

الجزء الاول من

كتاب

جمع الوسائل في شرح الشمائل

واعلم الروايه وعالم الدرايه الامام الترمذي

تأليف الشيخ الامام العالم العلامة علي بن سلطان محمد القاري

الحنفي نزيل مكة رحمه الله

توبه امشه

شرح الامام المحدث الشيخ عبدالرؤف المناوي المصري

المتوفى سنة ١٠٠٣ على الثمن المذكور

ضاعف الله لهما الاجور

ان فاتكم ان تروه بالعيون فاستمعوا لقصتيكم وصفه هذي شمائله

مكمل الذات في خلق وفي خلق

وفي صفات فلا تحصى فضائله

اخلاي ان شط الحبيب وداره وعز تلاقيه وناءت منازل

وفاتكم ان تبصروه بعينكم فافاتكم منه فهذي شمائله

طبع على نفقة مصطفى البابي الحلبي وأخويه

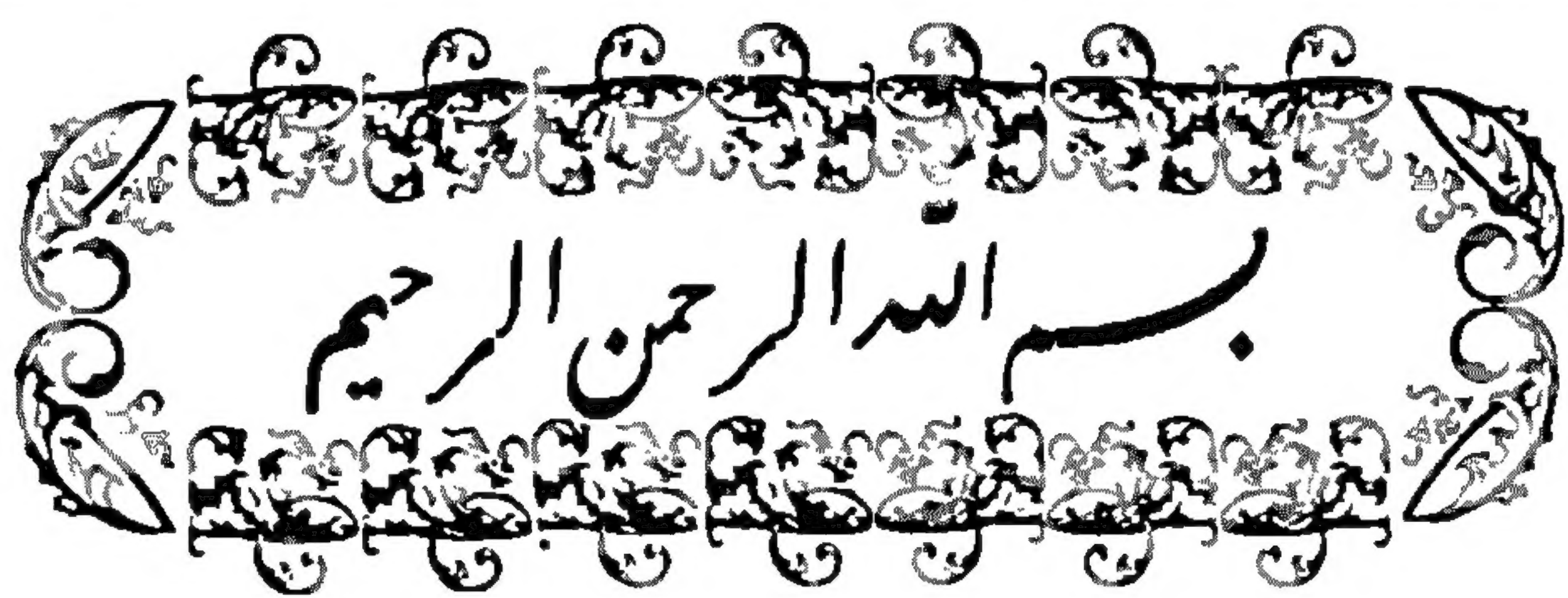
بمصر

1003141

فهرست الجزء الاول من كتاب شرحي الشمايل

٢	المقدمة وخطبة الكتاب
٧	باب ما جاء في خالق رسول الله صلى الله عليه وسلم
٥٦	باب ما جاء في خاتم النبوة
٧٤	باب ما جاء في شهر رسول الله صلى الله عليه وسلم
٨٢	باب ما جاء في ترجل رسول الله صلى الله عليه وسلم
٨٨	باب ما جاء في شيب رسول الله صلى الله عليه وسلم
٩٦	باب ما جاء في خضاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
١٠٢	باب ما جاء في كحل رسول الله صلى الله عليه وسلم
١٠٦	باب ما جاء في لباس رسول الله صلى الله عليه وسلم
١٢٣	باب ما جاء في عيش رسول الله صلى الله عليه وسلم
١٢٦	باب ما جاء في خف رسول الله صلى الله عليه وسلم
١٢٩	باب ما جاء في نعل رسول الله صلى الله عليه وسلم
١٣٧	باب ما جاء في ذكر خاتم رسول الله صلى الله عليه وسلم
١٤٨	باب ما جاء في تختم رسول الله صلى الله عليه وسلم
١٥٦	باب ما جاء في صفة سيف رسول الله صلى الله عليه وسلم
١٥٨	باب ما جاء في صفة درع رسول الله صلى الله عليه وسلم
١٦١	باب ما جاء في صفة معفر رسول الله صلى الله عليه وسلم
١٦٥	باب ما جاء في عمامة رسول الله صلى الله عليه وسلم
١٧٠	باب ما جاء في صفة ازار رسول الله صلى الله عليه وسلم
١٧٥	باب ما جاء في مشية رسول الله صلى الله عليه وسلم
١٧٧	باب ما جاء في تقنع رسول الله صلى الله عليه وسلم
١٧٨	باب ما جاء في جاسة رسول الله صلى الله عليه وسلم
١٨٠	باب ما جاء في تكاء رسول الله صلى الله عليه وسلم
١٨٦	باب ما جاء في اتكاء رسول الله صلى الله عليه وسلم
١٨٨	باب ما جاء في صفة أكل رسول الله صلى الله عليه وسلم
١٩٢	باب ما جاء في صفة خبز رسول الله صلى الله عليه وسلم
١٩٩	باب ما جاء في صفة ادم رسول الله صلى الله عليه وسلم
٢٢٩	باب ما جاء في صفة وضوء رسول الله صلى الله عليه وسلم
٢٣٢	باب ما جاء في قول رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل الظهيرة
٢٣٨	باب ما جاء في قدح رسول الله صلى الله عليه وسلم
٢٤٠	باب ما جاء في صفة فاكهة رسول الله صلى الله عليه وسلم
٢٤٥	باب ما جاء في صفة شراب رسول الله صلى الله عليه وسلم
٢٤٩	باب ما جاء في شرب رسول الله صلى الله عليه وسلم

بسم الله الرحمن الرحيم * شمائل أهل الفضائل في الحديث والقديم * وعوائد أرباب الفوائد * مع مطلع قويم * حمد الذات المتعالية
المستوجبة لكل كمال وجمال وتعظيم * والصلاة على المبعوث لكافة الخلائق المنعوت بأحسن الشمائل والخلائق المخصوص بحوامع
الكلم في المقال الذي جمع كل خلق وخلق حسن فاستوى على أكل الأحوال ثم على من التزم الجرى على منهاج هدايته المنقذ من
الضلال واعتصم بما تواتر من هديه البائع أقصى نهاية الكمال واغتنم التأسى به في التخلق بالممكن من أخلاقه وشمائله الحسان من
المهاجرين والانصار والتابعين لهم بإحسان * وبعد فان كتاب الشمائل لعلم الرواية وعالم الدراية الامام الترمذي جعل الله قبره روضة
عرفها أطيب من المسك الشذى كتاب وحيد في بابيه فريد في ترتيبه واستيعابه لمبات له احسن مماثل ولا يشابه سلك فيه منهاجا بديعا
ورصه بعيون الاخبار وفنون الآثار ترصيعا حتى عد ذلك الكتاب من المواهب وطارف المشارق والمغارب وكان ممن تصدى لشرحه
فضل المدققين وأوحد المحققين مولانا عصام الدين الاسفرايني الشافعي فاتي به عالم يسبق اليه من كشف النقاب عن أسرار الكتاب
ليكنه أكثر من الاحتمالات العقلية في هذا الفن الذي هو من الفنون النقلية مع ما هو عليه من عدم المماثلة بالاحكام الفرعية وربما
أورد من المباحث ما لا يتجول فيه ٢ الافهام * حتى عد ذلك عليه من السقطات والاهوام * وتلاه العالم التحرير الفقيه الشهير



الحمد لله الذي خلق الخلق والخلق والأفعال * وله الشكر على اسبغ نعمه الظاهرة والباطنة
بالافضال * والصلوة والسلام على نبيه ورسوله المختص بحسن الشمائل * وعلى آله وأصحابه الموصوفين
بالفواضل والفضائل * وعلى أتباعه العلماء العاملين بمبادئه بالدلائل * (أما بعد) فيقول أفقر عباد الله
الغني الباري * علي بن سلطان محمد القاري * لما كان موضوع علم الحديث ذات النبي صلى الله عليه وسلم من
حيث انه نبي * وغايته الفوز بسعادة الدارين وهو نعت كل ولي * ومعرفة أحاديثه صلى الله عليه وسلم لم أبرك
العلوم وأفضلها * وأكثرها نفعاً في الدارين وأكملها * بعد كتاب الله عز وجل مع توقف معرفته على معرفتها
لما فيها من بيان مجمله * وتقييمه مطاوعه * ولانها كالرياض والبساتين تجديفها كل خير وبر وثمره ونتيجة بطرقه
* وقد قيل كما ان أهل القرآن أهل الله * فاهل الحديث أهل رسول الله * وأنشد
أهل الحديث هم أهل النبي وان * لم يصبح وانفسه أنفاسه صحبوا
ومن أحسن ما صنف في شمائله وأخلاقه صلى الله عليه وسلم * لم كتاب الترمذي المختصر الجامع في سيره على
الوجه الأتم بحيث ان مطالع هذا الكتاب * كأنه يطالع طلعة ذلك الجناب * ويرى محاسنه الشريفة في كل
باب * وقد ستر قبل العين اهداب * ولذا قيل * والاذن تعشق قبل العين احبانا * وقد قال شيخ مشايخنا محمد
ابن محمد بن محمد الجزري قدس الله سره العلي

الشهاب ابن حجر
الهيتمي نزيل مكة
فاطال وأطاب لكن
بعد الانتهاب من دسه
الكتاب أزال رونق
المتن باقتصاره على
ما زعم انه المهم من
الباب مع ما هو عليه
من الشغف بالتعقب
بما ليس بكبير أمر تارة
وأخرى من محض
التعصب فسألني بعض
الفاضل ان أملى
تعليقا عن التطويل
والإخلال بما راحل
مراعي لا نصاف
متجنباً للاعتساف
فاجبت له لذلك مع
الاعتراف بالقصور
عن الخوض في هذه

المسالك ونلخصت ما في هذين الشرحين ضاماً إليهما من فرائد الفوائد

اخلاي

ما يشرح الصدور وتقربه العين * هـ ذوا حيث أقول الشارح فالمراد الثاني بلغنا الله ويايه في الآخرة أقصى الاماني وعلى الله أعظم دوله
أفوض وأستند واعلم أن رواة هذا الكتاب كغيره على طبقات الاولى الصحابة على اختلاف مراتبهم الثانية كبار التابعين كابن المسيب
الثالثة الطبقة الوسطى من التابعين كابن سيرين والحسن الرابعة طبقة تليها أكثر روايتهم عن كبار التابعين كالزهرى وقتادة الخامسة
الطبقة الصغرى منهم من اجتمعوا باحد واثنين ولم يثبت لهم منهم سماع من الصحابة كالاعمش السادسة طبقة عاصروا الخامسة ولم
يثبت لهم لقاء احد من الصحب كابن جريج السابعة كبار اتباع التابعين كمالك والثوري الثامنة الطبقة الوسطى منهم كابن عيينة
التاسعة الطبقة الصغرى منهم كالشافعي وأبي داود والطيالسي وعبد الرزاق العاشرة كبار الأخذيين عن تبع التابعين ممن لم يلق الا اتباع كابن
حنبل الحادية عشر الطبقة الوسطى من ذلك كالذهلي والبخاري الثانية عشر صفار الأخذيين عن تبع التابعين كالترمذي والحق بهم
باقى شيوخ الأئمة الستة فاحفظه فانه ينفعك فيما يأتي ذكر ذلك الحافظ ابن حجر وفي جملة الطبقة السادسة مسئلة نظر قال المصنف
رحمه الله تعالى

(بسم الله الرحمن الرحيم) أي باسم مسمى هذا اللفظ الأعظم الموصوف بكمال المبالغة في الرحمة وعبادته أو أوفوا بالياء للباسه أو للاستعانة قال الصفوي والأقرب كونها للتعبية أي إجماله بداية اه وتضمنه صنيعه أن هذا من عند ياته التي لم يسبق اليها والامر بخلافه فقدمه اليه الخمر بني فانه بحث جعلها للتعبية أي أقدم اسم الله واجمله ابتداء والابتداء لم يتعد ٣ الى الأسم الاباء قال ويؤيده ان الابداء في مقابلة

الانتهاء والانتفاء يتعدى بحرف الى ما لا يتعدى اليه لولاها فالتك اذا قلت انتهى الامر فعناه فرغ ولم يبق واذا قلت انتهى الى كذا فعناه وصل اليه فكذلك ابتد معنى أشرع فاذا قلت ابتد بكذا صار منه أوداه (الحمد) أي الوصف بالجبل على الجبل الصادق بالاختيار حقيقة أو حكما على جهة التعظيم مملوك أو مستحق (لله) سبحانه وان انتقم فلا فرد منه لغيره لخمده غيره كالغارية اذا كل منه واليه لانه مبدأ كل جميل قال العلماء البخاري والحق ان الجملة خبرية مطلقة وما يسبق الى بعض الافهام انها انشائية فعلى نقيض ما تقتضيه صفة العربية وآثر الحمد على الشكر لانه أشيع للنعمة وأدل على مكانها الخفاء الاعتقاد وتطرق الاحتمال لاعمال الجوارح وابند هذا

أخلى ان شط الحبيب ورعه * وعز تلاقيه وناءت منازلها
وفاتكم ان تصروه بمنكم * فماتكم بالعين فهذه شمائله
وللاذيب محي الدين عبد القادر الزركشي مضمنا لجزى بيتين من قصيدة البهازيه وكتبها على الشمائل
يا أشرف مرسلات كرام * ما أطف هذى الشمائل
من يسمع وصفها تراه * كالغصن مع النسيم مايل
وله منهم في هذا المعنى
يا عين ان بعد الحبيب وداره * وزات مرابه وشط مزاره
فلا تظفرت من الحبيب بطائل * ان لم تزيه فهذه آثاره
ر زقنا الله طلوع حضرة وحضور طاعته الشريفة عند روضته المنيفة وحصول صورته الكريمة مناما وكشفنا في الدنيا ووصول رؤيته الحقيقية في العقبي منضمة الى رؤية المولى على الوجه الاعلى والطريق الاعلى
* أحبت أن ادخل في زمرة الخادمين بشرح ذلك الكتاب وان أسلك في سلك المخدمين بهذا الباب رجاء دعوة من أول الابواب فان الدعوة بظهر الغيب تستجاب وسميته
* جمع الوسائل في شرح الشمائل
فأقول وبالله التوفيق وبحوله وقوته تمام التحقيق قال المصنف مستعينا بذكر الملك المتعال مقدما على كل مقال كما هو دأب أرباب الكمال بسم الله الرحمن الرحيم أي باستعانة اسم المعبود بالحق الواجب الوجود المطلق المبدع للعالم المحقق أصنف هذا الكتاب اجمالا وأوفى بين كل باب وباب تفصيلا وفي تاخير المتعلق اسماء لفائدة الاختصاص وأشعار باستحقاق تقديم ذكر اسمه الخاص لاسيما وما هو السابق في الوجود والفكر يستحق السبق في الذكر والفكر ولذا قال بهض المحققين ما رأيت شيئا الا ورأيت الله قبله وهو أعلى مرتبة وأعلى مقام من قال ما رأيت شيئا الا ورأيت الله بعده أو معه فان الله تعالى كان ولم يكن معه شيء وفي نظر أهل التوحيد هو الآن على ما عليه كان * والله اسم لذات الحق من حيث هي لا باعتبار انصافه بالصفات ولا باعتبار لا انصافه ولذا قيل ان كل اسم لا تخلق الا الله فانه للخلق وهو الاسم الأعظم على القول الا يتم له كن بشرط لتأثيره ان تقول الله وليس في قلبك سواء * والرحمن هو المفيض للوجود والكمال على الكل بحسب ما تقتضيه الحكمة وتحتل القوابل على وجه البداية * والرحيم هو المفيض للكمال المعنوي المخصوص بالنوع الانساني بحسب النهاية وفائدة لفظ الاسم بقاء هياكل الخلق بتعلق الرسم اذ لو قيل بالله لذاب تحت حقيقة الحق جميع الخلق ومع هذا لما قدم لفظ الله اضمحلت العقول في ابتداء عظمتها وتلاشت الارواح في بحار الوهية فاتبعه بالرحمن الرحيم ليسلى قلوب الموحدين ويشفي صدور قوم مؤمنين والاقصا على الصفتين إشارة الى ان رحمته سبقت غضبه في النشأتين وهذا معنى قوله عليه السلام رحمن الدنيا ورحيم الآخرة ثم لما شاهد المصنف المنعم الحقيقي ورأى في ضمن الوصفين عموم الانعام النبوي والاخرى أردف البسملة بالحمد له فقال الحمد لله وإيثاره على الشكر ليعم النعمة وغيرها مع ان غير هاليس غير هاليس في الكون غير المنعم ونعمه ولذا ورد الحمد رأس الشكر ما شكر الله من لم يحمده والحمدلة خبرية لفظا وانشائية معني واللام للاستغراق العرفي بل الحقيقي أي كل حمد صدر من كل حامد فهو مختص ومستحق له تعالى حقيقة وان كان قد يوجد لغيره صورة بل المصدر بالمعنى الاعم من الفاعلية والمفعولية فهو الحامد وهو المحمود سوى الله والله مافي الوجود ووجه تخصصه بص اسم الذات دون سائر الصفات للاسماء الى انه المستحق لجميع المحامد بذاته مع قطع

الكتاب العظيم المقدار بحمد الكريم الغفار بعد التمين بالبسملة والتشهد اقتداء للقرآن وامثالا لما صدر عن صدر النبوة من قوله كل أمر ذي بال وفي رواية كل كلام لا يبدأ فيه بحمد الله وفي رواية بسم الله الرحمن الرحيم فهو أقطع وفي رواية ابنه واختاره من صيغ الحمد والصلاة والسلام ما علمه الله لنبيه عليه الصلاة والسلام بقوله وقال الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى فيأله من مطلع بديع قدر صعب بالاقباس أبدع ترصيع حيث قال

(وسلام) أى سلام لا يكتنه كنهه ولا يقدر قدره أو كل سلام أى سلامة من الله سبحانه ومنا نازل وواقع فالتعظيم كبريما للتعظيم كقوله هدى للنفين أى سلام عظيم يبلغ فى ارتفاع الشأن مبلغا عظيما لا يمكن أن يرى أوله نعم كقولهم مرة خير من جرادة (على عباده) جمع عباده وهو لغة الانسان واصطلاحا كلف أعنى من كان من جنس المكافين ولو صيبا وحنيا وملا كآوله عشر وون جمعا وهذا انشاء فى صورة الخبر وليس كالمجد لان الاخبار عن السلام ليس بسلام والاخبار عن الحمد حمد دلالة أجما لا على الانصاف بالكمال وسوغ الابتداء بالذكرة تخصيصها بالنسبة للتعظيم اذ أصل سلام على سلمت سلاما حذف الفعل وعدل الى الرفع لقصد الدوام والثبات ولقد أحسن كما قاله الشارح الحنفى حيث ذكر السلام على العباد فى مقابلة تعريف الحمد لله اعلم بالتعظيم ايدنا بانه بالنسبة بين الحضرة العلية وبين أكارخلة هاوان بلغوارتب المجد المتناهية وعبر بعضهم عن ذلك بقوله لا يخفى حسن تكبير السلام المنبئ عن التحقير فى مقابلة تعريف الحمد لله الكبير وقول الاقطلانى هذا فاسد لانه ان أراد تحقير العباد فهو ساقط أو ان السلام أدنى رتبة من الحمد فالتعظيم لا يفيد برهانه لم يرد بالتحقير الا الافتقار الذاتى والعجز البشرى (الذين اصطفى) الذين اختارهم وهم الانبياء عند الأكثر وعليه لا يتجه ما أورد على المصنف انه سلم استقلا لا على غير نبى نعم وقع فى كراهة افراد السلام عن الصلاة خلاف ومن فهم عدم الكراهة هنا لكون هذا من القرآن والكراهة انما هى فى غيره

فقد وهم لان المصنف

انما أورد هذا اللفظ

اقتباسا من القرآن

لاعلى وجه انه منه اذ

هو شرطه أعنى

الاقتباس كما صرحوا

به فوقعه فى الكراهة

حاصل وقد عجل

البعض لدفعه بجعل

السلام من تمة الحمد

بان يعطف على الحمد

ويكون على عباده الخ

وصدق له فيكون

لتخصيص السلام على

عباده المصطفىين له

تعالى كالحمد قال وحينئذ

لا يحتاج لتوجيه

الحكم على النكرة

ويكون تنوينه للتنوين

أى نوع سلامة لا يدركها

الأهل البصائر اه

وقد تخلص من اشكال يسهل دفعه بما أوقعه فى اشكال يعظم وقع

وهو ان المصنف يكون

تاركا للسلام والصلاة رأسا فالاسلم ان يحجب بان المصنف ممن لم يثبت عنده كراهة الافراد التى عليهم النوروى وطائفة وقد قال خاتمة الحفاظ

أبو الفضل بن حجر لم أقف على دليل يقتضى الكراهة وقال الشيخ الجزرى فى مفتاح الحصن لا أعلم أحد انص على الكراهة على ان الافراد

انما يتحقق اذا لم يجتمعهم ما مجلس أو كتاب كما حققه بعض الأئمة لا تحجب والمصنف قد زى كتابه بنكرار الصلاة والسلام كلما ذكر خ

الانام واكتفى بالسلام أولا اقتفاء للفظ التنزيل ومحافظة على الجمع بين التيمن بالسملة والالتيان بلفظ التلاوة على ما فيه من حسن

القران بين الحمد فى الاقتباس وذكر المصطفى مع الرحمن قيل كان ينبغي أن يتشهد بالخبر أبى داود كل خطبة ليس فيها تشهد فهى كاليا

الخدماء واعتذر عنه بانه أمله تشهد فهى لفظا ولم يرد اختصارا وبان الحديث فى خطبة النكاح لا الكتب والرسائل بدليل ذكره له فى

كتاب النكاح وأما الجواب عنه بان فيه لين غير قوي لانه يفرض ذلك على به فى الفضائل وقول التوربشتى المراد بالتشهد الحمد

الجزرى بقوله فى الرواية الأخرى كل خطبة ليس فيها شهادة وغيره بان المعنى الحقيقى للتشهد هو الالتيان بالشهادتين وأما هذا فهو معنى

مجازى والمحل على المجاز بغير قرينة صارفة عن الحقيقة غير مرضى

النظر عن صفاته وملاحظة نهوته وبركاته فسواء حمد أو لم يحمد وعباد أو لم يعبد له الكمال المطلق لا يزيد ولا ينقص بوجود الخلق وعدمهم وعبادتهم وحمدهم وتركهم وجهدهم وعلمهم وجهلهم وقرارهم ومحمدهم فان المخلوقات والموجودات انما هم مظاهر الصفات فبعضهم رأى النفوس الجمالية وبعضهم محالى الاوصاف الجلالية فن عبده أو حمده لاداته بل لا غرض حقه وتعلقاته فليس به ساد وحامد بل ولا مؤمن موحد (وسلام) أى تسليم عظيم من رب رحيم أو سلام كثير منا أو ثناء حسن من جانبنا على عباده (المختصين بشرف العباد والعبودية القائلين بوظائف العبودية على مقتضى أحكام الربوبية الواصلين الى مرتبة العبودية لامن عندهم بل بموجب ما أعطاهم من الصفات الاصطفائية (الذين اصطفى) أى هم الذين اصطفاهم واجتباهم وارتضاهم وصفاهم عما كدر به سواهم وهم الرسل من الملائكة ومن الناس وسائر الانبياء وجميع اتباعهم من العلماء والاولياء الاصفياء فدخل المصطفى وآل المرتضى وصحبه المجتبى فيهم دخولا أوليا فلا وجه لمن ذكر هنا كلاما اعتراضيا مع أن المصنف انما أتى بهذه الجملة اقتداء به صلى الله عليه وسلم أو بلوط عليه السلام على اختلاف بين المفسرين فى المراد بالخطاب فى قوله تعالى فى الكتاب قل الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى أو ابتداء بثناء على ان المراد بالخطاب خطاب العام وفيه اقتباس من كلام الله وتضمن معنى حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم * سبحانه لا نحصى ثناء عليك أنت كما أثنيت على نفسك * وهذه ما صحت صدرت من الشراح بعضها ضاعف وبعضها صحاح فلا بد من ذكرها وتقريرها وتوضيحها وتحريرها منها قول بعضهم معناه السلامة من الآفات والآلام واقعة على عباده وهو ضعیف لما فى الصحيح أشد الناس بلاء الانبياء ثم الامثل فالامثل ولانه مخالف للمشاهد ومنها قوله لا خفاء فى حسن تكبير السلام على العباد المنبئ عن التحقير فى مقابلة تعريف الحمد لله الكبير اه ولا يخفى فساد هذا الكلام على الفطن بالمرام لانه ان أراد تحقير العباد فهو كلام فى غاية السقوط ونهاية الاستبعاد وان أراد تحقير السلام فلا معنى له فى المقام وان أراد ان السلام أدنى رتبة من الحمد فالتعظيم لا يدل عليه ولو بالجهد * ومنها قوله من كره افراد السلام عن الصلاة حل الآية على انها

فى الأهل البصائر اه وقد تخلص من اشكال يسهل دفعه بما أوقعه فى اشكال يعظم وقع وهو ان المصنف يكون تاركا للسلام والصلاة رأسا فالاسلم ان يحجب بان المصنف ممن لم يثبت عنده كراهة الافراد التى عليهم النوروى وطائفة وقد قال خاتمة الحفاظ أبو الفضل بن حجر لم أقف على دليل يقتضى الكراهة وقال الشيخ الجزرى فى مفتاح الحصن لا أعلم أحد انص على الكراهة على ان الافراد انما يتحقق اذا لم يجتمعهم ما مجلس أو كتاب كما حققه بعض الأئمة لا تحجب والمصنف قد زى كتابه بنكرار الصلاة والسلام كلما ذكر خ الانام واكتفى بالسلام أولا اقتفاء للفظ التنزيل ومحافظة على الجمع بين التيمن بالسملة والالتيان بلفظ التلاوة على ما فيه من حسن القران بين الحمد فى الاقتباس وذكر المصطفى مع الرحمن قيل كان ينبغي أن يتشهد بالخبر أبى داود كل خطبة ليس فيها تشهد فهى كاليا الخدماء واعتذر عنه بانه أمله تشهد فهى لفظا ولم يرد اختصارا وبان الحديث فى خطبة النكاح لا الكتب والرسائل بدليل ذكره له فى كتاب النكاح وأما الجواب عنه بان فيه لين غير قوي لانه يفرض ذلك على به فى الفضائل وقول التوربشتى المراد بالتشهد الحمد الجزرى بقوله فى الرواية الأخرى كل خطبة ليس فيها شهادة وغيره بان المعنى الحقيقى للتشهد هو الالتيان بالشهادتين وأما هذا فهو معنى مجازى والمحل على المجاز بغير قرينة صارفة عن الحقيقة غير مرضى

في أوائل الاسلام وهو مردود بانه لم ينقل عن أحد من العلماء ان ذلك كان جائز في أوائل الاسلام ثم نسخ
وأغرب ميرك حيث قال لم ينقل انه صار منسوخا في أواخر زمانه أو في زمن الصحابة أو التابعين اه لأنه لا يتصور
النسخ في غير زمانه صلى الله عليه وسلم وأعل مراده ظهور نسخه في زمن غيره ثم الصحيح ما ذكره الجزري في مفتاح
الحسن ان الجمع بين الصلاة والسلام هو الاولى ولو اقتصر على أحدهما جاز من غير كراهة فتدبر على
جماعة من السلف والخلف منهم الامام مسلم في أول صحيحه وهلم جرا حتى الامام ولي الله أبو القاسم الشاطبي في
قصيدته الرائية واللامية وأما قول النووي وقد نص العلماء أو من نص منهم على كراهة الاقتصار على الصلاة
من غير السلام فليس بذلك فاني لأعلم أحد نص على ذلك من العلماء ولا من غيرهم اه مع ان مفهوم كلام
النووي ان افراد السلام عن الصلاة غير مكره وذلك ان تقول تبع المصنف في ذلك الطريق الاقدم فان
السلف كانوا لم يكونوا موثقين صدور الكتب والرسائل بالصلاة فانه امر حدث في الولاية الهاشمية الا ان
الامة لم تنكرها وعلموا بها على ما في الشفاء ثم الظاهر من كلام النووي ان كراهة الافراد بينهم ما انما هو في
خصوص نبينا صلى الله عليه وسلم لقوله تعالى يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما مع ان الواو المطلق
الجمع فلا يلزم الجمع بينهم ما في كل مرتبة من المراتب ويدل عليه كلامه في الاذكار اذا صليت على النبي صلى الله
عليه وسلم فلتجمع بين الصلاة والسلام ولا تقتصر على أحدهما وافراد الصلاة عليه مكره فلا تنقل صلى الله عليه
فقط ولا عليه السلام فقط اه ويؤيده ما ذكره العسقلاني من ان العلماء اختلفوا في انه هل يجوز ان يصلى
على غير الانبياء أو يسلم عليهم استقلالا أو لا يجوز فجوزه بعضهم وكرهه بعضهم وأما من صلى وسلم على الانبياء
وغيرهم على سبيل الاجمال فهو جائز وقال ابن القيم المختار الذي عليه المحققون من العلماء ان الصلاة
والسلام على الانبياء والملائكة وآل النبي وأزواجه وذريته وأهل الطاعة على سبيل الاجمال جائز عند كافة
العلماء ويكره في غير الانبياء بشخص مفرد بحيث يصير شعارا ولا سيما اذا ترك في حق مثله أو أفضل منه فلو
اتفق وقوع ذلك في بعض الاحايين من غير ان يتخذ شعارا لم يكن به بأس عند عامة أهل العلم ومنها قول
بعضهم ان المصنف جعل غير الانبياء تبعا لهم في السلام مع ان ذلك غير جائز عند بعض أهل الفقه وهو
غير صحيح اذ عدم الجواز عند البعض محمول على ان يسلم عليه استقلالا ولا شك أنهم في ضمن الانبياء
مذكورون على سبيل الغلبة والتبعية مع ان الآية حجة قاطعة عليه وعلى ذلك البعض ان أرادوا الاطلاق
* ومنها قول بعضهم ان المراد بعبادتهم النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه وهو مردود لاتفاق المفسرين على ان
المراد به خصوص المرسلين * لقوله تعالى وسلام على المرسلين او عموم الانبياء والمؤمنين * لقوله تعالى ثم
أورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا * وقوله تعالى الله يصطفي من الملائكة رسلا ومن الناس
* ومنها قول بعضهم ورد في الحديث المشهور كل خطبة ليس فيها تشهد فهي كالبهائم اه أخرجه أبو داود في
سننه والمؤلف في جامعه فقبل اهله تشهد نطقا ولم يكتبه اختصارا وقيل اهله تركه اعماء الى عدم صحة الحديث
عنده او محمول عنده على خطبة النكاح والصحيح ما قاله النوربشتي وغيره من أن المراد بالشهادة في هذا
الحديث الحمد والثناء * وأما قول الجزري والصواب انه عبارة عن الشهادتين لما في الرواية الاخرى كل خطبة
ليس فيها شهادة فهي كالبهائم اه وكذا تصرح العسقلاني بان المراد به الشهادتان فلا ينافي التأويل
المذكور اذ مراده ان التشهد هو الايمان بكلامي الشهادة وسمى تشهد الصلاة تشهدا لتضمنه اياها المكن
اتسع فيه فاستعمل في الثناء على الله تعالى والحمد له * واما اعتراض شارح بان ارتكاب المجاز بلاقرينة صارفة
عن المعنى الحقيقي غير مقبول فهو صحيح منقول لكنه لما ترك أكثر العلماء المصنفين العمل بظاهر هذا الحديث
دل على ان ظاهره غير مراد فيؤول باحد التأويلات المتقدمة والظاهر عندي ان تحمل الخطبة في هذا
الحديث على الخطب المتعارفة في زمانه صلى الله عليه وسلم أيام الجمع والاعياد وغيرها فان المصنف حدث بعد
ذلك ثم الشراح اتفقوا على أن قوله الذين اصطفى في محل جر على انه صفة أو رفع على انه خبر مبتدأ محذوف
أو نصب على المدح ثم جملة سلام محتمل ان يكون اخبارا اجماليا وانشاء دعائيا والظاهر انه اخبار متضمن
للائشاء ولما كان عند ذكر الصالحين تنزل الرحمة وتذكر البركة وهذا الكتاب بكامله مخصوص بنفوت جماله

(قال) من القول وهو ابداء ضرورة الكلام نظاماً منزلة اثنتي عشرة لاف المحسوسة جمعاً قاله الحراني وأوقع الماضي موقع المستقبل لقوة رجائه أو تفأؤلاً واطهاراً للرغبة في حصوله وإن لم يكن حاصلًا أو يحكى به عند الفراغ أو لتقديم القول في الوجود (الشيخ) إمام صدر شاخ شيخ شيوخنا وصف به كمدل ورضي أو صفة كسـمد تخفف سمي شيخنا ما حوى من كثرة المعاني المقتضية للاقتداء به في ذلك الفن لا لكبر سنه قال الراغب وأصله من طعن في السن ثم عبروا به عن بكثرة علمه لما كان شأن الشيخ أن يكثرتجار به ومعارفه ومن زعم أن المراد به هنامن هو في سن يسن فيه الحديث وهو من ٦ نحو خمسين إلى ثمانين فبعد ما أبعدوه كلف التزم المشي على القول المزيف إذا الصحيح أن مدار الاسماع

على الاحتياج اليه وإن لم يبلغ خمس عشرة سنة فقد حدث البخاري وما في وجهه شـمرة (الحافظ) أي للحديث لا للقرآن وهو من حفظ مائة ألف حديث متنا واسناداً ولو بتعدد الطرق والاسانيد أو من روى ووعى ما يحتاج اليه ولاهل الحديث مراتب أولها الطالب وهو المبتدئ ثم المحدث وهو من تحمل روايته واعتنى بدرايته ثم الحافظ وقد ذكر ثم المجتهد وهو من أحاط بثلاثمائة ألف حديث ثم الحاكم وهو من أحاط بجميع الأحاديث المروية ذكره المطرزي وصف نفسه بذلك لا تزكية لما بل ليعتمد ويعرف بالوصفين الموجهين لتوثيقه كما وصف البخاري نفسه بحفظ مائة ألف حديث فلا مجال لعله ترجمة من بعض روايته ثم اعترضه بأن اللائق عدم

صلى الله عليه وعلى آله ذكر السلام بطريق العام في هذا المقام على جميع عباده الصالحين لتعم بركاتهم علينا أجمعين إلى يوم الدين آمين وفي ذكره هذا العام إشارة لطيفة إلى الخاص بالشمال المصطفوية على صاحبها أفضل الصلاة وأكمل التحية (قال الشيخ) هو من كان استاذاً كاملاً في فن يصح أن يقتدى به ولو كان شاباً وأما قول مولانا عسـام الدين ونحن نقول الشيخ في اللغة من الخمسين إلى الثمانين وهو السن الذي يستحب أن يكون اسماع الحديث فيه بلا خلاف بخلاف الصحيح لأن مدار صحة الاسماع على استحقاق المحدث واحتياج الناس إليه لا ترى أن كثيراً من الصحابة حدثوا في زمن شبابهم وجماعة من أحداث التابعين روىوا لأصحابهم وقد قال اسحاق بن راهويه في حق البخاري يامعشر أصحاب الحديث أنظروا إلى هذا الشاب واكتبوا عنه فإنه لو كان في زمن الحسن البصري لاحتاج إليه لمعرفة بالحديث وقد ثبت أنه لما بلغ إحدى عشرة سنة رد على بعض مشايخه غلطاً وقع له في سند حتى أصلح كتابه من حفظ البخاري وقد أقام مالك وهو ابن سبع عشرة سنة أو عشرين سنة والشافعي تلمذه العلماء وهو في حداته السن وعمر بن عبد العزيز لم يبلغ الأربعين قال الشيخ ابن حجر العسقلاني وقال ابن خلدون إذا بلغ الخمسين ولا ينكر عند الأربعين وتعتقب عن حديث قبلها كمالك (الحافظ) المراد به حافظ الحديث لا القرآن كذا ذكره ميرك ويحتمل أنه كان حافظاً للكتاب والسنة ثم الحافظ في اصطلاح المحدثين من أحاط علمه بمائة ألف حديث متنا واسناداً والطالب هو المبتدئ ثم المحدث فيه والمحدث والشيخ والامام هو الاستاذ الكامل والمجتهد من أحاط علمه بثلاثمائة ألف حديث متنا واسناداً وأحوال روايته جرحاً وتعليلاً وتاريخاً والحاكم هو الذي أحاط علمه بجميع الأحاديث المروية كذلك وقال الجزري الراوي ناقل الحديث بالاسناد والمحدث من تحمل روايته واعتنى بدرايته والحافظ من روى ما يصل إليه ووعى ما يحتاج لديه (أبو عيسى) قال في شرح شرعة الاسلام ولا يسمى من ولده عيسى أباعيسى لا بهامه إن لعيسى عليه السلام أباً لما روى أن رجلاً تسمى أباعيسى فقال النبي صلى الله عليه وسلم لم إن عيسى لأب له فذكره ذلك انتهى لكن تحمل الكراهة على تسميته ابتداءً به فاما من اشتربه فلا يكره كما يدل عليه إجماع العلماء والمصنفين على تعبير الترمذي به للتبيز (محمد بن عيسى) مرفوع على أنه بدل أو عطف بيان ولو نصب على المدح جاز (بن سورة) بالجر على أنه صفة عيسى ويجوز رفعه على حذف مبتدئه ونصبه لما تقدم وسورة بفتح السين المهملة بعدها واو ساكنة ثم راء وفي آخرها هاء على وزن طه واصلها لغة الحديث ابن عيسى ابن الضحاك السلمي بضم السين منسوب إلى بني سليم مصغر لقبيلة من قبيل بن عيلان وهو أحد أئمة عصره وأجله حفاظ دهره قيل ولدا كـمه سمع خلقاً كثيراً من العلماء الاعلام وحفاظ مشايخ الاسلام مثل قتيبة بن سعيد والبخاري والدارمي ونظراتهم وجامعه دال على اتساع حفظه وفور علمه فانه كاف للمجتهد وشاف للمقلد ونقل عن الشيخ عبد الله الأنصاري أنه قال جامع الترمذي عندي أنفع من كتاب البخاري ومسلم ومن مناقبه أن الامام البخاري روى عنه حديثاً واحداً خارج الصحيح وأعلى ما وقع له في الجامع حديث ثلاثي الاسناد وهو قوله صلى الله عليه وسلم يأتي على الناس زمان الصابر على دينه كالقابض على الجمر (الترمذي) بالرفع ويجوز فيه

التصرف في الاصول ولم يقدمه على التسمية والجداء لكمال حقه ما في التقديم ولا ستغنائها عن الاسناد فائدة (خرج الجرح ابن أبي حاتم في كتاب الجرح والتعديل عن الزهري أنه قال لا يولد الحافظ الا في كل أربعين سنة (أبو عيسى محمد بن عيسى بن سورة) بفتح السين والراء وسكون الواو وأصلها الحديث ابن موسى بن الضحاك السامي بضم أوله كذا ذكره ابن عساكر بسنده عن غنجار وقال ابن السمعاني سورة ابن شداد بدل الضحاك وقال هو البوغي بضم الباء الموحدة وسكون الواو وغين معجمة قريفة من قرى ترمذ على ستة فراسخ منها ولذلك قال (الترمذي) بمثناة فوقية ومهلمتين فجمعة وفيه ثلاثة أوجه فتح أوله وكسر ثالثة وضمة واو كسرها واو ثالثة ساكن مطلقاً فضبط الشارح الثالثة بالكسر والضم مع سكرته عن الاول ليس على ما ينبغي وفي الرابع من هذه اللغات خلاف قال ابن سيد الناس

قال ميرك شاه رحمه الله هكذا وقع في أصل سماعنا والنسخ المعتبرة المقروءة على المشايخ العظام والعلماء الاعلام ولم
أرى نسخة معتبرة خلاف ذلك وزعم بعض الناس انه وقع في اكثر النسخ في خلق النبي وفي بعض النسخ الرسول
وشرع بناء على زعمه الناسد في تحقيق معنى النبي والرسول لغة واصطلاحاً وجعل ال على التقديرين لا هـ
الخارجي وعلى ما وقع في نسخةنا الصحيحة وأصول مشايخنا المعتبرة لا يحتاج الى العهد الخارجى فان لفظ رسول
الله في عرف هذا الفن وغيره من العلوم الشرعية صار كالعلم لذات أشرف الكونين صلى الله عليه وسلم اذ قد
كره الشافعي اطلاق الرسول لآلهاهم وقال لا بد ان يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا يخفى ان هذا المقام لا
يستدعى الفرق بين النبوة والرسالة وان تحققتا في حقه ايضا باعتباره المبدأ والمنتهى لان المراد بان النبي والرسول
هنا هو الموصوف بهما المسمى بمحمد ولو قبل الانصاف بهما قال الكافي * النبي صلى الله عليه وسلم * محمد بن عبد
الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن اؤى بن غالب بن فهر بن مالك
ابن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان * الى ههنا باجماع الامة وما
بعد مختلف فيه والنضر أبو قريش في قول الجمهور ورويل في غير ذلك * ثم أمه صلى الله عليه وسلم آمنة بنت
وهب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب المذكور * وأما مولده صلى الله عليه وسلم فالصحيح انه عام الفيل وقيل
بعده بثلاثين أو أربعين سنة يوم الاثنين من ربيع الاول ثمانية أو ثمانية عشر أو ثمانين سنة وهو المشهور وروى
ضبطت هذه الاسماء في المورد الروى للولد النبوى قيل الباب لغة اسم لم يدخل الامكنة كباب المدينة والدار
وفي عرف العلماء البلغاء يقال لما يتوصل منه الى المقصود وهو هنا معرفة أحاديث جاءت في بيان خلق رسول
الله صلى الله عليه وسلم ونوقش فيه بان الباب اسم لطائفة من الكتاب له أول وآخر معلومان وليست مدخلة في
شيء بل هي بيت من المعاني نعم لو كان الباب اسماً للجزء الاول منها لكان له وجه فالوجه ان يقال هو بمعنى الوجه
ان هو من معانيه على ما في القاموس وكل باب وجه من وجوه الكلام سمي باباً للاختلاف بينه وبين باب آخر
كاختلاف الوجوه الان جمع المؤلفين له على الابواب يلائم الاول اذ جمع الثاني بابان والظاهر عندى ان
الكتاب بمنزلة الجنس والباب بمنزلة النوع والفصل بمنزلة الصنف ثم انه شبه المقول بالمحسوس فالكتاب كالدار
المستقلة على البيوت فكل نوع من المسائل كبيت وأوله كبابه الذى يدخل منه فيه وبالجملة هو مضاف الى قوله
ما جاء ولم يقل باب خلق رسول الله لان موضوع الباب ليس الخلق بل ما جاء في الخلق من الاحاديث الدالة على
الخلق قال ميرك شاه اعلم ان الرواية المشهورة المسبوعة من أفواه المشايخ باب ما جاء الى آخره بطريق اضافة
الباب الى ما بعده وهو خبر مبتدأ محذوف أى هذا باب أو مبتدأ خبره محذوف * قلت الاظهر ان يقال خبره
ما بعده من قوله حدثنا الى آخر الباب بتأويل هذا الكلام ثم قال ويجوز ان يقرأ باب بالتنوين وهو خبر مبتدأ
محذوف أيضاً ويكون ما جاء استثناءً كان الطالب لما سمع قوله باب خطر في باله ان يسأل عنه ويقول أى شيء
يورد في هذا الباب فيجيب بقوله ما جاء في الاخبار المروية في بيان خلق رسول الله صلى الله عليه وسلم * ثم
تكلف وقال فان قلت الاستثناى يكون جملة وقوله ما جاء صلة وموصول أو صفة وموصوف وعلى التقديرين
لا يكون جملة فكيف يصح ان يكون استثناءً * قلت يمكن ان يفهم من أى المورد في هذا الباب ما جاء
ويحتمل ان تكون استهغامية بمعنى أى شيء جاء كما في قول البخارى باب كيف كان بدء الوحي تأمل وجوز الشارح
الكرمانى في أول شرح البخارى وجهائنا لثا وهو باب بالوقف على سبيل التعهد لالابواب وحينئذ لا يكون له
محل من الاعراب وما بعده استثناء كما سبق لكن يحدش هذا الوجه ان التعهد اذ في عرف البلغاء انما
يكون لضبط العدد من غير فصل بين اجزاء العدد بشئ آخر فضلاً عن ايراد الاحوال الكثيرة بين المعدودات
* والخلق بفتح الخاء المعجمة وسكون اللام في اللغة التقدير المستقيم الموافق للحكمة يقال خلق الخياط الثوب
اذا قرره قبل القطع وعليه ورد قوله تعالى * فبما رزقناك الله أحسن الخالقين ويستعمل في ابداع الشئ من غير
أصل وفي ايجاد الشئ عن شئ آخر والخلق بضم الخاء وضم وسكون على ما في النهاية الدين والطبع والسجدة
وحقيقته انه بصورة الانسان الباطنة وهى نفسه وأوصافها ومعانيها المختصة بها بمنزلة الخلق بفتح اللام لصورته
الظاهرة وأوصافها ومعانيها قبل وقدم الاوصاف الظاهرة على الباطنة مع ان مناط الكمال هو الباطن ولذا

٢ (قوله بثلاثين أو أربعين الخ) لم يبين المعداد ولعله يوما أه

(أخبرنا) في نسخ حديثنا وهو ما كانا نأمنه في عند جمع منهم البخاري كما يشير إليه صنيعه في كتاب العلم وغيره قال ابن حجر ولا خلاف فيه عند أهل العلم بالنسبة إلى اللغة ومن أصرح الأدلة فيه قوله تعالى يومئذ نحدث أخبارا أولها لا ينشك مثل ضمير وأما بالنسبة إلى الاصطلاح ففيه خلاف فمنهم من استمر على أصل اللغة ومنهم مالك وابن عيينة والقطان وأكثر المجازيين والكوفيين وعليه عمل المغاربة ورسمه أن الحاجب في مختصره ونقل عن الحاكم أنه مذهب الأئمة الأربعة واختار النسائي وابن حبان ٩ وابن منده كابن راهويه إطلاق

ذلك حيث يقرأ الشيخ من أفضله وتقبيله حيث

يقرأ عليه ومنهم من

فرق بين الصبيغ

بحسب افتراق العمل

فخص الحديث عما

ياضبه الشيخ والأخبار

بما يقرأ عليه وهو

مذهب ابن جريج

والشافعي والأوزاعي

وابن وهب وجه - ور

أهل المشرق ثم أحدث

أتباعهم تفصيلا آخر

فنسمع وحده من لفظ

الشيخ أنشد فقال

حدثني ومن سمع من

غيره جمع ومن قرأ

بنفسه على الشيخ

أنشد فقال أخبرني

وخصوا الأبناء بالأجزة

التي يشافه بها الشيخ

من يجيزه وكل ذلك

حسن غير واجب

عندهم إنما المراد التميز

بين أحوال التحمل

وظن به منهم أنه واجب

فتكاف في الاحتجاج

له وعليه بما لا طائل

تحتنه نعم يحتاج

المتأخرون إلى رعاية

الاصطلاح المذكور

لئلا يختلط المسوع

سمى الكتاب بالشمايل باباء جمع شمال بالكسر بمعنى الطبيعة لاجتماع شمال بفتح الفاء والهمزة لانه مرادف للمكسور الذي هو بمعنى الریح الغير المناسب لما نحن فيه لانها الجزء الأشرف منه فغلب على الجزء الأول أو سمي الكل باسمه سلو كما بطريق الترقى ورعاية الترتيب الوحد أوله أول ما يبدو للانسان ولانه كذا لامل عليه ولدا قيل الظاهر عنوان الباطن ثم قيل المراد بالخلق الذي وقع في الترجمة ههنا هو الأول أي صورته وشكله الذي يطابق كماله وقيل المراد به الحاصل بالمصدر وهو الخلقه أو نوزع فيه بان الخلقه مصدر رايته الكنه مصدر نوعي بمعنى الخلق الحسن وغير نوعي بمعنى التركيب كما في المغرب وكلاهما غير حاصل بالمصدر در كما ترى نعم قد تطلق الخلقه على الصورة بطريق المجاز لانه خارج عما نحن فيه وقيل المراد بالخلق اسم المفعول لذي هو هيئة الانسان الظاهرة والاضافة للبيان وهو بعيد موهوم ولا يبعد ان يقال الخلق في الترجمة منضاف الى مفعوله والمعنى باب ما جاء من الأحاديث التي وردت في بيان خلق الله تعالى صورة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من الله عليه وسلم لم على الوجه الاتم ولذا قيل من غم الأيمان به اعتقاد انه لم يجتمع في بدن آدمي من المحاسن الظاهرة والدالة على محاسنه الباطنة ما اجتمع في بدنه صلى الله عليه وسلم ومن ثم نقل القرطبي عن بعضهم انه لم يظهر تمام حسنه صلى الله عليه وسلم والامسا طافت أعين الصحابة النظر اليه اه واقوال الكفار فكانوا كما قال تعالى ونراهم ينظرون البك وهم لا يبصرون وقال بعض الصوفية أكثر الناس عرفوا الله عز وجل وما عرفوا رسول الله صلى الله عليه وسلم لان حجاب البشرية غطى ابصارهم ثم ما ذكره بعض شراح من بعض الأحاديث الواردة في ابتداء خلقه صلى الله عليه وسلم فلا شك انه في محله بل المقام يستدعي أكثر منه باستيفاء جميع أحواله وسيره من مولده الى ان بعث بعد أربعين سنة لئلا يكتن قوله وان أغفله المصنف ليس وأرد عليه لانه ما التزمه وانما يذكر في كتابه ما ثبت عنده بإسناده واعلم ان المصنف ذكر في هذا الباب أربعة عشر حديثا وقال هو أخبرنا وفي نسخة حديثنا وفي نسخة أنا تخفيف كتابة أخبرنا قال أنووي جرت المادة الاقتصار على الرمز في حديثنا وأخبرنا واستمر الاصطلاح من قديم الأعداء الى زماننا واشتهر ذلك بحيث لا يخفى في كتبنا من حديثنا ثنا بالثاء المثلثة والنون والالف ودر بما حذفوا المثلثة ويقتصرون على النون والالف ودر بما يكتبون دنا بالذال قبل نا اه ويفهم من كلام ابن الصلاح وابن العراني انه لم يكتبون في حديثنا دنا بزيادة المثلثة أيضا قال يكتبون من أخبرنا أنا زاد ابن الصلاح فيه أرنا وزاد الشيخ الجزري فيه أبة وأرنا قال ميرك ونقل بعض عنه انه قال في وجوه اختصار أخبرنا أيضا بالموحدة والنون ولم أره في كلامه لاني البداية والنهاية ولا في تصحيح المصاييح والظاهر أنه افتراء محض عليه وليس في شيء من الكتب الأصول المعتمدة والغالب على الظن ان ذلك لا يجوز لانه ربما يشبه باختصار حديثنا لاختصار صورته ما قال ابن الصلاح وليس بحسن ما يفعله طائفة من كتابة أخبرنا بالالف مع علامة بنا فيكون ابننا وان كان الحافظ البيهقي ممن فعله قال ميرك وكان وجه عدم الحسن انه ربما يشبه باختصار أنا بنا فانهم يقتصرونه بنا وأعلم انه لا فرق بين الحديث والأخبار والأنباء والسماع عند المتقدمين كالزهرى ومالك وابن عيينة ويحيى القطان وأكثر المجازيين والكوفيين وهو قول أبي حنيفة وصاحبيه وعليه استمر عمل المغاربة ورأى بعض المتأخرين التفرقة بين صبيغ الاداء بحسب افتراق التحمل فيحسون الحديث والسماع بما يفظ به الشيخ وسمع الراوى عنه والأخبار بما يقرأ التلميذ على الشيخ وهذا مذهب ابن جريج والأوزاعي والشافعي وجهه ورأى أهل المشرق ثم أحدث أتباعهم تفصيلا

(٢ - شمايل)

بالمجاز وبمدتقر بالاصطلاح لا يحمل ما ورد من ألفاظ المتأخرين على محل واحد بخلاف المتقدمين وقد اعتيد عند كتبه الحديث في الرسم الاقتصار على الرمز في حديثنا ثنا وأودنا وأخبرنا أنا وأرنا وأنا أنا تاذكر ههنا القسطلاني وقال قل من نبيه على ذلك ومن جرى على ذلك الاصطلاح المصنف قالوا ومن الاقتصار في الرسم حذف قال وكتابة صورة في بدله هكذا اختصر وافي الكتابة لاني النطق كما في شرح الالفية وغيره قال ابن الصلاح وقد رأيت في خط الحاكم وغيره وهو غير حسن قال لكنه شاع وظهر حتى لا يكاد يلبس وقال العراني انه يعني كتابة صورة في اصطلاح منروك

(أبو رجا) مهمل في الجيم (قضية) مصفرا المصنف إلى بعلان بفتح الموحدة وسكون الميم ففتح اللام وآخر ذلك ثون قرية من قري بلخ أحد أئمة الحديث ثقة ثبت وهو (ابن سعيد) كحيد الثقفي مولى الحاج بن يوسف ولد ببلخ سنة ثمان أو تسع وأربعين ومائة وأخذ عن مالك والنسائي وشريك وطبقته ١٠ الابن ماحه وخلف وكان مأمونا حافظا عالما صاحب سنن كتب الحديث عن ابن لهيعة عن ثلاث

آخر من سمع وحده من لفظ الشيخ أفرد فقال حدثني وسمعت ومن سمع مع غيره جميع فقال حدثنا وسمعتنا ومن قرأ بنفسه على الشيخ أفرد فقال أخبرني ومن سمع بقراءة غيره جميع فقال أخبرنا وكذا خصوا الأنباء بالاجازة التي يشاهد بها الشيخ من يجزئ وكل هذا مستحسن عندهم وليس بواجب عندهم وإنما أرادوا التمييز بين أحوال الحمل وظن بعضهم أن ذلك على سبيل الوجوب فتكلف بالاحتجاج له وعليه بما لا طائل نحتنه نعم يحتاج المتأخرون إلى مراعاة الاصطلاح المذكور لأنه صار حقيقة عرفية عندهم فمن يجوز عنها الاحتجاج إلى الاتيان بقراءة تدل على مراده والأفلا يؤمن اختلاط المسموع بالمجاز وبعد تقرير الاصطلاح لا يحسم ما ورد من ألفاظ المتأخرين على محل واحد بخلاف المتقدمين هذا واختلافوا في القراءة على الشيخ هل تساوى السماع من لفظه أو هي دونه أو فوقه على ثلاثة أقوال فذهب مالك وأصحابه ومعظم أهل الحجاز والكوفة والبصرة إلى التسوية بينهم وذهب أبو حنيفة وابن أبي ذئب إلى ترجيح القراءة على الشيخ على السماع من لفظه ورواه الخطيب في الكفاية عن مالك أيضا والليث بن سعد وشعبة وابن لهيعة ويحيى بن سعيد ويحيى بن عبد الله بن بكير وغيرهم وذهب جمهور أهل الشرق إلى ترجيح السماع من لفظ الشيخ على القراءة عليه قال زين الدين العراقي وهو الصحيح قلت وأعل وجهه أنه صلى الله عليه وسلم كان يقرأ القرآن والحديث على أصحابه فيأخذون عنه وكذا كانوا يؤدونهم إلى التابعين وأتباعهم فيمكن أن يقال هذا الاختلاف اختلاف عصر فإن المتقدمين كان لهم قابلية تأمل بحيث أنهم كانوا يأخذون القراءة والحديث بمجرد السماع أخذًا كاملا مستوفيا يصلح للاعتماد في العمل بخلاف المتأخرين لقله استعداداتهم وبطء أدراكهم فهم إذا قرؤوا القراءة على الشيخ أو الحديث على الحديث في الحديث وقرروا في قراءته وإذا أخطأ بين له موضع خبطه كان أقوى في الاعتماد وأعلم أن الشراح لهم هنا طناب في الأعراب مع كثير من الاضطراب أضربنا عن ذكره لقله فائدة عند أول الباب (أبو رجا) بفتح الراء وجيم بعده ألف بعده هزة (قضية) بفتح القاف مضبوطة وفوقه مفتوحة وتحتيا ساكنة بعده هاء موحدة قبل هاء وهو ثقة ثبت من مشايخ البخاري ومسلم (ابن سعيد) بفتح الميم ملة وكسر العين وهو ابن عبد الله الثقفي مولا هم من قرية من قري بلخ قيل إن اسمه يحيى ولقبه قضية وقيل اسمه على رحل إلى العراق والمدينة ومكة والشام ومصر وسمع مالك بن أنس وخلقا كثيرا من الأعلام روى عنه البخاري والترمذي وخلق كثير من الأئمة ولد سنة ثمان وأربعين ومائة وتوفي سنة أربعين ومائتين في شعبان وكان ثقة (عن مالك بن أنس) الإمام المشهور من الأئمة الأربعة وهو من كبار أتباع التابعين أخذ عن نافع مولى ابن عمر عن الزهري وغيره ما قبل بلغ مشايخه تسعة وأخذ عنه الشافعي ومحمد بن الحسن وأما الهما ولد سنة خمس وتسعين من الهجرة قبل مكث في بطن أمه ثلاث سنين ومات بالمدينة سنة تسع وسبعين ومائة وله أربع وثمانون سنة وقد اجتمع بالإمام أبي حنيفة وأخذ عنه وقيل أخذ كل عن الآخر والله أعلم والجارية ملق بأخبرنا أو حل من الفاعل المذكور أو من المفعول المقدر أي أخبرنا أبو رجا هذا الحديث حال كونه ناقلا أو منقولا ووجه كونه استمنا فابوا بالمان قال عن يحدته (عن ربيعة) بفتح الراء وكسر الموحدة بعده هاء تحتية ساكنة وقد باله الأئمة في جلالاته أي حال كون مالك ناقلا عن ربيعة (عن ابن أبي عبد الرحمن) حال كونه ناقلا (عن أنس بن مالك) وهو أبو النضر الأنصاري البخاري الخزرجي خادم رسول الله صلى الله عليه وسلم عشرين سنين وعمره مائة سنة وهو آخر من مات بالبصرة من الصحابة سنة إحدى وسبعين وقيل ولد له مائة ولد منها ثمانية وسبعون ذكر روى عنه الزهري وغيره (أنه) أي أن ربيعة وقيل أنه ضمير الشأن (سمعه) أي سمع ربيعة أنسا وفيه إشار إلى أن ربيعة أخذ هذا الحديث عن أنس بطريق الحديث لا بالأخبار (يقول) حال أي قائل وقيل بيان وقال

طبقات مات سنة أربعين ومائتين وله اثنتان أو إحدى وتسعون (عن) الإمام المشهور صدرا الصدور (مالك ابن أنس) الجبيري الأصمحي شيخ الشافعي أحد أركان الإسلام وإمام أئمة دار الهجرة روى الترمذي مرفوعا يوشك أن تضرب الناس آباط الأبل في طلب العلم فلا يجدوا عالما أعلم من عالم المدينة حله ابن عيينة وغيره على مالك قال البخاري أصح الأسانيد مالك عن نافع عن ابن عمر قال الشافعي مالك حجة الله على الخلق بعد التابعين مكث في بطن أمه ثلاث سنين ولد سنة ثلاث وتسعين ومات سنة تسع وسبعين ومائة ومناقبه سائرة (عن ربيعة بن أبي عبد الرحمن) فروخ بإلقاء وتشديد الراء المصمومة وبجمجمة مولى المنكر فقيه المدينة أبو عثمان القرشي المدني المعروف بربيعة الراي حافظ فقيه ثبت مجتهد بصير الراي وله مذاقيل له

بربيعة الراي بالغوا في توثيقه مات بالانه أرا والمدينة سنة ست وثلاثين ومائة قال مالك ذهب حلاوة الفقه بموته (عن) أبي ابن حمزة (أنس بن مالك) الأنصاري خادم المصطفى عشرين سنين جاوز المائة مات سنة ثلاث وتسعين وهو آخر صحابي مات بالبصرة وأنس بن مالك خمس منهم اثنتان صحابيان وحيث أطلق فالمراد هذا قال ابن عساكر مات له في الجارف ثمانون ابنا (أنه سمعه يقول) وأعلم أن طريق

السند والنعمة لم يترسوا الخلة اظهروا وحده - له أن أخبر لازم يتعدى للخبر عنه وعن ولا خبر به بالباء ويستعمل كثيرا معنى الاعلام وهنا
استعمل متعديا ومفعوله انه كان وسمعه جملة معترضة لبيان ان طريق أنس لم يسمع السماع لا القراءة فسمعه لانس والمب - ترفعه لربعة
أو ان طريق أخبار مالك لا تقيمه كان ذلك والضمير ان مالك وقتية والمجرورات عن متعلقات باحوال محذوفة لا يرحا أي ناقلا ذلك
عن مالك ناقلا عن ربيعة ناقلا عن أنس والاعمال أخبر غير أن النقل عن مالك بلا واسطة وعن غيره بواسطة (كان) لا يفيد التكرار مطلقا
عند الامام الرازي وعند ابن دقيق العيد والحاجب تفيد عرفا ثم قيل فيما سبق له لا كما هنا وقيل بل وهنا والمعنى كان من الاول الى الآخر
غير طويل ولا قصير لا بين الصبيان ولا بين الشباب ولا بين الشيخوخ ولا بين الكهول وفيه تكلف (رسول الله صلى الله عليه وسلم) لم ليس
بالطويل (خبر كان وأنس) مضمون الجملة حالا وقد جعلها كذلك جاعلون وعند ابن ١١ الحاجب لنفي مضمون في الماضي فعليه

تكون حالا ماضية
قصدا واما نفيها (الباش)
باله - مزوج - له بالياء
وهم لو جوباعة - لال
اسم فاعل اعتل فله
أي الظاهر طوله من
بان ظهر على غيره أو
فارق من سواه أي
لا مفرط طول الذي
بعد عن حد الاعتدال
ذكره الحافظ ابن حجر
وأشار بذلك الى ان
الباش يحتمل كونه من
بان يانا اذا ظهر أو من
بان يي - ون بونا اذا بعد
وفارق وسمى فاحش
الطول باثنا لان من رآه
تصور ان كلامه
أعضائه مبان عن الآخر
أولانه ظاهرا على غيره
أو بفارق غيره في
الطول والقامة (ولا)
عطف على خبر ليس
ولا مؤكدة للنفي

ابن حجر وغيره يدل أي بدل اشتمال والفعل بمعنى المصدر فيكون من قبيل أعجبتني زيد علمه ولا يخفى ماضية من
التكلف وقال الخنفي ويمكن ان يكون مفعولا ثانيا لسمعه والسماع يتعدى الى مفعولين على ما في التاج وقد
سمعت انه يجوز ان يكون مفعول أخيرنا اه وهو في غاية من البعد كما لا يخفى وقال المصام سمعت يتعدى الى
مفعول واحد لو دخل على الصوت يقول سمعت قول زيد ويتعدى الى مفعولين لو دخل على غير الصوت ويجب
حينئذ ان يكون مفعوله الثاني فعلا مضارعا والماري عن القواعد ربما يقول فيه ما يشاء وقال ميرك لا يخفى
ان السماع لا يتعلق الا بالقول فهو اما محمول على ان كلمة من محذوفة أي سمع منه يقول أي هذا القول وهو محمول
على حذف المضاف أي سمع قوله وحديثه يقول بيان له فان قيل المناسب لسمع قال ليتوافقا مضافا لفائدة
في المدول الى المضارع احبب بان فائدة استحضار صورة القول للحاضرين والحق كآية عنها كانه يريهم انه
قائل به الآن كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يكن قيل كان يفيد التكرار لغة وقيل عرفا وقيل لا يفيد
مطلقا وعليه الاكثرون لايس بالطويل في الجملة خبر كان والمناسب هنا مذهب غير ابن الحاجب انه انفي
مضمون الجملة حالا لا ماضيا كما هو مذهب - حتى يحتاج الى تكلف حكاية حال ماضية قصد دوام نفيها (الباش)
باله مزوجهم من جملة بالياء وهو اسم فاعل من بان اي ظهر على غيره أو من بان بمعنى بعد والمراد انه لم يكن بعيدا
من المتوسط أو من بان بمعنى فارق من سواه وسمى فاحش الطول باثنا لان من رآه يتصور ان كل واحد من
أعضائه مبان عن الآخر اولانه يماين الاعتدال أو كان طوله يظهر عند كل أحد ولا بالقصير أي المتردد
الداخل بعضه في بعض كما سيأتي وهو عطف على بالطويل ولا مذكرة للنفي والمعنى انه كان متوسطا بين الطول
والقصير لا زائدا الطول ولا القصر وفي نفي الطول الباش لا أصل الطول اشعار بأنه صلى الله
عليه وسلم كان مربوعا مائلا الى الطول وانه كان الى الطول أقرب كما رواه البيهقي ولا ينافيه وصفه الآتي بانه ربيعة
لانها أمر نسبي ويوافق خبر البراء كان ربيعة وهو الى الطول أقرب وقد ورد عند البيهقي وابن عساكر انه صلى
الله عليه وسلم لم يكن عماشية أحد من الناس الا طاله صلى الله عليه وسلم ولربما كتفه الى جلان الطويلان
فيطولهما فاذا فارقاه نسب الى الربعة وفي خصائص ابن سبع كان اذا جلس يكون كتفه أعلى من الجالس قيل
وأهل السر في ذلك انه لا يتناول عليه أحد صورة كما لا يتناول عليه معنى ولا بالابيض الامهق أي
الشد يد البياض الخالي عن الحرة والنور كالجص وهو كرهه المنظر ورعا توهمه الناظر ابرص بل كان
بياضه نيرا مشر باحمره كما في روايات أخر منها انه صلى الله عليه وسلم لم كان أزهر اللون فالنفي لا يفيد فقط وأما
رواية امهق ليس بابيض فقلوبه أو وهم كما قاله عياض ولا بالآدم أي أنه لصفة مهموزا لفاء وأصله آدم

(بالقصير) أي بل كان ربيعة لكنه الى الطول أقرب كما يفيد وصف الطويل بالباش دون القصير بمقابلته وجاء مصرح به في رواية البيهقي
ويؤيده على غيره خبر أبي هالة الآتي كان أطول من المربوع وأقصر من المستدير وزعم ان تقييد القصير بالمتردد في خبره على لابلائه
لوجوب حمل المطلق على المقيد منع بان حمل المطلق على المقيد في النفي لا يجب وفي الاثبات تفصيل والربعة قد يسمى قصيرا مترددا بالنسبة
للطويل ألا ترى الى خبر البراء كان ربيعة وهو الى الطول أقرب فوصفه بالربعة تقريبا لا تحديدي (ولا) عطف على خبر ليس ولا مؤكدة للنفي
(بالابيض الامهق) الكره البياض كالجص بغير نورانية وبقاله امهق مفعلا اشتد بياضه يعني كان نيرا البياض أزهر اللون ورواية المصنف
في جامع امهق ليس بابيض مقلوبة كما ذهب اليه الحافظ ابن حجر أو هم كما قاله عياض كالدأودي أو مؤولة بان الموق قد يطلق على
الخضرة المرادة بالسمره في الرواية الآتية فان الموق خضرة الماء كما نقل عن ربيعة وغيره (ولا بالآدم) أفعل مهموزا لفاء خففت حمزته
والادمة شدة السمره فنفيه لا ينافي اثبات السمره في الخبر الآتي الا ان قوله ولا بالابيض الامهق يستدعي ان يقال ولا بالاسمر الآدم فالمراد

بهذه الرواية انه ليس ببيض شديد البياض ولا حبيثا بدم شديد الادمه وانما يخالط بياضه حمرة ومما يدل على ان المنفى شدة السمرة ما في الدلائل عن انس كان أبيض بياضه الى السمرة وفي مسند احمد عن الجبر جسه ولحمه أحمر وفي رواية أخرى الى البياض فثبت بمجموع هذه الروايات ان المراد بالسمرة حمرة تخالط البياض وبالبياض المثبت ما يخالط الحمرة وأما وصف لونه في أخبار بشدة البياض فكذلك يراى من أبي هريرة كان شديد البياض وخبر الطبراني عن أبي الطفيل ما أنسى شدة بياض وجهه فحمل على البريق واللمعان كما يشير إليه حديث كان الشمس تحرك في وجهه واعلم أن أشرف الألوان الأبيض المشرب كان محمرة أو صفرة أما الأول فظاهر وأما الثاني فلانه لون أهل الجنة في الجنة والعرب تمدح به في الدنيا كما في لامية امرئ القيس وغيرها فجمع الله للسطفي بين الأشرفين ولم يكن لونه في الدنيا كالونه في الآخرة كما لا يفوته أحد الحسينين (ولا بالجمع) بفتح فسكون (القطاط) بكسدة على الأشهر ويجوز كسر ثابته والجمع يرد بمعنى الجواد والكريم وأبخل والأثيم جميعا ومقابل السبط ويوفى بالقطاط في الكل فاقطط لا يعين المراد فلذا قابله بقوله (ولا بالسبط) بفتح فكسر أو فسكون أو بفتحين المراد أن شعره ليس نهابة في الجعودة وهي تكسره الشديد ولا في السبوطه وهي عدم تكسره وتثنيه بالكسبة بل كان وسطا بينهما وأخير الأمور أوسطها قول ١٢ الرمنشري الغالب على العرب جعودة الشعر وعلى الجمع سبوطه قال هل تروين ذودك نزع معد

* وساقيان سبط وجهه
قالوا يعني بالنسب
الاجمى وبالجمع
العربي لانهم
لا يتفاهان كلاهما فلا
يشغلان بالكلام عن
السعي وقد أحسن الله
رسوله الشمايل وجمع
فيه ما تفرق في الطوائف
من الفضائل (بعثه)
معقول ليس قول أي
أرسله (الله) تعالى نبيا
ورسولا الى كافة النقلين
اجمعا مع لوم ما من
الدين بالضرورة في كفر
منكره وكذا بعث
للائكة على ما عليه
تحققون ورجع
واعترض (على رأس)

أبدلت الفاء الفاء والادمه شدة السمرة وهي منزلة بين البياض والسواد فنفسه لا ينافي اثبات السمرة التي في الحديث الثاني قال العسقلاني تبيين من مجموع الروايات ان المراد بالبياض المنفى ما لا يخالطه الحمرة والمراد بالسمرة الحمرة التي يخالطها البياض (ولا بالجمع) بفتح الجيم وسكون العين من الجعودة وهي في الشعر ان لا يتكسر تكسيرا تاما ولا يسترسل (القطاط) بفتحين وبكسر الثاني وهو شدة الجعودة (ولا بالسبط) بفتح الهاء وكسر الموحدة وتسكن وتفتح والسبوطه في الشعر ضد الجعودة وهو الامتداد الذي ليس فيه تعقد ولا تنوء أصلا والمراد ان شعره صلى الله عليه وسلم متوسط بين الجعودة والسبوطه (بعثه) الله تعالى (خبرنا ان كان أي أرسله الحق الى الخلق للنبوة والرسالة وتبلغ الاحكام والحكم لامة قبل ولد صلى الله عليه وسلم يوم الاثنين وأنزل عليه الوحي يوم الاثنين وخرج من مكة مهاجرا يوم الاثنين وقدم المدينة يوم الاثنين وتوفي يوم الاثنين (على رأس أربعين سنة) حال من المفعول وقيل على بمعنى في وقيل رأس مقحم ويؤيده ما في رواية البخاري أنزل عليه أي الوحي وهو ابن أربعين سنة قل شراح الحديث المراد بالرأس الطرف الاخير منه لما عليه الجمهور من أهل السير والتواريخ من أنه بعث بعد استكمال أربعين سنة قال الطبري الرأس هنا مجاز عن آخر السنة كقولهم رأس الآفة أي آخرها وتسمية آخر السنة رأسها باعتبار انه مبدأ أمثله من عقد آخر انتهى وأما لفظ الأربعين فتارة يراد به مجموع السنين من أول الولادة الى استكمال أربعين سنة وتارة يراد به السنة التي تنضم الى تسعة وثلاثين والاستتمال ان شاعنا فالاول كما يقال عمر فلان أربعون والثاني كقولهم الحديث الأربعون ويراد التمييز وهو قوله سنة يؤيد المعنى الاول قال الحافظ العسقلاني هذا انما يتيم على القول بانه بعث في الشهر الذي ولد فيه والمشهور عند الجمهور انه ولد في شهر ربيع الأول وبعث في شهر رمضان فعلى هذا يكون له حين بعث أربعين سنة ونصف أو تسعة وثلاثون ونصف فن قال أربعون اني الكسر أو جبرها لکن قال السعدي وابن عبد البر انه بعث في شهر ربيع الأول وهو الصحيح فعلى هذا يكون

مذكروهم وزا لا يني تميم فانهم يتركون همزة زوما (أربعين سنة) التي من مولده وهي سن المكمل بحتم بعد استكمال له تسعة وثلاثين لما شاع أن رأس السنة يضاف لاولها فهو وأما على حذف مضاف أي على رأس أربعين أو على بمعنى في الا أن هذا شيء لم يقل به أحد والمشهور بين الجمهور انه بعث بعد استكمال الأربعين وبه جزم القرطبي وغيره فاحتج الى ان قيل للسنة رأسان أو بدال رأس الثاني ارا ان الأربعين هو مجموع السنين لا السنة الاخيرة حتى يلزم بعثه في تسعة وثلاثين وتوجيه الحديث ان رأس الشيء أعلاه والمراد برأس الأربعين السنة التي أعلاها وبعثه انما يتحقق بملوغ غايتها والمراد الذي هو أعلاها والبعث عليه انما يكون بعد حصوله ومما يعين على ذلك خبر البخاري وأحمد وغيره أنزلت النبوة وهو ابن أربعين سنة ثم هذا انما يتيم كما في فتح الباري ان كان البعث في شهر الولادة وهو ما عليه ابن عبد البر لکن المشهور بين الجمهور انه ولد في ربيع الأول وبعث في رمضان فعليه فله حين البعث أربعون ونصف أو تسع وثلاثون ونصف فن قال أربعين الكسر أو جبر وقيل بعث وله أربعون وعشرة أيام أو عشرون أو أربعون أو وستون يوما وقيل بعد ثنتين وأربعين سنة فجاء جبريل وهو بفارح زوال فقال ما أنا بقارئ فقطه حتى بلغ منه الجهد وقال اقرأ فاعادوا فقرأ فقال اقرأ باسم ربك الذي بلغ ما لم يعلم ثم قرأ الوحي ثلاث سنين لم يزد شوقه ثم أنزل يا أيها المذكر

(فأقام) وفي رواية لأبى بنى فلبث بعد البعثة (بمكة) لأقامة الدين (عشر سنين) رسولاً وقبلها ثلاث سنين نبيا هذا محمول فاجرى عليه الشارح جامعاً بين روايته أنه أقام بها بعد البعثة عشر أو رواية ثلاث عشر ونية ما فيه فقد ثبت أنه كان في الثلاث وهي زمن فترة لوجي يدعو الناس إلى دين الإسلام سرا فكيف يدعوهم لم يرسل إليه حاله ثم قال في الهدى وغيره أقام المصطفى بعد أن جاءه الملك بالنبوة ثلاث سنين يدعو إلى الله مستخفياً هذه عبارته وروى ابن الكلب وغيره من حديث ابن عباس أن خديجة صعدت طاماً ما تم أرسلت إلى المصطفى فلم تجده بجرا فأرسلت في طلبه فبينما هي كذلك إذا أتاه فقال هذا أرايتك الذي كنت أحتسب أني سمعته فتعد والله يداني بينما أنا قائم على جبل حراء إذا أتاني أت فقال أشرفنا جبريل أرسلت إليك وأنت رسول هذه الأمة الحديث وحيث قد قام أن يقال إن رواية المشر ألقوا الكسرة أو يقال بتر جميع رواية الثلاثة عشر التي عليها الجمهور (وبالمدينة) بهذا الهجرة (عشر سنين) أنه قاضي دخل الناس في دين الله أفواجا وأكمل الله له ولأمة الدين وأنعم عليهم النعمة (وتوفاه) وفي نسخ بإلقاء أي قبضه (الله تعالى) بعد ما خيره أنه يؤتبه من زهرة الدنيا ما شاء وبين ما عنده فاختر ما عنده وأعاد المصنف هذا الخبر وأخره الكتاب (على رأس ستين سنة) هذا يقتضي كون سنة ستين وفي رواية توفي وهو ابن خمس وستين وفي أخرى ثلاث وستين وهو أصحها وأشهرها ١٣ وردوا الأولى إلى ما رواها

التي الكسرة ولا ينفقه
التميم برأس لأنه
رأس باعتبار الرأس قد
والثانية بأنه حسب
سنة المولد والوفاء قال
الطبي مجاز قوله على
رأس الستين كمجاز
قوله رأس آية أي
آخرها وسما آخرها
رأساً لأنه مبدأ مثله
من آية أخرى (وأيضاً)
حال من مفعول توفاه
وجوز العاصم عطفه
على قوله ليس
بالطويل وهو بعيد
لأنها من خلاف المراد
لأنه لا ينتهي إلى
القول بأنه يفسد المعنى
كما زعمه الشارح
أظهر أن المراد أنه

له أربعون سنة سواء قيل بعث وله أربعون سنة أو عشرة أيام وقيل عشرون يوماً وحكي القاضى عياض عن ابن عباس وسعيد بن المسيب رواية شاذة أنه صلى الله عليه وسلم لم يبعث على رأس ثلاث وأربعين سنة انتهى وأما الجمع بينهما ما بان بعث النبوة في أول الأربعين وبعث الرسالة في رأس ثلاث وأربعين ويؤيده قوله (فأقام) أي بعد البعثة (بمكة عشر سنين) بسكون الشين أي رسولاً وثلاث عشرة سنة نبياً ورسولاً لأن العلماء متفقون على أنه صلى الله عليه وسلم أقام بمكة بعد النبوة وقبل الهجرة ثلاث عشرة سنة وقوله أقام بمكة عشر سنين محتاج إلى تأويل وهو ما ذكرناه ويحتمل أن الراوى اقتصر على العقد وترك الكسرة ولا خلاف في قوله (وبالمدينة عشر سنين) لكن يشك كل قوله (وتوفاه الله تعالى) أي قبض روحه (على رأس ستين سنة) لأنه يقتضي أن يكون سنة ستين والمرجح أنه ثلاث وستون وقيل خمس وستون وجميع بان من روى الأخير عدسنى المولد والوفاء ومن روى ثلاثاً لم يعددهما ومن روى الستين لم يعد الكسرة وأعلم أن ابتداء التاريخ الإسلامي من هجرته صلى الله عليه وسلم من مكة إلى المدينة وقد قدم بها يوم الاثنين فحى لثنتي عشرة خلت من ربيع الأول (وأيضاً في رأسه ولحيته) بكسر اللام ويجوز فتحها (عشرون سنة) مرة (بسكون العين) وقد يفتح وأما الشعر فبالفتح ويسكن (بيضاء) صفة لشعرة والجملة حال من مفعول توفاه وجعله معطوفاً يفسد المعنى خلافاً لمن وهم فيه وأخرج ابن سعد بأسناد صحيح عن ثابت عن أنس قال ما كان في رأس رسول الله صلى الله عليه وسلم ولحيته الأسبع عشرة أو ثمان عشرة شعرة بيضاء وأما ما جاء من نفي الشيب في رواية فالمراد به نفي كثرة الأصل ومن ثم صح عن أنس ولم يشنه الله بالشيب وحكمة قوله شبهه مع أنه ورد أن الشيب وقار ونور ومن شاب شبهة في الإسلام كانت له نوراً يوم القيامة أن النساء بالطبع يكرهنه غالباً فلا يحصل الملازمة والمثالة كما لا وقول ابن حجر ومن كره من النبي صلى الله عليه وسلم شيئاً كفر لا يصح على إطلاقه لأن الكراهة الطبيعية خارجة عن الأمور التكليفية وسيأتي مزيد البحث لبحث عمر وشبهه في بابهم ما شاء الله تعالى قال المصنف (حدثنا حميد) بالتصغير (ابن مسعدة) بفتح الميم والعين

كان ليس في رأسه ولحيته عشرون شعرة بيضاء عند وفاته لأنه كان كذلك في سائر أزماته وأوقاته ولو ساغ الفساد بثلث ذلك لما غاب ان قوله ولا بالقصير فاسد لا يقتضاه أنه لا يقصر من قدره حال حال صباه وذلك فاسد (في رأسه ولحيته) بكسر اللام وجعل الكشف الفتح قراءة في ولا تأخذ بلحيتي واللحية الشعر المنزل على الذقن (عشرون شعرة) بسكون العين فقط وإن كان الشعر بالسكون والفتح (بيضاء) بل أقل بدليل خبر ابن سعد ما كان في رأسه ولحيته الأسبع عشرة شعرة بيضاء ولا ينافيه خبر ابن عمر كان شبهه نحواً من عشرين لأن معنى نحو عشرين قريب منها بزيادة أو نقص وفي رواية ابن حبان والبيهقي من حديث ابن عمر كان شبهه نحواً من عشرين شعرة في مقدمه وقضية حديث عبد الله بن شريك لا يزيد على عشر شعرات لا يراد به بصفة جمع القلة لكن خسر ذلك بمنقته فيحمل الزائد على ذلك في صدغيه وفي المستدرک عن أنس لو عدت ما أفصل من شبهه في رأسه ولحيته ما كنت أزيد من عشرين شعرة قال بعض الأثبات والمراد النفي والاثبات فيما يرى من الشعرات بالتحمين أذيع بعد أن الصحابي يتفحص ما في أثناء شعره بالتحقيق الحديث الثاني حديث أنس أيضاً (حدثنا حميد) مصنفه حامد (ابن مسعدة) بفتح أوله

خبر ثان كان أو مرفوع خبر مبتدأ محذوف أي هو أسمر والجملة له مسروبة على غلط التعديد قال العصام واستأذه إلى الآن غير ظاهر إذ لا ثبت للون لون وأجاب الشارح بأن المعنى لونه أسمره ومن إضافة الصفة لا وصف انتهى وبما ذكره صرح أهل اللغة في الصباح وغيره اللون صفة الجسد من البياض والسراد والحمرة وغيره ذلك فيقال لونه أسمر والجمع ألوان وتلون فلان اختافت أخلاقه انتهى قال الحافظ أبو الفضل العراقي هذه اللفظة بمعنى لفظة أسمر انفرادها عن أنس ورواه غيره من الرواة عنه بلغة أزهري اللون ثم نظرنا من روى صفة لونه صلى الله عليه وسلم غير أنس فكاهم وصفوه بالبياض دون السمر وهو خمسة عشر صحابيا انتهى وحال له ترجيح رواية البياض بكثرة الرواة ومزيد الوثاقة وأما ما جمع به الشارح من أن المراد بالسمر في كونه أبيض أم هو بل بياض مشرب بحمرة والعرب قد تطلق على من هو كذلك أنه أسمر فاعلم أن ثبت هذا الإطلاق بشاهد من كلامهم وإني به واجمع بأن السمر فيمابرز للشمس والبياض فيما تحت الثوب ممنوع لانه كان تظله سحاب أبدان الأبدية لم تثبت وبفرضه أظنه وارهاص وبعد البعثة لم يحفظ على ما قبل وكيف وقد صرح أنه ظلل وهو يرى الجمار في حجة الوداع بل لانه ورد أنه كان عنقه كالفضة البيضاء ١٥ مع أن المعنى بارز وقد كفر

الشافعي من زعم أنه كان أسود وأما قلنا على ما قبل لأن جما منهم ابن جماعة ذهبوا إلى أن نص البخاري يشهد لكونه كان بعد الأرسال أقوله فيه فرفعت رأيي فإذا أنا بصحابة قد أظنني قال ومن ذهب إلى أن حديث الظلال الغمام لم يصح بين الحديثين فهو باطل انتهى (إذا مشى) خبر آخر كان أو جملة مسروبة على غلط التعديد وإذا نظرت في لاشريطية (تتكفا) بكاف وفاء بهمز ودونه تخفيفا ذكره أبو زرعة قال التوربشتي والرواية المعتد بها غير هرة

وسلم غير أنس فكاهم وصفوه بالبياض دون السمر وهو خمسة عشر صحابيا انتهى وقيل هذا إنما في ما سجي أنه صلى الله عليه وسلم كان أبيض كأنما يصيغ من فضة وجمع بأن السمر كانت فيمابرز للشمس والبياض فيما تحت الثوب ورد بأنه ورد أن رقبته صلى الله عليه وسلم كانت كالفضة البيضاء مع أن الرقبة بارزة انتهى ويمكن أن يكون المراد أنها كالفضة باعتبار اللفظ فناء والامان قال العصام ونحن نقول تصريف الشمس فيه ينافي ما ورد أنه كان تظله سحابة قال ابن حجر وهو غفلة إذ ذلك كان ارهاصا مقدمة على النبوة وأما بعده فلم يحفظ ذلك كيف وأبو بكر قد ظلل عليه بثوبه لما وصل المدينة وصرح أنه ظلل بثوب وهو يرى الجمار في حجة الوداع وهو منصوب خبر آخر كان الأول وحديثه قوله وكان شعره الخجلة حالة معترضة بين أخباره إذ لا يستقيم جعل أسمر اللون خبرا كان الثاني ولو قدر قبل قوله أسمر كلمة وكان لئلا يلزم الاعتراف بأن أسمر كان له وجه وقيل ضمير كان الثاني إليه صلى الله عليه وسلم والجملة بعده خبره الأول وأسمر اللون خبره الثاني وفي بعض النسخ أسمر بالرفع أي هو أسمر (إذا مشى) يتكفا بكاف يتشدد الفاء بعدهم موافقا لما في شرح مسلم لم وقد تركهمزة تخفيفا قبل وروى بتكفا بقلب هـ موزنة ألفا ولا وجه له إلا أن يكون مراده وقفا أي يتمايل إلى قدام كالسفين في جريها وفي بعض النسخ يتوكأ أي يعتمد والمراد التثبت وهذا لا ينافي سرعة المشي بل يؤيدها والحاصل منهم أن خطواته كانت متسمة لامتقاربه بخطوات المختلفين ويتكفا استقبال بالنظر إلى ما قبله فإن التكفو بعد الشروع في المشي ونظيره سرت حتى أدخل البلد أولا يستحضر الحال الماضية أو يحمل كان محذوفا وفي رواية الصحيحين إذا مشى تكفا بصيغة الماضي كما سيأتي في حديث علي رضي الله عنه (حدثنا) وفي نسخة ثنا محمد بن بشار بفتح الموحدة وفتح المعجمة المشددة وهو ابن عثمان بن كيسان البصري المعروف ببندار كنيته أبو بكر سمع محمد بن جعفر وخلقاروى عنه ابن اسحق وخلق وهو من كبار الأخذين عن تبع التابعين ممن لم يلق التابعين (يعني العبدى) قال شيخنا ميرك شاه كذا وقع في أصل سماعنا بتي بصيغة الغائب فيحتمل أن يكون قائله المصنف على طريق الالتفات وهو الظاهر ويحتمل أن يكون من كلام بعض تلامذته وقد جرت عادة الرواة إدراج كلامهم في نصائيف مشايخهم كصنيع من روى الصحيحين عن الشيخين البخاري ومسلم لم ويجوز أن يقرأ معني بالنون على وزن حدثنا

وذكر الهروي أن الأصل الهرة ثم حذفت أي يسرع مشيه كأنه يميل نارة إلى عينه وتارة إلى شماله في المشي وأنه يميل إلى يمين يديه من سرعة مشيه كما تتكفا السفينة في جريها ويؤيد الثاني قوله في الخبر الآتي كما ينحط من صلب أي منحدر من الأرض فهو من قولهم كفأت الاناء إذا قلبته وفي نسخ يتوكأ أي يعتمد على رجليه كاعتماده على الأصاوم يكن مشيه كالمنحط وقال الهروي زعم كثير أن أكثر ما روى بلاهرفليس كما قالوا والمآل فيهما واحد وهذه مشية أولى العزم والهيبة والشجاعة وهي أعدل المشيات وأروحها الأعضاء فكثير من المشي قطعة واحدة كأنه خشبة محمولة وكثير من المشي بانزعاج كالجلل الأهوج وهو علة لامة خفة العقل لاسيما أن أضيف إليه كثرة الالتفات وعدل إلى المضارع لاستحضار الصورة الماضية وفي رواية الصحيحين إذا مشى تكفا بصيغة الماضي * الحديث الثالث حديث البراء (ثنا محمد بن بشار) بافتتح والتشديد ابن عثمان البصري مولا هم المعروف ببندار الحافظ أحد الثقات المشاهير قال الحافظ ابن حجر هو شيخ الأئمة الستة قال أبو داود كتبت عنه خمسين ألف حديث ولو لا سلامة فيه ترك حديثه اتفقوا على توثيقه وضعفه الفلاس ومحيي ولم يبيننا شيئا مما عرجوا عليه (يعني العبدى) نسبة إلى عبد قيس مات في رجب سنة اثنين وخمسين ومائتين عن نحو ثمانين سنة ويعني بصيغة الغائب

ففي كلامه انتفا على رأي السكاكي أو العناية مدرجة أو انها منزلة منزلة أي المفسرة ولوقيل أنه في تصديقه المتكلم مع غيره لكان من كلامه لكن الرواية لاتساعده (ثنا محمد بن جعفر) البصري الهذلي مولا هم أحد الأئمة المتقنين اعتمده الأئمة كلهم كان يفرط يوما ويصوم يوما من خمسين سنة وكان صحيح الكتاب إلا أن فيه مغفلة خرج له الجماعة لقب بفنذكر كفند لا كشاره السؤال في مجلس ابن جريج فقال ما تريد يا غندر فخرى عليه مات سنة ثلاث وتسعين ومائة من أبناء السبعين (قال) أي حال كونه قد قال (ثنا شعبة) بجمعة مضمومة فمهمة ساكنة ابن الجحاج أبو بسطام العنكي الحافظ أمير المؤمنين في الحديث وله التصريف بواسط وسكن البصرة له نحو ألفي حديث خرج له الجماعة مات سنة ستين ومائة (عن) متعلق بمحدثنا شعبة (أبي اسحق) عمرو بن عبد الله السبيعي بفتح أوله المهمل وكسر الموحدة الهمداني الكوفي أحد الأعلام تابعي كبير مكثر له ثلثمائة شيخ عابذ غز امرات كان صواما قواما اختلط آخر ولد لسنتين بقيتا من خلافة عثمان ومات سنة ١٦ سبع أو تسع وعشرين ومائة عن خمس وسبعين سنة وأبو اسحق في الرواة كثير فكان

بني في تميزه لكنه أغفل ذلك جملا على ما هو متعارف بين جهالة الأثر أن الثوري وشعبة إذا روي عن أبي اسحق فهو السبيعي فان روي عن غيره زاد ما يميزه (أنه قال سمعت أبا براء) بفتح الموحدة وتخفيف الراء والمدونة يقصر (ابن عازب) به ملة وزاى اسم فاعل الانصاري الأوسي المشهور ولد عام ولد ابن عمرو مات سنة اثنين وسبعين (يقول) مفعول ثان لسمعت على ما جرى عليه بعض الشراح وهو في ذلك تابع للفارسي في الايضاح وردبانه لو كان ممن يتعدى لاثنتين كان امام من باب أعطت

وحينئذ لا شك في أنه من كلام المؤلف لو كانت الرواية مساعدة لهذا وقد سرق بعض المتحليين هذا التحقيق من كلامنا وأورده في شرحه اظهرا أنه من عند نفسه فلا تقتر به فإنه ليس له رواية معتبرة في هذا الكتاب والله الهادي للصواب اه وأراد ببعض المتحليين من ملاحقني فإنه ذكر ما ذكر بعينه وأقول الظاهر أنه من كلام التلامذة لتكلف الالتفات وعدم صحته الأعلى مذهب السكاكي ولوقيل على الخبر بدليل كان له وجه أيضا ولو قرئ مجهولا لكان أوجه لولا أنه مخالف لنسخ المضمومة لكن يؤيد ما قاله العصام أو انزله منزلة أي المفسرة إذ لا قصد إلا التفسير ويعني على صيغة الغيبة رواية ودراية إذ لا يلزم جعله كحديثنا لعدم مشاركتها في نشر تلك الغير إذا التشريل في الحديث دون العناية بلفظ محمد بن بشار انتهى وبما يؤيد أنه من كلام غيره أنه لو كان من كلامه لما احتاج إلى قوله يعني بل قال من أول الرواية محمد بن بشار العبدى كما في سائر الاسماء المنسوبة ثم العبدى على ما في القاموس نسبة إلى عبد قيس وهو قبيلة من ربيعة (ثنا محمد بن جعفر) أي أبو عبد الله البصري المعروف بفنذار أخرج حديثه الأئمة الستة في صحاحهم روى عن شعبة بن الجحاج وجالسهم نحو من عشرين سنة وروى عنه أحمد بن حنبل ويحيى بن معين (ثنا شعبة) كان الثوري يقول هو أمير المؤمنين في الحديث وهو ابن بسطام بكسر الموحدة وسكون السين المهملة الجحاج العنكي مولا هم بصرى الأصل كان اماما من أئمة المسلمين وركنا من أركان الدين به حفظ الله أكثر الحديث قال الشافعي لولا شعبة ما عرف الحديث بالعراق سمع الحسن والثوري وخلفا كثيرا وهو من كبار أتباع التابعين (عن أبي اسحق) أي راوي عنه وقال العصام متعلق بمحدثنا شعبة قال مبرك اسمه عمرو بن عبد الله السبيعي الهمداني الكوفي رأى عليا وخلقا وهو تابعي مشهور كثير الرواية ولد لسنتين من خلافة عثمان (قال) أي أنه قال (سمعت أبا براء) على وزن سحاب وحكى فيه القصر وهو أبو عمارة أول مشهدين شهددهم الخندق وهو من المشاهير ينزل الكوفة وافتتح الري ومات بالكوفة أيام مصعب بن الزبير (ابن عازب) بكسر الزاى صحابي (يقول) حال وقال العصام مفعول ثان (كان رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا) بفتح الراء وكسر الجيم وهو الذي بين العودة والسبوطه قاله الأصمعي وغيره وفي الجامع شعر رجل إذا لم يكن شديد العودة ولا شديد السبوطه بل بينهما ما وقع في الروايات المعتمدة بضم الجيم فيجتمعا أن يكون المراد به المعنى المتبادر المتعارف الذي يراد بلفظ الرجل وهو المقابل للرأفة ومعناه واضح وهو خبر موطن لأن الخبر في الحقيقة قوله (مربوعا) أنه هو يفيد الفائدة المعنوية والمراد به أنه كان لا طويلا ولا قصيرا فيوافق ما تقدم

أوطنت ولا جائز أن يكون منهما الحجة قولك سمعت كلام زيد فتعديبه إلى واحد فتعين القول بما عليه في الجمهور من أن المنصوبين الواقعين بعد سمعت أو طما مفعول به وجلة بقول حال والاول على تقدير حذف مضاف أي سمعت كلامه لأن السمع لا يقع على الذات ثم بين هذا المحذوف بالحال المذكور وهو يقول ولا يجوز حذفها (كان رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا) بضم الجيم في جميع الروايات خبر ضرورة وتوطئة لما هو خبر حقيقة انه المقصود بالافادة وهو الوصف أعني (مربوعا) كقوله تعالى ذلك بانهم قوم لا يفقهون أنهم قوم تجهلون والمربوع برادف الربعة ولو جعل بكسر الجيم أو سكونها أو فتحها لم يكن توطئة لكن لاتساعده الرواية كذا ذكره شارحون قل بعضهم ولا ضرورة إليه لأنه يقال شعر رجل بضم الجيم كما قيل بفقهها وسكونها وحيد لا يكون توطئة بل المراد به وصف شعره بأن فيه تكسرا قليلا ويؤيده أنه لا يليق بصحابي أن يصف المصطفى بكونه رجلا بالمعنى المتبادر وهو الذي كرا بالهم ولم يسمع من وصفه منهم بذلك انتهى وزعم أن القصد به التنيبه على بيان قامة باعتبار وقت الرجولة بعيد منه كلف

من وصف شعرة اثاره اجموعه او مظهره لا كل قطعة قطعة منه وفي رواية الى شحمة اذنيه اضيفت الشحمة مفردة الى المثني كراهة اجتماع
 التثنية والاذن بضمين وتساكن تخفيفا وهي مؤنثة (عليه حلة) صفة بعد صفة لرجلا او خبر بعد خبر لكان او جملة مستقلة مسرودة على
 نمط التثنية وجعله حالا بعد امكن يؤيده رواية مسلم وعليه حلة حمراء بالواو والحلة بضم المهملة وتشديد اللام ثوبان او ثوب له بطانة كذا في
 القاموس وهو من الحلول او الحول لما بينهما من الفرجة كذا في المغارب وفي المشارق ثوبان غير لافقين وفي النهاية هي بردة اليمن ولا تسمى
 حلة الا ان يكونا ثوبين ومن جنس واحد اه فقيدها بقيد من كونها من برود اليمن وكونها من جنس واحد وكلاهما غير معتبر كما يفيد كلام
 الصحاح وغيره وبقوله لا يكون الا من ثوبين يصرف الافراد لاجل الوحدة النوعية او الصورية او الاسمية سميت حلة للحول بهضمها على بعض او
 على الجسم كما في المشارق او انهما اذا كانا جديدين يحمل طيهما فليلهما حلة لذلك ثم استمر الاسم قال محقق فاذا قيل ان الحديث بهطل اشتراط
 كون الحلة اثنين والصحيح انها ثوب واحد وهم على وهم وما توهم من فساد وجه التسمية بشعره كل ملبوس فاسد لان وجه التسمية لا يطرد
 ولا ينعكس (حمراء) تانيث احمرا فرده نظرا للفظ حلة اولى ان الثوبين بمنزلة ثوب واحد لا احتياج اليهما معا والخبر صحيح احتج به امامنا
 لحل ايس الاحمر ولو قانيا وتاويله بذي ١٨ خطوط سمى رده قال القرطبي وهذا نص على الجواز واخطا من كره ايسه مطلقا غير انه

قد يخص بالباسه في بعض الاوقات اهل الفسق والرعا والمجون فحينئذ يكره لبسه لانه تشبه بهم وقد قال في خبر من تشبه بقوم فهو منهم لكن ذلك لا يختص بالجرة بل يجري في كل لون وفيه يظن به من لا يعرفه انه منهم فيأثم الظان والمظنون (مارأيت) أي أبصرت (شيأ) أي أحدا وعبر عنه بالشيء منكر مما ألفه في التعميم والتأكييد (قط) ظرف مبني مفتوح انقاف مضموم الطاء المشددة على الأشهر ووراء ذلك لغات خمسة قال الراغب

واصله الى شحمة كل واحد من اذنيه وهي مالان منها في أسفلها وهو محل القرط ومعلقه منها والاذن بضمين وسكون الدال لغتان والاول أكثر والثاني أشهر وأفراد الشحمة مع اضافتها الى التثنية كراهة اجتماع التثنية مع ظهور المراد وقيل لانه ظرف افوا عظيم لبيان ان عظيم جنتها وكثرتها منه الى شحمة اذنيه فالمراد به بيان نهاية غلظها وعظمتها لبيان نهاية الجملة وفي رواية كان شعرة بين اذنيه وعاتقه وفي أخرى الى أنصاف اذنيه وفي أخرى الى اذنيه وفي أخرى يضرب منه كيبه وفي أخرى الى كتفيه وجمع القاضي عياض بان ذلك لاختلاف الاوقات فكان اذا ترك تقصيرها بلغت المنكب واذا قصرها كانت الى الاذن أو شحمتها أو نصفها فكانت تطول وتقصر بحسب ذلك (عليه حلة) بضم الحاء وتشديد اللام (حمراء) وقيل حال بالضمير وحده ويؤيده رواية مسلم وعليه حلة حمراء بالواو وفي القاموس الحلة بالضم ازارو رداء من برد أو غيره ولا يكون حلة الا من ثوبين أو ثوب له بطانة اه وقال النووي في شرح مسلم قال أهل اللغة الحلة لا تكون الا ثوبين ويكون غالب ازارا ورداء وقال أبو عبيد الحلال برود اليمن والحلة ازار ورداء ولا تسمى حلة حتى تكون ثوبين من جنس واحد فافراد الوصف اما بالنظر الى لفظ الحلة أو بالنظر الى ان الثوبين بمنزلة ثوب واحد لا احتياج اليهما معا في ستر البدن أو لانهما من جنس واحد قال ابن حجر الحديث صحيح وبه استدل امامنا الشافعي على حل لبس الاحمر وان كان قانيا ووجهه على ذي الخطوط سيأتي رده قلت قال العسقلاني هي ثياب ذات خطوط اه أي لاجراء خالصة وهو المتعارف في برود اليمن وهو الذي اتفق عليه أهل اللغة ولذا انصف ميرك حيث قال فعلى هذا أي نقل العسقلاني لا يكون الحديث حجة لمن قال بجواز لبس الاحمر وسيأتي زيادة تحقيق في باب لباسه صلى الله عليه وسلم وأغرب العصام حيث غفل عن مذهبه وقال قوله حمراء ينافي ما ورد من المنع عن لبس الاحمر فلذا أول بانه كان من البرود اليمنية التي فيها خطوط حمراء غلبت حمرة اه والحاصل ان عندنا ثوبين الاحمر بالواو لا خطوط حمراء أو بعد من خصائصه صلى الله عليه وسلم بعد تسليم صحة الحديث أو يحمل لبسه على ما قبل فيه (مارأيت شيأ) أي من المخلوقات (قط) أحسن منه (عرايه) كما تقدم ويحتمل الاستئناف

والشيء عبارة عن كل وجودا ما جسمه كالأجسام أو حكميا كالأقوال نحو قلت شيأ قال سيدي وهو أعم العام كما ان الله أخص الخاص لبيان ومعنى قط الزمان أي مارأيت في الدهر جميعا (أحسن منه) صفة شيأ أو مفعول ثان لرأيت والثاني أبلغ وهذا التركيب وان أفهم نفي تفضيل الغير امكنه متعارف في التفضيل عليه لندرة التساوي بين شيئين والغالب كما قاله الصفوي التفاضل فاذا نفي أفضلية أحدهما ثبتت أفضلية الآخر بدلالة العرف مجازا واستعمالا لا لاختصاص في الأعم قال محقق ولعل المراد أحسنيته باعتبار كل واحد مما اعتبر به فهو أحسن الذات وأحسن كل ذي جهة وأحسن كل ذي حلة وأحسن من عليه الاحمر وان المجموع أورت حسنا لم يره في غيره فحكاها وقال شيأ دون انسانا ليشمل غير البشر كالشمس والقمر وعبر بقط إشارة الى انه كان كذلك من المهد الى اللحود وفي هذه المبالغة مع اظهار جمال المصطفى ابراز كمال ايمانه به لأن هذا فرع كمال المحبة الحاصلة من ادراك الخواص الباطنة وهو ما يدركه الانسان من معنى مقام النبوة والرسالة وما قام بالمختص بهما من العلوم والمعارف والرياضات والمجربات والكرامات وحسن الاخلاق والسياسات فاذا تأمل الانسان ذلك امتلا قلبه حبا لاوصافه الباطنة والظاهرة وقد صرحوا بان كمال الايمان اعتقاد انه لم يجتمع في بدن انسان من المحاسن الظاهرة ما اجتمع في بدنه والمحاسن الظاهرة آيات الباطنة ولا أكمل منه بل ولا مساوي في هذا المدلول فكذا في الدال ولذا نقل القرطبي انه لم يظهر غمام حسنه والامساطات الاعين رؤياه

الجماع
على
لذات
نفس
الكل
من
الاول
والاخر
الاصح
الاهل
العلماء
الارباب
العلماء
الارباب
العلماء
الارباب

فائدة يخرج ابن الجوزي من طريق ابن حبان وغيره أن المصطفى اشترى حلة بسبعة وعشرين ١٩ ناقة فلبها بالحدس الرابع
ليمان اجمال جماله اتعذر تفصيل احوال كماله ثم الاحسن ان احسن مفعول ثان لرأيت على ان الرؤية علمية
فانها ابلغ من تكميل الوصفية ويحتمل ان يكون صفة اشياء على ان الرؤية بصرية وهو ظاهر والمراد بنفي رؤية
شي احسن منه نفي رؤية الاحسن والمساوي معا كما يقال ليس في البلد افضل من زيد يعني انه افضل من كل
واحد بدلالة العرف والسرفه ان الغالب من حال كل اثنين هو التفاضل دون التساوي فاذا نفي افضلية
احدهما ثبت افضلية الآخر كذا ذكره المحققون وحاصله ما رأيت شيأ قط كان حسنه مثل حسنه صلى الله عليه
وسلم بل هو كان احسن من كل حسن وأما قول ابن حجر يعني مثل حسنه اذا فعل قد يراد به اصل الفعل اثباتا
ونفيًا وان قرن بمن خذ لا فالما يوجهه كلام غير واحد ومن ذلك قولهم العسل احمى من الخل والصيف احر من
الشتاء فجعل بحث اما اول فلان نفي افعول لا يصح ان يكون بمعنى اصل الفعل اذ لا يوجد له مثال في كلام العرب
وتقدير المثل خلاف الظاهر بعد خلاف الظاهر مع الاتفاق على نفيه وأما ثانيا فلان من قال لا يكون افعول
بمعنى اصل الفعل اذا قرن بمن محله اذا كان يمكن مشاركة اصل الفعل كزيد افضل من عمرو والمثالثان
المدكوران في كلامه خارجان عما نحن فيه بل بعد ان في الحقيقة من المجازفة به وان لم يذكر الرضى والدما ميني
في شرح التسهيل ان افعول اذا كان عاريا عن ال والاضافة ومن قد يستعمل مجردا عن معنى التفضيل
مؤولا باسم الفاعل كقوله علم بكم أي عالم اوصفة مشبهة كقوله علم بكم أي عالم اوصفة مشبهة كقوله علم بكم أي عالم
واستعماله دون من مجردا عن معنى التفضيل مؤولا باسم الفاعل والصفة المشبهة مطردة عند أبي العباس
المبرد والاصح انه مفعول على السماع والله أعلم ثم قيل قد بالغ الصحابي حيث قال ما رأيت شيأ دون ان يقول
ما رأيت انسانا ليفيد التعميم حتى يتناول الشمس والقمر قال العصام وهذا مع اظهارة جماله صلى الله عليه وسلم
ابرز كمال ايمانه رضى الله عنه لان هذا فرع كمال المحبة وفي لفظ قط اشعار به انه كان من اول ما صار من اهل العلم
كان كذلك وفيه يعلم المؤمن ما ينبغي له حتى يكون مؤمنا صادقا ولذا قال ما رأيت ولم يقل ما كان شيأ احسن منه
اه وفيه انه لو قال كذلك كان صادقا ايضا اذ نفيه كان محمولا على رؤيته أو علمه ثم ان قط من الظاروف المبنية
مفتوحا لكان مضموم الطاء المشددة وهذا أشهر لغاته وقد تخفف الطاء المضمومة وقد يغم القاف اتباعا لضممة
الطاء المشددة أو المخففة وجاء قط ساكنة الطاء مثل قط الذي هو اسم فعل فهو هذه خمس لغات للمضى المنفى
كذا في الكتب المعتبرة المشهورة في النحو وفي نسخة دثنا ولذا قال العصام أي حدثنا في مجود بن
غيلان في بفتح الغين المجمة وسكون الهتية أخرجه حديثه البخاري ومسلم وهو أبو أحمد المروزي سمع الفضل بن
موسى وغيره ثقة من كبار الأخذين عن تبع التابعين ممن لم يلق التابعين في حديثنا وفي نسخة ثنا وفي نسخة
قال حدثنا قال العصام هو بيان حدثنا مجود كقوله تعالى فوسوس اليه الشيطان قال يا آدم فاستغنى عما يقل
في أمثاله انه جواب ما حدثك في وكيع أي ابن الجراح من كبار الطبقة السابعة أبو سفيان الكوفي ثقة حافظ
عابد قبل أصله من قرية من قرى نيسابور سمع الثوري وخلفا روى عنه فتيبة وخاق قدم بغداد وحدث بها
وهو من مشايخ الحديث الثقة المجهول بحديثهم المرجوع الى قوله لم كبير القدر وكان يفتي بقول أبي حنيفة
وكان قد سمع منه شيأ كثيرا مات يوم عاشوراء وهو راجع من مكة في موضع يقال له فبذ في حديثنا وفي نسخة
ثنا في سفيان في بضم السين على المشهور وجهه ابن السكيت مثله كما في شرح مس لم قال ميرك شاه وهو
الثوري جزما كما صرح به المؤلف في جامع في هذا الحديث بعينه فبطل تردد بعض الشراح في كونه ابن عيينة أو
الثوري وسقط عن درجة الاعتبار قول بعض الشراح هو ابن عيينة جزما اه واه له اراد بالاخيه مولا نا
العصام حيث قال في شرحه الاول سفيان بن عيينة امتاز عن الثوري اه ثم رأيت شارحا آخر ذكر في ترجمته
انه ابن عيينة بعد ما ذكر انه سمع الثوري وقال سفيان بن عيينة كنيته أبو أحمد ولد بالكوفة كان اماما عالما
ثقتا حجة زاهدا ورعا مجتهدا على صحة حديثه وروايته سمع الزهري وغيره وروى عنه الثوري والثاني مات بمكة
ودفن بالبحون وكان حج سبعين حجة اه والصحيح انه الثوري وهو منسوب الى أحد أجداده روى ان أبا جعفر
الخليفة توجه الى مكة وقد أرسل التجار بن ابنصب والخشب ان في مكة ليصله عليم او سفيان كان مضطجعا
ورأسه في حجر فضيل بن عياض ورجله في حجر ابن عيينة فقالوا له يا أبا عبد الله اختلف لا تشمت بنا أعداءنا
ثمان وسبعين ومائة أدرك سنة ثمانين من أعلام التابعين

حدثنا البراء ثنا مجود
ابن غيلان (بفتح
المجمة وسكون الهتية
المروزي الحافظ أبو
أحمد مات في رمضان
سنة تسع وثلثين
ومائتين ثقة خرج له
الشعخان والمصنف
(قال) بيان حدثنا
مجدود على حد فوسوس
اليه الشيطان قال يا آدم
فلا حاجة الى حمله
جواب ما حدثك (ثنا
وكيع) بن الجراح أبو
سفيان الرؤاسي أحد
الاعيان ولد سنة ثمانية
وعشرين ومائة قال أحمد
ما رأيت أوعى للعالم منه
ولا أحفظ وقال حماد
ابن زيد لو شئت لقلت
انه أرجح من سفيان
ولما ولي حفص بن
غياث القضاء هجره
وكيع مات يوم عاشوراء
سنة سبع وثمانين
ومائة (ثنا) أي انه قال
حدثنا (سفيان) بتثنية
السين كان يفتي ابن
عيينة لم يمتاز عن
الثوري كذا ذكره
العصام وقال القسطلاني
هو الثوري كما في جامع
المؤلف وابن عيينة هو
ابن أبي عمران الكوفي
الاعور الهلالي أحد
الاعلام ثقة فتيبه ثبت
امام ولد بالكوفة سنة
سبع ومائة وكن
مكة وبها مات سنة

ثمان وسبعين ومائة أدرك سنة ثمانين من أعلام التابعين

(عن أبي اسحق) الحمداني نسبة الى همدان قبيلة من اليمن ثقة مكثر عابد (عن البراء بن عازب) انه (قال ما رأيت) أي أبصرت (من ذي لمة) بزيادة من لمة كيد النفي والنفس على استغراق جميع الافراد وهي بيانية أي أمد من ذي لمة أي صاحب لمة بكسر اللام وثبت بداليم والجمع عام سميت لمة لانهم لم يملكوا كمين اذ هي الشعر المتجاوز شحمة الاذن مع الوصول الى المكعب فاذا وصل الى المكعب صار جهة فالاول ما أثبتته الصحاح في حرف الراء وجعل ٢٠ المتجاوز من غير وصول جهة وعكس في حرف الميم وجعل الحافظ أبو الفاضل العراقي ما في

حرف الميم هو الموافق لافعة وعكس في القاموس واتفقت كلمة على انه المتجاوز شحمة الاذن وقد سبق طريق التوفيق (في لمة حراء احسن من رسول الله صلى الله عليه وسلم) ولا مثله فهو احسن صورة وزعم ان المراد سيرة أوها يبعده قوله (له شعر يضرب منكبيه) أي يصل اليهما كني بالضرب عن الوصول (بعيد ما بين المنكبين) روى مكبرا ومصغرا ومرفوعا على حذف المبتدأ ومنصوبا على حذف كان وكيفية ما كان الجملة مستقلة كالاولى وكذا في قوله (لم يكن بالقصير ولا بالطويل) هذا احسن الوجود الموقولة في هذا المقام * الحديث الخامس حديث علي (ثنا محمد بن اسمعيل) البخاري جبل الحفظ وامام الدنيا عمي في صباه فابصر بدعاء أمه

فقام ودخل المسجد وتعلق باستار الكعبة وقال أنا بصرى فمنها ان دخل أبو جعفر مكة فبات أبو جعفر قريبا ان يدخل مكة وذهب سفيان الى بدمرة فمخفها بها الى ان توفي فيها ودفن ليلا في سنة ستين ومائة وأكثرا الاقوال ان قبره في عزي المعروف بالخجف الآن ويزار ويترك به (عن أبي اسحق) يعني الحمداني نسبة الى قبيلة من اليمن منزله كوفة مكثر عابد من الطبقة الثالثة (عن البراء بن عازب) قال ميرك هكذا قال أكثر أصحاب أبي اسحق وخالفهم أشعث بن سوار فقال عن أبي اسحق عن جابر بن سمرة أخرجه النسائي وقال اسناد جابر خطأ والصواب عن البراء وأشعث بن سوار ضعف اه وأخرجه الترمذي في جامعه وحسنه ونقل عن البخاري أنه قال حديث أبي اسحق عن البراء وعن جابر بن سمرة صحيحان وصححه الحاكم كذا أفاده الشيخ ابن حجر في شرح صحيح البخاري أقول وسأتي حديث جابر بن سمرة في هذا الباب وهو الذي أخرجه النسائي وغيره أيضا لكن بين سياقه وسياق حديث البراء تفاوت كثير بحيث يغلب على الظن انهما حديثان فيحتمل أن يكون الحديثان معا عند أبي اسحق فلا معنى لخطئه أشعث بن سوار وقد وثقه بعضهم وأخرج له مسلم متابعة (قال) أي انه قال (ما رأيت) جملة على البصرية أظهرها بل متعين كما لا يخفى من تقييده بالوصاف المذكور في الحديث وحينئذ قوله (من ذي لمة) بكسر اللام وسبق معناها مفعول على زيادة من لنا كيد النفي والنفس على استغراق جميع الافراد وانما قيل لها زائدة لانها لو تركت لم يختل أصل المعنى فهي للمبالغة وقوله (في حلة حراء) صفة وقوله (أحسن من رسول الله صلى الله عليه وسلم) مجرورا أو منصوبا بصفة بعد صفة لذى لمة أو حال عنه وجوز ان تكون الرؤية علمية وذى لمة مفعوله الاول واحسن مفعوله الثاني وقوله (في حلة) أما صفة لذى لمة أو ظرف لرأيت (وله شعر يضرب منكبيه) يحتمل أن يكون بيانا لقوله ذي لمة ويحتمل أن يكون جملة مستأنفة على غلط التعبد وباراده بالجملة الاسمية بناء على ان الراوى كانه حين الوصف من غلبة المحبة جعله حاضرا موجودا في خياله وكما لو صاله ويحتمل ان يقدر قبله لفظ كان قال ميرك وروايته في الشعر فتح الهمزة ويجوز ان كانها أيضا والضرب كناية عن الوصول (بوعيد ما بين المنكبين) قال ميرك منصوب على انه خبر كان المقدر أو مرفوع خبر مبتدأ والجملة مستقلة وضبط في الرواية بالوجهين وفي بعض النسخ بعيد بالتصغير اه وبه يعلم ان عبارة العصام والحنفي مرفوعا ومنصوبا ومصغرا ومكبرا غير مرضية في اصطلاح المحدثين (لم يكن بالقصير ولا بالطويل) اعراه كاعراب سابقة والتقييم في الموضوعين مراد كما تقدم وكما سيأتي في حديث علي جمعا بين روايات (ثنا محمد بن اسمعيل) أي البخاري صاحب الصحيح امام المحدثين كنيته أبو عبد الله روى انه روى في البصرة قبل أن تطلع الحية وخلفه الوف من طلبة الحديث روى انه كان يكتب باليمن واليسار روى عنه انه قال احفظ مائة ألف حديث صحيح ومائتي ألف حديث غير صحيح (ثنا أبو نعيم) بضم النون وفتح عين مهملة وسكون التحتية وهو الفضل بن دكين بضم الدال المهملة من كبار شيوخ البخاري ذكر الرازي في كتاب التدوين انه رمى بالتشيع قبل وكان مزاحا ذاع به فقهه ودينه وكان في غاية الانقار والحفظ وهو حجة (ثنا المسعودي) اسمه عبد الرحمن بن عتبة بن عبد الله بن مسعود الكوفي المسعودي ذكره ميرك قال العصام صدوق اختلط قبل موته ومن سمع عنه بعد ادفعه بالاختلاط اه وقال النسائي لا بأس به وهو من كبار أتباع التابعين (عن عثمان بن مسعود) لم يكن هرامز (بضم الهاء والميم وسكون الراء وفتح الزاي وفي نسخة منصرف وهو نسائي وعثمان هـ ذافيه لين أخرج

مات يوم الفطر سنة ست وخمسين ومائتين عن نحو ثنتين وستين سنة (ثنا أبو نعيم) بضم ففتح الفضل بن دكين بهملة حدثه مضمومة الكوفي مولى آل طلحة مات سنة تسع عشرة ومائتين بالكوفة قال الرازي في تاريخ قزوين رمى بالتشيع لذلك تكلم الناس فيه لكن احتج به الجماعة جميعا (ثنا عبد الرحمن) بن عبد الله بن عتبة بن مسعود المسعودي قال ابن خزيمة اختلط آخره وقال ابن مسعود ما أعلم أحدا أعلم بعلم ابن مسعود منه مات سنة ستين ومائة (عن عثمان بن مسعود) بهملات فمجمعة كبرنس قال النسائي عثمان هذا ليس بذلك

(عن نافع بن جبير) بالتصغير ونافع تابعي جليل (ابن مطعم) كسالم شريف مفت مات سنة تسع وتسعين (عن) رابع الخلفاء ابن عم المصطفى زوج البتول وسيفه السلول عبد مناف أو المغيرة أمير المؤمنين (علي بن أبي طالب) القائل في حق المصطفى يوم خيبر لا عاين الراية غدال جل يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله فاعطاه اياه واقائل فيه أنت مني بتزلة هرون من موسى واقائل فيه من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه قتل في رمضان سنة أربعين وقليف على ٢١ ستين وهو أشهر من أن يعرف به قل

انصام وتلى بن أبي طالب من الرواة تصفة فترك زعمته بامير المؤمنين ترك أولى أه وابس على ما ينبغي اذ على حيث أطلق لا يسادر منه الى اذهان الأهل فهو اهل الذي كمنار على عالم (قال لم يكن النبي صلى الله عليه وسلم بالطويل ولا بالقصير) سبق شرحه (شثن) بحجة مفتوحة ومثناة ساكنة كذا في الشروح لكن ضبطه الجلال السيوطي بالمشافة فوق وهو بالرفع خبر مبتدأ محذوف والنصب خبر المكان المحذوف أو حال كما ذكره شارحون لكن زعم القسطلاني ان الرواية الى هنا بالرفع من شثن والكسر غلط (الكفين) يعني عبال الى الفلظ من غير قصر ولا خشونة فالمراد شلظ العضو في الخلقة لا خشونة الجلد كذا ذكره شثن وكلام القاموس يخالفه

حديثه الترمذي والنسائي في مسند علي له (عن نافع بن جبير) بالتصغير (ابن مطعم) كسالم ودون تابعي جليل سمع عليا وعدة من الاصحاب وابوه من كبار الصحابة (عن علي بن أبي طالب) قال انصام يعني به أمير المؤمنين وعلي بن أبي طالب من رواة الحديث تسعة فترك وصفه بامير المؤمنين خلاف الاولى اه وهذا غفلة عن اصطلاح الحديث من انه اذا أطلق علي في آخر الاسناد فهو المراد كما اذا أطلق عبد الله فهو ابن مسعود واذا أطلق الحسن فهو البصري ونظيره اطلاق أبي بكر وعمر وعثمان ولم أر من ذكرهم بقميد أمير المؤمنين مع انه لا شبهة في عدم مشاركة الاسماء المذكورة لهذا الوصف بل ولا يعرف من الصحابة من يسمى به لي بن أبي طالب غيره فهذا انشأ من عرف العجم وان كنت منهم وودوا أبو الحسن وأبو تراب وامر أي طالب عبد مناف الهاشمي القرشي وامه فاطمة بنت أسد الهاشمية أسلمت وهاجرت وهو كرم الله وجهه أول من أسلم من الصبيان وقيل من الذكور وقد اختلف في سنة يومئذ فقيل كان له خمس عشرة سنة وقيل أربع عشرة وقيل ثلاث عشرة وقيل ثمانين سنين وقيل عشرين سنين شهد مع النبي صلى الله عليه وسلم المشاهد كلها غير قبول فاته خلفه في أهله وفيها قال له أما ترضى ان تكون مني بتزلة هرون من موسى الا أنه لا نبي بعدي اختلف يوم قتل عثمان وهو يوم الجمعة ثمان عشرة خلت من ذي الحجة سنة خمس وثلاثين وضرب به عبد الرحمن بن ملجم المرادي بالكوفة صبيحة يوم الجمعة اسبوع عشرة ليلة خلت من شهر رمضان سنة أربعين ومات بعد ثلاث ليال من ضربته وغسله ابنه الحسن والحسين وعبد الله بن جعفر وصلى عليه الحسن ودفن بحراوله من العمر ثلاث وستون سنة وكانت خلافته أربع سنين وتسعة أشهر وأياما روى عنه خلق كثير من الصحابة والتابعين وكان يوم مات افضل الاحياء من بني آدم على وجه الارض باجماع أهل السنة ثم رأيت الاستيعاب لابن عبد البر في ذكر الاصحاب فلم يذكر علي بن أبي طالب غيره وانما ذكر المسمى به لي خمسة أنفس أحدهم لم يثبت له صحبة (وقال لم يكن النبي صلى الله عليه وسلم بالطويل ولا بالقصير) كان المراد انه لم يكن كذلك في سن فاته في كل سن من سني النبوة كان ربه والماني انه كان دائما يوصف بالاعتدال (شثن الكفين والقدمين) قال ميرزا راية فيه بالرفع فيكون خبرا محذوف قبل ويجوز ان نصب ليكون خبرا لكان المقدر ولا يخفى تكلفه وليس هو رواية الحديث والمنحليين وقال انصام يروي مرفوعا خبر مبتدأ محذوف أي بالجملة الاسمية بعد الماضي لانه خيله غلبان محبة عليه السلام عند ذكره انه موجود متحقق فخرى لسانه في الوصف جريته في وصف الموجد عبا يتصف به في الحال وفيه تنبيهه نبيه علي ان ذكره صلى الله عليه وسلم ينبغي ان يكون كذلك والشثن جعله حالا أو استئنافا ليس بذلك فرواية النصب على انه حال ليست بذلك الجزالة وجعله خبرا لكان بحسب المفهوم لان قوله ليس بالطويل ولا بالقصير في معنى كان ربه تكلف جدا اه وقد أغرب ابن حجر حيث رجع النصب على الرفع ثم الشثن بفتح الشين المحجمة وسكون الشاء المثلثة وقيل بفتحها أو كسرهما أيضا بعد ما نون فسرهما الأصح فيهما نقله عنه المؤلف كما سيأتي بيانه بالفاظ الاصابع من الكفين والقدمين وقول الشيخ ابن حجر العسقلاني أي غليظ الاصابع والراحة وفي رواية أخرى فخم الكفين والقدمين قال وفسره الخطابي بالغلظ والاتساع وهو المراد هنا قال ونقل عن الأصمعي انه فسر في موضوع آخر الشثن بالخشن ثقيل له انه ورد في وصف كفه صلى الله عليه وسلم الابن والنعمومة فاقلى على نفسه ان لا يفسر شيئا في الحديث وقال غيره

فانه قال كفه خشنت وغلظت اه وذلك مجرود في الرجال كما في النهاية لانه أشد اقرب منهم وبذم في النساء ولما فسر الأصمعي الشثن قبه ما بالفاظ مع الخشونة أو رد عليه انه ورد في صفته أي عند البخاري وغيره انه ابن الكف لخاف ان لا يفسر شيئا في الحديث أبدا وتفسر أي عبدة بالفاظ مع القصر رد بما صح انه كان سائل الاطراف والكفين تشبة الكف وهي الراحة مع الاصابع سميت به لانها تكتف الاذى عن البدن وهي مؤنثة قال ابن الانباري وزعم من لا يوثق به ان الكف مذكر ولا يعرف تذكيرها من يوثق بعلمه فاما قولهم كف مخضب فعلى معنى ساعد مخضب (والقدمين) تشبة قدم وهي من الانسان معروفة وهي أنثى وتصفيرها قديمة بالهاء وجمعها اقدام جمع بين الكفين

والقدمين في مضاف اشده تناسبهما ومن ثم لم يجمع بين الرأس والكراديس حيث قال (ضخم) بفوقية بين عظام (الرأس) في رواية الهامة
 وورد وصفه بذلك من طريق صحيحة عن عدة من الصحب وهو آية النجابة (ضخم الكراديس) واحدها كرددوس بالضم كل عظمين النقي
 في مفصل نحو الركبتين والمنكبين والوركين وقيل رؤس العظام وكيفما كان يدل على وفور المادة وكثرة الحرارة وكما القوي الدماغية
 وقوة الحواس الباطنة (طويل المسربة) بهملات وموحدة ككرمة شعر وسط الصدر الى البطن كما في القاموس وفي رواية البيهقي له
 شعرات من سرته تجري كالقضب ٢٢ ليس على صدره ولا بطنه غيره وعليه يفيد وصفها بالطول كما يفيد وصفها بالدقة في رواية وأما

على تقييد المصنف
 الآتي فلا تظهر فائدة
 وصفها بشئ منها لعدم
 اختلافه بالطول
 والدقة ومقابلها ما
 * وروى الطباي
 والطبراني عن أم هانئ
 ما رأيت نبط رسول
 الله إلا ذكرت
 القراطيس المثني
 بعضها على بعض
 (إذا مشى تكفأ تكفيا)
 بالف مقبولة عن
 الهمة تخفيفا وقد سبق
 المقصود به إلا أن بعضهم
 أحسن في هذا المقام
 فقال مفضيا عما سبق
 فيه من الكلام المعنى
 تمايل بينا وشمالا
 كالسيف أو كالعصن
 الرطب واعتراضه بأن
 هذه مشية المختال
 فالأولى أن يقال يميل
 الى جهة ممشاه وقصد
 رده عياض بأنه لا يذم
 إلا أن يقدح لأن كان
 خلقة وهو صواب
 (كانما ينحط) وفي
 رواية كانما يهوي
 (من صيب) في نسخ
 كأنه بدل كانما وهو

هو غلظ في الراحة والاختصاص أيضا قال ابن بطال كانت كفه صلى الله عليه وسلم مملئة لما غير انهما مع غاية ضخامتهما
 وغلظها كانت لينة كما ثبت في حديث أنس المروي في الصحيح ما مسست خراولا حرا لئن من كفه صلى الله
 عليه وسلم قال وعلى تقدير تسليم ما فسر الاصمعي به الشئ يحتمل أن يكون الراوي وصف حالي كف النبي صلى
 الله عليه وسلم فكان إذا عمل في الجهاد أو مهنة أهله صار كفه خشينا لا عارض المذكر واذن ترك ذلك صار كفه
 الى أصل جباته من النعومة وقال القاضى فسر أبو عبيدة اللغوي الشئ بغلظ الاصابع والكف مع القصر
 وتعقب بأنه ثبت في وصفه صلى الله عليه وسلم أنه كان سائل الأطراف كما سيأتى في الباب أيضا ويؤيده ما ثبت
 في حديث آخر أنه صلى الله عليه وسلم كان بسط الكفين أو رده البخاري من حديث أنس معلقا وصله
 البيهقي في الدلائل والبسط بالموحدة والمهملتين وفي رواية بسط بهملتين بينهما موحدة وهما بمعنى
 والمراد أن في كفه وأصابعه صلى الله عليه وسلم طولاً غير مفرط وهو مما يحمد في الرجال لأنه أشد لفيضهم ويذم
 في النساء قال العسقلاني أما من فسر البسط ببسط العطاء فإنه وإن كان الواقع كذلك لم يكن ليس مراد هنا
 والتحقيق أن الشئ الواقع في صفته صلى الله عليه وسلم لم معناه الغلظ من غير قيد قصر ولا خشونة اه وفي
 النهاية أنه ما عي لان الى الغلظ والقصر وهو الظاهر جمع بين الروايات واللغات وأما قول العصام والشئ
 بمثلتهين أو بمثلته ومثناة فوقانية كما في بعض النسخ فخالف لما في الاصول الصحيحة وإن كان لغة على ما في
 القاموس (ضخم الرأس) بالاضداد المجمة على وزن الضرب الغلظ من كل شئ وفي رواية عظيم الهامة ووصفه
 بذلك ورد عن غير على أيضا من طرق صحيحة وهو دال على كمال القوي الدماغية وبكاملها بتميز الانسان عن
 غيره (ضخم الكراديس) أي رؤس العظام نحو المنكبين والركبتين والوركين على ما في الفائق جمع
 كرددوس بضمين كل عظمين النقي في مفصل على ما في القاموس أراد أنه جسم الاعضاء وهو وما قبله يدل
 على نجابة صاحبه ولما لم يكن مناسباً بين الرأس والكراديس أفرد كل بالاضافة بخلاف الكف والقدمين
 (طويل المسربة) بفتح الميم وسكون السين المهملة وضم الراء وبالموحدة وهو شعر بين الصدر والسريرة على
 ما في المهذب وفي رواية ذو مسربة وفي أخرى عند البيهقي له شعرات من سرته تجري كالقضب يرب ليس على
 صدره ولا على بطنه غيرهما وعند الطباي والطبراني ما رأيت بطنه إلا ذكرت القراطيس المثني بعضها على
 بعض والحاصل أنه ما دق من شعر الصدر سائلا الى السرة كما سيذكر في حديث على رضي الله عنه المسربة
 الشعر الدقيق الذي كأنه قضيب من الصدر الى السرة (إذا مشى تكفأ تكفوا) بالهمزة في ما وفي نسخة تكفي
 بالالف المنقلبة عن باء تكفيا بكسر الفاء المشددة بعدها ياء تحتية أي تمايل الى قدام وهي جملة أخرى مستأنفة
 قال ميرك وتكفؤا صدره وكفه في الأصل موز ويخفف فاذا روى على الأصل يقرأ بضم الفاء
 كنقدم تة وما واذا خفف يقرأ تكفي تكفيا بكسر الفاء كسمى تسمىا وكذا وقع في بعض النسخ اه وفي النهاية
 هكذا روى غيره هموز والأصل الهمز وبعضهم يرويه هموزا لأن مصدره فعل من الصحيح تفعل كتنقدم
 تفعل ما وتكفأ تكفؤا والهمزة حرف صحيح وأما إذا اعتل أن كسر عين المصدر منه نحو تخفي تخفيا فاذا خففت
 الهمزة التحق بالاعتل فصارت تكفيا بكسر وقال النووي وزعم كثير أن أكثر ما يروى بلا همز وليس كذلك
 (كانما) وفي نسخة كانه (ينحط) وهو بتشديد الطاء (من صيب) قريب من معنى التكفؤ وهو مبين

لغوم
 حال من فاعل تكفأ بالغة في التكفي والتثبت في مشيه وحمله على سرعة انطواء الارض
 تحت قدميه خلاف الظاهر والانحطاط النزول والاسراع وأصله الانحدار من علو الى سفلى وأسرع ما يكون الماء جريا اذا كان منحدرا وفي
 القاموس الصبب ما انحدار من الارض أي كانما ينزل في موضع منحدروا تفسيير المصنف الآتي الصبب بالحدود الذي هو مصدر بيان
 لاصل المعنى

(لم أر) لم أبصر وهذه جملة أخرى معربة عن كمال حسنه ونهاية جماله (قبله ولا بعده مثله) ظاهرة نفي رؤية مثله قبل رؤيته وبعدها وذلك متعارف في المبالغة في نفي المثل سواء كان المنكلم ممن هو في زمن قبل أولا فهو وكناية عن نفي كون أحد مثله وهو يدل عرفا على كونه أحسن من كل أحد وإذا انتفى المثل الذي هو أقرب إليه من الأحسن في مقام ذكر المحاسن فالأحسن انفي وسجي له لما يزيد تقرير عما قريب وما ينبغي على كل مكلف ان يعتقد ان الله سبحانه أوجد خلقا بدنه الشريف على وجه لم يظهر قبله ولا بعده مثله في آدمي ومرداك ما سبق ان محاسن الذات دليل على ما بطن فيها من بدائع الاخلاق وجلال الصفات والمصطفى بلغ الغاية التي لا ترقى في كل من ذنك وتنبه به قال في الفتوحات اذا أراد الله أن يخلق انسانا معتدل النشأة مستقيم التصرفات والحركات رفيق الأب لمافي صلاح مزاجه وكذا الام فتخلق اني منهما وصلح مزاج الرحم واعتدلت فيه الاخلاط اعتدال القدر الذي به صلاح النطفة ويوفت الله لا تزال المني في الرحم طالع سعيدا بحركات فلكية لا يعرفها الا من كشف عن بصيرته الحجاب قد جعلها الله بارادته علامة على الصلاح فيما يكون فيه من الكائنات فيجامع الرجل في طالع سعيد بمزاج معتدل فينزل الماء في الرحم معتدلا فيلقاه على كفة معتدلة وتوفى الام الى الشهوة اكل غذاء فيه صلاح مزاجها وماتت غذى به النطفة فيقبل التصوير في مكان معتدل ومواد معتدلة وحركات ٢٣ فلكية مستقيمة فتخرج النشأة وتقوم على اعتدال فتكون نشأة

صاحبها معتدلة ليس بالطويل ولا بالقصير
لن اللحم ليس عنده غاظ ولا رقة أبيض مشرب بحمرة أو صفرة معتدل الخلق والشعر ليس بسبط ولا جعد قطط في شعره حرة ليس بذلك السواد أسفل وجهه معتدل عظم رأسه في عنقه استوى معتدل الخشنة ليس في وركه ولا ضلعه لحم خفي الصوت صاف ما غلط منه ومارق طويل البنان سبط الكف قليل الكلام الحاجة عمل طباعه الى الصفراء أو

لمفهوم اذا مشى كذا قيل والاطهر انه حال من فاعل تكفا والاختطاط الغزول والاسراع وأصله الانحدار من علو الى سفلى وأسرع ما يكون الماء جاريا اذا كان منحدرافن بمعنى في كما في نسخة والصبب بفتحين الحدور فالعنى كأنما ينزل في موضع منحدر وقيل هو ما انحدار من الارض وفي حديث الطواف حتى اذا انصبت قدماه في بطن الوادي أى انحدرت في المسمى وفي رواية كأنما يهوى في صبوب وهو بالضم جمع صوب قال في شرح السنة يريدانه كان عشي مشيا قويا يرفع رجليه من الارض رفعاً ثانيا لا كمن عشي اختيالا ويقترب خطاه تنعما قيل ولم يدغم صوب لئلا يلتبس بالصبب الذي هو بمعنى العاشق ولم أرقبه ولا بعده مثله كجملة أخرى منبهة عن جماله وكماله ونستعمل هذه العبارة في نفي الشبهة من غير ملاحظة القبلية والبهودية ومفهومها في الخارج حتى يرد ان علما لم يرا أحدا قبله صلى الله عليه وسلم ويحجب بان التقدير لم أرقبه موته وبعده مثله مع انه يمكن أن تكون الرؤية علمية ثم نفي المثل يدل عرفا على كونه أحسن من كل أحد كما يقال ليس في البلاد مثل زيد والسرفيه انه اذا نفي المثل الذي هو أقرب إليه من الأحسن في مقام ذكر المحاسن في كان نفي الأحسن بالاولى والاخرى في حدثنا سفيان بن وكيع كأي ابن الجراح بن ماجة وهو أبو محمد الدار واسم الكوفي كان صدوقا الا انه ابتلى بالوراقة وهي حرفة ضرب الدراهم فادخل عليه ما ليس من حديثه فنصح فلم يقبل فسقط حديثه أخرجه حديثه الترمذي وابن ماجه قيل وكان من المكثرين في الحديث ووجهه يروى عن أبيه ومطلب بن زياد قيل هو ضعيف قال حدثنا أبي كيريد أباه وكيعا عن المسعودي كمتعلق بحدثنا أبي بهذا الاسناد كمتعلق بكل من قوله حدثنا سفيان وقوله حدثنا أبي على سبيل التنازع والاسناد رفع الحديث الى قائله والسند الاخبار عن طريق المتن وهما متقاربان ولذا يستعملهما المحدثون لشي واحد نحو الحديث المذكور قبله كبعناه كأي بلفظ آخر فدلنا نفي المتقدم قال ميرك واعلم انه قد جرت عادة أصحاب الحديث أن الحديث اذا روى باسنادين أو أكثر وساقوا الحديث باسناد أولاهم ساقوا اسنادا آخر يقولون في آخره مثله أو نحوه اختصارا

السوداء في منظره سرور قليل الطمع في المال لا يريد الرياسة على أحد ليس بجمل ولا بطى قال فهذا ما قالت الحكماء انه أعدل الخلق الانسانية وأحكمها وفيها خلق نبينا عليه الصلاة والسلام فصح له الكمال في النشأة كما صح له الكمال في المرتبة فكان أكمل الناس من جميع الوجوه ظاهرا وباطنا (ثنا سفيان بن وكيع) بن الجراح قال الذهبي ضعيف وقال غيره صدوق لكنه ابتلى بالوراقة فادخل عليه ما ليس من حديثه فنصح فلم يقبل فسقط حديثه مات سنة سبع وتسعين ومائة خرج له المصنف رحمه الله وابن ماجه (ثنا أبي) يعني وكيعا (عن المسعودي) عبد الرحمن المتقدم (بهذا الاسناد) هو رفع الحديث لقائله والسند الاخبار عن طريق المتن فهما متقاربان ومن ثم استعملهما المحدثون بمعنى (نحوه) أي نحو الحديث المذكور قبله فهو مفعول حدثنا الثاني أو الاول ومفعول الآخر محذوف وعلم بما صلف أن سفيان لم يسقط حديثه الا آخره فقط ما قبل كيف ذكر الحديث باسناد بعد الاسناد اعلى على أن روايته من لا يحتج به قد تكدر في المتابعة والشاهد (بعناه) أي بلفظ آخر فدلنا نفي المتقدم فهو نا كيد لقوله نحوه لدفع توهم المجاز ان نحو شاع استعماله فيما وافق معنى وخالف لفظا فهو يقتضي المغايرة وأما مثله فشاع في الموافق لفظا ومعنى هذا هو المشهور وقد يستعمل كل من كان الآخر الحديث السادس حديث على أيضا

بالنصب مات سنة
خمس وأربعين ومائتين
واحترز بالضبي عن
أحمد بن عبدة الأبل
(وعلى بن حجر) بمهمل
مضمومة فجيم ساكنة
السعدى مأمون ثقة
حافظ مات سنة مائتين
وأربعة وأربعين وله
تسعون سنة خرج له
البخاري ومسلم
والترمذي والنسائي
(وأبو جعفر محمد بن
الحسين) البصري
مقبول لكن لم يخرج
له إلا المصنف وأعدم
اشهره بينه بقوله (هو
ابن أبي حليم) بمهمل
مفتوحة ولا م لا بكاف
وفي نسخ بالواو وخمير
هو لمجد اذ لو كان للحسين
لقال الحسين بن أبي
حليم وبه رد ما وقع
لاشراح هنا أنه للحسين
هذا (واللهي واحد)
أي حدثا بعبارة
مختلفة حال كون
المعنى في عباراتهم
واحد أو بعبارات
مختلفة حال كونها بحسب
المعنى واحد أو فعل
من الفاعل أو المفعول
وفي نسخة حذف الواو
صفة لمفعول حدثنا أي
العبارات المعنى واحد
قال العصام والاتحاد
في اللفظ ليس عبارة
عن ان لا يختلفا عبارة
بل ان لا يختلف اللفظان
في الموضع بحكم واحد

والمثل يستعمل بحسب الاصطلاح فيما اذا كانت الموافقة بين الحديثين في اللفظ والمعنى والنحو يستعمل اذا
كانت الموافقة في المعنى فقط هذا هو المشهور فيما بينهم وقد يستعمل كل واحد منهما مقام الآخر في هذا قوله
عصام لا يراد ان النحو يستعمل في هذا المقام لأن في اللفظ مجازا اه وقال العصام نحوه مفعول حدثنا
الثاني أو الاول ومفعول الآخر محذوف والراجح عند البصريين الاول فان قلت قد تحقق ان سفيان ساقط
الحديث فكيف ذكر الحديث باسناده بعد الاسناد العالي قلت صار ساقط الحديث آخر روايته من لا يجمع
به ربما تذكر في المتابعة والشاهد فاراد تأييد حديث البخاري بالشاهد والشاهد ما يوافق الحديث المسند بهذا
الاسناد في المعنى والمتابع ما يؤيده من الموافق في اللفظ المخالف في الاسناد امكن بشرط الموافقة في مرتبة
من مراتب الاسناد فان وافق في شيخ الراوي فالمتابعة تامة والافتراقصة وتفصيل هذا البحث في شرح النخبة
حدثنا أحمد بن عبدة (بفتح) بمهمل مفتوحة وسكون الموحدة (بفتح) بالضبي (بفتح) بضاد المعجمة ونشد الموحدة
نسبة الى بني ضبة قبيلة من العرب من سكان البصرة فلذا قال (البصري) وهو بفتح الباء وتسكير قبل احترز
بالضبي من الأبل وهو أوثق من الأبل فان الضبي ثقة رمى بالنصب يعني بكونه من الخوارج دون الأبل وفيه
أيضا سوء المذهب قال شارح روى عن حماد بن زيد وخلق وعنه البخاري وأبو داود والترمذي وخلق وثقه أبو
حاتم والنسائي (بفتح) وعلى بن حجر (بفتح) بضم مهملة وسكون جيم ثقة حافظ أخرج حديثه البخاري ومسلم والترمذي
والنسائي وقال شارح هو على بن حجر بن اياس بن مقاتل بن مخاض السعدي المروزي أحد أئمة الحديث سمع
كثيرا من أئمة الحديث (بفتح) وأبو جعفر محمد بن الحسين وهو (بفتح) أي الحسين على ما ذكره ميرزا والحنفي وقال
العصام هو راجع الى محمد اذ لو كان راجعا الى الحسين لقال الحسين بن أبي حليم امكن في شرح هذا الكتاب
ان الضمير للحسين ولا ريب في انه سهو اذ ذكر في أحد هذين الشرحين في تكملة شرحه في ضبط أسماء الرجال
محمد بن الحسين أبو جعفر بن أبي حليم البصري اه وفيه بحث لا ينبغي اذ يمكن أن يكون من كلام المصنف
بيانا لما أجبه أولا وان يكون من كلام أحد تلامذته بين اجمال كلامه وتحقيق مراده والوالوالحال على كل
مقال (بفتح) ابن أبي حليم (بفتح) بفتح الحاء واللام المكسورة مقبول أخرج حديثه الترمذي وكأنه لعدم اشتهاره بالعلم
في توضيحه (بفتح) والمعنى واحد (بفتح) بالواو في النسخ المصححة حال من الفاعل أي حدثنا حال كون المعنى في أحاديثهم
واحد اذ قال ميرزا أي مروياتهم وقعت بالفاظ مختلفة ومعنى الكل واحد وفي بعض النسخ المعنى واحد وهو حال
من الفاعل بغير واو وقال ابن حجر جملة حاوية من الفاعل أو المفعول أي حال كون المعنى في أحاديثهم واحدا
والاحاديث حال كونها بحسب المعنى واحد وفي نسخة بحذف الواو صفة لمفعول حدثنا أي الاحاديث المعنى فيها
واحد اه وتوضيحه حدثنا أحمد الى آخره الاحاديث المعنى فيها واحد قال العصام أي حدثنا بعبارة مختلفة
واللهي واحد وبه على ان اللفظ المروي لا يعلم انه لفظ على بعينه وهذا بحث هو من أسرار الباحث وهو ان
الاتحاد في اللفظ ليس عبارة عن ان لا يختلف العبارة بل ان لا يختلف اللفظان في الصيغة لكم واحد
والاتحاد في المعنى أن يكون كل منهما موقفا للمعنى ويلزم ما سبق له أحد هاتين العبارة في الفرق بين
الشاهد والمتابع قد ذكرنا أن الشاهد حديث بمعنى حديث والمتابع ما يكرن بلفظه وذكرنا في أمثال المتابعة
قوله عليه الصلاة والسلام لا تزعتم حله ما قد بغتموه فاستمتم به وجه لوجه متابعنا بقوله لو أخذوا هاهنا ذبغوه
فاستمتموا به وذكرنا شاهدنا له قوله أيما هاهنا ذبغ فقد طهر فاحسن التأمل لو بلغت حقيقة التحقيق بمعرفة
التوفيق (بفتح) قالوا (بفتح) هو استئناف ببيان لحدثنا الاول أي حدثنا أحمد وعلى ومحمد ومعنى كلامهم واحد حيث قالوا
أي كل واحد منهم (بفتح) حدثنا عيسى بن يونس (بفتح) ثقة مأمون أخرج حديثه الأئمة الستة رأى حده أبا اسحق
السبيعي وسمع منه وروى عن مالك بن أنس والاوزاعي وغيرهما وعنه أبو يونس واسحق بن راهويه وجماعة
سكن الشام ويقال لما حج الرشيد دخل الكوفة أمر أبا يوسف أن يامر المحدثين بملاقاة فاطمة عمة الاثنين عمة
الله بن ادريس وعيسى بن يونس فارسل ولديه المأمون والأمين ان يروا حاله ويقرا الحديث عليه ففعل فامر
له به عشرة آلاف درهم فامتنع فظنوا انه استقلها فوضعت له فقال ان ملائمتي المسجد الى السقف ذهبا لم آخذ
شيئا على الحديث كان علما في العلم والعمل كان يغز وسنة ويحج سنة قيل حج خمس أو أربعين حجة وغز خسا

الهمداني السبيعي الرملي الباخري وثقة ومات سنة أربع وستين ومائتين خرج له الجماعة (عن عمر بن عبد الله مولى غفرة) بحجة من رآه و
 وفاء ساكنة ورأه مدني مسن وثقة ابن مسعود ووضعه ابن معين وقال أحمد كثير الإرسال مات سنة خمس وأربعين ومائة خرج له أبو داود والمصنف
 (قال حدثني إبراهيم) استثنى أقواله من سأل عيسى ما قال لك عمر فاجبه بأنه قل عمر حدثني إبراهيم (بن محمد) بن الحنفية صدوق من
 الخامسة روى له الترمذي والنسائي وابن ماجه (من ولد) بفتحين اسم جنس أو بضم فكون اسم جمع لكن الأول هو الرواية كما قاله
 القسطلاني وكيفما كان يكون مفردا وجمعاً ومن تبعه في رواية ورع الأول بان البيانية تشعراً بالحضرة ولد على لا يخصص في محمد
 وبالجملة إيمان محمد إذا المتبادر من الولد ما كان بغير واسطة قل العصام والأولى كونه صفة لإبراهيم بتقدير المتعلق معرفة أي الكائن من ولد
 (علي بن أبي طالب) ويؤيده أن الموصوف لا يخلو عن إبهام لكن يؤيد الأول اختيار من ولد علي بن أبي طالب يعني به محمد بن الحنفية
 المشهور بالعلم والشجاعة أفضل أولاد علي بعد السبطين والحنفية أصح على من سبى بني حنفية ٢٥ وقد زعم بعض الضالين من غلاة

الرافضة المكفرين
 للشيخين الوهيتيه وما
 دري ان أبا بكر هو
 المعطى علياً أمه فلولا
 ان أعطاه بحق الإمامة
 لكان رضي الله عنه
 دعياً (قال كان علي)
 يئنه بأدراج كان الفقيه
 لتكرار في قول علي
 تكرار مشاهد من
 ينتهي إليه الحديث
 وكما اتفاه في الضبط
 بتكرارها لكن نقل
 عن المصنف ان
 الحديث ليس بمقتل
 إذا إبراهيم لم يلق علياً
 (إذا وصف رسول الله
 صلى الله عليه وسلم قال
 لم يكن رسول الله
 بالطويل المقط) بتشديد
 الميم الثانية وبالفين
 معجمة ومهملة المتناهي
 الطول كذا في النهاية
 فهو جمع في الباش في

وأربعين غزوة (عن عمر بن عبد الله) كثير الإرسال أخرجه الترمذي وغيره يقال أدرك ابن عباس
 وسمع الحديث من أنس وسعيد بن المسيب وضعفه النسائي (مولى غفرة) بضم المعجمة وسكون الفاء بعد وا
 راء فهاء (قال حدثني إبراهيم بن محمد) صدوق روى عنه الترمذي والنسائي وابن ماجه (من ولد علي بن أبي
 طالب) صفة لإبراهيم وهذا بالمقام أنسب اهتماماً بما يحال الراوي قل الجوهرى الولد بفتحين قد يكون مفردا
 وجمعاً وكذلك الولد بضم أوله وسكون ثانيه وبديكور الثاني جمع الأول مثل أسد وأسود والولد باله كسر الفاء في
 الولد وقال ميرك الر واه بالواو واللام المفتوحة بين قال العصام ومن تبعه في رواية والجملة إيمان محمد كما هو
 الظاهر من الولد بغير واسطة يعني به محمد بن الحنفية المكنى بابي القاسم المشتهر بالعلم والشجاعة والعبادة
 وهو أفضل أولاد علي بعد السبطين اه والحاصل أن الجملة معترضة لإيمان تعين محمد وقيل من ولد حال من
 إبراهيم لكن لا حسن في تقييد العامل قل ابن حجر والحنفية أمه حصلت على من سبى بني حنفية قيل من
 سخافة عقول طائفة من الرافضة أنهم لم يعتدوا في محمد هذا الوهيتيه مع أن أبا بكر هو المعطى علياً أمه فلولا
 اعطاؤه له الحقية كونه الإمام الأعظم لكان لهم دعياً ثم أغرب العصام في هذا المقام أيضاً حيث قال الأولى
 ان يقول أمير المؤمنين وسبق تحقيق المرام (قوله كان علي) قال ميرك فيه انقطاع لأن إبراهيم هذا لم يسمع
 من جده أمير المؤمنين علي ولذا قل المؤلف في جامعه بعد إيراد هذا الحديث في الإسناد ليس اسناده متصل
 (إذا وصف رسول الله) وفي نسخة النبي صلى الله عليه وسلم قل (أي علي) لم يكن رسول الله صلى الله عليه
 وسلم بالطويل المقط (قال ميرك بتشديد الميم الثانية وبالفين المعجمة المكسورة بعد طاء معجمة له اسم فاعل من
 الانقطاع من باب الانفعال أي المتناهي في الطول من قولهم أمقط النهر إذا امتد وأصله منقط والنون للطاوعة
 فقلت ميماً وأدغمت في الميم هذا هو الصواب في تصحيح هذا اللفظ قال ابن الأثير في جامع الأصول هو بتشديد
 الميم وبعض المحدثين يقولونه بتشديد الفين وليس بشئ وكذا صححه في النهاية أيضاً بتشديد الميم قال ويقال بالفين
 المهمة وهو بمعناه وصححه الجوهرى بضم الميم الأولى وفتح الثانية وتشديد الفين المعجمة المفتوحة وهو اسم
 مفعول من التفعيل واختار الشيخ الجزري في تصحيح المصابيح قوله وأغرب شارح المصابيح المعروف بزين
 العرب نقال هو اسم مفعول بتشديد الميم وبالفين المعجمة ولم أره لغيره (ولاً بالقصير المتردد) أي المتناهي في
 القصير كأنه رد بعض خلقه على بعض وتداخلت أجزاء كذا في النهاية (وكان أربعة من القوم) عطف على
 قوله لم يكن بالطويل وفي كثير من النسخ كان بدون الواو وعلى التقديرين فهو كاليمين أو المؤكد لما قبله وينبغي

(٤ - شمائل - ل) رواية والمشدب في أخرى وعليه فالمعط اسم فاعل من الامتد في جامع الأصول المحدثون
 يشددون الفين فعليه هو مفعول من التمعيط ولا يقدح فيه اشتراك اسم الفاعل إذ قد يكون الاشتراك طارئاً وأصل الكلمة من معط الحمل فاشغط
 إذا مده فامتد وكل ما عتد بالمد يطول ويرق فالمراد في الطول الباش وقلة اللحم (ولاً بالقصير المتردد) في النهاية المتناهي في القصر فإنه رد
 بعض خلقه على بعض وتداخلت أجزاء (وكان أربعة) عطف على قوله لم يكن وفي نسخ (ولاواو) كيفما كان هو إثبات صفة الكمال بعد
 نفي النقائص تكملاً للمدح وعدم الاكتفاء باستلزام النفي الإثبات في مقام المدح من يمتد باللاغة وقوله (من القوم) مناط الفرض إذ
 الطول ومقابله تتفاوت في الأقسام وأراد بربعة نوعاً منه وهو المائل إلى الطول فلا يصادم ما ورد أنه كان أطول من المربع والقوم جماعة
 الرجال ليس فيهم امرأة سموه بالقيامهم بالعظام والمهمات قال الصغاني وربما تناول النساء تبعاً

(لم يكن بالجمع القطط ولا بالسط) قال جندنا من جهة الأم الزين العرافي والجمع دبفتح وسكون العين المهملة هو الشعر المتجمع أي المتثنى والسط بفتح السين مع سكون الموحدة وكسر هاء الغتان مشهورتان وهو الذي ليس به ثمن وإنما هو مسرسل وكان شعره بين ذلك قواما وقوله (كان) بلاواو (جمدار جلا) كالمين لقوله لم يكن الخ أي إنما كان بين الجموعة والسيطرة قال الحافظ ابن حجر والرجل بفتح الراء وكسر الجيم وفتحها وسكونها وضمها ما فيه تكسر قليل (ولم يكن بالمطم) كشدد قال القسطلاني الرواية فيه وفي المكلم بلفظ اسم المفعول فقط واختلاف في تفسيره فقبل الفاحش السمن وهذا قريب مما سفسره به المؤلف وقيل المنتفخ الوجه الذي فيه جملة أي عبوس ناشئ عن السمن وقيل الخفيف الجسم فهو من الاضداد وقيل طهمة اللون أن لا يجاوز سمرته إلى السواد ووجهه مطم إذا كان كذلك ولا مانع من إرادة كل من هذا لأربع معناه وأما قيل من أنه البارح الجمال التام كل شيء منه على حدة فلا مجال له هنا لأنه مدح وقد نفاه (ولا بالمكلم) بالبناء للمفعول القصر الخنثى إلى أبي الجبهة المستدير مع كثرة اللحم أراد به سيل الوجه مسنون الخدين ولم يكن مستديرا غاية التدوير بل بين الاستدارة والاسالة وهو ٢٦ أحلى عند العرب وغيرهم من كل ذي ذوق سليم وطباع قويم بل نقل الذهبي عن الحكيم أن

استدارته أي المفرطة دالة على الجهل وفي الصحاح الكثرة اجتماع الجسم الوجه (وكان في وجهه) في نسخة في الوجه ووجهه أحسن (تدويرا) تنكيره أما لأنوعه أي نوع منه أو للتقليل أي شيء قليل منه فلا ينافي في الكثرة كما توهم ابن قيس وليس كل تدوير حسنا وهذه الجملة كالمينة أقوله ولا بالمكلم ثم (أبيض) بالرفع أي هو أبيض والجملة مبينة له على غلط التعديد (مشرب) بحمزة كما في رواية فالأبيض المثبت ماخالطه حمرة والمنفي ما لا يخالطها وهو الذي تكرهه

أن يراد برعة نوعا منه وهو المائل إلى الطول فلا ينافي ما ورد أنه كان أطول من المربع ولم يكن بالجمع القطط بكسر الطاء الأولى وتفتح ولا بالسط بكسر الموحدة ويسكن ويفتح وسبق معناها (كان) بلاواو بيان لما قبله (جمدار جلا) قول العسقلاني بفتح الراء وكسر الجيم وقد يضم وقد يفتح وقد يسكن أي فيه تكسر يسير فكان بين السبوط والجموعة (ولم يكن بالمطم) قال ميرك الرواية فيها بلفظ اسم المفعول لا غير الأول من النظايم والثاني من الكثرة اه وقال الخنثى وفي بعض النسخ المنكلم من التكلم على وزن التفعّل وكلام المصنف في شرح غريب الحديث يدل على الأول اه ومعنى المطم المنتفخ الوجه الذي فيه جملة أي عبوس من السمن وقيل الخفيف الجسم وهو من الاضداد والمكلم المدور الوجه وقول الشارح التور بشي لما كان المكلم المستدير بينه بقوله (وكان في وجهه تدوير) وفي بعض النسخ في الوجه بدل في وجهه وأما جعل الخنثى في الوجه أصلا وقوله في بعض النسخ وجهه فلا وجه له لخالفته الأصول أي لم يكن مستديرا كل الاستدارة بل كان فيه بعض ذلك ويكون معناه في وجهه تدويرا ويبرع عنه بأنه كان فيه سهولة وهي أحلى عند العرب والسهولة ضد الحزونة وهي في الأصل ما غاظ من الأرض والحاصل أنه كان بين الاستدارة والاسالة كذا قاله البيضاوي وأبو عبيدة على ما ذكره ميرك (أبيض) أي هو أبيض (مشرب) صفة أبيض أي مشرب حمرة كما في رواية وهو بصيغة المفعول من الأفعال وفي نسخة بالتشديد والاشرب خلط لون بلون كان أحد اللونين سقى اللون الآخر يقال بياض مشرب حمرة بالتخفيف فاذا شدد كان للتكثير والمبالغة فعلى هذا البياض المثبت هنا مبالغة الحمرة والبياض المنفي فيما سبق مالا يخالطه الحمرة (أدعج العينين) أي شديد سواد حدقتي كما في رواية عن علي أيضا كان أسودا الحدقة له كن قديم مع سعة العين وشدة بياضها (أهدب الأشفار) بفتح الهمزة جمع شفر بضم أوله وقد يفتح وهو حرف جفن العين الذي ينبت عليه الشعر ويقال له الهدب بضم الهاء وسكون المهملة بعدها موحدة في القاموس هدب العين كفرحط لهدبها أي أشفارها والحاصل أن الهدب هو الذي شعر أشفانه كثير مستطيل (جليل المشاش) بضم الميم وتخفيف الشين أي عظيم رؤس العظام كالمرقنين والسكرتين (والسكرتين)

العرب وتسميه أهيق والمشرّب بالتخفيف من الشراب وهو خلط لون بلون كأنه سقى به وفي نسخة بالتشديد اسم بفتح العرب ومن الشرّب يقال بياض مشرب بحمرة بالتخفيف فاذا شدد كان للتكثير والمبالغة فهو هنا المبالغة في البياض (أدعج) به ملتين جيم (العينين) أي شديد سواد الحدقة مع سعة العين في الصحاح الأدعج شدة سواد العين مع سعتها وفي النهاية الدججة السوداء في العين وغيرها وقيل شدة بياض البياض وسواد السواد قال محقق ورعيا أشكل بأنه أشكل (أهدب الأشفار) جمع شفر بالضم ويفتح وهي حروف الأشفان التي ينبت عليها الشعر وهو الهدب والهدب من طال شعر أشفانه وماؤه كلامه من أن الأشفار هي الهدب غير مراد في المصباح عن ابن قتيبة العامة تجعل أشفار العين الشعر وهو غطاء وفي المغرب وغيره لم يذكر أحد من الثقات أن الأشفار هي الهدب فهو إما على حذف مضاف أي الطويل شعر الأشفار أو مسمى النبات باسم المنبوت للابسة (فائدة) أخرج الحرب بن أبي أسامة وابن سعد عن ابن عباس وغيره أنه صلى الله عليه وسلم كان الصبيان يصحون شعرا مصاوي يصبح رسول الله وهو صبي دهيئا كخيلا (جليل) أي عظيم (المشاش) بمجمعتين جمع مشاشة بالضم والتخفيف رؤس المناكب أو رؤس العظام أو اللينة أو التي يمكن مضغها (والسكرتين) بمثناة فوقية تفتح وتكسر مجتمعتين أي عظيم ذلك كله وهو علامة النجابة ونهاية القوة

(أجود) أي غير أشعر قال في القاموس رجل أجود لأشعر عليه فوصفه به مع وجود الشعر في مواضع من بدنه غالي وقول البيهقي في التاج
معنى أجود هنا صغير الشعر رد بقول القاموس الأجود إذا جعل وصفه للفرس كان بمعنى صغير شعره وإذا جعل وصفه للرجل فمعناه نادر شعره عليه
على أن لحية الشريفة كانت كثرة وقيل معنى أجود أي لا غش فيه ولا غل فهو على أصل الفطرة (ذو سربة) أي شريحه (شثن الكفين
والرجلين إذا مشى تقام) أي رفع برجليه رفعا بائنا مداركا أحدهما بالآخرى مشية أهل الجلالة يريدان مشية مثل مشي القملة يتحرك
اللام وهي القملة العظيمة من السحاب قال بعضهم يصف حسن مشي محبوبة من السحاب لا يرب فيه ولا يحجل (كان غلاما يخط) في نسخ
كان غلاما مشي (في) أي من (سبب) وهذا ما ذكره في التقاع (وإذا التفت التفت معا) ٢٧ أي بجميع أجزائه فكان إذا توجه إلى مشي

توجه بكليته ولا يخالف
بعض جسده بعضا
كلا يخالف بدنه قايه
وقد مره قد مره في ذلك
من التلون وامارة
الخفة وعدم التلون
قل الدخى وينفي ان
يخص هذا بالتفات
وراءه ما لو التفت عنه
أو يسره فإظهاره
بمنقه وقيل أراد
بذلك انه لا يسارع قال
القسطاني وهو أقرب
لما روي انه كان جـل
نظرا بالملاحظة (بين
كتفيه خاتم) أصله
بفتح التاء وكسرهما
ما يختص به واضافته إلى
(النقوة) أي كونه
علامة لان الخاتم آية
الاستيلاء أوله آية
تمامها إذا شئ يختص
بعد تمامه وهذه الجملة
غير مطروقة على ما قبلها
أدلة المناسبة (وهو
خاتم النبيين) جملة
حالية مكملة لما قبلها
أوه مطروقة عليهم لوجود
المناسبة أي خاتم نبيهم

بفتح التاء وتكسر أي مجتمع الكنفين وهو الكاهل أي عظيم ذلك كاه وذو يد على غاية القوة وقوة الشجاعة
هو أجود أي هو أجود أي غير أشعر وهو من عم الشعر جميع بدنه فالأجود من لم يعمه الشعر فيبدق عين في
بعض بدنه شعر كالمسربنة والساعدين والساكنين وقد كان له صلى الله عليه وسلم في ذلك شعر فوصفه صلى الله عليه
وسلم به باعتبار أكثره واضحه ما يتجمل الأكثر في حكم الكل أو تغلب ما لا شعر له على ما له شعر قال الأصم
ومن قال انه جاء أجود بمعنى صغير الشعر فيمكن أن يكون الغرض وصفه صلى الله عليه وسلم بصغر شعره بدنه ففيه
مع انه لا يصح نفي شعر الرأس واللحية والأهداب والحاجبين برده ما في القاموس ان الأجود إذا جعل وصفه
للفرس كان بمعنى صغير شعره وأما إذا جعل وصفه للرجل فمعناه أنه أشعر عليه اه وقيل أجود أي ليس فيه
غل ولا غش فهو على أصل الفطرة فنور الإيمان يزهر فيه وفيه انه بإشارات الصوفية أشبهه (ذو سربة شثن
الكفين والقدمين) مر الكلام عليهم ما هو إذا مشى تقام (جملة مستقلة على طريق التمديد وقوله كان غلاما
يخط في موقع البيان للجزء يقال تقام في مشيه إذا كان كأنه يقام رجله من رجل إذا أراد قوة مشيه كأنه
يرفع رجله من الأرض رفعا بائنا لا كمن يمشي اختيالا أو يقارب خطاه فان ذلك من مشي النساء فالتقاع قريب
من التكفي وقد سبق وفي بعض النسخ كما في رواية عن الترمذي يمشي بدل يخط وقوله في سبب كقيل
بمعنى من صلب كما في رواية ولانه بالتقاع أنسب ويجوز قيام بعض حروف الجر مقام بعض ثم الظاهر ان من هنا
ابتدائية والظاهر ان في ظرفية اذهى مناسبة لا انحطاط كما لا يخفى (وإذا التفت التفت معا) أي جميعا
بمعنى انه كان لا يسارق النظر وقيل أراد انه لا يلوى عنقه عنه ويسره إذا انظر إلى الشيء وانما يفهم ذلك
الطائش الخفيف وإن كان يقبل جميعا لطهارا لا لاهتمام بشأن من أقبل إليه ويدبر جميعا بعد ما قضى
 حاجته عنه وحاصله انه اذا توجه إلى انسان للتكلم أو غيره يلتفت إليه بجميعه ولا يتوجه إليه بلى العنق لانه
فعل المختالين قبل وال المعنى الآخر أن يظهر لماسية أي في وصفه جل نظره الملاحظة أي النظر بالحفاظ العين
بين كتفيه خاتم النبوة بفتح التاء وكسرهما ما يختص به الأول اسم والثاني صفة فهو بر عن الآلة باسم انفعال
واضافته إلى النبوة لانه ختم به بيت النبوة حتى لا يدخل بعده أحد وقيل لانه علامة تمامها الآن الشئ يختص به
تمامه وسياق مزيد الكلام عليه وهو جملة من غير عطف على ما قبلها لعدم المناسبة بينهما وقوله هو وود خاتم
النبيين كمن يخط أن تكون جملة حالية مكملة لما قبلها وإن تكون معطوفة على ما قبلها لوجود المناسبة وهو
كان خاتم المذكور افظاومه أي أي خاتم نبوة النبيين بمعنى علامة تمامها أو علامة الوثوق بالنبوة أو خاتم بيت
نبوتهم والحاصل ان كسر التاء يعني انه ختمهم أي جاء آخرهم فلا نبي بعده أي لا يتنبأ أحد بعده فلا نبي
نزول عيسى عليه السلام متابعا لشرعته مستمدا من القرآن والسنة وأما فتح التاء فعندها أنهم به ختموا
فهو الطابع والخاتم لهم هو أجود الناس صدرهم جعل صدره أجود لان الجود فرع انشراح الصدر
والصدر محل القلب الذي فيه الجود فيكون من تسمية الشئ باسم محله أو مجاوره والمعنى أجود الناس قلبا

بمعنى علامة تمامها أو انهم ختموا به فهو الخاتم لهم فلا نبي بعده وعيسى إنما ينزل بشرعه (أجود الناس) جملة أخرى (صدرا) تميز عن نسبة أجود
إلى ضميره صلى الله عليه وسلم أي صدره يعني قلبه أجود تسمية للخال باسم المحل إذا صدر محل القلب الذي فيه الجود أي أكثرهم عطاء
فقلبه أجود القلوب وأما خاها بالمسال وبذل العلوم والمعارف فلا يخجل بشئ منها على متحق وفي رواية أوسع الناس صدره وكفاية عن
عدم الملل من الناس على اختلاف طبائعهم وتباين أمزجهم فهو عبارة عن كثرة التحمل كما أن الحرج وضيق الصدر كفاية عن الملل
الحاصل يتحرك الأسباب وقيل أجود من الجوده أي أحسنهم قلبا لسلامته من كل غش وحقد

(وأصدق الناس) أوردوا والعطف اكتمال المناسبة بينهما وبين الجملة قبلها (لهجة) بسكون الهاء وجرم وتحرك أفصح أي لسانا يعني كلاما واطلاقه على آله الكلام الذي هو اللسان مبالغة وإي كلامه أصدق الكلام لا مجال لجرمان صورة الكذب عليه وقول الشارح المراد ان لسانه أصدق الالسننة فبتكلم بمخارج الحروف كما هي خلاف الظاهر ووضع المظهر ههنا موضع المظهر أعني في قوله أصدق الناس بعد أجود الناس اذ كان المحل محل اضممار فيقال أصدقهم النكتة هي زيادة التمام كن كافي قل هو الله أحد الله الصمد حيث لم يقل هو الصمد وبالحق أنزلناه وبالحق نزل ما قال وبه نزل وانما لم يجر على سننه فيما بعدهما كتماء في حصول النكتة به (ذا) والينهم عريكة) أحسنهم معاشرة وألين أفعل من اللين ضد الصلابة والعريكة الطبيعة ومعنى أيها انقيادها للخلاق في الحق فكان معهم على غاية من التواضع وقلة الخلاف والنفور مالم يرحقوا يتعرض له بأعمال أو أبطال فهذه الجملة منبهة عن كمال مسامحته ووفور رحمته (وأكرمهم عشرة) بالكسر اسم من المعاشرة وهي المخالطة وفي نسخ عشرة كقبيلة أي قوم من جهة أبيه وأمه وما سبذ كره المصنف بعد يؤيد الأول بل يعينه بقربة السياق وكيفما ٢٨ كان هو تميز (من رآه بديهته) أي رؤية بديهته فهو مفعول مطلق يعني بخافه من غير سابقة

أي قلبه أجود القلوب فانه لا يخل شيئا من زخارف الدنيا ولا من عوارف المولى والمراد ان جوده كان عن طيب قلب وشرح صدر ووسعية طبع لا عن تكلف وتصاف وقيل انه من الجوده بفتح الجيم بمعنى السعة أي أوسعهم قلبا يعني انه لا يعل ولا يضجر قلبه ويؤيد ما أخرجه ابن سعد في كتاب الطبقات من طريق سعيد بن منصور والحقكم بن موسى قال ثنا عيسى بن يونس به - ذا الالسننة نادى بلفظ أجود الناس كفا وأرحب الناس صدرا وأرحب بهي السعة قيل ويحتمل انه سقط من رواية الترمذي شيء وقيل يحتمل أن أجود ما أخذ من الجوده بفتح الجيم مصدر جادا إذا صار جيدا أي أحسنهم قلبا بسلامته من كل رذيلة من بخل وغش وغيرها من الأدناس الباطنية والصفات الدنية كيف وقد صرح ابن جبريل شقه واستخرج منه علاقة وقال هذا حظ الشيطان منك ثم غسله في طست ذهب بماء زمزم (وأصدق الناس لهجة) بفتح الحاء ويسكن الثاني أي لسانا على ما في الله - ذب أو تحريكه على ما في الفائق والمعنى أصدقهم قولاً وأغرب شارح وقال يريد انه صلى الله عليه وسلم كان لسانه أصدق الالسننة فبتكلم بمخارج الحروف كما ينبغي بحيث لا يقدر عليه أحد (والينهم عريكة) أي طيبة وزنا ومعنى أي سلسا مطاوعا منقادا ليل الخلاف والنفور وهذه الجملة منبهة عن كمال مسامحته صلى الله عليه وسلم ووفور رحمته وتواضعه مع أمته (وأكرمهم عشرة) بوزن القبيلة ومعناه وهو كذلك في المصاييح ووقع في بعض النسخ الموافقة للترمذي وجامع الأصول عشرة بكسر أولها وسكون ثانيها صحبة ويؤيده ما نقله المصنف عن الأصمعي وكلا المعنيين صادق في حقه صلى الله عليه وسلم لان قبيلته أشرف القبائل كما ورد ان الله اختار القبائل فجعلني من خيرهم قبيلة وقال تعالى لقد جاءكم رسول من أنفسكم بفتح الفاء على ما روى عنه مرفوعا ومعاشرته ومخالطته الناس كأي بدل عليه قوله (من رآه بديهته) أي رؤية بديهته فهو مفعول مطلق أي أول رؤية من غير معرفة (ههنا) أي خافه لان معه الهيبة الالهية والمهابة السماوية (ومن خالطه) أي عاشره وصاحبه (معرفة) أي مخالطة معرفة تبين بها حسن خلقه (أحبه) اكتمال حسن معاشرته وباهر عظيم مؤلفته حباً شديدا حتى صار عنده أحب إليه من والديه وولده والناس أجمعين (يقول ناعته) أي واصفه اجالا عجزا عن بيان جماله وكماله تفصيلا

مخالطة ومعرفة أحواله أو قبل النظر في أخلاقه العلية وأحواله السنية (ههنا) خافه لما فيه من صفة الجلال وعليه الهيبة الالهية والفيوض السماوية (ومن خالطه) أي عاشره قال المرزوقي وأصل الخلط تداخل أجزاء الأشياء بعضها في بعض وقد توسع فيه حتى قيل رجل خلط إذا اختلط بالناس كثيرا (معرفة) لأجل المعرفة أو عاشره معاشرة معرفة أو متعرفا به بفتح الحاء رجبه مصاحبة التكميل كالمتألفين (أحبه) حتى يصير أحب إليه من والده وولده والناس

أجمعين لظهور ما يوجب الحب من كمال حسن خلقه ومزيد شفقتة وتواضعه وباهر عظيم تألفه وأخذ به بالقلوب قال ابن القيم والفريق بين المهابة والكبران المهابة أثر من آثار امتلاء القلب بعظمة الرب ومحبة واحلاله فاذا امتلأ القلب بذلك حل فيه النور ونزلت عليه السكينة والبس رداء الهيبة فاكنتى وجهه الخلاوة فاخذ بجامع القلوب محبة ومهابة فحنت اليه الأئمة وقربت به العيون وأنست به القلوب فكلامه نور ومدخله نور ومخرجه نور وعمله نوران سكنت علاه الوقار وان نطق أخذ بالقلوب والاسماع والابصار وأما التكبر فانه من آثار الحب والابغى من قلب قد امتلأ بالجهل والظلم فرحمت منه العبودية وتنزل عليه المقت فنظره الى الناس شزير ومشبه بهينهم - تخبرهم معاملة لهم معاملة الاستئثار لا الايثار ذاهب بنفسه تيمنا لا يبدأ من إقبحه بالسلام وان ردعاه يرى انه بالغ في الانعام لا ينطلق لهم وجهه ولا يسعهم خلقه وقد جنى الله حبيبته من هذه الأخلاق (يقول) استثناف أو اشعار بالانفصال بين الوصفين أو بكمال الالسننة تقلال (ناعته) واصفه بالجمل اذا لعت الوصف بالجميل والوصف أعم والمعنى من أراد أن يصفه وصفانا مبالغة فيجزع عن وصفه يقول (لم)

(لم أر) هي بصرية قال القاضي وهو البصري المفسر رار في الظن مضموم الهمزة ومن البصر بالفتح (قبله ولا بعده مثله) من يباويه
 سيرة وصورة خلقا وخلقا في الصحاح انه كلمة نسوية والمماثل المساوي ولم يرد المثل فيه مطلقا افساده والمثل لا يشبهه ففهموه من كونه
 في المساواة في الذات وفي كل صفة والاولو لوجود مثل ما وارا دبا المثل من له قدر مساو فقط أو مع زيادة فيلزم في الراجح لانه مثل وزيادة
 أو في المثل مع زعن اثبات الرجحان كما في في الافضل عرفا أو في المثل أعم من كونه مع انتفاء الراجح فارادته ذلك تشبه استعمال الهم
 في الخاص ثم المراد انتفاء الرتبة فانه كمال أو انتفاء المثل في نفس الامر بادعاء انه لو كان له المثل قال محقق والوجه ان الهم في من شأن ان
 كل من يردنتم ذلك ويلزم منه عدم المثل والالم يكن من شأن من رآه منه بذلك ولا ينافي في المثل هنا قول الصديق وقد جرح الحسن
 بالاله شبهه ما أنبي ايس شبيهه اعلی وقول أنس كان الحسين أشبههم برسول الله وقوله ٢٩ لم يكن أحدا أشبهه ما أنبي من الحسن لان المنفى
 في الخبر عموم التشبه

والثبوت في كثر
 أبي بكر نوع منه
 ولا ينافي ما ذكر في
 الحسين لان كلا كان
 أشد شبيها من وجه
 روى المصنف وغيره
 ان الحسن أشبهه أهله
 والحسين أشبهه أساقفه
 وعدم من أشبهه غيرهما
 نحو خمسة عشر منهم
 فاطمة ويحيى بن
 القاسم كان له محل ختم
 النبوة شامة تشبهه فاذا
 دخل الحمام ازدحم
 الناس عليه يقبلونه
 ويصلون على النبي
 وقد عرفت ان المراد
 الشبه في البعض وان
 محاسنه مفترضة عن
 الشريف ثم الجمل
 الواقعة في هذا الخبر
 بعضها معطوف دون
 بعض وبعضها فعلية
 عطف عليها اسمية
 وبعضها شرطية عطفت

ولم أر قبله ولا بعده مثله (لم أر) في الناس من يماثله في الجمال ولا في الخلق من يشابهه على وجه الكمال
 (قال أبو عيسى) كذا في الاصول المصححة ولم يوجد في بعض النسخ لفظ أبو عيسى قال السيد أصيل الدين
 بر يده نفسه اذهذه كنيته ويحتمل ان يكون من كلام الرواة عنه كما سبق مثله في أول الكتاب ويشبهه
 ذكر الكنية (سمعت أبا جعفر محمد بن الحسين) يعني ابن أبي حمزة وهو واحد الثلاثة الذين
 روى عنهم هذا الحديث قبل وفي بعض النسخ عن عيسى بن يونس (يقول) قال الحنفى وفي بعض النسخ قال
 قال العصام يقول مفعول ثان لقوله سمعت وقد عرفت انه يجب ان يكون مضارعا في بعض النسخ بدل يقول
 قال ايس كما ينبغي اه والظاهر ان يقول حال (سمعت الأصمعي) أقوى مشهور ومنسوب الى جده أصمعي بصرى
 روى الحديث عن جماعة من الأئمة وروى عنه جماعة قال يحيى بن معين سمعت الأصمعي يقول سمعت مني مالك
 ابن أنس وأتفقوا على انه ثقة قبل وكان هرون الرشيد استخاضه لمجاسه وكان يقدمه على أبي يوسف القاضي
 وكان علمه على اسانه وروى الازهرى عن الرباشي قال كان الأصمعي شديدا توفي لتفسير القرآن وقال أبو جعفر
 كان شديد التوفى للتفسير والحديث (يقول في تفسير صفة النبي صلى الله عليه وسلم) أي في شرح بعض
 اللغات الواقعة في الخبر المروى واعترض بأن المصنف لم يراع ترتيب الحديث في تفسير غريبه وليس بشئ لانه
 روى كلام الأصمعي كما سمع والأصمعي لم يذكره في تفسير هذا الحديث ولقد نبه عليه المصنف بقوله في تفسير صفة
 النبي دون ان يقول في تفسير هذا الحديث (المعط) وسبق ضبطه (الذاهب طولا) أي الشخص الذي
 يكون طول قامته مفراطا وطولا يتميز عن نسبة الذاهب الى فاعله أو مفعول له كذا ذكر الحنفى وقال العصام
 ان طول الامتداد على ما في القاموس أي الذاهب طوله والاسناد الى المفعول بواسطة في أي الذاهب في طوله
 ومن جعله مفعولا لا أظن انه صار مفعولا له (قال) أي الأصمعي وروى من زعم ان فاعله أبو جعفر وأبعد
 من جواز احتمال رجوعه الى المصنف (وسمعت اعرابيا) قبل وفي بعض النسخ بتقديم الواو على قال وفي بعض
 آخر منها لا واو أصلا (يقول) أي الاعرابي وهو منسوب الى الاعراب أهل البادية من العرب وهم أفصح
 من العرب الذين هم أهل الحضر من القرى لمخاطبتهم العجم يقول (في كلامه) أي في أثناء عباراته
 (تغطف) أي في كلامه المناسبة بين معناه وبين أصل المعنى المراد من الحديث وهو الامتداد والافتقار
 في الحديث اسم الفاعل من باب الانفعال كما سبق لآمن باب التفعّل وأما ما ذكره ابن حجر من انه ليس
 هـ ذامن المادة التي الكلام فيها وهي المعط فذكره لبيان ان المادتين تقاربا لفظا ومعنى فيعيد جمل الان
 مادتهما متحدة غاية ما في الباب ان بابهما مختلف وقيل أنما ذكره لانه نظير المحو عنه وذكره في أحاديث
 أخرى وقع وتفسيره نافع (في نشأته) بضم النون وشدة المجمة وفتح الموحدة وفي بعض النسخ محذوف الفوقية

على ما لا يناسبه الا انه يحتمل له عند عدد أوصافه انه حاض ر عنده فاشتهل بالده جاله عن ترتيب مقاله وذكر في باب الخلق ما ليس منه محافظة
 على تمام الخبر (قال أبو عيسى) المصنف عبر عن نفسه بكنيته لاشتهار به أو يحتمل كونه من كلام الرواة عنه (سمعت أبا جعفر بن الحسين)
 المذكور في السند (يقول سمعت) الامام أبا سعيد عبد الملك بن قريش بن عبد الملك (الأصمعي) بفتح الهمزة وسكون الصاد المهملة وفتح
 الميم وعين مهملة تنسبة لجده أصمعي الباهلي ثم البصري هو الامام في اللغة والخبار روى عن الكبار أجمعوا على وثيقته مات بالبصرة سنة
 خمس أو ست أو سبع عشرة ومائتين عن ثمان وثمانين سنة (يقول) وقد كان شديد التوفى للتفسير والحديث (في تفسير صفة النبي صلى الله عليه
 وسلم المعط الذاهب طولا) يتميز عن نسبة الذاهب لفاعله أي الذاهب في طوله وجعله مفعولا (وقال سمعت) في نسخ بلا واو أي الأصمعي
 احتمال رجوعه الى شيخ المصنف أو لأبي جعفر بعبد (اعرابيا) بالفتح وهو الواحد من العرب الذي يكون صاحب محبة وارتياح للكلام
 وفي (يقول) أثناء (كلامه) أي تكلمه (تغطف في نشأته) بنون مضمومة فمجمدة مشددة وموحدة وتاء التانيث وبدونها في نسخ

(أى مد هاما شديدا) هذا نقول ان التشابه بالنائب واصافة المدالى النشابة مجاز والممدود حقيقة وتر القوس قال فى القاموس غمط
فى قوسه ومغط أعرق فيه اه وليس ٣٠ دامن مادة الممغط الذى الكلام فيه بل هو من توضيح الشئ بتوضيح نظيره وبيان ان

وهو السهم وفى التعدية وفى القاموس غمط فى قوسه ومغطه أغرق فيه والتمغط فى النشابة مجاز عن التغمط فى
القوس لان النشابة سبب التغمط فى القوس وقيل اضافة المدالى النشابة بطريق المجاز لان الممدود حقيقة وتر
القوس قال العصام وهذا من قبيل توضيح اللفظ بتوضيح نظيره وبيان ان الكلمة لا تخرج عن المد والامتداد
ومثله غير عزيز فى كتب اللغة فقله (أى مد هاما شديدا) إشارة الى لزوم المد والامتداد لكلمة وبه هذا
اندفع ما استصعبه الشارح من أنه ليس فى الحديث افظ التغمط فلا وجه للعرض له ومن أنه كيف فسر التغمط
بالمتمدى فاعتذر بان فى زيادة التقوية العمل ولا ريب للتدرب فى كثرة زيادة حروف الجر للتقوى ولا يخفى
ما فى اعتذاره فان المسموع زيادة اللام للتقوية لا يمكن لالتقوية الفعل المتقدم بل لتقوية الاسم والفعل المتأخر
والتمغط لازم وما استصعبه الشارح من أنه لا يجىء سوى الباء للتعدية فكيف جعل غمط متعديا بى اه وقيل
تفسيره هذا بقوى أن مقول الاعرابى هو النشابة بالنائب وفيه نظر لان النشابة بدون التاء جنس ويجوز
تأنيث ضميره (والمتردد الداخل بعضه فى بعضه) وفى نسخة صحيحة فى بعض بدون الضمير (قصر) بكسر
القاف وفتح الصاد مفعول له للدخول به من كان فى غاية القصر يقال له المتردد بلاتردد قالوا كان بعض
أعضائه تردد الى بعض وتداخلت أجزاؤه وقيل لانه يتردد الناظر فيه هل هو صبي أو رجل (وأما القلط) أى
على الضبط السابق (فالشديد بالجموعة) وفى بعض النسخ شديد بالجموعة بدون اللام أى كالزئج وبعض
الهنود (والرجل) بكسر الجيم وسكونها (الذى فى شـ) مره (بفتح العين وسكونها) وصف صاحب الشعر به
مجازا والحقيقة وصف نفس الشعر المذكور به وقيل انه بيان المراد به فى الحديث دون اللغة (جونه) بضم
الخاء المهملة والجيم أى انعطاف وقوله (أى تشن) بفتح الفوقية والمثلثة وتشديد النون مصدرتين على زنة
تفعل تفسيره كلام الأصمى من غيره أعم من أبى عيسى أو أبى جعفر فلا يراد بالاولى الذى فى شعره تشن قصرا
للسافة وقوله (قليل) أى انعطاف بوصف القلة لا على طريق المبالغة وفيه انه يخالف ما فى القاموس شعر
حن ككتف متسلسل مسترسل رجل جمع الاطراف اه فكان وصف القلة باعتبار الواقع فى وصفه
صلى الله عليه وسلم فإى التفسيرية بمنزلة الاستدراك لان الأصمى لما قال فى شعره جونه وهو غير صحيح على
اطلاقه فقيده من قيده بقوله أى تشن قليلا (وأما المطهم) بفتح الهاء المشددة (فالبادن) وتقدم قول آخر
فى معناه والبادن هو الضخم من بدن بمعنى ضخم (الكثير اللحم) بخفض اللحم صفة كاشفة (والمكثم)
بفتح المثلثة (المدور الوجه) والمشرب (الذى فى بياضه حمر) فاذا شدد كان للمبالغة والاشرب
خلط لون بلون آخر كان أحدا للونين (فى اللون الآخر) فالتقييد بالبياض والحمر وقع مثلاً لأوليبيان الواقع
فى وصفه صلى الله عليه وسلم (والادعج) شديد سواد العين (بإضافة الشد إلى سواد العين) وقيل الدعج
شدة سواد العين فى شدة بياضها وهو الانسب بمقام المدح (والأهدب الطويل) الأشفار (قال ميرك) الأشفار
جمع شفرة بالضم وقد تفتح وهو حروف الاجفان أى أطرافها التى ينبت عليها الشعر وهو الهدب والاهدب هو
الذى شعر أجفانه كثير مستطيل وقول المؤلف الطويل الأشفار يؤهم ان الأشفار هى الاهداب لكنه على
حذف المضاف أى الطويل شعر الأشفار قال فى المغرب ان أحدا من الثقات لم يذكر ان الأشفار الاهداب
(والكند) بفتح التاء وكسر هاء (مجمع الكنفين) بضم الميم الاولى وفتح الثانية اسم مكان وقول العصام
على صيغة المفعول موهم ففيه مسامحة والكنف بفتح أوله وكسر ثانيه على ما ضبط فى الاصول وفى القاموس
كفرح ومثل وجبل (وهو) أى مجتمعهما (الكاهل) بكسر الكاف والهاء ويقال بالفارسية ميان هر دو شانه
وقيل ما بين الكاهل الى الظهر وفى القاموس الكاهل كصاحب الحارث وهو بالفارسية بال وبال عربية الغارب
أو مقدم أعلى الظهر مما يلي العنق وهو الثالث الأعلى أو ما بين الكنفين فقوله ابن حجر والمعنى واحد غير صحيح

الكلمة لا تخرج عن
المد والامتداد فلا وجه
لما قيل ليس فى الحديث
لفظ التغمط حتى
يتعرض له (والمتردد
الداخل بعضه فى بعض
قصر) بكسر ففتح لان
بعض أعضائه تردد على
بعض وتداخلت أجزاؤه
حتى تردد الناظر أهو
صبي أو رجل (وأما
القطط فالشديد
الجموعة) فى نسخ
شديد بالجموعة (والرجل
الذى فى شعره جونه)
بهملة الجيم أى انعطاف
وعلم مما مر ان الرجل
الشعر ووصف صاحبه
به مجاز (أى متشن
قليل) هذا تفسير
لكلام الأصمى من
أبى عيسى أو أبى جعفر
(وأما المطهم فالبادن)
بدن الرجل يبدن من
باب ظرف وبدن أيضا
بوزن قعد أى سمن وضخم
فهو بادن كذا فى المختار
بمحاصله وفى المصباح
بدن بدون ما من باب قعد
عظم بدنه بكثرة لحمه
فهو بادن يشترك فيه
المدكر والمؤنث والجمع
بدن كرا كعور كع
اه وعليه فقله
(الكثير اللحم) صفة
كاشفة للبادن للمبالغة

(والمكثم المدور الوجه) ولا يكون الامع كثرة اللحم (والمشرب الذى فى بياضه حمر) الاشرب خلط لون بلون (والمسربة)
كان أحد اللونين سقى الآخر كالمزج (والادعج الشديد سواد العين) بإضافة الشد لما بعده (والأهدب الطويل) أى الطويل أشعا
الأشفار فهو على حذف مضاف أو من تسمية الحال باسم المحل (والكند مجمع الكنفين وهو الكاهل) بكسر الكاف والهاء وهو مقدم الظهر من

العنق أو مفرا العنق في الصلب أو ما بين أصل العنق إلى أصل الكتفين أو أعلى الكتف (والمسربة هو الشد من الدقيق الذي كانه قنصب من الصدر إلى السرة) القنصب السيف اللطيف الرقيق أو العود أو النفس (الشطن الغليظ الأصابع من الكتفين والقدمين) اللام في الشطن للعهد يعني أن الشطن المضاف إلى الكتفين والقدمين عبارة عن غلظ الأصابع لأن الشطن مطلقا كذلك أذهوا الغليظ ولم يعتبر المصنف القصر ولا عدمه وفي النهاية أنهم ما عملان إلى الغلظ أو القصر أو بلا قصر وهو ٣١ في الحال محمود (والنقلع أن عشي بقوة) أراد قوة مشبه كانه

هو والمسربة بفتح الميم وضم الراء هو والشعر بفتح العين ويسكن هو الدقيق الذي كانه قنصب أي غصن نظيف أو سيف لطيف على ما في القاموس أو - هم ظريف على ما في المذهب هو من الصدر أي ابتداءها إلى السرة أي انتهائها والشطن بفتح السين المثلثة هو الغليظ الأصابع من الكتفين والقدمين بفتح السين محققة هو والنقلع أن عشي بقوة كانه يرفع رجله من الأرض رفعاً قويا وذلك أبعد عن التكبر وأعون على قطع الطريق لا كن ولا كشي النساء والمر يصب بفتح الصاد والموحدة الأولى هو الحدور بفتح الحاء المهملة ضد الصعود وكذا الحدور على ما في المذهب هو تقول انحدرنا أي نزلنا في صوب أي مكان منحدر وهو بفتح المهملة وضمها أيضا وقيل بالضم جمع بفتح العين ولم يدغم لئلا يشبهه بالصب الذي يعني العاشق هو أعلم أنه وقع في الحديث السابق كأنما ينحط من صبب وفي هذا الحديث كأنما ينحط في صبب وفي رواية أبي داود في صبب قال الخطابي إذا فتحت الصاد كان اسمها ما يصب على الإنسان من ماء ونحوه كالظهور والغسل ومن رواه بالضم فعلى أنه جمع الصبب وهو ما انحدر من الأرض قال وقد جاء في أكثر الروايات كأنما عشي في صبب قال وهو المحفوظ كذا في جامع الأصول فيتهين أن من بمعنى في لآكسه كما سبق عن بعض وعلى جميع النقاد برفا لمقصود أن مشبه صلى الله عليه وسلم كان على سبيل القوة وعلى وجه التواضع لا على طريق التكبر والخيلاء قال تعالى وعبد الرحمن الذين عثون على الأرض هونا وقال عز وجل واقصد في مشيك أي توسط بين الأسراع والتواني وقوله جليل المشاش بضم الميم جمع مشاش هو بر يد رأس المناكب أي ونحوها كالمرافق والكتف والر كبتين على ما في النهاية وكان الأنسب تقديم نفس المشاش على الكتف لئلا يتقدم في الأصل هو والعشرة بفتح العين هو الصحبة والعشير صاحب أي الماشراى ومنها العشير بمعنى صاحب والافا عشير ليس مذكوراً في الحديث وقيل الجمع بين تفسير العشير أو العشرة مشعر بوجود النسختين وتقدم العشرة إشارة إلى أنه الأصل الأصح وقول ابن حجر والعشير يطلق على الزوج كما في حديث وتكفرن العشير فيه أنه صاحب أيضا وفي الحقيقة العشرة بمعنى القبيلة أيضا ما خوزة منه لأن الغالب صحبة العشرة هو والبديهة المفاجأة بفتح الميم أي البغته ومنه البديهة الحاصلة من غير التروى بفتح الميم بدته بفتح الميم من حد سال بامر بفتح الميم الباء للتعدية بفتح الميم أي فجئته بفتح الميم من حد علم أو منع قال النووي والاول رواية في هذا المقام اه وفي بعض النسخ فجأته وهو المناسب لقوله والبديهة المفاجأة بفتح الميم فبيان بن وكيع حد ثنا جميع بضم الجيم وفتح الميم وثقه ابن حبان وضعفه غيره قاله ابن حجر وقال العسقلاني جميع ضعيف رافضي اه واختلاف في قبول رواية المبتدع والأصح أنه ان كانت بدعته ليست بكفر وهو غير داع إلى بدعته فيقبل أن كان متصفا بالانضباط والورع بفتح الميم بضم العين وفتح الميم قال ميرك كذا وقع في نسخ الشماثل مكبرا وكذا أورده المزني في التهذيب وتبعه الذهبي في الميزان لكن قال الشيخ ابن حجر في التقریب جميع بن عمر بالتصغير فهما بفتح الميم وثقه ابن حبان وضعفه غيره قاله ابن حجر وقال العسقلاني جميع ضعيف رافضي اه عياض في روايته عن أبي عيسى وفي بعض النسخ عمر واختار الشيخ ابن حجر أنه بالانصاف ميرثم قال وقد دق نظر الشارح المحدث في هذا المقام فقال وكأنه غير اسم أبيه تارة إلى عمر ووزارة إلى عمر كما هو دأب الرافضة من التنفر من عمر رضي الله عنه قلت لانه من الأشداء على الكفار وبالغوا حتى قال بعضهم ما أحب الأمر لشبهه الصوري بعمر بفتح الميم بضم العين وسكون الجيم نسبة إلى عجل قبيلة عظيمة ينسب إليها جماعة من الصحابة

أراد قوة مشبه كانه يرفع رجله من الأرض رفعاً قويا وذلك أبعد عن التكبر وأعون على قطع الطريق لا كن ولا كشي النساء والمر يصب بفتح الصاد والموحدة الأولى هو الحدور بفتح الحاء المهملة ضد الصعود وكذا الحدور على ما في المذهب هو تقول انحدرنا أي نزلنا في صوب أي مكان منحدر وهو بفتح المهملة وضمها أيضا وقيل بالضم جمع بفتح العين ولم يدغم لئلا يشبهه بالصب الذي يعني العاشق هو أعلم أنه وقع في الحديث السابق كأنما ينحط من صبب وفي هذا الحديث كأنما ينحط في صبب وفي رواية أبي داود في صبب قال الخطابي إذا فتحت الصاد كان اسمها ما يصب على الإنسان من ماء ونحوه كالظهور والغسل ومن رواه بالضم فعلى أنه جمع الصبب وهو ما انحدر من الأرض قال وقد جاء في أكثر الروايات كأنما عشي في صبب قال وهو المحفوظ كذا في جامع الأصول فيتهين أن من بمعنى في لآكسه كما سبق عن بعض وعلى جميع النقاد برفا لمقصود أن مشبه صلى الله عليه وسلم كان على سبيل القوة وعلى وجه التواضع لا على طريق التكبر والخيلاء قال تعالى وعبد الرحمن الذين عثون على الأرض هونا وقال عز وجل واقصد في مشيك أي توسط بين الأسراع والتواني وقوله جليل المشاش بضم الميم جمع مشاش هو بر يد رأس المناكب أي ونحوها كالمرافق والكتف والر كبتين على ما في النهاية وكان الأنسب تقديم نفس المشاش على الكتف لئلا يتقدم في الأصل هو والعشرة بفتح العين هو الصحبة والعشير صاحب أي الماشراى ومنها العشير بمعنى صاحب والافا عشير ليس مذكوراً في الحديث وقيل الجمع بين تفسير العشير أو العشرة مشعر بوجود النسختين وتقدم العشرة إشارة إلى أنه الأصل الأصح وقول ابن حجر والعشير يطلق على الزوج كما في حديث وتكفرن العشير فيه أنه صاحب أيضا وفي الحقيقة العشرة بمعنى القبيلة أيضا ما خوزة منه لأن الغالب صحبة العشرة هو والبديهة المفاجأة بفتح الميم أي البغته ومنه البديهة الحاصلة من غير التروى بفتح الميم بدته بفتح الميم من حد سال بامر بفتح الميم الباء للتعدية بفتح الميم أي فجئته بفتح الميم من حد علم أو منع قال النووي والاول رواية في هذا المقام اه وفي بعض النسخ فجأته وهو المناسب لقوله والبديهة المفاجأة بفتح الميم فبيان بن وكيع حد ثنا جميع بضم الجيم وفتح الميم وثقه ابن حبان وضعفه غيره قاله ابن حجر وقال العسقلاني جميع ضعيف رافضي اه واختلاف في قبول رواية المبتدع والأصح أنه ان كانت بدعته ليست بكفر وهو غير داع إلى بدعته فيقبل أن كان متصفا بالانضباط والورع بفتح الميم بضم العين وفتح الميم قال ميرك كذا وقع في نسخ الشماثل مكبرا وكذا أورده المزني في التهذيب وتبعه الذهبي في الميزان لكن قال الشيخ ابن حجر في التقریب جميع بن عمر بالتصغير فهما بفتح الميم وثقه ابن حبان وضعفه غيره قاله ابن حجر وقال العسقلاني جميع ضعيف رافضي اه عياض في روايته عن أبي عيسى وفي بعض النسخ عمر واختار الشيخ ابن حجر أنه بالانصاف ميرثم قال وقد دق نظر الشارح المحدث في هذا المقام فقال وكأنه غير اسم أبيه تارة إلى عمر ووزارة إلى عمر كما هو دأب الرافضة من التنفر من عمر رضي الله عنه قلت لانه من الأشداء على الكفار وبالغوا حتى قال بعضهم ما أحب الأمر لشبهه الصوري بعمر بفتح الميم بضم العين وسكون الجيم نسبة إلى عجل قبيلة عظيمة ينسب إليها جماعة من الصحابة

وصفاته وذلك لما ركب في الصدور من جلالاته وحلاوته وعظيم مهابة وطلاوته ولما جعل في جسده الشريف من النور الذي يتلأل لا يغلب على بشرته فاعياهم ضبط صفته وزمت حليته حتى قال بعضهم كان مثل الشمس طالعة وقال بعضهم كان يتلأل لا تلهو لؤلؤة المرآة الدر وقال بعضهم لم أرفله ولا بعده مثله فلذلك السبب كان اختلافهم في زمت خلقته ولونه الحديث السابع حديث هذبن أبي هالة (حدثنا سفيان بن وكيع قال حدثنا جميع) مصفرا (بن عمر) مكبرا كذا في نسخ الشماثل وفي بعض الروايات غير مصفرا واختاره الحافظ ابن حجر وهو ما أورده المزني في التهذيب وتبعه في الميزان لكن اختار الحافظ ابن حجر تصغيرهما (ابن عبد الرحمن الجعفي) بكسر فسكون نسبة

الجبل بن الحنفية مشهور الكوفي قال أبو داود جميع راوى حديث هناد في صفة النبي صلى الله عليه وسلم أخشى أن يكون كذابا لكن
 وثقه أبو حاتم وقال البعض جميع رافضى فكانه غير اسم أبيه إلى عمير بن قوران عمرو وسوغ ذكر الحديث الذى هو فى اسناده كونه صدوقا فقد
 وثقه ابن حبان ومن ضعفه ٣٢ اثنا عشر من رفضه والمروى ليس مما يدعو الرافضة إلى الكذب فيه لكن جزم الذهبى بأنه واه وقال

عن البخاري فيه نظر
(املاء) أي القاء وهو
مصدر حدثنا من غير
لفظه أو تميز أحوال
بمعنى ما علمنا وفي
نسخ أملاء بلفظ الماضي
حال من فاعل حدثنا
بتقدير قد أو استثنائية
جوابا للسؤال عن كيفية
التحديث (علينا)
والاملاء في الأصل الإلقاء
لما يكتب كما تقرر وعند
المحدثين إن يلقى الحديث
حديثا على أصحابه
فيتكلم فيه مبلغ علمه
من غريب وفتنة ولفظة
واسناد ونوادير ونسكت
ولا يخفى أن الإلقاء بالمقام
هو الأول ويكون الأملاء
من الحفظ في فطنة
الذهول عن بعض
المروى أو تغييره نص
على أنه (من كتابه قال
حدثنا) في نسخ أخبارنا
وتحقيق الترادف
أو التباين بينهما تكفل
ببيانه لم أصول الحديث
ومرت الإشارة إليه
(وجعل من بني تميم)
صفة لرجل (من ولد ابن
أبي هالة) صفة بعد صفة
له والولد مستعمل هنا

والتابعين وغيرهم (املاء) مصدر منصوب أي قال سفيان حدثنا جميع مع حال كونه ممليا أو ملقيا أو تاليا
(علينا من كتابه) أي لا من حفظه وإثارة زيادة الاحتياط أو نسبة بيان بعض المروى ونسبه على التمييز أو
يكون أملاء مصدر القوله حدثنا جميع مع من غير لفظه وهو مصدر أمليت بمعنى أمليت وهما الغتان في القرآن
والمضاعف هو الأصل والملي حدثنا رجل الخ ووقع في بعض النسخ أملاء بلفظ الماضي واتصال ضمير المفعول به
وهو حال من فاعل حدثنا بتقدير قد والقول بأنه استثناف بعيد جدا والملي كان الأملاء أعم من أن يكون بحفظه
أو كتابه قيده بقوله من كتابه وقال بعض الشراح الأملاء عنه المحدثين الإلقاء الحديث على الطالب مع بيان
ما يتعلق به من شرح اللغات وتوضيح المعاني والنسكات (وقال حدثني) وفي نسخة قال أخبرني وهو بيان لحدثنا
الثاني (رجل من بني تميم) صفة رجل قال العسقلاني هو عبد الله التميمي مجهول الحال (من ولد أبي هالة) صفة
صفة بعد صفة وهو بفتح الواو واللام وبضم أوله وسكون ثانيه وهو مستعمل هنا بمعنى الجمع أي من أولاده
وأبساطه فالمراد ولد بالواسطة (زوج خديجة) صفة لأبي هالة أو عطف بيان أو بدل منه واختلاف في اسمه
فقبل هند بن زارة وكان من أشرف قريش ورؤسائهم مات في الجاهلية وأما خديجة فهي أم المؤمنين بنت
خويلد وكانت تدعى في الجاهلية الطاهرة كانت أولا في حيا لعتيق بن خالد المخزومي فولدت له عبد الله
وبنتا ثم مات عتيق وخلفه أبو هالة فولدت له ذكر بن هالة وهند ثم مات أبو هالة فزوجها رسول الله صلى الله
عليه وسلم وهو ابن خمس وعشرين سنة وطأ يومئذ أربعين سنة ونشأ عند في حجر تربة النبي صلى الله عليه وسلم
وصارت خديجة أم أولاده الذكور والآنات سوى إبراهيم وهي أول من آمن به باتفاق العلماء وأقامت تحت
فراشه صلى الله عليه وسلم خمس وعشرين سنة ومناقبها كثيرة بطول شرحها توفيت في رمضان سنة عشرة من
النبوة بمكة وهي بنت خمس وستين سنة ودفنت بالجحون ونزل النبي صلى الله عليه وسلم قبرها ولم تشرع صلاة
الجنائز حينئذ كذا ذكره ميرك شام وخالفه ابن حجر حيث قال وكانت تحت أبي هالة ثم تزوجها عتيق
(يكنى) صفة نائلة لرجل لزوج علي ماتوه وهو بضم الياء وسكون الكاف وفي نسخة يكنى من التكنية
في القاموس كني زيد يكنى أبا عمرو وبه كنية بالأكسر والضم سماه به كاه وكاه فقوله (أبا عبد الله) صفة
منصوب على أنه مفعول ثان سواء كان مشددا أو مخففا مجردا أو مزيدا قال الحنفى يكنى على صيغة المجهول من
الثلاثي المجرد وفي بعض النسخ من التكنية وفي الصحاح فلان يكنى بأبي عبد الله وكنيته أبا زيد وبأبي زيد
تكنية فعلى هذا النسخة الثانية ظاهرة والأولى تحتاج إلى القول بأنه منصوب بنزع الخافض أو على المدح
وقال ميرك الرواية يكنى بصيغة المجهول مخففا من الثلاثي المجرد فيحتمل أن يكون أبا عبد الله منصوبا
بالمدح أعني بتقدير يني وتعبه العصام بقوله يكنى على صيغة المجهول مخففا مجردا أو مزيدا أو مشددا على
اختلاف النسخ والكل بمعنى وقد يتعدى إلى مفعولين بنفسه ومنه يكنى أبا عبد الله وقد يتعدى إلى الثاني
بحرف الجر كذا في القاموس فلا تقصر نسخة المخفف على كونه ثلاثيا مجردا فتكون من القاصرين
ولا تجعلها محتاجة إلى النصب بنزع الخافض فتخرج عن زمرة المتبصرين ثم قال أبو عبد الله مجهول من الطبقة
السادسة ولم يخرج حديثه أحد من أئمة الصحاح إلا أنه ذى في السرائر ولفاؤه ابن أبي هالة منتف قطعا
لأن الطبقة السادسة لم يثبت لهم لقاء الصحابة وابن أبي هالة من قدماء الصحابة لا بحالة قلت إنما يتم هذا
لواريد بأن أبي هالة ولده بلا واسطة وأما على ما سيأتي من أن المراد به حفيده فلا إشكال في الاتصال

بمعنى الجمع أى من أولاده وأسباطه (زوج خديجة) صفة أبى هالة أو عطف بيان أو بدل
 عنه واسمه النباش أو مالك أو زرار أو غير ذلك وخديجة هى أم المؤمنين تدعى فى الجاهلية الطاهرة كانت تحت أبى هالة فولدت له ثم تزوجها
 عتيق المخزومي فولدت له ثم تزوجها المصطفى وله خمس وعشرون سنة وهما أربعة من أولاد من آمن مطاعة أو من
 النساء وجميع أولاده منها إلا إبراهيم (يكفى) بصيغة المجهول مخففا ومشددا (أبا عبد الله) قيل واسمه يزيد بن عمرو أو عمرو أو غير وهذا صفة

لرجل لا زوج وهو مجهول فالحدث معلول وهو من السادسة لم يخرج حديثه أحد من أئمة الصحاح إلا المصنف هنا (عن ابن أبي هالة) وفي نسخة ابن أبي هالة وهو حفيد أبي هالة لابنه بلا واسطة واسمه هند (عن الحسن بن علي) سبط المصطفى ورعيته ومريد شباب أهل الجنة ولد في رمضان سنة ثلاث ومات سنة تسع وأربعين ولما قتل أبوه بالكروفة بآبائه على الموت أربعون ألفاً ثم لم إلى معاوية تحفة قالما أخبر به المصطفى بقوله ان ابني هذا سيد وامل الله أن يصلح به بين فئتين عظيمتين من المسلمين (قال سالت حلي هند بن أبي هالة) تخفف الالام هو ربيب المصطفى وهالة اسم لدارة القم قتل مع علي يوم الجمل وقبل مات في طاعون عمواس وبقى مدة لم يجد من يدفنه الا كثرة الموتى حتى نادى مناد واربيب المصطفى فترك الناس موتاهم ورفعوه على الاصابع حتى دفن (وكان وصافاً) ياتشيد أي يحسن صفة المصطفى ويستحضرها أرشيته ودأبه أن يصف الاشياء والاشخاص وصف بالغا كما هو حقه ٢٣ والاول اولي والوصاف العارف للصفة كذا في

القاموس لكن لما نظر بعضهم الى ان هذا من صيغ المبالغة ففسره بكثرة الوصف وهو اللائق المناسب في هذا المقام (عن حلية النبي صلى الله عليه وسلم) الحلية بالكسر الخلقة والهيئة والصورة والصفة والشكل وكل منها يمكن ان يراد هنا والصفة بالمقام أنسب وكان هند قد آمن بالظفر في ذاته الشريفة في صفة فرفق ثم خصص مع علي بالوصاف وأما غيرهما من كبار الصحب فلم يسمع من أحد منهم انه وصفه حقيقة هيبة له ونظرا الى انه لا يقدر أحد على وصفه حقيقة أو ان اخذت سبحانه جعل بحكمته لكل أمر قوما على ان هند انما وصفه على جهة التمثيل تقريبا لا طاب والافضل وصف

عن ابن أبي هالة في الميزان ان اسمه عمرو في نسخة عن ابن أبي هالة قال ميرك وهو حفيد أبي هالة لابنه بلا واسطة واسمه هند وهو ابن هند شيخ الحسن كما ذكره الدولابي وقال وعلى قول أبي عبيد حيث ذكر ان اسم أبي هالة هند ابنته ومن اشترك مع أبيه وجد في الاسم وهو من الظرف النار يخية (عن الحسن بن علي رضي الله عنهما) سبط رسول الله صلى الله عليه وسلم ورعيته ومريد شباب أهل الجنة ولد في رمضان سنة ثلاث من الهجرة ولما قتل أبوه بآبائه على الموت أربعون ألفاً ثم لم إلى معاوية تحفة قالما أخبر به المصطفى بقوله ان ابني هذا سيد وامل الله أن يصلح به بين فئتين عظيمتين من المسلمين مات في سنة خمس وأربعين وبقى نسله من حسن بن حسن وزيد بن حسن (قال سالت حلي) يعني أخا أمه الاضافي وهي فاطمة الكبرى سيدة نساء العالمين بنت سيد المرسلين (عن هند بن أبي هالة) ربيب رسول الله صلى الله عليه وسلم وأمه خديجة الكبرى رضي الله عنهما أخرج حديثه الترمذي في الشمائل (وكان وصافاً عن حلية النبي صلى الله عليه وسلم) حال من مفعول سالت بنقد الوصف صيغة مبالغة من وصف الشيء وصفا وصفة وفي القاموس الوصف العارف للصفة وهو أنسب بالمقام وكان القياس وصفاً حلية بدون عن أو وصافاً حلية بلام التقوية وكانه على تضمين الكشف ويجوز ان يجهل الجار والمجرور وصفة لصدور محذوف أي وصفاً صادراً أو ناشئاً عن حلية كما قالوا في قوله تعالى وما ينطق عن الهوى كذا قيل والظاهر ان الجار متعلق بسالت على ما يدل عليه رواية الشفاء سالت حلي هند بن أبي هالة عن حلية رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان وصافاً حلية وكان وصافاً معترضة بين مفعولي سالت وقال ابن جرير تنازع سالت ووصافاً حلية معني مخبراً ثم الحلية بكسر الحاء وسكون اللام الهيئة والشكل وقد يستعمل بمعنى الزينة وقيل هي ما يزين به ويطلق على الصفة (وأنما أشتى أن يصف لي) أي لاجلي والجملة حال من فاعل سالت أو من مفعوله على التداخل والترادف أو من مفعول الوجود الرابطة وقيل انها جملة معترضة ايضا عطفاً على الاولى (عن من) أي من حليته (في شيء) أي بعضاً من أوصافه الجميلة ونعمته الجميلة قال ابن حجر وتنبه لانه عظيم والتكثير اولاً للتعليل وهو الانسب بالسياق (وأنما أشتى به) أي أشتى بذلك الوصف واجعله محفراً في خزانة خيالي وقيل أي تمسك به وانصف به والخلاف لم يظن وهو علة غائية للأسؤال وفي النهاية وانما قال الحسن رضي الله عنه ذلك لان النبي صلى الله عليه وسلم توفي وهو في سن لا يقتضي التأمل في الاشياء ويحفظ الاشكال والاعضاء (عن فقال) أي هند عطف على سالت (كان) مجرد الرابطة وأغرب العصام فقال كان للاستمرار أي كان من ابتداء طفولته الى آخر زمانه ووجه الغرابة ان هند لم يدرك حال صغره مع انه ينافي بعض الاوصاف الآتية فتدبر (رسول الله صلى الله عليه وسلم) بفتح انباء وسكون الحاء وقال ميرك ضبطاً بكسر الحاء المعجمة لكن

(٥ - شمائل - ل) يعبر به الوصف في حقه خارج عن صفته ولا يعلم كمال حاله الاخاؤه (وأنما أشتى) أي اشتى (ان يصف لي منها) عطف على وكان وصافاً الجملة معترضة ان بين السؤال والجواب شاهد ثان بكمال الوثوق والضبط في المروي أو هما حالتان والشهوة اشتى الى النفس الى الشيء واشتهته فهو مشتهي وشهتي يشتهي مثل لذيت وزناومعني (شياً) تنويناً للتعظيم اولاً للتكثير اولاً للتعليل وهو أنسب (أشقى) أي أشتى (به) أو أعبه واحفظه أو المراد تعلق العلم والمعرفة وانما قال الحسن ذلك لان المصطفى مات والحسن صغير لا يقتضي له التأمل في الاشياء ويحفظ أوضاع الاشكال ولا أعضاء (فقال) عطف على سالت والمستكن يعود لهند (كان رسول الله) من ابتداء طفولته الى آخر عمره كما نفيد من كان التي للاستمرار عند قوم (نحماً) بقاء مفتوحة معجمة صاكفة أو مذكورة وكون السكون أشهر اقتصر عليه مقتضرون لا لعدم جواز الكسر أي عظمياً في نفسه

(مفعوما) اسم مفعول أى عظمى معظما فى صدور الصدور وعيون العيون لا يستطيع مكابران لا بعظمه وان حرص على ترك تعظيمه كان مخالفا لما فى باطنه من تعظيمه فعليه است الفخامة والضمخامة فى جسمه وقيل المراد الجسم ونخامة الوجه شبهه واملاؤه بالجمال والمهابة وقيل تخم عظيم القدر وعند صحبه مفعوما عنده من لم يرد قط فهو عظيم أبدا وقيل كبر لحم الوجنتين مع كمال الجمال وقيل تخم عظيم عند الله مفعوم معظم عند الناس وبدأ الوصف بالوجه دون الخامة لانه أول ما يوجه اليه النظر وأشرف ما فى الانسان وغيره من كل حيوان فقال (بتلا لا وجهه) أى يستنير ويشرق ويضيء وأصل تلاء لا أبيض فاشبه بياض الأثاؤ وسمى الأثاؤ الضوئه (تلاء الأثاؤ القمر) أى مثل اشراقه واستنارته (أيلة البدر) وهى ليلة أربعة عشر ٣٤ تسمى بدرا لانه يسبق طلوعه مغيب الشمس فكأنه يبدر بالطلوع والقمر ليلة البدر أحسن

ما يكون وأتم ولا ينافى ذلك قول القاضى فى تفسير القمر اذا تلاها أنه يتبع طلوعه غروجه إلى البدر وطلوعه طلوعها أول الشهر أن مراده بالغروب الاشراف عليه وشبهه الوصف تلاء الأثاؤ وجهه بتلاء الأثاؤ دون الشمس لانه ظهر فى عالم مظلم مظلام الكفر ونور القمر أنفع من نورها فنور وجهه أنفع من نور الشمس وهذا كما ترى أحسن من الجواب بان القمر يتمكن من النظر اليه ويؤنس من يشاهده من غير أن ي يقول عنه بخلاف الشمس فلانها تغشى البصر وتؤذى على انه ورد تشبيهه بالشمس أيضا روى المصنف عن أبي هريرة ما رأيت أحسن منه كأن الشمس

الذكر فى كتب اللغة يسكون الخاء وفتح الفاء وسكون الخاء الموحدة وكسرها ومنهم من اقتصر على السكون قلت السكون هو الصحيح رواية والكسر حكاية (مفعوما) خبر به خبرا كان وهو اسم مفعول من التفعيل أى كان عظمى فى نفسه معظما فى الصدور والعيون عند كل من رآه ولم يرد بالفخامة فخامة الجسم وان كان ضخما فى الجملة لانه لم يكن نحيفا وزادت الضخامة فى آخر عمره لما آتاه الله تعالى جميع سؤله وأراحه من غم أمته وكان حكمته ما أشار اليه بعض التابعين لما قيل له ما هذا السمن قال كلبا تذكرت كثرة أمة محمد صلى الله عليه وسلم وما اختصهم الله به ازدادت سمنا وقيل بعض العارفين كلبا تذكرت انى عبد الله وأنه أهمل للايمان والايقان زاد سمى وأما ما ورد أن الله يفيض السمن فحمله اذا نشأ عن غفلة وكثرة نعمة حسنة كما يدل عليه رواية يفيض اللعاب من وقيل ما وصف النبي صلى الله عليه وسلم بالسمن وقيل الفخامة فى وجهه شبهه وامتلاءه مع الجمال والمهابة والحاصل أنه كان معظما فى الظاهر والباطن وان كان هو وأصحابه برآء من التكلف (بتلاء لا) أى يستنير بوجهه تلاء الأثاؤ القمر بالنصب أى لمعانه (أيلة البدر) أى فى أربعة عشر ليلة من الشهر بطريق الإشارة لان القمر فيها فى نهاية انضاءه ثم تشبهه بعض صفاته بنحو الشمس والقمر انما جرى على عادة الشعراء والعرب أو على التقريب والتمثيل والاشياء يعادل شيئا من أوصافه اذهى أعلى وأجل من كل مخلوق وآثر ابن أبي هالة ذكر القمر لانه يمتد من النظر اليه ويؤنس من شاهده بخلاف الشمس لانها تغشى البصر وتؤذى وفى الصحاح تسمى بدرا لانه يسبق طلوعه غروب الشمس فانه يبدره بالطلوع اه وقيل البدره معناها التمام (أطول) بالنصب على أنه خبر آخر (من المربع) أى الحقيقى وهو ما بين الطويل والقصير على حد سواء يقال رجل ربيعة ومربع وما سبق أنه كان ربيعة مؤول بأنه نوع من المربع أو بأنه كذلك فى بادئ النظر وأطول منه عند اتمام النظر والحاصل ان الأول بحسب الظاهر والثانى بحسب الواقع نعم من معجزاته صلى الله عليه وسلم انه اذا دخل بين جماعة طوال كان فى نظر الحاضر بن أطول منهم جميعا كما روى انه لم يكن أحدهما يشبهه من الناس الا طاله رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يلبس الا كتفه الرجلان فيطوهما فاذا فارقا نسب إلى الأطول ونسب رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى الربيعة والسرى ذلك هو التمهيد على انه لا يتطاول عليه أحد من الأمة صورة كما لا يتطاولون عليه معنى (وأقصر من المشذب) على صفة المفعول من التشذيب وهو الطويل الباش الطويل مع نقص فى الجمه وأصله من الخلة الطويلة التى شذب عنها جريدتها أى قطع وفرق لان بذلك تطول كذا قيل والمعنى بيان طول وفه استعارة وفى القاموس المشذب بصيغة المفعول طويل حسن الجسم وفى نسخة هى أصل ميرك من المشذب بصيغة اسم الفاعل من باب التفعيل قال المصنف ولم نجد فى اللغة قلت مطاوعة التفعيل قياس كالتنبيه والتنبيه والتذكير والتذكير وغيرها فهو بمعنى الأول فعلم انه كان بين ما هو بمعنى ليس بالطويل الباش ولا بالقصير المتردد

تجربى فى وجهه شبهه جربا نهائى ذلك كراهية بان الحسن فى وجهه أو جعل وجهه مقرا ومكانا لها مبالغة فى تنافى التشبيه (عظيم) وفى النهاية كان اذا مرى كأن وجهه المراد وكما تلى الجدر ترى شخصها فى وجهه لشدة ضيائه وصفائه ثم تشبهه بعض صفاته بالنيرين انما هو جرى على التمثيل المادى والا فلا شئ يعادل شيئا من أوصافه فهو الحقيقى بقول القائل يازينة الدين والدين اذا احتفلا وأظهر ما أعداه من الزين وقوله يشافه من كماله غده * ويكثر الوجد نحو الامس وقوله تحاسدت البلدان حتى لوانها نفوس اسرار الغرب والشرق نحوك (أطول من المربع) عند اتمام النظر وتحقيق التأمل والمراد بكونه ربيعة فيما مر كونه كذلك فى بادئ النظر فالأول بحسب الواقع والثانى بحسب الظاهر ولا ريب ان القرب من الطويل فى القامة أحسن وألطف ومن معجزاته انه اذا ماثنى الطوال كان أطول منهم وذلك كى لا يتطاول عليه أحد صورة كما لا يتطاول معنى فمثل ارتفاعه المنوى فى عين الناظر فرآه ربيعة حسنة (وأقصر من المشذب) اسم مفعول هو الباش الطويل فى نحافة كذا فى النهاية وفى القاموس المشذب بمجتمات آخرها موحدة الطويل الحسن

الحلق فهو أبلغ من لم يكن بالطويل البائن لأنه بنى الطويل ويفيد حسن الحلق وفي نسخ المذهب اسم فاعل ولأنه عدد المدة (عظيم الهامة)
 بالتخفيف الرأس لكل ذي روح وما بين حرفي الرأس أو وسط الرأس ومعه من كل شيء عظم الرأس مدحجته أعون على الأذى كانت
 والكلمات (رجل الشعر) مرشحة (أن انفردت عقيدته) أي شعر رأسه الذي على ناصيته والعقيدة كالحقيقة وأصل الحق المتطوع واشق
 ومن ثم قيل للذبيحة التي تذبح عن المولود يوم سابعه عقيدة لأنها بشق حلقها وقيل الشعر الخارج على رأس المولود من بطن أمه عقيدة لأنه
 يحلق ثم قيل للشعر البابت بعد ذلك عقيدة مجازا لأنه منها ونباته من أصولها فسرسل ولأنه شبهه بما فاستدركه ومن ثم يسمى ما شعره على الله عليه
 وسلم وقيل العقيدة كالحقيقة الشعر الذي مع المولود فان ثبت بعد حلقه لا يسمى عقيدة وقضية أن شعره كان شعرا له أدبه استبد به الرخصى
 بأن ترك شعر الولادة على المولود وعدم حلقه بعد سبع ذبح شاة واطعامها عيب عند العرب وفتح وبنوها هم أكرم الناس وأحب الله
 من أرحامه حيث لم يكن الله قومه أن يذبحوا له بأسم اللات والعزى ويؤيد قول النووي من أن تسمى بآية من عن نفسه بعد النبوة
 وروى عقيدته والعقيدة الحاصلة من الشعر إذا عقت أي لويت له والمشهور عقيدته أنه لم ٢٥ يعق شعره بذلك رد قول بعضهم
 أن هذا رواية أولى

ومعنى الخبر أنه إذا قات
 عقيدته افرق بسهولة
 بأن كان حديث عهد
 بخروج من (مركبا)
 بالتخفيف أي جعل
 شعره نصفين نصفان
 اليمن ونصف عن اليسار
 قبل بالمشط وقيل بيده
 (والا) بأن كان مختلطاً
 متزججاً لا يقبل الفرق
 بدون ترجيح (لا)
 يفرق شعره بل يتركه
 على حله معقوصاً أي
 وفرة واحدة والحاصل
 أنه إذا كان زمن قول
 انفرق فرقه والتركه
 غيره فروق كذا حقه
 المولى المصاح وهو أولى
 من قول جمع المني إذا
 انفرق بنفسه تركه
 مفر وقاله لا يوافقه
 قوله والأفرا اذ يفر

عظيم الهامة بالتصنيف وهي بتخفيف الميم الرأس وجهها الهام وقال في المذهب الهامة وسط الرأس لا يحق
 أن الأول هو المراد هنا ثم الهام والهامة مثل التمر والتمر والجوهر على أن عينه راووشه ذاجوهرى فذكره في
 الهاء والياء في رجل الشعر بكسر الجيم وسكونها وبفتح العين وسكونها أي كان في شعره حودة وتثن وفيه
 تجريد أن انفردت عقيدته أي شعر رأسه والعقيدة في الحقيقة الشعر الذي يولد عليه المولود قبل أن يحلق
 في اليوم السابع فإذا حلق ونبت ثانياً فقد زال عنه اسم العقيدة ووربما يسمى الشعر عقيدة بعد الحلق أيضاً على
 المجاز لأنه منها ونباته من نباتها وبذلك جاء الحديث أملا يلزم أن يكون شعره باقياً من حين ولادته فإنه مستبعد
 جدا في العادة فان عادتهم حلق شعر المولود في السابع وكذا ذبح الفم واطعام الفقراء أنهم إلا أن يقال أنه من
 الكرامات الإلهية ثلاث لا يذبح باسم الآلهة الصناعات ويؤيده ما قاله الفخار المروزي في فتاويه من أنه يستحب
 لمن لم يرق عنه أن يعق عن نفسه فإنه صلى الله عليه وسلم لم يعق عن نفسه بعد النبوة لكن يحتمل أنه ما اعتبر
 عقيدتهم لكونها على اسم غيره سبحانه وفي رواية عقيدته بالصاد المهملة بدل القاف الثانية فهو الحاصل إذا
 لويت وصفرت فالمراد شعره المعقوص قبل هذه الرواية أولى والانفراق مطاوع به التفريق والفرق والثاني
 أنسب بقوله (فرق) بالتخفيف يقال فرق شعره أي ألقاه إلى جانبي رأسه فانفرق أي صار متفرقا والمعنى إذا
 انفرقت وانشقت بنفسها من المفرق فرقه أي ألقاهما على انفرقاها (والا) أي وإن لم تنفرق بنفسها (فلا)
 أي فلا يفرقها بل يتركها معقوفة ثم استأنف بقوله (يجاوز) أي أحياها (شعره) بفتح العين وتسكن
 (شحمه أذنيه) بضم الذال وسكونها إذا (ظرف الجاوز) أي النبي صلى الله عليه وسلم لم (يوفره) أي
 بالانشديد أي جعل شعره وافر أو أعفاه عن الفرق وفي التاج أي فقه وقيل يصح أن يكون مجاوزاً لدخول النفي
 أي أن انفرق شعره بعد ما عقه فرقه أي ترك كل شيء من منبته ولا ينفرق بل استمر معقوصاً كان موضعه الذي
 يجمع فيه حذاء أذنيه فلا يجاوز شعره شحمه أذنيه إذا هو وفره أي جره وسأني للصف في مسلم
 نحوه أنه صلى الله عليه وسلم كان يسدل شعره وكان المشركون يفرقون رؤوسهم وكان أهل الكتاب يسدلون رؤوسهم
 وكان يحب موافقة أهل الكتاب فيما لم يؤمر فيه بشيء ثم فرقه رسول الله صلى الله عليه وسلم وسدل الشعر إرساله
 والمراد هنا إرساله على الجبين واتخاذها كالقصة وأما فرقه فهو فرقه من بعض ويجوز الفرق والسدل لكن
 الفرق أفضل لأنه الذي رجع إليه النبي صلى الله عليه وسلم (أزهر اللون) بالتصنيف أي أبيضه يابضاً نيراً مشرباً

معناه والأفرا يتركه مفر وقاوه وركبك والمعنى المقبول والأفرا يفرق وهو ذابناء على جعل قوله والأفرا كلاً ما تأملوا المعنى جعل قوله فلا
 (يجاوز شعره شحمه أذنيه) أي جعله وفرة أي مجموعاً كلاً ما واحد أو فرقه تارة بأنه لا يجاوز شحمه أذنيه إلا أعفاه من الفرق وقوله
 إذا هو وفرة بيان لقوله والأفرا يتركه لا يجاوز شحمه أذنيه في وقت توفرا الشعر قل وبذلك يحصل الجمع بين الروايات المختلفة
 في كون شعره وفرة وكونه جمة فيقال ذلك باختلاف أزمنة عدم الفرق والفرق واعلم أن المصطفى كان أولاً لا يفرق اجتنب أهل المشركون
 وموافقة لأهل الكتاب وهذا دأبه قبل الانحياز وفيما لم يؤمر به ثم خالف أهل الكتاب وفرقه واستمر عليه قال الحافظ المراقبي في ألفية السيرة
 وشرحها وكان صلى الله عليه وسلم لا يحلق رأسه إلا لاجل النسك ورجعاً قصيره (أزهر اللون) أي نيره حسنه مشرقه وهو المتوسط بين الخمر
 والبياض فالمراد أبيض مشرب بحمرة لكن مر ما يفيدان المعنى كونه أزهر ليس بامهق ولا آدم وحينئذ لا لون مستدرك وزاد ابن الجوزي
 وغيره في الرواية عن أنس بن مالك في هذا الحديث عقب قوله أزهر اللون كأن عرقه الأوائل ثم ما ذكر في معنى أزهره وما وقع لا أكثر لكن

قال السهيلي الزهرة في اللغة اشراق في اللون أي لون كان من بياض وغيره قال وزعم بهنـ هم ان الازهر هو الأبيض خاصة وان الزهر اسم
للأبيض من القوار وخطاه أبو حنيفة وقال انما الزهرة اشراق في الألوان كلها (واسع الجبين) هو كما في الصحاح فوق الصدغ وهو ما كتف
الجهة عن يمين وشمال وهما جبينان عن يمين الجهة وشمالها والمراد بهما امتدادهما طولا وعرضا وهي صلت الجبين وسعة الجبين
محدودة عند كل ذي ذوق سليم (أزج الحواجب) ببنى مقوس الحاجبين مع وفور الشعر وطوله في طرفه رامة مداده أودقتهـ مع طول
والزجج بزى وجبين محركة استعقواس الحاجبين مع طول كذا في القاموس وفي الفائق دقة الحاجبين وسبوغهم الى مؤخر العين وفيه
فيه أزج دون مزج لان الزجج خلقة والتزجج صنعة والحلقة أشرف وعليه قوله * ومقلة وحاجبان زججا * وقوله

* وزججن الحواجب والعينونا * أي صنعن ذلك بدليل عطى العينون عليه والحواجب جمع حاجب والحجب المنع ومنه حاجب العين
وهو ما فوق العين بلحمه وشعره وهو وصفة غالبية أده والشعر الذي على العظام وحده سمي به لونه الشمس عن العين وصفة غير العاقل نجم مع جمع
المؤنث على ما في الصحاح ونكتة العدول عن الحاجبين الى الحواجب المبالغة في امتدادها حتى صار كالحواجب كما يشير اليه قول الرضي
جعل كل قطعة من الجواب ٣٦ اسمها حاجب فوقعت الحواجب على القطع المختلفة للمبالغة وهذا أدق من قول جمع وضع الحواجب

موضع الحاجبين لان
التثنية جمع (سوابغ)
بالسين والصاد والسين
أعلى جمع سابعة أي
كاملان قال الزمخشري
حال من المجرور وهو
الحواجب وهي فاعلة
في المعنى لان التقدير
أزج حواجبه أي
زجت حواجبه اه
ونصبه بعضهم على
المدح وأما جعله خبرا
بعد خبر لكان فضعف
لا يصح الاخبار عن
مفرد مذكر بجمع
مؤنث فيه ضمير يعود
لذلك المفرد وقوله (في
غير قرن) مكمل
لوصف المذكور وهو
حال أيضا من الحواجب

بجمرة في القاموس الزهرة بياض وحسن فيمكن ان يكون معناه أحسن اللون وأزهر اسم تفضيل وقيل معناه
متلألئ اللون وفي المذهب الازهر الأبيض المستنير قال الاصمام اللون مستدرك ويرد بانه لو أطلق لا يمكن ان
يصرف الى السن ونحوه (واسع الجبين) أي واضحة وممتدة طولا وعرضا وهي صلت الجبين في رواية
وعظيم الجهة وقيل كناية عن طلاقة الوجه والجبين فوق الصدغ وهما جبينان عن يمين الجهة وشمالها (أزج
الحواجب) الزجج تقوس في الحاجب مع طول في طرفه على ما في القاموس وفي الصحاح دقة الحاجبين
بالطول وفي الأساس الدقة والاستعقواس ويمكن الجمع ثم الحاجب في الأصل بمعنى الساتر والمانع سمي به لانه
الساتر مانعته من البشرة وجع بناء على ان التثنية جمع ويؤيد قوله الآتي بينهما عرق أو للمبالغة في طوله كان
كل قطعة من حاجبيه حاجب ويناسبه وصفه بالسبوغ بقوله (سوابغ) أي كوامل وهو حال من الحواجب
لانه في المعنى فاعل أي دقت وتقوست حال كونها سوابغ والظاهر انه منصوب على المدح وقيل مرفوع على
انه خبر مبتدأ محذوف وأبـ ممن قال انه خبر بعد خبر كان اذ لا يصح الاخبار عن مفرد مذكر بجمع مؤنث فيه
ضمير راجع الى ذلك المفرد وأغرب من قال انه وصف للحواجب فانه كناية في المعنى لانه لا يصح وصف ذي
للأم المنكر في المعنى بمفرد يصح دخول اللام عليه بدون اللام انفاقا في غير قرن (بالتحريك) مصدر قولك
رجل أقرن أي مقرون الحاجبين والمراد ان حاجبيه قدسـ معا حتى كادا يلتقيان ولم يلتقيا والقرن غير محمود عند
العرب ويستحبون البلج وهو الصحيح في صفته صلى الله عليه وسلم لم يخلاف ما روته أم معبد حدث قالت في صفته
أزج أقرن ويمكن ان يجمع بينهما على تقدير صحة روايته بان يقال كان بين حاجبيه فرجة دقيقة لا تبين الا التأمل
فهو غير أقرن في الواقع وان كان أقرن بحسب الظاهر فكأنه جمع من اطافة العرب وطرافة الجحيم صلى الله عليه
وسلم وفي بعض الروايات من غير قرن ففي معنى من وغير بمعنى لا أي بلا قرن وهو حال والاحسن أن يكون
متداخلا وقوله (بينهما عرق) وارد على المعنى لان الحواجب في معنى الحاجبين وهو أيضا حال من الحواجب
ويجوز في الجملة الاسمية ترك الواو والعرق بكسر العين وهو أجوف يكون فيه الدم والعصب غير أجوف (يؤيد

على الترادف والتداخل والقرن بالتحريك وهو اقترانها بحيث يلتقي طرفاهما وضده البلج وفي معنى من وغير بمعنى لا وفي نسخة الغضب
من على الأصل قال الزمخشري والمراد ان حاجبيه سبغا حتى كادا يلتقيان ولا يعارض ذلك خبر أم معبد بفرض صحته كان أزج أقرن لان
هذا الحديث عن وصاف النبي فقول الراوي وكان وصافا لرد ما جاء بخلافه كذا قيل وأولى منه الجمع بان المراد هنا كان كذلك بحسب ما يبدو
للمناظر من بعد أو بغير تأمل وأما القريب المتأمل فيبصر بين حاجبيه فاصلا لطيفة فاستبيننا فهو البلج في الواقع أقرن بحسب الظاهر للمناظر
من بعد أو لا تأمل والقول بان القرن حدث له بعد فيه بعد قال الأنطاكي وغيره والقرن معدود من مصائب الحواجب والعرب تذكره
وأهل القيافة تذكروا بل يستحبون البلج خلاف ما عليه الجحيم اذ ادقت النظر علمت ان نظر العرب أدق وطبهم أرق (بينهما) أي الحاجبين
وفيه تنبيه على ان الحواجب في معنى الحاجبين وهذا حال أيضا من الحواجب وترك الواو في الجملة الاسمية جائز (عرق) كالم أجوف يكون
فيه الدم (يدره) أي يجعله الغضب متملا وأصله من الادرار وهو اخراج الريح المطر من السحاب وجعله الزمخشري من أدبرت المرأة الغزل
فقلته شديدا فاعترض بانه لا قرينة لهذا المجاز وابن الأثير من درالبن اذا كثرت يعني كان يمتلي دما اذا غضب كما يمتلي الضرع لبننا

اذا در فنوز عبا نه لاستقامة لهذا التجوز واجيب بما فيه تعسف وصار بعضهم الى انه من در السهم اذا دار على الظفر وكيفما كان المعنى يحركه (الغضب) يظهره وليس المعنى انه لم يكن وان الغضب يوجد بل هو موجود والغضب يظهره بانارة مافيه من الدهر ويهجه وهذا دليل على كمال قوته الغضبية التي عليها مدار حياة الديار ورفع الاثرار وكمال الوقار وتمكنه من الغضب والجلالة صفة عرق (أقنى) بتأف فنون مخففة من القنأوه وارتفاع أعلى الانف وأحد باب وسطه وهو معنى قول ابن الاثير والسائل الانف المرتفع وسطه وقيل هو في وسط القصبة والاول اولي بالمدح (العرنين) بكسر الهمزة وسكون الراء وكسر النون الاولى ما صلب من عظام الانف أو كاه أو ماتحت مجتمع الحاجبين أو اوله حيث يكون الشم وجمعه عرائن وعرائن الناس اشرفهم ووجوههم ويكنى به عن اشرفهم المحسود في قومه لاجل ما هو فيه من العز ومنه ان العرائن تلقاها محسدة * وما ترى للثام الناس حسادا (له) الهاء للعرائن واللام للاختصاص كالخمد لله أو النبي لانه الاصل فاللام كملى والاول اقرب اذا العرنين اقرب وجعله بعيدا من السياق لا يخلو عن شق (نور) بنون مضمومة الضو وشماعه قال السعدى الفتازانى وأجود تعمر بفاته كيفية تدركها الماصرة أولا وبواسطة تدرك سائر البصرات (يعلوه) بقلبه (بحسبه) بضم السين وتكسر قبل وهو اولي (من لم يتامله) بمن النظر فيه والتأمل اعادة النظر ٣٧ في الثمن مرة بعد أخرى حتى يبرفه ويخففه (أشم) مفعول ثان بحسبه والشم ارتفاع قصبة الانف مع استواء أعلاه واشراف الارنية يعني له نور يعلوه مستويا بحيث يرى أعلاه مستويا قبل التأمل والتأمل وذا اولي من قول الزمخشري كان يحسبه لحسن قناه أشم قبل التأمل لانه مردود باله لا مناسبة بين القنا والشم حتى يلقى أحدهما بالآخر قبل التأمل لان مقصود الزمخشري لم يكن قناه قويا وانما ترو وسطه قليل بحيث لا يدرك

الغضب من الادرار على الرواية الصحيحة أى يحجبه له الغضب مثلما قال ميرك وصح في بعض النسخ يدره من حد نصرتعديا اه ويقال در اللين ومن المجاز درت العروق امتلأت بمعنى كان بين حاجبيه عرق يمتلى دما اذا غضب كما يمتلى الضرع لبنا اذا در كذا فى النهاية وفى الفائق يقال فى وجهه عرق يدره الغضب أى يحركه ويظهره وهذا أظهر لمراد الادرار (أقنى العرنين) بكسر العين وسكون الراء أى طويل الانف وقيل رأسه ويؤيد الاول ما فى رواية أقنى الانف والقنأ طول الانف ودقة أرنيته وحذب فى وسطه فى الاضافة تجريد أو مبالغة وفيه دليل على ان أفضل الصفة قد يحجب غير اللون والعيب خلافا لبعض النحاة (له نور يعلوه) الظاهر ان الضمير من راجع ان الى العرنين لان ما بعده من تيمات صفات الانف وقيل الضمير فى له عائدا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبعد من قال انه يعود الى أقنى (بحسبه) بكسر السين وفتحها أى يظن النبي صلى الله عليه وسلم (من لم يتامله) أى قبل التأمل (فيه) أى فى وجهه وأنفه صلى الله عليه وسلم (أشم) مفعول ثان بحسب والشم ارتفاع القصبة مع استواء أعلاه واشراف الارنية قليلا وهذا انما كان لحسن قناه وانور علام بحيث يمنع الناظر من التفكر فيه ولو أمعن النظر حكم بانه ليس أشم والجملة استئناف مبين لكثرة اللحية (بتشديد المثلثة أى غليظها) وفى رواية كان كشف اللحية وفى أخرى عظيم اللحية ذكره ميرك فى شرح ابن حجر وغيره أى غير دقيقة هاولا طويلا هائلا فى الرواية والذراية لان الطول مكوت عنه مع ان عظم اللحية بلا طول غير مستحسن عرفا فان كان الطول الزائد بان تكون زيادة على القصة فغير مدوح شرعا (سهل الخدين) أى سائل الخدين غير مرتفع الوجنتين وروى البرز والبيهقى كان أسيل الخدين وهو معنى ما تقرر (ضليع الفم) أى عظيمه وقيل واسعه وهو محمد عند العرب والضليع فى الاصل الذى عظمت أضلاعه ووفرت فأتسع جنباه ثم استعمل فى موضع العظيم وان لم يكن ثمة أضلاع وفيه إيماء الى قوة فصاحته وسعة بلاغته وقال شمر أراد عظيم الاسنان وقيل معناه شدة الاسنان وكونها نامة (مفلج الاسنان) بصيغة

بدون تأمل بل لان ذلك أنسب بالمقام وأسرع الى قبول الافهام ثم ان الضمير ان كان للعرنين يكون حاله انه لا كونه فاعلا فى المعنى أو صفة له وان كان للرسول فهذه الجملة خبر بعد خبر (كث) وفى رواية كشف (اللحية) بفتح الكاف غليظها كذا فى الصحاح وان قاموس واشترط جميع من الشراح مع الغلط القصر متوقف على توقيف من كلام أهل اللسان قال الزين العراقى هكذا وصفه عمر بن الخطاب وابن مسعود وأما معبد وهند وفى رواية حميد كانت لحيته قد ملأت من ههنا الى ههنا وبعث الرواقديه على عارضيه وفى رواية سمات عن جابر كان كث شعر الرأس واللحية (سهل الخدين) غير مرتفع الوجنتين وهو معنى خبر البرز والبيهقى كان أسيل الخدين وذلك أعلى وأعلى وأعلى عند العرب (ضليع الفم) بضاد معجمة مفتوحة عظيمه أو واسعه والعرب تمدح بسعة الفم وتذم ضيقه وكان السعة بفتح الكلام ويختتمه بأشداق وهو دليل على قوة الفصاحة وقيل هو كناية عن فصاحته قال الزمخشري والضليع فى الاصل الذى عظمت أضلاعه ووفرت فاجفر جنباه ثم استعمل فى موضع العظيم وان لم يكن ثم أضلاع اه ومن فسر ضليعه به عظيم الاسنان فى كلامه عائلتان الاولى ان المقام مقام مدح وليس عظيم الاسنان بمدح بخلاف عظيم الفم الثانية ان المتبادر ان ذلك اغماض فى معنى الضليع من غير اضافته الى الفم فلما أضيف اليه استبان ان المراد عظمه لا عظيم الاسنان الا ان ثبت نقل عن أئمة هذا الشأن وكما تمدح العرب به عظم الفم تمدح بكثرة ريقه عند المقامات والخطب والحروب لدلالتهم على ثبات الجنان بخلاف الجنان فانه يحفر ريقه فى هذه المحافل (مفلج) بقاء وجيم فى القاموس مفلج الثياب مفتوحها وظاهره اختصاصه بالثياب من (الاسنان) ويؤيد اضافته الى الثياب فى خبر الخبر الآتى

وقول العصام يحتمل ان المراد الانفراج مطلقا بردها في المقام مقام مدح وقد صرح جـ جمع من شراح الشفاء وغيرهم بان تباعد ما بين الاسنان
 كلها عيب عندهم وقد حمل بعضهم قوله مفلج الاسنان على استعمال الفلج في جزمه معناه وحمل الاسنان على الثنايا والرباعيات قال ابن
 دريد وغيره ولا بد من الاضافة الى الاسنان قيل وكأنه لا شتار فلج فيمن بعد ما بين يديه وقدمه وأكثره يكون في العليا او قلته مدوحة وأكثرته
 عيب قيل والفلج ارباع في الفصاحة لان اللسان يتسع فيه بالخلاف الاصل وزاد في رواية أشبه او في رواية أشنب مفلج الاسنان والشتنب محركة
 رقة الاسنان وماؤها وقيل رونقها ورقتها (دقيق) بالدال وفي رواية بالراء (المسربة) بفتح الميم وسكون السين المهملة وضم الراء وتفتح شعر
 ما بين الصدر والسرة وأصله من المسربة بضم فسكون وهي الطريقة من كرم وغيره ووصفها بالدقة للبالغة اذ هي الشعر الدقيق وأما بفتح
 فواحدة المسارب وهي المراعي (كان عنقه) بضم المهملة وضم النون وسكونها يذ كرو يؤث (جيد) بكسر فسكون وهما بني وانما عبر
 به تفننا وكرامة للتكرار اللفظي وقيل هو مقدمة وقيل مقادير (دمية) كجمجمة بهملة ومثناة فتحمة الصورة أو المنقوشة في نحو رخام أو عاج
 فيحمل الكلام الى قولنا كان عنقه عنق صورة مصورة من عاج قال المصري وفيه بحث لانه ان أراد بالنسبة الى بياض العاج فاللون قد
 سبق تفسيره وهو بالنسبة الى كل البدن وسائر الاعضاء وان أراد باعتبار غير عادة فقد يشركه في ذلك بعض الاطراف كاليدين والقدمين
 ثم في أنواع المعدن ما هو أحسن نصارة من ٣٨ العاج كالبثور فلم أثر العاج والجواب ان هذه الصورة قد تكون مألوفة عندهم

دون غيرها لكنه بفتح
 الى ثبوت ذلك ولا يكفي
 مجرد الاحتمال وان
 كان من جهة الطول
 أو الاعتدال فـ كان
 وصفه لهذه الافعال
 مضافة الى صنع الله
 أحسن من وصفه
 بالتشبيه بهذه الصورة
 قطعا لا يقال قصد بذلك
 سرعة تفهم السائل
 عن وصفه لانا نقول بل
 وصفه بالطول المعتدل
 والرقعة أسرع الى فهمه
 * فان قيل التشبيه أبلغ
 قلنا فيما يكون المشبه
 به أبلغ من المشبه
 ولا يلح هذا تشبيه عنقه
 الشريف بعنق صورة

المفعول من التفاحج بالفاء والجيم أي منفرجها وهو خلاف متراس الاسنان قاله الجوهرى وروى أفلج
 الاسنان وسيأتى أنه كان أفلج التفتين ولعله أخـ بر كل بما رآه ولم يتعرض لما سواه أو الاول محمول على التغليب
 أو مطلقا أي يديه الخالص والله أعلم وفي رواية أشنب والشتنب بفتح الشين المججمة والنون بعده مدوحة رقة
 الاسنان وماؤها ورونقها وفي رواية لابن سعد مفلج الثنايا بالموحدة وفي أخرى لابن عساكر براق الثنايا قال ابن
 حجر أخرج أحمد وغيره أنه صلى الله عليه وسلم لم شرب من دلو فصب في بشر ففاح منها مثل رائحة المسك وأبو
 نعيم أنه بزق في بشر دار أنس فلم يكن بالمدينة بشر أعذب منها والبيهقي أنه كان يوم عاشوراء يتفل في أفواه رضعائه
 ورضعائه بنته فاطمة ويقول لا يرضعون الى الليل فكان ريقه يحزهم والطبراني ان نسوة منهن من قديدة
 منهن غها فتن ولم يوجد لافواهن خلوف وأنه مسح بيده وبها ريقه ظهر عتبة وبطنه فلم يشم أطيب منه رائحة
 وابن عساكر ان الحسن اشتد ظمؤه فاعطاه اسنانه فصـ حتى روى وبصق يوم خيبر بعني على وجهه ما رمد فبرئ
 بـ دقيق المسربة بـ بضم الراء الشعر المستدق ما بين اللبة الى السرة ووصفها بالدقة للبالغة أو على التجريد وأما
 بفتحها فواحدة المسارب وهي المراعي بـ كان بـ بتشديد النون بـ عنقه بـ بضم تين ويسكن بـ جيد دمية بـ
 بضم الدال المهملة وسكون الميم وفتح التخمية أي رقبته صورة مصورة من عاج ونحوه والجيد بكسر الجيم بمعنى
 العنق وغاير بينهما كراهة التكرار اللفظي واردة التفتين المعنوي والمقصود بيان أن طول عنقه في غاية الاعتدال
 وكيفية هيئته من نهاية الجمال اذا غالب تشبيه الاشكال والهيئات بالصورة ويراد بالبالغة في الحسن والبهاء
 لانها يتأتى في صفتها ويبلغ في تحسینها * (في صفاء الفضة) * قيل صفة لدمية أو لجيد دمية أو خير بعد خبر
 لـ كان عنقه وهو الاولى وفيه اعاء الى بياض عنقه الذي يبرز للشمس المستلزم ان سائر أعضائه أولى وإشارة الى
 ان بياضه كان في غاية الصفاء لان بياضه كره اللون كونه الجص وهو الابيض الامهق * (معتدل الخلق) *

من عاج بل التشبيه الحسن المستعمل في غير قوله في مقام المدح التشبيه
 بجيد الظبي وقد خلق الله في الظلمة نوعا أبيض فان كان قصد البياض فلا يفتوت ثم ان في قوله (في صفاء الفضة) ما يدل على عدم استقلال
 غرضه ببيان العاج فكأن قوله كان عنقه جيد غزال أبيض في صفاء الفضة أحسن من ان كان قال جمع المراد هنا مطلق الصورة التي بوانع
 في تحسينها ويؤيده قول الزمخشري الدمية الصورة تشبهه عنقه بالدمية في الاستواء والاعتدال وظرف الشكل وحسن الهيئة والكمال
 وبالفضة في اللون والاشراق والجمال واعلم ان العرب تصف العنق بالبياض لانه اذا كان أبيض مع بروزه للشمس فغيره أولى وهو مخالف
 لقول من زعم ان ما استتر منه بدنه كان أبيض وما يبرز للشمس أسمر كما مر توضيحه وفي حديث أم معبد في عنقه سطع أي طول لكنه كان غير
 مفرط الطول كما يرشد اليه قوله (معتدل الخلق) بفتح أوله في جميع صفات ذاته لانه تعالى حماء خلاقا وخلقا وأمه عن الافراط
 والتفريط أو المراد أنه معتدل الصورة الظاهرة بمعنى ان أعضائه متناسبة غير متنافرة وكل متناسب معتدل وكل متنوسـ ط في كم
 وكيف معتدل وكل مستقيم قويم معتدل والكلام اجمال بعد تفصيل بالنسبة لما قبله وتفصيل بعد اجمال بالنسبة لما بعده

(بإذن) ضخم البدن لا مطلقا بل بالنسبة لما سبق من كونه شئ الكفين والقدمين جليل المشاش والكتف والنا كانت البدانة قد تكبر من الأعضاء وقد تكون من كثرة اللحم والسمن المفرط المستوجب لخاوة البدن وهو مذكور في ذلك فقال (متماثل) لأن بعض أجزائه بهضامن غير ترجح وقيل معناه ليس يسترخي البدن قال الفزالي له ٣٩ متماثل يكاد يكون على الخلق الأول

لم يضره السن أراد أنه في السن الذي شأنه استرخاء اللحم كان كالشيب واستشاكل كونه بادنما في رواية البيهقي ضرب اللحم قال البغوي يريد أنه رجل ضرب ليس بناحل ولا منتفخ وفي المتن فيهم بين شحمتين لا ناحل ولا مطهيم والبدان الجسم أو كثير اللحم كما تقرر وأجيب بأنه لم يرد بالضرب القلة بل لما كان متماثلا كما كان خفيفا وبان القلة والكثرة والخفة والتوسط من الأمور النسبية المتفاوتة فحيث قيل بادن أراد عدم العولة والمزالة وحيث قيل قليل أو خفيف أو متوسط أراد عدم السمن التام فنفس المصنف المطهر بالبدان الكثير اللحم مع أنه كان بادننا فالمتن في السمن التام والمثبت عدم الخمول وبأنه كان خفيفا فلما أسن بدن بدليل رواية مس- لم فلما أسن كثير لجه قال بعضهم والحق أنه لم يكن سمينا قط ولا

بفتح الخاء المججمة أي كانت أعضاؤه متناسبة غير متنافرة وكأنه اجمال بعد تفصيل بالنسبة إلى ما سبق واجل قبل التفصيل بالنسبة إلى ما سبق وانكار هذا الكلام من بعض الفضلاء على نظام مكابرة في هذا المقام وقول ابن حجر معتدل الخلق في جميع أوصاف ذاته لأن الله سبحانه خلقا وشريفة وأمة من غائلي الإفراط والتفريط يوم ان الرأيه بضم الخاء وليس كذلك اللهم إلا أن يراد بالخلق المخلوقات فيكون من قبيل عالم القوم هذا وقد قال ميرك هذه الفقرة صححت في أصل سماعة بالنسب والرفع مع ما نسب على الخبرية لكان السابق أو المحذوف كالأخبار السابقة والرفع على أنه خبر مبتدأ محذوف وهو الجملة مستقلة اه والنسب أظهر في بادن متماثل قال الخنفي قوله بادن روايتنا إلى هنا بالنسب ومنه إلى آخر الحديث بالرفع وقال ميرك الصحيح في أصول مشايخنا بادن متماثل بالرفع على أنه خبر مبتدأ محذوف والجملة مستقلة أو خبر بعد خبر لكان وقيل يحتمل أن يكون قوله بادن متماثل منصوبا كما هو مقتضى السياق ويكتفي بحركة النسب عن الألف كما هو رسم المتقدمين في كتبهم المنصوبات ويؤيده ما وقع في جامع الأصول نقله عن الشهابي بادن متماثلا بالالف وكذا في الفائق وكذا في الشفاء لاضى عياض كتب بالالف أيضا والظاهر من هذا الكلام أن الغرض أن يكون جميع الجمل الواقعة في هذا الخبر على نسق واحد لا يمكن لا يستقيم النسب في بعض الجمل كقوله سواء البطن والصدر وقوله نظره إلى الأرض أطول من نظره إلى السماء وقوله نظره إلى الملاحظة فتأمل اه والظاهر أن نقل جامع الأصول انما هو بالمعنى واما غيره فيحتمل أن يكون روايته بالنسب وعلى تقدير ثبوت النسب هنا لا يلزم أن يكون جميع الجمل على منوال واحد ثم قوله بادن اسم فاعل من بدن بمعنى ضخم والضخامة قد تكون بعظم الأعضاء وقد تحصل بالسمن والسمن بوصف صلى الله عليه وسلم بالسمن قال بعض الشراح المراد به عظم الأعضاء وادفعه بقوله متماثل وهو الذي عسل بعض أعضائه بعظمه علم أن عظم أعضائه لم يخرجها عن حد الاعتدال وقيل المتماثل هو ما كثرت اللحم غير سهل ولا مس- ترخ كان سمته استمسك بهضمة بعضنا فلهذا يحتمل أن يكون المراد بالبدان السمن واتبه بقوله متماثل لفي الاسترخاء المذموم عند العرب المأكروه في المنظر أي فهو معتدل الخلق بين السمن والخفاة وهذا هو الظاهر والخلاف في أنه سمن أو ما سمن لفظي ويؤيده أن البدن فسر القاضى عياض بذي لحم والخاص لانه تخصص به بعد تجميع أو تذييل وتتميم (سواء البطن والصدر) صفة بادن أو خبر مبتدأ محذوف قال ميرك صحيح في أصل سماعة وأكثر النسخ الحاضرة المحجمة سواء بالرفع منه وناو البطن والصدر بالرفع فيه ما فيحتمل أن يكون الألف واللام عوضا عن المضاف إليه أي سواء بطنه وصدره اه ونظيره فان الجنة هي المأوى فبصير كقوله تعالى سواء محباهم ومماتهم ويحتمل أن يكون بتقدير منه فحوال السمن منوان بدرهم أي منه فيصير كقوله تعالى سواء العا كرفه والباد فاندفع ما قال العصام أن البطن والصدر مرفوعان على الفاعلية دون الابداء لكان يلزم كون التركيب قبيحا لخلوه عن ضمير الموصوف كما علم في مسائل الحسن الوجه فالتعويل على الإضافة وهو رواية الفائق نعم لو نسب البطن لكان أحسن وبالجملة سواء مرفوع على أنه خبر مبتدأ محذوف وجاء في سواء كسر السين والفتح على ما في القاموس قلت والرواية بالفتح والمعنى أنهم ما س- متو يان لا ينفوا أحدهما عن الآخر وسواء الشئ وسطه لا س- متواء المسافة إليه من الأطراف على ما ذكره في النهاية وفي نسخة برفع س- سواء غير منون وخفض البطن والصدر وقال صاحب الفائق سواء في الأصل اسم بمعنى الاستواء يوصف به كما يوصف بالمصادر فهو ههنا بمعنى مستو اضيف إلى البطن وفيه ضمير عائد إلى المبتدأ والمعنى أن صدره وبطنه مستويان

فحيث أقط غير أنه في الآخر كان أكثر الخفاة به أن يراد بالبدانة قدر كان آخر أزيد وبالخفة ما قبل ذلك (سواء) بفتح السين والواو والألف المدودة بالإضافة إلى (البطن والصدر) وبعدها فية كونان مرفوعين على الفاعلية دون الابتداء والتركيب حينئذ صحيح لكنه قبيح لخلوه عن ضمير الموصوف فالإضافة أولى والجملة صفة بادن والمعنى بطنه وصدره مستويان وسواء الشئ وسطه لا س- متواء المسافة إليه من الأطراف فهو كناية عن كونه خفيص الحشا أي ضامر البطن وفي الفائق المراد بتساويهما أن بطنه معتدل من غير أعوجاج فهو غير متفيض

فهو مساو لظاهره واصله عرض فهو مساو لبطنه اه فعليه قوله (عريض الصدر) كماؤ كذا قوله سواء البطن والصدر وكون الصدر عريضا معادح في الرجال والبطن الخارجة المعروفة ووجه بطون وقد بطنته أصبت بطنه والبطن خلاف الظاهر من كل شيء والصدر من الانسان وغيره معروف والجمع صدور كفلس وفلس (بعيد ما بين المنكبين) قال هنادي بعيد وفي محل آخر عظيم وعظمه اما بعد فها هو مساو أو هناك كثير اللحم وهنادي يفهم ما وصفه وما موصولة (ضخم الكراديس) غليظها عظيمها قول في الصحاح الضخم الغليظ من كل شيء وفي المصباح الضخم العظيم وضخم عظام ومن كلاً هم العظيم أساس البدن (أنورا المتجرد) بكسر الراء اسم فاعل وفتحها أو شدا قبل وهو أشهر بل قيل انه الرواية أي مشرق العضو الذي تجرد عن الشعر فهو على غاية من الحسن ونصاعة اللون أو مشرق العضو المعاري عن الثوب فالمراد أنه أنورا الجسد معنيته فوضع فاعل محل فعل كذا قاله جمع واعترضه محقق أنه لا حاجة اليه لان الفعل اذا أضيف فاحد معنيته التفضيل على غير المضاف اليه والاضافة للتوضيح فكأنه قال متجردة أنورا من متجردة غيره وفي رواية عن أم هانئ ما رأيت بطنه الا ذكرت القراطيس البيض المثنى بعضها على بعض وفي رواية لليبي عن مجر ش الكعبي نظرت الى ظهره كأنه سيدة فضة وفي رواية لابن صاعد بن سرافة ذنوب منه وهو على ناقته فرأيت ساقه في غرزه كأنها جارية (موصول ما بين اللبة) بالفتح والنشيد النقرة التي فوق الصدر أو موضع القلادة منه ولبة البعير ٤٠ موضع نحرة كذا ذكره جمع لكن قال ابن قتيبة من قال انها النقرة في الخاق فقد غلط

بطنه لا يزيد على صدره وصدره لا يزيد على بطنه اه يعني ان بطنه ضامر فهو مساو لصدره واصله عرض فهو مساو لبطنه فقوله (عريض الصدر) كماؤ كذا ما قبله وكون الصدر عريضا معادح في الرجال (بعيد ما بين المنكبين ضخم الكراديس) سبق معناها (أنورا المتجرد) بفتح الراء من باب التفعّل وفي نسخة من باب التفعيل وهو ما جرد عنه الثوب من البدن يقال فلان حسن الجردة والمتجرد والمتجردة والتجريد التعرية عن الثوب والمتجرد المعري كقولهم حسن العريبة والمعري وهما يعني والمعني ان عضوه الذي ستره الثوب كان أنورا اذا صار مكشوفاً وقيل المراد بالأنورا النير كما قيل في قوله تعالى وهو أهدون عليه والنير الابيض المشرق فان اسم التفضيل لا يضاف الى المفرد المعرفة قال الحنفي روى المتجرد بكسر الراء على أنه اسم فاعل من التجرد من باب التفعّل أي العضو الذي كان عارياً عن الثوب وفتحها أيضا على أنه اسم مكان منه أي العضو الذي هو موضع التجرد عن الثوب وما كلاً ما واحد وقال العصام روى المتجرد مفتوح الراء ومكسوره في القاموس امرأة بضمة الجردة والمتجرد والمتجرد أي بضمة عند التجرد والمتجرد مصدرفان كسرت الراء أردت الجسم اه وليس كسر الراء في نسخة معتدة وأغرب الحنفي حيث قال في حاشية شرحه وممنهم من قصر على الفتح وبواقفه الأصول المعتمدة اه فتأمل (موصول ما بين اللبة) بفتح اللام وتشديد الهمزة وهي النقرة التي فوق الصدر (والسرة بشعر) متعلق بموصول المضاف الى قوله إضافة الوصف والمعنى وصل ما بين ابته وسرته بشعر وما موصولة أو موصوفة (يجري) أي يمتد ذلك الشعر (كالخط) أي طولاً ورفقة وفي بعض الروايات كالخط والاول أبلغ الاشعار بان الاشعار مشبهة بالخط وفي هذا الشعر معنى هو دقيق المسربة (عاري الثديين) بفتح المثناة وسكون الدال (والبطن مما سوى ذلك) قال الحنفي إشارة الى ما بين اللبة والسرة والظاهر أن يقل مما سوى ذلك الشعر أو الخط والمعنى لم يكن على ثدييه وبطنه شعر غير مسمر به ويؤيده ما وقع في حديث ابن سعد له شعر من ابته الى سرتة يجري كاقضيب ليس في بطنه

(والسرة) بضم أمله المهمة ما بقي بعد اقطع والذي يقطع سر قال في الصحاح تقول عرفت ذلك قبل أن يقطع سرك ولا تقل سرتك لان السرة لا تقطع وانما هي الموضع الذي قطع منه السر بالضم وما موصول أو موصوف مضاف لما بعده إضافة الصفة لمعولها والمعنى وصل ما بين ابته وسرته (شعر يجري) ممتد شبهه بجريان الماء وهو امتداد في سيلانه (كالخط) الطريقة المستقيمة في

الشيء والخط الطريق وغالبه الاستقامة والاستواء فشبه الاستواء بالخط وهو واحد الخطوط وهو المسقيم منها وهو وصل ما بين نقطتين متقابلتين أو الخط ما وجد فيه ثلاث نقط على سمت واحد وأقصر خط وصل بين نقطتين فكانه جعل اللبة نقطة والسرة نقطة والشعر بينهما خط لاتصاله بينهما والاول أعرف وأشهر وروى كالخط والتشبيه بالخط أبلغ وهو ذا معنى دقيق المسربة الذي مر الكلام فيه (عاري الثديين) بفتح أوله وهو أعلى وتضم بقية يقال في الانثى وفي الذكر ويذكر ويؤنث فيقال هو الثدي وهي الثدي يعني لم يكن عليه ما شعر وقيل أراد لم يكن عليه ما لحم ناتئ عن البدن بدليل ما سجي أنه أشعر الا الصدر وهو خلاف الظاهر المتبادر فالمراد عليه الاول والاتعطل كما ذكره القسطلاني قوله (والبطن مما سوى ذلك) الخط أي ليس في ثدييه وبطنه شعر غيره فمما سوى ذلك قيد البطن ولان الثديين لأنه بالنسبة للثديين ليس للخصر عن الخط بل لانه لو كان كذلك سواء بالنسبة الى البطن للاحتراز وجمله تيميد البطن لان الثديين عاريان مطاوعان ثم يجوز كون ذلك إشارة الى الشعر الجاري كالخط في البطن برده رواية الشفاء عاري الثديين مما سوى ذلك وفي رواية مما سوى ذلك وأقرب وما موصولة وفي رواية لابن سعد له شعر من ابته الى سرتة يجري كاقضيب ليس في بطنه ولا صدره شعر غيره وهي مبينة لاراد قول القرطبي ولا شعر تحت ابطيه أيضا رده المحقق أبو زرعة بأنه لم يثبت والخصوصية لا تثبت بالاحتمال ولا يلزم من ذكر أنس وغيره بياض ابطيه فقد الشعر فإنه اذا انتفخ بقي المحل أبيض

(أشهر) أي كثير شعر (الذراعين والمنكبين وأعلى) جمع أعلى (الصدر) أي كان على هذه الثلاثة شعر غزير وهذا من تسمية الصفتين
المبارتين والاشعر ضد الأجرد وهو أصل صفة الأفضل تفضيل (طويل الزنديين) تسمية زندي كفلس قال الزندي في الزند ما أخبر عنه اللحم
من الذراع وهو مذكر وفي الأصح هو موصل طرف الذراع من الكف وهو زنديان الكوع والكوع قال الأصمعي لم ير أحدا عرض
زندامن الحسن البصري كان عرضه شبرا (رحب الراحة) واسع الكف حسا ومعنى ومن قصره على حقيقة التركيب أو جعله كاذبا عن
الجود فحسب فقير مسبب والراحة بطن الكف قال الزندي في راحة اليد الجود وصغر ما دلت الجود واصل الراحة من الروح
وهو الاتساع وقيل معنى الراحة هنا واسع القوة ومنه حديث ابن عون قالوا أمركم رحب ٤١ الذراع أي واسع القوة عند الشدائد

وهذا وإن كان حسا
لأنه سبب المقام لأن
الكلام مسوق لبيان
صفاته الصورية إلا
أن يقال الحكاية لا تنافي
إرادة المعنى الحقيقي
(شئ الكفين
واقدمين سائل
لأطراف) بسين مهملة
ولام ممتدة الأصابع
طويلا طولا معتدلا
بين الأقران والتفريط
من غير تكبير حلق ولا
تشنج بهل كانت
متوية مستقيمة وذلك
مما يمدح به قال النابتة
يبرزون أرحاما طولا
متونها • بايد طوان
عاريات الأشاجع
(أوقال) شئ من
الراوى وأمه راوى
هند (سائل) بسين
مجمدة (الأطراف)
مرتفعة بها وهو قريب
من سائل من قولهم
شئت الميزان ارتفعت
أحدى كفتيه والمعنى
كان مرتفع مع الأصابع

ولا صدره شعر غيره وفي النهاية قوله عارى أي عاري أي عاري أي عاري أي عاري أي عاري أي عاري أي عاري أي عاري أي عاري أي عاري أي عاري
فانه قد جاء في صفة أشعر الذراعين والمنكبين وأعلى الصدر اه وفيه بحث لا يخفى قبل ولم يكن تحت الظاهر
شعر وهو ضعيف لما صح أنه عليه السلام كان ينفث شعرا بطيه وله في النفي منصب على كثرة شعره (أشهر
لذراعين) وهو بكسر الهمزة من المرفق إلى الأصابع (والمنكبين) بفتح الميم وكسر الكاف مجتمع رأس
الكف والعضد (وأعلى الصدر) أي أن شعر هذه الثلاثة غزير وكثير والأشعر ضد الأجرد وهو أصل صفة
لأنه تفضل وفي القاموس والأشعر كثير الشعر وطويله وفي أكثر الأشرواح أي كثيره وقيل طويله والمناه
يحتمله والله أعلم (طويل الزنديين) بفتح الزاي وسكون النون ورلد الهملة وهو ما أخبر عنه اللحم من
الذراع على ما في الفائق وفي المغرب هما طرفا عظم الساعد من وفي القاموس الكوع بالضم طرف الزند الذي
بلى الإبهام والكاع طرف الزند الذي بلى الخنصر وهو الكوع (رحب الراحة) أي واسع الكف حسا
ومعنى والرواية بفتح الراء ويجوز الضم في اللفظة بمعنى السعة قبل رحب الراحة دليل الجود وضيقه دليل الخجل
في شئ الكفين والقدمين (سائل الأطراف) بالسين المهملة وبهمزة مكشورة بعد ألف وفي
آخره لام وقول الخنفي بالسين المهملة وبالباء آخر الحروف موهوم ومراده الأصل وفسره الشافعي بالطويل
الأصابع وقيل المراد امتداد اليدين وارتفاع الأصابع أكثر من غير أطراف • وروى بعضهم بالنون وهو لغة
في سائل كجبريل وجبريل (أوقال) • شئ من الراوى أي قال ابن أبي هالة أو الحسن أو من دونهم • من
مشايخ الراوى • (سائل الأطراف) • بالسين المهملة ومعناه يؤل إلى ارتفاع الأصابع وهو ضد انقباضها
والى طول اليدين من قولهم شئت الميزان إذا ارتفعت إحدى كفتيه قيل لم يذكر الهروي ولا صاحب النهاية
هذا اللفظ بالمججمة والشول الارتفاع فان مع فمناه مائل إلى الطول قل الخنفي قيل وقع في بعض النسخ وسائر
الأطراف أوقال سائل الأطراف بالمهمله وفي بعض الروايات سائل أو سائر الأطراف فاسائر الأول بمعنى
الباقى من السور عطف على القدمين أي شئت سائر الأطراف قال ميرك ونقل بعض الشراح أنه وقع في بعض
النسخ وسائر الأطراف بواو العطف وبالراء بدل اللام وهذا وإن كان محتملا رواية كما قال الفاضل عياض في
الشفاء نقلا عن ابن الأنباري أنه قال راما على الرواية الأخرى وسائر الأطراف فإشارة إلى نخامة جوارحه كما
وقعت مفصلة في الحديث لئلا يلائم سياق الترمذي فانه قال سائل الأطراف ثم فسر بقوله أوقال سائل
الأطراف فلو قال الشراح وقع في بعض الروايات لكان أدنى وأصوب والله أعلم ونقل جامع الأصول هذا
الحديث عن الشماثل ولم يذكر فيه أوقال سائل الأطراف لكنه مستقيم على قانون العربية كما ذكرناه مع
ثبوت نقله عن الثقات فلا وجه لأقول بأنه وقع سهوا من النسخ بدلا من سائل بالمهملة والنون كما وقع في سائر
كتب الحديث قال السبكي في مختصر النهاية سائل الأطراف وبالنون أي ممتد الأصابع • (خسان
الأخصين) • بالفاء التثنية في القاموس الخسان بالضم وبالفتح بك ضار البطن فهو صفة مؤنثة ما لا يقال

(٦ - شمائل - ل) احديداب ولا انقباض قال ابن الأنباري روى سائل وسائل بالنون وهو بمعنى تدل اللام من النون ولم
يتعرض لسائل بالمججمة أهل الغريب لكنه مستقيم على قانون العربية كما نقرر مع ثبوت نقله عن الثقات فلا وجه لجملة سهوا من النسخ
وفي نسخ سائر معني باقي من السور عطف على القدمين وهو إشارة إلى نخامة جوارحه كما فصل في الأخبار السنية أو بعبارة أخرى الطويل من
السيرة ورواية وسائر الأطراف بالواو لالقسط لاني وهذا اللفظ في سياق الترمذي ومحمول ما وقع الشئ فيه في هذه اللفظة سائل سائل
سائل بمجمة ومقصود الكل أنها ليست معقودة كما قاله الزندي (خسان الأخصين) بالضم وبالفتح بك أيضا كما قاله الصفاني وتبعه
صاحب القاموس وغيره وكان من تصدي لشرح الكتاب من أهل العجم لم يروه حيث جعلوه جميعا كعمه كان قال الزندي يريدها ما
مرتفعان على الأرض ليس بالأرج الذي يمشي بها الخصاء اه وأخص القدم هو الموضع الذي لا يمس الأرض عند الوطء من وسط القدم

سمى أخصا الضمور والخصان المبالغة فيه أي أن ذلك المحل من بطن قدميه شديد التحافي عن الأرض كذا في النهاية ولم يرتض ابن الأعرابي جعل الصيغة للمبالغة وقال إذا كان معتدل الخصى لا يرتفع جدا ولا منخفضه كذلك فهو أحسن بل غيره مذموم اهـ ورجح بانه الانسب بأوصافه أذهى في غاية الاعتدال ٤٢ ولا يمارضه خبر أبي هريرة إذا وطئ بقدمه وطئ بكها ليس له أخص لأن مراده سلب نفى

الاعتدال فن أثبت الأخص أراد أن في قدميه خصا يسيرا ومن نقاه نفى شدته على أن ساقه دال على أنه اعتدل بآثر قدمه على أنه لا أخص له ولم يستند حكمه بذلك إلى رواية وبذلك ينفى وإن كان استاده أقوى من اسناد الحديث المشرح (مسح القدمين) أملاهما مستويهما لينهما ما لا تكسر ولا تشقق جلد فن ثم كان (ينبؤ) يقال نباتا تحافي وتقاء دوزايل وعلا وارتفع والاخر هنا أنسب (عنهما الماء) أي إذا صب عليهما الماء سريعا لا يستهما ولينهما ما ومرتبه كان غليظا أصابعهما وقال ابن الجوزي المصحح القدمين الذي ليس بكثير اللحم فيهما وروى أحمد وغيره أن سبابتهما كانتا أطول من بقيته أصابعهما والليم في كانت خنصره من رجله متظاهرة قال بعض الحفاظ وما اشهر من اطلاق ان سبابتيه كانتا أطول من وسطاه

ابن الأثير الأخص من القدم الموضع الذي لا يلبس بالأرض منها عند الوطء والخصان المبالغ منه أي أن ذلك الموضع من أسفل قدميه شديد التحافي عن الأرض وقال ابن الأعرابي إذا كان خصى الأخص بقدر لم يرتفع جدا ولم يستوا أسفل القدم جدا فهو أحسن ما يكون وإذا استوى أو ارتفع جدا فهو ذم فالمعنى على هذا الانسب بأوصافه أن أخصه معتدل الخصى بخلاف الأول اهـ كلام النهاية ويؤيد الأخير ما في الفائق يعني أنه ما يرتفع عن الأرض ليس بالأرض الذي يمسها أخصاه والأرجح بالراء والخاء المهملة المشددة لكن قال القاضي عياض في كتاب الشفاء وفي حديث أبي هريرة خلاف هذا قال فيه إذا وطئ بقدمه وطئ بكها ليس له أخص قال وهذا يوافق قوله مسيح القدمين وبه قالوا سمي المسيح عيسى بن مريم عليهما السلام أي أنه لم يكن أخص كذا قال ولم يتعرض لوجه الجمع بين الروايتين ويفهم من ظاهر كلامه ترجيح رواية أبي هريرة حيث أبده بما تقدم وفيه أن الراوي ذكر قوله مسيح القدمين عقيب قوله خصان الأخصين ولو أراد به أنه لم يكن أخص لكان بينهما تنافي صريح فظاهر أن قوله مسيح القدمين معنى آخر كما سيأتي بيانه وظهر وجه الجمع بين الروايتين مما نقله صاحب النهاية عن ابن الأعرابي أن خصه في غاية الاعتدال فن أثبت الخصى أراد أن في قدميه خصا يسيرا ومن نقاه نفى شدته قال ميرك هذا غاية ما يمكن وجه الجمع بين الخبرين لكان المرجح من حيث الاسناد حديث أبي هريرة فإنه أخرجه يعقوب بن سفيان والبرار وغيرهما بأسانيد قوية واسناد حديث هـ هذا لا يخلو عن ضعف لأجل جميع بن عمرو فإنه ضعيف عند النقاد وان كان ابن حبان ذكره في الثقات وفيه مجهول لأن أيضا اهـ وأما قول العصام أن النهاية جعلها مبالغة في ارتفاعها وزعم أن الصيغة للمبالغة فبني على زعمه لأن الظاهر أن المبالغة موهومة من إضافة الخصان إلى الأخصين ثم قد يقال لباطن القدم أخص على ما في القاموس وينافي ما في المذهب من أن الأخص هو الشخص لا الموضع الخاص منه لكان المراد هنا هو الأول سمي أخص الضمور ودخوله في الرجل يقال خصى بالضم والكسر والفتح خصى ورجل خصان بالضم وأمر أخصه إذا كانا ضامري البطن * (مسح القدمين) * أي أملاهما ليس فيهما تكسر ولا شقاق وفي الفائق يريد مسح ظاهر القدمين أي ملسا وان لينتا فإلى الماء إذا صب عليهما ممر مراسر يعلو ونفسه أو يؤيده قوله (ينبؤ) على وزن يدعو أي يتبعه ويحافي * (عن الماء) * ويؤيده ما قال أبو موسى المديني أي ظهر قدمه أملس لا يقف عليه الماء لاسسته وقال الشيخ الجزري مسح القدمين الذي ليس بكثير اللحم فيهما (إذا زال) * أي ذهب رسول الله صلى الله عليه وسلم وارتفع عن مكانه أو زال قدمه بنقد برصا فان القدم مؤنث على ما في القاموس رداعلى الجوهرى وأغرب من جعل الضمير إلى الماء نظر إلى القرب اللفظي وغفل عن الفساد المعنوي * (زال قلما) * بفتح القاف وسكون اللام أي رفع رجله عن الأرض رفعا باثنا بقوة لا كرمشي احتمالا أو يقارب خطاه تخفيرا قال في النهاية روى قلما بالفتح والضم فبالفتح مصدري معنى الفاعل أي يزول قلما الرجل من الأرض وبالضم امام صدر أو اسم وهو بمعنى الفتح أيضا وقال الحروري قرأت هذا الحرف في غريب الحديث لابن الأنباري قلما بفتح القاف وكسر اللام وكذلك قرأته بخط الأزهرى ويجوز أن يكون قلما على تقدير كونه مصدرا أو اسما بمعنى ما ففعل ولا مطلقا أي زال والقطع ومعناه قريب مما ورد في وصف مشبه صلى الله عليه وسلم كائنات يخط في صلب إذا انحدر من الصبب والقطع من الأرض قريب بمعنى من بعض والمعنى أنه كان يستعمل التثبيت ولا يبين منه حيث لا يستعمل ولا استمهال وهـ إذا معني قوله تعالى واقصد في مشيك أي توسط فان خبر الأمور وأساطها قال العصام قلما ككتف حال وغيره

غلط بل ذلك خاص بأصابع رجله (إذا زال) أي ذهب وفارق يقال زال الشيء يزول والافارق طريقته أو مكانه جازع كره الراغب (زال قلما) روى بالضم وبالحريك وككتف أي إذا مشى رفع رجله رفعا بقوة لا كمشي المختال كأنه أقلع عن الأرض ولا يجرها عليها قلما حال أو مصدر منصوب أي ذهب قطع وحينئذ فالضمير المستكن في زال عائد إلى النبي ومن جعله راجعا إلى الماء في قوله ينبؤ عنهما الماء فقد تدهف والقطع في الأصل انتزاع الشيء من أصله أو تحويله عن محله وكلاهما صالح لأن يراد هنا أي ينزع رجله عن

الارض او يحولها عن محاذها بقوة (يخطو) (تكمي) جملة مؤكدة لمعنى قوله زال قاعا وهو معنى التكهؤ (ويشي) تنين حيث عبر عن المشي بمبارتين فرار من كراهة تكرار لفظة ذكره شارح وقال آخر هذا مقيم لبيان كيفية مشيه (هونا) النون كتنين راءت مصدر محذوف اي مشيا هونا احوال اي هينا كذا ذكره شارحون ولم يبينوا ايها الاربع وقد بينه في الكشف فقال حال اوصنة للمشي بمعنى هينا اوصنا هينا الان في وضع المصدر وضع الصفة مباينة والهون الرفق واللين ومنه خبر احب حبيل هونا ما وخبيرا مؤمنون هينون لينون وفي المثل اذا عز اخوك فزهزه واذا عا سرفياسره والمراد برفق وسكينة وثبت وقار وحلم وانا ذو عفاف وتواضع فلا يضرب بقدمه الارض ولا يخفق به عليه اشرا وبطارا ولذلك ذكره بعض العلماء الركوب في الأسواق اه وقال بعضهم اراد انه كان يستعمل ان ثبت ولا يظهر في سيره مع التقلع الذي ينبي عن قوة الاستبحال والمبادرة اي برفع رجليه عن الارض رفعا بقوة ودون عجزه ما علم برفق وتؤدة فتولد اذا زال قاعا اشارة الى كيفية رفع رجليه عن الارض وقوله يشي هونا اشارة الى كيفية وضعه ما على الارض فان قلت

هذه الصفة قد وصف

الله بها عباده الصالحين

بقوله وعباد الرحمن

الذين يشون على

الارض هونا فاقاودة

وصفه بما يشاركه فيه

خواص أمته وثان

الصفة ان يراد بها تميز

الموصوف من غيره

قلت المراد انه أثبت

منهم في ذلك واكثر

وقار ورفقا وسكينة

(ذريع) قال في المصباح

الذريع السريع وزنا

ومعنى وقال الراغب هو

الواسع يقل فرس

ذريع واسع الخطو

وفي الصحاح أصل الذرع

بسط اليد والتذريع

في الشيء تحريك

الذراعين وقيل ذريع

منسوب مصدر أي ذهب قلع أو تعلق قلعاً وقوله (يخطو) * بوزن يمدواي عشي * (تكمي) * جملة مؤكدة لما قبله وهو بكسر الفاء المشددة بعدها ياء وفي نسخة تكفي وأيضاً الفاء بعدها حزة وسبق تحقيقها أي مد إلى سنن المشي لا إلى طرفيه * (ويشي) * تنين في العبارة * (هونا) * قال الحنفى مصدر بغير نقط الفعل أي عشي مشي هون والصواب ما قال ابن حجر انه نعت لمصدر محذوف أي مشيا هونا احوال أي هينا في تؤدة وسكينة وحسن سمت وقار وحلم لا يضرب بقدميه ولا يخفق به عليه اشرا ولا بطرا ومن ثم قال ابن عباس في قوله تعالى وعباد الرحمن الذين يشون على الارض هونا أي بالطاعة والعفاف والتواضع وقال الحسن حلماء ان جعلهم عابدين لم يجزوا وقال الزهري سرعة المشي تذهب بهاء الوجه بريد الاسراع الخفيف لانه يحل بالوقار اذا خير في الامر الوسط ، حاصله انه صلى الله عليه وسلم كان يرفع رجليه من الارض أو احدى رجليه من الاخرى رفعا باثنا بقولا كن عشي مختالا ويقارب خطاه تنهما * (ذريع المشية) * خبر به خبر بكسر الميم للنوع وهو هناه المشي المعتاد لصاحبه على ما في الجار بردي اوسريع المشي واسع الخطا على ما في النهاية ومهناه ان مشيته مع مرعته كأن الارض تطوى اليه كما سـ أي كانت برفق وثبت دون عجلة وأما الاسراع غير رضى الله عنه فكان جبايا لا تكفيا وما أحسن قول ميرك فقلوه اذا زال زال قاعا اشارة الى كيفية رفع رجليه عن الارض وقوله يشي هونا اشارة الى كيفية وضعه ما على الارض وقوله ذريع المشية أي واسع الخطو من قولهم فرس ذريع أي واسع الخطو بين الذراعين اشارة الى سرعة خطوه في المشي وهي المشية المجودة للرجال وأما النساء فانهن يوصفن بقصر الخطا قال القاضي عياض أي ان مشيه كان يرفع فيه رجليه بسرعة وعذو خطوه بخلاف مشية المختال ويقصد هته وكل ذلك برفق وثبت دون عجلة كما قال * (اذماشي) * كما لا يخط من صيب * والظرف يحتمل ان يتعلق بما قبله أو بعده وعلى التقديرين فهو كما بين لقوله ذريع المشية وقوله * (واذا التفت التفت) * عطف على الشرطية الاولى أعني اذا زال قاعا لان ما بعدها من لواحقها * (جميعا) * على وزن فاعل في الأصول المصححة وفي بعض الروايات جمعا على وزن ضربا وهو منصوب على المصدر او الحال اراد انه لا يسارق النظر وقبل لا يلوى عنه عنة وسيرة اذا نظر الى الشيء وانما يفعل ذلك الطائش الخفيف ولا كن كان يقبل جميعا ويدير جميعا لان ذلك أليق بجلالته ومهابته * (خافض الطرف) * بالرفع على انه خبر مبتدأ محذوف وهو أو خبر به خبر والمراد بالخفض ضد الرفع والطرف بفتح المهملة وسكون الراء بعدها فاء العين ولم يجمع لانه في الاصل مصدر واسم جنس يعني اذا لم ينظر الى شيء يخفض بصره لان هذا شأن المتأمل المشتغل بالباطن ولانه

أي سريع (المشية) بالكسر خلقة أي مع كون مشيه بسكينة كان عذو خطوه حتى كأن الارض تطوى له (اذماشي) ظرف لقوله ذريع المشية أو لقوله (كما لا يخط من صيب) أي محل منحدربان لقوله ذريع المشية أو هومؤكد للقاع والتكفي أو سرعة المشي وعب تقرر عرف انه لا تدافع بين الهون الذي هو عذو عدم العجلة وبين الانحدار والتقلع الذي هو السرعة فمعنى الهون الذي لا يجـل في مشيه ولا يسـي في قـصـدا لا في حادث أو أمر مهم وأما الانحدار والتقلع فهو شبه الخلق (واذا التفت التفت) عطف على الشرطية الاولى أعني اذا زال زال قاعا (جميعا) في رواية جمعا كغيره بانصب على المصدر او الحال أي لا يسارق النظر ولا يلوى عنه عنة ولا يسيرة (خافض) من الخفض ضد الرفع (الطرف) العين ولا يجمع لانه في الاصل مصدر واسم جنس قال في الكشف الطرف تحريك أجهتك اذا نظرت فوضع موضع النظر ولما كان الناظر موصوفا بارسال الطرف في نحو قوله * كنت اذا أرسلت طرفك رائدا * لقلبك يوما أنه مثل المناظر وصف برد الطرف ووصف الطرف بالارتداد في قوله سبحانه قبل ان يرد اليك طرفك والمراد هنا اذا نظر الى شيء خفض بصره ولا ينظر الى الاطراف والجوانب بغير سبب بل لم يزل مطرقا متوجها الى عالم الغيب مشغولا بحاله متفكرا في أمور الآخرة لان هذا شأن المتواضع وهو

متواضع بسايقته وشأن التأمل المتفكر المشتغل بربه أو دوكاية عن شدة حياته أو ابن جانبه أو عن عدم كثرة سؤاله واستقصائه الأفي واجب ثم أردف ذلك بما هو كالتفسير له أو التأكيد فقال (نظره إلى الأرض أطول) أي أكثر (من نظره إلى السماء) أي نظره إلى الأرض حال السكوت وعدم التحدث أطول من نظره إلى السماء والنظر كافي الصحاح به تحتين تأمل الشيء بآمين والأرض كما قال الراغب الجرم المتقابل للسماء ووجهه أرضون ويعبر بها عن أسفل الشيء كما يعبر بالسماء عن أعلاه والأطول هنا الامتدادية لطلال الشيء طولا بالضم امتد وأطال الله بقاءه مددو وسعه وطال المجلس إذا امتد زمانه وإنما كان نظره إلى الأرض أطول لكونه أجمع للكرة وأوسع للاعتبار لا اشتغاله بالباطن وأعمال جنته في تدبير ما بعث بسببه أو لكثرة حياته وأدبه مع ربه أو أنه بعث أتبيه أهل الأرض لا أتبيه أهل السماء والفضيل للتعظيم وبما سمعته من أن نظره إلى الأرض حال السكون والسكوت يعرف أن زيادة طول نظر الأرض لا ينافي كثرة النظر إلى السماء في خبر أبي داود كان إذا جلس يتحدث يكثر أن يرفع طرفه إلى السماء وقيل لا كما راجل في خبره على الحقيق لا الإضافي وقيل أكثر لا ينافي الكثرة (جل نظره) بضم الجيم أي معظمه وأكثره (الملاحظة) هي النظر بالمعنى بالفتح أي مؤخره وزعم شارح أن اللحن بالأكسر مؤخر الأيمن يرفع في منعه والمراد أن أكثر ٤٤ نظره في غير أو أن الخطاب بالملاحظة فلا ينافي في قول الله إذا التفت التفت جميعا وقيل المراد

شأن التواضع بالطبع ويؤكده بفسره قوله (نظره) أي مطالعته * (إلى الأرض أطول) أي أكثر أو زمن نظره إليها أطول أي أزيد وأمد * (من نظره إلى السماء) ويجوز أن يكون وصفا برأسه مخبرا عن نهاية تواضعه وخضوعه وغاية حياته من ربه وكثرة خوفه وخشوعه والمراد أن نظره إلى الأرض حال السكوت وعدم التوجه إلى أحد أطول من نظره إلى السماء فلا ينافي ما ورد من حديث أبي داود عن عبد الله بن سلام قال كان صلى الله عليه وسلم لم إذا جلس يتحدث يكثر أن يرفع طرفه إلى السماء مع أنه قد يحتمل أن الرفع محمول على حال توقفه انتظار الوحي في أمر ينزل عليه وقيل لا أكثر لا ينافي أكثره * (جل نظره) بضم الجيم واللام المشددة أي معظمه وأكثره * (الملاحظة) وهي مفاعلة من اللحظ وهو النظر باللحن والفتح اللام فيه ما قال لحنه ولحنه أي أي نظر إليه بمؤخر العين واللحن بالفتح شق العين مما يلي الصدغ وأما الذي يلي الأنف فالوق والمحاق واللحن بالأكسر مصدر لاحتظة إذا راعيته والمراد أن جل نظره في غير أو أن الخطاب بالملاحظة فلا ينافي في قول الله إذا التفت التفت جميعا وتحمل الملاحظة على حال العبادة * (يسوق أصحابه) أي يقدمهم أمامه ويمشي خلفهم تواضعا وإشارة إلى أنه كالراعي يسوقهم وإيماء إلى مراعاة أضعفهم في آخرهم ثم رعاية لضعفاء وإعانة للفقراء وفي بعض النسخ بتقديم أصحابه من التقديم أخرج أحمد عن عبد الله بن عمر قال ما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يطأ عقبه عقب رجل وفيه رد على أرباب الجاهل من الجهلاء وأصحاب التكبر والخيلاء وأخرج الدارمي بإسناد صحيح أنه صلى الله عليه وسلم قال خلوا ظهري للملائكة وأخرج أحمد عن جابر قال كان أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم يمشون أمامه ويدعون ظهره للملائكة ولعله مأخوذ من قوله تعالى والملائكة بعد ذلك ظهري ويروى ينس أصحابه في القاموس النس بالنون والسبب المشددة السوق ينس وينس * (ويبدر) من حد نصير بمعنى يسبق ويبدر * (من لقي بالسلام) متعلق بيبدر أي بالتسليم

بالنظر بالمعنى العين أن نظره إلى الأشياء لم يكن كنظر أهل الحرص والشه بل كان ينظر إليها في الجلالة وبقدر الحاجة لا سيما إلى الدنيا وزخرفها امتثالا لأمر ربه بقوله ولا تمتدن عيني عن الآيات (يسوق أصحابه) أي يقدمهم بين يديه ويمشي خلفهم كأنه يسوقهم لأن هذا شأن الراعي أولان من كمال التواضع أن لا يدع أحدا يمضي خلفه أو ليختم برحاله م وينظر إليهم حال تصرفهم

في معاشهم وملاحظتهم انظارهم في ربي من يستحق التربية ويكمل من يحتاج إلى التكميل ويعاتب من يليق به المعاتبة ويؤدب من يناسبه التأديب وهذا شأن الولي مع المولى عليه أولان الملائكة كانت تمشي خلف ظهره فكان يقول أصحابه أركوا خلف ظهري لهم قال النووي وإنما تقدمهم في قصة جابر لأنه دعاهم إليه فجاءت معاه كصاحب الطعام إذا دعا طائفة يمضي أمامهم وفي نسخ تقدم أصحابه وفي بعض الروايات ينس أصحابه والنس بنون ومهملة السوق كما في الفائق (يبدر) يسبق قال في الصحاح بدر إلى الشيء أسرع وتبادر القوم تسارعوا وفي المصباح بدرت منه بادرة سبقه غضبه (من لقيه) حتى الصبيان كما صرح به جمع في الرواية عن أنس (بالسلام) بالتسليم أو هو مصدر سلمت وهذا عام مخصوص بغير الكافرين وأما قوله لم يقيدته منزلة الحيوانات الجحيم فهم لا يعقلون فلا يخاطبون وفي نسخ يبدأ أو المأوى متقارب لأن معنى يبدريه سبق كما نقرر ومعنى يبدأ أنه يجعل سلامه أول ملاقاته وذلك أنه من كمال شيم المتواضعين وهو سيدهم ولم يرتض العصام هذا الكلام بل صحح بأبداء قيل من عنده فقال أقول أيتار المن لقيه على نفسه بأجرال مشوبته لأن جواب السلام فرض وثوابه أجرل من ثواب السنة كذا قال وهو شئ نشأ عن قلة معرفته بأساليب مذهبه واتقان ما عليه الفتوى منه أما أولافانه ظن أن الإيتار في القرب مطلوب شرعا فليس كما ظن بل الإيتار في القرب مكروه عند النووي كما بينه في المجموع في باب التيمم أتم بيان وحرام عند امام الحرم حيث قال لو دخل الوقت ومعه ماء يتوضأ به فوجهه لغيره ليتوضأ به لا يجوز لأن الإيتار إنما يكون فيما يتعلق بالنفس والهيج وقال ابن عبد السلام لا إيتار في القربات لأن الغرض بالعبادة التعظيم والإجلال فن أثره فقد ترك الإجلال الآله وتعظيمه وأما ثابته فانه نظر إلى أن الفرض أفضل من التفضل وما درى أنها قاعدة أغلبية فقد استثنوا فيها مسائل منها إبراء

المعسر فانه افضل من انظاره وانظاره واجب وبراؤه مندوب ومثا ابداء السلام فانه سنة والرد واجب والابتداء افضل كما اُفتي به القاضي
 حسين ومنها الوضوء قبل الوقت سنة وهو افضل منه في الوقت وقد نظم منهم ذلك فقال
 حتى ولو قد جاء منه بكثر الا انظره قبل وقت ابتداء * لاسلام كذلك ابراهيم سر وفي افعال المصطفى من تعليم امته كيفية المشي وعدم
 الانفات وتقدم الصوب والمبادرة بالسلام ما لا يخفى على من وفق لفهم بعض اسرار احواله حتى العاديه * (تنبيهه) * من فضائله صلى
 الله عليه وسلم ان الحق سبحانه ذكر أعضاءه عنوا عنوا في التنزيل وذكره بجملة فذكر وجهه في قدرى تقابل وجهك وعينه في و
 قد زعمت لك واسانه في فاعايسرناه بالسانك ويد وعنته في ولا تجعل يدك مغلولة الى عنقك وصدره وظهره في الم تشرح وتبته في زل به
 الروح الامين على قلبك وجلته في وانك اعلى خالق عظيم * الحديث الثامن حديث جابر بن سمرة (ثنا ابو موسى محمد بن المثنى) بانما
 اسم مفعول من التثنية العتري محر كما به له فنون فمجمعة ابو موسى البصري المعروف بالزمن ثمة ورع مات بعد خدار باربعة أشهر ومات
 بدار في رجب سنة اثنين وخمسين ومائتين وروى عن ابن عيينة وغندر خرج له الجماعة (ثنا محمد بن جعفر) ابو عبد الله الهذلي مولاهم
 البصري الكرايبي المعروف بغندر بضم المجمة وسكون النون وفتح المهمله والفتحة الشفوية واهل الحجاز يسمون المتشعب غندرا
 حافظ كبير جليل القدر غاب عليه لقبه وهو ابن امرأة شعبة جالسة عشرين سنة قال ابن معين ٤٥ اراد به منهم ان يخطه فلم يقدر وكان

من اصح الناس كتابا
 لكن صار فيه غلطات
 سنة اثنين وثلاث او
 اربع وثميين ومائة
 (ثنا شعبة بن سمالك)
 بكسر الميم ملة مخففا
 لحساب مملات (ابن
 حرب) بفتح فكون
 كضرب الهذلي الكري
 ابو المفرد الكوفي أحد
 علماء التابعين قال انه
 أدرك ثمانين صحابيا
 له مائتا حديث وهو ثقة
 ساعد حفظه وقيل خرة
 بضعف وقال ابن المبارك
 ضعيف الحديث وكان
 شعبة يصفه اخرج له

فانه مصدر سلمت وفي بعض النسخ يبدو من البدئية في الابتداء والمثني انه يجعل سلامه أول ملاقاته قبل ذلك
 ذلك سمة المتواضع وقال العصام أقول ايشار المن لقيه على نفسه باجل المثوبة لان جواب السلام فريضة وهي
 افضل من ثواب السنة قلت هذا غفلة عن القاعدة المقررة ان الايشار في العبادات غير محمود وذهول عن
 قول العلماء ان هذه سنة افضل من الفرض لانها سبب لحصوله وأما ما قال الحنفى وفي النسخ يبدو أى بالواو فناف
 لقوله وفي الفائق يبدأ أى بالهمزة وتبعها اعصام فلا يظهروا وجهه وان قال الحنفى والمؤدى في تلك الروايات واحد
 * (حدثنا ابو موسى محمد بن المثنى) * اسم مفعول من التثنية العتري البصري المعروف بالزمن اخرج حديثه
 الائمة الستة في اصحابهم * (حدثنا محمد بن جعفر) * المعروف بغندر وقد مر ذكره * (حدثنا شعبة بن
 سمالك) * بكسر السين وتخفيف الميم تابى أدرك ثمانين من الصحابة اخرج حديثه اصحاب الكتب الستة
 * (ابن حرب) * احتراز عن ابن الوائيد * (قال سمعت جابر بن سمرة) * بفتح السين وضم الميم كلاهما صحابييان
 * (يقول) * حال من المفعول * (كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ضليع الفم) * أى واسعه والفم بتخفيف
 الميم وتشديد الفية وهو محمود عند العرب كما سبق وكناية عن كمال الفصاحة وتتمام البلاغة * (أشكل العين) *
 المراد بها الجنس وفي نسخة العينين بصيغة التثنية تصر بحالها المقصود أى في بياضه هاشى من الحجرة كما في النهاية
 * (منهوس العقب) * ضبطه الجوهري بالسين المهملة وقال صاحب مجمع البحرين وابن الاثير روى بالمهملة
 والمججمة وهما متقاربان أى قابل لحم العقب وهو بفتح العين المهملة وكسر القاف مؤخر القدم * (قال شعبة) *
 أى المذكور في السند * (قلت لسمالك) * أى شيخه * (ما ضليع الفم قال عظيم الفم) * وعليه الاكثرون وقيل
 عظيم الاسنان * (قلت ما أشكل العين قال طويل شق العين) * بفتح الشين المججمة قال القاضي عياض

مسلم والاربعة مات سنة ثلاث وعشرين ومائة واحترز ابن حرب عن سمالك بن الوليد (قل سمعت) ابا خالد وابا عبد الله (جابر بن سمرة)
 بفتح المهملة وضم الميم واهل الحجاز يسكنونها تخفيفا لاسمى السوائى وهما صحابييان اخرج لآبيه البخارى ومسلم وابوداود والنسائى وله
 الجماعة كلهم مات سنة ثلاث أو اربع وسبعمين أو ست وستين في خلافة عبد الملك (يقول كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ضليع الفم أشكل
 العين) في نسخ العينين بالتثنية (منهوس العقب) بسين مهملة وفي رواية مجمعة والمؤدى واحد (قال شعبة قلت لسمالك ما ضليع الفم قال
 عظيم الفم) هذا هو الاشهر الاكثروا قال شهر عظيم الاسنان وقد سبق بما فيه (قلت ما أشكل العين قال طويل شق العين) هذا خلت عنه
 زبر اللغة المتداولة ومن ثم جمع له عياض وهما من سمالك قال صاحب الادعال يقال شكت العين بكسر الكاف اذا خالط بياضها حرة وفي
 النحاح نحوه وفي القاموس بياض مختلط بحمرة أو مافيه بياض يضرب الى حرة وكثرة وفي جميع كتب القريب الشككة حرة في بياض
 العين قال الشاعر ولا عيب فيها غير شكك عنها * كذلك عتاق الخيل شكل عيونها قال القرطبي وهذا هو المعروف عند أهل اللغة وهو
 محمود محبوب يقال ماء أشكل اذا خالطه دم والشبهة حرة في سواد لا طول شق العين كما هو م قال الحافظ العراقي وهي أى الشك كما احدى
 علامات النبوة ولما سافر الى الشام مع ميسرة وسأل عنه الراهب ميسرة فقال في عينه حرة فقال هو هو (فائدة) * في البخارى ان المصطفى
 كان يبصر في الظلمة كما يبصر نهارا وفي الصحيحين انى اراكم من وراء ظهري وهذا من الخوارق اذ رويته المخلوق تتوقف على طهارة ومقبلة
 وشعاع لكن خالق البصر في العين قادر على خلقه في غيرها ولا ينافيه أنه صلى الله عليه وسلم قام ليلة فوطى على زينب بنت أم سلمة بقدمه

وهي نائمة فمكت فقال اميطوا عن اذاننا يا كرم اي ابناءكم او كما قال اورد ابن الجوزي لانه حجب عند ذلك ليعلم بالسنة انه لا سام احد يدبته مع ذي الالهل كما فعله ابن عمرو قيل كان له بين كنفه عينان يبصر بهما كسما الحماط لا يحجبهما الثوب ونوزع بانه لم يصح في ذلك شي فكيف ولو ان انسانا كانت له عينان في قفاه لكان اقبح شي وقيل المراد بالروية العلم بهي اوالهام ومنع بانه لا مجال للرأى فيه ولم يرد (قلت ما من هوس العقب) بفتح فكسر مؤخر القدم (قال قاتل اللحم) في جامع الاصول رجب ل من هوس القدمين والعقبين بسين وشين خفف لهما وفي القاموس المنهوس من الرجال قليل اللحم الحديث التاسع حديث جابر (ثنا هناد) بنشد بذالنون ومهمله (ابن السري) بهمليتين مفتوحة في كسر ورة الكوفي ٤٦ التميمي الدارمي الزاهد الحافظ خرج له مسلم والاربعة وكان يقال له راهب الكوفة اتبعه مائة

ثلاث وعشرين ومائتين

(ثنا عبث) كسره
بهملة وتحتية موحدة
ومثلثة ومهمله ابن
قاسم الزبيري نسبة الى
زبير مصفرا كوفي
ثقة خرج له الجماعة
(عن اشعث) كاربوع
(يعني ابن سوار)
كفر فار كذا قال بعض
الشراح لكان رأيه
مضبوطا في الكشف
للذهبي بخطه وفي عدة
نسخ بخط الحافظ غلطاي
سوار شد الواو وفتح
أوله المهملة وهو الذي
عليه الممول وهذا من
كلام المصنف أو هناد
أربعه ثر وكيفما كان
فيه التفات على مذهب
العبث ولم يقل أشعث
ابن سوار محظوظة على
الاقتصار على الاصول
أولاً لا يتوهم ان ابن
سوار لبيان النسب
لا لبيان الكنية وهو
أشعث بن سوار الكندي
قاضي الاسوار ضعيف
قال أبو زرعة مات

هذا وهم من سمال والصواب ما اتفق عليه العلماء وجميع اصحاب الغريب من ان الشكلا حرة في بياض
العين وهو محمود عند العرب جدا والشبهة بالهاء حرة في سوادها ولا يبق عن على كرم الله وجهه كان صلي
الله عليه وسلم عظيم العينين اهدب الاشفار مشرب العين بحرة وروى البخاري انه صلى الله عليه وسلم كان
يرى بالليل في الظلمة كما يرى بالنهار في الضوء وروى الشيخان ما يخفى على ركوعكم وعبودكم اني لاراكم من
وراء ظهري اه واعل هذا مختص بحالة الصلاة فلا ينافي ما ورد من انه قال اني لاعلم ما وراء الجدار مع انه
غير صحيح في الاخبار برواية الاخبار ويمكن تأويله على تقدير صحته بان المراد من غير ان يعلمني الله ويؤيده انه
لما ضلت ناقته صلى الله عليه وسلم طعن بعض المنافقين في نبوته فاخبر فقال اني لا أعلم الا ما علمني ربي وقد داني
عليها وهي في موضع كذا حسبتم اشجرة بخطامها فوجدت كما اخبر وعندها السهيلي انه كان يرى في الثريا اثني
عشر نجما وفي الشفاء أحد عشر نجما (قلت ما من هوس العقب قال قليل لحم العقب) في القاموس المنهوس
من الرجال قليل اللحم منهم فقيد الاضافة فيداني ما عند العقب (حدثنا هناد) بنشد بذالنون (ابن
السري) بفتح المهملة وكسر راء وباء مشددة الكوفي التميمي ثقة (حدثنا عبث) بفتح مهملة ويكون
موحدا وفتح مثلثة وراء في آخره (بن القاسم) أي الزبيدي بالتصغير كوفي ثقة (عن اشعث) بفتحات
غير النانية (يعني) هو من كلام المؤنف أو هناد أو عبث حينئذ لا بد من القول بالانفاة على مذهب
السكاكي (ابن سوار) بنشد بد الواو وهو الكندي روى له مسلم والترمذي والنسائي وابن ماجه وأخرج
البخاري حديثه في التاريخ فقول المصنف انه ضعيف غير صحيح ولم يقل أشعث بن سوار محظوظة على لفظ الشيخ
من غير زياده وهذا أبهم في رعاية الامانة (عن أبي اسحق) تقدم (عن جابر بن سمرة) وفي الشرح نقل
عن البخاري ان اسناد الحديث الى جابر والى البراء كلهم ما صحيح وخطأ النسائي الاسناد الى جابر وصوب الاسناد
الى البراء فقط ولا شك ان الاول هو الصحيح (قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في ليلة) بالنون
(اضحيان) بكسر الهمزة وسكون الضاد المجهمة وكسر الحاء المهملة وتخفيف التحتية وفي آخرها نون منون
قال ميرك كذا ثبت في الرواية وان كانت ألفه ونونه زائدين كما قاله صاحب النهاية لوجود اضحيان وهي صفة
ليلة أي مقمرة أي طاعة فيها القمر وأصل الكلمة البر وزواظهور وقبل صرف لتأويل اليلة بالليل وقيل
لانها من وصف المؤنث خاصة كطالق وحائض وورد في بعض الروايات انها ليلة ثمان من الشهر وفي الفائق
يقال ليلة اضحيان واضحيان وهي المقمرة من أولها الى آخرها فان ساعدت الرواية قوله كان له وجه
وجبه لان في تلك الليلة نور القمر أعم وحسنه أتم (وعليه حلة حراء) بيان لما أوجب التأمل فيه لمزيد
حسنه صلى الله عليه وسلم فيه أو ذكره لبيان الواقع والدلالة على حفظه وضبطه القضية فكانه نصب عينيه
(لجعات) أي شرعت فهو من أهال المقاربة (أنظر اليه) أي الى وجهه صلى الله عليه وسلم (والى
المقمر) أي تارة (فلهو) بلام الابتداء والقسم ويجوز سكون هاءه والتقدير فوالله لوجهه عليه السلام
(عندي) لبيان الواقع ولا فتخاره باعقاده لا لخصيص والاحترار عن غيره فانه كذلك عند كل مسلم رآه بنور

سنة ست وثلاثين ومائة روى له البخاري في تاريخه ومسلم والترمذي والنسائي (عن أبي اسحق) السبيعي (عن جابر بن سمرة) النبوة
الحديث صحيح عنه وعن البراء قاله البخاري وبه رد قول النسائي اسناده الى جابر خطأ وأما هوسه الى البراء فقط (قال رأيت رسول الله صلى
الله عليه وسلم في ليلة اضحيان) القياس اضحيان وكأنه تأويل اليلة بالليل وهو بكسر الهمزة وسكون الضاد المجهمة وكسر الحاء المهملة ونون
منونة صفة لليلة وان كانت ألفه ونونه زائدين كما في النهاية ومنع بعضهم اضافته لكونه صفة للمقمر أي ليلة قمر صراح وكيفما كان فالمراد
ليلة مضبوطة لا ظلمة فيها ولا غيم بل مقمرة نيرة من أولها الى آخرها وتخصيص الاضحيان باليلة الثامنة وهم نشأ لزاعم من قول العرب خطابا
للمقمر ما أنت باين ثمان قال الزمخشري واقع لان في كلامه قليل جدا (وعليه حلة حراء) بيان لما أوجب التأمل فيه لظهور رمز بد حسنه
حينئذ (لجعات أنظر اليه الى المقمر) أي طفت أنظر الى وجهه تارة والى القمر أخرى (فلهو) اللام للابتداء أو هي جواب قسم (عندي

أحسن من القمر) التقييد بالعندية لافتقاره باعتقاده هذه القضية لا لخبثه، وأخرج غيره فان ذلك عند كل أحد واجبه كذلك وفي رواية لابن الجوزي وغيره عن جابر أيضا في عيني بدل عندي وفي رواية لابي نهيم عن أبي بكر كان وجهه كدارة النمر وفي رواية للدارمي عن الربيع بنت موهذلو رأيت الشمس طالعة وفي رواية لابن المبارك وابن الجوزي عن ابن عباس لم يكن له نخل ولم يمس مع شمس قط الا غلب ضوءه ضوء الشمس ولم يمس مع سراج قط الا غلب ضوءه ضوء السراج * الحديث العاشر حديث البراء (ثنا صفيان بن وكيع ثنا حميد ابن عبد الرحمن الراسي) بضم الراء وخفة الواو والمهموزة وآخره مهملة نسبة الى راس وهو الحارث بن كلاب من قبس غيلان وهو كوفي روى عن أبي اسحق وعطية وعنه صفيان وابن المبارك وغيرهما مات سنة تسعين ومائة (عن زهير) مد فر الزهر وهو ابن موهذلو بن خديج بضم المجمة وفتح الدال وآخره حيم أبو خيثمة الجمعي ثقة حافظ مات سنة ثلاث وسبعين ومائة خرج له الجماعة (عن أبي اسحق قال قال رجل البراء بن عازب اكان وجه رسول الله مثل السيف قال لا) سؤال عن اشراقه واضاءته والجواب بالترجيح أو عن طوله والجواب بكونه مستديرا ولا مانع من أن السؤال عنهم أو الجواب عنهم أو يمدان المراد الثاني فحسب ٤٧ زيادة مسلم لابل مثل الشمس والقمر

وكان مستديرا اذ لو كان السيف قال عن طوله كفاء في الجواب لا (بل مثل القمر) أي لا كان مثل السيف في الاستدارة ولا في الاستطالة بل مثل القمر المستدير المستدير الذي هو أضواء من السيف وأتم نقعا وأما السيف فقصدا ويزول رونقه ويذهب جماله ويكل حده وتفسد حديثه فن ثم عدل عنه ومن جهات العدول ما فيه من التفاؤل لان السيف من ساف هلك والسيف وان كان فيه وجود من الحسن كقتل الكفار والغلبة لكن يعارضها ويزيد

النبوة خلافا معي الابصار كما أخبر عنهم عز وجل بقوله وتراهم ينظرون اليك وهو لم لا يبصرون أي جالك وكما لك انقصان بصرهم كالحفاش لم يقدر على مطالعة نور الشمس من غير حرم طاه (أحسن من القمر) في ان نوره ظاهر في الآفاق والانفس مع زيادة الكمالات الصورية المعنوية بل في الحقيقة كل نور خالق من نوره وكذا قيل في قوله تعالى الله نور السموات والارض مثل نوره أي نور محمد فنور وجهه صلى الله عليه وسلم ذاتي لا ينفك عنه ساعة في الالبالي والايام ونور القمر مكتسب يستعار به نقص ناره ويخسف أخرى وما أحسن ما قال بعض الشعراء بالفارسية مضمونها انك تشبه القمر في النور والعلو ولكن ليس له النطق والخبور وفيه تنبيه نبيه على خلوا القمر عن كثير من دعوت جماله وصفاته كما له صلى الله عليه وسلم وعلى آله * (حدثنا صفيان ابن وكيع حدثنا حميد) بالنصب غير * (بن عبد الرحمن الراسي) بضم الراء وبهذه زفة ويحوزا يداهما واوا والياء لانسبة الى رؤس جده وقيل الى بابع الرؤس وهو ضعيف رواية ودراية قال السمعاني هذه النسبة الى بني روس وهو أبو عوف كوفي * (عن زهير) بالنصب غير قال العصام زهير انان أحدهما أبو خيثمة زهير بن حرب بن شداد انساني ثقة ثبت روى عنه مسلم لم أكثر من ألف حديث وأخرج حديثه البخاري وأبو داود والانسائي وابن ماجه وثانيه مازهر بن محمد القمي أبو انانذر الخراساني ضعف لعدم استقامة رواية أهل الشام عنه قال أبو حاتم حديثه بالشام من حفظه فكثير غلطه وزهير في هذا الحديث هو التميمي لان الاول لم يدرك أبا اسحق عرفت ذلك من الرجوع الى تاريخ وفاة أبي اسحق * (عن أبي اسحق) وقد مر ذكره * (قال سأل رجل البراء بن عازب اكان) وفي نسخة بدون الهمزة أي كان * (وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم) لم مثل السيف * أي في الحسن والامان وقيل في التمديد لما وقع في بعض طرق الحديث عند الاسماعيلي اكان وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم مديدا مثل السيف والمعنى انه هل كان وجهه طولا نياما مثله أولا * (قال) أي البراء اكون تشبها السائل ناقصا * (لا) هي نقيضة نعم أي لم يكن مثل السيف * (بل مثل القمر) بالنصب أي بل كان مثل القمر فهو عطف على مثل السيف الواقع في كلامه تقدرا ليكون التشبيه جامعا بين صفتي البروق والميل الاستدارة ويؤيده ما وقع في حديث كعب بن مالك كان وجهه قطعة قمر وقد يقال

عليها ما مر فان قيل في القمر من المكسوف قلنا عارض قريب كالمريض بخلاف عوارض السيف وكونه أحسن من القمر لا يوجب نفي صحة تشبيهه به من حيث كونه منور الالم المظلم وجهة الحسن لا تنحصر في الامان والبريق فلا ضرورة الى ارتكاب خلاف الظاهر من جعل معنى لامثل القمر بل ما كان مثل القمر أي بل كان أحسن وفي نسخ باسقاط بل وانما جمع في رواية مسلم القمرين لان الاول يراد به غالبا التشبيه في الاضائة والاشراق والثاني في الجمال وحسن الكمال فبين ان وجهه جمع بين هذين الوجهين مع ما فيه من نوع استدارة ولم يشبهه بالشمس وحدها لم فيها من الاحراق وكلال النظر بسبب اشعتها اولانهم انما يشبهون به مجرد الاشراق والضوء وليس المراد هنا التشبيه فحسب بل مع الزينة والبهجة وكمال الحسن فالقصد تشبيهه بحسن كل حسن مجرد اعني في ذلك المشبه به من الخلال كما قال يديع الزمان يكاد يحكيك صوب الغيث منسكبا * لو كان طلق الحياء طر الذها والدهر لولم يخن والشمس لو نطقت والليث لو لم يضل والبحر لو عدا وكما ان وجهه أبهى من الشمس والقمر فنور قلبه أعظم ضياء منها فلو كشف الحق عن مشارق أنوار قلبه لانطوى نور الشمس والقمر في مشرقات أنوارها وأمين نور القمرين من نوره فاشمس بطار أعالي الكسوف والغروب وأنوار قلوب الانبياء لا كسوف لها ولا غروب ونور الشمس تشهد به الآثار ونور القلب يشهده المؤثر اكن لا بد للشمس من سحاب وللسماء من نقاب * الحديث الحادي عشر حديث أبي هريرة

(ثنا أبو داود المصاحفي) نسبة المصاحف لكتابة أو غيرها والنسبة اليها على غير قياس اذا لا ينسب الي جمع الكثرة (سليمان بن سلم) كفاس البخاري ثبت ثقة روى عن أبي طيغ وعنه أبو داود وغيره مات سنة ثمان وثلاثين ومائتين (ثنا أبو النضر) بنون فمجمعة فمعه ابن شميل مصنف أبو الحسن المازني النحوي البصري ثقة امام صاحب سنة خرج له الجماعة وقد التزموا اللام في نضرو وذفوا في نصر فراق بينهما (عن صالح بن أبي الأخضر) اليه في مولد بني أمية كان خادما للزهرى بنته البخاري وضعفه المصنف والنسائي لكن قال الذهبي صالح الحديث خرج له الاربعة (عن) محمد بن مسلم بن عبيد الله بن عبد الله (ابن شهاب) الزهرى نسبة لبني زهرة الفقيه الكبير أحد الاعلام عالم الحجاز والشام الحافظ المتقن تابعي صغير لكنه جليل سمع عشرة أو أكثر من الصحابة قال المديني له نحو ألف حديث قال الليث ما رأيت أجمع ولا أكثر علما منه وقال عمرو بن دينار ما رأيت مثله قط وقيل لم يحول من أعلم من رأيت قال ابن شهاب مات بالشام في ربه ضان سنة أربع وخمسين وعشرين ومائة ٤٨ خرج له جماعة (عن أبي سلمة) واسمه عبد الله واسمه بل بن عبد الرحمن بن

معناه لم يكن مثل السيف بل لم يكن مثل القمر بل كان أحسن منه أيضا ويؤيده ما سبق آتيا فله وعندى أحسن من القمر ولله در القائل

اذا عبتنا شهبها البدر طالعها * وحسبك من عيب لها شبه البدر

و بلائه ما وقع في حديث ربيع بنت معوذ بن غفراء لورأيتها رأيت الشمس طالعها ويؤيد الاول ما في نسخة بالرفع ويدل عليه انه لم يوجد في بعض النسخ كلمة بل أي وجهه أو هو ووابلغ مثل القمر لانه جامع الكمال النور وغايه العلم والظهور وميله الى الاستدارة مشهور ولانه دليل جامع والسيف دليل قاطع والحاصل ان السؤال كان عن نورانيته على وجه الاجمال والجواب بترجيح الحال على وجه الكمال وقد ورد في مسلم عن جابر بن سمرة أن رجلا قال له كان وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم لم مثل السيف قال لا مثل الشمس والقمر وكان مستديرا قال أبو عبيد لا يريد أنه كان في غاية التدوير بل كان فيه سهرلة ما وهي أحلى عند العرب والهم خلافا للترك ويؤيده ما روى في وصفه انه أسيل الخدين ووجهه الاقتصار عايمه الفحصار النور والظاهر في فهمه فلا يلزم ان يكون المشبه به أقوى كما لا يخفى وقيل جمع الكوكبين لان الاول يراد به غالباً التشبيه في الاشراف والاضاءة والثاني في الحسن والملاحة * (حدثنا أبو داود المصاحفي) * بفتح الميم وكسر الحاء نسبة الى المصاحف جمع مصحف بتثنية الميم أي كتابه أو بآئمه * (سليمان بن سلم) * بفتح ميمه وله وكون لام ثقة * (حدثنا النضر) * بكون الضاد المججمة في الشرح ان المحدثين التزموا في النضر اللام وفي النضر تركه فراق بينهما * (شميل) * بضم مججمة وفتح ما قبل التحتية الساكنة وهو أبو الحسن المازني النحوي البصري تزيل مروثقة ثبت أخرج حديثه الأئمة الستة (عن صالح بن أبي الأخضر) * أي الشامي مولى هشام بن عبد الملك ضعيف أخرج حديثه الأئمة الاربعة في صحاحهم * (عن ابن شهاب) * بكسر المعجمة وهو أبو بكر محمد بن أسلم الزهرى المنسوب الى زهرة ابن كلاب الفقيه الحافظ تابعي صغير متفق على جلالته واتقانه * (عن أبي سلمة) * أي ابن عبد الرحمن بن عوف الزهرى المديني ثقة أكثر قيل اسمه عبد الله وقيل ابراهيم * (عن أبي هريرة) * الاصح من أربيع قولان اسمه عبد الرحمن بن صخر الدوسي * (قال) * أي انه قال * (كان رسول الله) * وفي نسخة النبي * (صلى الله عليه وسلم أبيض كأنما صيغ) * من الصوغ بالعين المعجمة بمعنى صنع الملى والايجاد أي سبك وصنع * (من فضة) * أي باعتبار ما كان يملو بياضه صلى الله عليه وسلم من النور والاضاءة وفي القاموس والاصح صاغ الله بلانا حسن خلقه رفاه أيماء الى تماسك أجزائه وتناسب أعضائه ونورانيته وجهه وسائر بدنه فهو خير به وخير

عوف المديني تابعي كبير أحد الأئمة وأحد فقهاء المدينة السبعة على قول وهو قرشي وزهرى ومديني تابعي امام جليل وكان كثيرا ما يخاف ابن عباس فحرم منه علما كثيرا وفي موته أقوال قيل سنة أربع وتسعين وقيل غير ذلك (عن أبي هريرة) الدوسي حافظ الصحابة ومكثرهم عبد الرحمن بن صخر على الاصح من ينف وثلاثين قولاً وكان اسمه في الجاهلية عبد شمس فغيره المصطفى قال الشافعي أحفظ من روى الحديث في دهره أبو هريرة وكان زكيا فقيها مفتيا صاحب ليل وصوم يسبح في اليوم اثني عشر ألف تسبيحة

كالمبين

ولي أمر المدينة مات سنة سبع أو تسع وخمسين ودفن بالبقيع وقول ابن الملقن

بعثة لان قال ابن رسلان وهو أكثر الصحابة رواية بأجاء العلماء (قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم أبيض كأنما صيغ) من الصوغ بمعنى الایجاد أي خلق (من فضة) في الصحاح والقاموس صاغ الله فلانا صيغة حسنة خلقة وقال الزمخشري فلان حسن الصيغة وفي الخلقة وصاغه الله صيغة حسنة وفلان من صيغة كرمه من أصل كريم اه وفي المصباح الصيغة أصلها الواو وصيغة الله خلقة والصيغة العمل والتقدير وآثره لتضمنه وصفه بتناسب التركيب وتماثل الأجزاء فجعله من الصوغ بمعنى سبك الفضة غير سديد وهذا باعتبار ما كان يملو بياضه من النور والبريق واللمعان والاضاءة فلان في ما سبق انه كان مشربا بحمرة المعبر عنه في رواية بسمرة وسيجيء خبر ما بهت النبي الحسن الوجه حسن الصوت وكان نبيكم أحسنهم وجهاً وأحسنهم صوتاً وهو فيد أحسنه على يوسف وسيلفك لذلك من يديان

(رجل الشعر) خبر به خبر قال القرطبي كان شعره من أصل الخلفة مسرجا الحديث الثاني عشر حديث جابر (ثنا قتيبة بن سعيد) أبو رجاء البجلي (قال أخبرنا الليث) بن سعد الفهمي عالم أهل مصر كان نظير مالك في العلم قيل دخله في السنة ثمانون ألفا ومات عليه زكاة وكان مولى أمة يشرب ويقل أنه من الفرس من أسهمان والشهور أنه قديم مولاه قال ٤٩ الشافعي الميثاقه من مائة لكن

ضده صحابه وما فاتني
أحد فاصفت عايه مثله
مات يوم الجمعة نصف
شعبان سنة خمس
وسبعين ومائة (عن
أبي الزبير) محمد بن
مسلم المكي الأسدي
مولى حاكم بن حزام
حافظ ثقة عنده جمع
الكن قال أبو حاتم
لا يخرج به وأقره الذهبي
مات سنة تسع أو ثمان
وعشرين ومائة وخرج
له الجماعة (عن جابر
ابن عبد الله) الانصاري
الصحابي ابن الصحابي
المدني من كبار الصحب
وفضلائهم غرامع
المصطفى سبع عشرة
غزوة مات بالمدينة
سنة ثمان أو ثلث أو
سبع أو أربع وتسعين
(ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال
عرض على الأنبياء)
أى فى النوم بان مثلت
له صورهم على ما كانت
عليه حال حياتهم أوفى
الهيئة أى له المعراج
لأنهم رأوه ليأته صورهم
الحقيقية التى كانوا عليها
حال الحياة واجتمع بهم
حقيقة فى السموات
وفى بيت المقدس

كالمين للخبر الاول والمراد انه ايض من قول غايه القبول فلا ينافي في الايض الامه في كماله وهو ما
ما ورد في رواية انه شديد الوضع وفي أخرى شديد البياض فلا ينافي ما مر انه كان مشربا بحمرة المبرعة في
رواية مرت بالسمره ويمكن ان يكون البياض انما الصمغ في العالم يؤثر فيه الشمس من تولد الحرارة المقتضية
لكثرة الدم الناشئ عنها الحمره فيكون اشارته الى ان حمرته غير ذاتية ومع هذا لم يكن أمة في وهو البياض المشبه
بالخص المبر وهو عند أكثر الطبائع السليمة وبالجملة فالبياض ثابت في لونه صلى الله عليه وسلم على ما وردت به
الاحاديث الصحيحة والآثار الصريحة وهو مدوح عند الكل ولا عبرة بالسودان حيث انه لم يلبس اللون الى
البياض لعدم المناسبة الجنسية والعبرة بالاكثر بل بما ورد في وصف أهل الجنة من قوله تعالى يوم تبين وحوه
وقوله كأنهم الياقوت والمرجاج وحوه عن كمال لؤلؤ المكنون وكان يبين يعض مكنون أى مكنون عن
الغار والومض والاستعمال وما أبعد من خص البياض بالعام وأخذ من الفهار المناقض للون الياقوت المنافي
الكمال اللؤلؤ بناء على أن طبع بعض العرب مائل الى الدفرة مع أن طبع بعضهم مائل الى الوضوء المبرومة
شرعا وطبع ما أبينها هذا وقد قال العلماء من قال كان النبي صلى الله عليه وسلم أسود يكفر لأن وصفه بغيره منه
الثابتة بالتواتر نفي له وتكذيب له صلى الله عليه وسلم في رجل الشعر بكسر الجيم وتسكن رقة تفتح وتفتح
العز وتسكن أى لم يكن قططا ولا سبطا وقد سبق معناها ووجه خبر به بالاستقلال أو رفع بقدير مبتدأ
محذوف هو هو (حدثنا قتيبة بن سعيد قال) كذا في نسخة (أخبرنا الميثاق بن سعد) بكون العين امام في
الفقه والحديث قال الشافعي انه كان أفقه من مالك الا انه ضيع فقهه أصحابه (عن أبي الزبير) بالتحسين وهو
محمد بن أسلم المكي الأسدي مولاهم صدوق انه يداس اخرج حديثه أصحاب الكتب الستة (عن جابر بن
عبد الله) أى الانصاري غزاة تسع عشرة غزوة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو أحد المكثرين رواية عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم استشهد أبوه يوم أحد فاحياء الله وكلمه وقال يا عبد الله ماتريد قال أريد أن أرجع
الى الدنيا مرة أخرى فاستشهد مرة أخرى والمعى نى أريد زيادة رضاك وهى الشهادة بعد الشهادة وهذه المرة
أعلى مقام من حل أبى يزيد حين قيل له ماتريد فقال أريد أن لا أريد وقال بعض السادة من أهل السادة
هذه أيضا ارادة نعم من قال أريد وصاله ويريد هجرى * فترك ما أريد لما يريد

مستحسن جدا الحديث القدسي تريد وأريد ولا يكون إلا ما أريد وأما قول بعضهم وليس لى فى سواك حفظه
فكيف ما شئت فاخترتني فخرارة لدا لى فلا يصبر فسا أسير الدعوى وما أعسر المعنى والله أعلم (عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال عرض) بصيغة المجحول (على) بن شد يد الباء (الأنبياء) فيه إيماء أى فضايته
صلى الله عليه وسلم لم حيث لم يقل عرضت عليهم فأنهم لحزم له وأمر كثر عرض على الساطان دون العكر
ولهذا قال بعض العارفين انه صلى الله عليه وسلم لم يزل القلب والجيش والأنبياء معه ولما سافقه
والملائكة عنة وبسرة متظاهرين معه اوتى كما قال تعالى والملائكة بعد ذلك ظهروا والباطين وقاع الطريق
فى الدين والمراد بالانبياء المعنى اعم الشامل للرسول وذلك المرض ليله الامراء كما جاء فى روايات أخر كر وابه
أبى العالية عن ابن عباس ورواية ابن المسيب عن على وأبى هريرة كوشف له صور أبادانهم كما كانت وقيل
كان فى المنام ويؤيده ما ورد فى بعض الطرق انه قال بينا أنا نائم رأيتنى أطوف بالكعبة وذكر الحبيب على
الثانى لا اشكال فانه مثلث له أرواحهم به هذه الصور وعلى الاول يجوز انهم مثلوا بها تهم التى كانوا عليها
فى حياتهم ولذا قال فى رواية ابن عباس عند مسلم كائى انظر الى موسى وكائى انظر الى عيسى وان تكون هذه
الرؤية من المجزئات وهم ممتثلون فى السموات به هذه الصور على سبيل الحقيقة فيل لا وجه لهذا التردد بل

(٧ - شمائل - ل) ويقرب الاول روايه البحري رأى اليلة عمدا كعبه فى المنام فادرجل آدم كاحسن ما يرى
من الرجار تضرب لمتة بين من كعبه رجل الشهيرة تطرأه عراغها يديه على منكبي رجلين وهو يطوف بابيت فقلت من هذا قالوا
المسيح بن مريم ويؤيد الثانى روايته ايضا ليله أمرى بى رأيت موسى الى آخر ما سيجي وقول البيضاوى امل أرواحهم مثلثات له فى صورهم

فوزع فيه بحديث الانبياء احياء في قبورهم وقال عرض على دون عرضت ايمن انهم كانوا كجنوده فان الجيش يعرض على السلطان ولا يعرض السلطان عليه (فاذا موسى) عطف على محذوف اي فرأيت موسى فاذا موسى (عليه السلام) وقيل عطف على عرض بحسب المعنى لما فيه من معنى المفاجأة موسى معرب موشى بشن مججمة سمته به آسية بنت مزاحم امرأة فرعون لما وجد بالتابوت وهو اسم مناسب لحاله لانه وجد بين ماء وشجر وهو باغة القبط الماء بين الشجر فعرب فقيل موسى (ضرب) بفتح فسكون (من الرجال) صفة ضرب وهو الخفيف اللحم الخفيف المشرق المستدق جسم بين جسمين لا ناحل ولا مطهم (كأنه من رجال شنوءة) أي في طوله وسمرته فلا ينافي وصفه في حديث البخاري بانه آدم جسم وشنوءة فعوله ويهز ويسهل قبيلة من اليمن أو من فحطان متوسطون بين الخفة والسمن سميت به لشناء بينهم أو تشنؤتهم أي بعد ما من الناس أو من الادناس ويرجح قول الصحاح الشنوءة على وزن فعولة لتعزز وهو التباعده ومن ثم قيل لقبوا به لظاهرة تشبههم وجعل جسمهم والمراد تشبهه صورته بهم لا تأكيده خفة اللحم اذا التأسيس خير من التأكيده كذا قيل والاولى أن يكون التشبيه باعتبار اصل معنى شنوءة ٥٠ فلا يكون بياناً لما قبله بل خبراً مستقلاً الفائدة وشبهه بفردمهم في متعدد دون فردمهم على

عكس من بعده أي ابراهيم وعيسى لعدم شخصه في خاطره كذا قال العصام وغيره ورده الشارح بما حاصله ان العرض بقظة أو مناما ورؤيا الانبياء وحى فكيف انه لم يشخص في خاطره ثم اجاب بان ذلك اشارة الى تميزه عليهم ما بكثرة أمته واتباعه ومنهم عيسى بناء على أن شرعه مخصص لنامح شرعه جسمه يشير اليه ولا دخل لكم بعض الذي حرم عليكم أي في التوراة كذا قال وهو يوم أن موسى أفضل من الخليل ولا قائل به فقد نقل الجلال

الصواب ان رؤيتهم ان كانت نوما فقدم مثل له صورتهم في حال حياتهم أو بقظة فهو رآهم على صورتهم الحقيقية التي كانوا عليها في حياتهم لانه ثبت ان الانبياء احياء وقيل انه أخبر عما أوحى اليه صلى الله عليه وسلم من أمرهم وما صدر عنهم ولهذا أدخل حرف التشبيه من الرؤية وحيث اطلقها فهي محمولة على ذلك ويستفاد من الحديث على ما سيأتي انه ينبغي تبليغ صور العظاماء الى من لم يرههم فان في احضار صورهم بركة كما في ملاقاتهم وفيه مزيد حدث على ضبط خلقته صلى الله عليه وسلم (فاذا) للمفاجأة (موسى عليه السلام) قيل في الكلام ايجاز والتقدير فرأيت موسى بقرينة قوله ورأيت عيسى وقيل معطوف على عرض بحسب المعنى لما فيه من معنى المفاجأة (ضرب) بفتح المججمة وسكون الراء أي خفيف اللحم (من الرجال) صفة ضرب أي كائن من بين الرجال (كأنه) أي موسى (من رجال شنوءة) خبر به دخبر كالمبين للاول وشنوءة فعولة بفتح المججمة وضم النون ثم واوسا كنه ثم هزفت وحة بعدها تا على زنة فعولة اسم قبيلة معروفة من اليمن ومنه أزد شنوءة قال ابن السكيت وروى عن قالو شنوءة بالتشديد غير مهموز قلت كالتبوءة والمروة وأما ما ضبطه العصام بضم أو طائف يرمش هو ر رواية ولفظة وعمارة القاموس محتملة وهم المتوسطون بين الخفة والسمن والظاهر ان المراد تشبيه صورته بهم لا تأكيده خفة اللحم لان الافادة خير من الاعادة واستشكل هذا الحديث بما ورد في رواية البخاري مضطرب بدل ضرب وهو الطويل سبط اللحم وفي رواية جسم سبط اللحم ودفع بان الجسماءة محمولة على الطول ولا منافاة بين الطول وخفة اللحم وبان اختلافاً لا يمكن احتمال أن يكون تعدد الروايات والصورة المرئية في الرؤيا كثيراً ما تختلف وكذا الصور الحقيقية للشخص قد تتعدد في الأوقات المختلفة فيصح ان يكون الاحضار كل مرة بصورة قيل وشبهه بتعدد دين دون فردمهم بخلاف من بعده اشارة الى تميزه عليهم ما بكثرة أمته واتباعه واجاب بعضهم بانه شبهه بغير معين لعدم تشخصه وتعيينه في خاطره أو في نظرهم (ورأيت عيسى بن مريم عليه السلام) وفي نسخة عليهم السلام (فاذا أقرب من) مبتدأ مضاف الى من أي موصولة لا موصوفة لا يلزم تكرار المبتدأ (رأيت) أي أبصرت على صيغة المتكلم ومفعوله محذوف وهو ضمير عائداً الى الموصول (به) مفعولة قوله (شبهها) بفتح تين أي مشابهة ونصبه على

السيوطي وغيره الاجماع على أن ابراهيم أفضل منه وفي الصحيح خير ابراهيم خصل منه نبينا بقي على عمومته على التمييز انه قد لا يسلم له ان في تشبيهه بفردمهم اشارة الى تميزه على ذنبه والاولى أن يقال انه تشخص في خاطره حال الرؤيا ثم انه حال حكايته ذلك لاصحابه داخله في كمال تشخص جميع أوصافه شئ وهو صلى الله عليه وسلم سيد التوراة عين فشبهه بفردمهم من معين لشدة تحريه واحتياطة والانبياء ليسوا بمعصومين عن النسيان لاسيما فيما لا يهتاق بالاحكام وورد في حديث انه صلى الله عليه وسلم كان يربط في أصبعه خيطاً يذكر الحاجة ثم انه لا تداع بين ما هنا وفي رواية البخاري مضطرب بدل ضرب وهو الطويل وفي أخرى له جسم اما حمل الجسماءة على الزيادة في الطول كما عليه عياض ولا تنافي بين الطول والنجاة واما الاحتمال تعدد الرواية والصورة الحقيقية قد تتعدد في أوقات مختلفة فلا مانع من كون العرض كل مرة في صورة (ورأيت) بصيغة المتكلم أي أبصرت (عيسى بن مريم) بنت عمران الصديقة بنص القرآن قبل من ذرية سليمان بينهم وبينه أربعة وعشرون أباً ورفع عيسى وسنها ثلاث وخمسون سنة وبقيت بعده خمس سنين (فاذا أقرب من رأيت به) متعلق بقوله (شبهها) قدمه على عامله ليفيد تأكيده الاختصاص وصلة القرب محذوفة أي اليه أو منه وحذفها غير مستنكر وشبهها بالتحريك يعني مشابهة تميز النسبة ابراهيم بين أقرب وما أضيف اليه أحوال أو بتقدير في شبه قال في المصباح التشبيه بفتح تين والتشبيه

رسل الله ولهم من الملائكة اقوله تعالى الله يصطفى من الملائكة رسلا ومن الناس وفي تهذيب الاسماء واللغات الملك يطلق عليه الرسول وقال الراغب الرسل تارة يراد بها الملائكة وتارة يراد بها الانبياء هذا الغلط في المفردات فقد ثبت انه يسماه مطلقا واما كونه حيث أطلق لا يكون الا من بنى آدم ان من ذهب الى ان المراد بالانبياء الرسل فقول باطل لانه هو مجازة قال القسطلاني ويحتمل ان المراد بالانبياء المعنى الغوى أى الشرفاء المرتفعون اذا مل النبوة لارتفاع المعنى الاصطلاحي الذى يقابل الرسول (فاذا اقرب من رأيت به شهادة حية) بمهديين كملية وقد يفتح اوله بل نقول الزمخشري عن الاصمعي انه لا يقال بكسر ثم قال واعلم من تغيبات الاعلام كوهب والحاج على الامالة قال ودحية هو رئيس الجند وبه سمي دحية هذا وكان من دحاه يد حوره اذا بسطه ومهده لان الرئيس له التمهيد والبسط وقلب الواو ياء فيه نظير قلبها في فتية وصيبة الى هنا كلامه ودحية هو ابن خليفة الكلابي الصحابي قديما المشهور وشهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم مشاهدته كلها بدرو وبابيع تحت الشجرة وحديثه في الصحيحين وكان جبريل ياتي المصطفى في غائب احيانه على صورته لانه كان بارعا في الجمال بحيث تضرب به الامثال كان اذا دخل ٥٢ بلدا برز لرؤيته العواتق من خدورهن نزل الشام وسكن المردة وبقى الى ايام معاوية قال

جمع وحكمة اتيانه في صورته ان انقرآن عربي نزل بلسان عربي مبين وعادة العرب قبل الاسلام لا يرسلون الى ملك رسول الا دحية والمصطفى اعظم من الملوك فكان ياتي به بصورته جرباعا الى عادتهم ودحية كان رسول نبي الله الى قيصر فلقب به بمحمد ثم عاد اليه قال في الاصابة واما ما في تاريخ ابن عساكر عن ابن عباس ان دحية اسلم في خلافة ابي بكر ففيه كما قال ابن عسك الحسين بن عيسى الحنفى صاحب مناكير وفي الحديث جواز

قصة ويهني انه معطوف على عرض مع انه مخالف للسباق المناسب اعطف رأيت على رأيت والحق الذى هو تشبيه كما ترى حيث قال وما قيل ان الاصمعي انه من باب التغليب غير صحيح لان هذا عامل مستعمل غير رأيت الاول فلا تغليب فيه وفيه ان التغليب في قوله عرض على الانبياء فتأمل ثم قال وانما غايته انه ذكره في سياق الانبياء مع انه غير نبي لاختصاص النبوة بالبشر لانه صاحب سر الوحي الذى ينشأ عنه النبوة قلت لا معنى بتغليب الالهة هنا كذا ثم قال والجواب بان رأيت اعطف على عرض على بعيدا بادس ياق الكلام ذات هذا ليس بجواب بل قول آخر مبين للتغليب وهو بعينه من باب عطف قصة على قصة فبين كلاميه تناقض وبين سؤاله وجوابه تدافع وتعارض ثم قال وبان المراد بالانبياء الرسل غير صحيح وفيه ان هذا ليس بجواب بل تأويل آخر كما يظهر بادي تأمل وتوضيحه ان المذكورين كاهنهم رسل والرسول يطلق على جبريل لقوله تعالى الله يصطفى من الملائكة رسلا ومن الناس وقوله تعالى الامن ارتضى من رسول على أحد القواين فيه ولا يضر اصطلاح الشرع من ان الرسول اذا أطلق يختص ببشر من بنى آدم اوحى اليه بالتبليغ وقيل المراد بالانبياء المعنى الغوى ايضا فيشمل جبريل عليه السلام فاذا اقرب من رأيت به شهادة حية بكسر المهملة الاولى ويكون الثانية وبالفتح الثانية على ما قاله أكثر أصحاب الحديث وأهل اللغة وقال ابن ماكولا في الاكمال بفتح الدال وهو ابن خليفة الكلابي من كبار الصحابة لم يشهد بدرا وشهد ما بعده من المشاهد وبابيع تحت الشجرة وكان ممن يضرب به المثل في الحسن والجمال نزل الشام وبقى الى ايام معاوية وفي الصحيحين كان جبريل ياتي رسول الله صلى الله عليه وسلم في صورته أى غالب الروى ثلاثة احاديث قال ميرك قد ورد التصريح في كثير من الاحاديث الصحيحة ان هذا العرض وقع اياه الامراء لكن اختلفت الروايات في مكان العرض ففي صحيح مسلم لم من حديث أنس رفعه مرت بموسى ليلة أمرى بي عند الكشيب الاحمر وهو قائم يصلي في قبره وفيه ايضا حديث ابي هريرة رفعه لقد رأيتني في الحجر وقر يش تسألني عن مسراى الى آخره وفيه ولقد رأيتني في جماعة الانبياء ببيت المقدس فاذا موسى قائم يصلي فاذا ر جل ضرب جعد واذا عيسى بن مريم قائم يصلي اقرب الناس به شها عروذين مسعود واذا ابراهيم قائم يصلي أشبه الناس به صاحبكم فحانت الصلاة قائمهم

تشبيه الانبياء والملائكة بغيرهم ووجه مناسبتة للترجمة دلالة على ان نبينا كان أشبه الناس بابيه ابراهيم قال ومن ثم أمر لا تبعه أى لا تقدمه ظهورا في الوجود لا لكونه أفضل منه ثم هذه التشبيهات انما هي للصورة ولا شك ان الصورة المذكورة اخص بالمشبه به فلا يرد ان المشبه به يجب كونه أقوى وقول الطيبي التشبيه الاول لجرد البيان والاخير ان للبيان مع تعظيم المشبه في مقام المدح ورد بانه لا غرض متعلق بتعظيم بعض مدحه دون بعض على ان في كون التشبيه الاخير بشهيد من شهداء الامامة تعظيمه الى صعوبة الجلالة قدر من نطق التنزيل في حقه بانه الروح الامين فلا تكن من المجازفين * (فائدة) قال العارف مكين الدين دخلت مسجدا النبي بالاسكندرية بالدعاس فوجدت النبي المدفون هناك قائما يصلي وعليه عباءة مخططة فقال لي تقدم فصل فقلت بل أنت قال انكم من أمة نبي لا ينبغي لنا ان تقدم عليه فقلت بحق ذلك النبي الاما تقدمت قال فاننا أقول ذلك الا وقد وضعه في في اجلاله لانه كماله لا يبرز في الهواه الحديث الثالث عشر حديث ابي الطفيل

(ثنا سفيان بن وكيع) بن الجراح (ومحمد بن بشار) أبو بكر البصري (الغنى واحد) جلة من موضة لآل حتى يلزم كونه ضعيفا دم الواو (قلا أنا يزيد بن هرون) السلمي مولا هم أبو خالد الواسطي الحافظ أحد الأعلام من عابد علي

[illegible]

الارض) خرج عيسى فانه رآه لا على وجه الارض بل في الملا لا على ايدي الامراء (احد) من ائمة نخرج ائمة والجز (رغم غيري) - فقة
لاحد أو بدل أو مستثنى أراد به حدث المخاطب على استعصاف المصطفى لانحصار الامر فيه وقد جرى على قنينة قوله هذا كثير من فجز مواباته
آخر الصحب موتا كما تقر له لكنه يحدشه ما في كتاب الاشتقاق لابن دريد ان عكر اش بن ذؤيب اتي النبي صلى الله عليه وسلم وله حديث

وشهد الجليل مع عائشة فقال لا حنف كانكم به وقد أتى به وبه جراحة لا تفارقه حتى يموت فضرب يومئذ ضربته على أنفه فمات بعد سنة وأثر
الضربة به قال ابن جماعة فمات به تكون وفاة عكر اش بعد سنة خمس وثلاثين ومائة وهذا غريب (قلت صفه) ربه (لى) وقائله سعيد الجري
الراوى عنه أى قلت ان كنت صادقاً في مقالتي فاشتغل بوضفه لاجلى حتى أحفظه ويعد حمله على الامتحان ايعلم صدق رؤيته اذ أبو
الطفيل حاله لم يكن مخفياً وحلية المصطفى لم تكن خفية وبه هذا الخبر عرف ان بشرا وجعفر والاشـجـر واة نسطورا الرومى وأباه دية
البصرى المدعى للصحة كذابون وكذا ربيع بن محمود ومهر المغربى ورتن الهندى المدعون للصحة فى القرن السابع وان أطيع
فى الانتصار للاخيرين نعم أو رد الخضر بناء على ما اتفق عليه أهل الصدق من وجوده والتفصى عليه بانه كان على وجه الماء لا يقيد
دفع الظهور ان المراد بمن على وجه الارض من فى زمنه نعم لا وروى له على ما قيل من ان معنى الخبر انه لم يبق على وجه الارض أحد ممن
صحبه وخاطبه (قال كان أبيض) أى مشربا ٥٤ بحمرة كما سبق (ملحجا) أى حسنا من ملح حسن منظره فهو ملح أو سمينا اذ

أومستثنى والمعنى أنه أحق بان يسأل عن وصفه صلى الله عليه وسلم لانحصار الامر فيه فالمقصود منه حث
المخاطب على استيعافه النبي صلى الله عليه وسلم ولذا قال سعيد روايت (قلت صفه لى) أى بينه لاجلى (ق) قال
كان أبيض ملحجا يقال ملح الشئ بالضم ملح ملوحة وملاحه أى حسن فهو ملح وملاح بالضم والتخفيف وهو
مجاز مأخوذ من الملح وقدر أنه كان أزهر اللون مشربا بحمرة وهذا غاية الملاحه والحسن وقيل الملاحه بمعنى
الصباحه وهى قدر زائد على حسن اللون من البدن (مقصدا) بضم ميم وتشديد صاد مهملة مفتوحة وفى
مختصر النهاية وكان صلى الله عليه وسلم أبيض مقصدا أى باعين بدل القاف كذا رواه ابن معين وهو الموثق
الخلق وروى معضلا عنه والمخفوط مقصدا اه ومنه قوله تعالى واقصد فى مشيك أى توسط فيه وهو الذى
ليس بطويل ولا قصير ولا جسيم ولا نحيف (صلوات الله) وفى نسخة وسلامه (عليه) قال ميرك وهذا
الحديث صريح فى أنه آخر من مات فى الدنيا من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت وفاته سنة عشر
ومائة من الهجرة على الصحيح وهو الموافق للحديث المخرج فى الصحيح أنه قال صلى الله عليه وسلم فى آخر حياته
قبل موته بشهر ما على الارض من نفس مفقوسة يأتى عليها مائة سنة وهى حية وفى رواية صلى النبي صلى الله عليه
وسلم صلاة له شاء فى آخر حياته فلما سلم قام فقال أرايتكم أياكم كم هذه فان رأس مائة سنة لا يبقى ممن هو اليوم على
ظهر الارض أحد ومع ذلك فالعجب ممن اعتبر هذه الاخبار الرتيبة والنسبورية وغيرهما من الاكاذيب الباطلة
وابتهج بها هذا القرب المزيف والعلو الموهوم المزخرف حتى صاروا ضحكة عند النقاد من أهل هذا الشأن
قال العصام والذى يشك كل فيما أخبر به النبي صلى الله عليه وسلم وأبو الطفيل وجود الخضر عليه السلام فانه
اتفقت كلمة أهل التصديق على وجوده ولا يمكن ان ينكر والجواب ان الخضر عليه السلام كان على وجه
الماء حين اخبار النبي صلى الله عليه وسلم فهو مستثنى لا ينفع لان الخبر ان لا يبقى على وجه الارض من كان فى
زمانه لا أنه لا يبقى ممن على وجه الارض ولانه بهذا التأويل يفتح باب صدق من يدعى الصحة بان يقال لم يكن
حين اخبار النبي صلى الله عليه وسلم على وجه الارض اه ويمكن دفعه بانه مشهور بكونه غابا على وجه الماء
بخلاف غيره وبانه وعيسى عليه السلام معروفان بانهم ممن والمعمرين وبانه قد يقال انه ليس من أهل زمانه
أضافه من المتقدمين من أدرك موسى عليه السلام فهو فى المعنى نحو عيسى عليه السلام كالمستثنى (حدثنا)
عبد الله بن عبد الرحمن (أى الطائفى الثقفى ابن يعلى أبو يعلى صدوق وقيل هو الدارمى السمرقندى صاحب

من معانى الملح السمين
كما فى القاموس وعليه
فلما كان ذلك مظنة
توهم ان سمته قد يكون
مفرطادفع ذلك التوهم
بقوله (مقصدا) بفتح
الصاد المشددة اسم
مفعول بمعنى متوسط
بين الطول والقصر أو
بين الجسامنة والخفاة
أو ان جميع أوصافه
على نهاية من الامر الوسط
كان خلقه ه نحي به
القصد من الامور كما
ان شرعه وسط بين
الشرائع وأمنه وسط
بين الامم فكان فى لونه
وهيكله وشرعه وشعره
مائلا عن طرفى الافراط
والتفريط وكان
معتدل القوى واعتدالها
أن لا يخرج الى حد
الافراط والتفريط

الان ترى أن اعتدال قوى العقل يعبر عنه بالفطنة والكياسة فان مالت
عن الاعتدال الى طرف الافراط سمي مكر أو خداعا أو الى التفريط سمي بلها وحقا وكذا اعتدال قوة الغضب فانه يعبر عنه بالشجاعة فان
مالت الى طرف الافراط سمي تهورا والتفريط سمي جبنا وكذا اعتدال قوة الشهوة يعبر عنه بالعفة فان مالت الى الافراط سمي شرها
أو التفريط سمي خمودا فان مالت الى الاعتدال وهو الوسط محمود * الحديث الرابع عشر حديث أبي العباس
ابن عباس (ثمنا عبد الله بن عبد الرحمن) بن الفضل الدارمى التميمى السمرقندى الحافظ الكبير عالم سمرقندى ذاهو المراد هنا اذ هو
الراوى عن ابراهيم بن المنذر لعبد الله بن عبد الرحمن الطائفى كما وهم فيه بعض الشراح روى عن ابراهيم هذا أو انضرب بن شميل
ويزيد بن هرون والحجاج بن منهال وخلف وعنه مسلم وأبو داود والنسائى والمؤلف بل والبحارى فى غير الصحيح قال أبو حاتم امام أهل زمانه ثقة
ثبت مات سنة خمس وخمسين ومائتين

(أنا إبراهيم بن المنذر) اسم فاعل من الانذار (الحزامي) بهمة مكسورة فمعجمة نسبة إلى حزام ككتاب أحد علماء المدينة كذا ذكره
 العصام وأمس بصواب وانما هو نسبة إلى جده فانه إبراهيم بن المنذر بن عبد الله بن المنذر بن عبد الله بن خالد بن حرام القرشي
 المدني من كبار العلماء صدوق تكلم فيه أحمد لأجل القرآن مات سنة ست وثلاثين ومائتين خرج له البخاري والترمذي وابن ماجه (أنا عبد
 العزيز بن ثابت) قال القسطلاني كذا وقع في أصل معانها وكثير من النسخ والصواب ابن أبي ثابت كما حرره الثقات وابن أبي ثابت عمران
 ابن عبد العزيز (الزهري) نسبة إلى زهرة متروك حدث من حفظه لا احتراق كتبه فكثر غلطه وقال الذهبي لا يتابع في حديثه خرج
 له المصنف (حدثني اسمعيل بن إبراهيم) الأسدي مولا هم ثقة ثبت سني تكلم فيه ابن معين بلا حجة خرج له البخاري والنسائي وقال انه ثقة
 مات عام تسع وستين ومائة وقوله (ابن أخي موسى) جعله شارح اعترا لا اسمعيل بدليل كتابته بالالف ولو كان وصفا لإبراهيم لم يكتب
 بها ونظر فيه بعضهم وبين نسب موسى مع أن المقام يدعو لبيان نسب إبراهيم لأن بيانه كميانه لكنه لو أخبر إبراهيم حتى يصير (بن عقبة)
 وصفه لكان أصوب وعقبة بالقاف وموسى بن عقبة الأسدي مولى آل الزبير أحد علماء المدينة فقيه امام في المغازي ٥٥

روى عن عروة وعنه
 السفيانان خرج له
 الجماعة مات سنة إحدى
 وأربعين ومائة (عن
 كريب) مصنف ابن
 أبي مسلم المدني أبو رشيد
 مولى ابن غياث ثبت
 روى عن مولا وعنه
 عائشة وجعته وعنه
 ابنه وخلف وثقه
 مات بالمدينة سنة ثمان
 ونسبه من خرج له الجماعة
 (عن) خبر الامة وترجمان
 القرآن وابن عم
 حبيب الرحمن وأبي
 الخلفاء عبد الله (ابن
 عباس) المشهور بالفضل
 والسجاء والكرم والعلم
 مات بالطائف سنة ثمان
 وسبعين أو ثمان وستين
 وقد كلف بصره وصلى

السنة (أخبرنا إبراهيم بن المنذر) اسم فاعل من الانذار (الحزامي) بكسر الحاء المهملة بعد زاي نسبة
 إلى أحد آبائه صدوق تكلم فيه أحمد بن حنبل لأجل القرآن وروى عنه أصحاب السنة (أخبرنا عبد العزيز
 ابن ثابت) اسم فاعل من الثبات بالناء المظنة قال ميرك كذا وقع أصل معانها وكثير من النسخ والصواب
 ابن أبي ثابت كما حققه المحققون من علماء أسماء الرجال واسم أبي ثابت عمران بن عبد العزيز (الزهري)
 المنسوب إلى بني زهرة بضم الزاء وسكون الهاء احترفت كتبه فحدث من حفظه فاشتد غلطه فترك أخرج
 حديثه الترمذي (حدثني) وفي نسخة قال حدثني (اسمعيل بن إبراهيم) أي الأسدي مولا هم ثقة روى
 عنه البخاري والترمذي في الشمائل والنسائي (ابن أخي موسى بن عقبة) بإثبات الالف والرفع في ابن
 الأول على أنه نعت لاسمعيل قبل بدليل كتابته بالالف ونقش بانه ابنه ليس صفة بين علمين (عن موسى بن عقبة)
 بضم العين وسكون القاف فقيه ثقة امام في المغازي أخرج حديثه الائمة الستة (عن كريب) مصنف ابن
 أبي مسلم الهاشمي مولا هم المدني أبو رشيد مولى ابن عباس ثقة أخرج حديثه الائمة الستة (عن ابن عباس
 قبل كان رسول الله صلى الله عليه وسلم أفلق الثنيتين) بتشديد الهمزة ثنية ثنية وفي نسخة الثنايا بضم الهمزة الجمع
 والمراد بالفلق هنا الفرق بقرينة نسبة إلى الثنايا فقط إذا أفلق فرجة بين الثنايا والرباعيات والفرق فرجة بين
 الثنايا كذا في النهاية وتبعه الشراح وفي القاموس رجل مفلق الثنايا من فرجها وأفلق بالتحريك ثنايا
 ما بين الاسنان ولا بد من ذكر الاسنان (إذا تكلم) الجملة الشرطية خبر ثان لما كان والتقيد به لظهور النور
 الحسي والمعنوي حينئذ (ورئي) بضم الراء وكسر الهمزة أي أبصر ولم يقل رأيت إشارة إلى أن الرؤية لم تكن
 مختصة بأحد (كالنور) أي مثله والكاف اسم بمعنى مثل فلا يحتاج إلى تقدير في كونه نائب الفاعل وقيل
 الكاف زائدة وقول ابن جرير مال الكلام الخفي للتعظيم نحو مملوك لا يجل غير ظاهر كما لا يخفى (يخرج)
 حال من المفعول وفاعله الضمير الراجع إليه أي رئي مثل النور أو نفس النور خارجا من بين ثناياه

عليه ابن الحنفية وقال مات رباني هذه الامة وهو أحد الائمة المبكرين الرواية ومناقبه أكثر من أن تذكر وهو أحد العبادلة الأربعة وكان
 عمره حين مات المصطفى ثلاث عشرة سنة (قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم أفلق الثنيتين) من الفلق محركا وهو فرجة ما بين الثنايا
 والرباعيات والفرق فرجة ما بين الثنايا فاستعمل في الحديث الفلق مكان الفرق بقرينة نسبة إلى الثنايا فقط ذكره ابن الأثير وقال
 الطيبي الفلق هنا الفرق بقرينة إضافته إلى الثنايا إذا أفلق فرجة ما بين الثنايا والرباعيات والفرق فرجة بين الثنايا اهـ لكن كلام
 الصحاح أن الفلق مشترك بينهما وحينئذ فلا يحتاج إلى القول باستعماله في محل الفرق ويحتمل أن يكون لفظه على الثاني عجزا لغويا
 وفي الفم أربع ثنايا مرفوعة (إذا) هي ومدخولها (تكلم) خبر ثان لما كان (رئي) بالبناء للجهول إشارة إلى أن الرؤية لا تختص بأحد دون أحد
 ولذا لم يقل إذا تكلم بخارج وقال التمساني هو بكسر الراء على وزن قيل وبيع بمعنى المفعول ويقال بضم الراء وكسر الهمزة كضرب
 والاول أفصح والجملة الشرطية خبر بهد خبرا كان (كالنور) الكاف اسم بمعنى مثل فلا يحتاج إلى تقدير بشئ (يخرج من بين ثناياه)
 وأصله امامنا لثنايا نفسها وامر من داخل الفم وطريقه من بينها فالمراد برئي أي بصره صفاء يطلع كالنور مجعزة له صلى الله عليه وسلم
 فلا حاجة للقول بزيادة الكاف كما صرح الشارح وكيفما كان فذلك النور حسي ومن صار إلى أنه معنوي وزعم أن المراد أفاضة على

طريق التشبيه وأنه أشار بذلك إلى أنه لا يقول إلا حقاً وإلى القرآن أو السنة فقد فهم قوله ترى، وهذا الحديث وإن كان في سنده الذي ذكره المصنف مقال إلا أن غيره خرج أيضاً كالدارمي والطبراني وغيرهما (باب ما جاء في) من الأخبار الواردة (في) شأن وقد رولون (ختم) كذا ثم تارة تارة والكسر شهر وأفصح (النبوة) أفرد به مع كونه من جملة الخلق لتمييزه عن غيره بكونه معجزة أو لا يكون باب سلق الخبر لم يخص به من دون غيره وباب الختم لا تعرض فيه لأنه كذا قررته شارح وأورد عليه أنه أفرد الشعر وغيره وأنه ذكر في باب الحديث مع عدم اختصاصها بالمعجزة بل في تلك الكتب وصحيفة النبوة عن طريق الكذب والقبح اليها سمي ختماً لمشابهة الختم الذي يتم به وهو الطابع وإضافته للنبوة لكونه من آياتها أول كونه ختماً على الحفظ لها أو ختم عليها لتمامها كما نكمل الأشياء ثم يختتم عليها في الباب ثمانية ٥٦ أحاديث الأول حديث السائب بن يزيد (ثنا قتيبة بن سعيد) في نسخ أبو

رجاء (أنا ختم بن اسمعيل) المدني الحارثي مولاهم أصله من أن يكونه مولى بنى عبد لدارقة لأكبه اتهم مات سنة سبع وثمانين ومائة خرج له الجماعة (عن الجعد) كسعد (بن عبد الرحمن) بن أوس الكندي ويقال النعمي المدني وقد نسب إلى جده ويقال الجعدي أيضاً روى عن السائب وعائشة بنت سعد والدومي وغيرهم وعنه يحيى القطان وإسماعيل بن عمار وخلف ثقة خرج له الشيخان وأبو داود وأئمة (قال سمعت السائب) بهمة وهرة كصاحب (ابن يزيد) ابن أخت غرا الكندي

ويجوز أن يكون صفة كقوله تعالى كمثل الخمار يحمل أسفاراً والقول بأن ضمير يخرج إلى ما دل عليه تكلف بعينه قال الطبراني فعلى الأول مدار الكلام على التشبيه ووجهه البيان والظاهر وكما شبهه الحجة الظاهرة بالنور وعلى الثاني لا تشبيه فيه ويكون من معجزاته صلى الله تعالى عليه وسلم والحديث وإن كان في سنده هنا مقال إلا أنه أخرجه الدارمي والطبراني وغيرهما

(باب ما جاء في خاتم النبوة) *

أى في تحقيق وصفه من لونه ومقدار وتعيين محله من جسد النبي صلى الله عليه وسلم ومن كونه من العلامات التي كان أهل الكتاب يعرفونها والخاتم بالفتح والكسر بمعنى الطابع الذي يختتم به والمراد هنا هو الأثر الحاصل به لا الطابع والخاتم الطين الذي يختتم به ومنه قوله تعالى خاتمهم مسل وقيل أى آخره لأن في آخره يجدون رائحة المسك على ما قاله الجوهري وغيره ويؤيد الأول قراءة الكسائي خاتم بالالف وفتح التاء أى ما يختتم به وإضافته إلى النبوة بالإبدال أو لأنه منزهة في أنه ختم على النبوة لحفظها ولفظ ما فيها انتهى إلى أن النبوة مصونة عما جاء به من صلى الله عليه وسلم كما أن الختم على الكتاب مصونة ويمنع الناظرين عما فيه أو لالدلالة على تمامها كما يوضع الختم على الشيء بعد تمامه واستيثاقه وتقريرها وتحقيقها كما يضرب الختم على الكتاب دلالة على الاستيثاق وأما معنى أنه علامة للنبوة صلى الله عليه وسلم فإنه نعت به في الكتب المتقدمة كما يدل عليه حديث سلمان في كان علامة على أنه النبي الموعود عليه السلام ولا يبعد أن يقصد من الإضافة المذكورة هذه الوجوه كلها أو برادها الدلالة على أنه من عند الله تعالى ويحتمل أن تكون إضافته من قبيل خاتم فضة فكان ذلك الخاتم أيضاً من نبوته فتأمل وما قيل من أنه روى بالكسر بمعنى في قائل الختم فحله ختم النبيين وفي الباب ثمانية أحاديث (حدثنا قتيبة بن سعيد) وفي نسخة أبو رجاء (قال) قتيبة بن سعيد (أنا) أى أخبرنا (خاتم) بكسر التاء (ابن اسمعيل) أخرجه حديثه أصحاب السمة (عن الجعد) بفتح الجيم وسكون العين وفي نسخة بالتصغير (ابن عبد الرحمن) أخرجه حديثه الشيخان وغيرهما (قال سمعت السائب) بكسر الهمزة (بن يزيد) روى له خمسة أحاديث مرفوعة أربعة في البخاري واحد متفق عليه يكفى أبا يزيد الكندي ولد في السنة الثانية من الهجرة حضر حجة الوداع مع أبيه ومات سنة ثمانين (يقول ذهبت بي) الباء للتعدية مع مراعاة المصاحبة أى أذهبتني (خاتني) أى معها (إلى النبي) وفي نسخة إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم (قال العسقلاني

صحاحي ثقة روى عن عمرو وغيره قبل الذهبي وروايته عن النبي في الكتب كلها ما بالمدنية سنة إحدى وتسعين وقيل سنة ست وثمانين (يقول ذهبت بي) الباء للتعدية أى أذهبتني كذا قررته شارحون وقال الكرمي نرى بين أذهبه وذهب به لأن معنى الأول أزاله وجهه وأذهب به إذا استخجبه ومضى به معه وأفهم أن المدلول من المعنى الأول في إيفاد المصاحبة واليه ذهب المبرد وغيره ويرد بان المصاحبة المفهومة من الباء قسم للتعدية فلا يجتمعان وبقوله ذهب الله بنورهم لاستحالة المعنى المصاحبة منه ونزع بان الفرق بين كون الباء للمصاحبة أو للتعدية ظاهر فإن قول الرجل جلست بجماعتي ودخلت عليه شباب السهر لا يحمل الجماعية جاسية والشياب داخلية بخلاف قوله ذهبت بزيد فإنه يجعل زيد ذاهباً باخماسه والذهاب في صحبته وأما قوله ذهب الله بنورهم فعلى الجواز ومعناه أبعدهم من رحمة (خاتني) قال الخطيب ابن حجر لم أجدها وقال الجزري هي أخت النعمانية قاسط الكندي (إلى النبي) في نسخ إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم

فقلت يا رسول الله ان ابن أختي وجع) بكسر الجيم أي ذو وجع بفقهه قال في الصباح وجع فلا ناراه أو بطنه يجعل الانسان منه ولا
والعضو فاعله ويجوز عكسه على القلب انهم المعنى يوجع وجعاً فهو وجع أي مريض متالم ويقع الوجع على كل مرض ويجمع على
أوجاع كسبب وأسباب ووجاع كجبل وجبال وقوم وجهون ووجعي كجرحي ومرضى وربما قيل أوجعه رأسه بالالف وأصله وجعه ألم
رأسه وأوجعه ألم برأسه ولكن حذف لامه به وعليه فيقال فلان موجدوع والاجود موجدوع الرأس وإذا قيل زيد يوجع رأسه بحذف
المفعول انتصب الرأس وفي رأسه قولان وتوجع تشكى وتوجعت له من كذا رثيت له اهـ وكان ذلك الوجع في لحم قدمه بدليل رواية
البخاري وقع بقاف مكسورة أي أصابه وجع في قدمه إذا وقع محركا وجع لحم القدم لكن قضية مسح رأسه المذكور في قوله (فسح صلى
الله عليه وسلم رأسي) ان مرضه كان به أو لا مانع ان يكون به المرض ان أثر مسح الرأس لان صرف الظفر الى إزالة مرضه أهم اذ هو مدا بالبقاء
والصحة وميزان البدن ومناط سلامته تدور على سلامة الدماغ وبينه وبين الأعضاء الرئيسة ٥٧ ارتباط واعتراك فكان الاشتغال

بطببه بخلاف أمره أهم
من لحم القدم لما انه
ليس كذلك وأما جواب
الشارح بأنه أثر الرأس
لأنه أشرف فالأشرف في
ان يس طرف ككتاب
كيف والشرف لا دخل
له فيما الكلام فيه بلا
ارتباب هذا وقد روى
البيهقي وغيره ان أثر
مسحه من رأس السائب
لم يزل أسود مع شيب
ماتواه وفيه أنه ين
للعائد مسح محل الوجع
مع الدعاء اذا كان من
يتبرك به (ودعا) في
نسخة فدعا (الى بالبركة)
بفتحات بان قال اللهم
بارك في عمره وصحته
وأصله من برك البعير
اناخ في محل فلزمه
ثم استعمل في الزيادة
في الخبر قال الراغب
والبركة ثبوت الخير

لم أقف على اسم حالته وأما أنه فاسمها عليه بضم العين المهمة وحكون اللام بعدها موحدة بنت شريح أخت
مخرمة بنت شريح بن نعلان قال رسول الله ان ابن أختي وجع بك بفتح الواو وكسر الجيم أي ذو وجع بفتح الجيم
وهو الألم وقيل أي مريض والاول أولى لان ذلك الوجع كان في لحم قدمه بدليل انه وقع في البخاري في أكثر
الروايات وقع بالقاف المكسورة بدل الجيم والوقع بالتحريك هو وجع لحم القدم قيل يقتضي مسحه صلى
الله عليه وسلم رأسه ان مرضه كان برأسه ودفعه عنه لمانع من الجمع وإبشار مسح الرأس المذكور أشرف وقال
المسفلاني وفي بعض الروايات وقع بلفظ الماضي قال ابن بطال المعروف عندنا بفتح القاف والعر فيجتم
ان يكون معناه وقع في الأرض فوصل الى ما حصل في فسح رسول الله صلى الله عليه وسلم رأسي في وروى
البيهقي وغيره ان أثر مسحه صلى الله عليه وسلم من رأس السائب لم يزل أسود مع شيب ماسوى رأسه (ودعا) في
وفي نسخة فدعا (الى بالبركة) بفتح العين أي التماس والزيادة وهو في العمر بدلالة المقام أو في غيره معه أو وحده
وقد أخرج ابن سعد من طريق عطاء مولى السائب عنه انه صلى الله عليه وسلم قال في حقه بارك الله فيك
فأسهب دعائه صلى الله عليه وسلم لم في حقه وفي صحيح البخاري عن الجعدي رواية قال رأيت السائب بن يزيد
وهو ابن أربع وثلاثين سنة حوله متدلا وقال قد علمت اني مامنت بسمي وبصري الأبركة دعاء النبي صلى الله
عليه وسلم (وتوضأ) أي اتفاقاً أو قسداً الشرب بالحقا (وشربت من وضوءه) في الرواية بفتح الواو أي ماء
وضوئه قال ابن حجر هو ماء عدل للوضوء أرمان فضل عنه أو ما استعمله فيه اهـ والانسب هو الاوسط والاول غير
صحيح لفته الأدب ولا به ادعاء التعقيب عنه فتدبر وهذا التمهيد البيضاوي على الاحتمالين قال ميرك والظاهر
الاحتمال الثاني من كلام البيضاوي وهو ما انفصل عن أعضاء وضوئه لان ملاحظة التبرك والتعظيم فيه أقوى
وأتم وإبراد بعض الفقهاء هذا الحديث في باب أحكام المياه واستدلوا لهم به على طهارة الماء المستعمل صريح
في أنهم رجحوا الاحتمال الثاني قلت لا يظهر من ظاهره والاحتمال الثاني بل قد بينت الاحتمال الاول لما يدل عليه
قوله فشربت حيث لم يقل فتبركت به ولا يضربنا إيراد بعض الشافعية الحديث في باب أحكام المياه واستدلوا لهم
وترجيحهم لانه لا يصح الاستدلال مع وجود الاحتمال ولذا قال القاضي عياض ولما منع ان يحمله على التداوي
وقول ميرك وفيه تأمل لان النهج حرام وثبت في الحديث ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله لم يجعل شفاءكم
فيما حرم عليكم قلت هذا محمول على الجر والافق قد ثبت شرب أبوالابل لأمريتين بأمره صلى الله عليه وسلم
وهذا مما يؤيد القول الاول اذ لا ضرورة لحمله على المعنى الثاني المختلف في جواز مع أن المستعمل في فرض

(٨ - شمائل - ل)
الاهي في الشئ والمبارك ما فيه ذلك الخير والاقرب ان المراد هنا البركة في العمر أو في غيره معه
فقد بلغ أرباعاً من عام وهو معتدل قوى سوى وقال راويه قال لي السائب قد علمت اني مامنت بسمي وبصري الأبركة دعائه وفيه
دليل على انه كان في غاية التلطف مع محبة لاسمها الاحداث كمال شفقتهم وعليه تقديس ذاته عن الكبر والخيلاء والرفع (وتوضأ)
أي غسل أعضاء وضوئه ووقوع هذا في حيز القاف في قوله فسح الظاهرة في التفرع لاني مجرد التعقيب يؤذن بأنه توضأ لي شرب من
ماء وضوئه ويحتمل انه توضأ لحاجته الى الوضوء (فشرب من وضوئه) بالفتح ما يوضأ به وأما ما انضم فالفعل على الاشهر فيجتمل كما قاله
البيضاوي ان يراد هنا بالوضوء فضل وضوئه بمعنى الماء الباقي بالظرف بعد فراغه وان يراد ما عدله وان يراد المنفصل من أعضائه وهو
أنسب بما قصده الشارب من التبرك وحيث لا يكون دليلاً لاشافعية على طهارة المستعمل وحمله على التداوي أو على أنه من خصائص
المصطفى أو على أنه كان أولاً لحكم بعدم طهارته كان بعده أو أنه مستعمل في التجديد أو التثليث خلاف الأصل والظاهر

(وقت خلف ظهره) تحريالروية الخاتم أو اتفاقا فوقع نظره عليه والخلف بسكون اللام ما يخلفه المتوجه في توجهه (فنظرت الى الخاتم) لانكشاف محله أو كشفه صلى الله عليه وسلم له ليراه (بين كتفيه) ثنية كتفه وهي معروفة والجمع كاف أي الكائن بين كتفيه فهو نعت أو كائنا منهم فهو حال أو ظرف انظرت وفي نسخ الى الخاتم الذي بين كتفيه وفي البخاري الى خاتم بين كتفيه وفي مسلم الى خاتمه بين كتفيه والمنية تقرينة لا تحدد رتبة وقد كان على تفاوت من الجانبين وهو انه الى كتفه الايسر أقرب قال القرطبي اتفقت الاخبار على أن الخاتم كان شيئا بارزا أخرج عند كتفه الايسر وإذا قل كبره الخاتمة وإذا كبر جمع اليد وفي خبر الطبراني كأنه ركبته عنز على طرف كتفه اليسرى لكنه ضعيف قالوا والسرفية أن القلب في تلك الجهة ومنها يدخل الشيطان وهل ولد به أو وضع حين ولد أو عند شق صدره وهو صغير أو حين نبى أقوال قال الحافظ ابن حجر أثبت الثالث وبه جزم عياض لكنه عبر عما لا يرتضى حيث قال هو أثر شق الملكين بين الكتفين وذلك كما قال النووي والقرطبي باطل لأن الشق ٥٨ في صدره وبطنه وتأويله بين الكتفين متعلق بأثر الختم لا بالشق ينبوعه ضيقه قال

الوضوء لا في التجديد وهو غير معلوم ويحتمل أن يكون من خصوصياته صلى الله عليه وسلم كما قيل في فضله لا أنه وأغرب الخلفي حيث قال ولما نزع ان يحمله على أنه كان أولا والختم بعدهم طهارته كان بعده لأنه يحتاج الى دليل صريح وتاريخ صحيح (وقت خلف ظهره) أي أدبا أو قصدا أو طلبا (فنظرت) لانكشاف محله أو لكشفه صلى الله عليه وسلم له ليراه اعلم به مكاشفة (الى الخاتم) ضبط هنا بافتتاح لأنه في معنى الطابع أصرح (بين كتفيه) وفي رواية البخاري الى خاتم بين كتفيه وهو حال من الخاتم أو ظرف انظرت أو صلة للخاتم ويؤيده ما في بعض النسخ المصححة لترمذي الخاتم الذي بين كتفيه والرواية فيه بفتح الكاف وكسر التاء وفي رواية عنه ورأيت الخاتم عند كتفيه قال القاضي وهو أثر شق الملكين بين الكتفين واعترضه النووي بأن ما قاله باطل لأن شقه ما انما كان في صدره وأثره انما كان خطا واضحا من صدره الى مراق بطنه اه ويؤيده خبر مسلم عن أنس فلقد كنت أرى أثر الخيط في صدره صلى الله عليه وسلم لم قال ولم يثبت قط انه بلغ بالشق حتى نفذ من وراء ظهره ولو ثبت للزم عليه أن يكون مستطيل من بين كتفيه الى بطنه لأنه الذي يحاذي الصدر من مسير بته الى مراق بطنه قال وهذه غفلة من هذا الامام واعلم ذلك من بعض نساخ كتابه فإنه لم يسمع عليه في حديث ابن أبي الدنيا في حديث الملكين قال أحدهما صاحبه اغسل بطنه غسل الأناة وغسل قلبه غسل الملاءم خط بطنه خط بطاني وجعل الختم بين كتفي كما هو الآن بين في هذا الخبر متى وضع وكيف وضع ومن رضعه وذكر الحاي في شرح السيرة رواية فيها وأقبل الثالث وفي يده ختم له شعاع فوضعه بين كتفيه وتدييه ووجد

أعنى النووي والقرطبي ولم يثبت قط انه بلغ بالشق حتى نفذ من وراء ظهره ولو ثبت للزم كونه مستطila وهذه غفلة من الامام واعلم تحريف من نساخ كتابه فإنه لم يسمع عليه فيما علمت اه نعم روى ابن أبي الدنيا في حديث الملكين قال أحدهما صاحبه اغسل بطنه غسل الأناة وغسل قلبه غسل الملاءم خط بطنه خط بطاني وجعل الختم بين كتفي كما هو الآن بين في هذا الخبر متى وضع وكيف وضع ومن رضعه وذكر الحاي في شرح السيرة رواية فيها وأقبل الثالث وفي يده ختم له شعاع فوضعه بين كتفيه وتدييه ووجد

برده زمانا في حديث عائشة عند الطيالسي وابن أبي اسامة وأبي نعيم ان جبريل وميكائيل لما ترايا الى عند البيت وهبط جبريل فساقتي لجهة القفا ثم شق على قلبي فاستخرجه ثم غسله في طشت من ذهب بماء زمزم ثم أعاده مكانه ثم لأمه ثم ألقاني وختم في ظهري حتى وجدت من الخاتم في قلبي وقال أقرأ الحديث وفي حديث شداد بن أوس في شق صدره وهو بيلاذني سدد وأقبل وفي يده خاتم له شعاع فوضعه بين كتفيه وتدييه الحديث وقال الحافظ ابن حجر وقد يؤخذ ان الختم وقع في موضعين من جسده وذكر الواقدي عن شيوخه انهم لما شاكروا في موته صلى الله عليه وسلم وضعت أسماء بنت عميس يدها بين كتفيه فقالت قد توفي وقد رفع الخاتم وفي مسند درك الحاكم عن وهب لم يبعث الله نبييا الا وعليه شامات النبوة في يده اليمنى الا نبيما فان شامات النبوة كانت بين كتفيه وعليه فوضع الخاتم بين كتفيه بإزاء قلبه خصوصية له على الانبياء وبه جزم الجلال السيوطي في خصائصه

(فاذا) للمفاجاة (هو مثل زرا الحلة) قال التوربشتي الرواية بتقديم الراي المنقوطة المكسورة على الراء المهملة الشدة والحلة بفحشي
وقيل بسكون الجيم مع ضم الحاء وقبل مع كسر هاء والمراد به الخوقة تعلق على السرير ٥٩ وتزين بها العروس كأنها زينة والزور واحد

أز رارده إذا ما صوبه
النوى وقول القرطبي
أنه الأشهر وأما شبيهه
بأنه في وجرم به السهيلي
وأما جزم المصنف
في حاشيته بأن المراد بها
الظير المعروف وبزرها
بفتحها فأنكر أن لفظة
لأنه أذن الزرقة هي
البيض وجعل له على
الاستعارة تشبها
بمبعضها زرار الخصال
أنما يصار إليه أن ورد ما
بصرفه أنقذ عن
ظهوره لكن استشهد
له ابن الأثير بالرواية
الآتية أنه كصفة الحمامة
وقيل أنما هو زر بتقديم
لراء يقال رزت الجرادة
غرزت ذنبها في الأرض
أقبيض قال التوربشتي
وهو أوفق في الظاهر
الحديث لكن الرواية
لأنه ساعده الحديث
الثاني حديث جابر بن
سمرة (ثنا سعيد بن
يعقوب الطالقاني)
بكسر اللام وقد فتع
باله من بلاد قزوين
ثقة قال ابن حبان رجلا
أخطأ مات سنة أربع
وأربعين ومائتين خرج
له أبو داود والمصنف
والفـ (أنا أيوب
ابن جابر) اليمامي ثم

صلى الله عليه وسلم والعلم عند الله تعالى قال ميرزا وروي البيهقي في الدلائل عن شيخه عنهم قالوا سئل
الناس في موت النبي صلى الله عليه وسلم وضعت أسماء بنت عميس يدها بين كتفيه فقالت توفى رسول الله صلى
الله عليه وسلم وقد رفع الخاتم من بين كتفيه ثم إن البيهقي المذكورة تقريرة وأما ما كان عند علي كنفه
الأسير قاله السهيلي لما في خبر مسـ لم من حديث عبد الله بن سرجس في رويته أبي نعيم أنه قال فظرت
ختم النبوة بين كتفيه عنـ دنا غرض كتفه الأسير وفي رواية غرض وف كتفه الأسير وفي رواية أبي نعيم أنه
كان عند كتفه لأن وروي الحاكم عن وهب بن منبه أنه قال لم يمت الله نبيه قد الأوقد كانت عليه شامة
النبوة في يده اليمنى الأنبياء صلى الله عليه وسلم لم فإن شامة النبوة كانت بين كتفيه قال ميرزا في أكثر الروايات
أنه بين كتفيه فربح كثير من المحدثين روايه بين الكتفين لا كونهما أصح وأوضح وأعرضـ وعن روايتي اليمنى
والأسير لعارضهما واختلاف واحد ولده أو وضع بعد ولادته فعند أبي نعيم أنه لما ولد أخرج الملك صرته من حجر
أيمن ففما خاتم فغضب علي كتفه كالبيضة وفي حديث البرار وغيره أنه قيل يا رسول الله كيف علمت أنك نبي
و بم علمت حتى استيقنت قال أنا في أنما وفي رواية لم يكن وأنا بطحانة مكة فقال أحدهما لصاحبه شق بطنه
فشق بطني فأخرج قباي فأخرج منه مفعـ ز الشيطان وعاق الدم فطرحه ما فعل أحدهما إذا غلب بطنه
غسل الأناء واغسل قلبه غسل الملاء ثم قال أحدهما لصاحبه خط بطنه فخاط بطني وجعل الخاتم بين كتفي
كم هو الآن ولا أعني وكأني أرى الأمر معانيه فوذاكي لافاجاة وكون ما بعد مفاجاة باعتبار العلم في ذوق أي
الخاتم هو مثل زرا الحلة له بكسر الزاي والراء المشددة و بفتح الحاء المهملة والجيم وهي بيت كالتبة لها
ازرار بكر وعري وهذا ما علمه الجمهور وقيل المراد بالحلة العائر المعروف يقال لها فارسية كلب وبالأمر بية
القبيضة وزرها بين يديها والمعنى أنه مشبه بها أو يؤيد الحديث الثاني مثل بيضة الحمامة فلا وجه لقول ابن حجر
في المعنى الأول هذا هو الصواب كما قاله النووي على أن الخطابي ذكر أنه روى بتقديم الراء على الزاي والمراد
به البيض من أرزت الجرادة إذا كبست ذنبها في الأرض ففاضت ووقع في بعض نسخ البخاري قول أبو عبد الله
الصحيح تقديم الراء على الزاي وأما قول التوربشتي تقديم الراء ليس بضرعي فمحمول على أن الأول هو المأول عليه
لا على أنه معال والله أعلم وزاد البخاري وكان أي الخاتم بين أي يفتح مسكوفي مسلم جمع يضم جيم وسكون ميم
عليه خيلان كأنه اثناـ ليل السود عند نغض كتفه بنون مضمومة وفتح فجمع بين أعلى كتفه وفي مسلم أيضا
كبيضة الحمام وفي صحيح الحاكم شعر مجتمعة ولبيه في مثل السامة بكسر السين قطعة ناتئة والمصنف كما في أي بيضة
ناشرة ولبيه في المصنف كالتفاحة ولا بن عساكر كالبندقة والسهيلي كثر المحجم القابضة على اللحم ولا بن أبي
خزيمة شامة خضراء مختفرة أيضا في اللحم وله أيضا شامة سوداء تضرب إلى الصفرة حولها شعرات متراكبات
كأنها عرف الفرس وللقضائي ثلاث شعرات مجتمعات ولله في الحديث كبيضة حمام مكتوب بباطنها
الله وحده لا شريك له وبظاهره ما توجه به حيث كنت فأنك منصور ولا بن عابد كان نورايتـ لا الأقل بهض
العلماء وابست هذه الروايات مختلفة حقيقة بل كل شبه بما سخر له ومؤدى اللفظ كما هو واحد وهو قطعة لحم من
قال أنه شعر فلان الشـ مرحوله متراكب عليه كما في الرواية الأخرى قال القرطبي الأحاديث الثابتة تدل على
أن خاتم النبوة كان شبيها بآثار أحر عند كتفه الأسير إذا زال جعل كبيضة الحمام وإذا كثر جعل كجمع اليد
وقال القضاة رواية جمع الكف بخالفة بيضة الحمام وزرا الحلة فتؤول على وفق الروايات الكثيرة أو كهيئة
الجمع لكنه أصغر منه في قدر بيضة الحمامة وقال العسقلاني ورواية كثر محجم أو كهيئة شامة خضراء
أوسوداء مكتوب فيها محمد رسول الله أو سرفانك المنصور لم يشبه منها شيء في صحيح ابن حبان ذلك وهم في حديثنا
سعيد بن يعقوب الطالقاني بكسر اللام وفتح نسبة لبلاد عند قزوين وسعيد ثقة قال ابن حبان ورجعا
أخطأ وقد أخرج حديثه أبو داود والترمذي والنسائي وأنا في أي أخبرنا كما في نسخة أيوب بن جابر في

الكوفي روى عن سماعة بن بلال بن المنذر وخلف وعنه قتبية بن سعيد وابن أبي ليلى وغيرهما قال أبو زرعة وغيره ضعيف من السابعة خرج
له أبو داود والمصنف

(عن سماعة بن حرب) الذي ابنى ابن المغيرة له نحو مائتي حديث قال ادركت ثمانين صحابيا وثقة ساء حفظه قال جريرة بن عصف وقال ابن المبارك ضعيف الحديث وكان شعبة يضعفه مات سنة ثلاث وعشرين ومائة (عن جابر بن سمرة قال رايت الخاتم بين كنفى رسول الله صلى الله عليه وسلم) ظرف رايت اوصفة للخاتم بان يقدّر عام له معرفة اولا يعتبر التعريف في الخاتم بان يكون لاهل هذه المدينة (غدة) بدال مهملة قال السبيوطي ورايت من صحفه بالراء وسأني عنه فقالت انها هو بالدال وفي القاموس بالضم والمجعة والمشددة كل عقدة في الجسد اطاف بها ثم وفي المصباح الغدة لحم يحدث بين الجلد واللحم يتحرك بالتحريك (جرعاء) أي تميل الى الحجرة فلا تدافع بينه وبين ما ورد ان الخاتم كان في لون بدنه الشريف قال المصام فيه ردل رواية انها سوداء وخضراء واعترضه الشارح بأنه لا رد فيه لان الحجرة لون الجلد وخضرتها وسوادها بالنسبة لما فيها أو حولها من الشعر اهـ وليس بسديد أما أولان هذه الرواية غير ثابتة والاشتغال يكون هذا الحديث بردها أو لا طائل تحته وأما ثانيا فلان ما ذكره من صرف خضرتها أو سوداها للشعر فانه وان كان قريبا في رواية سوداء الا أنه بعيد في رواية خضراء اذ لم ينقل ان المصطفى كان شعره أخضر بل المشاهد أنه ليس شيء من شعر الانسان باخضر فتدبر (مثل بيضة الحمامة) قدر أو صورة لالونا بقرينة وصفها بالجمرة قبله ولرواية ابن شعبة شبه جسمه وقد تعارضت الاخبار في صفته وقدره ففي رواية ابن حبان من طريق سماعة هذا كميضة حمامة قال الحافظ ابن حجر وقد تبين من رواية مسلم أنها غلط من بعض رواة وعند ابن حبان من حديث ابن عمر مثل البندقة من اللحم وعند قاسم بن ثابت والبيهقي مثل ٦٠ السبعة وفي صحيح الحاكم شعر مجتمعة والمصنف والبيهقي كأنها قطة قال القرطبي وهذه

الروايات كلها متقاربة ليس بينها كبير تفاوت اهـ ولعل التفاوت في نظر الراوي بالقرب والبعد ومن ثم قال في فتح الباري هذه اللفاظ في صفته متقاربة وأما ما ورد أنها كانت كالثور مجسم أو كشامة سوداء أو خضراء أو مكتوب عليها محمد رسول الله أو سرقانت المنصور أو تضرب الى الصفرة حولها شعرات متواليات كأنها عرق فرس بمنزلة الأيمن الى

ضعيف أخرج حديثه أبو داود والترمذي (عن سماعة) بكسر السين وتخفيف الميم (بن حرب) تابعي جليل (عن جابر بن سمرة) مر ذكره (قال رايت الخاتم) أي أبصرت خاتم النبوة (بين كنفى رسول الله صلى الله عليه وسلم) ظرف رايت اوصفة للخاتم على تقدير عام له معرفة أو حال منه على تقديره زكرة (غدة) بضم المجعة وتشديد الميم وهي قطعة اللحم المرتفعة والمراد أنه شبه بها (جرعاء) أي مائلة للجمرة اهـ ينافي ما ورد في رواية مسلم أنه كان على لون جسده صلى الله عليه وسلم (مثل بيضة الحمامة) حالان متداخلان أو مترادفان والتشبيه بها في المقدار والصورة وأصل اللون ولا ينافي ان لونه صلى الله عليه وسلم كان مشربا بالجمرة على أنه قد يراد بالبياض الصفاء والنور والبهاء (حدثنا أبو مصعب) بصيغة المفعول وثمة ابن معين وروى عنه أبو داود والترمذي والنسائي وأيسر له في هذا الكتاب سوى هذا الحديث (المديني) وفي نسخة المديني وهو القياس في النسبة بالحذف ومن انتبه فهو على الأصل كما قاله النووي وفي الصحاح النسبة لطيفة مديني ولمدينة المنصور يعني بغداد مديني ولما ابن كسرى مديني وعلى هذا فالمدني هنا لا يصح لانه من طيبة وقال البخاري المديني من اقام بطيبة والمديني من اقام بها ثم فارقها وعلى ما ذكره يصح ذلك وقيل المديني نسبة الى المدينة والمدني الى مدينة بغداد (أنا) أي أخبرنا (يوسف بن الماجشون) بكسر الجيم وضم الشين وبكسر النون في الأصول المصححة وكذا ضبطه السمعاني وفي القاموس بضم الجيم وأما قول ابن حجر بفتح الجيم فلا أصل له اخرج حديثه الشحان وغيرهما وفي الانساب للسمعاني وانما قيل له الماجشون لجمرة خديبه وهذه لغة أهل المدينة وقال أبو حاتم الماجشون الموردي وفي القاموس لقب معرب ما كونه ولا يبهان يكون معرب محي كونه فأنصرفا بالتعريف

غير ذلك فام ثبت منه شيء فقد اطنب الحافظ قطب الدين في استيعابها في شرح السيرة وتبعه مع غلط أي في الزهر المامم ولم يبين (عن شيامن حالها والحق ما ذكرته ولا تغتر به صحيح ابن حبان فانه غدلة اهـ وقال الحافظ الهيثمي راوى عليه كناية محمد رسول الله اختلط عليه بخاتم الذي كان يحتم به هذا وقد سبق عن القرطبي ما يفيد ان الخاتم كان يكبر ويصغر فان صح رجوع اختلاف الروايات الى الاحوال وانزاح الاشكال ويجي مثل هذا الاختلاف الواقع في لونه وقد سبق أنه كان غرة جرعاء وفي رواية يضرب الى الدهية وفي رواية لون جسده فيقال انه كما كان يكبر ويصغر كان يتفاوت لونه باختلاف الاوقات وكذا يقال في الاختلاف الواقع في محله الحديث الثالث حديث رميثة (ثنا أبو مصعب) بصيغة المفعول (المديني) قال القسطلاني كذا وقع في أصل سماعة باثبات الياء وفي نسخ المديني وهو القياس لانه من طيبة وفي الصحاح النسبة لطيفة مديني ولما ابن كسرى مديني ولما ابن كسرى مديني لكان نقل عن البخاري ان الثاني لمن ولد بطيبة وتحول عنها والاول لمن لم يفرقها وعليه الاشكال وأبو مصعب اسمه مطرف بضم الميم وفتح المهملة وشدة الراء وبالفاء ابن عبد الله الهذلي ثم اليساري الاصم من كبار الفقهاء قال أبو حاتم صدوق مضطرب الحديث روى عنه البخاري وأبو زرعة هذا ما جرى عليه شارح وقال القسطلاني هو أحمد بن أبي بكر القاسم بن الحارث الزهري كما ذكره المزني مات سنة عشرين ومائتين عن ثلاث وثمانين سنة (أنا يوسف) بن يعقوب بن أبي سلمة (ابن الماجشون) بكسر الجيم وضم الشين والماجشون بالفارسية الموردي ذكره السمعي في الانساب سمي به لجمرة خديبه ووقع في القاموس بضم الجيم وهو أبو سلمة المديني التميمي مولى المنكدر روى عن أبيه والزهري والمقبري وعنه أحمد ثقة مات سنة خمس وثمانين ومائتين خرج له الشحان والمصنف والنسائي وابن ماجه

عن أبيه في يعقوب الماحشون روى عن الصحابة مرسلًا وعن الأعرج وعنه أساء خرج له مسلم وغيره ويعرفه وأهل بيته جميعا بالماحشون وفيهم رجال لهم فقه ورواية وثقة ابن حبان وقال مصعب كان به لم الغناء ويخذ القينات مات سنة أربع وعشرين ومائة ورواه من قال غيره (عن عامر بن عمر بن قتادة) بن النعمان المدني الأوسي الأنصاري الظفري قال الذهبي وثق وكان كثير الحديث علامة بالماحشون مات سنة عشرين ومائة خرج له الجماعة في عن جدته رميثة في مصفوفة مائتين ومثلثة كخليفة بنت عمرو بن هشام بن المطلب ابن عبد مناف بن أم حكيم والد القعقاع صحابة صغيرة خرج لها النسائي والمصنف (قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم لو شاء) غيرت بصيغة الحال مع أن المشيئة ماضية لأن السرور في بقاء المشيئة وإشارة إلى استحضارها بالصورة الماضية في ذهنها وإشارة إلى أن تلك الحالة كاشهارة في نظرها (أن أقبل الخاتم الذي بين كتفيه) أي كتفي رسول الله (من قربه) أي من ٦١ أجل قرب الخاتم (أفعلت) وهذه جملة معترضة

بين مفعول سمعت والواو اعتراضية فائدتها بيان قربهما من صلى الله عليه وسلم لم تحقفا لسماعه إلا أن المروي أمر عظيم (يقول له ابن مهدي) أي عنه أو لأجله أو في حقه أو في شأنه وبيان منزلته ومكانته عند الله أو المعنى مخاطبة هذا وحيدته كان في مقتضى السياق اهتزاز قوله لسمعت التفات وهو من عظاماء الصحب أسلم فاء لم بنو عبد الله أهل ودارهم أول دار أسلمت بالمدينة لما أنه كان مقدما مطاعا فيهم شهيدًا ووثبت مع المصطفى يوم أحد وروى يوم الخندق في الحلة فلم يرق الدم حتى مات بعد شهر في ذي القعدة سنة خمس وله

عن أبيه في يديه جده الأعلى الذي نسب إليه في قوله ابن الماحشون لأنه يوسف بن يعقوب بن عبد الله ابن أبي سلمة الماحشون في عن عامر بن عمر بن قتادة في بفتح الفاء مدني أوسي أنصاري ثقة عالم بالماحشون أخرج حديثه الأئمة الستة في عن جدته رميثة في بضم الراء وفتح الميم وسكون الياء بعده مثلثة صحابة لها حديثان ثابتهما في صلاة الفصحى رواية عن عائشة (قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم) أي كلامه (ولو شاء) أي لو أردت (أن أقبل الخاتم) بالوجهين (الذي بين كتفيه من قربه) من تعليلية معول لفعلت قدم عليه للاهتمام وبيان الاختصاص أي لأجل قرب به صلى الله عليه وسلم أو لقرب الخاتم الذي بين كتفيه وهو أقرب وانسب للإيفاء فادتها أنها كانت في جانب الخاتم (أفعلت) جواب لو وهو يدل على كمال مباسطتها وخصوصيتها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم ونهاية تواضعه وحسن معاشرته واطف خلقه مع أمته لاسيما المجائز والمساكين (قوله) بدل اشتمال من مفعول سمعت أو جملة حالية تبين المفعول المقدر المذكور واتي به مضارعاً مسمى مع الماضي أما حكاية حاله وقت السماع أو لاحتضار ذلك في ذهن السامع وقبل حال من فاعل سمعت أو من مفعوله واختارت المضارع لفظا ليتوافق المشيئة ومفعولها لفظا كما توافقا معني والواو للحال وقيل سمعت به مدي لمفهومه وابتدأ واختاره العصام وقال الجملة معترضة بين مفعولي سمعت أو حال من المفعول دون الفاعل لأنها لو كانت حالاً منه لذكرتها بجنبه لمكان الالتباس فلا يلتفت إليه وإن ذكرها به بعض الناس وقال ميرك حال من فاعل سمعت وجهه له حالاً من مفعول سمعت مما لا يقبله الذوق السليم ولعله بتقديم إساءة وأقبل المناسب للفاعل والحق أن كلاهما جائز ولا يمنع من الجمع (قوله) مدي معاذ في أي في شأنه أو لأجله أو عنه كقوله تعالى وقال الذين كفروا والذين آمنوا لو كان خيرا ما سبقونا إليه والحاصل أن اللام ليست للمشاهدة لتحقيق موت معدوه وسيد الانصار أسلم بالمدينة بين العقبة الأولى والثانية على يد مصعب بن عمير وأسلم باسلامه بنو عبد الأشول ودارهم أول دار أسلمت من الانصار وكان مقدما مطاعا في قومه شهيداً ووثبت مع النبي صلى الله عليه وسلم في أحد وروى يوم الخندق في الحلة فلم يرق الدم حتى مات بعد شهر وذلك في ذي القعدة سنة خمس وهو ابن سبع وثلاثين سنة ودفن بالبقيع وروى عنه عبد الله بن مسعود وعائشة وغيرهما وحضر جنازته سبعون ألف ملك (يوم مات) ظرف ليقول فيكون من كلامه وهو الظاهر ويحتمل أن يكون من كلامه صلى الله عليه وسلم فيكون ظرفاً لقوله (اهتز) أي تحرك (قوله) أي لأجل موت سمعته ورواية لها أي لوجه فانه يذكر ويؤثف فاندفع ما قال العصام أي لجنازته وفيه مزيد شاهد على جل العرش على الجنازة كيف وقد ثبت في الصحيح عرش الرحمن وأيضا لأفضلية في تحريك العرش لسمعه مع أن المقصود بيان فضله كما يعلم من سائر الأحاديث في حقه (عرش الرحمن) رواه الشيخان

سبع وثلاثون سنة هدى للمصطفى حلة حرير فجعل يحبه يعجبون من لينها فقال تعجبون لما ديل سعد في الجنة خير منها وأبو المصنف فإذا كان المنديل المعدل لا وسخ والامتهان ألين منها فبالك غيره (يوم مات) ظرفاً لقوله فيكون من كلام الراوي أو لاهترافه ومن كلامه صلى الله عليه وسلم (اهتزله) أي لموت سعد (عرش الرحمن) استبشاراً ومروءة ورابة دوم ووجه أو لأعلام الملائكة به عظيم مرتبة أو لأفضب على من قتله والفضل للنقدم والآخر في غاية البعد لأن قرينة إضافته للرحمن دون الجبار والقهار باباء وعلى هذا فلا دنزاز الذي هو في الأصل التحريك عبارة عن النشاط والانسياط كما تنقرو من قبيل قولهم أن فلانا أخذ للبتادى هزة أي ارتياح وطلاقة وتوقع ذلك في كلامهم غير عزيز فليس المراد أنه اهتز كما تهتز الشجرة أو الرمح وامتنع قوم من صرفه عن ظاهره وقالوا لا يستكر صدور أفعال العقلاء عن غيرهم بإذن الله وذلك لبيان جعل الله فيه تميزاً أدرك به ذلك كما قال سبحانه وإن منها ما يهبط من خشية الله قال النووي وهذا المختار

لان العرش جسم يقبل الحركة والسكون والادراك وتعبه بعض المتكلمين بانه وان كان كذلك لكنه لو تحرك لترك من تحركه السموات والارض وذهب اليه من الى ان المراد بالعرش جلته والخافين من حوله من الملائكة فرحار وحه كما تقرر او واهتم ما بانزول لشهود جنازته فاقم العرش مقام الجملة على وزان فباكت عليهم السماء والارض اى اهلها واسئل القرية وقد جاء في غير ما حديث ان الملائكة تستبشر بروح المؤمن فبعد اولى ٦٢ وروى من طرق انه حضر جنازته سبعون ألف ملك وقيل الاكثر ازكاه عن ان موته امر

عظيم وأهل اللسان
يسمون الشيء العظيم
الى أعظم الاشياء
فيقولون أظلمت الدنيا
لموت فلان قامت
القيامة قال البعض
وهو حسن وهو كما قال
وتضعيفه بانه بعيد عن
قصد الشارع بوجه
ذوق السامع وقوله
عرش الرحمن نص
صريح يطل زعم ان
معنى ما جاء في بعض
الروايات اهتز العرش
اهتز عن سدة الذي
حمل عليه الى قبره واصل
هذا القائل لم يقف
على رواية عرش الرحمن
ونظر الى أن العرش
أعظم الخلق لوقا
وصفوتها ومظهر ملكه
ومبدأ وجهه ومحل
قربه ولم ينسب شيئا من
خلائه كنسبته فقال
ذو العرش هاهنا هذه
الكلمة ولم يفتن لمحل
اهتزازه على ما تقرر
أولا لحمله على السرير
ومما ضعف به انه
لا فضيلة فيه اسعد
مع أن المقام مقام

ايضا قيل يحتمل ان تكون حركته لغاية ارتياحه بمواصلته روحه اليه اولغا به خزنه بفراقه عليه ولا استبعاد في
ارتياح ما لا روح له وخزنه كما لا استبعاد في تكلم الجاهل من تسبيح الحصى وحنين الجذع ونحوهما لان مبنى
أمر الآخرة على خرق العادة واقوله تعالى في حق الجمادات في الدنيا وان منها اى من الحجاره لما يهبط من
خشية الله ويدل عليه حديث ابن عمر بلفظ اهتز العرش فرحار جه الحماكم وتأوله فقال اهتز العرش فرحا
بلقاء الله تعالى سعدا واختاره العسقلاني وقال النووي وهذا القول هو ظاهر الحديث وهو المختار ويحتمل
ان يراد حركة أهل العرش من الملائكة واستبشارهم بقدوم روحه فيكون من باب حذف المضاعف أو اطلاق
اسم المحل على الحال كقوله واسئل القرية ويؤيده ما أخرجه الحماكم أن جبريل قال من هذا الميت الذي فتحت
له أبواب السماء واستبشر به أهلها وحركتهم ما لم ياذكرناه أول انزول على وجه الارض ايسر لواعليه ويؤيده
ما رواه النسائي عن ابن عمر هذا الذي تحرك له العرش وفتحت له أبواب السماء وشهدوا به سعد بن معاذ قال
ضمه ثم فرج عنه ويقويه ما صححه الترمذي من حديث أنس انه قال لما جات جنازة سعد بن معاذ قال
المنافقون ما أخف جنازته فقال النبي صلى الله عليه وسلم لم ان الملائكة تحمله وقيل اهتز العرش حركته
وجعل علامة للملائكة على موته له لموشائه وسهره ومكانه وقيل هو كناية عن تعظيم شأن وفاته والعرب تنسب
الشيء العظيم الى أعظم الاشياء فتقول أظلمت الارض لموت فلان وقامت القيامة له ولا يخفى انه بعيد عن قصد
الشارع وان قال الحنفى انه كلام حسن وقيل الاهتزاز في الاصل الحركة لكنه أريد به الارتياح كناية اى ارتياح
بروحه حين صعد به الى ربه فيكون من قبيل حديث أحد جبل يحبنا ونحبه ووقع في بعض طرق
الحديث بلفظ اهتز العرش لموت سعد بن معاذ وروى عن البراء بن عازب انه تأوله بالسري الذي حمل عليه
سعد بن معاذ يعني جنازته ونعشه فروى البخارى في صحيحه هذا الحديث عن جابر وفيه فقال رجل لجابر فان البراء
يقول اهتز السرير فقال جابر انه كان بين الحمين ضعفا شئ سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اهتز عرش
الرحمن لموت سعد بن معاذ قال الخطابي انما قال ذلك جابر لان سعد بن معاذ كان من الاوس والبراء من الخزرج
والخزرج لا يقول للاوس بالفضل بل قال العسقلاني هذا خطأ فاحش فان البراء ايضا أوسى وانما قال جابر ذلك
اظهار للحق واعترافا بالفضل لاهله فكأنه تعجب من البراء كيف قال ذلك مع انه أوسى ثم قال وانا وان كنت
خزرجيا وكان بين الاوس والخزرج ما كان لم يعنى من ذلك ان أقول الحق فذكر الحديث بلفظ اهتز عرش
الرحمن باضافة العرش الى الرحمن والعدول للبراء أنه لم يقصد تفضيل سعدا وانما بلغ الحديث اليه بلفظ اهتز
العرش وفهم منه ذلك فخرم به وهذا هو الذي يلحق ان يظن به لا كما فهمه الخطابي انه قال للعصبة لما بين الحمين
من الضغائن وقد تأوله ابن عمر ايضا مثل ما تأوله البراء وقد صح عن ابن عمر انه رجوع عن ذلك وخرم بانه اهتز
له عرش الرحمن وقد جاء حديث اهتز العرش لموت سعد بن معاذ عن عشرة من الصحابة قال الحماكم الاحاديث المصرحة
باهتز عرش الرحمن مخرجة في الصحيحين وليس بمعارضها ذكر في الصحيحين (حدثنا أحمد بن عبد الله بن بفتح
مهملة فسكون موحدة الضبي) بفتح مهملة وتشديد موحدة (وعلى بن حجر) بضم جيم فسكون جاء
(وغير واحد) هذا العطف يقتضى ان يكون شيخ المصنف في هذا الحديث سوى أحمد بن عبد الله وعلى

بيان فضله ولا فضل في اهتزازه سريره وأما انتصار بعض الشراح له بانه اذا أثر موته في الجماد كان غايه في تأثره ابن
في عظماء الخلق فهو وغفل عن قول ابن قتيبة وغيره من المتقدمين هذا الغايه لو كان اهتزازه من نفس الجماد أو انى به لان كل سرير من
أسرة الموتى يهتز لجاذب الناس اياه فحيث احتمل واحتمل لا يصلح رافعه ما قال ابن قتيبة ولا ينافى ما في هذا الحديث ما ورد ان قبره ضم عليه
حتى اختلفت اضلاعه لان البعث والقيامة لازل وأحوال لا يسلم منها ولى ولا نبى ثم تنجى الذين اتقوا قال عمر لو كان لى ملاك الارض لا فتدبت
به من هول المطالع ومن فضائل هذا الحديث انه رواه عشر صحابيون الحديث الرابع حديث على رضي الله عنه (حدثنا أحمد بن عبد الله الضبي)
البصرى (وعلى بن حجر وغير واحد) قبل قضية العطف كون شيخ المصنف في هذا الحديث غير أحمد وعلى متعدد أو ايس كذلك بل سبق

في صدر الكتاب انه واحد هو ابن جعفر وأجيب بانه نه هنا على ان الحديث رواه ابا زيد اعلى من ذكره هناك (قال انا عيسى بن يونس عن
 عمر بن عبد الله مولى غفرة قال حدثني ابراهيم بن محمد من ولد علي بن أبي طالب قال) أي ابراهيم (كان علي اذا وصف رسول الله صلى الله
 عليه وسلم فذكر) أي ابراهيم (الحديث بطوله وقال) أي ابراهيم (بين كتفيه خاتم النبوة وهو خاتم النبيين) كما قال تعالى ولكن رسول الله
 وخاتم النبيين وهذا قد تقدم في الباب الاول والمقصود من ابراده في هذا الباب قوله بين كتفيه خاتم النبوة انه يدل على وجود الخاتم
 وتعيين محله من جسده الحديث الخامس حديث أبي زيد (ثم اجمعت بين بشار أنا ابو عاصم) واسمه الغضائلي بن خالد الشيمي النخيل بفتح
 النون وكسر الموحدة البصري الحافظ شيخ البخاري اقب بالنخيل لان الفيل قدم البصرة فذهب الناس ينظرونه فقار ابن جريج ما نك
 لا تذهب قال لا آخذ عنك عوضا فقال انت نبيل اول كبرائه اواقبه به المهدي او غير ذلك ثقة من الثامنة صاحب مناقب ووفنا بل خرج
 له الجماعة مات سنة ثنتي عشرة ومائتين (أنا عزرة) بهما مئتين بينهما مائة (بن ثابت) ابن ابي زيد ٦٣ الانصاري البصري ثقة من

السابعة روى عن عمرو
 ابن دينار وطائفة
 وعنه وكيع وابن
 مهدي والطائفة مات
 سنة اربع او خمس
 عشرة ومائتين خرج
 له السنة (حدثني علماء)
 بهمة مكسورة فلام
 سا كنهة فوحدة وهو
 (ابن احر) بهمات
 افعيل (الشكري)
 بمائة تحمسة وشين
 معجمة روى عن عكرمة
 وغيره وعن ابن واقد
 وابن القرات بصري
 صدوق من الرابعة وثقة
 ابن معين خرج له
 مسلم والمصنف والنسائي
 وابن ماجه (قال
 حدثني ابو زيد عمر بن
 الخطيب) بفتح الهمزة
 وسكون المجمة
 (الانصاري) البصري
 الحضرى صحابي جليل

ابن حجرمة عددا مع انه ليس من سبق في صدر الكتاب الا ابا جعفر محمد بن الحسين فاجيب بانه يمكن ان يكون
 الراوى للحديث غيرهم ايضا ولم يذكر المصنف هناك وأشار اليه هنا (قالوا أنا) أي اخبرنا (عيسى بن
 يونس عن عمر بن عبد الله مولى غفرة) بضم معجمة ففاء سا كنهة وهو بدل عن عمر (قال) أي عمر المذكور
 (حدثني ابراهيم بن محمد من ولد علي بن أبي طالب كرم الله وجهه) والولد ضبط بفتحين وبضم الواو
 وسكون اللام (قال) أي ابراهيم (كان علي اذا وصف رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يترك) أي ابراهيم أو
 علي وهو اقرب (الحديث) أي المذكور (بطوله) في أول الكتاب (وقال) أي علي وابنه المصام
 حيث اقتصر على ابراهيم في هذا المقام واعترض على غيره لانه مساق الكلام (كان) كما في نسخة
 (بين كتفيه) بفتح أوله وكسر ثانيه (خاتم النبوة) بفتح الفوقية وكسر هاوثة بدل الواو ويجوز بهمة زه
 واوسا كنهة (وهو) أي والحال انه عليه الصلوة والسلام (خاتم النبيين) بالاضبط المذكور وقد تقدم
 الحديث في أول الكتاب في الباب الاول والمقصود من ابراده في هذا الباب قوله بين كتفيه خاتم النبوة فانه
 يدل على وجود الخاتم وتعيين محله من جسده صلى الله عليه وسلم (حدثنا) وفي نسخة (أنا) محمد بن بشار
 وقد سبق ذكره (أنا) أي ابن ابراهيم ابو عاصم (الشهير بالنخيل مصغرا بالنون والواحدة من اكابر العلماء
 حديثه في الصحاح السنة) (أنا) أي اخبرنا (عزرة) بهمة مكسورة مفتوحة فزاي سا كنهة فراء (بن ثابت) أي
 ابن ابي زيد الانصاري البصري ثقة اخرج حديثه الاثني عشرة (حدثني علماء) بهمة مكسورة فلام سا كنهة
 فوحدة ممدودة (بن احر) بصري صدوق من القراء اخرج حديثه مسلم والترمذي والنسائي وابن ماجه
 (قال حدثني ابو زيد) هو ممن اشتهر بكنيته (عمرو) بالواو (ابن الخطيب) بالحاء المجمة (الانصاري)
 صحابي جليل من الاربعة الذين جمعوا القرآن في زمنه صلى الله عليه وسلم (قال) أي ابو زيد (قال لرسول
 الله صلى الله عليه وسلم يا ازيد) هكذا يكتب بغير ألف لكن يقرأ بها ويطلق بهم مزبدها عند كثير من المحدثين
 وهو القياس المطابق لرسم الصحابة في كتابة المصحف الشريف قال ميرك وقد ترك في اللفظ ايضا تخفيفا
 (ادن) بهمة مكسورة وسكون دال مهملة وضم نون أي اقرب (منى فاصم) بفتح السين أي حل
 او الخص (ظهرى) ظنان في ثوبه شيئا يؤذيه والحاصل انه لحاجته الى مسحه اعارض أو تشريفه بمس
 جسده الشريف واطلاعه على خاتم النبوة وتشريفه له بوجه لطيف وبالجملة دل ذلك على كمال عنايته صلى الله
 عليه وسلم اليه حيث شرفه بهذه الرتبة العلية وخصه بتلك القرية السنية وفي جامع المصنف انه دعاه وفي روايه

قال الذهبي وهو جد عزرة بن ثابت خرج له مسلم والاربعة واخرجه ابن سعد وهذا الاسناد عن أبي زمة بلفظ قال لي رسول الله يا زمة
 ادن مني امسح ظهري فدنوت فسحت ظهره ثم وضعت اصابعي على الخاتم فغزتها فلما له ما الخاتم قال شعر مجتمع عند كتفيه قال العمام
 يظهر ان احدي الروايتين وهم لا اتحادا لخرج والمخالفة في بعض الالفاظ ويرجح رواية الترمذي ان عزرة حفيد أبي زيد فهو واعلم بحديثه
 انتهى وتجب الشارح منه بان كونه حفيد لا يوجب كونه اعلم بحاله وكونه اعلم لا يوجب الرجحان فنصب في غاية البيان ووجه الترجيح
 به لا يخفى على من انصف نعم هو اصاب المرعى حيث وهمه في حكمه عليه بانه وهم لاحتمال كون أبي عاصم روى الحديث من طريقين فلان
 بشار من طريق ولابن سعد من أخرى (قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ازيد ادن مني) اقرب (فاصح ظهري) أي أمر ريدك
 عليه يقال مسحت الشيء مسحا أمرت البدع عليه قال القسطلاني يحتمل ان المصطفى ظن ان في ثوبه شيئا يؤذيه فامر ان مسحه ورفعه
 عما يؤذيه أو علم بنور النبوة ان ابا زيد يريد معرفة كيفية الخاتم فامر ان يدخل يده في ثوبه ليه لم كيفيته ولم يرفع ثوبه حتى رآه لما منع أو كان

الثوب محيطاً أو ضيقاً يسمى رقعته ولم يكن مرتدياً اتفاقاً وذكر نحوه بعض الشراح حيث قال لم يحتمل أنه لحاجته إلى مسحه أعارض
ويحتمل أنه لشرفه بمس جسده الشريف وتشريفه باطلاعه على الخاتم وفيه دلائل على اهتمام المصطفى بابي زيد وكما لملاطفته وفيه
حل مسح ماء دال العورة من الأجنبي مع اتحاد الجنس (فمسحت ظهره) أي دنوت فمسحت (فوقعت أصابعي على الخاتم) أي أصابته
وحصلت عليه يقال وقع الصيد في الشراك حصل فيه قلت * القائل علماء لأبي زيد لا أبو زيد بل النبي (وما الخاتم) أي أي شيء أو ما هو وما
قدره وشكاه (قل) أبو زيد (شعرات مجتمعات) أي ذوشعرات وما فيه شعرات بدليل ما جاء في رواية صحيحة أنه لحم ناتئ فلا استبعاد فيه
ذكره بعضهم وقال القسطلاني ظاهره أنه لم ير الخاتم بعينه فاخبر عما وصل إليه يده وهو الشعر وفي جامع المصنف أن المصطفى دعا له وفي
رواية قال اللهم جملة فعاش مائة وعشرين سنة وأيس في رأسه ولحيته الأشعرات بيض * قال الحارثي قد تكلّموا في الشامات فقالوا
من كان على ظهره شامة سوداء فإنه يكون كثير العناء يلقي شدة وقالوا إن كان عليه أشعر نابت أصاب أهل بيته منه مكر وهو لا يطول عمره
ويكون موته من قبل السم قال فهذا حكم حكوا به في الجملة وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم كثير العناء ولا رقي من الشدائد ما لا يخفى
وأصاب بني هاشم لأجله من جفاء مشركي ٦٤ قریش ما قد عرف وقتل من قتل من قراباته في دفعهم عنه وذلك كله مكر وبه قضية

الطبع والجبهة له وان
كان الله بأجرهم عليه
وأما الموت من السم
فانه قال ما زال أكا
خير تعاودني فهذا
أوان انقطاع ابهـرى
الحديث السادس
حديث بريدة (ثنا أبو
عمار) كشاد بهمات
(الحسين بن حريث)
مصر حث بهماتين
فثلاثة ابن الحسين بن
نابت (الخزاعي) نسبة
لخزاعة القبيلة المشهورة
مولاهم المروزي من
العاشر ثقة حدث
عن صفيان بن عيينة
والفضيل بن عياض
والوكيع وخلف وخرج
له البخاري ومسلم

قال اللهم جملة قال عزرة بن ثابت حفيده أنه عاش مائة وعشرين سنة وأيس في رأسه ولحيته الأشعرات بيض
فوقعت أي دنوت فمسحت ظهره فوقعت أي اتفاقاً أصابعي أي كلاً أو بعضها * على الخاتم *
بالوجهين * قلت * قائله علماء لأبي زيد لا أبو زيد بل النبي صلى الله عليه وسلم كما هو واضح * وما الخاتم * أي
أي شيء هو أي ما قدره وهيشته * قال * أي أبو زيد * شعرات * بفتح العين أي ذوشعرات أو ما فيه شعرات
أو عليه شعرات * مجتمعات * بكسر الميم وظاهره أنه لم ير الخاتم بعينه فاخبر عما وصل إليه يده وهو الشعر الذي
كان عليه وإنما قدرنا ما قد حصل الجمع بين الأحاديث فاندفع ما قال العصام من أنه يبعـدان يقال تقدير
الكلام ذوشـعرات لأنه لو علم سوى الشعرات لعارض له في بيانه مع أن حذف المضاف عما هو سائغ وشائع
في كلام الفصحاء والبلغاء تنبيه * هذا الحديث هكذا أورده الترمذي وأخرج ابن سعد الاستاذ عن أبي
رمثة قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم يا أبا رمثة ادن مني فامسح ظهري فمسحت ظهره ثم وضعت أصابعي
على الخاتم فغزتها فقلنا له وما الخاتم قال شعرات تجمع عند كتفه فجعله من مسند أبي رمثة قال ميرك والظاهر
أن أحدى الروايتين وهـم لاتحاد المخرج والمخرج رواية الترمذي لأنه أوثق من ابن سعد ويحتمل احتمالاً
بعيد أن تكون الواقعة طاماً انتهى ولا يظهر وجه البعد كما لا يخفى * حدثنا * وفي نسخة ثنا أبو عمار * بفتح
مهملة فتشديد ميم * الحسين بن حريث * بضم مهملة وفتح راء وسكون ياء ومثلثة * (الخزاعي) * نسبة إلى
خزاعة بضم معجمة ثقة أخرج حديثه الشيخان وغيرهما * أنا * أي أخبرنا كما في نسخة صحيحة * علي بن حسين
ابن واقد * بكسر الفاف صدوق اتهم أخرج حديثه البخاري في الأدب المفرد والأئمة الأربعة في سننهم * حدثني
أبي * أي حسين بن واقد * حدثني عبد الله بن بريدة * أي ابن الحبيب الأسلمي المروزي أخرج حديثه
الأئمة الستة في سننهم وبريدة بالتصغير وكذا الحبيب * قال * أي عبد الله * سمعت أبي * وهو صحابي سكن
المدينة ثم البصرة ثم مرو ووفى بها * بريدة * بالنصب على أنه عطف بيان لقوله أبي أو بدل منه * يقول *
أي بريدة * جاء سلمان الفارسي * بكسر الراء وفي أسان الفارسي بسكون الراء وهو لحن أو محمول على تغيير

النسب

والترمذي والنسائي مات راجعاً من الحج سنة أربع وأربعين ومائتين وقال ابن خزيمة
رأيت في النوم على منبر المصطفى بثياب خضر فقراً أم يحسبون أنا لا نسمع سرهم ونجواهم فاجيب من القـبر حقاً حقاً (أنا علي بن حسين بن
واقد) بالاقاف القرشي المروزي صدوق وقال أبو حاتم ضعيف والنسائي لا بأس به والعملي مرجح وروى عن ابن المبارك وغيره وعنه ابن
راهوية وغيره مات سنة إحدى عشرة ومائتين خرج له البخاري في الأدب وغيره (حدثني أبي) روى عن عكرمة وثابت البناني وعنه أبو
شقيق وخلف وثقه ابن مهين وغيره ولم يرتضه أحمد وقال له منّا كبريات سنة سبع أو تسع وخمسين ومائة خرج له مسلم (حدثني عبد الله بن
بريدة) الأسلمي المروزي قاضيهما من ثقات التابعين وثقه أبو حاتم وغيره وخرج له الجماعة (قال سمعت أبي بريدة) مصغراً ابن الحبيب
بضم المهملة الأولى وفتح الثانية وصحفه بعضهم بالمججمة صحابي أسلم قبل بدر ولم يشهد لهاـكن المدينة والبصرة فرض وبها مات سنة اثنين أو
ثلاث وستين (يقول جاء سلمان الفارسي) الصحابي الكبير أحد الذين اشتاقت لهم الجنة نسبة لفارس أمالكونه منها أو من اصغفها ن وهي
منها أولغير ذلك ويقال سلمان الخير سئل عن أبيه فقال سلمان بن أسلام أدرك حوارى عيسى وقرأ الكابيين وسئل على عنه فقال علم العلم
الأول والـلم الآخر وهو بحر لا ينزف وهو منا أهل البيت له البدا الطولى في الزهد مع طول عمره المسـتلزم لزبادة الحرص والامل بشهادته

المصطفى فقد عاش مائتين وخمسين أو ثلثمائة وخمسين وكان عطاؤه خمسة آلاف يفرقه ويأكل من كسب يده يعمل الخوص وكان مجوسيا
 صاحب جماعة من الرهبان فآخبره أخيرهم عند وفاته بظهور النبي بالحجاز فصدده مع أعراب فغدروا فباعوه بوادي القرى اليهودي فقدم به
 المدينة فكان بها حتى قدمها المصطفى وكان الراهب وصف له فيه علامات فاحب الفحص عنها فجاء (إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم) بين
 قدم (أي ورد) (المدينة) أي أوقات قدوم المدينة وهو طرف جاء (بمائدة) الماء لنعديه أو لساخيه أي وماء مائدة وهي خزان عليه طعام
 والأفوه وخوان لا مائدة كذا في الصحاح فعلى هذا قوله (عليه رطب) اتعفين ما عليهم من الطعام بناء على القول ببار الرطب طعام وعلى
 القول بأنه فاكهة لا طعام استعيرت هذه المائدة للظرف قال في فتح الباري وقد تطلق المائدة ويراد بها ما عليه من الطعام وإن لم يكن
 خوانا وقد يطلق على الطعام نفسه أو أوانه اه وما ذكره من إطلاقها على ما عليه من الطعام وإن لم يكن خوانا ذكره متقدمون منهم
 الحكيم الترمذي كما سيحى عنه وأما قوله تطلق على نفس الطعام فتبع فيه المحكم وهو غير محكم فقد قل المحقق الولي الرازي هذا الحديث
 نفسه يرد تفسير المائدة بالطعام نفسه واختلاف في تسميته بذلك فقل إنها تسمى

الأرض رواه في أن تسمى
 بهم وقيل من ماد أعطى
 ومنه قول رواية إلى أمير
 المؤمنين الممتد أي
 المعطى فكانت مائدة
 من حوالها إلى أحضر
 عليه وأجاز به عنهم أن
 يقال فيها مائدة أقول
 الرازي ومائدة كثيرة
 الأوزان تصنع للبحر
 والخوان (في تسمية)
 لا يعارض قوله في رواية
 عليه رطب ما رواه
 الطبراني عليه ما قر
 وما رواه أحمد والبخاري
 بإسناد جيد عن سلمان
 فاحتطبت حطافه به
 صنعت طعاما فأتيت به
 النبي صلى الله عليه وسلم
 وفي رواية الطبراني
 بإسناد جيد فاشترى

الغيب قيل نسبة إلى كورة فارس لأنه من رامهرمز بلدة بين تستر وشيراز وهي من أعمال فارس وسمى
 الفارس فارسا لأن أهله كانوا فارسا و قيل لأنهم منسوبون إلى فارس بن كيومرث وفي شرح أنه معرب فارس
 يسكنون الراء وسلمان من أصفهان ولا تليق له بفارس إلا أن العرب كانوا يسمون ما تحت ملوك الهيم كلمة فارسا
 وأصفهان كان منها ولم يسم أبى سلمان وسئل عن نسبة فقال أنا سلمان بن الإسلام ويقال سلمان الخبير
 بالمهملة فاما واحدة وقيل بالمجتمعة والاحتية وهو أحد الذين اشتقت إليهم الجنة وهو صحابي كبير قيل عاش مائتين
 وخمسين وقيل ثلثمائة وخمسين والارل أصح وقال أبو نعيم أدرك عيسى عليه السلام وقرأ السككيات وكان عطاؤه
 خمسة آلاف يفرقه ويأكل من كسب يده يعمل الخوص وله من زيادة استأدى في الزهد فانه مع طول عمره المستلزم
 لزيادة الخوص لم يزد إلا زهدا وسئل على كرم الله وجهه عنه فقال علم العلم الأول والعلم الآخر وهو بحر لا ينزف
 وهو من أهل البيت قيل هرب من أخيه وكان مجوسيا فلحق براهب ثم بمجموعة رهبان في القدس الشريف وكان
 في صحبتهم إلى وفاة أخيرهم ودله الخبر إلى الحجاز وأخبره بظهور النبي صلى الله عليه وسلم لم يقصد الحجاز مع جمع من
 الأعراب فباعوه في وادي القرى من يهودى ثم اشتراه منه يهودى آخر من قريظة فقدم به المدينة فاقام بها حتى
 قدمها رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان الراهب قد وصفه له بالعلامات الدالة على النبوة فجاء (إلى رسول الله
 صلى الله عليه وسلم) في السنة الأولى من الهجرة (بين قدم) بكسر الدال طرف فجاء أي حين أوقات قدوم
 رسول الله صلى الله عليه وسلم (إلى المدينة بمائدة) بباؤه لنعديه جاء ولا يعد جعلها المصاحبة خلافا لابن حجر بل
 هي أظهر هنا لزيادة الإفادة كما لا يخفى بل هي متعينة لرواية فاحتملها على عاتق ولد الاختارها أميرك وجوز
 التعدية والمشهور عند أرباب اللغة أن المائدة - خوان عليه طعام فاذا لم يكن عليه طعام فلا يسمى مائدة فعلى
 هذا قوله (عليه رطب) اتعفين ما عليهم من الطعام بناء على القول بأن الرطب طعام وعلى القول بأنه من
 الفواكه وأيسر بطعام استعيرت المائدة هنا للظرف أو استعيرت للخوان على وجه الخبر بد في الصحاح أن
 الطعام ما يؤثر كل قال صاحب المحكم المائدة نفس الخوان وقال العسقلاني قد تطلق المائدة على كل ما يوضع عليه
 الطعام لأنها مائة أي يتحرك ولا تختص بوصف مخصوص أي ليس بالازم أن تكون خوانا (فوضعتها)

(٩ - شمائل - ل) لحم جزور بدرهم ثم طبخته فجمعت قصعة من ثريد فاحتها على عاتق ثم أتيت بها حتى وضعتها
 بين يديه لا حتمال تعدد الواقعة أو أن المائدة كانت رطبا أو ثريدا ولما وخص لربط لكونه الماعظم وأما رواية الترمذي فائدة (قول ابن
 الأنباري في كلام العرب أشياء تختلف أسماءها باختلاف أوصافها فمن ذلك أنهم لا يولون لمائدة تقدم الطعام عليه مائدة إلا أن يوضع
 عليها الطعام ولا يقال للبستان حديقته إلا أن كان عليه حائط ولا للقدح كأس إلا إذا كان فيه شراب ولا للبيركة كفة إلا إذا كان فيها ماء ولا يقال
 للدلو مجالا أو فيها ماء ولا يقال لها ذنوب إلا إذا كانت ملاء ولا لالاء كوز إلا إذا كان له عروة ولا للجلس نادا وفيه أهله ولا للسر برارية
 الأوعية محلة ولا للراة طعمنة إلا مادامت ركة في الهودج ولا للترخدر إلا إذا اشتمل على امرأة ولا للقدح سهم إلا إذا كان فيه نصل
 وریش ولا للطبق مهدي إلا مادامت فيه الهدية ولا للشجاج كى إلا إذا كان شاكي السلاح ولا للمائة ربح إلا إذا ركب فيها السنان ولا للصوف
 عين إلا إذا كان مصبوغا ولا للسر بنفق إلا إذا كان مخروقا ولا للخط سبط إلا إذا كان فيه نظام ولا للخطب وقد أدا وقدت فيه النار
 ولا للثوب مطرف إلا إذا كان في طرفه علمان ولا للماء المسم رضا إلا إذا كان في الفم ولا للراة عانس ولا عاتق إلا مادامت في بيت أبيها
 (فوضعتها) بالبناء للفعول

(بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا سلمان) يحتمل ان يكون هذا أول ملاقاته وعلم اسمه بنور النبوة أو باخبار من حضر أو بكونه لقيه قبل ذلك وعرف اسمه وناداه جبراً ٦٦ (ما هذا) أي ما هذا الرطب أو الطعام اذهوا المقصود لا المائدة فن لم يؤثب يعني أي نوع من الانواع

التي نوع الشرع الاشياء عليها وقسمها اليها أهو صدقة أم عدية فليس السؤال عن حقيقة المائدة ومفعولها كما هو المتبادر من وضع ماذا ليس الغرض من بيان حقيقة ثقي الاشياء في هذا المقام الاما يدور عليه الاعتبار الشرعي والشيء بدونه كأنه لاحقة فعله (فقال صدقة عليك وعلى أصحابك فقال ارفعها) أي من بين يدي أو عين فلا تنافي ما بيني (فانا لانا كل الصدقة) الظاهرة اللائق بالمقام أنه أراد نفسه فقط أو النون للتعظيم وقول الشارح أراد بالجمع نفسه وقرابته من مؤمن بنى هاشم وبنى المطلب وبالصدقة الزكاة ومثلها كل واجب كلام من لم يتأمل السرق كما لا يخفى على أهل الذوق اذ سلمان كان اذ ذاك عبداً والعبد لا زكاة عليه لانه لا ملك وان ملكه سيده على مذهبه فكيف يقول ارفعها فانها زكاة ونحن لانا كل الزكاة وبفرض انه حرفاني يستثنى الشارح ذلك مع سبق من روايه احمد ومن رواية

أي المائدة (بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم) قال العراقي في شرح تقريب الاسانيد أعلم ان ظاهر هذه الرواية ان ما أحضره سلمان كان رطباً فقط وروى أحمد والطبراني بإسناد جيد من حديث سلمان نفسه انه قال فاحتطبت طبا فبعته فصنعت طعاماً فأتيت به النبي صلى الله عليه وسلم وروى الطبراني أيضاً بإسناد جيد فاشتريت لحم جزور بدرهم ثم طبخته فجاءت قسعة ثم يد فاحتلتها على عاتقي ثم أتيت بها ووضعتهما بين يديه فأمال المائدة كان فيها طعام ورطب وأما ما رواه الطبراني من حديث سلمان أيضاً انها تمرفضه فقلت ولا مانع من الجمع بين الثلاثة لو صحت الرواية والعمل الا كتمان الرطب في هذا الحديث لان معظم الطعام كان رطباً أو أم قول ابن حجر لا يحتمل تعدد الوانعة فبعد جد الماس - أي من أنه جاء الغد بمثله (فقال يا سلمان) يحتمل ان يكون هذا أول ملاقاته وعلم اسمه بفيضان أنوار النبوة أو باخبار جبريل أو بسؤاله اياه عن اسمه أولاً أو باخبار بعض حضار مجلسه الشريف ممن عرف سلمان ويحتمل ان يكون لقيه قبل ذلك وعرفه (ما هذا) أي المأثي الذي أتيت به والذي وضعه بين يدي وهو أولى مما قاله ابن حجر وعليه اقتصر اى الرطب اذهوا المقصود دون المائدة ولذا لم يقل ما هذه ووجه الاولوية افادة العموم واحتمال ان تكون المائدة مغطاة وعلى كل تقدير فانه مقصود بالسؤال الغرض الباعث له على اتيانه ووضعه (فقال) أي هذا اوهذه (فقال صدقة عليك وعلى أصحابك) قال شارح ان الصدقة منحة فمنها المباح طلب الثواب الآخرة وتكون من الاعلى الى الأدنى ففيه نوع من روية تذال لا أخذ والنرحم عليه والهدية منحة لا يرى فيها تذال الآخذ بل يطلب به التحجب الى الآخذ والتعرب اليه قال العصام ففهو الصدقة مشعر بأنه لا يليق بالنبي صلى الله عليه وسلم والصدقة محرمة فرضها وتطوعها عليه وعلى آله فمن جعل لعله التحريم انها أو ساخ الناس جعلها محرمة على آل محمد أباد من جعل لعله تحريمها دفع التهمة عنه عليه السلام انه لم يعط حق الفقراء لم يجعلها بعدة محرمة عليهم وانه ذهب جماعة من متأخري الشافعية وكذا جماعة من متأخري أصحابنا الحنفية وبعض المالكية (فقال ارفعها) أي المائدة أو الصدقة من بين يدي أو عني لرواية أحمد والطبراني انه صلى الله عليه وسلم قال لأصحابه كما أو أم لك يده فلم يأكل قال العراقي فيه تحريم صدقة التطوع على النبي صلى الله عليه وسلم وهو الصحيح المشهور قل ميرك وفيه تأمل لاحتمال امتناعه وجوباً أو تنزهاً (فانا) أي نحن معاشر الانبياء أو أنا وأقاربي من بنى هاشم والمطلب أو الضمير للعظمة (لانا كل الصدقة) ولا يصح ان يراد بالمسكلم مع الغير نفسه وأصحابه لم يقل أحد بتحريم الصدقة على أصحابه اللهم ان كان أصحابه الحاضرون عنده عشيرة الاقربين ويحمل حينئذ أمر دبالاً كل لبعض أصحابه الذين حضروه به - كذلك جبر الخاطر سلمان قال ابن حجر قوله الصدقة أي الزكاة ومثلها كل واجب ككفار ونذر لحمة ذلك عليه وعلى آله فان أراد بها ما يعي المندوبة أيضاً كانت النون للتعظيم لحمة صدقة عليه دون قرابته وزعم ان الامتناع لا يدل على التحريم ليس في محله لان الاصل فيه ذلك اه وفيه انه لا معنى لقوله فان أراد بها ما يعي المندوبة فان هذه الارادة متعينة ليصح التعليل عن امتناع كل تلك الصدقة فانها مندوبة واذا كان كذلك وقد اختلفوا في تحريم صدقة التطوع واستدل بعضهم بهذا الحديث على التحريم فلما منع ان يقول هذا مع وجود الاحتمال لا يصلح للاستدلال ودعوى ان الاصل في الامتناع هو التحريم ممنوعة أيضاً اذ لا دليل عليه عقلاً ولا نقلاً وأغرب العصام فقال انما أمر برفعها مطلقاً ولم يأكل أصحابه لانه تصدق على النبي وأصحابه فلم يصح أكل أصحابه منه فاروى أنه قال لأصحابه كما وافته جبهتهم أكلوه بعد جعل سلمان كاه صدقة على أصحابه ووجه غرابته لا يخفى لان فيه وفي أمثاله مما يكتفى بالعلم بالمرضى والعجب منه أنه قال بقي انه بعد جعله صدقة لأصحابه يصح ان يأكله صلى الله عليه وسلم لانه يصير هدية له من أصحابه كما روى أنه أكل من شاة صدقة أخذتها بريرة فقال صدقة عليها وهدية لنا الا أن يقال لم يأذنه أصحابه بالأكل

غيره انه احتطبت طبا وباعه بدرهم وصنع به طعاماً (١) وبعض الاعضاء تعني ذلك فسلمان كما اذا ذاك مجوسياً لعدم وكان سيده يهودياً فكيف يقول مع ذلك ان المراد بالصدقة في هذا المقام الزكاة وجرم بعض الشراح بان المراد انما معاشر الانبياء انما يسلم له لو كان بقبلة الانبياء مثله في حرمة صدقة التطوع وذلك ليس بمتفق عليه بل فيه اختلاف كثير شهير وانما أمر (١) لعلها وبعض الآثار بين ذلك

برفعها مطلقا ولم ياكل منها أصحابه لانه تصدق به عليه وعليهم وحده النبي لم يخرج عن ملك الصدوق وهي غير متميزة فلم ياكل منه أصحابه بدليل قوله (قال) أي بريد (فرعها) لكن المعروف ان قال أصحابه كرا أو أمسكوا رواه أحمد والطبراني وغيرهما من طرق عديدة قال الولي العراقي وهو الصحيح وقوله ارفعها أي عنى لا مطلقا كما تقرر ثم ان العمام جاءه على انهم أكلوه بعد ان حمل سلمان كلمة صدقة عن أصحابه وهو خلاف الاصل وانظروا ولا دليل في الحديث على هذه البعدي ولا فرينة ترشد لهذه القضية فالجواب الحامد للشبهة ان يقال ان من خصائصه صلى الله عليه وسلم ان له التصرف في مال الغير بغير اذنه فأباح لهم ولم ياكل كل منهم ما كونه صدقة وبذلك عرف انه لا وجه ليراد السؤال المشهور وهو انه لم ياكل منه بعد جعل سلمان ذلك لأصحابه كما جاء في روايه انه أكل من شاة صدقة أخذتها ببريرة وقيل صدقة عليه أو هدية لنا ولا إلى الجواب عنه بأنه هنا إنما أباح لهم الاكل فلا يملك كونه شيئا إلا لو وضع في الفم أو الأذنين أو غيرهما على خلاف المشهور وأما ببريرة فلا كت الشاة ملة كما منجزا وفيه تحريم صدقة النقل على المصطفى وهو المشهور والمنصور ومن ذهب إلى حله الداعي انه لا يلزم من امتناعه من أكلها تحريمه فقد امتنع من أكل النضب ولم يحرمه ومن أكل آدمين في اناء وقال لا حرمه ووجه ما عليه الجمهور من التحريم ان فيه نوع ذل لا تخذ وترحم من الممانح وتكون غالباً من الاعلى إلى الأدنى وكل ذلك لا يليق بحجاب المصطفى وفيه الفرق بين الهدية والصدقة وانهما حقيقةتان متغايرتان وعلى ذلك درج الفقهاء اذ يعتبر في الهدية جهة المهدى لها عظاما وفي الصدقة تسليم محتاج تقرر باوطلب الثواب في العقبى مع اشتراكهما في انهما تأميك بلا عوض وفيه ان العبرة في الطاعة بنية ٦٧ الدافع عن عليه ديان باحدهما

رهن فدفع وقال أردت عما به لرمي ليعفك وما كسه الآخرة القول للدافع ووجه الاستدلال ان المصطفى سأل سلمان عن نيته فيما أحضره ورتب الحكم عليه وفيه انه لا يشترط في الهدية والصدقة صيغة بل يكفي القبض وتلك به وفيه انه لا يشترط في صدق اسم الهدية ان يكون بين المهدى والمهدى له متوسط ولا رسول وهو الاصح عند الشافعية (جاء)

لعدم حكمهم بالعالم اه ووجه الحب انه لم يفرق بين التملك والاباحة فمسألة ببريرة محمولة على اهدائها صلى الله عليه وسلم بعد تملكها على وجه الصدقة باخذها ومسألة الاصحاب هنا مبنية على اباحة الاكل لهم كما هو ظاهر فلا يصح لهم الاباحة انفسهم وقد روى أحمد والطبراني انه قال لأصحابه كرا أو أمسك (قال) أي بريد بن الحبيب (فرعها) أي سلمان من عنده صلى الله عليه وسلم إلى أصحابه أو فرفعها بعد فراغهم من أكلها وقال الحنفى هذا بظاهره يدل على ان أصحابه صلى الله عليه وسلم أيضا لم ياكلوا منها أول مرة انتهى ولم يظهر وجه عدم أكل الاصحاب مع منافاته اظاهر روايه انه صلى الله عليه وسلم قال لهم كرا أو أمسك بده (جاء) أي سلمان (الغد) بالنصب أي حقيقة أو حكما أي يوما أو وقتا آخر بعد ذلك (بمثله) أي بنحو ما جاء به أولا وهذا أولى من قول ابن حجر أي برطب على مائدة ومن قول العصام الضمير للمائدة لتأويلها بالخوان اذ لا يبقى فائدة للمثل وتغيير الخوان غير محقق ثم قال ولك ان تجعل قوله بمثله حالا أي ملتبساً بمثل هذا المجيء يعني ان الباء على ما سبق للتعدية أو المصاحبة (فوضعه) أي سلمان مثله أو نحوه ما سبق من وضعه (بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم) فقال ما هذا يا سلمان (خطبه باسمه ثانياً تالفاً على مقتضى رسمه واشعاراً بدخوله في السلم وهو الاسلام وتفاؤلاً فان الاسماء تنزل من السماء وفي وضع اسمه على صورة التثنية اعماء إلى تعدد فضله واستسلامه مرة بعد أخرى (فقال هدية لك) قال الحنفى اهل اختيار كلمة على في الصدقة وكلمة اللام في الهدية للإشارة إلى الضرفية وهو الذل وعدمه في الهدية وهو الاكرام انتهى وهذه القاعدة انما تكون في فعل واحد نارة يتعدى باللام وتارة بعلى كشهد له وشهد عليه وحكم له وحكم عليه ودعاه له ودعاه عليه لا أن اللام موضوعة

أي سلمان (الغد بمثله) أي الطعام أو بمثل ما جاء به ولا مانع من جعله حالا أي متباساً بمثل هذا المجيء فانت في سنة من جعل الضمير للمائدة بتأويلها بالخوان (فوضعه بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم) فقال ما هذا يا سلمان فقال هدية لك (وعبر على في الصدقة واللام في الهدية اعماء في الصدقة من معنى الذل والترحم وما في الهدية من الاكرام والاعظام واقتصر في الهدية على ضمير الخطاب تنبيهاً على انه هو المقصود بالتقرب اليه والاكرام له وحده من غير مشاركة أحد ممن صحبه فيه فانهم يشاركونه فيما هو والغرض من الصدقة ثم من الواضح ان مقصود سلمان بذلك ليس الا التفحص عن العلامات التي جعلت في الكتب المقدمة آية نبوته التي منها انه لا ياكل الصدقة ولا يقبها وان فيه الخاتم وتحقيق حاله صلى الله عليه وسلم هل هو النبي الموصوف أم لا لان سلمان قام عنده شاهد عظيم على نبوته وهو قوله انا لاناكل الصدقة وتحقق نبوته فاراد اكرامه بما يتضمن اظهارة علامة أخرى وهي قبول الهدية وهو صلى الله عليه وسلم عالم بان سلمان ليس قدسه لا وضوح طريق الايمان فن قبل منه ذلك غير كاشف عن كونه ما دون الله من مال كنه في ذلك وقد سمعت ان من خصائصه اباحة التصرف له في ملك غيره بدون اذنه فسقط قول العصام لا مخلص عن اشكال انه كيف قبل صلى الله عليه وسلم لم يملك يثبت انه كان ما دون الله وعلم من قولنا فيما سلف ان الهدية خاصة بالنبي ان من فوائد الحديث انه ليس لله الهدى انبه اعطاء الحاضر بينهما الهدى اليه وذلك هو دود من مكارم الاخلاق

الطعام في المجلس
ليصله يد كل أحد
أو من بسط يده مدها أى
ابسطوا أيديكم اليه أو
من بسط فلان يده أى
ابسطوه باكل طعامه
معى جبر الخاطره وتألفا
له أو ابسطوا المجلس
ليدخل بينكم سلمان
من قبيل الله بسط الرزق
من يشاء أى يوسع وفى
نسخة انشطوا بكسر
الهمزة وسكون النون
وفتح الشين فعلى أمر
من النشاط والمراد
الأمر بالنشاط للأكل
معه وكل مآمال الشخص
أفعله وآثره فقد نشط
له وفى نسخة انشعروا
أى انفرحوا وتفرقوا
ليتمتع المجلس (ثم
نظر) الى (الخاتم)
هذا دليل الترجمة وثم
لنراخى زمان النظر
عن هذا المجلس لما
ذكره أهل السير ان
سلمان انتظر رؤية
الآية الثالثة حتى مات
واحد من الانصار
فتبع رسول الله صلى
الله عليه وسلم جنازته
وذهب بها الى بقيع
الغرق وقد قدم مع صحبه
ينظرونه فجاء سلمان
فاستدار خلفه لينظر
خاتم النبوة فالتقى رسول
الله صلى الله عليه وسلم

في كل موضع للنفع وعلى للضرر مع ان الصدقة على الاصحاب ليست للضرر قد قال تعالى انما الصدقات للفقراء
نعم الاقتصار في الهدية على خطابه صلى الله عليه وسلم وتعميمه مع اصحابه في الصدقة للاشارة الى ان القصد هو
التقرب اليه من غير مشاركة لا حذفيه وان غيره من الاصحاب مشارك له فيما هو والغرض من الصدقة تعاله
لوجازته له ففقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لاصحابه أى بطريق الانبساط أو ابسطوا أى دفعوا الوهم ان
هذه محضه له فليس لهم ان ياكلوا منها واشارة الى حسن الأدب مع الخدم والاصحاب اظهار الماء اعطيه من
الحلق العظيم والكرم العظيم وهو أمر من البسط بالموحدة والمهملة من حذو نصر على ماضى بسط فى أكثر النسخ
ومعناه أو صلوا أيديكم الى هذه المائدة وكما وانها من انبساط اليد كناية عن ايصالها الى الشئ ومنه لئن بسطت
الى يدك فأيدىكم محذوف يدل عليه السياق أى من البسط بمعنى النشر أى انشروا الطعام في المجلس بحيث
تصل اليه يد كل أحد أو اقسموا هذه الهدية بينكم أو معناه انبسطوا مع سلمان واستبشروا بقدمه تلافيا له
وتطيبا لقلبه من قولهم لمكن وجهك بسطا أى منبسطا ومنه حديث فاطمة بسطتني ما بسطه أى يسرني
ما يسره لان الانسان اذا سر انبسط وجهه وفى بعض النسخ انشطوا بالنون ثم الشين المعجمة المضمومة أو
المفتوحة بعد هاء طاء مهملة فيكون من النشاط قريبا من الانبساط أى كونوا ذات نشاط لا كل معى وبه صححه
بعضهم بكسر الهمزة والشين المعجمة من حذو ضرب ويقال فى معناه افتحوا العقدة وامل مائدة سلمان كانت
فى إقفالة معقودة كما يدل عليه قوله صلى الله عليه وسلم ما هذه ولا يشك كل بما فى النهاية يقال نشطت العقدة اذا
عقدتها وانشطتها اذا حلتها المسمى التاج انه من الاضداد وانه من باب نصر ومصدره الانشطة وصححه بعضهم
بفتح الهمزة وكسر الشين من الانشاط وهو الحل وفى قليل من النسخ انشعروا بالنون والشين المعجمة والقاف
المشدد من الانشعاق بمعنى الانفراج والتفرق ويمكن ان يكون أمرهم بالانشعاق أي دنو سلمان ويقترب
منه صلى الله عليه وسلم أو يجلس فيما بينهم هذا فى الحديث قبول الهدية ممن يدعى أنها ملكه اعتماده على مجرد
ظاهر الحال من غير بحث عن باطن الأمر فى ذلك وامل سلمان كان مأذونا فى ذلك من مالكه وفيه انه يستحب
للهدى له ان يطعم الحاضر بن مما الهدى اليه وحديث من اهدى له هدية فجلس أو شركاؤه فيها وان كان ضعيفا
كما قاله ميرك مؤيد لهذا المعنى وقال الترمذى فى الاصول المراد بهم الذين يداومون مجلسه ويعتكفون بابه
ويبتعدون أموره لا كل من كان جالسا فى ذلك الوقت انتهى وأما ما اشترع على الاسنة ان الهدايا مشترك
فليس للفظه أصل وان كان هو فى معنى الضعيف ووقع لبعض المشايخ انه أى بهدية عظيمة من دنائير ودراهم
جسيمة وكان عند فقير مسافر فقال يا مولانا الهدايا مشترك فقال الشيخ بلسانه اما تنها خوش تترك أى الانفراد
أحسن فظن الفقير انه يريد الانفراد لنفسه ففتغير حاله فقال الشيخ لك تنها خوش تترك فشرع فى أخذه فجزع عن
حمله وحده فاشار الشيخ الى بعض اصحابه بمعاونته ومن اللطائف ان الامام ابا يوسف أى بهدية من النقة ودقيق
له الهدايا مشترك فقال الامام لا عهد أى الهدايا من الرطب والزبيب واما لهما فانظرا الفرق البين بين علماء
الظاهر والباطن ثم نظر الى الخاتم بالافتح وبكسر على ظهر رسول الله صلى الله عليه وسلم وهذا دليل
الترجمة وأنى بشم الدالة على التراخى لما فى كتب السير ان سلمان لبث بعد ذلك ينتظر رؤية الآية الثالثة التى
أخبره عنها آخر مشايخه انه سيظهر حبيب عن قريب ومن علامات القاطعة على انه هو النبي الموعود الذى
ختم به النبوة انه لم ياكل الصدقة ويقبل الهدية وبين كنفه خاتم النبوة فلما شاهد سلمان العلامةين المتقدمتين
انتظر الآية الثالثة الى ان مات واحد من نقباء الانصار فشييع رسول الله صلى الله عليه وسلم جنازته وذهب
معه الى بقيع الغرق وقد جلس مع اصحابه فى ذلك المكان ينتظرونه فجاء سلمان واستدار خلفه لينظر الى خاتم
النبوة فلما رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم استدار به عرف انه يريد ان يستثبت شىء أو وصف له فالتقى الرءاء
عن ظهره فنظر سلمان الى الخاتم فقام من به بلا تراخ ومهله لما رأى من انطباق أوصافه المذكورة

الرءاء عن ظهره لينظره (فراه على ظهر رسول الله صلى الله عليه وسلم) لم يبين محله من ظهره وفى سائر الاخبار انه بين
بكتفه كما سبق توضيحه (فأمن به) اتمام العلامات وتكامل الآيات

(وكان) حال من فاعل آمن (يهود) أي رقيقا لبعض يهود بني قريظة كما سيجيء (فاشترأه رسول الله صلى الله عليه وسلم) أي كاتبة
يهودية كان سببا في كتابة سيده اليهودي له لأمرة بذلك أولا عاتبه على وفاء ما كتب عليه ثانيا فقبوز باشرائه عن اعانة في الأداء
(بكذا وكذا درهما) كتابة عدو يشتمل على العطف قبل أربعين أوقية من فضة وقبل من ذهب ٦٩ وغرس النخل وقبل غير ذلك

فلا جعل الأصل ثلاث
أحترق من الكذب
(علي) بمعنى مع أي
بالاواقى المذكورة مع
(أن يغرس) وفي رواية
وعلى باء عطف على
الأصل (لهم) أي لليهود
جمع يهودي وأمله كان
شركا بين جمع منهم أو
جعل التابع في دائرة
المتبوع والفرع في
حكم الأصل (نخل) وفي
رواية تخيل فيه أشكال
مستفيض لأن بائع
سامان قد استثنى جزأ
من منفعة وأبقاها
لنفسه وهو غرس النخل
وعمله فيها مع أنه لا يبيع
جعل الغرس داخلا
في النجوم ولا شرط في
العقد فلعل مالكة
امتنع من مكانته إلا
على ذلك الوجه فلذا
أذن صلى الله عليه وسلم
ولا يحد أن يكون
موضع حرمة تباطى
العقد الفاسد إذا لم
يترتب عليه العتق
الذي الشارع متشوف
إليه (في عمل) الظاهر
نصبه ليفيد أن عمله
من جملة بذل الكتابة
ورفعه ليكون عمله تبرعا
خلاف الظاهر (سامان

في التوراة عليه صلى الله عليه وسلم فالفاء مفرغ على مجموع ما سبق من الآيات الثلاث (وكان لليهود) مفردة
اليهودي أي كان سامان موثوقا عندهم بحبال رقيته لم والجملة حل من فاعل آمن والظاهر أنه كان مشتركا
بين جماعة منهم كما يدل عليه قوله الآتي على أن يغرس لهم لكن أخرج ابن سعد عن طريق ابن عباس عن
سامان أنه قدم في ركب من بني كلب إلى وادي القرى فظلموني وباعوني عند ابن رجل من يهود وفي أخرى له
فاشترتني امرأة بالمدينة فحمل على أنها كانا شريكين في اشتراؤه أو يحمل حديث الباب على الاستناد المجزئ
وجعل التابع في دائرة المتبوع والفرع في حكم الأصل أو على تقديره منصف أي لبعض اليهود ويحتمل أن
رفقاه من بني كلب باعوه في وادي القرى لرجل من اليهود ثم باعه ذلك الرجل امرأة بالمدينة ثم اشتراه منها
جماعة من اليهود فانه قد صح عن سامان أنه قال تداواني بفضة عشر من رب إلى رب فاشترأه رسول الله صلى
الله عليه وسلم قبل أي بشرط التمتع وقيل أمره بأن يشترى نفسه لما في جامع الأصول أنه كتب فاعله رسول
الله صلى الله عليه وسلم في كتابته وقيل أدى بدل كتابته وسماه اشتراؤه مجازا وحاصل معنى الكل أنه خلدته عن
رقبه بكذا وكذا درهما قبل أربعين أوقية من فضة وقبل من ذهب والأوقية كانت آنذاك أربعين درهما
وعلى أن يغرس بفتح الياء وكسر الراء (لهم) أي لمن يملك سلمان بفتح السين وهو النخل بمعنى واحد والواحدة
النخلة ثم على معنى مع ويؤيده ما في رواية وعلى بالواو العاطفة وهذا يقتضي أن لا يكون شراؤه صلى الله عليه
وسلم حقيقة إذ لا يصح جعل الغرس داخل الثمن ولا شرط في عقد البيع سواء جعل ضمير يغرس راجعا إلى
سلمان أو إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فانه يلزم منه أن البائع قد استثنى بعضا من منفعة المبيع لنفسه مدة
مجهولة وهي غرسه إن ملك النخلة وعمله فيها وهو منسحب عنه ويؤيد ما قررناه ما في مسند أحمد عن سلمان أنه قال
قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم لم كاتب يا سلمان فكتبت على ثلثمائة نخلة أحسنها وأربعين أوقية ذهبا
وزاد في بعض الروايات وبقي الذهب فجاءه صلى الله عليه وسلم لم مثل البيضة من الذهب من بعض المعادن
فقال صلى الله عليه وسلم لسلمان أذهب عنك ففعل سلمان بالنصب معطوف على يغرس فيفيد أن عمله
من جملة بدل الكتابة قال العصام وفي نسخة ليعمل والله أعلم بحقيقة وقيل بالرفع على أن عمله متبرع وهو يصح
أن شراؤه صلى الله عليه وسلم حقيقة ثم في تصريح سلمان إيماء إلى أن فاعل يغرس هو النبي صلى الله عليه
وسلم وأما قول الحنفى أي سلمان فهو مخالف لما في الأصول فيه كذا في أكثر النسخ وفي بعض النسخ فاعل
فيها سلمان فالتدكير باعتبار النخل والتأنيث باعتبار النخلة كذا ذكره ميرك وتبعه الحنفى وقال ابن حجر
ذكره نظرا للفظ والأولى ما في القاموس النخل معروف كالنخيل ويذكر وواحدته نخلة جهة النخيل اه
وقد جاء في القرآن نخل منقهر ونخل خاوية (حتى تطعم) بضم أوله وبكسر العين لا غير على ما في أصلنا وهو
بالتدكير والتأنيث وقد سبق وجهه ما والمعنى حتى تثمر يقال أطعمت النخلة إذا ثمرت قال ميرك وأعلم أن
روايته بالتاء الغوقانية والتهمانية لكن بصيغة المعروف لا غير وأما ما قاله بعض المحدثين من أنه روى بصيغة
المجهول فليس هو في روايتنا وأصول مشايخنا والله الهادي أه وأراد به والله أعلم ملاحننى فانه كان يدعى أنه
أخذ الحديث عن والد ميرك وقد ذكر في شرحه أنه يروى معروف ووافجه ولا وبالمنشاء من فوق ومن تحت
ففيه أربعة أوجه منصوب بتقدير أن بعد حتى وفي النهاية في الحديث نهى عن بيع الثمرة حتى تطعم ثم يقال
أطعمت الشجرة إذا ثمرت وأطعمت الثمرة إذا أدركت أي صارت ذات طعم يؤكل منها وروى حتى تطعم أي
تؤكل ولا تؤكل إلا إذا أدركت أه كلامه ومنه يعلم وجه الرواية معروف ووافجه ولا ثم كلامه ولا يخفى أن الرواية
بالوجهين إذا ثبتت في كلمة في حديث لا يلزم منه ثبوتها في حديث آخر خصوصاً مع اختلاف الفاعل فانه

فيه) ذكره نظرا للفظ النخل والنخيل وفي نسخ يعمل فيها نظرا للفظ النخلة (حتى يطعم) ببناءه للفاعل أي يثمر وروى بإسناد لفهون أي
تؤكل ثمرة ولا تؤكل إلا إذا أدركت وبالمنشاء من فوق ومن تحت ففيه أربعة أوجه لكن أنكر العسقلاني الرواية بصيغة المجهول على قائلها
وقال ليس روايتنا وأصول مشايخنا

(فدريس صلى الله عليه وسلم الخيل الانخلة غرسها عمر) بن الخطاب (فحملت) أى أثمرت (الخل من عامها) الذى غرست فيه وفى نسخ فى عامها وفى نسخ فى عامه والضمير فى عامها راجع الى الخل باعتبار المعنى واصافة العام اليها باعتبار انها مفعول مفعول فيه وذلك على خلاف المعتاد استعمال الخيل من سلمان من الرق ليزداد رغبة فى الاسلام وفنه نذب اعانة المكاتب (ولم تحمل النخلة) وفى رواية ولم تحمل نخلة عمر اى فى عام غرسها على سنين ما هو والمعارف افاد ذلك كمال امتياز رتبة المصطفى عن رتبة غيره بدو مقدمة المجزئين من مجزاته لان غرس الخل له مميزات معلوم (فقال صلى الله عليه وسلم ما شان النخلة) أى ما حالها وما بالها لم تحمل مع ان صوابها انها قد حملت جميعا (فقال عمر يا رسول الله اننا غرسناها) ما وصلت يدك اليها ٧٠ فلم تثمر كصوابها لما ظهر كمال غيبك على غيرك (انزعها رسول الله صلى الله عليه وسلم

فغرسها) ثانياً - هذه
فحولات (من عامه)
أي الغرس وفي رواية
من عامها أي من عام
غرسها ففيه مجزئان
غير ما سبق الغرس في
غير أو ان الغرس
والأثمار من عامه وفي
بعض الشروح ان
حكاية غرس عمر نخلة
واحدة وعدم حياها غير
منقول الا في حديث
الترمذي وليس فيما
سواه من أخبار سلمان
* الحديث السابع
حديث أبي سعيد
الخدري (ثناح - ابن
بشار أنا بشر) كصدق
(ابن الوضاح) بتشديد
المججمة ثم بن الوضاح
البصري أبو الهيثم
صدوق روى عن أبي
عقيل وغيره وعنه بن دار
وغیره وثقه ابن حبان
خرج له في الشمائل
(أنا أبو عقيل) بفتح
أوله الدور في فحولات
وقاف نسبة لدورق
بلد بفارس وهو بشير
بفتح الموحدة وكسر

الثمرة في الحديث الذي ذكره صاحب النهاية وهو يحتمل المعنيين كما ذكرها على ما لا يخفى والتخلة في هذا الباب هي الفاعل فهي اثمارها ظاهر واما قولك حتى تؤكل التخلة فاما بعد ما عن التحقيق والتدقيق وفي القاموس اطعم النخل اذا أدرك ثمرها فهو اذا أسعد الى غير ما كوله فهو فعل لازم على ما في كتب اللغة فلا يصح منه بناء المجهول واما اذا أسعد الى ما كوله كالثمرة جاز كونه معلوما ومجهولا كما علم من صنيع صاحب النهاية فلا يصح قياس غيره عليه لما بينه ما من الفرق وبه اندفع قول ابن حجر ايضا وروى بالبناء للفعل أي يؤكل ثمرها لان الاصل عدم التقدير ولا يدل اليه الا بعد صحة الرواية فتدبر والله أعلم * واعلم ان في كتب السير ان اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم اعانوا سلمان بامرهم صلى الله عليه وسلم اياهم باعانة فجمعوا الفسلان على مقدار مقدرتهم حتى اجتمع له ثلثمائة فسيل ثم حفر سلمان لما في ارض عينها اصحابه ولما جاء وقت الغرس اخبر به صلى الله عليه وسلم فشاء فغرس رسول الله صلى الله عليه وسلم في أي بيديه الكريمتين (النخل) أي جميعها (النخلة) بالنصب على الاستثناء (واحدة) للتأكيد (غرسها) عمر رضى الله عنه فحملت (أي أطعمت) (النخل) أي جميعها (من عامها) أي من سنة غرسها وفي نسخة في عامها وهو الاظهر واذن في العام اليها باعتبار انها مفرسة فيه والضم ير الى النخل وقال العصام أي من عام الغرس وفي بعض النسخ في عامه والضم ير للغرس اه وهو خلاف الظاهر المتبادر وفي هذا مجزأة لان المعتاد ان النخل لا تحمل من عام غرسها (ولم تحمل نخلة) بفتح المثناة فقط في اصلنا المصحح بالاصول المعتمدة وقال الحنفى روى بالمثناة من فوق ومن تحت ووجه كليهما ظاهر (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما شأن هذه) أي ما سبب هذه النخلة الواحدة في انها ما حملت كبقية النخل (فقال عمر رضى الله عنه يا رسول الله انا غرستها) وعدم حمل هذه النخلة في عام غرسها وقع على من ما هو المتعارف وكان عمر رضى الله عنه ما عرف انه صلى الله عليه وسلم اراد بان الغرس اظهار المجزأة بل مجرد المعاونة (ففرعها رسول الله صلى الله عليه وسلم فغرسها) فحملت من عامه (أي عام الغرس وفي بعض النسخ من عامها وهو ظاهر وكان الحكمة في ذلك ان يظهر المجزأة باطعام الكل سوى ما لم يغرسه كل الظهور ويتسبب الظهور بمجزأة أخرى وهي غرس نخلة عمر ثانية او اطعامها في عامها والله اعلم (حدثنا محمد بن بشار اخبرنا بشر) بوحدة مكسورة وسكون مججمة (ابن الواضح) بتشديد المججمة أبو الطيم بصري صدوق (أخبرنا أبو عميل) بفتح فكسر اسمه بشير بن عتبة * الدورى * بفتح الدال المهملة نسبة الى بلد بفارس اخرج حديثه الشيخان (عن أبي نضرة) بفتح نون وسكون مججمة روى عنه الستة واسمه المنذر بن مالك بن قطعة بضم القاف وفتح المهملة وأغرب ابن حجر حيث قال المحفوظ بنون فمججمة وضبطه شارح بوحدة فهملته ساكنة وقال انه منسوب الى محل بالبصرة اه ووجه الغرابة انه كلام العصام وعبارته بالنون والموحدة والمهملة كالموحدة العوفى نسبة الى العوفة كالكوفة وهي موضع بالبصرة اه وأراد بالموحدة الضاد المنقوطة لانه يعبر عن الباء بالموحدة التختانية كما تقدم في بشر ولا مشاحة في الاصطلاح الا انه منزلة الى الفساد من الصلاح والحاصل ان المال متحد عباراتنا شتى وحسنك

واحد

المجتهدين ابن عقبة بضم الميم له وسكون القاف و يقال له

الناجي الشامي ويقال له البصري روى عن أبي التوكل الناجي والعبدي وعنه بهز وغيره ثقة - خرج له الشيخان والمصنف (عن أبي
فضرة) بنون مفتوحة فمخممة ساكنة على المشهور ضبطه شارح بوحدته فهملة ساكنة قوهم واسمه المنذر بن مالك بن قطاعة بضم
القاف العبدي العوفي بفتح الهملة والواو وعوفه بطن من عبد القيس وقيل نسبه لعوفه محللة بالبصرة ثقة من أجلاء التابعين فلج في آخر
عمره ومات سنة ثمان أو تسع ومائة خرج له الجماعة

(قال سألت أبا سعيد الخدري) بضم الخاء المعجمة وسكون الدال المهملة وسكون الهمزة مد بن مالك بن - ثمان بن ثعلبة الخزرجي بايع المصطفى على أن لا تأخذه في الله لومة لائم وشهد ما بعد أحد ومات سنة أربع وستين خرج له الجماعة (عن خاتم رسول الله صلى الله عليه وسلم يعني) قاله أبو عقيل (خاتم النبوة) لا الخاتم الذي كان في يده (فقال كان في ظهره بضعة) بالفتح قطعة لحم (ناشرة) بمجموعات مرتفعة بنصبه خبره كان ناقصة وبرفعه بجعلها تامة والاول اولى قال في المصباح البضعة القطعة من اللحم والجمع بضع ٧١ كثره وثره وبضعات كسجيدات

و بضع كبدرو وبضاع
كسجاف وبضعت
اللحم بضمها شققة
ومنه الماضية والفتحة
الارتفاع بفتحتين وقد
بـ كن المرتفع مع من
الارض الحديث الحديث
الثامن حديث عبد الله
ابن سرجس (ثنا احمد
ابن المقدم) كفتح
(أبو الاشعث) وفي رواية
أبو الاشعث (العجلي)
بكسر فسكون نسبة
لبنى عجل كصدوق
بصري صدوق احمد
الانبيات المسندين
قال ابن خزيمة كس
صاحب حديث ترك أبو
داود الرواية عنه لمزح
فيه وقال أبو حاتم صالح
الحديث روى عن بشر
ابن المغنل وغيره
وخرج له البخاري
والنسائي مات سنة
ثلاث وخمسين ومائتين
(أنا حماد بن زيد) بن
دريم الأزدي الجهضمي
البصري الأزرق مول
آل جرير بن حازم قال
ابن مهدي ما رأيت

واحد * فكل الى ذاك الجمال يشير قال سألت أبا سعيد وهو مد بن مالك بن ثمان بن ثعلبة الخزرجي بايع المصطفى على أن لا تأخذه في الله لومة لائم وشهد ما بعد أحد ومات سنة أربع وستين خرج له الجماعة (عن خاتم رسول الله صلى الله عليه وسلم يعني) قاله أبو عقيل (خاتم النبوة) لا الخاتم الذي كان في يده (فقال كان في ظهره بضعة) بالفتح قطعة لحم (ناشرة) بمجموعات مرتفعة بنصبه خبره كان ناقصة وبرفعه بجعلها تامة والاول اولى قال في المصباح البضعة القطعة من اللحم والجمع بضع ٧١ كثره وثره وبضعات كسجيدات

واحد * فكل الى ذاك الجمال يشير قال سألت أبا سعيد وهو مد بن مالك بن ثمان بن ثعلبة الخزرجي بايع المصطفى على أن لا تأخذه في الله لومة لائم وشهد ما بعد أحد ومات سنة أربع وستين خرج له الجماعة (عن خاتم رسول الله صلى الله عليه وسلم يعني) قاله أبو عقيل (خاتم النبوة) لا الخاتم الذي كان في يده (فقال كان في ظهره بضعة) بالفتح قطعة لحم (ناشرة) بمجموعات مرتفعة بنصبه خبره كان ناقصة وبرفعه بجعلها تامة والاول اولى قال في المصباح البضعة القطعة من اللحم والجمع بضع ٧١ كثره وثره وبضعات كسجيدات

واحد * فكل الى ذاك الجمال يشير قال سألت أبا سعيد وهو مد بن مالك بن ثمان بن ثعلبة الخزرجي بايع المصطفى على أن لا تأخذه في الله لومة لائم وشهد ما بعد أحد ومات سنة أربع وستين خرج له الجماعة (عن خاتم رسول الله صلى الله عليه وسلم يعني) قاله أبو عقيل (خاتم النبوة) لا الخاتم الذي كان في يده (فقال كان في ظهره بضعة) بالفتح قطعة لحم (ناشرة) بمجموعات مرتفعة بنصبه خبره كان ناقصة وبرفعه بجعلها تامة والاول اولى قال في المصباح البضعة القطعة من اللحم والجمع بضع ٧١ كثره وثره وبضعات كسجيدات

بالبصرة أفقه منه ولا أعلم بالسنة منه مات سنة تسع وسبعين ومائة عن احدى وثمانين سنة خرج له الجماعة وكان ضريرا (عن أبي عبد الرحمن) (عاصم) بن سليمان (الاحول) البصري الحافظ قاضي المدائن ثقة لم يكلم فيه الا ابن القطان لدخوله في عمل السلطان وقال سفيان حافظ البصرة أربعة فذكره منهم * مات سنة احدى وأربعين وأربعمائة خرج له السنة (عن عبد الله بن سرجس) يجيم كثر جس المزني وقيل الخزومي صحابي سكن البصرة خرج له سنة لم والأربعة (قال أئمة رسول الله صلى الله عليه وسلم لم وهو) أي رسول الله (في ناس)

من أصحابه) أي جالس بين جماعة من أصحابه فالجملة حالية وفي نسخ أناس وفي بعض الشروح أتيت رسول الله في ناس من أصحابه أي أتيتهم مع ناس منهم قليل وهو سهر ٧٢ والناس جماعة حيوان ذى عقل وذكر وروية فهو اسم وضع للجمع كالقوم والزهط وواحد

من الناس (من أصحابه) والجملة حال وموقع في شرح أي أتيت رسول الله في ناس أي مع ناس غير صحيح مع وجود قوله وهو كما لا يخفى (فدبرت) بضم الدال ماض من الدور عطف على أتيت (هكذا) إشارة إلى كيفية دورانه (من خلفه) لبيان أي أنقلب من مكاني الذي كنت فيه وذهبت حتى وقفت خلفه (فعرّف) أي بنور النبوة أو بقرينة الدورة (الذي أريد) أي أنويه وأقصده من رؤية الخاتم (فالقي الرداء عن ظهره فرأيت) أي أبصرت (موضع الخاتم) بالفتح ويكسر أي الطابع الذي ختم به كما روي بعض الروايات ويصح أن تكون الإضافة بيانية وعند الطبراني عنه قال أتيت النبي صلى الله عليه وسلم فعرّف ما أريد فالقي ردائه عن منكبيه فدرت حتى قمت خلفه فنظرت إلى الخاتم (على كتفيه) بصيغة التثنية في أكثر النسخ وفي نسخة بصيغة الأفراد وافتصر عليه ابن حجر والظاهر أنه ظرف لرأيت والمراد قرينه من كتفه الأيسر كما مر ولا ينافيه رواية بين كتفيه والقول بنعقد الخاتم بعيد جدا لم يقل به أحد وقال العصامي أي مشرفا على كتفيه والمقصود أن ارتفاعه يزيد على ارتفاع كتفيه وفي صحيح مسلم عن عبد الله بن سرجس قال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم وأكلمته معه خيرا ولجسا أو قال ثريدا ثم درت خلفه فنظرت إلى خاتم النبوة بين كتفيه عند ناغض كتفه اليسرى جمعا عليه أخيرا لأن كمال النازل اه وفي رواية عند غضروف كتفه اليسرى وروى في نغض كتفه الأيسر والنغض بضم النون وسكون الغين المججمة وضمها وبالضاد المججمة والنغض منه على وزن الفاعل أعلى الكتف وقيل هو العظم الرقيق الذي على طرفه وهو الغضروف فينبغي أن تكون هذه الرواية مقيدة للروايات المطلقة من أنه بين كتفيه وأنه على ظهره وأنه على كتفيه أو على كتفه قال العسقلاني السري وضع الخاتم على جهة كتفه الأيسر أن القلب في تلك الجهة وقد ورد في خبره طوع أن رجلا سأل ربه أن يريه موضع الشيطان فإرى في النوم جسدا كالبثور ويرى داخله من خارجه والشيطان في صورة ضفدع عند نغض كتفه الأيسر حذاء قلبه له خرطوم كالبعوض قد أدخل إلى قلبه يوسوس فإذا ذكر الله خنس أخرجته عبد البر بسند قوي إلى ميمون بن مهران عن عمر بن عبد العزيز وذكره أيضا صاحب الفائق وأبو عبد بن منصور من طريق عروة بن رويم قال عيسى عليه السلام ربه أن يريه موضع الشيطان من ابن آدم فأراه فإذا رأسه مثل رأس الحية واضع رأسه على ثمر القلب فإذا ذكر العبد ربه خنس وإذا ترك أتاه وحده وله أيضا عن ابن عباس قال يولد الإنسان والشيطان جاثم على قلبه فإذا ذكر اسم الله خنس وإذا غفل وسوس ومعنى جاثم واضع خرطومه كما في رواية قال السهيلي والحكمة في وضع خاتم النبوة على وجه الاعتناء والاعتبار أنه لما ملا قلبه صلى الله عليه وسلم حكمة ويقينا حتم عليه كما يختم على الوعاء الملوئ مسكا وأما موضعه عند نغض كتفه الأيسر فلأنه معصوم من وسوسة الشيطان وذلك الموضع مدخل الشيطان ومحل وسوسته (ممثل الجمع) بضم جيم وسكون ميم وجوز الكسائي كسر الجيم وهو حال من الخاتم في النهاية يريد مثل جمع الكف وهو أن تجمع الأصابع وتضمها يقال ضربها بجمع كفه بضم الجيم اه فهو فعل بمعنى مفعول كالذبح بمعنى المذخور ويحتمل أن يكون تشبيها في المعنى وأما أن يكون تشبيها في الهيئة المجموعة وهو أنسب ليوافق قوله زرا للجملة إلا أنه يفهم منه زيادة فائدة وهي أنه كان فيه خطوط كما يظهر على ظهر الكف المجموعة كل خط بين أصبعين وعند الطبراني عنه كانه جمع كف وفي رواية له كانه جمع كف أي الكف الجمع وقبض بيده على كتفه وعند ابن سعد عنه فنظرت إلى الخاتم على نغض الكتف بمثل الجمع قال حماد جمع الكف وجمع حماد كتفه وضم أصابعه (حوطها) أي حول الخاتم وأنت باعتبار أنه قطعة لحم ويدل عليه رواية كان الخاتم بضعة ناشزة وأما قول الحنفي أي حول المثل أو حول الجمع والتأنيث باعتبار الشعرات أو أجزاءه تصوري في الجمع وفي غاية من البعد ويقرب منه قول العصامي أي حول الخاتم الذي هو علامة النبوة فاحفظه فان توجيهه تأنيث هذا

إنسان لأن لفظه من ناس ينوس تحريك فيهم الثقلين أي كان غلب استعماله في الانس فقط (فدبرت) من الدوران وهو الطواف بالشيء يقال دار حول البيت يدور دورانا طاف به ودوران الفلك تواتر حركاته بهضمها أثر بعض من غير ثبوت ولا استقرار (هكذا) أي انتقلت من مكاني الذي كنت فيه وذهبت حتى وقفت خلفه فقوله هكذا إشارة إلى كيفية دورانه ويحتمل أنه روى هذا الحديث في المسجد النبوي محل جلوس المصطفى فيه من ملاقاته فأشار بقوله هكذا إلى المكان الذي انتقل منه إلى خلف ظهره (من خلفه فعرّف) رسول الله (الذي أريد) أي عرّف النبي بنور النبوة مرادى وهو رؤية خاتم النبوة من رؤية الخاتم (فالقي الرداء) بالمد ما تردى به مذكر قال ابن الأنباري ولا يجوز تأنيثه (عن ظهره

فرأيت موضع الخاتم) أي موضع الطابع الذي ختم به (على كتفيه) أي بينهما كما في أكثر الروايات فهو من الضمير باب أرادته المقيد بالماضي وأكثر الروايات بالتثنية لكن ورد بالافراد (مثل الجمع) بضم الجيم وسكون الميم أي مثل جمع الكف وهو هيئة بعد الاصابع المجموعة وامل المراد بالتشبيه لأنه كان مقدار الجمع بقرينة ما سبق أن كبيضة الحمام أو زرا للجملة (حوطها) حول الخاتم الذي هو علامة النبوة فالتأنيث باعتبار أنه أو باعتبار أنه قطعة لحم

(خيلان) بكسر الخاء المعجمة فسكون التخمية جمع خال وهو نقطة تضرب الى سواد تسمى شامة (كانها ايل) بثلاثة وهزة والمذكور سابقا
 جمع ثؤلول كعصفور بالضم خراج صلب يظهر على الجسد له تنور واستدارة نحو الحصة وفي نسخ سود وفي بعض النسخ ايل معرنا (فرجت
 حتى استقبلته فقلت) شكر النعمة الفائدة الرداء - حتى رايت الخاتم (غفر الله لك يا رسول الله) يجوز كونه خبرا او انشاء وقع في صورة الجملة
 الخبرية للامانة والفاؤل (فقال ولك) اي غفر لك حيث استغفرت لي وهذا من ٧٣

الضم - ير من مزال الاقدام ثم نصبه على انه ظرف مقدم على خبره (خيلان) والجملة حال اخرى او صفة
 ثانية للخاتم وهو بكسر المعجمة فسكون تخمية جمع الخال وهو الشامة في الجسد (كانها ايل) اي الخيلان
 (ثالث ايل) بثلاثة وهزة - ودودة على زنة قناديل وهو جمع ثؤلول وهي الحبة التي تظهر في الجلد مثل
 الحبة فسادونها يقال لها بالفارسية زرخ بضم زاي وسكون معجمة - فرجت اي من خلفه دائرا
 (حتى استقبلته) اي وقفت اوق - مدت مستقبلا له (فقلت) شكر الافائنة الرداء - حتى رايت الخاتم
 (غفر الله لك يا رسول الله) خبر مطابق لقوله تعالى اغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تاخر او انشاء اراد به
 زيادة المغفرة او ثباتها له او المافرة لامتة - (فقال ولك) اي رغبة - والله لا بالحصول ايضا
 حيث استغفرت لي او سميت لرؤية خاتمي او آمنت بي وانقدت لي وقبل هذا من مقابلة الاحسان بالاحسان
 ولا شك ان دعاءه افضل من دعائه حقيقة وان كان دون صورة فلا ينافيه قوله تعالى واذاحييتم بجمعة فحيوا
 باحسن منها (فقال القوم) اي الذي يحدثهم عبد الله بن سرجس وقائل هذا الكلام هو عاصم الاحول
 او المراد اصحابه صلى الله عليه وسلم وقائل هذا القول هو عبد الله وهذا الظاهر المتبادر وقوله (استغفر لك
 رسول الله صلى الله عليه وسلم) قيل خبر او استفهام بخذف حرف الاستفهام ويمكن ان تكون الهزة مفتوحة
 فيتعين الاستفهام وقول ابن جرير انها بدل ايل قوله هو النبي صلى الله عليه وسلم لم يقل نعم واكرمكم اذ لو كان
 خبرا لخلا قوله نعم عن الفائدة ثم قال ابن جرير ما لا يخفى ان كان الضمير له صلى الله عليه وسلم فوضع والادفعية
 التفتات اذماقتضى الظاهر فقلت ثم قال ابن جرير - لو اراد بالقوم تلامذة بن سرجس لم يحتج لدعوى
 الانتفات اه وهو غفلة عن سياق الحديث اصرح في ان المراد بهم الصحابة ثم كلامه وقوله الصريح غير
 صحيح مع انه غفلة عن سائر طرق الحديث على ما ذكره ميرك انه عند الطبراني قالوا قد استغفرت لرسول الله صلى
 الله عليه وسلم وفي اخرى له فقال رجل من القوم هل استغفرت لك وعين القائل في رواية مسلم من طريق علي بن
 سمرة رجاء بن زيد وعبد الواد بن زياد كلهم عن عاصم بن لفظ قال فقلت له استغفر لك رسول الله صلى الله عليه
 وسلم فتبين من هذه الروايات ان قائل فقال القوم هو عاصم الاحول الراوي عن عبد الله والمراد بالقوم حشائر
 مجلس نقل عبد الله الحديث المذكور الى عاصم قال - فنادى القول الى اقوامي الى جميعهم في رواية الباب على
 سبيل المجاز يعني كقوله تعالى فاعقروا الناقة قال ويحتمل ان القوم ايضا لوه كما سال عاصم فتارة نصب
 السؤال اليهم حقيقة وتارة الى نفسه وربما اليهم نفسه كما هو دأب الرواة قل وبالجمل المقصود من هذا الاستفهام
 والاستخبار تثبيت رؤية عبد الله بن سرجس النبي صلى الله عليه وسلم لم وصحبه معه وفي رواية لم والطبراني
 قال رايت النبي صلى الله عليه وسلم واكلمته معه خيرا ولما اوقال ثريدا والطبراني بلفظ قال انرون هذا
 الشيخ به - نى نفسه كملت رسول الله صلى الله عليه وسلم واكلمته معه ان عاصم سمع هذا الكلام من عبد الله
 واستثبت منه وسأله عن استغفاره اياه فقد نقل عنه انه انكر صحة عبد الله بن سرجس كما ذكره ابن عبد البر
 في الاستيعاب عن عاصم انه قال عبد الله بن سرجس رأى النبي صلى الله عليه وسلم ولم يكن له صحبة قال ابو
 عمر لا يخفى ان في ذكره في الصحابة ويقولون له صحبة على مذهبه - في اللقاء والرؤية والسماع وأما عاصم
 الاحول فاحسب انه اراد الصحبة التي يذهب اليها العلماء اوائل وليلاها قال ويحتمل ان عاصم انكر اول صحبته
 قبل ان يسمع هذه الواقعة منه ولهذا الماسمها منه استفهام منه متعجبا عن هذه الواقعة فيحتمل انه رجع عن

الضم - وله سبحانه وتعالى
 واذاحييتم بجمعة فحيوا
 باحسن منها او ردوها
 وردده صلى الله عليه وسلم
 وان كان من القسم
 الثاني ظاهرا فهو في
 الحقيقة من الاول اذ لا
 ريب ان دعاءه في شان
 أمته أحسن وأجل من
 دعاء الأمة في شأنه قال
 البعض والمراد بالجمعة
 بالاحسان من ما يكون
 أحسن لذاته لا لكونه
 صادرا من الاعلى
 للادنى والقول بان
 المعنى وغفر لك حيث
 سميت لرؤية خاتمي
 النبوة بعيد (فقال
 القوم) أي بعضهم
 وهو عاصم الاحول
 الراوي عن عبد الله
 قال نادى القول الى
 القوم مجزوا والمراد بالقوم
 هم الذين مع عاصم
 الاحول حين تحدث
 عبد الله بهذا الحديث
 ايهم ويحتمل ان القوم
 سالوه كما سال عاصم
 وكيفما كان القصد
 الاستفهام والاستخبار
 (استغفر لك رسول الله)

(١٠ - شمائل - ل)
 اي رسول الله وهو ظاهر اوقال عبد الله ففيه التفتات اذ مقتضى الظاهر فقلت (نعم واكرمكم) اي واستغفروا لكم ولا اتجاه اقول شارح ان
 جعله اخبارا اظهر بل الظاهر لا ظهور له فضلا عن كونه اظهر لانه يلزم على جعله اخبارا خلق قوله نعم عن الفائدة والقول بان نعم قد يقال
 لتصديق لازم الاخبار في مقابلة بعيد

(ثم تلا) أي هو أو النبي والثاني ظاهر وكذا الأول لأنهم لما خصوه بالدعاء بين لهم أنه يستغفر لكل أمته بدليل أنه أمر بذلك في (هذه الآية) وهي قوله تعالى (واستغفر لذنبك وللمؤمنين والمؤمنات) ذات على أنه غلب الذكور على الإناث في قوله ولا تكمل بل الحاضر بين علي الغائبين ولعل لكم على مجرد الخطاب بين مسامحة ثم الذنب الوارد في هذه الآية وما أشبهها أطال الكلام في تأويله فقال الفخر معناه أنك مغفور لك غيره وإن أخذ بـ ذنب لو كان وقيل المراد ما كان من سهو وغفله أو ما تقدم لا يك آدم مما يشبه الذنب وما تأخر من ذنب أمتك أو المراد بالذنب ترك الأولى وحسنات الأبرار سيئات المقربين وقال السبكي المراد تشريفه من غير أن يكون ثم ذنب وكيف يحتمل وقوع ذنب منه وما ينطق عن الهوى وكيف ولا أسـ أمورون بالآتي ٧٤ به في كل قول وعمل بخاتمة كـ سئل ولي الله شيخ الإسلام الحافظ أبو زرعة العراقي

هل خاتم النبوة من خصائص المصطفى وهل ولده وهل دفن معه فأجاب بأنه من خصائصه دون بقية الأنبياء ولم ينقل أنه ولد به وورد أن جبريل عليه السلام ختمه به وأمدفته معه فلا شك فيه فإنه قطعة من جرده والإشارة به إلى أنه خاتم الأنبياء وذلك مختص به والله أعلم بـ باب ما جاء في شعر رسول الله صلى الله عليه وسلم

أي في صفة شعره وبين أن الأخبار الواردة في مقداره طول وكثرة وقدر وغير ذلك والشعر يسكن العين فيجمع على شعور كـ فلس ويلوس ويفتحها فيجمع على أشعار كـ كيس وأكباس وسبب وأسباب وهو يذكر الواحدة شعرة وأغما جمع الشعر تشبيهاً لاسم

ذلك وأثبت صحبته وروى عنه هذا الحديث والله أعلم وقال قوله فقال نعم فإنه عاصم أيضاً وفعاله عبد الله وكذا هو فاعل قوله (ثم تلا هذه الآية) أي قال عبد الله في جواب سؤالنا عنه استغفر لك رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم استغفر لكم أيضاً امثالاً لقوله تعالى (واستغفر لذنبك وللمؤمنين والمؤمنات) وهذا محصل تلاوة الآية المذكورة لأنه صلى الله عليه وسلم لما كان مأموراً بالاستغفار للمؤمنين مع كمال شفقتهم ورحمته لأمته استغفر لهم ألبته وفي الآية إشارة إلى أن في قوله ولا تكمل تغليب الذكور على الإناث وتغليب الحاضر بين علي الغائبين وأقول لا يمنع من الجمع بأن يـ ل صدر هذا السؤال من حضار مجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الله وقالوا له استغفروا تعجب أو أخبار تاذ ذقة قال هو أو النبي صلى الله عليه وسلم نعم الأمر كذلك ثم تلا هو أو النبي صلى الله عليه وسلم استشهدوا أو أعضادهم لما كان عبد الله يحدث أصحاب مجلسه صدره منهم فـ نحو هذا السؤال ووقع منه هذا الجواب بمقتضى الحال فلا تنافي بين الروايات وارتفع ما ذكره الشراح من المنازعات ثم الخطاب له صلى الله عليه وسلم بقوله تعالى لذنبك مع قوله تعالى ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك ومع أنه معصوم لا ذنب له في الحقيقة عليه قبل نزول الآية الثانية أو تسامية للأمة وتعليمهم أو استغفاره من الخطرات القلبية التي هي من لوازم البشرية تنبيه على أنه بالنسبة إليه صلى الله عليه وسلم كـ لذنب بالنسبة إلى غيره ومنه قول ابن الفارض رحمه الله تعالى ولو خـرت لي في سؤلك إرادة * على خاطري سهواً حكمت بردتي وقيل المراد من الاستغفار طلب الثبات على العصمة التي وهبت له وإن كان مأموراً بالعناية بقاعدة الخشية فإنها نهاية سلوك المخاضين وعناية عبودية المقربين وقيل كان يستغفر من استعمال المباحات أو من رؤية تصغير في العبادات ولذا قيل حسنات الأبرار سيئات المقربين وقيل استغفاره من ذنوب أمته فهو كـ اشفاة لهم

باب ما جاء في شعر رسول الله

أي في صفة شعره وما يتعلق به صلى الله عليه وسلم كما علم أن الشعر حيث جاء بدون الناء فهو بفتح العين وتسكن وإذا جاء بـاء فهو بسكونها وتفتح وفي الباب ثمانية أحاديث (حدثنا علي بن حجر) بضم مهملة وسكون جيم (أخبرنا اسمعيل بن إبراهيم عن حميد) بالنصب غير أي الطويل كما في نسخة (عن أنس بن مالك قال كان شعر رسول الله صلى الله عليه وسلم) أي واحد أو منتهياً إلى نصف أذنيه بضمين ويسكن الثاني وفي نسخة بالافراد قال ميرك أضاف الواحد إلى التثنية كراهية اجتماع التثنية مع ظهور المراد أي نصف كل واحد من أذنيه وسـ يأتي بلفظ نصف أذنيه بأضافة الجمع إلى التثنية كما في قوله تعالى صغت قلوبكم والمراد من هذا الشعر والذي جمع وعقد وقيل المراد منظم شعره أو في بعض الأحوال أو حين لا يفرق شعره فلا ينافي الأحاديث الدالة على كونه بأغما منكبيه ووقعاً عليهم ما (حدثنا هناد) بتشديد النون (ابن السري) بفتح المهملة وكسر لاء وتشديد الباء (حدثنا) نسخة أخبرنا (عبد الرحمن بن أبي الزناد) بكسر الزاي بعدها

الجنس بالمفرد وأحاديثه ثمانية الأول حديث أنس (ثنا علي بن حجر) اسمعيل بن إبراهيم عن حميد (في نسخ الطويل نون) (عن أنس بن مالك قال كان شعر رسول الله صلى الله عليه وسلم) يبلغ (إلى نصف أذنيه) أضافة الواحد إلى التثنية كراهية اجتماع التثنية مع ظهور المراد أي نصف كل واحد من أذنيه ولا كلام في الشعر أجمع وعقد فلا ينافي الأخبار الدالة على بلوغ منكبيه أو وقوعه عليهم ما وفي رواية إلى أنصاف أذنيه بأضافة الجمع للتثنية كما في صغت قلوبكم وفيه كلام مستطاع عليه قال ابن العربي والشعر في الرأس زينة وتركه سنة وحلقه بدعة وله مذمومة جاءها المصطفى شعار الخوارج ففي الصحيح عن أبي سعيد أن النبي صلى الله عليه وسلم ذكر قوم ما يكونون في أمته يخرجون في فرقة سيماهم الحادي الثاني حديث عائشة (ثنا هناد بن السري ثنا عبد الرحمن بن أبي الزناد) كرجال

عبد الله بن ذكوان المدني أحد العلماء الكبار وثقه مالك وقال أحمد من طرب الحديث وقال في الميزان له منا كبير وكان يفتي بفتا دامت
سنة أربعة وسبعين بمائة خرج له الستة (عن هشام بن عروة) أحد الأعلام حجة امام أئمة في الكبر فظهلم لم يخطأ أبدا ورواهم ابن
القطان قيل بلغ سبع وثمانين سنة مات سنة سبع وأربعين ومائة (عن أبيه) عروة بن الزبير بن العوام كان ثقة فتنها عالمنا بمنا ونا
يصوم الدهر ولد سنة ثلاث أو أربع أو خمس وتسعين وهو أحد فقهاء المدينة السبعة المذكرين في قوله خذهم عبيد الله عروة قاسم
عبد أبو بكر سلمان خارجه (عن عائشة) الصديقة بنت الصديق المرأة من كل عيب الفقهية العامة حبيبة المصطفى ولدت سنة أربع
من النبوة وماتت سنة ست أو سبع أو ثمان وخمسين ومائة (قالت كنت أغتسل) أفادت ٧٥ الحكيمة الماضية بصيغة

المضارع استحضارا
للمودة الماضية وإشارة
إلى تكراره واستمراره
أي اغتسلت معه
متكررا (أما رسول
الله) معطف أو
منسوب على أنه مفعول
معه ويحتمل أن يكون
عطفا على الضمير
المرفوع المتصل فهو
من باب تغليب المتكلم
على الغائب فإن قلت
الفائدة في تغليب
السكران هي أن آدم كان
أصلا في سكنى الجنة
وحواء تابعة في الفائدة
فيم نحن فيه قلنا وكذلك
هنا لأن النساء محل
الشهوة وحاملات
للغسل فكأنني أصل
في هذا الباب أولان
الأصل اخبار الشخص
عن نفسه أو أنه يحتمل
أن يكون الماء معدا
لغسلها وما ذكر ماء
النبي صلى الله عليه
وسلم (من اناء واحد)

نور اسمه عبد الله بن ذكوان المدني مولى قر يش صدوق أخرج حديثه البخاري في التمهيد ومسلم والاربعة في
صحيحهم وغير حفظه لما قدم بغداد (عن هشام) أحد الفقهاء السبعة اتفقوا على توثيقه وإمامته وحملاته مع
أنه كان يدأس احبانا بن عروة (عن أبي عبد الله) قال ابن شهاب كان عروة يحرر الأبرار وقال ابن عبيد
كان من أعلم الناس حديث عائشة (عن أبيه) أي عروة بن الزبير بن العوام أحد المشركين المبشرين (عن
عائشة رضي الله عنها) قالت كنت اغتسل كما أفادت الحكيمة الماضية في المضارع استحضارا للمودة الماضية
وأشارت إلى تكراره واستمراره أي اغتسلت متكررا (أنا) ورسول الله صلى الله عليه وسلم لم يرفع على العطف
ويروى بالنصب على أنه مفعول معه قال الطيبي ابرز الضمير ليضع العطف فإن قلت كيف يضع العطف ولا
يقال اغتسل رسول الله صلى الله عليه وسلم أجيب بأنه على تغليب المتكلم على الغائب كما غلب المخاطب على
الغائب في قوله تعالى اسكن أنت وزوجك الجنة فإن قلت النكتة هناك أن آدم عليه السلام أتى في سكنى
الجنة قلت هنا للايدان بان النساء محل الشهوات وحاملات للاغتسال فكن أصلا انتهى أو أن الأصل اخبار
الشخص عن نفسه قيل ويحتمل أن يكون الماء معدا لغسلها وأشار بها النبي صلى الله عليه وسلم ولا يخفى بعده
(من اناء واحد) متعلق باغتسل وهو يحتمل أن يقع الغسلان متعاقبين ومن المعلوم تقدمه صلى الله عليه
وسلم كما هو شأن الأدب وعلى تقدير المعية يحتمل التكرار كما هو الظاهر من جلال حالهما وكما هو شأنهما وعلى
تقدير التاكيد يحتمل عدم النظر إلى العورة بل هو صريح في بعض الروايات عن عائشة رضي الله عنها
ما رأيت فرج رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا شك أنه كان أشد حياء منها وقد وردت رواية عنها ما رأيت
منه ولا رأي مني يعني الفرج وبه اندفع ما نقله ميرك عن بعض الفضلاء من أن في الحديث دليلا على جواز نظر
الرجل إلى عورة امرأته وبالعكس قال أبو داود ورواه ابن حبان أن سائما بن موسى سئل عن هذه المسئلة
يعني عن الرجل ينظر إلى عورة امرأته فقال سألت عطاء فقال سألت عائشة فذكرت هذا الحديث بعينه
وهو نص في المسئلة انتهى وفي كونه نصا محل نظر إذ على تقديره يناقض ما سبق عن عائشة في فرض صحته يحتمل
على ما عدا الفرج من الالتفات إليه ككشف عند الاغتسال وبه يزول الإشكال والله أعلم بالحل ثم
قيل في الحديث دليل على أن الاغتراف من الماء القليل لا يجعل الماء مستعملا وفيه أن الظاهر من حالهما
غسل أيديهما خارج الاناء ثم تناولهما من الماء قال ميرك ووقع في رواية البخاري من اناء واحد من قدح
فقبل من الأولى ابتدائية والثانية بيانية والأولى أن يقال من قدح بد من اناء بأعادة الجار ووقع في رواية
أخرى من اناء واحد من جنبه أي بسبب جنبه ومن أجلها قال ابن التين كان هذا الاناء من شبهه وهو
بفتح المعجمة والموحدة نحو أساجر يضاف إليه أشياء فيكتسب لون الذهب وكان مستعملا ما رواه الحاكم من
طريق حماد بن سلمة عن هشام بن عروة عن أبيه ولفظه من تور من شبهه وفي رواية للبخاري من اناء يقال له

وفي رواية البخاري من اناء واحد من قدح وفي رواية له أيضا من اناء واحد من جنبه وفيه جواز غسل الرجل والمرأة من اناء وفيه أن فضل
ماء المرأة ظهور وقول العصام وجواز نظر الرجل إلى عورة المرأة وعكسه في حيز السقوط بل لا ريب لأنه كما يحتمل كون ذلك الاغتسال
مع تجرد العورة يحتمل أن يكون مع سترها بل هو الظاهر من شدة حياء المصطفى كيف لا وقد صرح أن عائشة قالت ما رأيت منه ولا رأي مني
أعني العورة كما سيجي في الكتاب على أن من المعروف أن وقائع الأحوال إذا طرق اليها الاحتمال كسماها ثوب الاجال وسقطها الاستدلال
وكما أن العصام لم يصب في ذلك لم يصب في قوله وان الاغتراف من الماء القليل لا يجعل الماء مستعملا إذا يس في الحديث نص على قلته وما
قيل أن ذلك كان ثلاثة أصع أو اثنين لم يثبت وبغرض ثبوته يحتمل أن الاغتسل وقع متعديا في أو أن متعديا بهما كبير وبهذه الصغير
فقد طرق الاحتمال بلا إشكال على أن كونه بثلاثة أصع لا ينافي كونه بسبع أكثر منها

(وكان له شعر فوق الجمة ودون الوفرة) وقد سميت آنفا ما وقع في هذه الجملة من الاضطراب قال الحافظ أبو الفتح - له العراقي وقد ورد في شعره ثلاثة أوصاف جمة ووفرة ولة فالوفرة ما بلغ شحمة الاذن واللة ما نزل عن شحمة الاذن والجممة ما نزل عن ذلك الى المنكبين هذا قول الجمهور ومن أهل اللغة وهو ما في المحكم والنهاية والمشارك - رغ - يرهما واختلاف في كلام الجوهري فذكره على الصواب في مادة اللام فقال واللة بالكسر الشعر المتجاوز لشحمة الاذن فاذا بلغت المنكبين فهي جمة وخالف ذلك في مادة وفرة فقال والوفرة الى شحمة الاذن ثم الجممة ثم اللة وهي التي امت بالمنكبين وما قاله ٧٦ في باب اللام هو الصواب الموافق كلام المصنف فوق الجممة

ودون الوفرة وهو مخالف لرواية أبي داود فانه قال فيها فوق الوفرة ودون الجممة وكذا في رواية ابن ماجه والمذكور في روايتهما هو الموافق لقول أهل اللغة الأعلى المحمل الذي تؤول عليه رواية المصنف وهو انه قد يراد بقوله دون بالنسبة الى الكثرة والقلّة وقد يراد بالنسبة الى محمل وصول الشعر ورواية المصنف محمولة على هذا التأويل أي ان شعره كان فوق الجمة أي أرفع في المحل فعلى هذا يكون شعره لمة وهو ما بين الوفرة والجممة وتكون رواية أبي داود وابن ماجه معناها كان شعره فوق الوفرة أي أكبر من الوفرة ودون الجممة في الكثرة وعلى هذا فلا تعارض بين الروايتين فروى كل راو ما فهمه الى هنا كلامه قال الحافظ ابن حجر وهو

الفرق وهو بفتحين ويروى بـ كين الراء وخلف في مقـ مداره والمشهور عنه بالجهر وانه ثلاثة أصع وقيل صاعان ويؤيد الأول ما رواه ابن حبان من طريق عطاء عن عائشة - باللفظ قدره ستة أقداس والقسـ ط بكسر القاف نصف صاع باتفاق أهل اللغة واختار بعض العلماء جواز اغتسال الرجل بفضـ ل المرأة وعكسه وعليه الجمهور وبعضهم على جواز طهارة المرأة بفضـ ل الرجل دون العكس وقيد بعضهم المنع فيما اذا خليا به والجواز فيما اذا اجتمع وتسل كل بظاهره - ير دل على ما ذهب اليه وعلى تقدير صحة الجميع يمكن الجمع بحمل النهي على ما نساقت من الاعضاء والجواز على ما بقي في الآناء بذلك جمع الخطابي وجمع بعضهم بان الجواز فيما اذا اغترقا معا والمنع فيما اذا اغترف أحدهما قبل الآخر وبعضهم حمل النهي على التنزيه والفعل على الجواز وهو الظاهر والله أعلم بالسراير (وكان له شعر) أي رأسه الشريف (شعر) أي نازل (فوق الجمة) بضم الجيم وتشديد الميم ماسقط على المنكبين (ودون الوفرة) بفتح الواو وسكون الفاء بعده راء ما وصل الى شحمة الاذن كذا في جامع الأصول والنهاية وهو - ذا بظاها - ير يدل على ان شعره صلى الله عليه وسلم لم كان أمرا متوسطا بين الجممة والوفرة ليس بجممة ولا وفرة - لكن - سبق أنه صلى الله عليه وسلم كان عظيم الجممة الى شحمة اذنيه وهو - ذا بظاها - ير كان شعره جمة وعلى ان جتمه مع عظمها الى اذنيه وأعل ذلك باعتبار اختلاف أحواله صلى الله عليه وسلم - لم - ذا وقدرى المصنف هذا الحديث في جامعه أيضا وقال حديث حسن غريب صحيح من هذا الوجه وفي رواية أبي داود قالت كان شعر رسول الله صلى الله عليه وسلم فوق الوفرة ودون الجممة كذا في جامع الأصول قال ميرك كذا وقع في السرائر ورواه أبو داود بهذا الاسناد وقال فوق الوفرة ودون الجممة قيل وهو الصواب وقد جمع بينهما العراقي في شرح جامع الترمذي بان المراد من قوله فوق ودون تارة بالنسبة الى المحل وتارة بالنسبة الى المقـ مدار فقله فوق الجممة أي أرفع منها في المحل ودون الجممة أي أقل منها في المقدار وكذا في العكس قال العسقلاني في شرح البخاري وهو جمع جيد لولان مخرج الحديث متحد انتهى كلامه قال ملاحني فيه بحث لان ما ل الروايتين على هذا التقدير متحد معني والنفوت بينهما انما هو في العبارة ولا يقدح فيه اتحاد مخرج الحديث غاية ما في الباب ان عائشة رضي الله عنها أو من دونها أدت أو أدى معنى واحد باعتبارتين ولا غبار عليه - هذا وقد يستعمل في الحديث أحد اللفظين المتقاربين مكان الآخر كما مر في أفـ الج الثنتين حيث قالوا ان الفـ الج اسـ تم عمل مكان الفرق ويمكن ان يقال لعل اغتسال عائشة ورسول الله صلى الله عليه وسلم من اناء واحد وقع متعدد او يكون ذلك الاختلاف ناشئا من اختلاف الاحوال انتهى ولا يخفى ان القول الآخر - ير مبنى على أن جملة وكان الخ حال وأما اذا كانت معطوفة على كنت فلا تعلق له بالاغتسال فيكونان حديثين مستقبليين وهو الاظهر والاني لزم ان يكون في كل غسل اختلاف حال وهو - ير ملاحم كما لا يخفى واعلم ان ابن حجر ذكر الحديث في شرح شمائله باللفظ ونزل من الوفرة وقال أي من محلها وهو شحمة الاذن وهذه الرواية عن أبي داود ثم قال نعم في نسخ هذا فوق الجممة ودون الوفرة وهذه عكس رواية أبي داود انتهى وقوله انزل - ير موجود في الأصول المعتمدة ولا أحد من الشراح أيضا ذكره (حدثنا أحمد بن منيع) بفتح ميم فكسرتون فبين مهملة أبو جعفر الاصم ثقة حافظ روى عنه أصحاب

جمع جيد لولان مخرج الحديث متحد وأجاب القسطلاني بأن إحدى الروايتين نقل بالمعنى ولا يضره اتحاد المخرج لاحتمال انه وقع من دونه وأجاب بعض الشرا - بان ما ل الروايتين على هذا التقدير متحد معني والنفوت بينهما انما هو في العبارة ولا يقدح فيه اتحاد مخرج الحديث غاية الامر ان عائشة أو من دونها أدت أو أدى معنى واحد باعتبارتين هذا وقد يستعمل في الحديث أحد اللفظين المتقاربين مكان الآخر كما سبق في أفـ الج الثنتين حيث قالو أفـ الج يستعمل مكان الفرق فكذا يقال بـ ثله هنا انتهى وقد انتبه الشارح صدر هذا الجواب وعزاه لنفسه فأورده بلفظه فوق في أسرين الاول ادعائه ما ليس له الثاني عدم رعاية الادب مع أم المؤمنين في الحديث حيث أجاب عن اشكاله باللفظ الردمع انه كان يمكنه بلوغ الغرض بدون ذلك الحديث الثالث حديث البراء (ثنا أحمد بن منيع) كبديع أبو

الصحيح

جاءه بالبغوي تزيل بغداد الاصم الحافظ المشهور صاحب المسند ذكر أنه أقام بمخيم القرآن أربعين سنة في كل ثلاث روى عن هشيم وعباد
 وخلف وعنه الجماعة مات سنة أربع وأربعين ومائتين وله أربع وثلاثون سنة خرج له الستة وروى عن أبي حنيفة وغيره وعنه أحمد بن حنبل
 وخلف قدرى لكنه صدوق ثقة خرج له مسام والاربعة مات سنة خمس وأربعين ومائتين (حدثنا أبو طاهر ثمانية عن أبي اسحق عن البراء
 ابن عازب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من يوعا بعد ما بين المنكبين وكانت جمة تضرب الى شحمة أذنيه) أي معظمه حسرت
 شحمة أذنيه وشحمة الاذن مالان من أسفلها وهو معلق القرط قال القسطلاني في الحديث مرشده في الباب الاول بالمقصود منه دور
 وكانت جمة تضرب شحمة أذنيه فيحتمل ان المراد بالجمة الشعر المجموع وهو واحد الاقول المارة في تفسيره ان يكون له شحمة أذنيه بين
 انتهاء سقوطها ويحتمل ان يقال الجملة في الحديث بمعنى الوفرة كما ذهب اليه الزحشري من انهما مترادفان وفي ديوان الادب الجملة الشعر مطلقا
 الحديث الرابع حديث أنس (ثنا محمد بن بشار أنا) أبو العباس (وهب) كفلس (بن جرير) بجيم ومهملتين كضري (بن هزم) بجملة ثم
 زاي الأزدي البصري الجهضمي الحافظ المشهور وروثقه ابن معين والعلوي وقال النسائي لا بأس به وتكلم فيه عفا ن روى عن هشام بن حسان
 وابن عوف وعنه أحمد قتل على مرحلة من دمشق راجعا من الحج لحمل ودفن ٧٧ بالبصرة سنة ست ومائتين خرج له الستة

(حدثني أبي) ح برأوى
 لنصر أحد الأئمة الكبار
 النقات عده به من
 صفات النبوة من اختلط
 قبل موته سنة فحجه
 أولاده فلم يسمع منه
 أحد بعد لاختلاط
 قال البخاري روي عنهم
 وقال غيره في حديثه
 عن قتادة ضعف مات
 سنة سبعين ومائتين خرج
 له الستة (عن قتادة)
 ابن دعامة بكسر الدال
 السدومي بفتح المهملة
 وضم الدال في الخطاب
 البصري ثقة ثبت ولد
 أكة سنة ستين وقال
 الكشاف لم يكن
 في هذه الأمة أكة

الصحيح أخبرنا أبو طاهر بقاء فوهلة مفتوحة في آخره نون اسمه عمرو بن الهيثم بن قطن البصري قدرى
 الا انه صدوق ثقة أخرجه حديثه الأئمة الستة (حدثنا شعبة عن أبي اسحق عن البراء بن عازب قال قال رسول
 الله صلى الله عليه وسلم لم يروعا بعد ما بين المنكبين) تقدم في الباب الاول عشر وحا والمقصود منه ههنا قوله
 وكانت جمة تضرب شحمة أذنيه أي معظما ينزل الى الشحمة وبقيتها الى المنكبين وقدم به ان ذلك
 كان لاختلاف الاوقات والجهات فلا ينافي ان الجملة من الشعر ماسة فقط على المنكبين وقيل لم يرد بالضرب
 الملوغ والانتها بل اراد انه كان يرسلها الى أذنيه ومحاذاتها او يحتمل ان يقال الجملة في هذا الحديث بمعنى الوفرة
 كما ذهب اليه الزحشري من انهما مترادفان وان الجملة هي الشعر الى الاذن ووقع في ديوان الادب ان الجملة هي
 الشعر مطلقا (حدثنا محمد بن بشار أخبرنا وهب بن جرير بفتح الجيم) بن حازم بجملة ثم زاي مكسورة
 الأزدي البصري أخرجه حديثه الأئمة الستة (حدثني أبي) يعني جرير بن حازم أبو النصر أكن في حديثه عن
 قتادة ضعف وله أو هام اذا حدث عن حفظه ومع هذا روى حديثه الأئمة الستة في صحاحهم (عن قتادة) تابعي
 جليل بصرى ثقة ثبت يقال ولدا أكة قد اتفقوا على انه احفظ أصحاب الحسن البصري روى عن ابن المديني أنه
 سأل اعرابي على باب قتادة وانصرف نفقدا وقد حالف قتادة بعد عشر سنين فوقف اعرابي فسالهم فسمع
 قتادة كلامه فقال صاحب القدر هذا فسألو فاقربه وقد أخرجه حديثه الأئمة كلهم (قال قتلت لانس) أي
 ابن مالك كما في نسخة (كيف كان شعر رسول الله صلى الله عليه وسلم) لم قال لم يكن بالجمد ولا بالسبط (نقده
 شرحهما لفظا ومعنى والمقصود ههنا قوله (كان يباع شعره) أي المجموع منه (شحمة أذنيه) وهي مالان من
 أصلها وهو معلق القرط (حدثنا محمد بن يحيى بن أبي عمر) وقد يقال ان أبا عمر كنية يحيى (المكي) وهو
 العدني في الاصل صدوق ضعف السند وكان لازم ابن عيينة قال أبو حاتم كان فيه غفلة أكثر الاربعة عنه مسام
 في صحيحه وأخرج الترمذي والنسائي وابن ماجه حديثه وكل ما ذكر في الشمائل ابن أبي عمر فالمراد به محمد بن

مسوح غيره أجمهوا على علمه وزهده مات سنة سبع عشرة ومائة وهو رأس الطبقة الرابعة خرج له الستة قال (قتل لانس) في نسخ ابن ذلك
 (كيف كان شعر رسول الله صلى الله عليه وسلم) قال لم يكن بالجمد ولا بالسبط) بسكون الموحدة وسرها نقان (كان يباع شعره شحمة أذنيه)
 في الرواية السابقة أول الباب كان له شعر يضرب المنكبين قال الداودي وابن النين وهي مغايرة لهذه الرواية وأجيب بان المراد ان معظم
 شعره عند شحمة أذنيه وما أرسل منه متصل الى المنكب أو يحتمل على حالين وفي الرواية المتقدمة يحاور شعره شحمة أذنيه اذا هو وفرة
 قال الحافظ ابن حجر هذا القيد يؤيد الجمع المذكور كما سبق مع بيان الجمة والوفرة موضعهما ان ما ذكرهنا وديما قبل من ان شعره كان
 بين الجمودة والسبوطه هو الصحيح الذي عليه المنقول وامام رواه ابن عساكر وغيره عن علي كرم الله وجهه انه كان سبط الشعر فنهقه
 الحافظ العراقي بانه لم يثبت وأشار الى ذلك في ألفيته بقوله وفي الصحيح انه جمع الشعر لاسبط ولا يجود الخبر وعن علي سبط ولم يثبت اسناده
 وكان كثر اللحية الحديث الخامس حديث أم هانئ (ثنا محمد بن يحيى) أبي عمر والمكي الحافظ النسائي يورى كان امام زمانه مات سنة ثمان
 وخمسين ومائتين عن سنة وثمانين قال أبو حاتم كان فيه غفلة أكثر الاربعة عنه مسلم وكل ما ذكر في الشمائل ابن أبي عمر فالمراد به
 محمد بن يحيى خرج له المصنف والنسائي وابن ماجه

(ثنا فيان) بضم السين وفتحها وكسر هاء (ابن عيينة) تصغير عن أبي محمد بن أبي عمران الهدالي الكوفي الأعور أحد الأعلام البخاري حدث
عن ابن ديار وعنه أحمد وابن المديني ثقة ثبت عالم زاهد عابد كوفي سكن مكة قال الشافعي لولا مالك وسفيان لذهب عام الحجاز وسمع من سبعين
من التابعين روى سفيان الثوري عن القطان عن ابن عيينة وهذا الطريق من روايه الأكا بر عن الأصغر بواسطة مات سنة ثمان وثلاثين
ومائة خرج له الجماعة (عن) عبد الله (بن أبي نجیح) بنون مفتوحة بحيم فهم له واسمه يسار وهو مولى الاخشف بن شريف روى عن أبيه
وطاوس ومجاهد وعنه شعبة وابن عليه وعطاء وثقه أحمد وغيره مات سنة إحدى وثلاثين ومائة فزعم العصام وغيره انه لم يترجمه أحد قصور
(عن مجاهد) بن حبر بحيم مفتوحة فو حدة ساكنة أو جيم مضممة غرا والاول أكثر احداثيات الاعلام ولم يلفتموالد كرا بن حبان له في
الضوء فاء بل اجروا على أمته وقد رأى هاروت وماروت وكاد يلف مات بمكة وهو ساجد سنة ثلاث ومائة أو غير ذلك خرج له الستة (عن
أم هانئ) بكسر النون وبالهمزة في آخره ويسهل واسمها فاختة أو عاتكة أو هند بنت أبي طالب رضى الله عنها شقيقة علي كرم الله وجهه
أسلمت يوم الفتح خطبها النبي فقالت انى امرأة مبيدة واعتذرت فعذرهما وهى التي قل المصطفى ويوم الفتح قد أجرتنا من أجرت يا أم هانئ
روى عنها ابنها حمدة وعروة وطائفة ٧٨ ماتت في خلافة معاوية (قالت قدم علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة قدمة) بفتح القاف

وسكون الدال المارة
الواحدة من القـدم
يعنى مرة من قدومه
وبعض الروايات يدل
على ان القـدم في فتح
مكة لانه حينئذ اغتسل
وصلى الضحى في بيتها
وكان له قدومات
أربع بمكة قدوم عمرة
القضاء والفتح وعمرة
الجمعة ووجه الوداع
(وله أربع غـدائر)
بجمعة فهم ملة جمع
غـديرة وهى الذوابة
وفى روايه تأتى آخر الباب
صفائى قال المصنف فى
العمل سالت محمد بن
البحارى فقالت له مجاهد
سمعت من أم هانئ قال
روى عن أم هانئ ولا
أعرف له سمعا منها
قال الحافظ العراقي قال

يحيى وكذا فى صحيح مسلم (أخبرنا سفيان بن عيينة عن ابن أبي نجیح) بالنون المفتوحة والجيم المكشورة
فحتمية فهم له اسمه عبد الله روى حديثه الترمذى وغيره ولم يترجم له أحد (عن مجاهد) بن حبر بفتح
جيم وسكون موحدة المخزومي مولاهم المكي ثقة امام فى العلم والفقهاء أخرجه حديثه الأئمة (عن أم هانئ) بكسر
النون وهزنى آخره واسمها فاختة بكسر الخاء وقيل عاتكة وقيل هند (بنت أبي طالب) أخت علي كرم
الله وجهه أسلمت عام فتح مكة وابتها عن رسول الله صلى الله عليه وسلم سنة وأربعون حديثا قال ميرك أورده
المصنف هنا من طريق مجاهد وقل فى جامع قال مجدي بن البخارى لا نعرف لمجاهد سمعا من أم هانئ وقال
الشيخ ابن حجر فى شرح صحيح البخارى فى باب الجهد رجاله هذا الحديث ثقات وأخرجه أبو داود أيضا وقال
فى موضع أخرجه أبو داود والترمذى بسند حسن أقول ولا منافاة إذا علمنا ان ذكرها البخارى إنما منع الصحة
عنده (قالت قدم) بفتح فـ كسر أى جاء أو نزل (رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة) بفتح مـ وكسر طـ وفـ ويؤيده
رواية قدم عليه بمكة وكذا فى بعض النسخ المصححة ويحتمل ان يكون مفعولا به كما قيل فى دخلت الدار
(قدمة) بفتح فسكون أى مرة واحدة من القـدم مفعول مطلق لقدم وكان لرسول الله صلى الله عليه وسلم
قدومات أربعة بمكة عمرة القضاء وفتح مكة وعمرة الجمرة ووجه الوداع وبعض الروايات تدل على ان هذا
المقدم يوم فتح مكة لانه حينئذ اغتسل وصلى الضحى فى بيتها (وله أربع غـدائر) بفتح مـ بجمعة جمع غـديرة والجملة
حالية أى قدم مكة والحال ان له صلى الله عليه وسلم أربع ضفائر ويقال ذوائب (حدثنا سويد) بضم
مهملة وفتح واو (بن نصر) بفتح نون فسكون مهملة قال العسقلانى فى المقدمة هذه الكلمة اذا تكررت كانت
بالاصاد المهملة واذا عرفت كانت بالاضاد المعجمة هـ وهو ثقة أخرجه حديثه الترمذى والنسائى (حدثنا)
وفى نسخة أنا هو عبد الله بن المبارك (أى المروزي مولى بنى حنظلة ثقة ثبت فقيه عالم جواد مجاهد صوفى عابد
وكان أبوه مملوكا) بل من هـ دان أخرجه حديثه الأئمة فى صحيحهم (عن معمر) بفتح مـ ميم وسكون مهملة
بينهما هو ابن راشد البصرى نزيل اليمن أخرجه حديثه الأئمة (عن ثابت) بفتح تـ أى (البنائى) وهو بضم الموحدة
نسبة الى قبيلة على مافى القاموس وهو أبو محمد البصرى ثقة عابد أخرجه حديثه الأئمة مات وله أحوال ظاهرة

ابن المديني لا أنكر ان يكون مجاهد بنى أم هانئ لانه روى عنها غير واحد نحو مجاهد فى اللغة ومجاهد بنى جماعة من الصحابة
وسمع منهم كابي هريرة وقال أبو حاتم مجاهد أدرك عليا قال العراقي وقد تأخرت أم هانئ عن أخيهما على دهر اطوبى بلا ومولد مجاهد قديم سنة
أحدى وعشرين من الحديث السادس حديث أنس (ثنا سويد) بضم سـ وملا تـ مصغر (بن نصر) المروزي ثقة روى عن ابن المبارك وابن عيينة
خرج له المصنف والنسائى مات سنة أربعين ومائتين (ثنا عبد الله بن المبارك) بن واضح الحنظلى القمي مولاهم المروزي أحد الأئمة الاعلام
المكثرين أخذ عن أربعة آلاف شيخ ثقة ثبت حجة جمع علماء عظام من فقه وأدب وتوف وزهد وتحم وشعر ولد سنة ثمان عشرة ومائة
مات سنة احدى وثمانين ومائة بهيت منصرفا من الغزو خرج له الستة وكان أبوه ثركا رقيقا لرجل من همدان (عن معمر) بضم مـ وملا تـ كطالب
ابن راشد البصرى الاسدى مولاهم أبو عروة وروى عنه أربعة تابعيون مع كونه غير تابعى والاربعة شيوخ له وهو أحد الاعلام الثقات له
أوهام معروفة احتمات له فى سعة ما أتقن قل أبو حاتم صلح الحديث وما حدث به بالبحر ففقه أعظم مات سنة ثلاث أو أربع وخمسين ومائة
عن ثمان وخمسين سنة خرج له الستة (عن ثابت) بن أسلم (البنائى) بضم الموحدة وفون نسبة الى بنانة أم سعد بنت أوى بن غالب ذكره
الخطيب وقال الزبير بن بكار بنانة أمه اسـ مـ بن أوى حضرت بنانة فعلمت عليهم فسموا بها تابعى صحب أنس بن مالك اربعين سنة ثقة بلا

مدافعة جليل الفدر عابد العصر قال احمد ثابت ان ثبت من قتادة وقال الذهبي ثابت كان اسمه مات سنة اثنين اوثلاث وعشرين ومائة عن ست
 وثمانين سنة خرج له الستة وله كرامات (عن انس بن مالك ان شمر رسول الله صلى الله عليه وسلم كان الى انصاف اذنيه) جمع نصف
 اريد به ما فوق الواحد أو اربابا لنصف مطابق البعض على حد تعلموا الفرائض فانها نصف العلم وذلك اليه من متعدد أكثر من اثنين لما
 سبق انه تارة الى نصف الاذن وتارة الى دونه وأخرى الى فوقه قال القسطلاني هذا الحديث مرفى رواية حميد عن انس والقصد من اراده
 هنا تقوية روايته وانه روى باسنادين وانتم في ما توهم من تدليس حميد الحديث السابع حديث الحبر (ثما سويد بن نصر ان عبد الله بن
 المبارك عن يونس بن يزيد) من الزيادة بن أبي الجهاد الذي بفتح المهملة وسكون الختية أبو يزيد القرشي مولاهم ثقة النسائي وضمه
 ابن سعد وتمامه مات سنة أربع أو تسع وخمسين أو ستين ومائة (عن الزهري) هو ابن شهاب (ثما عبيد الله) بضم العين (بن
 عبد الله بن عتبة) بضم العين وسكون الهمزة وهو الهذلي المديني الفقيه الأعشى فقهه ثبت ثقة من الثالثة ومن تلامذته عمر بن عبد
 العزيز وهو أحد الفقهاء السبعة مات سنة ثمان أو تسع وتسعين خرج له الستة وأبوه من أعيان ٧٩ الرازيين تابعي كبير وجده عتبة

أخوه عبد الله بن مسعود
 (عن ابن عباس ان
 رسول الله صلى الله
 عليه وسلم كان يسدل
 بفتح أوله وسكون المهملة
 وكسر الدال ويجوز
 ضمها) (شعره) أي يرسل
 شعرنا صيته حول الرأس
 من غـ يران يقسمه
 نصفين يقال سـ دلت
 الثوب سـ دلا أرخته
 وأرسلته من غير ضم
 جازية فان ضمته ما فهو
 قريب من التلخيص
 قالوا لا يقال فيه اسدله
 بالالف قال النووي
 قال العلماء المراد
 إرساله على الجبين
 واتخاذ القصة أي
 بضم القاف (وكان
 المشركون) أي كفار مكة
 (يفرقون) بضم الراء

عن انس ان شمر رسول الله صلى الله عليه وسلم لم كان أي احياها الى انصاف اذنيه (قيل جمع نصف
 اريد به ما فوق الواحد وهذا اخبار بما هو اليق بالانصاف اهـ وحققه بعضهم فقال كانه جمع الانصاف دلالة
 على تعدد النصف المنتهي اليه فتارة الى شحمة الاذن وهو أذناه وتارة الى ما فوقها وتارة الى ما فوق ذلك الهوق
 وهو اعلاه اهـ وكأنه أراد بالانصاف مطابق البعض كحديث تعلموا الفرائض فانه نصف العلم وذلك اليه من
 متعدد أكثر من اثنين لما مر من انه تارة الى نصف الاذن وتارة الى ما دونه وتارة الى ما فوقه هذا والمقصود من
 اراد هذا الحديث من رواية ثابت عن انس هـ ما مع ما تقدم من رواية حميد عنه أول الباب تقوية الحديث
 المذكور وانه روى باسنادين وانتم في ما توهم من تدليس حميد (ثما سويد بن نصر اخبرنا) وفي نسخة ثما
 عـ عبد الله بن المبارك عن يونس بن يزيد (أي الايلي بفتح هـ وسكون الختية أخرج حديثه الأئمة) عن
 الزهري (وهو ابن شهاب امام جليل وقد سبق ذكره) (اخبرنا عبيد الله) بالتصغير (عن ابن عبد الله) بالتكبير
 (ابن عتبة) بضم المهملة وسكون فوقية ثم وحدت فيه ثبت أخرج حديثه الأئمة وأبوه أيضا من أعيان العلماء
 الرازيين تابعي كبير وجده عتبة أخوه عبد الله بن مسعود (عن ابن عباس) كذا وصله يونس ووافقه ابراهيم
 ابن سعد عند البخاري واختلاف على معرفتي وصله وارسله قال عبد الرزاق أنا معمر عن الزهري عن عبيد
 الله ما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم لم المدينة قد كره مرسله وكذا أرسله مالك حيث أخرجه في الموطأ
 عن زياد بن سعيده عن الزهري ولم يذكر من فوقه (ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يسدل) أي يرسل
 قال ميرك هو بفتح الختية وسكون السين وكسر الدال المهملة وين وجوز ضم الدال أي يترك شعرنا صيته على
 جبهته (شعره) أي على جبينه قال النووي قال العلماء اراد إرساله على الجبين واتخاذ القصة أي بضم
 القاف بعدها مهملة انتهى وقيل سدل الشعر اذا أرسله ولم يضم جوابه وقيل السدل ان يرسل الشخص شعره
 من ورائه ولا يحمله فرقتين والفرق ان يجعل له فرقتين كل فرقة ذؤابة وهو المناسب للمقابلة بقوله (وكان
 المشركون يفرقون) بسكون الفاء وضم الراء وكسرها وروى من التفريق (رؤسهم) أي شعورهم أي
 يفرقون بعضه من بعض ويكشفونه عن جبينهم وقال القسطلاني الفرق سمة الشعر والفرق وسط الرأس
 وأصله من الفرق بين الشئين (وكان أهل الكتاب يسدلون رؤسهم) أي شعورهم (وكان) أي هو صلى الله
 عليه وسلم لم (يجب موافقة أهل الكتاب فيما لم يؤمر فيه بشئ) أي من أمر أو نهى وهو ما لا بأس به قارب

وكسرها روى مخففا وهو الاشهر ومشددا من باب التفعيل (رؤسهم) أي شعور رؤسهم والفرق بفتح فسكون قسم الشعر ففرقتين وارسل
 نصف من جانب اليمين على الصـ در ونصف من جانب اليسار على الصـ در وهو ضد السدل الذي هو مطلق الارسل من سائر الجوانب
 (وكان أهل الكتاب يسدلون رؤسهم) أي يرسلون اشعار رؤسهم حول الرأس كما تقرر (وكان يجب موافقة أهل الكتاب) أي حين كان
 عبدة الاوثان كثيرين (فيما لم يؤمر فيه بشئ) أي فيما لم ينزل فيه وحى عليه أو فيما لم يطلب منه على جهة الوجوب أو ان دب أو فيما لم يؤمر
 فيه بالمخالفة لهم يعني فيما لم يخالف شرعه ايجابا أو نذبا فقصر الامر هنا على حقيقة تقصير ولا شاهد فيه لانه بدعي بشرع موسى أو عيسى
 لأن هذه المحبة انما هي بعد البعثة وقبلها لم يثبت فيه شئ وانما آثر فيه محبة ما فعله أهل الكتاب على فعل المشركين لتسلي أولئك بقايا
 شرائع الرسل وهؤلاء وثنيون لا مستند لهم الا ما وجدوا عليه آباءهم أو كان لاستئلافهم كما تالفهم باسمه تقبال قتلهم ذكره النووي وغيره
 ورد الشرح لهذا بان المشركين أولى بالتألف غير مرضي اذ هو صلى الله عليه وسلم لم قد حرص أولاه على تالفهم ولم يبال جهدا في ذلك وكلما زاد

ازدادوا نفورا فاحب تالف اهل الكتاب لجعلهم عوننا على قتال من ابي واستكبر من عباد الوثن ومن ثم قال البعض في حديث ما يدل على ان تلك المحبة كانت قبل اشتهار الاسلام وقوته فلما فتحت مكة واستقر الامر احب مخالفتهم وقال القرطبي حبه او افقتهم كان في اول الامر عند قدومه المدينة في الوقت الذي كان يستقبل قبلتهم ليتالفهم حتى يصرفوا الى ما جاء به فلما تالفهم ولم يدخلوا في الدين وغلبت عليهم الشهوة ولم ينفع فيهم ذلك امر بمخالفتهم في امور كثيرة كقوله ان اليهود والنصارى لا يصبرون لمخالفتهم ولا محبة في الحديث على ان شرع من قبلنا شرع انما لم ينسخ اذ لو كان شرعا لكان يجب عليه صلى الله عليه وآله والمتمتاد من لفظ المحبة عدم الوجوب (ثم فرق) روى مخفقا ومشددا (رسول الله ٨٠ صلى الله عليه وآله وسام رأسه) بفتح الفاء والراء أي ابقى شعره الى جانب رأسه فلم يترك منه شبا عني

جنه بل السدل جائز
 خلافا لما زعمه القاضي
 عياض وفيه دليل على
 ان الفرق افضل لكون
 المصطفى رجع اليه
 آخره كانه ظهر الشرع
 به لکن لا على وجه
 الوجوب فقد نقل ان
 من الصحب من سدل
 به ذلك فلو كان الفرق
 واجبا لما سدلوا به
 ولهذا قال في المطامح
 الحديث يدل على
 جواز الامرين والامر
 فيه واسع فقال مساق
 الحديث دل على
 ان السدل انما كان
 بقوله لمجة استئلاف
 اهل الكتاب لموافقتهم
 وفي حديث هند المار
 ان انفرقت عقبة
 أي شعر رأسه على
 ناصيته فرق والافلاخ
 قال القسطلاني وقوله
 كان لا يفرق شعره

جبهته بل السدل جائز
خلافاً لما زعمه القاضي
عياض وفيه دليل على
ان الفرق افضل لكون
المصطفى رجع اليه
آخراً فكانه طهر الشرع
به لكن لا على وجه
الوجوب فقد نقل ان
من الصحب من سدل
به ذلك فلو كان الفرق
واجباً لما سدلو بعده
ولهذا قال في المطامح
الحديث يدل على
جواز الامرين والامر
فيه واسع فقال مصاق
الحديث دال على
ان السدل انما كان
يقوله لمحجة استتلاف
أهل الكتاب لموافقتهم
وفي حديث هند المار
ان انفرفت عقيقةه
أي شعر رأسه على
ناصيته فرق والافلاخ
قال القسطلاني وقوله
كان لا يفرق شعره

الا اذا انفرق محمول على ما كان اولاً انتهى وزعم نسخ
 السـدل يحتاج لبيان ناسخه وتاخره عن النسخ على انه لو كان منسوخاً لما صار اليه الصحابة أو أكثرهـم قال الغرطي بل توهم النسخ
 هنا لا يثبت اليه أصـلاً لا مكان الجمع قال وهـذا بتسليم ان محبة مخالفتهم وموافقتهم حكم شرعي فانه يحتمل كونه أمراً صلحياً او قد
 صح عنه انه كان لهـمة فان انفرت فرقها ولا تركها وهذا يدل على ان هذا كان غالب حاله لان ذلك ذكر مع عمـله وأوصافه الدائمة
 وحالته التي كان موصوفاً بها فالصواب ان الفرق مستحب لا واجب وقال بعضهم ويحتمل رجوعه الى الفرق باجتهاده وعليه
 في حكمه عدوله عن موافقة أهل الكتاب ان الفرق انما فـوا به عن الاسراف في غسله وعن مشابهة النساء الحديث الثامن

(ثمنا محمد بن بشار ثنا عبد الرحمن بن مهدي) بفتح الميم ابن حسان الامام أبو سعيد الأزدي العبدي مولاهم البصري اللواتي أحد الاعلام الحفاظ الثقات أهل المناقب العلمية ولد سنة خمس وثلاثين ومائة ومات بالبصرة سنة ثمان وتسعين ٨١ ومائة خرج له الستة (عن

ابراهيم بن نافع المكي
عن ابن نجيح (عن
أبي المجاج (نجاهد)
ابن جبير (عن أم
هاني قالت رأيت
رسول الله صلى الله
عليه وسلم لمذاضفاث
أربع) جمع ضفيرة
كريمة بمجنتين فوهلة
وهي العقيمة في
الصباح الضفيرة
العقيمة والفدائر
الذوات انتهى فالغداث
أعم كذا جزم به الحافظ
السيوطي وغيره وبه
يعرف استرواح
الشرح وتخليطه في
جزمه أولا انها من
الغداث ثم تعقبه بانها
العقيمة ثم يحتمل ان
هذه الواقعة منها حين
قدم عليها صلى الله
عليه وسلم لمكة
فيرجع الحديث الى
ما سبق وان يكون
وقتا آخر وفيه حل
ضفر الشعر حتى
للرجال ولا يختص
بالنساء الا بالنظر لما
اعتمد في أكثر البلاد
في هذه الازمنة
ولا اعتبار به في خاتمة
ظاهر الاحاديث المسوقة
في هذا الباب ان
المصطفى كان لا يخلق
شعره فيرسله وعلى

أما توهم النسخ فليس بشئ لا مكان الجمع لكن العلة التي قال جزم الحزبي ان السدل نسخ بالفرق واسد دل
برواية معمر عن الزهري عن عبد الله بن عيسى ثم أمر بالفرق وكان الفرق آخر الامرين أخرجه عنه عبد الرزاق
في مسنده وهو ظاهر والله أعلم وقد روى ابن اسحاق عن محمد بن جعفر عن عروة عن عائشة قالت انما رقت
لرسول الله صلى الله عليه وسلم لم رأسه عن يافوخه ومن طريقه أخرجه أبو داود اذا فرقت لرسول الله صلى الله
عليه وسلم لم رأسه صدعت فرقة عن يافوخه وأرسلت ناصيته بين عينيها قال بعض شراح الحديث اليافوخ
مؤخر الرأس ما يلي القفا بهني أحد طرفي ذلك الخط عند اليافوخ والطرف الآخر عند جبهة مخاضا لما بين
عينيه لم يكون نصف الشعر من بين ذلك الفرق ونصفه من يساره قال الشارح زين العرب الفرق بسكون
الراء الخط الظاهر من شعر الرأس اذا قسم نصفين وذلك الخط بياض بشرة الرأس الذي يكون بين شعر الرأس
حدثنا محمد بن بشار أخبرنا عبد الرحمن بن مهدي بفتح الميم وتشديد الياء اسم مفعول من الهداية ثقة
ثبت عدل حافظ عارف بالرجال عن ابراهيم بن نافع المكي بفتح الميم أي المخزومي ثقة حافظ روى عنه الأئمة الستة
عن ابن أبي نجيح بفتح نون وكسر جيم عن مجاهد عن أم هانئ بفتح هاء في ضبطها قالت رأيت رسول
الله صلى الله عليه وسلم اذا ضفر أربع جمع ضفيرة كغداث جمع غدير وهما جمع في الضفر نسج الشعر
وغيره والصفيرة العقيمة قال ابن حجر وفيه حل ضفر الشعر حتى للرجال وليس يختص بالنساء الا باعتبار
ما اعتمد في أكثر البلاد في هذه الازمنة المتأخرة ولا اعتبار بذلك أقول عادة السادة في بعض البلدان أيضا
هي الضفر لكن على غديرتين واقعتين بين يديهم تفرقة بينهم وبين النساء اذا عادت من وضع الضفر خلفهن
وهذا الفرق يكفي في عدم التشبه بهن والله أعلم ان الروايات قد اختلفت في وصف شعره صلى
الله عليه وسلم ففي رواية لانس شعره الى نصف أذنيه وفي رواية له كان يباغ شعره شحمة أذنيه ويوافق حديث
البراء وفي حديث عائشة كان له شعر فوق الجبهة ودون الوفرة أو العكس ويوافق رواية بين أذنيه وعاتقه كما في
البخاري من حديث أنس وفي حديث أم هانئ له أربع غداث وهذا المحصل الاخبار التي أوردتها المصنف
في هذا الباب وتقدم في الباب الاول من حديث البراء بالفظ له شعر يضرب منه كبيه وهو المخرج في الصحيح
أيضا فهذه ست روايات الاولى نصف أذنيه الثانية الى شحمة أذنيه الثالثة بين أذنيه وعاتقه الرابعة انه يضرب
منه كبيه الخامسة قريب منه السادسة له أربع غداث اذا تقرر ذلك فاعلم ان القضي عياضا قال الجمع بين
هذه الروايات ان من شعره ما كان في مقدم رأسه وهو الواصل الى نصف أذنيه والذي به دونه وما باغ شحمة
الاذن وما يليه هو الكائن بين أذنيه وعاتقه وما كان خاف الرأس هو الذي يضرب منه كبيه أو يقرب منه
اه وهو لا يخلو من تأمل وبعد لان الظاهر ان من وصف شعره صلى الله عليه وسلم أراد مجموعا أو معظمه لا كل
قطعة قطعة منه وقال النووي تبعه ابن بطال ان الاختلاف المتقدم بحسب اختلاف لاوقات وتنوع الحالات
فاذا غفل عن تقصيره بلغ الى المنكبين واذا قصره كان الى انصاف الاذنين فوفق بقصر ثم يطول شيئا فشيئا
وعلى هذا يترتب اختلاف الروايات فكل واحد ادخل برعما رآه في وقت من الاحيان بوصف من الاوصاف
المدكورة انتهى وهذا الجمع لا يخلو عن تأمل أيضا الدلم بر وتقصير الشعر منه صلى الله عليه وسلم الامة واحدة
كما وقع في الصحيحين وقد اضطرب قول الشراح في تحقيقة لفظا ومعنى كما بين في موضعه واذا كان كذلك
فلا يناسب ان يقال فوفق يتصرف ثم يطول شيئا فشيئا فالاولى ان يقال ثبت انه صلى الله عليه وسلم خلق رأسه في
عمرته وحجه أيضا فاذا كان قريبا من الخلق كان الى انصاف أذنيه ثم يطول شيئا فشيئا يصير الى شحمة أذنيه
وما بين أذنيه وعاتقه وغاية طوله انه يضرب منه كبيه اذا طال زمن ازاله بهد الخلق فاحبر كل راو بما رآه ثم
رأيت في كلام بعض شراح المصاييح ما يؤيد هذا الجمع فانه قال لعل الاختلاف في مقدار شعره صلى الله عليه

(١١ - شمائل - ن) هـ صاء جرى الحافظ الزين العراقي في أبيه حيث قال يحلق رأسه لاجل النسك
• وربما قصره في نسك • وقد روي في الاوضاع النواصي • الا لاجل النسك المحامى قال بعض شراح المصاييح لم يحلق النبي رأسه
في سني الهجرة الا عام الحديبية ثم عام عمرة القضاء ثم عام حجة الوداع فليعلم الطول والقصر منه بالمسافات الواقعة منه في تلك الازمنة

واقهرهما ما كان بعد حجة الوداع فإنه توفي بعد ثلاثين شهرا (باب ما جاء في ترحيل رسول الله صلى الله عليه وسلم) الترحيل والترجيح
 تسريح الشعر وتنظيفه وتحسينه كذا في النهاية وقال الزمخشري رجل الشعر سرحه وشعر رجل بين السبوط والجعودة وفي المصباح رجل
 الشعر ترحيل سرحته سواء كان شعرك أو شعر غيرك وترجلت إذا كان شعر نفسك ورجل الشعر رجلا من باب تعب فهو رجل بالأكس
 والسكون تخفيف أي ليس شديد الجعودة ولا السبوط بل بينهما وفي المشارق رجل شعره مشطه وأرسله يقال شعر رجل بنزلة الج
 قل أبو زرعة وفيه لغة زائدة في المحكم وهو وسكون الجيم وفي المشارق عن الجوهري الترحيل أن يبل الشعر ثم يمشط ولم أر ذلك في الصحاح
 وفي المختار ترحيل الشعر تحميده وترجيله أيضا أرساله بمشط قال الحافظ ابن حجر وهو من باب النظافة وقد نذب الشرع إليه وفي خبر أبي
 داود من كان له شعر فليكرمه والمراد ٨٢ بحديث النخعي عن الترحيل الأغلب المعنى ترك المبالغة على أن الزين العراقي ضعفه وآثر

في الترجمة الترحيل
 على الترحيل لأنه الأكثر
 في الأحاديث وأما قول
 شارح آثره لأن الترحيل
 مشترك بين الترحيل
 ورجل الشعر جمع
 بالعمل فرد العمام
 بأن ترادفهما ما لم
 يجيء في أحاديث
 الباب والترجل
 مشترك أيضا بين هذا
 والمشي راجع لأن
 وأما تسمى تسريح الشعر
 ومشطه ترحيل لأن
 فيه أنزاله وأرساله عن
 منابته كما يؤخذ ذلك
 من قول الراغب وترجل
 الرجل نزل عن دابته
 وترجل النهار انحطت
 الشمس عن الحيطان
 كأنها ترحلت ورجل
 شعره كأنه أنزله إلى
 حيث الرجل إلى هنا
 كلامه وهو نفيس
 وفيه خمسة أحاديث
 الأول حديث عائشة

وسلم هذا بحسب اختلاف الأزمان فإنه صلى الله عليه وسلم لم يحلق رأسه في سنة الهجرة إلا عام الحديبية ثم عام
 عمرة القضاء ثم عام حجة الوداع ونقل العسقلاني عن أبي التين تيم الله داود قوله يبلغ شعره شحمة أذنيه مغار
 لقوله إلى منكبيه وأجيب بأن المراد أن معظم شعره كان عند شحمة أذنيه وما استرسل منه يصل إلى المنكبين
 أو يحمل على الخائين ويؤيد الأول ما ورد من طريق أبي اسحاق في المناقب بالفظ له شعر يبلغ شحمة أذنيه
 إلى منكبيه وحاصله أن الطويل منه يصل إلى المنكبين وغيره إلى شحمة الأذنين ويمكن أن يكون المعنى
 منتهيا في بعض الأوقات إلى منكبيه والله سبحانه وتعالى أعلم

(باب ما جاء في ترحيل رسول الله صلى الله عليه وسلم)

الترحيل والترجيل تسريح الشعر وتنظيفه وتحسينه واختار الترحيل في العنوان مع ورود بعض الأحاديث
 من باب التفعيل إشارة إلى ترادفهما أو غلبة ورود الفعل في أحاديث الباب وفي المشارق رجل شعره إذا
 مشطه بماء أو دهن ليأين يرسل التأثير وعدم المنقبض قال العسقلاني نقلا عن ابن بطال وهو من باب النظافة
 وقد نذب الشرع إليه أي بقوله النظافة من الدين وقد قال تعالى خذوا زينتكم عند كل مسجد ولأن الظاهر
 عنوان الباطن قال وأما حديث النخعي عن الترحيل الأغلب المراد به ترك المبالغة في الترفيع يعني المشعر بانها
 من دوى النفس والمشعر بانها في تنظيف الباطن أولى والمسمى إلى الجمع بينهما وبين ما ورد من حديث البذاذة
 من الإيمان وهي رثاثة الهيئة وترك الترفيع والتواضع مع القدرة لا بسبب جحد النعمة قال ميرك وأخرج النسائي
 من طريق عبد الله بن بريدة أن رجلا من الصحابة يقال له عبيد قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ينهى عن كثير من الزفاد بكسر الهمزة وسكون الراء بعده فاعوا آخره ماء التعم وقال ابن بريدة الأرفاء الترحيل
 هكذا نقل الشيخ عن تخرج النسائي ووقع في أبي داود من حديث عبد الله بن بريدة قال قال رجل لفضالة
 ابن عبيد مالي أراك شعنا قال إن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان ينهانا عن كثير من الزفاد فعمل
 لفظ فضالة سقط من شرح الشيخ أو من أصل النسائي إذا صواب أن رجلا من الصحابة يقال له فضالة بن
 عبيد والله أعلم قال الشيخ وقيد في الحديث بالكثير إشارة إلى أن الوسط المعتدل منه لا يذم وبذلك يجمع بين
 الأخبار وقد أخرج أبو داود بسند حسن عن أبي هريرة رفعه من كان له شعر فليكرمه وفي الموطأ عن زيد بن
 أسلم عن عطاء بن يسار أن رسول الله صلى الله عليه وسلم رأى رجلا نثر شعره واللحية فأشار إليه بإصلاح
 رأسه ولحيته وهو مرسل صحيح الإسناد له شاهد من حديث جابر أخرجه أبو داود والنسائي بسند
 حسن (حدثنا اسحاق بن موسى الأنصاري) ثقة متقن (حدثنا معمر بن) بفتح فسكون
 مؤسلة ابن عيسى كما في نسخة ابن يحيى الأشجعي مولاهم ثقة ثبت أخرجه حديثه الستة إلا ابن ماجه

(حدثنا)

(حدثنا اسحاق بن موسى) بن عبد الله بن موسى بن يزيد (الأنصاري)

أبو موسى المدني الكوفي وجره عبد الله بن يزيد له صحبة روى عن ابن عيينه والأشجعي وابن وهب والزهري والقزاز والغفاري وخلف
 وعنه ابن بكير ومسلم والمصنف والنسائي وغيرهم صدوق ثقة متقن من العاشرة (ثنا من) بهملة تن كفلس ابن عيسى الأشجعي مولا هم
 القزاز بالقاف والزاي المشددة أبو يحيى المدني أحد أئمة الحديث كان بسود عتبة الإمام مالك فلا يلفظ بشيء إلا كتبه وقرأ عليه الموطأ للرشيد
 قال ابن المديني أخرجه الينام عن أربعمائة ألف مسألة هاهنا مالك خرج عن مالك وابن أبي ذؤيب ومعاوية بن صالح وعنه ابن معين وابن
 المديني وابن رافع وهو ثقة ثبت من العاشرة مات سنة ثمان وتسعين ومائة خرج له الستة

(ثنا مالك بن أنس عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة قالت كنت أرجل) بضم الهمزة ورفع الراء وكسر الجيم وتشديد الهاء السرح (رأس رسول الله صلى الله عليه وسلم) من قبيل اما - لاق المحل وارادة الحال ارم من باب الازعاج والفتح يرشع رأس رسول الله وفيه نذب تسريح شعر الرأس وقبس به اللحية ومصرح به في الخبر الضعيف الآتي (وأنا حائض) جملة حايلة ولا يقال حائضة الا في شذوذ لان تلامذة ما نثبت يؤتى بها للفرق بين الذكر والمؤنث عند خوف اللبس وهو ما موهن هنا لاختصاص الحائض بانفساء ولا حاجة الى تلامذة نثبت الفارقة وفيه دليل على طهارة بدنها وسائر بدنها ما لم يصب به دم من بدنها وواجب كذا زعم الشرح وهو غيبر مع تبرأه من شرح الشعر لا يجب ان يكون بظاهر بل يجوز بنجس جاف فقد صرحوا بنحل الامتشاط بما جاف لا رطب على ان اليد لا تبشر الا شربل المشط والمشط هو الذي يلاقه قال دليل من أين ونحن في سعة من الاستدلال بهذا فهناك أدلة حايلة ويكفي قيام الاجماع ٨٣ على طهارة بدنها وأعجب من

ذلك انه دلالة على انه لا يكره استعمال مطبوخها ومعدونها انهم فيه عدم كراهة مخالطتها وحل استخدام الزوجة برضاها في الترجيل ونحوه وانه ليس فيه نقص ولا حكمة ولا اضرار بها وانه ينبغي للزوجة تولى خدمة زوجها بنفسه وادول الشرح في سائر الاحوال ليس على ما ينبغي فقد صرح الحافظ أبو زرعة بانه صلى الله عليه وسلم ما كان يكل تسريح لحيته الى أحد وانما كان يتطأها بنفسه بخلاف الرأس فانه يمسر مباشرة تسريحه لا سيما في مؤخره فلذا كان يستعين فيه بزوجه اني هنا كلامه قال النووي وفيه حل استخدامهما في غسل وطبخ وخبز وغريها برضاها لا بدونه لأن

ثنا مالك بن أنس عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة قالت كنت أرجل) بضم الهمزة ورفع الراء وكسر الجيم وتشديد الهاء السرح (رأس رسول الله صلى الله عليه وسلم) من قبيل اما - لاق المحل وارادة الحال ارم من باب الازعاج والفتح يرشع رأس رسول الله وفيه نذب تسريح شعر الرأس وقبس به اللحية ومصرح به في الخبر الضعيف الآتي (وأنا حائض) جملة حايلة ولا يقال حائضة الا في شذوذ لان تلامذة ما نثبت يؤتى بها للفرق بين الذكر والمؤنث عند خوف اللبس وهو ما موهن هنا لاختصاص الحائض بانفساء ولا حاجة الى تلامذة نثبت الفارقة وفيه دليل على طهارة بدنها وسائر بدنها ما لم يصب به دم من بدنها وواجب كذا زعم الشرح وهو غيبر مع تبرأه من شرح الشعر لا يجب ان يكون بظاهر بل يجوز بنجس جاف فقد صرحوا بنحل الامتشاط بما جاف لا رطب على ان اليد لا تبشر الا شربل المشط والمشط هو الذي يلاقه قال دليل من أين ونحن في سعة من الاستدلال بهذا فهناك أدلة حايلة ويكفي قيام الاجماع ٨٣ على طهارة بدنها وأعجب من ذلك انه دلالة على انه لا يكره استعمال مطبوخها ومعدونها انهم فيه عدم كراهة مخالطتها وحل استخدام الزوجة برضاها في الترجيل ونحوه وانه ليس فيه نقص ولا حكمة ولا اضرار بها وانه ينبغي للزوجة تولى خدمة زوجها بنفسه وادول الشرح في سائر الاحوال ليس على ما ينبغي فقد صرح الحافظ أبو زرعة بانه صلى الله عليه وسلم ما كان يكل تسريح لحيته الى أحد وانما كان يتطأها بنفسه بخلاف الرأس فانه يمسر مباشرة تسريحه لا سيما في مؤخره فلذا كان يستعين فيه بزوجه اني هنا كلامه قال النووي وفيه حل استخدامهما في غسل وطبخ وخبز وغريها برضاها لا بدونه لأن

اجب عليهم اتكينة وملازمة بته فحسب اه و ليس في محله اذ ما ذكره انما هو بطريق القياس وليس منصوصا بشرط اقياس مساواة رجع للاصل وفي انفرع هنا زيادة تمنع اللاحق وهي المشقة في نحو الطبخ فلا يلزم استخدامهما في الخفيف احتمال الثقل والسنانة كالحكم واجماع انما الحكم في الاسنة دلالة بهذا الخبر كما اشار الى ذلك المحقق أبو زرعة الحديث الثاني حديث أنس (ثنا يوسف بن عيسى) بن نازك الزهري المروزي أبو يعقوب روى عن ابن عيينة والفضل بن موسى وغيرهما ووثقة فاضل من العاشرة خرج له الشيخان وأبو داود المصنف والنسائي مات سنة تسع وأربعين ومائتين (ثنا وكيع بن ثمال) ببيع) بضم الهمزة وتشديد الميم (بن صبيح) كرمييع السدي البصري نا القطان لا يرضاه وقال أحمد لا بأس به وقال ابن معين ضعيف وقال شعبه وهو من سادات المسلمين وقول عفان أحاديثه مغلوقة روى عن سنن وعطاء وعنه ابن مهدي خرج له البخاري في تاريخه والمصنف وابن ماجه مات سنة ستين وقيل سبعين ومائة وهو أول من صنف كتب (عن يزيد بن أبان) بوحدة تحمية مشددة وكسحباب غير منصرف عند أكثر النحاة والمحدثين ومصرفه بالهض حتى بالغ فقال من لم

بصرف أبان فهو أنان
 (هو الرقاشي) نسبة
 لرقاشة بفتح الراء وقاف
 مخففة وشين معجمة
 وهي نسبة لبنت قيس
 ابن زعلبة بن عكاية
 نسب اليها أولا ولادها
 روى عن حماد بن
 سلمة وخلق عابد زاهد
 لكنه كما قال النسائي
 متروك والدارقطني
 وأحمد منكر الحديث
 قال حديث مع لول بل
 عنه الجزري في تصحيح
 المصابيح وغيره من
 المناكير ومن ثم جزم
 الحافظ العراقي بضعفه
 (عن أنس بن مالك
 قال كان رسول الله صلى
 الله عليه وسلم يكثر دهن
 رأسه) بالفتح مصدّر
 بمعنى استعمال الدهن
 بالضم والدهن ما يدهن
 به من زيت وغيره ووجهه
 دهان بالكسر وادهن
 على وزان افتعل تطلّى
 بالدهن ذكره في
 المصباح كغيره (وتسريح
 لحينه) عطف على
 دهن لاعلى رأسه
 كما وهم (ويكثر
 القناع) كرجال أي
 اتخاذ القناع وابسه
 على حذف مضاف
 وهو خرقة توضع على
 الرأس بعد استعمال
 الدهن اتقى العمامة
 منه (حتى) غاية لكثر
 وفي رواية بحذف حتى
 (كأن ثوبه) هو ذلك
 القناع (ثوب زيات)

فاحش لمخافته كتب اللغة وأسماء الرجال والنسخ المصححة والاصول المعتمدة (هو الرقاشي) بفتح الراء وحقه
 قاف وشين معجمة نسبة إلى رقاش بنت ضبيعة كذا في المعنى وكان العصام ما طاع عليه حيث قال كأنه منسوب
 إلى بني رقاش مع أنه قال في القاموس رقاش كقطام علم النساء (عن أنس بن مالك) قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
 عليه وسلم يكثر من الاكثار بدهن رأسه وهو بفتح الدال المهملة وسكون الهمزة استعمال الدهن بالضم
 وتسريح لحينه وهو منصوب عطفاً على دهن ومن جرد بالاضافة على رأسه فتدانت طأ والمراد تشيطه
 وارسال شعره أو دهنه المشطه اذ كرا بن الجوزي في كتاب الوفاء عن أنس قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
 إذا أخذ مضجعه من الليل وضع له سواكه وطهور ودوشطه فاذا ذهبه الله عز وجل من الليل استاك وتوضأ
 وامشط وأخرج الخطيب البغدادي في الكفاية عن عائشة قالت تحمس لم يكن النبي صلى الله عليه وسلم
 يدهن في سفر ولا حضر المرأة والمكة والمشط والمدرأ والسواك وفي رواية وقار ودهن بدل المدرأ
 وأخرج الطبراني في الأوسط من وجه آخر عن عائشة قالت كان لا يفارق رسول الله صلى الله عليه وسلم سواكه
 ومشطه وكان ينظر في المرأة إذا سرح لحينه هذا خلاصة ما قاله النسائي فلا في وقال ميرك أو ردا بن الجوزي
 في الوفاء رواية الخطيب من طريق أبي إبراهيم الترمذي قال ثنا حسين بن علوان عن هشام بن عمرو عن أبي
 عن عائشة قالت سمع لم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم يترك في سفر ولا حضر القار ودهن والمشط والمرأ
 والمكحلة والسواك والمنصر والمدرأ قالت هشام المدرأ ما بال قال حدثني أبي عن عائشة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم
 عليه وسلم كان له وفرة إلى شحمة أذنيه فكان يجرها بالمدرأ وهو بكسر الميم وسكون الهمزة عود تدخله المرأة في
 رأسها إلى أن ينضم بعضها إلى بعض والمنصر بكسر الميم أذا انصرت بمعنى المنطع وهي المقرض وهو يكثر القناع
 أي أبسه على حذف المضاف ولعل هذا وجه إعادة العمل وهو بكسر القاف وخفة النون وفي آخره همزة
 خرقة تاقى على الرأس تحت العمامة بعد استعمال الدهن وقاية للعمامة عن أثر الدهن وانساخها به شبت بقناع
 المرأة في الصباح هو أوسع من المقنعة وهي التي تاقى المرأة فوق المقنعة قال القاضي أي يكثر اتخاذها واستعماله
 بعد الدهن (حتى) غاية لكثر (كان) بثبوت النون (ثوبه) أي الذي كان على بدنه لا كثار دهنه
 وللايسة قناعه (ثوب زيات) بفتح الزاي وتشديد التثنية بصيغة النسبة أي صانع الزيت أو بائه قيل المراد
 بثوبه القناع واقتصر عليه ابن حجر وقال الخطابي هو المناسب من حيث المعنى أي لنظافته صلى الله عليه وسلم
 أن لا يكون ثوبه كثوب الزيات قال العصام ولا يخفى أنه بعيد عن السوق وإن الظاهر حينئذ كأنه ثوب زيات
 اهـ والتحقيق ما ذكره ميرك شاه رحمه الله في شرحه قال الشيخ الجزري الربيع بن صبيح كان عابداً ولكنه ضعيف
 في الحديث قال ابن حبان كان عابداً ولم يكن الحديث من صناعته فوقع في حديثه المناكير من حيث لا يشعر
 قلت ومن منا كبره قوله في هذا الحديث كأن ثوبه ثوب زيات فإن النبي صلى الله عليه وسلم لم كان أنظف
 الناس ثوباً وأحسنهم هيئة وأجلهم سمناً وقد ثبت أنه صلى الله عليه وسلم لم رأى رجلاً عليه ثياب وسخة فقال أما
 كان يجدها ما يغسل به ثوبه وقال صلى الله عليه وسلم أصلوا ثيابكم حتى تكونوا كالشامة بين الناس اهـ كلام
 الشيخ وقال الشيخ جلال الدين لمحدث معنى القاني شريك السبيل أصل الحديث في الحديث المراد بهذا
 الثوب القناع المذكور الذي يستر به الرأس لا قبضه أو رداءه أو عمامته أقول وما يؤيد ما وقع في بعض طرق
 الحديث حتى كان ملحفته ملحفه زيات أو رده الذهبي في ترجمة الحسن بن دينار وهو ابن سعيد التميمي السليطي
 وقد تكلم فيه بعض الأئمة وهو يرويه عن قتادة عن أنس ويستفاد منه تقوية الربيع بن صبيح في الجملة على
 أنه قد وثقه بعض الأئمة قال أبو زرعة صدوق وقال ابن عدي له أحاديث صالحة مستقيمة ولم أر له حديثاً منكراً
 جذاً وأرجو أنه لا بأس به وروايته اهـ وقد وجدت له متابعاً عند ابن سعد أخرجه من طريق عمر بن حفص
 العبدى عن يزيد بن أبان عن أنس بالفظ كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يكثر القناع بثوب حتى كان ثوبه
 ثوب زيات أو دهان فظهور أن الربيع لم يفرده فاذا حملنا الثوب على الملحفة التي توضع على الرأس تحت
 العمامة لوقاية العمامة والثياب عن الدهن لم يكن منا في النظافة ثوبه من رداء أو قبض أو غير ذلك اهـ كلام
 ميرك وشبهه شارح المصابيح وزيف كونه منكر أبان في المصابيح من غير تعرض لضعفه وكذا

ويستثنى من هذه المادة تطهير النجاسة الحقيقية على البدن أو غيره (وفي ترجمته) بضم الجيم المشددة أي
تشميط شعر رأسه ولحيته (إذا ترجم) أي وقت إيجاد هذا الفعل وفي معناه التدهين (وفي انتعاله) أي لبس
نعله (إذا انتعل) أي وقت ارادة لبس النعل وفيه احتراز من حال الاختلاع فإنه يبتدئ باليسار ثم يرفقا اليمن
ومراعاة لكرامتها أيضا وفي معناه لبس الثوب والخف ونحوهما بل المراد أنه كان يحب التيمن في هذه الأشياء
وأما طهائمه من باب التكريم كالإخاء والاعطاء ودخول المسجد والبيت وحاق الرأس وقص الشارب
وتقليم الظفر ونف الأظفار والاحتفال والاضطجاع والاكل والشرب والاستماع بالنسبة إلى الفم واليد جميعا
بخلاف ما لا شرف فيه كزج المسجد ودخول الخلاء وأخذ النعل ونحو ذلك فإنه باليسار كرامة لليمين أيضا قال
النووي قاعدة الشرع المستمرة استحباب البداءة باليمين في كل ما كان من باب التكريم والترزين وما كان
بضده فاستحب فيه التيسر ويدل على العموم ما رواه الشيخان عن عائشة قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم
يعجبه التيمن في تنعله وترجله وفي طهوره وفي شأنه كله وما في رواية النسائي كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يحب التيمن يأخذ بيمنه ويعطي بيمينه يحب التيمن في جميع أمره ويدل على استثناء ما ليس من باب التكريم
ما رواه أبو داود عن عائشة قالت كانت يدر رسول الله صلى الله عليه وسلم اليمنى يطهروا وطعامه وكانت يده
اليسرى للخلاء وما كان من أذى قال النووي في شرح مسلم أجمع العلماء على أن تقديم اليمنى في الوضوء سنة
من خالفها فقد فاته الفضل وتم وضوءه قال العسقلاني مراد بالعلماء أهل السنة والافذهب الامامية
الوجوب ومن نسب الوجوب إلى الفقهاء الشيعة وفي كلام الرافعي ما يوهم أن أحدا قال بوجوبه ولا يعرف
ذلك عنه بل قال الشيخ الموفق في المنى لأنه لم في عدم الوجوب خلافاً يعني من الأئمة الأربعة وغايط المرتضى علم
الهدى فنسب الوجوب إلى الشافعي وكأنه ظن أن ذلك لازم من قوله بوجوب الترتيب لكنه لم يبق ذلك
في اليدين والرجلين لأنهما بمنزلة العضو الواحد ولأنهما مجعاً في لفظ القرآن لكن يشك على أصحابه حكمهم
على الماء بالاستعمال إذا انتقل من يد إلى يد مع قولهم أن الماء مادام متردداً على العضو لا يسمى مستعمل لا
كلامه وفيه أن الترتيب انما يفيد بين الأجناس المذكورة وأما الترتيب بين اليدين والرجلين فأنما هو
مستفاد من هذا الحديث وأمثاله وفي أمثاله وقع الاجماع على استحباب التيامن دون وجوبه فبطل قول
الشيعة وظهور ذهب أهل السنة وأما وجه عدم اعتبار غسل الوجه ومسح الرأس باليمين فلدفع المخرج
والمشقة في تحقيق تيامنهما وتيسرهما كما في غسل اليدين ابتداءً ومسح الاذنين قال الجزري في صحيح
المصابيح يستثنى من تقديم اليمنى على اليسرى في الوضوء مسح الاذنين فلا يسن فيه ما تقدم عليه على الصحيح قال
الماوردي ليس في أعضاء الطهارة عضو لا يستحب تقديم اليمنى منهن في تطهيره الا الاذنين قال ميرك
وفي الاذنين وجه نقل عن البحر الرقابي في تقديم مسح اليمنى من الاذن أقول يمكن الجمع بأنه لا يستحب إذا أرد
الجمع بين مسحهما ويستحب حالة التفريق بينهما والله أعلم لم ثم قول الاصحاب إذا تنعل وفي روايه إذا انتعل
مخالف لأصول المصححة والنسخ المعتمدة في أنها من باب الانفعال المناسب لصدوره المذكور المتفق عليه ومما
يدل على بطلان لاهم سكوت الشراح عن خلافه ثم قوله وكأن الراوي لم يحفظ تمة الحديث وهو وفي شأنه
كاه على ما في البخاري ومسلم مطعن مردود فإنه في غير محله فان الحديث وقع في اسناد الترمذي بهذا المقدار ووقع
في رواية الشيخين بالزيادة وزيادة الثقة مقبولة كما هو مقرر في الاصول مع أنه يجوز تقطيع الحديث واتيان
بعضه عند أكثر المحدثين وهذا تبين ضعف قوله والمراد بالامور الثلاثة هي مخصوصة بقريته قوله وفي شأنه
كاه فن قال المراد بهذا الامور لا بخصوصها بقريته قوله وفي شأنه كاه استمد بما يفيد خلاف المقصود اه وهو
ظاهر البطلان لأن الحديث على ما وقع في الصحيحين لا خلاف فيه أنه من باب تعميم بعد تخصيص وأما على
رواية الترمذي فظاهر الانحصار في الامور الثلاثة لكن المراد به الاعمام بقريته حديثهما مع أنه لو لم يكن
حديثهما كان فيه ما استفاد منه العموم أيضاً لأن المذكورات هي جزئيات كالامثلة تحت القاعدة الكلية
المستفادة من قولها يحب التيمن هذا وذكر ميرك أنه وقع في صحيح البخاري من طريق شعبة عن الأشعث
باسناده بلفظ كان النبي صلى الله عليه وسلم يعجبه التيمن في تنعله وترجله وطهوره وفي شأنه كاه كذا أكثر الروايات

والفصل (وفي ترجمته) إذا
ترجل) أي وقت إيجاد
هذا الفعل أي يحب
أن يشط أويدهن أولاً
الجهة اليمنى من الرأس
أو اللحية (وفي انتعاله
إذا انتعل) أي وقت
ارادته لبس النعل
وإل الراوي لم يستحضر
تمة الحديث وهو وفي
شأنه كله كما في الصحيحين
ولم يرد باللائحة خصوصية
لقريته قوله وفي شأنه
كاه أي مما هو من باب
التكريم ومما لا يخفى
أن التيامن في فعل بين
أجزائه تقدم وتأخر فلا
تيامن في نحو غسل
الوجه وأيضاً التيامن
فيما له شرف وكرامة
الحديث الرابع حديث
ابن مغفل

(ثنا محمد بن بشار بن يحيى بن سعيد) بن فروخ بفاء ومعه حلة مشددة وخاء معجدة كيه وقى أبي سعيد التميمي البصري القحطاني الاحول
أحد الحفاظ الاعلام روى عن حميد والاعمش وعنه أحمد وابن معين كان رأسا في العلم والعمل قال أحمد ما رأيت مثله وقل بخدار امام زمانه
حفظا وورعا وزهدا وهو الذي رسم لاهل العراق رسم الحديث كان يقف بين يديه أحمد وابن معين وابن المديني يسألونه عن الحديث فبدا
له واجلا لورأى في المنام مكتوبا على قميصه بسم الله الرحمن الرحيم براءة يحيى بن سعيد وبشر قبل موته بعشر من بامان من الله يوم القيامة
ولد سنة عشر من ومائة ومات سنة ثمان وتسعين ومائة خرج له السنة (عن هشام بن حسان) ٨٧ للباقة من الحسن فيصرف فل كان من

احسن فقيهه زيادة
الالف والنون وعلمية فلا
ونظيره قيل له ختمهم
اتصرف عفان قال اذا
هبطت اى لانه من
الغفوة لان مدحه
اى لانه من الغفوة
لازدى مولاهم البصري
ثقة امام عظم الشأن
من اكابر الثقات قال
الذهبي واخطا به
في تصحيحه مات سنة
ثمان وأربعين ومائة
وحسان خرج له السنة
عن الحسن البصري
اسمه يسار بن ابي
مولى الانصار ولد
لثنتين بقيتا من خلافة
عمر ومات بالبصرة
سنة عشر ومائة عن
ثمان وثمانين سنة
كانت أمه خادمة أم سلمة
فكان اذا بكى في
صغره جعلت تديها في
فم فبورك فيه حتى صار
علما زاهدا فقيها
فصحا تضرب الامثال
بنسكه وهو كثير
الارسال والتدليس
خرج له الجماعة قال
الفضيل بن عياض

بغير واو ولبعض رواته وفي شأنه كاه بالواو اعتمد عليه صاحب العدة قال ابن دقيق العيد هو عام مخصوص
لان دخول الخلاء والخروج من المسجد وشبههما يد اقبابا تسمى اه اقول وهذا مستدرك لان الكلمة
على حالها بالنسبة الى كرامة النبي كما قدمناه قال ميرك ويمكن ان يقال ما استحب فيه التماس ليس من الافعال
المقصودة بل هي متروكة وما كانت غير مقصودة فكأنه اليست بشأن عرفاء قلت هذا غير كفاية لانه بقي نحو
الاستحباب ومس الدكر وازالة القاذورات واخذ النعل وامثال ذلك قال ميرك قوله في شأنه كاه بغير واو على
رواية الاكثر متعلق بيجبه اى في جميع احوال التيمن اوفى جميع احوال المعنى انه لا يتركه حضرا ولا سافرا
ولا في فراغه ولا في شأنه ونحو ذلك وقال الذهبي في شأنه بدل من قوله في تنعله باعادة العمامة لوكانه ذكر النعل
لتملكه بالرجل والرجل لملءه بالراس والظاهر ان كونه مفتاح ابواب العبادة في كونه على جميع الاعضاء
فيكون كبدل الكل من الكل اقول فر واية الترمذى ورواية الشيخين للترقى مع زيادة اداة العموم
تا كيدا قال ميرك ووقع في رواية مس لم يبق في شأنه كاه على قوله في تنعله فيحتمل انه بدل الكل ايضا
بالا وويل المذكور اوه من قبيل ذكر الخاء في بعد العام للاهتمام بشأن تلك الامور اه والاخير غير صحيح
اذ لم يكن التحصيص الاباء عطف ولا يعرف مجيء البديل بهذا المعنى قال ميرك وجميع ما قدمناه مبنى على ظاهر
السياق المذكور وادكن بن البخاري في كتاب الاطعمة من صحيحه ان الاشعث شيخ مشيخة كان يحدث به تارة
مقتصرا على قوله في شأنه كاه وتارة على قوله في تنعله الى آخره وزاد الاسماعيلي من طريق غندر عن عائشة
ايضا انها كانت تجعله تارة وتبينه اخرى قال العسقلاني فعلى هذا يكون اصل الحديث ما ذكر من التنعل وغيره
وتكون الرواية المقصورة على شأنه كاه من الرواية بالمعنى ويؤيده رواية مسلم من طريق ابي الاحوص وابن
ماجه من طريق عمرو بن عبيد كلاهما عن الاشعث بدوز قوله في شأنه كاه اه وهذا ظاهر من قوط كلام
الاهتمام وهو مدور فانه دخل في هذا الباب والله المالمهم بالصواب (حدثنا محمد بن بشار اخبرنا يحيى بن سعيد)
اى ابن فروخ بفتح الفاء وضم الراء المشددة اخرج حديثه الاثمة الستة عن هشام بن حسان في اظاها رانه
فعال للباقة من الحسن فيصرف وان كان فعلا من الحسن بتشديد السين فلا يصرف ونظيره انه قيل له ختمهم
اتصرف عفان قال نعم ان هجوته لان مدحه اى لانه على الاول من الغفوة وعلى الثاني من الغفوة ثم هو ازدي
ثقة اخرج حديثه الستة عن الحسن اى البصري كما في نسخة اسمه يسار انصارى مولاهم روى عن
الفضيل انه قال أدرك الحسن من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم لمائة وثلاثين اخرج حديثه الاثمة
الستة وهو امام جليل مشهور ولا يحتاج الى ترجمة وهو افضل التابعين او من افضلهم عن عبد الله بن مغفل في
بعجدة وفاء مشددة مفتوحة من اهل بيعة الرضوان في قول نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الترجل في
اى التمشيط في الاغبا بكسر المعجمة وتشديد موحدة اى وتابعه وقت ومنه حديث زرغباء تزدد حمارواه
جماعة وقيل هو ان يفعل يوما ويترك يوما ونقل عن الحسن في كل اسبوع قال القاضي والمراد النهى
عن المواظبة عليه والاهتمام به لانه مبالغة في التزين وتهاالك به (حدثنا الحسن بن عرفة) في حديثه اثنتين مئة وحتين
ثم فاء صدوق اخرج حديثه الترمذى والنسائى وابن ماجه في حديثنا عبد السلام بن حرب في بفتح موحدة ثم راء

أدرك مائة وثلاثين صحابيا (عن عبد الله بن مغفل) كحمد بعجدة وفاء المزمى صحابي مشهور من اصحاب الشجرة قال كنت ارفع اغصانها عن
المصطفى وهو اول من دخل وكبر يوم الفتح مات بالبصرة سنة ستين اوسبع وخمسين (قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الترجل)
اى التمشيط (الاغبا) بعجدة مكسورة وموحدة مشددة أصله ورود الابل الماء يوما وتركه يوما ثم استعمل في فعله حينما وتركه حينما فيه له يوما
وتركه يوما فالمراد انه نهى عن دوام تسريح الشعر وتدهينه لان مواظبته تشعر بشدة الامعان في الزينة والتعريف وذلك شأن النساء ولهذا قال ابن
اعربى مولاته تصنع تركه تدليس واغبا به سنة الحديث الخامس حديث رجل من الصحابة (ثنا الحسن بن عرفة) في حديثه اثنتين مئة وحتين وفاء كسنة العبدى
المؤدبر روى عن اسمعيل بن عياض وجبرير وعنه اصفار صدوق ثبت من العاشرة خرج له المصنف والنسائى (ثنا عبد السلام بن حرب)

بالماء الموحدة التحتية ضد الصلح أبو عبد الرحمن الندي الملاثي من كبار مشيخة الكوفة وثقاتهم ومندوبهم ولد في حياة أنس بن مالك قال
 أنس ثقة حافظ والدارقطني ثقة حجة وابن مهين وابن سعد ضعيف مات سنة سبع وعشرين ومائة خرج له الجماعة وهو غير عبد السلام بن
 حرب ورواه العاصم حيث ظنه هو (عن يزيد بن أبي خالد) كذا وقع في نسخ الشمائل وصوابه يزيد بن خالد بن يزيد بن موهب بفتح الهاء
 الملى ثقة أبدا زاهد ورع يحفظ أربعة وعشرين ألف حديث روى عن النبي وابن عتبة وكيع وخفاف وعنه أبو داود والفرجاني وابن
 فضالة السجزي مراراً يتأخذه شع الله منه ما حضرنا فليحذر من حديث فيه وعد أو وعد لا تنفعه من ذلك اليوم من البكاء مات سنة اثنين
 أو ثلاث أسبوع وثلاثين ومائتين خرج له أبو داود والمصنف والنسائي وابن ماجه (عن أبي العلاء الأودي) واسمه داود بن عمرو والدمشقي
 روى عن أبي سفيان ومعه ول وعنه هشيم وأهل واسط لأنه وإما قال أبو زرعة لا بأس به وقال غيره ثقة خرج له أبو داود وابن ماجه والمصنف
 (عن حميد بن عبد الرحمن بن عوف وأمه أم كلثوم بنت عقبة بن أبي معيط روى عن أبيه وعمه عنه ابنه

سأكنة فوجدته قال العاصم ليس له ذكر في التقريب إنما المذكور فيه عبد السلام بن الحارث حافظ ثقة
 لكن له من أكابر اه والظاهر أنه تصحف عليه فإنه مضبوط في الأصول المعتمدة على ما تقدم وفي تبصير
 المنقبه بتحرير المشبه له استقلاله في حرب خالق أي كثير (عن يزيد بن أبي خالد) كذا وقع في نسخ الشمائل
 وأصواب أن أفظ الابن زائد لأن أبا خالد كنية يزيد لا أبود ذكره ميرك شاه وقال العاصم صوابه يزيد بن
 خالد أو يزيد بن أبي خالد والله أعلم وهو ثقة عابد أخرج حديثه الأربعة (عن أبي العلاء) واسمه داود بن عبد الله
 (الأودي) بفتح فسكون ثم مهمله منسوب إلى أود بن صعب ثقة (عن حميد بن عبد الرحمن بن عبد الرحمن بن
 مرز كره) عن رجل (قيل هو الحاكم بن عمرو وقيل عبد الله بن سرجس وقيل عبد الله بن مغفل وهو الأقرب
 للحديث الذي قبله) من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم في شرح الحديث لا يحتاج به للجول في إسناد
 اه وهذا صدر من جهل بان جهالة الصحابي لا تضل أن كانوا عدول (ان النبي) وفي نسخة رسول الله صلى
 الله عليه وسلم لم كان (أي من عاداته أنه) يترجل غيا (وفي رواية النسائي عن حميد بن عبد الرحمن قال لقيت
 رجلاً صاحب النبي صلى الله عليه وسلم كعبه أبو هريرة أربع سنين قال إنما رسول الله صلى الله عليه وسلم أن
 عتشت أحداً كل يوم تنبيهه وردب من ضعف كان صلى الله عليه وسلم لا يتنور وكان إذا كثر شـ عمد أي
 شـ عاتته حاقه لـ كن صح أنه صلى الله عليه وسلم كان إذا طلى بدأ بعائته فطالها بالنورة وأعل بالارسال وهو
 لا يضر لأن المرسل حجة عند الجمهور وأما خبر أنه صلى الله عليه وسلم دخل حمام الخففة فوضوع باتفاق الحفاظ
 وإن وقع في كلام الدمشقي قال ابن جرير ولم تعرف العرب الحمام بل أدهم الأبد موتته صلى الله عليه وسلم

ولزهري وقنادة وقيل
 لم ير عمه مات سنة
 خمس وسبعين خرج
 له الجماعة (عن رجل
 من أصحاب رسول الله
 صلى الله عليه وسلم)
 لم يسم وأبهم الصحابي
 لا يضر لأنهم كلهم
 عدول قيل هو الحاكم
 ابن عمرو وقيل عبد
 الله بن سرجس وقيل
 ابن مغفل (أنه) أي
 النبي صلى الله عليه
 وسلم (كان يترجل
 غيا) أي كانت
 عادته أنه لا يتنور في
 أترجل بل يفعله
 يوماً يترجل يوماً
 (باب ما جاء في شيب
 رسول الله صلى
 الله عليه وسلم)

(باب ما جاء في شيب رسول الله)

وفي نسخة النبي صلى الله عليه وسلم الشيب والشيبة مصدران ومعناه كرن الشعر أبيض كذا في الناج
 وأردف باب الشعر باب الشيب لأنه من عوارضه (حدثنا محمد بن بشار أخـ برنا أبو داود) أي الطيالسي
 لأنه سمعهم هام بن يحيى دون المصاحفي وكأنه أشار بترك وصفه بالمصاحفي أنه لم يقصد المصاحفي واسمه سليمان
 ابن داود ثقة حافظ عايط في أحاديث روى عنه البخاري في التاريخ والترمذي في الشمائل (أخبرنا) وفي نسخة
 حدثنا (هام) بتشديد الميم أي ابن يحيى به يميز عن هام بن منبه والاول ثقة برناهم أخرج حديثه الأئمة الستة

أي ما جاء في الاخبار الواردة في تحقيق شيبه وقدم
 باب الشعر لأنه من عوارض الشعر وأخره عن الترجل لأن الترجل سنة وعمل يقتدى به وهو يوم أوقات التهاء النبي صلى الله
 عليه وسلم وأوقات شعر رأسه بخلاف الشيب والشيب مصدر شيب قال رجل أشيب على غير قياس والجمع شيب بالـ كسر وثيبان
 مشتق من دثوبه سمي ويقال امرأته شيباء عز قيل شاب رأسها والشيب الدخول في حد الشيب ونـ يستعمل المشيب به في
 شيب وهو أبيض ض الشعر المـ ود كذا في المصباح وأحاديث ثمانية الأول حديث أنس (ثنا محمد بن بشار) بالتشديد صيغة مبالغة
 (أنا أبو داود) الطيالسي سليمان بن داود بن الجارود البصري ثقة حافظ فارق الأصل روى عن ابن عوف وشعبة وعنه بن دار والكريمي
 وشعبة البخاري قال أسرد ثلاثين ألف حديث ولا يخفى ومع ثقته أخطأ في ألف حديث مات سنة أربع ومائتين من الناس
 أخرج له البخاري في تاريخه ومسلم (أنا هام) كـ وهاب وكان يبغي ابن يحيى ليمتاز عن هام بن منبه وما نحن فيه العودي
 بن أحمد علماء البصرة وثقاتها قال أبوهم تم ثقة في حفظه شيء وقال أبو زرعة لا بأس به ورواهم مات سنة أربع وستين ومائة
 خرج له الستة

(عن

(عن قتادة) كسعادة (قال قلت لانس بن مالك هل خضب رسول الله صلى الله عليه وسلم) أى هل لون شعره بهنى غير بياض رأسه ولحيته
(قال لم يبلغ ذلك) أى خضب الخضب وهو والشيب المفعول من السق وأشار بإيماء الإشارة إلى بعد وقت الخضب ذكره عنه - ثم وقال شارح
المستكن فى بياض راجع للنبي والمشار إليه بذلك هو الخضب الذى فى ضمنه - هل خضب أى لم يبلغ النبي الخضب (انما كان) أى شبه
(شبا) أى قليلا أى بياضا يسيرا وفى نسخ بدل شيئا (فى صدغيه) أى كائنا فى صدغيه تشية ٨٩ صدغ بالضم وهو ما بين لمط العين

واصل الأذن ووجهه
اصداغ كقفل واقفال
ويسمى الشعر الذى تدلى
على هذا الموضع صدغا
أيضا ذكره فى
المصباح وعلم من
الحديث قلة شيب
الرأس بالأولى لأن
الشيب أول ما يدور فى
الصدغين كذا ذكره
العصام وبقرض سلمه
هو غالى قال القسطلانى
هو المراد هنا اذه ومن
الطلاق المحل وإرادة
الحال وأفهمت هذه
العبارة أن البياض لم
يكن إلا فى صدغيه
لأفادة انما الشعر أو
التأكيد على الخلاف
وهو ما يرمى البخارى
أن البياض كان فى
عنقه - وهو ما بين
الذقن والشفة قال
الحافظ ابن حجر ووجه
الجمع ما فى مسلم عن
أنس كان فى لحيته
شعرات بيض لم يرم
المشيب الأقل لا لو شئت
أن أعد شعثات كن
فى رأسه ولم يخضب انما
كان البياض فى عنقه

وعن قتادة (تابعى مشهور) قال قلت لانس بن مالك هل خضب (بفتح الضاد المحممة أى هل صدغ
رسول الله صلى الله عليه وسلم) أى شعره (قال لم يبلغ) أى شعره (ذلك) أى محل الخضب كذا قيل
والاصح أن الضمير المستكن فى لم يبلغ راجع إلى النبي صلى الله عليه وسلم والمشار إليه بذلك هو الخضب الذى
هو مستفاد من خضب ويؤيده ما وقع عند مسلم من رواية محمد بن سيرين قال سألت أنس بن مالك - هل كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يخضب فقال لم يبلغ الخضب أى حده وكأنته أشار بإيماء الإشارة إلى بعد وقت
الخضب ويجوز أن يكون الضمير المستكن راجعا إلى الشيب المذكور حكاه بقرينة خضب أى ما بلغ شبه ذلك
أى مما يحتاج إلى الخضب ويؤيده قوله (انما كان) أى شبه (شيئا) أى قليلا وفى نسخة شيئا أى بياضا
يسيرا واقتصر عليه ميرك وقال ابن حجر النقة - دبر انما كان يخضب شيئا وفيه أنه مع كونه مخاضا لئلا يتردد روايته
الصرح بجهة بنى الخضب ما يناسب عنوان الباب والله أعلم بالصواب (فى صدغيه) بضم فسكون له - اثنين
أى كائنا فى - وهو ما بين العين والاذن ويسمى الشعر البابت عليه صدغا أيضا وهو المراد هنا أو هو من باب
الطلاق المحل وإرادة الحل ورعا قالوا الصدغ العين قيل وقع فى رواية البخارى بالفاظ انما كان شىء بالرفع أى
شئ من الشيب وأعلم أن الحصر والتأكيد المستفاد من انما على خلاف فيه بنى ما بينه إلى أنه ما عدى رأسه
ولحيته صلى الله عليه وسلم الأربعة عشرة شعرة بيضاء اللهم إلا أن يقلل الحصر هنا لقياس إلى ما فى اللحية قال
العصام ويعلم منه قلة شيب الرأس أيضا لأنه أول ما يدور بالشيب فى الصدغين وقال شارح المراد حصر شيب
يكون وهو فى اللحية قال العصام وفيه أنه بنى ما بينه إلى حديث وبرأسه ردغ اه - ويمكن دفعه بأن وضع
الردغ على الرأس انما كان لمنفعة أخرى غير الخضب هذا وقد جاء فى صحيح البخارى من أن الشعر الأبيض كان
فى عنقه - وهى ما بين الذقن والشفة السفلى قال العسقلانى وجه الجمع ما وقع عند مسلم عن أنس قال لم يخضب
رسول الله صلى الله عليه وسلم انما كان البياض فى عنقه وفى الصدغين وفى الرأس نبذ بضم ففتح أو بفتح
فسكون أى شعرات متفرقة وعرف من مجموع ذلك أن الذى شاب من عنقه أكثر مما شاب من غيرها و مراد
أنس أنه لم يكن فى شعره ما يحتاج إلى الخضب وقد صرح بذلك فى رواية محمد بن سيرين قال سألت أنس بن
مالك كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يخضب قال لم يبلغ الخضب ولم من طريق حماد عن ثابت عن
أنس لو شئت أن أعد شعثات كن فى رأسه أفعلت زاد ابن سعد والحاكم ما شأنه بالشيب واسم - لم من حديث جابر
ابن سمرة قد شط مدم رأسه ولحيته وكان إذا دهن لم يبين فإن لم يدهن تبين اه - كلامه وقال ميرك لم يظهر
لى وجه الجمع بما ذكرنا تأمل فيه - أقوا - الذى يظهر لى أن مراده والله أعلم أن هذا الحديث ممتنع من
حديث طويل لانس فالجمع باعتبار المجموع ثم كلام العسقلانى متضمن للجواب عن إشكال آخر وهو أنه قد
ثبت أنه صلى الله عليه وسلم لم يخضب كما سيأتى فى باب الخضب فأشار إلى دفعه بأن مراد أنس أنه لم يكن فى شعره
ما يحتاج إلى الخضب وهو لا ينافى الخضب وبه اندفع قول ابن حجر وقوله لم يخضب انما قاله بحسب علمه لا
نفى علمه وهو الخادم المأمر له صلى الله عليه وسلم لم يصبغ بالصفرة وأحبب أنه محتمل أنه صبغ تلك الشعرات القليلة فى حين
رأيت النبي صلى الله عليه وسلم لم يصبغ بالصفرة وأحبب أنه محتمل أنه صبغ تلك الشعرات القليلة فى حين
من الاوقات وتركه فى معظم الاوقات فأخبر كل بما رأى وكلامه صادق ويمكن أن يقال من نفى الصبغ أراد

(١٢ - شمائل - ل) وفى الصدغين وفى الرأس نبذة متفرقة اه - قال القسطلانى ولم يظهر لى وجه الجمع بما ذكره وقوله
يخضب قاله بحسب علمه لما يجىء فى باب الخضب وأخرج أبو نعيم أن صبهاى عن عائشة قالت كان أكثر شيب رسول الله صلى الله عليه وسلم
سلم فى الرأس فى فودى رأسه وكان أكثر شيبه فى لحيته حول الذقن وكان شبهه كأنه خيوط فضة تلالا بين سواد الشعر فإذا دهم به صفرة
كان كثيرا ما يفعل ذلك صار كأنه خيوط الذهب اه - وانما لم يكثر فيه مع أنه نور ووقار لأن النساء يكرهن غلبا ومن كره منه شيئا كفروا لأن
مازاله تبهجه الشباب ورونقه والحاقه بالشيوخ الذين يكون الشيب فيهم عيبا فإنه يدل على الضعف ومفارقة قوة الشباب والنشأة

(ثمنا الحق بن منصور)
ابن بهرام بكسر الموحدة
عند النوى والمشهور
فقهها أبو يعقوب
الكوسج المروزي
التميمي (السلوي) بفتح
المهملة وضم اللام
مولاهم أحد الأئمة
الزهاد المتسكين بالسنة
لكنه يتشيع مات
بنيسابور سنة إحدى
وخمسين ومائتين خرج
له الستة ويحيى بن
موسى بن الجني
السجستاني أصله من
الكوفة ثقة من
العائنة روى عن ابن
عينة ووكيع وعنه
الحكم الترمذي
وغیره مات سنة أربع
ومائتين وقيل غير ذلك
خرج له البخاري وأبو
داود والنسائي (قالا
حدثنا عبد الرزاق بن
همام) بن شداد الميم
الصنعاني بالهمزة
والتون ابن نافع أبو
بكر الجبيري مولاهم
الامام أحد الاعلام
ولد سنة ست وعشرين

(ولكن أبو بكر خضب بالحناء) كالفناء (والكتم) بهتتين ومثناة فوقية وأبو عبيدة شدة هابت فيه حرة يخط بالوسمة ويختضب به للسوا
وفي كتب الطب الكتم من نبات الجبال وورقه كورق الآس يخبب به مدقوقا وله ثمر كقدر الفلفل ويسود اذا نضج ويصير منه دهن
يستعمل به في البوادي واقتصاره على أبي بكر هو ما وقع للثؤلف وهكذا وفي بعض طرق مسلم لكن في رواية لاحمدان أبي بكر وعمر خضب
بالحناء والكتم قال بعضهم وذكر عمر فيهم ولم يفي مسلم ان أبي بكر كان يخبب بالحناء والكتم وعمر بالحناء وحده ففيه اشعار بان أبي بكر كان
يجمع بينهما لا بالكتم الصنف الموجب ٩٠ للسواد الصنف لانه مذموم وهذا الخبر انساب الباب الآتي الحديث الثاني عن أنس

ففيه يصبغ الدوام أو الاغلبية ومن أثبته اراد اثباته بطريق النادرة فلا منافاة قيل ويحتمل ان المذهب يرتدانه
صلى الله عليه وسلم صبغ الثوب وردبانه ثبت عن ابن عمر انه كان يصفر لحية في والكن أبو بكر رضي الله عنه في
وجه الاستدراك مادة مناسبة له صلى الله عليه وسلم وقربه منه سنا في خضب بالحناء في بكسر المهملة وتشديد
نون وبالماء معروف في (والكتم) بهتتين والتاء مخففة كذا في النسخ المصححة في النهاية قال أبو عبيد الكتم
يتشديد التاء والمشهور والتخفيف واختلاف في تفسيره ففي بعض كتب اللغة هو ورق يشبه ورق الآس يصبغ
به والمذهب هو الوسمة وفي الصحاح الكتم ثبت يخط مع الوسمة للخضاب والمكتمة دهن للعرب أحر
ويجمل فيه الزعفران أو الكتم وفي الفائق هو ثبت يخط مع الوسمة للخضاب الاسود وفي النهاية يشبه ان يكون
معنى الحديث انه صبغ بكل منهما منفردا عن الآخر فان الخضاب بهما يجعل الشعر اسود وقد صرح النسي عن
السواد وامل الحديث بالحناء أو الكتم باء على التخيير ولكن الروايات على اختلافها بالواو اه ويمكن ان
يكون التقدير خضب بالحناء تارة وبالكتم أخرى على ان الواو قد تحيى بمعنى أو كناية ل في قولهم الكلمة اسم
وفعل وحرف وقال الشاطبي رحمه الله في باب البسملة وصل واسكنين وقد قال شارح كلامه ان المراد بالواو
التخيير وقال المسقلا في الكتم الصنف بوجوب سوادا مائلا الى الحرة والحناء توجب الحرة فاستعملهما ما بوجوب
ما بين السواد والحرة اه قالوا وعلى أصله لم يلق الجمع ويؤيد ما في المغرب وعن الأزهري ان الكتم ثبت
فيه حرة ومنه حديث أبي بكر كان يخبب بالحناء والكتم ولحيته كانهما خضاب عر فح اه والضرام دقاق
الخطب الذي يسرع اشتعال النار فيه والعرفج ثبت في السهل كذا في الصحاح وقال الجزري وقد جرب الحناء
والكتم جميعا فلم يسود بل يغير صفة الحناء وحمرته الى الخضرة ونحوها فقط من غير ان يبلغ السواد وكذا
رايانه وشاهدناه هذا وقد قال ميرك الحديث كذا في رواية قتادة ووافقه ابن سيرين عندهم لم من طريق
عاصم الاحول عنه يذكر أبي بكر فقط ولفظه قلت له أكان أبو بكر يخبب فقط ل نعم بالحناء والكتم وأخرج أحمد
من طريق هاشم بن حسان عن محمد بن سيرين بافظ ولكن أبي بكر وعمر خضبا بالحناء والكتم وأنظن ان ذكر
عمر فيه وهم لما في مسلم من طريق حماد بن سلمة عن ثابت عن أنس بلفظ وقد اختضب أبو بكر بالحناء
والكتم واختضب عمر بالحناء مجننا أي صر فاقال المسقلا في وهذا يشهد بان أبي بكر كان يجمع بينهما دائما اه
وفيه نظر اذا الدوام غير مفهومة من الكلام قال الحنفى ينبغي ان يعلم ان هذا الحديث أنسب بالباب الذي يحى
بعده اه وفيه انه لما كان الخضاب منقيا والشيب مثبتا في هذا الحديث ناسب ذكره في هذا الباب لان
موضوع ذلك الباب انما هو ثبوت الخضاب والله أعلم بالصواب في حديثنا الحق بن منصور في أي السكوني
مولاهم صدوق ثقة تكلم فيه لتشيع روى عنه الستة ويحيى بن موسى في أي الجني أخرجه حديثه البخاري
وغیره في (قالا) أي كلاهما في حديثنا عبد الرزاق في أي ابن همام بن نافع الجبيري مولاهم ثقة حافظ كبير
مصنف شهير عفي في آخر عمره فتغير وكان شيخا لاجله أصحاب الحديث روى الستة حديثه قال العصام وكان
يتشيع والله أعلم في عن معمر بن مرزكه في عن ثابت عن أنس قال ما عدت في رأس رسول الله صلى الله عليه
وسلم ولحيته الا أربع عشرة في بفتح الجزاين للتركيب والشين ساكنة وبنو عقيم بكسر وفتح قوله في شجرة بيضاء في

ومائة ثقة له كنه يخطى وقد صنف كتباً وقد عي آخر افتخير مات سنة إحدى عشرة ومائتين وكان يتشيع خرج له الستة (عن اما
معمر) كشمير (عن ثابت عن أنس قال ما عدت في رأس رسول الله صلى الله عليه وسلم ولحيته الا أربع عشرة شعرة بيضاء في لا ينافي
رواية ابن عمر الآتية انما كان شبيهة نحو ما من عشرين لان الاربع عشرة نحو المشرين لكونها أكثر من نصفها وزعم العصام انه لا دلالة
لنحو الشيء على القرب منه وهم كما قاله الشارح وغيره نعم روى البيهقي عن أنس نفسه ما شأنه الله بالشيب ما كان في رأسه ولحيته الا سبع
عشرة أو ثمان عشرة شعرة بيضاء وجمع بينهما باختلاف الأزمان وبان الاول اخبار عن عدة والثاني اخبار عن الواقع فهو لم بعد الا أربعة عشر

اما تميم او مستثنى منه قل الخنفي وقد هذا القول من انس لا ينافي ما صدر عنه في صدر الكتاب وليس في رأسه
ولم يته عشرة ونشهره بيضاء لان هذا السلب عام وان كان مشهرا بان يكون قربا منه قال الامام يستدعي
كونه قريبا من عشرين اكثر من اربع عشرة بحسب متفاهم المرف ورواه ابن حجر حيث قل لانه في هذا
الحديث رواه ابن عمر الآتية انما كان شبيهه صلى الله عليه وسلم لم نحو من عشرين نشهره بيضاء لان اربع
عشرة نحو عشرين لانها اكثر من نصفها ومن زعم انه لا دلالة لخواشي على القرب منه فقد دهم ثم روى
البيهقي عن انس مائة الله شيب ما كان في رأسه ولم يته الا سبع عشرة او ثمان عشرة نشهره بيضاء وقد جمع
بينهم بان اخباره اختلفت لاختلاف اذوقات اوران اذ دل اخبر عن عدة واثني اخبر عن الوقوع فهو لم يمد
اذا اربع عشرة واما في الواقع فكان سبع عشرة او ثمان عشرة اه وفيه ان في الوقوع وقفا على الدلالة
بصح الجمع نعم لو وقع النظم في موضع لواقع كان له وقع وحصل به جمع قال الامام غلاني وقد اقتضى
حديث عبد الله بن مسعود في صحيح البخاري ان شيبه كان لا يزيد على عشر شرات لا يراد به بيضاء
جمع القلة اكن خض ذلك با منقعة وقال كافي عن ثمانية عشر شرات بيضاء على ذلك في صدغيه
في حديث محمد بن المثنى وزاد في نسخة قبله ابو موسى في اخبرنا في نسخة انه اذا روى ابو داود في أي الطيالسي
لانه روى عن شعبة في اخبرنا في نسخة في نسخة عن محمد بن حرب قل سمعت جابر بن عمر سئل
عن شيب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال في كذا بابا انما في الاصول المعتمدة وفي نسخة قل فلا اشكار لانه يدل
اوپر ان او فمقول ثمانية من يقول به وجه له سئل بتقدير قد او بدونه حل مع نرضة واما على الاول فقال
انه ام لا يخفى ان سئل حال بتقدير قد وقوله قال له طوف عليه وما به من قول القول فلم يبق في الكلام شيء
يكون مفعولا ثانيا سمعت في نسخة الى ان يقدر به تمام انما يقول اه وهو مبني على قول ضعيف ان سمع
مفعول بنفسه الى مفعولين ولا يظهر ان سئل وقال الى آخره لم يجمع ان الله معوج وحاصل له اني سمعت كلام
سائله الجواب في كان ادهن رأسه في بفتح اها وروى ادهن بتشديد الد وكلاهما مبني واحد وهو استعمال
الدهن بالضم كذا قل الخنفي وفيه ارباب الافتقار منه في انما موص دهن رأسه وغيره دهنا به وقد ادهن
بعلو وزن افتعل وقال ميرك كذا في أصل معناه دهن من الثلاثي المجرد وكذا لم يدهن وفي بعض النسخ
ادهن من باب الافتعال وكذا لم يدهن وعلى التقديرين يكون رأسه مفعولا كذا في المغرب دهن رأسه
او شارب اذ طال بالدهن وادهن على وزن افتعل اذا تولى ذلك بنفسه من غير ذكر المفعول فقله ادهن شارب
خطا وفي الصحاح دهنته بالدهن ادهنته وندهن هو بنفسه وادهن ايضا على افتعل اذا تولى بالدهن اه قال
الامام وجاء في رواية ادهن من الافتعال وهو لازم فيرفع رأسه على انه فاعل ادهن ومن حفظ معه نصب رأسه
وبهضم بخطى الرواية وبهضم يتكافى بخلاف الدراية ومنهم من حكم بانها مبني واحد ولم ينظر هل
اللفظة تساعده فان ابيت وصح ان الرواية نصب رأسه لا محالة فان تركيب من قبيل سفة نفسه او على تضمين
الادهن معنى الدهن اه وقد تحقق مما سبق ان دعوى الرواية من الخنفي وردها من ميرك شاه ولا شبهة
في ان قول ميرك اولي بالقبول في باب الرواية وان كان ناسبا وانما علة ان الميت مفعول لان الخنفي ليس مفعولا
لما ادعاه فان رواية المتبركة من طريق ميرك وكذا رواية الامام نعم لو بينا من روياء عنه نة ما فان زيادة
النية مقبولة ومن حفظ حجة على من لم يحفظ ثم لم يصحح احد برفع رأسه بل نفعه ميرك ولما خطا الرواية وأيد
خطاها بما في كتب اللغة من الدراية لم ياتفت الى تصحيحها وتويل يجوز اهل العربية وعندي ان هذا انتقال
من ناقول الرواية مما وردت في حديث ليس فيه ذكر الرأس من غير تأمل للفرق في الموضعين والله اعلم واما
قول الامام انه من قبيل سفة نفسه فانما هو على تقدير صحة الرواية او لا وضبط نسبة المبني عليه تأييد معنى
لاية على ما قاله الامام في استمها واذا واسخف بها قال ابو داود سفة بال كسر مة وبالضم لازم
وبشهاده ما في الحديث الكبر ان سفة الحق ونهض النفس أي تحقره موقبل اصله سفة نفسه على الرفع
فنصب على التمييز أو سفة في نفسه فنصب بفتح الخفض اه وكلام الامام مبني على أحد القيلين والاول
منهم ما ذهب كوفي فان التمييز لا يكون الا مذكرا عند البصري واما قوله أو على التضمين فكأنه اراد ان التقدير

وهو في الواقع بيضاء عشر
أو ثمانية عشر الحديث
الثالث حديث جابر
(محمد بن المثنى أنا
أبو داود) الطيالسي
(أنا شعبة عن مالك
ابن حرب قل سمعت
جابر بن عمر سئل
عن شيب رسول
الله صلى الله عليه وسلم
فقال كان اذا دهن
رأسه) أي استعمال
الدهن فيها قال
الخطابي كذا وقع
في أصل معناه دهن
من الثلاثي المجرد وكذا
قوله لم يدهن وفي بعض
النسخ ادهن من باب
الافتعال وكذا لم يدهن
وعلى التقديرين يكون
رأسه مفعولا لكن في
المغرب دهن رأسه
وشاربه اذا طلاه
بالدهن وادهن على
افتعل اذا تولى ذلك
بنفسه من غير ذكر
المفعول فقله ادهن
شاربه خطا

(لم يرمه شيب) لا لتباس البياض بريق الشعر من الدهن (واذا لم يدهن رؤى منه) أي اذا لم يستعمل الدهن شعرا سهوا وتفرق شعره
فيصير شيبه مريثا او الحديث خرج به لم والنسائي أيضا بافظ كان قد شطط مقدم رأسه ولحيته وكان اذا دهن لم يتبين واذا شعث رأسه تبي
الحديث الرابع حديث ابن عمر (ثنا محمد بن عمر بن الوائلي) كسبه يد (الكندى الكوفي) نسبة الكندة كحطة نسبة لمحلة بالكوفة
لا لقبيلة باليمن كلوهم روى عن وكيع وطبقته وعنه ابن صاعد وابن زيدان وجع قال أبو حاتم صدوق والنسائي لا بأس به مات سنة ٩٠
ونحوه ومائتين خرج له المصنف والنسائي وابن ماجه (ثنا يحيى بن آدم) بن سليم الكوفي أبو بكر بالمقري مولى خالد بن خالد بن عقب
ابن أبي معيط ثقة حافظ من كبار التابعين روى عن مالك ومرو عنه أحمد واسحق مات سنة ثلاث ومائتين خرج له الستة (عن شريك
ابن عبيد الله بن أبي شريك النخعي الكوفي القاضي بواسط ثم الكوفة اذهوال راوى عن عبيد الله بن عمر وائيس هو شريك بن عبد الله بن ا
عز القاضى كلوهم فيه شارح صدوق بخطي كثير او ثقة حافظ بفاط مات سنة ثلاثين ومائتين وقيل غير ذلك خرج له الجماعة وشريك بن
عبد الله صدوق بخطي من الجماعة خرج له الستة وكان ينفى للأواف غيرة (عن عبد الله بن عمر) بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاطب
الغنية ثقة ثبت من أكابر الفقهاء ٩٢ قدمه أحمد على مالك عن نافع مات سنة سبع مائة وخمس أو أربع مائة وخمسة (عن نافع) مولى

ابن عمر العدوى أحد
الاعلام من أئمة التابعين
ثقة ثبت أصله من
المغرب أو من نيسابور
مات سنة سبع أو تسع
عشرة ومائة خرج له
الجماعة (عن ابن عمر
ابن الخطاب) ولد بعد
البعثة بقليل وهاجر
أبوه واستقر يوم أحد
وهو ابن أربع عشرة
سنة وحضر الخندق
وبهية الرضوان وهو
شقيق حفصة أم
المؤمنين وأحد الستة
المكثرين بل قال ابن
رسلان هو أكثر الصحابة
حديثا كان من أشد
الناس اتباعا لسنة كثير

ادهن داهنا رأسه لم يرمه أي من شعر رأسه أو من أجل دهنه (شيب) لا لتباس بياضه بلعان الشعر
من الدهن (واذا لم يدهن) بضم الهاء كذا مضبوط في أصلنا وهو المذهب من القاموس لكن قال الحنفى
وتبعه العمام ان مضارعه بالحركات الثلاث والله أعلم (روى) أي شيب منه (ووقع في رواية مسند
والنسائي عن جابر أيضا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم قد شطط مقدم رأسه ولحيته وكان اذا دهن لم يتبين
واذا شعث رأسه تبين قال الطبري شعث أي تفرق شعر رأسه فدل هذا على انه عند الادهان كان يحج مع شعر
رأسه ويضم بعضه الى بعض وكانت الشمرات البيضاء من فاتم الاتيين فاذا شعث رأسه ظهرت (حدثنا محمد بن
عمر بن الوليد الكندي) بكسر أوله منسوب الى كندة قبيلة من قبائل العرب ومحلة بالكوفة (الكوفي) (عن
صدوق) أخرجه حديثه الترمذى والنسائي وابن ماجه (أخبرنا يحيى بن آدم) أخرجه حديثه الستة (عن
شريك) بفتح فكسر أي القاضي أخرجه حديثه الأئمة (عن عبد الله بن عمر) أي ابن حفص بن عاصم بن
عمر بن الخطاب العمري المدني أبو عثمان ثقة ثبت قدمه أحمد بن صالح على مالك عن نافع وقدمه ابن معين على
القاسم عن عائشة وعلى الزهري عن عروة عنها (عن نافع) أي مولى ابن عمر ثقة ثبت مشهور (عن ابن
عمر) أي أبي عبد الرحمن عبد الله ولد بعد البعث بسير قيل شهد أحد أو ما بعده وقيل شهد الخندق وما بعده
روى له عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ألف وستمائة وثلاثون حديثا (قال انما كان شيب رسول الله صلى الله
عليه وسلم نحو) أي قريبا (من عشرين شعرة بيضاء) سبق الكلام عليه (حدثنا أبو كريب) بالتصغير
(محمد بن العلاء) أخرجه حديثه الستة (أخبرنا معاوية بن هشام) صدوق له أو هام أخرجه حديثه البخارى
في الأدب المفرد والأئمة الخمسة (عن شيخان) صدوق بهم رمى بالقدرا كثر الرواية عنه مسلم وأخرج حديثه
الترمذى والنسائي (عن أبي اسحق) أي السبيعي (عن عكرمة) بسكون بين كسر تين مولى ابن عباس ثبت
عالم ولم يثبت تكذيبه عن ابن عمر وهو من كبار التابعين (عن ابن عباس) قال قول أبو بكر يا رسول الله قد ثبت

الصدقة تصدق في مجلس ثلاثين ألفا مات سنة ثلاث أو أربع وسبعين (قال انما كان شيب رسول الله صلى الله
عليه وسلم نحو) أي قريبا (من عشرين شعرة بيضاء) سبق ان ذالنا في خبر أنس الحديث الخامس حديث الخبر (ثنا أبو كريب
مهفرا) (محمد بن العلاء) بالهملة والمد الحمداني بسكون الميم الكوفي الثقة أحد الاعلام المكثرين ظهر له باله كوفة ثلاثمائة ألف حديث
مات سنة ثمان وأربعين ومائتين خرج له الستة (ثنا معاوية بن هشام) انصار الكوفي قال أبو حاتم صدوق وأبو داود ثقة وابن معين ليس
بذاك وخطأ الذهبي من زعم انه متروك مات سنة أربع ومائتين خرج له البخارى في الأدب والخمسة (عن شيخان عن أبي اسحق) السبيعي
(عن عكرمة) بن عبد الله (مولى ابن عباس) أحد أوعية العلم لكنه منهم برأى الخوارج وثقه جمع منهم البخارى وقال ابن معين كابر
مير بن هو كذاب وقف يوما على باب المسجد فقال ما فيه الا كافر مات سنة خمس أو ست مائة وأتى بجنازته الى المسجد فاحل أحدا
من أهله حنوته ومات في يومه كثير عزة فشهد الناس جنازته وتجنبوا عكرمة (عن ابن عباس قال قال أبو بكر يا رسول الله قد شيب) أي
ظهر فيك أثر الشيب والضعف حكاه السؤال ان مزاجه اعتدل فيه الطبايع واعتدل لها يستلزم عدم الشيب ولا ينافى ذلك حديث أنس
انه لم يبلغ الشيب لان القصد به نفي احتياجه الى الخصاب

اذلر وابات الصبيحة صريحة في ان ظهروا لبياض في رأسه وحية لم يبلغ مبلغا يحكم عليه بالشيب وبسببه (قال شيتني هود) بالصرف أي سورة هود وبنزكه على انه علم على السورة وهما روايتان (والواقعة والمرسلات وعم يتساءلون واذا الشمس كورت) زاد الطلح براني في رواية والواقعة زاد ابن مردويه في أخرى وهل انك حديث الغاشية زاد ابن سعيد في أخرى والواقعة وسأل سائل وفي أخرى وان تربت الساعة واسناد الشيب الى السورة والمؤثر والله اما اسناد الى السبب فيكون بخرا عا قاياما ٩٣ انزيل الاسباب منزلة المؤثر

فيكون حقيقا ووجه
تسبب هود واخوانها
اشتغالها على احوال
السماوات والاشقياء
واهل قيامه وما
يتسبب به من
رعايته على غير الغفوس
القدسية وهـ والامر
بالاستقامة كما امر الذي
لا يمكن لامثالنا وغير
ذلك مما يوجب اعتناء
سلطان اخوف لا سيما
على امته لعظيم رافته
بـ مـ ورجحه ودوام
التفكير فيما يصلحهم
وتتابع القوم فيما يوجبهم
او يصد عنهم واشتغال
قلبه وبدنه واعمال
خاطره فيما قبل بالأمم
الماضية وذلك كما
يستلزم ضعف الحرارة
الغريزية وضعفها
بسرع الشيب ويظهره
قيل او نه لكن لما
كان عند المصطفى من
شرح الصدر وتراحم
انوار اليقين على قلبه
ما يسليه لم يبد ذلك
الا على قدر يسير من
شعره الشريف ليكون
فيه مظهر الخلال واجنان

بكسر الشين وسكون الموحدة قيل أي ظهر فيك آثار الشيب من الثقل وضعف البدن ونحوهما فهو لا يفي
مناسبق من قلة الشيب وقال ابن حجر كان حكمة السؤال عن ذلك ان مزاجه صلى الله عليه وسلم اعتدات فيه
الامزجة والطباع الاربع واعتدالها مستلزم لعدم الشيب ولو في اوانه فكان شيبه بالنظر لذلك كأنه متقدم
على اوانه اهـ ولا يخفى ان الاعتدال يوجب الاعتدال بان ظهروا الشيب لا يكون قبل زمانه ولا بعد اوانه بخلاف
عدم الاعتدال فانه يقتضي التقدم والتأخر باختلاف الاحوال فتوله واعتدالها مستلزم عدم الشيب ولو في
اوانه غير صحيح والصواب ما ذكره ميرك من ان معناه ظهر فيك أثر الضعف والكبر انتهى ولاجل هذا انتهى
المناسب للجواب (ق) قال صلى الله عليه وسلم لم شيتني (ق) أي ذهبتني ووهنت عظامي واركانني لما اوقعتني في
الهموم واكثر اخواني (ق) هود (ق) بضم الدال وفي نسخة بضمين وقال ميرك صحيح في اصل سماعنا هود
بالتنوين وعده معا على انه منصرف انتهى وزعم الحنفى وتبعه العصام انه ماروايتا ثم وجهه بما قال
الرضي ان جعل هود اسم السورة لا بصرف لانه كما وجور وان جعل اسم النبي صرف والمضاف مقدر حينئذ
أي سورة هود (ق) والواقعة والمرسلات (ق) بالرفع ويجوز خفضها على المكايه بل هو الاولى كما لا يخفى (ق) وعم
يتساءلون واذا الشمس كورت (ق) أي وامثالها مما يدل على احوال القيامة وأهلها واسناد الفعل الى السور
فجازي لان الله تعالى هو المؤثر الحقيقي قال التور بشي تي يريد ان اهتمامي بما فيها من أهوال يوم القيامة
والمنال النوازل بالأمم الماضية أخذتني ما أخذته حتى شيت قبل اوان المشيب خوفا على امتي وذكر في
شرح السنة عن بعضهم قال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام فقلت له روى عنك انك قلت شيتني
هود قال نعم فقلت بأية آية قال قوله فاستقم كما أمرت انتهى ودولاني في اسبابا آخر مذ كورة في سائر الدور
مع ان مرجع السكك اليها اولها قيل الاستقامة خير من الف كرامة ولا يرد عليه ان الامر بالاستقامة مذ كور
في الشورى أيضا مع انه لا دلالة في الكلام على المحصر حتى يحتاج الى الجواب بانه أول ما سمع في هود اوبان
الاستقامة في الشورى مختصة به ولاشك ان المراد بها الثبات والمداومة بخلاف ما هو في هود فان فيها امر الامة
بها أيضا وقد علم ضعفهم عن القيام بها كما يشير اليه حديث استقيموا وان تحبوا ولاجل الاهتمام بحلهم
وملاحظة عقبه أمرهم وما لهم صار معتكفا في زاوية الغم والهم فظهر على صمعات وجهه اثر الضعف والام
وبما ذكرنا اندفع التدافع والاضطرابات الواقعة في الشروع وأما ما ذكره ميرك من ان تقديم هود لما فيها
من الامر بالاستقامة فان التقديم الذي لا يخلو عن فائدة وان كان حرف الواو لا يفيد الترتيب على القول
الراجح فحل بحث فان محل اعتبار التقديم الذي كرى انما هو عند جواز تأخير أحدهما عن الآخر في نفس الامر
كما في قوله تعالى ان الصفا والمرورة من شعائر الله فانه أفاد تقديم الصفا وجوبا واستحبابا كما أشار اليه صلى الله
عليه وسلم بقوله ابدؤا اوابدا بعباد الله تعالى به وكما أخذه في آية الوضوء وأما ما نحن فيه فتقديم هود متعين
لتقدمها في التنزيل على السور المذكورة المرتبة وتقديم ما حقه التقديم لا يفيد امرا اذا بخلاف تقديم
ما حقه التأخير فانه يفيد الحصر والاختصاص كما حقق في قوله تعالى ادك نه بدوايك نستعين نعم اذا كان
هناك وجه للتقديم ووجه للتأخير فيحتاج الى زكنة في كل منهما كما في قوله عز وجل رب هارون وموسى
وقوله رب موسى وهارون فتقدم هارون على موسى لانه اكبر سماع مراعاة الفاصلة وقدم موسى لانه

ويستبين ان جماله غالب على جلاله وقد روى ابن سعد من طريق جعفر بن محمد ان رجلا قال له صلى الله عليه وسلم لم انا اكبر منك مولدا
وانت خير مني وافضل فقال شيتني هود واخوانها وما فعل بالأمم قبلي ووجه تقديم هود امره تعالى له فيها الثبات في موقف الاستقامة
التي هي من اعلا المراتب ولا يستطيع الترفي ذرورة سنامها الا من شرفه الله بخلع السلامة فلهذا قدمها على بقية السور حيث عدد اسباب
تشبيهه فان التقديم الذي لا يخلو عن حكمة وان كانت الواو لا ترتب فيها هذا وقد ورد ان ما شئت عليه هود من الامر بالاستقامة
مذكور في شورى فلم اسند الشيب اليها دونها واجيب بانه أول ما سمع في هود بان المراد في سورة شورى نبينا فقط وفي هود هو ومن

تبه من أمة الاجابة فلما علم انهم لم يخرجوا من عهد القيام بهذا الامر الخطير كيجب اهتم بحالهم وملاحظة عاقبة أمرهم فصار معتكفا في زواياهم وهم والهم ولا ريب ان تدبير تلك المظالم يظهر انهم والهم ويظهر في صفات وجنات الانسان الضعف والسقم الحديث السادس حديث أبي جحيفة (ثنا سفيان بن وكيع ثنا محمد بن بشر) بكسر التخمية وسكون المجمة العكدي الكوفي أحد الاعلام ثقة من التاسعة خرج له الستة (عن علي بن صالح) الكوفي الهمداني وثقه جميع قال في الكاشف وكان رأسا في العلم والعمل والقراءة مات سنة ثلاث وخمسين ومائة أو بعدها خرج له الجماعة عدة خلاف البخاري (عن أبي اسحاق) السبيعي (عن أبي جحيفة) مصنف رايج ومهمل وفاء ابن عامر بن صعصعة الكوفي وهو وهب السواء بضم السين المهملة وتخفيف الواو والمد من بني سوامات سنة أربع وسبعين وهو من مشاهير الصحابة وكان على المرتضى محبة ويسميه ٩٤ وهب الخير وحمله على بيت المال قال الذهبي ثقة (قاله لولاي رسول الله) كذا في هذه

الرواية إضافة القول الى الصحابة وغيره في الرواية المارة ان القائل أبو بكر والمطلق محمول على المقيد وقد يكون القائل واحدا ونسب القول الى جماعة لاتفاقهم في المعنى في هذا القول فكأنهم جميعهم قائلون (نراك قد شئت قال) يحتمل ان الرؤية بمعنى العلم وقد شئت في محمل نصب بانه مفعول ثان وانه بمعنى الابصار وقد شئت حال من مفعول نرى (قل شيتني هود واخواتها) قيل هي غير الذي ذكرت آنفا وقيل هي وما في معناها مما شتمل على ذكر أهوال القيامة وسبب السؤال عمارا أرا التماس ان يخفف على نفسه

الأصل في النبوة وهارون تابع له مع انه مقتضى رأس الآي أيضا (حدثنا سفيان بن وكيع أخبرنا محمد ابن بشر) بكسر الميم وفتح السين مخرج حديثه الستة (عن علي بن صالح) أخرجه حديثه مسلم والأربعة (عن أبي اسحاق عن أبي جحيفة) بضم جيم وفتح مهملة وسكون ياء بعدها فاء صحابي مشهور كان في وفاة النبي صلى الله عليه وسلم لم يبلغ روى عنه خمسة وخمسون حديثا حديثان في البخاري وفي مسلم ثلاثة وفيهما حديثان (قال قائلوا) أي الصحابة أو رئيسهم أبو بكر والجمع للتعظيم والاول أظهر وانما نسب اليهم مع ان القائل واحدا لاتفاقهم في معنى هذا القول فكان جميعهم قائلوا (يا رسول الله نراك) يحتمل ان يكون من الرؤية بمعنى العلم وقد شئت في محمل نصب على انه مفعول ثان وان يكون بمعنى الابصار وقد شئت حال من مفعول نراك وهو الاظهر (قال شيتني هود واخواتها) أي اشباهها التي فيها ذكر القيامة وعذاب الأمم السالفة وأما قول ابن جرير انها المفصلة له في الحديث السابق وقوله كان وجهه تخصيص هذه السور بالذكر انه صلى الله عليه وسلم حال اخباره بذلك لم يكن أنزل عليه ما يشتمل على ما مر غبرها فغير ظاهر بل غير صحيح لان العلم المذكور كورة حيثما وجدت في القرآن يكون سببا لضعف القوى والسور المكية هي التي تشتمل على وقائع الأمم السالفة كالشعراء وطه والانبياء والقصص وغبرها ولا شك ان السؤال كان بالمدينة والمدنيات منحصرة في الجنس الاول وفي الرد والفتح والتي قبلها اربعة مدها والرحن والحديد وقد سمع والده والنصر وليس في شيء منها ما يناسب السبب المتقدم المذكور في غبرها وقد جاء حديث مصرح لما ذكرنا وهو ما أخرجه ابن سعد عن أنس قال بينا أبو بكر وعمر جالسا نحو المنبر اذ طلع عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم من بعض بيوت نسائه مسح لحيته ويرفعها فينظر اليها قال أنس وكان أبو بكر رجلا رقيقا وكان عمر رجلا شديدا فقال أبو بكر بابي وأمي لقد أسرع فيك الشيب فرفع لحيته بيده فنظر اليها وذرفت عينا أبي بكر ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أجل شيتني هود واخواتها قال أبو بكر بابي وأمي ما اخواتها قال الواقعة والقارعة وسأل سائل واذا الشمس كورت وقد علمت ان القارعة وسأل سائل غير مذكورتين في السور المفصلة السابقة وفي رواية شيتني هود واخواتها وما فعل بالأمم قبلي (حدثنا علي بن حجر) بضم مهملة فسكون جيم (أخبرنا شعيب بن صفران) بفتح أوله أخرجه حديثه البخاري (عن عبد الملك بن عمير) بضم عين وأخرج حديثه الستة (عن اياد) بكسر هـ ثم تخفيفه ثم دال مهملة (بن ابي قبيط) بفتح فسكون أخرجه حديثه البخاري في تاريخه ومسلم في صحيحه (ابن الجلي) بكسر عين وسكون جيم (عن أبي رزمة) براء مكرورة فم ساكنة

بتقليل الرياضة الموجبة للشيب وتخفيف العبادة فاجاب بان شيب ليس كما ظنتم بل من تأمل الملائكة المنزلة بالأمم الماضية وذلك لاعتدالهم والهموم والاحزان اذا اتفقت على ان انسان أسرع اليه الشيب قال المتنبى رحمه الله والهم يحترم الجسم فحفة ويشيب ناصية الصبي ويهرم قال الزمخشري ومما مر بي في بعض الكتب ان رجلا أمسي فاحم الشعر وأصبح أبيضه كالشعامة فقال رأيت القيامة والناس يقادون الى النار بالسلاسل فن هول ذلك اليوم أصبحت كما ترون الحديث السابع حديث أبي رزمة (حدثنا علي ابن حجر ثنا شعيب بن صفوان) كعطاء بن الثقف الكوفي الكاتب قال في الكاشف قال ابن عدي عامة ما روي به لا يتابع عاينه له في مسلم حديث واحد وقال ابن حجر مقبول (عن عبد الملك بن عمير) مصنف رايج (ابن الجلي) ويقال القبطي فصيح عالم تغير حفظه بماد لس قال أحمد مضطرب الحديث وابن معين مختلف ووثقه جميع مات سنة ست وثلاثين ومائة عن نحو مائة خرج له الستة (عن اياد) بمثناة تخمينية فمهملة كرجال (بن ابي قبيط العجلي) بقاف كبديع السدوسي قال الذهبي ثقة خرج له البخاري في تاريخه ومسلم لم وأبو داود (عن أبي رزمة) براء مكرورة فم ساكنة فثلاثة الصحابي المشهور يقال اسمه رفاعة ويقال خياب ويقال جندب ويقال خشخاش

(التي هي اليم الر باب) بكسر الراء وتخفيف الموحدة الاولى وهم قبائل خمسة من جاتهم تيم غموا أيديهم في رب وتخاله واعليه فصاروا ايدا واحدة كذا في الصحاح لكن في فتح الماري في الهمزة اليم الر باب بفتح الراء واحترز ٩٥ - تيم قريش قبيلة من بكر تيم الر باب

منصوب بفتح الراء
(قال أنيت النبي صلى
الله عليه وسلم ومي
ابن لي) قال ابن
المد كور لم يسم واجلة
حال من فاعل الاتيان
والواو حلية (قال
فأريته) فعل مجهول
من الراء أي جعلت
وأنياله بمعنى التبصير
الذي هو - والايضاح
والتعريف والتأني
القائم مقام المفعول
الاول والماء والمفعول
الثاني وحاصل معناه
ان رجلا أرايته وعرفته
لي وقال هذا رسول الله
وحينئذ يكون قوله
(فقلت لما رأيته) من
غير تأمل (هذا انبي
الله) لبيان تصديق
القائل المعرف له أي
صدقت قوله وقالت هذا
نبي الله لماء لاه من
آثار الهيبة ونور النبوة
وكونه بصيغة المعروف
يعني ان أبارمته لما رآه
عرفه بنور النبوة المكاش
فيه وأراه لولده وقال
هذا انبي الله يكون
المفعول الثاني محذوفا
أي أرايته اياه وهذا
أشبه بسياق الحديث
(وعليه ثوبان أخضران)
ازار ورواء مصبوغان

فأشبهه أبي واختلاف في اسمه في التيم في بفتح القاء وسكون الاء نسبة الى قبيلة في تيم الر باب في بكسر الراء
وتخفيف الموحدة تين واحترز عن تيم قريش قبيلة من بكر قال ميرك في أصل - معناه الر باب بكسر الراء
كذا ذكره الجوهري في الصحاح وضبطه المسقلاني في شرح البخاري بفتح الراء قلت له سبق قلم منه أو من
غيره في القاموس الر باب بكسر الراء نسبة لانهم أدخلوا أيديهم في رب وتخاله واعليه فصاروا ايدا واحدة
ابن جرير الر باب بكسر الراء نسبة لانهم أدخلوا أيديهم في رب وتخاله واعليه فصاروا ايدا واحدة
اه والخمس ضبة وثور وكل وتيم وعدى على ماد كره ميرك هذا وتيم الر باب بالجر في أصلنا وقال ان معاصم انه
منصوب بفتح الراء وما شئت من جره غير ظاهر فتأمل فتأملنا ان وجهه على ما هو الظاهر ان
التيم معناه المنسوب الى التيم وفي قرته فيصح جره على البدلية من التيم ونكتتها تعدد التيم ويصح ان
يقدره من اني أحد تيم الر باب ثم لا يخفى ان النسب بفتح الراء في غير ظاهر أيضا لانه لا معنى لقوله يني بالتيم
تيم الر باب امدم صفة الجمل فيعود الاشكال فيحتاج الى تكلف بان يقال يعني التيم الذي نسب اليه تيم الر باب
والله أعلم بالصواب في قوله أنيت النبي صلى الله عليه وسلم لم يسمي ابن لي في الجملة حل من فاعل الاتيان والواو
حالية ذكره المعاصم ودرمواق لأصلنا المصحح المقابل بالنسخ المعتمدة وأما قول الحنفي مع ابن لي ظرف لانت
وفي بعض النسخ يعني ابن لي وهذه الجملة حال من فاعل أتيت لكنه اكتفى بالضمير فيه ومخالف للأصول المعتمدة
وغيره وجود في النسخ الحاضرة الموحدة والله أعلم لم قال ميرك قوله ومي ابن لي لم يسم الابن المذكور كذا
في الشرح ووجدت بخطه على هامش نسخة الأصلية مكتوبا واليه منسوب كذا وقع في الشهاب ووقع في روايه
أبي داود والنسائي أنيت النبي صلى الله عليه وسلم لم مع أبي وأظنه الصواب كما يدل عليه رواية أبي داود فانه زادتم
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا ياب أدك قال اي ورب الكعبة قال حقا قال أشهد به قال فتبسم رسول الله
صلى الله عليه وسلم لم ضاحكا من ثبت شمني في أبي ومن حلف أبي على ثم قال أمانة لا يخني عايل ولا يخني عليه
وقرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم لا ترزوزا رزرا أخرى اه والظاهر غايته بين ما بان رواية الترمذي تكون
عن الاب ورواية أبي داود والنسائي عن الابن وحديثنا في بينهما ما هو قول في أي الابن في قوله في فعل مجهول
من الراء أي جعلني أبي أو غيره رائا رسول الله صلى الله عليه وسلم في فقلت لما رأيته في أي من غير تأمل وتراخ
في هذا انبي الله في وماء علمت يقينا أنه نبي الله من نور جلاله العلي وظهور كماله الجلي حيث لا يحتاج الى اظهار
معجزة واتيان برهان ومحجة وأما اختار الحنفي من ان هذا على طريقة الاستفهام فهو بعيد مع قطع النظر
عن الابهام الذي هو غير شديد على ما هو المتبادر بعد تحقق الارادة في الظاهر في قوله عليه ثوبان أخضران في
أي مصبوغان بلون الخضرة بتمامها قال ميرك وهو أكثر لباس أهل الجنة كما ورد في الاخبار ويحتمل
انها ما كانا مخطوطين في طوط خضر كما ورد في بعض الروايات بردان بدل ثوبان والغالب ان البرود ذات
المخطوط قال المعاصم المراد بالثوبين الرداء والاراء وما قيل فيه ان لباس الثوب الاخضر سنة ضمنية فظاهر ان
غاية ما فيه من مباح اه وضبطه ظاهر اذ الاشياء مما حة على أصلها فاذا اختار المختار شيئا منها بالية لاشك
في إعادة الاستحباب والله أعلم بالصواب واجلة حال من مفعول رأيت وقال الحنفي من فاعل رأيت وهو بعيد
أو فاعل قلت وهو أبعد وقال المعاصم حال من نبي الله ولا يخفى بعده معنى وان قرب لفظا أو ما قوله انه لا يفصل
بين العامل ومفعوله باجنبي من له معرفة أصل نحوي فدفع بان مثل هذا لا يسمى اجنبيا لان قوله هذا انبي الله
في حكم التقرير في قوله شعر في أي قليل من زعمته أنه قد علاه في أي غلبه وشمله في الشيب في فلا ينافي ما سر عن
انسان شبيه لم يبلغ عشرين شعرة في وشبهه أحر في أي حال كونه يخاطب شبيهه حرة في أطراف تلك الشعرات
لان العادة أول ما يشيب أصول الشعر وأن الش - مراد اقرب شبيهه صار أحر ثم أبيض أو المراد بالشيب البياض
ومعنى أحر ان ذلك البياض صبغ بحمرة فيوافق ما مر عن ابن عمر ويؤيده ما رواه الحاكم عن أبي رمة أيضا

بالخضرة بتمامها وهذا أكثر لباس أهل الجنة كما ورد ويحتمل انها ما كانا مخطوطا خضرا والجملة حل من نبي الله قيل وفيه ان لباس الاخضر
سنة واعترض بان غايته أنه مباح (وله شعر) أي قليل لما سبق ان شبيهه لم يبلغ عشرين ولهذا قال الطيبي تنوين شعر للتعاقيل أي له شعر ممدود
(قد علاه الشيب) أي قد غلبه الشيب بان صار البياض باء لا ذلك الشعر اقليل أي يغلبه ما قرب منها يقال علا فلا يغلبه وفهره (وشبهه أحر)

وذلك البياض صبغ بمحمة فيوافق ما سبق عن ابن عمر أو يخالطه حمرة في أطراف تلك الشـمرات لان العادة أول ما يشيب أصوله وان الشعر اذا قرب شبهه أحر ثم أبيض * الحديث الثامن حديث جابر (ثنا أحمد بن منيع أناسيرج بن النعمان) كغفران وسرج مصـفر سرج بمحمة ملتين نجيم الجوهري أبو الحسن البغدادي أصله من خراسان ثقة بهم قليل أخذ عن ابن الماجشون ووليع وعنه البخاري والحري مات يوم الاثنين سنة سبع عشرة ومائتين من العاشرة خرج له البخاري والاربعة (ثنا حماد) كشاد ابن سلمة بمحمة ملات وفتحات البصري العابد الزاهد الحجاب الدعوة أحد الاعلام قال ابن معين اذا رأيت من يقع فيه فاتهمه على الاسلام وقال عمرو بن عاصم كتبت عن حماد بن سلمة بضعه عشر ألفا وقال ابن حجر أثبت الناس في ثابت لكن تغير أخيرا خرج له مسلم والاربعة والبخاري في تاريخه مات سنة سبع وستين ومائة (عن سمك بن حرب) ٩٦ قال قيل لجابر بن سمرة (كان في نسخ هل كان) في رأس رسول الله صلى الله عليه وسلم شيب قال لم

أن شبهه أحر مصبوغ بالخناء وسياً في تحقيق انه صلى الله عليه وسلم هل خضب أم لا في الباب الذي بعده ان شاء الله تعالى ولم يرك شاذ في هذا المقام اعتراض على الطيبي بما ليس في محله (حدثنا أحمد بن منيع) مر ذكره (أخبرنا سرج) مصفر سرج بالجيم (بن النعمان) بضم أوله أبو الحسن البغدادي الجوهري أصله من خراسان أخرج حديثه البخاري والاربعة (أخبرنا حماد) بتشديد الميم (بن سلمة) أخرج حديثه البخاري في التاريخ والنجسة في صحاحهم (عن سمك بن حرب) تقدم (قال قيل لجابر بن سمرة) كان في رأسه الاستفهام وفي نسخة هل كان (في رأس رسول الله صلى الله عليه وسلم شيب) هكذا في أصلنا من غير خلاف وعليه الشراح أيضا وقال ميرك كذا وقع في بعض نسخ الشمايل وفي أكثرها هكذا (قال لم يكن في رأس رسول الله صلى الله عليه وسلم شيب) الأشـمرات (بدون لفظ شيب والتنوين في شعرات للتقليل أي شعراب معدودة وقال العصام قوله شيب أي بياض شعر أبيض فان الشيب بالمعنيين على ما في القاموس وعلى الأول يحتاج في قوله الأشـمرات الى حذف مضاف أي البياض شعرات (في مفرق رأسه) بفتح الميم وسكون الفاء وكسر الراء أي محل تفرق شعر رأسه أما تفسير الحنفى بوسطه فغير مطابق مع إيهام غيره وأما قول ابن حجر أي مقدمه فلعله من دليل خارجي (اذا ادهن) بتشديد الدال أي استعمل الدهن ووضعه على رأسه (واراهن) من المواراة أي غيبن (الدهن) واخفاهن وسـترهن بحيث لا يراها أحد لا بتدقيق نظر وتعميق بصر وهو كناية عن قلتن والدهن بضم الدال في أصلنا وقال الحنفى في بضعها وفتحها وتبعه ابن حجر وقال ميرك صحح في أصل سماعة بضم الدال المهـمة وسكون الهاء وهو اسناد الى السبب وان قرئ بفتح المهـمة وساعده الرواية فهو وافق بحسب المعنى وظهور السببية فيه أقوى كما لا يخفى اهـ فزعم العصام ان الفتح والضم كلاهما روافد فيه نظرا لان الرواية غير الدراية

يكن في رأس رسول الله شيب أي بياض الشعر أو شـمر أبيض (الأشـمرات) أي قليلة معدودة فالتنوين للتقليل (في مفرق رأسه) أي مقدمه أو محل المفرق منه قال في المحاج المفرق وسط الرأس (اذا ادهن واراها الدهن) بالفتح والضم أي سترهن وغيبن وجعلهن من مخفيات بحيث لا يراها الابـدقة نظرا لعمدة الشعر او خلطه بالطيب وقال القرطبي والمراد انه لو كان اذا تطايب يكون فيه دهن وبه صفة خفي شبهه (خافه) روى الترمذي في العلل عن أبي جيفة قال رأيت النبي أبيض قد شاب وكان الحسن ابن علي يشبهه فأمرنا بثلاثة عشر قلوفا

(باب ما جاء في خضاب رسول الله صلى الله عليه وسلم)

في القاموس الخضاب ككتاب ما يختضب به أي ما يلون به وفي الشـروح ان الخضاب كالخضب بالفتح مصدر بمعنى التلوين ولا يخفى ان هذا النسب بالباب لان معظاه في هذا المعنى وانما جاء حديث واحد يناسب الاول مع أنه من لازم ذلك المعنى فقول ابن حجر ان جعله مصدر رابع في غاية من البعد ثم في الباب أربعة أحاديث (حدثنا أحمد بن منيع) أخبرنا هشيم (بضم) بضم ففتح أخرج حديثه السنـة (أخبرنا عبد الملك بن عمير) بالتصـغير (عن أبياد) بكسر الهمزة (بن لقيط) بفتح فكسر (قال أخـبرني أبو رمثة) بكسر فسكون (قال أثبت رسول الله صلى الله عليه وسلم لم مع ابن لي) ظرف لغو لا يت وفي بعض النسخ معي بسكون الباء وفتحها ابن لي برفع ابن والجملة حال من فاعل أثبت لكنه اكتفى بالضمـيره وأما قول ابن حجر مع ابن لي حال أي

فبات قبل ان يقبضها فأمرنا أبو بكر بها

(باب ما جاء في خضاب رسول الله صلى الله عليه وسلم) الخضاب هو كالخضب مصدر بمعنى التلوين كذا ذكره و زعم الشارح انه بمـيد واسـتـقرب قول القاموس الخضاب ككتاب ما يختضب به أي يلون به و ليس كما زعم اذا المبوب انما هو بيان تلوين شـمره واللون الحاصل من الخضاب لا بيان عين ما يلونه فانه لم يذكر في الباب وما علم من الباب السابق وجود البياض في شـمره ناسب اردافه بباب خضابه ليهـم حله اثباتا ونفيـا وفيه أربعة أحاديث الاول حديث أبي رمثة (ثنا أحمد بن منيع ثنا هشيم) بضم وفتح المججمة دو ابوم فوبه السلمي الواسطي حافظ بغداد امام ثقة مداس عاش ثمانين سنة (ثنا عبد الملك بن عمير) مصفرا بمحمة ملات (عن أبياد بن لقيط قال أخبرنا أبو رمثة قال أثبت رسول الله صلى الله عليه وسلم مع ابن لي) حال أي كائنا ما

كانا

(فقال ابنك هذا) استفهام بحذف الهمزة واستشكل تأخير من مع ان السؤال انما هو على ابيه هذا والمطابق له اهذا ابنك لاهذبة ابيه المطابق له ما في المتن واجيب بان هذا مبتدأ مؤخر بقرينة السوق الشاهد بان السؤال انما هو ٩٧ عن الامل وبانه يحتمل انه صلى

الله عليه وسلم لم يسمع ان له ابنا فاطلوا بذهبة الابن المهود (قلت نعم) كلمة منهاها التصديق ان وقت هذا الماضي والوعدان وقعت بعد المستقبل (اشهد به) بصيغة الامر أى كن شاهدا على اقرارى بانه ابنى وهو مضارع بمعنى أتعرف واقربه وهذه جملة مفعولة لقوله نعم اما لان احدا كان يشك فيه او لبيان انه مستلزم لجنايته على ما اعتبه في الجاهلية من مؤاخدة البعض ببعضه ومن ثم رده عليه المصطفى بان الشرع ابطال قاعدة الجاهلية حيث قل (لا يجزئى عليك) بل جنايته على نفسه (ولا تجزئى عليه) بل جنايتك عليك ولا تؤخذ هو بذنبك ولا تؤخذ انت بذنبه ولا ترز وازر ووزر اخرى واصل الجناية الذنب يقال جنى على قومه جناية اذا اذنب ذنباً يؤاخذ به وغلبت الجناية في اسان الفقهاء على القتل والجرح والقطع والجمع جنايات وجنايا مثل عطاء قليل فيه

كانت اعمه فغير صحيح كما هو ظاهر فيقال في اي رسول الله صلى الله عليه و ام ابنك هذا في مبتدأ و خبر وهمة الاستفهام محذوفة واظهرت في رواية اخرى واما قول العصام وافتح الهمة من غيبة عن حذف الهمزة ففعله عن قاعدة المحدثين من ان ال رواية مقدمة على الدراية ولذا قيل ثبت الامر من ثم انقش وفي تأخير هذا اشكال لان الظاهر ان السؤال انما هو عن ابيه هذا والمطابق له اهذا ابنك لا عن هذبة ابيه المطابق له ما في المتن واجيب بان هذا مبتدأ مؤخر بقرينة السياق الشاهد بان السؤال انما هو عن الاول وبانه يحتمل انه صلى الله عليه وسلم لم يسمع ان له ابنا فكان المطلب هذبة الابن المهود ولما قل ابنك هذا اي المهود وهذا في فقلت نعم في ال رواية بفحنتين وقرئ في السبعة بكسر الهمزة وفتح الكاف في اللغة كسرهما في ال هذبة في هذه جملة مفعولة لقوله نعم قل ميرك بروى بصيغة الامر من اللائى المجرد أى كن شاهدا على اعترافى بانه ابنى من صابى وفي بعض النسخ بصيغة المتكلم من المجرد أى اقربه واعترف بذلك اه فقول الحنفى روى على صيغة المضارع المتكلم وحده وعلى صيغة الامر ايضا من الشهادة ارم من الشهود بناء على زعمه والافليس له رواية من غير طريق ميرك او بناء على وهم من عدم فرقته بين النسخة وبين ال رواية ثم من العجب انه قد قدم النسخة على ال رواية وهذا يدل على عدم ضبط أصل له أصلا واما قوله من اشهد به مع انه لا طائل تحته من المعنى فقد رده العصام بقوله وجعله من الشهود بمعنى المضمر مردد بانه متقدمة قال شهده أى حضره على ما في القاموس ثم لما كانت هذه الجملة لبيان انه ماتم لم يجزئى على ما اعتاده الجاهلية من مؤاخدة والد الدولة بجناية الآخرة قد ابطاله الشرع بقوله عز وجل ولا ترز وازر ووزر اخرى فيقال في اي صلى الله عليه وسلم لا يجزئى عليك ولا تجزئى عليه أى لا يؤخذ هذا بذنبك ولا تؤخذ انت بذنبه قل ميرك ومثله قوله صلى الله عليه وسلم في حديث آخر ألا يجزئى جاز على ولده ولا مولود له والد وعنده أحمد من هذا الطريق قل ابنك هذا فقلت اي ورب الكعبة قال ابن نمير فقلت اشهد به قال فانه لا يجزئى عليك ولا تجزئى عليه ومن طريق ثابت بن منقذ عن ابن ابي ربيعة قال انطلقت مع ابي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لابي ابنك هذا قل اي ورب الكعبة قال حقا قال اشهد به قال فبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم ضاحكاً من تبين شبيهى في ابي ومن خلف ابي ثم قل اما انه لا يجزئى عليك ولا تجزئى عليه قل وقرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم لا ترز وازر ووزر اخرى اه وبهذا يظهر لك ابطال قول من قال بالاحتمال الى المعنى المخالف للدليل النقلى يمكن ان يكون دعاء طمأ أو يكون اخباراً عن الغيب فيقول في اي ابرهمة وأعاد لفصل الكلام واثلاية وهم رجوع ضميره الى النبي صلى الله عليه وسلم وفي بعض النسخ لم يوجد كلمة قل في رواية الشيبانى في اي اقربه من البياض او بسبب الخضا وبهو المناسب للباب ويؤيده كلام ميرك وتقدم في الباب الذى قيله بالفاظ وشبهه آخر زاد الحاكم من هذبة الوجه وشبهه آخر مخضوب بالخلاء ولا يداود من حديثه وكان قد اخطأ في حديثه بالخلاء وعند أحمد فاذا راجل له وفرة به اردغ من حناء وفي رواية قرأت برأسه ردى حناء واخرج ابن الجوزى في كتاب الوفاء من طريق غيلان بن جامع عن ابي ابي بن ابي ربيعة قال عن ابي ربيعة قال كن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يخطب بالخلاء والكتم وهذه الرواية صريحة في خضابه صلى الله عليه وسلم فيقال ابو عيسى في هذا كذا وقع في النسخ المسموعة لمصححة فيحتمل ان يكون من كلام المصنف بناء على غلبة كنيته على اسمه اذا التمكنية عن صا بها غير متعارف وهو في ذلك تبع شيخه رمة متداده والامام ابو عبد الله محمد بن اسماعيل البخارى حيث عبر في صحيحه وسائر تصانيفه ايضا عن نفسه بابي عبد الله ويحتمل احتمالاً لا بعيداً ان ذلك من صنع الامة ذكره ميرك شاه وقال العصام لم يمل قلت ائلا يشبهه بقلت سابقاً ولم يقل قال بالاضمار لخفاء المرجع والاشتباه يقال سابقاً قال هو مدرج عن راوى الكتاب في كانه بعد عن الصواب قلت كلامه مع به اقر ب من التعالين المذكورين واثا ويلين

(١٣ - شمائل - ل) (قال ورايت الشيبانى) اي بالخضا وبرواية الحاكم وشبهه آخر مخضوب بالخلاء (قال ابو عيسى) هذا من كلام المصنف على غلبة كنيته على اسمه والكنية من صاحبها غير مذمومة وعبر في صحيحه وجميع تصانيفه بابي عبد الله ولم يقل قلت ائلا يشبهه بقلت سابقاً ولم يقل قال بالاضمار لخفاء المرجع وجمع والاشتباه

(هذا أحسن شيء روي) أي أخرج رواية وردت (في هذا الباب) أي باب الخضاب (وأفسر) أي أكشف عن حاله (وأوضح وأبين) من التفسير بمعنى الكشف يقال فسرت الشيء فسرته من باب ضرب بينته وأوضحته والنشيط مبالغة (لأن الر وايات الصحيحة أنه صلى الله عليه وسلم لم يبلغ الشيب) أي لم يظهر البياض في شعره كثير بحيث يحتاج إلى الخضاب فبينا في الأخبار الدالة على الخضاب ويحتاج إليها على أن الراوي اشتبه عليه الحال فالتبس عليه حمره الشعر بالخضاب ولما كان في أمم أبي رزمة ونسبه اضطراب بينه في نسخ بقوله (أورمته اسمه رفاعه) ككتابة مائة بين مائة ألف (بن يثرب التيمي) وهذا أيضا قول قول أبي عيسى أكن كان الأولى ذكره في الباب السابق (تنبه) كثيرا ما يقول المصنف في جامع هذا أصح شيء في الباب قال النووي في الإذكار ولا يلزم من هذه العبارة صحة الحديث فانهم يقولون هذا أصح ما في الباب وإن كان ٩٨ ضمه فإمرادهم أخرجوه وأقله ضعفا الحديث الثاني حديث أبي هريرة (ثنا سفيان بن وكيع

ثنا أبي عن شريك عن عثمان بن موهب) بفتح الميم وفتح الهاء كما في القاموس تبعا لجمع وجرى عليه ابن رسلان وغیره قال الكمال بن أبي شريف وقد أشار ابن حجر في شرح البخاري إلى أنه بكسر الهمزة والمعرّوف خلافة وقال به من هم قول بعضهم بكسر الهمزة سهو ثم إن صوابه عثمان ابن عبد الله بن موهب كما صرح فيما بعد نسبه لجدوه وهو التيمي مولا هم المدني الأعرج الطلحي مولى آل طلحة أخذ عن أبي هريرة وابن عمر وطائفة وعده شعبة وعده ثقة من الرابعة خرج له متن وعثمان بن موهب المنسوب إليه من الخامسة لم يخرج له من الستة إلا النسائي وليس مراده هنا (قال سئل أبو هريرة) لم يسم السائل

المسطور بن وقد تقدم تحقيق توجيه كلامه في أول الباب والله أعلم بالصواب (هذا) أي هذا الحديث (أحسن شيء) أي أخرج حديث (روى في هذا الباب) أي باب الخضاب (وأفسر) الفسر بالفاء والسبب منه أي الكشف والبيان فالله تعالى أنه أوضح رواية وأظهر دلالة (لأن الر وايات الصحيحة أن النبي صلى الله عليه وسلم لم يبلغ الشيب) أي لم يصله ولم يظهر البياض في شعره كثير بحيث يحتاج إلى الخضاب فينبغي أن يفسر شبهة الحمره على ما بينه أبو رزمة قال ميرك شاذ وأشار المصنف بهذا الكلام إلى أن الر وايات المصرحة بالخضاب في طريق حديث أبي رزمة لم تصح عنده أو هي مؤولة كما سيجيء اه يعني اشتبه عليه حمره الشيب بحمره الخضاب هذا وقد قال ابن حجر كذا قيل وليس بظاهر لأن الترمذي قائل بالخضاب بدليل سياقه الأحاديث الآتية ولأن هذا لو كان مراده لم يسبق هذا الحديث في هذا الباب أصلا بل كان يقتصر على سياقه في الباب قبله فإن في الحديث ثم ذكر كونه أحمر أيضا فكان الاقتصار عليه ثم أولى وذكر كونه أحمر لا يضره لأن المراد خبره الذاتية التي هي مقدمة للشيب فذكره له بتمامه في الباين بدل على أن له مناسبة بكل منهما وهي أن فيها اثبات الشيب وهو المناسب للباب السابق وأنه كان أحمر بالخضاب وهو المناسب لهذا الباب وأما الر وايات الصحيحة أنه لم يشب فمناها لم يكثر شيبه مع أنه كان يستر بالخضاب في بعض الأحيان اه وهو كلام حسن أكن فيه أنه لا دلالة على أن الترمذي قائل بالخضاب لا مكان ترجيح عدمه عنده بل هو ظاهر من قوله هذا والله أعلم ووقع لبعض الشراح هنا اضطراب وتردد لا ينبغي أن يلتفت إليه ومنشؤه عدم اطلاع قواعد هذا الفن لديه وقد قال العصام بالرد إلى البليغ عليه هذا وقد وقع في بعض النسخ (أورمته اسمه رفاعه) بكسر الراء وبالفاء (بن يثرب التيمي) نسبة إلى يثرب وهو من أسماء الجاهلية للدينة (بن يثرب التيمي) بالرفع ويجوز جرحه نسبة إلى تيم قبيلة وقد تقدم تحقيقه ولا شك في هذا من قول المصنف قال العصام والظاهر أنه أيضا مقول قول أبي عيسى أكن وجه ناخيره إلى هذا الحديث وعدم ذكره فيما تقدم خفي اه وهو مأخوذ من كلام الحنفى حيث قال والمناسب أن يذكر هذا الكلام في الباب السابق أقول ولعل وجهه أن الحديثين لما كانا معا أحدا فاما المناسب أن يذكر اسمه ونسبه بعد تمام كلامه وفراغ مراده (حدثنا سفيان بن وكيع أخبرنا أبي) أي وكيع (عن شريك عن عثمان بن موهب) بفتح الهاء على ما في القاموس والمعنى قال العصام فإني أشرح هو بكسر الهمزة فكأنه سهو ثم هذا نسبه إلى جده وأبوه عبد الله وهذا من جملة ما نسبه عليه بقوله الآتي وروى أبو عوانة الخ ثم انه تيم مولا هم مدني شهير بالأعرج ثقة من الرابعة خرج حديثه الشيخان وغيرهما وأما عثمان بن موهب المنسوب إلى الأب من الطبقة الخامسة لم يخرج من أصحاب البخاري حديثه إلا النسائي وهو الراوي عن أنس (قال سئل أبو هريرة هل خضب رسول الله صلى الله عليه وسلم) بفتح الصاد أي هل صبغ شعره قال نعم هذا موافق لقول من قال من الصحابة أنه صلى الله عليه وسلم لم

(هل خضب رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نعم) يوافقه ما في الصحيحين عن ابن عمر أنه رأى النبي صلى الله عليه وسلم خضب يصبغ بالصفرة وهو عند ابن سعد وغيره أيضا عن ابن عمر بلفظ رأيت النبي صلى الله عليه وسلم يصبغ بالصفرة فإذا أحب أن أصبغ بها وروى أحمد وابن ماجه عن ابن موهب قال دخلنا على أم سلمة فخرجت البنا من شعر أبي فإذا هو مخضوب بالحناء والكتم وعن أبي جعفر شطط عارض رسول الله فخبب بحناء وكتم وعن عبد الرحمن الثماني قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يغير لحيته بحاء السدر وبأمر بغير الشعر مخافة للأعاجم وهذه أدلة الشافعية المخالفين لما في ذهابهم إلى أن الخضاب بغير سواد سنة ويوافقه ما في الصحيحين لما جىء بأبي فمما في يوم الفتح لاني ورأسه ولحيته كالشامة بيضاء فقال غير واحد أشبهوا السواد ولا يعارض ذلك ما ورد أنه صلى الله عليه وسلم لم يغير شيبه لئلا يله جهاين الأخبار بأنه صبغ في وقت وترك في معظم الأوقات فأخبر كل بما رأى قال الشارح وهذا التأويل كالمتمين اه وأقول للمخالف

ان يقول تركه في معظم الاوقات وفعله على الندور فيه شعور بانه انما فعله احيانا بايالة الجواز فانه اراد الاباحة فدلالة على السنية من أين
(قال أبو عيسى) المصنف (وروي أبو عوانة) كسادة اسميه الوضاح الواسطى البزار أحد الأعلام مولى يزيد بن عطاء من سبي حرمان
أومولى عطاء نفسه سمع قتادة وابن المنكدر وروى عنه الحسن وقتيبة نقية ثبت مات سنة خمس أو ست أو سبع وسبعمين وثلاثة خرج له
السته (هذا الحديث عن عثمان بن عبد الله بن موهب فقال عن أم سلمة) يعني انه جاء خناب رسول الله صلى الله عليه وسلم لم ينطق بغير
عوانة عن أم سلمة أيضا وقد اشتمل سياق أبي عوانة على فائدتين الأولى تحقيق نسبة شيخه عثمان ٩٩ وأنه في الأسناد الأول منسوب

الى جده الثانية ان
عثمان روى هذا
الحديث عن أم سلمة
فحتمل انه اراد ان
عثمان روى الحديث
عنهما معا فروي شريك
عنه عن أبي هريرة
وروي أبو عوانة عنه
عن أم سلمة الحديث
الثالث حديث
الجهنمية (ثنا ابراهيم
ابن دارون البلخي)
العابد الزاهد صدوق
ثقة روى عن حاتم بن
اسماعيل وخلق خرج
له الحكم الترمذي
وغیره (أنا النضر)
بالمجعة (بن زرارة)
بزاي ورأى كماله
ابن عبد الكريم الذهلي
الكوفي نزيل بلخ
أورده الذهبي في
الضعفاء والمتروكين
وقال انه مجعول وقال
ابن حجر مستور من
الناسه خرج له المصنف
في الشرائع فقط (عن
أبي جناب) بحجم
فنون فحتمية كنعاب
وفي نسخ بمجعة فوحد
وفي أخرى بمهمله فوحد

خناب وسياق الكلام عليه (قال أبو عيسى وروي أبو عوانة) بفتح الهين وهو الوضاح الواسطى
البزار روى عنه الستة (هذا الحديث عن عثمان بن عبد الله بن موهب فقال عن أم سلمة) قال
العصام ظاهره انه قال بدل أبي هريرة عن أم سلمة وفي الشرح ليس المراد هذا الظاهر بل المراد انه جاء
خناب رسول الله صلى الله عليه وسلم من طريق أبي عوانة عن أم سلمة ولم يبين وجه ترك الظاهر بل ذكر
ملاية تنفي الدول عن الظاهر قلت وجهه يقين من كلام ميرك حيث وجدت بخطه في هامش نسخة
أصله قال يحتمل ان يكون المقصود من سند أبي عوانة بيان ان عثمان بن موهب روى الحديث عن أم سلمة
أيضا ففيه تقوية وتقرير بلخ برأى هريرة ويحتمل ان يكون المراد بيان وهم شريك بقوله سئل أبو هريرة وان
الخبر مروى عن أم سلمة لا عن أبي هريرة وهو المفهوم من أكثر الطرق المروية لهذا الحديث والله أعلم انتهى
فاشارح اختار الشق الثاني والعصام وقع في الشق الأول فوقع بينهما شقاق وحصل بهذا النقل وجه الوفاق
ثم رأيت ميرك بسط في شرحه بناييد هذا المقال فقال ويؤيد هذا الاحتمال ما أخرجه البخاري وابن ماجه
وأحمد ومن طريقه ابن الجوزي في الوفاء وابن سعد قال اسمعنا من طرفي كثيرة عن عثمان بن عبد الله بن
موهب قال دخلت على أم سلمة فاخرجت شعرا من شعر رسول الله صلى الله عليه وسلم لم تخطبوا بهذا اللفظ
البخاري وزاد ابن ماجه وأحمد الحناء والكم ولا اسماعيل قال كان مع أم سلمة من شعر لحية النبي صلى الله
عليه وسلم لم يافيه أثر الحناء والكم ولا ابن سعد من طريق نصير بن أبي الاشعث عن ابن موهب ان أم سلمة
أرته شعر رسول الله صلى الله عليه وسلم لم أخرجها البخاري أيضا فحتمل انه لما أرته أم سلمة الشعر
مخضوب بأسأل منها هل خضب رسول الله صلى الله عليه وسلم لم فتألت نعم ولم يخرج ابن سعد ولا ابن الجوزي
رواية أبي هريرة مع انها مستوعبة بطرق اخبار من قال من الصحابة بخنابته صلى الله عليه وسلم لم ولم يتعرض
الشيخ ابن حجر يعني العسقلاني لروايته وهذا دليل على انه لم يصح بل لم يرد عن أبي هريرة في هذا الباب شيء
فدل على ان مراد المصنف بآراء طريق أبي عوانة الاشارة الى ان روايته شاذة بل منكروا الله أعلم
(حدثنا ابراهيم بن هارون) أي البخاري العابد أخرج حديثه النسائي في كتابه (أخبرنا النضر بن زرارة)
بزاي مضمومة ورأى أبو الحسن الكوفي نزيل بلخ مستور (عن أبي جناب) بحجم مفتوحة فنون مخففة ثم
موحدة وهو الصواب على ما ذكره ميرك وغيره وفي نسخة بمجعة مفتوحة فوحد مشددة قال ميرك وهو
غلط وفي أخرى بمهمله مضمومة فوحد مخففة وفي أخرى بفتح مهمله فتشديد موحدة وهو محدث مشهور
ربما ضعفوه لكثرة تدانسه أخرج حديثه أبو داود والترمذي وابن ماجه (عن أبياد بن اقيط) كره (عن
الجهنمية) بفتح الجيم وسكون الهاء وفتح الذال المجعولة بعد هامي (أمرأة بشير) بفتح أوله على وزن بديع
وفي نسخة بكسر موحدة وسكون شين مجعولة قال ميرك وهو غلط (ابن الخصاصة) بفتح الميم
وبصادين مهملتين وتخفيف التخمية والتشديد فيها الخن لانه ليس في كلام العرب فعالية بالتشديد وانما هو
بالتخفيف ككراهية وعلاية وطواعية كذا نقل عن الشيخ مجاهد الدين الفيروز آبادي ردا على ابن الاثير
وغیره معللانه من أوزان المصنف وروايته العصام بانه لم يوجد له خصاصة مصدرا وانما وجد له خصاصة
والخصاصة بمعنى الفقر فلا يبعد ان تكون الياء نسبة فتكون مشددة فالتحويل على النقل لا على العقل

واسمه يحيى بن أبي حبه الكلي محدث مشهور ورور بماضه فوه لكثرة تدانسه من السادسة خرج له دت ه (عن أبياد بن اقيط عن الجهنمية)
كدر حجة بحجم ومجعة صحابة غير المصطفى اسمها اسماء ابلي وهي (أمرأة بشير) كبديع بموحدة ومجعة سماد به على الله عليه وسلم تغيرا
لاسمه زخما (ابن الخصاصة) ككراهية بخاء مجعولة وصادين مهملتين وتخفيف اسم أم وخطا القاموس تشديدا لكونه ليس في كلامهم
فعالية بالتشديد لكن رديان الذي لم يوجد مشددا لخصاصة مصدرا أمالو كان الأصل الخصاصة أي الفقير والياء النسبة فلا مانع لان التحويل
في ذلك على النقل لا العقل انتهى اكن الر رواية بالتخفيف كما صرحوا به وهي منسوبة الى خصاصة بن عمرو بن كعب بن القطريف

الاكبر وهي أم جده الأعلى ضياري بن سدوس قال الحافظ ابن حجر حرر ذلك الرشاطي وخرم به الرامهرمزي وقال اسمه كبشة وقيل مادية قال ودم من قال ان الخصاصة أم وانما هي جدته وحديثه في الادب المفرد والسنن (قالت أنا رأيت) قدمت المسند إليه لافادة تفرد بها بالرواية (رسول الله صلى الله عليه وسلم يخرج من بيته ينفض رأسه) أي من الماء دليل قوله (قد اغتسل و برأسه ردع) قال القسطلاني اتفق المحققون على ان الردع بالمجعة وهو موهظ في هذا الموضع لا طابق أهل اللغة على انه بالمهولة لمع من زعفران لم يعم الثوب أو الجاد كله وقال الحافظ ابن حجر الردع بهولة أي الصبغ، بمجعة طين كثير قال الجلال السيوطي ضبطوه في كتب اللغة والغريب بهملات كفاس وهو طخ من نخو زعفران أو ورس ١٠٠ (أو قال ردع) يعني بعين مجعة (بالحناء) بالمد والتشديد (شك في هذا) أي في انه

ردع أو ردغ الشيخ يعني شيخه المذکور أول السند وهو إبراهيم وفي نسخ شك هذا الشيخ باسقاط في جملة حاله أي والمال انه قد اغتسل وهذا قد يمتك به من ذهب الى عدم كراهة تنقض بالطهارة من وضوء أو غسل (ثنا عبد الله بن عبد الرحمن) بن الفضل ابن بهرام السمرقندي عالم سمرقند الدارمي الحافظ الثبت صاحب المسند نسبة ابني دارم قبيلة روى عن يزيد ابن هارون والنضر ابن شميل قال أبو حاتم هو امام أهل زمانه ومات سنة خمس وخمسين ومائتين خرج له الجماعة (ثنا عمرو بن عاصم) الكلبي بالبصرة البصري الحافظ روى عن خلق كثير منهم شعبة وعنه البخاري وخلق قال كتبت عن

وأغرب ابن حجر حيث قال وفي تحفة النثر يد يد ذلك نظر لان هـ ذام من الاعلام وقد يقع فيها ما لا يوافق الاوزان المعروفة هذا وهي اسم أمه وهي صحابية وأبوها ممد ويقال غير النبي صلى الله عليه وسلم لم يسمها ورجع له إلى (قالت أنا رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم) قدمت المسند إليه لافادة تفرد بها بهذه الرواية يخرج من بيته (حل من المفعول) ينفض (بضم الفاء أي مسح) رأسه (أي شـ برأسه) بيده اي قطر عنه الماء والنفض في الأصل يعني التحريك والجملة حال متداخلة أو مترادفة وكذا قوله (قد اغتسل) لـ ويؤيد ما في بعض النسخ بالواو الحالية ويمكن أن يكون هذا استثناء فالواو في قوله (و برأسه) اما الحالية أو عاطفية (ردغ) بفتح الراء وسكون الدال المهولة وبغـ من مجعة وفي القاموس انه جمع ردغة بالتحريك أو التكين وهو الوصل الشديد فعلى هذا الكلام على التشبيه أي في رأسه لطخات غليظة من الصبغ الذي هو الحناء أو الزعفران أو غيره ونقصاء دلالة هذه الرواية على المقصود قال الحافظ أبو موسى والشيخ الرواية الاخرى يعني المشار اليه بقوله (أو قال) أي شيخ المصنف (ردع) بعين مهولة وهو طخ من الزعفران وأثر الطيب على ما في القاموس وقال جماعة هو بالمهولة الصبغ وبالمجعة الطيب الكثير وقيل الذي معه وسخ وقيل أعم وفي بعض النسخ المصححة (من حناء) بالمد (شك في هذا) أي في انه ردغ أو ردع (الشيخ) أي شيخ المصنف في أول السند وهو إبراهيم بن هارون وفي نسخة الشك هو إبراهيم بن هارون وما لهم واحد وضمر قال للشيخ إبراهيم (حدثنا عبد الله بن عبد الرحمن) أي الفضل بن بهرام السمرقندي أبو محمد الدارمي الحافظ صاحب المسند أخرج حديثه مسلم وأبو داود والترمذي في الشمائل كذا ذكره الاصم و ذكر صاحب المشكاة في أسماء رجاله انه الحافظ عالم سمرقند روى عن يزيد بن هارون والنضر بن شميل وعنه مسلم وأبو داود والترمذي وغيرهم وقال أبو حاتم هو امام أهل زمانه (أخبرنا عمرو) بالواو (بن عاصم) أي ابن عبد الله الكلبي القيسي أبو عثمان المصري صدوق في حفظه شيء أخرجه حديثه الأئمة الستة في صحاحهم (أخبرنا حماد بن سلمة) أخبرنا حماد (بالتصغير وهو الطويل) (عن أنس) أي ابن مالك (قال رأيت شعر رسول الله) أي شعر رأسه (صلى الله عليه وسلم) لم محضوباً (قدم في الأحاديث الصحيحة عن أنس) انه صلى الله عليه وسلم لم لم يخضب ولعله أراد بانني أكثر أحواله صلى الله عليه وسلم وبالأثبات ان صح عنه الأقل منها ويجوز ان يحمل أحدهما على الحقيقة ولاخر على المجاز وذلك بان الشعر لما كان متغير اللون بسبب وضع الحناء على الرأس لدفع الصداع أو بسبب كثرة التطيب سماد محضوباً أو سمي مقدمة الشيب من الحرة خضاباً بطريق المجاز (قال حماد) أي المذکور (وأخبرنا) بواو عاطفية (عبد الله بن محمد بن عقيل) أي ابن أبي طالب الهاشمي وأم عبد الله زينب بنت علي رضي الله عنه وعبد الله صدوق أخرجه حديثه البخاري في الادب المفرد له وأبو داود والترمذي وابن ماجه (قال رأيت شعر رسول الله صلى الله عليه وسلم) لم عند أنس ابن مالك محضوباً (قال القسطلاني ووقع عند البخاري من طريق موسى بن اسمعيل حدثنا مسلم وهو ابن

أبي حماد بن سلمة بضعة عشر ألفاً قال ابن حجر صدوق في حفظه على مات سنة ثلاثة عشر ومائتين خرج له الجماعة (ثنا حماد بن سلمة) ثنا حماد الطويل عن أنس بن مالك قال رأيت شعر رسول الله صلى الله عليه وسلم محضوباً قال حماد أخبرنا عبد الله بن محمد بن عقيل (كرايل بمهملتين بينهما شذوذ ابن أبي طالب الهاشمي وأم عبد الله زينب بنت علي وعبد الله هذا قال أبو حاتم وعنه ابن الحديث وقال ابن خزيمة لا احتج به لكان أحد وابن راهويه يحتج به روى عن عمرو وجابر وعنه غيره مات بعد الأربعين خرج له البخاري في التاريخ وأبو داود وابن ماجه (قال رأيت شعر رسول الله صلى الله عليه وسلم عند) بتثنية الهين والاكسر أفصح (أنس بن مالك محضوباً) يمكن كون الخضب من أنس فلا ينافي ما سبق في خبره انه لم يبلغ شعره الخضب

أبي مطيع عن عبد الجهور وأبي مسكين عن أبي نصر الكلاباذي عن عثمان بن عبد الله بن موهب قال دخلت
على أم سلمة فاخرجت إلينا شعر من شعر النبي صلى الله عليه وسلم فحضرنا وبنا وعند ابن ماجه من طريق يونس
ابن محمد عن سلام بن أبي مطيع عن عثمان بن موهب فحضرنا وبنا بالحناء والكتم وكذا الأجدع عن عثمان وعبد
الله بن مهدي كلاهما عن سلام بن موهب من طريق ابن معاوية وهوشيبان بن عبد الرحمن شهماجر فحضرنا وبنا
بالحناء والكتم وعند الأسماعيلي من طريق أبي اسحق عن عثمان المذكور كان مع أم سلمة من شعر النبي
صلى الله عليه وسلم فيه أثر الحناء والكتم قال الأسماعيلي ليس فيه بيان أن النبي صلى الله عليه وسلم هو الذي
خضب بل يحتمل أن يكون أجربه لما خالطه من طيب فيه صفة فقامت به انفة قال فان كان كذلك والا
فحديث أنس أن النبي صلى الله عليه وسلم لم يخضب أصح كذا قال والذي أبدا ما احتمل لا قد ثبت معناه موصولا
إلى أنس عند البخاري في باب صفة النبي صلى الله عليه وسلم وخبره أنه أجرب من الطيب قلت وكثير من الشهور
التي تنفصل عن الجسد إذا طل العهد يؤثر سوادها إلى الحمره وما جمع إليه من التبرجج خلاف ما جمع به
الطبري وحاصله أن من جرم به خضب كابن عمر حكى ما شاهد به وكان ذلك في بعض الأحيان ومن نفى ذلك
كأنس فهو محمول على الأكثر الأغلب من حاله صلى الله عليه وسلم ويحتمل أن يكون الذين أثبتوا الخضب
شاهدوا الشعر الأبيض ثم لما رآه من الدهن كما في حديث جابر بن سمرة ظنوا أنه خضب والله أعلم وقال ميرك
أعلم أن ما ثبت عن أنس في الصحيحين وغيرهما من طرق كثيرة أن النبي صلى الله عليه وسلم لم يخضب ولم يباغ
شبهه إلى الخضب ولم يرو عنه خلاف ذلك إلا في هذا الخبر فإما أن يحكم بشذوذ هذه الرواية فان رواية حميد بن
كان ثقة فهو مدلس قال حماد بن سلمة عامة ما يرويه حميد عن أنس سمعته من ثابت فداه ومع هذا فقد خاف في
هذا الخبر من هو وأوثق منه كحميد بن سليمان وثابت وقتادة وأحاديثهم عن أنس في نفى الخضب ثابتة في
الصحيحين وغيرهما وهو واحد وهم جماعة ولذا نقل المصنف عقيب عن حماد رواه أنه أخبره عبد الله بن محمد
ابن عقيل أنه قال رأيت شعر رسول الله صلى الله عليه وسلم عند أنس فحضرنا وبنا وأشار إلى شذوذ رواه حميد
فهذا هو الصحيح فانه زوى عن أبي هريرة أنه قال سألت النبي صلى الله عليه وسلم خضب من كان عنده شيء من
شعره ما يكون أبقي له أخرجه الدارقطني في رجال مالك وفي غرائب مالك له أيضا فيحمل على أن شعره المظاهرة
التي كانت عند أبي طلحة زوج أم أنس أو عند أمه أم سليم وخضها أبو طلحة أو أمه كانت موجودة عند أنس
فراها عبد الله بن محمد بن عقيل عنده أو يحمل رواه أنس كان شعره مخضوبا على أنه رآه بعد وفاته صلى الله
عليه وسلم عند أبي طلحة أو عند غيره على الوجه الذي تقدم والله أعلم وأما ما أخرجه الحاكم وابن سعد عن
حديث عائشة قالت ما شانه الله بيبضاء فحمل على أن تلك الشعرات البيضاء لم تغبر شيئا من حسنه صلى الله
عليه وسلم هذا وقد أنكر أحمد أنس أنه خضب وذكر حديث ابن عمر كما تقدم ووافق مالك أنس في أنكار
الخضب وتأول ما ورد في ذلك قال النووي والمختار أنه صلى الله عليه وسلم خضب في وقت لم يدل عليه حديث
ابن عمر في الصحيحين ولا يمكن تركه ولا تأويله وتركه في معظم الأوقات فاخبر كل بما رأى وهو صادق والله أعلم
قال ميرك واختلف أهل العلم سلفا وخلفا في أنه هل الخضب أحب أم تركه أولى فذهب جمع إلى الأول
مستدلين بحديث أبي هريرة رفعه أن اليهود والنصارى لا يصبغون فخافوه هم أخرجهم الشيخان والنسائي
وغيرهم وبحديث أبي أمامة قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم على مشيخة من الأنصار يصبغون لحاهم فقال
أما شر الأنصار حمر وأوصفروا وخالفوا أهل الكتاب أخرجه أحمد بسند حسن ولهذا خضب الحسن والحسين
جمع كثير من كبار الصحابة ومال كثير من العلماء إلى أن ترك الخضب أولى لحديث عمرو بن شعيب عن أبيه
عن جده مرفوعا من شاب شبيهة فحسى له نور إلا أن ينفقها أو يخضبها كذا رواه الطبري يمكن قال العسقلاني
خرجه الترمذي وحسنه ولم أرفى شيئا من طرق الاستثناء المذكورة وأخرج الترمذي وابن ماجه من
حديث كعب بن مرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم من شاب شبيهة في الإسلام كانت له نور يوم القيامة
أخرجه الترمذي من حديث عمرو بن عبسة أيضا وقال صحيح وأخرج الطبراني من حديث ابن مسعود أن
النبي صلى الله عليه وسلم كان يكره تغير الشيب ولهذا لم يخضب علي وسلم بن الأكوع وأبي بن كعب وجمع جم

ويدل له ما في رواية مالك
 والدارقطني أن الأصماني
 إمامات خضب من
 كان عنه شيء من شعره
 ليكون أبقى له على أن
 رواية أنس هذه قد
 حكم جمع بثبوتها
 وينتوذه لا يقاوم ما في
 الصحيحين عنه من طرق
 صحيحة كثيرة أن النبي
 لم يخضب ولم يبالغ
 مشبهه إلى الخضاب
 (خاتمة) في انطاع
 وغيرهما أن الخضاب
 بالأصفر محبوب لأنه
 سبحانه أشار إلى مدحه
 بقوله تسرا المناظرين
 ونقل عن ابن عباس
 أن من طلب حاجة
 بفعل أصفر قضيت لأن
 حاجة بني إسرائيل
 قضيت بجعله أصفر
 فبنياً كد جعل العمل
 منها

(فانه يجعل البصر) أي يزبد نور العين بدفعه المواد الرديئة المنحدرة اليه من الرأس (وينبت الشعر) بتحريك العين هذا أفصح للآزدواج وهو الرواية وأراد بها الشعر هذب العين لانه يقوى طبقاتها وهذا من أدلة الشافعية على سن الاكتحال واعتراضه بالصام عليهم - مائة اثنا عشر به منسوبة البدن بدله - بل تعقيب الأمر بقوله فانه الى آخره والامر بشئ ينفع البدن لا يثبت - فانه ليس في عقله لان المتبادر من الخبر ان الأمر بطابق الاكتحال شرعي وبخصوص الأئمة - فمن بين سائر الاحكام ارشادي بتفاوت متفاوت الأشخاص ومن قالوا لا اكتحال منسوبة وبخصوص الأئمة أولى وهذا على التنزل والاعتدال في عدة أخباره كان يكتحل بالأئمة والاصل في أفعله انه لم يقرب من التثريب مع ما لم يدل دليل على خلافه قال المحقق أبو زرعة مذهب الشافعي ان الفعل المجرد يدل على الندب ١٠٣ بل قل جميع من أصحبه يدل على

الوجوب (وزعم) في نسخة فزعم أي محمد بن حميد كما هو المتبادر من لفظ الزعم اذا كثر اطلاقه على ما يشك فيه وتطرق الشك هنا من حيث انه لم يسنده وأستقط الوسائط أو الضمير لابن عباس وهو ما أفهمته رواية ابن ماجه فالزعم ليس على ما به بل المراد به مجرد القول لا القول الباطل بل الحق (ان النبي صلى الله عليه وسلم كانت له مكحلة) بضم أوله وثالثه معروفة وهي من النوادر التي جاءت بالضم وقياسها الكسر اذ هي اسم آلة والمكحل والمكحال وزان مفتوح ومفتاح الميل (يكتحل منها كل ليلة) حكمة كونه ليلا انه أبقى في العين وأمكن في المراقبة الى طبقاتها (ثلاثة)

دوم وعلى استعماله وهو بكسر الهمزة وسكون المثلثة وهم مكسورة حمر يكتحل به وقال التوربشتي هو الحجر المعدني وقيل هو الكحل الاصفراني ينشف الدمعة والقروح ويحفظ صحة العين ويقوى عصبها الا سيما للشيوخ والصبيان وفي تاج الاسامي الأئمة قدوتنا وفي رواية بالأئمة المروحة وهو الذي أضيف اليه المسك الخالص كذا قاله الدميري وفي سنن أبي داود امر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالائتدالمروحة عند النوم وقال أئمة الصائم وعند البيهقي من حديث أبي رافع ان النبي صلى الله عليه وسلم لم كان يكتحل بالأئمة وفي سننه مقل ولأبي الشيخ في كتاب اخلاق النبي صلى الله عليه وسلم بسند ضعيف عن عائشة قالت كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم أئمة يكتحل به عند منامه في كل عين ثلاثا فانه أي الأئمة أو الاكتحال به يجعل البصر كمن الجلاء أي يحسن العين لدفعه المواد الرديئة المازلة اليها من الرأس وينبت الشعر كما من الانبات قال ميركا والشعر يفتح العين في الرواية قلت وأمل وجهه - مرعاة البصر ثم المراد شعر اهداب العين الذي ينبت على اشفاها وعند أبي عاصم والطبري من حديث علي بن بسند حسن عليكم بالأئمة فانه منسوبة للشعر مذهب القدي مصفاة للبصر وزعم أي ابن عباس كما يفهم من رواية ابن ماجه ويصرح به الاحاديث الآتية وهو أقرب وبالأستدلال أنسب وقيل محمد بن حميد وفي بعض النسخ فزعم بالفاء والزعم قد يطلق بمعنى القول المحقق وان كان أكثر ما يستعمل فيما يشك فيه قال تعلى زعم الذين كفروا وفي الحديث بشئ مطية الرجل زعموا فان كان الضمير لابن عباس على ما هو المتبادر من السياق فالمراد به القول المحقق كقول أم هانئ عن أخيها علي رضي الله عنهما النبي صلى الله عليه وسلم لم زعم ابن أمي انه قاتل فلان وفلان لاثنين من اصهارها أجزتها وان كان لمحمد بن حميد على ما جوزه بعضهم فزعم باقي على معناه المتبادر اشارة الى ضعف حديثه باسقاط الوسائط بينه وبين النبي صلى الله عليه وسلم لكن الظاهر من العبارة انه لو كان القائل ابن عباس لقل وان النبي صلى الله عليه وسلم ولم يكن لذكر زعم فائدة الا ان يقال انه أتى به لطول الفصل كما يقع اعاده فقال في كثير من العبارة وائما الى ان الاول حديث مرفوع والثاني موقوف والاول قولي والثاني فعلى وأما قول العصام والأوجه نسبة الزعم الى محمد بن حميد ويؤيد نسبة هذا القول في الحديث الثاني الى يزيد بن هرون فغير صحيح لان المراد بقول المصنف وقال يزيد بن هرون في حديثه أي حديثه الذي يرويه عن ابن عباس لأنه في حديث نفسه والمقصود المغيرة اللفظية بين الرواية في الاسانيد المختلفة هذا ولما كان زعم تستعمل غالبا بمعنى ظن ورد في ان النبي صلى الله عليه وسلم لم بفتح الهمزة وقوله كانت له مكحلة بضم الميم والمهمله اسم آلة الكحل على خلاف القياس والمراد منها ما فيه الكحل يكتحل منها كل ليلة بالنصب أي قبل ان ينام كما سيأتي والحكمة فيه انه حديث سابق للعين وأمكن في السراية الى طبقاتها (ثلاثة) أي متواليه في هذه أي اليمنى (وثلاثة) أي متتابعة في هذه أي اليسرى والمشار اليه عن الراوي بطريق التثنية وقد ثبت انه صلى الله عليه وسلم لم قال

متواليه (في هذه) أي اليمنى (وثلاثة) كذلك (في هذه) أي اليسرى وحكمة التثنية توسطه بين الأدل والاكثار ثم اعلم ان في هذه الرواية كناية تنافي الاكتحال اثنى بين ولوفى اليسرى فيخالفه ما رواه الطبراني في الكبير عن ابن عمر وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم اذا كحل يجعل في اليمنى ثلاثة مراد والآخرى مرودين يجعل ذلك وترا وما رواه ابن عدي في الكامل عن أنس ان المصطفى كان يكتحل في اليمنى ثنتين وفي اليسرى ثنتين وواحدة بينهما قال ابن سيرين هكذا الحديث وانما أحب ان يكون في هذه ثلاثا وفي هذه ثلاثا وواحدة بينهما ومن ثم قيل في خبر من اكتحل فليوتر في الأيتار قولان أحدهما كون الأيتار في كل واحدة من العينين الثاني كونه في مجموعة - ما قاله الحافظ ابن حجر والاربع الاول هذا وقد ذكر بعض الأئمة انه صلى الله عليه وسلم كان يفتتح في الاكتحال باليمن ويختتمها بفضائلها وظاهره أن يكتحل في اليمنى اثنى وفي اليسرى كذلك ثم يأتي بالثالث في اليمنى أنتم بها وبفضلها على اليسرى بواحدة اه وقال الحافظ الزين العراقي انه بين

في حديث الباب تعرض الانداء في الاحتمال بالعين اليمنى وهو مستحب لان المصطفى كان يحب التيمن في شأنه كما قال وهل تحصل سنة التيمن
 بالاحتمال في اليمنى مرة ثم في اليسرى مرة ثم يفعل ذلك ثانيا وثالثا اولا تحصل الابداع المرات الثلاث في الاولى الظاهر الثاني قياسا على
 العضو من المتماثلين في الوضوء كاليدين ويحتمل حصولها بالارلى كالمضغضة والاستنشاق على بعض الصور المعروفة في الجمع والتفريق
 (تنبه) قال ابن العربي المكمل يشتمل على منفعتين احدهما زينة والثانية تطيب فاذا استعمل لازمة فهو مستثنى من التصنع الذي
 يلبس الصنعة بالحلاقة كالوصل والوشم والتفليج والتمصص رحمة من الله خلقه ورحمة منه لعباده واذا استعمل بنية التطيب لتقوية البصر
 من ضعفه وتورده واستنبات الشعر ١٠٤ الذي يجمع النور والادراك ويصد الاشعة الغالبة له ثم ان كل الزينة لاحد له شرعا واغما

هو برة - در الحاجة في
 بدوه وخفائه واما كل
 المنفعة فقد وقته صاحب
 الشرع كل لبلة كما
 تقرروا فائدة ان
 المكمل عند النوم
 يتقي عليه الحفن ويسكن
 حرارة العين ويتمكن
 المكمل من السراية
 في تجاوزيف العين
 ويظهر تأثره في
 المقصود من الانفعال
 * الحديث الثاني حديث
 الخبر أيضا (ثنا عبد
 الله بن الصباح الهاشمي
 البصري) بفتح المهملة
 وشدة الموحدة البصري
 المريد ثقة من كبار
 السادسة خرج له
 الشيخان وأبو داود
 والمصنف والنسائي
 مات سنة خمس مائة
 ومائتين (ثنا عبيد
 الله بن موسى) السيد
 الجليل أبو محمد العباسي
 مولا هم أحد الحفاظ
 المشاهير كان عالما
 بالقراآت ولم يرضأ حكا
 قط قال الذهبي أحد

من اكمل فليوتر رواه أبو داود وفي الايتار قولان احدهما ان يكتمل في كل عين ثلثا كما في احاديث الباب
 ليكون في كل عين يتحقق الايتار والثاني ان يكتمل فيه ما خمسة ثلاثة في اليمنى واثنين في اليسرى على ما روى
 في شرح السنة وعلى هذا ينبغي ان يكون الانداء والانتفاء باليمين تفضيلا لما على اليسار كما أفاده الشيخ محمد
 الدين الفيروزابادي وجوز اثنين في كل عين وواحدة بينهما أو في اليمنى ثلاثا متعاقبة وفي اليسرى اثنين
 فيكون الترتيب بالنسبة اليهم - ما جعلا أو أرحمها الاول لحصول الترتيب ما مع انه يتصور ان يكتمل في كل عين واحدة
 ثم وثم ويؤول أمره الى الترتيب بالنسبة الى العضوين (حدثنا عبد الله بن الصباح) حديثه بصيغة النسبة من
 الصبح (الهاشمي البصري) بفتح الباء وتكسر أخرج حديثه الأئمة السنة الا ابن ماجه (أخبرنا عبيد الله
 بالتصغير (بن موسى) أي العباسي مولا هم أخرج حديثه الأئمة السنة (أخبرنا اسرائيل) أي ابن يونس
 ابن أبي اسحق السبيعي ثقة تكلم فيه بلا حجة (عن عباد بن منصور) كذا وقع في أصل سماعنا وبعض النسخ
 الحاضرة (ح) وهي اشارة الى التحويل من السند الذي ذكر الى سند آخر فينطق بها حاء ممدودة واما قول
 ابن حجر مقصودا لوجه له في الاصل وانما يجوز حالة الوقف عند بعضهم أو علامة صح ليعلم ان الاسناد
 المذكور لم يصل الى منتهاه واثلا يتوه - من حديث هذا الاسناد سقط واثلا يركب الاسناد الثاني على الاسناد
 الاول فيصير اسنادا واحدا واختصار من قولهم الحديث يعنون الى آخره كما تقر في مرضعه قال شيخ مشايخنا
 المعظمين شيخ القراء والمحدثين محمد بن محمد بن محمد الجزري رحمه الله في البداية اذا كان للحديث اسنادان أو
 أكثر كتبوا ح * عند الانتقال من اسناد الى اسناد اشارة الى التحويل من اسناد الى اسناد فينلفظ بها
 بها الحديث عند الوصول اليها فيقول حاء وعدي في القراءة وعليه عمل أصحابنا وقيل هي من الحبلولة لانه يحول
 بين الاسنادين وابست من الحديث فلا ينفذ بشئ مكانها وقيل هي اشارة الى قولنا الحديث فاذلك يقول
 المغاربة مكانها وكتب بعض المتقدمين من الحفاظ مكانها صح وهو هذا شعار بانها رمزها وبعضهم يحذفها
 محذوفة وينلفظ بها كذلك يريد انه اسناد آخر والظاهر ان هذا الاحتمال من المتأخرين حيث انه لم يبين لهم شئ
 من كلام المتقدمين والله تعالى أعلم وقال ميرك اعلم ان الواسطة في الاسناد الاول بين المصنف وبين عباد بن
 منصور اثنين وفي الاسناد الثاني ثلاث فهو بالنسبة الى ما قبله نازل باعتبار العدد لكن شيخنا الاول محمد بن
 حميد الرازي لم يرو عنه الشيخان وعبد الله بن الصباح على شرطهما وروى عنه أبو داود والنسائي فيكون الثاني
 اعلى من الاول علوا معنويا أعني باعتبار الضبط والاتقان فلا يضره كثرة العدد وبلا حظة النزول المذكور
 تحول من سند ابن الصباح الى سند علي بن حجر فان الواسطة فيه بين عباد وبينه اثنين (وقال حدثنا علي
 ابن حجر) وفي نسخة واحدة حدثنا وقع في بعض النسخ قال حدثنا علي بن حجر بزيادة قال وهو الاظهر الواقع في
 أصل سماعنا والضمير فيه الى المصنف وعله وقع من بعض تلامذته (حدثنا يزيد بن هرون) أخبرنا (وفي نسخة
 قال أخبرنا) عباد بن منصور عن عكرمة عن ابن عباس قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يكتمل قبل ان ينام
 أي عند النوم كما سيأتي (بالا ثمة ثلاثا في كل عين وقال يزيد بن هرون في حديثه) أي في روايته عن ابن عباس

الاعلام على تشعبه وبدعته وقال ابن حجر ثقة بنفع مات سنة عشرة
 ومائتين على الصحيح من التاسعة خرج له السنة (ثنا اسرائيل) بن أبي اسحق السبيعي (عن عباد بن منصور قال ح) اشارة الى التحول
 من اسناد لآخر وينطق القارئ بافظها وقبل هي من حال بين اثنين اذا حجزا كونها حالت بين الاسنادين وبأنه لا ينفذ بها وقيل هي رمز
 من قوله الحديث فيقول القارئ اذا وصل اليها الحديث (وثنا علي بن حجر ثنا يزيد بن هرون ثنا عباد بن منصور عن عكرمة عن ابن
 عباس قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يكتمل قبل ان ينام بالاثمة ثلاثا) قال القسطلاني والظاهر انه كان بعد العشاء (في كل عين
 وقال يزيد بن هرون في حديثه) هذا موصول بالاسناد المتقدم وايسر بالمق ولا مرسل كما وهم والمقصود بيان اختلاف الالفاظ بين رواية

امراثيل ورواية يزيد (انه صلى الله عليه وسلم كانت له مكحلة يكتحل منها عند النوم ثلاثا في كل عين) والاسناد الثاني اعلا بمرتبة من الاول الحديث الثالث حديث جابر (ثنا احمد بن منيع ثنا محمد بن يزيد) الواسطي روى عن اسمعيل بن ابي خالد ومجاهد وعنه احمد وامحق قال الذهبي حجة عدمه من الابدال وقال ابن حجر ثقة ثبت عابد مات سنة تسعين ومائة اوقبلها اوبعد ما خرج له ابوداود والنسائي (عن محمد بن اسحق) بن يسار بختية ومهمله المطايع مولاهم المدني نزيل العراق احد الاعلام امام المغازي والسيرة راي افسا وابن المسيب وروى عن عطاء وطبقة وعنه شعبة والفيانان والحمدان وخلق وكان بحرام من بحار العلم صدوق لكنه يداس له غرائب واختلف في الاحتجاج به وحديثه فوق الحسن مات سنة احدى اوائتين وخمسين ومائة خرج له ١٠٥ البخاري في التعليق والخمسة

(عن محمد بن المنكدر) يضم اليه وسكون النون ابن عبد الله بن الهدير التيمي المديني تابعي جليل ثقة وامام متوله يكاد منزه روى عن ابي هريرة وعائشة وعنه مالك والفيانان مات سنة ثلاثين ومائة خرج له الجماعة (عن جابر) بن عبد الله (قال قاسم) روى عن صلى الله عليه وسلم عليكم بالاثم عند النوم) اي خذوا والزموه الا كتحال به فهو اسم فعل بمعنى خذ والزموه يقال عليك زيدا او عليك يزيد اي خذ الزموا (فانه يجلو البصر وينبت الشعر) اخبر عن اصل فائدة الا كتحال وكونه عند النوم ادخل في ذلك الافادة الحديث الرابع حديث ابن عباس (ثناقية) في

ان النبي صلى الله عليه وسلم بكسر الهمزة نظرا الى قال ويجوز فتحها نظرا الى حديثه وروايته كانت له مكحلة يكتحل منها عند النوم ثلاثا في كل عين قيل حتى في السفر قال ميرك قوله وقال يزيد بن هارون الى آخره وهو موصول بالاسناد المتقدم وايسر ما في ولا مرسل كما توهم والمقصود بيان اختلاف الالفاظ بين رواية اسراثيل ورواية يزيد يعني رواه اسراثيل باللفظ المتقدم ورواه يزيد بهذا اللفظ كلاهما عن عباد وقد اخرج المؤلف في الجامع طريق يزيد بن هرون عن علي بن حجر بالاسناد المذكور والله اعلم وبهذاتين بطلان قول العصام فيما سبق من الكلام (ثنا احمد بن منيع اخبرنا محمد بن يزيد) اي الكلاعي شامي ثقة اخرج حديثه ابوداود والترمذي والنسائي (عن محمد بن اسحق) اي ابن يسار امام اهل المغازي صدوق اخرج حديثه البخاري في التعليق والترمذي في الشمائل وباقي الاثمة الاربعة في صحاحهم (عن محمد بن المنكدر) تابعي جليل اخرج حديثه الاثمة الستة (عن جابر) وفي نسخة هوابن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عليكم بالاثم وهو اسم فعل بمعنى خذوه فيرجع الى معني قوله اكنهوا به (عند النوم) قال ابن حجر والامر للندب اجاعا (فانه يجلو البصر وينبت الشعر) ونهيه له بالمنافع الدينية لا ينافي كون الامر لاسنية لاسيما وقد وقت مواظبته الفعالية وترغيباته القولية وتلك المنافع وسيله الى لا تروا لآخره كعرفه اظهاره وتوجه القبله وغر ذلك مما ينرتب على منافع البصر حتى فضله به فنههم على السمع متمنا لله تعالى بهما فلا يلتفت الى ما قاله العصام من انه لما كان غاب ما امر به النبي صلى الله عليه وسلم من المصالح الدينية نه على ان هذا الامر ليس من باب المصلحة البدن من غير ان يتعلق به ثواب وعقاب وان الناس يتفاوتون في الانتمار به على تفاوت حاجتهم لكن هذه النكته تنافي ما ذكره اصحاب الشافعي ان الا كتحال سنة والابتار فيه مستحب ولا يخفى انه لا يظهر اذا امر بشئ انفع البدن كونه سنة او فرضا انتهى وهو غفلة منه ان الامر بالا كل قد يكون فرضا والامر بالسحر سنة مع ان نفعه راجع الى البدن ولهذا قال العلماء لو امتنع المصطر او المرناس عن الاكل بل عن السؤال حتى يموت جوعا مات عاصيا واتفقوا على حرمة اكل التراب والطين ونحوهما لاجل ضرر البدن وانما حرم الخمر لضرر الرأى قل فتعقل وتأمل يظهر لك وجه الخلط فتجنب دخول الوحل وتخلص من الخلط نعم في التمايل اشارة لطيفة الى ان المكتحل اذا اراد تحصيل السنة ينبغي ان قصد بالاكتحال المعالجة والدواء لا مجرد الزينة كانه انسا ولذا ذهب الامام ماثا الى كراهة الا كتحال للرجال مطلقا الا للتداوي والله هو الهادي (ثناقية) اي ابن سديد كما في نسخة (اخبرنا بشر بن المفضل) اخرج حديثه الاثمة الستة (عن عبد الله بن عثمان بن خثيم) يضم مجموعة رفته من نسخة وسكون بختية اخرج حديثه البخاري في التعليق وبقية الستة في صحاحهم (عن سعيد بن جبير) اي الاسدي مولاهم الكوفي

(١٤ - شمائل - ل) نسخ ابن سعيد (ثنا بشر) بكسر فكون (بن المفضل) بن لاحق ابوا اسمعيل الامام الحجة الثقة عنه خلق كثير قال ابن المديني كان يصلي كل يوم اربعمائة ركعة وكان يصوم يوما ويصلي يوما بمات سنة سبع وثمانين ومائة خرج له الجماعة وكان عثمانيا (عن عبد الله بن عثمان بن خثيم) بخاء مجموعة فثلاثة مصنف الفارسي المكي حليف الزهري قال ابو حاتم صالح الحديث مات سنة اثنين وثلاثين ومائة خرج له البخاري في التعليق والخمسة (عن سعيد بن جبير) الاسدي او ابلي مولاهم احد الاعلام الكبار مجمع على جلالاته وعلمه وزهده كان اسودقة له الحاج سنة خمس وتسعين عن نحو تسع واربعين سنة ونهضة فنه بحجبه فلم يعش بعد الا اياما خرج له الستة قبل هو افضل الزايعين

(عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان خيرا كالحكم الاثم يجلو البصر وينبت الشعر) الجملة
 تعليل جواب السؤال من سأل عن السبب لكونه خيرا كالحكم والمخاطب بذلك الأصحاء اما العين المريضة فقد يكون غير الاثم خيرا لها
 بل ربما ضررها الاثم ثم رأيت العسقلاني قال خير يتم باعتبار حفظه صحة العين لا في امراضها اذ لا كتمال به لا يوافق الرمد * الحديث
 الخاء من حديث ابن عمر (ثنا ابراهيم بن المستر) اسم فاعل (البصري) الهذلي العروفي بالقف الناجي بالنون العصفوري روى عن
 العقدي وعنه ابن خزيمة وأبو عاصم قال النسائي صدوق قال ابن حجر اكنه يقرب من الحادية عشر خرج له أبو داود والمصنف والنسائي وابن
 ماجه (ثنا أبو عاصم عن عثمان بن عبد الملك) المكي المؤذن مستقيم ابن بل قال أبو حاتم منكر الحديث وأحمد ليس بذلك من الخامة
 رأى الحسين وروى عن ابن المسيب وعنه أبو عاصم خرج له ابن ماجه (عن سالم) بن عبد الله بن عمر بن الخطاب أحد الأئمة الفقهاء
 السبعة بالمدينة كان رأسا في العبادة والزهد كان يلبس الثوب بدرهين وقد انتهت نوبة العلم اليه وأقرانه مثل علي بن الحسين زين العابدين
 وقاسم بن محمد وهما ابنا الخالات وامهاتهما بنات يزيد بن جرد ملك فارس مات سنة ست أو سبع ومائة خرج له الجماعة (عن ابن عمر) بن
 الخطاب شهد الخندق وبيعة الرضوان والمشاهد كان اماما واسع العلم متين الدين وأقر الصلاح مات سنة ثلاث أو أربع وسبعين (قال قال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم) لم عليكم بالاثم فانه يجلو البصر وينبت الشعر (قال شارح لا يخفى ان أحاديث هذا الباب ترجع الى شيء
 واحد وقال القسطلاني حديث ابن عمر ١٠٦ هذا في معنى الأحاديث المارة اكنه أو رد الحديث باسناد مختلفة تفويه لأصل الخبر

وتأكيده المضمونه فان
 عباد بن منصور
 ضعيف أراد تقوية
 روايته بهذه الطرق
 باب ما جاء في لباس
 رسول الله صلى الله
 عليه وسلم في أي في
 بيان ما جاء من الاخبار
 الواردة أو الثابتة في
 شرح لباسه وافعاله
 اما ان تحقق منه
 بطريق العادة أو على
 سبيل العبادة وبعض
 العادة يقع شرطافي
 تحقق العبادة كالسنن
 فلزم بيان عاداته وبدأ

ثقة ثبت فقيه روايته عن عائشة وأبي موسى رسالة قتل بين يدي الحاج أخرج حديثه الأئمة الستة في صحاحهم
 وهو تابعي جليل بل قيل هو أفضل التابعين (عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم) لم ان خير
 الحكم الاثم فيه دلالة على ان الاثم نوع خاص من الكحل وقيل المعنى خيرا كالحكم لحفظ صحة العين
 لا في مرضها لان الاثم لا يوافق الرمد (يجلو البصر) جملة مستأنفة متضمنة لتعليل الجملة المتقدمة
 وينبت الشعر (حدثنا ابراهيم بن المستر) اسم فاعل من الاستمرار (البصري) صدوق أخرج حديثه
 الترمذي في الشمائل وأبو داود والنسائي وابن ماجه (حدثنا أبو عاصم) أي الضحاك بن مخلد (عن
 عثمان بن عبد الملك) أي المكي المؤذن يقال له مستقيم ابن الحديث أخرج حديثه الترمذي في الشمائل
 وأبو داود والنسائي وابن ماجه (عن سالم) أي ابن عبد الله بن عمر تابعي جليل من الفقهاء السبعة بالمدينة
 (عن ابن عمر) قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم) لم عليكم بالاثم فانه يجلو البصر وينبت الشعر (اعلم ان
 فائدة براد هذا الحديث مكر رايا سانيه مختلفة تفويه لأصل الخبر وتأكيده مضمونه فان عباد بن منصور
 ضعيف اتفقا وكان يدأس ورمى القدر

باب ما جاء في لباس رسول الله صلى الله عليه وسلم

اللباس بالكسر ما يلبس (أخبرنا) وفي نسخة حدثنا محمد بن حميد الرازي (مرفقيا) أخبرنا (وفي
 نسخة) أنا أبو الفضل بن موسى (أي أبو عبد الله المروزي) أخرج حديثه الستة (وأبو ثعلبة) بالثناء المثناة
 من فوق مصغرا يحيى بن واضح المروزي الانصاري مولا هم أخرج حديثه الستة (وزيد بن حباب)

بإسائه لانه نوع من الزينة كاترجل والخصاب والكحل فملك المناسبة أودف الابواب المدكورة
 باب اللباس واللباس كرجال ما يلبس وكذا اللبس بوزن المذهب واللبس بوزن دبس ولبس الكعبة والحوادج ما عليهم من لباس
 واللبوس بفتح اللام ما يلبس كذا في الصحاح وغيره قال في المطامع عن العلماء ويجرى فيه الاحكام الخمسة فيكون واجبا ومندوبا وحراما
 ومكروا وما حاق الواجب ما ستر العورة عن العيون وهو حق الله والمندوب ما يقي الحر والبرد ويدفع الضرر وهو حق الآدمي فله تركه
 ومنه الثوب الحسن للعباد والابيض للجمعة والمحرم يكون عاما وخاصا وراحما للملبوس وراحما للصفة الملبس وأطال في
 تمثيله والمكر وهكس الخاق دائما للفتى ولباس الشهرة والمباح وهو ما عدا ذلك ويرجع اصفة الملبوس ككثرة وقطن وأطال في تمثيله
 وهذا تقسيم ضابط لجميع أنواع اللباس وأحاديثه أربعة عشر (ثنا محمد بن حميد) الرازي (ثنا الفضل بن موسى)
 السنياني بكسر الميم له وبنونين نسبة الى سنان قرية بعمرو وهو المروزي من ثقات صفار التابعين قال الذهبي ما علمت فيه ليثنا الا ما روى
 عن ابن المديني انه قال له من اكبر روى عن هشام بن عروة وطبقته وعنه ابن راهوية وخلق مات سنة احدى أو اثنتين وتسعين ومائة من
 التاسعة خرج له الستة (وأبو ثعلبة) وتعلله بترية كالحرك مبيدة عثمانا فوقية وروى شارح قال مثلثة يحيى بن واضح المروزي الانصاري
 مولا هم قال أحمد لا بأس به وابن معين ثقة قال الذهبي وروى ابن الجوزي كافي في حيث ضعفاء من التاسعة روى عن ابن امحق وعنه
 أحمد وابن أبي شيبه والدور في خرج له الستة (وزيد بن حباب) بهمة وبعو حديثين كتاب أبو الحسن الشكلى بالضم الخراساني ثم

الذكر في الحافظ روى عن حسين بن واقد وعنه أحمد وغيره قال الذهبي لباس به وقديهم وقال ابن حجر صدوق يخفى في حديث الثوري مات سنة ثلاث ومائتين (عن عبد المؤمن بن خالد الحنفي المروزي قاضي مرو وقال أبو حاتم لباس به وقال السليمان في منظار الذهبي صدوق خرج له أبو داود وقال الحافظ العراقي وليس له عند المؤلف إلا هذا الحديث من السابعة خرج له أبو داود والمسنف (عن عبد الله ابن بريده) رضي الله تعالى عنه (عن أم سلمة) أم المؤمنين دندبت أبي أمية بن المغيرة المخزومي يعرف أبو داود بالراكب من أنشرف قريش وأجوادهم أسلمت قديما وهاجرت إلى الحبشة مع أبي سلمة (قالت كان أحب الثياب) جمع ثوب وهو اسم لما يرتبه الشخص نفسه مخيطا كان أو غيره (إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم) من جهة اللبس (القميص) لأنه أسهل للبدن من الأزار والرداء ولأنه أخف مؤنة وأخف على البدن ولا يسهل أقل تكبرا من لباس غيره فهو أحب إليها لسهولة إلباسها والخبرة أحب إليها رداء فلا تمارض بين حديثيها وذلك أحب المخيط وذلك أحب غيره وأحب اسم كان والقميص خبره أو عكسه والقميص معروف ١٠٧ وقد يؤنث وهو ما خوذ من القمص بمعنى القلب بقل تقمص

بضم حاء مهملة فوحدة مخففة أخرج حديثه الستة عن عبد المؤمن بن خالد أي الحنفي المروزي أخرج حديثه أبو داود والترمذي والنسائي عن عبد الله بن بريده عن أبي سلمة أي أم المؤمنين وقالت كان أحب الثياب بالرفع إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم أي لأجل لبسها وليس غيره والقميص بالانصب وهو ذاهب المشهور في الرواية وهو مفتضى ظاهر المباركة والائت كان القميص أحب الثياب قال ميرك ويجوز أن يكون القميص مرفوعا بالاسمية وأحب منصوبا بالخبرية ونقل غيره من الشراح أنهم ما رواه إيمان قال الحنفي والبرقي أنه ان كان المقصود تعيين الأحب فالقميص خبره وإن كان المقصود بيان حال القمص عنده صلى الله عليه وسلم فهو اسم ويرجح العصام بأن أحب وصف فهو أولى بكونه حكما وأما ترجيح بانه أنسب بالباب لأنه منعقد لإثبات أحوال اللباس فجعل القميص موضوعا وإثبات الحال له أنسب من العكس فليس بذلك لأن أم سلمة لم تذكر الحديث في الباب المنعقد للباس ثم إثبات على ما في المغرب جمع ثوب وهو ما يلبسه الناس من السكبان والقطن والصوف والحز والقز وأما السورة فليست من الثياب اه وهو اسم لما يرتبه الشخص نفسه مخيطا كان أو غيره والقميص على ما ذكره الجوهرى وغيره ثوب مخيط بكمين غير مفرج يلبس تحت الثياب وفي القاموس القميص معلوم وقد يؤنث ولا يكون إلا من القطن وأما الصوف فلا اه وكأن حصره المذكور للثياب والظاهر أن كونه من القطن مراد في الحديث لأن الصوف يؤذى البدن ويدرك العرق ويأذى بها وقد أخرج الدمياطي كان قميص رسول الله صلى الله عليه وسلم قطما قصيرا طويلا والكمين قيل ووجه أحبيه القمص إليه صلى الله عليه وسلم أنه أسهل للأعضاء من الأزار والرداء ولأنه أقل مؤنة وأخف على البدن ولا يسهل أكثر تواضعا عن حديثنا على بن حجر بضم مهملة وسكون جيم حديثنا الفضل بن موسى عن عبد المؤمن ابن خالد عن عبد الله بن بريده عن أم سلمة قالت كان أحب الثياب إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم القميص المثنى واحد والاسناد ممدود قد كرهه الحكم وكذا حديثنا يزيد بكسر الزاي وتخفيف التحتية عن ابن أبي عمير البغدادي بفتح الموحدة ودال مهملة ثم معجمة هو الأصح من الوجود الأربعة وأما ما قاله العصام من أن الأشهر فيه ذال معجمة ثم مهملة بخلاف ما حققه شراح الشاطبية وقيل رواية الكتاب بالمهملتين وهو المذكور في السنة السابعة وهو أبو داود طوسي الأصل ملقب بدلوليه أخرج حديثه الشيخان والترمذي والنسائي حديثنا أبو عميلة عن عبد المؤمن بن خالد عن عبد الله بن بريده عن أم سلمة وهي لم تسم فعابرهذا

مفرج يلبس تحت الثياب وهو مذكور والظاهر أن المراد في الحديث القطن أزا السكبان لحسب فالصوف يؤذى البدن ويدرك العرق ويأذى بريح عرقه المصاحب وجمع القمص قصان وقص بضمين وقصته قصصا بالشد يد البسنة وقصته البسنة الحديث الثاني حديث أم سلمة (ثنا على بن حجر ثنا الفضل بن موسى عن عبد المؤمن بن خالد) الحنفي قاضي مرو وهو السدوسي (عن عبد الله بن بريده عن أم سلمة) قالت كان أحب الثياب إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم القميص (بفتح الموحدة) وفائدة (ورد ما يفيدان المصطفى لم يكن له سوى قميص واحد في الوفا بسنده عن عائشة) قالت ما رفع رسول الله غدا المشا والعشا الغدولا فتخرج من ثي زوجين لا قبصير ولا رداءين ولا أزارين ولا من الزمال الحديث الثالث أيضا حديث أم سلمة (ثنا يزيد) كمداء معجمة فثناة تحنية (بن أبيوب) الطوسي لقب بدلوليه وكان يغضب منها فلقيه أحمد بشعبة الصغير ثقة حافظ خرج له الشيخان (البغدادي) باعجامهما (واحداهما) أخرى وبإبدال الأخيرة نونا (ثنا أبو عميلة عن عبد المؤمن بن خالد عن عبد الله بن بريده عن أم سلمة) قال الزين العراقي ويحتاج الحال إلى معرفة حالها ولم أر من ترجمها

(عن أم سلمة قالت كان أحب الثياب إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم يلبسه) حال من أحب أي يحبه للبسه له لا نحو تصدق (القميص)

قال لزين العراقي فيه
نذب أبس القميص
وانه كان أحب الثياب
إلى رسول الله صلى الله
عليه وسلم لما فيه من مزيد
الستر لا حاطته بالبدن
بالخياطة بخلاف الرداء
والأزار والشملة ونحوها
مما يشتمل به مما يحتاج
إلى ربط أو أمساك
أو لف أو عقد أذربما
غفل عنه لابسـه
فبسـقط عنه بخلاف
القميص (قال)
أبو عيسى المـؤلف
حذف اظهر ودلالة
السياق عليه (هكذا قال
زياد بن أيوب في حديثه
عن عبد الله بن بريدة
عن أمه عن أم سلمة) وفي
نسخ في هذا الحديث
(وهكذا روى غير
واحد) انما قال
هكذا الخ إشارة
إلى الفرق بين الخبر
والذي قبله بزيادة
الجملة الحالية وذكر أم
عبد الله في السند (عن
أبي تميلة) يعني فلم ينفرد
أبو تميلة بقوله فيه عن
أمه كذا قرره الزين
العراقي وأبو تميلة يحيى
من أهل الضبط والاتقان
(وقال مثل رواية
زياد بن أيوب وأبو
تميلة يزيد في هذا الباب
عن أمه وهو واضح)
يعني تعقب قوله عن

الاسناد الاسنادين المتقدمين بهذه لز ياد مع مفاير بعض رجال الاسناد وأما قول الحنفى في بعض النسخ
وجد في الأخير يلبسه وزيد فيه عن أمه ففيه ان قوله عن أمه موجود في جميع النسخ في الاسناد الأخير وانما
الخلاف في زيادة يلبسه في متنه عن أم سلمة كقول اسمعاهد بن علقمة قالت كان أحب الثياب إلى رسول الله صلى
الله عليه وسلم لم القميص كى اعلم ان المصنف او رده هذا الحديث بثلاثة أسانيد ووقع في بعض النسخ في الرواية
الثالثة جملة يلبسه قبل القميص وهي جملة حالبة عن أحب الثياب وتذكر كبر الضمير باعتبار الثوب وفيه اشعار
بما لا جله كن أحب اليه فانه كان يحبه لابسـه لا نحو واحدائه فهو أحب اليه ليسا وأما الجمع بين هذا الحديث
وبين ما سياتى ان الخبر كانت أحب اليه فبان يقال ان هذا محمول على الثياب المخيطة وذلك على غير والله
أعلم قال كى أى أبو عيسى المؤلف وحذف اظهر ودلالة السياق عليه ذكره مبرك وفي نسخة قال أبو
عيسى والظاهر انه من تصرفات النساخ وقال الحنفى ولم يوجد في بعض النسخ لفظ قال قلت وهذا أيضا من
تصرفاتهم فانهم مرة بنقصون وأخرى يزيدون والاصل المعتمد الاول وهو الممول ثم المقول (وهكذا) أى بزيادة
عن أمه في السند فالإشارة إلى السابق أو اللاحق كقول زياد بن أيوب كى وما حسن خصوصية زياد بالزيادة
في الاسناد فان محمد بن حميد الرازى روى عن أبي تميلة ولم يذكر فيه عن أمه وروى زياد بن أيوب عنه وذكر
عن أمه كى في حديثه كى متعلقة بقوله قال قال المصنف انما الإشارة إلى ما في الاسناد من قوله كى عن عبد الله بن
بريدة عن أمه عن أم سلمة كى ولم يكتب بتحديثه عن زياد بن أيوب بهذا العبارة وعقبه بقوله هكذا إلى آخره
دفعاً لتوهـم ان زياد عن أمه من تصرفاته لمعرفته انه بسـقط عن اسـناد زياد فرفع نقصان الاسناد بهذه
الزيادة المعلومه من تحقيق الاسناد ولم يكتب باسم الإشارة وبينه بقوله عن عبد الله بطريق عطف البيان
لان صفة اسم الإشارة لا يكون الا المعروف باللام التلاية وهـم ان هكذا إشارة إلى متن الحديث والمقصود منه
التنبيه على انه نقل بالمعنى لا بخصوص لفظ زياد وقوله (وهكذا) إشارة إلى قوله عن عبد الله بن بريدة عن
أمه عن أم سلمة كى روى غير واحد كى قال مبرك أى من مشايخى من أهل الضبط والاتقان كى عن أبي تميلة
مثل رواية زياد بن أيوب كى والمقصود تقوية رواية زياد بن أيوب قال الحنفى قوله وروى غير واحد الخ يدل
على ان اثنين فصاعداً غير زياد بن أيوب روى أيضاً عن أبي تميلة مثل رواية زياد عنه وقال المصنف ولم يكتب
بقوله هكذا فقال عن أبي تميلة إلى آخره للتنبيه على ان ما بين أبي تميلة وعبد الله بن بريدة غير مختلف في رواية
غير واحد ثم تنبه على ان أبا تميلة يرجح زيادة عن أمه فقال كى وأبو تميلة كى هذا يزيد في هذا الحديث كى
أى في ذكره كى عن أمه وهو أصح كى يعنى تعقب قوله عن أمه بقوله وهو أصح فقول يزيد قوله وهو
الأصح وانما زاد قوله عن أمه تعميماً للموقع كى هذه الزيادة ومن لم يتنبه له وجعل المزيد مجرد قوله عن أمه رأى
قوله وأبو تميلة كى يزيد إلى آخره زيادة لا فائدة فيه واعتذر بأنه تا كيد ما بسـبق وجعل قوله وهو أصح قول أبي
عيسى دون أبي تميلة فقد أوضحت لك المرام وقد كان في غاية الإبهام وقال الحنفى قوله وأبو تميلة الخ إشارة إلى أن
غير أبي تميلة من الرواة عن عبد المؤمن مثل الفضل بن موسى بطريقه وزيد بن حباب بطريق محمد بن حميد
الرازى لا يزيدون عن أمه وبالجملة لم يزد من بين الرواة عن عبد المؤمن إلا أبو تميلة ولم يزد من بين الرواة عن
أبي تميلة إلا محمد بن حميد الرازى وزاد غيره من زياد بن أيوب وغيره وهو الأصح اهـ والمعنى ان هذه الرواية التي
فيها زيادة أمه أصح من رواية اسقاطها وفي شرح مبرك قال المصنف في جامعها أى بمدر رواية هذا الحديث هذا
حديث حسن من غير باب انما يعرفه من حديث عبد المؤمن بن خالد تفرد به وهو مروى وروى به عنهم هذا
الحديث عن أبي تميلة عن عبد الله بن بريدة عن أمه عن أم سلمة وانما يذكر فيه أبو تميلة عن أمه وسمعت محمد
ابن اسمعيل يعني البخارى قال حديث ابن أبي بريدة عن أمه عن أم سلمة أصح اهـ وانما حكم بكونه أصح امالانه
لم يثبت عنده سماع عبد الله بن بريدة عن أم سلمة مطلقاً وفي هذا الحديث بخصوصه وامالان ابا تميلة أوثق
واحفظ من رقيقه وهما الفضل بن موسى وزيد بن حباب فان على بن المدينى قدم ابا تميلة على الفضل بن
موسى وقال روى الفضل احاديث منا كبر وقال احمد بن زيد بن الحباب صدوق ولكنه كان كثير الخطأ وأما أبو

بريدة قوله وهو الأصح وانما زاد قوله عن أمه تغليبا للموقع هذه الزيادة كذا قرره المصنف وهو تميلة

أحسن ما قيل في هذا المقام قال المصنف في جامعه هذا الحديث حسن غريب تفرد به عبد المؤمن . الحديث الثالث حديث أسماء بنت زيد (ثنا عبد الله بن محمد بن الحجاج) بن عثمان الصواف صدوق أخذ عن أبي خزيمة وغيره مات سنة خمس وخمسين ومائتين (ثنا معاذ) بضم الميم (ابن هشام) الدستوائي بفتح الدال وسكون المهملة البصري قال ابن عدي صدوق ليس بحجة وروى عنه ثمان مائة سنة مائتين خرج له السنة (حدثنا أبي) هشام بن أبي عبد الله أبو بكر الدستوائي كان يبيع الثياب الدسنة واثية ودسنة وامن الأدهواز قال في الكاشف كان يطلب العلم لله قال داود الطيالسي كان هشام أمير المؤمنين في الحديث مات سنة أربع وخمسين ومائة وقد قصر نظر الامام العباس في هذا المقام فادعى انه مجهول (عن بديل) مصغر ابدال مهملة (يعني) محمد (بن ميسرة) بينه الملائكة بسبب غيره اذ بديل جماعة ذكرهم في القاموس وغيره وفي نسخ ابن صليب ونوزع بانه لم يثبت ابن صليب قال القسطلاني وغيره والصواب ابن ميسرة (العقيلي) مصغر او ثقه جماعة مات سنة ثنتين ومائة (عن شهر) كفلس (بن حوشب) كجعفر الشامي الاشعري مولى أسماء بنت يزيد روى عن ابن عباس وأبي هريرة وعنه ثابت وغيره قال ابن حجر صدوق روى عنه أحمد وابن معين وغيرهما وقال ابن عون تركوه وابن حبان لا يحتج به وابن هرون ضعيف مات سنة مائة أو واحد أو واثنى عشرة أو غير ذلك (عن أسماء) بفتح الهمزة بمدودا (بنت يزيد) الانصاري الحنابلة ولم يبين هل هي أسماء بنت يزيد بن السكن الانصاري بنت عمه معاذ التي قتلت يوم اليرموك تسعة بخشبة أو غيرها والظاهر انها غير هاتم رأيت ابن حجر حرم بانها هي خرج لها الاربعه (قالت كان كم) بالضم وتشديد الميم (قيص رسول الله) ١٠٩ وفي رواية للمؤلف كان كم يدرس رسول الله (صلى الله عليه وسلم) ان

تميلة فتنة محتج به عند الجماعة والله اعلم . حدثنا عبد الله بن محمد بن الحجاج . بفتح الهملة وتشديد الجيم الاولى صدوق اخرج حديثه الترمذي فقط . حدثنا معاذ بن هشام . اخرج حديثه الستة . حدثني أبي . اي هشام وهو ابن أبي عبد الله ولم يعرف انه اي هشام . عن بديل . بضم موحد وفتح دال مهملة وباء ساكنة . يعني ابن صليب . بضم صاد وفتح لام وباء ساكنة بعدها موحد . قال العباس فسرردا على من قال هو ابن ميسرة بالفتح وسكون التثنية وفتح المهملة وتين ويرجح هذا في الشرح اه قال ميرزا هكذا وقع في بعض نسخ الشهابيل وفي بعضه . هابديل بن ميسرة وهو الصواب كما حققه المحققون من أسماء الرجال كالزني والذهبي والعسقلاني . العقيلي . بالتصغير منصوبا . عن شهر . بفتح مجهمة وسكون هاء . عن حوشب . بفتح مهملة وسكون واو وفتح مجهمة بعدها موحد صدوق كثير الارسال اخرج حديثه البخاري في تاريخه والحنسة في صحاحهم . لكن ذكر في مقدمة مسلم ان شهر اتركوه وذكر الزنوي في شرح مسلم وثقه كثيرون من أئمة السلف حتى قال أحمد بن حنبل ما أحسن حديثه اه وقال المصنف في جامعه حديث حسن غريب . عن أسماء . بحماية لها احاديث . بنت يزيد . اي الانصاري . قالت كان كم قيص رسول الله صلى الله عليه وسلم . بضم الكاف وتشديد الميم رذنه وأصله . الى الرسخ . قال ابن حجر بالصاد عند أبي داود والمصنف وبالسین عند غيره اه ولعله أراد عند المصنف في جامعه والافسخ الشهابيل بالسین بلا خلاف قال ميرزا وهو بضم الراء وسكون المهملة بعدها مجهمة والصاد بدل السین لانه فيه وهو مفصل الساعد والكف ويسمى الكوع اه ماذ كره في شرحه ورأيت بخطه في حاشية كتابه كذا وقع هنا بالسین المهملة وكذا وقع

الله عليه وسلم ان
الرسخ) كقفل بسين
وصاد اغتنان مهمل
ما بين الكف والساعد
من الانسان وهو
مختص في الآدمي باليد
دون الرجل قال الزين
العراقي رواية المؤلف
هنا مقبلة بالقميص
ورأيت في الجامع مطابقة
فيجتمل حملها عليه
ويجتمل مل العموم
وحكمة الاقتصار عليه
انه مني جاوز اليد شق
على لابس منه سرعة
الحركة والبطش ومنى

قصر عن الرسخ تاذي الساعد ببروزه للحر والبرد فكان جعله الى الرسخ وسطا وخيرا الامور واساطها فينبغي لنا التامى به وتحري ذلك وفي
ا كما مناوشا بنا ولا يعارض هذه الرواية رواية أسفل من الرسخ لاحتمال تعدد القميص أو ان الاختلاف بحسب أحوال الكم فخل جذبه
وعقب غسله يكون أطول لعدم تثنيته وتجمده واذا بعد عن ذلك ثني وقصر قال الجلال السيوطي وهذا الحديث أخرجه البيهقي في الشعب
وأخرج أيضا من طريق مسلم الا عور عن أنس انه صلى الله عليه وسلم كان له قميص من قطن قصير الطول قصير الكم وأخرج عن ابن
عباس كان يلبس قميصا قصيرا كمين والطول وأخرج عنه أيضا كان يلبس قميصا وكان فوق الكعبين وكان كساؤه مع الاصابع وجمع
بعضهم بين هذا وبين الحديث الاول بان هذا كان يلبسه في الحضر وذلك في السفر وأخرج سعيد بن منصور والبيهقي عن علي رضي الله
عنه انه كان يلبس القميص ثم عد الكم حتى اذا بلغ الاصابع قطع ما فضل ويقول لا فضل للكمين على الاصابع وأخرج البيهقي عن علي انه
ابتاع قميصا فجاء به الخياط فدكم القميص وأمره ان يقطع ما خلف اصابعه . تنبيه . قال حدثنا الاعلى من قبل الامم الحافظ زين الدين
العراقي فلما طال الكم قصه حتى خرجت عن المعتاد كما يفعله بعض المتكبرين فلا شك في حرمة مامس الارض منها بقصه الخيلاء قال
ولوقيل بتحريم ما زاد على المعتاد لم يبعد استدلالا به . هذا الحديث امكن قد حدث للناس اصطلاح بطويلها فان كان على طريق
التجدد من غير قصد للخيلاء بوجه من الوجوه فالظاهر عدم التحريم مالم يصل الى حد الذيل المحرم اه . الحديث الرابع حديث
معاوية ابن قرة

(ثنا أبو عمار الحسين بن حريث ثنا أبو نعيم ثنا أبو زهير عن غروية بن عبد الله بن قشيري) مصغرا بقاف ومجما في أبو مهمل بفتح الميم
والهاء وخنة اللام قال الذهبي وثق وابن حجر ثقة روى عن ابن سيرين وطائفة وعنه سفيان وغيره خرج له أبو داود وابن ماجه (عن
معاوية بن قرة) بضم القاف وفتح ١١٠ الراء المشددة كان عالما عاملا ثقة ثبت ولد يوم الجمل ومات سنة ثلاث عشرة ومائة

في المصباح قل الشيخ التوربشتي هو بالسين المهملة والصاد اذغة فيه ووقع في المشكاة بالصاد المهملة قال الطيبي
هكذا هو في الترمذي وأبو داود ووقع في الجامع بالسين اه فتأمل وفي القاموس الرسخ بضم وبضمتين ثم قال
والرسخ بالضم الرسخ قال الجزري فيه دليل على ان السنة ان لا يتجاوز كم القميص الرسخ واما غير القميص فقالوا
السنة فيه لا يتجاوز رؤس الاصابع من جهة وغيرها اه ونقل في شرح السنة ان ابا الشيخ ابن حبان أخرج
بهذا الأسنان بلفظ كان يدقيص رسول الله صلى الله عليه وسلم لم أسفل من الرسخ وأخرج ابن حبان أيضا من
طريق مسلم بن يسار عن مجاهد عن ابن عباس رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يابس
قيصا فوق الكعبين مستوي الكعبين باطراف أصابعه هكذا ذكره ابن الجوزي في كتاب الوفاء نقلا عن ابن
حبان فان كان لفظ الخبر كما ذكره فيه انه يجوز ان يتجاوز بك القميص الى رؤس الاصابع ويجمع بين هذا
وبين حديث الباب أما بالجل على تعدد القميص أو بحمل رواية الكتاب على التقريب والتخمين اه وقال
العصام يحتمل ان يكون الاختلاف باختلاف أحوال الكم فقيص غسل الكم لم يكن فيه تشن فيكون أطول
واذا بعد عن الغسل وقع فيه التثني كان أقصر اه وبعده لا يخفى حديثنا أبو عمار بفتح مهملة وميم
مشددة الحسين بن حريث بالتصغير وقد تقدم ذكره في باب ختم النبوة أخبرنا أبو نعيم بالتصغير
ومر ذكره أخبرنا زهير كزبير عن غروية بن عبد الله بن قشيري بقاف مضمومة وشين مججمة مفتوحة
بعدها ياء ساكنة مرارا وفي نسخة قتيبة واهله تصحيف عن معاوية بن قرة بضم قاف وتشديد راء أخرج
حديثه الستة عن أبيه قال أتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم لم في رهط بكون الهاء أي مع جماعة من
العشرة الى الاربعين وفي القاموس بالسكون ويحرك قوم الرجل وقيل له أو من ثلاثة الى عشرة وفي النهاية
وقيل الى الاربعين ولا ينافيه ما روى أنه جاء جماعة من مزينة وهم أربعمائة راكبوا أسلما والله يحتمل ان يكون
محيثهم رهط اظهرا أولانه مبنى على أنه بطلق على مطلق القوم كما قدمه القاموس وفي يأتي بمعنى مع كقوله تعالى
ادخلوا في أم من مزينة بضم ميم وفتح زاي وسكون تحية قتيبة معروفة من مضر والجار والمجرور
صفة لرهط لانبايه متعلق باتيت وان قيصة مطلق أي غير مقيد بز قال ميرك أي غير مشدود
الازرار وقال العسقلاني أي غير مزور اه والجملة حال أو قال زرقية ببالاضافة مطلق بلالام
أي غير مربوط قال الحنفي الشك من معاوية أو من دونه وتعبه العصام وقال الشك من معاوية ومن قال منه
ومن دونه فقد ارتاب والصحيح يسفر وتبعه ابن حجر ورد هاهميرك بقوله الشك من شيخ الترمذي قال ابن سعد
أخرجه عن أبي نعيم بهذا الاسناد ولم يشك بل قال ان قيصة مطلق وأخرج أيضا من طريق أبي عبد الله بن
يونس والحسن بن موسى جميعا عن زهير بهذا اللفظ بغير شك وأخرجه ابن ماجه عن أبي بكر بن أبي شيبة عن
أبي نعيم بغير شك أيضا فهو من قال الشك من معاوية أو من دونه زاد هو وابن سعد قال غروية فما رأيت
معاوية ولا اياه الا مطلق الا زار في شتاء ولا خريف ولا يزران از رارها ونقله صاحب المشكاة عن أبي داود
بلفظ وأنه مطلق الا زار بغير شك أيضا وفي بعض نسخ المصباح وأنه مطلق الا زار قال الشيخ الجزري كذا وقع في
أصولنا ورواينا الا زار بغير راء بعد زاي وهو جمع الازار الذي يراد به الثوب ووقع في بعض نسخ المصباح أو أكثرها
الازرار جمع زربكسر الزاي وشدة الراء وهو خزيرة الجيب وبه شرح شراحه وجيب القميص طوقه الذي
يخرج الرأس منه وعادة العرب ان يجعلوه واسعا ولا يزرونه فتعين ان يكون الازرار لا غير كما في الرواية اه أقول
قد أخرج البيهقي في شعبه هذا الحديث من طريق أبي دارد بلفظ وان قيصة مطلق ومن طريق أخرى

خرج له الجماعة (عن
أبيه) قرة اياس
بالكسر ابن هلال
المزني صحابي نزل
البصرة ومات سنة
اربع وستين خرج له
الأئمة (قال أتيت رسول
الله صلى الله عليه وسلم
في) بمعنى مع كقوله
سبحانه ادخلوا في
أم (رهط) بكون
وسطه وقد يحرك اسم
جمع لا واحد له من
الفظه وهم أي رهط
من ثلاثة الى عشرة
او ما دون العشرة وما
فيهم امرأة الى اربعين
وأهل الرجل
وعشيرة ولا ينافي
التعبير بالرهط رواية
انهم اربعمائة لا احتمال
تفرقه هم رهط اظهرا
وقرة مع احدهم (من
مزينة) مصغرا قبيلة
واصلة اسم امرأة
(لنبايه) على الاسلام
وهو متعلق بقوله
اتيت (وان قيصة
مطلق) أي محمول
غير مزور فلا حاجة
لتقدير زار كما دعاه

فرايته

البعض (أو) للشك من معاوية لامن

دونه كما وهم كذا قاله شارح وقال القسطلاني الشك من شيخ الترمذي لامن معاوية كما وهم (قال زرقية مطلق) بدل ان
قيصة مطلق

(قال فادخلت يدي في جيب قميصه) أي فتحته التي عند الثور الجيب القميص ما يفتح على الثور وجمعه أجباب وجيوب وحابه
 بجيبه قور جيبه وجيبه بالتشديد جعل له جيبا و يطلق الجيب أيضا على ما يجعل في صدر الثوب أو جيبه أي موضع فيه الشيء قال
 القسطلاني لکن المراد من الجيب في هذا الحديث طرف الثوب المحيط بالعنق (فست) بكسر الهمزة الأولى في اللفظة لفصحى وحكى
 فتحها (الخاتم) أي خاتم النبوة والمس الجس باليد يقال مسسته إذا أفنيت اليه بذلك من غير حال هكذا قيدوه والظاهر أن قرة كان يعلم
 الخاتم وإنما قصد التبرك فمن ثم اغتفر له صلى الله عليه وسلم هذا الفعل الذي ينافيه جلالة منصبه الكبير ورعاية الأدب معه لا بما
 بحضوره الناس وفيه حل لبس القميص وحل الزر فيه وحل إطلاقه وسعة الجيب بحيث تدخل اليد فيه وأدخل اليد في طرق الغرامه
 متبركا وكما لو أضعه صلى الله عليه وسلم واستدل به أيضا على أن جيب قميصه كان على الصدر على ١١١ وهو المأخذ الآن قال الجلال

السبوطي وظن من
 من لا علم عنده أنه
 بدعة وليس كطعن
 الحديث الخامس
 حديث أنس (ثنا عبد)
 بغير إضافة (بن حميد)
 مصنفه أو اسمه عمه
 الحميد بن بحر ويقال
 نصر ثقة حافظ جوال
 يعني طواف في البلدان
 لطلب الحديث ذو
 تصانيف من الحادية
 عشر روى عن علي
 ابن عاصم والنضر بن
 شميل وابن أبي فديك
 وخلف وعنه مسلم
 والترمذي وعده قال
 البخاري في دلائل
 النبوة وقال عبد الحميد
 فذكر حديث حميد
 الجذع قال ابن السكرة
 هو عبد بن حميد مات
 سنة تسع وأربعين
 ومائتين كذا رأيته
 بخط الذهبي (ثنا حميد)

فرايته مطابق القميص وهذا يؤيد أن يكون رواية الأزرار براءين ولا يلزم أن يكون له زر وعروة بل المراد أن
 جيب قميصه صلى الله عليه وسلم كان مفتوحا بحيث يمكن أن يدخل فيه اليد من غير كافة ويؤيد هذا ما ذكره
 ابن الجوزي في الوفاء عن ابن عمر أنه قال ما اتخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم قميصا له زر انتهى قال ابن جرير
 تبعا للامصاص فيه حل لبس القميص وحل الزر فيه وحل إطلاقه وإن طوقه كان مفتوحا بطول لانه الذي يتخذ
 له الأزرار عادة انتهى وفي الأخير نظر ظاهر لأن العادات مختلفة وفي الأول أيضا بحث لأن مقتضى كونه أحب
 يستحب وحكم ما ينفذ ما علم مما تقدم والله أعلم (قال) أي قرة وفي نسخة بدون قال وهو الموافق لما في المشكاة
 (فادخلت يدي) بصيغة الأفراد (في جيب قميصه) الجيب بفتح الجيم وسكون التحتية بعد دها واحدة
 ما يقطع من الثوب يخرج الرأس أو البدن أو غير ذلك يقال جاب القميص بجوبه ويجيبه أي قور جيبه
 وجيبه أي جعل له جيبا وأصل الجيب القطع والخرق و يطلق الجيب على ما يجعل في صدر الثوب أي موضع
 فيه الشيء وبذلك فسره أبو عبيد الله لکن المراد من الجيب في هذا الحديث طوقه الذي يحيط بالعنق قال
 الأسماعيلي جيب الثوب أي جعل فيه ثوبا يخرج منه الرأس قال العسقلاني قوله فادخلت يدي الخ يقتضي
 أن جيب قميصه كان في صدره والمضى في صدر الحديث أنه رآه مطابق القميص أي غير مزور والله أعلم لم
 (فست) بكسر الهمزة الأولى على اللفظة الفصحى وحكى أبو عبيدة النخعي أيضا كما في نسخة وحكى نخلت أي
 لمست (الخاتم) بفتح التاء ويكسر أي خاتم النبوة (ثنا عبد بن حميد) بفتح التاء الثاني أخرج حديثه
 مسلم وغيره (حدثنا محمد بن الفضل) في الشرح أن المراد منه السدوسي الملقب بعارم لانه الذي أخرج عنه
 الترمذي في الشمائل وروى عنه يحيى بن معين ثقة ثبت تغير في آخر عمره (أخبرنا حماد بن سلمة) بمرز كره
 (عن حميد بن الشهيد) بفتح الحاء المهملة وكسر الموحدة الأولى وفي نسخة بضم المعجمة وفتح الموحدة
 (عن الحسن) أي البصري (عن أنس بن مالك) أن النبي صلى الله عليه وسلم لم يخرج (أي من بيته) وهو
 متكئ على أسامة بن زيد (من الانكباء ومنه قوله تعالى متكئين في الأرض وفي نسخة وهو متكئ
 من المتوكئ ومنه قوله تعالى أتوكأ عليها وكلاهما بمعنى واحد وهو الاعتماد وأسامه هذا صحابي مشهور مولى
 رسول الله صلى الله عليه وسلم وابن مولاه وابن مولاه أم أيمن وجبه وابن جبه أمره في جيش فيه عمر رضى
 الله عنهم وسبأ في باب اتكأه صلى الله عليه وسلم من طريق حماد بن سلمة عن حميد عن أنس بلفظ أن
 النبي صلى الله عليه وسلم كان شاكلا فخرج يتوكأ على أسامة إلى آخره وهذا يحتمل أن يكون في شكواه الذي

ابن الفضل) السدوسي أبو النعمان البصري الحافظ المشهور بعارم شيخ حافظ صدوق مكثر ثقة لكنه اختلط آخر افتكر الأخذ
 عنه مات سنة أربع وعشرين ومائتين خرج له الجماعة (ثنا حماد بن سلمة عن حميد) كطبيب (بن الشهيد) الأزدي البصري تابعي
 صغير أدرك أبا الطوفيل وهو حميد بن أبي قريظة ضد البعيدة ثقة ثبت مات سنة خمس وأربعين ومائة خرج له الستة (عن الحسن) البصري
 (عن أنس بن مالك) رضى الله تعالى عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم خرج وهو متكئ (بفتح الميم) بضعف من المرض وفي نسخة متكئ وفي
 رواية متكئ وذلك في مرض موته يدل ما رواه الدارقطني أنه خرج بين أسامة والفضل وزيد بضم الهمزة إلى الصلاة في المرض الذي
 مات فيه ويحتمل أنه في مرض غيره (على أسامة بن زيد) بن شراحيل بجمجمة مفتوحة ومهملة مكسورة الفصاحي الكلي مولى رسول
 الله صلى الله عليه وسلم وابن مولاه وابن مولاه وجبه وابن جبه أمره على جيش فيهم عمر وعمره دون عشر بن سنة مات سنة أربع وخمسين
 عن خمس وسبعين سنة بالمدينة

(عليه) أي على النبي (ثوب) جملة حالية من ضمير خرج أو منكى بناء على ما عليه جمع نخاء أنه يكفى في الجملة الاسمية الواقعة حالا ضمير فيها
 به وذلك في الحال والحديث يؤيدهم وجملة من تفسير بعض الروايات غير مرضى إذ ترتفع الافة بسائر الروايات ولا يمكن الاستدلال بحديث
 (قطري) بقاف مكسورة وطاء مهملة ساكنة وراء وياء النسب نوع من البرود اليمنية يتخذ من قطن وفيه حمرة وأءلام مع خشونة أو من
 حال جياذ يحمل من بلاد البحر بن اسمها قطر بالتحريك فكسرت القاف للنسبة وسكن على خلاف القياس (قد توشع) أي تغشى (به)
 بأن وضعه فوق عانة واضطجع به كالمحرم أو خالف بين طرفيه وربطهما بعتقه قال الشارح ويرد الثاني تصريح الأئمة بكراهة الاضطجاع مع
 الاضطجاع لأنه دأب أهل الشطارة فلا يناسب الصلاة المقصود فيها التواضع انتهى وهو غير سديد بما أولاد لأن كراهة الاضطجاع غير
 متفق عليها بين الأئمة بل هي مذهب الشافعية ١١٢ ومن فسر بهيئة الاضطجاع غير شافعي فلا يرد عليه بتصريح الشافعية وأما

ثانيها فلا يصح محم بهانه
 صلى الله عليه وسلم لم
 يفعل المكر ولا ليمان
 الجواز ولا يكون
 مكروها في حقه بل
 يثاب عليه ثواب الواجب
 على أنه ليس في
 الحديث أنه صلى
 بهيئة الاضطجاع بل
 يحتمل أنه خرج من
 بيته مضطجعا ثم غير
 هيئة الاضطجاع عند
 وصوله إلى مصلاه
 (فصل فيهم) أي بالناس
 وفيه أنه صلى الله عليه
 وسلم ليس ثوبه أعلام
 والشاح كما في المصباح
 وغيره شيء ينسج من
 آدم ونحوه ويرصع شبه
 القلادة تلبسه النساء
 ووجهه وشع ككتاب
 وكتب (قال عبد بن
 حميد قال محمد بن الفضل
 سألني يحيى بن معين)
 كعجن المدني العطفاني

مات فيه صلى الله عليه وسلم وان يكون في مرض آخر والاول أظهر في رواية الدارقطني أنه خرج بين أسامة
 ابن زيد والفضل بن عباس إلى الصلاة في مرضه الذي مات فيه فصلى بالصحابه ويؤيده أيضا ما ثبت عند
 البخاري عن ابن عباس قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في مرضه الذي مات فيه وعليه ملحفة من غطياها
 قال العسقلاني أي متوشعا مرتديا ويؤيده قول المصنف (عليه) أي على النبي صلى الله عليه وسلم (ثوب)
 بالنون (قطري) منسوب إلى القطر بكسر القاف وسكون الطاء بعده أراء نوع من البرد على ما في الناج
 والمهذب وقيل ضرب من البرود وفيه حمرة ولها أعلام وفيها بعض الخشونة وقيل حلل جياذ يحمل من قبل
 البحر بن وقال العسقلاني ثياب من غليظ القطن ونحوه ثم الجملة الأولى حال من فاعل خرج بالضمير والواو
 معا وهذه الجملة حال أيضا لكن بالضمير وحده نحو كتمته فوه إلى في وضعه بعض النخاء ولعلهم لم يطلوا على
 الحديث أو بنوا حكمهم على غالب الاستعمال (قد) للتحقيق (توشع) أي تغشى (به) والجملة صفة ثانية
 والتوشع في الأصل لبس الشاح ويقال توشع بثوبه وبسيفه إذا ألقاه على عاتقه كالوشاح قال ميرك والمراد
 ههنا أنه صلى الله عليه وسلم أدخل الثوب تحت يده اليمنى وألقاه على منكبيه الأيسر كما يفعله المحرم (فصل في
 بهم) وقد أخرج ابن سعد عن طريق أبي حمزة الليثي عن حميد عن أنس أنه قال آخر صلاة صلاه رسول الله
 صلى الله عليه وسلم مع القوم في مرضه الذي قبض فيه في ثوب واحد متوشحاه قاعدا (قال عبد بن حميد قال
 محمد بن الفضل سألني يحيى بن معين) بفتح الميم وهو المجمع على جلالاته وتوثيقه وحفظه وتقديمه في هذا الشأن
 حتى قال أحمد بن حنبل السماع عن يحيى بن معين شفاء لما في الصدور وتشرف بان غسل على السرير الذي
 غسل عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وحمل على ما حمل عليه صلى الله عليه وسلم إذ كره العصام (عن هذا
 الحديث أول ما جالس (أي أول زمان جلوسه أو زمان أول جلوسه) إلى أي متوجهها أو ما لا قال العصام
 وكأنه سألته ليستوثق سماعه عنه انتهى يمكن آخر الحديث يابى عن هذا المعنى كما لا يخفى (فقلت حدثنا
 حماد بن سلمة) وفيه دلالة على أنه لا فرق بين حدثنا وأخبرنا كما ذهب إليه بعض حيث سمع أبو عيسى عنه به
 أخبرنا ويحيى بن معين بلفظ حدثنا (فقال) أي يحيى (لو كان) أي الحديث (من كتابك) أي لكان
 خير الكونه أوثق ويحتمل أن يكون لولائي فلا يحتاج إلى جواب (فقلت) أي من المجلس (ولا يخرج
 كتابي) أي كتاب روايتي من بيتي (فقبض) أي يحيى (على) بتشديد الياء (ثوب) أي قامسكه ما زال
 من القيام أشده حرصه على تحصيل علمه رقة طول أمه خوف من فواته بحدوث أجله (ثم قال أمه على)
 بفتح الهمزة وكسر الميم وتشديد اللام المفتوحة أمر من الاملال وهو بمعنى الاملاء يقال أملا الكتاب وأمليته

البغدادى ذوالمناقب الشهيرة امام الجرح والتعديل الامام الذي كتب بيده ألف حديث واتفقوا
 على امامته وجلالته في القديم والحديث وناهيك عن قال في حقه أحمد كل حديث لا يعرفه يحيى فليس بحديث وقال السماع من يحيى
 شفاء لما في الصدور ولد سنة ثمان وخمسين ومائة ومات سنة ثلاث وثمانين ومائتين بالمدينة وتشرف بان غسل على السرير الذي غسل عليه
 المصطفى وحمل عليه (عن هذا الحديث أول ما جالس إلى) أي أول زمان أو زمان أول جلوسه اليه وكأنه سألته ليستوثق بسماعه منه
 (فقلت حدثنا حماد بن سلمة فقال لو كان) الحديث (من كتابك) أي لو كان حديثك أي من كتابك لولائي أولا لشرط وجوابها محذوف
 أي لكان أحسن لمافي من زيادة الثبوت والنوثق والاتقان والضبط (فقلت لاخرج كتابي) أي من بيتي وأقرأ عليه منه (فقبض على
 على ثوب) أي ضم عليه أصابعه ومنعني من دخول الدار أشده حرصه على حصول الفائدة خشية فوتها وفي المصباح وغيره قبض عليه بيده
 ضم عليه أصابعه ومنع قبض السيف (ثم قال أمه) على بتضعيف اللام من أملا الكتاب وأمليته بإبدال اللام ياء إذا ألقيته على الكتاب

أى أقرأه على من حفظك وفيه كمال التهور بض على تحصيل العلم والتفكير من الأمل سيما فى الشفياق الى الخير (فانى أخاف ان لا أقالك) اذ لا اعتماد على الحياة ولا على الادراك ولا على صدق النبوة والعزيمه (قال فاماته) عايه (ثم أخرجت كتابي فقرأت عليه) أى أمليته عليه من أوله ثم أخرجت كتابي فقرأت منه نائبا وانما أورد مقول ابن فضال هذا مع أنه ليس فيه بحث على اليأس المبوق به تقوية للخذ الحديث السادس حديث أبى سعيد الخدرى رواه عنه باسنادين (ثنا ويدين نصرنا عبد الله بن المبارك عن - يدين ياس) بمائة ثمانية كرجال (الجريرى) بضم الجيم ورائين نسبة لجرير بن مزهر أحد آبائه أحد النقات الاثبات تغير قليلا ولذا اخذوه بحجى اة طائفة ووقعه جمع وقال أبو حاتم تغير حفظه قبل موته بثلاث سنين مات سنة أربع وأربعين ومائة خرج له الجماعة (عن أبى نصره عن أبى - عبد الخدرى رضى الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم اذا استجد) أى ليس (ثوبا) جديدا (سما باعته) الممين أى باعها الموضوع له زادنى بعض النسخ (عمامة أوقى هذا أورداء) أو غير ما بان بقول رزقنى الله هذه العمامة ١١٣ ونحوه فالنصداطه ارا النعمة والحمد علمها كذا

ذكره جميعه ثم بهن
الحقة - عين في شرح
المسابع لكن قضية
- ياق بهن الاخبار
انه كان يضع لكل ثوب
من ثيابه اسما خاصا
تجبر كان له عمامة تسمى
الاحباب قال الشارح
و يوجد من ذلك ان
تسميته باسم خاص سنة
قال ولم يذكره اصحابنا
وهو ظاهر ثم تعجب من
قول الشراح المراد
بسماء ان يقول هذا
ثوب هذه عمامة الى
غير ذلك اه وانت
جبر بان اثبات الحكم
الحديث واعتقاد ان ثنية
وظيفة اجتهادية
فودونها بمراحل شامة
كيف لا والمجتهد مفقود
من المائة الرابعة
ويكفي في الرد عليه
وتزني ما ذهب اليه

إذا أقيمت على الكاتب ليكتبه وأما قول ابن حجر ويقال ملأه أيضا في عدم مناسبتها للرام غير مطابق لكتاب اللغة في هذا المقام وفي بعض النسخ يكون الميم وكسر اللام المخففة من الإملاء أي حديثي الإملاء أولًا هو فاني أخاف أن لا القالك أي ثانيا المانع من الموانع ومنه موت أحدهما قبل تلافيم ما ولد اقبل الوقت سيف قاطع وبرق الخوف لاهع قال أي محمد فامليته أي الحديث عليه أي على يحيى وفي نسخة فامليت عليه بدون الضمة ير المنصوب والجمع بين اللفظين تفهين في العبارة فاندفع ما به الهسام من أنه يؤيد كون الأول بالتحفيف ثم أخرجت كتابي فقرأت عليه أي الحديث من أصلي أيضا قال الهسام وفي نقل رواية عبد بن حميد قول محمد بن الفضل مع أنه ليس فيه البحث عن إياس رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يزيد توثيق هذا السند إذ محمد بن الفضل كان من يستوثق به يحيى بن معين وكان واثقا في هذا الحديث حيث وافقت رواية قراءته من كتابه اه وهو كلام حسن إلا أن قوله مع أنه ليس فيه البحث عن إياس رسول الله صلى الله عليه وسلم لم فيه بحث لأن السؤال انما وقع عن الحديث الذي فيه ذكر إياس كما أشار إليه بقوله عن هذا الحديث هو حديثنا سويد بن نصر في باب الشعر أخبرنا عبد الله بن المبارك في مرفعه أيضا عن سعيد بن إياس كرجاء بكسر الهمزة وتخفيف التحتية في الجري يرى في منسوب إلى جرير مصنفه راجع ورأى من أحد آباءه كان قد اختلط قبل موته بثلاث سنين ولم يكن اختلاطه فاحشا قال ابن معين هو ثقة وقال أبو حاتم الرازي من كتب عنه قد عايناه وصالح حسن الحديث عن أبي نضرة في باب خاتم النبوة عن أبي سعيد الخدري قال قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم إذا استجد ثوبا أي لبس ثوبا جديدا واصل في القاموس صيره جديدا وأغرب من قال أي طلب ثوبا جديدا واصل المراد طلب لبسه أو طامه من أهله أو حده وعند ابن حبان من حديث أسس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم إذا استجد ثوبا لبسه يوم الجمعة في أي الثوب المراد به الجنس في أي الملبس المتخصص بالموضوع له سواء كان ذلك الثوب في عمامة في بكسر العين في أو قيما أو رداء أي أو غيرها كالآزار والدرار والخلف ونحوها فالقصد والتعظيم مثل أن يقول رزقني الله هذا القميص أو كسني هذه العمامة وأشد ما عدل في ثم قول أي به لبسه وتسميته في الأهم لث الحمد كما كسوته في والضمير راجع إلى المسمى قال المطاهر ويحتمل أن يكون المراد بالتسمية أن يقول في ضمير كلامه بدلا عن ضمير كسوته لله الحمد كما كسوتني هذا القميص أو العمامة مثلا قال الطيبي ولاول أظهر له لالة العطف بتم ثم قال قوله كما كسوته مرفوع المحل أنه مبتدأ والخبر أسألك الخ وهو المشبه أي مثل ما كسوته

(١٥ - شمائل - ل) اعترافه بالاصحاب متقدمة هم متاخرهم لم يبد كروه وفترادم لم يروا كتاب الشمائل وهو الذي نظر أو غفلوا عما يؤخذ من الحديث وهو الذي عليه غير نعم نجيته مما ذكره ذلك شارح في محله اذ الفاظ المصطفى تصان عن خلوهما عن الفائدة وأي فائدة في قوله هذا ثوب هذه عمامة ويحتمل ان المراد من الحديث انه كان يسميه باسمه بان يقول الثوب الفطن الثوب الغزل ينسبه الى قطره أو صانعه ليحصل التمييز بين الشيايب عند استدعائه لشيء منها (ثم يقول) أي بعد اللبس والتسمية وهي سنة عند اللبس (اللهم لك الحمد كما كسوتني) الكاف للتعليل كما حوزته المغني أي لك الحمد على كـ وتلك اياه أو تشبيه الحمد بالنعمة أي ان لك الحمد على قدر انهما ملك بالكسوة أو اختصاص الحمد لك كالكسوة منك يعني كما ان كـ وتثالا لغرض ولا اعرض بل لغرضنا وحاجتنا فحمدك لا لغرض ولا اعرض بل لاستحقاقك للغنى والاستغناء أو للمبادرة كقولهم لم كما دخل على ما في المغني أو للظرفية الزمانية حكى عن الغزالي ويجوز ان يعلق كما بقوله

(أسألك خيره وخير ما صنع له) بالبناء للجهول أي لاجل له من خير كحله والتقوى على الطاعة وصلاح نية صانعه وهو بقاؤه ونقاؤه وكونه ملبوسا بالضرور وقوا الحاجة يقال صنعته أصنعه صنعا والاسم الصنعة والفاعل صانع والجمع صنائع والصنعة عمل الصانع قال الزين المراقبي الذي في رواية المؤلف هنا وفي الجامع أسألك خيره وخير ما صنع له وفي رواية أبي داود والنسائي من خير ما يزيد من وهكذا روي عند البيهقي وغيره ورواية المؤلف أولى من جهة المعنى سيما في الدعاء إلى عموم خيره (وأعز ذلك من شره وشر ما صنع له) كصحة ذلك والخير في المقدمات يستدعي الخير في المقاصد وكذلك في الشرير يشهد إلى ذلك خبر ابن أبي عمير عن عاصم بن النعمان لا يحسنون الطهور ونظير الالام هنا الالام في خبر وخير ما ينبت له وجملة ١١٤ بعضهم الالام للعاقبة والمعنى أسألك خيرا ما يترتب على خلقه من العبادات وصرفه فيما فيه رضاك

من غير حول مني ولا قوة (أسألك خيره) أي أن توصل إلى خيره (وخير ما صنع) أي خلق (وله) من الشكر بالجوارح والقلب والحمد والثناء باللسان (وأعز ذلك) عطف على أسألك أي أسألك من شره (وشر ما صنع له) من الطغيان والكفران اهـ كلام الطيبي ويحتمل أن تكون ما مصدرية والكاف بمعنى على أوله لتلخيص أول تشبيه أي الحمد على قدر انعامه بالكسوة وبطبيعته وازائه وأما المبادرة كما في قول القائل أسلم كيدخل الجنة ويحتمل أن يكون كما يعني إذا كان نقل عن الغزالي ويحتمل تعلق قوله كما بقوله أسألك والمعنى أسألك ما يترتب على خلقه من العبادات وصرفه فيما فيه رضاك (وأعز ذلك من شره) ما يترتب عليه مما لا ترضى به من الكبر والخيلاء وكوني أعاقب به لحرمة وقال ميركا خير الثوب بقاؤه ونقاؤه وكونه ملبوسا بالضرورة والحاجة لا للخيلاء وخير ما صنع له وهو الضرر رات التي من أجهالها يصنع اللباس من الحر والبرد وستر العورة والمراد سؤال الخير في هذه الأمور وأن يكون مبالغة إلى المطالب الذي صنع لاجله الثوب من العون على العبادات والطاعة وماويه وفي الشرع عكس المذكورات وهو كونه حراما ونجسا ولم يبق زمانا طويلا أو يكون سببا للامام في راسخ وردها وقد ورد فيما يدعيه من إيسر ثوبا جديدا أحاديث أخرجه منها ما أخرجه ابن ماجه وأحمد وصححه والمؤلف في جامعه وحسنه من حديث عمر مرفوعا من إيسر ثوبا جديدا فقال الحمد لله الذي كساني ما واري به عورتى واتجمل به في حياتى ثم عمدا إلى الثوب الذي اخلق فتصدق به كان في حفظ الله وفي كنف الله وفي ستر الله - يومئذ - ومنها ما أخرجه الإمام أحمد والمؤلف في جامعه وحسنه وأبو داود والحاكم وصححه وابن ماجه من حديث معاذ بن أنس مرفوعا من إيسر ثوبا جديدا فقال الحمد لله الذي كساني هذا ورزقنيه - من غير حول مني ولا قوة - رآه الله ما تقدم من ذنبه زاد أبو داود في روايته وما أخرجه ومنها ما أخرجه الحاكم في المستدرک من حديث عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم ما اشترى عبد ثوبا بدنان أو نصف دينار فحمد الله عليه الأمل لم يركبته حتى يغفر الله له قال الحاكم هذا حديث لا أعلم في إسناده أحد إذ كرم بجرح والله أعلم (حدثنا هشام بن يوسف الكوفي أخبرنا) وفي نسخة - حدثنا القاسم بن مالك المزني - بضم - يم - ففتح زى منسوب إلى قبيلة مزينة أخرجه - حديثه الجماعة إلا أبا داود (عن الجريري) مرذلا وقريباً عن أبي نصر عن أبي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم نحوه (أي في المعنى ولو قال مثله يراد في اللفظ) - حدثنا محمد بن بشر أخبرنا معاذ بن هشام - حدثني أبي عن قتادة عن أنس بن مالك قال كان أحب الثياب (بالرفع والنصب) إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم - لم يلبسه - وفي نسخة صحيحة يلبسها بضمير التانيث والجملة صفة لأحب أو الثياب وخرج به ما يفرشه ونحوه والضمير المنصوب للثياب أو لأحب والتانيث باعتبار المضاف (الخبرة) وهي بكسر الحاء الميم - له وقتع الموحدة على مثل الغنية قال ميركا الرواية على ما صححه الجزري في تصحيح المصابيح رفع الخبر على أنها اسم كان وأحب خبره ويحوز أن يكون

وأعز ذلك من شره ما يترتب عليه مما لا ترضى به من الكبر والخيلاء والكون ما يقابله لكونه حراما (تدبيره) قد أفاده هذا الحديث أن الذكر المذكور رين لمن إيسر جديدا وأما من رأى على غيره ثوبا جديدا - من له أن يقول إيسر جديدا وعش جديدا ومث شهد المارواه الترمذي في الدليل عن الحسن المصطفى قال ذلك لعمري وقد رأى عليه ثوبا أبيض جديدا ولم يرواه أبو داود إن الصحابة كان إذا لبس أحدهم ثوبا جديدا يقال له تبلى ويخاف الله تعالى ويدل له قول المصطفى في الحديث الصحيح لا م خالدا وأما بقى روى بإسناد وبالقاف (ثنا هشام بن يوسف بن وأبل بوحدة النهش -

(الكوفي) الأوائل ثقة عنه أبو داود والمصنف مات سنة ثمان وخمسين ومائتين

بالعكس

(ثنا القاسم بن مالك المزني) الكوفي عنه أحمد وابن عرفة وعدة مات بعد التسعين قال ابن حجر صدوق فيه ابن خرج له الشيخان والنسائي وابن ماجه (عن الجريري) بضم الجيم وسكون الياء (عن أبي نصر) بنون مفتوحة وضاد مججمة ساكنة (عن أبي سعيد الخدري) رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم نحوه (سبق الفرق بينه وبين مثله الحديث السابع حديث أنس) ثنا محمد بن بشر ثنا معاذ ابن هشام قال حدثني أبي عن قتادة عن أنس بن مالك قال كان أحب الثياب إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم يلبسه (الضمير لأحب الثياب وفي نسخة يلبسها فالضمير للثياب أو التانيث باعتبار المضاف إليه وهو حل وخرج به ما يفرشه ونحوه (الخبرة) بالرفع على أنه اسم كان وأحب خبر هذا ما ذكره

الجزري يصحح المصاحف ويجوز عكسه وهو الذي صح في أكثر نسخ السماء والحبيرة به - ملة وموحدة كمنية بردماني من قطن مجري
مزين بحسن والتجبر التزيين كما في المغرب وقال الزمخشري التحسين قالوا ذهب حبره وحبره أي حسنه وديمته وجاءت الابل حسنة الأحمار
والاسبار وفلان يلبس الحبيرة وحبرات اليمن وحبر الشعر والكلام ومن المجازيس حبر الحور واستوى على سرير السرور اه وانظروا
انه انما أحبه الالبه واحسن انسجام نسجهما واحكام صنعهما ووافقه الجسد ما اشرف فانه كان على غاية من النعومة واللين ونحو الخشن
يؤذيه وزعم انه انما أحبه الكونها اشرف الثياب عندهم غير مرضى اذ لا يليق بذلك الجنب ١١٥ الانعم الرفع ان يحب شيئا لاجل

كونه شريفا عند الناس
ودعوى انه أحبه
الكونها خضراء وثياب
أهل الجنة خضر
عنده ادلالة الحديث
الآتي بعده على انها
جبراء وقد تقدم ان
هذا لا ينافي انه كان
الاحب القميص لان
ذلك بانفسه لما خط
وهذا لما يرندى به أو
ان محبة القميص كانت
حريكون عند نساءه
والحبيرة حين يكون
عنده صفة لان عادة
العرب الاثرار والارنداء
اوانه كان يتخذ القميص
من الحبيرة قال الزين
العراقي وان رجعا الى
الترجيع عند المعارض
لحديث أنس هذا
أصح لا تنافي الشجين
عليه وحديث أم سلمة
الذي في أول الباب
انما يعرف من هذا
الوجه الحديث الثامن
حديث أبي حمزة (ثنا
مجود بن غيلان أنا
عبد الرزاق أنا سفيان)
قيل الثوري وقيل ابن
عبدية (عن عون)

بالعكس وهو الذي صححه في أكثر نسخ السماء ثم الحبيرة نوع من برود اليمن بخطوط جرور بما كانت يرق
قيل هي اشرف الثياب عندهم تصنع من القطن فلذا كان أحب وقيل الكونها خضراء وهي من ثياب أهل
الجنة قال القرطبي سميت حبيرة لانها تجبر أي تزيى والتجبر التحسين قيل ومنه قوله تعالى فهم في روضة يحبرون
وقيل انما كانت هي أحب الثياب اليه صلى الله عليه وسلم لانه ايسر فيه كثير زينة ولانها أكثر احتملالا لمصح
قال الجزري وفيه دليل على استحباب ايس الحبيرة وعلى جواز ايس المخطط قال ميرك وهو مجمع عليه وقال ابن
محر وهو في الصلاة مكره اه وهو محل بحث والجمع بين هذا الحديث وبين ما سبق من ان أحب الثياب
عنده كان اقميصا ما يما الشتر في منزله من ان المراد انه من جملة الاحب كما قيل فيم ورد في كثير من الاشياء
انه افضل الامادات وامان التفضيل راجع الى الصفة فالقميص احب الانواع باعتباره الصنع والحبيرة أحبه
باعتبار اللون أو الجنس فتأمل ولا يبعد ان يقال الاحب المطلق هو ان يكون حبيرة وحمل في صاحب الحديث مجود
ابن غيلان اخبرنا عبد الرزاق اخبرنا سفيان بن عيينة عن أبي الثوري كما في نسخة وقيل هو ابن عيينة عن عن عون بن أبي
حجيفة عن حديثه في الصحيح عن أبيه عن صاحب مذكره قال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم لم يكن قال ميرك
وهذه الرواية وقعت له في بطحاء مكة في حجة الوداع كما صرح به في رواية البخاري ولفظه ان النبي صلى الله عليه
وسلم صلى بهم بالبطحاء بالهجرة الى آخره وفيه وخرج في حله جبراء مشمرا والبطحاء موضع خارج مكة ويقال له
الابطح قال وعند البخاري قال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم ورأيت الناس يتدرون بلل وضوئه فن أصاب
منه شيئا مسح به وجهه ومن لم يمسح منه شيئا أخذ من بلل صاحبه وبين في رواية مالك بن مغول ان الوضوء الذي
ابتدره الناس كان فضل الماء الذي توضأ به النبي صلى الله عليه وسلم وكذا هو في رواية شعبة عن الحكم عنده
البخاري أيضا وزاد من طريق شعبة عن عون عن أبيه وقام الناس فجعلوا يأخذون يديه فيمسحون بهما
وجوههم قال فاخذت بيده فوضعتها على وجهي فاذا هي أبرد من الثلج وأطيب رائحة من المسك قال وفي
رواية مسلم من طريق الثوري عن عون ما يشعر بان ذلك كان بعد خروجه من مكة لقوله ثم لم يزل يصلي
ركعتين حتى رجع الى المدينة اه وفيه انه صلى الله عليه وسلم لم يزل يلبس الاقامة في حجة الوداع ولا يحتاج الى قوله
كان بعد خروجه من مكة والله اعلم بخبره عليه حله جبراء والحلة ازار ورداء كذا في المذهب وفي الصحيح لا يسمى
حله حتى يكون ثوبين اه والمراد بالحلة الجبراء بردان عمانية منسوجة بخطوط جرمع سود كسائر البرود
اليمانية وهي معروفة بهذا الاسم باعتبار ما فيها من الخطوط الجرم والافلا جبراء تحت منهي عنه ومكره ايسه
لحديث آخر جبراء أبو داود من حديث عبد الله بن عمر وقال ميرك ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يزل عليه حلتان
جبراء وان نسلم عليه فلم يرد عليه وجه له البهيقي على ما صرح به في الصحيح وامامنا صنف غزله ثم نسخ ولا كراهة فيه
والظاهر انه لا فرق بينهما لانه زينة الشيطان وموجب للخيلاء والصبيان وقد روى الحسن عن النبي صلى الله
عليه وسلم ان الجمر من زينة الشيطان ولو سلم انه ايس الاحمر البحت فاما ان يكون قبل النهي اول بيان الجواز
ومقتضى كلام الامام محي السنة عدم التنافي بالتخصيص وهذا كله يدل على ان الحديث له اصل ثابت وقد
يصح قول بعضهم انه حديث ضعيف الاسناد وسياق في الحديث الآتي ما يظهر انك انه عليه الاعتماد وكأني
أنظر في أي الآن الى برقي سابقه في أي لعانهم ما في القاموس برقي الشئ برقاو برقاو برقاو أي لمع والمغني

بهملة آخره نون كعلس (بن أبي حمزة) عنه شعبة وسفيان وعدة وثقوة مات سنة ست عشرة ومائة خرج له السنة (عن أبيه) أبي حمزة
البحري المشهور (قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم) في بطحاء مكة في حجة الوداع كما صرح به رواية البخاري (وعليه حلة جبراء وكأني
أنظر الى برقي سابقه) أي لعانهم مصدر لامن البروق والاقال برقي سابقه وفيه جواز النظر الى ساق الرجل وهو اجاع حيث لا تنه
وندب تقصير الثياب الى أنصاف الساقين وروى المصنف خبرا رفع ازارك فانه اتقى واتقى وللطبراني كل ثنى مس الأرض من الثياب في

النار وللبحارى ما أسبل من الكعبين من الازار في النار أى محله فيها فتجوز به عنه للأجورة فيسن للرجل الى نصف ساقية ويجوز الى كعبيه وما زاد حرم ان قصد الخلاء والا كرهه ويسن للانثى ما سترها ولها تطويله ذراعاً على الأرض فان قصدت الخلاء فسكال رجل وفي أسبل الاكمام والعاء ثم بان تطويل عذبتها هذا التفصيل (قال سفيان أراها) بصيغة المجهول في نسخ نراه لتأويلها بالشوب (حبرة) أى أظهر المخططة لأجراء قانية قاله لان مذهبه حرمة الأجر البحت لكنه لم يبين لذلك مستنداً يصلح للاستدلال به وقول ابن القيم غلط من ظن انها حرام بحت وانما الحلة الحمراء بردان يمانيان مخطوط أحمر مع أسود والافالاجر البحت منهى عنه أشد النهى فكيف يظن بالنبي انه أسبل الأجر القسائي هو الغلط ١١٦ اذ حمله الخلة على ما ذكره مجرد دعوى والنهى عن المزعفرانما هو لالتشبيه بالنساء

لأنه موصوف فقال له من قبيل اضافة الصفة الى الموصوف وأغرب ابن حجر حيث قال أى بياضهم ما ويرى مصدر خلاف ابن وهب فيه وفيه ان البياض لون الابيض على ما في القاموس قال ميرك وفي رواية مالك بن مقرر عن عوف كائى أنظر الى ويص ساقية وهو بفتح الـ ووكسر الموحدة وسكون النجمة وآخره صادمه ماله البرق لامصدر ثم في الحديث اشارة الى استحباب تقصير الثياب وسماى تحفة فيه فيما يخصه من الباب وقال سفيان والماطلق من هذا الاسم يراد به الثورى كما اذا أطلق الحسن فهو البصرى واذا أطلق عبد الله فهو ابن مـ هو دأراها على صيغة المضارع المجهول المتكلم وحده يعنى أظن الحلة الحمراء (حبرة) وفي بعض النسخ نراه على صيغة المجهول المتكلم مع الغير أى نظنه وتذكر كبر الضمير باستمرار كون الحلة ثوباً وأما قول ابن حجر وهذا الظن لا يفيد حرمة الأجر البحت لانه لم يبين له مستنداً يصلح الاستدلال به فدفع عن بان مستنده سـ يأتى صريحاً في شرح الحديث الآتى والظاهر انه أراد بالظن الاعتقاد وهو لا يتصور بدون الاستناد نعم يؤيده تقييدها في بعض الروايات بالخبرة (حدثنا على بن خشرم) بفتح الموحدة الاولى وسكون الثانية والراء وهو منصرف كجعفر على ما في القاموس وضبط في نسخة بفتح الميم على عدم الصرف واعل علته الاخرى المحجمة (أخبرنا) وفي نسخة أنبأنا (عيسى بن يونس عن اسراييل عن أبي اسحق عن البراء بن عازب قال ما رأيت احداً من الناس) من بيانية (أحسن) تقدم ما يتعلق به (في حلة حمراء) لبيان الواقع لا للتقيد (من رسول الله صلى الله عليه وسلم) متعلقة بأحسن (ان كانت جنته) بضم الجيم وتشديد الميم أى شعر رأسه وان مخففة من المنقولة ويدل عليها اللام الفارقة بينها وبين النافية في قوله (لتضرب) أى اتصل (قريباً من منكبيه) أى باعتبار جانبيه قل ميرك ولا يـ داود من حديث هلال بن عامر عن أبيه رأيت النبي صلى الله عليه وسلم بخطب عني على بيمره وعليه برد أحمر وسنده حسن وللطبراني باسـ سند حسن عن طارق المحاربي نحوه قال في هذه الأحاديث جواز أسبل الثوب الأحمر واختلاف العلماء فيه على أقوال الاول الجواز مطلقاً لهذه الأحاديث الثاني المنع مطلقاً الحديث عبد الله بن عمر وقال رأى على النبي صلى الله عليه وسلم لم يبين معصفر بن فقال ان هذه من ثياب الكفار فلا تلبسـ هما أخرجه مسـ لم وفي لفظه فقلت اغسله ما قال بل احرقه ما والمعصفر هو الذي يصبغ بالعصفر وغالب ما يصبغ به يكون أحمر والحديث ابن عمر نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن القدوم وهو بالفاء وشد الدال وهو المصبغ بالعصفر أخرجه البيهقي وابن ماجه وأخرج البيهقي في الشعب من طريق أبي بكر الهذلي وهو ضعيف عن الحسن البصري عن رافع بن يزيد الثقفي رفعه ان الشيطان يحب الحرة قايماً والحرة وكل ثوب ذي شهرة وأخرجه ابن منده وأدخل في روايته له بين الحسن ورافع رجلاً فالحديث ضعيف وبائع الجور باني فقال انه باطل والحق انه ليس كذلك والحديث عبد الله بن عمر وأخرجه أبو داود والترمذي في الجامع وحسنه والبزار أيضاً عن امرأة من بنى أسد قالت كنت في بيت زينب أم

وهم انه وصف فقال له من قبيل اضافة الصفة الى الموصوف وأغرب ابن حجر حيث قال أى بياضهم ما ويرى مصدر خلاف ابن وهب فيه وفيه ان البياض لون الابيض على ما في القاموس قال ميرك وفي رواية مالك بن مقرر عن عوف كائى أنظر الى ويص ساقية وهو بفتح الـ ووكسر الموحدة وسكون النجمة وآخره صادمه ماله البرق لامصدر ثم في الحديث اشارة الى استحباب تقصير الثياب وسماى تحفة فيه فيما يخصه من الباب وقال سفيان والماطلق من هذا الاسم يراد به الثورى كما اذا أطلق الحسن فهو البصرى واذا أطلق عبد الله فهو ابن مـ هو دأراها على صيغة المضارع المجهول المتكلم وحده يعنى أظن الحلة الحمراء (حبرة) وفي بعض النسخ نراه على صيغة المجهول المتكلم مع الغير أى نظنه وتذكر كبر الضمير باستمرار كون الحلة ثوباً وأما قول ابن حجر وهذا الظن لا يفيد حرمة الأجر البحت لانه لم يبين له مستنداً يصلح الاستدلال به فدفع عن بان مستنده سـ يأتى صريحاً في شرح الحديث الآتى والظاهر انه أراد بالظن الاعتقاد وهو لا يتصور بدون الاستناد نعم يؤيده تقييدها في بعض الروايات بالخبرة (حدثنا على بن خشرم) بفتح الموحدة الاولى وسكون الثانية والراء وهو منصرف كجعفر على ما في القاموس وضبط في نسخة بفتح الميم على عدم الصرف واعل علته الاخرى المحجمة (أخبرنا) وفي نسخة أنبأنا (عيسى بن يونس عن اسراييل عن أبي اسحق عن البراء بن عازب قال ما رأيت احداً من الناس) من بيانية (أحسن) تقدم ما يتعلق به (في حلة حمراء) لبيان الواقع لا للتقيد (من رسول الله صلى الله عليه وسلم) متعلقة بأحسن (ان كانت جنته) بضم الجيم وتشديد الميم أى شعر رأسه وان مخففة من المنقولة ويدل عليها اللام الفارقة بينها وبين النافية في قوله (لتضرب) أى اتصل (قريباً من منكبيه) أى باعتبار جانبيه قل ميرك ولا يـ داود من حديث هلال بن عامر عن أبيه رأيت النبي صلى الله عليه وسلم بخطب عني على بيمره وعليه برد أحمر وسنده حسن وللطبراني باسـ سند حسن عن طارق المحاربي نحوه قال في هذه الأحاديث جواز أسبل الثوب الأحمر واختلاف العلماء فيه على أقوال الاول الجواز مطلقاً لهذه الأحاديث الثاني المنع مطلقاً الحديث عبد الله بن عمر وقال رأى على النبي صلى الله عليه وسلم لم يبين معصفر بن فقال ان هذه من ثياب الكفار فلا تلبسـ هما أخرجه مسـ لم وفي لفظه فقلت اغسله ما قال بل احرقه ما والمعصفر هو الذي يصبغ بالعصفر وغالب ما يصبغ به يكون أحمر والحديث ابن عمر نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن القدوم وهو بالفاء وشد الدال وهو المصبغ بالعصفر أخرجه البيهقي وابن ماجه وأخرج البيهقي في الشعب من طريق أبي بكر الهذلي وهو ضعيف عن الحسن البصري عن رافع بن يزيد الثقفي رفعه ان الشيطان يحب الحرة قايماً والحرة وكل ثوب ذي شهرة وأخرجه ابن منده وأدخل في روايته له بين الحسن ورافع رجلاً فالحديث ضعيف وبائع الجور باني فقال انه باطل والحق انه ليس كذلك والحديث عبد الله بن عمر وأخرجه أبو داود والترمذي في الجامع وحسنه والبزار أيضاً عن امرأة من بنى أسد قالت كنت في بيت زينب أم

على بن خشرم) كجعفر بمجمعتين المروزي الحافظ عن مسلم والنسائي وابن خزيمة وأحمد وثقة النسائي مات في رمضان سنة سبع وخمسين ومائتين أو بعدها عن مائة سنة (ثعاعيسى بن يونس) بن أبي اسحق السبيعي الهـ مداني الكوفي ثقة مأمون من الثامنة خرج له السنة (عن اسراييل) بن يوسف وهو أخو عيسى المذكور وكان كبير (عن أبي اسحق) السبيعي (عن البراء ابن عازب قال ما رأيت احداً من الناس أحسن في حلة حمراء من رسول الله صلى الله عليه وسلم) ان مخففة من الثقيلة ولذا دخلت على الفعل الداخل على المبتدأ والخبر (ان كانت جنته لتضرب قريباً من منكبيه) سبق شرحه بما منه ان أحسن لم يرد به ظاهراً وفي حلة حمراء لبيان الواقع لا للتقيد الحديث العاشر حديث أبي رزمة

۱۰۰
 ۱۰۱
 ۱۰۲
 ۱۰۳
 ۱۰۴
 ۱۰۵
 ۱۰۶
 ۱۰۷
 ۱۰۸
 ۱۰۹
 ۱۱۰
 ۱۱۱
 ۱۱۲
 ۱۱۳
 ۱۱۴
 ۱۱۵
 ۱۱۶
 ۱۱۷
 ۱۱۸
 ۱۱۹
 ۱۲۰
 ۱۲۱
 ۱۲۲
 ۱۲۳
 ۱۲۴
 ۱۲۵
 ۱۲۶
 ۱۲۷
 ۱۲۸
 ۱۲۹
 ۱۳۰
 ۱۳۱
 ۱۳۲
 ۱۳۳
 ۱۳۴
 ۱۳۵
 ۱۳۶
 ۱۳۷
 ۱۳۸
 ۱۳۹
 ۱۴۰
 ۱۴۱
 ۱۴۲
 ۱۴۳
 ۱۴۴
 ۱۴۵
 ۱۴۶
 ۱۴۷
 ۱۴۸
 ۱۴۹
 ۱۵۰
 ۱۵۱
 ۱۵۲
 ۱۵۳
 ۱۵۴
 ۱۵۵
 ۱۵۶
 ۱۵۷
 ۱۵۸
 ۱۵۹
 ۱۶۰
 ۱۶۱
 ۱۶۲
 ۱۶۳
 ۱۶۴
 ۱۶۵
 ۱۶۶
 ۱۶۷
 ۱۶۸
 ۱۶۹
 ۱۷۰
 ۱۷۱
 ۱۷۲
 ۱۷۳
 ۱۷۴
 ۱۷۵
 ۱۷۶
 ۱۷۷
 ۱۷۸
 ۱۷۹
 ۱۸۰
 ۱۸۱
 ۱۸۲
 ۱۸۳
 ۱۸۴
 ۱۸۵
 ۱۸۶
 ۱۸۷
 ۱۸۸
 ۱۸۹
 ۱۹۰
 ۱۹۱
 ۱۹۲
 ۱۹۳
 ۱۹۴
 ۱۹۵
 ۱۹۶
 ۱۹۷
 ۱۹۸
 ۱۹۹
 ۲۰۰

سبق (قال رأت
رسول الله صلى الله
عليه وسلم وعليه بردان)
تثنية بردوه وكافي
القاموس ثوب مخطط
وفي المصباح ان برد
مـ روف و يضاف
للتخصيص فيقال برد
عصب و برد وثى و البردة
كساء صـ فبر مربع
ويقال كساء أسود
صـ فبر (أخضران)
قال العصام أي ذو
خطوط خضر واعترضه
الشيخ بأنه اخراج لفظ
عن ظاهره فلا بد له
من دليل وفيه تحامل
والسياق يؤيد ما ذكره
العصام لما عتبه ان
البرد عند أهل اللسان
ثوب مخطط فتمسكه
بالخضرة بدل على أنه
مخطط ولو كان أخضر
بحتم لم يكن بردا
والحديث الحادي عشر
حديث قيلة بنت مخزومة
(ثنا عبد بن حميد أنا
عقان بن مسلم) الباهلي
الصغار البصري الثقة
الثبت الذي قال في حقه
يحي القطان وما دارك
ما يحي القطان اذا
وافقه نى عقان لا ابالي
عن خالف قال الذهبي
وقد أذى ابن عدى
نفسه مذكره له في

المؤمنين ونحن نصبغ ثيابها بماء فدا طاع النبي صلى الله عليه وسلم فلما رأى المنذر رجوع فلما رأت ذلك زينب
غسلت ثيابها وارت كل حرة فحساء فدخل وفي سنده راوضه صبغ * الثالث يكره لبس الثوب المشبع بالحمرة
دون ما كان صبغه خفيفا وكان الخصة فيه حديث ابن عمر المتقدم * الرابع يكره لبس الأحمر مطلقا لقصد الزينة
والشهرة ويجوز في البيوت ووقت المهنه * الخامس لا يجوز لبس ما كان صبغه مد النعج وجنع الى ذلك
الخطا بى واحتج بان الحال الواقعة في الاخبار الواردة في لبسه صلى الله عليه وسلم لم الملة الحمراء لا احدى حلاهن
وكذا البرد الأحمر والبرود الأحمر يصبغ غزطا ثم ينسج * السادس اختصاص النهى بما يصبغ بالماء صفر لورود
النهى عنه ولا يمنع ما صبغ بغيره من أنواع الصبغ ويكره عليه حديث المغيرة المتقدم * السابع تخصيص المنع
بالذي يصبغ كما وأما ما فيه لون آخر غير الأحمر من بياض وسواد وغيرهما فلا وعلى ذلك تحمل الأحاديث الواردة
في الملة الحمراء فان الحال غالباً تكون ذوات خطوط حمرة وغيره قال ابن القيم كان بعض العلماء يلبس ثوبا
مصنوعا بالحمرة و يزعم انه يتبع السنه وهو غلط فان الملة الحمراء من برد اليمن والبرد لا يصبغ أحمر صرفا وقال
الطبري بعد ان ذكر غالب هذه الأقوال الذي أراه جواز لبس الثياب المصبغة بكل لون الا انى لأحب لبس
ما كان مصبغا بالحمرة ولا لبس الأحمر مطلقا ظاهر افوق الثياب لكون ذلك لبس من زى أهل الروعة في
زماننا فان مراعاة ذوى الزمان من الروعة ما لم يكن اثما وفي مخالفة الرى ضرب من الشهرة قلت الا ان يكون
موافقا للسنه فلا عبرة بالمروءة المبنية على البدعة * قل ميرك وهذا * كن ان يلخص منه قول ثامن وقال
العسقلانى والحقه بى في هذا المقام ان النهى عن لبس الثوب الأحمر ان كان من أجل انه من لباس الكفار
فاقول فيه كالأقول في الملة الحمراء وتحقق القول فيها انها ان كانت من حرير غير حمراء فاستعملها ممنوع لأجل
انها من الحرير واستعمل الحرير لرجل حرام لا سيما ان كانت مع ذلك حمراء وان كانت غير حرير فالنهي فيها
لأزجر عن التشبه بالنساء وان كان النهى عن لبس الثوب الأحمر من أجل انه زى النساء فهو راجع الى
الزجر عن التشبه بالنساء فعلى الوجهين يكون النهى عنه لالذاته وان كان من أجل الشهرة أو خرم المروءة فيمتنع
حيث يقع ذلك والأفلا فيقوى قول من قال بالافتراق بين لبسه في المحافل وفي البيوت والله أعلم اه وقال
النووى أباح المصفر جمع من العلماء ومنهم من كرهه تنزيها وحل النهى عليه لكونه أشارا للبهق الى ان
مذهب الشافعى حرمة كالأزعر وصح انه صلى الله عليه وسلم لم أمر بحرق المصفر وأما ما روى أبو دارد انه صلى
الله عليه وسلم كان يصبغ بالورس والزعفران ثيابه حتى عمامته فيعارضه ما فى الصحيح انه صلى الله عليه وسلم نهى
عن الأزعر وأما ما روى الدعي طى انه صلى الله عليه وسلم كان يلبس برده الأحمر فى العيدين والجمعة فحمل
على المخطط بخطوط حمرة كما يدل عليه البرد للجمع بين الأدلة والله أعلم * حديثنا محمد بن بشارة أنا * وفى نسخة
أخبرنا * عبد الرحمن بن مهدي * بفتح فسكون * أخبرنا عبد الله بن ابياد * بكسر هـ * فقهية وفى نسخة
صححة زيادة * وهو ابن ابيط * بفتح فسكون * عن أبيه * أى ابياد * عن أبي رمنة * بكسر الراء * فسكون الميم
ومثله * قال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم وعليه بردان * قال فى النهاية البرد نوع من الثياب مخطط معروف
* أخضران * أى فى مخطط خضر وأما قول ابن حجر وفيه نظر لان ذلك أخرج لفظ عن ظاهره فلا بد له من
دليل بخوابه ان دل عليه قول صاحب النهاية فى معنى البرد فتأمل وتذكر قال ابن بطال الثياب الخضراء من لباس
أهل الجنة وكفى بذلك شرفا * قلت ولذلك صارت ثياب الشرفاء ولا يلزم منه تفضيلها على البيض لما يأتى قال
ميرك وأخرج أبو داود والنسائى أيضا وقال المؤلف فى جامعه هذا حديث حسن غريب لا نعرفه الا من حديث
عبد الله بن ابياد * قلت وفى المشكاة عن يلى بن أمية قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم طاف بالبيت مضطجعا
برداء خضر رواه الترمذى وأبو داود وابن ماجه والدارمى * حديثنا عبد بن حميد * بالتصغير * قال أخبرنا عفان
ابن مسلم أخبرنا * وفى نسخة أنا * عبد الله بن حسان * بتشديد السين منهرفا وغير منهرف * العنبرى

الضعفاء لكنه تغير قبل موته بأيام مات سنة عشرين ومائتين خرج له السبعة (أنبا عبد الله بن حسان الغنبري) أبو الجنييد التميمي روى عن
حسان وعنه الحوضي قال في المكاشف ثقة وفي التقريب مقبول من السابعة خرج له البخاري في تاريخه وأبو داود

(عن جدته دحية) العنبرية مقبولة من الثالثة خرج لها البخاري في تاريخه وأوردوا (وعائية) باهال الدال والحاء واليزو بعد المنة
موحدة فيهما وهما بلفظ التصغير قال السموطي ورأيت الأولى مضبوطة بخط من يوثق به بفتح فوق الدال وكسرة تحت الحاء أه وعليه
هي بنت أونيت بنت قيلة واعترض بان صواب هـ ذين دحية وصفية بنتي عائية وردة أشارح بأنه لا يمنع ان دحية جدته وان أمها علي
جدته أو انه رواه عنه ما لوكون دحية لها أخت اسمها صفية أيس كلاً منافيه أه وحب التعليل يوقع في التخليط والاعتراض لا محذور
فقد صرح جهابذة الأثر بان صفية ودحية ابنتا عائية وان قبيلة جدّة أيهم ما ومن جرى على ذلك الحفاظ الكبار الامام البيهقي فقال في صفته
تبع الامام الدنيا أبي داود ما نصه عبيد الله بن حسان العنبري حدثني جدّناي صفية ودحية ابنتا عائية وكانتا يديتي قبيلة بنت مخزومة
وكانت جدّة أيهم ما انهم أخبرتهم ما الخ ١١٨ هـ عبارتهم ما بحرفها وقال ابن الأثير في معرفة الصحابة روى عبد الله بن حسان

عن جدته دحية * بدال وجاهه ملتين * وعلمية * بالتصغير فيما * عن قيلة * بفتح فسكون * بنت
مخرمة * بسكون المحجمة بين فتحات قال ميرك * كذا وقع في نسخ الشمايل وهو خطأ والصواب عن
جدته دحية وصفية أي بفتح فسكون بنى علمية هكذا ذكره المؤلف على الصواب في جامعه وعلمية هو ابن
حرملة بن عبد الله بن أبياس فعلمية أبوها كما صرح به ابن عبد الله وابن منده وابن سعد في الطبقات وهما جدنا
عبد الله بن حسان أحدهما من قبل الأب والثانية من طرف الأم لما وقع الزواج بين ابن الخالة وبنت الخالة
وهما يرويان عن جدتهما قيلة بنت مخرمة قل المؤلف في جامعه وقيلة جدتهما أم أمه وكانت رتبة ما
وكانت من الصحابيات أه وبهذا ظهر بطلان ما قبله ابن حجر من أنه اعترض أي في تهذيب الكمال بأن
صواب هاتين دحية وصفية بنى علمية ويرد بان هذا لا ينافي أن دحية جدته وأن أمه علمية جدته وأنه زواجهما
عنهما فصح ما قاله الترمذي وكون دحية لها أخت اسمها صفية ليس الكلام فيه بوجه أه كلامه * قالت
رايت النبي صلى الله عليه وسلم وعليه اسمال علميتين * بالإضافة البينانية من قبيل جرد قطبقة والاسمال بالسبب
المهملة جمع سهل يتحرر بهم وهو الثوب الخلق يقال ثوب اسمال كما يقال ربح أقداد وبرمة أعشار والقصد الرمح
وهو أحد ما جاء على بناء الجمع وبرمة أعشار إذا كسرت قطعاً وقلب أعشار جاء على بناء الجمع أيضاً ويقال
ثوب أخلاق إذا كانت الخلقة فيه كله والمالية بتشديد الياء تصغير الملاء بما انضم والمذلك بعد حذف الألف
وهي الأزار على ما في النهاية وفي الصحاح هي الربطة أي الملقفة وفي القاموس هي كل ثوب لم يضم بعضه لبعض
بخط بل كله نسج واحد والمراد بالاسمال ما فوق الواحد يطابق الثنية * كانه ابن عفران * أي مصبوغتين
به وأما قول الحنفى أي مخلوطتين ففيه تسامح لا يخفى * وقد نفسته * بالفاء أي الاسمال أو كل واحدة من
المليتين لون الزعفران ولم يبق أثر منه وفي بعض النسخ نفست على صيغة المجهول أي المليتين أو الاسمال والثنية
للإل إلى المعنى وفي نسخة بصيغة الثنية للمعلوم قال ميرك كذا وقع في أصل سماعنا بصيغة الثنية فعلا مضياً
معرفاً وكذا هو عند المؤلف في جامعه والمؤلف الملمتان أي نفست الملمتان لون الزعفران الذي صبغناه
وحذف المفعول كثير ومنه قوله تعالى أه هذا الذي بعث الله رسولا أي بعث الله والاصل في النقص التحريك
فاسناد النقص إلى الملية مجازي ويجوز أن يكون من قولهم نفض الثوب نفضا فهو ونافض أي ذهب بعض لونه
من الحمرة والصفرة كما قاله صاحب الصحاح فلا يحتاج إلى ارتكاب حذف المفعول واليه يوحى كلام صاحب
النهاية والمزى في تهذيب الكمال حيث قال صاحب النهاية أي فصل لون صبغها ولم يبق منه إلا الأثر وقال
المزى إنما جعت الاسمال وثنيت الملاءتين لأنها أرادت أنهما كانتا قد انقطعتا حتى صارتا مقطعتا ونفست أي
ذهب لونهما إلا اليسير بطول لبسهما واستعمالهما لكن يؤيد حذف المفعول ما وقع في بعض النسخ وقد
نفسته أه ولا ينافي ما تقرره من إثارة صلى الله عليه وسلم بذاته الهيثة ورثاة اللبسة وتبعه على ذلك السلف

الى (ملئين) بل قال المزمي ارادت كانه تقطعتا حتى صارتا مقطعا وهما نصفين لانه بالضم والمد

لا يكن بعد حذف الالف والاقال مائة وقيل هي تصغير ملا تين ذكره المزني وهو كما في القاموس كل ثوب لم يضم بعضه الى بعض بخيط
 بل كله نسج واحد وفي النهاية هي الازار وفي الصحاح المخفضة ولا تدافع اصدقه اعلى التعريف الاول بكل (بزعفران) أي مصبوغة تين به
 (وقد نفضته) بالفاء أي الاسمال لون الزعفران ولم يبق منه الا الاثر الذي لا يؤثر فلا ينافي اسمه هذين صحة نهيه عن لبس المزعفر وأصل
 النفض التحريك لنفض الغبار كني به هنا عن اللبس المذهب للون الزعفران اكرهته من لوازمه وفي نسخ وقد نفضنا يذناه للجهول وفي نسخ
 نفضنا يذناه للعلوم قال القسطلاني كذا وقع في أصل سماعنا بصيغة التثنية فعلا ما ضايعه وقابا لفاء في جامع المؤلف والفاعل الملبتان أي
 نصب الملبتان لون الزعفران وحذف المفعول كثير ومنه هذا الذي بهت الله رسولا

(وفي الحديث قصة طويلة) رواها الطبراني بسند صالح وتركها المصنف لعدم تعلقها باللباس وهي أن رجلاً جاء فقال السلام عليك يا رسول الله فقال وعليك السلام ورحمة الله وعليه اسمع مني ما لا تهتدون كاتبنا برزقفران فنفقنا ويده عسيب نخل ففقد القرصاء فلما رأته أرعدت من الفرق فقال يا رسول الله أرعدت فنظر إلى فقال عليك السكينة فذهب عني ما أجسد ١١٩ من الرعب وقد آثر صلى الله عليه وسلم رثاءه الملبس وتبعه

وجهه وراصفية وأما اختاره جماعة من القادة النقشبندية والسادة الشاذلية من أبس الثياب السنية
 واستعمال المراكب البهية لأن السلف لما راوا أهل الله ويتفخرون بالزينة والملابس أظهر وأهم برئانه
 ملابسهم حذارة ما حقره الحق بماعظمه الغافلون والآن قد قست القلوب ونسي ذلك المعنى واتخذوا ذل
 رثائه الهيبة حيلة على جلب الدنيا و... حيلة إلى حب أهله فانه كس الأمر وصار مخالفة لهم في ذلك لله متبعا
 لرسوله وللسلف ومن ثم قال العارف بالله تعالى أبو الحسن الشاذلي قدس الله سره لذي رثائه أنكر عليه جمال
 هيئته بأهذه الهيئتي... هذه تقول الحمد لله وهي تلك هذه تقول اعطوني من دنياكم شيئا لله وأما النقشبندية فعمدة
 غرضهم التستر بمحالمهم والتباعد عن الرياء والسمة في أفعالهم... هذا قد قال تعالى قل من حرم زينة الله التي
 أخرج لعباده والطيبات من الرزق ولهذا ثبت أنه صلى الله عليه وسلم لم لبس أبضا من الثياب الفاخرة وأكل
 من اللذيذات الطيبة الطاهرة وانما اختار البذاءة وظهور الاتفاق في غالب أحواله تواضع لله تعالى ونظر إلى
 أن هذا الطريق أسلم بالنسبة إلى كل فريق وصح أنه صلى الله عليه وسلم لم قال إن الله جميل يحب الجمال وفي
 رواية تنظيف يحب النظافة وروى أصحاب السنن أن النبي صلى الله عليه وسلم رأى رجلا وعليه اطمأروا وفي
 رواية النسائي ثوب دون فقال له... لك من مال فقال نعم فقال من أي المال قال من كل ما آتى الله من الأبل
 والشياه فقال فكثير نعمته وكرامته عليك أي فاطر أثر نعمته بالحمد والشكر بلسان القائل والحال ليكون سببا
 لما يزيد في الاستقبال والمآل قال تعالى... وأما بنعمته ترك الحديث... وفي السنن أيضا أن الله يحب أن يرى أثر
 نعمته على عبده أي لانبائه عن الجمال الباطن وهو الشكر على النعمة وههنا مزلقة اقوم ومعه عدة لآخرين في
 الفعل والترك حيث لا بد لاسالك في... ما من تصحيح النية وإخلاص تلك الطوية فلا يلبس افتخارا ولا يترك بخلا
 واحتقارافاته ورد في الحديث البذاءة من الأيمان وكان صلى الله عليه وسلم يتجمل للأوفود وفي الحقيقة لا اعتبار
 بالجمال الظاهري كما قال تعالى... وإذا رأيتم تعجبك أجسامهم... ولكنه الغالب أن الظاهر عنوان الباطن
 والمدار على طهارة القلوب ومعرفة علام الغيوب ولذا ورد أن الله لا ينظر إلى صوركم وأموالكم وإنما ينظر
 إلى قلوبكم وأعمالكم ولا ينافي أبسه... هذين ما من صحة نهيه صلى الله عليه وسلم عن لبس المزعفر كذا ذكره
 ابن حجر من غير تأميل فظاهر كلامه أنه لما أنه لبس بعد نفث الزعفران وفيه نظر ويمكن أن يكون قبل
 النهي وبدل عليه ما في القصة الطويلة أنها كانت في أول الإسلام... وفي الحديث قصة طويلة... قال ابن حجر
 وتر كالعديم مناسبتها ما هو فيه وهي ما رواه الطبراني بسند لا بأس به أن رجلا جاء فقال السلام عليك يا رسول
 الله فقال وعليك السلام ورحمة الله وبركاته وعليه أمة مال مليتين قد كانتا بزرقران فنفضتا بيده عيب نخلة
 كأعدا القرفصاء قال فلما رأته أوعدت من الفرق فنظر إلى فقال وعليه لك السكينة فذهب عني ما أجد من
 الروع اه كلامه وكان ما طلع على القصة بطولها الذي هو سبب تركها وهو ما ذكره ميرك حيث قال رواه
 الطبراني في معجمه الكبير من طريق حفص بن عمر أبي عمر الجويني وهو من رجال البخاري قال حدثنا عبد
 الله بن حسان الغزي يروي... حدثني جدنا يصفية ودحية بنتا عيسى... أن قيلة بنت مخزومة حدثته... ما أنها
 كانت تحت حبيب بن أزه... أخي بني خباب فولدت له النساء ثم توفي فانتزع بنتها منها أيوب بن أزه...
 عنهن فخر جنتا بتغني الصحابة أي المصاحبة إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم لم في أول الإسلام إلى آخر
 الحديث وتركته لأن النسخة كانت سقيمة ومصحفة ومحرقة... ما حيث ما كان يفهم المقصود منه مع
 طوله فإنه قريب من ورقتين مع شرح غريب ما شتمل عليه بطريق الاختصار في أربعة أوراق... حدثنا
 قتيبة بن سعيد... بن أبي شير بن الفضل... بن شد... المجهمة المفتوحة... عن عبد الله بن عثمان بن

وسبح ربه الملبس و...
 السلف لما رأوا تفاخر
 أدل الله وبالزينة
 والملبس اطهرا الحفارة
 ما حقره الله بماعظمه
 الغافلون والآن تست
 القلوب وزنى ذلك
 المعنى فاتخذ الغافلون
 الرثانة شبكهم بميدون
 بها الدنيا فانه كس
 الحال وتعينت محالفهم
 في ذلك ومن ثم قال
 الشاذلي لذي اممال
 أنكر عليه جمال دينه
 يا هـ ذا هيئت تقول
 الحمد لله وهيئت تقول
 اعطوني وقد ورد خبر
 ان الله جميل يحب
 الجمال وفي رواية
 نظيف يحب النظافة
 وكما أنه سبحانه يحب
 الجمال في القول والفعل
 والشكل بكرة القبيح
 في ذلك وقد ضل في
 هذا المقام فريقان قوم
 ذهبوا الى أنه سبحانه
 وتعالى يحب كل مخلوق
 وانهم كذلك نظرا الى
 انه تعالى الخالق لكل
 ولقوله تعالى احسن
 كل شئ خلقه فعطوا
 احكاما كثيرة كانكار
 المنكر واقامة الحدود
 وطائفة قالوا دم الله

جمال الصورة بقوله تعالى اذ ارايتهم تعجبك اجسامهم وفي مسلم ان الله لا ينظر الى صوركم واماؤالكم وانما ينظر الى قلوبكم واعمالكم وحرم
الخز والذهب وهما من اعظم جمال الدنيا واذم السرف وكما يكون في المطعوم يكون في الملبوس والفصل العدل ان جمال الهيئة اما محمود وهو
ما اعان على طاعة الله وتجنب المصطفى لا وفود واما مذموم وهو ما للدنيا وللخلاء الحديث الثاني عشر حديث الخبر (ثنا قتية بن سعيد
ثنا بشر بن المفضل عن عبد الله بن عثمان بن

خشم عن سعد بن جبيرة عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عليكم بالبياض (أي بالابيض المبالغ البياض حتى كأنه عين البياض يرش ذلك بيانه بقوله من الثياب (ألبسها) بلام الامر (أحيائكم وكفئوا) أي لكفئوا أو هو والتفات (بها موتكم فانها من خير) وفي نسخ خيار (ثيابكم) هذا بظاهره بيان لفضل البياض من الثياب في حد ذاتها لا ترجحها على غيرها قال العصام ولم يقل خير ثيابكم لئلا يلزم تفضيله على الاصفر وقد جاء عن ابن عمر ان الاصفر أحب الثياب عنده وتعبه الشارح بما منه انه لا فضل للاصفر البتة وما جاء عن ابن عمر مذهب صحابي انتهى وفيه أمران الاول ان هذا التعقيب ليس له بل أخذه من ابن العربي حيث قال لم يرد في لباس الاصفر حديث الثاني ان ما جاء عن ابن عمر لا يمكنه جهة له مذهبه فانه سئل لم يصبغ بالاصفر فقال ان النبي لم يكن شيء أحب إليه من الصفرة كما في أبي داود وغيره وقد رد الحافظ عبد الحق وغيره على ابن العربي ذلك بأشياء جمة منها ما خرج البخاري عن أم خالد قالت أتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وعليه ثوب أصفر ومنها ما خرج الطبراني وغيره عن قيس التميمي قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وعليه ثوب أصفر ومنها ما أخرجه ١٢٠ ابن عبد البر انه لم يكن صلى الله عليه وسلم يصبغ بالصفرة الا ثيابه وهو صلى الله عليه وسلم لا يؤثر ويختار

خشم بضم مخجمة وفتح مثالثة وسكون تحتية عن سعد بن جبيرة بالاصفر عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عليكم بسم فعل أي خذوا معشر الامة بالبياض أي البياض من الثياب أي عليكم بلبس ذي البياض أو الابيض المبالغ في البياض حتى كأنه عين البياض كرجل عدل ويرش داليه بيانه بقوله من الثياب (ألبسها) بلام الامر وفتح الموحدة (أحيائكم) أي البسوها وانتم أحياء وكفئوا فيها موتكم فانها أي البياض من خيار ثيابكم وفي نسخة من خير ثيابكم وسألني تعليته في الحديث الآتي بقوله فانها أطيب وأطهر قيل ان جعل من خيار ثيابكم على ظاهره فالقصد بيان فضل الثياب في حد ذاتها لا ترجحها على جميع ما عداها من الثياب تأمل انتهى وهو محل تأمل لعدم ظهوره والأظهر ان يقال لم يقل خيار ثيابكم لان الخير به المطلق لا تكون باعتبار البياض فقط بل لابد من مراعاة الخلية والطهورية والخلوص من الكبر والخيلاء والسمعة والرياء وسائر ما يتعلق بالثوب ولعل هذا المعنى مراد القائل بالتأمل أو المراد من التبعية ان لا يلزم تفضيله على الاخضر فانه من لباس أهل الجنة فيحتمل أن يكون أفضل من الابيض من هذه الخلية وان يكونا متساويين وأما قول بعضهم لم يقل خير ثيابكم لئلا يلزم تفضيله على الاصفر فغلط فاحش لان الاصفر لا فضل له البتة بل المزعفر والمصفر حرام كما مر وقوله جاء عن ابن عمر ان الاصفر كان أحب الثياب عنده لادليل فيه لما رجمه لان هذا بفرض صحة يكون مذهب صحابي أو محمول على الاصفر المنفوض حدثنا محمد بن بشار أخبرنا عبد الرحمن بن مهدي أخبرنا سفيان عن حبيب بن أبي ثابت بغير اسم قيس وقيل هناد بن دينار عن ميمون بن أبي شبيب بالمجتمعة على زينة حبيب عن سمرة بن جندب بضم الجيم والبدال وفتح بفتح قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم البسوا البياض فانها أطهر أي لا دنس ولا وسخ فيها قال ميرك لان الابيض لم يصل إليه الصبغ فانه قد يتنجس بالانطخ وغيره لا قاته شيئا نجسا اذا الثياب الكثرة اذا ألقيت في الصبغ يمكن ان يكون ثوب نجس بين الثياب فيتنجس الصبغ فلاحتمياط ان لا يصبغ الثوب ولان الثوب المصبوغ اذا وقعت عليه نجاسة لا تظهر مثل ظهورها اذا وقعت في ثوب أبيض فاذا كانت النجاسة أظهر في الثوب الابيض كان هو من غيره أظهر قال الطيبي لان البياض أكثر تأثرا من الثياب الملونة فيكون أكثر غسلا فيكون أكثر طهارة وأطيب مأخوذ من

وسلم لا يؤثر ويختار
الاما كان فاضلا
ثبت ان للصفرة من
الفضل ما لا يسوغ
انكاره بيد أن ما ادعاه
العصام من عدم
أفضلية الابيض عليه
في حيز المنع فقد جاء
في عدة أحاديث ان
أحب الألوان الى الله
البياض وذلك يوجب
القطع بكونه أفضلها
ويتردد النظر بين
الاصفر والاخضر
ويجوز ترجيح الاخضر
والكفن لليت جمة
أكفان كسبب واسباب
وكفنته في برد ونحوه
كافية او كفنته كفنا
من باب ضرب لغة
الحديث الثالث عشر

حديث سمرة بن جندب (ثنا محمد بن بشار ثنا عبد الرحمن بن مهدي ثنا سفيان) قيل هو ابن عيينة
هنا وان كان اذا أطلق يراد به الثوري (عن حبيب) كبديع بجملة ابن أبي ثابت وهو أبو يحيى الأسدي الكاهلي الكوفي الا عور صدوق
ثقة منه المجتهد الكبير الشأن أحد الاعلام الجزار روى عن ابن عباس وجندب وعنه سفيان وأمم مائة سنة تسع عشرة ومائة مرسل من
الثالثة خرج له البخاري في الادب والنجاسة (عن ميمون بن أبي شبيب عن سمرة) بجملة مفتوحة وميم منجمة ومهولة (بن جندب)
بضم الجيم والبدال أبو عبد الرحمن أو أبو عبد الله أو أبو سليمان أو أبو سعيد صحابي جليل عظيم الامانة صدوق الحديث من عظماء الحفاظ
المكثرين مائة سنة ثمان أو تسع وخمسين وقيل ستين (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم البسوا البياض) أي الابيض في الغاية أو
السواد اذا البياض على حذف متناهي (فانها أطهر) لانها تحكي ما يصيبها من خبث عينا وأثر اولئك غيرهما واذا كانت النجاسة في
الثوب الابيض أظهر من غيره طهر ولان الثياب البياض أكثر تأثرا من الملونة فتسكون أكثر غسلا منها (وأطيب) لغلبة دلائلها على
التواضع والتخشع وعدم الكبر والعجب ولان الابيض الذي بقي على الوجه الذي خلق عليه وترك تغييره خلق الله أحسن الاما جاء نص بتغييره
فجه له من عطف أحد المترادين على الآخر تصغير وهذه الاطمينية حسن إشارتها في المحافل كشهود الجمعة وحضور المسجد وإلقاء الملائكة

ومن ثم فضلت في التكفين لوجه الميت لم كما قال (وكفتموا فيها موتاكم) وإنما فضل لبس الارفع قيمة يوم العيد ولو غلب رأي من لان الله قد
يومه ظاهر الزينة واشهر النعم وهو بالارفع انسب ووراء ما نقول في معني أطيب وأظهر توجهات متكافة وأعلم أن وجهه داخل هذين
الحديثين في باب لباسه لا يخلو عن خفاء اذ ليس فيه تصريح بأنه كان يلبس البياض وقد ورد ١٢١ التصريح قبله رواه الشيخان

عن أبي ذر رأيت النبي
وعليه ثوب أبيض
الحديث الرابع عشر
حديث عائشة (ثنا
أحمد بن منيع أنا يحيى
ابن زكرياء) بالاسد
والقصر وفيه زكري
بتخفيف الباء وتشديد
(ابن أبي زائدة) الحمداني
الكوبي أحد الفقهاء
الكبار المحدثين
الاثبات جمع الفقهاء
والحديث وله كتب قيل
لم يغاط قط بالمداين
سنة اثنين وثمانين
ومائة عن ثلاث وستين
سنة خرج له السنة
(أنا أبي) زكريا صدوق
مشهور وحافظ وثقة أحمد
وقال أبو زرعة صوب
بداس وأبو حاتم وابن
مات سنة تسع وأربعين
ومائة (عن مصعب)
بصفة المفعول (بن
شعبة) كرجة العبدري
المكي من الخامسة
خرج له مسد لم قال أبو
حاتم لا يحمدونه
والدارقطني لبن وأحمد
له من كبار وأبو داود
ضعيف (عن صفية)
بنت شعبة العبدري
نسبة لبني عبد الدار لها

الطيب أو الطيب لدلالته غالباً على التواضع وعدم الكبر والخيلاء أو لكونه أحسن لبقائه على اللون الذي
خلقه الله عليه كما أشار إليه قوله تعالى فطرنا الله التي فطر الله الناس على التبدل الخلق الله ونزل تغيير خلق الله
أحسن الا اذا جاء نص باستحباب تقييده كحضاب المرأة يدها بالحناء والا اذا كان هناك غرض مباح أو
ضرورة كما اختار الازرق بعض الصوفية لقلة مؤنة غسله ورعاية حاله وقيل أظهر لانها تقيده من غير مخافة
على ذهاب لونها وأطيب أي الدلان لذمة المؤمن في طهارة ثوبه وأما قول ابن حجر وفيه من الركاكة ما لا يخفى
فلا يخفى ما فيه من الجفاء مع ظهور الخفاء وقد قال بعد ذلك أخرج أبو نعيم من كرامة المؤمن على الله عز وجل
نقاؤه ثوبه ورضاه باليسير انتهى ومعناه باليسير من الثياب أو بالقليل من الدنيا أو القناعة بالبلاغ إلى المعقبي
ولأنني نعم أيضاً الله صلى الله عليه وسلم لم رأى رجلاً ولا رجلاً ولا رجلاً فقال أما وجد هذا شيئاً يأتني به ثوبه ويمكن أن
يكون معني أطيب أنه كلما يغسل الالبين يكون أطهر وأطيب معني أحسن والذي خلاف المصوغ فانه ليس
كذلك والظاهر أن المراد بأطيب أحل في النهاية أكثر ما يرد الطيب معني الحلال كما أن الحديث معني الحرام
ويؤيده قوله تعالى قل لا يستوي الخبيث والطيب وأما قول بعض من انه عطف أحد المترادفين على الآخر
مبالغة وقد فوج بان العطف متى ما أمكن حمله على التأسيس فتقرر به على التاكيد مع نوع من التوافقها
موتاكم في العمل فيه الإشارة الخفية إلى أن أظبية لبس البياض في الدنيا إنما يكون أقدم كرايس أهل المعقبي
وأما إلى أن ما له إلى الخلاقة والبل في فلا ينفى للماثل أن يتكافؤ ويحمل في تحصيله إليه اللاء وقد أخرج ابن
ماجد من حديث أبي الدرداء مرفوعاً أن أحسن ما رزق الله به في قومه من ما وجدكم البياض قال ميرك وفي
استناده مروان بن سالم الغفاري متردك الحديث وباقي رجاله ثقات انتهى ففيه إيماء إلى أنهم ينبغي أن
يرجعوا إلى الله حيا وميتاً بالظرة الأصلية المشبهة بالبياض معني التوحيد الجلي بحيث لو خلى وطبوعه لاختاره
من غير نظر إلى دليل عقلي أو نقلي وإنما بغیره الله وأرض المشار إليها قوله فلو به هو دانه وينصرانه ويمجسانه
بالتقليد المحض الغالب على عامة الأمة ولو وجدنا آباءنا على أمة وفيه أشعار إلى طهارة باطنه من الغل والغش
والعداوة وسائر الأخلاق الدميمة المشبهة بالنجاسة الحقيقية أرا الحكمة ولذا قل تعالى يوم لا يفع مال ولا بنون
الامن أتى الله بقلب سليم والحاصل أن الظاهر عنوان الباطن وأن لظافة الظاهر وطهارة وتزينة تأثيراً
بليغاً في أمر الباطن وفي الحديث ما يؤيد تفسير أطيب بأحسن وفي إطلاق أحسن أشعار بزيادة من في قوله
من خيار ثيابكم واعلم أن البياض أفضل في الكفن لأن الميت يصدد من أوجهه إلى الشكاة كما أن لبسه أفضل لمن
يحضر المحافل لدخول المسجد للجمعة والجماعات وملاقاة العلماء والكبراء وأما في العيد فقد بعضهم الأفضل
فيه ما يكون أرفع قيمة نظراً إلى اظهاريه من زيد النعمة وآثار الزينة ومنزلة المنة قال ميرك واعلم أن وجهه دخول
هذين الحديثين في باب لباسه صلى الله عليه وسلم لا يخلو عن خفاء فانه ليس فيه ما التصريح بأنه عليه السلام
لبس الثوب الأبيض لكن يفهم من أمره بلبس البياض وترغيبه إليه أنه كان يلبسه أيضاً وقد وقع التصريح
بذلك في حديث أبي ذر المخرج في الصحيحين حيث قال أتيت النبي صلى الله عليه وسلم وعليه ثوب أبيض
حدثنا أحمد بن منيع أخبرنا يحيى بن زكريا بالمندوا قصر (بن أبي زائدة) (عن) خالد ويقال هبيرة
بالتصغير أخبرنا أبي عن مصعب بن شعبة عن صفية بنت شعبة عن عائشة قالت خرج رسول الله صلى الله
عليه وسلم ذات غداة قيل كلمة ذات مقحمة وفائدة تهادف مع مجاز الإشارة وقيل ذات الشيء نفسه وحقيقة
والمراد به ما أضيف إليه أي خرج غداة أي بكرة فان العرب يستعملون ذات يوم وذات ليلة ويريدون حقيقة

(١٦ - شمائل - ل) رواية وحديث وإن كان الدارقطني ادراكاً بآرده تصریح البخاري بسماعه من النبي ومن
ثم جزم في الفتح بانهم من صفار الصحابة (عن عائشة قالت خرج النبي صلى الله عليه وسلم ذات غداة) لفظ ذات مقحمة لأننا كيداً لمعني خرج
بكرة والعرب تستعمل ذات يوم وذات ليلة ويريدون حقيقة المضاف إلى نفسه

(وعليه مرط) كفسق كساء من شعر في نسخة شعر بالاضافة واستعماله في الشعر مجاز وفي القاموس انه مانسج من صوف أو خروها غير الشعر كما فيه (أسود) صفة مرط أو صفة شعر على ما قيل وعلى الأول قيدت به لان المرط اذا أطلق لا يكون إلا أخضر وعلى الثاني قيدت به لان الشعر قد يكون غير أسود ذكره الجوزي وظاهر تفسير المرط بالكساء انه تردى به قال المصام وظاهر قوله وعليه مرط انه جعله على رأسه مشتملا عليه اشتغال الصماء لأنه أتزر به اه ورده الشارح بأنه ليس فيه ما يفيد ذلك ويؤيده اطلاقهم على تفسير المرط بأنه كساء من خر أو صوف يؤزر به وفي الصحيحين كان له كساء يلبسه وقولنا أنا عبد أبس كما يلبس العبد وكان يلبس الصوف ولم يفته صر من اللباس على صنف بعينه ولم تطلب نفسه تعالى فيه لان المباهات والتزين من شأن النساء والمجود للرجال نقاوة الثوب والتوسيط في جنسه وعدم اسقاطه لمروءة لابس منه ومن ثم اقتصر صلى الله عليه وسلم ١٢٢ على ما تدعو اليه ضرورته ورغب عماءه فكان يلبس الكساء الخشن ويقسم أقمية الخثر

المخصوصة بالذهب في صحبه الحديث الخامس عشر حديث المغيرة (ثنا يوسف بن عيسى أنا وسيع أنا يونس بن أبي اسحق) الشيباني الذي سيصرح به المصنف وقول الشارح السبيعي سهو (عن أبيه عن الشعبي) نسبة لشعب كفافس بطن من همدان هو عامر بن شراحيل كسابج فقيه مشهور من كبار التابعين روى عن خمسمائة صحابي وكان يمازح والشعبي بالضم هو معاوية ابن حنبل الشعبي نسبة الجددو بالكسر عبد الله بن المظفر الشعبي كاهم محدثون ذكره القاموس أخذنا من كلام الذهبي (عن عروة) بالضم (بن

المضاف اليه نفسه) (وعليه مرط) بكسر فسكون وهو كساء طويل واسع من خر أو صوف أو شعر أو كان يؤزر به ولذا بينه بقوله (من شعر) وفي نسخة صححة مرط شعر بالاضافة وعين الشعر مفتوحة ويسكن وقوله (أسود) مرفوع على أنه صفة مرط وفي نسخة بالفتح على أنه مجرور لكونه صفة شعر والجملة حال من فاعل خرج قال ابن جرير أبس في الحديث ما يدل على أنه اشتغل الصماء خلافا لمن وهم فيه اه لكن نسبة ميرك الى الجزري وهو امام في النقل وقد كان صلى الله عليه وسلم لم يأتزر به وباقي بعضه على الكتفين وأبس في كلامه ان الحديث دلالة عليه بل نقل مستقل وصل اليه وروى الشيخان كان له صلى الله عليه وسلم كساء ملبد يلبسه ويقول أنا عبد أبس كما يلبس العبد قال ميرك اعلم ان مسلما وأبادا وآخر جاهذا الحديث بالفظ خرج النبي صلى الله عليه وسلم ذات غداة وعليه مرط مرحل من شعر أسود واختلف في ضبط مرحل فقال بعضهم هو بالجيم المشددة وقيل في معناه وجوه أحدها أنه قيد به لكونه أبس الرحال والثاني ان المراد ان فيه صور الرحال ولا يصح والثالث قال القاضي عيسى يعني عليه صورا لمرجل أي القدر وواحداهما مرحل وضبطه الاكثر وبالحاء المهملة المشددة قال النووي الصواب أنه بالحاء المهملة وهكذا ضبطه المتقنون ومعناه الموشى المنقوش عليه صور الرحال ولا بأس به وانما المحرم صور الحيوان قال في القاموس الموشى نقش الثوب وكذا قاله البيضاوي وقيل الجزري المراد اختلافا لوان التي كانت فيه اذا لرجل من الخيل هو الأبيض انظر ومن الغنم الأسود الظاهر فكأنه كان موشى أي منقوشا وهذا أقرب الى ما كان يلبسه * أقول فوصفها بالأسود لاجل ان السواد فيه أغلب ورقم في روايتهما من الزيادة لخوا الحسن بن علي فادخله ثم جاء الحديث فدخل معه ثم جاءت فاطمة فادخلها ثم جاء علي فادخله ثم قال انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً حديثنا يوسف بن عيسى أخبرنا وكيع أخبرنا يونس بن أبي اسحق (وكيع) عن عروة بن عبد الله بن السبيعي وفي نسخة ابن اسحق وهي غير صحيحة (عن أبيه) أي أبي اسحق (عن الشعبي) بفتح الشين رسكون العين واسمه عامر بن شراحيل (عن عروة بن المغيرة بن شعبه) عن أبيه (أي المغيرة) ان النبي صلى الله عليه وسلم أبس جبة (بضم الجيم) وتشديد الموحدة قليل هي ثوبان بينهما ما ظن الا أن يكون من صوف فقد تكون واحدة غير مخشوة وقد قيل جبة البرد جنة البرد (رومية) قال ميرك هكذا وقع في رواية الترمذي ولا يداود جبة من صوف من حجاب الروم لكن وقع في أكثر روايات الصحيحين وغيرهما جبة شامية قال العسقلاني بتشديد الياء ويجوز تخفيفها اه ولا منافاة بينهما مالان الشام جبة داخل تحت حكم قيصر ملك الروم فكانهم ما واحد من حيث الملك ويمكن ان يكون نسبة هيئتها المعتاد لابسها الى احدهما ونسبة خياطتها الى

الآخرى

المغيرة بن شعبه) الثقفي الكوفي ولي امره الكوفة ثقة مات بعد السنين

خرج له الستة (عن أبيه) المغيرة صحابي مشهور وكان من خدمة المصطفى صلى الله عليه وسلم خرج له الستة وفي رواية لابي الشيخ والطبراني وغيرهما عن الشعبي عن المغيرة بن شعيب واسطة قال الزين العراقي والاولى أصح لاتفاق الشيخين عليها ويحتمل انه سمعه منه ما وحيث أنه فيكون هذا الحديث مما اختلف فيه على الشعبي (ان النبي صلى الله عليه وسلم لبس) أي في السفر قالوا وكان ذلك في غزوة تبوك (جبة رومية) بتشديد الياء وتخفيف وفي أكثر الروايات كما قاله الحافظ ابن جرير شامية ولا تناقض لان الشام كانت يومئذ مسكن الروم قال ابن الاثير وقد جاء في بعض الطرق انها من صوف وانما نسبها للروم أو الشام لكونها من عمل أهلها أو ملابسهم وهي التي تسمى بالناس جاووك اه وفي المصباح الجبة من الملابس معروفة والجمع جبيب كغرفة وغرف اه وقيل هي ثوبان بينهما حشوة وقد يقال لما لاحشوله اذا كانت ظهارته من صوف

(ضيفة الكمين) بيان اقوله رومية بحيث أراد اخراج ذراعيه لفساها منفسر فخرجها من ذباها قال العصام قال العلماء فيه ان ضيق الكم مستحب في السفر لان الكم الصواب كانت بطا حاي واسعة وردة الشارح بانه اثبات ان ثبت انه تحراها للسفر ويحتمل انه لبها فهو برد اه وهو غير سديد اما اولاد لانه يودم ان هذا الاحتمال من عند بانه وبنات افكاره وليس كذلك فقد سبق اليه صاحب المطبع وغيره وعبارته ضيق كم الجبة يحتمل كونه لاجل السفر ويحتمل كونه بحكم الخود والاتفاق والاقتصاد في اللباس وهو لباس الزاهد من انتهت وكذا الزين العرافي وعبارته هذا حمله بعض العلماء على الاسفار التي يحتاج لرجل فيها الى تشمير الثياب شدة ما كان ذلك في غزوة غزاه المصطفى صلى الله عليه وسلم واما ثانيا فلانه لو نظر لذلك ابطال الاستدلال بكثير من الاحاديث نظرا الى تطرق امثال ذلك الاحتمال والاصل في افعال المصطفى واحواله انه لا يثرب مع واليه ان ما لم يعارض ذلك الفعل او تلك الحالة ارض يقتضي الاختصاص او غيره وزعمه ان قولهم الكم الصواب كانت بطا احادوا به الا الكم جمع كقوله ما يحتمل على الرأس كالفلسفة لاجمع كم ان راج لفظه عن ظاهره بلا دليل مع ما فيه من التعسف والركاكة من تغيير المعنى اذا الصواب كانوا يجمعون القنسية اكبر ١٢٣ من الرأس ولو دل ذلك بعض عقلاء زمانه لاضل عن اولئك

الاشيخوة الكمين في هذا كان في سفر كادل عليه رواية البخاري من طريق زكريا بن ابي زائدة عن الشعبي بهذا الاسناد قال كنت مع النبي صلى الله عليه وسلم في سفر فقل امك ماء قلت نعم فنزل عن راحلته فشي حتى توارى عني في سواد الليل ثم جاء فافرغت عليه الادوية ففعل وجهه ويديه وعليه حبة شامية من صوف فلم يستطع ان يخرج ذراعيه منها حتى اخرجها من أسفل الجبة وله من طريق اخرى فذهب يخرج يديه من كميه فكما ضيقه فخرج من تحت بدنه بفتح الموحدة فله مله يدها نون اي جيبته كما في رويته اخرى والبدن بفتحين درع قصير ضيقة الكمين زاد مسلم والقي الجبة على منكبيه ففساها ما روى مع برأسه وعلى خفيه ووقع في رواية مالك واجدوا بي داود انه كان في غزوة ترك وفي الموطأ ومندابي داود ان ذلك كان عند صلاة الصبح ولمسلم من طريق عباد بن زياد عن عروة بن المغيرة عن ابيه قال فاقبلت منه حتى وجد اللباس قد ملأه عبد الرحمن بن عوف فصلى بهم فادرك النبي صلى الله عليه وسلم لركعة الاخيرة فلما سلم عبد الرحمن قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم بتم صلاته فافزع ذلك الناس وفي اخرى قال المغيرة فارتدت تأخير عبد الرحمن وقال النبي صلى الله عليه وسلم لم دعه كذا ذكر دميرك ثم قل ومن فرائد الحديث الانداع بياض الكفار حتى يحقق نجاستها لانه صلى الله عليه وسلم لبس الجبة الرومية ولم يبدف فصل واستدل به القرطبي على ان الصوف لا ينجس بالموت لان الجبة كانت شامية وكانت الشام اذ ذاك دار كفر ومنها جواز لبس الصوف وكره مالك لبسه لمن يجد غيره لما فيه من الشهرة بالزهد لان اخفاء الملأولى وقال ابن بطال ولم يفرقوا في ابعده بل في القطن وغيره مما هو بدون ثمنه والله اعلم قيل في ندب الاشياء الضيقة الكم في السفر لان الكم الصواب رضى الله عنهم كانت واسعة قال ابن حجر واثباته ذلك ان ثبت انه تحراها للسفر والافتمل انه لبسها للدفاع من البرد او اوافي بذلك وما نقل عن الصحابة من اتساع الكم مبني على نوه من ان الكم جمع كم ليس كذلك بل جمع كم وهي ما يحتمل على الرأس كالقنسية وكان قائل ذلك لم يسمع قول الاثمة من البدع لم يدرمه اتساع الكمين اه ويمكن حمل هذا على السعة المفرطة وما نقل عن الصحابة على خلاف ذلك وهو ظاهر بل متعين ولذا قال في التنف من كتب ائمتنا يستحب اتساع الكم قدر شبر

باب ما جاء في عيش رسول الله صلى الله عليه وسلم

في تنبيه في علم من تصاعيف كلامهم في هذا الباب ان المصطفى كان اكثر ابيه الخشن من الثياب لكنه كان يلبس الرقيق منها حيا كما يدل له خبر الحاكم عن انس ان ذا برن اهدى للنبي حلة شترت بثلاثة وثلاثين بعيرا واذقة قلبه هامة قال الزين العرافي ولم يذكر المأوا في هذا الباب غير حديث المغيرة وفيه اسماء بنت ابى بكر وانس بن مالك وابن عمر وجابر وابوسعيد الخدرى وعمر بن الخطاب ومعاذ بن جبل ودحية وطارق المجازى وغيرهم ثم اندفع في بيان ذلك وأطال وقرول القرطبي فيه ان الشعر لا ينجس لان الروم اذ ذاك كفار وذيهم مية في حيز المنع لاحتمال انه جرحا الحياة في عيش رسول الله صلى الله عليه وسلم في أي كيفية يعيشته حال حياته وفي التاج العيش الحياة وما يكون به الحياة المراد بالعيش هنا الحياة والقصدية ان كان في حياته على فقر مستمر وفي الصباح عاش عشا من باب سار صار ذاحياة فهو عاش وعاش والاني عائشة والمعيشة مكسب الانسان الذي يعيش به والجمع معاش وقال الزمخشري اهل الحجاز يسمون الزرع والطعام عيشا وافلان معاش ورباش والارض معاش الخلق وأعاشه الله في سعة واهم لم يعيشون اذا كان لهم بلفة من العيش وانهم لعاشون اذا كانت لهم حالة حسنة اه وسيجي اواخر الكتاب باب عيش رسول الله صلى الله عليه وسلم ايضا والمحبوب له هذا

وزمنهم اعيب عليه
وفوق سهام الملام اليه
ولا تدهح في ذلك
ما ذكره عنهم ان من
البدع المذمومة اتساع
الكمين لان البسعة
هي السعة المفرطة كما
صرحوا به واما السعة
بقدر ما يخرج الانسان
ذراعيه بسعة فله
فهل يقول احاديثه
بدعة مذمومة وفيه ان
الاصل في الثياب
الطاهرة وان كانت من
نسج اللف لان الروم
بل والله كانت يومئذ
بيد النصارى فلم يمنع
المصطفى من لبسه مع
علمه بن جليلة من
عندهم وهي من نهيهم
استصحابا للاصل

بيان خفة حماه وما اشتملت عليه من الضيق والفقر والميؤب له ثم بيان أنواع المأكولات التي كان يتناولها وقتما يتركها وقتما لم يصود
من البياض مختلف هذا أقصى ما اعتذر به الشارح عن التكرار والانصاف ان الاصول جعلها بابا واحدا وكيف ما كان فابرأ هذا الباب
بين باب اللباس وباب الخف ١٢٤ اغبره باسم قال العسقلاني وأمله من صنيع النساخ وفيه حديثان الأول حديث أبي هريرة

(ثنا قتادة بن سعيد ثنا
جماد بن زيد) بن آدم
أبو سماعة الأزدى
البصرى الأزرق عالم
أهل البصرة وكان
ضريرا ويحفظ حديثه
طالما قال ابن مهدي
مارأيت أوفقه ولا أعلم
بالسنة منه مات سنة
تسع وتسعين ومائة خرج
له الجماعة (عن أيوب)
ابن أبي عمية واسمه
كيسان بالفتح السخيتاني
وهي الجلود الصافية
لكونه كان يعملها
أو يبيعها مولى غزاة
أو جويئة أحد المشاهير
المكابر الثقات ثقة
ثبت حجة من وجوه
الفقهاء العباد الزهاد
رجل أربعين حجة مات
سنة إحدى وثلاثين
ومائة عن ثلاث أو خمس
وستين خرج له الجماعة
(عن محمد بن سيرين)
البصرى مولى أنس
ابن مالك كان ثقة
مأمونا فقيها مأمورا
في فقهه فقيها في ورعه
أدرك ثلاثين صحابيا
قال ابن عسوان لم أرفى
الدنيا مثله مات سنة
عشر ومائة (قال كنت
عند أبي هريرة وعليه
ثوبان مشقان)

أعلم انه وقع في أصل سماء هذا الباب الصغير في عيش النبي صلى الله عليه وسلم وسياق في أواخر الكتاب
بعد باب أسماء النبي صلى الله عليه وسلم باب طويل في بيان عيشه صلى الله عليه وسلم وفيه أحاديث كثيرة
ووقع في بعض النسخ ههنا ذلك الباب الطويل في عيشه صلى الله عليه وسلم وفيه أحاديث كثيرة وليس في
أصول مشايخنا وعلى التقديرين إيراد باب العيش بين باب اللباس وباب الخف غير لائق والظاهر انه من
صنيع نسخ الكتاب والله أعلم كتمه الفقير جمال الدين المحدث الحسيني عفا الله عنه كذا وجدته بخط ميرك
شاه على هامش نسخة وقال الحنفى وقع في بعض النسخ الطويل بعد القصر ويتجوه على كلتا النسختين أن
جعله ما بابين غير ظاهر وقال ابن حجر يأتي هذا الباب في أواخر الكتاب بزيادات أخرى بيان حكمته
ذلك مع الرد على من أبدى لذلك ما لا يجدى وقال هناك ذكر المصنف هذا الباب فيما مر على ما في كثير من
النسخ ثم أعاده ههنا بزيادات أخرى أخرجه عن التكرار المحض ثم أطال بكلام خارج عن المرام مع التجميع
الزائد في كل مقام والظاهر في الجواب والله أعلم بالصواب ان المراد بأحد حديث هذا الباب ما يدل على ضيق
عيش بعض الأصحاب مع ضيق عيشه صلى الله عليه وسلم في كل باب وأحد حديث ذلك الباب دالة على ما جاء
في ضيق عيشه الخصوص به وبأهل بيته صلى الله عليه وسلم أو هذا الباب مما يدل على ضيق عيشه في أول
أمر وذلك مما يدل على آخر أمره إشارة إلى استواء حاله في اختياره صلى الله عليه وسلم أو اختياره تعالى له
الطريق المختار من الفقر والصبر والشكر والرضا في الدار الغدرة إذا عيش الأعراس في دار القرار
وحاصل الكلام ان المصنف من البياض مختلف فلا تكرر في المعنى فلا تنظر إلى المبني ثم لما كان الحديث الأول
من هذا الباب مشتملا على توسع بعض الأصحاب في آخر الأمر حتى أبس مثل ألى دريرة ثوبين بمشقين من
الكان ناسب أن يكون ذكره بعد باب اللباس مقدما على باب الخف هذا والعيش الحياة وما يكون به الحياة
مثل المعيشة وفي المثل عيش مرة وخيش مرة مثل في الرخاء والشدة كذا في تاج الاسامي (وحدثنا قتادة بن
سعيد حدثنا حماد بن زيد عن أيوب بن أي السخيتاني نسبة إلى بيع السخيتان أي الجلود أو عملها) عن محمد
ابن سيرين (بكسر السين) بعد ما عساه كنه وافتتح النون على ما ضبط في النسخ المصححة قال العاصم الظاهر
ان سيرين كفساين وأنه منصرف لانه ليس فيه إلا العلمية لكن قيد في بعض الاصول بالفقه ووجهه غير ظاهر
اد العجمة فيه غير ظاهرة لانه من بلاد العرب قلت يوجه بما قال الجعبري نقلا عن بعض النحاة ان مطلق
المزيدتين كقلبون ومحوه علة لمنع الصرف مع انه من الموالى لا من العرب فلا بد ان يكون فيه العجمة مع
احتمال ان سيرين أمه ميكون فيه علمتان التأنيث والعلمية والله سبحانه أعلم ثم هو تابعي جليل مشهور إمام في
علم التعبير وغيره أخرجه حديثه لأئمة الستة وهو من موالى أنس كاتبه على عشرين ألفا فاداه وعق و كان له
أولاد ستة كلهم نجباء محدثون وهم محمد ومحمد وأنيس ويحيى وحفصة وكرمة ومن نوادر الاسانيد روى محمد
عن يحيى عن أنيس حيث وقع في الاسناد ثلاثة أخوة (وكان) قال كما عند أبي هريرة رضي الله عنه وعليه ثوبان
أي ازار ورداء أو ثوبان آخران (وكان) بفتح الشين المجمة المنقلة أي مصبوغان بالمشق بكسر فسكون
وهو الطين الأحمر قاله العسقلاني وقيل هو المغرة بكسر الميم قيل فيه مخالفة لحديث النخعي عن أنس الثوب
الأحمر قال ابن حجر ومما يدفع ذلك وان النخعي للتزيه لا للتحرير فلا إشكال انتهى والظاهر ان يقال ان
النخعي عن الحمرة معلل بانه من زينة الشيطان والمصبوغ بالطين الأحمر ليس له ذلك الشأن (من كان)
بتشديد الفوقية بيان لثوبان والجملة حال عن أبي هريرة (وكان) أي استمر وطهر رانقه (في أحدهما)
ومنه الخط ما عسيل من الانف (وكان) أي أبو هريرة (وكان) بفتح الموحدة وسكون المجمة وفي نسخة
بكسر هامة وفي نسخة بتشديد هامة متونة في النهاية هي كلمة يقال عند الفرح والرضا بالشئ وتكرر للمبالغة

مصبوغان بالمشق بالكسر كحل وهو المغرة أو الطين الأحمر وفي المصباح أمشقت الثوب أمشا قاصغته
بالمشق وقياس المفعول على بابه وقولوا ثوب مشق بالتشديد والفتح ولم يذكر وادله انتهى (من كان) بمشاة فوقية مشددة وفتح الكاف
معروف قال ابن دريد وهو عربي سمي بذلك لانه يكنى أي يسوداد ألقى بعضه على بعض (فتمخط في أحدهما قال بسخ بسخ) يسكون آخره

وكسره غير منونافيهما وبكسر الاولى منون وسكون الثاني وبضمهم مامنون وتشددا خرما وهي كلمة تؤول عند الرضا بالثاني تنفخ الامر
وتعظيمه وقد يستعمل للانكار لكنه بعيد هنا (يتم خط ابوهريرة في الكنان) استئناف اجيب به عن السؤال عن جهة التعجب (تقد)
اللام للقسم والجملة حال من ابي هريرة بقدر القصة ليتحد زمان الحال وعامله (رايتي) ١٢٥ انما انصل الضميران وهما الواحد

حالا رأى البصريه
على القلبية (واني لآخر)
بصفة المتكلم المفرد
أي أقط يقول حر
الشي يخرم من باب
ضرب بقط أي من
علو (فيما بين منبر
رسول الله صلى الله
عليه وسلم وحجرة عائشة)
في رواية ابن سعد فيما
بين بيت عائشة وأم
سلمة ولا منافاة لاما كان
التعدد (مغشيا على)
مستوليا على الغشي
من غلبة الجوع
والنفس بركس الميم
معروف سمي منبرا
لارتفاعه من النبر
وهو الهمز وكل شيء
رفع فقد نبر والحجرة
البيت والجمع حجر
وحجرات كغرفة وغرفات
والغشي بفتح الغين وقد
تضم تعطيل القوى
المحركة والارودة
الحساسة لضعف
القلب بسبب وجع
شديد أو برد أو جوع
مفرط (فيجي الجاني
فيضع رجله على عنقي
ري) أي يظن بالضم
منارعا مجهولا وآخر
عن الامور الماضية

وهي مبنية على السكون فان وصلت خفضت ونونت وربما شددت قال القاضي عياض وروي بالرفع واذا
كمرت فالاختيار نحو بل الاول واسكان الثاني يعني امارا جمعا الى الاصل او مراعاة لاوقف قال ابن دريد
معناه تفخيم الامر وتعظيمه وسكنت الخاء كسكون اللام في بل وهدل ومن قال بخ بكسره منونا فتدش به
بالاصوات كسبه ومه قال ابن السكيت بخ وبه به قال النووي قال اهل اللغة يقال بخ باسكان الخاء
وبتنوينها مكسورة وحكى القاضي الكسري بالانوين وحكى الأجراس تشديد فيه وقال العسقلاني في القات
اسكان الخاء وكسرها تنوينها وبغير تنوين الاولى وتسكين الثانية ومعناها تفخيم الامر والاعجاب به والمدح له
أقول الظاهر ان المراد بها هنا التعجب والاستغراب لقوله (يتم خط ابوهريرة في الكنان) قول العصام استئناف
اجيب به عن السؤال عن جهة التعجب انتهى والظاهر ان هزة الاستفهام مقدرة في الكلام والتعجب من ابن
حجر حيث قال وقد يستعمل بخ للانكار وفي صحته هنا نظرا انتهى اذ صحته الانكار امر ظاهري ثم بين وجه التعجب
بقوله (وقد) واللام في جواب قسم مقدر أي والله لقد (رايتي) وانما انصل الضميران وهما الواحد وحلا
لأى البصرية على القلبية فان كون الفاعل والمفعول ضميرين متصلين من خصائص أفعال القلوب أي
علمتني لارأيت نفسي وبشتر برناتين ان الجملة القسمية بيانية واستئنافية وهو اظهر من قول ابن حجر تعالى العصام
ان اللام للقسم والجملة حال بتقدير القصة ليتحد زمان الحال وعامله (واني) الجملة حال من مفعول رأيت
(لاخر) بصفة المتكلم المفرد من حد ضرب مشتق من الخرو رأى أقط على الارض كهيئة الساجد
(فيما بين منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم وحجرة عائشة رضى الله عنهما) اشارة الى موضع الاحباب
والاصحاب من غير خفاء واحتجاب (مغشيا على) أي من غلبة الجوع وهو حال من فاعل أخرى مستوليا
على الغشي (فيجي الجاني) أي الواحد من هذا الجنس (فيضع رجله) أي قدمه (على عنقي) أي يسكن
اضطرابي وقلبي أخبر عن الامور الماضية بصفة المضارع أعني أخرى ويجي ويضع استحضار الصورة الواقعة
(يري) بلفظ المضارع المجهول وهو استئناف بيان أو حال أي يظن الجاني (أن بي جنونا) أي نوعا من
الجنون وهو الصرع (وما بي جنون) أي والحال ان ليس بي مرض الجنون (وما هو) أي ما هو بي يعني
ما الذي بي (الاجوع) أي أثره واستيلائه على وعند ابن سعد من طريق الوليد بن رباح عنه قال كنت من
أهل الصفة وان كان ليغشي على فيما بين بيت عائشة وأم سلمة من الجوع ولا منافاة لوقوع التدهن عند
البخاري من طريق أبي حازم عنه فلقبت عمر بن الخطاب يوما فاستقرأته آية فذكرها قال فشبث غير بعيد
نخرت على وجهي من الجهد والجوع فاذا رسول الله صلى الله عليه وسلم على رأسي وعنده من طريق أبي
سعيد المقبري عنه قال كنت أزم رسول الله صلى الله عليه وسلم ايشبع بطني وكنت الصق بطني بالحصى من
الجوع واني كنت استقرئ الرجل الآتية وهي معي كي يفطن بي ويظلمني وزاد الترمذي في الجامع من هذا
الوجه وكنت اذا سألت جعفر بن أبي طالب لم يجبني حتى يذهب بي الى منزله فيقول لامرأته يا أسماء اطعمينا فاذا
اطعمتنا أجابني قال وكان جعفر يحب المساكين ويجلس اليهم ويحدثهم ويحدثونه وكان رسول الله صلى الله
عليه وسلم يكنى بابي المساكين وأخرج ابن حبان عنه قال أنت على ثلاثة أيام لم اطعم فحشت أريدا الصفة فجعلت
أسقط فجعل الصبيان يقولون جن ابوهريرة حتى انتهيت الى الصفة فوافقت رسول الله صلى الله عليه وسلم اتي
بتصعة ثمر بدفدعا عليها أهل الصفة وهم ياكون منها فجعلت أطاول كي يدعوني حتى قاموا وايس في القصعة
الاشي في نواحيها فجعله رسول الله صلى الله عليه وسلم لم فصارت لقمة فوضعتها على أصابعه فقال لي كل يا مسم الله
فوالذي نفسي بيده ما زلت آكل منها حتى شبعت ووجهه ابراد الخ برالمذكور في هذا الباب اثبات فقره

ويجي ويضع استحضار الصورة الواقعة (ان بي جنونا) أي تلك كانت عادتهم بالجنون حتى يفني (وما بي جنون) أي والحال انه ليس
بي مرض الجنون (وما هو) أي والذي بي (الاجوع) أي غشيت وجهه دلالة على ضيق عيش المصطفى ان كمال كرمه ورأفته ورحمته
توجب انه لو كان عنده شيء لما ترك أباهريرة جائعا حتى وصل به الحال الى سقوطه من شدة الجوع وقد جمع الله لطيفه بين مقام الفقير
الصابر والغني الشاكر على أتم الوجوه فكان سبدا الفقراء الصابرين والاعنياء الشاكرين فحصل له من الصبر على الفقر ما لم يحصل

لا أحد صواه ومن الشكر على القتي ما لم يقدّر عليه غيره ومن سب سيرة وجد الامر كذلك فيكون أصبر الخلق في مواطن الصبر وأشكر الخلق في مواطن الشكر وربه تقدس كل له مراتب الكمال فجعله غنيا شاكر أبدا ما كان فقيرا صابرا وبهذا التقرير عـ لم انه لا حجة في أحاديث الباب من فضل الفقر على الغنى الحديث الثاني حديث مالك بن دينار وهو من أجلة التابعين فالحديث مرسل (ثنا قتيبة ثنا جعفر بن سليمان الضبي) بحجة ١٢٦ مضمومة فوحدة مفتوحة فله نسبة لقبيلة بني ضبة كشعبة كذا في الانساب وقيل ضبة بكهينة كان من العلماء

الزهاد على تشييعه بل رفضه وثغما بن ميمون وضعفه ابن القطان وقال أحمد لا بأس به وقال خ كان أميا قيل له أنسب الشيخ فقال اما السب فلا ولكن بغضنا لك (عن مالك بن دينار) الشامي الناجي ابن يحيى البصري الزاهد من علماء البصرة وزهادها المشاهير ثقة النسائي وابن حبان روى عن أنس مات سنة ثلاثين ومائة أو غيرها خرج لها اربعة والخار في تاريخه (قال ما شيع رسول الله صلى الله عليه وسلم من خبز قط) بفتح القاف وشدة الملهة ومعناها هنا الزمان ظاهره حتى خبز الشعير (و) لا (من لحم الاعلى ضفف) بحجة مفتوحة وفاء بن الاستثناء من الدهر الذي يدل عليه ظرفية قط (قال مالك سألت رجلا من أهل البادية ما الضفف قال أن يتناول مع الناس) فالعني انه لا يشيع خبز ألحما في

صلى الله عليه وسلم وثقة في عسيرة في أيام عسيرة اذ لو كان له سعة في أمور معيشته لم تكن أحوال أهل الصفة بهذه الصفة لانهم كانوا أضياف النبي صلى الله عليه وسلم وجيرانه وكان اهتمامه بمجالهم في أقصا مراتب الكمال والله أعلم بحقيقة الأحوال (حدثنا قتيبة ثنا جعفر بن سليمان الضبي) بضم المجهمة وفتح الموحدة نسبة الى قبيلة بني ضبة بكهينة كذا في الانساب لاسمعي في التشرح انه نسبة الى قبيلة ضبيع كانه هو ووجهه صدوق زاهد لكنه ينسب الى التشيع (عن مالك بن دينار) وهو تابعي مشهور من علماء البصرة وزهادهم فالحديث مرسل قال ميرك بل معضل لان مالك بن دينار وان كان تابعيا لكن روى هذا الحديث عن الحسن البصري وهو تابعي أيضا فقال حدثنا الحسن قال لم يشيع رسول الله صلى الله عليه وسلم من خبز ولحم الخ هكذا أخرجه أبو موسى المديني وأصحاب الغريب وله شاهد من حديث قتادة عن أنس كما سيأتي في باب العيش الطويل (قال ما شيع رسول الله صلى الله عليه وسلم من خبز) التنوين للتذكير فهو شامل لعيش الحنطة والشعير (قط) بفتح القاف وتشديد الملهة قل ميرك منه من يقولها مخففة ويبيها على أصاها أو يضم آخرها أو يجمع الضمة الضمة أي أبدأ (ولحم) أي ومن لحم كذلك قال ميرك الواو يعني مع وفيه بحث وفي نسخة ولحم بزائدة لالتا كيدا النفي (الاعلى ضفف) بفتح الضاد المجهمة والفاء الاولى قبل الاستثناء منقطع وقيل متصل والظاهر أنه مفرغ وقال ميرك الاستثناء من الدهر الذي يدل عليه كلمة قط اه وهذا يدل على انه صلى الله عليه وسلم ما شيع من خبز برأوش شعير الاعلى ضفف وكذا ما شيع من لحم أصلا الاعلى ضفف في الكلام في الحقيقة نقيان واستثنا آن وقد يقال معناه لم يشيع من خبز ولحم قط الاعلى ضفف لكن لا يلائمه تقديم قط على قوله ولحم وسيجيء في الباب الطويل في عيشه صلى الله عليه وسلم عن أنس ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يجتمع عنده غداء ولا عشاء من خبز ولحم الاعلى ضفف وهو يلائم المعنى الاخير ولا يلائم المعنى الاول فالكل محتمل فتأمل (قال مالك) أي ابن دينار (سألت رجلا من أهل البادية) لانهم أعرف باللغات العربية (ما الضفف فقال) وفي نسخة قال (أن يتناول) بضم أوله وفي نسخة بفتح أي يستعمل الاكل (مع الناس) في معنى الخبر انه صلى الله عليه وسلم لم يشيع من خبز ولحم اذا كل وحده وله كن شيع منهما اذا كان يأكل مع الناس وهذا على التفسير المذكور في الكتاب ثم قيل معناه انه كان يأكل مع أهل بيته أو مع الاضياف أو في الضيافات والولات والعقائق والمراد بالشيع له صلى الله عليه وسلم أكله لثلاثي بطنه فانه صلى الله عليه وسلم لم يأكل ملء البطن قط وقال صاحب النهاية الضفف الضيق والشدة أي لم يشيع منهم ما على حال من الأحوال الاعلى حال الضيق والشدة وحاصله انه لم يكن الشيع منهم ما على حال التنعيم والرفاهية وقال في الفائق في الحديث لم يشيع من طعام الاعلى ضفف وروى حفف وروى شطف الثلاثة في معنى ضيق المعيشة وقتلها وظلتها يقال أصابها حفف وحفف الارض اذا يبس نباتها وعن الاصمعي أصابهم من العيش ضفف أي شدة وفي رأى فلان ضفف أي ضعف ومارى على بني فلان حفف ولا ضفف أي أثر عوز والمعنى انه لم يشيع الاو الحال خلاف الخصب والرخاء عنده وقيل معناه اجتماع الايدي وكثرة الآكلين أي لم يأكل وحده وان كان مع الناس وقال صاحب الصحاح الضفف كثرة العيال وقولهم لا ضفف يشغله ولا ثقل أي لا يشغله عن حجه ونسكه عيال ولا متاع كذا وجدته بخط ميرك شاهد رحمه الله وهو بعينه في شرحه

(باب ما جاء في خوف رسول الله صلى الله عليه وسلم)

بيته بل مع الناس في الولائم والعقائق كذا زعم شارح وهو قوة اذ لو قيل في حق الواحد منا انه لا يشيع الا عند الناس لم يرتضه حدثنا فبالاك بذلك الجنب الانغم فالاولى ان يقال ما كان يشيع من ذلك الا اذا نزل به الضيوف فيتم كلف لهم حينئذ تحصيل ما ليس عنده ويؤانسهم بما كانهم فيشيع حينئذ اضرورة الايناس والمجبرة بحيث يأكل ثلثي بطنه وهو المراد انه ما شيع من أحدها كما أفهمه توسط قط بينهما أو منهما معا الماورد انه لم يجتمع عنده غداء ولا عشاء من خبز ولحم تردد (باب ما جاء في خوف رسول الله صلى الله عليه وسلم) الخف معروف وجمعه خفاف ككتاب وخف البعير جمعه أخفاف كقفل وانقال ذكره في المصباح وفيه حديثان الاول حديث بريدة

(ثنا هناد بن السري ثنا وكيع عن دهم) كجعة فرجهم لاث (بن صالح الكندي) الكوفي قال ابوداود لاباس به وابن معين ضعف من الثالثة روى عن الشعبي وبه وعنه ابونعيم خرج له ابوداود وابن ماجه والبخاري في جزء القراءة (عن حمير) بضم الهاء - هله اوله (ابن عبد الله) الكندي قال الذهبي يجهل وحسن له المصنف وفي التقريب مقبول من الزاينة خرج له ابوداود (عن ابن بريده) عبد الله (عن أبيه) بريده بن الحبيب الاسلمي وفي بعض النسخ عن بريده قال القسطلاني وهو غلط فاحش والاصواب عندي عن ابن بريده (ان النجاشي) بكسر اوله اوضح من فقهه وتخفيف الياء اوضح من تشديدها فهي اصلية لاياء النسبة وتشديد الجيم خطأ وهو اسمحة بصاد مهملة والسين تخفيف كما في المقرب وبجاء مهملة ملك الحبشة وقيل اسمه مكبول بن صوفة والتجاشة بالكسر لانفاذ له معنى به لانفاذ امره مات سنة تسع واخبرهم المصطفى بوفاته يومه وخرج بهم وصلى وصلوا معه عليه (أهدى) من الاهداء يعني ارسال الهدية ويتعدى ما لا م وبالي (للنبي) وفي نسخ الى النبي صلى الله عليه وسلم (خفين أسودين ساذجين) بفتح الدال وكسرها بذاي معجمة غير منقوشين اولاً شعر عليهم ما وعلي لون واحد قال المحقق أبو زرعة اولم يخاطهم ما سواد لون آخر قال وهذه اللفظة تستعمل في المعروف لذلك لم اجد في كتب اللغة لهذا المعنى ولا رأيت المصنفين في غريب الحديث ذكرها وقال القسطلاني الساذج معرب ١٢٧ سادة (فلبسهما) الفاء امالة فربيع

اولاً معقب فالليس بلا تراخ فيفيدانه ينبغي للهدى اليه التصرف في الهدية عقب وصولها عما اهديت لاحد له اظهار ان يكون الهدية في حيز القبول وانها وقعت الموضع ووصلت وقت الحاجة اليها اشارة الى تواصل المحبة بينه وبين المهدى حتى ان ما اهداه اليه له منزلة على غيره مما هو عنده وان كان اعلى واغلى ولا ينحصر ذلك في الناف ونحوه فالاولى فعل ذلك مع من يعتقد صلاحه او علمه او بقصد جبر خاطره او دفع شره او نفوذ شفاعته عنده في هه - مات للناس واسماه ذلك وانت تعلم بعد نامل هه - ان اعترض الشراح على

حدثنا هناد بن السري حدثنا وكيع عن دهم بفتح هاء - هله وسكون لام وفتح هاء (بن صالح) أي العبدى الكوفي اخرج حديثه ابوداود وابن ماجه والبخاري في جزء القراءة (عن حمير) بضم هاء مهملة وفتح جيم وسكون ياء في آخره اخرج حديثه ابوداود والترمذي وابن ماجه (بن عبد الله عن أبي بريده) بالتصغير وفي نسخة صححه ابن بريده قال ميرك وهو الصواب والاول غلط فاحش عن نسخ الكتاب وانه عبد الله قلت قد يوجه بانه كنيته (عن أبيه) وهو بريده بن الحبيب الاسلمي (ان النجاشي) بفتح النون وتكسر وتخفيف الجيم وكسر الشين المعجمة وتخفيف الياء وتشديد هه وأما تشديد الجيم فخطأ وهو واقف ملوك الحبشة كالتبع لليمن وكسرى للفرس وفي مصر لاروم والشام وهرقل للشام فحسب وفرعون لمصر وهذه ألقاب جاهلية واسم هذا النجاشي اسمحة بالصاد والحاء المهملة والسين تخفيف ابن الجحر مات سنة تسع من الهجرة عند الاكثر على ما صرح به العسقلاني وقد ارسل اليه صلى الله عليه وسلم عمرو بن أمية الضمري وكتب اليه بدعوه الى الاسلام فأسلم فاخبرهم صلى الله عليه وسلم بموته وصلى معهم عليه وكبرار بما قال ميرك أفاد ابن التين ان النجاشي بسكون الياء يعني انها اصلية لاياء النسبة وحكى غيره تشديد الياء ايضا وحكى ابن دحية كسرتونه ايضا كذا حققه العسقلاني فقول ابن حجر كسر النون اوضح غير صحيح (أهدى) أي أرسل بطريق الهدية (للنبي) وفي نسخة صححه الى النبي صلى الله عليه وسلم واستعمال اهدى بالي واللام شائع شائع في الصحاح الهدية واحدة الهدايا يقال اهديت له واليه يعني (خفين أسودين ساذجين) بفتح الدال المعجمة معرب سادة بالمهملة على ما في القاموس أي غير منقوشين اما بالخطاطة او بغيرها اولاً شمة فيهم ما تخالف لونها او مجردين عن الشعر كما في قوله زعمين جرداوين (فلبسهما) أي على الطهارة وأما قول العصام أي بلا تراخ فهو احتمال بعيد (ثم توضع) أي بعد ما احدثت (ومسح عليهما) قال ميرك وقد اخرج ابن حبان من طريق الهيثم بن عدي عن دهم بهذا الاسناد ان النجاشي كتب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم اني قد زوجتك امرأة من قومك وهي علي دينك أم حبيبة بنت أبي سفيان واهديتك هدية جامعة فاصبروا بيل وعطافا وخفين ساذجين فتوضأ النبي صلى الله عليه وسلم ومسح عليهما قال سليمان بن داود راويه عن الهيثم قلت للهيم ما العطاف قال الطيلسان (حدثنا قتيبة بن سعيد اخبرنا يحيى بن زكريا بن أبي زائدة عن الحسن بن عياش) بفتح مهملة وتشديد تحتية في آخرها شين معجمة اخرج حديثه مسلم والترمذي والنسائي (عن أبي اسحق عن الشعبي) بفتح فسكون (قال) أي الشعبي (قال المغيرة بن شعبه) أهدى دحية بكسر اوله عند الجمهور وروى قال ابن ما كولا

شارح أخذ من الحديث ان الاولى للمهدى اليه التصرف فور ابانه ظاهرا ان كان فيه تالف ونحوه والافلام في له سماحة نشودا محبة للاعترض (ثم توضأ ومسح عليهما) وفيه ايضا انه ينبغي قبول الهدية حتى من أهل الكتاب فانه لما اهدى له كان كافرا كما قال ابن العربي ونقله عنه الزين العرافي وأفره قال بعضهم قبول هدية الكافر ناسخ لعدم القبول وفيه ايضا عدم اشتراط صيغة بل يكفي البعث والاخذ وان الاصل في الاشياء المجهولة الطهارة وجواز مسح الخفين وهو اجماع من يعتد به وقد روى في المسح ثمانون صحابيا واحاديث متواترة ومن ثم قال بعض الحنفية أخشى أن يكون انكاره أي من أصله كقراءة الحديث الثاني حديث المغيرة بن شعبه (ثنا قتيبة بن سعيد أن يحيى بن زكريا ابن زائدة عن الحسن بن عياش) بفتح مهملة فضحية ثم معجمة كعباس الاسدي الكوفي رثقه ابن معين وغيره مات سنة اثنين وثلاثين ومائة خرج له مسلم قال الحفاظ الزين العرافي وليس للحسن بن عياش عند المؤلف السكلي الصحابي المشهور الا هذا الحديث الواحد (عن أبي اسحق عن) عامر (الشعبي قال قال المغيرة بن شعبه) أهدى دحية

لأنني صلي الله عليه وسلم خفين فلبسهما (وقال إسرائيل) عطف على حدثنا قتيبة فيكون من كلام المصنف فان كان من عند نفسه فهو معلق
لأنه لم يدركه أو برواية شعبة قتيبة فهو غير معلق (عن جابر عن عامر) يعني الشعبي ولم يصرح به بحفاظة على لفظ الراوي (وجبة) بضم
الجيم وهو عطف على خفين أي أهدي له خفين وجبة أو من رواية الشعبي عن دحية قال ولا أراها إلا من رواية الشعبي عن دحية من غير
طريق إسرائيل اه (فلبسهما) أي الخفين كما يشمر به قوله أذكيهما ويصح أرجاعه للخفين والوجه وزعم أن الخرق إنما هو للخفين
لأنه منوع قال الحافظ الزين العراقي ١٢٨ ولم بين المصنف أن هذه الزيادة من رواية عامر الشعبي عن المغيرة كالأولى أو
رواية الشعبي مرسلة

بالفتح ذكره في جامع الأصول وهو صحابي جليل ذو جمال حتى كان يأتي جبريل النبي صلى الله عليه وسلم لم في
صورته كثير على ما ذكره ميرك (ولاني) وفي نسخة إلى النبي صلى الله عليه وسلم لم خفين فلبسهما وقال
إسرائيل (هو من كلام الترمذي فان كان من قبل نفسه وهو الظاهر فهو معلق لأنه لم يدركه وان كان من قبل
شعبة قتيبة فلا يكون معلقا وقال ميرك يحتمل أن يكون مقولا ليحيى فيكون عطفًا بحسب المعنى على قوله عن
الحسن بن عياش اه (عن جابر) أي الجعفي (عن عامر) هو الشعبي المذكور من قبل (وجبة) بضم
الجيم بالنصب عطفًا على خفين قال ميرك والحاصل أن يحيى روى قصة أهداء الخفين فقط عن الحسن بن أبي
اسحق عن المغيرة وروى قصة أهداء الخفين مع الجبة عن إسرائيل عن جابر عن المغيرة ويحتمل أن يكون
تعلية عن الترمذي وحينئذ يحتمل أن يكون قوله عن المغيرة مرادًا ولم يذكره لظهوره ويؤيده قوله وجبة
بطريق العطف تأمل ولم أر من خرج الحديث غير المؤلف فانه ذكره في جامعهم هذا السياق بلا تفاوت وقال في
آخره حسن غريب وهو لا يخلو عن تأمل لأن جابر شيخ إسرائيل هو ابن يزيد الجعفي وهو ضعيف عند النقاد
كما تقدم اللهم إلا أن يقال هو ثقة عند المؤلف ثم رأيت الحديث مخرجا في أخلاق النبي صلى الله عليه وسلم لم لابي
الشيخ ابن حبان الأصماني فانه أخرجه من طريق هيثم بن جميل عن زهير بن معاوية عن جابر الجعفي عن عامر
عن دحية الكلبي انه أهدي إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم جبة من الشام وخفين ويفهم من هذا السياق
تقوية احتمال التعليق والارسال (فلبسهما) أي الخفين والجبة (حتى تخرقا) أي تقطعا وثني الضمير لأن
الخفين ملبوس واحد في الحقيقة فيكون المراد فلبس الملبوسين المذكورين ويراد حينئذ بالجبة نوع نفيس
من الفرو كما يستعمله بعض الجهم والله أعلم ويحتمل أن يكون الضمير راجعا إلى الخفين فقط كما في الرواية
الأولى ويقويه قوله (لا يدري) بصيغة الفاعل أي لا يعلم (النبي صلى الله عليه وسلم) أي مذبوح أي
امذبوح تذكية شرعية (هما) أي الخفين يعني أصلهما وهو فاعل ذكي سادس الخبر مثل أقائم الزيدان
(أو أم لا) وفي رواية أبي الشيخ فلم يتبين أولم يعلم أذ كان هما أم مية حتى تخرقا والمعنى انه صلى الله عليه وسلم لم يعلم
أن هذين الخفين كانتا متخذتين من جلد المذكاة أم من جلد الميتة المذبوغ أو غير المذبوغ وفيه دلالة على أن
الأصل في الأشياء المجهولة الطهارة ثم نفى الصحابي درايتة صلى الله عليه وسلم ما لا يتصور يحمله بذلك أولانه أخذها
من قرينة عدم سؤاله وتفحصه (وقال أبو عيسى) أي الترمذي (وأبو اسحق) أي الذي سبق ذكره
(هو أبو اسحق الشيباني) أي دون السبيعي كما يوهمه كون إسرائيل الراوي من ولده (واسمه سليمان) أي ابن
أبي سليمان واسمه فيروز بفتح الفاء ويقال خاقان قال ميرك وفي الحديث دليل على انه صلى الله عليه وسلم لبس
الخفين ومسح عليهم ما وقد تواتر عند أهل السنة حديث المسح على الخفين في الحضر والسفر وروى الطبراني
في الأوسط والبيهقي في الدعوات الكبير بإسناد صحيح عن ابن عباس قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
إذا أراد الحاجة أبعد المشي فذهب يوما ففزع تحت شجرة فزع خفيه قال ولبس أحدهما فجاء طائر فأخذ الخلف
الآخر فخلق به في السماء فأنسلت منه أسود صالح فقال النبي صلى الله عليه وسلم هذه كرامة أكرمني الله بها ثم
قال اللهم اني أعوذ بك من شر من يمشي على بطنه ومن شر من يمشي على رجلين ومن شر من يمشي على أربع

أومن روايه الشعبي عن
دحيه قال ولا أراها إلا
من روايه الشعبي عن
دحية من غير طريق
إسرائيل (حتى تخرقا
لا يدري النبي صلى الله
عليه وسلم أذكي هما)
بذل مجمعة من الذكاة
بمعنى الذبح أي هل هما
من مذكي ذكاة شرعية
(أم لا) ونفي الصحابي
رواية المصطفي لذكره
ذلك له أولا فاهم من
قرينة كونه لم يسأل
هل هما من مذكي أو
غيره وكيف ما كان فيه
الحكم بظاهرة مجهول
الأصل ولو نحو شهر
شك هل ذبح أصله
أم لا قال الحافظ العراقي
وفيه استعمال الثياب
الخالقة والخلق العتيق
حدا أو أن ذلك من
التواضع فان المصطفي
لم يزل يلبس الخفين حتى
تخرقا وقد ورد في
حديث عند المؤلف
في الجامع أن المصطفي
قال لعائشة لا تستخلفي

ثوبًا حتى ترقبه (قال أبو عيسى) المؤلف (وأبو اسحق هذا هو أبو اسحق الشيباني) بمجموعة وتحتية وموحدة لا السبيعي كما يوهمه كون (باب
إسرائيل الراوي من أولاده) (واسمه سليمان) وفيه دليل خاقان الكوفي وليس فيه دليل على طهارة المذبوغ كما قيل لتوقفه على
ثبوت كونه مذبوغين وليس في الخبر دلالة عليه وذكر بعض أهل السير انه كان له عدة خفاف منها أربعة أزواج أصليها من خيبر وقد عد
في معجزاته ما رواه الطبراني في الأوسط عن الخبر قال كان رسول الله إذا أراد الحاجة أبعد المشي فانطلق ذات يوم للحاجة ثم توضأ ولبس أحدهما
خفيه فجاء طائر أخضر وأخذ الخلف الآخر فارتفع به ثم أقام فخرج منه أسود صالح فقال رسول الله هذه كرامة أكرمني الله بها اللهم اني
أعوذ بك من شر من يمشي على أربع ومن شر من يمشي على رجلين ومن شر من يمشي على بطنه وذكر القصة في الكبير عن أبي امامة

قال دع رسول الله بحفيه فلبس أحدهما ثم جاء غراب فاحتمل الآخر فرمى به فخرجت منه حية فقال من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يلبس خفيه حتى ينفضهما ثم جاء في نعل رسول الله صلى الله عليه وسلم في أي في الأخبار الروية في صفة نعاله وكيف لبسه النعال ومدة ثبات ذلك النعل من كل ما وقبت به القدم عن الأرض فلا يشمل الخلف عرفا ومن ثم أفرد به باب بل ولا نعال ثبتت عن الأرض في كلام أهل اللسان وفي المصباح وغيره النعل مؤنثة ويطلق على التسمية **أد** وأما ما روى عن قول بعض الأنصار مخاطب للمصطفى **يا خير من عشي** بنعل مفنن **د** قال ابن الأثير إنما وصفها بالمفرد وهو مذكر لأن تانيثها غير حقيقي قال ابن العربي العمل لباس الأنبياء وإنما اتخذ الناس غيره لما في أرضهم من الطين وأعلم أن المصطفى كان يلبس النعل وكان ربهما مشى حافيا لا سيما إلى الميادين وأضاعوا طابالمزبد الأجر كما أشار إلى ذلك الحافظ العراقي في ألفيته بقوله **عشي بلانعل ولا خف لي** عيادة المريض حوله **الملا** وأحاديثه أحد عشره الأول حديث أنس (ثنا محمد بن بشار ثنا أبو داود ثنا همام) بن يحيى العوذى ثقة ثبت (عن قتادة قال قلت ١٢٩ لأنس بن مالك كيف كان القياس كانت أكونها مؤنثة

باب ما جاء في نعل رسول الله صلى الله عليه وسلم

النعل قديمي مصدر أو ديجي اسماء وهو محتمل للمعنيين **هـ** والثاني هو الذي ظهر قال ابن الأثير وهي التي تسمى الآن التماسومة وقال العسقلاني وهو يطلق على كل ما في القدم وهي مؤنثة **أد** وهو المنقول عن المحكم قال ابن العربي والنعل لباس الأنبياء وإنما اتخذ الناس غيره لما في أرضهم من الطين **أه** وأوله أخذه من قوله تعالى **فاخلع نعليك** مع ما ثبت من لبس نعل له صلى الله عليه وسلم وفي حديث جابر عندهم سلم روم استكثر وامن النعال فان الرجل لا يزال راكبا ما انتعل **هـ** وكان ابن مسعود صاحب البعير ولوسادة والسواك والطهور وكان يلبسه نعله إذا قام وإذا جلس جعلهما في ذراعيه حتى يقوم **هـ** حدثنا محمد بن بشار أخيه برنا أبو داود **هـ** أي الطيب السبي في نسخة **هـ** أخبرنا همام **هـ** بفتح تشديد ميم **هـ** عن قتادة قال قلت لأنس بن مالك كيف كان نعل رسول الله صلى الله عليه وسلم **هـ** أي النعل لا أم لا ولم يقل كانت لأن تانيثه غير حقيقي ولما كان النعل مؤنثا جازت كبركان كما هو مقرر في محله بقول ابن حجر كان القياس كانت لأنهم مؤنثة إلا أنه لما كان تانيثها غير حقيقي شاع تذكيرها باعتبار الملموس خلط بين تانيثها والثاني إنما يحتاج إليه إذا كان النعل مقدما كما لا يخفى **هـ** قال **هـ** كان **هـ** أي لهما **هـ** أي لكل منهما **هـ** قبالة **هـ** وفي رواية للبخاري قال أنس إن نعل رسول الله صلى الله عليه وسلم كان لهما قبالة بالافراد وهو بكسر القاف والموحدة زمام النعل وهو سبيلها أي دوالها الذي بين الأصبعين الوسطى والتي تليها وشرائط النعل الذي على ظهر القدم وقال القسطلاني القبل هو الزمام الذي يعقد فيه الشسع الذي يكون بين أصبعي الرجل وفي المذهب الشسع دوال النعلين من الطرفين وذكر الجوزي أنه كان لنعل رسول الله صلى الله عليه وسلم سيران يضع أحدهما بين إبهام رجله والتي تليها ويضع الآخر بين الوسطى والتي تليها ويجمع السيران إلى السبيل الذي على وجه قدمه صلى الله عليه وسلم وهو الشرائك **هـ** حدثنا أبو بكر **هـ** بالتصغير **هـ** محمد بن العلاء أخبرنا وكيع عن سفيان **هـ** أي الثوري لا ابن عيينة لأنه لم يرو عن خالد الخذاء خلافا لمن وهم من الشراح **هـ** عن خالد الخذاء **هـ** بفتح المهملة وتشديد المجرمة وهو من يدير النعل ويقطعها قبل لم يسم بذلك لأنه خداع بل الجلوسه في سوق الحدائين أخرج حديثه الستة وقد عيب بدخوله في عمل السلطان **هـ** عن عبد الله بن الحرث **هـ** أي ابن نوفل الهاشمي التابعي الجليل له رواية ولأبيه وجده صحبة أجمعوا على توثيقه وأخرج حديثه الستة **هـ** عن ابن عباس قال كان لنعل رسول الله صلى الله عليه وسلم قبالة

أمكن لما كان تانيثها غير حقيقي صاغ تذكيرها باعتبار الملموس (نعل رسول الله صلى الله عليه وسلم) أي أي شيء كما أورد في كان لهما قبالة أو قبالة واحد (قل) كان (لهما) أي لكل فرد منهما ما يدل رواية البخاري (قبالة) قياس السبق كان لهما قبالة أنس كان لهما عدا للجملة الاسمية لا يفيد الاسم رار والقبالة بفتح كسورة وموحدة تحنية زمام بين الأصبع الوسطى والتي تليها كذا في القاموس وقال الزنجشيري قبالة النعل وقبالة ما سبقت له ومنه قال النعل **أه** وذكر

(١٧ - شمائل - ل) الجري وغيره أنه صلى الله عليه وسلم كان يضع أحدا الزمامين بين الإبهام والتي تليها والآخر بين الوسطى والتي تليها ويجمعهما إلى السبيل الذي يظهر قدمه وهو الشرائك وأيس بينه وبين الأول ندافع لار الزمام في النعل بين الأصبع الوسطى والتي تليها سواء جعل بينهما أو بين أصبعين آخرين **هـ** الحديث الثاني حديث الخبر (ثنا أبو بكر) محمد بن العلاء ثنا وكيع عن سفيان (يعني ابن عيينة كذا ذكره شارح لكن قال القسطلاني الثوري لا ابن عيينة لأنه لم يرو عن خالد بن مهران بفتح فسكون البصري (الخذاء) بذيال مججمة ومهملات هو من يقدر النعل ويقطعها يسمى به لقعوده في سوق الحدائين أول كونه تزوج منهم أول كونه كان كثيرا ما يقول أخذ هذا الخذاء على هذا الحديث لا لكونه خذاء ثقة أمام حافظ تابعي جليل القدر كثير الحديث واسع العلم مات سنة إحدى وأربعين ومائة خرج له الجماعة وقد عيب بدخوله في عمل السلطان (عن عبد الله بن الحرث) بن نوفل الهاشمي الجليل له رواية ولأبيه وجده صحبة أجمعوا على توثيقه مات سنة أربع وثمانين هـ أبا من الحاج البصري هذا هو المراد لأنه هو الذي يروي عن الخذاء لا الهاشمي ولا المخزومي ولا غيرها كما هو شارح قال الذهبي وثقوه خرج له الجماعة (عن ابن عباس قال كان لنعل رسول الله صلى الله عليه وسلم قبالة

مثنى) بضم ففتح أو بفتح فسكون وتنوين آخره مع تشديد يده وإتيان من التثنية وهو جعل الشئ اثنين وجعله من الثنى وهو ردشئ إلى شئ لا يلبق بالتمام (شرا كهما) تثنية شراك وهو واحد سيور النعل يكون على وجهها أو يقال هو السير الرقيق الذي في النعل على ظهر القدم وقوله مثنى شرا كهما بصيغة اسم المفعول صفة مفردة أو جملة والجملة يربطها الضمير في شرا كهما قال الزين العراقي وهذا الحديث إسناده صحيح الحديث الثالث حديث أنس (ثنا أحمد بن منيع ويعقوب بن إبراهيم) بن سعد الزهري ثقة مكثر خرج له الجماعة ويعقوب بن إبراهيم في الرواة كثير جدا وكان ينبغي تمييز (ثنا أبو أحمد الزبير) نسبة لجدته زبير مصغرا الكوفي الخصال ثقة ثبت لكنه يخطئ في حديث الثوري مات سنة ثمان ومائتين من الناسم خرج له الجماعة (أنا عيسى بن طهمان) بهملات كعطشان أبو بكر البصري نزيل الكوفة عن أنس وناس وعنه يحيى بن آدم وقيصة وعروة وثقة وفي التقريب صدوق خرج له البخاري والنسائي (قال أخرج البنا أنس بن مالك نعاين جرداوين) بالجيم لا شعر علم ما ستمير من أرض جردلانة في أوخلاء بن (لها قبالة) قال الحافظ الزين العراقي هكذا رواه المؤلف كشج الصناعة البخاري بالاثبات ١٣٠ دون قوله أنس وأما ما رواه أبو الشيخ من هذا الوجه بعينه في قوله أنس لها قبالة على النقي

فأوله تصحيف من الناسم أو من بعض الرواة وإنما هو أنس بضم الهمزة وسكون السين وآخره نون جمع السن وهو النعل الطويل كما يحيى في الملابس قال وهذا هو الظاهر فله بنا في ما ذكره المؤلف كأخباري قال أي طهمان وأوله رأى النعلين عند أنس ولم يسمع منه نسبته إلى النبي فحدثه بذلك ثابت عن أنس (فحدثني ثابت) البناي (بعد) أي بعد هذا المجلس فبعد مثنى على الضم معطوع عن الإضافة وقول الشارح أي بعد إخراج أنس النعلين البنا غير سديد صدقة بما إذا

مثنى) بضم ميم وفتح مثناة ونون مشددة على أنه اسم مفعول من التثنية وفي نسخة صحيحة بفتح ميم فسكون فكسر وتحتة مشددة على أنه اسم مفعول من الثنى صفا قبالة وأغرب ابن حجر حيث ضبط النسخة بن ثم قال وقيل مثنى كرمي وليس في محله لأن هذا من الثنى وهو ردشئ إلى شئ ولا يصح ذلك هنا أه ووجه غرابته أن مراد القائل كرمي هو بعينه ضبط النسخة الثانية وما كرمي ما مؤداه ما مؤداه ما واحد فقد قال العمام التثنية جعل الشئ اثنين وربما يقيده مثنى بما يحمله كرمي اسم مفعول وحينئذ هو من الثنى وهو ردشئ إلى شئ وهو غير ظاهر المعنى فنقل المثنى والمثنى منقار بان لم يتأمل أه والذي يظهر أن في التثنية لا بد أن يكون الشيا من جنس واحد وفي الثنى أعلم من ذلك كما يفهم من قوله ردشئ إلى شئ وهذا وجه التقارب لأن الخاص مندرج تحت العام والظاهر أن الشئين في التثنية لا بد من انفسهما بخلافهما في الثنى فإنه يلاحظ اتصالهما كما أشار إليه صاحب القاموس بقوله ثنى الشئ كسعى رد بعضه على بعض فتثنى فحينئذ يحصل التباين بينهما فلا يصح إطلاقهما معا على محل واحد في شرا كهما بالرفع على نيابة الفاعل وهو بكسر الشين الموحدة أحد سيور النعل التي تكون على وجهها على ما في النهاية (حدثنا أحمد بن منيع) أخرج حديثه الستة (أخبرنا أبو أحمد الزبير) بالتصغير نسبة إلى جده أخرج حديثه الستة (أخبرنا عيسى بن طهمان) بفتح فسكون أخرج حديثه البخاري والنسائي (قال أخرج البنا أنس بن مالك نعاين جرداوين) بالجيم مؤنث الجرد أي التي لا شعر عليها وقال الخطابي يريد خلعين ووافقه الحافظ أبو موسى وفي التاج للبيهقي الجرد الشعر الصغار (لها قبالة) قال أي ابن طهمان (فحدثني ثابت) أي البناي كما صرح به في روايته الجامع (بعد) مبنى على الضم معطوع عن الإضافة أي بعد هذا المجلس أو بعد إخراج أنس النعلين البنا (عن أنس انهما) أي النعلين المذكورين (كانتا نعل النبي صلى الله عليه وسلم) وكان ابن طهمان رأى النعلين عند أنس ولم يسمع منه نسبتهما إلى النبي صلى الله عليه وسلم فحدثه بذلك ثابت عن أنس (حدثنا اسحق بن موسى الانصاري) قال أخبرنا من قل أخبرنا (وفي نسخة أنبا) مالك أخبرنا سعدة بن أبي سعيد (أسمه كيسان بن سعيد) المقبري بفتح فسكون فبفتح نسبة إلى مقبرة بالكوفة كان ينزل بها وقيل نسب إليها

كان الحديث بعد الإخراج وهما بالمجلس وذلك لا يناسب سياق قوله (عن أنس انهما كانتا نعل النبي صلى الله عليه وسلم) إذ لو كان لزمه هذا القول بعد إخراج النعلين وهما بالمجلس لكان الظاهر المتبادرا أنهما الذي يحدث بذلك بلا واسطة فدل ذلك على أن المجلس قد اختانف قال الحافظ العراقي وقد كان نعل المصطفى محصورة ملسنة فقد روى أبو الشيخ بإسناده إلى يزيد بن زياد أنه رأى نعل المصطفى ملسنة محصورة وروى ابن سعد في الطبقات عن هشام بن عروة رأيت نعل رسول الله محصورة معقبة ملسنة له قبالة والمحصورة التي لها خصر رقيق أو التي قطع خصرها حتى صار مستدقين كما في النهاية والمسن من المال كما في الصحاح وغيره الذي فيه طول واطراف على هيئة اللسان فإن في النهاية وقيل هي التي جعل لها لسان واسناتها الهيئة الناتئة في مقدمها قال الحافظ وأما قوله في حديث يزيد بن أبي زياد ولم يطلق العقب وإنما قال ليس لها عقب خارج وأثبت هشام كونها معقبة أي لها عقب من سمور تضم به الرجل كما يقال في كثير من النعال أو يكون لها عقب غير خارج * الحديث الرابع * حديث أنس عمر (ثنا اسحق بن موسى) كذا في نسخ وفي بعضها اسحق بن محمد وهو الصواب قال بعض الحفاظ هذا والذي خرج له في النمايل وليس هو اسحق بن موسى الذي خرج له في حامه قال في التقريب واسحق بن محمد مجهول (الانصاري ثنا معن) بن عيسى المدني أقراز أحد الأئمة قال أبو حاتم أثبت أصحاب مائة سنة ثمان وتسعين ومائة خرج له الجماعة (ثنا مالك) بن أنس (حدثنا سعيد بن أبي سعيد المقبري) بثلاث الموحدة نسبة لزيارة القبور

أوحفظها أولكون عمر جعله على حفرة ما مقبرى صفة لابي سعيد وهو وكثير الحديث ثقة وقال أحمد لأبى به لكنه اختلط قبل موته ثلاث سنين وروايته عن عائشة وأم سلمة مرسلات سنة ثلاث وعشرين ومائة أو قبلها أو بعد ما خرج له الجماعة (عن عبيد بن حريج أنه قال لابن عمر رأيتك تلبس النعال السبتية) بالكسر جلد القريد بغ مطلقا أو بالقرظ ويحلب من اليمن سميت لأن شهرها سبت عنها أي حلق وأزيل إذا سبت القطع أولانها أسبغت بالدباغ أي لانت قال الأصمصم والسياق يفيد أن ابن عمر لم يكن حين الخطاب لابسها فاستل عن وجهه الترك وأقول ليس هنا ترك بل الظاهر التمدد في السؤال وقع حال ابن عمر جالس بمجاسه على فراشه وهذه ليست حالة لبس ولا ترك وهذا كما ترى أو مخرج من الاعتذار بأن الترك حين السؤال لا يستدعي الترك المطابق أو أن الترك أعذر (قال ابن عمر رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يلبس النعال التي لبس فيها شعره ويتوضأ فيها فانا أحب أن لبسها) ١٣١ أي السبتية لكونها عارية عن الشعر

للمخصوص بها وليس في ذلك ما يدفع مع مافي النهاية أن وجهه الاعتراض عليه كونها نعال أهل النعمة والسعة ولا ما أفاده سياق البخاري أن المصدر الأول لم يلبسوها لأن ذلك وإن كان وجه السؤال فابن عمر أجاب بما معناه أنه لم يلبسها باللبس إلا لتجربتها عن الشعر فتلقى بالوضوء وفيها لاله كونه قد لبسها الترفعة على أن الظاهر محبة لبسها من قبيل التحدث بنعمة الله تعالى وقد نطق الله بنزول الأمر به وكون الصواب لم يلبسها لا يخفى لوعن زاع ونفي السائل عنهم ذلك يحتمل كونه باعتبار

لزمه وكثرة زيارة المقابر وقيل كان يحفظ مقبرة ابن دينار روى عنه السبعة وهو تابعي لانه يروى عن أبي هريرة (عن عبيد بن حريج) بالتصنيف فيهم ما وبالجملة والراء في أخبارها أخرجه حديثه الشخان وغيرهما وهو مدني تابعي (أنه قال لابن عمر رأيتك أي أبهرتلك حال كونك تلبس النعال التي تحت راسها السبتية) بكسر السين المهملة وسكون الموحدة بعدها مائة مائة منسوبة إلى السبت قال أبو عبيد بن المدبوعة ونقله عن الأصمعي وقيل إنها هي التي حلفت عنها شعرها وأزيلت كآته ما خوذ من لفظ السبت لأن معناه القطع فالخلق بمعناه وهذا المعنى هو المناسب لما سألني قال الحنفى وإنما اعترض عليه لأنها نعال أهل النعمة والسعة قال ابن حجر ومن ثم لم يلبسها الصحابة كما أفاده خبر البخاري أن السائل قال له رأيتك تفعل أربعة أشياء لم يفعلها أصحابنا وعد هذه منها أقول الظاهر أن مراد السائل منه أن يعرف ما الحكمة في اختياره إياها وموافقته عليها مع أن الصحابة ما كانوا يتعبدون بنوع من اللبس أو الأكل إلا ما فيه المتابعة والاقتداء ولا دلالة في الحديث على أن ابن عمر كان لابسها أولم يكن فاندفع ما قال الأصمصم من أن مساق الكلام يفيد أن ابن عمر لم يكن حين الخطاب لابس النعل السبتية فقال مافي الجواب على وجه التبرؤ وكذا بطل ما تعقبه ابن حجر بقوله ويرد بان الترك حين السؤال لا يستدعي الترك المطابق وعلى التبرؤ فيحمل تركها أعذر كما قدم وجدانها والأفلا اعترض على ارتكاب المباح وبدل عليه تعليقه في جوابه (قال ابن عمر رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يلبس النعال التي وفي نسخة يعني التي لبس فيها شعره ويتوضأ فيها) أي فوقها أو هو ولا لبسها وفيه إشارة إلى أنه حال بليل الرجل لم يكن يحترز عنها اعتمادا على أصل طهارتها أو حصول الطهارة بدباغها قال الخطابي فقد تمسك بهذا من يدهي أن الشعر ينحس بالموت وأنه لا يؤثر فيها الدباغ ولا دلالة فيه لذلك (فانا أحب أن لبسها) أي لمناجاة الهدى لا موافقة الهوى واستدل بهذا الحديث على جواز لبسها في كل حال وقال أحمد يكره لبسها في المقابر الحديث بشير بن الخصاصية قال بينما أنا أمشي في المقابر وعلى تعلى أن اذار رجل ينادى من خلفي يا صاحب السبتية أين إذا كنت في هذا الموضع فاخلع نعليك أخرجه أحمد وأبو داود وصححه الحاكم واحتج على ما ذكره وتعقبه الطحاوى بأنه يجوز أن يكون الأمر بخلعها لا لاذى كان فيها ما وقد ثبت في الحديث أن الميت ليس مع قرع نعالم إذا ولوا عنه مدبرين وهو دال على جواز لبس النعال في المقابر قال وثبت حديث أنس أن النبي صلى الله عليه وسلم صلى في نعاليه قال فاذا جاز دخول المسجد بالنعل فامسح بالقدمين أو قال المسفلاني ويحتمل أن يكون المراد بالنهي إكرام الميت كما ورد النهي عن الجلوس على القبر وليس ذكر السبتيتين للخصيص بل اتفق ذلك والنهي إنما هو للنهي على القبول بالنعال والله أعلم بحقيقة الحال (حدثنا المعنى بن منصور وأخبرنا عبد الرزاق عن معمر بن مرز كرههم) عن ابن أبي ذئب (بهمز ويبدل واسمه عبد الرحمن واسم والده محمد واسم

علمه وبفرض التبرؤ وصحة الاستفراق فله انما هو لكونهم لم يلبسوها فيه شيء وهذا الحديث يدل على طهارتها وقد تقرر أنها كانت متخذة من جلد مدبوغ فيحتمل أن طهرها بالدباغ والفسل ويحتمل أنها من مذكى وكان دباغها الأزالة الشعر فقط وفيه جواز لبس النعال على كل حال وقال أحمد يكره في القبور راقول المصطفى أن رأى عيسى بن عليه فيها الخلع نعليك واجب باحتمال كونه لاذى فيه ما وقال ابن حجر النهي لا إكرام الميت فيها الحديث الخامس حديث أبي هريرة (حدثنا المعنى بن منصور وأبو عبد الرحمن زاق عن معمر) بفتح الميم ابن راشد أبو عمرو البصري الأزدي مولا هم علم الدين من أكابر العلماء مجمع على جلالة وثوقه كذا قيل وقيل لا يوصف بجرح ولا تعديل شهد جنازة الحسن ومن يومئذ طلب العلم روى عنه أربعة تابعيون مع كونه غير تابعي وهم شيوخ (عن ابن أبي ذئب) بكسر الميم محمد بن عبد الرحمن الإمام الكبير الشأن

ثقة فقيه فاضل عالم بآل كامل وليس هو ابن أبي ذؤيب كما حرقه بعضهم روى عن عكرمة ونافع وخلف وعنه معروان المبارك وابن وهب وأم كان عظيم الشأن وناهيك بقول الشافعي ما فأنى أحد فاسفت عايه ما أسفت على الأبيث وابن أبي ذؤيب وقال أحمد كان أفنل من مالك لكن مالك أمثل بتهنقه الرجل منه وما حج الرشيد ودخل المسجد النبوي قاموا الابن أبي ذؤيب فقبل له قم لامير المؤمنين قال انما تقوم الناس لرب العالمين فقال الرشيد المهدى دعوه قامت منى كل شهرة (عن أبي صالح) ابن زهران المدني (مولى التوأمة) كالدحرجة بمائة ومهملات اخت بيعة بن أمية بن خلف سميت به لكونها أحد توأمين وصالح مولاها ثقة ثبت لكن تغير آخر أفسار يأتى بأشياء تشبه الموضوعات عن الثقات واحتلط حديثه القديم بالحديث فاستحق الترك مات سنة خمس وعشرين ومائة (عن أبي هريرة قال كان لنعل رسول الله صلى الله عليه وسلم قبالة) قيل وكانت نعله صفراء وفي رواية الشيخ عن أبي ذر أنها كانت من جلود البقرة الحديث السادس حديث عمرو بن حريث (ثنا أحمد بن منيع ثنا أبو أحمد ثنا سفيان) يعني ابن عيينة كذا قيل وقال القسطلاني هو الثوري لأنه الراوى (عن) اسمعيل بن عبد الرحمن ١٣٢ (السدى) بهمة مضمومة فمهمة مشددة مكسورة والسدة باب الدار نسب اليها لبيعه المقانع

باب مسجد الكوفة
واسمه اسمعيل بن عبد
الرحمن وهو السدى
الكبير المسمى المشهور
ضعفه ابن معين وثقه
أحمد وفي التقريب
صدوق بهم ويتشيع
من الرابعة مات سنة
سبع وعشرين ومائة
خرج له الجماعة إلا
البحارى وله سدى
آخر وآخره ذادو
المراد (قال حدثني من
سمع عمرو بن حريث)
القرشى المخزومى صحابى
صغير خرج له الجماعة
وعمر بن حريث المصرى
اختلف في صحبته
خرج له أبو يعلى قال
القسطلاني ولم أرفى
رواية التصريح باسم

خدم المغيرة قال ميرك كان كبير الشأن (عن صالح مولى التوأمة) بفتح فوقية وسكون واو وفتح هـ زوى امرأة لها صحبة وسميت توامة لأنها كانت مع أخت في بطن وهى أخت ربيعة بن أمية بن خلف الجمحى وصالح مولى التوأمة ابن أبي صالح مولى أم سلمة وكان قبل تغييره ثباتا (عن أبي هريرة قال كان لنعل رسول الله صلى الله عليه وسلم قبالة) * حدثنا أحمد بن منيع قال حدثنا أبو أحمد (تقدم) قال أخبرنا سفيان (أى الثورى) لأنه الراوى عن السدى لابن عيينة كما فى الشرح (عن السدى) بضم المهملة وتشديد مابعد ده وهى أبو محمد اسمعيل بن عبد الرحمن الكوفى صدوق روى بالتشيع كذا فى التقريب وفى الصحاح السدة باب الدار قال أبو الدرداء من يغش سدا السلطان يعم ويقعدوسمى اسمعيل السدى لأنه كان يبيع المقانع والخزف سدة مسجد الكوفة وهى ما بقى من الطاق المسدود وقد أخرج حديثه مسلم والأربعة وقال ميرك منسوب الى السدة صفة فى باب المسجد الجامع فى الكوفة كان السدى يسكنها وهو السدى الكبير المفسر المشهور ومختلف فيه وثقه بعضهم وضعفه آخرون وأما السدى الصغير فهو محمد بن مروان حفيده وهو متفق على ضعفه واتهمه بعضهم بالكذب وليس المراد هنا أنه وهو ابن ابنة السدى الكبير أو ابن أخته روى بالرفض (قال حدثني من سمع عمرو بن حريث) (بالصغير وهو قرشى مخزومى صحابى صغير أخرج حديثه الستة قال الواقدي مات النبي صلى الله عليه وسلم وهو ابن عشرة وروى عنه ابنه جعفر وخليفته وأصبغ وهارون مواليه وعطاء بن السائب والوليد بن سويح وسرافة بن محمد واسمعهيل بن أبي خالد ولم أرفى شئ من الروايات التصريح باسم من حدث السدى فيحتمل أن من حدث عنه واحد من هؤلاء وظنه عطاء بن السائب فإنه اختلط فى آخر عمره والسدى ممن سمع منه بعد الاختلاط فلذا أبهمه ولم يصرح باسمه لئلا يظن له لكن لا حديث شاهد وهو ما أخرجه ابن حبان من طريق شعبة عن حميد بن هلال عن عبد الله بن الصامت عن أبي ذر قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلى فى نعلين مخصوصتين من جلود البقرة وأخرج النسائى من طريق عبيد الله بن عمر القواريرى عن سفيان عن أبي اسحق عن سمع عمرو بن حريث (يقول) (أى عمرو بن حريث) رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلى فى نعلين مخصوصتين (يحتمل أنه كان فى صلاة جنازة أو غيرها والخصف الخرز ونعل مخصوصة

من حديثه وأظنه عطاء بن السائب فإنه اختلط آخره والسدى سمع منه بعد الاختلاط فابهمه (يقول رأيت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلى فى نعلين مخصوصتين) أى مخروزين من الخصف وهو ضم شئ الى شئ قال شارح والمراد أن نعله صلى الله عليه وسلم وضع فيه طاق على طاق وبه رد على زاع أنها كانت من طاق واحدة وان العرب كانت تمتدح به وجهه من لباس الملوك لكن جميع بانه كانت له نعل من طاق واحدة ونعل من أكثر كما دل عليه عدة أخبار وهو حسن ولا يهمل لك تشيع الشارح عليه بالاطا نل تحتة وفى مستند هذا الخبر كما ترى مجهول لكن صح من غير ما طرأ بقى أنه كان يخصف نعله وفيه جواز الصلاة بانه ما بين وان لم يخلع الكفن ان كانتا طاهرتين (تنبه) لم أر أحدا من الشراح تعرض لصفة النعل ولا لمقدارها وقد نظم ذلك الحافظ العراقي كاصله حيث قال
ونعله الكريمة المصونة * طوبى لمن مس بها جبينه لها قبالة بسيروها * سبتين سبتوا شعرها وطولها شبر وأصبعان *
وعرضها بمحايل الكيمان * سبع أصابع وبطن القدم * خمس وفوق ذافست فاعلم * ورأسها محدود عرض ما * بين القبيلين
أصبعان اضبطهما الحديث السابع حديث أبي هريرة

(ثنا اسحق بن موسى الانصارى ثنا من حدثنا مالك عن أبي الزناد) تقدم في باب السفر (عن الاعرج) كاحد فيهما لا وجيم عند
الرجل بن هرير بن بضم فسكون فضم وبالزاي ابوداود المزني الهاشمي مولى ربيعة بن الحرث ثقة ثبت عالم من الثالثة مات بالسندرية سنة
سبع عشرة ومائة من الثالثة خرج له الستة (عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا عيش) في نسخ لا عيش وهو يوجب حمل
لا عيش على الخبر الواقع موقع النهي لا النهي (احدكم في نعل واحد) وفي نسخ واحد بنقدير ملبوس فيكره ذلك اذ لا يرد عليه من التشويه والمثلية
وعدم الوقار وامر العشار وتميز احدي جارحتيه واختلال المشي اوضعه وابقاع غيره في الاثم لاستهزائه به وقد ارشد المصنف الى الحرز
عنه بامر من احدث في صلاته بقبض أنفه ايها ان يعرف الا بخوضه فيه فيأثم وقال ابن العربي ولأنه مشقة الشياطين والمدايس والتمسوة
بل والخلف كالتعلل واما خبر اذا انقطع شمع نعل أحدكم لا عيش في نعل واحد حتى يصلح له فلا فهو له حتى يدل على الاذن في غير هذه
الصور قبل هو تصوير يخرج مخرج الغالب وهو من مفهوم الموافقة وهو التنبيه بالادنى على الاعلى ١٢٣ لانه اذا امتنع مع الحاجة فمع
عدمها أولى (ايتمهما)

أي القدمين بلام الامر
وان لم يتقدم لهما ذكر
اكتفاء بدلالة السياق
على حديثه تعالى حتى
توارت بالحجب وينفلهما
ضبطها النوى
بضم أوله من انزل
وتعقبه الزين العرافي
بان أهل اللغة قالوا
انزل بفتح العين
وتكسر وتعمل أي
ليس النعل لكن قال
أهل اللغة أيضا انزل
رجله اليسار انزل
الحافظ ابن حجر والحاصل
ان الضمير ان كان
للقدمين جاز الضم
والفتح وان كان للعينين
تعين الفتح قال الزين
اعراق في شرح
الترمذي وهو الاظهر
(جميعا) أي يلبس
نعليهما جميعا (أو

أي ذات الطارق وكل طارق منها خصة والظاهر انه بخصة نعليه بنفسه لما ورد في رواية عمر وعنه عائشة
ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يخطو به ويخسف نعله ويرفع دلو أخرجه ابن حبان والحاكم وفي شرح ان
المراد به المرقعة * (حدثنا اسحق بن موسى الانصارى اخبرنا من اخبرنا مالك عن أبي الزناد) تقدم * (عن
الاعرج) * اسمه عبد الرحمن ابوداود المزني اشهر بهذا اللقب اخرج حديثه الستة (عن أبي هريرة قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال لا عيش أحدكم) وفي بعض النسخ لا عيش وهذا في صورة ونهى معنى وهو بالغ من
النهي الصريح واما قول العصام نسخة لا عيش تستدعي حمل لا عيش على الخبر الواقع موقع النهي دون النهي
فغير ظاهر نسخة لا عيش بالنهي ثم محل النهي ان يكون من غير ضرورة والا فلا كراهة كما هو ظاهر قال ابن حجر
وعليه يحمل ما روى انه صلى الله عليه وسلم ربما فعله انتهى ويمكن أن يحمل فعله على ما قبل النهي أو على
بيان الجواز في نعل واحد وروى واحدة بالتأنيث كما في بعض النسخ قال الحنفى والنعل مؤنث ووصفها
بالواحد وهو مذكر لان تأنيثها غير حقيقي انتهى والصواب ان تذكره بتأويل الملبوس قال الخطابي المشي
يشق على هذه الحالة مع سماجته في الشكل وقبح منظره في العيون وقيل لانه لم يعدل بين جوارحه وربما
نسب فاعل ذلك الى اختلال الرأى وضعفه وقال ابن العربي العلة فيه انها مشية الشيطان وقيل لانها خارجة
عن الاعتدال وقال البيهقي الكراهة للشبهة فتمتد الابصار لمن يرى ذلك منه وقد ورد النهي عن الشهرة في
اللباس وكل شيء يصير صاحبه مشهورا لحقه ان يجتنب كذا حقيقة العسقلاني وقال قد أخرجه ابن ماجه بلفظ
لا عيش أحدكم في نعل واحد ولا في خف واحد * (ليتمهما جميعا) بضم الباء وكسر الهمزة وفي نسخة بفتحهما
وسكون اللام الثاني والاو لمكسور للامر قال العسقلاني ضبط النوى بضم أوله من انزل وتعقبه شيخه في
شرح الترمذي بان أهل اللغة قالوا نعل بفتح العين وحكى كسرهما وانعمل أي ليس النعل لكن قد قال أهل
اللغة أيضا انزل رجله اليسار انزل رجله الا والحاصل ان كان الضمير للقدمين تعين الضم وان
كان للعينين تعين الفتح انتهى وأقول ان كان الضمير للقدمين جاز الضم والفتح لما في القاموس نعل كفرح
وتنعل وانعمل اليسار ونعلهم كنع وهب لهم النعال والدابة اليسار النعل كانعلها ونعلها وقد نقل العصام عن
العسقلاني أنه مع جعل الضمير للقدمين جاز ان يكون مجردا أو مزيدا وان كان للعينين فهو مجرد فاندفع ما ذكر
الشارح انه ان جعل الضمير للقدمين لا يحتمل المجرد لانه لا معنى للبس القدمين وبهذا يدفع ايضا ما قال بعضهم
واكن قوله * (أو ليخفهما) يؤيد ضبط النوى فان الضمير للقدمين فالمناسب ان الضمير الذي في قوله

ليخفهما) قال الفسطلاني لكن قرئ ليخفهما كما في أصل سماعنا وكثير من النسخ وهو رواية البخاري ويؤيد ضبط النوى فان الضمير
فيه للقدمين البتة من الاحفاء وهو الاعراض عن نحو الفعل والاصل ليخف بهما حذف الجار اختصارا أو ضمن المجرد معنى المتعدي
بلا حذف أو الضمير للقدمين بحذف مضاف أي فيجمع نعليهما في رواية ليخفهما بدل ليخفهما ثم انه لا يناقض ذلك ما في جامع المصنف عن
عائشة من أن المصطفى ربما مشى بنعل واحد وما في الصحيحين ان انصاريا بشكا اليه فقال ياخير من عشي بنعل فرده لان موضع العشي
استدامة المشي في فردة اما لو انقطع نعله فشي خطوة أو خطوتين لا صلاحه فليس بقبيح ولا منكرو وقد عهدي في الشرع اغتفارا القليل دون
الكثير الا ترى انه يفتقر في الصلاة الفعل القليل لا الكثير وما في بعض الاحاديث ان انصاريا بشكا اليه فقال ياخير من عشي بنعل فرده
فليس من هذا القبيل فقد قال الزين العرافي الفرد هنا هي التي لم تخسف ولم تطارق وانما هي طاق واحد واغرب تمتدح برقة النعال
فن وهم التعارض فقد وهم وخرج بك المشي الوقوف والقعود فقال بعض السلف لا يكره وذهب بعضهم الى الكراهة نظرا الى التعليل

* الحديث الثامن (ثنا)
قتيبة عن مالك بن
أنس عن أبي الزناد
نحوه) هذا منقطع مرسل
لاسقاط الاعرج وأبي
هريرة * الحديث
التاسع حديث جابر (ثنا)
اسحق بن موسى ثنا
معن ثنا مالك عن أبي
الزبير عن جابر أن النبي
صلى الله عليه وسلم نهى
أن يأكل يعني الرجل)
هذا كلام الراوي عن
جابر أو من قبله وذكر
الرجل لانه الأصل
والاشرف للاحتراز بل
قال بعضهم المراد بالرجل
الشخص بطريق عموم
المجاز فيصدق على الصبي
لانه من أفراد وفي البخاري
ما يدل له (بشماله)
بكسر المجهمة البد
أيسرى فالأكل بها بلا
ضرورة مكروه تنزيها
عند الشافعية وتحريمها
عند كثير من المالكية
والحنابلة واختاره
بعض الشافعية لما
في مسلم أن المصطفى
رأى رجلا يأكل بشماله
فقال له كل بيمينك فقال
له لا أستطيع فقال له
لا استطعت فإرفعها
إلى فيه بذلك اه ولا
يخفى ما في الاستدلال
بذلك على التحريم من
البعد (أو) هي للتقسيم
لأن الشك كما وهم فكل
مما قبلها ومما بعدها

ليعلمهم المتقدمين أيضا * وأما قوله ليخافهم على ما في بعض نسخ الشرائع ورواية لمسلم والموطأ يؤيد الفتح
نعم الاظهر في رواية مسلم ان الضمير للنعين وفي رواية المنى المطابقة لما في رواية البخاري ان الضمير للقدمين
وكذا الروايتين صحيحة * وأما قول ابن حجر تبا للعصام ورواية فليخافهم لاتعين الضمير للنعين لاحتمال أن فيه
حذف أي ليخافهم ما فلا يخفى أنه احتمال بعد قال ابن عبد البر قوله ليخافهم ما أراد القدمين وان لم يجز له اذكر
وهذا مشهور في لغة العرب وجاء في القرآن دلالة السباق عليه اه وكأنه أراد قوله تعالى * حتى توارت
بالجباب وقوله سبحانه * ولو يؤاخذ الله الناس بظلمهم ما ترك عليهم من دابة * ثم كلمة أول التخيير وقوله
جميعا مؤكدا بضمير التثنية في الموضعين معني معا وقوله ليخافهم ما ضبط في أصلنا بضم الياء وكسر الفاء من
الاحفاء وهو الاعراء عن النعل والخف وقال الحنفى وروى بفتحهم ما من حنى يخفى من باب علم والاول اظهر
معنى لان يخفى ليس بمتعده اه وتكاف ابن حجر له وقال انه من الحفاء وهو المشى بلا خف ونعل والتعديبة
حينئذ مجازية والأصل ليخف بهم الخذف الجار اختصارا اه يريد أنه من باب الخذف والابصال اذكر
لا يظهر له معنى حال الانفصال والاتصال ثم قال أو يضمن المجرد معنى المتعدي بلا حذف اه وهو أبعد من
الاول في ظهور الحال والمآل ثم قيل ان هذا أمر ارشاد لان المشى في نعل واحد لا يامن العثار وأيضا يوجب
الاستنزاعه ولا ينافى كراهة المشى في نعل واحد فعمل جمع من النهى لانه لا احتمال أنه لعذر أو لا يكون النهى
ما بلغهم ان ثبت تأخر فاعلمهم عن قوله صلى الله عليه وسلم قال ابن حجر وقول ابن سيرين لا بأس به برده صريح
السنة اه وفيه بحث لانه اذا كان الأمر للارشاد أول الندب ولا بأس بقوله لا بأس فانه يستعمل في خلاف الأولى
وفي كراهة التنزيه أيضا وذكر في شرح السنة انه قد ورد في الرخصة بالمشى في نعل واحدة أحاديث روى عن
علي وابن عمر وكان ابن سيرين لا يرى بها بأس اه وكفى بفعل علي وابن عمر جواز ابن سيرين من المجتهدين
فلا يليق الطعن به والحق بعضهم بذلك اخراج احدي البيهقي من الحكم والقاء الرداء على أحد المنكبين
رأس نعل في رجل وخف في أخرى ذكره في شرح السنة وتعقبه ابن حجر بما لا يجدى وأما ما أخرجه
مسلم من طريق أبي رزين عن أبي هريرة اذا انقطع شمع أحدكم أو شراكه فليأخذ في أحدهما من نعل والاخرى
حافيه ليخفهما جميعا فقد قال ميرك هذا لافهم له حتى يدل على الاذن في غير هذه الصورة وانما خرج منخرج
الغالب ويمكن أن يكون من مفهوم الموافقة وهو التنبيه بالادنى على الاعلى لانه اذا امتنع مع الاحتياج في مع
عدمه أولى وقال العسقلاني وهذا دال على ضعف ما أخرجه الترمذى عن عائشة قالت ربحا انقطع شمع رسول
الله صلى الله عليه وسلم فخشي في النعل الواحدة حتى يصلحها قال ميرك هكذا نقله الشيخ عن جامع الترمذى ولم
أجد بهذا اللفظ في أصل الترمذى بل فيه من طريق ليث بن أبي سليم عن عبد الرحمن بن القاسم عن أبيه
عن عائشة قالت ربحا مشى رسول الله صلى الله عليه وسلم في نعل واحدة وهكذا أورده صاحب المصابيح وصاحب
المشكاة والشيخ الجزري في تصحيح المصابيح عن الترمذى والله أعلم * ثم قال ووجه ادخال هذا الحديث في هذا
الباب الإشارة الى أنه صلى الله عليه وسلم لم يمش على هذه الحالة المنهية عنها أصلا وفيه إيماء الى تضعيف حديث
عائشة المتقدم والله أعلم * حديثنا قتيبة عن مالك عن أبي الزناد نحوه * بالنصب أى مثله في المعنى دون اللفظ
المتعلق بالمتن والظاهر انه يريد بنحوه نحو الاسناد المتقدم فكانه قال الى آخر الاسناد فلا يرد ما قاله العصام
من أن حديث قتيبة منقطع ومرسل لاسقاط الاعرج عن الاسناد واسقاط أبي هريرة نعم كان يكفي ان يقول عن
مالك ويزيد بهذا الاسناد * حديثنا اسحق بن موسى أخبرنا عن مالك عن أبي الزبير عن جابر أن النبي
صلى الله عليه وسلم نهى أن يأكل يعني * هذا كلام جابر أو الراوى عنه مع بعدى عنى يريد النبي صلى الله عليه وسلم
بضمير يأكل * (الرجل) والمرأة تابعة له في الاحكام وانما فسر دفع التوهيم رجوع الضمير الى جابر وقوله
* (بشماله) بكسر الشين متعلق بياكل * عطف على يأكل * (في نعل واحدة) بالتأنيث
وعلة النهى عنها تشبه الشيطان وأولاد تنوب مع فكل مما قبلها ومما بعدها منهى عنه وقال الحنفى شك من
الراوى وهو هو - م منه ثم قال ويجوز ان يكون معني الوافى يكون كلاهما منهيا وفيه أن جعلها على الواو هو - م
فساد المعنى لا يهاهما ان المنهى عنه اجتماعهما ما وليس كذلك بل هو على حذف ولا تطلع منهم آثما وكفورا

منهى عنه على حدته على حد قوله تعالى ولا تطلع منهم آثما وكفورا اذ جعلها على الواو يفسد المعنى (يمشى في نعل واحدة) (حديثنا)

فانه مكر وتزير بحيث لا عذر قال البيهقي وجه النهي ما فيه من القبح والشبهه ومدا البصار ومن يفعل ذلك وكل لباس صار صاحبه شهرة في القبح فحكمه ان يبقى لانه في معنى المثلة اه وقد حكى القروى الاجماع على نذب ليس الله لمن جبهه وان غير واجب لكن نوزع بقول ابن خرم لا يحل وقد يجاب بان مراده الحل المستوي الطرفين والحق ابن قتيبة وثبته القروى بذلك اخرج احدي يديه من كيه والقاء لرداء على احد منسكبيه ونظر فيه الشارح بانهم من دأب اهل الشطارة فلا وجه الكراهة ما وال كلام في غير الصلاة فذا فيها مكر وهو فيمن لا تختل مروءته بذلك والا فلا نزاع في الكراهة بل تعبه الحرمة ان تحمل شهادة قال العصام والنهي يشمل ما اذا لبس نه لا واحدة ومشى في خف واحد ورده الشارح بان من العال السابقة تميز احد الرجلين وانهم امشبه الشيطان وفيه منلة وتخط في المشي وغير ذلك وكل ذلك يقتضي عدم الكراهة اه ويقال عليه ومن العال السابقة النسوية ومخالفة الوفاق وان المنتهية ١٢٥ تكون ارفع من الاخرى فيخاف منه

المثار وذلك كما يقتضي
اللاحاق والحكم به في
ما بقيت عليه في نفسه
قال الفـطلا في وجه اراد
هذا الحديث في الباب
الاشارة الى ان المصطفى
لم يمش هذه المشية
المنهية اصلا وفيه اعماء
الى تضعيف حديث
جامع الثواف المار
الحديث العاشر
حديث أبي هريرة (ثنا
قتيبة عن مالك ح ثنا
امحق بن موسى ثنا
معن ثنا مالك عن أبي
الزناد عن الاعرج عن
أبي هريرة ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال
اذا انتعل أحدكم فليبدأ
باليمين (أي بالجانب
اليمين) واذا نزع فليبدأ
بالشمال (أي بالجانب
الشمال لان النعل تكريم
لرجل وتكميل والخلع
تنقيص واهانة واليمين
أشرفه يقدم في كل ما

في حديثنا قتيبة عن مالك ح تقدم تحقيق الحاء وحاله في واخبرنا في وفي بعض النسخ وانبا ما هو اسحق في
أي ابن موسى كما في نسخة في اخبرنا معن اخبرنا مالك عن أبي الزناد عن الاعرج عن أبي هريرة ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال اذا انتعل أحدكم في أي اذا اراد ان يلبس أحدكم نعليه في فليبدأ باليمين في أي بالجانب
اليمين من الرجلين أو النعلين وفي الصحيحين في فليبدأ باليمين واذا نزع في أي اراد خلعها ما في فليبدأ بالشمال في
أي بالجانب الشمال قال الخطابي الهاء كرامة لرجل حيث انه وقاية من الاذى واذا كانت اليمنى افضل من
اليسرى استحب البدنة بها في لبس النعل والتأخير في نزعها ليتوفر بدوام لبسها حفظها من الكرامة اه واما
الحفاء فانه نارة فيه الكرامة واخرى فيه الالهانة واما ما قاله العصام من ان تقديم اليمين اغماها وليكونه أقوى من
اليسار فقد قال ابن حجر اخرج الامر الى انه ارشادي لشرعي وهو باطل مخاف للسنة وكلام الائمة اه وفيه ان
الامر الارشادي لا يكون باطلا ولا مخالفا للسنة ولا منافيا للكلام الائمة كما تقدم تحقيق هذا البحث في النهي
عن المشي في نعل واحدة مع انه يمكن حمل كلامه على علة تقديم اليمين على اليسرى في الامر الشرعي وقال
السقلا في نقل القاضي عياض وغيره الاجماع على ان الامر فيه للاستحباب في فليكن اليمنى في وفي بعض النسخ
فليكن اليمين ويؤيده فليبدأ باليمين ويؤيده قوله في اولها في وهو متعلق بقوله في تنعل على خلاف في ثابته
وتذكيره والاول هو الاصح فيكون تذكيره على تأويل العضو وهو منصوب على انه خير كان ويحتمل الرفع
على انه مبتدأ وينهل خبره والجملة خبر كان كذا ذكره الطيبي وعلى هذا المنوال قوله في وآخرها تنزع في وقال
السقلا في هام منصوب بان على خير كان أو على الحال والخبر تنعل وتنزع وضبطا بجمعتين فوقا نيتين وتحتا نيتين
مذكورين قال ميرك والاول في رواية على ان الضمير من راجع الى اليمنى والثاني مما ضبطه الشيخ وافاد انه
باعتبار النعل والخلع يعني بهما المصدرين المفهومين من الفعلين ثم قال وهذا لا يخلو عن خفاء أقول بل لا يظهر
له معنى أصلا والظاهر ان التذكير اما على رواية اليمين واما على تأويل اليمنى بالعضو كما اشرنا اليه سابقا فائدة
هذه الجملة الامر بحمل هذه الخصلة ملكة راسخة ثابتة دائمة لما ان النفوس تأخذ هذا الامر منها وانما اعتادت
بتقديم اليمنى فكانه مظنة فوث تقديم اليسرى هذا خلاصة كلام العصام وأقول بل فيه زيادة افادة وهي ان
المقصود من الفعلين السابقين على النهجين المذكورين اغماها ورعاية اكرام اليمنى فقط نه لا وخلع احق
لا يتوهم انه ساوي بين اليمنى واليسرى بان أعطى كلاما منها ما ابتداء في أحد الفعلين ونظيره تقديم اليمنى
في دخول المسجد وتقديم اليسرى في خروجه وعكسه في دخول الخلاء وخروجه وبه بطل قول ابن حجر ان
فائدة ان الامر بتقديم اليمنى في الاول لا يقتضي تأخير نزعها لاحتمال ارادة نزعها معا فمن زعم انه للتأكيد

كان من باب التكامل والتكريم ويؤخر في غيرها كذا قالوه ولما كان في اطلاق كوز الخلع تنقيصا واهانة مانبه اذ كل من الحفاء والانتعال له
محل يليق به وقد يكون الحفاء في بعض المواطن ليس اهانة للرجل بل اكراما قال العصام ونحن نقول ان تقديم اليمنى اغماها وليكونها أقوى
من اليسرى اه الا ان ما زعمه مع كونه يجر الى حمل الامر ارشادا بالشرعيا يقتضي لو كان أعسر قوته اغماها في الجانب اليسر انه يقدم الشمال
على اليمين وهو زال فاحش لم يذهب اليه أحد من أئمة مذهبنا فالاولى قول الحكيم الترمذي اليمنى محبوب الله ومختاره من الاشياء فاهل
الجنة عن يمين العرش يوم القيامة واهل السعادة يعطون كتبهم بأيمانهم وكانت الحسنات وكفة الحسنات من الميزان عن اليمين فاذا كان الحق
اليمن في التقديم اخر انزع ليبي ذلك الحق فجعله آخر الامر من كى يبقى له ذلك الحق اكثر (فليكن) الرجل (اليمنى أو لهما) ذكر بتأويل
العضو وهو متعلق بقوله (تنعل) الذي هو خبر تكتن أو مبتدأ خبره تنعل والجملة خبر (وأخرها تنزع) فائدة ان الامر بتقديم اليمين في الاول
لا يقتضي تأخير نزعها لاحتمال ارادة نزعها معا فاف القول بانها للتأكيد لا استغناء عنه بالاول ليس في محله الحديث الحادي عشر حديث عائشة

(ثنا أبو موسى محمد بن المثنى ثنا محمد بن جعفر) هو غندر (ثنا شعبة ثنا أشعث وهو ابن أبي الشعثاء) بيان الكنية لا النسبة (عن أبيه عن مسروق عن عائشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحب التيمن) أي يختار الابدأ باليمن يعني في الامور الشريفة (ما استطاع) أي مدة دوام قدرته على تقديم اليمين احترازاً عما لو تركه لحوضر ورقة وعدم قدرة فلا كراهة في تقديم اليسرى حيث ذلولها هو من الكجالات أو انه تأكيد لا اختياراً التيمن مبالغة في عدم تركه كما هو العرف في نحوه وجوز بعضهم كون ما موصولة (في ترجمته) تمشيطة هو (وتنعله) وفي رواية تنعله أي لبسه النعل ١٣٦ (وطهوره) بضم أوله وفتح المراء به المصدر والوجه أن ذكر الثلاث لا لخصوصها

فقد وهم وكذلك من تكلف معنى غير ما قلت يخرج به عن التأكيد فقد أتى بما عجز السمع فلا يعمل عليه اه
وأنت تعرف ان نزعه مامعاً وليس مامعاً لا يكاد يتصور في أفعال العقلاء فهو أولى بما قال في حقه انه قد أتى بما عجز السمع فلا يعمل عليه اه
وقد قال ميرك زعم بعض النقاد ان المرفوع من الحديث انتهى عند قوله بالشمال وقوله فليكن الى قوله يتزع مدرج من كلام بعض الرواة شرحاً وتأكيداً لما سبق
(حدثنا أبو موسى محمد بن المثنى أخبرنا محمد بن جعفر قال أخبرنا شعبة قال أخبرنا أشعث وهو ابن أبي الشعثاء) بفتح فسكون وفي إيراد الجملة إشارة الى أن شعبة أطلق أشعث ومراوده ابن أبي الشعثاء ليظهر قوله بفتح عن أبيه عن مسروق عن عائشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحب التيمن أي استعمال اليمنى وتقديم جانب اليمنى في الامور الشريفة (ما استطاع) أي مدة دوام قدرته على ما ذكرناه وتأكيداً لا اختياراً التيمن ومبالغة في عدم تركه كما هو العرف في أمثاله ونظيره فائقوا الله ما استطعتم قال العصام ولم يرد أنه ربما يتركه للضرورة وعدم القدرة اه وهو ظاهر لانه لم يثبت عنه صلى الله عليه وسلم خلاف التيمن وقال ابن حجر ذكره احترازاً عما اذا احتيج ليسار لعارض باليمن فانه لا كراهة في تقديمها حينئذ اه وهو مقرر اذا الغزورات تبيح المحظورات وليس الكلام فيه والذي يظهر عندي ان مراده والله أعلم أنه صلى الله عليه وسلم كان يكتفي باليمن فيما لم يتعمد احترازاً عن نحو غسل الوجه خلافاً للشعبة أو لم يتهذر بان كان يريد مثلاً أن يأخذ العصا والكتاب فيمتدح بهن ان يأخذ أحدهما باليمن والآخر باليسار وكما وقع له الجمع بين أكل القثاء والرطب باليمن وكما في أبيس النعلين اذا كان محتاجاً الى استعمال اليمين وجوز ميرك ان يكون ما في ما استطاع موصولة فيكون بدلاً من التيمن (في ترجمته) متمعاق يجب أي في شأن ترجميل شعره وهو تمشيطة وتسريحه ودهنه (وتنعله) أي في لبس نعله (وطهوره) بضم أوله وفتحهم على أنهم لغتان في المعنى المصـدري وهو ظاهر وفي المعنى الاعمى وهو ما يتطهر به فالتقدير استعمال طهوره ثم ذكر الثلاث ليس لارادة انحصارها بل للإشارة الى أنه كان يراعى التيمن من الفرق الى القدم وفي كل البدن وما ورد في باب التنعل والناس عنه غافلون ما روى عن جابر قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يتنعل الرجل قائماً لكن ذكر في شرح السنة ان الكراهة لمشقة التحق في لبس نعل فيهما سبوا ولانه لا يمكن اللبس بدون اعانة اليد فلا نهى فيما لبس فيه تلك المشقة أقول وفي معنى التنعل المنهى عنه لبس الخفين والسر اويل قائماً فان الكراهة متحققة فيهما لوجود المشقة اللاحقة لبسهما وعلم ان عند دخول المسجد والخروج عنه لا بد من مراعاة اليمين فيهما او ملاحظة لبس النعل وخلعهما فيهما ايضا واكثر الناس لا يلتفتون وعن المراعاة جاهلون وعن متابعة السنة محرومون (حدثنا محمد بن مرزوق أبو عبد الله حدثنا عبد الرحمن بن قيس أبو معاوية) أي الضبي الزعفراني أخرجه حديثه الستة (حدثنا هشام) قال العصام المسمى بهشام في أسانيد الشمايل خمسة (عن محمد) أي ابن سيرين (عن أبي هريرة قال كان لنعل رسول الله صلى الله عليه وسلم) أي لكل فرد منهما (قبالان) فصل به وهو اجنبي بين المتعاطفين لانهم مامعون لان النعل لان العامل في المضاف اليه وما عطف عليه المضاف وقبالان مامعول كان إشارة الى الاهتمام به وانه المقصود بالاجبار (وأبي بكر وعمر) رضي الله عنهما أي وكذا النعل أبي بكر

بل ذكر أمراً يتعاق بالأس وآخر يتعاق بالرجل إشارة الى رعاية التيمن من فرقه لقدمه وكذلك بالظهور الذي من أفراد ما يشمل كل البدن في كانه يشمل جميع الاعضاء من الرأس الى القدم فهو كبديل الكل من الكل وهو قسم آخر خاص للإبدال الثلاثة على ما بينه بعض النحاة متمسكة بقولهم نظرت الى القمر فلعله ومما ورد في باب التنعل انه يكره قائماً لا يجزئ فيه لكن حمل على نعل يحتاج في لبسها الى اعانة اليد لا مطلقاً الحديث الثاني عشر حديث أبي هريرة (ثنا محمد بن مرزوق) أبو عبد الله الباهلي روى عن عبد الله الاعلى بن الاعلى وسالم ابن نوح وعنه مسلم وابن ماجه وابن خزيمة وقول شارح لم يخرج له الا المصنف زال مات ستة

ثمان وأربعين ومائتين وليس هو محمد بن مرزوق بن عثمان البصري كما ظنه شارح لانه لم يرو عنه أحد من الستة كما في التقريب (ثنا عبد الرحمن بن قيس أبو معاوية) بن معاوية الضبي الزعفراني كذبه أبو زرعة وغيره من التاسعة كذا ذكره ابن حجر في تقريبه وسبقه الذهبي قالوا لا ذكر له في الكتب الستة (ثنا هشام) هو ابن حسان وهو الراوي عن ابن سيرين فلذلك لم يذكره لان هشام في الشمايل خمسة (عن محمد بن سيرين عن أبي هريرة قال كان لنعل رسول الله صلى الله عليه وسلم قبالان وأبي بكر وعمر) فصل به بالان وهو اجنبي بين المتعاطفات إشارة الى الاهتمام به وانه المقصود بالاجبار

(وأول من عقد عقدا) أي اتخذ قبلا (واحد عثمان) قيل وجهه بيان أن اتخاذ القبالة من قبل ذلك لم يكن لكرهه قبل واحد ولا مخالفة
للاولى بل ليكون ذلك كان هو المعتاد ولم يبين ذلك إلا بهل عثمان إذ لو تركه لتوهم منه كراهة الافتصار على قتال واحد وأنه خلاف الأولى
لكونه خلاف ما عليه المصطفى وصاحباه في باب ما جاء في ذكره وفي نسخ باب (خاتم رسول الله صلى الله عليه وسلم) قيل وجه ذكره لفظ
ذكره نادون بقية التراجم أنه جعل علامة مميزة بين باب خاتم النبوة وخاتم النبي صلى الله عليه وسلم (خاتم رسول الله صلى الله عليه وسلم) لفظ ذكره وخاتم
النبي الذي يختص به وما خلا عنها في باب خاتم النبوة قال الزين المراقى والخاتم عادة في أديم الماضية وسنة في الإسلام قائمة وفي الخاتم خمس
لغات كلها فصيحة وقد جدها ابن مالك في قوله خاتم قلت خاتم وخاتم وخاتم قل إن أشا وخاتم وزاد بعضهم عليه فأوصله إلى عشرة وفي
المصباح الكسبر أشهر لأنه يختص به قالوا والخاتم حلقه ذات نص من غير هذا فإن لم يكن لها فصر فهي لغة بقاء ومنه فرتبة وخاء مجمعة
كقصبة وأحادية ثمانية الأول حديث أنس (ثناقية بن سعيد وغير واحد عن عبد الله بن وهب) بن مسلم القرشي مولا هم البصري
أحد الأعلام الأنثبات صاحب التصانيف ولد سنة خمس وعشرين ومائة ومات سنة سبع وسبعين ومائة خرج له الجماعة (عن يونس الأيلي
عن ابن شهاب عن أنس بن مالك قال كان خاتم النبي صلى الله عليه وسلم من ورق) بكسر الراء وتسكن تخفيفا أي فضة وهي في الأصل
النقرة المخروبة وقيل النقرة خمر وبه أول وفيه حل اتخاذ خاتم الفضة وابسه وهو أجمع ١٢٧ من يعتد به بل يسن ولو منقوشا بدليل

الحديث الآتي ولوان
لم يثبت الخاتم ولا غيره
حتى في السائر كما يحكى
وأما ما حكاه البعض
عن جمع شاميين أنهم
منعوا الخاتم فغير ذي
إطان واغتر به العمام
بخرم بكرهه أبسه له
لفقد الحاجة إليه وهي
المراسلة للملوك فغير
صواب إذ قصارى ما
أخبرناه حسم مادة
الفساد النائي عن
اتخاذ ذلك حاد وهو زال
لأن الفساد كما قاله ابن
جماعة وغيره إنما هو ناشئ
عن النقش لا الختم وقوله
ورد النهي أفرد مريحا

وعمر قبل أن يوافق أول من عقد عقدا أي اتخذ قبلا (واحد عثمان) رضي الله عنه إشارة إلى بيان الجواز وإن
أبسه صلى الله عليه وسلم كان على وجه المعتاد لا على قصد المادة على ما تقر في الأصول أن أماله صلى الله
عليه وسلم أربعة مباح ومستحب واجب وفرض ولولم يبين ذلك عثمان رضي الله عنه لتوهم كراهة الافتصار
على قتال واحد أو أنه خلاف الأولى لأنه خلاف ما كان عليه النبي صلى الله عليه وسلم وصاحباه وبه علم أن نزل
أبس النملين وأبس غيرهما غير مكره أيضا في باب ما جاء في ذكر خاتم رسول الله صلى الله عليه وسلم
بفتح التاء وكسرها قال العمام كان مقتضى دأبه في تراجم الأبواب أن يقول ما جاء في خاتم رسول الله صلى الله
عليه وسلم أي من غير ذكره ولا بد من نكتة لمزيد الذكر وهي خفية اه والذكر مذكور في الأصول
المصححة والنسخ المعتد فلا وجه لما قاله ابن حجر من أنه في نسخ زيادة ذكره في وجهه في زيادة الذكر
من ناسخ على أن التحريف لا يقال إلا في ذكر كلمة مقام ذكر كلمة أخرى مع تغيير فيها أو مل الوجه في زيادة الذكر
هنا تميزه عن سائر تراجم الكتاب التكرار باب الخاتم وإن كان ميز ختم النبوة عن ختم يختص به بإضافة الأول إلى
النبوة والثاني إلى النبي صلى الله عليه وسلم إذ تكرر ما به التميز فبعد التأكيده فاندفع قول ابن حجر إذ تراجم
الكتاب قاضية بخلافها لأنه لم يوجد لها فيه نظير ولا حكمة في تميز هذا الباب بها إلى بقية الأبواب والله أعلم
بالصواب في حديثنا ثمانية بن سعيد وغير واحد في أي وكثير من شيوخ المصنف في عن عبد الله بن وهب
أخرج حديثه النسي وأبس ما جاء أيضا في عن يونس في أي الأيلي وفرد مري عن ابن شهاب في أي الزهري تآبى
جائيل في عن أنس بن مالك في وأخرجه الشيخان أيضا عنه في قول كان خاتم النبي صلى الله عليه وسلم من ورق في

(١٨ - شمائل - ل) ممنوع إذا انتهى انما ورد عن أن ينقش على نقش حتم ولم يثبت عنه اتخاذ الخاتم الفضة البتة بل صح أن يصحبه لبسوه
فأقرهم ولم يكن أحد منهم إذ ذاك يكتب الملوك وأما خبر أنه اتخذ خاتما من ورق فاتخذوا مثله فطرحوا خواتيمهم فنهوه بانه وهم
من الزهري عند جميع أهل الحديث وإنما الذي أبسه يومئذ طرده ختم ذهب كما جاء عن جمع من الصحب وبفرض التسليم فإمامهم أمر فوافي
قدره فأمرهم بالطرح خوف الكبر قاله ابن جماعة وغيره وما زال الناس من العامة وغيرهم يتخذون الخواتيم سلفا وخلفاء من غير تكبر رأيت
الحليمي صرح بأن من صرح بنسب الخاتم المنقوش لذي السطان وكرهه لغيره مراده بذي السطان ما يسهل من له سلطنة في ماله أو مال
غيره من كل من بينه وبين الناس مما مله بحتج لاجلها إلى المكاتب والختم للبالغة في الحفظ قال هو في معنى السطان الحق في بلاربيب
ومراده لغيره من أبس محتاجا له ألبته وأمه كنه لتخلي به وابتهاجه بحسن لونه وصفاء بريقه لا في أرض آحر قال فهذا يدخله معنى الخلية لانه في
عنه وبذلك يجمع بين الكلامين ويزول التعارض من البين وعلى الثاني خبره في عن الزينة والخاتم ولم يطالع على ذلك الحافظ ابن حجر فأنكر
صحته قال أما أبس الخاتم الذي لا يختص به لآزينة فلا يدخل تحت النهي لأن الخواتيم كان يابسها في عهد المصطفى من أبس له سلعان ولم ينكر
قال في المواهب القسطلانية قال شيخ الإسلام الشرف المناوي ونحصل السنة بابس الخاتم ولو مستمارا أو مستاجرا أو لائق لاتباع أبسه بالملك
واستدامته اه ثم إن مما يتجرب منه قول الشارح فيه حل اتخاذ خاتم الفضة للرجال والنساء إذ أبس في اتخاذ النبي له ما يهدى له النساء
بل احتمال اختصاصه بالرجال قائم لكونه من شعارهم ووقائع الأحوال إذا طرق إليها الاحتمال سعة طبع الاستدلال ومن ثم ذهب جمع
منهم الخطابي إلى كراهته لآلئ لما ذكره أن لبسته صفوته بنحو زعفران لکن أبس بقبول عند اجلاء الشافعية نعم لبسه له خلاف الأولى

فقد قال جمع من عظمائهم الاولى لها ان لا تلبس البياض ولا الفضة لما فيه من التشبه بالرجال وعجيب قوله هنا فيه حل خاتم الفضة للرجال والنساء وقوله في باب السيف عند خبر كانت قبضة سيف رسول الله صلى الله عليه وسلم لم من فضة فيه تحمية آلة الحرب للرجال للنساء انتهى وعدم التعرض لوزنه في الخبر يدل على انه لا تحجير في بلوغه مثقالا فصاعدا لكن ورد انتهى صريحاً عن اتخاذ منة في خبر حسن وتضعيف النووي في شرح مسلم له معارض بتصحیح ابن حبان وغيره وأخذ بقضية نجم الأئمة وغيره واناط بعض الشافعية الحكم بالعرف أي بعرف أمثال الناس والرجل ليس خواتم ويكره أكثر من اثنين (وكان فضة) بن لبيث أوله ورواه القاموس الصحاح في جعله الكسر لحنانهم قال الفارابي وابن السكيت انه ردي، ولأنه من معان كثيرة والمراد هنا ما ينقش فيه اسم صاحبه (حبشياً) أي فصام من جرع أو عقيق ومعدنهم بالحبشة كاليمين وهو أقرب مما قيل ان معدنهم من اليمن وهي من الحبشة أو ان لونه كان حبشياً أي أحمر ميل إلى السواد أو ان صانعه حبشي أو مصنوعاً كما يصنع الحبشة فلا ينافي ما ينبغي أن فضة منه وهذا كما فسركون سيفه حنفيًا بكونه على زى سيف بني حنيفة ولما قررنا شارح هذا الكلام ولم يرتض ما ذكره الشراح قبله في هذا المقام استوجه وجهه من عنده ادعى ان به يحصل الالتئام فقال والوجه الجمع بان له خاتمين أحدهما فضة حبشي والآخرة منه وكان يلبس كلا في وقت وسبحان الله ان هذا شيء عجيب هو قبل ذلك بقليل اعترض ما جمع به شارح بين ما قيل ان نعله كانت من طاق واحدة وما دل عليه كونهما من خصلتين انهما من أكثر بانه كان له نعل من طاق واحدة ونعل من أكثر بما نسه انه يحتاج الى ثبوت انه كان له نعل من طاق واحدة ونعل من أكثر هذا كلامه فهل أمن أن يقال له هنا جعل هذا يحتاج الى ثبوت ان له خاتمين أحدهما فضة حبشي والآخرة منه واسدنا نازعه في وجادة هذا الجمع الذي صار إليه بل في تهافتة على تزييف كلام غيره بما يوقعه في التناقض في كلامه على ان ما يقتضيه بل يصريح به كلامه من أن الجمع وما أورد عليه من عندياته ١٢٨ ممنوع فان الجمع من طور بعينه في كلام الامام البيهقي في الشعب فانه قال عقب ابراده هذا

الحديث وفيه دلالة على انه كان له خاتمان أحدهما فضة حبشي والآخرة منه وفي حديث معيقيب انه كان له خاتم من حديد ملوى عليه فضة فربما كان في يده وليس في شيء من الأحاديث انه صلى الله عليه وسلم جمع بينهما الى هذا كلامه وقال في موضع آخر الاشبه لسائر الوابات ان الذي كان فضة حبشياً والخاتم الذي اتخذ من ذهب ثم طرحه والذي فضة منه هو الفضة ذكر نحوه ابن العربي فقال ما روى ان فضة كان حبشياً وان فضة منه ليس بتناقض لكنه ليس الصفتين واستقر الامر على خاتم فضة منه وجري على ذلك اقرطبي فقال هذا ليس بخلاف فانه كان له خاتمان فص أحدهما حبشي والآخر منه ثم الامام النووي فانه لما نقل عن ابن عبد البر ان رواية أن فضة منه أصح قل وقال غيره كلاهما صحيح وكان له صلى الله عليه وسلم في وقت خاتم فضة منه وفي وقت خاتم فضة حبشي وفي حديث آخر فضة من عقيق هذا كلام النووي وتهقبه ابن جماعة بانه يحتاج الى اثبات ذلك اذ لم يقل أحد بانه كان له خواتم ولا انه اتخذ ولا لبس غير واحد وان العقيق يبعد ان ينقش عليه انتهى ثم ان ما تقرراً نفا في بيان حبشياً هو قصارة ما في الشروح المشهورة والزبر المتداولة لكن الوجه الذي لا يحيد عنه ما صار إليه الجلال السيوطي وغيره اعتماداً على ما ذهب إليه ابن البيطار في مفرداته ان الحبشي نوع من الزبرجد يكون بيلا الحبش لونه الى الخضرة مائل من خواصه ان ينقي العين ويجلو ظلمة البصر وهذا هو الامام المرجوع اليه في بيان المفردات وضروبها وانما يرجع في كل فن لاهله واما جمع العصام بان معنى وفضة منه ان موضع فضة منه فلا ينافي كون فضة حجر اورد بانه تصف اذ لا يتوهم ان موضع فص الخاتم من غيره حتى يحجز الزاوي بقوله فضة منه عن ذلك على انه انما يتم ذلك لو عهد في ذلك الزمان اهم يتخذون موضع الفص من الخاتم تارة ومن غيره أخرى (تنبيه) قال الزبير العراقي مقتضى تبويب الترمذي أن المستحب أن يكون فص الخاتم من غيره قال وقد ورد حديث غريب في كراهة كونه من غيره ففي كتاب المحدث الفاضل من رواية علي بن زيد عن انس بن مالك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه كره أن يلبس الخاتم ويحمل فضة من غيره

الحديث الثاني حديث ابن عمر

(اثناسيوس بن سعيد أخبرنا أبو عوانة) هو الواضح ثقة ثبت من السابعة خرج له الجماعة (عن أبي بشر عن نافع عن ابن عمر أن النبي صلى الله عليه وسلم اتخذ) أي اقضى (خاتما من فضة فكان يختم به) الكتب التي يرسلها للملوك (ولا يلبس به) دائما بل غلبت أخبار الآنية أنه كان يلبسها في عيته. وخبر كان إذا دخل الخلائع نزع خاتمه أو أن له خاتمين أحدهما من فضة والآخر من ذهب. وكان لا يلبس به بل هو معد لما لا جله نقش والثاني كان يلبس به في قدي به فيه كذا قدره شارح معالم الزين العراقي وفيه ما مر ويقال لم يلبس به أو لا بل اتخذته ضرورة الختم لخاف من توهم أنه اتخذ لزينه فالبس به إشارة إلى أنه إنما اتخذها آلة تسهيل وقول العصام المراد نفي الابس حين الختم في حين الختم فت اذا بسه حال الختم بعيد لا يحتاج نفيه لا طراد العادة بان من أراد الختم بنزع خاتمه من أمسه ١٢٩ ويقته بانامله ثم يختم به وأخذ

أقروا في من أمسه الشاذية من إشار المصطفى الفضة كراهة الختم بنحو حديد أو نحاس وأبدى في رواية أنه رأى بيد رجل خاتما من صفر فقلع مالي أجد منكر في بيع الاصنام فطرحه ثم جاء وعليه ختم من حديد فقل مالي أرى عليك حلية أهل المار لكن اختار الذوي أنه لا يكره الختم بر الشجين أطاب ولو خاتما من حديد ولو كان مكرها لم ياذن ولجبر أبي داود كان ختم المصطفى من حديد ملو يا عليه فنة قال وخبر انتهى عنه ضعف انتهى واغترض بقول بعض الحفاظ أن له شواهد أن لم ترقه إلى درجة الصحة لم ندعه ينزل عن درجة الحسن وأجاب الشارح تبعا له منهم بأنه ضعف بالنسبة لذنيك

في كراهة غير ثابتة على ما ذكره الحفاظ وفي خبره ضعف أن الختم بالياقوت الأصفر يمنع الطاعون في حديثنا قتيبة في أي ابن سعيد أخبرنا أبو عوانة هو الواضح روى عنه الستة في عن أبي بشر في سياقي ذكره في عن نافع عن ابن عمر أن النبي صلى الله عليه وسلم اتخذ خاتما من فضة في أي أمر يصيغته أو وجدته مصوغا فاتخذته في كان يختم به في أي الكتب التي يرسلها للملوك وهو من حد ضرب أي يضعه على شيء وفي نسخة ضعيفة يختم به قال الحنفي ومعهما واحد والآخر ما قاله العصام من أن معنى تختمت أبت الخاتم لكنه ينافي قوله في ولا يلبس به في بفتح الموحدة قال ميرك ووجه الجمع بينه وبين الروايات الدالة على أنه صلى الله عليه وسلم كان يلبس الخاتم هو أن جملة ولا يلبس به حال فبعد أنه كان يختم به في حال عدم الابس وهو لا يدل على أنه لا يلبس به مطلقا وأهل السلفية أظهروا التواضع وترك الآراء والكبر لان الختم في حال اابس الخاتم لا يخلو عن تكبر وخيلاء ويجوز أن يحج ل قوله ولا يلبس به معطوفا على قوله يختم به والمراد أنه لا يلبس به على سبيل الاستمرار والدوام بل في بعض الأوقات ضرورة الاحتياج إليه الختم به كما هو مصرح به في بعض الأحاديث ويحتمل أن يكون مراد الرواية من هذه العبارة بيان أنه صلى الله عليه وسلم لم أراد من اتخاذ الخاتم الختم به لا الابس والتزين لان اابس الخاتم اابس من عادة العرب كما أشار إليه الخطابي ويؤيده مفهوم الحديث الوارد في سبب اتخاذ الخاتم والله أعلم لم انتهى قال العصام والاول هو الاقرب وأغرب ابن حجر حيث قال وأبى به حالة الختم بعيد لا يحتاج إليه وقال الحنفي يجوز أن يتعد خاتمه صلى الله عليه وسلم كما يكون للسلطين والحكام وكان يلبس منها بعضا دون بعض وقد تقرر عند أبواب هذا الفن أن التوفيق مقدم على الترتيب وثقة به العصام أنه بعيد جدا لانه إنما يتخذ للحاجة فيبعد أن يتخذ صلى الله عليه وسلم متعدد أو سياقي ما يؤيد الحنفي والحاصل أنه ثبت اابس الخاتم له صلى الله عليه وسلم على خلاف سياقي في الأحاديث أنه كان يلبس في عيته أو باره وخبر كان إذا دخل الخلائع نزع خاتمه قال ابن حجر وأبى به مندوب ولو أن لم يحتج إليه ظم انتهى وهو مخالف لقول بعض أئمتنا أنه إنما يندب لمن كان يحتاج إليه الختم ويؤيده روى اتخاذ الختم وهو مباح للرجال والنساء اجزاء وكرهت طائفة ابيه مطلقا وهو شاذ نعم ثبت أنه صلى الله عليه وسلم اتخذ خاتما من ورق واتخذوا مثله طرده فطرحوا خواتيمهم وهذا يدل على عدم ندب الخاتم لمن ليس له حاجة إلى الختم وأجاب عنه البغوي بأنه إنما طرده خوفا عليهم من التكبر والخيلاء وأجاب به ضهم عنه بأنه وهم من الزهري روايه وإنما الذي ابيه يوما ثم ألقاه خاتم ذهب كما ثبت ذلك من غير وجه عن ابن عمر وانس أو خاتم حديد فقدر روى أبو داود بسند جيد أنه كان له خاتم حديد ملو عليه فضة فله هو الذي طرده وكان يختم به ولا يلبس به وقالت طائفة بكرة إذا قصد به الزينة وآخرون بكرة لغبر ذي سلطان انتهى عنه غيره واه أبو داود والنسائي لكن نقل عن أحمد أنه ضعفه انتهى وقال قاضي خان وعن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه كان يختم بالعقيق ثم الختم بالفضة إنما يباح لمن يحتاج إلى الختم كالقاضي وعند عدم الحاجة فالترك أفضل وإذا تختم بالفضة ينبغي أن يكون الفص إلى باطن الكف من اليسرى قال أبو عيسى في أي المصنف في أي المذكور في السند في اسمه جعفر بن أبي وحشي في بفتح فيكون موله وتشهد بدعاء وفي نسخة وحشية بنيران صرف اختلاف فيه ثقة

الحديثين فقد ما عليه انتهى وقد جرى فيه على عادة أهل القرن العاشر من الانتصار لكلام الذوي كيف ما كان والانصاف أن خبر انتهى دأيل صالح لا يكرهه التزبيبة وما قبله بيان للجواز (قال أبو عيسى أبو بشر اسمه جعفر بن أبي وحشي) كحوى وفي نسخ وحشية هو جعفر بن أبياس البشكري الواسطي بصري الأصل ثقة مات سنة خمس وعشرين ومائة وقيل سنة ستة وعشرين ومائة في قتيبة في الزين العراقي لم ينقل كيف كانت صفة خاتمه الشريف هل كان مربعا أو مثلثا أو مدورا أو على الناس في ذلك مختلف لكن الترتيب أقرب إلى

وضعه فاحد ثنا محمود بن غيلان اخبرنا حفص بن عمر بن عبيد بن بالتصغير (هو الطنافسي) بفتح الطاء وكسر التاء ونسب الى الطنافس جمع طنفه بضم الطاء والفاء وكسرها وبكسر الطاء وفتحها البساط الذي لدخل وحده من سعة قدره ذراع فكان النسبة له مل او البيع اشعارا بانه صار عالما بالعلمة واشتهر به وهو ثقة كذا ذكره الشراح وفي نسخة ضعيفة هو الطمالي بضم الطاء والفاء آخره لام بعده تحمية مشددة (أخبرنا) وفي بعض النسخ انه أنا (زهير) بضم زاي وفتح هاء (أبو خيثمة) بفتح خي وضم هاء بين فتح معجمة ومثلثة واخره عن زهير بن زهير بن المنذر لانه غير موثق به (عن حميد) بالتصغير اي الطويل (عن أنس) رضي الله عنه قال كان خاتم رسول الله صلى الله عليه وسلم من فضة فضة منه (الظاهر منها) ايرجع الى الفضة فأوله بعض بانه راجع الى ما صنع منه الخاتم وهو الفضة وهو بعيد والاوضح ان من التسمية والضمير للخاتم أي فضة به بعض الخاتم بخلاف ما اذا كان حرا فانه منفصل عنه مجاور له ويمكن أن يكون الضمير راجعا الى الفضة والتذكير بتأويل الورق * ووقع في رواية أبي داود من طريق زهير أيضا بهذا الاسناد بلفظ من فضة كذا قال ميرك ينبغي أن يحمل على تعدد الخواتم لما أخرجه أبو داود والنسائي من حديث أبياس بن الحرث بن عتيق عن أبيه عن حميد انه قال كان خاتم النبي صلى الله عليه وسلم من حديد ملوى عليه فضة فرعا كان في يدي قال وكان عتيق عن أبي خاتم النبي صلى الله عليه وسلم يعني كان أميناً عليه وقد أخرج له ابن سعد شاهد امره سلا عن كحل ان خاتم رسول الله صلى الله عليه وسلم كان من حديد ملوى عليه فضة غير أن فضة باده وأخرج مرسل لا أيضا عن إبراهيم التيمي مثله دون ما في آخره وثالثا من رواية سعيد بن عمرو بن سعيد بن العاص عن خالد بن سعيد بن العاص أنه أتى به رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فاخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم ما به وهو الذي كان في يده ومن وجه آخر عن سعيد بن عمرو المذكور ان ذلك جرى لعمر بن سعيد أخى خالد بن سعيد ولفظه قال دخل عمر بن سعيد بن العاص حين قدم من الحبشة على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ما هذا الخاتم في يدك يا عمر وقال هذه حلقة يا رسول الله قال فما نقشها قال محمد رسول الله قال فاخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان في يده حتى قبض ثم في يد أبي بكر حتى قبض ثم في يد عمر حتى قبض ثم أبى عثمان فبينما هو يحفر بئر الاهل المدينة يقال لها بئر اريس فبينما هو جالس على شفيرها أمر بحفرها سقط الخاتم في البئر وكان عثمان يكثرا خراج خاتمه من يده وادخله فالتسوه فلم يقدر واعلاه فيحتمل ان هذا الخاتم هو الذي كان فضة حبشيا حيث أتى به من الحبشة ويحمل قوله في الحديث الاول من ورق أي ملوى عليه قلت ويلايه قوله يختم به أي أحياها ولا يلبس به أي أبدا قال وانما أخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم من خالد وعمر وثالثا من عثمان عند الختم بخاتمه الخاص اذ نقشه موافق لنقشه فتفوت مصلحة الختم به كما سيأتي في سبب نهيه صلى الله عليه وسلم عن أن ينقش أحد على نقش خاتمه وأما الذي فضة منه فهو لذي أمر النبي صلى الله عليه وسلم بصياغته فقد أخرج الدارقطني في الأفراد من حديث سلمة عن عكرمة عن يولي بن أمية قال انما صنعت للنبي صلى الله عليه وسلم خاتما لم يشركني فيه أحد نقشت فيه محمد رسول الله وكان اتخذ قبل أخذ الخاتم من خالد وعمر وأما ما أخرجه عبد الرزاق عن معمر عن عبد الله بن محمد بن عقيل انه أخرج لهم خاتما وزعم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يلبس فيه تمثال أسد قال معمر فغضب له بعض أصحابنا وشر به فففيه معارسة ضعف لان ابن عقيل مختلف في الاحتجاج به اذا انفرد فكيف اذا خالف وعلى تقدير ثبوته فاعله أبى مرة قبل النهي والله سبحانه وتعالى اعلم قال في شرعة الاسلام الختم بالعقيق والغضنة سنة قال شارحه ينبغي أن يعلم ان الختم بالعقيق قبل حرام لكونه حجرا وهو المختار عند أبي حنيفة وقبل يجوز الختم بالعقيق لان النبي صلى الله عليه وسلم قال تختموا بالعقيق فانه مبارك وليس بحجر كذا في شرح الوقاية وكلام صاحب الشرعة على هذا القول ولكن ينبغي أن يعلم أن العبرة بالحلقة لا الفص حتى يجوز أن يكون الفص من الحجر والحلقة من الفضة وله كنه لذي سلطان أي ذي غلبة وحكومة مثل القضاة والسلاطين فتركه غير ذوي الحكومة أحب لكونه زينة محضة بخلاف الحكام لانهم يحتاجون الى الختم في

النقش فيه وانتم به وفي كتاب اخلاق ١٤٠ المصطفى عن حميد انه لا يدري كيف هو (فائدة) روى المصنف في العمل عن سالم بن عبد الله عن أبيه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ختمه في يمينه ثم انه نظر اليه وهو يصلي ويديه على فخذه فترعه ولم يلبسه اه ثم انه ذكر انه سال عنه البخاري فلم يعرفه الحديث الثالث حديث أنس (حدثنا) محمد بن غيلان حدثنا حفص بن عمر بن عبيد (هو الطنافسي) نسبة الطنافس كساجد جمع طنفه بضم أوله وثالثه وكسرها وكسر الاول وكون الثالث بساط لدخل والثياب وحده من سعة قدره ذراع نسبة للعمل اولييه ثقة من العاشرة تفرد من بين الستة باخراج حديثه المصنف وقال هو الطنافسي اشعارا لمصيره علما بالعلمة (ثنا زهير) بن معاوية ابن خديج (أبو خيثمة) بفتح الميم وكون التحمية وفتح المثلثة احتزبه عن زهير بن المنذر وما نحن فيه هو الجعفي الكوفي الحافظ نزيل الجزيرة قال أحمد ثبت قيم نسخ وقال أبو زرعة ثبت مات سنة ثلاث وسبعين ومائة خرج له الجماعة (عن حميد عن أنس) قال كان خاتم رسول

مجاور له على ما سبق في فائدة ذكر واثمين نسي - دينا قرواه من - منه انه روى الخطيب الحافظ من طريق حماد بن سلمة عن عامر عن أنس قال أخبرني ابن أبي عمير عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان يكره نفس الخاتم مما سواه الحديث الرابع حديث أنس (ثنا الصحيح بن منصور ثنا معاذ بن هشام قال حدثني أبي عن قتادة عن أنس بن مالك قال لما أراد رسول الله صلى الله عليه وسلم دين رجيع من الحديث (ان يكتب الى العجم) أي الى عظامائهم أو ملوكهم يدعوهم الى الاسلام وسياق البخاري يري ان المراد بالعجم هنا هم الروم لكن خبر أنس يفيد نفسه يره بالاعم (قبل له) القائل قيل من العجم وقيل من قريش (ان العجم لا يقيمون) أي لا يعمدون (الا كتابا عليه خاتم) أي وضع عليه خاتم أو عليه نقش خاتم لان ختمه تعظيم لسان المكتوب اليه فتركه وترك تعظيمه ولانه اذ لم يختم تطرق الى مضمونه الشك فلا يعمدون به ومن ثم يختم على صحيفة الانسان عند موته ولذلك صرح بها في كتاب الحاكم الى الحاكم بانه لا بد من ختمه (فاصطنع) لاجل ذلك (خاتما) أي امر بان يصنع له والطاء بدل من تاء الارتفاع لاجل الصاد والصفحة عمل الصانع قال السفاقي وكان اتخذا الخاتم سنة ست قال ابن العربي وكان قبل ذلك اذا كتب كتابا ختمه بظفره وفي الحديث ان الله كتب وختم في الازل فجرت المقادير على ذلك الكتاب (فكانني أنظر الى بياضه في كفه) في رواية في يده ١٤١ وفي رواية في يده اليمنى إشارة الى

انه كان من فضة أو الى كاله واتقانه واستحضاره لهذا الخبر حال الحكاية كانه يخبر عن مشاهدة وفي نسخ كانني بالفاء والنظر تأمل الشيء بالعين وفيه مشروعية المراسلة بالسكتب وقد جعل الله ذلك في خاتمه سنة أطبق عليها الاولون والآخرين وأول من استفاض ذلك عنه سميان اذ أرسل كتاب بلفيس مع الهدد وأرسل المصطفى كتبه الى الاطراف على يد رساله كما هو مبين في سير وفيه ندب معاشره الناس بما يحبون وترك ما يكرهون واستللف العدو بما

الاحكام في حديثنا الصحيح بن منصور أخبرنا معاذ بن هشام حدثني في نسخة قال حدثني في أبي عن قتادة عن أنس بن مالك قال لما أراد رسول الله صلى الله عليه وسلم أي دين رجيع من الحديث (ان يكتب الى العجم) أي عظامائهم وملوكهم وفي رواية البخاري دلالة ان العجم هم الروم لكن حديث أنس فيما بعده يفسره بالاعم (قبل له ان العجم) قيل قائل ذلك من العجم وقيل من قريش ويؤيده ما في مرسل طاوس عند ابن سعد ان قريشاهم الذين قالوا ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم لكن لا يمنع من الجمع (لا يقبلون) أي لا يعمدون (الا كتابا عليه خاتم) بالفتح ويكسر أي وضع عليه خاتم وقيل فيه حذف مضاف أي عليه نقش خاتم وسبب عدم اعتمادهم له عدم الثقة بما فيه أو انه ترك منه شعار تعظيمهم وهو الختم أو الاشعار بان ما يعرض عليهم ينبغي ان لا يطاع عليه غيرهم كذا ذكره ابن حجر ولا يخفى ان الختم الذي هو شعارهم ويكون سببا لعدم اطلاع غيرهم هو ختم الورق وهو لا يلائم اصطناع الخاتم اللهم الا ان يقال المراد هو الجمع بينهما (فاصطنع خاتما) أي امر ان يصنع له قال ميرك وروى اضطرب أي سأل ان يصنع أو يضرب كما يقال اكتب اذا سأل ان يكتب كذا في الفائق (كانني) وفي نسخة فكانني (انظر الى بياضه) أي بياض الخاتم لانه كان من فضة وقيل أراد به كمال اتقانه لهذا الخبر فكانته يخبر عن مشاهدته (في كفه) ظاهره انه من باطن أصبه وفي القاموس الكف اليد أو الى الكوع في حديثنا محمد بن يحيى أخبرنا في نسخة أنسنا في محمد بن عبد الله الانصاري في أي ابن المثنى بن عبد الله بن أنس بن مالك الانصاري أخرج حديثه الستة والسمي بهذا الاسم ثلاثة أكبرهم هذا وثانيهم اسم جده حفص وثالثهم اسم جده زياد (قال حدثني أبي) يعني عبد الله بن المثنى صدوق كثير الغلط أخرج حديثه البخاري والترمذي وابن ماجه (عن ثمانية) بضم المثلثة ابن عبد الله بن أنس بن مالك الانصاري أخرج حديثه الستة (عن أنس بن مالك قال كان نقش خاتم النبي صلى الله عليه وسلم) عمل خبر كان محذوف ويؤيده رواية البخاري كان نقش الخاتم ثلاثة أسطر (محمد سطر) مبتدأ وخبر (ورسول) بالرفع بلا تنوين على الحكاية وجوزا للتنوين

لا يضرب ولا يخذور فيه شرعا (تنبيه) هذا الحديث رواه جمع منهم ابن عدي عن ابن عباس باتم من هذا ولفظه ان رسول الله اراد ان يكتب كتابا الى الاعاجم يدعوهم الى الله تعالى فقال رجل يا رسول الله انهم لا يقبلون الا كتابا مختما وما فامران يعمل له خاتم من حديد فجعله له في أصبه فاتاه جبريل فقال انبذه من أصبه ملك فنبذه من أصبه وأمر بخاتم آخر يصاغ له فجعل له خاتم من نحاس فجعله له في أصبه فقال له جبريل انبذه فنبذه وأمر بخاتم آخر يصاغ له من ورق فجعله في أصبه فاقره جبريل (الحديث الخامس حديث أنس) ثنا محمد بن يحيى ثنا محمد بن عبد الله الانصاري (ابن المثنى بن عبد الله بن أنس بن مالك قاضي البصرة قال أبو زرعة صالح الحديث وابن معين ثقة ثبت خرج له الجماعة مات سنة خمس عشرة ومائتين خرج له الجماعة والمسمين بهذا الاسم ثلاثة أكبرهم هذا (حدثني أبي) عبد الله صدوق كثير الغلط من السادسة خرج له البخاري والنسائي (عن ثمانية) بضم أوله وتخفيف ميمه ابن عبد الله بن أنس بن مالك الانصاري البصري قاضيا صدوق وثقه أحمد وأشار ابن معين الى تضعيفه عزل سنة عشر ومائة ومات بعد ذلك بقليل خرج له البخاري (عن أنس بن مالك قال كان نقش خاتم رسول الله صلى الله عليه وسلم محمد) خبر كان على الحكاية أو اسمها ونقش الخبر أي مدلول نقشه محمد أو نقشه نقش محمد وأقول بان خبرها محذوف أي ثلاثة أسطر ضعفه الهمام (سطر) خبر مبتدأ محذوف أي هذا سطر والجمله معترضة وكذا قوله (ورسول) بالتنوين

وعده على الحكاية (سطر والله) برفعه وخبره (سطر) ظاهره ان محمد اسطره الاول ورسول سطره الثاني والله سطره الثالث وقول الاسنوي كانت تقر من أسفل ليكون اسم الله فوق السكل وتأييد ابن جماعة بأنه اللائق بكمال أدبه مع ربه ردنقلا وتوجيها أما الاول فقد ذكر الحافظ ابن حجر انه لم يره في شيء من الأحاديث قال بل رواية الاسماعيلي يخالف ظاهره اذ لا حيث قال محمد سطر والسطر الثاني رسول والسطر الثالث الله قال وهذا ظاهر رواية البخاري الموازنة لرواية الترمذي وأما الثاني فان العصام تضعه بأنه يخالف وضع التزييل حيث جاء به محمد رسول الله على هذا الترتيب ولعله المتكلم في اللفظ مقدم ما والاجتناب عن التقديم في الكتابة ليس من المهم الاجتناب عن التقديم في اللفظ انتهى ورد الشارح له بان ذلك في سطر واحد وهذا في سطور ثلاثة وبأنه غفلة عن كونها تقر من أسفل وبأن كتابته لم تكن على الترتيب العادي فان ١٤٢ ضرورة الاحتياج الى الختم به توجب كون الأحرف المنقوشة مقلوبة ليخرج الختم مستويا

فالوضع هنا يخالفه الوضع القرآني غير ظاهر اما أولا فان قوله هذا في سطر وذلك في سطور ليس له كبير أثر في الفرق وشرط الفرق ان يكون منقدا حاكما قاله امام الحرميين وأما ثانيا فان كونها تقر من أسفل هو محل النزاع وأما ثالثا لان الوضع هنا إنما خالف الوضع القرآني من هذه الجهة لهذه الضرورة فلا يتسلك به لجواز المخالفة من كل الوجه وأما قوله الكتابة كانت مقلوبة لطبع على الاستقامة فانما عول فيه على العادة وأحوال المصطفى خارجة عن طورها وفي تاريخ ابن كثير عن بعضهم أن كتابته كانت مستقيمة وكانت تطبع كتابة

على الأعراب لانه مبتدأ خبر سطر والله بالرفع والجربناء على ما سبق في سطر هذا حل الحديث وضعه العصام وقال التقدير كان مدلول نقش خاتم رسول الله صلى الله عليه وسلم نقش محمد لانه يحتاج في تصحيح الجملة الى القول فمحمد مرفوع على الحكاية خبر كان أو على انه اسم كان هكذا والمقدم خبره ولا يخفى تكافؤ بتعدد الأخبار أو بلا حظه الـ بطبعه العطف وكل هذا مستغنى عنه بالتقدير الاول فتأمل وتبعه ابن حجر امكن قصر في العبارة حيث قال محمد سطر كان على الحكاية أو اسمها ونقش هو الخبر فانه بظاهره يخالف رواية الحديث وكذا قوله أو نقشه نقش محمد مع انه لا يصح حمله الا بالكتابة السابقة ثم قال وقوله سطر خبر مبتدأ محذوف أي هذا سطر والجملة معترضة وهكذا قوله ورسول سطر والله سطر الثالث وعندى ان هذه الجملة كلها في موضع نصب على انه خبر كان قال ميرك ظاهره انه لم يكن فيه زيادة على ذلك لكن اخرج ابو الشيخ في اخلاق النبي صلى الله عليه وسلم لم يزد رواية عرفة عن عزرة بن ثابت عن ثمامة عن أنس قال كان نص خاتم رسول الله صلى الله عليه وسلم حبشيا مكتوب عليه لا اله الا الله محمد رسول الله وعرفة ضعفه ابن المديني فزيادته هذه شاذة وكذا ما رواه ابن سعد عن مرسل ابن سيرين بزيادة بسم الله محمد رسول الله شاذة أيضا ولم يتابع عليه قال وقد ورد من مرسل طاوس والحسن البصري وأبراهيم النخعي وسالم بن أبي الجهم وغيرهم أنس فيه زيادة على محمد رسول الله أقول على تقدير وثيقة لاشك ان زيادة الثقة مقبولة فيحمل هذا الحديث على الاختصار وبيان ما به الامتياز من تخصيص اسمه أو يبنى على تعدد الخواتيم كما سبق بيانه وبه يحصل الجمع بين الروايات من غير طعن على أحدها من الروايات قال ميرك وظاهره ايضا انه كان على هذا الترتيب امكن كتابته على السباق العادي فان ضرورته الختم به تقتضي ان تكون الأحرف المنقوشة مقلوبة ليخرج الختم مستويا وأما قول بعض الشيوخ ان كتابته كانت من أسفل الى فوق يعني ان الجلالة في أعلى الأسطر الثلاثة ومحمد في أسفلها فلم أر التصريح بذلك في شيء من الأحاديث بل رواية الاسماعيلي يخالف ظاهره اذ لا فانه قد قال فيهم محمد سطر والسطر الثاني رسول والسطر الثالث الله انتهى وهذا يتلشى ما وقع في كلام العصام وابن حجر من المعارضة فتدبر وقال بعضهم بكرة اغيره صلى الله عليه وسلم نقش اسم الله قال ابن حجر انه ضعيف أقول امكن له وجه وجيه لا يخفى وهو تعظيم اسمه تعالى من ان يعتن ولو كان يكره أحيانا كما قالوا بكرة كتابة اسم الله على جدران المسجد وغيره ونقشه على حجارة القبور وغيرها (حدثنا نصر بن علي الجهضمي) بفتح الجيم والاضاد المجمة نسبة الى جهضمية محلة بالبصرة أبو عمرو وبالأو أخرجه حديثه الستة وقال أخبرنا نوح بن قيس بفتح قاف وسكون تحته وهملة أي الحراني نسبة الى حران بضم المهملة وتشديد الراء

مستقيمة وكيف ما كان لا يصار الى الحكم بما ذكره الاسنوي ومن على قدمه الا بنوقيف وقد قال أمير المؤمنين في الحديث ان ذلك وهي غير ثابت انتهى ويكفي نقول الاسنوي في حفظي انها كانت تقر من أسفل (تنبية) هذا الحديث رواه ابن سعد عن مرسل ابن سيرين وزاد فيه بسم الله محمد رسول الله قال الحافظ ابن حجر ولم يتابع على هذه الزيادة قال وأما ما أخرجه عبد الرزاق عن معمر عن عبد الله بن عقيل أنه أخرج له خاتما فزعم ان رسول الله كان يلبسه فيه ثمال أسد قال معمر فغسله بعض أصحابنا فشر به ففیه مع إرساله ضعف لان ابن عقيل مختلف في الاحتجاج به اذا انفرد وبفرض ثبوته أهله أمه مرة قبل النهي الحديث السادس حديث أنس (حدثنا نصر بن علي الجهضمي) بفتح فسكون (أبو عمرو) الاسدي أحد الحفاظ الاعلام الثقات طالب للقضاء يقال استخبره فدعا ففات سنة خمس ومائتين ثقة من العاشرة خرج له الجماعة نسبة للجهضمية محلة بالبصرة (ثنا نوح بن قيس) البصري الحديث بالضم صالح الحال حسن الحديث وكان بتشيع ووثقه أحمد لكن نقل عن يحيى تضيفه وقال البخاري لم يصح حديثه مات سنة ثلاث أو أربع وثمانين ومائة خرج له مسلم والاربعة

خلا البخاري (عن) أخيه (خالد بن قيس) بن رباح البصري قال في الكشاف نقه وفي التقرين صدوق وقال البخاري لا يصح حديثه من التاسعة خرج له مسلم وأبو دارد (عن قتادة عن أنس أن النبي صلى الله عليه وسلم كتب) يعني أراد أن يكتب أو وافق الرواية السابقة (إلى كسرى) بكسر أوله وفتح ملك فارس وهو عرب خسرو والنسبة إليه كسروى وإن ثبت كسرى وعن أبي عمرو جمع كسرى أكاسرة على غير قياس فإن قياسه كسر ونقله ابن الكلل (وقبصر) ملك الروم (والنجاشي) ملك الحبشة وكان ذلك إقبالا لكل من ملك أقامه أمر ذلك كفرعون لمن ملك القبط وأما من روى مع لم يروها قالان للترك (فقل له أنهم لا يقبلون كتابا لا يختم بصاغ) أي ما والصوغ تهية الشيء على أمر مستقيم (رسول الله صلى الله عليه وسلم خاتما) أي أمر باصطناعه فالتركيب نظير بني الأبر في الجواز إذا صاغ كان يعلو بن أمية (حلقته فضة) وفصه حبشي كما سبق (ونقش فيه) بئانه للفاعل أي أمر أولاه مولود وعليه حقيقة (محمد رسول الله) وختم به الكتب فلما جاء كتابه إلى كسرى مزقه فدعا عليه فزق ملكه وأتى إلى هرقل ملك الروم حفظه ملكه وإلى النجاشي أسلم وكتب له كتابا ثانيا أنزوجه أم حبيبة انتهى وفيه حل الحلقة من الفضة إذ غابتها الخاتم بلا نقس وفيه وما قبله من أحاديث الباب حل نقس اسم الله على الخاتم الرد على من كره ذلك كابن سيرين وقد كان نقس خاتم على الله الملك وحذيفة وابن الجراح الحمد لله وأبي جعفر الباقر العزلة لله وأبراهيم الفخري النقة بالله وسروى بسم الله فأولى نقس اسم الإنسان واقعه ونسبته يحصل به ١٤٣ تميزه قال ابن جماعة ونقش الخواتم نارة تكون كتابة ونارة تكون غيرا فان لم تكن كتابة بل مجرد التحسين فهو مقصد مباح إذا لم يقارنه ما يحرمه كمنقش نحو صورة وقد وقف في نقس الصورة إذا كانت مقبولة إذ لا يظهر صورة إلا إذا ختم بها فيكون الختم هو المنوع لكانقول هو وسيلة المحرم وإن كان كتابة فتارة بنقش من الألفاظ الحكيمية ما يفيد تذكرة كل وقت وعدم الغفلة عنه كما روى أن عمر بن الخطاب على خاتمه كفى بالموت واعظا وهو ذام مقصد صالح

وهي قبيلة من الأزد وهو بصري صدوق لكن روى بالتشيع أخرج حديثه مسلم والأربعة (عن خالد بن قيس) أي ابن رباح البصري أخرج حديثه مسلم والأربعة (عن قتادة عن أنس أن النبي صلى الله عليه وسلم كتب) أي أراد أن يكتب بقرينة الحديث السابق (إلى كسرى) بكسر أوله وفتح ملك فارس وهو عرب خسرو وأما من روى مع لم يروها قالان للترك (فقل له أنهم لا يقبلون كتابا لا يختم بصاغ) أي ما والصوغ تهية الشيء على أمر مستقيم (رسول الله صلى الله عليه وسلم خاتما) أي أمر باصطناعه فالتركيب نظير بني الأبر في الجواز إذا صاغ كان يعلو بن أمية (حلقته فضة) وفصه حبشي كما سبق (ونقش فيه) بئانه للفاعل أي أمر أولاه مولود وعليه حقيقة (محمد رسول الله) وختم به الكتب فلما جاء كتابه إلى كسرى مزقه فدعا عليه فزق ملكه وأتى إلى هرقل ملك الروم حفظه ملكه وإلى النجاشي أسلم وكتب له كتابا ثانيا أنزوجه أم حبيبة انتهى وفيه حل الحلقة من الفضة إذ غابتها الخاتم بلا نقس وفيه وما قبله من أحاديث الباب حل نقس اسم الله على الخاتم الرد على من كره ذلك كابن سيرين وقد كان نقس خاتم على الله الملك وحذيفة وابن الجراح الحمد لله وأبي جعفر الباقر العزلة لله وأبراهيم الفخري النقة بالله وسروى بسم الله فأولى نقس اسم الإنسان واقعه ونسبته يحصل به ١٤٣ تميزه قال ابن جماعة ونقش الخواتم نارة تكون كتابة ونارة تكون غيرا فان لم تكن كتابة بل مجرد التحسين فهو مقصد مباح إذا لم يقارنه ما يحرمه كمنقش نحو صورة وقد وقف في نقس الصورة إذا كانت مقبولة إذ لا يظهر صورة إلا إذا ختم بها فيكون الختم هو المنوع لكانقول هو وسيلة المحرم وإن كان كتابة فتارة بنقش من الألفاظ الحكيمية ما يفيد تذكرة كل وقت وعدم الغفلة عنه كما روى أن عمر بن الخطاب على خاتمه كفى بالموت واعظا وهو ذام مقصد صالح

ونارة بنقش اسم صاحبه لا يختم به وهذا هو المراد هنا وقد أخطأ في هذا المقام من زعم أن خاتم المصطفى كان فيه صورة شخص قاله ابن جماعة قال ويأبى الله أن يصدر ذلك من قلب صاف إيمانه انتهى وإطلاقه على ذلك أنه خطأ لا ينبغي فقد قال الزين العمري في حديث مرسل أو معضل وآثاره وقوفه نقس الصورة على الخاتم فاما الحديث المعضل أو المرسل فرواه عبد الرزاق عن معمر أن عبد الله بن محمد بن عقبل أخرج خاتما وزعم أن المصطفى كان يختم به فيه تمثال أسد قال فرأيت بعض أصحابنا غسله بالماء ثم شربه وهذا مرسل أو معضل لا تقوم به حجة وأما الموقوفات فخرج ابن أبي شيبة في مصنفه عن حذيفة أنه كان في خاتمه كره كان متقابلا بينهما مكتوب الحمد لله وأخرج أيضا أنه كان نقش خاتم أنس أسدا رابعا وأنه كان خاتم عمران بن حصين نقشه تمثال رجل متقلا أسيفا قال الزين وهذه موقوفات لا حجة فيها وبعضها لا يصح وليس فيها شيء بغير علة الاثر أنس وهو معارض بالأحاديث الصحيحة في منع التصوير وتبنيه كجزم ابن سيد الناس بأن اتخذ الخاتم كان في السنة السابعة وختم غيره بانه في السادسة وجميع بانه كان في أواخر السادسة وأوائل السابعة لانه إنما اتخذ عند إرادته لكتابة الملوك وكان ذلك في مدة الهدنة وكانت في ذي القعدة سنة ست ورجع إلى المدينة في الحجة ووجه الرسل في المحرم من السابعة وكان الاتخاذ قبل التوجيه الحديث السابع حديث أنس

حدثنا اسحق بن منصور را خبرنا وفي نسخة أنه سمي عبد بن عامر أي الضبي أبو محمد البصري أخرج
 حديثه الستة (والججاج) بفتح حاء مهملة ونشيد الجيم الأولى (بن منال) بكسر الميم فسكون نون أبو محمد
 السلمي البصري أخرج حديثه الستة (عن همام) بتشديد الميم الأولى وسيأتي ذكره مبسوطا (عن ابن
 جريج) بالجيمين مصغرا وسبق ذكرهما (عن الزهري) تابعي جليل (عن أنس بن مالك) أن النبي صلى الله
 عليه وسلم كان إذا دخل الخلاء (أي إذا أراد دخوله) نزع خاتمته بفتح التاء ويكسر لامه على لفظ الله
 فاستصحابه في الخلاء مكروه وقيل حرام وقال العصام لاشتماله على جملة من جل القرآن واشتماله على اسم
 نبي من أنبيائه وعلى وصف من أوصاف جميع رسله ويناقش في الأول بأنه ليس المراد منه القرآن ولا يصير
 القرآن إلا بالقصد لا ترى أنه يجوز للجنب أن يقول الحمد لله بلا كراهة إلا إذا قصد به التلاوة اللهم إلا أن يقال مراده
 صورة جملة من القرآن وأما قول ميرك وهو آية من كتاب الله فغير صحيح وأصل مراده بعض آية والحديث رواه
 أبو داود وأيضا في روايته وضع مكان نزع ولا منافاة بينهما إذ لا وضع إلا بعد النزع نعم روايته النزع تدل على لبسه
 بخلاف رواية الوضع تأمل قال ميرك اعلم أن أبا داود أخرجه هذا الحديث في سننه وقال في آخره هذا حديث
 منكر وإنما يعرف عن ابن جريج عن زياد بن سعد عن الزهري عن أنس أن النبي صلى الله عليه وسلم لم اتخذ
 خاتما من ورق ثم القاد والوهم فيه من همام ولم يروه إلا همام اه وكذا ضعفه النسائي والبيهقي وأما المؤلف
 فأخرجه في الجامع وقال هذا حديث حسن صحيح غريب وصححه ابن حبان أيضا والحاكم في المستدرک وقال على
 شرط الشيخين وقال النووي ضعفه الجمهور وما ذكره الترمذي مردود عليه والوهم فيه من همام ولم يروه إلا همام
 قال الجزري في هذا المتن عيف نظرا فان هماما هذا هو ابن يحيى بن دينار أبو عبد الله الأزدي واتفق الشيخان
 على الاحتجاج به ووثقه ابن معين والأئمة كلهم وقال أحمد هو ثبت في كل المشايخ وقال ابن عدي هو أصدق
 وأشهر من أن يذكر له حديث منكر إذا أحاديثه مستقيمة وصوب الحافظ عبد العظيم المنذري قول تفرد
 لا يوهن الحديث وإنما يكون غريبا كما قاله الترمذي اه كلام الشيخ أقول أما حكم أبي داود عليه بالنسكاره
 فوجهه أن هماما خالف الناس برواية هذا الحديث عن ابن جريج والمعروف عنه به هذا الأسناد وأما الحديث
 الذي أشار إليه أبو داود وهو كذا وجهه الزين العراقي في شرح الفيته وهذا أحد قسمي المنكر عند ابن الصلاح
 وكثير من المتقدمين وخص بعض المتأخرين بالمنكر بالحديث الذي خالف الضعيف الثقة كما صرح به العسقلاني
 في شرح النخبة وخص الشاذ بما رواه الثقة مما قاله مارواه من هو أرجح منه لمزيد ضبطه أو أكثره عدد أو قال
 في آخر بحث الشاذ والمنكر الفرق بينهما أن الشاذ رواية ثقة والمنكر كرروا رواية ضعيف قال وقد غفل من سوى
 بينهما فهمل هذا الحكم على حديث همام هذا بالشذوذ أولى من الحكم عليه بالنسكاره لأنه ثقة باتفاق الأئمة ولهذا
 صححه الترمذي لكنه حكم عليه بالغرابة لأنه لم يرو غير ثم وجدت له متابعا عند الحاكم في المستدرک والبيهقي
 في سننه من رواية يحيى بن المتوكل عن ابن جريج وصححه الحاكم وقال على شرط الشيخين وضعفه البيهقي قال
 هذا شاهد ضعيف وكان البيهقي ظن أن يحيى بن المتوكل هو ابن عقيب وهو وضعيف وليس هو به وإنما
 هو باهلي يكنى أبا بكر ذكره ابن حبان في الثقات ولا يقدح فيه قول ابن معين لا أعرفه فقد عرفه غيره وروى
 عنه نحو من عشرين نفسا إلا أنه اشتهر تفرد همام به عن ابن جريج قاله الزين العراقي والله أعلم على أن أئمة
 الحديث أطبقوا على أن الزهري ردهم في الحديث الذي أشار إليه أبو داود وهو أن النبي صلى الله عليه وسلم لم
 اتخذ خاتما من ورق ثم ألقاه قال النووي تبعه القاضى عياض هذا الحديث رواه عن الزهري جماعة من
 الثقات لكن اتفق حفاظ الحديث على أن ابن شهاب وهما فيه وغلط لأن المعروف عند غيره من أهل
 الحديث أن الخاتم الذي طرحه النبي صلى الله عليه وسلم إنما هو خاتم الذهب لا خاتم الورق وكذا نقل العسقلاني
 في فتح الباري عن أكثر أئمة الحديث أن الزهري وهم فيه قال وهما من من تأوله وأجاب عن هذا الوهم
 بأجوبة أقربها ما اختاره الشيخ من أنه محتمل أنه اتخذ خاتم الذهب لازمة فلما تابعت الناس فيه وافق تحريمه
 فطرحه ولذا قال لا أبسه أبدا كما سيأتي وطرح الناس خواتيمهم تبعه الله وصرح بالتحريم عن لبس خاتم الذهب
 ثم احتج إلى الخاتم لأجل الختم به فاتخذ من الفضة ونقش عليه اسمه الكريم فقبضه الناس أيضا في ذلك فرمى

ثنا اسحق بن منصور
 ثنا سعيد بن عامر
 الضبي بضم الميم
 وفتح الموحدة البصري
 أحد الاعلام ثقة
 مأمون صالح ربما وهم
 من التاسعة مات سنة
 ثمان ومائتين خرج له
 الستة (والججاج)
 كشاد (بن منال)
 كمنوال الانطاقي
 الاسلمي وقيل البرساني
 مولا هم البصري ثقة
 من التاسعة ورع عالم
 مات سنة ست أو سبع
 عشرة ومائتين خرج
 له الستة (عن همام عن
 ابن جريج) بالضم
 المكي الفقيه المشهور
 أحد الاعلام أول من
 صنف في الاسلام قال
 يحيى هو أثبت من
 مالك مات سنة خمسين
 ومائة (عن الزهري
 عن أنس بن مالك أنه
 صلى الله عليه وسلم لم
 كان إذا دخل الخلاء
 أي أراد دخوله والخلاء
 في الأصل المحل الخالي
 ثم استعمل في المحل
 المعد لقضاء الحاجة
 (نزع) وفي رواية أبي
 داود وضع (خاتمته)

لاشتماله على امم معظم بل على جملة من القرآن فاستجاب في الخلاه كره وتزيم او قبل تحمير قال المصنف في جاءه حديث حسن غريب
وقول ابي داود منكر انما هو امر ابته فلا ينافي حسنه ومن رواه الحاكم وقل صحيح على شرط الشيخين وتبه لقصير في الافتراح وقد صرح في
رواية الحاكم بان سبب الوضع ما نقش عليه فنه ان استجاب في الخلاه ما نقش عليه معظم مكره وتزيم او قبل تحمير ولو نقش امم معظم
كعهده وجبريل وقصده به المظالم كره استجاب به كراهية ابن جماعة فان لم يقصده فلا اخذ من لراعي نص الشافعي على حل كتابة الله في وسم
نعم الصدقة مع كونها متلطخ الحديث لان المقصود من ذلك انما هو التميز الحديث الثامن حديث ابن عمر (ثنا محقق بن منصور رثا عند
الله بن غير) بالذنون مسغرا الحمداني ابرهشام الكوفي ثقة من النسخة مخرج له الجماعة (ثنا عبيد الله بن عمر عن نافع عن ابن عمر قال اتخذ
رسول الله صلى الله عليه وسلم خاتما من ورق فكان في يده) أي في خنصر يده أي في يده ومن باب اطلاق الكل ارادة الجزء (ثم كان) بعد
وفاته المصطفي (في يدي بكر) أي في تصرفه يختم به الامثلة والاسكام والرسائل الى امراء الامصار وغير ذلك بقوله في يده أي في تصرفه فلا
يلزم منه اياه لانه كان مع ميعيق بعله امينة كاهرواه ابرو داود وغيره وقبل قوله في يده أي في تصرفه فلا يلزم منه اياه لانه كان مع ميعيق بعله امينة
في الحديث التبرك بان اثار الصالحين وابس ملايتهم وأيد بقوله في رواية البخاري عن ابن عمر فلبس الخاتم بعد النبي ابي بكر وعمر وعنه
وجمع بانه ابس احيانا للتبرك وكان مقره عنده ميعيق (و بعد عمر ثم كان في يده) وفي رواية ١٤٥ ابي عاصم ثم أقام في يده عثمان ست

سنتين ثم هذا للتبرك
في لرتبة ولما كان زمن
الشيخين كزمن واحد
لم يأت بها بينهما كذا
قرره الشارح ثم صحح
وذكر ان البعض يعني
العدم غفل عن هذا
فقرر ان استعمال ثم مع
امكان الانتقال بلا
مهلة لان آخر الفـ
الثاني متراخ عن آخر
الاول اه وانت خبير
بان في كل منهما ما انفقا
وتكافا لكانه في الاول
ظهـر وقوله زمن
الشيخين كزمن واحد
فيه من السحابة مالا
يحتفي والصـدر الاول

به حتى رمى الناس كلهم تلك الخواتيم لم نقوشه على اسمه الا لتفوت مصلحة الاشـراك ولما
عدمت خواتيمهم برميها رجع الى خاتمه الخاص به فصار يختم به ويشـير الى ذلك قوله في رواية عبد الامير بن
صهيب عن انس عند البخاري انا اتخذنا خاتما ونقشناه فـه نقشا فلا ينقش عليه أحد فامل به من لم يملأه
النبي أو به من باعه النبي من لم يرسخ في قلبه الايمان من منافق ونحوه اتخذوا فنقشوا فوق ما وقع ويكون
نشأله غضب من تشبه له في ذلك النقش اه وأقول الاظهر في الجواب والله اـ لم بالصواب انه صلى الله عليه
وسلم بعد تحريمه خاتم الذهب لبس خاتم الفضة على قصد الزينة فقبه الناس محافظة على مـة به السنة فرأى
أن في لبسه ما يترتب عليه من العجب والكبر والخيلاء فرماه فرماه الناس فلما احتاج الى لبس الخاتم لاجل
الختم به اياه وقال للناس انا اتخذنا خاتما ونقشناه فـه نقشا أي للصاحبة فلا ينقش عليه أحد أي اعمنا بل ينقش
سـمه اذا احتاج الى الخاتم وبهذا يظهر وجه قول من قال ببراهة لبس الخاتم غير الحكام في حديثنا محقق بن
منصور اخبرنا وفي نسخة انبانا في عبد الله بن غير في بضم نون وقع ميم اخرج حديثه الستة في اخبرنا عبيد
الله بن عمر في مذكوره في نافع عن ابن عمر رضي الله عنهم ما قال اتخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم خاتما من
ورق فكان في يده في أي حقيقة بان كان لا يسه أو في تصرفه بان كان عنده الختم في أي باحد المؤمنين
بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم في يدي بكر وعمر رضي الله عنهم في أي للختم به أول التبرك في يدي
عثمان رضي الله عنه في أي في أصبه من اطلاق الكل ورادة الجزء ويؤيد رواية البخاري قال ابن عمر وابس
الخاتم بعد النبي صلى الله عليه وسلم أبو بكر وعمر وعنه ر الى آخره وان ظهر أنهم لبسوه احيانا للتبرك
به وكان في اكثر الاوقات عنده ميعيق جمع بين الروايات وقبل المراد من كور الخاتم في ايديهم أنه كان عندهم
كما يقال في العرف ان الشئ الفلاني في يد فلان وهو ذو اليد أي عنده الا أن يد أبي عنه ظاهرا فله في حتى وقع في

(١٩ - شمائل - اول) يزيفون من قصده هذه التكلفات الر كيكه في كلامهم والذي يرتضيه لذوق السامع ان يقل لما كان
وقوع الخاتم مبدأ ترسل ادين وانحلال الامر واختلال الجمع وتفرق الكلمة وحصول المخرج والقتل ذكر قصة عظيمة وجل الجبان
واضطراب اللسان فوق الحرف مكان الحرف هذا الشأن واخذ من قوله في الخبر كان في يده أي يده الى ان المراد الحقيقة منع اتخاذ
قطعة فضة ينقش عليها الختم ها لكان استمر وجهه بعض اشافيه الجواز ويؤيد خبر بن عمر السابق وفي ان المصطفى لا يورث والاخذ
ورثته الخاتم ولهذا أخذ أبو بكر الخاتم واقدح والسلاح ونحوه من آثاره فجعل اقدح عند انس اخبرنا خبره لم يدا التبرك والتبر بوجه
الخاتم عنده ميعيق للحاجة التي اتخذها النبي صلى الله عليه وسلم اليها فنه مـ حـ وده عند خليفته ذكره النووي وقول الحافظ ابن حجر يجوز
ان الخاتم اتخذ من المصالح فانتقل للامام ليتفع به في صـع له خلاف الاصل وانما هو بلا ضرر ورتوبه أنه يجوز استعمال خاتم منقوش باسم
آخر بعد موته لانه لا لبس بعد الموت فجاز جعله علامة لترقى (حتى وقع) أي سقط في أثناء خلافه عثمان من مؤمن غلامه ميعيق والاولى
ما في البخاري والثاني رواية المؤلف الآتية وبه بعض طرق مسلم ويحتمل كما في القـطـلاني أنه لما طلبه من ميعيق ليختم به شيئا سـمـى يده وهو
منفكر في شئ بعث به ثم دفعه في تفكره الى ميعيق فاشتمل باخذه فـه نقش سـمـه لـه كـي مـهـه اـهـه حـقـيقـة ولاخر مجازا هذا
غاية ما جمع به والراجح من حيث الصـاعـة الاول لا اتفاق الشيخين عليه والوقوع السقوطية قال وقع المطر يقع وقع سقط

بستان معروف ببئر اريس فيه بئر وقع فيها الخاتم وقال السهردي في تاريخ المدينة بئر اريس نسبة الى رجل من يهود اسمه اريس وهو الملاح بلغة أهل الشام اه وقد بالغ عثمان في التفتيش عليه ونزع البئر ثلاثة ايام وأخرج جميع ما فيها فلم يوجد إشارة الى أن امر الخليفة منوط بذلك الخاتم قال بعضهم وكان في خاتم المصطفى شيء من الاسرار كما كان في خاتم سليمان لان سليمان لما فقد خاتمه ذهب ملكه وعثمان لما فقد الخاتم انتقض عليه الامر فكان مبدأ الفتنة التي افضت الى قتله واتصلت الى آخر الزمان والبئر مؤنثة ويجوز تخفيف الهمز في خاتمه كعرف مما سبق أن نقش الخاتم ايس من خصائصه وقد نزلت من خط معاوية عن الاكليل من حديث عبد الحميد بن يوسف عن زيد بن ربيع قال عليه السلام اتخذ آدم خاتما ونقش عليه لاله الا الله محمد رسول الله وفي نوادر الاصول ان نقش خاتم يوسف عليه السلام لكل أهل كتاب في معجم الطبراني عن عبادة بن ربيعة

اي سقط الخاتم من يد عثمان في بئر اريس بفتح الهمزة وكسر الراء والبئر بالهمزة ويخفف وهو معروف قريب من مسجد قباء عند المدينة كذا في النهاية وقال العسقلاني هي بستان معروف بجوز فيه الصريف وعدمه وفي بئر هاسقط خاتم النبي صلى الله عليه وسلم من يد عثمان اه والظاهر ان اطلاق بئر اريس على البستان بناء على ذكر الجزء وارادنا بكل فاندفع وقال العصام وعليه كذا في الكلام مضاف محذوف اي وقع في عين اريس اه مع ان له وجه آخر من صنيع البديع وهو الاستخدام ثم ظاهر السبق ان وقع من يد عثمان وصرح بما يأتي أنه وقع من يد معيقيب مولى سعيد بن أبي العاص وكان على خاتم النبي صلى الله عليه وسلم في المدينة على ما في الجامع ولا تنافي لاحتمال أنه لما دفع أحدهما الى الآخر استقبله باخذه فسقط فنسب سقوطه لكل منهما الا أنه يشكل بما وقع في البخاري من طريق أنس فلما كان عثمان جالس على بئر اريس فخرج الخاتم فجعل يبعث به فسقط فلما خلفنا ثلاثة ايام مع عثمان نزع البئر فلم نجد له كذا في النسائي ان عثمان طلب الخاتم من معيقيب فاستمر في يده وهو منقش كذا في شيء يبعث به فسقط وأما ما أجاب العصام في هذا المقام فلا يلتزم به النظام ثم في الثاني ما يدفع الاشكال الواقع في البخاري من نسبة البعث به حيث كان سبب البعث به التفتيش كذا في الباعث على التحريف الامر والاضطرار في الفعل وبه يندفع اعتراض الشيعة عليه رضي الله عنه وسياتي تفسير البعث به كذا في كثير من اخرج خاتمه وادخله ولعله كان إشارة الى تغير حاله واضطرار الناس في ابقاء نفسه به وافشاء عزله والله أعلم وانما هي عبثا صورة والاف في الحقيقة نشأت من فكر وفيكرة مثله لا تكون الا في الخير في نقش ذلك الخاتم أو نقش نفسه في محمد رسول الله في أي هذه الكلمة والجملة يتناول المقرولا تحتاج الى التمهيد العائد الى المتمدن الربط قال العصام فيه أنه يجوز استعمال خاتم معقوش باسم آخر بعد موته لانه لا التباس بعد الموت فيصح لمن يحمل علامة التوثيق اه وفيه ان الاتباس متحقق عند عدم وجود التار يخ قال واستعماله مع أنه كان الانتقال بلامه لانه آخر الفعل الثاني متراخي عن آخر الفعل الاول ويستعمل فيه الفاء باعتبار عدم تراخي اوله عن آخر الاول فليكن هذا على ذكر منك فانه داء كثير من الادواء اه ويمكن جملة على مذهب الفراء من عدم اعتبار المهلة في ثم أو المراد به التراخي في الاخبار قال النووي في الحديث التبرك بآثار الصالحين وليس ملابسهم والتمن بها وجواز لبس الخاتم وفيه دليل ايضا ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يورث اذ لو ورث لدفع الخاتم الى ورثته بل كان الخاتم والقدر والسلاح ونحوها من آثاره الصورية صمد قد لا يلبس من يصرفها من ولي الامر حيث رأى المصالح فجعل القدح عند أنس اكرامه له بخدمة من أراد التبرك به لم يمنعه وجعل باقي الاثاث عند الناس ممر رفيع واتخذ الخاتم عنده الحجة التي اتخذها صلى الله عليه وسلم لم فاتها موجودا للخليفة بعده ثم الثاني ثم الثالث اه كلام النووي واعتراض عليه العسقلاني وقال يجوز ان يكون الخاتم اتخذ من مال المصالح فانتقل للإمام لينتفع به فيما صنع له قلت الاصل هو الاول وهذا محتمل فهو المأمول قال ميرك تنبيهات الاول اعلم ان في هذه الرواية اجالا حيث لم يبين فيها ان الخاتم من يد من سقط في البئر وسياتي في الباب الذي يليه من حديث ابن عمر ايضا من طريق أبيوب بن موسى عن نافع عنه أنه قال وهو الذي سقط من معيقيب في بئر اريس وكذا في بعض الطرق عندهم لم وعند البخاري من طريق أبي أسامة عن عبيد الله عن نافع عنه حتى وقع من عثمان في بئر اريس ووقع عنده لم حتى وقع منه في بئر اريس وعند البخاري من حديث أنس فلما كان عثمان جالس على بئر اريس فخرج الخاتم يبعث به فسقط قال فاختلفنا ثلاثة ايام مع عثمان نزع البئر فلم نجد له وكذا هو عند ابن سعد الانصاري عن أنس ثم كان في يد عثمان ست سنين فلما كان في الست الباقية كرامة في بئر اريس وكان عثمان يكثير اخرج خاتمه من يده وادخله في ثيابه وجالس على شفتها يبعث به فسقط الخاتم من يده في البئر فالتسوه فلم يقدر واعليه قال الشيخ نسبة السقوط الى أحدهما حقيقة والى الآخر مجازية من قيل الاسنة دالى السبب بان عثمان طلب الخاتم من معيقيب فتم شيئا واستمر في يده وهو يفتكر في شيء يبعث به فسقط في البئر أو رده اليه فسقط منه والاول هو الاكثر قال وقد أخرج النسائي من طريق المعبر بن زياد عن نافع هذا الحديث وقال فيه وكان في يد عثمان ست سنين من عمله فلما كثرت عليه

أعماله دفعه الى رجل من الامصار فكان يختم به فخرج الامصارى الى ديار لعمان فبسطه فالتقى فلم يوجد
 اه * اقول ويحتمل ان عثمان لما اراد اخذه من ميعيقب او رده اليه - سقط من بينهما كما هو المذهب فيما
 بين الناس في اعطاء شخص شيئا الى شخص آخر سقط من بينهما. احيانا اعتمادا على انه اخذ ما لا يذوقها
 من الاخذانه في يده باقية به - فلم يدرك او في تحقيقه فانه من يد ايهم ما - سقط فثبت تأخره الى عثمان وتاخره الى
 ميعيقب بناء على غلبة الظن هذا غاية ما يجمع به بين الروايات وان قلنا ما اترجى فلارجح من حيث الصناء
 الحديثية رواية من نسب السقوط الى عثمان لانها المنطق عليها واشتملت على تحقق - كناية الواقعة -
 ورواية نسبة السقوط الى ميعيقب هي من افراد مسلم ولله اعلم * اقول ومن حيث القواعد - العربية يرجح
 رواية النسبة الى عثمان ايضا لانه السبب القريب في السقوط من حيث ان له التصرف في الاخذ والاطاء
 والله اعلم قال ووقع عند ابي داود والنسائي من طريق المغيرة بن زياد عن نافع عن ابن عمر فاختار عثمان ختما
 ونفس فيه محمد رسول الله فكان يختم به او يختم به وله شاهد من مرسل علي بن الحسين عند ابن - سعد في الطبقات
 واكن شتان ما بين هذا الخاتم وبين الخاتم الذي في يد النبي صلى الله عليه وسلم مدة مديدة وبرهة عديدة اقول
 الظاهر ان هذا الاتخاذ انما هو بعد سقوط الخاتم والله اعلم قال بعض العلماء كان في خاتمه صلى الله عليه وسلم
 شيء من الاسرار كما كان في خاتم سليمان عليه السلام لان سليمان لما قد ختمه ذهب ما كره وعثمان لما قد
 ختم النبي صلى الله عليه وسلم لم ينتفض عليه الامر وخرج عليه الخارجون وكان ذلك مبدء الفتنة الدنيوية
 والاخر وية التي افضت الى قتله واتصلت الى آخر الزمان قال ابن بطال يؤخذ من الحديث ان يبر المال يجب
 البحث في طابعه والاجتهاد في تفتيشه يعني دفعا لاضاعة المال قل وقد فعل النبي صلى الله عليه وسلم ذلك لما ضاع
 عقد عائشة وحبس الجيش - حق وجده قال العسقلاني وفيه نظر فاما عقد عائشة فقد ظهر اثر ذلك بالفائدة
 العظيمة التي نشأت عنه وهي الرخصة في التيمم فكيف يقاس عليه غيره قلت هـ - اذا غريب من الشيخ فان
 استدلاله غير صحيح حيث وقع البحث واما ظهور الاثر فامر مترتب عليه فلا دخل له في القياس نعم قد يقال ان
 العقد لم يكن بسير من المال لاسيما ويعلق بقلب النساء في المال والمال مع انه كان امانة عند هاتين
 البحث ويجب التفتيش عنه على انه فرق بين الضياع الذي ليس باختيار وبين الاضاعة المنهية وهذا الوضع
 شيء من شخص وتركه ليس عليه حرج بل يثبت عليه ان جعله صدقة لله تعالى قل واما فعل عثمان فلا ينقض
 الاحتجاج به اصلا لما ذكره ولان الذي يظهر انه انما بانع في التفتيش عليه - لكونه اثر النبي صلى الله عليه وسلم
 قد ايسره واستعمله وختم به ومثل ذلك يساوي في المادة فدراسة ما من المال والالو كان غير ختم النبي صلى
 الله عليه وسلم لاكتفي في طلبه بدون ذلك وبالضرورة يعلم ان قدر المئونة التي حصلت في الايام الثلاثة تزيد على
 قيمة الخاتم امكن اقتضت عظمة قدره ذلك فلا يفسد عليه كل ما ضاع من بسير المال اه - وهو في غاية من
 الحسن والبهاء ويمكن ان يقال مع هذا ان الخاتم المختص المحتاج الى الختم به لاية من عليه غيره لما يترتب على
 ضياعه من مفساد كثيرة خصوصا وقت الفتنة وانظر الى قضية مروان وختم حكم عثمان - نفع تحقيق وجود
 الخاتم عنده وفي تصرفه فكيف اذا ضاع ووقع في يد اهل النزاع فانه يترتب عليه ما لا يقاس عليه ضياع مال
 كثير ايضا بالاجماع واما قول ابن بطال ان من طلب شيئا ولم يخرج فيه له بعد ثلاثة ايام ان يتركه ولا يكون بعد
 الثلاثة مضمنا ففيه ما سبق ان الاشياء مختلفة ولذا ذكر الفقهاء في باب اللقطة ان تعريفها بحسب ما يليق بها
 فان الشيء قد يكون مما لا يلتفت اليه ولا يجتهد في الطلب عليه كتمرة وجبة غنم وفلس وفلس - بن وقد يكون مما
 يطلب يوما وقد يكون مما يطلب الى جمعة والى شهر والى سنة والى آخر الامر كره فلا يصح تعيين حد لابي طلب
 المال البسير ولا في البحث عن المال الكثير والنفية الثاني روى احمد وابوداود والنسائي عن ابي رجحانة انه
 قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ايس الخاتم الا الذي سلطان واستدل به قوم على كراهة ايسه اغير
 ذي سلطان قال النووي في شرح مسلم اجمع المسلمون على جواز اتخاذ خاتم افضة لارجال وكرهه بعض علماء
 الشام المتقدمين ايسه اغير ذي سلطان وروا فيه آثارا وهو شاهد مردود يدل عليه ما رواه ائمة ان النبي صلى
 الله عليه وسلم لما اتى خاتمه اتى الناس خواتيمهم الى آخره والظاهر منه انه كان يلبس الخاتم في عهد النبي

صلى الله عليه وسلم لم من ايس له سلطان ولو قيل هذا الحديث منسوخ فلا يتم الاستدلال به اجيب بان الذي نسخ منه ايس ختم لذهب اوابس انما تم المنقوش على نقش ختم النبي صلى الله عليه وسلم لم كما سيأتي تحقيقه في الباب الذي بعده قل العسقلاني الذي يظهر لي ان ايس الختم اغبر ذي سلطان خلاف الاولى لانه ضرب من التزيين والايق بحال الر جال خلافه أي الاضرورة فتكون الادلة الدالة على الجواز هي الصارفة للنهي عن التحريم ويؤيده ما وقع في بعض طرق هذا الخبر انه صلى الله عليه وسلم نهى عن الزينة والحاتم ويحتمل ان يراد بالسلطان من له سلطة على شيء من الاشياء بحيث يحتاج الى الختم عليه لا السلطان الا كبر خاصة والمراد بالحاتم ما يختم به فيكون ايسه عبثا ان لا يحتاج الى الختم به وامام من ايس الخاتم لذي لا يختم به وكان من المفضلة لازية فلا يدخل تحت النهي وعلى ذلك يحمل حال من ايسه ويؤيده ما روى من صفة نقش خواتم من كان يابس الخاتم ما يدل على انه لم تكن بصفة ما يختم به أقول ان الظاهر من ايسه انه ما بلغه النهي عن الزينة والخاتم لانظ هره العوم ومما رآه الاستثانة السابق أرمضح النهي عندهم ويؤيده أنه سئل مالك عن حديث أبي ربحانة فضعه وقال سأل صدقة بن يسار سعيد بن المسيب فقال ايس الخاتم وأخبر الناس اني قد أفتيتك به والله أعلم والتنبية الثالث ذهب بعض العلماء الى جواز نقش الخاتم باسم من أسماء الله تعالى من غير كراهة وورد في ذلك آثار عن جماعة من الصحابة والسلف الاخير ومنهم ما رواه ابن أبي شيبة في مصنفه ان نقش ختم على الله الملك ونقش ختم الامام محمد الباقر الزيد ونقش خاتم النخعي الثقة بالله ونقش خاتم مسروق بسم الله وصح عن الحسنين انهما قال لا بأس بنقش ذكر الله على الخاتم أقول لان الظاهر انه المحترم قال النووي وهو قول الجمهور ونقل عن ابن سيرين وبعض أهل العلم كراهته اه وقال العسقلاني أخرج ابن أبي شيبة بسند صحيح عن ابن سيرين أنه لم يربأسان يكتب الرجل في خاتمه حسبي الله فهذا يدل على ان الكراهة لم تثبت عنه أقول يمكن أنه ثبت عنه ويكفي في المسئلة قولان تعارض فيهما الدليلان ويمكن تأخير أحدهما عن الآخر قال ويمكن الجمع بان الكراهة حيث يخاف عليه حسبه للجنب ونحوه أو الاستنجاء بالكف التي هو فيها والجواز حيث الامن من ذلك فلا تكون الكراهة لذاتها بل من جهة ما تعرض لذلك واذا جاز نقش أسماء الله تعالى على الخاتم في الاولى جواز نقش اسم الشخص وأبيه قلت هذا الخلاف في عدم كراهته عند الحاجة بل مستحب افعله صلى الله عليه وسلم ولا يحتاج الى دليل آخر حيث قال وقد أخرج ابن أبي شيبة في مصنفه عن ابن عمر أنه نقش على خاتمه عبد الله بن عمر وكذا أخرج عن سلم بن عبد الله بن عمر أنه نقش اسمه على خاتمه وكذا القاسم بن محمد وكان مالك يقول من شأن الخلفاء والقضاة نقش أسمائهم في خواتمهم أقول وفي معناه من يحتاج الى الختم والله أعلم اه وذهب جمع من المتأخرين من العلماء الشافعية الى تحريم ما زاد على مثقال للحديث الحسن بل صححه ابن حبان أنه صلى الله عليه وسلم قال لا بأس خاتم الحديد مالي أرى عليك حلية أهل النار فطره وقال يا رسول الله من أي شيء أتخذه قال من ورق ولاتمه مثقالا لا يمكن رجح الآخرون الجواز منهم الحافظ العراقي في شرح الترمذي فانه حمل النهي المذكور على التنزيه على ان النووي في شرح مسلم ضعفه ونقل النووي في شرح المذهب عن صاحب الابانة كراهة الخاتم المتخذ من حديد أو نحاس للخبر المذكور وفي رواية أنه رأى خاتما من صفر فقال مالي أجدر رجح الاصنام فطره ثم جاء وعليه خاتم من حديد فقال مالي أرى عليك حلية أهل النار وعن المتولي لا يكره واختاره فيه وصححه في شرح مسلم لخبر الصحيحين في قصة الواهبة اطاب ولو خاتما من حديد ولو كان مكررها لم يأذن فيه وخبر أبي داود كان خاتمه صلى الله عليه وسلم من حديد ملوى عليه فضة قال والحديث في النهي ضعيف واعترض على تضعيفه بان له شواهد عدة وان لم ترقه الى درجة الصحة لم ندعه ينزل عن درجة الحسن أقول ويحمل حديث كان خاتمه من حديد وقوله اطاب ولو خاتما من حديد على ما قبل النهي مع ان الحديث الثاني لا يراد به الحقيقة بل المبالغة في الطلب على انه لا يلزم من وجوده ايسه وقد صرح قضاة من علماءنا في باب الكراهة بقوله لا يختم الرجل الابضة اما قوله لا يختم بلذهب فلحديث المعروف وأما التمسك بالحديد فلا نه خاتم أهل النار وكذا الصفر

باب ما جاء في أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يتختم بأي ايس الخاتم وفي نسخ ما جاء في تختم رسول الله أي في كيفية ايس الخاتم وفي الصحيح تختم ايس الخاتم في عيونه لا ينافي ذكر تختمه في يساره لما سيجي والقصة في الباب السابق بيان نقش الخاتم ونقشه من أي شيء هو وعلى أي وجه كان وهما بيان كيفية ايسه وفي بعض النسخ باب في ان النبي كان يتختم في عيونه قال القسطلاني وفيه اشعار بان المؤلف كان يرجح رواية تختمه في اليمين على رواية تختمه في اليسار ولهذا لم يخرج في الباب حديثا فيه تصريح بأنه تختم في يساره بل قال في جامعه روى عن أنس ان النبي تختم في يساره ولا يصح وأحاديثه أربعة عشر الأول حديث على

باب ما جاء في تختم رسول الله صلى الله عليه وسلم

أى فى كيفية أسسه الخاتم والباب السابق قصد فيه بيان نقش الخاتم فلا يرد ما قبله لوجوه كذا المبين با
 واحد المكان أولى وفى بعض النسخ باب فى أن النبي صلى الله عليه وسلم لم كان يختم في يمينه قال ابن حجر لا يأتى
 ذكره تختمه في يساره لما سياتى وقال ميرك فيه أشبه ما كان المصنف كان يرجح روايات تختمه في اليمين على
 الروايات الدالة على تختمه في اليسار فلذا لم يخرج في الباب حديثاً فيه التصريح بكونه صلى الله عليه وسلم لم
 تختم في يساره بل قال فى جامعهم روى بعض أصحاب قتادة عن قتادة عن أنس أن النبي صلى الله عليه وسلم لم تختم
 في يساره وهو حديث لا يصح ولذا رجح أكثر أهل العلم الأحاديث المذكورة فى هذا الباب وأكثرها صحيح
 وفى الباب عن أنس عنده مسلم بإفظ أن النبي صلى الله عليه وسلم لم أس خاتماً من فضة فى يمينه فحشى وعن
 عائشة عن أبي الشيخ بسند حسن وعند البزار بسند ابن وعن أبي أمامة عن الطبراني بسند ضعيف وعن ابن
 عباس عنده أيضاً بسند ابن وعن أبي عند الدارقطني وفى غرائب مالك بسند صاقل وعن ابن عمر عنده مسلم
 وهو عند البخاري أيضاً **ك** من فيه جوهرية ولا أحسبه إلا قال فى يده اليمنى هكذا وقع على الشك وجوهرية
 هو الراوى عن نافع عن ابن عمر والشك من موسى بن اسمعيل شيخ البخاري هكذا حقه المسألة قلنا فى شرحه
 وقال قد أخرجه ابن سعد عن مسلم بن إبراهيم وأخرجه الأصبغى عن الحسن بن سفيان عن عبد الله بن محمد بن
 أسماء كلاهما عن جوهرية وجزم بأنه لبسه فى يده اليمنى وأخرجه الترمذي ينفى فى الجامع وابن سعد من طريق
 موسى بن عقبة عن نافع عن ابن عمر بإفظ صنع النبي صلى الله عليه وسلم لم خاتماً من ذهب فختم به فى يمينه ثم
 جالس على المنبر فقال انى كنت اتخذت هذا الخاتم فى يميني ثم نبذه الحديث اه قلت فيه أشار الى أن أسه
 فى يمينه أيضاً منسوخ بالله صلى الله عليه وسلم لما قصد الزينة وليس الختم ذهباً أو فضة كان يناسب اليمن ولما
 نهى عنه ثم أمره باليسار لاجل جمل فحسه مما يلي كفه احترازاً عن الزينة بقدر ما أمكن ولذا
 قال شارح شريعة الاسلام عند قوله ويختم فى خنصر اليسار أى فى زماننا وقوله صلى الله عليه وسلم لم اجعلها
 فى يمينك كان ذلك فى بدء الاسلام ثم صار ذلك من علامات أهل البغى كذا فى الخلاصة وعن أنس قال كان
 خاتم النبي صلى الله عليه وسلم لم فى يده وأشار الى الخنصر من يده اليسرى أما الختم اليسرى فلجبر نقصانها
 ولحرامها عن الأفعال الفاضلة ولأنه أبعد من الخبلاء والكبراقلة حرمانها الظاهرة وتخصيص الخنصر
 لضعفها وجبر نقصانها قلت واكونها أصغر فلا يحتاج الى الخاتم الأكبر وعن على رضى الله عنه نهانا رسول الله
 صلى الله عليه وسلم لم عن الختم فى هذه فأومأ الى الوستى والمسبحة ذكره فى المصابيح وفى شرح الطحاوى
 والاولى ان يكون خاتمة الخاتم وفحسه من فضة وإيكن الخاتم أقل من مثقال ويكون قدر الدرهم لكونه أبعد عن
 السرف وأقرب الى التواضع قال ميرك وقد جاء الختم فى اليسار من حديث أنس عنده مسلم من طريق حماد
 ابن سلمة عن ثابت عنه بإفظ كان يلبس خاتمة فى يساره إيكى فى سنده ابن وأخرجه ابن سعد أيضاً وقد جمع
 البيهقي بين الأحاديث الواردة فى الختم فى اليمين والأحاديث الواردة فى الختم فى اليسار بان الذى أسه فى يمينه
 كانه وخاتم الذهب كما صرح به فى حديث ابن عمر ينفى الذى تقدم وسى فى آخر الباب أيضاً من طريق
 موسى بن عقبة عن نافع عن ابن عمر والذى فى يساره هو خاتم الفضة أقول وبشكل هذا الحديث الذى تقدم
 عن أنس عنده مسلم ففيه التصريح بأنه أسه فى يمينه أولاً ثم حوله الى يساره واستدل به بما أخرجه أبو الشيخ وابن
 عدى من رواية عبد الله بن عطاء عن نافع عن ابن عمر أن النبي صلى الله عليه وسلم لم تختم فى يمينه ثم أنه
 حوله فى يساره وهذا الوجه كان قاطعاً للانزعاع ولكنه سنده ضعيف وأخرج ابن سعد من طريق جعفر بن محمد
 عن أبيه قال طرح رسول الله صلى الله عليه وسلم خاتم الذهب ثم اتخذ خاتماً من ورق فجعله فى يساره وهذا
 مرسل أو معضل قلت المرسل حجة عند الجمهور والمعضل يصلح ان يكون مؤيداً ومقوياً للحديث الذى سنده
 ضعيف قال وقد جمع البغوى فى شرح السنة بذلك فقال انه تختم أولاً فى يمينه ثم تختم فى يساره وكان ذلك آخر
 الامرين وقال النووى أجمع الفقهاء على جواز الختم فى اليمين وجوازه فى اليسار ولا كراهة فى واحدة منهما
 واختلفوا أيهما أفضل فقسم كثير من السلف فى اليمين وكثيرون فى اليسار واستحب مالك اليسار وكره
 اليمين وفى مذهبننا وجهان الصحيح أن اليمين أفضل لانه زينة واليمين أشرف وأخص بالزينة والكرامة اه

(ثنا محمد بن سهل بن عسكر البغدادي) التيمى مولا هم أبو بكر (وعبد الله بن عبد الرحمن قال أخبرنا يحيى بن حسان) التيمى نسبة الى تيمس عتبات فوقية ونون ومهملة بصري ثقة امام رئيس خرج له الجماعة الا ابن ماجه مات سنة ثمان ومائتين (أنا ناسليمان بن بلال) التيمى مولى آل أبي بكر ثقة امام جليل ولي خراج المدينة مات سنة اثنين وسبعين ومائة خرج له الكل (عن شريك بن عبد الله بن أبي غر) احترز به عن شريك بن عبد الله القاضي وما نحن فيه وثقه أبو داود وقال ابن معين لا بأس به والنسائي غير قوي (عن ابراهيم بن عبد الله بن حنين) بالختم الهاشمي المدني مولى العباس بن عبد المطلب ثقة مات بعد المائة خرج له السنة عن أبيه ابن حنين بمهمة ونونين مصفرا الهاشمي مولا هم ثقة من الثالثة خرج له الجماعة له هجمة كان يخدم المصطفى ثم وهبه للعباس (عن علي بن أبي طالب أنه صلى الله عليه وسلم كان يلبس خاتمه في عينه) أي في خنصر يده اليمنى فالختم فيها أفضل اقتداء به لكونه أكثر أحواله ولأن الختم به نوع تكريم وتشريف وتزين واليمن بها أحق وكونه صار شعارا للروافض لا أثر له وتختمه في اليسار الذي أخذه مالك ففضله على اليمن حمله الشافعية على بيان الجواز وقول بعضهم الختم في اليسار مروي عن عائشة وجميع الصحب والتابعين معارض بقول الحافظ الزين العرافي في شرح الترمذي وتبعه تلميذه الحافظ ابن حجر وورد تختمه في اليمن من رواية ١٥٠ تسعة من الصحابة وفي اليسار من رواية ثلاثة منهم هكذا قال الحافظان وذكرها الثلاثة فقط

به ذكر عليه نقل الزين نفسه الختم في اليسار عن الخلفاء الأربعة وابن عمرو وعمر بن حريث لكن سنده منقطع بقول ابن رجب ورد في حديث أن تختمه في يساره آخر الامر من من فعله لا يقاوم نقل المصنف عن البخاري أن الختم في اليمن أصح من في النبي صلى الله عليه وسلم في هذا الباب وإذا كان أصح فلا وجه له لا بدول عن ترجيح أفضلية وإن كان ابن عدي أنه تختم أولا في اليمن ثم حوله الى

وفيه ان الزينة هي سبب الكراهة وقال العسقلاني ويظهر لي ان ذلك يختلف باختلاف القصد فان كان لبسه للترين به فاليمين أفضل وان كان للختم به فاليسار أولى لانه يكون كالودع فيها ويحصل تناوله منها باليمين وكذا وضه فيها ويترجح الختم في اليمن مطلقا بان اليسار له الاستحباب فيصان الخاتم اذا كان في اليمن عن أن يسيبه الخباسة قلت وفيه بحث لانه اختلف في جواز نقش اسم الله تعالى عليه وعدمه وعلى تقدير وجوده يستحب اخراجه عن يده فلا يوجب ترجيح قال ويترجح الختم في اليسار بما يترتب عليه من التناول وتحت طائفة الى استواء الامر بين وجهي وبين الاحاديث المختلفة بذلك وأشار اليه أبو داود حيث ترجم باب الختم في اليمن واليسار ثم اورد الاحاديث مع اختلافها في ذلك بغير ترجيح (حدثنا محمد بن سهل بن عسكر البغدادي) بمهمة والمهمة في لدال الثاني على ما في النسخ وأما في اللغة فتقدم جواز أربعة أوجه أخرجه حديثه مسلم والترمذي والنسائي (وعبد الله بن عبد الرحمن) تقدم (قالا) أي سهل وعبد الله (أخبرنا يحيى بن حسان) يصرف ولا يصرف وتقدم وجههما أنه فعال أو فعلا ن أخرجه حديثه الستة الا ابن ماجه (أخبرنا سليمان بن بلال) أخرجه حديثه الستة (عن شريك بن عبد الله بن أبي غر) بفتح نون وكسر ميم آخره راء وانما ذكره تميزا له عن شريك بن عبد الله القاضي وقد سبق ترجمته (عن ابراهيم بن عبد الله بن حنين) بضم مهملة وفتح النون الاولى بعدها ياء ساكنة (عن أبيه) أخرجه حديثهما الستة (عن علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يلبس) بفتح الباء من اللبس بضم اللام (خاتمه) بفتح التاء وكسر (في عينه) قال ابن حجر أي في أكثر أحواله صلى الله عليه وسلم ولأن الختم فيه نوع تشريف وزينة واليمين بهما ركن خلافا لما لاك ورواه عن أحمد قلت وهو مذهبهنا المختار لما تقدم من الآثار فغلبه الجمهور من العلماء الأبرار (حدثنا محمد بن يحيى) أخبرنا أحمد بن صالح (روى عنه البخاري وأبو داود) (أخبرنا عبد الله بن وهب) ذكره (عن سليمان بن بلال عن شريك بن عبد الله بن أبي غر نحوه) قال ميرك أورد المصنف من وجهين وقد صححه ابن حبان وأخرجه أبو داود والنسائي اه وفيه دلالة على ان لبسه في يساره أحيانا كان

اليسار قال الحافظ ابن جرير ضعيفه وأما جمع اليه في بين احاديث الختم في اليمن واحاديث اليسار بان الذي لبسه في عينه سليمان هو ختم الذهب كما صرح به في حديث عمر والذي في يساره خاتم الفضة فرد بان في رواية مسلم عن أنس التصريح بان الذي في عينه هو خاتم الفضة والختم في اليسار ليس مكروها ولا خلاف الاولى بل هو سنة أيضا لكونه في اليمن أفضل لما ذكره وأما بحث الحافظ ابن حجر ان لبسه للتميز به فاليمين أفضل أو الختم فاليسار أفضل لمتناوله منها في اليمن جميع بان اليسار له الاستحباب فيصان الخاتم المنقوش عن جعله فيها وما تقرره بان لا تعارض بين ما ورد من تختمه في اليمن وما ورد من تختمه في اليسار وقد أحسن الحافظ العرافي حيث نظم ذلك فقال لبسه كما روى البخاري في خنصر اليمن أو يسار كلاهما في مسلم ويجمع * بان ذاتي حالتين يقع أو خاتمين كل واحد بيد * كما بقص حبشي قد ورد وحديث علي هذا أخرجه النسائي وأبو داود أيضا وصححه ابن حبان وغيره * الحديث الثاني حديث عبد الله بن جعفر (ثنا محمد بن يحيى أنا أحمد بن صالح المصري) بالميم نسبة اذ له نسبة الى مصر ووهب من جعله بالموحدة أبو جعفر الطبري ثقة حافظ تكلم فيه لكن أنثى عليه غير واحد مات سنة ثمان وأربعين ومائتين روى عنه البخاري وأبو داود (أنا عبد الله بن وهب عن سليمان بن بلال عن شريك عن عبد الله بن أبي غر نحوه) أوردته عن علي باسنادين وكذا أوردته عن عبد الله بن جعفر باسنادين وهو الثاني حيث قال

(ثنا أحمد بن منيع أنا يزيد بن هرون عن حماد بن سلمة قال رأيت ابن أبي رافع) عبد الرحمن قال البخاري في حديثه منا كبر من الرابعة روى له الأربعة (تختتم في عيئة نسائه عن ذلك فقال رأيت عبد الله بن جعفر) بن أبي طالب أحد الأجداد وله صحبة خرج له الستة (تختتم في عيئة) زاد في رواه لابي الشيخ وقبض والخاتم في عيئة (وقال عبد الله بن جعفر كان النبي صلى الله عليه وسلم يتختم ويحيى بن موسى ثنا عبد الله بن غير أنا إبراهيم بن الفضل) قال المصنف لم أجدهم أحد وهو قد رآه إبراهيم بن الفضل بن أبي طالب بن سلمة بن الأشعث روى عن أبيه شيخ من روى عنه الترمذي والبيهقي وابن ماجه وقول ابن معين ضعيف لا يثبت حديثه ليس بشي وقال جمع من ذلك تساجد ليس بشي ولهم آخراهم إبراهيم بن الفضل الأصماني كذاب وآخراهم إبراهيم بن الفضل بن سويد صدوق كبير الحديث (ابن عبد الله) محمد بن عقيل عن عبد الله (بن جعفر) أنه صلى الله عليه وسلم كان يتختم في عيئة (زاد في روايته ويقول ١٥١ الزينة) ابن مني المال

أبيان الجواز له كن استدلال الجهور برواية مسلم عن أنس رضي الله عنه كان خاتمه صلى الله عليه وسلم في هذا وأشار الخضر بسراوه برواية أبي داود عن عمر رضي الله عنه كان صلى الله عليه وسلم يتختم في يساره روى عن الحافظ التختم فيهما روى عن عامة الصحابة والتابعين وبان خبر المصنف الآتي عن جبريه ضعف وخبره في رسول الله صلى الله عليه وسلم والخاتم في عيئة متروك وخبر البزار كان يتختم في عيئة وقبض والخاتم في عيئة في كذاب ويقول الحافظ ابن رجب ورد في حديث أن تخته في يساره هو آخراهم من من فعله صلى الله عليه وسلم وبان وكيعا قال التختم باليمين ليس بسنة وأما ما أجاب به ابن حجر عن هذا بان حديث التختم في اليمين رواه أحمد والنسائي وابن ماجه والمصنف وقال محمد يعني البخاري هذا أصح شيء روى عن النبي صلى الله عليه وسلم في هذا الباب فلا يخفى على أولى الألباب أنه لا يصلح للجواب والله تعالى أعلم بالصواب (تنبه) وفي خبره ضعيف كان صلى الله عليه وسلم إذا أراد حاجة أو ثق في حقه خيطا وروى أبو يهلى كان صلى الله عليه وسلم إذا اشتق من الحاجة أن ينساها ربط في أصبعه خيطا يذكرها لئلا ينسى ذلك موضوع ذكره ابن حجر والله سبحانه وتعالى أعلم (حدثنا أحمد بن منيع أخبرنا يزيد بن هرون عن حماد بن سلمة قال رأيت ابن أبي رافع) اسمه عبد الله شيخ حماد بن سلمة روى عنه الأربعة (تختتم في عيئة) حال من مفعول رأيت (تسألته) أي ابن أبي رافع (عن ذلك) أي سببه (فقال رأيت عبد الله بن جعفر) أي ابن أبي طالب الهاشمي أحد الأجداد ولد بارض الحبشة وله صحبة مات سنة ثمانين وهو ابن ثمانين أخرج حديثه الستة (تختتم في عيئة) وقال عبد الله بن جعفر كان النبي صلى الله عليه وسلم يتختم في عيئة (حدثنا يحيى بن موسى أخبرنا عبد الله بن غير) بالنون والميم مفعول أخبرنا إبراهيم بن الفضل (لم اطاع على ترجمته) عن عبد الله بن محمد بن عقيل (بفتح فكسر) ومرد ذكره (عن عبد الله بن جعفر) أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يتختم في عيئة (قال مير) أورد المصنف من وجهين أيضا ونقل المصنف في الجامع عن البخاري أنه قال أصح شيء ورد في هذا الباب أي التختم باليمين (حدثنا أبو الخطاب) بفتح معجمة وتشديد ميمه (زباد) بكسر زاي وتخفيف تحتية (بن يحيى) أخرج حديثه الستة (أخبرنا) في نسخة أنبأنا (عبد الله بن ميمون) بضم عيئة بالاتفاق (عن جعفر بن محمد) أي الصادق لقب به الكمال صدقه أخرج حديثه البخاري في التاريخ ومسلم والأربعة أمه فروة بنت القاسم بن محمد بن أبي بكر رضي الله عنهم (عن أبيه) أي محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب الملقب بالباله أقرلانه بقول العلم أي شقه وعلم أصله وفرعه وجليه وخفيه وأمه أم عبد الله بنت الحسن بن علي بن أبي طالب وهو تابعي جليل سمع جابرًا وأنا وروى له البخاري ومسلم (عن جابر بن عبد الله) أن النبي صلى الله عليه وسلم لم كان يتختم في عيئة (قال السيد

أبيان الجواز له كن استدلال الجهور برواية مسلم عن أنس رضي الله عنه كان خاتمه صلى الله عليه وسلم في هذا وأشار الخضر بسراوه برواية أبي داود عن عمر رضي الله عنه كان صلى الله عليه وسلم يتختم في يساره روى عن الحافظ التختم فيهما روى عن عامة الصحابة والتابعين وبان خبر المصنف الآتي عن جبريه ضعف وخبره في رسول الله صلى الله عليه وسلم والخاتم في عيئة متروك وخبر البزار كان يتختم في عيئة وقبض والخاتم في عيئة في كذاب ويقول الحافظ ابن رجب ورد في حديث أن تخته في يساره هو آخراهم من من فعله صلى الله عليه وسلم وبان وكيعا قال التختم باليمين ليس بسنة وأما ما أجاب به ابن حجر عن هذا بان حديث التختم في اليمين رواه أحمد والنسائي وابن ماجه والمصنف وقال محمد يعني البخاري هذا أصح شيء روى عن النبي صلى الله عليه وسلم في هذا الباب فلا يخفى على أولى الألباب أنه لا يصلح للجواب والله تعالى أعلم بالصواب (تنبه) وفي خبره ضعيف كان صلى الله عليه وسلم إذا أراد حاجة أو ثق في حقه خيطا وروى أبو يهلى كان صلى الله عليه وسلم إذا اشتق من الحاجة أن ينساها ربط في أصبعه خيطا يذكرها لئلا ينسى ذلك موضوع ذكره ابن حجر والله سبحانه وتعالى أعلم (حدثنا أحمد بن منيع أخبرنا يزيد بن هرون عن حماد بن سلمة قال رأيت ابن أبي رافع) اسمه عبد الله شيخ حماد بن سلمة روى عنه الأربعة (تختتم في عيئة) حال من مفعول رأيت (تسألته) أي ابن أبي رافع (عن ذلك) أي سببه (فقال رأيت عبد الله بن جعفر) أي ابن أبي طالب الهاشمي أحد الأجداد ولد بارض الحبشة وله صحبة مات سنة ثمانين وهو ابن ثمانين أخرج حديثه الستة (تختتم في عيئة) وقال عبد الله بن جعفر كان النبي صلى الله عليه وسلم يتختم في عيئة (حدثنا يحيى بن موسى أخبرنا عبد الله بن غير) بالنون والميم مفعول أخبرنا إبراهيم بن الفضل (لم اطاع على ترجمته) عن عبد الله بن محمد بن عقيل (بفتح فكسر) ومرد ذكره (عن عبد الله بن جعفر) أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يتختم في عيئة (قال مير) أورد المصنف من وجهين أيضا ونقل المصنف في الجامع عن البخاري أنه قال أصح شيء ورد في هذا الباب أي التختم باليمين (حدثنا أبو الخطاب) بفتح معجمة وتشديد ميمه (زباد) بكسر زاي وتخفيف تحتية (بن يحيى) أخرج حديثه الستة (أخبرنا) في نسخة أنبأنا (عبد الله بن ميمون) بضم عيئة بالاتفاق (عن جعفر بن محمد) أي الصادق لقب به الكمال صدقه أخرج حديثه البخاري في التاريخ ومسلم والأربعة أمه فروة بنت القاسم بن محمد بن أبي بكر رضي الله عنهم (عن أبيه) أي محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب الملقب بالباله أقرلانه بقول العلم أي شقه وعلم أصله وفرعه وجليه وخفيه وأمه أم عبد الله بنت الحسن بن علي بن أبي طالب وهو تابعي جليل سمع جابرًا وأنا وروى له البخاري ومسلم (عن جابر بن عبد الله) أن النبي صلى الله عليه وسلم لم كان يتختم في عيئة (قال السيد

ولدى الصدوق مرتين روى عن أبيه وغيره وعن شعبة والقطان وقال في نفسه شيء وثقه ابن مهين وقال أبو حنيفة ما رأيت أفقه منه وقد دخلني منه هيبة لم تدخلني للنصور عاش ثمانين سنة ومات سنة ثمان وأربعين ومائة كذا في الكاشف (عن أبيه) محمد بن علي البقر ابن جعفر الباقر ثقة من الرابعة خرج له الجماعة سمى به لانه بقرا له لم أي شقه وعرف خفيه ولد سنة ست وخمسين ومات سنة ثمان عشرة ومائة على الأصح (عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يتختم في عيئة) قال ابن جماعة لم يثبت في هذا الحديث وما قبله من أحاديث الباب في أي الأصابع وضعه فيها لئلا يترك في الصحيحين تبيين الخضر بل في مسلم وأبي داود والترمذي والنسائي عن أبيه في السبابة والوسطى ولم يثبت في الإبهام والبنصر شي عن النبي ولا صحبه فثبت نذبه في الخضر فقط وبما تقرر عرفان الشرح لم يصب حيث قال وزد النسي عن التختم في غيرها أي الخضر ممر بما ذكره إلا أن الذي ورد فيه النسي هو الباب والوسطى فقط وأما

فيماء عدا فلم يردنقله قال النووي وأجمعوا على أن السنة للرجل جعله في خنصره وحكمته أنه أبعد عن الامتنان فيما يتعاطى باليد وأنه لا يشغل اليد عما تزاوله بخلاف غير الخنصر اه قال الحافظ وهذا الحديث في مسنده ابن أبي عمير عن عبد الله بن ميمون قاله القسطلاني أكن للحديث شواهد أخرجه عن حداد الزكاري * الحديث الرابع حديث ابن عباس (ثنا محمد بن حميد الرازي أنا جرير) كنعيم (عن محمد بن اسحق عن الصلت) بتشديد المهملة مفتوحة وسكون اللام (بن عبد الله) بن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب من السادسة وثقة وخرج له أبو داود (قال كان ابن عباس يتختم في يمينه ولا أحاله) بكسر أوله أفصح وفتح لفة ابني أسد وهو من أفعال الشك أي لا أظنه (الأقال) كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يتختم في يمينه وظاهر السوق أن قائل ذلك الصلت ويحتمل كونه واحدا من قبله قال القسطلاني وهذا أوردته المؤلف حديثا مختصرا وأخرجه أبو داود من هذا الوجه عن محمد بن اسحق قال رأيت على الصلت بن عبد الله خاتما في خنصره اليمين فسألته فقال رأيت ابن عباس يلبس خاتمه هكذا وجعل فصه على ظهرها ولا أحاله ابن عباس إلا ذكره عن النبي اه قال شارح وهذه الجملة ساقطة ١٥٢ في بعض النسخ * الحديث الخامس حديث ابن عمر (ثنا ابن أبي عمير أنا سفيان) بن

أصيل الدين قال شيخنا ابن حجر يعني العسقلاني رحمه الله في أسناده هذا الحديث ابن أقول وجهه أن عبد الله بن ميمون تكلم فيه وذكر ميرك قال البخاري ذاهب الحديث وقال أبو زرعة وأبو الهيثم وقال المصنف منكر الحديث وقال أبو حاتم متروك وقال ابن حبان لا يجوز الاحتجاج بما انفرد به أقول للحديث شواهد كما ترى فقوى بذلك روايته وخرجت عن حداد الزكاري * حديثنا محمد بن حميد * بالتحسين * الرازي أخبرنا * وفي نسخة أنبأنا * جرير * بفتح جيم وكسر الراء الأولى * به * ده تحية * عن محمد بن اسحق * سبق ذكرهم * عن الصلت * بفتح مهملة فسكون لام * بن عبد الله * أي ابن نوفل بن حارث بن عبد المطلب أخرجه حديثه أبو داود والترمذي * قال كان ابن عباس يتختم في يمينه ولا أحاله * بكسر الهمزة في أكثر الاستعمال وهو أفصح والفتح القياس على ما في النهاية وقيل الثاني هو أفصح وفي القاموس الفتح لغية وهو متكلم يخال أي لا أظنه وظاهر السياق أن قائل ذلك هو الصلت ويحتمل أن يكون لواحد من قبله ولم توجد هذه الجملة في بعض الأصول (الأقال) أي ابن عباس * كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتختم في يمينه * قال ميرك هكذا أوردته المصنف مختصرا وأخرجه أبو داود من هذا الوجه عن محمد بن اسحق قال رأيت على الصلت بن عبد الله خاتما في خنصره اليمين فقال رأيت ابن عباس ذكره عن النبي صلى الله عليه وسلم لم * حديثنا ابن أبي عمير * هو محمد بن يحيى بن عمر ينسب إلى جده * أخبرنا سفيان * قال ميرك هو ابن عيينة * عن أيوب بن موسى * أي ابن عمرو بن سعيد بن العاص الأموي أخرجه حديثه الستة * عن نافع عن ابن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم اتخذ خاتمة من فضة * أي للختام به * وجعل فصه مما يلي كفه * أي مما يلي بطن كفه كما في الصحيح قال العلماء لم يأمر النبي صلى الله عليه وسلم في ذلك بشيء فيجوز جعل فصه في باطن الكف وظاهرها وقد عمل السلف بالوجهين ومن اتخذها في ظاهرها ابن عباس قالوا أكن الأفضل الأول اقتداء به صلى الله عليه وسلم ولأنه أصون لفصه وأسلم وأبعد من الزهو والعجاب كذا ذكره النووي في شرح مسلم * ونقش فيه * بصفة الفاعل * محمد رسول الله * أي هذه الألفاظ فجعل الجملة المؤولة بالمفرد منصوب على

عيينة (عن أبي أيوب ابن موسى) بن عمرو الأشدق الأموي المكي قال الأزدي لا يقوم أسناده حديثه قال الذهبي ولا عبرة بقوله مع توثيق أحد ويحيى من السادسة خرج له الجماعة (عن نافع عن ابن عمر أن النبي صلى الله عليه وسلم لم اتخذ خاتما من فضة) وفي رواية اتخذ خاتما كله من فضة (وجعل فصه مما يلي كفه) وفي رواية مسلم مما يلي بطن كفه فجعله كذلك أفضل اقتداء بفعله وإن لم يأمربه به بشئ قال ابن العربي

ولا أعلم وجهه ووجهه النووي بأنه أبعد عن الزهو والعجب وقد عمل السلف به ما والزم العراقي بذلك وبأنه أحفظ للنقش الذي عليه من أن يحاكي أو يصيبه صدمة أو عود صلب فيغيب النقش الذي وضع الخاتم لأجله وإضافته من الناس أن ينقشوا على نقشه وذلك لئلا يتختم غيره به فيكون صنوعا عن أن يدخل في الكتب ما لم ياذن فيه فاعلم أصحابه بذلك فهم لا يخالفون أمره ثم أراد استبرصوز النقش عن غيرهم من أهل الكفر والنفاق لجعله في باطن كفه وانما ضم كفه عليه حتى لا يظهر على صورة النقش أحد ثم أن هذا الحديث قد عورض بما أخرجه أبو داود من رواية الصلت بن عبد الله قال رأيت ابن عباس يلبس خاتمه هكذا وجعل فصه على ظهرها قال ولا نخال ابن عباس الا وقد كان يذكر أن رسول الله كان يلبس خاتمه كذلك فكيف الجمع قال الزين العراقي وقد يجاب بأنه وقع منه مرة كذا مرة كذا قال ورواية جعله مما يلي كفه أمع (ونقش فيه محمد رسول الله) قال الزين العراقي وهل قصد به اسمه فقط فيكون قوله رسول الله صفة له ولا يخبر له ويكون كما لو كتب محمد

المفعولية

والتابعين اهـ الحديث السابع حديث أنس (ثنا عبد الله بن عبد الرحمن أنما عيسى وهو ابن الطباع) أبو جعفر روى عنه
 امام وعلاق له البخاري وكان حافظا كثيرا فقهيا قال أبو داود كان يحفظ نحو ما من أربعين ألف حديث وقال أبو حاتم ثقة مأمون ما رأينا حافظا
 للأبواب منه مائة سنة أربع وعشرين ومائة روى له الستة (ثنا عباد بن العوام الواسطي) وثقه أبو حاتم وقال أحمد حديثه عن ابن أبي
 عروبة مضطرب مائة سنة خمس وثمانين ومائة روى له الستة عن سعيد بن أبي عروبة كحلوبة امام زمانه أبي النصر مولى بني عدي واسم
 أبيه مهران له مؤلفات لكنه تغير آخره واختلط كان قد ريامات سنة ست وخمسين ومائة في عشر الثمانين خرج له الستة (عن قتادة عن
 أنس بن مالك أنه صلى الله عليه وسلم ١٥٤ تختم في عيینه) قال المؤلف في الجامع بعد إيراده هـ هذا الحديث غريب لا نعرفه من

حديث سعد بن أبي
 عروبة عن قتادة عن
 أنس الامن هذا الوجه
 وروى به بعض أصحاب
 قتادة عن أنس ان النبي
 صلى الله عليه وسلم تختم
 في يساره وهو حديث
 لا يصح اهـ لكن في
 مسلم عن أنس كان
 خاتم النبي في هذا وأشار
 الى خنصره اليسرى
 * الحديث الثامن
 حديث ابن عمر
 (ثنا محمد بن عبيد
 المحاربي) بضم أوله
 نسبة ابني محارب قبيلة
 وهو أبو جعفر الكوفي
 النخاس يقال مات
 سنة خمس وأربعين
 ومائتين خرج له أبو داود
 والنسائي (ثنا عبيد
 العزيز بن أبي حازم)
 مسلمة بن دينار المدني
 قال أحمد لم يكن يعرف
 بطلب الحديث ولم يكن
 بالمدينة بعد ملث أدقه
 منه ويقال ان كتب

الاحيان اوفى آخر امره أوله بعدة عن قصه الزينة على تقدير تساوى فعله صلى الله عليه وسلم ولولم يربا النبي صلى
 الله عليه وسلم أكثر الاحيان يتختم في يساره لم يفعلاه وبهذا يظهر وجه مناسبة هذا الحديث بعنوان الباب ولا
 يخفى ان هـ هذا الحديث منقطع لان محمد الميراث من غير وقد أخرج أبو الشيخ بن مبان في كتاب أخلاق النبي
 صلى الله عليه وسلم من طريق سليمان بن بلال عن جعفر الصادق عن أبيه محمد الباقر ان النبي صلى الله عليه
 وسلم وأبا بكر وعمر وعثمان وعلي والحسن والحسين رضي الله عنهم كانوا يتختمون في اليسار وأخرج البيهقي في
 الآداب من طريق أبي جعفر نحوه ولم يذكر عثمان والله تعالى أعلم هذا ولم يظهر وجه لافصل بهذا الحديث
 بين السابق واللاحق وهما في التختيم باليمين (ثنا عبد الله بن عبد الرحمن أنما عيسى وهو ابن
 الطباع) بتشديد الموحدة أى الحكاك ونقاش الخاتم أخرج حديثه البخاري في التعاليق والأربعة (ثنا
 عباد بن العوام) بتشديد الموحدة والواو أخرج حديثه الستة (عن سعيد بن أبي عروبة) بفتح مهمله وضم
 راء فواو ساكنة ثم موحدة أخرج حديثه الستة (عن قتادة عن أنس بن مالك ان النبي صلى الله عليه وسلم تختم
 في عيینه) قال المصنف في جامعه هذا حديث غريب لا نعرفه من حديث سعيد بن أبي عروبة عن قتادة عن
 أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم نحوه هذا الامن هذا الوجه وروى بعض أصحاب قتادة عن أنس ان النبي صلى
 الله عليه وسلم تختم في يساره وهو حديث لا يصح أيضا أى من هذا الوجه والافق قد صح من طرق أخرى التختيم
 فيهما وأغرب ابن حجر حيث جعل قوله في جامعه أيضا من متن الشئائل قال ميرك بعد نقل كلامه في الجامع
 أقول قد أخرج مسلم من طريق حماد بن سلمة عن ثابت عن أنس قال كان خاتم النبي صلى الله عليه وسلم في هذه
 وأشار الى الخنصر اليسرى وأخرجه أبو الشيخ والبيهقي من طريق قتادة عن أنس والله تعالى أعلم اهـ وروى أبو
 داود عن ابن عمر قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يتختم في يساره وتقدم ابن النوروى قال كلما الروايتين صحيحة
 (ثنا محمد بن عبيد) بالتصغير (المحاربي) بضم أوله وجهه ملة وكسر راء ووحدة تنسبة ابني محارب
 قبيلة من العرب وفي نسخة زياة الكوفي أخرج حديثه أبو داود والترمذي والنسائي (ثنا عبد العزيز بن
 ابن أبي حازم) بضم أوله وكسر زاي أخرج حديثه الستة (عن موسى بن عقبة) مرذكرة (عن نافع عن ابن
 عمر قال اتخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم خاتما من ذهب) قال ميرك زاد عبيد الله عن نافع عن ابن عمر عند
 البخاري وجعل فسه مما يلي كفه ونقش فيه محمد رسول الله وايس فيه قوله (فكان يلبسه في عيینه) أى قبل
 تحريم الذهب على الرجال قال ميرك وأخرجه البخاري أيضا من طريق جويرية عن ابن عمر وقال في آخره
 قال جويرية ولا أحسبه الا قال في يده اليمنى (فأخذ الناس) أى الذكور منهم أو الكل ثم نسخ وأبيع للنساء
 (حواتهم من ذهب فطرحه رسول الله صلى الله عليه وسلم) أى للوحى بتحريمه والظاهر ان الغاء تعفيية
 وجعلها موصافا تفرعية حيث قال تفرع الطرح على اتخاذ الناس دون لبسهم دل على ان ما صار منيها هو
 اتخاذ من غير اعتبار اللبس حيث كره اتخاذهم ذلك اهـ وفيه ان الظاهر ان الناس اتخذوها للباس أو

اتخذوها
 سليمان بن بلال وقعت اليه ولم يسمعها وقال ابن معين ثقة مات سنة أربع
 وثمانين ومائة خرج له الجماعة (عن موسى بن عقبة عن نافع عن ابن عمر) قال اتخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم خاتما من
 ذهب (زاد البخاري وجعل فسه مما يلي كفه ونقش فيه محمد رسول الله) لكن ليس فيه فكان يلبسه في عيینه الذي جاء في هذه الرواية
 ومناسبة لدرجة انه اذا كان مع احد فآثر به اليمنى فوافق أخبار التختيم في اليمنى قول الزين العراقي نقلا عن البيهقي في الادب وهذا الخاتم
 هو الذي كان فسه حشيا (فأخذ الناس خواتيم من ذهب فطرحه رسول الله صلى الله عليه وسلم) أى رمى به يقال طرحته طرحت من باب نفع
 رميت به رميا ومن ثم قال يجوز ان يعدي بالباء فينال طرحته لان الفعل اذا تضمن معنى فعل جازان يعمل عملة وطرحته الرداء على

عائق القينة عليه (وقال لا أبسه أبد فطرح الناس خواتيمهم) يحتمل انه كرده لأجل المشاركة أو لما رأى زهوههم بأبسه أو انه كرده لكونه من ذهب وصادف وقت تحريم أبسه للرجال فيكون هذا والناسخ لحله مع قوله في الخبر الصحيح وقد أخذها وحرراني يده وقال هذان حرام علي ذكر رأيتي حل لاناها وقد أتى العمام في هذا المقام من غشه الردود فها الشارح ١٥٥

ان خسا من الذهب ما تواروا وخواتيمهم من الذهب تحمل على ان النهي لم يبلغهم كما ذكره الحارمي وبإجماع تحريم الختم بالذهب مع ثبته لأن في حق الرجل كما أفاده الولي العراقي تبع له وروى حيث قل أغنى النورى أجروا على تحريمه للرجال إلا ما حكى عن ابن خزيمة أباحه وعن بعضهم انه مكروه لأحرام قال ومذان باطلان وقائلهما محجوج بالأحاديث التي ذكرها مسلم لم مع إجماع من قبله على تحريمه اه لكن قال الزين العراقي لا يصح نقل الإجماع فقد أبسه جمع من الصحب والتابعين فن الصحابة سعد بن أبي وقاص وطهحة رصهيب وجابر بن سمرة وعبد الله الخطمي وحذيفة و أبو أسد كماروا ابن أبي شيبة بل ورد من طرق صحيحة عن البراء الذي روى النهي عن ختم الذهب انه أبسه قال الحافظ

اتخذوها وأبسوها وأبس في الحديث ما يدل على ان الطرح قبل أبسه هم من مجرد اتخاذ خاتم الذهب ليس بنهي إجماعا وقد طرحه صلى الله عليه وسلم (وقال لا أبسه أبدا) وهو يدل على ان المكروه أبسه وما جعل نفي الأبس كناية عن كراهية الاختلاف في غاية من العدم ما يدل على ان المفسود كراهية الأبس وعلى انه من أبس وهو قبل ذلك قوله (فوطرح الناس خواتيمهم) أي من أيديهم والخواتيم جمع ختم كالخواتيم والياء فيها للاشباع قال ابن حجر وهذا والناسخ لحله مع قوله صلى الله عليه وسلم في الأحاديث الصحيحة وقد أخذها في يد وحرراني يده وقال هذان حرامان علي ذكر رأيتي حل لاناها ووقع امره من الامام له بالفقهاء هنا خلاط فاجتنبه كيف والأئمة الأربعة على تحريمه للنهي عنه في الصحيحين وغيرهما وخصت فيه طائفة واستدلوا بان خمسة من الصحابة ما تواروا وخواتيمهم من ذهب ويرد بان ذلك ان صح عنهم يمين حمله على انه لم يبلغهم النهي عنه اه قال الامام محيي السنة هذا الحديث يشتمل على أمرين تبدل الحكم فيهما اتخذ خاتم الذهب تبدل جوازه بالامتناع في حق الرجال والأبس في البين تبدل بالأبس في اليسار وتقرر الأمر عليه وهذا بنا في ما قال النورى من ان الإجماع على جواز الختم في اليمنى واليسرى هذا وقد ثبت من طريق ابن شهاب عن أنس انه رأى في يد رسول الله صلى الله عليه وسلم خاتما من ورق يوما ثم ان الناس اصططنه والخواتيم من ورق وأبسوها فطرح رسول الله صلى الله عليه وسلم خاتمه وطرح الناس خواتيمهم قال محيي السنة طرحت خاتمه الفضة ليطرح الناس خواتيمهم مع جواز أبسه للخوف عليه من التكبر والخيلاء اه وقد تقدم ان وجهه هو ان لا يبس أحد ممن لا يحتاج الى الختم به قال ميرك وفي رواية عبد الله فلما رأهم اتخذوها رمى به وفي رواية جويرية فرفق المنبر فحمد الله وأثنى عليه فقال اني كنت اصططنه وانى لا أبسه وفي رواية المغيرة بن زياد فرمى به فلا يدري ما فعل قال وهذا يحتمل ان يكون كرده من أجل المشاركة أو من زهوههم بأبسه ويحتمل ان يكون لكونه من ذهب وصادف وقت تحريم أبس الذهب للرجال والله تعالى أعلم * واعلم ان جهورا السلف والخلف على حرمة الختم بخاتم الذهب للرجال دون النساء والاعتبار بالخلقسة عند الحنفية ولا بأس بمسار الذهب على الختم خلافا للشافعية وذهب بعض العلماء الى ان أبس خاتم الذهب مكروه كراهية تنزيه لا تحريم فقول القاضي عياض ان الناس مجمعون على تحريمه ليس بسديد الله هم الا ان يقال أراد بالناس الجهو وأبو بكر انقرض قرن من قال بكراهية التنزيه واستقر الإجماع بعد على التحريم ويؤيده ان جماعة من الصحابة كسعد بن أبي وقاص وطهحة بن عبيد الله وصهيب وجابر بن سمرة وعبد الله بن زيد الخطامي وحذيفة وأبي أسيد كانوا يجعلون خواتيمهم من ذهب كمار واه ابن أبي شيبة في مصنفه واستفرب ابن حجر ما ورد من ذلك ما جاء عن البراء الذي روى النهي عن ختم الذهب فأخرج ابن أبي شيبة بسند صحيح عن أبي السرف قال رأيت علي البراء خاتما من ذهب وأخرج المغوى عن شعبة عن أبي اسحق نحوه وأخرج أحمد من طريق محمد بن مالك رأيت علي البراء خاتما من ذهب فقال قسم رسول الله صلى الله عليه وسلم قسمنا قال بسننه فقال أبس ما كسالك الله ورسوله قال الحارمي اسناده ليس بذلك ولو صح فهو منسوخ قال المسقلاني لو ثبت النسخ عند البراء ما لبسه بعد النبي صلى الله عليه وسلم ولم وقد روى حديث النهي المنفق على صحته عنه وهو حديث أمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يسبح مع وها ناعن سبع و ذكر الحديث وفيه نهانا عن ختم الذهب فالجمع بين روايته وفعله اما بان يكون حمل النهي على التنزيه أو فهم الخصوصية من قوله أبس ما كسالك الله ورسوله وهذا أولى من قول الحارمي لعل البراء لم يبلغه النهي ويؤيد الاحتمال الثاني انه وقع في رواية أسيد كان الناس يقولون للبراء لم تختم بالذهب ونهى عنه رسول الله

ابن حجر ولو ثبت النسخ عن البراء لم يلبسه بعد المصطفى فالجمع بين روايته وفعله انه حمل النهي على التنزيه أو فهم الخصوصية له وهذا أولى من قول الحارمي فدل البراء انه لم يبلغه النهي وأدلة النهي والتصریح بالحرمة كثيرة ولا خلاف عند الشافعية في التحريم حتى قالوا لو كان سن الخاتم ذهباً أو موه به حره قال ابن دقيق العيد وبتناول النهي جميع الأحوال فلا يجوز لبس خاتمه من فجاء الحرب اذ لا تعلق له بالحرب بخلاف الحرير

بأبواب ما جاء في صفة الكشف والوصف والتبيين (سيف) بفتح المهملة معروف وجهه سيف وأسباف ورجل سايف معه سيف وسفته أسفه من باب باع ضربته بالسيف وله أكثر من ألف اسم ينه في الغرض المسوق ووجهه مناسبة هذا الباب لما قبله لأنه لما ذكر أنه اتخذ الخاتم ليختم به إلى الملوك استأنق الكلام إلى إيراد الأحاديث المعتمدة بأسانيد معتدلة أو إشارة إلى أن دعاءه لا يسهل ولا يسهل في ضمن المكتبة المختومة فلما امتنوا وأقاتلهم بالسيف (رسول الله صلى الله عليه وسلم) وصفته تشمل صفة نفسه وصفة حاله وشارح خصه باب الأول فلم يصب إلا ترى أنه لم يذكر في صفة الدرع والمغفر شيئا من بيان أن نفسه ما قبل ذكر اسم ما وبدأ من آلة الحرب بالسيف لأنه أنفعها وأيسرها وأغلبها مساوم صاحبه كذا قدره العمام ثم قال ولأنه أبعد ما يكون له عليه السلام لأنه نبي الرحمة لا يتعرض لقتل أحد بنفسه بخلاف المغفر والدرع اهـ وهذا كما ترى عكس المفتضى ومصادم لما قبله وحق ما يكون أبعد عنه وأقل ملازمة ومصاحبة له أن لا تذكر الأسماء دليل الأقرب إليه والأكثر ملازمة ومصاحبة وفي الحديث لا يكاد يفارق سيفه وفيه ثلاث أحاديث الأول حديث أنس (ثنا محمد بن بشار أخ - برنا وهب بن جرير أنا أبي عن قتادة عن أنس قال كانت قبعة سيف رسول الله صلى الله عليه وسلم) بفتح فوحدة فتحة فهملة كسفة ماعلى ١٥٦ طرف مقبضه فوق الغمد يسكه ويعتمد الكف عليها الثلاث راق أو ماعلى قائمه أو تحت شاربه مما

صلى الله عليه وسلم فيذكر هذا الحديث ثم يقول كيف تأمر ونهى أن أضع ما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم أنس ما كسبه الله ورسوله

باب ما جاء في صفة سيف رسول الله صلى الله عليه وسلم

الصفة الوصف والكشف والتبيين وبدأ في آلات الحرب بالسيف لأنه أنفعها وأيسرها وأغلبها مساوم صاحبه وأردف باب الخاتم باب السيف لما علم أنه صلى الله عليه وسلم اتخذ الخاتم ليختم به رسائله إلى الملوك إشارة إلى أنه دعاهم إلى الإسلام أولا فلما امتنوا وعوا حاربهم ثم أخبرنا أبي عن قتادة عن أنس قال كانت قبعة سيف رسول الله صلى الله عليه وسلم من فضة يخرج المصنف في جامعها وأبوابها والنسائي والدارقطني والقبعة بفتح القاف وكسر الموحدة ماعلى رأس مقبض السيف من فضة أو حديد أو غيرهما على ما قاله الجوهري أو هي التي على رأس قائم السيف على ما في النهاية وقيل هي ما تحت شاربي السيف مما يكون فوق الغمد فيجيء مع قائم السيف وفي الحديث دليل على جواز تحلية السيف وسائر آلات الحرب بالقليل من الفضة وأما التحلية بالذهب فغيره باح كذا ذكره ميرك وقال الحنفى وكذلك المنطقة واختلافوا في تحلية اللجام والسرج فأباحه بعضهم كالسيف وحرّمه بعضهم لأنه من زينة الدابة وكذلك اختلافوا في تحلية سكين الحرب والمقلعة بقليل من الفضة اهـ قال ميرك ويفهم من هذا الحديث أن قبعة كانت فضة فقط لكن أخرجه ابن سعد عن طريق أسامة بن جابر عن عامر قال أخرجه ابنه على بن حسين سيف رسول الله صلى الله عليه وسلم لم فاذا قبعة من فضة وإذا حلقته التي يكون فيها الجمائل من فضة قال فسلّمته فاذا هو سيف كان لمنه بن الحجاج السهمى أصابه يوم بدر ومن طريق سليمان بن بلال عن جعفر بن محمد عن أبيه قال كانت نعل سيف رسول الله صلى الله عليه وسلم لم وحلقه وقباعتهم من فضة ومن طريق جرير بن حازم عن قتادة عن أنس قال كانت نعل سيف رسول الله صلى الله عليه وسلم لم فضة وقبعة ومابين ذلك حلق فضة قال ابن حجر الحاصل أن الذهب لا يحل للرجال مطلقا إلا استعملوا ولا اتخذوا ولا تنصّبوا ولا تزيّنوا بها إلا لآلة الحرب ولا غيرها وكذا الفضة إلا في التنصّب والخاتم وتحلية آلات الحرب وما وقع في بعض الروايات من حل

يكون (من فضة) فان قلت كان للصطفى تسعة أسباف لكل منها اسم خاص فالمراد بالسيف هنا قلت المراد ذو الفقار بكسر الفاء وفتحها كما بينه ابن القيم قال كان ولا يكاد يفارقه ودخل به يوم فتح مكة قال وهو الذي رأى فيه الرؤيا أى في وقعة أحد فانه رأى في تلك الليلة أنه دز سيفه ذا الفقار فانقطع من وسطه ثم هزّه أخرى فماد أحسن ما كان واقعة صار في هذا الخبر على القبعة يفهم أنه لم يفضض منه الإهي لكن جزم ابن القيم بأن قائمته وحلقته وذواته وبكراته ونعله

من فضة وبدل له ما رواه ابن سعد عن عامر قال أخرجه ابنه على بن الحسين سيف رسول الله فاذا قبعة من فضة وحلقته التي فيها الجمائل من فضة وعن جعفر بن محمد عن أبيه كانت نعل سيف رسول الله وحلقته وقباعتهم فضة وفيه حل تحلية آلات الحرب فضة للرجل أما بذهب فبحرم كما لا نرى قال وليس ذامن الشارح بحسن فان حاصل عبارة العمام قبعة السيف من قبيل الضمة ويجوز التنصّب بالفضة والذهب أيضا بقدر الحاجة اهـ وأنت تعلم أن العمام من قوم يتحلون ماعلى الإمام الرافى مذهبها ولا يبتغون وراءه مطابا وذلك الإمام جمل ضمة الذهب كالفضة فكيف يحكم على من اتبعه بأنه جاهل بالفضة ألبتة ثم إن الشارح قد أورد في هذا المقام من أحكام التحلية والتقية المفروغ منها جملته تجز ومما على مذهبه ولم يبين فيها خلافا ثم يجز فقال فتفتن لذلك أنما من العثار الواقع فيه بعض الشراح ممن لم يفتن المسائل الفقهية التي هي أحق بالاعتقان من سفاسف الحكمة ومقدمات البراهين هذا كلامه ولا يخفى أن ذلك ليس من وضع كتب الحديث فان منهج الأئمة فيها بيان ما أخذ كل مجتهد من الخير وماعليه من نقد ورد وما أيراد الفروع الفقهية والجزم بها على مذهب واحد فوضعه كتب الفروع لكن أوقفه في ذلك ما غلب على قلبه من محبة فنه الحديث الثاني حديث سعد وسعيد

(ثنا ابن بشار أنا معاذ بن هشام قال حدثني أبي عن قتادة عن سعيد بن أبي الحسن) يسار (البصري) وهو أخو الحسن البصري ثقة مات سنة مائة خرج له الجماعة فالحديث مرسل لانه من أوساط التابعين لكن يشهد له الحديث المتقدم (قال كانت قبعة سيف رسول الله صلى عليه وسلم لم من فعنة) وكان ذلك من خصائصه على قومه في الصحيح عن أبي امامة لقد فتح الله الفتوح على قوم ما كانت حلية سيوفهم الذهب ولا الفضة انما كانت حلية سيوفهم شركا تقدم من جلد البعير الرطب ثم تشد على عداس رطبة فاذا ابيست لم يؤثر فيها الحديد الا على جهد (ثنا أبو جعفر محمد بن صدران) كقفران بهملات ونون في التقریب هو محمد بن ابراهيم بن صدران البصري صدوق ثقة خرج له دتس (أنا طالب بن حجر) مصنف بهملات وجيم العبدى البصري ارتناه المصنف ١٥٧ وضمه ابن القطان قال الذهبي صدوق من السابعة

خرج له البخاري في الأدب (عن هود وهو ابن عبد الله بن سعيد) العصري بفتح المهملة مقبول من الرابعة بعد في البصريين خرج له البخاري في الأدب وما ذكره من ان اسم أبيه سعيد هو ما وقع في بعض نسخ الشرائع المقررة المصححة قال الفطاني وصوابه سعد فغيره كما وقع في بعض النسخ الآخر هكذا نقله المحققون من علماء أسماء الرجال (عن جده) في نسخ لاه وفي نسخ صحابي اسمه مزينة (قال دخل النبي صلى الله عليه وسلم مكة يوم الفتح) أي فتح مكة (وعلى سيفه ذهب ونخعة) أي محلي بهما (قال طالب سألت عن الفضة) أي ما محلها من السيف (قال

التمويه تارة وحرمة أخرى محمول على تفصيل علم من مجموع كلامهم وهو انه ان حمل شي بالعرض على النار من ذلك الموه حرمت استدامته كابتدائه وان لم يحتمل منه شيء حرم الابداء فقط اما نفس التمويه الذي هو الفحل والاعانة عليه والتسبب فيه فحرام مطلقا او يتأتى هذا التفصيل في تمويه الرجال الخاتم وآله الحرب بالذهب وقال قاضيخان بكرة الاكل والشرب والادهان في آنية الذهب والفضة وكذا المحار والمكاحل والمداهن وكذا الاكتمال بعميل الذهب والفضة وكذا السرر والكراسي اذا كانت مفضضة أو مذهبة وكذا السرج اذا كان مفضضا أو مذهبا وكذا اللجام والركاب ولا بأس بان يحمل المصحف مفضضا أو مذهبا ولا بأس بتخاطب المظقة والسلاح وجمائل السيف بالفضة في قولهم جميعا ويكره ذلك بالذهب عند البعض وهذا اذا كان يخلص منه الذهب والفضة واما التمويه الذي لا يخلص منه شيء فلا بأس به عند الكل ولا بأس باسمير الذهب والفضة في حديثنا محمد بن بشار أخبرنا وفي نسخة أنا بشار معاذ بن هشام حدثني في وفي نسخة قال حدثني في أبي عن قتادة عن سعيد بن أبي الحسن (أخي الحسن البصري) أخرج حديثه السنة وهذا الحديث مرسل لانه من أوساط التابعين لكن يشهد له الحديث المتقدم (قال كانت في نسخة كان في قبعة سيف رسول الله صلى الله عليه وسلم من فضة) حدثنا أبو جعفر محمد بن صدران (بضم مهملة وسكون أخرى) البصري (بفتح الباء وكسر هاء) أخبرنا طالب بن حجر (بضم مهملة وفتح جيم وسكون تحتية آخره راء) أخرج حديثه البخاري في الأدب المفرد له والترمذي (عن هود) بالتموين (وهو ابن عبد الله بن سعيد) أي العبدى قال السيد أصيل الدين كذا وقع في بعض نسخ الشرائع المقررة وصوابه سعد فغيره كما أخرج حديثه البخاري في الأدب والترمذي (عن جده) أي لاه كما في نسخة وهو مزينة بن جابر أو ابن مالك وهو الأصح (العصري) بفتح المهملة بن العبدى ابن عبد القيس صحابي قال ابن منده وكان من الوفد الذين وفدوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فنزلت فقبلت يده ومزينة ضبطة الاكثر بفتح الميم واسكان الزاي وفتح الياء واختاره الجزري في تصحيح المصابيح وهو المشهور عند الجمهور وخالفهم العسقلاني وقال في التقریب مزينة بوزن كبيرة (قال دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة يوم الفتح) أي فقهها (وعلى سيفه ذهب وفضة) لا يعارض ما تقرر من حرمة بالذهب لان هذا الحديث ضعيف ولا يصح الجواب بان هذا قبل ورود النهي عن تحريم الذهب لان تحريمه كان قبل الفتح على ما نقل ولعله على تقدير صحة انه كانت فضته موهبة بالذهب وكان له سيوف متعددة فلا ينافي الحديث السابق ويشير إليه حيث ما سأل الراوى عن الذهب (قال طالب فسألت عن الفضة) أي الموهبة (قال كانت قبعة سيف فضة) قال المؤلف في جامعه هذا حديث غريب وجد هود مزينة العصري وقال التوربشتي هذا الحديث لا تقوم به حجة اذ ليس له سند يعتمد به وذكره صاحب الاستيعاب في ترجمة مزينة العبدى وقال ليس اسناده بانقوى وقال ابن القطان هو عندى ضعيف لاحسن وقال أبو حاتم

كانت قبعة سيف فضة) رواه المصنف في جامعه أيضا قال غريب حسن وقال ابن القطان ضعيف لاحسن وقال أبو حاتم منكر قال في الميزان صدق ابن القطان وهذا منكر فاعلمنا في حلية قبعة شيئا وقال التوربشتي هذا الحديث لا تقوم به حجة وذكر ابن عبد البر في استيعابه انه ليس بقوى وحينئذ فلا يحتاج به لحل التمويه بذهب وبفرض صحته يحتمل كون الذهب تمويه لا يتحصل منه شيء بالنار وهو اذا كان كذلك لا تحرم استدامته عند الشافعية ولا يقدح فيه كون أصل التمويه حراما ولو بما لا يتحصل لاحتمال كونه صلى الله عليه وسلم صار إليه السيف وهو موهوب ولم يفعل التمويه ولا أمر به وانما لم يسأله طالب عن الذهب لانه لما كان عالما بحرمة وان لم يكن الا تمويهها لم انه ليس بمعول عليه (فائدة) في البخاري عن سليمان بن حبيب سمعت أبا امامة يقول لقد فتح الفتوح قوم ما كانت حلية سيوفهم الذهب ولا الفضة وانما كانت حليتهم العلابي أي الجلود الختام والآل والحديد والحديث الثالث حديث سمرة بن جندب

(ثنا محمد بن شجاع البغدادي) المروزي بم مضرومة فراء مشددة فهملة ذ كراء بن حبان في الثقات مات سنة أربع واربعمائة قال في الكاشف ورواه من قال سنة سبع خرج له النسائي واحترز عن محمد بن شجاع المدائني وهو ضعيف ولهم محمد بن شجاع البغدادي القاضي البخني متروك رمي بالبدعة (أنا أبو عبيدة الخداد) عبد الواحد بن واصل البصري نزيل بغداد ثقة تكلم فيه الأزدي بلا حجة خرج له البخاري وأبو داود والنسائي والمصنف (عن عثمان بن سعد) الكاتب المؤدب البصري قال في الكاشف لينه غير واحد خرج له أبو داود (عن) محمد (ابن سيرين قال صنف) وفي نسخة صنف (سيفي على سيف سمرة بن جندب وزعم سمرة) يعني قال فان الزعم قد يأتي بمعنى القول المحقق أو ان سمرة لم يكن متيقنا ١٥٨ (انه صنع) بينائه للفاعل أو للفعول (سيفه) مرفوع أو منصوب (على) هــثة (سيف

رسول الله صلى الله عليه وسلم) أي على تمثاله في الشكل والوضع وجميع الكيفيات (وكان سيفه حنيفيا) أي سيف رسول الله صلى الله عليه وسلم لم قال القسطلاني يحتمل ان يكون داخلا تحت زعم سمرة أي بزعم سمرة ان سيف النبي كان حنيفيا والزعم على معنى يسهل المار ذكرهما ويحتمل ان يكون من كلام ابن سيرين أي قال ابن سيرين وكان سيف سمرة حنيفيا أي على هيئة سيف بني حنيفة قبيصة له مسيلة وهم معروفون بحسن صناعة السيوف ان يكون صناعته منهم أو ممن يعمل عملهم ووجه ضمير كان للصانع المقدر وان لم يتقدم له ذكر خلاف الظاهر من السياق (ثنا عقة)

الرازي هـ ذامنه وقال الذهبي في الميزان صدق ابن الفطان هذا وأخرج ابن سعد عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم تنقل سيفه بنفسه يوم بدرية قال له ذوالفقار وهو الذي رأى فيه الرؤيا يوم أحد ومن طريق الزهري عن ابن المسيب مثله وزاد فاقر رسول الله صلى الله عليه وسلم اسمه ومن طريق الواقدي باسناده الى أبي سعيد بن المعلى قال أصاب رسول الله صلى الله عليه وسلم من سلاح بني قينقاع ثلاثة أسياف سيف قلبي وسيف بنار وسيف يدعي الحنف (حدثنا محمد بن شجاع) بضم الشين وقيل انه امثلة (البغدادي) بالمهملتين أخرج حديثه الترمذي والنسائي (أخبرنا أبو عبيدة الخداد) أخرج حديثه البخاري وأبو داود والترمذي والنسائي (عن عثمان بن سعد) ضعيف أخرج حديثه أبو داود والترمذي (عن ابن سيرين) لقب لمحمد بن سيرين من بن أخوته (قال صنف) من الصنع أي امرت بان يصنع وفي بعض النسخ صنف بضم الصاد وسكون الغين من الصوغ والصياغة أي امرت بان يصاغ (سيفي على سيف سمرة بن جندب) أي على تمثال سيفه في الشكل والوضع وجميع الكيفيات (وزعم سمرة) أي قال أو ظن (انه صنع) بصيغة المعلوم من الصنع والضمير المستتر فيه راجع الى سمرة وقوله (سيفه) منصوب على انه مفعول له وفي بعض النسخ صيغ بصيغة المجهول وهو بكسر الصاد وسكون الياء من الصوغ وسيفه مرفوع على انه نائب الفاعل وجوز الاول أيضا على بناء المجهول ووجهه معلوم (على سيف رسول الله صلى الله عليه وسلم) لم وكان أي الصنع أو السيف وأما جعل ضميره الى الصانع المقدر وان لم يتقدم له ذكره وخلاف الظاهر المستغنى عنه (حنيفيا) أي منسوب الى بني حنيفة قبيلة مسيلة لان صناعته منهم فالمعنى انه كان مصنوعا لهم أو ممن يعمل عملهم فالمعنى على هيئة سبوفهم قال السيد أصيل الدين يعني انه كان من عمل بني حنيفة وهم معروفون بحسن الصنعة في اتخاذه وقيل معناه انه أتى به من بني حنيفة وان لم يكونوا صنعه قال ميرك يحتمل ان يكون من كلام ابن سيرين أي قال ابن سيرين وكان سيف سمرة حنيفيا أو من كلام أي قال سمرة وكان سيف رسول الله صلى الله عليه وسلم حنيفيا اهـ ويمكن أن يكون على هـ ذال نقه يدبر أيضا من كلام ابن سيرين على سبيل الارسال والله تعالى أعلم بالحال قال المؤلف في جامعه هذا حديث غريب لا نعرفه الا من هذا الوجه وقد تكلم يحيى بن سعيد الفطان في عثمان بن سعد الكاتب وضعفه من قبل حفظه (حدثنا عقة) بضم فسكون (بن مكرم) بصيغة المجهول من الاكرام (البصري) بالفتح والكسر أخرج حديثه مسلم وغيره (قال حدثنا محمد بن بكر) أخرج حديثه الستة (عن عثمان بن سعد بهذا الاسناد) أي المذکور من قبل (نحوه) أي معنى ذلك السند قاله السيد أصيل الدين

(باب ما جاء في صفة درع رسول الله صلى الله عليه وسلم)

بالقاف (بن مكرم البصري) بينائه للفعول ورواه من بناءه للفاعل من الاكرام العبي البصري الحافظ لا الضبي الكوفي فان الضبي أي أقدم بعشرين قال أبو داود وهو فوق بن دار عندي مات سنة ثلاث واربعمائة ومائتين كذا في الكاشف خرج له الجماعة (ثنا محمد بن بكر) ابن عثمان البرساني من الازد بصري ثقة صاحب حديث خرج له الجماعة (عن عثمان بن سعد بهذا الاسناد نحوه) خاتمة سبق انه كان له ثمانية أسياف وأشهرها ذوالفقار تنقله يوم بدر وهو الذي رأى فيه الرؤيا يوم أحد وكان لمنبه بن وهب أول من به أول من به ابن الحجاج أول اعاص بن منبه ابن الحجاج ابن عكاظ ثم كان عند الخلفاء العباسيين وقيل ان أصله من حديدة وجدت مدفونة عند الكعبة فصنع منها وقال مرزوق الصقلي انه صقله وكانت قبيعته من فضة وحلق في قيده وكر في وسطه من فضة سمي بذلك لانه كان فيه نقر أي حفر صفار (تمة) قال القسطلاني لم يذكر المؤلف عدد سيوف المصطفي وأسماءهم والمناسب ذكر ذلك في هذا الباب وانه لم يثبت عنده في ذلك شيء (باب ما جاء في صفة درع رسول الله صلى الله عليه وسلم) الدرع بدال مهمل مكسور ذقراء ساكنة حنة من حديد تصنع حلقاتا حلقاتا

وتابى للحرب وهى كما قال ابن الاثير الزردية بزاي وراء والدرع مؤنثة في الاكثر وقد تكرر على دربع بغير هاء على غير قياس
قال في المصباح وورع ما قبل درعة بالهاء وفي الاساس لدرع سابعة وله درع واسع ورجل دارع وتدرع وادرع ودرعه وابس مدرعه ومدرعا
وشاذ درعا وسوداء المقدم ومن المجاز ادرع الليل وادرع الخوف وكان له عليه السلام سبعة ادراع ذات الفضول سميت به لظوله قال ابن القيم
هى التى رهنها عند ابي الشعم البهردى وذات الوشاح وذات الخواشي وفنة والسفدية قيل وهو درع داود التى تسمى القتال جلوب
والبراء والخربق واخرج ابن سعد عن عامر قال اخرج البنا على بن الحسين درع رسول الله ١٥٩ صلى عليه وسلم لم فاذا هى

عن نية رقية ذات زرايين
اذا عاقت بزرايين لم
تس الارض واذا ارسلت
مستراوعن جعفر بن
محمد عن يسه كان
لدرع رسول الله صلى
الله عليه وسلم حلقتان
الف ظهره فلبسها
فخطت الارض وفيه
حديثان الاول حديث
الزبير (ثنا اوسعيد
عبد الله بن سعيد
الاشج) الكندي
الروفي المافظ قال ابو
حاتم ثقة امام اهل
زمانه وقل الشطوي
ما رايت احفظ منه
ما ت سنة سبع وخمسين
وما تين خرج له السنة
(انا يونس بن بكير)
الشيخي المافظ قال
ابن معين صدوق وقان
ابوداود ليس بحجة
يوصل كلام ابن اسحق
بالاحاديث مات سنة
تسع وتسعين ومائة
خرج له البخاري في
التعاليق وهو لم وابو
داود (عن محمد بن
اسحق عن يحيى بن
عباد بن عبد الله بن

أى صفة ابس درعه بحذف متان له وابق حديثي الباب كذا ذكره بعضهم وهو حسن وهذا ل ابن جبر عن
نوه فقال وهو غفلة عما يأتي فيه ما على انه ليس في أو ط صفة ابس مطلقا اه وهو خطأ لأن في قوله كان عليه
درعان صفة ابس وهو ابس الاثنين منه والدرع بكسر الدال المهملة ثوب الحرب من حديثه وثبت وقد تكرر
قال ميرك وكان لرسول الله صلى الله عليه وسلم سبعة ادراع ذات الفضول سميت به لظوله ارساه اليه من
عبادة حين سار الى بدر قال بعضهم وهى التى رهنها صلى الله عليه وسلم وذات الوشاح وذات الخواشي واسفدية
والفضة أصابهم ما من بني قينقاع ويقال السفدية كانت درع داود التى تسمى القتال جلوب والبراء والخربق
واخرج ابن سعد عن طريق اسرائيل عن جابر عن عامر قال اخرج البنا على بن الحسين درع رسول الله صلى
الله عليه وسلم فاذا هى عمانية رقيقة ذات راقين اذا عاقت بزرايين لم تس الارض فاذا ارسلت مستراوعن جعفر بن
ومن طريق حاتم بن اسمعيل وسليمان بن بلال كلاهما عن جعفر بن محمد عن أبيه قال كان درع النبي صلى
الله عليه وسلم لم لهما حلقتان من فضة عند موضع الثدي أو قال عند موضع الصدر وحلقتان خالف ظهره قال
ولم يستراو خطت الارض (حدثنا اوسعيد بن عبد الله بن سعيد الاشج) بتشديد الجيم اخرج حديثه السنة
(أنا يونس بن بكير) وفي نسخة أخبرنا (يونس بن بكير) بضم الموحدة وتبع الكاف وسكون الياء اخرج حديثه
الجماعة الا النسائي (عن محمد بن اسحق عن يحيى بن عباد) بتشديد الموحدة (عن عبد الله بن الزبير) أحد
اخرج حديثه الاربعة (عن أبيه) أى عباد اخرج حديثه السنة (عن جده عبد الله بن الزبير) أحد
العباد الاربعة وهو من كبار متأخري الصحابة عالم زاهد عابد استخاف به معاوية وتابعه مما لاك الاسلام سوى
الشام صلبه الحجاج (عن الزبير بن العوام) بتشديد الواو أحد العشرة المبشرة المشهود له بالجنة وهاجر الى
المبشة ثم الى المدينة وكان أول من سل السيف في سبيل الله قال ميرك عن الزبير بن العوام هكذا وقع
بعض نسخ الشمائل وكذا وقع في أصل سماعنا ملحقا بصح و حذف في بعض النسخ ذكر الزبير وافتقر على
عبد الله بن الزبير وهو خطأ والصواب اثبات الزبير في الاسناد لانه هكذا أخرجه المؤلف في جامعه وبذكره
بكون الحديث مسند متصلا وبخذه يكون الحديث مرسل فان عبد الله بن الزبير لم يحضر واقعة أحد كما سياتي
وبذكر الزبير يصح قوله في أثناء الحديث قال فسمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول أو جب طلحة بالفاء التى
تدل على التعقيب بالتراخ عن استوائه صلى الله عليه وسلم على الهجرة وسماع هذا الكلام منه وقال العسقلاني
وذكر ابن اسحق أن طلحة جالس تحت النبي صلى الله عليه وسلم حتى صعد الجبل قال فحدثني يحيى بن عباد بن
عبد الله بن الزبير عن أبيه عن جده عبد الله عن الزبير قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول أو جب طلحة
وعلى ما وقع في بعض النسخ من حذف الزبير يكون هذا الكلام كذبا محض لان عبد الله بن الزبير لم يحضر هذه
الواقعة فان مولده في السنة الاولى من الهجرة ويقال في السنة الثانية وهو الأرجح وواقعة أحد كانت في السنة
الثالثة من الهجرة اه كلامه ويحتمل ان يكون وجه الحذف انه سمعه من أبيه وحذفه في الاسناد فيصير
الحديث من قبيل مراسيل الصحابة وهو حجة عند الكل ولا يلزم من العمل المذكور الكذب المحذور ولا التدليس
المحذور والله تعالى اعلم وبإيد الحديث الآتى على ما سياتي (قال أى الزبير أو ابنة نقل عنه) كان على النبي

الزبير) مدني ثقة خرج له الاربعة (عن أبيه عن جده عبد الله) بن الزبير (عن الزبير بن العوام) قال المافظ ابن حجر كذا وقع في بعض نسخ
الشمائل وكذا وقع في أصل سماعنا ملحقا وفي بعض النسخ افتقر على عبد الله بن الزبير وهو خطأ والصواب اثبات الزبير في الاسناد
وهكذا أخرجه المؤلف في جامعه وبذكره يكون الحديث مسند متصلا وبخذه يكون مرسل لان ابن الزبير لم يحضر واقعة أحد وبذكر
الزبير يصح قوله في الحديث قال فسمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول أو جب طلحة بالفاء الدالة على التعقيب وعلى ما وقع في بعض النسخ
من حذف الزبير يكون هذا كذبا محض لان مولد ابن الزبير في السنة الثانية من الهجرة واحد في الثالثة (قال كان على النبي

صلى الله عليه وسلم يوم أحد) أى فى يوم وقعة أحد (درعان) زاد فى رواية درعه ذات الفضول ودرعه فضة (فنهض الى الصخرة) أى امرع الحركة متوجها نحوها لعلها يفرأه المسلمون فيعلمون حياته فيجتمعون عليه بقل نهض عن مكانه اذا قام عنه ونهض الى العدو وامرع اليه ونهض الى فلان تحرك اليه بالقيام (فلم يستطع) الاستواء عليه لعلها أو غير ذلك مما يأتى (فاقعد) اجلس (طلحة) بن عبد الله أحد العشرة (تحتة) فسهده النبي صلى الله عليه وسلم) وصار كالسلم فوضع رجله فوقه وارتفع (حتى استوى على الصخرة) أى استقر عليها وعدم استطاعته قيل لما حصل من شج رأسه وجبينه الشريف واستفراغ الدم الكثير منه ما وقيل لثقل درعه الدال على نفاسه وقوته ومز يد منه لما يحصل لاصاحبه والفضل لثقله لئلا يمان العمام قد اعترض الثاني بأن لبس درع ثقيل لا يتمكن من التردد معه يوم المقاتلة لبس من الحزم اه وحاول الشارح دفعه كعادته معه فلم يات بطائل اذ غاية ما منع به انه لا مانع من ان الضعف الخاص لا أوجب ثقل الدرع ولا يخفى في تكلفه قال فى المصباح والصخر معروف ووجهه صخور وقد تفتح الخاء والصخرة أخص منه وتجمع أيضا بالالف والفاء فيقال صخرات كسجدة وسجديات (قال) أى الزبير (سمعت) وفى نسخ فسمعت (النبي صلى الله عليه وسلم يقول أوجب طلحة) أى فعل فعلا أوجب لنفسه به الخير أو شفاعتى له بإعانتة بذلك القعود المتصمم بالجمع ١٦٠ شمل المسلمين وادخل السرور يومئذ على كل كسير خزين أو بجعله نفسه فداء له صلى الله عليه وسلم ذلك حتى أصيب

ببضع وثمانين طعنة وشلت يده فى دفع الاعداء عنه الحديث الثانى حديث السائب بن يزيد (ثنا أحمد بن أبي عمر ثنا سفيان بن عيينة عن يزيد بن خزيمة) مرفوعا بمجته فوقية ومهمله نسبة لجده وهو يزيد ابن عبد الله بن خزيمة الكوفي قال جمع ثقة ناسك وأما حذف قال منكر الحديث خرج له الجماعة (عن السائب بن يزيد أن

صلى الله عليه وسلم يوم أحد درعان) قال ميرك هما ذات الفضول والفضة كما رواه بعض أهل السير عن محمد بن مسلمة الأنصاري (فنهض) كنع أى قام ونهض النبات أى استوى على ما فى القاموس أى فاراد أن ينهض إلى الصخرة أى متوجها اليه اليه اليه افرأه الناس فيعلمون حياته ويجمعون عنده (فلم يستطع) أى الاستواء على الصخرة لثقل درعه أو ضعف طرا عليه وهو الاظهر لانه حصل له آلام ضروب وعلت اليه وكثرة دم سائل من رأسه وجهته لما أصابه من حجر رمى به حتى سقط بين القتلى (فاقعد طلحة) أى اجلسه (تحتة) فسهده (بكسر العين) أى طاع بامداد (النبي صلى الله عليه وسلم حتى استوى) أى تمكن واستقر على الصخرة (وهى حجر عظيم يكون غالباً فى سفح الجبل) قال (أى الراوى) فسمعت (بالفاء على ما فى الاصول المصححة والنسخ المعتمدة) وعلى ما صرح به ميرك فى القضية المتقدمة وجعل العمام أصله سمعت ثم قال وفى نسخة فسمعت (النبي صلى الله عليه وسلم) لم يقول أوجب طلحة (أى لنفسه الجنة أو الشفاعة أو المثوبة العظيمة بفعله هذا أو بما فعل فى ذلك اليوم حيث جعل نفسه فداء رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى شلت يده وجرح ببضع وثمانين) حدثنا ابن أبي عمر (اسمه محمد بن يحيى بن أبي عمر) حدثنا سفيان بن عيينة عن يزيد بن خصيفة (بضم معجمة ففتح مهمله) أخرج حديثه الستة (عن السائب بن يزيد) حضر حجة الوداع مع أبيه وهو ابن سبع سنين (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان عليه يوم أحد) أى فى السنة الثالثة من الهجرة (درعان قد ظاهر بينهما) أى أوقع المظاهرة بينهما بأن جمع بينهما ولبس احدهما فوق الاخرى كأنه من التظاهر بمعنى التعاون قاله صاحب النهاية وفى الصحاح الظهارة خلاف البطانة وظاهر بين ثوبين أى طارق بينهما واطابق والمعنى انه لبس احدهما فوق الاخرى حتى صارت كالمظاهرة لهما اهما ما بشأن الحرب وتعلما لامة وأخذ اللحد من الحذر وفرار من القضاء الى القدر وأشعارا بان الحزم والتوفى من الاعداء لا ينافى

رسول الله صلى الله عليه وسلم كان عليه يوم أحد درعان قد ظاهر (جمع بينهما) فلبس احدهما فوق الاخرى حتى صارت كالمظاهرة لهما وهذا معنى قول النهاية أى جعل احدهما ظهارة والاخرى بطانة فكأنه من التظاهر بمعنى التعاون وقيل معناه ظاهر بينهما ما بان لبس درعا ولبس فوقها ظهارة ولبس درعا آخر فان لبس درع فوق أخرى بدون حائل لا يمكن ولا تلحق احدهما بالآخر اه وذلك اهما ما بشأن الحرب وتعلما لامة وإشارة الى ان الحزم والتوفى من الاعداء لا ينافى التوكل والرضا والتسليم بل ينبغى ان يكون التوكل مقرونا بالتحسن لا مجرد اعنه فلهذا لم يبرز للقتال منه كشفامة وكلا وان ذلك بعد نزول العصمة فلامه علم ان المراد العصمة من القتل والاخذ والحبس ولم يدخل فيه الجرح والكسر فتحصن بمالم يتيقن العصمة منه ولم يخجل فى تحصينه من توكل ذكره الحليمي وأشار بقوله ظاهر الى انهما كانا سابعين احترازا عما عساه يتوهم لو حذف من صدقه بلبس واحد فى أعلاه وأحر كالمسراويل وهذا الحديث من مراسيل الصحابة لان السائب لم يشهد أحد الان مولده فى ثالث الهجرة ووجه أبوه حجة الوداع وهو ابن سبع و هو فى الماشرة وأحد فى الثالثة فلم يكن اه لا حضورها وفى أبوداود عن السائب بن يزيد عن رجل قد سمعاه أن رسول الله ظاهر يوم أحد بين درعين أو لبس درعين والرجل المبهمة يحتمل كونه الزبير فانه روى معناه كما روى فى الايعاب عن السائب بن يزيد عن رجل متهمم يقال له معاذ انه ظاهر يوم الحديبية بين درعين وقوله يوم الحديبية فهو والصواب انه لم يلبس السلاح يوم الحديبية بل كان محرما

التوكل

باب ما جاء في صفة مغفر رسول الله صلى الله عليه وسلم في المغفر كثر وأصل الغفر الستر ومنه قولهم أصبح ثوباً بالواد فإنه أغفر للوحي أي أحل وأستر والمراد هنا زرد ينسج على قدر الرأس بلبس تحت القنسوة وفي المغرب ما يلبس تحت البيضة والبيضة أيضاً وقرى بهم بين المغفر والبيضة بأن المغفر يشبه القنسوة وربما يكون فيه حديدة تنزل على الأنف وفي البيضة طول زاد الدار قطاني في الفوائد والحاكم في الأكليل من حديد وفي طرفها الأعلى أحد باب قريب بيضة النمامة ولها حلق ١٦١ تنزل إلى العنق والكفين والسطر

• وزعم بعض أهل السير أن النبي مغفرين يقال لأحدهما الوشع وللآخر ذوالسبع وع قال بعضهم كانت بيضة وكانت في رأسه يوم أحد وذكر المؤلف في الباب حديثين باعتبار الأسماء نادين وهما في المعنى واحد وفيه حديثان الأول حديث أنس (ثنا) قتبية بن سعيد ثنا مالك ابن أنس عن ابن شهاب عن أنس بن مالك أن النبي صلى الله عليه وسلم دخل مكة يوم الفتح (وعليه مغفر) لا يعارضه خبر لا يحمل لأحدكم أن يحمل بصفة السلاح لأنه في قتال لغرض ضرورة المراد حمل السلاح لمحاربة المسلمين على أن مكة أحلت له ساعة من نهار ولم تحل لأحد قبله ولا بعده ولذا دخل عام الفتح متنبهاً للقتال أما مجرد حمله فيها فيكره أي أنه بضر ضرورة ومن ثم دخل عمره القضاء ومعه

التوكل والتسليم والرضا واحترز بظاهر عايتهم عند حذوه من صدقه بابس واحداً إلى وسطه وآخر من وسطه إلى رجله كالسراويل قال ميرك هذا الحديث من مراسيل الصحابة لأن السائب هذا لم يشهد وفاة أحد من سبق وعنه أبي داود عن السائب عن رجل قد سماه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ظهر يوم أحد بين درعين أو لبس درعين وهذا الرجل المبهم في رواية أبي داود يحتمل أن يكون الزبير بن العوام فإنه روى معنى هذا الحديث كما تقدم وقد ذكره صاحب الاستيعاب في ترجمة ما ذا التيمي فقال ذكره صاحب الوجدان وذكره بسند عن السائب عن رجل من بني تميم يقال له معاذ أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ظهر يوم الحديبية بين درعين هكذا وقع في نسخة الاستيعاب وأظن أن قوله يوم الحديبية سهو من قلم الناسخ والصواب يوم أحد فإنه لم ينقل أنه صلى الله عليه وسلم لبس السلاح يومئذ بل كان يومئذ محترماً بالعمرة أقول أما كونه محرماً فلا يكون مانعاً من لبسه للضرورة والقضية قاضية بوقوعه لما وقع من المنازعة والمباينة والله أعلم بحقيقته قال ويحتمل أن يكون طلحة ويؤيده ما وقع في البخاري عن السائب قال صحبت ابن عوف وطلحة بن عبيد الله والمقداد وسعدا فسمعت أحداً منهم يحدث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم إلا أني سمعت طلحة يحدث عن يوم أحد قال العسقلاني في شرحه لم يبين ما حدث به عن ذلك وقد أخرج أبو يعلى من طريق يزيد بن خصيفة عن السائب ابن يزيد أو عن حدثه عن طلحة أنه صلى الله عليه وسلم ظهر يوم أحد بين درعين يوم أحد والله تعالى أعلم

باب ما جاء في صفة مغفر رسول الله صلى الله عليه وسلم

المغفر بكسر الميم وفتح الفاء ما يلبس تحت البيضة ويطلق على البيضة أيضاً وأصل الغفر الستر كذا في المغرب وقيل هي حلقة تنسج من الدرع على قدر الرأس وفي المحكم هو ما يجعل من فضل درع الحديبة على الرأس كالقنسوة وقيل هو رفرق البيضة (حدثنا قتبية بن سعيد حدثنا مالك بن أنس) أي صاحب المذهب (عن ابن شهاب) أي الزهري (عن أنس بن مالك أن النبي صلى الله عليه وسلم دخل مكة وعليه مغفر) وفي رواية عن مالك مغفر من حديد ويعارضه ما روى مسلم عن جابر قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يحمل أحدكم من حديد يومئذ من نهار ولم تحل لأحد بعده كما صح عنه صلى الله عليه وسلم فلذا دخلها متنبهاً للقتال وقيل خصص النبي بما إذا لم يكن ضرورة في حمله ولذا دخل عام عمرة القضاء ومعه مع المسلمين السلاح في القرباب وأما مجرد حمله فيكره وهو قيل المراد من النبي حمل السلاح للمحاربة مع المسلمين ويجوز أن يكون أغشى بعد فعله صلى الله عليه وسلم على أنه يجوز له ما لا يجوز لغيره (فقبل له) أي بعد أن نزع المغفر (هذا ابن خطل) بحجته ومهملة مفتوحة حين اسمه عبد العزيز فلما أسلم سمي عبد الله (متعلق باستار الكعبة) خبر بعد خبر أي خوف من قتله لأنه كان ارتد عن الإسلام بعد أن كتب الوحي وقتل رجلاً مسلماً كان يخدمه لما أرسله النبي صلى الله عليه وسلم على الصدقة واتخذ قنيتين تغنيان بهجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمين قال العصام ودخل الكعبة وتعلق باستارها متمسكاً بأن من دخله كان آمناً (وأيضاً في الحديث ما يدل على دخوله والتسلل غير صحيح فإنه لم يكن مؤمناً وإنما تعلق بما هو من عادة الجاهلية أنهم كانوا يظنون من تمسك بذيل الكعبة في كل جرعة ولا ينافيه قوله صلى الله عليه وسلم من دخل المسجد فهو آمن ومن دخل دار أبي سفيان فهو آمن ومن أغلق عليه بابه فهو آمن لأنه من المستثنى لما

ومع المسلمين السلاح في القرباب (فقبل له) يعني قال له سعيد بن

(٢١ - شمائل - ل)

حريث (هذا) عبد العزيز أو عبد الله أو غالب وأصل اسمه كان قبل الإسلام عبد العزيز ثم سمي بعد عبد الله أو غالب بن هلال (ابن خطل) بحجته فهملة مفتوحة حين كنى بأبن مضاف إلى جده كان مرتداً قاتلاً لاسلم هاجباً للسطاني وللمسلمين تخلي لغناء بهجوههم ويسبهم واتخذ جاريته تغنيان بهجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فأهدر دمه (متعلق) خبر بعد خبر لهذا (باستار الكعبة) أي ماسكاً بها قابضاً عليها متمسكاً بأن من دخله كان آمناً والتعلق بالشيء الاستمسك به والاستار جمع ستر وهو ما يستر به والاستار بالكسر مثله

عند لدارقطني والحاكم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم قال أربعة أو منهم لافي حل ولا في حرم الحويرث
ابن نقيد وهلال بن خطل ومقيس بن صباية وعبد الله بن أبي سرح وفي حديث سعد بن أبي وقاص عند البزار
الحاكم والبيهقي في الدلائل نحوه كن قال أربعة نفر وامرأتان وقال اقتلوه وان وجدتموهم متعلقين
بأستار الكعبة فاقولوا قتلوهم ونزل ميرك عن الحسن بن علي بن فضال في حديثه عن عبد الله بن قتيبة بن سوار
عن مالك في هذا الحديث من رأى منكم ابن خطل فليقتله ومن رواه زيد بن الحباب عن مالك بهذا الاسناد
كان ابن خطل يهجو رسول الله صلى الله عليه وسلم في الشوارع يعني ذلك سبباً لاهل دارمه وقيل سببه أنه
صلى الله عليه وسلم بعثه مصداقاً وبث معه رجلاً من الانصار وكان معه مولى له يخدمه وكان مسلماً فنزل منزلاً وأمر
مولا ان يذبح تيساً ويصنع له طعاماً ونام فاستيقظ ولم يصنع له شيئاً فعدى عليه فقتله ثم ارتد مشركاً عن ذنوب الله من
سوء الخيانة ثم توجه الامر على المخاطبين على فرض الكفاية فسقط عنهم بقتل واحد واختلاف في قاتله وأما قول
ابن حجر أودى فرض العين فيلزم كلا المبادر إلى قتله ففيه أنه يلزم منه عصيان الباقي بقتله مع أنه لم يحفظ
ان كلا من المخاطبين في الحضرة توجهوا إلى مبادرته قتله على أنه يلزم منه تخايفته صلى الله عليه وسلم وحده وأما
قول العصم انه أمر واحد منهم بقتله لاجعاً فهو من قبيل اسناد البعض الى جمع بينهم كمال ارتباط ولهذا أقدم
بقتله سعيد بن حريث وحده على ما ذكره اهل السير فقير صحيح لما ذكره القسطلاني في المواهب من انه روى
ابن أبي شيبة من طريق أبي عثمان النهدي ان أبا بزر زه الأسلمي قتل ابن خطل وهو متعلق بأستار الكعبة
واسناده صحيح مع ارساله وهو أصح ما ورد في تعيين قاتله وبه جزم جماعة من اهل أخبار السير وتحمل بقية الروايات
على انهم ابتدروا بقتله فكان الماشر له منهم أبا بزر زه ويحتمل ان يكون غيره شاركة فقد جزم ابن هشام في السيرة
بان سعيد بن حريث وأبا بزر زه الأسلمي اشتركوا في قتله ولا ينافيه ما في رواية أنه استبقى اليه سعيد بن حريث
وعمار بن ياسر فسبق سعيد عمار وكان أشد الر - لمن فقتله الحديث قل ميرك وحكي لو اقدى فيه أقوالاً منها
ان قاتله شريك بن عبد الله الجعفي والراجح انه أبو بزر زه وقيل فقتله الزبير والله أعلم وروى الحاكم من طريق أبي
معشر عن يوسف بن يعقوب عن السائب بن يزيد قل وأخذ عبد الله بن خطل من تحت أستار الكعبة فقتل
بين المقام وزمزم قال ميرك ورحله ثقات إلا أن في أبي معشر مقالاً قال واختلف في قاتله فقيل سعيد بن زيد رواه
الحاكم وقيل سعد بن أبي وقاص رواه البزار والبيهقي وقيل الزبير بن العوام رواه الدارقطني والحاكم والبزار
والبيهقي في الدلائل وقيل عمار بن ياسر رواه الحاكم وقال البلاذري أثبت الأقوال أن الذي باشر قتله منهم
أبو بزر زه ضرب عنقه بين الركن والمقام قال ابن حجر وائس في الحديث حجه اتهم قتل سببه صلى الله عليه وسلم
الذي قال به مالك وجماعة من أصحابنا بل نقل بعضهم فيه لاجماع لو ثبت انه تلاءم بالاسلام فقتل بعد ذلك
وأما ما لم يثبت فلا حجة فيه على انه لو ثبت لم يكن فيه حجه لاحتمال نه صلى الله عليه وسلم لم يقتله قصاصاً بذلك
المسلم الذي قتله فهى واقعة حال فعليه محتملة ويؤيد ما قبلته ان ابن أبي سرح كان ممن نص صلى الله عليه وسلم
على قتله لمشايعته لابن خطل فيما مر عنه لما أسلم قبل منه صلى الله عليه وسلم الاسلام ولم يقتله اه وإظهار ان
ابن خطل ارتد ثم في حال ارتداده صدر عنه ما صدر فليس من باب المنازع فيه وهو الذي يحصل له الارتداد بسببه
صلى الله عليه وسلم واختلاف في استنابة وقبول توبته وإظهار ان توبته بشرائطها مقبولة عند الله وانما يقتل
حدا أو سياسة قال ابن حجر وفيه حجة لحل اقامة الحد والقصاص في المسجد حيث لا ينجسه اه وهو غريب من
وجهين أحدهما ان قتله لا يسمى حداً ولا قصاصاً لأنه كان حربياً وانما هو ما از قتلته لا يتصور من غير ان
يتنجس المسجد ثم أطال بما لا طائل تحته ولذا ترك كتابته قال الحنفى في مع أنه حنفى به لم منه ان الحرم لا يمنع من
اقامة الحد على من جنى خارجه والتجأ اليه وقيل انما جاز ذلك في تلك الساعة اه وفساده ظاهر لان
المسئلة مفروضة عندنا فيمن جنى خارج الحرم من المسلمين ثم التجأ اليه فانه لا يقتص منه بل لا يطعم ولا يشرب
حتى يضطر الى الخروج منه ثم يقتصر ومكة حينئذ كانت دار حرب وابن خطل مرتد الحق بالمشركين فوقعت
المصلحة بقتل أربعة منهم على القول بان مكة لم تفتح عنوة وأما على الصحيح أن فتحها كان عنوة فلا إشكال فيه

(نقال) أى رسول الله
(اقتلوه) لما أحل له في
تلك الساعة أمرهم اما
على الكفاية فسقط عنهم
بقتل واحد منهم فهو
من قبيل اسناد الفعل
الى جمع بينهم كمال
ارتباط ومنه قوله *
قوى هو اقتلوا أم -
أخى * أو فرض العين
فيلزم كلا التمارع بقتله
ومن ثم استبقى اليه
سعيد بن حريث وعمار
ابن ياسر فسبق سعيد
وكان أشد الرجلين فقتله

رواه الحاكم وغيره ولا يمارضه ما في مسند ابن أبي شيبة مرسلان قتاله أبو برزة لأنهم ابتدروا لقتله فامرع أبو برزة وشاركه سيد وما في مسند
 البزار أنه سعد بن أبي وقاص وما في الدارقطني والحاكم أنه الزبير بن العوام وما رواه النيسابوري أنه أبو برزة لأنهم ابتدروا لقتله والذي
 يشاره أبو برزة وشاركه سعيد وعاونهم ما لا يقون كفاي - يرفان هشام أن قتاله أبو برزة وقتل به الملائكة ثم قتل - باب المصطفى وإنما
 يرضه لو تلفظ بالاسلام فقتل بعد ولم يثبت وبفرض ذلك فلا يمارضه قتله لم يكن لذلك فحسب بل كونه أبا قتل - لما كان يخدمه كما تقرر
 فقتله قتله قتله قتله برشد إلى ذلك أن ابن أبي مريح كان كابن حنظل فيمما ذكر فلما أسلم ترك وفيه حل العامة لحدوا أقودا المحدث
 حيث لا يتجسس وضعه الخليفة بأن قتل هذا كان في الساعة التي أحلت له وأحسب بأن حاه له إنما يجنب القتل لا الخدم - كونه يخدم مع
 أمكان إخراج الجواب بأنما أبحث له ساعة الدخول حتى استولى عليهم وأذعن أهلها وقتل ابن حنظل بعد يحتاج لثبوت هذه البيضة
 وقوله الآتي فلما فرغ من نزعه - أي المغفر قال قتله بهدها - الحديث الثاني حديث أنس (ثنا عيسى بن أحمد) بن عيسى بن وردان
 كعطشان العسقلاني نسبه لسقلا بلخ وثقه النسائي مات سنة ثمان وستين ومائتين ١٦٣ ذكره في الكاشف (ثنا عبد الله بن

وهب حديثي مالك بن
 أنس عن ابن شهاب
 عن أنس بن مالك أن
 النبي صلى الله عليه وسلم
 دخل مكة عام الفتح
 أي في يومه (وعلى رأسه
 المغفر) لا يمارضه
 حديث جابر أنه كان
 على رأسه عمامة سوداء
 إذا ما نزع من أبس
 العمامة فوق المغفر فن
 اقتصر على المغفر بين
 أنه دخل متأهبا للقتال
 ومن اقتصر على العمامة
 بين أنه دخل غير محرم
 أو قبل عقب دخوله
 نزع المغفر وأبس
 العمامة فخطب بها
 رواية خطب عند باب
 الكعبة وعليه عمامة
 - وداء قال أبو زرعة

حدثنا عيسى بن أحمد (ثنا) أخرج حديثه نريد في وافي - حدثنا عبد الله بن وهب (ثنا) قال
 حديثي مالك بن أنس عن ابن شهاب (ثنا) وهو الزهري (ثنا) عن أنس بن مالك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم
 دخل مكة عام الفتح (ثنا) أي سنة ثمان من الهجرة (ثنا) وعلى رأسه المغفر (ثنا) بلام التعريف في جميع النسخ
 المصححة والاصول المعتبرة وأما قول المصنف في بعض الأصول مغفر قاله أعلم بجمعه بينه وبين الحديث
 الآتي أنه كان على رأسه عمامة سوداء المخرج في مس - لم أن عقب دخوله نزع المغفر ثم أبس - عمامة السوداء
 فخطب بها رواية خطب الناس وعليه عمامة سوداء أخرجه مس - والخطبة كانت عند باب الكعبة بعد تمام
 الفتح وهذا الجمع للقاضي عياض واختاره العراقي وفيه أن ظاهر الحديث يدل على أن العمامة كانت
 على رأسه حين دخوله مكة لأنه أبسها بعد ذلك لأن زمان الحال يجب أن يكون متقدما مع زمان عامه اللهم إلا أن
 يقصد الاتساع في زمان دخوله مكة والله تعالى أعلم وقيل أن سواد عمامته لم يكن أصليا بل لما كان المغفر
 فوق العمامة في الأيام الحارة وكانت العمامة متسخة ومتهلولة بسببه ولما رفع المغفر عنه ظن الراوي أنها سوداء
 وبدل عليه رواية دخل مكة وعليه عمامة سوداء وهذا أظهر في الجمع من الجميع والله تعالى أعلم وأما قول
 ابن حجر من اقتصر على المغفر بين أنه دخل متأهبا للقتال ومن اقتصر على العمامة بين أنه دخل غير محرم
 لجمع غريب من وجهين أحدهما أن أبس أحدهما لا يدل على عدم إحرامه لأن الإحرام بالنسبة واللبس - أثر
 الضرورة والثاني أن أبس المغفر كفي في الدلالة على زعمه ولا يحتاج إلى ذكر إمامة على أن يقول بفرض صحة
 عدم إحرامه أن سببه كونه صلى الله عليه وسلم متريدا بين - حصول تمككه من الدخول في أرض الحرم وبين عدم
 الدخول إليه بسبب منع الأعداء فكان قصده الأول إنما هو قرب الحرم لينظر فيه كيف الأمر له الغاية أم لا
 فحينئذ حاول الميقات بغير إحرام ثم دخل مكة بغير نسل على ما هو مقتضى مذهبنا من الآفاق إذا قصد بدستار
 بني عامر له المجاوزة من الميقات بغير إحرام ثم دخوله مكة باختياره محرم أو غير محرم قال ميرك وزعم بعض أهل
 السير أنه كان للنبي صلى الله عليه وسلم منفران يقال لأحدهما الموشع وللآخر لسوع وقاب بعضهم كان له بيضة
 وكان في رأسه يوم أحد وعلم أن ابن بطال ذكر أن بهن - هم أنكر وعلى مالك قوله وعليه مغفر وأنه تفرد به

كأبيه وهذا أولى وأظهر اه - وتجرب منه الشارح قائلا الصواب هو الجمع الأول لرواية المصنف دخل مكة وعليه عمامة سوداء اه وفيه
 شيان * الأول أن كلامه قاض بأن هذا الرد من عند الله التي لم يسبق إليها وأبس كذلك بل سبقه إليه ابن الطلاع وتبعه بعض شراح
 الكتاب فقال هذا الحديث يدل على أن العمامة كانت على رأسه حين دخوله مكة لأن زمان الحال يجب أن يكون متقدما مع زمان عامل
 ذي الحال * الثاني أن تعبيره بالصواب متضمن لفساد ما استظهره المحقق أبو زرعة وهو تورطان قصارى ما توزع به ما تقرر وقد أطل
 جمع منهم عياض في الانتصار له بما أنه ان الوجه صحة نظرا إلى اتساع زمان دخوله مكة فلا يقدح فيه ما ذكر فالجزم عليه بأنه فاسد بحارفة
 إلا أن الأوضح أن يقال من الم - لم أن المغفر يابس تحت القانسوة فلا مانع من كون المغفر تحت العمامة فدخل وعلى رأسه العمامة بل
 في القاموس أن العمامة بالأكسرة المغفرة والبيضة وما ياف على الرأس اه - فإذا كانت هي هو أو ما ياف عليه فأي حاجة إلى تكلف الجمع ثم
 رأيت القسطلاني صرح بذلك فقال نقلا عن جميع العمامة السوداء كانت فرق المغفر أو تحت وقاب له رأسه من صد الحديده وأراد أنس بذكر
 المغفر أو تحت كونه دخل متأهبا للقتال وأراد جابر بذكر العمامة كونه دخل غير محرم اه - ورأيت الحافظ مغلطى قد رد ذلك على ابن الطلاع
 وأطال ثم قال فلا يمارضه بين خبر الشيخين أنه دخل مكة وعليه رأسه عمامة سوداء لأن المغفر زرد ينسج

على قدر الرأس يكون تحت العمامة فاعتبر بعض الرواة ما ظهر والآخرة ما بطن والله تعالى أعلم اه كلامه وحكمته اشارة السواد على
البياض المدوح الاشارة الى ما فيه ذلك اليوم من السرد الذي لم يتفق لاحد من الانبياء قبله والى سودد الاسلام واهله وظهوره وظهوره
لم يكن قبل الفتح والى ثبوت الدين المحمدي وعدم تبدله اذا السواد ابعد عن ظهور الدنس والتبدل وقول عصام حكمته اختباره ان ما يصل
اليه من دهن رأسه لا يؤثر فيه بخلاف ١٦٤ الابيض جهل بالمرء اذ دهن رأسه الشريف ليس خاصا بيوم الفتح فقياسه انه كان يلبس عمامة

سرداء غالباً ان لم يكن دائماً وذلك خلاف الواقع (قال) يعني ابن شهاب فهو مرسل ولو كان أبو عيسى مكانه لكان معلقاً (فلما نزع جاءه رجل) قال الحافظ ابن حجر لم أقف على اسمه وزعم الفاكهي في شرح العمدة انه هو فضيلة ابن عبيد أبو برزة الاسلمي (فقال ابن خطل) بفتح المعجمة والطاء المهملة (متعلق باسم تار الكعبة فقال) اقتلوه قال ابن شهاب وبلغني ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يكن يومئذ محرماً فلا يلزم الاحرام في دخول مكة اذ لم يردنسكا وبه أخذ الشافعي وفي مسلم عن جابر دخل المصطفى يوم الفتح وعليه عمامة سوداء بغير احرام وقوله قال ابن شهاب الى آخره به ان المراد وليس تعليقاً لما في الموطأ رواية معيقب وغيره قال مالك عن ابن شهاب ولم يكن رسول الله محرمًا قال القسطلاني والمراد بالعمامة في جميع كل

والمحفوظ في سائر الطرق انه دخل مكة وعليه عمامة سوداء وتعقب بان العلماء وجدوا بنسبة عشرة نفر غير مالك تابعوه في ذكر المغفرة وتقدم الجمع بينهما (قال) أي أنس وانما قال الزهري قال اطول كلامه اولانه في وقت آخر منه وأما قول ابن حجر فاعل قال هو ابن شهاب كما هو ظاهر السياق لا التزمذي حتى يحكم على الحديث بأنه معلق فدفوع بان السياق المطابق للسباق انه من كلام أنس مع انه اذا كان من كلام ابن شهاب يحكم على الحديث بأنه مرسل (فلما نزع) أي نزع رسول الله صلى الله عليه وسلم المغفرة ونجهاه عن رأسه (جاءه رجل) قيل هو أبو برزة الاسلمي (وقال) أي الرجل (ابن خطل) متعلق باسم تار الكعبة (مبتدأ وخبر) (فقال) أي النبي صلى الله عليه وسلم (اقتلوه) أي أنت وأصحابك فقيه نوع من التغليب أو الانتفات ويؤيد الاول رواية قتله (قال ابن شهاب) أي الزهري قال ميرك هو موصول بالاسناد المتقدم وليس بمتعلق لما وقع في الموطأ من رواية أبي مصعب وغيره قال مالك قال ابن شهاب ولم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ محرماً (وبلغني ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يكن يومئذ محرماً) أي على صورة المحرم لانه كان لا يلبس الحلال والله تعالى أعلم بالحال وقد خالف الحنفى مذهبه حيث قال فيه دليل على جواز دخولها اذ لم يردنسكا اه قال ميرك أخرجه البخاري من طريق يحيى بن قزعة عن مالك بهذا الاسناد وافظه ان النبي صلى الله عليه وسلم دخل يوم الفتح الحديث وقال قتله وقال في آخره قال مالك ولم يكن النبي صلى الله عليه وسلم فيما نرى والله تعالى أعلم محرماً وأخرجه البخاري أيضاً من طريق عبد الله بن يوسف عن مالك وقال اقتلوه بصيغة الجمع كما هنا اه والجمع انه قال له اقتله ولما علم ان قتله وحده صعب قال اقتلوه ولهذا تبادر والى قتله ثم في قول مالك ولم يكن فيما نرى محرماً دليل على ان هذا القول بقتله ظنه لا امر خارج من غير ان يكون مستدلاً بابس المغفرة كما سبق تحقيقه وعليه يحمل قول جابر في رواية مسلم دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم فتح مكة وعليه عمامة سوداء بغير احرام * ثم اعلم ان دخول الحرم في حق غير الخائف المتأهب للقتال بغير احرام لا يجوز عندنا وعليه الجمهور وخلاف الشافعية على الاصح عندهم وقيل الاحرام واجب ان لم تتكرر حاجته ونقل عن أكثر العلماء قال ميرك وقد اختلف العلماء فيمن دخل مكة بغير قصد حج أو عمرة هل يجب عليه الاحرام فالمشهور من مذهب الشافعي عدم الوجوب مطلقاً أي سواء دخل الحاجة تتكرر كخطاب وحشاش وصياد ونحوهم أو لا تتكرر كنجارة وزيارة ونحوها وهو الصحيح وفي قول ضعيف يجب مطلقاً والمشهور عن الأئمة الثلاثة الوجوب في رواية عن كل منهم لا يجب وهو قول ابن عمر والزهري والحسن وأهل الظاهر وجرم الخنابلة باستثناء ذوى الحاجات المتكررة واستثنى الحنفية من كان داخل الميقات وقال ابن عبد البر ان أكثر الصحابة والتابعين على القول بالوجوب وأما قول الطحاوي ان دخوله صلى الله عليه وسلم مكة غير محرم من خصائصه ودليله قوله صلى الله عليه وسلم انها لم تحل لي الا ساعة من نهار وان المراد بذلك جواز دخوله بغير احرام لا تحريم القتال فيها لانهم أجمعوا على ان المشركين لو غلبوا والعياذ بالله تعالى على مكة حل للمسالمين القتال معهم فيها فقد عكس استدلاله النووي فقال في الحديث دلالة على أن مكة تبقى داراً سلام الى يوم القيامة فبطل ما صورته الطحاوي على ان في دعوى الاجماع نظراً فان الخلاف ثابت وقد حكاه القفال والماوردي وغيرهما قلت ما صورته الطحاوي فرضي غير لازم الوقوع ولذا خالف من خالف وأما دعوى الاجماع فهي صحيحة ولا ينافيها مخالفة القفال وغيره فبطل ابطاله والله تعالى أعلم بالصواب

باب (باب) ما بعد على الرأس سواء كان تحت المغفرة أو فوقه وما يشد على قلنسوة أو غيرها وما يشد على الرأس في المرض كما هو مفهوم من أحاديث الباب (ختمه) قال الحافظ عبد الحق هذا الحديث أحد الأحاديث الواقعة في الموطأ المطعون فيها من جهة زيادة وعلى رأسه المغفرة وخالف في هذه الزيادة سائر أصحاب ابن شهاب ولما دخل ابن العربي أشبيلية تألب عليه نظرائه ونسبوه الى الكذب في هذه الزيادة وهي وعلى رأسه المغفرة فقال لهم قدر وأهأر بعة عشر رجلاً من أصحاب ابن شهاب فبحثوا عنه فلم يجدوه ففرموا بالكذب

بسبب هذا وامثاله الى هنا كلامه ومن جرم بقره مالك ابن الصلاح في علوم الحديث وزد ذلك جمع منهم الحفاظ ابن حجر تابع مالك الاوزاعي وابن اخي الزهري وابو ادريس ومعه روعيل ويونس بن يزيد وابن ابي حفصة وابن عيينة واسامة بن زيد وابن ابي ذئب ومحمد ابن عبد الرحمن ابن عبد العزيز وابن اسحق وصالح بن ابي الاخضر فهذه بضعة عشر نفرا وذكروا غير جيل الكنايس منهم شي على توهم الصحيح الا بطريق مالك بن باب ما جاء في صفة عمامة رسول الله صلى الله عليه وسلم في معنى العمامة وبه يعرف ان ذكر هذا الباب عقب باب المأفر من ذكر الاعم بعد الاخض لان جمعه جمع المفسر كما ادعاه العصام والعمامة سنة لاسمها لاسلامه وبه قصد العمل لاخبار كثيرة فيها واشتداد ضعف كثير منها يجبره كثرة طرقها وزعم وضع اكثرها تساهل وتحصل السنة بكونها على رأس أو اقلنوة تحتها قال بن الجوزي والسنة ان يابس القلنسوة والعمامة أما بابس القلنسوة تحتها فهو زي المشركون لغير فرق ما بيننا وبين المشركون العمامة والقلانس وأما بابس العمامة على غير قلنسوة فانها تخل ولا تثبت سيما عند الوضوء وفي حديث ما يدل على افضلية جرها لكنه شديد الضعف وهو جرده لا يعمل به ولا في الفضائل قال أبو داود وجدنا الا على من جهة الام الحفاظ الزين العراقي وقد ورد في حديث رواه أبو داود والنسائي عن اسيد العمامة وجرها والتوعد عليه قال والظاهر ان المراد منه الهيئة في تطويلها بحيث تخرج عن العادة لا جرها عن الأرض فإنه غير معناد والاسبال في كل شي بحسبه وفيه خمسة أحاديث * الاول حديث جابر (ثنا محمد بن شاذان عن عبد الرحمن بن مهدي عن حماد بن سلمة عن حماد بن محمد بن غيلان ثنا وكيع عن حماد بن سلمة عن أبي الزبير عن جابر) بن عبد الله الانصاري (قال دخل النبي صلى الله عليه وسلم مكة يوم الفتح) أي فتح مكة الذي أعز الله به الاسلام وأهله وأظهره على الدين كله (وعليه) أي وعلى رأسه (عمامة سوداء) زاد مسلم بغير احرام وزاد مسلم في رواية وأبو داود قد أرخى طرفيها بين كتفيه قال شارح ولم يكن سوادها أصليا بل ١٦٥ لحكايتها ما تحتها من المغفر وهو اسود أو كانت متلوثة

باب ما جاء في عمامة رسول الله صلى الله عليه وسلم

وفي نسخة زيادة صفة والعمامة بالكسر مرفوف وهم العصام حيث قال بالفتح كأنه عمامة وقد تطلق على المغفر والبيضة على ما في القاموس قال ميرك والمراد بها في ترجمة الباب كل ما يمد على الرأس سواء كان تحت المغفر أو فوقه أو ما يشد على القلنسوة أو غيرها وما يشد على رأس المريض أيضا اه وبعارض العصام وابن حجر هنا لا يجدي نفعا فاعرضت عن ذكر كلامهما ايرادا ودفعنا (وحدثنا محمد بن بشار حدثنا محمد بن جابر) وفي نسخة يدل حدثنا أخبرنا (عبد الرحمن بن مهدي عن حماد بن سلمة ج) تقدم تحقيق بحث الحاء وأنه علامة تحويل الاسناد (وحدثنا محمد بن غيلان حدثنا وكيع عن حماد بن سلمة عن أبي الزبير عن جابر) أي ابن عبد الله الانصاري (قال دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة يوم الفتح وعليه عمامة سوداء) قال ميرك وفي رواية مسلم بغير احرام واستدل بعض العلماء بهذا الحديث على جواز لبس السواد وان كان البياض أفضل لما سبق من ان خير ثيابكم البياض وقال الجزري وفيه اشارة الى ان هذا واختاره على الابيض وغيره متكفل بدفع ما زعمه هذا الشارح وقد لبس السواد جمع منهم على يوم قتل عثمان وغيره والحسن فقد كان يخطب في ثياب سود وعمامة سوداء وابن الزبير كان يخطب بعمامة سوداء وأنس وعبد الله بن جرير وعمار وغيرهم والخلفاء العباسيون باقون على لبس السواد وكثير من الخطباء على المنابر ومستندهم ما سبق من دخول المصطفى مكة بعمامة سوداء أرخى طرفيها بين كتفيه فخطب بها فتفعل الناس لذلك فانه نصر وعز وزعم بعض بني المعتصم ان تلك العمامة التي دخل بها مكة وهما صلى الله عليه وسلم لهما العباس وبقيت بين الخلفاء ابتدأوا ولونها وبجملتها على رأس من تقرر للخلافة وسأل الرشيد الاوزاعي عن لبس السواد فكرهه لانه لا يجلي فيه عروس ولا يلي فيه محرم ولا يكفن فيه ميت والظاهر ان مراده غير العمامة قال القرطبي وفي هذا الحديث دليل للسوداء غير أنه صلى الله عليه وسلم لم يكن ذلك منه دائما ولا في كل لباس بل في العمامة خاصة لكان اذا أمر امام بابس ذلك وجب وفي شرح الزيلعي بسبب لبسه لغيره فيه وكيف ما كان الا فضل في لبسه البياض وصحة لبس المصطفى للسواد وتزول الملائكة يوم بدر بعمائم صفراء لا يعارضه لانه لمقاصد ومما الح اقتضاها خصوص ذلك المقام كما بينه بعض العلماء الاعلام فلا ينافي عموم الخبر الصحيح الامر بلبس الابيض وأنه خير الالوان في الحياة والممات ولا يابس بابس القلنسوة الا لائطة بالرأس والمرتبة المضرية وغيرها تحت العمامة وبلا عمامة لان ذلك كله جاء عن المصطفى وبذلك أبد بعضهم ما اعتد في بعض الاقطار من ترك العمامة من أصلها وتميز علمائهم بطيلسان على قلنسوة بيضاء لكان الفضل العمامة (وتنبه) قال الزين العراقي اختلفت ألفاظ حديث جابر في المكان والزمان الذي لبس فيه العمامة السوداء فالشاهد انه يوم الفتح وفي رواية البيهقي في الشعمب يوم ثنية الحنظل وذلك يوم الحديبية قال ويحجب بيان ان هذا ليس اضطرارا بانه لبسها في الحديبية وفي الفتح معا اذ لا مانع من ذلك الا ان الاسناد واحد فليأمل الحديث الثاني حديث

وأيد به البعض بما يحى من قوله وعليه عمامة دسماء اه وأنت تعلم أنه لا بد في المسير لما ذهب اليه من شاهد اذ هو خلاف الظاهر مع ان مارواه أنفا من بيان وجه المحكمة في إثارة الاسود في ذلك اليوم

عمر بن حريث

(ثنا ابن أبي عريشة) بن عيينة (عن مساور) بسين مهملة اسم فاعل وصحف من قال مبادر (الوراق) الكوفي الشاعر صدوق
عائذ بن عاصم من القصة خرج له مسلم والأربعة (عن جعفر بن عمرو بن حريث) مصغرا المخزومي ثقة من الطبقة الثالثة روى له الجماعة
الأبخاري (عن أبيه قال رأيت علي النبي) في نسخة رسول الله (صلى الله عليه وسلم) عمامة سوداء (زاد في رواية حرقانية قد أرنخى طرفها
على كتفيه قل لئن لم يأتني خبري ١٦٦ هي التي على لون ما حرقته النار كأنها منسوبة بزيادة الألف والنون إلى الحرف * الحديث الثالث

أيضا حديث عمرو بن
حريث (ثنا محمود بن
غيلان ويوسف بن
عيسى قالا حدثنا
وكيع عن مساور
الوراق عن جعفر بن
عمرو بن حريث عن
أبيه أن النبي صلى الله
عليه وسلم خطب الناس
أي وعظهم أي عند
باب الكعبة كما ذكره
الحافظ ابن حجر وقد
أخرج مسلم عن عمرو
ابن حريث عن أبيه
كأنني أنظر إلى رسول
الله على المنبر وعليه
عمامة سوداء قد أرنخى
طرفها أي بالوراد كما
قاله عياض لا التثنية
كما وقع في بعض النسخ
كتفيه فقوله على المنبر
بدل على أن الخطبة يوم
الفتح عند باب الكعبة
اذ لم ينقل أن ثم منبرا
والخطبة والمخاطبة
والتخاطب المواجهة
بالكلام ومنه الخطبة
بالكسر وتختص الأولى
بالوعظة والثانية
بطالب المرأة وأصلها
الحلة أتى عليها الإنسان

الذي لا يتغير كالسواد بخلاف سائر الألوان وفي شرح الزبلي من علمائنا الحنفية أنه ليس لبس السواد
حديث فيه وقد جمع السيوطي جزافي لبس السواد وذكر فيه أحاديث وآثارا وفي بعض شروح هذا الكتاب
أنه قد زعم بعض الخلفاء العباسيين من أولاد المعتصم بالله أن تلك الأعمامة وهبها رسول الله صلى الله عليه وسلم
لعمه العباس وهي بين الخلفاء يتداولونها بينهم ويجمعونها على رأس من تقرر له الخلافة وهي الآن بحجروسة مصر
في أيدي أولاد الخلفاء ويضعها الخليفة على رأس السلطان يوم تولية السلطنة وأعلم أنه صلى الله عليه وسلم
كانت له عمامة تسمى السحاب وكان يلبس تحتها القلانس جمع قلنسوة وهي غشاء مبطن يستتر به الرأس قاله
الفراء وقال غيره هي التي تسمىها العامة الشاشية والعرقية وروى الطبراني وأبو الشيخ والبيهقي في الشعب من
حديث ابن عمر رضي الله عنهما ما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يلبس قلنسوة ذات آذان يلبسها في السفر
وربما وضعها بين يديه إذا صلى وأسناده ضعيف ولا يبي دارد والمصنف فرق ما بيننا وبين المشركين العمامة على
القلانس قال المصنف غريب وليس أسناده بالقائم وروى ابن أبي شيبة دخل مكة يوم الفتح وعليه شقة سوداء
وان عمامة كانت سوداء وروى ابن سعد أن رايته سوداء تسمى العقاب (حدثنا ابن أبي عمير حدثنا سفيان) *
أي ابن عيينة (عن مساور) بضم ميم ومهملة وكسر واو وراء (الوراق) بتشديد الراء بائع الورق أوصافه
أرمنسوب إلى ورق الشجر أخرج حديثه مسلم والأربعة (عن جعفر بن عمرو بن حريث) مصغرا حريث
بهملةين ومثلهما روى عنه مسلم والأربعة (عن أبيه قال رأيت علي النبي صلى الله عليه وسلم) عمامة سوداء *
يحتمل عام الفتح وغيره وحال الخطبة وغيره يوم الجمعة أو غيره وسجى عما بيننا وبينه (حدثنا محمود بن غيلان
ويوسف بن عيسى قالا حدثنا وكيع عن مساور الوراق عن جعفر بن عمرو بن حريث عن أبيه أن النبي صلى الله
عليه وسلم خطب الناس) أي على المنبر كما في رواية مسلم وبهذا يندفع ما قال بعضهم من أن لبس السواد إنما
كان في فتح مكة فقط لأن خطبته صلى الله عليه وسلم بمكة لم يكن على منبر بل كان على باب الكعبة والله
تعالى أعلم ولهذا ذكر صاحب المصباح هذا الحديث في باب خطبة الجمعة (وعليه عمامة سوداء) أي قد أرنخى
طرفها بين كتفيه يوم الجمعة كما رواه مسلم لم كذا في المشكاة وفي بعض نسخ الشمايل عصابة سوداء وهي بمعنى
العمامة على مافي المغرب والقاء وس ماخوذة من العصب وهو الشد لما يشده وهذه النسخة تساعد ما تقدم
من كون العمامة تحت المغفر والله تعالى أعلم قال ميرك حديث عمرو بن حريث في معنى حديث جابر وأورده من
طريقين وزاد في الطريق الثاني خطب الناس أي يوم فتح مكة وهذه الخطبة عند باب الكعبة على ما يفهم من
كلام العسقلاني وأخرج مسلم من طريق أبي أسامة عن مساور قال حدثني جعفر بن عمرو بن حريث عن أبيه
قال كأنني أنظر إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم على المنبر وعليه عمامة سوداء قد أرنخى طرفها بين كتفيه وقوله
طرفها بالثنية في أكثر نسخ مسلم وفي بعضها بالافراد قال القاضي عياض وهو الصواب المعروف أنه وقد
لبس أسود جماعة كعلي يوم قتل عثمان وغيره كالحسن كان يخطب بثياب سوداء وعمامة سوداء أو عصابة
وإن الزبير كان يخطب بعمامة سوداء ومعاوية فإنه لبس عمامة سوداء وجبة سوداء وعصابة سوداء وأنس
وعبد الله بن حذاف وعمار كان يخطب كل جمعة بالأكوة وهو أميرها وعليه عمامة سوداء وابن المسيب كان
يلبس في العيدين وابن عباس كان يعم بها وورد بسند واهب ط على جبريل وعليه قباء أسود وعمامة سوداء

قال الزنجشيري ومن المجاز فلان يخطب عن كذا يطلبه (وعليه عمامة) في نسخ عصابة (سوداء) وهي هنا
بمعنى العمامة ففي المغرب العصب الشد ومنه عصابة الرأس لما يشده وتسمى بها العمامة وفي المصباح العصابة العمامة وعصب رأسه
بالعصابة شدة وقال الزنجشيري يقال شترأسه بعصابة والملك المعتصب والمتوج ويقال للتاج والعمامة العصابة وكانوا إذا سجدوا
عصبوه فجري العصب بجري النسو بدلى هنا كلامه وفيه كما قال جميع جواز لبس الأسود في الخطبة وإن كان الأبيض أفضل كما مر
* الحديث الرابع حديث ابن عمر

(ثنا هرون بن اسحق الهمداني) الكوفي الحافظ ثقة متعب دامت سنة ثمان وخمسين ومائتين وخرج له النسائي وابن ماجه والمصنف (ثنا يحيى بن محمد المديني) نسبة الى المدينة أي مدينة السلام على الاصح صدوق بخطي من العاشرة خرج له أبو داود وابن ماجه والمصنف واحتراز عن يحيى بن محمد المديني وهو اثنان آخران (عن عبد العزيز بن محمد) المديني حدث من كتب غيره فاختار أول انسابي حديثه عن عبد الله العمري منكر من الثامنة خرج له الجماعة (عن عبيد الله) بن عبد الله (بن عمر) اخي سالم (عن نافع) مولى ابن عمر (عن ابن عمر) بن الخطاب (قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اعمى) أي لف عمامته على رأسه (سدل) أي أرخى (عمامة) أي طرفها (بن كتفيه) قال في المصباح سدل الثوب سدا لا أرخيته وأرسلته من غير ضم جانبيه فان ضمه ما فهو وقريب من التلغيف ولو لا يقال فيه أسداته بالاف وفي المغرب أسدل خطأ وقال الزين العرافي وهل المراد بسد لها بين كتفيه سدل الطرف الأسفل حتى يكون عذبة أو سدل الطرف الأعلى بحيث يقررها ويرسل منها شيئا خلفه كل محتمل ولم أر التصريح بكون الرخي من العمامة عذبة إلا في حديث واحد مرسل مع ان العذبة لغة الطرف فالطرف الأعلى يسمى عذبة لغة وان تخالف الالاصطلاح العرفي الآن وفي بعض طرق الحديث أن الذي كان يرسله بن كتفيه من الطرف الأعلى ويحتمل ان المراد ان طرفان معا الى هنا كلامه وأورد ابن الجوزي ١٦٧ في الوفاء عن عبد السلام قلت

بن عمر كيف كان يتم رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يدركور العمامة على رأسه ويفرزها من وراءه (قال نافع وكان ابن عمر يفعله ذلك) يعني انه سنة مؤكدة مخفوفة لم يرض الصلحاء تركها هذا كلام عبيد الله وقوله (قال عبد الله) كلام عبد العزيز بن مترك اعطف على اختلاف الروايتين وقوله (ورأيت اناسم ابن محمد بن أبي بكر) اصديقي النعمان الربيع الفدرامه العابد الزاهد الحجة (وسالما

قلت ما هذه الصورة لم أرك هبطت بها على فقط قال هذه صورة الملوك من ولد العباس عملت وهم على حق قال جبريل نعم فقال النبي صلى الله عليه وسلم لم اللهم اغفر للعباس وولده حيث كانوا وابن كانوا قال جبريل ليا تبن علي أمك زمان بعز الله فيه الاسلام به هذا السواد فقلت رياسهم من قال من ولد العباس قلت ومن اتباعهم قال من أهل خراسان قلت وأي شيء يكون قال الاخضر والاصفر والخمر والمدر والسريرو والمنبر والذئبا الى المحشر والمالك الى المنشر وسأل الرشيد الاوزاعي عنه فاجابه بانه يكرهه لانه لا يجلي فيه عروس ولا يلبي فيه محرم ولا يكفن فيه ميت قال النووي في الحديث جواز لبس الاسود في الخطبة وان كان الابيض افضل منه (حدثنا هرون بن اسحق الهمداني) بكون الميم نسبة الى قبيلة باليمن أخرج حديثه الاربعة في حديث يحيى ابن محمد المديني (نسبة الى مدينة السلام على الاصح) أخرج حديثه أبو داود وابن ماجه وفي نسخة نسخة المديني (عن عبد العزيز بن محمد) أخرج حديثه الستة (عن عبد الله بن عمر) نسبة الى الجد اذ هو عبيد الله بن عبد الله بن عمر أخو سالم مات قبل أخيه سالم كذا في الكشاف (عن نافع عن ابن عمر) قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا اعمى (بتشديد الميم) أي لف عمامته على رأسه (سدل عمامته) أي أرخى طرفها الذي يسمى الملافة قال في المغرب سدل الثوب سدا من باب طلب اذا أرسله من غير ان يضم جانبيه وقيل هو ان يلقيه على رأسه ويرخيه على منكبيه وأسدل خطأ بين كتفيه (بالتثنية وفي رواية أرسلها بين يديه ومن خلفه والافضل هو الاول فقد أورد ابن الجوزي في الوفاء من طريق أبي معشر عن خالد الخذاء قول أخبرني أبو عبد الله السلام قال قلت لابن عمر كيف كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتم قال يدركور العمامة على رأسه ويفرزها من وراءه ويرخي لها ذؤوبة بين كتفيه (قال نافع وكان ابن عمر يفعل ذلك) كأن هذا من كلام ابنه وقوله (قال عبيد الله) من كلام عبد العزيز بن مترك العطف لاختلاف الروايتين ولو كان كلام أبي عيسى (كان منقطعا) ورأيت القاسم بن محمد وسالما يعلنان ذلك (أي ما ذكر من اسدال طرف العمامة بين

تفعلان ذلك) اعطف على قوله قال نافع واعلم انه قد جاء في العذبة أحاديث كثيرة ما بين صحيح وحسن ناصحة على فعل المصطفي لها نفسه ولبساعة من محبه وعلى أمره بها فمنها ما ذكره المصنف ومنها ما رواه ابن حبان عن ابن عمر انه قيل له كيف كان يتم رسول الله فقال يدركور العمامة على رأسه ويفرزها من وراءه ويرخي لها ذؤوبة بين كتفيه ولا يعارضها ما روى ابن أبي شيبة عن علي انه صلى الله عليه وسلم عمه وسدل طرفها على منكبيه وأبو داود انه عم ابن عوف وسدلها بين يديه ومن خلفه لان السنة تحصل بكل والافضل كونه بين الكتفين قال لما نظا الزين العرافي ثم يحتمل ان يكون المراد أرخى طرفها الواحد لابن عوف من خلفه وطرفها الآخر من بين يديه ويحتمل انه أرسل أحد الطرفين من بين يديه ثم رده من خلفه فصار الطرف الواحد بعضه بين يديه وبعضه من خلفه كما يفعل كثير وصار اليوم شعار الفقهاء الامامية فينبغي تجنبه لترك التشبيه بهم ويحتمل ان المراد بذلك على مرتين وأنه عمه مرة سد لها بين يديه وعمه الاخرى فسد لها من خلفه قال واذا وقع أرخاء العذبة من بين اليدين كما يفعله الصوفية وبعض أهل العلم فهل المشروع فيه أرخاؤها من الجانب الايسر كما هو الممتد أو من اليمين شرفه قال ولم أر ما يدل على تعيين اليمين الا في حديث أبي امامة عند الطبراني امكنه ضعيف وبه تقدير بموته فاعله يرخيها من الجانب الايمن ثم يردّها من الجانب الايسر كما يفعله بعضهم الا انه صار شعار الامامية كما تقدم الى هنا كلامه ولم يكن المصطفي يسدل دائما يدايه لرواية مسلم انه دخل مكة بعمامة سوداء من غير ذكر سدل وصرح ابن القيم بنفيه قال لانه كان على أهبة القتال والمغفرة على رأسه فلبس في كل

موطن ما يشابه كذا
في الهدى وبه عرف
استرواح صاحب
القاصوس في قوله لم
يفارقها قط وقد استفدنا
من الحديث ان العذبة
سنة لان السنة في
ارسالها اذا اخذت من
فعله له فاولى ان
تؤخذ سنة اصلها من
فعله لها ثم ارساله بين
الكتفين افضل منه
على الايمان لان الحديث
الاول اقوى واصح واما
ارسال الصوفية طاعلي
الجانب الايسر اكونه
جانب القلب فيترك
تعريفه مما سوى الله
ربه فهو شئ له استحسنوه
وكان حكمة منها ما فيها
من تحسين الهيئة
وقول ابن القيم عن
شيخه ابن تيمية الحكمة
فيه ان المصطفى لما
راى ربه واضع يديه
بين كتفيه اكرم ذلك
الموضع بالعبادة رده
الشارح بانه من قبيل
ضلالهم اذهوشى على
مذهب ما من اثبات
الجهة والجسم تعالى
الله عما يقول الظالمون
علوا كبيرا اهـ واقول
اما كونها من المبتدعة
فسلم واما كون هذا
مخصوصه بناء على
التجسيم فغير مستقيم
اما اولاً فلانهم ما اغنا
قالا ان الرواية المذكورة
كانت في المنام كما في
رواية الترمذي الآتية

الكتفين عطف على قوله قال نافع لان كليمه من كلام عبيد الله كذا حقيقة العصام والله تعالى أعلم بالمرام قال
ميرك وقد ثبت في السير بروايات صحيحة ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يرخي علاقته احبانا بين كتفيه واحيانا
يلبس الدمامة من غير علاقة وقد اخرج ابوداود والمصنف في الجامع بسندهما عن شيخ من اهل المدينة قال
سمعت عبد الرحمن بن عوف يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يفسد لها بين يديه ومن خافى وروى ابن
ابى شيبة عن علي كرم الله وجهه ان النبي صلى الله عليه وسلم عمه بهمامة وسدل طرفيها على منكبيه وفي شرح
السنة قال محمد بن قيس رايت ابن عمر معهما قد ارسلاه بين يديه ومن خلفه فعلم مما تقدم ان الاتيان بكل
واحد من تلك الامور سنة قال ميرك وروى عن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يلبس
القلانس تحت العمامة ويلبس العمامة بغير القلانس قال الجوزي قال بعض العلماء السنة ان يلبس القلنسوة
والعمامة فاما لبس القلنسوة وحدها فهو زي المشركين لما في حديث ابى داود والترمذي من حديث ابى
ركانة انه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فرق ما بيننا وبين المشركين العمامة على القلانس
وقال الشيخ الجزري في تصحيح المصابيح قد تتبعت الكتب ونظمت من السير والتواريخ لا أقف على قدر
همامة النبي صلى الله عليه وسلم فلم أقف على شئ حتى اخبرني من اتق به أنه وقف على شئ من كراه
النوروى ذكر فيه انه كان له صلى الله عليه وسلم عمامة قصيرة وعمامة طويلة وان القصيرة كانت سبعة
أذرع والطويلة كانت اثني عشر ذراعاً اهـ وظاهر كلام المدخل ان عمامته كانت سبعة أذرع مطبقاً من غير
تضييق بالقصير والطويل والله تعالى أعلم وقد كانت سيرته في ما يسهل أتم ونفعه للناس أعم اذ تكبر العمامة
بعرض الرأس للآفات كما هو شاهد في الفقهاء المكية والقضاة الرومية ونصيرها لا يبق من الحر والبرد
فيكون يجعلها ويطاين ذلك قال صاحب المدخل دليلك ان تتسرعول قاعدا وتعمم قائلاً اهـ قال ابن القيم
عن شيخه ابن تيمية انه ذكر شيئاً يديماً وهو انه صلى الله عليه وسلم لما رأى ربه واضع يديه بين كتفيه اكرم ذلك
الموضع بالعبادة اقول العراقي لم نجد لذلك أصلاً قال ابن حجر بل هذا من قبيل رأيهم ما وضع لاهلهم اذهومني على
ما ذهب اليه وأطال في الاستدلال له والخط على أهل السنة في تفهيم له وهو اثبات الجهة والجسم لله تعالى
ولهما في هذا المقام من القبائح وسوء الاعتقاد ما تصم عنه الآذان وينقض عليه بالزور واليهتان فجبهـ ما الله
وقيح من قال بقولهما والامام أحمد وأجلأ مذهبهم مبرون عن هذه الوضعية القبيحة كيف وهي كفر عند كثير
أقول صانها الله من هذه السمة الشنيعة والنسبة القبيحة ومن طالع شرح منازل السائر بين تبيين له انه
كان من اكابر أهل السنة والجماعة ومن أولياء هذه الامة ومما ذكره في الشرح المذكور قوله على ما نص
وهذا الكلام من شيخ الاسلام يعني الشيخ عبد الله الانصاري الحنبلي قدس الله سره الحلي بين مرتبة من السنة
ومقداره في العلم وانه يرى عمار ما به أعداؤه الجهمية من التشبيه والتشليل على عاداتهم في رمي أهل الحديث
والسنة بذلك كرمي الرافضة لهم بانهم نواصب والناصبية بانهم روافض والمعتزلة بانهم نواصب حشوية وذلك
ميراث من أعداء رسول الله صلى الله عليه وسلم في ربه وزمى أصحابه بانهم صباة قد اندعوا ديناً محمداً وهذا
ميراث لاهل الحديث والسنة من نبيهم بملقب أهل الباطل لهم باللقاب المذمومة وقدس الله روح الشافعي
حيث يقول وقد نسب الى الرافض شعر ان كان رفضاً حب آل محمد * فليشهد الثقلان اني رافضي
ورضى الله عن شيخنا ابى عبد الله بن تيمية حيث يقول شعر

ان كان نصيباً حب محمد * فليشهد الثقلان اني ناصي

وعفا الله عن الثالث حيث يقول شعر

فان كان تجسماً اثبت صفاته * وتزيتها عن كل تأويل مفتر

فاني بحمد الله ربي مجسم * هلموا شهوداً واملاً وكل محضر

ثم ذكر في الشرح المذكور ما يدل على براءته من التشنيع المصور وهو ان حفظ حرمة نصوص الاسماء
والصفات باجراء اخبارها على ظواهرها وروايتها مقاديرها ومما المتبادر الى أفهام العامة ولا تعنى بالعامية الجاهل
بل عامة الامة كما قال مالك رحمه الله وقد سئل عن قوله تعالى الرحمن على العرش استوى كيف استوى فاطرق

على الاثر لا في البقطة وهذه كتبها حاضرة واما نانيا فلانناثون بان له يد الا كيد المخلوق فلا مانع من وضعه اوضعا لا يشبه وضع المخلوق بل وضع بليق بجلاله وعجيب من الشيخ كيف جملة التامل على انكار هذا مع وجود خبر الترمذي عن معاذ بن ربيعة عن ابي ربيعة في احسن صورة فقال فيما يختمهم الملا الاعلى فقلت لا أدري فوضع كنه بين كتي فوجدت بردها بين يدي ١٦٩ اي يدي وتخلي لي علم كل شيء

اتمى قاله البغوي في شرح السنة ورؤية الله في المنام جائزة وهي علامة ظهور العدل والفرح والخير قال بعض الحفاظ وأقبل ما ورد في طولها أربع أصابع وأكثر ما ورد ذراع وبينها ما شبر ويحرم الخاش طولها بقصد الخلاء وفي خبر حسن من لبس ثوبا يباهي به الناس لم يتقار الله اليه حتى يرفعه قال الشافعي ولو خاف من إرسالها نحو خيل لاهل يؤمر بتركها بل بفعالها ويجاهد نفسه الحديث الخامس حديث خير ابن عباس في ثياب يوسف بن عيسى ثيابا وكيع ثيابا صاميان وهو عبد الرحمن بن الغسيل (الرحمن بن الغسيل) فعيل بمعنى مفعول لقب حنظلة الانصاري استشهد يوم أحد جنبا لكونه لما سمع النكير لم يصبر للغسل ولما قتل رأى الملائكة نفسه له فلغب الغسيل وهو وجد عبد الرحمن المذكور صدوق لين من السادسة خرج له الجماعة الا

مالك حتى علاه الرخصاء ثم قال الاستواء معلوم والكيف غير معقول والاعيان به واجب والسؤال عنه بدعة وافرقت بين المعنى المعلوم من هذه اللفظة وبين الكيف الذي لا يعقله البشر وهذا الجواب من مالك رحمه الله شاف عام في جميع مسائل الصفات من السمع والبصر والعلم والحياة والقدر والارادة والنزول والغضب والرحمة والضحك فمعانيها كلها معلومة واما كيفياتها فغير معلومة اذ تعقل الكيف فرع العلم بكيفية الذات وكنهها فاذا كان ذلك غير معلوم فكيف نعلم كيفية الصفات والعصمة النافذة من هذا الباب ان يصف الله بما وصف به نفسه وبما وصف به رسوله من غير تحريف ولا تعطيل ومن غير تكييف ولا تمثيل بل يثبت له الاسماء والصفات وينفي عنه مشابهة المخلوقات فيكبر اثباتك منزها عن التشبيه وتفقيل منزلها عن التعطيل فنفي حقيقة الاستواء فهو معطل ومن شبهه باستواء المخلوق على المخلوق فهو معطل ومن قال هو استواء ليس كمثل شئ فهو الموحد المنزه انتهى كلامه وتبين مرامه وظهور ان معتقده موافق لاهل الحق من السلف وجهه والخلف فالطعن الشنيع والتعجب الفظيع غير موجه عليه ولا متوجه اليه فان كلامه بعينه مطابق لما قاله الامام الاعظم والمجتهد الاقدم في فقهه الا كبر مانعه وله تعالى بدو وجهه ونفس في ذكره الله تعالى في القرآن من ذكر اليد والوجه والنفس فهو له صفات بلا كيف ولا يقال ان يده قدرته أو نعمته لان فيه ابطال الصفة وهو قول اهل القدر والاعتزال واكن يده صفته بلا كيف وغضبه ورضاه صفتان من صفاته بلا كيف انتهى فاذا انتهت في عنه التجسيم فالعنى البديع الذي ذكره في الحديث الكريم له وجه ظاهر وتوجيه باهر سواء رأى النبي صلى الله عليه وسلم لم يره في المنام أو تجلى له سبحانه وتعالى عليه بالتجلي الصوري المعروف عند ارباب الحال والمقام وهو ان يكون مذكرا بهيته ومفكرا برؤيته الحاصلة من كمال تجلياته وتجليته والله أعلم لم يباحوال انبيائه واصفيائه الذين رباهم بحسن تربيته وجمال ما يادلوهم بحسن تجليته حتى شهدوا مقام الحضور والبقاء وتجاوزوا عن صد الحضور واقتناء رزقنا الله اشواقهم وأذاقنا احوالهم واخلاقهم واماتنا على محبتهم وحشرنا في زميرتهم في حديثنا يوسف بن عيسى حدثنا ابو كعب حدثنا ابو سليمان في اي ابن عبد الله بن حنظلة اخرج حديثه الشيخان وغيرهما في وهو في اي ابو سليمان هو في عبد الرحمن بن الغسيل في فعيل بمعنى المفعول من اغسل لقبه حنظلة الانصاري وهو وجد عبد الرحمن المذكور قال ميرك هو عبد الرحمن بن سليمان بن عبد الله بن حنظلة بن ابي عامر المديني الانصاري المعروف بابن الغسيل والغسيل جد ابيه حنظلة غسلته الملائكة حين استشهد باحد لانه كان جنبا حين سمع نكير احد ولم يتيسر له غسل الجنابة فغسلته الملائكة غسل الجنابة في عن عكرمة في اي مولى ابن عباس في عن ابن عباس رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم خطب الناس في قال ميرك هذه الخطبة وقعت في مرض النبي صلى الله عليه وسلم الذي توفي فيه وفيها الوصية بشأن الانصار كما اخرج البخاري في صحيحه عن احمد بن يعقوب عن ابن الغسيل بهذا الاسناد قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم وعليه ملحفة متهطفا على منكبته وعليه عصا به دسماء حتى جلس على المنبر فحمد الله واثنى عليه ثم قال اما بعد ايها الناس ان الناس يكثرون ويقل الانصار حتى يكونوا كالمخ في الطعام فن ولي منكم امر ابيض فيه احد او ينفعه فليقبل من محبتهم وليتجاوز عن مسيئتهم وفي حديث انس عنده ايضا في هذه القصة فصعد المنبر ولم يصعد به ذلك اليوم في وعليه في اي على رأسه في عصا به دسماء في بكسر الدسماء وفي بعض النسخ عمامة بدل عصا به دسماء في على ان العصا به دسماء في معنى العمامة كما في القاموس وغيره في دسماء في بفتح المهملة الاولى وسكون الثانية اي سوداء كما في نسخة ومنه

(٢٢ - شمائل - ل) النسائي (عن عكرمة عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم خطب الناس) اي في مرضه الذي توفي فيه وأوصاهم بشأن الانصار كما في البخاري ولم يصعد المنبر بعد ذلك (وعليه عمامة) قال الزين الحافظ هكذا في رواية من اصل سماعنا للترمذي وفي رواية عصا به دسماء وهذا في البخاري أطول منه بلفظ صعد النبي المنبر برقد عصب رأسه بعصا به دسماء فقال اما بعد فهذا الحي من الانصار الى آخره قالوا بالعصا به هي العمامة (دسماء) اي لونها الدسم أو ملطخة بقرقه يدسومة شعره لكونه كان يكثردهنه أو سوداء

والدسمة غبرة الى سواد والدم الولد من محم ولحم ودمت اللقمة تدسم الطخنة بالدم وفي البخاري عن أنس حاشية برد تكون من لون غير لون الأصل غالباً قال ابن القيم لم تكن عمامة المصطفى كعبرة يؤذى الرأس حمله أو يضعفه وتجمعه له عرضة للاثبات كما يشاهد من أحوال أصحابه ولا صغيرة تقصر عن وقاية الرأس من نحو حر وبرد بل وسط بين ذلك قال الشيخ شهاب الدين ابن حجر الهيتمي وأعلم أنه لم يتحرر كما قال بعض الحفاظ في طول عمامته وعرضها شيء وما وقع للطبراني في طولها أنه نحو سبعة أذرع وأغبرها أنه نقل عن عائشة أنه سبعة في عرض ذراع وأنها كانت في السفر فربضاً وفي الحضر سوداء من صوف وإن عذبت في السفر من غيرها وفي الحضر منها الأصل له انتهى وفي صحيح المصباح لابن الجوزي تتبع الكتاب ونظمت من السير والتواريخ يسخ لاقف على قدر عمامة المصطفى فلم أقف على شيء حتى أخبرني من أثق به أنه وقف على شيء من ١٧٠ كلام النووي ذكر فيه أنه كان للمصطفى عمامة قصيرة وعمامة طويلة وأنه القصيرة كانت

سبعة أذرع والطويلة اثني عشر ذراعاً انتهى ولا يسن تخنيك العمامة عند الشافعية واختار بعض الحفاظ ما عاينه كثير وزانه يسن وهو تحويق الرقبة وما تحت الحنك واللحية ببعض العمامة واطالوا في الاستدلال له بما روى عنهم ومن جرى على ندها ابن القيم وقد جاء أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يدخل عمامته تحت حنكه لما فيه من الفوائد التي منها أنها تقي العنق الحر والبرد وتثبتها عند ركوب الخيل وغيرها وتغني عن التخذ كثير وزنه من كلاليب عوضاً عن الحنك وهذه اللبسة أنفع اللباس وأبعدها من التكاف والمشقة في باب ما جاء في صفة أزار رسول الله صلى

قول عثمان رضي الله عنه وقد رأى غلاماً ملجأً سموا بالثدي فوثقه أي سودوا النقرة التي في ذقنه اثلاً لتسميته العين وقبل معنى دسماء أنها ملحظة بدسومة شعره صلى الله عليه وسلم لم إذا كان يكثر دهنه كما مروا الدسومة غبرة الى السواد وقال مير لم يحتمل أن تكون اسودت من العرق والدماء في الأصل الوسخنة وهي ضد النظيفة وقد يكون ذلك لونها في الأصل وفي حديث أنس عند البخاري أنها حاشية برد والحاشية غالباً تكون من لون غير لون الأصل والله سبحانه وتعالى أعلم

باب ما جاء في صفة أزار رسول الله صلى الله عليه وسلم

الأزار بالكسر الملحفة ويؤث كذا في القاموس والمراد ههنا ما يستر أسفل البدن ويقال له الرداء وهو ما يستر أعلى البدن ولعل حذفه في العنوان من باب الاكتفاء كقوله تعالى *مراييل تقيمكم الحر* أي والبرد وذكر ابن الجوزي في الوفاء بإسناده عن عروة بن الزبير قال كان طول رداء رسول الله صلى الله عليه وسلم أربعة أذرع وعرضه ذراعين ونصفاً ونقل ابن القيم عن الواقدي أن رداء رسول الله صلى الله عليه وسلم برد طوله ستة أذرع في ثلاثة أذرع وشبر وأزاره من نسج عمام طوله أربعة أذرع وشبر في ذراعين *حدثنا أحمد بن منيع حدثنا اسماعيل بن إبراهيم حدثنا أيوب* أي السخنياني *عن حميد بن هلال* روى عنه الستة *عن أبي بردة* قيل اسمه عامر وهو تابعي كوفي كان على قضاء الكوفة بعد شريح فعزله الحجاج وهو وجد أبي الحسن الأشعري الإمام في الكلام وفي أصل العمام عن أبيه أي أبي موسى الأشعري الصحابي المشهور قال وفي أثر الأصول ليس فيه عن أبيه وبذلك لا يصح الحديث مرسلان أبابرة كما أنه يروى عن أبيه روى عن عائشة انتهى وفيه أنه غير موجود في أصلها المقابل بأصل السيد ميرك شاه وغيره وكذا في سائر النسخ الحاضرة مع أن وجوده لو صح لوجب أن يصح الحديث منقطع إلا أن ثبت أنه سمعه من عائشة أيضاً والأفعبر در رواية عنها لا يجعل الحديث متصلاً كما حقق في الأصول *قال* أي أبو بردة *أخرجت اليه عائشة* أي أمانتها أو بأمرها *كساء* بكسر الهمزة وكاف ثوب معروف على ما في القاموس والمراد ههنا رداء *ملبداً* بتشديد الموحدة المفتوحة أي مرقعاً قال لبدت الثوب إذا رقعته وقيل التليد جعل بعضه ملتزقاً ببعض كأنه زال وطأته ولينه تراكم بعضه على بعض ولذا قال الحنفي في معناه أي مرقعاً صار كاللبد واستبعده العمام وقال أنه أبعد مع أن قوله أقرب فني شرح مسلم لم لنووي الملبد المرقع وقيل هو الذي ثخن وسطه حتى صار كاللبد وقال العسقلاني قال ثعلب يقال للرقعة التي يرقع بها القميص لبدة وقال غيره هي التي يضرب بعضها في بعض حتى يتراكم ويختلط وقال الجزري الظاهر أن المراد باللبد ههنا الذي ثخن وسطه وصفيق الكونه كساء لم يكن قبصاً كذا

الله عليه وسلم في الأزار الملحفة كما في القاموس ويؤث وفي المصباح الأزار معروف ويؤث فيقال هو ذكره

الأزار وهي الأزارقة وربما أنث بالهاء وقيل أزاره والمتر بال كسر رقهته ونظيره لحاف وملحف وأنجم ما زروا نثر رتب لبست الأزار وأصله بهمزة تين الأولى همزة وصل والثانية همزة قطع وفيه أربعة أحاديث الأول حديث عائشة وقد وافق المؤلف في إخراجها بقية الأئمة الستة خلا للنسائي (ثنا أحمد بن منيع ثنا اسماعيل بن إبراهيم ثنا أيوب) السخنياني (عن حميد بن هلال) العدوي البصري ثقة توقف فيه ابن الأنباري لدخوله في عمل السلطان وقال ابن قتادة ما كانوا يفضلون أحده عليه في العلم روى له الجماعة (عن أبي بردة) بن أبي موسى الأشعري الفقيه قاضي الكوفة الحارث أو عامر كان من تلامذة العلماء وهو وجد أبي الحسن الأشعري (عن أبيه) الصحابي المشهور وفي نسخ إسقاط عن أبيه ومع ذلك فالحديث غير مرسل لأن أبابرة يروى عن عائشة (قال أخرجت اليه عائشة كساء) بكسر أوله وهو ما يستر أعلى البدن ضد الأزار وجعه أ كسمة بلا همز (ملبداً) اسم مفعول وأصله الذي يجعل في رأسه لز وقامن نحو صمغ لتليد

شعره أي يلتصق والمراد هنا ما نحن وسطه حتى صار كاللبد أو المراد مرقعا قال نعلب وغيره يقال لرقعة القميص لبد وقيل هو الخيق وقيل الذي ضرب بعضه في بعض حتى يتراكب ويختلط قال ابن الجزري والاربع الاول (وازاراغليظا) أي خشنا زاد البخاري تعليقا ما يصنع باليمن قال في المصباح غلظا أو زان غلب خلاف رق والاسم الغلظة بالكسر وحقى في السارغ التثنية (فقال قبض) بصيغة المجهول (روح رسول الله صلى الله عليه وسلم) أي أماته الله وهو (في هذين) أي الكساء والازار المذكورين أرادت أنهما مع ما فيهما من الخشونة والثبات لباسه بعد فتح الفتوح وفي أيام كمال سلطانه واستيلائه على أكثر الأرض وقهره لأعدائه لأن زمان وفاته زمن قوة الاسلام ومع ذلك لم يكثر بزخرف الدنيا ولا بمناجاة الفاني وفيه انه يفي للانسان ان يجعل آخر عمره محلا لترك الزينة وان يركن للعيش الخشن (وتنبيه) قال ابن العربي أصل اللباس أن يكون على حالة القصد في الجنس والقيمة فانه اذا كان رفيعا كان صفة ثبته كان عبده لقوله صلى الله عليه وسلم تعس عبد الخبيثة تعس عبد القليظة وان امتنه كان مسرفا والله ١٧١ لا يحب المسرفين ورعا أحوجه الى

تلك قبة لا خرام له لم يحججه في غيره ولا في تلك البدة التي امتنه فيها فمد اليه وفيه الى لزوم لباس الصوف وتفاخر فيه بهنهم فخرجوا عن الطريق التي هم بسبيلها وخرجوا في قميصه عن السنة التي كان المصطفى في لباسه عليهم قال الزين العراقي يريد انه كان يلبس ما وجد من قطن وكان وصوف وشعر وخبر برقبته تحريره ويلبس القمص والجبة والقباء والشلة واخيشة والبردة ويلبس الابيض والاسود والاحمر والاخضر كل ذلك لعدم تكلف وفي الحديث انكف

ذكره ميرك شاه (وازاراغليظا) أي خشنا (فقال) أي دفعه الله وهم ان هذا اللباس كان في أول أمره قبل ان يوسع الله عليه بفقهه ونصره (قبض) بصيغة المجهول والقباض ملو أي أخذ (روح رسول الله صلى الله عليه وسلم) في هذين أي تواضعا أو كسارا أو عبودية وافتقارا واجبة لدعائه من رآه من احبهم من كبريا وامتني مسكينا وهذا الحديث أخرجه البخاري أيضا وفي رواية ازاراغليظا ما يصنع باليمن وكساء من هذه التي تدعونه الملبدة وهذه الرواية تفيد معنى ثالثا الملبدة وهاتين صفة كاشفة لكساء وان التلبيد في أصل الفصح دون الترقيع مع انه لا يمنع من الجمع قال النووي وهذا الحديث واه مثاله بين ما كان عليه صلى الله عليه وسلم من الزهادة في الدنيا ولذاتها والاعراض عن اغراضها وشهواتها حيث اختار البسمة ما واجتاز عما يحصل منه أدنى الكفاية بهما اه وفيه دليل على ان الفقير الصابر أفضل من الغني الشاكر ويرد على من قال انه صلى الله عليه وسلم صار غنيا في آخر عمره ونهاية أمره نعم ظهر له الملك والعتي ولكن اختار الفقر والفناء ليكون متبعا لجمهور الانبياء ومتمتبا لخلاصة الاولياء والاصفياء (حدثنا محمود بن غيلان حدثنا أبو داود عن شعبة عن الأشعث بن سليم) بالنسخة غير (قال سمعت عتي) اسمها رهم بضم الراء وسكون الهاء بنت الاسود بن خالد كذا في التقريب وقيل بنت الاسود بن حنظل (حدثت عن عمها) أي عم عمه الأشعث بن سليم اسمه عبيد بن خالد المحاربي سكن الكوفة وأما ما قال العصام ان الاصم مافي بعض النسخ عن عم أبيها أي عم ابن الحنظلة فغير صحيح مع انه ليس موجودا في أصلنا ولا في النسخ الحاضرة أصلا لانهم ذكر ميرك شاه انه وقع في كتاب تهذيب الكمال عن عم أبيه وحينئذ يرجع الضمير المحرور الى الأشعث ولا يخفى ان عم عمه الشخص هو عم أبيه (قال بينما انا أمشي) أي بصيغة المضارع استحضارا للحال الماضية (بالمدينة) أي في المدينة كما في بعض النسخ وفي نسخة بينا يحذف الميم وأصله بين وهو الوسط وقد تشعب تحت قوله ألفا وقد تزايد فيها ميم وهما مضافان الى ما بعدهما وقيل ما والاف عوضان عن المضاف اليه المحذوف وفي المغرب بين من الظروف اللازمة للاضافة ولا يضاف الا الى اثنين فصاعدا أو ما مقام مقامه كقوله تعالى * عوان بين ذلك وقد يحذف المضاف اليه ويؤوض عنه ما والاف وفي النهاية هما ظرف زمان بمعنى المفاجأة ويضافان الى جملة من فعل وفاعل أو متداوخر ويحتاجان الى جواب يتم به المعنى والافصح في جوابهما ان لا يكون فيه اذا واذا قد جا في الجواب كثيرا يقال بينما زيد جالس دخل عليه عمرو واذا دخل عليه واذا دخل عليه (اذا) بالاف للمفاجأة (انسان خاني) قال

والتبرك بهما من ثيابهم ومتاعهم فقد كانت عائشة حفظت هذا الكساء والازار اللذين قبض فيهما للتبرك بهما قال وقد كان عندها أيضا جبة طيما لسيمة مكفوفة الفرج بالديباج كان صلى الله عليه وسلم يلبسها فكانت عندها يشتفي المريض بها كما أخبر بذلك أم المؤمنين في حديثها في مسلم * الحديث الثاني حديث الأشعث (حدثنا محمود بن غيلان حدثنا أبو داود عن شعبة عن الأشعث بن) أبي الشعثاء (سليم) البخاري روى عن أبيه والاسود وعدة وعنه شعبة وزائدة وثقة مات سنة خمس وعشرين ومائة ذكره الذهبي وغيره فقول العصام لم تعرف له ترجمة قصور (قال سمعت عتي) واسمها رهم بضم الراء وسكون الهاء وهي بنت اسود بن الحنظل (حدثت عن عمها) عبيد بن خالد المحاربي والاصم مافي نسخ عن عم أبيها اذ عمها ابن حنظل لابن خالد ذكره بعضهم اخذوا من قول القسطلاني وغيره وقع في تهذيب الكمال عن عم أبيه وحينئذ يرجع الضمير المحرور الى الأشعث وعم عمه الشخص هو عم أبيه (قال بينما) أصله بين وهو الوسط قد تشعب تحت قوله ألفا وقد تزايد فيها ما ولا يضاف بينا وبينما الا الى اثنين فصاعدا أو ما مقام مقامهما كقوله تعالى * عوان بين ذلك وهما مضافان لما بعدهما أو ما مضافا اليه محذوف عوض عنه الالف أو ما قولان (أنا أمشي بالمدينة اذا انسان خاني) أي في أثناء أوقات مشي بالمدينة فاجاني وقت وجودي

انسان خلق في بينا طرف لهذا الفعل المقدر واذا فعله فعني فاذا المفاجأة وكثيرا ما ندكر في جواب بينا والمشي الانتقال من مكان الى آخر بالارادة وقدم المسند اليه للتخصيص كما ذهب اليه الشيخ عبد القاهر اوله التقوى وعبر بصيغة المضارع استحضار الصورة الماضية والباء في المدينة للظرفية وفي نسخ في المدينة وقوله (يقول) خبر المبتدا الذي هو انسان المخصوص بالوصف والمقول (ارفع ازارك فانه) أي الرفع (أتق) بمثناة فوقية أي أقرب الى سلوك التقوى أو أوفق للتقوى للبعد عن الكبر والخيلاء أو للتنزه عن القاذورات ويؤيد الآخر ما في نسخ اتق بالنون من النقاء أي أنظف فان جازا زار على الارض ر بما يتعلق به نجاسة فتلوته كذا فسر وقال العصام ولا تعرف له أصلا وانما هو اسناد مجازي اكونه سيبا كرن فاعله اتق (وابق) بالموحدة أي أكثر بقا ودواما وفيه ارشاد للابس الى انه ينبغي له الرفع بما يستعمله واعتناؤه بحفظه وتعهده لان اهماله تضييع واسراف (فالتفت فاذا هو رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله انما هي) أي الازار قال العصام والتأنيث باعتبار ١٧٢ الخبر اه ولا حاجة اليه لما مر ان الازار يذكروا يؤنث (بردة) بضم فسكون (ملحاء)

بضم أوله وحاء مهملة كذا ضبطه شارح وقال القسطلاني بفتح الميم والمهملة بينهما لام ساكنة ممدودة وهي في الاصل بياض بخالطه سواد والمراد هنا بردة سوداء فيها خطوط بيض يلبسها الأعراب وقيل ما فيه بياض أغلب قال القسطلاني والظاهر ان هذا الكلام جواب عن قوله أتق بالموحدة أراد انها بردة مبتذلة لا يؤبه لها السراعي ما يبقها اذ ليست من الثياب الفاخرة وقيل فهم من الامر برفقها أنه أمر بتقصيرها فقال هي ملحاء أي ملحية نفسه لا تقطع ويمكن ان يتكلف ويجعل

صاحب الكشف في قوله تعالى * واذا ذكر الذين من دونه اذا هم يستبشرون * العامل في اذا معني المفاجأة تقديره وقت ذكر الذين من دونه فاجتاز وقت الاستبشار فمعني الحديث وقت مشي بالمدينة فاجأت قول انسان خلق في بينا طرف لهذا المقدر واذا فعله بعني الوقت فلا يلزم تقدم معمول المضاف اليه على المضاف كذا حققه الحنفى (يقول) أي ذلك الانسان بل عين الايمان وانسان العين عين الانسان حين رآني مسيلا ازارى وغافلا عن حسن شعاري ثم قوله يقول خبر المبتدا الموصوف والمقول قوله (ارفع ازارك) أي عن الارض (فانه) أي الرفع (أتق) من التقوى أي أقرب اليها وأدل علمه لانه يدل غالبا على انتفاء الكبر والخيلاء والتناء مبدلة عن الواو لان أصلها من الوقاية فلما كثرت استعمالها توهوا أن التاء من أصل الحروف فقالوا اتق يتقى مثل رمى يرمى وفي بعض النسخ اتق بالنون من النقاء أي أنظف من الوسخ (وابق) بالموحدة أي أكثر دوما للثوب فعلم النبي صلى الله عليه وسلم أمره بالمصلحة الدينية وهي طهارة القلب أو انقلاب أولا لانها المقصودة بالذات وثانيه بالمنفعة الدنيوية فانها المتابعة للآخرى وفيه اعماء الى أن المصالح الأخروية لا تخلو عن المنافع الدنيوية وأما قول ابن حجر وأتق من الدنس وفي نسخة أتق أي أكثر بقاء فغير موافق للاصول المعتمدة والنسخ المصححة مع ان المناسبة المعنوية تقتضيها بل النقاوة هي عين التقوى أو بعضها في المعنى والحاصل أن اختلاف النسخ في اتق لاني أتق بناء على أنه بتعدد النسخة الفوقية أو بوحدها ويحتمل أن الأخير التخصيف لانه مستغنى عنه بالاول فتمام يظهر لك وجه المقول (فالتفت) كذا بخط ميرك شاذ في الهامش واقعا عليه علامة نسخة صحيحة أي نظرت الى ورائي (فاذا هو) أي الانسان (رسول الله صلى الله عليه وسلم) أي فاعتذرت عن فعلتي (فقلت يا رسول الله انما هي) أي الازار والتأنيث باعتبار الخبر وهو قوله (بردة) بضم الموحدة كساء يلبسها الأعراب (ملحاء) بفتح الميم تأنيث الملح والملحة بالضم بياض بخالطه سواد على ما في الصحاح وقيل الملحاء التي فيها خطوط من سواد و بياض وقيل ما فيه البياض أغلب وأما قول ابن حجر ملحاء بضم أوله فهو سهو وقلمه وكان الصحابي أراد ان مثل هذه لا خيلاء فيها وان أمر بقائها ونقاؤها سهل لا كافة معهما فاجابه صلى الله عليه وسلم لم يطلب الاقتداء به المشتمل على كمال الحكمة الشاملة لعموم الامم بسببه وحينئذ (قال أمالك) باستفهام انكارى وما نافية (في) بتشديد الميم أي ليس لك في فعلتي المحتوى على قولى وحالى (أسوة) بضم الهاء موزة وكسرها أي قدوة ومتابعة وأما قول الحنفى أي في قولى فلا يلائمه قوله

(فانظرت)

جوابا لقوله اتق بالنون من النقاء على ما في بعض النسخ

بان يقال فهم الجيب من قوله اتق انه من النقاوة معني النظافة من الدنس والوسخ كما هو المتبادر بين العامة لا النقاء من النجاسة فقال هذا ثوب لا اعتبار له ولا يابس في المجالس والمحافل انما هو ثوب مهننة وأما على ما في أصل النسخة من قوله اتق بفوقية فتطابق الجواب للسؤال لائح لا تكلف فيه اه وقيل أراد ان مثل هذا لا خيلاء فيه لانه ليس من ثياب الزينة فاجابه المصطفى بطالب الاقتداء به وان لم تكن خيلاء سدا للذريعة كذا ذكر الأخير الشارح وهو انما يلائم مذهب المالكية المحافظين على سدا للذرائع على انه انما يتم على رواية اتق بالفوقية وقيل أراد به بردة ملحاء والعادة في الاكساء بهذا ذلك وبلائه قوله (قال أمالك) أي ليس لك وكلمة مال الحنفى والهمزة للاستفهام (في) بتشديد آخر الحروف وفتحها أي في أقوالى وافعالى (أسوة) بضم أوله أفصح من كسره اقتداء أو اتباع والأسوة الحالة التي يكون عليها الانسان في اتباع غيره كانه عليه السلام علم ان الراوى لم يفهم مراده فغير الاسلوب بغير الاسلوب وقال هذا قال في المصباح تأنيث به واثبتت اقتديت

(فنظرت) أي فتأملت أبسته صلى الله عليه وسلم (فاذا أزاره) ينتهي (إلى نصف سابقه) الحديث الثالث حديث سلمة بن الأكوع (ثنا) سويد بن نصر ثنا عبد الله بن المبارك عن موسى بن عبيدة) مصفرا هو الزبدي ضعفه وقال أحمد لا تخرج الرواية عنه مات سنة ثلاث وخمسين ومائة خرج له ابن ماجه (عن أبياس بن سلمة) بن عمر (بن الأكوع) فهي نسبة لجدده ثقة خرج له السنة وكان سلمة شجاعا راميا فاضلا شهيد بعة الرضوان وغزاه مع المصطفى سبع غزوات (عن أبيه) قال كان عثمان بن عفان يأتزر (أي يلبس الأزار) قال الزحري وأتزر بالادغام خطأ ورواه ابن جماعة بأن في البخاري عن عائشة فاتزر فكيف يكون خطأ وقد نطقت به قرشية تميمه نشأت في حجر الصديقين ثم حجر أفضل الخلق فالحظي بذلك مخطئ ولا يقال أنه وقع من الرواة عن عائشة لانا ١٧٣ نقول لو وقع لنقل مع كثرة

طرق الخبر (أي انصاف سابقه) أراد بالجمع مافوق الواحد بقرينة ما أضيف إليه قيل وفي جمع الانصاف إشارة إلى التوسعة (وقال) عدل عن يقين ليدل على الاستمرار ولأنه لم يتكرر سماع هذا القول والقائل عثمان ويحتمل على بعد سلمة وتكرار قال يرجح الأول (هكذا) يعني بهذه الكنية التي رأيتها حتى كانت أزرة صاحبي) بكسر أوله اسم لهيئة الأتزار (يعني) أي عثمان وقائل ذلك عنه سلمة وعلى الاحتمال البعيد السالب فقائل له عن سلمة (إن النبي صلى الله عليه وسلم) ونقل سلمة الأزرة عن عثمان مرفوعة ولم يرفعها هو بناء على ما سبق مع علمه بحاله صلى الله عليه وسلم لم يذكرها باسمه

فنظرت أي إلى لباسه (فاذا أزاره) باعتبار طرفيه (إلى نصف سابقه) وفيه إشارة إلى أنه ينبغي للكامل أن يكون جامع بين القول والفعل ليكمل هـ ذوق قد أغرب الخنفي في هـ هذا المقام حيث قال كان الصحابي توهم من قول النبي صلى الله عليه وسلم أرفع أزارك الأمر بالقطع فاعتذر بأنهم أوردوا له أن لا يناسب قطعها اه وهو خطأ فاحش لفظا ومعه نى أما لفظا فإن أرادوا القطع من الرفع لا تصدور من عجبى فكيف يجوز من صحابي عرجى وإمامه نى فانه ينقلب اعتذاره اعتراضا مع أن البردة الملاء بما يلبسه سكان البادية وأعجب منه قول العصام ونحن نقول أرادنا بردة الملاء والعادة في الأكتساء بها هو ذلك فكيف أرفعها اه وفساده لا يخفى ولهذا قال ابن حجر ولبعضهم هـ هنا تخلط فاجتنبه ثم بما قررناه سابقا اندفع ما قاله ابن حجر من أن هذا الاعتذار إنما يتم في مقابلة قوله أننى بالفوقية لانه لا هـ والأخرى بالاعتناء به إذا خلت به قدح نقصان في الدين وهو التكبر والخيل لاء ولم يعتذر عن الأخيرين لأن الأمر فيهما أسهل وأخف والله تعالى أعلم (حدثنا سويد) بالتصغير (عن ابن نصر) بسكون مهملة (حدثنا عبد الله بن المبارك عن موسى بن عبيدة) بالتصغير أخرج حديثه الترمذي وابن ماجه (عن أبياس بن سلمة بن سلمة بن الأكوع) بكسر الهمزة (عن أبيه) أي سلمة بن الأكوع وهو نسبة إلى الجد فانه سلمة بن عمر غزاه مع رسول الله صلى الله عليه وسلم سبع غزوات (وقال) كان عثمان بن عفان (بلا انصراف) وقيل بانصراف (بلا أنزر) بهـ مزنة ساكنة ويجوز أباها ألفا أي يلبس الأزار ويرخي به (إلى انصاف سابقه) والمراد بالجمع مافوق الواحد بقرينة ما أضيف إليه وقيل في جمع الانصاف إشارة إلى التوسعة (وقال) أي عثمان ويحتمل سلمة على بعد ويؤيد الأول تكرار قال وإنما لم يقل يقول على الأول كما قال يأتزر حتى يدل على الاستمرار لانه لم يسمع ذلك منه مكررا (هكذا) أي مثل هذا الأتزار المذكور (كانت أزرة صاحبي) بكسر أوله وسكون الزاى صبغة النوع والهيئة (يعني) أي يريد عثمان بصاحبي (النبي صلى الله عليه وسلم) والظاهر أنه من كلام سلمة أو يعني سلمة بن الأكوع والظاهر أن قائله أبياس وفائدة نقل سلمة حديثه هذا الأزرة عن عثمان مع أنه عالم بحال النبي صلى الله عليه وسلم ليعلم أنه سنة محفوظة معمولية لخليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم لم فيتأكدا للندب ولذا قال صلى الله عليه وسلم لم يستنى وصنة الخلفاء الراشدين من بعدى (حدثنا قتيبة) أي ابن سعيد كما في نسخة وأما نسخة ابن سعد بلا ياء فتحريف (أخبرنا) وفي نسخة صحيحة أنه أنا وفي نسخة (حدثنا) أبو الأحوص عن أبي اسحق (أبي السبيعي) عن مسلم بن نذير (بضم نون) وقع ذال معجمة وسكون ياء فراء أخرج حديثه البخاري في الأدب المفرد والترمذي والنسائي وابن ماجه وفي نسخة بفتح فكسر وفي نسخة يزيد بفتح تحتيه وكسر زاي آخره ذال مهملة في النقر ببمسلم بن نذير بالنون مصفرا ويقال ابن يزيد كوفي يكنى أبا عياض نقله ميرك (عن حذيفة بن اليمان) بكسر النون بلا ياء وكان حذيفة صاحب سر رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنافقين والفتن أسلم هو وأبوه قبل بدروشه أحدًا وقتل أبوه في المعركة قتله المسلمون خطأ فوهب لهم دمه (قال) أخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم بعضلة ساقى (بفتح عين مهملة وضاد معجمة كل لجة

محفوفة مستفصنة بين أكابر الصحب لاسيما الخلفاء منهم الحديث الرابع حديث حذيفة (ثنا قتيبة) في نسخ ابن سعيد (ثنا أبو الأحوص عن أبي اسحق) السبيعي (عن مسلم بن نذير) مصفرا بضم النون وفتح المعجمة كوفي يكنى بابي الفياض قال الذهبي صالح خرج له البخاري في الأدب والنسائي وابن ماجه (عن حذيفة بن اليمان) ويقال له حصل بن جابر اليماني الكوفي مات سنة ست وثلاثين أو غير ذلك قتل أباه المسلمون خطأ يوم أحد فوهب لهم دمه وكان صاحب سر المصطفى في المنافقين (قال) أخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم بعضلة ساقى (المعضلة لطمه أو محرقة أو كالسفينه كل عصب له لحم بكثرة قال الحافظ العراقي وهي هنا اللحمه المجتمعة أسفل من الركبة من مؤخر الساق

(أوسانه) هكذا وقع في رواية الأئمة وابن ماجه على الشك وهو امامان حذيفة أو من راو بعده قال الحافظ الزين العراقي وهو الظاهر لبعده وقوع الشك في ذلك من حذيفة وهو صاحب القصة ولان تقديم افظ ساقى يقتضي ترجيح ذلك ولان في رواية غيرهما كابن حبان ساقى بغير شك (فقال هذا موضع الأزار) أي موضع طرفه أو نهاية موضع الأزار (فإن أبيت) أي امتنعت عن الاختصار على ذلك وأردت التجاوز عنه (فأسفل) أي موضعه ١٧٤ أسفل من ذلك بقليل بحيث لا يصل الى الكعبين (فإن أبيت فلاحق) أي فاعلم انه لاحق

(للأزار في الكعبين)

خبره قال القسطلاني ظاهره يدل على ان الأسبال الى الكعبين ممنوع لكن ظاهر البخاري ما أسفل من الكعبين في النار يدل على منع جواز أسباله الى الكعبين لكن ما انفصل منه ممنوع وبهذا قال النووي القدر المستحب فيما ينزل اليه طرف الأزار نصف الساق والجائر بلا كراهة ماتحته الى الكعبين وما نزل عنهما ان كان للخيلاء حرم والا كره فيحمل حديث حذيفة هذا على المبالغة في المنع الى الأسبال الى الكعبين لا لايجز الى ما تحته ما على وزان خبر الراعي حول الحجي يوشك أن يقع فيه اه وقد أخذ القسطلاني ذلك من قول الحافظ العراقي وهذا الترتيب يقتضي أفضلية كونه الى محل عضلة الساق على كونه أسفل منها وأنه

مجمعة في عصب ففي النهاية على وزن طلمة وتبعه الحنفى واقتصر عليه وفي القاموس محركة وهو الموافق للأصول المصححة والنسخ المعتمدة (أوساقه) شك من راوى حذيفة هل قال له حذيفة ان النبي صلى الله عليه وسلم أخذ بعضه حذيفة أو بعضه لنفسه صلى الله عليه وسلم ذكره ابن حجر وقيل الشك امامان مسلم بن نذير أو ممن دونه وأما ان يكون الشك من حذيفة فبعيد ويؤيده ما قال ميرك الشك من الراوى ووقع في بعض الطرق بلفظ أخذ النبي صلى الله عليه وسلم أسفل من عضلة ساقى بغير شك اه فاندفع ما قال العصام من ان الظاهر ان الشك من حذيفة ويحتمل ان يكون من أحد الرواة ولا يتجزمه بزم الشارحين بانه من الرواة اه ولم أر من جزم به بل قالوا بترجيحه وأما ابن جرير مع كونه متأخر عن العصام فلم يصرح بالجزم والقطع (فقال) أي النبي صلى الله عليه وسلم (هذا) أي العضلة والتذكير باعتبار تذكير الخبر وهو (موضع الأزار) أي موضعه اللائق به (فإن أبيت) أي امتنعت من قبول النصيحة المتضمنة للعمل بالأكمل والأفضل وأردت التجاوز عن العضلة (فأسفل) بالرفع أي فوضعه أسفل من العضلة قرىبها من الكعبين (فإن أبيت فلاحق) أي فاعلم انه لاحق (للأزار في الكعبين) أي في وصوله اليه ما والمعنى اذا جاوز الأزار الكعبين فقد خالفت السنة وقال الحنفى يجب ان لا يصل الأزار الى الكعبين اه وهو غير صحيح لان حديث أبي هريرة المخرج في البخاري ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ما أسفل من الكعبين من الأزار في النار يدل على ان الأسبال الى الكعبين جائز لكن ما أسفل منه ممنوع ولذا قال النووي القدر المستحب فيما ينزل اليه طرف الأزار وهو نصف الساق والجائر بلا كراهة ماتحته الى الكعبين وما نزل عنهما ان كان للخيلاء حرم ولا تنزيه فيحمل حديث حذيفة هذا على المبالغة في المنع من الأسبال الى الكعبين لا لايجز الى ما تحته ما على وزان قول النبي صلى الله عليه وسلم كالراعي يرى حول الحجي يوشك أن يقع فيه وبفهم منه بطريق الاولى ان الاسترخاء الى ما وراء الكعبين أشد كراهة وينبغي ان يعلم ان معنى الأزار القميص وسائر الملابس وانما خص الأزار بالذكر بناء على القضية الاتفاقية أو خرج الكلام مخرج الغالب فان غالب ملابسهم كان أزارا قال ميرك ويستثنى من الأسبال من أسبله ضرورة كن يكون بكعبه جرح يؤذيه الذباب مثلا ان لم يستر به أزاره وثوبه حيث لم يجد غيره منه على ذلك العراقي مستدلا بأذنه صلى الله عليه وسلم لعبد الرحمن بن عوف والزبير بن العوام في لبس قميص الحرير من أجل حكمة كانت بهما رواه البخاري وفي رواية أنه رخص لهما فيه لما شكا اليه القمل وجعل يانه يحتمل ان العلتين كانتا بهما معا أو أحدهما بعد الأخرى أو ان الحكمة نشأت عن القمل فنسبت العلة تارة للسبب وتارة للسبب والجامع بينهما ما جاوز تعاطي ما نهى عنهما شرعا لأجل الضرورة كما يجوز كشف العورة للعداوى وعلم ان القاضي عياض نقل الاجماع على ان المنع من الأسبال في حق الرجال دون النساء لما ثبت في سنن النسائي وجامع الترمذي وصححه أن أم سلمة أم المؤمنين لما سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم الوعد في حق مسبل الأزار قالت كيف تصنع النساء بذيولهن فقال برخين شبرا فقالت اذا تنكشف أقدامهن قال فيرخينه ذراعا لا يردن عليه فاما مقصود حصول الستر والمحاورة عن الخدم ممنوع اما كراهة أو تحريمها فاذا البست المرأة خفا أو ما في منهاه فالظاهر أنه لا يجوز التجاوز عن القدم في حقهن وكذا جواز الارخاء يكون باعتبار ثوب واحد دللته تارة فلا يتعدى الى جميع الثياب والله تعالى أعلم

بالصواب

يحل النزول عن العضلة الى أسفل والنزول عن أسفل ما لم يباغ الكعبين فان بلغهما

كره ان لم يقصد الخيلاء الا حرم قال وقد ورد في حديث عمرو بن زرارة تقييد الرتبة الاولى باربعة أصابع تحت الركبة والثانية باربعة أصابع تحت الأربعة والثالثة بكونها تحتها وأنه لم ياذن فيما دون ذلك قال وقواه لاحق للأزار في الكعبين يقتضي انه يحرم ان يبلغ به الى الكعبين لكن قضية حديث البخاري ما أسفل من الكعبين من الأزار في النار انه اغنايهم عن النازل عن الكعبين دون ما بلغهما اه وفي معنى الأزار القميص وكل ملابسهم ازار لان غالب ملابسهم ازار ورداء وانما قيدوا في هذا الحديث بقصد الخيلاء لفهمه من قوله

في حديث البخاري لا ينظر الله الى من يجرتوبه خيلاء والحاصل ان تقصير الازار والثوب والسر او بل بان لا يتجاوز الـ كعبين صفة وكونه الى نصف الساق افضل ويكره جعله الى تحت الكعب بلا عذر مالم يسهل خيلاء والاحرم بل قيل فسق املوا كما في ذكر كان حبل كعبه جرح برؤيه الذباب وفقد ما يستربه غير ثوبه او ازاره فجوز اخذ من اذن المصطفى لابن عوف في ايس ثوب حرير للكمة والجامع حل فهل ما سبى عنه للضر ورة ذكره الولي العراقي دذافي حتى الر جل اما المرأة فيسن لها جرحه على الارض قدر شعر لانه استر كما سبق واكثره ذراع فالحديث عام مخصوص قال القاضي ويكره كل ما زاد على الحاجة والاعتاد في اللباس من الطول والسعة واكثره ذراع قال شهاب ابن حجر البيهقي وكان ازاره صلى الله عليه وسلم اربعة اذرع وشبرا في عرض ذراعين وشبر وكان طول رداءه ستة اذرع وعرضه ثلاثة اذرع وشبرا او شبرين وقيل اربعة اذرع ونصف في عرض ذراعين وشبر وقيل اربعة اذرع في عرض ذراعين ونصف اه وفي بعض ما ذكره نظرفه دروي ابو الشيخ في كتاب اخلاق المصطفى من رواية عروة بن الزبير مرسل لا كان طول رداء النبي ١٧٥ اربعة اذرع وعرضه ذراعين ونصف الحديث قال

ونصف الحديث قال
الحافظ العراقي وفيه
ابن ابي عمير وفي طبقات
ابن سعد من حديث
ابي هريرة كان له
ازار من نسج عمان
طوله اربعة اذرع وشبر
في ذراعين وشبر وفي
الوفاء لابن الجوزي
كان طول ازاره اربعة
اذرع وعرضه
ذراعين ونصف وروى
الدمياطي ان رداءه
الذي كان يجرج فيه
لا يوقد اخضر في طول
اربعة اذرع وعرضه
ذراعان وشبر وقيل
وكما كان صلى الله عليه
وسلم لا يبدونه الا طيب
كان علامة ذلك انه
لا يتسخ له ثوب وسجى
ان ثوبه لا يقمل ونقل
والامام الرازي ان الذباب

بالصواب قال ميرك ظاهر بعض الاحاديث يقتضي ان تحريم اسبال الازار مخصوص بالجر لاجل الخيلاء كما في حديث ابن عمر عند البخاري مرفوعا لا ينظر الله الى من جرتوبه خيلاء وعنده من حديث ابي هريرة بلفظ لا ينظر الله يوم القيامة الى من جازازه بطرا او بطر به فتحتين التكبر والطغيان وقال بعض العلماء به لم من بعض الاخبار تحريم الاسبال اغبر الخيلاء ايضا الحديث ابي هريرة في البخاري ما سفل من الكعبين في النار لكن يستدل بالانقيص في حديثه وحديث ابن عمر بالخيلاء والبطر على ان الاطلاق في الزجر مجمل على المقيد هنا فلا يحرم الاسبال اذا سلم من الخيلاء وهذا ما وقع في بعض طرق حديث ابن عمر المذكور عند البخاري ايضا ان ابا بكر لما سمع ذلك قال يا رسول الله ان احدهم شقي ازارى يسترخي الا ان اتعاهد ذلك منه فقال النبي صلى الله عليه وسلم لم است ممن يصنعه خيلاء هذا ويدخل في الزجر عن جراتوب تطويل الكمام انقيص والعذبة ونحوها وقد نقل القاضي عياض كراهة كل ما زاد على العادة من الطول والسعة وتبعه الطبري وقال العراقي حدث للناس اصطلاح وصار لكل صنف من الخلأق شعار يعرفون به فيه ما كان ذلك بطريق الخيلاء فلا شئ في تحريمه وما كان على سبيل العادة فلا يجزى النهي فيه مالم يصل الى حد الاسراف المذموم والله سبحانه وتعالى اعلم قيل ولما كان صلى الله عليه وسلم لا يبدونه الا طيب كان علامة ذلك ان لا يتسخ له ثوب ومن خواصه ان ثوبه لم يقمل ونقل الفخر الرازي ان الذباب كان لا يقع على ثيابه قط وان البعوض لا يمتص دمه واختلفوا هل ايس السر او بل فخرم بعضهم به دمه واستأنس له بان عثمان لم يلبسه الا يوم قتله لكن صح انه صلى الله عليه وسلم اشبه نراه قال ابن القيم والظاهر انه اشتراه ليلبسه قال وروى انه لبسه وكانوا يلبسونه في زمانه وباذنه اه وقد اخرج مسلم انه صلى الله عليه وسلم لم ايس مرطامرح الامن شعرا سودا والمرط بكسر فكون كساء من صوف او خرايز به والمرحل بضم فتح المهملة المشددة هو ما فيه صور رحل الابل ولا يابس بها اذ لا يحرم الانصوير الميوان وقول الجوهرى ازار خفيه علم قال في القاموس غير جيب دائما ذلك تقصير الرجل بالجيم وروايته بالهمزة على ما صوبه الفووي ونقله عن الجمهور والله تعالى اعلم

باب ما جاء في مشية رسول الله صلى الله عليه وسلم

المشية بالكسر ما يعتاده الشخص من المشي على ما هو وضع الفعل بالكسر ذكره الجار بردي في حديث ثقاتية ابن سعيد اخبرنا ابن ابي عمير في كسر الهاء ابن عتبة الحضرمي صدوق ذكره ميرك وقال الامام خلط

لم يقع على ثوبه قط ولا يصدمه البعوض وهل ايس السر او بل قيل لا ولدالم يلبسه عثمان الا يوم قتل امكن صح انه اشبه نراه وقول ابن القيم الظاهر انه اغما اشتراه ليلبسه فيه انه قد يكون اشبه نراه لبعض عياله نعم افاد الحافظ العراقي انه جاء في خبر انه لبسه قال جمع شافعية ويسن لكل اخدموا كذا حسن الهيئة ومزيد التجمل والنظافة في اللباس لكن المتوسط فوما قصه بالتواضع افضل من الارتفاع فان قصده به اظهار الازمنة واشكر عليها الحمة لالتساوي للتمارض وفضلية الاول لكونه لا حظ فيه لانفس بوجه وفضلية الثاني للخير الحسن ان الله يحب اثر نعمته على عبده ومنع القاضي كراهة الطول والتوسعة اى في الاكمام وغيرها قال الولي العراقي لكن حديث اللباس اصطلاح لكل صنف من الناس يتعارفون به فيه ما كان ذلك بطريق الخيلاء لاهرم وما كان على سبيل العادة فلا مالم يصل الى حد الاسراف المذموم واعلم ان ملابس الصوف والوبر يسخن ويدفئ والكمكان والحرير والقطن يدفئ ولا يسخن وثوب الكتان بارد يابس والصوف حار يابس والقطن معتدل والحرير ابرأين منه وافل ضررا (باب ما جاء في مشية رسول الله صلى الله عليه وسلم) هي كدرة ما يعتاده الانسان من المشي ذكره الجار بردي وقيل هيئة المشي وفيه ثلاثة احاديث الاول حديث ابي هريرة (ثنا قتيبة بن سعيد ثنا ابن ابي عمير

كيفية عبد الله بن ابي عمير بن عتبة الحضرمي الفقيه المشهور قاضي مصر قال الذهبي ضعفه فوه لكان حديث ابن وهب وابن المبارك وابي عبد الرحمن المقرئ عنه أحسن وأجود وبعضهم يصحح روايتهم عنه اه وقال بعضهم خلط بعد احتراق كتبه وضعفه النووي في التهذيب مات سنة أربع وسبعين ومائة (عن أبي يونس) مولى أبي هريرة قال في التقريب ثقة (عن أبي هريرة) قال (مارأيت) أي علمت ويصعب كونه بمعنى أبصرت والاول أبلغ (أحسن من رسول الله صلى الله عليه وسلم كان الشمس) أي شعاعها أو يبعد ارادة جرمها (تجري في وجهه) وفي رواية تخرج من وجهه وعلى ما هنا شبه جريانها في فلكها بجريان ماء الحسن ونضارته ورونقه في وجهه وعكس التشبيه بالغة أوشبه ليعان وجهه وضوءه بلمعانه وضوءه أوقصده إقامة البرهان على أحسنه وخص الوجه لانه الذي فيه تظهر المحاسن وليكون حسن البدن تارة لحسنه غالباً وفي حديث الربيع ١٧٦ بنت معوذلة رأيت لرايت الشمس طامعة وفي حديث ابن عباس لم يكن لرسول الله صلى الله عليه

بعد احتراق كتبه كذا في التقريب وجزم النووي بضعفه في التهذيب (عن أبي يونس عن أبي هريرة قال) مارأيت (أي أبصرت أو علمت وهو أبلغ) (شيأ) تنوينه للتنكير (أحسن) صفة شأ على الاول ومفعول ثان على الثاني (من رسول الله صلى الله عليه وسلم) المراد منه في كون شئ أحسن منه صلى الله عليه وسلم والمعنى انه أحسن مما عداه وهو المفهوم عرفاً كما سبق (كان الشمس) استئناف بيان أو تعاميل أي كارت شعاعها أو جرمها خلافاً لما نزع في الثاني مع انه أبلغ (تجري في وجهه) شبه جريان الشمس في فلكها بجريان الحسن ونوره في وجهه صلى الله عليه وسلم وعكس التشبيه بالغة ويحتمل ان يكون من تنهاى التشبيه يجعل وجهه مقارناً للشمس ويؤيده ما أخرجه الطبراني والدارمي من حديث الربيع بنت معوذلة ابن عفراء لورأيت لرايت الشمس طامعة وفي حديث ابن عباس قال لم يكن لرسول الله صلى الله عليه وسلم ظل ولم يرق مع شمس قط الا غاب ضوءه وشمس ولم يرق مع سراج قط الا غاب ضوءه وسراج ذكره ابن الجوزي والقصد من هذا إقامة البرهان على أحسنه وانما خص الوجه بذلك لانه الذي به يظهر المحاسن لان حسن البدن تابع لحسنه غالباً (وما رأيت أحداً أسرع في مشيته) بكسر الكسر للهيمته وفي نسخة بلفظ المصدر وهو بفتح الميم بالثناء أي في كيفية مشيه (من رسول الله صلى الله عليه وسلم) كأنما الأرض (تطوى) أي تجمع وتجعل مطوية (له) أي تحت قدميه (أنا) بكسر الهمزة استئناف مبين وفي نسخة وأنا (الجهد) قال الجزري بضم النون وكسر الهاء ويجوز فتحهما اه فاقول لابن حجر وغيره من قولهم بفتح أوله وضمة غيره مطابق للرواية وان كان موافقاً للدراية يقال أجهد دابته وجهه إذا جعل عليها في السير فوق طاقتها حتى وقعت في المشقة فأعني أنا نتعب (أنفسنا) ونوقعها في الجهد والمشقة في حال سيره صلى الله عليه وسلم (وأنه أغير مكثر) أي غير مهمل بجهدنا والجملة حال من فاعل نجهد أو مفعوله والمعنى ان سرعة مشيه كانت على غاية من الهون والتأني بالنسبة اليه ولم يكن بسرعة فاحشة تذهب به أعدو وقاره فلا ينافي قوله تعالى وعباد الرحمن الذين يمشون على الأرض هونا وقوله تعالى واقصد في مشيك والحاصل ان سرعته في مشيته كانت من كمال القوة لا من حيث الجهد والمشقة والجملة وأمل الوجه في المناسبة بين افتراء الجملة بين ان حسن وجهه صلى الله عليه وسلم كان مستمراً لم يتغير في حال دون حال بخلاف غيره (حدثنا علي بن حجر) بضم مهملة وسكون جيم (وغير واحد) أي من المشايخ (قالوا) حدثنا عيسى بن يونس عن عمر بن عبد الله مولى غفرة (بضم معجمة فسكون فاء) قال حدثني ابراهيم بن محمد بن ولد علي بن أبي طالب (بفتح الواو واللام) أرضهم أوله وسكون ثانيه أي من أولاده كرم الله وجهه (قول) أي ابراهيم (كان علي إذا وصف رسول الله صلى الله عليه

وسلم ظل ولم يرق مع الشمس قط الا غاب ضوءه وضوءها ولم يرق مع سراج قط الا غاب ضوءه وضوءه ذكره في الوفاء بإسائه (وما رأيت أحداً أسرع في مشيته) بكسر فسكون أي كيفية مشيه وفي نسخة بصيغة المصدر قال القسطلاني ومعناها متقارب والمراد بيان صفة مشيه المعتاد من غير اسراع منه (من رسول الله صلى الله عليه وسلم) كأنما الأرض تطوى له أي تجمع وتجعل مطوية تحت قدميه ومرأته مع سرعة مشيه كان على غاية من الهون والتأني وعدم العجلة وأفاد بقوله له أنها لا تطوى لمن عاينه كما أوضحه بقوله (أنا أجهد) بفتح أوله

وضمه من جهد واجهد حل نفسه فوق طاقتها ذكره بعضهم وقال الجزري بضم النون وكسر الهاء ويجوز فتحهما إذا قال أجهد دابته وجهه إذا جعل عليها الكثرة فوق طاقتها حتى وقعت في مشقة (أنفسنا) أي نتعب أو نوقعها في المشقة والتعب في حال سير المصطفى صلى الله عليه وسلم فان الجهد بفتح الجيم المشقة ويحتمل ان المراد تخمّلها في السير فوق طاقتها فان الجهد بضم الجيم الطاقة ويؤيده قول أهل اللغة جهد دابته كما مروى عن مجاهد نا لان المصطفى كان لا يقصد اجهادهم وإنما كان طبعه (وأنه) حال من الفاعل أو المفعول يعني النفس (أغير مكثر) أي مهمل بجهدنا يقال ما أكثر ثبته أي ما أبالي أو غير ميسر ع بحيث تلحقه مشقة فـ كان يمشي على هينته ويقطع مائة قطع بالجهد من غير جهد ومعنى الخبر انه إذا مشى بالعادة ما قدرنا ان تلحقه مسرعين في المشي ولو كما يجتهدون في ذلك واستعمال مكثر في النفي أغلب وفي الاثبات قبل شاذ هذا الحديث الثاني حديث علي (ثنا علي بن حجر وغير واحد) من أغياره (قالوا) ثنا عيسى بن يونس عن عمر بن عبد الله مولى غفرة قال حدثني ابراهيم بن محمد بن ولد علي بن أبي طالب قال كان علي إذا وصف رسول الله صلى الله عليه

أهل الذمة ووقع في أكثر الأحاديث التعبير عن التطييس بالتقنع وعن الطيلسان بالغناع ومن ثم قال الحافظ ابن حنبل في صحيحه المصطفي
 أبيت الصديق متقنعا أي مطيلا رأسه هذا أصل اسم الطيلسان قال والتقنع تغطية الرأس وأكثر الوجوه برداء أو غيره وصرحوا بأن
 القناع الذي يحصل به التقنع الحقيقي هو الرداء وهو يسمى طيلسانا كما أن الطيلسان قد يسمى رداء ومن ثم قال ابن الأثير الرداء يسمى الآن
 طيلسانا فعلى الرأس مع التحنيل الطيلسان الحقيقي ويسمى رداء مجازا وما على الأكتاف هو الرداء الحقيقي ويسمى طيلسانا مجازا وصح
 عن ابن مسعود أنه حكم المرفوع والتقنع من أخلاق الأنبياء وفي خبره أن التقنع بالليل ربه في خبره لا يتقنع إلا من استكمل
 الحكمة في قوله وفعله أو أخذ من ذلك أنه ينبغي أن يكون للعلماء شعار يختص بهم ليعرفوا فيسئلوا ويمثل ما أمروا به ونهوا عنه وللطيلسان
 فوائد جليلة في إصلاح الظاهر والباطن كالاستحياء من الله والخوف منه إذ تغطيته الرأس شأن الخائف الآبق الذي لا ناصر له ولا معين
 ولجمعه لكرا كونه يغطي أكثر الوجوه فتندفع عن صاحبه فساد كثيرة وتجتهد منه فيحضر قلبه مع ربه ويمتلي بشهوده وذكره
 وتسان جوارحه عن المخالفات ١٧٨ ونفسه عن الشهوات وهذه أسباب لأفادته أنواع الجلالة والمهابة ولذلك قال بعض الصوفية

أي بائع الزيت أوصانه فان الغالب عليهم ما ان يكون ثوبهم مامدهنا والله أعلم

باب ما جاء في جلسته

بالإضافة على ما في الأصول المصححة وفي بعض النسخ جلست رسول الله صلى الله عليه وسلم وأما جعل الحنفي
 والعصام جلست رسول الله صلى الله عليه وسلم أصلا وإضافته نسخة مخالف للنسخ المعتمدة وكذا اقتصار ابن حجر
 على جلست رسول الله صلى الله عليه وسلم وهي بكسر الجيم اسم للنوع قال العصام ولم يفرق بين الجلوس والقعود
 بقرينة ما سيأتي من قوله وهو قاعد القراءاء ورعا يفرق فيجعل القعود لما هو من القيام والجلوس لما هو
 من الاضطجاع على ما في القاموس انتهى والظاهر أن المراد بالجلست المعنوية مقابلة القومة للشئ من الباب
 حديث الاستلقاء أيضا حديثنا عبيد بن حميد أن أبا عفان بن مسلم حدثنا عبد الله بن حسان بن تشديد السنين
 المهمة ينصرف ولا ينصرف عن حديثه وفي نسخة بالافراد عن قيلة بنت مخزومة أنها رأت رسول الله
 صلى الله عليه وسلم في المسجد وهو في أي والحال أنه صلى الله عليه وسلم قاعد بالرفع منقوعا على أنه خبر
 القرفصاء بضم قاف وسكون راء وضم فاء فصاء مهملة ومد ويقصر مفعول مطلق وهي جلسة المحتجب يقال
 قرفص الرجل إذا شد يديه تحت رجليه والمراد هنا أن يقعد على أليتيه ويلصق فخذه به بطنه ويضع يديه
 على ساقيه كما يحب أن يثوب وقبل هو أن يجلس على ركبتيه متكئا ويلصق بطنه بفخذه ويتأبط كفيه وهي
 جلسة الأعراب وفي القاموس القرفصاء مثلثة القاف والقاء مقصورة وبالضم مدودة وضم الفاء والراء
 على الاتباع انتهى وتبعه ابن حجر لا يمكن لم يعرف منه الرواية والنسخة قالت أي قيلة بنت مخزومة رأت رسول
 الله صلى الله عليه وسلم أي أبصرته بالمتخشف من التخشع ظهور الخشوع صفة رسول الله صلى الله عليه
 وسلم أو مفعول ثان لرأيت بمعنى علمت في الجلسة أي في هيئة جلسته وكيفيته قعدته المتضمنة إظهار عبوديته
 كما أشار إليه بقوله أجلس كما يجلس العبد أو كل كايا كل العبد لا على هيئة جلوس الجبارين المتكبرين
 من التربع والتمدد والالتكاء ورفع الرأس وشماخة الأنف وعدم الالتفات إلى المساكين والاحتجاب عن
 المحتاجين أرعدت على بناء المجهول أي حصلت لي رعدة من الفرق بفتح الفاء والراء أي الخوف

الطيلسان الخـ لوة
 الصغرى باب ما جاء
 في جلست رسول الله صلى
 الله عليه وسلم بكسر
 الجيم اسم للنوع أي
 كيفية جلوسه وهيئته
 وظاهر الترجمة وسياق
 خبر قعود القرفصاء
 ترادف الجلوس والقعود
 وهو كذلك عرفا لما
 اللفظ في القاموس
 قد يفرق فيجعل الجلوس
 لما هو من اضطجاع
 والقعود لما هو من قيام
 وفيه ثلاثة أحاديث
 الأول حديث قيلة بنت
 مخزومة ثنا عبد بن
 حميد أن أبا عفان بن مسلم
 ثنا عبد الله بن حسان
 عن حديثه عن قيلة
 بنت مخزومة الغنوية

(أنهارأت رسول الله صلى الله عليه وسلم في المسجد وقاعد القرفصاء) مفعول مطلق أي قعودا مخصوصا وهو بضم
 أوله وثانئه ويفتح ويكسر ويمد ويقصر وقيل ان ضم مد وان كسر قصر وهي جلسة المحتجب يديه وقيل جلسة المستوفز قالت لما رأت
 النبي صلى الله عليه وسلم المتخشف بالتشديد (في الجلسة) صفة ثانية لمفعول رأيت ان كانت رأي بصريه وهو رأي البصير أو مفعول ثان
 ان كانت علمية بان يتكف ويحجب منشأ العلم البصير قال القسطلاني ويمكن أن يكون المتخشف حالا على مثل حديثهم أرسلها العرا لث ومرت
 به وحده انتهى أي الخاشع المتواضع الساكن سكونا تاما في جلسته تلك فهو خافض الطرف والصوت ساكن الجوارح والتفعل ليس
 للتكلف بل لزيادة المبالغ في الخشوع كما في وصفه بنحو الموحدة والمنكر (أرعدت) مبنى للمفعول أي أخذتني الرعدة أي الرجفة
 والاضطراب (من الفرق) محركا أي من الخوف والفرغ الناشئ عما علاه صلى الله عليه وسلم من عظم المهابة والجلالة أو من توهم نزول
 عذاب على الأمة أو من غضب منه عليهم أولئك الناسي به لانه اذا كان مع كمال قرب من ربه غشيته من جلاله ما يصير كذلك فغيره يجب ان يرعد
 فرقا وهذا بعض قصة في باب اللباس وقال البيضاوي قوله أرعدت جواب لما والمعنى انه مع اشتغاله بالتخشع لما رأت هيئته أرعدت من
 الفرق وهذا نهاية المهابة ودليل على انه مهابة لا مرسمماوي ليس بالتصنع انتهى والظاهر من سياق قصة قيلة أنه أول ملاقاتها للنبي

ولذلك هابته وللحديث ثقة وهي أنه قال له جايه يا رسول الله أرعدت المسكينة فقال ولم ينظر الى عند ظهره يا مسكينة عليك المسكينة فلما قاله
 اذهب الله ما كان دخل على من الرعب الحديث الثاني حديث عباد (ثالث - معيد بن عبد الرحمن) المخزومي المكي خرج له النسائي
 وغير واحد قالوا أخبرنا سيف بن عميرة عن الزهري عن عباد (بن نعيم الانصاري المازني) مدي وثقه النسائي قيل له رواية (عن
 عنه) عبد الله بن زيد بن عاصم خرج له الجماعة وهو أخو نعيم لأمه وقيل لآبيه (أنه رأى النبي صلى الله عليه وسلم لم يستلقيا) حال من النبي
 (في المسجد واضعا) حل من النبي فيه - ما حالان مترادفان أو واضعا حال من ضمير مستقيما - ما حالان مترادفان والاستلقاء الاستطجاع على
 القفا (أحدى رجله على الأخرى) فيه حل وضع الر حل على الأخرى حال الاستلقاء مع ١٧٩ نصب الأخرى أوردها ولا يعارضه خبر

مسلم - انتهى ان يرفع
 الر حل أحدى رجله
 على الأخرى وهو مستلق
 لأن المنهى عنه
 الرفع والوضع لا يلزمه - نعم
 وقع التعارض ظاهر
 بينه وبين رواية
 - يستلقين أحدكم ثم
 يضع أحدى رجله
 - وجع بان الجواز لمن
 أمن انكشاف عورته
 بذلك كالمسؤول مثلا
 والنهي خاص لمن
 لم يأمن كالمؤزر وانما
 أطلق النهي لأن
 الغالب فيهم الاتزان في
 الأولى خلافه بالجماع
 وبمحضرة من يحتشمه
 وان أمن الانكشاف
 لا يحكمه وأصاغر
 جماعته وانما ظاهر من
 حال المصطفى أنه انما
 فعله بالمسجد عند خلوة
 من يحتشم وهذا الجمع
 أولى كالحفاظ على حجر
 من ادعاء النسخ لأنه
 لا يصار إليه بالاحتمال
 وأولى من زعم أنه من

الاهلي المستفاد من التواضع النبوي يعني كان مع تحشيه عظيمها ما ينبغي عظمة وحل الى الخوف ويؤيده
 حديث علي من رأه بديهة هابه ومن خالطه معرفة أحبه قال ميرزا القادر من سياق قصة قليلة أنه أول ملاقاتها
 به صلى الله عليه وسلم ولذا هابته ووقع في قصته اهدقوا لها الرعدت من الفرق فقال له جايه يا رسول الله أرعدت
 المسكينة فقال صلى الله عليه وسلم ولم ينظر الى وأنا عند ظهره يا مسكينة عليك المسكينة فلما قال صلى الله عليه
 وسلم اذهب الله ما كان دخل قاي من الرعب وروى الخطيب البغدادي بإسناده عن قيس عن ابن مسعود
 أن النبي صلى الله عليه وسلم كان رجلا فارعا فقال هو ن عايك فاني است بلك انما أنا ابن امرأة من قريش تاكل
 التبد والتشع اما بهذه الجاسة واما بامور اخر شاهدتها في المحضرة - حديث ثمانية عن عبد الرحمن المخزومي
 ثقة أخرجه حديثه الترمذي والنسائي وغير واحد في أي كثير من المشايخ قالوا انما أنا وفي نسخة أخبرنا
 يوسف بن عن الزهري عن عباد في بفتح هاء مله وتشديد موحدة بن نعيم في أي الانصاري المازني ثقة وقيل ان له
 رواية في عن عنه في أي عبد الله بن زيد بن عاصم أبو محمد صحابي شهير روى صفة الوضوء وغير ذلك ويقل هو
 الذي قتل مسيلة الكذاب واستشهد بالحرة وروى عنه الستة - أنه رأى النبي صلى الله عليه وسلم مستلقيا في
 أي مضطجعا على قفاه في المسجد ولا يلزم منه النوم في القاموس استلقى على قفاه نام وهو حال وكذا قوله
 - واضعا - مترادفين أو مترادفين في أحدى رجله على الأخرى في أي مع نصب الأخرى أو مدها وهذا
 الحديث في الصحيحين وهو بظاهره ينافي ما رواه مسلم عن جابر أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يستلقين أحدكم
 ثم يضع أحدى رجله على الأخرى - كن قل الخطابي في حديث الأصل بيان جواز هذا الفعل ودلالة على ان
 خبر النهي عنه امام منسوخ واما أن يكون علما النهي ان تبدو عورة الفاعل لذلك فان الزارر بما ضاق فاذا شال
 لابس - أحدى رجله فوق الأخرى بقيت هنا فرجة تظهر منها عورته وقيل كان هذا قبل النهي أو ضرورة
 من تعب وطلب راحة أو بيان الجواز وقيل وضع أحدى الرجلين على الأخرى يكون على نوعين أحدهما ان
 تكون رجلاه ممدودتين أحدهما فوق الأخرى ولا بأس به - فافاته لا ينكشف شيء من العورة بهذه الهيئة
 وثانيهما ان يكون ناصبا ركة أحدى الرجلين ويضع الر جل الأخرى على الر كبة المنصوبة فيحمل حديث
 الباب على النوع الأول وحديث النهي على الثاني قال العسقلاني والتأويل أولى من ادعاء النسخ لأنه لا يصار
 إليه بالاحتمال وكذا القول بان الجواز من خصائصه - بعيد لأنه لا يثبت بالاحتمال أيضا ولان بعض الصحابة
 كانوا يفعلون ذلك بعد صلى الله عليه وسلم ولم ينكر عليهم أحد وفيه جواز الاتكاء والاستطجاع والاسه - تراخى
 في المسجد طلقا ويمكن تقييده بحالة الاعتكاف فان قد صلى الله عليه وسلم في الجماع علم على خلاف ذلك
 حيث كان يجلس على وقار وتواضع على ما ذكره القاضي عياض قال العصام وجه اراد هذا الحديث في باب
 الجلسة خفي لم يتصله شارح اه وتكلف ابن حجر حيث قال وفيه دليل على حل الجلوس على سائر كفياته
 بالأولى اه ويعني به انه يظهر مناسبتها للباب والظاهر كما قدمناه ان المراد من الجلسة هيئة الجلوس المقابل للقيام

خصائصه لأنه لا يثبت بالاحتمال أيضا ولان بعض الصحاب كانوا يفعلونه بعد المصطفى بالمسجد ولم ينكره واما قول العصام انه كان لا يرض فأنما
 يتم ان عرف ذلك ولم يرد - وجواب الشارح كالمسطلاني بانه انما فعله - له ايمان الجواز سيما مع نهيه عنه غير صواب لما قرر ان المنهى عنه
 ما يخاف منه الانكشاف ولا يظن بشدة حياء ذلك الجنب الانغم انه فعله حيث لم يأمن انكشافه ولم يفعل ما ينهى عنه حتى يحتاج الى
 الاعتذار بانه فعله بيانا للجواز وكذا يقال في قول شارح كان قبل النهي وفي قول عياض فعله اضرورة من تعب أو طلب راحة ولا فقد
 علم أن جلوسه في الجماع على خلاف ذلك بل كان يجلس على الوقار والتواضع - ووجه اراد الحديث في هذا الباب انه يدل على حل
 الجلوس بسائر كفياته بالأولى لان الاستلقاء على الهيئة المذكورة اذا جاز في المسجد فسائر أنواع القعود اجوز - الحديث الثالث حديث

أبي سعيد الخدري (ثنا سلمة بن شبيب) بعجهمة فشناة تحمية فوحدته كطبيب النيسابوري نزيل مكة ثقة من الحادية عشر خرج له مسلم والاربعة
(ثنا عبد الله بن ابراهيم) الغفاري المدني في نسخ المديني متروك ونسبه ابن حبان الى الوضع وقال الذهبي متهم خرج له ابوداود (ثنا اسحق بن
محمد الانصاري) مجهول تفرد عنه الغفاري خرج له ابوداود (عن ربيع) مصغر ربيع براء فوحدته (بن عبد الرحمن بن أبي سعيد الخدري)
قال أبو زرعة شيخ الربيع بن أنس ١٨٠ بصرى نزل خراسان قال أبو حاتم صدوق وقال ابن أبي داود حبس عمر وثلاثين سنة مات سنة

تسع وثلاثين ومائة خرج له أبو داود وابن ماجه واسمه سعيد اقب بر بيع وفي القاموس ربيع بن عبيد الرحمن بن أبي سعيد الخدري فرد (عن أبيه عن حمده قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا جلس في المسجد) في نسخ في الجلاس (احتى بيديه) صلى الله تعالى عليه وسلم أى جعلهما مكان الاحتباء فهو عمامة وهو أن يضم بهما رجليه الى بطنه يشدها عليهما وعلى ظهره وهذا مخصوص بماعدا الصبح وماعدا يوم الجمعة والامام يخطب للنهي عنه في حديث جابر بن سمرة الاحتباء مخجلة للنوم فيه - وته سماع الخطيب ورعا ينتقض وضوءه لما في أبي داود بسند صحيح انه صلى الله عليه وسلم كان اذا صلى الفجر تربيع في محاسنه حتى تطلع الشمس حسناء أى بيضاء زقية * قال الخافظ ابن حجر والاحتباء جلسة الأعراب

والله سبحانه أعلم بالمرام ﴿ حد ثنا سلمة بن شبيب ﴾ بفتح المعجمة وكسر الموحدة الأولى أخرج حديثه مسلم
والاربعة ﴿ حد ثنا عبد الله بن إبراهيم المدني ﴾ وفي نسخة المدني مترول الحديث ونسبه ابن حبان الى الوضع
لكن أخرج حديثه أبو داود والترمذي ﴿ أنا ﴾ وفي نسخة أخبرنا ﴿ اسحق بن محمد الانصاري ﴾ مجهول
أخرج حديثه أبو داود ﴿ عن ربيع ﴾ مص - غرزج براء فوحد فوهمة ﴿ بن عبد الرحمن بن أبي سعيد ﴾ مقبول
أخرج حديثه أبو داود وابن ماجه ﴿ عن أبيه ﴾ أي عبد الرحمن ﴿ عن جده أبي سعيد الخدري ﴾ بالدال المهملة
بعد ضم المعجمة ﴿ قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا جلس في المسجد ﴾ وفي بعض النسخ في المجلس
﴿ احتبى بيديه ﴾ زاد البزار ﴿ ونصب ركبتيه ﴾ وأخرج البزار أيضا من حديث أبي هريرة بلفظ جلس عند
الكعبة فضم رجليه وأقامهما واحتبى بيديه وفي بعض النسخ ﴿ صلوات الله عليه ﴾ وبعضها صلوات الله وسلامه
عليه وفي الصحاح احتبى الرجل إذا جمع ظهره وساقيه بعلمته وقد يحتبى بيديه وقال ميرك الاحتباء الجلوس
بالحبوة وهو أن يجمع ظهره وساقيه بازار أو حبل أو سير يجعلونه بدلا عن الاستناد والاسم منه الحبوة والاحتباء
باليد هو أن يضع يديه على ساقيه في جلسة القرفصاء فيكون بدلا عما يحتبى به من الأزار وغيره قال العسقلاني
الاحتباء جلسة الأعراب ومنه الاحتباء حيطان العرب أي أمس في البراري حيث طمان فإذا أرادوا أن يستندوا
احتبوا لأن الثوب عندهم من السقوط ويصيرها لهم كالجدار وقد نسي النبي صلى الله عليه وسلم عن الاحتباء يوم
الجمعة في المسجد والامام يخطب وعلة النهي أن هذه الحالة ربما تستجلب النوم فيفوت عليه استماع الخطبة
وربما يفضي الى انتقاض الوضوء المفضى الى فوات الصلاة هذا وجاء عن جابر بن سمرة أن النبي صلى الله
عليه وسلم كان إذا صلى الفجر تربع في مجلسه حتى تطاع الشمس حسنة انقية بيضاء ذكره النووي في الرياض
وقال حديث صحيح رواه أبو داود بإسناد صحيح اه فقبل هذا الحديث مخصص وقال ميرك مجهول على اختلاف
الأحوال فتارة تربع وتارة احتبى وتارة استلقى وتارة ثنى رجليه توسعة للإمامة المرحومة

﴿باب ماجاء في ترك ما رزق الله صلى الله عليه وسلم﴾

التكافؤ بالهمزة يوزن الهمزة مائة. كما عليه من وسادة وغيرها وأصلها وكافؤة أبدلت الواو تاء كما في تراب وتجاه والمراد منها هنا ما هي وأعد لذلك فخرج الإنسان إذا أنكر عليه فلا يسمى تكافؤة ومن ثمة ترجمها المصنف بيباين فرقا بينهما وقدّم هذا لأنه الأصل في الاتكاء وأما الاتكاء على الإنسان فعارض وقيل وله هذا أيضا ترجم هنا بالتكافؤ دون الاتكاء عليه وفيما يأتي بالاتكاء دون المتوكأ عليه وكان القياس استعمالهما في التعبير بالمتكافؤة وبالمتوكأ عليه ثمة وفي التعبير بالاتكاء للتكافؤة والمتوكأ عليه ووجهه ما تقرّر من أن التكافؤة مقصودة بالاتكاء بطريق الذات فكان النص في الترجمة أولى والمتوكأ عليه ليس كذلك فيكافؤة حذفه لأجل ذلك والنص على الاتكاء أولى فاندفع الاعتراض على المصنف بأن الكل باب واحد فلا وجه لجعله بيباين (وحدثنا عباس بن محمد) أي ابن حاتم بن واقد (الدوري) بضم المهملة نسبة إلى محلة من بغداد أو قرية من قرأها (البغدادي) ثقة حافظ كان ابن معين إذا ذكره قال عباس الدوري صديقهنا وصاحبنا أخرج حديثه الأربعة

ومنه الاحتباء حيطان البراري حيطان فاذا أراد أحدهم ان يستند احتبي لان الثوب يمنعه من السقوط ويصير له كالجدار والاحتباء باليد بدل عما يحتبي به من نحو الازار (باب ما جاء في تكأة رسول الله صلى الله عليه وسلم) بضم أوله كلمة ماية تكأة عليه من عصا ونحو وسادة أى ما أعد لذلك فخرج الانسان اذا أتى تكأة عليه فلا يسمى تكأة ولهذا ترجم طما المصنف بـبابين فرقا بينهما وقدّم هذا لانه الاصل فى الاتكاء أما الاتكاء على الانسان فعارض وقليل ولهذا ترجم بـباب التكأة فاندفع الاعتراض بان الكل باب واحد وفيه ثلاثة أحاديث * الحديث الاول عن جابر (ثنا عباس بن محمد الدورى البغدادي) نسبة للدور بضم فسكون محلة ببغداد وقرينة فيها مولى بنى هاشم ثقة حافظ قال ابن معين عباس صديقنا وحبينا والاصم لم أر فى مشايخي أحسن منه مات سنة احدى وسبعين

ومائتين خرج له الاربعة (انا اسحق بن منصور عن اسرائيل عن سمك بن حرب عن جابر بن سمرة قال رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم متكئا) يدل من رسول الله صلى الله عليه وسلم بناء على ما عليه الجمهور انه لا يشترط في ابدال النكرة من المعرفة وصفها وقيل حال من دفعه رأت قال العصام والاول الانسب (على وسادة) كافادة بهم لانت متعلق بمتكئا وهي المخذة ويقال وساد بلاناه واسادة باهمز (على يساره) أي حال كونها موضوعا على يساره أي جاسه الايسر فهو وصفا وصادة وهو ابيان الواقع لا التقييد فيجوز الاتكاء بمكانه أيضا وبين الراوي في هذا الخبر ما اتكأ عليه النبي وكيفية اتكائه وسجي، للصنف انه بين انفراد اسحق بن منصور بهذه الزيادة ومن ثم قال في صحيحه حديث حسن غريب لكنه مع ذلك محتج به الحديث الثاني حديث أبي بكر (ثنا حميد بن مسعدة انا بشر بن المفضل انا سعيد بن اباس الجريري) بحميم مضمومة فراء مفتوحة فتحتية فراء (عن عبد الرحمن بن أبي بكر) البصري التابعي أول مولود في الاسلام بابصرة مع كبار الصحابة وروى عنه كبار التابعين اتفقا على توثيقه روى له الجماعة (عن أبيه) أبي بكر بن الحرث صحابي مشهور ١٨١ بكنية (قال قال رسول الله صلى

الله عليه وسلم ان
أحدكم في رواية
صححة إلا أخبركم
أخرى إلا أنبئكم
الكل واحد قال لزين
المرافق فيه دليل على
أنه ينبغي له ان
يعرض على أصحابه
ما يريد أن يخبرهم به
وكثيرا ما كان يقع ذلك
من المصطفى ويحتمل
ذلك أمورا منها ان لا
يجد عندهم قابلية لما
يريد اخبارهم به
لاحتمال كونهم
مشغولين بشئ آخر
منها احتهم على التفرغ
والاستماع لما يريد
اخبارهم به ومنها أن
يكون وجدتهما شيئا
يقضي التحذير بما
يحذروهم أو الحضي على
الاتباع بتأنيدهم

أخبرنا اسحق بن منصور عن اسرائيل عن سمك بن حرب عن جابر بن سمرة قال رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم متكئا وقد مر ذكرهم عن جابر بن سمرة قال رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم متكئا على وسادة (بكسر الواو أي مخدة كائنة على يساره) أي حال كونها موضوعا على جاسه لايسر وهو ابيان الواقع لا التقييد فيجوز الاتكاء على الوسادة بمكانه أيضا وبين انفراد اسحق بن منصور بهذه الزيادة ومن ثم قال في صحيحه حديث حسن غريب لكنه مع ذلك محتج به وقارانه صاه قوله متكئا يدل من رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو أنسب من كونه حالاً وفيه نامل فتأمل ثم قيل الاتكاء بمعنى الاستواء قاعدة على وطاء كأن المتكئ جعل الوطاء وكاء به مقعدة كنه فيه وذهب الخطابي الى ان العامة لا تفهم منه الا الميل الى أحد الشرفين والاعتماد عليه كذا في النهاية ولا يخفى ان قوله على يساره يصرفه الى ما يريد به العامة (ثنا حميد بن مسعدة أخبرنا بشر بن المفضل أنه أنا) وفي نسخة أخبرنا الجريري (بضم الجيم) وفتح الراء الاولى فتحتية ساكنة وسعيد بن اباس وقد مر ذكره (عن عبد الرحمن بن أبي بكر) البصري التابعي وهو أول مولود ولد في الاسلام في بصره روى عنه الشيخان وغيرهما (عن أبيه) أبي بكر تقيع بن الحارث صحابي مشهور بكنية نزل من الطائف حين نادى المسلمون من نزل من الحصار فهو حرقنزل اليهم من البكرة فسمي بها (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ألا) بهم زدا الاستفهام ولا نافية (أحدكم) وفي نسخة إلا أخبركم (بأبواب الكثر) أي بجنس معصية هي أكبر المعاصي الكبار فلا يرد ما قال العصام ان تعدد أكبر الكثر مشكل لأن معناه كبيرة أكبر من جميع ما عداه من الكثر وأجاب بان الموصوف به اذا كان متعددا كان المعنى متعددا من الكثر كل منه أكبر من جميع ما عدا ذلك المتعدد وقال الحنفى ظاهر الحديث يدل على ان أكبر الكثر متعدد وهذا بان يقصد بالأكبر الزيادة على ما أضيف اليه لا الزيادة المطلقة كما بين في موضعه قال ميرك قوله إلا أحدثكم في بعض الروايات الصحيحة ألا أخبركم وفي بعض الطرق إلا أنبئكم ومعنى الكل واحد ووقع في بعض الطرق الصحيحة إلا أنبئكم يا أكبر الكثر ثلاثا وإنما أعادها ثلاثا اهتماما بشأن الخبر المذكور وأنه أمر له شأن ومن قال انما المراد بقوله ثلاثا تعدد الكثر وهو حال فقد أبعد عن المرام في هذا المقام والله تعالى أعلم ثم قوله يا أكبر الكثر مفعول بالواسطة لاحداثكم والكثر جمع كبيرة وهي ما توعده الشارع عليه بخصوصه بخلاف الدنيا أو بعذاب في العقبى كذا قاله جمع من العلماء وفي حديث مرفوع ضعيف الكبير

(يا أكبر الكثر) مفعول بالواسطة لاحداثكم وفي رواية إلا أنبئكم يا أكبر الكثر ثلاثا والمراد ان المصطفى أعاد هذه الحكمة ثلاث مرات على عادته في تذكر كلامه المفيد تأكيداً كيد الله السامع على احضار تأنيده وفهمه للخبر الذي يذكره كما يأتي في وصف كلامه ومن فهم ان المراد بقوله ثلاثا تعدد الكثر وهو حال فقد وهم والكثر جمع كبيرة وهي عند الخبر وتبعه الاسفرايني وجمع كل منهي عنه وليس عندهم صغيرة وشدد القرافي التذكير عليه وقال جمع منهم الواحدى حداهم بهم علينا كانهام الاسم الاعظم ووقت الاجابة وحكمته الامتناع من كل محرم خوفا من الوقوع في كبيرة والصواب ان من الذنوب بكثر وصغائر وان لا كبيرة حد اقل ما توعده عليه أي بنحو غضب أو من مخصوصه في الكتاب والسنة واختاره في شرح اللب واعترض بعدهم كبار ايس فيها ذلك ككل الخزيرو والظهار والاضرار في التوضيعة ونحو ذلك مما عدا كبيرة ولم يرد فيها ذلك وقيل ما يوجب الحد وأورد عليه الفرار من الزحف والعقوق وشهادة الزور والباونحوه من كل ما لا حد فيه وهو كبيرة قطعا وأجيب بتأويله على ارادة ما عدا المنصوص واسنعه جمع وقيل كل جرمة تؤذن بقلها كترات مرتكبها بالدين ورقة الديانة وعليه امام الحرمين واعترض بان ظاهره يتناول صغيرة الخسة والامام انما يخط به ما يظل العدالة من العاصي الشامل لتلك الصغيرة فقط

نعم هو أشمل التعاريف قال بعض الشافعية والتحقيق ان كل واحد من الالوجه اقتصر على بعض أنواعها وجموع الالوجه يحصل ضابطها وقد عدوا منها جملة مستكثرة حتى قال في التوسط رأيت للحافظ الذهبي جراح جمع فيه من الكثر ان يرجمائة اه واقول قد وقفت على ذلك الجزء فلم أجده مدققة الا نحو ثمانية وقوله الا أحد فيكم يا كبر الكثر الخ استشكل بان أكبر الكثر لا يكون الا واحدا وهو الشريك فكيف عدده وأجيب باجوبة أوضحها ان المراد الا كبر النسبي لا الحقيقي وهو يكون متعدد او لا كبر بالنسبة لبقية الكثر أشياء متعددة أشار اليها الى أشباهها الشارح بقوله اتقوا السبع الموبقات فالأكثر هنا تعدده في الجواب برأيه الا كبر النسبي ومما أورد في هذا المقام ان القتل ظلما ونحو الزنا أعظم مما ذكره فادفع نارة بأن كون القتل ظلما أكبر بعد الكفر علم من أخبار آخر وأخرى بان العقوق مما يتهاون به دون نحو القتل وكل ما يتهاون به هو أكبر في نفسه ١٨٢ لانه يخاف على فاعله الكفر بالاستحلال ولهذا كان صلى الله عليه وسلم يراعى أحوال

الحاضر من كقوله
مر ذل أفضل الأعمال
الصلاة لاول وقتها
وأخرى أفضل الأعمال
الجهاد وأخرى أفضل
الأعمال بر الوالدين *
الى غير ذلك مما هو
مستور في كتب الحديث
(قلوا بلى) أي حدثنا
(يا رسول الله) قيل
فأدته مع عدم الاحتياج
له الإشارة الى عظيم
الاذعان لرسالته وما
نشأ عنها من بيان
الشريعة والى استحلال
شيء من كماله وعلومه
التي أوتيا بعد رسالته
(قال الاشرار بالله)
يعني الكفر به وان
كان بنفي الصانع وخص
الاشرار لانه أغلب
أنواع الكفر لاخراج
غيره وزعم أن المراد هو
بعينه لمزيد خشية رد
بان التعطيل الخش
منه لانه نفي مطلق
والاشرار اثبات مقيد

كل ذنب أدخل صاحبه النار أي جعله مستحقا لدخوله اياها ولهذا هي عند ابن عباس ومن تبعه كالاسفرابي
كل منهي عنه فليس عنده صغيرة نظرا لمن عصي وكانهم جعلوا قوله تعالى * بكثرت ما تنهون عنه * من باب الاضافة
اليمانية وقال جماعة منهم الواحدى وغيره * قد هام بهم عايينا كما أبهم علينا الاسم الاعظم وإيالة القدر وساعة
الجمعة ووقت اجابة الدعاء ليل والصلاة الوسطى وحكمته هنا الامتناع من كل معصية خوفا من الوقوع في
الكبيرة قال ابن حجر والصحيح بل الصواب ان من الذنوب بكثرت وصغائر وان لا كبيرة جدا فيقيل هي ما فيه حد
وقيل ما ورد فيه وعيد شديد في الكتاب أو السنة وان لم يكن فيه حد وهو الاصح وقبل انها كل جريمة تؤذن بقلة
اكثرات مرتكبها بالدين ويؤيد ما ورد لا صغيرة مع الاصرار ولا كبيرة مع الاستغفار وقد عد الفقهاء منها
جملة مستكثرة كقتل نفس وزنا ولواط وشرب خمر ورفقة وقذف وشهادة زور وكنتم شهادة وعين غموس
وغصب ما يقطع بسرقته وفرار من الكفار بلا عذر وروبا وأخذ مال يتيم ورشوة وعقوق أصل وقطع رحم وكذب
على النبي صلى الله عليه وسلم عمدا أو فطرا في رمضان غدوا وبخس كيل أو وزن أو ذرع وتقديم مكتوبة على وقتها
وتأخيرها عنه وترك زكاة وضرب مسلم أو ذمى عدوا أو ناسبا صحابي وغنية عالم أو حامل قرآن وسعاية عند ظالم
وديانة وقيادة وترك أمر معروف ونهي عن مسكر من قادر وتعلم سحر أو تعليمه أو عمله ونسيان حرف من القرآن
بعد البلوغ واحراق حيوان بغير ضرورة وبأس من رحمة الله تعالى وأمن من مكره ونشوز زوجة وإباء حليلة
من حليلها عدوا وغنية وحكى ان الغيبة كبيرة مطلقة بالاجماع نعم تباح لاسباب مذكورة في كتب الفقه
وحصر الصغائر متعذر قالوا بلى يا رسول الله * فائدة النداء مع عدم الاحتياج اليه الإشارة الى عظيم الاذعان
لرسالته المصطفوية وما ينشأ عنها من بيان الشريعة واستحلال ما عنده من الكمالات العلية * وقال الاشرار
بالله * الاشرار جعل أحد شرير بالآخر والمراد هنا اتخاذ الله غير الله كذا قاله الحنفى والظاهر ان المراد به الكفر
كما قاله ابن حجر قال ميرك يحتمل ان يكون المراد مطلق الكفر ويكون تخصيصه بالذكور لغلبة في الوجود
لا سيما في بلاد العرب فذكره تنبيها على غيره ويحتمل ان يراد به خصوصه الا أنه يرد عليه ان بعض الكفر
أعظم فحما من الاشرار وهو التعطيل لانه نفي مطلق والاشرار اثبات مقيد فيرجح الاحتمال الاول وعقوق
الوالدين * أي عصيانهما أو أحدهما أو جمعهما لان عقوق أحدهما يستلزم عقوق الآخر غالبا ويجزأ اليه كذا
قاله ابن حجر والظاهر ان يقال المراد عقوق كل من الوالدين وفي معناها الاجداد ثم العقوق بضم العين المهملة
مخالفة من حقه واحب مشتق من العق وهو القطع والمراد صدور ما ينادى به الوالد من ولده من قول أو فعل
قال تعالى * ولا تقل لهما أف ولا تنهرهما * ما لا في شرك ومعصية قال تعالى * وان جاهدك على ان تشرك بي
ما ليس لك به علم فلا تطعهما وصاحبهما في الدنيا معروفا * ففي الآية تنبيه على أن عقوق الوالدين حرام ولو كانا

(وعقوق الوالدين) أو أحدهما أو جمعهما لان عقوق أحدهما يستلزم عقوق الآخر غالبا
أو يجزأ اليه لان من تجرأ على أحدهما تجرأ على الآخر وقيد في رواية الحاكم بالمسلمين فيحمل ذلك المطلق على هذا المقيد وهو من العق وهو
الغش والقطع ومنه العقيقة لشاة تذبح لحاق شعر المولود أو قطعه وشراء ان يصدر منه في حقه ما من شأنه ان يؤذى من قول أو فعل أذى
لا يحتمل عادة لا بالنسبة للاصل بخصوصه على ما سطره الشارح حتى لو أمر ولده بفراق نحو حليلته أو عدم فراقها لم تجب طاعته والمراد
بالوالدين الاصلان وان علموا ذهب الزركشي الشافعي الى إلحاق العم والخال بهم اولا لم يتابع عليه وقرن العقوق بالاشراك لما شاركته له من
حيث أن الاب سبب وجوده ظاهر او هو يربيه ولذلك ذكرهما معاً في سلك واحد فقال وقضى ربك ألا تعبدوا الاياه وبالوالدين احسانا
كما قرن الزور به

كافرين

(قال وجلس رسول الله) تنبيه على عظم جرم شهادة الزور واهتماما ببيان عظم قبحها (وكان متكئا) هذا وجه مناسبة الحديث للترجمه لان فيها الانكاء وهو مستلزم للتركاة فكانها مذكورة هذا اقصى ما قبل في دفع ايراد عدم المناسبة وفيه من التمعن ما لا يخفى وفيه جواز ذكر الله وافادة العلم متمكنا لرعاية حق المستفيد من الحاضرين وان ذلك لا ينافي كمال الادب وان الانكاء ليس

١٨٣

مفـ وتالرعاية حق
المستفيد من الحاضرين
(قار وشهادة لزور)
خبرها لما يترتب عليها
من نحو قتل وزنا
فكانت ابلغ ضررا
من هذا الوجه او ابلغه
وقد عوع الناس فيها
واستهانتم بها فان
الشرك ينبو عنه قلب
المسلم والعقوب يضرب
عنه الطبع واما الزور
فالخامل عليه كثير من
نحو وعداوة وحسد
فاحتيج للاهتمام
بتعظيمه واهم ذلك
له كونه فوق الاشراك
او مثله بل لتعدى
مفسده الى الغير
والاشراك مفسده
قاصرة غالبها وقبح شهادة
الزور وزعم انه خصها
اشعوا لا كافر اذ هو
شاهد الزور اولانه في
المستحل وهو كافر ضعفه
جمع منهم القسطلاني
ولي بهم اسوة ويكنى في
فتح شهادة الزور ما يترتب
عليها فكانت ابلغ ضررا
من هذا الوجه اولان
الله سبحانه قرنها في
التنزيل بالشرك فقال
اجتنبوا الرجس من
الاولئان واجتنبوا قول

كافرين وفي الحديث لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق وضبطه ابن عطية بوجوب طاعته ما في المباحات
فلا وتر كاواسع بابهم ما في المندوبات وفروض الكمالات كذلك ومنه تقدم ما عدم معارضة الامرين قل
ابن حجر قيل ضابطه ان يعصيه في جائز وليس هذا الاطلاق برضى والذي آل اليه امرائنا ان ضابطه ان
يفعل منه ما يتأذى به تأذيا ليس بالهين في العرف قلت حاصله ان العقوق مخالفة توجب الغضب واما ما دونه
فن الصغار وبؤيده ما ورد رضا الرب في رضا الوالد وسخط الرب في سخط الوالد رواه الترمذي والحاكم
عن ابن عمر والبيهقي عن ابن عمر ولا شك ان بين الرضا والسخط حالا متوسطا فذوقه تعالى ولا تقل لحائف
من باب المبالغة في الزجر عن المخالفة * قيل القتل والزنا كبيران العقوق بل قيل لا خلاف ان اكبر الذنوب
بعد الكفر قتل نفس مسلمة بغير حق فلم حذفاه واجيب بانه علم من احاديث اخرى الى انه صلى الله عليه وسلم
كان يراعى في مثل ذلك احوال الحاضرين كقوله مرة افضل الاعمال الصلاة لاول وقتها واخرى افضل
الاعمال الجهاد واخرى افضل الاعمال بر الوالدين ونحو ذلك قال في اي ابوة كره وجلس رسول الله صلى
الله عليه وسلم في تنبيه على عظم اثم شهادة الزور وكان متكئا في اي قبل الجلسة والجلسة له حال وهو يشعر
بانه اهتم بذلك حتى جلس بعد ان كان متكئا وكذا في عظم قبحه وسبب الاهتمام بذلك
كون قول الزور وشهادة الزور راسل وقوعا على الناس والتماون بهما اكثر فان الاشراك ينبو عنه قلب
المسلم والعقوب يصرف عنه الطبع السليم والعقل القويم واما الزور فالخامل والابواعث عليه كثيرة
كالعداوة والحسد وغيرهما فاقتبح الى الاهتمام بتعظيمه واهم ذلك لتعظيمه بالنسبة الى ما ذكرناه من
الاشراك قطعا بل لكون مفسده متعدية الى الشاهد وغيره ايضا بخلاف الاشراك فان مفسده قاصرة غالبا
وقيل خص شهادة الزور بذلك لانها تشمل الكافر اذ هو شاهد زور وقيل لانه في المستحل وهو كافر والوجه
ان سبب ذلك انه يترتب عليها الزنا والقتل وغيرهما فكانت ابلغ ضررا من هذه الخبيثة فنبه على ذلك بحلوسه
وتذكر به ذلك فيهادون غيرها ويمكن ان يقال وجه ادخاله فوق بين الاشراك وبين قول الزور والذي من
جمله افراد كلمة الكفر هو ان العقوق قد يؤدي الى الكفر على ما اخرج الدارقطني والبيهقي في شعب اليمان
وفي دلائل النبوة ايضا عن عبد الله بن ابي اوفى قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ان
هنا غلاما قد احتضرت فيقال له قل لا اله الا الله فلا يستطيع ان يقولها قل ليس كان يقول في حياته قالوا بلى قال
فما نفعه منها عند موته فنقض النبي صلى الله عليه وسلم ونهضنا معه حتى اتى الغلام فقال يا غلام قل لا اله الا الله
قال لا يستطيع ان يقولها قال ولم قال اعقوب والدني قال اهي حية قال نعم قال ارسلوا اليها الجماعة فقال لها رسول
الله صلى الله عليه وسلم ابنك هو قالت نعم قال ارايت لو ان نارا اجبت فقل لك ان لم تشفع في فيه قد فناه في هذه
النار فقالت اذا كنت اشفع له قال فاشهدى الله واشهدني بانك قد رضيت عنه فقالت قد رضيت عن ابني قال
يا غلام قل لا اله الا الله فقال لا اله الا الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الحمد لله الذي انقذه بي من النار ذكره
السيوطي في شرح الصدور قال الحنفى وهذا يدل على ان الانكاء وقع منه صلى الله عليه وسلم ولم لا يدل على
التكأة فهذا الحديث انساب لباب الانكاء من باب التكأة وكذا الحال في الحديث الذي ذكره بعده ودفعه
ابن حجر بان الانكاء مستلزم للتكأة فكانها مذكورة انتهى وفيه من البحث ما لا يخفى وفي الحديث ان
الانكاء في الذكر وافادة العلم بمحض المستفيد من منه لا ينافي الادب والكمال ذكره ابن حجر والظاهر انه
يختلف باختلاف الاشخاص والاعصار والاماكن والازمان قال في اي النبي صلى الله عليه وسلم استئناف
بيان فكان سائلا قال ما فعل بعد ما جلس فقال قال في وشهادة الزور عطف على ما سبق اي واكبر الجائر

الزور قال الكشاف جمع الشرك وقول الزور في قران واحد وذلك ان الشرك من باب الزور لان المشرك زاعم ان الوثن تحق له العبادة
فيكانه قال اجتنبوا عبادة الاوثان التي هي رأس الزور كما لا تقر بواشيئها منه لانه في القبح والساجدة وما ظنك بشئ من قبيح له عبادة
الاوثان والزور من الزور وهو الازور وهو الانحراف كما ان الافك من افك اذ امره ذكره بعضهم وقال المطر زاصل الزور تحسني

الشيء وصفه بخلاف صفته حتى يخيل لمن سمعه أنه بخلافه قال وأولى الأقوال عندنا أن المراد به مدح من لا يشهد بشيء باطلاً وقال
القرطبي شهادة الزور هي الشهادة بالكذب لمتوصل بها إلى باطل (أو قول الزور) شك من الراوي لا من الخاطئ إذ ينعى من نسيانه مع
المبالغة وكثرة التكرار ورواية البخاري لا شك فيها وهي * الأوقول الزور وشهادة الزور فإزال بكر رها حتى قلنا لا سكت * قال ابن دقيق
العبد محتمل كونه من الخاص بعد العام ويحمل على التاكيد ويحتمل أنه عطف تفسيراً فالوجه أن القول على الإطلاق لزم أن الكذبة
الواحدة كبيرة وليس كذلك وجرم غيره بأنه عطف خاص على عام وإن كل شهادة زور وقول زور ولا ينعكس وفيه أنه ينبغي للواعظ والمفيد
فعل ما يفيد كثرة توجه الحاضرين من تغيير الوضع والتكرار والمبالغة واجتهاد النفس في الافادة حتى يرجع السامعون كما يدل له قوله (فما
زال رسول الله صلى الله عليه ١٨٤ وسلم يولها) أي هذه الكلمة فقط أو ما بعدها لاجمعه (حتى قلنا لمته سكت) ثم وأسا كونه شفقة

عليه وكراهية لما يترجمه
أو خوفاً أن يجري على
لسانه ما يوجب نزول
البلاء عليهم وهذا كما
تري أقرب من قول
شارح تمذ وأسكوتته
تعظيماً وتكريماً له *
وفيه ما كانوا عليه من
كثرة الأدب والمحبة
والشفقة عليه قال
الحافظ العراقي اقتصر
في هذا الحديث على
أن أكبر البكائر ثلاثة
وزاد في حديث أنس
قتل النفس * وفي حديث
ابن أنس * الممين
الغموس * وفي حديث
بريدة * منع فضل الماء
ومنع الفحل * وأما كونه
لا يصح وفي حديث
وائله * أن يقول على
رسول الله ما لم يقل وإن
ينفي الرجل من والده
* وفي حديث ابن عباس
* شرب الخمر * وما
عدا ذلك لم يقيد ما كبر
الكائر بل قال فيه

شهادة الزور والواو لمطلق الجمع فلا يرد أنها أعظم من العقوق وفي النهاية الزور بضم الزاي الكذب
والباطل والتهمة وقال الطبري أصل الزور تحسين الشيء وصفه بخلاف صفته حتى يخيل لمن سمعه أنه بخلاف
ما هو به وقيل للكذب زور لأنه ماثل عن جهته * أو قول الزور * وهو أعم مطاقاً من شهادة الزور وأوشك
من الراوي ذكره الخنفي والأظهر أنه للتوبيخ وعند البخاري لا شك فيها وهي الأوقول الزور وشهادة الزور
الأوقول الزور وشهادة الزور فإزال يقولها حتى قلنا لمته سكت وكذا وقع في العدة بالواو وقال ابن دقيق
العبد محتمل أن يكون من الخاص بعد العام لكن ينبغي أن يحمل على التاكيد ويجوز من باب العطف
التفسير فأنالوجه أن القول على الإطلاق لزم أن يكون الكذبة الواحدة مطلقاً كبيرة وليس كذلك قال ولا
شك أن عظم الكذب ومراتبه متفاوتة بحسب تفاوت مراتبه ومنه قوله تعالى ومن يكسب خطيئة أو إثماً ثم
يرم به بريئاً فقد احتمل بهتاناً وإثماً مبيناً وقال غيره يجوز أن يكون عطف الخاص على العام لأن كل شهادة
زور وقول زور ومن غير عكس ويحمل قول الزور على نوع خاص منه قال القرطبي شهادة الزور هي الشهادة
بالكذب لمتوصل بها إلى الباطل من اتلاف نفس أو أخذ مال أو تحصيل حرام أو تحريم حلال فلا شيء أعظم
ضرراً منه ولا أكثر فساداً به * قال * أي أبو بكر * فإزال رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقولها * أي هذه الكلمة أو الجملة وهي قوله وشهادة الزور وأوقول الزور وأما قول ابن حجر والضمير في يقولها
هنا أقوله أو ما بعده ما في رواية البخاري خلافاً لمن وهم فيه ففي غايته من البعد * حتى قلنا لمته سكت * أي
تمنينا أنه سكت اشفاقاً عليه وكراهية لما يترجمه كما لا يتألم صلى الله عليه وسلم وقيل خوفاً من أن يجري على
لسانه ما يوجب نزول العذاب وفي الحديث بيان ما كانوا عليه من كثرة الأدب معه والمحبة والشفقة عليه
وفيه أن الواعظ والمفيد ينبغي له أن يتحرى التكرار والمبالغة واتعاب النفس في الافادة حتى يرجع السامعون
والمستفيدون * حدثنا قتيبة * بالتحصين * غير * بن سعيد * حدثنا شريك عن علي بن الأقرع عن أبي جحيفة * بضم
جيم * وفي حديث * قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم * ما * بالتحصين * لا تشديد وهي لتفصيل ما أجمل وقد نزل الجرد
التاكيد كما في * قال ابن حجر * خص نفسه الشريفة بذلك لأن من خصائصه كراهته له دون أمته على
ما روى ابن القاص من أئمتنا والأصح كراهته لهم أيضاً فوجه ذلك أن قضية كماله صلى الله عليه وسلم لم عدم
الاتكاف في الكل إذ مقامه الشريف بأباه من كل وجه فامتاز عليهم بذلك انتهى والأظهر أن مراده توبيخ
غيره من أهل الجاهلية والعجم بأنهم يفتخرون بذلك اظهاراً للعظمة والكبرياء والافتخار والخيلاء وأما أن لا
أقول ذلك وكذلك من تبني قال تعالى * قل هذه سبيلي أعوذ بالله على بصيرة أنا ومن اتبعني * وفيه إشارة
خفية إلى أن امتناعه أنما هو بالوحى الخفي لا الجلي * فلا آكل * بالمدعى إلى أنه منكم * منكم * كذا

الكائر كذا وكذا الحديث الثالث حديث أبي جحيفة أو رده بإسنادين مع تغيير قليل (ثنا قتيبة عن سعيد ثنا شريك بالهمزة
عن علي بن الأقرع) بن عمرو والودعي كوفي ثقة من الرابعة * خرج له الجماعة (عن أبي جحيفة) بالتحصين * قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم
يبلغ هو (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم) أي التفصيل * أجل * ولما كيد الخكم وقد تجنى * المجرد * لنا كيد ذكره الرضى والثاني
هو المراد هنا (أنا) خص نفسه إشارة إلى أن النبي خاص به في كراهته له دون أمته وهو ما عليه ابن القاص من الشافعية أو أراد بالمتم كمال نفسه
ومن معه من أمته لكنه اكتفى بذلك المتبوع عن التابع لأن قضية كماله التحرز عن الاتكاف في الكل ما أمكن لأن مقامه بأبي
عنه كل الإباء فاحتاج إلى أن ينص على نفسه رمزاً إلى أن النبي به أجدر (فلا آكل منكم كذا) يحتمل لا آكل ما نزل إلى أحد الشقيين
معه ما عليه وحده أولاً آكل وانما يمكن من القعود أولاً آكل وانما من ظهر إلى شيء ورجع العصام الثاني بأنه أقرب

الى الاستعمال العربي لقول ابن الاثير عن الخطابي المتكفي في العربية المستوى قاعدة على وطاء متمكنا والعاملة لانعرف المتكفي الامن مال
في قعوده معتمدا على أحد شقيه اه وما اعتمد عليه لاي قول عليه فقد نعتبه المحقق أبو زرعة بالرد فقال ظاهرا كلامه أنه لا معنى لانكسار الا
ما ذكره وهو مردود الا أن يريد تفسير المتكفي في الحديث الذي ذكره دون غيره ومع ذلك فهو نوع لم أجده في الكتب المشهورة في اللغة
في تفسير الاتكاء بالمعنى الذي ذكره أصلا إنما فسروه بالميل الى أحد الشقين كما في الحديث اه فليقتض بذلك ان الاتكاء المكروه عند
الاكل إنما هو الميل الى أحد الشقين والاعتماد عليه لا الاعتماد على وطاء فحتمه مع الاستواء ١٨٥ بقول شارح التكملة هنا لا يفهم

في المسائل بل يشمل
الأمريين فيكره كل
منهما غير معلول به لانه
انما اعتمد فيه على ابن
الاثير غافلا عن كونه
متوقفا بالرد من هذا
الامام المحدث الفقيه
المرجوع اليه في هذا
الشأن والكراهة حكم
شرعي لا يصار الى اثباتها
في مذهب الشافعي
بكلام مثل ابن الاثير
فتدبر وحكمة كراهة
الاكل متمكنا أنه
فعل المتكبرين
المكثرين من الأكل
نهمة وشرها المشغوفين
من الاستكثار من
الطعام قال سنة في
الاكل كما قاله القسطلاني
ان يقدما ما نزل الى
الطعام ونهنا عليه
وقال الحافظ ابن حجر
يجلس على ركبته
وظهور قدميه أو
يصب الرجل اليمنى
على اليسرى اه
والكراهة مع الاضطجاع

بالهمزة ويجوز تخفيفه والقائم بدله من الواو مأخوذ من الوكاهوه وما يشبهه الكيس ونحوه ونسبه على الحال
أى لا أقدم متمكنا على وطاء حتى لا زهدا فعل من يريد ان يستمر الطعام وإنما كل باغة منه فيكون
قعودى له مستوفزا وليس المتكفي هذا المائل على أحد شقيه كما نظنه العامة ذكره الخطابي قال ابن حجر مراده
أن المتكفي هنا لا ينحصر في المسائل بل يشمل الأمريين فيكره كل منهما لانه فعل المتكبرين الذين لهم نهمة وشرة
واستكثار من الأطعمة ويكره أيضا مضطجعا لا فيما يتنقل به ولا يكره قائما كنه قاعدة أفضل قل مبرك اعلم
أن المحققين من العلماء قالوا الاتكاء على أربعة أنواع الاول الاتكاء على أحد الجانبين الثاني وضع إحدى
اليدين على الأرض والاتكاء عليها والثالث التربع على وطاء والاستواء عليها والرابع استناد الظهر على
وسادة ونحوها وكل ذلك مذموم حاله الاكل منهى عنه لان فيه تكبرا والسنة ان يقدما ما نزل الى
الطعام وكان سبب هذا الحديث قصة الاعرابي المذكورة في حديث عبد الله بن بسر عن ابن ماجه والطبراني
باسناد حسن قال أهديت للنبي صلى الله عليه وسلم سادجتي على ركبتيه يأكل فقال له أعرابي ما هذه الجلصة
فقال ان الله جهاني عبدا كرميا ولم يجهاني جبارا عنيدا قال ابن بطال انما فعل صلى الله عليه وسلم ذلك تواضعا
لله ومن ثم قال انما أنا عبد أجاس كما يجاس العبد وأكل كما يأكل العبد ثم ذكره طريق أبيوب عن
الزهري قال أتى النبي صلى الله عليه وسلم ملك لم يأت به قباه فقال ان ربك يخبرك بين ان تكون عبدا نبيا أو ملكا
فنبيا فنظر الى جبريل كالمستهير له فإومأ اليه ان تواضع فقال بل عبدا نبيا قال فما آكل متكئا وهذا مرسل أو
معضل وقد وصله النسائي من طريق آخر عن ابن عباس نحوه وأخرج أبو داود من حديث عبد الله بن عمرو
ابن العاص أنه قال ما رؤى النبي صلى الله عليه وسلم يأكل متكئا قط وأخرج ابن أبي شيبة عن محمد بن سعد قال
ما أكل النبي صلى الله عليه وسلم متكئا الا مرة واحدة ثم نزع فقال اني أعيد بك رسولك وهذا مرسل ويمكن
الجمع بان تلك المرة التي في أثر مجاهد لما طلع عليه عبد الله بن عمرو وأخرج ابن شاهين في نسخة من مرسل
عطائ بن يسار ان جبريل رأى النبي صلى الله عليه وسلم يأكل متكئا فنهاه من حديث أنس ان النبي صلى
الله عليه وسلم نهاه جبريل عن الأكل متكئا بعد ذلك واحتمل السلف في حكم الأكل متكئا فزع ابن ابي عمير
أنه من خصائص النبوة ومقبة النبي فقال قد يكره أفعده أيضا لانه من فعرا تتعجب وأصله مأخوذ من ملوك
البحر قال فان كان بالمرع مانع لا يمكن منه من الأكل المتكئا لم يكن في ذلك كراهة ثم ساق عن جماعة من
السلف انهم أكلوا كذلك وأشار الى حمل ذلك عنهم على الضرورة وفي الحمل نظر ان قد أخرج ابن أبي شيبة عن
ابن عباس وخالد بن الواهب ودو عبيدة السلماني ومحمد بن سيرين وعطاء بن يسار والزهري جواز ذلك مطا فقال
العسقلاني ورد فيه نهى صريح عن النبي صلى الله عليه وسلم ان يعتمد الرجل على يده اليسرى عند الأكل قل
مالك هو نوع من الاتكاء وفي هذا الشارح منه الى كراهة كل ما يمدد الأكل فيه متكئا ولا يختص بسفة بعينها
واذا ثبت كونه مكروها وخلاف الأولى فالمستحب في صفه الجلوس لا كل ان يكون جاثيا على ركبته وظهور
قدميه أو ينصب الرجل اليمنى ويجلس على اليسرى واستثنى الغزالي من كراهة الأكل مضطجعا

(٢٤ - شمائل - ل) أشد منها مع الاتكاء مع لباس باكل ما يقدح به مضطجعا

ورد عن علي كرم الله وجهه أنه أكل كمكاء على برشوه ومنه بطح على بطح قال حجة الاسلام والعمري قد نعتبه وقاعدة أفضل ولا يكره
قائما بلا حاجة واعلم ان الاتكاء أربعة أنواع اول ارض جنبه على الأرض مثلا الثاني ان يتربع الثالث ان يضع يده على الأرض
ويعتمد بها الرابع ان يستظهره وكاهام مذمومة حالة لا كل لكان لا يكره الى الكراهة وكذا الرابع فيما يظهر بل هما خلاف
لأولى وما صار اليه بعضهم من أن الاستناد من مندربات الاكل ككبار المصطفى كاربأكل وهو موقع من الجوع أى مستند لما وراءه
من الضعف الحاصل له بسبب الجوع عليه منع ظاهر لانه لم يفعل الا تلك الضرورة وكلام في حالة الاختيار

(ثنا محمد بن بشار أنا عبد الرحمن بن مهدي أنا سفيان) في شرح هو الثوري لأنه الراوي عن علي بن الاقر (قال سمعت أبا جحيفة يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا آكل متكئا) لا يخفى بعد مناسبة الحديث باسناده من الترجمة وقول الشارح وجه المناسبة ببيان ان اتكائه كان في غير الاكل في الجملة من تأويلاته الباردة والانصاف انهما بابا اباب الآتي اليق (ثنا يوسف بن عيسى ثنا وكيع ثنا اسرائيل عن سمك ابن حرب عن جابر بن سمرة قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم متكئا على وسادة قال أبو عيسى) المصنف (لم يذ كر وكيع على يساره) وفي بعض النسخ لم يذ كر فيه ١٨٦ أي في هذا الحديث (وهكذا روى غير واحد عن اسرائيل نحو رواية وكيع) في كونها

عن سمك عن جابر فلا يكون جمع رواية وكيع مع قوله هكذا خالبا عن فائدة (ولا نعلم أحدا روى) في نسخ ذكر (فيه) على يساره (في اسناد) (الما رواه) أي الا في اسناد رواه (اسحق بن منصور عن اسرائيل) لان في اسناده من روى عن يساره وبه منع قول شارح هذا فيه مسامحة ظاهرة ولا رى ان يقول الا اسحق الى آخره وزيادة اسحق زيادة ثقة وهي مقبولة ومن ثم قال المصنف في خاتمه هذا حديث حسن غريب وقال انفسا في المراد من هذا الكلام ان وكيعا وغيره من الراوي عن اسرائيل لم يذ كر واقوله على يساره الا اسحق الراوي عن اسرائيل كما مر فلم ان اسحق تفرد بزيادة على يساره

المنقل واختلاف في علمه الكراهة وقوى ما ورد في ذلك ما أخرجه ابن أبي شيبة من طريق ابراهيم النخعي قال كانوا يكرهون ان يأكلوا متكئا مخافة ان تعظم بطونهم ولى ذلك يشهد ببقية ما ورد فيه من الاخبار فهو المعتمد ووجه الكراهة فيه ظاهر وكذلك ما أشار اليه صاحب النهاية من جهة الطب حيث قال ومن حمل الاتكاء على الميل على أحد الشقين تأوله على مذهب الطب فإنه لا ينجح في مجاري الطعام سهلا ولا يسيفه دنيا ورعا تاذى به (حدثنا محمد بن بشار أنا) وفي نسخة أخذ (حدثنا عبد الرحمن بن مهدي) بفتح وسكون وفي آخره باء مشددة (أنا) وفي نسخة أخذنا (سفيان) هو الثوري كما صرح به العسقلاني (عن علي بن الاقر) وسجي في الكتاب مصرحان الثوري هو الذي روى عن علي بن الاقر قال السيد أصيل الدين ويفهم من هذا صنيع المزي في تهذيبه وعبد الرحمن بن مهدي يروي عن سفيان بن عيينة أيضا لكن روايته ليست في الكتب الستة (وقال سمعت أبا جحيفة يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا آكل متكئا) قال السيد أصيل الدين يظهر الفرق بين الحديثين باختلاف بعض رجال السند وتغير يسير في المتن والغرض تأكيد هذا الامر بالنسبة الى النبي صلى الله عليه وسلم كما لا يخفى قل ابن حجر ومناسبة هذا الحديث وما قبله للترجمة ببيان ان اتكائه صلى الله عليه وسلم لم كان في غير الاكل ففيه نوع بيان لتكائه في الجملة (حدثنا يوسف بن عيسى حدثنا وكيع حدثنا اسرائيل عن سمك) بكسر اوله (حدثنا جابر بن سمرة) صحابي ان (قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم) أي أبصرته حال كونه (متكئا على وسادة) بكسر الواو مائة وسد به من المحذرة (وقال أبو عيسى) يعني به نفسه (جمع هذا الكتاب) لم يذ كر (أي فيه) كما في بعض النسخ يعني ما ذكر في هذا الحديث (وكيع على يساره) أي هذا اللفظ أرهنا القيد قال السيد أصيل الدين مراده ان وكيعا راوى ذلك الخبر أخبر عن وقوع الاتكاء منه صلى الله عليه وسلم لكن لم يتعرض فيه لبيان كيفية الاتكاء وقوله (وهكذا) أي بهذا الطريق من غير تعرض لكيفية (وروى غير واحد عن اسرائيل نحو رواية وكيع) ولأنه لم أحدا روى (وفي نسخة ذكر) (فيه) أي في هذا الحديث وهو غير موجود في بعض النسخ (على يساره) الاماروى اسحق (فيه مسامحة ظاهرة وكان الاولى ان يقول الاسحق) بن منصور عن اسرائيل (قال السيد أصيل الدين فتبين مما تقدم ان رواية اسحق المشتملة على شرح كيفية اتكائه صلى الله عليه وسلم من الغرائب في اصطلاح أهل الحديث وتوضيحه ما قال ميرك المصنف من هذا الكلام ان وكيعا وغيره من الراوة عن اسرائيل لم يذ كر واقوله على يساره الا اسحق بن منصور الراوي عن اسرائيل كما تقدم اول الباب فعلم ان اسحق تفرد بزيادة على يساره واعلم ان الاولى ايراد هذا الطريق عقيب طريق اسحق بن منصور

(باب ما جاء في اتكاء رسول الله صلى الله عليه وسلم)

قل ميرك المقصود من هذه الترجمة بيان اتكائه صلى الله عليه وسلم على أحد من أصحابه حاله المشي لعارض مرض أو نحوه كما يفهم من الحديثين الموردين فيه ولم يفهم مراده بعض الناس فزعم ان الظاهر ان يجعل هذا الباب والذي قبله بابا واحدا اه وأراد به بعض الناس ملاحظتي (حدثنا عبد الله بن عبد الرحمن

ابنا)

عن اسرائيل وكان الاولى ايراد هذا الطريق عقب

طريق اسحق بل لا وجه لاراده آخر الباب (باب ما جاء في اتكاء رسول الله صلى الله عليه وسلم) المقصد من هذه الترجمة بيان اتكائه على أحد من أصحابه حال المشي لعارض مرض ونحوه كما يفهم من الحديثين الموردين فيه ولم يفهم بعضهم مراد المؤلف فزعم ان الاولى جعل هذا الباب وما قبله واحدا وليس كما زعم كما مر وفيه حديثان (الاول حديث أنس) ثنا عبد الله بن عبد الرحمن

(وفي الحديث قصة) في نسخ طويولة وهي انه صهر المذبر وأمر ببناء الناس وحمد الله واثني عليه والتمس من المسلمين ان يطأوا منه ما في ذمته من الحقوق ويتروكوها بالغ فيه وطاب منه رجاء حقوقهم وتغيبه في مطولات كتب الاثر وقال ذلك ابنه علي ان هذا الحديث في هذا الباب تمة لما ذكرها من براهين ما سمع هذا الحديث المختصر في باب ما جاء في صفة (وفي نسخ باب صفة) (كل رسول الله) في نسخة النبي (صلى الله عليه وسلم) هو ادخال الطعام الجاهد من الفم الى البطن والشرب ادخل المائع ولم يصب من قال الا كل ادخال شيء من الفم الى البطن بقصد الاغتذاء لانه وان خرج به شرب الماء لم يكونه يدخل له بل للاعانة على الهضم وتوصل الغذاء مقاصده لانه يخرج عنه اكل الفاكهة فانه لا تغذيه ونحوه والنجفانه ان تغذيه بالخال لا لغذاء ولذا قال الراغب الاكل تناول المطعم على طريق التشبيه ويقارن اكل النار الحطب ولا كل بنضم الكاف وسكونها مع ما يؤكل والاكلة لليرة والاكل كاللقمة واكية له الاسد فريسته التي يا كاهوا واحاديثه خمسة * اول حديث كعب بن مالك (ثنا محمد بن بشارنا عبد الرحمن بن مهدي عن سفيان) بن عيينة (عن سعيد) صوابه سعد (بن ابراهيم) بن عبد الرحمن بن عوف الزهري قاضي المدينة ثقة امام عابد يصوم الدهر ويحتم كل يوم ختمه مات سنة خمس وعشرين ومائة مكث مشهور ورواهم سعد بن ابراهيم ١٨٨ قاضي واسط والاول هو المراد ههنا الذي يروي عنه ابن عيينة (عن ابن كعب بن

مالك) الانصاري والابن عبد الله اوعيد الرحمن وعبد الرحمن ابن كعب ثقة ذكر مشهور قبل له روية خرج له الجماعة (عن أبيه) كعب السلمي أحد الذين خلفوا شهداء العقبة وكان من شعراء المصطفى في مات سنة خمس (ان النبي صلى الله عليه وسلم) لم كان يلعق) كيمع أي يلمس بعد دفراغ الاكل (أصابه) من أثر الطعام فيسن قبل غسله أو مسحها ليعفها لرواية مسلم ويعلق يده قبل أن يغسلها أي

وفي نسخة قد دخل المسجد قال ابن حجر الشائع حذف في وتعدية دخل بنفسه كما في نسخة * (وفي الحديث) * أي وفي آخره * (قصة) * أي طويولة كما في نسخة وستأتي في باب الوفاة ان شاء الله تعالى

باب ما جاء في صفة كل رسول الله

وفي نسخة أكل النبي (صلى الله عليه وسلم) * الا كل ادخال غير المائع من الفم الى المعدة والشرب ادخال المائع منه اليها * (حدثنا محمد بن بشارنا عبد الرحمن بن مهدي عن سفيان عن سعد) * بفتح فسكون وفي نسخة سعيد وهو هو وقاله ميرك * (بن ابراهيم عن ابن كعب بن مالك) * قال ميرك الصحيح انه عبد الله بن كعب وحاشي في بعض الروايات بالشك عبد الله أو عبد الرحمن وهما ثقتان من كبار التابعين ويقال لعبد الله رؤية ومات سنة سبع أو ثمان وتسعين ويقال ولد لعبد الرحمن في عهد النبي صلى الله عليه وسلم ومات في خلافة سليمان بن عبد الملك (عن أبيه) أي كعب بن مالك بن أبي كعب الانصاري السلمي بفتح السين المدني صحابي مشهور وهو أحد الثلاثة الذين خلفوا ومات في خلافة علي رضي الله عنه (أن النبي صلى الله عليه وسلم) كان يلعق يده بفتح العين أي يلمس (أصابه) أي بعد الفراغ لاني الاثناء قال ابن حجر فيسن قبل المسح أو الغسل وبعد الفراغ من الاكل ليعفها لرواية مسلم ويعلق يده قبل أن يمسحها لمحافظة على البركة وتنظيفها لاني الاثناء الاكل لان فيه تقذير الطعام وفي رواية يعلق أي يلمسها غيره فينبغي لمن يتبرك به ان يفعل ذلك مع من لا يتقذره من نحو ولد وخادم وزوجه يحبونه ويتلذذون بذلك منه فان في ذلك بركة الحديث اذا أكل أحدكم طعامه فليعلق أصابعه فانه لا يدري في أي يمين البركة أي لا يعلم البركة في أي واحدة منهن فليس فيه حذف مضاف خلافا لمن وهم فيه وقد ردهما بنوعه اللفظ قلت الظاهر ان فيه حذف مضاف والتقدير في أي طعامه من البركة ويؤيده رواية مسلم لانه لا يدري في أي طعامه البركة ومن المعلوم ان محل البركة الطعام لا محج رد الاصابع مع فتامل (ثلاثا) قال

روى بالبركة المشار اليها في خبر اذا أكل أحدكم طعامه فليعلق أصابعه فانه

لا يدري في أي يمين البركة أي لا يعلم البركة في أية واحدة منهن فلا حاجة لتكاف حذف مضاف فيسن ذلك مؤكدا اقنءا بالمصطفى والتعليل بطلب التنظيف غير سديد اذا الغسل بنظفها أكثر ولا يلعفها في الاثناء الاكل لانه يقذّر الطعام وفي رواية يعلق أي يلمسها غيره فينبغي لمن يتبرك به العاقبة ان لا يتقذره من نحو عياله أو تلامذته (ثلاثا) قال العصام لم نعتز على انه هل يعلق كل أصبع ثلاثا متواليه أو يلعق الثلاث ثم يعلق انتهى والظاهر حصول سنة التثايب بكل لكن الكيفية الاولى اكمل لما فيها من كمال التنظيف لكل واحد قبل الانتقال لغيره وتحمل هذه الرواية على الرواية الآتية وان المراد ثلاثا أصابع الثلاث فيه اخراج اللفظ عن ظاهره بالضرورة فالصواب ان الملعوق ثلاثة أصابع واللعق ثلاثا لكل من الثلاث كذا ذكره شارح ومراده القسطلاني فانه قال قوله ثلاثا حال من الاصابع ليوافق رواية أصابع الثلاث ومرجله قيد يلعق وزعم ان معناه يلعق كل واحد من أصابعه الثلاث ثلاث مرات فتعد بعد عن المرام فانه لم يقع التصريح في رواية بانه كان يلعق أصابعه ثلاث مرات ووقع التصريح بانه كان يلعق أصابعه الثلاث في كثير من الطرق فتحمل

الحنفي

هذه الرواية عاينها جرياعا على قاعدة حمل المطابق على المقيد والمجمل على المبين سيما مع اتحاد الراوى وهو كعب كياتى من حديثه بلفظ كان
ياكل باصابعه الثلاث وابعاقها فكانت روايته الثانية مفسرة لاولى * قال العراقي وفى مرسل عند سعيد بن منصور انه كان يا كل
بخمسة فجاء مع بينه وبين ما ذكر اختلاف الحال والاصبع مثلثة الهمة ومع كل همة تثليث الباء والعاشرة اصبوع وقد تكرر كذا فى
اقساموس وقد انظم ذلك وضم اليه اغات الاغلة فى بيت واحد قاضى القضاء العزاة لاني حيث قال وهو زائلة ثلث ونالته •
وانسع فى اصبوع وا- تم باصبع (قال ابو عيسى وروى غير محمد بن بشار هذا الحديث) بهذا الاسناد مع تغيير فى التعبير (قال كان يلاق
اصابعه الثلاث) اى انه قال بدل كان يلاق اصابعه ثلاثا كان يلاق اصابعه الثلاث الوسطى ١٨٩ قال... ية فلاهم اظ- برا العايرى

في الأوسط طائفة بالكل
 بأصابعه الثلاث بالإبهام
 والتي عليها والوسطى ثم
 يلمق أصابعه الثلاث
 قبل أن يمسحها الوسطى
 ثم التي عليها ثم الإبهام
 وفي رواية الحكم عن
 كعب بن عجرة - رأيت
 رسول الله لمق أصابعه
 الثلاث حين أراد أن
 يمسحها فلمق الوسطى
 ثم التي عليها ثم الإبهام
 اه قال الزبير العرفي
 في شرح الترمذي وبدأ
 بالوسطى لكونها
 أكثرها تلونا اذهى
 أول ما ينزل الطعام
 أطولها وهي أقرب إلى
 الفم - حين ترتفع اه
 وبه يمسح ف سقوط
 ما قيل نسبة الأصابع
 إلى الفم - على السواء
 ويسن لمق الأناء خير
 أحمد وغيره من أكل
 في قصعة ثم لحسها
 استغفرت له القصعة
 أي حقيقة أو أنه يكتب

الحنفى * الظاهر ان ثلاثا قيد الالعق أى يلعق أصابعه ثلاثا لعقات بان يلعق كلاما من أصابعه ثلاث مرات بمبالغة
فى التنظيم وانما قلنا الظاهر لان جعله للأصابع بعيد وان كان بلائعه الرواية الآتية كان يلعق أصابعه الثلاث
وتبعه ابن حجر وقال يؤخذ منه ثلاث الالعق وحمل هـ هذه على الرواية الآتية ليس فى محله لانه اخراج اللفظ عن
ظاهرة بن برداء ل * فالصواب ان الالعق فى ثلاث أصابع كما بينته الرواية الآتية وان الالعق ثلاث لكل من
تلك الثلاث كما بينته هـ هذه الرواية وبهذا تجتمع الروايات من غير اخراج للأولى عن ظاهرها اهـ والظاهر
ما قاله ميرك من ان التقدير ثلاثا من الاصابع لموافق رواية أصابعه الثلاث ومن جعله قيد الالعق وزعم ان
معناه يلعق كل واحدة من أصابعه ثلاث مرات فتدابعه من المرام فانه لم يأت التصريح فى رواية ان النبي صلى
الله عليه وسلم لعق أصابعه ثلاث مرات ووقع التصريح بلعق أصابعه الثلاث فى كثير من الطرق فينبغى حمل
هذه الرواية عليها جريا على قاعدة حمل المطابق على المقيد والمحمل على المبين لاسيما مع اتحاد الراوى وهو كمب بن
مالك كما سيأتى من حديثه بافظ كان يأكل بأصابعه الثلاث ويلعقهن * فكان روايته الثانية مفسرة لروايته
الأولى قلت فيه إشارة خفية الى أنه كان يأكل بأصابعه الثلاث كما سيأتى بدتصر يحاو وجهه ان المتكبر يأكل
باصبع واحدة والحر يصيا كل بالخنس ويدفع بالراحة وأشرف ما يكون الاكل بالأصابع الثلاث وادعها بعد
الفراغ وأما لعقها ثلاثا مع كونه غير متعارف ففيه شائبة من الشره والخسة ويؤيد ما ذكرناه من كلام ميرك
ما فى الاصل * قال أبو عيسى * يعنى المصنف * وروى غير محمد بن بشر هذا الحديث فقال كان يلعق أصابعه
الثلاث * أى الابهام والمسبحة والوسطى * قال العسقلانى وقع فى حديث كمب بن عجرة عند الطبرانى فى
الوسطى صفة لعق الاصابع ولفظه * رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يأكل بأصابعه الثلاث الابهام والى
تليها والوسطى ثم رأيت يلعق أصابعه الثلاث قبل ان يمسه الوسطى ثم اتى تليها ثم الابهام وكان السرفيه ان
الوسطى أكثر تلويثا لانها أطول فيبقى من الطعام فيها أكثر من غيرها ولانها أطولها أول ما يقع فى الطعام
أولان الذى يلعق الاصابع يكون بطن كفه الى جهة وجهه فاذا ابتدأ بالوسطى انتقل الى السبابة الى جهة عينه
ثم الابهام كذلك قال ابن دقيق العيد جاءت عدة لعق الاصابع فى بعض الروايات الصحيحة وهو انه لا يدري فى
أى طعامه البركة وقد يدل بان مسحها قبل لعقها فيه زيادة تلويث لما مسح به مع الاستغناء عنه بالريق امكن
اذا مسح الحديث لم يعدل عنه اهـ ولاتنافية بين تعليين أحدهما منقول والآخر منقول ثم الحديث صحيح
آخرجه مسلم من حديث جابر * ولفظه اذا سقطت لقمة أحدكم فليطأها بأصابعه من أذى ولما أكلها ولا يمسه يده
حتى يلعقها فانه لا يدري فى أى طعامه البركة * وزاد النسائى من هـ هذا الوجه * ولا يرفع الصحفة حتى يلعقها أو
يلعقها * ولا محمد من حديث ابن عمر نحوه بسند صحيح * ولا طبرانى من حديث أبى سعيد نحوه بافظ فانه لا يدري
فى أى طعامه تبارك له * ولمسلم نحوه من حديث أنس ومن حديث أبى هريرة أيضا كذا ذكره ميرك ثم رأيت

للا حسها أحرستة فمدة لحسها قال في الاحياء يقال من اعق القصة وشرب ماءها كان له كعتق رقبة (تنبية) قال ابن دقيق العيد جاءت
علة اعق الاصابع في رواية وهو انه لا يدري في أي طعامه البركة وقد يعال بان مسحها قبل اعلقها فيه زيادة تلويث لما مسح به على الاستغناء
عنه بالريق لكن اذا صح الحديث بالتعليل لم يعدل عنه اهـ والحديث صحيح رواه مسلم ولفظه اذا سقطت لقمة أحدكم فليمسكها لصاحبها من
أذى وإيأكلها ولا يمسخ يده حتى يلعقها أو يلعقها فانه لا يدري في أي طعامه البركة زاد ابن السكيت من هذه الاوجه ولا يرفع القصة حتى
يلعقها أو يلعقها ولا يطبراني عن أبي سعيد بلفظ فانه لا يدري في أي طعامه يبارك له قال الحافظ ابن حجر والعلة ان كورة لا تمنع ما ذكره
الشيخ فقد يكون للحكم علمتان فاكثروا النص على واحدة لا ينفي الزيادة وقد أبدى عياض علة أخرى وهي ان نيتهم ان يلقبوا الطمام
الحديث الثاني حديث أنس

(ثنا الحسن بن علي الخلال) نسبة إلى الخلال أصنع أو غيره الحمداني الخلواني نسبة إلى خلوان بجمولات ونون كعثمان أمم قريته من همدان ثقة حافظ صاحب تآليف من الحادية عشر خرج له الجماعة إلا النسائي (ثنا عثمان ثنا جاد بن سلمة عن ثابت عن أنس قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أكل طعاما) يلتصق بأصابعه ويحتمل مطلقا محافظة على البركة المعروفة (لحق أصابعه الثلاث) فيه رد على من كرهه لعق الأصابع استقذارا قال ١٩٠ الخطابي عاب قوم أفسد عقولهم الترفه لعق الأصابع واستعجبوه كأنهم ما علموا أن الطعام

الذي علق بها وبالصحفة جزء من المأكول وإذا لم يستغزره فلا يستقدر بعضه وليس فيه أكثر من مصها بطن الشفة (تنبيه) قال ابن العربي ان شاء الله أن يأكل بخمس فليأكل فقد كان المصطفى يفرق العظم وينهش اللحم ولا يمكن عادة إلا بالخمسة ورد بمنع كونه لا يمكن إلا بالكل وبفرض تدهره أو تعميره إلا بالكل فليس هو أكلا بالأصابع الخمس إنما هو مسك بالأصابع فقط لا آكل بها ويتقدير أنه أكل بها لعدم الأمان فهو محل ضرورة كمن لا عين له يأكل بشماله * الحديث الثالث حديث أبي جحيفة (ثنا الحسين بن علي بن يزيد الصدائي) نسبة أصدا بضم أوله ومهملات قبيلة (البغدادى) صدوق ثقة من الأولياء مات سنة ثمانية وأربعين ومائتين خرج

العسقلاني قال والعله المذكورة لا تمنع ما ذكره ابن دقيق العيد فقد يكون للحكم علمان فأكثروا التنصيص على واحدة لا ينفي الزيادة وقد أبدى القاضي عياض علة أخرى فقال إنما أمر بذلك لئلا يتهاون بقليل الطعام * قلت يمكن أن تستفاد هذه العلة من التعليل المنصوص عليه فإن القليل يحتمل أن يكون محل البركة والظاهر أن القاضي يريد أن لا يتهاون بجملة الله تعالى ولو كانت قليلة مع قطع النظر عن احتمال كونها محل البركة الكثيرة * قال النووي معنى قوله في أي طعامه البركة أن الطعام الذي يحضره الإنسان فيه بركة لا يدري أن تلك البركة فيما أكل أو فيما بقي على أصابعه أو فيما بقي أسفل القصعة أو في اللقمة الساقة فينبغي أن يحافظ على هذا كله تحصيل البركة قال ميرك وقد وقع لمسلم في رواية سفيان عن جابر في أول الحديث * أن الشيطان يحضر أحدكم عند كل شيء من شأنه حتى يحضره عند طعامه فإذا سقطت من أحدكم اللقمة فليطبخها ما كان من أذى ثم ليأكلها ولا يدعها للشيطان وله نحوه من حديث أنس وأمر بان تسلمت القصعة قال الخطابي السلت تتبع ما يبقى فيها من الطعام وقال النووي المراد بالبركة ما يحصل به التغذية وتسلم عاقبة من الأذى ويقوى على الطاعة وفي الحديث رد على من كرهه لعق الأصابع استقذارا نعم يحصل ذلك لو فعله في أثناء الأكل لأنه بعد أصابعه في الطعام وعابها أثر ريقه قال الخطابي عاب قوم أفسد عقولهم الترفه أن لعق الأصابع مستعجب وكانهم لم يعلموا أن الطعام الذي علق بالأصابع أو الصحفة جزء من أجزاء ما أكلوه وإذا لم يكن سائر أجزائه مستقدرا لم يكن الجزء الباقي منه مستقدرا وليس في ذلك أكثر من مصه أصابعه بطن شفته ولا يشك عاقل في أنه لا بأس بذلك فقد يشمض الإنسان فيدخل أصبعه في فيه فيدلك أسنانه وباطن فيه ثم لم يقل أحد أن ذلك قذارة أو سوء أدب والله تعالى أعلم قال ابن حجر وأعلم أن الكلام فيمن استقدر ذلك من حيث هو لا مع نسبة للنبي صلى الله عليه وسلم والاختشاع عليه الكفر إذ من استقدر شيئا من أحواله مع علمه بنسبته إليه صلى الله عليه وسلم لم كفر ويسن لعق الأبناء الخببر أحمد والمصنف وابن ماجه وابن شاهين والدارمي وغيرهم من أكل في قصعة ثم لحسها استغفرت له القصعة وروى أبو الشيخ من أكل ما يسقط من الخوان أو القصعة أمن من الفقر والبرص والجذام وصرف عن ولده الحق وللدليلي من أكل ما يسقط من المائدة خرج ولده صاحب الوجوه ونفي عنه الفقر وأورده في الأحياء بالفظ عاش في سنة وعوفي في ولده والثلاثة منا كبريات وفي الجامع الصغير للسيوطي من لعق الصحفة ولحق أصابعه أشبهه الله تعالى في الدنيا والآخرة رواه الطبراني بسند ضعيف عن امرئ باض والعمل بالحديث الضعيف في فضائل الأعمال جائز عند أرباب الكمال * حدثنا الحسن بن علي الخلال * بفتح الخاء المعجمة وتشديد اللام من الخلال أو الخلال * حدثنا عفان * بلا صرف وقد يصرف بناء على أنه فعلان من العفة أو فعل من العفونة * حدثنا جاد بن سلمة عن ثابت عن أنس قال كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا أكل طعاما لعق * بكسر عينه أي لحس * أصابعه الثلاث * حدثنا الحسين بن علي بن يزيد * بالياء في أوله وفي نسخة زيد وهو سهو * الصدائي * بضم الصاد المهملة نسبة إلى صداء مدودة قبيلة * البغدادى * حدثنا يعقوب بن اسحق يعني الحضرمي * وهو أحد القراء الثلاثة من العشرة * أخبرنا شعبة عن سفيان الثوري عن علي بن الأقرع عن أبي جحيفة * بضم جيم وفتح حاء مهملة * قال قال النبي صلى الله عليه وسلم أما أنا فلا آكل متكئا * قال ابن حجر رواه البخاري أيضا وفسر لا أكثر من

له أبو داود والنسائي والمؤلف (ثنا يعقوب بن اسحق يعني الحضرمي) نسبة لحضر موت قبيلة باليمن وهو مولاهم الاتي كاء مقرى البصرة ثقة خرج له الجماعة إلا البخاري (ثنا شعبة عن سفيان الثوري عن علي بن الأقرع عن أبي جحيفة) قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أما أنا فلا آكل متكئا قال المصنف في العلل سألت محمد بن أبي جحيفة * الحديث رواه غيره عن علي بن الأقرع * وروى بهذا السند بعينه بالفظ لا آكل متكئا ولا مانع من احتمال تعدد سمع أبي جحيفة * الحديث رواه البخاري أيضا بسند حسن أهديت للمصطفى شاة فجنى على ركبته بيا كل فقيل ما هذه الجلسة قال إن الله جعلني عبدا كريما ولم يجعلني جبارا عنيدا * وما رواه ابن

أبي شيبة عن مجاهد أنه أكل مرة متكئا فله لبيان الجواز وقبل النهي وبثني الثاني مارواه ابن شاهين عن عطاء بن جبريل رأى المصطفى
يا كل متكئا فنهاده ومن حكم كراهة الأكل متكئا أنه لا ينجذ في مجرى الطعام سهلا ولا يسهفه هنيئا ورعنا نأذي به فالسنة أن يبعد حائبا
على ركبتيه وظهور قدميه أو ينصب رجله اليمنى ويجلس على اليسرى قال ابن القيم وبذلك كرهه صلى الله عليه وسلم أنه كان يتمددا لا كل
متورا على ركبتيه ويضع بطن قدمه اليسرى على ظهر اليمنى تواضعا لله وأديبا معه وهذه الهيئة أنفع هيئات الأكل لأن الأجزاء تكون
على وضعها الطبيعي التي خلقت عليه (ثنا محمد بن بشار نا عبد الرحمن بن مهدي نا سفيان عن علي بن الأقرن نحوه) الظاهر أن الحديث
مرسل في هذا الإسناد الحديث الرابع حديث كعب (ثنا هرون بن الهمداني ثنا عبيدة ١٩١ بن سليمان عن هشام بن عمرو

عن ابن كعب بن الحنفية
ابن مالك عن أبيه قال
كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم يأكل بأصابعه
الثلاث لم يرفعها
لاستغناء عن الله في
ذكره أمامه وأقول
وقد عرفت في الخبرين
الشارحين وجزم بينهما
أيضا بنسب الزيادة بن
وهو هشام بن عمرو
فقل الإبهام والتي تليها
والوسطى وقد تورع
بعض السلف عن
الأكل بالملاعق لكون
الوارد أنما هو الأكل
بالأصابع وفي الكشف
عن الرشيد أنه أحضر
طعاما فغابا بالملاعق
عنده أبو يوسف فقل
له جاء في تفسير جلدك
ابن عباس في تفسير
قوله سبحانه واتخذ
كرمنا بني آدم جعلنا
لهم أصابع يا كوز بها
فاحضرت الملاقي
فردها وأكل بأصابعه

الاتكاء بالليل على أحد الجانبين لأنه يضر بالآكل فإنه يمنع مجرى الطعام الطبيعي عن هيئته ويعوقه عن
سرعة نفوذه إلى المعدة ويضعف المعدة فلا يستحق فتحها للأغذية * ونقل في الشفاء عن المحققين أنهم قد مروا
بأنه يمكن للأكل والقعود في الجلوس كالتربع للمعدة على وطاء تحتها لأن هذه الهيئة تستدعي كثرة الأكل
وتقتضي الكبر وورد بسند ضعيف زجر النبي صلى الله عليه وسلم أن يعتدل الرجل بيده اليسرى عند الأكل
وقد أخرج ابن أبي شيبة عن النخعي كذا يكرهون أن يأكلوا متكئين مخافة أن تعظم بطونهم * قال ابن القيم
وبذلك كرهه صلى الله عليه وسلم أنه كان يجلس للأكل متورا على ركبتيه ويضع بطن قدمه اليسرى على ظهر
اليمنى تواضعا لله عز وجل وأديبا بين يديه * قال وهذه الهيئة أنفع هيئات الأكل وأفضاها لأن الأجزاء كلها
تكون على وضعها الطبيعي الذي خلقها الله عليه وقد تقدم في باب الاتكاء زيادة التحقيق والله ولي التوفيق
* حدثنا محمد بن بشار نا عبد الرحمن بن مهدي نا سفيان عن علي بن الأقرن نحوه الظاهر أنه موقوف عليه
ويحتمل رفعه نحوه * أي مثل الحديث السابق معنى مع اختلافه لفظا هذا وكان المناسب أن يذكر هذا
الحديث بإسناده أول الباب أو آخره لئلا يقع فصل بالاجنبي بين أحاديث الأكل بالأصابع الثلاث وابعقهن
* حدثنا هرون بن الحنفية نا علي بن كعب نا الميم * حدثنا عبيدة نا بسكون موحدة نا سليمان عن
هشام بن عمرو عن ابن كعب نا الميم نا كعب بن مالك عن أبيه نا أي كعب نا قال كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم يأكل بأصابعه الثلاث وابعقهن * بفتح العين أي يلمسهن قل العلماء يستحب الأكل
بثلاثة أصابع ولا يضم إليها الرابعة والخامسة الضرورة فقد قل أنه صلى الله عليه وسلم لم يرفعها عما كان يستعين
في الأكل برابع أصابعه وكان لا يأكل بأصابعه يمين وقال الشيطان يا كل بهما وأما ما أخرجه سعيد بن
منصور من مرسل ابن شهاب أن النبي صلى الله عليه وسلم كان إذا أكل أكل بخمس فجعل على القليل
النادر لبيان الجواز أو على المائع فان عافته في أكثر الأوقات هو الأكل بثلاث أصابع ولم يبقها بعد الفراغ
قل وإنما اقتصر صلى الله عليه وسلم على الثلاث لأنه الأنفع إذا أكل بأصبع مع أنه فعل المتكبرين لا يستلزم
به الأكل ولا يستمر به الضعف ما يناله منه كل مرة فهو كمن أخذ حبة حبة وبالأصبع يمين مع أنه فعل
الشياطين ليس فيه استعانة تاما إذ كامل مع أنه يفوت الفردية والله عز وجل يحب الورع بالخمس مع أنه فعل
الحريصين والمتفجحين يوجب ازدحام الطعام على مجراه من المعدة فربما انسداد مجراه فوجب الموت فورا
ونجاة * حدثنا أحمد بن منيع نا كسر نا الفضل بن دكين نا بضم ففتح نا حدثنا مصعب بن
سليم نا بصيغة المفعول فيهما نا قال سمعت أنس بن مالك يقول أني رسول الله صلى الله عليه وسلم نا أي جيء
* بفتح فرأيت به يا كل نا حال من المفعول نا وهو موقع نا اسم فاعل من الإلقاء أي جالس على وركبه وهو

(ويلعقها) كما سبق وفي رواية ويلعقهن وفيه ندب الأكل بها أي أن كفت والازداد بقدر الحاجة واقتصر على الثلاث لأنه الأنفع إذا أكل
بأصبع أكل المتكبرين لا يلتذبه الأكل ولا يستمر به الضعف ما يناله منه كل مرة فهو كمن أخذ حبة حبة وبأصبع يمين يوجب ازدحام
الطعام على مجراه وربما انسداد مجراه فوجب الموت فورا وما في خبر مرسل أنه كان إذا أكل أكل بخمس جعل على المائع وفي الأحياء انتهى عن
الأكل على أربعة أنحاء الأكل بأصبع من المقت وبأصبع يمين من الكبر وبثلاث من السنة وبأربع وخمس من الشره وروى أحمد الطبري
وابن البخاري عن أبي هريرة مرفوعا الأكل بأصبع أكل الشياطين وبأصبع يمين أكل الجبارين وبالثلاث أكل الأنبياء الحديث
الخامس حديث أنس (ثنا أحمد بن منيع نا الفضل بن دكين نا أبو زعيم نا مولى آل طلحة نا م دكين نا عمرو بن حماد نا روى عنه البخاري وأبو
زرعة نا م مات سنة تسع عشرة ومائتين في سلخ شعبان بالكوفة نا مصعب بن سليم نا الأزدي نا مولى الزبير نا قال له الزهري كوفي صدوق
من الخامسة خرج له مسلم نا قال سمعت أنس بن مالك يقول أني رسول الله صلى الله عليه وسلم نا بفتح فرأيت به يا كل نا حال من مفعول رأيت نا وهو موقع

من الجوع) أي من ساند إلى ما وراءه من الضعف الحاصل له بسبب الجوع في القياموس أفعى في جلوسه تساند إلى ما وراءه قال القسطلاني
والجملة حال من فاعل يأكل اه وليس في هذا ما يفيدان الاستناد من آداب الاكل لانه انما فعله لضرورة الضعف كما سبق وبما تقرر
عرف انه ليس المراد هنا الاقضاء المسنون في القعود بين السجدين وهو ان ينصب ساقيه ويجلس على عقبيه ولا المكر وه في الصلاة
وهو ان يجلس على اليقبة ١٩٢ ناصبا فخذه خلفا لظانه وبتأمل معنى الاقضاء هنا وانه انما كان لضرورة يعرف سقوط

الاحتماء الذي هو جلوس الانبياء من الجوع أي لاجله يعني ان اقضاءه كان لاجل جوعه والجملة حال من
فاعل يأكل ووقع في بعض الروايات وهو محقق قال الجوهرى الاقضاء عند أهل اللغة أن ياصق الرجل
اليقبة بالارض وينصب ساقيه ويتساند ظهره قال وقال الفقهاء الاقضاء المنهى للصلاة هو أن يضع اليقبة
على عقبيه بين السجدين قال الجزري في النهاية ومن الاول حديث انه صلى الله عليه وسلم كان يأكل مقعيا أي
كان يجلس عند الاكل على وركيه مستوفزا غير متمكن وتبعه المسقلاني وقال النووى أي جالسا على اليقبة
ناصبا ساقيه والاستيفاز الاحتياز من استغزدا اذا حركه وأزججه وهو من باب الاستفعال * وأما قول ميرك
افتعال فهو وهم وقلم من الاستعمال قال الترمذي في شرح قوله وكرد الاقضاء الاظهرفى نفسه ير الاقضاء انه
الجلوس على الوركين ونصب الفخذين والركبتين لان المكاب كذا يقى وبهذا امر ابو عبيد وزاد فيه شيئا
آخر وهو وضع اليدين على الارض وفيه وجه ثان وهو ان يفرش رجليه ويضع اليقبة على عقبيه وثالث
ان يضع يديه وبقعه على اطراف أصابعه قال النووى الصواب هو الاول وأما الثاني فغلط فقد ثبت في
صحیح مسلم ان الاقضاء سنة نبينا وفسر العلماء بهذا قال ونص الشافعى على استحبابه فالاقضاء ضربان مكروه
وغير مكروه اه ومحله باب الصلاة وقال ابن حجر أى جالس على اليقبة ناصبا ساقيه وهما الاقضاء
المكروه في الصلاة وانما لم يذكره هنا لان ثمة فيه شبهة بالكلاب وهما تشبه بالارقاء ففيه غاية التوضيح وقيل
المراد هنا هو الوجه الثانى فى كلام الترمذى والاصح ما ذكرنا لان هيئة تدل على انه صلى الله عليه وسلم لم يغير
متكلف ولا مهين بشأن الاكل وأيضا فاذا كان الاقضاء له معارفحتمل اقضاءه صلى الله عليه وسلم لم على
ما ثبت من جلوسه عندأكله وقد ثبت الاحتباء فتعين جملته عليه وفي القياموس أفعى في جلوسه أى تساند إلى
ما وراءه وحينئذ فيجمع بين قوله ونقل الجوهرى عن اللغويين بالجمع بين هيئة الاحتباء والتساند إلى الورا
فمعنى مقع من الجوع محتبيا مستندا لما وراءه من الضعف الحاصل له بسبب الجوع وبما تقرر وتحتران
الاستناد ليس من منددوبات الاكل بل هو من ضرورة لانه صلى الله عليه وسلم لم يفعله الا لذلك الضعف
الحاصل له الحامل عليه

قال ابن حجر وزعم ان فى الترجمة - ذفاى خبر آل رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يطابق الحديث باطل على
أنا وان لم نجعله صلى الله عليه وسلم داخلفهم فالترجمة لا حذف فيها لان مايا كلة عياله يسمى خبره ويكون
منسوبا اليه خبرنا محمد بن المنثى ومحمد بن بشار قالاحمد ثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة عن أبي اسحق قال
سمعت عبد الرحمن بن يزيد عن أي ابن قيس النخعي أبو بكر الكوفي ثقة من كبار الثالثة نقله ميرك عن التقرىب
يحدث عن الاسود هو اخو عبد الرحمن الراوى عنه بن يزيد بن أي ابن قيس النخعي أبو عمرو وأبو عبد
الرحمن مخضرم ثقة مكثرفقه من الثانية على ما فى التقرىب بن عاتشة رضى الله عنها أنها قالت ما شبع
آل محمد أي أهل بيته صلى الله عليه وسلم يعنى عياله الذين كانوا فى مؤنة وليس المراد بهم من حرمت
عليهم الصدقة قال ميرك ويحتمل ان لفظ الآل مقحم ويؤيده ان المصنف أخرج هذا الحديث من طريق
شعبة لاسناده فى آخر هذا الباب بلفظ ما شبع رسول الله صلى الله عليه وسلم وحينئذ يحصل به المطابقة بين
الحديث وبين الترجمة أيضا من خبر الشعيبريومين وجاء فى رواية البخارى من حديث عائشة أيضا التقيد
بثلاث آيات لكن فيها من خبر البرفلاتنا فى ويؤخذ من انه المراد بالايام بلياليها كما ان المراد بالليالي

قول الشارح انه كره
الاقضاء فى الصلاة لاهنا
لانه ثم فيه تشبيه
بالكلاب وهما تشبه
الارقاء ففيه غاية
التوضيح ثم ان ما ذكر
هنا قد يشكل بقوله
عليه السلام فى خبر
المنهى عن الوصال الى
است كاحدكم انى اطعم
وأسقى وفى رواية انى
أبيت عند ربى يطعمنى
ويسقئنى وقد يقال انه
صرف النفس عن تلك
التغذية الشريفة
لانتشريع وتسليم
للفقراء مما ابتلوا به من
تعاور الجوع عايمهم
باب ما جاء فى صفة
خبر رسول الله صلى
الله عليه وسلم الخبر
بالضم اسم ما يؤكل
من نحو بر وبالفصح
مصدر بمعنى اصطناعه
وفيه أحاديث ثمانية
* الاول حديث عائشة
(ثنا محمد بن المنثى ومحمد
ابن بشار قالاحمد ثنا
محمد بن جعفر ثنا شعبة
عن أبي اسحق قال
سمعت عبد الرحمن بن
يزيد) هو اخو الاسود

ابن يزيد النخعي أبو بكر الكوفي ثقة مات قبل الجماجم خرج له الجماعة (يحدث عن الاسود بن يزيد) بن قيس النخعي مخضرم ثقة جليل هناد
مكثله ثمانون سنة وعمره ذو كان بصوم ويحتمل ان يمتين مات سنة أربع وسبعين خرج له السنة رأى الصديق وروى عن على (عن عائشة قالت
ما شبع آل محمد صلى الله عليه وسلم) هم هنا عياله الذين فى مؤنة لا من تحرم عليهم الصدقة ومايا كلة عياله يسمى خبره ومنسوب له فالخبر مطابق
لترجمة ويحتمل ان لفظ الآل مقحم المراده ويؤيده رواية المؤانف الآية ما شبع رسول الله صلى الله عليه وسلم (من خبر الشعيبريومين

متابعين) في رواية البخاري عن عائشة أيضا التقبيد بثلاث ايام لكن فيه من خبر البرقلا بعارض واحد منه ما ان المراد الايام بلياليها كما ان المراد بالليالي هنا الليالي بايامها (حتى قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم) اشارة الى استمرار تلك الحالة مدة قامة بالمدينة وهي عشرين سنة بين ما فيها من ايام سجده وغزوه فان عائشة لازمتها بعد الهجرة وقد صرح في رواية البخاري بلفظ ما شبع آل محمد منذ قدم المدينة من طعام بر ثلاث ايام اي متتابعة اتباعا حتى قبض قل الحافظ ابن حجر وقوله منذ قدم المدينة يخرج ما كانوا عليه قبل الهجرة وقوله ما يخرج ما عداه من الماء كقول وتباعا يخرج التفاريق قال المصري والشيع من ١٩٣ الاحول الوجدانية التي يجدها الانسان

من نفسه والصحيح ان صدق الخبر مما نقله للواقع وصحة الراوي الخبر بهذا اما شاهد من ظاهر الحال وهو يرجع الى الظن الغالب فالمراد ما شبع في ظني ولا ينافيه انه كان آخر حياته تدخر قوت عياله سنة لانه كان يعرض له حاجة المحتاج فيخرجه فيه ولا يبقى منه بقية فصدق انه لم يشبعوا وانه ادخر قوت سنة الحديث الثاني حديث ابي امامه (ثنا عباس بن محمد الدوري ثنا يحيى بن ابي بكير) العبدى قاضي كرمان نقله مات سنة ثمان وماتين خرج له الجماعة (ثنا حرير) ثمة ملين آخره مجسمه كسبيع ابن عثمان عن - لم ابن عامر الرحي المشرقي احمدى ورجبه بطن من حمير له محوماتي حديث وكان ثمانا صيا مات سنة ثلاث وستين ومائة وغلط من قال له رؤية خرج له - لم

هناك الليالي بايامها ونظير في التنزيل ثلاث ايام - وياه ثلاثة ايام الارزاق متتابعين ومفهومة انه قد كان يشبع يومين لكن غير متواليين (حتى قبض) اي الى ان توفي ومات (رسول الله صلى الله عليه وسلم) اشارة الى استمرار تلك الحالة مدة قامة بالمدينة وهي عشرين سنة بين ما فيها من ايام الاسفار في الحج والعمرة والغزو فان عائشة تشرفت بلازمته بعد الهجرة الى المدينة وقد صرح في رواية التي اخرجها البخاري عنها بلفظ ما شبع آل محمد صلى الله عليه وسلم لم منذ قدم المدينة من طعام بر ثلاث ايام اتباعا حتى قبض قل العفلا في قولها المدينة يخرج ما كانوا عليه قبل الهجرة وقولها من طعام بري يخرج ما عدا ذلك من الماء كولات وقولها تباعا يخرج التفاريق وعند البخاري ايضا من حديث ما كل آل محمد اكلتين في يوم الا واحداهما عمر قال الشيخ وفيه اشارة الى أن التمر كان ايسر عندهم من غيره وفيه اشارة الى انه لم يعلم يجدوا في اليوم الا اكلة واحدة فان وجدوا اكلتين فاخذاهما تروى وقع عندهم من طريق وكبيع عن مسعر بلفظ ما شبع آل محمد يومين من خبز البر الا واحداهما تروى وأخرج ابن سعد عن طريق عمر بن يزيد قال دخلنا على عائشة فقالت خرج تعني النبي صلى الله عليه وسلم من الدنيا ولم يلبس بطنه في يوم من طامهين كان اذا شبع من التمر لم يشبع من الشعير واذا شبع من الشعير لم يشبع من التمر وقال ابن حجر قد ينافيه انه صلى الله عليه وسلم لم كان يدخر قوت عياله سنة ويحجب اخذ ما من كلام النووي في شرحه - لم بانه كان يفعل ذلك او اخر حياته لكن تعرض عليه حوائج المحتاجين فيخرجهم فيه اصدق عليه انه ادخر قوت سنة وانهم لم يشبعوا كما ذكرناه لم يبق عندهم ما ادخلهم اه وفيه انه يلزمه ان تضيق الحال انما كان في اواخر السنة والحال ان الاحاديث تعم الاحوال فالاحسن في الجواب ان يقال انما كان يدخر قوته - لم لا على وجه الشيع او انه كان لا يدخر نفقه فما كانوا يشبعون معه صلى الله عليه وسلم لم في بعض الاوقات مع انه لا تصرح فيه انهم كانوا لا يشبعون من القلة وانما كان عاداتهم عدم الشيع نعم ما كانوا يجدون من لذيذ الاطعمة المؤدية الى الشيع غالما والله تعالى اعلم وروى الشيخان عن عائشة توفي النبي صلى الله عليه وسلم وليس عندي شيء يا كاهن ذكرك الا شطر شعير في ردف لي فاكلت منه حتى طال على فكلته ففني (حدثنا عباس بن محمد الدوري) بضم اوله (حدثنا يحيى بن ابي بكير) بضم هـ وحده رفعت كاف وفي نسخة بي بكرة (حدثنا حرير) بفتح حاء مهملة وكسر راء وثنية ساكنة فزاي (بن عثمان عن ساي) بالتصغير (بن عامر) سمعت ابا هـ (بضم الهمة وهو الباهلي) يقول ما كان بفضل (بضم الصاد المجهمة) اي يزيد (عن) وفي نسخة على (اهل بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم) لم خبز الشعير (كتابة عن عدم شبعهم قل ابن حجر والمعنى لم يكثروا يجدونه ويخبرونه من الشعير عندهم حتى يفضل عندهم منه شيء بل كانوا يجدونه لا يشبعهم في الاكثر قال ميرك اي كان لا يبقى في سفرتهم فاضلا عن ما كوهم وعن ابن سعد من وجد آخر عن عائشة قالت ما رفع عن نذته كسرة خبز فضلا حتى قبض قل ولا يخفى على الفطن ان ظاهره هذا الحديث لا يدل على انه لم كانوا لا يشبعون من ذلك الخبز بخلاف الحديث الاول قلت لما كان محتما لافهم لانه على ما ورد في الحديث الاول وهو الحال الاكل والافضل

(٢٥ - شمائل - ل) والاربعة (قال سمعت ابا امامة) بضم الهمة (الباهلي) صحابي مشهور سكن الشام قبل هـ واخر من مات بها من الصحب (يقول ما كان يفضل عن اهل بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم) لم خبز الشعير (اي لم يكثروا يجدونه ويخبرونه من الشعير حتى يفضل عندهم منه شيء بل كان ما يجدونه لا يشبعهم في الاكل ولو بدل من خبز شعير كان في بيته لكان ايتارا الفير - لم على انفسهم وليس المعنى انه لم ياكل أحد خبز شعير من بيته وروى الشيخان عن عائشة توفي صلى الله عليه وسلم وليس عندي شيء يا كاهن ذكرك

الاشطر شعير في ريف فاكنت منه حتى طال على فاكنته فنفى الحديث الثالث حديث ابن عباس (ثنا عبد الله بن معاوية الجمحي) نسبة
 لجمع جبل لابي غبر على مافي القاموس وهو ابو حنيفة مصرى عاش نيفاء على المائة ومات سنة ثلث وأربعين ومائتين خرج له ابو داود والنسائي
 (ثنا ثابت بن يزيد الاحول عن هلال بن خباب) بفوقية وموحدتين تحميمين كسب بار ابوالاعلاء البصري ثقة تفرأ حرامن الطبعة الخامسة
 خرج له الاربعة (عن ذكره عن ابن عباس قل كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم بيت الله الى المتابعة) اي المتواليه يعني كان في تلك
 اللالي على الاتسار (طابوا) اي خالي البطن جائدا (هو) ذاك فاعل طوبيا تتحج عطف اهله عليه (واذله لا يجدون) اي الرسول
 واهله (عشاء) بالفتح ما يؤكل عند العشاء بالسر في آخر النهار يعني ما يشون به في الليل وفيه فضل الفقر والتجرب عن السؤال مع
 الجوع قل الشارح وعدم اتمى عدم اطعام الجوع حيث رضى اغنياء الحجابة بكرهم جائعين انه وهو زان اسـ تغفر الله له وكيف
 رظان ع قل بكان المحب وما كانوا عليه من بد لهم النفوس دونته صلى الله عليه وسلم لم يباغهم ان يبيت طابوا بالالي الى المتابعة مع ما عليه
 طائفة من القائل لو علم فقرهم وضلوا عن اغنيائهم ذلك لبدلوا الجهد في تقديمه هو واهل بيته على أنفسهم واستبقوا على اثاره وتقاتلوا
 عليه بل كان صلى الله عليه وسلم اشرف نفسه ونفخامة منصبه ورأيتهم يباغ في ستر ذلك عنهم ويخفونه ما أمكن (وكان أكثر خبزهم خبز
 الشعير) اي النبي واهله في المغرب اذل الرجل امراته وولده ولذين في عياله ونفقته وكذا كل اخ أو أخت أو عم أو ابن عم أو صبي بقوته
 في منزله اهـ الحديث الرابع حديث سهل بن سعد (ثنا عبد الله بن الرحمن) الداري (ثنا عبيد الله بن عبد المجيد الحنفي) البصري
 نسبة لابي حنيفة قبيلة من ربيعة ١٩٤ سكنوا اليمامة على عهد الصطفي ثقة لم يثبت ان يحيى بن معين ضعفه خرج له الجماعة (ثنا

فنازل يظهر لك الاجل (ثنا عبد الله بن معاوية الجمحي) بضم حيم وفتح ميم (وحد ثنا ثابت بن يزيد
 عن هلال بن خباب) بفتح الخاء المعجمة وتشديد الموحدة الاولى (عن ذكره عن ابن عباس قال كان
 رسول الله صلى الله عليه وسلم يبيت الله الى المتابعة) بالاصب فيهما اي يستمر في تلك اللالي على نعم التوالي
 (طوبيا) اي خالي البطن جائدا قال ميرك الطوى الجوع طوى بالكسر يطوى طوى اذا جاع فهو طاو وطبان
 اي جائع وطوى بالفتح بطوى طيا اذا جوع نفسه قصدا يقال فلان يطوى ليالى واباما (هو واهله) اي
 عياله ويكنى به عن الزوجة ومنه قوله تعالى * وسار بآله * وتاهل تزوج واهل البيت مكانه كما في المغرب
 (لا يجدون) اي لا يجد الرسول واهله (عشاء) بفتح أوله وهو ما يؤكل عند العشاء بالكسر والمعنى
 لا يجدون ما ياكلونه في الليل أو ما يقارب من آخر النهار (وكان أكثر خبزهم خبز الشعير) (ثنا عبد الله بن
 عبد الرحمن حد ثنا عبيد الله) بالتصغير (بن عبد المجيد الحنفي حد ثنا عبد الرحمن وهو ابن عبد الله بن دينار
 حد ثنا أبو حازم عن سهل بن سعد انه) اي الشارح (قل له) اي اسـ هل (أكل) قال ميرك هو استفهام
 بخذف أداته اهـ وفي نسخة كل (رسول الله صلى الله عليه وسلم المقى) بفتح نون وكسر قاف وتشديد تحتية
 الدرمة وهو الخبز النقي عن النخل لوقال له بالفارسية میده (يعني) اي يريد سهل بالنقي (الحواري) (تفسير للنقي
 أدرجه الراوى في الخبر والحواري بضم الحاء وتشديد الواو وراء مفتوحة وزعم تشديد الياء خطأ
 الذي نخل مرة بعد أخرى من التحوير وهو التبييض (فقال سهل ما رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم النقي) (اي
 ما رآه فضلا عن أكله ففيه مائة لا تخفى) (حتى ألقى الله عز وجل) كناية عن موته لان الميت بمجرد خروج
 روحه تاهل لآله عريه ورؤيته قال ابن حجر وأحاب بعضهم عن الغيبة بما يتعجب عنه ثم من المعـ لموم انه لا يلزم

عبد الرحمن وهو ابن
 عبد الله بن دينار) روى
 عن أبيه وزيد بن أـ لم
 وعنه القطان وعلي بن
 الجعد قال أبو حاتم وغيره
 فيه ابن وقال ابن معين
 في حديثه ضعف (ثنا
 أبو حازم) الأعرج سلمة
 ابن دينار المدني مولى
 الأسود بن سفيان ثقة
 عابد من الثالثة خرج
 له الجماعة مشهور
 بالرواية عن سهل
 وذكر شارح انه تابعي
 ومن الثامنة وبينهما
 تناف اذا تابعي لا يجاو

السادسة ولو كان من الثامنة لم يصح سماعه من سهل وكانه تحريف ولهم حازم آخر (عن سهل بن سعد) بن مالك
 ابن خالد الانصاري الخزرجي الساعدي له ولا يـ صحبة وهو آخر من مات من الحب بالمدينة مات سنة ثمان وثمانين أو إحدى
 وتسعين (انه قبل له أكل رسول الله صلى الله عليه وسلم النقي) استفهام بخذف الهمزة وهي ثابتة في نسخة بفتح النون وكسر القاف اي الخبز
 النقي وهو بالقاف معى به لنقائه من النخالة قال بطعم الناس اذا ما انحلوا من نقي مرقه ادمه وأما في بافاء فهو ما ترامت
 به الرحا كما يقال نقي المطر ونقي القدر ونقي قوائم البعير لم ترامت به من الحصاد كقولك كذا الخشري (يعني الحواري) نفسه يرمي
 الراوى للنقي أدرجه في الخبر وهو بجماعة هـ دله مضمومة وواو مشددة ما حو رأى بيض من الدقيق بنخله مراراً وهو خلاصة الدقيق ولبابه
 وأبيضه وكل ما يبيض من طعام وقصره على الاول تفصير قال الزمخشري ومن ذلك قيل لنساء الانصار الحواريات الخلوص الوانين وذهابهن
 في النظافة على نساء لاعراب (وقال سهل ما رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم النقي) من النخالة ورؤيته مائة في نقي أكله فيطابق
 السؤال لكان توقف البعض في نقي الاكل مغربا زمان الموت وكأنه تعارف في التأييد (حتى ألقى الله عز وجل) كناية عن موته عليه الصلاة
 والسلام لان الميت بمجرد خروج وجه تاهل للقائه اذ الخليل بينه وبين الله العلاقات الجسمانية فبعد قطعها يلاقيه اما بصفته الجلالية أو
 الجمالية وقول شارح انه صلى الله عليه وسلم بعد الموت وضع في جنة النعيم يا كل فيها ما يشتهي وان ورد في الشهداء انهم يرزقون فرحين بما

آتاهم الله من فضله فالانبياء أولى منع بان الاكل من صفات الاجسام والاكل ان مات ورزق من الشهادة انما هو روحاني لا جسماني
(فقيل له هل كانت لكم ما خُل) جمع من خُل بضم الميم والخ وهو ما ينقي الدفق من الخلة فاسم آلة على غير قياس والمخول بفتح الخاء لغة
فيه ذكره في الصحاح (على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم) هذا السؤال يأتى عن نفي رؤيا ما تنقي زفادته لم يكن لهم مخول يخلون به
النقي والاراد النبي والمخاطب بقوله لكم الخبز والمراد منهم قطا المدينة في عهده من المهاجرين والانصار (قال ما كانت لكم ما خُل)
أى في عهده صلى الله عليه وسلم وزمانه يوافق الجواب السؤال ويؤيده ما روى عن سهل في بعض طرق الحديث ما رأى صلى الله عليه
وسلم من خُلا من حين بعث الى حين قبض قال الحافظ ابن حجر - تراجمه قول المصنف لا يوحى ١٩٥ - وله الشام مرتين والخبز لنقي فيه

كثير وكذا المناخل
واظنه رآه عندهم
واما بعد البعثة فكان
منه قاعليه وعلى
صعبه (فقيل كيف
كنتم تصنعون
بالشعر) أى بدقيقه
مع ما فيه من الخلة
ولا بد من نخاله اليسهل
بما هو (قال كانه غصه)
الاصح تعدال الاشبع
تتفخ فيه (ويطير منه
ما طار ثم نجته) فيه
تركه صلى الله عليه
وسلم للكتاب والاعتناء
بشأن الطعام لا يعتنى
به الا اهل الحفاة والغفلة
والبطالة وروى
البخارى عن سهل نحو
رواية المسنف وفي
رواية له ايضا ما رأى
صلى الله عليه وسلم
من خُلا من حين بعثه
الى قبضه ولا جد عن
عائشة انها قالت والله
الذى بعث محمدا
بالحق ما رأى من خُلا ولا
اكل خبز من خُلا منذ
بعث الله الى ارقض
قلت كيف كنتم تصنعون

من نفي رؤيته عدم وجوده عند غيره (فقيل له) أى سهل (هل كانت لكم) لأصحاب رسول الله صلى الله
عليه وسلم على جهة التغليب والمراد منهم وطان المدينة من المهاجرين والانصار (من خُل) بفتح الخاء لغة
مخول بضم الميم والخ وهو ما ينقي الدفق من الخلة فاسم آلة على غير قياس والمخول بفتح الخاء لغة
زمانه (قال ما كانت لكم ما خُل) فيه مقابلة الجمع بالجمع فلا يردانه لا يلزم من نفي الجمع نفي المهرد والمراد
ما كانت لكم ما خُل في عهده مطابق الجواب السؤال ويوافق ما في الواقع اذ بعده صلى الله عليه وسلم لم كانت
لهم واغبرهم مناخل ممن لم يثبت على حاله ولذا قيل المنخل أول بدعة في الاسلام وفي صحيح مسلم عن الحسن ان
عائذ بن عمرو وكان من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل على عبد الله بن زياد فقل أى بنى انى
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان شر لراء الحطاة فإياك ان تكون منهم قال له اجلس فانك انت
من نخالة أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم لم فقل هل كانت لهم نخلة نعم كانت نخلة بعدهم وفي غيره هم
(فقيل كيف كنتم تصنعون بالشعر) أى بدقيقه مع كثرة ما فيه من الخلة (قال كانه غصه) ضم الفاء أى
نظيره الى الهوا بايد أو بغيرها (في طير منه) أى من الشعر (ما طار) أى فيه خفية كالبن ويبقى ما فيه
رزانة كالذبيق (ثم نجته) بفتح النون فكسر الجيم وفيه ذباية ان تركه صلى الله عليه وسلم التكاليف
والاهتمام بشأن الطعام فانه لا يعتنى به الا اهل الحفاة والغفلة والبطالة وروى البخارى عن سهل نحو رواية
المصنف وقال ميرك وروى عن سهل في بعض طرق الحديث ما رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم من خُلا من
حين ابتعثه الله حتى قبضه قال العسقلاني أظن ان سهلا حترز عما كان قبل المبعث لانه صلى الله عليه وسلم توحى
في أيام الفترة مرتين الى جانب الشام تاجرا ووصل الى بصرى وحضر في ضيافة بحير الراهب وكانت الشام اذ
ذلك مع الروم والخبز النقي عندهم كثير وانظروا انهم صلى الله عليه وسلم رأى ذلك عندهم واما بعد ظهور النبوة
فلاشك ان الله في مكة والطائف والمدينة وفد اشهر ان سبيل البش صار من ذبيقة قاعليه وعلى أكثر الصحابة
اضطرازا أو اختيارا ولو قيل ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم توجه في أو اخر سنى الهجرة الى غزوة بنى الاصر
ووصل الى تبوك وهى من اعمال الشام فيجوز ان يرى النقي في ذلك السفر ايضا الجيب بالله صلى الله عليه وسلم
لم يفتح تلك الكور ولا طالت اقامته فيها ولم ينقل ارباب السير ان قافله الشم جاءت الى تبوك في الايام اى
كان صلى الله عليه وسلم نازلا فيها قلت اظنه ان نفي سهل رؤيته صلى الله عليه وسلم لما نبه الى علمه
لا الى ما في الواقع فلا يرد عليه واد اصلا وروى البزار بسند ضعيف قوتو طعامكم يبارك لكم فيه - وكى
البزار عن بعض أهل العلم وصاحب النهاية عن الأوزعى انه قد غفر الارغفة وهذ الأولى من خبز لدبلى
صغروا الخبز واكثر واعده ببارك لكم فيه فانه واهومر ثم قد كره ابن الحوزى في المروضات ومن
خير البركة في صغرا القرص فانه كذب كما نقل عن النسائي (محمد بن محمد بن بشار أخ - برنامد ذين هشام
حدثني أبى قال ميرك هو هشام الدستوائى (عن يونس) هو ابن أبى الفرات ع - يد البصرى المشهور
بالاسكاف كما صرح به المصنف فيما - يأتى (عن عرقادة) أعلم ان رواية معاذ بن هشام من قبيل رواية
الاقران لانهم من طبقة واحدة وهشام من المكثرين عن قتادة وكأنت لم يسمع هذا الحديث منه وسماه

بالشعر قالت كانه قول أف قال الغزلى وهذا لا يقتضى اراة الخذ المناخل لنخل الطعام منهنى عنه وان كان أبدا ع بدر رسول الله صلى الله
عليه وسلم لان المنهى بدعة تنادى ثابته وترفع أمرا من الترع مع بقة علمته واپس نخل الطعام كذلك لان القصد منه تطيب الطعام
وذلك مباح ما لم ينته الى التعم المفرط الحديث الخامس حديث أس (شام محمد بن بشار أخ - برنامد ذين هشام قال - حدثني أبى عن
يونس) بن أبى الفرات الاسكافى البصرى ثقة من السادسة واينه ابن حبان فلم يتابع خرج له البخارى والنسائي وابن ماجه (عن قتادة

عن أنس بن مالك قال ما أكل نبي الله على خوان) بكسر أوله المعجم. ويضم ويقال كما في المصباح وغيره خوان بالكسر مرتفع. مع يها
ليؤكل الطعام عليه وهو فارسي معرب بعتاد المتكبرون من العجم الا كل عليه ائلا تخفض رؤسهم فالأكل عليه بدعة لكنه جائز ان
خلا عن قصد التكبر ولا ينافيه ما في خبر بر بدة في خاتم النبوة انه جاء سلمان بمائدة لماس. ببق ويحيى ومن ان المائدة تطلق ويراد بها
ما عليه الطعام وان لم يكن خوانا أو الجواب بأنه لم ينقل انه أكل طعام سلمان فقد مر ما رده (ولا في سكرجة) بضم أحرفه الثلاثة مع شد
الراء وقبل الصواب فتع راءه لانه فارسي معرب عن مفتوحة هاء هي كما قال ابن العربي مائدة صغيرة ذات حدار وقال غيره وهي اناء صغير
يؤكل فيه القليل ويجعل فيه ما يشتهي ويضم حول الطعام على المائدة قال بعضهم وقد تطلق على الكهنة أيضا والمراد انه لم يأكل على
هذه الصفة قط لانه لم يأكل حتى ١٩٦ يشبع فاحتاج لاستعمال الهاضم والمشهي بل كان لا يأكل الا شدة جوعه وقال أجوع يوما

وأشبع يوما ولا نها
أوعية الألوان ولم
تكن الألوان من شأن
العرب انما كان
طعامهم الثريد عليه
مقطعات اللحم وقد
طبعوا على السعة
والسماحة والبسر في
كل شيء فلا يكون في
هذه القصة الصغيرة
التي هي علامة الجمل
والتكبر وانما يعل
ذلك العجم لما طبعوا
عليه من الضيق
والعسر والشح الامن
شرح الله صدره
وطهر خلقه والكلام
في العرب الذين لهم
عناصر نسبية لا مطلقا
فقد كثرت فيهم خلط
السوء من عروق العجم
وأخذوا منهم فعاتتهم
هجمين ذكره الحكيم
(ولا خبز له مرقق) ببناء
خبز للمفعول وشدا انقاف

من يونس عنه عن أنس بن مالك قال ما أكل نبي الله صلى الله عليه وسلم على خوان المشهور فيه
بكسر المعجمة ويجوز ضمها وهو المائدة ما لم يكن عليها طعام وفيه لغة نائلة وهي اخوان بكسر الهمزة وسكون
المعجمة واملها سميت بذلك لاجتماع الاخوان والاصحاب عندها وحولها وقبل سمي خوانا لانه يتخون
ما عليه أي ينهق والصحيح انه اسم أعجمي معرب قال في النهاية الخوان ما يوضع عليه الطعام عند الأكل وعلم
انه يطلق الخوان في المعارف على ماله أرجل ويكون مرتفعاً عن الأرض واستعمله لم يزل من دأب المترفين
وصنيع الجبارين ائلا يفتقر والى خفض الرأس عند الأكل فالأكل عليه بدعة لكنه جائز (ولا في
سكرجة) بضم السين المهملة والكاف والراء المشددة وقد تفتح الراء اناء صغير يؤكل فيه الشيء القليل من
الادام وهي فارسية وأكثر ما يوضع فيها الكوامنج ونحوها مما يشتهي ويضم وقيل الصواب فتح راءه لانه
معرب عن مفتوحة هاء قال ميرك جهور أهل الحديث على أن الراء في سكرجة مضمومة ونقل عن ابن مكي انه
صوب فتح الراء والعرب يستعملونها في الكوامنج وما أشبهها من الجوارشات والمخللات على الموائد حول
الاطعمة للتشهي والضم قيل لم يأكل رسول الله صلى الله عليه وسلم من السكر جنة لان الأكل منها معتاد أهل
الكبر والخيلاء أو انه من علامات الجمل اه والظاهر انه من دأب المترفين وعادة الحريصين على الأكل
المفرطين (ولا خبز) ماض مجهول (وله) أي لاجله صلى الله عليه وسلم (مرقق) مرفوع على أنه نائب
الفاعل وفي نسخة صحيحة مرققا بالنصب على أنه حال من المفعول أو بتقدير اعني فالجاء هو النائب وهو بفتح
القاف المشددة أي ملين محسن كخبز الخواري وشبهه وقيل الخبز المرقق هو الرقيق الواسع الرقيق ويقال له
الرقاق بالضم كطويل وطوال وهذامعني ما قال ابن الجوزي هو الخفيف وقيل هو السميد وما يصنع منه
الكعك وغيره قال العسقلاني وهو غريب ولا شك ان ترقيق الخبز دأب أرباب التكلف وقد تقرر انه صلى الله
عليه وسلم كان بريئاً من التكلف والتنعيم وظاهر السياق انه لم يأكله قبل البعثة ولا بعده وان كان يا كلاً اذا
خبز غيره وهو محتمل لكن ظاهر الحديث الآتي آخر الباب انه لم يأكله مطلقاً ويؤيده خبر البخاري عن أنس
ابن مالك ما أعلم ان النبي صلى الله عليه وسلم رأى رغبة فامرققها حتى لحق بالله ولا رأى شاة سميطا بعينه حتى لحق
بالله والسميط ما أزيل شعره بآسن وسوى بجلده وانما يفعل ذلك بصغير السن كالسحلة وهي من فعل المترفين
وفي معناها الدجاجة لكن سيأتي انه أكل الدجاجة قال ابن الأثير وامله يعني انه لم ير السميط في مأكوله اذ لو
كان غير معهود لم يكن في ذلك تمدح اه وفي رواية من حين بعثه الله تعالى فيحتمل أنه لا تقيد لانه قبل البعثة
ذهب الى الشام وفيه المرقق فيحتمل انه أكله ويحتمل أنه لم يبيح الا ان الواقع (قال) أي يونس (فقلت) لقتادة

فعل

الأولى المفتوحة مارقة السانع أي جعله رقيقاً وهو الرقاق بالضم يعني لم يكن بخبز له خبز

ملين محسن مبييض كالخواري لان عامة خبزهم انما كان الشعير والرقاق انما يتخذ من دقيق البر وابس دامن شأن العرب والترقيق التليين
وقال الامام ابن الاثير المرقق السميد وما يصنع من كعك وغيره وابن الجوزي هو الخفيف كأنه أخذه من الرقاق وهو الخشبة التي يرقق بها وهو
الخواري السابق وظاهر النفي انه لم يأكله قبل البعثة لكن في رواية للسنن من حين بعثه الله فيحتمل انه لا تقيد لانه قبل البعثة دخل الشام
وفيه المرقق وغيره من مأكولات المترفين بكثرة فيحتمل انه أكله ويحتمل انه لم يبيح الا ان الواقع وهذا الخبر ليس فيه ما يقتضي انه كان لا يأكله
اذا خبز غيره لكن الخبر الآتي آخر الباب يفهم انه لم يأكله مطلقاً ويؤيده خبر الامام البخاري عن أنس ما أعلم انه صلى الله عليه وسلم رأى
رغبة فامرققها حتى لحق بالله ولا رأى شاة سميطا حتى لحق بالله (قال فقلت لقتادة) هذا السؤال ناشئ عن نفي الجواز

(فعل ما كانوا كاون) ان جملة الواو نحوها في رب ارجعون اولها صافي وادخل بيته فظاهرا والحب فانما عدل عن القياس لانهم ناسوا باحواله فاسأل عن احوالهم كعوض حاله (قال على هذه السفر) جميع سفرة وأصلها طعام يتخذ للساافر والغالب حله في جلد مستدير فنقل اسمه لذلك الجلد يسمى به لذلك كما سميت المزاودة راوية ولان الجلد المذكور مما يليق تنضم وتنفرج الملائكة فسميت سفرة لانها اذا حلت مع اليقه انفرجت فاسفرت عما فيها وسمى السفر سفرة الاسفار الرحل بنفسه عن الامران والبيوت . وانما ان ورود النبي عن الاكل على الخوان لا يناقض ما ورد من ان الاكل على المائدة محبوب مطلوب كخبر ان الملائكة تستغفر لخدمكم مادامت مائدة موضوعة لان الخوان كما قاله الحكيم الترمذي هو المرتفع عن الارض بقوائمه والمائدة ما يمد ويبسط ليؤكل عليه . والسفرة ما أسفر عما في جوفه كما تقرر قول الحسن الاكل على الخوان فعل الملوكة وعلى المنديل فعل العجم وعلى السفرة فعل العرب وهو سنة قال ومما يحق ان المائدة ما يمد ويبسط ما جاء في التنزيل من ذكر المائدة قالوا انزلت سفرة حمراء مدورة وقول ابن العربي الاكل على الارض من التواضع ورفع على الخوان من الترفه والاكل على الارض افساد للطعام فتوسط الشارع بان يكون ١٩٧ على اسفروه وكل مفروض

بسط عليه الطعام
أؤكل اذ لم يكن مائدا
أو نحوه ولا فله أسماء
أخر قال وكانت قصاع
العرب منحوتة من
الشجر حتى من النصار
وهو أعزها عندهم فلم
يتركهم الشيطان حتى
حملهم على تذهيبها
وتزيينها وأفسد طعمها
وغير القلوب بالاكل
منها وكذا كانوا
ياكلون في الحرف
فخرج له زيد دخل الدم
أجزاء القصص الخساء
انظف لكن توسع فيه
فليكره لهذا (قال محمد
ابن بشار يونس هذا
الذي روى عن قتادة
هو يونس الاسكافي)
لو قال يونس الذي روى
عن قتادة كان أوضح

وعلى ما كذا هو في نسخ الشياكل باشباع فتحة الميم وكذا هو عند بعض رواة البخاري وعند أكثرهم فعلا م
ميم مفردة ذكره ميرك واعلم ان حرف الجر اذا دخل على ما الاسمه تفهامية حذف الالف لكثرة الاستعمال
ليكن قد ترد في الاستعمال القليلة على الاصل نحو قول حسان على ما قام يشتمني لئيم ثم اعلم انه اذا اتصل
الجار بما الاسمه تفهامية المحذوفة الالف نحو حتام والام وعلام كتب معها بالالفات لشدة الاتصال بالحروف
هذا والمعنى فعل أي شئ كانوا كاون كاون ان جملة الواو الالف تعظيم كما في رب ارجعون اوله صلى الله عليه وسلم
ولا اهل بيته فظاهرا والحب فانما عدل عن القياس لانهم يتأسسون باحواله ويقتدون بافعاله فكان
السؤال عن احوالهم في ماله كالسؤال عن حاله صلى الله عليه وسلم وآله (وقال) أي قتادة موقوف على هذه
السفر (بضم ففتح جمع سفرة وفي النهاية هي في الاصل طعام يتخذ للمسافر والغالب انه يحمله في جلد مستدير
فنقل اسمه الى ذلك الجلد وسمى كما سميت المزاودة راوية وغير ذلك من الاسماء المنقولة واشتهرت لما يوضع عليه
الطعام جلدا كان أو غيره ما عدا المائدة لما مر أنها شعار المتكبرين غالباً (وقال محمد بن بشار يونس هذا الذي
روى عن قتادة هو يونس الاسكافي) بكسر فسكون أي صانع القفص وفي نسخة بجزر الاسكاف (حدثنا أحمد
ابن منيع حدثنا عباد بن عباد المهلب) بفتح اللام المشددة نسبة الى مهلب على صيغة اسم المفعول من هلب به معنى
شتمه (عن مجالد) بكسر اللام (عن الشعبي) بفتح فسكون هو عامر بن شراحيل السكوني أحد الاعلام من
الناهبين ولد في خلافة عمر قال أدركت خمسة مائة من الصحابة وقال ما كتبت سوداء في بيضاء قط ولا حدثت
بحديث الا حفظته مات سنة أربع ومائة وله ثنتان وثمانون سنة كذا في أسماء الرجال مؤلف المشكاة (عن
مسروق) يقال انه سرق صغيرا ثم وجد فسمى مسروقا أسلم قبل وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم وأدرك الصدر
الاول من الصحابة كابي بكر وعمر وعثمان وعلي وابن مسعود وعائشة رضي الله عنهم شهد في حرب الخوارج
ومات بالكوفة سنة اثنين ومائة كذا في جامع الأصول (وقال دخلت على عائشة رضي الله عنها فعدت لي
بطعام) أي أمرت خادمها أن يقدمه الي قال ميرك أي اضافتني وقالت ما أشبع من طعام (أي مما حضر
عندي وقال ابن حجر أي خبز ولحم مرتين) ولا يخفى أن الاول أبلغ في المدعى (فأشاء) أي أريد (ان
أبكي) بان لا أرفع البكاء عن نفسي (الابكيت) أي تحزننا لتلك الشدة التي قاستها الحضرة النبوية أو

وأخسر وهذا الحديث خرج أيضا البخاري والنسائي وابن ماجه وغيرهم قال الحافظ الزين العراقي ويونس بن أبي الفرات القرشي
مولاهم البصري الاسكافي ليس له عند المؤلف وبقية من خرج هذا الحديث من الأئمة الا هذا الحديث الواحد وقد وثقه ابن معين وغيره
ولم يذكر المؤلف في هذا غير حديث أنس هذا وفيه عن عامر بن جريرة وأما يونس في المعرفة قال ما أكل رسول الله صلى الله عليه وسلم
على خوان قط ولا كان له ثوب الحديث السادس حديث عائشة (ثنا أحمد بن منيع ثنا عباد بن عباد) كذا دأبهم لالت وموحده
تحتية (المهلب) نسبة الى المهلب بصفة المفعول وهو ابن أبي صفرة ثقة رعاوهم خرج له الجماعة (عن مجالد) بحجم بصفة الفاعل الحمداني
بالسكون ليس بالقوي تغير آخر من السادسة خرج له الجماعة الا البخاري (عن الشعبي عن مسروق قال دخلت على عائشة رضي الله عنها
فدعت لي بطعام) أمرت خادمها ان يقدمه لي (وقالت ما أشبع من طعام) أي خبز ولحم مرتين بدليل جوابها أو من مطلق الطعام وتذكر
بشعها أنه صلى الله عليه وسلم لم يشبع من ذلك مرتين (فأشاء ان أبكي الابكيت) ناسفا وخزنا كأنها ذكرت هذا اعتذارا عن عدم
اهتمامها بالاكل كما هو سنة المضياف لياكل الضيف بلا خجل ومرادها انه ما يحصل من شبع الاتسبب عنه مشيتي للبكاء فيوجد مني

فورا ووراء ذلك أقوال متكافئة قال المصام والظاهر أنها عبرت بابكي أخبارا عن حالها الماضية وبكيت ليكون قرينة على ما أرادت
 قال الزارح وهو غير مدبورا غائب ذلك أن أبكي ليس هو - ولا لاشاء المستقبل بلزم كونه مستقبلا بخلاف بكيت بعد الان معناه
 الا وحده (قال) مسروق (قوله) أي لم تسبب عن الشيع تلك المشيئة المسبب عنها وجود البكاء فورا قال الزارح وهذا أظهر مما قبل
 ان البكاء لازم للشيع الذي تعقبه المشيئة وأثبت المشيئة لازمة للشيع (قالت) أذكر الحال التي فارق (مستقرا) عليها (في نسخة) أي
 فارق فيها عليهما (رسول الله صلى الله عليه وسلم الدنيا) وبينت تلك الحالة بقولها (ولله ما شيع من خبز ولا لحم مرتين في يوم واحد) من أيام
 عمر فلم يوجد قط شيع فيه مرتين ١٩٨ منها واولا من أحدهما كما يشير إليه قولها ولا من لحم بأعادة لافي رواية وقضية أنه شيع منه

مرة في يوم وهذا أكد
 في الرياضة وأثبت
 لها قال ابن العربي
 الاتساع في الشهوات
 من المكر وهما وقد
 نهى الله قوما عن ذلك
 في كتابه العز زرقا
 أذهبتم طيبتكم في
 حياتكم الدنيا وكذا
 التبسط في الماء كقول
 والموائد والتجمع
 بالالوان والفواكه
 والتقليل هو المحبوب
 والتواضع هو المحمود
 المطلوب الحديث
 السابع حديث عائشة
 رضي الله تعالى عنها
 (ثنا محمود بن غيلان
 ثنا أبو داود الطيالسي
 ثنا شعبة عن أبي اسحق
 قال سمعت عبد الرحمن
 ابن يزيد يحدث عن
 الاسود بن يزيد عن
 عائشة قالت ما شيع
 رسول الله صلى الله عليه
 وسلم من خبز الشعير
 يومين متتابعين حتى
 قبض) لا جنة ناله عن

تأسفا على فوت تلك المرتبة المليحة المرضية قيل عبرت بابكي لاستحسان صورة الحال الماضية وهو ليس بسديد
 لأن أبكي معمول لاشاء المستقبل فلزم كونه مستقبلا بخلاف بكيت بعد الان معناه الا وحده وقيل الغاء في فاشاء
 للتعليل والمعنى ما شيع من طعام الابكيت لاني أشاء أن أبكي فاعلة توسطت بين أجزاء المعلول للاهتمام
 بشأنها ولا فائدة الاختصاص بهما والظاهر ان الغاء للسببية لأن الذي دل عليه كلامها ان مراده انه ما يحصل لي
 من شيع ولا تسبب عنه مشيئتي للبكاء الا يوجد في فورا من غير تراخ وقيل الغاء للتعقيب فان البكاء لازم
 للشيع الذي يعقبه المشيئة وأثبت المشيئة لازمة للشيع ولذا قالت فاشاء ولم تقتصر على ما شيع من طعام الا
 بكيت (قوله) أي مسروق (قوله) أي لم تشائين أن تبكي وفي التحقيق لم تسبب عن الشيع تلك المشيئة
 المسبب عنها وجود البكاء فورا (قالت) أذكر (أي أشاء أن أبكي لاني أذكر) الحال التي فارق عليها رسول
 الله صلى الله عليه وسلم الدنيا وفي نسخة عليا وهي أصل السيد قال ميرك شاه الضمير يرجع الى الحالة
 المذكورة أي فارق على تلك الحالة من الدنيا وهذا النسخة أنسب بحسب المعنى اذ لا يخفى ان ما في أصل
 الكتاب يحتاج الى توضيح وتكافؤ تقديره والظاهر ان على معنى عن أو التقدير متهما بما رواه عليا واصله
 أنها قالت كلما شيعت بكيت لذكر الحال التي فارق عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم وبينت تلك الحالة
 بقولها (ولله ما شيع من خبز ولا لحم) تنوينها للتنكير قصد العموم ولا زائدة لتأكيد النفي واذ لم يشيع
 منها فبالاولى أن لا يشيع من غيرهما من الاعلى كما لا يخفى (مرتين في يوم واحد) أي من أيام عمر فلم يوجد
 يوم قط شيع فيه مرتين منها واولا من أحدهما وفيه اشارة الى أنه كان قد شيع من أحدهما مرة في يوم واحد قيل
 كلمة لافي ولا لحم تفيد انه صلى الله عليه وسلم ما شيع من خبز مرتين في يوم واحد وأنه ما شيع من لحم مرتين في
 يوم واحد فعلى هذا المقصود نفي شبهة من كل منهما مرتين في يوم واحد لاني شبهة من مجموعهما مرتين في يوم
 واحد فان الاول أكد في الترجمة وأنسب في مزية المرتبة (حدثنا محمود بن غيلان حدثنا أبو داود حدثنا
 وفي نسخة أحمرنا (شعبة عن أبي اسحق قال سمعت عبد الرحمن بن يزيد يحدث عن الاسود بن يزيد عن
 عائشة قالت ما شيع رسول الله صلى الله عليه وسلم من خبز شعير) أي فضلا عن خبز بر (يومين متتابعين حتى
 قبض) أي توفي وفاء بقوله حين عرض عليه الدنيا والغنى واحتار الفقر والفناء ربه ان أجوع يوما فاصبر
 وأشبع يوما فاشكر والحاصل ان الكمال هو الحال المتضمن بين صفتي الجلال والجمال المترتب عليهما التقبض
 والبسط والفناء والبقاء وغيرهما من الاحوال (حدثنا عبد الله بن عبد الرحمن حدثنا عبد الله بن عمر وأبو
 معمر) هو كنية عبد الله بن عمر وكما علم من الكاشف وغيره من كتب أسماء الرجال فهو عطف بيان لعبد
 الله بن عمر ووقع في بعض نسخ الشمايل وأبو معمر بنو العطف بعدوا وعمر ووقالا بصيغة الغنمية وهو معمر
 الماشي حيث قرأ الواو مكررا والصواب حذفها كذا ذكره ميرك (قوله) أي عبد الله (حدثنا عبد الوارث
 عن سعيد بن أبي عروبة) به فتح فضع (عن قتادة عن أنس قال ما كل رسول الله صلى الله عليه وسلم على

الشيع وإيثاره الجوع ولا يناقضه خبر أبي الهيثم الآتي فلما ان شيعه والان ذلك الشيع
 كان من الشاة ولا قوله في خبر آخر وأشيع يوما لأنها ليست جنس مالم يشيع منه وهو خبز الشعير الحديث الثامن حديث أنس (ثنا
 عبد الله بن عبد الرحمن) الداربي المشهور (ثنا عبد الله بن عمر وأبو معمر) بهملات كجوف وهو المقع المقري الحافظ ثقة مات
 سنة أربع وعشرين مائتين رمى بالقررو خرج له الجماعة (ثنا عبد الوارث) بن سعيد بن ذكوان التميمي مولا هم البصري الحافظ
 ثقة ثبت معمر في صحيح خرج له الجماعة وقصر نظر المصام فقال لم توجد ترجمته (عن سعيد بن أبي عروبة عن قتادة عن أنس قال ما كل
 رسول الله صلى الله عليه وسلم على

خوان

قالا يا يحيى بن حسان ثنا سليمان بن بلال عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نعم الا دام الخلل قال المصنف في العال سالت عنه أى عن الحديث المذكور محمد بن المنى البخارى فقال لا أعرفه الا من حديث يحيى بن حسان عن سليمان (قال عبد الله بن عبد الرحمن في حديثه نعم الا دم) بضم فسكون (أو الا دام) شك من عبد الله أو من دونه أو من عائشة أو رواية لعائشة بعبارتين بان سمعت المصطفى تارة بلفظ وتارة بلفظ آخر وهم من زعم انه تخيير في اللفظ (الخل) لانه سهل الحصول قاصع للصـ فراء نافع لاكثر الابدان واستفيد من الاقتصار عليه في الا دم ٢٠٠ مدح الاقتصار ومنع الاسـ ترسال مع النفس في ملاذ الا طعمة قال ابن القيم هذا

ثناء عليه بحسب الوقت لا تنفضيله على غيره لان سببه ان أهله قدموا له خبزا فقال اما من ادم قالوا ما عندنا الا خل فقال ذلك جبرا لقلب من قدمه وتطبيبا لنفسه لا تفضيلا له على غيره اذ لو حضر نحو لحم أو عسل أو لبن كان أحق بالمـ مدح وقال الحكيم الترمـ ذى في النوادر في الخل منافع للدين والدنيا وذكرا نه بارد يقطع حرارة السموم ويطفئها وبين بقوله امامـ من ادم ان اكل الا دم مع الخبز من أسباب حفظ الصحة * الحديث الثاني حديث النعمان ابن بشير (ثناقتية ثنا أبو الأحوص عن سمك ابن حرب قال سمعت النعمان بن بشير الانصارى الخزرجى الامير أبو عبد الله والى حص انيز يدوقـ ل في آخر سنة أربعين وستين له ولا بويه صحبة كان شاعرا كريما يقول

قالا أخبرنا وفي نسخة صحيحة انبأنا يحيى بن حسان بالصرف وعدمه * (حدثنا سليمان بن بلال عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نعم الا دام الخلل) * رواه مسلم أيضا (قال عبد الله بن عبد الرحمن في حديثه) * أى في روايته (نعم الا دم) بضم فسكون وبضم تين (أو الا دام) ومعناها واحد (الخل) يعنى وقع الشك في حديثه دون حديث محمد بن سهل بن عسكر فقول ابن حجر شك من أحدر وانه على الابهام لا يلائم المقام وقول الحنفى أوللتخير بعيد عن المرام * قال النورى وانه قاضى عياض معناه مدح الاقتصار فى الماء كل ومنع النفس من ملاذ الا طعمة والتقدير انتم دمو بالخل وما فى معناه مما تخف مؤنته ولا يبرز وجوده ولا تتأنتقوا فى الشهوات فانها مفسدة فى الدين مقهمة للبدن هذا كلام الخطا بى ومن تابعه والصواب الذى ينبغى أن يجزم به انه مدح للخل نفسه واما الاقتصار فى المطعم وترك الشهوات فمعلوم من قواعد آخر انتهى ولا يخفى انه غير ظاهر لى أولى الالباب فضلا عن أن يكون دمو الصواب اذ ثبت انه صلى الله عليه وسلم لم يكن يمدج طعاما ولا يذمه فان فى الاول شائبة الشهوة وفى الثانى احتقار النعمة وأما قول ابن حجر فانه قاصع للصـ فراء نافع لا بد ان فلا يصح أن يكون تعابـ لا مدحه صلى الله عليه وسلم لم يابه تفضيلا فانه من الحكيمات التى لا يخلو شئ منها عن فائدة وخاصة عند اطباء كجاءه لم من خواص الاشياء وهو لا ياسب ان يحمل كلام سيد الانبياء ورواية جابر بن عبد الله رضى الله عنهم فى مسلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سأل أهله الا دم فقالوا ما عندنا الا خل فدعاه فجعل يأكل وهو يقول نعم الا دام الخلل وفى الحديث استجاب الحديث على الاكل تأنيسا لا كين وعن أم سعد رضى الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم نعم الا دام الخلل اللهم بارك فى الخل وفى روايه فانه كان ادم الانبياء من قبلى وفى حديث لم يقر بيت فيه خل رواه ابن ماجه وفى الرواية الثانية رد على ابن حجر حيث قال الثناء عليه بذلك انما هو بحسب الحال الحاضر لا تفضيـ له على غيره خلافا لمن ظنه لان سبب الحديث ان أهله قدموا له خبزا فقار امامـ من ادم فقالوا ما عندنا الا خل وقال نعم الا دام الخلل جبرا وتطبيبا لقلب من قدمه لا تفضيلا له على غيره اذ لو حضر نحو لحم أو عسل أو لبن كان أولى بالمدح منه انتهى ولا يخفى ان العبارة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب مع ان الحديث ليس فيه الامدحه لانه افضل من سائر الا دم هذا وفى طلبه صلى الله عليه وسلم الا دام اشارة الى ان اكل الخبز مع الا دام من أسباب حفظ الصحة بخلاف الاقتصار على أحدهما واستفيد من كونه ادمان من حلف لا يأكل ادمانـ به وهو كذلك لفضاء العرف بذلك أيضا والله أعلم * (حدثنا ثناقتية حدثنا أبو الأحوص) قال ميرك هو سلام بن سليم الحنفى مولا هم الكوفى ثقة متقن صاحب حديث من السابعة مائـ سنة تسع وسبعين ومائة * عن سمك ابن حرب قال سمعت النعمان بن بشير قوله بضم أوله * بضم أوله بشير يقول أستم * الخطاب للتابعين أو للصحابة بعده صلى الله عليه وسلم * (فى طعام وشراب ماشتم) ما يدل من طعام وشراب أى شئ شتمتم منه ما ويحتمل أن يكون ما مصدرية ويكون ظرفا غير مستقر وفى طعام وشراب خبر أستم ويحتمل أن يكون صفة مصدر محذوف أى أستم متشبهين فى طعام وشراب مقدار ماشتمتم من التوسعة والافراط فيه فصار موصولة والكلام فيه تعبير وتوبيخ ولذلك اتبعه بقوله * (اقدر أيت نبىكم صلى الله عليه وسلم) * واضافه اليهم للا لزام حين لم يقدوا به عليه الصـ لاء

(أستم) الاستغهام لانكار والتوبيخ ولذا عقبه بقوله اقد الى آخره (فى طعام وشراب) أى منعمين فيه بما عدا دار السلام (ما) أى الذى (شتمتم) من السعة والافراط والقصد الحث على البذل والاختيار للرياضة كما كان شعار المصطفى ويجوز جعل الاستغهام للتقريب والقصد الحث على الشكر وما شتمتم يدل من طعام وشراب والعائد محذوف أى ماشتمتموه وكلـ ما مصدرية (اقدر أيت) قيل هى هنا بصريه فقوله وما يجد حجة حالية وقيل علمية فيكون مفعولا ثانيا (نبىكم) اضافته اليهم الزامهم وتبكيـ تا وحثا على التامى والاعراض عن زخرف الدنيا ولذا تم اما أم كن فلذلك لم يقل نبى والنبي وأما فضل خالد مائـ بن نوبة كما قال له كان صاحبكم يقول كذا فاعمال صاحبنا وليس

بصاحبكم فليس بجور ذلك بل لسماعه عنه انه ارتد وتاكد ذلك عنه بهذه اللفظة كذا قرر جمع وينبغي لك ان لا تظن ان خالد افضل
اعتمادا على ذلك كله بل الظاهر انه قال صاحبكم دوني او ما يوجب الكفر الصريح (وما يجرد من الدقل) ردى التروية وباسه فـ لا عن
افضل منه (ما لا بطنه) فقدم من الله عليكم فكيف ساغ لكم اغفلة عن الشكر وقدزل قدم الصام في هذا المقام حيث قال فقدم من الله
عليكم بما لم يمن به عليه وهو لم يكن فارغا عن الشكر انتهى واللائق ترك ما يودم خلاف الادب مع مقام النبوة وان كان في نفس الامر صحيحا
الحديث الثالث حديث جابر وهو حديث عائشة (ثنا عبدة) كطلح (بن عبد الله الخزاعي) الصغار ابو سهل البصري كوفي الاصل ثقة
خرج له البخاري والاربعة (ثنا ماوية بن هشام عن سفيان عن محارب) اسم فاعل من المحاربة ٢٠١ (بن دينار) كرجال بمنزلة

محارب السدوسي
الكوفي القاضي ثقة
امام من اكابر العلماء
والزهاد خرج له الجماعة
(عن جابر بن عبد الله
قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم نعم الادم
الخل) وهذا الحديث
رواه مسلم وابوداود
والنسائي ايضا الحديث
اربع حديث ابي موسى
(ثنا هناد ثنا وكيع
عن سفيان) الثوري
(عن اوب عن ابي
قلاية) كراهية بقاء
وهو حدة تحية عبد الله
ابن زيد الجرمي نسبة
للجـرم ولولادة اوسكني
من الناحية هرب من
القضاء فكان داريا
ومات بالشام ثقة فاضل
كثير الارسال قال العجلي
فيه نسب خرج له الجماعة
(عن زهدم) كجـمـفر
أوله مجـمـسة (بن
منصور) وزهدم
(الجرمي) بفتح الجيم

والسلام في الاعراض عن الدنيا رمت لذاتها وفي النـقل لما كـرلاتها وشروياتها وامـ قـتل خالد مـالك بن نويرة
لما قال له كان صاحبكم يقول كذا فقال صاحبكم وايسر صاحبكم فقل له فهو لم يكن لمجرد هذه اللفظة بل لانه بلغه
عنه الرد وتاكد ذلك عنده بما اناح له به الاقدام على قتله في تلك الحالة ثم رأيت ان كان بمعنى النظر فقله
وما يجرد من الدقل كحل وان كان بمعنى العلم فهو مفعول ثان وادخل الواو تشبيها للخبير كان واخواتها على
مذهب الاخفش والكوفي كذا حقه الطيبي والاول له المـول والدقل بفتحـين التـر الردي وباسه وما
ايسر له اسم خاص فتراه ايسر ورداءة لا يجتمع مع ويكون منشورا كذا في النهاية ثم قوله (ما لا بطنه) كـ
مفعول مجرد وما موصولة او موصوفة ومن الدقل بيان لما تقدم عليه (عن ثنا عبدة بن عبد الله الخزاعي) كـ
نسبة الى خزاعة بضم اوله قبيلة معروفة (عن ثنا ماوية بن هشام عن سفيان) كـ أي الثوري (عن محارب) كـ
بصيغة الفاعل (بن دينار) كـ بكسر الدال المهملة وتخفيف المثناة كذا في الجامع (عن جابر بن عبد الله قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم الادم الخل) ورواه احمد ومسلم والثلاثة ايضا وهو حديث مشهور وكاد
ان يكون متواترا (عن ثنا هناد) كـ بتشديد النون (عن ثنا وكيع عن سفيان عن اوب عن ابي قلاية) كـ بكسر
القاف واسمه عبد الله بن زيد (عن زهدم) كـ بفتح الزاي وسكون الهاء وفتح الدال المهملة (الجرمي) كـ بالجيم
المفتوحة والراء الساكنة كذا في الجامع وكفي التـقريب انه ابو مسلم البصري ثقة من الثالثة (قوله) كـ
عند ابي موسى فاني كـ بصيغة المجهول أي جـي (عن الجـمـ دجاج) كـ قال الحنفـي مفعول قائم مقام فاعله وقال ابن حجر
نائب الفاعل ضمـ يراني موسى وزعم انه بلحم دجاج غلط فاحش انتهى وفي كونه غلط افضـ لا عن ان يكون
فاحشا نظرا لظواهر اذا التقدير اتي بلحم دجاج من عنده له للحاضرين كما به أي فتقـدم طـمـامـه ثم الدجاج بفتح
الدال ونقل ميرك عن الشيخ ان الدجاج اسم جنس وهو مثل الدال كما ذكره المنذري وابن مائد ولم يحل
النورى ضم الدال واحده دجاجة مثله ايضا وفيه ل ان الضم فيه ضعف وافاد الحربي في غريبه ان الدجاج
بالكسر اسم للذكور الاناث الواحد منها ديك وبافتح اسم للاناث دون الذكور والواحد دجاجة
بافتح ايضا سمي به لاسراعه من دج يدج من حد نصر اذا باغى السبر سره والمعنى انه اتي بطعام فيه دجاج
كما ياتي (عن فتحي) كـ من التـحـي من النـحـوى صار الى طرف من القوم وتباعا (عن رجل من القوم) كـ قيل هو
زهدم قال ابن حجر روى حديثه الشيخان ايضا وسباني انه من تيم الله احر كانه مولى من انوالى وزعم انه زهدم
وانه عبر عن نفسه برجل ايسر في محله لان زهدم في الرواية الآتية بينه بصفته ونسبه (فقال) كـ أي ابو موسى
(مـالك) كـ استفهام متضمن للانكار أي شئ مانع او باعث لك على ما فعلت من التـحـي (قوله) كـ أي الرجل
(قوله) كـ أي ابصرت الدجاجة جنسه احوال كونه (قوله) كـ أي من القاذورات وفي بعض النسخ

(٢٦ - شمائل - ل) نسبه لقبيلة جرم كفلس ابو مسلم البصري ثقة من الثالثة خرج له البخاري وغيره (قال) كـ عند ابي
وسى الاشعري فاني بصيغة المجهول ونائب الفاعل ضمير ابي موسى وغلطا ومن زعم انه بلحم دجاج (بلحم دجاج) اسم جنس مثل الدال
كـ المنذري في الحاشية وابن مالك وغيرهما ولم يحل النورى الضم والواحد دجاجة مثله ايضا وضمف فيه الضم وفي غريب الحديث
لحربي ان الدجاج بالكسر اسم للذكور الاناث الواحد منها ديك وبافتح الاناث دون الذكور والواحد دجاجة بفتح ايضا
سمي به لاسراعه في الاقبال والادبار من دج يدج اذا دبر (فتحي) كـ تباعد (رجل من القوم) عن القوم كناية عن عدم دونه كـ اشير اليه
بـ زهدم الآتي ان الرجل المبهم من تيم الله احر كانه من الموالي أي الهم ولم يصب من زعم انه أي الرجل كـ زهدم وانه عبر
بن نفسه برجل لان زهدم بينه في الخبر الآتي بصفته ونسبه (فقال) ابو موسى (مالك) تحيت (قال) الرجل (اني رايتها كل شئ)

أى قدرا وإيهامه إثلا يعاف الحاضرون التصريح به عند الأكل وفي رواية تتناهى متنافضة حرمتها ذلك أولانى كرهتها بالطبع لا كها
 ذلك وكلام أبى موسى الآتى يصلح لدفع هذا أيضا مسجى (خلفت) بفتح اللام أقسمت (ان لا آ كها) لعل حلفه أى حلف ذلك الرجل لثلا
 يكافه أحدا كاه فبذره وهذا أولى من قول شارح كانه حلف بلا اختيار منه فى الحلف (قال) أبوموسى (ادن) أمر من الدنو بمعنى القرب
 (فانى رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يا كل لحم دجاج) بين له أبوموسى ان ظنه ليس فى محله لما رأى من أكل رسول الله صلى الله عليه
 وسلم له وأنه ينبغى ان يأكل منها اقتداء بالمصطفى ويكفر عن يمينه وأنه خير له من بقاءه عليها لئلا يؤمن أحدكم حتى يكون هواه تبع لما
 جئت به قال النووى فى أربعين حديث صحيح اه ثم ان هذا لا يعارضه خبر ابن عدى ان المصطفى كان اذا أراد ان يأكل دجاجة أمر بها
 فربطت أياها ثم يأكلها به ذلك لان هذا اعلمه وفى الجلالة المحلاة فكان يقصرها حتى تذهب اسم الجلالة عنها قال ابن القيم ولحم الدجاج
 حار رطب فى الأولى خفيف على المعدة سريع الهضم جيد الخلط يزيد فى الدماغ والمنى ويصفي الصوت ويحسن اللون ويقوى العقل ويولد
 دما جيدا وهو مائل الى الرطوبة ويقال ٢٠٢ ان ادامة أكله يورث النقرس ولا يثبت ولحم الديوك أسخن من اجاوأقل رطوبة وفيه

مشروعية اجتماع القوم
 عند صدقهم وأنه
 لباس بدخول الرجل
 على الرجل حالة أكله
 أى اذا طن رضاه وأنه
 ينبغى ان يدعو صاحب
 الطعام من حضره الى
 طعامه ويسال عن
 سبب امتناعه من الأكل
 وينبغى حنث من حلف
 على ترك شئ اعتادت
 نفسه كراهته لامر غير
 مكرود شرعا نعم لو حلف
 بالاطلاق ينبغى أن
 لا يسجى فى حنثه وينبغى
 له أن لا يحنث لاسيما ان
 كانت ثالثة وكذا لو حلف
 بعتق وهو محتاج لقنه
 لنحو خدمته أو منصب
 أو اعفاف أو الى ثمنه
 انحدوس لا يبرج ووفاءه
 يحرم الحنث لامر يحرم

تتناهون بينهم ما فوقية مكسورة ويجوز سكونها بقدرها كذا ذكره ميرك والظاهر انه بدل من شيئا لانه
 وصف له (خلفت) بفتح اللام أى أقسمت (ان لا آ كها) والظاهر ان حلفه لاتباء طبعه وكراهته لا كها
 تتنا كى أى من قوله فقد رتبته لالتوهم حرمة كما توههم الحنفى وتبعه ابن حجر فانه اذا اعتقد الحرمة ما احتاج الى
 اليمين وأيضا كونه من التابعين وفى أيام الصحابة رضى الله عنهم أجمعين يمنع أن يحرم حلالا بغير دليل قطعى مع
 ان الطعام مطبوخ فى بيت أبى موسى (قال) أى أبوموسى (ادن) بضم النون أمر من الدنو أى اقرب
 وخالف طبعك وتابع شرعك (فانى رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يا كل لحم دجاج) فالاناسب متابعته
 لقوله صلى الله عليه وسلم لم لا يؤمن أحدكم حتى يكون هواه تبع لما جئت به قال النووى فى أربعين حديث صحيح
 ولقوله صلى الله عليه وسلم اذا حلفت على عين فرايت غير ما خيرا منها فائت الذى هو خير وكفر عن يمينك
 رواه الشيخان قال ابن حجر فان قلت اعلمه فهم ان فى جنسها جلاله وهى يحرم أو يكره أكلها على الخلاف فيه
 فكيف يؤمر بالحنث حينئذ قلت لا يلزم من ذلك كونها جلاله لان مجرد أكلها القدر لا يلزم التغير الذى
 حصوله شرط فى تسميتها جلاله حتى يجرى ذلك الخلاف فيها نعم لو قيد يمينه بالجلالة لم يندب الحنث فيها اه وفى
 جواب السؤال وتطابقهما انظر لا يخفى مع ان حرمة أكل الجلالة أو كراهتها مقيدة بعدم حبسها لثلاثة أيام كما هو
 مقرر فى الفروع ولا يظن بالمسلمين لاسيما فى ذلك الزمان ان يرتكبوا الكراهة فضلا عن الحرمة (حدثنا الفضل
 ابن سهل الاعرج البغدادى) بالله ملة فالمجتمعة وهى الصحيح ويجوز عكسه واهلها ما وعجماهما (حدثنا
 ابراهيم بن عبد الرحمن بن مهدى) بفتح الميم قال ميرك وفى نهذيب الكمال روى له حديثا واحدا قال
 البخارى اسناده مجهول وقال العقيلي لا يعترف الابه (عن ابراهيم بن عمر بن سفيينة) قال المصنف
 فى الجامع هذا حديث غريب لا يعرف الا من هذا الوجه وابراهيم روى عنه ابن أبى فديك وابراهيم بن عبد
 الرحمن بن مهدى وأبو الجراح النضر بن طاهر البصرى (عن أبيه) أى عمر بن سفيينة (عن جده) أى
 سفيينة وهو مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم يكنى أبا عبد الرحمن ويقال كان اسمه مهران أو غيره فلقب
 بسفيينة لكونه حمل شيئا كثيرا فى السفر صحابى مشهور له أحاديث كذا نقله ميرك عن التقريب (قال) أكلت
 مع رسول الله صلى الله عليه وسلم لحم حبارى بضم الحاء المهملة وتخفيف الموحدة وفتح الراء قال الجوهرى

عليه عتقه وفيه جواز أكل الدجاج انسية أو وشية وهو اجماع الاما شذبه نحو المتعمقين على سبيل
 الورع لىكن استثنى بعضهم الجلالة فتحرّم أو تكروه على الخلاف المشهور فيها الحديث الخامس حديث سفيينة (ثنا الفضل بن سهل الاعرج
 البغدادى) أصله من خراسان صدوق كان ذكيا حافظا مات سنة خمس وخمسين ومائتين خرج له الجماعة الا ابن ماجه (ثنا ابراهيم بن عبد
 الرحمن بن مهدى) البصرى صدوق له منا كبير من الطبقة العاشرة خرج له أبو داود وقال زبى الحافظ وابس له عند المؤلف وأبى داود الا
 هذا الحديث وكذلك أبوه (عن ابراهيم بن عمر بن سفيينة) مولى أم سلمة صدوق من الثالثة خرج له أبو داود (عن أبيه عن جده) سفيينة مولى
 المصطفى فى اسمه أقوال قبل مهران وقبل غيره واقبه سفيينة لانه حمل شيئا كثيرا فى سفرات بعد السبعين خرج له مسلم والاربعة (قال
 أكلت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم لحم حبارى) بحاء مهملة مضمومة فوحدة تحتية مخففة ثم راء مخففة طائرا طويلا العنق فى هنقاره
 بعض طول رمادى اللون شديد الطيران يقع على الذكر والانثى والواحد والجمع وفى القاموس ألفه للتانيث ولولم يكن له لا نصرف وقول

الصحيح ايست له سهو وولج به بين لحم الدجاج والبط قال ابن القيم ولحم الحبارى حار يابس بطى، الا انه نافع لاصحاب الرياضه والتعب وروى الشيخان انه اكل لحم حمار الوحش والجل والارنب ومسه لم انه اكل من دواب البحر وفيه حل لا كل الحبارى وبه صرح اصحابنا وفي هذا كله رد على من حرم اكل اللحم من الفرق الزائفة والافواه الضالة في تنبيهكم قال زين الحفاظ لم يذكر المؤلف في هذا الباب يعني باب ذكر الحبارى غير حديث سفيينة هذا وفيه عن انس رواه ابن عدى ٢٠٣ في الكامل قال انى رسول

الله صلى الله عليه وسلم بطير حبارى يقال الله -م اثنى برجل يحب الله ورسوله او يحبه الله ورسوله فاذا على يقرع الباب فقال انس رضى الله تعالى عنه رسول الله مشغول ثم انى الثانية فقال رسول الله مشغول ثم انى الثالثة فقال يا انس ادخله فقد غنيت الحديث السادس حديث ابي موسى (ثنا) على بن حجر ثنا اسمعيل ابن ابراهيم عن ابيوب عن القاسم التميمي (عن القاسم التميمي) في نسخ التيمى وهو الظاهر لان ابيوب من رواة القاسم بن محمد التيمى احدى الفقهاء السبعة قال ابيوب ما رايت افضل منه خرج له الجماعة (عن زهد الجرمى قال كنا عند ابي موسى فقدم طعامه) يناء قدم

الف حبارى ايست للتأنيث ولالا لحاق وانما بنى الاسم عليها فصارت كأنها من نفس الكلمة لا تصرف في معرفة ولا نكرة أى لا تنون قلت هذا سهو منه بل ألفه التأنيث كسماني ولو لم تكن له لانصرفت والحبارى طائر معروف يقع على الذكر والانثى واحده وجهه سواء وان شئت قلت في الجمع حباريات واحده مل مصير يسمون الحبارى المخرج وهى من أشد الطير طيرانا وأبعداها وطاود ذلك أنها تصاد بأبصرة فتوجد في حواصها الحبة الخضراء التى شجرتها البط -م ومنابتها تخوم بلاد الشام ولذلك قالوا فى المثل اطلب من الحبارى واذا انتفريش -ها وابطأ نباته ماتت خزنا وهو طائر كبير العنق رمادى اللون فى منقاره بعض الطول لحمه بين لحم البط والدجاج وهو أخف من لحم البط وسلاحها حوا من شأنها انه تباد ولا تصيد وهو من أكثر الطير حيلة فى تحصيل الرزق ومع ذلك يموت جوعا به -هذا السبب ولدها يقال لها النهار وفرخ السكر وان الليل قال الشاعر

ونهارا رايت منتصف الليل * وليلارايت نصف النهار

كذا نقله ميرك من حياه الحيوان وقيل يضرب به المثل فى الحق ويقال كل شئ يحب ولده حتى الحبارى وقيل يوجد فى بطنه حجر اذا عاق على شخص لم يحتمل مادام عليه هذا وفى حديث انس ان الحبارى لموت هزالا بذنب بنى اديم يعنى ان الله تعالى يحبس عنها القطر بشؤم ذنوبهم وانما خصها بالذكرا لانها أبعد الطير شجعة وزعمت نوح بالبحر و يوجد فى حواصها الحبة الخضراء وبين منابتها -ميرة أيام كذا فى النهاية والنجعة طالب الكلا وروى الشيخان انه اكل لحم حمار الوحش ولحم الجمل -مفرا وحضر او لحم الارنب وروى مسلم انه اكل من دواب البحر (وحدثنا على بن حجر) بضم مهملة وسكون جيم (وحدثنا اسمعيل بن ابراهيم عن ابيوب عن القاسم التميمي) هو ابن عاصم التميمي ويقال الكافى بنون بعد التحيه مقبول من الرابعة كذا فى التقریب وفى نسخة ضعيفة التيمى عيم واحدة (عن زهد الجرمى قال كنا عند ابي موسى) أى حاضر بن أوجاسين * (قال) * أى زهدم واعيدنا كبدا * (فنقدم طعامه) * بصيغة المجهول من التقدم كذا مضبوط فى أصل السيد وفى نسخة صحيحة فقدم بصيغة المفعول من التقديم وهو ظاهر فى القاموس قدم القوم كنهر وقدمهم واستقدمهم تقدمهم والمضى فأتى بطعامه * (وقدم فى طعامه) * أى فى أثنائه أو فى جلته * (لحم دجاج) * والثانى أظهر لانه لو كان هناك طعام آخر لما تحنى وأكل من غيره ويمكن أن يكون تبعده من أكله خصوصا فتأمل * (وفى القوم) * أى الحاضرين * (رجل من بنى تيم الله) * أى عبد الله من قولهم تيمه الحب أى عبده وذلك هو تيم الله بن ثعلبة وه -م حى من بنى بكر يقال لهم الأهازم * (أجر) * صفة رجل (وكانه مولى) أى من موالىهم على حسب ظنه أو يشبهه مولى لجره وجهه * (قال) * أى زهدم * (فلم يذن) * أى لم يقرب الرجل الى الطعام وهو معنى التبعده السابق أو هما كابتان عن عدم اقباله على الطعام وانتفاء تناوله منه (فقال له أبو موسى أدن) أى اقرب الى الطعام وكل * (فانى قد رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم أكل منه) * تذكيرا للضمير فيه -وفى ما بعده راجع الى الدجاج هنا بخلافه

للمفعول أى قدمه اليه خدمه (وقدم فى طعامه لحم دجاج وفى القوم -م رجل من بنى تيم الله) حى من بكر وتيم الله معناه عبد الله (أجر) أى لونه أحر أو أبيض به -مى من الروم كذا فى التنقيح (كانه مولى) أى عبد أو من عبده وفيه أنه ينبغى فى اصحاب الطعام ان يلج على من حضر فى الاكل معه ويعامل المولى فى تلك الحالة معاملة الاشراف (قال) زهدم (فلم يذن) أى لم يقرب من الطعام (فقال له أبو موسى أدن فانى قد رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم أكل منه) قال شارح قصة الدجاج عند ابي موسى ان كانت واحدة لا تخلو عن اشكال للتفاوت بين الر وايتين فان زهدم روى فى الخبر السابق تعليه -ل الر جل بامتناع أكله قبل

قول أبي موسى وهذا باب كس وكان راوي زهد لم يضبط الترتيب المسووع منه (قال) الرجل (اني رأيت يا كل شيا) في نسختنا (وقد ذرته) بذال معجمة مكسورة اي فكهته نفسه لاجل ذلك بقلة قدرته فاسـتـقدرته وتقدرته كرهته لوسخه (خلقت ان لا اطعمه ابدا) اي آكله يقال اطعمته اطعمه طعما بفتح الطاء ويقع على كل ما لا يغا قال الله تعالى ومن لم يطعمه فانه مني والمراد بضمه برأيته وقدرته وضمه لا اطعمه جنس الدجاج ذكره هنا وانته في الخبر السابق واكمل وجهة هو موافق واعلم ان في هذا الحديث قصة اخبرها المؤلف هنا وساقها عن زهدم قال كاعنه دأى موسى وكان بينه وبين هذا الحى حرم اخاء ومعرفة قال فقهـ دم طعمه وقدم فيه لحم دجاج وفي القوم رجل من نبي الله احر كانه مولى فلم يدن فقال له ابو موسى أدن فاني رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يأكل منه الى آخر ما ثم قال ابو موسى ٢٠٤ عقب ما ذكر ادن اخبرك عن ذلك أتينا رسول الله صلى الله عليه وسلم في زهاء من الاشهر بين

نسـتحمله وهو يقسم
نجا من نعم الصدقة
وهو غضبان ولا أشعر
فقلت يا نبي الله ان
أصحابي أرسلوني اليك
فتحمهم فقال والله لا
أحلمكم على شئ وما
عندي ما أحلمكم عليه
فرجعت خريما من
منع النبي صلى الله
عليه وسلم من مخافة
أن يكون النبي وجد
في نفسه انى أصحابي
فاخبرتهم الذي قال
النبي فلم ألبث الا سوية
فاني رسول الله صلى الله
عليه وسلم لم ينهب من
ابل فقال أين هؤلاء
الاشـمريون أو سمعت
صوت بلال ينادي
أين عبد الله بن قيس
فأجبتـه فقال أحب
رسول الله يدعوك
فلما أتيتـه قال خذ
هذين القرنين الستة

هناك فانه الى الدجاجة واكمل وجهة تظهر وجهه (قال) * أي الرجل * (اني رأيت يا كل شيا) وفي نسخة
نننا (وقد ذرته) بكسر الدال المعجمة أي استقدرته وعدته قدرا قال ميرك ولا بد من اعتباره هذه الجملة في
الطريق الاولى أيضا لترتب عليه قوله (خلقت ان) وفي نسخة انى (لا اطعمه) بفتح الـ بين أي لا آكله
(أبدا) أي مدة ما أعيش في الدنيا قال الحنفى واعلم أن قصة الدجاج عند أبي موسى وان كانت واحدة لا تخلو
عن اشكال للتفاوت بين الروايتين اللتين أوردتهما المصنف اذا الاولى بظاهره تادل على ان اعتهـ ذار الرجل
عن تحميه من القوم مقدم على قول أبي موسى اياه أدن فاني رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم لم أجد
والرواية الثانية بظاهره تادل على عكس ذلك فلا بد ان يصرف احدهما عن الظاهر تدبر قلت تدبرنا ووجدنا
القصة واحدة فدبرنا ان الجمع بينهما ممكن بتعدد قوله أدن بل هو متعين لانه قال له حين نحي أدن مالك أو مالك
أدن كما هو العادة ولما عمل بما عمل قال له أدن فاني قد رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم لم أجد في
تلبس ابليس لابن الجوزى ومن جهة الصوفية من يقلل المطعم وأكل الدسم حتى يبس بدنه ويعذب
نفسه بلبس الصوف ويمتنع من الماء البارد وما هذه طريقة رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم ولا طريق صحابته
واتباعهم وانما كانوا يجوعون اذا لم يجدوا شيئا فاذا وجدوا أكلوا وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
ياكل اللحم ويحبه ويأكل الدجاج ويحب الحلواء ويستعذب له الماء البارد فان الماء الحار يؤذى المعدة
ولا يروى وكان رجل يقول لا آكل اللحم لاني لا أقوم بشـ كره فقال الحسن البصري هذا رجل أحق
وهل يقوم بشـ كره الماء البارد وقد كان سفيان الثوري اذا سافر رجل معه في سفرته اللحم المشوى والفاوز ج
انتهى بحمله قوله تعالى قل من حرم زينة الله التي أخرج لعباده والطيبات من الرزق وقال عز وجل
* يا أيها الرسل وامن الطيبات واعملوا صالحا * ومن دعائه عليه الصلاة والسلام اللهم اجعل حبك أحب الي
من الماء البارد وقال السـيد أبو الحسن الشاذلي قدس الله سره الذي يشرب الماء البارد ويحمد الله من وسط
قلبه يعني مرتبة الشكر أتم من حالة الصبر فان الاول يورث المحبة نعم اذا لم يوجد فقامه الصبر وبه ما يتم مقام
الرضا بالقضاء وهو باب الله الاعظم وقد قال تعالى ورضوان من الله أكبر * ويحبهم ويحبونه * ورضى الله
عنهـ م ورضوا عنه (حدثنا محمود بن غيلان أخبرنا أبو أحمد) قيل اسمه محمد بن عبد الله بن الزبير بن عمار بن
درهم (الزبيرى) بضم ففتح (وأبو نعيم) بالتصغير (قالا حدثنا سفيان عن عبد الله بن عيسى عن رجل من
أهل الشام يـ له عطاء) في التقريب شامى أنصارى سكن الساحل مقبول من الرابعة (عن أبي أسيد) (بفتح
بفتح فكسر هـ) ابن ثابت الزرقى قال في الاكمال أبو أسيد هذا بفتح الهمزة وكسر السين وقيل بضم الهمزة

أبـرة ابتاعهمـ من سعيد انطلق بهم الى أصحابك فقال ان الله أو ان رسول الله بحمـكم على هؤلاء
فاركبوا من ففعلت ثم قلت والله لا أدعكم حتى ينطلقـ معي بعضكم الى من سمع مقالة رسول الله لا تظنوا انى حدثتكم شيئا لم يعلمه
فقالوا والله انك عندنا لمـ صدق ولتفعـ ما أحببت فانطلق أبو موسى بنفـ منـ معـ حتى أتوا الذين سمعوا رسول الله عنهم ثم أعطاهم
فقلت لأصحابي أتينا رسول الله لنستحمله لخلف لا يحملنا ثم حملنا فأنسى عيـه والله لا نفلح أبدا ارجعوا بنا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فلنذكر له عيـه فرجعنا نذكر ذلك له فقال انطلقوا فافاءنا حـكم الله الحديث السابع حديث أبي أسيد (حدثنا محمود بن غيلان أنا أبو
أحمد الزبيرى وأبو نعيم قالا حدثنا سفيان عن عبد الله بن عيسى) بن عبد الرحمن بن أبي ايلى أنصارى ثقة شيع من الطبقة السادسة
خرج له الجماعة (عن رجل من أهل الشام يقال له عطاء) السـاحـلى (عن أبي أسيد) أنصارى بفتح فكسر كاذ كره الدارقطـنى
لا بضم ففتح خلا فالظان انه اسمه عبد الله بن ثابت أو غيره قل الزبير العرافى وابس له عند المؤلف الا هذا الحديث الواحد وبس فى الكتب

مـصغرا

المستغنية عنه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كلوا الزيت وادهنوا به) دهن الزيتون ومناسبة له لترجمة ان الامرا كلمة يستدعي
 اكله صلى الله عليه وسلم هذا أقصى ما ذكره في وجه المناسبة ولا يخفى كونه اقناعيا (وادهنوا به) أي ادهنوا به شعر رؤسكم
 كما قيل به في رواية وعادة العرب دهن شعر رؤسهم لا تشعث قال الحافظ العراقي لكن الامر بالادهان به لا يستعمل على
 الاكثر منه ولا على التمسير فيه بل بحيث لا يشعث رأسه كما يرشد اليه الامر بالادهان غبا (فانه) يخرج (من شجرة مباركة)
 لكثرة ما فيها من القوى النافعة اولانها انبتت بالارض المقدسة التي يورث فيها ويلزم من بركة هذه الشجرة بركة ما يخرج منها من الزيت
 الحديث الثامن حديث عمر (ثنا يحيى بن موسى ثنا عبد الرزاق حدثنا معمر عن زيد بن أسلم) الفقيه العمري قال ابن عجلان
 ما هبت أحداهم بتي زيد بن أسلم وقال أبو حزم الاعرج لا يرثي الله يوم مات زيد مات ٢٠٥ سنة ست وثلاثين ومائة خرج

له الجماعة وفي تاريخ
 البخاري ان علي بن
 الحسين كان يخطي
 بخالص قومه ويجلس
 الى زيد فقبل له فخطي
 بحالص قومه وتجلس
 الى عبد عمر فقال انما
 يجلس الرجل الى
 من ينفعه في دينه
 (عن أبيه) مولى عمر
 ابن الخطاب مخضرم
 مات سنة ثمانين خرج
 له الجماعة اتفقوا على
 وثيقته (عن عمر بن
 الخطاب) الخليفة عشر
 سنين وثيقا وأول من
 سمى أمير المؤمنين مات
 سنة أربع وعشرين
 عن ثلاث وستين أو
 أربع وخمسين أو غير
 ذلك روى له الجماعة
 (قال قال رسول الله

مصغرا ولا يصح وهو راوى حديث كلوا الزيت وادهنوا الى آخره وقال الشيخ ابن حجر العسقلاني في التقریب
 أبو أسيد بن ثابت المدني الانصاري قيل اسمه عبد الله له حديث والصحيح فيه فتح الممزة قاله الدارقطني قال قال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم كلوا الزيت وادهنوا به أي مع الخبز واجملوه اداما فلا يردان الزيت مائع فلا يكون تناوله
 اكلولا الاعتراض بعدم مناسبة الباب وادهنوا به أي أمر من الادهان بتشديد الدال وهو استعمال الدهن
 وامثال هذا الامر للاستحباب لمن كان قادرا عليه وأهد الخنف حيث قال انه لا باحة وبرده تعليله بقوله (فانه) أي
 أي لان الزيت يحصل من شجرة مباركة أي زيتونه لشرقية ولاغربية يكاد زيتها يضيء ولولم تمسه نار
 ثم وصفها بالبركة لكثرة منافعها وانتفاع أهل الشام بها كذا قيل والظاهر لكونها انبتت في الارض المقدسة
 التي بارك الله فيها للعالمين قيل بارك فيها سبعون نبيا منهم ابراهيم عليه السلام ويلزم من بركة هذه الشجرة بركة
 ثمرتها وهي الزيتون وبركة ما يخرج منها من الزيت وكيف لا وفيه التأدم والدهن وهما نعمتان عظيمتان وقد
 ورد عليهما به هذه الشجرة المباركة زيت الزيتون فتداوا به فانه موصوفه من الباسور ورواه الطبراني وأبو نعيم
 عن عتبة بن عمرو وروى أبو نعيم في الطب عن أبي هريرة بلفظ كلوا الزيت وادهنوا به فان فيه شفاء من
 سبب داء منها الجذام هذا ومناسبة الحديث للباب ان الامرا كلمة يستدعي اكله صلى الله عليه وسلم منه أو يقال
 المقصود من الترجمة معرفة ما كل منه صلى الله عليه وسلم وما أحب الا كل منه من حديث ثنا يحيى بن موسى
 حدثنا عبد الرزاق حدثنا معمر بن بفتح الميمين بينهما ما كان عن زيد بن أسلم عن أبيه عن عمر بن الخطاب
 رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كلوا الزيت وادهنوا به فانه من شجرة مباركة وفي الجامع
 الصغير رواه الترمذي عن عمرو رواه أحمد والترمذي والحاكم عن أبي أسيد ورواه ابن ماجه والحاكم عن أبي
 هريرة ولفظه كلوا الزيت وادهنوا به فانه طيب مبارك ورواه أبو نعيم في الطب عنه وقال فان فيه شفاء من سبب
 داء منها الجذام قال أبو عيسى يعني المصنف وعبد الرزاق أي من جملة رواة هذا الحديث وكان الاولى
 أن يقول عبد الرزاق بلا ورواه كانت محمولة على الاستثنافية وكان وفي نسخة وكان عبد الرزاق يضطرب
 في هذا الحديث أي في اسناده فربما كان المراد بالاضطراب هنا أسنده أي أوصله ورفع كما سبق
 (وربما أرسله) أي تخذف الصحابي كما سيأتي وكان حق المؤلف أن يؤخر هذا الكلام الى ايراد الاسانيد بالتام
 والله أعلم بالمرام ثم اعلم أن المضطرب على ما في جواهر الاصول هو الذي يختلف الرواة فيه ويرى به عنهم على

صلى الله عليه وسلم كلوا الزيت وادهنوا به) قال شارح امثال هذا الامر للاباحة أو التدب لمن قدر على استعماله ووافق
 مزاجه وعادته (فانها من شجرة مباركة) قال ابن القيم الدهن في البلاد الحارة كالجزائر من أسباب حفظ الصحة واصلاح
 البدن وهو كالضرورة لم وما في البلاد الباردة فصار وكثرة دهن الرأس به خطرا بالبصر (قال أبو عيسى وعبد
 الرزاق كان يضطرب في هذا الحديث فربما أسنده وربما أرسله) بيان للمراد بالاضطراب ما هو وتختلف روايته بين
 فالكثير اسنادا أو متناجيا لا يمكن الجمع بينهما ما فان ترجح أحد الوجهين وكثرة طرق أو كونه أصح أو أوثق أثبت فالحكم
 للراجح ولا يكون حينئذ مضطربا والمضطرب ضعيف لانه انما عن عدم اتفاق ضبطه فهذا الحديث ضعيف أم للجهل برواياته
 وأما للاضطراب في اسناده لكن رجح البعض عدم ضعفه موجه بان من طرق الترجيح كون مع أحد الطرفين زيادة علم وهو هنا
 كذلك لان المسند معه زيادة علم على المرسل لاسيما والمسند أرسله مرة أخرى فوافق اسناد غيره له وهو أبو أسيد في الرواية السابقة

(ثنا السنجي) بكسر أوله المهمل فنون نجيم نسبة إلى سنج قرية من قرى مرو (وهو أبوداود سليمان بن معبد المروزي السنجي النخعي) وثقه النسائي مات سنة سبع وخمسين ومائتين خرج له أبوداود والنسائي وذكره أولاً وثانياً الإشارة إلى أنه قد يقع في كلام المحدثين ذكر نسبة فقط وقد يقع ذكر نسبة واسمه ونسبته إلى مكانه (ثنا عبد الرزاق عن معمر عن زيد بن أسلم عن أبيه عن النبي صلى الله عليه وسلم نحوه ولم يذكر فيه عن عمر) هذا ما يعضد زاعم ضعف الحديث فان اختلافاً الحديث في رواية عبد الرزاق أيضاً يثبت عن عدم ضبطه ويقوى الرواية الحديث التاسع حديث أنس (حدثنا محمد بن بشار ثنا محمد بن جعفر وعبد الرحمن بن مهدي قالاً ثنا شعبة عن قتادة عن أنس بن مالك قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يحبه) من الإعجاب (الدباء) بضم الدال وتشديد الواو واحدة وبالمد على الأشهر وحكى عياض القصر وهو القرع وهو ثمرة ٢٠٦ البقطة بن وقال الرنخشي الدباء القرع الواحدة دبابة ووزنه فعال ولامه همزة كالقناء

على اعتبار ظاهر اللفظ
لأنه لم يعرف انقلب
لامه عن واو أو باء كما
قال سيبويه في الألة
ويجوز أن يقال هو
من باب الدباء وهو
الجراد مادامت ملسا
قرعاً وذلك قبل نبات
أجنحتها وأنه سمي بذلك
لما ستهوى به صدقه
تسميته من آياه بالقرع
ولام الدباء والقرع
أرض مدبوبة وأما مدبوبة
فكأنهم أرض مسنبة
إلى هذا كلامه وسبب
محبته له ما فيه من
زيادة العقل والرطوبة
وما فيه من الله به من
أنه أتى لي يونس حتى
وقاه وترى في ظله فكان
له كلام الحاضنة
لفرخها (فاتي) بصيغة
المجهول من الاتيان
(بطعام) قائم مقام
فاعله (أودعى) أي
رسول الله (له) أي

وجه وبعضهم على وجه آخر يخالف له ويقع الاضطراب في الاسناد تارة وفي المتن أخرى وفيها ما أخرى من راو
واحد أو أكثر ثم إن أمكن التراجع بحفظ رواة إحدى الروايتين أو كثرة صحة المروي عنه أو غير ذلك فالحكم
لأرجح ولا اضطراب حيث نزلوا الاضطراب يستلزم الضعف اهـ والحاصل أنه تخالف روايتين أم أكثر اسناداً
أو متناً مخالفة لا يمكن الجمع بينهما ما لم تخرج أحدهما بنحو وكثرة طرق إحدى الروايتين أو كونها أصح أو أشهر
أو رواها اتقن أو معهم زيادة علم كما هنا فان المسند مع زيادة علم على المرسل سيما والمرسل أسند مرة أخرى
فوافق اسناد غيره له دائماً وهو أبو أسيد في الرواية السابقة (حدثنا السنجي) بكسر السين المهملة وسكون
النون وبالجمجمة نسبة إلى سنج قرية من قرى مرو (وهو أبوداود سليمان بن معبد) بفتح فسكون ففتح
(المروزي) بفتح ميم بينهما ساكن (السنجي) ذكره أولاً وثانياً الإشارة إلى أنه قد يقع في كلام المحدثين
ذكر نسبة فقط وقد يقع ذكر اسمه ونسبته ونسبته (حدثنا عبد الرزاق عن معمر عن زيد بن أسلم عن أبيه
عن النبي صلى الله عليه وسلم نحوه) أي مثله لفظاً ومعنى (ولم يذكر فيه عن عمر) يعني فيكون الحديث
بهذا الطريق مرسلًا فالحديث مضطرب والاضطراب انما ناشأ من عبد الرزاق (حدثنا محمد بن بشار
حدثنا محمد بن جعفر وعبد الرحمن بن مهدي قالاً حدثنا شعبة عن قتادة عن أنس بن مالك قال كان النبي
صلى الله عليه وسلم يحبه) بصيغة المضارع من باب الافعال وفاعله (الدباء) وفي رواية مسند أنها كانت
تجبه أي رضيه أكله ويستحسنه ويجب تناوله وهو بضم الدال وتشديد الواو واحدة ومدود ويجوز القصر حكاه
الفراء وأذكره القرطبي وقبل خاص بالمستدبر منه قال النورى الدباء هو البقطين وهو بالمد وهذا المشهور
وحكى القاضي فيه القصر أيضاً الواحدة دبابة أو دبابة اهـ واقتصر صاحب المذهب وتاج الاسماء على الأول
وقال ميرك الدباء هو القرع واحد له دبابة وزنها فعال ولامها همزة ولا يعرف انقلب لامها عن واو أو باء قاله
الرنخشي وأخرجها الهروي في الدال مع الباء على أن الهمزة زائدة وأخرجها الجوهرى في المقتل على أن
همزته منقلبة وكأنه أشبه كذا في النهاية (فاتي) بصيغة المجهول من الاتيان أي فجئ (بطعام) أي فيه دبابة
(أودعى) بصيغة المفعول أي طلب النبي صلى الله عليه وسلم (له) أي للطعام والشئ من أنس أو من دونه
قال أنس (فجئمت أتبعه) أي أطلب الدباء من حوالى القصعة (فاضه بين يديه) أي قدماه صلى الله
عليه وسلم وفيه دليل على أن الطعام إذا كان مختلفاً يجوز أن يمد به إلى ما يليه إذا لم يعرف من صاحبه كراهة
ومناولة الضيفان بعضهم بعضاً مما وضع بين أيديهم اعتماداً على رضا المضيف وانما يمنع أخذ شئ من قدام
الآخر لنفسه أو لغيره إذا علم أنه لم يرض بذلك لكونه مخصوصاً بغيره (لما أعلم) ماضية بدرجة أو موصولة أي
اعلمى أولادى أعلم (أنه) أي النبي صلى الله عليه وسلم (يحبه) أي الدباء وفي بعض النسخ بفتح اللام

للطعام والشئ من أنس أو من دونه وقصره على أنس لادليل عليه (جئمت) شرعت (أتبعه) أي
الدباء يعني أطلبه من حوالى القصعة (فاضه بين يديه لما أعلم) اللام جارة أو تعليلية ومما صدرية أو موصولة أي اعلمى أولادى أعلمه فما
مخففة في أكثر النسخ وفي بعضها مشددة (أنه يحبه) وفي الغيلانيات عن عائشة قال لي رسول الله يا عائشة إذا طجتم قدراً فافحوا
من الدباء فانه يشد قلب الحزين قال ابن القيم والقرع يغذو يسير وهو سريع الانحدار وولد خلطاً مجانساً لمصاحبه وينفع المحرور
ويلائم البرود ويقطع العطش ويذهب السداع الحار إذا شرب أو غسل به الرأس ويلين ولا يداوى المحرور بمثله ولا أعجل منه نفعا
لكن متى صادف في المعدة خلطاً رديئاً استحال إلى طبيعته وولد خلطاً رديئاً وفيه يجوز إذا اختلف الطعام مدا إلى ما يليه وجواز إشار
الضيفان بعضهم لبعض وقت تقديمهم من الطعام المقدم ومناولته آياه لكان بشرط ظن رضا المضيف ومن ثم قال الشافعية

وتشديد

موضعه ان لم يخص به من نوع اعلى والالم بجزاف يره مديده له ولا من خص به من اوله غيره امام من خص بالادنى فله مناوله من خص
بالاعلى للفرقة وفيه ايضا ندب اشارة المرء على نفسه بما يجب من ألوان الطعام الحديث العاشر حديث جابر (ثنا قتبية بن سعيد ثنا
حفص بن غياث) بمجمة مكسورة تحتية ثم مثله أبو طلق بن معاوية النخعي قاضي الكوفة وقاضي الجانب اشرفي قال ربه عوب بن شبة
ثبت اذا حدث من كتابه مات سنة أربع وتسعين ومائة خرج له الجماعة (عن اسمعيل بن أبي حلد) بن طارق الجعفي مولاهم حافظ امام
وكان طعانا مات سنة ست وأربعين ومائة خرج له الجماعة (عن حكيم بن جابر) بن طارق ثقة من الطبقة الثالثة خرج له النسائي وابن ماجه
(عن أبيه) جابر (قال دخلت على النبي صلى الله عليه وسلم لم فرايت عنده دباء تقطع) بيناه للفقول مع التضعيف من القطع كذا في
بعض النسخ وفي أكثر الاصول بسبعة المعروف من النقط طبع وهو جعل الشئ قطعا كتركه ٢٠٧ من التكميل والمعنى لا يختلف

(فقلت ما هذا) أي
ما فائدة لا حقيقة
وان كان الاصل في
ماله لا يجهل حقيقة
(قال نكث به) بالتثقيب
(طعامنا) لعل سبب
السؤال عن كثرة ان
جابر المارة خارجا عن
العادة سال عنه
والا وفق بالجواب
ما في رواية الطبراني
فقلت ما تسمعون بهذا
قال نكث به طعامنا
وفيه ان الاعتناء بامر
الطبخ وما يصلحه
لا ينافي الزهد (قال أبو
عيسى وجابر هـ ذاهو
جابر بن طارق ويقال
له ابن أبي طارق) هذا
الثاني نسبة الى جده
أبي طارق عوف
الأنسي ذكره الحافظ
ابن حجر في الإصابة
وغفل عنه العصام
حيث قال هـ ذاهو

وتشديد الميم أي حين أعلم انه يحبه وبهم ما قرئ في المتواتر قوله تعالى وجعلناهم أئمة يهدون بأمرنا لما صبروا
قيل وكان سبب محبته صلى الله عليه وسلم له ما فيه من أفادة زيادة العقل والطوبى المعتدلة وما كان يلحظه
من السر الذي أودعه الله فيه اذ خصه بالانبات على أخيه يونس عليه السلام حتى وقاه حرا الشمس وبردا الليل
وتربي في ظله فكان له كالأثم الحاضنة لولدها (وحد ثنا قتبية بن سعيد حدثنا حفص بن غياث) بكسر اوله
وعن اسمعيل بن أبي خالد عن حكيم بن جابر (أي ابن طارق بن نافق الأنسي) بمثلين ثقة من الثالثة مات
سنة اثنين وثمانين (عن أبيه) أي جابر المذكور وهو صحابي مقل كذا نقله ميرك عن التقريب (و قال
دخلت على النبي صلى الله عليه وسلم في أي في بيته) فرايت عنده دباء تقطع بكسر الطاء المشددة وفي
نسخة بفتحها والنقط طبع جعل الشئ قطعة قطعة وباب التفعيل للتكثير (و فقلت ما هذا) أي ما فائدة
لا حقيقة وان كان الاصل في ماله لا يجهل حقيقة كذا ذكره ابن حجر رداعا على شارح حيث قال الجواب
من أسلوب الحكيم وهو توهيم منهما ان المثار اليه هو الدباء وايس كذلك بل المصدر المفهوم من الفعل والمعنى
ما فائدة كثرة تقطيعه (و قال نكث به) بنون مضومة وتشديد مثله مكسورة من التكثير وهو جعل الشئ
كثيرا ويجوز ان يكون من الاكثر كما في نسخة والمعنى واحد له كن الاصول على الاول وفي نسخة بضم تحتية
وفتح مثله مشددة ففعله (و به) أي بالنقط طبع منعلق به وقوله (و طعامنا) منصوب على الاول ومرفوع
على الاخير وقال العصام في كثير من الاصول على صيغة المعروف من النقط طبع كتركه من التكثير وفي
بعضها يقطع على صيغة المجعول ونكث من الاكثر على صيغة المعروف وقال ابن حجر وفي بعضها يقطع
بالبناء للفعل ويكثر مسندا الى طعامنا والله تعالى أعلم وفيه ان الاعتناء بامر الطبخ وما يصلحه لا ينافي الزهد
والتوكل بل يلائم الاقتصاد في العيشة المؤدى الى القناعة ولما كان جابر بن عبد الله هو المشهور من الصحابة
كثيرا لرواية والمطلق بصرف اليه عند المحدثين (و قال أبو عيسى وجابر هـ ذاهو) أي المذكور في اسناد هـ ذاهو
الحديث على ما سبق (و هو جابر بن طارق ويقال ابن أبي طارق) يعني لجابر بن عبد الله لانه من المكثرين
وهو وابوه صحابيان جليلان (و هو) أي جابر بن طارق (و راجل من اصحاب النبي) وفي نسخة صحيحة
رسول الله (و صلى الله عليه وسلم ولا نعرف له الا هذا الحديث الواحد) روى مع لوماعا على صيغة المنكالم مع
الغير وروى مجعولا على صيغة المذكور الغائب فعلى الاول ينصب الحديث الواحد على الثاني يرفع قبل لاوجه
لذكره هذا في جابر هـ ذاهو تركه في ابن اسيد السابق مع ان مثله فيه اه وليس في محله لانه يحتمل ان حال ابن
أبي اسيد مشهور بالنبي عن ذلك شهرته او انه حفظ ذلك في هذا دون ذلك فبين ما عرفه وسكت عما لا يعرفه

اشارة الى الخلاف في اياه طارق أو أبو طارق أو بيان لا كنية (وهو راجل من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم) لا فائدة لقوله راجل
(ولا يعرف له) مبنى للفاعل أو للمفعول (الا هذا الحديث الواحد) فان كان مبني للفاعل فهو ذا بحسب ما في علمه أو للمفعول فليس الامر
كما ظن بل عرف له ثمان أخرجه ابن السكن في المعرفة والشرازي في الالقاب من طريق اسمعيل بن أبي خالد عن حكيم بن جابر عن
أسيدان أعرابيا مدح النبي صلى الله عليه وسلم لم حتى أزيد شدة فقال عليهم بقله الكلام فان شقيق الكلام من شقائق الشيطان
نه عليه الحافظ في الإصابة قال العصام لا وجه له لذكره هذا في جابر هـ ذاهو تركه في ابن اسيد السابق مع انه مثله فيه اه وأجاب الشارح
بانه يحتمل ان حال أبي اسيد مشهور فاكتفى عن ذلك بشهرته او انه حفظ في هذا دون ذلك فبين ما عرفه دون ما لم يعرفه الحديث الحادي
عشر حديث أنس

(ثنا قتيبة بن سعيد عن مالك بن أنس عن اسحق بن عمار عن عبد الله بن أبي طلحة) ثقة ثبت مات في زمن معاوية خرج له الستة (انه سمع أنس ابن مالك يقول ان خياطاً) لا يعرف له اسم الاكن في رواية انه مولى للمصطفى (دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم لم اطعام) قيل كان ثري بدا (صنعه قال أنس فذهبت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى ذلك الطعام فقرب الى رسول الله خبزاً من شعير ومراً فيه دبابة وقد يد) هو لحم ملح مقدد أي مجفف في الشمس وفي السنن عن رجل ذبح تحت لرسول الله شاة ونحن مسافرون فقال أملك لحماً فلما أزل أطعمه منه الى المدينة (قال أنس فرأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يتبع مع الدباء حوالى) بفتح اللام وسكون التحتية مفرد مثني الصورة أي جوانب (القصة) بفتح القاف على الاكثر الاشهر ومن ظرف الادباء لا تكسر القصعة ولا تفتح الخزانة وهواناء يشبع منه عشرة ثم تتبعته من جوانبها اما بالنسبة لجانب دون ٢٠٨ بقية الجوانب بدليل ان أنس بن مالك كان يقربه الى جهته عليه السلام أو مطلقاً ولا ينافيه

النهى عن ذلك لانه للنفذ والابذاء وهو منتف في المصطفى حتى ان نحو بصاقه ومخاطه كانوا يدركون به وجوههم ويشربون بوله ودمه فلا تناقض بين هذا وخذ ببر كل مما يليك على ان محال كراهة الاكل من غير ما يلي الاكل اذا التحد لون ما في الاناء لان اختلاف كما هنا فان الاناء فيه قديد ودباء ومرفق قال زين الحفاظ العرائف و يدل للاخير حديث عراكش عند المؤلف في الجامع انه لما أكل مع المصطفى وجالت يده في الطبق عال ذلك بانه غير لون واحد فكان يتتبع ما يعجبه منه وهو الدباء ويترك ما لا يعجبه وهو القديد وزعم الظاهريه ان المتتبع مخصوص

وزيد في بعض النسخ وأبو خالد اسم - - - - - حدثنا قتيبة بن سعيد عن مالك بن أنس عن اسحق بن عبد الله بن قيس عن أخواله اخيماني لا أنس بن مالك بن أبي طلحة - - - - - وقيل اسم - - - - - زيد بن سهل (انه) أي اسحق - - - - - أنس بن مالك يقول ان خياطاً دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم لم وفي لفظه ان مولى خياطاً دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم لم وفي نسخة قال أي اسحق - - - - - أنس فذهبت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم لم الى ذلك الطعام - - - - - يعني بطلب مخصوص أو تبعه له - - - - - كونه خادماً له صلى الله عليه وسلم لم - - - - - بقرب - - - - - بتشديد الراء المفتوحة أي تقدم الخياط الى رسول الله صلى الله عليه وسلم خبزاً من شعير ومراً - - - - - بفتحين - - - - - فيه دبابة - - - - - بضم دال وتشديد موحدة وبالمد ويقصر القرع الواحدة دبابة - - - - - وقد يد - - - - - أي لحم ملح مجفف في الشمس أو غيرها فاعلم - - - - - ليعني مفعول والقد القطع طولا كالشقي كذا في النهاية وفي السنن عن رجل ذبح تحت لرسول الله صلى الله عليه وسلم شاة ونحن مسافرون فقال أملك لحماً فلما أزل أطعمه منه الى المدينة - - - - - قال أنس فرأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يتبع - - - - - أي يتطاب - - - - - (الدباء حوالى القصعة) * وفي المتفق عليه - - - - - من حوالى القصعة وهو بفتح اللام وسكون الياء وانما كسرهما لا لتقاء الساكنين وهو مفرد اللفظ مجموع المعنى أي جوانبها اما بالنسبة لجانبه دون جانب البقية أو مطلقاً ولا يعارضه نهيه صلى الله عليه وسلم عن ذلك لانه لا قدر والابذاء وهو منتف فيه صلى الله عليه وسلم لانهم كانوا يودون ذلك منه ليعبركم بما - - - - - نأرد صلى الله عليه وسلم حتى نحو بصاقه ومخاطه يدركون بها وجوههم وقد شرب بعضهم بوله وبعضهم دمه وجاء في رواية أخرى عن أنس انه قال فلما رأيت ذلك جعلت أتبعه اليه ولا أطعمه وفيه دليل على أن الطعام اذا كان مختلفاً يجوز أن يأكل كل يده الى ما لا يليه اذا لم يعرف من صاحبه كراهة ويقال رأيت الناس حوله وحوايه وحوا - - - - - واللام مفتوحة في الجميع ولا يجوز كسرهما ويقال حوالى الدارقيل كانه في الاصل حوالين كقولك جانبين فسقطت الذون للاضافة والصحيح هو الاول ومنه قوله صلى الله عليه وسلم اللهم حوالينا ولا علينا ثم القصعة بفتح القاف هي التي يأكل منها عشرة أنفس كذا في مهذب الاسماء وفي بعض النسخ حوالى الصخرة وهي التي يأكل منها خمسة أنفس على ما في المهذب والصحاح وغيرهما وأغرب ابن حجر وقال هي تسع ضعف ما تسع القصعة وقيل هما بعني واحد - - - - - فلم أزل أحب الدباء - - - - - أي محبة شرعية لا طبيعية أو المراد أحبها محبة زائدة - - - - - من يومئذ - - - - - بكسر الميم على انه معرب مجرور عن وفي نسخة بفتحها على اكتساب البناء من المضاف اليه وروي بعد يومئذ فقيلاً يجوز ان لا يكون بعد مضافاً الى ما بعده بل مقطوعاً عن الاضافة في يومئذ بيان للمضاف اليه المحذوف وأن يكون مضافاً اليه فيجوز الوجهان كما قرئ به - - - - - ما في قوله تعالى * من عذاب يومئذ في السبعة وفي الحديث جواز

بالدباء لادليل عليه ولا ملجئ اليه وفيه فضيلة القرع ومحبة المصطفى له وقد روى الامام احمد عن أنس ان القرع كان أحب الطعام الى رسول الله ولعله لما فيه من الرطوبة في البدن كما في حديث واثله عند الطبراني انه يزيد في الدماغ وفي رواية عنه انه يزيد في العقل قل ابن عبد البر ومن صريح الايمان محبة ما كان المصطفى يحب واتباع ما كان يفعله الا ترى الى قول أنس فلم أزل أحب الدباء الى آخره ولا شك ان محبة المصطفى مؤدية الى محبة ما كان يحبه حتى من ما كول ومشروب وملبوس (فلم أزل أحب الدباء من يومئذ) أي يوم رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم كذلك ويجوز في يوم الفتح على البناء والجرب يجعله معرباً قال ابن مالك في شرح التسهيل وهذا الحديث من الادلة على استعمال من لا بداء غاية الزمان وهو مذهب الكوفيين ومنعوه البصريون قال والاقوى عندى مذهب الكوفيين وهذه المحبة ليست كمحبة اكله والتلذذ به لانه ليس اختيارياً اذا الانسان مقهور اطعمه بل محبة ذاتية لكونه محبوباً لرسول الله

وفيه انه بسن اجابة الدعوة وان قل الطعام او كان المدعو شر يفا والداعي ذونه وان كسب الخياط ليس بخير ومحبته ما يحبه المصطفى وموا كاه الخادم ومز يد تواضع المصطفى ورفقته بصحة و - بره الخواطر دم وتعاذهم بالجنى لما زلهم الحديث الثاني عشر حديث عائشة (ثنا احمد بن ابراهيم الدورقي) البغدادي الحافظ روى عن حميد بن زيد بن زريع والناس وعنه م د ت ه و - ا ق وله تصنيف مات سنة ست وأربعين ومائتين ذكره الذهبي وغيره ومع شهرته خفي على جمع من النحراج فقالوا لم نجد ترجمته (وسلمة بن شبيب ومحمود بن غيلان قالوا اخبرنا ابو اسامة حماد بن اسامة) الكوفي - انظمه الى ابن هشام كان حجة حار باعده - مائة حديث عن هشام عاش ثمانين سنة خرج له الجماعة (عن هشام بن عروة عن أبيه - عائشة قالت كان - رل الله صلى الله عليه وسلم يحب الخلاء) بالمد والقصر كذا في القاموس في فتح الباري هي بالقصر وتكتب بالالف كل مائة حلاوة (وامل) تحميم بعد تعميم ٢٠٩ وقال الخطابي تختص الخلاء

بما دخلته الصفة وقال
ابن سيده هي ما عولج
من الطعام بحملو وقد
تطابق على الفا كفة
وقال اللطاعي الخلاء
التي كان يحبها أربعين
بلين وفيه ان محبة
الطعمة النفسية
لا تنافي الزم ذلك
بغير قصد وهذا قال
الخطابي لم تكن محبة
للخلاء لكثرة الشهى
وشدة فزع النفس
الهاواغا كان ينال
منها ما حضرت نبلا
صالحا فيه عرف انها
تجبه ولم يصح انه رأى
الكر وخبرانه حضر
ملاك انصاري وفيه
سكر قال السهيلي غير
ثابت وشنع على من
احتج به كاطحاوى
لعدم كراهة انتشار
وأول من خص في
اللام عثمان حاط

أكل الشريف طعام من دونه من محترف وغيره واجابة دعوته وهوا كاه الخادم وبيان ما كان - النبي صلى الله عليه وسلم من التواضع واللاطف بالصحابه وتعاذهم بالجنى الى من زلهم وفيه الاجابة الى الطعام ولو كان قليلا ذكره العسقلاني وانه بسن محبة الدباء لمحبة رسول الله صلى الله عليه وسلم وكذا كل شئ كان يحبه ذكره النووي وان كسب الخياط ليس بدني - حدثنا احمد بن ابراهيم الدورقي وسلمة بن شبيب ككبيب ومحمود بن غيلان قالوا اخبرنا في اصل صحيح انما هو ابو اسامة قيل اسمه حماد بن اسامة عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة رضي الله عنها قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم لم يحب الخلاء بالمد ويجوز قصره في المقرب الخلاء الذي يؤكل بالمد والقصر والجمع الحلاوى نقله ميرك وقيل الخلاء كل شئ فيه حلاوة فغوله هو والعسل في تخصيص بعد تعميم وقيل المراد بها الجميع وهو غير يعجز بادن وقيل ما منع وعولج من الطعام بحملو وقد يطلق على الفا كفة ونقل عن الاصمعي انه مقصور يكتب بالياء وعن الفراء انه مدود ويكتب بالالف وأغرب ابن حجر فقال هي بالقصر فيكتب بالالف قال ابن بطال الخلاء والعسل من جملة الطيبات وفيه تقوية لقول من قال المراد به المستلذات من المباحات ودخل في معنى هذا الحديث كل ما شابه الخلاء والعسل من أنواع المأكول كل اللذيذة قال الخطابي ولم يكن حبه صلى الله عليه وسلم لهما على معنى كثرة الشهى وشدة فزع النفس لاجلهم واغما كان ينال منهم اذا حصر انيلا صالحا فيه لم بذلك انه يعجبه قال ابن جرير لم يصح انه صلى الله عليه وسلم رأى السكر وخبرانه صلى الله عليه وسلم - ضربه ذلك ان يرى خلاء الجوارى معهن الاطباق عاها اللوز والسكر فامسكوا ايديهم فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا تشبهون قالوا انك نهيت عن الشهوة قال اما العرسان فلا قال معاذ فرأيت صلى الله عليه وسلم لم يجاذبهم ويجاذبونه عير بات كما قال البيهقي في سنة قال ولا يثبت في هذا المعنى شئ وشنع على احتجاج الطحاوي به المذهب ان الشرع لم يكرهه قلت لو لم يثبت عنده لما احتج به لمذهبه واخرج الطبري في رياضته اول من حضر في لاسلام عثمان قدمت عليه غير تحمل دقيقا وعسل الخاطاها وصح ان غير قدمت فيها جعل له عاياه دقيق حوارى وعسل ومن في النبي صلى الله عليه وسلم لم فدعاهم بالبركة ثم دعا بمرمة فنصب على النروجل يها من العسل ولدقيق واسمن ثم صعد حتى نضح ثم انزل فقال صلى الله عليه وسلم - لم كوا هذا شئ تسميه فارس الخبيص - حدثنا الحسن بن محمد الزعفراني في بفتح الف منسوب الى قرية يقال لها الزعفرانية - اخبرنا حاج بن محمد قال قال ابن جريح في مجيدين مغيرا قيل اسمه عبد الملك بن عبد العزيز بن جريح نسب الى جده - اخبرني محمد بن يوسف ان عطاء بن يسار اخبره ان ام سلمة - سمعها عند بنت ابي امية - اخبرته انها قربت في بشة يد الرءاى قدمت

(٢٧ - شمائل - ل) بس دقيق وعسل وعصده على النار حتى نضج او كاه وبعث به الى المصطفى فاستطاه رواه الطبراني وغيره الحديث الثالث عشر حديث أم سلمة (ثنا الحسن بن محمد الزعفراني) البغدادي صاحب الشافعي روى له البخاري والاربعة ودرت الزعفراني ببغداد منسوب اليه وثقة النسائي وغيره (أخبرنا حاج بن محمد) المصيصي الا عور الترمذي الحفظ نزل بغداد ثم المصيصي قال احدا ما كان اضبطه واشد تعاذه للحرور وزرع من امر حدا قال ابو داود بلقي ان ابن ميم كتبه عنه نحو من خمسين ألف حديث خرج له الستة (قال ابن جريح) الفقيه عبد الملك بن عبد العزيز بن جريح مجيدين مكر راءت فراق القرشي الاموي المكي الفقيه احدا لعلام قال ابن عيينة سمعته يقول مادون العلم تدويني احدا (أخبرني محمد بن يوسف) بن راشد بن عثمان الخبي ولا هم الفرابي بكسر فسكون محدث قيسار به الشام عاش النبر وتسعين سنة ومات سنة اثني عشر وستين خرج له الجماعة (ان عطاء بن يسار) الهلالي - اما محمود المدي القاضي من كبار الة به - بن وعلمائهم خرج له الجماعة وانفقوا على توثيق (أخبره ان أم سلمة اخبرته انها قربت

الى رسول الله صلى الله عليه وسلم لم جنبنا) في شرح من شاة قبل ولا دليل عليه (مشوبا) قال زين الحفاظ العراقي وقع الاصطلاح في هذه
 الاعصار على ان المراد بالشواء اللحم السميط وانما كان يطلق قبل هذا على المشوى ولم يكن السميط في عهد المصطفى ولا رأى شاة سميطا نظ
 اه قال النجاشي وذكر ان شواء عقب الحلواء والعسل تنبيه على ان الثلاثة افضل الاغذية وانفها ولا ينقر منها الا من به آفة اربعة والله
 سيد طعام اهل الجنة وفي ضعف سيد طعام اهل الدنيا والآخرة للحكم وله شواهد منها عند أبي نعيم مرفوعا - سيد طعام اهل الدنيا اللحم ثم الارز
 وأبي الشيخ عن أبي اسمعيل يزيد في السمع وهو سيد طعام الدنيا والآخرة قال الشافعي وأكله يزيد في العقل وعن علي انه يصح في البدن
 وبحسن الخلق ومن تركه أربعين يوما ساء خلقه (فأكل منه ثم قام الى الصلاة) والحال انه يتوضأ وضوءه الشرعي كما يدل عليه مقابلته
 للصلاة وفيه ان أكل ما مسته النار لا يفسد وضوءه وهو قول الخلقاء الأربعة والأئمة الأربعة ويوافق الخبر الصحيح كان أخيرا الامرين من
 رسول الله ترك وضوءه - غير النار والامر به منسوخ قال ابن السري وقد أكل المصطفى الخبز والقديد والحنظل العجول والذرة وهو
 كان قري ابراهيم الخليل للأئمة ٢١٠ ومن الناس من يقدم القديد على المشوى وهذا كله في حكم الشهوة أما في حكم المنفعة

فألفه يد أنفع وهو
 الذي يدوم عليه المرء
 ويصلح به الجسد
 وعليه اثني اشرع
 لوجه - بن أحمد هان
 المصطفى في الصحيحين
 أمربا كذا المرققة
 ليقيم به عموم المنفعة
 في أهل البيت الثاني
 انه يصنع فيه التريد
 وهو أفضل الطعام
 الذي ضرب به المصطفى
 المثل في التفضيل
 حيث قل فضل عائشة
 على النساء كفضل
 الثريد الى آخره والمرق
 من اللحم هو لبه
 الحديث اربع عشر
 حديث عبد الله بن
 الحرث (ثقة قتيبة ثنا
 ابن لهيعة عن سليمان
 ابن زياد) الحضرمي
 البصري وثقه حرج

في رسول الله صلى الله عليه وسلم لم جنبنا مشوبا) قال شارح من شاة ورد بانه لا دليل له هذا التقييد
 وكل منه قبل المناسبة يرد ذكره في عقب الحلواء والعسل ان هذه الثلاثة افضل الاغذية وانفعها
 للبدن ولا كبد والاعضاء ولا يفسد منها الا من به آفة أو آفة وقد روى ابن ماجه وغيره بسند ضعيف اللحم - سيد
 الطعام لاهل الدنيا والآخرة وله شواهد منها عند أبي نعيم عن علي مرفوعا - سيد طعام اهل الدنيا اللحم ثم
 الارز ومنه عند أبي الشيخ عن أبي سمعان سمعت علماء نايقون كان أحب الطعام الى رسول الله صلى الله عليه
 وسلم اللحم وهو يزيد في السمع وهو سيد الطعام في الدنيا والآخرة قال الزهري وأكله يزيد في قوة وقال
 الشافعي أكله يزيد في العقل وعن علي رضي الله عنه انه يصح في اللون ويحسن الخلق ومن تركه أربعين يوما
 ساء خلقه ذكره في الاحياء (ثم قام الى الصلاة وتوضأ) قال المصنف حديث صحيح فيكون ناسخا لحديث
 توضأ مما مسته النار الا ان كان المراد منه وضوءه الشرعي ويوافق الخبر الصحيح وان كان آخر الامرين من فعل
 رسول الله صلى الله عليه وسلم لم ترك وضوءه مما غيرت النار (حدثنا قتيبة حدثنا ابن لهيعة) بفتح فكسر
 عن سليمان بن زياد عن عبد الله بن الحرث قال أكلنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم شواء بأكسر أوله
 مدودا أي مشوبا به - نى مع الخبز كما في رواية وفي القاموس شوى اللحم شيا فاشتوى واشوى وهو الشواء
 بالكسر والضم وكفى في قال بهضمهم ان المراد لحم اذا شوى ليس في محله لان الشواء ليس مصدر ابل اسم
 اللحم المشوى بالنار (في المسجد) فيه دليل لجواز اكل الطعام في المسجد جماعة وفرادى ومحله ان لم يحصل
 ما يقدر المسجد ولا يفكره أو يحرمه يمكن حمل كلامهم على زمن الاعتكاف فلا يردان - كل في المسجد
 خلاف الاولى مع انه يمكن انه فعله ايمان الجواز والله تعالى أعلم لم وزاد ابن ماجه ثم قام فصلى وصلية معه ولم يزد
 على ان مسحنا أي بالخصاء (حدثنا محمود بن غيلان أنا) وفي نسخة أخبرنا (وكيع) حدثنا مسعر
 بكسر فسكون ففتح (عن أبي بصير) مع بن شداد عن المغيرة بن عبد الله عن المغيرة بن شعبة قال ضفت
 بكسر أوله (مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات ليلة) قيل معناه صرت ضيفا لرجل معه صلى الله عليه وسلم
 وقال زين العرب شارح المصابيح أي كنت ليلة ضيفا له وفيه زيف هذا القول بعضهم لاجل قوله مع وقال الطبري
 أي نزلت أنا و رسول الله صلى الله عليه وسلم لم على رجل ضيفين له وقال صاحب المغرب ضاف القوم وتضيفهم
 نزل عليهم ضيفا وضافوه وضيفوه أنزلوه قول ميرك وقع في رواية أبي داود من طريق وكيع بهذا الاسناد

له ابن ماجه (عن عبد الله بن الحرث قال أكلنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم شوا)

بلدظ
 بكسر او ضم أوله المنجم المدوية. كفى وقول شارح المعين لحم اذا شواء ليس مصدر ابل اسم اللحم شوى بالنار (في المسجد) فيه
 دليل لجواز الاكل في المسجد جماعة وفرادى بشرط أمن التقدير والاحرم الحديث الخامس عشر حديث المغيرة (ثنا محمود بن غيلان
 نا وكيع نا مسعر) بكسر فسكون (بن كدام) بوسمة اهـ لالى الكوفي له ألف حديث قال القطان ما رأيت مثله وقال أبو شعبة
 كان سميه المحف من اثنتان مائة خمسة ومائة (عن أبي بصير) به لة نخاء فوثية وفي بعض الأصول أبي صميرة بمجمة وميم ومهـ (عن
 جامع بن شداد) لحرب ثمة مائة سبعة وعشرين ومائة خرج له الستة (عن المغيرة بن عبد الله) بن أبي عقيل اليشكري الكوفي ثقة من
 الطبقة الرابعة خرج له مسلم وأبو داود والنسائي (عن المغيرة بن شعبة) انه قال ضفت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم (أي نزلت أنا وياضيفين
 على انسان يقال ضفت الرجل اذا نزلت به في ضيافة وأضيفه اذا أنزلته فليس المراد جعله ضيفا لى حال كوني ذاسعة خلافا لراعه (ذات ليلة

فأني بجانب مشوي ثم أخذ رسول الله (الشفرة) كطلمة السكين العربي من وجهه شفا ركك كلاب و كلاب وشفرات مثل مجدة
وسجديات (الجمل) شرع (يحز) أي بقطع من الحز بجاءه ملة القطع قال في المصباح وغيره ٢١١ الحزقة قطعة من اللحم تقطع

طولا (الحزلي) بها
(منه) أي من ذلك
الجانب فيه حل قطع
اللحم بالسكين ولا
بما رضة خبر لا نقطعوا
اللحم بالسكين فانه من
وضع الاعاجم انثوه
فانه انه أو امرأ قول أبي
داود والبيهقي ليس
بالقوى وعلى النزل
فانهمي وارد في غير
الشوي أو يحول على
ماذا اتخذ الحز عادة
قال الشارح أو يحول
الحز على الكبير أشدة
لحمه والنهي على
الصغير اه وما ذكره
نظر رقيه للعالم
والاصوب في التبع
خلافه بان يقال الحز
يحول على النضج
والنهي على غيره
وبذلك عـ بر البيهقي
فقال النهي عن قطع
اللحم بالسكين في لحم
تكامل نضجه في
الكشاف في قوله تعالى
لبئس ما كانوا يصنعون
كل عامل لا يسعى صاها
حتى يتمكن فيه
ويتدرب يعني لا تجعلوا
القطع بالسكين دأبكم
وعادتكم كالأعاجم
فاذا كان نضجا فانه شوه

بأفظ ضفت النبي صلى الله عليه وسلم والظاهر منه ان المغيرة صا ضيفا للنبي صلى الله عليه وسلم لم قال صاحب
النهاية ضفت الرجل اذا انزلت به في ضـ يافته وأضفته اذا انزلته وتضـ يفته اذا انزلت به وتضـ يفي اذا انزلت
وقال صاحب القاموس ضفته أضيفه ضيفا نزلت عليه ضـ فاك تضيفته وفي الصحاح أضفت الرجل وضيفته
اذا انزلته لك ضيفا وقر به وضفت الرجل ضيفا اذا انزلت عليه ضيفا وكذا تضيفته اه والظاهر ان لفظه
مع في رواية الترمذي مفعلة كمالا يخفى على المتأمل وبهذا يظهر ان الحق مع الشارح زين العرب وقد مر
صاحب المغني ان لمع عنه الاضافة ثلاث معان الاول موضع الاجتماع الثاني زمانه الثالث مرادفه عنده
وقد وقعت هذه الضيافة في بيت ضـ باعة بنت الزبير بن عبد المطلب ابنة عم النبي صلى الله عليه وسلم لم كذا
افاده القاضي اسمعيل وقال العسـ قلاني ويحتمل انها كانت في بيت ميونة أم المؤمنين يبر رضى الله عنها واما
ما قاله بعضهم من ان المراد بعائته ضفالى حال كوني معه فغير صحيح لما قدمناه من معنى ضفت لغة هو فاقى
بجانب مشوي قال ميرك وفي رواية أبي داود فامر بجانب مشوي ثم أخذ أي النبي صلى الله عليه وسلم
في الشفرة بفتح الشين المعجمة وسكون الفاء وهي السكين العربي الذي اشتهر باسمه ويسمى الخادم
شفرة لانه يمتن في الاعمال كما تمتن هـ هذه في قطع اللحم كذا في المغرب بفتح زى أي في قطع
النبي صلى الله عليه وسلم بفتح زى أي لاجلى ودومته لى بفتح زى أي بالشفرة والباء للاستعانة كما في كتيب
بالقـ لم فيكون الجار متعلقا بجزا ايضا هو منه بفتح زى أي من ذلك الجانب المشوي وفي نسخة صحيحة فجعل أي طافى
وشرع يحزلى وفي نسخة فجعل يحزلى واخرى فجعل يحزلى بها منه والحز اقطع ومنه الحز باضم وهو
القطعة من اللحم واعلم انه قد ثبت في الصحيحين انه صلى الله عليه وسلم لم احتز من كنف شاة فدعى الى الصلاة
فانقأها والسكين التي يحتز بها ثم قام فصلى ولم يتوضأ ولا يعارضه ما رواه أبو داود والبيهقي في شعب الایمان عن
عائشة رضى الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم لا تقطعوا اللحم بالسكين فانه من صنيع الاعاجم
وانثوه فانه انه أو امرأ وقال ليس هو بالقوى على انه يجوز ان يكون احترازه صلى الله عليه وسلم لم ناسخا للنهي
عن قطع اللحم بالسكين وان يكون لبيان الجواز تنبيه على ان النهي للتعزير لا للتحريم وقيل معنى كونه من
صنيع الاعاجم أي من دأبهم وعاداتهم قال في الكشاف في قوله تعالى لبئس ما كانوا يصنعون كل فاعل
لا يسمى صاها حتى يتمكن فيه ويتدرب يعني لا تجعلوا كالأعاجم بل اذا كان
نضجا فانه شوه فان لم يكن نضجا فحزوه بالسكين ويؤيده ما في البيهقي ان النهي عن قطع اللحم بالسكين في لحم قد
تكامل نضجه أو على ان ذلك أطيب ولذا علمه بقوله فانه انه أو امرأ والنهي الذي هو الموافق للغرض والمرى من
الاستمرار وهو ذهاب ثقل الطعام ويؤيده ما أخرجه المصنف بافظ انثوه اللحم نثا فانه انه أو امرأ وقال لا تعرفه
الامن حديث عبد المكرم وعبد المكرم هذا ضعيف لكن له طريق آخر فهو وحسن وغاية ما فيه ان النهي
أولى أو هو محمول على ما مر أو على الصغير والاحتراز على الكبير أشدة لجهـ هذا وانما احترازه صلى الله عليه وسلم
الله عليه وسلم واطهارا المحبة له ليتألفه اقرب اسلامه وجلا لغيره على انه وان جلت مرتبته فلا يمنع من صدور
مثل ذلك لاصحابه بل لا صاغرهم بفتح زى أي المغيرة بفتح زى بلال وهو أبو عبد الرحمن كان يعذب في
ذات الله فاشتراه أبو بكر رضى الله عنه وأعتقه وهو أول من أسلم من الموالى شهد بدر او ما بعدها ومات بدمشق
سنة ثمان عشرة وله ثلاث وستون سنة من غير عقب ودفن بباب الصغير بفتح زى يؤذنه بفتح زى بسكون الهمزة ويبدل
واو من الايدان بمعنى الاعلام وفي نسخة بهـ زة مفعولة وقد تبدل ونشـ يد الدال من التأذين بفتح زى لكن
في النهاية ان المشد مخص في الاسـ تعمال باعلام وقت الصلاة فعلى هذا قوله بفتح الصلاة بفتح زى يفيد التجريد

فان لم يكن نضجا فحزوه بالسكين والبعض ذهب الى ان الحز لبيان الجواز تنبيه على ان النهي للتعزير لا للتحريم وفيه انه ينبغي للكبير ان يحز
لصغيرا نظرا للمحبة وتأنفاله (بفتح زى بلال) وهو أبو عبد الرحمن كان يعذب في ذات الله فاشتراه الصديق فاعتقه (يؤذنه) وهو أول من أسلم
من الموالى شهد بدر او ما بعدها ومات بدمشق سنة ثمان عشرة ولم يعقب (يؤذنه) من الايدان وهو الاعلام والتأذين مثله الا انه خص
بالاعلام بوقت الصلاة

(فالق الشفرة فقال) أي النبي (ماله) أي الابل (ترت بداء) أي أصقتا بالتراب من شدة الفقر هذا أصله قال الزمخشري الأصل فيما جاء من كلامهم من هذا ونحوه من الادعية كقاتلك الله وأخرالك لتعجب المشركين بذلك الفعل بالغ من الندرة والغربة المبلغ الذي يحق أسامته ان ينافسه حتى يدعو عليه تعجرا وتعسرا ثم كثر حتى استعمل كل موضع استعجاب أو زجرا وتنبية اه فيجتمل هنا انه كره تأذيه مع بقاء الوقت لا يذاته الضيف وكسر خاطره وماله بمعنى ما خطبه ويحتمل انه تعجب من بقائه ونبيه على حسن فعلته قال الزركشي وفيه وجه آخر لطيف وهو ان يكون معنى منع ماله دعاء عليه بل في عار الخجل والفقر به ودخوله في غمار اللئام على طريقه طابع العرب اه والمعنى الاول اليق بالسياق وقواعد الفقهاء ٢١٢ لان تأذيه وقع بحضرة الطعام والصلاة بحضرة طعام تشوق النفس اليه مكره لخبر اذا اقيمت

الصلاة وقد حضر العشاء فابدؤا بالعشاء وخبر لا صلاة بحضرة طعام وبذلك يعرف ان قول العصام فيه أنه ينبغي ترجيح الصلاة على الاكل وان كان الاكل ضيفا زال لا يليق بمناسب للشافعي ان يصرح به لان المذهب نذب تقديم الاكل على الصلاة مع سعة الوقت اذا نافت نفسه للاكل ومن حضر الطعام أو قرب حضوره بل أطبقوا على كراهة الصلاة حينئذ وفي الخبر اذا وضع عشاء أحدكم وأقيمت الصلاة فابدؤا به قبل ان تصلوا صلاة المغرب (قال) أي المغيرة (وكان شارب) أي شارب بلال وهو الشعر السابل على القدم قال أبو حاتم ولا يكاد يثني وقال أبو عبيدة الكلابي ون

ويقوى الرواية الاولى (فالق) أي رمى النبي صلى الله عليه وسلم (الشفرة فقال ماله) أي لابل (ترت بداء) بكسر الراء أي أصقتا بالتراب من شدة الافتقار دعاء بالعدم والفقر وقد يطلق ويراد به الزجر لا وقوع الامر كما أنه صلى الله عليه وسلم كره ايدانه بالصلاة وهو مشتغل بالعشاء والحال ان الوقت متسع ويحتمل انه قال ذلك رعاية لحال الضيف وقيل قيامه كان للمبادرة الى الطاعة والمسايرة الى الاجابة ومعنى ترت بداءه الله دره ما أحلاه (قال) أي المغيرة (وكان شارب) أي شارب المغيرة (قدوفي) أي طال وفي نسخة وكان شارب وفاء (قال) أي النبي صلى الله عليه وسلم (له) أي للمغيرة وكان حقه ان يقول وشاربي وفاء أي غما ما فقال لي فوضع مكان الضيف المتكلم الغائب اما تجريد او الالتفات (أقصه) بتقدير استفهام أو مجرد اخبار (لك) أي لفعلك أو لاجل قربك مني (على سؤال) أي يوضع السؤال تحت اشارة ثم قصه ما فضل عن السؤال ويحتمل ان يكون النص بالشفرة أو بالمقراض (أقصه) بضم القاف والصاد وتفتح أي أنت (على سؤال) واشك من المغيرة أو من دونه وفي نسخة بفتح القاف فهو عطف على قال أي قال كان شارب وفي نسخة فقصة كذا قيل والظاهر انه عطف على فقال أي فقال أقصه أو قصه على سؤال ثم الواو في قوله قال وكان شارب لمطلق الجمع فلا يرد ان هذا الفعل لا يلائم وقوعه بعد الايدان ورمى الشفرة وغيره وهو أيضا يزيل ما اختاره بعض الشراح من أن الضيف يرمى في شارب بلال اللهم الا أن ثبت كون بلال قبل الايدان معهم في ذلك المجلس قبل ويحتمل ان يكون الضيف يرمى في شارب لرسول الله صلى الله عليه وسلم ومعنى قوله أقصه لك أي لاجلك تتبرك به اه ويؤيد الاول ما ورد ان النبي صلى الله عليه وسلم رأى رجلا طويلا شاربا فدعا بسؤال وشفرة فوضع السؤال تحت شارب ثم خذ وقال مبرك وقع في رواية أبي داود وكان شارب وفي نسخة لي على سؤال فعلى هذه الرواية تعيين الاحتمال الاول ان فاعل قال هو المغيرة بن شعبه ويحتمل أن يكون فاعل قال هو المغيرة بن عبد الله نقل كلام المغيرة بن شعبه بالمعنى فلا الالتفات الى الالتفات تأمل يظهر لك ان ما اختاره ابن حجر وغيره من الشراح مخالف لما في نفس الامر وان كان يوافقه ظاهر العبارة فالعبرة بالمعنى ويحمل عليه المبني هذا وفيه دامل لما قاله النووي من أن السنية في قص الشارب أن لا يبع في احفائه بل يقتصر على ما يظهر به حمة الشفة وطرفها وهو المراد باحفاء الشارب في الاحاديث قل ابن حجر واعد لم أن الناس اختلفوا هل الافضل حلق الشارب أو قصه قيل الافضل حلقه لحديث يمه وقيل الافضل القص وهو ما عليه الاكثر ون بل رأى مالك تأديب الحاق ومامر عن النووي قيل يخالفه قول الطحاوي عن المزني والربيع أنهم ما كانوا يحفونه ويوافقه قول أبي حنيفة وصاحبيه الاحفاء افضل من النقصير وعن أحمد انه كان يحفنه شديدا ورأى الغزالي وغيره أنه لا بأس بتترك السبايل اتباعا له مروغ غير ولان ذلك لا يستر القم ولا يبقى فيه غمرا الطعام اذ لا يصل اليه وكره الزركشي ابقاءه لخبر صحيح ابن حبان ذكر لرسول الله صلى الله عليه وسلم المجوس فقال انهم قوم يوفرون سبالهم

يثنونه باعتبار الطرفين وجهه شارب (قد وفا) أي طال وأشرف على فيه يقال وفي وأوى على الشيء أشرف عليه ويحلقون وفي الشيء بنفسه بني اذا تم فهو وواف (فقال) النبي (له) بلال (أقصه) أي اقطعه من القص به في القطع يقال قصصته قصا وقطعته وقصيته بالتثنية وبالغلة والاصل قصصته فاجتمع ثلاثة أمثال فابدل من أحدها ياء للتخفيف (لك) أي لاجل قربك مني أو لفعلك (على سؤال) (أقصه) أنت (على سؤال) أي ضع شاربك على السؤال وجر وسبب الجز عليه ان لا تتأذى الشفة به من القص شك المغيرة أو من دونه من الرواة أي اللغزين صدر من النبي والسؤال عود الاراء وجهه سوك بالسكون والاصل بضمين ككتاب وكتب والسؤال مثله وفيه نذب قص الشارب اذا وفي نذب الاعانة وتعلم القص وان لا يبالغ في احفائه بل يقتصر على ما يظهر به حمة الشفة اذ لو كان المراد استئصاله لما وضع السؤال حتى يقطع ما زاد قال الزين العراقي وينذب الابنة دعاء بقص الجهة التي من الشارب ويجوز ان يباشر القص

بنفسه وان نقص له غيره اذ لا تملك حرمة في ذلك ولا تنقص مروءة وماتقرب من جعل الضمير له لال وهو ما دل عليه السياق ووراء ذلك أقوال
بعدة تركيبة وهل الأفضل حاق الشارب أو قصه قبل حاقه بل برفه وقيل قصه وعليه الأكثر بل قال مالك يؤذي الحاق والباس ترك
السبيلين وفي خبر ضعيف أن المصطفى كان لا يتنور بل يحلق ومع مرسلاته كان إذا طلأ بدأ بهاته وخبرانه دخل حمام الجحفة وضوع خلافا
للدميري وروى البزار بسند ضعيف أنه كان يلقم أطفاله وربة ص شار به يوم الجمعة قبل الخروج إلى الصلاة وروى البزار من أئد ان ياتيه
الغنى على كره فليقل أطفاله يوم الخميس وقيل لم يثبت في قصها يوم الخميس شي ولم يثبت في كيفية ولا في تعيين يوم له شي وما عزي إلى من
النظام وغيره باطل الحديث السادس عشر حديث أبي هريرة (ثنا واصل بن عبد الله الأعلا) بن هلال الأسدي الكوفي ثقة مات سنة
أربع وأربعين ومائتين خرج له مسلم والأربعة (ثنا محمد بن فضيل) بن غزوان كعطشان ٢١٣ الضبي مولاهم الحافظ أبو

عبد الرحمن الكوفي
صدوق ثقة شيع
مات سنة أربع وتسعين
ومائة خرج له الجماعة
(عن أبي حيان) بجملة
وتحتية مثناة كديان
(التميمي) تيم الرباب
امه يحيى بن سعيد
الكوفي امام عابد زاهد
مات سنة خمس وأربعين
ومائة خرج له الستة
(عن أبي زرعة) كبره
بن عمرو بن جرير بن عبد الله الجعفي
الكوفي امه هرم أو
عمرو أو عبد الله أو
عبد الرحمن من
الطبقة الثالثة خرج له
الستة ولهم أبو زرعة
الرازي وأبو زرعة
الدمشقي وأبو زرعة
الشيواني (عن أبي
هريرة) قال أن النبي
صلى الله عليه وسلم
بلحم فرفع إليه الذراع

ويحافون لحاهم فخالفوهم وكان يحز سباله كما يحز الشاة والبعير وفي خبر عند أحمد قسوا سبالكم ووفروا
لحاكم وفي الجامع الصغير ووفروا للحي وخذوا من الشوارب وانتفوا الأبط وقوا الأظفير واه الطيراني
في الاوسط عن أبي هريرة وروى البيهقي عن أبي امامة ووفروا عثا نيسكم وقسوا سبالكم وانعشون للحي وفي
خبر ضعيف أنه صلى الله عليه وسلم لم كان لا يذو وكان اذا كثرت شعرة أى شعر عاتته حلقه ومخ لكن أعل
بالارسال أنه كان اذا طلأ بدأ بهاته فطلاها بالثورة وسائر جسده وخبرانه دخل حمام الجحفة وضوع بانفاق
أهل المعرفة وان زعم الدميري وغيره ووروده في مرسل عند البيهقي كان صلى الله عليه وسلم يلقم أطفاله وربة
شار به يوم الجمعة قبل الخروج إلى الصلاة وروى النووي كاعبادى من أراد أن ياتيه الغنى على كره فليقل
أطفاله يوم الخميس وفي حديث ضعيف باعلى قص الأظفار ونف الأبط وحلق العانة يوم الخميس والفسل
والطيب واللباس يوم الجمعة قبل ولم يثبت في قص الظفر يوم الخميس حديث بل كيف ما احتاج إليه ولم يثبت
في كيفية ولا في تعيين يوم له شي وما عزي من النظام في ذلك إلى أو غيره باطل الحديث ثامن واصل بن عبد
الأعلى حديثنا محمد بن فضيل عن أبي حيان بجملة وتحتية مشددة (التميمي) وفي نسخة صحيحة التميمي
يعمين وهو يحيى بن سعيد بن حبان الكوفي ثقة عابد من السادسة مات سنة خمس وأربعين ومائة وقيل امام
ثبت (عن أبي زرعة) بضم الزاى وسكون الراء وهو ابن عمرو بن جرير بن عبد الله الجعفي واختلف في اسمه
فقال هرم وقيل عبد الله وقيل عبد الرحمن وقيل جرير بن جرير عن أبي هريرة قال أن النبي صلى الله عليه وسلم
بلحم أى جى ببعض اللحم فرفع إليه أى من جلته (الذراع) أى الساعد قاله الحنفى وهو مخالف
للعرف واللغة فانصواب أنه من المرفق إلى أطراف الأصابع كما في المغرب فطابقته للعرف أنه اطلاق الكل
وارادة البعض (وكانت) أى الذراع قال الجوهري الذراع يذ كرو يؤث وكذا في القاموس وخزم صاحب
النهاية والمغرب بكونه مؤنثا (تجبه) من الإعجاب قيل وانما كانت تجبه صلى الله عليه وسلم لم لسرعة
نضجهما مع زيادة لينها وبعد ما عن موضع الاذى ويمكن أن يكون لافادة زيادة قوة القوى بها (فنهش)
بالمهمله (منها) أى من الذراع وفي نسخة بالمجهمه ففي النهاية النهم أخذ الله بباطراف الاسنان والنهم
بجمعهها وقيل لافرق بينهما وانه أخذ ما على العظم من اللحم بباطراف الاسنان وقيل بالمجهمه هذا بالمهمله
تناوله بقدام الفم وقد استحب ذلك تواضعا والافاقطع بالسكين مباح للحديث الذى وقع في المشكاة وغيره وهو
قوله ويحتر من كتف شاة في يده فدعى إلى الصلاة فاقادار قال مبارك وانما فعله صلى الله عليه وسلم لانه أهنا
وامرا كما جاء في الحديث الصحيح ولانه ينبئ عن ترك التكبر والتكاف ونزل التشبه بالاعاجم اه فثبت
عنه القطع بالسكين بحمل على حالة الاحتياج إلى قطعه (حدثنا محمد بن بشر حدثنا أبو داود عن زهير

لحماء واليد من كل حيوان لكنهما من الانسان من طرف المرفق إلى طرف الاصبع الوسطى تؤث وقد تذكروا من البقر والغنم ما فوق
الكرع وهو المراد هنا وقول الشارح انه الساعد (وكانت تجبه) بيان لوجه دفع الذراع إليه أى تطيب وتحسن في مذاقه ولم يصب من قال
في نظره كما لا يخفى على أهل النظر وذلك انها أحسن نضجا وأمرع اسقراء وأعظم ليناً وبعد عن مواضع الاذى مع زيادة لينها وحلاوة
مذاقها (فنهش منها) بمهمله أو مجهمه أى قبض على اللحم بباطراف أسنانه وانتزعه من العظم وقيل هو بالمهمله ما ذكره بالمجهمه تناوله
بجميع الاسنان كذا في النهاية وفي غيرهما تناوله بالآخراس ولا مانع من أن يكون مراد الراوى تعليم كيفية استعمال الطعام ومنع الاكل
بالشره فانه صلى الله عليه وسلم مع محبته للذراع نهش منها ولم ياكلها بتمامها كما يدل عليه حرف التميمي وهذا الكونه أكثر أحواله وأدل
على التواضع أحب وأولى من القطع بالسكين حيث كان اللحم نضجا كما سبق وهذا الحديث قد خرج ببقية لائى غير أبي داود الحديث
السابع عشر حديث ابن مسعود (ثنا محمد بن بشرنا أبو داود) الطيالسى (عن زهير) وزهير في الرواة جماعة فلذا فسر راوى أبي داود بقوله

(يعني ابن محمد) ولم يقل زهير بن محمد رعاية لحق أمانة شخه وأداء له كما سمعه وزهير هذا والتبني المروزي أبو المنذر نزل الشام ثقة أقوى
 وبعضهم عنه منا كبريات سنة اثنين وستين ومائة (عن أبي اسحق عن سعيد بن عبيد بن عياض) كرجال من الكوفة صدوق من الثانية خرج له
 البخاري في تاريخه والنسائي (عن ابن مسعود) بن غافل اسم فاعل من الغفلة عبد الله بن عبد الرحمن الهذلي حليف بني زهرة من السابقين
 البدرين شهد سائر المشاهد وهو صاحب النعل والوسادة والخدعة والولوج قال في الكشف روى انه خلف تسعين ألف دينار سوى
 الرقيق والمناشبة مات بالمدينة سنة اثنين وثلاثين (قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم تعجبه الذراع) في رواية الكتف بدل الذراع (قال
 وسم في الذراع) في فتح خيبر أي جعل فيه سم قاتل لوقته فاكل منه لقمة فاخبره جبريل أو الذراع على الخلاف المعروف ويمكن الجمع بان
 الذراع أخبرته أولاً ثم نزل روح ٢١٤ القدس بتصديقها بأنه مسموم فتركه ولم يضره السم وهكذا سنة الله كلما يحبه لا وليائه يجعل لهم

فيه ضرر راغربة عليهم
 (وكان يرى) من الآراء
 بصيغة المجهول بمعنى
 يظن أي كان ابن مسعود
 يظن (ان اليهود) قل
 الكرماني هذا اللفظ
 مع اللام ودونها معرفة
 والمراد به اليهوديون
 لكنهم حذفوا ياء النسبة
 كما قالوا زنجي وزنج
 للفريق بين المفرد
 والجماعة وفي شرح
 المفصل للسحاوي يهود
 ومجوس علمان ودخول
 أل فيهما كأنه لما حذف
 ياء النسبة عوض عنها وقال
 في موضع آخر اختلف
 في يهود فمن قال انه
 أعجمي صرفه لانه من
 الأعجمي الذي تكلمت
 به العرب وأدخلت فيه
 أل فكان كالديباج
 والابريسم ومن قال
 عسري وانه من هاد
 يهود جمع لم يصرفه
 إذا سمى به (س-وه)
 أطعموه السم في الذراع
 فالضمير المنصوب للرسول

بالتعريف يعني ابن محمد عن أبي اسحق عن سعيد بن عبيد بن عياض بن بكسر أوله عن ابن
 مسعود قال كان النبي صلى الله عليه وسلم لم يعجبه كمال التدكير وفي نسخة صحيحة بالتأنيث في الذراع قال أي
 ابن مسعود في الذراع أن كان من السم يعني إعطاء السم كان الأمر القائم مقام الفاعل ضميراً
 راجعاً إلى النبي صلى الله عليه وسلم لم أي أعطى النبي صلى الله عليه وسلم السم في الذراع وان كان من السم يعني
 جعل السم في الطعام فذلك الأمر القائم مقامه هو في الذراع كذا حقه الحنفى وقال ابن حجر جعل فيه سم
 قاتل لوقته فاكل منه صلى الله عليه وسلم لقمة ثم أخبره جبريل بأنه مسموم فتركه ولم يضره ذلك السم يعني حينئذ
 والآن قد ثبت انه كان يعود عليه أثره كل عام حتى مات به صلى الله عليه وسلم لم لزيادة حصول معادة الشهادة ثم
 السم مثلث السين والضم أشهر وقال النووي أفصحها الكسر (وكان) أي ابن مسعود (يرى) على صيغة
 المجهول أي يظن على صيغة المعلوم (ان اليهود سموه) أي أعطوا الرسول السم فالضمير المنصوب للرسول صلى
 الله عليه وسلم وقيل الضمير للذراع لما تقدم انه يذكر ويؤنث ثم انما سمته امرأة من اليهود فنسب اليهم لرضاهم
 به قال ابن حجر لان المرأة التي سمته لم تسمه إلا بعد ان شاورت يهود خيبر في ذلك فاشاروا واعلمها به واختاروا
 هذا ذلك السم القاتل لوقته وقد دعاها صلى الله عليه وسلم لم وقال لها ما حملك على ذلك فقالت قلت ان كان نبيا لم
 يضره السم والاسترخاء منه ففعا عنها بالنسبة لحقه فلما مات بعض أصحابه الذين كانوا معاً منها وهو بشر
 ابن البراء قتلها فيه وبهذا يجمع بين الاخبار المتعارضة في ذلك تخبر البخاري انه صلى الله عليه وسلم لما فتح خيبر
 دعا اليهود فسألهم عن أبيهم فقالوا فلان فقال كذبتم بل أبوكم فلان فصديقوه ثم قال لهم من اهل النار قالوا ان يكون
 فيها يسير اثم تخلفونا فيها فقال اخسوا فيها فوالله لا نخلفكم فيها أبدا قال لهم هل جعلتم في هذه الشاة سمما قالوا
 نعم قال ما حملكم على ذلك فذكروا نحو ما مر عن المرأة وكبر أبي داود ان يهودية سميت شاة مصلية ثم أهدتها إليه
 صلى الله عليه وسلم فاكل منها وأكل معه رهط من أصحابه فقال النبي صلى الله عليه وسلم ارفعوا أيديكم وأرسل
 اليها فقال سممت هذه الشاة قالت من أخبرك قال هذه يعني الذراع قالت نعم قلت ان كان نبيا لم يضره السم والا
 استرخنا منه ففعا عنها ولم يعاقبها وتوفي أصحابه الذين كانوا من الشاة واحتجهم صلى الله عليه وسلم لم من أعلى
 كادله من أجل الذي أكل من الشاة وتخبر للمياطى جعلت زينب بنت الحرث امرأة لأم بن مشكم تسأل
 أي الشاة أحب الي محمد فية ولون الذراع فمدت الي عنزها فذبحتها وأوصلتها ثم عمدت الي سم يقتل من ساعته
 وقد شاورت يهود في سموم فاجتمعوا على ذلك فسمت الشاة واكثر في الذراع بين والكتف فوضعت بين يديه
 ومن حضر من أصحابه وفيهم بشر بن البراء وتناول صلى الله عليه وسلم الذراع فانتش منها وتناول بشر عظاما
 آخر فلما ازدرد صلى الله عليه وسلم لقمة ازدرد بشر ما في فيه وأكل القوم فقال النبي صلى الله عليه وسلم ارفعوا
 أيديكم فان هذه الذراع تخبرني انها مسمومة وفيه ان بشر مات وأنه دفعها إلى أوليائه فقتلها وفي رواية أنه لم
 يعاقبها أحاب السهيلى بما مرانه تركها أولاً لانه كان لا ينتقم لنفسه فلما مات بشر قتلها فيه وأبداه البيهقي احتمالا

للاذراع حتى يحتاج تذكيره الى توجيه واسنده الى اليهود لانه صدر عن أمرهم وانعاقهم والا فالباشرة لذلك زينب بنت الحرث وعند
 امرأة لأم بن مشكم اليهودى كمار واه محبي السنة والدمياطى وغيرهما وقد أحضرها صلى الله عليه وسلم وقال ما حملك على ذلك فقالت قلت
 ان كان نبيا لا يضره السم والاسترخاء فاحتجهم على كادله وعفا عنها ولم يعاقبها لانه كان لا ينتقم لنفسه قال الزهري وغيره فاسلمت فلما مات
 بشر بن البراء وكان أكل معه منها دفعها إلى رثته فغفلوا فاقودا وبه جمع القرطبي وغيره بين الاخبار المتدافعة وفي الحديث فوائد كثيرة
 منها ما أنظره انه من كرامة نبيه حيث كلف الجساد ولم يؤثر فيه السم وعلم ما غيبه عنه من الشر وان السم لا يؤثر بذاته ولو كان يؤثر بذاته
 لأثر فيه ما حالوا ان القتل بالسم كالقتل بالسلاح الذي يوجب القود بشرطه المعروف الحديث الثامن عشر حديث أبي عبيدة

(ثنا محمد بن بشار ثنا مسلم بن إبراهيم) الأزدي الفراهيدي بالقاء الحافظ أبو عمرو والبصري قال ابن معين ثقة مأمون مات في صفر سنة اثنين وعشرين ومائتين وهو أكبره شايع أبي داود (ثنا أبيان بن يزيد) الطار البصري أبو يزيد قال أحمد ثبت في كل المشايخ خرج له الستة الا ابراهيم (عن قتادة عن شهر بن حوشب عن أبي عبيد) مولى المصطفى صحابي له هذا الحديث في هذا الكتاب اسمه كنيته قال زين الحافظ هكذا وقع في نسخة من كتاب الشماثل أبي عبيدة بن زياد التائيب في آخره وهكذا ذكره المصنف في الجامع المعروف بابن أبي عمير وهكذا هو في بعض نسخ الشماثل وهكذا ذكره المزني في أطرافه (قال طنج) في القاموس الطنج الانصاج وفي المصباح طنج يعني بمعنى مفعول وطنج اللحم طنجنا انضجته بمرق قاله الأزدي ومن ثم قال بعضهم لا يسمى طنجنا اذا كان بمرق وكون الطنج في غير اللحم أيضا فيقال خبز طنج الطنج كفا في الصحاح وغيره (لأنبي صلى الله عليه وسلم قدرا) ٢١٥ أي طعاما قدروا وهي بالكسر آنية يطبخ فيها وهي مؤنثة

وطا هذا دخلت الهاء في التصغير فقل قدرة والجمع قدور وكل وحول (وكان يعجبه الذراع فناولته الذراع) ظاهر السباق أنه لم يطلبه منه أول مرة بل ناوله لعله يأنه يعجبه (ثم قال ناواني الذراع فناولته الذراع ثم قال ناواني الذراع فقلت ناواني الذراع فقلت يا رسول الله وكما للشاة من ذراع) والاستفهام استعجاب من طلبه لا أنكار لانه لا يليق بالمقام ويحتمل حقيقة الاستفهام أي كم للشاة من ذراع لمجزة رسول الله صلى الله عليه وسلم لكنه بعيد غير أن الجواب منطوق عليه (فقال والذي نفسي) أي روي أو جسد أي أروها (بيده) بقدرته وقوته وإرادته أن شاء

وعند الزهري أنها أسلمت فتركا ولا ينافي ما مر لانه لما تركه لاسلامها أو لانه لا يتقدم انفسه مات بشرط لزمها القصاص بشرطه فدفعها الى أولائه فقتلوه اقصا اقول ويحتمل انها لما أسلمت تركوا القصاص ثم اسلموها رواء سليمان التيمي في مغازيه وانما استدلت بعدم تأثير السم فيه على أنه نبي واهل هذا هو السرفي ان جبريل والشاة ما أخبرا قبل تناوله صلى الله عليه وسلم منها تظهر هذه المجزة وانه يكون سببا لاسلام من أصله ووجهه على من عاند في كفره ونقصهم (حدثنا محمد بن بشار حدثنا مسلم بن إبراهيم حدثنا أبان) بفتح الهمزة وتخفيف الموحدة (عن يزيد عن قتادة عن شهر بن حوشب عن أبي عبيد) بالتصغير بلا تاء وهو مولى النبي صلى الله عليه وسلم واسمه كنيته وله حديث ذكره ميرك (قال طنج) للذي صلى الله عليه وسلم قدرا (بكسر أوله أي شاة أو لحما في قدر فذ كرافة قدر وأراد ما فيه محازا بذكر المحل وإرادة الحال ثم ما قدرناه أولى من قول ابن حجر أي طعاما في قدر (وكان يعجبه الذراع فناولته) أي أعطيته (الذراع) ظاهر السباق أنه لم يطلبه أول مرة وانما ناوله بلا طلب لعله يأنه يعجبه (ثم قال ناواني الذراع فناولته) أي الذراع فالمفعول الثاني هنا مخذوف (ثم قال ناواني الذراع فقلت يا رسول الله وكما للشاة من ذراع) الواو للمجرد الاربطة بين الكلامين أولاه طاف على مقدرا أي ناوا تلك الذراعين وكما للشاة من ذراع حتى أناولك ناواوا الظاهر أنه استفهام استعجاب أو تعجب لا إنكار لانه لا يليق به هذا المقام (فقال والذي نفسي بيده) أي بقوته وقدرته وإرادته وهذا من أحاديث الصفات وآياتها وفيه المذهبان المشهوران التأويل اجالا وهو تنزيه الله تعالى عن ظواهرها وتفويض التفصيل اليه سبحانه وتعالى وهو مذهب أكثر السلف والتأويل تفصيلا وهو مختار أكثر الخلف وفي الحقيقة لا خلاف بين الفريقين فانهم اتفقوا على التأويل وانما اختار السلف عدم التفصيل لأنهم لم يضطروا اليه لقله أهل البدع والاهواء في زمانهم وآثر الخلف التفصيل أكثره أوائل في زمانهم وعدم اقتناعهم بالتنزيه المجرد ولذا زل في هذا المقام قدم جماعة من الحنابلة وغيرهم نسأل الله العافية (لو سكت) أي عما قلت من الاستعجاب أو امتثال أمرى في مناولته المراد (ناواني الذراع) أي واحد واحد (مادعوت) أي مدة ما طلبت الذراع لأن الله سبحانه وتعالى كان يحلق فيها ذراعا بعد ذراع مجزة وكرامة له صلى الله عليه وسلم وشرف وكرم قيل وانما منع كلامه تلك المجزة لانه شغل النبي صلى الله عليه وسلم عن التوجه الى ربه بالتوجه اليه أو الى جواب سؤاله فان الغالب أن خارق العادة يكون في حالة الفناء للأنبياء والأولياء وعدم الشروع عن السوء حتى في تلك الحالة لا يعرفون انفسهم فكيف في حال غيبتهم وهذا معنى الحديث القدسي أو ما ياتي تحت قباني لا يعرفهم غيبتهم وآية الإشارة فيما ورد من الحديث النبوي مع الله وقت لا يسفي فيه ملك مقرب ولا نبي مرسل هذا وقد روي الحديث أحمد عن أبي رافع أيضا وانفذه أنه أهديت له شاة فجعلها في قدر فدخل صلى الله عليه وسلم فقال ما هذا قال شاة أهديت لنا قال ناواني الذراع فناولته ثم قال ناواني الذراع الآخرة فناولته فقال ناواني الذراع

أبقاه وان شاء أفناه وكان يقسم به كثير أو الظاهر أنه يريد به ان ذاته منقادة له لا يفعل الا ما يريد وهذا من أحاديث الصفات وفيه مذهبان مشهوران التأويل اجالا وهو تنزيه الله عن ظواهرها مع تفويض التفصيل اليه وهو مذهب أكثر السلف وتفصيلا وعليه أكثر الخلف وقد زل في هذا المقام قدم أئمة حنابلة وغيرهم كابن تيمية وغيره فأتسع الخرق على كمرتهم (ناواني الذراع) مادعوت) طلبت أي مدة دوام طلبه لانه سبحانه يخلق فيها ذراعا بعد ذراع مجزة للمصطفى لحملته عجلة النفس المركبة في النوع الانساني على ان قال ما قال فانه قطع المدد لان ذلك انما كان من مدده الكرم سبحانه اكرامه لخالصه خلقه فلو تلقاه المتأول بالادب وصحت مصغبا الى ذلك الجح لكان ذلك شكرا منه مقتضيا لشرفه باجراء هذا المزيدي عليه ولم ينقطع هذا المدد له لانه تلقاه بالاعتراض فيرجع الكرم هو بالالم يحمله قائله كان اللائق ان يناوله بتؤدة وأناة وسعة صدر وحياء حتى ينظر ماذا يكون فلما عجل وعارض تلك المجزة برأيه مع خشونة

قوية منه الاعتراض الغير اللائق به عن مشاهدة هذه المعجزة العظمى والكرامة الفخمية التي لاتناسب الامن كل تسليمه حتى لم يبق فيه أدنى حظ ولا ارادة * (تذنيه) * في بعض الروايات بدل قوله لو سكت الى آخره اما انك لو سكت لنا ولتني ذراعا فذراعا ما سكت قال الطيبي الغناء فيه للتعافب كما في قوله الامثل فالامثل وما في لو سكت للمدة * الحديث التاسع عشر حديث عائشة (ثنا الحسن بن محمد الزعفراني ثنا يحيى بن عباد) أبو عباد (عن فليح) بقاء ومهمات مسغرا (بن سليمان) بن أبي المغيرة الاسلمى المدني وقيل فليح لقبه واسمه عبد الملك قال ابن معين وأبو حاتم والنسائي ليس بالقوى مات سنة ثمان وستين ومائة خرج له الستة (قال حدثني رجل من بني عباد يقال له عبد الوهاب بن يحيى بن عباد) بن عبد الله بن الزبير قال أبو حاتم شيخ ذكره ابن عباد في الثقات وقال الدارقطني يحتاج به و ابن معين لم يكن بذلك وابن المديني ليس ممن حدث عنه والنسائي ضعيف وليس له عند المصنف الا هذا الحديث الواحد (عن عبد الله بن الزبير عن عائشة قالت ما كانت الذراع باحب اللحم) الظاهر اُحب لحم أو اُحب اللحوم ويحتمل ان التعريف للعهد الذهنى (الى رسول الله صلى الله عليه وسلم) قال زين الحفظ العرفاني هكذا وقع في أصل سماعنا من الشمائل ما كان الذراع اُحب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقع في أصل سماعنا من جامع المصنف كان الذراع اُحب باسقاط حرف النفي فليس بجيد فان الاسم تدراك بعد ذلك بقوله (ولا يمكنه) لا يناسب الاثبات المتقدم فهو امام مسقط من بعض الروايات وأصله بعض المتحامين ٢١٦ ليناسب بقية الاحاديث في كون الذراع كانت تعجبه (كان لا يحب اللحم الاغبا)

بالكسر أى بعد أيام
و يؤيده ما في الصحيحين
عن عائشة كان يأتي
علمنا الشهر ما نوقد فيه
نارا انما هو التمر والماء
يقال غيبت عن القوم
اغب غابا بالكسر
أنبتهم يوما بعد يوم ومنه
حسى الغب وغبت
الماشية تغب غباشربت
يوما وظمئت يوما وغب
الطعام يغبات ليلة
سواء فسد فيه أم لا
(وكان يجعل انما) أى
الى الذراع (لانها) أى
الذراع وتانيثها باعتبار
كونها قطعة من الشاة
(اعجلها) أى اعجل

الآخر فقلت يا رسول الله انما للشاة ذراعا فقال صلى الله عليه وسلم لم اما انك لو سكت لنا ولتني ذراعا فذراعا ما سكت الحديث والظاهر ان القضية متعددة (حدثنا الحسن بن محمد الزعفراني حدثنا يحيى بن عياض) بفتح فتشديد يد (عن فليح) بضم فاء وفتح لام وسكون تحتية وحاء همزة (بن سليمان) قال حدثني رجل من بني عباد (يقال له عبد الوهاب بن يحيى بن عباد عن عبد الله بن الزبير عن عائشة رضى الله عنها قالت ما كانت) وفي نسخة ما كان * (الذراع اُحب اللحم) * وفي نسخة باحب اللحم * (الى رسول الله صلى الله عليه وسلم) * أى على الاطلاق لما سيأتى من قوله صلى الله عليه وسلم ان أطيب اللحم لحم الظاهر * (ولا يمكنه كان لا يحب اللحم الاغبا) * بكسر مجمة وتشديد موحدة أى وقتا دون وقت لا يوما بعد يوم لما ثبت في الصحيحين عن عائشة قالت كان يأتي علمنا الشهر ما نوقد فيه نارا انما هو التمر والماء الا أن يؤتى بالاحم * (وكان يجعل) بفتح الجيم أى يسرع * (اليها) * أى الى الذراع * (لانها أعجلها) * أى أسرع اللحوم * (نضجا) * بضم اوله أى طجحا وضمه ير أعجلها الى اللحوم المفهوم من قوله لا يحب اللحم لانه مفرد محلى باللام فهو فى معنى الجمع وجعله لحم والقول بان تانيثه باعتبار أنه قطعة لا يخلو عن بعد وامل تعجيله صلى الله عليه وسلم الى الذراع فراغه من أمر الأكل وتوجهه الى أمر الآخرة وقال النووي محبته صلى الله عليه وسلم لم الذراع انضجها وسرعة استمراها مع زادة لذتها وحلاوة مذاقها وبعدها عن مواضع الأذى وقال ابن حجر هذا بحسب ما فهمته عائشة رضى الله عنها والا فلهذا دل عليه الاحاديث السابقة وغبرها انه كان يحبه محبة غريزية طبيعية سواء فقد اللحم أم لا وكانها أرادت بذلك تنزيه مقامه اشريف عن ان يكون له ميل الى شئ من الملاذ وانما سبب المحبة سرعة نضجها فيقل الزمن للاكل ويتفرغ اصالح المسلمين وعلى الاول فلا محذور في محبة الملاذ بالطبع لان هذا من كمال الخلقة وانما المحذور المنافي للكمال التفات النفس وعناؤه فى تحصيل ذلك وتأثرها بالفقد ومما كان يحبه

اللحوم (نضجا) فالمرجع مذكور ضمن الانزى وجدان اللحم على العموم يتضمن ذكر اللحوم وشارح صلى
قال قوله أعجلها أى اللحوم المفهومة من قوله لا يحب اللحم لانه مفرد محلى باللام فهو فى معنى الجمع وهو من الحديث انه كان يجعل حين طبخ اللحم الى الذراع لسرعة نضجها حيث كان طابوا وخطروا متوجه الى اللحم لطول فقد وجد انه كما هو مقتضى الطبع قال الشارح وهذا بحسب ما فهمته عائشة ولذى دل عليه الاخبار انه كان يحبه محبة طبيعية غريزية فهو فقد اللحم أم لا وكانها أرادت تنزيه مقامه عن ان يكون له ميل الى شئ من الملاذ اذ لا محذور في محبة الملاذ بالطبع لانه من كمال الخلقة والمحذور المنافي للكمال عناء النفس فى تحصيل ذلك وتأثرها بالفقد هكذا جرى عليه الشارح ولا يخفى ما فيه من ايها نسبة القصور والفهم الى هذه الصديقة بنت الصديق النقية العالمة المتقية عائشة وامله لم يرف ذلك كلاما لا حد فاضطر الى هذا التوجيه مع ان زين الحفظ قد أحسن الجواب وأتى بما يستطاب حيث قال ليس في هذا الحديث منافاة لبقية احاديث الباب من كونه كانت تعجبه الذراع اذ يجوز ان تعجبه ويستحب باحب اللحم اليه وحديث ابن جهم - فر المذكور عقب هذا صريح فى ان أطيب اللحم الظاهر الى هنا كلام الزين العرفاني وأما قول بعض النحارج ان بهضالم يوثق رواة هذا الحديث لاشتمال اسناده على مجهول فغير مقبول قيل ومما كان يحبه الرقة وورد انها هادبة الشاة وأقرب الشاة الى الخير وأبعد من الأذى أى فهى كالحم الذراع والعضد أخف على المعدة وأسرع هضمًا ومن ثم قيل ينبغي ان يؤثر من الغذاء ما كثر نفعه وتأثيره فى القوى وخف على المعدة وكان أسرع هضمًا وورد بسند ضعيف انه كان يكره الكلمتين لمكانه - ما من البول وفى خبر رواه الطبراني وغيره عن ابن عمر

كان المصطفى يكره من الشاة سبب المرارة والمثانة والحياء والذكر والانثيين والغدة والدم الحديث العشرون حديث أي جده فر
(ثنا محمود بن غيلان حدثنا أبو جهم) الزبيري (ثنا سمع قال سمعت شحمان فهم) كسهم هو أبو جهم كذا في القاموس فالعنى من أولاد
فهم وهى قبيلة على ما فى الصحيح هكذا فى بعض الشروح والذى وقفت عليه فى أصول صحيحة من الشماثل فهم بالفاء والهاء زاد ابن
ماجه فى رواية أظنه يسمى محمد بن عبد الله قال زين الحفاظ وقيل إن اسم الشيخ المذكور محمد بن عبد الرحمن (يقول سمعت عبد الله بن
جعفر يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان أطيب اللحم لحم الظهر) أى الذة لحم الظهر وفى القاموس طاب كذا وفى
المصباح طاب الشئ طيب طيبا إذا كان لذيا وقد أحسن من قال من الشراح أطيب بعنى أحسن وشارح جده له من الطيب بعنى
الظاهر ووجهه أبعد عن مواضع الاذى فربما أن بعض الاعضاء كذلك بل أبعد منه وشارح آخر جده من الطيب بعنى الخـل فتعقب
بان الطيب لم يحى بعنى الخـل نعم اشهر الطيب فى الحلال ووجه مناسبة هذه الترجمة ان طيبته تقتضى انه صلى الله عليه وسلم رعا كاه
أحيانا وهذا الحديث يوافق المؤلف على أخرجه النسائي وابن ماجه قال الحفاظ العراقى ٢١٧ ثم ان ما جاء من تفضيل لحم الرقبة

فى الحديث المارونجوه
لا يقتضى تفضيله على
لحم الظهر ولا على
لحم الذراع وانما فيه
مدحه بالاوصاف
المتقدمة ويجوز أن
يكون المصطفى فى قال
ذلك خبرا من أخبره
انه ليس عنده من
اللحم الا الرقبة فدحه
بما هو وصادق عليها
كما قال نعم الادام الخـل
حيث طلب ادما فلم
يجده عندهم الا الخـل
بأنه بعنى الخـل قال ابن القيم
ببغنى عدم المداومة
على أكل اللحم فانه
يورث الامراض الدموية
والامثلية والحجيات
الحادة وقيل بغراط
لا تجعلوا بطونكم مغابر
للحيوان الحديث
الحادى والعشرون
حديث عائشة (ثنا

صلى الله عليه وسلم أيضا الرقبة على ما ورد عن جماعة بنت الزبير انهما ذهبتا فارقا رسول الله صلى الله عليه وسلم
عليه وسلم أن اطعمينا من شاةكم فقالت ما بقى عندنا الا الرقبة وانى لا تسحى أن أرسل به ا فقال للرسول ارجع
اليها فقال أرسل به ا فافانها هاديه الشاة وأقرب الشاة الى الخير وابعدها من الاذى فهى كاحم الذراع والعضد
أنخف على المعدة وأسرع هضمها ومن ثمة ينبغى أن يؤثر من الغذاء ما كثر نفعه وتأثيره فى القوى وخف على
المعدة وكان أسرع انحدارا عنها وهضمها لان ما جـع ذلك أفضل الغذاء وورد بسند ضعيف انه صلى الله عليه
وسلم كان يكره الكليتين لما كانهما من البول قلت رواه ابن السنى فى الطب عن ابن عباس وورد انه صلى الله
عليه وسلم كان يكره من الشاة سبب المرارة والمثانة والحياء أى الفرج والذكر والانثيين والغدة والدم وكان أحب
الشاة اليه مقدمها رواه الطبرانى فى الأوسط عن ابن عمر والبيهقى عن مجاهد عن ابن عباس والبيهقى عن
مجاهد عن ابن عباس وكان يكره ان يأكل الخبث رواه الخطيب عن عائشة (ثنا محمود بن غيلان حدثنا
أبراهيم حدثنا سمع بكسر وسكون) قال سمعت شحمان فهم بفتح فسكون قبيلة واسم هذا الشيخ محمد
ابن عبد الله أبى رافع الفهمى ويقال اسم أبيه عبد الرحمن مقبول من الرابعة كذا فى التقريب قال ميرك
وأكثر ما باتى فى الاسناد عن شيخه فهم غير مسمى (يقول) كذا فى الاصل وفى كثير من النسخ المعتمدة
قال بلفظ الماضى (سمعت عبد الله بن جعفر يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان أطيب
اللحم أى الذة والطفه فأطيب بعنى أحسن (لحم الظهر) أو معناه أظهر ا كونه أبعد عن الاذى ولعل
فيه تقوية للظهر أيضا ووجه مناسبة هذا الحديث للترجمة ان طيبته تقتضى انه صلى الله عليه وسلم رعا
تناوله فى بعض الاحيان لان من لم يذق لم يعرف ويمكن أن يكون بطريق الكشف والله أعلم (ثنا سفيان
ابن وكيع حدثنا زيد بن الجباب) بضم مهملة وتخفيف الموحدة (عن عبد الله بن المؤمل) بنشد الميم
المفتوحة وقيل بكسر هاء (عن ابن أبي مليكة) بفتح الميم هو عبد الله بن عبد الله بن أبي مليكة منسوب
الى جده ويقال اسم أبي مليكة زهير (عن عائشة رضى الله عنها أن النبي صلى الله عليه وسلم قال نعم الادام
الخـل) كان المناسب ذكره اذا ما بعده متصلا بما تقدم من أول الباب (ثنا أبو بكر) بفتح الميم بالتصغير
وفى نسخة زيادة (محمد بن العلاء) حدثنا أبو بكر بن عياش (بفتح ميم مشددة وشين معجمة وهو مشهور
بكنته واسمه شعبة وقيل اسمه محمد أو عبد الله أو سالم أو روبة أو مسلم أو خداس أو مطرف أو حماد أو خبيب

(٢٨ - شمائل - ل) سفيان بن وكيع (ثنا زيد بن الجباب) كضرب بجملة وموحدين تحنيتين وسبق فى اللباس
اكنه هناك باللام وهنابها ولا بدع فان الاعلام المنقولة عن المصادر يجوز قرضها باللام وعدمه والحباب بالضم فى الاصل مصدره
الحبيب جعل علما (عن عبد الله بن المؤمل) بصيغة اسم المفعول من التأمل وقيل هو بصيغة اسم الفاعل وعبد الله هذا هو المخزومى المكي
أخذه عن أبي مليكة وعطاء وعنه الشافعى وأبو سعد وونه وخاق ولى قضاء مكة قال أبو داود منه ذكر الحديث وقال أبو حاتم ليس بقوى وقال زين
الحفاظ ضعفه الجمهور مات سنة ثمانين ومائة وقد خفى حاله مع اشتراكه على العصام فذكر انه لم يجد ترجمته (عن ابن أبي مليكة) عبد الله بن
عبد الله بن أبي مليكة كطليحة بالاضافة الى الجد ثقة دقه من الثالثة خرج له الجماعة (عن عائشة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال نعم الادام
الخـل) سبق أول الباب باسناد آخر الحديث الثانى والعشرون حديث أم هانئ (ثنا أبو بكر) فى نسخ محمد بن العلاء (ثنا أبو بكر بن عياش)

كعباس بن عجملة وباء ومجعة أبو بكر ثقة عابد من السابعة مساء حفظه لما كبر قبل هذا اسمه أو اسمه محمد أو عبد الله أو سالم أو شيعة أو مسلم أو خدش أو مطر أو حماد أو حبيب أو غيره خرج له الجماعة (عن ثابت أبي حمزة الثمالي عن الشعبي) نسبة إلى عمالة لقب عوف بن مالك ابن أسلم وثابت كوفي ضعيف رافضى من الطبقة الخامسة روى له النسائي (عن أم هانئ) بنت أبي طالب (قالت دخل على النبي صلى الله عليه وسلم فقال أعندك شيء) أي ما كؤل آكله (فقلت لا) أي لا أعندى شيء فليست لآل أبي طالب (الأخضر بابس وخل) فبابعد الامستثنى استثناء مفرغا عما قبلها الدال عليه التقدير المذكور وعدلت عن الجواب المطابق للسؤال وهو خبز وخل إقامة له ذرها واطهار الحقايرة ذلك في جنب عظمة المصطفى (فقال) صلى الله عليه وسلم لدفع ذلك تطييبا لخطرها (هانئ) أي أعطينيها ومن محسنات لفظ هانئ أنه على صورة اسم ٢١٨ المخاطبة ففيه من أنواع البديع جناس مصحف (ما أقفريت من آدم) أي ما خلا من الادم

عشرة أقوال وهو المقرئ صاحب عامم القارئ المشهور (عن ثابت أبي حمزة) وفي نسخة ابن أبي حمزة (التمالي) بضم المثناة وخفة الميم منسوب إلى عمالة وهو لقب عوف بن أسلم أحد أجداد أبي حمزة وأقب بذلك لانه كان يسقهم اللبن بتمالته أي برغوته روى عن أنس وعدة وعنه وكبيع وأبوهم وخلق ضعفه (عن الشعبي) بفتح فسكون (عن أم هانئ) بضم هاء من في آخره قال ميرك هي بنت أبي طالب واسمها فاختة وقيل هند لها صحبة وأحاديث (قالت دخل على النبي صلى الله عليه وسلم) أي في بيتي يوم فتح مكة (فقال) أعندك شيء (أي مما يؤكل) (فقلت لا) الأخضر بابس وخل (المستثنى منه محذوف والمستثنى بدل منه ونظيره في الصحاح قول عائشة لا الأشياء بعثت به أم عطية قال المالكي فيه شاهد على إبدال ما بعد الألف من محذوف لأن الأصل لأشئ أعندنا لا شيئ بعثت به أم عطية وقال ابن حجر أي ليس شيء أعندنا فليست لآل أبي طالب الجنس فما بعد الامستثنى استثناء مفرغا عما قبلها الدال عليه التقدير المذكور وبهذا يدفع ما نقل عن ابن مالك أنه وبهذه لا يخفى ثم رأيت الحديث بروايه الطبراني وأبي نعيم عنهما والحكيم الترمذي عن عائشة ولفظهم ما أقفر من آدم بيت فيه خل فيزول به الاشكال ويحمل التفسير على أنه من بعض الرواة والله تعالى أعلم بالحال قيل من حق أم هانئ أن تجيب بيلى أعندى خبز فلم عدلت عنه إلى تلك العبارة وأجيب بأنها لما عظمت شأن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم ورأت أن تلخز بابس والخل لا يصلح أن يقدم ما إلى مثل ذلك الضيف فما عدتهما بشئ ومن ثمة طيب خاطرهما صلى الله عليه وسلم لم وجبر حالهما (فقال هانئ) أي أعطى اسم فعل قاله الخنفي والاطهران معناه أحضري أي ما أعندك وهو فعل أمر بقربة هانئ أو برهانكم (ما أقفر) أي ما خلا (بيت من آدم) بضم عين ويسكن الثاني متعلق بأقفر (ففيه خل) بضم خاء وفتح خاء بين الصفة والموصوف بالاجنبي وأنه لا يجوز ويمكن أن يقال أنه حال وذو الحال على تقدير الموصوفة أي بيت من البيوت كذا قاله الفاضل الطيبي وفي شرح المفتاح للسيد في بحث الفصاحة أنه يجوز الفصل بين الصفة والموصوف وإن مجيء الحال عن النكرة العامة بالنفي لا يحتاج إلى تقدير الصفة وقال ابن حجر صفة لبيت ولم يفصل بينهما باجنبي من كل وجه (لأن أقفر عامل في بيت وصفته وفيما فصل بينهما مذوا في النهاية أي ما خلا من الادم ولا عدم أهله الادم والقفار الطعام بلا ادم وأقفر الرجل إذا أكل الخبز وحده من القفر والقفار وهي الأرض الخالية التي لا ماء فيها قال الخنفي وتوهم بعض الناس أنه بالقاء والقاف وليس برواية ودراية قلت أما الدراية ففيه نظر إذ معناه على تقدير صحة الرواية ما احتاج ولا انتقر أهل بيت من أجل ادم ويكون في بيتهم خل وأما الرواية فقد وجدنا بخط الشيخ نور الدين محمد الأبي قدس الله سره أن أقفر نسخة ثم في الحديث الحث على عدم النظر للخبز والخل بعين الاحتقار وأنه لا بأس بسؤال الطعام من لا يستحي السائل منه (صدق المحبة والعلم) بعودة المسؤل لذلك (حدثنا محمد بن المثنى قال حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة عن عمرو بن مرة) بضم الميم وتشديد الراء أي

ولاعدم أهله الادم والقفار الطعام بلا ادم من القفر وهو الأرض الخالية من الماء والمفازة لأماء فيها ولا زاد ودار قفر خالية من أهلها وأقفر الدار خلعت ووهم من جعله بالقاء مع القاف (فيه خل) صفة لبيت والفصل بين الصفة والموصوف بما يتعلق بهما الموصوف سائغ وفيه الحث على عدم النظر للخبز والخل بعين الحقارة وأنه لا بأس بسؤال الطعام ممن لا يستحي السائل منه (صدق المحبة والعلم) بعودة المسؤل قال ابن العربي وسؤاله أهل بيته عما حضر يمكن أن يكون استدعاء لما لا به لم وانما سأل على الفتوح كما يفعله الصوفية ويحتمل أن

يكون علم جنس ما في بيته فسأل عما حضر من ذلك وقال زين الحفاظ المرافي حديث أم هانئ أنفرد المؤلف بإخراجه ابن أسكن رواه البيهقي في الشعب عن ابن عباس قال دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم فتح مكة على أم هانئ وكان جائعا فقال لها أعندك طعام آكله فقالت إن أعندى لكسيرا بابسة وإنى لا استحي أن أقدمها إليك فقال لها ما فاكسرها في ماء وجاءته بلح فقال ما من ادم فقالت ما أعندى الأشياء من خل فقال هلميه فلما جاءته به صبه على طعامه فاكل منه ثم حمد الله عز وجل ثم قال نعم الادم والخل يا أم هانئ لا يقفر بيت فيه خل وفي الباب أيضا عن أم سعد عن ابن ماجه بسند ضعيف قالت دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم على عائشة وأنا عندها فقال هل من غداء فقالت عندنا خبز وعمر واخل فقال نعم الادم والخل اللهم بارك في الخل فإنه كان ادم الانبياء قبلي ولم يقفر بيت فيه خل الحديث الثالث والعشرون حديث أبي موسى وأنس بن مالك باسنادين (ثنا محمد بن المثنى ثنا محمد بن جعفر ثنا شعبة عن عمرو بن مرة

عن مرة الحمداني بسكون الميم ومرة بهماتين كدة هوان بن شراحيل الكوفي الذي يقال له مرة الطيب ثقة عابد من العاقبة الثامنة خرج له الجماعة (عن أبي موسى الأشعري) قيل مرة لم يلاق أباه موسى فالتجبر منقطع (عن النبي صلى الله عليه وسلم قال فضل عائشة على النساء) أي على نساء رسول الله صلى الله عليه وسلم إلا التي في زمنها ومن أطلق نساءه ورد عليه خديجة وهي أفضل من عائشة على الصواب انتصر به صلى الله عليه وسلم لم يأنه لم يرزق خيرا من خديجة ونحوه ابن أبي شيبة فاطمة سيدة نساء أهل الجنة بعد مريم بنت عمران وآسية خديجة فاذا فضلت فاطمة فعائشة أولى ومن أول بنساء زمنها ورد عليه فاطمة مرة وفي شأنها قال المصطفى ٢١٩ ما سمعت وقد قال جمع من السلف والخلف لا يعدل بضعة

رسول الله أحد قال البعض وبه يعلم أن بقية أولاده كفاطمة (كفضل الثريد) بفتح المثلثة فمیل بمعنى مفعول ويقال أيضا مثروا وثردت الخبز ثردا وهو ان تفتته ثم تبسله بمرق والاسم الثردة وقد يكون معه لحم (على سائر الطعام) من جنسه بلاثر يدلما في الثريد من النفع وسهولة مساعه وتيسر تناوله وبلوغ الكفاية منه بسرعة واللذة والقوة وقلة المؤنة في المضغ فشبهت به لما أعطيت من حسن الخلق وحلاوة المنطق وفصاحة اللمحة والرائ ورصانة العقل والتحبب إلى العمل وروى أبو داود وكان أحب الطعام إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم

ابن عبد الله بن طارق الجبلي عن مرة أي ابن شراحيل الحمداني بسكون الميم نسبة إلى القبيلة عن أبي موسى أي الأشعري عن النبي صلى الله عليه وسلم لم قال فضل عائشة على النساء أي مطلقا أو نساء زمانها أو نساء رسول الله صلى الله عليه وسلم إلا التي كن في زمانها (كفضل الثريد) فمیل بمعنى المفعول وهو الخبز المادوم بالمرق سواء كان مع اللحم أو لم يكن لكن الأول الذواقوى وهو الأغلب على سائر الطعام أي باقى الأطعمة وقول ابن حجر أي من جنسه بلاثر يدل على أنه أراد بسائر الطعام جميعه وفي حديث أبي داود أحب الطعام إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم الثريد من الخبز والثر يد من الخبز وفي حديث سلمان رواه الطبراني والبيهقي البركة في ثلاثة في الجماعة والثر يد والسحور قال بعض الأطباء الثريد من كل طعام أفضل من المرق فثر يد اللحم أفضل من مرقه وثر يد مالا لحم فيه أفضل من مرقه والمراد من فضل الثريد نفعه والشبع منه وسهولة مساعه والالتذاز به ويسر تناوله وتكفى الإنسان من أخذ كفايته منه بسرعة فهو أفضل من المرق ومن سائر الأطعمة من هذه الخبيثات ومن أمثالهم الثريد أحد اللحمين وفي النهاية بل اللذة والقوة إذا كان اللحم نضيجا في المرق أكثر مما في نفس اللحم وقال الأطباء هو يهدى الشيوخ إلى صباه وفي الحديث إشارة إلى أن الفضائل التي اجتمعت في عائشة ما توجد في جميع النساء من كرمها امرأة أفضل الأنبياء وأحب النساء إليه وأعلمهن وأنسبهن وأحسبهن وإن كانت خديجة وفاطمة وجوه أخرى من الفضائل البهية والشهائيل الملية ولكن الهيئة الجماعية في الفضيلة المشبهة بالثر يد لا توجد في غيرها ولهذا قيل ليس في هذا الحديث تهمير بفضيلة عائشة على غيرها من النساء من جميع الوجوه لأن فضل الثريد على باقى الأطعمة من جهات مخصوصة وهو لا يسئلزم الأفضل من كل الوجوه وورد في الصحيح ما يدل على أفضلية فاطمة وخديجة على غيرها من النساء والله سبحانه أعلم قال الطيبي والسرفيه ان الثريد مع اللحم جامع بين القوة واللذة وسهولة التناول وقلة المدة في المضغ فضر به مثلا يؤذن بانها أعطيت مع حسن الخلق وحسن الخلق وحلاوة النطق وفصاحة اللمحة وجودة القريحة ورزانه الرأى ورصانة العقل والتحبب إلى العمل فمیل لتبطل والتحدث والاستئناس بها والأصغاء إليها وحسبك انها عقلت من النبي صلى الله عليه وسلم لم مالم يعقل غيرها من النساء وروت مالم يرونها من الرجال في حديثنا على بن حجر حديثنا اسمعيل بن جعفر حديثنا عبد الله ابن عبد الرحمن بن معمر الانصارى أبو طولة في بضم التاء كان قاضى المدينة زمن عمر بن عبد العزيز في زمانه سمع أنس بن مالك يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم فضل عائشة على النساء كفضل الثريد على سائر الطعام قال ابن حجر أي على جميع النساء حتى آسية وأم موسى فيما يظهر وان استثنى بعضهم آسية وضم اليها مريم وما قاله فيها محتمل لحديث فاطمة سيدة نساء أهل الجنة الامريم بنت عمران وفي رواية لابن أبي شيبة بعد مريم بنت عمران وآسية امرأة فرعون وخديجة بنت خويلد فاذا فضلت فاطمة فعائشة أولى وذهب بعضهم إلى تأويل النساء بنسائه صلى الله عليه وسلم لم تخرج مريم وأم موسى وحواء وآسية ولا دليل له على هذا التأويل في غير مريم وآسية نعم تستثنى خديجة فانها أفضل من عائشة على الأصح انتصر به صلى الله عليه وسلم لعائشة بانه لم يرزق خيرا من خديجة وفاطمة أفضل منهما إذ لا يعدل بضعة صلى الله عليه وسلم لم أحد

الثر يد من الخبز والثر يد من الخبز وفي الحديث سيد الادام اللحم صريحه ان سيد الأطعمة اللحم والخبز وقرق اللحم في الثريد قائم مقامه بل قد يكون أولى منه كما بينه الأطباء في باب اللحم بالكيفية المعروفة وقالوا يعيد الشيخ إلى صباه وهذا الحديث بعيد المناسية بالباب (ثنا على بن حجر ثنا اسمعيل بن جعفر بن أبي كثير) الانصارى الرزقي نسبة إلى بني زريق بطن من الانصارى الواحشي القاري ثقة ثبت من الثامنة خرج له الستة (ثنا عبد الله بن عبد الرحمن بن معمر) كنيته الانصارى البخارى (أبو طولة) كنيته عمه لالت قاضى المدينة ثقة كان يسرد الصوم من الطبقة الخامسة خرج له الجماعة (انه سمع أنس بن مالك يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فضل عائشة على النساء كفضل الثريد على سائر الطعام) الحديث الرابع والعشرون حديث أبي هريرة

(ثناقية بن سعيد أنا عبد العزيز بن محمد) بن عبد الله الداودي الجهني مولا هـ م قال ابن معين هو ثابت من فليح وقال أبو زرعة سبي
الحفظ مات سنة سبع وثمانين ٢٢٠ ومائة خرج له الجماعة (عن سـ هـ ل بن أبي صالح) المدني السمان قال ابن معين هو مثل

العلاء بن عبد الرحمن
وابن أبي نجدة وقال أبو
حاتم لا يخرج به وثقة
ناس مات سنة أربعين
ومائة وروى له الجماعة
الا بخارى لم يرو عنه
الاحد ثمانية (عن
أبيه) السمان الزيات
المدني اسمه ذكوان
ثقة ثبت كان يجلب
الزيت الى الكوفة
من الطبقة الثالثة
خرج له الستة وهو
مدني غطفاني مولى
جويرية بنت الأنخس
اتفقوا على ثبوته
(عن أبي هريرة انه
رأى رسول الله صلى
الله عليه وسلم توضأ من
أكل ثوراً قط) أي من
أجل أكل قطعة من
الاقط قال الزمخشري
الثور هو قطعة منه
لان الشئ اذا قطع من
الشئ ثار عنه وأزال
وفي القاموس الثور
القطعة العظيمة من
الاقط فالإضافة لاغة
وهو ابن محمد بنار (ثم
بعد مدة رآه أكل
من كتف) أي كتف
شاة (ثم صلى ولم يتوضأ)
ظاهر السياق ان المراد
بتوضأ في الأول الوضوء
الشريعي وهو صلى الله
عليه وسلم كان يتوضأ

وبه يعلم ان بقية أولاده صلى الله عليه وسلم كفاطمة وان سبب الأفضلية ما فهم من البضعة الشريفة وعن
ثمة حكى السبكي عن بعض أئمة عصره انه فضل الحسن والحسين على الخلفاء الأربعة أي من حيث البضعة
لامطابقة هـ م أفضل منه ما علمنا ومعرفة وأكثر ثواباً وأثاراً في الإسلام قلت اذا لوحظت الحيثية فيا يوجد
أفضل على الإطلاق مطلقاً ولذا قيل ان عائشة أفضل من فاطمة لان كلامهم ما تكون مع زوجها في الجنة
ولاشك في تفاوت منزلاتهم وهذا وقد قال السـ بوطي في إتمام الدراية شرح النقاية ونعمة قدان أفضل النساء
مريم بنت عمران وفاطمة بنت النبي صلى الله عليه وسلم روى الترمذي وصححه حسـ بـ لـ من نساء العالمين
مريم بنت عمران وخديجة بنت خويلد وفاطمة بنت محمد وآسية امرأة فرعون وفي النخبة من حديث
على خير نساء مريم بنت عمران وخير نساء خديجة بنت خويلد وفي الصحيح فاطمة سـ مـ دة نساء هـ ذه الامة
وروى النسائي عن حذيفة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال هذا ملك من الملائكة استأذن ربه ليسلم
علي وبشرني ان حسنا وحسينا سيدا شباب أهل الجنة وأمه ماسية نساء أهل الجنة وروى الطبراني عن
علي مرفوعا اذا كان يوم القيامة قيل يا أهل الجـ ع غـ وا أبصاركم حتى تمر فاطمة بنت محمد وفي هذه الأحاديث
دلالة على تفضيلها على مريم خصوصا اذا قلنا بالاصح انها ليست نبيه وقد تقرر ان هذه الامة أفضل من غيرها
وروى الحرث بن أبي أسامة في مسنده بسند صحيح لكنه مرسل مريم خير نساء عالمها وفاطمة خير نساء عالمها
رواه الترمذي موصولا من حديث علي بافظ خير نساء مريم وخير نساء فاطمة قال الحافظ أبو الفـ ضـ لـ بن
حجر والمرسل يفسر المتصل قلت يكره عليه ما أخرجه ابن عساكر عن ابن عباس مرفوعا قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم سيد نساء أهل الجنة مريم بنت عمران ثم فاطمة ثم خديجة ثم آسية امرأة فرعون وأخرج
ابن أبي شيبة عن عبد الرحمن بن أبي ليلى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فاطمة سـ مـ دة نساء العالمين بعد
مريم بنت عمران وأخرج ابن أبي شيبة عن مكحول قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خير نساء ركني الأبل
نساء قريش احبهن علي ولدي صغره وأرعاه علي بعـ لـ في ذات يده ولو علمت ان مريم بنت عمران ركبت بعيرا
ما فضلت عليها أحدا ثم قال ونعمة قدان أفضل أمهات المؤمنين خديجة وعائشة قال صلى الله عليه وسلم كل من
الرجال كثير ولم يكمل من النساء الا مريم وآسية وخديجة وفضل عائشة على النساء كفضل الثريد على سائر
الطعام وفي التفضيل بينهم أقوال ثالثة الوقف قلت وقد صحح العماد بن كثير ان خديجة أفضل لما ثبت
انه صلى الله عليه وسلم لم قال لعائشة حين قالت قد رزقك الله خيرا مني اقول لا والله ما رزقني الله خيرا منها
أمنت بي حين كذبني الناس وأعطتني ما لم أحسنه من الناس وسئل ابن داود فقال عائشة أقرأها النبي
صلى الله عليه وسلم السلام من جبريل وخديجة أقرأها السلام من جبريل من ربهافهـ لـ أفضل على لسان محمد
فقل فأي أفضل فاطمة أم أمها قال فاطمة بضعة النبي صلى الله عليه وسلم فلما عدل بها أحدا وسئل السبكي
فقال الذي يختاره وندب الله به أن فاطمة بنت محمد أفضل ثم أمها خديجة ثم عائشة وعن ابن العماد ان خديجة
انما فضلت على فاطمة باعتبار الامومة لا السيادة اهـ والحاصل ان الحيثيات مختلفة والروايات متعارضة
والمسألة ظنية والتوقف لا ضرر فيه فطعمنا فالتسليم والله تعالى أعلم (وحد ثناقية بن سعيد أخبرنا عبد
العزيز بن محمد عن سـ هـ ل بن أبي صالح) قيل اسمه ذكوان (عن أبيه عن أبي هريرة رآه رأى رسول الله
صلى الله عليه وسلم) أي أبصره (و توضأ من ثوراً قط) بفتح فكسر وفي القاموس مثله ويحرك وكـ كف
ورجل وأبل شئ يتخذ من الخيض الغني والمعنى من أجل أكل قطعة عظيمة من الاقط ففي القاموس
الثور القطعة العظيمة من الاقط ففيه تجريد اوبان وتأكيد (ثم رآه) كل من كتف شاة ثم صلى ولم
يتوضأ أي الوضوء الشرعي وظاهر سياق هـ ذ الحديث يدل على ان أباه ريرة أراد ان يبين أن الحكم
السابق وهو الوضوء من ثوراً قد نسخ بفعله صلى الله عليه وسلم بأخره من أكله كتف الشاة وعدم توضئه كما
يدل عليه كلمة ثم المقتضية للتراخي والله تعالى أعلم وذ كرميرك ان بعض أهل اللغة قال الثور القطعة من الاقط

أولاً مماسته النار فان ثبت انه توضأ بعد النسخ كان وضوءه وفي مقامى الاثبات والنفي تنبيه على انه مستحب لا واجب والجمع فعلى
بان الوضوء الاول كان غسل اليدين والوضوء الثاني وضوء الصلاة خلاف الظاهر ومن الخطأ والخلط قول العصام بمحتمل كون الاقط من بعير

ملوكهم تخاف من اختصاص دحية بن ابي رافع وكان رأت ان القمر سقط في حجرها الحديث السادس والعشرون حديث
سلي (ثنا الحسن بن محمد البصري ثنا الفضل بن سليمان) في نسخ الفضل بن سليمان النخري بالنون مصغرا البصري صدوق بخطي
كثير فمن الثامنة خرج له الستة (ثنا فائد) بالفاء واخره مهملة وثقة ابن معين وخرج له ابو داود وابن ماجه (مولى عبيد الله بن علي بن ابي
رافع) وفي نسخة ابن ابي رافع ٢٢٢ (مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال حدثني عبيد الله بن علي) بن ابي رافع قال ابو حاتم لا يخرج به

ووثقه غيره خرج له ابو
داود وابن ماجه (عن
جدته سلي) أم رافع
زوج ابي رافع وهي
قابلة ابراهيم بن المصطفى
صلى الله تعالى عليه وسلم
وغاسلة فاطمة بنت عيسى
(ان الحسن بن علي)
في نسخة الحسين (وابن
عباس وابن جعفر
رضي الله تعالى عنهم
أثوها) زائر من اكرونها
خادمة المصطفى صلى
الله تعالى عليه وسلم
وطباخته (فقالوا لها
اصنعي لنا طعاما) أي
من الطعام الذي (عما
كان يحب رسول الله
صلى الله عليه وسلم)
روى يحب من باب علم
ويحب من الاعجاب
ورسول الله فاعلا
ومفولا (ويحسن
أكله) من الاحسان
أو التحسين والاكل
بفتح الالف وسكون
الكاف مصدر (فكانت
يأني) تصغيره للشفقة
وافردته مع ان الاحق
الجمع اما اثار الخطاب
أعظمهم وهو الحسين
أولانهم اكمل الملائمة
والارتباط والمناسبة

ذلك وصفية هـ هذه بنت حي بن اخطب اليهودي وهي من نسل هرون اخي موسى الكليم عليه السلام
وهي من أجل نساء قومها كانت تحت كاتبة بن ابي الحقيق فقهة ل يوم خيبر في المحرم سنة سبع ووقعت في
السبي واصطفاه رسول الله صلى الله عليه وسلم لم لنفسه وكانت رأت قبل ان القـمر سقط في حجرها فتأول
بذلك قال الحاكم وكذا جرى لجويرية أم المؤمنين وفي رواية وقعت في يد دحية الكلابي فاشـتراها منه بسبعة
أرؤس وأسلمت فاعتهها وترز وجها وماتت سنة خمس وعشرين ودفنت بالبقيع هـ ثاونة قال القاضي اتفق العلماء
على وجوب الاجابة في ولاية العرس وقالوا واختلفوا في ما سواها فقال مالك والجمهور لا تجب الاجابة اليها
وقال أهل الظاهر تجب الاجابة الى كل دعوة من عرس وغيره وبه قال بعض السلف لكن محله ما لم يكن
هناك مانع شرعي أو عرفي وقال ابن حجر الوائمة طعام يصنع عند عقد النكاح أو بعده وهي سنة مؤكدة
والأفضل فعلها بعد الدخول اقتداء به صلى الله عليه وسلم (حدثنا الحسين بن محمد) وفي نسخة سفيان بن محمد
قال ميرك وهي غلط لان سفيان بن محمد لم يذكر في الرواة (البصري) بفتح الموحدة وتكسر (حدثنا
الفضيل) بضم ففتح فتحية ساكنة فلام وفي النسخ الفضل قال السيد اصيل الدين كذا في أكثر النسخ
المسبوغة في بلادنا وهو غلط والصواب فضيل بالتصغير كما وجدناه في النسخ الشامية (عن سليمان بن حذني) في
وفي نسخة ثنا (فائد) بالفاء (مولى عبيد الله بن علي بن ابي رافع) هو القبطي واسمه ابراهيم وقيل أسلم
أو ثابت أو هرير (مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم) قال صاحب المشكاة في أسماء رجاله هو ابو رافع
أسلم مولى النبي صلى الله عليه وسلم غلبت عليه كنيته كان قبطيا وكان للعباس فوجهه للنبي صلى الله عليه
وسلم فلما بشر النبي صلى الله عليه وسلم بسلام العباس أعتقه وكان اسلامه قبل بدر روى عنه خلق كثير مات
قبل قتل عثمان بسير (قال حدثني عبيد الله بن علي) أي ابن ابي رافع (عن جدته سلي) بفتح أوله وهي
زوجة ابي رافع (ان الحسن بن علي) وفي بعض النسخ الحسين بالتصغير بدلا عن الحسن (وابن عباس
وابن جعفر) أي عبيد الله بن جعفر بن ابي طالب (أثوها) أي جاؤا سلي زائر من لها (فقالوا) أي
بعضهم أو كلهم لها اصنعي لنا طعاما كما كان يحب رسول الله صلى الله عليه وسلم (بصيغة المفعول) اما
من الاعجاب فرسول الله مفعوله والتصغير المستتر فيه لا موصول أو من المحب بفتح تحين من باب علم فهو فاعله
وضم الموصول في الصلة محذوف أي مما كان يحب به صلى الله عليه وسلم ويمكن ان يكون الرسول
فاعلا في الوجه الاول بناء على ان مفعوله يستحسنه وبالجملة ان كان يحب من الاعجاب يمكن ان يكون الرسول
مرفوعا ومنصوبا بناء على معنى الاعجاب وان كان من المحب فهو مرفوع وكذا الحال فيما وقع ثانيا
(ويحسن) من الاحسان وفي نسخة من التحسين (أكله) بالتصغير وهو بفتح الهززة وسكون الكاف مصدر
وهو المروي المناسب للقام (فكانت يأنى) بالتصغير للشفقة والمقصود بالنداء كل واحد منهم أو المتكلم منهم
وهو بفتح الباء وفي نسخة بكسر هاء (ما قرئ في التنزيل ثم افراده مع الجمع هو الملائم اثارا لا كبرهم
أولانهم لما اتحدت طلبتهم صاروا منزلة شخص واحد وقال الحنفى روى مصغرا ومكبرا اه تخينه بكون جمع
اكن المكبر ليس موجودا في أصولنا وقد قال ميرك الرواية المسبوغة فيه التصغير ووجه ان المتكلم معها
واحد من الثلاثة المذكورين برضا الآخرين ويؤيده قوله (لانشته اليوم) ويحتمل ان كل واحد منهم اتس
منها الطعام الموصوف المذكور (قال) أي المخاطب بياني أو كل واحد (بلى) أي نشته على سبيل البركة
ونفها بحول على طريق الطبع وعرف الوقت لا تساع العيش وذهب ضيقه الذي كان أولا ولهذا قيدته باليوم
(اصغيه لنا قال) أي الراوى عن سلي أو احد الثلاثة (فقامت فأخذت شيئا) أي قليلا (من الشير)

بينهم واتحاد بنيتهم أي طلبتهم صاروا كواحد وليس هو جمع مذكر على طبق قالوا لان قوله (لانشته
اليوم) برزعه ولا ياباه قوله يأنى موحدا والمراد لانشته الآن لسهة العيش وذهب ضيقه الذي كان أولا ولانشته يوم اعتياد الناس الاطعمة
الذي قد اتى تطعيمها الاعاجم لكم اليوم أي فكلوا ما يوافق أبدانكم وعاداتكم وان كان المختلط غير ما كلفه رسول الله فان ذلك امر يتفاوت
بالأزمنة وتغير العادات واستعملوا به على أداء العبادة (قال بلى) نشته (اصغيه لنا قال فقامت) سلي (فأخذت شيئا من شير) في نسخ

مهرفا (فطحنه ثم جعلته في قدر وصبت عليه شيئا من زيت ودقت الفلفل) كالمهرفاء من مصروف والواحدة فلفلة (والنوابل) كما جرد جمع نابل أبنار الطعام ونبه أنه صلى الله عليه وسلم كان يحب تطيب الطعام مما يتيسر ويسهل وان ذلك لا ينافي الرد (فقربته ما يهتم فقالت هذا مما كان يحب النبي صلى الله عليه وسلم ويحسن أكله) من الاحسان أو التحسين على ما سبق الحديث السابع والعشرون حديث جابر (ثنا محمود بن غيلان ثنا أبو أحمد ثنا سفيان عن الأسود عن قيس) العبدى ويقال الجلى الكوفي ٢٢٣ يكنى أرقيس زقة من الرابعة خرج

له الستة (عن نبيج) بنون وموحدة تحتية زهرة ملة مصفرا وفي نسخ ابن شيخ (العزى) بفتح المهملة والنون نسبة الى عترة كطلة حتى من ربيعة وهو ابن عبد الله العزى الكوفي ثقة خرج له الاربعة (عن جابر بن عبد الله) الانصارى (قال أنا نارسول الله صلى الله عليه وسلم في منزلنا فذبحنا له شاة) اسم جنس يتناول الضان والمز والذكر والانثى وأصل الشاة شاة حذفت الهاء (فقال لهم كأنهم علموا أنا) فيه اشعار بأنه كان معه غيره ويحتمل أنه للتعظيم (نحب اللحم) فاضافونابه ومحبة اياه اما في ذلك الوقت للشاة التي وقعت فيه واما مطلقا وهو الانسب بما سبق وقصد بذلك تأنيبهم وجبر خواطرهم لاظهار الشف بالاحم والافراط في حبه والاحم بكون الخاء وحكى

وفي رواية من شمر وكذا في نسخة (فطحنه ثم جعلته في قدر) بكسر اوله أى برمة (وصبت) أى كبت (عليه) أى على الدقيق (شيئا) أى قليلا (من زيت) أى زيت الزيتون وغيره وهو الدهن (ودقت الفلفل) بضم الفاءين وسكون اللام الاولى هو الرواية وهو الموافق لما أورده صاحب مذهب الاسماء في المضمومة ذكره ميرك وهو حجة مهروفة وفي القاموس الفلفل كهدد وزبرج حب هندي والابيض اصلح وكلاهما نافع لاشياء كرها (والنوابل) بفتح الفوقية وكسر الموحدة بزار الطعام وهي ادوية حارة يؤتى بها من الهند وقيل هو مركب من الكزبرة والزنجبيل والراز يانج والكمون جمع نابل موحدة مكسورة أو مفتوحة (فقربته) أى الطعام به مطبوخة وغرفة في وعاء (الهم فقالت هذا) أى وأمثاله (مما كان يحب النبي صلى الله عليه وسلم) بالاضبطين (ويحسن أكله) بالوجهين قال ابن حجر وروى المصنف وقال حديث غريب أنه صلى الله عليه وسلم أكل السلق مطبوخا بالشاء ميرقلت وسياتي في الاصل قريبا وأكل النازيرة بمجمة مفتوحة فزاي مكسورة ففتح فراء قال الطبري كالمصيدة لأنها أرق وقول ابن فارس دقيق يخلط بشحم والجوهري كاطيبي لحم يقطع صغارا ويصب عليه ماء كثير فاذا انضج ذرعا به دقيق وقيل هي بالاعجام من النخالة وبالأهال من اللبن وأكل البكاث رواه مسلم وهو بفتح الكاف وتخفيف الموحدة وبمثلة آخره النضج من ثمر الاراك وقيل ورقه وفي نهاية ابن الاثير انه كان يحب جوار النخل وهو كرمان شحمه وروى ابو داود أنه صلى الله عليه وسلم أتى بجمعة في تبرك فدعا بسكين فسمى وقطع اى بطة طعة من الجبن وهو في القاموس بضم وبضمتين وكمثل مهروف وقد تحبب اللبن صار كالجن (حدثنا محمود بن غيلان حدثنا أبو أحمد حدثنا سفيان عن الأسود بن قيس عن نبيج) بضم نون وفتح موحدة وسكون تحتية وحاء مهملة (العزى) بفتح المهملة والنون وبالزاي منسوب الى بنى عترة قبيلة من ربيع (عن جابر بن عبد الله) صحابي ان قال أنا النبي (وفي نسخة رسول الله) صلى الله عليه وسلم لم في منزلنا فذبحنا له (أى لاجله أصالة ولا صحابه تبعه) (شاة) وهى جنس يتناول الضان والمز والذكر والانثى جميعا وأصلها شاة لان تصغيرها شوية فحذفت الهاء وأما عينها فواو وانما انقلبت ياء في شاة لكسرة ما قبلها (فقال) أى النبي صلى الله عليه وسلم وفي نسخة زيادة (لهم) أى لجابر وأهل منزله (كانهم علموا أنا نحب اللحم) أى مطلقا وبدل عليه ما تقدم من مدح اللحم أو في ذلك الوقت للاحتياج الى القوة لمداغمة العدو ومقاومتهم أو المراد بذلك تأنيبهم وجبر خواطرهم دون اظهار الشف بالاحم والافراط في محبته وفيه ارشاد المضيف الى أنه ينبغي له ان يشار على ما يحبه المضيف ان عرفه ولا يضيف الى أنه يخبر بما يحبه حيث لم يوقع المضيف في مشقة (وفي الحديث قصة) أى طويلا قال ابن حجر هى ان جابرا في غزوة الخندق قال انكفأت الى امرأتى فقلت هل عندك شئ فاني رأيت بالنبي صلى الله عليه وسلم جوعا شديدا فخرجت الى جراب فيه صاع من شعير وانا بهيمة داجن أى شاة سمينة فذبحتها أى أنا وطحننت أى زوجت الشعير حتى جعلنا اللحم في البرمة ثم جثته صلى الله عليه وسلم وأخبرته الخبر سرا وقلت له نعم أنت ونفرمعك إصباح بأهل الخندق ان جابرا صنع سورا أى بسكون الواو بغير همز طعاما بدعواله الناس واللفظة فارسية فحيم لايكم أى هلموا مسرعين فقال صلى الله عليه وسلم لا تنزلن برمة لكم ولا تخبرن عجيبتكم

في التثقيف الفتح أيضا وطرده الكوفيون في كل ما كان على فعل بالاسكون وفيه ارشاد المضيف الى أنه ينبغي له ان يشار على ما يحبه المضيف ان عرفه ولا يضيف الى أنه يخبر بما يحبه مالم يوقع المضيف في مشقة (وفي الحديث قصة) وهى معجزة عظيمة محسوسها أنه طبخ شاة وعجن شيئا من دقيق الشعير وأخبر النبي سرا فتنادى في أهل الخندق بتمامهم هلموا ثم يصب في العجين وفي البرمة فأكلاوهم ألف حتى تركوه وانحرفوا والبرمة مغطاة تغلى والعجين بخبز وهى مشهورة فاعل الإشارة اليها لكن الحديث المذكور هنا يدل على ذبح الشاة بدعوى النبي منهم وحدثنا الخندق فيه ان ذبح الشاة كان قبل مجيئه فاعلها غير ذاك الحديث الثامن والعشرون أيضا حديث جابر

(ثنا بن أبي عمر ثنا سفيان) (ثنا عبد الله بن محمد بن عقيل) بن أبي طالب الهاشمي المدني أنه زئنب بنت علي قال أبو حاتم وعندي
 ابن الحديث وقال ابن خزيمة لا أحتج به مات بعد الأربعين خرج له البخاري في الأدب وأبو داود وابن ماجه (أنه سمع جابر قال سفيان وأخبرنا
 محمد بن المنكدر عن جابر قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا معه فدخل على امرأة من الأنصار فذبحت له شاة) أي حقيقة ففيه حل
 ذبح المرأة وأمرت بذبحها والجزم به محتاج إلى دليل (فاكل منها وأنته بقناع) بقاف مكسورة فتون ومهملة طبق من سعف النخل وسبق
 معني آخر للقناع لا يليق بالمقام (من رطب فاكل منه) أي من القناع أو من الرطب والني أقرب (ثم قوضا للظهور) يحتمل أنه لا كل أو
 أنه كان محدثا فلا دلالة فيه على وجوب الوضوء مما مسته النار ولا على ندبه (وصلى ثم انصرف من صلاته) أو من محلها (فانتبه بعلالة) بضم
 المهملة بقية (من) تبعية (علالة الشاة) ٢٢٤ بقية لجها وقيل ما يتعلل به شيأ بعد شئ من العلل وهو الشرب بعد الشرب ففيه دليل

على أنه صرف من بقية
 الشاة قسم ما بقي من
 البقية بقية وجعل من
 بيانية والظرف لبيان
 العلالة المبهمة ردبان
 المناسب حينئذ ان يقال
 فانتبه بعلالة الشاة وفيه
 انه لا خرج في الاكل
 بعد الاكل وان لم يطل
 فصل والا فخصم الاول
 اي ان أمن التخممة
 باعتبار عادته اوقلة
 المأكول ولم يتخلل
 بينهما شرب لانه حينئذ
 اكل واحد والا فهو
 مضر طبيا وفيه انه اكل
 من لحم في يوم مرتين
 لانه شبع في يوم مرتين
 كما وهم اذ لا يلزم من
 اكله مرتين الشبع
 في كل منهما فن
 عارضه بقول عائشة
 السابق ما شبع من
 لحم في يوم مرتين لم يكن
 على بصيرة (ثم صلى
 العصر ولم يتوضأ)

حتى أحيى فلما جاء أخرجه له عجينة فبصق في فيه وبارك ثم عد إلى برمتنا فبصق وبارك ثم قال ادع خابزة لتخبز
 معك واقدحى أي اغرفي من برمتكم ولا تنزلوها وهم ألف فاقسم بالله لا كأوا حتى تركوه وانحرفوا وان برمتنا
 لتغط أي تغلي ويسمع غطيها كما هي وان عجينة الخبز كما رواه البخاري ومسلم وقال الحنفى اعلم ان هذه القصة
 كانت إشارة إلى ما وقع في حفر الخندق لكن فيه تأمل لان ما ذكره المصنف هنا يدل على ان ذبح الشاة بعد
 اتيان الرسول صلى الله عليه وسلم إلى منزل جابر وما ذكره في قصة الخندق يدل على عكس ذلك فان كنت
 في ريب فارجع إلى الحديث المتفق عليه الذي في مشكاة المصابيح اه ويمكن دفع الاشكال بان يقال قوله
 أنا أنا أي أراد ان أتينا عندنا أتينا اليه فذبحنا له شاة فنادى بناذوا علماءنا ما عندنا من لحم الغنم وصاع الشعير فقال
 كانوا علماء وانما نحب اللحم ويمكن ان يكون المعنى فذبحنا له شاة أخرى لما رأينا من كثرة أصحابه ويمكن انه
 صلى الله عليه وسلم لم جاءه منزل جابر لحاجة ثم رجع فأنقذ قلب جابر إلى بيته وصنع ما صنع ثم أخبر به فوقع ما وقع
 والله أعلم وهذا الحديث من باب المعجزات واستيفاءها يستفاد من المطولات * (حدثنا ابن أبي عمر) * أي
 محمد بن يحيى * (حدثنا سفيان) * (حدثنا عبد الله بن محمد بن عقيل) * أي ابن أبي طالب أخو علي كرم الله وجهه
 * (سمع جابر رضى الله عنه قال سفيان) * أي في اسناد آخر * وأخبرنا محمد بن المنكدر * بالواو عطف على قوله
 حدثنا عبد الله والمراد منه تحويل الاسناد وفي نسخة * (ح) * حدثنا محمد بن المنكدر * عن جابر قال خرج رسول
 الله صلى الله عليه وسلم * أي من بيته أو من المسجد * وأنا معه فدخل على امرأة من الأنصار * أي معها خادمة
 وحشها * (فذبحت له شاة) * أي حقيقة أو أمرت بذبحها والجزم بالثاني محتاج لدليل * (فاكل) * أي النبي صلى
 الله عليه وسلم أصالة وغيره منه تبعا * (منها) * أي من تلك الشاة * (وأنته) * أي المرأة الأنصارية * (بقناع) *
 بكسر القاف وهو الطبق الذي يؤكل عليه كذا في الصحاح وقيد في القاموس بأنه طبق من سعف النخل والباء
 للعدية أي جاءته به موضوعا فيه * (من رطب) * أي بعضه * (فاكل منه) * أي من الرطب أو مما في القناع * ثم
 قوضا للظهور * أي لا كل مما مسته النار أو لغيره * (وصلى) * أي في ذلك المكان وهو الظاهر من قوله فانتبه أو في
 المسجد * (ثم انصرف) * أي من صلاته أو من محلها * (فانتبه بعلالة) * بضم العين المهملة أي بنية * (من علالة
 الشاة) * أي من بقية لجها أو من تبعية بنية وزعم أنها بيانية بعد ذكرها بن حروفية ان العلالة على ما في القاموس
 بقية الابن وغيره فالبيانية لها وجه وجيه * (فاكل) * قيل فيه انه شبع من لحم في يوم مرتين فامر عن عائشة من
 نفى ذلك انما هو باعتبار علمها أو باعتبار الغالب لكن دعوى الشبع غير ظهري نعم فيه دليل على حل الاكل
 ثانيا بل قد يندب ذلك جبر الخاطر المضيف ونحوه * (ثم صلى العصر ولم يتوضأ) * فيه دليل على أن الوضوء
 الاول لم يكن مما مست النار والاول بطريق الاستحباب والثاني لبيان الجواز * (حدثنا العباس بن محمد
 الدوري) * بضم أوله * (حدثنا يونس بن محمد) * (حدثنا فليح) * بضم الفاء ففتح اللام * (بن سليمان عن عثمان بن
 عبد الرحمن عن يعقوب بن أبي يعقوب عن أم المنذر) * يقال اسمها سلمى بنت قيس بن عمرو الأنصارية من بني

النجار

الحديث التاسع والعشرون حديث ابن المنذر

(ثنا العباس بن محمد الدوري ثنا يونس بن محمد) بن مسلم البغدادي المؤدب الحافظ ثقة مات سنة ثمان ومائتين خرج له الجماعة
 (ثنا فليح بن سليمان عن عثمان بن عبد الرحمن) قيل صوابه عبد الرحيم التيمي المدني ثقة من الخامسة روى له الجماعة (عن يعقوب
 ابن أبي يعقوب) ثقة ثبت من الطبقة الثالثة خرج له أبو داود وابن ماجه (عن أم المنذر) أنصارية اسمها سلمى بنت قيس بن عمرو ولها
 صحبة خرج لها أبو داود والنسائي

قالت دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم معه علي ولنادوا له علة) واوه منقابة عن ألف اذه وجمع دالية وهو العلق من البسر يقطع
 وبعاق فاذا ارطب اكل كل على التدرج وقال ابن العربي الدوالي العنب الماعق في شجرة (قالت فجعل) شرع (رسول الله صلى الله عليه وسلم
 يا كل ودلى معه اكل) الخلة عطف على جعل وزعم أنه لو اكنى بقوله وعلى كفى ردها باسمه بأنه امان منقابه على فاعل يا كل فليز كونه
 على اكل بشروع الرسول او يطفه على رسول الله ولم يكون على شاعران اكل الرسول (نقل صلى الله عليه وسلم لم اعلى) أي اكف
 (يا على فانك ناذ) قريب بره من مرض لم تنقر وممكن فح ف لميلك عود المرض ان اكرت يقال نقه بفتح الهمزة وكسرها اذا برئ من
 المرض قال الاطباء وانهم ما يكون الحبة انما فقه من المرض فان طبعته لم ترجع بعد الى قوتها ٢٢٥ والقوداه ضمة ضيفة والطبيعة

قابل والاعضاء مستعدة
 فتخطط به يوجب
 انتكاسا صعبا من
 ابتداء مرضه (قالت
 فجلس على والنبي صلى
 الله عليه وسلم يا كل)
 فيه جواز الاكل
 قائما بلا كراهة
 لم يكن تركه افضل
 كما في الانوار (قالت
 فجعلت) أي بسبب
 امره صلى الله عليه وسلم
 عليا بترك جعلت
 لهم (هم) قيل اراد بعضهم
 الجمع ما فوق الواحد
 وقيل كان هو ما
 ثالث الا انه اقتضت
 على على لداعي ماجرى
 بينه وبين النبي
 وفي نسخة له أي النبي
 واقتضت عليه لانه
 المتبوع وزعم انه على
 وهم (سـ لقا) بكسر
 السين المهملة وسكون
 اللام (وشـ مير) قال
 النبي صلى الله عليه وسلم

التجار ويقال هي احدى خالته صلى الله عليه وسلم قال صاحب المشكاة في أسماء الله هي بنت قيس الانبارية
 ويقال العدو بفتح ص ورواية ثور قالت دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم لم معه علي ولنادوا له علة
 الدال المهملة وتنوين اللام المكسورة جمع دالية وهي العلق من التخلية قطع ذابسر ثم يهلق فاذا ارطب
 يؤكل ولو اوفيه منقابة عن الاف نذا في انما يذوق قوله (وهذه) لرفع صفة وكذا لدوالي وأما قول ميرك
 الاظهر انه صفة مخدصة او ادوال بخلاف الظاهر فقالت جعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يا كل
 قال العصام أي قائما وهو الملائم للقيام يكن الجزء به غير قائم وعلى معه يا كل أي قائما قويا بعد الجاس
 فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أي اكل في نسخة (مـ) بفتح الميم ويكون اهواء كنه بنيب على
 السكون اسم فعل بمعنى الامر أي اكف ولا تأكل منه (يا على فانك ناذ) بكسر القاف بعددها اسم فاعل
 من نقه الشخص بفتح القاف وكسرها يكون من حدسأل أو لم والمـ در النقة ومعناه برئ من المرض
 وكان قريب العهد بدولم يرجع اليه كمال الصحة وقوة التي كانت موجودة فيه قبل المرض وهذا يؤيد قول من
 قال بالاحوال الثلاثة الصحة ومرض واما قوله في دل بين الحين الاوير كذا او ما سمد اصل ليس ذكره
 ميرك (قالت فجلس على) أي وترك اكل لربه (والنبي صلى الله عليه وسلم يا كل) قال اتمو بشي
 أي وحدد او مع رفقاءه غير على (قالت فجعلت لهم) بـ صفة جمع أي طبع لاضياء ووقع في بعض نسخ
 المصابيح فجعل له بافرااد الضمير وجملة بهض شرا راجع الى على وهذه الملا نقه قال الفاء في قوله فجعلت
 جواب شرط محذوف به في اذا ترك على كرم الله وجهه اكل لربه جعلت له الى آخره قال بعض المحققين
 والصحيح رواية هذا الكتاب والله اعلم بالصواب ذكره ميرك امكن يوجد في بعض نسخ الشفاء دل له بصيغة
 الافراد ايضا والظاهر انه للنبي صلى الله عليه وسلم لانه الاصل والمبروع كما يدل عليه صيغة الجمع أي له اصاله
 وافره بتمامه ان اول الجمع قد يكون ما فوق لو لا يؤيده أنه في نسخة هو ما أبعد من قال ان الضمير في له
 لا ينها قال الطيبي كما ان اصولا ثلاثة مجمدوا الترمذي وابن ماجه وكذا في شرح السنن واكثر نسخ المصابيح
 حيث جعلوا الضمير في لهم مفردا اير جمع ان على رضى الله عنه وهو وهم مـ لان الضمير يرجع الى
 أهلها والاضيفان اه قالوا لانه قريب أي بعد عرض اكل الرطب أربعة افرعهم منه جعلت لهم (سـ لقا)
 بكسر فسكون (وشـ مير) أي نفسه أو ما أردقيقه والمعنى فطبخت وقدمت لهم (فقال النبي)
 وفي نسخة قال النبي (صلى الله عليه وسلم) أي اكل في نسخة (يا على من هذا) أي الطيبين أو الطعام
 (فاصب) أمر من الاصابة والفاء جواب شرط مقدر أي اذا امتنعت من اكل الرطب او اذا حصل هذا
 فكل منه معناه وفي التعبير باصب إشارة الى ان اكله منه هو الصواب كما يفيد تقدير الجار ايضا فالعنى فحسه
 بالاصابة ولا تجاوز الى الاكل من البسر قال ابن حجر أي اما من هذا فاصب والفاء جواب شرط محذوف وتقديم
 من هذا يوجب الحصر أي أصب من هذا لا من غيره (فان هذا) وفي نسخة صححه فانه (أوفى لك) أي

(٢٩ - شمائل - ل) (لـ) في نسخة يا على (من هذا فاصب) أي كل فانما جواب شرط
 محذوف وقدم الظرف ائذنا بالحصص أي أصب من هذا لا من غيره (فان هذا) في نسخ فانه (أوفى) يعني موافق (لك) لان في ماء الشعير
 من التغذية والتلطيف والتلين وتقوية الطبيعة ما هو نافع للذات جدا سيما اذا طبخ باصول الساق فانه أوفى الاغذية للضعيف المعدة
 ولا يتولد منه من الاخلط ما يخاف منه بحلاب الرطب والعنب فار الفاكهة تضر بالامعاء لمرارة الحماة تخرجها طبيعة عن دفعه الدم
 تمكن قواها مع ما هي مشغولة به من دفع آثار الالة والرطب ثقيل على المعدة فتشتغل بها الجنة واصلاحة عما في بطنه من ازالة بقايا
 المرض وآثاره فاما ان تقف تلك البقية او تزايد والعنب يحدث الرياح السارية في البطن ويهيج الحيات سيما في البطن الضعيف ثم انه

لا تدافع بين نهيه اعملى هنا وبين اقراره صهيبة اعملى تناول تمرات يسيرة وهو ارمد وخبر ابن ماجه انه عادر خلاف قال له ما تشتهي قال كعكا
وفي افظا خبر برفقار من عنده خبر بر ٢٢٦ فليعت الى اخيه واذا شتهي مريض احكم شيأ فليطعمه اه ماذك الا لان العليل

من جميع الوجوه او من سائر الاطعمة ولم يقل اوفق منه ليكون اشكالا يسر تدعى جوابا كما فهمم الشراح
قال الحنفى انه لمجرد الزيادة وقال ميرك الظاهر ان صيغة التفضيل هنا وردت لمجرد الموافقة لان تحقيق المزية
والفضل يتوقف على وجود الفضل في الطرف المقابل الله هم الا ان يقال بطريق الامكان فيتم صور الزيادة
او بحسب الحكمة قال ابن حجر انما منعه صلى الله عليه وسلم من الرطب لان الفاكهة تضر بالناقة لسرعة
استحاثه او ضعف الطبيعة عن دفعها لعدم القوة فوافق بمعنى موافق اذ لا اوفقية في الرطب له أصلا ويصح كونه
على حقيقة بان يدعى ان في الرطب موافقة له من وجه وان ضرره من وجه آخر ولم يمنعه من السلق والشعير
لانه انفع الاغذية للناقة لان في ماء الشعير من التغذية والتلطيف والتلين وتقوية الطبيعة ما هو نافع للناقة
جدافى الحديث انه ينبغي الحمية للرطب والناقة بل قل بعض اطباء اقدم ما يكون الحمية للناقة لان التخليط
يوجب انتكاسه وهو أصعب من ابتداء المرض والحمية للصحيح مضرة كالتخليط للرطب والناقة وقد تشدد
الشهوة والميل الى ضار فيتناول منه يسيرا فتقوى الطبيعة على هضمه فلا يضر بل ربما ينفع بل قد يكون انفع
من دواء يكرهه المريض ولذا اقر صلى الله عليه وسلم لم صهيبا وهو ارمد على تناول التمرات اليسيرة وخبره في ابن
ماجه قدمت على النبي صلى الله عليه وسلم وبين يديه خبز وتمر فقال ادن وكل فاخذت تمرافا كالتفاح لانا كل
تمر او بل كم دم فقلت يا رسول الله امضغ من الناحية الاخرى فتبسم صلى الله عليه وسلم وفي حديث الباب اصل
عظيم للطب والتطبيب وانه ينبغي التداوى فقد صح ان الله لم ينزل داء الا انزل له شفاء فتداووا وفي رواية حيث
خلق الداء خلق الدواء فتداووا ووصح ايضا تداووا واباعباده الله فان الله لم يضع داء الا اوضع له شفاء الا داء واحد
وهو الهرم وفي رواية الا السام اى الموت يعنى المرض الذى قدر الموت فيه وصح ايضا الكلى داء دواء فاذا اصاب
دواء الداء برئ باذن الله تعالى وفسرته رواية الحميدى ما من داء الا وله دواء فاذا كان كذلك بعث الله عز وجل
ملاكا معه يستخرج له بين الداء والدواء فكل ما شرب المريض من الدواء لم يقع على الداء فاذا اراد الله تعالى
براه امر الملك فرفع الستر ثم يشرب المريض الدواء فينفعه الله تعالى به وفي رواية لابي نعيم وغيره ان الله تعالى
لم ينزل داء الا انزل له شفاء علمه من علمه وجهله من جهله واستفيد من هذه الاحاديث ان رعاية الاسباب
بالتداوى لا ينال التوكل كما لا ينال فيه دفع الجوع بالاكل ومن ثمة قال المحاسبى يتداوى المتوكل اقتداء بسيد
المتوكلين محمد صلى الله عليه وسلم واجاب عن خبر من استترقى واكتوى برئى من التوكل اى من توكل المتوكلين
الذين من السببين الفالذين يدخلون الجنة بغير حساب فجعل بعض التوكل افضل من بعض وقال ابن عبد
البر برئى من التوكل ان استترقى بذكره او علق شفاءه بوجود نحو الكلى وغفل عن ان الشفاء من عنده تعالى
واما من فعله على وفق الشرع ناظر الى الدواء متوقفا للشفاء من عنده فاصدا صحة بدنه للقيام بطاعة ربه
فتوكله بقوله استدل لا يفعل سيد المتوكلين اذ عمل بذلك في نفسه وغيره اه لمحض على انه قيل لا يتم
حقيقة التوحيد لا بالعبادة بالاسباب التى نصبها الله تعالى مقتضيات لمسيباتها قدر او شرعا فاعطى لها بقدر
فى التوكل وهذا البحث بطريق الاستيفاء مذكور فى كتاب الاحياء ثم فى قوله لكل داء دواء تقوية النفس
المريض والطبيب وحث على طلب الدواء وتخفيف للرطب فان النفس اذا استشعرت ان لدائها دواء يزيله
قوى رجائها وانبعث حارها الغريزى فتقوى الروح النفسانية والطبيعية والحيوانية وبقوة هذه الارواح
تقوى القوى الحاملة لها فتدفع المرض وتقره والمراد بالانزال فى انزل له دواء التقدير وانزال علمه على لسان
ملك الانبياء والهام من ربه دبالهامه على ان الادوية المعنوية كصدق الائمة اذ على الله تعالى والتوكل
عليه والخضوع بين يديه مع الصدقة والاحسان والتفريج عن المكر وبأصدق فعله لا واسرع نفعه من
الادوية الحسية بشرط تصحيح النية ومن ثمة ربما تخلف الشفاء عن استعمال طب النبوة لما منع قام به من نحو
ضعف اعتقاد الشفاء به وتلقيه بالقبول وهذا هو السبب ايضا فى عدم نفع انقرآن لكثير من مع انه شفاء لما فى

اذا شتدت شهوته لثى
ومالت اليه طبيعته
فتناول منه القليل
لا يضر لان الطبيعة
والمعدة يتلقيانها بالقبول
فصدق الشهوة ومحبتهما
تدفع ضرره وتقبل
بالطبيعة عليه فتمضيه
على احوال الوجوه بل
ربما كان ذلك أنفع
من كثير من الادوية
التي تنفر منها الطبيعة
وهذا امر طبي لطيف
وجعل اوفق على
حقيقته بان يدعى ان
فى الرطب موافقة له
من وجه وضرر من
وجه بعيد وفيه ينبغي
الحمية للرطب والناقة
أكد وذلك من وفق
عليه بين الاطباء كما
تقرر وقد نطق التنزيل
بطلب الحمية حيث قال
وان كنتم مرضى او على
سفر ولم تجدوا ماء
فتميموا الحميم المريض
من استجمال الماء
اي كونه يضرر واما الخبر
الدائر على الاستئانة الحمية
راس الدواء والمعدة
بيت الداء وعودوا كل
جسد ما اعتاد فليس
بحديث وانما هو من
كلام الحارث بن كادة
طبيب العرب وفيه ان
التداوى مشروع

ولا ينال التوكل اقتداء بسيد المتوكلين ووقع للشارح هنا اسهاب ذكرانه من فوائد هذا الحديث وايس كاد كر بل
اتى باحاديث من خارج وتكلم على فوائد ما عساه مشهوره مسطور وهو ذوا وشباهه تعريض للشارح بما ليس منه وخروج عن قانون

أهل التحقيق الحديث الثلاثون حديث عائشة (ثنا محمود بن غيلان ثنا بشر بن السري) أبو عمر والافوه الواعظ أخذ عنه أحد وأمم ثقة مات سنة خمس وسبعين ومائة وكان جهه مياثم تاب خرج له الجماعة (عن صفوان) الثوري (عن طلحة بن يحيى) بن طلحة بن عبيد الله القرشي القبلي المدني وثقه جمع وقال البخاري منكر الحديث وقال أبو زرعة صالح مات سنة ثمانية وأربعين ومائة خرج له مسلم والأربعة (عن) عنه (عائشة بنت طلحة) وأما أم كلثوم بنت الصديق كانت فائقة في الجليل بديعة الحسن خذمة جدا أصدقها مذهب ألف ألف مات بعد نيف ومائة خرج لها الجماعة (عن) خالتها (عائشة أم المؤمنين) سميت زو حات النبي أمهات المؤمنين لحرمتهن عليهم فلا يقال أم المؤمنين وقيل في وجوب رعائتهن فيقال (قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم يأتيني ٢٢٧ فيقول أعذك غداء) هو

ما يؤكل أول النهار وفي رواية لا ترمذي أيضا يدل هذا من طه قال ابن السري يرد على ما كرم من طه أم فأنزوع محذوف وهو ذا ما ودم فيه رؤساء الصناعة فحلوا الجار والمجور ورفوعا فقلوا القوس ركوة ولم يضطروا لذلك فان تقديم المحذوف أوسع لغة وأجود نظرا (قالت لا قالت فيقول اني صائم) أي ينوي الصوم بهذه العبارة وفي رواية صحيحة اني صائم اذا هو وصريح في جوازنية صوم النفل نهارا لكن الى الزوال عند الشافعي وأوجب مالك التيميم كالفرض لاطلاق خبره لم يثبت الصيام فز صام له وحمل اني صائم اذا

الصدور وقد طب صلى الله عليه وسلم كثير من الامراض وخل بسطها في اطباء الهوى وسائر البر من كتاب المواهب وزاد المعاد لابن القيم الجوزي وغيرهما * (حدثنا محمود بن غيلان حدثنا بشر بن السري عن صفوان) أي الثوري ذكره ميرزا عن طلحة بن يحيى عن عائشة بنت طلحة عن عائشة أم المؤمنين قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم أي احبانا ياتي في أي في أول النهار فيقول (أي لي كما في نسخة) (أعذك غداء) بفتح الغين المجمة والذال المهملة والمد والطاء الذي يؤكل أول النهار * (قالت لا) أي احبانا (قالت) أي عائشة فيقول (أي احبنا) في صائم وفي رواية صحيحة بزيادة اذن أي ناول الصوم فهو خير لفظا وانشاء مني أو اخبار بانه قد نوى الصوم ليتحقق النية في أكثر وقت الصوم ففيه دليل على اتمام العبادة للحاجة ومصلحة كتعليم مسألة وبيان حالة وعلى جوازنية النفل قبل نصف النهار الشرعي بشرط عدم استعجاله في هذا اليوم قبل النية بما ينافي الصوم وبه قال أبو حنيفة والشافعي والاکثرون وقال مالك يجب التيميم لعموم قوله صلى الله عليه وسلم لا صيام لمن لم يجمع الصيام في الليل قال ولا دليل في اني صائم اذا الاحتمال اني صائم اذا كنت أو انه عزم على الفطر لم يشرع ثم الصوم ولا خفاء في بعده هذا التأويل والخبر مقيد عندنا بالقضاء والكفارات وعند الشافعي بالفرائض (قالت فأتانا) وفي نسخة صحيحة فأتاني في يوم فقلت يا رسول الله انه أي الشان (أهديت) بصيغة المجهرول أي أرسلت (لنا هدية قال وما هي قلت حبس) بحاء مهملة مفتوحة وتحنية ساكنة بعدها سين مهملة والتميم مع السين والاقطار قد يجعل عوض الاقط الدقيق أو الفتيت ثم بذلك حتى يحنط وأصل الحبس الخلط (قال اما) بالتخفيف للتنبيه (اني أصبحت صائما) أي مریدا للصوم وقاصدا له من غير صدور نية جازمة (قالت ثم أكل) وانما حملناه على المعنى المجزى لانه يلزم النفل بالشرع في الصوم والصلاة لا وغيرهما فيجب اتمامه ويلزمه القضاء ان أفطر لقوله تعالى ولا تبطلوا أعمالكم * ويمكن انه كان صائما ثم أكل لضرورته يدل عليه حديث عائشة ان النبي صلى الله عليه وسلم أمرها بالقضاء لما أكلت في صوم نفل والحديث المرسل حجة عند الجمهور وحمل الشافعية الامر على الاستصحاب بخلاف الاصل فانه لا وجوب مع ان الحديث المتصل ليس بصريح في المقصود وأما حديث المتطوع أمير نفسه ان شاء صام وان شاء أفطر فمناه انه أمير نفسه قبل الشروع ولو كان عادته ذلك الفعل تطوعا وقد أجمع العلماء على ان الشروع في الحج والعمرة يلزم فكذلك غيرهما من العبادات والادب يلزم للمعة في الصلاة مثلا

على اني كنت وأوجب بانه تأويل بعيد عن ظاهر اللفظ والاصل تراخي رتبة النفل عن الفرض فلا يشكل الفرق بينهما ولم يفرقوا بينهما في الصلاة لان الصوم خصلة واحدة فيلزم من وقوع النية قبل الزوال انه طافها على ما قبلها بخلاف الصلاة وفي قوله اني صائم اتماما الى انه لا بأس باظهار النفل لغرض التعليم (فأتاني) في نسخ فأتانا يوما (فقلت يا رسول الله انه أهديت لنا هدية) أرسلت لنا هدية من الاهداء (قال وما هي قلت حبس) ترمع من أواقط أو هو مجموع الثلاثة وقد يجعل بدل الاقط دقيق أو فتيت (قال اما لي أصبحت صائما) فيه دليل على انه نوى من الليل (قالت ثم أكل) صريح في حل قطع النفل وهو مذهب الشافعي كالاكثر ويوافقه خبر الصائم المتطوع أمير نفسه ان شاء صام وان شاء أفطر ومنعه أبو حنيفة لغيره عذر في رواية وأوجب القضاء ومنعه مالك الا عذر لقوله سبحانه وتعالى لا تبطلوا أعمالكم ولا المصطفى بالقضاء وأوجب بحمل الآية على الفرض جوابين الأدلة والخبر مرسل أو منقطع لا يوافق الصحيح فلا حجة فيه وبما سمعته عن أبي حنيفة ومالك تعرف ان نفي العصام الخلاف في حل قطع صوم النفل حيث قال فيه يعني الحديث دلالة على جواز افطار الصائم بصوم النفل ولا خلاف فيه باطل لا اصل له وفيه حل أكله صلى الله عليه وسلم الهدية وفي الاخبار الصحاح التصريح به الحديث الحادي والثلاثون حديث يوسف بن عبد الله بن سلام أو عبد الله بن سلام بناء على اختلاف النسخ

(ثنا عبد الله بن عبد الرحمن) الدارمي (ثنا عمر بن حفص بن غياث) الكوفي ثقة رتبنا و هم مات سنة اثنين وعشرين ومائتين خرج له الجماعة الا ابن ماجه (ثنا أبي عن محمد بن أبي يحيى الاسلمي) امم أبي يحيى سمعان صدوق من الخامسة روى له ابوداود والنسائي وابن ماجه والثواف في الشمائل (عن يزيد بن أبي امية الاغور) من الطبقة الخامسة خرج له ابوداود والثواف في الشمائل (عن يوسف بن عبد الله ابن سلام) اجلسه المتطفي في حجره وسمعه وله عن عثمان و أبي الدرداء وعنه ابنه وغيره بقي الى سنة مائة وفي نسخة عبد الله بن سلام قبل الاسلام و يوافقه ما في شرح المصابيح كان امم عبد الله بن سلام حصة من اسماء النبي عبد الله ومثاقبه كثيرة (قال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم أخذ كسرة) هي قطعة ثني مكسورة (من خبر الشعير فوضع عليها اثمرة وقال هذه) اثمرة (ادام هذه فاكل) الكسرة انما أخبره صلى الله عليه وسلم بذلك لان التمر كان طعما مامسة فلا غيرته ارف لا اثمرة فاحمد برادته يصلح له وفيه دليل لاقول اشافعية حلف لا يأكل ادما حنث بما يؤتد به لكل ودهن وبغيره ٢٢٨ كثر وملح وبقول قال العصام وفيه دليل على ان وضع الادام على الخبز يفسد شرعا قال

الشارح ومحمد له ان سلم اذا لم يبق نذره بحيث يعافه غيره اه وهو اعتراض بمجاهد السمع وينبوعه انطمع لانه ان فرض كلامه في المالك فهو لا حجر عليه في ملكه او في الضيف قال كلام انما هو فيما اذا وضع اثمرة على اللقمة او على الخبز ليذهب بها الى فيه او وضع قطعة ادم على رغيف عاده اكله كما هي الغالب وانما يجبه ما قاله لو وضع قطعة ادم على رغيف لا يمكنه اكل جميعه بل يبقى منه بقية غيره فيمتد نظر الى ان ذلك الغير هل يتركه او لا ويختلف ذلك باختلاف الاشخاص والاحوال والمأكولات كما مر وهو جلي نعم قول العصام

بان بشرعها وبقطعها (حدثنا عبد الله بن عبد الرحمن) وفي نسخة اخبرنا عمر بن حفص بن غياث (حدثنا أبي عن محمد بن أبي يحيى) قيل اسمه سمعان (الاسلمي) عن يزيد بن أبي امية (لم يسم الاغور) صفة لا حد لها (عن يوسف بن عبد الله بن سلام) صحابي ازوروى يوسف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة احاديث كذا قيل وبقي الى سنة مائة (حدثنا عثمان و أبي الدرداء) وفي نسخة نسخة زيادة عن عبد الله بن سلام قال احب المشكاة في اسماء رجاله يوسف بن عبد الله يكنى ابا يعقوب كان من بني اسرائيل من ولد يوسف بن يعقوب عليهم ما السلام ولدى حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم وحمل اليه واقعه في حجره رسمه يوسف ومسخ رأسه ومنهم من يقول له روايه ولا دراية له عداوة في أهل المدينة وأما ابو عبد الله بن سلام بتخفيف اللام يكنى ابا يوسف احدا الاحبار واحدا من شهداء رسول الله صلى الله عليه وسلم لم بالجنة روى عنه ابنه يوسف ومحمد وغيرهما مات بالمدينة سنة ثلاث وأربعين (قال) أي عبد الله او ابنه (رأيت النبي صلى الله عليه وسلم لم) أي أبصرته حال كونه (أخذ كسرة) بكسر فسكون أي قطعة (من خبر الشعير) وفي نسخة بالتثنية كبر (فوضع عليها اثمرة ثم قل هذه) أي اثمرة (ادام هذه) أي الكسرة (فاكل) بالفاء وفي نسخة بالواو وقال الطائي لما كان التمر طعما مامسة فلا ولم يكن متعارفا لا لدومه أخبر صلى الله عليه وسلم انه صالح لما قال ميرك هذا الحديث يقوى قول من ذهب من الأئمة الى ان التمر ادام كالامام الشافعي ومن وافقه ويرد قول من شرط الاصطباح في الادام ومن لم يشترط لكن خصص من الادام ما يؤكل غالباً وحده كالتمر ولم يعمده من الادام ويحتمل أنه وقع اصطلاح لاق الادام على التمر في الحديث بحازا وتشبيهها بالادام حيث أكله مع الخبز قلت هذا المحتمل هو المتيقن كما يدل عليه قوله والادام كان تحصيله لا للحاصل وامامه بنى الأيمان والحنث على العرف المختلف زمانا ومكانا والحديث رواه عنه ابوداود باسناد صحيح وفيه من تدبير الغداء فان الشعير بارد يابس والتمر حار رطب على الاصح وفيه من القناعة ما لا يخفى (حدثنا عبد الله بن عبد الرحمن) يعني الدارمي (حدثنا سعيد بن باعاء) بن سليمان عن عباد (بتشديد الموحدة) (بن العوام) بتشديد الواو (عن حميد) بالتصغير (عن أنس) ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم كان يحببه الثفل (بضم المثناة وتكسروا) كون الفاء وهو في الاصل ما يرسب من كل شيء او ما يبقى بعد العصر وقد يطلق على ما بقي في آخر الوعاء من نحو الدقيق والسويق ومنه ما ورد في الحديث من كان معه ثفل فليصطبع (قال عبد الله) أي شيخ المصنف (يعني) أي يريد أنس بالثفل (ما بقي من الطعام) أي في القدر ولعل وجهه اعجابه انه منضوج غاية النضج القريب الى الخضم فهو اثمرة وأمرأ والذوق فيه اشار الى التواضع والصبر والقناعة

بالقليل

يصح شرعا من تعبيرة السمج البار اذا مثل ذلك لا يوصف بالصحة والبطالان

بل بالجواز والحرمة والاحرم ما يؤتد به كما مر سواء صنع أولا عند الجمهور وشذا بوجنه فة وصاحبه انما لا البيض واللحم المشوي وشبههما لا يصنع غير ادام وينبغي عليه الخلاف فيمن حلف لا يأكل اداما أو كل وهو ذامن حسن تدبير الغداء فان الشعير بارد يابس والتمر حار رطب على الاصح * الحديث الثاني والثلاثون حديث أنس (ثنا عبد الله بن عبد الرحمن) ثنا سعيد بن سليمان (الضبي) ابو عثمان سعدويه لو اسطن البزار نزيل بغداد ثقة حافظ قال ابو حاتم له اوثق من عفا وذكر انه حج ستين حجة وماداس قط وقال احمد كان يصحف مات سنة خمس وعشرين ومائة وله مائة سنة خرج له الستة (عن عباد بن العوام عن حميد عن أنس ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يحببه الثفل) بضم المثناة وكسرها ثم فاء (قال عبد الله) شيخ المصنف (يعني) أي أنس (ما بقي من الطعام) في نحو قدر أو قصعة وفي الشعب عن ابن

خرجه انه هنا اثر بدوه في الاصل ما رتب في كل شيء وقد بطل على نحو الدقيق والسوي او كل ما يقتات او كل ما ينصف بالقدرة
وحده محبة له رفع ما قد يقع لمن ابتلى بالترفه من اذرائه والله انصح والد واغافر الراوي حذر من فهم خلاف ما في الايدى
القاموس الثقل ما استقر تحت الشيء من كدره وفي غيره هو ما بقي به اذا صغر وذلك غير مراد ٢٢٩ هنا قسما في شرح ما يجب

بالقليل وايضا الى قوله صلى الله عليه وسلم ساقى القوم آخرهم شرابا رواه الترمذي وغيره اوتى الصفوة
ما روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من اكل في قصة فليحسها استغفرت له القصة رواه احمد والترمذي
وابن ماجه عن عائشة رضي الله عنها وقيل الثقل هو اثر بدوه واختار صاحب النهاية ونقل ميرك عن السيد
اصيل الدين ان الثقل بكسر الميم في قوله وضعها او هو اضعع وسكون الفاء وفسره شيخ الترمذي وهو الامام الداعي
بما بقي من الطعام وقال الشارح المظهر اى في القدر وهو المشهور عند اهل الحديث والمسموع عن ابي
المشايخ وقال زين العرب اى ما بقي في القصة ويقال في وجهه اعجابه ما بقي في القدر انه اقل دهانه فيكون امره
انقصا ما رقى لانه يجمع طعموما في القدر فيكون الذوا لما تقرر ان اكله صلى الله عليه وسلم الاشارة ولا حظا لغير
من الاله والعيال والضيقات وارباب الحوائج وتقدمه على نفسه لا جرم كان يصرف الطعام لغيره
في اعالى القدر والظروف اليهم ويختار لخاصته ما بقي منه في الاسفل رعاية لاسيما لئلا يسبيل التواضع وكبر
من اغنياء الاغنياء يتكبرون ويأنفون من اكل الثقل ويصرونه والله تعالى جعل ليجعل خدمته في
جميع اقواله وافعاله واحواله صلى الله عليه وسلم لم يصرف الاطائف والوفاء المصروف والظرائف فتعجب من
عرف قدره واقترن اثره والله الموفق هذا وقال بعض الشراح لقد اعجب المصنف فتم الباب به هذا الحديث
اشارة الى انه ثقل الاحاديث وما بقي منها قال ابن حجر وفيه ما فيه في تعبيره با ثقل ما قد يحسن فيه رده في
القاموس الثقل ما استقر تحت الشيء من كدره وكان هذا والحامل على تفهيم الراوي له بما ذكر حذر من
ان يتوهم منه اسناد هذا المعنى غير المراد اقول الاظهر ان يقال في ايراد هذا الحديث المشتمل آخره على ما بقي
من الطعام صنعة حسن المقام ختم الاب والحمد لله على ما لم يات صواب واليه المرجع والمآب

باب ما جاء في صفة وضوء رسول الله صلى الله عليه وسلم عند الطعام

وفي نسخة بحذف ما جاء والمراد بالوضوء هنا معناه اللغوي وهو غسل اليدين ويبدل عليه قوله عند الطعام اى
قبله وبعد ما سياتى في آخر الباب وقيل المراد معناه الشرعي بان يراد ما جاء في صفة وضوء رسول الله صلى الله
عليه وسلم وجودا وعدما ونقل ميرك عن السيد اصيل الدين ان الذي يظهر من هذه الترجمة واراها للاحاديث
الثلاثة بعدها ان المصنف اراد ان يبين في هذا الباب كيفية الوضوء المستحب عند الطعام وذكر فيه حديثين
بدلان ضرر يحا على ان الوضوء الشرعي ليس يستحب هذا لانه صلى الله عليه وسلم لم يفعل ثم اردفه بالحديث
سلمان الذي يدل على استحباب الوضوء العرفي قبل الطعام وبعده تحصيل البركة والظاهر ان مضمون الحديثين
السابقين اللذين يخصان الوضوء الشرعي بالصلاة نفوى ان المراد من الوضوء المذكور آخر الباب وهو غسل
اليدين حتى لا يتحقق التناقض بين الاخبار وهذا المختار الاثمة الحنكية والشافعية رحمه الله تعالى وقال ابن
حجر الوجه انه مراد به كل منهما بناء على الاصح من جواز استعمال اللفظ في حقيقة ومجازه فارادة الاول من
حيث نفيه والثاني من حيث اثباته اه وهو مبنى على مذهب الشافعي في حوازم ذكر واماعة من لم يقل
به فيمكن حمله على المعنى اللغوي وهو النظافة الشاملة لهما وانما احتج الى ذلك لان احاديث الباب اذا اشتملت
على امرين كان الاولى ان يتضمن الترجمة لهما وان كانت الزيادة على الترجمة سائغة وانما المصنف
النقص عما فيها ثم الطعام ههنا ما يؤكل كما ان الشراب ما يشرب وان كان قد يطلق على البركة او ردي في صدقة
الفاطر صاعا من طعام وصاعا من شربة بخلافنا احمد بن منيع حديثنا اسمعيل بن ابراهيم عن ايوب في اى
السخنياني عن ابن ابي مليكة عن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يخرج من
الخلاء الا بالفتح والمد المالحى والمراد ههنا مكان قضاء الحاجة وقول ابن حجر اى المتوضا غير ظاهر لم يجده

من حيث اثباته فكانه قال صفة وضوءه وجودا وعدما فصفة الشرعي عدم لوقوع وعدم الوجوب وصفة اللغوي لوقوع وانحدب واحاديثه
ثلاثة الاول حديث الخبر (ثنا احمد بن منيع ثنا اسمعيل بن ابراهيم عن ايوب عن ابن ابي مليكة عن ابن عباس ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم خرج من الخلاء بالفتح والمد المالحى كنى به عن فعل قضاء الحاجة استعجالا للتصريح به لما قبل من شدة الحاجة

(فقرّب) بصيغة المجهول (إليه الطعام) في نسخة منكرا (فقالوا لا تأتيك) يحذف همزة الاستفهام وفي نسخها إثباتها إذا لمعنى على العرض نحو لا تأتينا عندنا (بوضوء) بالفتح ما يتوضأ به وكان سبب قولهم ذلك اعتقادهم وجوبه عند الطعام فاجبه وإبان الأمر به فمحصراً أى أصالة في القيام للصلاة وكان المصطفى يادى إلى الطعام قبل احضارهم للوضوء (قال وكاناً أمرت بالوضوء) بالضم أى بفعله (إذا قلت) أى أردت القيام (إلى الصلاة) وهذا إشارة إلى قوله سبحانه إذا قم إلى الصلاة وما تقرّر عرف أن الجواب مطابق للسؤال وخرج بانتماء الخ للوضوء للطعام فليس ما موراه حقيقة اذهولاً يكون الواجب (تنبه) قال الزين العرافي يستدل بالحديث على أنه كان يجب للوضوء عليه لكل صلاة منظره أو محدثاً وكان المصطفى يفعل ذلك ثم تركه يوم الفتح وقال عمر صنعة وفي أبي داود أنه كان أمر بذلك فلما شق عليه خفف عنه وأمر بالسؤال وفيه تقديم الحقيقة ٢٣٠ الشرعية على اللغوية فانهم قالوا لا تأتيك بوضوء فقال إنما أمرت بالوضوء للصلاة ففهم الشرعى

وهم أرادوا أيضاً ولا أقالوا إنما أردنا أن تنظف يديك لكل الحديث الثاني حديث الحبر (ثنا سعيد بن عبد الرحمن) المحزومي (ثنا سفيان بن عيينة عن عمرو بن دينار) المكي أبو الأثرم أعجمي مولاهم ثقة ثبت من الرابعة خرج له الجماعة (عن سعيد بن الحويرث) المكي أخذ عن ابن عباس وعنه عمرو بن دينار وابن جريج ثقة ذكره الذهبي وغيره وقال الزين العرافي ليس له ذكر عند المؤلفين في هذا الحديث وقد احتج به مسلم لموثقه ابن معين وأبو زرعة والنسائي وابن حبان اه فقول العصام لم أجد ترجمته قصور عجيب (عن ابن

وكذا قوله عبر به عن ذلك استحياء وتجيلاً (فقرّب) بضم القاف وتشديد الراء (إليه) أى إلى النبي صلى الله عليه وسلم (الطعام) وفي نسخة بالنون كبير (فقالوا) أى بهض الصحابة (لا تأتيك) بالاستفهام وفي نسخة يحذفه (أكن المعنى عليه والباء في قوله (بوضوء) للندبة وهو بفتح الواو ما يتوضأ به ومعنى الاستفهام على العرض نحو لا تأتينا عندنا والمعنى لا تتوضأ كما في الحديث الآتي (قال وإنما أمرت) أى وجوباً (بالوضوء) بضم الواو وهو الوضوء الشرعى أى بفعله (إذا قلت) متعلق بالوضوء لا بأمرت أى إذا أردت القيام وأنا محدث (إلى الصلاة) أى وما في معناه فإنه يجب للوضوء عند سجدة التلاوة ومس المحضف وأراد الطواف وأعله بنى الكلام على الأعم الأغلب وكأنه صلى الله عليه وسلم علم من السائل أنه اعتقد أن الوضوء الشرعى قبل الطعام واجب ما موراه فنفاه على الطريق الأبلغ حيث أتى بأداة الحصر وأسند الأمر إليه تعالى وهو لا ينافى جوازه بل استحبابه فضلاً عن استحباب الوضوء والعرف في المفهوم من الحديث الآتي آخر الباب سواء غسل يديه عند شروعه في كل أم لا قال ميرك ليس في هذا الحديث والذي يليه تعرض لغسل اليدين لأجل الطعام لأنعماء ولا أثباتاً فيحتمل أنه صلى الله عليه وسلم لم يغسل يديه عند شروعه في الأكل قلت ويحتمل أنه ما غسله ما لبيان الجواز وهو الأظهر في نفي الوجوب المفهوم من جوابه صلى الله عليه وسلم لم وفي الجملة لا يتم استدلال من احتج به على نفي الوضوء مطلقاً قبل الطعام لوجود الاحتمال والله تعالى أعلم بالحال (حدثنا سعيد بن عبد الرحمن المحزومي حدثنا سفيان بن عيينة عن عمرو بن دينار عن سعيد ابن الحويرث) تصغير الحارث (عن ابن عباس قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من الغائط (فغوط عمق الأرض الأبعد ومنه قيل المنخفض من الأرض ثم قبل لموضع قضاء الحاجة لأن العادة أن تقضى في المنخفض حيث هو أستر له ثم اتسع فيه حتى صار يطلق على النجوة نفسه كذا حرره الحنفى والصحيح أن الغائط أصله المطمئن من الأرض كانوا يأتونه للحاجة قبل اتخاذ الكنف في البيوت فكانوا به عن نفس الحدث لمجاز المجاورة كراهة لذكره بخاص اسمه أذن عادة العرب التعفف واستعمال المكينة في كلامهم وصون اللسان عما يصان الإبصار والسمع عنه والمراد به هنا هو المعنى الأصلي وهو المكان المخصوص ومقام مقامه من الكنف وهو المستراح بدليل ما سبق في الحديث السابق خرج من الخلاء (فأتى) أى جىء (بطعام فقيل له لا تؤضاً) يحذف إحدى التاءين وفي نسخة بإثباتهما والمعنى أترى بوضوء فتأتيك بالوضوء كما تقدم (فقال أصلى) وفي نسخة بهمزة الاستفهام الانكارى والمعنى عليه فإنه إنكار لما توهموه من إيجاب الوضوء للأكل (فأؤضاً) بالنصب لكونه بعد النفي وقصد السببية وبالرفع لعدم قصد هذا ذكره العصام وقال

وهم أرادوا أيضاً ولا أقالوا إنما أردنا أن تنظف يديك لكل الحديث الثاني حديث الحبر (ثنا سعيد بن عبد الرحمن) المحزومي (ثنا سفيان بن عيينة عن عمرو بن دينار) المكي أبو الأثرم أعجمي مولاهم ثقة ثبت من الرابعة خرج له الجماعة (عن سعيد بن الحويرث) المكي أخذ عن ابن عباس وعنه عمرو بن دينار وابن جريج ثقة ذكره الذهبي وغيره وقال الزين العرافي ليس له ذكر عند المؤلفين في هذا الحديث وقد احتج به مسلم لموثقه ابن معين وأبو زرعة والنسائي وابن حبان اه فقول العصام لم أجد ترجمته قصور عجيب (عن ابن

عباس قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من الغائط) الفوط عمق الأرض ومنه قيل للمطمئن من الأرض غائط الحنفى كنى به عن المحل الذى تقضى فيه الحاجة لأن العادة قضاءها في المطمئن ليكون أستر ويسمى به الخارج أيضاً للمجاورة وحمل ما هنا على الأول لعدم احتياجه إلى تقدير ويصح جملة على الثاني بتقدير من مكان الغائط (فأتى بطعام فقيل له لا تؤضاً) يحذف إحدى التاءين وفي نسخة بلا حذف (فقال أصلى) بأداة الاستفهام وفي نسخة يحذفها إنكار لما توهموه من وجوب الوضوء للأكل أى لا أصلى (فأؤضاً) بالنصب لكونه بعد النفي وقصد السببية وبالرفع لعدم قصد هذا وهذا لان الكلام هنا في الوضوء الشرعى وفي حديث سلمان الوضوء اللغوى كما باتى وبفرض إرادة الشرعى الذى ذهب إليه بعضهم ورد عليه كما باتى فلا تعارض لان حديث ابن عباس إنما في الأمر فيه على سبيل الوجوب وأما كون الوضوء أولى عند الأكل فليس في حديثه ما ينفى عنه أولاً أنه أراد في حديث ابن عباس ترك الوضوء بآنا للجواز وان لا يتخيل وجوبه أو تا كده كما في بقية المواضع المسنون فيها الوضوء على أن حديث ابن

عباس صحيح وحديث سلمان لا يصح كما باتي فلا تعارض حينئذ الحديث الثالث حديث ما ان (ثنا يحيى بن موسى ثنا محمد بن
غير ثنا قيس بن الربيع) الاسدي الكوفي كان شعبة يثني عليه وقال ابن مهدي ليس بشي وقال ابو حاتم ايسر بقرى الصدقة وضيفة آخرون
وقال ابن عدي عامة روايته مستقيمة مات سنة بضع وستين ومائة خرج له ابو داود وابن ماجه (ح وثنا) كان يثني ترك انطاف به حاه
التحويل (قضية قال ثنا عبد الكريم بن محمد (الجرجاني) قاضي جرجان له عن ابن جريج وابي حنيفة وعن عائشة في وقتية هرب من
الضياء فجاوز بركة (عن قيس بن الربيع عن ابي هاشم) الرمانى الواسطي انضم الالف نسبة الى قهر الرمانى واسط وكان يثني عليه يحيى بن
دينار وغيره من السادسة خرج له السنة (عن زاذان) بزى ثم مجمعة ابي عمرو وابي عبد الله الكندي مولا هم الضريبر البرار له عن علي
وابن مسعود ويقال سمع عمر وعنه مدة والمنهال ثقة مات سنة اثنين وعشرين خرج له مسلم والاربعة والخمسة في تاريخه (عن سلمان)
الاعرابي (قال قرأت في التوراة) الكتاب المنزل على موسى صلى الله عليه وسلم وهو اعظم الكتب بهذا القرآن (ان بركة الطعام الوضوء
بعده فذكرت ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم واخبرته بما قرأت) اي بقراءتي (في التوراة) على ان ما مصدرية فلا يثني عنه ذكر
ذلك للنبي (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم) مقرا سلمان على ما اخبرته قرأت في التوراة وان كان لم ينزل عليه لانه اخبار عن شي يحصل
به البركة والاخبار لا تنسخ وزاد عليه الوضوء بعده فقال (بركة الطعام الوضوء) يعني غسل اليدين وقول بعض الشافعية اراد الوضوء الشرعي
يرفعه تصبر بحكم بان الوضوء الشرعي ايسر سنة عند الاكل (قبله) اي عند ارادته بحيث ينسب اليه عرفا (الوضوء) اي وغسلها ما (بعده)
اي عقب فراغه من الاكل وقوله بركة الطعام اي بركة اكله وقرأته على اكله وغوره وحصول نفعه به وزوال مضرت عنه
وترتب الاخلاق الكريمة والعزائم الجميلة ويحصل ذلك بالاول وتعظيم ٢٣١ فائدتها بالثاني لاستلزامه زوال نحو

الذم المستلزم لبعده
الشیطان أو بركة نفس
الطعام لما يفتأ عن
نظافة اليد من طرد
الشیطان ودحضه
والاول أولى لاحتياج
الاني الى تاويل البركة
للفعل بعده لانه يفسد
الفعل الصادر قبله
وقيل بركة الفعل قبله
فيه وبركة الفعل وبعده
في آثاره قال المصنف

الحنفي روى منصور باعلى سببية ارادته الف لاد للوضوء ومرفوعا نظرا الى مجرد استلزامه لاله لا الى السببية
(حدثنا يحيى بن موسى حدثنا عبد الله بن غير) * بالتصغير * (حدثنا قيس بن الربيع ح) * اشارة الى
تحويل الاسناد ولذا عطف في قوله * (وحدثنا قتيبة قال حدثنا عبد الكريم الجرجاني) * بضم الجيم الاولى
(عن قيس بن الربيع عن ابي هاشم) * على زنة فاعل واختلف في اسمه * (عن زاذان) * بزى وذا مجمعة
بين ألفين آخره نون * (عن سلمان) * الفارسي * (قال قرأت في التوراة) * اي قبل الاسلام * (ان بركة
الطعام) * بفتح ان و يحوز كسر هاء الوضوء * اي غسل اليدين * (بعده) * اي بعد اكل الطعام * (فذكرت
ذلك) * اي المأثور والمذكور * (لنبي صلى الله عليه وسلم) واخبرته بما قرأت في التوراة * عطف ته مسيرى
ويمكن ان يكون المراد بقوله فذكرت ذلك اني سأله هل بركة الطعام الوضوء بعده والحال اني اخبرته بما
قرأته في التوراة من الاختصار على تقييد الوضوء بما بعد الطعام * (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم) بركة
الطعام الوضوء قبله والوضوء بعده * وهذا يحتمل منه صلى الله عليه وسلم ان يكون اشارة الى تحريف ما في
التوراة وان يكون ايماء الى ان شريعته زادت الوضوء قبله ايضا استقبالا للنعمة بالطهارة المشهورة للتعظيم على

في جامع لا يعرف هذا الحديث أي حديث سلمان الا من حديث قيس بن الربيع وهو ضعيف اه وتعلل به بعضهم على ندب غسل
اليدين قبله وبعده وان لم يكن بها الوث البتة ويعضده خبر الطبراني في الاوسط الوضوء قبل الطعام وبعده يثني الفقه وهو من من المرسلين
وكان حجة الاسلام يميل الى ذلك حيث قال الا كل بقصد الاستعانة على الدين عبادة فهو جدير بان يقدم عليه ما يجري منه مجرى الطهارة من
الصلاة لكن ذهب علامة نوى الى حمله في الغسل بعده على ما اذا علق بهامنه شي والافلايسن وكذا قبله ان تحق في نظامه الى وكان يا كل
وحده والا فيظهر سن غسلها مطلقا كما بحثه الشارح وهو واضح تطبيعا بالخاطر جليسه قال بعض الشافعية ويسن تشفها قبل الطعام
لا بعده لانه ربما كان بالمندبل وسبح يعلق باليد ويسن تقديم الصبيان على المشايخ في الغسل قبل الاكل فغدا يقد الماء لوتقدم الشيوخ
وايدي الصبيان أقرب الى الوسخ وبعده بالعكس اكراما للشيوخ وهذا في غير صاحب الطعام اماه وفيه تقدم بالغسل قبله وما أخر به لانه
يدعو الناس الى كرمه فيحقق ان يتقدم به تنبيه * قال زبن الحفاظ العراقي في هذا الحديث جواز قراءة التوراة لان سلمان اخبرته أخبر
المصطفى بذلك واقربه عليه وعورض بنه عمر عن النظر فيه او قوله القهامن بذلك فلو كان موسى حيا ثم اتبعه ووتركته وفي افضلهم واجب
بانه ليس في حديث سلمان انه قرأ في التوراة في الاسلام فاعله كان قبله بدليل انه كان يجتمع باهل الكتاب وياخذ عنهم ونهى عمر كان
بعده واهله لما وقع منه ذلك استفتى المصطفى وسأله هل ذلك كما وجدته أم لا والمستهتقى لا حرج عليه في السؤال وباب المصطفى كان أولا
يجب موافقة اهل الكتاب فيما لم يؤثر فيه بشي ثم بما الفتهم فلعن هذا الحديث كان أولا ثم لما امر بمخالفتهم نهى عمر عن ذلك على ان حديث
عمر صحيح وحديث سلمان هذا غير صحيح فلا تعارض اه

باب ما جاء في قول **﴿﴾** وفي نسخة باب ٢٣٢ قول **﴿﴾** رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل الطعام وهو التسمية (وبعد ما يفرغ منه)

ما ورد به ثبت لا تتم مكارم الاخلاق وبهذا يدفع ما قيل جوابه صلى الله عليه وسلم لم من أسلوب الحكيم وقال ميرك المراد من الوضوء الاول غسل اليدين اطلاقا لا لكل على الجزء مجازا والحمد لله في تعظيم نعمة الله ايماركة له فيه ولان الاكل بعد غسل اليدين يكون اهدأ وأمرأ ولان اليد لا تلوث في تعاطي الاعمال وغسلها ما أقرب الى النظافة والنزاهة ولان الاكل يقصد به الاستعانة على العبادة فهو جدير بان يجري مجرى الطهارة من الصلاة فيبتدأ فيه بغسل اليدين والمراد من الوضوء الثاني غسل اليدين والقدم من الدسومات قال صلى الله عليه وسلم من بات وفي يده غر بفحنتين ولم يغسل يده فاصابه شيء فلا يلومن الا نفسه أخرجه المئترف في جامعه وابن ماجه في سننه وأبو داود بسند صحيح على شرط مسلم اه وورد بسند ضعيف من أكل من هذه اللحوم شيئا فليغسل يده من ريح وغيره ولا يؤذى من حذاه قبل ومعه بركة الطعام من الوضوء قبله النور والزيادة فيه نفسه وبعده النور والزيادة في فوائدها وآثارها بان يكون سببا لكون النفس وقرارها وسببا للطاعات وتقوية لامبادات والاخلاق المرضية والافعال السنية ووجه له نفس البركة للبركة والافعال المراد انهما تنشأ عنه وأغرب بعض الشافعية وقال المراد بالوضوء هذا الوضوء الشرعي وهو خلاف ما صرح به أصحاب المذاهب من ان الوضوء الشرعي ليس بسنة عندنا لا كل قال المئترف رحمه الله بعد ايراد حديث سلمان في جامعه وفي الباب عن أنس وأبي هريرة وعائشة ثم قال لا نعرف هذا الحديث يعني حديث سلمان الامن حديث قيس بن الربيع وهو يضعف في الحديث قال وقال ابن المديني قال يحيى بن سعيد كان فيمان الثوري يكره غسل اليدين قبل الطعام وكان يكره ان يوضع الرغيف تحت القصعة اه كلام المئترف واعل كلام الثوري محمول على ما اذلم تكن شبهة في طهارة اليد فانه حينئذ اسراف والله تعالى اعلم وقال الذهبي في الكاشف في ترجمة قيس بن الربيع كان شعبة يثني عليه وقال ابن معين ليس بشيء وقال أبو حاتم ليس بقوي محله الصدق وقال ابن عدي عامه روايته سقيمة اه وقال الشيخ ابن حجر في التقريب صدوق تغير بالآخرة لما كبر وأدخل عليه ابنه ما ليس من حديثه ذكره ميرك

باب ما جاء في قول رسول الله صلى الله عليه وسلم لم قبل الطعام **﴿﴾**

أي آكله وفي نسخة عند الطعام والمراد به التسمية **﴿﴾** وبعد ما يفرغ منه **﴿﴾** أي من الطعام كما في نسخة والمراد الحمد **﴿﴾** حديثنا قتيبة **﴿﴾** أي ابن سعيد كما في نسخة **﴿﴾** حديثنا ابن طهية **﴿﴾** بفتح فكسر واءه عبد الله **﴿﴾** عن يزيد بن أبي حبيب **﴿﴾** واهه سويده بالتمهيد **﴿﴾** عن راشد بن جندل البافعي **﴿﴾** نسبة الى موضع أو الى قبيلة **﴿﴾** من رعين عن مافي القاموس **﴿﴾** عن حبيب بن أوس عن أبي أيوب الانصاري **﴿﴾** أي الخزر رجي واهه خالد ابن زيد وكان مع علي بن أبي طالب في حروبه كلها ومات بالقسطنطينية مرابطا سنة احدى وخمسين وذلك مع يزيد بن معاوية لما أعطاه أبوه القسطنطينية خرج معه فرض فلما ثقل قال لاصحابه اذا أنا مات فاجملوني فاداصافتم العدو فادفنوني تحت أقدامكم ففعلوا ودفنوه قريبا من سورها وهو معروف الى اليوم معظم يستشفون به فيشفون فكانت له اشارة الى من تواضع لله رفعه الله روى عنه جماعة **﴿﴾** قال كما عند النبي صلى الله عليه وسلم يوم ما تقرب **﴿﴾** أي اليه كما في نسخة **﴿﴾** طعام فلم أرطاما كان أعظم بركة منه أول ما أكل **﴿﴾** أي في أول وقت أكله فامضدريه وأول منه صوب على الظرفيه ويدل عليه قوله **﴿﴾** ولا أقل بركة **﴿﴾** أي منه **﴿﴾** في آخره **﴿﴾** أي في آخر وقت أكلنا اياه **﴿﴾** قلنا يا رسول الله كيف هذا **﴿﴾** أي بين انما الحمد والاسباب في حصول عظمة البركة وكثرتها في أول أكلنا هذا الطعام وقلتها في الآخر وانعدام البركة منه **﴿﴾** قال اناد كرنا اسم الله تعالى حين أكلنا فيه اشعار الى ان سنة التسمية تحصل بيسم الله وأما زيادة الرحمن الرحيم فهي اكل كما قاله الغزالي والنووي وغيرهما وان اعترضه بعض المحدثين بأنه لم يزل فضلية ذلك دليله لا خاصا وتندب حتى للجنب والحائض والنفساء ان لم يقصدوا بها قرآنا والاحرمت قال ابن حجر ولا تندب في مكره ولا حرام بل

وهو الحمد وأحاديثه
سبعة الاول حديث
أبي أيوب الانصاري
(ثنا قتيبة بن سعيد
ثنا ابن طهية عن يزيد
ابن أبي حبيب) المقرئ
ثقة يرسل من الخامسة
خرج له الستة (عن
راشد بن جندل البافعي)
المصري ثقة من السادسة
نسبة الى يافع اسم موضع
أوقية له من رعين
خرج له المصنف (عن
حبيب بن أوس)
الثقة في مقبول من
الثانية خرج له المصنف
(عن أبي أيوب
الانصاري) الصحابي
الكبير شهيد راو نزل
المصنف في حين قدم
المدينة اليه خرج له
السنن (ثقة من رعين
النبي صلى الله عليه
وسلم يوم ما تقرب) اليه
(طعام فلم أرطاما) كان
(أعظم بركة منه) أن
ما أكلنا) أي أول وقت
أكلنا فيه صدريه
حقيقة رأول منه صوب
على الظرفيه كان ذلك
قبل مشهدة بركة
طعام جابر يوم اشهدني
ومع ذلك انما يصح
لأوريد بقوله لم أر
المضي بانفسه الى

تدريب الطعام لا بالنسبة لزمان التكلّم (ولا أقل بركة في آخره) أي في آخر وقت أكلنا (قلنا يا رسول الله كيف هذا) لو
أي على أي حال هذا الطعام (قل اناد كرنا اسم الله تعالى حين أكلنا

فلا يقال ذكرهما يخرج الوسط وأوردانه كيف تصدق الاستعانة بسم الله في الأول وقد خلا الأول عنها ودفع بان الشرع جعله انشاء استعانة بسم الله في أوله وليس هذا اخباراً حتى يكذب وبهذا يصح المصالح في استعانة في أوله ويترب عليه ما يترتب على الاستعانة في أوله وتنبه به قال العكبري قوله أوله وآخره الجيد النصب فيهما والتقدير عند أوله وعند آخره ويجوز الجرب بتقدير أي في أوله وآخره الحديث الثالث حديث عمر بن أبي سلمة (ثنا عبد الله بن الصباح) الهاشمي البصري (ثنا عبد الأعلى) بن واصل بن عبد الأعلى الاسدي الكوفي ثقة من التاسعة خرج له النسائي ٢٣٤ (عن معمر عن هشام بن عروة عن أبيه عن عمر بن أبي سلمة) المخزومي يكنى أبا

حفص ربيب المصطفى من أم سلمة ولديا الحبشة حـ بن هاجر بها أبوه ومات سنة ثلاث وثمانين (انه دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم وعنده طعام فقال أدر مني) أي اقرب إلى أوائل الطعام يقال دنا منه واليه دنوا قرب فهو دان ودانيت بين الشئين قاربت بينهما (بابي) صغره للشفقة وفيه انه ينبغي للكبير ملاطفة الصغير لاسيما على الطعام لشدة الاستحياء حينئذ (فسم الله تعالى) الأمر فيه للندب ويسن للمبسم الجهر ليسمع غيره فيقتدي به فيه حصول السنة بالفظ بسم الله اكن الأكل أكلا كما صرح به في الأذكار فقال ما حاصله الأفضـل أكلا وتحصل السنة بسم الله قال الحافظ أبو الفضل ابن حجر ولم أر ما ادعاه من الأفضلية دليلاً خاصاً قال حجة

انهم امنصوبان على الظرفية أي في أوله وآخره يعني على جميع أجزائه كما يشهد به المعنى الذي قصد له التسمية فلا يقال ذكرهما يخرج الوسط فهو كقوله تعالى ولهم رزقهم فيها بكرة وعشا مع قوله تعالى أكلا هادئاً ويمكن ان يقال المراد بأوله النصف الأول وبآخره النصف الثاني فلا واسطة أو انهما مفعولان محذوف أي أكلت أوله وأكل آخره مستعينا بالله كذا ذكره ميرك وهو أولى من قول الطيبي أي آكل بسم الله أوله وآخره مستعينا به قبل فيكون الجار والمجرور حالاً من فاعل الفعل المقدر وأورد عليه ان أكل أوله ليس في زمان الاستعانة باسم الله لانه ليس في وقت أكل أوله مستعينا به الا ان يقال انه في وقت أكل أوله مستعينا به حكماً لا ز حال المؤمن وشأنه هو الاستعانة به في جميع أحواله وأفعاله وان لم يجز اسم الله على لسانه لتسميته وهو موقوف عنه ويدل عليه ان النسيان في ترك التسمية حال الذبح معفو مع انها شرط وكيف والتسمية مستحبة في الأكل اجماعاً وبهذا يظهر بطلان شارح قال فتنى أو ترك على أي وجهه فان النسيان معذور فامكن ان يجعل له ما يتدارك به ما فاتته بخلاف التعمد وقال ابن حجر وألحق به أئمتنا ما اذا تعمداً وجهلاً أو أكرهه أهـ أما التعمد فقد عرفته وأما الجهل فكيف يتصور ان يقال اذا ترك ذكر الله في أول أكله جهلاً لا يكون التسمية سنة فليقل في أثنا بسم الله اللهم الا ان يقال اذا علم المسئلة في أثنا ولا يخفى ندرته على ان يقول ان الجهل عذر كالتسيان بخلاف التعمد فلا يستويان في الحكم وأما ألا كراه فاشد منها عذراً مع انه لا يتصور منعه عن التسمية الا جهراً أو لساناً حينئذ يكتفي بذكر الله قلباً فان هذا من التعمد وفي المحيط لوقال لا اله الا الله والحمد لله أو أشهد أن لا اله الا الله رب ير مفعلاً السنة يعني في أول الوضوء فكذا في أول الأكل قال ابن الهمام فرع نسي التسمية فذكرها في خلال الوضوء فسمى لا تحصل السنة بخلاف نحوه في الأكل كذا في الغاية مع الا بان الوضوء عمل واحد بخلاف الأكل وهو انما يستلزم في الأكل تحصل السنة في الباقي لاستدراك ما فات أهـ وهو ظاهر في أنه لو سمي بعد فراغ الأكل لا يكون آتياً بالسنة لكن لا يخلو عن الفائدة وقال ابن حجر يشمله اطلاق الحديث وقول بعض المتأخرين لا يقول ذلك بعد فراغ الطعام لانه انما شرع ليمنع الشيطان وبالفراغ لا يمنع مردود باننا لا نسلم انه انما شرع لذلك لحسب وما المانع من انه شرع بعد الفراغ أيضاً ليقى الشيطان ما كاد والمقصود حصول ضرره وهو حاصل في الحالين أهـ وفيه انه لو كان لهذا الغرض أيضاً لمر من بعد الأكل ولم يسم سابقاً بالتسمية لاحقاً وإيضاً في حديث الاستقاء تعبيد يفاد منه ان المراد به الاثناء وهو ما رواه أبو داود عن أمية بن محشى قال كان رجل يأكل فلم يسم حتى لم يبق من طعامه الا اقمعة فلما رفعها إلى فيه قال بسم الله أوله وآخره فضحك صلى الله عليه وسلم ثم قال ما زال الشيطان يأكل معه فلما ذكر اسم الله استقاء ما في بطنه أهـ وظاهره انه كان يأكل مع النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه فيرد به القول بان التسمية سنة كفاية وحله على انه كان يأكل وحده أو كان ملحقاً بهم في غايه من البعد نحو حديثنا عبد الله بن الصباح (بشريد الموحدة) الهاشمي البصري (بكسر الموحدة) فتحها (بفتح) حديثنا عبد الأعلى عن معمر عن هشام بن عروة عن أبيه عن عمر بن أبي سلمة (بفتح) اسمه عبد الله بن عبد الأسد (بفتح) انه (بفتح) أي عمر وهو ربيب النبي صلى الله عليه وسلم (بفتح) دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم وعنده (بفتح) أي عند رسول الله (بفتح) طعام فقال أدن (بفتح) بضم الهـ زة والنون أمر من الدنا أي اقرب إلى أو إلى الطعام (بفتح) بابني (بفتح) بصيغة التثنية غير شفقة واهتماماً بحاله وهو بفتح التثنية وكسر هـ (بفتح) فسم الله تعالى (بفتح) أمر ندب انفاً قال ابن حجر ويسن للمبسم الجهر ليسمع من

الاسلام يقول مع اللقمة الأولى بسم الله ومع الثانية بسم الله الرحمن ومع الثالثة

عنده

بسم الله الرحمن الرحيم فان سمي مع كل لقمة فهو أحسن حتى لا يشغل الشكر عن ذكر الله ويزيد بعد التسمية اللهم بارك لنا فيما رزقنا وقنا عذاب النار قال الحافظ ابن حجر ولا أصل لذلك كله واستحب العبادي الشافعي ان يقول بسم الله الذي لا يضر مع اسمه شئ

(وكل يمينك) ندبا وقيل وجوب بالمسافة غير من الشره ولحق الضرر بالغير واقتصر له السبكي وعليه نص الشافعي في الرسالة ومواضع من الام قال المافظ ابن حجر وبدل على الوجوب وزود الوعيد في الاكل بالشمال وفي مسلم ان المصطفى رأى رجلا يأكل بشماله فقال كل يمينك فقال لا أستطيع فقال لا استطعت فإرفعهما الى فيه بعد فلما لم يكن له في ترك الاكل باليمين عذر بل قصد الخرافة دعا عليه فسلط يده وفيه انه ندب على الطعام تعليم من أدخل بشئ من آدابه والاكل باليمين لانها اقوى عما سواها سبق في الاعمال وامكن في الاشغال ثم هي مشتقة من اليمين والبركة وقد شرف الله اهل الجنة بنسبتهم اليها كما قدم اهل النار حتى نسبهم الى الشمال فقال ان كان من اصحاب اليمين فسلا من اصحاب اليمين وعكس في اصحاب الشمال فاليمين وما نسب اليها وما شئت من غير ما محمود ودوح لسانا وشرا ودينا وآخرة والشمال على النقيض حتى قال المتنبي

أفي عين من يديك جعلتني • فأفرح أم صيرتني في شمالك

واذا كان كذلك في الآداب المناسبة لما كرم الاخلاق والسيرة المرضية عند الفضلاء اختصا بالاعمال الشريفة والابدان النظيفة وان احتج في شئ منها الى الاستئمان بالشمال بكون بحكم التسمية واما الزالة الاقدار ومباشرة ٢٣٥ الامور الخبيثة بالشمال (وكل مما

يليك) فيه ندب الاكل مما يلي الاكل وان كان وحده على ما اقتضاه اطراف الشافعية وفي خبر يضعف التفصيل بين ما اذا كان الطعام لونا واحدا ولا يهدي ما يليه وبين ما اذا كان اكثر فبيته مداه والكلام في غير نحو الفاكة اما هي فله ان يجيئ ليد يده فيها كما في الاحياء وفيها انه صلى الله عليه وسلم قال كل مما يليك وكان يدور على الفاكة فقبل له في ذلك فقال ليس هو نوعا واحدا وتوقف فيه النووي لكن يشهد لما قاله الغزالي مارواه ابن ماجه عن عائشة انه صلى الله عليه وسلم

عنده اه وكونه سنة يحتاج الى دليل صريح واصله مبني على مذهبهم من ان التسمية سنة كفاية نعم يستحب جهرها لشرذ الشيطان عنه وابتدأ كرهه بارقيقة ان كان هناك احد وكل يمينك قال ميرك ذهب جمهور العلماء الى ان الاوامر الثلاثة في هذا الحديث للندب وذهب بعض العلماء الى ان الامر بالاكل باليمين على الوجوب ويؤيده ورود الوعيد في الاكل بالشمال كما في صحيح مسلم من حديث سلامة بن الاكوع ان النبي صلى الله عليه وسلم رأى رجلا يأكل بشماله فقال كل يمينك فقال لا أستطيع فقال لا استطعت فإرفعهما الى فيه بعده وأخرج الطبراني ان النبي صلى الله عليه وسلم رأى سبعة اسلامية تأكل بشمالها فدعا عليهم فاصابها الطاعون فماتت وجملة الجمهور على الزجر والسياسة اه وورد لنا كلوا بالشمال فان الشيطان يأكل بالشمال رواه ابن ماجه عن جابر وورد اذا اكل احدكم فليأكل بيمينه ولا يأخذ بيمينه ولا يعط بيمينه فان الشيطان يأكل بشماله ويشرب بشماله ويعطى بشماله ولا يأخذ بشماله رواه الحسن بن سفيان في مسنده عن أبي هريرة والظاهر انه نسي عن التشبيه فيفيد الاستحباب وكل مما يليك أي ندبا على الاصح وقيل وجوب بالمسافة من الحاق الضرر بالغير ومزبد الشرة قال ابن حجر واقتصر له السبكي ونص عليه الشافعي في الرسالة ومواضع من الام وفي مختصر ابو بطين انه يحرم الاكل من رأس الثريد والقران في التمر والاصح انهما مكر وهان ومحمل ذلك ان لم يعلم رضا من يأكل معه والافلاحة ولا كراهة لما مر انه صلى الله عليه وسلم لم كان يتبع الدباء من حوالى القصعة والجواب بانه كان يأكل وحده مردود بان انسا كان يأكل معه على ان قضية كلام اصحابنا ان الاكل مما يلي الاكل سنة وان كان وحده اه فالاولى ان يحمل المتبع المذكور من حوالى القصعة على تدويرها الى ما يليه ثم كراهته مع احتمال ان هذا التفصيل صدر منه صلى الله عليه وسلم بعد فراغ أنس من الاكل او المراد من المتبع بيمينه وشماله مما يليه بعد فراغ ما بين يديه ولم يكن احد في جانبه وهذا اظهر والله تعالى اعلم قال وفي خبر ضعيف التفصيل بين ما اذا كان الطعام لونا واحدا فلا يهدي الاكل مما يليه واما اذا كان اكثر فبيته مداه نعم في الفاكة مما لا يقدر في الاكل من غير ما يلي الاكل لا كراهة فيه لانه لا ضرر في ذلك ولا تقدر وبحث بعضهم التعميم غفلة عن المعنى والسنة اه وفيه انه لا بد من مراعاة الجمع بين المعنى والسنة ولم يثبت المخصص فلا ينبغي التعميم في الفاكة ايضا بل يحمل على ما اذا لم يكن عنده مما يكون عند غيره ومع هذا لا يخفى ما فيه من الشره والتطلع الى ما عند غيره

كان اذا أتى بطعام اكل مما يليه واذا أتى بالتمر جالت يده الشريفة فيه اه والخبر الذي رواه الغزالي يفيد ان محمل الاجالة اذا كانت الفاكة الحاضرة ذات انواع فان كانت نوعا واحدا فلهى كغيرها في ندب الاكل مما يلي الاكل وكراهته مما يلي غيره ثم انه لا ينافي ما تقر من سن الاكل مما يلي الاكل وكراهته من غيره ما سبق انه عليه السلام كان يتبع الدباء من حوالى القصعة لان عمله النهي التقذر والايذاء وذلك منتف في حقه صلى الله عليه وسلم هذا هو المعقول عليه في التوفيق واما الجواب بانه كان يأكل وحده فغير صواب لان انسا كل معه وغيره وهذا الحديث اتفق على ارجائه الأئمة الستة الحديث الرابع حديث أبي سعيد الخدري رضي الله تعالى عنه

(ثنا محمد بن غيلان ثنا أبو أحمد الزبير بن عتيق عن أبي هاشم الرماني (عن اسمعيل بن رباح) بن عبيدة السلمي عن أبيه
 وغيره وعنه أبو هاشم الرماني وغيره وهو من الطبقة الثالثة خرج له أبو داود (عن) أبيه (رباح) ككتاب بثلاثة تحتية (بن عبيدة) كربيعة
 بوحدة تحتية له عن ابن عمر وابن سبغ وغيرهما وعنه حجاج بن أرطاة وجماعة وثق ذكره في الكشاف وغيره ولبعض الشراح فيه خبط
 وخطا فاحذره) عن أبي سعيد الخدري قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا فرغ من طعامه (أي من أكله) قال الحمد لله الذي أطعمنا
 لما كان الحمد على النعم يرتبط به ٢٣٦ العبيد ويستجاب به المريد أنى به صلى الله عليه وسلم تحريرا فضلا أمته على التأمي به ولما

كان الباعث على الحمد
 هو الطعام ذكره
 أولا لزيادة الاهتمام
 وكان السقي من تقية
 قال (وسقانا) لان الطعام
 لا ينجو عن الشرب
 في أمثاله غالباً وختمه
 بقوله (وجعلنا مساكين)
 للجمع بين الحمد على
 النعمة الدنيوية
 والأخروية وإشارة إلى
 أن الأولى بالحامدان
 لا يجرد حمده إلى دقائق
 النعم بل يظن رالي
 جعلها فحمد عليها
 لأنها بذلك أحق ولأن
 الاتيان بحمد من
 نتائج الاسلام وهذا
 كما ترى أنفس من قول
 الشارح لما أراد ذكر
 كثير من النعم ذكر
 أشرفها وهو الاسلام
 والأفلاوجه لذكره
 في هذا المقام الحديث
 الخامس حديث أبي
 أمامة (ثنا محمد بن بشار
 ثنا يحيى بن سعيد ثنا
 ثور بن يزيد) أي خالد
 الحمصي الحافظ كان

وترك الإتيان الذي هو اختيار الأبرار (حدثنا محمد بن غيلان حدثنا أبو أحمد) اسمه محمد بن عبد الله بن الزبير
 ابن عمر بن درهم (الزبير) بالتصغير (حدثنا سفيان) أي الثوري على ما في الأصل الصحيح (عن
 أبي هاشم عن اسمعيل بن رباح) بكسر الراء وتحتية (عن رباح بن عبيدة) بفتح فكسر (عن أبي سعيد
 الخدري قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا فرغ من طعامه) أي من أكل ما كوله الذي كان يأكل
 منه في بيته مع أهله أو مع أضيافه أو في منزله أضيف على ما يدل عليه صيغة الجمع الآتي ويمكن أنه لما شارك
 أمته الضعيفة مع ذاته الثرى بقرعة (قال الحمد لله الذي أطعمنا وسقانا وجعلنا مساكين) أي موحدين منقادين
 لجميع أمور الدين قبل وفئد ما أراد الحمد بعد الطعام أداء شكر المنعم وطالب زيادة النعمة لقوله تعالى إنا نشكرتم
 لازيدنكم وفيه استحباب حمد الله تعالى عند تجديد النعمة في حصول ما كان الإنسان يتوقع حصوله وان دفاع
 ما كان يخاف وقوعه ثم لما كان باعث الحمد ههنا والطعام ذكره أولاً لزيادة الاهتمام به وكان السقي من تقية
 لكونه مقارناله في التحقيق غالباً ثم استطرده من ذكر النعم الظاهرة إلى النعم الباطنة فذكر ما هو أشرفها وختم
 به لأن المدار على حسن الخاتمة مع ما فيه من الإشارة إلى الانتباه في الأكل والشرب وغيرهما قدره ووصفاً ووقفاً
 واحتياجاً واستغناءً بحسب ما قدر له وقضاه (حدثنا محمد بن بشار حدثنا يحيى بن سعيد حدثنا ثور بن يزيد حدثنا
 خالد بن معدان) يعني أبا عبد الله الشامي الكلاعي من أهل حمص قال أقيمت سبعين رجلاً من أصحاب رسول
 الله صلى الله عليه وسلم وكان من ثقات الشاميين مات بطرسوس سنة أربع ومائة (عن أبي أمامة قال كان رسول
 الله صلى الله عليه وسلم إذا رفعت المائدة من بين يديه) فدفنوا المائدة بانها أخوان عليه طعام وثبت
 في الحديث الصحيح برواية أنس أنه صلى الله عليه وسلم لم يأكل على خوان قط كما تقدم في أول الكتاب فقبل أكل
 عليه بعض الأحيان ليبان الجواز وإن أنسا ما رأى وراءه غيره والمثبت ممد على الثاني أو يقال إن المراد
 بالخوان ما يذكر من مخصوصه والمائدة تطلق على كل ما يوضع عليه الطعام لأنها مشتقة من ماد عدا إذا تحرك
 أو أطمع ولا يختص بصفة مخصوصة وقد تطلق المائدة ويراد بها نفس الطعام أو ببقية أو أياؤه فيكون مراد أبي
 أمامة إذا رفع من عند صلى الله عليه وسلم ما يوضع عليه الطعام أو ببقية (يقول) أي رافعا صوته اذ من السنة
 أن لا يرفع صوته بالحمد عند الفراغ من الأكل الم يفرغ - لمساؤه كيلا يكون منعا لهم (الحمد لله) أي على ذاته
 وصفاته وأفعاله التي من جملتها الانعام بالطعام (حمد) مفعول مطلق للحمد اما باعتبار ذاته أو باعتبار تضمينه
 معنى الفعل أو الفعل مقدر (كثيرا) أي لانهية الحمد كما لا غاية لنعمة (طيبا) أي خالصا من الرياء والسمعة
 (مباركا) هو وما قبله صفات الحمد أو قوله (وبه) ضميره راجع إلى الحمد أي حمد إذا بركة دائماً لا ينقطع لأن
 نعمه لا تنقطع عنا فينبغي أن يكون حمدنا غير منقطع أيضا ولونية واعتقادا (غير مودع) ينصب غـ يرفي
 الأصول المعتمدة على أنه حال من الله أو من الحمد وهو الأقرب وفي نسخة برفعه على أنه خبر مبتدأ محذوف وهو
 وهو مودع بفتح الدال المشددة أي غير متروك الطلب والرغبة فيما عنده ومنه قوله تعالى ما ودعك ربك
 أي ما تركك قـ ل ويحتمل أن يكون بكسر الدال على أنه حال من القائل أي غير تارك الحمد أو تارك الطلب

ثبتا قدر يا أخرجه من حمص وأحرقوا داره مات سنة ثلاث وخمسين ومائة خرج له البخاري والأربعة (ثنا خالد بن معدان) والرغبة
 الكلاعي الحمصي فقيه كبير الشأن ثبت مهيب مخلص قـ ل كان يسبح كل يوم أربعين ألف تسبيحة خرج له الستة (عن أبي أمامة قال كان
 رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا رفعت) بصيغة المجهول (المائدة من بين يديه) يعني الطعام (يقول الحمد لله) مفعول مطلق اما باعتبار
 ذاته أو باعتبار تضمينه معنى الفعل أو الفعل مقدر (كثيرا طيبا) خالصا عن الرياء والسمعة والأوصاف التي لا تليق بجنابه تقدس لانه طيب
 لا يقبل الاطيبا أو خالصا عن أنه يرى الحامدان قضى حق نعمته (مباركا فيه) سبق معنى البركة (غير مودع)

يشهد الدال مع فتحها أي غير متروك الطاعة ومع كسرهما أي حال كوني غير تارك لها وعرض عنها فإذى ال وايتين والموود دوام
الجد واستمراره (ولامستغنى عنه) بفتح النون أي حمد الاتكفي به بل نهود ٢٣٧ إليه كربة بعد كربة ولا تتركه ولا يستغنى

أحد عنه بل جدا
يحتاج إليه كل من
تستغنى عنه
و استمراره ولم يصب
من حمله عطف تفسير
محتاجات المتروك
الاستغنى عنه لانه
أن فيه تارة لم يفدها
بالله وهي تارة استغنى
لاحد عن الحمد كما تقرر
ظهوره ربه لا فيض الامنة
تقدس فيجب على كل
مكلف ان لا يخلو أحد
عن نعمته بل عن نعم
جسه لا تخشى وهو
في مقابلة النعم واجب
بمعنى ان الآتي به
في مقابلتها ثاب عليها
ثواب الواجب قال ابن
العربي سمعت بعض
العلماء يقول لا توضع
اللازمة في الفم حتى
توضع على أيدي
ثلثمائة وستين ملكا
فكيف لا تحمد عليها
بما كثرة المتولين لذلك
فهلوم قطعا (ربنا) بالرفع
خير مبتدأ محذوف أو
عكسه وبالنصب على
الندح أو الاختصاص
وبالجواب من لفظ
الجلالة وأبعد من جملة
منادى أي ربنا اسم
جلنا وأبعد من جملة
يدلنا من الضمير في عنه

والرغبة فيما عنده وتعب بانه مع بعده لا يلائمه ما به وهو قوله (ولامستغنى عنه) كذا زال وا به فيه است لا
على صيغة المفعول كما هو مقتضى الرسم ومعناه غير مطروح ولا معرض عنه بل محتاج اليه فهو تارة كذا لما قبله
بدليل لا لانه عطف بنفسه كذا قيل ونظر فيه بانه بل فيه فائدة لم تستفد من سابعة نصا وهي انه لا استغناء لاحد
عن الحمد لو جوبه على كل مكلف ان لا يخلو أحد عن نعمته بل نعمه لا تخشى وهو في مقابلة النعم واجب كما
مرحوبه لكن ليس المراد بوجوبه ان من تركه لفظا يأنم بل ان من أنى به بالمعنى الاعم في مقابلة النعم أنيب
عليه ثواب الواجب ومن أتى به لافي مقابلة شيء أنيب عليه ثواب المتدرب اما شكر النعم بمعنى امثال أو امره
واجتناب نواهيها فهو واجب شرعا على كل مكلف يأنم بتركها اجتماعا ثم قوله (وربنا) بتثنية الموحدة قوسيا في
بيان وجهه وفي رواية البخاري من طريق أبي أمامة أيضا غير مكفي ولا مودع الحديث فقل معناه غير محتاج
إلى أحد فكفي لكنه يطعم ولا يطعم ويكفي ولا يكفي وقيل يحتمل أنه من كفا الأناة أي غير مردود عليه انما
ويحتمل أنه من الكفاية أي ان الله تعالى غير مكفي رزق عباده لانه لا يكفهم أحد غير الله ويحتمل ان يكون
الضمير للمحمد وقيل الضمير للطعام ومكفي بمعنى مملوء من الاكفاء وهو القلب وذكر ابن الجوزي عن أبي
منصور الجواليقي ان الصواب غير مكفي بالله رقة أي ان نعمة الله لا تكافأ قال العسقلاني وثبت هذا اللفظ في
في حديث أبي أمامة بالياء وكل معنى والله أعلم قال ميرك اعلم ان ضمير اسم المفعول في مودع لا يخلو اما ان
يكون راجعا الى الله تعالى أو الى الحمد أو الى الطعام الذي يدل عليه السياق فاعلى الاول يجوز ان يقرأ غير
منصوب باضم سارا عني أو على انه حال يعنى من الله في الحمد لله باعتباره معنى المفعولية أو اما على أنه أي الله
سبحانه غير مودع أي غير متروك الطلب منه والرغبة فيما عنده ولا يستغنى عنه لانه في جميع الأمور وهو
المرجع والمستغاث والمدة ويجوز ان يقرأ مرفوعا أي هو غير مودع وعلى الثاني معناه ان الحمد غير متروك
بل الاشغال به دائم من غير انقطاع كما ان نعمة سبحانه وتعالى لا تنقطع عن طرفه عين ولا يستغنى عنه لان
الاثبات به ضروري دائما ونصب غير ورفعها بحالها وعلى الثالث معناه ان الطعام غير متروك لان الحاجة
اليه دائمة ووجهه ولا يستغنى عنه مؤكدة للجملة السابقة والنصب والرفع في غير محالها أيضا وقوله ربنا روى
بالرفع والنصب والجرف الرفع على تقدير هو ربنا أو أنت ربنا اسم جردنا ودعاءنا أو على انه مبتدأ وخبره غير
بالرفع مقدم عليه والنصب على انه منادى حذف منه حرف النداء والجرف على انه بدل من الله اه قال ابن حجر
والقول بانه بدل من الضمير في عنه واضح الفساد اذ ضمير عنه للحمد كما لا يخفى على من له ذوق اه وفيه أنه
تقدم وجه ان ضمير الله تعالى أيضا فهو مبني عليه فلا فساد حينئذ اصلا واغرب الخنفي في اعراب قوله ربنا
حيث قال مبتدأ خبره محذوف أي ربنا اه ذانم اعلم انه جوزي نصيبه على انه على المدح او الاختصاص
أو اضم سارا عني أيضا خلافا لمن اقتصر على النداء قال ابن حجر وضعه انه عليه السلام كان يقول اللهم اطعمت
وسقيت واغنيت واغنيت وهديت واحببت فلك الحمد على ما عطيت وكان صلى الله عليه وسلم اذا أكل عند
قوم لم يخرج حتى يدعوهم فدعا في منزل عبد الله بن بسر بقوله اللهم بارك لهم فيما رزقتهم واغفر لهم وارحمهم
رواه مسلم وفي منزل سعد بقوله أفطر عندكم الصائمون واكل طعامكم الابرار وصلت عليكم الملائكة رواه ابو
داود وسننهما اه خرلنا فقال اللهم امتعه بشبابه فرت عليه ثمانون سنة لم ير شعرة بيضاء رواه ابن السني وفي خبر
مرسل عند البيهقي انه صلى الله عليه وسلم كان اذا اكل مع قوم كان آخرهم اكل وروى ابن ماجه والبيهقي
مرفوعا اذا وضعت المائدة فلا يقوم الرجل وان شبع حتى يفرغ القوم فان ذلك ينجل جليسه وعسى ان
يكون له في الطعام حاجة (حدثنا ابو بكر محمد بن ابان) بالصرف وعدمه أي ابن وزير قيل هو ابو بكر
البلخي مستلم وكيع حدث عن ابن عيينة روى عنه البخاري مات في سنة اربع واربعين ومائتين

اذ ضمير عنه للحمد الحديث السادس حديث عائشة (ثنا ابو بكر محمد بن ابان) بن وزير البلخي يلقب حمويه حفظ مكر وثقة النسائي
وغیره مات سنة اربع واربعين ومائتين خرج له الجماعة

(ثنا وكيع عن هشام الدستوائي عن بديل بن ميسرة العقيلي عن عبد الله بن عبيد بن عمير عن أم كلثوم عن عائشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يأكل الطعام) وفي نسخة طعاما يتنونه لانه كبير ومن جعله لانه كثير لم يصب لما ينبغي (في ستة) أي مع ستة (من أصحابه فجاء اعرابي) بالفتح منسوب الى اعراب كان صار لا واحدا من لفظه وهم سكان الدابة وفي المصباح عنهم الاعرابي الذي يكون صاحب نجعة وارتداد لا كلا زاد الا زهرى سواء كان من العرب او من مواليهم قال فنزل الدابة او جاور البادين وطمع بظعنهم فهو اعرابي واخبارها بذلك اما عن رؤيتها قبل الحجاب او بعد واقترعت في الرواية على رؤيتها الاناء ولا يلزم منه رؤيتها الاعرابي او عن اخباره صلى الله عليه وسلم او من غيره فان كان الاخير فالحديث مرسل (فا كل باقمتين) في نسخة في اقمتين والمآل واحد وهذا يدل على ان الطعام كان قايلا في حد ذاته (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لوسمي) في لفظ اما انه لوسمي وفي لفظ لوسمي الله (الكفاكم) اي واياي وفي نسخة الكفانا وفي نسخة الكفاهم ٢٣٨ وفي نسخة كفاكم ويدخل فيه الاعرابي ايضا وذلك ان الشيطان ينتهز الفرصة وقت الغفلة عن ذكر

الله وهذا نصريح بهظم بركة التسمية وفائدتها والمعنى ان هذا الطعام القليل كان الله يبارك فيه معجزته وكان بذلك كفيلا لكان لما ترك التسمية انتفت تلك البركة وفيه كمال المبالغة في زجر تارك التسمية على الطعام لان تركها يحق الطعام الحديث السابع حديث انس (ثنا هذا ومحمود بن غيلان قال ثنا ابواسامة) حماد ابن اسامة الكوفي القريشي مولاهم المشهور بكنيته ثقة ثبت رعا دلس من كبار التاسعة مات بالشام هارباً من القضاء خرج له الجماعة (عن زكريا بن أبي زائدة

حدثنا وكيع عن هشام الدستوائي) بفتح فسكون ففتح مدودا في آخره بالنسبة (عن بديل) بضم موحدة ففتح موهلة (عن ميسرة العقيلي) بالتصغير (عن عبد الله بن عبيد بن عمير) بالتبغير فيهما (عن أم كلثوم عن عائشة قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم يأكل الطعام) اللام لامه الذهني من قبيل واقد أمر على اللائم بسبني أي طعاما كما في نسخة (في ستة) أي مع ستة ويجوز ان يكون ظرفا مستقرا أي كائنا في ستة (من أصحابه) وفيه إشارة الى كثرة الطعام (فجاء اعرابي فأكاه) أي جاء ولم يذكر التسمية وشرع في الاكل فاكل الطعام المذكور (باقمتين) وفي نسخة في اقمتين والمآل واحد (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لوسمي) أي لوقال الاعرابي بسم الله (الكفاكم) أي الطعام ببركة التسمية ويندرج في هذا الخطاب الاعرابي ايضا وفي بعض النسخ الكفانا والاول موافق لما في الاذكار قال ميرك يحتمل أن تكون الواقعة المذكورة في حديث عائشة محدثة مع ما رواه ابواب الانصاري كما تقدم في أول الباب ويحتمل التعدد وهو الظاهر وكذا يحتمل أن تكون عائشة رأت ذلك المجلس بعينها قبل نزول الحجاب أو بعده من وراء الستر ويحتمل أن تكون الرواية المذكورة من مراسيل الصحابة وعلى هذا يحتمل انها سمعت شرحها من النبي صلى الله عليه وسلم أو من صحابي آخر من جملة الحاضرين في ذلك المجلس والله تعالى أعلم (حدثنا هذا) بنشد بن النون (ومحمود بن غيلان قال) حدثنا ابواسامة عن زكريا (بالقصر) وعبد بن أبي زائدة عن سعيد بن أبي بردة عن أنس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم أن الله ليرضى عن العبد (اللام للجنس أو الالة تغراق) (أن يأكل) أي بسبب أن يأكل أو لا جل أن يأكل أو وقت أن يأكل أو مفعول به ليرضى أي يحب أن يأكل (الأكاه) بفتح الهـ مزنة أي المرة من الاكل حتى يشبع ويروى بضم الهـ مزنة أي اللقمة وهي أبلغ في بيان اهتمام أداء الحمد لكان الأول أوفق مع قوله (أو يشرب الشربة) فانها بالفتح لا غير وكل منهما مفعول مطلق لفعله (فيحـ) مده بالرفع في الاصول المعتمدة من نسخ الشمايل أي فهو أي العبد يحمد (عليها) على كل واحد من الاكاه والشربة وفي نسخة بزيادة هذه الجملة بعد الفقرة الاولى أيضا فلا اشكال ثم أول المتن ويح وقد أغرب الحنفية في حيث قال لعل هذا شكا راو ثم قال روى فيحـ مده بالنصب والرفع والظاهر من حيث العربية هو الاول فتدبر

(باب ما جاء في قدح رسول الله صلى الله عليه وسلم)

عن سعيد بن أبي بردة) بن أبي موسى الاشعري الكوفي الحافظ مولى بني هاشم كان حجة اخباريا عنده ستمائة حديث عاش في ثمانين سنة خرج له الستة (عن أنس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم أن الله ليرضى عن العبد) أي برحه وبشيبه (ان) علة ليرضى أي لا جل (ياكل) أو بسبب أن يأكل أو وقت اكاه (الأكاه) بالفتح اسم للمرة أو بالضم اسم للقمة ويرجحه ملاءمته للشربة (فيحـ مده) روى بالنصب والرفع قال شارح والظاهر من حيث العربية الاول (عليها) أي يرضى لا أكاه المثبت للحمد مده مع ان نفعه لنفسه فكيف بالحمد على ما لا نفع له فيه (أو يشرب الشربة فيحـ مده عليها) يعني يرضى عنه لا جل احدهذين الفعلين ايا كان وايس هو شيكا من راو خلا فالزاعم رقيه ان اصل سنة الحمد تحصل باي لفظ اشتق من مادة ح م ديل بما يدل على الثناء على الله وما سبق من حمده صلى الله عليه وسلم المشتق على تلك الصفات البليغة البدعية انما هو بيان للاكمل وفي نسخة حذف فيحـ مده عليها الاول (باب ما جاء في قدح رسول الله صلى الله عليه وسلم) القدح بالتحريك ما يشرب فيه كما في المغرب وغيره وقال ابن الاثير هو اناء بين اناءين لاصغر ولا كبير ورجعوا وصف واحد هما وفي المصباح جمعه اقداح كسبب واسـ باب قال ابن القيم وكان للصطفي اقداح واحد منها يسمى الربال وآخر يسمى

مفينا واخره مضيبا بسلسلة من فضة وفيه حديثان الاول حديث انس (ثنا الحسين بن الاسود) ويقال الحسين بن علي بن الاسود مضيب
لايه والمشهد ورجله صدوق بخطي كثير من الحادية عشر خرج له المصنف فقط (المعداني ٢٣٩ ثنا عمرو بن محمد البقري)

ابو سعيد الكوفي له عن
ابي حنيفة وعيسى بن
طهمان وعتبة وعنه
ابن راهويه وعنه
فتوة مات سنة تسع
وتسعين ومائة خرج له
الخمسة والخمسة في
الادب (ثنا عيسى بن
طهمان عن ثابت قال
اخرج اليما انس بن
مالك قدح خشب)
الاضافة ثمان او ثعني
من (غاية مضيبا)
صفحة قدح خشب
(محدث) اي مشهورة
اذا الضمة ما يشع به
الاناء من حديث او غيره
وجعلها مضيبات كهيئة
وحبات وضمة
ما تشددت جعلت له
ضمة (فقال يا ثابت هذا
قدح رسول الله صلى
الله عليه وسلم) الحكم
على المشار اليه بجميع
خصوصية يات في خبر
شارح كون المضيب
من قوله انس حفظا
لا قدح غير مرضي وفيه
ان حفظ ما يقع وان لم
يعلم الا واصله
مستحب فكيف وان
ماله قدر ومثله يكره
اضاعته ورواية جامع
المصنف غلط مضيب
بالجر ورواقه بعض
النسخ وهو من قبيل

في المغرب القدح بفتحهمين الذي يشرب به (ثنا الحسين بن الاسود المعداني حدثنا عمرو بن محمد حدثنا
عيسى بن طهمان عن ثابت قال اخرج اليما انس بن مالك قدح خشب) بالاضافة ايمانية واغرب ابن حجر
وقال ابو عيسى من مع انهم واحد (غاية مضيبا) الحديث وفي المغرب باب مضيبا جمع ضبة
وهي حديثه العريضة التي يضرب بها وهما بالنسب في جميع الاصول المعتمدة للشمال على انه ضفة
القدح واغرب ابن حجر وجعل اصل الحديث يحجرها ثم قال وفي نسخة غايظا مضيبا قال والاولى موافقة
لرواية جامع المؤلف وكلاهما جائز ثم قال واما ترجيح الثانية لان الحكم على المشار اليه اي كمالا في جميع
خصوصياته وجعل الاولى من قبيل حجر ضرب خرب مما جرح على المجاورة تبعيد والفرق بين مادته ما في حجر
ضرب خرب اوضح من ان يلتبس على مثل ذلك القائل قلت واصل القائل اراد به انه يقاربه لانه مماثلة بعينه
فانه في الجملة يصح ان يوصف الخشب بكونه غليظا مضيبا لكنه غير صحيح في المعنى المراد هنا فان الاضافة في
قدح خشب بمعنى من ولا شك ان القدح ما اخذ من خشب مضيبا وايضا فالمراد من وصف الغليظ ان يكون
للقدح لانه للخشب فانه لا كلام فيه فاهو اب ان يثبت في الجامع غليظ مضيب اي يقرأ بالرفع على انه خير
لمتدا محذوف اي وذلك القدح غليظ مضيب وعلى تقدير صحته رواية الرفع لا يجعل أصلا بل يذكر رواية نعم
ذكر شارح هذا الكتاب انه في بعض النسخ غليظ مضيب كما روى في شرح السنة واپس فيه نص على انه
مرفوع او محروور فينبغي ان يحتمل على الوجه الصحيح الا اذا ورد جرحا بالنقل الصريح (فقال كذا) اي انس
في يات ثابت هذا قدح رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يوفيه دليل على كمال تواضعه وترك تكلمه قال ميرك وقد
ثبت في الصحيح ان قدح النبي صلى الله عليه وسلم الذي كان عند انس هو قدح جدي عريض اي طوله اقصر
من عرضه اتخذ من النضار بضم النون وخفة المحجمة ومعناه العود الخالص وقال بهض ارباب السير اصله
من النبيع بفتح النون وسكون الموحدة وقيل لانه كان من الاثل يميل الى الاسفرة وفي الصحيح ايضا انه قد
انصدع فسلل بعضه ببعض فضة فيحتمل ان الواصل هو ابي صلى الله عليه وسلم لم او انس وكلام العقلا في
يميل الى الاول حيث قال هو الظاهر ويؤيده ما ورد في الصحيح ان قدح النبي صلى الله عليه وسلم لم قد انصدع
فاتخذ مكان الشعب سلسلة من فضة ثم قال ويحتمل ان يكون الواصل انسا ويؤيده ما رواه البيهقي عن انس
ولفظه فجعلت مكان الشعب سلسلة اه والظاهر ان يحتمل قوله فاتخذ على انه امر بالاتخاذ على الاسناد
المجازي ويحتمل قوله فجعلت على الاسناد الحقيقي فاتفق الروايتان قلت ويمكن ان يقرأ فجعلت على صيغة
المجهول مسندا الى سلسلة او فجعلت سلسلة اخرى او فاردت ان اجعل مكان الشعب سلسلة من ذهب لما قد
صح ايضا ان انس بن مالك اراد ان يجعل مكان حلقة قدح النبي صلى الله عليه وسلم حلقة من ذهب او فضة
فنهاه ابو طهة زوج ام ابيهم والد انس وقال لان غير شياصنع رسول الله صلى الله عليه وسلم لم وجاء في رواية عن
انس انه قال لقد سقيت رسول الله صلى الله عليه وسلم من هذا القدح اكثر من كذا وكذا قال ابن حجر
فاشترى هذا القدح من ميراث النضر بن انس بثمانمائة الف وعن البخاري انه رآه بالبصرة وشرب منه
وروى احمد عن عاصم رايته عند انس فيه ضبة من فضة (ثنا عبد الله بن عبد الرحمن حدثنا عمرو بن
عاصم حدثنا حماد بن سلمة انبا كذا وفي نسخة اخبرنا كذا) حديث وثابت عن انس قال لقد سقيت رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال ابن حجر يقرأ سقاء وسقاء يعني في الاصل ولكن جعلوا للخبر سقي وسقاءهم ربههم شرابا
طهورا واسقي اضده لاسقيناها ماء غدا اه وفيه مع جهل الجاهل ان قوله تعالى وان لو
استقاموا على الطريقة لاسقيناها ماء غدا اه اي كثير لادلالة فيه على ان الاسقاء مستعمل في ضد الخبر بن
يدل على المبالغة في السقي كما هو مستفاد من زيادة الهمزة ولذا قال تعالى واسقيناكم ماء فراثا وقال عز وجل
نسقيكم مما في بطونه من اليايين واكثر القراء على انه من الاسقاء وقد قال الله تعالى في ضد الخبر وسقوا

بحر ضرب حرب كذا قال العاصم قال الشارح وهو بعيد وافر في بينه وبين حجر ضرب حرب واضح واشترى هذا القدح من ميراث النضر
ابن انس بثمانمائة الف وعن البخاري انه رآه بالبصرة وشرب منه الحديث الثاني ايضا حديث انس (ثنا عبد الله بن عبد الرحمن ثنا
عمرو بن عاصم ثنا حماد بن سلمة انا حميد وثابت عن انس قال لقد سقيت رسول الله صلى الله عليه وسلم)

(بهذا القدح) المذكور أي فيه وهو الخشب الغليظ المصنوع بحديد فالتصنيف من فعله صلى الله عليه وسلم لما تقرر ان الإشارة ترجع للمذكور بجميع خصوصياته (الشرب) وهو ما يشرب (كاه) أي أنواعه كلها وأبدل الأربعة المذكورة بدل بعض من كل اهتماما بشأنها لكونها أفضل المشروبات أو لكونها أشهر أنواعه ٢٤٠ (الماء والنبذ) وهو ماء حلو يحمل فيه ثمرات ليحلو وكان ينبت له أول الليل ويشربه إذا أصبح

يومه ذلك والماء الذي تحيىء وانفذ الى العصر فان بقي منه شيء سقاه الخادم أو أمر به فصب رواه مسلم وهذا النبيذ له نفع عظيم في زيادة القوة (والعسل واللبن) وفي البخاري عن سهل ابن سعد قال قبل النبي حتى جلس في سقفة بني ساعدة هو وأصحابه ثم قال اسقونا يا سهل فانخرجت لهم هذا القدح فاسقوهم منه فانخرج لنا سهل ذلك القدح فشر بناتم استوهبه عمر بن عبد العزيز وهذا الأثر في المدينة بواب ماجاء في نسخة وفي نسخة باب سقفة (فاكهة رسول الله صلى الله عليه وسلم) في الصباح وغيره الفاكهة ما تفكه أي تنعم بها كاه رطبا كان أو باسكاكتين وبطيخ وزبيب ورطب ورماني ومنه الفاكهة بالضم للزجاج لا نبت الطفس وتفكه بالشيئ تمتع به وتفكه أكل الفاكهة وأحاديثه خمسة الأول حديث

ماء حلو ما فقه أماءهم * نعم قد يستعمل الاسققاء ما كان أخر على ما في القاموس وأمل ان يساعد عنه مع ان الابلغ في المقام ما يفيد المبالغة خوف الالتباس وقال سقيت رسول الله صلى الله عليه وسلم (بهذا القدح) الظاهر ان المشار اليه بالقدح المذكور في الحديث السابق اذ لم يثبت في الأحاديث الصحيحة تعدد القدح النبوي عند أنس فالمراد به القدح الكائن من الخشب الغليظ بعد الصنع المصنوع بحديد فالتصنيف من فعله صلى الله عليه وسلم كما هو الظاهر من الإشارة لانها ترجع الى المذكور بجميع خصوصياته المذكورة ولابن حجر هنا كلام بين طرفيه تناف في المعنى وفي رواية مسلم على ما في المشكاة بقدر حتى هذا (الشرب) أي جنس ما يشرب من أنواع الأثربة * (كاه) تأكيده وأبدل منه الأربعة المذكورة بدل البعض من الكل اهتماما بها ولما كونه أشهر أنواعه فقال (الماء) وبدأ به لانه الأهم الأتم (والنبذ) وهو ماء يحمل فيه ثمرات أو غيرها من الحلويات كالزبيب والعسل وكالحلطة والشعير على ما في النهاية ليحلو وكان ينبت له أول الليل ويشربه إذا أصبح يومه ذلك والليل الذي تحيىء وانفذ الى العصر فان بقي منه سقاه الخادم أو أمر به فصب رواه مسلم وهذا النبيذ له نفع عظيم في زيادة القوة ولم يكن يشربه بعد ثلاث أيام خوفا من تغيره الى الاسكار (والعسل) أي ماء العسل لانه يلحس ولا يشرب الا لهم الا أن يقال بالتغليب كذا ذكره ابن كثير قال تعالى * يخرج من بطونها شراب * (واللبن) * (باب ماجاء في سقفة فاكهة رسول الله صلى الله عليه وسلم)

قال الراغب الفاكهة هي الثمار كاه أو قيل بل ما عدا التمر والرمان وقائل هذا كانه نظرا الى اختصاصهما بالذكر وعطفهما على الفاكهة في قوله تعالى * فيهما فاكهة ونخل ورمان * وهو يحتمل التخصيص قلت الأصل في العطف المغابرة ولان التمر غذاء والرمان دواء وهذا قول الامام أبي حنيفة وقد قال صاحب المغرب هي ما تفكه به أي ما ينعم به ولا يتفدى به كالطعام اه وكان حقه أن يقول ولا يتداوى به لكان تركه للوضوح والله أعلم (حدثنا سمير بن موسى الفزاري) بفتح الفاء والزاي منسوب الى قبيلة بني فزارة (حدثنا ابراهيم بن سعد عن أبيه عن عبد الله بن جعفر قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يأكل القثاء بكسر القاف وتضم وتشديد المثلثة هودا (بالرطب) أي مصحوبا بامعه وقد ورد في الصحيح أنه كان يأكل الرطب بالقثاء والفرق بينهما ان المقدم أصل في المأكول كالخبز والآخر كالادام وقد أخرج الطبراني بسند ضعيف ان عبد الله بن جعفر قال رأيت في عيني النبي صلى الله عليه وسلم قثاء وفي شماله رطبا وهو يأكل من ذمرة ومن ذمرة اه وهو محمول على تبديل ما في يده ثملا يلزم الاكل بالشمال قال النووي فيه جواز أكل الطعامين معا والتوسع في الأطعمة ولا خلاف بين العلماء في جوازه وماتة ل عن بعض السلف من خلاف هذا محمول على كراهه اعتياده هذا التوسع والترفع والاكثر منه غير مصلحة دينية وقال القرطبي يؤخذ من هذا الحديث جواز مراعاة صفات الأطعمة وطبائعها واستعمالها على الوجه اللائق بها على قاعدة الطب لا في رطب حرارة وفي القثاء برودة فاذا أكلهما اعتدلا وهذا أصل كبير في المركبات من الأدوية ومن فوائد أكل هذا المركب المعتدل تعديل المزج وتيسير البدن كما أخرجه ابن ماجه من حديث عائشة أنها قالت أرادت أمي أن تعاليني للسمن لتدخني على النبي صلى الله عليه وسلم فاستقام لها ذلك حتى أكلت الرطب بالقثاء فسمعت كاحسن السمن وفي رواية لنسائي الثمر بالقثاء ومن جملة ما جمع بين الشيئين ما أخرج أبو داود وابن ماجه قدم عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقدم له زبادا وعمرار كان يحب الزباد والعمرار

عبد الله بن جعفر (ثنا سمير بن موسى الفزاري) بقاء فزاري نسبة لفزارة كسحب قبيلة من غطفان صدوق روى بالرفض من (حدثنا الفاضل خراج له البخاري في خلق الأفعال وأبو داود وابن ماجه (ثنا ابراهيم بن سعد عن أبيه) بن عبد الرحمن بن عوف الزهري المدني ثقة عابد من الخامسة روى له الجماعة (عن عبد الله بن جعفر قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يأكل القثاء) بعاء والكسر أشهر من الضم نوع من الخبز أخف منه وقيل بل هو ماء جنس لما يقول له الناس الخبز والجور والفقوس واحدة قثاء والاول هو المطابق لقول الفقهاء حلف لا يأكل فاكهة حنث بالفاء والخيار (بالرطب) دفع الضرر كل منهما وأصل حاله بالآخر لان الرطب حار ورطب في الثانية بقوى المعده

الاصغر بالنسبة للرطب فيه برودة - دلها الرطب وان كان فيه - طرف حرارة وفي خبر الطبراني بسند ضعيف رأيت بهيمة على الله عليه وسلم قثاء وبشماله رطب ارضه وياكل من ذامرة ومن ذامرة قال الخياط وروى في فضل البطيخ احاديث كثيرة باطالة (ثنا محمد بن يحيى ثنا محمد بن عبد العزيز الرمي) نسبة للرمله وهي مواضع اشهرها بلدا بالشام قال يعقوب القسوي حافظ وليته غيره خرج له البخاري والنسائي (ثنا عبد الله بن يزيد بن الصلت) الشيباني أبو روح القاهري مولى الزبير قال جرير بن حازم ثقة خرج له النسائي (عن محمد بن اسحاق عن يزيد بن رومان) كعثمان بن عمار - حلة المدي قال الذهبي واه وقال أبو حاتم متروك وروايته عن أبي هريرة مرسلة خرج له الجماعة (عن عروة عن عائشة ان النبي صلى الله عليه وسلم أكل البطيخ بالرطب) وقد علم من هذا الخبر وما قبله من احاديث الباب والذي قبله انه صلى الله عليه وسلم لم كان يع - دل الغذاء ويدبره فكان لا يجمع بين حارين ولا باردين ولا لزجين ولا قابضين ولا مسهين ولا غليظين ولا بين بين وسمك ولا بين ابن وحامض ولا بين مستحيين الى خلط واحد ولا بين مختلفين كقباض ومسهل ومربيع الهضم وبطيخه ولا بين شوي ٢٤٢ وبطيخه ولا بين طري وقد يد ولا بين ابن وبينش ولا بر لحم وابن ولم يأكل طعما قط في وقت

شدة حرارته ولا طبخا
بأية يسخن له بالغدولا
شيثان من الاطعمة العفنة
والمالحة فان ذلك كله
ضار مولد للخروج عن
الصحة وكان يصلح ضمير
بعض الاغذية ببعض
اذا وجد اليه سبب لا ولم
يشرب على طعانه
لثلاثة - ذكره ابن
القيم (ثنا قتيبة بن
سعيد عن مالك بن
أنس ح وحدثنا اسحاق
ابن موسى ثنا معن
ثنا مالك عن سهيل
ابن أبي صالح عن أبيه
عن أبي هريرة قال كان
الناس اذا راوا أول
التمر (بثلثة ومسمى
مفتوحين ويسمى
ابسا كورة (جاؤا به
الياء للتعدي (الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم)
ايثاره على أنفسهم -
حباله وتعظيم الجنبه
ونظرا الى انه أولى
الناس بما سبق اليهم
من الرزق وطلب المازيد

(حدثنا محمد بن يحيى - حدثنا محمد بن عبد العزيز الرمي) نسبة الى الرمله وهي مواضع اشهرها بلدا بالشام كما في القاموس (حدثنا) وفي نسخة انبأنا (عبد الله بن يزيد بن الصلت) بفتح فسكون (عن محمد بن اسحاق عن يزيد بن رومان) بضم الراء (عن عروة عن عائشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم أكل البطيخ بالرطب) أراد المصنف ان له طرقا كثيرة عن عائشة وكذا عن غيره فاقدروا به ابن ماجه عن سهل بن سعد وا طبراني عن عبد الله بن جعفر وكذا أبو داود والبيهقي - عن عائشة رضي الله عنها هذا وروى الحاكم عن أنس كان يأكل الرطب ويلقي النوى على الطبق وامل الطبق غير طبق الرطب والافقدروا الشيرازي عن علي رضي الله عنه انه صلى الله عليه وسلم لم نهى ان تلقى النواة على الطبق الذي يؤكل منه الرطب او التمر على انه يمكن حمل فعله على بيان الجواز والاختصاص فانه لا يستغذر منه - شيء بخلاف غيره واما حديث العنب دودو بني اثنين اثنتين والتمر بك بك في واحدة واحدة فهو مشهور بين الاعاجم لا يصل له ذكره شيخنا محمد بن اسحق وغيره من المحدثين وروى الطبراني عن ابن عباس رضي الله عنهما انه صلى الله عليه وسلم لم كان يأكل العنب خرط ابقا قال خرط العنقرد واخرطه اذا وضعه في فيه ثم يأخذ حبه ويخرج عرجونه عاريا منه كذا في النهاية والحديث ذكره السيوطي في الجامع الصغير وكتابه هذا خال عن الموضوع فلا يعارضه ما ذكره ابن حجر من قوله وفي الغيلانيات عن ابن عباس رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يأكل العنب خرطا وفي روايه بالاصح ابدل الطاء امكن قال العقيلي لأصل لهذا الحديث انه مع انه يمكن الجمع بان يقال لأصل لسند الذي هو في الغيلانيات واما حديث انه من الجمع بين التمرين فهو صحيح وذكرناه مشروحا في كتاب المش - كما ثم انرب ابن حجر حيث ذكر في هذا الباب الموضوع للفاكهة انه روى أبو داود في سننه عن عائشة آخرط عام أكله رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه يصل اه وقد شرحناه في شرح كتاب المش - كما في باب المناسبات له (حدثنا قتيبة بن سعيد عن مالك بن أنس ح) اشارة الى تحويل السند وقد اكد بالواو العاطفة حيث قال (وحدثنا اسحاق بن موسى حدثنا معن) بفتح فسكون (حدثنا مالك عن سهيل بن أبي صالح عن أبيه عن أبي هريرة قال كان الناس) وهو أعم من الصحابة كما لا يخفى (اذا راوا أول التمر) أي با كورة كل فاكهة (جاؤا به) أي باول التمر والياء للتعدي (الى رسول الله صلى الله عليه وسلم) ايثاره على أنفسهم (حباله وتعظيم الجنبه وطلب المازيد) في ما جدد الله عليهم - من نعمه ببركة وجوده وطلب المازيد استدرار احسانه وكرمه وجوده وورونه أولى الناس بما سبق اليهم من رزق ربهم وينبغي أن يكون خلفاؤه من الاولياء والعلماء كذلك (فاذا أخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم قال) أي مستقبلا للجنة المحمدة بالتضرع والمسألة والتوجه والاقبال التام الى المنعم الحق - في طلب المازيد لانما على وجهه - بعم الخاص والعام (اللهم بارك لنا في ثمارنا وبارك لنا في مدينتنا) أي عمومها شامل لاهلها وثمارها وسائر منافعها (وبارك لنا في صاعنا) أي خصوصا وكذا قوله (وفي مدينتنا) والمراد به الطعام الذي يكال بالسيعان والامدادية يكون دعاءه - بالبركة في

استدرار بركته فيما تجدد عليهم من الرزق وفيه ان البا كورة يندب الاتيان
بها لا كبر القوم علما وعملا (فاذا أخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اللهم بارك لنا في ثمارنا) بالتمنؤ والمفظ من الآفات (وبارك لنا في مدينتنا) بكثرة الارزاق ووفرة ثمرها على أهلها وقامه شئنا الراسلهم فيها واطهارها على غايه لا توجد في غيرها (وبارك لنا في صاعنا وفي مدينتنا) بالضم بحيث يكفي المكيال فيها من لا يكفيهم اضافته في غيرها وقد استجاب الله دعاءه كما هو محسوس فالبركة في نفس مكيالها وبجتهل انها آثاره الدينية بمعنى دوام أحكامه المتعاقبة في نحو الزكاة ودوام الشريعة والدينية من البركة في نفس الكيل
اقواتهم

كما سبق وفي التصرف فيه بنحو تجارة حتى يزداد الربح ويتسع عيش أهله وأولادهم من ارادة احاطة البركة بالكل وقدم الثمار فضاء الحق
الامام اذ هو مستدع لذلك ثم ذكر الصاع والمداهمة ما بشانهم ما في كلامه اجال به - له تفصيل - بل وتفصيل به - اجال به وهو من المظانف
والصاع ميكال معروف وصاع المصطفى الذي بالمدينة المشار اليه هنا أربعة أمم ادو ذلك ٢٤٣ خمسة أرطال وثلاث بالبدادى وقول

أبي حنيفة ثمانية أرطال
منع مان الزيادة عرف
طارى على عرف النهر
ان ابا يوسف اجتمع
لما حج مع الرشيد بلاك
بالمدينة فقال أبو يوسف
الصاع ثمانية فقال مالك
صاع المصطفى خمسة وثلاث
فاحضر مالك جماعة
شهود وابقوله فرجع أبو
يوسف والمدرطال وثلاث
فهو ربع صاع (الاهم
ان ابراهيم عبدك
وخليلك ونبيك) توسل
في قبول دعائه بخلة أبيه
الصالح (وانى عبدك
ونبيك) توسل بعبوديته
ونبوتيه وقدم الاولى لانه
لاشرف اعلى منها ولم
يقول وخليلك وان كان
خليل لا كما ورد في عدة
اخبار لانه خص بمقام
الحبة الارفع من مقام
الخلية اولانه في مقام
النواضع اذ هو اللائق
بقام الدعاء وادبامع
أبيه الخليل مع كونه
اشار الى تميزه عليه
بقوله ومثله معه على
ان ابراهيم لم يتدنى
حرمة مكة بل أظهرها
واما محمد فوجد حرمة
المدينة اذ لم يكن بها قبل
دعائه وحلوله بها ذلك
الاحترام وشتان بين

أقواتهم في عموم أوقاتهم اشارة الى أنها الاصل في امور معاشهم المدينة على امور معادهم وانما قدم الثمار لان
المقام كان مستدعيا له ثم ذكر الصاع والمداهمة ما بشانهم ما في كلامه اجال به - له تفصيل - بل وتفصيل به - اجال به وهو من المظانف
في مكة دار المدفعية ل هو رطل وثلاث بالمرافى وهو قول الشافعى وقفة هاء الجازوقيل هو رطلان وهو قول أبي
حنيفة وقفة هاء الهمزة فيكون الصاع خمسة أرطال وثلاث على القول الاول وثمانية أرطال على القول الثاني
وأدلة كل واحد من كورة في الكتب البسوطه وثمره الخلاف تظهر في نحو صدقة الفطر وقد ضيع أهل
المدينة صاع النبي صلى الله عليه وسلم ولم يمددوا الذين كانوا في زمنه والله ولي دينه ثم في اكل آخذيا كورة أن
بدعوه به - هذا الدعاء المبارك الى ربها قال القاضي عياض البركة تكون بمعنى النماء والزيادة وتكون بمعنى
الثبات والازوم ويحتمل أن تكون البركة المذكورة في الحديث دينية وهي ما يتعلق به - هذه المقادير من
حقوق الله تعالى في الزكاة والكفارات فتكون بمعنى الثبات والبقاء كما بقاء الحية كم بقاء الشريعة وثباتها
ويحتمل أن تكون دينية من تكثر بها الكيل والقدر بها حتى تكفي منه في المدينة ما لا يكفي منه في غيرها
أو ترجع البركة الى التصرف بها في التجارات وأرباحها والى كثرة ما يكال بها من غزنها وثمارها أو ترجع
الى الزيادة فيما يكال بها لان صاع عيشهم وكثرة بعد ضيقه لما فتح الله عليهم ووسع من فضله لهم وملكهم من
بلاد الخصب والريف بالشام والعراق ومصر وغيرها حتى كثرت الجمل الى المدينة ووسع عيشهم وصارت هذه
البركة في الكيل نفسه فزاد مددهم وصارها شيعيا مثل مدد النبي صلى الله عليه وسلم مرتين أو مرة ونصفا وفي هذا
كله ظهور واجابة دعاء النبي صلى الله عليه وسلم لم يقبله واختار الامام النووي من تلك التوجيهات البركة
في نفس مكيل المدينة بحيث يكفي المد فيها لمن لا يكفيه في غيرها كما تقدم وقال القرطبي اذا وجدت البركة فيها
في وقت حصلت اجابة الدعوة ولا يستلزم دوامها في كل حين ولكل شخص وقال الطيبي لعل الظاهر قوله
ولا تساع عيشهم الخ لانه صلى الله عليه وسلم قال (الاهم ان ابراهيم عبدك وخليلك ونبيك وانى عبدك ونبيك) ولم
يقول في وصفه خليلك أو حبيبك تواضع له به أو تاء با مع جده وانه دعاء لمكة وانى ادعوك للمدينة بمثل
مادعالك كما في نسخة (لمكة) ودعاء ابراهيم عليه السلام هو قوله * فاجعل أفئدة من الناس تهوى اليهم
وارزقهم من الثمرات املهم يشكرون * يعنى وارزقهم من الثمرات بان تجلب اليهم من البلاد الشاسعة لعلهم
يشكرون النعمة في أن يرزقوا أنواع الثمرات حاضرة في واديات ليس لهم فيها نجم ولا شجر ولا ماء ولا حرم ان الله
عز وجل اجاب دعوته وجعله كما أخبر عنه - بقوله * أولم نمنكن لهم حرما آمنا يجي اليه ثمرات كل شئ رزقا
من لدنا وان كن أكثرهم لا يعلمون * ولعمري ان دعاء حبيب الله صلى الله عليه وسلم استجاب لها وضايف خيرها
بما جاب اليها في زمن الخلفاء الراشدين رضوان الله عليهم أجمعين من مشارق الارض الى مغاربها كما كنوز
كسرى وقيصر وخاقان مما لا يحصى ولا يحصر وفي آخر الامر يار زالدين اليها من اقاصى الارض وشاسع البلاد
كما تار الخلية الى بحرهما على ما ورد به الخبر وهذا معنى قوله (ومثله معه) والضمير ان لمثل مادعالك ثم اعلم ان
الخليل بمعنى الفاعل وهو مشتق من الخلطة بضم الخاء وهى الصداقة والمحبة التى تخللت القلوب وتمكنت فى
خلاله وهذا صحيح بالنسبة الى قلب ابراهيم عليه السلام من حب الله تعالى وهذا هو معنى قوله تعالى * الامن أنى
الله بقلب سليم * أى سالم عن محبة ما سواه وقيل هو مشتق من الخلطة بالفتح وهى الحاجة سمى بذلك لانقطاعه
الى ربه وانظها رجاءه اليه واعتماده عليه وتسليمه لديه حتى قال حين القائه فى النار ليرى بل عليه السلام حيث
قال له ألا حاجة أملك فإلا قال فاسأل ربك قال كفى علم بالحال عن السؤال بالمقال وانما لم يذكر صلى الله
عليه وسلم الخلطة لنفسه مع انه أيضا خليل الله على ما نص عليه على الله عليه وسلم في غيره هذا الموضع بل هو ارفع

من كان سببا لظهور وجوده كمنه كامن خفي ومن كان - بيال انشاء نهظيم وتحريم (وانه دعاءك) - سالك وابتهل اليك (لمكة)
بقوله فاجعل - ل أفئدة من الناس تهوى اليهم فكفى أهله دعاءه فلذا لم ادع لها مع كونها وطنى (وانى ادعوك للمدينة بمثل مادعالك بمكة
ومثله معه) أى مثل ذلك المثل أى ادعوك للمدينة بضعف مادعالك ابراهيم لمكة وقد استجيبت دعوة الخليل لمكة والحبيب للمدينة فصار

يجي اليها من زمن الخلفاء الراشدين من مشارق الارض ومغاربها ثمرات كل شئ وزاد عاها استجابة لقوله ومثله معه شئ ما من أحدهما في ابتداء الامر وهو كنوز كسرى وفيصر وغيرهما وانما عاها في سبيل الله على أهلها وثانيهما في آخر الامر وهو ان الإيمان بأمر زاليهما من الاقطار (قال ثم يدعو) ينادي (أصغر وليد) أي ولد أي يدعو وأصغر طفل (من أهل بيته يراه في عطية) أي في عطية الوليد (ذلك الثمر) أشد فرح الولدان وكثرة رغبته وشدة تعلقهم وتطلعه لهم للبا كورة (أول كمال المناسبة) بين البا كورة وبينهم في قرب عهدهما بالابداع وانما لما كل منه في الشرح الموحد لتناولوه وكسر الشهوة المقتضية لذوقه وإشارة إلى ان النفوس الزكية والاخلاق الرضية لا تنشوف إلى تناول شئ من أنواع البا كورة الا بعد عموم الوجود فيقدر كل أحد على تحصيله وفيه ان الأخذ بالبا كورة يسر ان يدعو به هذا الدعاء إلى ومدنا وان وقت رؤية البا كورة ٢٤٤ مظنة أجابة الدعاء واعلم ان الوليد مطلق في رواية المصنف وعليه رواية مسلم لم يعطيه أصغر

من يحضره من الولدان وفي رواية له ثم يدعو أصغر وليد له وهي صريحة في أن الوليد مقدياته له فاما ان تؤول هذا الرواية أو يحمل المطلق على المقيد هو تنبيه على مكة والمدينة أفضل بقاع الارض اجماعا والائمة الثلاثة على ان مكة أفضل وعكس مالك والنزاع في غير المحل الذي ضم بدن المصطفى فذلك أفضل من السموات والارض جميعا ومكة والمدينة أسماء كثيرة ألف فيها صاحب القاموس مصنف احاطا قال المرجاني في تاريخ المدينة ومن خواص اسم مكة أنه اذا كتب بدم الرافعي على جبين المرعوف مكة وسط الدنيا والله رؤف بالعباد انقطع الدم الحديث

من الخليل فانه خص مقام المحبوب به التي هي أرفع من مقام الخليفة لانه صلى الله عليه وسلم في مقام الدعاء اللائق به التواضع والانكسار لا التمدح والافتخار وأيضاً راعى الادب مع جده صلى الله عليه وسلم لم على انه أشار إلى غيره عنه بقوله ومثله معه (قال) أي أبوهريرة (ثم يدعو أصغر وليد) أي أي صغير غير إبراهيم في عطية ذلك الثمر وفي نسخة وليدنا تصغير إشارة إلى ان تيار الاصغر فالاصغر لزيادة المبالغة لكن المعتمد هو الاول بدون له قال ميرك شاهد كذا في رواية هذا الكتاب ومثله في رواية مسلم وفي رواية له في عطية أصغر من يحضر من الولدان وفي أخرى سلم أيضاً ثم يدعو أصغر وليد له في عطية فحمل بعضهم م الر واثنين المطلقين المتقدمين على هذه الرواية المقتضية كما تقرر في الاصول من قاعدة حمل المطلق على المقيد ومنهم من أول الرواية المقيدة بان قوله أصغر وليد له يعني للمؤمنين وليس المراد من أهل بيته اه والظاهر انه ما كان يعتني في انه يعطيه لأصغر وار من أهل بيته أو من غيره م وانما كان بحسب ما انفق له من حضور أي صغير ظهر نعم لو لم يكن هناك أحد من الصغار ربما يخص أحداً من صغار أهل البيت لقربهم م وقراباتهم وامامهم وجود صغير آخر فلا يتصور ان أحد من أولاده على أولاد سائر أصحابه كما هو المألوم من كريم أخلاقه وحسن آدابه ثم تخصيص الصغار بها كورة الثمار للناسبة الواضحة بينهم م ما من حدثان عهدهما بالابداع ولان الصغير أرغب فيه وأكثر تطلبا وأشد حرصاً وتلفظاً مع ما في إشارته على الغير من قبح الشره الموجب لتناولوه وكسر الشهوة المقتضية لذوقه ومن ان النفوس الزكية لا تركز إلى تناول شئ من البا كورة الا بعد ان يعلم وجوده ويقدر كل أحد على أكله وفيه بيان حسن عشرته وكمال شفقه ومرحمته وملاطفته مع الكبير والصغير وتنزيل كل أحد في مقامه ومرتبته اللائقة به (حدثنا محمد بن حميد الرازي حدثنا ابراهيم ابن المختار عن محمد بن اسحق عن أبي عبيدة بن محمد بن عمار بن ياسر عن الربيع) بضم الراء وفتح الموحدة وتشديد التختانية المكسورة على صيغة التصغير (بنت معوذ) بتشديد الواو وفتحها على الأشهر وجزم الوقش انه بالكسر كذا نقله ميرك عن الحافظ ابن حجر العسقلاني وأغرب شيخنا ابن حجر وتبع الوقشي في اقتضائه على الكسر (بن عفرأ) وهو الذي قتل أباجهل وعفرأ أمه وأبوه الحرث (قالت) أي بنت معوذ (بعثني معاذ) أي ابن عفرأ كما في نسخة وهو عموها وهو المشارك لأخيه قتل أبي جهل ببدر وتم أمر قتله على يد ابن مسعود بآن خراسه وهو مجروح يتكلم (بقناع) الباء للتعددية مع ارادة المصاحبة وهو بكسر القاف الطبق الذي يؤكل فيه وقيل الذي يهرى عليه ومن في قوله (من رطب) للتعريض أي بقناع فيه بعض رطب (وعليه) أي وعلى القناع أو الرطب (أجر) بفتح الهمزة وسكون الجيم وراء منون مكسور جمع جر وبكسر الجيم وقيل بثلاث أوله وفي آخره واو كذا دل جمع دلو وهو الصغير من كل شئ حتى الخنظل والبطيخ ونحوه والمراد هنا القناع كما هو مبين عن الميانية وأغرب الخنفي حيث قال هو صغار القناع

الرابع حديث الربيع (ثنا محمد بن حميد الرازي حدثنا ابراهيم بن المختار الرازي) ضعفه من الطبقة الثامنة خرج وقيل له البخاري في تاريخه وابن ماجه (عن محمد بن اسحق عن أبي عبيدة بن محمد بن عمار بن ياسر) أخى سلمة قيل هو مقبول من الرابعة خرج له الاربعة (عن الربيع) براء مضبوطة فوجدت مفتوحة فتحتية مكسورة مشددة (بنت معوذ) بصيغة الفاعل وذالها مججمة وقيل مهملة (بن عفرأ) بفتح أوله مهملاً والمدحمر اسم أمه وهي عفرأ بنت عبيد بن ثعلبة التجاربية من صغار الصحب وأبوها من أكابرهم قتل يوم بدر روى له الستة واشتهر باسم أمه واسم أبيه الحرث بن رفاعه بن الحرث بن سواد ومعوذ لم ير له شئ (قالت بعثني معاذ بن عفرأ) هو عموها (بقناع) بكسر القاف وتخفيف النون طبق يؤكل عليه جمه اقناع ومرتفسيره مراراً ونزيد هنا ان الرافعي قال سمي الطبق قناعاً لانه اقنعت أطرافه إلى داخل أي عطف (من رطب وعليه أجر) بفتح الهمزة فسكون الجيم فراء منونة جمع جر ومثالث الجيم وهو الصغير من كل شئ

في الحظ - ل والبطح ونحوه أي على الرطب أو القناع قناع أجر (من قشاء) بثلاثة مثبدة والحدودة الحاق أو التانيث (رغب) بضم
 الزاي وسكون المجره - جمع أرغب كاج - وروجر من الرغب بالفتح صغار الریش أول ما يطالع نبتة وصف به القشاء تشبيهاً لزره الذي
 هو عليه بالريش الصغير وروى مرفوعاً على أنه صفة أجر ومجروراً على أنه صفة قشاء قال شارح الأول أظهر قال الزخشي عن بعضهم
 كنت أرفى بعض طرقات المدينة فإذا أنا بمال على رأسه طن فقال اعطني ذلك المجرورة - حضرت فلم أركب ولا جروا فقلت ما هنا جروا فقال
 أنت عراقي اعطني تلك القشاءة (وكان النبي صلى الله عليه وسلم يحب القشاء فأتته به) أي بالقشاء فالباء تامة - ديه وفي نسخة بها أي بالاشياء
 المذكورة (وعنده حلية) بكسر أو فتح فسكون اسم لما يزين به من نقد وغيره قال الأصم والحلي ١٤٥ مشهور ومع التاء لم تجده وفيه
 تأمل وفاته ان في

المصباح وغيره حلية
 السيف زينة (قد
 قدمت عليه) بوزن
 علمت في القاموس قدم
 بفتح الدال يقده بضمها
 ص رقة عا وبكسرهما
 أي كما إذا عاد من السفر
 ففيه تجوز وفي نسخة
 قدمت اليه (من
 البحرين) أي من
 خارجها وهو على لفظ
 التثنية موضع بين
 البصرة وعمان وهو
 من بلاد نجد ويعرب
 أعراب المثنى ويجوز
 أن تجعل النون محل
 الأعراب مع لزوم الياء
 مطلقاً وهي أمة مشهورة
 واقتصر عليها الأزهري
 لأنه صار علماً مفرد
 الدلالة فاشبه المفردات
 والاسم بها بحراني
 فلا يده أي إحدى
 يديه ولذا لم يقل ملا
 يديه وأحل على اليدين
 بعيد (منها) من الحلية
 (فأعطانيه) فيه عظم
 محابته وجود ورعايته
 كمال المانة فان التثنية

وقيل الرمان واصله أجر وفان العرب انما جعت فعلا على أقل كضرس واضرس وكبوا كلب أي صغار
 (من قشاء) بكسر أوله وبضم (رغب) بضم الزاي وسكون المجره جمع أرغب من الرغب بالفتح
 وهو صغار الریش أول ما يطالع شبهه ما على القشاء من الرغب على ما في النهاية وروى رغب مرفوعاً على أنه صفة
 أجر ومجروراً على أنه صفة قشاء والأول أظهر ويؤيد ما يأتي من قوله وأجر رغب وفي نسخة أخرى بمد الهمة
 وفتح الحاء المجرمة أي وعلى قناع الرطب قناع آخر من قشاء رغب وحينئذ يمين جر رغب (وكان صلى الله عليه
 وسلم يحب القشاء) أي وحده أو مع الرطب وهو ظاهر المؤيد لما سبق من جمعه صلى الله عليه وسلم بينهما
 (فأتته به) الباء للتعدي أي جئته صلى الله عليه وسلم بالقناع المذكور وفي نسخة بها أي بالاشياء المذكورة
 (وعنده) الأوّل للحال (حلية) بضم فكسر فتشديد تحتية جمع حلى بضم أوله وقد يكسر ومنه قوله تعالى
 واتخذ قوم موسى من بعده من حليهم قرى في المتواتر بضم الحاء وكذا بكسر هاء على الاتباع وفي نسخة
 بكسر فسكون فتخفيف تحتية على وزن حلية ومنه قوله تعالى وتسترجون منه حلية تلبسونها ابتغاء حلية
 وهو الاظهر لوجود التاء واختاره الحنفى وقال في المغرب الحلى على فعل جمع كشدى في جمع ثدى وهى مما
 تحلى به المرأة من ذهب أو فضة اه وأما وجه الحلية بضم الحاء وكسر اللام وتشديد الباء مع تاء التانيث
 على ما روى في هذا المقام فلا وجه له الا اذا جوز الحاق التاء بالجمع اه وفي القاموس الحلى بالفتح ما يزين
 به من مصوغ المعديات أو المجارة جمعه حلى كدلى أو هو جمع والواحد حلية كظبية والحلية بالكسر الحلى
 والجمع حلى وحلى اه وبهذا يعرف ما في كلام ابن حجر حيث قال حلية بكسر أو فتح فسكون فتخفيف
 وبكسر فسكون فتشديد اه أما قوله حلية بفتح أوله فلا يخفى أنه مخالف للرواية والدراية فان المراد في
 هذا المقام هو معنى الجمع أو الجنس لا الوحدة وأما قوله وبكسر فسكون فتشديد فلا شك أنه خطأ من الكتاب
 أو سهو قلم من صاحب الكتاب والله تعالى أعلم بالصواب (وقد) للتحقيق ومدخلها محتمل ان يكون صفة
 للحلية أو حال منها وقوله (قد قدمت عليه) بكسر الدال من القدوم وهو العود من السفر فالاسناد فيه مجازى
 أي وصلت اليه صلى الله عليه وسلم تلك الحلية (من البحرين) بالمد مشهور (فلا يده منها) أي من
 الحلية (فأعطانيه) أي مل يده وفيه دليل على كمال كرمه ومروءته صلى الله عليه وسلم ورعايته المناسبة
 التامة فان المرأة أحق ما يزين به (حدثنا على بن حجر) بضم الحاء الملهمة وسكون الجيم (أنبأنا شريك
 عن عبد الله بن محمد بن عقيل) بفتح فكسر وفي نسخة أخوه على بتقدير هو الراجع الى عقيل (عن الربيع
 بنت معوذ بن عفراء) قالت أتيت النبي صلى الله عليه وسلم بقناع من رطب وأجر (بجر) رغب فأعطاني
 ملء كفه حلياً بضم فكسر فتشديد تحتية وفي نسخة بفتح فسكون فتخفيف تحتية وأما قول الحنفى بضم
 الحاء وسكون اللام وتخفيف الياء فلا وجه له لا رواية ولا دراية (وقالت ذهبا) والشك من الراوى عن
 الربيع أو من دونه والله تعالى أعلم

(باب في صفة شراب رسول الله صلى الله عليه وسلم)

أحق بما يزين به الحديث الخامس حديث الربيع (حدثنا على بن حجر) أخبرنا شريك عن عبد الله بن محمد بن عقيل عن الربيع بنت معوذ
 ابن عفراء قالت أتيت النبي صلى الله عليه وسلم بقناع من رطب وأجر رغب فأعطاني ملء كفه حلياً (في نسخة حلياً كفلس) (أو قالت ذهبا)
 شك الراوى (فائدة) قال زين الحافظ العراقي ورد في حديث رواه أبو الشيخ في الاخلاق بسند ضعيف عن عائشة ان المصطفى كان يأكل
 القشاء بالملح وروى أبو داود وابن ماجه عن عائشة قالت أرادت أمي أن تسمني لدخولي على رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم أقبل عليهما بشئ
 مما تر يدحني أطعمتني القشاء بالرطب فسمنت عليه أحسن السمن (باب ما جاء في صفة شراب رسول الله صلى الله عليه وسلم) أي ما جاء
 فيه كما صرح به في نسخة والشراب ما يشرب من المائعات وشربه شراباً بالفتح والاسم الشرب بالضم وقيل هما القتان كما يحكى وفيه

حديثان الأول حديث عائشة (ثنا ابن أبي عمر ثنا سفيان) بن عيينة لما في جامع المصنف انما اسند هذا الحديث عن عيينة (عن مفر عن الزهري عن النبي صلى الله عليه وسلم مرسلوه كذا روى يونس وغير واحد عن الزهري عن عروة عن عائشة قالت كان أحب الشراب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم الحلو البارد) الماء المزوج بعسل أو المنقوع بتمر أو زبيب قال ابن القيم والظاهر ان المراد الكل ولا يشك في الالبين كان أحب اليه لان الكلام فيه شراب هو ماء أو فيه ماء وفي شرب الماء بالعسل فضائل لا تحصى منها انه يذيب الباطن ويغسل القلب المدة ويجلو زجهار يدفع فضلاتها باعتدال ويفتح سددها ويغسلها وفضل نحو ذلك بالكبد والكلبي والمثانة وهو أنفع للعدة من كل حلو دخله وانما يضر بالعرض اصحاب ٢٤٦ الصفراء ويدفع ضرره الخل واذا جرع الماء هذين الوصفين أي الحلاوة والبرد كان من

اعظم اسباب حفظ الصحة ونفع الارواح واغنى والكميد والقاب ونفع هذا الطعام الى الاعضاء اتم تنفذ قال ابن القيم والماء البارد يمنع الحرارة ويحفظ على البدن رطوبته الاصلية ويرد عليه ما تحلل منها ويرقى انقضاء وينفذه الى العروق والماء الملح والمهجن يفعل ضد هذه الاشياء وتبريد الماء وتحليته لا ينافي كمال الزهد لان فيه مزيد الشهود لعظام نعم الله تعالى واخلاص الشكر له من غير تكلف بخلاف الماء كلى ولذا كان يستعمل انفس الشراب لا انفس الطعام غالبا وروى أبو داود انه كان يستعمل له من بيوت صحبه السقياء وهي عين بيننا وبين المدينة نحو يوم قل ابن بطال

أي ما كان يشربه وفي نسخة صححة باب ما جاء الخ حديثنا ابن أبي عمر حدثنا سفيان (أي ابن عيينة كما سياتي) عن مفر عن الزهري عن عروة (أي ابن الزبير) عن عائشة قالت كان أحب الشراب (أي بالرفع على انه اسم كان وقوله) الى رسول الله صلى الله عليه وسلم (متعلق باحب وخبر كان) الحلو البارد (وقيل بالعكس وهو الماء العذب لما روى أبو داود انه صلى الله عليه وسلم كان يستعذب له الماء من بيوت السقياء وهي بضم السين المهملة وسكون القاف عين بينهما وبين المدينة يومان وفيه خلاف ذكرناه في شرح المشكاة قال ابن بطال واستعذاب الماء لا ينافي الزهد ولا يدخل في الترفه المذموم بخلاف تطييبه بنحو المسك فقد ذكره مالك لما فيه من السرف وقد شرب الصالحون الماء الحلو وطالبوه وليس في شرب الماء الملح فضيلة وقد اشار اليه سبحانه بقوله وما يستوى البحران هذا عذب فرات سائغ شرابه وهذا ملح أجاج وهو ضرب مثل للؤمن والكافر والفرات الذي يكسر العاش والسائغ الذي يسهل انحداره والاجاج الذي يحرق الملوحة وكان السيد أبو الحسن الشاذلي قدس الله سره يقول اذا شربت الماء الحلو احمدر بي من وسط قلبي وقيل يحتمل انه أراد الماء المزوج بالعسل فانه صلى الله عليه وسلم لم يرا السكر على ان ما في العسل من الشفاء كما قال تعالى فيه شفاء للناس مع نظر الاعتبار في انه يخرج من بطونها شراب مختلف ألوانه قال ابن القيم فيه من حفظ الصحة ما لا يمتدى لمعرفته الا فاضل الاطباء فان شرب العسل وابعقه على الريق يزيل الباطن ويغسل لجل المعدة ويجلو زجهار ويدفع عنها الفضلات ويسخنها باعتدال ويفتح السدد والماء البارد رطب مع الحرارة ويحفظ البدن وقيل يحتمل انه أراد الماء المنقوع فيه تمر أو زبيب على ما سبق في باب الزبيد وقيل بعضهم كان يشرب اللبن خالصا نارة وبالماء البارد أخرى لان اللبن عند الحلب يكون حارا وتلك الباردة غالبا فكان يكسر حره بالماء البارد فقد روى البخاري انه صلى الله عليه وسلم دخل على أنصاري في حائط له يحول الماء فقل له ان كان عندك ماء بات في شن أي قرية خلقة توالا كرعنا فاطلق للعربش فسكب في قدح ماء ثم حلب عليه من داجن فشرب صلى الله عليه وسلم وحاصل عنوان الباب ان الحلو البارد احب الشراب اليه وهو بعمومه يشمل الماء القراح والمخلوط بالحلاء واللبن الخالص والمخلوط بالبارد فلا يرد عليه ما سياتي انه كان يقول في اللبن زدامته وفي غيره طعمه مناخير منه مع ان المراد من غيره هو الطعام لا الشراب فيرتفع الاشكال من اصله (حدثنا أحمد بن منيع اخبرنا اسمعيل بن ابراهيم انبأنا) وفي نسخة حدثنا وفي أخرى اخبرنا (علي بن زيد) أي ابن جعدان (عن عمره) أي عمر المذكور وهو (ابن أبي حرملة عن ابن عباس قال دخلت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم لم الا) ضميرنا كيد تحيى العطف بقوله (وخالد بن الوليد على ميمونة) أي أم المؤمنين (في خفاء تنابنا) من ابن فشراب رسول الله صلى الله عليه وسلم (أي من بعض ما فيه) وأنا على عيئة (أي مستعمل مسمول ليم السابق بها) وخالد عن شماله (أي متأخره تجاوز

واستعذاب الماء لا ينافي الزهد ولا يدخل في الترفه المذموم بخلاف تطييبه بنحو مسك فقد ذكره مالك وايس في شرب الماء الملح فضيلة الحديث الثاني حديث الخبر (ثنا أحمد بن منيع ثنا اسمعيل بن ابراهيم ثنا علي بن زيد) بن عبد الله بن زهد عن عبد الله بن جعدان التيمي البصري الضرب برأ حد الحفاظ بالبصرة قال الدارقطني لا يزال عندي فيه ابن وقال منصور بن زاذان لم مات الحسن قلنا لا ابن جعدان اجلس مجلسه مات سنة احدى وثلاثين ومائة خرج له خ في الادب والخسة (عن عمره) ابن أبي حرملة (كدر حرة) جهولات وقبل ابن حرملة مجهول من الرابعة خرج له أبو داود والنسائي (عن ابن عباس قال دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم أنا وخالد بن الوليد على ميمونة في خفاء تنابنا) من ابن (فشراب رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا على عيئة وخالد عن يساره) وفي نسخة شماله تعمره بعلي في ابن عباس وبعن في خالد للتفنن فيهما اذ هما بعني وهو مجرد الحضور والقول بان علي في الاول يقتضي انه كان

أقرب له صلى الله عليه وسلم من خالده اقربا بته وصغره ركيك منصف وفيه ان الاحق باليمين من باغته اولالا الا كبر الاحق بالته العظيم والا فله
خالده عن يمينه لانه الاحق بالته العظيم كما يستفاد من كلامه صلى الله عليه وسلم (فقال لي الشربة) أي هذه المرة من الشرب (لا) ذلك صاحب
اليمين ومن على اليمين أقدم لمجاورته ملك اليمين الحاكم على ملك الشمال قال الحافظ المراقبي وهل تقدم الايمن في الشرب خاصة أو بعم كل
مطعمهم كفا كته ولحم نقل عن مالك التخصيص وانكره بعضهم اه وسكت عن الملبوس وغيره وقد بيناه في جوابي فقل هل تجري هذه
السنة في غير الشرب كالأكل واللبوس وغيرهما من جميع الاشياء قال الملبوس وغيره نعم وقل مالك هو في الشرب خاصة وقال ابن عبد البر
لا يصح وأوله عياض بان معنى قوله في الخبر خاصة انه فيه طاعت السنة بتقديم الايمن فالايمن وغيره انما هو في طريق الاحتياط وليس (ان
شئت أثرت بها) بالمد من الايثار وهو الاحسان والتفضيل والتقديم يقال آثرته بالمد ففصلته واستأثر بالشيء استأثر به كذا في الصحاح وغيره
(خالدا) اكونه اشرف منك وفيه تطيب خاطره وبيان ان له الايثار سيما ان له حق التعظيم وانه لا ينافي الكمال ولا يشكك بقوله بكرة
الايثار في القرب لانه محل الكراهة حيث آثر من ليس أحق منه بذلك (فقلت ما كنت لاوثر) اللام لتأكيد النفي نحوه وما كان له
اي مذهبهم أي لا ينبغي لي ان اوثر وهذا بيان انه رد في عدم الايثار ودفع لتوهم انه كان يميل لاثارته على الله تعالى وسلم بالاثار خذ قال فرطبي
وهذا قول ابره ما كان عنده من تعظيم المصطفى ومحبة واغتنام بر كته مع صغره قال الزين العراقي وانما لم يتختم عن ابن عباس اجابته
المصطفى لانه لم يامر بذلك بقوله اترك حقك ولو امره لا طاع فلما لم يقع منه سوى استئذانه قال ٢٤٧ له اذا قوت نفسي خطاه او اذا وثر

(على سؤرك) بضم
السين أي سابق منك
(أحدا) يفوز به غيره
وقول المصنف أي سؤرك
أحدا فلا يتجبه ان
المطابق لسؤرك ان
يقول ما كنت لاوثر
بسؤرك أحدا رده
الشارح بانه ركيك
متكلف وفيه ان من
سبق الى مجلس عالم أو
كبير وجلس بجعل عال
لا ينبغي لمجيء من هو
أفضل منه فيجلس ذلك
الجيء في حيث انتهى به
المجلس ولودون مجلس

عن التاخر وهذا أظهر مما قال ابن حجر من ان مخالفة بعل في حقه وبين في خالده دلت على انه كان اقرب
الى النبي صلى الله عليه وسلم من خالده ومحمول اصغره وقربته فتقدم جبر الخاطره ويحتمل ان الخائف
لمجرد التفتن في العبارة فهم ما عني واحده وهو مجرد الخضوع معه اه ولا طيب كلام مبدوط بيناه في شرح
المشكاة (فقال لي) بفتح الياء ويسكن (الشربة لك) أي لانك صاحب اليمين وقد ورد الايمن فالايمن
رواه مالك واحمد وصحاب السنة عن انس ويستفاد منه تقدم الايمن ندبا ولو لم يصح غير ما فند ولا ولد اقال (فان
شئت أثرت بها خالدا) أي مراعاة لأكبر والافضل وفي نسبة المشكاة اليه تطيب لخطايره وتقويه بديه على ان
الايثار أولى واغرب ابن حجر حيث قال نعم قد يشك كل على ذلك قول أئمةنا يكره الايثار بالقرب وقد يجاب بان
محل الكراهة حيث آثر من ليس أولى منه بذلك والا كما هنا وكنت قد تقدم غير الافة مثلا على الافة في الامامة فلا
كراهة اه ووجه الغرابة انه اذا قدم من هو أولى منه في الامامة وغيرها لا يسمى ايثارا وانما الايثار اذا كان
متساويا مع غيره في الاستحقاق او هو أولى من غيره في الارتفاق كما يدل عليه قوله تعالى ويؤثرون على انفسهم
ولو كان بهم خصاصة وقد بسطنا هذا المبحث مع حديث ابي بكر رضي الله عنه والاعرابي في شرح المشكاة
(فقلت ما كنت لاوثر) بكسر اللام ونصب الفعل على ان اللام لتأكيد النفي كما في قوله تعالى وما كان الله
اي مذهبهم أي لا ينبغي لي ولا يستقيم مني ان أحتار (على سؤرك) بضم السين فكأن هزة ويبدل أي سابق منك
(أحدا) أي غيري يفوز به وروى ما كنت لاوثر بفضل منك احدا وفي النهاية ومنه حديث الفضل بن

من دونه وفيه ان السنة البداءة في الشرب ونحوه عن عن الكبر ولو صغرا مفضلا بالنسبة لمن عن يساره وهذا اتفاق لكنه استجاب
عند الجمهور وذهب ابن خزم الى وجوبه فقال لا يجوز مناوله غير الايمن الاباذنه فان قيل يعارض هذا الحديث ما رواه أبو يسهل عن الخبر
باسناد صحيح كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا سقى قال ابدؤا بالأكبر او قال بالاكبر قلنا ذلك محمول على ما اذا لم يكن عن يمينه أحد بل كانوا
أمامه أو وراءه وقد صرح بذلك ابن خزم وغيره فان قيل قد استأذن صلى الله عليه وسلم في هذا الخبر الايمن وهو ابن عباس ولم يستأذن
اعرابيا قد دع عن يمينه والصديق عن يساره في قصة نحوه هذه فالجواب انما استأذن ابن عباس ادلالا عليه وثقة بطيب نفسه باصل
الاستئذان لا سيما والا كبر وهو خالده بقرينه وقرين العهد بالاسلام مع رياسته في قومه وشرف نفسه بيدهم فاراد تطيب خاطره وتألفه
بذلك وأما الصديق فانه مطمئن لخطاير راض بكل ما يفعله المصطفى لا يتغير ولا يتأثر وقال ابن الحاج لم يضرب الصديق ذلك ولم يخرج عن
فضله الذي أولاه الله اياه لان الفضيلة فيما بين العبد ورب لا فيما بينه وبين الخلق فان ظهرت الفضيلة للناس وأمر بتعظيم صاحبها فله كن
ذلك على ما وردت به السنة ألا ترى أن ابن عباس قال لا أوثر فآقره المصطفى وكذا نقل عن بعض الصحابة انه لما قرع النبي في الخروج الى
الجهاد بين رجل وولده فخرجت القرعة لا ولد فقال أبوه آثرني فقال يا بني لا أوثر بالجنة أحد فآقره المصطفى على ذلك من ان بر الوالد
متأ كذا كن على ما احكمته السنة لاعلى ما يخطر ائنا واعلم ان هذا الحديث قد بوب له البخاري باب هبة الواحد للجماعة واعتبره الامام اعلم
وغيره بانه ليس في الحديث هبة لواحد ولا للجماعة بل هو شراب أتى به المصطفى فشرب منه ثم سقى على وجه الاباحة والارفاق كما لو قدم للينف

طعاما فأكاه وقوله لابن عباس الشربة لك ليس على جهة الحبة لا كن الحق من جهة السنة في الابتداء به ولا شياخ حق السن قال في التمتع ويؤخذانه اذا تعارض الفضيلة المتعاقبة بالمكان والمتعلقة بالذات تقدم المتعلقة بالذات والالم يسـ تأذنه ويحتمل خلافه (ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من أطعمه الله طعمه اما فليقل) أي حال الشروع في الأكل ندباً مؤكداً (اللهم بارك لنا فيه واطعمنا خيرامنه) فيه أنه لا خير من اللبن بخلاف بقية الاطعمة لأنه يحزى مكان الطعام والشراب ولا كذلك غيره فهو خير من سائر الاطعمة وليس فيها خير منه وبه علم ان سائر الاشربة لا تلحق باللبن ٢٤٨ في ذلك بل بالطعام ويشير الى ذلك تعديله الدعوة في اللبن بما يخصه حيث قال (ومن سقاه الله ابناً فليقل) حال

الشروع في الشرب
(اللهم بارك لنا فيه
وزدنا منه قال قال
رسول الله صلى الله عليه
وسلم ليس شئ يحزى
بالهزمة من الاجزاء أي
ليس يكفى معنى لا يقوم
شئ (مكان الطعام
والشراب غير اللبن)
ليكونه يغذى ويسكن
العطش وحكمة الدعاء
عقب الطعام والشراب
استنادا لطعام اليه
سبحانه ورفع مدخلية
الوسائل وجعل قدرته
أوسع من ذلك وقوله
(قال أبو عيسى) أي
المصنف (هكذا روى
سفيان بن عيينة هذا
الحديث) شروح
في بيان ان هذا
الحديث روى بسند
مرسل ولم يبين حكم
ذلك شهرته وهو ان
الحكم للاستناد وان
ثبت رواية الارسل
لان مع المسند زيادة

عباس لا يؤثر بسؤرك احداً أي لا تتركه لاحد غيري اهـ ولعل القضية ممتدة والمراد من اطلاق ابن عباس هو الفضل لدليل آخر والا فان عباس اذا اطلق فالمراد به الفرد الا كل وهو عبد الله على قواعده المحدثين كما اذا اطلق عبد الله فالمراد به ابن مسعود وادوا اطلق الحسن فهو البصري وقال بعض الشراح أي سؤرك احد على حذف المضاف وهو تقدير حسن لانه يشعر بانه منع الايثار لانه يحرم عن سؤره صلى الله عليه وسلم ويقع له سؤره غير دلان من المعلوم ان خالداً ما كان يشرب سؤره كما مع افادة أنه لو فرض فراغ اللبن بشرب خالداً كان الامتناع من الايثار اولى للحرمان الكلي لا كن غفل ابن عباس عن ان سؤره صلى الله عليه وسلم مع بقاء سؤره خالداً افضل فيكون الايثار موحباً لا كل فان سؤره المؤمن شفاء ولذا لما أراد صلى الله عليه وسلم ان يشرب ماء زمزم فقال العباس للفضل هات الشربة من البيت فان ماء السقاية استعملته الا يادى فقال صلى الله عليه وسلم انما أريد بركة أيدي المؤمنين أو ما هذا معناه وفي الجامع الصغير أنه صلى الله عليه وسلم كان يبعث الى المطاهر أي السقايات فيؤتى بالماء فيشربه ويرجو بركة أيدي المسلمين رواه الطبراني وأبو زعيم في الحلية عن ابن عمر وقد أطل ابن حجر الردي على قائل المضاف ونسب قوله الى الركاكة وغـ يرها مما يتعجب منه صاحب الانصاف ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم من أطعمه الله طعمه اما فليقل أي ندباً بعد أكله واخذ عليه واما قول ابن حجر فليقل حال الاكل فان آخره الى ما بعده فالاولى ان يكون بعد الحد كما هو ظاهر فلا يس بظاهر لان حال الاكل لا يقال أطعمنا خيرامنه أو زدنا منه كما هو ظاهر (اللهم بارك لنا في أي معشر المسلمين أو جماعة الآ كين (فيه) والظاهر أنه يأتي بهذا اللفظ وان كان وحده رعاية للفظ الوارد ولا حظاً لعموم الاخوان فانه ورد لا يؤمن أحدكم حتى يحب لآخيه ما يحب لنفسه (وأطعمنا خيرامنه) أي من الطعام الذي أكلناه (ومن سقاه الله ابناً) أي خاصاً أو ممزوجة بجماء وغيره (فليقل اللهم بارك لنا فيه وزدنا منه) أي من جنس اللبن الذي شرب بنامنه وفيه أنه لا خير من اللبن بالنسبة الى كل أحد وأشار المصنف الى دليله بقوله (قال) أي ابن عباس (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس شئ يحزى بهزمة في آخرة من الاجزاء أي لا يقنى ولا يكفى ولا يقوم شئ) (مكان الطعام والشراب) أي مقامهما (غير اللبن) منسوب على الاستثناء ويجوز ان يكون مرفوعاً على البدل وأغرب من تردد من الشراح في أنه هل يلحق ماء اللبن من الاشربة به أو بالطعام ووجه غرابته ظاهر لا يخفى على من تأمل أدنى تأمل في المبني والمعنى (قال أبو عيسى) أي المؤلف بمدر رواية الحديثين في بعض ما يتعلق بهما من الحديث الاول قوله (هكذا) أي مثل ما سبق في ايراد الاسناد (روى سفيان بن عيينة هذا الحديث) يعني الاول (عن معمر عن الزهري عن عروة عن عائشة) أي متصلاً كما ذكرناه يعني وله اسناد آخر وهو المعنى بقوله (ورواه عبد الله بن المبارك وعبد الرزاق وغير واحد) أي وكثير من الرواة (عن معمر عن الزهري عن النبي صلى الله عليه وسلم مرسل) أي بحذف الصحابي مع قطع النظر عن اسقاط عروة فان الزهري أحد الفقهاء والمحدثين والعلماء الاعلام من التابعين سمع سهل بن سعد وأنس ابن مالك وأبا الطفيل وغيرهم روى عنه خلق كثير ولذا قال (ولم يذكروا) أي ابن المبارك ولا كثرون (فيه) أي في اسناد هذا الحديث (عن عروة عن عائشة وهكذا روى يونس وغير واحد عن الزهري عن

علم (عن معمر عن الزهري عن عروة

عن عائشة ورواه عبد الله بن المبارك وعبد الرزاق وغير واحد عن معمر عن الزهري عن النبي صلى الله عليه وسلم مرسل ولم يذكروا فيه عن عروة عن عائشة رضي الله تعالى عنها) فصار بترك الصحابي مرسل أو بترك التابعي منقطاً (وهكذا روى يونس وغير واحد عن الزهري عن

النبى صلى الله عليه وسلم لم ير - لا قال أبو عيسى وإنما أسند ابن عيينة من بين الناس) فيه - حصر الاسناد في ابن عيينة ولم يسبق ذلك
الحصر فليس اعادته تأكيداً كما وهم بل تأكيداً (قال أبو عيسى وميمونة بنت الحارث زوج النبي صلى الله عليه وسلم) تزوجها بركة عام
الحديبية وبنى بها في سرف ومن العجب انهم امانت بعده صلى الله عليه وسلم بسنتين عند ٢٤٩ قفولها من الحج بسرف (هي خالة

ابن الوايد وخاله ابن عباس (فلذا دخلا عليها) (وخاله يزيد ابن الامم رضى الله تعالى عنهم) ذكره اسـ... تطرادا وكان الاولى حذفه (واختلاف الناس في روايته هذا الحديث) الذي ذكره في اسناده (عن علي بن يزيد بن جلعان وروى بعضهم عن علي بن زيد عن عمرو بن ابي حرملة وروى شعبة عن علي بن زيد فقال عن عمرو بن حرملة والصحیح عن عمرو بن ابي حرملة) باب ما جاء في صفة شرب رسول الله صلى الله عليه

﴿باب ماجاء في شرب رسول الله صلى الله عليه وسلم﴾

وفي نسخة صحيحة باب ما جاء في صدقة شرب رسول الله صلى الله عليه وسلم الشرب بثلاث أوله مصدر بمعنى
الشراب على ما ذكره البيهقي في التاج وهو المراد هنا وقد قرئ قوله تعالى * فشاربون شرابا هليما * بالحرركات
الثلاث لكان الكسر شاذ وفيه مني النصيب أشهر كما في قوله تعالى * طاشربوا * كم شرب يوم معلوم *
فالكسر في المشروب وكذا الفتح والضم بناء على أن المصدر في المفهوم وهذا المعنى أيضا محتمل أن يكون
مراداهنا وأما نقل ابن جرير في اللحن في أن الشراب بالفتح جمع شارب كصحب جمع صاحب على تقدير صحة ورود
فلا مناسبة له بالباب والله أعلم بالصواب * (حدثنا أحمد بن منيع حدثنا هشيم) * بضم هاء وفتح شين معجمة
وسكون فحتمية مصدر غرهشام * (أبانا) * وفي نسخة أخذ برنا * عاصم الأحول ومغيرة * بضم فاء كسر هوا بن
مقسم الضبي مولا * م الكوفي الفقيه الضرير أبو هشام ثقة * منقن إلا أنه يداس ولا سيما عن إبراهيم مات
سنة ثلاث وثلاثين ومائة ذكره * يرك * عن الشامي * بفتح فسكون تابي منه ور * عن ابن عباس
أن النبي صلى الله عليه وسلم لم شرب * قيل في حجة الوداع * من زمزم * وهي بئر مرفوعة بمكة سميت
بها لكثرة ما شربوا ويقال ما زمزم وزمزم وقيل هو اسم علم لما كذا في النهاية * وهو قائم * وفي رواية
عليه وسلم لم بالضم مصدر

(۳۲ - شمایل - ل)

عشرة: الاول حديث الخبر (ثنا احمد بن منعم

ثنا هشيم أنبأنا عاصم الأحول ومغيرة عن الشعبي عن ابن عباس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يشرب من زمزم (أي من ماء زمزم) (وهو قائم)

انما فعله مع نهيه عنه وقعوده للشرب قاعدا البيان ان النهي للتنزيه لا للتحريم وانه يجوز قائما فافهم له ليس مكره وها في حقه بل واجب وحيث علمت انه فعله ابيان الجواز عرفت سقوط قول البعض انه يسن الشرب من زمزم قائما اتباعا له وزعم ان النهي مطلق وشربه من زمزم مقيد فلم يتوارد على محل واحد بانه ليس النهي مطلقا بل عام فالشرب من زمزم قائما من افراده فدخل النهي تحت النهي فوجب حمله على انه لبيان الجواز وبما تقرر من ظهور وجه الجمع ووجب العدول عنه والاستدلال اهدم كراهيته بفعل الخلفاء الاربعة غير سديد اذ هو لا يقاوم ما صح في الخبر ٢٥٠ من الاشارة الى ان فيه الضرر ومن ثم سن ان يتقايها حتى ولو ناسيا لانه بحرك

اخلاط ايدفعها القى
قال ابن القيم للشرب
قائما آفات منها انه
لا يحصل به الري التام
ولا يستقر في المعدة
حتى يقسمه الكبدة
على الاعضاء ويلاقى
المعدة بسرعة فربما
يرد حرارتها ويسرع
النفس وذا الى اسافل
البدن به يتردد
فيضر ضررا بينا
الحديث الثاني حديث
عمرو بن شعيب (ثنا)
فتية بن سعيد ثنا محمد
ابن جعفر عن حسين
المعالي (لم) بن ذكوان
المكتب العوذى نسبة
ابن عوذ بن - ملة ثم
محمدة كفلس بطن
من بني ازد ثمة رعا
وهم خرج له الجماعة
(عن عمرو بن شعيب)
السهمي قال يحيى
القطان اذ روى عنه
ثقة فهو حجة وقال احمد
رعا احتججنابه وقال
البخاري رايت احمد
وابن المديني واسحاق

الشيخين قال اتيت النبي صلى الله عليه وسلم لم بدلو من ماء زمزم فشرب وهو قائم قال ميرك وفي رواية ابن ماجه قال عامر فذكرت ذلك لعكرمة فخلف انه ما كان حينئذ الا راكبا وعنه ادبى داود من وجه آخر عن عكرمة عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم لم طاف على بعيره ثم اناخه بعد فراغه من الطواف فصلى ركعتين فامسك شربه من زمزم حينئذ قيل ان يعود الى بعيره ويخرج الى الصفا وهذا الذي يتعين المصير اليه لان عمدة عكرمة في كونه شرب قائما انما هو ما ثبت انه صلى الله عليه وسلم لم طاف على بعيره وسعى كذلك لكن لا بد من تخلل ركعتي الطواف بين ذلك وقد ثبت انه صلاهما الى الارض في المانع من كونه شرب من زمزم وهو قائم كما حفظه الشعبي كذا حقه العسقلاني وهو وجه صحيح لا غبار عليه وما وقع في حديث جابر في سياق حج النبي صلى الله عليه وسلم من انه استسقى بعد طواف الافاضة عند اتمام المناسك لا ينفي هذا التأويل ولا يحتاج الى حمل قول الشعبي وهو قائم على انه راكب لان راكبا كسبه بالقائم من حيث كونه سائرا غاية ما في الداب انه يلزم من هذا الوجه الذي ذكره العسقلاني ادعاء كون الشرب من زمزم وقع في الحج مرتين ولا بعد في ذلك والله اعلم ثم اعلم انه صرح في بعض الاحاديث بانه شرب قائما وفي صحيح مسلم وعنه ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن الشرب قائما بل في رواية مسلم من حديث أبي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يشربن احدكم قائما فليس متقي والتوفيق بينه ما ان النهي محمول على التنزيه وشربه قائما ابيان الجواز ومن رخص في الشرب قائما على وسعدين أبي وقاص وابن عمر وعائشة رضي الله عنهم وقال الشيخ محي السفة واما النهي فنهي ادب وارفاق ايكون تناوله على سكون وطمأنينة فيكون اهدم من الفساد وقال الشيخ محمد الدين الفيروزابادي كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يشرب غالباً قاعدا وقد شرب مرة قائما فقال بعضهم النهي ناسخ له وقال بعضهم انه ناسخ للنهي وقال بعضهم الشرب قائما ابيان الجواز وقال بعضهم الشرب قائما كان له ذر ولذا قال اكثر العلماء لا ينبغي ان يشرب قائما وقال النووي واما من زعم النسخ او الضعف فقد غلط غلطا فاحشا وكيف يصار الى النسخ مع امكان الجمع لو ثبت التاريخ وانى له بذلك او الى القول بالضعف مع صحة الكل واما قوله فليس متقي فحمل على الاستحباب فان الامراذلة عذر حمله على الوجوب حمل على الاستحباب والله تعالى اعلم بما صواب اقول ويمكن ان يكون القيام مختصا بغيره ثم وبفضل ماء الوضوء على ما وقع في صحيح البخاري عن علي كرم الله وجهه انه شرب قائما وقال رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم لم فعل كما رايتوني فعلت وسياتي في الاصل ايضا ونكتة التخصيص في ماء زمزم هي الاشارة الى استحباب التخلع من مائه وفي فضل الوضوء هي الامعاء الى وصول بركته الى جميع الاعضاء ثم رايت بعضهم صرح بانه يسن الشرب من زمزم قائما اتباعا له صلى الله عليه وسلم قلت ويؤيده حديث علي المتقدم حيث تبعه صلى الله عليه وسلم لم في القيام المخصوص ولم ينظر الى عموم نهيه عن الشرب قائما ونازعه ابن حجر بما لا طائل تحته (حدثنا فتية بن سعيد حدثنا محمد بن جعفر عن حسين المعالي) بكسر اللام المشددة (عن عمرو بن شعيب) أي ابن محمد بن عبد الله بن عمرو بن العاص (عن أبيه) قال ميرك ضمير أبيه راجع الى عمرو والضمير في قوله (عن جده) راجع

وعامة اصحابنا يحتجون به مات سنة ثمان عشرة ومائة (عن أبيه) شعيب بن محمد بن عبد الله بن عمرو بن العاص صدوق راجع ثبت من الثالثة خرج له البخاري في القدر والاربعة (عن جده) ان كان ضمير جده لابي فالحمد لله والله بن عمرو والمكثر الصوابي ابن الصوابي ابن الصوابية الافضل من أبيه والاكثر تلقيا واخذ الله لم عن المصطفى وان كان عمرو ويرا الجذب بواسطة وهو ظاهر العبارة كان الحديث مرسل اولذا ذهب جميع منهم الشيخ ابواسحاق الشيرازي الى ضعف عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده لاحتمال الارسال لكن في تهذيب النووي الاصح صحة الاحتجاج به ودعوى انه اخذ ذلك عن صحيفة لا اعتد ادبها ولا عبرة بها اذ لم يثبت ذلك ولا ما يدل عليه ومن ثم لم يقول اكثر المتقدمين والمتأخرين على ذلك واحتجوا به اقراثن أثبتت عنهم سماعه من جد أبيه عبد الله ويكنى احتجاج البخاري به فانه

خرج له في القدر (قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يشرب قائما وقاعدا) فيه إيجاز والتقدير رأيت يشرب قائما ورأيت يشرب قاعدا ليعيد شربه مرة قاعدا ومرة قائما ولولا تقدير شرب واحد باقيا مائة ودود وخلاف المقصود ولا خلاف أن الأكثر المعروف المستقر من أحواله صلى الله عليه وسلم لم يشرب قاعدا ففعل غيره عن ندور أغماه وليان الجواز ليس بتقديم القيام أكثرته كما هو - بل لأنه أحق بالاهتمام لما فيه من الرد على المنكر قال ابن العربي للمرة ثمانية - أحوال قائم ماش مستندرا كم ساجد متكى قاعدا مضطجعا وكما يمكن الشرب فيها وأنها أحوال أكثرها استعمالا لاقه ودوا القيام ففعله قاعدا غالبا لأنه - لم وقائما نادرا بياننا لعدم الخرج وأخرج الأئمة عن عائشة رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يشرب قائما وقاعدا ويصلي حائيا ومسته لا ويصلي عن عيئه وعن شمالة قال العرافي وإسناده جيد الحديث الثالث حديث الخبر (ثنا على بن جبر ثنا) ٢٥١ عبد الله (بن المبارك عن

عاصم الأحول عن الشعبي) بفتح السين (شعبه إلى شعبا بفتح العين حتى من العين لأنهم كانوا انتطاء وعن حبرهم قال ابن درستويه (عن ابن عباس قال سقيت النبي صلى الله عليه وسلم من زمزم) أي من ماء بئر زمزم (شرب وهو قائم) قد تؤول هذا على أنه لم يجد محلا للعود لأزدحام الناس وابتنال المكان مع احتمال التسخن فقد روى ابن حبان وابن شاهين عن جابر أنه لما سمع رواية من روى أنه شرب قائما قال رأيت - صنع ذلك ثم سمعته بعد ذلك ينهى عنه - الحديث الرابع حديث الترمذي (ثنا أبو بكر بب محمد بن العلاء ومحمد بن طريف

راجع إلى أبيه - شعيب وهو يروي عن جده عبد الله بن عمرو بن العاص الصحابي المشهور ومحمد بن يحيى ولم يرو شعيب عن أبيه محمد كما تقرر عند النة دو كبر ما وقع في سنن أبي داود وألف في وغيرهما بافاظ عن عمرو ابن شعيب عن أبيه عن جده عبد الله بن عمرو بن العاص لخديشه متصل لا مطعن فيه وقال ابن حجر أراد جده بواسطة أجد أبيه وهو عبد الله الصحابي الجليل الأفضل من أبيه والأكثر منه ومن غيره تلقيا وأخذا لا لم عنه صلى الله عليه وسلم وحيد لخديشه وصول وروايته شتمتج بها ولهذا احتج بهذا السند أكثر الحفاظ لاسيما البخاري خرج له في القدر ونقل عن أحمد وعلي بن المديني وإسحاق ابن - م احتجوا به وأما يكون ذلك اقراثن أثبتت عندهم سماعه من جد أبيه عبد الله وكان خالف الآخرين فظن الاحتمال الانقطاع ويرده ما تقرر من أنه لا عبرة بهذا الاحتمال مع كون الأكثرين على خلافه وزعم أنه أخذ هذا الإسناد من صحيفة لا اعتداده بها لم يثبت هو ولا ما يشير إليه فلا يعول عليه إذا عرض المناخرون كالمقدمين عن ذلك واحتجوا به (قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم) أي أبصرته (يشرب قائما) أي نادرا لبيان الجواز وحمل النهي عنه على التنزيه أو لضرورة أو لمصوصة وقاعدا أي مرارا كثيرة لبيان الأفضل والوجه الأكمل وعادته الاجل وهما حالان مترادفان وقال الحنفى أي حال كونه شاربيا في كلتا الحالتين حالة القيام وحالة القعود اه وفيه بحث لا يخفى وأما ما قيل من أن النبي صلى الله عليه وسلم منزله عن فعل المكروه فكيف شرب قائما فردد لأنه إذا كان لبيان الجواز فواجب عليه فكيف يكون مكروها (حدثنا علي بن حجر ببضم مهملة وسكون جيم) حدثنا ابن المبارك عن عاصم الأحول عن الشعبي عن ابن عباس قال (أي ابن عباس) وافظ قال موجود في أكثر النسخ (سقيت النبي) وفي نسخة صحيحة رسول الله صلى الله عليه وسلم من زمزم يشرب وهو قائم وقد تقدم فالمراد به مدد الإسناد قوة الاعتماد وفي سياق هذا الحديث إشارة إلى تعدد شربه صلى الله عليه وسلم وإسماء إلى أن أحدهما كان على يد ابن عباس رضي الله عنهما والله تعالى أعلم (حدثنا أبو بكر بب بالتصغير) محمد بن العلاء بب بفتح العين ومحمد بن طريف بب بفتح المهملة والكوفي قال (أي محمد بن العلاء) أنا ابن الفضيل بب بالتصغير وفي نسخة بالكبير عن الأعمش عن عبد الملك بن ميسرة بب بفتح ميم فسكون تحته ففصوات عن الترمذي بب بفتح نون وتشديد ذى عن ابن سبرة بب بفتح سين مهملة فسكون موحدة فراء فتاء ثابث (قال أنى على) أي جى بب بكوز من ماء وهو في الرحبة بب بفتح الراء وفتح الحاء المهملة وتسكن وفي الصحاح الرحبة بفتح الحاء المهملة المكان المتسع والرحبة بالسكون أيضا المكان المتسع ومنه أرض رحبة بالسكون أي متسعة ورحبة المسجد بالتحريك هي ساحة قال ابن التين فعلى هـ - ذاق رأى الحديث بالسكون ويحتمل أنها

بهملة ثين كشرىف (الكوفي) أبو جعفر كان ثقة صاحب حديث قال مطين مات سنة اثنين وأربعين ومائة خرج له مس - لم وأبو داود وابن ماجه (قالنا ابن الفضل عن الأعمش) سليمان بن مهران كعثمان الأسدي الباهلي الكوفي أحد الأعلام قال ابن المديني له ألف وثلاثمائة حديث عاش ثمانيا وثمانين سنة قال أبو نعيم مات في ربيع الأول سنة ثمان وأربعين ومائة خرج له الجماعة (عن عبد الملك بن ميسرة) كدخرجة بثناة تحته ومهملة ثين الهلالي العامري الكوفي ثقة من الرابعة حمله الستة (عن الترمذي) كشداد (بن سبرة) كطلحة بضم المهملة وتحته موحدة ومهملة الهلالي الكوفي أيضا من الثالثة قبل له صحبة خرج له الجماعة غيره مس - لم (قال أنى على) رضي الله عنه (بكوز من ماء وهو في الرحبة) أي في فضاء ومسحة في الكوفة كان يقعد فيها للحكم أولو عظم أوفى رحبة مسجد الكوفة ورحبة المسجد منه فلها حكمه وهي عند الشافعي المحوط عليه لأجله وإن لم يعلم دخولها في وقفه وحريمه ما أتى فيه فإمامته فلبس منه

(فأخذ منه) أي من الماء أو من الكوز (كف فغسل يديه ومضمض) عطف على غسل فالمضمضة والاستنشاق وغسل اليدين ومسح الوجه والذراعين من كف وشارج جده عطف على آخر فابعد (واستنشق ومسح وجهه وذراعيه ورأسه ثم شرب وهو قائم) العطف بشم لتراخي الرتي لأن ما سبق وضوء وهذا شرب ماء لدفع ظمأه أنه يحتمل أنه غسل رجله ثم شرب فالمراد بالوضوء التجديد وتجديده بعد صلاته بالأول سنة مؤكدة لخبر من توضع على ظهر كتب الله له عشر حسنات وعليه فأراد بمسح الوجه والذراعين الغسل الخفيف وقد ورد مضر حابه في بعض الروايات فثبت أنه لم يغسلها فالمراد بالوضوء الأقوى ومعنى قوله (ثم قال هذا وضوء من لم يحدث) أي من لم يرد طهر الح- حدث فإشارة إلى ما قبل الشرب والشرب ليس داخل في الوضوء (هكذا رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم) فعل من بعض المشار إليه الشرب قائما وهذا وجه مطابق الحديث للترجمة وفيه ٢٥٢ دليل على أن فعله صلى الله عليه وسلم كاقواله مدارك الأحكام الحديث الخامس حديث

صارت رغبة الكوفة بمنزلة رغبة المسجد فيقرأ بالتحريك وهو ذاهب الصحيح ذكره العسقلاني وقال في المغرب أما في حديث علي أنه وصف وضوء رسول الله صلى الله عليه وسلم في رغبة الكوفة فإنه كان وسط مسجد الكوفة وكان علي رضي الله عنه يبعده فيه ويخط (فأخذ منه) أي من الماء أو الكوز (كف فغسل يديه) أي غسل يديه (ومضمض) عطف على أخذ الماء (وأخذ على غسل كذا ذكره الحنفى وكذا قوله (واستنشق) الخ وقال العصام أن ظاهر عطف مضمض على غسل فيكون المضمضة والاستنشاق وغسل اليدين ومسح الوجه والذراعين والرأس من كف واحد ولا صارف عنه ومنهم من يحرز عن لزوم ذلك فجعله عطف على أخذ اه * قلت لأصارف أقوى من استعاد غسل هذه الأعضاء ومسح بعضها من كف واحد من طريق النقل الشرعى والعقل العرفى (ومسح وجهه وذراعيه) أي غسلها غسلا خفيفا فالمراد بالوضوء في كلامه الوضوء الشرعى وبؤيده ما وقع في بعض الروايات الصحيحة أنه غسلها أو لم يغسلها فالمراد به الوضوء العرفى وهو مطابق للتنظيف وبؤيده ترك ذكر الرجلين في الأصل فيجعل خلاف الروايتين على تعدد الواقعة في الرحمة أو ترجيح أحدهما (ورأسه) أي مسح رأسه كله أو بعضه ووقع في رواية ورجليه أي ومسحه أي غسلها ما غسلا خفيفا وفي رواية وغسل رجله والله تعالى أعلم (ثم شرب) أي منه كما في نسخة أي من فضل ماء وضوئه (وهو قائم) حال (ثم قال هذا) أي ما ذكره الإشارة للمساعدة الشرب (وضوء من لم يحدث) أي من لم يرد طهر الحديث بل أراد التجديد أو التنظيف والافوضاء الحديث معلوم بشرائط مرفوعة (هكذا رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فعل) ومن بعض المشار إليه الشرب قائما وهذا هو سبب إيراد الحديث في هذا الباب قال ميرك الظاهر أن ضيقه صلى الله عليه وسلم إيمان الجواز لا إيمان الاستحباب ليعلم أن الشرب من فضل الوضوء والشرب قائما جائزا * قلت لأخلاف في جواز الشرب من فضل الوضوء ليعلم أنه لا على جوازه نعم شربه صلى الله عليه وسلم قائما يحتمل أن يكون إيمان الجواز وان يكون للاستحباب بخصوص هذا الماء المنبرك عقيب هذا الفعل المعظم وهو مختار مشايخنا ومبايد عليه عمل على بعده صلى الله عليه وسلم لأنه لو كان فعله صلى الله عليه وسلم إيمان الجواز كان تركه أفضل ثم الحديث برواية البخارى مذكور في المشكاة بأبسط من هذا وقد شرحناه شرحا جليلا (حدثنا قتيبة بن سعيد ويوسف بن حماد قال حدثنا عبد الوارث بن سعيد عن أبي عصام بكسر أوله وهو البصرى قبل اسمه ثمامة وقيل خالد بن عبيد العتكي روى له مسلم وأبو داود والنسائي كذا حقه الجزرى وفي نسخة عن أبي عاصم وهو ضعيف (عن أنس بن مالك أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يتنفس في الاناء ثلاثا إذا شرب) في الصحيحين عن أنس بن مالك أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يتنفس في الاناء ثلاث مرات وفي كل ذلك يتنفس في الاناء عن فيه فيتنفس ثم

أنس (ثنا قتيبة بن سعيد ويوسف بن حماد المعنى) نسبة لمن كفلس به - ملة ثقة - خرج له مسلم وأبو داود والنسائي وابن ماجه مات سنة خمس وأربعين ومائتين (قالا حدثنا عبد الوارث بن سعيد) قال العصام لم توجه ترجمته اه وأقول هو عبد الوارث ابن سعيد بن ذكوان التميمى مولا هم التنورى البصرى أبو عبيدة الحافظ له عن أيوب وأبي التياح وبجي المكاء وعنه ابنه عبد الله وأبو عمر النعدي ومحمد وكان معربا فصيحاً مفوهاً ثباتاً صالحاً روى بالقدرة مات سنة ثمانين ومائة (عن أبي عاصم) وفي نسخة أبي عصام قيل لم توجه ترجمته (عن أنس بن

مالك أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يتنفس في الاناء) انظر رواية مسلم كان يتنفس في الشرب ثلاثا يعود قال القرطبي والشرب فيه معنى الشرب مصدر لا بمعنى الشرب الذى هو المشروب فتأمل فانه حسن ومعنى فصيح لغة فانه يقال شرب شربا وشربا بالمعنى واحد (ثلاثا إذا شرب) بأن يشرب ثم يزيله عن فيه ويتنفس خارجا ثم يشرب ثم هكذا لأنه كان يتنفس في جوف الاناء لأنه يغير الماء ما لتغير الغم بما كوى أو ترك سواك أولان النفس يصعد بخار المعدة قال القرطبي وأما زعم بعضهم إخراج الحديث على ظاهره وأنه قوله بإنا للجواز ولا يكونه لا يستقدر منه شئ فغير صحيح بدليل بقية الحديث وهو قوله أمر الخ فان هذه الثلاثة إنما تحصل بان يشرب في ثلاثة أنفاس وقوله في حديث آخر ابن القدر عن فيل ولا ريب أن هذا من مكارم الاخلاق والنظافة وما كان يأمر بشئ من مكارم الاخلاق ثم لا يفعله وورد بسند حسن أنه صلى الله عليه وسلم كان يشرب في ثلاثة أنفاس

(ويقول هو) أي التنفس ثلاثا وفي رواية هذا (أمرأ) بالهمزة فعل من مرأ الطعام أو الشراب في جسده إذا لم يثقل على المعدة وانحدر عنها طيبا بلذة ونفع ومنه فكلوه هذا أمر يثاب في عاقبته مريأى في مذاقه (واروى) من الرى بالكسر بغير هـ زأدريا وأبافه وأنفه بمعنى أقح لانظما وأقوى على الهضم وأقل أثرا في برد المعدة وضعف الأعصاب لتروده على المعدة دفعات فكان كل دفعة ما عجزت عنه التي قبلها فهو أسلم لحرارة المعدة من أن يهجم عليها البارد دفعة واحدة فربما أطفا الحار الغريزي أشد برده أو ضعفه ففقدت المعدة والكبد ويجر لا مراض رديئة لا سيما لاهل الأقطار الحارة في الأزمنة الحارة ومن آفات الشرب دفعة واحدة أنه يخاف منه الشرقي لانسداد مجرى الشراب لكثرة الوارد عليه ومنها أن الشراب إذا شرب أول مرة تصاعد البخار الدخان الحار الذي يغشى القلب والكبد لورود الماء البارد عليه فأخرجته الطبيعة منها فإذا شرب مرة واحدة اتفق نزول الماء وصعود البخار فيصعد دمان ويتدافعان ويتعالمجان ومنه تحدث الغصة وغبرها من الأمراض الرديئة وقد روى البيهقي وغيره إذا شرب أحدكم فليمض الماء صا ولا يعبه عبا فإنه يورث الجكاد وهو بضم الكاف وتشديد الباء وجع الكبد الحديث السادس حديث الخبر (ثنا على بن خشرم ثنا عيسى بن يونس ٢٥٣ عن رشدين) براء مكسورة فمعهمة

ساكنة فمعهمة فنون
كـ كـ (بن كريب)
اليماني قال البخاري
رشدين هذا منكر
الحديث (عن أبيه)
كريب مصغرا بن أبي
مسلم الهاشمي المدني
مولي ابن عباس قال
الذهبي وثقوه مات
سنة ثمان وتسعين بالمدينة
خرج له الجماعة (عن
ابن عباس أن النبي
صلى الله عليه وسلم كان
ذا شرب تنفس مرتين)
هذا الحديث وإن كان
ضعيفا لكن له شواهد
عند المصنف في جامعه
وغيره وأحاديث الثلاث
أقوى وأصح قال
الشارح ولا ينافي
ما سبق لأنه في بعض

يعود والمنهى عنه هو التنفس في الاناء بالإناء ويدل على هذا المعنى قول أنس (ويقول) أي النبي صلى الله عليه وسلم (هو) أي الشرب بالتنفس ثلاثا (أمرأ) أي أسوغ وأهضم (واروى) أي أكثر بالإناء أقح لاهطش وأقل أثرا في برد المعدة وضعف الأعصاب كما قاله القاضي وغيره وفي رواية مسلم أمرأ وروى وأبرأ أي أكثر براوحة وقد ورد بسند حسن أنه صلى الله عليه وسلم لم كان يشرب في ثلاثة أنفاس وإذا أدنى الاناء إلى فيه سمى الله وإذا أخره حمد الله بفعل ذلك ثلاثا هذا وقد قيل الحكمة في التنفس في الاناء مع قطع النظر عن الفوائد المذكورة في التنفس خارج الماء أن التنفس فيه يغير الماء اما تغيرا فميا كقول أنس سواك أولان التنفس يصعد بخار في المعدة قلت وقد ورد أنه صلى الله عليه وسلم نهى عن العب نفسا واحدا وقال ذلك شرب الشيطان رواه البيهقي عن ابن شهاب مرسل لا وفي رواية لابن زعيم في الطب وابن السني والبيهقي عن ابن أبي حسين مرسل إذا شرب أحدكم فليمض صا ولا يعبه عبا فإن الجكاد من العب وفي مسند الفردوس عن علي مرفوعا إذا شربتم الماء فاشربوه صا ولا تشربوه عبا فإن العب يورث الجكاد ومن آفات الشرب دفعة واحدة أنه يخشى من الشرقي لانسداد مجرى الشراب لكثرة الوارد عليه فإذا شرب على دفعات أمن من ذلك وفي حديث البيهقي عن أنس مرفوعا الثاني من الله والحمد لله من الشيطان وفي رواية أبي داود والحاكم والبيهقي عن سعد مرفوعا التؤدة في كل شيء خير إلا في عمل الآخرة (حدثنا علي بن خشرم) بفتح خاء وسكون شين مجهولتين يصرف ولا يصرف (أنا عيسى بن يونس عن رشدين) في التقريب هو بكسر فسكون مجهول فمعهمة مكسورة فمعهمة ساكنة فنون قال ميرك هو ضعيف (بن كريب) بالكسرة بغير (عن أبيه) أي كريب وهو ثقة ذكره ميرك (عن ابن عباس أن النبي صلى الله عليه وسلم لم كان إذا شرب تنفس مرتين) أي في بعض الأوقات وبه يجمع بين الروايات ويؤيده ما رواه المصنف في جامعه عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم لا تشربوا واحدا كشراب البعير ولا كن أشربوا مثنى وثلاث وسعوا إذا شربتم واحدا وإذا أنتم رفعتم قال ميرك وفي رواية البخاري مرتين أو ثلاثا أو للتنويع لأنه إن روى بنفسين اكتفي بهما والأفثلاث وهذا ليس نصافي الاختصار على المرتين بل يحتمل أن يراد به التنفس في

الاحيان لبيان جواز النقص عن ثلاث أو أراد مرقى التنفس الواقعتين أثناء الشرب وأسقط الثالثة لأنها بعد الشرب اه وفيه أمران الأول أن هذا الجمع ليس له بل سبقه إليه بعض الشارحين حيث قال لا تعارض بين التنفس مرتين وثلاثا فإن التنفس مرتين هو التنفس بين مرات الشرب فإن التنفس الواقعتين بينهما ليس الاثنتين والثالثة عقب مرات الشرب الثاني أن الأصحاب قد ردوا ذلك بما جاء في جامع المصنف عن الخبر لا تشربوا واحدا كشراب البعير ولم يكن أشربوا مثنى وثلاث قال قوله مثنى وثلاث يدفع ذلك قال ولا يخفى أن الشرب واحدا انما هو إذا غلب العطش ولا يكفي أول وصول الماء إلى المعدة أما لو سكن بابن لاوع واحد فلا مجال للتنفس ثلاثا اه لكن في كلام الحافظ العراقي ما يشير إلى حصول أصل السنة بالتنفس مرتين وإن كانها انما يكون بثلاث وإن كفي مادونها وعبارته عقب الكلام على حديث ابن عباس أشربوا مثنى وثلاث فيه الاختصار على الشرب مرتين إذا حصل الاختفاء بذلك قال وينبغي أن يزيدنا ثلثة وإن اكتفي بمرتين اه وقال بعد نحو ورقتين وقد ذكر هذا الحديث عن المؤلف فيه أنه لا بأس بالشرب في نفسين وإن كان الأولى كونه ثلاثا اه (وتنبيه) بفتح تاء وقع لابن بطال أن المصنف كان يتنفس في الاناء لعله برغبة الناس فيما يتنفس فيه قال ولا يعارضه النهي عن التنفس في الاناء لأنه فيمن شرب مع من يكره تنفسه ويتقده قال وهذا الوجه أولى بالصواب لأن عامة الفقهاء لا يختلفون أنه لو تنفس في الشراب لم يحرم بذلك الحديث السابع

حديث كبشة (ثنا ابن أبي عمر ثنا سفيان عن يزيد بن يزيد بن جابر) الأزدي الدمشقي كان ثقة صالحا باكا خلف مكي ولا بد دمشق لكنه خرج معهم على الوايد قال هشام بن عمار وأخذ مائة ألف دينار مات سنة ثلاث وثلاثين ومائة خرج له مسلم وأبو داود والنسائي (عن عبد الرحمن ابن أبي عمرة) الأنصاري البخاري القاضى قبل ولد في عهد المصطفى وليس له صحبة خرج له الجماعة (عن جدته كبشة بنت كعب بن مالك) الأنصاري زوج عبد الله بن أبي قتادة (قالت دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم وشرب من في قربة معلقة) أي من فها بين به ان نبيه صلى الله عليه وسلم عن ذلك للتنزيه وفي نسخة بعد قوله معلقة قائما (فقمت الى فها فاطمة) صونا لمحل اصابته فيه الشريف عن ان يتنزل ويوسه كل أحد ولا يتخذ متبركا ووصلة الى الاستشفاء الى غير ذلك مما لا يخفى والقربة بال كسر معر وفة والجمع مع قرب كسدره وسدر

* الحديث الثامن حديث أنس ٢٥٤ (ثنا محمد بن بشار حدثنا عبد الرحمن بن مهدي حدثنا عازرة) معلقة مفتوحة فزاي ساكنة

الائناء وسكنت عن التنفس الاخير لانه من ضروره الواقع في الختم ﴿حدثنا ابن أبي عمير حدثنا سفيان عن
يزيد بن يزيد﴾ اتفق اسم الولد والاب وهذا كثير كما وقع لمحمد بن محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن
جابر عن عبد الرحمن بن أبي عميرة ﴿قيل اسمه أسيد وقيل اسامة﴾ عن جدته كبشة ﴿بفتح كاف وسكون
موحدة فشين معجمة قال ميرك كبشة بنت ثابت بن المنذر الانصارية أخت حسان لها صحبة وحديث ويقال
فيها كبشة بالتصغير وكبشة بنت كعب بن مالك الانصارية زوج عبد الله بن أبي قتادة قال ابن حبان لها
صحبة كذا في التقریب واطا هران الرواية هنا هي الاولى اه وجزم شارح وقال كبشة هي كبشة الانصارية
من بني مالك بن النجار ويقال كبشة وتعرف بالبرءاء وهي جدة عبد الرحمن بن أبي عميرة وهو الراوي عنها
ولها صحبة ﴿قالت دخل علي﴾ أي في بيتي ﴿رسول الله صلى الله عليه وسلم فشرب من في قربة﴾ أي فم قربة
﴿ومعلة قائما﴾ أي ايمان الجواز أو لعدم امكان الشرب منها قاعدا ولا ياتي ما ورد من نهيه صلى الله عليه وسلم
عن الشرب من في السقاء على مارواه البخاري وأبو داود والترمذي وابن ماجه عن أنس وفي رواية لا جده
والشيخين وأبي داود والترمذي وابن ماجه عن أبي سعيد انه صلى الله عليه وسلم نهى عن اختناث الاصعية
زاد في رواية واختناثها أن يقلب رأسها ثم يشرب منه فإنه نهى تنزيهاً لبیان الافضل والاكمل وفعله صلى
الله عليه وسلم لبیان الجواز أولاً كان الضرورة ﴿وقفة متالى فيها﴾ أي قاصدة الى فم القربة ﴿فقطعتة﴾ أي
لاجل التبرك أو لعدم الابتذال قاله ميرك ولا يمنع من الجمع قال الزووى في شرح مسلم في تفسير هذا الحديث
ناقلاً عن الترمذي وقطعه فافهم القربة لوجهين أحدهما ان تصون موضعاً أصابه فم رسول الله صلى الله عليه
وسلم ان يبتذل ويسمه كل أحد والثاني ان تحفظه للتبرك به والاستشفاء وهذا الحديث يدل على ان النهى
ليس للتحريم اه وقال الترمذي هذا حديث حسن غريب صحيح ﴿حدثنا محمد بن بشار حدثنا عبد الرحمن
ابن مهدي﴾ بفتح ميم وسكون هاء وكسر دال مهملة وباء مشددة اسم مفعول من هدى يهدي كرمى وكثير
من العامة يغلطون في لفظه فيكسرون الميم وفي معناها بأنهم يحسنون انه بمعنى الهادي ﴿حدثنا عزرة﴾
بهملة مفتوحة فزاي ساكنة فراء بعدها هاء ﴿بن ثابت الانصاري عن ثمامة﴾ بعضهم مثالثة ﴿بن عبد الله
قال كان أنس بن مالك يتنفس في الائناء﴾ أي بالمعنى السابق ﴿لانا﴾ أي ثلاث مرات من التنفس ﴿وزعم
أنس ان النبي صلى الله عليه وسلم﴾ بفتح ان لانه مفعول زعم وان كان بمعنى قال وابعض الشراح هنا مقال كاسد
مبنى على زعم فاسد ﴿كان يتنفس في الائناء لانا﴾ على ما تقدم من قوله وفعله المعتاد فلا ياتي ما سبق انه كان
يتنفس مرتين أحدهما ﴿حدثنا عبد الله بن عبد الرحمن أن ابناً أبوعاصم عن ابن جريج﴾ بالجمعين مصـ فـرا
﴿عن عبد الكريم﴾ أي ابن مالك الجزري ﴿عن البراء بن زيد﴾ بالتنوين ﴿ابن﴾ بالالف وهو مجرور وعلى
البديهة من ابن زيد مضافاً الى ﴿ابنه أنس بن مالك عن أنس بن مالك ان النبي صلى الله عليه وسلم دخل﴾

على بيت أم سليم وقد ربه معلقة) الجملة نظير كوكب نقض الساعة في كون النكرة الصرفة محكوما عليها لحصول الفائدة (فشرب من فم
القربة وهو وقائم فتأمت أم سليم إلى رأس القربة وقامت إلى مؤنث أو باعتبار كونها
قطعة وفي نسخة فقطعته على الأصل وعلة قطعه ما سبق وهذا الحديث رواه أيضا ٢٥٥ أبو الشيخ وزاد بعد دفعة منها وقالت

لا يشرب من أحد به
الحديث العاشر
حديث سعد (ثنا
أحمد بن نصر) بن زياد
القاضي النيسابوري
لم يري أحدا للأئمة
الزهادة ثقة به جماعة
مات سنة خمس وأربعين
ومائتين (أنا اسحق
ابن محمد القروي)
نسبة لابي قروة جده
بفتح القاف وسكون
الراء قال أبو حاتم صدوق
ربما لقن لذهاب بعينه
وقول مرة مضطرب ووهاه
أبو داود مات سنة ست
وعشرين ومائتين خرج
له البخاري (ثنا عبدة)
بالصغير عند الجمهور
(بنت نائل) من السابعة
خرج لها المصنف قال
في التهذيب ذكرها
ابن حبان في الثقات
(عن عائشة بنت سعد
ابن أبي وقاص) الزهرية
المدنية ثقة من الرابعة
عمرت حتى أدركا مالها
ومات بالمدينة سنة
سبع عشرة ومائة عن
أربع وثمانين سنة
ووهم من زعم أن لها
رؤية خرج لها البخاري
وأبو داود والنسائي (عن

أى على أم سليم كما في نسخة) وقد ربه معلقة (جملة حالية) وشرب من فم القربة وهو وقائم (حال منه عليه
السلام) وقامت أم سليم (بالتصغير واختلاف في اسمها) هي أم أنس بن مالك والمعنى أنها قامت ومشت منتبهة
إلى رأس القربة (بى أى فيها) وقطعت أم سليم رأس القربة والآن ثبت باعتبار المضاف إليه أو
باعتبار كونها قطعة في المسأل وفي نسخة صحيحة فقطعته وهي القياس قال ميرك وقد أخرج أبو الشيخ ابن
حبان في كتاب أخلاق النبي صلى الله عليه وسلم من طريق عثمان بن أبي شيبة عن شريك بن عبد الله عن
حميد عن أنس قال دخل النبي صلى الله عليه وسلم على أم سليم فرأى قربة معلقة فيها ماء فشرب منها وهو وقائم
فقامت أم سليم إليها فقطعته به فشرب رسول الله صلى الله عليه وسلم منها وقالت لا يشرب من أحد به فشرب
رسول الله صلى الله عليه وسلم (فالاختصار من سياق الترمذي وقع من بعض رواه أو منه والله تعالى أعلم
(حدثنا أحمد بن نصر) بفتح فسكون مهملة (النيسابوري) بفتح فون وسكون تحنية فسبب مهملة كان
بذا كرمائة ألف حديث وصام فيه فاو ثلاني سنة وقصده في خمسة آلاف درهم مات في سنة تسع وتسعين
ومائتين (أنا اسحق بن محمد) أى ابن اسمعيل بن عبد الله بن أبي فرو (القروي) بفتح فاء وسكون
راء منسوب إلى جده أبي قروة (حدثنا) بصيغة التانيث (عبدة) بالتصغير (بنت نائل) بالهمزة
كقائل وبائع وقول ابن حجر بالباء الموحدة في غير محله لأنه دوالمذكور ثانيا كما سيأتي فاطلاقهم وهم محل
(عن عائشة بنت سعد بن أبي وقاص عن أبيها) أن النبي صلى الله عليه وسلم لم كان يشرب قائما (أى أحيانا أو
بعد فراغ الوضوء أو ما زعم) وقال بعضهم (وفي نسخة قال الترمذي وفي أخرى قال أبو عيسى وقال بعضهم
أى بعض المحدثين أو بعض أصحاب أسماء الرجال وأخطأ شارح حيث قال وفي بعض النسخ قال أبو عيسى بدل
قال بعضهم ووجه الخطأ ظاهر بين لا يخفى (عبدة بنت نابل) أى بكسر الباء الموحدة وقال الحنفى والمذكور
أولاهو بالباء آخر الحروف اه وفيه مسامحة لأنه بالهمزة وله اعتبر أصله على ظن أنه اسم فاعل من النبيل
أوراهى المركز أكن صاحب القاموس ذكر في مادة النول أن نائلة بنت أسلم صحابية وأبونا نائلة صحابي وفي مادة
النبيل بالموحدة نبيلة بنت قيس صحابية ولم يذكر في المعنى إلا أبانا نائلة قال ميرك عبدة بالتصغير بنت نابل أوله
نوز وبعد الألف بباء موحدة كذا صححه الأمير أبو نصر بن ما كولا ولم يصحح الشيخ ابن حجر ينفى اسقلاقي
في كتاب التقریب عبدة ولا أباه نابل قال عبدة بنت نابل مقبولة من السابعة ولم يزد على ذلك شيئا والله
تعالى أعلم قلت وكذا لم ينفى عنها في تحرير المشتبه هذا وفي نسخة وقال بعضهم عبدة أى بالتصغير قال ميرك
كذا وقع في نسخة الشيخ نور الدين الأصبهاني وأيس فيها بنت نابل فزعم بعضهم أن في نسخة بفتح
العين وكسر الموحدة وهذا خلاف صحيح ابن ما كولا حيث قال عبدة بالتصغير

فالظاهر أن صحت هذه النسخة أن المقصود أن بعضهم لم ينسب عبدة

إلى أبيها لاجل الاختلاف فيه بل قال حدثنا

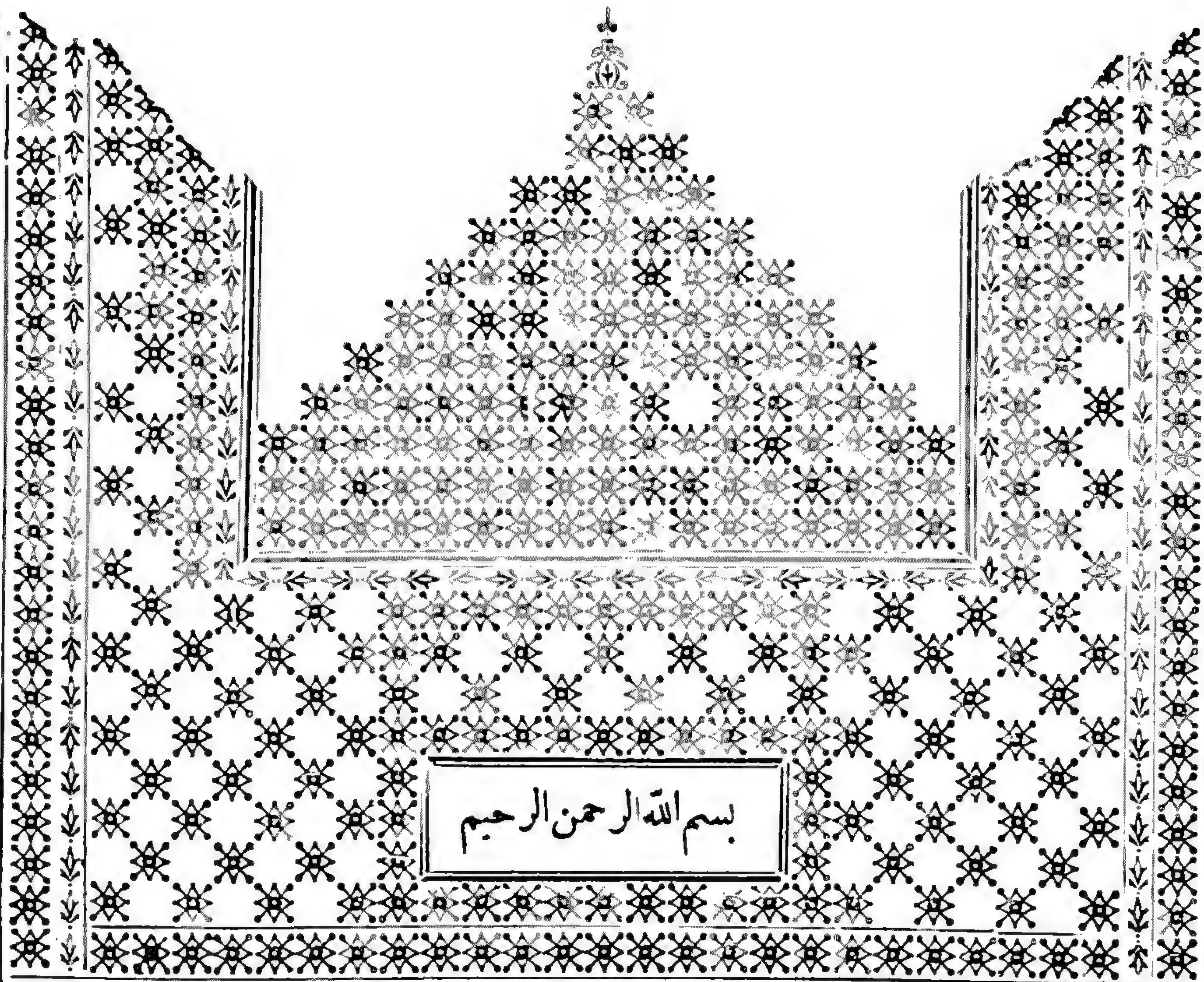
عبدة عن عائشة بنت سعد

والله تعالى

أعلم

تتم الجزء الأول ويليه الجزء الثاني أوله باب ما جاء في ته طر رسول الله صلى الله عليه وسلم

أبيها) سعد بن أبي وقاص أحد العشرة المبشرة بالجنة وآخرهم موتا وأول من رمى بسهم في سبيل الله شهد المشاهد كلها له فارق الإسلام
(أن النبي صلى الله عليه وسلم لم كان يشرب قائما) كان لا يفيد التكرار والاستمرار عند الجمهور وفلا ينفى تأويله بما رجحه ابن الأثير
قال أبو عيسى (وقال بعضهم) مخالف لما مر من أن عبدة مصفرا (عبدة) بفتح أوله (بنت نابل) بباء موحدة بعد الألف وقارزين الحفظ
العراقي المشهور أنها عبدة بضم العين وفتح الباء الموحدة مصفرا وأبونا نابل أوله نون وبعد الألف بباء موحدة قال والجديد إسناد حسن



بسم الله الرحمن الرحيم

(باب ماجاء في تعطر رسول الله صلى الله عليه وسلم)

لتعطر استعمال العطر كما ان التطيب استعمال الطيب ورجل معطير كثير التعطر والعطر بالكسر الطيب
واعلم انه صلى الله عليه وسلم كان طيب الريح دائماً وان لم يمس طيباً ومن ثمة قال أنس ما شممت ريحاً قط
ولا مسكاً ولا عنبراً طيباً من ريح رسول الله صلى الله عليه وسلم رواه أحمد والبخاري بلفظ مسكة ولا عنبرة
والمصنف في باب الخلق بلفظ مسكا قط ولا عطرا كان طيباً من عرق رسول الله صلى الله عليه وسلم وروى
الطبراني أنه صلى الله عليه وسلم نفث في يده ثم مسح ظهره وعقبه وبطنه فعبق به طيب حتى كان عنده أربع
نسوة كلهن تجتهد أن تساويه فيه فلم تستطع معانه كان لا يتطيب* وروى هو وأبو يعلى أنه صلى الله عليه
وسلم سلت أي مسح باصبعه لمن استعان به على تجهيز بنته من عرقه في قارورة وقال مرها فلة طيب به فكانت
إذا تطيبت به شم أهل المدينة ذلك الطيب فسموا بيت المتطيين* وروى الدارمي والبيهقي وأبو نعيم أنه لم يكن
يمر بطريق في تبعه أحد الا عرف انه سلكه من طيب عرقه وعرفه ولم يكن يمر بحجر الا يسجد له* وروى أبو
يعلى والبخاري بسند صحيح انه كان اذا مر من طريق وجدوا منه رائحة الطيب وقالوا امر رسول الله صلى الله عليه
وسلم من هذا الطريق وفي صحيح مسلم انه نام عند أم أنس فعرق فسالت عرقه في قارورة فاستنقظ فقال
ما هذا الذي تصنعين يا أم سلمة فقالت هذا عرقك نجعله طيباً وهو طيب الطيب* وأما فضلاته صلى الله
عليه وسلم* فروى الطبراني بسند حسن أو صحيح ان عائشة رضي الله عنها قالت يا رسول الله اني اراك تدخل
الخلأ ثم يأتي الذي بعدك فلا يرى لما يخرج منك أثر افقال يا عائشة أما علمت ان الله أمر الأرض ان تبثلع
ما يخرج من الانبياء ورواه ابن سعد من طريق آخر والحسين في مستدركه من طريق آخر قال ابن حجر
فقول البيهقي هذا من موضوعات الحسن بن علوان لا ينبغي ذكره في الأحاديث الصحيحة المشهورة في
مجازاته كفايه عن كذب الحسن بن علوان بحمل على منته الذي ذكره بخصوصه وهو ما علمت ان اجسادنا
نبثت على أرواح أهل الجنة وما خرج منها بالنعمة الأرض أو على ان الحكيم عليه بالوضع خاص بتلك الطريق
دون بقية الطرق أو على انه لم يطلع على تلك الطرق وهذا الظاهر ثم ما ذكرنا هو في الغائط وأما البول فقد

(بسم الله الرحمن الرحيم)
(باب ماجاء في تعطر
رسول الله صلى الله
عليه وسلم) أي
استعماله العطر وهو
الطيب تقول عطر
الرجل عطران هو عطر
من العطر وعطرته
بالتشديد وتعطره هو
معطير ومعطرا أي
كثير التعطير وقد كان
صلى الله عليه وسلم
طيب الرائحة دائماً وان
لم يمس طيباً كما جاء بذلك
الأخبار الصحيحة
لا يمكنه ان يحب الزيادة
منه وأحاديثه ستة
* الاول حديث أنس
رضي الله تعالى عنه

(ثنا محمد بن رافع) القشيري مولا هم الزاهد الحافظ قال النسائي ثقة مأمون قيل بعث اليه ابو طاهر الحافظ بخمسة آلاف دينار فردها
مع فقره المدقع وكان مهيبا كبيرا القدر كثير الحديث مات سنة خمس وأربعين ومائتين خرج ٣ له الجماعة الا القزويني (وغير واحد

قالوا انبأنا ابو احمد
الزبيدي ثنا شيكان
ابن فروخ ابو محمد بن
ابي شيبة الخبزي
مولا هم الايلي قال
عبدان كان عنده
خمسون الف حديث
وقال ابو زرعة صدوق
مات سنة خمس وثلاثين
ومائتين خرج له ابو
داود واكثر عنه مسلم
(عن عبد الله بن
المختار) البصري
لا بأس به قال شعبة
كان أصغر مني وقال
ابن معين ثقة خرج له
الجماعة الا البخاري
(عن موسى بن أنس
ابن مالك) قال العمام
لم اجد ترجمته واقول
هو موسى بن أنس
قاضي البصرة له عن
أبيه وابن عباس وعنه
ابن عوف وشعبة ثقة
نقل ترجمته الذهبي
وغيره (عن أبيه قال
كان لرسول الله صلى
الله عليه وسلم سكة
بتطيب منها) هو بضم
السين وتشديد الكاف
طيب يتخذ من الزايل
بكسر الميم وتفتح شئ
اسود يخلط بمسك
وبعرك ويقرض
ويترك يومين ثم ينظف
في خيط وكلما عتق

شاهده غير واحد وشربته بركة أم أيمن مولاته وبركة أم يوسف خادمة أم حبيبة صحبتها من أرض الحبشة وكان
له قدح من عيدان تحت مبره يقول فيه نشرته بركة الثانية فقال له صحبة يا أم يوسف فلم ترضي سوى
مرض موتها وضح عن بركة الأولى قالت قام رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلاً إلى نخارة في جانب البيت
فقال فيها فقمتم من الليل وأنا عطشانة فشربت ما فيها وأنا لا أشعر فلما أصبح صلى الله عليه وسلم قال يا أم
أيمن قومي فأهري بقي ما في تلك النخارة فقلت والله شربت ما فيها فاضحك صلى الله عليه وسلم حتى يدت نواحيه
ثم قال أما والله لا يتجمع بطنك أبدا قال ابن حجر وبهذا استدلال جمع من أئمتنا المتقدمين وغيرهم على طهارة
فضلاته صلى الله عليه وسلم وهو المختار وفاقال جمع من المتأخرين فقد كثرت الأدلة عليه وعنده الأئمة من
خصائمه وتيسل سببه شق حوفه الشريف وغسل بطنه صلى الله عليه وسلم (وحدثنا محمد بن رافع) أي
القشيري النيسابوري سمع ابن عيينة وممن بن عيسى والنضر بن شميل وغيرهم روى عنه البخاري ومسلم وكان
فوق الثقة قال ذكر يابث اليه طاهر بن عبد الله بخمسة آلاف درهم بعد العصر وهو يأكل الخبز مع الفحل
فلم يقبل وقال لقد بلغت الشمس رؤس الحيطان أي قربت أن تغرب مات في سنة خمس وأربعين ومائتين
(وغير واحد) أي كثير من المشايخ سوى محمد بن رافع (و قالوا) أي هو وابا دم (و أنبأنا) وفي نسخة أخبرنا
(و أبو احمد الزبيدي) نسبة إلى المصغر (و حدثنا شيكان عن عبد الله بن المختار عن موسى بن أنس بن مالك
عن أبيه قال كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم) وفي نسخة صحبة كانت بالتأنيث وكلاهما مستقيم
للاستناد إلى ظاهر غير حقيق في التأنيث وهو قوله (و سكة) بضم سين مهملة وتشديد كاف ضرب من الطين
يتخذ من مسك ورامك بكسر الميم ويفتح وهو نوع عطر واشتق من الرمكة وهو لون أبيض كدورقة من الورقة
كذا في السامعي في معرفة الاسامي (و ينظف منها) حال أو استشفاف بها وفي النهاية السكة طيب معروف
يضاف إلى غيره من الطيب ويستعمل وفي الاختيار بات البديعية أن السكة عصاره الامح واحسنه ماله
رائحة طيبة هكذا قيل والظاهر أن المراد بها طرف فيه طيب يشرب به قوله منها لأنه أراد بها نفس الطيب
أقال بتطيبها وقال الجزري في تصحيح المصباح السكة بضم السين المهملة وتشديد الكاف طيب مجموع من
اخلط والسكة قطعة منه ويحتمل أن تكون دعاء وقال العسقلاني في بضم السين المهملة والكاف المشددة
طيب مركب قال ميرك أن كان المراد بها نفس الطيب فالظاهر أن يقال كلمة من لاتبعض يشرب به
يستعمل بدفعات بخلاف ما لو قال بها فانه يومه استعملها بدفع واحدة وان كان المراد بها الدعاء فن لا يتواءم
هذا وقد قال الشيخ محمد الدين الفيروزي صاحب القاموس المسك طيب يتخذ من الزايل مدقوقة منخولة
مجمونة بالماء ويعرك شديدا ويصح بدهن الخيري لئلا يانصق بالاناء ويترك ليلة ثم يحق المسك ويلقمه
ويعرك شديدا و يقرص ويترك يومين ثم يشق بمسلة وينظف في خيط قنب ويترك سنة وكلما عتق طابت
رائحته والرامك كالصاحب شئ اسود يخلط بالمسك لوقد تفتح الميم أيضا انتهى كلامه واغضب كسب القفاف
وتشديد النون ضرب من السكك تفتل منه الحبال كذا في شمس العلوم روى النسائي والبخاري في تاريخه
عن محمد بن علي قال سألت عائشة أكان النبي صلى الله عليه وسلم يتطيب قالت نعم بكارة الطيب المسك والعنبر
في النهاية كارة الطيب بالكسر وذ كورته ما يصلح للرجال وهو مالا لون له كالمسك والعنبر والعود وروى
مسلم عن ابن عمر أنه صلى الله عليه وسلم كان يستحجر بالعود غير مطراة وكافور بطرحه مع الالوة في النهاية
الالوة العود يتجر به وقبل ضرب من خبازه وتفتح هزته ونصم وهي أصلية وفيه رائحة الالوة المطراة التي
يجعل فيها ألوان الطيب غيرها كالعنبر والمسك والطيب والكافور (و حدثنا محمد بن بشار حدثنا عبد الرحمن
ابن مهدي حدثنا عزة) بفتح مهملة وسكون زاي فراء (و بن ثابت عن ثمامة) بضم مثناة (و بن عبد الله
قال كان أنس بن مالك لا يرد الطيب وقال أنس ان النبي صلى الله عليه وسلم كان لا يرد الطيب) هذا حديث

عقب كذا في القاموس وروى البخاري في تاريخه والنسائي كان يتطيب بكارة الطيب المسك والعنبر الحديث الثاني حديث أنس
أيضاً رضي الله تعالى عنه (ثنا محمد بن بشار ثنا عبد الرحمن بن مهدي ثنا عزة بن ثابت عن ثمامة بن عبد الله قال كان أنس بن مالك لا يرد
الطيب وقال ان النبي صلى الله عليه وسلم كان لا يرد الطيب) لا ينادي المهدي مع خفة المنه فيه والطيب ذو الرائحة الطيبة جعله الله

نافع المالك وغيره لا يختص ما لكانه الا بكونه حامله لله تعالى والمقصود منه مشترك بينه وبين غيره وفي خبر مسلم من عرض عليه ريحان فلا يرد فانه خفيف الحمل طيب الريح الحديث الثالث حديث ابن عمر (ثنا قتيبة بن سعيد ثنا ابن أبي فديك) محمد بن اسمعيل بن أبي فديك مصنف ابقاء ومعه ملة الديلمي مولا هم قال الذهبي صدوق وهر شيخ الشافعي (عن عبد الله بن مسلم بن جندب) الهذلي المدني المقرئ قال أبو زرعة لا بأس به من الثالثة خرج له المصنف فقط (عن أبيه) مسلم الهذلي المدني القاضي ثقة فصح من الثالثة خرج له البخاري في خلق الاعمال عن أبيه (عن ابن عمر) ٤ بن الخطاب (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث) مبتدأ يسوغه ما فهم من السياق أي

عظيمة قليلة المؤنة خفيفة الحمل اذا نهدي الى الغير (لا ترد) بالوقية وقيل بالتحية وبالضم باتفاق النسخ خبره عن النسي وهو ما بلغ من عمله بالفتح فيكون فيها صريحاً (الوسائد) جمع وسادة بالكسر ما يجعل تحت الرأس عند النوم ويجمع أيضا على وسادات والوساد غير هاء كلها بتوسده من تراب أو قشاش أو غير ذلك والجمع وسد ككتاب وكتب وقيل الوسادة في الوسادة والمعنى هنا انها اذا بسطت ليجلس عليها ينبغي ان يجلس عليها (والدهن) بالضم وهو كلما يدهن به من زيت أو غيره لكان المراد هنا الذي له طيب فاذا قدم ليدهن به الشعر فلا يرد (والطيب) وفي نسخة اللين وخصت هذه الثلاثة للمعنى السابق لبعضها هو الطيب قال الشارح ويؤخذ من ذلك ان

صحح أخرجه أحمد والبخاري والترمذي والنسائي وقد ورد النهي عن رده مقررنا ببيان الحكمة في حديث صحيح رواه أبو داود والنسائي وأبو عوانة من طريق عبيد الله بن أبي جعفر عن الأعرج عن أبي هريرة مرفوعاً عن عرض عليه طيب فلا يرد فانه خفيف الحمل طيب الرائحة قال ميرك وأخرجه مسلم من هذا الوجه لكان ريحان بدل طيب ورواية الجماعة أثبتت قلت وسيأتي تعليقه صلى الله عليه وسلم أيضاً بانه خرج من الجنة هذا والحمل هنا بفتح الميم الاولى وكسر الثانية والمراد به الحمل بالفتح والمعنى انه ليس بشقيل بل قليل المنة ومع هذا طيب الرائحة فالهدية اذا كانت قليلة وتضمن منفعة فلا ترد لانه لا يتأذى المهدي اذالم يكن طامعاً في حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا ابن أبي فديك بالتصغير واسمه محمد بن اسمعيل بن مسلم بن أبي فديك عن عبد الله بن مسلم بن جندب بضم الجيم والدال وفتح بفتح عن أبيه عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث أي ثلاث هدايا لا ترد بالتأنيث وقيل بالتذكير أيضاً لكان يحتاج الى تأويل وهو ان يقال باعتبار المجموع أو كل واحدة من الهدايا ويرادها ما يهدي ثم انه بضم الدال على ما في الاصول المعتمدة والنسخ الصحيحة فهو خبره عن النسي قيل ويجوز ان الفتح فيكون غياصاً يحاقتأمل وقال الحنفى قوله ثلاث لا ترد مبتدأ وخبر ولا بد من اعتبار معنى النسي في ثلاث من العظيمة والشرف وقلة المؤنة وخفة الحمل ايمكون صفة زكرة مبتدأ ويجوز ان يكون ثلاث مبتدأ ولا ترد صفة وخبره قوله (الوسائد) بعد عطف ما عطف عليه انتهى والوسائد جمع الوسادة وهي ما تجعل تحت الرأس عند النوم ويقال لها المخدة اذ قد توضع تحت الخد على ما وردت به السنة والدهن وفي نسخة صححة بدله والطيب والمراد بالدهن هو الذي له طيب فغير تارة عنه بالطيب وأخرى بالدهن (واللين) كذا في اصول المعتمدة والنسخ الصحيحة وفي الجامع الصغير بلا فظ ثلاث لا ترد للوسائد والدهن واللين ونقل في شرح السنة ان المصنف قال في جامعه هذا حديث غريب وفيه أيضاً قيل اراد بالدهن الطيب ذكره ميرك وهذا نص من المصنف ان الدهن هو الاصل والطيب ليس له ذكر فيه أصلاً لانه مل يظهر لك وجه الحال على ما في بعض النسخ المعال كقول الحنفى وفي بعض النسخ الطيب بدل واللين وكقول ابن حجر وفي نسخة واللين بدل الدهن قال ميرك يحتمل ان يراد اذا أكرم رجل ضيفه بوساده فلا يرد ما يحتمل ان يراد اذا أهدي رجل الى أخيه وساده أو هدانا أولياً أو طيباً فلا يرد هالان هذه هدايا قليلة المنة فلا ينبغي ان ترد وهذا الوجه نأمل قال ابن حجر ويؤخذ من ذلك ان المراد بالوسادة التافهة التي لا منه عرفاء قبرها وحينئذ يلحق بهذه الثلاثة كل ما لا منه عرفاء في قبوله في حديثنا محمود بن غيلان حدثنا أبو داود قيل اسمه عمرو بن سعد في الحفري بفتح الحاء المهملة والهاء نسبة الى حفر محمل بالكوفة كان ينزل في عن سفيان عن الجريري بضم الجيم وفتح الراء الاولى اسمه سعيد بن أبيه عن ميرك عن أبي نضرة بفتح نون وسكون معجمة أي المذنب بن مالك ذكره ميرك عن رجل في نسخة الطفاوى بضم الطاء المهملة والفاء قال ابن حجر وسيأتي في السند الآتي بدله الطفاوى منسوب لطفاءوهى من قبس غيلان وهو مجهول أيضاً في الحديث مجهول على كل تقدير قلت الحديث رواه الترمذي في جامعه عنه وانطهراني واخيه عن أنس قال ميرك حسنه المؤلف في جامعه وان كان فيه مجهول لانه تابعي والراوى

المراد بالوسادة التافهة التي لا منه عرفاء في قبولها اه وانما يتم له ذلك بناء على ما زعمه من ان المراد قبول عن الوسادة اذا أهديت أما على ما قررته تبعاً لبعض الشراح من ان المراد انها اذا بسطت ليقعد عليها فلا فرق في كونها تافهة أو نفيسة اذ لا منه في الاستناد اليها أو لا تكافؤا لونها ونفيسة وهذا هو الظاهر وألحق بالثلاثة كل ما لا منه في قبوله الحديث الرابع حديث أبي هريرة رضي الله تعالى عنه (ثنا محمود بن غيلان أنا أبو داود الحفري) بجملة فقاء مفتوحة حتمين عمر بن عبد الله نسبة لحفر محكم موضع بالكوفة قال ابن المديني لا أعلم أني رايت بالكوفة أعبد منه وقال أبو جردون المقرئ دفناه وتر كناية عن مفتوحة ما في البيت شئ خرج له مسلم والاربعة (عن سفيان) وفي شرح هو الثوري (عن الجريري بن نضرة عن رجل) في نسخة بدله الطفاوى بجملة مضمومة فقاء نسبة لطفاءوهى

من قبس غيلان في التقريب شيخ لابي نصره مجهول ايضا في الحديث مجهول كيف كان (عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم طيب الرجل فان الطيب كما جاء من ادراجها هذا المعنى وجهه هنا من ادراجها (ما ظهر ريحه وخفي لونه) كما ورد ومسلك وعنه وكافور (وطيب النساء ما ظهر لونه وخفي ريحه) قالوا هذا من يخرج من بيتها والاذن طيب عما شئت اه ورده الشارح بانها عند الخروج لا يشرع لها طيب مطا قبل هو مكره بل قد يحرم ان جرت منه قال وفي الحديث كل غني زانية فالمرأة اذا تمطرت فرت بالمجالس أي بالرجال فهي كذا وكذا حتى زانية انتهى ودون عن الانتباه

في طيب لا يظهر ريحه
المتقبل لونه وهي مسترة
جماها بالزار السارح
ومامعه على الوجه
المعتاد في الاقنان
بها مع فقد الرج
وتغطية اللون من ابن
والحرمة من ابن علي
ان طاهر صفيه حيث
انها اذا خرجت لا تطيب
مطافا ولا عما خفي
ريحه واذا كانت في
بيتها لا يشرع لها طيب
خلافها الا عما خفي
ريحه واحسب به انه
لا يوافقه عليه احد (ثنا
علي بن حجر ثناء ما عيل
ابن ابراهيم عن اخري
عن ابي نصره عن
انطفاوى عن ابي
هريرة عن النبي صلى
الله عليه وسلم منتهى
زاد في جامع ورواه
سميد بن ابي عروة
عن قتادة عن الحسن
عن عمران بن حصين
عنه صلى الله عليه وسلم
الحديث الخامس
حديث ابي عثمان
(ثنا) حديثه (محمد بن
خفيفه) البصري
اصرف في مات سنة

عنه ثقة لجهالة تفتقر من هذا الوجه (عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم طيب
الرجل قال ميرك الطيب قد جاء مسدرا واسماوه والمراد هنا ما يطيب به على ما ذكره الجوهرى
انتهى قيل ويصح ارادة المسدرا ايضا وهو غير بعيد وان قال ابن حجر هو بعيد (ما ظهر ريحه وخفي لونه) كما
ورد ومسلك والعنبر والكافور (وطيب النساء ما ظهر لونه وخفي ريحه) كالزعفران والسندل وفي
شرح ابن حجر وقال غير واحد من العلماء هو عجيب منهم اذهم شادميون والمأرور من مذهبه ان النساء
ليس من انواع الطيب خلافا للحنفية وقال عيسى بن ابي عروبة راوى الحديث عن قتادة اراهم حملوا هذا
على ما اذا اردن الخروج فاما اذا كانت عند زوجها فلتطيب بما شئت انتهى فان مرويه على الرجل مع
ظهور رائحة الطيب منها غشي عنه ويؤيده ما وقع في حديث آخر ان امرأة اصابته بخور افلاته هدمها
المشاة الآخرة ورواه احمد ومسلم وابوداود والنسائي عن ابي هريرة ايضا وفي رواية لاجد والترمذي عن ابي
موسى كل عين زانية والمرأة اذا استعطرت ومرت بالمجالس فهي زانية نعم الطيب بتأ كد لرجل في نحو يوم
الجمعة والعيد وعند الاحرام وحضور المحافل وقراءة القرآن والعلم والذكر وتأتا كد لرجل من معان
المباشرة فانه من حسن المعاشرة (حدثنا علي بن حجر) بضم مهملة وسكون جيم (انبا) وفي نسخة اخبرنا
(اسماعيل بن ابراهيم عن الجريري) سبق (عن ابي نصره عن الطفاوى) قال المؤلف في جامعه هذا
حديث حسن الا ان الطفاوى لم يسم في هذا الحديث ولا يعرف اسمه ذكره ميرك (عن ابي هريرة عن النبي
صلى الله عليه وسلم لم مثله) أي مثل هذا الحديث السابق في اللفظ والمعنى فقوله (بمعناه) للتأكد
كما ان الاراد بهذا السناد لزيادة الاعتماد في الاستناد (حدثنا محمد بن خليفة وعمر بن علي قالا) أي محمد
وعمر و (حدثنا يزيد بن زريع) بضم زاي ففتح راء (حدثنا حجاج) أي ابن ابي عثمان (السواف) بفتح
بتشديد الواو (عن حنان) بفتح الحاء المهملة وتخفيف النون الاولى وفي نسخة بفتح اوله فوحدة مخففة وفي
نسخة بوحدين وسيأتي ترجمته في كلام المؤلف (عن ابي عثمان النهدي) بفتح نون وسكون هاء منسوب
الى بني نهد قبيلة من اليمن واسمه عبد الرحمن بن مل بن ثعلبة ميم ولا م مشددة مشهور بكنيته مخضرم من
كبار الثانية ثقة ثبت عابد مات سنة خمس وتسعين وقيل بعد ما وعاش مائة وثلاثين سنة وقيل أكثر كذا في
التقريب وقال صاحب المشكاة في اسمائه أدرك الجاهلية وأسلم في عهد النبي صلى الله عليه وسلم ولم
يلقه سمع عمرو بن مسعود واباموسى وروى عنه قتادة وغيره انتهى فالحديث مرسل كما صرح به السيوطى
في الجامع الصغير وقال رواه ابوداود في مراسيله والترمذي عن ابي عثمان النهدي مرسل (قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اذا أعطى أحدكم) بصيغة المفعول أي عرض عليه كما في رواية مسلم وأبي داود عن ابي
هريرة من عرض عليه ربحان فلا يردنه فانه خفيف الحمل طيب الريح وقوله (الربحان) منسوب على انه
مفعول ثان وهو كل نبت طيب الريح من انواع المشهور على ما في النهاية قال ميرك وأهل المذهب بخصونه
بالآس والظاهر انه المراد في الحديث الصحيح ومثل المناسق الذي يقرأ القرآن كمثل الربحان طيب
وطعمه امر وأهل المراق والشام بخصونه بالحبق والحبق قيل الفوذج وقيل ورق الخلاف وقيل الشهيرة
وقيل يحتمل ان يراد به الطيب كله ليوافق ما مر ويوافق رواية أبي داود من عرض عليه طيب ورواه

احمدى وستين ومائتين خرج له المصنف وابن خزيمة والمحاملى وغيرهم (وعمر بن علي قالا) أناب زيد وابن زريع (حجاج السواف) بن ابي
ميسرة أو سلم السواف أبو الصلت الكندي مولاهم البصري ثقة حافظ خرج له السنة (عن حنان) بفتح الهاء مهملة وتخفيف النون الاولى
الاسدي عم مسرود والد مسدد من السادسة خرج له ابوداود (عن ابي عثمان النهدي) عبد الرحمن مخضرم سلم في عهد رسول الله صلى
الله عليه وسلم ولم يره والنهدي نسبة لبني نهد عاش مائة وثلاثين سنة (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا أعطى أحدكم الربحان)
نبت طيب الرائحة أو كل نبت طيب الريح كذا في القاموس واختار ابن الاثير الثاني وهو الاوفق (سابق) ورواه أبي داود من عرض

عليه طيب البخاري كان لا يرد الطيب (فلا يرد) بضم الدال على أنه لا يبلغ لأن الخبر من الشارع أكد في النهي من النهي صريحاً
(فأنه خرج من الجنة) ومحبها لا يرد ما جاء من محبوبه ويحتمل أن يراد بالجنة ما النصف من الشجر أي أنه خارج من الأشجار الملتفة ولا مؤنة
في بذله ولا مؤنة في قبوله ويشير ٦ إلى ذلك تعليقه أيضاً في خبر مسلم بأنه خفيف الحل طيب الريح (قال أبو عيسى ولا نعرف) بالنون

مبنى للفاعل وبالياء
مبنى للمفعول (حنان
غير) بالنصب على
المفعولية (هذا الحديث)
أقره عليه الأزدي في
التهذيب وفي نسخة
عقب هذا (وقال)
من مـ ول أبي عيسى
عطف على ولا نعرف
لا على وقال أبو عيسى
(عبد الرحمن بن أبي
حاتم) الإمام المشهور
الثقة الثبت (في كتاب
الجرح والتعديل)
وهو كتاب مرجوع
إليه أكثر ابن الجوزي
النقل عنه (حنان
الأسدي من بني
أسد بن شريك وهو
صاحب الرقيق) بفتح
الراء وقافين (عم والد
مسدد) بضم الميم
مفعول اسم شيخ البخاري
مجمع على جلالته
وثيقته (روى عن أبي
عثمان النهدي وروى
عنه الحجاج بن أبي
عثمان الصواف سمعت
أبي) أباحاتم (يقول ذلك)
الحديث الحديث
السادس حديث جرير
(ثنا عمر بن اسماعيل
ابن مجاهد) بالجيم (بن
سعيد الهمداني) بسكون
الميم نزيل بغداد أورد

البخاري كان صلى الله عليه وسلم لم لا يرد الطيب (فلا يرد) بفتح الدال على ما في النسخ المصححة وهو نص في
كونه نهياً بخلاف ما روي بضم الدال فإنه يحتمل أن يكون نهياً بمعنى النهي كقوله تعالى
* لا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل * وأما قول ابن حجر هو بضم الدال على الفصح المشهور وخبر عيسى النهي فقيه أنه إذا
كان خبراً بمعنى الضم فلا معنى لقوله على الفصح هذا والمشهور عند المحدثين هو الفتح لا غير فني شرح مسلم
للنووي قال القاضي عياض رواية المحدثين في هذا الحديث فلا يرد بفتح الدال قال وإن ذكره محققو شيوخنا
من أهل العربية قالوا وهذا غلط من الرواة وصوابه ضم الدال قال ووجدته بخط بعض الأسياف بضم الدال
وهو الصواب عندهم على مذهب سيبويه قلت عبارة ابن الحاجب في الشافية أن الفتح واجب في نحو ردها
والضم في رده على الأفعل فتحمل رواية المحدثين على الفصح وتخطئهم على غير الفصح لأن كلام الله سبحانه
يوجد فيه الفصح والأفصح ثم لا شك أن نقل المحدثين هو الأصح فلا يحتاج إلى اعتبار ما عند اللغويين من
الوجه الأرجح لا سيما وقد ذكرنا فائدة اختبار الفتح في فلا يرد ليكون نصاً على النهي بخلاف الضم فإنه دائر
بين النهي والنفي وهذا الفرق لم يوجد في نحو رده لأنه على كل حال مفيد بمعنى الأمر فأمل واخش الزلل ولا
تسكن من المال وبهذا اندفع قول النووي من أن الفتح هو اختيار من لا يحقق العربية (فأنه خرج من
الجنة) يعني أن أصل الطيب من الجنة وخلق الله الطيب في الدنيا ليدكر العباد بطيب الدنيا طيب الآخرة
ويرغبون في الجنة ويزيدون في الأعمال الصالحة ليصلوا بسببها إلى الجنة وليس المراد أن طيب الدنيا يخرج
عنه من الجنة نعم يحتمل أن يكون بذره خرج من الجنة والحاصل أنه أنموذج من طيبها والأفطيب الجنة يوجد
ريحه من مسيرة خمسمائة عام كما في حديث وقد ورد اللهم لا عيش إلا عيش الآخرة (قال أبو عيسى) أي
المؤلف (ولا نعرف) وفي نسخة ولا يعرف وهو بصيغة المجهول وفي نسخة على بناء المتهكم (حنان) أي
المدكور في السند المسطور (غير هذا الحديث) برفع غير ونصبه لما سبق (وقال) عطف على ولا نعرف
من مقول المصنف أي وذكروا الخ موجود في بعض النسخ (عبد الرحمن بن أبي حاتم) بكسر الهمزة في
كتاب الجرح والتعديل حنان الأسدي بفتحين ويسكن (من بني أسد بن شريك) بضم شين مجمعة
وفتح راء (وهو صاحب الرقيق) بفتح الراء وكسر القاف الأولى (عم والد مسدد) بضم ميم وفتح سين مهملة
وهو شدة مفتوحة (روى) أي حنان (عن أبي عثمان النهدي وروى عنه) أي عن حنان (الحجاج
ابن أبي عثمان الصواف سمعت) أي قال عبد الرحمن سمعت (أبي) يعني أباحاتم (يقول ذلك) أي هذا
القول في ترجمة حنان وقال ميرك أسد بن شريك بطن من الأزدي منهم حنان الأسدي ويقال في هذه النسبة
الأسدي بسكون السين والأزدي بالزاي الساكنة بدل السين والكل صحيح فان بني أسد بن شريك من
أولاد الأزديين بنو ثوبان يقال للأسديين في موضعهم وقال صاحب الأنساب في الأزديين بطن يقال لهم بنو
أسد بن شريك بضم الشين المجمعة ابن مالك بن عمرو بن مالك بن فهم لهم خطة بالبصرة يقال لها خطة بني
أسد ومنهم مسدد بن مسدد الأسدي الحديث بالبصرة وقال الشيخ ابن حجر العسقلاني حنان بفتح المهملة
وتخفيف النون الأسدي عم والد مسدد كوفي مقبول من السادسة وقال غيره يمد من أهل البصرة وكان في
الأصل كوفياً وهو مقل جد الهذلي الحديث الواحد المرسل فان أباحاتم تابعي كبير محضرم ولم يذكر
الواسطة بينه وبين النبي صلى الله عليه وسلم والله أعلم (حدثنا عمر بن اسماعيل بن مجاهد) بالجيم بعد
ضم الميم وباللام المكسورة (بن سعيد الهمداني) بسكون الميم (حدثنا أبي) أي سعيد (عن بيان)
بفتح موحدة ونحنية (عن قيس بن أبي حازم عن جرير بن عبد الله) أي الجلي أسلم في السنة التي توفي فيها

الذهبي في الضعفاء والمتروكين وقال النسائي والدارقطني متروك من العاشرة (ثنا أبي) اسماعيل الهمداني أبو عمر الكوفي النبي
نزيل بغداد صدوق يخطئ من الثامنة خرج له البخاري (عن بيان بن بشير) الكوفي المؤدب ثقة ثبت من الخامسة خرج له الجماعة وهو غير
بيان بن بشير الملقب بالطامي فإنه مجهول كذا فرق الخطيب (عن قيس بن أبي حازم) الجلي الكوفي تابعي كبير هاجر إلى المصطفى ففاته
الحجة بل إلى روى له الجماعة اتفاقاً على أنه تفرد من بين التابعين بالرواية عن العشرة (عن جرير) بجيم ومهملة قيس كسرير (بن عبد الله)

الجليل صحابي مشهور زعيم قبيلة بني بجيلة كان طويلا جدا يصل الى سنام البعير وطول نعله ذراع وكان مفطر الجبار ومن ثم لقب
 يوسف هذه الامة وكان المصطفى يتبسم عند رؤيته مات سنة احدى وخمسين (قال عرضت بين يدي عمر بن الخطاب) أي عرضت نفسي
 كعرض الجيش على الامير ليعرفهم ويتأملهم ليرد من لا يرتضيه او بالبناء للفعول أي عرضتني عليه من امر بذلك لينظر قوتي وجلادتي
 وسببه انه صار لا يثبت على الخيل حتى ضرب المصطفى صلى الله عليه وسلم قبل موته بخوار بعين يوم صدره فمادله التثبيت ثم تخيل
 ان جريرا غاب الى خلافة عمر فحضر فأمر بعرضه عليه ليجتبر حاله (والأقي جرير رداءه ومشي في زارفة له خذر داءك)

يعني ارتد به كمال
 عليه السباق فليس
 المراد خدر رداءه
 وهذا اذا كان من كلام
 جرير وهو اندهر
 فهو انتفات وانقياس
 فالقبت ومثيتا ومن
 كلام قيس فهو من
 قيل النقل بالهني قل
 العسام وهذه الجمل
 معترضات بالفاء
 ادرجها الراوي بيانا
 لما بلغه بغير هذا
 الاسناد والرداء بالمد
 ما يرتدي به مذكر
 ولا يجوز تأنيده كافي
 المصباح عن ابن
 الانباري والتثنية ردا آن
 بالهمز زور عما قلت
 الهمة واوان قيل ردا وان
 وارتي بردائه وهو
 حسن الرداء بالكسر
 والجمع اريد كلاح
 واسلحة (فقال) عطف
 على عرضت (عمر لوم)
 ي لمن حضر مجلسه من
 الرجال اذ القوم جماعة
 الرجال ليس فيهم امرأة
 وواحد من رجل وامرؤ
 من غير لفظه ووجهه

النبى صلى الله عليه وسلم قال جرير يا - لم ت قبل موت النبي صلى الله عليه وسلم باربعين يوما ونزلنا كروقة
 وسكنها زمانا ثم انتقل الى قرية ساومات بها سنة احدى وخمسين روى عنه خلق كثير (قال عرضت)
 بصيغة المجهول في جميع الاصول والمفهوم من كلام ابن حجر انه على بناء المعلوم حيث قال أي نفسي كعرض
 الجيش على الامير ليعرفهم ويتأملهم حتى يرد من لا يرتضيه ثم صرح وقال اوهو والبناء للفعول أي عرضتني عليه
 من ولاء ذلك لينظر في قوتي وجلادتي على القتال قلت ويؤيده من جهة الدراية مع قطع النظر عن صحة الرواية
 قوله (بين يدي عمر بن الخطاب) وسبب العرض انه كان لا يثبت على الخيل حتى ضرب صلى الله عليه وسلم صدره ودعاه بالتثبيت ثم تخيل ان جريرا غاب الى خلافة عمر رضي الله عنه فحضر فأمر بعرضه عليه
 ليتبين حاله وما وقع له في ركوب الخيل كذا قدره ابن جرير وفيه ان العرض انما كان بالمشي على ما سيجي
 مصرحا وايضا لما ثبت تثبيته على الخيل بدعائه صلى الله عليه وسلم فلا يلاعبة الامتحان والله المستعان (قال في
 جرير رداءه) الضمير لجرير (ومشي في ازارك) كان القياس فالقبت رداي ومثيتا فهذه التفات من
 التكلم الى الغيبة ويحتمل ان يكون من كلام قيس كل به كلام جرير او نقله بالمعنى وانما قول ابن حجر انه جملة
 معترضة فيأباه الفاء كما لا يخفى والحاصل انه فعل ذلك جريرا ظاهرا لقوته وتجلده في شجاعته (فقال) عطف
 على عرضت أي فقال عمر (له) أي لجرير (خذر داءك) أي وانرك مشيك فانه قد ظهر امرك (فقال
 عمر) أي بعد ذلك (لوم) أي للحاضرين او غيرهم (ما رأيت رجلا) أي ما علمت صورة رجل اتدفع
 المساحة في المفضل عليه وفي المستثنى ايضا (أحسن) أي ما عداه صلى الله عليه وسلم فانه كالمستثنى عقلا
 من صورة جرير (أي من وجهه او بدنه فلا يشكك بحسن دحية قبل وفي بعض النسخ أحسن صورة من
 جرير) الا ما بلغنا من صورة يوسف عليه السلام (اعلم ان رأيت ان كان يعني ابصرت فلا استثناء منقطع
 على ما قيل وان كان يعني علمت فهو متصل وهو انسب لتعريف حسن جرير واغرب ابن حجر حيث قال ويعلم
 من ذكر صورة المفضل هنا ان المراد من رجل المفضل عليه صورة فزعم انه على حذف مضاف أي صورة
 رجل غير محتاج اليه انتهى وغرابته لا تخفى لان ذكر صورة المفضل هو الموجب لتقدير المضاف المحجج
 للحمل هذا وقد ذكر ميرك انه قال عبد الملك بن عمر حدثنى ابراهيم بن جرير ان عمر بن الخطاب قال ان جريرا
 يوسف هذه الامة وقال أبو عثمان مولى آل عمرو بن حريث عن عبد الملك بن عمر قال رأيت جريرا بن عبد
 الله وكان وجهه شقة قرأته انتهى وقال بعض المحققين ان جمال نبينا صلى الله عليه وسلم كان في غاية الكمال
 وان من جملة صفاته وكثرة ضيائه على ما روى ان صورته كان يقع نورها على الجدار بحيث يصير كالمرآة
 يحكي ما قبله من مرور المار لئلا يكت الله ستر عن أصحابه كثيرا من ذلك الجمال الزاهر والكمال الباهر اذ لو
 برز اليهم لصعب النظر اليه عليهم وأما ما ورد من ان يوسف عليه السلام أعطى شطر الحسن فقيل شطر
 حسن أهل زمانه أو شطر حسنه عليه الصلاة والسلام على ان حسن السيرة أفضل من حسن الصورة وقد قال
 تعالى * وانك لعلى خلق عظيم * وقد ثبت في الحديث الصحيح بعثت لاتم مكارم الاخلاق ثم اعلم ان
 مناسبة عرض جرير بترجمة تعطر رسول الله صلى الله عليه وسلم غير ظاهرة وقال ميرك واعلم من ملحقات

أقوام سوا بذلك اقيامهم بالعظام والمهمات قال في العباب ورماد دخل النساء تبع الان قوم كل نبي رجال ونساء ويؤنث
 يقال قام القوم وقامت القوم (ما رأيت) أي علمت بدليل الاستثناء اذا اصل فيه الاتصال ويلزم الى عبرية انه منقطع (رجلا أحسن صورة
 من جريرا) الا ما بلغنا من صورة يوسف (أي من براءة جمال صورة يوسف) (عليه السلام) وجه مناسبة هذا الباب ان حسن الصورة يلزمه
 غالبا طيب ريحها ففيه اشارة الى التعطر هذه اعادة ما في تطبيق الحديث على الترجمة وفيه تكافؤ لما كان قد استقر في الانه ان صورة
 المصطفى أجمل من كل مخلوق حتى من صورة يوسف لم يبال عمر بأنهم عبارة ان صورة جرير احسن من صورته ثم انه لا يشكك ايضا
 بما ورد في حديث دحية انه كان اذا دخل بالداخ لروى عنه حتى العذراء من خدرها لان دحية كان أجمل وجهها وجريرا كان أجمل بدنا

بدليل ان عمر لم يقل ذلك الا عند تجرد جريد (باب كيف) أي على أي صفة (كان كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم) وفي الحقيقة المضاف إليه قدر أي باب جواب كيف كان كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم ويصح جعل الباب مقطوعا عن الإضافة لكن الفضل للمتقدم والكلام اما منزلة مصدركم واما معنى ما يتكلم به وكلاهما ما سماه اذبيان كيفية ما يتكلم به لا ينفك عن بيان كيفية التكلم وبالعكس والكلام في اصطلاح

٨

بعض النساخ - هو وقال ابن حجر وجهه ان طيب الصورة يلزمه غالباً طيب ربحها ففيه إيماء إلى التعطير انتهى ولا يخفى ما فيه من التكافؤ والتعسف والاقرب ان يتصرف في عنوان الباب بزيادة وحسن صورة الاصحاب وعرضهم على ابن الخطاب والله اعلم بالصواب واليه المرجع والمآب

(باب كيف كان كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم)

هذا الموضع في أول كتاب صحيح البخاري وقد كتبت عامه رسالة - متقلة في بيان ما يتعلق به من الأعراب بلا غراب بالتماس بعض أهل الفضل من ذوي الألباب وقد ضبط الباب هنا منونا وغير منونا ويحتمل تسكينه على التعداد وأما على الأولين فهو خبر مبتدأ محذوف هو بهذا معروفا وما بعده على تقدير اقطع جملة مستقلة مستأنفة مبينة لمقصود الترجمة وكيف منسوب المحل على الخبرية ان كانت كان ناقصة وعلى الحالية ان كانت تامة وقدم في هذا المقام لوجوب تصدير الاستفهام وعلى تقدير الإضافة بقدر مضاف آخر يتم المعنى المأخوذ من المبنى أي - هذا باب جواب كيف كان أو بيان كيف كان وسبب التقدير ان لفظ باب لا يضاف إلى الجملة على الصواب ولذا قيل ان اضافته إلى الجملة كإضافة وجهه - فظاهر ضعف ما قال الحنفى يمكن أن يكون الباب مضافاً إلى الجملة المصدرة بكيف والمعنى باب كيفية كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يتم ذكر كلاماً خارجاً عما نحن فيه - هذا وروى الحاكم وصححه ان أهل الجنة يتكلمون بلغة محمد صلى الله عليه وسلم لم وفي الجامع الصغير أحبوا العرب لثلاث لاني عربي والقرآن عربي وكلام أهل الجنة عربي رواه الطبراني والحاكم والبيهقي عن ابن عباس - وروى أبو نعيم عن عمر رضي الله عنه انه قال للنبي صلى الله عليه وسلم مالك أفصحنا ولم يخرج من بين أظهرنا قال كانت لغة اسماعيل درست أي متمات فصاحتها فجاءني بها جبريل فحفظتها وروى العسكري - لكن بسند ضعيف انهم قالوا نحن بنو أب واحد ونشأنا في بلد واحد - واثبت كلام العرب بلسان ما نفهم أكثره فقال ان الله تعالى أدبني فأحسن تأديبي ونشأت في بني سعدة بن بكر وأما حديث أنا أفصح من نطق بالاضادبيداني من قر يش فصرح الحافظ بأنه موضوع (حدثنا حميد بن مسعدة البصري حدثنا حميد بن الأسود عن أسامة بن زيد) أي الليثي مولاهم أبو زيد المدني صدوق بهم من السابعة مات سنة ثلاث وخمسين ومائة ذكره ميرك (عن الزهري) تابعي جليل (عن عروة) أي ابن الزبير (عن عائشة) قالت ما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يسرد (أي في كلامه وهو بضم الراء والمعنى لم يصل بعضه ببعض بحيث لا يتبين بعض حروفه لاسامه - (كسر دكم) بالنصب على أنه مفعول مطلق أو بنزع الخافض ويؤيده ما في بعض النسخ كسر دكم وقوله (هذا) إشارة إلى سردهم الذي يسردونه (ولكنه كان يتكلم بكلام بين) بتشديد التحيه المكية وروى أي ظاهر وفي نسخة بينه بصيغة الماضي (فصل) بالجر تأكيدياً بين على النسخة الأولى وصفة الكلام على الثانية أي مفصول مما تارة عن غيره بحيث يتبينه من مخاطب به وفي نسخة بينه على أنه ظرف وضميره لا كلام وفصل مرفوع على أنه بمعنى فاصل أو من قبيل رجل عدل مبالغة أو المراد به انه كلام فاصل بين الحق والباطل قال الحنفى وفي بعض النسخ بينه على صيغة المضارع من التبيين وفي بعضها بين فصل بإضافة بين إلى فصل والظرف صفة كلام أي كلام كائن بين فصل كان الفصل محيط به وحاصل الكلام ما ذكره ميرك يقال فلان يسرد الحديث سرداً اذا تابع الحديث استجلاً وسرد الصوم تواليه والمعنى لم يكن حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم متتابعاً بحيث يأتي بعضه تلو بعض

استناداً فبدأ بمقصودا لذاته والمراد بالكلام هنا اللساني وان كان أصله حقيقة في النفساني أو مشتركا على الخلاف المشهور وفيه ثلاثة أحاديث الأول حديث عائشة (ثنا حميد بن مسعدة البصري ثنا حميد بن الأسود) الأشعري البصري أبو الأسود الكرابيسي صدوق بهم قبله من السابعة خرج له البخاري في القدر والنسائي وابن ماجه (عن أسامة بن زيد) الليثي مولاهم أبو زيد المدني قال النسائي وغيره ليس بالقوى مات سنة ثلاث وخمسين ومائة خرج له البخاري في تاريخه والخمسة (عن الزهري عن عروة عن عائشة) قالت ما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يسرد أي يتابع الكلام ويستعمل فيه ويوالي بين جل كلامه قال في المصباح السرد الاتيان بالحديث على الولا قيل

أبعض فصحاء العرب تعرف الأشهر الحرم قال ثلاثة سرود واحد فرد (كسر دكم) في نسخة بدون كان والمعنى فلبس واحد (هذا) الذي تأتون فيه ببعض الحروف اثر بعض فانه يؤثر إيساعاً على السامعين بل كان يفصل بينها بحيث يمكن المستمع عذها وهذا ادعى لحفظه ورسوخه بذهن السامع وهو مع ذلك يوضح مراده ويبينه بياناً تاماً بحيث لا يبقى فيه شبهة وقال العصام وفي تقييد السرد باسم الإشارة اثبات سرديات الكلمات واتصالها لا كسر دكم من سرديات الحروف على وجه يختص به بعضها وورد الشارح بان قولها (ولكنه) الخ يبين ان كلامه لا يسرد فيه (كان يتكلم بكلام بينه) وبين حروفه ومعانيه (فصل) بمعنى فاصل أو بمعنى مفصول مما تارة عن بعض

بهيبت تميزاً باماضيه ولا يشبهه بعضه ببعض والاول ابلغ والثاني بالسياق انصب ويصح حمله على المعنى الممدى بان يكون المجاز في الامة ناد
كما في قولهم رجل عدل مباينة في فضله (يحفظه من جالس اليه) أي عنده اظهروه وتفاضله وامتيازه عن غيره وقول العمام لرغبة السمع
والقلب في كلامه غير سديد اذ كلامه يحفظه من جالس متوجها اليه واصفى اليه حتى من الكفار الذين لا رغبة لهم في سماع ذلك القول
وقد انما غنت على قلوبهم - م الاقوال وذلك لكمال فصاحته صلى الله عليه وسلم وافته داره على اوضح الكلام وتبينه الا ترى الى قول عمر له
مالك افصحننا ولم نخرج من بين اطهرنا قال كانت لغة اممنا عيل قد درت أي مميزات فصاحتها فجاءني بها جبريل لحفظته او في نسخة بين
فصل يجعل بين طرفاه مضافا الى فصل وفي أخرى بينه وصل يجعل بينه مضاف الى الضمير ورفع فصل وفي أخرى بينه بصيغة الماضي من
التبيين فيكون الكلام موصوفاً بجملة ثم يفرده في أخرى بينه بصيغة المضارع والفضل للمقدم واصل هذا الحديث على ما في الصحاح ان
عائشة قالت جالس أبو فلان يروي الحديث وكنت أصلي وأردت أن أقول له إذا أنا أفرغ أنه صلى الله عليه وسلم ما كان يسرد مردكم الحديث
فذهب قبل أن أفرغ الحديث الثاني حديث أنس (ثنا محمد بن يحيى حدثنا أبو قتيبة - لم ين قتيبة) الشوى بفتح أوله المجمع الخراساني
نزول البصرة صدوق من التاسعة خرج له البخاري والاربعة (عن عبد الله بن المثنى عن ٩ ثمانية عن أنس بن مالك قال

كان رسول الله صلى
الله عليه وسلم لم يمد
الكلمة) الصادقة
بالجملة أو الجملة على
حد كلاً منها كلمة وبجزء
الكلمة وحكمته ان
الاولى للاسماع والثانية
لاوى والثالثة للفكرة
والاولى اسماع والثانية
تنبيه والثالثة أمر فيه
أن الثالثة غاية بعده
لا مراجعة وحمله على
ما اذا عرض للسامعين
فحول لفظ واختلط عليهم
فيعيد الكلام ليفهموه
أو على ما اذا كثر
المخاطبون فبلغت مرة
بينا وأخرى شمالا
ليسمع الكل رده
العمام بأنه تخصيص

فليس على المستمع بل كان بفصل بين كلاميه ويتكلم بكلام واضح مفهوم غاية الوضوح ونهاية البيان
في يحفظه أي كلامه من جالس اليه أي كل من جالس متوجها اليه يظهروه على من يكون مقبلاً عليه
وفي الصحيحين من حديث عائشة أيضاً كان يحدث حديثاً لو عدوا ما دلاً حصاه (ثنا محمد بن يحيى حدثنا
أبو قتيبة) بالنص غير (سلم) بفتح فسكون (ثنا محمد بن يحيى حدثنا أبو قتيبة عن عبد الله بن المثنى) بتشديد النون المفتوحة (عن
ثمانية) بضم الميم (عن أنس بن مالك قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعيد الكلمة أي الصادقة
بالجملة أو الجملة والمراد ههنا ما لا يتبين مبادها أو معناها إلا بالاعادة (ثلاثاً) معمول المحذوف أي بين كلامها
ثلاثاً لأن الاعادة بحقيقة قولها كانت ثلاثاً كان تكلمه أو ما وليس كذلك (ثلاثاً) قل عنه بصيغة المجهول
أي لفهم تلك الكلمة وتؤخذ عنه صلى الله عليه وسلم وهذا دليل على كمال حسن الخلق والشفقة والرحمة
على الخلق وفي الاقتصار على الثلاث شيء بارباً مراتب الفهم ثلاث هي أعلى وأوسط وأدنى وإن لم يفهم
في ثلاث مرات لم يفهم ولو زيد عليه بركات (ثنا سفيان بن وكيع) حدثنا جميع (بالنص غير) (ثنا محمد بن يحيى
وفي نسخة ابن عمر و بالواو وفي هامش أصل السيد صوابه غير بالنص غير انتهى وهو كذا في أصل الشرح ثم قال
شارحه وفي بعض النسخ عمر بدل غير والله أعلم (ثنا محمد بن يحيى) (ثنا محمد بن يحيى) كسر فسكون (ثنا محمد بن يحيى
رجل من بني تميم من ولد أبي هالة) بفتح الواو واللام ويجوز ضم أوله وسكون ثانيه وقد تقدم هذا السند في
صدر الكتاب (زوج خديجة) أي أولادها وبالجر على أنه بدل من أبي هالة (يكنى) أي ذلك الرجل
(أبا عبد الله عن ابن لابي هالة عن الحسن بن علي) أي ابن أبي طالب (قال سألت خالي أي أخا أبي من
الأم (ثنا محمد بن يحيى) أي كثير الوصف للنبي صلى الله عليه وسلم كما ثبت به الرواية في أول
الكتاب والجملة معترضة وقوله (قلت) بيان لسألت (وصف لي منطق رسول الله صلى الله عليه وسلم) أي
أي كيفية نظمه وهيئة سكوتة المقابل له كما يدل عليه الجواب فهو من باب الاكتفاء (قال كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم لم يتواصل الاخران أي كان الغالب عليه السكوت لكونه متواصل الاخران

(٢ - شمائل في) لا بد له من محض - لكن نازعه الشارح بان هذا الاحتياج لتوقيف (ثلاثاً) معمول فعل محذوف
أي يتكلم بها ثلاثاً لأن الله كالم كان ثلاثاً والاعادة ثنتين (انقل عنه) اكمال هدايته واشفقته على أمة والنقل التدبر وتعلقت الشيء
تدبرته وهذا دليل الاعادة بقصد حصول المعنى للمخاطب تنبيه على أن الاعادة كانت في مقام الحاجة وفيه وما قبله دليل على أنه ينبغي للمعلم
أن يتأمل في تقريره ويبدل الجهد في بيانه ويعيد ثلاثاً ليفهم عنه (ثنا محمد بن يحيى) (ثنا سفيان بن وكيع) (ثنا محمد بن يحيى) (ثنا محمد بن يحيى)
رأنا جميع بن عمرو) في نسخة غير (بن عبد الرحمن الجعفي عن رجل من بني تميم من ولد أبي هالة زوج خديجة يكنى أبا عبد الله عن ابن لابي
هالة عن الحسن بن علي قال سألت خالي هذبن أبي هالة وكان وصافاً) الجملة النبي صلى الله عليه وسلم كما صرح به الرواية السابقة أول
الكتاب (قلت صفي منطق النبي صلى الله عليه وسلم قال كان متواصل الاخران) أي لا ينقل خزنه عن خزنه فبه لعله سبحانه بأنه لا يحب
انفراحين والحزن وصية الانبياء قد دعا وصفهم اذ هو حالة خوف وهو على قدر المعرفة والتواصل تفاعل به طي معنى الدعوى لكنه صرح
بها في المعطوف ثم هذاً وما قبله زيادة على ما طالب منه وصفه لكمال علاقته وشدة ارتباطه به وظهور رمايته - ما من المناسبة والملازمة
وتواصل اخرانه لمزيد تفكير واستغراقه في شهود جلال الذات الاحدية وذلك يستدعي دوام الصمت وعدم الراحة لأن من لازم اشتغال
القلب انتفاؤه فاقوله فيما ينبغي لبست له راحة من لوازم ما قبله صرح به اهتمامه وتنبيهه بالمباينة عنه كذا قررره الشارح الا ان العمام

جعل له تأسيساً له مقدمه اطول السكوت وهو اذ يدور في الشارح انه قد ابدى في عاده في التحامل عليه وقول ابن القيم هذا الحديث غير ثابت وفي اسناده من لا يعرف وكيف يكون متواصلاً الاخران وقد صانه الله عن الحزن في الدنيا واسبابها ونهى عن الحزن على الكفار وغفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر من ذنبه كان دائماً البشر فحول السن وقد استعاض من الهم والحزن لحظه قبله شيخه ابن تيمية فأوردته ثم رده لانه ليس المراد هنا الحزن في حقه الا لم على خوف مطلوب او حصول مكر وهفاته قد نهى عن ذلك ولم يكن من حاله بل المراد الاهتمام والتيقظ لما يستقبل من الامور الى هنا كلامه وما قرناه أولاً أو نحوه فهذا التواصل وصله الى بلوغ ما أخبر عنه الا ان اولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون أي في الآخرة ولهذا أمرنا بالتحل قبله والبكاء كثيراً وكان كثرة تبسّمه صلى الله عليه وسلم في وجوه الناس تاليف واستعطافاً لافرحاوسروراً فلا ينافي ذلك ما اشتهر بين أهل الطردي ان العارف هـش بش (دائم العكرة) وكيف لا يدوم فكره وقد جعل متكفلاً ١٠ بامور خلائق لا يحصىها الا الخالق والفكر بالكسر تردد القلب بالنظر والتدبر اطالب المعاني

تقول له في الافر فـكر
أي نظرو روية وقيل
هو ترتيب أمور في
الذهن يتوصل بها الى
مطلوب علمي أو ظني
والفكر كره سم من
الافتكار كالمسيرة
والرحلة من الاعتبار
والارتحال جمعها فكر
كسيرة وسدر (ليست
له راحة) وكيف
يستريح والراحة فرع
فراغ الخاطر وله الفكر
المتوتر والصلاة
والجهاد والتعلم
والاعتبار والاهتمام
باطهار الاسلام وبالذب
عن أهله وحمايته بيضته
(طويل السكت)
بكسر أوله وسكون ثانيه
أي الصمت لان طول
الفكر يستلزم طول
الصمت لما في الفـكر
النطق فطول السكوت

(دائم الفـكرة) ولا شك ان تواصل اخراة انما كان از يد تفكره واستغرائه في شـ هو وجلال الله تعالى وكبريائه وعظمته وذلك يستدعي دوام الصمت وعدم الراحة اذ من لازم اشتغال القلب انتفاؤها فقول له (ليست له راحة) من لوازم ما قبله له صريح به للاهتمام به وتنبيهه لما قد يغفل عنه كذا قاله ابن حجر وقيل معناه انه لا يستريح من الاشتغال بالخبرات قال ميرك والظاهر ان المراد ليست له راحة في الامور الدنيوية أي لا يستريح لذات الدنيا كما علمها قلت ويؤيده حديث ارحنا يا بلال وخبر قرة عيني في الصلاة هذا وقد ورد ان الله يحب كل قلب خزين رواه الطبراني والحاكم عن أبي الدرداء وفي بعض الاخبار تفكير ساعة خير من عبادة سنة وفي رواية من عبادة ستين سنة (طويل السكت) خبر آخر ان كان وهـ وبفتح السين وسكون الكاف يعني السكوت واغرب ابن حجر حيث قال بكسر أوله ثم دوّن صريح بماء لم ضمنا وصح حديث من صمت فجارواه احمد والترمذي عن ابن عمر وحديث من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيرا أو ليسكت رواه احمد والشيخان والترمذي وابن ماجه عن أبي ثمرج وروى عن الصديق ليتنى كنت أخرس الا عن ذكر الله لا يتكلم في غير حاجة (أي من غير ضرورية دينية أو دنيوية فيمخرز عن الكلام بلا فائدة حسية أو معنوية لقوله تعالى والذين هم عن الفرج معرضون) وقد قال صلى الله عليه وسلم ان من حسن اسلام المرء تركه مالا يعنيه رواه جماعة من المحدّثين وكيف يتصور ان يتكلم بما لا يعنيه وفي شأنه نزل وما ينطق عن الهوى (يفتح الكلام) من الافتتاح أي يبدؤه (ويختتمه) بكسر التاء من الختم وفي رواية ويختتمه من الاختتام أي ويتهم (باسم الله) مرتبط بالفعين على سبيل التنازع والمعنى أن كلامه عليه السلام كان محفوظا في ذكر الله واستعانة باسم الله والظاهر ان المراد بكسر الطرفين استيعاب الزمان بذكر الوقتين كما قيل في قوله تعالى وسبح بحمده بك بالعيشي والابكار وفي قوله عز وجل ولهم رزقهم فيها بكرة وعشيا اذا ما ظن انه صدر من صدره الشريف كلمة ولا حرف الا مقرر ونايد كرا لله المنيف لان بعض اتباعه يقول *

ولو خطر تلى في سواك ارادة * على خاطري سهوا حكت بردتي

وقد قال صلى الله عليه وسلم ليس يتحسر أهل الجنة الا على ساعة مرت بهم ولم يذكر الله فيها لكن ليس الذكر مخمرا في التسبيح والتهليل ونحو ذلك بل كل مطيع لله في قوله أو فـ له فهو ذا كره سبحانه وابهـ د شارح حيث قال وفيه دلائل على استحباب افتتاح الكلام واختتامه بالتسمية واغرب ابن حجر في جزه بان المراد باسم الله في الاول البسملة له غالباً لانه في كل ذي بال غير ما جعل الشارح فيه الابتداء بغيره كالاذان

من لوازم طول الفكر (لايتكلم في غير حاجة) لنفسه أو لغيره كيف وهو اقائل من حسن اسلام المرء والصلاة تركه مالا يعنيه وقد عصمه الله من ان ينطق بالهوى ان هو الا وحى يوحى (يفتح الكلام) من الافتتاح (ويختتمه) من الختم (باسم الله تعالى) أي كبر كلامه محفوظا ببركة اسمه قدس فيسن ذلك لكل متكلم بأمر ذي بال اقتداء بالمصطفى وتخصيلا للبركة والمراد باسم الله في الاول البسملة اسنهاب كل أمر ذي بال وفي الآخر الحمد لله أو نحوه وهذا مراد العصام بقوله كان الافتتاح بالتسمية والاختتام بالحمد على طبق وآخردعواهم أن الحمد لله رب العالمين والافلم يشتر اختتام الامور باسم الله أي بلفظ التسمية اهـ بقول الشارح هذا غلط عجيب لانه فهم ان المراد باسم الله البسملة حتى في الآخر والغلط العجيب اذا لفظ محتمل لارادة لفظ التسمية وارادة ما قبله اسم الله فنزله العصام على ارادة الاول في الاول والثاني في الآخر فدعا لارادة الاحتمال الاول في الآخر ولله درهم ما أجدره بالدقائق وأحرزه بالحقائق فنسبته الى الغلط من جملة السقط وفي نسخة باشداقه والمراد بالجمع ما فوق الواحد جمع شدي بكسر أوله طرف الفم أي انه يستعمل جميع فـه للتكلم ولا يقتصر على تحريك شففيه كفعل المتكبرين أو هو وكا به عن سـهـهـه والوصف بسـهـهـه مدح عند العرب لكن وجه الدلالة على ذلك لا يعرف

والصلاة وفي الآخر الحمد له أو غيرها كالأستغفار قال وفهم بعضهم بان المراد باسم الله بصحة - حتى في الآخرة - بان
 يشترح احتتام الامور باسم الله وهو غلط عجيب قلت وكذا ما اشتهر انه صلى الله عليه وسلم كلما كان يبدأ الكلام
 يقول بسم الله ودعوى الغالبية ممنوعة وانما الشارع رغب الغافلين عن ذكراته في انه اذا كان ما يكون اذا ابتداء
 بامر ذي بال لا ينسون ذكر الملك المتعال لتشم بركته اياهم في الحال والمآل وامامه وينفقه صلى الله عليه وسلم
 فما كان غمضة جفن ولا طرفه عين غافلا عن المولى في كلامه كما ذكر وسكوته جميعه في كرواحاله دائر بين صبر
 وشكر في كل حال ومروفي بعض النسخ المصححة باسناده جميع شديقه وهو طرف الفهم والمراد بالجميع ما فوق
 الواحد وذلك لان اليان انما يحصل برحب الشدين بخلاف ضده فانه لا ينفقه منهم المفسود كما يشاهد في كلام
 بعض ارباب الرعونة واصحاب الكبر والجدمة حيث يكتبون بادني تحريك الشفتين واما التشديق المذموم
 المنهي عنه على ما ورد في بعض الاحاديث فالمراد منه هو ان يفتح فاه ويتسع في الكلام ويتكلف في العبارة
 غير قصد المرام والحاصل ان كلامه كان وسطا عدلا خارجا عن طرفي الافراط والتفريط من فتح كل ادم
 والاقتصار على طرفه القليل القاصر عن تأدية المقصود من الاحكام فيكون بيانا لفساحة كلامه عليه الصلاة
 والسلام واما القول بان ذلك انما كان لرحب شديقه في كلام من لا يفهم الكلام فيؤيد كلامه بجوامع الكلام في
 الجوامع جمع جامعة والكلام بفتح الكاف وكسر اللام اسم جنس ويؤيد قوله تعالى اليه يصعد الكلام
 الطيب وقيل جمع حيث لا يقع الا على الثلاث فسادا والكلام الطيب يؤيد بعض الحكم كذا حرره مولانا نور
 الدين عبد الرحمن الجامي قدس الله سره السامي امكن فيه بحث طهر لان الصفة ودغيره مقيد ببعض الطيب
 دون بعض ثم الاضافة في الحديث من قبيل اضافة الصفة الى الموصوف والمعنى انه كان يتكلم بالفاظ يسيرة
 متضمنة لمعان كثيرة فقليل هي القرآن وقرره ابن حجر وغيره من الشراح ولا يخفى انه غير ملائم للمقام فانه لا يقال
 في وصف منطقة انه كان يتكلم بجوامع الكلام التي هي القرآن نعم قد فسرت في قوله صلى الله عليه وسلم اوتيت
 جوامع الكلام بالقرآن والاطهر ان المراد بها علم فان المدح فيها اتم الالهام الا ان يقال المراد انه كان يتكلم
 بالقرآن أي بضمون ما فيه من مبانيه ومعانيه فلا يخرج كلامه عن طبق كلام ربه في كل امر ونهيه وجميع
 شأنه فيكون نظيره قول عائشة رضي الله عنها لما سألت عن حلقه صلى الله عليه وسلم لم وشرف وكرم كان خلاءه
 القرآن أي كان خلقه ان يمثله قول لا وفعلا حذفيه ويحتمل عن خلق وحل ذم فيه لثبته واغرب شارح وقال
 في بعض النسخ باسناده بدل بجوامع الكلام ووجه غرابته انه مخالف لا قول ارباب الرواية واصحاب الدراية
 وقد جمع جمع من الائمة من كلامه صلى الله عليه وسلم الفرد الموجد البديع احاديث كثيرة وهي من حسن
 الصنيع فاستخرجت الله تعالى في جمع اربعة من هذا الباب اذكرها في شرح هذا الكتاب ليكون
 مشتملا ايضا على الاربعة وهو الموفق والمعين ملتزما بان يكون كل حديث يتضمن بديع حكم وصنيع
 حكم اقتصارا وتحقيقا لما روى ابو بصير في مسنده عنه صلى الله عليه وسلم اعطيت جوامع الكلام واختصر لي
 الكلام اختصارا فعنه صلى الله عليه وسلم (١) لا يمن فالأمن رواه الشيخان عن أنس (٢) الإيمان بان رواه
 الشيخان عن ابن مسعود (٣) أخبر بقله رواه أبو نعيم عن أبي الدرداء (٤) أرحمكم أرحمكم ابن حبان عن أنس
 (٥) اشفعوا تأثروا ابن عساكر عن معاوية (٦) أعلنوا الفكاك أحمد عن ابن الزبير (٧) أكرموا الخبز
 البهقي عن عائشة (٨) الزم بيتك الطبراني عن ابن عمر رضي الله عنهما (٩) تهادوا تحابوا أبو بصير عن
 أبي هريرة (١٠) الحرب خدعة الشيخان عن جابر (١١) اخي شهادة الديلمي عن أنس (١٢) الذين
 النصيحة البخاري في تاريخه عن ثوبان (١٣) سددوا وقاربوا الطبراني عن ابن عمر (١٤) شراركم عزابكم ابن
 عدي عن أبي هريرة (١٥) الصبر رضا ابن عساكر (١٦) الصوم جنة النسائي عن معاذ (١٧) الطيرة
 شرك أحمد عن ابن مسعود (١٨) العارية مؤداة الحالك عن ابن عباس (١٩) العدة دين الطبراني عن علي
 (٢٠) الهين حق الشيخان عن أبي هريرة (٢١) الغنم بركة أبو بصير عن البراء (٢٢) افتحذ عورة الترمذي
 عن ابن عباس (٢٣) قفلة كفرزة أحمد عن ابن عمرو (٢٤) قيدوا توكل البيهقي عن عمرو بن أمية (٢٥)
 الكبر الكبر الشيخان عن سهل بن أبي حنيفة (٢٦) موالينا منا الطبراني عن ابن عمر (٢٧) المؤمن مكفرا

(و) تكلم بجوامع
 الكلام أي بكلمات
 قليات الحروف جامعة
 لمعان كثيرة وهذا يسمى
 علماء الاماني مقام
 الاجازة والاطناب
 والاعد من البلاغة
 عند اقتضاء المقام لكان
 الاجازة في حديثه
 فضل كما مر حبه
 البعض وقيل المراد
 بالجوامع اقواله
 الكلية المختوبة على
 انفع روع انما كثرة
 وقيل القرآن ونحوه مما له
 آية وما ينطق عن الهوى

(كلامه فصل) فاصل بين الحق والباطل وآثره عليه لانه ابلغ كمدل ابلغ من عادل أو مفضل عن الباطل أو مفضل عنه فليس في كلامه باطل أصلاً أو مختصراً أو متيز في الدلالة على معناه وحاصله انه بين لا يلتبس معناه بمعنى غيره (لا فضول) لازيادة وفضول الكلام ما هو زائد عن المعنى المراد من الفحوى (ولا تقصير) خلل ونقص عن أداء المراد يعني ليس بكثير ولا مقصراً أي لاكثر في معنى ولا يقصر فيخل وهو وجيز كثير المعاني قليل الحروف أو المعنى لا فضول أي لا يكاد يكتم في كلامه أي لا يقصر في ما يعنيه فكلامه انما هو في الامر والنهي والوعظ أو كلامه بقدر الحاجة لاكثر في غير محل الاكثر ولا يقصر في غير محل الاقصر بل هو على غاية من المطابقة لما اقتضاه المقام من ايجازاً واطناب أو مساواة وهذا شأن ١٢ الفصح ولا افصح بل ولا مساوى له في فصاحته قال الزمخشري قد أعيا أوائل المفاقين المصاقع حتى

قد وامة هورين معورين
ونه كلوا نصار واهموتين
مهورين واستكانوا
واذعنوا واسهموا في
الاستعجاب وامعنا
كان الله عزت قدرته
محض اللسان العربي
والقي على هذا اللسان
زبدته فامان خطيب
يقاومه الانكص
متفكك الرجل وما
من مصقع يناله
الارجع فارغ السجل
وما قرن بمنطقة منطق
الا كان كالبرزون مع
الحصان المطهم ولا وقع
من كلامه شيء في كلام
الناس الا شبه الموضع
في نعتة الارقم وقد
جهوا من كلامه الموحز
المفرد البديع الذي لم
يسبق اليه دواوين
كقوله يسروا ولا تعسروا
وبشروا ولا تنفروا
كل ميسر لما خلق له
دفن البنات من
المكر مات أولادنا
أبكدنا العلم في الصغر

الحاكم عن سعد (٢٨) المحمدي ماعون الحاكم عن ابن عمر (٢٩) المستشار مؤمن الاربعة عن أبي هريرة (٣٠) المنتقل راكب ابن عساكر عن أنس (٣١) نصير ولا نعاقب الاربعة عن أبي (٣٢) النار جبار أبو داود عن أبي هريرة (٣٣) النبي لا يورث أبو يعلى عن حذيفة (٣٤) التدم توبة أحمد عن ابن مسعود (٣٥) الوتر بديل أحمد عن أبي سعيد (٣٦) لا تموتوا الموت ابن ماجه عن خباب (٣٧) لا تغضب البخاري عن أبي هريرة (٣٨) لا ضرر ولا ضرار أحمد عن ابن عباس (٣٩) لا وصية لوارث الدار قطني عن جابر (٤٠) يد الله مع الجماعة الترمذي عن ابن عباس (٤١) كلامه فصل أي فاصل بين الحق والباطل وهو من قبيل رجل عدل للمبالغة أو المصدر بمعنى فاعل أو بتقدير مضاف أي ذو فصل أو مصدر بمعنى في المفعول أي مفضل من الباطل ومفضل عنه والمعنى انه ليس في كلامه ما هو باطل أصلاً بل ليس فيه الا الحق والصواب وليس فيه الا ذكر الحق المطلق أو مفضل بعضه عن بعض والمعنى ليس بعض كلامه متصلاً ببعض آخر بحيث يشوش على المستمع أو يشمر بالعجوة المذمومة أو فصل أي وسط عدل بين الافراط والتفريط فيكون قوله لا فضول ولا تقصير كما يبين له والتفسير والمعنى لازيادة ولا نقصان في كلامه صلى الله عليه وسلم ثم في النسخ المصححة والاصول المعتمدة بفتح الاسمين بناء على أن لا تنفي الجف من الخبر محذوف أي لا فضول في كلامه ولا تقصير في تحصيل مراده وفي بعض النسخ بالرفع فيهما فلا عاطفة فالمعنى ان كلامه فصل ليس بفضول ولا تقصير ولا الثانية لزيادة التأكيد والى هنا انتهى ما يعلم به كيفية كلامه الوافي بالمرام وصفة منطقة عليه الصلاة والسلام وكان الراوي ذكر بقية الحديث استطراداً متطوعاً فيه واعتضاداً لما خطر في خاطره ان للسائل في معرفة جمع اخلافه مراداً مع انه قد يجر الكلام الى الكلام ولو اذنتني بباقي الحديث لجل على معان تناسب الكلام في المرام فقوله ليس بالجاني أي العديم البرق ولا وفه لا مأخوذ من الجفاء خلاف البر والوفاء بل بره حصل للأجانب فضلاً عن الأقارب ووصل الى الاعداء فكيف الى الاحياء لانه نعمة مهداة للمؤمنين ورحمة مرسله للعالمين وليس بالغليظ الغليظ الخلقة والطبع كما قال تعالى فمبارجة من الله انت لهم ولو كنت فظاً غليظ القلب لانقضوا من حولك الآية ومنه حديث من بدا جفاً أي سكن البادية غليظ طبعه لعله مخالطة الناس والجفاء غليظ الطبع ذكره في النهاية وحاصله انه ليس يحفو باصحابه بل يحسن الى كل في بابيه ولا المهين بفتح الميم على انه صفة مشبهة بمعنى الحقير أي ما كان حقيراً ذمياً بل كان كبيراً عظيماً بغشاء من أنوار الوفاق والمهابة والجلالة ما ترعد منه فرائص الكفار والفجار وتخضع عنده رؤيته جفاة الأعراب وتذل أعظمته عظماء الملوك على كراسيهم فضلاً عن الحجاب بالابواب وفي نسخة صحيحة بضمها على انه اسم فاعل في النهاية يروي بفتح الميم وضمها فالضم من الاهانة أي لا يهين ولا يحقر احد من الناس فتكون الميم زائدة والفصح من المهانة وهو الحقارة فتكون الميم أصلية انتهى فعلى الاول أجوف وعلى الثاني صحيح فتأمل ثم لا يخفى

كالنقش في الحجر اذا حضر العشاء والعشاء فابدأ بالعشاء ولا يغني حذر من قدر جار الدار أحق بدار الجار ثم الدار ان
والرفيق ثم الطريق البر حسن الجوار وعامرة الديار وزيادة الاعمار من أذى جاره أو ربه الله داره وغسل الانا وطهارة القنا بورتان
الغنى الولاء لجة كلمة النسب لا يباع ولا يوهب حلالها حساب وحرامها عقاب لا تظهر الشماتة بأخيك في عافيه الله ويتليك
زرغباً تزدحجها التجار هم الفجار ذكر هذا الاخير الغزالي الى غير ذلك مما فيه تالقات لا تحصى وقوله لا فضول ولا تقصير فرو بامفتوحين
فالتقيد بفضول ولا تقصير فيه فالتقيد بظهور لا حول ولا قوة الا بالله فتجربى فيه وجوه الخمسة ومنه رايته مامرفوعين ونفي الفضول
نفي الحشو والتطويل عن كلامه ونفي التقصير نفي الايجاز المخل (ليس بالجاني) أي الغليظ الطبع السيئ الخلق العديم البر بل كان
بره عاملاً لا قارب ولا جانب وجعله من جفاعة نفي بعدى غاية الجفاء وقد تجاوز الوصاف الى بيان أوصاف كماله أخرا عطاء للسائل فوفى سؤله
كما هو شأن محب لا اختيار له في الاسترسال في مدح محبوبه (ولابالمهين) يروي بضم الميم وفتحها فالضم على الفاعل من أهان أي لا يهين من

بهيبة والفتح على المفعول من المهانة الحفارة والابتذال فإني لم يكن غليظ الخلق ولا ضعيفه بل كان معتدلاً لا يفتأ من أنواع المهابة والوقار والجلالة ما ترعد منه فرائص الجبابرة وتخضع عنده رؤيته جفاة الأعراب وتذل لعظمته عظماء الملوك (يعظم) بجعل (النعمة) الظاهرة والباطنة الدينوية والأخروية (وان دقت) صغرت وقلت وهذا من محاسن الأخلاق والمكارم بل هو أصل يتفرع عليه فروعة منها النجاة من الغيبة إذ ما من مغتاب الأوله نعم من الله سبحانه ونعم إلى فن اغتابه فقد احتقر تلك النعمة (لا يذم منها) أي النعمة (شيئاً) والظرف بيان له مقدم عليه وذلك لما عنده من كمال شهود عظمته ونعمه المستلزم لعظمته من أنعم ولما كان رباً يتوهم من قوله لا يذم منها شيئاً أنه قد دفعه بما معناه أنه لا يذمها (غير أنه لم يكن ١٣ يذم ذواقاً) فما لا يذم في مفعول أي مذكوقاً كولا

أن المعنى الأخير أنسب بالمقام فيكون كما ورد في وصفه عليه الصلاة والسلام أنه كان متواضعاً من غير مذلة أو المعنى أنه غير جاف للأجباء ولا ذليل لدى الأعداء بل متواضع للمؤمنين ومتكبر على المتخبرين في مطابق قوله تعالى * أذلة على المؤمنين أعزة على الكافرين * ويوافق قوله عز وجل * أشداء على الكفار رجاء بينهم * (يعظم) بتشديد الظاء (النعمة) أي يقوم بتعظيمها قولاً وبجوده وفعلها بالقيام بشكره في صرفها المرصاة ربه (وان دقت) أي صغرت وقلت النعمة سواء كانت نعمة ظاهرة أو باطنة دينوية أو أخروية فإن القليل من الجليل جليل ولم يشكر الكثير من لم يشكر القليل (لا يذم منها) أي من النعمة (شيئاً) والظرف بيان له مقدم عليه والجملة استئناف بيان أي ومن جملة تعظيمها أنه كان لا يذم منها شيئاً بل كان يمدحها ويشكرها ويشكرها لما عنده من كمال شهود عظمته المنعم المستلزم لعظمته النعمة بسائر أنواعها وأحاصلها أنه كان يجمع بين نفي المذمة ومدح جميع أفراد النعمة (غير أنه لم يكن يذم ذواقاً) بفتح أوله وتخفيف واوه أي ما كولا ومشروبا (ولا يذم ذواقاً) أي ما نقي الذم فلا يكونه نعمة أي نعمة وذم النعمة كفران وشعار للتكبر والتجبر وأمانتي مدحه فلا يكون المدح يشعر بالحرص والشهوة وبهذا اتضح أن قول ابن حجر في قوله غير أنه يراهم تأكيده للمدح على حديد أي من قرئ بش ليس في محل للحل فتأمل وأغرب منه كلام الحنفى حيث قال هذا دفع وهم نشأ من قوله لا يذم منها شيئاً وهو أنه لا يذمها (ولا يذمها هذا قال ميرك الذواق فعال بمعنى المفعول من الذوق ويقع على الاسم والمصدر وفي الفائق الذواق اسم ما يذاق أي لا يصف الطعام بطيبة ولا يبيشاعة وحاصل الكلام أنه كان يمدح جميع نعم الله تعالى ولا يشتغل بذكرها أو يفتقر إلى أن لا يشتغل بمدح الماء كقول والمشروب لأنه منبئ عن الميل إليه ولا يذمه لأنه من أعظم نعم الله عليه (ولا تغضبه) بضم أوله أي لا توقعه في الغضب (الدنيا) أي جاهها وما لها لعدم الاعتداد بها أو ما لها وكيف لا وقد قال تعالى ولا تعتمد عينك إلى ما متعنا به أزواجهم - م زهرة الحياة الدنيا لفتنهم فيه ورزق ربك خير وأبقى (ولا ما كان لها) أي ولا يغضبه أيضاً ما كان له تعلق ما بالدنيا الدنيا وسرعة فنائها وكثرة غنائها وخسة شركائها وزيادة لا مزية لها تأكيده النفي وهي موجودة في جميع الأصول وكأنها سقطت من نسخة ابن حجر فقال وكيف تغضبه وهو ما كان خلق لها أي للتمتع بلذاتها بل لهدايا الضالين انتهى وهو صحيح بحسب الدراية لكن تخالفه الرواية (فإذا تدهى الحق) بصيغة المجهول أي إذا تجاوز واحد عن الحق (لم يرق لغضبه شيء) أي لم يدفع غضبه ولم يقاومه شيء من الأشياء المأنة في العرف والعادة (حتى ينتصر له) بصيغة المعلوم أي حتى ينتقم للحق بالحق (ولا يغضب لنفسه) أي ولو تعدى في حقها بالقول أو الف - هل من أحد - لاف العرب أو من بعض المنافقين (ولا ينتصر لها) بل يقابلها بالحق والكرم لقوله تعالى * خذ العفو وأمر بالعرف وأعرض الجاهلين * (إذا أشار) أي إلى إنسان أو غيره (أشار) أي إليه (بكفه كلها) أي جميعها ولا يقتصر

أي مذكوقاً كولا أو مشروباً وهذا داخل في قوله لا يذم منها شيئاً أو غما ذكره من جهة إردافه بقوله (ولا يذم ذواقاً) وذلك لأن ذم شأن المتكبرين والاعتناء بمدح شأن المكبرين وذوى الشرف والهمة والحرص (ولا تغضبه الدنيا) أي العوارض المتعلقة بها لعدم ميلاته بها ونظره إليها لتأنيبه عن غلبة الهوى والنفس واستيلاء الشيطان على القلب تزيين زخارفها الفانية حتى يؤثرها على الكمالات الباقية إذ هو مصموم عن ذلك منزعه عنه (ولا تعتمد عينك إلى ما متعنا به أزواجهم - م زهرة الحياة الدنيا وكيف تغضبه وهو لم يخلق لها أي لا تمتع بشهواتها بل لهداية الضالين وإرشاد

المسترشدين وتكبل من لا غنى له عن الكمال والشفاعة فيمن يستحق العذاب والنكال (ولما كان) وفي رواية وما (لها) أي الدنيا وهذا قريب من عطف الرديف افترض الاطناب إذا غضب الدنيا ليس الاغضاب ما لها (فإذا تدهى) بصيغة المجهول من التعدي أي إذا تجاوز واحد (الحق لم يرق لغضبه) أي لا دفع غضبه (شيئاً) يعني لم يقاوم غضبه شيء لأنه إنما كان يغضب للحق وهو لا قدرة للباطل على مقاومته بل تقتنف بالحق على الباطل فيدفعه فاذا هو زاهق (حتى) للغاية أي إلى أن (ينتصر) بصيغة الفاعل أو المفعول (له) أي للحق أي لا يردده عنه رادوه - م زهرة الدنيا وقضية منصبه الشريف (ولا يغضب لنفسه) (ولا ينتصر لها) بل يعفو عن المتعدي عليه وذلك لأنه لم يبق فيه حظ من حظوظها وشهواتها وأراد أن يذمها وأغراضه وأرادت الله سبحانه ونعمه إلى فهو قائم بامر ربه معرض عن الجاهلين (إذا أشار) إلى الإنسان أو غيره (أشار بكفه كلها) لقصد الإفهام ورفع الإيهام عن المشار إليه فلا يقتصر على الإشارة ببعض أصابعها لأنه شأن المتكبرين ولأن إشارته ببعض الأصابع بالإشارة دون بعض فيه مزيد مؤنة لا يحتاج إليها كذا

قيل وفي كل منهما تكلف لا يخفى والذي في النهاية أراد ان اشارته كانت مختلفة فما كان منها في ذكر التوحيد والتشهاد فانه كان يشير بالمسحاة وحدها وما كان منها في غير ذلك فانه كان يشير بكفه كلها ليكون بين الاشارتين فرق (واذا تعجب قايها) الى ظاهرها بان يجعل بطنها أعلا كما دوشان كل متعجب من غير ان يزيد على ذلك بكلام أو غيره فان القصد اعلام من حضر بتعجبه من الشيء وهو حاصل بمجرد قلب كفه فان قيل المقام مقام سياق صفات المدح أي الدلالة على المدح فاموقع ذكر هذه الصفة فالجواب انه اشارة الى عدم الطعن في الامر المتعجب منه بشئ لان التعجب في الامور المستغربة وكل أمر مستغرب قابل للانكار والطمع وبهذه عن ذلك مدح والتعجب هو الاشارة بان فعل الرجل أو قوله بلغ من الندرة والغرابة المبلغ الاسمي (واذا تحدث) أي تكلم (اتصل) حديثه المفهوم من تحدث (بها) بكفه اليمنى يعني وصل حديثه باشارته وكدة (وضرب براحته اليمنى على بطن ابيه امه اليسرى) لان عادتهم ان الانسان عند حديثه يحرك يمينه ويضرب بها بطن ابيه امه يساره وحكمة ان في تحريك اليمنى مع الحديث وضرب بطن ذلك الابهام بها اعتناء بذلك الحديث ودفع ما يعرض للناس من الفتور عنه بذلك ١٤ التحريك والضرب ونظيره ما يعتاده كثير عند قراءة أو انشاد من تحريك يده لدفع ذلك

الفتور لما يجدونه من ارجحية ذلك ولذته وحكمة تحريك اليمنى كلها والاكتفاء من اليسار بذلك اعمال كل الاشرف والاكتفاء من غيره ببعضه وخص بطن الابهام لانه اقرب الى العروق المتصلة بالقلب المقصود دوام يقظته واستحضاره لتتميم ذلك الحديث وتتميمه كذا قرره الشارح وما زعمه من وجه اختصاص بطن الابهام لادليل عليه وقد راجعت كتب الطب والتشريح فلم ارا احدا من اهل عدين الفقهين ذكر ان بين الابهام والقلب اتصالا بل ولا بينه وبين المسحاة التي ذكر الفقهاء في

على الاشارة اليه بهضها لانه من افعال المتكبرين واخلاق المتعجبين (واذا تعجب) أي في أمر (بها) أي قلب الكف من الهيئة التي كان وضع اليد عليها حال التعجب بان يكون ظهر اليد فوق قافية قلبها بان يجعل بطنها على اشارة الى قلب ذلك الامر المتعجب منه أو اكتفاء بفعل عن القول في اظهار التعجب (واذا تحدث) أي تكلم (اتصل) أي حديثه (بها) أي بكفه يعني ان حديثه يقارن تحريكها ثم بين ذلك التحريك المقارن للحديث بقوله (وضرب براحته) أي بكفه (اليمنى بطن ابيه امه اليسرى) وكان هذا عادتهم وقيل الباء للتعدي وتنازع اتصل وضرب في بطن ابيه امه واعمل الثاني وقد رد الاول أي أوصل الكف الى بطن ابيه امه اليسرى وقيل اقوال آخرته مازعة ومتناقضة ليس تحتها فائدة أعرضنا عن ذكرها (واذا غضب) أي من أحد وفي نسخة أغضب بصيغة المجهول من باب الافعال (أعرض) أي عما يقتضيه الغضب وعمل عنه الى الحلم والكرم وعفائه (وأشاح) أي جدي في الاعراض وبالعنف على ما في الفائق وقيل أي عدل بوجهه فيكون من باب قوله تعالى * فاعف عنهم واصفح * وفي نسخة صححة (واذا فرح) أي فرحا كثيرا (غض طرفه) بسكون الراء أي اطرق ولم يفتح عينه تواضعا وتواضعا في رواية وكان اذا رضى وسر بصيغة المجهول أي صار مسرورا وفرحافا كان وجهه وجه المسرورة وكان الجدر تلاحك وجهه قال صاحب المكشاف في كتاب الفائق الملاحكة والملاحكة اختان يقال لحك فكار الناقة فهو ملاحك أي لوحم بينه وادخل بعضه في بعض وكذلك البنيان ونحوه والمفني ان جدر البيت ترى في وجهه كما ترى في المرأة لوضاءته انتهى وأخرج أبو الشيخ في أخلاق النبي صلى الله عليه وسلم من طريق الزهري عن سالم عن ابن عمر قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يعرف رضاه وغضبه بوجهه كان اذا رضى فكأنما تلاحك الجدر وجهه واذا غضب خسف لونه قال وقال أبو بكر بن أبي عاصم يعني شيخه أبا الحكم المايثي يقول هي المرأة توضع في الشمس فيرى ضوءها على الجدار يعني تلاحك الجدر (حل ضحكته) بضم الجيم وتشديد اللام أي معظمه (التبسم) فلا ينافي ما رواه البخاري في الادب وابن ماجه في سننه لا تكثر الضحك فان كثرة الضحك تميت القلب وزيد في نسخة صححة قوله (يفتر) بسكون الراء أي يضحك ضحكا حسنا بحيث ينكشف ضحكته ويصدر حين بدو أسنانه (عن مثل حب الفم) أي السحاب وهو البرد بفتحين شبه به أسنانه البيض وقيل

حكمة رفعها في التشهد ان بينها وبينه اتصالا وفي هذا المقام توجهات كثيرة كلها لا تخلو عن بعدو ركا (واذا غضب) حب من أحد (أعرض) وعني عنه ظاهرا وباطنا فلا يقابلها بما يقتضيه الغضب امتثالا لقول ربه سبحانه وأعرض عن الجاهلین (وأشاح) بشين معجمة وحاء مهملية يقال أشاح اذا تضحى أو انكشف أو منع أو صرف أو قبض وجهه والمراد هنا بانع في الاعراض والافق والصفح فقابل بالجميل وفي نسخة (واذا فرح غرض) أطرق (طرفة) لان الفرح لا يستغفه ولا يجره ولا يجره له من كلاما وانما غايته تأثيره فيه هذا القدر قال المصري وهنا بحث وهو ان الاعراض عن الشيء الصد عنه فيرجع الى التكرار المعنوي ثم كيف أدرج هذه في صفات المدح وقد سبق ان غضبه لا يكون بهذه الاضافة ليست صفة مدح فافائدة بيان كيفية هيئته اذا غضب ثم ان الاعراض والميل عن الغضب عليه من لوازم عوائد النفوس فواجه تخصيصه بها ويحاجب بأن الغرض بيان صفاته وعلاماته للسائل وهو اقناعي (حل ضحكته) أي معظمه وأكثره وحل كل شئ بالضم معظمه وجوز شارح كونه هنا بالكسر أيضا كما في خبر اللهم اغفر لي ذنبي كله دقه وجله (التبسم) وهو بشاشة الوجه من غير تأثر تام في هيئة الغم وقال جل لانه ربما ضحك حتى بدت نواجذه (يفتر) من افتر ضحك ضحكا حسنا حتى بدت أسنانه من غير قهقهة فقول (عن مثل حب الفم) متعلق به والنعيم السحاب وجه البرد بفتحين الذي يشبه اللؤلؤ وشبه ما يظهر من أسنانه حين التبسم

بذلك في البياض والصفاء واللحان والبريق والاعتدال وقول النهاية وفي البرد أيضا منع بأن كوث برودة السن صفة كمال في غاية البرد وادراك تلك البرودة أبعـد ومن قال كالدجى حبة قطرة المطر شبه بها ما يطفو على الثياب من الريق فقد وهم كما قال بعض المحققين لما ذكر ولان الثياب ليس لها عادة الا البلال ولو اجتمع فلا حسن فيه وزعم ان حب الغمام اللؤلؤ ونفسه رد بمخالفته للغة بغير حاجة اذ ليس صفاء البرد دون صفاء اللؤلؤ **باب ما جاء في ضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم** في نسخة باب ضحك وفي منه باب منون وضحك بلفظ الماضي والضحك خاصة للانسان وأصله من سرور يعرض للقلب وقد يضحك غير المسلم وروا أحاديثه تسعة الاول حديث جابر بن سمرة (ثنا أحمد بن منيع ثنا عباد بن العوام أنا الحجاج وهو ابن أرطاة) بفتح أوله ابن ثوبان بن هيرة النخعي أبو أرطاة الكوفي القاضى الفقيه وقال حماد كان أنهم عندنا لحديثه من سفيان وقال أحمد كان من الحفاظ وقال أبو حاتم صدوق مداس وقال النسائي ١٥ ليس بقوى وقال غيره هو واحد

الائمة في الحديث والفقهاء لكن اتفقوا على تدليس وضعفه الجمهور (عن سمك بن حرب عن جابر بن سمرة قال كان في ساق رسول الله صلى الله عليه وسلم خوشة) بضم أوله المعجم رقة وأصل الخش الأثر وجمعه خوش كفلس وفلس كذا في المصباح ونكره ليفيد التقليل والمراد نفي غلظه وذلك مما يمدح به وقد أكثر أهل القيافة من محاسنها وفوائدها وفي نسخة تشبه الساق وعلى الاول فلاضافة للاستغراق لظهورانه لاتفاوت بين ساق وساق (وكان لا يضحك) أطلق النفي مع ثبوت انه ضحك حتى بدت نواجذه الخاف للقليل بالعدم أو انه أراد أغلب أحواله رواية جل ضحكة السابقة ولا يعارضه

حب الغمام اللؤلؤ لانه يحصل من ماء المطر النازل من الغمام وهذا أنسب في باب التشبيه لما في الاول من البرودة ولما في الثاني من زيادة تشبيه الفم بالصدف والريق بماء الرحمة في بحر النعمة **باب ما جاء في ضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم** وفي بعض النسخ باب ضحك وفي نسخة باب في ضحك قال العمام وفي نسخة باب منونا وضحك على لفظ الماضي انتهى وبعده لا يخفى ثم الضحك مضبوط في الاصول بكسر فسكون وفي القاموس ضحك ضحكا بالفتح وبالكسر وبكسرتين وككتف **حدثنا أحمد بن منيع** حدثنا عباد بن العوام **حدثنا** سعيد الموحدة والواو **حدثنا** الحجاج **بفتح** أوله وتشديد ثانيه **وهو** ابن أرطاة **غير** منصرف للتأنيث والعلمية وفي القاموس الارطى شجر نوره كنور الخلاف وثمره كالعنب لكنه مرتا كاه الأبل الواحدة أرطاة واهه للالحاق فينون نكرة لا معرفة أو أله أصلية فينون دائماً وزنه فاعل وموضعه المعتل وبه سمي وكفى **عن** سمك بن حرب **بكسر** الين **عن** جابر بن سمرة قال كان في ساق رسول الله صلى الله عليه وسلم بصيغة الانفراد للتعميم وفي نسخة صححة بصيغة التثنية كما في المشكاة برواية الترمذي **خوشة** بضم الحاء المهملة والميم أى دقة ودقتها مما يتدح به وقد أكثر أهل القيافة من ذكر محاسن ذلك وفوائده وأما قول ابن جرير تعالى صام بضم أوله المعجم فخالف للاصول ومعارض للغة على ما يشهد به القاموس والنهاية ومنه يردنى فان الخش بالمعجمة هو خدش الوجه واطمه وقطع عضومنه **وكان** لا يضحك الا تبسم **بجهد** التيسيم من الضحك واستثنى منه فان التبسم من الضحك بنزلة السنة من النوم ومنه قوله تعالى فتبسم ضاحكا أى شارعا في الضحك وهذا المحصر يحمل على غالب أحواله لما سبق من ان جل ضحكه التبسم ولما سياتى من انه صلى الله عليه وسلم ضحك حتى بدت نواجذه وقيل ما كان يضحك الا في أمر الآخرة وأما في أمر الدنيا فلم يزد على التبسم وهو تفصيل حسن وتعليل مستحسن وورد أنه صلى الله عليه وسلم كان اذا ضحك يتلألى الجدر بضم أوله أى يشرق نوره عليه اشراقا كاشراق الشمس عليها **فكنت** بصيغة المنه كالم وفي نسخة بصيغة المخاطب في الأفعال الثلاثة وفي المشكاة نقلا عن الترمذي وكنت بالواو وهو الظاهر **اذا** انظرت اليه أى بادية الرأى **قلت** لكل العينين **بالرفع** على انه خبر مبتدأ محذوف وهو (وليس باكل) أى والجمال أنه صلى الله عليه وسلم ليس باكل في نفس الامر وعند التأمل يقال رجل الكحل بين الكحل بفحنتين وهو الذى يملو جفون عينيه سواد مثل الكحل من غيرا كتحال فيبقى ان يحمل قوله وليس باكل على المكحل تأمل ذكره ميرك وفي القاموس الكحل محركة ان يملو منابت الاشجار سواد خلقة أو ان يسود مواضع الكحل كحل كفرح فهو كحل انتهى فلا يخفى ان الكحل له معنيان فيعمل الاول على الاول والثانى على الثانى فتأمل

رواية البخارى ما رأته مستحمة اقسط ضاحكا حتى أرى منه لوانه انما كان يتبسم لان معناه ما رأته مستحمة من جهة الضحك بحيث يضحك كأنما مقبل بكلمته عليه ولهذا انتمت تجي على الأثر (الاتبسم) جهله من الضحك مجازا اذ هو مبدؤه فهو بنزلة السنة من النوم ومنه فتبسم ضاحكا أى شارعا في الضحك الذى هو انبساط الوجه حتى تبدوا الاسنان من السرور ثم ان كان بصوت يسمع من بعده فقهقهة والافضحك فان كان بلا صوت فتبسم قال في الكشف وكذلك ضحك الانبياء لم يكن الاتبسم فهو اعم الى ان ذلك ليس من خصوصياته (فكنت) روى بالضم وبالفتح في الأفعال الثلاثة وبالفاء وبالواو قالوا وهو الظاهر (اذا انظرت اليه) أى تأملت باطن عينيه (قلت) فى نفسك (هو كحل) من الكحل محركا أى يملو منبت شعر الجفن سواد خلق أوجعلى والاول أشهر يعنى يشبه الكحل في بادية النظر (وليس) هو (باكل) حقيقة فلا يثبت بالنظر لاول النظر والنفي باعتبار الحقيقة واسوداده بحيث يوهم انه أكل أجل من حقيقة الكحل فلذلك وصف به الحديث الثانى حديث عبد الله بن الحارث

(ثنا عليه بن سعيد ثنا ابن لهيعة عن عبد الله بن المغيرة) بن ميمون بن أبي المغيرة (عن عبد الله بن الحارث بن جزء) بحجج مفتوحة فزاي ساكنة فهو حرة الزبيدي مصغرا صحابي
سكن مصر خرج له أبو داود وابن ماجه (قال ما رأيت أحدا أكثر تبسمًا من رسول الله صلى الله عليه وسلم) وذلك لا ينافي تواصل
الاحزان بل ينافي السرور وشأن الكمال اظهار الانبساط لمن يريدون تألفه واستعطافه مع تلبسهم بالحزن واظهار الانبساط لا ينافي ظهور
الحزن كما هو محسوس وأما قول أي قوله الشارح يعني ما رأيت الخ يعنى ان تبسمه أكثر من ضحكته بخلاف سائر الناس فمضحكهم أكثر
فلا ينافي انه متواصل الاحزان فغير جيد أما أولان كلامه يومهم أو يفهم ان ذلك من عذباته وبنات أفكاره التي لم يسبق اليها وليس
كذلك بل ابتداء من التراح غير واحد وأما ثانياً فلان ذلك لا يصفو عن كدر فقد ريف بأن المعنى الذي ذكره لا يستفاد من الحديث لان
كلمة من صلة أكثر تبسمًا ومعناه ١٦ بمقتضى العرف انه صلى الله عليه وسلم أكثر تبسمًا من غيره على ان القول بان جميع

النفاس ضحكهم أكثر
من تبسمهم - دعوى
بلاد ايل بل الوجدان
مخلافه وانما ذلك شأن
الرماع وسفلة النفاس
العوام واسقاطهم ومع
ذلك لا يظهرون اندفاع
التدافع به - ولم مما
تقرر أولاً ان تواصل
الاحزان لا ينافي التبسم
ولا يكثره فان الحزن
من الكيفيات
النفسانية وأما ما أورد
من أنه كان يكثر
التبسم فكيف يعرف
كونه متواصل الاحزان
فهو مدفوع بان الحزن
وان كان كيفية نفسانية
الا ان أثره يظهر على
المحزون كما يظهر أثر
السرور على البشرة
فهو رافق ودائم البشر
ومع ذلك يتبدل على
صعفات وجهه - آثار

أورقال معناه ان عينه صلى الله عليه وسلم كان في نظر الخلائق مكدجولا حال كونه غير مكدجول فيه يدانه كان
الحل بحسب الخلقة وهو الاظهر والله أعلم ثم ليس لنفي الحال على القول الاكثر فهنا الحل كاية الحال الماضية
وقيل لمطلق النفي فلا شك قال (حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا ابن ابي عمير) بفتح فس كسر (عن عبيد الله بن
المغيرة) بضم فس كسر (عن عبد الله بن الحارث بن جزء) بفتح جيم فسكون زاي فهو ز (قال ما رأيت احدا
أكثر تبسمًا من رسول الله صلى الله عليه وسلم) أي تبسمه أكثر من ضحكك بخلاف سائر الناس فان
ضحكهم أكثر من تبسمهم فلا ينافي ما قيل من انه متواصل الاخران كذا حقيقة الفاضل مولانا عبد الغفور
وتبعه الشراح وتعقبه الحنفى بقوله وفيه بحث لان المعنى الذي ذكره لا يستفاد من هذا الحديث لان كلمة من
صلة أكثر تبسمًا ومعناه بمقتضى العرف أنه صلى الله عليه وسلم أكثر تبسمًا من غيره قلت لاشك ان هذا
المعنى غير صحيح في حقه صلى الله عليه وسلم لم لانه كان قليل التبسم يتبسم أحيانًا على ما ورد فلا بد من تأويل
فالمعنى الذي ذكره متعين لتصحيح الكلام في هـ هذا المقام غايته انه متفرع على ان ضحك سائر الناس أكثر من
تبسمهم وهو كذلك على ما هو الغالب المشاهد في عامتهم على الخصوص وفي جميعهم في الجملة لاني كل فرد فرد
منهم فاندفع قول المعترض على أن القول بان سائر الناس ضحكهم أكثر من تبسمهم ليس بظاهر بل هو
دعوى بلايين ومع ذلك لا يتبين اندفاع التدافع به انتهى وقال شريح يكرر التوفيق بوجه آخر وهو انه
متواصل الاخران باطنا بسبب أمور الآخرة وكان أكثر تبسمًا ظاهرًا مع الناس فالغالب وحاصله ان تواصل
الاحزان لا ينافي كثرة تبسمه لان الحزن من الكيفيات النفسانية (حدثنا أحمد بن خالد الخلال) بفتح خاء
مجمجمة فتشديد لام وهو محتمل أن يكون بائع الحل أو صانعه (حدثنا يحيى بن اسحاق السيلمي) بفتح سين
مهملة وسكون تحتية وفتح لام فحاء مهملة قال ابن حجر نسبة لسيلميون قرية بفتح أو كسر اوله المهملة فتحمة فلام
مفتوحة فهمة انتهى وفي هـ النسبة بحث نعم في القاموس سيلميون قرية ولا نقل سالحون هـ ذا وفي نسخة
المسلماني بضم فس كسر ففتح فسكون بفتح وفي نسخة السيلميون بكسر الخاء المهملة (حدثنا الليث بن سعد عن يزيد
ابن أبي حبيب عن عبد الله بن الحارث) أي ابن جزء (قال ما كان ضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم) أي
أي في غالب أوقاته (الان تبسمًا قال أبو عيسى هذا حديث غريب من حديث ابي بن سعد) قيل ان غرابته
ناشئة من تفرد الليث وهو مجمع على امامته وجلالاته فهي غرابة في السند لا تنافي محتملة (حدثنا أبو عمار) بفتح
بفتح فتشديد (الحسين بن حريث) بالتصغير (حدثنا وكيع) بفتح واو كيع (حدثنا الاعمش عن المعمر) بفتح فسكون

الحزن الباطني • الحديث الثالث أيضا حديث عبد الله بن الحارث (ثنا أحمد بن خالد الخلال) بمجموعة
 بوجه فقر البغدادي ثقة من طبقة أحمد بن حنبل مات سنة سبع وأربعين ومائتين روى له النسائي (ثنا يحيى بن أمهات السيباني) فضم
 نسمة لسماطين يفتح أو كسر المهملة أوله فمحنة فلام مفتوحة فمهمة قرينة بقرب بغداد صدوق ثقة حافظ مات سنة عشرين ومائتين خرج
 له مسلم والأربعة (ثنا الليث بن سعد عن يزيد بن حبيب عن عبد الله بن الحارث) الهاشمي الصوابي المجمع على توثيقه خرج له الجماعة (قال
 ما ضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم إلا تبسمنا) الحضر أضافي لاحق بقبلي لما تقر رانه ضحك أحيانا حتى بدت نواجذه الله -م الآن بهار إلى
 القول بأنه للبالغة الآتي (قال أبو عيسى هذا حديث غريب من حديث إيث بن سعد) قيد به لأن غرابته من حيث تفرد الليث به المجمع
 على جلالته هي غرابته في المتن فلا ينافي صحته • الحديث الرابع حديث أبي ذر (ثنا أبو عمار الحسين بن حريث ثنا وكيع أنا

(الاسلماني) بفتح فسكون نسبة لسلطان حي من مراد أو من قضاء وهو عبيد بن عمرو أو عبيد بن نيس الكوفي اسلم في حياة المصطفى قال ابن عيينة كان يوزي شريحا في العلم والقضاء مات سنة اثنين وسبع مائة وقيل غير ذلك (عن عبد الله بن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني لا عرف آحر اهل النار خروجا) في نسخة من النار (رجل يخرج منها زحفا) الحرف مفعول مطلق بغير افظه أو حال أي زاحف أي منهجبا على استه مع اشرافه بصدده اضعه بهذاب النار اوله واريه من ملائكة العذاب اهرب وفي رواية حبواوه والمشي على يديه ورليه أو ركبته ومعه دته ولا تعارض لان احدهما قد يراد به الآخر وأنه يزحف تارة ويحبو أخرى (فيقال له انطلق) أي اذهب محلي سبيلك محمولا اسارك (فادخل الجنة قال) فيذهب (الها ليدخل فيجد الناس) أي اهلها (قد اخذوا) أي كل منهم (المنازل) جمع منزل وهو موضع النزول (فيرجع فيقول رب) أي يارب (قد اخذ الناس) أي كل منهم (المنازل) كأنه سأل أن ١٩ ياخذ منهم منزلا (فيقال له)

من قبل الله (انذكر) يحذف احدى التاءين أي انذكر (الزمان الذي كنت فيه) أي انقبس زمناك هذا الذي أنت فيه الآن بزمنك الذي كنت فيه في الدنيا الضيقة الامكنة اذا امتلأت بها كنيتها لم يكن للاغنام فيها مـ كن فيحتاج ان ياخذ فيها منزلا من بعض اصحاب المنازل (فيقول نعم فيقال له نعم) فان كل ما غنيته ميسر في هذه الدار الواسعة والتمني تقدير حصول شئ في النفس وتصويره فيها (فيتمني فيقال له فان لك الذي تمنيتـه وعشرة) أي زيادة عليه مقدار (اضعاف الدنيا) أي امنائها اضعف الشئ مثله وضعفاء ماله واضعافه

(الاسلماني) بفتح السين وسكون اللام وتفتح منسوب الى بني سلیمان قبيلة من مراد (عن عبد الله بن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني لا عرف آحر اهل النار) أي من عصاة المؤمنين (خروجا) منصوب على التمييز وفي بعض النسخ المصححة خروج من النار رجل (فيقال له انقبس زمناك بصفة التصغير أو هناد الجهني) يخرج منها زحفا (مفعول مطلق بغير افظه أو حال أي زاحف أو زحف المشي على الاسته مع اشراف الصدد وفي رواية حبواوه بفتح الحاء وسكون الموحدة وهو المني على اليدين والرجلين أو الركبتيين أو المفاصل ولا تنافي بين الروايتين لان احدهما قد يراد به الآخر وأنه يزحف تارة ويحبو أخرى (فيقال له انطلق) أي اذهب (فادخل الجنة قال فيذهب ليدخل) أي الجنة يعني لكي يدخلها أي فيسرع ليدخلها (فيجد الناس قد اخذوا المنازل) أي منازلهم ويحيل له أنه لم يبق منزل لغيرهم (فيرجع) أي عن الشروع في دخولها (فيقول) أي قبل أن يسئل عن سبب رجوعه أو بعده (يأرب قد اخذ الناس المنازل فيقال له انذكر الزمان الذي كنت فيه) أي في الدنيا والمعنى انقبس زمناك هذا الذي أنت فيه الآن بزمنك الذي كنت فيه في الدنيا ان الامكنة اذا امتلأت بالناس كنين لم يكن للاحق مسكن فيها (فيقول نعم فيقال له نعم) أي من كل جنس ونوع تشتهي من وسع الدار وكثرة الاشجار والثمار فان لك مع امتلائها مساكن كثيرة وأما كن كبيرة وجنات تجري من تحتها الانهار كلها على طريق حرق العادة مقدرة الملك الغفار (قال فيتمني) أي فيسأل ما يدب محالا (فيقال له فان لك الذي تمنيت وعشرة اضعاف الدنيا) أي ولا تنفس حال الاخرى على الاولى فان تلك دار ضيق ومحنة وهذه دار سعة ومنحة (قال) أي النبي صلى الله عليه وسلم (فيقول) أي من غايه الفرح والاستبشار ونهاية الانبساط وطى بساط الادب مع الجبار (انسخر) أي استهزئ (في) وفي نسخة بالنون بدل الباء الموحدة وهما رايان لكن الاصول المعتمدة والنسخ المصححة على الباء الموحدة وعكس ابن حجر القضاة تبعه البعض الشراح وجعل النون أصلا ثم قال وفي رواية انسخر بي والاولى أفصح وأشهر وبها جاء القرآن قيل وعدى تسخر بالباء لتضمنه معنى تهزألت ما لغة في القاموس تسخر منه وبه كفرح هزئ فهاتان لغتان فصيحتان ولا شك ان الأفصح هو ما ورد به القرآن وقد جاء بالاولى منه ما حيث قال تعالى فيسخررون منهم يسخر الله منهم وقال عز وجل وكلنا مر عليه مـ لا من قومه يسخر وامنه قال ان تسخروا منا فانا نسخر منكم كما تسخرون ولا تعرف في القرآن تعديته بالباء ولا بنفسه مطلقا ولا في اللغة بهذا المعنى نعم جاء تسخر بابا كسر وانضم كفه ما لا يريد وقهره على ما في القاموس ولا مربة انه غير مراد في هذا المقام فالقول بكونه أفصح وأشهر خطا ورواية ودراية والقول بالتضمن مستندرك مستغنى عنه التحققة لغة فرواية النون تحمل على نزاع الخافض والمعنى استهزئ مني (وأنت الملك) أي والخال انك الملك العظيم الشأن عظيم البرهان وأنا العبد الذليل

امثاله قال الفرزالي وهذا ليس بمعنى تضاعف المقدار بالمساحة بل بتضاعف الارواح كما ان الجوهرة تكون كعشرة امثال الفرس لابلوزن والمقدار بل بروح المالية قيمة تضاعف امثالا (قال) رسول الله (فيقول) دهشامنا له من السرور به بلوغ ما لم يحظر بهاله (انسخر روني) بنون الوقاية ولم يكن ضابطا لما قاله ولا عالما بما يترتب عليه بل جرى على عادته في مخاطبة المخلق فيقول فيسخر قال صلى الله عليه وسلم في حقه أنه لم يضبط نفسه من الفرح في الدعاء فقال أنت عبيدي وأنا ربك وفي نسخة انسخر بي أي تعمل بي عمل السخرية (وانت) أي والخال انك أنت (الملك) بسر اللام وليست السخرية من داب الملوك وأنا آخر من يسخر بي ملك الملوك وهذا نهاية الخضوع وبذل الذل وتبعية نفسه عن أن يكون محل هذا الانعام وهو موضع كمال جود الملك تقدس ولذلك نال ما ناله من الاكرام

﴿تنبيه﴾ قال بعض الصوفية تنزل الحق الى ما يشبه بعض صفاتنا في الاسم تنزل منه ورجة لنا فله العزة والكبرياء في حالة تعالىه عن صفاتنا وفي حال تنزله الى عقواننا نحن لافنا نحن فانه تعالى سمي نفسه المانع وذهنا اذا منعنا ما لم يأذن لنا في منعه فاستترأ الحق تعالى بالعباد أو سخر ربه به كمال في جانب الحق ٢٠ وايس على الحق تعالى تحجير (قال) عبد الله بن مسعود (فلا تدري أنت رسول الله صلى الله عليه وسلم

ضحك حتى بدت
ظهرت (نواجذه)
تجيبهم من دهش
الرجل أو من عظم
رتبة التواضع عنده
سبحانه وتعالى أو من
غلبة رجته على
غضبه الحديث
الثامن حديث على
ابن ربيعة (ثناقية
ابن سعيد أنا أبو
الاحوص عن أبي
اسحاق عن علي بن
ربيعة) بن فضالة الجلي
ثقة من كبار الثاثة
خرج له الستة (قال
شهدت عليا) أي
شاهدته وحضرته
(أني) بالبناء لفعل
أي أنا بعض خدمه
(بداية) فـرس أو
بغل أو جاره هذا هو
العرف الطارئ
واصله كلبادب على
الارض ثم خصصها
ذكر (أيركها فلما
وضع رجله في الركاب)
بكسر الراء (قال بسم
الله) أي اركب
قال العصام كأنه
مأخوذ من قول نوح
لما ركب السفينة بسم
الله كأن المركب بالبر
كالسفينة بالبحر ورده
الشارح بأن عليا نقل

المستتران واليك الشك وأنت المستعان والحاصل أنه صدر منه هذا على سبيل الدهش والتحير والغرور ولما
نال من السرور بكثرة الحور والصور مما كان لم يخطر بباله ولم يتصور في آماله من حسن ما له فلم يكن
حينئذ ضابط الأقوال ولا عالما بما يترتب عليه من جريان حاله بل جرى على لسانه مقتضى عادته في مخاطبة أهل
زمانه ومحاوره أصحابه وأخوانه ونظيره ما روى عن قال ممن لم يضبط نفسه حالة غاية الفرح في الدعاء حيث
صدر منه سبق اللسان بقوله أنت عدي وأنا ربك وأنا عبدك وهذا ما عليه الشراح وخطري
أنه يمكن أن يكون المخاطب بهذا المقول واحدا من الثلاث كة على ما يفهم من قوله فيقال ﴿قال﴾ أي ابن مسعود
﴿وقد رأيته رسول الله صلى الله عليه وسلم﴾ لم ضحك حتى بدت نواجذه ﴿جمع الناحذ ودوا حرا لسنان على
المشهور وقيل هي الأضراس كلها وقيل بل هي التي تلي الأنياب واستدل هذا القائل بأنه صلى الله عليه
وسلم لم كان جل ضحكه التيسر فلا يصح وصفه بأداء أقصى الأسنان فالوجه في وصفه صلى الله عليه وسلم لم
بذلك أن يراد المبالغة في الضحك من غير أن يوصف بأداء نواجذه حقه حقيقة وحاصله أن النواجذ تعني أقصى
الأسنان لغة لكنه رفض هذا المعنى الحقيقي هنا وعدل الى ارادة المعنى المجازي لقصد المبالغة كقول بعض
الناس ضحك فلان حتى بدت نواجذه وقصد بهم المبالغة في الضحك اذ ليس في ابداء ما وراء النياب مبالغة
فانه يظهر بأول مراتب الضحك واغرب مبرك حيث قال وهذا في غاية من التحقيق ونهاية من التدقيق وهو
من جملة علوم المعاني والبيان والمديح التي هي زبدة العلوم العربية وعمدة كلام علماء التفسير والحديث في
الآيات القرآنية والآيات النورانية التي يظهر بها كمال الإعجاز وظهور الاطناب والايجاز وبيان
الحقيقة والمجاز وبلوغ مبلغ البلاغة وحصول مفصّل الفصاحة المنبئة عن ظهور النبوة والرسالة واغرب
مبرك حيث قال ولم تری من ضاق عطنه وجفأ عن العلم بجوهره كلام واستخراج الاحكام التي تنتجها العرب
لاتساعده اللغة فيهم ما بنيت عليه الاوضاع ويخترع من تلقاء نفسه وضما مستحدا لا تعرفه العرب الموثوق
بهم بينهم ولا العلماء لا ثببات الذين تلقوا عنهم واحتاطوا وتأنقوا في تلقاها وتدوينها فيفضل ويضل والله
حسبه فان ذلك أكثر ما يجري منه في القرآن الحكيم قلت لو حمل ما في القرآن العظيم على ما تداولته العرب
فيما بينهم من البدو والعين والاسه تبالا ونحوها لوقع جميع الناس في فساد الاعتقاد من التجسيم والتشبيه
واثبات الجهة وغير ذلك مما يمتزج عن رب العباد فالخلاص من مثل هذا في الآيات والحديث أحد الأمرين أما
التفويض والتسليم كما هو طريق أكثر السلف أو التأويل اللائق بالمقام دفع النور فهم العوام كما هو سبيل
غالب الخلف والثاني أضبط وأحكم والاول احوط واسلم والله سبحانه أعلم ﴿حديثناقية بن سعيد حدثنا أبو
الاحوص عن أبي اسحاق عن علي بن ربيعة قال شهدت عليا ﴿أي حضرته﴾ رضي الله عنه ﴿حال كونه
﴿أني﴾ أي جيء ﴿بداية﴾ وهي في أصل اللغة ما يدب على وجه الارض ومنه قوله تعالى وما من دابة في
الارض الا على الله رزقها ثم خصها العرف العام بذوات الاربع ﴿أيركها فلما وضع رجله﴾ أي أراد
وضعها ﴿في الركاب﴾ قال بسم الله ﴿قيل﴾ كأنه مأخوذ من قول نوح لما أراد ان يركب السفينة قال بسم الله قال
ابن حجر وليس في محله لان عليا نقل ذلك عن النبي صلى الله عليه وسلم وبين أنه تأسّى به في ذلك فكيف مع
ذلك يقال كأنه مأخوذ من قولك وفيه بحث لان الظاهر أن فعله صلى الله عليه وسلم المبني عليه فعل على كرم الله
وجهه مقتبس من قوله تعالى وقال اركبوا فيها بسم الله ولا بدع فيه لقوله تعالى أو امثل الذين هدى الله
فبهدهم اقتده كما ان بقية الاذكار الآية مأخوذة من قوله تعالى وجعل لكم من الفلك والأنعام

ما تركهون
ذلك عن النبي صلى الله عليه وسلم وتأسّى به فكيف يقال انه مأخوذ
من ذلك انتهى والشارح فهم من كلام العصام انه أراد ان عليا هو الآخر وليس كما ظن بل معنى كلامه ان النبي أخذ ذلك من قوله سبحانه
بحكاية عن نوح فاعتراضه عليه هلهل بالمرّة

والاقبال على الحق

رومى و قاضى

ثم فحولك فقال) القياس فقلت وهو كذلك في بعض النسخ وعلى الاول ففهمه التفات (من أي شيء فحولك بأمر

من فاعل يعجب وفي نسخة غيره فالجمله حال من ضمير العبد في قال وهو الظاهر لعدم احتياجه الى تقديره الحديث التاسع حديث سعد
(ثنا محمد بن بشار ثنا محمد بن عبد الله الانصاري انا عبد الله بن عون) بن اربعة ايام البصري مولى عبد الله بن معقل المزني احدى الاعلام قال
هشام بن حسان لم تر عينا مثله وقال قرة كذا يعجب من ورع ابن سيرين فانسانا ابن عوف مات سنة احدى وخمسين ومائة خرج له
الجماعة (عن محمد بن محمد بن الاسود) الزهري مستور من السادسة خرج له المصري فقط (عن عامر بن سعد) بن ابي وقاص الزهري
المدني مات سنة ثلاث أو اربع ٢٢٢ خرج له اسامة (قال قال سعد لقد رايت النبي صلى الله عليه وسلم فخلت يوم الخندق) معروف

معرب لان الحاء

وسلم والولي عليه والله أعلم (حدثنا محمد بن بشار حدثنا محمد بن عبد الله الانصاري حدثنا ابن عون عن محمد بن
محمد بن الاسود) بنكرار محمد بن علي الصواب (عن عامر بن سعد) بن ابي ابن ابي وقاص الزهري القرشي سمع
اباه و عثمان وغيره وعنه الزهري وغيره مات سنة اربع ومائة ذكره صاحب المشكاة في التابعين (قال قال
سعد) هو احدى العشرة المبشرة بالجنة اسلم قديما وهو ابن سبع عشرة وقال كنت ثالث الاسلام وانا اول من
رحي بسهم في سبيل الله وسمايت ببقية ترجمة له رضى الله عنه (قد رايت النبي صلى الله عليه وسلم فخلت يوم
الخندق) كجفر حفر حول أسوار المدينة معرب كنده على ما في القاموس (حتى بدت نواجذه قال) أي
عامر على ما ذهب اليه الحنفى والعصام وابن حجر وقال ميرك فاعله محمد بن محمد بن الاسود والاول اظهر له كونه
أقرب وأنسب (قلت) لسعد أو عامر (كيف) وفي بعض النسخ كيف كان أي على أي حال كان ضحكك
في ذلك اليوم (قال) أي سعد أو عامر بن سعد وقال ميرك وكأنه نقل كلام أبيه بالمعنى وبعده لا يخفى كما سنبينه
بعد (كان رجل معه ترس) الجمله خبر كان (وكان سعد راميا) ان كان الضمير في قال الثاني عامر فلا
اشكال غير انه عبر عنه باسمه ولم يقل أبي ومثله كثير في أسانيد الصحابة وان كان لسعد فهو من النقل بالمعنى
أو من قبيل الالتفات من التكلم الى الغيبة (وكان) قيل هذا من كلام سعد على كل تقدير أي وكان الرجل
الذكر (يقول) أي يفعل (كذا وكذا بالترس) أي يشير يميننا وشمالنا به (يعطى جبهته) أي حذرا
عن السهم وهو استئناف بيان للاشارة ذكره ميرك ولا يظهر انه حال من فاعل بقوله قال صاحب النهاية
والعرب تجعل القول عبارة عن جميع الافعال وتطابقه على غير الكلام واللسان فتقول قال بيده أي أخذه
وقال برجله أي مشى قال الشاعر وقالت به العينان معا وطاعة أي أو ماتت به وقال بالماء على يده أي قلبه
وقال بثوبه أي رفعه وقال بالترس أي أشار وقلب وقس على هذه المذكورات غيرها انتهى وقد غفل الحنفى عن
هذا المعنى وقال في قوله يقول كذا وكذا أي ما لا يناسب لجناب رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا لاصحابه وبالترس
متعلق بيعطى (فترع له سعد) سبق بحته (بسهم) الباء زائدة أي أخرج ومد له سعد سهم مامنة نظرا كشف
جبهته (فلما رفع) أي الرجل (رأسه) أي من تحت الترس فظهرت جبهته (ورماه فلم يخطئ) بضم
فم كوز فكسره فهمز وفي نسخة بفتح أوله وضم طائه من غير همز وقال العصام وفي بعض النسخ بصيغة المفعول
من الخطأ على انه تبعني الاخطاء أي لم يتجاوز ولم يتعد (هذه) أي جبهته (منه) أي من السهم بل
أصابها وفيه نوع من قلب الكلام نحو عرضت الناقة على الخوض وقوله (يعني جبهته) كلام عامر أو من
قبوله والمعنى ان سعد يعني أي يريد بقوله هذه جبهته هذا خلاصة المرام في هذا المقام وقد أطنب الحنفى
وجمع بين السمين والهزال من الكلام فتأمل لثلاث تقع في الظلام حيث قال وفي النهاية خطأ بخطئ اذا
سلك سبيل الخطأ (دا أو سه) هو او يقال خطئ بضم الخاء اي ضا وقيل خطئ اذا تعمدوا خطأ اذا لم يتعمد
ويقال ان أراد شيئا ففعل غيره أو فعل غير الصواب خطأ انتهى كلامه اذا عرفت هذا فنقول فلم يخطئ
على صيغة المفعول من الاخطاء أي لم يخطئ هذه الرمية منه أي من الرجل على حذف المضاف كما أشار اليه
بقوله يعني جبهته وفي بعض النسخ فلم يخطأ على صيغة المجهول ويمكن أن يكون من الخطأ والاختفاء

والدال والفاء لا يجتمع
في كلمة عربية (حتى
بدت نواجذه قال)
عامر (قلت) لسعد
(كيف) أي كيف
كان أي على أي حال
كان (ضحكك قال)
سعد (كان رجل معه
ترس) وهو ما يستتر به
حال الحرب ووجهه
ترسة كعنبه وترس
وتراس كفلس وسهام
وربما قيل لتراس قال
ابن السكيت ولا يقال
اترسه كارتغفة وترس
بالشيء جمع له كالترس
وتستر به وكما تستر به
فهو مترسة وفي رواية
قوس بدل ترس (وكان
سعد راميا) الظاهر انه
من كلام سعد ففيه
اللتفات ويحتمل أنه من
كلام عامر (وكان) هذا
من كلام سعد بكل
تقدير (الرجل يقول
كذا وكذا) ما لا يليق
بجناب المصطفى وصحبه
كفى به استقباحا لذكره
(بالترس) متعلق بقوله
(يعطى) أي يستتر

بالترس (جبهته) جملة حالية من فاعل يقول ذكروه العصام وغيره وتفسير الشارح يقول سيفعل ليس
على ما ينبغي والتعطية المستتر من قولهم غطا الليل يغطوا اذا سترت ظلمته كل شيء (فترع له سعد بسهم) الباء زائدة الصيغة المعنى وتعدى ترع
بدونها والمعنى اخذ سهم من كانه ووضع في الترس في المصباح ترع في القوس مدها (فلما رفع رأسه رماه) بالسهم (فلم يخطئ) مضارع
معروف من الاخطاء وفي نسخة بصيغة المجهول وفي بعضها يخطئ من الخطوة (هذه) الرمية (منه يعني جبهته) والجملة مستوية ما بين
الحاجين الى الناصية كما ذكره الخليل وقال الاصمعي موضع السهمود وجبهته أجهه اصبت جبهته

(وانقلب الرجل) أي صاراعلاما سفله تقول قلبت الرداء حولته وجعلت اعلاه اسفله (وشال برجله) في نسخة فشال وفي أخرى وأشال وفي أخرى وأشاد والكل بمعنى رفعها والباء للتعدي أي سقط على عقبه ورفع رجله قال في المصباح شال شولا من باب قال رفع يتعدى بالحرف على الاصح واشلته بالالف يتعدى بنفسه انه ويستعمل الثلاثي مطاوعا أيضا قال شلته فشال وشالت الناقة بذنه هاء لغة الملاح شولا رفعتة (فضحك النبي صلى الله عليه وسلم حتى بدت نواجذه) ولما كان ذلك قد يتوهم ان ضحك كنه ذلك من افتضاح الرجل وكشف عورته استفسر الراوي سعدا بقوله (قلت من أي شيء ضحك قال من فعله بالرجل) أي من رمية سعدا وغرابة اصابته لعدوه صلى الله عليه وسلم فرح بذلك ومروا بما يترتب عليه من اخراج النار الكفر والذل لاهل الضلال لامن رفعه لرجله حتى بدت عورته وقول العصام من ظهور ردة الله وبخرا العبد حيث لم ينفع الرجل اعتصامه بالترس وسقط في يد عدوه في حيز المنع اذ ذلك حينئذ ليس من فعله بل من فعل سعدا بالرجل بل من ظهور سلطان القدرة وفيه انه يمنع المخربة والتهزي بال كافر ولو حرم ما يكشف سوءته الا ان قياس مذهب الشافعي الجواز زيادة في النكال واعاطة لاهل الضلال وقد يقال لا يلزم من ضحك صلى الله عليه وسلم من فعل سعدا مناع جواز الضحك من كشف عورة الكافر استخفافا به **باب ما جاء في نسخة** وفي نسخة باب صفة

(مزاح) بكسر اوله مصدر مزاحه فهو بمعنى الممازحة وبضمه مصدر مزح كذا قرره جمع شارحون وفي المصباح مزح مزحا من باب نفع ومزاحاة بالفتح والاسم المزاح بالضم والمزحة المرة ومزاحته مازحة ومزاحا من باب قاتل ويقال ان المزاح مشتق من زحت الشيء عن موضعه وزحته عنه اذا خيمته لانه تحية له عن الجد وفيه ضعف لان باب مزح غير باب زوح والشيء لا يشتق مما يغيره في اصوله او بالجملة هو الانبساط مع الغير من غير ابداء له وبه فارق الاستزاء والمخربة (رسول الله

ويجوز ان يكون فلم يخطأ على صيغة المعلوم لكونه بمعنى الاخطاء كما روي في بعض النسخ فلم يخطأ على صيغة المعلوم من الخطر والخطوة بالضم بهدما بين القدمين في المشي وبالفتح المرة وجمع الخطوة في الكثرة خطى وفي اللغة خطوات يسكون الطاء وضمها وفتحها ولا بد هنا من اعتبار التجوز أي لم يتجاوز هذه الرمية من الرجل المذکور انتهى **باب ما جاء في نسخة** وفي نسخة واشال قال الباء زائدة لتأكيد التعمدية قال الحنفى وفي بعض النسخ فشال بالفاء بدل الواو وفي بعضها واشاد من الاشادة ويغرب معناه مما مر ويعدى بالياء قلت الظاهر انه تصحيف لما في القاموس من أن الاشادة رفع الصوت بالشيء وتعرف الضلالة والاهلال **باب ما جاء في نسخة** أي النبي صلى الله عليه وسلم لم حتى بدت نواجذه أي من قتل سعدا باذوغرابة اصابته هممه لعدوه والانقلاب الناشئ عنه مع رفع الرجل لامن انكشف عورته لان كشف عورة الحربي والنظر اليه قصدا يحرم **باب ما جاء في نسخة** وفي نسخة صحيحة فقلت والقائل هو عامر كما هو ظاهر وقال ميرك قائله محمد الراوي عن عامر **باب ما جاء في نسخة** أي النبي صلى الله عليه وسلم **باب ما جاء في نسخة** أي سعدا أو عامر **باب ما جاء في نسخة** أي من فعل سعدا وهو على الاول الاتفات **باب ما جاء في نسخة** قال ميرك أي ضحك من قتله عدوه لامن الانكشاف كذا قيل وفيه تأمل انتهى وفيه ان من الواضح الجلي انه صلى الله عليه وسلم لم يضحك من كشف العورة فانه ليس من مكارم اخلاقه بل انما ضحك فرحا بما فعله سعدا به عدوه صلى الله عليه وسلم لم من القتل العجيب والانقلاب الغريب ومروا بما يترتب عليه من اطفاء نار الكفر وابداء نور الايمان وقوة الاسلام ونحو ذلك مما يليق بجناحه عليه السلام على ان في نفس السؤال والجواب اشارة الى رد ذلك في كان السائل تردده صلى الله عليه وسلم ضحك من كشف عورة الرجل كما يتبادر الى فهم بعضهم أو من فعل سعدا به فقال من فعله بالرجل أي قتله فان كشف عورته ليس من فعل سعدا على الحقيقة والله أعلم بالصواب

باب ما جاء في نسخة مزاح رسول الله صلى الله عليه وسلم

بضم الميم وكسرها والاول اظهر كما سنبينه في النهاية المزاح الدعابة وقد مزح بمزح والاسم المزاح بالضم واما المزاح بكسر الميم فهو مصدر مزاحه وهو ما يمازحان وفي القاموس مزح كنع مزحا ومزاحا بضم انتهى

صلى الله عليه وسلم) قال العصام الانسب باب كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم في المزاح وان لا يفصل بينه وبين باب كيف كان كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم **باب ما جاء في نسخة** قال الشارح وليس كما زعم اذ مزاحه وقع بغير اللام أيضا والمزاح يتولد عنه الضحك فتناسب ذكر الضحك ثم ذكر بعض اسبابه انتهى وأنت خبير بان ما ذكره أولا قد اصاب فيه المحرر واما ما ذكره في مناسبة تعقيب الضحك بالمزاح ففيه تعسف ظاهرا اذا المناسب لكون المزاح أولا والضحك نائيا عنه واقع عقبه ان يكون التبويب واقعا على طبقه قال الخطابي سئل بعض السلف عن مزاحه صلى الله عليه وسلم فقال كانت له مهابة فلذا رن يفسط للناس بالدعابة وفيه يقول القائل

يتلقى الندى بوجه صبيح • وصددور القنا بوجه وكاح
فهذا وذاتكم المعاني • طرق الجد غير طرق المزاح

(قال ابو عيسى) المصنف (وفقه هذا الحديث) أي ما يعلمه من الفقه (أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يمازح وفيه كنى غلاما صغيرا فقال له يا أبا عمير) أي جعل الصغير أبا الشخص وهو وان كان ظاهره الكذب لا بأس به لأن الكنية تصح أن يقال للفأل قال الشارح قيل غير تصغير عمر إشارة إلى أنه يعيش قليلا وبه دفع الإحتمال أنه يجوز تسمية الصغير بأبي فلان وان لم يتصور إلا أنه وجه الدفع أنه

من باب أبي الفضل لما تقرر أن عمر تصغير عمر لا اسم شخص انتهى ومراده بالدفع العصام ثم اعترضه بأنه من ابن له الجزم بأن عمر تصغير عمر ليس بعلم مع أن المشهور أنه علم متعارف كثيرا فصح الأخذ ولم يندفع بما ذكره كلامه وهو اعتراض منافس محتمل فانه نسب إليه الجزم بأن عمر تصغير عمر كاتري والعصام لم يجزم بذلك بل أبداه على وجه الاحتمال حيث قال عقب قوله فيما سبق جعل الصغير أبا الشخص لا بأس به لأن الكنية تقال للفأل مانصه هذا الوارد به غير شخص مسمى به أمالو كان من قبيل أبي الفضل ويكون المراد تصغير عمر وتقليل عمره فلا يدل على جواز التكنية بما ليس واقعا هذه عبارة وأنت تعلم أنه ليس فيها الجزم الذي عزاه الشارح له ورتب عليه الاعتراض وانما مراده أن الدليل تطرق إليه

المدينة يسمونه الببل في جامع الاصول أبو عمير اسمه كبشة أخوانس لأمه وأبوه طهة بن زيد بن سهل الانصاري انتهى وقد مات نفيه الذي كان يمازحه في زوجه صلى الله عليه وسلم وفيه ممازحة التصغير لتسليته وتطبيب خاطره وفيه إشارة خفية إلى أنه لا ينبغي التعاليق بالأماني كما حكى أن أحدا مات معشوقه وكان يبكي فقال له عارف لم تحب الحي الذي لا يموت واطفه لا يموت هذا قال النورى حتى غايه لقوله بخاططنا وصغير الجمع لأنس وأهل بيته أي انتهى مخالطته باهلنا كاهم حتى الصبي وحتى المداعبة معه وحتى السؤال عن فعل غيره وقال الراغب الفعل التأثير من جهة المؤثر والعمل كل فعل يصدر من الحيوان بقصد وهو أخص من الفعل لأن الفعل قد ينسب إلى الحيوانات التي يقع منها فعل بغير قصد وقد ينسب إلى الجمادات والمعنى ما حاله شأنه قال أبو عيسى وفقه هذا الحديث أي المسائل الفقهية المستنبطة من هذا الحديث هو أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يمازح وفيه كنى غلاما صغيرا بنشد يد النون وفي نسخة بالتخفيف فعلى الأول مفعوله الثاني محذوف يمكن أن يقدر بالباء ودونها وعلى الثاني فلا بد من تقدير الباء قال الجوهرى الكنية واحدة الكنى واكتنى فلان بكذا وفلان يكنى بأبي عبد الله وكنته أبا زيد وبأبي زيد تكنية فقال له يا أبا عمير وهو محتمل أن يكون ابتداء تكنيته على أسان رسول الله صلى الله عليه وسلم وأن يكون مكنى من أول الأمر فكناه بكنته وعدل عن اسمه إلى كنيته مراعاة للجمع والنهي عنه محمول على ما فيه تكاف وتكلف لا طبع قال البغوى فيه جواز الجمع في الكلام وأغرب الحنفى حيث قال وفيه أنه لا بأس بالجمع حين المزاح وكأنه غفل عن كلماته المسجعة صلى الله عليه وسلم منها اللهم انى أعوذ بك من علم لا ينفع وقلب لا ينشع ونفس لا تشبع ودعوة لا تسمع ومن هؤلاء الأربعة ثم خلاصة كلام المصنف في فقه الحديث هنا أن مثل هذا التكنية لا يدخل في باب الكذب لأن القصد من التكنية التعظيم والتفاؤل لاحقيقة اللفظ من اثبات أبوة وبنوة قال ابن حجر قيل عمر تصغير عمر لا إشارة إلى أنه يعيش قليلا وبه يدفع الإحتمال أنه يجوز تسمية الصغير بأبي فلان وان لم يتصور منه إلا أنه وجه اندفاعه أنه من باب أبي الفضل كما تقرر من أن عمر تصغير عمر لانه اسم شخص آخر انتهى ملخصا وفيه نظر ومن ابن له الجزم بأن عمر تصغير عمر وليس بعلم مع أن المشهور أنه علم متعارف كثيرا وحديث صحيح الأخذ به ولم يندفع بما ذكره فتأمل ثم كلامه وفيه على أسلوب آداب البحث أن صاحب القيل مانع للعلمية جازما ولا يحتاج إلى أن يكون جازما وسند منه واضح جدا لوضوح فقد الأبوة والبنوة والأصل في التكنية هذا فعلى مدعى الإثبات اثباته فلا يكنى في المقام قوله أنه علم متعارف كثيرا إذا لم يصح لا يمنع مثله في غير الصغير فالصواب في الجواب ما هو صريح في حديث صحيح أنه كان مسمى بهذا الاسم اذ روى الشخصان عن أنس أنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم أحسن الناس خلقا وكان لي أخ يقال له أبو عمير وكان له نغير يلعب به فمات فدخل النبي صلى الله عليه وسلم فرآه خرينا فقال ما شأنه قالوا مات نغيره فقال يا أبا عمير ما فعل النغير وفي رواية لمسلم فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا جاءه رآه قال أبا عمير ما فعل النغير هذا ولو سلم أنه كان من باب أبي الفضل للتفاؤل فالتفاؤل بقوله يعيش من قلة العقل بقرينة من باب الأخبار فيقال ليس من دأبه صلى الله عليه وسلم وأخلاقه الحسنة أن يقول لولد تصغير عبارة مشعرة بأن عمره قصير نعم لولم يصح ثبوت علميته له لكان وجهه وجهه أن يقال إنما قال له يا أبا عمير تصغير الأمر باعتبار عمر طيره أي بأصاحب نغير عمره قصير فيكون فيه إشارة إلى أن أحسنه فرغ كما هو المتعارف في التسليية عند التمرية والله سبحانه أعلم وفيه كنى أي وفي الحديث أنه لا بأس أن يعطى الصبي وفي نسخة الصغير الطير وفي نسخة الطائر وليأبى أي الصبي وفيه كنى أي بالطير ومحملة إذا

(في شمل - في) الاحتمال فسقط به الاستدلال والفعل قال في جامع الاصول هو التأثير مطلقا والعمل كل فعل يكون من الحيوان بقصد وهو أخص من الفعل لأن الفعل قد ينسب للحيوان الذي يقع منه فعل بغير قصد وقد ينسب إلى الجمادات وفيه جواز الجمع وموضع النهي ما فيه تكلف (وفيه أنه لا بأس) أي لا حرج (أن يعطى للصغير الطير ليأبى به) واستشكل بأنه تعذيب له وقد صح النهي عنه وأجاب العصام بأن كون ذلك تعذيبا غير مقطوع به بل ربما راعيه ويخشى قوته لآله له فيسأل في أكرامه وأطعامه انتهى

وقد انتهب الشرح جواب الرجل وانفسه عزاء حيث أورده بلفظ يرد ولا ترة الاب الله ثم ان اطلاق هذا الجواب ليس بمرضى والصواب أن يقال من حيث الحكم الشرعي ان قامت قرينة قوية على أن الصبي لا يفعل به ما فيه تذيب بل يلعب به لئلا يباحا ويقوم بثبوته على الوجه اللائق جازة كنيته منه والابان كان غير مبرأ وقاسى القلب جاني الطبع لا يحافظ على ذلك حرم وما في الحديث منزل على القسم الاول فلا تغفل وحل دخول بيت فيه أجنبية اذا كان ثم مانع خلوة لكن اعترض الاخير بان المصطفى بالنسبة للنساء كحرم وحل سـ وقال الانسان عما هو عالم بحاله تعجبا منه وكما خلقه صلى الله عليه وسلم ومكارم أخلاقه وتواضعه ورعايته الضعفاء ومز يد الناس والتلطف بهم وادخال السرور وراحهم وقد كان صلى الله عليه وسلم على غاية من سعة الصدر وابن الجانب حتى مع الولدان والاماء والاماسطة واجابة الداعي حتى يظن كل احد من صحبه أنه الاحب اليه لئلا لفهم فيخفف ما وقر في صدورهم من هيبته فيمكنهم الاجتماع به والاخذ عنه وفيه أيضا جواز الممازحة وتكرير المازح وان ممازحة الصبي الذي لم يميز جائزة وترك التكرير والترفع للإمام الاعظم والحكم على ما يظهر من الامارات في الوجه من حزن أو غيردو جواز ٢٦ الاستدلال بالعين على حال صاحبها لان المصطفى استدلل بالحزن الظاهر على الحزن الكامن

علم انه لا يعبه ذبه قالوا وفيه جواز اسمالة الصبي غير وادخال السرور عليه والتقييد بالصبي غير يفيدان الكبير ممنوع من اللعب بالطير لما ورد من اتباع الصبي غفل قيل وفيه جواز صيد المدينة على ما هو مذهب الجمهور خلافا للشافعية لكن لهم أن يقولوا انه كان مما صيد خارجها وقد دفع بانه خلاف الاصل فيحتاج الى اثبات ثبت في رواية قال له النبي صلى الله عليه وسلم لم يكره أي للغلام يجرى بأبائهم ما فعل الصبي الغفل فانه كان له نفي فليعب به وفي نسخة يلعب به في فوات خزن الغلام عليه فيما زحبه النبي صلى الله عليه وسلم لم يقل يا أبا عمير ما فعل النغير في قوله قالوا فيه انه يجوز ان انسان أن يسأل عن الشيء وهو يعلم فانه صلى الله عليه وسلم كان قد علم بموت النغير وفيه اباحة تصغير الاسماء واباحة الدعابة ما لم يكن اثما وفيه كمال خلق النبي صلى الله عليه وسلم وان رعاية الضعفاء من مكارم اخلاق الاصفياء قال ميرك وفيه انه يجوز ان يدخل الرجل في بيت فيه امرأة أجنبية ذأ من على نفسه الفتنة طلت وهذا استدلال غريب واستنباط عجيب اذ ليس في الحديث ذكر المرأة مطلقا وعلى تقدير وجودها من أين له ثبوت الخلوة معها مع أن راوى الحديث ابنه ما هو خادم له صلى الله عليه وسلم حاضر معه مع انه على فرض التسليم فله هدام مع غيبه عنه وجب للقول بالاختصاص اذ حرمة الخلوة مع الأجنبية اجماعية لا عرف فيها خلافا لاسلفا ولا خلفا واما من على نفسه الفتنة وانما تعلق بها بعض أهل البدعة والملاحدة والله ولي دينه وقد قال بعض العارفين لو كان الرجل هو الحسن البصري والمرأة رابعة العدوية لما حل الاختلاء بينهما وسببه ان الاحكام الشرعية وردت على اطلاقها ولو كانت العملية المبنية على الغلبة غير موجودة فيها لآثرى انه يجب استبراء الجارية ولو كانت بكر او نحوها ثم رأيت في شرح ابن حجر أبحاثا لطيفة ونقولا شريفة أحببت أن أذكرها وأحقق عجزها وبجورها منها قيل يؤخذ منه أن صيد المدينة مباح بخلاف مكة وهو غلط وأي دلالة على ذلك فان ذلك الطير من أين في الحديث انه اصطيد في الحرم وليس احتمال اصطيداه فيه أولى من احتمال اصطيداه خارجه قلت هذا خارج عن قواعد آداب البحث فان القائل انما استدلل بظاهر وجود الصيد في المدينة انه مما اصطيد فيها لانه ممنوع الاصل وأما احتمال انه صيد خارجها فبصلح في الجملة أنه أن يكون جوابا فاي غلط في القول مع أن مذهب القائل هو أن الصيد اذا أخذ خارج الحرم وأدخل فيه صار من صيد الحرم

والتلطف بالصبي صغيرا أو كبيرا والسؤال عن حاله وقبول خبر الواحد لا المجيب عن خزنه كذلك وجواز انفاق المال فيما يلتمس به الصبي من المباح وجواز حبس الطير في فخ ووقف لسباع صوته وأنس بلون وقص جناح الطير اذا لا يخلو طير أبي عمير من واحد منهما تأيها كان الواقع الحق به الآخر في الحكم وجواز ادخال الصيد من الحل الى الحرم وامساكه به بعد ادخاله وجواز تصغير الاسم ولو لم يبرأ وان ومواجهه الصبي غير بالتلطف حيث لا يطلب منه

جواب ومعاشرة الناس ومخاطبتهم على قدر عقولهم وجواز الجمع في الكلام حيث خلا عن التكلف وانه لا يمنع منه حتى النبي كما يمنع من الشعر ودعاء الشخص بتصغير اسمه حيث لا يذاعوا كرام أقارب الخادم واطهار المحبة لهم الى غير ذلك من فوائد تزيد على المائة أفرد بها ابن القاضى بجزء (وانما قال له النبي صلى الله عليه وسلم أبا عمير ما فعل النغير لانه كان له نفي بامه فوات خزن الغلام عليه فيما زحبه النبي صلى الله عليه وسلم) أي باسطه بذلك لانه خزنه عليه كما هو شأن الصغير اذا فقد امة واما كان ذلك مباحا لانه يفرح بمباطة المصطفى ويرتاح لها ويفخر به ذلك فيقول لاهله كلمي وسأني فاشتغل باغتباطه بذلك عن خزنه قيل ما كان ويريد فرحه بذلك تلك الاخران وهذا كما ترى اقرب للدوق السليم المبرام العصبية مما قرره الشارح واغتبط به حيث قال كان هذا الصغير كان له قوة نطنة وذكاء فلهذا خاطبه بذلك انتهى واحسن من قول العصام ذكره على وجه المباشرة مما يغضب ويؤلمه وان كان فيه تجديد خزن ليوطنه عليه ويسليه ثم انه لم يكف بهذا التكلف والتعسف حيث ارتكب شططا وامنطى غلطا وصرف اللفظ عن المدلول فابدى ما هو مزيف معلول حيث قال يحتمل ان يراد بالنغير نفس أبي عمير ويكون تصغيره بمعنى الممتلئ من الغضب يعني يا أبا عمير ما فعل الممتلئ غضبا من موت نغيره الحديث الثالث حديث أبي هريرة

حتى لو نفي فيه لمكان مينة هذا القول نسب الى محبي السنة في شرح السنة حيث قال فيه فوازم من ان صيد
المدينة مباح بخلاف صيد مكة فهو اما محمول على كمال انصافه رضي الله عنه او على انه ذو المذهب الصحيح عنده
فان المغوى ليس له قول مردود كداسمت بعض مشايخي من الشاذلية ثم قال في شرح السنة انه قد نقل عن
الشيخ نجم الدين الكري غير ذلك من الفوائد وهي انه يجوز للرجل ان يدخل بيتا فيه امرأة اجنبية اذا لم
الرجل على نفسه الفتنة انتهى فهو نقل بصيغة المجحول مع ما يرد عليه ما قدمناه من مقتضى القول والنقل
ومنها قوله وفيه جواز دخول بيت به امرأة اجنبية اذا كان هناك مانع خلوة من نحو امرأة اخرى معها او هما اثنتان
يختشمهما او احدهما والاخرت خلوة الرجل بهما او محرم وان كان مراد قضاء على بحث فيه انتهى وفيه
ما سبق من ان الحديث لا دلالة فيه على ما ذكرنا لانها لا اثباتا نعم الظاهر ان ام انس تكون في البيت لكن
لا يلزم دخوله صلى الله عليه وسلم عندهما من غير حضور احد منهما من زوجها او غيره من محارمها مع انه صريح
ان انسا معهما اوها واما بالغ او مرأى وما بهد قول فقهاء جو زحضر امرأة اخرى يختشمها وتوقف في جواز مرأى
ثم رجع وقال وفي اخذ هذا من الحديث نظر لانه صلى الله عليه وسلم كان بالنسبة الى النساء كالمحرم فكان
يجوز له الخلوة بهن قلت هذا النقش متوقف على ثبوت العرش ومع هذا يرد تناوب العلماء خلوة مع
بعضهن كما سلم بان كان بينه وبينها حرمة رضاع ثم قال بل قال ائمة ان سفيان وغيره كانوا يزورون رابعة
ويحسون اليها قلت سبحان الله فهل فيه اشعار بان واحد منهم كان يختل معها بل المشهور انها كانت تختب
الا عن ابراهيم بن ادهم قائل بان تارك الدنيا واما الخلوة فحاشا الاولياء مع كمال ورعهم واحتياطهم في الدين
ان يقع من احدهم هذا الامر المكروه المنكر شرعا وعرفا مع انه لا ضرورة اليه ولا باعث للحال عليه ثم اغرب في
الكلام المبني على النظام الغير النام فقال قالوا اي بعض الفقهاء فلو وجدنا رجلا لم يسفیان وامرأة مثل
رابعة أبحنا له الخلوة بهما لانه من المنفعة والفتنة حيث انتهى وقد تقدم وجه بطلانه ثم زاد في الغرابة بقوله
ويوجه بانه لا يشترط تحقق الامن بل يكفي مظنة الا ترى انهم حوزوا خلوة رجل بامرأتين دون عكسه مع انه قد
يختل بهما وتقع منه الفاحشة فيما أوفى احدهما اليك بهيذا المرأة تستحي من مثلها ويهدهد وقع الفاحشة
منها بحضورها بخلاف الرجل انتهى وفيه انه ايضا قد يختل بها ويقع منها او من احدهما الفاحشة فيها
بحضوره فالبعد مشترك في الصورتين في الاحتمال فلا يصح الاستدلال مع وجود المظنة بل ولا يصح مع تحقق
الامن كما تقدم والله أعلم ثم نقل عن بعض الشراح مما فيه غاية الركاكة اللفظية والغرابة المعنوية مما اوجب
اعراضنا عنها وتخلفه شرح الشرائع منها ثم قال وما قيل الاظهر من ان المزاح مباح لا غير فضيف اذا الاصل
في افعاله صلى الله عليه وسلم وجوب اوندب للناسي به في الدلائل يمنع من ذلك ولا دليل هنا يمنع منه فتعين
الندب كما هو مقتضى كلام الفقهاء والاصوليين قلت وفيه ان الدلائل المانع عن السنية نهية بطريق العموم
عن المزاح والقاعدة الاصولية انه اذا نهى صلى الله عليه وسلم عن شيء ثم فعله يكون ذم لا لبيان الجواز وان نهيه
نهى تنزيه لا تحريم كما في الشرب قائما ومن فم السقاء وكالبول قائما وامثال ذلك بل ولولا انه ثبت المزاح من
اصحابه معه صلى الله عليه وسلم فقرره ولم يمنعه عنهم عنه لحل مزاحه على اختصاصه على ما سياتي تحقيقه في الحديث
الذي يليه هذا وما يؤيد ما نقله عن العلماء بقوله وقد اتى الله سبحانه عليه المهابة ولم يؤثر فيه مزاحه ولا
مداعبته فقد قام رجل بين يديه فاخذته رعدة شديدة ومهابة فقال هون عليك فاني لست بملك ولا جبار انما انا
ابن امرأة من قريش تاكل القديد بمكة فنطق الرجل بحاجته فقام صلى الله عليه وسلم فقال ايها الناس اني
اوحى الى ان تواضعوا لاقتوا ضروا حتى لا يبغي احد على احد ولا يفخر احد على احد وكونوا عباد الله اخوانا
وروى مسلم عن عمرو بن العاص صحبت رسول الله صلى الله عليه وسلم ما ملأت عينني قط حياء منه وتعظيما له
ولو قيل لي صفه لما قدرت فاذا كان هذا حاله وهو من اجلاء اصحابه فما ظنك بغيره ومن ثمسة لولا ان يذات الله
ومبايعة لهم لما قدر احد منهم ان يجتمع به هيبته وفرقته لاسيما عقب ما كان يتجلى عليه من مواهب
القرب وعوائد الفضل لكنه كان لا يخرج اليهم الا بهد ركعتي الفجر والابعد الكلام مع عائشة او الاضطجاع
بالارض اذ لو خرج اليهم على حاله التي تحلى بها من القرب في مناجاته وسماع كلام ربه وغير ذلك مما بكل

(ثنا عباس بن محمد الدوري انما على بن الحسن) كذا صوب الكاشف وفي نسخة الحسين (بن شقيق) المروزي العبدى مولاهم كان من حفاظ كتب ابن المبارك مات سنة خمس عشرة ومائتين خرج له الجماعة (ثنا عبد الله بن المبارك عن اسامة بن زيد عن سعيد المقبري) عيم مفتوحة وقاف ساكنة ثم باء موحدة مضمومة ومفتوحة كما في النسخة سمي به لانه كان يسكن المقابر ويزل بناحيها (عن ابي هريرة قال قالوا يا رسول الله انك تداعبنا) بدال وعين مهملة تميزنا قال الزمخشري الداعبة كالف كاهنة والمزاحة مصدر داعب اذا مزح والمداعبة مفاعلة منه انتهى وقال في المصباح دعب يدعب كزح يمزح وزناومنى فهو داعب والداعبة بالضم اسم لما يستعمل من ذلك قال الطيبي وتصدير الحملة بان المؤكدة تدل على انكار سابق كانهم قالوا لا ينبغي لمثلك في صدر الرسالة ومكانك من الله المداعمة فرد عليهم من باب القول بالموح (فقال) نعم اداعب غير (اني لا اقول الاحقا) بالمداعبة لاتنا في الكلام حينئذ بل هي من تواعبه وتماثته حيث جرت على طبق القانون الشرعي الى هنا كلامه ورده الصام بانه بعد ان يحظر بمال الصحب ان يصدر عنه صلى الله عليه وسلم ما لا ينبغي فنه لا عن اعتراضهم عليه فكانهم قصدوا السؤال عن المداعبة هل هي من خصائصه فلا يفتدى به فيها فاجاب باني لا اقول الاحقا فن حافظ على قول الحق وتجنب الكذب وأبقى ٢٨ المهابة والوقار فله ومن داوم عاها أو أكثر منها أو اشتمل مزاحه على الكذب أو اسقط مهابته فلا لانه حينئذ يورث

الانسان عن وصف بعضه ما استطاع بشران بقاءه في كان يتحدث معها أو يضطجع بالارض يستأنس بجنسهم أو بجنس خلقهم وهي الارض ثم يخرج اليهم بحلة يقدرون على مشاهدتها رفقا بهم ورحمة لهم (وحدثنا عباس بن محمد الدوري) بضم الدال (أنا) وفي نسخة أخبرنا (على بن الحسن بن شقيق) وفي نسخة ضعيفة الحسين بن بطة بفتح الميم برك و هو غلط (أنا) وفي نسخة أخبرنا (عبد الله بن المبارك عن اسامة بن زيد عن سعيد المقبري) بفتح الميم فضم الموحدة وتفتح (عن ابي هريرة قال قالوا يا رسول الله انك تداعبنا) بالدال المهملة والياء الموحدة أي تميزنا والمعنى أنك تهيتنا عن المزاح كما سبق ونحن أتباعك مأمورون باتباعك في الافعال والاخلاق في الحكمة في ذلك (قال اني لا اقول الاحقا) جواب للسؤال على وجه مقتضى لليلة الباعثة على تفهم والمعنى اني لا اقول الاحقا حتى في مزاحي فكل من قدر على ذلك يباح له بخلاف من يخاف عليه أن يقع حال مزحه في الباطل من السخرية والاستهزاء ونحو ذلك من الاذى والكذب والضحك المفرط الموجب لفساد القلب وانما أطلق النهي نظرا الى احوال الاغلب كما هو من القواعد الشرعية في بناء الاحكام الفرعية فقد ثبت مزاح بعض الصحابة معه أيضا وقرره صلى الله عليه وسلم كما سيأتي في حديث اذ كره بعد حديث زاهر والله أعلم وفي نسخة صحيحة تداعبنا يعني تميزنا انتهى فيكون من كلام المصنف أو أحد من مشايخه كما تقدم قال الطيبي واعلم أن تصدير الجملة بان المؤكدة تدل على انكار امر سابق كانهم قالوا لا ينبغي لمثلك في صدر الرسالة ومكانك من الله المداعبة فاجابهم باني لا اقول الموجب أي نعم اداعب ولا يمكن لا اقول الاحقا والله در مزاح هو حق فكيف يجده انتهى وقوله كانهم قالوا لا ينبغي لمثلك الى آخره مما لا ينبغي ان يقال فالاصواب ما قدمناه فتأمل ولا تغفل وأنصف لظهور لك وجه الخلل فيما جرى به قدم الزلل (وحدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا خالد بن عبد الله عن حميد) بالة صغير (عن أنس بن مالك أن رجلا) قيل كان به نوع من البلاء (استحمل رسول الله صلى الله عليه وسلم) أي سأله أن يحمله على دابة والمراد ان يعطيه حولة يركبها (فقال اني حاملك) أي يريد ليملك على ولدناقة (أراد به المباشطة له والملاطفة معه بما عساه ان يكون شفاء لبله بعد ذلك واطهرا لتحقيقه فيه فان أكثر أهل الجنة البله على ما ورد والمراد به

كثرة الضحك وقسوة القلب والاعراض عن ذكر الله وعن التفكر في مهمات الدين بل كثيرا ما يورث ابداء وحقد او عداوة واذهابا لماء الوجه وجراحة من الكبير على الصغير وعلى ذلك هنا حمل النهي الوارد في سلم من المحذور فهو بشرطه مندوب لامباح وفاقا للسدر المناوي وخلافا لاهتمام اذا اصل في افعاله وفي أقواله عليه الصلاة والسلام وجوب أو تدب الاقتداء به فيها الدليل يمنع ولا مانع هنا ودخل الشبهى ولمسة فرأى أهلها سكوتا فقال مالي أراكم

كانكم في جنازة ابن القناين الدف وقيل اسفيان بن عيينة المزاح مجنونة فقال بل سنة لكان الشأن فيمن يحسنه الله و يضعه موضعه وقد كان مزاح المصطفى صلى الله عليه وسلم على سبيل النذور لمصلحة عامة أو نامة من نحو مؤانسة أو تألف لما كانوا عليه من تهيب الاقدام عليه فكان يمازح تخفيفا عليهم لما يرونه لما ألقى عليه من المهابة سيما عقب التجليات السجانية ومن ثم كان لا يخرج اليهم بعد الفجر الا بعد الاضطجاع بالارض أو مكالمه بعض نسائه اذ لو خرج اليهم عقب المباشطة الفردانية والفيوض الرحمانية لما استطاع أحد منهم لقيه الحديث الرابع حديث أنس (ثنا قتيبة بن سعيد أنا خالد بن عبد الله) بن عبد الرحمن بن يزيد البطحان الواسطي المدني مولاهم ثقة عابد يقال اشترى نفسه من الله ثلاث مرات بتصدق بوزن نفسه فضة مات سنة تسع وسبعين ومائة وقيل غير ذلك خرج له الستة (عن حميد عن أنس بن مالك أن رجلا) كان به بله (استحمل رسول الله صلى الله عليه وسلم) أي سأله أن يحمله والمراد طلب منه أن يركبه على دابة (فقال اني حاملك على ولدناقة) وفي رواية ناقتي فسبق خاطره استصغارا الى ما تصدق عليه النبوة

(فقال يارسول الله ما أصنع بولد الناقة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وهل تلد الأبل إلا النوق) جمع ناقة وهي أنثى الأبل قال أبو عبيد بن جراح لا تسمى ناقة حتى تجزع كأنه يقول له لو تدبرت لم تلع ذلك ففهم مع البناطة إلى إرشاده وإرشاد غيره بأنه ينبغي له إذا سمع قولاً أن يتأمله ولا يبادر برده إلا بعد أن يدرك غوره ولا يسارع إلى ما تقتضيه الصورة والأبل اسم جمع لا واحد له من لفظه وهي مؤنثة لأن اسم الجمع الذي لا واحد له من لفظه إذا كان مبالغة قل لمزمه التأنيت وسمع بكون لبناء التخفيف قل يسيو به ولم يحى على قول بكسر الفاء والهمزة من الأسماء الأبل وحبر الحديث الخامس حديث أنس (ثنا سحق ابن منصور رثاء عبد الرزاق ثنا مخرج عن ثابت عن أنس بن مالك أن رجلاً من أهل البادية كان اسمه زاهراً) بن حرام ٢٩ خذ حلالاً لا تشجى شهيداً

(وكان يهدي) بصيغة المعلوم من الأهداء وهو واليه ثبوت في الفيرا كراماً فهو هدية بالتشديد لا غير (أي النبي صلى الله عليه وسلم هدية) حاصله (من البادية) أي مما يوجد فيها من ثمار ونبات وغيرها لأنها تكون مرغوبة عزيزة عند أهل الحضر والبادية خلاف الحاضرة والبعد وكفلس خلاف الحضر والنسبة إليها بدوى على غير قياس (فيجهره النبي صلى الله عليه وسلم) أي يعطيه من الطرف والمستحقات ما يجهر به إلى أهله بما يمينه على كفايتهم والقيام بكامل مهيتهم قال في المصباح جهاز السفر أهيمته وما يحتاج إليه في قطع المسافة بالفتح والكسر لغة قليلة

أبـ له في أمور الدين ما مع كونهم فطنين في أحوال المعيشة فهم من الأبرار عكس صفة الكفار كما قال تعالى في حقهم * يعلمون ظاهراً من الحياة الدنيا وهم عن الآخرة هم غافلون وقال بعض العارفين منهم أباها حيث رضوا بالجنة ولم يطلبوا الزيادة قال تعالى * للذين أحسنوا الحسنى وزيادة فالحسنى هي الجنة والزيادة هي اللقاء فقال يارسول الله ما أصنع بولد الناقة * توهم أن المراد بولدها هو الصبي من أولادها على ما هو المتبادر إلى الأفهام فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وهل تلد الأبل إلا النوق وهي أنثى الأبل وحاصلها أن جميع الأبل ولد الناقة صغيراً كان أو كبيراً فكانه يقول له لو تدبرت في الكلام لعرفت المرام ففيه مع المباشرة له الإشارة إلى إرشاده وإرشاد غيره بأنه ينبغي لمن سمع قولاً أن يتأمله ولا يبادر إلى رده إلا بعد أن يدرك غوره * حدثنا سحق بن منصور رثاء عبد الرزاق حدثنا مخرج عن ثابت عن أنس بن مالك أن رجلاً من أهل البادية كان اسمه زاهراً * هو ابن حرام ضد حلال الأشجعي شهيداً وكان يهدي * على صيغة المعلوم من الأهداء والمعنى أنه كان يأتي بالهدية إليه صلى الله عليه وسلم * إلى النبي صلى الله عليه وسلم * هدية من البادية * أي خاصة له منها مما يوجد فيها من الأزهار والثمار والنبات وغيرها * فيجهره * بتشديد الهاء وفي نسخة صححة بتخفيفها أي يدعو بهيئته * النبي صلى الله عليه وسلم * ما يحتاج إليه في البادية من أمتعة البلدان من المدينة وغيرها * إذا أراد أن يخرج * أي زاهراً إلى وطنه جراً وفاقاً * فقال النبي صلى الله عليه وسلم * إن زاهراً بادية * أي تستفيد منه ما يستفيد الرجل من بادية من أنواع النباتات * صار كانه بادية وقيل من إطلاق اسم المحل على الحال أو على حذف المضاف أي ساكن بادية * كما حقق في واسـ مثل القرية * وقيل تأوّه للباغية ويؤيده ما في بعض النسخ باديها والبادي هو المقيم بانبادية ومنه قوله تعالى * سواء العا لك فيه والبادي * ونحن * أي أهل بيت النبوة أو الجمع للتعظيم ويؤيد الأول ما في جامع الأصول من أنه كان زاهراً حجازياً سكن البادية وكان لا يأتي رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أتاه إلا بطرفة يهديها إليه صلى الله عليه وسلم فقال أن لكل حاضر بادية وبادية آل محمد زاهراً بن حرام * حاضر * أي حاضر والمدينة له وفيه كمال الاعتناء به والاهتمام بشأنه والمعنى ونحن نعدله ما يحتاج إليه في بادية من البلاد وأما ذكره مع ما فيه من إيهام ذكر المنعم بالنعمة * كونه مقتضى المقابلة الدالة على حسن المعاملة تعاليم الأمتة في متابعة هذه المحاملة * وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحبه * أي حباً شديداً كما دل عليه ما قبله مع ما ورد من قوله صلى الله عليه وسلم * لم تهادوا تحابوا وأجنته تهيدون وتوطئة أقوله * وكان رجلاً * أي من * رجال لا تلهيهم * بحجارة ولا بيع عن ذكر الله * الآية * * دميماً * بالدال المهملة أي قبيح الصورة مع كونه مليح السيرة ففيه تنبيه على أن المدا على حسن الباطن ولذا ورد أن الله لا ينظر إلى صوركم وأموالكم وإنما ينظر إلى قلوبكم وأعمالكم * فأتاه النبي صلى الله عليه وسلم * لم يؤم * فنعم الطالب الذي جاءه مطلوبه * وهو يبيع متاعه * جملة حاله والمعنى أنه مشتغل بمتاعه الظاهري وذاهل عن النعمة

(إذا أراد أن يخرج) إلى وطنه (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم) إن زاهراً بادية (أي ساكن بادية) وإذا تذكرنا البادية سكن قلنا بمشاهدته أو أن استفيد منه ما يستفيد الرجل من بادية من أنواع الثمار ونباتات البادية وإذا احتجنا متاع البيت جاء به البينة فاغتنا عن السفر إليها أو من إطلاق اسم الحال على المحل أو تأوّه للباغية والأصل بادية وقد ورد كذلك في بعض النسخ قال الشارح وهو أظهر (ونحن حاضروه) أي أنه لا يقضد بالرجوع إلى الحضر إلا محالاً طمناً أو نعدله ما يحتاجه من الحضر وورد العاصم الثاني بأن المنعم لا يلبق به ذكر انعامه بمنع بان ذلك ليس من ذكر المن بالانعام في شيء وانما هو إرشاد لآلهم إلى مقابلة الهدية بها أو خير منها (وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحبه وكان رجلاً دميماً) قبيح الوجه كره المنظر (فأتاه النبي صلى الله عليه وسلم لم يؤم) وهو كما في المصباح كل ما يتمتع به من نحو طعام وبروات ثابت وأصله ما يبلغ به من الراد وهو اسم من متعته بالتشكيل إذا أعطيته ذلك

(فاحتضنه) أى أدخله في حضنه وهو مادون الابط الى الكشح (من خلفه) أى جاء من ورائه وأدخل يديه تحت ابطن زاهر فاعتنقه (ولا يبصره) جملة حاله يقال أبصره يبصره رأه بعينه أبصارا وبصرته الشئ بالضم وبكسر بصره بفتحين علمت (فقال من هذا أرسلنى) فى نسخة بعد قوله من مرة ثانية أى خلنى وأطلقنى قال فى الكشف والارسال التحلية والاطلاق كقولهم ارسل البازى يريد أطلقه (فالتفت) هذا ساقط من بعض ٣٠ النسخ (فعرف النبى صلى الله عليه وسلم) القياس فعرف انه صلى الله عليه وسلم (لجعل) شرع

أوافق (لا يالو) أى لا يترك ولا يقصر (ما) مصدرية (الصق) ظهره (أى لا يقصر فى الصاق ظهره) (بصدر النبى صلى الله عليه وسلم) تبركا والتداذير تحصيل لثمرات ذلك الاصاق من الكمالات النشئة عنه (حين عرفه) كرهه اهتماما لشأنه واهتماما الى أن منشأ هذا الاصاق ليس الامعرفة (لجعل النبى صلى الله عليه وسلم يقول من يشتري هذا العبد) أى من يشتري مثل هذا العبد فى الدمامة أو من يقابل هذا العبد الذى هو عبد الله بالاكرام والتعظيم والكل متكلف كقول بعضهم أراد بذلك التعريض له بأنه ينبغي أن يشترى نفسه بهذه فمبارضيه (فقال الرجل يا رسول الله اذن) جواب شرط محذوف أى ان يعنى اذن (والله تجدىنى) فى بعض النسخ بتأخير كلمة القسم عن الفعل

الغير المترتبة من محيىء مطلوب به المشتري (واحتضنه) عطف على أنه وفى المشكاة بالفاء كما فى بعض النسخ أيضا وهو الانسب أى أدخله فى حضنه (من خلفه) وحاصله انه جاء من ورائه وأدخل يديه تحت ابطن زاهر فاعتنقه وأخذ عينيه بيديه كيلا يعرفه فقوله (ولا يبصر) أى لا يبصره كما فى نسخة حال من فاعل احتضنه وفى المشكاة وهو لا يبصره جميعا بين النسختين مع زيادة هو وهو الاظهر يقال احتضن الشئ جملته فى حضنه والخص من مادون الابط الى الكشح وهو مادون الخاصرة الى الضلع وحضنا الشئ جانبا (فقال من هذا) أى المحتضن (أرسلنى) بصيغة الامر وفى نسخة أرسلنى من هـ ذاء وهو موافق لما فى المشكاة والظاهر وقوعه مكررا (فالتفت) أى ببصره ورأى بطرفه طرف محبوبه وطرفه من طرف مطلوب به (فعرف النبى صلى الله عليه وسلم) أى عرفه بنعت الجمال على وجه الكمال (لجعل) أى شرع (لا يالو) به مرة ساكنة وتبدل و بضم اللام أى لا يقصر (ما الصق) أى ألزق كما فى رواية المشكاة (ظهره) بصدرا النبى صلى الله عليه وسلم (ما مصدرية) فاعنى فطفق لا يقصر فى لزق ظهره بصدرا بصدرا فى الصادرة فى الكائنات الواردة على الموجودات من هـ و رجة للعالمين تبركا وتذابا وتدللا على محبوبه والظاهر أنه كان حينئذ مسوكا بيديه صلى الله عليه وسلم والا كان مقتضى الادب أن يقع على رجله ويقبلها بمقلتيه ويتبرك بغير اقدميه ويجعله كحل عينيه (حين عرفه) كانه ذكره ثانيا اهتماما بشأنه وتنبها على أن منشأ هذا الاصاق ليس الامعرفة (لجعل) وفى المشكاة كما فى نسخة هنا وجعل النبى صلى الله عليه وسلم يقول من يشتري العبد أى هذا العبد كما فى نسخة ووجه تسميته عبدا واضح فانه عبد الله ووجه الاستفهام عن الشراء الذى يطلق لغيره على مقابلة الشئ بالشئ وعلى الاستبدال أنه أراد من يقابل هذا العبد بالاكرام أو من يستبدله منى بأن يأتيني بمثل كذا ذكره ابن حجر واكن جوابه الآتى لا يلائم الوجهين وكذا ما ذكره من انه يصح أن يراد التعريض له بأنه ينبغي أن يشترى نفسه من الله بهذه فمبارضيه فلو جبه الوجهيه أن الاشتراء على حقيقة وان العبد فيه تورية أو تشبيه أو قبلة مضاف مقدراى من يشتري مثل هـ هذا العبد منى ولا يلزم من هـ هذا القول لاسمى والمقام مقام المزاح ارادة تحقيق بيعة ايشكل على الفقيه بان بيع الخرج بخرجاته (فقال يا رسول الله اذن) بالتنوين جواب وجزاء لشرط محذوف أى ان يعنى قاله ابن حجر والظاهر ان عرضته على البيع اذ (والله تجدىنى) بالرفع وينصب (كاسدا) أى متاعا رخيصا أو غير مرغوب فيه وهـ وأبلغ وفى نسخة اذ انجدينى والله كاسدا بتأخير كلمة القسم عن الفعل قال ميرك وفى بعض النسخ تجدىنى بلفظ الجمع ويحتاج الى تكلف قلت وجهه ان الجمع لتعظيمه صلى الله عليه وسلم أو الضمير له ولا صحابه المعروض عليهم هم رضى الله عنهم ثم يحتمل أنه بتشديد النون فيكون مرفوعا أو بتخفيفه فيصير محتملا ووجه النصيب ظاهر ووجه الرفع ان يراد به الحال لا الاستقبال قال ابن حجر تبعا لشارح وفى رواية اذا هـ اذ الله بزيادة هـ اذ قلت هـ اذ الله بزيادة ضرر ولا أظن أن لها صحبة فى الرواية لعدم صحتها فى الدراية اذ لا خفاء فى ركعة اذا هـ اذ الله تجدىنى كاسدا وله له تحريف هنا أى فى هـ هذا المكان من السوف أو مقام العرض فله وجه هـ هنا (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لىكن) وفى نسخة ولاكن (عند الله است بكاسدا) انظر متعلق بكاسدا قدم عليه وعلى عامله للاهتمام والاختصاص به (أوقال) شك من الراوى (أنت) وفى نسخة لىكن (عند الله غال) وهذا أبلغ من الاول فتأمل

أى تجدىنى متاعا وعليه ففيه الفصل بين اذن والفعل بالقسم وهو سائغ مفتقر (كاسدا) رخيصا لا يرغب فيه أحد فان بمقابله ولا استبدال للمامته يقال كسد الشئ بكسد كساد لم ينفع لقله الرغبات فيه وفى بعض النسخ تجدىنى بصيغة الجمع والافق بقواعدا العربية الافراد (فقال النبى صلى الله عليه وسلم لىكن عند الله لست بكاسدا أوقال) شك من الراوى (أنت عند الله غال) بنين معجزة وذلك ببركة محبته صلى الله عليه وسلم وفيه جواز مصادقة أهل البادية ومحبتهم ودخول السوف واعتناق من يحبه من خلفه ولا يبصره وتسمية الخرج بـ ذاء ووجه من المخاطبة ومواساة الفـ قراء وعدم الالتفات الى الصور ان الله لا ينظر الى صوركم

والكن ينظر الى قلوبكم واعمالكم ورفع الصلوات في مقام المرض على البيع وعدم البعالة بمنع المأخذ ودعوى اخذ في مقام المداعبة وجواز مداعبة الادنى مع الاعلى ومدح الصديق بما يناسبه والاخبار بالعالم بحجة من يحبك وقبول الهدية والمكافأة عليها وذلك معروف من عادته صلى الله عليه وسلم اما اعماله فبحرم عليهم قبولها الا ما استثنى في محله والاخبار بقدر من له قدر عند الله تعالى وغير ذلك وقد تضمن هذا الخبر حكما علمية وامرارا اجلية وذلك لما اتاه المصنف في صلى الله عليه وسلم وجده مشغوفاً بيبه مع مناعه بجماع قلبه فاشفق عليه ان ينهار في قبر بثر الهمم عن الحق ويقبل بقلب لا ممدد فدل عن الله فاحتضنه احتضان المشفق على من اشرف على السقوط في يمين مفرق فشق عليه الاشتغال عن بيعه فقال ارسلني قول من ظرب في يده من حيز بينه وبين ما يهواه وشقه من هواه فلما وجد بردشه هو وجمال الحضرة العلية والذات المتعالية في قلبه لاصعالم يكن بذلك العناق قائما بل اجتهد في تكمين صدره بصدر ذلك الصدر الاعظم ايزداد امداد فقال المصطفى صلى الله عليه وسلم تأديبنا له من يشترى هذا العبد اشارة الى ان من شغل بغير الله فهو عبده هو فلما استشعر من الله الانابة بغيره لم يتركه واعلاء رتبته وفخوره ذلك كله من فوائده مزاج ذلك الجنب الافخم صلى الله عليه وسلم لم يزاحه ايس مزاحا لا باعتبار اصوره اذ لا يخلو عن بشري فاضله او مصلحة شاملة او فائدة كاملة فهو بالحقيقة غاية الجدة ومن ذلك مما رزحه اعائشة رضي الله تعالى عنها

٣١

ومما يقتضيه طم
وتراخيته حتى سبقته
كما رواه في المال
عنها فانه مع ما فيه
من اللطافة والمجاجة
فيه رايضة تنفع
البدن وتفرج يذهب
الحزن الحديث
السادس حديث
الحسن مرسل لانه
البصري وليس بحجاي
(ثنا عبد بن حميد
أنا مصعب بن
المقدام ثنا المبارك
ابن فضالة) بفتح الفاء
البصري مولى آل
الخطاب العذري

فان المنطوق اقوى من المفهوم هذا * وروى ابو يعلى ان رجلا كان يهوى الى صلى الله عليه وسلم
العكة من السمن او العسل فاذا طواب بالثمن جاء بصاحبه فيقول للنبي صلى الله عليه وسلم اعطه متاعه
اي ثمنه فيايز يد صلى الله عليه وسلم على ان يتبسم ويأمر به فيه طي وفي رواية انه كان لا يدخل المدينة
طرفة الا اشتراها ثم جاء بها فقال يا رسول الله هذه دينة لك فاذا طاب اليه صاحبها بتمنها جاء به فقال اعطه هذا
الثن فيقول ألم تهدي لي فيقول ايس عندي فيضحك ويأمر اصاحبه بتمنه قلت فكانه رضي الله عنه من كمال
محبة النبي صلى الله عليه وسلم كلما رأى طرفة أعجبت نفسه اشتراها واثره صلى الله عليه وسلم بها واهداها
اليه على نية اداء ثمنها اذا حصل له فلما عجز وصار كالمكاتب رجع الى مولاه وابدى اليه صنيع ما اولاه
فان المكاتب عبد ما بقي عليه درهم فرجع بالمطالبة الى سيده ففعله هذا جد حتى يزوج بمزاج صدق والله
سبحانه أعلم (حدثنا عبد بن حميد) بالتحسين (حدثنا مصعب بن المقدم) بكسر الميم الاولى ومصعب
اسم مفهول من الاصحاب وهو الاصل في الصواب وفي نسخة ضعيفة بدله منصور قال ميرك وهو خطأ (حدثنا
المبارك بن فضالة) بفتح الفاء (عن الحسن) أي البصري فانه المراد عند الاطلاق في اصطلاح المحدثين
فالحديث مرسل (قال انت عجزوا النبي صلى الله عليه وسلم) أي جاءته امرأة كبيرة ولا تقبل عجزها ولغة
ردية على ما في القاموس قيل انها صفة بنت عبد المطلب أم الزبير بن العوام وعمه النبي صلى الله عليه وسلم
ذكره ابن حجر مرتبة الشارح وقال الحنف في كذا اسم من من بعض مشايخنا أقول والله أعلم لم يصححه الحسن ما في
(فقا انت يا رسول الله ادع الله) أي الى كما في نسخة (ان يدخاني الجنة فقال يا أم فلان) كان الراوي
نسي الاسم الذي جرى على لسانه صلى الله عليه وسلم فاقام لفظ فلان مقامه (ان الجنة لا تدخلها عجزوز

قال عفان ثقة من النساء وقال أبو زرعة اذا قال ثنائه وثقة وقال النسائي ضعيف مات سنة خمس وستين ومائة خرج له ابن ماجه (عن
الحسن البصري قال انت عجزوز) هي عنده صفة أم الزبير (النبي صلى الله عليه وسلم) فقالت يا رسول الله ادع الله ان يدخاني الجنة
فقال يا أم فلان) كان الراوي نسي اسمها وما اضيف اليه فكفى عنه بما تكتفى به الاءلام وفيه جواز التمكنى ام فلان ولا يشترط للجواز
كونها ذات ولد فقد كُنيت عائشة بأم عبد الله ولم تلد والكنية نوع تفخيم للكنى واكرام (ان الجنة لا يدخلها عجزوز) كانه
فهم من حالها انها تريد دخول الجنة على الهيئة التي هي عليها حال السؤال فازحها يريد ايجزاحه ارشادها الى خلاف ما في وجهها
الغير المطابق لما سيكون قال العصام ويحتمل ان لانه يكون مداعبة وعدها مداعبة من توهم الحاضرين اه وشنع عليه الشارح
بانه غير صحيح وقلة ادب مع الصحابة وجهه بل بقواعد الاصول المصروفة بان فهم الصحابة مقدم على فهم غيرهم اشاهدته
من القرائن الحسائية والمقالية ما لم يشاهده غيره انتهى وقد اوقعه حب التغليب في التخليط اما اول فلان الرجل لم يقل ان ذلك كان ولا بد بل
قال يحتمل ولا يجزى في ابداء الاحتمالات التي لا تصادم النص وص لا تخرج عن دائرة الامكان واما ثانيا فلانه لو وجب الاخذ بفهم
الصحابي مطاعا وامتنع العدول عنه بكل حال لما جازت له ادعاء الاثمة الاربع في قضية خالف فيها ما ثبت كونه مذهب صحابي صريح
بانه فهمه من لفظ خبر سمعه بلا واسطة وما كسه ذلك المتحدث في فهمه ويلزم على ما ذكره ان فهم واحد من عوام الصحابة يجب ان يقدم

على فهم اكابر المجتهدين اذا ثبت ان الحاضر بن في هذا الحديث كانوا من علماء الصحابة وبهذا الكلام يعرف من اساء الادب على الاعلام (قال فوات) أي ذهبت وأعرضت (تبكي) حال من فاعل ولت أي ذهبت حال كونها باكية (فقال اخبروها) اعلموها (أنها لا تدخلها) جملة سدت مسد ثاني مفعول اخبر وضمير لا يدخلها او ما بعده اما اليها والى العجوز المطلقة والاول اقرب (وهي عجوز) أي حالة كونها موصوفة بهم - هذه الصفة والعجوز الم - رأة المسنة قال ان السكيت ولا تؤث بالهاء وقال ابن انباري بل سمع تأنيبه ثم استشهد على دخولها تسليمها وطبيعة الخاطرها أو على نفى دخولها حال كونها عجوزا بقوله (ان الله تعالى يقول - ولانا أنشأناهم - انشاء) أي خلقناهم - ابتداء من غير توسط ولادة خلقا يناسب البقاء والدوام وذلك يستلزم كمال الخلق وتوفير ال - وى الجسمية وانقضاء سمات النقص (فجملناهم) بعد كونهم عجائز ثم طار مصافي الدنيا (ابكارا) عذارى وان وطئن كثيرا فكلما وطئها الرجل وجدها بكرا كذا ورد به الاثر لكن لا دلالة للفظ عليه وفي نسخ (عربا) جمع عروب أي عاشقات متحبيات الى أزواجهن بحسن القبول (أترابا) مستويات في سن ثلاث وثلاثين وذلك أفضل اسنان نساء الدنيا قال ان قتيبة وقد درج اكابر السلف وأعظم الخلف على اخلاق المصطفى صلى الله عليه وسلم في الطلاقة ٣٢ والمزاج المجانب للكذب والفحش فكان على كرم الله وجهه يكثر المداعبة وكذا ابن

سيرين وكان
الفزويني يكثر المزاح
بين الصديقين
ولم يذكر قال
لقد أصبحت عرس
الفرزدق ناشزا
ولو رضيت ربح
أسنة استقرت
وسأله رجل عن
حسان بن هشام فقال
توفي البارحة فجزع
الرجل واسترجع
فقرأ الله يتوفى
الانفس حين موتها
الآية وقال رجل
اصالح جرحه ما تقي
في سفيان الثوري
فقال كذاب
فأكبر الحاضرون
ذلك ولا - وهو فقل
ما الذي أقوله لمن سأل
عن ذلك الامام الاظم

قال أي الحسن ناقلا (فوات) بنشيد اللام أي أدبرت وذهبت (تبكي) حال من فاعل ولت أي ذهبت حال كونها باكية (فقال اخبروها) اعلموها (أنها لا تدخلها) جملة سدت مسد ثاني وثالث مفعول اخبر (وهي عجوز) حال أي أنها لا تدخل الجنة حال كونها عجوزا بل تدخلها شابة بجملة نعم الى اياها كذلك واعلم ان ضمير اخبروها راجع اليها قطعاً واما ضمير انها يحتمل أن يرجع اليها وغيرها يعلم بالمقايسة ان يكون مبشرة بالجنة ويحتمل ان يكون راجعاً الى جنس العجوز الدال عليه قوله ان الجنة لا تدخلها عجوز وهو الاظهر وان قال بعده ابن حجر قد بر على ان ضمير انها قابلة بان يجعل للقصة وضمير الفاعل في لا تدخلها الجنس العجوز ولا بأباه قوله وهي عجوز لان المعنى لا تدخلها وهي باقية على وصف العجوزية والله اعلم وبعض الشراح هنا كلام يحجبه السمع فامتنع من ذكره الطبع (ان الله تعالى) استئناف متضمن لل - لة (يقول) أي في كتابه (انا أنشأناهم انشاء) الضمير لما دل عليه سياق السباق في الآية وهو فرش مرفوعة والمراد النساء أي اعدنا انشاءهن انشاء خاصا وخلقناهن خلقا غير خلقهن (فجملناهن ابكارا) أي عذارى كلما اتاهن ازواجهن وجدوهن ابكارا وفي نسخة زيادة عربا وترابا والعرب بضمين ويسكن الثاني جمع عروب كرسل ورسول أي عواشق ومحبيات الى ازواجهن وقيل العرب المملقة والملقى الزيادة في التودد وقيل الغنجة والغنج في الجارية تكسر وتدل وقيل الحسنة الكلام واما الاتراب فستويات السن بنات ثلاث وثلاثين سنة وازواجهن كذلك كذا في المدارك وقيل بنات ثلاثين سنة اذ هذا كمال اسنان نساء الدنيا وفي الحديث من الاواني قبض في دار الدنيا عجائز خلقهن الله بهدال كبر فجملناهن عذارى متعشقات على ميلاد واحد افضل من الحور العين كفضل الظهارة على البطانة ومن يكون لها أزواج فتختار أحسنهم خلقا الحديث في الطبراني وجامع الترمذي مطولا وقد أخرج أبو الشيخ ابن حبان في كتاب أخلاق النبي صلى الله عليه وسلم بسنده الى مجاهد قال دخل النبي صلى الله عليه وسلم على عائشة وعندها عجوز فقال من هذه قالت هي عجوز من اخواني فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان العجوز بضمين جميع عجوز لا يدخل الجنة فشق ذلك على المرأة فلما دخل النبي صلى الله عليه وسلم قالت له عائشة اقد اقيت من كملك مشقة وشدة فقال ان الله عز وجل

وقال عامر بن شعيب قال لي الشعبي ما صنعتك

بنشئ

فقال له الشعبي امض بنا ندفن من أصحاب الحديث فأتينا الجنة ففكروا كومة واتكأ عليها فربنا شيخ فقال له الشعبي ما صنعتك فقال له رفاء فقال عندنا دن مكسور ترثوه لنا فقال هي لي مسلكا من رمل أرفوه به فضحك الشعبي حتى استلقى ثم قال هذا أحب البنا من مجالسة أهل الحديث (خاتمة) ومما ذكر من مزاحه أيضا ما رواه جمع عن خوات بن جبير قال نزلت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم عبر الظهران فخرجت من خيائي فاذا نسوة يتحدثن فأعجبني فخرجت فخرجت من عيبي فاستترت ثم جلست اليهن وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من قبته فقال يا عبد الله ما يجلسن اليهن فقلت يا رسول الله جل لي شرودا بتني له قيدافضي وتبتهته فأتاني رداء ودخل فتعاضى حاجته وتوضأ ثم جاء فقال ما فعلك ثم ارتحل فجعل لا يلحقني في منزل الا قال يا عبد الله ما فعلك شراد جللك الى أن قل فقلت والله لا أتت ذرن اليه ولا يردن صدره فقال لي يوما فقلت والذي بعثك بالحق ما شرد ذلك الجمل منذ أسلمت

باب ما جاء في صفة كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم في الشعر
كدقة الشعر وشعرت بالشئ بالفتح شعر به أي فطنت له ومنه قولهم لبث شعري أي لبثني علمت وقد صار في المتعارف اسمًا لكلام
الموزون المقفى والشاعر علماء على من يوجد ذلك وفي القاموس الشعر العلم وشاع في ٢٣ الموزون لشرفه بالوزن والقافية وفي

غيره هو كلام موزون
مقفى قصيدته
النفس اليه تخرج
نحو قوله تعالى الذي
انقض ظهرك
ورفعنا لك ذكرك
وقد وردت راسيات
وحقان كالجواب
فانه مقفى موزون
اكنه غير شعر لفقده
القصد المعتبر وأحاديثه
تسعة الأول حديث
عائشة رضي الله تعالى
عنها (ثنا على بن حجر
ثنا شريك عن المقدم
ابن شريح) بن هاني
ابن يزيد الحارثي
الكوفي ثقة من
السادسة خرج له
الجماعة (عن أبيه)
شرح الكوفي
مختصر ثقة قيل مع
أبي بكر بسجستان روى
له الجماعة ولهم شرح
القاضي لم يخرج له
المصنف (عن عائشة)
قالت في نسخة قال
أي شرح وهو الظاهر
(قيل لها هل كان
رسول الله صلى الله
عليه وسلم يتمثل
بشي من الشعر) تمثّل
انشديتها (ثم آخر) وتمثّل
بشي ضربه مثلا كذا
في القاموس وظاهر
قوله ثم آخرانه لا يسمى

بنشئ من خلقاغـ بر خلقهن وأخرج ابن الجوزي في كتاب الوفاء بسنده عن أنس ان عجوزا دخلت على رسول
الله صلى الله عليه وسلم فسأته عن شئ فقال لها وما زحها الله لا تدخل الجنة عجوز فخرج النبي صلى الله عليه
وسلم إلى الصلاة فبكت بكاء شديدا حتى رجع النبي صلى الله عليه وسلم فقالت عائشة يا رسول الله ان هذه
المرأة تبكي لما قلت لها انه لا تدخل الجنة عجوز ففعلك فقال أجل لا تدخل الجنة عجوز ولكن قال الله تعالى
* انا أنشأناهن انشاء فجعلناهن أبكارا عربيا أترابا * وهن البخاتر الرمص وهو جمع الرمصاء والرمص
وسخ العين يجتمع في الموق هذا وجعل بعض المفسرين ضمير أنشأناهن للعور العين على ما يفهم من السياق
أضافا لمعنى خلقناهن كالمات من غير توسط ولادة وهو الذي ذكره البيضاوي وتبعه الخنفي وابن حجر في
شرح هذا الحديث لكن على هذا وجه المطابقة بين الحديث والآية غير ظاهر فالظاهر ان يجعل الضمير إلى
نساء الجنة باجمعهن وحاصله ان نساء الجنة كاهن أنشأهن الله خلقا آخر يناسب البقاء والدوام وذلك يستلزم
كمال الخلق وتوفر القوى البدنية وانتفاء صفات النقص والزوال عنها وإذا كان هذا نعت النساء اللائي
خلقهن للرجال فما ظنك بهن وقدرى معاذين جبل ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يدخل أهل الجنة الجنة
جردا مردا مكيهين أبناء ثلاثين أو ثلاث وثلاثين سنة أخرجه المصنف في جامعه وأعل اقتصاره صلى الله عليه
وسلم على البخاتر لسبب ورود الحديث أولان غيرهن يعلم بالمقاييس بل بالطريق الأولى والله سبحانه أعلم
* ومن أحاديث الباب ما رواه ابن أبي حاتم وغيره من حديث عبد الله بن سـهم الفهري للمرأة التي سألت
عن زوجها الذي بهينه بياض وقد ذكره القاضي في الشفاء من غير اسناد

باب ما جاء في صفة كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم في الشعر

الشعر معروف وشعرت أصبت الشعر ومنه شعرت كذا أي أصبت علما دقيقا كاصابة الشعر قيل وأصله
الشعر بفحوتين وسمى الشاعر شاعرا لفطنته ودقة معرفته فالشعر في الأصل علم لا علم الدقيق في قولهم لبث
شعري أي لبث علمي وأما ما في الصحاح أي لبثني علمت فخاصل المعنى وصار في المتعارف اسمًا للموزون المقفى
من الكلام والشاعر المختص بصناعتة كما قال الراغب في مفرداته وقال فيه أيضا قال بعض الكفار في حق
النبي صلى الله عليه وسلم انه شاعر فغيل لما وقع في القرآن من الكلمات الواردة الموزونة مع القوافي يعني
نحو * ثم أقررتم وأنتم تشهدون * ثم أنتم هؤلاء تقتلون * ونحو * ان تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون
* نصر من الله وفتح قريب * وقيل أرادوا انه كاذب لان ما يأتي الشاعر ككثرة كذب ومن ثمة سموا الأدلة
الكاذبة شعرا وقيل في الشعر كذبه أحسنه ويؤيده قوله تعالى * وانهم يقولون ما لا يفعلون * ويؤيد
الأول ما ذكر في حد الشعر ان شرطه القصد اليه وأما ما وقع موزونا اتفاقا فلا يسمى شعرا كذا قررته جماعة
من المحققين وأقول هذا القيد يخرج ما صدر منه صلى الله عليه وسلم من الكلام الموزون وأما ما وقع في
الكتاب المكنون فلا شئ أنه مقرون بالارادة والمشيئة التي هي معنى القصد لانه لا يقع في الكون شئ دون
المشيئة ولعل الجواب انه ليس مقصودا بالذات وانه وقع تبعا كما حقق في بحث الحبر والشر والله أعلم بحد ثنا
على ابن حجر حدثنا شريك عن المقدم بن شريح * بالتصغير * (عن أبيه) أي شرح بن هاني الحارثي
أدرك زمن النبي صلى الله عليه وسلم ولم يكن عليه السلام أباه هاني بن يزيد فقال أنت أبو شرح وشرح من
جملة اصحاب علي كرم الله وجهه وهو ممن ظهرت فتواه في زمن الصحابة روى عنه ابنه المقدم (عن عائشة)
قال * كذا في أصل السيد والنسخ المعتمدة أي شرح وفي نسخة ضعيفة قالت وعكس الخنفي فقال وفي بعض
النسخ قال تأمل قلت ليس فيه اشكال فيحتاج الى تأمل غاية ان على نسخة قال ظاهره ان شرحا مع القيل
بلا نقل بخلاف قالت * قيل لها هل كان النبي صلى الله عليه وسلم يتمثل * أي يستشهد بشي من الشعر

شمائل في - تمثالا اذا انشد ثلاثة آيات وكأنه من تصرفه فدائشة رضي الله تعالى عنها من أفصح العرب
واطلقت التمثيل على انشاد شطر بيت والمثل هو الكلام الوارد في مورد خاص ثم شاع في معنى يصح ان يورد باعتبار في امثال مورده

(ألا كل شيء ما خلا الله باطل) آيل إلى البطلان أو كان باطلا لكونه بين العدمين ولا يشك كل صفات البخاري لأن بقاء هامن معلوم ذكر الذات لكونها غير قابلة للإلزام كالك (وكاد أمية بن أبي الصلت) بن أبي ربيعة بن عوف الثقفي كان يتبع في الجاهلية ويؤمن بالبعث أدرك الإسلام ولم يوفق له مع قرب مشربه منه فقد كان ينطق في شعره بالحقائق ويفوض إلى الإمامي الدقيقة أديعة ومن ثم استشهد المصطفى بشعره وقال في حقها كاد (أن يسلم) لكن أدركه الشقاء فلم يسلم عاش حتى أدرك وقته ٢٥ بدر ورث من قتل بهامن الكفار

ثم مات أيام حصار الطائف كافر وأدرك في سنة ثمان وقيل ثلثين وقيل أربعين غير ذلك وكاد من أفعال المقاربة وضعت المقاربة الخبر من الوجود أعروض سببه لكنه لم يوجد لغة شرط أو عروض مانع الحديث الثالث حديث جندب (ثنا محمد بن المثنى ثنا محمد بن جعفر ثنا شعبة عن الأسود بن قيس عن جندب بن عبد الله بن سفيان العجلي في نسبة إلى علق بطن من بجيلة فلذا وصف بالعلقي وبالجلي وربما نسب الجدة له صحة خرج له الجماعة قال أصاب حجر أصبع رسول الله صلى الله عليه وسلم فدميت) فتلطخت بالدم ومنه الدامية المشهورة بين الفقهاء قيل كان ذلك في بعض غزواته فقيل في أحد وقيل كان قبل الهجرة وتأييد العصام له برواية البخاري بينما النبي صلى الله عليه

وقيل غير ذلك وهو المشهور من فحشاء العرب وشعرائهم ولما أسلم يقل شعره أو قل يكفني القرآن وكاه رضى الله عنه استحيما من أن يقول شيئا يسمعه كلامه تعالى وحقق أظهار المجزوءة وسدده لي في قوله أولم يكفهم أنا أنزلنا عليك الكتاب يتلى عليهم * أو غاص في لجج أمواج بحار العلوم بحيث أنه ما بقي له اشتغال بغيره من العلوم أقوله تعالى ولا تطب ولا يابس إلا في كتاب مبين * وقال ابن عباس جيع العلم في القرآن لكن تقاصر عنه أفهام الرجال وأمله صلى الله عليه وسلم لم كان يتقلى بالشعر ويعدده أحيانا تألفا لقلوب المؤمنين وتدرجاً بقول المعارفين إلى كلام رب العالمين للناس به البشرى وما أخرجهم غالباً عن هم الأسرار الإلهية وهذا وجه ما حكى أن بهن المشايخ قرأ خبره من القرآن بهذا الصبح ورقة بعد ورقة ولم يحصل له وجد وذوق ورقة ثم حذر وقال وانشده شعره الحاصل له سمع وتواجد عظيم بحسب التوفيق ولما أفاق قال أما تعذرون القائلين في حق أنه الزنديق وعلى الجملة في الحديث منقبة شريفة لا يمد وكلمته (ألا كل شيء ما خلا الله باطل) فالألة تنبيه والمراد بالبطل الفاني المضمحل وإنما كان كلامه صادق لأنه وافق اصدق الكلام في حق المرام وهو قوله تعالى * كل شيء هالك إلا وجهه * وهو زيد فمسألة التوحيد وعمدة كلمة أهل التفريد من قول بعضهم ليس في الدار غيره ديار وقول آخر * سوى الله والله ما في الوجود * وقد بينت هذا المعنى في شرح خرب مولانا الشيخ أبي الحسن البكري قدس الله سره السري عند قوله استغفر الله مما سوى الله ومجمله أن المراد بالهلاك في الآخرة والبطلان في البيت أما ما انفصل في عدم كل مخلوق فيوجد في كل آن وهو المسمى بقوله * كل يوم في شأن * وهو مذهب ابن العربي واتباعه من المحققين القائلين بأن الجواهر كالأعراض لا تبقى زمانين أو المراد بقوله للبطلان والهلاك إذا لم تعقل أمانيات المدم كالحال أو واجب القدم والبقاء كذات الله وصفاته من نعوت الكمال أو محتمل لها كالعالم وهو ما سواه سبحانه وكاه مما في صدد الزوال في نظر أرباب الأحوال ثم المصراع الثاني * وكل نعيم لا محالة زائل * أي من نعم الدنيا أقوله بعد ذلك * نعيمك في الدنيا غرور وحسرة * قال الحنفي إكراه لم يجز على لسانه صلى الله عليه وسلم قالت لا يجوز الجزم بذلك وقد جاء في رواية أن أصدق بيت قاله الشاعر وفي رواية أن أصدق بيت قاله الشاعر عراء والبيت لا يطلق الأعلى المصراعين وكثيرا ما يذكر أحد المصراعين للإكتفاء بالنعيم عليه فتارة يؤول بالمصراع الأول كما هنا وتارة بالمصراع الثاني كما في الحديث الأول فتأمل (وكاه) أي قارب (أمية) بالنسبة إلى أبي الصلت بفتح فسكون أي ابن ربيعة الثقفي (أن يسلم) لأنه كان في شعره ينطق بالحقائق وقد كان معتقدا في الجاهلية من بين الخلائق ويتدين ويؤمن بالبعث لكنه أدرك الإسلام ولم يسلم (حدثنا محمد بن المثنى حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة عن الأسود بن قيس عن جندب بن محمد بن جيم ودال وفتح بن سفيان العجلي بفتح تين أبو عبد الله ونسب إلى جده سفيان) قال أصاب حجر أصبع رسول الله صلى الله عليه وسلم بكسر هززة وفتح باء وفي القاموس أنه مثلث الهززة والباء (فدميت) بفتح الدال وكسر الميم في أساس البلاغة دميت بدو آدميتها أنا ودميتها قال ميرك وقع في رواية البخاري من طريق أبي عوانة عن الأسود أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان في بعض المشاهد فدميت أصبعه الخ قال الكرمانى كان ذلك في غزوة أحد وفي صحيح مسلم كان النبي صلى الله عليه وسلم في غار فدميت أصبعه قال القاضي عياض قال أبو الوهب الباجي لعله غازيا فتصحفت قال في الرواية الأخرى في بعض المشاهد وكما جاء في رواية البخاري يعني في

وسلم عشي إذ أصابه حجر فرفرف دميت قدمه فقال هل أنت الحديث من زلقاته التي لا دواء لها إلا اقتضاء فيه فضلا عن التصريح بأنه قبل الهجرة أو بعدها أو الأصبع كما في القاموس وغيره مثلثة الهززة ومع كل حركة تثليث الباء والهمزة أصبوع وقد تذكر وقد نظم ذلك وضم إليه لغات الأئمة شيخ الإسلام ابن القسطلاني فقال وأجاد

وهزائل ثلث وثالثة * والتسع في أصبع واختم بأصبع

(فقال هل) أي ما (أنت إلا) مستثنى من محذوف عام أي ما أنت (أصبع) موصوفة بشئ الابان (دميت) بصيغة خطاب المؤنث خاطبها على سبيل الاستعارة أو حقيقة مجزولة تسلية لها وتخفيفا لما أصابها أي تشبى رهوني عليك فأنما أقيمت لم يكن هلا كما ولا قطعاً مع أنه لم يكن إلا في سبيل الله وقيل هذه الرواية مع شهرتها غفلة والرأية بصيغة الغيبة وبه يندفع أنه شعر وإنشاده عليه حرام على ما عليه أكثر الشافعية وعلى الرواية الأولى يحتاج النوع عتبة في دفعه بأن يقل أنى به يغـ يرقـ وشرط تسميته شعراً أن يقصد ذلك وقع بعض الموزون في القرآن نحو وجفان كالجواب وقدور ٣٦ راسيات ولا ريب أنه ليس بشعر وإن كان على زنة إلى غير ذلك من التأويلات المستفيدة

(وفي سبيل الله) أي في قتال أعداء الله لأجل كلمة الله ونصرة دينه (ما أقيمت) أي لا تخزني بل أفرجني فانك أقيمت ما أقيمت في سبيل الله فإمام وصول حذف عائده وزعم أنها استفهامية رد العصام بأن الاستفهامية لها صدر الكلام وورده الشارح بأن الأصل وما لقيت في سبيل الله ويمكن جعلها تانيية أي ما أقيمت شياً في سبيل الله تخفيرا لما أقيمته وتنعماً لما زادوه هذا كما ترى أقرب وأعذب من قول الشارح أن المعنى على النفي لم تاتي في سبيل الله شيئاً بل في غيره فتعني أن مثل ذلك يقع لك لكن في سبيل الله ثم أنه عقب ذلك بأن هذا الغامض على القول بأنه كان قبل الهجرة وليس في محله ويحتمل كونه بعدها وقد دميت في ذهابه لبعض حاجاته لا في سبيل

كتاب الأدب بينما النبي صلى الله عليه وسلم لم يشئ إذا أصابه حجر فدميت أصبعه قال القاضي عياض وقد براد بالغار الجيش واجمع لا الغار الذي هو الكهف لموافق رواية من المشاهير ومنه قول علي كرم الله وجهه ما ظنك بأمرى جمع بين هذين الغارين أي العسكرين وقال المسقلاني وقع في رواية شعبية عن الأسود خرج إلى الصلاة أخرجه الطيالسي قلت أما القول بالتخفيف فلا يخفى لوعن نوع من التحريف فإنه لا يصح لفظاً ولا معنى ومثل هذا الطعن لا يجوز في حديث مسلم أما اللفظ فظاهر وهو زيادة ماء وأما معنى فلأنه لا يقال كان في غار مع أن رواية البخاري بينما النبي صلى الله عليه وسلم يشئ لا تنافي كونه أولاً في الغار وكذا رواية خرج إلى الصلاة وأما قول علي رضي الله عنه فالظاهر أنه أراد به المعنى المجازي فإن جيش كل أمير بمنزلة كهفه المتقوى به الملحق إليه فالتحقيق أنه كان في غار من جبل أحد أو كلف في بعض أماكنه يحترس فيه من الأعداء كما يدل عليه صعوده وظهوره بمعاونة طلحة بحمله على ظهره على أنه لا مانع من الخجل على تعدد الواقعة وهو لا شك أنه أحسن من الطعن في الرواية الصحيحة بل كالمتمنعين للدلالات الصريحة ولبعض الشراح هنا كلمات متعارضات متناقضات أعرضنا عن ذكرها حيث يشغل البال فذكرها في قوله فقال هل أنت في يجوز قراءته بالتحقيق والنقل وهو استفهام معناه النبي أي ما أنت (أصبع دميت) بفتح الدال وكسر الميم واشباع التاء وهو وصفة لأصبع والمستثنى منه أعم عام البهية أي ما أنت إلا أصبع موصوفة بشئ الابان دميت وقيل بضمير الغائبة في دميت وأقيمت وعليه فهو ليس بشعر أصلاً لكن المنهـ هو ربل الصواب الرواية الأولى كأنها لما توجهت خاطبها مسلماً على سبيل الاستعارة والتشبيه مسلماً أي تسلي فانك ما بنيت بشئ من الخلاك والقطع والجرح سوى أنك دميت ومع هذا لم يكن دماً هدر أبداً كان ذلك في سبيل الله فقدر أوهـ ذاهوا المراد بقوله (وفي سبيل الله ما أقيمت) * الواو للعطف أو الحال وهو الاظهر وما موصولة مبتدأ وفي سبيل الله خبره أي الذي لقيته حاصل في سبيل الله فلا تنال بل أفرجني فان محنتها قليلة ومنحتها جارية فهي صبغة وسمية وصنعة جسيمة وقضية كسر ليلى قدح المجنون شهيرة وأمثالها في سير المحب والمحبوب كثيرة قال الخطابي اختلاف الناس في هذا وما أشبهه من الرجز الذي جرى على لسان النبي صلى الله عليه وسلم في بعض أسفاره وأوقاته وفي تأويل ذلك مع شهادة الله تعالى بأنه لم يعلم الشعر وما ينبغي له فذهب بعضهم إلى أن الرجز ليس بشعر وذهب بعضهم إلى أن هذا وما أشبهه وإن استوى على وزن الشعر فإنه لم يقصد به الشعر إذ لم يكن صدوره عن نية له ورويه فيه وإنما هو اتفاق كلام يقع أحياناً فيخرج منه الشئ بعد الشئ على بعض أعار يض الشعر وقد وجد في كتاب الله العزيز من هذا القبيل وهذا مما لا يشك فيه أنه ليس بشعر وقال بعضـ هم معنى قول الله تعالى * وما علمناه الشعر وما ينبغي له * الرد على المشركين في قولهم بل افتراه بل هو شاعر والبيت الواحد من الشعر لا يلزمه هذا الاسم فيخاف معنى الآية هذا مع قوله أن من الشعر الحكمة وإنما الشاعر هو الذي يقصد الشعر وتشبيهه وبصـفه ويعدوه ويتصرف الشعراء في هذه الأقسام وقد برأ الله رسوله صلى الله عليه وسلم من ذلك وصان قدره

الله قال الراغب والأصبع اسم يقع على السلامي والظفر والأغلة والأطربة والبرجة معاً ويستعار للآثر الحسن فيقال لك على فلان أصبع كما يقال لك عليه يد في تنبيهه في اختلاف من هذا الشعر فذكر الواقدي أنه لوليد بن الوليد بن المغيرة لما كان رفيق أبي نصر في صلح الحديبية على ساحل البحر في محاربة قريش وقوف أبو نصر رجوع الوليد إلى المدينة فغضب بجرتها فأنقطعت أصبعه وأخرج ابن أبي الدنيا في كتاب محاسبة النفس أن جعفر المقاتل بمؤنة داء الناس بأبزر راحة فاقبل وقابل فاصيب أصبعه فارتجز وجعل يقول هل أنت إلا أصبع دميت * وفي سبيل الله ما أقيمت * بأنفس الانقبلي فتوتى هذا حباض الموت قد صليت * وما تميت نقتـ دأقيمت * أن تفعل كفعها هديت

(ثنا ابن أبي عمر ثنا سفيان بن عيينة عن الأسود بن قيس عن جندب بن عبد الله الجلي (نحوه) الحديث الرابع حديث البراء (ثنا محمد بن بشار حدثنا يحيى بن سعيد) القطان البصري ثقة من السادسة خرج له الجماعة (ثنا سفيان الثوري ثنا أبو اسحق عن البراء ابن عازب قال قال له رجل) من قيس لا يعرف اسمه (أفررتم) أي أهر بتم يوم حنين كما جاء في رواية الشيخين قال في المصباح فمن عدوه يفر فراراً هرب (عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بالاعمار) ككسامة بهملات أي أفررتم كاشفين له غير حائلين بينه وبين عدوه لوضوح أنهم فروا عن العدو لا عنه (فقال لا) أي لم نفر باجمعنا بل بعيننا ثم أكد بقاء البعض بقوله (والله) أكد أقسم بمبالغة في الرد على المذكر (ما ولي رسول الله صلى الله عليه وسلم) سئل عن فرارهم فأجاب بعدم فرار رسول الله صلى الله عليه وسلم لما لانه يلزم من ثبات الرسول عدم فرار أصحابه لما ثبتهم على بذل نفوسهم دونه وعلمهم بأنه سبحانه وتعالى عاصمه وناصره وأما لان فرارهم يوم تولية الرسول لبراءة منفردا في مقابلة جيش عظيم فأجاب عما هو موزن في السؤال وبهذا الاعتبار زمت الجواب بالمبالغة والاحلال ونفي التولي دون الفرار نزاهة لذلك المقام الرقيق عن ان يستعمل فيه لفظ الفرار حتى في النفي لانه أقطع من افظ التولي اذ هو يكون التحيز أو تحريف والفرار خوف أو جبن غالباً ولم ينقل ان المسطفي صلى الله عليه وسلم انهزم في موطن قط ومن ثم أحسن وأعلى انه ٣٧ لا يجوز الانهزام عليه ومن زعم

عنه واخبر ان الشعر لا ينبغي له واذا كان مراد الآية هذا المعنى لم يجز ان يجري على لسانه الشيء اليسير منه فلا يلزمه الاسم المنفي عنه (حدثنا ابن أبي عمر حدثنا سفيان بن عيينة عن الأسود بن قيس عن جندب بن عبد الله) أي ابن سفيان الجلي (نحوه) أي بعمامة دون لفظه (حدثنا محمد بن بشار حدثنا يحيى بن سعيد حدثنا سفيان الثوري حدثنا أبو اسحق عن البراء بن عازب) صحابيان جليلان (قال قال له رجل) جاء في رواية انه من قيس لكن لا يعرف اسمه (أفررتم) أي يوم حنين كما جاء في رواية الصحيحين (عن رسول الله صلى الله عليه وسلم) أي معرضاً عنه وتاركاً له والافان فرار من الكفار (بأباعر) بضم العين وتخفيف الميم كنية البراء والاسم تفهام لانكار أولاً لا يستعمل (فقال لا) أي ما فررتنا جميعاً (والله ما ولي رسول الله صلى الله عليه وسلم) لكن ولي سرعان الناس (بفتح السين والراء وتسكن أي أوائلهم في النهاية السرعان بفتح السين والراء أوائل الناس الذين يتسارعون الى الشيء ويقبلون عليه بسرعة ويجوز تسكين الراء ومنه حديث حنين خرج سرعان الناس وأخفأؤهم وقال العلامة الكرماني قوله سرعان بفتح السين وكسر هاء جمع سريع وفتح السين والراء أوائلهم قال ميرك هذا الجواب من البراء ظاهر على تقدير الكلام في السؤال هكذا أفررتم من الكفار وعلى رواية أفررتم كل يوم حنين وأما على هذه الرواية وهي أفررتم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فلا يخلو عن تكلف ويمكن ان يوجه بان البراء اشار الى انه صلى الله عليه وسلم لم يفر وأظهر الشجاعة وقد قال الله تعالى والله يعصمك من الناس فحينئذ لا يتصور فرار الصحابة عنه لشدة موافقتهم له وعلمهم بأنه مؤيد بالتأييدات الالهية وانما يتوهم فرارهم عنه اذا فر هو وتولى وهو محال عليه صلى الله عليه وسلم اه وفيه انه لا يلزم من وجود كونه معصوماً من الناس عدم تصور فرار أصحابه كما لا يخفى وقيل هذا الجواب الذي أجابه البراء من بدع أدب الفضلاء لان تقدير الكلام أفررتم كل يوم حنين يقتضي ان النبي صلى الله عليه وسلم وافقهم في ذلك فقال البراء لا والله ما فر رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يكن جماعة من أصحابه جرى لهم كذا وكذا اه كلامه وهو منسوب الى محبي الدين النووي وهو مسلم في حديث مسلم اذ ليس فيها عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وأما على رواية الترمذي فقول السائل أفررتم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يدل على انه صلى الله عليه وسلم فر بل على انهم فر وابقى هو منفردا فالاولى ان يقال تقدير

انه انهزم وقتئذ التنقيص كسر وان لم يقصده أدب ناديا عظيماً عند الشافعي وقتل عند مالك (ولكن ولي سرعان الناس) بفتح السين والراء جمع سريع أوائلهم الذين يتسارعون الى الشيء ويقبلون عليه بسرعة غافلين عن خطره وأكثرهم في قلبه مرض من مسلمة الفتح واخلطهم الذين لم يتمكن الاسلام من قلوبهم وما ذكره من فتح أول سرعان هو الافصح الاشهر وحكى الزركشي عن ابن الجوزي ثلاث لغات فتح السين وكسرها وضما والراء

ساكنة والنون نصب ابداً ونصب بان ابن الجوزي انما ذكر ذلك في مسألة عقبها فانتقل نظره اليها وذلك انه قال في مشكل الصحيحين سرعان الناس بفتح السين كذا ضبطناه عن مشايخنا وقال الزاهد يسكن الراء قال الخطابي والصواب فتحها فاما قولهم سرعان ما فعلت فثلث السين والراء ساكنة والنون تنصب ابداً وفي مشارق عياض وقد تقدمهم لتحقيق ذلك امام أهل اللغة في الصحاح حيث قال سرعان ذا خروجا وسرعان وسرعان ثلاث لغات أي سرعاً وخالجاً ففتح السين أي من سرع الى النون أي من سرعان وسرعان ما فعلت كذا أي ما أسرع ثم قال وسرعان بالتحريك أوائلهم وهذا يلزم الاعراب فونه من كل وجه اه وما ذكره من ان سرعان هنا جمع سريع هو ما جرى عليه جمع منهم الزركشي لكنه اعترض بأنه ليس من الانية السبعة وعشرين في الموضوعات للجمع بلفظ وضع لا وائل الناس المسرعين الى الخروج ونوزع حينئذ

(وتألفهم) أي استقبلتهم

(هو ازن) قبيلة مشهورة

بالرمي لا يخطئ سهمهم

وهم بوادي حنين واد

وزاء عرفة دون

الطائف بينه وبين

مكة ثلاثة أميال

(بالنبيل) بالفتح السهام

العربية وهي مؤنثة

لا واحد لها من لفظها

بل الواحد سهم وسهام

وحين رشفوه هم يهاول

أولادهم على أخراهم

لأجل قول بعضهم لن

نغلب اليوم من قلة فلما

بلغ النبي ذلك شق

عليه فانزل الله سكينته

على المؤمنين وأنزل

الملائكة فكان سببا

للتنصر (ورسول الله

على بغلته) البيضاء التي

أهداها له المقوقس

وهي دلدل وله بغلة

أخرى يقال لها فضة ودلدل

ماتت في زمن معاوية

وله جارية معه يعفور

طرح نفسه يوم مات

النبي صلى الله عليه

وسلم في ثمرات وركوبه

للبعلة مع عدم صلوحها

للحرب ومن ثم لم يسهم

لها مع كونها النماحي

من مراكب الأمن

والطمأنينة ومع أن

الملائكة لم يقاتلوا ذلك

اليوم إلا على الخيل

ومع أنه كان له أفراس

متعددة أيدان بان

سبب نصرته مدده

السمأوى وتأييده

الكلام أقررتكم كما علم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال البراء لا نفي الفرار الكل كما يدل عليه الاستدراك
 وصرح بنفي قوله صلى الله عليه وسلم على سبيل الاستطراد دفع المأقديتهم أنه يلزم من فرارهم عن كرتوبة
 الأمير على ما هو المعتاد ما عرف وقيل قول البراء لا رفع الإيجاب الكلي الذي توهمه السائل وقوله ما ولي
 رسول الله صلى الله عليه وسلم لم تعليل لذلك الرفع سواء كان القسم لتأكيد هذا النفي أو للرفع السابق يعني
 لما لم يفر رسول الله صلى الله عليه وسلم لم كيف يفر جميع أصحابه عنه نعم سرعان الناس جرى لهم ذلك كذا
 وكذا اه واعتمد به شيخنا ابن حجر وأطنب في توضيحه حيث قال وقوله لا أي لم يفر باجمعنا بل فر بعضهم وبقى
 بعضهم أو كد بقاء البعض بقوله ما ولي رسول الله صلى الله عليه وسلم ويلزم من بقاءه بقاء طائفة معه ما جملوا
 عليه من إشارتهم نفسه الكريمة على نفوسهم وهذا من بديع أدب البراء رضى الله عنه وبلاغته لأن الاستفهام
 ربما توهم منهم أنه وان دفع ذلك التوهم تعبير السائل عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه فرمهم وزاد في
 التأديب فنفي التولي دون الفرار نزاهة مقامه الرفيع عن أن يستعمل فيه لفظ الفرار في النفي فضلا عن
 الإثبات لأنه أشنع من لفظ التولي أذهوقد يكون التحيز أو تحريف بخلاف الفرار فإنه لا يكون إلا للخوف والجبن
 أي غالبوا ولا يفراروا أصحابه هنالم يتحضر لذلك قطعاً ومن ثمة قال الظهيراني هذا الانهزام المنهي عنه هو ما وقع على
 غيرنية العود وأما الاستعداد للكره فهو كالتحيز إلى فئة ويحتمل أن البراء أشار إلى قيام المحجة الواضحة والبينة
 الظاهرة على عدم فرار أكابر الصحابة بأن رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا لم يقع منه قول فهم كذلك لما برتهم
 على بذلهم نفوسهم دون وعلمهم بأن الله تعالى لا يخذله وأنه يعصمهم من الناس ولا ينافي ذلك ما في مسلم عن سلمة
 ابن الأكوع من قوله فار جمع منزهة ما إلى قوله درت على رسول الله صلى الله عليه وسلم منزهة ما فقال لقد رأى
 ابن الأكوع فرعا فقال العلماء قوله منزهة ما حال من ابن الأكوع كما صرح أولا بأنه زامه ولم يرد أنه صلى الله
 عليه وسلم انهزم اذ لم يقبل أحد من الصحابة انه صلى الله عليه وسلم انهزم في موطن من مواطن الحرب ومن
 ثمة أجمع المسلمون على أنه لا يجوز زعمه الانهزام فن زعم انه انهزم في موطن من مواطن الحرب أدب تأديبا
 عظيما لا ثقا بمعظم جرئته إلا أن يقول على جوة التتقصص فإنه يكفر فيقتل ما لم يتب على الأصح عندنا ومطلقا
 عند مالك وجماعة من أصحابنا وبالغ بعضهم فنقل فيه الاجماع بل لو أطلق ذلك قتل عندهم على ما أشار إليه
 بعض محققهم اه فواقع بعض سلاطين ما وراء النهر وهو عبيد خان في بيته المشهور المنسوب إلى المنلاجي
 حيث جعل هجرته صلى الله عليه وسلم من مكة إلى المدينة فرارا أقبح من ذلك كله فالخذر الخذر من التلفظ
 ببيته على وجه الاستحسان فإنه كفر صريح عند العلماء الأعيان العارفين بالمعاني والبيان ثم مما سنع بالبال
 وخطر في الخيال أن تقدر الكلام لا والله ما ولي رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن كان وراءه وانما ولي مقدمة
 العسكر كما يدل عليه قوله ولكن ولي سرعان الناس أي أوائلهم المسرعين في السير أو المستعجلين في الأمر عدم
 رسوخهم ووقوفهم لحاله صلى الله عليه وسلم ثم ذكر سبب فرارهم بقوله (وتألفهم) تفعل من اللقي أي قابلتهم
 وواجهتهم (هو ازن) بفتح الهاء وكسر الراء قبيلة مشهورة بشدة السهم لا تكاد تخطئ سهمهم
 (بالنبيل) الباء للتعدي أي برميته وهو اسم جنس يراد به السهام العربية لا واحد له من لفظه وقيل أنه جمع
 نبلة ويجمع على نبال بال كسر وانبال (و) رسول الله صلى الله عليه وسلم على بغلته أي الدالة على كمال
 شجاعته المشعرة بعدم التولية اذ لا يتصور الفرار بها أصلا لا نقلا ولا علة ولا الجملة حال وبما ذكرنا يجمع بين
 ما ورد من الأحاديث من أنه لما النقي المسلمون والكفار ولي المسلمون مدبرين فطفق رسول الله صلى الله
 عليه وسلم يركض بغلته قبل الكهارة بعدما صاح بهم العباس وكان رجلا صيغافا في رواية ذهب رسول الله صلى
 الله عليه وسلم في عقبهم ثم فقال يا أنصار الله وأنصار رسول الله أنا عبد الله ورسوله وفي رواية أنه صلى الله عليه
 وسلم قال إلى أين أيها الناس وكان أصحاب مشغولين بالفرار بحيث لم ينظروا أحدا منهم إلى خلف أصلا وأما
 ما روي أنه بقي رسول الله صلى الله عليه وسلم منفردا فيما بين الكفار فقد يقال أنه محمول على السكينة عن قلة
 من كان عنده من أصحاب أو على أنه كان كذلك في أول الأمر ثم جمعوا عنه وبثوبه الجمل الأول قوله

قريش ورئيس أهل مكة وكان الناس يدعون النبي صلى الله عليه وسلم بابن عبد المطلب وأيضا فاشتهر عندهم
 أن عبد المطلب بشر بان النبي صلى الله عليه وسلم سيظهر ويكون له شأن عظيم لما أخبره به سيف بن ذي يزن
 وقد لانه رأى رؤيا تدل على ظهوره وكما لجمال نوره صلى الله عليه وسلم لم فاراد النبي صلى الله عليه وسلم أن
 يذكرهم بجميع ذلك وبانه لا بد من ظهوره على الأعداء لتقوى نفوس المؤلفة ونحوهم على رجاء الأعداء وفيه
 دليل لجواز قول الإنسان أنا فلان بن فلان ومنه قول علي رضي الله عنه * أنا الذي سمي أمي حندرة * أي أسدا
 وقول سلمة أنا ابن الأكوع واليوم يوم الرضع والمنهي عنه قول ذلك على وجه الافتخار كما كانت تفعله
 الجاهلية من الكفار ثم الرواية الصحيحة في البيت سكون الماء في المصراعين وشذ ما قبل من فتح الباء الأولى
 وكسر الثانية قال القاضي عياض وقد غفل بعض الناس فقال الرواية أنا النبي لا كذب بفتح الباء وعبد
 المطلب بالخفض وكذا قوله دميت من غير مدح صاعلي أن يغير الرواية ليستغنى عن الاعتذار وإنما الرواية
 باسكان الباء والمد اه واعلم أن مجمل قصة حنين وهو وادوراء عرفة دون الطائف قيل بينه وبين مكة ثلاث
 نبال على ما ذكره أهل الآثار وأخبار الأخبار أنه صلى الله عليه وسلم لما فرغ من فتح مكة وتمهيدها وأسلم عامة
 أهلها اجتمعت أشراف هوازن وثقيف وقصدوا حرب المسلمين فسار صلى الله عليه وسلم إليهم في اثني عشر ألفا
 عشرة من أهل المدينة وألفان من مسلمة الفتح وهم الطلقاء أي عن الاسترقاق وخرج معه ثمانون مشركا منهم
 صفوان بن أمية وورد بسند حسن أن رجلا طلع على جبل فاخبر النبي صلى الله عليه وسلم بان هوازن عن
 بكرة أبيهم بظعنهم وغنمهم اجتمعوا إلى حنين فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال تلك غنمة للمسلمين غدا
 إن شاء الله وقوله عن بكرة أبيهم كناية عن كثرتهم وإرادة جميعهم بطريق المبالغة حتى كان بكرة أبيهم أيضا معهم
 وهي ما يستقي عليها الماء والمراد بالظعن النساء وأحدتها طعنتم لاجل كثرة المسلمين قال بعضهم أو رجل
 من الأنصارى قال ابن جرير وزعم أنه الصديق كذب من المبتدعة لعنهم الله قلت على تقدير صحة نقله فلا
 محذور في قوله إن تغلب اليوم من قلة لما روى مرفوعا أنه إن يغلب اثنا عشر ألفا من قلة أذفيه الإشارة إلى أن
 هذا القدر من العسكر يقدر أن يقاوم ألوف كثيرة وأما حقيقة الغلبة فهي من عند الله لا من كثرة ولا من قلة
 وإكن لما كان فيه نوع عجب وتوهم غرور مما قد يفضي إلى عدم التضرع والابتغال إلى الملك المتعال أخبر
 الله سبحانه * ويوم حنين إذا عجبتكم كثرتكم * الآية وشق ذلك على النبي صلى الله عليه وسلم فركب بغلته
 البيضاء ولبس درعين والمغفر والبيضة فاستقبلهم من هوازن ما لم ير وأمثله قط من السواد والكثرة وذلك في
 غيش الصبح وخرجت الكعائب من مضيق الوادي فحملوا حمله واحدة فأنكشفت خيل بني سليم مواجة
 وتبعهم أهل مكة والناس قيل ولم يثبت معه يومئذ إلا عمه العباس وأبوسفيان بن عمه الحارث وأبو بكر الصديق
 وأبو أمامة الباهلي وأناس من أهل بيته وأصحابه قال العباس وأنا أخذ بلجام بغلته أ كفه مخافة أن تصل إلى
 العدو ولأنه كان يتقدم في فخرهم وأبوسفيان أخذ بركابه وجعل صلى الله عليه وسلم يأمرا العباس بمناداة الأنصار
 وأصحاب الشجرة أي شجرة بيعة الرضوان فناداهم وكان صيحا يسمع صوته من نحو ثمانية أميال فلما سمعوه أقبلوا
 كأنهم الأبل حنت على أولادها يقولون يا بيلك يا بيلك فتراجعوا حتى أن من لم يطارعه بعيره نزل عنه ورجع
 ماشا فامرهم صلى الله عليه وسلم أن يصدقوا الجملة فاقبلوا مع الكفار ولما نظر صلى الله عليه وسلم إلى قتالهم
 قال الآن حيي الوطيس أي تنور الخبر ضرب به مثلا لشدة الحرب التي يشبه حرها حره ولم يسمع من أحد قبله وتناول
 صلى الله عليه وسلم حصيات من الأرض ثم قال شاهت الوجوه أي بحت ثم رمى فامتلات عينا كل من
 المشركين منه وفي رواية مسلم لم من تراب الأرض فاحدها مجازا ورمى بكل منهما أو خاطهما فرمى بهما وفي
 رواية عند أحمد وأبي داود والدارمي أن المسلمين لما ولوا نزل صلى الله عليه وسلم عن فرسه وضرب وجوههم
 بكف من تراب فحدث أبناءهم عنهم أنهم قالوا لم يبق منا أحد إلا اهتلات عينا ووفه ترابا وسمعا ناصلا له من
 السماء كما مرار الحديث على الطست الجديد بالجيم ولا جدوا الحسا كم عن ابن مسعود أن مرج بغلته صلى الله عليه
 وسلم مال فقلت ارتفع رفع الله تعالى فقال ناواني كغمام تراب فضر بهم وأمتلات أعينهم ترابا وجاء
 المهاجرون والأنصار بسيفوفهم بأيامهم كأنها الشهب فولى المشركون الأدبار وفي رواية عن رجل كان منهم

أى من الكفار لما أقيناهم أى المسلمين لم يقفوا لنا حلب شاة فجعلنا نسوقهم حتى انتهوا إلى صاحب البغلة
 البيضاء فاذا هو رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلنا ناعد قريشاً لبيض الوجوه فقالوا الناشأت الوجوه
 أرجموا وقال فانهم زمنوا وركبوا أكتافنا وفي سيرة الدمياطى كان سيمى الملائكة يوم حاتم حرارخوها
 بين أكتافهم وأمر صلى الله عليه وسلم أن يقتل من قدر عليه فافضوا فيه إلى الذرية فنهاهم عنه وقال من قتل قتيلاً
 له عليه بيعة فله سلبه واستلب أبو طلحة ذلك اليوم عشرين رجلاً وكان في أمساكة تعالى الله لو ب ه وازن عن
 الدخول في الإسلام بهذا الفتح المحمول علامة على دخول الناس في دين الله أفواجاً تمام لا عزاز رسول الله صلى
 الله عليه وسلم ومنزلة نصرت به هذه الشوكة العظيمة التي لم يلقوا قبلها مثلاً أو اذيقوا أول مرة الهزيمة مع
 كثرتهم لمتواضع رؤس رفعت بالفتح ولم يدخل بلده ولا حرمه إلى هيئة تواضع رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وليتين لمن قال إن نفل اليوم من قلة أن النصر أعادهم من عند الله وأنه المتولى لنصر دينه ورسوله دون
 كثرتهم التي أعجبهم بانهم لم تغن عنهم شيئاً فلما انكسرت قلوبهم جبرها الله بأن أنزل سكينة على رسوله وعليهم
 وأنزل جنوداً لم يروها ولم تقا تل الملائكة معه الأهلنا وفي بدر واختصنا أيضاً برميه صلى الله عليه وسلم وجوه
 المشركين بالحصباء وأهل تخصيصهم إلا أن القضية الأولى كانت في أول أمر الدين وقلة المسلمين كما قال تعالى
 * واذكروا إذا أنتم قليل مستضعفون في الأرض الآية والقصة الثانية في آخر الأمر بعد كثرتهم وأعزازهم
 للإشارة إلى أن العبد لا يستغنى عن معاونته الرب في كل حال ثم أمر صلى الله عليه وسلم بطلب العدو فانتفى
 بعضهم إلى الطائف وبعضهم نحو نخلة وقوم منهم فرروا إلى أوطاس واستشهد من المسلمين أربعة وقتل من
 المشركين أكثر من سبعين والله الموفق والمعين ﴿ حدثنا اسحق بن منصور وحدثنا عبد الرزاق أن أبا نوح وفي
 نسخة أخبرنا جعفر بن سليمان حدثنا ثابت عن أنس أن النبي صلى الله عليه وسلم لم يدخل مكة في عمرة
 القضاء أي قضاء عمرة الحديبية وهو صريح لما قاله علماءنا من أن المحصر يجب عليه القضاء سواء كان حجه
 فرضاً أو نفلاً أو كان أحرامه بعمرة ثم إن كان أحرامه بعمرة لا غير فضاها في أي وقت شاء لأنه ليس لها وقت معين
 ومما يؤيد مذهبه أنه إذا أحصر في حجة القرض وحل منها يلزمه القضاء عند الأربعة كما في التطوع عندنا
 فإن لم يكن أنما دليل الأقياس مسألة العمرة على الحج لما بينهما من المماثلة التامة والمقارنة في الآية حيث
 قال تعالى * وأتموا الحج والعمرة لله * لكان كافياً وأما ما توهم به بعضهم من أن الفرق هو أن الفل لا يلزم
 بالشرع عند الشافعية وأتباعهم فدفع عن الحج والعمرة ما تشنى لهم من تلك القاعدة فنشرع في حج نفل
 أو عمرة فيجب عليه إتمامهما أجماعاً لظاهر قوله تعالى * وأتموا الحج والعمرة لله * ونحن قد سائر الأعمال من
 الصلاة والصوم عليهم ماع دلاله عموم قوله تعالى * ولا تطعوا أعمالكم * ومع قبح الملاعبة في أمر الدين بان
 يشرع في عبادة ثم يتركها ثم يفرها ثم يطمأها ولم حرر وقال ابن حجر المراد بالقضاء هنا القضاء
 والمصالحة لا القضاء الشرعي لأن عمرتهم التي تحلوا منها بالحديبية لم يلزمهم قضاؤها كما هو شأن المحصر عندنا
 اه وفيه ما لا يخفى ﴿ وابن روضة ﴾ أي والحال أن ابن روضة هو أحد شعراء النبي صلى الله عليه وسلم لم
 ﴿ عشي بين يديه ﴾ أي قدماه صلى الله عليه وسلم ﴿ وهو ﴾ أي ابن روضة ﴿ برة خلو ﴾ أي دو مواء على
 التخميه لأنهم يومئذ تركوا مكة للنبي صلى الله عليه وسلم ﴿ بني الكفار ﴾ بحذف حرف النداء أي بأولاد
 الكفرة بالله ورسوله ﴿ عن سبيله ﴾ بأشباع كسرة الهاء على ما في الأصل الأصل وسائر الأصول المعتمدة وفي
 بعض النسخ بسكون الهاء والمعنى أتركوا سبيله في دخول الحرم المحترم وادخلوا في سبيله من الدين الأقوم
 ﴿ اليوم ﴾ أي هذا الوقت الذي لنا الغلبة عليكم بمقتضى قضية الحديبية ﴿ نصر بكم ﴾ بكون الباء للضرورة
 في نصر بكم على تقدير نقض عهدكم وقصد منهكم ﴿ على تنزيله ﴾ أي بناء على كونه صلى الله عليه وسلم رسولاً
 منزلاً عليه الوحي من عند الله أو بناء على تنزيله بكم أيام وأعطاهم الهدى والأمان له في دخول حرم الله وعلى كل
 فالضمير في كلا المصراعين إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو الظاهر وحاصله أنه من إضافة المصداق إلى
 مفعوله سواء لاحظنا الفاعل المقدران هو الله تعالى وهو أولى بالحقيقة أو راعينا الجواز فاضفنا التنزيل إليهم
 لكونهم السبب في نزوله حيث جوزوا له في قصد وصوله وغرض حصوله ولا شك في ظهوره هذا الحل لفظاً

(ثنا اسحق بن منصور
 ثنا عبد الرزاق أنا
 جعفر بن سليمان أنا
 ثابت عن أنس أن
 النبي صلى الله عليه
 وسلم دخل مكة في عمرة
 القضاء) أراد القضاء
 بمعنى المقاضاة والمصالحة
 لا القضاء الشرعي لأن
 عمرتهم التي تحلوا
 منها بالحديبية لم يلزمهم
 قضاؤها كما هو شأن
 المحصر عندنا فاعني
 (وابن روضة) بفتح
 الراء والواو والمهملة
 مخففا واسمه عبد الله
 الأنصاري الخزرجي
 (ينشئ بين يديه) أي
 يحدث نظماً الشعر أمامه
 يقال نشأ الشيء ينشأ
 بالهمزة من باب نفع
 حدث وتجدد وأنشأه
 أحدثه وفي نسخة
 عشي (وهو برة خلو
 بني الكفار) بحذف
 حرف النداء أي يابني
 الكفار (عن سبيله)
 أي ابتداء على التخلية
 عن طريق يسلكه
 صلى الله عليه وسلم فقد
 خرج قريش من مكة
 يومئذ إلى رؤس الجبال
 وخلوا مكة (اليوم)
 يعني الآن (نصر بكم)
 بكون الباء وليس
 بمجبر وم وذلك جائز
 لضرورة النظم فوضعه
 الرفع والضرب إيقاع
 شيء على شيء يازعاج
 (على تنزيله) أي على

تنزيل النبي في مكة ولا ترجع كمار جمعنا عام الحديبية أو على تنزيل القرآن وإن لم يتقدم له ذكر ما يفهمه على حد حتى توارت
بالحجاب أي على عدم الإيمان به وقول الشارح أو النبي أي إرسال الله له اليكم فهو كالامر النازل من السماء بعيد متكلف
(ضربا يزيل الهام) جمع هامة بالتخفيف وهي الرأس (عن مقيله) أي محل نومه نصف النهار مستعار من موضع القائلة فهو كناية عن محل
الراحة إذا النوم أعظم راحة ٤٢ أو شبهه العنق بجماعه محل الاستراحة أي يزيل الرأس عن العنق (ويذهل الخليل عن خليله)

ومعنى وأبعد ابن حجر حيث جعل الضمير راجعا إلى القرآن وإن لم يتقدم له ذكر لانه ذكر ما يفهمه من نحو توارت
بالحجاب (ضربا) مفعول مطلق أي ضربا عظيما (يزيل) أي الضرب والاسناد مجازي (الهام) أي
جنس الرأس مما لغة فان مفردة هامة وهي الرأس أو وسطه والمراد رؤس الكفار ورؤساء أهل النار (عن
مقيله) أي عن مكانه ومحل روجه وموضع استراحته فارد به التجريد أو التشبيه والتقعيد وتوضيحه أن المقيله
مكان القيلولة وهو موضع الاستراحة فجرد وأرد به مطلق المكان أو شبهه به العنق بجماعه محل استراحة
الرأس وبقائه وعلى هذين التقديرين يصير المعنى يزيل الرأس عن العنق أو المقيله كناية عن النوم لما علمت انه
محل الاستراحة وهي موجودة في النوم أي يمنع الرأس عن النوم والاستراحة به لشدته ما يقاسيه على ملاحظة
نوع قلب من الكلام فكأنه قال ضربا بطرد النوم عن الرأس فانه لم يوجد إلا عند كمال الأمن كما قال تعالى
اذ يغشاكم العاصي آمنتم به قال ابن حجر وروى هذا عبد الرزاق أيضا من الوجهين لكنه أبدل عجز الأول
بقوله *قد أنزل الرحمن في تنزيله* وزاد عنه *بان خبر القتل في سبيله* نحن فتأنا كم على تأويله *كما قتلناكم
على تنزيله* وأخرج الطبراني والبيهقي بلفظ المصنف لكنه ابتدأ بعجز الأول وحمل عجز الثاني *بارب اني مؤمن
بقيله* وزاد ابن اسحق على هذا *اني رأيت الحق في قبوله* (ويذهل) وفي نسخة ويذهب والاول أولى مناسبة
أفوله تعالى *يوم ترونها تذهل كل مرضعة عما أرضعت* والمعنى وضربا يبعد ويشغل (الخليل عن خليله) أي
أي فيصير اليوم من حيث أن كلاب يخشى فوات نفسه وذهاب نفسه كيوم القيامة يوم تأتي كل نفس تجادل
عن نفسها وتسأل عن كان به جميع انفسها واكل امرئ يومئذ شأن يغنيه عن أخيه وأمه وأبيه وصاحبه
وبنيه (وقال له عمر بن الخطاب) أي وقد ذم الشعر في كلامه تعالى وعلى لسان رسول الله صلى الله عليه وسلم
أيضا (وقال النبي صلى الله عليه وسلم) لم خل عنه *أي أتركه مع شعره فانه ليس ذم الشعر على إطلاقه
(يا عمر) فيجب عليك أيها الفاروق أن تفرق بين أفراد الشعر كسائر الكلام حسنه حسن وقبيحة قبيح
وانما يطلق ذمه على إرادة التجرد وترك ما يجب من العلم والعمل والافال كلام له تأثير بليغ لاسيما اذا
كان منظوما على طريقة البغاء وخطباء الفصحى (فاهي) اللام لا ابتداء تاء كيد او هي راجعة إلى الآيات
أو الكلمات أو إلى القصيدة المدلول عليها بقوله شعرا وقيل راجع إلى الشعر باعتبار معناه المقصود وهو
القصيدة أي فلما تأثر بها (أسرع فيهم) أي أعجل وأنفع في قلوبهم أو في أيدئهم (من نضح النبل) أي من
رميه مستعار من نضح الماء واختير لكونه أسرع نفوذا وأعجل سريته والمعنى ان هجاءهم أثر فيهم تأثرا النبل
وقام مقام الرمي في الكناية بهم بل هو أقوى عليهم لاسيما مع المشافهة به كما قيل شعر
جراحات السنان لها التثام * ولا يلتام ما جرح اللسان

أي الكلام ولو قيل الكلام مكان اللسان كان البيت مطلقا في غاية من البيان والنبل هي السهام العربية
لا واحد لها من لفظها وامل ان خيار النبل على الرمح والسيف لانه أكثر تأثيرا وأسرع تنفيذا مع امكان ابقائه
من بعد ارساله وهو أبعد منه مادفعه وأغلاجا روى عن كعب بن مالك انه قال للنبي صلى الله عليه وسلم لم ان الله
تعالى قد أنزل في الشعر ما أنزل فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان المؤمن يجاهد بسيفه ولسانه والذي نفسي بيده
انكم انما ترمونهم بنضح النبل قال النوروي في حديث أنس وشعر عبد الله بن رواحة بيان جواز هجو الكفار
واذا هم مالم يكن لهم أمال لان الله تعالى أمر بالجهاد فيهم والاغلاط عليهم لان في الاغلاط عليهم بيان انقصهم

لكنه مهلك أحد
الخليلين فيذهب الهالك
عن الحى والحى عن
الهالك والخليل الصديق
والخلة بالضم مأمنه
المخاللة وهي المداخلة
فيما يقبل التداخل
حتى يكون كل واحد
منهم مأخذا لآخر
وموقع معناه الموافقة
والملاءمة في وصف الرضا
والغضب والخليل
من رضاه من رضا خليله
وفعله من فعالة (فقال
له عمر) بن الخطاب
(يا ابن رواحة بين
يدي رسول الله صلى
الله عليه وسلم) استفهام
مخدوف الهزة وفي
رواية باثباتها (وفي
حرم الله تقول الشعر)
وفي نسخ تقول شعرا
وقال ذلك خوفا من ان
ذلك قد يحرك غضب
الاعداء فيلتحم القتال
في الحرم (فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم)
تسليمة امرؤاخبارا
بان الله عساه ومن
دعاه مجيبا عن ابن
رواحه (خل عنه
يا عمر) أي لا تحل بينه
وبين سبيله الذي

سلكه من انشاد النظم (فلهي) أي هذه الآيات والكلمات (فيهم) أي في أيدئهم ومن كالمهم وقهرهم (أسرع) والانتصار
وصولا وأبلغ نكايه (من نضح النبل) رمى السهام اليهم فكما يبعدون من النضح يبعدون الله لا يستمعوها ولا مجال لهم ان يقر بونا بعون
الله والقاء الرعب في قلوبهم وصدر الجملة بلام الابتداء لتأكيده وفيه جواز بل ندب انشاد واستماع الشعر الذي فيه مدح الاسلام والحث
على صدق اللقاء ومبايعة النفس لله سبحانه وتعالى وعدم المبالاة به وقوله الحديث السادس حديث جابر

(ثنا على بن حجر ثنا شريك عن سمك بن حرب عن جابر بن سمرة قال جالست النبي صلى الله عليه وسلم أكثر من مائة مرة وكان أصحابه يتناشدون الشعر) أي يراءون بعضهم بعضا الأشعار الخائرة والتناشد والمناشدة مرادة من على بعض شعرا (و يتذاكرون أشياء من أمور) في نسخة من أمور (الجاهلية) في نسخة جاهلية وهم ما قبل الإسلام (وهو ساكت) لا يمتنعهم ٤٣ والسكوت الامساك عن الكلام وهو

مختص بترك التكلم مع القدرة عليه (وربما تبسم) بصفة الماضي وفي نسخة بصفة المضارع وهو وسواها أنسب (معهم) والتبسم الضحك بغير صوت يسمع بقرينه وأشار بربما إلى أن ذلك كان نادرا وفيه حل انشاد الشعر واستماع الشعر الذي لا يخش فيه ولا خفاء وان اشتمل على ذكر أيام الجاهلية ووقائعهم في حروبهم ومكارمهم ونحو ذلك ويحتمل أن ذكرهم أمور الجاهلية على وجه الندم والتأسف وهو عادة البشاشة بمشاهدة هذا العمل والأشعار التي تناشدوها كانت حكما ومعارف فهي عبادة أيضا ذكره العصام وتعقبه الشارح بأن قاعدة ان الافادة أولى من الاعادة تؤيد ان المراد هنا الاباحة وفيما قبله السنة الحديث السابع حديث أبي هريرة (ثنا على بن حجر ثنا شريك عن عبد الملك بن عمر

والانتصار منهم بجائهم المسلمين ولا يجوز ابتداء لقوله تعالى ولا تسبوا الذين يدعون من دون الله فيسبوا الله عدوا بغير علم (حدثنا على بن حجر ثنا شريك عن سمك بن حرب عن جابر بن سمرة) بفتح فضم (قال جالست النبي صلى الله عليه وسلم أكثر من مائة مرة وكان) بالواو وفي نسخة فكان (أصحابه) أي في جميع المجالس أو في بعضها (يتناشدون الشعر) أي يطالبونهم بهذا ان ينشدوا الشعر المجد والانشاد هو ان يقرأ شعر الغير وفي بعض النسخ يتناشدون من باب المفاعلة (ويتذاكرون) أي في مجالسهم دائما أو أحيانا (أشياء) أي منظومة أو منشورة (من أمور الجاهلية) وفي بعض النسخ من أمور الجاهلية وفي بعضها من أمر جاهليتهم (وهو ساكت) أي غالب الما غلب عليه من التحيير في الله أو التفكير في أمر دنياه وعقباه أو المعنى ساكت عنهم بأنه لم يمنعهم من انشاد الشعر وذكر أمر الجاهلية لحسن خلقه في عشرتهم وزيادة الفهم ومحبتهم بدفع الحرج عن مباحاتهم بناء على حسن نياتهم وأخذ الفوائد والحكم من حكاياتهم كما هو شأن العارفين في مشاهداتهم وفي كل شيء له شاهد دليل على أنه واحد (وربما تبسم) بصفة الماضي وفي بعض النسخ تبسم بصفة المضارع (معهم) أي مع أصحابه والمعنى انه كان أحيانا يتبسم على رواياتهم وبيان حالاتهم وتحسين مقالاتهم منها انه قال واحد من أصحابه ممن صار من جملة أحبائه ما نفع صنم أحدا مثل ما نفعني صنمي فاني جعلته من الحيس لما كان لي من الحيس فنفعني في زمن القحط ومن كان معي من الرهط فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم لم وقال الآخر رأيت ثعلبا صعد فوق صنمي وبال على رأسه وعينيه حتى عمى فقلت يا رب رسول الثعلبان برأسه فتركت طريقه الجاهلية ودخلت في شريعة الاسلام هذا وقال ابن حجر فيه حل استماع الشعر وانشاده مما لا يخش ولا خفاء فيه وان كان مشتملا على ذكر شيء من أيام الجاهلية ووقائعهم في حروبهم ومكارمهم ويحتمل ان أشعارهم التي كانوا ينشادونها فيها الخش على الطاعة وذكرهم أمور الجاهلية للندم على فعلها فيكون من القسم الاول الذي هو سنة لا مباح فقط لكن قاعدة ان التأسيس خير من التأكيد تؤيد ان المراد بها الاباحة وثمة السنة كما قررته خلافا لشارح قلت الصواب ما شرح الله لصدور ذلك الشارح حيث حرر فعل أصحابه وقرر سكوتهم صلى الله عليه وسلم على مراد الشارح الفاتح لا على المباح المجرد الذي يسمى اغواءا لفائدة دينية ودينية وعائدية أخرى وقد قال تعالى والذين هم عن اللغو معرضون وإذا سمعوا اللغو أعرضوا عنه وقال صلى الله عليه وسلم لم ان من حسن اسلام المرء تركه مالا يعنيه وما الموجب لجل ما ذكر على خلاف ما يقتضي حسن الظن بأصحابه الكرام رضي الله عنهم بعد تشرفهم بالاسلام لاسيما وهم في صحبة سيد الانام مع تعدد مثل هذه القضية في الايام وأما ما ذكره من القاعدة فهي معتبرة في القضية الواحدة وأما القضية الواقعة في الحديثين المختلفين زمانا ومكانا ورواياتا بعده من الاعتناء بها وجعل الكلام مؤسسا بسببها على أن التأسيس اذا ثبت على الأساس النفيس يوجد فيه من جهة ان الحديث الاول في شعر للشاعر والثاني في انشاد شعر الغير وان الاول مختص بالنظم والثاني أعم منه ومن النثر مع أن الفعل اذا تعدد وحصلت فيه المواظبة والمداومة يكون مقتضيا لعدة من أنواع السنة كما في الحديث الثاني وأما ما عداه من وقوع العمل مرة أو نادرا فهو أحق باطلاق الاباحة كما في الحديث الاول وبهذا يتبين لك انعكاس القضية فتأمل (حدثنا على بن حجر أخبرنا) وفي نسخة حدثنا شريك عن عبد الملك بن عمر (مصفرا) عن أبي سلمة عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال أشعر كلمة أي أحسنها وأدقها وأجودها وأحقها والمعنى أفضل قصيدة أو جملة (تسكمت بها العرب) أي شعراؤهم وبلغاؤهم وفصحائهم (كلمة أبعد) وقد مر ذكره وانه لما سلم لم يبق شعر أو قال بكفني القرآن مشيرا إلى انه في كمال العرفان والاتقان (ألا كل شيء ما خلا الله باطل) قيل لما سمع عثمان مابعد من قوله وكل نعيم لا محالة زائل

عن أبي سلمة عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال أشعر كلمة تسكمت بها العرب (أي أجودها وأحسنها وأدقها) فهو أبلغ من قولهم شعر شاعر (كلمة أبعد) ألا كل شيء ما خلا الله باطل (وكل نعيم لا محالة زائل) وما سمع ذلك عثمان بن مظعون رضي الله عنه قال كذب أبعد نعيم الجنة لا يزول فلما وقف على قوله بعد ذلك نعيم في الدنيا غرور وحسرة البيت قال صدق والعرب اسم مؤنث ولهذا وصفوه بالمؤنث فقالوا العرب العاربة والعرب الباربة وهم خلاف الجهم ورجل عربي نابت النسب في العرب وان كان غريبا فصيح وهم أولاد

اسماعيل قيل سموه عرب بالان البلاد التي سكنوها تسمى العرب بات وقيل العرب العاربة هم الذين تكلموا بلسان يعرب بن قحطان وهو اللسان
القديم والعرب المستعربة هم الذين تكلموا بلسان اسماعيل وهي لغات الجحاز وما والاها الحديث الثامن حديث عمرو بن الشريد (ثنا أحمد
ابن منيع ثنا مروان بن معاوية) بن الحرث بن اسماء الكوفي الفزاري الحافظ نزل مكة ودمشق ثقة يدلس أسماء الشيوخ مات سنة
ثلاث وتسعين ومائة خرج له الجماعة (عن عبد الله بن عبد الرحمن الطائفي) فقيهه لان المطلق في الشرائع الدارمي وهو ابن يعلى بن كعب
أبو يعلى الثقفي قال أبو حاتم ليس بالقوي وقال غيره صدوق يخطئ ويهم من الطبقة السابعة خرج له الجماعة (عن عمرو بن الشريد) قال
العصام لم أجد ترجمته وأقول ٤٤ هو عمرو بن الشريد بن سويد عن أبيه وسعد وطائفة وعنه إبراهيم بن ميسرة ويعلى بن عطاء

اعترض عليه وقال كذب لبيد فان زعم الجنة لا يزول فلما عقب لبيد ذلك مبدئيا مراده انه نعيم الدنيا بقوله
نعيم في الدنيا غرور وحسرة البيت وسماه عثمان رضي الله عنه قال صدق لبيد (حدثنا أحمد بن منيع
حدثنا مروان بن معاوية عن عبد الله بن عبد الرحمن الطائفي عن عمرو بن الشريد عن أبيه) وكذا رواه
أبو داود وابن ماجه عن الشريد بن سويد (قال كنت ردفت رسول الله صلى الله عليه وسلم بكسر فسكون
أي رديقه وزاد في مسلم يوما فقال هل معك من شعر أمية بن أبي الصلت شي فقلت نعم فقال هيه فأنشدته بيتا
فقال هيه ثم أنشدته بيتا فقال هيه حتى أنشدته مائة بيت ففيه دلالة صريحة على ان قوله (فأنشدته مائة
قافية) إنما كان بعد تناسله وان المراد بالقافية البيت وأطلق الجزء وأراد الكل مجازا (من قول أمية)
بالتصغير (عن أبي الصلت) قال ميرك هو ثقفي من شعراء الجاهلية أدرك مبادئ الاسلام وبلغه خبر مبعث
سيد الانام لكنه لم يوفق للايمان وكان غواصا في المعاني ولذا قال صلى الله عليه وسلم في شأنه آمن لسانه وكفر
قلبه وذلك لاقراره بالوحدانية والبعث وكان يتعبد في الجاهلية ويؤمن بالبعث وينشد في ذلك الشعر الحسن
وأدرك الاسلام ولم يسلم وقد قال عبد الله بن عمرو بن العاص ان قوله تعالى (والذي آتينا آياتنا
فانسخ منها الآية نزلت في أمية بن أبي الصلت الثقفي وكان قد قرأ التوراة والانجيل في الجاهلية وكان يعلم
بامر النبي صلى الله عليه وسلم قبل مبعثه فطمع ان يكون هو فلما بعث النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وصرفت
النبوة عن أمية حسده وكفر وهو أول من كتب باسمك اللهم ومنه تعلمته قريش فكانت تكتب به في
الجاهلية (كلما أنشدته بيتا) أي كلما قرأت له بيتا فهو من باب الحذف والايصال لما في القاموس أنشد
الشعر قرأه (قال لي النبي صلى الله عليه وسلم) وهو كذا في الادب المفرد للجحاري (هيه) بكسر الهاء واسكان
الباء وكسر الهاء الثانية قالوا والهاء الاولى مبدلة من الهمزة وأصلها الهاء وهي للاستزادة من الحديث اليهود
والمقصود أنه صلى الله عليه وسلم استحس شعر أمية واستزاد من أنشاده لما فيه من الاقرار بالوحدانية لله تعالى
والبعث قال ميرك وغيره من الشراح ايه اسم يسمى به الفعل لان معناه الامر تقول للرجل اذا استزادته من
حديث أو عمل ايه بغير تنوين فان وصلت نونت فقلت ايه حديثا وقوله (وقفنا فقلنا ايه عن أم سالم) فلم ينون وقد
وصل لانه قد برى الوقف قال بعضهم اذا قلت ايه يا رجل تأمره بان يزيدك من الحديث المعهود بينكما كأنك
قلت هات الحديث وان قلت ايه فكأنك قلت حديثا ما لان المتنوين تنوين تنكير وفي البيت أراد المتنكير
فتركه للضرورة فاذا أسكنته وكففته قلت ايهما بالنصب عنا واذا أردت التبديل قلت ايهما يعني هيات (حتى
أنشدته مائة يعني بيتا) بالنصب على انه مفعول يعني وفي نسخة بيت بالجرح على انه حكاية تمجيز مائة قال
الحنفي روى بالنصب والجرح وجه النصيب ظاهر ووجه الجرح على انه حذف المضاف منه وأبقى المضاف اليه
على حاله كان أصله مائة بيت اه وفي نسخة مائة بيت وهو واضح (فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان

وطائفة طائفون) عن
أبيه) شريد كسبه دصحا
مشهور شهيد بيعة
الرضوان قيل اسمه
عبد الملك الثقفي خرج
له البخاري في الادب
وأبو داود وابن ماجه (قال
كنت ردفت رسول الله
صلى الله عليه وسلم) أي
راكبا خلفه قال في
المصباح الردف الذي
تحمله خلفك على ظهر
الدابة تقول أردفته
اردا فواردتفته فهو
رديف وردف رمته
ردف المرأة وهو عجزها
وجعه ارداف واستردفته
سألته ان بردفتني فأنشدته
مائة قافية) أي بيت
كما في رواية مسلم الآتية
والاول فيه اطلاق
الجزء على الكل (من
قول) أي نظم (أمية بن
أبي الصلت) الثقفي
(كلما أنشدته بيتا قال)
صلى الله عليه وسلم (هيه)
بكسر فسكون بدون
تنوين والاصل ايه

قلت الهمزة هاء اسم فعل بمعنى حدث وتستعمل للاستزادة من غير معهود وهيه بسكون الهاء قيل كلمة زجر بمعنى حبسك فلا (كاد
في بعض الاصول من ضبطها هنا بالسكون مشكل وفي استحسانه لشعر أمية وأمره بالاستزادة منه دليل لندبه السابق بشرطه اللاحق
لاشتمال شعره على الاقرار بالوحدانية والحكم الدقيقة والمعاني القويضة (حتى أنشدته مائة يعني بيتا) مراده مائة بيت فسر له لدفع توهم ان
المراد مائة قصيدة وفي نسخة يعني بيت بجرحه على الحكاية تفسيرا للمضاف اليه مائة المحذوف وبيت الشعر ما يشتمل على أجزاء معلومة تسمى أجزاء
التمثيل سمي به على الاستعارة انضم الأجزاء بعضها لبعض على نوع خاص كما انضم أجزاء البيت في عبارة على نوع خاص (فقال النبي صلى
الله عليه وسلم ان) محففة من الثقيلة دخلت على الفعل الناسخ للمبتدأ والخبر وهو جارا اتفاقا واسما ان أعلمت ضمير الشأن وهو مراد شارح
بقوله التقدير انه كاد وقول العصام من قال التقدير انه كاد لا يعرف شيئا من الحورده الشارح بان مراده ان أعلمت وخبر حذف القيد لا يجوز

ان يقال في حق قائله لا يعرف الحق (كاد) قرب (ليسلم) بسبب ذلك أو غيره لا يمكن لم يقدر له ذلك المذهب التاسع حديث عائشة رضي الله تعالى عنها (ثنا اسمعيل بن موسى الفزاري وعلي بن حجر والمعنى واحد) واللفظ متقارب (قالا حدثنا عبد الرحمن بن أبي الزناد عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يضع لسانه بن ثابت منبراً في المسجد) أي يبرز أن يضع له غيره فيه شيئاً مرتفعاً من التبر وهو الارتفاع وكل شيء رفع فقد نبر (يقوم عليه قائماً) يقال قبت قائماً ٤٥ بمعنى قياماً كأنه أقام اسم الفاعل مقام المصدر وفي نسخ يقف

عليه قائماً وهو الظاهر وفيه حل أنشاد الشعر في المسجد بل يندب إذا اشتمل على مدح الاسلام وأهله أو هجاء الكفار وتحقيرهم والتعريض على قتالهم (يقاخر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم) أي يذكر مفاخر رسول الله صلى الله عليه وسلم ومثالب أعدائه ورد نقولهم في حقه وهذا من قبيل المجاهدة باللسان وزعم العصام أن معناه أنه ينسب إلى نفسه الشرف والكبر واللعظم لا كونه من أمة رسول الله صلى الله عليه وسلم المناز بالفضل عن الخلائق من غشوه وبارده والفخر والفخار بالفتح المباهاة بالمكان والمناقب من حسب ونسب وغير ذلك أما في المتكلم أوفى آياته وفاخرى مفاخرة فخرته غلبته وتفاخر

كاد أي قارب (ليسلم) وفي رواية لقد كاد أن يسلم بشعره ومربب ذلك قيل وإنما قال ذلك لما سمع قوله لك الحمد والثناء والفضل ربنا * فلا شيء أعلامك حمداً ولا محمداً قال الحنفى أي أنه كاد وكله أن يخففه من الثقبلة قال ابن حجر أن مخففة اسمها أن أعلمت ضمير الشأن فزعم أن من قال التقدير أنه كاد لا يعرف شيئاً من الحوليش في محله أذمراده إذا أعلمت كما ذكر وبجرح حذف هذا القيد لا يجوز أن يقال في حق من حذفه أنه لا يعرف شيئاً من الحوليش في محله أذمراده إذا أعلمت كما ذكر وبجرح حذف هذا الفاء فالزاي (وعلى بن حجر والمعنى واحد) أي كلاًهما (حدثنا عبد الرحمن بن أبي الزناد) بكسر الزاي فنون وفي نسخة بفتح اسم عبد الله بن ذكوان على ما في التقريب (عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يضع لسانه بن ثابت منبراً في المسجد) أي يبرز أن يضع له غيره فيه شيئاً مرتفعاً من التبر وهو الارتفاع وكل شيء رفع فقد نبر (يقوم عليه قائماً) يقال قبت قائماً ٤٥ بمعنى قياماً كأنه أقام اسم الفاعل مقام المصدر وفي نسخ يقف

القوم فيما بينهم اقتصر كل منهم بمفاخرة كذا في المصباح وغيره (أوقال) شك في رواية الراوى لا في قول عائشة وفي نسخة قالت فاشك في قول عائشة رضي الله عنها من روايتها (بنافع) أي يكافح ويناضل وبخاضع من نفعت الدابة نفعا ضربت بحافرها (عن رسول الله صلى الله عليه وسلم) ويخرج أعداءه بلسانه (ويقول رسول الله صلى الله عليه وسلم أن الله يؤيد حسان بروح القدس) بضم الدال وسكونها جبريل سمي به لأنه يأتي الأنبياء بمافي الحياة الأبدية والطهارة الكاملة فهو كالمد الحياة القلب كما أن الروح مبدأ الحياة الجسد وأضيف إلى القدس لأنه مجبول على الطهارة عن العيوب وتأييده له أمداده ببلغ جواب والهامه لأصابة الصواب وانطاقه بما هو ألدق بالمقام وأنكى للعدو حتى شق واستشقى وأنه يحفظه عن الأعداء ويعصمه منهم (ما ينافع) أي ما دام أي يدافع بهجوا المشركين ومجاوبتهم عن أشعارهم (أو يفاخر) شك الراوى على طبق الشك السابق إلا أنه نشر لا على طريق ألف (عن رسول الله صلى الله عليه وسلم) وفي رواية أن جبريل مع

التأييد من الله تعالى وتقديسه من ذلك روح القدس وهو جبريل عليه السلام اه ويؤيد الاول ما قاله
التور بشقي من أن المعنى أن شعرك هذا الذي تنافح عن الله ورسوله يله ملك الملك سبيله بخلاف ما تقول
الشعراء إذا اتبعوا الهوى وهاموا في كل واد فان مادة قولهم من القاء الشيطان اليهم اه وقبل لما دعاه صلى
الله عليه وسلم اعانه جبريل بسبعين بيتا هذا وقد قال الخنفي الفخر ادعاء العظمة والكبرياء والشرف أي بفخر
لاجله صلى الله عليه وسلم وجهته اه وظاهره المتبادر من معناه ان حسنا يظهر العظمة والكبرياء والشرف
له صلى الله عليه وسلم وكان شارحا عكس هذه القضية ونسب الكبر والعظمة الى حسان لاجل انه شاعره صلى
الله عليه وسلم ولا يخفى رفيه فانه ابلغ بلاغة وتبليغا فانه اذا كان التابع معظم الاجل المتبوع كان المتبوع في
غاية من العظمة بالبرهان الجلي والتبيان العلي كما حقق في قوله تعالى * كنتم خير امة اخرجت للناس صاحب
البردة على طريق العكس في الدليل اعما الى حقيقة التعليل بقوله

لما دعا الله داعية الطاعة * باكرم الرسل كما اكرم الامم

وغايته ان تكون عن معنى من وقد تقررتناوب الحروف في العلوم العربية اما على سبيل البدلية واما على
قصدا المعاني التضمنية واما ما يتوهـم من أن نسبة الكبر مذمومة فليست على اطلاقها فان التكبر على
الكافرين قرينة وعلى سائر المتكبرين صدقة كما يشير اليه قوله تعالى * اذلة على المؤمنين اعةزة على الكافرين
فاندفع بهذا اما قاله ابن حجر من ان الظاهر من هذه العبارة عند من له ذوق سليم انه يذكركم فاحر رسول الله
صلى الله عليه وسلم ومثالب أعدائه ورد مقولهم في حقه واما ما قيل معناه انه ينسب نفسه الى الشرف والكبر
والعظم بكونه من أمة رسول الله صلى الله عليه وسلم المماز بالفضل على الخلائق من كل وجه فهو بعيد متكلف
ولم يذكركم الكبر فان ذكره في هذا المقام فيه ما فيه اه وتقدم الكلام على ما فيه على وجه يوافيه ولا ينافيه
ثم لا تنافي بين جمعه بين المفاخرتين نعم الغالب عليه اظهار فخره وتعظيم قدره وتفضيل أمره صلى الله عليه وسلم وقد
ورد انه لما جاءه صلى الله عليه وسلم لم ينو تميم وشاعره هم الاقرع بن حابس فنادوه يا محمد اخرج الينا نفاخرك أو
نشاعرك فان مدحنا زين وذمنا شين فلم يزد صلى الله عليه وسلم على أن قال ذلك الله اذا مدح زان واذا ذم شان اني
لم ابعث بالشعر ولا بالفخر والكن هاتوا فامر صلى الله عليه وسلم ثابت بن قيس ان يجيب خطيبهم فخطب فغلبهم
فقام الاقرع بن حابس فقال أتيناك كيما يعرف الناس فضلنا * اذا خالفونا عند ذكر المكارم
وانارؤس الناس من كل معشر * وان ليس في أرض الحجز كدارم

فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم حسنا بما يحبهم فقام فقال

بني دارم لا تفخروا ان فخركم * به ودوا لا عند ذكر المكارم

هبلتم علمنا تفخروا ونأتم * لنا دخول ما بين قن وخادم

فكان أول من أسلم شاعره هم وثابت المذكور خطيبه صلى الله عليه وسلم وخطيب الانصار وهو خزر جي شهد
له صلى الله عليه وسلم بالجنة واستشهد بالبيعة سنة اثنتي عشرة هذا وقد روى أبو داود عن بريرة سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم لم يقول ان من البيان سحرا وان من العلم جهلا وان من الشعر حكمة وان من القول عيالا
وفي رواية لغير أبي داود عيلا بفتح العين أي ثقيل لا وبالاقال بعض السلف صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم
اما قوله ان من البيان سحرا فالرجل يكون عليه الحق وهو الحق بالحق من صاحب الحق فيسخر القوم ببيانه
فيذهب بالحق واما قوله وان من العلم جهلا فتكلف العالم الى علمه ما لم يعلم بجهله واما قوله وان من الشعر حكمة
فهو هذه المواظ والامثال التي يتعظ بها الناس ومفهومه ان بعض الشعراء يس كذلك اذ من تبعية ضمنية
وروى البخاري ان من الشعر حكمة أي قول لا صاد قامطابقا للحق قال الطبري وبه برد على من كره الشعر مطلقا
ولا حجة له في قول ابن مسعود الشعر من امير الشيطان لانه على تقدير ثبوته محمول على الافراط فيه والاكثر منه
أو على الشعر المذموم وكذا ما ورد من ان ابليس لما هبط الى الارض قال رب اجعل لي قرا نا قال قرأتك الشعر
* حدثنا اسمعيل بن موسى * أي الفزاري * وعلي بن حجر * يعني والمعنى واحد * قالوا حدثنا ابن أبي
الزناد * وفي نسخة صحيحة عبد الرحمن بن أبي الزناد * عن أبيه عن عروة عن عائشة عن النبي صلى الله عليه
وسلم مثله * أي مثل الحديث السابق لفظا ومعنى وانما المغايرة بحسب الاسناد فالاول برواية عبد الرحمن عن

حسان ما تنافح عني ولما
دعاه صلى الله عليه وسلم
أعانه جبريل بسبعين بيتا
(ثنا اسمعيل بن موسى
الفزاري وعلي بن حجر
قالا حدثنا ابن أبي
الزناد) في نسخة عبد
الرحمن بن أبي الزناد
(عن أبيه عن عروة عن
عائشة عن النبي صلى
الله عليه وسلم مثله)
وحسان هو ابن ثابت
ابن المنذر بن عمرو
عاش مائة وعشرين
سنة نصفها في الجاهلية
ونصفها في الاسلام
وكذا عاش أبوه وجده
وجده أبيه

باب ما جاء في كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم في السهر بفتح الميم حديث الليل وأصله الليل وحديثه وظل القمر كما في القاموس وغيره
 لكن قضية كلام الزمخشري أن إطلاقه على ذلك مجاز حيث قال ومن المجاز لا آتية السمر والقمر وأتية سمر الملا كذا ذكره وحسنه شارح
 تسكين الميم مصدر بمعنى السامر المحادثة لا بلا ومقصود الباب أن المصطفى صلى الله عليه وسلم جاوز السمر وسماه وفعله وفيه حديثان الأول
 حديث عائشة رضي الله تعالى عنها (ثنا الحسن بن صباح الزباري) برأى ثم رآه الواسطي ثم البغدادي ٤٧ أحد الأعلام قال أحمد بن حنبل صاحب

سنة وقال أبو حامد صدوق
 له جلالة محبته مات
 ببغداد سنة تسع وأربعين
 ومائتين خرج له البخاري
 وأبو داود والنسائي
 والبراز كلهم بمحمتين إلا
 ثلاثة هذا وخلف ابن
 هشام وأبو بكر بن عمر
 ابن عبد الخالق صاحب
 المسند (ثنا أبو النضر)
 بنون فمحمدة سالم بن
 أبي أمية وأده وهادم بن
 القاسم القمي المدني
 نزيل بغداد ثمانية برسل
 مات سنة خمس وعشرين
 ومائة خرج له الستة
 (ثنا أبو عقيل الشافعي
 عبد الله بن عقيل)
 الكوفي الشافعي نزيل
 بغداد صدوق من
 الطبقة الثامنة خرج
 له الأربعة (عن مجاهد
 عن الشعبي عن مسروق
 عن عائشة رضي الله
 تعالى عنها قالت حدث
 رسول الله صلى الله عليه
 وسلم ذات ليلة) أي ليلة
 لفظ ذات مزيدة للتأكيد
 (نساء حديثنا) وهو كما
 في المصباح ما يتحدث
 به ويتقبل (فقلت
 امرأة منهن كان الحديث
 حديث خرافة) بضم

هشام عن عروة عن عائشة وهذا برواية عبد الرحمن عن أبيه بدل عن هشام عن عروة عن عائشة فالإسنادان
 متصلان وفائدة ذكرهما تقوية الحديث والله تعالى أعلم

باب ما جاء في كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم في السمر

السمر بفتح السين المهملة وفتح الميم واسكانه كذا في المقدمة وهو حديث الليل من المسامرة وهي المحادثة فيه
 ومنه قوله تعالى ساء راتهم جرون أي يسمررون بذكر القرآن والطعن فيه حال كونهم يعرضون عن الإيمان
 به وفي النهاية الرواية بفتح الميم ورواه بعضهم بسكون الميم وجعله المصدر وأصل السمر ضوئون القمر سمي به
 لأنهم كانوا يتحدثون فيه (ثنا الحسن بن صباح) بتشديد الموحدة (البراز) بتشديد الزاي (ثنا أبو
 النضر) بسكون النجمة (ثنا أبو عقيل) بفتح فكسر (الثقفي) بفتح المثلثة والقف منسوب إلى
 قبيلة ثقيف (عن عبد الله بن عقيل عن مجاهد) بالجيم بضم الميم (عن الشعبي) بفتح فسكون (عن
 مسروق عن عائشة رضي الله عنها) قالت حدث رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات ليلة كلمة ذات مقحمة
 للتأكيد ذكره الشراح ولا يظهر وجه التأكيده فالأولى أن يقال إنها صفة موصوف مقدر أي في ساعات
 ذات ليلة كما حقق في قوله تعالى أنه علم بذات الصدور أي بضمائرها وخواطرها (نساء) أي بعض
 نساءه وأزواجه الطاهرات أو كاهن ويمكن أن يكون منهن بعض بناته أو أقارب به من النساء (حديثنا) كلاما
 عجيبا أو محدثا غريبا (فقلت امرأة منهن كان الحديث) بتشديد الذنون أي كان هذا الحديث
 حديث خرافة بضم الخاء المعجمة أي مستعمل من باب الظسرافة وفي غاية من اللطافة ففي المغرب
 الخرافات الأحاديث المستعملة وبها سمي خرافة رجل استهوت الجن كما تزعم العرب فلما رجع
 أخبر بما رأى منها فكذبوه وعن النبي صلى الله عليه وسلم وخرافة حق يعني ما حدث به عن الجن اه فقله
 كما تزعم العرب ليس في محله وفي القاموس خرافة كتمان رجل من عذرة استهوت الجن وكان يحدث بها
 رأى فكذبوه وقالوا حديث خرافة أي هو حديث مستعمل كذب قال ابن حجر لم ترد المرأة ما يراد من هذا اللفظ
 وهو الحكاية عن ذلك الحديث بأنه كذب مستعمل لأنها لم أنه لا يجري على لسانه إلا الحق وإنما أرادت أنه
 حديث مستعمل لا غير وذلك لأن حديث خرافة يشتمل على وصفين الكذب والاستملاح فيصح التشبيه به في
 أحدهما أقول الأظهر أن يقال إن حديث خرافة يطلق على كل ما يكذبونه من الأحاديث وعلى كل ما يستعمل
 ويتعجب منه على ما في النهاية فاستعمل هنا على المعنى الثاني من معنیه فلا إشكال وأما على ما نقله القاموس
 فيحمل كلامها على التجريد ويتم به التشديد مع أنه قد يبالغ في التشبيه فيقال هذا كلام صدق يشبه الكذب
 كما قال الغزالي الموت يقين يشبه الظن عند غموم الخلق (فقال أندرون) خاطبهم خطاب الذكور تعظيما
 لشأنهم كما حقق في قوله تعالى وكانت من القانتين وكما ذكر في قوله عز وجل أنما يريد الله ليذهب
 عنكم الرجس أهل البيت ويؤيده ما في بعض النسخ أنذر بن خطاب جماعة النساء ويحتمل أنه كان
 بعض المحارم من الرجال أو من الأجانب معهن ولا كنهن وراء النقاب أو كان قبل نزول الحجاب والله أعلم
 بالصواب وتبعه مد كل من المعنيين المتعارضين في غاية من البعد في حق الشارحين المتعارضين والمعنى أن تعلمون
 ما خرافة وما كان من المعلوم أنهم ما يذرون حقيقة خرافة وحقيقة كلامه بادرا إلى بيانه قبل جوابهم فقال

الخاء المعجمة وفتح الراء المخففة ولا تدخله أل كما في المصباح لأنه معرفة إلا أن يراد الخرافات الموضوعات من حديث الليل ولم ترد ما يراد من
 هذا اللفظ وهو الحكاية عن ذلك الحديث بأنه كذب مستعمل لأنها عامة بأنه لا يجري على لسانه إلا الحق وإنما أرادت أنه حديث مستعمل فحسب
 وذلك لأن حديث خرافة يشتمل على وصفين الكذب والاستملاح فالتشبيه في أحدهما لا في كليهما لكنه صلى الله عليه وسلم لما علم أن كلاما
 منه مأمور به وقالت تلك المرأة ما قالت بين المراد (فقال أندرون ما خرافة) القياس أنذر بن خطاب كنهه خاطبهم خطاب
 الذكور تنزيلا لأن منزلتهم في كمال العقل أشرف من حيثته قال العصام وهو بعيد أو كن مجلس رجال محارم فغلبهم عليهم قال الشارح وهو بعيد

(ان خرافة كان رجلا من عذرة) بضم العين قبيلة من اليمن (أسرته الجن) اختطفته (في الجاهلية) قبل المبعث وكان ذلك اذذاك كبيرا (فيكم فيه - مدهرا) أي زمنا متدا طويلا وفي نسخة مدهرا فيهم (ثم رددوه الى الانس) أي البشر الواحد انسى بكسر الهمزة وسكون النون وانسى بفتحين والجمع أنامى وأناسية كصيارفة (فكان) في نسخة وكان (يحدث الناس بما رأى فيهم من الاعاجيب) أي الاشياء التي يتعجب منها والمتعجب على وجهين أحدهما ما يحمد الفاعل ومعناه الاستحسان والاخبار عن رضاه عنه والثاني ما يكرهه ومعناه الانكار والذم وقا بعضهم المتعجب انفعال النفس لزيادة وصف في المتعجب منه (فقال الناس حديث خرافة) لاحاديث يستلجونها ويكذبونها بالبعدها عن الوقوع فيبين صلى الله عليه وسلم انه لم يكن كاذبا بل صادقوا علم أن القصد من مسامرة المصطفى صلى الله عليه وسلم لم مع نسائه تفرغ قلوبهن وحسن العشرة معهن وفي الحديث ٤٨ على ذلك أحاديث كثيرة شهيرة وحديث أم زرع في أي هذا حديث أم زرع بفتح

فسكون ولهذا الحديث وجوه أشهرها ما ذكره الزرع والولد وأم زرع إحدى النساء إحدى عشرة ولم يعرف منهن سوى اسماء ثمانية سردها الخطيب البغدادي في كتاب المبهات وقال انه لم يعلم أحد أسماءهن الا في تلك الطريق وانه غريب جدا اه وكان المصنف لما لم يثبت ذلك عنده ووقع الاختلاف فيه ولم يتعلق بتسميتهن - غرض صحيح يعتد به لم يذكرها ولم يشغل بها قال ابن دريد واسم أم زرع عائكة ولم يسم أبوزرع ولا ابنته ولا ابنته ولا جاريته ولا المرأة التي تزوجها ولا الولدان ولا الرجل التي تزوجته بعد أبي زرع لما ذكر وهذا الحديث

في ان خرافة كان رجلا من عذرة بضم عين مهملة وسكون ذال محجمة قبيلة مشهورة من اليمن وأسرته في أي اختطفته الجن في الجاهلية في أي في أيامها وهي قبل بعثته صلى الله عليه وسلم لم وقدرى المفضل الضبي في الامثال عن عائشة مرفوعا رجم الله خرافة انه كان رجلا صالحا فيكم فيه - مدهرا أي زمنا طويلا ثم رددوه الى الانس وكان بالواو وفي نسخة فكان بفتح الناس بما رأى فيهم من الاعاجيب فقال الناس حديث خرافة أي فيما سمعوه من الاحاديث الحميمة والحيكايات الغريبة هذا حديث خرافة وهذا كما ترى ليس فيه ذكر الا كاذب وان كانت هي قد ترادف بالغة في الاعاجيب ثم في الحديث جواز الحديث بعد صلاة العشاء لا سيما مع العيال والنساء فانه من باب حسن المعاشرة معهن وتفرج الهم عن قلوبهن فالنهي الوارد محمول على كلام الدنيا او ما لا يدني في العقبي والحكمة أن يكون خاتمة فيه له وقوله بالحسنى ومكفرة لما وقع له فيما مضى ويؤيده ان البخاري أو رده حديث أم زرع في باب حسن المعاشرة مع الاهل فهذا الحديث منه وحديث أم زرع منه فدل الحديثان على جواز الكلام وسماعه في ذلك الوقت وحديث أم زرع في أي هذا حديث أم زرع وانما خصه بالعنوان وميزه عن سائر الاقران اطول ما فيه من البيان ولهذا أفرد به بالشرح بعض الأعيان ثم أم زرع برأى مفتوحة ورأى كنه وعين مهمة واحدة من النساء المذكورات في الحديث اكنه أضيف اليها لان معظم الكلام وغاية المرام فيه انما هو بالنسبة الى ما يتعلق بها ويترتب عليها حدثنا علي بن حجر أخبرنا في نسخة حديثنا في عيسى بن يونس عن هشام بن عروة عن أخيه عبد الله بن عروة عن عروة عن عائشة رضي الله عنها قالت جلست في بعض النسخ مجلس والظاهر هو الاول لكون الفعل مسندا الى المؤنث الحقيقي بلا فاصل نعم في صورة الفصل يجوز الوجهان نحو حضرت القاضي امرأة وحضر القاضي امرأة فوجه تذكرة انه على حد قال فلانة كما حكاه سيوطي عن بعض العرب واستغناء بظهور تأنثه عن علامته ووجهه ان البناء في الحقيقة بمنزلة التأكيدي فادعوا بالأنث ابتدأ كما يؤكده في الاكثر انتهى وكلاهما يقع اهتماما واعتناء وقد يكتفي باصل الكلام من غير زيادة التأكيدي اكتفاء وقيل انه روعي فيه معنى الجمع لا الجماعة اذ حكم الاسناد الى الجمع حكم الاسناد الى المؤنث الغير الحقيقي في التخيير والمعنى جلست في بعض قرى مكة وقيل عدن في إحدى عشرة فيكون الشين وبنو تميم بكسرونها امرأة قال الكرماني كلهن من اليمن ثم اعلم ان أسماء هؤلاء النسوة لم يثبت عندهم ولم يتعلق بها غرض معتد به لم يذكرها ولم يشغل بها ويدل عليه ما ذكره المسقلا في مقدمة شرحه للبخاري سمي الزبير ابن بكار وفي رواية عن محمد بن الضحاك عن الدراوردي عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة منهن عروة بنت عمرو وحي بنت كعب ومهد بنت أبي هريرة ومكة وكبشة وهند وحي بنت علقمة وكبشة بنت الارقم وبنت

أفردت بالهذه أئمة منهم القاضي عياض والامام الرازي في مؤلف حاول جامع وساقه تمامه في تاريخ قزوين قال الحافظ اوس أبو الفضل ابن حجر روى من أوجه بعضها موقوف وبعضها مرفوع ويقوى رده ان قوله في آخره كنت لك كابي زرع لام زرع متفق على رفعه وذلك يقتضي أن يكون مع القصة وعرفها فافقها فمكون كاه مرفوعا من هذه الحميمة (ثنا علي بن حجر أنا عيسى بن يونس عن هشام بن عروة عن أخيه عبد الله بن عروة عن أبيه عن عائشة منهن عروة بنت عمرو وحي بنت كعب ومهد بنت أبي هريرة ومكة وكبشة وهند وحي بنت علقمة وكبشة بنت الارقم وبنت علقمة كوفي البراغيث وفي نسخة بدل جلس اجتمع) إحدى عشرة امرأة) من بعض قرى مكة أو اليمن بمجلس نساء

(فتعاهدن) الزمن أنفسهم عهدا وفي نسخ بالواو بدل الفاء وفي نسخ بلا عطف اما على التعداد او على الخالية بتقدير (وتعاهدن) على الصدق من ضمائرهن (ان لا يكتمن) أي على أن لا يكتمن (من أخبار أزواجهن شيا فقلت) وفي نسخة قالت وهي رواية الشيخين (الاولى) في التكلم أو التعداد (زوجي لحم جبل) لاضان (غث) بفتح المعجمة وتشديد المثلثة أي شديد الهزال بالجرح صفة جبل وبالرفع صفة لحم ويرجع الاول كمال قربه من المنعوت والثاني أن المقصود بالتعيين اللحم فهو أولى بالنعوت والمقصود منه المبالغة في قلة نفعه والرغبة عنه ونفار الطبع منه (على رأس جبل وعري) بفتح فسكون أي صعب الوصول اليه ٤٩ فلا ينفع زوجته في عشرة ولا

غيرها فهو قليل الخير من وجوهه فما كونه لحم جبل لاضان ومع ذلك مه زول ردى صعب التناول لا يصل اليه الا بغاية المشقة فقد جمع بين فساد النفع وسوء الخلق فهو مع كونه مكر وداما مرد متكبر غير ملائم ثم بينت وجه الشبهة في قولها لحم جبل الى آخره بقولها (لا سهل) روى بالرفع على أن لا يسهل لي ليس تخذوف الاسم أي لا الجبل سهل وروى جره وفتح (فيرتقى) أي يطلع عليه (ولا) اللحم (سمن فينتقل) أي فينقله الناس الى بيوتهم لياكلوه بعد مفاصلة التعب والوصول اليه بل يرغبون عنه لداءته فلا مضلة فيه تسهل عشرته قال الرنخسري والانتقال بمعنى التناقل كالاقسام بمعنى التقاسم وصفته بقلة الخير وبعدمه مع

أوس بن عبد دوام زرع واعقل اسم ثنتين منهن رواه الخطيب في المهمات وقال هو غريب جدا وحكي ابن دريد أن اسم أم زرع عاتكة ولم يسم أبازرع ولا ابنه ولا ابنته ولا جارية ولا المرأة التي تزوجها ولا الولدين ولا الرجل الذي تزوجته أم زرع بعد أبي زرع اه كلامه ومنه يعلم حال سائر المهمات أيضا في هذا الحديث فتعاهدن أي الزمن أنفسهم عهدا وفي نسخ صحيحة تعاهدن وهو ما على سبيل التعداد أو على الخالية بتقدير قد او بدونه أو على استئناف بيان وهو الاظهر فتعاهدن أي عقدن على الصدق من ضمائرهن (ان لا يكتمن) أي على أن لا يكتمن كاهن (من أخبار أزواجهن) أي أحوالهم (شيا) أي من الاشياء ما مدحا أو ذما أو من الكتمان فهو ما مفعول مطلق أو مفعول به لقوله ان لا يكتمن وهو قد تنازع فيه الفعلان والظرف وهو من أخبارهن متعلق بالكتمان وقيل بامرقة در تأمل ثم اعلم أن في رواية أبي أوس وعقبة أن يتصدقن بينهن ولا يكتمن وفي رواية سعيد بن سلمة عن الطبراني أن ينعن أزواجهن ويصدقن وفي رواية الزبير فتبايعن على ذلك في فقلت (بالفاء) وفي بعض النسخ على سبيل الاستئناف قالت في الاولى زوجي لحم جبل (تشبيهه بليغ مع مبالغة كانه بتمامه وكما له لحم لا خيرة فيه ثم لحم جبل وهو أخصب اللحم خصوصا اذا كان هزلا ولذا قالت (غث) بفتح المعجمة وتشديد المثلثة مجرورا على أنه صفة لجبل لقربه منه ومرفوعا على أنه صفة لحم لانه المقصود أو على أنه خبر بعد خبر أو على أنه خبر مبتدأ محذوف هو ودعوى خلاف في مرجع هو وأهو الزوج أو اللحم أو الجبل فنأمل والمشهور في الرواية الخفض وقيل الجبل هو الرفع والغث المهزول على رأس جبل (صفة أخرى للحم أو الجبل وقوله (وعري) بفتح فسكون صفة جبل أي غليظ يصعب الصعود اليه ويسير القعود عليه تصف قلة خيرته وبعدمه عنه مع القلة كالمشي في قلة الجبل الصعب الوصول الشديد الحصول وقيل المعنى انه مع قلة خيرته وكثرة كبره سي الخلق عظيم الخلق يخرج عنه كل أحد في اظهار الحق (لا سهل) بالجرو وفتح ويفتح أي غير سهل (فيرتقى) أي فيصعد اليه كما في رواية الطبراني (ولا سمن) بالحركات السابقة (فينتقل) بصيغة المجهول أي فيؤخذ ذوا يحمل بل يترك لداءته في ذلك المحل وفي نسخة فينتقي بالالف بدل اللام أي فيجتار لئلا كل بان يتناول ويستعمل قل ميرك لاسهل ولا سمن فيهما ثلاثة أوجه البناء على الفتح لانه اسم لانفي الجنس والجرح على أنه صفة جبل أي غير سهل ولا سمن والرفع على أن لا يسهل لي أي ليس على ضعف أي ليس سهل ولا سمن وقال الحنفى الرواية بالجرو (قالت الثانية) زوجي لا بث (بضم موحد) وتشديد مثلثة أي لا أظهر (خبره) ولا بين أثره وفي رواية حكاه القاضي عياض بالنون بدل الموحدة وهو بمعناه إلا أن النث بانون أكثر ما يستعمل في الشر وفي رواية للطبراني لا أنم بنون مضمومة وميم مشددة من النميمه (إني) بسكون الياء وفتح (أخف) أي أن أبدي خبره وأبين أثره (أن لا اذره) بفتح بين أي لا أتركه أو لا أترك خبره بل (أن أذكره) أي ببعض شئ من خبره (أذكر عجزه) بضم أوله وفتح جيمه وكذا قوله (وبجرحه) بالموحدة أي أخباره كلها أي باديها وخافيها أو أسرارها جميعها أو عيوبه جميعها وقيل العجز والجرا الغموم والهموم فارادت بهما

(٧ - شمائل - ني) القله ووصفته باللحم الغث الذي لزهادة الناس فيه لا يتنافونه الى بيوتهم ثم هو مع ذلك موضوع في مرتقى صعب وفي محل لا يصل اليه الا بشق وعناء اه وفي رواية فينتقي أي يحته رلا كل أو ليس له نقي يستخرج والنقي المخ ووصفته بالاجل وسوء الخلق والترفع بنفسه تريد انه مع قلة خيرته متكبر على عشييرته فيجمع الى منسع الرقد سوء الخلق وروى البحرورين في سهل عطف على وعري ولا سمن عطف على غث ويصح عطفه على سهل أي لا جمل ولا لحم سمن وعينين على الفتح أي لا سهل في الجبل ولا سمن في اللحم (قالت الثانية زوجي لا بث) لا أنشر (خبره) ولا أظهر حديثه وروى بالنون في أوله وهما معني يقال بث الحديث ونه لكنه بانون أكثر استعمالا في النثر (إني أخاف أن لا اذره) الضمير ما للخبر فالعني خبره طويل ان وصاته لم آت فاذر عني أم وأما للخروج فلا زائدة على عدم منعك أن لا تسجد أي أخاف أن يطلعتني أن يشته (ان أذكره) أي أن أذكر الخبر أو الزوج (أذكر عجزه وبجرحه)

بضم أول كل وفتح ثانيه أى عيوبه وأمره كما يابىها وخفيها التي استمدح وقال الزمخشري نريد أن نوضح في ذكره لاني ان خضت
فيه خفت ان أفصحه وأنادى على مثالبه فيكون ذلك سبب الشقاق والفراق رضى ببيع الاطفال والعمال اه ودعوى ان المعنى أخاف
ان لا أذكر خبره بعد الشروع فيه اذ لا يبقى زمام الاخبار بيدي بعد الشروع تكلف بارد وتعسف شارد وزعم ان المراد أمره كما لا يعنى عيوبه
فيحتمل المدح بعد من ظاهر السياق وهذه المراد قد وفت بما تعاهدت وتحالفت عليه من عدم كتمان شئ من ذلك وشرحت ذلك على أدق
وجه وأكمله بلاغة لا تخفى على أوائل الفصحاء البالغاء وان خفي على غيرهم (قالت الثالثة زوجي المشنق) عهـ له فمحممة مفتوحة
فنون مشددة ففاف و يقال بالطاء بدل القاف قال الزمخشري العشنق والعشنق خط اخوان وهما الطويل المستكر الطويل الخفيف
الذي لا صورة له ولا سريته له وقيل السبي الخلق فان ارادت سوء الخلق فبا بعده بيان له وان ارادت الطول فلانه في الغالب دليل السفه
وما ذكرته فعل السفهاء ومن لا تماسك عنده اه وقد جمعت جميع هذه العيوب في هذه اللفظة (ان أنطق) بعيوبه وبلغه

ما تقاسى منه من الاذية وسوء العشرة وقد قال على كرم الله وجهه أشكو عجبى ورجى الى ربي أى
هو محى واخرانى قال تعالى حكايه عن يعقوب عليه السلام * انما أشكو بثى وحزنى الى الله * وقال ابن السكيت
معناه انى أخاف ان لا أذكر صفته ولا أفطمعها من طولها وقال أحمد بن عبيد معناه أخاف ان لا أذكر على فراقه لان
أولادى منه وأسباب رزقنا عنه ثم قيل أصل الحجر جمع عجر ذوى نفخة فى عروق العنق حتى تراها نائمة من
الجسد والحجر جمع بحيرة وهو نوء السرة ثم استعملنا فى العيوب الظاهرة والباطنة وقيل لاني لا أذكره زائدة
على حد قوله تعالى * ما منعك أن لا تسجد * والضمير راجع الى الزوج أى أخاف ان أذكر زوجي بان يطلقني
وحاصل كلامها أنها تريد ان تشكو الى الله تعالى أمورها كلها ما ظهر وما باطن منها وقالت الثالثة زوجي
المشنق بتشديد النون أى الطويل المفرط فى الطول والمعنى انه ليس عنده الا الطول فهو رطل بلا طائل فلا
نفع عنده ولو كان الزمان معه بطول فصاحبه خرب ملول وقيل هو السبي الخلق كما بينته بقولها * ان أنطق *
أى أتكلم بعيوبه أو لا تملك به * أو أطلق * بتشديد اللام المفتوحة لانه على سوء الخلق مخلق وقلبي على حب
الزوج معاق * وان أسكت * أى عن عيوبه أو غضبنا عليه أو أدبنا به * أو أعاق * أى بقيت معلقة لا أيسر ولا
ذات زوج ومنه قوله تعالى * فلا تميلوا كل الميل فتذروها كالمعلقة * أى كالمعلقة بين العلو والسفل
لا تستقر باحدهما وقال فى النهاية المشنق هو الطويل الممتد القامة ارادت ان له منظر ابلا مخبر لان الطول
فى الغالب دليل السفه ولهذا ذيلته بقولها ان أنطق الخ لان ما ذكرته فعل السفهاء ومن لا تماسك عنده
فى معاشره النساء وفى رواية يعقوب بن السكيت زيادة فى آخره وهى على حد السنن المذاق بفتح المعجمة
وتشديد اللام أى المحدود والمعنى أنها منه على حذر كثير ووجل كبير * قالت الرابعة زوجي كليل تهامة *
بكسر التاء وهى مكة وما حوله من الأغوار وقيل كل ما نزل عن نجد من بلاد الحجاز وأما المدينة فلان تهامة ولا
نجدية لأنها فوق الغور ودون الجدر يد حسن خلق زوجها من بين الرجال وسهولة أمره فى حال كمال
الاعتذار كما بينته بقولها * لا حر * أى مفراط ولا قرح أى ولا يرد وهو بفتح القاف وضمها والاول أنسب
لحسن الازدواج هنا خلافا لمن خرب بان الرواية بالضم والله أعلم ثم الحرو والبرد كتابتان عن نوعى الاذى كما أشار
الى سبحانه بقوله * تقمكم الخمر * أى والبرد وهو من باب الاكتفاء ونكتة تقديم الحر لان تأثيره أكثر وتضمينه
أكثر اولو جود كثرة الحر فى الحرمين الشريفين ولذا قال صلى الله عليه وسلم من صبر على حر مكة ساعة تباعد
من نار جهنم سبعين سنة وفى رواية مائتى سنة قال الحنفى وكلمة لانيه للمطف أو بمعنى ليس أو بمعنى غير فعلى هذه
التقدير ما بعد ما عرفوه منوز ويحوزان تكون لنى الجنس فهو مفتوح والخبر محذوف أى لا حرفيه ولا قر
قلت الاخير هو الصحيح المتبادر من اطلاق العبارة الموافقة للاصول المعتمدة والنسخ المحيطة والظاهر ان يقال

(أطلق) أى يطلقني
لسوء خلقه ولا أحب
الطلاق لان اولادى منه
او لحاجتى له او لمحبتى اياه
أو غير ذلك من الأعذار
وتعقب الشارح ذلك
بقوله على ان محبة
المرأة للطلاق بلا ضرورة
وصمة عظيمة ليس على
ما ينبغى اذ من هذه
صفته فعاشرته ضرورة
وأى ضرورة فحبتها
للطلاق لهذرو زيادة
فلا وجه لهذه العلاوة
التي ذكرها وانما عد
الطلاق المترتب على
النطق بالعيوب من
سوء الخلق لانها عيوب
يحقق من جهة سوء
العشرة لا تعلق لها
بالدين فسقط ما قيل
طلاق من ذكرت
عيوب زوجها ليس
من سوء الخلق بل
هو شان أهل المروءة

والغبرة (وان أسكت) عنها (أعاق) أى يصيرنى معلقة امرأة لا يعمل لها برعى حالها ولا أعانها فتوقع ان تنزول
قال تعالى فتذروها كالمعلقة وقيل يحتمل من علاقة الحب ولذلك كررت النطق لئلا تفارق وانما لازمت بين سكوتها عن عيوبه وتركه
لها معلقة مع أنه لا ملازمة بينهما لانها لما بينت أنه جمع سوء الخلق والسفه والبلادة علم أنه اما ان يطلق بلا سبب يوجبها واما ان يترك بلا سبب
يوجبها فتركها معلقة ليس لازما لسكوتها بل له معها فى الزوج من تلك الصفات القبيحة قال الزمخشري وهذا من الشكاية المبلغه (قالت
الرابعة زوجي كليل تهامة) بكسر التاء الفوقية وتنخفيف الهاء والميم هى مكة وما حوله من الأغوار أو من ذات عرق الى البحر
وحدة أو ما بين ذات عرق الى مرحلتين من وراء مكة أى محاذاتها واتى بين ذات عرق ومكة مرحلتان وما وراء ذلك غور والمدينة
لانها معلقة ولا نجدية لانها فوق الغور ودون الجدر وشبهته بليلى تهامة فى خلوه من الاذى والمكر وهما مشهور بالاعتدال ومن
ثم قالت (لا حر ولا قر) بفتح القاف وضمها على ما درجوا عليه أى لا حرارة فيه ولا برودة أى ان أحواله معتدلة فلا فراط فيها

ولا تفرط وهذا شأن المكمل من الناس الكرام قال في تثقيف اللسان يقال اليوم فربما يفتح القاف وضمها خطأ انما القراء البرد بعينه
(ولا تخافة ولا سامة) أي ليس فيه شيء يخاف ولا خاف ولا خامة أي لا تنقل مرعى وخيم لا تنجم عليه ماشية وهذا
من بقية أوصاف ليل تهامة الأعم من ذلك فلا يقال مكة لا تخافة فيها ولا سامة ليل لا ونهار الشرفها وهذا من أبلغ المدح لأنهم انفتحت عنه سائر
أسباب الأذى وأثبتت له جميع أنواع اللذة في عشرته ومنها أنه لا غاية له بخلاف منها لكرم أخلاقه ولا يمنع بسدر عنه فلا تناسم صحته كما
لا تناسم صحته وروى برفع كل والاولى جعل لا تنفي الجنس والتركيب نظير لا حول ولا قوة ففهم خمسة أو جهة لكن لم يروا أبو جهنم (قلت
الخامسة زوجي ان دخل فهد) بفتح فكسر ففتح أي ان دخل وثبت عليها أو ثبت الفهد لا رادة جماعها أو ضربها أو نام أو تغافل عما يجب
عليها نعهده أو أشبه الفهد في غرده ونومه فان كان انفسد المدح فالمراد التغافل عما اضاعته المرأة مما يجب عليها نعهده كرماء حلمات أو الذم
فالمراد النوم والتكاسل وعدم المبالاة بنبط أمور أهل بيته وفهد فعل مشتق من الفهد ٥١ لا تناسم بوصفه وكذا ما بعده ويحتمل

أنه هنا اسم ويكون
خبر المبتدأ مضمراً أي
فهو فهد كقوله الخ في
الموت (وان خرج أسد)
بفتح فكسر ففتح أي
ان صار بين الناس
وخالط الحشر ففعل
فعل الاسد فكان في
فضل قوته وشجاعته
كالاسد فكل ما يحتمل
المدح بارادة شجاعته
ومهابته والذم بارادة
غضبه وسفهه والاول
بسياقها أقرب
(ولا يسأل عما عهد)
لا يؤخذ عما رأى في
البيت وعرف من
مطعم ومشرب وصفته
بانه كريم الطبع نزه
الهمة حسن العشرة
ابن الجانب في بيته
لا يتفقد ما ذهب من
ماله واناؤه ولا يسأل
عنه لشرف نفسه وسفاه
قلبه وقال بعضهم هذا

معناه لا ذوق ولا ذوق فحذف المضاف تخفيفاً وكذا قولها (ولا تخافة ولا سامة) أي اعراباً ومعنى أي ليس عنده
شيء يخاف منه ولا ملالة في مداحيته فيه أم عنه ويمكن أن يراد نفي حرسانه وبرودة طبعه ونفي خشية اللذة
وقلة المضاجعة (وقالت الخامسة زوجي ان دخل) أي في البيت (فهو) بكسر الهاء أي صار في النوم
كالفهد وهو كناية عن تغافله في الأمور وعن عدم ظهور الشرور وذلك لأن الفهد موصوف بكثرة النوم حتى
يقال في المثل فلان أنوم من الفهد (وان خرج) أي من البيت وظهر بين الرجال وأقام أمراً يقتل (أسد)
بكسر السين أي صار في الشجاعة والجلادة كالأسد تصفه بالجمع بين الشجاعة المستفادة من الكلام الاول وبين
الشجاعة المفهومة من القول الثاني وقدمت ما سبق لانها بالنسبة اليها أنسب وأحق وحاصله أنه من كمال كرمه
وغاية همه لا يلتفت الى ما يجري من الأمور داخل البيت ولا يفتقد ما فيه من الطعام وغيره كراماً أو تغافلاً أو
تكاسلاً لان مكانه ساه وغافل ويؤكد قولها (ولا يسأل عما عهد) أي عما رآه سابقاً أو عما في عهده من
ضبط المال وتفقده الى المال ففيه اشعار الى سخاوة نفسه وجودة طبعه وقوة قلبه وثبوت كرمه وثبات تمكنه حيث
لم يلتفت الى الأمور الجزئية من الأحوال الدنيوية الدنية وأما حمل كلامها على ذم زوجها فلا يخلو عن بعد كما
لا يخفى مع ان البناء على حسن الظن مهما أمكن أولى (وقالت السادسة زوجي ان أكل ف) أي أكثر
الطعام وخالط صنوفه كالانعام (وان شرب اششف) أي استوعب جميع ما في الاناء من نحو اللبن والماء وروى
بالسين المهملة وهو بمعناه وحاصل كلامها ذمه لقوله تعالى * وكأوا شرابوا ولا تسرفوا * ولما فيه من الدلالة
على حرصه وعدم التفاته الى حال عياله ونظره الى غيره ومن الإشارة على ما يترتب عليه من الكسل في الطاعة
ومن قلة الجراة في الشجاعة (وان اضطجع) أي أراد النوم (ف) أي رقد في ناحية من البيت وتلف
بكسائه وحده وانقبض اعراضه عن أهله فتكون هي كهيئة خربة في خلطة من جهة عدم حسن عشرته
في المأكل والمشرب والمرقد والمطلب كما أشارت اليه بقولها (ولا يولج الكف) أي لم يلبس (ف) أي ولا يدخل كفه
الى بدن امرأته ليعلم بثواب خزنها مما يظهر عليها من الحرارة أو البرودة أو المعنى أنها اذا وقع في بدنها شيء من قرح
أو جرح أو كسر أو جبر لم يلتفت اليها حتى يضع اليد عليها ليعلم منها الألم ويذكرها في تصير الخدم قال أبو عبيدة
أحسب أنه كان يجسدها عيب أوداء أخرنها وجودها اذا لبس الحزن فلذلك كان لا يدخل يده تحت ثيابها
خوفاً من خزنها بسبب مسه منها ما تكره اطلاعه عليه وهذا وصف له بالبرودة والفتوة وكرم الخلق في العشرة
ورده ابن قتيبة بأنها كيف قد حبه هذا وقد ذمته بما سبق وأجاب عنه ابن التبراري بأنهم تعاقدون ان لا يكتمن
شيئاً من أخبار أزواجهن فمن من تخفى فزوجها قد كثره ومن من تخفى فزوجها قد كثره

يحتمل أنه مات كرماء أو مات كسلاً (وقالت السادسة زوجي ان أكل ف) أي أكثر وخالط أنواع الطعام فان كان المراد المدح فالعنى أنه
يتنعم بكل صنوف الطعام ولا يكتفي بواحد أو الذم فالمراد أنه في الأكل يمنع حتى العيال ويأكل الطعام بالاستقلال قال الزمخشري اف خالط
صنوف الطعام يقال لف الكتيبة بالآخرى اذا خلط بينهما ومنه اللطيف من الناس اه (وان شرب اششف) وروى راف بالراء وروى
اقنف وهو بمعناه وبه سميت القفة لجمعها ما جعل فيها أي استقصى ولم يدع في الاناء شيئاً أو الشفافة بضم الشين بقية الماء في قعر الاناء يقال لمن
شربها اششفها وشفافها وفي رواية اششف بسين مهملة أي أكثر الشرب يقال سفت الماء اذا أكثرت شربه ولم تروو وبالجملة ذلك محتمل
للذم بمعنى ان شرب الشراب يشربها كلها ولا يترك لعياله شيئاً والمدح بان يراد شرب ميم عياله الشراب كله لكرمه ولا يترك منه شيئاً ولا يدخر
لخشية املاق ذكره العصام وحاول الشارح دفعه فلم يأت بطائل (واذا اضطجع الف) (واذا اضطجع الف) في ثيابه وتغلى بلحافه مفرداً أي نام عنها في ناحية
ولا يباشرها ولا يضاجعها فلا تنفع لزوجه منه (ولا يولج الكف) أي يدخل يده (ليعلم البش) أي خزن الزوجه ومرضها ليصلحها ولا شفقة له

فبرجها ذمتهم بأنهم والشره وقله الشفقة عليها حتى حال مرضها فإذا وجدوا عليه لم يدخل يده في ثوبها ليحسها من عرفها ما بها كعادة الأباة
فضلا عن الأزواج ذكره الزمخشري وما ذهب إليه بعضهم من أن المراد لا يوجب كفه ليعلم المرض فيمتنع عن الصحبة فيكون من قبيل المدح
غير صواب إذا قبله ينادى بالذم فافهم (قالت السابعة زوجي عيايا) بمهمة وتحتيتين مدودا وهو من الأبل والناس الذي عي بالاضراب
ذكره الزمخشري ومرادها أنه عني وقيل هو العاجز عن أحكام أمره بحيث لا يهتدي لوجه مراده (أو غيايا) بمهمة شئ من الراوى أى كأنه
في غياية أبدا أو في ظلمة بحيث لا يهتدي إلى مسلك يسلكه لمصلحه أو ثقيل الروح كالظلمة كالثقل المظلم الذي لا اشراق فيه أو غطيت
عليه أموره فلا يبصر وجهه لا يهتدي إليه (طباقاء) مدودا لاحق الذي تنطبق عليه الأمور وتنبيه - وقال الزمخشري والطباقاء بالمد المقعم
الذي انطبق عليه الكلام ٥٢ أى انغلق وصفه بعجز الطرفين وقيل هو الذي انطبق عليه الأمور فلا يهتدي لوجهها

وقيل هو الذي تنطبق
شفتاه عند ارادة
الكلام لا يكتفه عاجز
عن الوقاع أو يطبق
على المرأه اذا علاها
بصدره لثقله فليس منه
الا الابتداء أو التعذيب
(كل داء) في الناس (له
داء) قال الزمخشري
يحتمل ان يكون له داء
خبر الكل أى كل داء
يعرف في الناس فهو
فيه وان يكون له صفة
الداء وداء خبر لكل
أى كل داء فيه يبلغ
متناه الى أعلاه كما
يقال زيد رجل وهذا
الفرس فرس والحاصل
أنه اجتمع فيه سائر
العيوب والمصائب
(أصابك شجك) وهو
بكسر الكاف وكذا
ما بعده لانه خطاب
لمؤنث أى لا يضرب

وهن من جمع زوجها حس - نأوقحها فذكرته - ما وقال ابن الأعرابي انه ذم له لانها أرادت انه يلتف في ثيابه في
ناحية عنهما ولا يضاجعهما ليعلم ما عندها من محبة والى هذا ذهب الخطابي وغيره واختاره القاضي عياض
(قالت السابعة زوجي عيايا) بالعين المهملة والياء ياء وهو في الأصل الجمل الذي لا يضرب ولا يلقح ورجل
عيايا اذا عي بالامر أو النطق وقيل هو العني (أو غيايا) وقيل أول الشئ قال الشارح في أكثر الروايات
بالمجمة وأنكر أبو عبيدة وغيره المجمة وقالوا الصواب المهملة لكن صوب المجمة القاضي وغيره فلا يظهر
أنه للتنويع أو للتخيير أو بمعنى بل وهو بالغين المجمة من النحى وهو الضلالة أو الخيبة وقلب الواو ياء محمول على
الشذوذ والأظهر أنه للشاكة أو من الغياية وهي الظلمة وكل ما أظلم الشخص كالظلال المتكاثفة المظلمة التي
لا اشراق لها ومعناه لا يهتدي إلى مسلك (طباقاء) بفتح أوله مدودا قبل الذي ينطبق عليه أموره حقا وقيل
هو العاجز الثقيل الصدر عند الجماع يطبق صدره على صدر المرأة فيرفع أسفله عنها يقال جل طباق للذي
لا يضرب وقيل هو الذي يعجز عن الكلام فتطبق شفاته كذا في النهاية (كل داء) أى في الناس (له داء)
أى جميع الادواء موجودة فيه بلادواء ففيه سائر النقائص وبقيمة العيوب فله داء خبر كل داء وما ذكره الحنفى
وتبعه ابن حجر من احتمال ان يكون له صفة لداء داء خبر لكل أى كل داء في زوجها يبلغ متناه كما تقول ان
زيد ارجل ونحوه فهو تكلف مستغنى عنه بل تعسف منهى عنه (شجك) بتشديد الجيم المفتوحة وكسر
الكاف أى جرحك في الرأس والخطاب لنفسها والمراد به خطاب العام (أو فلان) بتشديد اللام أى ضربك
وكسرك (أو جمع كلا) أى عن الشج والفل (للك) والشج الشق في الرأس وكسره والفل كسر عظم باقى
الأعضاء والمعنى أنه اما ان يشج رأس نسائه أو يكسر عضوا من أعضائهن أو يجتمع بين الأمرين لمن (قالت
الثامنة زوجي المس) اللام عوض عن المضاف اليه أى مسه (مس أرنب) وهو تشبيهه ببلغ أى كس
الأرنب في اللبن والنعمومة فزوجي مبتدأ خبره الجملة بعده واكتفى باللام في الربط وكذا قولها (والريح
زرنب) بفتح الزاى نوع من النباتات طيب الرائحة وقيل الزعفران وقيل نوع من الطيب معروف وفي الفائق
ان الزاى والذال المجمة في هذا اللفظ لغتان ثم المعنى انها تصفه بحسن الخلق وكرم المعاشرة وابن الجانب كلين
مس الأرنب وشبهت ريح بدنه أو ثوبه بريح الزرنب وقيل كنت بذلك عن ابن بشرته وطيب عرفه وجوزان
براديه طيب ثنائه عليه وانتشاره في الناس كعرفه هذا النوع من الطيب (قالت التاسعة زوجي رفيع
العماد) بكسر أوله قيل المراد بالعماد عماد البيت تصفه بالشرف في النسب والحسب وسناء الثناء أى نسبته

الأوشج (أو فلان) أقل الكسر يعنى هو ضرب وب لأمراة وكلما ضرب بها شجها
أو كسر عظامها أو جمع الشج والكسر معا ويمكن أنها أرادت بالفل الطرد والابعاد ذكره كله الزمخشري (أو جمع كلاك)
أى كلاهما أى جراحة تقول انها مع بين شج رأس أو كسر عضوا وجمع بينهما وصفته بالحق والتناهى في جمع النقائص والعيوب
وسوء المعشرة مع الأهل وعجزه عن مضاجعتهم مع ضرب به وأذاها ياءا وأنها اذا حدثت به سبها أو ما زحمته شجها (قالت الثامنة زوجي المس)
أى مسه (مس أرنب) أى ناعم البدن واكتفت باللام في ربط الجملة الواقعة خبرا ويحتمل ان المراد كريم الجانب ابن العريكة والخلق
وحسن المعشرة (والريح) لجسده أو ثيابه (ريح زرنب) نوع من الطيب معروف أو نبات طيب الريح أو الزعفران كنت بذلك عن ابن بشرته
وطيب عرفه فهو مدح أو عن ضعف جماعه فهو ذم (قالت التاسعة زوجي رفيع العماد) أى شريف الذكركر ظاهر الصيت اذا العماد فى الأصل
عمد تقوم عليها البيوت كنت بذلك عن علو حسبه وشرف نسبه أو هو على حقيقة فان بيوت الاشراف أعلا وأغلا من بيوت الآحاد

(عظيم الرماد) كناية عن كثرة الجود المستلزم لكثرة الضيافة المستلزمة لكثرة الرماد ودوام وقود ناره لئلا ينهدى بها الضيفان والكرام
بمظنون النيران ويرفعونها على نحو الال والابدي لذلك ومثل ذلك تسمية أهل البلاغة الارداق وهو التعبير عن الشيء بأحد لواحقه
(طويل الجاد) بكسر النون جمل السيف كنت به عن طول القامة فان طولها يستلزم طول الجاد وطول القامة مدوح عند العرب
سيما أرباب الحرب والشجاعة فانه أعون على ضرب فرق العدو وفيه إشارة الى أنه صاحب سيف ٥٣ فاشارت الى شجاعته (قريب

البيت من الندى) أي
الموضع الذي يجتمع
فيه وجوه القوم للشارور
والحدث أصله الندى
حذف الباء للجمع
وهذا شأن الكرام
فانهم يجعلون منازلهم
قرباً من الندى تمرخا
لمن يضيفهم من أهله
ويحتمل أن يكون وصفاً
له بالخدمة لانه الحاكم
لا يكون للجمع والندى
للقوم الاقربا منه
(قالت العاشرة زوجي
مالك وما مالك) في نسخة
فأوهي رواية مسلم
استفهام تعظيم وتفخيم
كنت عن مز يدع لوه
وعظيم أمره كأنه قيل
ومالك لمن لا يعرف
عظمته خير مما
يذكر به من الثناء
عليه كما أفاده الإيهام
في ما وضده فغشيم
من اليم ما غشيم
وقولها (مالك) مبتداً
خبره (خير من ذلك)
المشار اليه كل زوج
سبق او زوج التاسعة
أوهوماً - تدكره
بعد أي خير من ذلك
الذي أقول في حقه

رفيع وحسب به منيع في النهاية أرادت عماد بيت شرفه والعرب تضع البيت موضع الشرف في النسب
والحسب والاعمال الخشبة التي يقوم عليها البيت قيل ويمكن أن يحمل على أصله لان بيت السادة عالية وقد يكتفى
بالعماد عن البيت نفسه من قبيل اطلاق الجزء وارادة الكل لاسيما إذا كان الجزء مما يكون مدار الكل
عليه فالعنى ان أبنية رفيعة وارتفاعها ما باعتبار ذواتها حقيقة او باعتبار شهرتها مجازاً او باعتبار موضعه ما بان
تبنى بيوتها في الموضع المرتفعة ليعدها الاضياف وأرباب الحاجة في عظيم الرماد في أي كثير رماده وهو كناية
عن كثرة الضيافة وزيادة الكرم والسخاوة وتوضيحه ان كثرة الجود تستلزم كثرة الضيافة وهو يستلزم
كثرة الطبخ المستلزمة لكثرة الرماد وفيه أيضاً إشارة الى كثرة وقود ناره لئلا إذا الكرام به ظمون النار في الليل
على اللال ولا تطفأ لئلا يندى به الضيفان ويقعدونه في طول الجاد في بكسر النون جمل السيف وطوله
يدل على امتداد القامة لان طولها ملزم لطول نجاده وقال أهل البيان ينتقل من قوله - مز يد طول الجاد الى
طول قامته وان لم يكن له طول نجاده ذكره الكافي ويمكن ان يكون كناية عن سعة حكمه على أتباعه وأشياءه
كما يقال سيف السلطان طويل أي يصل حكمه الى أقصى ملكه وأيضاً فيه إيماء الى شجاعته المستلزمة
غالباً للسخاوة في قريب البيت من الندى في أصله الندى تخففت ووقفت عليه بمؤاخاة السجع ومنه قوله تعالى
* سواء اما كف فيه والباد * والندى مجلس القوم ومثله دثهم وانما قرب بيته من الندى أي لم الناس
بمكانه ومكانته وقد يطلق على أهل المجلس اذ هو مجتمع رأى القوم ومنه قوله تعالى * فليدع ناديه * أي عشيرته
وقومه أو هم أهل الندى فالاطلاق مجازي كقوله تعالى * واسئل القرية * وقالت العاشرة زوجي مالك في
أي اسمه مالك وينبغي ان يوقف عليه مراعاة للسجع وكذا فيما بعده في وما مالك في وفي رواية لمسلم في مالك
هذا تعجب من أمره وشأنه وتعجيز عن كنهه بيانه كقوله تعالى * الحاقة ما الحاقة * فالاستفهام للتعظيم
والتعجب والتفخيم في مالك خير من ذلك في بكسر الكاف وصل على أنه خطاب لاحداهن من المجاورات
أو لجنسهن من المخاطبات ويجوز فتحه على ارادة الاعم من ذلك أي زوجي مالك خير من زوج التاسعة أو من
جميع النساء السابقة وقيل الإشارة الى ما سئله كرهه بعد أي خير مما أقوله في حقه فيكون إيماء الى أنه فوق
ما يوصف من الجود والسماحة في قوله ابل كثيرات المبارك في بفتح الميم جمع المبرك وهو محمول برك الله به
أو زمانه أو مصدر ميمي بمعنى البروك في قليلات المسارح في جمع المسرح وهو ما مصدر أو اسم زمان أو مكان
من سرحت المشاة أي رعت والمعنى ان ابله كثيرة في حال بروكها فاذا سرحت كانت قليلة لكثرة ما منحرو
منها في مباركة الاضياف وقيل انه تأكيده لما قبله فالعنى انها مع كثرتها لا تسرح نهياراً ولا تغيب عن الحى
وقنا أو زماناً ولا تسرح الى المرمى البعيد الا قليلاً لا قدر الضرورة ولا كنهن يركن بفنائها حتى اذا نزل ضيف
بقره من البانها ولحومها في اذا سمع في أي الابل المباركة في صوت المزهري في بكسر الميم وهو العود
الذي يضرب في يقن في يشد بالنون أي شعرن وفطن في انهن هو الك في أي منحورات للاضياف هنالك
يعنى انه من كرمه وجوده عوداً بانه اذا نزل الاضياف به أن يأتيهم بالمعازف كالرباب ويسقيهم الشراب
ويطعمهم السكاب فاذا سمعت الابل ذلك الصوت من الباب علمت انهن منحورات بلا حساب ونقل النوى
عن القاضي عياض انه قال أبو سعيد النيسابوري المعنى انهن اذا سمعن صوت المزهري بضم الميم وهو وقد النار

(له ابل كثيرات المبارك) أي لا استعداد للضيافة ان لا يوجهن لارعى بل يتركن بفنائها والمبرك اسم موضع تناخ فيه الابل (قليلات المسارح)
أي قليلة المراعى فهي كثيرة باركة بفنائها لا يسرحها الا قليلاً لا قدر الضرورة ومفهوم أن وقتها حاضرة حتى اذا نزل به ضيف كانت حاضرة عنده
ليسرع اليه بلبنها ولحومها وحينئذ يصدق عليها انها كثيرات المبارك في مباركة (اذا سمعت صوت المزهري) بكسر الميم العود الذي يضرب به
عند الغناء (أيقن انهن هو الك) لما عودهن انه اذا نزل ضيف فخر له منها واتاه بالعيدان والمعازف والشراب فاذا سمعن المزهري علمن
انهن منحورات لا محالة

(قالت الحادية عشر زوجي أبو زرع فـأبو زرع) أي هو من كماله وحسن خصاله لا يعرفه أحد الا ويتعجب منه فـالاستفهامية بمعنى التعظيم مبتدأ وما بعده خبر من قبيل الحاقه ما الحاقه (أناس) بنون ومهملة أي حرك من النوس وهو التحرك قال الزمخشري النوس تحرك الشيء متديا وأناسه حركة (من حلى) بضم أوله وكسر ثانيه والتكبير للتعظيم وفيه من المبالغة ما لا يخفى (أذني) بضم الذال وسكونها تشبيه مضافه الى الياء أي هما ينوسان أي يتحركان لكثرة ما فيهما من الحلى قال الزمخشري تريدانه أناس أذني مما حلاهما به من الشنوف والقرط (وملا من لحم) وفي ٥٤ رواية من شحم (عضدي) أي جعلني في التربة من التمتع سميته وخصت العضدين بالذكور لمجاورتهم ما

للأذنين أولانها إذا سمنا
سمن سائر البدن ذكره
الزمخشري ويحتمل أنه
كناية عن حسن حالها
عنده وطيب معاشرته
أيها (وبجني) بياء
موحدة وجيم مشددة
وقد تخفف ثم جاء مهملة
أي فرحني وقيل عظمتني
(فبجنت الى نفسي)
بكسر الجيم وفتحها
والكسر أفصح أي فرحني
ففرحت أوعظمتني
فعممت نفسي وفي التنقيح
هو بفتح تين وتاؤه
ساكنة للفرق والفاعل
نفسى وروى فبجنت
بضم الجيم والتاء
وسكون الحاء والى
ساكنة حرف جر ونفسى
مجرور أي عظمت
عند نفسي (وجدني
في أهل غنيمه) بضم
أوله مصغرا للتقليل
وأنت لتأنت الجماعة
أي ان أهلها كانوا
أصحاب غنم لا خيل
ولا ابل والعرب انما
تتفاخر وتعتمد بهما

للأضياف قال ولم تكن العرب تعرف المزهري الذي هو العود الامن خالط الحضرة قال القاضي وهذا خطأ منه
لأنه لم يروه أحد بضم الميم ولأن المزهري بالكسر مشهور في أشعار العرب وأنه لا يسلم له أن هؤلاء النسوة من غير
الحاضرة فقد جاء في رواية أنهم من قرية من قرى اليمن قلت وتقدم قولهم من قرية من قرى مكة على أنه
قد براد بالمزهري صوت الغناء أو أي آلهة لا خصوص العود المشهور مع ان المزهري على ما في القاموس والغائق
بكسر الميم يطلق على العود الذي يضرب به وعلى الذي يزهر النار ويعلبها الأضيافان (قالت الحادية عشرة)
كذابا التاء المفتوحة فيهما في النسخ الصحيحة والاصول المعتمدة والشين ساكنة وبنو تميم بكسر وفتحها وقال الخنفي
كذا في بعض النسخ الصحيحة وفي بعضها الحادي عشرة وفي بعضها الحادية عشر والصحيح هو الاول يعني لما
تقرر في العـلوم العربية من أنه يقال الحادي عشر في المذكر والحادية عشرة في المؤنث فيؤنث الاسمان في
المؤنث كما يذكران في المذكر (زوجي أبو زرع وما أبو زرع) له كني به لكثرة زراعته أو تفاؤلا
بكثرة أولاده ويؤيد الاول ما زاد الطـ براني صاحب نـم وزرع (أناس) بزنة أقام من النوس وهو تحرك
الشيء متديا وأناسه حركة غير أي أثقل (من حلى) بضم الحاء وبكسر وبتشديد الياء جمع الحلية وهي
الصيغة للزينة (أذني) بضم الذال ويسكن والـ واية بصيغة التثنية فيه وفي قوله (وملا من شحم
عضدي) أي سمنني بأحسنائه الى وتقدمه الى وخصت العضدين لانهما إذا سمنا سمن سائر البدن كذا في
الفائق وقيل انما خصتهما لمجاورتهم للأذنين ويحتمل أن وجه تخصيصهما أنه يظهر شحمهما عند مزاوله
الاشياء وكشفهما غالبا ولذا صار محلا للحي فيلبس فيه المعاضد والدماج ويمكن أن يكون كناية عن قوته يديها
وسائر بدنها أو كناية عن حسن حالها وطيب معاشرته أيها (وبجني) بتشديد الجيم بين الموحدة والحاء
المهملة أي فرحني (فبجنت) بفتح الموحدة وكسر الجيم المخففة وفتحها والكسر أفصح ذكره الخنفي وقال
الجوهري الفتح ضـ عيف وفي القاموس الجمع محركة الفرح وبجني بكفرح وكنع ضـ عيفة فإني بعض
الاصول الصحيحة من الاقتصار على الفتح غير مرضي والمعنى فرحت (الى) بتشديد الياء أي مائلة متوجهة
راغبة الى (نفسى) وقيل عظمتني فعظمت نفسي عنده يقال ولان يتجبح بكذا أي يتعظم ويفخر به (وجدني
في أهل غنيمه) بضم أوله مصغرا للتقليل تعني ان أهلها كانوا أصحاب غنم لا أصحاب خيل ولا ابل (بشق)
روى بالفتح والكسر والاول هو المعروف لا هــل اللغة وهو بمعنى اسم موضع بعينه وقال ابن فارس في المجمل
ان الشق بالفتح الناحية من الجبل أي بشق فيه غار ونحوه فالعني بناحية شاقة أهلها في غاية الجهد لقتلهم وقلة
غنمهم ومن رواه بكسر المحجمة وهو المعروف لا هــل الحديث فهو بمعنى المشقة أي مع كوني وإياهم في مشقة
ومنه قوله تعالى * لا بشق الانفس * وقيل الصواب بالفتح وقيل هما لغتان بمعنى الموضع وقيل الشق بالكسر
هناضيق العيش والجهد وهو الصحيح وهو أولى الوجوه واعلم ان قولها وجدني يدل على ارتفاع شأن أبي زرع
بالنسبة اليها وان تصغير غنيمه يدل على ضيق حالها قبله على ان أهل الغنم والبادية مطلقا لا بخلو ان ضيق
العيش وقوله بشق أيضا على المعنيين يدل على ذلك ولكل من هذا دخل في مدح أبي زرع كما لا يخفى ولذا
قالت (لجعلني في أهل صهيل وأطيط) بفتح فكسر فيهما أي جعلني الى أهلهم وهم أهل خيل وابل وهذا هو
المراد والافعني الصهيل صوت الخيل ومعنى الأطيط صوت الابل على ما في كتب اللغة تريد أنها كانت

لأبائهم (بشق) روى بفتح المحجمة وكسرها وفسرت بوضع
يسمى بها أهلها في غاية الجهد لقتلهم وقلة غنمهم وقولها وجدني يدل على ارتفاع شأن أبي زرع بالنسبة لها وتصغير غنيمه يدل على ضيق
حالها قبله ولكل ذلك دخل في تعريف أبي زرع ومدحه (لجعلني في أهل صهيل) هو صوت الخيل (وأطيط) صوت الابل أرادت
أنها كانت في أهل قلة فنقلها في أهل كثرة وثروة لان أهل الخيل والابل أعظم وأشرف من أهل الغنم

(ودائس) اسم فاعل من الدوس وهو البقر تدوس الزرع في بيدره من داس الطعام يدوسه أي دقه ليجرج الحب من السنب (ومنق) يضم الميم وفتح النون على الأشهر اسم فاعل من التنقية وهو الذي ينقى الحب أي أنه صاحب زرع يدوسه إذا سب - دوس بفتح الدال يخالطه قال الزمخشري روى منق من تنقية الطعام ومنق أي بكسر النون من النقيق كأنهم أرادوا من يطرد الدجاج والطيور عن الحب فينقى لعله منق أي صاحب ذى نقيق يقال نقت الدجاجة وتنقت وعن الحافظ نقت الرخمة والنقيق مشترك إلى هنا كلامه (فمنه أقول) ما أريد (فلا أنسج) أي لا يسبح قولي بأن يقول جعل الله بل يقبله منى ولا يزجرني لميله إلى ٥٥ وكرامتي عليه (وارقد) وفي رواية بدله

أنام (فاتسبح) أي
أنام حتى الصبح وهو
ما بعد الصبح أي كوني
مكفية عند من
يخدمني وهو يرفق بي
ولا يوقظني ولا يذهب
لغيري مع ثروته وكما
عزته فتنعني ولم يفارقني
ليلة ولا أشركني بضرة
ولا سرية (واشرب
فاتنعم) بقاف ونون
كما في التحيين أي
أقطع الشرب وأتمهل
لأن الماء كثير عنده
فلا أخاف فوت حاجتي
منه وفي رواية بأيم
بدل النون قال البخاري
وهو أصح أي أروي
حتى ادع الشرب من
الري وهذا كان لعزة
الماء عندهم (أم أبي
زرع) انتقلت من
مدحه إلى مدح أمه مع
ما جبل عليه النساء من
كرامة أم الزوج أعلا ما
بأنها في نهاية حسن
الخلق وكما الانصاف
(فأم أبي زرع) تعجب
منها وقرنته بالفاء أسماء
إلى أنه تسبب عن
التعجب من أبي زرع

في أهل شجرة وقلة فنقلها إلى أهل ثروة وكثرة فان أهل الخيل والابل أكبر شأن من أهل الغنم فان العرب اغنا
بمتدورون ويعتزون بأصحابهم ادون أصحاب الغنم ثم زادت على ذلك بقولها (ودائس) اسم فاعل من الدوس
وهو الذي يدوس كرس الحب ويبدره من البقر وغيره ليجرج الحب من السنب (ومنق) يضم الميم وفتح
النون وتشديد القاف كذا في الأصول المعتمدة والنسخ المصححة فلا يغرك ما قاله الخنفي رويًا يضم الميم وفتح
النون وكسرهما معا اه فالصحيح أنه من التنقية فهو الذي ينقى الحب ويصلحه وينظفه من التبن وغيره بعد
الدوس بغربال وغيره وهذا المعنى هو المناسب في المقام لا اقترانه بالدائس والمعنى أنه جعلني أيضًا في أصحاب
زرع شريف وأرباب حظ نظيف فتسببه بكثرة أمواله وتعد نعمه وحسن أحواله قل ابن جرير وقيل
يجوز كسر نونه وإن ذكره أبو عبيدة وردبانه من الانفاق المأخوذ من النقيق وهو صوت الدجاج والرخمة أي
جعلني في الطاردين للطيور كناية عن كثرة زرعهم ونعمهم وسمى هذا منقًا لانه إذا طرد الطير فتنق أي
صوت فيصير هو أعني الطاردين تنق أي صوت وقيل الأولى تفسير المنق بذاج الطير لانه عند ذبحه ينق فيصير
هو ذائق أي جعلني من أهل ذاج الطير وطاعى لحومها فهو كناية عن كونه ربا داج اللحم الطير الوحشي وهو
أمر أو أطيب من لحم غيره ثم زادت في مدحه حيث قالت (فمنه) أي مع هذا الحال (أقول) أي شيأ من
الاقوال (فلا أقبح) بتشديد الواو وحدة المفتوحة أي فلا أنسب إلى تقبيح شيء من الأفعال ومجمله أنه لا يرد على
قولي - كرامتي عليه ولا يقبحه لقبول كلامي وحسنه لديه فانه ورد جعل الشيء بمعنى وبهم وهذا أبلغ مما قيل
المعنى أنه لا يقول لي جعل الله بتخفيف الباء من القبح وهو الابعاد وفي الحديث لا تقبحوا الوجوه أي لا تقولوا قبح
الله وجه فلان وقيل لا تنسبوه إلى القبح ضد الحسن (وارقد) فتنصيح (أي أنام إلى الصبح) لاني مكفية عنده
بمن يخدمني ويخدمه ومحبوبة إليه ومعظمته لديه فهو يرفق بي ولا يوقظني لخدمته ومهنته ولا يذهب لغيري مع
ثروته وكما عزته ويمكن أن يكون هـ ذاك كناية عن نهاية أمنه وغاية أمنيته (واشرب فاتنعم) أي فاروي
وادعه وارفع رأسي والمعنى لا أتألم منه لأم من حيث المرقد ولا من حيث المأكل والمشرب وإنما تذكر الأكل اما
اكتفاء أولان الشرب متفرع عليه أولانه قد علم مما سبق قال أبو عبيدة لا أراها قالت هذا الأمانة الماء عندهم
ويروي بقاف ونون كما في الصحيحين أيضا ويجوز أن يدل نونه مما قال البخاري وهو أصح أي أروي حتى ادع
الشرب من الري وقيل معنى الر واية بالنون أقطع الشرب وأتمهل فيه وإنه كسر الخطابي رواية النون والله أعلم
بكل مكنون (فأم أبي زرع) انتقلت من مدحه إلى مدح أمه مع ما جبل عليه النساء من كرامة أم الزوج
أعلا ما بانها في غاية من الانصاف والخلق الحسن (فأم أبي زرع) الر واية عنها وفيما بعده بالفاء بخلاف
ما سبق قيل تعجبت منها وقرنته بالفاء اشعارا بأنه تسبب عن التعجب من والدته أبي زرع (عكوما) يضم العين
وتفتح جمع عكم بالكسر بمعنى العدل إذا كان فيه متاع أي أوعية طعامها (رداح) بفتح الراء وروي بكسرها
أي عظام كثيرة ووصف الجمع بالمفرد على إرادة كل عكم منها رداح أو على أن رداح هنا مصدرك لذهاب
وقيل لما كانت جماعة مالا يعقل في حكم المؤنث أوقعها صفة لها كقوله تعالى لقد رأى من آيات ربه الكبرى
ولو جاءت الر واية بفتح العين لكان الوجه على أن يكون العكوم أريد به الجفنة التي لا تزول عن مكانها العظامها
ويحتمل أن تريد كفلها ومؤخرها وكنت عن ذلك بالعكوم وأمرأة رداح عظيمة الأكل كفال عند الحركة إلى

(عكوما) أي أعداها وأوعية طعامها جمع عكم بكسر فسكون هو العدل إذا كان فيه متاع وقيل غط تجعل فيه النساء ذخرا (رداح) بفتح
أوله وروي بكسره عظيمة ثقيلة كثيرة ومنه أمرأة رداح عظيمة الأكل ومن ثم قيل أرادت كفلها ومؤخرها قال الزمخشري والرداح
يكون صفة للمؤنث ولما كان جماعة مالا يعقل في حكم المؤنث أوقعها صفة كقوله تعالى لقد رأى من آيات ربه الكبرى ولو جاءت الر واية بفتح
العين لكان الوجه أن المراد بالعكوم الجفنة التي لا تزول عن مكانها أما العظامها أولان لا قرى متصل دائم من قوتهم مرو لم يعكم أي لم يقف

ولم يجسس أو اتى كثير طعامها وتراكم من اعتكم الشئ وارتكم وتعاكم وتراكم أو اتى لا يتعاقب فيها الاطعمة من قوطم للمرأة المعقاب عكوم
والرداح حينئذ تكون واقعة في نصالها من كون الجفنة موصوفة فيها (وبيتها فاسح) بفتح الفاء أى واسع بقاء ومهماتين كرواح وصفتها
بسة البيت لان شأن الكبراء ذلك وسعة المنزل دليل سعة الثروة وسبوغ النعمة أو كنت بوسعه عن كثرة خبره ونفعه وفي رواية بيتها
فياح والفياسح الافيج وهو الواسع ٥٦ والمال واحد (ابن ابي زرع فابن ابي زرع مضجعه كسل) بفتح أوله وثانيه

المهمل وتشديد اللام
مصدر بمعنى المسلول
من قشره (شطبة) بشين
معجمة فهملة ساكنة
فوحدة فهاء ماشطاب
أى شق من جريد النخل
وهـ والسـ عـ فـ أى
خفيف اللحم كـ مسلول
الشطبة تريد ماسـ ل
من قشره وهو مما يدح
به الرجل أو الشطبة
السيف أى انه كسيف
يسـ ل من غمده وقيل
غير ذلك (وبشـ معه
ذراع) مؤنثة وقد تذكر
(الجـ فـ رة) ولد الشاة
إذا عظـ م واستـ كـ رش
كذا فى القاموس وقيل
أنثى ولد المعز وقيل
الضأن إذا بلغت أربعة
أشهر وفـ صـ لـ ت عن
أمها واقتصر المخشـ رى
على ان الجـ فـ رة المعـ رة
إذا بلغت أربعة أشهر
وفـ صـ لـ ت عن أمها
واخذت فى الرعى ومنه
الـ فـ لـ ام الجـ فـ رة الذى
جـ فـ ر جـ نـ باه أى عظاما
وصـ فـ تـ هـ بانه ضرب
مهـ فـ هـ ف قليل اللحم

النروض **ب** و بيتها فاسح **ب** بفاء مفتوحة و روى بالضم اى واسع يقال بيت فسيح و فاسح كطويل و طوال كذا
في النهاية و قال النوروى فاسح بضم الفاء و تخفيف السين المهملة اى واسع و الفسيح مثله قلت و منه قوله تعالى
فافسحوا بفسح الله اكبر * وفي معناه حديث خير المجالس افسحها اى اوسعها و يروى و بيتها فاسح بالوقية
بمعنى الواسع كذا في الفائق ارادت سعة مساحة المنزل و ذلك دليل على الثروة و كثرة النعمة و وجود التواضع من
الخدمة قليل و يحتمل ان تريد خير بيتها و سعة ذات يدها و كثرة ما لها **ب** ابن ابي زرع فابن ابي زرع مضجعه **ب**
بفتح الميم و الجيم اى مرقد **ب** كمثل شطبة **ب** بفتح الشين المججمة و سكون الطاء و بالموحدة السبعة و هى جريدة
النخل الخضراء الرطبة و المسل بفتح الميم و السين و تشديد اللام مصدريه بفتح الميم و معنى المفعول كذا قالوه و فيه تأمل
و يحتمل ان يكون اسم مكان من السلول **ب** ان مضجعه كوضع سل عنه الشطبة و قيل هى السيف تريد ما سل
من قشره او غمده مما اغتفى لطافته و تؤكد اظرافته قال ميرك الشطبة اصنامها شطاب من جريد النخل وهو
سعه و ذلك انه يشق منه قضبان دقاق و ينسج منه الحصر ارادت انه خفيف اللحم دقيق الخصر شبهته بتلك
الشطبة و هذا مما مدح به الرجل و قال ابن الاعرابي ارادت به سيف اسل من غمده شبهته به اه و حاصل ما قالوه
انه تشبيه المضجع بالسلول من قشره او غمده و الظاهر انه تشبيهه بالقشر او الغمد و تشبيهه الابن بما سل من
احدهما فالاولى ان يحمل المسل على انه اسم مكان والمراد به القشر او الغمد **ب** و تشبيهه **ب** بالتأنيث من
الاشباع لامن الشبع وهو ضد الجوع **ب** ذراع الجفرة **ب** بفتح الجيم و سكون الفاء انثى ولد المعز و قيل الضان
اذا بلغت اربعة اشهر و فصلت عن أمها و الذي ذكر جفرا لانه جفر جنباه اى عظماءه و قليل الاكل او قليل
اللحم وهو محمود شرعا و عرف الاسماعيل عند العرب و في بعض الروايات و ترويه بضم أوله من الارواء لا من الرى
وهو ضد العطش فيقة البعرة بكسر الفاء و سكون التحتية و بالقاف و منه قوله تعالى **ما لها من فواق** * ففى
الصحيح الفيقة اسم اللبن الذى يجمع بين الحلبتين صارت الواو ياء كسرة ما قبلها و الجمع فبق ثم افواق مثل
شبر و اشبار ثم افاد بى و الافا و بق ايضا ما اجتمع فى السحاب من ماء فهو عطر ساعة بعد ساعة و افأقت الناقة
تفبق افأقة اى اجتمعت الفيقة فى ضرعها فهى مفبق و مفيقة عن ابي عمر و الجمع مفا و بق و فوقت الفصيل
سقية اللبن فواق و منه حديث ابي موسى انه تذاكره و ومعاذ قراءة القرآن فقال ابو موسى اما انافا تفوقه تفوق
اللقوح اى لا اقر اخربى بمرة و لا نى اقرامنه شيأ بعد شى فى آناء الليل و اطراف النهار **ب** بنت ابي زرع فابن
بنت ابي زرع طوع ايها **ب** اى مطيعة و فيه مما لفته لانحنى **ب** و طوع أمها **ب** اعيد طوع اشعارا بان اطاعة كل
منهم ماسة قلة و المعنى لانحنا افهم ما فيما امرها و نهىها **ب** و ول كسائها **ب** كناية عن ضحائمها و منها و امتلاء
جسمها و كثرة شحمها و لحمها و هو مطلوب فى النساء و كناية عن المبالغة فى خبائها بحيث لا يسهها غير ثوبها و فى
رواية صفر رداها بكسر الصاد و سكون الفاء و هو الخلى فليل اى ضامرة البطن لان الرداء ينتهى اليها و قيل
خفيفة على البدن و هو محل الرداء من ثمة أسفله و هو مكان الكساء لرواية و ملا ازارها قال القاضى و الاول ان
المراد امتلاء كسبها و قيام نهديها بحيث يرفعان الرداء من اعلا جسدها فلا يسه فيصير خاليا بخلاف اسفلها
كذا فى شرح مسلم **ب** و غيظ جارتها **ب** الجارة الضرة لان ثياب الجار اذا لا وجه لتأنيث الجار لانه اسم جامد ذكره

على نحو واحد على الدوام وذات شأن الكرام سيما العرب (بنت ابي زرع فابنت ابي

زرع طوع ايها وطوع امها) اي مطيعة لهم امتقادة لامرهم بالغاية (وملء) كصديق (كسائها) اسمها وفي رواية وصنور دائها قيل ضامرة البطن والصنو او الصفر الخالي وقيل خفيفة اعلا البدن وهو محل الرداء مملئة اسفله وهو محل الكساء وفي نسخة وملء ازارها قال القاضي والاولى ان يراد امتلاء منه كيبها وقيل ثديها بحيث يرفع ان الرداء عن اعلا جسدها فيبقى خاليا قال في التنقيح وفي هذه الالفاظ دليل اسبويه على المبرد والزجاج في اجازته مررت برجل حسن وجهه بالاضافة (وغنظ جاريتها) اي ضربتها الما بينهما من المجاورة قال الزمخشري كانوا

عن الضرر بالحارة نظير من الضرر وحكى انهم كانوا يكرهون ان يقولوا ضررة وبقولون انها لا تذهب من زرعها بشئ وذلك لما ترى من جملها
ووضاءتها وعتقها وادبها وفي رواية وعقر جارتها أي هلاكها من الحسد (جارية أبي زرع فاجارية أبي زرع لا تبث) بفوقية فوحدة أو نون
فتلثه أي تشيع وتظهر (حديثنا تبثنا) يروي بوحدة ثم مثلثة في الفعل والمصدر ٥٧ ويروي بنون وهو بمناء (ولا تنقث)

ميرك وقالوا المراد بجارتها ضررها للجواررة بينهما ما غالباً والمعنى انها محبودة لجارتها وانما الحسد خاص بوحدة
تغيظ جارتها وروى عقر جارتها بفتح العين وسكون القاف أي هلاكها من الفيل والحسد وفي رواية وعبر
جارتها بضم أوله وسكون الموحدة من العبرة بالكسر أي ترى من حسنها وعفها وعقلها ما تعتبر به أو من العبرة
بافتح أي ترى من جمالها وكاملها ما يبكها فيغبطها أو حسدها هذا وفي الفائق بنت أبي زرع وما بنت أبي زرع وفي
الآل كريمة الخلل برود الخلل طوع أيهم الحديث والآل بكسر الهمزة وتشديد اللام العهد أي هي وأقية بعدها
وكرم الخلل ان لا تتخذ انخذل السوء وبرد الخلل مثل اطيب العشرة وانما ساغ في وصف المؤنث وفي كريمة
ان لم يكن ذلك من تحريف الراء والنقل من صفة الابن الى صفة البنت لوجهين احدهما ان يراد انسان
أو شخص وفي كريمة والثاني ان يشبهه فعيل الذي بمعنى فاعل والذي بمعنى مفعول ومنه قوله تعالى ان رحمت
الله قريب من المحسنين * (جارية أبي زرع) أي مملوكتها (فاجارية أبي زرع لا تبث) بضم الموحدة
وتشديد المثلثة وروى بالنون بدل الموحدة ومعناها واحد أي لا تنشر ولا تظهر ولا تذيب ولا تشيع
(حديثنا) أي كلامنا واخبارنا وفي نسخة (تبثنا) وهو مصدر من غير بابه أتى به للتأكيده ونظيره قوله
تعالى وتبطل اليه نبيلاً * وروى ولا تنقث طاعة من تنقثنا بالعين المعجمة والطاء المثلثة المشددة أي لا تفسده
(ولا تنقث) بضم القاف وتخفيف المثلثة وروى ولا تنقل وهما بمعنى أي لا تخرج ولا تفرق ولا تذهب
(ميرتنا) بكسر الميم أي طعامنا (تنقثنا) مصدر من غير بابه أو من غير افظه وروى ولا تنقث بكسر القاف
المشددة فهو مصدرنا كيداً ومبالغة في وصفها بالامانة والديانة والصيانة (ولا تنقثنا) أي مكاننا أي
بتترك السكاسة أو بتخيبه الطعام للخيانة (تغشينا) بالعين المعجمة وفي نسخة بالمهملة فقبل الاول من الغش
ضد الخالص أي لا تغشاه بالخيانة والنيمة وقيل هو كناية عن عفة فرجها والثاني من غش الطير والمعنى انها
مصلحة للبيت مهمة بتنظيفه وإلقاء كاسه وعدم تركها في جوانبه كأنها أعشاش الطيور وقيل لا تخشى الطعام
في مواضع منه بحيث تصيرها كالأعشاش وفي نسخة بيننا بالنون بدل بيننا في التاج للبيهي من رواه بالعين
المعجمة فهو يروي بيننا بنونين ويكون مأخوذاً من الغش وقال ابن السكيت التغشيش النيمة انتهى وهو
لا ينافي ان التغشيش بالمعجمة لا يصح مع رواية البيت غاية أنه مع رواية البين أظهر كما لا يخفى على ذوي النهي
وأما بالعين المهملة فيتعين ان يكون مع البيت لوضوح المناسبة بينهما (قالت) أي أم زرع (خرج) أي من
البيت (أبوزرع) أي يوم من الأيام (والأوطاب) جمع وطب أي أسقية اللبن وفي رواية غير مسلم
والوطاب بكسر الواو (تمخض) بصيغة المجهول أي تحرك لاستخراج الزبد والجملة حال من فاعل خرج وهو
أبوزرع (فلاقى امرأته) ولدان (أي عشيان) معها أو محبوبان لها وقولها (لها) أي أيسا الغيرها مرافقين
بها (كالفهدين) أي مشبهان بالفهد وهو سبع مشهور ذكر الدميري في حياة الحيوان أنه يضرب به
المثل في كثرة النوم والثوب ومن خلقه أنه بأنس من يحسن اليه ويكره الفهد وأقبل للتأديب من صغارها
وأول من حمله على الخيل يزيد بن معاوية بن أبي سفيان وأكثر من أشبهه بالأسب بها أبو مسلم الخراساني
هذا ويمكن ان يكون كالفهدين متعلقاً بقوله (يلعبان) وهو صفة لولدان (من تحت خصرها) (بفتح
الضاد) الخلاء المعجمة أي وسطها وفي رواية من تحت صدرها (برمانتين) قال أبو نعيم مودة تعني أنها ذات
كفل عظيم فإذا استلقت على قفاها ارتفع الكفل بهما من الأرض حتى يصير تحتها الجحوة يجري فيها
الزمان وقيل ذات ثديين حسنين صغيرين كالرمانتين وقيل ليس هذا موضعاً لأن قولها من تحت

بكسر القاف بمعناها
مثلثة أي تفسد قال أبو
البقاء القياس ولا تنقث
بالتشديد لأن المصدر
جاء على التعميل فهو
كنكسر نكسر أي
لا تنقل (ميرتنا) بكسر
الميم والميرة كالرفعة
الطعام المحبوب أي
لا تفسد ولا تخون
(تنقثنا) أي لا تفسده
افساداً (ولا تغشينا)
تغشينا) بعين مهملة
أي لا تترك أقمامة
والسكاسة مفردة فيه
كعش الطائر بل تصلحه
وتنظفه أو لا تخش الطعام
في مواضع منه بحيث
يصير كعش الطائر قال
الزنجشيري أو هو من
عشيش النحلة إذا قل
سقفها وشجرة عشية
وعش المعروف بعشه
إذا قل وعطية معشوة
أي لا تأثوه اجترالا
وتغش لا لافيه وروى بغير
معجمة من الغش وما خذه
من الغشيش وهو المشرب
الكدر إلى هنا كلامه
(قالت خرج أبوزرع
والأوطاب) الزقاق
اللبن جمع وطب
كفلس وهو قليل والكثير
أقل وفعل وفي رواية

(٨ - شمائل - ي) والوطاب كرجال وكيف ما كان هي أسقية اللبن (تمخض) أي تحرك لخرج الزبد أي خرج والحالة هذه
أي وقت كثرة الألبان والحلب وهذا وقت خروج العرب إلى البلاد للتجارة (فلاقى امرأته) ولدان لها كالفهدين (وفي نسخة كالفهدين في
الثوب واللعب) يلعبان من تحت خصرها (بفتح أوله) المعجم وسكون ثابته المهمل وسطحها وفي رواية صدرها (برمانتين) أي ذات كفل
عظيم إذا استلقت يصير تحتها الجحوة يجري فيها الزمان يلعب ولداها برمي الزمان في تلك الجحوة أو ذات ثديين صغيرين كالرمانتين قال القاضي
وهو أرحح ويوافقه رواية من تحت صدرها ورواية من تحت ضرعها ولأنه لم يعتد ان الصبي يفعل ذلك بأمه ولا استلقاء النساء كذلك ورؤية

الرجل اياه ونوزع بان هذا في ايام الجاهلية وعادة ذلك الزمن غير معلومة والتقرير بالمدكور وان وافقه الى وابتان المذكور بان لكن لا يلائمه قوله من تحت خصرها قال الشارح وقد يجمع بان الثدين كان فيهما طول بحيث يقربان اذا نامتا من خصرتها ولا ينافيه قوله القاضي صفر بن كرماني لانه باعتبار رأسهما يشبهان الرمانتين وان كان فيهما نوع طول (فطلقني ونكحها فنكحت بعد رجلا سريا) بمهمة من سراة الناس أي خيارهم وحكي انجاسها شريفاً أو سخياً أو ذائراً (ركب سرياً) بمهمة أي فرساً يستشري في سيرة أي يلح ويغضي بلافتور يقال شري في الامر واستشري اذا لج فيه أو فائقاً (واخذ خطياً) بفتح اوله وحكي كسر وهو الرمح نسبة الى الخط قرية من ساحل بحر عمان تجمع بها خشبات الرماح وتجمع ل فيها (واراح) اي اتى به الى وال قد دخل في المراح (على نهما) بفتح النون على الاشهر هي الابل والبقر والغنم وأغرب القاضي فزعم اختصاصه بالابل عنه دجوه والافوين (ثرياً) بمهمة وتحتية أي كثرة من الثروة وهي كثرة المال وحقه ان يقول ٥٨ ثرية لانه وجهه ان كل ما ليس بحقيق الثابت لك فيه وجهان في اظهار علامته

ثانيه في الفعل واسم الفاعل والصفة أو تركها (واعطاني من كل رائحة) اي ما يروح اي يرجع من النعم والعبادة واصناف الاموال بالعشي وروي ذابحة بالعشي بذال مجمعة وموحدة تحتية وروي من كل سائمة (زوجاً) اي اثنين او صنفين والزوج يطلق على الصنف ومنه وكنت من زوجا والموحدة المـ كسوة فان صح ولم يكن تحريفاً فيكون بمعنى الاول ويكون فاعلة بمعنى مفعولة أي من كل شيء يحوز ذبحه من الابل والبقر والغنم والاول اولي (وقال) أي الزوج الثاني (كل ازرع) أي ازرع (وميري) بكسر الميم أي اعطى (اهلك) وتفضلني عليهم وهو امر من الميرة وهي الطعام الذي يعتاره الانسان أي يجلبه لاهله يقال ماراه له ميره ميرا قال الله تعالى (وغير اهلها ثم وصفت كثرة نعم أبي زرع وكرمه بقولها (فلو جمعت كل شيء اعطانيه) أي هذا الزوج (ما بلغ اصغران) أي زرع (أي قيمتها) او قدر ملئها وفيه اشارة الى عبارة (ما الحب اللحيب الاول) ولدا قيل الثيب نصف المرأة وقد قال تعالى (لم يطعمهن انس قبلهم ولا جان) وقال تعالى (فجعلناهن ابكاراً عرباً انثرباً) وهذا احد وجوه احببية عائشة رضي الله تعالى عنها اليه صلى الله عليه وسلم (وقالت عائشة رضي الله تعالى عنها قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم كنت لك كابي زرع لا مزرع) أي في اخذك بكر او اعطائك كثير الا في الطلاق والفراق اذ لا

خصرها ينافيه وفي شرح مسلم قال القاضي هـ اذا رجح لاسيما وقد روي من تحت صدرها ومن تحت درعها ولان العادة لم تجر برمي الصبيان الرمان تحت ظهور امهاتهم ولا جرت العادة بما سـ لقاء النساء كذلك حتى يشاهد منهن الرجال وذكر ابن حجر هذا وجه الجمع بما يتوجه عليه المنع ويتشوش به السمع فطلقني ونكحها ونكحت (بالواو) وفي نسخة فنكحت (بده رجلاً) أي كامل الرجولية (سرياً) بالمهمة أي شريفاً وقيل سخياً (ركب سرياً) بالمهمة أي فرساً يستشري في سيرة أي غضي بلافتور ولا انه كسار قال ابن السكيت أي فرساً فائقاً جيداً (واخذ خطياً) بتشديد الطاء والتحتية بعد الخاء المهمة المفتوحة وتشكر أي رماحاً منسوباً الى الخط قرية في ساحل البحر عند عمان والبحرين (واراح) على نهما (بفتح النون) أي انعاماً (ثرياً) أي كثير من الراحة وهي رد الماشية بالعشي من مرعاه أي اتي بها الى مراحيها بضم الميم وهو موضع مبيتها وخصت الراحة بالذكور دون السرح لان ظهور النعم في النعم حينئذ اتم والله اعلم والنعم هي الابل والبقر والغنم ويحتمل ان المراد هنا بهن هو الابل وادعى القاضي ان اكثر اهل اللغة على ان النعم مختصة بالابل والثرى فعيل من الثروة وهي الكثرة من المال وغيره وذكر واورد ووصفت به النعم لان النعم قديماً كرايضاً وحلاً على اللفظ (واعطاني من كل رائحة) يقال راحت الابل تروح واراحتها أي رددتها أي مما تروح الى المراح من الابل والبقر والغنم والعبادة أي ترجع بالعشي وهو الرمح صـ الصباح (زوجاً) أي اثنين او صنفين او صنفاً ومنه تعالى (وكنتم ازواجاً ثلاثاً) وفي رواية من كل ذابحة بالذال المهمة والموحدة المـ كسوة فان صح ولم يكن تحريفاً فيكون بمعنى الاول ويكون فاعلة بمعنى مفعولة أي من كل شيء يحوز ذبحه من الابل والبقر والغنم والاول اولي (وقال) أي الزوج الثاني (كل ازرع) أي ازرع (وميري) بكسر الميم أي اعطى (اهلك) وتفضلني عليهم وهو امر من الميرة وهي الطعام الذي يعتاره الانسان أي يجلبه لاهله يقال ماراه له ميره ميرا قال الله تعالى (وغير اهلها ثم وصفت كثرة نعم أبي زرع وكرمه بقولها (فلو جمعت كل شيء اعطانيه) أي هذا الزوج (ما بلغ اصغران) أي زرع (أي قيمتها) او قدر ملئها وفيه اشارة الى عبارة (ما الحب اللحيب الاول) ولدا قيل الثيب نصف المرأة وقد قال تعالى (لم يطعمهن انس قبلهم ولا جان) وقال تعالى (فجعلناهن ابكاراً عرباً انثرباً) وهذا احد وجوه احببية عائشة رضي الله تعالى عنها اليه صلى الله عليه وسلم (وقالت عائشة رضي الله تعالى عنها قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم كنت لك كابي زرع لا مزرع) أي في اخذك بكر او اعطائك كثير الا في الطلاق والفراق اذ لا

الاحسان اليها اه وفيه تصريح بان النعم كانت شاملة لغير الابل وبه يعرف رد قول الشارح لعل المراد بالنعم يلزم بهن هو الابل (وقال كل ازرع) بالنصب على النداء أي يا ازرع (وميري) كسبي اطمعي (اهلك) اقاربك ومن بعد من عيال (فلو جمعت كل شيء اعطانيه ما بلغ) اناء اعطائه (اصغران) اعطاء (ابى زرع) ثناء على ابي زرع بما استحقه واعطاه كل شيء منزله وحقه (قالت عائشة فقال) في بعض النسخ قال عروة قالت عائشة فلما فرغت من ذكر حديثهن قال لي (رسول الله صلى الله عليه وسلم) كنت لك كابي زرع لا مزرع في الالة والولاء لافي الفرقة والجفاء وجهـ النوى كان زائدة اولدوام كافي كان الله غفورا رحيماً فاعترض العصام الاول بان الزائدة غير عاملة ومدخولها باق على ما كان عليه من الابتداء فلا يجوز الاتصال والثاني بانه لا حاجة اليه لانه صلى الله عليه وسلم لم اخبر عما مضى في وقت تكلمه بذلك وابقى المستقبل في علمه سبحانه وتعالى كما هو دأبه وبان فيه خروجاً عن الظاهر بلا دليل ولا ضرورة فاد بقروله لك دون أن يقول عليه لانه لها كابي زرع في النفع لافي الضرر الذي من جلته الطلاق لا ترجع عليها لانها مـ لم تزد الا كما لا وعزاً فالنفع باق معه كيف وقد جاءها من العلم وكما التربة ما فاقته امهات المؤمنين الا

خديجة ووقع للعصام ما عجزه السمع فاحذر فيه نذب حسن عشرة الامل وفضل عائشة وحل السم في خير كالأطفة حلبة والاخبار عن
الام الغابرة وان المشبه لا يعطى حكم المشبه به من كل وجه لان المصطفى صلى الله عليه وسلم لم يطلق عائشة رضي الله تعالى عنها
وذكر لك المفيد ما سبق لا يمنع كون اللفظ محتمل حتى الطلاق فتؤثر نيته وودهم ٥٩ العصام دنا وان ذكر المجهول هنا

عائكة ليس غيبة
والمراد جهله عند
المتكلم والسامع فان
عرفه المتكلم لا السامع
قال عاض لاحرمه
قال الشارح وقضية
قول الشافعية تحرم
الغيبه بالقلب خلافا
قيل وفي استفادة هذا
الاخير من اصله نظر
من الخبر لان عائشة
رضي الله عنها انما
ذكرت نساء مجهولات
ذكرت مساوي
ازواج مجهولين وهذا
لا غيبه فيه اه

(باب ما جاء في صفة)
وفي رواية باب صفة
(نوم رسول الله صلى الله
عليه وسلم) مناسبة
النوم للسرطاه-رة
وترتيبه هكذا واضح
والنوم حالة طبعية
تتطلب لها القوى
تسير في البخار الى الدماغ
وقيل غشيه تغيلة تهجم
على القلب فتقطعه عن
المعرفة بالاشياء واحاديثه
سنة الاول حديث
البراء (ثنا محمد بن المثني

ابا عبد الرحمن بن
مهدي ثنا اسرائيل
عن ابي اسحاق) قال
شارح هو السبدي
لا الشيباني واعترضه

يلزم ان يكون التشبيه من جميع الوجوه قيل وافهم من قوله لك انه كان لما كاي زرع في النفع لافي الضر الذي
من جلته الطلاق والتزوج عليها وكان زائدة اولادوام كقوله تعالى وكان الله غفورا رحيماء أي كان
فيما مضى من القضاء وهو كذلك ابد على وجه البقاء كذا ذكره الحنفي واعترض على الاول بان الزائدة غير
عاملة فلا يوصل بها الضمير الذي هو المبتدأ في الاصل وعلى الثاني بانه لا حاجة اليه في الحديث لان صلى الله عليه
وسلم اخبر عما مضى الى وقت تكامه بذلك وأبقى المستقبل الى علم الله فاي حاجة مع ذلك الى جملة اللدوام اذ هو
خروج عن الظاهر من غير دليل وضرورة حاجة وفي بعض الكتب قال عروة قالت عائشة فلما فرغت من
ذكرهن وحديثهن قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم كنت لك كاي زرع لام زرع في الافة والرفاء لافي
الفرقة والخلاء والرفاء الاجتماع والمرافقة ومنها رفوت الثوب أي جمته والخلاء الماعدة والمجانبة وفي بعض
الروايات انه صلى الله عليه وسلم قال كنت لك كاي زرع لام زرع غير اني لم أطلقك وما أبعد قول من قال انه
أراد انه لما كاي زرع حتى في المفارقة لانه سيفارقهها وتحرم من منافع دينية كانت تأخذها منه صلى الله عليه
وسلم هذا وقال الشيخ ابن حجر المصنف في المرفوع من حديث أبي زرع في الصحيحين كنت لك كاي زرع لام
زرع وبقية من قول عائشة وجاء خارج الصحيحين مرفوعا كله من رواية عباد بن منصور عنه في النسائي وساقه
بسياق لا يقبل التأويل ولفظه قالت قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم كنت لك كاي زرع لام زرع قالت
عائشة باني انت وأمي يا رسول الله ومن كان أبو زرع قال اجتمع فساق الحديث كله وكذا جاء مرفوعا كله عند
الزبير بن بكار وجاء في بعض طرقه الصحيحة ثم انشأ رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يحدث بحديث ام زرع
ويقوى رفع جميعه ان التشبيه المتفق على رفعه يقتضي ان يكون النبي صلى الله عليه وسلم مع القصة وعرفها
فاقرها فيكون مرفوعا كله من هذه الحيشية ذكره ميرك وقيل ينبغي ان يعلم ان في حديث ام زرع فوائد كثيرة
كما قالوا منها حسن المعاشرة للاهل وفضل عائشة رضي الله عنها وجواز السمر والاخبار عن الام الخالصة وان
المشبه بالشي لا يلزم كونه مثله في كل شيء ومنها ان كتابات الطلاق لا يقع بها الطلاق الابالية لان النبي صلى
الله عليه وسلم قال لعائشة كنت لك كاي زرع لام زرع ومن جملة افعال أبي زرع طلاق ام زرع ولم يقع على
النبي صلى الله عليه وسلم طلاق بتشبيهه لكونه لم ينفو الطلاق ومنها ان ذكر انسان لا بعينه أو جماعة كذلك
بامر مكره ليس بغيبة قال ابن حجر والمراد عدم التعيين عند المتكلم دون السامع فان كان معينا عند المتكلم
دون السامع فالذي رجحه القاضي عياض انه لا حرمه حينئذ وقضية مذهبنا خلافا لان ائمتنا صرحوا بحرمه
الغيبه بالقلب وبالضرورة ان الغيبة بالقلب لا يطالع عليها أحد فاذ احرمت به فاولى حرمتها باللسان ولو
بمحضرة من لا يعرف الغتاب اه والظاهر رقول القاضي لورود احاديث ما بال أقوام كذا وكذا ولا شك انه
صلى الله عليه وسلم كان مطاعا على افعالهم وأقوالهم بحسب خصوص اعيانهم واشخاصهم على انه قد يقال الغيبة
القلبية انما تكون مع الاصرار والتصميم على تلك الخصلة الدينية واما ذكرها على طريق الابهام والتعمية لما
يترتب عليها من الحكم والمصالح الدينية أو الدنيوية فلا وجه له ان يسمى غيبة وقد صرح صاحب الخلاصة
من علمائنا في فتاويه رجل اغتاب أهل قريه لم يكن غيبة حتى يسمى قوما معروفين

باب في صفة نوم رسول الله صلى الله عليه وسلم

وفي نسخة صحيحة باب ما جاء في حديث ثنا محمد بن المثني حدثنا عبد الرحمن بن مهدي حدثنا اسرائيل عن ابي اسحق
عن عبد الله بن يزيد عن البراء بن عازب رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا أخذ مضجعه
بفتح الميم والجيم وتكسر محمل الاضطجاع والمراد باخذ المضجع النوم فيه والمعنى اذا اراد النوم في مضجعه

العصام بانه من الثالثة فكيف روى (عن عبد الله بن يزيد) المحزومي المدني المقرئ الاورمولى الاسد بن سفيان من شيوخ مالك ثقة
من الطبقة السادسة خرج له الجماعة وهو لم يدرك البراء لان الطبقة السادسة لم تدرك الصحابة فالخبر منقطع وقوله لم عبد الله بن يزيد بن
الصلت ضعيف (عن البراء بن عازب ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا أخذ مضجعه) أي استقر فيه ليلنام والمضجع بفتح الميم موضع

الضجوع ووجهه مضاجع (وضع كفه اليمين تحت خده الايمن) أى وضع راحته تحت الشق الايمن من وجهه قال الازهرى الكف الراحة مع الاصابع سميت به لانها تكف الاذى عن البدن وعرف من هذا كونه على شقه الايمن والنوم علمه أسرع الى الانتباه لعدم استقرار القلب حينئذ فانه بالجانب الايسر فيعاق ولا يستغرق في النوم بخلاف النوم على الايسر لان القلب لاستراحته يستغرق فيبطئ الانتباه والنوم عليه وان كان أهنا لكان أكثره يضر بالقلب لميل الأعضاء فتتصبب المواد فيه كذا ذكره الشارح أخذ من النووى وغيره قال المحقق أبو زرعة اعتدت النوم على الايمن فصرت اذا فعلت ذلك كنت فى راحة واستغراق واذا غمت على الشق الايسر حصل عندي قلق لذلك وعدم استغراق في النوم فالأولى تهليل الاضطجاع على الايمن بتشريفه وتكريره وإثارته على الايسر اه أقول وقد كنت قبل وقوفى على ذلك لاستغرق في النوم ولاهدأ ٦٠ ولا أهتجع حتى أتحوّل الى الجانب الايمن فكنت أعجب من ذلك مع كلامهم

المذكور فلما وفت على كلام هذا الامام فرحت به ولله الحمد ثم نوم المصطفى صلى الله عليه وسلم على الايمن انما هو تشريف وتشريع وتعليم لأمته لأنه لا ينم قلبه فلا فرق في حقه بين الايمن والايسر (وقال رب) أى مالكي (قنى عذابك يوم تبعث) أى تحيى (عبادك) يوم القيامة فلا ينبغي كثره المنظر على وجهى غيرة ترفعها قرة أو نرسل من بعث بهنى أرسل أى لا نرسلى مع من نرسلهم الى النار وفى رواية النسائي عن حفصة بقوله ثلاثا وذ ك ذلك مع عصمته تواضع الله سبحانه وتعالى واجلاله وتعليم الامته ان يقولوا ذلك عند النوم لاحتمال ان هذا آخر العمر فكون خاتمة

(وضع كفه اليمين) لكونها أقوى مع ان التيامن أولى (تحت خده الايمن) أى حال كونه مستقبلا وفى رواية تحت رأسه وفى رواية مسلم وغيره يضطجع على شقه الايمن وفيه دليل لاستحياب التيامن حالة النوم لانه أسرع الى الانتباه وعدم استقرار القلب حينئذ لانه معلق بالجانب الايسر فيعاق ولا يستغرق في النوم بخلاف النوم على الايسر فان القلب يستغرق فيكون لاستراحته حينئذ ابطاء للانتباه قالوا والنوم على الايسر وان كان أهنا لكان مضر بالقلب بسبب ميل الأعضاء اليه فتتصبب المواد فيه ثم اعلم ان هذا التعليل انما هو بالنسبة الى ما نادونه صلى الله عليه وسلم فانه لا ينم قلبه فلا فرق في حقه بين النوم على الايمن والايسر وانما كان يختار الايمن لانه كان يحب التيامن فى شأنه كله ولتعليم أمته ولان النوم أخو الموت وهذا هو الهيئة عند النزاع وكذا فى القبر حال الوضع وكذا فى الصلاة وقت العجز والاستلقاء وان قيل احب عند النزاع وحالة الصلاة واختاره بعض مشايخنا لى يكون بجميع بدنه مستقبلا ونحو روج الروح سهلا لى كن النوم على الظهر اراد النوم وادأمنه النوم منبطحا على الوجه وقد روى ابن ماجه أنه صلى الله عليه وسلم لم ينام عن هو كذلك فى المسجد ضرب به برجله وقال قم أو اقعدها فانومة جهنمية ولعل السبب فيه أنه موافق لقاد الاوطية المحرك للناظر داعية الشهوة النفسية الشؤمية (وقال رب قنى) أى احفظنى (عذابك يوم تبعث عبادك) أى تحيىهم للبعث والحشر ففيه اشعار بان النوم أخو الموت وان اليقظة بمنزلة البعث ولهذا كان يقول بعد الانتباه الحمد لله الذى أحيانا بعدما أماتنا وفى الحصن الحصين بلفظ اللهم قنى عذابك يوم تبعث عبادك ثلاث مرات رواه أبو داود والترمذى والنسائي ورواه ابن أبي شيبة فى مصنفه ولفظه رب بدل اللهم قيل وذ ك ذلك مع عصمته وعلم مرتبته تواضع الله واجلاله وتعليم الامته اذ يندب لهم التأسي به فى الانتباه بذلك عند النوم لاحتمال ان هذا آخر أعمارهم لى يكون ذكر الله آخر أعمالهم مع الاعتراف بالنقص وير فى بابى الارتكاب والاجتناب الموجب للعذاب والعقاب والله أعلم بالصواب (حدثنا محمد بن المنثى حدثنا عبد الرحمن) أى ابن مهدي كفى نسخة (حدثنا اسرائيل عن أبي اسحق عن أبي عبيدة) بمصغرا واسمه عامر بن عبد الله بن مسعود (حدثنا عبد الله) أى ابن مسعود (حدثنا) أى فى صدر الحديث (وقال يوم تجمع عبادك) أى بدل يوم تبعث عبادك والمراد بهما واحدا ما لا يلبس من تحققهما فاكتفى فى كل حديث باحدهما لانه يكون البعث أو لا ثم الجمع نائبا ثم النشر ثالثا كما وردوا اليه البعث والنشور (حدثنا محمود بن غيلان حدثنا عبد الرزاق أخبرنا سفيان عن عبد الملك بن عمير) بالنصغير (عن ربيع بن خراش) بكسر الخاء المهملة وربعى بكسر الراء وكون الموحدة من التابعين (عن حذيفة قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا أوى) بالاقصر وقد عد أى دخل أى بقصد النوم ومال (الى فراشه) بكسر الفاء مضجعه (قال اللهم باسمك أموت وأحي) أى باسمك اللهم أنام وأنتبه للقيام

علمهم ذكر الله مع الاعتراف بالنقص الموجب للفوز والرضا (ثنا محمد بن المنثى ثنا عبد الرحمن) او ابن مهدي (ثنا اسرائيل عن أبي اسحق عن عبيدة عن عبد الله مثله) فصار مع انقطاعه مرسل (وقال يوم تجمع عبادك) هو يوم القيامة الحديث الثانى حديث حذيفة (ثنا محمود بن غيلان ثنا عبد الرزاق أناسفيا عن عبد الملك بن عمير عن ربيعى) بمهملة مكسورة فوحدة فتحية ساكنة فهملة (بن خراش) كرجال بمجمة آخره فقط أبو ريم العبسى الكوفى قانت لله لم يكذب قط مات سنة أربع ومائة خرج له الجماعة (عن حذيفة قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا أوى) بغير (الى فراشه) بالكسر ما يسط أى انقلب اليه واستقر عليه لينام قال فى المصباح أوى الى منزله بأوى من باب ضرب أو بأقام ورباعى بغيره فقل أى منزله والمأوى بفتح الواو لى كل حيوان مسكنه وآوى بزيادة الميم فى المتعدي ومنهم من يجعله مما يستعمل لازما ومتعديا فىقال آوى به وزان ضربته ومنهم من يستعمل الرباعى لازما أيضا لى نازع فيه جمع (قال اللهم) أى يا الله فالميم عوض من باء ولذلك لا يجتمعان وهو من خصائص هذا الاسم الشريف لدخولها عليه مع لام التعريف (باسمك) أى على ذكرى لاسمك مع اعتقادي لعظمة مدلوله وتفرد بالالوهية والملك (أموت وأحي)

أى تمتنى وتحيينى والاسم بهى المسمى أو باسمك المميت والمحى أو اراد بالموت النوم تشييم ابحجام زوال العقل والحركة والحياة البقطة
واما تامل الشارح بان انتفاع الانسان بالحياة انما هو من حيث الفوز بالطاعة وابتعاد عن المعصية فمن لم ينتفع بها من هذه الجهة فهو
كالميت فغير مد يد اذ ذاك انما يحسن التامل به فى حقنا لا فى حقه صلى الله عليه وسلم (واذا استيقظ) أى أنتبه من نومه يقال يقظ بكسر
القاف يقظة بفتحها ويقظة خلاف نام (قال الحمد لله الذى) بماله من العظمة (أحيانا بعد ما ماتنا) أى ايقظنا بعد ما أنامنا

ويحتمل ارادة الحياة
والموت الا الذين سبقهم
وعبر آتفا بصيغة
الاستقبال وهنا
بالماضى اظهر دليله
بنومه ثم يقظته
وصبر ورته فى نظره
ككونه بالتحقق
كالماضى ومن ثم حمد
عليه (واليه النشور)
اليه المرجع فى نيل
الثواب بما كتبه فى
حياته أو الاحياء بعد
الموت للبعث يوم القيامة
ومعنى كون النشور
اليه انه من عنده
لادخل غيره فيه اراد
أنه ينبىء فى الانسان أن
يتذكر يقظته بعد
نومه وقوع البعث وأن
الامر ليس ههنا بل لابد
من مرجع الخلق كله
الى دار الثوب والعقاب
ايحزوا باعمالهم ان
خير الخير وان شرا
فسر وسبق أن حكمة
الدعاء عند النوم وقوع
الذكر خاتمة أمره وعمله
وحكمته اذا أصبح
افتتاح نهاره ووقوع
اعماله بذكر التوحيد
والكلام الطيب

او يذكرا اسمك احيانا حيث وعليه أموت وقال القرطبي قوله باسمك أموت يدل على ان الاسم هو المسمى أى
انت تحيينى وانت تمتنى وهو كقوله تعالى * سبح اسم ربك الاعلى * أى سبح ربك وهكذا قال جل الشارحين
قال واسـ تفدت من بعض المشايخ معنى آخر وهو انه تعالى سمي نفسه بالاسماء الحسنى ومما فيها تسمية له
فكما ظهر فى الوجود فهو صادر عن تلك المقتضيات فكأنه قال باسمك المحي احيوا باسمك المميت أموت
اه ملخصا والمعنى الذى صدر به الابق ولا يدل ذلك على ان الاسم غير المسمى ولا عنه ويحتمل أن يكون افظ
الاسم زائدا كما قال الشاعر * الى الحول ثم اسم السلام عليكم * كذا أفاده العسقلانى أو أقول المعنى الذى الحق
به هو الحق وبالقبول أحق لكن الاظهر فى هذا المقام ان المقصد والمرام هو أن يكون صائرا لذكر اسم الله
نومه ويقظته ووقت حياته ومماته (واذا استيقظ قال الحمد لله الذى احيانا) أى ايقظنا بعد ما أنامنا
أى انامنا (واليه النشور) أى التفرق فى أمر المعاش كالافتراق حال المعاد وقيل النشور هو الحياة بعد الموت
ومعنى كون النشور اليه انه من عنده تعالى لا مدخل فيه لغيره سبحانه قال بعضهم النفس التى تفارق
الانسان عند النوم هى التى للتميز والى تفارقه عند الموت هى التى للحياة وهى التى تزول معها النفس كما
حقيق فى قوله سبحانه وتعالى * الله يتوفى الانفس حين موتها الآية وسمى النوم موتا لانه يزول معه العقل
والحركة تمثيلا وتشبيها وقبل الموت فى كلام العرب يطلق على السكون يقال ماتت الرمح اذا سكنت فاحتمل
أن يكون أطلق الموت على النائم بمعنى ارادة سكون حركته كقوله تعالى * وهو الذى جعل لكم الليل
لتسكنوا فيه * وقد يستعمل فى زوال القوة اما قوله وهى الجهالة انه قوله تعالى * او من كان ميتا فاحييناه * وقوله
تعالى * فانك لا تسمع الموتى * ومنه حديث مثل الذى يذكرك ربه والذى لا يذكرك ربه مثل الحى والميت رواه
الشيخان وقديس معار الموت للاحوال الشاقة كالفقر والذل والسؤال والحرم والمعصية وغير ذلك وقال الطيبى
ولا أرتاب ان انتفاع الانسان بالحياة انما هو بتجرى رضا الله تعالى وتوحي طاعته والاجتناب عن سخطه
وعقوبته فمن نام زال عنه هذا الانتفاع ولم يأخذ نصيب حياته فكان كالميت فكان الحمد لله شكر النيل هذه
النعمة وزوال تلك المضرة وهذا التأويل ينظم مع قوله * واليه النشور * أى واليه المرجع فى نيل الثواب
بما كتبه فى حياته هذه وقال النووى المراد باماتنا النوم واما النشور فهو الاحياء للبعث يوم القيامة فنبه
صلى الله عليه وسلم باعادة البقطة بعد النوم الذى هو شبه بالموت على اثبات البعث بعد الموت هذا والذى كرى
بدء نومه والدعاء بعد يقظته مشعر بانه ينبىء أن يكون السالك عند نومه يشغل بالذكر لانه خاتمة أمره وعمله وعند
تنبيهه يقوم بحمد الله تعالى وشكره على فضله ويتذكر باليقظة بعد النوم البعث بعد الموت وان يعلم ان مرجع
الخلق كله الى مولاه بل لا موجود فى نظر الاعراف سواه فلا تغفل عنه فى حال من الاحوال وتترك غير ذكره
وشكره من الاشغال (حدثنا قتيبة بن سعيد - حدثنا المفضل - بفتح الصاد المعجمة - المشددة وهو أبو معاوية
المصرى - بن فضالة - بفتح الفاء - وهو ابن عميد بن ثمامة القتيبانى المصرى - عن عقيل - بالتصغير وهو
ابن خالد بن عقيل - الأيلي - بفتح الهمزة أى اظنه رواه - عن الزهرى عن عروة عن عائشة رضى الله
عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا أوى الى فراشه كل ليلة جمع كفيه - أى أولا - فنفت -
أى نفخ - ففهما - وقيل النفث شبه النفخ وهو أقل من التفيل لان النقل لا يكون الا معه شئ من الريق
وقيل النفث اخراج الریح من الفم ومعه شئ قليل من الريق وفى الاذكار للنووى قال أهل اللغة النفث نفخ

* الحديث الثالث حديث عائشة (حدثنا قتيبة بن سعيد بن المفضل بن فضالة) بفتح الفاء ابن أبى أمية البصرى مولى آل عمر بن الخطاب
أخو مبارك قال النسائى ليس بقوى من الطبقة الثامنة خرج له الجماعة (عن عقيل) مصغرا ابن خالد بن عقيل كان حافظا صاحب كتاب
مات سنة احدى وأربعين ومائة خرج له الجماعة (أراه عن الزهرى) أى انه روى عن الزهرى (عن عروة عن عائشة قالت كان رسول
الله صلى الله عليه وسلم اذا أوى الى فراشه كل ليلة جمع كفيه) أى ضم احدها للآخرى (فنفت) نفخ (فهما) نفخا طيفا غير ممزوج

يرى على ما في الأذكار عن أهل اللغة والله مراد بعضهم والافالخلاف محقق كما يشير إليه قول القاموس النفث الرمي والنفخ وصرح بذلك غير دفي الأساس نفثه من فمه رمي به ونفث ربه وفي المصباح نفثه من فيه نفثا رمي به ونفث اذا برق ومنهم من يقول اذا برق ولا يرى معه اه وتأمل ما تقر به عرف بان من عرفت من الشراح النفث بانه نفخ بل لا يرى واقتصر عليه لم يصب كما كان من فسرهم فنههم بانه مع شئ من الريق فقه دوههم وانما يرجع في كل فن لاهله نعم الذي يلوح من ظواهر الاحاديث ان المراد هنا النفخ والنفخ العاري عن الريق ثم ان المصطفى صلى الله عليه وسلم كان يفعل ذلك مخالفا لليهود فانهم يقرؤن ولا ينفثون (وقرأ فيهم ما قل هو الله أحد رقل أعوذ برب الفلق وقل أعوذ برب الناس) أي السور الثلاث بكملها وفي رواية فقرأ بالفاء لكنهم اعني الواو لا للترتيب بقرينه الرواية الاولى فقه قدیم النفث على القراءة وعكسه سيان حيث ٦٢ كانا بهد جمع الكهين لكن ظاهر كلام الشارح ان الاولى تفه قدیم القراءة على النفث

فانه جل رواية الفاء على ان المراد فارقا النفث فيه ما قرأ فنفث وانت خير باز ذلك خلاف ظاهر الخبر بل جزم البعض بتقديم النفث على القراءة مخالفا للصحرة فانهم ينفثون بعد القراءة (ثم مسح بهما ما استطاع من جسده) أي ما استطاع مسح فاعاد محذوف والمراد ما اتصل اليه يده من بدنه وظاهره ان المسح فوق الثوب وقضية الحديث انه قرأ هذه السور الثلاث أولا ثم مسح ثم قرأ ثم مسح صلى الله عليه وسلم (يبدأ بهما رأسه) فسهله لئلا يكونه بيانا للمسح او استئنافا (ووجهه وما قبل من جسده) وكان (يصنع ذلك) أي الجمع والنفث والقراءة

لطيف بل لا يرى (وقرأ فيهم ما قل هو الله أحد وقل أعوذ برب الفلق وقل أعوذ برب الناس) قال العسقلاني أي يقرأ هذه السور وينفث حال القراءة في الكفين المضممتين (ثم مسح بهما ما استطاع) أي ما قدر عليه (من جسده) أي أعضائه (يبدأ بهما) أي بكفيه (رأسه ووجهه وما قبل من جسده) وهو بيان للمسح أو ما استطاع من جسده أي أعضائه (يصنع ذلك) أي ما ذكر من الجمع والنفث والقراءة ثلاث مرات (والثلاث ممة تسمى الدعوات لاسيما هنا من مطابقة الالاف والاثلاث والسور الثلاث وفي المشكاة فنفت فقرأ فيهم ما قال ابن حجر وبالأولى يتبين ان الفاء في الثانية ليست للترتيب بل بمعنى الواو وقيل كان اليهود يقرؤن ولا ينفثون فزاد عليهم صلى الله عليه وسلم النفث مخالفا لهم أقول وهذا غير صحيح لانه يردده قوله تعالى * ومن شر الفئات في العقد أي النفوس أو النساء السواحر الا لا ينفثون عقدا في خيوط وينفثون عليها وتخصيصه لما روى ان يهوديا سحر النبي صلى الله عليه وسلم في احدى عشرة عقدة في وترده في بئر فرض النبي صلى الله عليه وسلم فلم تنزل المعوذتان وأخبره جبريل بموضع السحر فarsل عليه ارضى الله عنه فجاء به فقرأها عليه فكان كما قرأ آية انخلت عقدة ووجد به بعض الخفة قال ميرك واعلم انه وقع في أكثر طرق هذا الحديث بلفظ جمع كفيه ثم نفث فقرأ وظاهره يدل على ان النفث قبل القراءة واستبعد ذلك بعض العلماء بان ذلك لا فائدة فيه وجهه على وهم بعض الرواة وأجاب بعضهم بان الحكمة فيه مخالفة السحرة والبطلة وقيل معناه ثم اراد النفث فقرأ ونفث وبعضهم جعله على التقديم والتأخير أي جمع كفيه فقرأ فيهما ثم نفث وحمل بعضهم على ان النفث وقع قبل القراءة وبهذه أيضا واما رواية هذا الكتاب بالواو فاحتمل اشكالان الواو تقتضي الجمع لا الترتيب فيحمل على ان النفث بعد القراءة قلت وكذا في صحيح البخاري بالواو وقال شارح من علمائنا وهو الوجه لان تقديم النفث على القراءة مما لم يقل به احد وذلك لا يلزم من الواو بل من الفاء ولعل الفاء هو من الكتاب أو الراوى قلت الاولى ان لا يحمل على تخطئة الرواة ولا الكتاب ولا يفتح هذا الباب لئلا يختلط الخطأ بالصواب بل يخرج على وجه في الجملة وفي المغنى قال القراء لا تفيد الفاء الترتيب واحتج بقوله تعالى * أهل كناهها فجاءها بأناياتا أو هم قائلون * وأحسب ان المعنى أردنا اهلا كها أو بانها للترتيب الذي كرى وحيث صح رواية البخاري بالواو فالاولى ان يقال الفاء هنا بمعنى الواو وفي القاموس أيضا ان الفاء تأتي بمعنى الواو (حدثنا محمد بن بشار حدثنا عبد الرحمن بن مهدي حدثنا سفيان عن سلمة بن كهيل) بالنصغير (عن كريب) مصفرا (عن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نام حتى نفخ) أي بفسه (وكان) أي من عادته (اذا نام نفخ فاتاه بلال فآذنه) بالمداي أعلمه (بالصلاة) أي بالصلاة الصبح أو الظهر (فقام وصلى ولم يتوضأ) وهذا من خصائصه عليه الصلاة والسلام لان عينه كانت تنام ولا ينام قلبه وبقطة

(ثلاث مرات) ظاهره ان السنة لا تحصل الا بالثلاث لكن في الفاظ أخر تقتضي ان كما لها بتوقف قلبه على الثلاث واما اصلها فيحصل بمرة واحدة والجسد كالجسم لكنه أخص لانه لا يقال الا للحيوان الناطق العاقل وهو الانسان والملائكة والجن ذكره في البارع وغيره ثم ان قلت ما حكمة تعبيره في الحديث يصنع دون يفعل او يعمل او نحو ذلك قلت مره ان الصنع اجادة الفعل فبين بابتداء التعبير بذلك ان فعله ذلك في غاية الجودة لجوم فوائده وعموم عوائده (الحديث الرابع حديث الخبر) ثنا محمد بن بشار انبا ناعبد الرحمن بن مهدي ثنا سفيان عن سلمة بن كهيل (مصغرا الحضرمي الكوفي ثقة من الرابعة خرج له الستة) (عن كريب عن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نام حتى نفخ) أي بفسه والنفخ اخراج الريح من الفم بصوت والمراد هنا ما يخرج من النائم حين استغراقه في نومه (وكان اذا نام نفخ) بين به ان النفخ يعتري بعض النائم دون بعض وانه ليس بمذموم ولا مستحسن (فاتاه بلال) المؤذن (فآذنه) أعلمه (بالصلاة) وثوب في بابيه (فقام وصلى) يعني الصلاة التي دعاه اليها بلال فيما يظهر ويحتمل خلافها (ولم يتوضأ) لان من

خصائصه ان وضوءه لا ينتقض بالنوم مطلقا لبقاء بقية قلبه فلو خرج منه حدث لا حس به وهذه خصيصة له على امته لا على الانبياء كما ذكره (وفي الحديث قصة) متعلقا عما قريب في باب عبادته وذهل شارح فزعم انما هي في كتاب آخر كالمشكاة الحديث الخامس حديث أنس (ثنا اسحق بن منصور انا عفان ثنا حماد بن سلمة (عن ثابت) البناني (عن أنس بن مالك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا أوى) بالقصر (الى فراشه قال الحمد لله الذي أطعمنا وسقانا) ذكرهما لان الحياة لانتم بدونهما كالنوم فالثلاثة من واد واحد ذكره يستدعي ذكرهما لان النوم فرع الشبع والرى وفراغ الخاطر من المهمات وأمن الشرور (وكما بنا) مهماتنا ودفع عنا ما يؤذيها (وآوانا) بالمبدائل قوله ولا مؤوى ويجوز القصر (فيكم) تعليل لاني ان الحمد وبيان سببه الحامل عام اذا يعرف قدر النعمة الابن لها (من لا كافي له ولا مؤوى) أى لا راحم له ولا عاطف عليه ولا يعرف كافيته ٦٣ ولا مؤوى له ولا كافي له ولا مؤوى على

الوجه الاكل عادة فلا ينافي انه تعالى كاف لجميع خلقه وهو مؤولم وذلك من قبيل وان الكافر من لا مؤوى لهم فتعين ازدياد الشكر على من كفاه الله المهمات ودفع عنه المؤذيات وهذا هو ماوى ومساكنكم من خلق لم يكفوا شر الاشرار وكم من أناس لم يجعل لهم ماوى ولا قرار بل تركهم يسيرون في القياى وكم هنالك كثير لم يكن تصديق بثلاثة فافوق الأثرى الى قول الف- رزقكم عمه لك باجر بروحالة على ان أكثر العوام من هذا القبيل أو مثلك كالانعام بل هم أضل الحديث السادس حديث أبي قتادة (ثنا الحسين بن محمد الحريرى) قيل بجهالة مفتوحة مكبرا

قلبه نعمة عن الحدث (وفي الحديث قصة) قال ابن حجر تانى قريبا وقال بعضهم هذه القصة مذكورة في باب صلاة الليل من كتاب مشكاة المصابيح فارجع اليه (حدثنا اسحق بن منصور حديثنا عفان) بالصرف وقد لا يصرف وهو ابن مسلم بن عبد الله الباهلي أبو عثمان الصغار البصرى (حدثنا) وفي نسخة أخبرنا (حدثنا) بن سلمة عن ثابت عن أنس بن مالك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا أوى الى فراشه قال الحمد لله الذي أطعمنا وسقانا) قيل ذكرهما لان الحياة لانتم بدونهما كالنوم فالثلاثة من واد واحد ذكره مستدعي بالذكريهما وايضا النوم فرع الشبع والرى وفراغ الخاطر عن المهمات والامن من الشرور والآفات ولذا قال (وكفانا) أى وكفى مهماتنا ودفع عنا اذياتنا (وآوانا) بالمبدائل قوله ولا مؤوى والصحيح ان الانصح في الا لازم القصر وفى المتعمد المدادى ردنا الى ما وانا ولم يجعل لنا من المنتشرين كاهنا ثم في صحرا نا (فيكم من لا كافي له ولا مؤوى) قال النووى أى لا راحم له ولا عاطف عليه ولا له مسكن بأوى اليه فعنى آوانا هنا راحنا وقال المظهر ال- كافي والمؤوى هو الله تعالى يكفى شر بعض الخلق عن بعضهم ويهيى المسكن والمأوى لهم فالحمد لله الذى جعل لنا منهم فيكم من خلق لا يكفهم الله شر الاشرار بل تركهم وشرهم حتى يغلب عليهم أعداؤهم وكم من خلق لم يجعل الله لهم ماوى ولا مسكا بل تركهم يتأذون ببرد الصحارى وحرها وقال الطيبي كم تقتضى الكثرة ولا ترى من حاله هذا الا قليلا نادرا هلى انه افتتح بقوله أطعمنا وسقانا قلت فى عموم الاكل والشرب اشارة الى شمول الرزق المنكفل به لقوله سبحانه وما من دابة فى الارض الا على الله رزقها ينزلها فانه تعالى خصه بما شاء من عباده وكثير منهم ليس لهم ماوى اما مطلقا أو ماوى صالحا كافيهم وقوله كم يقتضى الكثرة يرد بجمع قلته وعلى التنزيل فالكثير يصدق بثلاثة فاكثروا فلا يكون متروك المأوى والكفاية قليلا نادرا قال ويمكن ان ينزل هذا على معنى قوله تعالى ذلك بان الله مولى الذين آمنوا وان الكافرين لا مؤوى لهم فالله تعالى على ان عرفنا نعمه ووفقه الاداء شكرها فكم من منعم عليه لم يعرفها فكفر بها ولم يشكرها وكذلك الله مولى الخلق كله بمعنى ربهم وماله لهم لكنه ناصر المؤمنين ومحب لهم فالقاء فى فيكم لتعليل الحمد وبيان سببه الحامل عليه اذا يعرف قدر النعمة الا بضدها وحاصله فيكم من لا يعرف كافيته ولا مؤوى له ولا كافي له ولا مؤوى على الوجه الاكل عادة فلا ينافيه انه تعالى كاف لجميع خلقه ومؤولم من وجه آخر والله سبحانه وتعالى أعلم (حدثنا الحسين بن محمد الحريرى) بالمهملة المفتوحة وكسر الراء وفى نسخة ضعيفة بالجيم المضمومة وفتح الراء الاولى وأما قول ابن حجر صوابه بالجيم مصغرافه ومخالف للاصول المعتمدة والنسخ المصححة (حدثنا سليمان بن حرب حدثنا حماد بن سلمة عن حميد بن التميمي عن بكر بن عبد الله المزني) بنسبة الى مزينة مصغراف قبيلة (عن عبد الله بن رباح) بفتح

وقيل بجيم ومهملتين نسبة الى جرير مصغراف مستور من الحادية عشر خرج له المصنف فقط (ثنا سليمان بن حرب) الاصدى البصرى قاضى مكة قال أبو حاتم امام من الأئمة لا يدلس ويتكلم فى الرجال وفى الفقه له له أكبر من عثمان ما رأيت فى يده كتابا قط وحرر مجلسه ببغداد فبلغ أربعين ألفا ولد سنة أربعين ومائة ومات سنة أربع وعشرين ومائتين كذا فى الكاشف خرج له الستة (عن حماد بن سلمة عن حميد) له له حميد بن هلال البغدادي أبو النصر البصرى ثقة توقف فيه ابن المنبر لدخوله فى عمل السلطان روى له الجماعة (عن بكر بن عبد الله المزني) البصرى ثقة خرج له الجماعة (عن عبد الله بن رباح) الانصارى المدي سكن البصرة قال الذهبي امام مات سنة ثمان وعشرين ومائة وثقة قتله الازارقة خرج له مسلم والازارقة.

(عن أبي قتادة) من أكل الصبح اسمه الحرب بن ربي بكسر أوله أو النعمان بن ربي أو النعمان بن عمر أو النصراني الحر ربي السلمي المدني فارس رسول الله صلى الله عليه وسلم حضر سائر المشاهد الأبداء ففهم الخلف وليس في الصبح من يكنى بكنيته مات بالمدينة سنة ثمان وثلاثين أو أربع وخمسين عن سبعين سنة (إن النبي صلى الله عليه وسلم كان إذا عرس) بالشد يد أي إذا كان مسافرا ونزل منزلة الاستراحة (بليل) أي في من ممتد منه بقريته قوله الآتي قبيل الصبح فلا وجه لقول من قال قوله بليل تصريح بما علم ضمنه بل ذلك يكاد أن يكون خطأ أو وقع فيه قول بعضهم إن التعريس نزول المسافر آخر الليل للنوم والاستراحة فظن أن الليل قيد في مسماه والامر بخلافه فقد أطلقوا أنه يقال عرس إذا نزل المسافر ليسريح منزلة ثم يرتحل بل قال أبو زيد وغيره قالوا عرس القوم في المنزل ثم يساءلون أي وقت كان من ليل أو نهاره كذا حكاه عنه بإفظ قالوا (اضطجع) أي نام يقال اضطجع وأضجع والأصل كما في المصباح وغيره افتعل لكن من العرب من يقلب التاء طاء ونظيرها عن الضاد ومنهم من يقلب التاء ضادا ويدغمها في الضاد تغاييا للحرف الأصلي وهو الضاد ولا يقال اضطجع بطاء مشددة لأن الضاد لا تدغم في الطاء الكون ٦٤ الضاد أقوى منها والحرف لا يدغم في حرف أضعف منه وما ورد شاذ لا يقاس عليه (على شقه

الراء * عن أبي قتادة أن النبي صـ إلى الله عليه وسلم كان إذا عرس * بشـ يدال را من التعريس وهو نزول
المسافر في آخر الليل للاستراحة والنوم يقف وقفة ثم يختار الرحلة فقولہ * بليل * أماناً كيـ داوتجر يد وقال
الحنفى نصريح بما علم ضمنا اه وقد يطلق ويراد به النوم مطلقا * اضطلع * أى نام أو رقد * على شقه *
أى طرفه وجانبه * (الايمن) * وقال ابن حجر رأى ووضع رأسه الشريف على لبنة قلت لعل هذا وقع منه صلى
الله عليه وسلم في بعض القرى لاستبعاد وجود اللبنة في البوادي والبحارى * واذا عرس قبيل الصبح ذهب
ذراعه ووضع رأسه على كفه * واعمل حكمته تعليم أمته بذلك لتلايقل بهم النوم فيفوتهم صـ لاق الصبح
عن وقتها

﴿باب ما جاء في عبادة النبي﴾ وفي بعض النسخ عبادة رسول الله ﴿صلى الله عليه وسلم﴾

المراد بالعبادة هنا الزيادة على الواجبات وعقبها النومة لان عبادته صلى الله عليه وسلم المميّنة بقوله تعالى
* ومن الليل فتهجد به نافلة لك * والمعيّنة في سورة المزمل انما كانت بعد نومه على ان نومه من أجل
العبادات وأكمل الطاعات ثم الأصل في باب العبادة وترك العبادة وطلب الزيادة قوله تعالى * واعبد
ربك حتى يأتيك اليقين * أي الموت باجماع المفسرين خلافا للزيادة والمحمديين حيث ظنوا ان العبد اذا
وصل الى علم اليقين ارتفع عنه العبادة بل انما سمي الموت يقينا لانه متيقن اكل أحد وقال الفزالي هو يقين
يشبه الشك في نظر العامة ثم فائدة الغاية الامر بالدوام أي اعبد ربك في جميع أزمنة حياتك وقدرى
المغوى وأبو نعيم ما أوحى الى أن أجمع المال وأكون من التجارين واكن أوحى الى ان سيج محمد ربك
وكن من الساجدين واعبد ربك حتى يأتيك اليقين ورتب التسبيح وما بعده على ضيق الصدد حيث قال
* ولقد علم أنك بضيق صدرك بما يقولون فسبح * الى آخره لان الاشتغال بها يكشف صدأ القلب فيستحقق
الدنيا فلا يحزن لفقدها ولا يفرح لحصولها ووجودها فهو تقرر بما قبله من قوله * ولقد آتيناك سبعة عا من
المثاني والقرآن العظيم لاتمدن عينيك * الآية واعلم انهم اختلفوا هل كان صلى الله عليه وسلم قبل النبوة متعبدا
بشرع من قبله فقال الجمهور لا والائتقيل ولما أمكن كتمه عادة ولانه يبعد ان يكون متبوعا من عرف تابعها

(الامن) أى وضع رأسه
 على لبنة لاعماده على
 الانتباه وعدم فوت
 الصبح والشق بالكسر
 نصف الشيء والجانب
 (واذاع رس قبيل
 الصبح) يعنى قبيل
 دخول وقته (نصب
 ذراعه) يعنى اليدين
 (ووضع رأسه على
 كفه) لئلا ينام طويلا
 فيفوته الصبح فكان
 يفعل ذلك لانه أعون
 على الانتباه وذلك
 للتشريع وتعليم منه
 لامة لئلا يشغل بهم
 النوم فيفوتهم أول
 الوقت وفيه ان من
 قارب وقت الصلاة
 ينبغي له ان يتجنب عن
 الاستغراق فى النوم
 وان كان ولا ينام على

هيئة تقضي سرعة انتباهه اقتداء بالماضي صلى الله عليه وسلم ومحافظة

هيبته تفتضى سرعة اتبهاه اقتداء بالصطفى صلى الله عليه وسلم ومحافظة
على تحصيل فضيلة الصلاة لاول وقتها **باب ما جاني عبادة رسول الله صلى الله عليه وسلم** السادسة بالأسبق غاية الخضوع وتعارف
في الشرع فيما جعل علامة لانهاية الخضوع من صلاة وصوم وجهاد وقراءة وعقب النوم بها لان نومه عبادة اولانه كان يعقب نومه بعبادته
وهل كان قبل نبوته ممتعدا بشرع اقوال ثانيا واختراره الامام الوقف اكنه في المعالم مال الى انه لم يتبعه قبل البعثة بشرع أحد وبرهن
عليه بما منه ان الشرائع كلها انقطع حكمها أي نسخت بشرع عيسى ونقلوها عنه على قسمين قسم مبرأ من التثليث وهم شريعة لا يفيد
نقلهم القطع وقسم قائل به فخيرهم غير معتبر قال وتحفته بحجاء انما كان للتفكير في ما كوت الله وبدائع مصنوعات وهومن أعظم العبادات
وزعم البعض انه كان بشرع ابراهيم لامر باتباع ملته غير قوي لان ذلك بعد الارسال والكلام فيما قبله اه ولم يقع اليقينى على ذلك
فدندن حوله ونقل عن ابن اسحق اشياء أكثرها فى متن البخارى وأحاديثه أربعة وعشرون الأول حديث المغيرة

(ثنا قتيبة بن سعيد وبشر بن معاذ) المصري القدي بصدق مات بعد الازهر من خرج له الثاني وابن ماجه (قال اخبرنا ابو عوانة) كذا في نهجهم ثلاث ونون الوضاح الواسطي ثقة من السابعة خرج له السنة (عن زياد بن علاقة) بكسر اوله وسهني من فقهه ابو هبل الحراني العقيلي نائب اخيه محمد عن القضاء ثقة رمى بالنصب من الطبقة الثالثة خرج له السنة (عن المغيرة بن شعبه قال قام رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى انتفخت) تورمت (قدماه) أي اجتمعت في الصلاة حتى حصل له ذلك من طول القيام واعتماده عليه ما فيها (فقبل له) أي قال بعض اكابر اصحابه وفي رواية انه عمر رضي الله تعالى عنه (انتكف) في بعض الروايات أنكف بحذف إحدى التاءين الأولى أو الثانية على الخلاف المعروف والتكف في الأصل اسم لما يفعله الانسان بمشقة أو بتسنع والاول مجود والثاني مذموم ومن الذين ان المراد هنا ليس الا الاول (هذا) أي تحمل هذه الكلمة وتنصب نفسك وتحملها المشاق التي ٦٥ لا تطاق (وقد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر)

أقوله على طبق ما في الآية فيقال فيه ما قيل فيما (قال أفلا أكون عبدا شكورا) استفهام على طريق الشفاق قيل وهو أولى من جعله للانكار بلا شفاق أي اذا أكرمني مولاي بغفرانه أفلا أكون عبدا شكورا لاحسانه قل الطيبي الفاء في أفلا سبب عن محذوف أي أترك صلاقي لأجل تلك المغفرة فلا أكون عبدا شكورا يعني غفران الله إياي سبب لأن أكثر التجدد شكرا له فكيف أتركه وكيف لا أشكره وقد أنعم عليّ وخصني بحبر الدارين فان الشكور من أنبياء المباني يستدعي نعمة خطيرة وذكر العبد أدعى إلى

قال امام الحرمين بالوقف وقال آخرون نعم كان متعبدا بشرع ثم اجمعتهم عن التبيين وحسن عليه بعضهم وعلمه فقيل آدم وقيل نوح وقيل ابراهيم وقيل موسى وقيل عيسى وقيل جميع اشرائع والقول بأنه كان على شريعة ابراهيم وأيسر له شرع بفرد به بل القصد من بعثه احياء شرع ابراهيم اذ قوله تعالى هانئ معاملة ابراهيم حقا وجه له اذا المراد به التباعد في أصل التوحيد كما في قوله تعالى هانئ معاملة ابراهيم اذ شرائعهم مختلفة لا يمكن الجمع بينهما فلم يبق الا ما أجمعوا عليه من التوحيد ومعنى متابعتهم في التوحيد المتابعة في كيفية الدعوى اليه بطريق الرقي وأراد الادلة مرة بعد أخرى على ما هو المألوف والمعروف في القرآن والمبالغة في كل التوكل والاخلاص ونفي السمعة والرياء والاتجاه الى السواء قال شيخ الاسلام الامام السراج الباقيني في شرح البخاري ولم يجمع في الحديث التي وقفنا عليها كيفية تعبدده لكن روى ابن ابي حنيفة وغيره انه صلى الله عليه وسلم كان يخرج الى حراء في كل عام شهرا يتنسلق فيه وكان من نسلق ترش في الجاهلية أن يطعم الرجل من جاءه من المساكين حتى اذا انصرف من محاورته لم يدخل بيته حتى يطوف بالكعبة وقيل كانت عبادته التفكر أقول الظاهر والله تعالى أعلم انه صلى الله عليه وسلم كان متعبدا بالعبادات الباطنية من الاذكار القلبية والافكار في الصفات الالهية والمصنوعات الآفاقية والانفسية والاخلاق السنية والسمائل البهية من الرحمة على الضعفاء والشفقة على الفقراء والتحمل من الاعداء والصبر على البلاء والشكر على النعماء والرضا بالقضاء والتسليم والتفويض والتوكل على رب الارض والسماء والتحقيق بحال الفناء ومقام البقاء على ما يكون منتهى حال كل الاولياء والاصفياء ولذا قيل بدايه الانبياء نهاية الاولياء وأما ما قاله بعضهم من ان بدايه الولي نهاية النبي فانما هو باعتبار التكليف الشرعية من الاوامر الفرضية والزواجر المنهية فإلم يتصف السالك بما انتهى اليه أمر دينه صلى الله عليه وسلم لم يدخل في باب الولاية ولم يكن له حظ من حسن الرعاية وحفظ الحياية بخلاف قتيبة بن سعيد وبشر بن معاذ قال حدثنا في نسخة اخبرنا ابو عوانة عن زياد بن علاقة بكسر العين والقاف وجهل من ضبطه بالفتح عن المغيرة بن شعبه قال صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم أي اجتمعت في الصلاة حتى انتفخت أي تورمت قدماه فقيل له أنتكف هذا أي أنلزم نفسك بهذه الكافة والمشقة التي لا تطاق وقد غفر الله لك وفي نسخة وقد غفر لك بصيغة المجهول ما تقدم من ذنبك وما تأخر في نهاية تكلفت الشيء اذا تجشمته على مشقة وعلى خلاف عادتك والمتكف المتعرض لما لا يعنيه ومنه الحديث أنا وأمتي برآء من التكف اه والمعنى الاول هو المناسب للمقام فتأمل في قول أفلا أكون عبدا شكورا الفاء للعطف على مقدرة قدره أترك الصلاة اعتمادا على الغفران فلا أكون عبدا شكورا وقد قال تعالى في حق نوح هاته كان عبدا شكورا وقيل لا تسبب عن غير مذكور أي أترك صلاقي بغفرلي فلا أكون عبدا شكورا يعني ان غفران الله إياي سبب لأن أصلي شكر الله فكيف

(٩ - شمائل - بي) الشكر لانه اذا لاحظ كونه عبدا شكورا أنعم عليه ما لكه تمثل هذه النعمة أظهر وحبو الشكر كمال الظهور والتقدير غفر لي ما تقدم وما تأخر علمه اني أكون مبالغافي عبادته فاكون عبدا شكورا فلا أكون كذلك كان من سأل ظن تحمل تلك الكلفة خوف الذنب أو رجاء العفو فبين لهم انه سبب آخر انتموا كل وهو الشكر على التأمل لهما مع المغفرة واجزال النعمة والشكر الاعتراف بالنعمة والقيام بالخدمة فن أدام بذل الجهد في ذلك كان شكورا وقيل ما دام ولم يفز أحدهما بهذا النصب الا الانبياء وأعلامهم في ذلك هذا العبد القديم النظير وهو المصطفى صلى الله عليه وسلم وانما الزموا أنفسهم الجهد في ذلك لكمال علمهم بعظيم نعمة ربهم من غير سابقة بتحقيق والغرض من سياق الحديث بيان انه أعظم الخلق طاعة له وفيه نذب تشهير سابق الجدي في العبادة وان أدى لمشقة ما لم يفض الى ملال وترك ما يفضي اليها أولى لحبر عليه كم من العمل ما تطيقون الحديث الثاني حديث أبي هريرة

(ثنا أبو عمار الحسين بن حريث أنا الفضل بن موسى عن محمد بن عمرو) كذا اقتصر عليه في نسخ وزاد في نسخ أخرى (بن غطاء القرشي عن أبي سلمة) العاصري المدني وثقه أبو حاتم وكان ذاهبية وقار وعقل ومروءة يصلح للخلافة مات بعد العشرين من خراج له الجماعة (عن أبي هريرة قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقوم يصلي حتى ترم) هو ما مضى وأما مضارع محذوف التاء فيكون مستقبلا بالنظر لما قبله وميمه مخففة وفي بعض الأصول مشددة قال شارح ولا أعلم له وجهها وقيل وجهه أن رم يعني بلى ولما أصاب قدميه ورم قيل فيه رم فاشبه ما بلى ورم الشيء صار رميما (قدماه) من طول القيام ٦٦ فانصبت المواد إلى أسفل فاستقرت في القدم فالتفتخ لعمد من حرارة القلب ومن ثم يسرع

الفساد إلى القدم قبل الجسد (فقبل له تفعل هذا) أي الفعلة كما في نسخة والاستفهام للتعجب (وقد جاءك أن الله تعالى غفر لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر قال أفلا أكون عبدا شكورا) فالشكر واجب على قدر النعمة فإذا عظم نعمته حتى إلى هذا الحد أفلا أكون عبدا شكورا أمبالا في الشكر ممتناها في العبادة الحديث الثالث أيضا حديث أبي هريرة (ثنا عيسى بن عثمان بن عيسى بن عبد الرحمن الرملي) الفهمي الفاخوري الكوفي تزيل الرملة صدوق تشيع من التاسعة

أتركه * وحاصله أنه كيف لا أشكره وقد أنعم عليّ وخصني بخير الدارين فإن الشكر من أبنية المبالغة يستدعي نعمة خطيرة ثم تخصيص العبادة بالذكرك مشعر بغاية الأكرام والقرب من الله تعالى ومن ثم وصف به في مقام الأسراء ولأن العبودية تقتضي صحة النسبة وليست إلا بالعبادة وهي عين الشكر فالمعنى ألزم العبادة وأن غفر لي لا يكون عبدا شكورا وقد ظن من سأله صلى الله عليه وسلم عن سبب تحمله المشقة في العبادة أن سببها ما خوف الذنب أو رجاء المغفرة فأفاده من أن لها سببا آخر أهم وأكمل وهو الشكر على التأهل لها مع المغفرة وإجزال النعمة ولذا قال تعالى * وقليل من عبادي الشكور * وقد روى عن علي كرم الله وجهه أن قوما عبدوا رغبة فتلك عبادة التجار * وأن قوما عبدوا رهبة فتلك عبادة العبيد * وأن قوما عبدوا شكرا فتلك عبادة الأحرار كذا نقله عنه صاحب ربيع الأبرار (ثنا أبو عمار الحسين بن حريث) بضم الحاء وفتح الراء فتحتية ساكنة فثلاثة (أخبرنا) وفي نسخة أنبأنا (الفضل بن موسى عن محمد بن عمرو وعن أبي سلمة عن أبي هريرة قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي حتى ترم قدماه) بفتح الميم وكسر الراء وتخفيف الميم بلفظ المضارع من الوهم هكذا سمع وهو نادر قوله ميرك عن الشيخ وهو كذا في أصل السيد وفي نسخة صحيحة حتى ترم قدماه وهو على صيغة الماضي أو المضارع محذوف إحدى التاءين من التورم ولما كان الفعل مستندا إلى ظاهر المؤنث الغير الحقيقي جاز فيه الأمران ثم نصبه على تقدير أن بعد حتى (قال) أي أبو هريرة (وقيل له تفعل هذا) أي هذا الاجتهاد والمعنى أتفعل هذا كما في نسخة والاستفهام للتعجب (وقد جاءك) أي والحال أنه جاءك من عند الله في كتابه (أن الله تعالى قد غفر لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر) وأحسن ما قيل فيه أن حسنات الأبرار سيئات المقربين لأن الإنسان لا يخلو عن تقصير وتوان ونسيان وسهو كما قال عز وجل * كلا ما يقض ما أمره * وأبعد من قال المراد بذنب ما تقدم ذنب آدم وبذنب ما تأخر ذنب الأمة والظاهر أن المراد بذنب ما تقدم ما فعله مع نوع من التقصير وبذنب ما تأخر ما تركه وهو أن نسيانا في التأخير والحاصل أنه لا يستغني أحد عن فضله سبحانه ولذا قال صلى الله عليه وسلم إن ينجو أمة منكم بعمله قالوا ولا أنت يا رسول الله قال ولا أنا إلا أن يتغمدني الله برحمته وبهذا تبين أن الله تعالى لو عمل بالعدل مع الخلق لعدب الأولين والآخرين وهو غير ظالم لهم فنسأل الله من فضله ونستعينه من عدله (قال أفلا أكون عبدا شكورا) * حدثنا عيسى بن عثمان بن عيسى بن عبد الرحمن الرملي (نسبة إلى رملة بلدة بين مصر والشام) * حدثنا يحيى بن عيسى الرملي عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقوم أي من الليل (يصل حتى تنتفخ قدماه) بصيغة التأنيث في أصل السيد وقال الحنفى روى بالياء آخر الحروف وبالتاء المثناة من فوق ووجه كل منهما ظاهر (وقيل له تفعل هذا) أي أتفعل هذا كما في نسخة وفي أخرى زيادة يا رسول الله قبل قوله تفعل (وقد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر قال أفلا أكون عبدا شكورا) * وانما ذكر الحديث بالاسانيد الثلاثة للتأكيد والتقوية (حدثنا محمد بن بشر) * حدثنا محمد بن جعفر * حدثنا شعبة عن أبي اسحق عن الأسود بن زيد قال سألت عائشة رضي الله عنها عن صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم أي من التهجد والوتر (بالليل) أي في أي وقت كان منها (فقلت كان ينام أول الليل) أي بعد صلاة العشاء الواقعة أحبا بنا بعد نصفه الأول ثم يقوم أي السادس والرابع والخامس للتهجد وفي رواية ويحيى آخره (فإذا كان من السحر) وهو السادس

يصل حتى تنتفخ قدماه فيقال له يا رسول الله تفعل هذا) استفهام محذوف الاداة وفي لفظ باثباتها (وقد غفر الله لك الأخير ما تقدم من ذنبك وما تأخر قال أفلا أكون عبدا شكورا) في تعبيره في هذا وما قبله بشكورا الذي هو من صيغ المبالغة دليل على كمال علوه همته عليه الصلاة والسلام الحديث الرابع حديث الأسود (ثنا محمد بن بشر أنا محمد بن جعفر أنا شعبة عن أبي اسحق عن الأسود بن زيد قال سألت عائشة عن صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم بالليل فقلت كان ينام أول الليل) بعد صلاة العشاء إلى تمام نصفه الأول لأنه كره النوم قبلها (ثم يقوم) أي يصلي فإن قيام الليل متعارف في الصلاة فيه فيستمر يصلي السادس والرابع والخامس (فإذا كان من السحر)

بفتحين قبيل الصبح وبضمين امة وجهه أسحار وقول الهمام قوله من السحراى قر يامننه قال الشارح لا يصح لان حقيقة السحراى آخر
الليل والسادس الاخير منه وبه دفع قول الشارح جعل الثالث الاخير كما سحر او وجه الدفع ان قيامه انتهى الى السادس السادس وهو من
السحر فلا وجه لجعل السادس الاخير كما سحر (أوتر) أى صلى ركعة الوتر (ثم أتى فراشه للنوم) فانه مطلوب في السادس السادس ليقوى
على صلاة الصبح (فإذا كان) في رواية فان وفى أخرى فان كانت وفرة رواية ثم اذا كانت وهى رواية الجمهور (له حاجة) أى الى الجماع كما بينه
قوله (الم) بالتشديد من الإمام أى قرب (بأهله) أى من زوجته كما بينه عن إجماع يقال ألم التى قرب وأمه به قرب منه والم بالذنب فعلة والم
الرجل بالقوم الماسما أناهم فنزل بهم ومنه قيل ألم بالمعنى اذا عرفه ولما الشئ ضمته والاهل يطلق ٦٧ على الزوجة قل الاثر فى وفى

كلمة ثم فائدة وهى ان
المصطفى صلى الله عليه
وسلم كان يقضى
حاجته من نساءه بعد
احياء الليل بالتمجد
فان الجسد يربى أداء
العبادة قبل قضاء الشهوة
وقال الطيبي ثم هنا
اتراخى الاخبار اخبرت
أولا ان عافته كانت
مستمرة بنوم أول الليل
وقام آخره ثم ان اتفق
احيانا ان يقضى حاجته
قضاء ثم ينام فى كلتا
الحالتين (فاذا سمع
الاذان وثب) قام
ينفض بسرعة يقال وثب
ونما من باب وعد قفر
ورثب وورثبانه وورثاب
ويتعدى بالهمزة يقال
أورثبه وأثبتته قال فى
المصباح والعمامة تستعمله
ببنى المبادرة والمداغة
اه وهذا الحديث
ظاهر فى رده اذا المنادر
منه ان المراد المبادرة
والمصطفى صلى الله

الاخير (أوتر) قال ابن حجر أى صلى ركعة الوتر والى ان يقال صلى الوتر ليشمل المذهبين اذ لا دلالة فيه
على أنه صلى ركعة أو ركعات وسيأتى بيانه مفصلا ان شاء الله تعالى وعن على رضى الله تعالى عنه مرفوعا كان
يوتر بثلاث يقرأ فيهن تسع سور من المفصل يقرأ فى كل ركعة بثلاث سور آخرهن قل هو الله أحد رواه المصنف
وعن ابن عباس انه صلى الله عليه وسلم كان يقرأ فى الأولى بسج اسم ربك الأعلى وقلى يا أيها الكافرون وقلى هو
الله أحد فى ركعة ركعة وعن عائشة كان يقرأ فى الأولى بسج اسم ربك الأعلى وفى الثانية بقل يا أيها الكافرون
وفى الثالثة بقل هو الله أحد والمعوذتين رواه أبو داود والمصنف قال الحنفى كأن فى هذا الحديث اختصارا حيث
لم يذكر الصلاة قبل الوتر ولا يبعد ان يكون قوله يقوم إشارة اليه وقد ثبت عنده مسلم عن عائشة انها قالت كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلى من الليل ثلاث عشرة ركعة منها الوتر وركعتا الفجر وقد ثبت عند البخارى
عن مسروق قال سألت عائشة عن صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم بالليل فقالت سبع وتسع واحدة
عشرة ركعة سوى ركعتي الفجر (ثم أتى فراشه) أى للنوم فانه يستحب فى السادس السادس ليقوى بها
على صلاة الصبح وما بعده من وظائف الطاعات ولانه يدفع صفة السهر عن الوجه (فإذا) وفى نسخة فان
(كان) وفى نسخة كانت (له حاجة) أى الى المباشرة (الم بأهله) أى قرب منهم لذلك قال ميرك فى أكثر
الروايات ثم ان كانت له حاجة قال بعض الشارحين فى كلمة ثم فائدة وهى ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يقضى
حاجته من نساءه بعد احياء الليل بالتمجد فان الجدير بالنبي صلى الله عليه وسلم أداء العبادة قبل قضاء الشهوة
قال الطيبي ويمكن ان يقال ثم هنا تراخى الاخبار اخبرت أولا ان عافته عليه السلام كانت مستمرة بنوم أول
الليل وقام آخره ثم ان اتفق احيانا ان يقضى حاجته من نساءه فيقضى حاجته ثم ينام فى كلتا الحالتين (فإذا
سمع الاذان) أى فان انتبه عند النداء الأول (وثب) أى قام بسرعة وخفة أو قد عد على امة قبيلة حمير فان
الوثوب عندهم معنى القعود (فان كان جنباً) أى فاض عليه من الماء (أى اغتسل) (والا توضع) أى وان لم يكن
جنباً توضع أو وجد الان نومه لا ينقض كذا قيل واعترض بان الجزم بذلك تساهل اذ يحتمل هذا ويحتمل
انه حصل له نافض آخر فتوضأ منه (وخرج الى الصلاة) أى بعد ان صلى سنة الفجر فى البيت والحديث رواه
الشيخان أيضا ولفظه ما كان ينام أول الليل ويقوم آخره فيصلى ثم يرجع الى فراشه فاذا اذن المؤذن وثب فان
كانت به حاجة اغتسل والا توضع وخرج وقد أغرب الحنفى حيث قاله ذابظا هره يدل على ان حال الرسول
صلى الله عليه وسلم فى صورة الماسم بأهله كانت مقتصرة - الغسل والوضوء كمارواه مالك والشافعى عن ابن
عمر رضى الله عنهم من قبل امرأته أو جسد هابده فعليه الوضوء اه وهو خطأ فاحش فان المراد بالإمام هو
الجماع بالاجماع فقوله مقتصرة فى الغسل والوضوء غير صحيح هذا وقد صرح صلى الله عليه وسلم بان أفضل
القيام قيام داود عليه السلام كان ينام نصف الليل ويقوم ثلثه وينام سدسه وفى الأولى تأخير الجماع عن

عليه وسلم أفصح العرب فكيف يكون ذلك عاميا نعم الوثوب فى امة حمير بنى القعود وبه جاءت رواية وايس الفاء فى قوله فاذا سمع لتعقيب
الإمام واللام يحتاج اقوله (فاذا كان جنباً) أى فاض عليه من الماء (أى أسال الماء على جميع بدنه يقال فاض السيل بفيض فيضاً كثيراً وسال
من شقه الوادى وفاض بالالف امة وفاض الماء والدم تطروفاً فاض كل سائل جرى من الماء وأشار عن التعضية الى تقليل الماء وتجنب
الاسراف) (والا) بان لم يكن جنباً (توضأ وخرج الى الصلاة) أى الى محل اقامتها وهو المسجد بعد ما صلى ركعتي الفجر فى الحديث اختصار
قبل توضأ تجد بدا الان نومه لا ينقض الوضوء واعترض بحصول نافض آخر فتوضأ منه وفيه ان الاكتمال فى القيام قيامه صلى الله عليه
وسلم وان الأولى تأخير الجماع عند ابتداء النوم لانه يكون على طهارة وانه ينبغى الاهتمام بالعبادة وعدم التكاثر عن باب النوم والقيام اليها
بنشاط * الحديث الخامس حديث الجبر

(ثنا قتية بن سعيد عن مالك بن انس ح وحدثنا اسحق بن موسى الانصاري ثنا معن ثنا مالك عن مخزومة بن سليمان عن كريب عن ابن عباس انه خبره انه بات عند ميمونة بنت الحارث الهلالية العامرية اول امرأة اسلمت بعد خديجة تزوجها المصطفى صلى الله عليه وسلم لما كان بمكة معتمرا صلى الله عليه وسلم سنة سبع بعد خيبر وهي الواهبة نفسها له وماتت بسرف سنة احدى وخمسين اوست وستين أو ثلاث وستين صلى عليه الخبر ودخل قبرها (وهي خاتمه) فهي محرم له وسبب عيبه كراهة الخاكم ان المصطفى صلى الله عليه وسلم لم يعد العباس يذود من الابل فارسل عبد الله يستخيره فادركه المساء فبات عندها (قال فاضطجعت) أي وضعت جنبى بالارض وكان الظاهر ان يقول فاضطجع مناسبة لبات ٦٨ أو يقول بت مناسبة لاضطجعت الا انه تفنن في الكلام تفننا يرجع الى الالتفات (في عرض)

بفتح العين على الافصح
الاشهر وحكى ضمها
أي جانب (الوسادة)
الممر وفه بوضعها تحت
الرأس وزعم ان المراد هنا
الفرش اقله اضطجع
في طولها ضميم أو
باطل وكأنه اضطجع
تحت رجل المصطفى
صلى الله عليه وسلم ناديا
وتبركا كذا قرره
شارح ومراده الرد على
الزركشي حيث قال
الوسادة هنا ما يتوسد
اليه وعليه ويريد به
الفرش وكان اضطجاع
ابن عباس برؤسهما
أو لارجلهما وذلك
لصغره وهذا يجوز
يعني تسمية الفرش
وسادة الى هنا كلامه
فتعقبه بعضهم بانه
ينبغي في ابقائه على
حقيقته ويكون
اضطجاع النبي صلى
الله عليه وسلم عليها
وضعه رأسه على طولها
واضطجاع ابن عباس
وضع رأسه على عرضها
كما قال (واضطجع رسول

الله صلى الله عليه وسلم وأهله في طولها) أي هو وزوجته ميمونة كما في رواية مسلم وهذا جرى على عادته من نومه مع زوجته ومواظبته فهي مع ذلك على قيام الليل فينام مع أحدها فاذا أراد القيام لو طيفه تركها فيجمع بين وظيفة القيام وأداء حقها وحسن العباداة والعشرة معها اذا النوم معها في فراش فيه الايمان والملاطفة ومن ثم واطب عليه ويتأكد التماسي به سيما اذا حضرت عليه واعتزلها في النوم عادة الاعاجم والمتكبرين فالقنداء بهم فيج مذموم وفيه حل نوم الرجل وأهله بغير مباشرة بحضرة محرم لها بمزوفى روايته انها كانت حائضا ابدا النوم ليس يكون على طهارة وان دينه في الاهتمام بالعبادة وعدم التكاسل عنها بالنوم والقيام بالنشاط والطاعة وعن عائشة أيضا ما صلى صلى الله عليه وسلم العشاء قط فدخل بيتي الا صلى أربع ركعات اوست ركعات رواه ابوداود وأيضاً ورد في الصحيحين انه كان يقوم اذا سمع الصارخ أي الديك وهو يصيح في النصف الثاني وقد ثبت أن النبي صلى الله عليه وسلم كان ربما اغتسل في أول الليل وربما اغتسل في آخره وربما أوتر في أول الليل وربما أوتر في آخره وربما جهر بالقراءة وربما خافت وعن أم سلمة كان يصلي بنا ثم ينام قدر ما يصلي ثم يصلي قدر ما ينام ثم ينام قدر ما يصلي حتى يصبح رواه ابوداود والترمذي والنسائي وفي رواية للنسائي كان يصلي العتمة ثم يصبح ثم يصلي بعدها ما شاء الله من الليل ثم ينصرف فيرقم مثل ما صلى ثم يستيقظ من نومه ذلك فيصلي قدر ما ينام وصلاته تلك الآخرة الى الصبح (وحدثنا قتية بن سعيد عن مالك بن انس ح) إشارة الى تحويل السنة ولذا عطف بقوله (وحدثنا اسحق بن موسى الانصاري حدثنا معن عن مالك عن مخزومة بن سليمان عن كريب عن ابن عباس انه) أي ابن عباس (أخبره) أي كريب (انه) أي ابن عباس وأغرب شارح فقال أي النبي صلى الله عليه وسلم (بات) أي رقد في الليل (عند ميمونة) أي احدى أمهات المؤمنين (وهي خاتمه) أي فهو محرم لها فانها بنت الحارث الهلالية العامرية قيل كان اسمها برة فسموها النبي صلى الله عليه وسلم ميمونة كانت تحت مسعود بن عمر والثقيفي في الجاهلية فقارقه فافتروا زوجها أبوهرم بن عبد العزيز وتوفي عنها فتزوجها صلى الله عليه وسلم لما كان بمكة معتمرا في ذي القعدة سنة سبع بعد خيبر في عمرة القضاء وكانت اختها أم الفضل ابنة تحت العباس وأختها لامها أسماء بنت عيسى تحت جعفر وسلمى بنت عيسى تحت حمزة رضي الله عنهم قيل وهي الواهبة نفسها له صلى الله عليه وسلم لانها لما جاءتها خطبته وهي على بعير لها قالت هو وما عليه لله ولرسوله وجعلت أمرها للعباس فانسكحها النبي صلى الله عليه وسلم وهو محرم فلما رجع بنى بها بسرف حلالا وعند مسلم انه تزوجها حلالا قال ابن حجر فرواية وهو محرم محمولة على ان المعنى وهو داخل الحرم قلت انها محمولة على انه تزوجها وهي حلال وحيث جاز الاحتمال سقط الاستدلال فالقول هو الحديث الاول فانه المقصود مفصل ثم قال على ان من خص وصيائه صلى الله عليه وسلم ان له النكاح وهو محرم أقول لا بد من محض والا فالاصل ان الحكم عام مع ان الاصل في الاشياء هو الاباحة ومن غريب التاريخ انها ماتت بسرف في المحل الذي تزوجها فيه وهو على عشرة أميال من مكة بين التنعيم والوادي في طريق المدينة سنة احدى وستين وقيل غير ذلك وصلى عليها ابن عباس ودخل قبرها وهي آخر أزواج النبي صلى الله عليه وسلم (قال) أي ابن عباس (واضطجعت في عرض الوسادة) بفتح العين على الاصح الاشهر وفي رواية بضئها وهو بمعنى مفتوح العين أي جانبها والوسادة بكسر الواو المخدة الممر وفه الموضوع تحت الخد أو الرأس ونقل القاضي عياض وغيره ان المراد بها الفراش اقله (واضطجع رسول الله صلى الله عليه وسلم) أي وأهله كما في رواية مسلم (في طولها) وكان رضي الله عنه نام تحت رجله تأدبا وتبركا وقد زل قدم ابن حجر هنا فتدبر وفيه دليل على نوم الرجل وأهله من غير مباشرة بحضرة محرم لها ممزوفى قال القاضي وقد جاء في بعض روايات الحديث قال ابن عباس بت عند خالي في ليلة كانت فيها حائضا قال وهذه اللفظة وان لم يصح طريقها

الله صلى الله عليه وسلم وأهله في طولها) أي هو وزوجته ميمونة كما في رواية مسلم وهذا جرى على عادته من نومه مع زوجته ومواظبته فهي مع ذلك على قيام الليل فينام مع أحدها فاذا أراد القيام لو طيفه تركها فيجمع بين وظيفة القيام وأداء حقها وحسن العباداة والعشرة معها اذا النوم معها في فراش فيه الايمان والملاطفة ومن ثم واطب عليه ويتأكد التماسي به سيما اذا حضرت عليه واعتزلها في النوم عادة الاعاجم والمتكبرين فالقنداء بهم فيج مذموم وفيه حل نوم الرجل وأهله بغير مباشرة بحضرة محرم لها بمزوفى روايته انها كانت حائضا

(فنام رسول الله صلى الله عليه وسلم) وفي رواية الشيخين فحدث مع أهله ساعة ثم رقد (حتى اذا انصف الليل أو قبله بقليل) قبل ان تصافه وهو ظرف لاستيقظ كذا ان جعلت لمجرد الظرفية أي استيقظ وقت الانصاف أو قبله فان جعلت شرطية فمعلق بقول مقدر أي أو كان قبله فهو في الاول معطوف على اذا وفي الثاني معطوف على انصف الليل وعامله (أو بعده بقليل) وهذا من ابن عباس اما لعدم تحققة الحقيقة الحال في تلك الليلة أو انه طرأ له حين التحديث (فاستيقظ رسول الله صلى الله عليه وسلم) أي انتبه (فجعل) في رواية فجلس (يسبح) حال على الاول وخبر على الثاني (النوم) أي أثره وهو ارتخاء الجفون لان النوم لا يسبح فيه ومن اطلاق المسبب على السبب (عن وجهه) أي عن عينيه فهو من اطلاق اسم محل على الحال (بيده) أراد الجنس والمراد بيده (ثم قرأ العشر آيات الخواتيم) وفي نسخة الخواتيم وهو بالنصب لان الآيات بدل من العشر وان كان التركيب من قبل الثلاث الأبواب وهو ضعيف والخواتيم جمع ختام بمعنى الخاتمة لا بمعنى الخاتم كما وهم والاما كان للآيات قبل الآخر من وجهه (من سورة آل عمران) التي أولها ان في خلق السموات والارض فيه حل القراءة للحدث حدثا أصغر وهو واجعا بل بسن له قراءة شيء من القرآن لانها تزيل الكسل وتقوى النشاط للعبادة وفيه نذب خصوص هذه الآيات عقب الانتباه وان نومه ليس ينقض فوضوؤه محتمل التعبد

فهو حسنة المعنى جدا اذ لم يكن ابن عباس يطلب المبيت في ليلة له صلى الله عليه وسلم فيها حاجة الى أهله سيما وهو كان في تلك الليلة مراقبا لافعاله صلى الله عليه وسلم وأعماله لم ينم أو نام قليلا جدا كذا في شرح مسلم ونومه صلى الله عليه وسلم مع أهله في فراش واحد من عادة السنة وحسن معاشرته الهية واعتزالها في النوم كما هو عادة بعض الاعاجم والمنتكبرين مذموم الا اذا اختارت المرأة أو اراد الرجل هجر رانها ناديا كما قال سبحانه واللاتي يخافون نشوزهن فعضوهن واحجرهوهن في المضاجع واضربوهن فنام رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي رواية الشيخين فحدث مع أهله ساعة ثم رقد (حتى اذا انصف الليل) أي تخمينا وتقرينا أو قبله أي أو كان قبل ان تصاف الليل أو بعده أي أو كان بعده بقليل فاستيقظ رسول الله صلى الله عليه وسلم فجعل يسبح النوم أي أثره مما يعتري النفس من الفتور (عن وجهه) وانظروا ان التردد المذكور من ابن عباس بناء على ترده بان غاية النوم نصف الليل أو قبل النصف أو بعده ويحتمل ان يكون الشك من الراوي عن ابن عباس أو غيره وفي رواية الشيخين فلما كان ثلث الليل الاخير أو نصفه بعد فنظر الى السماء (ثم قرأ العشر آيات) أي من قوله سبحانه ان في خلق السموات والارض قال ابن حجر فيه حل القراءة للحدث حدثا أصغر وهو واجعا بل نذبه له اه وفيه ان هذا الاستدلال مع وجود الاحتمال غير صحيح اذ نومه صلى الله عليه وسلم ليس يناقض اجماعا فكيف يعلم انه قرأ الآيات محدثا مع انه صلى الله عليه وسلم كان يكره ان يذكر الله على غير طهارة كما ورد في حديث التيمم لرد السلام فكيف لكلام الملك العلام على انه لو ثبت قراءته محدثا لدل على جوازه فقوله بل نذبه له في غير محله ولا دلالة لقوله فتوضأ على انه كان محدثا لاحتمال كونه محدثا بالخواتيم (جمع الخاتمة وفي بعض النسخ بدون الياء وفيه نذب قراءة خصوص هذه الآيات عقب الاستيقاظ لما اشتمل على الفوائد التي يحصل بها الايقاظ (من سورة آل عمران) وفيه اباحة قول ذلك وكرهه بعض السلف وقال بل يقل السورة التي تذكرك فيها آل عمران وكذا البقرة وأمثالها كراهة ظاهرة الاضافة فقوله ابن حجر ليس لهم اصل ليس على الاصل فان كراهة السلف لا تمنع لو عن اصل وهو ما ذكرناه أو غيره من فعل (ثم قام) أي النبي صلى الله عليه وسلم (ثم الى شن) بفتح الشين المجهمة والنون المشددة وهو القربة الخاتمة (معلق) أي لتبريد الماء أو لحفظه (فتوضأ منها) أي من الشن وتأنشه باعتبار معنى القربة وفي نسخة صحيحة منه بتذكير الضمير وهو ظاهر (فاحسن الوضوء) أي وضوؤه كما في نسخة والمعنى أسبغه وأكمله وهو معنى رواية الشيخين وضوؤه (نابين الوضوء) لم يذكر وقد أبلغ أي لم يذكر صب الماء ولم يسرف في الكيفية والكمية وقد أبلغ الوضوء اما كنهه واستوفى عده المسنون (ثم قام يصلي) حال وفي رواية الشيخين فاطلق شناقها ثم صب في الجفنة ثم توضأ وفي رواية للنسائي فتوضأ واستاك ثم صلى ركعتين ثم نام ثم قام فتوضأ واستاك وصلى ركعتين وأوتر بثلاث ولمسلم فاستيقظ فتسوك وتوضأ وهو يقول ان في خلق السموات والارض حتى ختم السورة فصلى ركعتين أطال فيه ما القيام والركوع والسجود ثم انصرف فنام حتى نفخ ثم فعل ذلك ثلاث مرات بست ركعات كل ذلك يستاك ويتوضأ ويقرأ هؤلاء الآيات ثم أوتر بثلاث ركعات قيل ولاننا في بين هذه الروايات لان في بعض هاز يادة فيعمل بها وان سكنت الرواية الاخرى عنها لان من حفظ حجة على من لم يحفظ وابست الواقعة متعددة حتى يحمل الاختلاف عليها وانما هي وجواز مبيت الرجل مع امراته بدون جماع وحوازه قول سورة كذا وكرهه بعض السلف لا أصل لها (ثم قام الى شن) بفتح شين فتشددت قربة بالية (معلق) لتبريد الماء أو وضوئه ذكره هنا وأنشده في (فتوضأ منها) على ما في معظم النسخ نظر الى كون الشن قربة وكان القياس منه (فاحسن الوضوء) في نسخة وضوؤه أي أسبغه وأكمله بان أتى بواجباته ومنه وبات ولا يعارضه قوله في رواية وضوؤه خفيفا لانه لا ينافي التخفيف أو كان ذلك في وقت وذا في وقت آخر (ثم قام يصلي

وجواز مبيت الرجل مع امراته بدون جماع وحوازه قول سورة كذا وكرهه بعض السلف لا أصل لها (ثم قام الى شن) بفتح شين فتشددت قربة بالية (معلق) لتبريد الماء أو وضوئه ذكره هنا وأنشده في (فتوضأ منها) على ما في معظم النسخ نظر الى كون الشن قربة وكان القياس منه (فاحسن الوضوء) في نسخة وضوؤه أي أسبغه وأكمله بان أتى بواجباته ومنه وبات ولا يعارضه قوله في رواية وضوؤه خفيفا لانه لا ينافي التخفيف أو كان ذلك في وقت وذا في وقت آخر (ثم قام يصلي

ان الله روي عن

اللَّهُ عَلَى اللَّهِ عَالِمٌ

بسم الله الرحمن الرحيم

من فیه ایمان است من

قوله عودته

الحسين بن علي بن أبي طالب

(۱) **نیز** **عشر** **ک**

ای. هزار کمان مقدمه

لو تری ملی ماہی و زما

الحمد لله رب العالمين

البارع حدثنا

رضی اللہ تعالیٰ عنہ

(بنا و تعمیرات)

ثنا أبو عروبة عن قتادة

عن زرارة (رضي الله عنه) قال: سألت

(این ای آر) (ایم ای آر)

الجبرمى العصرى قاذى

ابن جرير

تاریخ: ۱۳۸۵/۰۵/۰۵

والعذر كما نفق ما

تراویح فیہ علیہ السلام

والله اعلم

عشرة وأما وقوع اثنتي عشرة في القضاء فليس يدل إلا على أن القضاء لا يجب أن يحكى الأداء وهذا شيء آخر الحديث الثامن حديث أبي هريرة (ثنا محمد بن العلاء أنا أبو أسامة عن هشام يعني ابن حسان عن محمد بن سيرين عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال إذا قام أحدكم يصلي من الليل فليفتح) ندباً مؤكداً (صلاته بركعتين خفيفتين) فيه دليل لندبهما وهما مقدمة الصلاة الوتر ليدخل فيه بعد مزيد يقظة ونشاط وكما ينسب تقديم السنة القبلية على الفرض لحوذ ذلك فكذلك ندب هاتئنا كد الوتر حتى يختلف في وجوبه الحديث التاسع حديث زيد (ثنا قتيبة بن ٧٢ سعيد عن مالك بن أنس ح وحدثنا اسحق بن موسى ثنا معن ثنا مالك عن عبد الله

أبي بكر) الانصاري المدني القاضي له عن أبيه وأنس وعمر وغيره والسفيانان وفليح حجة مات سنة خمس وثلاثين ومائة خرج له الأربعة (عن أبيه) أبي بكر المشهور بابن خرم أكثر إناء اسحق وهشام الزوايه عنه (ان عبد الله بن قيس بن مخزومة المطالي يقال له رؤية نابعي كبير ولي العراق قبيل الحاج أبا ماوولي قضاء المدينة خرج له مسلم والأربعة) أخبره عن زيد بن خالد الجهني) المدني صحابي مشهور وهو أبو عمير الرحمن أو أبو طخفة أو أبو زرعة سكن المدينة وشهد الحديبية وكان معه لواء جهينة يوم الفتح مات سنة ثمان وثمانين وله خمس وثلاثون (انه قال لأرمقن صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم) أي لا تأملن صلاته مزبد

الترتيب الواجب عندنا أن الوتر يقضى قبل أداء فرض الفجر والله أعلم وورد عنها أيضاً إحدى عشرة ركعة ولعله مبني على النسب إن أوضيق الوقت لأداء قضاء الوتر وبهذا برء قول من قال لم يرد في شيء من الأخبار أنه صلى الله عليه وسلم قضى الوتر ولو سلم قضاء الوتر مؤذن بأن قضاء الوتر بالاولى على أنه ما صح أنه صلى الله عليه وسلم فاته الوتر فإن الأحاديث دلت على أنه كان يصلي أول الليل أو أوسطه أو آخره ويمكن تأويل رواية عائشة إحدى عشرة ركعة أنه صلى الله عليه وسلم كان من عادته في الليل أن يصلي إحدى عشرة ركعة مع الوتر فإذا نام عن التهجيد دون الوتر كل في النهار هذا العدد الفائت وبه يجمع بين روايتي ثنتي عشرة ركعة وبين رواية إحدى عشرة ركعة والله سبحانه وتعالى أعلم (وحدثنا محمد بن العلاء أنبأنا في نسخة أخبرنا أبو أسامة عن هشام يعني ابن حسان) بتشديد السين مصروفاً وغير مصروف (عن محمد بن سيرين) بلا صرف وتقدم وجهه (عن أبي هريرة) كذلك (عن النبي صلى الله عليه وسلم قال إذا قام أحدكم من الليل في أي فيها أو من أجل قيام الليل أو صلاته) فليفتح صلاته (أي التي يريد أن يصليها بعد النوم المسماة بالتهدئة أو صلاة الليل بركعتين خفيفتين) والحكمة فيه تهوين الأمر على النفس ابتداءً لحصول النشاط والارشاد إلى أن من شرع في شيء فليكن قليلاً قليلاً حتى تتعود نفسه بالعمل على التدرج فيكون الشروع في بقية عمله بالنشاط واتمامه على الوجه الأكمل ثم في الحديث اشعار بأنه لا ينبغي أن يقتصر في صلاة الليل على ركعتين إلا عند الضرورة (وحدثنا قتيبة بن سعيد عن مالك بن أنس ح وحدثنا اسحق بن موسى حدثنا معن حدثنا مالك عن عبد الله بن أبي بكر) أي ابن محمد بن عمرو بن خرم (عن أبيه ابن عبد الله بن قيس بن مخزومة أخبره) أي أخبر عبد الله أبا أبي بكر (عن زيد بن خالد الجهني) بضم جيم وفتح هاء نسبة إلى قبيلة جهينة (انه قال) أي زيد (ولا رمن) بضم الميم وتشديد النون من الرمي وهو النظر إلى شيء على وجه المراقبة والمحافظة والمعنى لا نظرن واحفظن (صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم) أي في هذه الليلة حتى أرى كم يصلي كذا في شرح المظهر وقال الطبري عدل عن الماضي إلى المضارع استحضار تلك الحالة الماضية لتقرر برها في ذهن السامع أبلغ تقرير ويشهد لذلك عنايته بالمؤكداً (قال) أي زيد (فتوسدت عتبة) القبلة أسكفة الباب والمعنى جعلت عتبة العالية وسادة لي (أو فسطاطه) وهو بيت من شمر بضم فائه ويكسر على ما في الصحاح فيكون المراد من توسده توسد عتبة فهو شمل من الراوي عن زيد أنه توسد عتبة بيته أو عتبة فسطاطه صلى الله عليه وسلم والظاهر الثاني لأن الأطلال على صلاته صلى الله عليه وسلم لم يغيب تصور حال كونه في الخيمة في زمان السفر الخالي عن الأزواج الطامرات فالترديد انما هو في عبارة والأفالمه قصود من عتبة أيضاً عتبة فسطاطه في الحقيقة لا شئ (فصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ركعتين خفيفتين) أي لما سبق (ثم صلى ركعتين طويلتين طويلتين) ذكر طوييلتين ثلاث مرات لغاية التطويل فكأنه قال قدر ركعتين طويلتين ثلاث مرات وانما طوله ما لانه في أول قوة العبادة فقام بأقصى الطاقة ثم تنزل بالتدريج كما قال

تأمل والرمق النظر الطويل المتمد إلى الشيء أريد به هنا الحكاية عن حدة النظر ومزيد التأمل في صلاته وعدل للنازع استحضار تلك الحال لتقرر رها في ذهن السامع أبلغ تقرير ومن ثم أكذب الألام والنون مبالغة في ضبطه ثم انتقل إلى كيفية تفصيل علمه بها فقال (فتوسدت عتبة) أي جعلتها وسادة لي والعتبة الدرجة وتطلق على أسكفة الباب العليا والسفلى والمراد هنا السفلى (أو) قال عتبة (فسطاطه) شئ الراوي والظاهر أن ذلك كان في السفر فاته صلى الله عليه وسلم عند نسائه في الحضر فلا يمكن أن يرفقه زيد والفسطاط بضم الفاء وكسر هاء بيت من شعر وقيل خيمة عظيمة والمراد هنا الأول ووزنه فعلال (فصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ركعتين خفيفتين) هما مقدمة الوتر كما سلف (ثم صلى ركعتين طويلتين طويلتين طويلتين) كرر الوصف للمبالغة في غاية الطول وهو ليس أمراً لغوياً لكنه شاع في لغة غير العرب يقال سعيد سعيد سعيد ذكره العصام قال الشاعر ويردبان هذا يفيدانه لغوى إياه وليس في محله إذ مراد

العصام نفي الشيوع لانفي الوقوع (ثم صلى ركعتين وهما دون اللتين قبلهما) أراد طوييلتين طويلتين (ثم صلى ركعتين وهما دون اللتين قبلهما) أى فيها بعض طول من غير مبالغة (ثم صلى ركعتين وهما دون اللتين قبلهما) أى عاريتان ٧٣ عن الطول وحكمة ذلك ان

أول الدخول في الصلاة
يكون النشاط أقوى
والخشوع أتم فمن
التطويل لذلك ومن
ثم من في الفرض
تطويل الركعة الأولى
وبعد الأولى ينقص
فوق التدريج مطابقا
لنقص فاه تدريجي
(ثم أو فذلك ثلاث
عشرة ركعة) مر
الجواب عنه مرارا فلا
دليل فيه لأوجه
المرحوح عند الشافعية
إن أكثر التردّد في
ذكر ثم في المراتب إشارة
إلى مكث بين صلاة
وصلاة الحديث العاشر
حديث عائشة (ثنا
أصحاق بن موسى ثنا
معن ثنا مالك عن
سعيد بن أبي سعيد
المقبري عن أبي سلمة
ابن عبد الرحمن أنه
أخبره أنه سأل عائشة
كيف كانت صلاة
رسول الله صلى الله عليه
وسلم في رمضان سؤال
عن قيام رمضان كان
عنده أكثر الصلوات
الأولى أن لم يصبى صلى الله
عليه وسلم صلاة
مخصوصة برب رمضان
واختلفوا في كيفيةها
وعدها حتى قرر في
خلافه عمر رضي الله

ثم صلى ركعتين وهما دون اللتين قبلهما ثم صلى ركعتين وهما دون اللتين قبلهما ثم صلى ركعتين وهما دون اللتين
قبلهما ثم صلى ركعتين وهما دون اللتين قبلهما ثم صلى ركعتين وهما دون اللتين قبلهما ثم صلى ركعتين وهما دون اللتين
ركعتين وهما دون اللتين قبلهما ثم صلى ركعتين وهما دون اللتين قبلهما ثم صلى ركعتين وهما دون اللتين قبلهما
وافراد الجدي لمسلم وعلى هذا يدخل الركعتان الخفيفتان تحت ما أجله بقوله (فذلك ثلاث عشرة ركعة) فيكون
ويكون الوتر ركعة واحدة ومن ذهب إلى أن الوتر ثلاث ركعات وحل قوله ثم أوثر على ثلاث ركعات فعليه أن
يخرج الركعتين الخفيفتين من البين قلت لا يلزمهم ذلك لأن أكثر التمسك عندهم اثنتا عشرة ركعة فيكون
الوتر ثلاثا والمجموع خمس عشرة ركعة وقد أغرب الحنفى في شرحه حيث قرر كون الوتر ركعة واحدة مع أن
المذهب على خلافه لا خلاف قال ووقع في نسخ المصاحف قوله ثم صلى ركعتين وهما دون اللتين قبلهما ثلاث
مرات فاخذ بظاهره شارحوه وقالوا الوتر هنا ثلاث ركعات لأنه علم ما قبل الوتر عشر ركعات أهوله ركعتين
خفيفتين ثم قال ركعتين طويلتين فهذه أربع ركعات ثم قال ثلاث مرات ثم صلى ركعتين وهما دون اللتين
قبلهما فهذه ست ركعات آخره والاول أصح وأصوب رواية ودرية والله تعالى أعلم (فذلك ثلاث عشرة ركعة) من
موسى حدثنا عن سفيان بن سعيد بن أبي سعيد المقبري (بفتح الميم) وضع الموحدة ونفتح (عن أبي
سلمة بن عبد الرحمن) أنه (أي) أباسلمة (أي) أخبره (أي) سعيد (أي) أنه (أي) أباسلمة (أي) أن عائشة كيف كانت
صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم في رمضان (أي) في أيامه رقت التمسك فلا ينافيه زيادة ما صلاه بعد العشاء
من صلاة التراويح ففي الصحيحين أنه صلى الله عليه وسلم خرج من حوف الليل فصلى في المسجد فبذل رجل
بصلاته فتحدث الناس بذلك فاجتمع أكثر منهم ثم خرج في الثانية فسلموا بصلاته فتحدثوا بذلك فكثروا ومن
الليلة الثالثة فخرج فسلموا بصلاته فلما كان في الليلة الرابعة عجز المسجد عن أدله فلم يخرج إليهم فطلق رجال
منهم فخرج إليهم حتى خرج صلاة الفجر فلما قضى الفجر أقبل عليهم ثم تشبه فقال أما به (أي) أنه لم يخف على
شأنكم إلا به (أي) ولا يكن خشيت أن تفرض عليكم صلاة الليل فتعجزوا عنها وفي رواية لما أود ذلك في رمضان قلت
وفيه دلائل لا يحصى بنا حيث جعلوا المواظبة من أدله الوجوب وقيل لأنه أوجب إليه ما أن واطب عليهم
افترضت عليهم فأحب التخفيف عنهم ويؤيده ما في رواية حتى خشيت أن يكتب عليكم ولو كتب عليكم ما قم
به فسلموا أيها الناس في بيوتكم قلت وأما الصارف من حمل الوتر على الوجوب فتعبد به بالبيوت لأن مبنى
الفرائض على الإعلان كما أن مبنى النوافل على الإخفاء ولهذا قيل النوافل في البيت أفضل حتى من جوف
الكعبة وفي رواية خشيت أن يكتب عليكم قيام هذا الشهر (أي) فقالت ما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما نافية وقوله (أي) يزيد (أي) بكمير اللام وهو منصوب بتقدير أن بعد لام الجود وهو لام التماسك بعد الذي كان
مثل قوله تعالى وما كان الله ليضيع إيمانكم فإني بعض النسخ من ضبطه بفتح اللام وضم الدال غير صحيح
والحاصل أنه لم يكن صلى الله عليه وسلم لم يزد في رمضان ولا في غيره (أي) من الأيام المتبركة (أي) على إحدى
عشرة ركعة (أي) أي عند ما ينافي ما ثبت من الزيادة عند غيرها لأن زيادة الثقة مقبولة ومن حفظ حجة على
من لم يحفظ وكل يخبر عن علمه وبه (أي) ما دفع ما قاله ابن حجر من أن أكثر الوتر إحدى عشرة ركعة على المعتمد
وإن القول بأن أكثر الوتر ثلاث عشرة ركعة ضعيف هذا وقد سبق عنها أنه إذا لم يصل بالليل صلى من النهار
ثنتي عشرة ركعة وقد ثبت عند مسلم عنها أنه قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا قام من الليل لم يصل
افتتح صلاته بركعتين خفيفتين (أي) كانها اقتصرت الحديث هنا وحذف الركعتين الخفيفتين (أي) لم يمهأ أو
أعدهما شكر اللوضوء على ما قيل ويدل على ما ذكرنا قولها ابتداء (أي) وبصل إلى أربع (أي) أربع ركعات
ولا نسال (أي) أي أيها السائل والظاهر أنه خطاب عام وأنه نهى ويحتمل أن يكون نفيًا معناه نهى (أي) عن

(١٠ - شمایل - فی) تعالی عنه علی التراویح وعائشة تنکران له صلاة مخصوصة فيه (فقالت ما كان) ما نافیه أى لم یکن (رسول الله صلی الله علیه وسلم لیزید) بالنسب بتقدیر ان بعد لام الجحود وهی لام التاکید بعد النفی نحو وما کان الله لیعذبهم (فی رمضان ولا فی غیره علی احدى عشرة رکعة) وحمل فیهما الزیادة علی نفيها بعد اقام عند نوم اللیل فلا ینکر منکر فتراویح (یصلی أربعاً لئلا ینسأ عن

حسن وطولهن) أي انهن من كمال الطول والحسن على غاية ظاهرة معنية عن السؤال أو انهن في غاية الحسن والطول بحيث يهجز
 اللسان عن بيانها ففتح السؤال كناية عن العجز عن الجواب والمراد انه يصلي أربعاً بتسليمتين ليوافق خبر زيد السابق وانما جمع الأربع
 لتأريها طولاً وواحداً لذكرها بسلام واحد ولا تنال عن حسنهن معترضة للمدح وجعلها صفة يتناول الانشاء بالاختيار رد وفيه فضل
 تطويل القيام على تكرير غيره كالسجود به. نى ان الزمن المصروف لطول القيام أفضل من الزمن المصروف لتكرير السجود وكون
 المصلي أقرب ما يكون من ربه اذا كان ساجداً انما هو بالنسبة لاستجابة الدعاء فيه (ثم) فيه دلالة على التراخي بين هذه الأربع
 والأربع الأولى (يصلي أربعاً) ٧٤ لا تنال عن حسنهن وطولهن) في نسخة فلا تنال في الثانية (ثم) لتراخي (يصلي ثلاثاً) لم يصفها

بالطول والحسن إشارة
 لتخفيفها أولانها الوتر
 المعلوم للسائل كيفية
 أدائها (قالت عائشة
 قلت يا رسول الله أتمام
 قبل أن توتر) سألته
 عن ذلك لانهم ظننت
 انه يريد الاقتصار على
 الأربعة الأولى فان
 قضية ثم انه فصل بينها
 وبين ما بعدها كما تقرر
 أو لعدم علمها لانه
 كان يصلي العشاء
 بالمسجد فيجتمعون أن
 يوتر فيه أو تعلم ان
 التأخير هل هو الأولى
 فاجابها بان التأخير
 أحب لمن يثق بالانتباه
 وهو معنى قوله (قال
 يا عائشة ان عيناى
 تمانان ولا ينام قباى)
 وانما فعلت ذلك لاني لا
 أخاف فوت الوتر ومن
 أمن فوته يسر له تأخير
 وعدم نوم القلب من
 خصائصه على أمته لا
 على الانبياء فيكاهم

حسنهن أي كيفية (وطولهن) أي كمية فقول لا تنال كناية عن غاية الطول والحسن فكانها قالت
 لا تنال عنهن لانهن من كمال الطول والحسن في غاية ظاهرة معنية عن السؤال معلومة عند أرباب الحال
 ونظيره قوله تعالى * ولا تنال عن أصحاب الجحيم * على قراءة الجزم بالنهي واستدل به على أفضلية تطويل
 القيام على تكرير الركوع والسجود ويؤيده خبر أفضل الصلاة طول القنوت وقيل الافضل تكرير
 الركوع والسجود لخبر أقرب ما يكون لعدم من ربه وهو ساجد وقيل تطويل القيام لئلا يسهل وتكرير
 الركوع والسجود نهاراً أفضل (ثم يصلي أربعاً لا تنال عن حسنهن وطولهن) ظاهر الحديث يدل على ان
 كلام من الأربع سلام واحد وهو أفضل عند أبي حنيفة في المأثورين وعند صاحبيه صلاة الليل متى فبينبغي
 أن يصلي السالك أربعاً بسلام مرة وبسلامين أخرى جمع بين الروايتين ورعاية للذهبيين (ثم يصلي ثلاثاً) وهذا
 أيضاً يدل على انه صلاها بسلام واحد ويؤيده قول مسلم بعد ايراد صلاة الليل ثم أوتر بثلاث (قالت عائشة
 ورواه البخاري أيضاً عنها) قلت يا رسول الله أتمام قبل أن توتر؟ نعمي وربما يفوت بعد القيام بعد المنام
 وفيه إيماء الى وجوبه فانه لا يخاف الا على فوت الواجب (قال يا عائشة ان عيني) بتشديد الياء (تتمانان ولا
 ينام قباى) والمعنى اني انما فعلت ذلك لاني لا أخشى فوت الوتر وهو من خصائص الانبياء عليهم السلام
 والسلام لحياة قلوبهم واستغراقهم في شهود جمال الحق المطلق وجعل الفقهاء في معنى الانبياء من يثق بالانتباه
 ولا يخشى فوته حيث ان الافضل في حقهم تأخير الوتر لقوله صلى الله عليه وسلم اجعلوا آخر صلاتكم من الليل
 وتراعى ما رواه الشيخان وأبو داود عن ابن عمر وانما فاتتته صلاة الصبح لان رؤبة الفجر من وظائف البصر
 أولان القلب يسهر وبقية لمصلحة النشر يعف كذا في رواية (حدثنا اسحق بن موسى حدثنا عن حماد بن مالك
 عن ابن شهاب عن عروة عن عائشة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يكن في أي غلباً أو عندها (يصلي من
 الليل إحدى عشرة ركعة) فلا ينافي ما ثبت من زيادة أو نقصان في بعض الروايات عن اوع عن غيرها ولعل
 الاختلاف بحسب اختلاف الاوقات والحالات أو طول القراءة وقصرها وصحة أو مرض وقوة أو لضعفه
 على سعة الأمر في ذلك (يوتر منها ابواحدة) أي يضم الشف بواحدة منها وقيل كون الوتر واحداً منسوخ
 للنهي عن التبراء (فإذا فرغ منها) أي من صلاة الليل أو من صلاة الوتر (اضطجع على شقه الايمن)
 أي للاستراحة ان كان الصبح قريباً أو للنوم ان كان وقت السحر وهو السادس الاخير من الليل على ما تقدم
 والله تعالى اعلم (حدثنا ابن أبي عمر حدثنا من عن مالك عن ابن شهاب نحوه) أي نحو الحديث السابق ولفظ
 نحوه غير موجود في بعض النسخ (ح) إشارة للتحويل قال السدي ليس في النسخة التي فيها (ح) لفظ نحوه
 وقال عفيف الدين في نسخة (ح) فقط وفي نسخة نحوه فقط وفي نسخة أصلنا كلاهما موجود قال عصام الدين
 في بعض النسخ جاء التحويل مع نحوه وفي بعضها بدون نحوه وفي بعضها ليس جاء التحويل ويؤيد هذه النسخة

لا تمام قلوبهم - لا استغراقها في شهود جمال الذات العلية والحضرة المتعالية وجلالها

كما سبق الحديث الحادي عشر أيضاً حديث عائشة (ثنا اسحق بن موسى ثنا مالك عن ابن شهاب عن عروة عن عائشة
 ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يصلي من الليل إحدى عشرة ركعة يوتر منها ابواحدة) تصرح بحبان أقل الوتر ركعة وان الركعة المفردة
 صلاة صحيحة وتناول الخبر أو القول بنسخه مجرد دعوى لا دليل عليها قال المحقق أبو زرعة الظاهر ان من في قوله من الليل لا ابتداء الغاية
 أي ابتداء صلاة الليل ويحتمل انها المتبعية أي يصلي في بعض الليل إحدى عشرة ركعة (فإذا فرغ منها اضطجع على شقه) بكسر الشين
 أي جنبه والشق نصف الشيء (الايمن) سبق حكمته (ثنا ابن أبي عمر حدثنا من عن مالك عن ابن شهاب نحوه (ح) جاء التحويل وفي نسخة
 بدونها وهي أولى اذ لا وجه لذكر التحويل هنا وعدمه في خبر ابن أبي عمر

(وثناقية عن مالك عن ابن شهاب نحوه) الحديث الثاني عشر أيضا حديث عائشة (ثنا هناد ثنا أبو الأحوص عن الأعمش عن إبراهيم) ابن يزيد النخعي (عن الأسود) بن يزيد خال إبراهيم (عن عائشة) كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي من الليل تسع ركعات (جاء في رواية عائشة وغيرها تسع أو تسعة أو إحدى عشرة وثلاث عشرة قال القرطبي أشكل حديثها على ٧٥ كثير حتى نسب إلى اضطراب قول

أنه لا وجه له - دم التحويل في حديث ابن أبي عمير والتحويل هنا قاتل إجماع النسخ على قوله هو وحديثناقية
عن مالك عن ابن شهاب نحوه (بالواو العاطفة بدل على ثبوت التحويل سواء ضم - - - - - افظه نحوه لثنا كيد
أوحذف واكتفى بنحوه الأخ - براموجود اتفاقا نعم كان حقه أن يأتي بحذف التحويل فتطبه بقوله حديثنا من
كما لا يخفى على من أتمعن في النظر فتدبر هو حديثنا هناد - - - - - ثنا أبو الأحوص عن الأعمش عن إبراهيم عن
الأسود عن عائشة قالت كان (أي أحيانا سابقا) في رسول الله (وفي نسخة النبي) صلى الله عليه وسلم - لم
يصلي من الليل تسع ركعات (فالتسعة ست ركعات بسلامين أو بثلاث والله تعالى أعلم) وقد روى أبو داود
عن عبد الله بن أبي قيس قال سألت عائشة بكم كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يوتر قالت يوتر بربيع وثلاث
وست وثلاث وثمان وثلاث وعشر وثلاث ولم يكن يوتر بأكثر من سبع ولا بأكثر من ثلاثة عشرة وللبخاري
عن مسروق أنه سألها عن صلاة فقالت سبع أو تسعة أو إحدى عشرة ركعة سوى ركعتي الفجر قال القرطبي
أشكل حديثها على كثير حتى نسب إلى اضطراب وانما يتم ذلك لو اتحد الراوي عنها والوقت والاصواب
أن ما ذكرته من ذلك محمول على أوقات متعددة وأحوال مختلفة بحسب النشاط وبيان الجواز اه وسيعلم
مما سيأتي أنه كان تارة يصلي قائما وهو الأغلب وتارة جالسا ثم قبل الركوع يقوم ثم أعلم أن أبا حنيفة قال
يتم بين الوتر ثلاثا موصولة محتجا بأن الصحابة أجمعوا على أنه - - - - - أحسن جائز واختلفوا فيما زاد أو نقص فأخذ
بالمجموع عليه وترك المختلف فيه وأما قول ابن حجر ورد بان سليمان بن يسار كره الثلاث الموصولة في الوتر فردود
عليه لأن سليمان من التابعين والكلام في إجماع الصحابة فخالفته تضرته لا غيره مع أن قوله مكروء يحمل
على كراهة التنزيه وهو خلاف الأولى عنده فلا ينافي ما أجمعوا عليه من الحسن والجواز وهذا قد ثبت
النهى عن التبراء وهو بظاهره يعلم الركعة المفردة التي ليس قبلها شيء وتقول الشافعية بتركها والتي
قبلها شيء فاعاكثر كما قالوا بأسحبها ولا بن حجر هذا البحث ساقطة الاعتبار أعرضنا عن ذكرها
للاختصار - - - - - ثنا محمد بن غيلان - - - - - ثنا يحيى بن آدم حديثنا - - - - - فيان الثوري عن الأعمش نحوه (في
أي في بقية الأسناد وافظ الحديث والظاهر أن نحوه هناد - - - - - ثنا محمد بن المنثري
حديثنا محمد بن جهم - - - - - ثنا يحيى بن آدم حديثنا - - - - - فيان الثوري عن الأعمش نحوه (في
جزء رجل من الانصار - - - - - بالجرو ولورفع له وجه - - - - - عن رجل من بني عباس - - - - - بفتح فكون موحدة
قال المؤلف في جامع - - - - - أبو حمزة عندنا طحمة بن زيد اه وقال النسائي أبو حمزة عندنا طحمة بن زيد قال
هرك وه - - - - - ذا قول الأكثر قال الحافظ المنذرى طحمة بن زيد أبو حمزة الانصاري مولا - - - - - الكوفي وثقه
النسائي واحتج به البخاري والرجل شيخه هو صلة بن زفر العباسي الكوفي احتج به الشيخان - - - - - عن حذيفة
ابن اليمان - - - - - ورواه عنه أيضا الشيخان وأبو داود والنسائي مع تخالف في بعضها عن حذيفة بن اليمان - - - - - أنه
صلى مع رسول الله صلى الله عليه وسلم من الليل - - - - - من التابعين أو جمع - - - - - في وافظ أحمد والنسائي أنه صلى
معه في ليلة من رمضان - - - - - أي حذيفة - - - - - فلما دخل - - - - - الفاء تصليته قال الحنفى وقال ابن حجر
أي أراد الدخول - - - - - في الصلاة قال الله أكبر - - - - - الخ والظاهر أن هناد - - - - - ذابعدته كبيرة التحريم كما يدل عليه
زيادات الكلمات الآتية وكذا رواية أبي داود قال الله أكبر ثلاثا والمعنى أنه أعظم من كل شيء كما درجوا
عليه وتفسير بعضهم إياه بالكبر ضعيف كما قاله صاحب المغرب وقيل هناد أكبر من أن يعرف كنهه كبريائه
وانما قدر له ذلك لأنه أفعل فعلى يلزمه آلاف واللام أو الإضافة كالأكثر أو كبر القوم كذا في النهاية وأمل
وجه تجر يده عن المتعاقبات لاتصافه سبحانه بالكبرية أيضا قبل حدوث الموجودات وظهور المخلوقات

الشارح وانما يتم لو
اتحد الراوي عنها والوقت
والصلاة والاصواب
جله على أوقات متعددة
وأحوال مختلفة بحسب
النشاط فكان تارة
يصلي - - - - - وتارة
تسعة - - - - - وتارة إحدى
عشرة وهو الأغلب اه
وسبعة لذلك غيره
ورد الأصحاب بان ظاهر
قوله كان لا يلائم (ثنا
محمد بن غيلان ثنا
يحيى بن آدم ثنا فيان
الثوري عن الأعمش
نحوه) الحديث الثالث
عشر حديث حذيفة
(ثنا محمد بن المنثري ثنا
محمد بن جهم أنا شعبة
عن عمرو بن مرة عن
أبي حمزة رجل من
الانصار) طحمة بن
زيد له عن حذيفة
مرسلا وعن زيد بن
أرقم وعمر بن مرة
فقط وثقه النسائي من
الثلاثة خرج له البخاري
والاربعة (عن رجل
من بني عباس) هناد
وموحدة مخففة كفلس
عنه بعض الأئمة ووثقه
(عن حذيفة بن اليمان
أنه صلى مع النبي صلى
الله عليه وسلم من

الليل) سبق معنى من هنا وزادها في الموضوعين دفعات توهم صرف تمام الليل إليها طوله (فلما دخل في الصلاة) أي أراد الدخول فيها (قال
الله أكبر) المفضل عليه محذوف أي من جميع الأشياء أو من كل شيء يعرف كنهه فالقصة - - - - - تنزيهه عن معرفته كنهه أو أكبر من كل
ما يتعقل ربا والقصد جعله فوق كل ما نطقه عقولنا أو معنى أكبر البائع المتناهي في الكبرياء ولم يرد النفضيل على شيء لأنه أجل من

أن يفضل على غيره ومن ثم لم يستعمل اسم التفضيل (ذو المكنوت) بفتح أوليه الملك والعزة (والجبروت) بفتح الباء الجبر والقهر والثناء فيه ما زائدة للبالغة والجبار القاهر لغيره على ما رده (والكبرياء) قبل لا يوصف به إلا الله ومعناه الترفع على جميع الخلق مع انقبادهم له والتزده عن كل نقص وقيل هو عبارة عن كمال الثبات والوجود (والعظمة) تجاوزا لدر عن الاحاطة (ثم قرأ) بعد الفاتحة (البقرة) بكماله على ما هو ظاهر التعبد يرفي روايه أبي داود ثم استفتح فقرأ البقرة قال في الازهار يعني بعد الفاتحة وليس كما توهم انه افتتح بها من غير قراءة الفاتحة فانه كان يقرأها وصرح عنه لا صلاة لمن لم يقرأ بفاتحة الكتاب وانما لم يذكره الراوي اعتمادا على فهم السامع (ثم ركع) فكان ركوعه نحو من قيامه (الظرف متعلق بنحو المتضمن معنى القرب أي قريبا منه وفيه جعل الركوع مثل القيام ولا مانع منه لانه ما ركان طويلا (وكان يقول) هي واشباهها حكاية للحال الماضية لاستحضارها في ذهن السامع (سبحان رب العظيم) أي تنزهه أن يحيط بعظمته عقل ذي عقل (سبحان رب العظيم) أي كان يكرر هذه الكلمات في هذا الركوع مع طول فذكره مرتين للاشعار بالانتكار أو إشارة إلى جمع كل اثنين بنفس ذكره جمع من الشراح قال الشارح وهو مخطئ نشأ عن عدم الامام بكلام الفقهاء والمحدثين لاحتساب له ولا معقول عليه اهـ ٧٦ وأنت خير من انيس في ذلك شيء مما رآه وانما جعله عليه شفه بالاعتراض ومحصل ما ذكره

أوائل ان ذكرها مرتين اما انما إلى طلب مطابق التكرير لا بقيد كونه اثنين بل يكررهما ثلاثا أو خمساً أو سبعة أو إحدى عشرة كما ورد من طرق أخرى واما الإشارة إلى ندب قرب كل اثنين بنفس وهذا لم يصرحوا به لكنه قياس على ما اتفقوا عليه من ندب قرن كل اثنين بنفس في الأذان والاقامة فلو بحثه باحث لم يكن خابطا بل ذاهبا إلى ما هو منقاس في الجملة (ثم رفع رأسه) فكان قيامه نحو من ركوعه (زاد كلمة من تنبيه على أن قيامه كان يقرب من ركوعه لانه

أولاً إشارة إلى جواز تنقيب كل من الاستعمالات (ذو المكنوت) أي ما الملك وصيغة فعلوت للبالغة والكثرة كما في رجوت ورجوت واماماً ورد من قوله ذو الملك والمكنوت فيفرق بينهما بان المراد من الأول ظاهر الملك ومن الثاني باطنه كما يعبر عنه ما بالم الغيب والشهادة (والجبروت) فعلوت من الجبر وهو القهر قال تعالى وهو القاهر فوق عباده فسبحان من قهر العباد بالموت وغيره مما قضى عليهم فهو الجبار الذي يقهر عباده على ما اراده (والكبرياء) أي الترفع والتزده عن كل نقص (والعظمة) أي تجاوزا لدر عن الاحاطة أو الكبرياء عبارة عن كمال الذات والعظمة إشارة إلى جلال الصفات (قال) أي حذيفة (ثم قرأ البقرة) أي مع فاتحتها وهي فاتحة الكتاب وفي رواية أبي داود ثم استفتح فقرأ البقرة أو بعد قراءة أم القرآن وليس كما يوهه بعض الناس من أنه افتتح بالبقرة من غير قراءة الفاتحة فان من عادته دوام موافقته صلى الله عليه وسلم انه كان يقرأ الفاتحة في كل صلاة وقد قال لا صلاة لمن لم يقرأ بفاتحة الكتاب على خلاف بين الأئمة من ان المراد به نفي الكمال أو الصحة وانما لم يذكره الراوي لما عرف من عادته صلى الله عليه وسلم (ثم ركع) فكان ركوعه نحو (أي قريبا) من قيامه والمراد ان ركوعه كان متجاوزا عن المعهود كالقيام وأغرب من زعم ان من هذه للبيان حيث قال هـ ذابيان لقوله نحو أي مثلاً وأبعد من قال من قيامه بعد الركوع (وكان يقول) قيل هو حكاية للحال الماضية استحضاراً وكأنه لم يستحضر أن كان يحول يقول من معنى الحال إلى الماضي وانما عدل عنه ليدل على الاستمرار المشعر بالكثرة فهو في قوة وقال (سبحان رب العظيم) بفتح ياء الاضافة ويجوز اسكانها (سبحان رب العظيم) كرهه لافادة التكرير (ثم رفع رأسه) وكان قيامه (أي بعد الركوع) نحو من ركوعه وكان يقول لربى الحمد بتقديم الجار لافادة الحصر والاختصاص (لربى الحمد) التكرار لبيان الاكثار (ثم سجد) فكان سجوده نحو من قيامه (أي اعتداله من الركوع) وكان يقول سبحان ربى الاعلى سبحان ربى الاعلى اختير التسبيحات في الركوع والسجود بقوله تعالى

يمائله وقربه من الركوع أمر نسبي فلا دليل فيه لما اختاره أكثر الشافعية ومنهم النووي ان الاعتدال والقعود فسبح بين السجدين ركان طويلا بل المذهب انهما قصيران فتى زاد على قدر الذكر المشرع فيه عمدا بطلت صلاته هذا محمول المذهب واذا تأملته عرفت أن قول المصام الافضل ان لا يماثل الركن الطويل القصير وتبطل الصلاة عند الشافعية لو صار أطول من الطويل ناشئ عن عدم درايته وروايته في الفقه (ثم رفع رأسه) وكان يقول لربى الحمد لربى الحمد (هذا بظاهره حجة على أئمتنا الشافعية حيث أخذوا بقضية التكرار فيما سبق في الركوع ولم يأخذوا به هنا مع صراحته فيها وجواب الشارح بان التكرار الواقع في هذا الحديث نادر فلم يغير روايه ما علم واستقر وواظب عليه من الافراد يحتاج إلى ثبوت ان ذلك هو الذي واظب عليه وانه كان آخر الامر من منه وأنى به (ثم سجد) فكان في بعض النسخ (سجوده نحو من قيامه) أي من قيامه للقراءة لا من قيامه من الركوع والالكان الطويل أقصر من القصير (وكان يقول سبحان ربى الاعلى) أفهـ ل تفضيل فهو أبلغ من العظيم والسجود أبلغ في التواضع فجعل الالباع للالباع وهو ذاهب معنى قول البعض غير العظيم إلى الاعلى للترقى في الخضوع على ما يشاهد من التفاوت بين هيئة الركوع والسجود وأيضاً ورد أقرب ما يكون العبد من ربه اذا كان ساجداً يخص بالاعلى أي عن الجهة والمسافة لئلا يتوهم بالاقربية ذلك (سبحان ربى الاعلى)

ثم رفع رأسه فكان ما بين السجدةتين نحو ما من السجود) فيه العمل السابق (وكان يقول رب اغفر لي رب اغفر لي حتى) منه لقي بيدي في قوله صلى
مع النبي أو بعد ذوف أي صلى النبي صلى الله عليه وسلم ولا زال بطول حتى (قرأ البقرة وآل عمران ٧٧ والنساء والمائدة والأنعام) وب نسخة

والأنعام مثل من الراوي
عنه رة قوله (شعبة
الذي شك في المائة
والأنعام) وفي نسخة أو
الأنعام ووجه الأول
ظاهر وأما الثاني فانه
وان كان شكه فبهما
لا في أحدهما لكن
مرويه أحدهما فان
كان اه ظا لمير المائة
فقد شك في الأنعام
وظاهر الخبر انه قرأ
السور الأربع في
الركعات الأربع
وبه صرح رواية
أبي داود لكن رواية
الشيخين ظاهرة في انه
قرأ الكل في كل ركعة
واحدة ولعل الواقعة
تعددت وهذه القراءة
كانت في صلاة الليل
كما يفيد أول الحديث
وأما أقراءته في الفرائض
فوردت على أنحاء شتى
(قال) وفي نسخة (قال أبو
عيسى وأبو حمزة اسمه
طلحة بن زيد وأبو حمزة
الضبي اسمه نصر بن
عمران) له عن ابن
عباس وابن عمر وعنه
شعبة وعبد بن عباد
ثقة مات سنة سبع
وعشرين ومائة وأعلم
ان بعض الأفعال في
هذا الحديث بصيغة

فسمي باسم ربك العظيم وسبح اسم ربك الأعلى على ما ورد في حديث أنه اختارهما بعد نزولهما ولا يخفى
وجه مناسبة العظمة للركوع المشير إلى نهاية الخشوع والأعلى للسجود الدال على كمال الخشوع
ثم رفع رأسه فكان ما بين السجدةتين نحو ما من السجود وكان يقول في أي في جلوسه بين السجدةتين
رب اغفر لي رب اغفر لي وهذا مما يستحب عندنا في التواضع وقوله (حتى) غايه المحذوف
أي لا يزال بطول الصلاة التي صلاحها رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذلك الزمان حتى (قرأ) فبين (البقرة
وآل عمران والنساء والمائدة والأنعام) أي من بين الروايات هو الذي شك في المائة والأنعام وفي
نسخة ضعيفة أو الأنعام قال ميرك ظاهر هذا الحديث يقتضي أنه صلى الله عليه وسلم قرأ سورة البقرة في
ركعة لكن لم يبين في هذه الرواية ان قراءة آل عمران والنساء والمائدة هل هن في الركعة الثانية أم في
ثلاث ركعات أخر قلت الظاهر هو الثاني ائلا يلزم اطالة الثانية قال وقد بينه أبو داود في رواية فانه قال بعد
قوله رب اغفر لي فسلم إلى أربع ركعات قرأ فيها البقرة وآل عمران والنساء والمائدة والأنعام شك شعبة
فتحمل رواية الترمذي عليها بان يقال المراد حتى قرأ البقرة وآل عمران والنساء والمائدة في أربع ركعات
بقراءة رواية أبي داود قلت روايته غير صحيحة في المقصود وان كانت نصافي الممدود ثم قال لكن قال الشيخ
أبو جعفر في شرح البخاري روى مسلم من حديث حذيفة أنه صلى مع النبي صلى الله عليه وسلم ليلة فقرأ البقرة
وآل عمران والنساء في ركعة وكان اذا مر بآية فيها تسبيح سبى أو سؤال سأل أو تعوذ تعوذ ثم ركع نحو ما
قام ثم قام نحو ما ركع ثم سجد نحو ما قام قلت فيحتمل أنه قرأ المائة أو الأنعام في ركعة أخرى أو في ثلاث أخر
قال ميرك ورواه النسائي أيضا عن طريق الأعمش عن سعد بن عبيدة عن المستور بن الأحنف عن صلة
ابن زفر عن حذيفة قال صلى مع النبي صلى الله عليه وسلم ليلة فافتتح البقرة فقلت يركع عند المائة ففضي
فقلت يركع عند المائة ففضي فقلت يركع عند المائة ففضي فقلت يركع عند المائة ففضي فقلت يركع عند المائة ففضي
بقرأ ثم سلا اذا مر بآية فيها تسبيح سبى أو سؤال سأل واذا مر بآية فيها تسبيح سبى أو سؤال سأل واذا مر بآية فيها تسبيح سبى أو سؤال سأل
النساء على آل عمران في رواية النسائي وهم والصواب ما في مسلم وغيره من تقديم آل عمران على النساء على
ما هو المعروف المستقر من أحواله صلى الله عليه وسلم وما استقر عند الصحابة من الإجماع على ترتيب السور على
خلاف في أنه توقيفي بخلاف ترتيب الآي فانه قطعي قال ميرك فها تان الروايتان صريحتان في قراءة السور
الثلاث في ركعة واحدة قال ميرك وأظن ان في رواية أبي داود تقديمها وتأخيرها والصواب ثم قرأ البقرة وآل
عمران والنساء والمائة ثم ركع ولذلك حذف الترمذي قوله فسلم إلى أربع ركعات قرأ فيها البقرة إلى آخره
فاما ان يحمل على تعدد الواقعة وتكون صلاة حذيفة مع النبي صلى الله عليه وسلم وقعت في المئتين في أحدهما
قرأ السور الثلاث في ركعة وفي الأخرى قرأ السور الأربع في أربع ركعات أو يقال ان في رواية أبي داود
والترمذي وهما والصواب رواية مسلم والنسائي فان فيهما التمهيل والتبيين حيث ذكر فيهما ما فقلت يركع عند
المائة حتى قال صلى بها في ركعة ففضي إلى آخره يؤيده اتحاد المخرج وهو صلة بن زفر وعمل البخاري لاجل
هذا الاختلاف والاضطرار لم يخرج في صحيحه أصلا اه وبه يعلم ان قول ابن حجر المكي لكن رواية
الشيخين فافتتح البقرة إلى آخره ظاهرها أنه قرأ الكل في ركعة خطأ منه من وجوه أما أولا فلما علمت أن
البخاري ليس له رواية في هذا الحديث وأما ثانيا فلان قوله فافتتح انما هي رواية النسائي لا رواية مسلم وأما ثالثا
فلان مفهوم رواية مسلم والنسائي أنه قرأ السور الثلاث الأولى في ركعة لأنه قرأ الكل في ركعة فحدثنا أبو بكر
محمد بن نافع البصري في قبل هذا مجهول لانه لم يوجد في كتب الرجال فله محمد بن واسع البصري فحدثنا
عبد الصمد بن عبد الوارث عن اسمعيل بن مسلم العبدى عن أبي المتوكل في اسمه على بن داود أو على بن داود

الماضي وبعضها بصيغة المضارع حكاية للعمال الماضية استحضار لها في ذهن السامع الحديث الرابع عشر أيضا حديث عائشة (ثنا أبو
بكر بن نافع البصري) هو أبو بكر بن أحمد بن أبي نافع له عن غندر وجماعة وعنه مسلم وعدة قال الذهبي ثقة وزعم شارح أنه محمد بن واسع
ذهول (ثنا عبد الصمد بن عبد الوارث) الثموري أبو سهل حافظ حجة له عن هشام الدستوائي وشعبة وعنه ابنه وغندر مات سنة سبع ومائتين
خرج له الستة (عن اسمعيل بن مسلم العبدى) البصري القاضي ثقة من السادسة نسبة لبني عبد قيس خرج له مسلم (عن أبي المتوكل)

الناجى نسبة لبنى ناجية اسم فاعل من النجاة اسم امرأة وأبو المنوكل على بن أبي داود ويقال ابن دؤد (عن عائشة قالت قام رسول الله صلى الله عليه وسلم) أى بعد قراءة الفاتحة (بآية) متعلق بقام أى أخذ بقراءة آية (من القرآن) يبنى أحيا بقراءة هذه الآية ليلته كما هو فى كما فى رواية أبي ذر * أن تعذبهم فانهم عبادك وان تغفر لهم فانك أنت العزيز الحكيم * (ليلة) أى استمر يكررها ليلته كما فى ركعات تهجدته فلم يقرأ فيها بغيرها أو صار يكررها فى قيام ركعة واحدة الى الفجر ويرجع الاول ما فى فضائل القرآن لابي عبيدة عن أبي ذر قام المصطفى صلى الله عليه وسلم ليلة فقرأ آية واحدة الليل كله حتى أصبح بها يقوم وبها يركع فقبل لابي ذر وماهى قال ان تعذبهم فانهم عبادك الآية ولا ينافيه خبر مسلم نهيته أن أقرأ القرآن را كما لو ساجدا لاحتمال كون النهى بعد تلك الليلة أو فعله بيانا للجواز تنبيها على ان النهى للتنزيه لا للتحريم هذا ٧٨ وحديث مسلم أقوى لا يقاومه مادونه وإنما داوم على تكريرها والتفكير فيها حتى أصبح

بضم الدال بعده واو بهم مزدد كرميرك * عن عائشة قالت قام رسول الله صلى الله عليه وسلم بآية من القرآن ليلة * أى ليلة واحدة وهذا الحديث رواه النسائي وابن ماجه عن أبي ذر وكذا رواه أبو عبيد فى فضائل القرآن من حديث أبي ذر قال قام رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة من الليالى فقرأ آية واحدة الليل كله حتى أصبح بها يقوم وبها يركع وبها يسجد فقال القوم لابي ذر آية هى فقال * ان تعذبهم فانهم عبادك وان تغفر لهم فانك أنت العزيز الحكيم * فقوله بآية متعلق بقام أى احيا بقراءة هذه الآية ليلته كما هو المراد قراءتها فى صلاة الليل كما يدل عليه بها يقوم وبها يركع وبها يسجد * فان قلت لا يلائم ما ثبت فى صحيح مسلم عن علي بن رضى الله عنه قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان أقرأ را كما لو ساجدا وكذا ما ورد فيه أيضا عن ابن عباس مرفوعا الا اني نهيت أن أقرأ القرآن را كما لو ساجدا أجيب بانه لبيان الجواز إشارة الى أن النهى تنزيهى أو لعل ذلك كان قبل ورود النهى ويمكن أن يقال المعنى كان يركع ويسجد بمقتضى تلك الآية مما يتعلق بمبناها ويترب على معناها بان يقول فيها سبحان ربى العزيز الحكيم اللهم اغفر لنا ولا تهذبنا وارحم أمى ولا تعذبهم فانهم عبادك واغفر لهم فانك أنت العزيز الحكيم ونحو ذلك والله أعلم وبهذا الحديث تبين ضعف ما ذكره ابن حجر من احتمال أنه كان يكررها فى قيام ركعة واحدة الى ان يطلع الفجر على ان النهى ورد عن البصرياء فلا يجوز حمل الحديث على ما اختلف فى جوازه العلماء وكذا احتمال أنه لم يكن فى صلاة بل قرأها خارجا فاستمر يكررها الى الفجر وهو قائم أو قاعد فيكون معنى قام من قام بالامرأته بقوة وعزم من غير فتور فان الاحاديث يفسر بعضهم بعضها نعم يحتمل ان بعض قراءتها فى الصلاة وبعضها خارجا والله أعلم وإنما داوم على تكريرها بها والتفكير فيها كثيرا ما نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم غشيتها عن قراءتها وحالة تلاوتها من هيئة ما ابتدئت به من العذاب ما أوجب اشتعال نار خوف الحجاب ومن حلاوة ما ختمت به من الغفران ما اقتضى الطرب والسرور فى الجنان رجاء لغرفات الجنان ولذا النظر فى ذلك المكان وفى الآية من الامرار الموحية للاسرار أنه لما ذكر العروة عليه بوصف العبودية إشارة الى عظم تجليه بوصف الاستحقاق والعدل الذى هو بعض تجليه اذ لم ينصرف الا فى ملكه ولم يحكم الا فى ملكه ولما ذكر المنة رتب عليها صفة العزة والحكمة ايماء الى باهر تجليه بوصف التفنن والانعاش على الخاص والعام المنة ترين بالعزة الدامغة والحكمة السابقة قال الله تعالى * فله الجنة الباقية ولو شاء لهداكم أجمعين * * حدثنا محمود بن غيلان حدثنا سليمان بن حرب ثنا شعبه عن الأعمش عن أبي وائل عن عبد الله * أى ابن مسعود * قال صليت ليلة مع رسول الله * وفى نسخة النبي * صلى الله عليه وسلم فلم يزل قائما حتى همت بامر سوء * بالاضافة وروى به طهها على الصفة

لما اعتراه عند قراءتها من هول ما ابتدئت به مما أوجب اشتعال نار الخوف فى الجوف ومن حلاوة ما ختمت به مما أوجب اهتزاز طربا و سرورا وفيه جواز تكرير آية فى الصلاة و وصف الآية بكونها من القرآن ليدل على أنها غير مقيدة بل يجوز آية كانت قصيرة أو طويلة * الحديث الخامس عشر - حديث ابن مسعود (حدثنا محمود بن غيلان ثنا سليمان بن حرب ثنا شعبه عن الأعمش عن أبي وائل) الاسدى شقيق بن سلمة الكوفي قال الذهبى له ادرال وسمع عمرو معاذا وعنه منصور والاعمش قال أدركت سبع سنين من سنى الجاهلية مات

سنة ثلاث وثمانين من العلماء العاملين اتفقوا على توثيقه (عن عبد الله بن مسعود) قال صليت ليلة مع النبي صلى الله عليه وسلم فلم يزل قائما حتى همت (قصدت والهم بمعنى القصد ويعدى بالباء) (بامر سوء) السوء بالفتح نقيض المسر - مسدروا بالضم اسم وشاع الاضافة الى المفتوح كرجل سوء ولا يقال سوء بالضم كذا فى الصحاح وفى شرح مما يخالفه لا يعول عليه وإنما يرجع فى كل فن لادله ولا يعارضه القراءة المتواترة دائرة السوء ولان ما فيها من اضافة المصدر وما فيه من اضافة الاسم الجامد وفى نسخة بامر سوء على الوصف دون الاضافة ويعارضه كلام الصحاح امكن قال القسطلانى الرواية باضافة امرالى سوء كما أنه منه كلام الحافظ ابن حجر

والسوء

(قيل له وما هممت به قال هممت ان أقعد وادع النبي صلى الله عليه وسلم) بان يزوي قطع القدوة ويتم صلاته منفردا لأنه يقطع صلاته كما طنه القسطلاني وغيره لان ذلك لا ياتي بحجة لالة ابن مسعود وترك الافتداء به والحرمان من مداومة جماعته أمر سوء وفيه تحفة صلاته النفل جماعة وأنه يسن للامام التطويل لكن موضعه عند الشافعية اذا انحصر الجمع ورضوا ولم يطرأ غيرهم ولم يتأق بعضهم حتى وعلمه نزل تطويل المصطفى وكان ابن مسعود اول اراضيه يا هـ ذاما قرره الشارحون هنا ويأتي فيه ما روي في حديث ابن عباس عـ لي أنه ليس في هـ هذا الحديث ما يبين ان هذه الصلاة كانت نفلا مطلقا (ثنا سفيان بن وكيع ثنا جابر بن عبد الله عن ابي سلمة عن عائشة ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يصلي جالسا فيقرأ أو هو جالس فاذا بقي من قراءته) أي من مقروءاته وفيه إشارة الى ان الذي كان يقرؤه قبل ان يقوم أكثر لان البقية تطلق غالبها على الأقل (قد ربما يكون) أي مقدار (ثلاثين أو أربعين آية) الظاهر ان هذا ٧٩ التردد من عائشة إشارة الى ان المذكور مني على التخصيص من

تحرز عن الكذب أو أنها ذكرت الأمرين مما يحجب وقوع ذلك منه مرة كذا مرة كذا بحسب طول الآيات وقصرها ويحتمل أنه شك من بعض الرواة وان عائشة انما قالت احدهما وأبداهما لفظ العراقي بقوله في رواية عمرة بنها في صحيح مسلم فاذا اراد ان يركع قام قدر ما يقدر ان الانسان أربعين آية (قام فقرأ) أثر الفاعل ثم إشارة الى أنه لا تراخي بين القراءة والقيام (وهو قائم) أي حالة كونه مستقرا على القيام فالقيام مقدم في الحديث على القراءة ومقارن لها في البقاء

والسوء بفتح السين وروى بعضها فقيل الا أن المفتوحة غلبت في ان يضاف اليها ما يراد منه من كل شيء وأما المضمومة فخارج مجرى الشر الذي هو مقتضى الخبر وقد قرئ قراءة متواترة بالوجهين في قوله تعالى عليهم دائرة السوء قال ميرك الرواية مضافة الى سوء كما يفهم من كلام الشيخ ابن حجر وحوز العلامة الكرماني ان يكون باصفة ثم الباء لا تعدية فالماضي قصدت أمرا سيئا وقيل في أي له كما في نسخة في وما هممت به قال هممت ان أقعد أي مصابيا وادع النبي صلى الله عليه وسلم في أي أتركه يصلي قائما أو معنى أفعد ان لا أصلي معه بعد ذلك الشفع وأتركه يصلي وكلاهما أسوء في الجملة لظهور ضرورة المخالفة وأما ما يندرج الى أنهم من أرباب الوهم ان مراده ابطال الصلاة للاطالة وقعوده للالة فباطل لقوله تعالى ولا تبطلوا أعمالكم ولما تقتضي قواعد علمائنا من ان النفل يلزم بالشروع فيجب اتصافه فلا يجوز رجل فعل صحابي جليل على مختلف فيه مع احتمال غيره من وصول مراده قال ميرك فان قلت القعود جائز في النفل مع القدرة على القيام فما معنى السوء قلت سوء من جهة ترك الادب وصوره المخالفة قاله العلامة الكرماني في شرح البخاري أقول الظاهر انه هم بترك الصلاة مع النبي صلى الله عليه وسلم مطلقا لا ترك القيام ويدل عليه قوله وادع النبي وهذا في غاية الظهور وهو امر قبيح والله أعلم في حديثنا سفيان بن وكيع حدثنا جابر بن عبد الله عن ابي سلمة عن عائشة ان النبي صلى الله عليه وسلم لم كان يصلي جالسا فيقرأ أو هو جالس فاذا بقي من قراءته في أي من مقروءاته قد ربما يكون ثلاثين في أي مقدار ثلاثين وفيه إشارة الى ان الذي كان يقرؤه قبل ان يقوم أكثر لان البقية تطلق في الغالب على الأقل في أو أربعين آية في يحتمل ان يكون شك من الراوي عن عائشة أو من دونه ويحتمل ان يكون من كلام عائشة إشارة الى أن ما ذكرته بمعنى على التخصيص من تحرز عن الكذب أو إشارة الى التنويع بان يكون تارة اذا بقي ثلاثون وتارة اذا بقي أربعون في قام فقرأ أو هو قائم في بضم الهاء وبسكن والجملة حالبة أي حال كونه مستقرا على القيام فالقيام مقدم في الحديث على القراءة ومقارن لها في البقاء في ثم ركع وسجد ثم صنع في الركعة الثانية مثل ذلك في قال ميرك في هذا الحديث رد على من اشتد على من افتتح النافلة قاعدا ان يركع قاعدا أو قائما ان يركع قائما وهو محكي عن أشهب وبعض الحنفية وحجتهم فيسه الحديث الذي بعده من

(ثم ركع وسجد) قال الزبير العراقي بقوله اذا بقي من قراءته يقتضي ان من افتتح الصلاة قاعدا ثم انتقل للقيام لا يقرأ حال قعوده لان نقله الى الكل منه بخلاف عكسه فيقرأ في الهوى وبه صرح الشافعية في فرض المعذور وأما مسلمة الحديث وهي النفل قاعدا مع القدرة فخير بين الفرائض والهوى لكن الافضل القراءة ها وبالا ناهضا وقال الحافظ ابن حجر في الحديث رد على من شرط من افتتح النفل قاعدا أن يركع قاعدا أو قائما أن يركع قائما وهو محكي عن بعض الحنفية والمالك كونه رواية في مسلم امكن لا يلزم منه منع ما دللت عليه هذه الرواية فيجمع بانه كان يفعل كلاما من ذلك بحسب النشاط وعنده (ثم صنع في الركعة الثانية مثل ذلك) قيل كان في كبر سنه وقد صرح به عائشة فيما أخرجه الشرحان ومن خصائصه ان تطوعه قاعدا كوقائمه لانه مأمون الكل وفيه صحة تنقل القادر قاعدا وهو اجماع وبعض النفل قاعدا وبعضه قائما وبعض الركعة قاعدا وبعضها قائما وجعل بعض قراءة النفل في القيام وبعضها في القعود في كل ذلك سواء قام ثم قعد أو قعد ثم قام وسواء نوى القعود أو اراد القيام ثم نوى القعود أم لا وهو قول الأئمة الأربعة له كن منع بعض المالكية الجلوس بعد ان ينوي القيام وفي قولهم صنع في الركعة الثانية مثل ذلك حجة على الفائل بانه اذا شرع في نفل لا ينتقل للقعود لانه بعد ان قام في أثناء الاولى قعد في أول الثانية فنقل به الى القيام الى القعود وان كان في ركعة أخرى فلا فرق بين وقوع ذلك في ركعة

أوركتين الحديث السابع عشر حديث عائشة أيضا (ثنا أحمد بن منيع ثنا خالد الخذاء عن عبد الله بن شقيق) العقبلي مصفرا البصري له عن أبي ذر وعمر والسكاد وعنه قتادة وأيوب قال أحمد ثقة ناصبي من الثالثة خرج له الستة (قال سألت عائشة عن صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم عن تطوعه) بدل مما قبله بأعادة الجاروه - ذاق في البدل كثير تنبيه على أنه المقصود والمبدل منه توطئة والتطوع تفعل من الطاعة ويعدي بالماء هو التزام شيء مما يقترب به إليه تعالى تبرعا من النفس (فقلت كان يصلي ليلا طويلا) بدل من الليل بدل بعض من كل أي زمنا طويلا من الليل لأنه يجعل صلاته طويلة وزعم القسطلاني وغيره أنه صفة صلاة محذوفة فلما حذف حذف نائبة صفته إرداه العصام بأنه ما كان يصلي صلاة طويلة بل مختلفة في الطول والخفة كما سبق وتذكر صفة المؤنث لحذفه غير ثابت (قائما) حال من فاعل يصلي أي يصلي زمنا طويلا حال كونه قائما فيه (ولايلا) أي زمنا (طويلا) حال كونه (قائما) فيه في كل صلاته أو بعضها فالحال مبنية على أن المراد بطول زمن الصلاة طول قيامها أو وقوعها (فاذا) الفاء فيه تفصيلية (قرأ وهو قائم ركع وسجد وهو) أي والجار أن الله قاله إليهما كان وهو (قائم) وفائدة التحرز عن جلوس قبل الركوع أو بعده أي كان يستمر قائما إلى الركوع ثم يعتدل قائما ثم يسجد وهو احتراز عن جلوس قبله - ما عكس الوارد فيما سلف (فاذا قرأ وهو جالس ركع وسجد وهو جالس) يعني لا يقوم حتى ينتقل إلى الركوع من قيام ففائدة قوله وهو ٨٠ جالس التحرز عن قيام قبل الركوع وعن قيام حال الاعتدال ذكر ذلك كله الشراح وأنت خبير

بأنها كلها توجهات لا تخلو عن ركعة وتكاف قال زين الحافظ العراقي ومقتضى حديث عائشة الأول أنه كان يقرأ وهو جالس ثم يقوم فيركع ويركع وهو قائم فكيف يجتمع مع حديثها الثاني أنه إذا قرأ وهو جالس ركع وسجد وهو جالس والجواب حمل قوله في الثاني وإذا قرأ وهو جالس أي إذا أتى بجميع القراءة وهو جالس حتى أنه لا يفرغ من القراءة ثم يقوم فيركع من قيام من غير أن يقرأ

رواية عبد الله بن شقيق عن عائشة وهو حديث صحيح الاسناد وآخرجه مسلم أيضا لكن لا يلزم منه ما دل عليه هذه الرواية فيجمع بينهما بأنه كان يفعل كلا من ذلك بحسب النشاط وعدمه وقد أنكره شام بن عروة عن عبد الله بن شقيق هذه الرواية واحتج بجملة رواه وهو عن أبيه يعني موافقا لرواية أبي سلمة عنها أخرجه ابن خزيمة في صحيحه عنها ثم قال لا مخالفة عندي بين الخبرين لأن رواية عبد الله بن شقيق محمولة على ما إذا قرأ بوضوء جالسا أو بوضوء قائما والله أعلم (حدثنا أحمد بن منيع حدثنا هشيم) بالتصغير (أنا) وفي نسخة أخبرنا (خالد الخذاء) بتشديد المعجمة (عن عبد الله بن شقيق قال سألت عائشة عن صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم عن تطوعه) أي كيفية وهو بدل من صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم وفيه إشارة إلى أن صلاة الليل لم تكن فرضا عليه حينئذ فان التطوع تفعل من الطاعة وهو التزام ما يقترب به إلى الله تعالى تبرعا من النفس (فقلت كان يصلي ليلا طويلا) أي يصلي في ليلة صلاة طويلة حال كونه (قائما) فطويلا صفة مفعول مطلق محذوف ولما حذف الموصوف حذف تاء التأنيث عن الصفة (ولايلا طويلا) حال كونه (قائما) ومن جعل الطويل صفة الليل وأراد به أنه أي زمنا طويلا من الليل فقد أبعث من عدم الفهم نسب ما تقدم إلى الوهم وأما قوله وما يصلي في ذلك الزمن بعضه أطول وبعضه طويل وبهذه قصير فليس للحديث دلالة عليه أصلا (فاذا قرأ) الفاء فيه تفصيلية (وهو قائم) أي والحال أنه يصلي قائما فلا يرد أنه لا يتصور أن يكون السجود في حال القيام (ركع وسجد وهو قائم) أي منتقل إليهما في حال القيام (وإذا قرأ وهو جالس ركع وسجد وهو جالس) معناه ومعناه كما قدمناه وفيه جواز التنقل قاعدا مع القدرة وهو أجمع أكن القاعد لغير عذر له نصف أجر القائم لأنه صلى الله عليه وسلم لم يستثن من هذا الحكم على طريقة الخصومة به (حدثنا اسحق بن موسى الأنصاري حدثنا مالك عن ابن شهاب) أي الزهري (عن السائب بن يزيد عن المطلب

شيه وهو قائم فلما إذا قرأ شيئا بعد قيامه فإنه لا يصدق عليه أنه أكمل القراءة وهو جالس لكن يعكس على هذا ابن الجواب قوله في بعض طرق حديث عائشة في صحيح مسلم فإذا افتتح الصلاة قائما ركع قائما وإذا افتتح الصلاة قاعدا ركع قاعدا فيحمل إذا على أنه كان له أحوال مختلفة في تهجده وغيره - كان يفعل مرة كذا ومرة يفتح قاعدا ويتم قراءة قاعدا ويركع قاعدا ومرة يفتح قاعدا ويقرأ بوضوء قاعدا ويقرأ بوضوء قائم - أو يركع قائما إذا نال في صلاة كان لا تقتضي الدوام عند جمع من الأعلام وقد جاء في رواية عائشة في صحيح مسلم أنه كان يفتح قاعدا ويقرأ قاعدا ثم يقوم فيركع - لكن الظاهر أن هذا في الركعتين اللتين كان يصليهما بعد الوتر وهو جالس وقد جاء التصریح به عند مسلم في حديث آخر فهذا في ركعتين مخصوصتين كن لا يطيل فيهما القراءة بل يقرأ فيهما ما إذا زلزلت والكافرون إلى هنا كلامه وكلام الزين والكلام وإذا قالت - دام وفيه ندب تطويل القراءة في صلاة الليل وإن تطويل القراءة أفضل من تكثير الركوع والسجود مع نقصان القراءة وهو الأصح عند الشافعية ولا يعارضه حديث عليك بكثرة السجود فان المراد بكثرة الصلاة لا حقيقة السجود الحديث الثامن عشر حديث حفصة رضي الله عنها (ثنا اسحق بن موسى الأنصاري ثنا من ثنا مالك عن ابن شهاب عن السائب بن يزيد عن المطلب

ابن أبي وداعة السهمي) نسبة لقبيلة من قريش صحابي أسلم يوم الفتح ونزل المدينة وبها مات خرج له الجماعة الا البخاري (عن حفصة زوج النبي صلى الله عليه وسلم) بنت عمر بن الخطاب كانت تحت خنيس السهمي ثم تزوجها المصطفى وطلقها وراجعها بامر جبريل (انها قالت ما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى في سجته قاعدا حتى كان قبل وفاته صلى الله عليه وسلم بعام فانه كان يصلي في سجته) بضم السين وسكون الموحدة أي ناداه سميت سجدة لاشتمالها على التسبيح يقال فلان يسبح أي يصلي فرضا ونفلا ويسبح على راحته أي يصلي النافلة ومنه سجدة الفصحى ومنه فلول لأنه كان من المسبحين أي المصلين وخصت النافلة بذلك لان التسبيح الذي في الفريضة نافلة فقيل الصلاة النفل سجدة لانها كالسبح في الفريضة (ويقرأ بالسورة) من القرآن (ويرتلها) أي يتأني في قراءتها وبين الحروف والحركات وهو معنى قول بعضهم الترتيل رعاية الحروف والوقوف (حتى تكون أطول من أطول منها) أي حتى تصير السورة القصيرة كالنافل مثلا لاشتمالها على الترتيل أطول من طولها خلت عنه كالأعراف وهذا معنى قول بعضهم أي عكث في قراءة هذه مرتلا متدبرا بحيث تصير أطول من السورة التي أطول من هذه السورة بحسب عدد الآيات عند عدم الترتيل في السورة الطويلة أو المراد ان تطويله يباع غاية تفوق كل تطويل وهذا الحديث قد خرج به مسلم أيضا قال الزين العراقي وفي حديث حفصة هذا ٨١ دلالة على ان القيام في النفل أفضل

من العمود في حق المصطفى أيضا واطبته عليه أكثر حياته وأن كان تطوعه قاعدا كتطوعه قائما قال وما نفقه حفصة من رؤيته يصلي قاعدا قبل وفاته بزيادة على عام موضعه في الحضر أما في السفر فكان قبل ذلك يتطوع وهو قاعدا على البعير إلى أي وجه توجه كما في الاخبار الصحيحة وقد كانت معه في بعض أسفاره وقتها مع عائشة لما ركب كل واحدة راحلة الأخرى صحبة

ابن أبي وداعة بفتح الواو السهمي عن حفصة أي بنت عمر رضي الله عنهما زوج النبي صلى الله عليه وسلم ورواه مسلم عنها أيضا قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي في سجته بضم سين وسكون موحدة أي في نافلته قاعدا وسميت النافلة سجدة لاشتمالها على التسبيح والظاهر ما قاله بعضهم وإنما خصت النافلة بذلك لان التسبيح الذي في الفريضة نافلة فقيل الصلاة النافلة سجدة لانها كالسبح في الفريضة قال ميرك وزاد مسلم من هذا الوجه في أوله ما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم لم في سجته جالسا حتى إذا كان قبل موته بعام فكان يصلي في سجته جالسا الحديث (ويقرأ بالسورة) أي القصيرة كالنافل مثلا (ويرتلها) أي يتأني حروفها وحركاتها وسكناتها وتتميز مخارجها وصفاتها والتأني في مبانيها والتأمل في معانيها قبل الترتيل أداء الحروف ومحافظة الوقوف (حتى تكون) أي تصير لاشتمالها على الترتيل أطول من أطول منها أي من طولها خالية عن الترتيل كالأعراف مثلا كذا قيل والظاهر ان يقال التقدير حتى تكون أي السورة التي يرتلها أطول من سورة هي أطول من تلك السورة المرتلة حال كونها غير مرتلة (حدثنا الحسن بن محمد الزعفراني حدثنا الجراح بن محمد عن ابن جريج بضم الجيم الأولى) قال أخبرني عثمان بن أبي سليمان ان أباسلمة بن عبد الرحمن أخبره أي عثمان (ان عائشة أخبرته) أي أباسلمة (ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يمت حتى كان أكثر صلاته بالرفع والمراد بصلاته صلاة نافلته وهو أي والحال أنه جالس) فكان نائمة وقال ميرك وتبعه الحنفية كان نائمة أو نافسة خبرها مخدوف مثل كان ضربي زيد قائما أو الواو زائدة كما هو الشائع في خبره كان وجلة وهو جالس خبرها والرابطة مخدوفة اه وهو كما قاله ابن حجر تكلف بعيد

(١١ - شمائل - ني) مشهورة ويحتمل ان حفصة ما رآته يتطوع في السفر قبل آخر عام من عمره أو أنها لا ترى الراكب على البعير قاعدا وفي بعض الأحاديث تسمية الراكب قائما وفي بعضها تسميته قاعدا وجالسا وفيه نذب ترتيل القراءة في الصلاة وهو واجماع ونذب استيعاب السورة في الركعة الواحدة وهو أفضل من قراءة بعض سورة بقدرها والاقتصار على بعض سورة جائز حسن بلا كراهة وقد فرق المصطفى صلى الله عليه وسلم الأعراف في المغرب على ان حديثها ليس فيه تصريح بكونه يقرأ السورة في ركعة واحدة لكن الغالب منه استكمال السورة في ركعة إلا للعارض كما وقع في قراءة المؤمنين إذا أخذته سهلة فركع الحديث التاسع عشر حديث عائشة (ثنا الحق ابن محمد الزعفراني ثنا الجراح بن محمد عن ابن جريج قال أخبرني عثمان بن أبي سليمان) بن أبي مطعم الفرشي النوفلي المكي قاضي مكة وثقه أحمد من الطبقة السادسة خرج له الجماعة (ان أباسلمة بن عبد الرحمن أخبره ان عائشة أخبرته ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يمت حتى كان أكثر صلاته) النفل (وهو جالس) أي حتى وجد أكثر نافلة حال جلوسه وكان نائمة واجملته حال وجهها نائمة والواو زائدة وجلة وهو جالس خبرها والرابطة مخدوفة تعسف وانما تميز تقدير لفظ النفل هنا لما أخرجه النسائي وابن ماجه عن أم سلمة أنها قالت والذي نفسي بيده ما مات رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى كان أكثر صلاته قاعدا إلا المكتوبة قال زين الحفاظ العراقي ولا منافاة بين حديث حفصة وحديث عائشة كما قد يتوهم فتقول عائشة كان يصلي جالسا لا يلزم منه كونه جالسا قبل وفاته بأكثر من عام فإن كان لا تقتضي الدوام بل ولا التكرار على أحد قول أهل الأصول وتقدير كونه صلى في تطوعه قاعدا قبل وفاته بأكثر من عام فلا ينافي حديث حفصة لانها إنما نفت رؤيتها بالوقوف بالكلية اه الحديث العشرون حديث ابن عمر

(ثم أحمد بن منيع ثنا اسمعيل بن ابراهيم عن أيوب عن نافع عن ابن عمر قال صليت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم لم زكمتين قبل الظهور
وركعتين بعدها وركعتين بعد المغرب في بيته) والمراد به التبعية أي انهما اشتركا في ان كلامهما صلاها لا الجمع في بيته قال الشارح يحتمل
رجوعه للثلاثة قبله ولسنة المغرب فقط اهـ وكأنه لم يرف في ذلك كلاما لاحد وهو عجيب منه مع سعة نظره فقد أوضحه الولي العراقي وبينه
وذكر أنه متعاقب بجميع ما قبله لان التقييد بالظرف يعود للاحاطوف عليه أيضا كما صرح به بعضهم لكنه توقف فيه ابن الحاجب في مختصره
(وركعتين بعد العشاء في بيته) وفيه أفضلية البيت للنفل حتى من خوف الركعة وحكمته أنه أخفى وأقرب للاخلاص وأصون من
المحطات أو لتحصل البركة للبيت ٨٢ وتنزل عليه الرحمة والملائكة وينفر عنه الشيطان حتى بالغ ابن أبي ليلى فقال لا تجزى

سنة المغرب في المسجد
 لكن بقي ههنا شيء وهو
 ان ابن دقيق العيد قد
 قدح في الامة دلالة
 بالحديث حيث قال
 المعية مطالعنا عم من
 المعية في الصلاة وان
 كان محتملا قال المحقق
 أبو زرعة وذلك محتمل
 ثلاثة أوجه أحدها ان
 المراد المعية في صلاة
 الجماعة وهو بعيد أي
 لأنه لم يكن يفعل
 الرتبة جماعة الثاني
 المعية في الزمان أو
 المكان أو فيهما ما وان
 كانا مفردين الثالث
 المعية في أصل الفعل
 أي ان كلا منهما فعل
 ذلك وان اختلف زمن
 الفعل ومحلّه وهذا أرجح
 * الحديث الحادي
 والمثرون أيضا حديث
 ابن عمر (ثنا أحمد بن منير
 ثنا اسمعيل بن ابراهيم
 عن أيوب عن نافع

لا يقول عليه ولا يلتفت اليه ﴿ حد ثنا أحمد بن منيع ﴾ حد ثنا اسمعيل بن ابراهيم عن ايوب عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما قال صليت مع النبي صلى الله عليه وسلم ركعتين قبل الظهر ﴿ المراد بالمعية هنا التبعية والمعنى انهما اشتركا في كون كل منهما ماصلا لها لا التجميع ﴾ وركعتين بعدها وركعتين بعد المغرب في بيته ﴿ يحتمل رجوعه للثلاثة قبله واسنة المغرب فقط ذكره ابن حجر وقد اغرب ابن ابي ليلى فقال لا تجزى سنة المغرب في المسجد واستحسنه أحمد وقال الحنفى هذا يفيد أنه صلى الله عليه وسلم صلى ركعتين قبل الظهر وركعتين بعدها في المسجد قلت وبساعده قوله ﴿ وركعتين بعد العشاء في بيته ﴾ حيث فصله عما قبله فهذا يدل على أنه يجوز ان يصلى صلاة التطوع في المسجد والبيت وان كان في البيت أفضل للخبر الصحيح أفضل صلاة المرء في بيته الا المكتوبة * ثم اعلم أن الحديث رواه البخارى ايضا لكن بزيادة ولفظه كان يصلى قبل الظهر ركعتين وكان لا يصلى بعد الجمعة حتى ينصرف فيصلى في بيته ركعتين قال واخبرتنى حفصة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا سكنت المؤذن من الاذان اصلاة الصبح و بداله الصبح صلى ركعتين خفيفتين قبل ان تقام الصلاة ﴿ حد ثنا أحمد بن منيع ﴾ حد ثنا اسمعيل بن ابراهيم حد ثنا ايوب عن نافع عن ابن عمر قال ابن عمر وحدثنى حفصة ﴿ قيل الواو زائدة وقيل عاطفة على محذوف أى حدثنى غير حفصة وحدثنى حفصة ﴾ ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يصلى ركعتين حين يطلع ﴿ بضم اللام أى يظهر ﴾ الفجر ﴿ أى الصبح ﴾ وبنادى المنادى ﴿ أى يؤذن المؤذن والمراد به - ما سنه ﴾ قال ايوب اراه ﴿ بضم الهمزة أى اظنه والضمير المنسوب لنافع لان ايوب رواه عنه ﴾ قال ﴿ أى نافع بعد قوله ركعتين ﴾ خفيفتين ﴿ وقد صح ذلك من طرق في الصحيحين وغيرهما فليس من تخفيفهما او الحديث المرفوع في تطويها ما من مرسل سعيد بن جبير يحتمل على بيان الجواز على ان فيه راو بالم يسم فلا حجة فيه لمن قال يندب تطويها ما ولو لم يفته شئ من قراءته صلاة الليل وان صح ذلك عن الحسن البصرى وورع بما يقال انه جمع حسن ليحصل تدارك ما فات على ما يفهم من قوله تعالى ﴿ وهو الذى حمل الليل والنهار خلفه لمن اراد ان يذكر أو اراد شكورا ﴾ وفى صحيح مسلم كان صلى الله عليه وسلم كثيرا ما يقرأ فى الاولى قولوا آمنا بالله وما أنزل اليه آية البقرة وفى الثانية قل يا اهل الكتاب تعالوا الى اسعوا الى مسلمون آية آل عمران وروى ابوداود أنه قرأ فى الثانية ربنا آمنا بما أنزلت واتبعنا الرسول فاكتبنا مع الشاهدين وانا أرسلناك بالحق بشيرا ونذيرا ولا تسأل عن أصحاب الجحيم وروى مسلم وغيره أنه قرأ فيهما سورتي الاخلاص وصح زعم السورتان تقرأ بهما فى ركعتي الفجر قل يا أيها الكافرون وقل هو الله أحد ثم من الفوائد المقررة عندنا ان قراءة سورة قصيرة أفضل من آيات كثيرة لكن يستحب ان يعمل بكل حديث ولو مرة فيؤتى بكل ما ورد وأما الجمع بين الآيات الواردة فى ركعتيه على ما اختاره ابن حجر تبعه اللخوي فى استحباب الجمع بين قوله

عن ابن عمر قال ابن عمر وحدثني حفصة) الواو عاطفة على محذوف أي حدثني غير حفصة وحدثني حفصة وهذا أحسن من ظلمنا جعلها زائدة (إن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يصلي ركعتين حين يطالع الفجر) ههنا سنة والفجر ضوء الصبح وهو حرة الشمس في سواد الليل وهو في آخر الليل كاشفق في أوله قال صاحب المشارق الفجر العريان وأصله الانبعاث في المعاصي والانهماك كان فجر الماء ومنه سمي الفجر فجر الانبعاث النور في سواد الظلمة والفجر اثنان الأول الكاذب وهو المستطيل ويبدو سوادا معترضا والثاني الصادق وهو المستطير ويبدو ساطعا بلا لاق بياضه وهو عود الصبح ويطلع بعدما يغيب الأول وبطلوعه يدخل النهار وفي نسخة (وينادي المنادي) أي يؤذن المؤذن وأصل النداء الدعاء والاذان دعاء للصلاة وكسر النون أكثر من ضمها والمديها أكثر من القصر وناديه مناداة ونداء دعوة للصلاة أو غيرها وأوجه ما أعني ركعتي الفجر الحسن البصري (قال أبو أراه) بضم الهمزة مبنى للجهول أي أظن نافعا (قال خفيفتين)

نعت ركعتين وقد صح ذلك من طريق في الصحيحين وغيرهما فيس من تخفيفهما اقتداء بالماطني صلى الله عليه وسلم وخبر تطويلهما
أعل بالارسال وأخذ ما لا رضى الله عنه من تخفيفهما أنه لا يقرأ فيهما غير الفاتحة وحكاية ابن عبد البر عن الأكثر وبائع به من الطب فقال
لا يقرأ فيهما شيئا أصلا وذهب الشافعي رضي الله عنه كالجهر وروى أن المراد بتخفيفهما عدم تطويلهما على الوارد فيهما ما فدينا في ذلك
ما في مسلم كان كثيرا يقرأ في الأولى قولوا آمنا بالله آية البقرة والثانية قل يا أهل الكتاب ٨٣ آية آل عمران الحديث الثني

والعشرون أيضا حديث
ابن عمر (نقاية بن
سعيد ثنا مروان
ابن معاوية الفزاري
عن جعفر بن
برقان عن ميمون بن
مهران) الجزري أبو
أيوب عالم لفة ثقة عابد
كبير اقدروا لعام
أربعين ومات سنة
سبع عشرة ومائة
خرج له اجاعة (عن
ابن عمر قال حفظت
من رسول الله صلى الله
عليه وسلم ثلثي ركعات
ركعتين قبل الظهر
وركعتين بعدها
وركعتين بعد المغرب
وركعتين بعد العشاء
قال ابن عمر وحدثني
حفصة بركعتي الغداة
أي الفجر وأصل الغداة
ما بين صلاة الصبح
الى طلوع الشمس
(ولم اكن أراها)
أراها بفتح الهمزة
أي أبصرهما يعني

ظلم كثيرا وظلما كبيرا فهو ظاهر الدفع اذا وارد كل منهما على حدة لا كما اجتمعت وقد روى المصنف والشافعي
روى عن ابن عمر رمقت النبي صلى الله عليه وسلم شهرا كان يقرأ بها أي بسورتي الاخلاص في ركعتي الفجر
ومن ثمة استدلال به بعضهم على الجهر بالقراءة فيهما وأجيب بأنه لا حجة فيه لاحتمال أنه عرف ذلك بقراءته
بعض السورة على أنه صحيح عن عائشة أنه كان يسرف فيهما بالقراءة ويوافق قياس الاخفاء في سائر السور
النهارية والليلية قال ابن حجر وهذا كله صريح في أنه رأى النبي صلى الله عليه وسلم يصليهما في رواية
المصنف في هذا الكتاب أنه لم يره يصليهما اه ويمكن ان يجاب بأنه لم يره قبل ان تحذف حصة كما يشير اليه
قوله رمقت والله أعلم وهذا روى الشيخان وغيرهما عن عائشة لم يكن صلى الله عليه وسلم على شيء من النوافل
أشد منه تعاهدا على ركعتي الفجر ولما لم لهما أحب الي من الدنيا جميعا ولهذا روى عن أبي حفصة أنهما
واجبتان فلا شك انهما أفضل من سائر الراتب ثم اعلم ان الشيخين وغيرهما روى عن عائشة أنه صلى الله
عليه وسلم لم اذا صلى ركعتي الفجر اضطجع على شقه الايمن قال ابن حجر فتن هذه الضبعة بين سنة الفجر
وفرضه لذلك ولا مره صلى الله عليه وسلم بهار واه ابوداود وغيره بسند لا بأس به خلافا لما نزع فيه وهو صريح
في نديها المن بالمسجد وغيره خلافا لما خص نديها بالبيت قلت الظاهر وجه التخصيص اذ لم يثبت فعله هذا
في المسجد عنه صلى الله عليه وسلم ثم قال وقول ابن عمر انه سجد وقول الشعبي انها ضبعة الشيطان زانكار ابن
مسعود لها فهو لانه لم يبلغهم ذلك قلت هذا محمل بعيد ان مثل ابن مسعود وهو صاحب السجادة لا يخفى عليه
ذلك وكذا ابن عمر مع شدة مبالغته في العلم والعمل باتباعه يستبعد عدم وصول فعله المستمر اليه فالاولى ان يحمل
الانكار وعدا البدعة والضبعة المذمومة على فعلها في المسجد فيما بين الناس أو على ما قال ابن العربي من أنه
يختص بالمتجهد ويؤيده خبر عائشة لم يضطجع صلى الله عليه وسلم لسنه ولا كنه كان يدأب ليلته فيسترخ
وأما قول ابن حجر قول ابن العربي ضعيف لان في سنة الحديث مجحولا فدفوع لانه ولو كان مجحولا لامة لوما
يكون في مقام التعليل مقبولا ويقويه ما سبق من أنه صلى الله عليه وسلم بعد صلاة الليل أو الترت كان يضطجع
ويناسبه أيضا ما ذكره العلماء في حكمهما أنها للراحة والنشاط أصلا الصبح وقد أفرط ابن خزم في
وجوبها على كل أحد وانما شرط لصحة صلاة الصبح في حديثنا نقاية بن سعيد حدثنا مروان بن معاوية
الفزاري بفتح الفاء وتخفيف الزاي عن جعفر بن برقان بضم الموحدة عن ميمون ببالصرف
ابن مهران بكسر الميم وتضم عن ابن عمر قال حفظت من رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلثي
ركعات أي من السنن المؤكدة بركعتين قبل الظهر وركعتين بعدها وركعتين بعد المغرب ويندب
الوصل بينهما وبين الفرض لخبر رزين من صلى بعد المغرب ركعتين قبل ان يتكلم رفعت صلاته في عليين
وفيه رد على من لم يجوزهما في المسجد بركعتين بعد العشاء قال ابن عمر وحدثني حفصة بركعتي الغداة
أي الفجر ولم اكن أراها بفتح الهمزة أي لم أبصرهما من النبي صلى الله عليه وسلم لم أي لانه لم
يكن يصليهما الا في البيت وقد يصلي غيرهما في المسجد أو في البيت حين ادخل عليه من النهار وفي رواية
البخاري وكانت ساعة لا ادخل على النبي صلى الله عليه وسلم لم حدثنا أبو سلمة يحيى بن خلف حدثنا بشر بن

لم اكن عالما بركعتي الغداة (من النبي صلى الله عليه وسلم) لانه كان يفعلها دائما أو غالبا عند نسيانه قبل حروجه بخلاف بقية الراتب
ربما فعلها في المسجد وهذا ما روى المصنف في جامعه عن الحبر أيضا رمقت النبي صلى الله عليه وسلم شهرا كان يقرأ بها
أي بسورة الاخلاص والكافرون في ركعتي الفجر فهذا صريح في أنه رآه يصليهما الحديث الثالث والعشرون حديث ابن شقيق
(ثنا أبو سلمة يحيى بن خلف) الباهلي البصري الجوبادي بضم الجيم فسا كنه فتحية موحدة ومهله صدوق مات سنة ثمانين وأربعين
ومائتين خرج له مسلم وأبوداود (ثنا بشر بن

المفضل عن خالد الخذاء عن عبد الله بن شقيق قال سألت عائشة عن صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت كان يصلي قبل الظهر ركعتين وبعدها ركعتين وبعدها المغرب ثنتين (في نسخة ركعتين) (وبعد العشاء ركعتين وقبل الفجر ثنتين) لا يعارضه ما ورد في أخبار أخرائه كان يصلي أربعاً قبل الظهر وأربعاً بعده وأربعاً قبل العصر وركعتين بعد المغرب وركعتين قبل العشاء لا احتمال أنه كان يصلي هذه العشرة في المسجد وتلك في بيته فأخبر كل راو بما اطاع عليه وأنه كان يواظب على هذه دون تلك فهذه العشرة هي الرواتب المؤكدة الواظبة المصطفى عليهم وبقية الرواتب أخرى لكنها ٨٤ لاتأكد كذلك وأفضل الرواتب ركعة الفجر للخلاف في وجوبها كما تقر رقال المحقق العراقي

ولم أر لأصحابنا تعريضا
لأكدها بعدهما وقالت
المالكية والخزائلي آكدها
بعدهما الركعتان بعد
المغرب ويشهد له أن
الحسن قال بوجوبهما
أيضاً ثم يحتمل أن الآكده
بعدهما بعدية العشاء
لأنها من صلاة الليل
وهي أفضل ويحتمل
أنه سنة الظهر لاتفاق
الروايات عليها الحديث
الرابع والعشرون
حديث علي (ثنا محمد
ابن المثني ثنا محمد بن
جعفر ثنا شعبة عن
أبي اسحق قال سمعت
عاصم بن ضمرة) السلولي
وثقه ابن المديني وقال
النسائي لأبأس به مات
سنة أربع وسبعين
خرج له الأربعة (يقول
سألنا علياً عن صلاة
رسول الله صلى الله عليه
وسلم من النهار) أي
عن كيفية نقله الذي
كان يفعله فيه فهم أن
سؤالهم عنه للتأسي
لالمجرد العلم بها (فقال

المفضل عن خالد الخذاء عن عبد الله بن شقيق قال سألت عائشة عن صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم
أي من السنن المؤكدة (ف) قالت كان يصلي قبل الظهر ركعتين وبعدها ركعتين وبعدها المغرب ثنتين (وفي
بعض النسخ ركعتين) (وبعد العشاء ركعتين وقبل الفجر ثنتين) كما في بعض النسخ (حدثنا محمد بن
المثنى حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة عن أبي اسحق قال سمعت عاصم بن ضمرة (بفتح فسكون) يقول سألتنا
علياً رضي الله عنه عن صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم من النهار (أي عن كيفية نوافله التي كان يفعلها فيه
ولما فهم أن سؤالهم عنها لا اقتداء به صلى الله عليه وسلم فيها لا مجرد العلم بها (ف) قال (أي عاصم) (ف) قال (أي علي
أنكم لاتطيعون ذلك) أي بحسب الكيفية والحالة أو باعتبار الدوام والمواظبة والمقصود أنه صلى الله عليه
وسلم كان يداوم على العبادة وأنه لم يأت طيقون المداومة عليها وفيه إشارة إلى ترغيب السائلين على المداومة في
العبادة على وجه المتابعة وأن المقصود من العلم والعمل والله الموفق والمعين والمخالف عن الكسل (ف) قال (أي
عاصم) (ف) قلنا من أطاق من ذلك صلى (أي ومن لم يطق من ذلك) (ف) قال (أي علي) (ف) كان (أي النبي صلى
الله عليه وسلم) (ف) إذا كانت الشمس من ههنا (إشارة إلى جانب الشرق) (ف) كهيئتاه من ههنا (إشارة إلى جانب
الغرب) (عند العصر صلى ركعتين) وهذا هو صلاة الضحى في وقتها المختار (وإذا كانت الشمس من ههنا) أي
من المشرق (كهيئتاه من ههنا) أي من المغرب (عند الظهر صلى أربعاً) قال ميرك وهذه الصلاة قبل الزوال
قريباً منه وتسمى صلاة الأوابين حيث ورد في الحديث صلاة الأوابين حيث ترمض الفصال أخرجه مسلم من
حديث زيد بن أرقم مرفوعاً (ف) ويصلي قبل الظهر أربعاً وبعدها ركعتين (ف) وكل من القبلي والبعدي مؤكدة
لما صح في مسلم عن عائشة كان يصلي في بيته قبل الظهر أربعاً بل روى الشيخان كان لا يدع أربعاً قبل الظهر
ومن القواعد المقررة أن زيادة الثقة مقبولة ومن حفظ حجة علي من لم يحفظ فلا ينافيه ما سبق من روايه ابن
عمرو عائشة أنه كان يصلي ركعتين قبل الظهر مع أنه يصح الحمل على أن الأول فيما إذا صلى في البيت والثاني فيما
إذا صلى في المسجد أو على أنه كان يصلي أربعاً سنة الظهر في البيت وإذا دخل المسجد صلى تحية المسجد فظن أنه
سنة الظهر وهذا أظهر والله أعلم ويؤيده ما رواه أحمد وأبو داود في حديث عائشة كان يصلي في بيته قبل الظهر
أربعاً ثم يخرج قال أبو جعفر الطبري الأربع كانت في كثير من أحواله والركعتان في قليلها قال ميرك وبهذا
يجمع بين ما اختلف عن عائشة في ذلك فقوله في رواية البخاري كان لا يدع أربعاً أي في غالب أحواله وقال
العسقلاني قال الداودي وقع في حديث ابن عمر أن قبل الظهر ركعتين وفي حديث عائشة أربعاً وهو محمول على
أن كل واحد منهما وصف ما رأى قال ويحتمل أنه نسي ابن عمر الركعتين من الأربع قال ميرك وهذا الاحتمال
بعد فالأولى أن يحمل على حاليين ويحتمل أن يكون يصلي إذا كان في بيته ركعتين أو أربع ركعات ثم يخرج
فبصلي ركعتين فرأى ابن عمر ما في المسجد دون ما في بيته واطلعت عائشة على الأمرين وأما اللفظة كان فيقتضي
التكرار عند بعضهم وهي ما صححه ابن الحاجب لكن الذي صححه الفخر الرازي وقال النووي أنه المختار الذي
عليه الأكثرون والمحققون من الأصوليين أنها لاتقتضيه لغة ولا عرفاً وقال ابن دقيق العيد أنها تقتضيه عرفاً

أنكم لاتطيعون ذلك) بحسب الكيفية أي من حيث الدوام والثبات سيما مع ما يوجب ذلك من الخشوع والخضوع وحسن (وقبل
الاداء وفيه إشارة إلى حث السائل وترغيبه في العلم وتنبيهه على أن المقصود من العلم والعمل) (ف) قلنا من أطاق ذلك مناصلي فقال كان إذا
كانت الشمس من ههنا) أي من المشرق (كهيئتاه من ههنا) أي من المغرب (عند الظهر) (يعني قبل الاستواء) (صلى أربعاً) قريباً
من الزوال وتسمى صلاة الأوابين ما ورد في الحديث صلاة الأوابين حين ترمض الفصال (ويصلي قبل الظهر أربعاً) هذه الصلاة بعد
الزوال وهي سنة الظهر (وبعد ركعتين

(وقبل العصر أربعاً) لا يعارضه خبر أبي داود عن علي أيضاً كان يصلي قبل العصر ركعتين لا احتمال أنه كان تارة يصلي أربعاً وتارة ركعتين (يفصل بين كل ركعتين بالتسليم على الملائكة المقربين) أي الكر وبين أو الحافين حول العرش أو أعم (والنبيين) والمراد بهم هم هنا ما يشمل المرابين (ومن تبعهم من المؤمنين والمسلمين) بر بدأ تشهد لا شتمه على التسليم على الكل في قوافل السلام عليه وعلو على عباد الله الصالحين ذكره بعض الشراح ورده الشارح بأن لفظ الحديث يأباه ثم جزم بأن المراد تسليم التحليل من الصلاة وكيف ما كان لا يختص بما يتعلق بالقصد (وخاتمة) قال ابن دقيق العيد ضابط ما ورد فيه أحاديث بالنسبة إلى النوافل المرسله أن كل خبر صحيح دل على استحباب عدد من الأعداد وهيئة من الهيئات أو نقل من النوافل يصح به في استحبابه ثم يختلف مراتب ٨٥ ذلك المستحب فمادل الدليل

على تأكده أماً لازمة
 ذم له أو بكثرة فعله
 وأما بقوة دلالة لفظ
 على تأكيد حكمه وأما
 بما ضده خبر آخر تعلو
 رتبته في الاستحباب
 وما نقص عن ذلك فهو
 بعده في الرتبة وما ورد
 فيه حديث لا ينتهي
 للتحفة فإن كان حسناً
 عمل به ان لم يعارضه
 أقوى منه ومرتبه ناقصة
 عن الرتبة الثانية أعني
 الصحيح الذي لم يدم عليه
 أولم يؤكده لفظ في
 طلبه وما كان ضعيفاً
 لا يدخل في حيز
 الموضوع فإن أحدث
 شعاراً في الدين منع والا
 احتمال ان يقال يستحب
 لدخوله تحت العمومات
 المقترضة لفعل الخير
 ونسب الصلاة واحتمل ان
 يقال هذه الخصوصيات
 بالوقت والحال والهيئة
 فاللفظ يحتاج لدليل
 خاص يقتضي استحبابه

وقبل العصر أربعاً أي استحباباً وبه إجماع إلى أن الأربع في نوافل النهار أفضل ولذا حل خبر صلاة الليل
 مثني مثني على أنه خاص به ولا ينافيه خبر أبي داود عن علي أيضاً كان يصلي قبل العصر ركعتين لا احتمال أنه
 تارة يصلي أربعاً وتارة يصلي ثنتين وورد رحم الله امرأ صلى قبل العصر أربعاً يفصل بين كل ركعتين بالتسليم
 على الملائكة المقربين والنبيين ومن تبعهم من المؤمنين والمسلمين أي بالتشهد المشتمل على قوله السلام
 عليه وعلو على عباد الله الصالحين فإنه يشمل كل عبد صالح في السماء والأرض على ما ورد في الصحيح ويؤيده
 حديث عبد الله بن مسعود في المتفق عليه قال كان إذا صلى مع النبي صلى الله عليه وسلم قلنا السلام على الله قبل
 عبادته السلام على جبريل السلام على ميكائيل السلام على فلان وذلك في التشهد ذكره الطيبي وتبعه الحنفى
 وأغرب ابن حجر حديث تعقب ما بقوله وفيه نظر إذا لفظ الحديث يأبى ذلك وإنما المراد بالتسليم فيه تسليم التحليل
 من الصلاة فيسكن للسلام منها ان ينوي بقوله السلام عليكم من على يمينه ويساره وخلفه من الملائكة وهؤمى
 الانس والجن اه ولا يخفى أن سلام التحليل انما يكون مخصوصاً لمن حضر المصلى من الملائكة والمؤمنين
 ولفظ الحديث أعم منه حيث ذكر الملائكة المقربين والنبيين ومن تبعهم من المؤمنين والمسلمين إلى يوم الدين
 واهل الجمع بين الوصفين مع ان موصوفهم ما واحد دلالة إشارة إلى انقيادهم الباطنى والظاهرى والجمع بين النسبة
 العلمية والمباشرة العملية

باب صلاة الضحى

أي صلاة وقت الضحى وهو صدر النهار حين ترتفع الشمس ووقت صلاة الضحى عند مضي ربع النهار إلى الزوال
 كذا قيل والتحقيق ان أول وقت الضحى اذا خرج وقت الكراهة وآخره قبيل الزوال وان ما وقع في أوائله يسمى
 صلاة الاشراف أيضاً وما وقع في أواخره يسمى صلاة الزوال أيضاً وما بينهما يختص بصلاة الضحى ثم الظاهر
 ان اضافة الصلاة إلى الضحى بمعنى في صلاة الليل وصلاة النهار فلا حاجة إلى القول بمحذف المضاف وقبل
 من باب اضافة المسبب إلى السبب كصلاة الظهر وقبل هي بالمد والاعتدال صراحة فبقى الضحية كعشية والضحوة
 كطلحة التي هي ارتفاع النهار وبه سميت صلاة الضحى فالإضافة بيانية وقبل الضحى مشتق من الضحوة وضحوة
 النهار بعد طلوع الشمس ثم بعده الضحى وهو حين تشرق الشمس كذا ذكره صاحب النهاية وصاحب الصحاح
 وفي القاموس الضحية كعشية ارتفاع النهار فالمراد بالضحى وقت الضحى وهو صدر النهار حين ترتفع الشمس
 وتلقى شعاعها وقال ميرك الضحى يذكر ويؤتى فن أنت ذهب إلى انه جمع فحوة ومن ذكر ذهب إلى انه اسم
 على فعل وهو ظرف غير متمكن مثل سحر يقال لقيته ضحى وضحى اذا أردت به ضحى يومك وهو بالضم والقصر
 شروقهم به سمي صلاة الضحى وأما الضحى بالفتح والمد فهو اذا علت الشمس إلى زيبغ الشمس فبأنه
 حدثنا محمود بن غيلان حدثنا أبو داود الطيالسي أنبأنا في وفي نسخة أخبرنا في شعبة عن يزيد الرشك بكسر

بخصوصه وهذا أقرب اه باب صلاة الضحى يضم الضاد والمد والقصر أي الصلاة المفعولة في وقت الضحى وهو أول النهار والضحى
 اسم لأول النهار فاضيفت هذه الصلاة لذلك الوقت لأنه وتهيأ فسمت صلاة الضحى النصف الأول من النهار قال الفسطلاني الظاهر ان اضافة
 الصلاة إلى الضحى بمعنى في صلاة الليل وصلاة النهار وفيه ثمانية أحاديث الأول حديث عائشة (ثنا محمود بن غيلان أنبأنا أبو داود
 الطيالسي عن يزيد الرشك) بكسر الراء وسكون المجهمة القسم يقسم الدور وكان يقسمها بمكة قبيل الموسم بالساحبة أي ليتصرف
 الناس في أملاكهم في الموسم وقبل كبير اللحية وكان كبيرها وهو بالفارسية المقرب وهو في بعض الأصول مجرور وكسعيد كرز ومرفوع
 نحو أبو حفص عمر قال الزمخشري كان الحسن اذا سئل عن حساب فرينة قال علينا بيان السهام وعلى يزيد الرشك بيان الحساب وكان
 يزيد أحسب أهل زمانه اه

(قال سمعت معاذة بنت عبد الله العدوية أم الصهباء البصرية ثقة من الثالثة خرج لها الستة) قالت قلت لعائشة أكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي الضحى أي بدوم على صلاتها غاليا فإمراد بالمضارع الاستمرار الغالي (قالت نعم) رواه هكذا أيضا عنها كثيرون منهم مسلم وغيره من أصحاب الصحاح وشهد تسعة عشر من أكابر الصحابة أنهم رأوا المصطفى صلى الله عليه وسلم يصليها حتى قال ابن جرير أخبرها بلغت حد التواتر وفي مصنف ابن أبي شيبة عن الخبر أنها في كتاب الله ولا ينفوس عليها إلا الغواص قال ابن العربي وهي كانت صلاة الأنبياء قبل المصطفى وقد وقع الإجماع ٨٦ على استحبابها وإن اختلفوا في أنها مأخوذة من سنة مخصوصة أو من عموما ومن نفاها فافانها

هو بحسب علمه والمثبت
مقدم على النافي ومن
حفظ حجة على من لم
يحفظ كذا فإمراده
ليكن استبعاد ذلك
المحقق أبو زرعة لأن
حديث النفي في الصحيحين
عن عائشة أيضا ورواية
إعلام حفاظ لا يتطرق
احتمال الخلل إليهم
وقد جمع البيهقي بأن
قول عائشة ما رأيته
سجها أي داوم عليها
وغيره بأن أحد الحديثين
محمول على صلاته أياها
في المسجد والآخر في
البيت ويسن فعلها في
المسجد لخبر فيه (أربع
ركعات) أي بدوم
على أربع ركعات
(ويؤيد ما شاء الله) أي
بلا حصر ولا يكن
الزيادة التي ثبتت إلى
ثنتي عشرة من غير
مجاوزة وقد تكون ستا
وثمانية وبه عرف أن
ثبوت ثنتي عشرة
لا يعارض الأربع لأن
المحصور في الأربع
دوامها ولا الركعتين

الرايون المجمع على ما في جميع النسخ المصححة فوقع في شرح ابن حجر من ضم الراء لغزة قلم أوزلة قدم
وفي القاموس الرشل بالكسر الكبير اللحية ولقب يزيد بن أبي يزيد الضحبي أحسب أهل زمانه وقال أبو
الفرج الجوزي الرشل بالفارسية الكبير اللحية ولقب به لكبر لحيته وقال المصنف في باب الصوم أن الرشل
بلفظة أهل البصرة هو القسام فقبل هو الذي يقسم الدور وكان يقسمها بكرة قبيل الموسم بالمساحة ليتصرف
الملاك في أملاكهم في الموسم وقال ابن الجوزي وغيره دخل عقرب لحيته فاقام بها ثلاثة أيام وهو لا يشعرك
لحيته واستشكل كون معرفتها ثلاثا وأجاب بأنه يحتمل أنه دخل مكانا كثيرا بالقرب ثم رآها بعد الخروج منه
بثلاثة أيام فعلم أنه من ذلك المكان وبأنه يحتمل أن أحدا رآها حين دخلت ولم يخبره بها إلا بعد ثلاثة أيام ليهـ لم
هل يحسب بها أولا وأما زعم أن ما ذكر في العقرب قد يقع لخفيف اللحية فلا وجه لتسميته بالرشل بذلك لكبر
لحيته فكبره فان الوجود قاض بأن ذلك انما وقع لكبير اللحية جدا على أن محقق الوقوع مقدم على ممكن
الوقوع مع أن وجه التسمية لا يلزم نفي ما عداه وأما ما وقع في كلام ابن حجر من أن الرشل بالفارسية العقرب
فليس له أصل أصـ لا هذا وقال شارح يزيد الرشل ثقة متعبـ تدور في سنة ثلاثين ومائة (وقال) أي الرشل
سمعت معاذة بنت عبد الله العدوية (قالت قلت لعائشة أكان النبي صلى الله عليه وسلم يصلي
الضحى قالت نعم أربع ركعات) أي يصلي أربع ركعات (ويؤيد) عطف على يصلي مقدرا بعد نعم أي ويؤيد
عليه أحيانا (وما شاء الله) أي ما قدره وقضاه من غير حصر ولكن لم ينقل أكثر من اثنتي عشرة ركعة ويؤيده
ما روى عن عائشة وأم سلمة على ما ذكره صاحب القاموس في الصراط المستقيم أنه صلى الله عليه وسلم كان
يصلي صلاة الضحى ثنتي عشرة ركعة وبه يندفع قول ابن حجر أن قضيه قولا ويؤيد ما شاء الله أن لا حصر
لزيادة أكن باستقراء الأحاديث الصحيحة والضعيفة علم أنه لم يزد على الثمان ولم يرغب أكثر من ثنتي عشرة
أهـ وأما ما روى عن أم ذر قالت رأيت عائشة تصلي صلاة الضحى وتقول ما رأيته رسول الله صلى الله عليه وسلم
يصلي إلا أربع ركعات فعمول على الغالب وفيه دليل على أن الأربع هو الأفضل من حيث موافقته صلى
الله عليه وسلم عليه والزيادة عليه أحيانا وبه يضعف قول الشافعية بأن الثمان أفضل استدلالا بحديث الفتح
مع أنه لا يدل على أنه كرا قطعا ويؤيد ما ذكرناه أن الحاكم حكى في كتابه المفرد في صلاة الضحى عن جماعة
من أئمة الحديث أنهم كانوا يختارون أن يصلي الضحى أربعاً ويدل عليه أكثر الأحاديث الواردة في ذلك
وكحديث أبي الدرداء وأبي ذر عندهما الترمذي مرفوعا عن الله تعالى ابن آدم ركع لي أربع ركعات أول النهار
أكفـ لآخره وقد قال بعض الشراح إن جمهور العلماء على استحباب الضحى وإن أقلها ركعتان ثم اعلم أن
جوابه رضى الله عنها عن السؤال وقع بابا في الجوه لانه جواب مع زيادة أفادة تشمل على جواب سؤال آخر
وهو أنه صلى الله عليه وسلم لم يكمل على أن فيه اشعارا إلى كمال حفظها في القضية ومما يدل على أن صلاة
الضحى أقلها ركعتان ما رواه المصنف في جامعه وأحمد وابن ماجه عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم من حافظ على شفعة الضحى غفرت له ذنوبه وإن كانت مثل زبد البحر (حدثنا) وفي نسخة حدثني
(محمد بن المثني حدثني حكيم بن معاوية الزبدي) بكسر الزاي قبل التختية (حدثنا زياد بن عبيد الله)

لأن الاكتفاء بما كان فاملا فافا لثمان وأفضلا لثمان وأكثرها ثنتا عشرة عند الشافعية
وقولهم كلما أكثر وشق أفضل غالبي التصريح بهم بأن العمل القليل قد يفضل الكثير في صور كثيرة وقد يرى المجتهد من المصالح المحتقة
بالقيل ما يفضل على الكثير قال القسطلاني لكن هذا لا ينصو إلا في ثنتي عشرة بتسليم واحدة وأما إذا فصل فانه يكون صلى
الضحى وما زاد على الثمان يكون نفلا مطلقا فصلاة ثنتي عشرة في حقه أفضل لأنه أتى بالأفضل وزاد أهـ وفي جوابه ما يذكرك زيادة على
مطلوب السائل وهي محمولة في الجواب إذا كان لها تعلق بالسؤال الحديث الثاني حديث أنس (ثنا محمد بن المثني ثنا حكيم بن معاوية
الزبدي) البصري مستور من العاشرة خرج له مسلم واحتراز بالزبدي عن حكيم بن معاوية البصري (ثنا زياد بن عبيد الله

بالتصغير

بالتصغير وفي نسخة عبد الله بن الربيع الزبدي عن حميد الطويل عن أنس بن مالك وكذا روى عن
 علي وجابر وعائشة أيضا لكن لا يخلو اسناد كل منهما عن مقال هو أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يصلي الضحى
 ست ركعات في أي في بعض الاوقات ثم اعلم ان ما سبق من حديث عائشة رواه عنها أيضا أحمد ومسلم وفيه
 استحباب صلاة الضحى وهو ما عليه جمهور العلماء وأما ما صح عن ابن عمر رضي الله عنهما من قوله انها بدعة
 ونهت البدعة ومن قوله لقد قتل عثمان رضي الله عنه وما أحاديثها وما أحدث الناس شيئا أحب الي منها
 فقول بانها لم يبلغه الا حديث وبانه اراد انه صلى الله عليه وسلم لم يداوم عليها أو بان التجمع لها في نحو المسجد
 هو البدعة والحاصل ان زعمه لا يدل على عدم مشروعية الثبوت لان الثبوتات المتضمنة زيادة علم خفيت على الثاني
 مقدم على النفي أو اراد نفي رؤيته ويؤيده خبر البخاري قلت لابن عمر أتصلي الضحى قال لا قلت فمهر قال
 لا قلت فابوبكر قال لا قلت فان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا قال لا اخاله أي لا أظنه وهو يكمل الهمة وحكي فتحها
 والحاصل لانه لا يريد نفي أصلها لان أحاديثها تكاد ان تكون متواترة كيف وقدر رواها عن النبي صلى الله
 عليه وسلم من أكابر الصحابة تسعة عشر نفسا كما هم شهدوا ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يصليها كما بينه
 الحاكم وغيره ومن ثمة قال شيخ الاسلام ابو زرعة ورد فيها أحاديث كثيرة صحيحة مشهورة حتى قال محمد بن
 جرير الطبري انها بلغت حد التواتر وأما قول ابن حجر والسنة فيها ان تفعل في المسجد لحديث بذلك فتكون
 مستثناة من أن الأفضل في النوافل ان تفعل بالبيت ولو في الكعبة فدفع لانه لم يرد في الأحاديث المشهورة
 انه كان يصليها في المسجد وعلى تقدير ثبوته في المسجد مرة أو مرتين لا يفيد كونها أفضل في المسجد ولا يصلح ان
 يكون معارض الحديث الصحيح أفضل الصلاة المرء في بيته الا المأثورة ثم يؤخذ من مجموع الأحاديث ان
 أقلها ركعتان كما فعل النبي صلى الله عليه وسلم على ما رواه ابن عدي بل هو أصح شيء في الباب كما نقله المصنف
 عن الامام أحمد وأكثرها ثمانية ركعة لما تقدم ولغيره من صلى الضحى ثنتي عشرة ركعة بنى الله له قصر في
 الجنة قال المصنف هو غريب وهو لا ينافي الصحة والحسن وقال النووي في مجموع ضعيف وفيه نظر لانه
 طرقه تفوق به وترقيبه الى درجة الحسن وقيل أفضلها ثمان والظاهر انه أربع لانه أكثر مقدار موافقته وقد
 يفضل العمل القليل لما شتم عليه من مزيد فضل اتباع على العمل الكثير والله سبحانه وتعالى أعلم قال
 ميرك وقد جاء عن عائشة في صلاة الضحى ما يخالف حديث الباب في الصحيحين انها قالت ما رأيت رسول الله
 صلى الله عليه وسلم سجد الضحى واني لا سمعها وسياقي قريبان عن النبي صلى الله عليه وسلم لا يصليها الا ان
 يجي من مغيبه أخرجه مسلم أيضا في الاول أعني من حديث الباب الاثبات مطلقا وفي الثاني نفي رؤيتها
 لذلك مطلقا وفي الثالث تقييد النفي بغير المجيء من مغيبه وقد اختلف العلماء في ذلك فذهب ابن عبد البر
 وجماعة الى ترجيح ما اتفق عليه الشيخان وقالوا ان عدم رؤيتها لذلك لا يستلزم عدم الوقوع فيه قدم من روى
 عنه من الصحابة الاثبات وذهب آخرون الى الجمع بين أحاديثها قال البيهقي عندي ان المراد بقولها ما رأيت
 سجدها أي ما دام عليها وقولها واني لا سمعها أي أداوم عليها قال وفي قولها في الحديث الآخر انه كان يلدع العمل
 وهو يحب أن يعمل خشية أن يعمل الناس فيه فرض علمهم إشارة الى ذلك وحكي المحب الطبري انه جمع
 بعضهم بين حديث معاذة عنهم أو بين حديث عبد الله بن شقيق عن أبيه في هذا الكتاب المخرجين
 في مسلم أيضا بان حديث عبد الله بن شقيق محمول على صلاته اياها في المسجد وحديث معاذة محمول على صلاته
 في البيت قال ويذكر عليه حديثها الثالث يعني حديث ما رأيت سجد الضحى المخرج في الصحيحين المقدم
 ذكره ويحجب عنه بان المنفي صفة مخصوصة وأخذ الجمع المذكور من كلام ابن حبان وقيل في الجمع أيضا
 يحتمل ان تكون نقت صلاة الضحى المعهودة حينئذ من هيئة مخصوصة بعدد محصور وفي وقت محصور والله صلى
 الله عليه وسلم انما كان يصليها اذا قدم من سفر لا بعدد مخصوص لا يفتر كما قالت بصلى أربع أو يزيد ما شاء الله
 أي من غير حصر وله كن لا يزيد على اثنتي عشرة ركعة كما روى باسناد فيه ضعف عن عائشة اعلم ان أحاديث عائشة
 تدل على ضعف ما روى ان صلاة الضحى كانت واجبة عليه صلى الله عليه وسلم وعددها ذلك جماعة من العلماء
 من خصائصه ولا يثبت ذلك في خبر صحيح وقول المأوردي في الحاوي انه صلى الله عليه وسلم واطب عليه بعد

(ابن الربيع الزبدي)
 البصري والد محمد
 مقبول من الثانية
 (عن حميد الطويل
 عن أنس بن مالك ان
 النبي صلى الله عليه وسلم
 كان يصلي الضحى ست
 ركعات) وهذا روى
 أيضا من حديث علي
 وجابر وعائشة قال
 القسطلاني لكن
 لا يخلو اسناد كل منهما
 من مقال الحديث
 الثالث حديث أم هانئ

(ثنا محمد بن المثنى ثنا محمد بن جعفر ثنا شعبه عن عمرو بن مرة عن عبد الرحمن بن أبي إيلي) الانصاري المدني الكوفي تابعي جليل كان أصحابه يعظمونه كأنه أمير مات سنة ثمان وثمانين خرج له الجماعة اتفقوا على توثيقه وأثنى عليه الأكابر (قال ما أخبرني أحد أنه رأى النبي صلى الله عليه وسلم يصلي الضحى (الأم هانئ) بنت أبي طالب وفي رواية ابن أبي شيبة أدركت الناس وهم متوافرون فلم يخبرني أن النبي صلى الله عليه وسلم صلى ٨٨ الضحى (الأم هانئ) فانها حدثت أن رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل بيتها يوم الفتح (لا يمارضه

ما روى النسائي انها ذهبت له يوم الفتح فوجدته يغتسل وفاطمة تستره بثوب فسلمت عليه فقال من قلت أم هانئ فلما فرغ قام فصلى ثمان ركعات لاحتمال تعدد الواقعة فمرة كان في بيتها ومرة ذهبت له أو كان في بيتها في ناحية عنها وعند فاطمة فجاءه لايئني كونه في بيتها (فاغتسل) أخذ منه الشافعية انه يسن لمن دخل مكة ان يغتسل أول يوم لصلاة الضحى تأسيابه (فسبح) أي صلى (ثمان) الاصل ثمانى منسوب الى الثمن لانه الجزء الذي صير السبعة ثمانية فهو ثمانى ثم فتح والاول لانهم يغفرون في النسبة وحذفوا منها إحدى يائي النسبة وعوضوا عنها الالف وقد تحذف منه الباء ويكتفي بكسرة النون أو تفتح تخفيفا ذكره الكرماني (ركعات) زاد ابن خزيمة في روايته عن أم هانئ فسلم من كل ركعتين

الفتح الى ان مات بعكر عليه مارواه مسلم من حديث أم هانئ انه لم يصلها قبل ولا بعد لا يقال نفي أم هانئ لذلك لا يلزم منه عدم لاننا نقول يحتاج من أثبته الى دليل ولو وجد لم يكن حجة لان عائشة ذكرت انه كان اذا عمل عملا أثبته فلا يستلزم المواظبة معنى الوجوب عليه (حدثنا محمد بن المثنى حدثنا محمد بن جعفر انه أنكر وفي نسخة أخبرنا شعبه عن عمرو بن مرة عن عبد الرحمن بن أبي إيلي (ك) اسمه يسار وقيل بلال وقيل داود بن بلال (ك) قال ما أخبرني أحد (ك) أي من الصحابة (ك) انه رأى النبي صلى الله عليه وسلم يصلي الضحى (الأم هانئ) بالرفع فانه بدل من قوله أحد قال ميرك وفي رواية ابن أبي شيبة من وجه آخر عن ابن أبي إيلي قال أدركت الناس وهم متوافرون فلم يخبرني أحد أن النبي صلى الله عليه وسلم صلى الضحى (الأم هانئ) ولمسلم من طريق عبد الله بن الحرث الهاشمي قال سألت وحرصت على ان أحد من الناس يخبرني ان النبي صلى الله عليه وسلم سجد سجدة الضحى فلم يخبرني أحد غير أم هانئ بنت أبي طالب حدثتني فذكر الحديث وعبد الله بن الحرث هذاهو ابن نوفل بن الحرث بن عبد المطلب مذكور في الصحابة لكونه ولد علي عهد النبي صلى الله عليه وسلم وبين ابن ماجه في روايته وقت سأل عبد الله بن الحرث عن ذلك واظفه سألت في زمن عثمان والناس متوافرون ان أحد يخبرني انه صلى الله عليه وسلم سجد سجدة الضحى فلم أجده غير أم هانئ (ك) فانها حدثت (ك) وفيه انه انما نفي علمه فلا ينافي ما حفظه غيره على انه يكفي اخبار أم هانئ (ك) ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل بيتها يوم فتح مكة فاغتسل (ك) ورواه عنها كذلك البخاري وفي رواية وذلك ضحى لانه بظااهره يخاف رواية الشيخين عنها قالت ذهبت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم عام الفتح فوجدته يغتسل وفاطمة ابنته تستره بثوب الحديث اللهم الان بقدره يقال فوجدته يغتسل في بيتي أو يقال كان لها بيتان أحدهما كان صلى الله عليه وسلم يكن فيه والآخر سكناها فالإضافة باعتبار ما لكتبتها أو يحمل على تعدد الواقعة فمرة كان في بيتها وأخرى ذهبت اليه ويحتمل انه كان في بيتها في ناحية عنها وعند فاطمة فذهبت اليه فيه وكان ذهابها اليه لشكوى أخيها علي اذ أراد ان يقتل من اجارته فقال صلى الله عليه وسلم قد أجرنا من أجرت يا أم هانئ وقال ميرك ظاهره ان الاغتسال وقع في بيتها ووقع في الموطأ ومسلم من طريق أبي مرة عن أم هانئ انها ذهبت الى النبي صلى الله عليه وسلم وهو باعلى مكة فوجدته يغتسل ويجمع بينهما بان ذلك تكرار منه ويؤيده ما رواه ابن خزيمة من طريق مجاهد عن أم هانئ وفيه ان أبازر ستره لما اغتسل وان في رواية أبي مرة عنها ان فاطمة الزهراء سترته ويحتمل ان يكون نزل في بيتها على مكة وكانت هي في بيت آخر مكة فخاءت اليه فوجدته يغتسل فيصيح القولان وأما الستر فيحتمل ان يكون أحدهما ستره في ابتداء الغسل والآخر في اثباته على ما أشار اليه العسقلاني لكنه لا يخلو عن بعد والله تعالى أعلم قال ابن حجر أخذ منه أثبتنا انه يسن لمن دخل مكة ان يغتسل أول يوم لصلاة الضحى اقتداء به صلى الله عليه وسلم اه وفيه ان الاولى أن يقال ندب لعدم تكرار فعله وتأكيده قوله صلى الله عليه وسلم (فسبح) أي صلى من باب تسمية الكل باسم البعض لاشتمال الصلاة على التسبيح وقد يطلق التسبيح على صلاة التطوع على ان رواية الصحيحين فصل (ك) ثمانى ركعات (ك) ومسلم انه صلى الله عليه وسلم صلى في بيتها عام الفتح ثمانى ركعات في ثوب واحد قد خالف بين طرفيه وروى النسائي ان أم هانئ ذهبت اليه صلى الله عليه وسلم عام الفتح فوجدته يغتسل وفاطمة تستره بثوب فسلمت فقال من هذا قلت أم هانئ فلما فرغ من غسله قام فصلى ثمانى ركعات ملتحفا في ثوب واحد والثمانى في الاصل منسوب الى الثمن لانه الجزء الذي صير السبعة

فيه رد على من تمسك به في صلاتها موصولة سواء صلى ثمان ركعات أو أقل والتسبيح اصاله التنزيه عن النقائص ثمانية ومنه سبحانه الله ويطلق على غيره من أنواع الذكر مجازا كالتمديد والمراد به هنا صلاة النفل سميت به تسمية للشئ باسم بعضه وخص النفل بالسجدة وان شاركه الفرض في معنى التسبيح لان التسبيح في الفرض نفل فاشبهه بالنفل في كونه غير واجب ذكره ابن الاثير قال المحقق أبو زرعة وهو استعمال عالي وقد يطلق على الفريضة أيضا فسبح بحمد ربك

(مارأيتهم على صلاة قطأخف منها) زاد في رواية لم لا أدري أقباه فيها أطول أم ركوعه أم سجوده ٨٩ وقد أخذ منه نذب تخفيف صلاة

الضحى فاعترض بان
الخبر لا يفيد انه واظب
على ذلك فيما مضى لانه
في سنة الفجر بل ثبت
انه طول صلاة الضحى
كما رواه ابن ابي شيبة
وانما خفف يوم الفتح
لمهمة (غير انه) نصب
على الاستثناء امـ له
لدفع تودم ثامن قولها
مارأيت صلي صلاة قط
أخف منها ورواه لم يتم
الركوع والسجود بل
(كان يتم الركوع
والسجود) يعني لا يخففهما
والافه ويتم سائر الاركان
مع التخفيف وفيه كما
قل الطيبي اشـ عار
بالاعتناء بشأن الظم أنينة
في الركوع والسجود
حيث خفف سائر
الاركان ولم يخفف
الظم أنينة فيه ما وبه
يعرف ضعف قول
شارح خصـ هو لان
كثيرا ما يقع فيه ما
التساهل ولا يقدح في
الاستدلال بالحديث
على نذب صلاة الضحى
احتمال كونه هذه
صلاة شكر للفتح لان
هذا يدفعه ما في رواية
ابي داود عنها صلي
سجدة الضحى ثمان
ركعات الحديث
الرابع حديث عائشة
(ثنا ابن ابي عـ ر ثنا
وكيع ثنا كهمس بن
الحسن عن عبد الله بن
شقيق قال قلت لعائشة

ثمانية فممنها ثم فتحوا أوله لانهم يغيرون في النسب وحذفوا منها إحدى ياءى النسبة وعرضوا ثم الالف وقد
يحذف منه الياء ويكتفى بكسر النون أو يفتح تخفيفا كذا - قاله العلامة الكرماني وزاد كريب عن أم هانئ
فسلم من كل ركعتين وفي الطبراني من حديث ابن أبي أوفى أنه صلى إلى الضحى ركعتين فدأله أمر أنه فقال ان
النبي صلى الله عليه وسلم لم صلى يوم الفتح ركعتين وهو محمول على أنه رأى من صلاته صلى الله عليه وسلم لم ركعتين
وان أم هانئ رأت بقية الثمان وهذا أقوى أنه صلاها مفصولة كذا أفاده الحافظ العلامة قلاني وقال ميرك كونه
مقبولاً ليس بظاهر لا احتمال أنه رأى الركعتين الأخيرتين تأمل - قلت كلام العلامة قلاني ظاهر والافينافي
روايته عن أم هانئ لم من كل ركعتين تدبر وقد روى أبو داود عنه أنه صلى الله عليه وسلم صلى يوم الفتح سجدة الضحى
ثمانى ركعات يسلم من كل ركعتين ولم - لم في كتاب الطهارة ثم صلى ثمانى ركعات سجدة الضحى قال ابن حجر
وبهذين الحديثين يبطل قول عياض وغيره فان حديثها ليس بظاهر في قصده صلى الله عليه وسلم سنة الضحى
قلت بل الصواب قول عياض ومن تبعه لأنه لا يلزم من روايته الراوى أنه صلى سجدة الضحى لما دل عليه اقتران
وقت الضحى أنه صلى إلى الله عليه وسلم قصد صلاة الضحى وبه يندفع قوله أيضا وأما قول من قال لا تغفل صلاة
الضحى إلا لسبب لأنه صلى الله عليه وسلم اغتصلاها يوم الفتح من أجل الفتح فيه طله ما مر من الأحاديث اه
وبينه أنه ليس في الأحاديث ما يدل على أن الفتح ليس سبب هذه الصلاة لكن يمكن أن يكون سبباً لانشائها ثم
المواظبة على أدائها من غير احتياج إلى سبب في كل مرة من فضائلها لما رواه ابن عبد البر أنها قالت له صلى الله
عليه وسلم ما هذه الصلاة قال صلاة الضحى ولما صبح عن أبي هريرة أو صابني خيلني بثلاث لأدعهن حتى أموت
وذكره من الضحى وأما الجواب بأنه روى عنه أنه كان يخبر بدرس الحديث بالليل على الصلاة فامر بالضحى بدلا
عن قيام الليل ولهذا أمره دون بقية الصلوات أن لا ينال الأعلى وترفع كمال بعده ويرده ان هذه الوصية غير خاصة به بل
رواها مسلم عن أبي الدرداء والنسائي عن أبي ذر والله سبحانه وتعالى أعلم (وهو ما رأيت به) أى النبي صلى الله عليه
وسلم (وهو صلى صلاة) أى فربضة ولا نافذة (وقطع) أى أبدا (وأخف) أى من تلك الصلاة التى صلاها
صلى الله عليه وسلم (غير أنه) كان يتم الركوع والسجود (ونصب على الاستثناء) وفيه اشعار بان الاعتناء بشأن
الطهانية في الركوع والسجود لأنه صلى إلى الله عليه وسلم خفف سائر الأركان من القيام والقراءة والتشهد ولم
يخفف من الطهانية في الركوع والسجود كذا ذكره الطبراني وفيه أنه لا يتصور التخفيف في حصول أصل
طهانية في بقية أحوال الصلاة فالصحيح أن الاستثناء لدفع توهم نشأ من قولها ما رأيت به إلى آخره وهو أنه
لم يتم الركوع والسجود فاختص بهما لأنه كثيرا ما يقع التساهل فيهما ثم لا يؤخذ - لزمه نذب التخفيف في
صلاة الضحى لأنه لم يعلم منه المواظبة على ذلك فيها بخلاف سنة الفجر بل الثابت عنه صلى الله عليه وسلم أنه صلى
الضحى فطول فيها وإنما خفف يوم الفتح لاحتمال أنه قصد التفرغ لمهمات الفتح لكثرة شغله به قال ميرك واستدل
به - الحديث على ثبات سنة الضحى - وكى عياض عن أقوام أنهم قالوا ليس في حديث أم هانئ دلالة على ذلك
قالوا وإنما هى صلاة الفتح وقد صلى خالد بن الوليد في بعض فتوحاته فتوجه لذلك وقيل انها كانت قضاء عما شغل
عنه تلك الليلة من حربه فيها - لكن جاء في حديث انس مرفوعا من صلى الضحى ركعتين لم يكتب من العابدین
ومن صلى أربع ركعات كتب من القانتين ومن صلى ستا كفى ذلك اليوم ومن صلى ثمانيا كتب من العابدين
ومن صلى ثنتى عشرة ركعة بنى الله له بيتا في الجنة وفي أسناده ضعف - لكن له شاهد من حديث أبي الدرداء وأبي
ذر - لكن في أسناده ضعف أيضا - قلت - لكن يفتى بعضه ببعض مع أن الحديث الضعيف يعمل به في فضائل
الاعمال اتفاقا ونقل الترمذى عن أحمد أنه أصح شيء ورد في الباب حديث أم هانئ، ولذا قال النووي في الروضة
أفضلها ثمان وأكثرها ثنتا عشرة ذهب قوم منهم أبو جعفر الطبري وبه جزم الحلي والرويانى من الشافعية إلى
أنه لا حد لأكثرها فروى من طريق إبراهيم النخعي قال سأل رجل الأسود بن يزيدكم أصلى الضحى قل ماشئت
ويؤيده ما تقدم من حديث عائشة أنه صلى الله عليه وسلم كان يصلى أربعاً ويزيد ما شاء الله (وهو حديث ابن أبي
عمر حديثنا وكيع حديثنا) كهمس بن الحسن - عن عبد الله بن شقيق قال قلت أمأشة أكان النبي صلى الله
عليه وسلم يصلى الضحى قالت لا إلا أن يحجى - من منفيه (وهو بفتح فكسر ثم هاء الضمير أى يقدم من غيرته بسفرة

بفتح فـ كسر ثم هاء أى من سفره أى من سفره وقول شارح بناء التأنيث مخالف للأصول الصحيحة وسببه أنه ما كان يكون
عند عائشة في وقت صلاة الضحى إلا نادراً وأنه قد كان يكون مسافراً وقد يكون حاضراً وكان لا يقدم من سفره إلا أن ارأقت الضحى فإذا
قدم من سفره بدأ بالمسجد فصلى ركعتين على أن قولها لا نفى لمداومته على صلاة الضحى إلا أن يجىء من سفره والمعنى لا يداوم في الحضر بل
ينفع لها تارة ويتركها أخرى وفي شأن صلاة الضحى أخبار كثيرة تدل على مزبذوذ فضلها كخبر أحمد وغيره من حفظ على صلاة الضحى غفرت
ذنوبه وإن كانت مثل زبد البحر وما ورد عن جمع من السلف من التصريح بنفعها فإمامنا صنف أو محمول على المدارمة أو على الرواية والعلم أو
على عدد الركعات أو على أعلاها أو على ٩٠ الجماعة فيها ومن فوائد ما أنها تجزى عن الصدقة التي تصبى على مفاصل الإنسان الثلاثة

والسنتين مفضلاً كما
رواه مسلم وغيره - وكنى
الزبير الأعرابي أنه اشتهر
بين العوام أن من قطعها
نعمى فصار كثير بتر كما
لذلك ولا أصل له
في الحديث الخامس
حديث أبي سعيد
الخدري (ثنا زياد بن
أبي البغدادى ثنا
محمد بن ربيعة) الكلابي
الكوفى أبو عمر وثقه
أبو داود وجمع وقال
أبو حاتم صالح الحديث
من السابعة خرج له
الستة (عن الفضيل
ابن مرزوق) الأغر
بجمعة فهملة الرقاشى
الكوفى أبو عبد الرحمن
وثقه غير واحد وقيل
بهم وتشيع مع من السابعة
خرج له مسلم والأربعة
(عن عطية) كدرية هو
المازنى له صحبة خرج له
مسلم والأربعة (عن أبي
سعيد الخدري قال كان
رسول الله صلى الله عليه
وسلم يصلى الضحى حتى

وسمى السفر بذلك لانه يستلزم الغيبة عن الاهل والوطن وفي بعض النسخ عن مغيبه بكلمة عن بدل من فالعنى
الا ان يرجع عن حال غيبه هو زمان غيبته وفي نسخة من سفر وأما قول شارح ان قوله مغيبه بناءً التانيث
فرد وديان الذي في الاصول المحمدي هو الاول وهو المعول ففيه تقييد بصلاته صلى الله عليه وسلم للضحى بحال
المجيء من السفر وقد سبق الكلام عليه مما لا يحتاج الرجوع اليه ثم انه ورد عن كعب بن مالك انه صلى الله عليه
وسلم كان لا يقدم من سفره الا نهارا من الضحى فاذا قدم بدأ بالمسجد أول قدومه فصلى فيه ركعتين ثم جلس فيه
فالاولى في الجمع بين حديثي عائشة ان نفيها محمول على صلاته للضحى في المسجد الا عندنا وفيه من سفره فافاروى
عنهما من انه صلى الله عليه وسلم ما صلى سحرة الضحى قط على ما رواه الشيخان عنها مقيدها فيها بالمسجد فيندفع
استدلال الشافعية بالسنية بصلاته الضحى في المسجد مطلقا بل ينبغي ان يقيدها للمسافر على ما هو الظاهر المتبادر
او المعنى انه صلى الله عليه وسلم لم يكن يداوم على صلاة الضحى في وقت من الاوقات الا وقت مجيئه من سفر
وقدومه في حضره وبلاغه أيضا حديث الفتح حينئذ وأما ما رواه الدارقطني أمرت بصلاته الضحى ولم تؤمروا
بها فضعيف **و** حديثنازياد بن أيوب البغدادي **و** بالدال المهملة أولا وبالجمجمة ثانيا هو الاصح من الوجوه
الاربعة المحتملة فيه المجوزة على ما في القاموس وغيره **و** حديثنا محمد بن ربيعة عن فضيل بن مرزوق عن
عطاء عن أبي سعيد الخدري قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يصلي الضحى **و** أى أياما متوالية وظاهره أنها
ليست بمحدودة بحال السفر ويمكن تقييدها به لأن وقت الحضر انما كان يصليها في بيته فلا يترتب قوله **و** حتى
نقول **و** أى في أنفسنا أو يقول بعضها البعض **و** لا يدعها **و** أى لا يتركها أبدا بعد هذه المواظبة **و** ويدعها **و**
أى ويتركها أحيانا **و** حتى نقول لا يصليها **و** أى لا يعود الى صلاتها أبدا لنسخها أولا لاختلاف اجتهادهما والظاهر
أنه كان يتركها خشية توهم فرضيتها أو دلالة وجوبها أو تأكيد سنيتها ثم اعلم ان من فوائد صلاة الضحى أنها
تجزئ عن الصلوات التي تصبح على مفاصل الانسان الثلاثمائة وستين مفصلا كما أخرجه مسلم وقال ويجزئ
عن ذلك ركعتا الضحى وروى الحاكم عن عقبه بن عامر رضى الله عنه أمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان
نصلي الضحى بسورتها أو الشمس وضحاها والضحى ومناسبتهم ما ظاهرة كالشمس والانساب اذا صلاها أربعة ان
يقرأ فيها بالشمس والليل والضحى وألم نشرح وقد حكى الحافظ الزين العرافي أنه اشتهر بين العوام ان من صلى
الضحى ثم قطعها بعد مائة ركعة ثم تركها أصلا لذلك وايسر لما قالوه أصل بل الظاهر أنه مما ألقاه
الشميطان على ألسنتهم ليحرمهم الخير الكثير لاسيما اجزاؤها عن تلك الصدقة قلت وكذا اشتهر هذا القول
بين النساء فتوهن ان تركها حالة الحيض والنفاس مما يقطعها فقر كنهن أصلها وقل ان انما نصلي الضحى المرأة
المنقطعة **و** حديثنا أحمد بن منيع **و** بفتح ميم فكسر نون **و** عن هشيم **و** بالتصغير وفي نسخة حديثنا هشيم (انبا نا)
وفي نسخة أخبرنا وفي أخرى حديثنا **و** عبدة **و** بالتصغير وهو ابن معتب الضبي على ما ذكره الجزري **و** عن

نقول لا بدعها ويدعها حتى نقول لا يصليها) أي كان يتركها أحيانا ويفعلها أحيانا خوفاً أن يمتقد الناس وجوبها للوواطب (ابراهيم)
عليها قال أبو زرعة وهل المواظبة عليهم إلّا أفضل أو فعلها في وقت وتركها في وقت الظاهر الأول لخبر أحب الأعمال إلى الله ما دام عليه
صاحبه وإن قل وإن تركها المصطفى صلى الله عليه وسلم أحيانا مخافة أن تفرض عليهم وقد آمن هذا بعده لاستقرار الشريعة وفي الحديث بيان
شفقته عليه السلام ورأفته بأمته حيث تركها أحيانا خوفاً من اعتقاد وجوبها وفيه إذا تعارضت مصلحة من قدم أهمها لأنه كان يحب صلة
الضحى ويفعلها أحيانا لئلا يكثر خوف افتراضها على الناس ترك المواظبة خوفاً من تراخها العظم المفسدة التي يخشاهم من تركهم
للفرض عند مجزئهم اهـ وهذا الحديث قد عورض بحديث مسلم أنه كان إذا صلى صلاة أثبتها وقد صلى مرزاً الفحى بعد صلاة العصر فلم
يتركه قل البهيقي وهذا من خصائصه * الحديث السادس حديث أبي أيوب (ثنا أحمد بن منيع عن هشيم أنا أبو عبيدة عن

سنة لهم (ثنا أحمد بن منيع ثنا أبو معاوية أخبرنا عبيدة عن إبراهيم عن سهم بن منجاب عن قزعة عن القرئع عن أبي أيوب عن النبي صلى الله عليه وسلم نحوه) الحديث السابع ٩٢ حديث عبد الله بن السائب (ثنا محمد بن المثنى ثنا أبو داود ثنا محمد بن مسلم بن أبي الوضاح) القاطع

الجزري نزيل مكة أبو سعيد المؤدب مشهور بكنيته صدوق بهم من الثامنة خرج له الجماعة (عن أبي عبد الله الكرمي بن مالك الجزري) أبو سعيد كان حافظا كثيرا مات سنة سبع وعشرين ومائة خرج له الجماعة (عن مجاهد عن عبد الله ابن السائب) بن عابد بن عبد الله المحزومي المكي الذي روى له ولأبيه صحبة خرج له الجماعة (ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يصلي أربعاً بعد ان تزول الشمس قبل الظهر) قال البيضاوي هي سنة الظهر القبلية اهـ (وقال انها ساعة) انث الضمير مع ان المرجوع اليه بعد الزوال نظرا الى لفظ الخبر وهي ساعة ذكره القاضي (تفتح فيها أبواب السماء) اي يرفع بها الى حضرة رب العزة وهي كناية عن القبول (فاحب) اغاء داخله على المسبب لان فتح أبواب السماء فيها سبب لان يحب ان يصعد له العمل وفي نسخة وأحب (ان يصعد لي فيها عمل

نحو سنة الظاهر على ان الوارد فيها كما علمت الفصل والوصل وسترى ما تقر من الفرق قلت وكذا ينبغي ان يقتصر في صلاة الزوال على الوارد فيها المؤكد لوصفها بالانسي عن فصلها ثم يقاس عليه كل صلاة نافلة نهائية ويحمل ما ورد من سنة الظاهر ان صح بتسليمين على بيان الجواز والله سبحانه أعلم قال ميرزا شاه قوله قات أفى كاهن قراءة الظاهر انه من كلام أبي أيوب سأل النبي صلى الله عليه وسلم لم يحتمل ان يكون من كلام قرئع سأل أبا أيوب لكن يؤيد الاول ما عند أبي داود في هذا الحديث أربع قبل الظهر ليس فيهن تسليم تفتح لهن أبواب السماء وعند الطبراني قلت يا رسول الله هذه الصلاة التي قد أدبت حين تزول الشمس الخ وفي آخره ايقرا فيهن قل نعم قلت بفضل فيهن قال نعم قلت بفضل فيهن بسلام قال لا ولا يلزم منه ان يسمى سنة الظهر صلاة الضحى كما فهمه ابن حجر وطعن طعنا بليغا على قائله مع ان عبارته الا ان يقال ان المراد بالضحى في عنوان الباب اعم من الحقيقي وما هو قريب منه ثم مناسبة هذا الحديث وما بعده من الاحاديث لعنوان الباب الموضوع صلاة الضحى غير ظاهرة بل كانت ملائمة للباب السابق اللهم الا ان يتكلف انها اقربها من صلاة الضحى ادرجت معها فهو نوع من جوارج ما فيه من الائمة الى ان صلاة الضحى تمتد الى وقت الزوال وانما تكون الصلاة النافلة بعده من متعلقات الظهر وأما قول من قال ان الضحى في الترجمة المراد بها اعم من الحقيقي والمجازي فحمل على ما ذكرناه من مجاز المشارفة بطريق الغلبة على وجه التبعية في حديثنا أحمد ابن منيع حديثنا أبو معاوية أنه أنا وفي نسخة أخبرنا عبيدة بالتصغير وهو ضعيف اختلط في آخر عمره عن إبراهيم أي النخعي عن سهم بن منجاب عن قزعة عن القرئع عن أبي أيوب عن النبي صلى الله عليه وسلم نحوه أي مثله معنى لا مبنى (حدثنا محمد بن المثنى حدثنا أبو داود حدثنا محمد بن مسلم بن أبي الوضاح) بتشديد الصاد المعجمة عن عبد الله الكرمي الجزري عن مجاهد عن عبد الله بن السائب أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يصلي أربعاً بعد ان تزول الشمس قبل الظهر) أي قبل فرضه ففيه إيماء الى ان الاربع هي سنة الظهر التي وانطب عليها صلى الله عليه وسلم غالباً وقد قال البيضاوي هي سنة الظهر التي قبله (وقال انها) أي ما بعد الزوال وانث الضمير لتأنيث الخبر الذي هو (ساعة تفتح) بصيغة التأنيث مجهولاً (فيها) أي في تلك الساعة (أبواب السماء) أي انزول الرحمة وطلوع الطاعة (فاحب) بالفاء وفي نسخة صحبة وأحب (ان يصعد) بفتح أوله ويضم أي يرفع في فيها عمل صالح أي الى الله فهو كناية عن قبوله أو الى محل اجابته من عليين ونحوه قال المؤلف في جامعه هذا حديث حسن غريب وروى نحوه أيضاً في غيره هذا الكتاب ولفظه أربع قبل الظهر وبعد الزوال تحسب بمثابة في السحر وما من شيء الا يسبح الله تلك الساعة ثم قرأ بتفيؤ ظلاله عن اليمين والشمائل سجداً لله وهم داخرون أي خاضعون صاغرون وأبعد ابن حجر حيث قال وهذه الاربع وردت مستقلة سببه انتصاف النهار وزوال الشمس لان انتصافه مقابل لانتصاف الليل وبعد زوالها يفتح أبواب السماء فهو نظير النزول الالهي المنزه عن الحركة والانتقال اذ كل منهما وقت قرب ورحمة اهـ وبعد لا يخفى اذ لا يعرف منه صلى الله عليه وسلم المداومة على سنة غير سنة الظاهر حينئذ وقد ثبت ان الادمان في الحديث بمعنى المواظبة والملازمة ولهذا لم يعد أحدهم من الفقهاء صلاة سنة الزوال لامن السنن المؤكدة ولا من المستحبة نعم لا يمنع من الزيادة في العبادة لمن ارادها من أبواب الرياضة فن زاد الله في حسنة (حدثنا أبو سلمة يحيى بن خلف) بفتح الحاء المعجمة واللام (حدثنا عمر بن علي المقدمي) بضم ميم وفتح قاف وتشديد دال مفتوحة (عن مسعر) بكسر فسكون ففتح (بن كدام) بكسر كاف فدال مهملة (عن أبي اسحق عن عاصم بن ضمرة) بفتح معجمة فسكون (عن علي كرم الله وجهه انه كان يصلي قبل الظهر أربعاً ما وذكروا) أي على أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يصليها (أي تلك الصلاة) عند الزوال

صالح) الحديث الثامن حديث علي (ثنا أبو سلمة يحيى بن خلف أنه أنا عمر بن علي المقدمي) نسبة لمقدم اسم مفعول اي من التقديم بصري واسطى الاصل نقة يد اس من الثامنة خرج له الجماعة (عن مسعر بن كدام عن أبي اسحق عن عاصم بن ضمرة عن علي انه كان يصلي قبل الظهر أربعاً ما وذكروا ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يصليها عند الزوال) أي عقبه كما سبق وهذه الاربع وردت مستقلة سببه

انتهى النهار وزوال الشمس وعند زوالها افتتح أبواب السماء فهو نظير النزول الالهي المنزه عن الحركة والانتقال بعد نصف الليل اذ كل
 منهم اوقت قرب ورجة واستشك كل وجه المناسبة في هذين الخبرين الصلاة الضحى واجيب بانه يؤخذ من مجموع صلاته للضحى وهذه الاربع
 وتعلمه فعلمها بما ذكر في الحديث ان وقت الضحى عند الى الزوال فكان فيه نوع اشارة الى آخر وقتها واجاب بعضهم بان المراد بالضحى في
 الترجمة اعم من الحقيقي والمجازي واستبعدوا الشارح بان تسميته سنة الظهور صلالة الضحى لم يصرا اليه احد فلا ينبغي ان يظن بان منفاته
 خرج عن اصطلاحهم (وعند فيها) أي بطول فيها لا يختف ولا يختف باب صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم التطوع في البيت في
 التطوع عالم يفرض وفي الباب حديث واحد وحديث عبد الله بن سعد (ثنا عباس) بن عبد العظيم أبو الفضل (العنبري) من حفاظ
 البصرة نسبة ابنه عنبري من تميم خرج له البخاري تعليقا وابن خزيمة مات سنة ست واربعمائة ومائتين وخرج له الجماعة (ثنا عبد الرحمن
 ابن مهدي عن معاوية بن صالح) الحضرمي أبو عبد الرحمن قاضي الاندلس صدوق بهم مات ٩٣ سنة ثمان وخمسين ومائة خرج له

النسائي وابن ماجه
 (عن العلاء بن الحرث)
 ابن عبد الوارث
 الحضرمي أبو وهيب
 الدمشقي صدوق ثقة
 رمى بالقدر واختلط من
 الخامسة خرج له مسلم
 والاربعة (عن حرام بن
 معاوية) الانصاري
 ثقة من الثالثة خرج له
 أبو داود وابن ماجه
 (عن عمار بن عبد الله بن
 سعد) الانصاري الخزاعي
 وقيل القرشي الأموي
 عم حرام بن حكيم صحابي
 نقل انه شهد فتح
 القادسية (قال سالت
 رسول الله صلى الله عليه
 وسلم عن الصلاة في
 بيتي والصلاة في المسجد
 قال قد ترى) كلمة قد
 للتحقيق والرؤية بصرية
 والخطاب لعبد الله بن
 سعد (ما أقرب بيتي

أي عقيبها كما قدمنا هو كابدل عليه قوله كان يصلى قبل الظهر اربع ركعات وعندها يخرج من المذبح في الاطالة أي
 ويطلب في تلك الصلاة أو يزيد القراءة فيها يعني بالنسبة الى سنة الفجر فانه كان يخففها واغرب بعض الشراح
 حيث قال فيه داليل لاستحباب طول القراءة في صلاة الضحى الا ان تكلف وبرادة قوله عند الزوال
 صلاة الضحى قريب الزوال في أواخر أوقاتها حين ترمض الفصال فانه قيل هو افضل أوقاتها لانه وقت غفلة
 الناس والاستراحة بالاقيلولة ونحوها

باب صلاة التطوع في البيت

المراد بالتطوع غير المرض فيشمل السنن المؤكدة والمستحبة وغيرها من صلاة الضحى وأمثلة ما حدثنا
 عباس المنبري حدثنا عبد الرحمن بن مهدي عن أبيه عن أمم مفعول كرمي عن معاوية بن صالح عن العلاء بن
 الحرث عن حرام بن معاوية وهو عن حماتين مفتوحين ابن حكيم بن خالد بن سعد الانصاري ويقال العنسي
 بالنون الدمشقي وهو حرام بن معاوية وكان معاوية بن صالح يقول على الوجهين وهو من جملة ما اثنى وهو
 ثقة من الثالثة كذا في التقریب عن عمار بن عبد الله بن سعد وهو الانصاري الخزاعي وقيل القرشي الأموي
 والقول الاول أثبت ذكره ميرك قال سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم لم عن الصلاة في أي النافلة في
 بيتي والصلاة في المسجد أي أيها ما أحب قال قد ترى الخطاب للسائل والمراد به العام وقد مر تحفة به
 والرؤية بصرية ما أقرب بيتي من المسجد في صيغة تعجب أي في ضمن قوله قد ترى زيادة في الايضاح
 وانما كيد الفعل النافلة في البيت اقتداء به صلى الله عليه وسلم فلا نأصلي في الماء فصحة وان مصدرية أي
 اذا عرفت هذا فاصلاتي في بيتي أي مع كمال قرب به الى المسجد البعيد عن المانع ما أحب الى من أن أصلي
 في المسجد أي حذر من الرياء والعجب وتحققا للتصديق الايمان ومخافة للمنافقين وقد وصول البركة الى
 المنزل وأهله ونزول الملائكة وطرد الشيطان عنه كما جاء في روايات الا ان تكون أي الصلاة في صلاة
 مكتوبة أي فريضة فان الاحب الى صلاتها فيه لانها من شعائر الاسلام وعلى هذا قياس سائر العبادات من
 اعطاء الزكاة والصدقات والصيام جهرا ومرا وهذا الحديث في معنى ما ورد من الصحيح افضل صلاة المرء في
 بيته الا المكتوبة أخرجه الشنخا من حديث زيد بن ثابت مرفوعا وفي المتفق عليه أيضا من حديث ابن عمر
 رفعه اجعلوا في بيوتكم من صلاتكم ولا تتخذوها قبورا ويستثنى من الحكم صلاة تحية المسجد لحديث أبي
 قتادة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا دخل أحدكم في المسجد فليركع ركعتين قبل أن يجلس متفق

من المسجد) أي قد ترى كمال قرب بيتي من المسجد وفيه زيادة أيضا في الجواب اذ بين له ان ما فعله يكون أدعى الى التأمي به وليفهمه انه
 لا فرق في كونها في البيت افضل منها في المسجد من بيته وبعده عنه وذلك لانه أبعد عن الرياء ولنعوذ بالبركة على البيت وبه
 عرف أفضليته به حتى على جوف الكعبة كما سبق ونقل بعضهم عليه الاجماع نعم يستثنى نوافل هي بالمسجد افضل منها للضحى وسنة الطوائف
 وما ينسب جماعة وغير ذلك وقوله ما أقرب بيتي من المسجد في صيغة تعجب أو ردها معترضة تأكيد المصافيه من ترجيح الفعل في البيت (فلا نأصلي) الفاء فصحة
 أي اذا عرفت هذا فاعلم ان صلاتي في بيتي أحب الى من صلاتي في المسجد وقوله لان أصلي تفسيره لا بهام الذي قصد به المتقرر في النفس
 بالتفسير بعد الابهام أي لان أصلي (في بيتي مع قرب به) من المسجد (أحب الى من أن أصلي في المسجد) في وقت (الا) وقت (ان تكون)
 الصلاة (صلاة مكتوبة) فالأحب الى صلاتها فيه ففني الحديث انه مع كمال قرب بيتي من المسجد صلاتي في بيتي أحب الى من صلاتي في
 المسجد الا المكتوبة وهو في معنى حديث الصحيحين افضل الصلاة المرء في بيته الا المكتوبة وفي الصحيحين اجعلوا من صلاتكم في بيوتكم

ولا تتعدوها قنورا ﴿باب ما جاء في صوم﴾ وفي نسخة صيام (رسول الله صلى الله عليه وسلم) فَرَضَ أَنْ تَفْلَاحُوا وَتَعْلَمُوا أَنَّكُمْ مَطْلَقًا عَنْ كَلَامٍ أَوْ غَيْرِهِ وَشَرَعَ الْأَمْسَاحَ عَنْ الْمَفْطَرَاتِ بِشُرُوطٍ مِنَ الْفَجْرِ إِلَى الْغُرُوبِ حَقِيقَةً أَوْ حَكْمًا فَدَخَلَ مِنْ أَكْلِ نَاسِهِ أَوْ أَحَدِيهِمْ سِتَّةَ عَشْرَةَ الْأَوَّلَ حَدِيثُ عَائِشَةَ (ثَنَا قَتِيبَةُ بْنُ سَعِيدٍ ثَنَا جَمَادِ بْنِ زَيْدٍ عَنْ أَيُّوبَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ شَقِيقٍ قَالَ سَأَلْتُ عَائِشَةَ عَنْ صِيَامِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) أَيُّ هَلْ كَانَ يَدِيمُ الصِّيَامَ أَمْ لَا وَهَلْ كَانَ يَتَلَّ مِنْهُ أَوْ يَكْثُرُ وَهَلْ كَانَ يَخْصُ شَهْرًا كَامِلًا بِالصَّوْمِ أَمْ لَا إِلَى غَيْرِ ذَلِكَ مَا يَعْرِفُ بِمَا بَيَّنَّا (قَالَ ٩٤ كَانَ يَصُومُ) أَيُّ مِنَ الشَّهْرِ (حَتَّى نَقُولَ) بِاللَّيْلِ أَوْ بِنَاءِ الْخَطِّ أَبَى أَيُّهَا السَّامِعُ لَوْ أَبْصَرْتَهُ وَالْأَوَّلُ

كما قال القسطلاني هو الرواية وجوز بعضهم كونه اثنتا عشرة سنة على الغائب أي يقول القائل قال ويؤيده ما في البخاري عن ابن عباس ويصوم حتى يقول القائل لا والله لا يفطر ويفطر حتى يقول القائل لا والله لا يصوم والرواية بالنصب وهو الأكثر ويجوز الرفع كما قال بعضهم لأن حتى ليست للغاية حقيقة قال القسطلاني وهو ضعيف رواية ودراية (قد صام) الشهر كله وعبر عن السنة قبل بالماضي دلالة على عدم الشك في تحققه (ويفطر حتى نقول قد أفطر) الشهر كله وهو يعني رواية البخاري حتى يقول القائل لا والله لا يصوم (قالت وما صام رسول الله صلى الله عليه وسلم شهرًا كاملًا منذ قدم المدينة) قدمت به لأن الأحكام إنما كثرت من حين

عليه وكذا صلاة الطواف فانها في المسجد أفضل اجتماعا سواء قيل بوجودها كما هو مذهبنا أو بنبوتها كما قال به الشافعي وكذا سنة التراويح اتفاقا وأما استثناء صلاة الضحى على ما ذكره ابن حجر فليس له وجه ظاهر وكذا قوله وبه علم أفضلية الصلاة في البيت حتى على خوف الكعبة

﴿باب ما جاء في صوم رسول الله صلى الله عليه وسلم﴾

أي تطوعا كما قال ميرك نظرا إلى أكثر ما ورد إلى أصالة في عنوان الباب أو فرضا ونفلا كما ذكره ابن حجر إلا أن الأولى أن يقول نفلا أو فرضا لأنه ذكر تبعاً وفي بعض النسخ باب ما جاء في صيام رسول الله صلى الله عليه وسلم والصوم بالفتح والصيام بالكسر بمعنى واحد إلا أن أصل الصيام صوام قلبت الواو ياء الكسرة ما قبلها كالقيام ﴿حدثنا قتيبة بن سعيد﴾ بختمه ﴿حدثنا حماد بن زيد﴾ وفي نسخة عن حماد بن سلمة عن أيوب عن عبد الله بن شقيق قال سألت عائشة عن صيام رسول الله ﴿وفي نسخة عن صيام النبي﴾ صلى الله عليه وسلم قالت كان ﴿أي أحيانا﴾ يصوم ﴿أي صياما متتابعاً في النفل﴾ حتى نقول ﴿أي نحن في أنفسنا أو أقول بمعنى انظر﴾ لأنه قد يرد بمعنى سائر الأفعال أي حتى نطن ﴿قد صام﴾ أي جميع الشهر والأيام أو داوم على الصيام وفي رواية مسـ لم قد صام قال ميرك والرواية بالنون وفي بعض النسخ بالياء المثناة من فوق أي تقول أيها السامع لو أبصرته ويجوز بياء الغائب أي يقول القائل ويؤيده ما وقع عند البخاري من حديث ابن عباس ويصوم حتى يقول القائل لا والله لا يفطر ويؤيده ما وقع عند البخاري من حديث ابن عباس ويصوم حتى يقول الرسول * بالرفع في قراءة نافع اه ما كتبه في الهامش لكن قال في شرحه الرواية الصحيحة الفصحى بنصب يقول وبعضهم جوز الرفع وهو ضعيف رواية ودراية اه وفيه انه اذا لم تكن حتى للغاية يجوز رفع مدخولها بحسب الدراية عند عدم وجود الرواية والله ولي الهداية في البداية والنهاية ﴿ويفطر﴾ أي وكان أحيانا يفطر افطارا متواليا ﴿حتى نقول قد أفطر﴾ أي كل الاططار أو أفطر الشهر كله وفي رواية مسـ لم قد أفطر ﴿قالت وما صام رسول الله صلى الله عليه وسلم شهرًا كاملًا﴾ فيه تنبيه على ان تتابع صومه كان دون الشهر ﴿منذ قدم المدينة﴾ أي بعد الهجرة ﴿إلى المدينة﴾ أي فانه صامه كاملاً لانه فرضاً لازماً وفيه إساءة إلى انه يستحب ان لا يخلو شهر من صوم نفل وان لا يصوم شهر منه حتى لا يعمل بل على وجه المتوسط والافتقار وقدت بابتداء قدومه المدينة لأن الأحكام إنما كثرت وتتابعت - من ثم ذكر ان رمضان لم يفرض إلا في المدينة في السنة الثانية من الهجرة قال ابن حجر وهو مأخوذ من الرمز وهو شد الحر لا من العرب لما أراءه وأن يصوموا أسماء الشهر وبناء على القول الضعيف ان الواضع غير الله تعالى وافق ان الشهر المذكور شد الحر قسمه بذلك كما سمي الربيع ان موافقة ما زمن الربيع قلت فيه نظر لان رمضان على هذا الحساب يقع في أول الحريف فلا يكون في شد الحر والتحقيق ان الواضع هو الله تعالى وهو لا ينافي ان يكون وقت الهام ذلك الاسم طابق المسمى ولا يعارضه أيضا أن يكون له وجه آخر من وجوه التسمية فاندفع قوله لا من رمضان الذنوب أي أحرقها لأن تلك التسمية قبل الشرع اه مع ما فيه من ان الصوم من الشرع القديم كما يفهم من قوله تعالى

قدمها ورمضان لم يفرض الا في شعبان في السنة الثانية أو لفائدة النفي لجميع الأزمنة في المدينة لا في الصوم في غيرها لانها لم تكن بمكة تعرف حاله ذكر الثاني العصام ورد الشارح بانها عرفت أحوال مكة بالسؤال عنها من غيرها وهو في حيز السقوط اذ مراد العصام انها لم تحط بأحواله في مكة بالباشرة والمشاهد ولا يس الخبر كما عاينته (الارمضان) من الرمز وهو شد الحر لأن حال وضع اسمه على مسماه وافق ذلك وفيه دليل على انه لم يصم شعبان كله لكن في الرواية الآتية انه صامه كله ويجوز طريق التوفيق وان صوم النفل لا يختص بزمن وأنه يسر ان لا يخلو شهر منه وان كل السنة تصلح للصوم الارمضان ويضم له العبدان والتشريع مطلقا عند الشافعية وعلى تفصيل عند غيرهم وان رمضان لا يقبل غيره وانه لا يكره رمضان بدون شهره مطلقا وهو الصحيح ومقابلته

كتب

شاذ الحديث الثاني حديث أنس (ثنا على بن حجر ثنا اسمعيل بن جعفر) المدي الزرق نسبة لثني زريق بطن من الانصار ثمة مات سنة ثمانين ومائة (عن جدي عن أنس بن مالك انه سئل عن صوم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال كان يصوم من الشهر حتى يرى بطنان واثني عشر من ثمانية عشر تحت منه كما هو غائب في الثاني ضمير من غير مرجع وجوز القسطلاني كونه بمائة فوقية ايضاً اي ثمان او ثمان (ان) مخففة من الثقيلة فيوافق ما في نسخة انه (لا يريد ان يفطر منه ويهبط حتى يرى ان) وفي نسخة انه (لا يريد ان يصوم منه) وقوله يريد بالرفع على ان مخففة من الثقيلة كما تقرر وجوز بعضهم كونه بالنصب على انها ناصبة اما على رواية انه في عين الرفع (وكانت) على الخطاب (لا تشاء ان تراه من الليل مصلياً) قال جمع شارحون لادخاله على حذف أي لازم من الليل تريد ان تراه فيه مصلياً (الارايته مصلياً ولا نائمًا الارايته نائمًا) الحصر فيه اما اضافي باعتبار كذا في قوله شارح وقول القسطلاني ٩٥ لا يعني ليس او بمعنى لم تكن أي

لست شيئاً ولم تكن تشاء او تقدره لازمان تشاء أي لا من زمان تشاء وقال الطيبي التركيب من باب الاستثناء على البدل وتقديره على الأبحاث ان يقال ان تشار رؤيته متجدداً رأيته نائمًا فكان يعني امره قصداً لا صرف ولا تقصير فيه اه وقال بعضهم الحصر اما اضافي باعتبار ان تشار رؤيته بين فيه الحالتين عليه مع غلبة التجدد على النوم تارة وعكسه أخرى والحكم غالباً بالنظر لذلك صرح الحصر فيهما والامام ما كان يعين بعض الليل للنوم وبعضه لغيره لانه كان يبيت مع

كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم وقد تفرع صاحب القاموس حيث قال وسمى به لانه لما نقلوا أسماء الشهور عن اللغة القديمة سموها بالازمنة التي وقعت فيها فوافق تأنيق زمن الحرو والرمض او من رمض الصائم اشتد حر جوفه اولاً لأنه يحرق الذنوب ومضان ان صبح من أسماء الله تعالى فقير مشتق اور جمع الى معنى الغافر أي محو الذنوب وبعدها هاء ذاق شارح من علم ثنائيه دليل للذهب الصحيح المختار الذي ذهب اليه البخاري والمحققون انه يجوز ان يقال رمضان من غير ذكر الشهر بلا كراهة وقالت طائفة لا يقال رمضان بانفراده بحال وانما يقال شهر رمضان وهذا قول أصحاب مالك وزعم هؤلاء ان رمضان اسم من أسماء الله تعالى فلا يطلق على غيره الا بقيد وقال أكثر أصحاب الشافعي وابن الباقلاني ان كان هناك قرينة تصرفه الى الشهر فلا كراهة والافيه فيقال صمنا رمضان وقتنا رمضان ورمضان افضل الا شهر ونحو ذلك وانما يكره ان يقال جاء رمضان ودخل رمضان قلت فيه قرينة صارفة ايضاً وهي تنزيه الله تعالى عن المجيء والدخول وقد جاء في حديث صحيح اذا جاء رمضان فتحت ابواب الجنة فينبغي ان يمثل بقوله أحب رمضان ونحوه والله تعالى أعلم بحديثه على بن حجر بضم حاء فسكون جيم بضم ثنا اسمعيل بن جعفر عن حميد بن عيسى بالتصغير أي المقرب بالطويل عن أنس بن مالك انه سئل عن صوم النبي صلى الله عليه وسلم في نسخة رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال كان يصوم أي احبنا من الشهر أي بعض أيامه متصلة حتى نرى بنون الجمع وبالحتمانية على بناء المجهول ويجوز بالمتنازة الفوقانية على الخطاب كذا ذكره ميرك وتبعه الحنفى وقال ابن حجر اى نظن بالنون والياء متكلماً او غائباً اه فقول غائباً محتمل المعلوم والمجهول بل اطلاقه يؤيد الاول فتأمل وأما حذف المعنى فعلى وفق ما سبق في نقول كما لا يخفى ثم قوله (ان لا يريد) بالنصب ووجه ظاهره وروى بالرفع على ان مخففة من الثقيلة وفي نسخة انه لا يريد على ان الضمير راجع اليه صلى الله عليه وسلم فالرفع متعين كما ان النصب لازم في قوله (ان يفطر منه) أي من الشهر شيئاً كما تدل عليه قرينة الآية (ويفطر) أي منه كما في بعض النسخ الصحيحة والمبني وكان يفطر احبنا من الشهر افطاراً متتابعاً حتى نرى بالوجوه الثلاثة (انه) كذا في الاصل وفي كثير من النسخ ان لا يريد وهو يعلم حاله مما سبق وان يصوم منه أي من الشهر شيئاً أي شيئاً من الصيام او الايام وكذا في الخطاب العام لانشاء ان تراه من الليل مصلياً لا ان رأيته أي الا وقت ان رأيته مصلياً ولا نائمًا الارايته بدون ان خلاف ما قبله فهو على حذف مضاف أي الا زمان رؤيتك اياه فالتقدير ههنا كما في ما قبله وفي نسخة الا ان رأيته والتقدير وقت مشيئتك ابدًا يكون وقت الصلاة والنوم باعتبارين السابقين (نائمًا) أي ان صلاته ونومه كان يختلف بالليل ولا يترتب وقتنا

التي ألفتهم نفوسهم فلم يبق لها مشقة عليها بل بعض وقت صلاته بالليل وقت نومه باخرو عكسه وكذا الصوم ليكونا عبادتين مشقتين على النفس لا عبادتين فانه اذا صام مدة صار عادة له واظمأنت اليه النفس فاذا افطر كان شاقاً عليها وكذا عكسه وعجبه من الشارح كيف قرر في شرح ذلك اولاً انه لم يكن له زمن معين لاحدهما لا يختل عنه كما هو شأن أصحاب الأوراد ثم بدستطيرات قال في سياق التوجيه ايضاً كان ينام أي انه ينبغي ان ينام فيه كقول الليل ويصلي او ان يفتي ان يصلي فيه كواخر الليل وانما ذكر الصلاة في الجواب مع ان المسئول عنه ليس الا الصوم اشارة الى ان الاولى بحال السؤال الاهتمام بالصلاة أكثر وقوله الارايته على حذف مضاف أي الا زمان رؤيتك اياه كما تقدم وفي نسخ الا ان رأيته وتقديره الا وقت ان رأيته بمعنى وقت مشيئتك ابدًا يكون وقت رؤيتك ابدًا وقال الحافظ ابن حجر في باب التجدد كان لا يرتب له تجده وقتاً معيناً بل بحسب ما تيسر له القيام ولا يعارضه قول أنس كان اذا سمع الصارخ قام فان عاتشه رضى الله تعالى عنه ان يخبر عما لها عليه الاطلاع وذلك ان صلاة الليل كانت تقع منه في البيت غالباً فخر أنس هذا محمول على ما وراء ذلك وقال في موضع آخر لا يشك عليه قول

عائشة كان اذا صلى صلاة داوم عليها او قولها كان عمله دعة لان المراد بذلك ما اتخذ راتسا لامطابق النفل فيه - ذوا وجه الجمع بين الحديثين والا فظاهرهما التعارض اه واعلم ان الناس في العبادة على طبعات أعلاها وأدناها طريقتا المصطفى صلى الله عليه وسلم - هذه المشار إليها بقوله كنت لا تشاء الخ ونفس الانسان هي دابته التي يسير عليها الى ربه فمن من قام لذابته بما يحتاجه من علف وحق واصح شأنها بالمعروف واستعملها فيما هي بصدده والتوصل بها الى الطريق المستقيم الى الله تعالى وهذه أعلى المنازل ومن من من أجاعها ومنعها شهواتها وضيع وشدد عليها في السير حتى أضغها في أسرع ان يهلك ومنهم من رفعها فعلقها أحسن علف وأوردها أعذب مورد وحلاها بأنواع الزينة وقطع أوقات في خدمتها فذا بئس - وبين الوصول بحجاب وقد طرد عن الباب ومن من انقطع عن العبادة وأعطى نفسه شهواتها وقضى بذلك مراده تعس ٩٦ خادم الجمار تعس عبد الدرهم والدينار والهدى كله في اتباع طريقة المصطفى صلى الله عليه

وسلم التي هي أوسط الطرق وأعدلها وأعذبها وأفضلها الحديث الثالث حديث الخبر (ثنا محمود بن غيلان) أنه أنا أبو داود ثنا شعبة عن أبي بشر جعفر بن أبي وحشية قال سمعت سعيد بن جبير عن ابن عباس قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يصوم حتى نقول ما يريد ان يفطر ويفطر حتى نقول ما يريد ان يصوم) تجري فيه الأوجه الثلاثة المتقدمة في ترى وفي رواية لمسلم حتى يقولوا بديل نقول (وما صام) أي لم يصم (شهرًا كاملاً منذ قدم المدينة (الرمضان) وفي رواية لمسلم ما صام شهرًا متتابعًا وفي رواية أبي داود الطيالسي شهرًا تاماً منذ قدم المدينة غير رمضان وما صام شهرًا كاملاً منذ قدم

معين بل بحسب ما تيسر له القيام ولا يعارضه قول عائشة كان اذا سمع الصارخ قام فان عائشة تنبخر عما لها عليه اطلاع وذلك ان صلاة الليل كانت تقع منه غالباً في البيت فخير أنس محمول على ما وراء ذلك كذا حقه العسقلاني في كتاب التهجد من شرح البخاري وقال في كتاب الصيام يعني ان حاله في التطوع بقيام الليل يختلف فكان تارة يقوم من أول الليل وتارة في وسطه وتارة من آخره فكان من أراد ان يراه في وقت من أوقات الليل قائماً فوافاه المرة بعد المرة فلا بد ان يصادفه قام على وفق ما أراد ان يراه - هذا معنى الخبر وایس المراد انه كان يصوم الليل قائماً ولا يشك كل على - هذا قول عائشة كان اذا صلى صلاة داوم عليها وقولها في الرواية الأخرى كان عمله دعة لان المراد ما اتخذوه واجماً لامطابق النافلة وهذا وجه الجمع بين الحديثين والافظا هرهما التعارض اه كلامه فقال ميرك هو لا يشك في العليل كما ترى قلت الاظهر ان يقال اعمال العمل المسمى بالتهجد مثلاً تارة في أول الليل وأخرى في آخره لا ينافي مدارمة العمل كما ان صلاة الفرض تارة تصلى في أول الوقت وتارة في آخره وهذا امر ظاهر ودليل باهر يشفي به العليل ويصح فيه التعليل وهو حبي ونعم الوكيل وقال المظهر لا في لا تشاء بمعنى ليس أو بمعنى لم أي است تشاء أو لم تكن تشاء أو تفقد بريد لا زمان تشاء أي لا من زمان تشاء قال الطيبي فاعل هذا التركيب من باب الاستثناء على البدل وثمة دبره على الاثبات ان يقال ان تشاء وبيته متهمجداً رأيت متهمجداً وان تشاء وبيته نائمًا رأيت نائمًا يعني كان امرأة قصداً الامراف ولا تفقد بريد ان ينام أو ان ينبغي ان ينام فيه كقول الليل ويصلي أو ان ينبغي ان يصلي فيه كآخر الليل وعلى هذا حكماء الصوم ويشهد له حديث ثلاثة رده ط على ما روى أنس قال أحدهم أما أنا فاصلي الليل أبداً وقال آخر اصوم النهار أبداً ولا أفطر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أما أنا فاصلي وأنا نائم وأصوم وأفطر أو كما قال ثم قال فن رغب عن سنتي فليس مني ذكره ميرك وزاد أنس على السؤال زيادة فادع حال الصلاة لاستيفاء الاحوال وللدلالة على كمال استحضاره في كل منوال (ثنا محمود بن غيلان) حدثنا أبو داود حدثنا (وفي نسخة) أخبرنا (شعبة عن أبي بشر) بكسر موحدة وسكون شين معجمة واسمه جعفر بن أبي وحشية واسمه اياس (قال سمعت سعيد بن جبير عن ابن عباس قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يصوم) أي منه (حتى نقول) تقدم الكلام عليه وعند مسلم من طريق شعبة حتى يقولوا ما يريد ان يفطر منه ويفطر (أي منه) كما في نسخة (حتى نقول ما يريد ان يصوم وما صام) أي لم يصم (شهرًا كاملاً منذ قدم المدينة (الرمضان) وفي رواية شعبة المذكور ما صام شهرًا متتابعًا وفي رواية أبي داود الطيالسي عن شعبة شهرًا تاماً منذ قدم المدينة غير رمضان ولمسلم من طريق عثمان بن حكيم قال سألت سعيد بن جبير عن صيام رجب فقال سمعت ابن عباس يقول ما صام رسول الله صلى الله عليه وسلم شهرًا كاملاً منذ قدم المدينة (الرمضان) (حدثنا محمد بن بشار حدثنا عبد الرحمن بن مهدي عن سفيان عن منصور عن سالم بن أبي الجعد عن أبي سلمة) أي ابن عبد الرحمن بن عوف أحد العشرة المبشرة بالجنة (عن أم سلمة) قالت ما رأيت النبي صلى الله عليه وسلم يصوم شهرين متتابعين الا شعبان ورمضان (

المدينة (الرمضان) وحاصله ان صلاته وصومه كانا على غاية الاعتدال ومجانة الافراط والتفريط ومن ثم لما بلغه ان قيل بعض صحبه حلف ليقوم من الليل أبداً والبعض ليسوم من الدهر أبداً قال أما أنا فاصلي وأنا نائم وأصوم وأفطر فن رغب عن سنتي فليس مني الحديث الرابع حديث أم سلمة (ثنا محمد بن بشار حدثنا عبد الرحمن بن مهدي ثنا سفيان بن منصور) الثقي ثقة عابد من السادسة خرج له الجماعة (عن سالم بن أبي الجعد) رافع العطفاني الاشجعي مولا هم الكوفي ثقة مرسل خرج له الستة (عن أبي سلمة عن أم سلمة) قالت ما رأيت النبي صلى الله عليه وسلم يصوم شهرين متتابعين الا شعبان ورمضان (استشكل بالخبر الاول والثالث واجاب الطيبي بانه كان يصوم شعبان كله تارة ومعظمه أخرى ورمضان انما فرض في المدينة في شعبان السنة الثانية من الهجرة وفي مكة لم يحفظ عنه سر يصوم

لا في شعبان ولا في غيره فالتقيده بالمدينة في كلام عائشة رضي الله تعالى عنها الاستثناء رمضان لافادة انه كان بمكة يستكمل شهر او شهرين
 اه وقال النووي الثاني مبين للاول وبيانه ان قولها شهر اى غايه فيجب مل قول أم سلمة شهرين متتابعين على انها لم تعتبر الا فطارا القليل
 منه وحكمت عليه بالتتابع لقلته ونقل الترمذي عن ابن المبارك انه يجوز في كلام العرب اذا صام أكثر الشهر ان يقال صام الشهر كله
 ويقال قام فلان الليل اجمع وقد تعشى واشتغل ببعض مصالحه قال الترمذي جمع ٩٧ ابن المبارك بين الحديثين بذلك وحاصله

ان المراد بالكل
 الاكثر وهو مجاز
 قليل الاستعمال (قال
 أبو عيسى) المصنف
 (هذا اسناد صحيح) على
 شرط الشيخين (وهكذا
 قال) ابن أبي الجعد
 (عن أبي سلمة عن أم
 سلمة) اعاده توطئة لقوله
 (وروى هذا الحديث
 غير واحد) منهم سالم أبو
 النضر وغيره (عن
 أبي سلمة عن عائشة عن
 النبي صلى الله عليه وسلم)
 في الجمع بين الروايتين
 نظهر المخالفة ولا يمكن
 رد أحد الاسنادين فلا بد
 من التوفيق (ويحتمل
 ان يكون أبو سلمة بن
 عبد الرحمن قد روى
 هذا الحديث عن عائشة
 وأم سلمة جميعا) وفي نسخة
 جمعا (عن النبي صلى
 الله عليه وسلم) فلا
 اضطراب وهذا
 الاحتمال متعين لتصح
 الروايتان ويحكم بعدم
 اضطراب اسناد
 الحديث فان أباسلمة
 كان يروى عن كل
 من عائشة وأم سلمة واعلم
 ان حديث أم سلمة قد

قبل سمي شعبان لتسببهم في طلب المياه والاولى ما قيل لانتسابهم في الغارات بعد ان يخرج شهر رجب الحرام
 وقيل غير ذلك فان قلت هذا الحديث يدل على انه صلى الله عليه وسلم لم صام شعبان كله وهو معارض لما سبق
 من انه ما صام شهرًا كاملا غير رمضان قلت المراد به انه صلى الله عليه وسلم صام أكثره فانه وقع في رواية مسلم
 كان يصوم شعبان كله كان يصومه الا قليلا منه قال النووي الثاني مفسر لاول وبيان ان قولها كله اى غايه
 فقوله أم سلمة ههنا شهرين متتابعين محمول على انها لم تعتبر الا فطارا القليل منه وحكمت عليه بالتتابع لقلته وقد
 نقل الترمذي عن ابن المبارك انه قال جاء في كلام العرب اذا صام أكثر الشهر ان يقال صام الشهر كله ويقال قام
 فلان ليلة اجمع واهله قد تعشى واشتغل ببعض حاجته قال الترمذي وكان ابن المبارك جمع بين الحديثين بذلك
 وحاصله ان المراد بالكل هو الاكثر وهو مجاز قليل الاستعمال ولذا استبعد الطيبي مع لاد بقله لان الكل
 تأكيد لارادة الشمول ودفع التجوز ففسره به باليهض من ذلك فيقول فيعمل على انه كان يصومه كله في وقت
 ويصوم بعضه في وقت آخر لا يتوهم انه واجب كرمضان فعلى هذا مراد عائشة وابن عباس من قولها ما صام
 شهرًا ما صامه على الدوام وقيل المراد بقولها كله انه كان يصوم من اوله تارة ومن آخره أخرى ومن أثنائه طورا
 فلا يخفى شيئا منه من صيام ولا يخص بعضه بصيام دون بعض على انه صلى الله عليه وسلم يجوز انه صام شعبان كله
 واطلعت عليه أم سلمة ولم يطالع عليه ابن عباس وعائشة لكن لا يخلو عن بعد وجميع أيضا بانه كان قبل قدومه
 المدينة قد يستكمل صوم شعبان أخذ من قول عائشة فيما مر من تقدم المدينة والله سبحانه أعلم وأما قول ابن
 حجر ان هذا الجمع لا يصح لان صوم رمضان انما فرض في المدينة في شعبان في السنة الثانية من الهجرة وفي مكة
 لم يحفظ عنه صلى الله عليه وسلم لم يرد صوم لافي شعبان ولا في غيره فدفوع بانه يحتمل كلامها انها رأتته يصوم
 شعبان متتابعًا في مكة أو بانه ما من غيرها ومن حفظ حجة على من لم يحفظ فلا يمنع من الجمع وقال ابن المنبر
 يجمع بان قولها الثاني متأخر عن قولها الاول فاول أمره كان يصوم أكثره وآخره كان يصوم كله ذكره ميرك وقال
 العسقلاني لا يخفى تكلفه وقال ابن حجر ولم أدر ما الحامل له على الجمع بهذا الذي هو على عكس الترتيب اللفظي مع
 ان الجمع بما يوافق الترتيب اللفظي أو جهه أى كان أول أمره يصوم كله فلما أسروا وضعف صار يصوم أكثره قلت
 لعل الحامل وجهان أحدهما انه الاول نظر الى الترقى الى المقام الاعلى لاسيما وقد اكد امر الصوم في الآخر
 بفرضه رمضان فقلله بزيادة الاحسان على احسان وثانيهما ان رواية النفي مظاقد ورواية الاثبات مقيدة
 بالرؤية والظاهر ان الرؤية متأخرة لدلائلها على كمال قريتها وقوة حفظها والله سبحانه أعلم (وقال أبو عيسى) أى
 المصنف (وهذا) أى هذا الاسناد المذکور سابقا (اسناد صحيح) أى على شرط الشيخين كما ذكره ابن حجر
 (وهكذا قال) أى روى ابن أبي الجعد (عن أبي سلمة عن أم سلمة) وروى هذا الحديث غير واحد عن أبي سلمة
 عن عائشة عن النبي صلى الله عليه وسلم ويحتمل ان يكون أبو سلمة بن عبد الرحمن قد روى هذا الحديث عن عائشة
 وأم سلمة جميعا أى معا وهو غير موجود في جميع النسخ (عن النبي صلى الله عليه وسلم) قال ميرك ويؤيده
 ان محمد بن ابراهيم التيمي رواه عن أبي سلمة عن عائشة تارة ووافقه يحيى بن أبي كثير وأبو النضر عند البخاري
 ومسلم ومحمد بن ابراهيم وزيد بن أبي غياث عند النسائي وخالفهم يحيى بن سعيد وسالم بن أبي الجعد فروياه
 عن أبي سلمة عن أم سلمة وقال ابن حجر متعين هذا الاحتمال لتصح الروايتان وتسلم من الاضطراب فان أبا

(١٣ - شمائل - ني) أخرجه أيضا النسائي وابن ماجه وقد رواه المصنف في الجامع باسناده هنا وقال انه حسن قال جدهنا من قبل
 الامزين الحفاظ العراقي فان قيل كيف اقتصر في الجامع على وصف الحديث بكونه حسنا وحكم في الشمائل بصحته والاسناد في السكاكين
 واحد قلنا هذا يوضحه ما ذكره ابن الصلاح في علوم الحديث من ان الحكم على الحديث بالحسن انزل درجة من الحكم على الحديث بالصحة
 والمصنف حكم للحديث في موضع بانه حسن وفي موضع حكم على الاسناد بالصحة فلا معارضة حينئذ لكن اذا حكم بصحة اسناده امامه فمقبول ولم
 يعقبه بما يقتضي ضعفه حكمنا على الحديث بالصحة كما ذكره ابن الصلاح وغيره وحديث عائشة هذا أخرجه النسائي أيضا من رواية اسمعيل

ابن جعفر عن محمد بن عمرو أطول منه الحديث الخامس حديث عائشة (ثناها نداء عبدة) بن عبد الله الخزامي (عن محمد بن عمرو) بن عطاء القرشي العامري المدني وثقه أبو حاتم وكان ذاهية ووقار وقد سبق (ثنا أبو سلمة عن عائشة قالت لم أر رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يصوم في شهر) الجملة حال من مفعول لم أر أن كانت بصريه أو مفعول ثان لها أن كانت علمية (أكثر) صفة مفعول مطلق محذوف أي صياماً أكثر (من صيامه في شعبان) المني كان يصوم في شعبان وغيره وكان صيامه في شعبان تطوعاً أكثر من صيامه فيما سواه (كان يصوم شعبان الا قليلاً بل كان يصومه كله) الاضراب بظاهره ينافي ٩٨ حديثها السابق أول الباب فاحتجج للتوفيق بأنها ارادت صومه كله في ستمين فسمته

يصوم من أوله وسنة من آخره وسنة من وسطه فصوم كله مباغلة في القلة وابس على حقيقة فكلمة بل للاضراب ظاهره ولاتراخي في نفس الامر ويستمع حكمة التمهيد بها فيما بعد واعترض بان كل المضافة الى الضمير تنعين للتأكيد والتأكيد بكل لدفع توهم عدم الشهول تجوز في منف يحمل المؤكد بها على الشهول مجازاً واعتذر بان التأكيد بها قد يقع لغير دفع المجاز وهو وإن كان فيه ما فيه لكن ضرورة التوفيق بين اطراف الاخبار نحو وج الى اخراج بعض الالفاظ عن ظاهرها وأوضح من ذلك في التوفيق ما ذكره ابن عبد البر ان أول أمره كان يصوم أكثره وآخره كان يصوم كله قال الشارح ولم أدر ما الحامل له على الجمع

سلمة بن عبد الرحمن كان يروي عن كل من عائشة وأم سلمة (ثناها نداء عبدة عن محمد بن عمرو) حدثنا أبو سلمة عن عائشة قالت لم أر رسول الله صلى الله عليه وسلم يصوم في الشهر (أي في شهر من الأشهر) أكثر من صيامه (بصفة مفعول مطلق أي صياماً أكثر من صيام النبي صلى الله عليه وسلم لم يصوم في شعبان) متعاقب بصيامه ومن المعلوم ان المراد هنا صيام التطوع فلا يشك كل برهضان ثم جملة يصوم حال من مفعول لم أر أن كانت الرؤية بصريه والابان كانت علمية وهو لا يظهر فهي مفعول ثان لها وأما قول ابن حجر فإكثر ثنائي مفعوليه فليس له وجه (كان يصوم شعبان الا قليلاً بل كان يصومه كله) أي كان يصومه كله يعني ان ما لا يصومه من شعبان كان في غاية من القلة بحيث يظن أنه صام كله فكلمة بل للتزقي ولا ينافي حينئذ قولها الا قليلاً ولا ما سبق من أنه ما صام شهراً كاملاً منذ قدم المدينة الا رمضان ويمكن ان يحمل أيضاً كلمة هنا على حقيقة بان كان هذا قبل قدومه صلى الله عليه وسلم لم المدينة وحينئذ كان بل اضرباً عن قولها الا قليلاً وحكمة الاضرب ان قولها الا قليلاً بما يتوهم منه أن ذلك القليل يكون ثلث اشهر فبينت بكلمة انه كان قليلاً جداً بحيث يظن أنه صامه كله وأما قول ابن حجر وانما لم يكمله لئلا يظن وجوبه ففيه بحث ظاهر لا يخفى على ذوي النهى هذا وفي رواية الشيخين عن عائشة ما رأيت استكمل صيام شهر رمضان وما رأيت في شهر أكثر منه صياماً في شعبان وفي رواية طالم يكن يصوم بشهر أكثر من شعبان فانه كان يصومه كله وفي أخرى لابي داود وكان أحب الشهور اليه ان يصوم شعبان ثم يصله برمضان وفي أخرى للنسائي كان يصوم شعبان او عامه شعبان وفي أخرى له أيضاً كان يصوم شعبان كله وظاهر هذه الاحاديث ان صوم شعبان أفضل من رجب وغيره من الأشهر الحرم لكن يشك في عبارته ما رواه مسلم عن أبي هريرة مرفوعاً أفضل الصيام بعد رمضان صوم شهر الله المحرم وأجيب بأنه يحتمل أنه لم يعلم فضل صوم المحرم الا في آخر حياته قبل التمكن من صومه أو كان يحصل له عذر من سفر أو مرض عنه عن أكثر الصوم فيه على ما قاله النووي وقال ميرك كلا الوجهين لا يخلو عن بعداه * وعبارته الطبراني عن عائشة كانت صلى الله عليه وسلم لم يصوم ثلاثة أيام من كل شهر فربما أخر ذلك حتى يجتمع عليه صوم السنة فيصوم شعبان وبانه كان يخص شعبان بالصيام تعظيماً لرمضان فيكسر بمنزلة تقديم السنن الرواتب في الصلوات قبل المكتوبات ويؤيده خبر غريب عند المصنف ولو في اسناده صدقة وهو عندهم ليس بذلك القوي أنه سئل صلى الله عليه وسلم لم أي الصوم أفضل بعد رمضان قال شعبان اعظم رمضان وبان صومه كالتمرن على صوم رمضان وانتهى عن الصوم في النصف الثاني من شعبان محمول على من لم يصله بما قبله ولم يكن له عادة ولا قضاء ولا نذراً وبضـ مفعول عن أداء رمضان أو يكسره فيصوم الفرض بلا نشاط وبما ورد في الخبر الصحيح على ما رواه النسائي وأبو داود وصححه ابن خزيمة عن أسامة بن زيد قال قلت يا رسول الله لم أرك تصوم شهر من الشهور ما تصوم من شعبان قال ذلك شهر يغفل الناس عنه بين رجب ورمضان وهو شهر ترفع فيه الأعمال الى رب العالمين فأحب ان يرفع عملي وأنا صائم ونحوه من حديث عائشة عند أبي يعلى أنه قال فيه ان الله يكتب كل نفس مائة تلك السنة فأحب ان يأتيني أجلي وارصائم ففيه اشعار بان الناس كانوا يصومون في رجب كثيراً

بهذا الذي هو عكس الترتيب اللفظي مع ان الجمع بما يوافق الترتيب اللفظي أوجه أي أول أمره كان يصومه كله فلما أسن وضعف لكونه كان يصوم أكثره اه وأنت خير بان الشارح قد انهكس عليه ذلك والجاري على الترتيب اللفظي الواقع في هذا الحديث ما ذكره ابن عبد البر اذ ترتيبه كان يصوم شعبان الا قليلاً كان يصومه كله فحمل ابن عبد البر صوم جملة على أول أمره وصوم كله على آخر عمره على وفق الترتيب وكذلك قال ابن عبد البر اما أن يحمل قول عائشة كان يصومه كله على المباغلة واما بان يجمع بان قولها الثاني متأخر عن قولها الاول فاخبرت عن أول أمره بانه كان يصوم أكثره وان اخبرت ثانياً عن آخر أمره بانه كان يصومه كله اه وزعم الشارح انه كان آخر عمره يصوم أكثره اضعفه وكبر سنه غير لائق اذا المصطفى صلى الله عليه وسلم لم يزل راقياً في معارج الكمالات محفوظاً من الفتور والضعف في العبادات على ان

من بلغ الستين من الآحاد لا يسهف عن الصوم كما هو مشاهد محسوس بل ترناض نفسه وتتهذب وتنكسر حدة شهوته وتوقانه الى موافقة اللذات ويملك أربه ويصبر على اقلال الطعام والشراب والجماع فكيف بتلك الهمة العلية المؤثرة بالنفحات القدسية والاستعانة الربانية المأمون من الفتور والكسل المخصوص بجواز الصوم الممتنع على غيره الذي ايسر كاحدنا بل يبيت عند ربه يطعمه ويسقيه ومن هذا حاله كيف يسوغ لمن له أدنى ملة كنه أن يقول لما أسن قل صومه ان هذا الشيء عجاب من ذلك الامام الشهاب وعبرت بكامة الاضراب دفعا لتوهم ان ذلك القليل يصدق بماله وقع منه فنبهت على انه لم يفطر منه الا ما لا وقع له بحيث يظن انه صام كله ولم يصمه كله حتى لا يظن وجوبه وآثره على المحرم مع انه افضل للصوم بعد رمضان كما في مسـ لم لانه لما اكتنفه شهر ان عظيم ان اشتغل الناس به ما صار مغفولا عنه مع ما انضم لذلك من روع الاعمال فيه أي رفع جملة أعمال السنة أو انه لم يعلم فضل صوم المحرم الا بعد أو انه عرض له فيه عذر كمرض أو سفر أو ان لشعبان خصوصية لم تكن في المحرم أو انه كان يشتغل عن صوم ثلاثة أيام من كل شهر فجمع فيه فضيلته في شعبان كما في خبر الطبراني عن عائشة كان يصوم ثلاثة أيام من كل شهر فربما أخر تلك حتى يجتمع عليه صوم السنة فيصوم شعبان أو انه كان يفعل ذلك لتعظيم رمضان كما في حديث الترمذي الحديث السادس حديث ابن مسعود (ثنا القاسم بن دينار الكوفي ثنا عبيد الله بن موسى وطلق) بملة كفلس (ابن غنم) بمجمعة فنون كجبار الكوفي ثقة مات سنة احدى عشرة ومائتين خرج له البخاري والاربعة (عن شيخان عن عاصم عن زر) كفل بمجمعة فقهـ ملة (بن حبيش) مسـ غرائبـ ملة فوحدة تحية بمجمعة أبو مریم ٩٩ الاسدي أدرك الجاهلية عاش مائة

وعشرين سنة ومات
سنة اثنتين وعشرين
خرج له الجماعة (عن
عبد الله بن مسعود
قال كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم يصوم
من غرة كل شهر) أي
من أوائله اذا فـرة
أول يوم من الشهر فن
ابتدائية لا تبـضية
(ثلاثة أيام) افتتـاها
لشهر بما يحصل صوم
كاه اذا لمـ سنة بعشر
امثالها ومن ثم ورد في
الحبر صوم ثلاثة أيام من
كل شهر صوم الدهر ثم
هذا الابتاه قول عائشة
الآتي كان لا يبالي من

لـ كونه من الاشهر الحرم المعظمة عندهم فنبههم بكثرة صيامه فيه انهم لا يفعلون عنه مع زيادة افادة ان الاعمال ترفع فيه والآجال تنسخ فيه ويؤيده ما روى عن عائشة قالت يا رسول الله أرى أكثر صيامك في شعبان قال ان هذا الشهر يكتب فيه الملك الموت من يقبض فأحب أن لا ينسخ اسمي الا وأنا صائم وأمل هذا هو الحـ كمة في وجه اختصاص شعبان به عليه السلام حيث قال رجب شهر الله وشعبان شهري ورمضان شهر أمي على ما رواه الديلمي وغيره عن أنس قال ابن حجر وأما ما ذكره ابن ماجه عن ابن عباس انه صلى الله عليه وسلم لم يـ عن صـ يوم رجب فالصحيح وقفه على ابن عباس في محل بحث لان الموقوف اذا جاء بطريق آخر مرفوع فالمحققون يرجحون الرفع مع ان مثل هذا الموقوف في حكم المرفوع نعم يعارضه ما في سنن أبي داود انه صلى الله عليه وسلم نـب إلى الصوم من الاشهر الحرم فيمكن ان يقال ورجب أحدها ويمكن ان يقيد بغير رجب وكذا ابتاه أيضا ما رواه أبو داود وغيره عن عروة انه قال لعبد الله بن عمر هل كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصوم في رجب قال نعم ويشرفه قالها ثلاثا وكذا ما روى عن أبي قلابه ان في الجنة قصر استقام رجب وهو من كبار التابعين لا يقوله الا عن بلاغ كما قاله البيهقي فيحتاج الى ترجيح بتصحيح أحدهما والى نسخ أحدهما ان عرف تاريخهما (حدثنا القاسم بن دينار الكوفي حدثنا عبيد الله بن موسى وطلق بن غنم) بتشـ يد النون (عن شيخان عن عاصم عن زر) بكسر زاي وتشديد راء (عن عبد الله بن مسعود عن علي ما هو مصرح به في المشـ كامة مع انه المراد عند الاطلاق في اصطلاح الحديث وغالب الفقهاء المعبرين (قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يصوم من غرة كل شهر) بضم غين مجمعة وتشديد راء أي أوله والمراد هنا أوائله لقوله (ثلاثة أيام) وهكذا رواه أيضا أصحاب السنن وصححه ابن خزيمة (وقلما كان يفطر) بفتح قاف ما كافة وقبل صلاة لتأ كيد معنى القلة وقبل مصدرية أي قل كونه مفطرا (يوم الجمعة) وهو دليل لابي حنيفة ومالك

أيه صام لاحتمال ان ابن مسعود وجد الامر على ذلك بحسب ما طاع عليه وعائشة اطاعت على ما لم يطلع عليه وفي أبي داود عن حفصة كان يصوم من كل شهر ثلاثة أيام الاثنين والخميس الخ قال البيهقي كل من رآه فعل بعنـا فربما ذكره وعائشة رأت جميع ذلك وغيره فاطلقت انه لا يبالي من أي أيام الشهر صام اه وبفرض عدم ذلك سيحى وجه التوفيق (وقلما) مصدرية أي قل كونه مفطرا أو كانه أو صلة لتأ كيد معنى القلة كذا ذكره العصام وقال المطرزي ما في طالمسا وقلما كانه بدليل عدم اقتضائهما للفاعل وتبـيـثـمـا للوقوع الفعل بعدهما وحقها ان تكتب موصولة بهما كما في ربحا ونحوه لا في الجامع كذا ذكره محققون منهم ابن جنى خلافا لابن درستويه وهذا اذا كانت كافة فان جعلت مصدرية فليس الا الفصل (كان يفطر يوم الجمعة) لـ كنه يـضـمـه الى الخميس والسبت والنهي عنه مقيد في الحديث بما اذا لم يصم قبله أو بعده فافراده مكر وهـ لانه يوم عيد تتعلق به وظائف كثيرة دينية والصوم يـضـمـف عنها بخلاف ما لوضع لغيره بفضيلة المضموم له جارية لما فات بسبب الضعف هذا قصارى ما قيل ولا يخفى ما فيه والتأويل بانه من خصائصه يحتاج لدليل وزعم ان المراد الامـاـلـ حتى يصلى الجمعة لا يلتفت اليه ولم يبلغ ما كـاـلـنـهـى عن صومه فاستحسنه والسنة مقدمة الحديث السابع حديث عائشة

لغيره على سبيل التنزيه لا على سبيل التحريم مع انه يرد على كلامه انه لو كان كذلك لما زالت الكراهة بصوم يوم قبله أو بعده لبقاء العلة * وأما الجواب بأنه قد يحصل بفضل الصوم الذي قبله أو بعده ما يجبر ما قد يحصل من فتورا وتقصير في وظائف يوم الجمعة بسبب صومه فع كمال بهدء مردود عما قاله العماد قلاني من أن الجمعة لا ينحصر في الصوم بل يحصل بجميع الأفعال فيلزم منه جواز إفراجه لمن عمل فيه خيرا كثيرا يقوم مقام صيام يوم قبله أو بعده كمن اعتق رقبة مثلاً ولا قائل بذلك انتهى وقد أغرب ابن حجر بقوله وصومه صلى الله عليه وسلم يوم الجمعة وحده لبيان الجواز وهو مدفوع بقوله قلنا كان يفطر ويكفي لبيان الجواز صومه في بعض الأوقات ثم استقبل كل شهر بصيام ثلاثة أيام لحصول البركة وحصول النعمة ولتقوم الثلاثة مقام الشهر بأربعة بار المضاعفة كما قال تعالى * من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها * وكما ورد صوم ثلاثة أيام من كل شهر صوم الدهر ولا شك أن المسارعة إلى الخيرات والمبادرة إلى الطاعات من جملة المستحبات فإن في التأخير آفات فلا ينبغي حديث عائشة كان لا يبالى من أبيه صام ولا يحتاج إلى ما أجاب عنه ميرك بقوله يحتمل أن ابن مـهـود وجد الأمر على ذلك بحسب ما طلع عليه من حاله صلى الله عليه وسلم وعائشة طلعت على عالم يطلع عليه ابن مـهـود مع أن الأوجه في الجمع أن يقال تارة كان يصوم ثلاثة أيام من أول الشهر وأخرى من وسطه وأخرى من آخره أو يخالف في كل شهر بين أيام الأسبوع ليحصل له بركة الأيام والأيام جميعاً بركته عليه السلام كما يدل عليه ما روى أبو داود والنسائي من حديث حفصة كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصوم من كل شهر ثلاثة أيام السبت والأحد والاثنين من جمعة والثلاثاء والأربعاء والخميس من الجمعة الأخرى مع أنه قد يقال المراد بغرة كل شهر ظهروه وطلوعه ولا دلالة فيه على كون صيامه في أوله وآخره يؤيد ما في القاموس من أن الغرة من الهلال طلوعه وقال البيهقي كل من رآه فعل نوعاً ذكره عائشة رأت جميع ذلك وطلعت بانه لم يكن يبالى من أي أيام الشهر صام * حدثنا أبو حفص عمرو بن علي حدثنا عبد الله بن أبي داود عن ثور بن زيد عن خالد بن معدان * بفتح فسكون * عن ربيعة الجرشي * بضم جـيـم وفتح راء فشين مججمة موضع بالين * عن عائشة قالت كان النبي * وفي نسخة رسول الله * صلى الله عليه وسلم يتحرى * من التحري وهو طلب التحري أو الأخرى بحسب الظن الغالب ومنه قوله تعالى * فأولئك تحروا * وأرشده أي كان يقصد * صوم الاثنين * بهـ مـزة وصل أي صوم يوم الاثنين * والخميس * وكذا رواه النسائي وتحف الصوم باليوم على ابن حجر فقال يوم الاثنين من إضافة المسمى إلى الاسم وفيه أنه من إضافة العام إلى الخاص وأن المركب منهما الاسم وأن إطلاق الاثنين عليه تارة مجاز ثم قال أي صومه ما فقد المصنف بناء على وجهه في روايته وعمل بقوله لأن الأعمال تعرض فيها كما في الحديث الآتي قريبا ولأن الله تعالى يغفر فيها ما أكل مسلم إلا المتهاجرين رواه أحمد أي المتقاطعين لمن يحرم مقاطعة أهله وألفظ الحديث قبل يارسول الله انك تصوم يوم الاثنين والخميس فقال إن يوم الاثنين والخميس يغفر الله فيه ما أكل مسلم إلا إذا هاجر يقول دعهم ما حتى يصطلموا رواه أحمد فتخصيص اليومين لأحدى العائدين أو لحيازة الفضيلتين وفي الجملة فضيلتهما من بين الأيام لا تخفى على عامة الأناس فينبغي فيه ما أكثر أسرار الطاعات وخصوص الصيام يتحرى به عليه السلام ثم قال ابن حجر واستشكل استعمال الاثنين بالياء مع قولهم إن المشي وما ألحق به إذا جعل علماً وأعرب بالحركة يلزمه الألف كما أن الجمع إذا جعل كذلك تلزمه الواو أو الألف واستثنوا من الأول البحرين فإن الأكثر فيه الياء اهـ ويجاب بأنه يؤخذ من هذا أن الاثنين كالحجرين في ذلك لأن عائشة من أهل اللسان فيستدل بنطقها به كذلك على أن ذلك لغة فيه اهـ وفيه أن لفظ الاثنين هنا يحتمل أن يكون معرباً بالحركة والخرف فانه مجرور بالاضافة وهو ما ان يكون بكسر الزون أو بوجود الياء وقد سبق أن الاثنين ليس علماً بانه فراده فليس كالحجرين على ما توهـم والله تعالى أعلم وسيأتي زيادة تحقيق لهذا المبحث في محله الأتيق * حدثنا محمد بن يحيى حدثنا أبو عاصم * وفي نسخة أبو العاصم * عن محمد بن رفاعه * بكسر الراء * عن سهيل بن أبي صالح عن أبيه عن أبي هريرة أن النبي * وفي نسخة رسول الله * صلى الله عليه وسلم قال تعرض الأعمال * أي على الله تعالى كما في رواية المصنف في غير هذا الكتاب وفي رواية

عن ابن مـهـود عن ثور بن زيد عن خالد بن معدان عن ابن عمر بن الخطاب الجرشي * بضم مضمومة فوهلة مفتوحة فجملة اختلاف في صحته ثقة خرج له الأربعة (عن عائشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتحرى صوم الاثنين والخميس) تحرام تهمده أو طلب ما هو الأخرى بالاستعمال فالله في على الأول يعتمد صومهما يصبر عن الصوم منتظراً لما ولى الثاني مجتهد في إيقاع الصوم فيه ما لان الأعمال تعرض فيها كما في الخبر الآتي ولأنه سبحانه وتعالى يغفر فيها ما أكل مسلم إلا المتهاجرين رواه أحمد واستشكل استعمال الاثنين بالياء مع تصريحهم بأن المشي والمحق به يلزم الألف إذا جعل علماً وأعرب بالحركة واجيب بأن عائشة رضي الله عنها من أهل اللسان فيستدل بنطقها به على أنه لغة * الحديث الثامن حديث أبي هريرة (ثنا محمد بن يحيى نا أبو عاصم عن محمد بن رفاعه) كجامة بناء ومهـلات القرطبي ذكره ابن حبان في الثقات من السابعة خرج له الستة (عن سهيل بن أبي صالح عن أبيه عن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال تعرض الأعمال

يوم الاثنين والخميس) على الله تعالى كما في جامع المصنف وعنه النسائي على رب العالمين (فاحب ان يعرض على واناصائم) الفاء لسببية
السابق للاحق وكذا تعرض ليلة النصف من شعبان والقدر فالاول عرض اجمالي باعتبار الاسبوع والثاني والثالث باعتبار العلم وفائدة
تكرار العرض اظهار شرف العالمين ١٠٢ بين الملا الاعلى وأما عرضها تفصيلا فبرفع الملائكة لها بالليل مرة وبالنهار أخرى وبالخير

يعلم شذوذ قول الحلبي
اعتماد صومه ما مكروه
تنبه به ثبت في مسلم
سبب آخر صوم الاثنين
وهو انه سئل عن صومه
فقال فيه ولدت وفيه
أنزل على ولا تعارض
فقد يكون للحكم سيدان
* الحديث التاسع
حديث عائشة (ثنا
محمود بن غيلان ثنا أبو
أحمد) الزبيري (ومعاوية
ابن هشام قال ثنا سفيان
عن منصور عن
خيمه) بن عبد الرحمن
الجمي الكوفي ثقة له
عن علي وعائشة وعنه
الحكم ومنصور ورث
ماثني ألف فأنفقها
على العلماء ومات قبل
أبي وائل خرج له الجماعة
(عن عائشة قالت كان
النبي صلى الله عليه وسلم
يصوم من الشهر
السبت) سمي به لانتفاع
خلق العالم فيه والسبت
القطع (والاحد)
سمي به لانه أول أيام
الاسبوع على نزاع وفيه
استدعى خلق العالم
(والاثنين) التسمية به
كيفية الاسبوع الى الجمعة
ظاهرة وسميت جمعة
لانه تم فيه خلق العالم

النسائي على رب العالمين يوم الاثنين والخميس فاحب ان يعرض على أي فيها واناصائم جملة حاله
من فاعل فاحب والفاء لسببية السابق للاحق وهو لا ينافي ان يكون اعيامه فيهما سبب آخر لما ثبت عنده مسلم
عن أبي قتادة قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن صوم يوم الاثنين فقال فيه ولدت وفيه أنزل على أي
أول انزال القرآن ولا يعارضه عرضه اليه الاونها را كما دل عليه حديث نزول الملائكة الليل والنهار لرفع ذلك
وعرضه وحديث مسلم يرفع اليه عمل الليل قبل عمل النهار وعمل النهار قبل عمل الليل لان هذا عرض تفصيلي
وذلك عرض اجمالي وتعرض أيضا ليلة النصف من شعبان أو ليلة القدر عرضا تفصيليا واجماليا أيضا
اكتنه أعم من ذلك لانه عرض أعمال السنة وذلك لأعمال الاسبوع وفيما بين ما عرض الأعمال الليلية أو
الأعمال النهارية وقال الحلبي ان ملائكة الأعمال يتناوبون فيهم فريق منهم من الاثنين الى الخميس
فيخرجون وفريق من الاثنين الى الخميس فيخرجون وكلما عرج فريق قرأ ما كتب في موقفه من السموات
فيكون ذلك عرضا في الصورة فلذا يحسبه الله تعالى عبادة للملائكة فاما ما هو في نفسه من جلاله فغنى عن
عرضهم ونسخهم وهو أعلم باكساب عبادة منهم اه ويؤيده قوله تعالى وهو الذي يتوفاكم بالليل ويعلم
ما جرحتم بالنهار حدثنا محمود بن غيلان حدثنا أبو أحمد ومعاوية بن هشام قال حدثنا سفيان عن منصور عن
خيمه بفتح خاء مججمة وثاء مثلثة بين ما تحتية عن عائشة قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم يصوم من
الشهر أي من أيامه وفي نسخة في الشهر أي في شهر من الأشهر السبت وسمي به لان السبت القطع وذلك
اليوم انقطع فيه الخلق لان الله سبحانه خلق السموات والارض في ستة أيام ابتداء يوم الاحد وختم يوم الجمعة
بخلق آدم عليه السلام الذي هو نتيجة العالم المتقدمة في العلم المتأخرة في الوجود وأما قول اليهود انهم لم الله ان
الله تعالى استراح فيه فتولى الله تعالى رده عليهم بقوله تعالى ولقد خلقنا السموات والارض وما بينهما في ستة
أيام وما مسنا من لغوب ومن ثمة أجمعوا على انه لا بد من اليهود وكذا من تبعهم من المجسمة والاحد لانه
أول ما بدئ الخلق فيه أو أول الاسبوع على خلاف فيه والاثنين بكسر النون على أن اعرابه بالحرف وهو
الرواية المعتمدة على ما ذكره ميرك وهو القياس من جهة العربية ولان اعراب الاعلام على أصلها بالحروف
وقد نزل هنا الاثنين من منزلة العلم وفي نسخة بفتحها على أن اعرابه بالحركة بناء على انه الاصل أو على جعل اللفظ
المثنى علما لذلك اليوم فاعرب بالحركة لا بالحرف وكذا الخلاف في الجمع العلم ومرفيه اشكال وجوابه وقد قال
الاشرف البقاعي في حديث أم سلمة كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يأمرني أن أصوم ثلاثة أيام من كل شهر
أولها الاثنين والخميس القياس من جهة العربية الاثنان بالالف مرفوعا على انه خبر للمبتدأ الذي هو اعرابه لكان
يمكن ان يقال جعل اللفظ المثنى علما لذلك اليوم فاعرب بالحركة ومن الشهر الآخر الثلاثاء بفتح المثلثة
الاولى وفي نسخة بضمها وحذف الف الاولى فيكون على زنة العلماء والاربعاء بكسر الموحدة وفي نسخة
بفتحها وحكى ضمها وقال ابن حجر بثلاث الباء وسيجيء تفصيله والخميس بالهصب فيه وفيما قبله على انه
مفعول فيه يصوم وقال المحقق الرضى اما اعلام الاسبوع كالاثنين والاثنين وغيرهما من القواب فيسألزما
اللام وقد يجرد الاثنين من اللام دون أخواته وفعلا امامه كالباء كائنه في الثبات في الحرب واما اسم
كالثلثاء واما صفة كالطباقاء وحكى عن بعض بني أسد فتح الباء فيه والجمع اربعاء وأفعلاء امامه فردد كاربعاء
واما جمع كانباء وأفعلاء بضم العين كاربعاء وقد تفتح الباء ففيه ثلاث لغات اه وفي المفصل وقد تضمن الهمزة
والباء معا وهو غريب ذكره ميرك هذا وقال المظهر أراد صلى الله عليه وسلم ان يبين سنة صوم جميع أيام
الاسبوع فصام من شهر السبت والاحد والاثنين ومن شهر الثلاثاء والاربعاء والخميس واغالم يصم جميع هذه

فاجتمعت أجزاؤه في الوجود وهذه اعلام غالبه يلزمها اللام والاضافة قيل أراد بذلك ان يبين ان سائر أيام الاسبوع
محل للصوم فصام من شهر السبت والاحد والاثنين (ومن الشهر الآخر الثلاثاء والاربعاء) بثلاث الباء ذكره الرضى وفي المفصل قد تضمن
الهمزة والباء (والخميس) ولم يوافق من أسبوع واحد لانه لا يشق على أمته التاميم به فيه ونزكه الجمعة هنا لانه كان يكره صومه كما سلف * الحديث

العاشر حديث عائشة (ثنا أبو مصعب المدني) وفي نسخة المدني هو عبد الله بن حنبل عن أبيه أو السلي المدني وثقه ابن معين من
السابعة نخرج له أبو داود والنسائي ولهم أبو مصعب آخر (عن مالك بن أنس عن أبي النضر ١٠٣ عن أبي سلمة بن عبد الرحمن

عن عائشة قالت ما كان
رسول الله صلى الله
عليه وسلم يصوم (نظوما
(في شهر - راكثر من
صيامه في شعبان) يعني
صيامه في شعبان كان
أكثر من صيامه في
غيره وهذا معنى عرفي
ذوق وفي الأمثال يقال
لا أفضل من فلان
والقصد هو أفضل من
كل أحد وقد سلف أن
المحرم أفضل منه للصوم
وإن أكثره للصوم في
شعبان لا يدل على أنه
أفضل * الحديث
الحادي عشر أيضا
حديث عائشة (ثنا
محمود بن غيلان ثنا أبو
داود ثنا شعبة عن
يزيد الرشك قال سمعت
عائشة قالت قلت لعائشة
أكان النبي صلى الله
عليه وسلم يصوم ثلاثة
أيام من كل شهر قالت
نعم قلت من أيه أي
من أي أيام الشهر كان
يصوم) وأي إذا أضيفت
لجمع مفرد يكون
السؤال لتعيين جزء من
أجزائه) قالت كان
لا يبالى من أيه أي
من أوله أو وسطه أو
آخره (صام) لا يعارضه
ما سبق أنه كان يعين

الستة متواليه ثلاثين على الأمة الاقتداء به ولم يكن في هذا الحديث ذكر يوم الجمعة وقد ذكر في حديث
آخر قبل هذا أي في حديث ابن مسعود أنه كان قلما يفطر يوم الجمعة منفردا أو منضمما إلى ما قبله أو بعده ومنه
يوم الجمعة بذلك لأنه تم فيه خلق العالم بخاق آدم فاجتمعت أجزاؤه في الوجود بحسب العالم الصغرى والكبرى
فذلك الحديث في الآخرة والأولى (ثنا أبو مصعب) بصيغة المفعول (المدني) وفي نسخة المدني وتقدم الفرق
بينهما ما (عن مالك بن أنس عن أبي النضر عن أبي سلمة بن عبد الرحمن عن عائشة قالت ما كان رسول الله صلى
الله عليه وسلم يصوم (أي نفلا) في شهر أكثر من صيامه في شعبان) وأغرب ميرك حيث قال والظاهر
أن المراد به صيام التطوع حتى لا يشك كل بصيام رمضان اهـ ووجه غرابته أنه لا يتصور خلاف ذلك كما لا
يخفى (ثنا محمود بن غيلان) في نسخة (ثنا أبو داود) حدثنا شعبة عن يزيد الرشك (بكسر الراء
وقد مر قريبا) قال سمعت عائشة (بضم الميم) وقد روى مسلم أيضا عنها قالت قلت لعائشة أكان النبي (وفي
نسخة رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يصوم ثلاثة أيام من كل شهر قالت نعم قلت من أيه أي من أي الشهر
يعني من أيامه) كان يصوم قالت كان لا يبالى (أي يستوى عنده أو كان يخير) من أيه صام (أي من أوله
أو وسطه أو آخره) أو من أي يوم من أيامه في أثنا صام ويوضحه ما ثبت في صحيح مسلم قلت لها من أي الشهر
كان يصوم قالت لم يكن يبالى من أي أيام الشهر يصوم فقوله من أيه أي أيامه لأن أي إذا أضيفت إلى جمع
معرف يكون السؤال عن تعيين بعض أفراد كأي الرجال جاء أي أزيد أم خالدا فلا حاجة لتقدير شارح مضافا
بينها وبين الضمير قال العلماء وأما صلى الله عليه وسلم لم يواطى على ثلاثة معينة لئلا يظن تعيينها وجوبا فإن
أصل السنة يحصل بصوم أي ثلاثة من الشهر والأفضل - ل - صوم أيام البيض الثالث عشر وتاليه قال ابن حجر
ويسن صوم الثاني عشر احتياطا ولم يظهر لي وجهه ويستحب صوم ثلاثة أيام من أول الشهر لما سبق من أنه
كان يصوم ثلاثة من غرة كل شهر - روكذا ثلاثة من آخره السابع والعشرين وتاليه - ومن اختار صوم أيام
البيض كثير من الصحابة والتابعين وروى النسائي عن ابن عباس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم لا يفطر أيام
البيض في حضر ولا سفر قال القاضي اختلاف في تعيين هذه الثلاثة المستحبة في كل شهر ففسره جماعة من
الصحابة والتابعين بأيام البيض وهي الثالث عشر والرابع عشر والخامس عشر من شهر - م - عمر بن الخطاب وابن
مسعود وأبو ذر رضي الله عنهم واختار النخعي وآخرين ثلاثة في أوله منهم الحسن البصري واختارت عائشة
وأخرون صيام السبت والاحد والاثنين من شهر ثم الثلاثاء والاربعاء والخميس من آخره وفي حديث رفعه ابن
عمر أول اثنين في الشهر وخميسان بعده وأم سلمة أول خميس والاثنين بعده ثم الاثنين وقبل أول يوم من الشهر
والعاشر والعشرون وقبل أنه صام به مالك بن أنس وروى عنه كراهة صوم أيام البيض وله مخافة الوجوب
على مقتضى أصله وقال ابن شعبان المالكي أول يوم من الشهر والحادي عشر والعشرون وعندى
أنه يعمل في كل شهر بقول والباقي بقول الأكثر الأشهر وهو أيام البيض وإن قدر على الجمع بين الكل في كل
شهر فهو أكمل وأفضل (قال أبو عيسى) أي المصنف (يزيد الرشك هو يزيد الضبي) بضم المعجمة وفتح
الموحدة بعدها مهملة أبو الأزهري البصري يعرف بالرشك بكسر الراء وسكون الشين ثقة عابد مات سنة ثلاثين
ومائة وهو ابن مائة سنة كذا في التقريب وقال ابن حجر زوى عنه الستة في صحاحهم (البصري) بفتح
الموحدة وبكسر (وهو ثقة) وروى عنه شعبة (أي مع جلالاته) وعبد الوارث بن سعيد وحماد بن زيد
واسماعيل بن إبراهيم وغير واحد (أي كثير) من الأئمة (أي أئمة الحديث ونقادهم وحقايقهم) ففرض
الترمذي هنا بيان توثيق يزيد لئلا يظن كرهه في أول باب صلاة النخعي فكان الأنسب إيراد ما يتعلق بتوضيحه
هناك على ما ذكره الحنفى وتعبه ابن حجر بقوله وجهه - ل - الترمذي بذلك الرد على من زعم أنه ليس الحديث

بعض الأيام لصومه لأن معنى كونه لا يبالى بذلك أنه في كثير من أحيانه يترك تلك الأيام و يصوم غيرها من بقية الشهر فلم يلزم أياما معينة
نظير ما سلف من ساعات الليل بالنسبة لنومه وقيامه (قال أبو عيسى يزيد الرشك هذا هو الضبي) بضم المعجمة وفتح الموحدة (البصري)
(وهو ثقة) عابد من السادسة (وقد روى عنه شعبة وعبد الوارث بن سعيد وحماد بن زيد واسماعيل بن إبراهيم وغير واحد

وهو يز يد القاسم ويقال القسام والرسل بلغة أهل البصرة هو القسام) كان يقسم العقارات بين الشركاء وهو من المناصب الشرعية والرسل بالفارسية العقر بقلب به أكبر لحيته قيل أقام فيها عقر ب ثلاثة أيام ولم يشعر به لطول لحيته واستبعد وأخر هذا إلى هنا مع ذكره أول باب الضحى الملايدار أحد إلى ترجيح المعارض ورد هذا من أصله ممتسكا بقول من زعم ابن الرسل الحديث الثاني عشر حديث عائشة (ثنا هرون بن اسحق الحمداني أنا عبد الله كطلحة (بن سليمان) هو عبدة بن سليمان أبو محمد الكلابي المقرئ له عن عاصم الأحول والاعمش والطبقة وعنه أحمد وهناد والطبقة ١٠٤ قال أحمد ثقة وزيادة مع صلاحه وشدة فقره مات سنة ثمان وثمانين ومائة وقد قصر نظر

العصام في هذا المقام قد ذكر أنه لم يجد ترجمته (عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة قالت كان عاشورا بالمدعاش المحرم وشذ من قال تاسعه (يوما تصومه قريش) هو ولد النضر بن كنانة أو فهر بن مالك (في الجاهلية) هم من قبل البعث تلقوا من أهل الكتاب أو باجتهاد وافقهم ذكره شارحون وقال القرطبي لعلمهم استندوا في صومه إلى شرع إبراهيم أو نوح فقد ورد في أخباره اليوم الذي استوت فيه السفينة على الجودي فصامه نوح شكرا ولهذا كانوا يعظمونه أيضا كسورة الكعبة فيه (وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصومه) بكعة كما تصومه قريش ولا يامر به (فلما قدم المدينة صامه وأمر الناس بصيامه) لما قدم المدينة رأى اليهود

وذكر هذا هنادون مامر لان مارواه هنا معارضه مامر من أنه صلى الله عليه وسلم لم كان يصوم الفرة والاثني والخمس وأيام البيض ونحو ذلك مما فيه أنه أتى بتقصيص أيامه وعينها الصومه ورعا طعن طاعن في يز يد بهذا فرده بتوثيقه مع الإشارة إلى أنه لا تعارض وجهه أن معنى كونه لا يبالى بذلك أنه كان في كثير من أوقاته يترك تلك الأيام المذكورة ويصوم غيرها من بقية الشهر فلم يكن يلزم أياما بعينها لا ينفك عنها نظير ما مقرر في ساعات الليل بالنسبة لقيامه ومنامه (وهو يز يد القاسم) أي الذي كان يعرف علم القسمة أو كان يباشرها من جهة السلطنة (ويقال) أي له كما في نسخة القسام (بشديد السنين مبالغة في القاسم) والرسل بلغة أهل البصرة هو القسام قال ميرك اختلاف في وجه تلقيب يز يد بن أبي يز يد الضبي بالرسل بكسر الراء فذهب المصنف إلى أن الرسل القسام بلغة البصرة يعني فلقب به لأجل أنه كان ماهرا في قسمة الأراضي وخزنها وقيل الرسل اللحية الكثيفة لقب به لكثرة لحيته وكثافتها وقيل الرسل العقر ب ولقب به لأنه قيل إن عقربا دخل لحيته ومكث فيها ثلاثة أيام ولا يذري به لكثافة لحيته وقال أبو حاتم الرازي لقب به لأنه كان غيورًا فكانه عين الغيرة والرسل قال العسقلاني وهذا هو المعتمد قلت الرسل بفتح الراء فارسي بمعنى الغيرة واهله عرب وغير أوله لكن لم يذكر صاحب الصحاح هذه المادة وقال صاحب القاموس الرسل بالكسر أكبر اللحية والذي بعد على الرماة في السبق وأصله القاف ولقب يز يد بن أبي يز يد الضبي أحسب أهل زمانه (حدثنا هرون بن اسحق الحمداني بسكون الميم) حدثنا عبدة بن سليمان عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة (وكذا روى عنها الشيخان وغيرهما مع بعض تخالف في المبني لا يحصل به تغير في المعنى) قالت كان عاشورا بالمدعاش وهو اليوم العاشر من المحرم وقيل إن يوم عاشوراء هو اسم إسلامي ليس في كلامهم فاعولاء بالمدعاشه وقد أخطى به تاسوعاء في تاسع المحرم وقيل إن عاشوراء هو التاسع مأخوذ من العشر بالكسر في أوراد الأبل كذا في النهاية قال القرطبي وعاشوراء معدول عن العاشرة للمبالغة والتعظيم وهو في الأصل صفة الليلة العاشرة لأنه مأخوذ من العشر الذي هو اسم للعقد واليوم مضاف إليها فاذا قيل يوم عاشوراء فإنه قيل يوم الليلة العاشرة لأنهم لما عدلوا به عن الصفة غلبت عليه الاسم فاستغنوا عن الموصوف فحذفوا الليلة فساغ هذا اللفظ على اليوم العاشر وقال الطيبي عاشوراء من باب الصفة التي لم يروها فعل والتقدير يوم مدته عاشوراء وصفته عاشوراء والحاصل أنه كان (يوما تصومه قريش) وهم أولاد النضر بن كنانة وقيل فهر بن مالك (في الجاهلية) أي من قبل بعثته صلى الله عليه وسلم المشرفة بنعت الإسلاميه وأعلمهم كانوا تلقوه من أهل الكتاب ولذا كانوا يعظمونه أيضا بكسوة الكعبة وعن عكرمة أنه سئل عن ذلك فقال أذنبت قريش ذنبا في الجاهلية فعظم في صدورهم فقبل لهم صوموا عاشوراء يكفركم ذلك وقال القرطبي لعل قريشا كانوا يستندون في صومه إلى شرع من مضى كإبراهيم ونوح فقد ورد في الأخبار أنه اليوم الذي استقرت فيه السفينة على الجودي فصامه نوح شكرا (وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يصومه) يحتمل أن يكون موافقة لهم كما في الحج أو مصادفة لهم بالهامم الله تعالى له بان هذا فعل خير أو مطابقة لأهل الكتاب ندبا أو فرضا (فلما قدم المدينة صامه وأمر بصيامه) أي فصار فرضا كما قال أرحم الراحمين وأتباعه فان الأصل في الأمر وجوب اتفاقا وقد روى مسلم

بصومونه وقالوا يوم عظيم أنجى الله موسى وقومه من عدوهم فيه وأغرق فرعون وقومه فصامه موسى شكرا فنحن نصومه فقال صلى الله عليه وسلم نحن أحق وأولى بموسى منكم فصامه وأمر الناس بصيامه واستشكل رجوعه إليهم في ذلك وأجيب باحتمال كونه أوحى إليه بصومهم أو تواتر عنه الخبر بذلك أو أخبره به من أسلم منهم كابن سلام على أنه ليس في الخبر أنه ابتداء الأمر بصيامه بل فيه تصريح بأنه كان يصومه قبل وغاية ما في القصة أنه صفة حال وجواب سؤال ولا تعارض بينه وبين خبر عائشة أن أهل الجاهلية كانوا يصومونه إذ لا مانع من توارد القرينة مع اختلاف السبب وفي المطامح عن جمع من أهل الآثار أنه اليوم الذي أنجى الله فيه موسى عليه

الصلاة والسلام وفيه استوت السفينة على الجودي وفيه ناب الله على آدم عليه الصلاة والسلام وفيه ولد عيسى عليه الصلاة والسلام وفيه
نجى يونس من بطن الحوت وفيه ناب الله على نوح وفيه أخر ج يوسف من الحب وفيه صامت الوحوش ولا بد أن يجعل لها صيا ما خلا كما
كان لبعض الأمم ترك الكلام فقط وتوقف عبد الحق في ثبوت ذلك ثم قال وبالجملة هو يوم عظيم شريف معلوم القدر عند الأنبياء ولله أن يخص
بالفضل ما شاء من الأزمان والأعيان (فلما افترض) بصيغة المجهول (رمضان) في شعبان ١٠٥ السنة الثانية فالامر بصوم عاشوراء

كان في أولها خيفة ثم لم
يقع الأمر بصومه إلا
في سنة واحدة (كان
رمضان هو الفريضة)
أي انحصرت الفريضة
فيه فتعريف المسند
مع ضمير الفصل يفيد
قصر المسند على المسند
اليه بمعنى أنه كان سنة
مؤكدّة مانزلة تقرب
من الفرض فلما وجدت
الفريضة الراجعة لاحق
بالالتزام ترك عاشوراء
فلم يبق مؤكدا بل ترك
الى مطلق النسخ
(فن شاء صامه ومن
شاء تركه) كسائر
المستحبات هذا محصول
المصحح في مذهب عالم
قريش وذهب بعض
مخبريه الى ما ذهب اليه
أبو حنيفة أنه كان
واجبا ثم نسخ الامر به
ثم ناكذ بالنداء امام
من حضرته عليه
الصلاة والسلام يوم
عاشوراء من كان لم يصم
فليصم ومن كان أكل
فليتم صيامه الى الليل
ثم يادته بامر الامهات

عن سلمة بن الأكوع انه صلى الله عليه وسلم بعث رجلا من أسلم يوم عاشوراء فامر ان يؤذن في الناس من كان
لم يصم فليصم ومن كان أكل فليتم صومه الى الليل وهذا دليل صريح في وجوبه وأغرب ابن حجر في تأويل
هذا الحديث بأنه حرمة اليوم مع ان الحرمة انما تناسب الوجوب وقال ميرك هكذا وقع في حديث عائشة وفيه
اختصار فقد أخرج الشيخان من حديث ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم لما قدم المدينة وجد اليهود
تصوم عاشوراء فسألهم عن ذلك فقالوا له - ذاك يوم أنجى الله فيه موسى وأغرق فيه فرعون وقومه فصامه موسى
شكرا فحزن نصومه فقال نحن أحق بموسى منكم فصامه وأمر بصيامه واستشكل رجوعه اليهم في ذلك واجيب
باحتمال ان يكون أوحى اليه بصدقهم أو بقوات الخبر بذلك أو أخبر به من أسلم منهم أو باجتهاد منه ثم ليس في
الخبر انه ابتدأ الأمر بصيامه بل في حديث عائشة هذا التصريح بأنه كان يصومه قبل ذلك فغاية ما في القصة انه لم
يحدث له بقول اليهود تجديد حكم وانما هي صفة حال جواب سؤال فلما منافاة بينه وبين حديث عائشة وجواب
ان أهل الجاهلية كانوا يصومونه اذ لا مانع من توارد الفريضة مع اختلاف السبب في ذلك وقال القاضي عياض
يحتمل ان يكون صيامه صلى الله عليه وسلم استئلا لليهود كما استألفهم باستقبال قبائلهم وبالسؤال وغير ذلك وعلى
كل حال فلم يصح اقتداؤهم به فانه كان يصومه قبل ذلك في الوقت الذي يجب فيه موافقة أهل الكتاب فيما لم
ينه عنه فلما فحمت مكة واشتهر أمر الاسلام أحب مخالفة أهل الكتاب كما ثبت في الصحيح فهذا من ذلك فوافقهم
أولا وقال نحن أحق بموسى عليه السلام فلما أحب مخالفتهم قال في آخر حياته لئن بقيت الى قابل
لأصوم من التاسع قال بعض العلماء وهذا يحتمل أمرين أحدهما انه أراد نقل العاشر الى التاسع والثاني ان يضيقه
اليه في الصوم مخالفة لليهود في افرادهم اليوم العاشر وهذا هو الأرجح ويشعر به بعض روايات مسلم ولا حرج من
حديث ابن عباس مرفوعا صوموا يوم عاشوراء وخالفوا اليهود وصوموا يوم ما بعده ولذا قال بعض المحققين صيام
يوم عاشوراء على ثلاث مراتب أدناها ان يصام وحده وفوقه ان يصام التاسع معه وفوقه ان يصام التاسع
والعاشر عشر معه والله تعالى أعلم (فلما افترض رمضان) بصيغة المجهول أي جعل صومه فريضة (كان
رمضان هو الفريضة) يعني صارت الفريضة مقتصرة في رمضان فار تعريف المسند مع ضمير الفصل يفيد
قصر المسند على المسند اليه (وترك عاشوراء) بصيغة المجهول أي نسخ الامر للوجوب بصيامه (فن شاء
صامه) أي ندبا (ومن شاء تركه) فانه لا حرج عليه وروى الشيخان عن عمر بن الخطاب كانوا يصومونه وأنه
صلى الله عليه وسلم قال ان عاشوراء يوم من الأيام فمن شاء فليصم قال العلماء لاشك ان قدومه صلى الله عليه وسلم
المدينة كان في ربيع الأول وفرض رمضان في شعبان من السنة الثانية فعلى هذا لم يقع الأمر بصوم عاشوراء
الا في سنة واحدة ثم فوض الامر في صومه الى رأى المتطوع واختلاف في انه هل فرض على هذه الامة صيام
قبل رمضان أولا فالمشهور عند الشافعية هو الثاني والمنفية على ان أول ما فرض عاشوراء فلما فرض
رمضان نسخ كما يدل عليه ظاهر الحديث السابق وقال صاحب السير فرض على هذه الامة أولا صوم عاشوراء ثم
نسخ فرضيته بصيام أيام البيض من كل شهر ثم نسخ ذلك بصوم رمضان على اختيار الافطار بالاعذار ثم تحتم

(١٤ - شمائل - ني) أن لا يرضع فيه الاطفال والامر للوجوب ورد بما فيه ركاكة وتفسير بين قال الحافظ ابن حجر
وقول بعضهم المتروك تاكدا استحبابه والباقي مطلق استحبابه لا يخفى ضعفه بل تاكدا بغير ما في الامم به حتى في عام وفاته فقد
عزم آخر عمره صلى الله عليه وسلم ان يضم له التاسع وفي مسلم انه يكفر سنة وعرفة سنتين وحكمته انه منسوب لموسى وعرفة لمحمد صلى الله
عليه وسلم وورد من وسع على عياله يوم عاشوراء وسع الله عليه السنة كلها وطرقه وان كانت كلها ضعيفة لكنها اكتسبت قوة بضم بعضها
لبعض بل صحيح بعضها الزين العرافي كابن ناصر وخطأ ابن الجوزي في جزمه بوضعه وأما ما شاع فيه من الصلاة والانفاق والخضاب
والادهان والاكتحال وطبخ الحبوب وغير ذلك فقال شارح موضوع مفترى قالوا الا كتحال فيه بدعة ابتدعتها لله الحسين رضي الله
تعالى عنه * الحديث الثالث عشر أيضا حديث عائشة

الرحمن بن مهدي ثنا سفيان
عن منصور عن ابراهيم
عن علقمة قال سألت
عائشة أكان رسول الله
صلى الله عليه وسلم يخص
من الأيام شيئا أي به تطوع
مخصص لا يفعله
مثله في غيره كصلاة
وصوم (فقالت كان
عمله دعة) بكسرة فسكون
أي دائم متصلا قال
الزحشي الدعة المطر
يدوم أياما لا يفتاق فهي
فعلة من الدوام وانقلاب
واوها ياء لسكونها وانكسار
ما قبلها وقولهم في جمعها
ديم وان زال السكون
يجعل الجمع على الوحدة
واتباعه أباها شبه بهذا
المطر المستمر المسترسل
الذي لا رعد فيه ولا
برق بل هو في هدوء
وسكون عمله في
دوامه مع اقتصاده
ومجانته الغلو إشارة
إلى أنه كان له دوام
مخصوص وعدات عن
الجواب المطابق للسؤال
وهو نعم لأنه أبلغ انضمامه
الجواب وجواب
سؤال آخر مقدر لأنها
أفادت أنه كان يخص
بعض الأيام كالاثنتين
والخميس بالصوم وهذا
جواب للسؤال الأول
ثم بدأوم عليه وهذا
جواب للسؤال الثاني
المرتب على الأول
ونقد به إذا كان
يخص به ما هل كان

عليهم صوم رمضان وحل الإفطار إلى العشاء ثم حل إلى الصبح وفي الوسيط أنه كان في ابتداء الأسلام صوم
ثلاثة أيام من كل شهر واجبا وصوم عاشوراء فصاموا كذلك ثم نسخ بربضان وقال الحافظ العسقلاني يؤخذ
من مجموع الأحاديث أنه كان واجبا بالثبوت الأمر بصومه ثم تأكيده الأمر بذلك ثم زيادة التأكيده بالنداء العام
ثم زيادته بأمر من أكل بالامساك ثم زيادته بأمر الأمهات أن لا يرضعن فيه الأطفال وبقول عائشة وابن
عباس لما فرض رمضان ترك عاشوراء مع العلم بأنه ما ترك استحبابه بل هو باق على أن المتروك وجوبه
وأما قول به من هم أي من الشافعية وغيرهم أن المتروك تأكيده استحبابه والباقي مطلق استحبابه فلا يخفى
ضعفه بل تأكيده استحبابه باق ولا سيما مع استحباب الانصاف به حتى في عام وفاته والترغيب في صومه وأنه
يكفر السنة الآتية فأي تأكيده باع من هذا والله أعلم انتهى كلامه رحمه الله وهو مقرون بغاية التحقيق
والندقيق ونهاية الانصاف بالانصاف مع التوفيق وتعقبه ابن حجر المكي بما توجه السماع وتفرغه الطباع
ولذا أعرضت عن ذكرها وصرفت الخاطر عن ذكرها هذا وقد جاء في مسلم عن ابن عباس أنه قال لسائله
عن صومه إذا رأيت هلال المحرم فاعدد واصبح يوم التاسع صائما فقال له هكذا كان محمد صلى الله عليه وسلم
يصومه قال نعم وظاهره أن عاشوراء هو التاسع المحرم أخذ من اظماء الأهل فإن العرب تسمى اليوم الخامس
من يوم الورد رابعاً وهكذا في قول قوله صائماً بكونه يريد الصوم لي مطابق ما في رواية أخرى عنه إذا أصبحت
من تاسع فاصبح صائماً إذا أصبح صائماً بعدما أصبح تاسعاً إلا إذا نوى الصوم في الليلة المقبلة وهي ليلة
العاشر أو يحمل قوله كان صلى الله عليه وسلم يصومه على أنه كان يريد أن يصومه ليوافق ما في الصحيح من أنه
صلى الله عليه وسلم لما صام عاشوراء فقالوا له يا رسول الله يوم يعظمه اليهود والنصارى فقال إذا كان العام المقبل
إن شاء الله صمنا اليوم التاسع قال فلم يأت العام المقبل حتى توفي صلى الله عليه وسلم ثم جاء في مسلم أن صوم يوم
عاشوراء يكفر سنة وصوم يوم عرفة يكفر سنتين قبل وحكمته أنه منسوب لموسى وعرفة منسوب للنبي صلى الله
عليه وسلم وقد ورد من وسع على عياله يوم عاشوراء وسع الله عليه السنة كلها وله طرق قال البيهقي أسانيدها
كلها ضعيفة وإن كان إذا انضم بعضها إلى بعض أفاد قوة وصحح الحافظ ابن ناصر بعضها وأقره الزين العراقي
قال وهو حسن عند ابن حبان وله طريق أخرى على شرط مسلم وهي أصح طرقه فقول ابن الجوزي أنه موضوع
ليس في محله على أن العمل بالضعيف في الفضائل جائز أجماعاً وأما ما وراء الصوم والنوم يسع من الأمور
العشرة المشهورة فموضوع ومفتري وقد قال بعض أئمة الحديث إن الاحتمال فيه بدعة ابتدئ بها قتلة الحسين
رضي الله عنه لكن ذكر الحافظ السيوطي في جامع الصغير من احتج بالثبوت يوم عاشوراء لم يرد أبقارواه
البيهقي بسند ضعيف عن ابن عباس عن ثنا محمد بن بشار ثنا عبد الرحمن بن مهدي حدثنا سفيان عن
منصور عن ابراهيم عن علقمة قال سألت عائشة أكان في وفي رواية هل كان في رسول الله صلى الله عليه وسلم
يخص في وفي رواية يختص في من الأيام شيئا أي بعمل نافله كصلاة أو صوم في قالت كان في وفي رواية قالت
لا كان في عمله دعة في بكسر الدال مصدر بمعنى الدوام وأصله الواو فانقلبت ياء لكسرة ما قبلها وانما جعلت
على صيغة النوع لافادة أنه كان له نوع دوام مخصوص فان الدعة في الأصل المطر الذي لا رعد فيه ولا برق وفيه
سكون وأقله ثلث الليل أو ثلث النهار وأكثره ما باع من العدة ثم شبهه بغيره بماله دوام ولا قطع فيه ويكون
ذلك مع الاقتصاد وحاصل المعنى أنه كان عمله دائماً وقوعه في محله لازماً قال ابن التين استدل به بعضهم على
كراهة تحريم صيام يوم من الأسبوع وأجاب الزين ابن المنير بأن السائل في حديث عائشة إنما سأل عن
تخصيص يوم من الأيام من حيث كونها أياماً وأما ما ورد تخصيصه من الأيام بالصيام فأنما يخص الأمر
لا يشاركه فيه بقية الأيام كيوم عرفة وعاشوراء والأيام البيض وجميع ما عني معنى خاص وإنما سأل عن
تخصيص يوم لكونه مثلاً يوم السبت وبشكل على هذا الجواب صوم يوم الاثنين والخميس وقد وردت فيه ما
أحاديث وكأنها لم تصح على شرط البخاري فاهـ هذا أبقى الترجمة على الاستفهام فإن ثبت فيه ما ما يفتي تخصيصاً
استثنى من قول عائشة لا قلت ورد في صيام الاثنين والخميس عدة أحاديث صحيحة منها حديث عائشة أخرجه
أبو داود والترمذي والنسائي وصححه ابن حبان من طريق الجرحي عنها ولفظه أن النبي صلى الله عليه وسلم لم

يُداوم عليه (وأيكم يطيق ما) أي العمل الذي (كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يطيقه) ويداوم عليه أو المراد كيفية العمل من خشوع وخضوع وأخبات وإخلاص والاول أنسب بالنسبة لما في ذلك لان الاستقامة على الشريعة صعب ذلك فنهى الله يؤتية من يشاء وخصت الصحبة لانهم مع علمهم واستنارة قلوبهم ببركة الصلوة اذا عجزوا عن اطاعة ذلك فغيرهم أعجز من تنبيهه كما قال بعضهم لا ينافي قوله في هذا الحديث كان عمله دعة عدم موافقة على صلافة الضهي كما رواه المؤلف لان المواظبة كانت غالب أحواله وقد ينكر كما لمكة كما ترك مواظبة قيام رمضان لما علم به الناس فقاموا لقيامه خشية ان يفرض عليهم فيعجزوا فان قيل لم ١٠٧ واطب على قنائه سنة العصر لما

فانته لا شغاله مع الوفد ولم يواظب على قضاء سنة الفجر لما فاته مع الصبح في الوادي مع ان سنة الفجر آكد وقت قضاؤها ليس وقت كراهة بخلاف سنة العصر فجوابة ان سنة الفجر فاتته مع جمع من الصحب فلو واطب على قضاها تاسي به كل من فاتته لمصرهم على اقتفاء ناره فبشق عليهم في تنبيه ثان كما قال بعضهم لا معارضة أيضا بين هذا وبين الخبر المأثور كنت لا تشاء ان تراه من الليل الامم عليه السلام رأته الخ لان معنى كان عمله دعة ان اختلاف حاله في الاكثار من الصوم ثم من الفطر كان مستمرا ما مستمرا وان كان لا يقصد ابتداء الى يوم معين فيصومه بل اذا صام يوما بعينه كان له يوم مستمرا لا داوم على صومه واعلم ان في رواية البخاري في هذا الحديث قالت لا كان

كان يصوم يوم الاثنين والخميس وحديث اسامة رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يصوم يوم الاثنين والخميس فقلت له فقال ان الاعمال تعرض يوم الاثنين والخميس فاحب ان يرفع علي وأنا صائم أخرجه النسائي وأبو داود وصححه ابن خزيمة فعلى هذا اذا فالجواب عن الاشكال ان يقال اهل المراد بالايام المسئول عنها الايام الثلاثة من كل شهر فكان السائل لما سمع انه صلى الله عليه وسلم لم كان يصوم ثلاثة ايام ورغب في انها تكون ايام البيض سال عائشة هل كان يصوم بالبيض فقالت لا كان عمله دعة يعني لو جعلها بالبيض لتعينت وداوم عليها لانه كان يحب ان يكون عمله دائما لئلا يكون ارضا للتوسعة بعدم تعيينها فكان لا يبالى من أي الشهر صامها كما ثبت في صحيح مسلم عن عائشة أيضا كان يصوم من كل شهر ثلاثة ايام وما يبالى من أي الشهر صام وقد اورد ابن حبان حديث الباب وحديث عائشة في صيام الاثنين والخميس وحديثها كان يصوم حتى نقول لا يفطر وأشار الى ان بينهما تعارض ولم يفسح عن كيفية الجمع وقد فتح الله بذلك بفضل كذا ذكره العسقلاني في فتح الباري اشرح البخاري وقال شارح فان قيل الجواب في مقابلة السائل اما نعم أولا قلناه هذا جواب باباغ الوجوه لانه جواب عن السؤال المذكور وعن سؤال آخر مرفوع لان دوام العمل في ايام البيض ويوم الاثنين ويوم الخميس بالصوم يستلزم اختصاصه تلك الايام بالصوم مع المداومة عليه (وأيكم) بجرم اس حرم تبعه للشارح ان الخطاب للصحابة وان غيرهم يفهم بالاولى وهو غير صحيح لان السائل من جملة التابعين فالاولى ان يقال المعنى وأي فرد من افرادكم أيها الصحابة والتابعون والائمة (وأيكم) أي العمل الذي كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يطيقه أي يطيقه ويداوم عليه من غير ضرر صلاة كان او صوما ونحوها وأيكم يطيق في العبادة كنية وكيفية من خشوع وخضوع وإخلاص وحضور ما كان يطيقه مع قطع النظر عن المداومة والمواظبة قال ميرك واعلم ان ظاهر الحديث ادامته صلى الله عليه وسلم العمل بالعبادة ومواظبته على وظائفها وبارضه ماصح عن عائشة أيضا بما يقتضيه نفي المداومة وهو ما أخرجه مسلم لم من طريق أبي سلمة وعبد الله بن شقيق جميعا عن عائشة انها سئلت عن صيام رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت كان يصوم حتى نقول قد صام ويفطر حتى نقول قد أفطر وأخرج البخاري نحوه ويمكن الجمع بان قولها كان عمله دعة معناه ان اختلاف حاله في الاكثار من الصوم ثم من الفطر كان مستمرا مستمرا وبانه صلى الله عليه وسلم كان يوظف على نفسه العبادة فربما يشغل عن بعضها شاغل فيقضيها على التوالي فيشبهه الحال على من يرى ذلك فقول عائشة كان عمله دعة منزل على التوظيف وقولها كان لا تشاء تراه صائما الارأيت صائما منزلا على الحالة الثانية وقيل معناه انه كان لا يقصد ابتداء الى يوم معين فيصومه بل اذا صام يوما بعينه كان له يوم مستمرا لا داوم على صومه كذا ذكره العسقلاني ولا يبعد ان يقال المراد بالدوام الغالب لا التمام او كان يداوم اذا لم يخف المشقة على الامة بالمتابعة او عند عدم خشية الوجوب او اذا لم يمنع مانع او لم يحدث أمر أفضل مما كان يداوم عليه والله أعلم واغرب الخنفي حيث قال عند قوله وأيكم يطيق الى آخره لان الاستقامة على الشريعة صعبة جدا ويهمل هذا الحديث ينكر ترك الاوراد والنوافل كما ينكر ترك الفرائض ولذا قيل تارك الوارد ما عاون انتهى واستغرابه من وجوه لا تخفى (حدثنا هارون بن اسحق حدثنا عبدة عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة قالت دخل

عنده دعة واستشكل النفي بما ثبت في الصحيح كان أكثر صيامه في شعبان وبانه كان يصوم ايام البيض وأجيب بان مراد عائشة رضي الله عنها تخصيص عبادة معينة بوقت خاص واكثره الصيام في شعبان لانه كان يعثر به الوعل كثيرا بكثرة السفر وكان يفطر به في الايام التي يريد صومها فلا يمكنه قضاؤها الا في شعبان فيصير صومه في شعبان بحسب الصورة أكثر منه في غيره وأما ايام البيض فلم يواظب عليها في أيامه بها بل يصام اول الشهر أو وسطه أو آخره ولهذا قال أنس ما كنت تشاء ان تراه صائما الارأيت الخ * الحديث الرابع عشر حديث عائشة (حدثنا هارون بن اسحق حدثنا عبدة عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة قالت دخل

على رسول الله صلى الله عليه وسلم وعندى امرأة) زاد عبد الرزاق في روايته حسنة الهبة وفي رواية البخاري انها من بنى أسد وفي مسلم انها الحولاء بنت توبت بن حبيب بن أسد بن عبد العزى (فقال من هذه قلت فلانة) يكنى بفلان وفلانة عن اعلام الاناسى خاصة فيجربان مجرى المكى عنه أى يكونان كالمعلم فلان دخلهما اللام ويمتنع صرف فلانة ولا يجوز تنكير فلان فلا يقال جاءنى فلان وفلان آخر ذكره الرضى (لاتنام الليل فقال عليكم) عبر بقوله عليكم مع ان الخطاب للنساء طلبا لتعميم الحكم فغلب الذكور على الاناث أى خذوا والزمو (من الاعمال ما) أى العمل الذى (تطبقون) ١٠٨ الدوام عليه بلا ضرر في طريقة يقتضى الامر بالاقتصاد والاعتدال على ما يطاق

من العبادة ومفهومه يقتضى النهى عن تكليف ما لا يطاق قال عياض يحتمل كون هذا خاصا بصلاة الليل وكونه عاما فى كل عمل شري قال الحافظ ابن حجر سبب وروده خاص بالصلاة لكن اللفظ عام وهو المعتبر يؤخذ منه كما قال القسطلانى وجه مناسبة هذا الحديث بما قبله وبما بعده بعنوان الباب اه (فوالله) وفي رواية فان الله (لا يعمل حتى تملوا) بفتح أولهما وثانيهما ما وفي رواية لا يسأم حتى نسأموا يعنى لا يعرض عنكم أعراض الملل عن الشئ ولا يقطع ثوابه ورجته عنكم ما بقى لكم نشاط للعبادة أو المعنى لا يترك فضله عنكم حتى تتركوا سؤاله والتعبير عنه بذلك من قبيل المشاكاة والازدواج نحو نسوا الله فنسيهم أم نحن الزارعون والا

على رسول الله صلى الله عليه وسلم وعندى امرأة) زاد عبد الرزاق عن معمر عن هشام حسنة الهبة ووقع في رواية مالك عن هشام انها من بنى أسد أخرجه البخاري ومسلم من رواية الزهري عن عروة في هذا الحديث انها الحولاء بالهمزة والمد وهو اسمها بنت توبت بنتا تين مصغرا ابن حبيب بفتح المهملة ابن أسد بن عبد العزى من رهط خديجة أم المؤمنين (فقال من هذه قلت فلانة) كناية عن كل علم مؤثنت فهو غير منصرفة للتأنيث والعلامة ذكره الكرماني وقال يكنى بفلان وفلانة عن اعلام الاناسى خاصة فيجربان مجرى المكى عنه أى يكونان كالمعلم فلا يدخلهما اللام ويمتنع صرف فلانة ولا يجوز تنكير فلان فلا يقال جاءنى فلان وفلان آخر ذكره الرضى (لاتنام الليل) أى تسهر في عبادة الله تعالى من صلاة وذكر وتلاوة ونحوها قال ميرك ظاهر هذه الرواية ان المرأة عند عائشة حين دخل عاها رسول الله صلى الله عليه وسلم ووقع في رواية الزهري عند مسلم ان الحولاء مرت به فيجمع بينهما ما بانها كانت أولا عند عائشة فلما دخل صلى الله عليه وسلم عليها قامت كما في رواية احمد بن سلمة عن هشام ووافظه كانت عندى امرأة فلما قامت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من هذه يا عائشة فقالت هذه فلانة وهى اعبداهل المدينة والحديث أخرجه الحسن بن سفيان في مسنده من طريق فيحتمل انها لما قامت لتخرج فمرت به في حال ذهابها فسأل عنها وبهذا يجمع بين الروايات ثم ظاهر السماع انها فى وجهها وفى مسند الحسن ما يدل على انها قالت ذلك بعد ما خرجت المرأة فيحمل رواية الكتاب عليه (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم عليكم) أى الزموا عبر بقوله عليكم مع ان الخطاب للنساء اعماء لتعميم الحكم بتعليق الذكور على الاناث والمعنى اشتغلوا بالاعمال أى من النوازل (ما تطبقون) أى العمل الذى تطبقون المداومة عليه من غير ضرر صلاة كان أو صوما أو غيرها وفي نسخة مما تطبقونه في طريقة يقتضى الامر بالاقتصاد والاعتدال على ما يطاق من العبادة مفهومه يقتضى النهى عن تكليف ما لا يطاق ولذا قيل وفيه النهى عن احياء الليل كله وقد أخذ به جماعة من العلماء وقالوا بركه صلاة الليل كله ذكره ميرك قال القاضى يحتمل ان يكون هذا خاصا بصلاة الليل وان يكون عاما فى سائر الاعمال الشرعية وقال القسطلانى سبب وروده خاص بالصلاة ولكن عموم اللفظ هو المعتبر قال ميرك ويمكن ان يؤخذ من هذا الكلام وجه مناسبة هذا الحديث والذى قبله والذى بعده بعنوان الباب اه وسأبقى له تحقيق آخر (فوالله) فيه جواز الحلف من غير استحلاف اذا أريد به مجرد التاكيد وفي نسخة فان الله (لا يعمل) وفى اخرى لا يعمل الله (حتى تملوا) بفتح الميم وتشديد اللام وفي رواية لا يسأم حتى تسأموا والمعنى واحد لا يقطع عنكم فضله حتى تملوا عن سؤاله فتزهدوا فى الرغبة اليه فاسند الملال الى ذى الجلال على ترين المشاكاة ونحوه بين المقابلة والافلال استئصال الشئ ونفورا النفس عنه بعد محبة وهو على الله تعالى باتفاق العلماء محال وقد صرح التور بشتى بان هذا على سبيل المقابلة اللفظية مجازا كقوله تعالى * وجرأ سيئة سيئة مثلها * وقيل وجهه ان الله تعالى لما كان يقطع ثوابه عن قطع العمل ملا لا عبر عن ذلك بالملال من باب تسمية الشئ باسم سببه وهذا أثبت الاقوال وقال البيضاوى الملال فتوريلحق بالنفس من كثرة مزاوله الشئ فيوجب الكلال فى الفعل والاعراض عنه وانما يتصور فى حق من يتغير فاما ارادنا بالملال ما يؤل اليه أى ان الله لا يعرض عنكم أعراض الملل ولا ينقص ثواب أعمالكم ما بقى فيكم نشاط وأريحية فاذا فترتم فاقعدوا فانكم اذا انتمت بالعبادة على

فالملال فتوريلعرض للنفس من كثرة مزاوله شئ فيوجب الكلال فى الفعل والاعراض عنه وذلك مستحيل فى حق البارى وجه تعددس وانما يتصور فى حق من يتغير فاما ارادنا بالملال ما يؤل اليه أى ان الله لا يعرض عنكم أعراض الملل ولا ينقص ثواب أعمالكم ما بقى فيكم نشاط وأريحية فاذا فترتم فاقعدوا فانكم اذا انتمت بالعبادة على كالمغتافل الساهى بل أقبح بخلاف ما كان مع نشاط واقبال فيقبله لتوجهه اليه على أكمل حال وهذا كله بناء على ان حتى على بابها فى انتهاء الغاية وما يترتب عليها من المفهوم وقيل هى بمعنى الواو أى لا يعمل الله وتكون فنفي عنه الملال وأثبتته لهم وقيل بمعنى حين وفيه الحث على الاقتصاد فى العمل وكما لشفقة المصطفى صلى الله عليه وسلم ورأفته حيث أرشد لهم لما يصلحهم مما يكفرهم المداومة عليه بغير كلفة مع انبساط النفس

واشراح الصدر للباطية وما باعث الشفء فيحملوا أنفسهم فوق ما يطيقون فيؤدي ذلك الى عجزهم عن الطاعة * الحديث الخامس عشر
حديث عائشة وأم سلمة (ثنا أبو هشام محمد بن زيد الرافعي ثنا ابن فضيل عن الأعشى عن أبي صالح قال سألت عائشة وأم سلمة) بصيغة المعلوم
من المتكلم وحده وفي نسخة ثلث بصيغة المجهول (أي العمل كان أحب) يجوز رفعه ونسبه (الى رسول الله صلى الله عليه وسلم) قالنا ما ديم
عليه (أي ما يواظب عليه) مواظبة عرفية والاختصة الدوام شمول جميع الأزمنة وذلك غير ١٠٩ مقدور (وان قل) لانه حيز من كبير

منقطع اذ يدوام القليل
تدوم الطاعة والذكر
والمراقبة والاختصاص
وهذه ثمرات تزيد على
المنقطع اذ ما دام منقطع
وبهذا الخبر ينكر ترك
الأوراد والالتزام كما
ينكر ترك الفرائض
وأخر ذلك الى الصوم
مع أنه باب العبادة
ليق لأن كثيرا يداومون
عليه أكثر من غيره
فذكر فيه ذلك زجرا
عن الملازمة وان كان
لا اختصاص له بالصوم
* الحديث السادس
عشر حديث عوف بن
مالك (ثنا محمد بن اسمعيل
ثنا عبد الله بن صالح)
ابن محمد بن مسلم
الجهني أبو صالح المصري
كاتب البيت كان كثيرا
جدا قال أبو زرعة كان
حسن الحديث لم يكن
من يكذب وقال الفضيل
الشعمري ما رأيته
الا يحدث أو يسمع
وقال ابن عدي مستقيم
الحديث وله أغاليط
وكذب خردة مات سنة
ثلاث وعشرين ومائتين
وعمره ست وثمانون سنة

وجه الافتور والمال كان معاملة الله فيكم معاملة الملوك عنكم وقيل معناه لا يعمل الله وتعلمون حتى يعني الواو فني عنه
المال وأثبت لهم وجوده وتحققه وتوضيحه ما قال بعضهم حتى هي ما ليست على حقيقة قابل معناه لا يعمل الله أبدا
وان ملتم ومنه قولهم في البليغ لا ينقطع حتى لا تنقطع خصوصه أي لا ينقطع به - دانقطاع خصوصه بل يكون
على ما كان عليه قبل ذلك لانه لو انقطع حين ينقطعون لم يكن له عليهم مزية وقيل حتى يعني حين أي لا يعمل اذا
ملتم لانه منزعه عن المال وليس كما فهم ابن جرير وهم يقولون اذ لوم حين ملوا لم يكن له عليهم مزية وفضل ثم قال
ويرد بان هذا المعنى لا يناسب اللفظ أصلا وانزبه والفضل عليهم واضحان لمن له أدنى بصيرة لكن جاء في بعض
طرق الحديث بلفظ كافوا من الأعمال ما يطيقون فان الله لا يعمل من الثواب حتى تلوا من العمل أخرجه الطبري
في تفسير سورة المزمل وفي بعض طرقه ما يدل على ان ذلك مدرج من قول بعض رواة الحديث والله أعلم ذكره
ميرك والمفهوم من الجامع الصغير انه حديث مسند نقل ولفظه عليكم من الأعمال ما تطيقون فان الله لا يعمل حتى
تلوا رواه الطبراني عن عمران بن حصين ٢ وكان أحب ذلك الى رسول الله صلى الله عليه وسلم كما روى أحب
بالرفع والنصب وكذا في النسخ بالوجهين لكن في الأصل الأصل بالنصب فقط فعمل قوله هو الذي يدوم عليه
صاحبه في مرفوع أو منصوب والمعنى ما يواظب عليه مواظبة عرفية والافادادومة الحقيقة الشاملة لجميع
الأزمنة غير ممكنة ولا لاحد من الخلق عليه مقدرة قال شارح وتبعه ابن حجر في الحديث دلالة على الحث على
الاقتصاد في العمل وكمال شفقته ورأفته عليه السلام بامته لانه أرشدكم الى ما يصلحهم ودوم ما يمكنهم المداومة
عليه بلا مشقة وضرب وتكون النفس انشط والقلب اشرح فتثمر العبادة بخلاف من تعاطى من الأعمال
ما يشق فانه يصددان بتركه كله أو بعضه أو يفعله بكافة أو بغير اشراح القاب فيفوته خير عظيم وقد ذم الله
ذلك في من اعتاد عبادة ثم فرط بقوله * ورهبانية ابتدعوها ما كتبناها عليهم الا ابتغاء رضوان الله فإرعوها
حق رعايتها * (ثنا أبو هشام محمد بن زيد الرافعي) بكسر الراء (ثنا ابن فضيل) بالتصغير منكرا
وفي نسخة الفضيل معرقا (عن الأعشى عن أبي صالح قال سألت عائشة وأم سلمة) بصيغة المتكلم وحده
ونصب الاسمين على المفهومية وفي نسخة ثلث عائشة وأم سلمة على بناء المجهول للغة ورفعه ما به - دد على
النيابة (أي العمل) أي أنواعه (كان أحب) الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قالنا ما ديم عليه (بكسر الدال
فتح الميم أي ما يواظب ودوم عليه) وان قل (أي ولو قل العمل فانه خير من كثير ينقطع اذ يدوام القليل يدوم
والذكر والطاعة والاختصاص والمراقبة وهذه ثمرات تزيد على الكثير المنقطع اضعافا كثيرة قال المظهر لهذا
الحديث ينكر أهل التصوف ترك الأوراد كما ينكرون ترك الفرائض ذكره ميرك وفيه بحث ثم قيل المناسب
ذكر حديث المراد في قيام الليل وما قبله وما بعده في باب العبادات اذ لا اختصاص لها بصوم ولا بغيره واجيب
بان تأخير ذلك الى الصوم فيه مناسبة أيضا لان كثيرا يداومون عليه أكثر من غيره فذكر ذلك فيه زجرا لهم عن
موجب المال فيه وفي غيره على كل حال (ثنا محمد بن اسمعيل) أي البخاري (ثنا عبد الله بن صالح
حدثني معاوية بن صالح عن عمرو بن قيس انه سمع عاصم بن حميد (بكسر التاء) غير (قال سمعت عوف بن مالك
يقول كنت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة) أي ليلة عظيمة كأنها ليلة القدر (فأسألك) أي استعمل
السؤال (ثم ترضأ) فيه إيماء الى أنه يستألك قبل الشروع في الوضوء وقيل يستألك عند اعادة المضمضة

خرج له البخاري في التعليق وأبو داود (حدثنا معاوية بن صالح عن عمرو بن قيس) ثمانان أحدهما عمرو بن قيس الماضي له عن
شرح وزيد بن وهب وعنه مسمر بن زياد ثقة مرجح خرج له أبو داود والنسائي والثاني عمرو بن قيس مستدل له عن عطاء وناقع وعنه ابن وهب
والبرساني وأحمد بن يونس وأخرج له ابن ماجه فكان ينبغي للمصنف تمييزه (انه سمع عاصم بن حميد) السكوي الحنفي صدوق مخضرم
من الثانية خرج له أبو داود والنسائي (قال سمعت عوف بن مالك) الاصحح صحابي مشهور ومن مسلمة الفتح سكن دمشق كما في تقريب
الحافظ ابن حجر للذهبي في الكاشف وغيره (يقول كنت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة فأسألك) أي استعمل السؤال (ثم ترضأ)
٢ (قوله وكان أحب ذلك الى رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي يدوم عليه صاحبه) هذه الجملة غير موجودة في المتأخرى وأما نسخة اه

ثم قام يصلي فقامت معه فبدأ فاستفتح بالبقرة فلا يمر بآية رحمة الا وقف فسأل (الرحمة) ولا يمر بآية عذاب الا وقف فنعوذ (القياس فلم يمر لكنه قصد المسئلة تقبل بالنظر لما قبله أي الاستفتاح ولم يقل يقف فيسأل مبالغة في تحقيق الوقوف والسؤال وأن المراد المأخوذ بالفتنة للبرور فيكون الوقوف قبله وفيه أنه يسأل للقارئ مراعاة ذلك حيث يمر بآية رحمة يسأل الله الرحمة أو بآية عذاب استعاذ أو بآية تنزيه سبح أو بخير أليس الله باحكم الحاكمين قال بلي وأنا ١١٠ على ذلك من الشاهد بن أو على نحو واسألوا الله من فضله قال اللهم اني أسالك من فضلك (ثم

ركع) عطف على استفتح فاطول قراءته المؤدى لتراخي الركوع من ابتدائها عبر بهم (فكثرت رايها بقدر قيامه ويقول في ركوعه سبحان ذي الجبروت والملايكوت) فعلوت من الجبر والملايكوت (والعظمة ثم قرأ) في الثانية (آل عمران ثم قرأ في الثالثة (سورة) ثم قرأ في الرابعة (سورة) ففيه حذف حرف العطف بقراءة ما سبق في الحديث أنه قرأ النساء والمائدة في الثالثة والرابعة فزعم أنه تأكيد لفظي أو من قبيل صفا صفا كادكا للتكثير وقصد التعدد فوق اثنين خلاف الظاهر (بفعل مثل ذلك) من السؤال والتهنؤ والركوع والسجود (في كل ركعة) بقدر قيامها وسبق

ثم قام يصلي أي مر بد الصلاة أو ناولها بالماضي فقامت معه أي للصلاة والافتداء به وفيه جواز الاقتداء في النفل (ثم بدأ أي شرع فيها بالنية أو بتكبير التمجيد ثم استفتح بالبقرة أي بعد قراءة الفاتحة أو استغنى بكرا البقرة عن الانها فاحتج بها فلا يمر بآية رحمة الا وقف أي عن القراءة فسأل أي الرحمة فلا يمر بآية عذاب الا وقف فنعوذ قال ابن حجر فيه أنه يندب القارئ مراعاة ذلك ونحوه إذا مر بآية تنزيه نحو فسبح باسم ربك العظيم سبح وفي نحو قوله أليس الله باحكم الحاكمين قال بلي وأنا على ذلك من الشاهد بن أو بنحو واسألوا الله من فضله قال اللهم اني أسالك من فضلك وقال الحنفى لعل هذا وقع أو ائله الحال أو هو من خصائصه صلى الله عليه وسلم لم قلت كل من النسخ والخصائص لا يثبت بالاحتمال ولا باعث على ذلك إذا لم يمنع من جواز مثله بعد ثبوت فعله صلى الله عليه وسلم لم نعم ينبغي ان يحمل على ما ورد من النوافل اذ مثله ما صدر عنه صلى الله عليه وسلم لم حين أداء الفرائض ثم ركع عطف على استفتح لكان اطول قراءته المقتضية لتراخي الركوع عن اولها قال ثم ركع (فكثرت) هكذا في الأصل بفتح الكاف لكان أكثر القراءة على ضمها في قوله تعالى فكثرت غير بعيد فيجوز انضم هنا ايضا والمعنى فليث كرا كما أي مكثا طويلا بقدر قيامه بطول قراءته البقرة ويقول في ركوعه سبحان ذي الجبروت أي الملك الظاهر فيه القهر والملايكوت أي الملك الظاهر فيه اللطف والمعنى به ما تصرف أحوال الظاهر والباطن والكبرياء والعظمة أي صاحبهما على وجه الاختصاص به ما كما يدل عليه حديث الكبرياء ردائي والعظمة ازارى فن نازعني فيهما تصممه أي أهله كنه والظاهر ان الكبرياء اشارة الى الذات المنعوتة بالالوهية والعظمة الى الصفات النبوتية ثم سجد بقدر ركوعه ويقول في سجوده سبحان ذي الجبروت والملايكوت قبل فعلوت من الجبر والملايكوت والكبرياء والعظمة ثم أي بعد تمام الركعة الاولى والقيام للثانية ثم قرأ آل عمران ثم سورة سورة أي ثم قرأ سورة في الثالثة وأخرى في الرابعة ففيه حذف حرف العطف بقراءة ما سبق في حديث حديثه من أنه قرأ النساء والمائدة فزعم أنه تأكيد لفظي عدول عن ذلك وقال ميرك يحتمل ان يكون المراد ثم قرأ في الركعة الثانية وقوله ثم قرأ سورة سورة أي قيامه في الركعة الثالثة والرابعة فصاعدا ويحتمل ان يكون المراد أنه قرأ السورة المذكورة في ركعة واحدة كما في حديث حديثه المتقدم ذكره في باب العبادة كما بيناه فيه والاحتمال الاول أولى وأوفق بظاهر هذا السياق والله أعلم (بفعل مثل ذلك) أي مثل ما ذكر في القراءة من أدائها سورة في كل ركعة وفي اطالة الركوع والسجود وغيرها من الادعية والتسبيحات وفيه إيماء الى انه كان يجمع بين شفعين بتسليم واحد وهو مما يؤثر بقول أبي حنيفة قال ميرك والله أعلم أنه لم يظهر وجه مناسبة هذه الاحاديث بعنوان هذا الباب وحكي انه وقعت في بعض النسخ عقيب حديث حديثه وهو الاشبه بالصواب وأظن ان إيرادها في هذا الباب وقع من تصرف النساخ والكتاب وقيل لم يكن في بعض النسخ المأثورة على المصنف لفظ باب صلاة الضحى ولا باب صلاة التطوع ولا باب الصوم بل وقع جميع الاحاديث في ذيل باب العبادة وحينئذ فلا إشكال والله أعلم بحقائق الامور ودقائق الأحوال

باب ما جاء في قراءة رسول الله صلى الله عليه وسلم (وفي نسخة باب صفة قراءة رسول الله صلى الله عليه وسلم) حديثنا قتيبة ابن سعيد حدثنا الليث عن ابن أبي مليكة (باب انصافه) عن يعلى بن مملوك بفتح الميم الاولى وسكون الثانية

ان صلاته كانت مختلفة باختلاف الازمنة والاحوال فتارة يؤثر التخفيف وأخرى التطويل وأخرى الاقتصاد بحسب اقتضاء المقام مع ما فيه من بيان جواز كل وجه وختم الباب بهذا الخبر لانه لما استطراد الى ان أفضل الاعمال ما يطابق بين أن ارتكاب المشق نادر لا يفتقر الفضيلة وهذا الاعتذار أولى من قول القسطلاني انه وقع هنا سهو من بعض النساخ وان محل إرادته باب العبادة نعم زعم بعضهم أن الواقع في أصل المصنف باب العبادة فقط وأيسر فيه باب الصوم ولا باب صلاة التطوع ولا باب صلاة الضحى (باب ما جاء في قراءة رسول الله صلى الله عليه وسلم) أي في كيفية قراءة القرآن ترتيلا ومدادا ووقفا وأسارا واعلانا وترجيحا وغيرها وأحاديث ثمانية الأولى حديث أم سلمة (ثنا قتيبة بن سعيد ثنا الليث عن ابن أبي مليكة عن يعلى بن مملوك) له عن أم الدرداء وأم سلمة وقد وثق ذكره جمع منهم الذهبي ولم يقف عليه

العصام (انه سأل أم سلمة عن قراءة رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا) الفاء لا عطف واذا المفاجأة عبر بها اشعارا بانها اجابت فوراً و آية الضبط وقوة الاتقان (هي) أي أم سلمة (تنعت) نصف من نعت الرجل صاحبه نعتاً وصفه ونعت نفسه بالخير وصفها وانتعت انصف ونعت الرجل بالضم اذا كان النعت له خلافة نعتاً وله نعت حسنة (قراءة مفسرة حرفاً حرفاً) أي مبينة ١١١ واضحة مفصلة الحروف على سبيل

وفتح اللام بعدها كاف (انه سأل أم سلمة) أي أم المؤمنين (عن قراءة رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا) الفاء لا عطف واذا المفاجأة مفيدة ناجية لذلك على الفور مبينة بانها في كمال ضبطها (هي) أي أم سلمة (تنعت) بفتح العين أي نصف (قراءة مفسرة) بتشديد السين المفتوحة أي مبينة مشروحة واضحة مفصلة الحروف من الفسوره والبيان ومنه التفسير (حرفاً حرفاً) أي كلمة كلمة يعني مرتلة محققة مبينة كذا ذكره الجزري وهو مفعول مطلق أي هذا التبيين أو حال أي مفصولاً كذا ذكره ميرك ولا يبعد أن يكون بدلاً من مفسره وهذا محتمل وجهين أحدهما أن تقول قراءته كيت وكيت وثانيهما أن تقرأ مرتلة مبينة لقراءة النبي صلى الله عليه وسلم ونحوه قولهم وجهها يصف الجمال ومنه قوله تعالى وتصف استنهم الكذب وظاهر السياق يدل على الثاني فكأنها علمت بقربينة المقام ما هو مراد السائل والله تعالى أعلم أو أظهرت كفاية ما سمعت بالفعل الذي هو أقوى من القول مع انه يفيد الدلالة والدراية وقدرها عنها أيضاً أبو داود والنسائي (حدثنا محمد بن بشر) حدثنا وهب بن جرير بن حازم حدثنا أبي عن قتادة قال قلت لأنس بن مالك كيف كان (في نسخة) كانت (قراءة رسول الله) وفي نسخة النبي (صلى الله عليه وسلم) قال مداً أي بلفظ المصدر أي ذات مدا والمراد به تطويل النفس في حروف المد واللين وفي الفصول والغايات وفي رواية للبخاري كان يمد مداً وفي رواية كان مداً كالنور بشـ تي وفي أكثر نسخ المصاحب قديم مداء على وزن فعلا أي كانت قراءته مداء ولم نقف عليه رواية والظاهر انه قول على التخمين وفيه وهن من جهة المعنى وهو الاقراط في المد وهو مكره كذا في الأزهار وقال الجزري في التصحیح مداً مدراً أي ذات مداً والقول بانها مداء على وزن فعلا تأنيت الامد الذي هو نعت المذخر خطأ والمعنى انه كان يمد الحروف ويهبطها أكل حقه من الاشباع ولا سيما في الوقف الذي يجتمع فيه الساكن فوجب المد لذلك وأيسر المراد بالمبالغة في المد بغير موجب وكان بعض شيوخنا يقول المراد مد الزمان يعني انه يجتهد ويرتل ويشدد ويمد ويمد الحركات فيكون قد مد الزمان اهـ وروى البخاري عن أنس كانت مداً بسم الله ويمد بالرحمن ويمد بالرحيم فهذه الرواية مبينة لمحل المد لم يكن لا يخفى ان المد في كل من الاسماء الشريفة وصل لا يزداد على قدر ألف وهو المسمى بالمد الأصلي والذاني والطبيعي ووقف توسط أيضاً فمد قدر ألفين أو بطول قدر ثلاث لا غير وهو المسمى بالمد العارض وعلى هذا القياس وتفصيل أنواع المد محله كتب القراءة وأما ما ابتدعه قراء زماننا حتى أئمة صلاتنا فهم يزيدون على المد الطبيعي الى ان يصل قدر ألفين وأكثر وربما يقصرون المد الواجب فلا مد الله في عمرهم ولا أمدي أمرهم ثم ما نقله ميرك عن الشيخ في رواية البخاري عن أنس بهد قوله مداً ثم قرأ بسم الله الرحمن الرحيم بمد بسم الله ويمد بالرحمن ويمد بالرحيم انه مد الحاء من الرحيم فهو ما صاف محله لان الصواب انه كان مد الباء بهاء الحاء ثم في رواية كان بمد صوته وفي رواية قرأ في الفجر والقرآن المجيد فربهم هذا الحرف لما طلع نضيد فدنضيد أي زيادة على سائر الفواصل حتى بلغ قدر ثلاث الفات فكأنه اقتصر في غيره على قدر ألفين أو ألف قال العسقلاني وهو شاهد جيد لحديث أنس وأصله عندهم لم والترمذي والنسائي من حديث قطيسة قال ميرك وتبعه شارح واعلم ان المد عند القراء على ضربين أصلي وهو اشباع الحروف التي بعدها ألف أو واو أو ياء قلت هذا خطأ والصواب اشباع نفس الحروف المدية لا الحروف الكائنة بعدها أو قبلها ثم قال وغير أصلي وهو ما اذا أعقب الحرف الذي هذه صفته هـ ز وهو متصل أو منفصل فالمتصل ما كان من نفس الكلمة والمنفصل ما كان بكلمة أخرى فالاول يؤتى فيه بالالف والواو والياء ممكناً من غير زيادة والثاني يزداد في تمكين الالف والواو والياء

المفاجأة من غير توقف وقيل قول حرفاً حرفاً أي كلمة كلمة يعني مرتلة تحققة وهو من الفسر البيان والابضاح قال الطيبي وصفها بذلك اما بالقول بان تقول كانت قراءته كذا أو بالفعل كأن تقرأ كقراءته قال العصام وهو ظاهر السياق الحديث الثاني حديث أنس بن مالك (حدثنا محمد بن بشر) حدثنا وهب بن جرير بن حازم ثنا أبي عن قتادة قال قلت لأنس بن مالك كيف كانت قراءة رسول الله (صلى الله عليه وسلم) أي على أي وصف كانت أي بمدودة أو مدصورة (قال) كانت قراءته (مداً) بصيغة المصدر والمجاز في الطرف أو النسبة أو المضاف المحذوف أي ذات مد يعني كان مد ما كان من حروف المد واللين لكن من غير اقراط لانه مذموم وانما كان يعطيهما أكل حقه من الاشباع سيما في الوقف الذي يجتمع فيه الساكن

فوجب لذلك فليس المراد بالمبالغة في المد بغير موجب وزعم ان مداء على فعلا كمرء تأنيت أمداً قال النور بشـ تي والجزري وغيرهما خطأ وقول بعضهم المراد به الزمان يعني انه يجتهد ويرتل ويشدد ويمد ويمد الحركات فيكون قد مد زماناً (حدثنا في البخاري عقيب قوله ثم قرأ بسم الله الرحمن الرحيم قال الحافظ ابن حجر أي بعد اللام التي قبل الحاء في الجلالة والميم التي قبل الذون من الرحمن والحاء من الرحيم

الحديث الثالث حديث أم سلمة رضي الله عنها

(ثنا على بن حجر ثنا يحيى بن سعيد الأموي) بوعمرو والأشقر ثقة من الثالثة خرج له البخاري في الأدب ومسلم (عن ابن جريج عن ابن أبي مليكة عن أم سلمة قالت كان ١١٢ النبي صلى الله عليه وسلم لم يقطع قراءته) بن شداد الطائفة من التقطيع وهو جعل الشيء قطعة

قطعة أي يقف على فواصل الآي (يقول الحمد لله رب العالمين ثم يقف) بيان لقوله يقطع (ثم يقول الرحمن الرحيم ثم يقف) أي عسك عن القراءة قليلا ثم يقرأ الآية التي بعدها وهكذا إلى آخر السورة (وكان يقرأ مائة يوم الدين) بالالف دون ملك كذا في جميع نسخ الشمائل قال العسقلاني وأظنه سهوا من النسخ والصواب ملك يحذف الألف كما أورده المؤلف في جامعه قال وبه كان يقرأ أبو عبيد ويختار وصرح بعض القراء بأن اختيار أبي عبيد ملك يحذف الألف وفيه أنه يسن الوقف على رؤس الآي وإن تعلقت بما بعده وبه صرح البيهقي وغيره وقال صاحب القاموس صح أنه صلى الله عليه وسلم وقف على رؤس الآي وإن تعلقت بما بعده

زيادة على المد الذي لا يمكن النطق بها إلا به من غير زيادة والمذهب الاعتدال أن عد كل حرف منها ضعي ما كان بعده أولا وقد زاد على ذلك قليلا وما زاد فهو غرير محمود اه وهو خلاف ما اتفق عليه القراء في المد المتصل وكذا المنفصل عند من عد من أن أقل مقدار هو قدر ثلاث ألفات رقرى لورش وحرفه قدر خمس ألفات فسائل العلوم تؤخذ من أربابها القول تعالى وأتوا البيوت من أبوابها (حدثنا علي بن حجر حدثنا يحيى بن جريج) نسخة أنه أناب يحيى بن سعيد الأموي (بضم هـ) وفتح ميم نسبة (عن ابن جريج) بجيمين مصفرا (عن ابن أبي مليكة) بالتصغير (عن أم سلمة) قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم لم يقطع قراءته أي بالتوقف من التقطيع وهو جعل الشيء قطعة قطعة يقول الحمد لله رب العالمين (رفع الهمزة على الحكاية) ثم يقف (بيان لقوله يقطع قراءته والمعنى أنه كان يقرأ في باقي السورة بمثل ذلك من التقطيع في الفقرات من رؤس الآيات) ثم يقول الرحمن الرحيم ثم يقف (والحاصل أنه كان يقف على رؤس الآي تعليمًا للامة ولو فيه قطع الصفة عن الموصوف ومن ثمة قال البيهقي والحلي وغيرهما يسن أن يقف على رؤس الآي وإن تعلقت بما بعدها لا يتابع فقدح بعضهم في الحديث بأن محل الوقف يوم الدين غفلة عن القواعد المقررة في كتب القراء إذا جمعوها على أن الوقف على الفواصل وقف حسن ولو تعلقت بما بعده وانما الخلاف في أن الأفضل هل يصل أو الوقف فالجهور كالسجاء وندي وغيره على الأول والجزري على الثاني وكذا صاحب القاموس حيث قال صح أنه صلى الله عليه وسلم وقف على رأس كل آية وإن كان متعلقا بما بعده وقول بعض القراء الوقف على ما ينقل فيه الكلام أولى غفلة عن السنة وإن أتباعه صلى الله عليه وسلم هو الأولى اه والاعتدال عدم العدول عما ورد في خصوص الوقف متابعة ثم هذا الحديث يؤيد البسملة ليست من الفاتحة على ما هو مذهبنا ومذهب الامام مالك وأما قول ابن حجر ويرد بانه لا تأييد فيه فيه مصادر بل مكابرة ثم قوله وعلى التنزل فقد صح أنه صلى الله عليه وسلم لم يعد البسملة آية فعلمنا بالصريح ونزكنا المحتمل مدفوع بان مثل هذا لا يمنع التأييد في القول السديد مع أن جماعة من الشافعية وغيرهم قالوا يسن وصل البسملة بالحمدلة لا امام وغيره وهو المختار عند القراء بل ورد في فضيلته بخبره حديث ذكره ابن العربي وأما ما ورد في رواية أنه صلى الله عليه وسلم كان يقطع قراءته يقول بسم الله الرحمن الرحيم ثم يقف فيحمل على الجواز وأما ما قيل بعضهم بأن المراد بالحمد لله رب العالمين سورة الفاتحة فغير مناسب هنا لأن قوله الرحمن الرحيم يأتي عن هذا وكان يقرأ مائة يوم الدين أي أحيانا والاقبال جهور على حذف الألف كما في بعض النسخ ووجد بخط السيد جمال الدين أن صوابه ملك يحذف الألف كما يعلم من كلام المصنف في الجامع ومن شرح الشاطبية للعلامة أبي ظهير الدين الأصفهاني فما وقع في أصل الكتاب سهو من الكتاب لامن مصنف الكتاب والله تعالى أعلم بالصواب اه وقال المؤلف في جامعه هذا حديث غريب وائس اسناده متصل لان الليث بن سعد روى هذا الحديث عن ابن أبي مليكة عن يعلى بن مالك لكن قال العسقلاني نقلا عن ابن أبي مليكة أدركت ثلاثين من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وأجل من سمع منهم عائشة الصديقية وأختها أسماء وأم سلمة والعبادلة الأربعة لكن أدركت من هو أعلى منهم ولم يسمع كعلي وسعد بن أبي وقاص اه وإذا ثبت سماع ابن أبي مليكة من أم سلمة فلم لا يجوز أن يسمع الحديث بهذا اللفظ من أم سلمة وسمع الحديث باللفظ المتقدم من يعلى بن مالك عنها بل نقول رواية الليث من المزيدي متصل الاسانيد كما ذكره ميرك شاه رحمه الله فبطل قول ابن حجر ولو قدح في الحديث بأن في سنده انقطاعا لأصاب مع أن المنقطع حجة عندنا إذا ورد عن ثقة على ما صرح به الامام ابن الهمام ولذا قال الترمذي على ما في المشكاة ليس اسناده متصل لان الليث روى هذا الحديث عن ابن أبي مليكة عن يعلى بن مالك عن أم سلمة وحديث الليث أصح (حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا الليث عن معاوية بن صالح عن عبد الله

في كل حال قال المصنف في جامعه وفي اسناده هذا الخبر انقطاعا وتعبه القسطلاني بان سماع ابن أبي مليكة عن أم سلمة ابن ثابت عند علماء الرجال قال فلا أدري لم حكم بعدم اتصاله ورواية الليث غير نفي في الانقطاع لاحتمال كونه من المزيدي متصل الاسانيد الحديث الرابع حديث عائشة رضي الله عنها

(ثنا الليث عن معاوية بن صالح عن عبد الله بن أبي قيس) ويقال ابن قيس (قال سألت عائشة عن قراءة النبي صلى الله عليه وسلم) كذا في نسخ جميع الشرائع بغير تقييد بزمان وزواة في جامع في أبواب صلاة الليل بهذا الاسناد بلفظ سألت عائشة كيف كانت قراءة النبي صلى الله عليه وسلم بالليل (أكان) بإثبات أداة الاستفهام وفي رواية بحذفها (يسر بالقراءة) أي يخففها أو الماء زائداً كما كبره نحو أخذت الخظام وأخذت به فهو من قبيل تلاقون اليهم بالمودة وذلك لاعتبارهم بأن أمرهم يتعدى بنفسه قال في المغرب أسرار الحديث أخفاه وأما يسر بالحديث بزيادة الماء فهو سهو اهـ وجعله لائماً كيد كناية عن رأوى من حكم التلطاف في علمها بأنهم أوقفوا من النسخ سهواً وإن قاله ليس من أهل البلاغة وزعم بعض الشراح أن الماء يعني في (أم يحجر) أي يظهر بأن يسمع غيره (قالت كل ١١٣ ذلك قد كان يفعله) روى برفع كل ونصبه وهو أظهر لئلا يحتاج إلى حذف الفهول ذكره المصنف

قال الشارح كما عادت معه وليس بشئ لأن الرواية لا تترك الأمر تخمين ولا غيره (ربما أمر) أحياناً (وربما جهر) أحياناً فيحوز كل منهما واختلاف في الأفضل خارج الصلاة والمختار أن ما كثر خشوعه وبعده عن الرياء أنضل (فقلت الحمد لله الذي جعل في الأمر) أي في أمر القراءة من حيث الجهر والسرار (سعة) بفتح السين وبه قرئ في السبع في قوله ولم يؤت سعة من المال وكسرهما نقية وبه قصر بعض التابعين وذلك لأن النفس قد تنشط للمرين ولم يوفق عليها بتعيين أحد من فقهاء لا تنشط له فحرم الثواب والسعة من الله في التكليف

ابن أبي قيس قال سألت عائشة رضي الله عنها عن قراءة النبي صلى الله عليه وسلم أي بالليل قال ميرك هذا أورده المصنف في هذا الكتاب بغير تقييد بزمان لكن أورده في جامع في أبواب صلاة الليل في باب القراءة في الليل بهذا الاسناد بعينه بلفظ سألت عائشة كيف كانت قراءة النبي صلى الله عليه وسلم بالليل (وكان) وزاد في نسخة رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي نسخة صححة كان (يسر بالقراءة) أي يخففها (أم يحجر) قال صاحب المغرب أسرار الحديث أخفاه وقوله يسرها يعني الإغادة والتسمية وأما يسر بهما بزيادة الماء فهو وقال ميرك وكان زيارته الماء في هذا المقام وقعت سهواً من النسخ أو يقال قاله ليس من أهل البلاغة اهـ ولا يخفى ما فيه من الجفافة وقال الحنفى فعلى هذا يشك كل الكلام قال المصنف ولا يشك كل الباء يعني في أي الصوت في وقت القراءة اهـ والمعنى أنه بقدر مفعول به وهو في غاية النظام في مقام المرام ويحتمل أن يشتمل معنى المخافة فأنها تنعدي بالباء ثم الصواب أن المراد بالقراءة دعاء الله وتوالتسمية فلا جماع على إخفاء الأول وترك الثاني عنه دمالاً وإخفاءه عنه فأتى بلائهم حينئذ (قالت كل ذلك قد كان يفعله) الرواية المؤيدة بالنسخ المعتمدة والاصول المعتبرة على الرفع في كل ذلك قيل والأظهر النصب لئلا يحتاج إلى حذف المفهول قال ابن حجر وليس بشئ لأن الرواية لا تترك بشئ أمر تخميني لا غير اهـ وفيه إن القائل ما أراد رد الرواية بل ذكر أنه لو ثبت النصب لكان أظهر أو أشار إلى تجويزه أيضاً (وربما أسروا جهر) أي في ليله أوليتين وفيه إيماء إلى الاستواء واشهر بتفصيل ما أجمل قبله فيحوز كل من الأمرين في صلاة الليل وإن كان الأقوى هو الجهر لما فيه من اشغال النفس واستكمال السمع والنشاط في العبادة وإيقاظ بعض أهل الغفلة واختلافه في الأفضل خارج الصلاة ورجح كلا طائفة والمختار أن ما كان أوفق للخشوع وأبعد عن الرياء هو الأفضل (قالت) وفي نسخة فقامت (الحمد لله الذي جعل في الأمر) بفتح السين أي اتساعاً في القاموس وسعة كدعه وديته وهذا لأن النفس قد تنشط في أحد الأمرين فلم يوفق عليها بتعيين أحد من فقهاء لم تنشط وترك فحرم هذا الخبر الكثير وقد قال تعالى (ود تجهر بصلاتك ولا تخافت بها وأنت بين ذلك سبيلاً أي سبيلاً وسطاً بين الجهر والخفية قال الاقتصاد مطلوب وفي جميع الأمور محبوب وروى أن أبا بكر رضي الله عنه كان يخفت ويقول أنا جحرى ربي وقد علم حاجتي وعمر رضي الله عنه كان يحجر ويقول أظردا شيطاناً وأوقفاً الوسنان فلما نزلت أسرار رسول الله صلى الله عليه وسلم أبا بكر أن يرفع قليلاً وعمر أن يخفض قليلاً وقيل معناه لا تجهر بصلاتك كلها ولا تخافت بها بأسرها وابتغ بين ذلك سبيلاً لا فناء تارة وبالجهر أخرى (حدثنا محمود بن غيلان حدثنا وكيع حدثنا مسهر) بكسر ميم وفتح عير (عن أبي العلاء العبدى) بفتح عين وكون موحدة وفي نسخة الغنوى بفتح الغين المعجمة والنون وكسر الواو (عن يحيى بن حمزة عن أم هانئ) بفتح هاء وفي آخره وهي أخت علي رضي الله عنهما (قالت كنت أسمع قراءة النبي) وفي نسخة رسول الله صلى الله عليه وسلم بالليل وأنا على عريشى وهو ما يستأن به على ما في النهاية وما يهيم أن كرم أميرتفع عليه على ما في المغرب

(١٥ - شمائل - ب) زعمه يجب تلخيصها بالاشارة الحديث الخامس حديث أم هانئ (حدثنا محمود بن غيلان ثنا وكيع ثمامة عن أبي العلاء العبدى) هلال بن خباب بن جهم في حديثين تحتية بين صدوقين ثمامة عن أم هانئ (عن يحيى بن حمزة) بن هبيرة بن أبي وهب المخزومي قال الذهبي نقه خرج له أبو داود وابن ماجه (عن أم هانئ) قالت كنت أسمع قراءة النبي صلى الله عليه وسلم بالليل أي فيه (وأنا على عريشى) أي وأنا نائمة على سريري وهو بإثبات الباء وفي نسخة بحذفها والمرش والمرش أسير بر وشبهه بيت من جريد يجهل فوقه الثمام وسقف البيت وكل ما يستنظر به أو يهيم بالترفع عليه والمرش جمع عروش كهلس وفلوس والمرش جمع عرش يضمين كبريد وبردور رواه النسائي وابن ماجه بلفظ كنت أسمع صوت النبي صلى الله عليه وسلم وهو يقرأ وأنا نائمة على فراشي بجمع بالقراءة وفي رواية للنسائي وأنا على عريشى وفيه حل الجهر حتى في المنفل لئلا إذا غالب أحوال القراءة لئلا داخل الصلاة لئلا يكون فضل الشافعية للمصلي

ليلة التوسط في النفل المطلق بين الجهر والاسرار بان يقرأ به ذامرة وهذا اخرى والاسرار في غيرها الانحوا لوتر في رمضان * الحديث السادس
حديث عبد الله بن مغفل (ثنا محمود بن غيلان ثنا ابو داود ثنا شعبة عن معاوية بن قرة قال سمعت عبد الله بن مغفل يقول رايت النبي
صلى الله عليه وسلم) راكبا (على ناقته) ١١٤ العضء ماء أو غيرها (يوم الفتح وهو يقرأ انا) بما لنا من العظمة (فتحنا) أي

والمعنى هنا على الاول وفي رواية النسائي وابن ماجه وابي داود قالت أم هانئ كنت اسمع صوت النبي صلى الله عليه وسلم وهو يقرأ انا انا انا على فراشي يرجع القرآن وفي رواية للنسائي وانا على عريشي والمراد به السرير
الذي ينام عليه وفي رواية لابن ماجه على ما في المواهب عنها قالت كما نسمع قراءة النبي صلى الله عليه وسلم في
جوف الليل عن ذلك الكعبة وانا على عريشي (حدثنا محمود بن غيلان حدثنا ابو داود أخبرنا) وفي نسخة
حدثنا شعبة عن معاوية بن قرة (بضم فتشديد) قال سمعت عبد الله بن مغفل (بتشديد الفاء المفتوحة)
وقد رواه عنه البخاري أيضا (يقول رايت النبي صلى الله عليه وسلم على ناقته) أي راكبا (يوم الفتح)
أي يوم فتح مكة (وهو يقرأ انا فتحنا لك فتحا مبينا) وهو لا ينافي نزولها عام الحديبية لان صلحها كان مقدمة
وتوطئة لفتح مكة (ليعقر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر) أي التفسيرات السابقة واللاحقة (قال)
أي ابن مغفل (يقرأ) وفي نسخة فقرأه أي المقدار المذكور الى آخر السورة كما اقتضته رواية قرأ سورة الفتح
يوم الفتح (ورجع) بتشديد الجيم من الترجيع بمعنى التحسين واشباع المد في موضعه ويوافق حديث
زينبوا القرآن باصواتكم أي اظهروا زينته وحسنه بتحسين أدائكم ويؤيده حديث لكل شيء حلية وحلية
القرآن حسن الصوت وهو لا ينافي حديث زينبوا أصواتكم بالقرآن أي بقراءته فان زينبها الصوت تزيد زينبها
المقروء فهو أولى ان يصرف في كلامه سبحانه لا في غيره من الاشعار والغناء فلا يحتاج الى القول بالقلب في
الكلام وورد ما أذن الله أي ما سمع شيء كاذنه بالتحريك أي كاستماعه أي حسن الصوت يتغنى بالقرآن
يجهر به رواه أحمد والشيخان وغيرهما وقد صححناه صلى الله عليه وسلم لما سمع أبا موسى يقرأ قال لقد أوتي هذا
مزمرا من زمير آل داود أي داود نفسه وجاء في حديث ليس من آمن لم يتغن بالقرآن على أحد معانيه والمعنى
من لم يتغن بالقرآن على وجه تحسين الصوت وتحزين القلب وتنشيط الروح واطهار الفرح بالنصر والفتح
ونحو ذلك فليس من أي من أهل ملأناهم هديدا أو ليس من أهل سنتنا وطرقة تنانا كيدا وقيل معناه من لم
يسـتغن به على أنه قد يقال المعنى من لم يستغن بغنائه وان كان الظاهر المتبادر من لم يستغن بغنائه ولهذا قال
الصديق الأكبر عند قوله تعالى * ولقد آتيناك سبعاً من المثاني والقرآن العظيم لا تمدن عينيك الى مامنة غنايه
أز واجامهم من أعطى القرآن وظن أنه أعطى أحد أفضل منه فقد عظم عظماء وعظم حقيراه هذا وقد قال في
النهاية الترجيع ترديد القراءة ومنه ترجيع الاذان وقبل هو تقارب ضروب الحركات في الصوت وقد حكى
عبد الله بن مغفل بترجييعه بعد الصوت في القراءة نحو آؤه هذا غنا حصل منه والله تعالى أعلم يوم الفتح لانه
كان راكبا فحملت المائة تحركه وتمزجه لحدث الترجيع في صوته وجاء في حديث آخر غير أنه كان لا يرجع
ووجهه أنه لم يكن حينئذ راكبا فلم يحدث في قراءته الترجيع اه أو كان لا يرجع قصد اغنا كان يحصل
الترجييع من غير اختيار وأغرب ابن حجر حيث قال الظاهر أنه صلى الله عليه وسلم نزل ذلك قصدا وتركه في
الحديث الآتي لبيان الجواز وأما ما قاله بعضهم رد على ابن الأثير بأنه لو كان لهذا الناقه كان يغـير اختياره
وحينئذ لم يكن عبد الله بن مغفل يحكيه ويفعله اختيار التأمي به فذفرع بأنه يمكن حكايته ولو كان يغـير
اختياره ودفع له اختيار ليس للتأسي بل للعلم بكيفية تم قوله آءهه زمرة مفتوحة بعدها ألف ساكنة ثم همزة
أخرى على ما ذكره ميرك والظاهر انها ثلاث ألغات ممدودات وهو يحتمل لانه حدث بهذا الناقه على ما سبق أو
باشباع المد في مواضعه وهو بسياق الحديث أوفق ولجل فعله عليه أحق (قال) أي شعبة (وقال معاوية بن
قرة لولا أن يجتمع الناس على أي لولا تخافة الاجتماع لدى وخشية انكار بعضهم على أي لاخذت أي
أشرفت أي في ذلك الصوت) أي وقرأت مثل قراءته قال شارح من علمائنا فيه دليل على ان ارتكاب

حكمنا بفتح مكة أو
بصلح الحديبية الذي
هو منشأ جميع الفتح
(لك فتحا مبينا ليعـقر
لك الله ما تقدم من
ذنبك) فرط ما تك
وحسنات الابرار سيئات
المقـربين (وما تأخر)
منه من كل أمر تحاوله
أوهو مبالغـة كزبد
يضر ب من يلقاه ومن
لا يلقاه والمراد اجتمع
لك المغفرة ثم المراد أنه
قرأ انا فتحنا الى آخر
السورة كما اقتضته
رواية البخاري (قال
فقرأ ورجع) أي ردد
صوته بالقراءة ومنه
ترجييع الاذان أو قارب
ضروب الحركات في
الصوت وقد فسره
عبد الله بن مغفل بقوله
آءهه زمرة مفتوحة
بعدها ألف ساكنة ثم
همزة أخرى وذلك ينشأ
غالبها عن أريحية
وانبساط والمصطـفي
صلى الله عليه وسلم
حصل له من ذلك حظ
وافر يوم الفتح وزعم
ابن الانبار حدث حصل
من هذا الناقه ردها لو
كان يغـير اختياره لما

حكاه عبد الله وفعله اقتداء به ولما نسب الترجيع افعله وقوله في خبر ابن مسعود ولا يرجع محمول على انه كان يتركه في كثير من أمر
الاحيان لانه قد مضى أو لبيان ان الأمر واسع في فعله وتركه وقد كثرت الخلاف في التطريب والتغنى بالقرآن والحق ان ما كان محبوبا وطيبا
محسودا وما كان تكافوا وتصنفا مذموم وعلى ذلك تنزل الاخبار (قال) شعبة (وقال معاوية لولا ان يجتمع الناس على) لاستماع ترجيعي بالقرآن
لما يحصل لهم منها من الطرب (لاخذت) أشرفت (لكم في ذلك الصوت

أو (قال الحسن) بالفتح واحد اللحن بالضم والالحان وهو النظر بـ والترجيع ونحوه قراءة أو شعر ولحن بالتشديد طرب والصوت كيفية قائمة بالهوا ويحكمها إلى الصماخ قال الزمخشري والممنى به - ذا البانة ترديد قراءة المصطفى صلى الله عليه وسلم وشرفها وحسنها - وقال ابن أبي جرة معنى الترجيع هنا تحسن التلاوة لا ترجيع الغناء لأن القراءة ترجيع الغناء تنافي الخشوع الذي هو مودة التلاوة وكان المنفي من الترجيع في الحديث الآتي ترجيع الغناء وقال الحافظ ابن حجر المراد بـ الترجيع الترتيل كما يدل له كلام ابن مسعود وفيه إن ارتكاب أمر يوجب اجتماع الناس مكره أي إن أدى الاجتماع ١١٥ إلى فتنة أو أثاره كاختلاط رجال

بنساء أو اختلاط عروضة وفيه ملازمة المصطفى صلى الله عليه وسلم للعبادة لأنه حل ركوب الناقة وهو لم يترك لعبادة التلاوة وفي جهرة رمز إلى أن الجهر بالعبادة قد يكون في بعض المواطن أفضل من الأسرار وهو عند التعظيم وإيقاظ الغافل ونحو ذلك الحديث السابع حديث الخبر (ثنا عبد الله بن عبد الرحمن ثنا يحيى بن حسان أئبانا عبد الرحمن بن أبي الزناد عن عمرو بن أبي عمرو عن عكرمة عن ابن عباس قال كانت قراءة رسول الله صلى الله عليه وسلم أي بالليل في الصلاة ويحتمل غيرها أيضا (ربما يسمونها) بأبواب المشاة التحية أوله وفي رواية بحذوها (من في الحجرة وهو في البيت) يعني كان إذا قرأ في بيته ربما يسمع قراءته من في البيت من أهله ولا يخفى ذلك

أمر يوجب اجتماع الناس عليه مكره ووقفه ابن حجر على لاطائل تحته نعم وهو مقيد بـ الذي ينبغي تركه ما يخشى أن يجتمعوا عليه اجتماعا يؤدي إلى فتنة أو معصية وهذا كذلك أذربما يترجم عليه الرجل والنساء والعبيد والاماء ورمي بقصد به بعض السفهاء أو ينسكرك عليه بعض الجهلة فيقعون في المعصية (أو قال) أي معاوية وأولئك للحن (أو الجراي) بدلا عن الصوت فقل اللحن يعني الصوت وقيل يعني الهمز ويقال لحن في قراءته إذا طرب وعرب أي أتى بـ لغة العربية الفصحى وقيل اللحن والالحان جمع لحن وهو التطريب وترجيع الصوت وتحسين القراءة والشعر ومنه الحديث أذربما يترجم القرآن بلحن العرب وقال ابن أبي جرة معنى الترجيع تحسين التلاوة لا ترجيع الغناء لأن القراءة ترجيع الغناء ينافي الخشوع الذي هو مودة التلاوة فكان المنفي من الترجيع في الحديث الآتي ترجيع الغناء - أه - ويؤيده أنه صلى الله عليه وسلم استمع لقراءة أبي موسى الأشعري فلما أخبره بذلك قال لو كنت أعلم أنك تسمعه لحبته بميرا أي زدت في تحسينه بصوتي تريننا ومن تأمل أحوال الساف - لم - أنهم بريئون من التصنع في القراءة بالالحان المحترمة دون التطريب والتحسين الطبيعي فالحق أن ما كان منه طبيعة وسجية كان محمودا وإن اعانته طبيعته على زيادة تحسين وترزين لتأثر القالي والسامع به وأما ما فيه تكلف وتصنع يعلم أصوات الغناء والالحان مخصوصة فلهذه هي التي كرهها الساف والأتقاء من الخلف (أو - ثنا قتيبة بن سعيد حدثنا نوح بن قيس الحداني) نسبة إلى حدان بضم حاء وتشديد دال مهملة من قبيلة من الأزدي عن حسان بن مسلم (أو - ثنا يحيى بن حسان أئبانا عبد الرحمن بن أبي الزناد عن عمرو بن أبي عمرو عن عكرمة عن ابن عباس قال كانت قراءة رسول الله صلى الله عليه وسلم أي بالليل في الصلاة ويحتمل غيرها أيضا (ربما يسمونها) بأبواب المشاة التحية أوله وفي رواية بحذوها (من في الحجرة وهو في البيت) يعني كان إذا قرأ في بيته ربما يسمع قراءته من في البيت من أهله ولا يخفى ذلك

عليهم ولا يتجاوز صوته إلى ما وراء الحجرات لكونها قراءات متوسطة بين الجهر والأسرار فلا هي في غاية الجهر ولا في غاية الخفاء وأشار به برب إلى أنه كان لا يسمعه من في الحجرة إلا إذا أصغى إليها وأنصت لكونها إلى السرا أقرب والحجرة على ما جزم به في المسماح البيت وفي الكشف الرقة من الأرض المحجورة أي المنوعة بحائط يحوط عليها وقال القسطلاني المراد بالبيت الدار بحجرتها المحجورة حائطها بحجرو يمنع من الدخول فيه والاطلاع عليه * الحديث الثامن حديث قتادة (ثنا قتيبة بن سعيد أئبانا نوح بن قيس الحداني) نسبة إلى حدان بضم حاء وقبيلة من الأزدي أبو روح البصري قال الذهبي حسن الحديث وقد وثق مات سنة ثلاث وثلاثين ومائة وخرج له مسلم والأربعة (عن حسان بن مسلم) بكسر ففتح المهملة فتشديد الكاف الأسدي أبو سهل البصري ضعيف متروك من السابعة خرج له المصنف (عن قتادة قال ما يث الله نبيا) أي أرسل رسولا (الاحسن الوجه حسن الصوت) يدل حسن ظاهره على حسن باطنه لأن الظاهر عنوان الباطن (وكان نبيكم حسن الوجه حسن الصوت) بالقراءة ورواية المصنف في جامعهم وكان نبيكم أحسنهم وجها وأحسنهم صوتا (وكان لا يرجع) قد علمت أنه لا تعارض بينه

وبين الخبر السابق قال الدارقطني وتبعه في الميزان حسام متر وك ومن منا كبره هذا الخبر وقال القسطلاني حديث مقطوع ضعيف
باب ما جاء في بكاء رسول الله صلى الله عليه وسلم . مصدر بكى بكى وهو باقصر سيلان الدمع من الحزن وبالمخرج وجهه مع رفع الصوت
وقيل بالمد إذا كان الصوت أغاب وبالقصر إذا كان الحزن أغاب وقوله سبحانه فليخسروا قليلا وليكوا كثيرا إشارة إلى الفرح وإن لم
يكن مع الضحك فقهة ولا مع البكاء دمع وكان بكاء تارة درجة لايت وتارة خوف على أمة وتارة من خشية الله وتارة عند سماع القرآن كما
سبحي وهذا بكاء اشتياق ومحبة واحلال صاحب الخوف والخشية والبكاء أنواع بكاء رافة ورحمة وبكاء خوف وخشية وبكاء محبة وشوق
وبكاء فرح وسرور وبكاء جرح من وروده مؤلم وعدم احتمال وبكاء حزن وبكاء جور وشرف وبكاء نفاق وهو ان يظهر صاحبه انما شوع
واقاب قاس وبكاء مستهارة وبكاء الفاشحة وبكاء موافقة وهو ان يرى من بكى فيه بكى ولا يدري لاي شئ وقيل من البكاء
ما هو كذب وهو بكاء المصرت ومنه قبه وهو بكاء المذنب ومنه حزن وهو ولد اود ومنه شوق وهو لا يراهم ومنه محبة وهو لمجد وأحاديثه ستة
الاول حديث عبد الله بن الشخير (ثنا سويد بن نصر) أنما عبد الله بن المبارك عن حماد بن سلمة عن ثابت البناني عن مطرف (بضم أوله
وفتح ثانيه) المهمل وكسر الراء المشددة المسمى ثقة عابدين الثانية خرج له الجماعة (وهو ابن عبد الله بن الشخير) بمجتمعتين مشددتين
مكسورتين فثناة تحتية فراء (عن أبيه) عبد الله بن عوف بن كعب العامري البصري نزيل البصرة صحابي من مسلمة الفتح خرج له
الجماعة الا البخاري أدرك 116 الجماعة والاسلام (قال أثبت رسول الله صلى الله عليه وسلم لم وهو يفي لجوفه) صدره أوداخله

ويحتمل أن يكون المراد بالبيت هو الحجرة نفسها أي يسمع من في الحجرة وهو فيها ذكره صاحب الازهار وقال
العسقلاني الحجرة أخص من البيت والمقصود ان قراءته كانت متوسطة لا في نهاية الجهر ولا في غاية الاخفاء

باب ما جاء في بكاء رسول الله صلى الله عليه وسلم

هو بضم الموحدة مقصورا خروج الدمع مع الحزن ومدودا خروجه مع رفع الصوت كذا ذكره ابن حجر من بين
الشرح وأطلق صاحب القاموس حيث قال بكى بكى وبكاء وبكا (حدثنا سويد بن نصر) وفي نسخة ابن
انصر (أخبرنا) وفي نسخة حدثنا (عبد الله بن المبارك عن حماد بن سلمة عن ثابت عن مطرف) بكسر
الراء المشددة (وهو ابن عبد الله بن الشخير) بكسر الراء وتشديد الخاء المجتمعتين (عن أبيه) وهو صحابي
من مسلمة الفتح (قال أثبت رسول الله) وفي نسخة النبي (صلى الله عليه وسلم وهو يصلي لجوفه أزيز
بالراءين بينهما تحتية على وزن فعيل أي غلبان وقيل صوت وفي النهاية أي حنين من الخوف بالخاء المججمة وهو
صوت البكاء وقيل هو ان يجيش خوفه ويغلي بالبكاء (كازير المرحل) بكسر الميم وفتح الجيم القدر من
نحاس أو حجر أو حديد أو غير ذلك أو لا قدر مطلقا كما اختاره العسقلاني (من البكاء) أي من أجله أو بسببه
وهذا دليل على كمال خوفه وخشيته وخضوعه في عبادته ومن ثمة قال صلى الله عليه وسلم لم لو تعلمون ما أعلم
أخسكم قلبا ولا أبكمكم كثيرا قال اني لأعلمكم بالله وأشدكم له خشية راءها البخاري وروى مسلم والذي نفس
محمد بيده لو رأيتم ما رأيتم أضحككم قلبا ولا أبكمكم كثيرا قالوا وما أيت يا رسول الله قال رأيت الجنة والنار فجمع له
تعالى بين علم اليقين وعين اليقين فجمع له حق اليقين والخشية أخص من الخوف اذهى خوف مقررون بتعظيم
ناشئ عن معرفة كاملة ومن ثمة قال تعالى (انما يخشى الله من عباده العلماء) ومعنى القراءة الشاذة اغايبه عظم
الله من عباده العلماء على طريق التجريد (حدثنا محمود بن غيلان حدثنا معاوية بن هشام حدثنا سفيان

وجوف كل شئ داخله
والجوف البطن وما
انطبقت عليه الكفتان
والاضلاع وقال في
المصباح أصل الجوف
الخلاء ثم استعمل فيما
يقبل الشغل والفراغ
فتبيل جوف الدار
وجوف الدابة لداخلها
(أزير) بفتح الهمزة
وكسر المجرمة الاولى
وأخره مججمة أخرى
صوت البكاء أو غلبانه
في الجوف وفيه ان
الصوت الغير المشتمل
على الحروف لا يضر
في الصلاة (كازير
المرحل) بكسر فسكون

ففتح مذكرا فالدور كاهن وثمة الا المرحل وهو قدر من نحاس أو حجر أو يخصص بالنحاس أو كل قدر ورجمه
الحافظ ابن حجر قال الزمخشري قيل سمي بذلك لأنه اذا نسب فكأنه أقيم على رجل (من البكاء) أي من أجله وذلك ناشئ عن عظيم الرهبة
والخوف والاحلال لله سبحانه وتعالى وذلك مما أورثه من أبيه ابراهيم فقد ورد انه كان يسمع من صدره صوت كغليان القدر على النار من
مسيرة ميل اه وفيه دلالة على كمال خوفه وخضوعه له قال اني لأعلمكم بالله وأشدكم خشية وقال لو تعلمون ما أعلم أضحككم قلبا ولا أبكمكم
كثيرا قال الحراني ومن هذا الحديث ونحوه استن أهل الطريق الوجد والتواجد في أحوالهم وعرفوا به في أوقاتهم والخوف والوجل والرعدة
مقاربة فالاول توقع العقوبة على مجاري الأنفاس أو اضطراب القلب من الخوف والخشية أخص منه اذهى خوف مقررون بتعريف
والوجل خفقان القلب عند ذكر من يخاف وطوته والرعدة خوف مقررون بتعظيم واحلال وأكثر ما يكون مع المحبة والمعرفة والاحلال
تعظيم مقررون بالحب (تنبيه) هذا الحال انما كان معرضا للمسطفي عند تجلي الصفات الجمالية والجلالية معا يعني الجلال المزوج
بالجمال والافقير المزوج لا يطيقه أحد من البشر بل ولا من الخلائق وكان اذا تجلى لقلبه الجمال غلبت نور اوسرور واملأ طفة وابتاسا وبسطا
وكل وارث من أمة له نصيب من هذين التجلين فتجلى الجلال يورث الخوف والقلق والوجد المزعج وتجلى الجمال يورث الانس والسرور
الحديث الثاني حديث ابن مسعود (ثنا محمود بن غيلان أنما معاوية بن هشام ثنا سفيان) قال العصام لعنه ابن وكيع

(عن الاعمش عن ابراهيم) دو متعدد فليجر وما المراد به (عن عبيدة) بفتح فكسر الميم في (عن عبد الله بن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم) وهو على المنبر كما في الصحيحين وكان ذلك وهو في بني ظفر كما رواه ابن أبي حاتم والاطمري (افرا على فقلت يا رسول الله اقرأ عليك) استفهام محذوف الهمزة (وعليك) أي لا على غيرك (انزل) فم ابن مسعود انه أمره بالتميز بين قراءة القرآن وقراءة غيره لضبطه واتقانه فلذا سأل متعبدا والافلام مقام للتعجب (قال اني احب أن أسمعه من غيري) لكونه أبلغ في الفهم والتدبر لان القلب حينئذ يخلص لتعقل المعاني والقارئ مشغول بضبط الالفاظ واعطاء الحروف حقه اولاً لانه اعتماداً على سمع من جبريل والعادة محبوبة بالطبع قالوا ومن فوائد هذا الحديث التنبيه على ان الفضل لا ينبغي له ان ينافى عن الاخذ عن الفضول ولهذا كان كثير من السلف يستفيدون من طائفتهم (فقرأت سورة النساء) فيه رد على من قال ينبغي ان لا يقال الا سورة فيكون كريمة النساء (حتى بلغت) أي وصلت الى قوله تعالى فكيف اذا جئنا من كل امة بشهيد (وجئنا بك على هؤلاء شهيدا) أي على هؤلاء الأشخاص المصنفين من الكفرة وزعم ان الله في حال الناس في يوم تحضرة كل نبي ويكون بينهم شهيداً بما فعلوا من قبولهم النبي أو رداهم اياه وكذا يفعل بك يا محمد وبأهلك ربه الطيبي بقوله تعالى ان يكون الرسول عليكم شهيداً أو تكونوا شهداء على الناس فالله شاهد على ما يعملون وفي الصحيحين حتى أتيت الى هذه الآية فكيف اذا جئنا من كل امة بشهيد وجئنا بك على هؤلاء شهيداً قال حبيبك الآن (قال) فالتفت اليه (فرايت ١١٧ عيني رسول الله صلى الله

عليه وسلم لم تهمل ان بفتح
فمكون فضم وكسر
أي تسبيل دموعهما
افرط رافته ومزبد
شفقة حيث عزاه
عنهم وزاد في رواية وتلا
المد جاءكم رسول من
انفسكم عزير عليه
ما عنتم حريص عليكم
والهمل بفهمين جريان
الدمع والمطر بسرعة
وفيه نذب القراءة حتى
في مجلس الوعظ على
المنبر كذا قاله شارح
قال القسطلاني وهو
باطل لانه ليس في شيء
من طرق الحديث ان
المصطفى قال ذلك لابن

عن الاعمش عن ابراهيم عن عبيدة بفتح عين فكسر موحدة (عن عبد الله) أي ابن مسعود كما في نسخة
(وقال قال) أي في نسخة (رسول الله صلى الله عليه وسلم اقرأ على) أي وهو على المنبر كما في رواية
الصحيحين كذا ذكره الحنفى لكن قال ميرك وقع في رواية الاعمش عند البخاري بلفظ قال لي رسول الله صلى
الله عليه وسلم وهو على المنبر ووقع في رواية محمد بن فضالة الظفري ان ذلك كان وهو في بني ظفر أخرجه ابن
أبي حاتم والطبراني وغيرهما من طريق يونس بن محمد بن فضالة عن أبيه ان النبي صلى الله عليه وسلم أتاهم في
بني ظفر ومعه ابن مسعود وأناس من أصحابه فامر قارئاً فقرأ فاتى على هذه الآية فكيف اذا جئنا من كل
امة بشهيد وجئنا بك على هؤلاء شهيدا فبكى حتى ضرب لحياه وجئتاه فقال يا رب هذا شهيدت على من يأتي
بين ظهري راني فكيف ان لم أره وأخرج ابن المبارك في الزهد من طريق سعيد بن المسيب قال ليس من يوم
الاي مرض على النبي صلى الله عليه وسلم غدوة وعشية فيعرفهم بسميهم وأعمالهم فلذلك يشهد عليهم في هذا
المرسل ما يرفع الاشكال الذي تضمن حديث محمد بن فضالة اه والحاصل انهما قضيتان ويحتمل ان القارئ
في بني ظفر ايضاً وابن مسعود لكونه موجوداً فيهم لكنه خلاف المتبادر من التمسك بكبر في قوله فامر قارئاً
والله تعالى أعلم (فقلت يا رسول الله اقرأ) أي اقرأ (عليك وعليك أنزل) أي اقرآن من رب رحيم على
اسان رسول كريم (قال اني احب أن أسمعه من غيري) أي كما احب أن أسمعه من غيري قال ابن بطال يحتمل
ان يكون احب سماع القرآن من غيره لكون عرض القرآن سنة ويحتمل ان يكون لكي يتدبره ويفهمه
وذلك ان المستمع أقوى على التدبر وانشط على التفكر من القارئ لذلك لا يشتمع بالقرآن (فقرأت سورة
النساء حتى بلغت) أي انا (وجئنا بك على هؤلاء) أي أمتك أو هؤلاء الانبياء (شهداء) أي من كانوا شهوداً
أو شهداء أو ضراً (قال) أي ابن مسعود (فرايت عيني النبي صلى الله عليه وسلم لم تهمل ان بفتح التاء وكسر

مسعود في أثناء الوعظ ومجرد الجلوس على المنبر لا يلزم منه الوعظ لاحتمال كونه لمصلحة أخرى وفيه نذب الاستماع لها والاصغاء اليها والبكاء
عندها والتدبر والتواضع لاهل العلم ورفع منزلتهم وجواز استماع القرآن من محل عال والقارئ أسفل منه وجواز طلبها ممن هو دونه رتبة
وعلماً كما مروحل امر الغير بقطع قراءته للمصلحة وزعم انه لا يدل الاعلى جواز الامر بقطع القراءة لمن يقرأ بالتماس الامر بالقطع وروايته
استنبط هنام النص معنى دمه لان المعنى هو اباحه الامر بالقطع للمصلحة فلا فرق بين الامر وغيره (تنبه) قال الحراني انما قال المصطفى
للقارئ حسبك الآن حفيظة على حسن تربيته بالصبر في هيئة فانه كان ينكف عن السماع الذي يغلب تأثيره في ظاهر الهيئة فكانت سنة
العلية ان يرتدي رداء السكون وبصون ظاهر أعضاءه عن الخروج عن الاحسن في الهيئة كما كان لا يمد وعاءه في اقواله واعماله عند
ما ترققه الارهاقات حركة في كان لا يزول عن ظاهر رداء الصبر ولا يخرج عن حسن الهيئة السكون وقد كان عيسى عليه السلام
اذا ذكر الساعة يخور كما تخور البقرة في كان اثر السماع بظهور كثير من الانبياء والاولياء وكان المصطفى ما كافيته حتى يفيض مكنونه
على جلسائه وكان قائلاً ما يخرج حاضره عن هيئة السكون كما قال الراوى خطيباً نار رسول الله صلى الله عليه وسلم خطبة ذرفت منها القلوب
ووجات منها القلوب فقلنا يا رسول الله كأن هذه خطبة مودع فقلما كان يغلب السماع عليهم لما يصل اليهم من بركة تربيته برداء الصبر
ولزوم حسن السمت فانما نار رسول الله صلى الله عليه وسلم بان انفعال النفس لما سمع الاذان لا بد منه لانه كن ينبغي التستر والتمسك وعدم

أظهار الحركة والصرخة فكان من على هته من الوجد التثبت وحسن السمع والصبر على جميع ما واجهه التي لا يجد لها سواه وكان يدعو
حاضريه لذلك فعلمنا التامى به في ذلك الحديث الثالث حديث عبد الله بن عمرو (ثنا قتيبة أن أبا جابر عن عطاء بن السائب) الثقي
الكوفي صدوق اختلط من الخامسة ١١٨ خرج له البخاري والأربعة (عن أبيه) السائب بن مالك أو ابن زيد الكوفي ثقة من الثانية

خرج له البخاري في تاريخه والأربعة (عن عبد الله بن عمرو) بن العاصي (قال إن كسفت الشمس) أي ذهب نورها كله أو بعضها يقال كسفت الشمس بالفتح والضم نادر وإن كسفت وإن كرا الفراء إن كسفت ونسبه الجوهري إلى العامة وهذا الحديث يشغب عليهم ما لأن الناطق بذلك من أهل اللسان (يوما) ذكره ابن كره أشعر أبا أنه لم يبق ذلك اليوم عنده متعمنا فليس ذكره أقوا كما وهم وفي البخاري أن ذلك يوم مات إبراهيم ابن النبي صلى الله عليه وسلم (على عهد) أي زمن وجود (رسول الله صلى الله عليه وسلم) فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى لم يكذب (ركع) أي أطال القيام جدا (ثم ركع فلم يكذب) أي أطال (ركوع) (ثم رفع رأسه) من الركوع (فلم يكذب) أي أطال الاعتدال (ثم سجد فلم يكذب) أي أطال السجدة

الميم وضما أي تسيلان دموعا وفي الصحيحين حتى أتت هذه الآية فكيف إذا جئنا من كل أمة بشهيد وشهيدا بل على هؤلاء شهادتهم قال حسبك الآن فانتفت إليه فاذا عينا تذر فان وذرفت العينين سال دمعها من حد ضرب قال المظهر معنى الآية كيف حال الناس في يوم تحضر أمة كل نبي ويكون بينهم شهيد اعلمهم بما فعلوا من قبولهم النبي أو ردهم إياه وكذلك يفعل بك وبأمتك اه وزعمه الطيبي بما لا طائل تحته عند ذوى النهي قال ابن بطال أنما بكى صلى الله عليه وسلم لم عند تلاوة هذه الآية لأنه مثل لنفسه أهوال يوم القيامة وشدة الحال الداعية إلى شهادته لأمته بالتصديق وسؤاله الشفاعة لأهل الموقف وهو أمر يحق له طول البكاء اه والذي يظهر أنه بكى رحمة لأمته لأنه علم أنه لا بد أن يشهد دعاهم بعد ما هم وعما هم قد لا يكون مستقيما فقتل بفضي إلى تعذيبهم ذكره العسقلاني وما قاله ابن بطال أظهر مع أنه لا يمنع من الجمع وأما ما قاله الحنفي من أنه يمكن أن يكون بكاءه لسرور من خطاب الله عليه بأنك شاهد دعاهم في كلام مردود لا يقبله الذوق السليم على ما قاله ميرك شاد وأما قول ابن حجر تبعنا للحنفي يؤخذ منه استحباب القراءة في مجلس الوعظ والوعاظ على المنبر وحل استماع العامة لقراءة الأسافل فباطل أيضا لأنه ليس في شيء من طرق هذا الحديث التصریح بأنه صلى الله عليه وسلم قال هذا الكلام لابن مسعود في أثناء الوعظ والنصيحة للصحابية ومجرد الجلوس على المنبر لا يدل على الوعظ لاحتمال أن يكون لمصلحة أخرى كما أفاده ميرك شاه نعم فيه جواز أمر السامع للقارئ بقطع القراءة إذا عرض له أمر (حدثنا قتيبة حدثنا جابر بن عمرو عن عطاء بن السائب عن أبيه عن عبد الله بن عمرو) أي ابن العاصي (قال إن كسفت الشمس) أي ذهب نورها أو بعضها يقال كسفت بفتح الكاف وإن كسفت بمعنى وإن كرا الفراء إن كسفت وكذا الجوهري من حيث نسبته إلى العامة والحديث يرد عليهم ما وحكى كسفت بضم الكاف وهو نادر وقال الكرماني يقال كسفت الشمس والقمر بفتح الكاف وضما وإن كسفا وخسفا بفتح الخاء وضما وانخسفا والكل بمعنى واحد وقبل كسفت الشمس بالكاف وخسف القمر بالخاء ثم الجهور على أنهم ما يكونان لذهاب ضوئهما بالكلية ولذهاب بعضهما أيضا وقال بعضهم الخسوف في الجميع والكسوف في البعض وقيل الخسوف ذهاب اللون والكسوف التغير وروى قال العسقلاني المشهور في استعمال الفقهاء أن الكسوف للشمس والخسوف للقمر وذكر الجوهري أنه أصبح وقيل يتعين ذلك وحكى عياض عن بعضهم عكسه وغلط إثباته بالخاء للشمس في القرآن وقيل يقال في كل منهما ما وبه جاءت الأحاديث وقيل بالكاف في الابتداء وبالخاء في الانتهاء (يوما) أي عهده رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يوم مات إبراهيم ولد النبي صلى الله عليه وسلم لم يكافي البخاري بلفظ كسفت الشمس على عهد النبي صلى الله عليه وسلم يوم مات إبراهيم ولد النبي صلى الله عليه وسلم فقال الناس كسفت الشمس لموت إبراهيم (فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي حتى لم يكذب) أي لم يقرب (بركع) بالافتحة أن وهو كناية عن طول القيام والقراءة فانه صح عنه عليه السلام أنه قرأ قدر البقرة في الركعة الأولى (ثم ركع فلم يكذب) كذلك بدون أن يخالف الباقي مما سياتي من قوله (ثم رفع رأسه فلم يكذب) أن يسجد ثم سجد (واسم) لم من حديث جابر ثم رفع فاطال ثم سجد فلم يكذب أن يرفع رأسه ثم رفع رأسه فلم يكذب أن يسجد (وكذا رواه النسائي وابن خزيمة من طريق الثوري عن عطاء ابن السائب والثوري سمع منه قبل الاختلاط بالحديث صحيح ولم أقف في شيء من الطرق على تطويل الجلوس بين السجدة في صلاة الكسوف إلا في هذا وقد نقل الغزالي الاتفاق على ترك أطالته فان أراد الاتفاق المذهبي فلا كلام والافهم وجوب هذه الرواية ذكره العسقلاني (ثم سجد فلم يكذب) أن يرفع رأسه

يكذب أن يرفع رأسه) من السجود بان أطاله (ثم رفع رأسه) منه (فلم يكذب) أي أطال الجلوس بين السجدة (ثم سجد فلم يكذب) أي أطال السجدة الثانية زاد في رواية ثم فعل في الركعة الأخرى مثل ذلك وهذا الحديث صحيح كما في الروضة وغيرها وبه احتج أبو حنيفة على توحيد الركوع في الركعة وذهب الشافعي ومالك إلى أنه يصلي كل ركعة بركوعين وذهب أحمد إلى أنه يصلي كل ركعة بثلاث ركوعات لأدلة أخرى وردت رخصها وما صرح به هذا الحديث من تطويل السجود هو الأصح عند الشافعية ومن تطويل

الاعتدال والاقامة بين السجدين أخذ به بعض السلف ومذهب الشافعية انهما لا يطولان وادعى النووي في شرح مسلم ان رواية نفاويه ما
شاذة قال الحافظ ابن حجر ولم أقف في شيء من الطرق على تطويل الجلوس بين السجدين الا في هذا الحديث وقد نقل الغزالي الاتفاق على
تركها لانه فان اراد اتفاق المذهبين فذلك والا فهو محجور ج هذه الرواية الصحيحة واعلم انه جاء ١١٩ في صلاة المكسوف كفيات

مختلفة ومذهب من مذهب
الشافعية ان ما يريد
ثلاث كفيات أقلها
ان يسلم ركعتين
كسوف الصبح وأوسطها
ان يزيد ركوعين بالافاضة
نقط وأعلاما ان يقرأ
في القيام الاول قدر
البقرة والثاني قدر مائتي
آية منها والثالث مائة
وخمسين والرابع مائة
ويسجد في الركوع
والسجود الاول قدر
مائة والثاني ثمانين
والثالث سبعين
والرابع خمسين (فحمل
ينفخ) نقح لا يظهر
منه حرفان أو يغلبه النفخ
بحيث لا يمكن دفعه
والا لا بطل الصلاة
(ويكي ويقول رب)
يحذف حرف النداء
أي يارب (الم تعدني
ان لا تعذبهم وأنا فيهم)
بقولك وما كان الله
ليعذبهم الآية ذكر ذلك
لان الكسوف ربما
كان آية عذاب يخاف
من وقوعه أو عومه
وفيه تعليم الامم ذكر
وعاد الله المؤمنين في
مقام طلب روع البلاء
وفائدة طلب عدم
تعذيبهم مع ان الوعد به

فحمل ينفخ أي من غير ان يظهر من فيه حرفان ويكي قال ميرك ووقع في رواية احمد وان خرعة وابن
حبان والطبري بلفظ وجهه ل ينفخ في الارض ويكي وهو ساجد وذلك في الركعة الثانية ويكي يقول رب الم
تعدني ان لا تعذبهم وأنا فيهم أي بقولك وما كان الله ليعذبهم وأنت فيهم الآية يقول رب الم تعدني ان لا تعذبهم
وهم يستغفرون أي بقولك وما كان الله ليعذبهم وهم يستغفرون ونحن نستغفرك في فيه علماء الى تحقيق
الموعودين مع زيادة وهي استغفارهم صلى الله عليه وسلم وهم وذكر ذلك لان الكسوف ربما يدل على وقوع
عذاب نخشى صلى الله عليه وسلم من وقوعه أو عومه ومن ثمة روى البخاري فقام فزعنا نخشى ان تقوم الساعة
وفيه تعليم الامم من ذكر وعاد الله المؤمنين في مقام طلب دفع البلاء وكان فائدة الدعاء بعدم تعذيبهم مع الوعد به
الذي لا يخالف تجوز ان ذلك الوعد منوط بشرط أو قيد اختل فلما صلى ركعتين انجلى الشمس أي
ان كشفت وروى النسائي نص لي بهم ركعتين كما تصليون وروى المصنف كما ترى انه ركع في كل ركعة ركوعا
وروى ابن حبان انه صلى الله عليه وسلم صلى في كسوف الشمس والقمر ركعتين مثل صلاتكم وبهذا أخذ أبو
حنيفة وأصحابه وغيرهم من العلماء وأما ما قال جمع انه صلى الله عليه وسلم لم يصل في كسوف القمر فبرده عليهم
ما رواه ابن حبان في صحيحه وتأويل صلي بامر باطل اذ لا دليل عليه وأما قول ابن القيم من انه لم ينقل عنه انه صلى
الله عليه وسلم صلى فيه جماعة فبرده قول ابن حبان في سيرته انه خسف في السنة الخامسة ففعل صلى الله عليه
وسلم وأصحابه صلاة الكسوف فكانت اول صلاة كسوف في الاسلام وجرم به ما طأى والزمن العراقي لكن
قد يقال ان مراد ابن القيم انه لم ينقل نقلا صحيحا مع انه ليس في حديث ابن حبان في سيرته تصريح بأنه صلى الله
عليه وسلم صلى فيه جماعة والله تعالى أعلم ثم أعلم انه ورد في بعض الروايات انه ركع في كل ركعة ركوعين وفي
بعضها ثلاثا وفي بعضها أربعاً وفي بعضها ستاً فحمل بعض الشافعية الروايات المتعارضة على تعدد الواقعة
وان كلام من هذه الوجوه جائز وقواء النووي في شرح مسلم وفيه ان صحة تعدد الكسوف يحتاج الى نقل
نابت لا بمجرد جمع الروايات يقال بالتمدّد خصوصاً انه نقل انه صلى الله عليه وسلم لم يصلها بالمدينة الا مرة واحدة
وقد نقل ابن القيم عن الشافعي واحمد والبخاري انه لم كانوا يعدون الزيادة على الركوعين غلطاً من بعض الرواة
فان أكثر طرف الحديث يمكن رد بعضها الى بعض ويجمعها ان ذلك كان يوم مات ابراهيم واذا تحدثت القضية
بطلت دعوى تعدد الواقعة مع ان كلام من رواية الثلاث وما فوقها لا يخفى لموعن علة وأما ما تعين الاخذ بالراجح وهو
ركوعان على ما ذكره بعض الشافعية فحمل بحث فانه عندهما اختلاف الروايتين بين الركوع والركوعين فيبني
الحمل على ما هو المعهود من صلاته صلى الله عليه وسلم لم وان الزيادة ساقطة الاعتبار محمولة على وهم بعض الرواة
ولذا قال الامام محمد بن اسمعيل ان تأويل ذلك انه صلى الله عليه وسلم لم لا أطال الركوع رفع بعض الصفوف
رؤسهم ظناً منهم انه عليه السلام رفع رأسه من الركوع فرفع من خافهم فلما رأوا رسول الله صلى الله عليه وسلم
راكم ركعوا فركع من خلفهم فن كان خلف خلفهم ظن انه صلى الله عليه وسلم صلى باكثر من ركوع فروى
على حسب ما عنده من الاشياء وبطل على هذا انه صلى الله عليه وسلم لم يصلها بالمدينة الا مرة واحدة باتفاق
المحدثين وأرباب السيرة على خلاف في تعيين سنة موت ابراهيم فجهل ورأى أهل السيرة على انه مات في السنة
العاشرة فقبل في ربيع الاول وقيل في رمضان وقيل في ذي الحجة ولم يصح الاخير لانه كان بمكة في حجة الوداع
وقد شهد وفاته بالمدينة وكانت وفاته بالمدينة اتفاقاً وقيل مات سنة تسع وجرم النووي بانها كانت سنة الحديبية
فوقام أي في محله أو على المنبر فحمد الله أي قال ابن حجر فيه دليل مذهبي من تعيين لفظ ح م د في
الخطبة اه وفي استدلاله نظر ظاهر وروايتي عليه تفسير لما قبله أو المعنى شكره على انعامه وأثنى على ذاته

لا يتصور خلاف تجوز ان ذلك الوعد منوط بشرط أو قيد اختل (رب الم تعدني ان لا تعذبهم وهم يستغفرون) ونحن نستغفرك (فلما صلى
ركعتين انجلى الشمس) ان كشفت (فقام) أي رقى المنبر (فحمد الله وأثنى عليه) الظاهر المتبادر ان ذلك حكاية لشروط الخطبة ففيه دليل
لشافعية على نذب خطبة الكسوف ويؤيده ما ورد من طرق انه خطب والأصل مشروعية الاتباع الالادليل وقول المخالف انما قام ليرد

(ثنا محمود بن غيلان ثنا أبو أحمد - الذي ثنا سفيان) بحمل الثوري ويحمل ابن غنينة (عن عطاء بن السائب عن عكرمة عن ابن عباس قال أخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم ابنة له) زاد النسائي في روايته صغيرة وهي بنت بنته زينب كما في بعض الروايات من أبي العاص ابن الربيع فاضاها لله مجازية (تقضي موت) يعني تشرف على الموت واستعمله لا تشرف على الموت بخاز (فاحتضنها) وحملها في حضنه بكسر أوله ما دون الأبط إلى الكتف أو الصدر والصدان وما بينهما (فوضها بين يديه ١٢١) فانت وهي بين يديه) امامه

بقربه قل الرخشي
حقيقة قولهم تعدت
بين يديه أن يجلس بين
الجهتين المامتين
ليمنه وشماله قريبا
فسميت الجهتان يدين
لكونهما على شمت
اليمين مع القرب منهما
توسما كما هي النسي
باسم غيره إذا جاوره
وذاناه (وصاحت) صرخت
(أم أيمن) حاضنته صلى
الله عليه وسلم ومولاه
الحشية تزوجها لزبد
مولاه فانت باسمه وماتت
بعد عمر بعشرين يوما
(فقال) منكرا عليها
(أنت كين) أي بكاء محظورا
لأنه بالهياح الدال
على الجزع وعدم الرضا
بالقضاء (عند رسول
الله صلى الله عليه وسلم)
عدل الله عن عندي لأن
ذكر رسول الله
صلى الله عليه وسلم أبلغ
في الزجر وأمنع في
الخروج عن الشريعة
والصياح وهو رفع الصوت
بالكاء حرام لكن لما
رأت دمعا عينيه ظنت
له ولذا المانيت (فقلت
له أنت) يا رسول الله
(أراك تبكي) فحن

للزجر وبما صرح من خبر أن الشمس والقمر لا ينكسفان موت أحد ولا لحبائه ولكن ما آيات الله وأن
الله إذا تجلى شيء من خلقه خشع له فان ظاهره ان سبب الكسوف خشوعهم الله تعالى وله السرف في ذلك ان
النور من عالم الجبال الحسي فاذا انحلت صفة الجلال انطمت الأنوار لم يتب وظهر وعظمت ومن ثمة قال
طاوس لما نظر للشمس وهي كاسفة بكى حتى كاد ان يموت وقال هي أخوف لله منا وبما تقرر من صحة
الحديث وظهر ربه ما اندفع قول الغزالي انه لم يثبت فيجب تكذيب ناقله ولو صح كان تأويله أهل من مكابرة
أمر وقطعية لاتصا دم أصلا من الأصول الشرعية اهـ أكن قل ابن دقيق العيد لا تنافي بين الحديث وبين
ما قالوا فان الله أفعال على حسب العادة واقعة لا خارجة عنها وقدرته حاكمة على كل سبب يقطع ما يشاء من
الاسباب والمسببات بعضها عن بعض وحديثنا فالعلماء بالله لقوة اعتقادهم في عموم قدرته على خرق العادة وأنه
يفعل ما يشاء وإذا وقع شيء غريب حدث عندهم الخوف لقوة ذلك الاعتقاد وذلك لا يمنع ان ثمة أسمايا تجري
عليها بالعادة الى ان يشاء الله خرقها وحاصله ان ما ذكره ان كان حقا في نفس الامر لا ينافي كون ذلك تخويفا
لعباده هذا والحديث أخرجه أحمد وصححه ابن خزيمة والطبراني وابن حبان كاهم من طريق عطاء بن السائب
عن عبد الله بن عمرو وقال العلماء في هذه الأحاديث ابطال ما كان أهل الجاهلية يعتقدونه من تأخير
الكواكب في الأرض وهو محمول في الحديث الآخر يقولون مطرنا بنوء كذا قال الخطابي كانوا في الجاهلية
يعتقدون أن الكسوف يوجب حدوث تغير في الأرض موتا أو ضررا فاعلم النبي صلى الله عليه وسلم انه اعتقاد
باطل وان الشمس والقمر خلقا من مخرجات الله ليس لهما سلطان في غيرهما ولا قدرة على الدفع عن أنفسهما
وفي بيان ما كان عليه النبي صلى الله عليه وسلم من الشفقة على أمته وشدة الخوف من ربه في حديثنا محمود
ابن غيلان حدثنا أبو أحمد حدثنا سفيان (أي الثوري ذكره ميرك) عن عطاء بن السائب عن عكرمة
عن ابن عباس قال أخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم ابنة له تقضي بفتح التاء وكسر الضاد أي تريد أن
(تموت) من القضاء يعني الموت وقيل أم ل تقضي مات فاستعمله هنا لا تشرف على الموت مجاز وقال الأزهري
القضاء مرجه الى انقطاع الشيء وتناهيها فاحتضنها أي جعلها في حضنه بالكسرة أي جنبه وهو ما دون
الأبط الى الكشح وبه سميت الحاضنة وهي التي تربي الطفل لان المربي والمكاد يضم الطفل الى حضنه
والحضانة بالفتح فعلها كذا في النهاية (فوضها) أي بوضعتها بين يديه فانت وهي بين يديه وصاحت
من الصيحة وفي بعض النسخ فصاحت (أم أيمن) وهي حاضنة النبي صلى الله عليه وسلم ومولاه ورثها من
أبيه واعتقها حين تزوج خديجة وزوجها لزيد مولاه فولدت له أسامة وتوفيت بعد عمر بعشرين يوما وقد
شهدت أحدا وكانت تسقي الماء وتداوي الجرحى وشهدت خبير وتفصّل ترجمتها في جامع الأصول ثم لما
كان بكاءها بصياح ورفع الصوت بالكاء مع اشعاره بالجزع حرام على ما ذكره ابن حجر أنكرها فيها وقال
يعني النبي صلى الله عليه وسلم وهذا تفسير من التابعين والضعيف في معنى راجع الى ابن عباس (أنت كين)
بهمزة الاستفهام الانكار أي عند رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يعدل الله عن عندي لانه أبلغ في الزجر
وقالت أي أم أيمن ظنا بان مطلق البكاء جائز (أنت أراك) بفتح الهمزة أي أبصر بك وأشاهدك
(تبكي) حال قال (أني أنت أبكي) أي بكاء على سبيل الجزع وعدم الصبر ولا يصدر عن مانهى الله
عنه من الويل والنبور والصياح ونحو ذلك (أغماهي) أي البكاء والتأنيث باعتبار اللمعة أو قطرات الدمع
أو الخبر وقوله (رحمة) أي أثرها وزاد في المحبين جعلها الله في قلوب عباده فأنما يرحم الله من عباده

(١٦ - شمائل نبي) نتابعك وطني جواز البكاء وان اقترن بنحو صياح وأخطأ شرح زعم ان المعنى فكيف تخرج عن الشريعة
وتعني فان أم أيمن أجل من أن تقول ذلك فبين لها صلى الله عليه وسلم بقوله (أنت أبكي) بكاء متمنعا بجزع وعدم صبر كيكائك ولا يصدر
عني مانهى الله عنه من الويل والنبور والصياح وغير ذلك بل ولا استدعاء ولا مؤاخذة بذلك وغير ذلك بل تدمع العين فقط أولست أبكي
عن قهلا لان المتبادر من الأفعال الاختيار وقال أنت كين ولم يقل أنت صبر ليشمل المنع غيره من لوازم البكاء (أغماهي) أي بكائي والتأنيث
للرحمة أو باعتبار الخبر أو قطرة دمي (رحمة) آثار رحمة الله في قاي من غير اعتماد ولا استدعاء ولا مؤاخذة بذلك بخلاف المقترن بعمل من

أعمال الباكين الصادرة عن جزع كصياح وضرب خدوش جيب قال ابن القيم كان بكاءه من جنس ضحك لم يكن بشهيق ورفع صوت كما لم يكن ضحك بتهقه ولكن تدمع عيناه ثم بين وجهه يكون بكاء المؤمن رجاء لا رجاء بقوله (ان المؤمن) الكامل ملتبس (بكل خير على كل حال) من الذمة التي هي سبب غفلة الناس لأهملهم والبلية التي تدهشهم وتبعدهم عن التوجه لهم والمؤمن الكامل يشهد ان المحنة عين المنة فزيد حده عليها كما قال (ان نفسه) أي روجه (تزع من بين جنبيه وهو) أي والحال انه (يحمد الله تعالى) ولا ينفق عن ربه في تلك البلية فهو مشغول بالحق وعبادته ولا تشغله تلك الحالة عن ذلك فتنبه بقوله آفاقه هي بنت بنته ينسب هو ما ذكره الشارح وغيره فرارا مما أورد على إطلاق البنت من أن ١٢٢ المصطفى صلى الله عليه وسلم كان له أربع بنات وكاهن باغن التزويج وثلاثة منهن وان منن

في حياته لا يصلح لواحدة منهن ان يقال في حقها صفة وقد وصفها في رواية النسائي في هذا الحديث بالصغيرة التي ان يراد احدى بنات بناته لكنه مع ذلك قد استشكل ايضا بانه لم ينقل بان ابنة لاحدى بناته ماتت صفة غير الا ما رواه احمد عن النهدى قال أتى الى النبي صلى الله عليه وسلم بامامة بنت زينب وهي في النزاع فدمعت عيناه وبما راضه ان اهل العلم بالاخبار اتفقوا على ان امانة عاشت بعد النبي حتى تزوجها علي بن أبي طالب بعد موت فاطمة وقتل عنها وحملوا رواية احمد على انها اشرفت على الموت ولم تمت فاما ان يقال وقع وهم في هذا الحديث اما في قوله تفضي وقوله وهي تموت بين يديه راما في قوله ابنته والصواب ابنته ويكون المراد احدى بنيه القاسم أو عبد الله أو

الرحماء ولا ينافي هذا قول عائشة ما بكى رسول الله صلى الله عليه وسلم على ميت قط وانما غاية خزنه ان يملك لحينه لان مراده ما بكى على ميت أسفا عليه بل رجاء له ويؤيده ما ورد ان العين تدمع والقلب يحزن ولا نقول الا ما يرضي الرب وانما في هذا قولنا بالبراهيم لزونا من أي الكامل هو بكل خير في الباء للابسة في كل حال لانه يشهد المحنة عين المنة فزيد حده عليها كما قال (ان نفسه) أي روجه (تزع من بين جنبيه وهو) أي والحال انه (يحمد الله تعالى) ولا ينفق عن ربه في تلك البلية فهو مشغول بالحق وعبادته ولا تشغله تلك الحالة عن ذلك فتنبه بقوله آفاقه هي بنت بنته ينسب هو ما ذكره الشارح وغيره فرارا مما أورد على إطلاق البنت من أن ١٢٢ المصطفى صلى الله عليه وسلم كان له أربع بنات وكاهن باغن التزويج وثلاثة منهن وان منن

الرحماء ولا ينافي هذا قول عائشة ما بكى رسول الله صلى الله عليه وسلم على ميت قط وانما غاية خزنه ان يملك لحينه لان مراده ما بكى على ميت أسفا عليه بل رجاء له ويؤيده ما ورد ان العين تدمع والقلب يحزن ولا نقول الا ما يرضي الرب وانما في هذا قولنا بالبراهيم لزونا من أي الكامل هو بكل خير في الباء للابسة في كل حال لانه يشهد المحنة عين المنة فزيد حده عليها كما قال (ان نفسه) أي روجه (تزع من بين جنبيه وهو) أي والحال انه (يحمد الله تعالى) ولا ينفق عن ربه في تلك البلية فهو مشغول بالحق وعبادته ولا تشغله تلك الحالة عن ذلك فتنبه بقوله آفاقه هي بنت بنته ينسب هو ما ذكره الشارح وغيره فرارا مما أورد على إطلاق البنت من أن ١٢٢ المصطفى صلى الله عليه وسلم كان له أربع بنات وكاهن باغن التزويج وثلاثة منهن وان منن

الرحماء ولا ينافي هذا قول عائشة ما بكى رسول الله صلى الله عليه وسلم على ميت قط وانما غاية خزنه ان يملك لحينه لان مراده ما بكى على ميت أسفا عليه بل رجاء له ويؤيده ما ورد ان العين تدمع والقلب يحزن ولا نقول الا ما يرضي الرب وانما في هذا قولنا بالبراهيم لزونا من أي الكامل هو بكل خير في الباء للابسة في كل حال لانه يشهد المحنة عين المنة فزيد حده عليها كما قال (ان نفسه) أي روجه (تزع من بين جنبيه وهو) أي والحال انه (يحمد الله تعالى) ولا ينفق عن ربه في تلك البلية فهو مشغول بالحق وعبادته ولا تشغله تلك الحالة عن ذلك فتنبه بقوله آفاقه هي بنت بنته ينسب هو ما ذكره الشارح وغيره فرارا مما أورد على إطلاق البنت من أن ١٢٢ المصطفى صلى الله عليه وسلم كان له أربع بنات وكاهن باغن التزويج وثلاثة منهن وان منن

ابراهيم ويحتمل ان المراد ابن بعض بناته اما محسن بن فاطمة أو عبد الله بن رقية من عثمان بن عفان عليه السلام في الحديث بدرا الخامس حديث عائشة (نما محمد بن بشار انا عبد الرحمن بن مهدي ثنا سفيان بن عاصم بن عمار بن عمر بن الخطاب له عن جابر وابن عمر وعروة وعنه شعبة ومالك والقطان وضيفة ابن مهين وقال البخاري منه كذا الحديث خرج له البخاري في الادب المفرد والاربعة (عن القاسم بن محمد) بن أبي بكر أحد الفقهاء السبعة من الثانية مذاقبه لا تحصى وله نحو مائتي حديث خرج له الجماعة (عن عائشة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل عثمان بن مظعون) قرشي عالم عابد مجتهد من السابعة بن الاولين أسلم بعد ثلاثة عشر رجلا وما جرحه جرحين وحرم الخمر في الجاهلية وهو أول ميت في المدينة من المهاجرين (وهو ميت) فيه نذير تقبيل الميت الصالح

الهدى بالجماع فثبت ذلك في هذا الكلام من الأحكام (قال أبو طهة أنا) هو زيد بن سهل بن الأسود بن حرام بالخاء الانصاري غلبت عليه كنيته شهد المشاهدة كلها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم أحد النقباء من بني النجار بدرى مشهور بكنيته وائس في الصحب أحد يقال له أبو طهة سواء وهو عم أنس وزوج أمه كان أميما سنة إحدى أو اثنين أو أربع وثلاثين عن سبعين سنة (قال أنزل فنزل في قبرها) فيه جواز البكاء على الميت وإن لوى ١٢٤ المراد الأذن لأجنبي في نزول قبرها لالحادها وحل نزول الأجنبي بالأذن لذلك وقول العصام أنه

نزل للأعانة لا لاقيار
منع بان الذين أعانوه
ليسوا من محارمها يحيى
فيم - م الاشكال وابتار
البعيد عن الملاذ
في مواراة الميت في باب
ما جاء في فراش بكسر
أوله فعال بمعنى مفعول
ككتاب بمعنى مكتوب
وهو اسم لما يشترط
كاللباس لا باليس
وجعه فرش ككتاب
وكتب وهو فرش أيضا
تسمية بالمصدر (رسول
الله صلى الله عليه وسلم)
أي ما جاء في خشونة
فراشه لم يقتدى به قال
العصام ولم يختار الفراش
لنفسه وإنما نام فيه
رعاية لحال زوجته
والأفان غالب أنه كان
ينام على التراب اه
واعترضه الشارح بما
حاصله أنه لا أصل له
والمع لوم من حاله أنه
لم يتم الأعلى شي حصر
أو غيره اه وهو غير
مرضى أما أولا فلأن
له لا أصل له تعبير ردى
غير مستقيم وكان عليه
أن يقول لم أجده أصلا
وأما الحكم بعدم فأنما
يرجع فيه - له لجهابذة
الأثر السابقين للاخبار
الدارقطني والبيهقي
وضرباهما وأما ثانيا فلأن

لأن - م كانوا يكرهون الكلام به - ما العشاء كذا ذكره العسقلاني في قوله أبو طهة أنا في الذي لم يجمع امرأته
ويعد أن يكون المني أنا الذي لم يذنب ذنبا ولو مقيما بالليله اللهم إلا أن يراد به الكبيرة والله أعلم وقد حرم ابن
حزم بأن معناه لم يجمع تلك الليلة وقال معاذ الله أن يتبع أبو طهة عند رسول الله صلى الله عليه وسلم بأنه لم يذنب
تلك الليلة قاله ميرك ويقويه أثر رواية حماد بن سلمة عن ثابت عن أنس بلفظ لا يدخل القبر أحد قارف أهله
البارحة فتخفى عثمان أخرجه البخاري في التاريخ الأوسط والحاكم في المستدرک في قوله وفي نسخة فقال
في أنزل فنزل في قبرها أبو طهة هو زيد بن سهل الانصاري الخ زجر جي غلبت عليه - كنيته صحابي مشهور
شهد المشاهدة وقال صلى الله عليه وسلم - لم أفوت أبي طهة في الجيش خير من مائة رجل وقتل يوم حنين عشرين
رجلا وأخذ أسلابهم وفضائله كثيرة وفي الحديث أن لولي امرأة بنت أن يراه راجيا بأن ينزل في قبرها وفيه
ادخال الرجال - رآه قبرها الكون - م أقوى على ذلك من النساء والنساء بالاصالحين في أمثاله فان قيل
ما الحكمة فيه إذا فسر المقارفة بالمحامدة قلت اه لم يرد أن يكون النازل فيه قريبا أهله بخالطة النساء
لأنه يكون نفسه مطمئنة ساكنة كالنساء لانه هو دوروى أن عثمان في تلك الليلة باشر جارية فقه لم رسول الله
صلى الله عليه وسلم لم فلم يحبه - حدث شغل عن المريضة المحتضرة بها فاراد أنه لا ينزل في قبرها معانته عليه
في كني به أو حكمه أخرى الله أعلم بها وقال صاحب الاستيعاب في ترجمة أم كلثوم استأذن أبو طهة رسول الله
صلى الله عليه وسلم أن ينزل في قبرها فاذن له وقال الخطابي أنها بنت له صغيرة غير رقية وأم كلثوم في نزول
الاشكال من نزول الأجنبي مع وجود الأب والزوج وفيه أنه لم يثبت له صلى الله عليه وسلم ابنة طهة كذلك
على ما سبق وقيل أنه لم ينزل ليقرها بل ليعين غيره وفيه أن الذين أعانوه - م ليسوا من محارمها فالاشكال باق
على حاله لأن رواية المصنف - م واهما البخاري أيضا وفي رواية أن الذي نزل قبرها علي والفضل وأسماء فان
صحت فلا مانع من نزول الأربعة وأخرج الدواليبي أنه صلى الله عليه وسلم لما رى برقية ابنته امرأة عثمان قال الحمد
الله دفن البنات من المكرمات ثم زوج صلى الله عليه وسلم عثمان أم كلثوم وقال والذي نفسي بيده لو أن عندي
مائة بنت عمن واحدة بعد واحدة زوجتكم أخرى هذا جبريل أخبرني أن الله يأمرني أن أزوجهن وأهله الفضايلي
وبقي من بناته صلى الله عليه وسلم زينب وهي أكبرهن بلا خلاف ماتت سنة ثمان تحت ابن خالتها أبي العاص بن
الربيع قال ابن عبد البر فاطمة وأم كلثوم أفضل بناته صلى الله عليه وسلم لكن كانت فاطمة أحب أهله إليه ولم
يكن له عقب إلا منها من جهة الحسن والحسين رضي الله عنهم والحاصل أن عقب عبد الله بن جعفر انتشر من
علي وأخته أم كلثوم ابني زينب بنت الزهراء ولارب انهم شرفا لكنه دون شرف المنسوبين إلى الحسن والحسين
وأما أولاده صلى الله عليه وسلم الذكور ففي عدتهم خلاف طويل والمحصل من جميع الأقوال ثمانية ذكور
اثنا عشر متفق عليهم ما القاسم وإبراهيم وسنة مختلف فيهم عبد الله وعبد مناف والطيب والمطهر والظاهر
والأصح أن الذكور ثلاثة وكههم ذكوروا واثنا عشر من خديجة إلا إبراهيم فن مارية القبطية أهداها له المقوقس
القبطي صاحب مصر والاسكندرية وولدت إبراهيم في ذى الحجة سنة ثمان ومات وله سبعون يوما على خلاف فيه
وورد من طرق ثلاثة عن ثلاثة من الصحابة لو عاش إبراهيم لكان نبيا وتاويله أن القضيبة الشرطية لا تستلزم
الوقوع ولا يظن بالصحابة الهجوم على مثل هذا الظن وأما أنكار النورى كابن عبد البر لذلك فلامد م ظهور
التاويل عندها وظاهر على ما ذكره ابن حجر في باب ما جاء في فراش رسول الله صلى الله عليه وسلم
الفراش بكسر الفاء ما يسطه الرجل تحته ويجمع على فرش بضمين فهو فعال بمعنى المفعول كاللباس ونحوه
مما هو شائع في حديثنا علي بن حجر أخبرنا علي بن مسهر في بضم ميم وكسر هاء في عن هشام بن عروة عن أبيه

زعمه الحصري دعوى تحتاج إلى دلائل وزعمه أن ذلك معلوم من أحاديث الباب باطل إذ الذي فيه أنه كان له فراش ينام عليه وأما أنه لم يكن
ينام الأعلى فراش ولا ينام على التراب فلا وفيه حديثان الأول حديث عائشة (ثنا علي بن حجر أنا علي بن مسهر) بهملا بضم الميم وكسر
ألفاء كمهجب القرشي المذكور في الحفاظ كان فقيها محدثا مات سنة تسع وثمانين ومائة وله غرائب خرج له الستة (عن هشام بن عروة عن أبيه

عن عائشة قالت انما كان فراش رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي ينام عليه قد ثبت به لان الفراش قد يكون للجلوس (من ادم) به فحينئذ
جمع ادمه او اديم وهو الجلد المدبوغ الاحمر او مطلق الجلد وفي بعض النسخ اساط من خبر مبداهم ذوف أي موادم (حشوه) بالفتح أي
الادم باعتبار لفظه وان كان معناه جمعا فالجملة صفة لادم او حاله من فراش وكان تامة (ليف) من ليف الفحل كما هو الغالب عندهم تريد
فراشه الذي هو في بيته كما يدل له الخبر الآتي قال المصري وقولها انما كان الخ الظاهر انه قصر تعين ١٢٥ كقولك انما زيد قائم لمن يعتقد

انه اما قاعد او قائم ولا
يعلم بماذا ينصف منهما
فهو وتعيين انما كان ينام
عليه من الفراش
والظاهر وقوعه جوابا
لسائل او قائل اه
وانما اقتصر المصطفى
على ذلك الفراش لانه
نه الى امره ان لا يمدن
عينه الى الدنيا
وزهرتها والى ما منع به
اه افن ثم اقتصر منها
على اقل ممكن مع
تيسرها عليه فقد
عرضت عليه مفاتيح
كنوزها فلم يرد لها ولو
ارادها لكان اشكر
الخالق بما اخذه منها
وانفقته كما في مرضات
الله تعالى وسبيله وقد
أشار الى ذلك الحافظ
العراقي بقوله في الفته
فراشه من ادم وحشوه
ليف فلا يلهي بحجب
زهوه
وربما نام على العباءة
بثنيته عنده بعض
النساء
وربما نام على الحمبر
ما تحتها شيء سوى
السرير
وفيه ان النوم على

عن عائشة في ورواه ايضا عنها الشيخان قالت انما كان فراش رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي ينام
عليه في بيته او مطلقا وما كان الفراش للجلوس ايضا قيدت بما ينام عليه اولاد شاربانه له ما وقوله
من ادم في فحينئذ جمع اديم وهو الجلد المدبوغ او الاحمر او مطلق الجلد على ما في القاموس وفي بعض
النسخ ادم ما بانصب وعلى كالا التقديرين انه خبر كان وهو ظاهر وفي بعض النسخ ادم بالرفع قال الخنفي ووجهه
ليس بظاهر ووجهه العصام بانه خبر مبداهم ذوف أي هو ادم والجملة حاله من الفراش وكان تامة اه
ويمكن ان يكون في كان ضمير الشأن وجملة فراشه ادم بيان ولا يبعد ايضا ان يكون ادم خبر مبداهم مقدر
والجملة خبر كان وقوله في حشوه أي محشوه والضمير للفراش (ليف) جملة حاله أي من ليف الفحل لانه
الكثير بل المعروف عندهم في الصدر الاول وقال ابن حجر الضمير لادم باعتبار لفظه وان كان معناه جمعا
فالجملة صفة لادم خلافا لمنع ذلك وجعلها حاله من فراش اه وبعبارة لا يخفى وسيأتي زيادة تحقيق ط-ذا
المعنى ثم قال ابن حجر قيل اراد ذكر خشونة فراشه ليقصد به * وهذه نادقة وهي انه لم يحتج هذا الفراش لنفسه
وانما نام فيه رعاية لزوجته والا فالغالب ان ينام على التراب ويشم - لذلك انه لما رأى عليا نام على التراب
مدح به بان كنهنا بآبي تراب وايس معناه ما يفهم من الصاق التراب بيده فان الابوة تقضي التربية فسماه
بعمله وناداه يا مربي التراب يعني ان الأرض في حيلة تربية وجودك اياها برباضة اخترتها او قبول حصول لك
من ربك اه بلفظه وانت في هذا الكلام المدح المبنى على مجرد الحزر والتعجب من الحقيقي بان يوصف بانه
تخاله لادق في من وراء التامل كيف وقوله الغالب ان ينام على التراب لا أصل له ولا وارد عنده بل المعلوم
من حاله صلى الله عليه وسلم كما به لم مما ساذ كرهه انه لم يتم الا على شيء حصيرا وغيره وقوله ويشم دالخ في غاية
السقوط اذ لا شاهد في تكتيته صلى الله عليه وسلم لم لملي بآبي تراب على زعمه ان الغالب انه صلى الله عليه وسلم
كان ينام على التراب وقوله وايس معناه الخ ممنوع بل هذا والحامل على التكتية كما يشهد له انه صلى الله عليه
وسلم صار ينفذ التراب عنه ويقول له قم ابا تراب فما كاه بذلك الا حينئذ وانما نام عليه لانه كان بينه وبين
فاطمة شيء فذهب غصه بان الى المسجد ونام على ترابه فجاءه صلى الله عليه وسلم لفاطمة فساها عنه فاخبرته فجاء
اليه فوجده نائما وقد علاه الغبار فصار ينفذ عنه ويقول له قم ابا تراب وبكفي مسوقا - كنهته هذه الحالة التي رآه
عليه او قوله فسماه به لانه الخ كالم في غاية السقوط لا يرضى بنسبته اليه الا عديم التمييز فكيف وهو يزعم انه بلغ
رتبة علمية من العلم لم يبلغها غيره نعم بلغها في الفلسفة وعلوم الأوائل التي لا تزيد الا ضلالا وبوارا اه كلامه
وظهر مرماه وانت ترى ان صاحب القيل وهو العصام الجليل بما صدر عنه وما ظهر منه لا يستحق ضلالة ولا
يستوجب جهالة مع ان مرتبة في العلوم العربية مما لا يخفى على ارباب الكمالات الادبية وكذا ما يتعلق
بالدقائق التفسيرية وغير ذلك من الحقائق العلمية مما كان يجزعن فهم كلامه المعترض في بيان مرماه والذي
لاح لي في معناه على ما قصده في معناه ان مراد العصام ليس اثبات انه عليه السلام كان ينام على التراب بل
غرضه انه ما كان يختار الفراش رعاية لحظ نفسه بل مراعاة للغير من الزوجة ودفعاً للعرج من الامة والا
فغالب الظن انه كان يختار النوم على الثرى مخافة اللهوى وزهدا في الدنيا وتواضعاً للمولى وتذكراً للمقام البلى
ولذا اعجبه صنع المرتضى وكاه به مدح حاله وحسن فعله ولذا كان يعجب عليها - هذه التكتية احسن من أبي
الحسن ثم قول العصام وايس معناه الى آخره مبناه انه ليس بسبب التكتية مجرد الصاق التراب بيده المبارك بل

الفراش المحشو وانما لا ينام في الزهد به من ادم او غيره حشوه من ليف أوغ - يره لان عين ادم والليف في الخ - بربايس شرط ابل لانها
المألوفة عندهم فيلحق بذلك كل ما لوف مباح نعم الاولى لمن غلبه الكسل وميل نفسه للدعة والترفة ان لا يتألف في حشو الفراش لانه سبب
لكثرة النوم والغفلة وعدم التيقظ عن مهمات الخيرات كما به من الخبر الآتي الحديث الثاني ايضا حديث عائشة وحفصة

الموجب لها اذلال النفس عن عجايبها وغرورها وحجابها ووردها الى اصلها حيا وفصلها عما نامع ما فيه من
التواضع لله ومن تواضع لله رفعه الله فلذا رفعه سيد الاولين والآخرين واخذ بيده ونفض عنه التراب واقببه وكناه
به تذكرا لعماله الحسنة والخصلة المستحسنة وهذا كله في غاية من التحقيق ونهاية من التدقيق عند المنصف
دون المنصف ومما يؤيده هذا المقام ويزيد الوضوح في المرام بقية الاحاديث الواردة على ما ذكره العلماء
الاعلام منها ما أخرجه ابن ماجه من طريق ابن عمر عن هشام بن عمار كان في جامع رسول الله صلى الله عليه وسلم
ادما حشوه ليف والضجاع بكسر الضاد المعجمة بهما جيم ما يرقد عليه ومنها ما في البخاري انه صلى الله تعالى
عليه وسلم رقد على حصير قد أثر في جنبه ونحت رأسه مرتفعة من ادم حشوه ليف * ومنها ما أخرجه البيهقي عن
عائشة أيضا قالت دخلت على امرأة فرات فرأيت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم عباة مثنية فبعثت الى
بفراس حشوه صوف فدخل النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فرآه فقال رديه يا عائشة والله لو شئت أجرى الله معي
جبال الذهب والفضة * ومنها ما أخرجه أبو الشيخ في أخلاق النبي صلى الله تعالى عليه وسلم من طريق الشعبي
عن مسروق عن عائشة بلفظ دخلت على امرأة من الانصار فرأت فراس رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم عباة
مثنية فانطلقت وبعثت الى بفراس فيه صوف فدخل على رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقال ما هذا قلت ان
فلانة الانصارية دخلت على فرات فرأيتك فبعثت الى بهذا فقال رديه فابيت ولم أرده وأعجبتني ان يكون في
بيتي قالت حتى قال لي ذلك ثلاث مرات فقال رديه يا عائشة فوالله لو شئت لأجرى الله لي جبال الذهب والفضة
قالت فرددته * ومنها ما ورد عند أحمد وأبي داود والطحاوي من حديث ابن مسعود اضطجع النبي صلى الله
عليه وسلم على حصير فآثر في جنبه فقيل له ألا نأتيك بشي يقيك منه فقال مالي وللدينا انما أنا والدنيا كراكب
استظل تحت شجرة ثم راح وتركها * وأخرج أبو الشيخ وألفظه فقلنا يا رسول الله ألا نأذننا ببطونك أن ينمنه
بقال مالي وللدينا انما مثلي ومثل الدنيا كمثل راكب سار في يوم صائف فقال تحت شجرة ثم راح وتركها * ومنها
ما في البخاري عن ابن عباس قال قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه جئت فاذا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
في مشربة أي غرفة وأنه لم يلبس حصير ما بينه وبينه شي ونحت رأسه وسادة من ادم حشوه ليف وان عند رجليه
قرظا مصبوبا أي ما يدبغ به وعند رأسه اهاب معاقاة أي جلود فبكيت فقلت يا رسول الله ان كسري وقيصر فيما
هما فيه وانت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقال اما ترضي ان تكون لهما الدنيا والآخر * وقد ذكرنا في
هذا الحديث الاخير في تفسير قوله تعالى لا يغرنك تقلب الذين كفروا في البلاد الى قوله سبحانه * وما عند الله
خير لا يبرأ وفي رواية صحيحة أيضا انه صلى الله تعالى عليه وسلم قال أولئك عجبت لهم طيباتهم وهي وسيلة الانقطاع
وانا قوم آخرت لنا طيباتنا في آخرتنا وفي رواية يزيد انه لم يكن عليه غير ازار وأنه كان مضطجعا على خصفة
وان به من ادى التراب ولم يكن بها غير خصفة وسادة من ليف ونحو صاع من شربة * ومنها ما رواه الطبراني
عن ابن مسعود انه دخل عليه صلى الله تعالى عليه وسلم في غرفة كأنها بيت حمام وهو نائم على حصير أثر في جنبه
فبكى فقال ما يبكيك يا عبد الله قال يا رسول الله كسري وقيصر ينامون على الديباج والحرب وروايت نائم على
هذا الحصير قد أثر بجانبك فقال لا تبك فان لهم الدنيا والآخر * ومنها ما رواه ابن جبان في صحيحه ان ابا بكر
وعمر رضي الله عنهما دخلا عليه صلى الله تعالى عليه وسلم لم فاذا هو نائم على سريره مزمل بالبردي وهو نائم معروف
عليه كساء أسود حشوه بالبردي فلما رآهما استوى جالسا فنظرا فاذا أثر السرير في جنبه فقال يا رسول الله
ما يؤذيك خشونة ما ترى في فراشك وممر برك وهذا كسري وقيصر على فراش الحرير والديباج فقال صلى
الله تعالى عليه وسلم لا تفتولاها هذا فان فراش كسري وفيه ممر في النار وان فراشي وممر يرى هذا عاقبته الى الجنة ثم
رايت في شرح السنة عن أنس قال رايت النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يركب الجمار العري ويحبب دعوة المملوك
وينام على الارض ويجلس على الارض ويأكل على الارض الحديث فهذا أصل أصيل لاهتمامه ومن حفظ
حجة على من لم يحفظ في مقام المرام * حدثنا أبو الخطاب زياد بن يحيى البصري حدثنا عبد الله بن ميمون قال
انما أنا جعفر بن محمد أي الصادق بن الباقر عن أبيه قال سئلت عائشة * قال ميرك في سند هذا الحديث
انقطاع لان الامام الباقر لم يلق عائشة ولا حفصة فان ولادته في سنة سبع وخمسين من الهجرة وماتت عائشة

(ثنا أبو الخطاب زياد
ابن يحيى البصري ثنا
عبد الله بن ميمون قال أنا
جعفر بن محمد) الصادق
أبو عبد الله وأمه أم
هروية بنت القاسم بن
محمد وأمه اسماء بنت
أبي بكر كان يقول ولدني
الصادق مرتين روى
عن القاسم وعطاء وعنه
شعبة والقطان وقال في
نفسى منه شي وثقه
ابن معين وقال أبو حنيفة
ما رايت أفقه منه (عن
أبيه) محمد بن علي بن
جعفر الباقري روى عن
أبيه وجابر وابن عمر
وطائفة وعنه ابنه
والزهري والاوزاعي
وآخرون ولد سنة ست
 وخمسين ومات سنة ثمان
عشر ومائة على الأصح
(قال سئلت عائشة

ما كان فراش رسول الله صلى الله عليه وسلم في بيتك) الجملة مفعول قول تضمنه السؤال (قالت من آدم) أي كان مصنوعا من آدم فهو ومتعلق بمحذوف هو الجواب في الحقيقة وحينئذ لا يقال الجواب غير مطابق للسؤال وانما يناسب لو سئلت من كان فراشه وانما قالت من آدم إياه إلى أنه اتخذ من متعدد دلائل من آدم واحد وفي نسخة آدم بدون من وهو الأصل الظاهر (حشوه ليف) الجملة صفة لآدم أو المحذوف على ما جرى عليه جمع من الشراح لكن ادعى الصام أن اللفظ والمعنى يدلان للثاني لا للاول في تنبيهه في هذا الحديث قد أعله الحافظ الزين العراقي بأن رواية محمد بن علي عن عائشة ترسله كما في تهذيب المزي قال لعائشة حديث آخر رواه أبو الشيخ في كتاب الاخلاق من رواية محمد بن الحسن عن علي بن عاصم عن عائشة قالت دخلت على امرأة من الانصار فرأت فراش ١٢٧ رسول الله صلى الله عليه وسلم فانطلقت فبعثت إلى

في تلك السنة وماتت حفصة في سنة خمس وأربعين اه وقد حقق ابن الهمام أن الانقطاع في طريق الثبات لا يضر بالحديث صحة والمعنى أنه سأل سائل عائشة عما كان فراش رسول الله صلى الله عليه وسلم في بيتك في أهل وجه التخصيص أن بيتها كان أعز البيوت عنده صلى الله عليه وسلم ثم بعد ما حفصة لم كان أبوهم مامع قطع النظر عن بقية كما لا تنها في قالت من آدم حشوه ليف وفي نسخة آدم بالرفع بدون كلمة من ثم قيل الجملة صفة لمحذوف لا لآدم لانه جمع ولانه لو كان صفة لآدم لاقتضى أن يكون الفراش مصنوعا من آدم حشوه ذلك لآدم ليف وظاهر انه ليس لآدم قبل الصنع حشوه وانما يكون بعد ما صنع فراشا اه وهو كلام حسن المعنى ومستحسن المعنى وأغرب ابن حجر وقال فيه تكاف ظاهر وقوله لانه جمع مر الجواب عنه وقوله لاقتضى إلى آخره في هذه الملازمة التي زعمها نظربل لا يصح لان الفراش اسم لما يفرش وهو يكون نارة ادا و نارة غيره واذا كان ادا ما فتارة يكون محشوا وتارة يكون بلا حشوف فينت بقوله حشوه ليف انه ادم محشوا ولا خال عن الحشوف فاندفع قوله وظاهر الخ وحينئذ فلا يلزم على كونه صفة لآدم محذورا أصلا اه ولا يخفى ان الملازمة عقلية قطعية بل بديهية فانه كاره حشوه مع ما فيه من المصادرة المصادرة عن المكابرة والجواب الذي ذكره سابقا انما يصح لو كان لآدم اسم جمع وحيث انه جمع فلا مطابقة بين الضمير والمرجع لالفاظا ولا معنى في وثبات حفصة في معنى أيضا كما كان فراش رسول الله صلى الله عليه وسلم في بيتك قالت مسحا في أي كان منها وهو بكسر ميم فسكون مهمله أي فراشا خشنا من صوف يبر عنه بالبلاس وفي بعض النسخ مسح بالرفع على تقدير مبتدأ وهو أو فراشه مسح في تنبيهه في روى من الثاني من باب ضرب يقال ثناء عطفه ورد بعضه على بعض وقوله في ثنتين في بكسر أوله أي طائفتين والمعنى نعطفه عطف ثنتين أي عطفًا يحصل منه طائفتان فالثناء للوحدة لا للثنتين ويؤيده ما في نسخة ثنتين بدون تاء الوحدة والمعنى واحد والنصب على أنه قائم مقام المضاف الذي هو مفعول مطلق كذا حققه الصام وقال الحنفى وروى من روى من الثانية من باب التفعيل والظاهر هو الرواية الاولى لقوله ثنتين ولان الثانية على ما في التاج جعل الشيء ثانيا وهو لا يلائم هذا المقام اه وكأنه أراد بجعل الشيء ثانيا أن يقع القطع بينهما وهو هنا ليس كذلك قال وفي بعض النسخ ثنتين في نسخة صفة مفعول مطلق وعلى الاول مفعول مطلق في قيام عليه فلما كان ذات ليلة في بالرفع أي تحقق أي له فكامه كان تامة وقدر روى بالنصب على الظرفية وحينئذ ضمير كان راجع إلى الوقت والزمان وذات مقعمة على التقديرين أو المراد بها ساعات ليلة في أي في نفسى أو بعض خدعى في ثنتين في أي عطف ببعضه على بعض وهو بصيغة المتكلم الواحد من الثنى على حد ضرب في أربع ثنيات في بكسر المثناة وهو منصوب على أنه مفعول مطلق أي طائفتان لاصفات وان افترضناه كونه مفعولا مطلقا وفي رواية بربع ثنيات وأصل الباء للملابسة أي لو ثنيت ثيابا لابس بربع ثنيات من قبيل ملابسة العام للخاص بان يهتقى في ضمنه في أي لكان فراشه حينئذ في أو طاله في أي أين من وطئ وطئ إذا لزم من باب حسن بحسن ويقال وطئ الموضع بوطأ و طاء أي

فراشا فيه صوف فدخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم لم فقال ما هذا قلت فحلافة الانصارية دخلت على فرأت فراشك فبعثت إلى بهذا فقال رديه فلم اردء وأعجبني أن يكون في بيتي حتى قال لي ذلك ثلاث مرات فقال رديه يا عائشة فوالله لو شئت لأجرى الله على جبال الذهب والفضة فرددته ورواه البخاري عنها مختصرا ان امرأة أهدت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فراشا فابى أن يقبله وقال لو شئت أن تسير به معي جبال الذهب والفضة لسارت (وسئلت حفصة) بنت عمر الفاروق (ما كان فراش رسول الله صلى الله عليه وسلم في بيتك قالت مسحا) أي كان مسحا وفي نسخ مسح بالرفع أي هو مسح

ويحتمل صورة الرفع بالالفه إلى بيعة ذكره القسطلاني والمسح بكسر فسكون ثوب خشن معدل لفراش من صوف يشبه كساء أو ثياب سود من شعر يلبسها الزهاد والرهبان (تنبيه) بصيغة المتكلم مع الغير من المبني للفاعل (ثنتين) بكسر أوله بعطف بعضه على بعض (فنام عليه) قال الزمخشري الثنى مصلح كالفلا والتمراء من ثنيت الشيء إذا أخذته مرة ثانية وثنيت الأرض إذا كبرت ثمرتين وفي المصباح ثنيت الشيء أنفيه ثنيا إذا عطفته ورددته (فلما كان ذات ليلة) بالرفع ان جعلت كان تامة والافان نصب على الظرفية وكيف ما كان ذات مقعمة (قلت لو ثنيت) بصيغة المتكلم وفي نسخ ثنتين (أربع ثنيات) أي طبقات لاصفات (لكان أوطأ) أي أين (له) من وطئ بمعنى لان يقال وطئ الفراش بالضم فهو وطئ كقرب فهو وقرب وبوطأ ككتاب المهاد الوطئ

(فثنيها باربع ثنيات) بحيث صارت طاقاته أربعة (فلما أصبح قال ما فرشته واليلة) استفهام أي شيء (قلنا هو فراشك الا اننا ثنيناه باربع ثنيات قلنا هو او طألك قال زدوه لحاله الاول) في نسخة لحالته الاولى (فانه منعني) في نسخة منعني (وطأته) لينه (صلاتي اليلة) أي صلاة التهجيد لان تخفيف الوطأة تبعث على اليقظة غالباً وتثقيها بمنه فان قيل قوله منعني صلاحي يدل على انه سبب النوم وهو لا ينام قلبه وغفلة المنام وفلقته انما هي ١٢٨ بسبب نوم القلب فالجواب انه محتمل انه فعله تشرعاً لم يقصد به العابدون (وتثنيته)

هذا الحديث فيه انقطاع فان الباقي لم يدرك عائشة فانه ولد سنة ست وخمسين كما صوبه الذهبي وغيره وهي مائة سنة ثمان وخمسين قال الزين العراقي وقد ورد من وجه آخر متصل في كتاب الاخلاق لابي الشيخ عن الربيع بن زياد الحارثي قال قدمت على عمر بن الخطاب في وفد العراق فامر لكل رجل من ابعباء عباء فأرسلت اليه حفصة فقالت أتاك ألباب العراق ووجوه الناس فاحسن كرامتهم فقال ما أريدكم على العبادة اخبرني بأين فراش رسول الله صلى الله عليه وسلم وأطيب طعمه أكله عندك فقالت كان لنا كساء من هذا اللدة أصبناه يوم خيبر فكنت أفرشه له كل ليلة وينام عليه واني ربعة ذات ليلة فلما أصبح قال ما كان فراشي الليلة البارحة قلت فراشك كل ليلة

صار وطئنا أي ايناً وكأنه وطئ حتى لان (فثنيناه) أي له كما في أكثر النسخ المعتمدة وقد روي هنا بالتخفيف على ان يكون من الثني وبالتشديد على ان يكون من الثنية (باربع ثنيات) بالباء لا غير هذا وفيما سيأتي (فلما أصبح قال ما فرشته واليلة) أي البارحة أي أي فراش فرشته لي وصيفة المذكرة لانه عظيم أوله غلب بعض الخدم واهله لما أنكر نومته ولبنته ظن انه غيـر فراشه المعهود أو نزله منزلة غيره (وقالت قلنا هو فراشك) أي المعهود بعينه (الا اننا ثنيناه باربع ثنيات قلنا) استئناف بيان متضمن لتعليق وبرهان (هو) أي كونه مثنيًا باربع طيات (أو طألك) أي أوفق لك وأرفق لبـدئك (وقال زدوه) أي فراشي (لحاله الاول) أي من الثنيين (فانه) أي باعتبار حاله الثانية (منعني) وفي نسخة منعني (وطأته) بفتح فسكون فهو زأي لبنته (صلاتي اليلة) أي التي تجد وفي الحديث ان النوم على الفراش المحشول لا ينافي الزهد سواء كان من ادم أو غيره حشوه ليف أو غيره لان عين ادم والليف المذكورين في الحديث ليست شرطاً بل لانها المألوفة عندهم فيلحق بها كل ما لوف عندهم نعم الاول لمن غلب عليه الكسل ومالت نفسه الى الدعة والترفة ان لا يبالغ في حشو الفراش وابتدأ به لانه سبب ظاهري كثرة النوم والغفلة والتناقل عن الطاعة والعبادة هذا وقد ورد في صحيح مسلم فراش للرجل وفراش للمرأة وفراش للضعيف وفراش للشيطان قال العلماء وانما أضافه للشيطان لانه يضاهي اليه كل مذموم وما زاد على الحاجة فهو مشؤم لانه انما يتخذ للخلاء والمباهات وقيل أضيف اليه لانه اذا لم يحتج اليه كان عليه صيبته ومقبلة ثم تعدد الفراش أزواج والزوجة لا ينافي أن السنة يباته معها في فراش واحد لانهم ما قد يحتاجون الى ذلك بمرض ونحوه

(باب ما جاء في تواضع رسول الله صلى الله عليه وسلم)

التواضع والتذال ويقال وضع الرجل يوضع صار وضيه او وضع منه فلان أي حط من درجته وضعه وضعه الدهر فتضعه أي خضعه وذل كذا في الصحاح وقال الحافظ المسقلا في التواضع بضم الصاد المجهمة مشتق من الضعة بكسر أوله وهي الهوان والمراد من التواضع اظهار الانزال عن المرتبة برادته ظيمه وقيل هو تعظيم من فوقه لفضله اه وقال بعض العارفين اعلم ان العبد لا يبلغ حقيقة التواضع وهو التذال والتخضع الا اذا دام تجلي نور الشهود في قلبه لانه حينئذ يذيب النفس ويصفى عن غش الكبر والحب فتلبس وتطهر من للحق والخلق بمحور آثارها وسكون وهجها ونسيان حقها والذهول عن النظر الى قدرها ولما كان الحظ الاوفر من ذلك لا يبيننا صلى الله عليه وسلم لم كان أشد الناس تواضعاً وحسبك شاهداً على ذلك ان الله خبره ان يكون نبيا ملكاً أو يكون عبداً نبياً فاختر ان يكون عبداً نبياً ومن ثمة لم يأكل من كسبه حتى فارق الدنيا وقال اجلس كما يجلس العبد وأكل كما يأكل العبد ولم يقل شيء فعله خادمه أنس أفقط وما ضرب أحد من عبيده وامانه وهذا أمر لا يتسع له الطور والبشرى لولا التأييد الالهي وعن عائشة انها سئلت كيف كان اذا دخل بيته قالت أتين الناس بساماً مضجاً كالم برقظ ماذا رجليه بين أصحابه وعنهما ما كان أحد أحسن خلقاً منه مادعاه أحد من أصحابه الا قال أبيتك وكان يركب الجمار ويردف خافه وروي أبو داود وغيره أن قيس بن سعد صحبه راكباً جارية فقال له اركب فاني فقال له اما أن تركب واما أن تنصرف وفي رواية قال اركب أما هي فصاحب الدابة أولى بمقدمها وفي مختصر السيرة للجب الطبري أنه صلى الله عليه وسلم ركب جماراً عرياً الى قباء ومعه أبو هريرة فقال أحملك فقال ما شئت يا رسول الله فقال اركب فوثب ايركب فلم يقدر فاستمسك به صلى الله عليه وسلم فوفوا

الا اني ربعته قال اعيدته لمرته الاولى فانه منعني وطأته البارحة من الصلاة اه قال الزين العراقي والربيع بن زياد جميعا اختلف في صحبته ورجاله رجال الصحيح وأخرج أبو الشيخ عن أم سلمة قالت كان فراش رسول الله صلى الله عليه وسلم نحو ما يوضع لبيت عند قبره وكان المسجد عند رأسه (باب ما جاء في تواضع رسول الله صلى الله عليه وسلم) هو لغة التذال والتخضع وعرفا اظهار الانزال عن المرتبة فقبره في برادته ظيمه وعند الصوفية قال الزوربني تذل القلوب لعلام الغيوب بالنسليم لجاري أحكام الحق وأحاديثه ثلاثة عشر في الاول حديث عمر

(ثنا على بن حجر ثنا سويد بن عبد العزيز) قال العاصم لم توجد ترجمته وأقول هو أبو محمد الدمشقي قاضي بعلبك ثم نائب الحكم بدمشق إلى الزبير وعاصم الاحول وقرأ على الدناوى وغيره وعنه وجمع ومحمد بن مصفى قال البخارى في حديثه نظر لا يحتمل مات سنة أربع وتسعين ومائة (عن حميد بن أنس بن مالك أن امرأة) كان في عقلها شيء كما في مسلم وقال الحافظ ابن حجر لم أقف على اسمها أو في بعض حواش أن اسمها أم زفر ماشطة خديجة رضى الله عنها ونوزع فيه (جاءت إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقالت أنى إليك حاجة فقال) رسول الله (اجلسي) بصيفة المخاطبة من الأمر الحاضر ١٣٠ (في أى طريق المدينة) أى فى أى طريق فى المدينة فالإضافة للطريق بمعنى فى لأن طريق الشئ

ما يوصل إليه أو فى أى طريق من طرق المدينة أى سكة من سككها كما فسرته رواية مسلم الآتية و ليس المراد ما يوصل إلى المدينة وقيل المعنى فى أى جزء من أجزاء الطريق (شئت اجلسي) بصيفة المتكلم وحده من المضارع مجزوم فى جواب الأمر (إليك) أى معك حتى أقضى حاجتك فالى بمعنى مع فجلس معها فى بعض الأطراف حتى قضى حاجتها وأصل هذه المرأة كانت تقعد بالطريق لما فى عقلها من الخلل فعبر المصطفى عن حاجتها بذلك أو أظهر ركب الاهتمام والاستعجال بقضاء حاجتها بهذا البيان قال بعضهم وفيه أيضا إساءة وإرشاد إلى أنه لا ينبغي الاجتناب مع الأجنبية

وفيه إساءة إلى قوله تعالى * يا أهل الكتاب لا تغفلوا فى دينكم ولا تقولوا على الله الا الحق انما المسيح عيسى بن مريم رسول الله وكلته فيه أشعار بان ما عدت الألوهية ووصف الربوبية بجوز أن يطلق عليه السلام وإلى هذه الزبدة أشار صاحب البردة بقوله

دع ما ادعته النصارى فى نبيهم * فاحكم بما شئت مدحافيه واحتكم هذا وقوله انما أنا عبد الله أقصر القلب أى لست بشيء مما قالت النصارى أو أقصر فيه إضافى فلا ينافى أن له أوصافا من الكمال غير العبودية والرسالة منها أنه سيد ولد آدم والله تعالى أعلم وما أحسن قول ابن الفارض أرى كل مدح فى النبي مقصرا * وان بالغ المثني عليه واكثر اذ الله أتى بالذى هو أهله * عليه فإم قدر ما مدح الورى ولقد أحسن من قال من أرباب الحال

وما ان مدحت محمد أبديحتى * بل قد مدحت مدحتى بمحمد * أقول ويكفى فى مدحه صلى الله عليه وسلم اجمالا انه محمد بحمده الاولون والآخرين وانه أحمد من حمدوا أحمد من حمدوه المقام المحمود واللاء المدود والحوض المورد والشفاعة العظمى فى يوم مشهود و آدم ومن دونه تحت لوائه فلا يستغنى أحد عن حمده وثناؤه ثم هذا الحديث من باب تواضعه حيث اقتصر أمره على مجرد الرسالة والعبودية نظرا إلى كمال نعمت ربه من الألوهية والربوبية فهو ليس من قبيل التنزل عن هو دونه بل من باب تعظيم من فوقه * حدثنا على بن حجر أنا * وفى نسخة أخبرنا سويد بن عبد العزيز عن حميد بن عمار عن أنس بن مالك أن امرأة * أى كان فى عقلها شيء كما فى رواية مسلم وعند البخارى امرأة من الانصار وفى رواية ومعه أصبي لها * جاءت إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقالت أنى إليك حاجة * أى أريد أن أخفيها عن غيرك * فقال اجلسي فى أى طريق المدينة شئت * أى فى أى جزء من أجزاء طريقها نحو قوله تعالى * وما تدرى نفس باى أرض تموت أو بمعنى أى طريق من طرق المدينة أردت * فاجلس * مجزوم فى جواب الأمر أى أقدم أنا فى ذلك الطريق متوجها * إليك * أو معك حتى أقضى حاجتك وفى رواية مسلم أن طري أى السكك شئت حتى أقضى حاجتك فخلع معها فى بعض الطرق حتى فرغت من حاجتها وكذا رواه أبو داود وفيه دليل على حل الجلوس فى الطريق لحاجة والنهي عنه محمول على من يؤذى أو يتأذى بجلوسه فيها قال العسقلانى نقلا عن المهلب لم يرو أنس أنه دخلها بحيث غاب عن أبصار الناس ممن كان معه وانما دخلها بحيث لا يسمع * كرواها من حضر معها قال العسقلانى لم أقف على اسم المرأة قال ميرزايت فى كلام بعض من كتب الحواشي على كتاب الشفاء أن اسم هذه المرأة المذكورة فى طريق مسلم أم زفر ماشطة خديجة واطنه سمها فان أم زفر ليست من الانصار وروايات البخارى صريحة فى انها أنصارية حتى ورد فى بعض رواياته انه قال

بل اذا عرضت حاجة يكون معها موضع لا يتطرق اليه تهمة ولا يظن به ريبه ككونه بطريق المارة وفيه حل الجلوس والله فى الطريق لحاجة وموضع النهي من يؤذى أو يتأذى بقعوده فيها وأنه ينبغي للحاكم المبادرة إلى تحصيل أغراض ذوى الحاجات ولا يتساع ولا يتساهل فى ذلك وفيه بروز للناس وقربه منهم لم يصل ذوا الحق لحقه ويستترشد بأقواله وأفعاله وسعة حلمه وبراهته من جميع أنواع التكبر وصبره على تحمل المشاق لأجل غيره قال العاصم وجوز جلوس الرجل مع أجنبية اضرورة أو حاجة اذا لم يكن فى خلعه ولبس محمد لانه صلى الله عليه وسلم لم كان محرما لجميع النساء وهذا المكنى فى باب العصمة فكيف بقاس به غيره * أخرجه أبو زعيم فى الدلائل عن أنس قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم أشد الناس لطفا والله ما كان يمتنع فى غداة باردة من عبدة ولا أمة أن يأتيه بالماء فيغسل وجهه وذراعيه وماسأله سائل قط الا أصنى إليه فلم ينصرف حتى يكون هو الذى ينصرف عنه وما تناول أحد يده قط الا ناوله إياه فلا ينزع حتى يكون هو الذى نزعه منه * الحديث الثالث أيضا حديث أنس

(ثنا على بن حجر أبا ناعلى بن مسهر عن مسلم الأعور) وابن كيسان الكوفي الملائى المداينى ١٣١ أبو عبد الله غن أنس ومجاهد

وعنه شعبة وعلى بن مسهر قال الأذهبي وأه خرج له البيهقي (عن أنس بن مالك قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعود المريض الشريف والوضيع الحر والعبد منهم حتى عاد غلاما يهوديا كان يخدمه وعاد عمه وهو مشرك وعرض عليه الإسلام فأسلم الأول وقصته في البخاري وكان يخدم المريض ويحلب عند رأسه ويساله كيف حاله وإنما عادت العيادة من التواضع مع أن فيه أقصد رضا الله وحيازة الثواب لما فيها من خروج الإنسان عن قضية جاهه وتنزله عن عادة منزلته إلى ما هو دون ذلك (ويشهد الجنائز) أي يحضرها للصلاة عليها بها الشريف أو وضيع فيتأكد لأمته التامى به وآثروهم العزلة نفاتهم بها خيرات كثيرة وان حصل لهم منها خير كثير والعبادة وتشجيع الجنائز شروط وآداب مبينة في كتب الفروع (وبركب الحمار) وتأتي به في ذلك أكارا السلف أخرج ابن عساكر أن سالم بن عبد الله بن عمر كان له حمارهم فنهاه بنوه عن ركوبه فابى فجدعوا أذنه

والله أو الذي نفسي بيده إنكم لأحب الناس إلى زادهم زميرين وفي رواية ذهب بن جرير عن شعبة ثلاث مرات اللهم الآن يقال إن المرأة المذكورة في رواية مسلم غير المذكورة في رواية البخاري لكن الظاهر اتحاد القصة كما هو الظاهر من سياق الروايات هذا وعند البخاري من طريق هشيم عن حميد عن أنس قال كانت أمة من أماء أهل المدينة تأخذ بيد رسول الله صلى الله عليه وسلم فتنتطيق به حيث شاءت ولا حدم من هذا الوجه فتنتطيق به في حاجتها وله من طريق علي بن زيد عن أنس أن كانت الوليدة من ولاد أهل المدينة التي فتأخذ بيد رسول الله صلى الله عليه وسلم فبما يزع يد من يدها حتى تذهب به حيث شاءت وأخرج ابن ماجه من هذا الوجه والمقصود من الأخذ باليد لازمه وهو الرفق والانعقاد وقد اشتمل على أنواع من المبالغة في التواضع لذكر المرأة دون الرجل والامة دون الحر حيث عم بالفظ الاماء أي أمة كانت وبقوله حيث شاءت أي من الامكنة والتميم بالآخذ باليد إشارة إلى غاية التصرف حتى لو كانت حاجتها خارج المدينة والتمست منه مساعدا ته في تلك الحاجة لساعدا على ذلك وهذا دليل على مزيد تواضعه وبرائه من جميع أنواع الكبر وعند النسائي كان صلى الله عليه وسلم لا يأنف أن يمشي مع الامة والمكينة في قضاء الحاجة وفي هذا الحديث أيضا صبره على المشقة في نفسه مصلحة المسلمين واجابته من سألته حاجة وبروزة للناس وقربه منهم ليصل اليه ذوو الحقوق إلى حقوقهم ويسترشد الناس بأقواله وأفعاله وأحكامه تنبيههم إلى حكم أمته ونحوهم على أن يقتدوا به في ذلك (وحدثنا على بن حجر أبا ناعلى) وفي نسخة أخبرنا على بن مسهر (بصبغة الفاعل مخففا) عن مسلم الأعور (أي المشهور به) عن أنس بن مالك قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعود المريض (أي أي مريض كان حرا أو عبدا شريفا أو وضيعا حتى لقد عاد غلاما يهوديا كان يخدمه وعاد عمه وهو مشرك وعرض عليه الإسلام فأسلم الأول وقصته في البخاري وكان صلى الله عليه وسلم يخدم المريض ويجلس عند رأسه ويسأل عن حاله ويقول كيف تجدك أو كيف أصبحت أو كيف أميت أو كيف هو وبقوله لا بأس عليك طهورا إن شاء الله أو كفارة وطهور وقد يضع يده على المكان الذي يالم ثم يقول بسم الله أرقبك من كل داء يؤذيك الله يشفيك وفي الصحيحين عن جابر مرضت فأتاني النبي صلى الله عليه وسلم يمد يده فمدني وأبو بكر وهما ماشيان فوجداني أغشى على فتوضأ النبي صلى الله عليه وسلم ثم صب وضوءه على فافقت فإذا النبي صلى الله عليه وسلم وعند أبي داود فنفخ في وجهي فافقت وفيه أنه قال يا جابر لا أراك ميتا من وجهك هذا وضع عند مسلم يجب للمسلم على المسلم ست وذكر منها عيادة المريض فهو وفرض كفارة لا فالن قال بسنيته أو كدة وضع أطعموا الجائع وعودوا المريض وضع عن زيد بن أرقم عادني رسول الله صلى الله عليه وسلم من وجع كان به عني وأما حديث ثلاثة ليس فيها عيادة الرمد والدم والضررس فصحيح البيهقي أنه موقوف على يحيى بن أبي كثير وحديث ابن ماجه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يبعد مريضنا إلا به ثلاث ضعيف بل قال أبو حاتم باطل ثم ترك العيادة يوم السبت بدعائه يهودى الزمه ملك مرضه فإلزمته فأراد يوم الجمعة الذهاب لبيته فنهه فخاف استحلاله على نفسه فقال له إن المريض لا يدخل عليه يوم السبت فتركه الملك ثم أشيع ذلك وصار بعض من لا علم عنده ظن أن له أصلا والحال أنه ليس له أصل أصلا وأغرب من هذا أن أهل مكة تركوا العيادة فيه وفي يوم الاثنين والاربعاء والجمعة مع أن قوله تعالى * فإذا قضيت الصلاة فانتشروا في الأرض وابتغوا من فضل الله * فسره كثير من العلماء بعبادة المرضى وأما ما يلهيهم به من زيارة الموتى فلا وجه له بل أقول المرضى في حكم الموتى فالقياس فله ومن الغريب ما نقله ابن الصلاح عن الفرادي أنها تندب شتاء ليل أو صيفها أو حكمته تضر المريض بطول الليل شتاء والنار صيفها فيحصل له بالعبادة من الاسترواح ما يزيل عنه تلك المشاق الكثيرة ولذا قيل لقاء الخليل شفاء العليل وقد جاء في فضيلة العبادة أحاديث كثيرة وقيل أن العبادة أفضل من العبادات وفيه تهيئة أطية وحسابية وعبادة صلى الله عليه وسلم لم مع كونها عبادة تواضع لأن التواضع خروج الإنسان عن مقتضى جاهه وتنزله عن مرتبة أمثاله (ويشهد الجنائز) أي للصلاة والدفن وهو فرض كفارة أيضا وعند الشافعية سنة وفيه دلالة على تواضعه أيضا وكان إذا شيع جنازة لا كرهه وأقل الكلام وأكثر حديث نفسه رواه الحاكم في المستدرك عن عمران بن حصين (ووركب الحمار) أي مع قدرته على الناقة والفرس والجمال وربما كان يردف أحدا معه (ويجيب دعوة العبد) وفي

فإنه إن بدعه وركبه فجدعوا الأخرى فركبه فقطعوا أذنه فصار يركبه مجذوع الأذنين مقطوع الذنب (ويجيب دعوة العبد) وفي رواية

المملوك لأى أمر يدعو من ضيافة وغيرها وجعل بعض شراح الشفاء معنى الدعوة والنداء للسلامة لأن العبد لا يملك وأيسر له أن يضيف إلا بأذن سيده انتهى وأيسر بسد يد الخافته لاسماق إذا الباب معقود لبيان تواضعه واجابة أذان المؤذن العبد لا تواضع فيه بخصوصه بل هو والحر سواء وما زعمه من كونه ممنوعا من الضيافة إلا بأذن سيده هو بالنسبة للصطفى زال وخالط لأن من خصائصه أن له أخذ طعام من يشاء بغير رضاه حتى المضطروا أن له التصرف فى مال من يشاء بغير رضاه بما يشاء وهو أولى بالمؤمنين من أنفسهم فالصواب حمل الدعوى على ظاهرها وعمومه من ضيافة أو حاجة له قرب محلها أو بعد روى البخارى أن كانت الامة لتأخذ بيده فتنتطلق به حيث شاءت وأحد مدقنتطلق به فى حاجتها والنسائي لا ينافى أن يمشى مع الارملة والمسكين فيقضى له الحاجة وابن سعد كان يقره على الأرض وبأكل على الأرض ويحجب دعوة المملوك وهذا من مزيد تواضعه وبرائه من جميع أنواع الكبر وقد نظم الحافظ الدرر فى معنى هذا الخبر فاجاد حيث قال يمشى مع المسكين والارملة فى حاجة من غير ما انفة بردف خلفه على الجمار على أن كان غير ذى استكبار يمشى بالانعل ولا خف الى • عبادة المريض حوله الملا ١٣٢ (وكان يوم) الذهاب الى (بنى قريظة) لغزوهم عقب الخندق وفى رواية لابي الشيخ يوم خيبر

ويوم قريظة والنضير (على جمار مخطوم) فى انفه (بجمل من ليف عايب) أكاف من ليف) هو برذعة لذات الخوافر بمنزلة السرج للفرس وهـ ذنابه التواضع وأى تواضع وقد ظهر له صلى الله عليه وسلم من النصرة عليهم والظفر باموالهم ما هو معروف وفيه أن ركوب الجمار من له منصب شريف لا يجزى بروقه وروى النسائي وابن حبان عن ابن مسعود أنهم كانوا يوم بدر كل ثلاثة على بعير فكان أبو لبابة وعلى زميل رسول الله صلى الله عليه وسلم فكانت اذا جاءه عقبه قال نحن

رواية المملوك أى الى أى حاجة دعاه اليها قرب محلها أو بعد كما سبق ولا يبعد أن يكون المراد اجابة دعوة العبد المأذون أو سمى عبدا باعتبار ما كان فالمراد به المعتوق أو كان يحجب دعوة العبد من عنده يده ولم يمنع عن اجابته لعدم ما أتى سيده بنفسه كما هو شأن أ كابر الزمان وفى حديث ابن مسعود من طريق حبيب بن أبى ثابت عن أنس قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقره على الأرض وبأكل على الأرض ويحجب دعوة المملوك أى على خبر الشيعر كما فى رواية ويقول لودعيت الى ذراع لأجبت ولو أهدي الى كراع أقبأت وكان يتمثل شانه (وكان يوم بنى قريظة) كبا التصغير وهم جماعة من يهود المدينة مع أنهم عدوه وكان محضرا عظيما على جمار مخطوم أى اذا خطام بالأكسر وهو الزمام (بجمل من ليف) وهو الخطام وهو أن يجمل فى طرفه حلقة ويسلك فيها طرفه الآخر حتى يصير كالحلقة ثم يقاد به (عليه) أى على الجمار (أكاف) بكسر الهمزة وهو تنزلة السرج للفرس والرجل للبعير (من ليف) وفى نسخة كاف ليف بالاضافة (حدثنا واصل بن عبد الأعلى الكوفي حدثنا محمد بن فضيل عن الأعمش عن أنس بن مالك قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يقره على الأرض وبأكل على الأرض ويحجب دعوة المملوك أى على خبر الشيعر والاهالة بكسر الهمزة وهو كل شئ من الادهان مما يؤتى به وقيل ما أذيب من الالية والشحم وقيل الدسم الجامد وقوله (السخنة) بفتح السين وكسر النون والخاء المعجمة أى المتغيرة الریح من طول المكث (فيجب) واقد كانت له درع (يزاد البخارى من حديث) أى مرهونة فى ثلاثين صاعا من شعير على مارواه البخارى وأحمد وابن ماجه والطبرانى وغيرهم وفى عشر بن صاعا من طعام أخذه لاهله على مارواه المصنف فى الجامع والنسائي فى سننه وجمع بينهما بأنه أخذ أولاً عشر بن ثم عشرة والله أعلم وقيل لعله كان دون الثلاثين لخبر الكسرى تارة وأوفى أخرى ووقع لابن حبان عن أنس أن قيمة الطعام كانت ديناراً وفى حديث عائشة عند البخارى أن النبي صلى الله عليه وسلم اشترى من يهودى الى أجل وروى ابن حبان عنها أن الاجل سنة وفى بعض النسخ كان بدون ثاء التانيث وذلك لما ذكره الجوهري وغيره من أن درع الحديد مؤنث ودرع المرأة مذكر كذا حرره الحنفى والوجه أن يقال لما لم يكن المؤنث حقيقيا وقد تآخر لاسم مع الفصل جازتد كبره وتانيثه كما قرئ بهما قوله تعالى ولا يقبل منها شفاعة وأما وجه الفرق بينهما فى اللغة أن درع الحديد معنى اللامة بالهمزة ودرع المرأة معنى القميص مع أن درع الحديد قد يذكركر كما

ذكره

عشى عنك فيقول ما انتما باقوى منى وما أنا باغنى من الآخرة منك كما الحديث الرابع أيضا

حديث أنس (ثنا واصل بن الملاء) الكوفي (ثنا محمد بن فضيل عن الأعمش عن أنس بن مالك قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعى الى خبر الشيعر والاهالة) بالكسر كل دهن يؤتى به أو يختص بدهن الشحم والالية أو هو الدسم (السخنة) بسين مهملة فنون مكسورة فخاء معجمة وبزاي بدل السين المتغير الریح من الطعام قال الزنجشري سنخ وزنخ اذا تغير وفسد والاصل السين والزاي بدله وأصله فى الاسنان اذا ائتكلت أسنناؤها وفسدت يقال سنخت أسنانه كما يقال ظهر الرجل اذا ائتكلت ظهره انتهى وبه يعرف استراح بعض المحققين فى خبره بان زنخة من تصرف العامة وفيه حل أكل المتن من لحم وغيره حيث لا ضرر وعلم صلى الله عليه وسلم ذلك أمنا بخبر الداعى أولاه لم يقره أو مشاهد غلب ما كوله ونحو ذلك من القرائن الحالية (فيحجب) بلامهلة وتردد كما تفرقه الفاء (واقد كزله درع) بكسر الهمزة لزيادة البخارى من حديث وفى نسخة كانت وهى أولى لأن درع الحديد مؤنثة لانها تسمى باللامه لئكن أجاز بعضهم فيها التذكير قال ابن القيم وهذه الدرع هى ذات الفضول التى أرسل اليه بها سيد بن عبادة

(عند يهودي) هو أبو الشعم أو أبو الشعمه الأوسى كما رواه الشافعي وأبو حنيفة في رهناء المظني عنده في الأئمة ما رواه من شيوخه رواه الشافعي وفي رواية الترمذي والنسائي أنها عشر ونقلها كانت دون ثلاثين خبرا كسر تارة والآخرى وفيه أن القرض من الأبا بعد أولى (وما وجد ما يفكه) أي بخلافها (حتى مات) وذكر ابن الطلاع في الأفضية النبوية أن أبا بكر أتكها بعد له لكن روى ابن سعد عن جابر أن أبا بكر قضى عداته وأن عليا قضى ديونه وروى ابن راهويه أن أبا بكر أتكها أو لم يأتها إلى علي وفي البخاري أن الشراء كان إلى أجل قال الأصمام ذكر هذه الجملة لأنام الحديث لا يبين التواضع قال الشارح ويرد بان فيه غاية التواضع لأنه لو سأل ميا سيرا أصحابه لهنوا على أكثر من ذلك فاذا ترك سؤالهم وسأل اليهودي على أن منه به يبي ذلك دل على غاية التواضع اه وسبحان الله قد تمكن حب الاعتراض من هذا الامام حتى صار يوقه في ركبيل الكلام اذ ليس المشار إليه في كلام الأصمام الا بقية ما سأل به جابر قوله فما وجد ما يفكه حتى مات كما يكشف عنه قوله عقب ذكر هذه الجملة ولا شك ان عدم وجود ذلك ليس من التواضع في شيء وان كان الرهن عند اليهودي فواضعا فاقبل الشارح لفظ الجملة بأقصة ورتب عليهم الرد ولا قوة الا بالله بل اقبل أن يقول ليس الشراء أول رهن من اليهودي من قبيل التواضع في شيء فان ذلك انما يدل على كمال شرف النفس وعلو الهمة ومزيد الخشية فانه لو اطاع على حاجته ١٣٣ الى ذلك القدر مثل عبد الرحمن

ابن عوف واضربه من أولئك الذين كانت أموالهم لا تدخل تحت حصر وكيف كانوا يبيعونه ويرهنونه درعه بل لو علموا حاجته الى الف من الدراهم لجهزوها اليه واقسموا عليه في قبورها ولولا المنة عليهم في قبول ذلك لله ورسوله فكيف يظن بالصحاب ذلك وقد أمر يومئذ بالصدقة فجاء أبو بكر بجميع ماله وعمر بنصفه وحث على تجهيز جيش العسرة فجهدم عثمان بألف بهر إلى غير ذلك مما يطول ذكره أقترام مع ذلك بشرون

ذكره في القاموس بنو يهودي هو أبو الشعم من الأوس واسمه كنية وفيه إساءة إلى أن القرض من الأبا بعد أولى (وما وجد ما يفكه) أي بضم الفاء وتشديد الكاف أي شيئا يخص الدرع (حتى مات) أي مسكينا كما طلبه من الله تعالى وفيه إساءة إلى أن الفقير الصابر أفضل من الغني الشاكر قبل ذكر هذه القصة لأنام الحديث لا يبين التواضع ويرد بان فيه غاية التواضع لأنه صلى الله عليه وسلم لو سأل ميا سيرا أصحابه في رهن درعه لهنوا على أكثر من ذلك لما كان لهم من العطاء في مرضاته ما لا يحصى فاذا ترك سؤالهم وسأل يهوديا ولم يبال بان منصبه الشريف بأبي ان يسأل مثل يهودي في ذلك دل على غاية تواضعه وعدم نظره لحقوق مرتبته ورفعة شأنه مع ما فيه من الحجة على اليهود حيث انه اختار العقبى وأعرض عن الدنيا مع عرض الجبال ذهباله من عند المولى وردا على مقالهم في قوله تعالى من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا حيث أخبر سبحانه عنهم بقوله لقد سمع الله قول الذين قالوا ان الله فقير ونحن أغنياء ومع ما فيه من الاشعار ببراءته من الطمع وطلب الاجر من المسلمين حتى تنزه عن القرض الذي أداؤه من الفرض ولذا تبعه الامام الاعظم حيث لم يقف في ظل جدار من كان له عليه دين تنزها من كل قرض جرم منفعه فهو ربا هذا وفيه دليل على ان المراد بقوله صلى الله عليه وسلم في حديث أبي هريرة نفس المؤمن معلقة يدينه حتى يقضى عنه وهو حديث مشهور وصححه ابن حبان وغيره من لم يترك عند صاحب الدين ما يحصل به الوفاء فاندفع به ما قاله ابن حجر ولا ينافي ذلك قوله صلى الله عليه وسلم نفس المؤمن مرتبة أي محبوسة عن مقامه الكريم حتى يقضى عنه دينه لانه في غير الانبياء على ان محله فيمن استدان لمعصية والالم بطالب قبل اجماعا اه وأنت تعلم ان التخصيص لم يثبت بمجرد احتمال من غير ابراز استدلال اذا اصل عموم الحكم وأما عدم المطالبة على الاطلاق فحل بحث وكذا من استدان لمعصية خارج عما نحن بصددده ثم قال ميرك شاه ذكر في الأفضية النبوية أن أبا بكر أتكها بعد النبي صلى الله عليه وسلم وان علي بن أبي طالب قضى ديونه وروى المحقق بن راهويه في مسنده عن الشعبي مرسلان أن أبا بكر أتكها الدرع وسلمها إلى علي وأما من أجاب بانه صلى الله عليه وسلم أتكها قبل موته فعارض بحديث أنس هذا

باستدانتة ورهن درعه عند يهودي على حقير جزئي وبسكتون على هذا مع أنه كان له على أكثرهم أو كلهم الافضال والاطائل والنائل فقد أعطى أربعة من أصحابه ألف بعير وأطعم في عمرته مائة بدنة للمساكين الى غير ذلك مما لا يصل اليه عظماء الملوك فكيف يطعم أحدهم على جوع عياله واحتياجه ولا يبادر بالقيام لذلك وكيف يقال مع ذلك ان ترك سؤالهم من التواضع وانما سبب الشراء والرهن من اليهودي ما ذكره ابن قتيبة ان اليهودي عصره كانوا يدخرون الطعام ويبيعونه ولم يكن المسلمون يفعلون ذلك انهم عن الاحتكار وتشديد التكبير على فاعله قال وقد عهد أن الانسان اذا شرفت نفسه كتم ما يمرض له من الضيق حتى عن أهله وولده وان بسط لهم كانبساط حال اليسار وتكاف الاستقراض من القريب والبعيد اه وقال الطبري انما عامل اليهودي ورهن عنده دون الصحابة بيانا للجزا وألم يكن هناك طعام فاضل عن حاجة صاحبه الا عنده أولان الصحابة لا يأخذون رهنه ولا يتقاضونه الثمن فعدل الى اليهودي لذلك اه قال ابن العربي وفيه جواز رهن آفة الحرب في بلد الجهاد عند الحاجة الى الطعام وتقديم ذلك على الحاجة اليها في الجهاد والحماية للمعصية والدفاع عن الملة لانه اذا تمارض أمران قدم الالهم والحاجة الى القوة أهم وفيه دليل على ضيق عيشه واختيار الاضطراب راحة ففتح عليه آخرا من الأموال ما لا يحصى ففرقها كها فلم يرد سائلا وصبر هو وأهل بيته على مر الفقر والضيق والحاجة التامة قال الطبري وفيه جواز الشراء بالقبضة وجواز الرهن بالدين حتى

في الحضرة وان كان الكتاب قد مر بالسفر وجواز معاملته أهل الذمة وان كان ما لهم لا يخلو عن ربا أو خراذم يتحقق تحريم ما وردت المعاملة
عليه بهينه وجواز رهن آله الحرب عندهم والحق بنبوت أملاكهم على ما في أيديهم وان قوله سبحانه وان كنتم على سفر ولم تجدوا كتابا
فمنه مقبوضة مبین بهذا الحديث وان دليل خطابه منزوك به وفيه ما كان عليه من الزهد والاعتقال من الدنيا مع قدرته عليم والكرام الذي
الجهاد الى عدم الادخار حتى اتج الى رهن درعه ونضيلة آله وأزواجه صبره من معه على ذلك وان المراد بخبر نفس المؤمن معلقة بدينه
حتى يقضى عنه من لم يترك عند صاحب الدين ما يحصل منه الوفاء الحديث الخامس أيضا حديث أنس (ثنا محمود بن غيلان أنا أبو داود
الحفري) نسبة للحل بالكوفة ثقة عابد ١٢٤ (عن سفیان عن الربيع بن صبيح) كصديق هو السدي له عن الحسن وعطاء وعنه

ابن مهدي وعلى بن
الجمد كان غزاة عابد اقل
أبو زرعة صدوق
وضعه النسائي خرج له
البخاري في تاريخه
والنسائي (عن يزيد
ابن أبان عن أنس بن
مالك قال حج رسول الله
صلى الله عليه وسلم على
رجل) أي راكبا على
رجل بالفتح (رث) أي
بال خاق والرجل
لجمل كالسرج
للفرس (وعليه) أي
رسول الله أو على الرجل
وبين الثاني قوله
في الحديث الآتي آخر
الباب وقطيفة كغزى
ثمنها أربعة دراهم
(قطيفة) كساء له
نخل (لاتساوى أربعة
دراهم) أي لا يبلغ ثمنها
أربعة دراهم وذلك لانه
في أعظم مواطن
التواضع اذ الحج حالة
تجرد واقتلاع وخروج
عن المواطن سفر الى
الله الأتري الى ما فيه

وفي الحديث جواز معاملته الكفار فيما لم يتحقق تحريم عين المتعامل فيه وعدم الاعتبار بفساد معتقدهم
ومعاملتهم فيما بينهم واستنبط منه جواز معاملته من أكثر ماله حرام يعني لقوله تعالى ه أكلون للسمحت وفيه
جواز بيع السلاح ورهنه واجارته وغير ذلك من الكافر ما لم يكن حربيا وفيه نبوت المال لأهل الذمة في أيديهم
وجواز الشراء بالثمن المؤجل وفيه ما كان عليه النبي صلى الله عليه وسلم من التواضع والزهد في الدنيا والاعتقال
فيها مع قدرته عليم والكرام الذي أفضى به الى عدم الادخار حتى رهن درعه والصبر على ضيق العيش والافتقار
بالسيرة ونضيلته لآله وأزواجه حيث يصبرون معه على ذلك قال العلماء والحق كفة في عدوله صلى الله عليه وسلم
عن معاملته مع أسير الصحابة الى معاملته اليهود اما البيان الجواز اولانهم لم يكن عندهم اذذاك طعام فاضل عن
حاجتهم أو خشى أنهم لا يأخذون منه ثمنا أو عرضا فلم يرد النصيب عابهم وانه لم يطاع على ذلك من كان يقدر
أو اطاع عليه من لم يكن موصرا في حديثنا محمود بن غيلان حدثنا أبو داود الحفري (بفتح المهملة والفاء) نسبة
الى موصع بالكوفة عن سفیان عن الربيع بن صبيح عن يزيد بن أبان (بالصرف) وعدمه عن أنس بن
مالك قال حج رسول الله صلى الله عليه وسلم على رجل (أي راكبا على قتب جل) بفتح راء وشد ديد
مثلثة أي خاق بال (وعليه) أي والحال ان على الرجل لا على الرسول صلى الله عليه وسلم كما توهمه الخنفي
وجوزها وقدم الثاني كما اقتصر بعض الشراح على الأخير (قطيفة) أي كساء له نخل وهو مذهب القطيفة أي
الخيوط بطرفه المرسل من السدي من غير لحمة عليها (لاتساوى) أي لا يبلغ مقدار ثمنها (أربعة دراهم)
فقال اللهم اجعله (أي حجي) بحال رياء فيه (باله) مزة وفي نسخة بالياء وهو ما اشتهر على الالسنه لثقل
الهمزتين تخففت الاولى لكثرة ما قبلها اوبه قرأ أبو جعفر من العشرة ورقف عليه حمزة من السبعة فانقله الخنفي
من المفرب ورباء بالياء خطأ مع ان البهيقي قال يقال را أي فلان الناس برائهم مرآة ورباهم مرآة على
القلب يعني اه ولا شك ان الرباء على القلب اغما يكون بالياء فقط وفي الحديث من را أي را أي الله به أي من
عمل غلا لكي يراه الناس شهر الله رباء يوم القيامة (ولا سمعة) بضم سين فسكون ميم يقال فعل ذلك سمعة
أي لسمعه الناس وعدهوه وفي الحديث من سمع سمع الله به أي من فعله سمعة شهرت سمعها في النهاية ومنه
الحديث انما فعله سمعة ورباه أي لسمعه الناس وربوه اه والتحقيق انهما متغايران باعتبار اصل اللفظ
من حيث الاشتقاق وان كان يطلق أحدهما على الآخر فلهذا حيث ان المراد به ما لم يكن لوجه الله
وابتغاء مرضاته وعدم الاكتماء بعلمه سبحانه وهذا من عظيم تواضعه صلى الله عليه وسلم اذ لا يتطرق الرباء
والسمعة الا ان حج على المراكب البهية والملابس السنية قال العسقلاني في اسناد هذا الحديث ضعف
وأخرجه ابن حبان أيضا قال ميرك وضعه لا جعل الربيع بن صبيح فانه ضعيف له منا كبير ويزيد
ابن أبان أيضا منكر الحديث وله شاهد ضعيف أيضا عن سعيد بن بشير عن عبد الله بن حكيم
الكناني رجل من أهل اليمن من مواليهم عن بشر بن قدامة الغضائبي قال أبصرت عيناي حين كان

من الاحرام وهذه احرام النفس من الملابس تشبيها بالغازين الى الله ولتذكر الموقف الحقيقي في هذا المقام من رسول
أعظم المحاسن (فقال اللهم اجعله حجا) بفتح الحاء وكسرها (لارياء فيه ولا سمعة) الر باء العمل لغرض مذموم كان يعمل ليراه الناس والسمعة
ما يعمل ليسمع الناس وبصير مشهورا به فيكرم وبه عظم جاهه في قلوبهم يعني يتضرع الى الله تعالى ويتعوذ عن الر باء والسمعة مع كمال بهده
عنهما تخشعا وتذلا لا وعدا لنفسه كوا- لمن الآحاد وهذا من عظيم تواضعه اذ لا يتطرق السمعة الا ان حج على المراكب البهية والملابس
الفاخرة والاعشبة المحبرة والا كوار المفضضة الى غير ذلك مما هو مكروه لاسيما في زماننا هذا سيما العلماء هذا مع انه صلى الله عليه وسلم أهدي
في هذه الحجة مائة فدنة وأهدي لأصحابه ما لا يسع به أحد ومنهم عمر رضي الله تعالى عنه أهدي فيما أهدي له بهيرا أعطى فيه ثلاثمائة
دينار فاني قبولها (وتنبيه) قال الحفاظ- هذا ضعيف قال القسطلاني وله شاهد ضعيف الحديث السادس أيضا حديث أنس

(ثنا عبد الله بن عبد الرحمن أنا عفان أنا حماد بن سلمة عن حميد عن أنس قال لم يكن شخص أحب إليهم من رسول الله صلى الله عليه وسلم) لانه أنقذهم من النار وهداهم من الضلال حتى قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه أنت الله أنت الله حتى قتل نفسه فقل حتى من نفسه. فسكت ساعة ثم قال حتى من نفسه فقال الآن يا عمر وقتلوا معه آباءهم وأبناءهم حتى قتل أبو عبيدة آباءه لا يذاته للمسطني وتعرض أبو بكر لقتل ولده عبد الرحمن يوم بدر إلى غير ذلك مما هو مبين في كتب القوم ثم إن الاستدلال به في هذا المقام قد استشكله العمام بأن الأحبية لا تقتضي القيام لأن الولد أحب إلى الأب ولا يقوم له فيه بنى ابدال أحب باعظم ورده الشارح بأن الذي يصرح به كلامهم أن الولد الفاضل يقوم له الأب قال فبطل اشكاله المبني على ما هو فيه اه وأقول في هذا كلام منافس مع ما قبل وقد اتفق الناس في القديم والحديث على استحسان قيام الولد لولده وإن عظم ولو وقع ذلك من بعض الآباء لا تخف هذه الناس ضحكة ومخر وامنهم هذا المنص كلام العمام وأما كون القيام سائغا شرعا أو غير سائغ فليس الكلام فيه والذي ينقدح أن يقال إن المحبة تارة تكون محبة اجلال واعظام وتارة تكون محبة شفقة ورحمة وحنو وكلام أنس إنما هو في المحبة الاولى (قال أنس وكانوا إذا رآوه لم يقوموا له لما يعلمون من) بيانه فما غيرهم بدرية موصولة أو موصوفة (كراهيته لذلك) القيام وفي نسخة كراهته وهو مصدر كره كعلم تواضعا لهم وموصوفة عليهم واسقاطا لبعث حذوقه المتعينة عليهم فاختار والارادة على ارادتهم ولا ينافيه قوله لأن ذلك خاصة أولاد من حضر منهم ومن المهاجرين قومه ١٢٥ الى سيدكم يعني سيد بن معاذ

رسول الله صلى الله عليه وسلم واقفا به رفات على ناقه جراء قسوا وتحتة قطيفة مولانية وهو يقول اللهم اجعلها حجة غير رياء ولا هباء ولا معة والناس يقولون هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم لم قال الذهبي في الميزان تفرد به ابن عبد الحكم وسعيد بن بشير مجهول اه ويفهم من هذا السياق ان ضمير عليه في قوله عليه قطيفة راجع الى الرجل لا الى الرسول كما توهمه بعض من لا نسب له في هذا العلم ويؤيده ابنه اما سي اتى من هذا الباب بالفظ حج على رجل رث وقطيفة بالجر عطف على رجل ووقع عند البخاري من حديث أسامة بن زيد أن النبي صلى الله عليه وسلم عادسهم من عبادة على حمار عليه اكل عليه قطيفة قال العسقلاني على الثالثة بدل من الثانية وهي بدل من الاولى والحاصل ان الاكاف على الحمار والقطيفة فوق الاكاف والراكب فوق القطيفة اه حديثا عبد الله بن عبد الرحمن أخبرنا عفان أخبرنا حماد بن سلمة عن حميد عن أنس في أي ابن مالك كما في نسخة (قال لم يكن شخص أحب إلي أي اثر محبوبية إليهم أي الى الصحابة يؤمن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أي أنس وكانوا أي والحال انهم مع تلك الاحبية المعتضبة تزايد الاجلال والتعظيم بالمزية ومنه القيام على العادة العرفية كانوا إذا رآوه أي مقبلين لا يؤلم بقوموا أي له يؤلم يعلمون أي ما موصولة أو موصوفة وأبهـ دلخني في تجر بزه المصدرية أي لاجل الامر المعلوم المستقر عندهم من كراهيته أي بيان لما وفي نسخة من كراهته وهو مصدر كره كعلم تواضعا لهم ورحمة عليهم فاختار والارادة على ارادتهم اللهم بكل تواضعه وحسن خلقه قيل في قوله أحب هذا مشكل لأن الاحبية لا تقتضي القيام لأن الولد أحب الى الوالد ولا يقوم له ورد بان هذا ليس على اطلاقه فان الولد حيث كان له فضيلة تقتضي القيام له سن للاب القيام له كما صرح به كلام أئمة هذا القائل فبطل اشكاله المبني على وهم فيه ولأن الاحبية تمن حيث الدين تقتضي القيام اه والتحقيق ان اشكاله وارد والجواب ما ذكره بطريق

سيد الأوس لما جاء بسبب بني قريظة عقب وقعة الخندق وهو على حمار لاصابة الحمار بهم كان منه موته بعد لأن هذا حق غير فرأه حقه وأمرهم به فله قيامهم له صلى الله عليه وسلم حتى لنفسه فتركه تواضعا أو ان الامر بالقيام إنما هو لأعانة لكونه جريحا ثم ورد ما ظاهره ينافيه عن أبي هريرة نفسه وهو ما أخرجه عنه البيهقي في المدخل ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا

أراد أن يدخل بيتا قال ورواه أبو حمزة عن محمد بن هلال سمع آباءه يحدث قال قال أبو هريرة كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يجلس معناني المسجد فيحدثنا فماذا قام ذهبنا ما حتى نراه قد دخل بعض بيوت أزواجه اه وقد يقال في التوفيق انهم كانوا إذا رآوه من بعد ما راغـ برقا صدمهم لم يقوموا له أو انه اذا تكبر قيامه وعوده الى المجلس لم يقوموا أو انه اذا قدم عليهم أولا قاموا اذا انصرف قاموا واني به دليل لما عليه محرم مذهب الشافعي النووي من نذب القيام لاهل الفضل والشرف اكراما واعظا ما وقد قام صلى الله عليه وسلم اه كرامة ابن أبي جهل لما قدم عليه وكان يقوم لمدى بن أبي حاتم كلما دخل عليه حسبا جاء ذلك في خبرين وهما وان كانا ضعيفين بهـ مل بهما في الفضائل فزعم سقوط الاستدلال بهما لذلك وهم ثم قال النووي في الجواب عن حديث الباب انه خاف عليهم الفتنه اذا أفرطوا في تعظيمه فذكر قيامهم لذلك ولم يذكر قيام بعضهم لبعض وما يتعجب منه ان العمام مع كونه شافيا يابعد نفعه عن لزوم ووي ان القيام بالشرط المذكور سنة وأنه لم يصح في النسخ شي عقب ذلك بقوله ونحن نقول الصلاة جامعة لثلاث تعظيمات القيام والركوع والسجود فلم يجوز ان يبي صلى الله عليه وسلم الركوع والسجود لا كرام أحد كره القيام فانظر كيف استحضرمذه به وقرره ثم غلبت عليه الاحتمالات العقلية فايدى ما لا يطابقه ولا يوافقه عليه أحد (في نسخة) اخرج أحمد عن الحسن انه ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لا والله ما كانت تفتي دونه الابواب ولا تقام دونه الحجاب ولا يندى عليه بالجفان ولا يراح عليه بها ولا يكنه كان بارزا من أراد أن يلقى نبي الله صلى الله عليه وسلم

الرد لان الاشكال مندفع من أصله وحاصله ان المحبة اذا كانت ناشئة عن الفضيلة تقتضي القيام على وجه الكرامة لا المحبة الطبيعية على مقتضى السجدة فان الانسان قد يحب نفسه أكثر من صاحبه والله تعالى أعلم ثم الظاهر من اراد أنس هذا الحديث ارادة ان القيام المتعارف غير معروف في أصل السنة وفعل الصحابة وان استحبه بعض المتأخرين وليس معناه انهم كانوا يقومون بعضهم لبعض ولا يقومون له صلى الله عليه وسلم كما يتوهم فانه عليه السلام قال لا تقوموا كما يقوم الاعاجم بعضهم لبعض وأغرب ابن حجر في قوله ولا يبارض ذلك قوله صلى الله عليه وسلم لا انصار قوموا السيدكم أي سعد بن معاذ سيد الاوس لما جاء على حمار لاصابة الحلة بسهم في وقعة الخندق كان منه موته بعد لان هذا حق لا غير فاعطاه صلى الله عليه وسلم له وأمرهم بفعله بخلاف قيامهم له صلى الله عليه وسلم فانه حق لنفسه وتركه تواضعا اهـ ووجه غرابته ان الحديث بعينه يرد عليه لانه يدل على ان القيام لم يكن متعارفا بينهم وعلى التنزل فلمواراد قيام التعظيم لما خص قومه به بل كان بينهم وغيرهم فالصواب ان المراد بالقيام الذي أمرهم به هو اعانة حتى ينزل عن حماره لكونه كان يحرج حماره ايضا ولا يدفعه ما قال بعضهم لو اراد هذا المعنى لعدي بالي لان اللام تأتي كثيرا للعلّة فالتعظيم يرد قومه والاجل معاونة سيدكم مع انه في كثير من الروايات قوموا الى سيدكم حتى قال بعضهم لو أريد به التوقير لقال قوموا الى سيدكم وأما قول ابن حجر ويؤيد مذهبه ان ندب القيام لكل قادم به فضيلة نحو تنسب أو علم أو صلاح أو صداقة حديث انه صلى الله عليه وسلم قام لكرمة بن أبي جهل لما قدم عليه واعدى بن حاتم حين دخل عليه وضعفه مما لا يمنع الاستدلال بهما هذا خلافا من ودهم فيه لان الحديث الضعيف يعمل به في فضائل الاعمال اتفاقا قابل اجماعا كما قاله النووي فدفع لان الضعيف يعمل به في فضائل الاعمال الامر وفه في الكتاب والسنة لا يمكن لا يستدل به على اثبات الخصة لجهة المسحبة على ان القادح له حكم آخر فهو خارج عما نحن فيه مع ان المروى بطريق الضعف عن عدى ما دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم الا قام لي أو تحرك والمشهور الاوسع لي ولو ثبت فالوجه فيه ان يحتمل على الترخص حيث يقتضيه الحال وقد كان عدى سيد بني طي على حسيبه فرأى تألفه بذلك على الاسلام لما عرف من جانبه ميلا اليه على حسب ما تقتضيه الرئاسة ولا يبعد ان يحمل على قيام القدوم وقد قام لجمع فر بن أبي طالب أيضا لما قدم من الحبشة وانما الكلام في القيام المتعارف فيما بين الأنام مع ان القيام اغنا استحبه العلماء الاكرام لمجرد الاكرام لا للرياء والاعظام فانه مكروه لكنه صار من البلوى العامة بحيث لو تركه عالم لافالم اختل عليه النظام ثم قال ويفرق بينه وبين حرمة نحو الركون لغير اعظام ايمان صورة نحو الركون لم تعهد الا عبادة بخلاف صورة القيام اهـ وفيه ان القيام بطريق التمثيل كما هو شأن اكابر هذا الزمان حرام لقوله صلى الله عليه وسلم من أحب ان يمثله الرجال قياما فليقبلوا مقعدا من النار رواه أحمد وأبو داود والترمذي عن معاوية قال النووي هذا الحديث أقرب ما يحتج به لكرهه قيام بعض المسلمين لبعض لكن المختار عند أكثر العلماء جواز ذلك من وجهين أحدهما انه خاف عليهم الفتنة اذا أفرطوا في تعظيمه فكره قيامهم له لهما المعنى كما قال لا تطروني ولم يكره قيام بعضهم لبعض أقول هذا التفسير يحتاج الى نقلة فيه تحريروا لا يتم بقوله فانه قد قام هو لبعضهم أيضا مثل عكرمة وعدى بن حاتم وزيد بن ثابت وجه فر بن أبي طالب وقام المغيرة بحضرة فلم يكره عليه بل أقربه وأمر به قلت قد عرفت ان هذا القيام كان للقادم وليس فيه الكلام قل وثانيهما أنه كان بينه وبين أصحابه من الانس وكمال الود والصفاء لا بحتم زيادة الاكرام بالقيام فلم يكن في القيام مقصود وان فرض الانسان صار به هذه الحالة لم يحتاج الى القيام أقول من اتصف به هذه الحالة لم يحتاج الى القيام لكن ينبغي له القيام لما يكره من اكرامهم ومن اراد القيام ولم يتصف بحال الاكرام فينبغي ان يكره له القيام ثم الاصحاب أيضا رضى الله عنهم فيما بينهم كان لهم غاية الصفاء ونهاية الضياء فبدل على انهم ما كانوا يقومون بعضهم لبعض القيام المتعارف وقال ميرك لكن يشكك هذا الحديث بما أخرجه أبو داود من حديث أبي هريرة قال قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يحدثنا فاذا قام فمنا قياما حتى نراه قد دخل وأجاب بعضهم عن هذا الاشكال بان قيامهم كان لضرورة الفراغ لبيت وجهه الى أشغالهم وليس للتعظيم ولان بيته كان بابا في المسجد والمسجد لم يكن واسعا اذ ذاك فلا يتأتى ان يستوا قياما الا وهو قد دخل

لقيه كان يجلس بالارض ويضع طهامة بالارض ويلبس الغليظ ويركب الجمار ويردف ويلقى والله يدعه الحديث السابع حديث علي
(ثنا سفيان بن وكيع ثنا جميع بن عمير بن عبد الرحمن الجعفي حدثني رجل من بني نعيم من ولد أبي هالة زوج خديجة بكى) يسكون
فخفيف ويفتح فشديد من كنى ستره ثبت به لما فيها من ترك التصريح بالاسم (أبا عبد الله ١٢٧ عن ابن أبي هالة) قبل منقطع لان

ابن أبي هالة من قدماء
الصحاب وأبو عبد الله
من الثالثة وأهلها لم
يذكر كواصحابها (عن
الحسن بن علي قال
سألت خالي هناد بن أبي
هالة وكان وصافا عن
حليمة النبي صلى الله عليه
وسلم) أي كثير الوصف
والعزفة لما يصفه
منها (وأنا اشتغى أن
يصف لي منها شيئا) هاتان
الجلستان معترضتان
بين السؤال والجواب
ليبيان كمال الوثوق
والضميمة لما يرويه
ليتناق عنه بالقيام أو
حالتان عن الفاعل
أو المفعول أو الأولى
من المفعول والثانية
من الفاعل فقال (كان
رسول الله صلى الله عليه
وسلم نخما مغمما مبتلا لا
وجهه) أي يظهر لعمامان
نوره (نلا) أو القمر ليلة
البدر فذكر الحديث
بطوله) المسار أوائل
الكتاب في باب الخلق
(قال الحسن ذكمتها)
أي هذه الحلية وكنم
الشيء اخفاه وسنره
عن (الحسين زمانا
طويلا) أي لتخبر

قال الحافظ العسقلاني والذي يظهر لي في الجواب أن يقال امل سبب تأخيرهم حتى دخل أن يحتمل عندهم
أمر يحدث له حتى لا يحتاج إذا انفردوا أن يتكافأ استدعاءهم ثم راجعت سنن أبي داود فوجدت في آخر
الحديث ما يؤيد هذه الوقفة الأعرابي الذي جذر داءه صلى الله عليه وسلم لم قد عار جلا فامر أن يحمل له على
بغيره ثم أوشعير وفي آخره ثم التفت اليه فقال أنصرفوا رحمكم الله اه وقال الامام الفزالي القيام مكرهه على
سبيل الاعظام لا على سبيل الاكرام وقال الامام النووي هذا القيام للقادم من أهل الفضل من علم أو صلاح
أو شرف مستحب وقد جاءت فيه أحاديث ولم يثبت في النسخ عنه شيء صريح وقد جئت كل ذلك مع كلام
العلماء عليه في جزء وأجبت فيه عما توهم النسخ عنه وقال القاضي عياض ليس هذا من القيام المنهي عنه
انما ذاك فيمن يقيمون عليه وهو جالس ويمكثون قياما طويلا لموسى (و) حدثنا سفيان بن وكيع حدثنا
جميع بن خالد بن عمير بن عمير بن عبد الرحمن الجعفي بك بكسر الهمزة وسكون الجيم
حدثني رجل من بني نعيم من ولد أبي هالة بك بفتح الواو واللام ويجوز بالضم والسكون أي من أولاد أبي
هالة (زوج خديجة) بدل من أبي هالة (بكى) أبا عبد الله بك بضم فسكون ويجوز فتح كافه ونشد بدونه من
كنى ستره في الكنية بذلك لما فيها من ترك التصريح بالاسم والاكتفاء بالحكاية (عن ابن أبي هالة) قبل
فيه انقطاع لان ابن أبي هالة من قدماء الصحابة وأبو عبد الله هذا من الطبقة السادسة وأهلها لم يذكر كواحد من
الصحابة (عن الحسن بن علي) روى عن جده رسول الله صلى الله عليه وسلم لم ثلاثة عشر حديثا واخوه
الحسين روى عنه صلى الله عليه وسلم ثمانية أحاديث كذا قاله بعضهم (قال) أي الحسن (سألت خالي) أي
أخا أمه من أمها (هناد بن أبي هالة) كان (أي هناد) أي كثير الوصف وفي القاموس الوصف
المعارف بالوصف اه (عن حليمة رسول الله) وفي نسخة النبي (صلى الله عليه وسلم) أي وصفه صادرا عنها
إذا التقدر وصافا بما يحاها هذه الجملة بكلمة (وأنا اشتغى أن يصف لي منها شيئا) امام معترضتان بين السؤال
والجواب لبيان كمال الوثوق والضميمة لما يرويه حتى يتلقى عنه بالقبول أو حالتان مترادفتان أو متضادتان
عن الفاعل أو المفعول أو الأولى عن المفعول والثانية عن الفاعل وفي هذا خفاء وتكلم فالأولى (و) فقال
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم نخما مغمما بك بضم فسكون المغممة وكسر ها أي عظميا في ذاته (مغمما) أي معظما
في صفاته وفي النهاية أي عظيم مغمما في الصدور والعبود وان لم تكن خلقته في جسمه الضخامة (يبتلا) أو
وجهه (أي يظهر) إمامان نوره (نلا) أو القمر في أول الليل
القمر (ليلة البدر) أي وقت نهاية نوره وغاية ظهوره (فذكر الحديث بطوله) أي كما مر في أول الكتاب
وقد مر الكلام عليه من كل باب (قال الحسن ذكمتها) أي هذه الحلية ذكره ابن حجر والظاهر هذه الرواية
الحسين (أي عنه) فنصبه بنزع الخافض وإيصال الفعل على حد واختار موسى قومه ولو ثبت تشديد كتمها فهو
المفعول الثاني (زمانا) أي مدة مدبرة أو قليلة عديدة قليل لا اختيارا جهاده وجده في تحصيل العلم بحليمة
جده (ثم حدثته) فوجدته قد سبقني إليه (أي إلى السؤال عنها) من عند خاله (فسأله) أي الحسين (وعما
سأله) أي عنه (ووجدته) أي الحسين زائدا على في تحصيل هذا المعنى (قد سأله) أي علي بن أبي
طالب وفي نسخة أبي قال الحنفى هناد من قبيل رواية الاكابر عن الاصاغر لان الحسن فيه راو عن الحسين اه
والصواب أنه من رواية الاقران كما هو مقرر في علوم الحديث مع أن ما بينهما لم يكمل سنة (عن) مدخله (أي
طريق سلوكه حال كونه داخل بيته) وعن مخرج (أي عن أطواره خارج بيته) وشكاه (بفتح أوله في

(١٨ - شمائل - ي) اجتهد في تحصيل العلم بحليمة جده أي لئلا يسهل عليه الحسين من هناد فيعرفه باقصر اسناد أو منتظرا
أن يسأله عن ذلك الحسين فان التبليغ بهذا الطلبة أبلغ أو كان ذلك الكتم اتفاقا ورجحه العصام بان تأخير تبليغ ما به نفع للمريد لمثل
تلك الأمور لا يظهر (ثم حدثته) فوجدته قد سبقني إليه (أي إلى السؤال عنها) (فسأله) عما سألت عنه (فيه دليل على شدة وثوقه وكمال
ضبطه حيث شهد له ضبط الحسين موافقا له) (ووجدته قد سأله) أي الحسين (و) (عن) كيفية (مدخله ومخرجه)
أي دخوله ومخرجه بيته أو عن زمانيهما أي زمن دخوله وزمن مخرجه (و) (عن) (شكاه) بكسر أوله أي حسن طريقته

وهيئة وسننه وبقته مذهبه وهديه أو عايشا كل أفعاله أو كيفية طريقتة في مجلسه وسلوكه مع أصحابه في المجلس وكيفية تسلكه
عندهم أو عن صورته المحسوسة وهو الاظهر ولا يدع فيه ان مجلسه لم يذكره هنا وذكره في التفصيل فلا يكون التفصيل على طبق الاجال
لانه داخل في قوله (فلم يدع) أي على (منه) أي مما سأله عنه أو لم يدع الحسين منه أي من السؤال عن أحواله (شيأ) الأسأله عنه وأبعد من
جعل ضمير منه إلى (قال الحسين) فيه رواية الاقارب عن الاقارب والصحابي عن الصحابي والكبير عن الصغير (فسألت أبي) عليا (عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم ١٣٨ فقال كان إذا آوى) بالمد والقصر كما سبق (إلى منزله) أي لجأ إليه واستقر فيه (جزأ) قسم (دخوله)

أي زمن دخوله (ثلاثة
أجزاء جزء لله) أي
يستفرغ فيه وسعه
للتعبد والتفكير (و جزء
لأهله) يعاشرهم فيه
ويتألفهم لما كان
أحسن الناس عشرة
مع أهله (و جزء لنفسه)
يفعل فيه ما يعود عليها
بالتكميل الدنيوي
والآخروي وفصله عن
الجزء الأول لانه لمحض
الشهود والتجلى لكمال
الحق فلم يصف للنفس
وان عاد عليها باكمل
الفوائد وأجل العوائد
(ثم جزأه بينه وبين
الناس) تهيمه جزئين
لأنه في قوله ثلاثة أجزاء
لأن كلامه هذين لما
عاد لشي واحد هو نفسه
كأنه بمنزلة شيء واحد
(فرد) في نسخة فرد
(ذلك) أي جزء الناس
(بالخاصة) أي بسببهم
وواسطتهم والخاصة
قربة الرجال الذين
يختصون به (على
العامه) فتحبره الخاصة
بمجايات العامة وتوصل

النسخ الصحيحة والاصول المعتمدة أي وعن طريقه المسلكية بين أصحابه في مجلسه فهو أخص من مخرجه وقال
ابن حجر بكسر أوله أي حسن طريقته وهيئته ويجوز فتحه ومعناه حينئذ المثل والمذهب اه ولا معنى للمثل
والمذهب هنا اللهم إلا أن يقال المراد بالمذهب المقصد كما فسره صاحب النهاية وقال ابن الأنباري شيئا معناه
عما يشاكل أفعاله فهو أعم من المدخل والمخرج كليهما وفي النهاية الشكل بالكسر الدل وبالفتح المثل
والمذهب وفيه ما سبق وقال صاحب القاموس الشكل الشبه والمثل ونكسر وما يوافقك وما يصح لك يقال
هذا من هو أي ومن شكله وواحد الاشكال للامور المختلفة المتشكلة وصورة الشيء المحسوسة والمتوهمة
والشاكل والشكل والناحية والطريقة والمذهب قال ميرزا وانما احتج الى هذه التأويلات لانه ليس في
هذا الحديث ذكر صفة شيئا مع قوله (فلم يدع) أي لم يترك على رضى الله عنه (منه) أي مما سأله عنه شيئا
أو فلم يدع الحسين منه أي من السؤال عن أحواله شيئا والعجب من شارح حيث قال الظاهر جعل ضمير منه
إلى (قال الحسين فسألت أبي عن دخول رسول الله) وفي نسخة النبي (صلى الله عليه وسلم) وهذا بيان
لمدخله (فقال كان إذا آوى) بفتح الهاء زنة ويجوز مذه أي اذا رجع (إلى منزله) ودخله (جزأ) بتشديد
الزاي وفتح الهاء - رأى قسم ووزع (دخوله) أي زمان دخوله (ثلاثة أجزاء جزأ) أي حصص (لله) أي
لعبادته من طهارة وصلاة وتلاوة ونحوها وهو يدل بهض من كل ان كان ما عطف عليه بعد الابدال وكل من
كل ان كان قبله (و جزأ لأهله) أي للاتفات الى معرفة أحوالهم وسماع أقوالهم ورؤية أفعالهم مما يتعلق
بحسن المعاشرة والمخالطة والمكاملة والملازمة والمداخلة والمصاحبة وقد صح انه كان يرسل لعائشة بنات الانصار
يلعن معهن ما وانها اذا شربت من اناء أخذ منه فوضع فيه على موضع فها نشرب وعند أحمد وغيره عن عائشة
ما رأيت صائغة طعام مثل صفة أهدي للنبي صلى الله عليه وسلم اناء من طعام فإما ملكت نفسي أن كسرت
فقلت يا رسول الله ما كفارته قال اناء كاناء وطعام كطعام وفي رواية فآخذ منها من بين يديه فضر بها وكسرتها
فقام بقطع اللحم والطعام ويقول غارت أمكم وهذا من خلقه العظيم وحلمه الكريم وفي الحديث ان الغيرة
لا تؤاخذ لئلا تحجب عقابها بما يشور عن الغيرة وفي رواية ان الغيرة لا تبصر رأس فل الوادي من أعلاه (و جزأ
أنفسه) أي وفيه ما يعود عليها بالتكميل الدنيوي والآخروي وفصله عن الجزء الأول لانه لمحض
الشهود بحال واجب الوجود وصاحب الكرم والجود في مرتبة جمع الجمع والبقاء بعد الفناء فكان
الجزء الأول مختصا بحال الفناء المناسب لمقام التضرع والثناء والجزء الثاني مختص ببقاء الحظ النفساني
والجزء الثالث هو مقام الجمع الأكمل وهو حال الأصفاء الكامل الذين رتبهم التكميل المناسب لقوله
(ثم جزأه) أي المختص بنفسه الشريفة في المرتبة المنيفة المحيطة بالطرفين من الحالين (بينه وبين
الناس) أي عموما وخصوصا من الواردين عليه المتجهين اليه وهذا معنى قوله (فرد) وفي نسخة فبرداى
فيصرف النبي صلى الله عليه وسلم (ذلك) أي الجزء الذي بينه وبين الناس (بالخاصة) أي بسببهم (على
العامه) متعلق بردي قال ابن الأنباري فيه ثلاثة أقوال الأول ان الخاصة تدخل عليه في ذلك الوقت دون
العامه فتستفيد من أخبار العامة بما سمعت من العلوم فكان صلى الله عليه وسلم يوصل الفوائد إلى العامة بواسطة
الخاصة ويدل عليه قوله فيما بعد يدخلون روادا ويخرجون أدلة والثاني ان الباء فيه بمعنى من أي يرد على

فوائده أهم لان خواصه الحاضرين لديه يستفيدون منه ثم يملقونه لعموم الناس كذا قرر شارحون وقال العامة
الكاثر روى في المنتقى عن ابن الأنباري فيه أقوال الأول ان الخاصة تدخل عليه في ذلك الوقت دون العامة فتستفيد منه ثم تخبر العامة بما
سمعت من العلوم والمعارف فكان توصل الفوائد بواسطة الخاصة الى العامة بدلالة قوله بعد يدخلون روادا ويخرجون أدلة الثاني ان الباء
بمعنى من أي يرد على العامة من جزء الخاصة الثالث ان تجعل العامة مكان الخاصة فبرد ذلك على العامة بدلا من الخاصة اه وبأبي الأخير
قوله ايشار أهل الفضل والمراد بالناس ههنا من جاء بعده الى الساعة كما يرشد اليه قوله الآتي والعامه مأخوذ من العموم لا من العمى سموا به

لكثرتهم والخاصة من الخصوص افلتهم اذ هم يالمون بالنسبة للعامة ومعنى العموم الشمول والاحاطة ومن اخلاق العامة انها تدغم
السيد وتفضل غير الفضل وتقول بعلم غير العالم اتبعوا من سبعة هم من غير تميز بين فضل ونقصان وحق وباطل ذكره السعدي (ولا يذخر)
بذل مجمدة او مهملة لا يخفى (عنهم) اي عن الناس الخاصة والعامة او العامة فقط بان لا يخص ١٢٩ الخاصة بشئ مما يشترك فيه

الكل (شياً) من
تعالقات النصح والهداية
(وكان من سيرته في جزه
الامة) اي فيما جده لم
(اشار) تفصيل (اهل
الفضل) من العلم
والصلاح والشرف
اي بقدمهم على غيرهم
في الدخول عليه وبلاغ
احواله للعامة اوفى
الحاجة كل ذلك انما
كان (بأذنه) لهم في ذلك
(و) كان من سيرته في
ذلك الجـزة أيضاً انه
(قسه) بالفتح مصدر
قسم اي قسم ذلك الجزء
(على قدر فضلهم) من
الصلاح والعلم والشرف
(في الدين) دون احسابهم
وانسابهم ان اكرمكم
عند الله اتقاكم والمراد
على قدر حاجاتهم في
الدين وبلائته قوله
(فهم) اي من اهل
الفضل او من الاصحاب
او من الناس والفاء
لتفصيل ما اجل اولاً
(ذو الحاجة) الواحدة
(ومهم) ذوو الحاجتين
ومهم ذوو الحوائج
فيتشغلهم) اي بذى
الحاجة ومن بعدهم
فيتشغلهم ويشغلون
به على قدر حاجاتهم
(ويشغلهم) بضم أوله
وفتحه من شغله كنهه

العامة من جزء الخاصة والثالث ان يجعل العامة مكان الخاصة فيرد ذلك على العامة بدلا من الخاصة كذا نقله
ميرك عن المنتقى واما قول ابن حجر ثم جزأ جزءه وبين الناس مصير جزءه من لا ينفى قوله ثلاثة أجزاء لان كلا
من هذين لما عاذاشي واحد وهو نفسه الشريفة كائناً بمنزلة شئ واحد فانضح قوله ثلاثة أجزاء فغير متبوط مع
انه ليس بمتبوط (ولا يذخر) بتشديد الدال المهملة على ما في النسخ المقتدة والاصول المصححة وان جوزي
اللامه اعجام الدال فقول ابن حجر هو بذال مجمدة او مهملة اذ اصله يذخر فقلبت التاء ذالا مجمدة ثم هي
مهملة وهذا والاكثر اومهـ مهملة ثم هي مجمدة وادغمت ايس في شغله مع ان قلب التاء ذالا مجمدة غير معروف
فاصواب ان يقال في الاعلا ان اصله لا يذخر بالدال المجمدة على انه افتعال من الذخيرة فقلبت تاءه ذالا
للتاعدة المقررة في علم الصرف ثم قلبت المجمدة مهملة اقرب المخرج ثم ادغمت في الاخرى للمماثلة وجوز
بعضهم ان تقلب الدال المهملة المنقلبة عن التاء ذالا مجمدة فتدغم والحاصل انه صلى الله عليه وسلم لم لا يخفى
(عنهم) اي عن العامة او عن الخاصة ثم تصل الى العامة او عنهما او عن الناس (شياً) اي بما يتعاقبهم
وفيه نفع لخصوصهم او عمومهم (وكان من سيرته) اي من عادته وطريقته (في جزه) الامة (في) في صـ تتم
من الداخلين عليه والواصلين اليه (اشار اهل الفضل) اي اختصار اهل الفضيلة الزائدة حسبما اونسبما او
سبقا او صلاحا قدمهم على غيرهم في الدخول والتوجه والاقبال والافادة وبلاغ احوال العامة (بأذنه) (في
اي بأذنه صلى الله عليه وسلم لهم في ذلك فهو من باب اضافة المصدر الى فاعله وابعدا الحنفى حيث جعل الضمير
لاهل الفضل والاضافة الى المفعول ودوخلاف المفعول وفي بعض الروايات بفتح أوله راء له صغار الابل
والغنم ونحوها فالعنى انه كان يخص اهل الفضل بأشـ ما ذلك ويقسه على قدر فضلهم كما يشـير اليه قوله
(وقسه) (فيهم) كما في نسخة (في) على قدر فضلهم في الدين (و) بفتح القاف مصدر قسه ورفع على الابتداء
والضمير راجع اليه صلى الله عليه وسلم والمفعول مقدر اي ما عنده من خيرى الدنيا والآخرة وجوز ان تكون
الضمير للجزء الذى بينه وبين الناس وانظرا هـ ان قوله فضلهم في الدين احتراز عن فضلهم في احسابهم وانسابهم
اقوله تعالى ان اكرمكم عند الله اتقاكم مع انه قد قيل كما ورد خيارهم في الجاهلية خيارهم في الاسلام اذا
فقهوا (فهم) الفاء لتفصيل ما اجل اولاً اي فبعض اهل الفضل او الاصحاب او الناس (ذو الحاجة) (في
اي الواحدة (ومهم) ذوو الحاجتين ومهم ذوو الحوائج (والحاجات) اعم من الدينوية والخروية (فيتشغل
بهم) اي يجعل نفسه مشغولة بذى الحاجة من بعدهم او يشغل بهم ويشغلون به على قدر الحاجة والاول اظهر
لقوله بهم وان كان المتبادر هو الثاني للفاعل (ويشغلهم) (من الاشـغال) وفي نسخة بفتح الياء والغين من
الشغل اي يجملهم مشغولين (فيما يصلحهم) قال الحنفى وهـ ذال اولى مما وقع في بعض النسخ ويشـغلهم من
الاشغال لانه قال في التاج الاشغال لغة رديئة في الشغل اهـ وقال ميرك في النسخ الحاضرة المسبوقة المصححة
بضم الياء من الاشغال وقال الجوهرى قد شغلت فلانا فانا شاغل ولا تقل اشغلت لانها لغة رديئة اهـ فعلى
هذا ينبغي ان تقرأ هذه الكلمة بفتح الياء من المجرد وان صححت الرواية بالضم فلا ينبغي اطلاق الرداءة على
تلك اللغة وقد قال صاحب القاموس اشغله لغة جيدة او قليلة او رديئة قلت لو صححت الرواية لكفر من قال
بالرديئة والحاصل انه صلى الله عليه وسلم كان يجعل الداخلين عليه مشغولين فيما يصلحهم وفي نسخة اصلهم
وفي اخرى عما يصلحهم ومما صدريه او موصلة اي يشغلهم بالامر الذى يصلحهم في دينهم ودنياهم واخر اهـ ثم
قوله (والامة) (بالنصب) عطف على الضمير المنصوب في يصلحهم وهو من قبيل عطف الاعمال على الخاص
سواء كانت الامة الدعوة والاجابة او الاعم منهـ ما (من مسئلتهم) عنه (في) قال الحنفى من بيان لما في قوله
ما يصلحهم يعني ان ما يصلحهم والامة هو مسئلتهم عنه وهذا اولى مما وقع في بعض النسخ عنهم بدل عنه وتعقبه
ابن حجر بان الاضرب ان من تعليلية والمعنى من اجل سؤالهم اياه عنه اي عن ما يصلحهم وفي نسخة عنهم اي

والاول لغة جيدة او قليلة اوردت ذكره صاحب القاموس وهذا بيان للتفاوت في درجات الاستحقاق والفاء لتفصيل (فيما) في نسخة بما
فالباء بمعنى في اي في الذى (يصلحهم) (يصلح) الامة من قبيل عطف الاعمال على الخاص سواء كان المراد امة الدعوة او امة الاجابة والمعنى
لا بدعهم يشغلون بما لا يفهم بل يشغلهم بما يصلحهم والامة (من) بيان لما او تعليلية (مسئلتهم) اي سؤالهم اياه (عنه) اي عما يصلحهم

وفي نسخة عنهم أي عن أحوالهم (واخبارهم) مضاف لفعله وفاعله النبي أي من أجل اخباره إياهم (بالذي ينبغي لهم) من الأحكام الثلاثة بهم وباحوالهم وبزمانهم ومكانهم والمعاني التي تسعها عقولهم ومن ثم اختلفت وصاياهم لاصحابه على حسب اختلاف أحوالهم وسبلهم فقال لبلال * انفق بلالا ولا تخش من ذي العرش اقلالا وقال لآخر اراد ان يخرج عن ماله كله أمسك عليك مالك فانك ان تدع ورثتك أغنياء خير لك من أن تدعهم عالة يتكففون الناس وقال له رجل أوصني فقال استحي من الله كما تستحي رجلا صالحا من قومك وقال له آخر أوصني فقال لا تغضب (ويقول) لهم بعد أن يفيدهم ذلك (ابليغ الشاهد) الحاضر (منكم) الآن (الغائب) عن المجلس أي من بقية الأمة حتى من سيوجد فاشاهد الصحابي الأكبر والغائب الأصغر أو الشاهد الصحابي والغائب التابعي أو الشاهد العالم والغائب الجاهل أو الشاهد الحضري والغائب البدوي أو الشاهد السامع والغائب من لم يسمع وهذا أفيد وأنفع ثم قد زابيان لجهلهم مشغولين بما يصلح الأمة فانه لما أجابه بما ينبغي لهم شغلهم بما يصلحهم ١٤٠ ولما أوصى التبليغ شغلهم بما يصلح الأمة (وقال) لهم (أبلغوني حاجة من لا يستطيع ابلاغها)

أياي له ذكر كرض أو بعده ذم من كمال تواضعه وشفقته على أمة واعتناؤه بهدياتهم وأصلاحهم ما استطاع وفيه تشريع المعاونة والحث على قضاء حوائج الناس ثم زغب في ذلك كمال الترغيب وطيب النفوس عليه كمال التطيب فقال (فانه) أي الشأن (من) ابليغ سلطانا أي قادرا على انفاذ ما يبلغه بفتح اللام وان لم يكن له سلطنة وهي القوة والمهمة (حاجة من لا يستطيع ابلاغها) دينية أو دنيوية (ثبت) الله قدمه يوم القيامة (فانه لما حركه ما في ابلاغ) حاجة هذا الضعيف جوزي به ودصفة كاملة تامة عليهم ما وهي

عن أحوالهم اه ووقع في كتاب الوفاء لابن الجوزي في شغلهم فيما يصلحهم من مسأله عنهم واخبارهم بالذي ينبغي لهم اه (واخبارهم) بكسر الهمزة مجرور على ما في الأصول عطف على مسألتهم والاضافة لما الى الفاعل أي اخبارهم إياه صلى الله عليه وسلم (بالذي ينبغي لهم) فحينئذ ذم من قبيل عطف النفس به أو المعنى اخبارهم بالذي ينبغي لهم أي لمن هو ليس بحضور بل هو غائب فعلى هذا قوله (ويقول) أي بعد الافادة لهم (ابليغ الشاهد منكم الغائب) كالمبين له أو إلى المفعول يعني اخبارهم صلى الله عليه وسلم لم إياهم بالذي ينبغي لهم فيكون هذا الإشارة إلى جواب مسألتهم وهذا الوجه أفيد كذا أفاده الحنفى وقال ابن حجر واخبارهم مضاف للمفعول وفاعله النبي صلى الله عليه وسلم أي ومن أجل اخباره إياهم فهو وعطف على مسألتهم وزعم عطفه على ما يصلحهم تكلف غير مرضى وفي نسخة وباخبارهم عطف على بهم وهو ظاهر بل لو حمل عليه النسخة الأولى لمكان أوضح اه وبعده لا يخفى ثم قوله لا يخلع بتشديد اللام من التبليغ ويجوز تخفيفه من ابلاغ ويساعده قوله (وأبلغوني) أي ويقول لهم أيضا أو صلوا إلى (حاجة من لا يستطيع ابلاغها) أي من الضعفاء كالنساء والعبيد والاماء (فانه) أي الشأن (من) ابليغ سلطانا أو وائيا أو قادرا (حاجة من لا يستطيع ابلاغها) أي دينية أو دنيوية (ثبت) الله قدمه يوم القيامة (أي على الصراط لانه لما حركه ما في ابلاغ) حاجة هذا الضعيف ومشى بهم في مساعده الله في جوزي بعود صفة كاملة تامة لهما وهي ثباتهما على الصراط يوم تزل فيه الأقدام جزاء وفاكاو (لا يذكروا) بصيغة المجهول أي لا يحكى (عنده) الا ذلك (أي ما ذكر من حاجة الناس أو المحتاج اليه) وقال الحنفى أي ما يصلحهم وهو بعيد جدا ثم الحصر غالبي أو اضافي والمعنى لا يذكروا عنده الا ما يفيدهم في دينهم أو دنياهم دون ما لا ينفع فيهما كالأمور المباحة التي لا فائدة فيها فانها كانت لا تذكر عنده غالبا لانه وإياهم في شغل شاغل عن ذلك (ولا يقبل من أحد) أي من كلام أحد شيئا (غيره) أي غير ما يتعلق بحاجة أحد فهذه الجملة كما هو كدة بما قبلها (يدخلون) أي الناس عليه (وروا) بعضهم فثبت (يدرج) رائد بمعنى طالب أي طالبين للمنافع والحكم المشتملة على النعم ما تمسك للحاجات الدافعة عن النقم والرائد في الأصل من يتقدم القوم لينظر لهم الكلال ومساقط الغيث واستعير هنا لتقدم أفاضل أصحابه في الدخول عليه ليستفيدوا ويفيدوا سائر الأمة ويكون سببا لوقايتهم من الوقوع في المهالك ومواقع الظلمة (ولا يفترون الا عن ذواق) بفتح أوله فمعنى مفعول من الذوق ويقع على المصدر والاسم أي عن مطعم وحسى على ما هو الاغلب أو معنوى من العلم والادب فانه يقوم لارواحهم مقام الطعام

ثباتهما على الصراط يوم تزل الأقدام وبذلك يخرج الجواب عما قيل الجزاء من جنس العمل وفعل المبلغ التبليغ لأجسادهم فالمناسب ان يقال بلغت عنه يوم القيامة وذلك لان الغالب فيمن لا يستطيع ابلاغ لفقره وضعفه أن يحصل له بالتبليغ الأمن وثبات القلب لحصلت المناسبة (لا يذكروا عنده الا ذلك) المحتاج اليه دنيا وأخرى دون ما لا ينفع فيهما كالأمور المباحة التي لا فائدة فيها لانه وإياهم في شغل عن ذلك وهذا الحصر غالبي ومنه يعرف حاله قوله (ولا يقبل) صلى الله عليه وسلم (من) كلام (أحد) شيئا (غيره) أي غير المحتاج اليه فهذه الجملة كما هو كدة للسابقة (يدخلون روادا) بضم أوله وكسر و تشديد الواو أي طلابا للمنافع في دينهم ودنياهم المكملة لعقولهم ونفوسهم فهو جمع رائد من الر ودوهو الطالب وهو في الأصل من يتقدم القوم لينظر لهم الكلال ومساقط الغيث ثم استعير هنا لتقدم أفاضل أصحابه في الدخول عليه ليستفيدوا ويستفيدوا سائر الأمة ويكون سببا لوقايتهم من المهالك الجاهل وغوائل الهوى (ولا يفترون الا عن ذواق) فمعنى مفعول أي ذوق طعام حسى غالبا وروحانى من العلم والمعارف دائمة فانه يقوم لارواحهم مقام الطعام لأجسادهم

فعلى الاول التنكير للتقابل لما عرف ما كانوا عليه من قلة العيش وعلى الثاني التعظيم وعن بعضي بعد نظره قوله تعالى لئن كنتم طماعين
طابق (ويخرجون) من عنده (أدلة) قال القسطلاني الرواية المشهورة الصحيحة بدال مهملة جمع دليل أي علماء يدلون الناس (على) ما
علموه من (الخبر) ولهذا قال أصحابي كالنجوم وقال الكازروني أدلة بالمجتمعة من الدلائل التواضع ومعناه متواضعون يخضع بعضهم لبعض لاجل
الموعظة التي يسمعون والقرآن الذي يتلون وهو حسن لوسايدته الرواية (قال) الحسن (فسأله) أي أبي (عن مخرجه) أي عن صفته في
حال خروجه من بيته (كيف كان يفعل فيه) قال كان يرسل الله صلى الله عليه وسلم يخزن (بضم الزاي وكسر هاء أي يحبس ويضبط) لسانه
عما لا يهنيه أي يهمله عما لا يهوده عليه ولا على غيره بنفع ديني أو دنوي في كان كثيرا الصمت ١٤١ كما سبق فالتاسان هما الجارحة وقد

براديه القول (ويؤلفهم)
أي يجمعهم - م آفين له
مقبولين عليه بكتبتهم
بحسن الخلق أو بؤااف
يخزن - م حتى يجمعهم - م
كنفس واحدة بحيث
لا يبقى بينهم - م تباغض
وجه قال تعالى وإذا
أذ كنتم أعداء فاف
بين قلوبكم فاصبحتم
نعم - مته أخوانا وزعم
ان المعنى يهبطهم الوفا
بعد عن السوق والآفة
لان التالف تكميل
الع - م دأ افلا اعطاء
الف (ولا ينقرهم - م)
أي لا يفعل بهم ما يكون
سببا لنفرتهم وتفرقهم
لما عندهم من مزيد
الصفح والافو والرافة
عليهم - م أخرج الحاكم
عن عمر بن - م زعن
أبيه عن جده أن النبي
صلى الله عليه وسلم
حبس رجلا من قومه
في ثمة فجاء رجل من
قومه إليه وهو بخطب
فقال يا محمد علام
تحبس جبرتي فصمت
النبي صلى الله عليه وسلم

لأجسادهم وعن بعضي بعد كقوله تعالى لئن كنتم طماعين طابق وقال ميرك الاصل في الذواق الطعام الا أن
المفسرين كاهم حملوه على العلم والخبر لان الذوق قديس تمارك في القرآن فاذا قها الله لباس الجوع والخوف
أي لا يقومون من عنده الا وقد استفاضوا علمها جزيلها وخيرا كثيرا وبلائه قوله (ويخرجون) أي من عنده
بأدلة في جميع دلائل أي هداة للناس كما ورد أصحابي كالنجوم بأيهم اقتديتم اهتديتم قال ميرك الرواية المشهورة
المسبوقة الصحيحة بالدال المهملة والمراد أنهم يخرجون من عنده بما قد علموه فيدلون الناس عليه وينبؤونهم به
وهو جمع دلائل مثل شهج وأثمة وسرير وأمرة وذكر في المنتقى للامامة سعد الدين الكازروني وبالدال المجتمعة
أي يخرجون من عظمين بما وعظوا متواضعين من قوله تعالى أدلة على المؤمنين وهو حسن ان ساعدته الرواية
اه وأقول فعلى هذا لا يناسب قوله يعني (ويخرجون) على الخبر (الا ان يقال المعنى كائنين على الخير) قالت الاظهر
حيث ان يكون على بعضي مع كقوله تعالى وآتى المسال على حبه والمراد بالخبر العلم والعمل أو ارادة الخبر
وقصده لاهله والخاص لانه كان لا يزيدهم زيادة العلم الا تواضعا واستصغارا لا اعتوا واستكبارا كما رواه الديلمي
في مسند الفردوس عن علي كرم الله وجهه مرفوعا من ازداد علما ولم يزد في الدنيا زهدا لم يزد من الله الا
بعدا قال أي الحسين (فأله) أي أبي (عن مخرجه) أي عن أطوار زمان خروج رسول الله صلى الله
عليه وسلم (كيف كان يصنع فيه) قال أي على (كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يخزن) بضم الزاي
وكسر هاء أي يحفظ (أسانته) أي ما يعنيه بفتح أوله أي يهمله وينفقه (ويؤلفهم) عطف على يعنيه أو على
يخزن وهو الاظهر وهو بفتح الهمزة ويجوز ابداله واو ابتداء اللام من الآفة أي يجعلهم رجاء ويجمعهم
كانهم نفس واحدة من ألف بين الشئين تألفا ويقال أيضا ألف مؤافة أي مكاملة أي ويكملهم في مرتبة
الآفة وأغرب الحنفى حيث قال أي يعطيهم الوفاء مع عدم ملاءمته لقوله (ولا ينقرهم) بتشديد الفاء أي
لا يلقيهم - م في فعله وقوله بما يحملهم على النفور كما قال تعالى في حقه * ولو كنت فظا غليظ القلب لانقضوا من
حولك وقد ورد بشرى واولاد تنفروا ويسروا واولاد تنفروا واولاد تنفروا في قوله والمعنى لا يفضل بعضهم على بعض
في الحسب مع انه ينافيه قوله (ويكرم) من الاكرام أي يعظم (كريم كل قوم) أي بما يناسبه من التعظيم
والتكريم وقد جاء في حديث له طرق كثيرة كاد ان يكون متواترا اذا انما كرم قوم فأكرموه وهو افضلهم
دينا ونسبا وحسبا فاما في كما قال ابن جرير أي يجمعهم - م آفين له مقبلين عليه بكتبتهم أو يؤااف بعضهم على بعض
حتى لا يبقى بينهم تباغض بوجه ومن ثمة امن الله تعالى بقوله ألف بين قلوبكم وما قيل ان معنى يؤاافهم يعطيهم
الوفاء ولا يوافق الآفة ولا المراد لان النبي صلى الله عليه وسلم انما كان يتألف بالمال جفأة أصحابه ممن لم يتمكن
الاسلام فيهم تمكنه في غيرهم ومن ثمة قال صلى الله عليه وسلم اني لاعطى الرجل وغيره أحب الى مخافة أن يكبه
الله على وجهه في نار جهنم (ويؤاافهم) بتشديد اللام أي يجعل كرمهم والبايع عليهم (وهذا من تمام حسن
نظره وعظيم تدبيره فان القوم أطوع اكبرهم مع ما فيه من الكرم المقتضى لان يتقدم (ويحذر الناس)

وقال ان اناسا يقولون انك تنهى عن الشر وتسئل به فقال النبي صلى الله عليه وسلم ما تقول فجعلت اعرض بينهم ما بالكلام مخافة أن يفهمها
فيدعوا على قومي دعوة لا يهتدون بها فلم يزل النبي حتى فهمها فقال قد قالوا أو قائلها منهم والله لو فعلت لكان على ما كان عليهم خلوعا عن
جبرانه (ويكرم كريم كل قوم) افضلهم ديناً ونسباً والكرم ضد الاثم والدناءة (ويؤاافهم) أي يجمعهم والبايع أي حاكم (عليهم) وهذا من تمام حسن
نظره وعظيم تدبيره اذ القوم أطوع اكبرهم وأخوف منه مع ما فيه من الكرم الموجب للرفق بهم ولا اعتدال أمرهم معهم (ويحذر الناس)
بضم الميم وشدة الدال المكسورة أي يخشونه - م من عذاب الله وأليم عقابه ويحذرهم على طاعته أو يحذر بعض الناس من بعضهم ويأمرهم
بالحزم أو هو بفتح الباء وخفة الدال قال القسطلاني وعليه أكثر الرواة وقيل يحذر من مكرهم والمعنى لم يكن منقلا قال القسطلاني والاول

وان كان حسنا لا يناسب المقام ولا يلائم قوله (ويحترس منهم) أى يتحفظ من كثرة مخالطتهم المؤدية الى سقوط هيئته وجلالته من قلوبهم
 اكن لا يفرط في ذلك بل يحترس (من غير أن يطوى) واستعمل لفظ الطى لانه اللطيف من قوله من غير أن ينع أو يرفع (عن) في نسخة على
 (أحد منهم) في نسخة منه والمعنى واحد وأعاد الضمير المفرد على الناس بـ أو بل الجميع (بشره) بكسر فسكون طلاقة وجهه وبشاشته (ولا
 خذاه) بهم الخاء المعجمة حسن مجالسته واحتراسه وتحفظه انما هو عن كثرة مخالطتهم كثرة تؤدى الى سقوط المهابة لا عن نوع مخالطة على
 انها مقرونة بغاية البشر وسعة الصدر فلا مشقة عليهم في ذلك الاحتراس بل فيه ما يصلحهم (ويتهفقد اصحابه) يتعرف ويطلب من غاب
 منهم وذلك من مكارم الاخلاق كما قيل ١٤٢ ومن عادة السادات أن يتفقذوا * أصاغرهم والمكرمات عوائد (ويسأل الناس)

أى عامته - م أو خواص
 أصحابه (عمافى الناس)
 من المحاسن والمساوى
 وإمام - ل كلابة تضى
 حاله أو عما وقع بينه - م
 ليدفع ظلم الظالم منه - م
 وبة - وى الضم - عفاء
 ويسعفههم ولم يقل عما
 فيهم إشارة الى ان سؤاله
 كان غير مختص باحد
 معين فلا غيبة فيه بل
 ولأن كان معيناً لانه
 سؤال بترتب عليه
 مصالح عامة وهذا الرشد
 للحكام الى أن يكشفوا
 وبته حصوا بل وغيرهم
 ممن كثرت اتباعه كالفقهاء
 والصالحاء والأكابرة فلا
 يفتلون عن ذلك أملاً
 بترتب عليه ما هو
 معروف من الضرر
 الذى قد لا يمكن تداركه
 رفعه (ويحسن) أى
 ينسب الى الحسن
 (الحسن) الواقع من
 غيره أى يظهر حسنه
 بحدسه أو بحدج فاعله
 (ويقويه) من التقوية
 (ويجمع القبح) الواقع

بفتح الذال من الحذر بمعنى الاحتراس وأبعد الحنفى في جهة له معنى الاتقاء وفى نسخة من التحذير أى يخوفه -
قال ميرك أكثر الراء على فتح الياء والذال وتخفيفه على ان يكون معناه معنى قوله (ويحترس منهم) أى
يحفظ نفسه من أذاهم أو من نفورهم وان روى بضم الياء وتشديد الذال وكسرها فيكون متعديا الى منه وابن
والمرجوان لا يكون به بأس لانه مهمما أمكن حمل كل لفظ على معنى على - قد كان أولى فيكون معناه انه
كان يحذر الناس بعضهم من بعض وبأمرهم بالحزم ويحذرهم أيضا منهم ويحتمل ان يكون المعنى على هذه
الرواية انه يحذر الناس من عذاب الله وعقابه فيكون التحذير بمعنى الانذار ووقع فى بعض الروايات ويحذر
الناس الفتن فان صح هو فهو وجه آخر * قلت يمكن ان يقال المراد بالتحذير المعنى الاعم والله تعالى أعلم وأما قول
ميرك شاهد ان التحذير بمعنى الانذار معنى حسن لكن لا يلائم المقام فلا يظهر وجه نفي المرام والمراد انه يحترس
منهم احتراسا (من غير ان يطوى) بكسر الواو أى يمنع (عن أحد منهم) أى من الناس وهو ظاهر وفى
نسخة منه أى من الانسان وفى أخرى من أحدهم (بشره) بكسرها يكون أى طلاقة وجهه وبشاشة بشرته
وفيه دفع توهم نشام من قوله يحترس ولذا أكد بقوله (ولا خلقه) بضمين أو ضم أوله أى ولا حسن خلقه
(ويتهافت أصحابه) أى يطالبهم ويسأل عنهم حال غيبتهم فان كان أحد منهم مريضا يعود أو مسافرا يدعو
له أو ميتا فيستغفر له (ويسأل الناس) أى عموما أو خصوصا (عما فى الناس) أى عما وقع فيهم من المحاسن
والمساوى الظاهرة ليدفع ظلم الظالم عن المظلوم أو عما هو متعارف فيما بينهم وائس المعنى انه يتجسس عن
عيوبهم ويتفحص عن ذنوبهم (ويحسن الحسن) بتشديد السين من الحسنين أى يحكم بحسن الحسن
أو ينسبه اليه (ويقويه) من التقوية أى ويظهر تقويته بدليل منقول أو معقول (ويقبض القبيح)
بتشديد الباء من التقبيح (ويؤهيه) بتشديد الهاء وتخفيفها من التوهية والايها أى يضعفه وفى بعض
النسخ بالوجهين من الوهن والمائل واحد وقيل المعنى يقبل الحسن ويبينه ويرد القبيح ويهينه (معتدل
الامر) بالرفع على انه خبر مقدم وهو وقوله (غير مختلف) عطف عليه وقد صرح الحنفى بان الرواية فيها
بالرفع مع أن ظاهر السياق نصبه عطفًا على خبر كان وما عطف عليه بحذف حرف العطف وعل وجه العدول
عن النصب الى الرفع أن تلك الاخبار المنعاطفة أمور تطرأ عليه تارة واضدادها أخرى ككونه بخزن لسانه
وما عطف عليه وأما كونه معتدل الامر وما بعده فهي أمور لازمة له لا ينفلك عنها أبد فتعين لفائدة ذلك
قطعهما عما قبلها وذكرها على هذا الوجه المبدع وقد غفل عنه بعضهم فقال وكان جملة معتدل الامر مقترضة
أى بناء على ما فى بعض النسخ (ولا يغفل) بالعطف لكان الذى فى الاصول المصححة حذف الواو فتعين
ما تقدم والله أعلم ثم ما ذكره ابن حجر ان قوله غير مختلف حال مخاف لل نسخ المصححة وحاصل معناه ان جميع
أفعاله وأقواله على غاية من الاعتدال وهى مع ذلك محفوظة عن ان يصدر عنها أمور متخالفة للمحامل
متعارضة الأواخر والأوائل فان ذلك ينشأ عن خفة العقل وسوء الاخلاق والشوائب وأما من كمل له

من غيره أي بصفه بالفتح أو يظهر رقبه بضمه أو ذم فاعله ولا يبالى به وإن عظم قدره وتناهى جاهه (ويوهيه) أي يجعله المحاسن ضعيفا وأهيا بالمنع والزجر عنه وفي نسخ بالنون مخففة وتشدد من وهن وأوهن ضعف وبين الحسن والقبح ويقويه ويوهيه من أنواع البدع المطابق وما قاله نيطة لأن إبطال الباطل بالضعيف فإذا ضعف اجتنبه الناس وبطل (معتدل الأمر) مستويه والأمر الشان أو هو ضد النهي يعني لا يفرق فيه ولا يسهط ولا يامرء الا بيطاق ولا يفرط والظاهر نصب هذا عطفًا على خبر كان وما عطف عليه محذوف حرف العطف لكنه في أصله صحيح رفعة بتقدير مبتدأ محذوف (غير مختلف) هو إلى الاطناب أقرب إذ معتدل الأمر يعني عنه لا يمكن هذا مقام مدح والاطناب يليق به وحاصل المعنى أن سائر أفعاله وأقواله على سنن الاستواء أي والاعتدال وهي مع ذلك مصونة عن أن تصدر فيها عنه أشياء مخالفة المحتامل متباعدة الآخر والأوائل ومن اجتمعت فيه هذه السمات لحاشاه من ذلك (لا يغفل) عن تدبيرهم وإرشادهم ونصيحهم

وتعليمهم (مخافة ان يفعلوا) عن استفادة احواله وافعاله (او يعلموا) الى الدعوة والرغبة او يعلموا الى المال او يعلموا عنه وينفروا
وهذا شأن المسلمين وهو امامهم ومخافة مفعول من اجله اى من اجل خوف غفلتهم قال المصنف وفى قوله لا يفعل بحث لان عدم غفاته
يصح كونه عالما لخوف غفلتهم لا لخوف ملأهم ولم يذكر ان كان يتخاوننا بالموعظة خوفاً عاماً ويحجب بان قوله لا يفعل فلما واعم
من المصالح ذكرنا اوترا كبحسب ما تقتضيه المصلحة وفى نسخ ولا يفعل مخافة ان يفعلوا اى لا يفعل كثير من العادات التى يرغب فيها مخافة
ان يتاسوا به فى الفـ مل فعملوا ويتساءلوا فتركوها وكان يجب من العبادة الدائمة فلا يرضى استعمال الناس فيما لا يطيقون كما مر غير مرة
(الكل حال) من احواله واحوال غيره (عنده عتاد) بفتح العين ومثناة فوقية كصاحب اى عدة وثى خاص معه عنده يملكه ويناسبه
فكان يعدل لاموراشـ كالحا او نظائرها (لا يقصر) من التقصير او القصور (عن الحق) فى سائر احواله حتى يستوفيه لصاحبه

ان علم منه تخافيه ولا يعطى فيه رخصة ولا تهاونا (ولا يجوزه) اى لا ياخذ اكثر منه (الذين يلونه من الناس) اى الذين يقربون منه فى المجلس لا كساب الفوائد ونشرها وتعليمها (خيارهم) لانهم المستفيدون لكلامه الملقون لمن وراءهم وفيه ان الاولى للعالم جمل الذين يقربون منه ويبلغون عنه خييار صحبه اذ هم الذين يوثق بهم علما وفيه ما وتبلغنا ومن ثم قال للبليغ منكم اولوا الاحسان والنهي ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم وكذا دروس العلم ينبغى كون اهلها كذلك (افضلهم عنده اعمهم نصيحة) اى اكثرهم نفعاً وشفقة له اولائهم او للكل فى الدين والدنيا واصل

المحاسن لجميع اموره منتظمة واحواله مملئة وما لاعتدال الامور عدم اختلافه واحده فكان الثانى مؤكداً لاولى ثم اعلم ان قوله ولا يفعل بسكون الغين المجهمة رضم الفاء والمضبوط فى الاصول والمعنى لا يفعل عن مصالحهم من تذكيرهم وارشادهم ونصحهم وامدادهم (مخافة ان يفعلوا) اى عن ابناءه على مراعاة المتابعة وان الناس على دين ملوكهم وان المرادين على داب شيوخهم والى الامم على طريقة استاذيهم او خشية ان يفعلوا عن الاستفادة فيقعوا فى عدم الاستقامة قال الحنفى وفى بعض النسخ بالفاء والعين المهملة على وزن بعلم اى ومخافة ان يفعلوا كذلك وامل المراد انه كان لا يفعل بعض العبادات فيما بين الناس مخافة ان يكتب عليهم (مخافة ان يفعلوا) بفتح الميم ونشيد اللام من الملا لفقوله عليه الصلاة والسلام خذوا من الاعمال ما تطيقون فان الله لا يمل حتى تعلموا فى نسخة او تعلموا بكامة اوللتنويع وقال الحنفى لاشك وهو غير صحيح لثبوت اصل الفعل فى جميع الاصول وفى نسخة او يعلموا من الميل اى يعلموا الى الدعوة والرغبة وهو يؤيدنى الغفلة واغرب ابن حجر حيث جعله اصلاً واباً فى نسخا (لكل حال) اى من احواله وغيره (عنده عتاد) بفتح اوله وهو العدة والتأهب مما يصلح لكل ما يقع بهنى انه صلى الله عليه وسلم قد اعد لاموراشـ كالحا ونظائرها كذا ذكره ميركا والظاهر انه عليه السلام اعد لكل امر من الامور حكماً من الاحكام ودليلاً من ادلة الاسلام اى المعنى انه عليه الصلاة والسلام كان مستعداً لجميع العبادات من الجهاد وغيره (لا يقصر) من التقصير وفى بعض النسخ بضم الصاد من القصور وهو والجزم ما لهما واحد وفى نسخة بالواو والاطافة والمعنى انه صلى الله عليه وسلم ما كان يقع منه تقصير عمدا ولا قصور خطأ (عن الحق) اى عن اقامة الحق فى سائر احواله حتى يستوفيه لصاحبه ان علم منه شفافه ولا يعطى فيه رخصة ولا تهاونا وزعم ان لا يقصر اذا كان مخففاً فاصفة عتاد ليس فى محله لان المقام ينوع عنه بكل وجهه كما هو جلى عند اهل (ولا يجاوزه) اى لا يجاوز الحق ولا يتهدى عنه وحاصله انه لم يكن فى فعله افراط ولا تفريط كذا ذكره الحنفى وتلقبه ابن حجر بانه لا مجال له فى التماسد كرافراط ولا تفريط اثباتا ولا نفياً انتهى ولا يخفى ان هذا هو حد الاعتدال وعدم الاختلاف السابق فى المقال ولذا يماقب اثباتا فى حد واحد زاد احدهما واحد من الاعداد والآخر نقص واحد منها عن المراد وبما يقاب الاول بان غرضه يك وحكمك وتديرك از يد منا والثانى بان علمك وحكمك ورحمتك اكثر منها (الذين يلونه) من الولي بمعنى القرب اى المقربون له (من الناس خيارهم) اى خيار الناس وهو خير الموصول ومن بيان له (افضلهم عنده اعمهم نصيحة) اى للمسلمين وهى ارادة الخير للنصوح له وقد ورد فى حديث صحيح الا ان الدين النصيحة وكرره ثلاثاً واعظمهم عنده منزلة (اى مرتبة) احسنهم مواساة (اى بالنفس والمال) لقوله تعالى ويؤثر على انفسهم ولو كان بهم خصاصة (وموازرة) اى معاونة فى مهمات الامور لقوله تعالى وما نوا على البر

النصح لغة الخلوص يقال نصحت له ونصحت له وحذف المنصوح له للتعميم وان ذهب النفس كل مذهب (واعظمهم عنده منزلة احسنهم مواساة) فى القاموس هى بالهمز المدارة والواو افة رديئة والمعنى احسنهم فى اصلاح احوال الناس بالمال والنفس (وموازرة) اى معاونة فى مهمات الامور وجل الثقل عنهم وعبر بالاحسن دون الاكثر وان كانت المواساة من الصلوات حرصاً على ترك ما ليس بحسن منها كالم والاطهار لان التصديق بدرهم من الخير من التصديق بعشرة اطهارا او عشرة من غير من افضل من ألف من ثم ان ما ذكره يفسر معيار الفضيلة فى الدين وبه يعرف الفضل عند الله تعالى من الصحب وعليه ترتيب الخلفاء الاربعة فى الفضيلة على ما عليه جه ورأى لـ السنة لكان البعض منهم فضلاء على عثمان وتوقف البعض وانما قسم مدخله دون مخرجه مع انه ينقسم ايضا لثلاثة اجزاء قسم لله وهو وقت الصلاة والتعليم وقسم لنفسه وهو ما تداعوا اليه ضرورته وقسم للناس وهو السعى فى حوائجهم لانهم يعلمون حاله فى خروجه فلم

بمجمع لتقسيمه أولان أكثر زمن خروجه مصروف للنفع العام ودخوله مصروف للنفع الخاص وبيان الأهم أم (قال) الحسين (فسأله عن مجلسه) أي أحوال زمن جلوسه مع الناس (فقال كان عليه الصلاة والسلام لا يقوم ولا يجلس الأعلى ذكر الله تعالى) أي الأعلى حال كونه متلبسا بالذكور وفيه نذب الذكور عند القعود والقيام وهو من أعظم العبادات لقوله سبحانه وتعالى ولذكر الله أكبر الذين يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم وهذه الآية أصل في ذلك أعني الذكر عند القعود والقيام (وإذا انتهى إلى قوم جلس حيث ينتهي به) صلى الله عليه وسلم ومن زعم أن الضمير للجلوس فقد أبعد (المجلس) أي يجلس في أي مكان يلقاه خاليا ولا يترفع على أصحابه أزيد تواضعه ومكارم أخلاقه حيث لم يتكاف خطوة زائدة ١٤٤ على الحاجة لحظ نفسه حتى يجلس صدر المجلس ولأن القصد من قطع الطريق وتعب

المشي البلوغ والوصول إلى القوم فإذا وصل إلى أولهم كان المشي بعد ذلك هيبا وتكبيرا لا يليق بحال العاقل فضلا عن الفاضل فضلا عن أفضل الناس (وبما بذلك) أي بالجلوس حيث انتهى به المجلس اعراضا عن رعونة النفس واعراضا الفاسدة المعلة بمزيد التكبر والترفع وفيه مشروعية ذلك فلا وأمره بغير ما حديث كخبر البيهقي وغيره إذا انتهى أحدكم إلى المجلس فإن وسع له فليجلس والا فلا ينظر إلى أوسع مكان يراه فليجلس فيه (يعطى كل جلسائه) أي يعطى كل واحد من جلسائه (بنصيبه) أي شيئا بقدر نصيبه أي حفظه من البشر والكرامة اللاتئبين

والنقوى وكلاهما بالواو فان المواصلة بمعنى المساواة في الأمور كالعاش والرزق يقال آتيتك بمواصلة أي جعلته أسوق في فيه فاصلا بابا له رفقت وأتخفينا كما قرأ ورش لا تواخذنا بالواو مع ان المواخذة مهموزة لا غير على ما صرح به صاحب القاموس ويمكن أن يكون للازدواج أو بناء على أنه لغة ضعيفة فيه وأما الموازنة فهو من الوزر وهو الذي يوازير الأمير أي يعاونه أو يحمل عنه وزره ونقله بمساعدة له فيما يشغل عنه من الرأي (قال) أي الحسين (فسأله) أي عليا (عن مجلسه) أي عن أحواله صلى الله عليه وسلم لم في وقت جلوسه (فقال) أي علي (كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يقوم) أي عن مجلسه (ولا يجلس) أي في موضعه (الأعلى ذكر) أي علي ذكر الله كما في نسخة وفي عدم ذكره دلالة على كمال ذكره والجارمة ما في كلا الفعلين على سبيل التنازع (وإذا انتهى) أي وصل (إلى قوم) أي جالسين واغرب الحنفى حيث قال أي إذا بلغهم يقال أنهيت إليه الخ برقانتى وتنهى أي بلغ ذكره الجوهري ووجه غرابته ان انتهى حينئذ مطاوع فكيف يكون متعديا بنفسه (جلس حيث ينتهي به) أي بالنبي صلى الله عليه وسلم خلافا لمن توهم أن الضمير للجلوس (المجلس) وهو بكسر اللام موضع الجلوس وفتح اللام المصدر على ما ذكره الجوهري لكن الرواية هنا بالكسر والمعنى أنه صلى الله عليه وسلم كان يجلس في المكان الخالي أي مكان كان لأن شرف المكان بالمكن أو لم يكن يطالب المصدر ببناء على التواضع وحسن المعاشرة ويؤيده قوله (وبما بذلك) أي بالجلوس عند منتهى المجلس وقدر روى الطبراني والبيهقي عن شيبه بن عثمان مرفوعا إذا انتهى أحدكم إلى المجلس فإن وسع له فليجلس والا فلا ينظر إلى أوسع مكان يراه فليجلس فيه (يعطى كل جلسائه) أي كل واحد من مجلسه (بنصيبه) أي بحظه والباء دخلت على المفعول الثاني من باب أعطيت ناكيدا وقبل أنه لغة قليلة وجوز أن المفعول مقدر وقوله بنصيبه صفة أي شيئا بقدر نصيبه وأفراد الضمير لأن كل إذا أضيفت إلى جمع دلت على أن المراد كل فرد من أفراد الجمع وأبعد الحنفى في قوله والضمير في نصيبه ليس لا لكل ولا لجلسائه بل لما يفهم ضمنا فهذا مثل قولهم الترتيب جعل كل شيء في مرتبة فاحفظه فإنه يفهم في مواضع عديدة اه وبعده لا يخفى (لا يحسب) أي بفتح السين وكسره وبهم ما قرئ في السبعة أي لا يظن (جلسه) أي مجلسه (صلى الله عليه وسلم) بالإضافة للجنس (أن أحدا) أي من أمثاله (أكرم عليه) أي عليه الصلاة والسلام (منه) أي من نفسه (من جلس معه) أي جلس معه وفي نسخة فن جلس به بالفاء (أو فاضه) أي راحه (في حاجة) أي في حاجة (أو للتزويج) وأبعد الحنفى في تجوزها لا شك (صابره) أي غلبه في الصبر ذكره الحنفى وهو غير صحيح لأن المفاعلة لم تجزى للغلبة بل مجردة نعم المفاعلة إذا لم تكن للمغالبة فهي للمبالغة فالمعنى بالغ في الصبر به وعل ما يصدر عنه حيث لا يبادر بالقيام ولا يقطع له الكلام بل يستمر معه (حتى يكون هو) أي المجلس أو المفاوض (المنصرف) أي الذي جالس (هو المنصرف عنه) صلى الله عليه وسلم وهذا مستفاد من تعريف

به فهو صفة لمصروف محذوف فلم تدخل الباء على المفعول الثاني كما وهم وأفرده لأفراد كل لأنها إذا أضيفت إلى جمع دلت على المسند أن المراد كل فرد من أفراد ذلك الجمع (لا يحسب جلوسه) أي أحد جلسائه صلى الله عليه وسلم (أن أحدا) من أمثاله وأفرانه (أكرم عليه منه) دفعا للتحاسد والتباغض والتقاطع المنهى عنه في غير ما حديث نحو قوله لا تباغضوا ولا تحاسدوا وكونوا عباد الله إخوانا فلا يكمل خلقه وحسن معاشرته ظن كل من جلسائه لما نبين له من عظيم بشره وتقريره أنه أقرب الناس إليه وهذا هو الكمال الأعظم (من جالس) أي جلس معه (أو فاضه) أي عامله (في حاجة) أو خاطئه وهي مفاعلة من التفويض كان كل واحد منهم مarda معنده إلى صاحبه قال الشارح الحنفى ويمكن أن يكون هذا كما من الراوى (أو صابره) غلبه في الصبر على المجالسة والمكاملة ولا يبادر بالقيام عنه ولا يقطع كلامه ولا يظهر اللال والسآمة بل يستمر معه (حتى يكون) الذي جالس (هو المنصرف عنه) صلى الله عليه وسلم وهذا مستفاد من تعريف

المستند مع ضمير الفصل نذكره ايضا (من سأل صلى الله عليه وسلم) أي ان سار كان (حاجة) أي حاجة كانت (لم يرد) أي من سأل (الاباء) ان تبسرت عنده (أو يسور من القول) ان لم تبسرت فقد أومأ بغيره وهذه قضية مانعة خلو أي لا يحلو حاله حيث يسئل من اعطاء المسؤل أو الرد بسهولة وابن قول ليكون ذلك مسلاة له عن حاجته وهذا من كمال سخائه ومروءته وحيائه ومن ذلك المسور ان يمد به طاء اذا جاءه كما وقع له مع كثيرين ولما استخاف الصديق رضي الله عنه وجاءه مال قال من كان له على رسول الله صلى الله عليه وسلم عدة فليأتنا فوافاهم واليسر بالضم نقيض العسر والميسر رضاء المسور (قد وسع) بالكسر يقال وسعت الشيء أسسه فهو واسع وسع بالضم وساعة أي وسع (الناس) أجمعين حتى المنافقين (بسطه) بشره وطلاقة وجهه (وخلقه) أمدا داته الباطنة والظاهرة حتى رضي كل منهم بمخلقه لعلمهم بأنه لا يتجاوز الحق (فصار لهم) أي للناس (أبا) في الشفقة والرحمة وأعظم من أب اذا غابه الأب أنه يسعى في صلاح الظاهر والباطن ومن ثم أشفق على ذوى البكائر من أمته وأمرهم بالسبر وأتى برجل بعد تحريم الخمر وهو سكران وتكرر ذلك فله نوه فقال لا تلعنوه فإنه يحب الله ورسوله (و صار واغنده في الحق سواء) أسلامته من الأغراض النفسانية الحاملة للانسان على اتباع هواه فالبعيد عن الحق والطالب له عنده سواء وفي وصل كل انسان منهم ما يستحقه ولا يطمع أحد ١٤٥ منهم ان يتبر على احد عنده لكمال

عدله (مجلسه مجلس حلم) بكسر الحاء وباللام وفي نسخة علم أي يفيدهم أبا (وحياه) عظمهم يعني انه كان مشغولا في مجلسه بتمكيل القوة النظرية والعلمية كما قاله سبحانه وتعالى ويزكهم ويعلمهم الكتاب والحكمة وأما الحياه فكانوا يجلسون معه على غاية من الادب كأنهم على رؤسهم الطير (وصبر) منه على جفائهم (وأمانه) منهم على ما يقع فيه فالمراد أنه مجلس أعمال هذه الامور أو مجلس

المستند مع ضمير الفصل قال ابن حجر وهذا يتفق بحالسه وأما قاضيه فالمراد بصبرته فيه أنه يصبر لمفاوضه حتى ينقضي كلامه أقول والظاهر أنه صلى الله عليه وسلم من كمال خلقه وحسن معاشرته يصبره أيضا حتى ينصرف لاحتمال عروض حاجة أخرى له والله سبحانه أعلم ومن سأل حاجته لم يرد به بفتح الدال المشددة ويجوز ضمها وسبق تحقيقها أي لم يصبره (الاباء) أي بتلك الحاجة عينها (أو يسور) أي حسن لاتبسور خشن (من القول) أي بالوعود والشفاة أو بالرحمة عن الدنيا والرغبة في العقبى وهذا من صفات من قوله تعالى وإما زرعتم عنهم ابتغاء رحمة من ربك ترجوها فقل لهم فولا ميسورا (قد وسع) بكسر السين المخففة أي وصل (الناس) أي أجمعين حتى المنافقين لكونه رحمة لهم (بسطه) أي جوده وكرمه أو ببساطه (وخلقه) أي وحسن خلقه فالمراد أمدا داته الظاهرة والباطنة (فصار لهم أبا) أي في الشفقة كما قرئ في قوله تعالى النبي أولى بالمؤمنين من أنفسهم وأزواجه أمهاتهم وهو أب لهم (و صاروا) أي أصحابه أو أمته (عنده في الحق سواء) أي مساوية بين لانهم كالابناء قال صاحب النهاية وفي حديث علي رضي الله عنه كان يقول حبذا أرض الكوفة سواء أي مستوية (مجلسه مجلس علم) وفي نسخة مجلس حلم (وحياه وصبر وأمانه) أي منهم على ما يقع في ذلك المجلس (لا ترفع فيه) أي في مجلسه (الاصوات) أقوله تعالى لا ترفعوا أصواتكم فوق صوت النبي الآية (ولا تؤنن) بضم الناء وسكون الهمزة ويجوز ابداله واو وفتح الموحدة من الابن وهو العيب أو التهمة أي لا تقذف ولا تعاب كذا في الفائق وقيل أي لا تعرف ولا تذكر بقبج فيه (أي في مجلسه) (الحرم) بضم الحاء وفتح الراء جمع الحرمه وهي ما لا يحل انتهاكه وقيل المراد به القبائح روى بعضهم فالمراد به النساء وما يحرم على ما في القاموس والحاصل ان مجلسه صلى الله عليه وسلم كان بساتين من رفث القول ونخش الكلام وما لا يليق ب مقام الكرام يقال أبت الرجل اذا رميته بمخله سوء ورجل مأبون أي مقذوف بها وفي المنتقى لا توصف بشر والحرم النساء ذكره ميرزا وفي القاموس ابنه بنى بانهاته فهو

(١٩ - شمائل - ني) اكتسابها وذلك لار مجلسه مجلس تذكير بالله وترغيب فيما عنده وترهيب من سطوات انتقامه اما باقراهم القرآن غضا طريا أو عما آناه الله من الحكمة والموعظة الحسنة وتعليمهم الاحكام والامر بالظاهرة والباطنة فترق قلوبهم ويزهدون في الدنيا ويرغبون في الآخرة (لا ترفع) بالبناء للفعل (فيه) أي في مجلسه (الاصوات) لان من أحاطه الله بهذه الأثره واختصه بذلك الاختصاص الأقوى كان أدنى ما يجب له من التهييب والاحلال ان يخفض بين يديه بالاصوات ويخافت بين يديه بالكلام وقيل معنى لا ترفع فيه الاصوات لخصوصه فيه ولا جدال فيه أو من الصيت وهو الشرف والذكر والمعنى لا يتحرف فيه مفتخرا ولا يذكر فيه ماله أو لابه من المغاخر الذي هو دأب الجاهلية وقد اطله الشرع وعادة اشرف العرب اذا كانوا يجلسون وتكلموا ان تخفض الاصوات لديهم أو المعنى لا يرد على النبي قوله لان قوله قول وحى والوحى لا نزاع فيه فحيث لا نزاع فلا صوت ولا خصام وتكرر ان شئنا على الناس قولهم ولا يتكرونا القول حين نقول والفضل للمتقدم وقد كان صحبه على غاية من الخضوع والادب معه والاطراق لديه كأنهم على رؤسهم الطير يسرا ككثير من طلبة العلم يزهون أصواتهم في دروسهم امارياء أو بعبادتهم ثم ما ذكر من ان مجلسه كان مصونا عن رفع الصوت فيه فالأولى عالى فربما وقع الرفع فيه الحاجة كجدالة معاندا أو ارباب عداوة وما أشبه ذلك وقد أمر العباس يوم حنين ان ينادى بأعلى صوته وكان على غاية من الجهورية (ولا تؤنن) بضم الناء الفرقية فهمزة ساكنة فوحدة مخففة وتشددا أيضا فنون قال الزنجشري من الابن وهي العقد في الاقصاص لانه يعيبها فالمراد به العيب أي لا تعاب (فيه الحرم) جمع حرمة وهي الامل وما يحرم به الرجل وبصوته وبحفظه عن الضجاع يعني لا تقذف

فيه ولا تعاب ولا تعتاب حرم الناس بل مجاسه مصون عن رفض القول وقبحه (ولانتني) بوقية فنون فثلثة أي لا تشاع ولا تذاع (فلتاته) أي زلاته ودفواته واحدة فلتة وهي الهفوة وكلما فعل بغير تدبر أعمدا أو غفلة يعني إذا فرطت من بعض حاضر به سقطة لم تنشر عنه ذكره الزمخشري أو المراد لافلتات فيه وهو أولى فالنفي للفلتات نفسها لا لوصفها من الأذاعة أو الفلتات كناية عن نفي الفلتة أي الزلة لأن مجلسه أعلى من أن يكون فيه فلتة وأيس ما يصدر من أحلاف العرب وجفاتهم كقول بعضهم اعطني من مال الله لا من مال أبيك وحدك من قبيل الفلتة بل ذلك دأبهم وخلقه وانما يسمى فلتة ما يقع من كامل على خلاف طبعه وعادته وذلك لم يكن منه شيء في مجلسه فان فرض وقوعه فهوة تسترأصا حبا والفلتة ١٤٦ تضم وتفتح والفلتات تحرك وتسكن (متعادلين) في أمور أخر من المال وغيره مما لا يعتبر شيء

منها في معارضة التقوى ذكره الهمام وقال القسطلاني متعادلين أي متساوين في العدل وهو خبر بعد خبر إصار وقيل هو نصب بتقدير كانوا أي كانوا متساوين متوافقين متطابقين حال كونهم ٧ (يوقرون) يعطون (فيه) في مجلسه (الكبير) ويرجون فيه الصغير وعليه ورد أيس منا من لم يرحم صغيرنا ولم يوقر كبيرنا والكبير بفتح الكاف فقط والصغير بفتح الصاد وكسرهما وهو مطابق وفي التوقير والرحمة مراعاة النظير (ويؤثرون ذا الحاجة) على أنفسهم في تقربه من النبي وتحدثه معه ويعطونه ما هيئته لحاجتهم (ويحفظون الغريب) من المسائل أي يعتنون بحفظه وضبطه واتقانه أو من الرجال أي يحفظون

مايون بخبر أو بشر فإن أطلقت فقلت ما يورن فهو للشروا بانه وابنه عابه في وجهه (ولانتني) بضم أوله وسكون نون وفتح مثله أي لا تشاع ولا تذاع (فلتاته) بفتح الفاء واللام أي زلاته ومعائبه على تقدير وجود وقوعها جمع فلتة وهي ما يصدر من الرجل من سقطة وفي الفائق الفلتة الهفوة أي القول على غير روية والضمير في فلتاته راجع إلى المجلس الذي تقدم السؤال عنه أي ان سقط عن أحد جلسائه سقطة سترت عليه فلم تحل عنه كذا ذكره في المنتقى وذكر في النهاية أن الفلتات الزلات جمع فلتة والمانى لم يكن في مجلسه زلات فحفظ وتحكى اه فالنفي توجه إلى القيد والمقيد جميعا كما في قوله تعالى * مالا ظالمين من حيم ولا شفع بطاعه وكفوله سبحانه * لا يسألون الناس الخافا * فكان الحنفى ما بلغه هذه الفائدة من جملة القاعدة ولذا قال بعد نقل النهاية هذا حسن من حيث المعنى وكانه لم يحفظ فيه القاعدة القائل بان النفي انما يتوجه في الكلام على القيد ثم رأيت شارحا قال نكلا عن ابن العربي انه لم يكن في مجلسه فلتات فنثنى فالنفي واقع على الفلتات لا على الذكر وإذا انتفى الموصوف انتفت الصفة كذا في التهذيب وفي القاموس ثنا الحديث حدث به وأشاعه والثناء ما أخبر به عن الرجل من حسن أو سوء ونثبت الخبر بثبوته اه فهي واوية أو يائية وفي النهاية نشوت الحديث أظهرته وأما ما ذكره ابن حجر من قوله ثنائته وإذا تكلم بغيره فلم أر له مساعدا مريحا (متعادلين) أي متوافقين كأنه خبر لا كان المقدر أي كانوا متعادلين فيه كذا ذكره الحنفى ولا يبعد أن يكون حالا والمانى حال كون أهل مجلسه متعادلين أي متساوين لا بتكبر بعضهم - م على بعض بالمحب والنسب بل كانوا كما قال (يتفاضلون) أي بفضل بعضهم على بعض (فيه) أي في مجلسه (بالتقوى) أي وما يتعلق بها من أعمال وفي نسخة يتعاطفون بدل يتفاضلون وهو قريب منه في المانى وملايم لقوله (متواضعين) وهو حال من فاعل الفعل المتقدم أو خبره كانوا مقدرا (يوقرون) فيه الكبير (أي عمرا) أو قدرا (ويرجون فيه الصغير) بناء على ما ورد أيس منا من لم يرحم صغيرنا ولم يوقر كبيرنا كما رواه المصنف عن أنس في جامعه (ويؤثرون) أي من الإيثارة بمعنى الاختيار وهو مهموز ويجوز إبداله أي يختارون (في ذا الحاجة) أي على من ليس بذى حاجة ضرورة (ويحفظون الغريب) أي براعونه وبكرهونه ويتقربون إليه لما يعلمون من مواساته صلى الله عليه وسلم مع الغريب أو يعتنون بحفظ الغريب من الفوائد المذكورة في مجلسه عليه السلام (حدثنا محمد بن عبد الله بن بزيع) بفتح مز بفتح موحة وكسر زاي فحتمية فمهملة (حدثنا بشر بن المفضل) بتشديد الصاد المجهمة المفتوحة (حدثنا سعيد بن قتادة) عن أنس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو أهدى (بصبغة المجهول) أي لو أرسل هدية (إلى كراع) بضم الكاف وهو مادون الركبة من الساق على ما في النهاية ومادون الكعب من الدواب على ما في المغرب (لقبنت) أي نظرت إلى تعظيم الله ونعمته وتواضعا في مخلوق الله بناء لمحنته ومخلقا باخلاقي الله حيث قال تعالى * وإن تلك حسنة بضاعة هاو يذرت من لدنه أجرا عظيما * فن الخلق الجليل قبول القليل وجزاء الجزيل (ولودعيت عليه) أي إليه كما في نسخة (لا جبت) أي الداعي ولم أنكبر

حقه ويرعون ودهوا كرامه ويدفعون عنه كربة الغربية ومن تواضعه انه لم يكن له باب كإروى البخارى واتخاذ لا في بعض الأحيان انما كان لا شغاله بأمرهم الحديث الثامن حديث أنس (ثنا محمد بن عبد الله بن بزيع) كبد بفتح بفتح موحة ومجهم ومهملة البصري مات سنة سبع وخمسين ومائتين خرج له م ن (ثنا بشر بن المفضل) أنا سعيد بن أبي عروبة عن قتادة عن أنس (ابن مالك) قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو أهدى (إلى كراع) كذا راب مادون الركبة من الساق (لقبنت ولودعيت) بصبغة المجهول من الدعاء (عليه) أي إليه كما في نسخة (لا جبت) لأن القصد من قبول الهدية واجابة الدعوة تأليف الداعي وأحكام التهاب وبالرديحدث انفور والهداة وفيه ندب قبول الهدية واجابة الدعوة ولواشي قليل وكما تواضعه وحسن خلقه وجليله لقلوب واعلم ان البخارى روى من (قوله يوقرون) قبل هذا قول المتن على ما في بعض الشروح يتفاضلون فيه بالتقوى متواضعين ولعلها نسخة لم تنع لنا وى رحمه الله اه

هذا الحديث جله لودعيت الخ بهذا اللفظ قال الحافظ ابن حجر وزعم بعضهم ان المراد بالكراع المكان المعروف بكراع الفم محمل بين الحرمين وانه اطاق ذلك بما افه في الاجابة ولو به الم كان لكان الاجابة مع حقارة الشئ اباغ في المراد وذهب الجهم وراى ان المراد كراغ الشاة قال وحديث الشماثل يؤيده الحديث التاسع حديث جابر (ثنا محمد بن بشار أنا عبد الرحمن أنا سفيان عن محمد بن المنكدر عن جابر بن عبد الله قال جاءني رسول الله صلى الله عليه وسلم ايس براكب بغل ولا برزون) ١٤٧ بكسر فاء كرون والفرس النحوي

وفي المغرب والتركي من الخيل واهل له اراد ما يتناول البرزون تقريبا والمراد انه كان لتواضعه بدور على اصحابه على رجله وقول اصحاب البرزون الدابة فمظنه على الغل لتعميم النفي فيه نظروا في البخاري عن جابر اناني رسول الله صلى الله عليه وسلم يعودني وابوبكر وهما ماشيان وهو صريح في انه جاء اليه ماشيا وبه رده بعضهم على القائل بانه انما جاء راكبا لكنه ايس براكب بغل ولا برزون فمضى الحديث كما قال القسطلاني ان الركوب على البغل والبرزون ايس عادة مستمرة له الحديث العاشر حديث ابن سلام (ثنا عبد الله بن عبد الرحمن قال أنا ابو نعيم ثنا يحيى بن ابي الهيثم بمثلثة العطار كوفي نقة من الحمامة خرج له البخاري في الادب) قال سمعت يوسف بن عبد الله بن سلام بخفيف اللام لا غير

لا على داع ولو كان حقيرا ولا على مدعوا اليه ولو كان صغيرا وفي الجامع المعتبران الحديث بهذا اللفظ رواه احمد والترمذي وابن حبان عن انس قال ميرك وروى في شرح السنة ايضا عن انس قال رايت النبي صلى الله عليه وسلم يركب الجمار امرى ويحبب دعوة الملوك وبنام على الارض ويجلس على الارض وياكل على الارض ويقل لودعيت الى كراغ لا حبت ولو اهدى الى ذراع اقبلت وانه لم يروى البخاري في صحيحه من هذا الحديث جله لودعيت الى آخره بهذا اللفظ من حديث ابي هريرة قال العسقلاني زعم بعض الشراح ان المراد بالكراع المكان المعروف بكراع الفم وهو موضع بين مكة والمدينة وزعم انه اطاق ذلك على ميل المباغة في الاجابة ولو به الم كان لكان الاجابة مع حقارة الشئ اوضح في المراد وله ذاهب الجهم وراى ان المراد بالكراع هنا كراغ الشاة قال وحديث انس المذكور في الشماثل يؤيده قال ميرك قد اختلفت الرواية عن انس كما ترى في التأييد تأمل اقول تأمل فان وجه التأييد في الشماثل ظاهر غاية الظهور فانه لما قال لو اهدى الى كراغ اقبلت فلا شك ان المراد به كراغ الفم لا كراغ الفم ثم قال لودعيت عليه اولى فلا ريب ان الضمير راجع الى ما ذكر من كراغ الفم كما تقدم فيكون نصا في المقصود والله تعالى اعلم في حديثنا محمد بن بشار حدثنا عبد الرحمن حدثنا سفيان عن محمد بن المنكدر في تابعي جميل القدر في العلم والعمل مستجاب الدهرة عن جابر قال جاءني رسول الله صلى الله عليه وسلم في اي اميادني ايس براكب بغل ولا برزون بكسر موحدة وسكون راء وفتح ذال موحدة وهو الفرس النحوي وهو اصبر من العربي ومحيته صلى الله عليه وسلم بدونه ما دلل على تواضعه وارادة كمال اجره هذا وقد قال صاحب الصحاح البرزون الدابة وقال صاحب المغرب البرزون التركي من الخيل والجمع البراذين وخلافها العرب بالانثى برزونة قال ميرك واعلم معنى الحديث ان الركوب على البغل والبرزون لم يكن من العادة المستمرة له صلى الله عليه وسلم وقال الحنفى على الاول من قبيل عطف العام على الخاص فاما في ما جاء في رسول الله صلى الله عليه وسلم ايس براكب دابة اصلا وعلى الثاني فانظروا انه جاء راكبا لكنه ايس براكب بغل ولا فرس اقول الصواب ان المراد به انه كان ماشيا طالبا للمزيد الثواب وتواضع العرب الارباب او تجنبنا للخلوص من الاصحاب وبدل عليه رواية البخاري من طريق عبد الله بن محمد عن سفيان بهذا الاسناد مرضت مرضا فاناني النبي صلى الله عليه وسلم يعودني وابوبكر وهما ماشيان فوجداني اغنى على فتوضا النبي صلى الله عليه وسلم ثم صب وضوءه على قال فافقت الحديث قال ميرك وهذه الرواية صريحة في انه صلى الله عليه وسلم جاء اعبادته ماشيا وفيها ابطال ما توهم به بعض المحدثين من انه راكب امكنه ايس براكب بغل ولا برزون بناء على تفسير صاحب المغرب وغفل عن ان الكلام خرج مخرج الغالب وان خصوصية البغل والبرزون ايس عمدا وهو ظاهر لانه ان اراد ركوب غيرها امينه بقوله جاء راكبا على جمار او ناقة مثله لا في حديثنا عبد الله بن عبد الرحمن اخبرنا ابو نعيم في بالانصاف في انا وفي نسخة حديثنا يحيى بن ابي الهيثم العطار قال سمعت يوسف بن عبد الله بن سلام في بفتح سين وتخفيف لام في التقريب يوسف بن عبد الله بن سلام الامراثيلي المدني ابو يعقوب صحابي صغير وقد ذكره الجهلي في ثقات التابعين وانت تعلم ان هذا الحديث يدل على الاول قال ميرك شاء واختلاف في صحبته فانتم البخاري وانه اما ابو حاتم قال في اي يوسف سمعني رسول الله صلى الله عليه وسلم يوسف واقعدني في حجره في بفتح الحاء وكسرها ذكره ميرك في المغرب جبر الانسان بالفتح والكسر حذنه وهو ما دون الابطال الى الكسح وفي القاموس

نص عليه الأئمة لكان في شرح الشفاء للنسائي عن بعضهم انه يخفف ويشدد الامراثيلي المدني ابو يعقوب صحابي صغير وزعم الجهلي انه تابعي برزونه قوله (قال سمعني رسول الله صلى الله عليه وسلم يوسف واقعدني في حجره) هو بكسر الحاء ما بين يديك من يدك وبالفتح فرج الرجل والمرأة كذا في القاموس وفيه انه يس لمن يقتدى به ويتبرك به نسبة اولاد اصحابه ونحوه من الاسماء وان اسماء الانبياء من الاسماء الحسنة ووصفه بالخير

(ومسح على رأسي) زاد الطبراني ودعالي بالبركة وفي فعله اهذين من كمال رحمة ومحاسن أخلاقه وتواضعه ما لا يخفى * الحديث الحادي عشر
حديث أنس (ثنا اسحق بن منصور ثنا أبو داود) لعنه الخصري (أنا الربيع وهو ابن صبيح ثنا يزيد الرقاشي عن أنس بن مالك أن
النبي صلى الله عليه وسلم حج على رجل رث) أي خالق (وقطيفة كثرى) روى مجه ولا أي نظن ومعلوم ما أي نعلم (ثمها أربعة دراهم) فيه
تسامح والتحقيق ما سبق أنها لتساويها وزعم أن القصة متعددة ممنوع لأنه لم يحج المرأة واحدة ذكره القسطلاني (فلما) الفاء للتفصيل
(استوت به راحلته) هي من ١٤٨ الأبل البعير القوي على الأسفار والأحمال الذكر والأنثى فيه سواء أي رفعة مستوية على ظهرها

ذكره التوربشتي وقال
الطبي استوت بالناء
لأبائهم فقوله به حال
أي استوت راحلته
ملتبسة به كقوله تعالى
واذ فرقنا بكم البحر قال
الكشاف بكم في محل
الحال معني فرقنا ملتبسا
بكم والراحلة الناقة التي
تصلح لأن يرحل أي
يشد عليها الرجل يعني
نقضت بعد ركوبه أياها
(قال لبيك) أي إقامة
على أجابتك بعد إقامة
من ألب بالمكان أقام
ملتبسا (بمحجة لاسمعة
فيها ولا رياء) بل هي
خالصة لوجهك ونفي
الرياء والسمعة تواضعا
وتنزلا لنفسه منزلة
آحاد العباد الحديث
الثاني عشر أيضا حديث
أنس (ثنا اسحق ثنا
عبد الرزاق أنا معمر
عن ثابت البناني
وعاصم الأحول عن
أنس بن مالك أن رجلا
خطبا دعا رسول الله
صلى الله عليه وسلم
فقرب له) من التعريب

نشأ في حجره وحده أي حفظه وسـ ترد وفي النهاية الجبر بالفتح المنع من التصرف واليتمه في حجره وليها يجوز أن
يكون من حجر الثوب وهو طرفه المقدم لأن الإنسان يربي ولده في حجره والجبر بالفتح والكسر الثوب وأغرب
ابن حجر في نقله أن الجبر بالـ حرما بين يديك من يدك وبالفصح فرج المرأة وحكي أنه بهم الحزن (ومسح)
أي النبي صلى الله عليه وسلم (على رأسي) أي بيده لشهول البركة وفي رواية الطبراني بزيادة ودعالي بالبركة
وفي الحديث بيان تواضعه وحسن خلقه (حدثنا اسحق بن منصور حدثنا أبو داود أنا) وفي نسخة أخبرنا
(الربيع وهو ابن صبيح حدثنا يزيد الرقاشي) بفتح الراء وتخفيف القاف (عن أنس بن مالك أن النبي صلى
الله عليه وسلم حج على رجل) بفتح فسكون أي قتب (ورث) بفتح راء وتشديد مثله أي خالق عتيق
(وقطيفة) أي وتلى قطيفة فيفيد أنها كانت فوق الرجل وأنه صلى الله عليه وسلم راكب فوقها لأنه لا يس لها
على ما سبق تحقيقها (كثرى) بضم نون وفتح راء أي نظن (ثمها أربعة دراهم) بذكره ميرك شاه وقال
الحنفى روى مجه ولا معناد نظن ومعلوم ما معناه نعلم ونعتقد لأن الرؤية بمعنى الإبصار لا يتعدى إلى المفهومين
قال والحديث بظاهره يدل على أن ثمها أربعة دراهم وهـ ذال بلا ثم ما سبق من قوله وعليه قطيفة لتساوي
أربعة دراهم ولو كانت القصة متعددة لاشكال * أقول القضية متحدة والرواية غير متعددة فثبتت المساواة
على المنزل والمساحة ونفها على المضايقة والمساكة (فلما استوت به راحلته) قال التوربشتي أي رفعة
مستوية على ظهرها وقال الطبي قوله به حال أي استوت راحلته ملتبسة به ويحتمل أن تكون الباء للتعدي ثم
الراحلة من البعير القوي على الأسفار والأحمال والذكر والأنثى فيه سواء والهاء فيها للمباغة كذا في النهاية
وقد ورد الناس كابل مائة لا تجد فيها راحلة والفاء في فلما للتفصيل وجوابه (قال) أي النبي صلى الله عليه
وسلم (لبيك) أي إقامة على أجابتك بعد إقامة من ألب بالمكان إذا أقام به والاصل البيت على خدمتك البيا
بعد الباب (بمحجة لاسمعة فيها ولا رياء) بالهمزة وهو الموافق للقراآت السبعة وأما ما ضبطه في الأصل بالياء فلا
وجه له إذ صرح في المغرب بأن الباء خطأ وإن كان قوله غير صواب إذ قرأ أبو جعفر من العشرة بالياء والله
تعالى أعلم (حدثنا اسحق) وهو ابن منصور على ما في نسخة (حدثنا عبد الرزاق أنا) وفي نسخة أخبرنا
(معمر عن ثابت البناني) بضم الموحدة (وعاصم الأحول) بالوصف بماءه والمشهور (عن أنس بن مالك
أن رجلا خطبا دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم) قيل هذا الخطاط من مواليه وقد مر حديثه لكنه ذكر هنا
لأن فيه دلالة على مزيد تواضعه صلى الله عليه وسلم (فقرب له) أي لأجله وفي نسخة إليه أي إلى جانبه
(ثربدا) أي خبز امثر وداء لهم أو بقرقة (تلب دباء فكان) أي رسول الله كما في نسخة (صلى الله عليه
وسلم) وفي نسخة بالواو بدل الفاء (ياخذ الدباء) وكان يحب الدباء قال ثابت فسمعت أنسا يقول فاصنع لي طعام
أقدر (بكسر الدال وما نافية أي ما طبخ على طعام من صفته) استطيع (على أن يصنع فيه دباء الاصنع)
بصيغة المجهول فيها (حدثنا محمد بن اسمعيل) أي البخاري (حدثنا عبد الله بن صالح) حدثني معاوية بن
صالح عن يحيى بن سعيد عن عمرة (بفتح فسكون) قالت قيل لعائشة ماذا كان يعمل رسول الله صلى الله عليه

وفي نسخة إليه (ثربدا عليه دباء) بالماء والقصر (وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم) (ياخذ الدباء) وسلم
أي يلبسها من القصعة (وكان يحب الدباء) قال ثابت فسمعت أنسا يقول فاصنع (بصيغة المجهول) (إلى طعام أقدر) بكسر الدال من القدرة
(على أن يصنع لي فيه دباء الاصنع) وسبق هذا الحديث بشرحه ومضحاو ذكره هنا لأن فيه دلالة على تواضعه الحديث الثالث عشر حديث
عائشة (ثنا محمد بن اسمعيل ثنا عبد الله بن صالح أنا معاوية بن صالح عن يحيى بن سعيد عن عمرة قالت قيل لعائشة ماذا كان يعمل رسول
الله صلى الله عليه

وسلم في بيته قالت كان بشرا من البشر) مهدت به لما تذكره بعده لانها المارأت من اعتقاد الكفار انه لا يليق بمنصبه الشريف ان يفعل ما
 تفعله غيره من العامة وجعله كالمولك فانهم يرفعونهم عن الافعال العادية الدنية تكبرا كما قال تعالى وقالوا مال هذا الرسول يا كل الطعام وعشي
 في الاسواق فقالت انه كان خلقا من خلق الله تعالى أي واحدا من اولاد بني آدم يترفع ما يترفعهم من الاحتياج الى الماء كل والمشرى والمشي
 في السوق والمحن والضروورات ومن الاشتغال بمهنة أهله ونفسه ارشادا لتواضع وترك الترفع لكنه مشرف بالوحى والنبوة ومكرم بالمجرات
 والرسالة (يفلى ثوبه) بفتح الميم ثوبا تحت وسكون الفاء بعده الام بفتحه ليلتقط ما فيه من نحو قل (ويحلب شاته ويخدم نفسه) وفي رواية
 لاحد وابن حبان يخيظ ثوبه ويخسف نعله ولا ينسج ويرقع ثوبه ويعمل ما يعمل الرجل في بيوتهم وفي رواية لا يعمل عمل البيت وأكثر
 ما يعمل الخياطة وفيه الترغيب في التواضع وترك التكبر وخدمة الرجل نفسه وأهله ولهذا قال على له رضي الله عنه ما يا أمير المؤمنين
 ان سرك أن تلحق بصاحبك فارقع القميص وانكس الازار واخسف النعل واقصر الأمل وكل دون الشيع تلحق بهم او قد نظم معنى ذلك
 الحافظ المراقى حيث قال يخسف نعله يخيظ ثوبه * يحلب شاته وان يعبه * يخدم في مهنة أهله كما * يتطعم بالسكين لحما قدما
 ثم ان ظاهر هذا ان القمل كان يؤذى بدنه لئلا يكون ذكر ابن سبع وبعده بعض شراح الشفاء انه لم يكن فيه قمل لانه نور ولان أصله من العفونة
 ولا عفونة فيه وأكثر من العرق وعرقه طيب ومن قال ان فيه قلا فهو وكن نفسه ولا يلزم ١٤٩ من التقلية وجود القمل فقد يكون

للعالم اسم اوله تفتش
 ما فيه من نحو خرق
 ابرقه اولها علق به
 من نحو شوك ووخ
 وقيل انه كان في ثوبه
 قمل ولا يؤذيه وانما كان
 يلتقطه استقذارا له
 بواب ماجاء في خالق
 رسول الله صلى الله
 عليه وسلم

بضم فسكون الطبع
 والسجدة وهو الصورة
 الباطنة من النفس
 وأوصافها ومعانيها تنزلة
 الخلق للصورة الظاهرة
 وأوصافها ومعانيها
 حسنة أو قبيحة امكن
 تعلق الكمال وضده

وسلم في بيته قالت كان بشرا من البشر) أي فردا من افراده يعمل عمل أمثاله (يفلى ثوبه) بفتح فيكون فكسر
 ويجوز ان يكون من التقلية في القياموس فلى رأسه بمحسه عن القمل كفلا أي يفتش بوثوبه وينقلبه
 و يلتقط القمل منه وهو لا ينافي ما قال بعضهم من انه لم يكن القمل يؤذيه تعظيما له وأغرب ابن حجر في
 قوله ويحتمل أن التقلية من وسخ ونحوه (ويحلب شاته) بضم اللام ويجوز كسرهما (ويخدم نفسه) بضم
 الدال وتكسر فهذا انعم به بعد تخصيصه وفسر بصب الماء في الوضوء والغسل على الاعضاء وجاء في رواية عنها
 أيضا كان يخيظ ثوبه ويخسف نعله وفي رواية أحمد ويرقع دلوه وقال شارح قوله ارضى الله عنها كان بشرا من
 البشرية بل ما بعده من الخبر لانها المارأت من اعتقاد الكفار ان النبي صلى الله عليه وسلم لا يليق بمنصبه ان
 يفعل ما يفعل غيره من عامة الناس وجعله كالمولك فانهم يترفعون عن الافعال العادية الدنية تكبرا كما حكى
 الله تعالى عنهم في قوله مال هذا الرسول يا كل الطعام وعشي في الاسواق فقالت انه صلى الله عليه وسلم كان
 من اقامن خلق الله تعالى وواحدا من اولاد آدم شرفه الله تعالى بالنبوة وكرمه بالرسالة وكان يعيش مع الخلق
 بالخلق ومع الحق بالصدق فيفعل مثل ما فعلوا ويعينهم في أفعاله تواضعا وارشادا لهم الى التواضع ورفع الترفع
 وبلغ الرسالة من الحق الى الخلق كما أمر قال الله تعالى قل انما أنا بشر مثلكم يوحى الى أنما الحكم اله واحد

(بواب ماجاء في خلق رسول الله صلى الله عليه وسلم)

في النهاية الخلق بالضم والسكون وبضمين السجدة والطبيعة والمرءة والدين وحقيقته انه صورة الانسان
 الباطنة وهي نفسه وأوصافها ومعانيها المختصة بها تنزلة الخلق لصورته الظاهرة وأوصافها ومعانيها
 أوصاف حسنة وقبيحة والثواب والعقاب يتعلقان بأوصاف الصورة الباطنة أكثر مما يتعلقان بأوصاف
 الصورة الظاهرة ولهذا تكررت الأحاديث في مدح حسن الخلق في غير موضع اه وعن العسقلاني حسن

بأوصاف الاولى أكثر منه بأوصاف الثانية لئلا يكره أراد به هنا كما قال المصنف بقربينة المقام ما هو المتعارف من حسن المخالطة والعشرة ومخالفة
 الناس بالبر والابتناس والانة القول والصفح والعفو والاحتمال ورعاية حقوقهم وحرماتهم حضورا وغيبه كيف ما كانوا وقول الشارح
 الخلق ملكة نفسانية بنشأ عنها جميل الافعال وكمال الاحوال ليس بصواب اذا انشأ عنها يكون جيلا تارة وقبيحا أخرى كما تقرروا ما ذكره
 انما هو تعريف للخلق الحسن لا إطلاق الخلق وكأنه لم يقف على قول الامام الراغب ح الخلق حال للانسان داعية الى الفعل من غير فكر ولا
 روية ولا على قول حجة الاسلام الخلق هيئة للنفس يصدر عنها الافعال بسهولة من غير احتياج الى فكر وروية فان كانت الهيئة بحيث يصدر
 عنها الافعال الجميلة المحمودة علة لا وشرع اسميت الهيئة خلة احسننا وان كان الصادر عنها الافعال القبيحة سميت الهيئة التي هي المصدرة خلة
 سيئا وقد بلغ المصطفى صلى الله عليه وسلم من حسن الخلق ما لم يصل اليه أحد قال أبو علي الدقاق قد خصه الله بمزايا كثيرة ثم لم يثن عليه بشئ
 من خصاله بمثل ما أثنى عليه بخلقه فقال وانك اعلى خلق عظيم وناهيك بهذا التفخيم وأخرج أبو نعيم في الدلائل عن عائشة قالت ما كان
 أحد احسن خلقا من رسول الله صلى الله عليه وسلم ما دعاه أحد من أصحابه ولا من أهل بيته الا قال اميل فلذلك أنزل الله تعالى عليه وانك
 اعلى خلق عظيم وأحاديثه خمسة عشر الاول حديث يزيد

(ثنا عباس بن محمد الدوري ثنا عبد الله بن يزيد المقرئ) المحزومي المدني الاوزي والاسود بن سفيان من شيوخ مالك ثقة خرج له الجماعة (ثنا ليث بن سعد) ١٥٠ انه من مولا هم اهل مصر قال الذهبي وثقه وكان نظير مالك في العلم وقبل كان دخله في السنة ثمانين ألف

دينار وما وجبت عليه زكاة قط مات يوم نصف شعبان سنة خمس وسبعين ومائة عن احدى وثمانين سنة (ثنا ابو عثمان الوليد بن ابي الوليد عن سليمان ابن خازجة عن خارجة ابن زيد بن ثابت) الفقيه ابو زيد اخذ عن ابيه واسامة بن زيد وعنه الزهري وغيره مات سنة تسع وتسعين وهو احد الفقهاء السبعة خرج له الجماعة (قال دخل نفر) بفتحين جماعة الرجال من ثلاثة أو سبعة الى عشرة ولا يقال نفر فيما زاد عليها وهو اسم جمع لا واحد له من لفظه (علي زيد ابن ثابت) بن الصحاح الانصاري صحابي مشهور كاتب الوحي والمراسلات احدى الاربعة الذين حفظوا القرآن على عهد المصطفى واحد الثلاثة الذين جمعوا المصحف اعلم الصحابة بالفرائض قال الحبر يوم دفن دفن اليوم علم كثير (فقالوا له حدثنا احاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم) كأنهم سألوا احاديث

الخلق تحصيل الفضائل وترك الرذائل وسئلت عائشة رضي الله عنها عن خلق رسول الله صلى الله تعالى عليه ولم فقلت كان خلقه القرآن يغضب بغضه ويرضى برضاه ونفصه له أنه صلى الله عليه وسلم لم كان يتصف بكل صفة حميدة مذكورة فيه ويحجب عن كل خلة ذميمة مسطورة فيه كما قال الشاطبي رحمه الله في وصف القراء أولوا البر والأحسن والأبر والتقى • • • • •

عليك بها ما عشت فيها منافسا * • • • • • وبيع نفسك الدنيا بأنفاسها العلى وهذا يحتاج الى تحقيق العلم بمعاني القرآن والتوفيق للعمل بما فيه من جانب الرحمن ثم الاخلاص المقرون بحسن الخاتمة بالموت على الايمان وجملة ان كمال حسن الخلق فيما بين الخلق على قدر سمة القاب وشرح الصدر ومن ثمة ورد ان قلبه صلى الله عليه وسلم أوسع قلب اطاع الله عليه ولذا لم يكن أحدهم من الأواباء على قلبه وان كان مقر باعند الله ولديه واختلاف دل حسن الخلق غريزة طبيعية أو مكتسبة باختيارية تقبل بالاول لخبر البخاري ان الله قسم بينكم اخلاقكم كما قسم أرزاقكم وقيل بعضه مكتسب لما صح في خبر الاشع ان فيك خصلتين يحبه الله الحلم والناة قال يارسول الله قدما كان في أو • • • • • ديثا قال قدما قال الحمد لله الذي جعلني على خاتمين يحبه ما قال ابن حجر فترد يد السؤال عليه وتقر بره بشهريان منه ما هو وجب لي ومنه ما هو مكتسب وهذا هو الحق ومن ثمة قال القرطبي هو جلية في نوع الانسان وهم متفاوتون فيه فمن غلبه حسنه فهو المحمود والامر بالمجاهدة حتى يصير حسنا وبالرياسة حتى يزيد حسنه فقلت لا تظهر ان الاخلاق كلها باعتبار اصلها جلية قابلة لازادة والنقصان في الكمية والكيفية بالرياضات الناشئة عن الامور العلمية والعمالية كما يدل عليه العبارات النبوية والاشارات الصوفية ومنها حديث اغنايه حيث لا نغم صالح الاخلاق رواه البخاري في تاريخه والحاكم والبيهقي وأحمد عن أبي هريرة وأخرجه البزار بلفظ مكارم الاخلاق ومنها ما في مسلم عن علي كرم الله وجهه في دعاء الافتتاح واهدي لآحسن الاخلاق لا يهدي لاحسنها الا أنت • • • • • ومنها ما صح عنه صلى الله عليه وسلم اللهم كما حسنت خلقي لحسن خلقى فالمراد زيادة تحسين الخلق على ما هو والظاهر على طبق رب زدني علما • • • • • ومنها حديث حسن الخلق نصف الدين رواه الديلمي عن أنس • • • • • ومنها ان من أحبكم الى احسنكم اخلاقا رواه البخاري عن ابن عمر وهذا ما تقرر عند العارفين ان الكمال في الخلق هو حسن الخلق وهو الخلق بالاخلاق الربانية والاصناف الصمدانية ما عدا اسم الجلالة فانه للخلق لا للخلق قال العارف السهروردي في قول عائشة رضي الله عنها كان خلقه القرآن رمة زغامض وائماء خفي الى الاخلاق الربانية فاحتشمت الحضرة الالهية ان تقول كان خلقه القرآن رمة زغامض وائماء خفي الى الاخلاق استحياء من سموات الجلال وسر اللجمال لطيف المغال لوفور عقلاها وكمال أدبها وفضائلها وفيه ائماء الى ان اوصاف خلقه العظيم لا تنهاى كما ان معاني القرآن لا تنقضى وهذ اغاية في الانساع ونهاية في الانتداع لا يهتدى لانتهاها بل كل ما يتوهم انه انتهاؤها فهو من ابتدائها ومن ثمة وسعت اخلاقه اخلاق افراد اصناف بني آدم بل انواع اجناس مخلوقات العالم ولذا ارسله الله الى العرب والجن وسائر الامم بل والى الملائكة والنباتات والجمادات كما بينته في شرح الصلاة على ما يدل عليه قوله في صحيح مسلم بعثت الى الخلق كافة • • • • • ثنا عباس بن محمد الدوري • • • • • ثنا عبد الله بن يزيد المقرئ • • • • • اسم فاعل من الاقراء وهو تعليم القرآن • • • • • ثنا ليث بن سعد • • • • • ثنا ابو عثمان الوليد بن ابي الوليد عن سليمان بن خازجة عن خارجة بن زيد ابن ثابت قال دخل نفر • • • • • يقع على الثلاثة الى العشرة ولا واحد • • • • • له من لفظه على ما في الصحاح • • • • • علي زيد بن ثابت فقاواله حدثنا احاديث رسول الله • • • • • وفي نسخة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ماذا احذركم • • • • •

الشمائل فقام الحديث فيها (فقال ماذا احذركم) فان شمائله لا يحاط بها وان انتهى بها الحديث الى أقصى الغاية ولذلك لم يتم ما ذكره كبر الشعراء كابي تمام ونحوه مدحه وذكر شمائله اللهم باستغنائهم عن ذلك واستشعارهم من أنفسهم الهز عن الوفاء بحقه فيه فهو الحقيقي بقول القائل تجاوز قدر المدح حتى كأنه • • • • • باحسن ما بيني عليه يعاب فكل غلوف حقه تقصير فلا يمكن أحد

الاحاطة بها بل ولا يسهل من حيث الحقيقة والكمال فافادهم بهذا التجهيز وما وقع في خاطرهم من طلب الاحاطة بهم اثم افادهم بضمائنها على وجه يدل على غاية ضبطه واتقانه لم يرويه فقال (كنت جاره) أي بيني بقرب بيته فانا اعرف بأحواله واخبر بأسراره (فكان اذا نزل عليه الوحي يمشي الي) فيه مز يداعتنا به بالمرادين (فككتبته) أي الوحي (له) فهو من جملة كتبه الوحي بل احله -م (فكان اذا ذكرنا الدنيا ذكرها معنا واذا ذكرنا الآخرة ذكرها معنا واذا ذكرنا الطعام ذكره معنا) فكان لكمال خلقه وحسن عشرته وغاية ناطفه بتخلق معنائه لا ندش ونشكك في محاسن انشاء وهو بتكم معنائه ولا يفتنب الكلام معنائه لئلا يجل كل ذلك ليزيد اقبالهم عليه واستغادتهم منه ولما كان ما اجاب به لا يدل ظاهره على فائدة علمية وكما مظنه ان لا يهتموا بضبطه حتى يمتدحهم على ضبطه واعتناؤه وعموم فوائده بقوله (فكل) الرواية بالرفع لكنه لا يمنع جواز ان نصب بل هو أولى لاستدلاله من الحذف (هذا احديثكم عن النبي ١٥١ صلى الله عليه وسلم) لتنفقهوا

في الدين فترفعوا الى درجات المقربين فاعاده ليؤكد به الحديث ويظهر اهتمامه به وفيه جواز تحديث الكبير مع صحبه في المباحات وبيان جواز امثال ذلك واجب على المصطفى في فليس ذكر الدنيا والطعام في هذا المقام خالبا عن فائدة علمية او أدبية ففائدة مما يشهد بكمال ابن المصطفى صلى الله عليه وسلم ما خرج به الحاكم عن ابن المسيب ان عمر لما ولي خطب ثم قال قد علمت انكم تؤنسون مني شدة وغلاظة وذلك اني كنت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم لم فكنت عبده وخادمه وكان كما قال الله تعالى بالمؤمنين رؤفا رحيماء فكنت بين يديه كالسيف المسلول الا

أي أي شئ احديثكم وكانهم طابوا منه الاحاطة بأحواله وافواه صلى الله عليه وسلم لم فتجهب من ذلك واستمكر الوقوف على ما هنالك ولكن لما كان من انواع عدم المقررة ان لا يدرك كماله لا يترك كماله افادهم بعض ذلك على وجه يشير الى غاية ضبطه ويشعر الى نهايته حفظه حيث قال (كنت جاره) أي في خبره به اتم من غيري فهذا دليل على قرب الصورى وأما الشاهد على دنوه المعنوى فقوله (فكان اذا نزل عليه الوحي يمشي الي) أي أرسل احدا الى بطاني لكتابة الوحي غلبه فانه من اجل الكثرة والكمالات في المباشرة (فككتبته له) أي الوحي (فكان) أي معشر الصحابة (واذا ذكرنا الدنيا) أي ذما او مدحا لكونها مزرعة الآخرة ومحل الاعتبار لارباب المعرفة (واذا ذكرها معنا) والمراد بذكر الدنيا ذكر الامور المتعلقة بالدنيا المعينة على احوال المعيشة كالجهاد وما يمتدح به من المشاورة في اموره والتأمل والنظر في احواله وما يتوقف عليه من مصالحه وآلاته وسلاحه وامثال ذلك (واذا ذكرنا الآخرة ذكرها معنا) أي وبين لنا تفاصيل احوالها وما يترتب عليهم من الامور المرغوبة والمرهبة وغيرها (واذا ذكرنا الطعام) أي ضرره ونفقه وآداب اكله وبيان انواعه من الاكولات والمشروبات وافواكه وسائر المسلتذات (واذا ذكره معنا) وافاد في كل من الحكيم المتعلقة به وما يتوصل به من منفعة ومضرة على ما يعرف من الطب النبوى مما يكاد يهمل الواحد عن بيان العلم المصطفوى قال ابن حجر ولا ينافي هذا ما نقرر في الباب قبل هذا في احواله في مجلسه لان ذكر الدنيا والطعام قد يترن به فوائده العلمية او أدبية وبه تقدير خلوها عنهما ففيه بيان جواز تحديث الكبير مع صحابه في المباحات ومثل هذا البيان واجب عليه صلى الله عليه وسلم (فكل هذا احديثكم) بالرفع على ما هو الثابت في الرواية والارباطة في خبره محمد ذوقه وقال ابن حجر ويجوز ان نصب والتقدير احديثكم اياه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) وفيه تأكيد له مروي به واظهار للاهتمام به (حدثنا اسحق بن موسى حدثنا يونس بن بكير) بالتصغير (عن محمد بن اسحق عن زباد بن ابي زياد عن محمد بن كعب القرظي) نسبة الى قرية مصرية فبيلة مصرية مرفوعة من يهود المدينة (عن عمرو بن العاص) بالياء في الاصول المعتمدة وقال ابن حجر الجهر ورعى كتابته بالياء وحذفها لغة كقراءة السبع في الكبير المتعالي اه والمراد بعض السبع لان ابن كثير ثبت الياء فيه وصلا وقفاوه لانه مبني على ان العاصي اسم فاعل من المعنى اللام وليس كذلك بل هو الاجوف على ما حقه صاحب القاموس حيث قال والاعياص من قريش اولاد أمية بن عبد شمس الاكبر وهم العاص وابو العاص وابو العيص وقال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقبل بوجهه وحده على اشتر القوم قال ميرك اشتر جاء على الاصل ومنه صفراها شرهاوا وقال خير واخير وشر واشتر لكن الذي بالالف اول استعماله لا انتهى وفي القاموس اشتر لغة قليلة او رديئة وهي شره وشرى (ويتا فاهم بذلك) أي بما ذكر من

ان يفعدي فا كفا والافدعت على الناس ما كان لينة الحديث الثاني حديث عمرو (حدثنا اسحق بن موسى انا يونس بن بكير عن محمد بن اسحق عن زباد بن ابي الزناد) ميسرة مولى بني مخزوم مدني نزل دمشق كان كاتبا متألها تابعي جليل ثقة حجة قال ابو داود سمع من علي وابن مسعود من الطائفة الخامسة خرج له مسلم والنسائي (عن محمد بن كعب القرظي عن عمرو بن العاصي) بن وائل السهمي الصحابي هاجر في صفر سنة ثلاث وأربعين والجه ورعى كتابته بالياء وحذفها لغة (قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقبل بوجهه) على حد رأيه يعني (وحده) عطف على الوجه لكونه من توابه فينزل منزله (على اشتر القوم) استعمال الالف فيه لغة قليلة قال في الصحاح الشريعة في الخبر يقال فلان شر الناس ولا يقال اشتر الالف لغة رديئة (يتألفه -م بذلك) أي يؤانسهم بتلك المواجهة والاقبال والجملة استثنائية من أسلوب الحكيم كانه قيل لما ذاب فعل ذلك قال لتألفه أي لتانسهم لتزداد رغبتهم في الاسلام والضمير لاشر لانه جمع في المعنى اوله قوم لان التألف عام لهم لكنه في الاشرار ازيد ولا ينافيه استواء صحبه في الاقبال عليهم على ما سبق لان ذلك حيث لا ضرر وهو هنا منصوب من الاقبال بالانتر

للتألف ولأنه ربما يغفل عن كلامه فيواجهه حفظ الله عن الغفلة وأما الخيرة فلا يفوته كلامه لحرصه عليه ولأن اهتمامه بأرشاد الأشرار أكثر أذهو
 الاحوج فالشفقة عليه أزيد من فوائده أيضاً بحفظ الخير عن الحب والزهو وفيه إن اتقاء الشر جائز قال الغزالي لكن هذا ورد في
 الأقبال عليه والتبسم فاما الثناء فهو وكذب صريح فلا يجوز الثناء ولا التصديق ولا تحريك الرأس في معرض التصديق على كلام باطل
 فان فصل ذلك فهو منافق (فكان) أعظم تألفه وحسن معاشرته وكره أخلاقه (يقبل بوجهه وحديثه على حتى ظننت أني خير القوم) لاني
 كنت حديث عهد بالاسلام اذا سلامه ١٥٢ نكاح ابن الوليد قريب الفتح فكان لا يعرف شيئا من صلى الله عليه وسلم في التألف فظن لكثرة

أقبله عليه انه خير القوم
 وفي الحقيقة أقباله عليه
 يدل على أنه من شر القوم
 كما هو عادته في التألف
 وقد نظم به في الحافظ
 العراقي هذا الحديث
 فاجاد حيث قال
 يجالس الفقير والمسكين
 ويكرم الكرام اذياتونا
 ليس مواجها بشي يكرهه
 جلس به بل بالرضا يشافهه
 (فقلت يا رسول الله أنا
 خير أم أبو بكر فقال أبو
 بكر فقلت أنا خير أم عمر
 فقال عمر فقلت يا رسول
 الله أنا خير أم عثمان
 فقال عثمان فلما سألت
 رسول الله صلى الله عليه
 وسلم فصدقني) أجاب
 سؤالي بجواب حق والفاء
 قد تدخل جواباً كما
 صرح به الرضي لكنه
 قليل وقال القسطلاني
 ويجوز أن يكون جوابه
 محذوفاً أي ندمت وخرنت
 (فلوددت) بكسر اللام
 أي أحبيت عطف على

الاقبال والكلام والتألف هو المدارة والابتناس لئلا يثبتوا على الاسلام كما في النهاية والجملة استثناء فية مبنية
 وليس من أساليب الحكيمة كما توهم ابن حجر والضمير في يتألفهم يحتمل ان يعود الى أشرار القوم لانه جمع معني
 وان يكون عائداً الى القوم لان التألف كان عاماً لكنه زيد في الأشرار والمعنى انه كان يتألف القوم اذا رباب
 الخبر ماثلون اليه فاذا تألف الأشرار أيضاً تألف القوم كاهم وهذا أظهر لئلا يحصل الضرر بالتفريق الطبيعي
 وانما كان يقل التألف مع الأبرار ويكثر مع الأشرار لان الصالحاء مستقيمون على الحجة بخلاف غيبرهم كما
 أخبر الله عنهم بقوله ومن الناس من يعبد الله على حرف الآية (فكان) الفاء تعليلية أو تفرعية أي
 فكان كذا ما (يقبل بوجهه وحديثه على حتى ظننت) أي من كثرة التفاته الى (أنني خير القوم) وسببه
 انه كان حديث عهد بالاسلام ومن رؤساء قومه من الانام (فقلت يا رسول الله) أي بناء على ظنه وتردده في
 بعض أكابر الصحابة (أنا خير أم أبو بكر) وفي نسخة أم أبو بكر كما في البقية (فقال أبو بكر فقلت يا رسول الله
 أنا خير أم عمر فقال عمر فقلت يا رسول الله أنا خير أم عثمان فقال عثمان فلما سألت رسول الله صلى الله عليه
 وسلم لم فصدقني) يخفف الدال أي أجاب سؤالي بجواب صدق وقول حق من غير مراعاة ومدارة خلق
 وأغرب شارح حيث قال المعنى أجابني بسؤالي ولم يمتنعني عن السؤال وفي بعض النسخ صدقني بدون الفاء وهو
 الظاهر لان اتيان الفاء في جواب لما غير مشهور لا كنه سائق كما صرح به بعض أئمة النحويين وان كان الغالب
 خلافه وكان لم يرد ذلك من قال انه ازاد أو الجواب بعدها مقدر أي لما سألت فصدقني ندمت حينئذ وخرنت
 فيكون قوله فلوددت عطف على فصدقني على الاول وعلى الجواب المقدر على الثاني قال ابن حجر وفي نسخة
 صحيحة فصدقني بالتشديد قليل ووجهه غير ظاهر انتهى ووجهه بانه صدقه في ظنه انه خير أصحابه لجهله بمعادته
 صلى الله عليه وسلم فلذلك لم يعنفه في تطالعه الى أفضليته حتى على الشيخين وهو ذامعني صحيح فيحمل التشديد
 عليه ثم كلامه ولا يظهر من رآه لانه لم يصدقه في ظنه بل كذبه وخطأه في وهمه ثم في استدلاله على كثرة
 توجهه واقباله غفلة عن أن المشايخ يتوجهون الى المرید الغريب المبتدئ أكثر من القريب المنتهي ثم
 قال وأما على نسخة صدقني بلا فاء فيكون جملة حالمة بتقدير قد سواء في ذلك المخفف والمشدد انتهى وهذا خطأ
 ظاهر اذ يبق الكلام بدون الجواب وهو خلاف الأصواب لانه مع صلاحية جوابه كيف يعدل عنه ويجعل
 حالا ثم يجعل الجواب مقدر او يجوز الجواب مع وجود الفاء في قوله (فلوددت) بكسر اللام أي أحبيت
 وقنيت (أنني لم أكن سأله) أي حياءً لظهور خطأ ظنه أو فضيحة من الشر ما وجب له كثرة اقباله (فحدثنا
 قتيبة بن سعيد حدثنا جعفر بن سليمان الضبي) بضم معجمة وفتح موحدة (عن ثابت عن أنس بن مالك
 قال خدمت رسول الله صلى الله عليه وسلم عشرين سنين) كذا في أكثر الروايات وفي رواية مسلم تسع سنين واوله
 أسقط السنة المبتدأة وكان عمره حينئذ عشرين سنين وسبب أي تحقيقه (فقال لي أف) بضم هاء وفتح فاء
 بضم هاء وفتح فاء

فصدقني ومن لم يقف على ذلك قال تقديراً الجواب ندمت فلوددت (انني لم أكن سأله) انما ود ذلك لانه قبل السؤال كان يظن مشددة
 اقباله عليه لخبر به فلما سأله بان له أن اقباله عليه انما هو للتألف وعلم ان اقباله عليه مؤذن بشرع عند قدمه لذلك وأظهر خطأ ظنه الذي
 يستحق منه مثله فالعنى لما ظهر خطئي ندمت على السؤال استحياء من فحش خطئي وفيه انه ينبغي للسائل أن لا يسأل عن شيء الا بعد تحقق
 أمره والابان خطأ وظهور في نسخة صدقني بلا فاء فهو حال بتقدير قد سواء في ذلك المخفف والمشدد انتهى وهذا خطأ
 التوجيه بعيد متكلف الحديث الثالث حديث أنس (ثنا قتيبة بن سعيد ثنا جعفر بن سليمان الضبي عن ثابت عن أنس بن مالك قال
 خدمت) بفتح العين في الماضي من خدم (رسول الله صلى الله عليه وسلم) زاد الامام أحمد في روايته في السفر والحضر (عشر) الرواية بالسكون
 ولا مانع من الفتح (سنتين) كذا في أكثر الروايات وفي مسلم تسع سنين وجملة على التحديد والاول على التقريب الفاء لا كسر فخدمة
 أنس انما كانت أثناء السنة الأولى من الهجرة (فقال لي أف) كنه يهيم وملا قال الراغب يقال لكل مستقدر وكل مستغف به وعند

شكره الشئ والتضجر منه وهي في الأصل وسخ الاذن وفيها عشر ايات مرفوعة بل نقل فيها أبو حيان في الارشاد نحو اربعين وجهاً نظمها
 الجلال السموطي في ابيات فاحاد فقول الامام فيها استغاث قصور (قط) هي لنا كيد الماضي مشددة مبنية على الضم مفتوحة القاف
 في أشهر لغاتها وفي المعنى هي أفصحها بمعنى الدهر والابد واشتهر في النحو واللغة اختصاها بالماضي المنفي أي فيما مضى من عمري أو زمني
 وقال الرضي ربما تستعمل بدون المنفي لفظاً ومعنى بمعنى دائماً (وما قال الشئ صنعة لم صنعه ولا الشئ تركته لم تركته) زاد في رواية ولكن
 يقول قدر الله وما شاء فعل ولو قدر الله كان ولو قضى له كان وما ذاك الا الكمال معرفته بانه لا فاعل ولا مفعول ولا مانع الا الله وان الخلق الآن
 وسائط فالغضب على المخلوق في شئ فعمله اشراك وينافي التوحيد وقال بعضهم سبب ذلك انه ١٥٣ كان يشهد نصرته فغضب عليه

وتصريف المحبوب في
 المحب لا يعمل بل يسلم
 ليستلذ فكما يفعله
 الحبيب محبوب ولا يفعل
 لانفس في الحقيقة قالت
 رابعة لو قطعني اربار يا
 لم أزد دفيك الاحبا وأما
 ماصح ان موسى اغتسل
 عريانا في خلوة ووضع
 ثوبه على حجر ففر به
 فعدا وراءه يقول ثوبي
 يا حجر ثوبي يا حجر وضربه
 بعصاه حتى أثرت فيه
 أثر ابي نافر آه بنو ام راثيل
 وبطل كذبهم عليه بانه
 انما يختلج عنهم في الغل
 لأذنته فغضب تاديب
 وزجر لا غضب انتقام
 واعلم انه جاء في أكثر
 الروايات ان انسا كان
 بخدمة وهو ابن عشر
 سنين وأما رواية خدمته
 وأنا ابن ثمان سنين فما
 لامنني على شئ قط آني فيه
 على يدي فان لامنني لائم
 من أهله قال دعوه دفعها
 مقال وفيه بيان كمال
 خلقه وصبره وحسن
 عشرته وعظيم حلمه

مشددة وكسرها بالانتوين وبه فهذه الثلاثة مقروعة بها في السبع وذكر القاضي وغيره فيها عشر لغات فتع الفاء
 وضمة او كسرها بالانتوين وبالانتوين فهذه ست وبضم الهمزة واسكان الفاء وبكسر الهمزة وفتح الفاء وأفي وافة
 بضم همزتها ما وهو اسم فعل بمعنى أتضجر وأتذكره قال ميرك وأصل الالف وسخ الظفر والاذن ويقال لكل
 ما يتضجر منه ويستقل أف له ويستوي فيه الواحد والثنية والجمع والمذكر والمؤنث قال تعالى * ولا تقل
 لهما أف وقد ذكر أبو الحسن الكرماني فيها تسعا وثلاثين لغة وزاد ابن عطية واحدة فاكملها أربعين على ما بينه
 ميرك في شرحه بقط بفتح كاف وتشديد طاء مضمومة كذا في الاصول أي أبدا وجاز فيه ضم الطاء المشددة
 مع فتح أوله وضمة وفتح فسكون أو كسرها مع التشديد وعدمه وهي لتوكيد نفي الماضي وهو ما قال الشئ صنعة
 أي مما لا ينبغي صنعه أو على وجه لا يليق فعلة لم صنعه أي لا شئ صنعه ولا شئ تركته لم تركته
 وفي رواية تسلم ولا قال لي شئ لم فعلت ولا فعلت كذا وفي رواية البخاري ولا لم صنعت كذا والاصح بفتح
 الهمزة وتشديد اللام يعني هلا وفي رواية تسلم شئ مما يصنعه الخادم وعنده أيضا ما علمته قال شئ صنعة لم فعلت
 كذا أو شئ تركته هلا فعلت كذا وعند البخاري من طريق عبد العزيز بن صهيب عن أنس ما قال شئ صنعة
 لم صنعت هـ كذا ولا شئ لم اصنعه لم لم تصنع هذا كذا وهذا من كمال خلة وتفويض أمره وملاحظة تقدير
 ربه وأما نحو يزبن حجرته بالحنفي وغيره انه من كمال أدب أنس فبعيد جدا من سياق الحديث وعنوان الباب
 ولعدم تصور ولد عمره عشر سنين يخدم عشر سنين لا يقع منه ما يوجب تافيه ولا تقريفة مع أن المقام يقتضي
 مدحه عليه الصلاة والسلام لا مدح نفسه في هذا الكلام ثم اعلم ان ترك اعتراضه عليه الصلاة والسلام بالنسبة
 الى أنس إنما وافرض فيما يتعلق بأدب خدمته صلى الله عليه وسلم وحقوق ملازمته بناء على حلمه لا فيما يتعلق
 بالتكاليف الشرعية الموجبة للمعروف الزبانية ولا فيما يختص بحقوق غيره من الافراد الانسانية والله سبحانه
 أعلم وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم من أحسن الناس خلقا قبل من زائدة ولا يحتاج اليه اذ لا يلزم
 من وجودها وجود غيره أحسن منه لانك اذا قلت زيد من أفضل علماء البلد لم ينافي ذلك كونه أفضل لهم
 اذا لا أفضل المتعدد به من أفضل من بعض وقيل لان كان لا ستمرار والدوام فاذا كان دائما من أحسن الناس
 خلقا كان أحسن الناس خلقا انتهى وكان مرادهم ان سائر الخلق ولو حسن خلقهم أحيانا ساء خلقهم زمانا
 بخلاف حسن خلقه عليه الصلاة والسلام فانه كان على الدوام كما يدل عليه الجملة الاسمية في القرآن الكريم
 * وانك اعلى خلق عظيم * فبطل تعقب ابن حجر بقوله تأمل يظهر لك ما فيه مما لا يخفى على ذي ذوق سليم قال
 ميرك وقد ضبطناه بضم الخاء وهو الانسب للمقام لانه انما أخبر عن حسن معاشرته قلت هذا انما هو بالنسبة الى
 السابق دون نسبتها الى اللاحق ولهذا قال العلامة الكرماني ويحتمل ان يكون المراد باحسن الناس حسن
 الخلقة وهو تابع لا اعتدال المزاج الذي يتبعه صفاء النفس الذي هو جودة القريحة الذي تنشأ عنه الحكمة نعم
 الاظهر انه بالضم والله أعلم فقد قال الحسن البصري حقيقة حسن الخلق بذل المعروف وكف الاذى وطلاقة

(٢٠ - شمائل في) وصفه وترك العقاب على ما فات وصون اللسان عن الزجر والذم وتالف خاطر الخادم بترك معانته
 وكل ذلك من الأمور المتعلقة بحفظ الانسان أما اللازمة شرعا فلا يتسامح بها لانها من الأمر بالمعروف وفيه فضيلة تامة لأنس حيث لم ينتهك
 من المحارم شيئا ولم يرتكب في تلك السنين في خدمته ما يوجب المؤاخظة شرعا لان سكوتة عن الاعتراض عليه يستلزم ذلك وهذا الحديث
 رواه أبو نعيم عن أنس أيضا بافظ خدمت رسول الله عشر سنين فإسأبني قط وما ضربني ضربة ولا انتهرني ولا عيس في وجهي ولا أمرني
 بأمر فترأخيت فيه فما تبني عليه فان عاتبني أحد قال دعوه ولو قدر الله شيئا كان (وكان رسول الله) نعم بعد تخصيص دفعا لنوهم ان هذا شأنه
 مع خصوص أنس (من أحسن) لا ينافي كونه أحسن (اناس خلقا) اجما عالان الاحسن المتعدد به من بعض من بعض وعلى منواله

قالت عائشة فاذا انتكح من محارم الله شيء كان من أشدهم في ذلك غضبا مع أنه أشدهم في ذلك غضبا أو ان كان للاستمرار فاذا كان دائما من الأحسن كان أحسن اذ لا يمكن أحدهما الاستدامة لعسر الاستقامة لكن ينبغي ان يقال ما فائدة من الموهبة خلاف ذلك كما هو المتبادر منها وقد يقال أتى بهادف الماعساء ان يتوهم من عدم مشاركة بقية الأنبياء في حسن الخلق قال عياض وحسن الخلق مخالطة الناس بالجميل والبشر والطلافة ١٥٤ وتحمل الأذى والاشفاق عليهم والحلم والصبر وترك الترفع والاستطالة وتجنب الفاظة

والغضب والمؤاخاة
وفي المفهوم الخلق
أوصاف الانسان التي
يعامل بها غيره وهي
محبة ومودة ومودة
فالمحبة مودة اجبالا ان
تكون مع غيرك على
نفسك فتتصرف منها
ولا تتصرف لها وتفصيلا
العفو والحلم والجود
والصبر وتحمل الأذى
والرحمة وابن الجانب
ونحوها (ولامست)
بهماتين الاولى مكسورة
على الافصح وتفتح
(خزا) في الاصل اسم
دابة ثم سمي الثوب
المتخذ من وبرها به
وفي بعض النسخ (قط
ولا حريرا ولا شيا) تعميم
بعد تخصيص (كان
الابن من كسر رسول
الله صلى الله عليه وسلم)
لانافه مامر أنه شثن
الكفين أي غليظهما
لان المراد أنه ناعم
غليظ اللحم والعظم
فاجتمع له نعومة البدن
وقوته (ولاشممت)
بكسر الميم الاولى ويجو

الوجه وقال القاضي عياض هو مخالطة الناس بالجميل وقال العسقلاني هو اختيار الفضائل واجتناب الرذائل وقد سبق في العنوان ما يستغنى عن زيادة البيان ثم هو تعميم بعد تخصيص لئلا يتوهم اختصاصه بانس ونحوه ولا مست (بكسر السين وتفتح أي مالمست) (خزا) بفتح خاء معجمة وتشديد زاي قيل الخزا اسم دابة ثم سمي المتخذ من وبرها فيكون فروا ناعما على ما في منهاج اللغة وفي النهاية الخزا ثياب يعمل من صوف وبر يسهم قال ابن حجر الخزا مركب من حريرو غيره وهو مباح ان لم يزد الحرير وزنا ولا غيره بزيادة الظهور فقط اه ومذهبهنا انه ان كان السدي حريرا واللمعة غيره فهو مباح وعكسه حرام الا في الحرب (ولا حريرا) أي خالصا وفي بعض النسخ هنا الفاظ وفي بعضها بعد خزا (ولاشيا) تعميم بعد تخصيص (كان) أي كل واحد أو شيء (ابن من كسر رسول الله صلى الله عليه وسلم) ولا شمت (بكسر الميم كذا في أصل السيد وفي نسخة بكسر ها وقال ابن حجر بكسر الميم الاولى ويجوز فتحها اه والاصح انها متساوية في القاموس الشم حس الانف شمتته بالكسر اشمه بالفتح وشمتته بالفتح اشمه بالضم (مسكا) وهو طيب معروف (قط ولا عطرا) بكسر فسكون مطلق الطيب فهو تعميم بعد تخصيص (كان أطيبي من عرق رسول الله صلى الله عليه وسلم) والعرق بفتحين معروف وفي نسخة بفتح عين وسكون راء ففاء والمعتمد الاول وكان طيب عرقه صلى الله عليه وسلم مما أكرمه الله سبحانه به حتى كان بعض النساء يأخذنه ويتعطرن به وكان من أطيبي طيبين قال العلماء ومعه كون هذه الریح الطيبة صفة وان لم يمس طيبا كان يستعمل الطيب في كثير من الاوقات مبالغة في طيب ريحه ملاقة الملائكة وأخذ الوحي الكريم ومجاسة المسلمين واقفاؤا أخرى من الاقتداء وغيره وقد ورد حبيب الى من دنيا كم ثلاث النساء والطيب وقرة عين في الصلاة ثم اعلم أنه قال العسقلاني في معظم الروايات عشرين سنين وفي رواية لمسلم من طريق اسحق بن عبد الله بن أبي طلحة عن أنس والله لقد خدمته تسع سنين فقال انووي لعل ابتداء خدمة أنس في أثناء السنة ففي رواية التسع لم يجبر الكسر واعتبر السنين الكوامل وفي رواية العشر جبرها واعتبرها سنة كاملة وقال العسقلاني ولا مغارة بينهما لان ابتداء خدمته له كان بعد قدومه صلى الله عليه وسلم المدينة وبعد تزويج أمه أم سليم بابي طلحة ففي البخاري عن أنس قال قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة وليس له خادم فاخذنا بوطحة بيدي الحديث وفيه ان انسا غلام كيس فيخدمك في الحضر والسفر وأشار بالسفر الى ما وقع في المغازي من البخاري عن أنس ان النبي صلى الله عليه وسلم طلب من أبي طلحة لما أراد الخروج الى خيبر من يخدمه فاحضر له أنسا فاشكل هذا على الحديث الاول لان بين قدومه المدينة وبين خروجه الى خيبر ستة أشهر وأجيب بانه طلب من أبي طلحة من يكون أسن من أنس وأقوى على الخدمة في السفر فعرف أبو طلحة من أنس القوة على ذلك وانما تزوجت أم سليم بابي طلحة بعد قدوم النبي صلى الله عليه وسلم بأشهر لانها بادرت الى الاسلام والد أنس حي فعرف بذلك فلم يسلم وخرج في حاجة فقتله عدوله وكان أبو طلحة قد تآخر اسلامه فاتفق انه خطبها فاشتربت عليه ان يسلم فاسلم أخرجه ابن سعد بسند حسن فعلى هذا يكون مدة خدمة أنس تسع سنين وأشهر فافني الكسر مرة وجبره أخرى كذا ذكره ميرك وأورد ابن الجوزي في كتاب الوفاء عن أنس قال خدمت رسول الله صلى الله عليه وسلم عشرين سنين فاسبني سبعة قط ولا ضربني ضربة قط ولا عيس في وجهي ولا أمرني بأمر قط فنوويت فماتني عليه فان عاتبني أحد من أهله قال دعوه فلو قدر شئ كان

(حدثنا)

فتحها (مسكا) بكسر الميم معروف طاهر اجماعا والشيعة لا يعتد بخلافهم والمشهور انه دم يتجمد

في خارج سرية طباء معينة في أماكن مخصوصة ونية قلب بحكمة الحكيم أطيبي الطيب وخسه لاختصاصه بالاشرفية والاطهرية والاشهرية (قط ولا عطرا) في رواية ولا شيا وهو تعميم بعد تخصيص (كان أطيبي من عرق) بالقاف محركا رشح البدن (رسول الله صلى الله عليه وسلم) وفي نسخ عرق بفتح العين وسكون راء وبالفاء وهو الریح الطيب قال القسطلاني وكلاهما صحيح لكن معظم الطرق يؤيد الاول يعني أن

ريحه أطيب ما شمع من أنواع الروائح فلا يردان في الشئ لا يدل على الأظبية وهو المصود على أنه قد براد بن في العلم في المعلوم والمراد حال
ريحه الدائمة لا المكتسبة كما هو المذهب في بعض على بعض ولو أريد المكتسب لم يكن فيه كمال مدح بل لا تصح إرادته وحده
واعلم أنه إذا كان قد أودع الله بعض الحيوانات خصوصية لمحاسن بعض المشهورات كالمسك من الغزال والزباد من الهر فلا بدع أن يودع
في أشرف خلقه ما هو أطيب من ذلك من نفس خلقته الحديث الرابع أيضا حديث أنس (ثناقية بن سعيد ثنا أحمد بن عبد الله
الضبي والمهني واحد قال حدثنا حماد بن زيد عن سلم العلوي) نسبة لقبيلة بني علي بن ثوبان هو ابن قيس ضعيف من الرابعة خرج له البخاري
في تاريخه ونسكاه في شعبة وثقه يحيى (عن أنس بن مالك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه كان عنده رجل به أثر صفرة) أي بقينها
وعلاقتها لكونه استعمل نحو زعفران أو ورس وزعم أن تلك الصفرة أثر من كثرة التيقظ بالليل والقيام ليلة مقدس الفاس مرناضا
لادليل عليه وفي حديث أبي داود وغيره ما يصرح بالأول (قال وكان رسول الله لا يكاد يواجه) ١٥٥ أي لا يقرب من أن يقابل والمواجهة

بالكلام المقابلة به لمن
حضر (أحد بشي بكره)
لأن مواجهته رعا
تفضي إلى الكفر لأن
من يكره أمره
ويأبى امتثالها عنادا
أو رغبة عنه يكفر
وفيه مخافة نزول
العذاب والبلاء إذا
وقع فديعه في ترك
المواجهة مصلحة
ذكره العاصم (فلما
قام قال للقوم لو قاتم له)
لوالته في أول الشرط
فالجاءه زاء محذوف
(يدع هذه الصفرة)
لأن فيها نوع تشبه
بالنساء وأمل ذلك كان
مباحا والامأخر أمره
بتركه لمفارقة المجلس
وظاهره أن المراد

حدثنا قتيبة بن سعيد واحد بن عبد الله الضبي والمهني أي مؤدي الحديثين (و واحد قال حدثنا حماد بن
زيد عن سلم بن بفتح فسكون) العلوي بفتح أوله (عن أنس بن مالك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
أنه في أي الشأن كان عنده أي عند النبي عليه السلام رجل به أثر صفرة أي من طيب أو زعفران
قال أي أنس وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم في أي غالباً من عادته لا يكاد يواجه أحداً وهذا
انتضامه في الترتيب من المواجهة أبلغ من لا يواجه أحداً فإنه لا يقرب من أن يقابل أحداً بشي أي بامر
أو نهي بكره أي يكره أحد ذلك الذي والمواجهة المقابلة وقيدنا بـ «أبغالب» لأنه لا ينافيه ما ثبت عن عبد
الله بن عمرو بن العاص قال رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم علي بن ثوبان وهو مصفر في فقال أن هذه من ثياب
الكفار فلا تأبسه ما وفي رواية قلت اغسلها ما قال بل احرقها ما وامل الأمر بالاحراق محمول على الزجر وهو دليل
لما عليه أكثر العلماء من تحريم المعصية فربما قام قال للقوم أي لأصحابه الحاضرين في المجلس لو قاتم
له بدع أي يترك هذه الصفرة ولوالته أي والشرط وجوابه محذوف مثل أن يقال كان حسنا والظاهر
أن الحديث الأول محمول على الأمر المحرم وهذا على الشيء المكره إذ وجود أثر صفرة من غير قصد التشبه بالنساء
مكره والأفلو كان محرماً لم يؤخر صلى الله عليه وسلم أمره بتركه إلى مفارقتها المجلس وأما قول به ختمهم إنما كره
الصفرة لأنها علامة لليهود ومخصوصة بهم فلم يفس في محله لأن جعل الصفرة علامة لهم إنما حدث في بعض
البلاد كعصر من دزمن قريب في الأوائل للجلال السيوطي أول من أمر بغير أدل الذمة زعيم المتوكل
وفي السكران لابن أبي حنيفة ليس النصارى العمائم الزرق واليهود العمائم الصفراء والسامرة وهم طائفة من
اليهود والعمائم الجرسة سبعة مائة وسبب ذلك أن مغربياً كان جالساً باب القلعة عند بئرس الجاشنة كبير خضر
بعض كتاب النصارى بعمامة بيضاء فقام له المغربي وتوهم أنه مسلم ثم ظهر أنه نصراني فدخل للسلطان الملك
الناصر محمد بن قلاوون وفاوضه في تغيير زي أهل الذمة ليمتاز المسلمون عنهم فاجابه لذلك (حدثنا محمد بن بشار
حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة عن أبي إسحق عن أبي عبد الله الجدي بفتح الجيم والدال منسوب إلى قبيلة
جديلة واسمه عبد بن عبد عن عائشة أنها قالت لم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم فاحشاً أي ذا خش من
القول والفعل وإن كان استعماله في القول أكثر منه في الفعل والصفة ولا متفحشاً أي ولا متكافاه أي

لا يواجه أحداً من المسلمين بشي يكرهه بخلاف الكفار فقد كان يغلظ عليهم باللسان والسنان أمثالاً لأمم الرحمن وبه ذلك فهو غالي
والظاهر أنه كان عند دعاء المصلحة للأوجه قد فعل برشدك إلى ذلك ما في رواية أبي داود عن أنس أن رجلاً دخل على رسول الله صلى
الله عليه وسلم وعليه أثر صفرة وكان قداماً يواجه أحد بشي يكرهه الخوف به حرة المزفة وعليه الشافعي واستشكك في الصحيح أن عبد
الرحمن بن عوف حين تزوج جاء إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وعليه أثر صفرة فلم يكرهه وأجيب بأنه قبل النهي أو بان الصفرة كانت
تعلق به عن زوجته الحديث الخامس حديث عائشة (ثنا محمد بن بشار ثنا محمد بن جعفر ثنا شعبة عن أبي إسحق عن أبي عبد الله الجدي)
بجيم مفتوحة قدالة مهولة نسبة لجديلة قبيلة (وسمى عبد بن عبد) رعى بالتشبيع من كبار الثالثة خرج له دز (عن عائشة أنها قالت لم يكن
رسول الله صلى الله عليه وسلم فاحشاً) ذا خش بالطبع في أقواله وأفعاله وصفاته وهو ما خرج عن مقداره في استقباح واستعماله في القول
أكثر (ولا متفحشاً) متكلفاً الفحش في ذلك أي لم يعم به الفحش طبعاً ولا تكلفاً ولا غير أن من هذه الخشية لأن الصفة القائمة
بالوصف من حيث الطبع غير الصفة القائمة به من حيث التطبع وإن صدق أن كل متفحش فاحش فلا يردان في الأعم يستلزم في

الأخص في هذا المقام لان المراد نفي القيام به من حيث الحيثية المذكورة فاذا لا يلزم من نفي القيام من جهة الطبع نفي القيام به من جهة
 الطبع وكذا عكسه فن ثم تسلط النفي على كل منهما وهذا من بديع الكلام (ولا محابا) روى بسين مهملة أى مرتفع الصوت على لغة
 ربيعة بل كان عذب الصوت خالصه وروى بصاد مهملة من الصخب بصاد أو سين محركة وهو الضجر واضطراب الصوت للخصام كال
 الزمخشري والاصل السين ومنه السخاب وهو القلادة من قرنفل أو من خرزلاجراسية والصاد بدل والذي أبدلت له وقوع الخاء بعدها
 كقولهم ضجر وسخر والغين والقاف ١٥٦ والطاء أخوات الخاء في ذلك (في الاسواق) واذا لم يكن فيها كذلك ففي غيرها أولى بالنفي

فان قيل بناء فعال
 لا تكثير الذي هو المبالغة
 لا يلزم من نفيه نفي
 أصل الفعل فالجواب
 ان هذا من قبيل المفهوم
 وهو هنا غير كاف لانه
 وارد في سياق المدح
 ولا يكتفي فيه بذلك
 وهذه الصفات هي
 صفته في الكتب المنزلة
 وروى البيهقي وأبو زعيم
 عن أم الدرداء قلت
 لكعب كيف تجدون
 صفة رسول الله في
 التوراة قال كما تجده
 هو صوفاهم المحمديون
 الله اسمه المتوكل ليس
 بفظ ولا غليظ ولا سخاب
 في الاسواق اه وفي
 ظرفية والسوق مؤنثة
 بدليل تصغيرها على
 سوية وتأنيدها الارادة
 البقعة أولان الواضع
 الأول جاءها مؤنثة
 واشتقاقها من سوق
 الأرزاق اليها أو من
 قيام الناس فيها على
 سوقهم (ولا يجزى)
 كبري وفي رواية يدفع
 (بالسيئة السيئة) لان

لم يكن الفحش له خلقيا ولا كسبيا قال القاضي الفاضل ما جاوز الحد والافوا حش المقابح وله ذمهمي الزنا
 فاحشة والمراد بالافاحش في الحديث ذوالفحش في كلامه وفعله والمتفحش الذي يتكلف الفحش ويتعمده
 فنفى عنه صلى الله عليه وسلم الفحش والتفحش به طبعيا وكونه مكرها ميرك ولا صخبابا في الاسواق كالمصاد
 المهمة المفتوحة والخاء المجهمة المشددة أى صياحا وقد جاء في الحديث صخبابا بالسين أيضا على ما ذكره ميرك
 وقال الحنفى وفي بعض النسخ بالسين المهمة وفعله قد يكون بالنسبة كتمار ولبان وبه أول قوله تعالى ومما ربك
 بظلام للعبيد وفي النهاية المقتضوية الصخب لان نفي المبالغة كأنها انظرت الى ان المنة تادها والمبالغة فيه فنفته
 على صيغة المبالغة والمراد نفيه مطلقا وقد يقال الغرض منه التنبيه على انه لو كان في حقه كان كاملا كسائر
 اوصافه على أحد التأويلات في الآية المذكورة وقيل المقصود من أمثال هذا الكلام مبالغة النفي لان نفي المبالغة
 كما في قوله تعالى وما أنا بظلام للعبيد وقيل في الآية تصحح المبالغة باعتبار المقابلة للعبيد الموجودين بوصف
 الكثرة وقيل المراد بالمبالغة هنا وفي الحديث أصل الفعل وقال ابن حجر عنده قوله في الاسواق أى ليس من
 ينافس في الدنيا وجمعها حتى يحضر الاسواق لذلك ذكرها انما هو لكونها محل ارتفاع الاصوات لذلك لا
 لا ثبات الصخب في غيرها أولانه اذا انتفى فيها انتفى في غيرها اه والظاهر بل الصواب انه قيد احترازي فانه
 كان يجهر في القراءة الصلاة ويبالغ في اعلانه حال الخطبة ولا يجزى بفتح الياء وكسر الزاي من غير
 همزة من الجزاء أى لا يكفى ولا يجازى بالسبئية السبئية والباء للمبادلة واطلاق السبئية على الاولى للمشاكلة
 كعكسه في قوله تعالى وجزاء سيئة سيئة مثلها فمن عفى وأصلح فأجره على الله ولذا قالت ولا يكن يعفوكم أى
 بباطنه (ويصفح) أى يعرض بظاهره لما سبق واقوله تعالى فاعف عنهم واصفح واصفح في الاصل الاعراض
 بصفحة الوجه والمراد هنا عدم المقابلة بذكره وظهور أثره ووجه الاستدراك ان ما قبل لا يكن ربما يؤهم انه ترك
 الجزاء عجزا أو مع بقاء الغضب فاستدركه بذلك الاستدراك ومن عظيم عفوه حتى عن أعدائه المحاربين له
 حتى كسر وارباعيته وشجوا وجهه يوم أحد فشق ذلك على أصحابه فقالوا لودعوت عليهم فقال اني لم أبعث انا
 ولا كن بعثت داعيا ورجة اللهم اغفر لقومي أو اهد قومي فانهم لم لا يعلمون أى اغفر لهم ذنب الكسرة والشبهة
 لا مطلقا ولا الا سلاموا كلهم ذكره ابن حبان وأما قوله صلى الله عليه وسلم يوم النخبة شغلونا عن الصلاة الوسطى
 صلاة العصر اللهم املا بطونهم نارافلانه كان حق الله فلم يعف عنه وما سبق من حقه فسامحه وقد روى الطبراني
 وابن حبان والحاكم والبيهقي عن أجل أخبار ابيهم والذين أسلموا انه قال لم يبق من علامات النبوة شئ الا وقد
 عرفته في وجه محمد صلى الله عليه وسلم حين نظرت اليه الا اثنان لم أخبرهما منه بضم الموحدة أى لم أمتنعهما
 بسبق حلمه أى لو تسور منه جهل أو مراده بالجهل الغضب ولا يزيد شدة الجهل عليه الاحتمال فكنت
 أنظف له لان أخاطبه فاعرف حلمه وجهه فابتعت منه تمر الى أجل فاعطيته الثمن فلما كان قبيل محل الأجل
 بيومين أو ثلاثة أتته فاخذت بجماع قيصر وردائه ونظرت اليه بوجه غليظ ثم قلت ألا تقضيني يا محمد حتى فوالله
 انكم يا بني عبدالمطلب مطل فقال عمر أرى عدو الله أنقول لرسول الله صلى الله عليه وسلم ما أسمع فوالله لو لا ما أحاذر

خلقه القرآن وفيه قال تعالى وجزاء سيئة سيئة مثلها فمن عفى وأصلح فأجره على الله (ولا يكن) استدراك لان ما قبل
 لا يكن قد يؤهم انه ترك الجزاء عجزا فاستدركه لذلك (يعفو) أى يعامل الجاني معاملة المعافي بان لا يذكر له شيا مما تظاهرة تلك الجناية
 (ويصفح) أى يظهر له انه لم يطلع على شئ من ذلك والمراد يعفو بباطنه ويصفح أى يعرض بظاهره وأصله من الاعراض بصفحة العنق
 عن الشئ كأنه لم يره وذلك منه طبعيا وامتثال لقوله سبحانه وتعالى فاعف عنهم واصفح وحسبك عفوه وصفحته عن أعدائه الذين حاربوه
 وبالغوا في ابدائه حتى كسر وارباعيته وشجوا وجهه وما من حلم الا وقد عرف له زلة أو دفعة تخدش في كمال حلمه الا المصطفى فانه لا يزيد

شدة الايذاء له والجهل عليه الاعفوا وصفها الحديث السادس أيضا حديث عائشة (ثنا هرون بن اسحق الحمداني ثنا عبدة عن هشام ابن عروة عن أبيه عن عائشة قالت ما ضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده شيئا قط) آدميا ولا غيره والمراد ضرب يؤذي وضربه لمركوبه لم يكن مؤذيا وكثره بهير جابر حتى سبق القافلة بعد ما كان بعيدا عنهم من قبيل المجزعة وكذا ضربه افرس طفيل الانجبي وقد رآه متخلفا عن الناس وقوله اللهم بارك فيها وقد كان هذا بلا ضيعة قال طفيل فاقدر ابنتي ما أملاك رأسها ولقد بعثت من بطن ابائني عشرة الفارواه الناسي وأمره بقتل الفواسق الخمس لكونها مؤذية وضرب التأديب من محاسن الشرع وهو نافع في نفس الامر وقوله لا يده مع ان الضرب عادة لا يكون الا بهامن قبيل ولا طائر يطير بجناحيه قال الكشاف دولة أكيد النوعية (الآن ١٥٧) يجاهد في سبيل الله) فيضرب

ان احتاج اليه وقد وقع منه ذلك في الجهاد حتى قتل أبي بن خالف بيده في أحد ولم يقتل بيده أحد اغربه بل قال الحافظ أبو العباس الحراني لأنعمه ضرب أحد ابيه غيره قيل واشق الناس من قتل نبيا أو قتله نبي وفيه فضل الجهاد وان الأولى للامام التنزه عن اقامة الحدود والتعازير بنفسه بل يقيم لها من يستوفها وعليه عمل الخلفاء (ولا ضرب خادما ولا امرأة) من عطف الخاص على العام ونسكة الخصم بين المبالغة في نفي الضرب لكثرة وجود سبب ضربه ما لا يتلاءم بما لطم ما ومخافتها غالبا ان لم يكن دائما وفيه جواز ضرب النساء والخدم للتأديب اذ لو لم يكن مباحا لما تمسح بالتنزه عنه لكن التنزه عنه حيث

قربه لضربت بسيفي رأسك ورسول الله صلى الله عليه وسلم ينظر الى عمر في سكون وتؤدة وتبسم ثم قال أنا وهو كأحوج الى غيره هذا منك يا عمر ان تأمرني بحسن الاداء وتأمره بحسن التقاضي اذهب به فاقضه وزده عشرين صاعا مكان منازعته فقلت يا عمر كل علامات النبوة قد عرفتها في وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم حين نظرت اليه الا اني لم أخبرها بسبق حلم جهله ولا بيزيد شدة الجهل عليه الاحكام فقد أخبرتم ما أشهدك أني رضيت بالله ربنا وبالأسلام ديننا وبمحمد نبينا وروى أبو داود أن أعرابيا جده بردائه حتى أثر في رقبته الشريفة فخشوته وهو يقول أحماني على بعيري هـ ذين أي جماهرا الى طعنا ما فأنك لا تحماني من مالك ولا من مال أبيك فقال صلى الله عليه وسلم لا واستغفر الله ثلاث مرات لا أحمك حتى تقيدني من جذبتك فقال لا والله لا أقيدك فأنتم دعار جلا فقال له أجل له على بعير به هـ ذين على بعير عمر اوعلى الآخر شميرا ورواه البخاري وفي رواية أنه لما جبه هذه تلك الجبذة الشديدة التفت اليه فضحك ثم أمر له بعطاء وفي هذا عظيم عفوه وصفحه وصبره على الذي نفسار مالا وتجاوزته عن جفاة الاعراب وحسن تدبيره لهم مع انهم كالوحش الشارد والطبع المتنافر والمتباعد والجر المستنفر التي فرت من قسورة ذلك سامتهم واحتمل جفاههم وصبر على اذاهم الى ان انقادوا اليه واجتمعوا عليه وقالتوا دونه أهليهم وآباءهم وأبناءهم واختاروه على أنفسهم وأوطانهم فظهر صدق الله في حقه انه امل خلق عظيم وفي قوله فبما رحمة من الله لنت لهم ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك فاعف عنهم الآية (ثنا هرون بن اسحق الحمداني) بسكون الميم (ثنا عبدة عن هشام بن عروة عن أبيه) أي عروة بن الزبير (عن عائشة قالت ما ضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده شيئا قط) أي آدميا لانه صلى الله عليه وسلم ربحا ضرب مركوبه وقد ضرب بعير جابر كما في الصحيح (قط) أي في وقت من الاوقات الماضية (الآن يجاهد) وفي رواية الا أن يضرب في سبيل الله حتى انه قتل اللعين أبي بن خلف باحد وقيل ليس المراد به الجهاد مع الكفار فقط بل يدخل فيه الحدود والتعازير ونحو ذلك (ولا ضرب خادما ولا امرأة) هذا مندرج تحت نفي العام لكن خصهما بالذكر لانهما ما يشانهما اول كثر وقوع ضرب هذين في العادة وللاحتياج الى ضربهما تأديبا فضر بهما وان جاز بشرطه فالأولى تركه قالوا بخلاف الولد فالأولى تأديبه والفرق ان ضرب به لمصلحة تعود عليه فلم يندب العفو بخلاف ضرب به ما فانه لحظ النفس فندب العفو عنه ما مخالفته لوى النفس وكظما لفيظها (ثنا أحمد بن عبدة الضبي ثنا فضيل بن عياض عن منصور عن الزهري عن عروة عن عائشة قالت ما رأيت قط أي ما علمت فانه ابلغ من ما أبصرت رسول الله صلى الله عليه وسلم منتصرا أي منتقما من مظلمة وهي بكسر اللام اسم لما تطلبه عن الظالم وهو ما أخذه منك وبفتح اللام مصدر ظلمه ظلمة ظلمة أو مظلمة وقيل بالكسر والفتح الظلم وهو وضع الشيء في غير محله والمعتمد هو الاول أي من أجل ما أخذونيل من معصوم عدوانا سواء كان في البدن أم العرض أم المال أم الاختصاص (قط) بصيغة الجھول والضمير المستتر في ظلم راجع الى الرسول عليه السلام والظلم منه الى مفهول واحد فلا

أمكن أفضل لاسيما لاهل المروءة والكمال وأبلغ من ذلك اخبار أنس بانه لم يمتعه قط قال الشارح بخلاف الولد لان ضربه لمصلحة تعود عليه وضربه لحظ النفس وفيه نظر اذ ضرب به ما قصد حفظ النفس والانتقام غير سائق كما لا يخفى وزعمه ان لا مصلحة فيه تعود عليه ما ممنوع بل فيه مصلحة وهي الزجر عن ارتكاب ما تلك القبيحة والخروج عنها فاستوي بالتحذير فيه (هذا الحديث رواه أبو نعيم عن عائشة أيضا زاد فيه بعد قوله في سبيل الله عز وجل ومائيل منه شيء فانتقم من صاحبه الحديث السابع أيضا حديث عائشة (ثنا أحمد ابن عبدة الضبي ثنا فضيل بن عياض) شيخ الشافعي وهو التميمي الخراساني الزاهد مات في محرم سنة سبع وثمانين ومائة وجاوز الثمانين ومناقبه أشهر من ان تذكر خرج له الجماعة (عن منصور عن الزهري عن عروة عن عائشة قالت ما رأيت) ما علمت اذ هو الانسب بالمقام (رسول الله صلى الله عليه وسلم منتصرا) منتقما (من مظلمة) بفتح الميم واللام مصدر وبكسر اللام أوضها ما أخذ أونيل من معصوم عدوانا

بلفظ المني للجهول (بين امرين) في الدين والدنيا كذا قال شارح وائس بقويم فقد قال المافظ ابن حجر اخذ من كلام ابن القيم المراد امور الدنيا فقط بدليل قوله ما لم يكن مائتا لان امور الدين لا اثم فيها (الاختار ايسرها) ارشاد الامة وابتناء لدينه على اليسر يريد الله بكم اليسر ان هذا الدين يسر (ما لم يكن) الايسر (مائتا) الفتح اى اثما كفاي رواية الشيخين وهذا الطلاق المسبب على سببه مجاز امر - لا للاقعة المسببة اى ما لم يكن ايسرها ففضلا الى الاثم فلا يخيره الله بينهم افعال التخيير والله او فلا يختره فالتخيير غير الله وبدل عليه قوله كفاي رواية البخاري فان كان اثما كان ابعد الناس منه وعلى الاول فالتخيير ما بان يخيره الله بين ما فيه عقوبة وان على امة فيه ترا لاخف اوى قتال الكفار واخذ الجزية فالاستثناء منقطع اوفى المجاهدة في العبادات في حق الامة وعلى الثاني فالتخيير ما بان يخيره الكفار والمنافقون بين المواجهة والمحابرة واما مثل قول جبريل او ملك الجبال انه ان شئت اطبقت عليهم الاخش من اى على قرينش فاستغفاه عنهم واختار بقاءهم رجاء ان يخرج من اصلاهم من بوحدة الله الا ان هذا التخيير في نفس الاسراء ومن الله والملك واسطة والاثم المعصية قال الشارح وزعم انه يشمل ترك المندوب اثما ينشأ مثله عن الجهل بكلام الفقهاء والاصوليين اه وارايد بذلك العصام فاه قال الاثم بشمل ترك المندوب وادوب وديم ما يوجب العقاب والعتاب اه وقربا للشارح في التحمل عليه اذا العصام لم يقل ذلك من عنده بل اخذه من كلام مرجع مذهب الشافعي ومحرره النووي حيث قال في هذا الحديث استحباب الاخذ باليسر والارفق ١٥٩ ما لم يكن حراما او مكرها

هذا كلامه وذهب جمع من الاصويين الى انه عليه السلام لا يصدر عنه فعل المكروه فكيف ينسب فاعل ذلك الى الجهل فكان الاتي ان يقول في اخذ المكروه من الحديث نظرا ووقفة ونحو ذلك من العبارات التي لا تقتضي قدح في لائمة ولا تجهيلا والحامل له على ذلك كله حب التغليب وفيه الاخذ باليسر والارفق وترك التكلف والمشاق قال ابن عبد البر وفيه انه ينبغي ترك ما عسر من

الله صلى الله عليه وسلم لم يبين امرين الاختار ايسرها ما لم يكن كفاي الايسر هو مائتا كفاي الصحيحين او موضع اثم ذكره الحنفى وقال ابن حجر اى اثما كفاي رواية البخاري وفيها ايضا فان كان اثما كان ابعد الناس منه وفي رواية الطبراني ما لم يكن لله تعالى فيه مخطا فالاثم المعصية وزعم انه يشمل ترك المندوب اثما ينشأ عن الجهل بكلام الاصوليين من الفقهاء ثم قال ابن حجر تبة الشارح التخيير ما بان يخيره الله تعالى فيما فيه عقوبة وان فاختار الاخف اوفى قتال الكفار واخذ الجزية فاختار اخذها اوفى حق امة في المجاهدة في العبادات والاقتصاد فاختار الاقتصاد واما بان يخيره المنافقون او الكفار فلي اخير يكون الاستثناء متصلا وعلى ما سبق منقطع اذ لا يتصور تخيير الله تعالى الابن جائز من قلت بقي تخييرا آخر من الله تعالى في حق امة بين وجوب الشئ ونديه او حرمة وابطاحه وتخيير بين المسلمين في امرين فاختار الايسر على نفسه او عليهم ثم حدثنا ابن ابي عمير حدثنا سفيان عن محمد بن المنكدر عن عروة عن عائشة قالت استاذن رجل على رسول الله صلى الله عليه وسلم لم واناعته به قيل اسم هذا الرجل عيينة بن حصن الفزاري وقيل هو مخزومة ولا يبعد تعدد القضية ولم يكن اسلم حينئذ وان كان قد اسلم ظاهرا ثم فقال بنس ابن العشيرة او اخو العشيرة كذا في الاصل وفي بعض النسخ المصححة او اخو العشيرة والقبيلة اى بنس هذا الرجل من هذه القبيلة فاضافة الابن او الاخ اليها كاضافة الاخ لارب في باخا العرب ومنه قوله تعالى والى عاد اخاهم هودا واولا شئ ويحتمل ان يكون الشئ من سفيان فان جميع اصحاب المنكدر روه عنه بدون الشئ ولا يبعد ان يكون او للتخيير او بمعنى الواو لما في رواية البخاري بنس اخو العشيرة بنس ابن العشيرة من غير شئ فقيس المقصود اظهار حاله ليعرفه الناس ولا يفتر واه فلا يكون غيبة وقيل كان مجاهرا بسوء فعله ولا غيبة للفاسق المعلن

امور الدنيا والآخرة وترك الاحتاح في الامور المبطنة طارئة والميل الى الايسر ابدأ في معناه الاخذ بخير من الله ورسله ورخص العلماء ما لم يكن ذلك القول خطا بينا ولم يتبع ذلك بحيث تصل رتبة التكليف من عنقه الحديث الثامن حديث عائشة (ثنا ابن ابي عمير ثنا سفيان عن محمد بن المنكدر عن عروة عن عائشة قالت استاذن رجل) هو عيينة بن حصن الفزاري الذي يقال له الاحق المطاع وجاء في رواية عبد الله بن النضر عن عروة عن عائشة بانه مخزومة بن نوفل فان كانت الواقعة تعددت فظاهر والا فالذي عليه الممول هو الاول لصحة روايته واما خبر تسميته خزيمة ففيه ابرز بد المدي وفيه كلام وابوعامر صالح بن رستم الجزار صنفه ابن معين وابو حاتم وهاذا قال الخطيب وعياض وغيرها الصحيح انه عيينة قالوا ويعد ان يقول المصطفى في حق خزيمة ما قال لانه كان من خيار الصحابة (على رسول الله صلى الله عليه وسلم) واناعته فاقال بنس ابن العشيرة او شئ من الراوى (اخو العشيرة) وفي البخاري بنس اخو العشيرة وابن العشيرة بالواو وفي مسلم بنس اخو القوم وبنس ابن القوم بالواو ويحتمل ان الشئ من سفيان اى بنس الرجل هو من قوم وفيه تنبيه للناس على سوء فعله وخبث نفسه ليحترز وامنه ويتوقوا شره والعشيرة القبيلة فاضافة الابن والاخ اليها كاضافة الاخ الى العرب في باخا العرب لو احدهم منهم وليس ذلك من النبي صلى الله عليه وسلم في حق امة غيبة ككل ما يصفهم به بل هو من النصيحة والشفقة على الامة ليعرف حال المقول عليه على ان عيينة كان اذذاك منزلا لاليمان مضرا للنفاق بدليل انه اظهر الردة بعد المصطفى وحبى به الى ابي بكر اسير اف كان الصبيان يصيحون به في

أزفة المدينة هـ الذي خرج من الدين فيقول عكم لم يدخل حتى خرج فكان ذلك القول من المصطفى علما من أعلام النبوة ومجزة له
 لاخباره بغير وقع واذا كان كذلك فالأمر من أصله مدفوع اذ غيبة الفاسق المعلن فضلا عن الكافر ليست بامر ممنوع (ثم أذن له فالان
 له القول) أي رفق وانسط وتلطف به ليتألفه ايسلم قومه فقد كان رئيسهم وفيه جواز مداراة الكافر اتقاء شره لاسيما ان كان مطاعا في
 قومه مالم يؤد للمداينة في الدين وهي بذله اصلاح الدنيا واصلاح دين أولادها واصلاحهم ما هو مباحة وورعها وجبت
 (فلما خرج قلت يا رسول الله قلت ثم أنت له القول) فهل ناب وصلاح حاله بين ما قلت وبين حضوره عندك أو أنك غبرت ما بين
 الغيبة والحضور فلم تدمه في الحضور كما دهمته في الغيبة فاحكمة ذلك فاجاب بما حاصله ان عدم دمه في حضوره انما هو له ذرئاً فله واتقاء
 فخشه وعلى هذا التقدير فكلام عائشة استغفها وقيل هو تجنب من عدم سبوتها عليه السلام بين حضوره وغيبته والمتموقع ضد ذلك (فقال
 ما عائشة ان من شر الناس من تركه الناس أو) شك من الراوى قال القسطلاني أنطه سفيان (ودعه) بالتخفيف صحيح قياسا اذا استعمله
 لانهم أما قواما ضي يدع ويذر والمتبادر من معنى الامانة عدم الاستعمال بالكلية فيشكل عليهم هذا الخبر والمصطفى من أفصح الناس فلا
 يتكلم بالشاذ فلذلك أول عياض وتبعه العصام وغيره الامانة بانها في أكثر اللغات وتكلم المصطفى بكلام من لم يمتعه (الناس من اتقاء فخشه)
 اسم من الخش وهو العدوان ١٦٠ في الجواب وذلك من جفاة العرب وهو مع ذلك رئيس قومه فلم يلن له الكلام لافسـ د حال

عشيرة وزين لهم
 العصيان وحنهم على
 عدم الايمان والحاصل
 أن الامة القول له بعد
 ما قال انما هو ليجذب
 أهله الى الاسلام فهو
 من السياسة الدينية
 وليس هو من قبيل
 ما يظهـر الشخص
 خلاف ما يبطن وهو
 لم يدحه به ذلك حتى
 يكون منافقا لقوله
 الأول وانما بذل له حسن
 عشرته وطلاقة وجهه
 والرفق في مكالمته
 تطييبا لخطره واتقاء

وسياتي زيادة تحقيق لحاله (ثم أذن له) أي بالدخول (فألان له القول) أي بعد دخوله وفي رواية البخاري
 تطلق في وجهه وانسط اليه (فلما خرج قلت يا رسول الله قلت ما قلت) أي في غيبته (ثم أنت له القول) أي
 أي عنده ما بينته (فقال ما عائشة ان شر الناس) وفي نسخة صحيحة: ان من شر الناس (من تركه الناس أو
 ودعه الناس) شك من سفيان والذال مخففة كما قرئ به في قوله تعالى * ما ودعك ربك شاذا فلان في قول
 الصرفين وأما العرب ماضى يدع لان المراد باماتته هذرته فهو شاذا استعمالا صحيحا قياسا وقوله (اتقاء
 فخشه) نصب على الـ له والمعنى انني انما تركت الانقباض في وجهه اتقاء فخشه وفي رواية البخاري متى
 عهدتني فحاشا ان شر الناس عند الله منزلة يوم القيامة من تركه الناس اتقاء شره ففيه دليل على مداراة
 من يتقى فخشه ولذا قيل

ودارهم مادمت في دارهم * وأرضهم مادمت في أرضهم

وفي المواهب اللدنية ان الرجل هو عيينة بن حصن الفزاري وكان يقال له الاحق المطاع كذا فسره به القاضي
 عياض والقرطبي والنووي وأخرج عبد الغني من طريق أبي عامر الخزاز عن عائشة قالت جاء مخزومة بن
 نوفل يستأذن فلما سمع النبي صلى الله عليه وسلم صوته قال بثس أخواله شيرة الحديث وانما تطلق صلى الله عليه
 وسلم في وجهه تألفا له ايسلم قومه لانه كان رئيسهم وقد جمع هذا الحديث كما قاله الخطابي علما وأدبا وليس قوله
 عليه الصلاة والسلام في أمته بالامور التي يسمهم بها ويضيفها اليهم من المكره غيبة وانما يكون ذلك من بعضهم
 في بعض بل الواجب عليه صلى الله تعالى عليه وسلم ان يبين ذلك ويعرف الناس أمورهم فان ذلك من باب

النصيحة

اشرم منه قومه من الدخول في الدين ولا خلاف في جواز ذلك بل حسنه بل ندبه وانما المنوع المداينة كما تقرر
 وقد كمل الله هذا النبي في كل شئ فأعطاها من ملكة التألف مالم يعط سواه فكان بتألفهم بذل الاموال العظيمة فضلا عن طلاقة الوجه
 كل ذلك شفقة على الخلق وتكثير الامة كيف لا وهو نبي الرحمة وبذلك انقرب يعرف ان قوله ان الخ إشارة الى القول فيه انه بثس أخو
 العشرة و يكون هذا كالتعليل وبيان وجه الحكمة لما أنكرته عائشة من الامة القول معه قال العلاني وغيره ويحتمل انه علل به مداراته
 لعموم الناس هـ ذوا غيره وانه ليس فخاشا بل شأنه اكرام الناس واحسان العشرة وتحمل الاذية لما يترتب على ذلك من عموم الفوائد
 وجوم الموائد قال الخطابي وقد جمع هذا الحديث علما وأدبا (تنبيه) زعم الشيعة ان عليا كرم الله وجهه انما يبيع الصديق رضي الله
 تعالى عنه تقية واستدلو على جواز التقية بهذا الخبر وقوله سبحانه الامن أكرهه وقلبه مطمئن بالايمان وقوله اذ ان تنقوا منهم ثم تغاة وقرئ
 تقية وأجيبوا بانه لا مبالاة بآثبات التقية في غير محل النزاع وانما كره العلماء لفظها لكونها من مستندات الشيعة والافاء للماء مطبقون
 على استعمالها وبعضهم يسميها مداراة وبعضهم مصانعة وبعضهم عقلا مسميا وعليها أدلة الشرع التي معها هذا الحديث وانما النزاع في
 اثباتها لعل وحاشاهم منها وقد بين ذلك في الاصول الدينية (تنبيه آخر) قال القرطبي في هذا الحديث إشارة الى ان عيينة ختم له بسوء لان
 المصطفى دمه وأخبر بان من كان كذلك شر الناس ورده الحافظ ابن حجر بان الحديث ورد بلفظ العموم وشرط من اتصف بالصفة المذكورة
 ان يموت على ذلك وقد ارتد عيينة ثم أسلم كما مر الحديث التاسع حديث الحسن

(ثنا سفيان بن وكيع ثنا جميع بن عمر بن عبد الرحمن العجلي حدثني رجل من بني نعيم من ولد أبي هالة زوج خديجة بكى أبا عبد الله عن ابن أبي هالة عن الحسن بن علي قال قال الحسن بن علي ١٦١ سألت أبي عن سيرة) بكسر

السين (رسول الله صلى الله عليه وسلم) أي طريقته ومذهبه (في جلسائه) جمع جالس (فقال كان دائم البشر) بكسر أوله طلاقة الوجه وبشاشته واستشكال بما رمن أنه كان متواصل الأخران وأجيب بان خزنه بسبب أهوال الآخرة أما بالنسبة لأمور الدنيا فكان دائم البشر فكان خزنه ليس على فوت مطلوب أو حصول مكروه بل للاهتمام بما يستقبله من أهوال القيامة (سهل الخلق) بضم الخاء أي ليس بصعب أو ليس بخشنه فلا يصدر عن خلقه مؤذ غير حق فهو إلى الأول هو وصف خلقه بالنسبة إليه صلى الله عليه وسلم يعني لم يكن خلقه ألياً غير منقاد له وعلى الثاني وصف له بالنسبة لغيره يعني لم يكن خلقه خزاناً يتأذى به جلسيه (الجانب) سليم مطيعاً منقاداً قليل الخلاف مريب العطف جميل الصفع من يحلبه

النصحة والشفقة على الأمة ولا كنه لما جيل عليه من الكرم وأعطاه من حسن الخلق أظهر له البشاشة ولم يجبه بالمكروه وليقتدى به أمة في اتقاء شر من هذا سبيله وفي مداراته ليسلوا من شره وغائلته وقال القرطبي فيه جواز غيبة المعلن بالفسق والفحش ونحو ذلك مع جواز مداراتهم اتقاء شرهم ما لم يؤدي ذلك إلى المداهنة في دين الله ثم قال تبعاً للقاضي حسين والفرق بين المداراة والمداهنة أن المداراة بذل الدنيا أو الدين أوهما معا وهي مباحة وربما تكون مستحسنة والمداهنة بذل الدين أو للاح الدنيا والنبي صلى الله عليه وسلم إنما بذل له من دنياه حسن عشرته والرفق في مكالمته ومع ذلك فلم يمدح به بقول فلم يناقض فيه قوله فعله فإن قوله فيه قول حق وفعله مع حسن معاشرته فبذل مع هذا التقرير بالاشكال بحمد الله المتعال وقال القاضي عياض لم يكن عيبه حينئذ أسلم فلم يكن القول فيه غيبة أو كان أسلم ولم يكن إسلامه ناصحاً فأراد النبي صلى الله عليه وسلم أن يبين ذلك لئلا يغتر بظاهره من لم يعرف باطنه وقد كانت منه في حياة النبي صلى الله عليه وسلم وبعده أمور تدل على ضعف إيمانه فيكون ما وصف به صلى الله عليه وسلم من علامات النبوة وفي فتح الباري أن عيبه ارتد في زمن الصديق رضي الله عنه وحارب ثم رجع وأسلم وحضر بعض الفتوح في عصر عمر رضي الله عنه قال ميرك وله مع هرقة مذكورة في البخاري في نفسه يسورة الاعراف وفيها ما يدل على جفائه اه وأخطأ الخنفي في هذا المقام وزلت قدمه في بيان المرام حيث قال المعنى إنما أنت له القول لاني لو قلت له في حضوره ما قلت في غيبته لتركني اتقاء خشى فأكون من أشرا الناس اه وقال ميرك وهذا الحديث أصل في جواز غيبة أهل الكفر والفسق بل يستنبط منه أن المجاهر بالفسق والشر لا يكون ما يدكر من ذلك من ورائه من الغيبة المذمومة قال العلماء تباح الغيبة في كل غرض صحيح شرعاً حيث يتبعه طريق إلى الوصول إليها بها كالنظام والاستعانة على تغيير المذكر والاستفتاء والمحاكمة والتحذير من الشر ويدخل فيه تخرج الرواة والشهود وعلام من له ولاية عامة بسيرة من هو تحت يده وجواب الاستشارة في نكاح أو عفة من العقود وكذا من رأى فقيهاً ترد إلى مبتدع أو فاسق فيخاف عليه الاقتداء به (حدثنا سفيان بن وكيع حدثنا جميع بن عمر بن عبد الرحمن العجلي) بكسر فسكون (حدثني رجل من بني نعيم من ولد أبي هالة زوج خديجة بكى أبا هالة عن الحسن بن علي قال قال الحسن بن علي رضي الله عنهما سألت أبي عن سيرة رسول الله صلى الله عليه وسلم) أي عن طريقته (في جلسائه) أي في حق محاسنهم من أصحابه وأحبابه (فقال) أي على (كان رسول الله صلى الله عليه وسلم دائم البشر) بالكسر وهو طلاقة الوجه والبشاشة وحسن الخلق مع الخلق وفي التعبير بكان ودوام البشر أشعار بان حسن خلقه كان عاماً غير خاص بجلسائه وفيه إيماء بأنه كان رحمة للعالمين (سهل الخلق) بالضم والهمز ضد الصعوبة أو الخشونة أما ضد صعوبته فمناهاه أن خلقه الحسن ينقاد له في كل شيء أرادته وأما ضد خشونته فمناهاه أنه لا يصدر من خلقه ما يكون سبب لأذى بغير حق ولا ينافيه ما سبق من تواصل أحرانه فإن خزنه صلى الله عليه وسلم لم كان بسبب أمور الآخرة وأهوال القيامة وكيفية نجات الأمة لا على فوت مطـلوب أو حصول مكروه فدوام بشره محمول على ملاحظة الأمور الدنيوية الناشئة عن الأخلاق النبوية الراجعة إلى المستحسنة من صفات الدينية (الجانب) بكسر التهمة المشددة أي مريب العطف كثير اللطف جميل الصفع وقيل قليل الخلاف وقيل كناية عن السكون والوقار والخضوع والخشوع (أيس بفظ) بفتح فاء وتشديد طاء معجمة وهو من الرجال سي الخلق قاله الجزري وقال الجوهرى

ينجلب إليه ولا يخالفه (أيس بفظ) ليس

(٢١ - شمائل - ني)

سي الخلق ولا غليظ المنطق صفة مشبهة ذكرنا كيداً أو مبالغة في المدح والافتقار لم من سهل الخلق لأنه ضده أهوال السي الخلق وكذا قوله

(ولا غليظ) اذ هو الجافي الطبع القاسي القلب وقال البيضاوي أراد الغليظ الجسم الضخم الكريه الخلق ورجح الحافظ ابن حجر الاول لما وافقته لقوله تعالى ولو كنت فظا غليظ القلب الآية وليست صيغة افعال للفاضلة في قوله ماعمرانت افظ واغلاظ من رسول الله بل هي بمعنى فظ غليظ أو ان القدر ١٦٢ الذي كان منه ما في النبي ما كان من اغلاظه على أهل الزبغ والضلال قال

صحانه وأغلاظ عليهم
وأصل الفظ ماء
الكرش يتصرف يشرب
عند داء أو الماء سمي
فظا الغلاظ مشربه فسمى
سبي الخلق فظا لذلك
(ولا صخاب) صياح
(ولا فحاش ولا عياب)
يفتح العين وتشديد
المنشأة التحتية أي ذى
عيب فالنفي لأصل
العيب ففي الصحيحين
ما عاب طهما قاط وهذا
في المباح فالمحرم يعيبه
ويذمه وينهى عنه
(ولا مشاح) اسم فاعل
أي ولا ينجس إذا شح
النجس أو أشده أو النجس
مع الحرص أو النجس في
الجزئيات ومن نجس
بها نجس بالكلية
بالاولى أو المراد هنا نفي
المضايق في الأشياء
وعدم المساواة له قال
القسطاني وفي أكثر
النسخ المصححة بدله
ولامذاح وكذا في
نسخة الشيخ يعني الحافظ
ابن حجر ومعناه ليس
مبالغا في مدح شيء

هو والغليظ لكونه لا يلائم قوله (ولا غليظ) اللهم إلا أن يحمل أحداهما على فظاظة اللسان والآخر على فظاظة القلب كما قال تعالى * ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك أي لتفرقوا من عندك والحاصل انهما أخذ من مبالغة ما فاندفع ما قال ابن حجر من أن الفظ صفة مشبهة ذكرنا كيدا ومبالغة في المدح والافهه معلوم من سبيل الخلق اذ هو ضده لانه السبي الخلق وكذا قوله في غليظ اذ هو الجافي الطبع القاسي القلب وقال البيضاوي هنا أراد بالغليظ الضخم الكبير الخلق وقال العسقلاني هـ ذام وفاق لقوله تعالى * ولو كنت فظا غليظ القلب ولا ينافيه قوله تعالى واغلاظ عليهم لان النفي بالنسبة إلى المؤمنين والامر بالنسبة إلى الكفار والمنافقين كما هو مصرح به في الآية أو النفي محمول على طبعه والامر محمول على المعالجة * قلت وفيه نكتة لطيفة وهي انه كانت صفة الجمال من الرحمة واللين غالبه عليه حتى احتاج بمعالجة الامر اياه (ولا صخاب) كمر ذكره (ولا فحاش) سبق تحقيقه وقد قال صلى الله عليه وسلم لم لا تقولوا ذلك فان الله لا يحب الفحش ولا التفاحش (ولا عياب) الرواية بالعين المهملة وان كان بالعين المعجمة أيضا مـ لم يباع عنه ذكره الحنفي وهو مبني على ما توهم من أن عياب بالعين المعجمة مبالغة غائب من غاب بمعنى اغتاب ولا وجه له لغة وعرفانهم المبالغة في الصيغة بالمهملة متوجهة إلى النفي لأن المراد به نفي المبالغة وقال ابن حجر أي ذاعيب وهو مدفوع بأن المراد هنا منه انه ليس بذى عيب شيء لانه ليس بصاحب عيب فهو مبالغة غائب وانما يعدل عنه في التفسير إلى ذى عيب لئلا يلزم المحذور والمذكور في صخاب نعم ان أريد بالعيب مصدر عابه المتعدي وأريد به المعنى الفاعل مع الكلام وتم النظام لكونه موهوم في مقام المرام هـ ذاق وقد يقال المراد منه انه لم يكن مبالغا في عيب أحد كما انه لم يكن مبالغا في مدح شيء نعم روى الشيخان انه صلى الله عليه وسلم ما عاب ذواقا قط ولا عاب طهما قاط ان اشتبهى أكله والآخر كره بل روى انه ما مدح طهما أيضا لان مدحه وعيبه يشعران إلى حفظ النفس ومن المعلوم ان هذا في المباح وأما الحرام فكان يعيبه ويذمه وأخذ العلماء من هذا ان من آداب الطعام ان لا يعاب كمال حامض قليل الملح غير ناضج ومن التمثيل بذلك الذي صرح به النووي يعلم انه لا فرق بين عيبه من جهة الخلقة ومن جهة الصنعة والفرق وجه وهو كسر قلب الصانع اللهم إلا ان قصد تأديبه بذلك فلا بأس وعليه يحمل قول بعضهم انما يكرهه من جهة الخلقة لان صنعة الله لا تعاب وصنعة الآدميين تعاب (ولا مشاح) بضمميم وتشديد حاء مهملة اسم فاعل من باب المفاعلة من الشح وهو النجس وقيل أشده وقيل هو النجس مع الحرص وقيل النجس في الجزئيات والشح عام وقيل النجس بالمال والشح بالمال والنجس بالحاصل ان النجس بجميع أنواعه منفي عنه صلى الله عليه وسلم فانه كان في غاية من الكرم والجود بتوفيق واجب الوجود وقال ميرك أي لا محاد ولا مناقش يقال تشاح على فلان أي تضيق ولم يذكره أهل القريب * قلت ومنه قوله ملامشاح في الاصطلاح وفي نسخة صححة بدله ولا مداح أي لم يكن مبالغا في مدح شيء وفي أخرى ولا مزاح والمراد نفي المبالغة فيه لوقوع أصله منه صلى الله عليه وسلم أحيانا لا يتغافل عما لا يشتهى (ولا تغافل) أراءه الغفلة مع عدم الغفلة أي يتكلف الغفلة والأعراض عما لا يستحسنه من القول والفعل (ولا يؤيس) بضم ياء وسكون هـ من هـ ز فباء مكسورة أي لا يجعل غيرة آيساء لا يشتهى

وفي نسخة ولا مزاح والمراد منه المبالغة في النفي لان نفي المبالغة (يتغافل) يتكلف الغفلة والأعراض (عما لا يشتهى) وفي من فعل لا يليق صدوره من فاعله وسؤال شيء منه لا ينبغي سؤاله عنه ولا يصرح بانه غير مرغوب ويهرف منه ذلك بتغافله (و) مع ذلك (لا يؤيس) بالهمزة قبل السين فهو من يؤيس بمعنى قنط يقال آيسته جعلته قانطا وفي المغرب اليأس ارتفاع الرجاء وفي لغة آيسته بالمد فهو من أيس مقلوب يؤيس وهو مهموز لا غير وسهام من زعم انه على الثاني مقلوب الفاء (منه راجيه) أي لا يصبره آيسام من بره وغيره ولا يظهر من نفسه انه لا يرغب فيه قط وفي بعض الروايات يتغافل عما لا يشتهى ولا يؤيس عنه أي ما لم يحضر في وقته ولم يحصل فيه شهوة فبتركه بتغافله

وان كان يمكن حضوره في وقته والمضى على هذا ما وجد مما يحل تناوله اسنعم له وما لم يجد لم يتكاف تحصيله ويلائمه خبر عائشة كان لا يسأل أهله طعاما ولا يشتهي فان اطعموه اكل وما اطعموه قبل (ولا يجيب فيه) من الاجابة أي لودعي الى ما لا يشتهي لا يجيب اليه بل يرد الداعي يسور من القول وفي نسخة ولا يخيبه بخاء معجمة وبالتشديد من التحية أي لا يشبهه ١٦٣ محروما بالكلية بل يرد ولا يحرمه

من اللطف واللين وحسن الخلق وفي أخرى بالتخفيف من الخيبة بمعنى الحرمان ويرجع للشددة وتكلف بعضهم الفرق بينهما مما لا يجدى (قد ترك نفسه) أي منعه (من ثلاث) فضمن ترك معنى منع وهذا التركيب نظير قولهم عز من قائل فن زائدة في التمييز أي ترك ثلاث نفسه فثلاث تميز عن النسبة وعدم اشتراط كون البدل من الشيء مثله أبدل المعرفة منه فان أثبت فاجعله بدلا بعد الرد الى أصله فتكون الثلاثة بدلا من المفعول وهو في المعنى بدل كل ان قدرنا العطف على الربط والاقبال بعض ذكره العصام (من المراء) بكسر الميم وتخفيف الراء الجدل بالمطال لا مطلق الجدل فانزاح الاشكال بنحو وجادلهم بالتي هي أحسن وفي نسخة بدله الراء (والاكثر) بثلاثة طاب الكثير من نحو مال وموحدة جعل الشيء كبيرا

وفي نسخة بضم ياء فسكون واوفه زمة كسورة أي لا يجعل غيره يائسا لا يشتهي فهو من اليأس والماضي أيس أو يأس على ما في التاج للبيهي واليأس انقطاع الرجا يقال يئس منه فهو يائس وذلك مئوس منه وياسته انا يئسا جماعته يائسا وفيه لغة أخرى أيس وائسه قاله في المغرب فعلى هذا يؤيس ان كان من يائسته فهو معتل الفاء هموزا لفين وان كان من آيسته فبالعكس وكلاهما صحيح والمعنى واحد وضمير منه راجع الى رسول الله صلى الله عليه وسلم أي لا يجعل راجيه آيسا من كرمه وجهه ل ابن حجر الجملة الحالية حيث قال ومع ذلك لا يؤيس منه راجيه أي لا يصيره آيسا من بره وخيره انتهى والتحقيق ما قدمناه ويؤيد قوله لا يجيب فيه بالجمع من الاجابة وضمير فيه راجع الى ما لا يشتهي والمعنى انه لا يجيب أحدا فيما لا يشتهي بل يسكت عنه عفوا وترك ما وفي نسخة ولا يخيب بتشديد الباء المكسورة أي ولا يشبهه محروما بالكلية فقل ضمير فيه راجع اليه صلى الله عليه وسلم أي لا يخيب من رجاء كل من ارتجاه اليه فيه والظاهر انه عائد أيضا الى ما لا يشتهي كذا ذكره ميرك والصحيح الأول فتأمل وفي نسخة بضم فكسر فتحية ساكنة بمعناه وفي أخرى على وزن يبيع من الخيبة بمعنى الحرمان وقد ضعفت هذه النسخة لعدم استقامة المعنى الا ان بقدر له فاعل أي لا يخيب راجيه وأما قول ابن حجر انها ترجع لتي قبلها فوهم منه في المبني وسهو في المعنى كما لا يخفى على أولى النهي ثم رأيت كلام ميرك وفي بعض النسخ صحيح بفتح الياء من الجرد والظاهر انه سهو لان الخيبة لازم ولا يظهر معناه في هذا المقام قد ترك نفسه أي منعه فامتنع من ثلاث أي من الحصول الذميمة على الخصوص والحاصل ان ترك يضمن معنى المنع وقد أبعد من قال بزيادة من في التمييز أي ترك ثلاثة نفسه الى آخر ما تكلف وتفسر المراء أي الجدل مطلقا الحديث من ترك المراء وهو محقق بنى الله له بيتا في ربح الجنة فقول ابن حجر أي الجدل الباطل محل بالمقصود الذي هو العموم لانه أبلغ في المدح كما هو المعلوم لاسيما والقائل مذهبه اعتبار المفهوم وأما ما قيل من أن هذا يشكل بقوله تعالى وجادلهم بالتي هي أحسن فكأنه نشأ من عدم فهم معنى الآية بتفسيرها كما ذكره القاضي جادل معانديهم بالطريقة التي هي أحسن طرق المجادلة من الرفق واللين وإيثار الوجه اليسر والمقدمات الأشهر فان ذلك أنفع في تسكين طبعهم وتلين شعبهم وفي نفسهم السلي هي التي ليس فيها حظوظ النفس هذا مع أن الظاهر المتبادر ان المراد بالناس المؤمنون والافلاسة تقيم قوله الآتي ولا يذم أحد اوقال الحنفى وفي بعض النسخ بدله الراء قلت ولم يذكروا برك ولا رأينا أيضا في النسخ الحاضرة والله تصحيف في المبني لعدم ملاءمته في المعنى والاكبار بكسر فسكون فوحدة أي من استعظام نفسه في الجلوس والشي وأمثال ذلك في معاشرة مع الناس من أكبره اذا استعظمه ومنه قوله تعالى فلما رأته أكبرته فلا يحتاج الى ما قال ابن حجر من أن معنى الاكبار جعل الشيء كبيرا بالباطل فلا ينافيه اناسيد ولد آدم ونحوه انتهى ولا يخفى انه لم يقل هذا الاتحدا نعمة المولى لا افتخارا واستعظاما يقتضى الهوى وأما قول الحنفى والمراد اكبار نفسه أو اكبار غيره أو اكبارهما معاني غير محله لان الكلام في خصوص نفسه قال ميرك وفي بعض النسخ الاكثر بالمثلثة وكذا قاله الحنفى فجعله أصلا والموحدة فرعاً كما فعله ابن حجر خلاف طريق المحدثين والمراد به اكثار الكلام كما هو ظاهر من سياق المرام لا طاب الكثير من مال كما ذكره ابن حجر ولا جعله كثيرا كما ذكره الحنفى وما لا يعنيه أي ما لا يهيم في دينه ولا ضرورة في دنياه اقوله صلى الله عليه وسلم لم من حسن اسلام المرء تركه ما لا يعنيه ولقوله تعالى والذين هم عن الآفوم مرضون وترك الناس أي ذكرهم من ثلاث فالتصديقه الثلاث رعاية أحوالهم كما أن القصد بالثلاث الاول مراعاة حاله والا فقد يندرج بعضهم في بعض فاندفع قول الحنفى يمكن جعل هذه الثلاث أيضا مما ترك نفسه منه لكن الامر فيه

باطل في غيره أو نفسه فلا ينافيه نحو أناسيد ولد آدم (وما لا يعنيه) أي يهيم (وترك الناس من ثلاث) خصهم لان القصد بهذه الثلاث رعايتهم كما ان القصد بالثلاثة الاول رعاية نفسه فلذلك لم يقل ترك نفسه من ستة ولم يعدلها بترك نفسه منها فقط قول بعض الأعيان لافرق بينهما يقتضى تفاوت البيان ثم انه بين الثلاثة مغاير للاسلوب المتقدم تفننا فقال

(كان لا يذم أحدا) بغير حق (ولا يعيبه) بالحق به عيبا لا يستحقه وهذا كيد إذا الذم والعيب مقعدان والفرق بان الذم لا يخص الافعال الاختيارية والعيب يخصها منع بأن الذم نقيض المدح ولا يختص بالاختيارى وبان الذم ما كان بالما وجهه والعيب ما كان بالغيبه ردبانه مجرد تحكيم لا مساعد له وفي بعض النسخ يعينه بالنون أى يهيمه وعليه اقتصر القسطلاني فلم يذكر الأول (ولا يطلب عورته) أى لا يتجسس عن أموره الباطنة التى يخفيها ولا يمارضه ما سبق بسال الناس عما فى الناس لان ذلك للامور الظاهرة التى تناط بها الاحكام الشرعية والمصالح البشرية والعورة ما يستحي منه والقبح قولوا فعلا وأصلها الخلل فى الشئ ومنه قيل للمرأة عورة لانها تورث فى ناظرها خلافاً في دينه أو عقله وفيه تنبيه على ان من آداب أهل الكمال ان لا يصرحوا بعيب أرباب النقصان ولا يتجسسوا على الوقوف على فجور أرباب الذنوب (ولا يتكلم الا فيما رجا) ١٦٤ أى توقع لم يقل فيما علم لان شأن العبد وقصداه الرجا مع الاعتراف بغاية العجز (ثوابه) أثره

على ما يشاب عليه لانه
أبقى بالآداب اذ لا يجب
على الله ائابة أحد وان
عظم فشان العبد وان
بلغ ما بلغ الرجا ليس
يتجاوز (واذا تكلم
أطرق جلساؤه) أى
سكنوا وأرخوا أعينهم
ينظرون الى الارض
للكبر منه ولا سوء
خلقه بل لما ألبسه الله
من العزة والمهابة والعظمة
التي ليست من تلقاء
نفسه ولا صنع له فيها
(كأنما على رؤسهم
الطير) مبالغة في
وصفهم بالسكوت
والسكون اذا الطير
لا يقع الاعلى ساكت
ساكن قال
اذا حلت بنو ليث
عكاظا * رأيت على
رؤسهم الغربا
قال العكبري يجوز

هين (كان لا يذم أحدا) أى مواجهة (ولا يعيبه) أى فى الغيبة أولا يذم فى الامور الاختيارية المباحة ولا يعيب فى الاطوار الخلقية الجبلية كالطول والقصر والسواد والهاو ويؤيده ما فى نسخة ولا يعبره من التعبير وهو التوبيخ والحاصل ان التأسيس أولى من التاكيد كما هو مختار أهل النأييد فهو أولى مما اختاره ابن حجر حيث قال لا يذم أحد بغير حق ولا يلحق به عيبا لا يستحقه وهذا كيد إذا الذم والعيب مترادفان مع ان تفسيره تبعاً لشارح فى قوله لا يستند الى أحد بالعيب يوهن ان الرواية بضم الياء فى يعيبه امامن الافعال أو النفع - عمل وايس كذلك ثم أغرب وجهه ل ما قدمناه من قبيل مجرد تحكيم من غير معنى يساعده مع ان ما قدرنا مع ما قررناه هو المناسب لمقام مدح مثله صلى الله عليه وسلم فان نفي الذم بغير حق فى حقه معلوم من الدين بالضرورة وأغرب الخنفى حيث قال العيب خلاف الاصلاح وظاهر ما بينهم ما من الفرق انتهى وغرابة لا تخفى ثم لاشك ان المجموع من المنفيين أحد الثلاث والثاني قوله (ولا يطلب عورته) أى عورة أحد وهى ما يستحي منه اذا ظهر فالعنى لا يظهر ما يريد الشخص ستره ويخفيه الناس عن الغير وقد أبعد ابن حجر حيث فسره بعدم تجسس عورة أحد فان مقام المدح بأباه على ما بيناه (ولا يتكلم) والعاطفة غير موجودة فى نسخة ولا وجه لها أى ولا ينطق (الا فيما رجا) أى توقع (ثوابه) أى ثواب أحد من الناس لان الكلام فيهم وما يتعلق بهم وعبرة ابن حجر توهم أن التضمير راجع اليه صلى الله عليه وسلم لم حيث قال أثره على ما يشاب عليه لان الاول أبقى بالآداب اذ لا يحتم على الله ائابة أحد وان بلغ ما بلغ من العظم انتهى وأنت تعلم انه ولو قال الا فيما يشاب لم يبدل على تحتم الثواب كما لا يخفى على أولى الألباب والله أعلم بالصواب (وإذا تكلم أطرق جلساؤه) أى أما لو ارؤسهم وأقبلوا بابصارهم الى صدورهم وسكنوا وسكنوا (كأنما على رؤسهم الطير) بالرفع لكون ما كافة عن عمل ما قبلها والمعنى انهم كانوا لا يتحركون فكان صفتهم صفة من على رأسه طائر يريد ان يصيده فهو يخاف ان يتحرك فيوجب طيران الطائر وذهابه وقيل انهم كانوا يسكنون ولا يتحركون حتى يصيروا بذلك عند الطائر كالجدران والابنية التى لا يخاف الطير حلولها ولا وقوعها عليها وفى النهاية وصفهم بالسكون والوقار وان لم يكن فيهم طيش ولا خفة لان الطائر لا يكاد يقع الاعلى شئ ساكن وقال الجوهرى أصله ان الغراب اذا وقع على رأس البعير فيلنقط منه الحلمة والحنانة يعنى صفار الفراء فلا يحرك البعير رأسه لئلا يفر عنه الغراب لما يجد فيه الراحة انتهى إفشبه حال جلسائه عليه الصلاة والسلام عند تكلمه عليهم وتبليغه الاحكام الشرعية والمواعظ الحكيمية اليهم بحال ذلك البعير لكامل ميلهم وتلذذهم باستماع كلامه حتى لم يحبوا سكوتة

جعل ما كافة فترفع الطير بالابتداء وعلى رؤسهم الخبر وتبطل عمل كان بالاكف ويجوز جعل ما زائدة وتنصب وانقطاع الطير بكان وعلى رؤسهم خبر ما وال فى الطير للجنس وقيل للعهد والمعهود البازى ومعناه انه شبههم بالطير المقتنص بفتح النون وبالجملة هو كناية عن كونهم عند كلامه فى نهاية من السكون وعدم التحرك والالتفات أو عن دهشة في هيبته لمساعدته من مهابة الوحى وجسالة الرسالة وأصل ذلك ان سليمان عليه السلام كان اذا ناطله الطير غرض محبه بصبرهم ولم يتكلموا حتى يكلمهم مهابة له فقبل ذلك للقوم اذا سكتوا وعن التذاذهم بكلامه وكما لم يهتفهم وسرورهم وارتياح أرواحهم لحدبته وأصله ان الغراب يقع على البعير يلقط الفراء فيرتاح فلا يحرك رأسه خوفاً من طيرانه إفشبه حال جلسائه عند تكلمه وتبليغه اليهم الاحكام الشرعية والمواعظ بحال ذلك البعير لكامل ميلهم لاستماع كلامه وفيه اشعار بان جلساءه لا يتدرونه بالتكلم بل كان بالتكلم أولا

(فإذا سكت تكلموا) وهذا من عظيم أدبهم بحضرتهم واجلالهم له ومهابته عندهم وتخلقههم باخلاقه (لا يتنازعون عنده الحديث) لا يختصمون فيه أولا يأخذ بعضهم من بعض عنده الحديث وكيف ما كان أردفه بما هو كالمفسر له حيث قال (ومن تكلم عنده انصتوا) استمعوا له حتى يفرغ) يضم الرأى أى يتم معنى لا يتكلم فى مجلسه اثنان معاً كونه خلاف الادب (حديثهم عنده حديث أولهم) أى لا يتحدث أولاً الا من جاء أولاً على الترتيب فلا يتكلم من بعده الا اذا فرغ كلامه فان تكلم قبل فراغه لم يصح له أخذ بالعدل والمراد بأولهم أفضلهم ديناً اذا كان يتقدم بالكلام بين يديه كابر صبحه فيصغى لحديث كل منهم كما يصغى لحديث أولهم فهو لائق كيد وبيان السبب لانصات الكل حين تكلم واحد وقيل المراد ان حديثه عندهم كاهم لحديث أولهم فى عدم المال منه أوفى الاصفاء اليه اذ جرت العادة بالمال من الكلام وعدم الاصفاء اليه اذا كثر والحاصل ان كلامه عندهم لا يعل وان كثر وارضى هذا الاخبار القسطلاني ١٦٥ وقال ان ما عداه تهافت بارد

(بضمك) أى يتبسم
(بما يصحكون منه)
ويتعجب مما يتعجبون
منه) تانبسأهم وجبرا
لقولهم -م- والعجب
ما يتعجب من مثله
والضحك أسباب
عديدة هذا أحدها
والثاني ضحك الفرح
وهو ان يرى ما يسهه
والثالث ضحك الغضب
وهو ما يعترى الغضب
اذا اشتد غضبه وسببه
تعجب الغضب ان مما
أورد عليه وشعر نفسه
بالقدرة على خصمه وأنه
في قبضته وقد يكون
ضحكه للمكه نفسه
اعند الغضب واعراضه
عن أغضبه وعدم
اكثره به ذكره ابن
القيم (وبصبر للغريب
على الجفوة) بالفتح
أى السقطه والغلاة
وسوء الادب مما

وانقطاع نطقه وقال بعضهم وأصل ذلك ان سليمان عليه السلام كان اذا أمر الطير ان تظل على أصحابه غشوا
أبصارهم ولم يتكلموا حتى يسألهم مهابة منه فان أدب الظاهر عنوان الباطن فليل للقوم اذا سكتوا مهابة
كأنما على رؤسهم الطير والحاصل ان حال جلسائه معه عليه الصلاة والسلام اختيار السكوت والسكون وعدم
الانفات الى غيره فإذا سكت تكلموا فيه ايماء الى انهم لم يكونوا يتدوّن بالكلام ولا يتكلمون فى أثناء حديثه
كما هو مقتضى الادب لا يتنازعون عنده الحديث كالجمله استثنائية أو حالية والمعنى لا يأخذ بعضهم من
بعض عنده الحديث أو لا يختصمون عنده فى الحديث ولذا عطف عليه عطف تفسير بقوله (ومن تكلم عنده
انصتوا) أى سكتوا واستمعوا له أى لكلام المتكلم عنده حتى يفرغ أى المتكلم من كلامه أو من
مقصوده ومرامه (حديثهم عنده) أى حديث كاهم أولهم وآخرهم عند النبي صلى الله عليه وسلم (حديث
أولهم) أى لحديث أولهم فى عدم المال منه أوفى الاصفاء اليه اذ العادة جارية بالمال وضيق البال اذا كثر
المقال وقيل معناه حديثهم عنده حديث الساف ويؤيده نسخة أولهم بصيغة الجمع لكن ليس له كثير معنى
وقال الحنفى حديثهم عنده حديث أفضالهم فى الدين أو أولهم قدوماً اهـ وهو يحتمل القدوم فى المجلس كما هو
دأب العلماء المدرسين والمتقين من المفتين ويحتمل قدوماً فى الهجرة أوفى الاسلام فيرجع الى القول الاول
فتأمل واختاره بعض المدرسين حيث انه يقدم الافضل فالافضل اما فى ذاته أوفى علمه الذى يقرأ فيه وقد تعقبه
ميرك بان من أوله بان أفضالهم أولهم قدوماً فقد تعسف تعسفاً شديداً بارداً وقال ابن حجر حديث أولهم أى
أفضالهم اذ كان لا يتقدم غالباً بالكلام بين يديه الا كابر أصحابه فكان يصغى لحديث كل منهم كما يصغى لحديث
أولهم اهـ ولا يخفى عدم التثامه بين أول تقريره وآخر كلامه فكان حقه ان يقول حديث جميعهم انما كان
حديث أفضالهم فانما كانوا يكتفون بكلام أولهم لانه أعلم بالمبنى وأفهم بالمعنى ثم قال ويحتمل ان المراد أولهم اذا
تكلم بشئ قبله منه وعلم انهم موافقوه عليه غالباً من الله به عليهم من تألف قلوبهم وكما اتفاهم قلت فعلى
هذا ينبغي ان يكون المراد بقوله أولهم اسبقهم فى الكلام لا أفضالهم فى المقام لما يدل عليه تعليل المرام
(بضمك) أى يتبسم (بما يصحكون منه) أى بما يشاركونه فى استحسان الاحوال (ويتعجب مما يتعجبون)
أى منه كما فى نسخة أى فى استغراب الافعال فكانه أخذ من هذا من قال ما رآه المسلمون حسناً فهو عند الله
حسن (وبصبر للغريب) أى مراعاة حاله (على الجفوة) بفتح الجيم وقد تكسر على ما فى القاموس أى
على الجفاء والغلاة وسوء الادب مما كان يصدر من جفاء الاعراب وقد ورد من بد اجفاء (فى منطقه ومسالته)
الضمير ان للغريب والمعنى أنه صلى الله عليه وسلم لم كان بصبر للغريب اذ اجفاه فى مقاله وسؤاله (حتى ان)

كان يصدر عن الواحد من جفاء العرب (فى منطقه ومسالته) أتاه ذوالخو بصرة التميمى وهو يتقسم قسمه فقال يا رسول الله اعدل فقال
ويحك ومن يعدل اذا لم اعدل لقد خبت وخسرت ان لم أكن اعدل فقال عمر يا رسول الله ائذن لى اضرب عنقه فقال دعاه رواء البهقي عن
أبي سعيد وجاءه حصين قبل اسلامه فقال يا محمد كان جدك ينحر اقومه البدن وانت تنحرهم فقال ما شاء الله ولم يعاقبه وأعطاه زيد بن سبيد
قبل اسلامه ثمانين مثقالاً ذهباً فى ثمر معلوم الى أجل معلوم فجاءه قبل الاجل بيوم أو يومين فاخذ بمجامع قيصره وردائه ونظر اليه توجه غليظ
ثم قال ألا تفضينى يا محمد حتى فرأيت ما أعلمكم بنى عبد المطلب عطل وقد كان لى بمخاطبتكم لعلم فنظر اليه عمر وعيناها تدوران فى وجهه
كما فى ذلك المستدر وقال أى عدو الله تقول لرسول الله ما أسمع وتفعل به ما أرى فوالذى بعثه بالحق لو لا ما أحاذر فوته لضربت بسيفى رأسك فقال
له رسول الله أنا وهو كما أخرج الى غيره هذا منك يا عمران تأمرنى بحسن الاداء وتأمره بحسن التباعه اذهب فاقضه وزده عشر بن صاعاً من
تمر مكان مارعته فاسلم رواء بنوعيم وغيره قال الولاء ومن أعظم أنواع الصبر على تحمل أذى الناس وأخلاقهم وجفوتهم وكان المصطفى فى
ذلك أعلاهم مقاماً ولهذا ورد فى الخبر ان المؤمن الذى يخاط الناس وبصبر على أذاهم أفضل (حتى ان)

كان أصحابه) ان مخففة من الثقبلة بقرينة اللام في (ليستجلبونهم) الى مجلسه ليستفيدوا من أسئلتهم ومبايعاتهم في السؤال ما لا يدرون عليه بانفسهم مهابة له اذ معناه يستجلبون خواطرهم لما رأوا من صبره لهم وكثرة ملاحظته اياهم أو المراد جلبهم عن مجلسه ومنعهم عن الجفاء وترك الادب أو المراد جلب نفعتهم ١٦٦ (ويقول اذا رايت طالب حاجة يطلبها فارفدوه) بوصل فبضم وبقة قطع فبكسر فان كان

من الرشد وهو العطاء فلهمة للوصل ومعناه اعطوه وان كان من الارفاد يعني الاعانة فعناء أعينوه أي ساعدوه في توصله الى حاجته (ولا يقبل الثناء المدح) (الامن مكافئ) أي مجازي يعني من يكافئ بثنائه ما يرى في المثلني عليه أي مماثل به ويقتصد في مدحه غير مجازف ولا مطرب نحو ما أطرت النصاري أراد بقوله الامن مكافئ التحلي بالاسلام ظاهرا وباطنا لا كالمنافق أو معناه أنه اذا اصطنع فائتي عليه على سبيل الشكر والجزاء قبله واذا ابتدئ بثناء كرهه ذكره الزنجشري ولا يه ارضه ان كل أحد لا ينفل عن انعامه لانه المنة وث للكانة لان الكافرايس له في ذمته نعمة فلا يقبل ثناءه الا بعد انعام منه له (ولا يقطع على أحد حديثه) قال القسطلاني الضمير راجع الى أحد قطعا كادل عليه السباق لا الى النبي كما توهمه بعض المحدثين (حتى يجوز)

مخففة من الثقبلة أي الى أن كان أصحابه ليستجلبونهم أي يتمنون ما أتى الغرباء الى مجلسه الا قدس ومقامه الا نفس ليستفيدوا بسبب أسئلتهم ما لا يستفيدونه في غيبتهم لانهم حينئذ يهابون بسؤاله والغرباء لا يهابون فيسألونه عما بدا لهم فيجيبهم وقبل المني يجيئون معهم بالغرباء في مجلسه من أجل احتماله عنهم وصبره على ما يكون في سؤالهم اياه منهم لان أصحابه كانوا ممنوعين عن سؤاله ذكره في المنتقى ولعل المراد منهم عن كثرة السؤال كما في حديث الاربعين عن أبي هريرة مرفوعا ما نهيتكم عنه فاجتنبوه وما أمرتكم به فافعلوا منه ما استطعتم فانما أهلك الذين من قبلكم كثرة مسائلهم واختلافهم على أنبيائهم قال ميرك لكن معنى الغاية التي فهمت من حتى لا يلائم هذا المعنى الالبته كلف اه وهو غريب منه في هذا المبنى وقبل المعنى ان أصحابه يستجلبون خواطر الغرباء لما رأوه من صبره لهم وكثرة احتماله عنهم وزيادة ملاحظته حالهم قبل ويحتمل أن يكون المراد بالاستجلاب جذبهم عن محاسن الرسول صلى الله عليه وسلم ومنعهم من الجفاء وترك الادب * قالت هذا يعيد رواية ودراية وقال الحنفى المراد بالاستجلاب جلب نفعتهم أو جلبهم الى مجلسه المقدس أو جلب قلوبهم قال ميرك واما ما يقال المراد بالاستجلاب جلب نفعتهم فليس له معنى * قلت اللهم الا ان يقال المراد نفع الغرباء لانفسهم أو للصحابة في أمور دينهم وأما قوله جلب قلوبهم فلا يعرف هذا من دأبهم الا أن يراد بجلبها جذبها بالامالة فيرجع الى ما قبله في المعنى (ويقول) أي النبي صلى الله عليه وسلم (اذا رايت طالب حاجة في أي دينية أو دنيوية يطلبها) جلة حاله (فارفدوه) من الارفاد أي أعينوه على طلبته وأعينوه على بغيته (ولا يقبل الثناء أي المدح) (الامن مكافئ) باله من رأى مقارب في مدحه غير مجازف وز به عن حد مثله ولا مقصر به عما رفته الله اليه من ع لوم مقامه الأبرى أنه قال لا تطروني كما أطرت النصارى عيسى بن مريم ولكن قولوا عبد الله ورسوله فاذا قيل هو نبي الله أو رسول الله فقد وصفه بما لا يجوز أن يوصف به غيره فهو مدح مكافئ له يقال هو كفؤه أي مثله وقال ميرك فالمراد مكافأة الواقع ومطابقته وقيل المعنى انه لا يقبل الثناء عليه الامن رجل يعرف حقيقة اسلامه وانه من المخلصين الذين طابقوا أسانهم جنانهم ولا يدخل عنده في جلة المنافقين الذين يقولون بافواههم ما ليس في قلوبهم فاذا كان المثنى عليه بتلك الصفة وكان مكافئا لما سلف من نعمة النبي صلى الله عليه وسلم عليه واحسانه اليه قبل ثناءه والافاعرض عنه ولا يخفى بعد هذه الاشارة عن هذه العبارة قال فالمكافئ بمعنى المماثل له في أصل الايمان وقيل معناه أنه اذا أئتم على رجل نعمة فكافأه قبل ثناءه واذا أئتم عليه قبل ان ينعم عليه لم يقبل فالمماثل حينئذ يعني المجازي قال ميرك وهذا بعيد وخطي قائله قال ابن حجر بان أحد لا ينفل من نعمته صلى الله عليه وسلم فالثناء عليه فرض عين اه ولا يخفى ان الكلام اغما هو في المنة الصورية لا في النعمة المعنوية فالمراد به ان المثنى اذا قال مثله صلى الله عليه وسلم من أهل الكرم والجود وائس مثله موجودا في الوجود فان سبق له احسان اليه وانعام عليه قبل منه هذا المدح والثناء والا أعرض عنه ولم يلتفت الى قوله عملا بقوله سبحانه وتعالى ذموا القوم * ولا يحسن من الذين يفرحون بما أتوا ويحبون ان يحمدا وابعالم يفتعلوا * هذا وفي النهاية نسب هذا القول الى القتيبي وتقليطه الى ابن الانباري (ولا يقطع على أحد حديثه) أي حديث أحد لا حديث نفسه كما توهمه الحنفى لما برده عليه قوله (حتى يجوز) هو بالجيم والراي أي يتجاوز عن الحد أو يتعدى عن الحق وفي نسخة صحيحة بالجيم والراء من الجور والميل قال الحنفى وفي نسخة بالحاء المهملة والراي أي يجمع ما أراده المتكلم اه والظاهر أنه تصحيف لعدم مناسبة قوله (فيقطة) هو بالنصب على ما في أصل السيد وفي بعض النسخ بالرفع وهو الظاهر أي فيقطع عليه الصلاة والسلام حينئذ حديث ذلك الأحد (بنسب) أي له عن الحديث (أو قيام) أي عن المحاسن هذا وقال ميرك

يجوز زاي الحق أو الحد (فيقطة) حينئذ (بنسب أو قيام) من المحاسن وفي نسخة بالراء من الجور أي يجوز في الحق بان يعيل قوله منه كذا في الوفاء قال القسطلاني وهو المعتمد مأخوذ من الجور وهو الميل عن القصد والعدل وفي نسخة يجوز بمحاءهم له وزاي مجمعة من الحجازة أي حتى يجمع ويضبط ما يقول كذا ذكره بعض الشارحين أخذا من كلام ابن الجوزي والسياق ياباه وفي الحديث من نهاية كماله

لان الناس يشهرون دخوله وخروجه (حتى ينسخ) أي يبلغ الفراغ وينصبه فإمامه يدريه طرفية أي كان مدة كونه في رمضان الذي هو موسم الخيرات أجود منه في غيره من حيث زيادة الاجتهاد في جوده فيه ويجوز كونها وقتية أي كان أجود أوقاته وقت كونه في رمضان فإسناد الجود إلى أوقاته كإسناد الصوم إلى النهار والقيام إلى الليل في نهاره صائم وليله قائم وفيه من المبالغة ما هو معروف وإنما كان أجود في رمضان لان ارادته تابة لارادته سبحانه وهو مقدس وضع رمضان لإفاضة الرحمة على عباده اضحاف ما يفيضها في غيره والجود اعطاء ما ينبغي لمن ينبغي وسبب ذلك ان نفسه أشرف النفوس ومزاجه أعذب الامزجة فمن كان كذلك فله أحسن الافعال وخلقه أحسن الاخلاق ومن هو كذلك فهو أجود الناس كيف لا وجوده لم يقصر على نوع بل كان بكل أنواع الجود من بذل العلم والمال وبذل نفسه لله في اظهار دينه أو هداية ١٦٨ عباده وإيصال النفع اليهم بكل طريق وقضاء حوائجهم وتحمل أنقاصهم وكان جوده

كله لله وفي الله كان يعطي عطاء الملوك ويعيش عيش الفقراء فيمير عليه الشهر لا يوجد في بيته نار أو يربط الحجر على بطنه من الجوع وكسسته امرأة برذا فلبسه للحاجة فسأله بعض صحبه فاعطاه له رواقا البخاري وجاءه رجل فاعطاه غنما بين جبلين فرجع إلى قومه فقال اسلموا فان محمدا يعطي عطاء من لا يخاف الفقر رواه مسلم وأعطى المائة من الأبل جماعة منهم سفيان ابن حرب وابنه معاوية والحارث بن هشام وقيس بن سعد وسهل ابن عمرو وحويتب ابن عبد العزى واسد ابن حازن الثقفي ومالك ابن عوف واللاء بن حازم والأقرع بن حابس

في أكثر الروايات كما صرح به العسقلاني على انه اسم كان وخبره محذوف حذفوا واجبا اذ هو نحو الخطب ما يكون الأمير يوم الجمعة وما مصدرية ومعناه أجودا كونه وفي رمضان في محل الحال واقع موقع الخبر الذي هو حاصل فعناه أجودا كونه حاصل في رمضان وقد أخرج المصنف من حديث سعد مرفوعا ان الله جواد يحب الجود وفي رواية الأصل بال نصب على أنه خبر كان واسمه ضمير النبي صلى الله عليه وسلم أي كان النبي صلى الله عليه وسلم لم مدة كونه في رمضان أجود من نفسه في غيره وقيل كان فيها ضمه ير الشان وأجود مرفوع على انه مبتدأ مضاف إلى المصدر وهو ما يكون وما مصدرية وخبره في رمضان والجمله مفسرة لضمير الشان والحاصل أن النصب أظهر والرفع أشهر وقال النووي الرفع أشهر والنصب جائز وذكر انه سأل ابن مالك عنه فخرج الرفع من ثلاثة أوجه والنصب من وجهين وذكر ابن الحاجب في أماليه للرفع خمسة أوجه فتوارد مع ابن مالك في وجهين وزاد ثلاثة ولم يخرج على النصب قال العسقلاني ويرجح الرفع وروده بدون كان عند البخاري في كتاب الصوم وفوائد القرآن قلت اذا كان من نواسخ المبتدأ والخبر كما هو مقرر فالترجيح بوجود الرفع عند عدمها لا يظهر فتدبر (حتى ينسخ) أي يتم رمضان والمدة أي ان زيادة جوده من أثر وجوده كانت تستمر في جميع أوقات رمضان إلى ان ينسخ فحينئذ يرجع إلى أصل الجود الزائد على جود الناس جميعا وليس كما توهم الحنفى بقوله أي كمال جوده كان في تمام شهر رمضان اللهم إلا أن يراد بالتمام الجميع وذلك من البديع لان هذا القول صدر منه بعد تفسير ينسخ بيبتم فتأويله لا يتم وإنما كان يظهر منه صلى الله عليه وسلم آثار الجود في رمضان أكثر مما يظهر منه في غيره لانه موسم الخيرات ولان الله تعالى تفضل على عباده في ذلك الشهر ما لا يتفضل عليهم في غيره من الاوقات وكان صلى الله عليه وسلم متخذا بابا حلاق ربه وقيل الوقت مقدر أي كان أجود أوقاته وقت كونه في رمضان وإسناد الجود إلى أوقاته كإسناد الصوم إلى النهار والقيام إلى الليل في قولك نهاره صائم وليله قائم لإرادة المبالغة وجمع المصدر لان أفضل التفضيل لا يضاف إلى المفرد فيأتي به جبريل أي أحيانا في رمضان فالفاء للتفصيل لا كما قال الحنفى وتبعه ابن حجر انها للتعليل لعدم مناسبتها للمقام فانه يؤهم ان زيادة جوده إنما كانت للملاقات جبريل والظاهر وجود زيادة الجود في رمضان مطلقا على سائر الزمان نعم يزيد عند ملاقاته ومدارسته القرآن كما يدل عليه قوله الآتي فاذا لقيه جبريل كان أجود ولا ينافيه ما ورد في رواية البخاري حين يلقاه جبريل في أخرى له لان جبريل يلقاه وان قال العسقلاني وفيه بيان سبب الاجوديته وهي أبين من رواية حين يلقاه لان كلامه محمول على الاجوديه على سائر الأزمنة الرمضانية (في مرض) بكسر الراء (عليه) أي النبي صلى الله عليه وسلم على جبريل عليه السلام (القرآن) كما يدل عليه رواية الصحيحين كان جبريل يلقاه كل ليلة في رمضان يعرض عليه النبي صلى الله

وعينته بن حصن والعباس بن مرداس وغيرهم وأعطى حكيم بن خزام مائة فسأله مائة أخرى فاعطاه وحمل اليه تسعون ألف درهم فوضه بها على حصير وتسميها فإسنادا لا حتى فرغت رواه المصنف وجاءته امرأة يوم حنين أنشدته شعرا تذكروه أيام رضاعته في هو ازن فرد عليهم ما قيمته خمسة آلاف ألف (فيأتيه جبريل) فإثمه لتعليل كونه أجود أي سبب أجوديته اتيان جبريل له كل ليلة من رمضان وأن مجىء جبريل له في السليخ كان من بركات جوده (في مرض عليه) أي في مرض النبي صلى الله عليه وسلم في ليلة أنه في سليخ رمضان يعرض القرآن كله

عليه وسلم القرآن وبؤيده ماروى ان قراءة زيد بن ثابت هي القراءة التي قرأها رسول الله صلى الله عليه وسلم على جبريل مرتين في العام الذي قبض فيه أو بالعكس أو نارة كذا ونارة كذا بحسب المقام والمرام على ان الاصل المعتاد قراءة جبريل وسماه صلى الله عليه وسلم وكذا قرأته صلى الله عليه وسلم وسماع أصحابه وهكذا طريقة المحمدين من السلف وأما الخلف فاختاروا ان التلميذ يقرأ أو الشيخ يسمع لعدم القابلية الكاملة للتأخيرين قال ميرك وفاعل بعرض يحتمل ان يكون جبريل وضمير عليه راجع الى النبي صلى الله عليه وسلم كما هو ظاهر السياق ويحتمل العكس وبؤيده ما وقع في رواية البخاري بعرض عليه النبي صلى الله عليه وسلم القرآن هكذا أو رده في كتاب فضائل القرآن مع انه ترجم بافظ كان جبريل بعرض القرآن على النبي صلى الله عليه وسلم قال العسقلاني في شرح الحديث هذا عكس ما وقع في الترجمة لان فيها ان جبريل كان يعرض على النبي صلى الله عليه وسلم وفي هذا ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يعرض على جبريل وكان البخاري أشار في الترجمة الى ما وقع في بعض طرق الحديث فعند الامام اعلمى من طريق امير ائيل عن أبي حمزة بافظ كان جبريل يعرض على النبي صلى الله عليه وسلم القرآن في كل رمضان فاشار الى ان كلامهما كان يعرض على الآخر وبؤيده ما وقع عند البخاري أيضا بافظ في حديث فاطمة قالت أسمر الى النبي صلى الله عليه وسلم ان جبريل كان يعارضني بالقرآن اذا امدارسة والمعارضة مفاعلة من الجانبين فاذا دار كلاهما نارة يقرأ أو يسمع الآخر قال وفي رواية للبخاري وكان يلقاه في كل ليلة من شهر رمضان حتى ينسأخ أي رمضان وهذا ظاهر في انه كان يلقاه كذلك في كل رمضان منذ أنزل عليه القرآن ولا يختص بمرضان بعد الهجرة وان كان صيام شهر رمضان انما فرض بعد الهجرة لانه كان يسمى رمضان قبل ان يفرض صيامه قلت واصل مدارسة القرآن كان سببا لوجوب صيامه واستحباب قيامه كما يشير اليه قوله سبحانه شهر رمضان الذي أنزل فيه القرآن ثم قال وفي الحديث اطلاق القرآن على بعضه وعلى معظمه لان اول رمضان من بعد السنة الاولى لم يكن نزل من القرآن الا بعينه ثم كذلك الى ان نزلت اليوم اكملت لكم دينكم يوم عرفة والنبي صلى الله عليه وسلم بها بالاتفاق ثم قال وفي الحديث ان ليلة رمضان افضل من نهاره لاسيما للقراءة فان المقصود من التلاوة الحضور والفهم والليل مظنة ذلك لما في النهار من الشواغل الدينية والعوارض الدنيوية قلت ويدل عليه قوله تعالى ان ناشئة الليل هي أشد وطأ وأقوم قيلا لان لك في النهار سجا طويلا قال وقد أخرج أبو عبيد من طريق داود بن أبي هند قال قلت لاشعبي قوله تعالى شهر رمضان الذي أنزل فيه القرآن أو ما كان ينزل عليه في سائر السنة قال بلى ولكن جبريل كان يعارض مع النبي صلى الله عليه وسلم في رمضان ما أنزل فيحكم الله ما يشاء ويثبت ما يشاء قال ولا يمارض ذلك قوله تعالى سنقرئك فلا تنسى الا ما شاء الله اذا قلنا لانا فيه كما هو المشهور وقول الاكثر لان المعنى انه اذا قرأه لا ينسى ما قرأه الله ومن جملة الاقراء مدارسة جبريل أو المراد ان المنفي بقوله فلا تنسى النسيان الذي لا ذكر بعده لا النسيان الذي يعقبه الذكر في الحال قلت ولهذا ورد في دعاء ختم القرآن اللهم ذكرني منه ما نسيت وعلمني منه ما جهلت قال واختلف في العرصة الاخيرة هل كانت بجميع الاحرف المأذون في قراءتها أو بحرف واحد منها وعلى الثاني فهل هو الحرف الذي جمع عليه عثمان الناس أو غيره فقد روى أحمد وأبو داود والطبراني من طريق عبيد بن عمرو والسلمي ان الذي جمع عليه عثمان الناس يوافق العرصة الاخيرة ومن طريق محمد بن سيرين قال كان جبريل يعارض النبي صلى الله عليه وسلم بالقرآن الى آخره نحو حديث ابن عباس وزاد في آخره فيرون ان قراءتنا أحدث القرآن عهدا بالعرصة الاخيرة وعند الحاكم نحوه من حديث سمرة واسناده حسن وقد صححه هو ولفظه عرض القرآن على رسول الله صلى الله عليه وسلم عرضات ويقولون ان قراءتنا هذه هي العرصة الاخيرة ومن طريق مجاهد عن ابن عباس قال أي القراءتين ترون آخر القراءات قالوا قراءة زيد أي ابن ثابت فقال لان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يعرض القرآن على جبريل فلما كان في السنة التي قبض فيها عرض عليه مرتين فكانت قراءته اسما وسماه وداخرها وهذا غير حديث سمرة ومن وافقه ويمكن الجمع بان تكون العرستان الاخيرتان وقعتا بالحرفين المذكورين

(فإذا ألقه جبريل كان رسول الله أجود بالخير من الريح) متعلق بأجود لتضمنه معنى أسرع ويصنع عدم التضمن إذا المرسل ينشأ عنها أجود كثير أيضا لأنها تنشر السحاب وتلقحها فتأثمها ماء ثم تبسطها النعم الأرض فيصب ماؤها عليهم فيحيي بها الموات (المرسلة) بفتح الـ بين أي بالمطر كما ذكره القرطبي أو المطلق بمعنى أنه في الأسراع بأجود أسرع منها الملاقاة جبريل الذي هو أمين حضرته المتولى لقسمته مواهبه وعطيته وأما ترقيه في المقامات وتعاليه في الدرجات وأما عرض القرآن وتجدد تخلفه بأخلاق الرحمن وبالجلة فقد فضل جوده على جود الناس ثم فضل جوده في رمضان على ١٧٠ جوده في غيره ثم جوده في ليالي رمضان عند لقاء جبريل على جوده في غيره ثم شبهه

بالريح المرسلة
في التعميم والسرعة
والحديث مسوق لبيان
إثبات أفضل
الملائكة إلى أفضل
الخلق بأفضل كلام من
أفضل متكلم
في أفضل وقت وعبر
بالمرسلة أشعارا بدوام
هبوبها بالرحمة وعموم
النفع بجود المصطفى كما
تعم المرسلة سائر
ممارت عليه وعبر
بأنه لالتفضل
الذي هو نفع في كونه
أعظم جوده منها لأن
الغالب عليها أن تأتي
بالمطر وربما خلت
عنه وهو لا ينفل عن
العطاء والجود بل
جوده هادئ مستمر
لا يتغير بتور وفيه
نذب أكثر الجود
في رمضان ومزيد
الاتفاق على المحتاجين
فيه والتوسعة على
عيله وأقاربه ومحبيه
وعند ملاقة الصالحين

فيه صريح إطلاق الأخير على كل منهما قلت ليس الكلام في صحة الإطلاق بل انما الكلام على أن العرضة الأخيرة هي محل الاتفاق فإذا ألقه جبريل لا سيما عند قراءة التنزيل كان رسول الله صلى الله عليه وسلم أجود بالخير أي أخصي ببذل الخير من الريح المرسلة بحيث لا تنفد لها إلى أشياء تفرع عليهم والمرسلة بفتح الـ بين معنى المطلق فالجاء متعلق بأجود لتضمنه معنى أسرع ولا يكون المرسلة ينشأ عنها أجود كثير قيل وفي أجود منها في عموم النفع والأسراع فيه وقيل هي التي أرسلت بالبشرى بين يدي رحمة سبحانه وذلك لشمول روحها وعموم نفعها فاللام في الريح على الأول للجنس وعلى الثاني للهدو وحاصله أنه شبهه بنشر جوده بالخير في العباد بنشر الريح الغطر في البلاد وشتان ما بين الأثرين فأحدهما يحيي القلب بعد موته والآخر يحيي الأرض بعد موتها كما أفاده الكرماني ولا شك أن الثاني تابع للأول مسخر له فلذا قال أجود من الريح المرسلة وجلة الكلام في مقام المرام أنه وقع تخصيص على سبيل الترفي في الكلام لأنه فضل أول أجوده على جميع أفراد الإنسان وثانيه أجوده في رمضان على جوده في سائر الزمان وثالثه عند لقاء جبريل ومعارضه القرآن فانه حينئذ كان أجود مما يتصور في الأذهان وما ذاك إلا لثبات أفضل ملائكة الرحمن إلى أفضل سامع بأفضل كلام من أفضل متكلم في أفضل الزمان والمكان وفيه تبيان إلى أن فضيلة الزمان وملاقاة صلحاء الأخوان له ما مزية للعبادوة والاحسان وتحسين الأخلاق والابقان والاتقان هذا وروى الشيخان عن أنس كان أعقل الناس وأشجع الناس وأجود الناس يعني وعلى هذا القياس وقيل اقتصراره على هذه الثلاثة من جوامع الحكم فأنها أمهات الأخلاق إذ لا يخلو كل إنسان من ثلاث قوى العقلية وكما لها النطق بالحكمة والغضبية وكما لها الشهادة والشهوية وكما لها الجود كذا ذكره ابن جرير في الجامع الصغير برواية الشيخين والترمذي وابن ماجه عن أنس كان أحسن الناس إلى آخره برواية مسلم وأبي داود عنه أيضا كان أحسن الناس خلقا وفي حديث ضعيف أنا أجود بني آدم وأجودهم بعدى رجل علم علما فنشر علمه ورجل جاهد بنفسه في سبيل الله ثم كان من جوده أنه كان يبذل المال في سبيل الله وللأولف فقلوبهم أعلاء لدينه ويؤثر الفقراء والمحتاجين على نفسه وأولاده فيعطى عطاء يعجز عنه الملوكة والأغنياء ويعيش في نفسه عيش الفقراء وربما كان عمر الشهران عليه ولم توقد في بيته نار وربما بط الحجر على بطنه الشريف من الجوع ومع هذا كان له قوة الهمة في الجامع بانه كان متبصر في أمره مع كثرة نسائه وكذا في الشهادة حتى صرع جمعا منهم ابن الأسود الجعفي وكان يقف على جلد البقر ويحاذب أطرافه عشرة أيام عوده من تحت قدميه فيمتفرز بالجلد ولم يتزحزح عنه * ومنهم ركانة حيث صرعه ثلاث مرات متواليات بشرط أنه أن صرع أسلم وقد أتاه سبي فشكت إليه فاطمة رضي الله عنها ما تلقاه من الرحي والخدمة وطلبت منه خادما يكفيها المؤنة فأمرها أن تستعين عند نومها بالتسبيح والتحميد والتكبير من كل ثلاثا وثلاثين إلى الأخرى فترتد واحدان كمله للملائكة وقال لا أعطيك وأدع أهل الصفة تطوى بطونهم من الجوع وكسنته امرأة بردة فلبسها محتاجا إليها فسأله فيها بعض أصحابه فأعطاه أياها رواه البخاري ورحم الله صاحب البردة حيث عبر عن جوده بالزبد في قوله * فان من جودك

وعقبه ما رقتهم شكر النعمة الاجتماعية بهم ومدارسة القرآن وجواز المبالغة والاعفاء في الكلام الدنيا
كما ذكره القرطبي وغير ذلك ويسمى رمضان شهر الجود وقيل إن المصطفى كان عند لقاء جبريل أجمع هادئا وأقوى حالا وفيه إن صحبة الصالحين مؤثرة في دين الرجل وعلمه ولذلك قالوا لقاء أهل الخير عمارة القلوب قيل ونذب مدارسة العلم بالليل لقلة الشغل وحضور القلب وفراغ النفس وفيه نظر أذ ليس في الحديث ما يصرح بأن لقاء جبريل ومدارسته كانت ليلا * الحديث الثاني عشر حديث أنس

من ذلك الاحتفال بالوارد
عليه من الفقراء وذوي
الحاجة وقد جاء أن أم
سلمة قالت له ما لي أراك
ساهم الوجه به يا رسول
الله فقال إن دنائير كنت
نسيتم انحت الفـ را ش
فماتت هنالك فاخرجتها
فورا فصدق بها وكذلك
فعل بغير حين صلى
ودخل فورا مسرعا
ففرقه وحديث
الطبرين معروف
ووجه مناسبة هذا
الخبر لترجمة أن عدم
الاذخارية عظيمة على
أعظم التوكل والايثار
وهما من محاسن
الاخلاق * الحديث
الثالث عشر حديث
عمر رضي الله عنه
(ثنا هرون بن موسى
ابن أبي علقمة المديني)
في نسخ الفروى في
التقريب بفتح الفاء
والراء المديني أي علقمة
الفروى أخذ عن
مالك وعنه ابنه نسبة
لفروة جده قال
الذهبي صدوق مات سنة

اثنتين وخسين ومائتين خرج له النسائي (حدثني أبو موسى) مجهول من التاسعة خرج له المصنف فقط (عن هشام بن سعيد) المديني أبي
العباس أو أبي سعيد قال أبو حاتم لا يحتج به وقال أحمد لم يكن بالحافظات مئة ست ومائتين خرج له الجماعة (عن زيد بن أسلم عن أبيه عن
عمر بن الخطاب أن رجلا جاء إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فسأله أن يمهط به فقال ما عندي شيء (واكن ابتع علي) روى بتقديم الباء
الموحدة على الاء المثناة الفوقية ومعناه اشتر وأعد وأحسب علي قال الزمخشري البيع هنا الشراء وقال طرفة
ويأتيك بالآخبار من لم يبيع له * بتانا ولم تضرب له وقت موعد انتهى وروى بتقديم التاء على الباء أي أحل علينا يدملك الذي عليك
(فأذا جاءني شيء قضيته) وهذا غاية الكرم ونهاية الجود قال الزمخشري أتبعته فلانا على فلان أي أحلته ومنه خبر إذا أتبع أحدكم على مليء

قله سبع (فقال) الراوى (عمر) وكان الأصل أن يقول فقلت ففهم التفات على مذهب البعض أو هو من قبيل النقل بالمعنى قال القسطلانى وهو بعيد (بارسول الله قد أعطيته) شـ. بأقبل هذا المجيء أو الميسور من القول فنزله منزلة القول أى أدبت ما عليك من حقه وهو قولك ما عندى شئ فأكون به ولا تجعل فى ذمتك ديناً فالمعنى قد أعطيته بالفعل أو بالقول فلا تعطه شيئاً لا التزام دين فى ذمتك وزعم العصام أن هذا بعيد وأن المعنى قد أعطيته سؤاله وجعلت له ديناً فى ذمتك فلا تفعل غير ذلك هو البعيد (فما كافك الله) الفاء لتعليل ما يستفاد من قوله قد أعطيته أى لا تفعل به ذلك لأنه ما كافك الله (مالا تقدر عليه فذكره صلى الله عليه وسلم لم يقل عمر) أى من حيث التزامه قنوط السائل وحرمانه للمخالفة للشرع كذا قرره الشارح ثم قال وعلمه بعضهم بغير ما ذكره لا ينفع فاحذره انتهى وأراد بذلك العصام فإنه قال كرهه قول عمر لأنه لم يطابق قوله ما كافك الله الواقع بقرينة قوله بهذا أمرت هذا كلامه ونجى من الشارح حيث قضى عليه بعدم النفع وحذره منه مع جريانه بعد سطر على مقتضاه حيث قال أنه قدم الظرف فى قوله بهذا أمرت ليفيد قصر القلب رد الاعتقاد عمر (فقال رجل من الأنصار يا رسول الله أنفق) بفتح ١٧٢ الهمة أمر بالانفاق (ولا تخف) قال المصنف كذا فى غالب النسخ وأمل الصواب ولا تخش

(فقال عمر) لاشك أن الراوى هو عمر فإنه كان الظاهر أن يقول فقلت فكأنه نقل من حيث المعنى أو من قبيل الالتفات على مذهب بعض وأعمال وجهه الأول لئلا يتوهم أنه من كلام أسلم والله أعلم (بارسول الله قد أعطيته) أى السائل ما عليك وهو الميسور من القول (فما كافك الله) ما لا تقدر عليه أى من أمره بالإشراء ووعده بالقضاء والفاء لتعليل ما يستفاد من العطاء وقيل أى وقد أعطيته شيئاً مرة بعد أخرى قبل هذه ولا مرة أنه على تقدير صحته غير ملائم للمقام وأبعد منه من قال كلاً هذين بعيداً والأقرب أن المعنى قد أعطيته سؤاله وجعلت له ديناً فى ذمتك فلا تفعل غير ذلك لأن الله تعالى لم يكافك بذلك انتهى ولا يخفى بعده من جهة المبني ومن طريقه المعنى (فذكره النبي صلى الله عليه وسلم قول عمر) لأنه مخالف لمقتضى كمال الكرم والجود وأيضاً قوله ابتغ على من جملة القول الميسور والعطاء الموعود وأما كلام ابن حجر أى من حيث التزامه قنوط السائل وحرمانه للمخالفة للشرع فسلم من حيثية عدم مخالفة الشرع فى الجملة بناء على ظنه أن هذا غير داخل فى ميسور من القول أو غير واجب فى اقتضاء الكرم من الفعل وأما من حيثية الالتزام قنوط السائل وحرمانه فمنوع وعن حيز التصور مدفوع ثم قال وعلم بعضهم بغير ما ذكره لم يندفع فاحذره انتهى ولا يخفى أن مثل هذا الإبهام مما لا يرتضى (فقال رجل من الأنصار) أى ممن غلب عليهم اختيار الأيثار (بارسول الله أنفق) أى بلا لا (ولا تخف من ذى العرش) أقلاً لا (أى شيئاً من الفقر) وهو مصدر قول الشئ يقل وأقله غيره وزاد فى التاج أن معناه الافتقار والاحتياج قال الحنفى وهو قيد للنفق أو النفق تامل وقيل ما أحسن موضع ذى العرش فى هذا المقام أى لا تخش أن يضيق مثلك من هو مدبر الأمر من السماء إلى الأرض بالطول والعرض كذا كذا ذكره الحنفى وهو كلام الطيبي على ما نقله ميرك أكن فيه أنه لا دلالة على أنه صلى الله عليه وسلم كان يخشى من الفقر بل ما سبق صريح فى كمال اعتماده على ربه فالمعنى أثبت على ما أنت عليه من عدم الخشية ولا نبال بما ذكره عمر من النصيحة (فنبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم وعرف فى وجهه البشرى) كذا كسر أى ظهر على وجهه البشاشة وعرف على بشرته أثر الانسباط وفى نسخة وعرف البشرى وجهه والمؤدى واحد (اقول الأنصارى) تعليل لقوله عرف (ثم قال) أى النبي عليه الصلاة والسلام (بهذا أمرت)

فانه يصير نصف بدت
موزون انتهى (من
ذى العرش) قيد لا فى
للانفق (أقلاً لا) فقرامن
قلى بمعنى افتقر وهو فى
الأصل بمعنى صار ذاقه وما
أحسن من ذى العرش
فى هذا المقام أى التخاف
أن يضيق مثلك من هو
مدبر الأمر من السماء
إلى الأرض كلاً (فنبسم
رسول الله صلى الله عليه
وسلم فرحاً من قول
الأنصارى وعرف فى
وجهه البشرى) قال بهذا
أمرت لا بما قال عمر
وما أنفق من شئ فهو
مخلفه وفيه أن الانفاق
مأمور به فى كل حال دعت
المصلحة إليه ولو بنحو
استدانة فان عجز

بعده والعدة اتفاق لانها التزام للنفقة عند بعض الأئمة وفى إطلاق النفقة وعدم تقيدها ما يقتضى
أن الحث على الاتفاق لا يختص بنوع مخصوص من أنواع الخير وأخرج ابن جرير فى تهذيب الآثار عن أبي هريرة أنه قيل له كيف رأيت
رسول الله فى الذهب والفضة فقال سأل الله عز وجل لا يجتمع عنده درهمان قط وأعلم أن هذا الخبر وما أشبهه قد احتج به من فضل الغنى
الشاكر على الفقير الصابر واستدل لمقابله بما سبق ويحجى من الأخبار الشاهدة بصبره على ضيق العيش وضنكه قال ابن القيم ومما
ينبغى التنبيه له أن كل خصلة من خصال الفضل قد أحل الله نبيه فى أعلاها وخصه بذروة سنامها ثم تقاسمت الفرق فضائله فكل احتج
على مطلوبه بشئ منها فإذا احتج الغزاة بهديه فى الجهاد على أنهم أفضل احتج الفقهاء على مثل ما احتج به أوائله وإذا احتج الزهاد به على
فضائلهم احتج به ولادة الأمور على طولهم وإذا احتج به الفقير الصابر احتج به الغنى الشاكر وإذا احتج به العباد على فضل نفلهم احتج به
العارفون على فضل المعرفة وإذا احتج به المتواضعون وأهل الحسنة احتج به أرباب العز والافه للبطلين والغلبة عليهم والبطش بهم
وإذا احتج به أرباب الوفاق والهيبة احتج به أرباب حسن الخلق والمزاج المباح وهكذا وسر ذلك أنه بعث لأصلاح الدين والدين الحديث
الرابع عشر حديث الربيع

(ثنا على بن حجر أنا شريك عن عبد الله بن محمد بن عقيل عن الربيع بنت موهب عن عفراء قالت أتيت النبي صلى الله عليه وسلم بقناع طابق (من رطب وأجر) صفار قثاء (زغب) جمع أزغب وهو ماله شبه شعرات الفرخ (فاعطاني ملء كفه حلياً وذهباً) في نسخة أو ذهباً وسبق الخبر في باب الفاكهة وأعادته هنا لكمال مناسبة العظم خلقه الحديث الخامس عشر حديث ١٧٣ عائشة رضي الله عنها (ثنا

على بن خشرم وغير
واحد قالوا حدثنا عيسى
ابن يونس عن هشام
ابن عروة عن أبيه
عن عائشة ان النبي
صلى الله عليه وسلم كان
يقبل الهدية ويثيب
أى يجازى والاصل في
الاثابة ان تكون في
الحير والشراف كن
العرف خصم بالحير
(عليها) يعطى المهدى
بدها فبسن الناسى به في
ذلك لكن محل ندب
القبول حيث لا شبهة
قوية فيها وحيث لم يظن
المهدى اليه أن المهدى
أهداه حباً أو في مقابل
والالم يجب زالقبول في
الاول مطلقاً والا إذا
أثابه بقدر ما في ظنه
بالقرائن في الثاني
وهذا كما قبله دال
على السخاء والسخاء
من أحاديث الاخلاق
فله مناسبة بالترجمة
(وخاتمة) قال ابن
عمينة النبي صلى الله
عليه وسلم هو الميزان
الأكبر فتعرض
الاشياء كلها على خلقه
وسيرته وهدية فما
وافتها فهو المعلوم به
المعول عليه وما خالفها

أى بالانفاق وعدم الخوف وبإلطاء في الموجد وبالقول المبسور في المفقود لا بما قاله عمر كما أفاده تقدم
الظرف المفيد لا قصر أى قصر القلب رد الاعتقاد عمر رضى الله عنه **قوله** حدثنا علي بن حجر أخبرنا شريك عن
عبد الله بن محمد بن عقيل عن الربيع **قوله** بضم الراء وفتح موحدة وتشديد تحتية مكسورة **قوله** بنت موهبة بكسر
الواو والمشددة **قوله** بن عفراء **قوله** بفتح العين ومدودة **قوله** قالت أتيت النبي صلى الله عليه وسلم بفناع **قوله** بكسر القاف
أى بطبق **قوله** من رطب **قوله** وهو اسم جنس لاجمع في الصحاح الواحدة رطبة **قوله** وأجر **قوله** بفتح هزة فسكون جيم
فراء أى قشاء صغار **قوله** زغب **قوله** بضم زاي فسكون مجمة جمع أزغب من الزغب بالفتح صغار الریش أول
ما طلع شبه به ما على القشاء من الزغب كذا في النهاية **قوله** فاعطاني **قوله** أى بدل هديتي أو لحضوري حال قسمته
قوله ملء كفه حليا **قوله** بضم الحاء الملهمة وكسر اللام وتشديد الباء وهو ما يصاغ من الذهب والفضة ويلبس
للزينة **قوله** وذهبها **قوله** أى وذهبها من غير الحلية ويمكن أن يكون عطف تفسيري ويؤيده ما في نسخة أودها وقد
تقدم هذا الحديث في باب صفة الفاكهة وسبق هنا ما يدل على كمال جوده وكرمه وحسن خلقه وإطافته
معاشرته مع أصحابه واستحسان آدابه **قوله** حدثنا علي بن خشرم **قوله** بفتح فسكون **قوله** وغير واحد **قوله** أى وكثير من
مشايخي **قوله** قالوا حدثنا **قوله** وفي نسخة الأصل أنه أنا **قوله** عيسى بن يونس عن هشام بن عروة عن أبيه **قوله** أى عروة
ابن الزبير **قوله** عن عائشة أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يقبل الهدية ويثيب عليها **قوله** أى يجازى باز يد من
قيمتها أو بعثها بما يساويها **قوله** كن في النهاية أن الأثابة هي المجازاة في الخير أكثر منه قال ميرك وقال الترمذي
والبراز لا تعرف هذا الحديث موصولا الآمن حديث عيسى بن يونس وقال الآجري سألت أبا داود عنه فقال
تفرد بوضعه عيسى بن يونس وهو عند الناس مرسل وقال البخاري بعد إبراده هذا الحديث لم يذكر وكيع
ومحاضر عن هشام عن أبيه عن عائشة وأشار بهذا أن عيسى بن يونس تفرد بوضعه قال العسقلاني رواية وكيع
وصالح ابن أبي شيبه عنه بلفظ ويثيب ما هو خير منها ورواية محاضر لم أقف عليها بعد قال ابن حجر فيسن التامى
به صلى الله عليه وسلم في ذلك **قوله** كن محمل نذب القبول حيث لم يكن هناك شبهة قوية ونذب الأثابة حيث لم
يظن المهدى إليه أن المهدى إنما أهدي له لغیر حياء لا في مقابل شيء أما إذا ظن أن الباعث على الإهداء إنما
هو الحياء قال الفرزالي كن يقدم من سفر ويفرق **قوله** دأباه خوفا من العار فلا يجوز القبول إجماعا لأنه لا يحل
مال امرئ مسلم إلا عن طيب نفس ولا مكره في الباطن فهو كما مكره في الظاهر وأما إذا ظن أن الباعث عليه إنما
هو الأثابة فلا يجوز القبول إلا أن أثابه بقدر ما في ظنه مما يدل عليه قرائن حاله وإنما أطلت في ذلك لأن أكثر
الناس يستمترون فيه فيقبلون الهدية من غير بحث عن شيء مما ذكرته قلت البحث لا يجب فأنك إذا فشت
عن ضيقات العامة وهداياهم وعطاياهم رأيت كأنها ملطخة بالسوءة والرياء أو ناشئة عن الحياء نزع إذا ظهر أن
سبب الإهداء ليس إلا الحياء فله أن يردوله أن يقبل **قوله** كن يثيب بحيث يظن أن خاطره بطيب لانه ولو أعطى
مكرها في الباطن فإنه حينئذ يصير راضيا فيمنع قلب الحرام **قوله** لا لا لقوله تعالى ولاتأكلوا أموالكم بينكم
بالباطل الآن تكون تجارة عن تراض منكم وما صورناه تجارة صادرة عن تراض في آخر الأمر **قوله** ذاعد
علمنا أن الهبة بشرط الأثابة **قوله** ولو كان عطاؤه حياء لم يحصل له جزاء ثم طاب خاطره فالظاهر أنه لا يؤاخذ به
لانه في المعنى براءة واحدة **قوله** لال له ثم الظاهر أن الأثابة بقدر الهبة واجبة وأما الزيادة فلا فعل الإجماع على عدم
جواز القبول إذا لم يجازه عطاؤه العود في الهبة مكره شرعا وطبعيا ويجوز عند فقهاءنا بشرط ليس هذا
مقام ذكرها

﴿باب ما جاء في حياء رسول الله صلى الله عليه وسلم﴾

فهو من قبيل الباطل والضلال ﴿باب ما جاء في حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم﴾ الحياء بالمدالغة قال ابن دقيق العيد وتغير وانكسار يعتري الانسان لخوف ما يعاب أو يهان عليه وشرعا خلق يبعث على تجنب القبيح ويحض على ارتكاب الحسن وقيل هو حالة تنشأ عن رؤية الآلاء ورؤية التقصير وهو أقسام منها حياء الكرم كاستحيائه صلى الله عليه وسلم من قوله لمن طول المقام في وليمة زينب انصرف

وحياء المحب من محبو به حتى اذا خطر بقلبه حاج الحياء وحياء العبودية بان يشهد تقصيره فيها فزاد نخلة وحياء المرء من نفسه بان تشرف
 همة فيستحي من رضا نفسه بالنقص فيجد نفسه مستحيامن نفسه حتى كأن له نفسين وهذا اكل أنواع الحياء اذا المستحي من نفسه يستحي من
 غيره بالاولى والحياء المحمود من جملة الخلق الحسن فافراد به باب التنبيه على عظم شأنه لان به ملاك الامر وحسن العشرة للخلق والمعاملة
 للحق وفيه حديثان الاول حديث أبي سعيد الخدري (ثنا محمود بن غيلان ثنا أبو داود ثنا شعبة عن قتادة قال سمعت عبد الله بن أبي عتبة
 الفقيه الاعشى أخذ عن عائشة وأبي هريرة والبخاري وعنه الزهري وأبو الزناد وابن كيسان وخلق وهو معلم عمر بن عبد العزيز كان من بحار
 العلم مات سنة ثمان وتسعين خرج له الجماعة) بخديث عن أبي سعيد الخدري قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم أشد حياء) أثره على
 الحياء لان المبالغة فيه أشد (من العذراء) بمهمة مفتوحة فمهمة ساكنة ففتح مع مد البكر سميت به لان عذرتها اوى حادثة بكارتها باقية أو
 اضيقها من قولهم تعذرا الامر ١٧٤ اذا ضاق (في خدرها) في محل الحال أي كائنه في خدرها وهي بكسر الخاء المهمة وسكون الدال
 المهمة ستر يجعل لها

الحياء هنا بالمد واما بالقصر فهو بمعنى القطار وكلاهما مأخوذ من الحياة فان أحدهما حياة الارض والآخر حياة
 القلب واصل هذا هو المعنى بقوله عليه الصلاة والسلام الحياء من الايمان وهو في اللغة تغير وانكسار يعتري
 الانسان من خوف ما يعاب به وفي الشرع خاق يبعث على اجتناب القبيح ويمنع من التقصير في حق ذوى
 الحق ثم الحياء من جملة الخلق الحسن فافراد به باب على حدة تنبيه على عظم شأنه لانه به ملاك الامر كله
 في حسن معاملة الحق ومعاملة الخلق (حدثنا محمود بن غيلان حدثنا أبو داود حدثنا شعبة عن قتادة قال
 سمعت عبد الله بن أبي عتبة) بضم اوله (حدث) أي يروي (عن أبي سعيد الخدري قال كان رسول الله
 صلى الله عليه وسلم لم أشد حياء من العذراء) بفتح مهملة وسكون معجمة أي كان حياؤه أبلغ من حياء البنت
 المبكر (في خدرها) بكسر مهملة وسكون معجمة وسكون مهملة وهو ستر يجعل للبكر في ناحية البيت والعذرة بالضم المكاراة
 وقيل انها جلدتها و يقال للبكر العذراء لان جلدتها باقية والظرف حال من العذراء أو صفة لها وهو تميم للفائدة
 فان العذراء اذا كانت مربية في سترها تكون أشد حياء من غيرها حتى عن النساء بخلافها اذا كانت في غير
 بيتها لا تخلطها مع غيرها أو كانت داخلة خارجة فانها حينئذ تكون ذليلة الحياء وأغرب ابن حجر حيث قال
 تعاليمك اذا الخلوة مظنة وقوع الفعل بها فانه لم ان المراد الحالة التي تعتر بها عند دخول أحد عليها فيه لا التي
 تكون عابها حالة انفرادها أو اجتماعها بمثلها فيه اه وجه غرابته لا يخفى فانه لو كان المراد هذا المعنى
 لقبل أشد حياء من العذراء وقت زفافها (وكان اذا كره شيئا) وفي نسخة الشئ (عرفناه) أي الشئ المكروه
 وكراهته (في وجهه) لانه ما كان يتكلم بالشئ الذي يكرهه حياء بل يتغير بوجهه فيفهم كراهته له وكذا
 البنت المخدرة غالبالم تتكلم في حضور الناس بل يرى أثر رضاها وكراهتها في وجهها وبهذا يظهر وجه
 الارتباط بين الجملة الاخيرة وبين ما تقدم والله تعالى أعلم وروى انه كان من حياؤه لا يثبت بصره في وجهه
 أحد هذا وأخرج البرار أيضا هذا الحديث عن أنس وزاد في آخره وكان يقول الحياء خير كله (حدثنا محمود بن
 غيلان حدثنا وكيع حدثنا سفيان عن منصور عن موسى بن عبيد الله بن يزيد الخطمي) بفتح معجمة
 وسكون مهملة نسبة الى خطم قبيلة من العرب (عن مولى لعائشة قال قالت عائشة ما نظرت) أي حياء منها
 بناء على حياء منه لان المستحي يستحي منه (الى فرج رسول الله صلى الله عليه وسلم أو قالت) شك من الراوى
 (ما رأيت) أي حياء منه موجب الحياء منه (فرج رسول الله صلى الله عليه وسلم) قال الحنفى فان حياءه
 صلى الله عليه وسلم كان مانعا منه يعني انه كان من الوقار والحياء في مرتبة لم يكن النظر منها الى فرجه أو رؤيته
 اه وجاء في رواية عنها أيضا ما رأيت منه ولا رأى منى يعنى الفرج (قط) الظاهر انه متعلق بكنا ال وابتين

اذا مشيت وترعرت
 محجب اليك لتنفرد
 فيه حتى عن النساء
 وهي فيه أشد حياء منها
 خارجة اذا الخلوة مظنة
 وقوع الفعل بها فالمراد
 الحالة التي تعتر بها عند
 الدخول عليها لا التي
 هي عليها حال الانفراد
 أو اجتماعها بمثلها فيه وفيه
 ان الحياء من الاوصاف
 المحمودة أي ما لم ينته الى
 ضعف أو جبن أو خروج
 عن الحق أو ترك اقامة
 حدوده الا كان مذموما
 وحياءه صلى الله عليه
 وسلم كان مبرا من ذلك
 كله ولهذا قال للذى
 اعترف بالزنا أنكحتها
 لا تكن أى صرح
 بالنكاح ولا تكنى به
 رواه البرار عن أنس
 وروى البرار أيضا كان
 يغتسل من وراء الحجاب
 وما رأى أحد دعورته

فالمشكوك

قط (وكان اذا كره شيئا عرفناه في وجهه) لان وجهه كالشمس والقمر فاذا كره شيئا كسا وجهه

ظل كالغيم على النيرين فكان اغايه حياؤه لا يصرح بكراهته بل اغما يعرف في وجهه * الحديث الثاني حديث عائشة (ثنا محمود بن
 غيلان ثنا وكيع ثنا سفيان عن منصور عن موسى بن عبيد الله بن يزيد الخطمي) بكسر أوله المجمع بنسب لخطم كرجم قبيلة أخذ عن
 أبيه وأبي جريد وعنه الاعشى ومعه قال الذهبي وغيره ثقة وقد خفي أمره على العصام فقال لم أجده من ترجمه (عن مولى لعائشة) هو مجهول
 لكن لما كان الحديث لا يثبت به حكم شرعى لم يبال بإيراده باسناد فيه مجهول كذا ذكره العصام وائس كما ذكر بل هو مما يثبت به حكم شرعى
 وهو كراهة نظرا أحد الزوجين الى فرج الآخر فلا اتجاه كما ادعاه (قال قالت عائشة ما نظرت الى فرج رسول الله صلى الله عليه وسلم) لانه محل
 الستر وشارع الستر وأهل الستر (أوقالت ما رأيت فرج رسول الله قط) شك من الراوى والمشكوك لفظ نظرت ورأيت لا قط بل الظاهر

ذكرها في الروايتين يعني انه لم يكن من شدة الحياء والوقار والهيبة في مرتبته بحال يمكن النظر فيه الى فرجه أو رؤيته ومع ذلك يحفظ ما فعل ما يوجب منه من رؤيته اذا المرأة لا تجرأ على رؤية عورة زوجها الا من استتارته وعلمها رضاه ويؤيده رواية ما رايت منه ولا رأي مني يعني الفرج وبه دفع ماله صامها وروى ابن الجوزي عن أم سلمة كان اذا انى امرأة من نساؤه غشي عينيها وقنع رأسه وقال لا تاتي تحته عليك بالسكينة والوقار وفيه أنه لا يحرم نظرا أحد الزوجين الى فرج الآخر اذ لو كان حراما لبادل على الحياء **في خاتمة** أخرج ابن جرير وابو نعيم وغيرهما عن العباس قال لما بنت قريش البيت افتقرت رجلين رجلين لنقل الحجارة فكنت أنا وابن أخي نعمل على رقابنا وازرنا تحت الحجارة فلذا غشي بنا الناس اترزنا فينا أنا أمشي ومحمد صلى الله عليه وسلم قدامي خرقا له طح على وجهه ١٧٥ فحُثت فالفيتة بنظر الى السماء فقلت ما شأنك فاخذ

فالمشكوك فيه لفظ نظرت ورأيت فقط لا لفظ قط والله تعالى أعلم وقد جاء في رواية ابن الجوزي عنها ما نظرت الى فرج رسول الله صلى الله عليه وسلم قط أو قالت ما رايت عورة رسول الله صلى الله عليه وسلم قط أو قالت ما رايت فرج رسول الله صلى الله عليه وسلم قط ثم مناسبة الحديث للباب ظاهرة غاية الظهور خلافا لمن توهم خلافه ووقع في بئر القروور ههنا ومن المعلوم ان عائشة كانت أحب وأبسط من غيرها من النساء فنفى رؤيتها مفيد لنفي رؤية غيرها بالاولى وقد أخرج البزار عن ابن عباس قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقتل من وراء الحجرات وما رأى أحد عورته قط واسناده حسن وروى أبو صالح عن ابن عباس قال قالت عائشة ما أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم أحد من نساؤه الا مقنعا برخي الثوب على رأسه وما رايت من رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا رأته امني أورده ابن الجوزي في كتاب الوفاء نقلا عن الخطيب

باب ما جاء في حجة رسول الله صلى الله عليه وسلم

الحجامة بالكسر اسم من الحجيم على ما ذكره الجوهري وفي القاموس الحجيم المص بحجيم والحجيم والحجامة بكسرهما ما يحجم به وحرفته الحجامة ككتابة اه واهلها مشتركة بينهم والافانما سبب للقام هو المني الاول فتأمل وقد احتجهم صلى الله عليه وسلم كثيرا ومن ذلك انه احتجهم وهو صائم رواه الشيخان وغيرهما والجمهور على انه لا يفطر وقال أحمد بن حنبل في فطر الحاجم والمحجوم وهو حديث صحيح وأوله الجمهور بان معناه تعرضه للفطر بالمص للحاجم والاضمة للمحجوم أو بان ذلك كان أولا ثم نسخ كما ورد في غير طريق وصححه ابن خزم **في حديثنا** اسمعيل بن جعفر عن حميد **في** بالتصغير **في** قال سئل أنس ابن مالك عن كسب الحجامة **في** أي أطيب أم خبيث **في** فقال أنس **في** أي كما رواه الشيخان عنه أيضا لكن فيه بعض مخالفة باقي التنبيه عليهم **في** احتجهم رسول الله صلى الله عليه وسلم **في** أي كثيرا أو مرة **في** حجه أبو طيبة **في** بفتح مهملة وسكون تخمية فوحدة واسمه نافع على الصحيح فقد روى أحمد وابن السكيت والطبراني من طريق حميدة بن مسعود انه كان له غلام حجام يقال له نافع أبو طيبة فانطلق الى النبي صلى الله عليه وسلم لم يسأله عن خراجه الحديث وحكى ابن عبد البر في اسم أبي طيبة انه دينار وهو في ذلك لان دينار الحجامة تابعي روى عن أبي طيبة قال العسقلاني وكذلك جزم أبو أحمد والحاكم في الكنى ان دينار الحجامة يروى عن أبي طيبة لانه أبو طيبة نفسه وذكر البغوي في الصحابة بأسناد ضعيف ان اسم أبي طيبة مبسرة قال ميرك وكأنه اشتبه عليه باسم أبي جميلة الراوي حديث الحجامة كما سيأتي وأما العسكري فقال الصحيح لانه يعرف اسمه وذكر ابن الحداد في رجال الموطاء انه عاش مائة وثلاثا وأربعين سنة وذكر الكرماني انه عبد الله بن بياضة وهو هو **في** أيضا بل هو من بني حارثة مولا حميدة بن مسعود الانصاري كما تقدم والله تعالى أعلم قال ابن حجر وكونه قنابا بن بياضة صرح به

أزاره وقال نهيت أن أمشي عريانا فقال اكتمها مخافة أن يقولوا يحزنون وأخرج أبو نعيم عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كان أبو طالب يعالج زمزم وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم ينقل الحجارة وهو غلام فاخذ أزاره واتى به الحجارة فقبل لابي طالب الحق ابتك فقد غشي عليه فلما أفاق من غشيته سأله أبو طالب فقال أتاني آت عليه ثياب بيض فقال لي اس- متري قال ابن عباس فكان أول شيء رآه من النبوة ان قبل له استتر فصار رؤيت عورته من يومئذ **في** باب ما جاء في حجة **في** بالكسر (رسول الله صلى الله عليه وسلم) وجه مناسبة هذا الباب بالشئائل ان

من أجلها التوكل وقضيته ان يكل حفظ بدنه اليه سبحانه ولا يتدأري بحجم ولا بغيره فزال ذلك ببيان ان تدبير الله من مشروع غير مناف للتوكل لانه اسناد الامر اليه تعالى واعتقاد استغنائه في التأثير عن السبب نعم تركه توكلا فضيلة ولا يتنافى فعل المصطفى وهو سيد المتوكلين لانه انما فعله للتشريع كما تقرر والحجيم تهرق اتصال ارادى يتبعه استفراغ دم من جهة الجأء غالباً وهو ينقي سطح البدن فوق الفصم دولة فوائد جمة يعلم بعضهم من أحاديث الباب وأحاديثه ستة الاول حديث أنس (ثنا علي بن حجر ثنا اسمعيل بن جعفر عن حميد قال سئل أنس بن مالك عن كسب الحجامة) اهله سئل عنه لو روي الخبر بخبره فتوهم انه لا يجهل اعطاء الاجر له فسئل عن حل الاعطاء حتى لا يكون بيان أنس لمنع الخبث فينا في الوارد في خبثه فقال أنس (احتجهم رسول الله صلى الله عليه وسلم حجه أبو طيبة) بفتح المهملة وسكون تخمية بعدهما موحدة قنابا بن حارثة اولابي مسعود الانصاري وغيره وخطا الحافظ ابن حجر من قال كالتووي ابني بياضة اسمه نافع على الصحيح وقول البغوي مبسرة رديانه اشتبه عليه باسم أبي جميلة الراوي حديث الحجامة وقول ابن عبد البر اسمه دينار وهو فيه لان دينار الحجامة تابعي روى

عن أبي طيبة لا أبو طيبة نفسه (فامرله) لا ينافيه رواية البخاري فأعطاه إذا لم هو والمطى حقيقة (بصاعين من طعام) ثنية صاع خمسة
أرطال وثلاث عند الشافعي وعلماء الحجاز وثمانية عند أبي حنيفة وفقهاء العراق (وكام أهله) أي مواله كما في رواية البخاري وهم بنو حارثة
على الصحيح ومولاه منهم محبصة بن مسعود وجميع الموالى مجازا كما يقال بنو فلان قتلوا رجلا أو القاتل واحد أي كام قوم صيده في التخفيف
عنه (فوضعوا عنه من خراجه) أي من مقاطعة وهي ما يوظف على الفن في كل يوم وكانه كان على وفق الشرع ولم يكن ثقيلا كما يدل عليه
وكام فانه يشعر بالالتباس ١٧٦ والشفاعة والاقال أمر أهله أو وضع من خراجه (وقال) هو موصول بالاسناد المتقدم (ان

النووي ومن تبعه واعترض (فامرله بصاعين) مثني صاع وهو خمسة أرطال وثلاث عند الشافعي وأهل الحجاز
وثمانية أرطال عند أبي حنيفة وأهل العراق وهو مبني على أن الصاع انفا قام كاليسع أربعة أمداد ولكن
المد مختلف فيه فقيل رطل وثلاث وقيل رطلان قال الداودي معياره الذي لا يختلف أربع حفنات بكف لرجل
الذي ليس بعظيم الكفين ولا صغيرهما إذ ليس كل مكان يوجد فيه صاع النبي صلى الله عليه وسلم قال صاحب
القاموس وجر بت ذلك فوجدته صحيحا قال ابن حجر رواية البخاري فأعطاه ولا منافاة إذا لم ير بالاعطاء يسمى
معطيا قلت لا تظهر أن يقال المعنى فأمر بأعطائه قال ميرك وعند البخاري من طريق شعبة عن حميد بلفظ
أمرله بصاع أو صاعين أو مدين قال العسقلاني الشك من شعبة وأخرج البخاري أيضا من طريق مالك عن
حميد بلفظ فأمرله بصاع من تمر ولم يشك وأفاد تعيين ما في الصاع قلت فقوله (من طعام) ينبغي أن يفسر
بتمر وحاصله أنه لو كان كسب الحمام حراما لما أمر له بالاعطاء وسيأتي تحقيقه (وكام) أي النبي صلى الله عليه
وسلم (أهله) أي مواله كما في رواية البخاري قال العسقلاني مواله بنو حارثة على الصحيح ومولاه منهم محبصة
ابن مسعود وانما جمع الموالى مجازا كما يقال بنو فلان قتلوا رجلا ويكون القاتل منهم واحدا قلت ولا يبعد
أن يكون مشتركا بين جماعة أو المراد مولاه أو أتباعه قال وأما ما وقع في حديث جابر أنه مولى بني بياضة فهو آخر
يقال له أبو هند (فوضعوا) أي مواله عنه (من خراجه) بفتح الخاء المعجمة وهو ما يوظف على المملوك كل
يوم وسيأتي بيان مقدار ماله (وقال) أن أفضل ما تداو به الحمامة أو أن من أمثل دوائكم (أي من أفضل
ما تداوون به) الحمامة وفي العبارة الأولى مبالغة ليست في الثانية قال ميرك شك من الراوي وأظنه
اسماعيل بن جعفر فإن البخاري أخرجه من طريق عبد الله بن المبارك عن حميد عن أنس بلفظ أن من أمثل
ما تداو به الحمامة وأخرجه النسائي من طريق زياد بن سعد عن حميد عن أنس بلفظ خير ما تداو به
الحمامة ومن طريق معمر عن حميد بلفظ أفضل أي من غير شك قال أهل المعرفة الخطاب بذلك لأهل الحجاز
ومن كان في معناه من أهل سائر البلاد الحارة لأن دماءهم رقيقة وتميل إلى ظاهرا لا بد أن يجذب الحرارة
الخارجة إلى سطح البدن وفصل بعض الفضلاء هذه تفصيلا أحسن فقال انما وانطب النبي صلى الله عليه وسلم
على الاحتجام وأمر به وبين فضله ولم يفتصد ولم يأمر به مع أن التفصد ركن عظيم في حفظ الصحة الموجودة ورد
الصحة المفقودة لأن مزاج بلاده يقتضي ذلك من حيث أن البلاد الحارة تغيز المزاج تغيرا عجيبا كبلاد الرافد
والحبشة فان تلك البلاد في غاية الحرارة فلهذا تسخن المزاج وتجففه وتحرق ظاهرا بالبدن ولهذا العلة تجعل
ألوان أهلها سودا وشعورهم إلى الجموعة وتدقق أسافل أبدانهم وتطيل وجوههم وتكبر آفاقهم وتجحفظ
أعينهم ويحفظ العين خروج المقلة أو عظمها على ما في القاموس وتخرج مزاج أدمغتهم عن الاعتدال
فتظهر أفعال النفس الناطقة فيهم من الفرح والطرب وصفاء الأصوات والغالب عليهم من البلاد الفساد
أدمغتهم وفي مقابلة هذه البلاد في المزاج بلاد الترك فانه باردة رطبة تبرد المزاج وترطبه وتجعل ظاهرا بالبدن
حار شديدا لالتهاب لان الحرارة تميل من ظاهرا بالبدن إلى الباطن هربا من ضدها التي هي برودة الهواء
كالحال في زمان الشتاء فان الحرارة الغريزية تميل إلى باطن البدن لبرودة الهواء فيجود بذلك الهضم ويقل
الأمراض ولهذا العلة قال دغراط أن الأجواف في الشتاء أسخن ما يكون بالطبيع والنوم أطول ما يكون وقال
أيضا أسهل ما يكون أجمال الطعام على الأبدان في الشتاء فلهذا السبب صار الغداء الغليظ يسهل انهضامه

أفضل ما تداو به
الحمامة) الخطاب
للشباب من أهل
الحرمين كيكل دموي
بقطر حار كالخازلان
دماءهم رقيقة وهي
إلى ظاهرا أبدانهم أميل
لجذب الحرارة الجاذبة
لها إلى سطح الجسد
واجتماعها في نواحي
الجلد مع تخلخل قواهم
وسعة مسامهم بخلاف
من ليسوا كذلك كما
يدل له عدة أخبار أخر
وقد كان ابن سيرين
ينهى أبناء الأربعة
عن الحمامة وكان ابن
عوف يقول إذا بلغ
الرجل أربعين فلا
يحتجم قال وتركت
الحمامة حينئذ فكانت
نعمة من الله تعالى قال
ابن جرير وذلك لأن
ابن آدم بعد بلوغه
الأربعين في انتقاص
من عمره وانحلال من
قوى بدنه والدم أحد
الاشياء التي بها قوامه
وتتمام حياته فزيادته
وهنا على ومن يؤدي إلى
العطب إلا أن يتبين

به الدم حتى يكون ضررا للترك أشد من ضرر الإخراج (أو) للشك من الراوي قال القسطلاني وأظنه اسمعيل (ان) كاهرايس
من أمثل) أفضل أو أخير (دوائكم الحمامة) ادخال من يشهد لفضيلة الفصد الذي هو تفرق اتصال بنبه استغراق كل من العروق
خاصة لاكن من اتسمت مسامه وغلب تخلخل قواه فالحمامة له أنفع منه بالشرط المذكور وفيه حل كسب الحمامة أقر أو حر والتمسك بها
وانما من أفضل الأدوية وقول الشارح بل أنضالها لا يقول باطلاقة فنه لاعتقاض بل ذلك يختلف باختلاف الأمراض والأمزجة
والأزمنة والأمكنة وحل التداوي بل سانه وأخذ الأجرة للطبيب ومخارجه الفتن والشفاعة عند رب الدين الحديث الثاني حديث على

(ثنا عمرو بن علي ثنا أبو داود ثنا ورقة) بن عمرو والشكري أبو بشر الكوفي ثريل المداين قال الذهبي صدوق صالح وقال غيره لين من السابعة خرج له الجماعة (عن عبد الأعلى عن أبي جيلة) بجيم مفتوحة ميسرة بن يعقوب الطهوي ١٧٧ بالضم نسبة أطيحة بطن

من نعيم نابي من الثانية
خرج له أبو داود والنسائي
(عن علي بن أبي الندي
صلى الله عليه وسلم
أحجم وأمرني فأعطيت
الحمام أجرته) وهي
الصاعان السابقان
وهذا صريح في إباحة
أخذ الأجرة من خبر أنس
وزعم أنه لا دلالة في
خبره علي إلا أمر
النبي صلى الله عليه
وسلم بمحتمل كونه أنما
لا أجرا يرده أن أنسا
أجاب به عن الكسب
فلولا أنه اعتقده أجرا
لما أجاب به الحديث
الثالث حديث الخبر
(ثنا هرون بن اسحق
الهمداني ثنا عبدة
عن سفيان الثوري
عن جابر عن) عامر
(الشعبي) نسبة لشعب
بطن من همدان أحد
الاعلام ولد في خلافة
عمرو وأبنته عن علي في
بخاري قال أدركت
خمس مائة من الصحابة
وقال ما كتبت سوداء
في بيضاء قط ولا حدثت
بحدث إلا حفظته وقال
مكحول ما رأيت أفقه
منه مائة سنة ثلاث أو
أربع ومائة (عن ابن
عباس) في نسخ أظنه

كالهراثس واللحوم الغلاظ والخيز الفظير وهذه الأفعال كلها في الصيف على عكس ما ذكرت في الشتاء لأن
الحار الغريزي المصحح للغذاء مائل إلى ظاهر البدن بالمجانسة ميل الجنس إلى الجنس فلذلك يفسد الدم المضم
ويكثر الأمراض والغرض من هذا الاطناب أن بلاد الحجاز لما كانت حارة يابسة فالحرارة الغريزية بالضرورة
تميل إلى ظاهر البدن بالمناسبة التي بين مزاجها ومزاج الهواء المحيط بالبدن فيبرد بواطن البدن وبهذا
السبب يمدنون أكل العسل والترو واللحوم في حرارة القيظ ولا يضرهم لبرد أجوافهم وكثرة الحمل وإذا كانت
الحرارة مائلة من باطن البدن إلى ظاهره لم يحتمل البدن الفصد لأن الفصد إنما يجذب الدم من أعماق
المرورق وبواطن الأعضاء وانما تمس الحاجة إلى الاحتجام لان الحمامة تجذب الدم من ظاهر البدن فحسب
فافهم هذه الدقة التي أشرف عليها صاحب الشرع صلى الله عليه وسلم لم ينور النبوة وقال الموفق البغدادي
الحمامة تنقي سطح البدن أكثر من الفصد والفصد لا عمق البدن والحمامة للصبيان والبلاد الحارة أولى من
الفصد وآمن غائلة وقد تنق عن كثير من الأدوية ولهذا وردت الأحاديث بكراهة دون الفصد ولأن العرب
غالباً ما كانت تعرف الحمامة وقال صاحب الهدى التحقيق في أمر الفصد والحمامة أنهم باختلاف باختلاف
الزمان والمكان والمزاج والحمامة في الأزمان الحارة والأماكن الحارة والابدان الحارة التي دم أصحابها في غايته
النضج أنفع والفصد بالعكس ولهذا كانت الحمامة أنفع للصبيان ولأن لا يقوى على الفصد ويؤخذ من هذا
أدنان الخطاب لغير الشيوخ لقله الحرارة في أبدانهم وقد أخرج الطبراني بسند صحيح إلى ابن سيرين قال إذا
بلغ الرجل أربعين سنة لم يحتمل ذلك أنه يصير في انتقاص من غمره وانحلال من قوى جسده فلا
ينبغي أن يزيد منه وهذا باخراج الدم قال ميرك وهو محمول على من لم يفتقر إليه وعلى من لم يعتد به وقال ابن سينا
في أرجوزته ومن تكن عاداته الفصادة * فلا يمكن قطع تلك العادة

ثم أشار إلى أنه يقل ذلك بالتدريج إلى أن ينقطع والله تعالى أعلم (ثنا عمرو بن علي حدثنا أبو داود حدثنا
ورقه بن عمرو عن عبد الأعلى عن أبي جيلة) بجيم واسمه ميسرة قال المسقلا في أنه روى عن عثمان وعلي
وليست له صحبة اتفاقاً (عن علي رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم لم أحجم وأمرني) أي بأعطاء أجرته
فأعطيت الحمام أجرته وهو الصاعان السابقان فافاد الحديث تعيين من باشر وجع ابن العري بين قوله
صلى الله عليه وسلم لم كسب الحمام حديث وبين إعطاء أجره الحمام بأن محل الجواز ما إذا كانت الأجرة على عمل
معلوم ومحل الزجر إذا كانت على عمل مجهول وذهب أحمد إلى الفرق بين الحر والعبد فكره للعبد إلا أن يراف بها
وحرم عليه الانفاق على نفسه منها وجوز له الانفاق على الرقيق والدواب وأباح لعبد مطلقاً وعنده حديث
محيصة أنه سئل النبي صلى الله عليه وسلم عن كسب الحمامة فنهاه وذكر له الحاجة فقال أعلف فواضلك أخرجه
مالك وأحمد وأصحاب السنن ورجاله ثقات وذكر ابن الجوزي أجراً للحمام إنما كره لأنه من الأشياء التي
يجب للمسلم على المسلم أعانته عند الاحتياج فما كان ينبغي أن يأخذ على ذلك أجراً (ثنا هرون بن اسحق
الهمداني) بكسكون الميم (ثنا عبدة عن سفيان الثوري عن جابر عن الشعبي) بكسكون فسكون وهو عامر بن
شراحيل من أكابر التابعين منسوب إلى شعب بطن من همدان قال أدركت خمسمائة من الصحابة أو أكثر
يقولون علي وطلحة والزبير في الجنة وقد مر به ابن عمر رضي الله عنهما وهو يجده بالغازي فقال شهدت
القوم وهو أعلم بهما فني وقال ابن سيرين لا يكره الهمداني الزم الشعبي فلقد رأيت به يستفتي وأصحاب النبي
بالكوفة وقال الزهري العلماء أربعة ابن المسيب بالمدينة والشعبي بالكوفة والحسن بالبصرة ومكحول بالشام
(عن ابن عباس قال أن النبي صلى الله عليه وسلم أحجم في الأخدعين) وهو ساعر قان في جاني العنق (ووين
الكتفين) وسحقى أنه كان يحجم في الأخدعين وهو بكسر الهمزة ما بين الكتفين وقال ميرك هو

(٢٣ - شمائل - في)

(قال أن النبي صلى الله عليه وسلم أحجم في الأخدعين وبين الكتفين) عرقان يكتنفان

العنق ظاهر هذا التركيب أن الحمامة وقعت في نفس الأخدعين لا بينهما أو الألفاق بين الأخدعين والكتفين فقول الهمام عقب الأخدعين
أي بين عرقين في جانب العنق غير ظاهر قالوا الحمامة على الأخدعين تنفع من أمراض الرأس والوجه والأذنين والعينين والاسنان والأنف

وعلى الكاهل تنفع من وجع المنكب والخلق وتحث الذقن تنفع من وجع السن والوجه والحلقوم وتنقي الرأس وعلى الساقين تنفع من ثور الفخذ والنقرس والبواسير وداء الفيل وحكة الظهر وعلى ظهر القدم تنفع من قروح الفخذين والساقين وانقطاع اللبس والحكة العارضة في الاثنين ومنافع الحمامة أكثر من أن تحصى لكن مؤخر الدماغ محل الحفظ فالحمامة تضعفه ذكره ابن سينا وقال ابن جرير قد ذكر أعظم الأطباء أن حمامة ١٧٨ العين نفعها الادواء العارضة في الصدر والرئة والكبد لأنها تجذب الدم معها قال والحمامة على

نقرة القفا للعينين
والرأس والظهر وعلى
العنق والكاهل للجسد
كله وعلى الهامة وفوق
القحف للسدد وقروح
الفخذ واحتباس الطمث
وغـ بذلك (وأعطى
الحمام أجره ولو كان
حراما لم يعطه) لأنه اعانة
على محرم ففیه رد على
من حرم كسبه مطلقا أو
للحر إذا فرق في الحرام
بين حرقن فليس
للسيد اطعام عبده
ما حرم عليه وباختجاج
الحبر وبهذا يعرف
ان ما ورد من النهي
عنه وكونه خبيثا انما
هو للتنزيه اشارة للترفع
عن دنياه الاكتساب
فهى كتميمة الثوم
والبصل بالجيشين أو
يقال محل الجواز اذا
كانت الاجرة على عمل
معلوم والمنع على خلافه
وينزل الحديثان على
هاتين الحالتين هـ
ما ذكره شارحون اكن
العصام قدح في الاستدلال
على الحل بقولهم ولو
كان الخبائه يجوز كونه
حراما على نفسه دون

مقدم الظهر على العنق وهو الكبد والخصية على ما في المتن حسنه المصنف وغيره وصححه الحاكم وروى
عبد الرزاق انه صلى الله عليه وسلم لم يمسح بخير احتجم ثلاثة على كاهله وقد ذكرنا ان الاستفراغ ينفع السم
وانفعه الحمامة لاسيما في بلد أوزمن حار فان السم يسرى في الدم فتنبه في العروق والمجاري حتى تصل الى
القلب ويخرج منه ما خالطه من السم ثم ان كان استفراغا عاما أبطله والاضعفه فتقوى الطبيعة عليه
وتقهره وانما احتجم صلى الله عليه وسلم على الكاهل لانه أقرب الى القلب لكنه لم يخرج المادة كاهله لما
أراد الله تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم من تكميل مراتب الفضل بالشهادة التي ودها صلى الله عليه وسلم
وروى انه صلى الله عليه وسلم لم كان يحتجم بين الاخذعين والكاهل وروى ابن ماجه عن علي كرم الله وجهه
قال نزل جبريل عليه السلام على النبي صلى الله عليه وسلم بحمامة الاخذعين والكاهل وروى أبو داود انه
صلى الله عليه وسلم احتجم في وركه من وني كان به وروى في الحمامة في المحل الذي اذا استلقى الانسان أصابته
الارض من رأسه انه صلى الله عليه وسلم قال انها شفاء من اثنين وسبعين داء قال ابن سينا ان الحمامة فيم تورث
النسيان حقا ونقله حديثا ولفظه مؤخر الدماغ موضع الحفظ ويضعفه الحمامة وقال غيره ان ثبت هذا الحديث
فهى اغنا تضعفه اذا كانت لغير ضرورة اما لها كغلبة الدم فانها نافعة طباو شرعا فقد ثبت عنه صلى الله عليه
وسلم انه احتجم في عدة أماكن من قفاه وغيره بحسب ما دعت ضرورته اليه وأخرج أحمد من طريق جرير بن
حازم قال سمعت قتادة يحدث عن أنس قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحتجم ثلاثا واحدة على كاهله
وثنتين على الاخذعين وأخرج ابن سعد من طريق عبد العزيز بن صهيب عن الحسن قال كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم يحتجم ثنتين في الاخذعين واحدة في الكاهل وكان يأمر بالوتر قال أهل العلم بالطب فصد
الباسليق ينفع حرارة الكبد والطحال والرئة ومن الشوصة وذات الجنب وساثر الامراض الدموية العارضة
من أسفل الركبة الى الورك وفصد الكحل ينفع الامتلاء امارض في جميع البدن اذا كان دميا ولا سيما اذا
كان فسد وفصد القفص ينفع من علل الرأس والرقبة اذا كثر الدم أو فسد وفصد الودجين للطحال والربو
وجع الجنبين والحمامة على الكاهل ينفع من وجع المنكب والخلق وينوب عن فصد الباسليق والحمامة
تحث الذقن تنفع من وجع الاسنان والوجه والحلقوم وتنقي الرأس والحمامة على ظهر القدم تنوب عن فصد
الصابون وهو عرق عند الكعب وتنفع من قروح الفخذين والساقين وانقطاع الطمث والحكة العارضة
للانثيين والحمامة على أسفل الصدر نافعة من دمايل الفخذ وبشوره من النقرس والبواسير وداء الفيل وحكة
الظهر ومحل ذلك اذا كان كاهه عن دمها يجمع وصادف وقت الاحتياج اليه والحمامة على المقعدة تنفع الامعاء
وفساد الخيض (وأعطى الحمام أجره ولو كان) أى أجره حراما لم يعطه (وهو في الصحيحين أيضا فذهب
الجمهور الى انه حلال واحتجوا به بالحديث ونحوه وقالوا هو كسب فيه دناءة وايس بمحرم فحلوا الزجر على
التنزيه وتقدم مذهب أحمد ومنهم من ادعى النسخ وانه كان حراما ثم أبيع وجنح الى ذلك الطحاوى قال ميرك
والنسخ لا يثبت بالاحتمال قلت هذا معلوم عند أرباب الاستدلال فلم يظهر لهم دلالة على تلك الحال لما مالوا
الى هذا المقال (حدثنا هرون بن اسحق حدثنا عبدة عن ابن أبي ليلى عن نافع عن ابن عمر أن النبي صلى الله
عليه وسلم دعا حماما وهو أبو طيبة على ما تقدم (فخجمه وسأله) وفي نسخة فسأله (كم خراجك فقال ثلاثة أصع) اعترض هذا
أصح (بهم) مرة مدودة وضمت صاد جمع صاع واعترض بان هـ هذا الجمع ليس في القاموس ولا في الصحاح وانما

صرفه لثور دابته وبذلك يتطرق الاحتمال فلا يتم الاستدلال وفيه الخث على مكارم الاخلاق ومعالي الامور الذي
الحديث الرابع حديث ابن عمر (ثنا هرون بن اسحق ثنا عبدة عن ابن أبي ليلى) عبد الرحمن الانصاري المدني ثم الكوفي (عن نافع
عن ابن عمر أن النبي صلى الله عليه وسلم دعا حماما) قيل هو أبو طيبة السابق (فخجمه وسأله كم خراجك فقال ثلاثة أصع) اعترض هذا
الجمع بان الذي في الصحاح والقاموس أصوع بالواو وأصوع بقاب الواو همزة وايس فيهما أصع وأجاب العصام بان أصع قلب أصوع

بالهمزة فصار أصع بهم مرتين قلبت الثانية ألفا (فوضع عنه صاعا وأعطاه أجره) كأنه قصد إعطاء الصاعين والخط كفاية مؤنة يومه وخراجه
واعلم ان في هذا الحديث قدم الوضع في الذكر على إعطاء الاجرة والواقع في حديث أنس السابق عكسه والواو وان لم توجب ترتيبا لكن كلام
البليغ لا يخلو ترتيبه عن نكتة وحديثان كانت الواقعة متعددة فلا اشكال وان كانت واحدة ١٧٩ فقد يقال ان إعطاء الاجرة وقع

متأخرا مطلقا وحديث
أنس أغافيه تقدم الأمر
بالإعطاء ولم يقع بالفعل
الأيض بالوضع الحديث
الخامس حديث أنس
(ثنا عبد القدوس
ابن محمد الطمار
البصري) من الحادية
عشر خرج له الثاني
(ثنا عمرو بن عاصم ثنا
هشام وجري بن حازم
قالا حدثنا قتادة عن
أنس بن مالك قال كان
النبي صلى الله عليه وسلم
يحجم في الاخذعين
والكاهل) بكسر الهاء
وهو مقدم أعلى الظهر
مما يلي العنق وهو
الثالث الأعلى وفيه
ست فقرات وقيل هو
ما بين الكتفين وقيل
هو الكتف وقيل موصل
العنق قال أبو زيد وهو
للإنسان خاصة ويستعار
اغبره (وكان يحجم
لسبع عشرة وتسع
عشرة وأحدى وعشرين)
أي في هذه الايام من
الشهر لان الدم في أوله
وأخره يسكن وفي وسطه
وبعد يكون في نهاية
التزايد والقوة كما يشير
إليه قول ابن سينا

الذي فيه أصوع بالواو وأصوع بالهمزة وأجيب بان أصع مقلوب أصوع بالهمزة فصار أصع بهم مرتين ثم قلبت
الثانية ألفا فوزنه افضل ونظيره آبار و آبار جمع البئر وفي رواية صاعان في فوضع عنه صاعا وأعطاه أجره كما قال
ميرك وكان هذا هو السبب في الشك الماضي وهذه الرواية تجمع الخلاف قال الامسقلاني وفي حديث ابن عمر
عند أبي شيبان ان خراجه كان ثلاثة أصع وكذا الابي يهمل عن جابر فان صح جمع بينهم بابانه كان صاعين وزيادة
فن قال صاعين أنى الكسبر ومن قال ثلاثة جبره في حديث ثناء عبد القدوس بن محمد الطمار البصري حدثنا عمرو
ابن عاصم حدثنا هشام في بفتح فتشيد يديم في وجري بن حازم قال لا أي كاهلا في حديثنا قتادة عن أنس بن
مالك قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحجم في الاخذعين والكاهل وكان يحجم لسبع عشرة وتسع
عشرة كما يكون الشين وكسر هاء الفة وهي أصل السيد في واحد وعشرين في أي تارة وتارة قال ميرك وأخرج
أبو داود من حديث أبي هريرة مرفوعا من احتجم لسبع عشرة وتسع عشرة واحد وعشرين كان شفاء
من كل داء وهو من رواية سميد بن عبد الرحمن الجعفي عن سهل بن أبي صالح عن أبيه عنه ربه يدوثقه
الاكثر من روايته بهضم من قبل حفظه وله شاهد من حديث ابن عباس عند أحمد وأبو الترهذي ورجاله
ثقات لكنه معلول وشاهد آخر من حديث أنس عند ابن ماجه وسنده ضعيف وروى المصنف أيضا انه صلى
الله عليه وسلم قال خير ما تحجمون فيه يوم سابع عشر وتسع عشرة واحد وعشرين لا يتبىخ بأحدكم الدم
فيقتله وأبو داود في سننه من احتجم لسبع عشرة وتسع عشرة واحد وعشرين كان شفاء من كل داء أي كل
داء سبه غلبه الدم وقد ورد في تعيين الايام للحجامة حديث ابن عمر عند ابن ماجه رفعه الحجامة تزيد الحافظ
حفظا والعاقل عقلا فاحجموا على بركة الله يوم الخميس واحتجموا يوم الثلاثاء والاثنين واجتنبوا الحجامة يوم
الاربعاء والجمعة والسبت والاحد أخرجه من طريقين ضعيفين وله طريق ثالث ضعيف أيضا عند الدارقطني
في الأفراد وأخرجه بسند جيد عن ابن عمر موقوفا ونقل الخلال عن أحمد انه كره الحجامة في الايام المذكورة
وان كان الحديث ضعيفا وحكى ان رجلا احتجم يوم الاربعاء فاصابه مرض لكونه تهاون بالحديث وأخرج أبو
داود عن أبي بكر انه كان يكره الحجامة يوم الثلاثاء وقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يوم الثلاثاء يوم الدم
وفيه ساعة لا يرق فيها الدم أقول وأمل الكراهة محمولة على حال الاختيار ونفيها على وقت الاضطراب وبدل
عليه ما نقله الخلال عن أحمد انه كان يحجم في أي وقت هاج به الدم والله تعالى أعلم وقد اتفق الأطباء على ان
الحجامة في النصف الثاني من الشهر ثم في الربع الثالث من اربعاء أنفع من الحجامة في أوله وآخره قال الموفق
القيصري وذلك ان الاخلط أول الشهر يخرج وفي آخره تسكن فاول ما يكون الاستفراغ في أثنائه وعند
الأطباء أيضا ان أنفع الحجامة ما يقع في الساعة الثانية أو الثالثة من النهار وان لا يقع عقيب استفراغ أو حجام
أو جماع ولا عقيب شبع ولا جوع والله تعالى أعلم وروى أنه صلى الله عليه وسلم لم قال الحجامة على الريق دواء
وعلى الشبع داء وفي سبعة عشر من الشهر شفاء ويوم الثلاثاء صالحة للبدن واقد أوصاني خليلي جبريل
بالحجامة حتى ظننت انه لا يدمنها وأخرج ابن ماجه انه صلى الله عليه وسلم قال ما مررت ليلة أسري بي إلا
ألا قالوا يا محمد مرأيتك بالحجامة وفي رواية عنه الترمذي وغيره عليه السلام بالحجامة ما يحمد والآخر فيه لاندب
والاحتياط والهرز لحفظ الصحة لقوله عليه الصلاة والسلام لا يتبىخ بكم الدم فيقتلكم وأخرج الترمذي نعم
الأمم بالحجام يذهب الدم ويخفف الصلب ويجلو البصر وأخرج أبو داود انه صلى الله عليه وسلم لم لما أكل من
الشاة أتى بها اليهودية زينب بنت الحرث أخت المرحب اليهودي بخير احتجم على كاهله من أجله

يؤمر بالحجامة في أول الشهر لان الاخلط لا يتكون قد تحركت وهاجت ولا في آخره لانها تكون نقصت بل في وسطه حيث تكون
الاخلط هائجة بالغة في تزايدها كترت النور في جرم القمر اه وورد النهي عنها يوم الثلاثاء والاربعاء والجمعة والسبت وأفضل الايام لها
يوم الاثنين والساعات الثانية أو الثالثة من النهار وان لا تقع عقب استفراغ من همام أو جماع أو غيرهما ولا عقب شبع ولا جوع قال
ابن القيم ومحل اختيار الاوقات المذكورة ما إذا أراد بها حفظ الصحة ودوام السلامة وان كانت لداواة مرض وجب استعماؤها وقت

حدثنا اسحق بن منصور رانا في نسخة أخبرنا عبد الرزاق عن معمر عن قتادة عن أنس بن مالك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يحتجم وهو محرم قال الزهري إذا أراد المحرم الحجامة بغير حاجة فإن تضمنت قطع شعر فهي حرام لقطع الشعر وإن لم تتضمن فإن كان في موضع لا شعر فيه أو كان في موضع فيه شعر ولم يقطع جازت عند الجمهور ولا فدية وكرهها مالك وعن الحسن فيها الفدية وإن لم يقطع شعر وإن كان أضر ورة جاز قطع الشعر وتجب الفدية وخص أهل الظاهر الفدية بشعر الرأس اهـ واستدل بهذا الحديث على جواز الفصد وربط الجرح والدمل وقطع العرق وتلع الضرس وغير ذلك من وجوه التداوي إذا لم يكن في ذلك ارتكاب ما نهى المحرم عنه من تناول الطبيب وقطع الشعر ولا فدية عليه في شيء من ذلك والله أعلم ثم قوله في بل في ظرف الاحتجم والحجامة ما بينهما ما حالية وهو بفتح الميم واللام الأولى موضع بين مكة والمدينة على سبعة عشر ميلا من المدينة على ما ذكره صاحب النهاية في على ظهر القدم في قوله قال العسقلاني كذا وقع في حديث أنس وهو حديث صحيح أخرجه أبو داود وأيضاً والنسائي وصححه ابن خزيمة وابن حبان ورجالهم رجال الصحيح إلا أن أبا داود وحكي عن أحمد بن سعيد بن أبي عمرو وبه رواه عن قتادة فإرساله وسعيداً حفظ من معمر وأبست هذه بعملة قاذية قال ميرك وأما ما أخرجه البخاري من حديث ابن عباس وعبد الله بن بحينة أن النبي صلى الله عليه وسلم احتجم وهو محرم في وسط رأسه من شقيقة كانت به وهذا اللفظ ابن عباس في إحدى الروايات عنه وفي أخرى عنه أيضاً احتجم النبي صلى الله عليه وسلم في رأسه وهو محرم من وجع به بما يقال له لحي جل ولفظ حديث ابن بحينة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم احتجم بلحي جل من طريق مكة وهو محرم في وسط رأسه فظاهره التماس في مكان الاحتجم وفي محله أيضاً من البدن ويمكن الجمع بالجل على التعدد وخرم الحنازي وغيره أن الحجامة التي وقعت في وسط الرأس كانت في حجة الوداع فيمكن أن تكون التي في ظهر القدم وقعت فيها أيضاً ويمكن أن يكون في إحدى عمراته والله أعلم قال ميرك وقوله لحي جل وقع في بعض الروايات بالثنية وفي بعضها بالافراد واللام مفتوحة ويجوز كسرهما والمهملة ساكنة وجل بفتح الجيم والميم موضع بطريق مكة ذكره البغوي في معجمه في اسم العقيق وقال هي بئر جل التي ورد في حديث أبي جهم في التيمم وقال ابن وضاح وغيره هي بقعة معروفة وهي عقب الحففة على سبعة أميال من السقياء وزعم بعضهم أن المراد بلحي جل الآلة التي احتجم بها أي احتجم بهظم جل وهو وهم والمعتمد الأول لما في حديث ابن عباس المتقدم ذكره حيث قال جاء به لحي جل وقوله في وسط رأسه بفتح الواو والسين المهملة ويجوز تسكينها أي متوسطه وهو ما فوق اليافوخ فيما بين أعلا القرنين قال الليث كانت هذه الحجامة في فاس الرأس وأما التي في أعلاه فلا لأنها رجا أعمت وقوله من شقيقة كانت به قال الشيخ العسقلاني بشين معجمة وقافين على وزن عظيمة وجع باحد جانبي الرأس وفي مقدمه وذكر أهل الطب أن من الأمراض المزمنة أن تحرق مرتفعة أو اخلاط حارة أو باردة ترتفع إلى الدماغ فإن لم تجد من هذا حدث الصداع فإن مالت إلى أحد شقي الرأس حدثت الشقيقة وإن مالت إلى فم الرأس حدثت داء البيضة قال وقد أخرج أحمد من حديث يزيد أنه صلى الله عليه وسلم كان رجا أخذته الشقيقة فكث يوماً أو يومين لا يخرج قال وأخرج ابن سعد في الطبقات من حديث ابن عباس رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم احتجم وهو محرم من أكلها من شاة سمها امرأة من أهل خيبر فلم يزل شاكياً وأخرج أيضاً من طريق عقيل عن ابن شهاب عن سعد بن أبي وقاص أنه وضع يده على المكان الناتج من الرأس فوق اليافوخ فقال هذا موضع محجم رسول الله صلى الله عليه وسلم قال عقيل وغير واحد أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يسمي المغيبة ثم قال أخبرنا عمر بن حفص عن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الحجامة على الرأس هي المغيبة أمرني بها جبريل حين أكلت طعام اليهودية وأخرج أبو عبيد من مرسل عبد الرحمن بن أبي أيوب قال احتجم النبي صلى الله عليه وسلم على رأسه حين طبع بعني صهر قال وورد في فضل الحجامة على الرأس حديث أخرجه ابن عدي من طريق عمر بن رباح عن عبد الله بن طاوس عن أبيه عن ابن عباس رفعه الحجامة في الرأس تنفع من سبع من الجنون والجذام والبرص والنعاس والصداع ووجع الضرس والعين وعمر من روك رماء الفلاس وغيره بالكذب قال ميرك وإمكن للحديث شاهداً أخرجه ابن سعد من

الحاجة • الحديث السادس حديث أنس (ثنا اسحق بن منصور أنا عبد الرزاق عن معمر عن قتادة عن أنس ابن مالك أن النبي صلى الله عليه وسلم احتجم وهو محرم بل) بلامين كجمل محل بين مكة والمدينة على سبعة عشر ميلا من المدينة (على ظهر القدم) فيه حل الحجامة للمحرم حيث لا إزالة شعر والأحرمت بلا ضرورة

وكرهها مالك والحديث صحه عليه وفيه ان الحمامة تكون في المحل الذي يقتضيه الحال قال ابن جرير وذلك لانها انما شرعت ازسداد الدفع الضرر وجلب النفع فتختلف مواضعها من البدن باختلاف الامراض وقال القسطلاني يستدل بهذا الحديث على جواز الفصد للمحرم وربط الجرح والدمل وقطع المرق وقلع الضرس وغيرها من وجوه التدوي اذ لم يكن فيه ارتكاب ما نهى المحرم عنه ولا فدية وهذا حديث صحيح أخرجه أبو داود والنسائي وصححه ابن خزيمة وابن حبان في باب ما جاء في أسماء رسول الله صلى الله عليه وسلم في جمع اسم وهي كلمة وضعت بأزاء شئ متى أطلقت فهم منها وهي إما معرفة أو مخصصة وفي كون الاسم عين المسمى أو غيره خلاف تميم طويل الذيل وفيه حديثان الأول حديث جبير بن مطعم (ثنا سفيان بن عبد الرحمن المخزومي وغير واحد قالوا ثنا سفيان عن الزهري عن محمد بن جبير بن مطعم عن عدي بن نوفل) ثقة عارف بالنسب بقي الى سنة مائة خرج له السبعة (عن أبيه قال قال رسول الله صلى ١٨١ الله عليه وسلم ان لي أسماء) أي كثيرة

وانما اقتصر على خمسة الآتية لكونها الاثني عشر أو اقل كونها المذكورة في الكتب القديمة أو لفـير ذلك بدليل ما في رواية أبي نعيم في الدلائل من عدة طرق عن أبي موسى وغيره عن رسول الله صلى الله عليه وسلم نفسه أسماء منها ما حفظنا ومنها ما لم نحفظ قال أنا محمد بن أحمد ما رواه أبو عبد الله في رواية البخاري ان لي خمسة أسماء أي اختص بهم اسمها اذ هي مقامها أو هي مشهورها في الامم الماضية والحاضر الذي أفاده تقديم الجار والمجرور اضافي لاحقيق لورود الروايات بزيادة على ذلك منها ما يأتي عند المصنف وفي رواية ستة وزاد الخاتم وفي روايته في القرآن سبعة أسماء محمد وأحمد وبس وطه والمزمل والمذرور وعبد الله وزعم بعضهم ان العدد ليس من قول النبي صلى الله عليه وسلم وانما ذكره الراوي بالمعنى قال العسقلاني فيه نظرية صريحة في الحديث بقوله ان لي خمسة أسماء قال ميرك وفي هذا الكلام نظر لا يخفى على المتأمل قامت لانه نوع من المصادرة أنا محمد اسم مفعول من التمجيد بمبالغة نقل من الوصفية الى الاسمية يسمي به لكثرة خصاله الحمودة اولانه حمدا مرة بدمرة اولان الله تعالى حمدا جدا كثيرا بالغاية الكمال وكذا الملائكة والانبيا والاولياء أوتفأولابان يكثر حمده كما وقع اولانه بحمده الاولون والآخرين وهم تحت لواء حمده فاهم الله اهله أن يسموه بهذا الاسم لما علم من جوده صفاته وفيه ايماء الى ان الاسماء تنزل من السماء وأنا أحمد أي احمد الحامدين او احمد المحمودين فهو افعال بمعنى الفاعل كاهل او بمعنى المفعول كاشهر والمعنى الاول في افعال التفضيل أكثر وهو في هذا المقام انسب لئلا يتكرر قال السهيلي وتبناه صاحب الشفاء وغيره ان معناه

طريق اللات بن سعد عن الجهم بن عبد الله البكري عن بكير بن الاشج قال بلغني ان الاقرع بن حابس دخل على النبي صلى الله عليه وسلم وهو يحجم في القدم حدة فقال يا ابن ابي كبشة لم احجمت وسط رأسك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ابن حابس ان فيها شفاء من وجع الرأس والاضراس والنماس والبرص واشـمك في الجنون اثبت شـك وهذا وان كان مرسل لكن رجاله ثقات قال العسقلاني قال الاطباء ان الحمامة في وسط الرأس نافذة جدا وقد ثبت أنه صلى الله عليه وسلم فعلها والله سبحانه أعلم

باب ما جاء في أسماء رسول الله صلى الله عليه وسلم

المراد بالاسماء هنا الفاظ تطلق على رسول الله صلى الله عليه وسلم من كونه علما أو وصفا وقد نقل أبو بكر ابن العربي في كتابه الاخوذي في شرح جامع الترمذي عن بعضهم ان لله ألف اسم وللنبي صلى الله عليه وسلم ألف اسم ثم ذكره نهائيا على سبيل التفصيل بضعا وسـتين والمصنف ذكر منها تسعة وقد أورد السيوطي رسالة في الاسماء النبوية سماها بابها بجملة السبعة وقد قاربت الخمسة عشرة ونسـبت من اسماء على طبق أسماء الله الحسنى وذكرتها في ذيل شرح الصلوات المحمدية المسمى بالصلوة العلوية والمقصود ان كثرة الاسماء تدل على شرف المسمى (حدثنا سفيان بن عبد الرحمن المخزومي وغير واحد) أي وكثير من مشايخنا قالوا حدثنا سفيان عن الزهري عن محمد بن جبير بن مطعم (بـمعنى الفاعل) عن أبيه أي جبير قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لي أسماء (هذا رواه الشيخان أيضا وفي رواية للبخاري ان لي خمسة أسماء أي اختص بهم اسمها اذ هي مقامها أو هي مشهورها في الامم الماضية والحاضر الذي أفاده تقديم الجار والمجرور اضافي لاحقيق لورود الروايات بزيادة على ذلك منها ما يأتي عند المصنف وفي رواية ستة وزاد الخاتم وفي روايته في القرآن سبعة أسماء محمد وأحمد وبس وطه والمزمل والمذرور وعبد الله وزعم بعضهم ان العدد ليس من قول النبي صلى الله عليه وسلم وانما ذكره الراوي بالمعنى قال العسقلاني فيه نظرية صريحة في الحديث بقوله ان لي خمسة أسماء قال ميرك وفي هذا الكلام نظر لا يخفى على المتأمل قامت لانه نوع من المصادرة أنا محمد اسم مفعول من التمجيد بمبالغة نقل من الوصفية الى الاسمية يسمي به لكثرة خصاله الحمودة اولانه حمدا مرة بدمرة اولان الله تعالى حمدا جدا كثيرا بالغاية الكمال وكذا الملائكة والانبيا والاولياء أوتفأولابان يكثر حمده كما وقع اولانه بحمده الاولون والآخرين وهم تحت لواء حمده فاهم الله اهله أن يسموه بهذا الاسم لما علم من جوده صفاته وفيه ايماء الى ان الاسماء تنزل من السماء وأنا أحمد أي احمد الحامدين او احمد المحمودين فهو افعال بمعنى الفاعل كاهل او بمعنى المفعول كاشهر والمعنى الاول في افعال التفضيل أكثر وهو في هذا المقام انسب لئلا يتكرر قال السهيلي وتبناه صاحب الشفاء وغيره ان معناه

كونه لم يوافق قبل لكثرة خصاله الحمودة ورجاء ان تحمده أهل السماء والارض لاسيما ان صح ما نقل عن جده أنه رأى سلسلة فضة خرجت منه أضواءها العالم فاوت بولد يكون كذلك واما لانه تعالى وملائكته وانبياؤه حمدا كثيرا بالغاية الكمال (وأنا أحمد) ابتداء بهم الانبياء ما عن كمال الحمد المنبئ عن كمال ذاته والراجح اليه سائر صفاته اذ صيغة التفعيل تؤذن بالتضعيف والتكثير الى غير نهاية وصيغة افعال تنبئ عن الوصول لغاية ليس وراءها غاية اذ معناها أحمد الحامدين لانه يذهب شارح الى أنه يجوز كون أحمد بمعنى فاعل كما يجوز كونه بمعنى مفعول لان له منزلة على الامميين في الحمادية والحمدودية وهو أجل من حمده وأفضل من حمده أكثر الناس حمدا فهو واحد المحمودين وأفضل الحامدين ومعه لواء الحمد يوم الدين ايتم له كمال الحمد ويشتري تلك العرصات بصفة الحمد ويبعثر به هناك مقاما محمودا بحمده فيه الاولون والآخرين لشفاعته لهم

بحواله بي) القياس به اعتبار الموصول أنه المدلول عليه بلفظ أنا (الكفر) من الحرم بن وغيرهما أي بدنه ويظهر عليه بالحجة والغلبة أو بحوسنة من أتبعه أي آمن به فيحوج عنه ذنب كفره وعمله فيه وقيل أراد بالكفر الستر أي محو أي ستر الأضمة لئلا عن الأسماء حتى يستنبر الوجود في وينقشع ظلام الضلال وردبانه بعد منتهى كلف وفي هذه الفقرة أشعار بأن الأولين علمان والثلاثة بعده صفات (وأنا الماسح الذي يحشر الناس على قدمي) روى مثنى ومفردا أي على أثرى وزمن نبوتى إذ لا نبى بعدى أو يقدمهم وهم خلفه أو على أثرى في الحشر أذهوا أول من تنشق عنه الأرض وفيه ما سبق في بي واستفيد من هذا عموم نبوة لجميع الناس قال القسطلاني ويحتمل أن يراد بالقدم الزمان أي وقت قيامي بظهور علامات الحشر إشارة إلى أنه ليس بعد نبي ولا شريعة وقيل معنى القدم السبب وفي رواية على عقبى واعلم أن الماسح والماسح في الحقيقة هو الحق سبحانه

أحمد الحامدين لربه لأنه على ما ثبت في الصحيح يفتح عليه يوم القيامة بحامد لم يفتح بها على أحد قبله فحمد ربه بها ولذلك يعقل لواء الحمد ويخص بالمقام المحمود كما اختص بسورة الحمد ثم لم يكن محمدا حتى كان أحمد حدر به فنبأه وشرفه ولذلك تقدم في قول موسى عليه السلام اللهم اجعلني من أمة أحمد وقول عيسى عليه السلام مبشرا برسول يأتي من بعدي اسمه أحمد لأن حدره لربه كان قبل حمد الناس له فلما بعث كان محمدا بالفعل فبا أحمد ذكر قبل أن يذكر بحمد وكذلك في الشفاعة بحمد ربه أولا تلك المحامد التي لم يفتح بها على أحد قبله فيكون أحمد الحامدين لربه ثم يشفع فيشفع فيحمد على شفاعته فيكون أحمد المحمودين فتقدم أحمد ذكره أو وجودا ودنيا وأخرى انتهى وهو ما بلغ من الحمد خلافا لما فهمه ابن القيم فانه مبالغ الحامد فابن هو من الاحمد المطلق مع ان صيغة الفعل قد تأتي في غير المبالغة كما لا يخفى بل من صفة أمته الحامدون على ما وردوا له قدم محمد في الحديث لكونه أشهر من أحمد وأظهر بل ورد عند أبي نعيم انه سمي بهذا الاسم قبل الخلق بالنبي عام وورد عن كعب بن اسمعيل محمد مكتوب على ساق العرش وفي السموات السبع وفي قصور الجنة وغرفها وعلى فخور الحور العين وعلى قصب آجام الجنة وورق طوبى وسدره المنتهى وعلى أطراف الحجب وبين أعين الملائكة ومن مزياه موافقته لمحمود من أسمائه تعالى قال حسان

وشق له من اسمه ليجله * فذوالعرش محمود وهذا محمد

ففي الجملة للاسمين الكريمين مزينة تامة على سائر أسمائه صلى الله عليه وسلم فينبغي تحري التسمية بهما ففي خبر أبي نعيم قال الله وعزتي وجلالي لا عذبت أحدا يسمى باسمك في النار وورداني آليت على نفسي لا يدخل النار من اسمه أحمد ولا محمود وروى الديلمي عن علي مامن مائدة وضعت لحضر عليهما من اسمه أحمد أو محمد إلا قدس الله ذلك المنزل كل يوم مرتين هذا وقال ابن قتيبة ومن أعلام نبوته انه لم يسم به أحد قبله صيانة لهذا الاسم كما قال تعالى في حق يحيى عليه السلام * لم نجعل له من قبل سميا * إلا أنه لما قرب زمانه وبشراهم الكتاب بقربه سمي قوم أولادهم بذلك وجاء أن يكون هو والكن الله أعلم حيث يحجز رسالته وأشهرهم خمسة عشر خلافاً ما قال ثلاثة أو ستة (وأنا الماسح الذي يحشر الناس على قدمي) روى مثنى ومفردا أي على أثرى وزمن نبوتى إذ لا نبى بعدى أو يقدمهم وهم خلفه أو على أثرى في الحشر أذهوا أول من تنشق عنه الأرض وفيه ما سبق في بي واستفيد من هذا عموم نبوة لجميع الناس قال القسطلاني ويحتمل أن يراد بالقدم الزمان أي وقت قيامي بظهور علامات الحشر إشارة إلى أنه ليس بعد نبي ولا شريعة وقيل معنى القدم السبب وفي رواية على عقبى واعلم أن الماسح والماسح في الحقيقة هو الحق سبحانه

(وانا العاقب) الذي يخلف من قبله في الخلد يروى وخلف الانبياء في الخلد يروى فاذ ذللك انه (الذي ليس بعدى نبي) اذ العاقب هو الآخر ولو كان نبي بعده لكان هو العاقب دون من قبله ثبت انه عقب الانبياء أي آخرهم الحديث الثاني حديث حذيفة رضي الله عنه (فناحمد ابن طريف الكوفي ثنا ابو بكر بن عباس) به - ملة فتحت مئة سنة ومجدة كعباس الكوفي المقرئ والخياط مشهور بكنته واسمه محمد أو عبد الله أو سالم أو شعبة أو روبة أو مسلم أو حراش أو حماد أو حبيب أو غير ذلك ثمة عابد بلغ نحو مائة سنة مائة سنة مائة سنة من السابعة خرج له الجماعة (عن عاصم عن ابي وائل) شقيق بن سلمة الاسدي الكوفي مخضرم تابعي مشهور رادك المصطفى ولم يره (عن حذيفة) ابن اليمان (قال لقيت النبي صلى الله عليه وسلم في بعض طرق المدينة فقال أنا محمد وأنا احمد وأنا نبي الرحمة) أي التواحم بين الامة أو مخبر عن رحمة الله أو متلبس بالرحمة يعني مع الرحمة حيث لم يعاقب امتي كالانتم ١٨٣ السابقة أو أراد بالرحمة الذين أي

أما نبي دين وهو الرحمة أو جعل ذاته محل الرحمة وما أرسلناك الا رحمة للعالمين رحم الله به الخلق المؤمن والمنافق والكافر لأنهم به من الخسف والمسخ والاستئصال وما بعث به سبب لاسعادهم وهو واجب اصلاح معاشهم ومعادهم نبعث رحمة لأمته ورحمة للعالمين ورحمة بالهم ومترجما مستغفرا لهم وجعل أمته مرحومة ووصفه بالرحمة وأمرها بالترحم وأثنى عليه فقال ان الله يحب من عباده الرحماء وقال الرحمون يرحمهم الرحمن ارجوا من في الارض برحمةكم من في السماء (ونبي التوبة) أي نبي مخبر عن الله بقبوله للتوبة بشروطها المقررة في الأصول والفروع

النووي في شرح مس - لم معنى الرواية بين يحشرون على أثرى وزمانى ورسالتى قلت ويؤيده ما جاء في رواية عتيبي بدل قدمي على ما نقله شارح (وانا العاقب) وهو الذي جاء عقب الانبياء كما قاله العسقلاني وفي النهاية هو الذي يخلف من كان قبله في الخير (والعاقب الذي ليس بعده نبي) قيل هذا قول الزهري وقال العسقلاني ظاهره انه مدرج لكنه وقع في رواية صفيان بن عيينة عند الترمذي أي في الجامع بلفظ الذي ليس بعده نبي (حدثنا محمد بن طريف) بفتح الطاء الملهة (والكوفي حدثنا ابو بكر بن عباس) أي المقرئ تلميذ الامام عاصم (عن عاصم عن ابي وائل) واسمه شقيق بن ابي سلمة كما قاله ميرك (عن حذيفة قال لقيت النبي صلى الله عليه وسلم في بعض طرق المدينة) أي سكتها وفي بعض النسخ المقررة والمصححة بلفظ طريق واصل وجهه ان يراد به الجنس (فقال أنا محمد وأنا احمد وأنا نبي الرحمة) أقوله تعالى وما أرسلناك الا رحمة للعالمين أي من المؤمنين والكافرين لأن ما بعثت به سبب لاسعادهم وموجب اصلاح معاشهم ومعادهم وقيل كونه رحمة لكفار آمنهم به من الخسف والمسخ واستئصال على ما ذكره البيضاوي وفي رواية أنا نبي الرحمة (ونبي التوبة) قال الامام معاني الثلاثة متقاربة اذ المقصود انه صلى الله عليه وسلم جاء بالتوبة والرحمة وأمر بالتوبة وبالترحم وحض عليهم ما وان أمته توايرون رجاء كما وصفهم الله تعالى بقوله التائبون وبقروله رجاء بينهم والمخلص ان هاتين الصفتين في أمته تكونان وجودتين أكثر من سائر الانتم وبكفي هذا القدر في الاختصاص مع أنه لا يلزم من وصف الشيء بشئ تنفيه عما عداه وأغرب الحنفى حيث قال أولاته قبل من أمته التوبة بمجرد الاستغفار زاد ميرك بخلاف الأئم السابقة واستدل بقوله تعالى ولوانهم اذ ظلموا أنفسهم جاؤك فاستغفروا والله واستغفر لهم الرسول وهذا قول لم يقل به أحد من العلماء فهو بخلاف اجماع الامة وقد قال تعالى * وتوبوا الى الله جميعا أيها المؤمنون لعلكم تفلحون وقال عز وجل يا أيها الذين آمنوا توبوا الى الله توبة نصوحا * وقد قال صلى الله عليه وسلم التوبة النصوح الندم على الذنب حين يفرض منك فاستغفر الله ثم لا تعود اليه أبدا وأركان التوبة على ما قاله العلماء ثلاثة الندم والقلاع والعزم على أن لا يرد ولا أحد جعل الاستغفار للامانة شرط للتوبة نعم للتوبة باعتبار تعلقها بحقوق العباد وببعض حقوق الله شروط ليس هذا محل بسطها وأغرب من ذلك ما قاله ابن حجر من ان قبول التوبة بشرطها المذكورة في كتب الفقه من جملة ما خففه الله ببركته على هذه الامة وهذا أيضا غير مستقيم لان آدم عليه السلام أول من تاب الله عليه وقصة قاتل المائة وتوبته معروفة مشهورة في الروايات الصحيحة نعم شدد على قوم موسى حين عبدوا البهل الجمل من شرائط توبتهم قتل أنفسهم وهذا لا يدل على تخصيص التوبة بهذه الامة فانه يخالف لافوال جميع الامة (وانا الماتفي) بفتح القاف وكسر الفاء المشددة أي الذي قفي آثار من سبقه من الانبياء وتبع أطوارهم تقدمه من الاصفياء أقوله تعالى * أوائل الذين هدى الله فبهم اهتدوا * وحاصله انه متبوع للانبياء في أصل التوحيد ومكازم

أو أنا نبي يأمر بالتوبة أو نبي كثير التوبة الى الله تعالى كثير الرجوع اليه انى استغفر الله واتوب اليه سبعين مرة أو مائة مرة أو لكونه قبل من أمته التوبة بمجرد الاستغفار بخلاف الأئم السابقة قال تعالى ولوانهم اذ ظلموا أنفسهم جاؤك فاستغفروا والله واستغفر لهم الرسول الآية الا ترى كيف عدل من المضمحل الى المظهر في قوله واستغفر لهم الرسول أي شفع لهم لقبول توبة المذنبين بكانه عظيمة عند الله ولما كان هذا المعنى مختصا به سمي نبي التوبة (وانا الماتفي) بقاف وفاء روى به يمينه اسم الفاعل والمفعول أي التابع للانبياء فكان آخرهم وقابله كل شئ آخره أو التابع مع آثارهم كما يشير اليه قوله تعالى فبهم اهتدوا وجهه الانبياء عقبهم وسبقوا وبالجملة ما له العاقب

(ونبي الملاحم) جمع ملحمة اسم للخرب لاشتباك الناس فيها كاشتباك السدي بالله - متولد كثرة لحوم القنلى فيها سمى به لحرصه على الجهاد ومسارعة اليه ولم يجاهدني وأمنه قط ما جاهد المصطفى وأمنه - أو سمى نبي الملاحم لانه سبب للاحهم واجتماعهم وخص هذه الأسماء مع انه له غيرها كما سبق لانها معلومة للام السابقة لكونها في كتبهم (ثنا اسحق بن منصور ثنا النضر بن شمبل نا حماد بن سلمة عن عاصم عن زر عن حذيفة عن النبي صلى الله عليه وسلم نحوه بعناء) وان تفاوت اللفظ (هكذا قال حماد بن سلمة عن عاصم عن زر عن حذيفة) تقديم كذا على قال للحصر يعني كذا قال ولم يقل عن عاصم عن أبي وائل عن حذيفة كما قال ابن عياش فيكون اختلاف الاسناد على تعدد الطرق حتى لو وقع في أحدها خلف تارة عن زر وأخرى عن أبي وائل صار مضطربا فاختلاف الاسنادين من روايتين محمول على تعدد الطرق ولا يقال فليحمل الاختلاف من واحد أيضا على التعدد لانا نقول فيه بعده أنه لو كان له روايان لقال زر وأبي وائل (وتنبه) هذا الحديث أعني حديث عد الأسماء الذي عقده المصنف - هذا الباب قد رواه جمع من عدة طرق بالفاظ آخر فنها مارواه أبو نعيم في الدلائل عن حذيفة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم من سكك المدينة يقول فذكره وعن ابن مسعود بلفظ خرجت يوما في بعض سكك المدينة فاذا أنا بالنبي فقال الخ ومنها عن أبي الطفيل ان لي عند ربي عشرة أسماء قال أبو الطفيل - لحفظت منها ثمانية محمد وأحمد وأبو القاسم والفتح والخاتم والحاشر والعاقب والماحي وقيل ان الاسمين الباقيين طه ويس ومنها عن عوف بن مالك انطلق رسول الله صلى الله عليه وسلم لم ذات يوم وأنامعه ١٨٤ حتى دخلنا كنيسة اليهود يوم عيدهم فذكر هو ادخولنا عليهم فقال لهم يا معشر اليهود

(شأنه بن سعيد ثنا أبو الاحوص) بحقه مملنة (عن مالك بن حرب قال سمعت النعمان بن بشير يقول أستم في طعام وشراب ما شئتم) بدل مما قبله أي شئ شئ منه اتناواتوه أو أستم من شئ في طعام وشراب مقدار ما أكل أو المطعم الذي نشأته من التوسعة والافراط فإم موصولة مصدر محذوف ويجوز كونها مصدرية والقصد التقريب والتوبيخ ولذلك أتبعه بقوله (لقد رايت نبيكم) الاضافة للتشريف أو لالزام المشي على طريقته والتسليم عن النظم الى نعيم الدنيا ١٨٥ والترغيب في القناعة (وما يجد)

لا عراضه عن الدنيا وما فيها قال القسطلاني رايت ان كانت يعني النظرية يكون قوله وما يجد جملة حالية وان كانت بمعنى العلم يكون مفعولا ثانيا (من لدل) كدغل وفرس ردى التمر وبأسه وما ليس له اسم خاص (ماءلا بطنه) الاضافة للتشريف وهذا كان في الابتداء لاني الآخر وأدخل الواو تنبيها له بخبر كان على مذهب الكوفيين وقيل الواو زائدة وقد سبق شرحه وفي مسند الحارث بن أبي أسامة عن أنس أن فاطمة جاءت بكسرة خبز الى المصطفى صلى الله عليه وسلم فقل ما هذه قالت قرص خبزته فلم تطب نفسي حتى أتيتك بهذه فقال أما انه أول طعام دخل فم أبيك منذ ثلاثة أيام اه وهذا كاه لا ينقص من مرتبته عند الله بل هـ ورفعته وزيادة في كرامته وعبرة لمن

على حدة مطلقا سواء كان هذا الباب الطويل في هذا الموضع كما في بعض الاصول المعتمدة من هذا الكتاب أو في أوائله قبل باب ما جاء في خوف رسول الله صلى الله عليه وسلم كما في بعض النسخ منه ولا شك ان زيادات بعض الاحاديث في باب لا يوجب تكرار العنوان من كتاب وقد تكلف ابن حجر هذا التوجيه التكرار ما لا يجدي نفعا عند العلماء الاخيار وقال شارح اعلم أنه وقع هذا الباب مختلفا في موضعين في بعض النسخ في موضع واحد وجميع الاحاديث الواردة المذكورة فيه وفي بعض آخر وقع مكررا قبل اما لعدم التكلف وقصد الاختصار في كتب الحديث أو للاحتمام بشأن هذا الباب أولا مر آخر والله أعلم بالصواب (عن مالك بن حرب) بكسر السين (قال سمعت النعمان بن بشير) بضم نون (عن بن بشير) على زنة نذير (يقول) حال (أستم) مر الكلام عليه كما قال ابن حجر (في طعام وشراب ما شئتم) صفة مصدر محذوف أي أستم منهم في طعام وشراب مقدار ما شئتم من التوسعة والافراط في المأكول والمشروب فإم موصولة ويجوز ان تكون مصدرية والكلام فيه تعبير وتوبيخ ولذلك أتبعه بقوله (لقد رايت نبيكم) صلى الله عليه وسلم (ورايت ان كان يعني النظر لجملة قوله) وما يجد من الدل (بفتح نين) أي ردى التمر وبأسه وما ليس له اسم خاص (ماءلا بطنه) يكون حالا وان كان بمعنى العلم يكون مفعولا ثانيا وأدخل الواو تشبيها له بخبر كان وأخواتها على مذهب الاخفش والكوفيين على ما أفاده الطيبي وأمل وجهه اضافة النبي صلى الله عليه وسلم الى القوم الذين خاطبهم ترغيبا لهم الى القناعة بما وافقه في الاعراض عن متاع الدنيا وترهيبا عن المخالفة لمصالح الكمال في العقبي وروى مسلم يظل اليوم ملتوبا وما يجد من الدل ماءلا بطنه ثم اعلم ان فقره صلى الله عليه وسلم كان اختيارا بالاكراه اراضه طرارا او قد أتمر عليه حتى مات ودرعه مرهونة عندهم ودي فلا يحتاج الى ما قال بعضهم من ان هذا كان في ابتداء الحال والله أعلم بالاحوال وبالصواب من الاقوال قال الفزالي لا طريق للقاء الاباء علم والعمل ولا يمكن المرافعة عليها الا بسلافة البدن ولا تصفوس لامتة الا بتناول مقدار الحاجة على تكرار الاوقات ولهذا قال بعض السلف الصالحين الاكل من الدين وعليه نبيه سبحانه وتعالى بقوله * كلوا من الطيبات واعملوا صالحا * فنأكل ليمتد على الطاعة لا ينبغي ان يترسل فيه اترسال الهائم في المرعى فأنما هو ذريعة الى الدين ينبغي ان يظهر أنواره عليه ولا يظهر الا ان وزن عيزان الشرع شهوة الطعام اذ ما واجها والشبع بدعة ظهرت بعد القرن الاول وصح أنه صلى الله عليه وسلم قال ما ملأ ابن آدم وعاء شرا من بطنه حسب الآدمي اقيمت بقمة من صلبه فان غلبت الآدمي نفسه فثالث للطعام وثالث للشراب وثالث للنفس وظاهر الخبر تساوى الاثلاث ويحتمل أن المراد تقاربها وفي حديث من كثرت فكه قل مطعمه ومن كثرت مطعمه قل تفكه وقساقله وقالوا لا تدخل الحكمة معدة ملئت طعاما ومن قلأ كاه قل شربه فخف نومه فظهرت بركة عمره وروى الطبراني أهل الشيع في الدنيا أهل الجوع في الآخرة وجاء في حديث أشبعكم في الدنيا أجوعكم في الآخرة وقال بعض العارفين جوعوا أنفسكم لولاية الفردوس وروى عن عائشة انها قالت لم يشبع صلى الله عليه وسلم قط وما كان يسأل من أهله طعاما ولا يشبهه ان أطعموه كل وما أطعموه قبل وما سقوه شرب والمذموم هو الشبع المثقل الموجب للكدل المانع عن تحصيل العلم والعمل (حدثنا هرون بن اسحق حدثنا عبدة عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة قالت كما في نسخة صحيحة ان كما يزيد ان المخففة من المثقلة والمعنى انا كما في آل محمد بالصواب بفتح دبر أعني

(٢٤ - شمائل - ني)

بده من الخلاء والملوك ان في ذلك لذكرى

من كان له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد الحديث الثاني حديث عائشة (ثنا هرون بن اسحق) في نسخ (الهمداني) بسكون الميم (ثنا عبدة عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة قالت ان) مخففة من المثقلة يعني انا (كما) وفي نسخ بخذف كاه من (آل محمد) بالرفع بدل من ضمير الفاعل وبالنصب على المدح أو بتقدير أعني وجهه خبر كما بعد لان المقصود بالافادة ليس كونهم آل محمد وهو يشبهه صلى الله

عليه وسلم لفظا أو قياسا أو لولا لقطع بانه عند الصيق يؤثرهم على نفسه قال بعضهم وفيه إطلاق الآل على الأزواج (نكت شهر) خبرك
واقياس انككت لزوم اللام في الفعل الواقع في خبر ان الخففة اتفاقا على ما ذكره الرضى وامله غالي (مانستوقد) حال وجعله خبرا بعد
خبر بعيد (بنار) والمراد الاستيقاد لا طبع بقربنة قوله (ان هو) أى الماء كقول (الانتر والماء) وفي رواية الانتر والمخ وفي أخرى الا
الاسودان ويحتمل عدم الاستيقاد مطلقا قدر وى غيرها لير بنا الشهر ونصف الشهر ما يوقد في بيته نار لمصباح ولا في بيته والاول هنا
أنسب ولا يعارض ذلك ما في الصحيحين عنهما من عدم الاستيقاد ثلاثة أشهر لان الأكثر لا ينفي الأقل وأنما قرنت انتر بالماء وان كانوا في سعة
من الماء لان الرى من الماء لم يكن ١٨٦ ليحصل لهم بدون الشبع من الطعام فقرنت بينهم لعدم التمتع باحد هما بدون الاصابة من

الآخر ذكره الهـ روى
وغیره قال حجة الاسلام
وكان أكثر طعام رسول
الله صلى الله عليه وسلم
التمر والماء وأخرج ابن
جرير عن عائشة قالت
انى لجأسة مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم اذ
أهدى له أبو بكر رجل
شاة فانى لأقطعهامه
في ظلمة البيت فقبل
لها أما كان لكم مراجع
فقلت لو كان لنا ما نسرج
بدا كلناه وأخرج عنها
أيضا قالت قبض رسول
الله وما شبع منا من
الاسودين يعنى التمر والماء
وأخرج أيضا عن عمران
ابن حصين قال كنت
مع رسول الله صلى الله
عليه وسلم اذ قدمت فاطمة
وقفت بين يديه فنظرت
اليها وقد ذهب الدم من
وجهها وغلبت الصفرة
من شدة الجوع ونظر
اليها وقال أدنى يا فاطمة
فلمنت ثلاثا حتى قامت
بين يديه فوضع يده على
صدرها في محل القلادة

وأبعد من قال انه خبر كان لان المقصود بالافادة ايس كونهم آل محمد بل قولها في نسخة صحيحة
انككت شهر راوي نقل الرضى الاتفاق على لزوم اللام في الفعل الواقع في خبر ان الخففة من الثقيلة قال ابن
حجر ويحجب بحمل هذا على الغالب وأقول الظاهر ان نسخة نكتكت بل اللام مبنية على نسخة ككلا لان الخففة
وعكسها على عكسها وانما الشبهة لاجل التلويق والله ولي التوفيق وفي نسخة صحيحة برفع آل محمد قال ميرك يجوز
ان يكون مرفوعا بدلا من ضمير الفاعل وان يكون منصوبا على المدح في مانستوقد بنار في أى ما نوقد نار الطبخ
شئ وخبره والجملته حال أو خبر بعد خبر أو بيان للخبر الاول أو صفة لشهر اخذ في الربط ان هو في أى ما المطعوم
وهو أعم من الماء كقول والمشر وبفه وأولى مما قال ابن حجر أى الماء كقول لقوله في الانتر والماء في نسخة الا
الماء والتمر انما الى فله حصول التمر وفي أخرى الا الاسودان بتغليب التمر والافالماء لالون له أولان الماء يتبع
ما في الاناء وانما أطلق على التمر اسودا لانه غالب عمر المدينة والجملته استثنائية كأنه قيل فا كان الغذاء ثم آل محمد
يشمله أيضا قياسا أولوا لانهم اذا صبروا شهر افهوا حق وأولى ان تعذر شبهة دونهم للقطع بانه عند الصيق يؤثرهم
على نفسه ولزيادة قوة الالهية وعدم وجود ما كقول مع نفي ابتعاد النار خبر أو طبخا فالحدث مناسب للباب قال
ميرك واعلم انه وقع في رواية يزيد بن رومان عن عروة عن عائشة عند البخارى انها قالت امرؤى بن أخى
ان كما ننظر الى الهلال ثلاثة أهلة في شهرين وما أوقدت في أبيات رسول الله صلى الله عليه وسلم لم نار قال
العسقلاني قولها ثلاثة أهلة يجوز فيه الجبر والنصب وقولها في شهرين هو باعتبار رؤيته الهلال أول الشهر ثم
رؤيته ثانيا في أول الشهر الثاني ثم رؤيته ثالثا في أول الشهر الثالث فالمدى ستون يوما والمرثى ثلاثة أهلة قال
ميرك وهذه الرواية شاهد عند ابن سعد من طريق سعيد عن أبي هريرة قال كان عمر لرسول الله صلى الله عليه وسلم
عليه وسلم هلال ثم هلال لا يوقد في شئ من بيوت نار لا تحبز ولا يطبخ قلت وللحديث نمة قال عروة قلت باخالة
فما كان بغيركم قالت الاسودان التمر والماء الا انه كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم لم جيران من الأنصار
وكانت لهم منافع وكانوا يمنحون رسول الله صلى الله عليه وسلم من ألبانها فبقيت نارواه البخارى قال ميرك
وجيرانه سعد بن عباد وعبد الله بن عمرو بن حرام وأبو أيوب خلد بن زيد وأسعد بن زرارة والمنبئ بنون
ومهملة جمع منيحة وهى العطية لفظا ومعنى قال العسقلاني وفي رواية هشام بن عروة عن أبيه عند البخارى بلفظ
كان يأتي علينا الشهر وكذا عنه ابن ماجه من طريق أبي سلمة عنها بلفظ كان يأتي على آل محمد الشهر
ما ترى في بيته نار انتهى وفي رواية عن عروة عن عائشة قالت كان يأتي على آل رسول الله صلى الله عليه وسلم
خمس عشرة ليلة ما يوقد فيها نار وفي أخرى عنه عنها قالت ان كان أمير بنا الشهر ونصف الشهر ما يوقد في بيت
رسول الله صلى الله عليه وسلم نار صباح ولا غيره فالجمع بان الامر وقع مكررا في عهد صلى الله عليه وسلم
ونقلت عائشة كل ذلك امرؤة في مجامع متعددة والله أعلم وروى الشيخان ما شبع آل محمد ثلاثة أيام تباعا
حتى قبض وروى مسلم ما شبع آل محمد يومين من خبر ابر الا واحد هـ روى ابن سعد خرج النبي صلى
الله عليه وسلم من الدنيا ولم يلا بطنه في يوم من طعمامين كان اذا شبع من التمر لم يشبع من الشـ مير واذا شبع

وفر ج بين أصابعه ثم قال اللهم مشيع الجماعة لا تجع فاطمة قال عمران فنظرت اليها وقد غاب الدم على وجهها
وذهبت الصفرة فلقيتها بعد فقالت ما جعت بعد قط ثم هذا من أعظم حجج من فضل الفقر على الغنى قالوا ويكفى انه وأمله كانوا كذلك
وقد عرضت عليه مفاتيح الكنوز ولواخذها لكان أشكر الخلق ولم تنقصه مما له عند الله شأ وأوقد انقسم الناس بعد أربع أقسام قسم
لم يربدوا الدنيا ولم تردهم كالصديق رضى الله تعالى عنه وقسم ارادتهم الدنيا ولم يربدوها كالنفاق رضى الله تعالى عنه وقسم ارادوها
وارادتهم كالحقائب بنى أمية والعباس خلا ابن عبد الله بن يزيد رضى الله عنه وقسم ارادوها ولم تردهم كمن أفقره الله تعالى وامتنع به بها الحديث

الثالث حديث أبي طلحة (ثنا عبد الله بن أبي زياد) بن عبد الحليم الكوفي صدوق من الماشرة خرج له (ثنا ابن أبي نصر) أبو المنهال ثقة من الرابطة خرج له الجماعة ولم يسار آخر (ثنا سهل بن أسلم) البصري مولى مولى أبي بصير صدوق من الثامنة (عن يزيد ابن أبي منصور) الأسدي الوراق البصري لا بأس به ورواهم من ذكره في الصحابة خرج له ١٨٧ مسلم (عن أنس عن أبي طلحة قال

شكرونا إلى ربك - ولله صلى الله عليه وسلم الجوع ورفعنا) الرفع ضد الوضع (عن بطوننا) أي كشفنا الثوب عن بطوننا كشفنا ثيابنا (عن حجر حجر) أي رفع كل منهم عن حجره مشدود عليهم كمادة أهل الرياضة أو العرب أو أهل المدينة إذا خلت أحوافهم ثيابا يسترخي أولان البطن الخالي ينفخ صاحب عنه القيام اتقوس ظهره أولانه يسكن أو يدفع النفخ أو ألم الجوع لأن جلب الجوع من شدة حرارة المعدة الغريزية فإذا امتلأت من الطعام اشتغلت تلك الحرارة بالطعام فاذا خلت عنه طلبت رطوبة البدن وجودة فيتألم الإنسان بتلك الحرارة فاذا انضمت على المعدة الاحشاء خدت فيسكن الألم بعض السكون وكيف ما كان فتذكر بالجوع باعتبار تعدد الخبر عنهم (رفع رسول الله صلى الله عليه وسلم عن بطونه حجرين) ليعلم صحبه أن ليس عنده ما يستأثر به عليهم لأنه

من الشهير لم يشبع من التمر وروى الدمشقي عن الحسن أنه صلى الله عليه وسلم لم يخطب فقال والله ما أمتي في آل محمد صاع من طعام وإنما التسعة آيات والله ما قالها - تنقل لال زق الله ولكن أراد أن يمتلي به أمته قلت وإيمرفوا أن الفقير السابر أفضل من الغني الشاكر لقوله تعالى لا تمدن عينيك إلى مامتة مناه أرواها منهم زهرة الحياة الدنيا النفقة منهم فيه ورزق ربك خير وأبقى وروى مسلم عن عائشة كان يحبه من الدنيا الطيب والنساء والطعام فاصاب الاوين دون الثالث (ثنا عبد الله بن أبي زياد حدثنا سيار) بفتح مهملة وتشديد تخمية (ثنا سهل بن أسلم عن يزيد بن أبي منصور عن أنس عن أبي طلحة قال شكرونا إلى ربك - ولله صلى الله عليه وسلم الجوع ورفعنا عن بطوننا عن حجر حجر) ذكر ميراث نقلا عن الطيبي أن عن الأولى متعلق برفعنا بتخمين معنى الكشف والثانية صفة مصدر محذوف أي كشف فثابنا عن بطوننا كشفنا صادر عن حجر حجر فالعنى لكل منا حجر واحد رفع عنه فالتعكير باعتبار تعدد الخبر عنهم بذلك قال ويجوز أن يحمل التثنية كبر في حجر على النوع أي حجره مشدود على بطوننا فيكون بدلا وعادة من اشتد جوعه وخص بطنه أن يشد حجره على بطنه ليمتدق به صلبه قيل وإنما لا ينفخ وقال ابن زيد العرب عن حجر بدل اشتغال عما قبله بإعادة الجمار كما تقول زيد كشف عن وجهه عن حسن خارق قال ابن حجر فزعم أن ما هنا حرف عطف حذف غير محتاج إليه بل ربما غلب المعنى لأنها حيث نزلت إلى أن لكل حجرين وكذا زعم أن التقدير عن حجره منفصل عن حجر آخر فلجرح الأخير صفة الأول ثم ما قيل بدل الاشتغال لا يخلو عن ضمير المبدل منه ولا ضمير هنا فلا يصح البديل مدفوع بتقدير مشدود عليه فإن الضمير هنا مقدر وما قيل أيضا من أن تعلق حرف جر متعدي المعنى بمامل واحد ممنوع رديان هذين الحرفين في حكم حرف واحد لأن المبدل منه في نية المطروح كما هو مقرر مع معناه في محله ومبناه (رفع رسول الله صلى الله عليه وسلم عن بطنه عن حجرين) قال صاحب المظهر عادة أصحاب الرياضة وكذا العرب وأهل المدينة إذا اشتد جوعهم أي وخلصت بطونهم أن يربط كل واحد منهم حجرا على بطنه كيلا يسترخي بطنه ولئلا ينزل أمعاؤه فيشق عليه التحرك فاذا ربط حجرا على بطنه يشد بطنه وظهره فيسهل عليه الحركة ومن كان جوعه أشد يربط على بطنه حجرين فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم أكثرهم جوعا وأشدهم رياضة فربط على بطنه حجرين وربط كل واحد منهم حجرا وقال صاحب الأزهاري ربط الحجر على البطن أقوال أحدها أن ذلك يخص الحجارة بالمدينة تسمى المشبعة كانوا إذا جاع أحدهم يربط على بطنه حجرا من ذلك وكان الله تعالى خلق فيه برودة تسكن الجوع وحرارة وقال بعضهم يقال لمن يؤمر بالصبر يربط على قلبه حجرا فلهذا كان صلى الله عليه وسلم يؤمر بالصبر وأمر أمته هو بالصبر قالوا حلالا والله أعلم نقله ميراث لكن كلاهما لا يصلح للإقام أما الأول فإنه عليه السلام والاسلام ما أراد برفع الثوب عن حجرين الإشارة إلى أن جوعه أشد فلا يناسب به التسلية بتسكين الجوع وحرارته ببرودة الحجر مع أنه ذابيعد عن العادة ولم يعرف في المدينة حجر بهذه المثابة وأما الثاني فلأنه مجاز منوى وفعله صلى الله عليه وسلم صادر عن حجر حقيقي وقيل حكمه ربط الحجر به يسكن بعض ألم الجوع لأن حرارة المعدة الغريزية ما دامت مشغولة بالطعام قلت الحرارة به فاذا انقادت اشتغلت برطوبة الجسم وجواهره فيحصل التأم حينئذ يزداد ألم بضم إلى المعدة الاحشاء والجلد فان نارها حينئذ تنفذ منه بعض الألم ودفق الالم انتهى فيفسد أن شد الحجر على قدر ألم الجوع فكما يزيد بدو الله أعلم (قال أبو عيسى) أي المصنف (في أي الحديث السابق) أي غرابية ناشئة من طريق أبي طلحة لا من سائر الطرق

فعل ذلك لما به من شدة الجوع فإنه كان يبيت عند ربه فيقطع به ويسقيه ويدل لذلك ما جاء عن جميع أنه كان مع ذلك لا يتبين عليه أثر الجوع أصلا بل كان حسن الجسم متين القوة جدا وبهذا التقرير يعلم أنه لا ضرورة بل ولا ملجأ إلى ما سلكه أبو حاتم بن حبان من إنكار أحاديث وضع الحجر رأسا في قوله أنها باطلة لخبر الوصال المذكور وإن الرواية غامضة الجوز بالزاي وهو طرف الأزار فتصنف قال أفضل الحفاظ ابن حجر وقد أكثر الناس من الرذعية (قال أبو عيسى) هذا حديث غريب من حديث أبي طلحة (أي غرابية ناشئة عن طريق أبي طلحة لا من

الامن هذا الوجه في قال ميرك ورواته ثقات يعني فلا تضره الغرابة فانما الاتفاقي الحسن والصحة فان
 ومهني قوله ورفعنا
 عن بطوننا عن حجر
 حجر قال كان احدهم
 يشد في بطنه الحجر من
 الجهد والضعف
 الذي به من الجوع
 أي من أجل ذلك
 والجهد بضم أرله وفتح
 المشقة وأفرد الوصف
 تنبها على ان الضعف
 كالتكرار للجهد
 الحديث الرابع
 حديث أبي هريرة (ثنا
 محمد بن اسمعيل) الامام
 البخاري (ثنا آدم بن أبي
 اباس) بالكسر
 انحراساني الاصل نشا
 بفداد عابدا من
 التسمية خرج له خ
 دن (ثنا شيان أبو
 معاوية ثنا عبد الملك
 ابن عمر عن أبي سلمة بن
 عبد الرحمن عن أبي
 هريرة قال خرج رسول
 الله صلى الله عليه وسلم
 في ساعة لا يخرج
 فيها) عادة أي لم تكن
 عادة الخروج فيها
 (ولا يلقاه فيها أحد)
 باعتبار عادته والجملة
 صفة ساعة وزدد أبو
 هريرة أو غيره هل
 تلك الساعة ليلية
 أو نهائية (فأناه أبو بكر
 فقال ما جاء بك يا أبا بكر
 قال خرجت ألقى) أي
 أريدان ألقى والجملة
 حال (رسول الله صلى
 الله عليه وسلم وانظر
 فوجهه والتسليم عليه)

ولا تضره الغرابة فانما الاتفاقي الحسن والصحة فان
 الغريب ما يتفرد به رواية عدل ضابط من رجال النقل فان كان التفرد به رواية عنه فهو غريب متناوان كان
 بروايته عن غير المعروف عنه كان يعرف عن صحابي فبرو به عدل وحده عن صحابي آخر فهو غريب اسنادا
 وهذا الذي يقول فيه الترمذي غريب من هذا الوجه وقال المصنف أيضا ومهني قوله ورفعنا عن بطوننا
 عن حجر حجر قال كان احدهم يشد في بطنه الحجر من الجهد في بضم الجيم وفي نسخة بفتحها فيل بالضم الوسع
 والطاق وبالفتح المشقة وقيل المبانة والغاية وقيل هالفتان في الوسع والطاق فاما في المشقة والغاية فالفتح
 لا غير كذا في النهاية ثم من تعديا به والمهني من أجل الجهد والضعف في بفتح أرله ويجوز ضممه وهو كالتسليم
 لما قبله ولذا قال (الذي به من الجوع) بانفراد الموصول ومن بيان الموصول أو ابنة دائية أي من أجل ألم
 الجهد والضعف الذي به ناشئ من الجوع الشديد هذا واستش كل الحديث بما في الصحيحين أنه صلى الله
 عليه وسلم قال لا تواصلوا فقد لوانك تواصل فقال اني است كاحدكم اني أطعم وأسقي وفي رواية بطعمني ويسقيني
 وفي رواية اني أظل عند ربي يطعمني ويسقيني وبهذا نسكت ابن حبان في حكمه بطلان الاحاديث الواردة
 بانه صلى الله عليه وسلم لم كان يجوع ويشد الحجر على بطنه من الجوع قال وانما معناه المجز بالزاي وهو طرف
 الازار اذا ماغنى عن الجوع وأجيب بان عدم الجوع خاص بالمواصلة فاذا واصل به طوى قوة الطاعم
 والشارب أو يطعم ويسقي حقيقة على خلاف في ذلك والاول أظهر والا فلا تكون المواصلة حقيقة وأما في غير
 حال المواصلة فلم يرد فيه ذلك فوجب الجمع بين الاحاديث بحمل الاحاديث الصريحة على جوعه على غير حالة
 المواصلة اذ تحقق الجوع وربط الحجر ثابت في الاحاديث منها ما سبق مع اتفاق الرواة واجتماع الاصول على
 ضبط الحجر بالراء ومنها ما روى ابن أبي الدنيا ان النبي صلى الله عليه وسلم أصابه جوع يوما فمد الى حجر فوضعه
 على بطنه ثم قال * الأرب نفس طاعة ناعمة في الدنيا جائعة عارية الأرب مكرم لنفسه وهو لها مهين الأرب
 مهين لنفسه وهو لها مكرم * ومنها ما في الصحيح عن جابر كل يوم الخندق فحفر فعرضت كدبة وهي بضم كاف
 ويكون دال مهلة فتحتبة قطعة صلبة فجاء والنبي صلى الله عليه وسلم فقالوا هذه كدبة عرضت في الخندق فقام
 وبطنه معصوب بحجر واثنا ثلاثة أيام لاندوق ذواقا فاخذ صلى الله عليه وسلم المعول فضر به فعاد كئيبا أهبل
 أو أهيى وهو ما يعني واحد زاد أحد والنسائي باسناد حسن أن تلك الصخرة لا تعجل فيها المعاول وأنه صلى الله عليه
 وسلم قال بسم الله وضرب بها ضربا فنهز ثلثها فقال الله أكبر أعطيت مفاتيح الشام والله اني لا بصير قصوره الحجر
 الساعة ثم ضرب الثانية فقطع ثلثا آخر فقال الله أكبر أعطيت مفاتيح فارس وانى والله لا بصير قصور المدائن
 الايض الآن ثم ضرب الثالثة فقال بسم الله فقطع بقية الحجر فقال الله أكبر أعطيت مفاتيح اليمن والله اني
 لا بصير ابواب صنعاء من مكاني الساعة رما أكرم الله سبحانه به نبيه عليه الصلاة والسلام أنه مع تألمه بالجوع
 ايضا عاف له الاجر ففظ كمال قوته وصان نصارة جسمه حتى أن من رآه لا يظن به جوعا بل كان جسمه الشريف
 ووجهه اللطيف أشد رونقا وبهاء من أجساد المترفين ثم ما يدل على اثبات الجوع له صلى الله عليه وسلم ما أخرجه
 ابن حبان في صحيحه عن عائشة من حديثكم انا كنا نشبع من التمر فقد كذبكم فلما فتحت قريظة أصبنا شيئا من التمر
 والودك وهي محرقة الدسم * ومنها ما رواه المصنف بقوله (حدثنا محمد بن اسمعيل) أي البخاري صاحب الصحيح
 (حدثنا آدم بن أبي اباس) بكسر الهمزة (حدثنا شيان أبو معاوية) حدثنا عبد الملك بن عير (بالتصغير
 عن أبي سلمة بن عبد الرحمن عن أبي هريرة قال خرج النبي صلى الله عليه وسلم في ساعة لا يخرج فيها) أي في
 وقت لم يكن من عادته ان يخرج فيه فالجملة صفة ساعة وكذا قوله (ولا يلقاه فيها أحد) أي بالدخول عليه في
 حجرته وملاقاته باعتباره عادته (فأناه أبو بكر) أي فلقبه أبو بكر بعد خروجه (قال) أي النبي صلى الله عليه
 وسلم (ما جاء بك) أي الباء لانه يدعي أي شيء احضرك في هذا الوقت (يا أبا بكر) وفيه إيماء بان عادة الصديق
 أيضا كانت على وفق عادة النبي حيث لم يكن يخرج الا حين يخرج (فقال خرجت ألقى) أي له صلى الله
 (رسول الله صلى الله عليه وسلم) قال ابن حجر أي أريد ذلك والجملة حال (وانظر في وجهه والتسليم عليه)

أى وأردت التسليم فإليه فادى جوده بالاطفوحة وكان المصطفى أدرك بنور النبوة أن المصطفى يريد لقاءه في تلك الساعة
وخرج له أبو بكر لما ظهر عليه من نور الولاية أن المصطفى لا يحبب منه في تلك الساعة (فلم يلبث أن جاء عمر) أى لم يلبث محبى وعمر بل
حصل بلامكث ويحتمل رجوع ضمير يلبث إلى النبي أو إلى أبي بكر ويؤيده ١٨٩ قوله بعد فلم يلبثوا أن جاء أبو الهيثم

والتفقد بر فلم يلبث أن
جاء عمر (فقال ما
جاء بك يا عمر قال
الجوع يا رسول الله)
فكانت له جاء ليندلى عنه
بالنظر لوجهه
المكرم والاصح أن
ذلك كان بعد فتح
الفتوح لأن إسلام
أبي هريرة بعد فتح
خير فروايتيه تدل
على أنه كان بعد
الفتح وفتحها لا ينافي
ضيق حالهم لأنهم
يبدلون مايسئلون
فربما يحتاجون
ذكره النووي
واعترضه بأنه لعلة
رواه بسماع من
غيره لأنه تردد في
كونه ذات يوم أو ليلة
كما في روايته مسلم
فلو كانت روايته
عن مشاهدة لما تردد
بمنع كون التردد من
أبي هريرة لجواز
كونه من أحد رجال
الاصناد وقال في المطامح
كانت هذه القصة
بالمدنية حين كان
أبو بكر تصدق بماله

بالنصب وفي نسخة بالجرف قال ميرك بالنصب على أنه مفعول فدل مقدومه طرف على الفعلين السابقين أى أتى
وأناظر وأريد التسليم عليه وبالجراى وأنشرف بالتسليم عليه أو هو عطف بحسب المعنى على أتى أى لقاء رسول
الله صلى الله عليه وسلم والتسليم عليه اهـ والظاهر أن النصيب باسم أو على ما قبله بحسب المعنى أى أريد اللقاء
والنظر والتسليم عليه وفيه اثبات نيات متعددة في فعل واحد بتهديد بقدرها الثواب ويرتفع بمقدارها الحجاب
فلم يلبث محبى بفتح الموحدة (أن جاء عمر) بفتح الهمزة وسكون الفون أى لم يمكث صلى الله عليه وسلم وعند أبو
بكر أو أبو بكر عند النبي صلى الله عليه وسلم زمانا يسيرا لا وعمر قد جاء اليه ما وجهه ضمير يلبث لعمر أى محبته بعيد
ويؤيد عودا ضمير له صلى الله عليه وسلم أولابى بكر قوله الآتى فلم يلبثوا كذا أفاده ابن حجر وهو ظاهر لا مربة
فيه إمكن الاظهر هنا أن المصدر المستفاد من أن المصدرية هو الفاعل ليلبث أى فلم يلبث محبى وعمر بل جاء عمر
سريعا بعد أبي بكر على قدر مكانهم ما في زمانه ما وما جعل ضمير يلبث لمحبى وعمر فخطأ فاحش اذ يصير التقدير فلم
يلبث محبى وعمر أن جاء عمر فاصواب ما قدمناه (فقال) أى النبي صلى الله عليه وسلم (ما جاء بك يا عمر قال
الجوع يا رسول الله) أى جاء به الجوع أو الجوع جاء به وهو لا ينافي ما أراده الصديق من الاتى والنظر والتسليم
فكانه اقتصر عليه لانه الباعث الاصلى فانه غير وقت عادة خروجه أيضا (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
وأنا قد وجدت بعض ذلك) أى الجوع وفي نسخة ذلك بغير لام وفيه إساءة إلى تجاذب القلوب بتوفيق علام
الغيوب وتوافق الحال بهون الملك المتعال ثم في رواية مسلم عن أبي هريرة أيضا فاذا هو بابى بكر وعمر فقال ما
أخرجكم من بيوتكم هذه الساعة قالوا الجوع يا رسول الله قال وأنا والذي نفسي بيده لا أخرجنى الذى أخرجكم
فقال هما قضيتان أو لما جاء عمر وذكر الجوع ذكره أبو بكر أيضا وبعض الزوائد في بعض الروايات
محدوثة من بعض الرواة روى عن جابر أصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم جائعا فلم يجد فى أهله شيئا
ياكله وأصبح أبو بكر جائعا فقال لأهله عندكم شيء قالوا لا فقال أتى النبي صلى الله عليه وسلم لم أجد عنده شيئا
أكله فأتاه فلم فقال له النبي صلى الله عليه وسلم يا أبا بكر أصبحت جائعا فلم تجد شيئا تأكله قال نعم قال اقصوا أصبح
عمر الحديث وروى عن أبي هريرة قال رأى النبي صلى الله عليه وسلم فى موضع فقال له أبو بكر يا رسول الله
ما أخرجك فقال الجوع قال وأنا والذي بعثك بالحق أخرجنى الجوع قال جاء عمر الحديث ثم أعلم أنه كان ذلك منهم
في بعض الحالات لكمال الأثر ففقرهم اغماهم على وجه الاختيار لا على طريق الاضطرار وما يدل على ذلك
قوله صلى الله عليه وسلم لم عرض على ربي ليجعل لى بطيئة مكة ذهبا فقلت لا يا رب أشبع يوما وجوع يوما فاذا
جعت تضرعت اليك وكرت لك واذا شبعت شكرتك وحدثك رواه المصنف وأهل اختيار ذلك ليكون
مقامه في درجة الكمال وحاله بين رتبتي صفتي الجلال والجمال وروى الطبراني بإسناد حسن كان صلى الله
عليه وسلم ذات يوم وجبريل على الصفا فقال صلى الله عليه وسلم يا جبريل والذي بعثك بالحق ما أمسى لآل محمد
سفة من دقيق ولا كف من سويق فلم يكن كلامه بامر عن أن سمع هذه من السماء أنزعتة فقال صلى
الله عليه وسلم أمر الله القيامة أن تقوم قال لا ولكن أمر فيل قد نزل اليك حين سمع كلامك فأتاه أمر فيل
فقال إن الله سمع ما ذكرت فيه مني اليك فأتبع خزائن الأرض وأمرنى أن أعرض عليك أسيرتك
جبال تهامة زمردا وياقونا وذهبا وفضة فان شئت نبيها لمكا وان شئت نبيها بعدا فاقواله جبريل أن تواضع
فقال بل نبيها عبدا لانا فهذا نص على أن الفقير الصابر أفضل من الغنى الشاكر أكن قال الحلبي كما
في شعب الإيمان من تعظييه صلى الله عليه وسلم أن لا يوصف بما هو عند الناس من أوصاف الصفة فلا يقال

(قال) في نسخة فقال (رسول الله) في نسخة النبي (صلى الله عليه وسلم) وأنا قد وجدت بعض ذلك (الجوع الذى أدركك قاله تسليبا وإيناسا
لهم لما هم من شدة حاجتهم

(فانطلقوا الى منزل أبي الهيثم) واسمه مالك في رواية أبي أيوب ولا مانع من التمهيد (بن التيهان) بفوقية مفتوحة فحتمية مشددة (الانصاري) قيل ينسب لهم لانه حليفهم والافه وقضاي تهرب قبل هجرة المصطفى الى المدينة سلم وحسن اسلامه وانطلاقهم الى منزل هذا الانصاري لا ينافي كمال شرفهم فقد استطعم موسى والخضر عليهم السلام والاسلام قباهم وكان للمصطفى مندوحة عن ذلك ولو شاء ان كانت جبال تهامة تسمى معه ذهب بالكن الله سبحانه وتعالى اراد ان يهدي الخلائق بهم وان يستن بهم السنن فلهذا ذلك نشر بعلا لامة وهو لم يخرج تاييده الصلوة والسلام قدامه من ارجل خروجه الى انسان معين وانما جاء التبيين بالاتفاق والغرض فيه الاحتمال ١٩٠ ثم رأيت في المطامع قال الصحيح ان اول خاطر حركه للخروج لم يكن الى

كان فقيرا ونقل السبكي عن الشفاء وأقره ان فقهاء الاندلس أفنوا بقتل من استخف بحجة صلى الله عليه وسلم فسماه أثنا منظارته باليتيم وزعم ان زهد لم يكن قصدا ولو قدر على الطيبات لا كلها وأما خبر الفقر فخري وبه افتخر فباطل لا أصل له على ما صرح به الحفاظ وفي الحديث دلالة على ان ذكر الالم ونحوه من حكاية الجوع وقلة المال كقول لا ينافي الزهد والتوكل بخلاف ما اذا كان بشكوى أو جزع والله سبحانه أعلم وقد زعم بعض الناس ان هذا كان قبل فتح الفتوح وهذا زعم باطل فان راوى الحديث أبو هريرة ومعلوم انه سلم بعد فتح خيبر فان قيل لا يلزم من كونه راويا ان يكون ادرك القضية فلعله سمعها فلما هذا خلاف الظاهر ولا ضرورة داعية اليه نعم كان النبي صلى الله عليه وسلم يتقلب في البسائر تارة وفي العسائر أخرى كما ثبت في الصحيحين عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج من الدنيا ولم يشبع من خبر الشاهير وتوفي ودرعه مرهونة في دين أسعدانه لأهله فكان اذا أسير ينفذ ما عنده لأخراجه في طاعة الله من وجوه البر وكذا كان خاق صاحبه بل أكثر أصحابه فانطلقوا أي ذهبوا وتوجهوا الى منزل أبي الهيثم واسمه مالك بن التيهان بتشديد التحتية المكسورة وهو واقب واسمه عامر بن الحارث وقيل عتيك بن عمرو والانصاري قيل هو قضاعي وانما هو حليف الانصار فنسب اليهم وفي رواية عند الطبراني وابن حبان في صحيحه عن أبي أيوب الانصاري فالة قضية متعددة وفي رواية مسلم لم رجلا من الانصار وهي محتملة لهم او على كل فقه منقمة عظيمة لكل منهم اذا أهله صلى الله عليه وسلم لذلك وجعله من قال الله تعالى أو صدقة لكم وكان أي أبو الهيثم رجلا كثيرا النخل واحد منه نخلة وزيد في بعض النسخ والشجر فهو من قبيل عطف العام على الخاص والشاة (والشياه) جمع شاة (ولم يكن له خادم) كفسر جمع خادم فليس المراد في الجمع بل الافراد اذا لم يكن له خادم لا ذكرا ولا أنثى (فلم يجدوه فقالوا لأمراته) أم صاحبتك فقالت انطلق يستعذب لنا (الماء) أي يستقي لنا ماء عذبا من بئر ثم ياتي بنا به وكان أكثر مياه المدينة ملحة ثم ان المرأة تلاقهم أحسن التلقى وانزلتهم أحسن الانزال وفعلت هي ثم زوجها ما يليق ب مقامهما لمثل ذلك الجانب الاتم ولو تقر بابار واحدهما

جهة معينة اذا اكمل لا يعتمدون الاعلى الله سبحانه وتعالى (وكان رجلا) من أشرف الصحابة وأكبرهم (كثير النخل) في نسخ والشجر من عطف العام على الخاص (والشياه) جمع شاة (ولم يكن له خادم) كفسر جمع خادم فليس المراد في الجمع بل الافراد اذا لم يكن له خادم لا ذكرا ولا أنثى (فلم يجدوه فقالوا لأمراته) أم صاحبتك فقالت انطلق يستعذب لنا (الماء) أي يستقي لنا ماء عذبا من بئر ثم ياتي بنا به وكان أكثر مياه المدينة ملحة ثم ان المرأة تلاقهم أحسن التلقى وانزلتهم أحسن الانزال وفعلت هي ثم زوجها ما يليق ب مقامهما لمثل ذلك الجانب الاتم ولو تقر بابار واحدهما

كان ذلك وقاف لحقه عليهم ما فيه حل سماع كلام الاجنبية مع أمن الفتنة وان وقعت

المهمة

فيه سراجة ودخول منزل من علم رضاه باذن زوجته حيث لا خلوة محرمة وانها في منزل زوجها اذا علمت رضاه وحل استعذاب الماء وتطيبه وجواز الميل الى الاستطاب طبعها من ماء وغيره وانه لا ينافي الزهد وان السبب لا ينافي التوكل اذ هو اعتماد القلب على الله وان لا يكون له بد وتوقي بسوى ربه فالحركة الظاهرة لا تنافي وقصده الى بيت الانصاري من هذا القبيل (فلم يلبثوا ان جاء أبو الهيثم) أي الاجاء أبو الهيثم يعني لم يكن له انتظار ومكث الا ان جاء الى منزله (بقربة) الباء لاتعدية (يزعها) بفتح العين برفعهما الثقلا يقال جاء ناسيل يزعب زعبا أي يتدافع وسيل يزعب الوادي أي علوه وفيه ان خدمة الانسان لاهله بنفسه لا تنافي المرواة بل هي من كمال الخلق والتواضع

(فوضه اثم جاء بالترمذي) بعائنه وباسق صدره وبتهرك به (ويغديه) بضم ففتح فتشديد (بابيه وامه) يقال فذاك ابي وامى وفي نسخ
يفديه كبريه وفي اخرى يفديه من الافداء وهم ابيدان لان الفداء انقاذ الاسير باعطاء شئ اصاحبه والافداء قبول فداء له (ثم انطلق بهم)
باؤه للتعبية او المصاحبة (الى حديثه) يستانه فبالبهني مفعوله فالخديقه يستان عليه حائط سمى بذلك لان الحائط احدق به اى احاط
ثم توسعوا حتى اطلقوا الخديقه على البستان وان لم يكن محوطا وجمع حدائق (فبسط لهم بساطا) اى مد لهم فرش او شره للجلوس عليه وهو
فعال بمعنى مفعول كفرش بمعنى مفروش (ثم انطلق الى نخله فجاء بقتو) بكسر القاف وسكون المون وزان حمل عذق كفاي مسلم وهو
العصن من النخل من بسروتمر ورطب بنزلة العنقود من الكرم (فوضه بين ايديهم) قال ١٩١ القرطبي انما قدم لهم ذلك العرجون
لانه الذي يسرفه ورا

المهم له من زعب القربة اذا ملأها وقيل حملها مثلثة وفي نسخة بضم الميم وكسر الهمزة اي يتدافع بها ويحتملها
لثقلها او قيل يزعب بحمله اذا لم يستقام كذا في النهاية وقال صاحب الصحاح الزعب الدفع وزعبته عنى دفعته
وازعبت الشئ اذا حتمته وجاء ناسيل يزعب زعباى يتدافع في الوادى (فوضه) هاء اى القربة (ثم جاء
بترمذي النبي صلى الله عليه وسلم لم يكن اى يعتقه) (ويغديه بابيه وامه) بتشديد الدال وفي نسخة بفتح فسكون
فكسر دال مخففة في القاموس فداء تفديه اذا قال له جمعت فداءك فاعنى بقول له فداك ابي وامى قال الحنفى
والرواية هنا بتشديد الدال ولو قرئ يفديه مخففا على وزن يرميه لمكان صححها وقال ابن حجر وفي نسخة يفديه
كبريه وفي اخرى يفديه من الافداء وكلاهما بايمد * قامت الظاهران كلاهما غير صحيح لفساد المعنى اذ معنى
فداه بالتخفيف اعطى شئيا فانقذه كفداه على ما ذكره في القاموس ومنه قوله تعالى * وان يا توكم اسارى
نفادوهم * وتغدوهم بالقراءتين ويقال افدى الاسير اذا قبل منه فديته على ما صرح به في القاموس فلا شك
في فساد المعنيين في هذا المقام فيحكم على النسختين بانهما تصحيف وتخريف لكان نقل ميرك عن الصحاح فداء
بنفسه وفداء تفديه اذا قال له جمعت فداك وهو كذا في النهاية فالتخفيف من المجرد له وجه لانه غير ظاهر
للاشتراك المعنوي بخلاف التخفيف من المز يدفانه مخالف للمعنى اللغوي هذا وفي صحيح مسلم ان ابا الهيثم حين
جاء قال الحمد لله ما احدا اليوم اكرم ضيفا منى (ثم انطلق بهم الى حديثه) (اي ذهب معهم فالباء للمصاحبة
ولامعنى لترديد ابن حجر انها للتعبية او المصاحبة لادم ملائحته لمقام اكرم الكرام والخديقه هي الروضة ذات
الشجر ويقال هي كل بستان له حائط (فبسط لهم بساطا) بكسر اوله اى فرش لهم فراشا (ثم انطلق الى
نخله) اى من نخله (فجاء بقتو) بكسر قاف وسكون نون اى عذق كفاي مسلم وهو العصن من النخل فيه
بسروتمر ورطب وقيل القنوم من التمر بنزلة العنقود من العنب (فوضه) فقال النبي صلى الله عليه وسلم افلا
تنقيت من التني وهو التحير وافراد الجيد من الردى وهو مطوف على مقدر اى اسرعت اذ لا تنقيت لانا
(من رطبه) اى وتركت ما فيه من البسر حتى يربط فينتفع به (وقال يا رسول الله انى اردت ان تختاروا) (اي
انتم بانفسكم) (او تخيروا) بخذف احدى التاءين اى تخيروا واوشك من الراوى فان الاختيار والتخير
عنى التنقية وفي نسخة او ان تخيروا باعادة ان وفي نسخة ان تخيروا واختاروا بتقديم وتأخير وامامنا قال او
للتنويح وقرئ بينهما فافتة كلف تكلفا صار تعسفانم من فى قوله (من رطبه وبسره) (للا ابتداء والغاية ويجوز
ان يكون للتبويض بناء على انه تارة من رطبه واخرى من بسره بحسب اشتواء الطبع او باختلاف الامزجة
في الميل اليها ما جئنا اوالى احدها واما ترجيح التبعيض بانه قصدا بقاءه بفضه عنده ليتبرك به فلا يخلو
عن بعد والله اعلم وفيه نذب احضار ما حضره قوله تعالى * فالبث ان جاء بجمل حنيذ * واستجاب تقديم
الفاكهة لانهما اسرع هضمهما من غيرها كما يؤخذ من قوله تعالى * وفاكهة مما يتخيرون ولحم طير مما يشتهون
(فواكها) اى من ذلك العذق (وشربوا من ذلك الماء) فقال النبي صلى الله عليه وسلم هذا اى المقدم لنا

لانه الذي يسرفه ورا
بغير كلفة سماع تحقيق
حاجتهم ولان فيه الوانا
من التمر والبسر والرطب
ولان الالبنة داء بما
يتفك به من الحلاوة
اولى من حيث انه مقو
للمعدة لانه اسرع هضم
(فقال النبي صلى الله
عليه وسلم اذ لا تنقيت)
عطف على مقدر اى
اسرعت فلا تنقيت
(لنا من رطبه) وتركت
باقية حتى يربط
فينتفعون به اى كان
يكفي نارطبه فها انت
به وحده والرطب بضم
ففتح ثم النخل اذا ادرك
ونضج قبل ان يقتمر
الواحدة رطبة وارطبت
البسرة ارطبا بابتدائها
الترطيب والرطب
نوعان نوع لا يثمر واذا
تاخر اكله اسرع اليه
الفساد ونوع يثمر ويبسر
عجوة وغرابا ساو فيه انه
ينبغي للضيف ان يحضر
الى الضيف احسن

ما عنده (وقال يا رسول الله انى اردت ان تختاروا) اى تخير واقتاخذ والخير (من رطبه وبسره) ويكون اطرف ولتجمعوا بين كل الانواع
واتاخذوا البعض واتبقى منكم بقية لتتبرك بها كما يشير اليه كلمة البعض ولاختلاف الغرض والبسر بضم فسكون من ثم النخل معروف ومن
كل شئ الغض الطرى ونبات بسر اى طرى (فأكلوا وشربوا) زاد في رواية مسلم حتى شبعوا قال القرطبي وفيه دليل على جواز الشبع وما جاء
بما يدل على كراهته محله في الشبع المشغل للمعدة المبطن بصاحبه عن العبادة والذكر والمضرة للنحو ونحوه والمؤدى الى بطر وشر ونوم وكسل
وفيه المبادرة للضيف بما يسر سمي ان ظن حاجته لا طعاما حال افر بما يشق عليه الانتظار ونذب تقديم الفاكهة على الطعام كذا ذكره شارح
تبع اللغو ويوزاع العصا بهانه يجوز كون تقديمه الرطب لانه لم يحضر سواه والضيف في غاية الجوع (فقال صلى الله عليه وسلم هذا) المقدم لنا

(والذي نفسي بيده) بقدرته وفي نسخ في يده ووسط القسم بين المبتدأ والخبر لنا كيد الحكم (من النعيم) أي النعم (الذي تسئلون عنه) بصيغة المجهول هـ. هذا نظرا لقوله عليه الصلاة والسلام في موضع آخر حلالها حساب وحرامها عذاب (يوم القيامة) تسئلون يومئذ عن النعم أي عن القيام بحق شكرها أو تعداد النعم والامتنان بها وإظهار الكرامة بأسبابها للأسؤال تقريع وتوبيخ ومحاسبة والمراعاة أن كل أحد يسئل عن نعيمه الذي كان فيه هل ناله من حله ووجهه أم لا فإذا خاص من هذا سئل هل قام بواجب الشكر فاستعان به على الطاعة أم لا فالأول سؤال عن سبب استغراجه ١٩٢ والثاني عن محل صرفه ذكره ابن القيم وإنما ذكر المصطفى صلى الله عليه وسلم ذلك في

ذلك المقام إرشادا للأكابر والشاربين إلى حفظ أنفسهم في الشبع من الغفلة باستغفال أحدكم بحديثه ونعيمه عن تدبر الآخرة أو هو تسليية للهاضرين المعتقدين في فقرهم بانهم وإن حرموا عن الثروة اتقوا عن السؤال والنعيم كل ما ينعم به أي يستطاب ويتلذذ به (ظل بارد ورطب طيب وما بارد) أي بدل من هـ. هذا التلايههم أن المشار إليه واحد ولم يذكر البسر لكونهم لم يختاروا الأمن الرطب ثم إن كلامنا الآية والخبر صريح في رد زعم الجمع مفسرين كالواحد أن السؤال عن النعيم يخص الكفار وليس في الكتاب ولا في السنة ولا في أدلة العقل ما يقتضي الاختصاص بل عدمه وما نفل عن الحسن أنه لا يسأل أهل النار فباطل قطعا

(والذي نفسي بيده) أي بقدرته وفي بعض النسخ في يده ولاجل تأكيد الحكم ووسط القسم بين المبتدأ وخبره وهو قوله (من النعم الذي تسألون عنه يوم القيامة) إشارة إلى قوله تعالى هـ. ثم تسئلون يومئذ عن النعم أي الذي ينعم به والمراد السؤال عن القيام بشكره على ما قاله القاضي عياض وقال النووي الذي نفتقده أن السؤال هنا سؤال تعداد النعم وإعلامه بالامتنان وإظهار كرمه بأسبابها للأسؤال توبيخ ومحاسبة وفي رواية مسلم فلما شبهوا ورووا وقال صلى الله عليه وسلم لم لا يكر وعمر رضي الله عنهما ما والذي نفسي بيده لتسئلن عن هذا النعم يوم القيامة أخرجكم من بيوتكم الجوع ثم لم ترجعوا حتى أصابكم هذا النعم وفيه جوارح الشبع وما ورد في ذمه محمول على شبع مضر أو على المداومة لأنه بقى القلب ويكسل البدن وينسى الإخوان المحتاجين (ظل بارد) خبر بعد خبر للمبتدأ المذكور وأول بـ. تدام قدر والجملة قامت مقام التعليل للهـ. ملة السابقة وكذا قوله (ورطب طيب) تدكير الوصف يدل على أن الرطب ليس يجمع بل هو اسم جنس يطلق على القليل والكثير وأما ترك ذكر البسر من باب الاكتفاء أو لتقلب الرطب عليه أو لقلته استعمل البسر وهو بارد أي وحلو وأما قول ابن حجر أن قوله ظل بارد إلى آخره يدل من هذا التلايههم أن المشار إليه واحد وكان عدم ذكر البسر لكونهم لم يختاروا أمنه شيئا فلا يخلو عن بهـ. من الجهتين (فانطلق) أي فأراد الانطلاق (أبو الهيثم يصنع لهم طعاما) أي مطبوخا خاصا منوعا على ما هو معروف في العرف العام وإن كان قد يطلق الطعام على الفاكهة لفة على ما في القاموس الطعام البر وما يؤكل واستدل الشافعي بهذا الحديث على أن نحو الرطب فاكهة لا طعام واعترض عليه بأنه ليس طعاما منه وعلا مطلقا كما يشـ. برأيه قوله ليس يصنع على أنه قد يقال التقدير طعاما آخر فترد بر وأجاب ابن حجر عنه بما لا يجدي نفعا هـ. ذامع أنه قال أبو حنيفة إن الرطب والرمان ليسا بفاكهة بل الرطب غذاء والرمان دواء وإنما الفاكهة ما يتفكه به تلذذا كما يدل عليه قوله تعالى هـ. فيه ما فاكهة ونخل ورمان هـ. بناء على أن الأصل في العطف المغايرة وأن احتمال كونه من قبيل عطف الخاص على العام والله أعلم بحقيقة المرام (وقال النبي صلى الله عليه وسلم لا تذبحن إياكم) قال ميرك له صلى الله عليه وسلم فهم من قرأت الأحوال أنه يريد أن يذبح لهم شاة فقال له ذلك وفي رواية هـ. لم فأخذ المذبة فقال صلى الله عليه وسلم لا تذبحن لنا ذوات درك بفتح دال وتشديد ذاء أي ابن ولوفى المستقبل بأن تكون حاملا لـ. كن في رواية مسلم إياك والحبوب وإنما نهى عن ذبحها شاة فقه على أهلها بانتفاعهم باللبن مع حصول المقصود بغيرها ومن ثم لم يكن عنده الإلهي لم يتوجه هـ. هذا النهي إليه على أن الظاهر أنه نهى إرشادا وملاطفة بلا كراهة في المخالفة لأنه زيادة في إكرام الضيف وإن أسقط حقه بصدور نحو ذلك النهي منه ثم ليس هذا من التكاليف المسكروم للسلف لأن محله إذا احتاج إلى تكاف السلف أو إذا شق ذلك على المضيف وكلاهما مفقودان هنا مع أنه صلى الله عليه وسلم لم يبالغ في إكرام الضيف حيث قال من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه لاسيما هؤلاء الأضياف الذين ليس لهم نظير في العالم مع ندور حصول هذا المنعم والله أعلم (فذبح لهم عناقا) بفتح أوله وهو الأنثى من ولد الممزها أربعة أشهر (أو) جديا (جديا) كفاس ذكر الممزم يبلغ سنة

أما عليه أو منه (فانطلق أبو الهيثم يصنع لهم طعاما) لا ينافي أن ما قبله طعام أيضا عملا بما عرف العام من أن ذلك من قبيل الفاكهة وهذا محتمل استدلال الشافعي به على أن نحو الرطب فاكهة لا طعام فاعترض المصنف بأنه لا يدل الأعلى أنه ليس طعاما منه منوعا ليس على ما ينبغي وعرف الشرع في الربا والاعتماد أن الفاكهة طعام والشافعي إنما جازى على عرف الناس لا الشرع (فقال صلى الله عليه وسلم لا تذبحن) شاة (ذات در) أي ابن ولوما لا بأن تكون حاملا لنهي عن الذبح لها ولم يكن إلا ذات ابن ورواية مسلم إياك والحبوب نهى عن ذبحها شاة فقه على أهلها بانتفاعهم باللبن مع حصول المقصود بغيرها فهو نهى إرشادا وكراهة في مخالفته لزيادة إكرام الضيف وإن أسقط حقه (فذبح لهم عناقا) كسهاب أنثى الممزمها أربعة أشهر وقيل ما لم يتم سنة (أو) شك (جديا) كفاس ذكر الممزم يبلغ سنة

(فاناهم بها فاكوا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم) لما رآه يتولى خدمة بيته بنفسه (هل لك خادم) يقع على الذكر والانثى لاجرا به
 مجرى الاسماء الغير المأخوذة من الافعال كخائض (قال لا قال فاذا انا ناسبي) بفتح فـ كـون (فائتانا) فيه دليل على ان اللائق بالضيف
 ان يحسن للضيف بعد اتمام الاكل (فاني النبي صلى الله عليه وسلم براسين ليس لهما ثالث فانا انا ابوالهيثم فقال صلى الله عليه وسلم اختر منهما
 فقال يا بني الله اختر لي فقال ان المستشار مؤتمن) أي الذي طلب منه المشورة جعله أمينا فيلزمه ١٩٣ رعاية حال المستشير ولا يحل له

كتم أمر فيه صلاحه فان
 فـ لـ خرج عن كونه
 أمينا وصار خائفا قال
 ذلك اءـ لـ اما وتعلما
 لاني الهيثم ذلك الحكم
 او احضار له من نفسه
 ليعمل به (خذ هذا فاني)
 تعليل (رايته يصلي)
 فيه انه ينبغي للمستشار
 ان يبني سبب اشارته
 بالـ لـ الامر من له يكون
 أعون للمستشير على
 الامتثال وانه يستدل
 على خيرية الانسان
 وأمانته بصلاته ان
 الصلاة تنهى عن
 الفحشاء والمنكر
 (واستوص به معروف)
 اقبل وصيتي به وكافته
 بالمعروف والمنكر فليس
 منصوبا باستوص بل
 مفهولا مطلقا او اقبل
 في حقه معروفنا وصية
 مني فهو منصوب
 باستوص بتضمن معنى
 اقبل (فانطلق ابو
 الهيثم لامرأته) زوجته
 (فاخبرها بقول النبي
 صلى الله عليه وسلم
 فقالت) امرأته (ما انت
 بياغ حق ما قال فيه صلى
 الله عليه وسلم) أي

من اولاد المعز ما لم يبلغ سنة (فاناهم بها فاكوا) أي منها أي بعنه (فقال النبي صلى الله عليه وسلم) لم هل لك
 خادم (أي غائب لان الحامل على سؤاله رؤيته له وهو يتعاطى خدمة بيته بنفسه) (قال لا قال فاذا انا ناسبي)
 بفتح فسكون أي مسبي من الأسارى عبدا أو جارية (فائتانا) فاحضرنا وفيه إيماء الى كمال كرمه وجوده
 حيث عزم على احسانه ومكافأته بوعده (فاني) بصيغة المجهول أي فجئني (فاني النبي صلى الله عليه وسلم)
 براسين (أي باسيرين اثنين) (فليس معهما ثالث) تأكيد لما قبله (فانا انا ابوالهيثم) أي اتفاقا او باقصد
 بقتضى الوعد (فقال النبي صلى الله عليه وسلم اختر منهما) أي واحدا (فقال يا بني الله اختر لي) أي أنت
 فان اختياري لي خير من اختياري لنفسي وهذا من كمال عقله وحسن أدبه وفضله (فقال النبي صلى الله عليه وسلم)
 عليه وسلم ان المستشار مؤتمن (بصيغة المفعول وهو حديث صحيح كاد أن يكون متواترا في الجامع الصغير
 المستشار مؤتمن رواه الاربعاء عن أبي هريرة والترمذي عن أم سلمة وابن ماجه عن ابن عمر عن عائشة
 في الكبير عن سمرة وزاد ان شاء وأشار وان شاء لم يشرو في الأوسط عن عبد الله بن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم
 فليشر بما هو وصانع لنفسه ثم الاستشارة استخراج الرأي من قولهم شرت الدابة الحيلة الحديث فالمنااسبة الاسم
 المشورة والمشورة وهما الغتان ومعنى الحديث أن من استشار ذارا رأى ضادا لاله من حيث ان ضيق عبس قد
 اثمنه واستشفي برأيه فعليه أن يشير عليه بما يراه النصح فيه ولو أشار على عليهم ولما اكتفى بحجرات في زاد جمع
 أمين فيما يسأل من الأمور فلا ينبغي أن يخون المستشار بكتمة من مصحح يعزروني في الدين (وفي نسخة على إلى
 إلى أحد الراسين) (فاني رايته يصلي) أي والصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر (فانطلق ابو الهيثم) ودليل على
 اختياره (واستوص به معروف) أمر مخاطب عطف على خدمه مأخوذ من استوصى بمعنى أوصى اذا امر احدا
 بشئ ويعدى بالباء أي مر بالمعروف وعظه بمعروف كذا ذكره ميرك والظاهر انه من استوصى اذا قبل وصيته
 أحد أي اقبل وصيتي في شأنه بالمعروف وقيل أي اطلب الوصية والنصيحة له عن نفسك بالمعروف فان السنين
 للطلب مباينة واختاره البيضاوي وقال كما في قوله تعالى وكانوا يستفتونهم الكشاف السنين للباينة أي
 يستلون من أنفسهم الفتحة عليهم كاسين في استعجب أقول الاظهر في الآية أن معنى يستفتون يستنصرون
 أي يطلبون الفتحة والنصرة من الله على أعدائهم فان مشركي العرب كانوا أعداء لأهل الكتاب كما
 ذكره صاحب المعالم وقال الطيبي هو من باب التجريد أي تجرده عن نفسك شخصيا وتطلب منه بالمعروف
 والخبر به ثم انتصاب معروفنا على نزع الخلاف أو على انه صفة لما حذف أي استنصاه معروفنا في نسخة
 واستوصى بصيغة الماضي أي استوصى النبي صلى الله عليه وسلم له بالمعروف (فانطلق ابو الهيثم)
 أي فذهب به (والى امرأته فاخبرها بقول رسول الله صلى الله عليه وسلم) لم فقالت امرأته ما انت (أي
 لوصفت ما صنعت من المعروف به ما انت) (بياغ) أي بواصل (وما قال فيه) أي في حقه (فاني النبي صلى الله عليه وسلم)
 عليه وسلم (أي من المعروف) (الا أن تمتعه) من الاعتناق والخطاب لاني الهيثم (فقال فهو)
 أي فاذا هو (وعتيق) أي معتوق وقال ابن حجر راي فبسبب ما قبله الذي هو الحق هو عتيق فرعه
 على قولها اءـ لامابان لها تسمية عظيمة في عتقه وقد صح في الحديث ان الدال على الخير كفاعله
 (فقال النبي صلى الله عليه وسلم) أي بعدما أخبر بالقضية وابهام الخبر برأوى مما صرح به ابن
 حجر من تعين أبي الهيثم والله أعلم (وان الله لم يبعث نبيا ولا خليفة) أي من الخلفاء والعلماء والأمراء

(٢٥ - شمائل - ني) المعروف الذي وصاله به (اذبان نعتقه) أي لو فعلت معه ما فعلت مما عدا الحق لم
 تبلغ به المعروف الذي أمر به النبي (قال) بسبب ما قلت الذي هو الحق (هو عتيق) فرعه على قولها اذبانان لها تسمية عظيمة في عتقه
 ومشاركة في ثوابه ومع خبر الدال على الخير كما عاله (قال) في نسخ وهي أصح فقال أي فاخبره أبو الهيثم بما قاله امرأته التي نسب عنها الحق
 فقال (صلى الله عليه وسلم ان الله لم يبعث نبيا ولا خليفة) فضلا عن غيرها

(الاوله بطاننتان) بكمرا الباء و بطاننة الر جل صاحب سره الذي يطلعه على خفايا اموره ويستشير فيه اذفة به ك بطانة الثوب (بطانة نامره بالمعروف وتنهاه عن المنكر و بطانة لا تألوه خيالا) بمحمة مفتوحة فو حدة أى لا تقصر فى افساد حاله فالخبال الافساد والاولا تقبر وقد تضمن مع فى المنع فتعدي الى مفعولين فيقال لا آلوك جهدا وعبره ناهى هذا وفى بطانة الخير بما سبق تنبيهها على أنه يكفى فى كونه من الشر السكوت على الفساد وفى الخبر لا يكفى ١٩٤ الا الامر به والحث عليه وهذا لا يجبى فى الانبياء بل فى بعض الخلفاء الا أن يراد ببطانة

الخبر المالك وبطانة
الشر الأشـ بطان (ومن
يوق) بصيغة المجهول
من الوقاية أى الحفظ
(بطانة السوء نقدوق)
أى حفظ وفيه الاحسان
للضمف بالفعل ان وجد
والا فالوعد وانه لا بأس
ان يطالبه بما وعد به
وتخيرا الوعد له حين
الوفاء بين أشياء متعددة
زيادة في اكرامه
ونؤكد النصح لاسيما
للسنشير والوصية
بالضعفاء لاسيما عبد
يخرج من ملكه لغيره
وجواز مشى الصاحب
الى صاحبه الموسر من
غير طالب وغير ذلك
حديث الخامس
حديث سعيد (ثنا عمر
ابن اسمعيل بن مجالد
ابن سعيد ثنا ابي عن
بيان بن بشير عن قيس
ابن ابي حازم قال سمعت
سعيد بن ابي وقاص
يقول انى اول رجل
اهراق) من الارقة
فالهاء زائدة وفي نسخة
هراق وسبق الكلام
فيه (دما في سبيل الله)

في الاول بطانته * بكسر اوله ثنية بطناته وهي المحب الخالص للرجل مستعار من بطنانة الثوب وهي خلاف الظاهرة ومنه قوله تعالى * يا ايها الذين آمنوا لا تتخذوا بطانته من دونكم * وبطانته الرجل واجنته وهي داخلية امره وصاحب سره الذي يشاوره في احواله على ما في النهاية وقال البيضاوي هو الذي يعرفه الرجل اسراره ثقة به مشبه ببطانانة الثوب كما شبهه بالشعار في قوله صلى الله عليه وسلم الانصار شعار والناس دثار وفي الصحاح يقال بطنت الرجل اذا جعلته من خواصك * وبطانانة تأمره بالمعروف وتنهي عن المنكر وبطانانة لا تالوه * أي لا تمنعه * خبالا * أي فسادا أي من فساد يذمه أولا تنصرف في حقه عن ادخال الخيال عليه قال تعالى * لا تتخذوا بطانته من دونكم لا يالونكم خبالا * الكشاف يقال ألقى الامر يألو اذا قصر فيه ثم استعمل معدي الى مفعولين في قولهم لا آلوك نصحا ولا آلوك جهدا على التضمين أي تضمن معنى المنع أو انقص والمعنى لم أمنعك نصحا ولا أنقصك جهدا * خبر من يوق * بصيغة المجهول من وفي بقي أي من يحفظ * وبطانانة السوء * بفتح السين وبجوز ضم فيه * وطرط طيب * تدوير الالف المفتوحة غلبت في ان يضاد اليها ما يراد منه من كل شيء وأما السوء * خبر واعل ترك ذكر البسر من الخير كذا ذكره بعضهم في نفسه - برقوله تعالى * عليهم دائرة السوء * وقبرد * أي وحلو وأما قول ابن حجر ان باض مجهول أي حفظ من الفساد او جميع الاسواء والامكاره في المبدأ عدم ذكر البسر ليكون - لم يخفنا روايه الله فهو نظير قوله صلى الله عليه وسلم ما منكم من أحد الا وقد وكل به ربنا يومئذ * اما المستمعي يصنع لهم طعاما * أي مطبخ * بضمميم فخيم ثم كسر لام * بن س - عيد حدثني أبي * أي سعيد البخيري * حدثنا الكوفي * ما في * بضمميم فخيم ثم كسر لام * بن س - عيد حدثني أبي * أي سعيد بخيري * عن بيان * بوجوده مفتوحة فتحية وهو ابن بشر على ما في نسخة بكسر موحد - دة فسكون مجزئة * حدثني قيس بن حازم * وفي نسخة عن قيس بن أبي حازم * قال سمعت س - عبد بن أبي وقاص * اسمه مالك بن أهيب بضم اله - زة وقيل وهيب * يقول اني لاول رجل اهراق * بفتح الهاء وفي نسخة بسكونها وتقدم تحقية هاء وفي أخرى هراق بلا همزة أي اراق ومب * وما في سبيل الله * أي من شجرة شجها لمشرك كما رواه ابن اسحق ان الصحابة كانوا في ابتداء الاسلام على غاية من الاستخفاف وكانوا يستخفون بصلاتهم في الشام فبينما هم في نفر منهم في بعض شعب مكة ظهر عايهم منكر كون وهم يصلون فعابوهم واشتد اشقاق بينهم فضر بسعد رجلا منهم بلحى به فشقجه فكان أول دم أريق في الاسلام * وانى لاول رجل * أي من العرب كذا ذكره الحنفى والاولى ان يقال من هذه الامثلة بالعلم في الاعمال والله أعلم وهو لا يتنافى ما ثبت في الصحيحين عنه أنه قال اني لاول العرب * رمي بسهم في سبيل الله * قال ميرك ذكر أكثر أهل السير والمغازي ان أول غزوة غزاها النبي صلى الله عليه وسلم إلى ابواء على رأس اثني عشر شهرا من مقدمه المدينة يريد غيرها اقريش وروى ابن عائذ في مغازيه من حديث ابن عباس أن النبي صلى الله عليه وسلم لما بلغ الابواء بعث عبدة بن الحارث أي ابن المطالب وعقد له النبي صلى الله عليه وسلم لواء وهو أول لواء عقد في ستين رجلا أي من المهاجرين فلقوا جمعا أي كثيرا من قريش قبل أميرهم أبو ذبيان فتراموا بالنبل فرمى س - عبد بن أبي وقاص بسهم فكان أول من رمى بسهم في سبيل الله كذا ذكره ميرك وخالفه ابن حجر حيث قال فلم يقع بينهم قتال والابواء بفتح الهمة وسكون الموحدة وبالمد قرية كذا ذكره في القاموس أنه موضع وفي النهاية جبل بين مكة والمدينة وعند بلد ينسب

من شجرة شجر المشرق وذلك انه كانت الحياكة رضى الله تعالى عنهم اذا صلوا ذهبوا في الشباب واستغفروا صلواتهم فيبينما سعد في نفر اليه منهم في شعب اذ طلع نفر من المشركين وهم يصلون فناكرهم وعابوا عليهم صنيهم حتى تقاتلوا فضررب سعد رجلا منهم بلحى بعير فشجبه شجرة في كان اول دم اهر بقى في الاسلام ولم ينقل ان سعد اول من قتل نفسا في سبيل الله ولو وقع لنقل لانه مما تتوفر الدواعى على نقله (واني لاول رجل رمى بسهم في سبيل الله) في سرية عبيدة بن الحارث ثبت ذلك في البخارى وغيره وهى ثاني لاول وهو العصام في هذا المقام سرايا المصطفى بعته في رابع شوال على رأس ثمانية اشهر من الهجرة في ستين من المهاجرين فلقى اباسفيا بن حرب فتراموا ولم يسلوا سيفا فكان

اول من رمى سعد (اقدرايتي) أي ابصرتني لاعلمتني على الاظهر (أعزوني العصابة) كعامة الجماعة مطلقا أو العشرة أو من عشرة إلى أربعين (من أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم وما مأكلا الا ورق الشجر والحبل) بضم الهاء مة وسكون الموحدة ثم العصابة أو ثمر يشبه الاوبيا (حتى ترحلت أشداقنا) هي اطراف الفم أي صارت ذات قروح من حرارة ذلك الثمر (وان احدا نالضع) كناية عن التغوط (كما توضع الشاة والبعر) أي به وعدم تالف المعدله وكان ذلك في غزوة الخيبر أو غيرها ووجه مناسبة الخبر لدرجة ان ضيق عيش محمد صلى الله عليه وسلم يدل على ضيق عيشه (واصبحت) أي صارت (بنواسد) مع قرب اسلامهم وهدم قبيلة ١٩٥ معروفة (يعزرونني في) احكام (الدين) يؤدبونني ويعلمونني الصلاة اذن معاني التعزير الزوقيف على الاحكام وماها دينا لانها اصله وعماده واصل ذلك انه كان امير البصرة فوشوا به الى عمر وقالوا لا يحسن يصلي فاراد اني كنت في الاسلام ذا ارتياض ومن كان مرتاضا لا يكون كذلك (لقد خبت) من الخيبة (اذن) أي اذا كان امرى كذلك واذا كنت ممن يحتاج الى تاديبهم وتعلمهم (وخسرت) مع علي بالدين (وضل) لي) لذلك والخيبة كهيبة عدم الظفر بالمطـلوب والחסر والبعـد والنقصان والاضلال وعدم الاهتداء

الـ هـ * ومن المعلوم ان من حفظ حجة على من لم يحفظ ولا يبعد ان يكون المراد في القتال المعروف من الجانبين فلا ينافي رمي واحد من جانب (لقدرايتي) أي ابصرت نفسي (أعزوني العصابة) بكسر العين جماعة من العشرة الى الأربعين وكذا العصابة ولا واحد لها من افظها (من أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم) ما مأكلا أي شاي الا ورق الشجر والحبل (بضم الهاء مة وسكون الموحدة ثم العصابة) يشبه الماويبا وقبل ثمر العصابة والعصابة كل شجر يعظم وله شوك والسمير نوع منه وهي منصوبة وفي نسخة مجرورة (حتى ان احدا نالضع) كما توضع الشاة والبعر (يريد ان فضلاتنا عدم الغذاء المعروف والطعام المألوف يشبه ارواؤه ما ليس بها وهذا كان في غزوة الخيبر سنة ثمان وأميرهم أبو عبيدة بن جراح ثم قال ذلك الى ان صار يعطيم ثمرة ثم اكلوا الخبيط حتى صارت أشداقهم كاشداق الابل ثم اتى اليهم البحر سمكة عظيمة جدا فاكلوا منها ثم اكلوا نصفه وقد وضع ضلع منها فدخل تحتها البعير براكه واسمها المنبر وقيل كان ذلك أي ما أشار اليه سعد في غزاة فيم النبي صلى الله عليه وسلم لما في الصحيحين كانه غزا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وما لانا طعام الا الحبل الحديث فالتسمية بين الحديث وعنوان الباب ظهرت على وجه الصواب مع ان في الرواية الاولى أيضا دلالة من حيث ان ضيق عيش أصحابه صلى الله عليه وسلم يدل على ضيق عيشه لانه لو كان موسعا لوسع عليهم ولما اکتفى بجراح تمر في زاد جمع كثير من المحاربين (وأصبحت) أي صارت (بنواسد) وهم قبيلة يعزرونني في الدين (وفي نسخة على الدين وهو بتشديد الراء المـكسورة من التعزير بمعنى التاديب وفي نسخة بحذف نون الرفع وفي أخرى بصيغة الواحدة الغائبة بناء على تأنيث القبيلة أي بوخونني باني لأحسن الصلاة ويعلمونني بادابها مع سبق في الاسلام ودوام ملازمتي له عليه الصلاة والسلام (لقد خبت) بكسر خاء وسكون الموحدة فعل ماض من الخيبة بمعنى الحسرة والحزن أي لقد حرمت من الخير (وخسرت) أي ان كنت محتاجة لتاديبهم وتعلمهم (وضل) أي ضاع وبطل (علي) وفي إحدى روايات البخاري بلفظ وضل سعي كما في قوله تعالى * الذين ضل سعيهم في الحياة الدنيا * وزاد البخاري في رواية بعد قوله وضل علي وكانوا وشوا به الى عمر قالوا لا يحسن يصلي أي غوا وشكروا اليه عنه حين كان اميرا بالبصرة والوشاية السعاية قال ميرك وقع في صحيح مسلم تعزوني على الدين وفي رواية البخاري تعزوني على الاسلام قال الطبري عبر عن الصلاة بالاسلام والدين ابدا بانها عماد الدين ورأس الاسلام (حدثنا محمد بن بشار حدثنا صفوان بن عيسى حدثنا محمد بن عمرو بن عيسى أبو نعيم) بفتح النون في الاصل وفي نسخة بضمها والاول هو الصحيح في المعنى يزيد بن نعيم بضم النون وأبو نعيم بفتح النون اسمه عيسى بن سواد ثقة (العدوي) بفتح عين (قال سمعت خالد بن عمار) بالنصب غير وكذا قوله (وشو يسا) بضم هاء ثم مة (أبا الرقاد) بضم راء ففان مخففة (قالا) أي كلاهما (بعث عمر بن الخطاب) أي في أواخر خلافته (عقبة بن غزوان) بفتح عجمة وسكون زاي صحابي جليل مهاجري بدرى (وقال) أي عمر (انطلق أنت ومن معك) أي من العسكر (حتى اذا كنتم في أقصى أرض العرب) أي أبعد ما هو وادنى بلاد أرض الجهم (أي أقربها الى أرض العرب والمعنى ان هذا غاية سيركم) فاقبلوا (فعل ماض من الاقبال أي توجهوا

وثنى مات سنة مائتين خرج له الجماعة (ثنا محمد بن عمرو بن عيسى أبو نعيم العدوي) قال الذهبي ثقة يقال تغير قبل موته من السابعة خرج له مسلم وأبو داود (قال سمعت خالد بن عمار) بصغر العدوي البصري مخضرم ورهم ذا كره في الصحب خرج له البخاري والنسائي وابن ماجه (وشو يسا) بصغر عجمة أوله ومهمله آخره (أبا الرقاد) براء مهمله ففان مخففة العدوي البصري من الثالثة (قالا بعث عمر بن الخطاب عقبة بن غزوان) كعطشان وعقبة من أكابر الصحب أسلم قدما ودا حرا هجرتين أول من نزل البصرة وهو الذي اختطها وغزوان بن حارثة ابن وهب المازني حليف بني عبد شمس (وقال انطلق أنت ومن معك) من الجيش (حتى اذا كنتم في أقصى أرض العرب) أي أبعد ما هو غابتها (وادنى) أقرب (بلاد أرض الجهم فاقبلوا) أي عقبه ومن معه من الاقبال أي توجهوا الى المحل الذي أمرهم عمر بالانطلاق اليه وسبب

الذهبي قال الذهبي * الحديث السادس حديث خالد وشو يسا (ثنا محمد بن بشار ثنا صفوان بن عيسى) الزدري القسم البصري قال الذهبي

أمرهم بذلك السير ومكتهم بذلك الموضع أنه كان محل خروج الهند من الجزائر إلى أرض فارس وكان يزدد جود يلمس منهم الإغاثة بالرجال والاموال لقتال العرب فأراد عمران برابطوا بذلك الشغل أيضا طوا تلك الجهة من العدو (حتى إذا كانوا بالمريد) كنهريهم ملتين بينهم ما موحدة تحت موضع بالبصرة وأصله موضع حبس الأبل أو تخفيف الرطب (وحدوا هذه الكدان) بفتح الكاف وتشديد الدال المجمة كحسان حجارة رخوة بيض كأنه مدر ونونه أصلية أو زائدة (فقالوا هذه) الحجارة استفهم بعضهم من بعض عنها فاجاب بعضهم بقوله (هذه البصرة) فالجمله الاولى استفهام بعض والثانية جواب بعض (فساروا حتى إذا بلغوا حبال) كعادتهم لهمة فتحية أي مقابل وجهه (الجسر) بالكسر وقد تفتح ما بيني على وجه الماء ويعبر عليه (الصغير فقال هاهنا أمرتم) بالاقامة حفظ لأرض فارس عن خروج الهند من الجزائر إلى قتال العرب عليهم (فتزلوا) ١٩٦ فيه (فذكروا) أي الرواة وفي نسخة فذكر أي خالد وشويس وفي نسخة فذكر أي محمد

ابن بشار (الحديث بطوله) لم يردتته لأن القصد إيراد ما دل على عيش النبي وصحبه فقط فأراد سرعة الوصول إليه والمنزلة من القصة انهم لما حلوا هناك استمد من بعض الدهاقين من أهل خورستان فجاءوا فوافوا ضيفه وقلة رجاله وكان معه ثلاثمائة رجل ففقهوا العهد وقالوه فقر بهم واخط البصرة (قال) أي الراوي وفيه تأييد لنسخة فذكره (فقال عتبة بن غزوان لقد رأيتني) رؤية بصرية (وإني أسابع سبعة) قال الزمخشري السابيع يكون اسم الواحد من سبعة واسم فاعل من سعت القوم إذا كانوا ستة فاعلمهم بك سبعة فالاول يضاف إلى العدد الذي منه اسمه ففقال سابع سبعة إضافة محضة بمعنى أحد سبعة ومثله في التنزيل ثاني اثنين

(حتى إذا كانوا بالمريد) بكسر الميم فسكون ففتح موحدة من ريد بالمد كان إذا أقام فيه وربده إذا حبسه وهو الموضع الذي يحبس فيه الأبل والغنم أو يجمع فيه الرطب حتى يجف وبه هي مريد البصرة (وحدوا هذه الكدان) بفتح الكاف وتشديد الدال مجمة حجارة رخوة بيض كأنها مدر ونونه أصلية أو زائدة والبصرة أيضا حجارة رخوة مائلة إلى البياض (فقالوا) أي فقال بعضهم لبعض (وما هذه) أي اسم هذه الأرض (هذه البصرة) أي قالوا كما في نسخة ولا يبعد أن تكون همزة الاستفهام مقدرة فلا يحتاج إلى تقدير القول ثم البصرة بها عتبة بن غزوان في خلافة عمر رضي الله عنه سنة سبع عشرة وثمانين سنة ثمان عشرة قبل ولم بعد بارضها صنم ويقال لها قبلة الاسلام وخزانة العرب والنسبة اليها بصرى على القياس وأكثر السماع بصرى بالكسر وروى أبو زيد ضيفها والبصرة تان الكوفة والبصرة (فساروا) أي فتعدوا عنها وساروا (حتى إذا بلغوا حبال الجسر الصغير) بكسر الحاء المهملة فتحية أي تلقاه ومقابلها والجسر بكسر الجيم ما بيني على وجه الماء ويركب عليه من الألواح والخشبان ليعبروا عليه (فقالوا) أي بعضهم لبعض (ههنا) أي في هذا المكان (أمرتم) أي بالنزول والاقامة حفظا له عن عدو يتحرك لأخذه (فتزلوا) أي كروا (المراد بالجمع ما فوق الواحد) وفي نسخة فذكر بصيغة التثنية وهو الظاهر لأن الضمير راجع إلى خالد وشويس وفي نسخة فذكر بصيغة الواحد المعلوم أي محمد بن بشار على ما ذكره ابن حجر وأبو نعامة وهو الأقرب أود كر كل واحد من الراويين (الحديث بطوله) ولم يستكمل له لأن الشاهد للباب هو ما سبى أي من كلام عتبة مما يدل على ضيق عيش رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه (قال) أي كل واحد وهو يرجع مثله مما سبق من أنواع التأويل وفي نسخة صححة قال أي كلاًهما (فقال عتبة بن غزوان لقد رأيتني) أي ابصرت نفسي (وإني) بكسر الهمزة أي والحال أني (سابع سبعة) أي في الاسلام (مع رسول الله صلى الله عليه وسلم) لأنه أسلم بعد ستة نفر قال ابن حجر أي واحد من سبعة جعل نفسه سابعاً لأنه سابع الستة لكن قضية قوله الآتي بيني وبين سبعة أنه ثامن أمكن قوله أولئك السبعة يدل للاول وان المراد بقوله هنالك سبعة أي بقية سبعة قلت وسبب أن رواية الأصل بيني وبين سعد وان في نسخة بين سبعة وهي تصحيف ونحوه فالفاء دار عليه ضعيف (مما لنا طعام الا ورق الشجر) بالرفع على البدلية (حتى تقرحت) بالافتاق وتشديد الراء وفي نسخة قرحت على زنة قرحت وفي أخرى بصيغة المجهول أي جرحت (أشداقنا) جمع شديق بالكسر وهو جانب الفم أي صارت فيها أقرح وجراح من خشونة الورق الذي نأكله وحرارته (فالتقطت) أي أخذت من الأرض على ما في الصحاح (بردة) بضم موحدة وسكون راء شملة مخططة وقيل كساء أسود مربع فيه خطوط صفراء بالكسر (الاعراب وقال ميرك) الالتقاطان تفر على الشيء من غير قصد وطلب (فقسمتها) بتخفيف السين ويجوز تشديد هاء (بيننا وبين سعد) أي ابن أبي وقاص على ما في الأصول المصححة والنسخ المعتمدة قال ميرك وفي بعض النسخ سبعة بدل

وثالث ثلاثة والثاني يضاف إلى العدد الذي دونه فيقال سابع ستة إضافة غيره من أسماء الفاعلين كضارب زيد والمعنى سابع ستة انتهى وقضية قوله الآتي بيني وبين سبعة أنه ثامن وقوله أولئك السبعة يقتضي أنه سابع (مع رسول الله صلى الله عليه وسلم) ما لنا طعام الا ورق الشجر) جعله طعاما لجملة منزلة منزلة الطعام لهم به معاملة الطعام والاستثناء للبالغة لأنني الطعام كما في لا عيب فيهم غير أن سيوفهم (حتى تقرحت أشداقنا) أي طلع في جوانب أفواهنا قروح وقروح فصارت كأشداق الأبل وفي نسخ قرحت بصيغة المعلوم وفي نسخ بصيغة المجهول والأشداق جمع شديق بالكسر كما في التهذيب جانب الفم وجمع المفتوح شديق كفاس وفلوس والمكسوز أشداق كحل واحمال ورجل أشدق واسع الشدقين وشدق الوادي بالكسر عرضه وناحيته (فالتقطت بردة) أي تفر على غيرها بغیر قصد تطلب وهي شملة مخططة أو كساء أسود مربع واللفظ أخذ الشيء من الأرض وقيل أخذ الشيء بغير طلب (فقسمتها بيني وبين سبعة) فيه

دليل اضيق عيشهم وعيش المصطفى صلى الله عليه وسلم وذلك ان اهل المدينة كانوا في شدة من العيش عند ما قدم عليهم المصطفى مع المهاجرين وكان المهاجرون فر وابدنهم - ثم تركوا أمهاتهم وديارهم فقدموا فقرأ على أهل شدة وحاجة مع ان الانصار واسودهم واشركوهم فمباييدهم غير ان ذلك ما سد خلقتهم ولا دفع فاقتمهم مع ايثارهم الضراء على السراء والفقر على الغنى ولم يزل ذلك دأبهم حتى فتح عليهم الفتوح فكثير وغيرها ومع ذلك لم يزل عيشهم شديدا وجهدهم جهيدا حتى اقر الله صابرين على شدة العيش مع مرضي عن الدنيا وزهرتها ولذتها مقبلين على الآخرة ونعيمها الخ ما هم الله ما رغبا وعنه وأوصلهم الى ما رغبا وفيه حشرنا الله في زمرة ثم (فيا من اهل السبعة أحد الا وهو امير مصر من الامصار) والمصر كل كورة تقسم فيها الفى والاصدقات ذكره ابن فارس وغيره (وسجربون الامراء بعدنا) اخبار بان من بعدهم من الامراء ايسر - واحكم من الديانة والاعراض عن الدنيا لانهم رأوا مع النبي ما كان سببا لياضهم وتقليلهم من الدنيا فاذا ذلك وغيرهم باق على قضية طبعه المحبول على الخلق القبيح وقول العصام المراد ان الامارة لا تفسر الا ١٩٧ بارئ كتاب الرياضات والمشقة

وسجربون الامراء بعدنا فلا تخدوهم يبلغون الامارة الا بهذا الطريق ركيك بعيد الحديث السابع حديث انس (ثنا عبد الله بن عبد الرحمن ثنار وروح بن اسلم أبو حاتم البصري) روح كعونهم ملات الباهلي قال الذهبي ضعيف من التاسعة (ثنا حماد ابن سلمة ثننا ثابت عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد اخفت ماض مجهول من الاخافة (في الله) أى في اظهار دينه بنى أخافنى المشركون بالتهديد والابذاء الشديد فى امر الله أوله كفى حديث دخلت امرأة النار فى هرة أى لمرة (وما) أى والحال أنه ما (بخاف أحد) غيرى لكون الناس فى حال

سعد وهو سهل وما فى رواية مسلم فقسمتها بينى وبين سبعة من مالک فانزرت بنصفها وانزرت بنصفها (فيا من اهل السبعة أحد الا وهو امير مصر من الامصار) أى وهذ اجزاء الابرار فى هذه الدار وهو خير وأبقى فى دار اقرار وسجربون الامراء بعدنا اخبار بان من بعدهم من الامراء ايسر وامل الصلابة فى الدالة والديانة والاعراض عن الدنيا الدينية والاعراض النفسانية وكان الامر كذلك فهو من الكرامات بالخبر عن الامور الغيبية واذا اراد الى الفرق بانهم رأوا منه صلى الله عليه وسلم ما كان سببا لياضهم وتقليلهم فى امرهم بشتهم فضوا بعده على ذلك واستمروا على ما هنالك وأما غيرهم من بعدهم فليسوا كذلك فلا يكونون الاعلى قضية طبعهم المحبولة على الاخلاق القبيحة فلا يستقيم وامل الحق على الصدق وامل الخلق على حسن الخلق (حدثنا عبد الله بن عبد الرحمن ثنار وروح بن اسلم) بفتح راء وسكون واو ثم جاءهم ملة (أبو حاتم) بكسر التاء (البصري) بالفتح ويجوز كسره (حدثنا حماد بن سلمة) حدثنا ثابت عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد اخفت فى الله ماض مجهول من أخاف معنى خوف (وما يخاف) بضم أوله أى والحال انه لا يخاف (أحد) غيرى لاني كنت وحيدا فى ابتداء اظهار ديني والمعنى وما يخاف مثل ما اخفت وكذا الكلام فى قوله (ولقد اوديت فى الله) أى فى دينه (وما يؤذى أحد) أى ولم يكن معي أحد يوافقنى فى تحمل اذية الكفار حينئذ (واقعد أنت) أى مرت ومضت (على ثلاثون من بين ليلة ويوم) قال الطيبي تأكيده للشمول أى ثلاثون يوما و ليلة متواليات لا ينقص منها شئ نقله ميرك وتبعه ابن حجر وقال الحنفى فيه تأمل قلت الظاهر ان من تمير ثلاثين بين ان العدد نصف شهر لا شهر كامل (وما لى) وفى نسخة وما لى بالواو وجعله العصام أصلا قال وفى بعض النسخ بدون واو وكأنه رأى ان وجود الواو أظهر فى ارادة المعنى الحالية أى والحال أنه ليس لى (ولبلال طعام يأكله) أى على وجه الشبع (ذو كبد) أى حيوان وفيه إشارة الى قلته (الاشئ) أى قلبه جدا (يواريه) أى يسنره (ابط بلال) فكأن بالمواراة تحت الابط عن الشئ اليسير وعن عدم ما يجعل فيه من ظرف وشبهه من منديل ونحوه وتوضيحه ما قاله المظهر ربهنى وكان بعض الاوقات تمر على ثلاثون يوما و ليلة ولم يكن لى طعام وكسوة وكان فى ذلك الوقت بلال رفيقى وما لنا شئ من الطعام الاشئ يسير قليل بقدر ما يأخذه بلال تحت ابطه ولم يكن لنا ظرف نضع الطعام فيه (واعلم انى رأيت بخط ميرك عن السيد اصمى بن الدين قدس سره انه قال سمعت من اعظم الشيخ سكون الباء فى ابط وما سمعنا بكسر الباء ويقولون بها اهل هذه البلدة وهو غلط فاحش انتهى وهو محمول على المخالفة

الامن وذلك لاني كنت وحيدا فى ابتداء الدين ولم يكن معي أحد يوافقنى فى تحمل اذية الكفار او هو دعاء أى حفظ الله المسلمين من الاخافة أو مبالغة فى الاخافة وذلك متعارف فى اللغة يقال لى بلية لا يبل بها أحد (واقعد اوديت فى الله وما يؤذى أحد) واقعد أنت على ثلاثون من بين يوم و ليلة) بيان للتواتر أى ثلاثون متواليات غير مفرقات لانه نص منها شئ قال الطيبي وهو تأكيده الشمول ووجه افادة الشمول أنه يفيد أنه لم يتكلم بالتسامح والتساهل بل ضبط أول تلك الثلاثين وآخرها ووجه ايثار يوم و ليلة على يومين أو ليلتين خفى (وما لى) فى نسخ بلاواو (ولبلال طعام يأكله ذو كبد) أى حيوان (الاشئ) قليل وقلته جدا كان (يواريه) أى يسنره (ابط بلال) يعنى كان ذلك الوقت رفيقى ولم يكن لنا من الطعام الاشئ قليل بقدر ما يأخذه بلال تحت ابطه ولم يكن لنا ظرف نضع الطعام فيه كناية عن كمال القلة والابط بالكسر ما تحت الجناح يذكروا يؤث قال المصنف كان هذا الماخرج من مكة مهاجرا واعترضه العصام بان بلالا لم يكن معه حين الهجرة وأقول الظاهر ان المصنف لم يرد خروجه مهاجرا فانه قد تقدم أنه خرج قبل الهجرة الى الطائف وغيره الحديث الثامن ايضا حديث انس

(ثنا عبد الله بن عبد الرحمن ثنا عفان بن مسلم أنا أبان بن يزيد الطارثي قنادة عن أنس بن مالك أن النبي صلى الله عليه وسلم لم يحج عنده غدا ولا عشاء) ١٩٨ أي مائوكل أول النهار وآخره (من خبز ولحم) أي من كليهما أو أحدهما (الاعلى ضفف)

كفرس بفاءين (قال عبد الله قال بعضهم هو كثر الأيدي) مع الاضياف وقد سبق شرحه بما فيه بلاغ الحديث التاسع حديث ابن عوف (ثنا عبد بن حميد ثنا محمد بن اسمعيل ابن أبي فديك ثنا ابن أبي ذئب عن مسالم بن حبيب الهذلي المدني القاضي ثقة مات سنة ستين ومائة خرج له البخاري عن نوفل بن اباس الهذلي قال كان عبد الرحمن بن عوف أنا جليسا) أي مجالسا قال في المصباح الجليس من مجالسك فاعمل به في فاعل (وكان) مقولا في حقه (نعم الجليس) عبد الرحمن (وأنه انقلب بنا) الباء للتعدية أي قلبنا عما كنا متوجهين اليه الى بيته (ذات يوم حتى) ابتدائية والجملة غير متعلقة بما قبلها افظا والسببية التي تدل عليها هي ان الانقلاب معه صار سببا لمشاهدة هذه الامور (اذا دخلنا بيته فدخل فاعتسل)

في الرواية والافق. وجاء الكسر أيضا في اللغة فقال الجوهرى الابط بكسر الهمزة وسكون الباء الموحدة وكسرها ما تحت الجناح يذكر ويؤنث والجمع آباط وفي القاموس الابط باطن المنكب وكسر الباء وقد يؤنث هـ. هذا الحديث أخرجه المصنف في جامعه هـ أيضا وقال معنى هذا الحديث حين خرج النبي صلى الله تعالى عليه وسلم أي مسافرا هاربا من مكة ومعه بلال أنما كان مع بلال من الطعام ما يحمله تحت ابطه هـ. حدثنا عبد الله بن عبد الرحمن أنا هـ. وفي نسخة أخبرنا هـ. عفان بن مسلم حدثنا أبان بن يزيد الطارثي حديثنا قنادة عن أنس بن مالك أن النبي صلى الله عليه وسلم لم يجتمع عنده غدا هـ. بفتح ميمه فوهلة وهو الذي يؤكل أول النهار ويسمى السحور غدا لأنه ينزل غدا غدا الفطر هـ. ولا عشاء هـ. وهو بفتح أوله مائوكل عند العشاء وأراد بالعشاء صلاة المغرب على ما في النهاية والظاهر ان المراد بالعشاء مائوكل آخر النهار لكان لما كان من عادة العرب أكلهم في أول الليل سمي العشاء وقيد بصلاة المغرب لأنه أول الليل والظاهر أن يقول المراد به صلاة العشاء اذا طلاق العشاء على المغرب مجاز وقوله مابين العشاءين تغليب وأما حديث اذا حضر العشاء والعشاء فابدأ بالعشاء فيعم الحكم لهما اذا فرض فراغ الخاطر عن توجه النفس الى السوى وتوجه القلب الى المولى ولذا قيل طعام مخلوط بالصلاة خير من صلاة مخلوطة بالطعام هـ. من خبز ولحم هـ. أي لا يجتمع كل منهما من خبز ولحم والمعنى لا يوجدان اثنان في كل منهما بل ان وجد أحدهما فقد الآخر والظاهر ان يقال من زائدة أولا مزيدة للبالغة هـ. الاعلى ضفف هـ. بفتح ميمه والفاء الاولى أي حال نادر وهو تناول مع الضيف أومع الشدة والقلة أومع كثرة العيال والله تعالى أعلم بالاحوال هـ. قال عبد الله هـ. أي ابن عبد الرحمن شيخ الترمذي هـ. قال بعضهم هـ. أي من المحدثين أو اللغويين هـ. هو هـ. أي الضفف هـ. كثرة الايدي هـ. وهي تحتمل القواين الذين ذكرناهما وقال أبو يزيد الضفف الضيق والشدة وقال ابن السكيت كثرة العيال وأنشد هـ. لا ضفف يشغله ولا ثقل هـ. أي لا يشغله عن حجه ونسكه عيال ولا متاع وقال مالك ابن دينار سألت بدوياف قال تناولا مع الناس وقال الخليل ل كثرة الايدي مع الناس كذا ذكره ميرك وفي النهاية الضفف الضيق والشدة ومنه ما يشبه مع منهما الا عن ضيق وثقل وقيل هو اجتماع الناس أي لم ياكلاهما وحده ولا كن مع الناس وقيل الضفف ان تكون الاكلة أكثر من مقدار الطعام والخفف ان يكون نواجة داره اهـ. ويروي شظف بشين وظاء مجعوتين مفتوحتين قال ابن الاعرابي الضفف والخفف والشظف كلها القلة والضفف في العيش وقال الفراء جاءنا على ضفف وحفف أي على حاجة أي لم يشبع وهو رافه الحال متسع نطاق العيش وإن كان غالبا على عيشه الضيق وعدم الرفاهية وقيل الضفف اجتماع الناس أي لم ياكلا وحده ولا كن مع الناس كذا في الفائق وقال صاحب القاموس الضفف محركة كثرة العيال والتناول مع الناس أو كثرة الايدي على الطعام أو الضيق والشدة أو تكون الاكلة أكثر من الطعام والحاجة هـ. حدثنا عبد بن حميد هـ. مصغرا هـ. حدثنا محمد بن اسمعيل بن أبي فديك هـ. بالتصغير هـ. حدثنا هـ. وفي نسخة أنا هـ. ابن أبي ذئب عن مسالم بن حبيب الهذلي بضم الجيم والداو وتفتح هـ. عن نوفل هـ. بفتح الفاء هـ. بن اباس هـ. بكسر الهمزة هـ. الهذلي هـ. بضم هاء وتفتح ميمه هـ. قال كان عبد الرحمن بن عوف هـ. وهو أحد العشرة المبشرة رضي الله عنهم هـ. أنا جليسا هـ. أي مجالسا هـ. وكان نعم الجليس هـ. أي هو هـ. وأنه هـ. بكسر الهمزة هـ. انقلب هـ. أي رجع هـ. بنا هـ. الباء بمعنى مع أو المصاحبة أي انقلب معنا أو مصاحبا للنامن السوق أو غيرها ويحتمل ان يكون للتعدية أي ردنا من الطريق هـ. ذات يوم هـ. أي يوما من الايام هـ. حتى اذا دخلنا بيته ودخل هـ. قال شارح أي بيته والصواب انه دخل مغتسلا هـ. فاغتسل ثم خرج هـ. قيل حتى ابتدائية والجملة بعد هـ. تدل على ان الانقلاب معه صار سببا لمشاهدة هذه الامور هـ. وأتينا هـ. بضم هاء المجهول من الاتيان هـ. بصحفة في اخبر ولحم هـ. وهي انا كالفصحة

المبسوطة
(ثم خرج واتينا) بصيغة المجهول من الاتيان (بصحفة) انا كالفصحة وقال الرمنشري الصحفة تصفة مسـ تطيلة وقال غيره انا مبسوط كالصحفة (فيما خبز ولحم)

فلما وضعت بكى عبد الرحمن فقات له بأبا محمد ما يكيك قال ذلك) فيه جواز استعمال هذه اللفظة حتى في الانبياء وفيه خرازة (الذي صلى الله عليه وسلم ولم يشبع) دائما أو من بيته أو يومين متواليين كما في خبر عائشة (هو وأهل بيته من خبر الشخير) وله ما في الصحفة كان مشبهاهم (فأرانا) بصيغة المجهول (أخرنا) أبقينا بعده موسى عليه أو قد ضيق عليه (لما هو خير لنا) لأنه إذا كان خبر الناس حاله كذلك فإصرنا إليه من السعة بخلاف عاقبته ومن ثم كان الصدر الأول يخافون على من هو كذلك أنه إنما عجلت له طيباته في حياته الدنيا (وتنبه) جميع ما تقرر في هذا الباب كغيره مما يصرح بضيق عيش المستفي صلى الله عليه وسلم لم يكن له اضطرار بإبل اختياريا فقد عرضت عليه بطعام مكة ذهباً فأبى كما رواه الترمذي وقال يوم الجبريل وهو على الصفا الذي بعثك بالحق يا جبريل ما أمسى لآل محمد سعة من دقيق ولا كف من سويق فلم يكن كلامه بأسرع من أن يجمع هذه من السماء فزعمته فقال أمر الله ١٩٩ التيامة أن تقوم قال لا ولكن أمر

أمر أبل فنزل الله لك حين سمع كلامك فأنناه اسرافيل فقال إن الله قد سمع ما ذكرت فبعثني إليك بفاتح خرائن الأرض وأمرني أن أعرض عليك أسير معك جبال تهامة زمردا أو باق وتناؤذها فأن شئت نبيا ملكا وان شئت نبيا عبدا فأوما إليه جبريل أن تواضع فقال بل نبيا عبدا رواه الطبراني بأسناد حسن فإلهام من نفس شريفة ما أسناها ووهة رقيقة ما أعلاها

باب ما جاء في سن رسول الله صلى الله عليه وسلم في أي مقدار عمره ومقدار أمره (حدثنا أحمد بن منيع حدثنا روح بن عبادة) بفتح الراء وضم العين (حدثنا زكريا) بالقصر ويجوز زمه (حدثنا عمرو بن دينار عن ابن عباس قال مكث) بضم الكاف وفتحها أي لبث (الذي صلى الله عليه وسلم بمكة) أي بعد البعثة (ثلاث عشرة) أي سنة (يوحى إليه) أي باعتبار مجموعها الآن مدة فترة الوحي وهي سنتان ونصف من جملتها وهذا هو الأصح الموافق لما رواه أكثر الرواة وورد عشر سنين وخمسة عشر في سبعة منها يرى نورا وبسيع صوتا ولم ير ملكا وفي ثمانية منها يوحى إليه وجميع هذه الروايات في الصحيحين وبين الروايتين المرويتين عن ابن عباس مخالفة من وجهين أحدهما في مدة الإلقاء بمكة ثلاث عشرة أو خمس عشرة وثانيهما في زمن الوحي عليه ثلاث عشرة أو ثمانية قال الحنفى يمكن أن يقال المراد بالوحي إليه ثلاث عشرة مطاق الوحي سواء كان الملك مرثيا أو لا والمراد بالوحي إليه في ثمانية هو أن

مؤنة لأنها في المدة وأحادية ستة * الأول حديث الخبر (ثنا أحمد بن منيع ثنا روح بن عبادة) القيسي أبو محمد الحافظ البصري له تأليف مات سنة خمسين ومائتين خرج له البخاري في تاريخه (ثنا زكريا بن اسحق) المكي ثقة رمى بالقدم من السادسة (ثنا عمرو بن دينار) المكي أبو محمد الإمام العجمي ثقة ثبت مات سنة ست وعشرين ومائة خرج له الجماعة (عن ابن عباس قال مكث النبي صلى الله عليه وسلم بمكة) التي هي أفضل الأرض عند الشافعي حتى المدينة وعكس مالك سميت مكة لأنها تملك الذنوب أي تذهبها أو لقلة ما فيها يقال أمتك الفصل ضرع أمه إذا امتصه ولها أسماء كثيرة (ثلاث عشرة سنة) سبق في صدر الكتاب أن هذا هو الأصح وغیره محمول عليه (يوحى إليه) باعتبار مجموعها فلا ينافي أن من جملة الثلاثة عشر مدة فترة الوحي (وبالمدينة عشر

المبسوطة ونحوه وجميعها صحاف على ما في النهاية فلما وضعت بكى أي الصحفة بكى عبد الرحمن فقات له بأبا محمد ما يكيك) من الالبكاء أي شئ يحملك بكاء (حدثنا أحمد بن منيع) قال ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم (حدثنا أحمد بن منيع) قال ابن حجر فيه جواز استعمال هذه اللفظة في الانبياء وقد استعمله فيهم النبي صلى الله عليه وسلم في غير حديث * قلت وقد قال تعالى في حق يوسف * حتى إذا هلك قاتم ان يبعث الله من بعده رسولا (يوشع) هو وأهل بيته (أي نساؤه وأولاده وأقاربه) من خبر الشخير رواه البخاري أي دائما أو في بيته أو يومين متواليين كما جاء عن عائشة فلا يشك كل بما رقرق في قصة أبي الهيثم وفي الجملة فيه دليل على أن ضيق عيشه وقلة تنبؤه كان مستمرا في حال حياته إلى حين مماته خلافا لمن توهّم خلاف ذلك فدل على أن الفقير الصابر أفضل من الغني الشاكر وكان عبد الرحمن تذكر ذلك لأن ما في الصحفة كان مشبهاه ولمن معه (فأرانا) بضم الهاء مزاى فلا أنطن ابانا (أخرنا) بصيغة المجهول (لما هو خير لنا) يعني أن النبي صلى الله عليه وسلم وأهل بيته إذا كانوا كذلك في الدنيا من ضيق العيش ونحن بعده في سعة تنعم فلا أنطن أنا أبقينا الذي هو خير لما كلابل أكل الأحوال هو ما كان عليه صلى الله عليه وسلم من ضيق العيش إلى أن توفاه الله سبحانه وتعالى وأما ما صرنا إليه من السعة فهو مما يشقى عاقبته ومن ثمة كان عمر وغيره رضي الله عنهم يخافون أن من هو كذلك رعبا عجبات طيباته في الحياة الدنيا هذا وقد ضبط في الأصل فلا أرى بصيغة المجهول المفرد وانا بفتح الهززة وتشديد النون ولم يظهر وجهه لعدم سبب حذف لام الفعل مع لا النافية

باب ما جاء في سن رسول الله صلى الله عليه وسلم

أي في قدر عمره ومقدار أمره (حدثنا أحمد بن منيع حدثنا روح بن عبادة) بفتح الراء وضم العين (حدثنا زكريا) بالقصر ويجوز زمه (حدثنا عمرو بن دينار عن ابن عباس قال مكث) بضم الكاف وفتحها أي لبث (الذي صلى الله عليه وسلم بمكة) أي بعد البعثة (ثلاث عشرة) أي سنة (يوحى إليه) أي باعتبار مجموعها الآن مدة فترة الوحي وهي سنتان ونصف من جملتها وهذا هو الأصح الموافق لما رواه أكثر الرواة وورد عشر سنين وخمسة عشر في سبعة منها يرى نورا وبسيع صوتا ولم ير ملكا وفي ثمانية منها يوحى إليه وجميع هذه الروايات في الصحيحين وبين الروايتين المرويتين عن ابن عباس مخالفة من وجهين أحدهما في مدة الإلقاء بمكة ثلاث عشرة أو خمس عشرة وثانيهما في زمن الوحي عليه ثلاث عشرة أو ثمانية قال الحنفى يمكن أن يقال المراد بالوحي إليه ثلاث عشرة مطاق الوحي سواء كان الملك مرثيا أو لا والمراد بالوحي إليه في ثمانية هو أن

وتوفي وهو ابن ثلاث وستين) وفي بعض النسخ سنة وقد سبق ان هذا هو الاصح وخلافه مؤول * الحديث الثاني - حديث معاوية (ثنا محمد بن ابي بشار ثنا محمد بن جعفر عن شعبة عن ابي اسحق عن عامر بن سعد) بن ابي وقاص الزهري المدني ثقة تابعي كبير مات سنة ثلاث أو أربع ومائة خرج له الجماعة (عن جرير ٢٠٠ بن حازم) الاسدي حضر جنازة ابي الطفيل بككة وسمع رجاء الهطاردى والحسن وعنه ابنه

وان مهدي ثقة لكنه اختلط لغيره اولاده مات سنة سبعين ومائة (عن معاوية بن ابي سفيان انه سمعه يخطب قال مات رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو ابن ثلاث وستين سنة وأبو بكر وعمر) أي مات كل منهما ما وعمره ثلاث وستون كما قال القرطبي معطوفان على رسول الله قال ويحتمل ان يرفع بالابتداء وخبرهما محذوف أي وهما كذلك اما أبو بكر فانفاق وأما عمر فقيل ابن احدي أو ست أو سبع أو ثمان وخمسين ثم استأنف وقال (وأنا ابن ثلاث وستين) قال القرطبي الوار للبحال فحتمه ل ان يردانه كان وقت موت الرسول ابن ثلاث وستين ويحتمل كونه كذلك وقت أن حدث بهذا الحديث والحاصل انه وصل الى ثلاث وستين وقد قيل في هـ - ذان معاوية استشهاده بوصاله في السن فيموت وهو ابن ثلاث وستين وليس يصح عند أحد

يكون الملك مرتباً فيه فلا تدافع بينهما اهـ وزيد في بعض النسخ المصححة وبالمدينة عشرة عشر أي عشر سنين وتوفي بك بصيغة المجهول من التوفي أي ومات وهو ابن ثلاث وستين بك أي سنة كما في نسخة قال البخاري هذا أكثر رأي في الرواية ورجح أحمد أيضاً هذه الرواية قال ميرك في قدر عمره صلى الله عليه وسلم ثلاث روايات أحدها انه توفي وهو ابن ستين سنة والثانية خمس وستون والثالثة ثلاث وستون وهي أصحها وأشهرها رواها البخاري من رواية ابن عباس ومعاوية ومسلم من رواية عائشة وابن عباس ومعاوية أيضاً واتفق العلماء على ان أصحها ثلاث وستون وتأولوا باقي الروايات عليهم أفر رواية ستون محمولة على ان الراوي أفتصر فيها على العقود وترك الكسور ورواية الجنس متأولة أيضاً بادخال ستين الولادة والوفاة أو حصل فيها اشتباه وقد أنكر عروة على ابن عباس رضي الله عنه ما قوله خمس وستون ونسبته الى الغلط وقال انه لم يدرك أول النبوة ولا كثرت صحبته بخلاف الباقيين واتفقوا على أنه صلى الله عليه وسلم أقام بالمدينة بعد الهجرة عشرة سنين وبككة قبل النبوة أربعين سنة وانما الخلاف في قدر اقامته بككة بعد النبوة وقبل الهجرة والصحيح انه ثلاث عشرة سنة فيكون عمره ثلاثاً وستين وهذا الذي ذكرناه انه بعث على رأس أربعين سنة هو الصواب المشهور الذي أطبق جهرة والعلماء المحققين عليه وحكى القاضي عن ابن عباس وسعيد بن المسيب رواية شاذة انه بعث على رأس ثلاث وأربعين سنة والصواب أن يكون عمره ثلاث وستين والله تعالى أعلم وجه الخلاف في مدة البعث والدعوة لان دعوته مجاهرة بعد ثلاث وأربعين بعد نزول آية * فاصدع بما تؤمر أي فاجهر وظهور الدعوة حينئذ والله سبحانه وتعالى أعلم * حدثنا محمد بن بشار حدثنا محمد بن جعفر عن شعبة * وفي نسخة حدثنا شعبة * عن ابي اسحق عن عامر بن سعد عن جرير عن معاوية بك أي ابن ابي سفيان * انه بك أي جرير * سمعه بك أي معاوية بك يخطب بك أي حال كونه خطيباً * قال مات رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو ابن ثلاث وستين وأبو بكر وعمر رضي الله عنهما بك أي كذلك والمعنى ان كلامهم ما مات وعمره ثلاث وستون وأراد به القول الاصح في عمر أبي بكر والا فقليل ابن تسع أو ثمان أو ست أو واحد وخمسين ثم استأنف بقوله * وأنا ابن ثلاث وستين بك أي سنة كما في نسخة وأغرب شارح بقوله وفي رواية بزيادة سنة ثم المسمى فانما متوقع أن أموت في هذا السن موافقة لهم قال ميرك لكنه لم يزل مطلوب به ومتموقه بل مات وهو قريب من ثمانين * قلت امكن حصل مطلوبه من الثواب لامله فنية المؤمن حبر من عمله وفي جامع الاصول كان معاوية في زمان نقله هذا الحديث في هذا السن ولم يمت فيه بل مات وله ثمان وسبعون سنة وقيل ست وثمانون * قلت ولم يذكر عثمان رضي الله عنه فانه قتل وله من العمر ثمانون وثمانون سنة وقيل ثمان وثمانون سنة ولم يذكر علياً كرم الله وجهه مع ان الاصح انه قتل وله من العمر ثلاث وستون وقيل خمس وستون وقيل سبعون وقيل ثمان وخمسون على ما ذكره صاحب المشكاة في أسماء رجاله للاختلاف الواقع بينهما أول عدم معرفته بعمره بسبب تعدد الروايات أو كونه حياً حينئذ والله تعالى أعلم * حدثنا حسين بن مهدي بك بصيغة المفعول على وزن مرمى * بالبصري بك بفتح الموحدة وكسرهما * حدثنا عبد الرزاق عن ابن جريج بك بالجمعين مصنف * عن الزهري عن عروة عن عائشة ان النبي صلى الله عليه وسلم مات وهو ابن ثلاث وستين سنة بك فهو أحسن مدة العمر ولهذا المصنف عمر بعض العارفين هذا السن هيأله بعض أسما بعماته اسماء الى انه لم يبق له لذ في بقية حياته * حدثنا أحمد بن منيع وبعقوب بن ابراهيم الدورقي قال بك أي كلاهما * حدثنا اسمعيل بن علية بك بضم مهملة وفتح لام وتشديد تخنية وهي أمه واسم أبيه ابراهيم وكان يكنى هذه النسبة امكن غلبت عليه بالاشهر * عن خالد الخذاء بك بفتح مهملة وتشديد

من علماء النار يدخ فانه عاش بعد حتى بلغ ثمانيا وسبعين أو ثمانين أو ستا وثمانين * الحديث الثالث - حديث عائشة (ثنا حسين بن ذال مهدي البصري) الا بلى مات سنة سبع وأربعين ومائتين قال أبو حاتم صدوق خرج له ابن ماجه (ثنا عبد الرزاق عن ابن جريج عن الزهري عن عروة عن عائشة ان النبي صلى الله عليه وسلم مات وهو ابن ثلاث وستين) * الحديث الرابع - حديث الخبر (ثنا أحمد بن منيع وبعقوب بن ابراهيم الدورقي) ثقة من الجماعة (قالا حدثنا اسمعيل بن علية) ثقة حافظ من الثانية خرج له الجماعة وعامة اسم أمه وأبوه ابراهيم وكان يكنى ان يقال له ابن علية متفق على وثيقه وجلالة قال شعبة بن علية سيد المحدثين ورجمانه الفقهاء (عن خالد الخذاء

(ثنا عمار مولى بنى هاشم) هو ابن أبي عمار صدوق يخطئ من الثالثة خرج له مسلم والاربعة وفي نسخة عماره وهو هو (قال سمعت ابن عباس يقول توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو ابن خمس وستين سنة) نسبت هذه الرواية الى الفلأط وبقرض محتسبى ناولها ياته حسب ستنى الولادة والوفاة قال الهمام وانما يصح لو لم يفصل ابن عباس باربعين قبل الوحى وخمسة عشر بمكة ٢٠١ وعشرة بالمدينة على ما ذكره

مسلم بن منال الحديث
الخامس حديث
دغفل (ثنا محمد بن
بشار ومحمد بن أبان قالا
حدثنا ما ذنب هشام
قال اخبرني ابي عن
قتادة عن الحسن (امه
البصرى) عن دغفل
ابن حنظلة (السدوسي
النسابة مختصر نزل
البصرة) ان النبي صلى
الله عليه وسلم لم يقبض
اى اماته الله (وهو ابن
خمس وستين سنة قال
ابو عيسى ودغفل
لانعرف) مهشراهل
السنة (له سمعا من
النبي صلى الله عليه وسلم
وكان في زمن النبي
رجلا) اى محتملا اشبا
اسكن لم يثبت انه اجتمع
به الحديث السادس
حديث أنس (ثنا
ابن حنظلة بن موسى
الانصارى ثنا من ثنا
مالك عن ربيعة بن أبي
عبد الرحمن عن أنس
ابن مالك انه سمعه
يقول كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم
ليس بالطويل البائن
ولا بالقصير ولا بالابيض
الامهق ولا بالآدم ولا

ذال مججمة ممدودا (وحدثني عمار بن يونس في نسخة نسخة عمار بفتح فتش يد قال
ميرك عماره بالتاء كذا وقع في أصل السماع والظاهر انه سهو وقع من قلم النساخ فانه أنس من موالى بنى
هاشم من اسمه عماره وايضا ليس فيمن روى عن ابن عباس وفيمن روى عن خالد بن الحارث من اسمه عماره
وروى المؤلف هذا الحديث في جامعه فقال فيه عمار مولى بنى هاشم اه وقال شارح وفي نسخة عمار بدل
عماره وهو الاصح ولذا قيل الظاهر انه سهو لانه لم يوجد في الرواة عن ابن عباس عماره مولى بنى هاشم بل عمار
بفتح العين والتشديد في التقريب عمار بن أبي عماره مولى بنى هاشم صدوق ربما اخطأ وجهه له الذهبي راويا
عن ابن عباس وفي التهذيب أن ابن عباس كان يقال له الخبر والبحر كثرة علمه دعاه النبي صلى الله عليه وسلم
بالحكمة مرتين وقال ابن مسعود نعم ترجمان القرآن عبد الله بن عباس روى عن النبي صلى الله عليه وسلم
وروى عنه عمار مولى بنى هاشم اه وكان ابن حجر ما طلع على التفصيل المذکور حيث قال وفيه لسهو
وصوابه عمار اذ حقه ان يجزم بانه هو والصواب وان خلافة سهو من نسخ الكتاب (قال) اى عمار بن يونس سمعت ابن
عباس يقول توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو ابن خمس وستين (تقدم الكلام عليه) (وحدثنا محمد بن
بشار ومحمد بن أبان) بفتح الهاء موهرة وفارقة لا ينصرف (قالا) اى كلاهما (وحدثنا ما ذنب هشام حدثني
أبي عن قتادة عن الحسن) اى البصرى (وحدثنا دغفل بن حنظلة أن النبي صلى الله عليه وسلم قبض وهو ابن
خمس وستين سنة قال أبو عيسى) اى الترمذى (وحدثنا دغفل لانعرف له سمعا من النبي صلى الله عليه وسلم وكان
في زمن النبي صلى الله عليه وسلم) اى موجودا وفي نسخة زائدة رجلا اى مجاوزا عن مرتبة الصبي ولعل
المصنف ذهب الى القول بانه لم يثبت له صحبة وهو على القول المختار للخيارى ومن تبعه من انه لا بد من ثبوت
اللقب ولا يكتفى بمجرد المامرة خلافا لمسلم ومن وافقه ويؤيده ما في التقريب ان دغفل بن حنظلة له بن زيد
السدوسي النسابة مختصره وقبل له صحبة ولم يصح نزل البصرة وحرق بفارس في قتال الخوارج قبل سنة ستين
اه لاسكن قال الحميدى اخبرنا أبو محمد علي بن أحمد الفقيه الاندلسى قال ذكر أبو عبد الرحمن بن قتيبة بن محمد في
مسنده ان دغفلا له صحبة وروى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم حديثا واحدا (وحدثنا اسحق بن موسى
الانصارى حدثنا ما مالک بن أنس عن ربيعة بن أبي عبد الرحمن عن أنس بن مالك انه) اى عبد
الرحمن (وسمعه) اى أنسا (يقول) اعلم ان هذا الحديث بعينه هو الخبر السابق أول الكتاب الا ان الاسناد
مختلف في كل باب (كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس بالطويل البائن) اى المفرط (ولا بالقصير)
اى المتردد (ولا بالابيض الامهق) اى الابرص والمراد في القيد (ولا بالآدم) اى الاعمى (ولا بالجعد)
القطط (بفتح الطاء الاولى وكسرهما) (ولا بالاسبط) بكسر الهمزة وسكونها (وحدثنا ما ذنب هشام عن ربيعة بن
سنة فاقام بمكة عشر سنين وبالمدينة عشر سنين وتوفاه الله تعالى) الرواية هنا بالواو دون الفاء خذ لا فاما السابق
في صدر الكتاب اى قبضه (على رأس ستين سنة) وليس في رأسه ولحيته عشرون شعرة بيضاء (الجملة الحالية
وحدثنا قتيبة بن سعيد عن مالك بن أنس عن ربيعة بن أبي عبد الرحمن عن أنس بن مالك نحوه) اى نحو
الحديث المتقدم وهو بالاسناد السابق بعينه في أول الكتاب ثم من جملة الاحاديث في الباب ما روى عنه صلى
الله عليه وسلم ان عمر كل نبي نصف عمر نبي كان قبله وعمر عيسى عليه السلام خمس وعشرون ومائة
على ما ذكره بعضهم فيكون عمره ستين سنة وهو موافق للقول الاصح بالفاء الكسر الذي هو
النصف لاسكن هذا الحديث لا يخلو عن ضعف والله تعالى اعلم

(٢٦ - شمائل - في) بالجهد اقطط ولا بالسبط بعثه الله على رأس اربعين سنة فاقام بمكة عشر سنين وبالمدينة عشر سنين
وتوفاه الله على رأس ستين سنة وليس في رأسه ولحيته عشرون شعرة بيضاء (وهذا هو الخبر السابق أول الكتاب لاسكن باسمه نادا خذ كره
بقوله) (ثنا قتيبة بن سعيد عن مالك بن أنس عن ربيعة بن أبي عبد الرحمن عن أنس بن مالك نحوه) ولم يقل بعناه لان اللفظ واحد
ولا تغيير الا في الوفاة حيث ذكره هناك بلفظ توفاه وكان الاولى ان يذكر بحال التحويل وجملة الاقوال في سنة ثلاث وستون وخمس وستون

باب ما جاء في وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم

الوفاة بفتح الواو والموت على ما في الصحاح من وفي بالتخفيف بمعنى تم أي تم أجله فان في جامع الاصول كان ابتداء مرض النبي صلى الله عليه وسلم من صداع عرض له وهو في بيت عائشة ثم اشتد به وهو في بيت ميمونة ثم استأذن نساءه ان يمرض في بيت عائشة فاذن له وكانت مدة مرضه اثني عشر يوما وقيل أربعة عشر يوما ومات يوم الاثنين نحى من ربيع الأول في السنة الحادية عشر من الهجرة قبل لليلتين خلتا منه وقبل لاثنتي عشرة خات منه وهو الاكثر اهـ ورجح جمع من المحدثين الرواية الأولى لورودها كالسياق على الرواية الثانية لكن يلزم على هذا الترجيح ان يكون الشهر والثلاثة نواقص وهو غير مضر وذكر في الجامع ايضا انه صلى الله عليه وسلم ولد يوم الاثنين وبعث نبي يوم الاثنين وخرج من مكة يوم الاثنين ودخل المدينة يوم الاثنين وقبض يوم الاثنين قال الحنفى وهذا سؤال مشهور على انه كالسطور وهو ان وجهه ورأى باب السيرة على ان وفاته صلى الله عليه وسلم وقعت في اليوم الثاني عشر واتفق ائمة التفسير والحديث والسيرة على ان عرفة في تلك السنة يوم الجمعة فيكون غرة ذي الحجة يوم الخميس فلا يمكن ان يكون يوم الاثنين الثاني عشر من ربيع الأول سواء كانت الشهر والثلاث الماضية يعني ذا الحجة والمحرم وصفر ثلاثين يوما أو تسعة وعشرين أو بعض منها ثلاثين وبعض آخر منها تسعة وعشرين وحده ان يقال يحتمل اختلاف أهل مكة والمدينة في رؤية هلال ذي الحجة بواسطة مازع من السحاب وغيره أو بسبب اختلاف المطالع فيكون غرة ذي الحجة عند أهل مكة يوم الخميس وعند أهل المدينة يوم الجمعة وكان وقوف عرفة واقعا برؤية أهل مكة ولما رجع إلى المدينة اعتبر بالتاريخ برؤية أهل المدينة وكان الشهر والثلاثة كوامل فيكون أول ربيع الأول يوم الخميس ويوم الاثنين الثاني عشر منه هذا وقد اتفقوا على انه ولد يوم الاثنين في شهر ربيع الأول لكن اختلفوا فيه هل هو ثاني الشهر أم ثامن أم عشرة بعد قدوم الفيل بشهر أو أربعين يوما قال بعضهم ولم يختلف أهل السيرة في أنه عليه الصلاة والسلام توفي في شهر ربيع الأول ولا في انه توفي يوم الاثنين وإنما اختلفوا في أي يوم كان من الشهر فحزم ابن اسحق وابن سعد وابن حبان وابن عبد البر بانه كان لاثنتي عشرة ليلة خلت منه وبه حزم ابن الصلاح والنووي في شرح مسلم وغيره والذهبي في التمهيد وابن الجوزي وقال موسى بن عتبة مستعمل الشهر وبه حزم ابن زبير في الوفيات ورواه أبو الشيخ ابن حبان في تاريخه عن الألب بن سعد وقال سليمان التيمي لليلتين خلتا منه ورواه أبو معشر عن محمد بن قيس أيضا وقد روى الباقى في دلائل النبوة باسناد صحيح إلى سليمان التيمي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم مرض لاثنتين وعشرين ليلة من صفر وكان أول يوم مرض فيه يوم السبت وكانت وفاته اليوم العاشر يوم الاثنين لليلتين خلتا من شهر ربيع الأول والله سبحانه وتعالى أعلم ثم اعلم انه في صحيح البخارى عن عائشة كان صلى الله عليه وسلم يقول وهو صحيح انه لم يقبض نبي قط حتى يرى مقعده من الجنة ثم يجي ويخبر في رواية لاجد ما من نبي يقبض الا يرى الثواب ثم يخبر في رواية له ايضا او تبت مفاتيح خرائط الارض والخلد ثم الجنة وخبرت بين ذلك فاخبرت اقام ربي والجنة وفي رواية لعبد الرزاق خبرت بين ان ابقي حتى ارى ما يفتح على أمي وبين التجهيل فاخبرت التجهيل وفي المسند عن عائشة كان صلى الله عليه وسلم يقول ما من نبي الا يقبض نفسه ثم يرى الثواب ثم ترد اليه فيخبر بين ان ترد اليه وبين ان يلحق فيمكنك قد حفظت ذلك وانى لمسندته الى صدرى فنظرت اليه حتى مالت عنقه فقلت قضى قالت فمرفت الذي قال فنظرت اليه حتى ارتفع ونظرة قلت اذا والله لا يخجل انافق قال مع الرفيق الاعلى في الجنة مع الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقا وقال بعضهم ان أول ما أعلمه صلى الله عليه وسلم باقتراب أجله نزول سورة النصر فان المراد منها اذا فتح الله عليك الملامد ودخل في الدين أفواج من العباد فقد اقتراب أجلك وانتهى عملك فتهب للقاء في دار القرار بالتسبيح والحمد والاسْتَغْفَار لحصول ما أمرت به من تبليغ النبش والانذار ومن ثم قبل انها نزلت يوم النحر يعني في حجة الوداع أيام التشريق فعرف صلى الله عليه وسلم انه الوداع ولما رمى عن ابن عباس انه لما نزلت دعا فاطمة وقال نعت الى نفسي فبكت قال لا تنكى فانك أول أهل بيتي لحرقابى فضحكك الحديث ولما طبراني عن ابن عباس انه لما نزلت نعت اليه نفسه صلى الله عليه وسلم فاخذ

واثنان وستون أو نصف

باب ما جاء في وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم مؤثثة من وفاة بالتخفيف بمعنى تمت حياته أو من وفاته لانا أعطاه حقه لان الله أعطاه حقه من الحياة وأحاديثه أربعة عشر الأول حديث أنس

باشد ما كان قط اجتهاده في أمر الآخرة وفي هذه السنة عرض القرآن على جبريل مرتين واعتكف عشرين
 يوما وكان قبل بعرض مرة وبه تكف العشر الاخرة فقط هذا وما خطب في حجة الوداع قال خذوا عني
 مناسككم فانها لي لا انما لكم بعد عامي هذا وطفق يودع الناس فقالوا هذه حجة الوداع وجميع الناس في رجوعه
 الى المدينة عاء يدعي خبا يخاف منه فقيم مشددة بالحجة فخطبهم فقال يا ايها الناس انما انا بشر مثلكم يوشك ان
 ياتي رسول ربى فاجيب ثم حض على التمسك بكتاب الله وروى ما به من بيته ولم يواصل المدينة مكث قليلا وفي
 هذا المرض خرج كبار واهل الدارمى وهو مصوب الرأس فبهذا المنبر ثم قال كبار واهل الشبان ان عيدا اخبره الله
 بين ان يؤتية زهرة الدنيا ما شاء وبين ما عني منه فاختر ما عني منه فبكر رضى الله عنه وقال يا رسول الله
 قد بينا لك يا بائنا واما هاتنا قال الراوى فمينا وقال الناس انظر والى هذا الشيخ يخبر رسول الله صلى الله عليه
 وسلم من عبد خديرة الله بين ان يؤتية زهرة الدنيا وبين ما عني منه فاختر ما عني منه وهو يقول قد بينا لك يا بائنا
 واما هاتنا فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم هو المخير وابوبكر اعلمنا به فقل صلى الله عليه وسلم ان من امن
 الناس على في صحبته وماله ابوبكر فلو كنت متخذ اخليل من اهل الارض لاتخذت ابابكر خليلا واكن اخوة
 الاسلام لا يبقى في المسجد خوذة الاسودت الاخر خة ابي بكر زاد مسلم ان ذلك كان قبل موته بخمسة ليال اه
 وفيه دلالة على افضلية ابي بكر رضى الله عنه وعلو مرتبة واستحقاق خاتمة وقية خلائقه وفي البخارى عن
 عائشة انها قالت واراى رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك لو كان وانا حى فاستغفر لك وادعوك فقال
 وائى كلباه والله انى لا ظنك تحب موتى فلو كان ذلك اظلت آخر يومك من راساء بعض ارجلك فقال صلى الله
 عليه وسلم لم بل انا واراى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ارسى الى ابي بكر وابنه فاعهد ان يقول القائلون اوبى
 الممتنون ثم قلت يا ابي الله ويدفع المؤمنون او يدفع المؤمنون وبأبى الله الا ابابكر وقد مرخ انه كان عليه مظيفه
 فكانت الحى نصيب من وضع يده عليه من فوقه اذ قيل له في ذلك فقال انا كذلك بشد دعائنا بالبلاء
 وبضا عف لنا الاجر وفي البخارى انى اوتىك كما يوهل رجلان منكم قلت ذلك انك اجرين قال اجل ذلك
 لذلك ما من مسلم يصيبه اذى شوكة فافوقها الا كفر الله به ما اتته كما نخط الشجرة وروى قال ابن حجر الوعل
 بفتح فسكون او فتح الحى وقيل اشد ألمها وقيل ارعادها اه وقوله او فتح أى فتح العين سم وقلم لمخالفة كتب
 الالة ومع انه صلى الله عليه وسلم كان عليه سقاء بقطر من شدة الحى وكان يقول ان من أشد الناس بلاء الانبياء
 ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم وفي البخارى عن عائشة انه لما اشتد وجهه قال اهرى قوا على من سبع قرب لم
 تحمال او كبتن اهل الى اهد الى الناس فاجلسناه في محضب لمقصصة ثم طفقنا نصب عاء من تلك القرب حتى
 طفق يشير انما بيده ان قد فعان الحديث ولهذا الامد خاصية في دفع الدهر والسم وفي البخارى ما زلت اجد الم
 اطعام الذى اكلت بخير فهو ذا اواز وجدهت انقطاع ابهرى من ذلك السم وفي رواية ما زالت اكله خيرة
 تماردنى والابهر عرق مستبطن بالقلب اذا انقطع مات صاحبه وقد كان ابن مود وغيره يرون انه صلى الله
 عليه وسلم مات شهيدا من السم قال ابن حجر الا كاه بالضم واخطا من فتح اذ لم يأكل الاقمة واحدة قلت
 لوجه الخطئة فانها وردت بها الرواية وهى مستقيمة بحسب الدراية اذا كل اللقمة الواحدة يسمى مرة من الاكل
 والله تعالى اعلم حدثنا ابو عمار الحسين بن حريث عن النضر بن عبيد وغير واحد قالوا حدثنا
 سفيان بن عيينة عن الزهري عن أنس بن مالك قال آخر نظرة نظرتها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم كشف
 الستارة بكسر او لها أى رفاها يوم الاثنين من منسوب على الظرفية فخير الاخر ما يستفاد من قوله كشف
 الستارة فهو سادس ما خبر في كانه قال آخر نظرة نظرتها الى وجهه حين كشف الستارة يوم الاثنين على
 ما ذكره الحنفى وقيل انه مرفوع على انه خبر لاخر باعتبار تقدير زمان في اول الآخرة وجهه هو الظاهر وان
 قال ميرك انه محل تأمل ولا تكسل وتوضيحه ان الضمير في نظرتها النظرية فهو مفعول مطلق كما قالوا فى
 قولهم عبد الله اظنه منطلق برفع منطلق لان الضمير المنصوب مفعول مطلق لا مفعول به فانه راجع الى الظن
 كما ذكره الحنفى وقوله كشف بصفة الماضى المعلوم حال من رسول الله صلى الله عليه وسلم كما قاله ميرك
 بتقدير قد كما قال به ضمهم او بدونها كما جوزه آخرون فاندفع بهذا التقدير وما يتعلق به من الضمير بما قاله ابن

(ثنا ابو عمار الحسين بن
 حريث ثنا قتيبة بن سعيد
 وغير واحد قالوا حدثنا
 سفيان بن عيينة عن
 الزهري عن أنس بن
 مالك قال آخر نظرة
 نظرتها الى رسول الله
 صلى الله عليه وسلم)
 جملة اسمية مبتدأ وخبر
 (و) الحال أنه قد
 (كشف الستارة) أى
 أمر بكشف الستارة
 المعلقة على باب البيت
 وكانوا يعلقون الستور
 على بيوتهم والمختار فى
 آخر نظرة النصب نظير
 انا كل شئ خلقناه بقدر
 لكن النسخ المصححة
 بالرفع فهو مبتدأ وخبره
 ما دل عليه كشف أى
 آخر نظرى الى وجهه
 حال كونه قد كشف
 أو آخر نظرى الى وجهه
 حين كشف الستارة
 عنه والستارة ما يستتر
 به (يوم الاثنين)

(فنظرت الى وجهه) حال كونه (كأنه ورقة مصحف) بتثليث الميم قال العصام ووجهه الفتح والكسر غير ظاهر لان اسم المجل من الافعال كفعوله ولم يأت اسم الآلة منه فها على غير قياس ووجه التشبيه حسن الوجه وصفاء البشرة وسطوع الجبال لما أبيض عليه من مشاهد جمال الذات (والناس خلف أبي بكر) اقتدوا به (فكاد الناس أن يضطربوا) أي يتحركوا وماج بعضهم في بعض من شدة الفرح لرجاء خروجه اليهم والصلاة معهم (فاشار) رسول الله (الى الناس أن ائبتوا) تفسير لما قاله اذ في الإشارة معني القول فهو نظير ونادينا ان بالبراهيم (وأبو بكر يؤمهم) أي يصلي بهم اماما (وألقى المصحف) بفتح أوله المهمل وكسره قليل كما يفيد مصبيع القاموس حيث قال جاء الكسر وزعم بعضهم ان الرواية انما هي بالكسر ونوزع وهو يسكون الجيم السترة وقيل لا يسمى مصحفا الا اذا شق وسطه وصار كالمصراعين أي كصراحي الباب (وتوفي) بصيغة المجهول (في بيت عائشة) بعد استئذان نسائه ان يعرض عندها علمه أنه محل دفنه وكان ابتداء مرضه من صداع عرض له في بيت عائشة في ثاني ربيع الأول أو ثامنه أو عاشره على الخلاف ثم أشد به في بيت ميمونة فصار يقول أين أنا غدا أين أنا غدا ففهم نسائه أنه يريد يوم عائشة ٢٠٤ فاذن له ان يعرض في بيتها وذلك لمحبة لها مع علمه بان بيتها مدفنه فالمراد مرة الانتقال

اليه قال جمع لما كان في اية له مرض صاحبها خرج الى البقيع فلما وقف بين أظهرهم قال السلام عليكم يا أهل المقابر ليهن لكم ما أصبحتم فيه مما أصبح فيه الناس لو تعلمون ما يحاكم الله منه أقبلت الفتن مثل قطع الليل المظلم يتبع آخرها أولها الآخرة شر من الأولى ثم استغفر لهم وانصرف فوجهه عائشة تقول وارأساه فقال بل أنا والله وارأساه وما ضرك لو مت قبلي فقامت عليك فكفنتك وصليت عليك ودفنتك قالت والله أكان في بك لو فمت ذلك رجعت الى بيتي فاعرست فيه

حرم من ان قوله كشف وقع افذا خبرا عن آخر من غير رابطة بينهم ما فوجب تأويله بما يصححه كان يقال أريد بكشفها من كشفها وعجب من قول بعضهم انه حال ولم يتعرض لما أشرت اليه من الاشكال ولا الخبر المبتدأ أصلا اه ووجه الدفع لا يخفى ثم قال والقياس نصب آخر بنظرتها ونظيره انا كل شيء خلقناه بقدر قلت وفي تنظيره نظر ظاهرا ذمها ونظرها ليس راجعا الى المفعول به الذي هو المضاف الى المفعول المطلق الذي هو المضاف اليه بخلاف ما في الآية كما هو معلوم عند أرباب الدراية مع ان الاصول المصححة في الرواية مطبقة على رفع لفظ الآخر فتمين رفع الآخر كما هو الظاهر وأما زعم ان نظرتها خبر آخر فوهو وانما صدر من ليس له امام بشي من نحو فنظرت الى وجهه كأنه ورقة مصحف هو بضم الميم وفي نسخة بكسرها وفي القاموس المصحف مثله الميم من مصحف بانضم أي جعلت فيه المصحف وقال صاحب الصحاح المصحف في الكتاب والجمع مصحف ومصحائف وقد استقلت العرب الضمة في حروف فكسر واميها من ذلك مصحف ومخدع ومطرف ونحوها وقال النووي المصحف فيه ثلاث لغات ضم الميم وكسرها وفتحها والأولان مشهوران كذا في التبيان قال ابن حجر والاشهر ضمها قال النووي وكسرها وقال غيره بل الكسر شاذ كافتح ذكره ابن حجر ولا يخفى ان النووي لم يقل بان كسرها الاشهر بل قال انه مشهور وهو مطابق لما في الصحاح مسطور ثم وجه التشبيه هو حسن البشرة وصفاء الوجه واستنارته وبهاء النظر وأغرب الخفي في قوله الوجه هو الاهتداء والهداية ولا يظهران ان يكون أمرامه ملقا بظاهر الصورة اه ووجه غرابته لا يخفى والناس خلف أبي بكر أي في الصلاة أو القيام في الصف وأبو بكر يؤمهم أي في صلاة الصبح بامر من صلى الله عليه وسلم وفيه إيماء الى أنه كان في أثناء الصلاة وان أبا بكر لم يشعر بالكشف اذ ثبت على حاله ومقامه لانه كان من أرباب التمكن في الدين ما لم يصل الى مرتبته أحد من أصحاب البقيين وألقي أي أرخى المصحف بفتح السين وكسرها كذا في الاصل معا واقتصر الخفي على الكسر ففي القاموس المصحف ويكسر السنزاد في النهاية وقيل اذا كان مشقوف الوسط وتوفي من آخر ذلك اليوم وفي نسخة صحيحة في آخر ذلك اليوم أي

بعض نسائك فتبسم وتناقل به وجهه وامتد اثني عشر يوما حتى مات في اليوم الثاني عشر (من آخر ذلك اليوم) يوم الاثنين يوم وهذا باعتبار اربعة طاع الحياة وتيقن الانتهاء فلا مناقضة بينه وبين ما حكى الاتفاق عليه من انه مات ضحى فانه باعتبار ان يكون في السياق وشدة الفزع والسكرات ويوم الاثنين يوم ولادته ويوم بعثته ويوم خروجه من مكة ويوم دخوله المدينة على ما في الجامع قالوا وكان الاثنين الوفاة ثاني عشر ربيع الأول من السنة الحادية عشر من الهجرة وسنة ثلاث وأربعين وتسعمائة لله لا مكندر وأوردان وقوفه بهرفة في حجة الوداع كان الجمعة اجما عا ناس الحجة وهو يتنافى ان يوم الاثنين ثاني عشر ربيع سواء فرضت الشهور ونواقص أو كوامل وأجيب بانه مبني على اختلاف المطالع بين الحرمين بان يكون أول الحجة بالمدينة الجمعة وبكة الخميس واعترضه العصام بانه ليس بشي وان لا تساعد الشافعية لعدم اختلاف المطالع عندهم ثم اختار ما ذهب اليه البعض من ان المراد بقوله لا ثني عشر خلت منه أي بأيامها كاملة والدخول في اليوم الثالث عشر انتهى واعل الامام العصام لم يقف من كتب مذهبه الا على محرر الامام الرازي حيث نسب الى الشافعية القول به ولم اعتبر باختلاف المطالع والافتحج النووي اعتبارها أشهر من ان يذكر وتقدمه للقول به جمع لا يكاد يحصر حتى ان ذلك يعرفه عن الشافعية بعض العوام

والضبيان • الحديث الثاني حديث عائشة (ثنا حجة بن مسعدة) البصري البادل صدوق مات سنة أربع وأربعين ومائتين خرج له الجماعة البخاري ومسلمة قيل لم توجد ترجمته (ثنا سليم بن أخضر) البصري أخذ عن سليمان التيمي وابن عوف وعنه أحمد بن عبد الله وغيره قال أبو حاتم أعلم الناس بحديث ابن عوف ثقة حافظ خرج له مسلم وأبو داود والنسائي (عن) عبد الله (بن عون) البصري ثقة ثبت من أقران أيوب علماء وعلماء وهو مولى عبد الله بن مفضل المزني أحد الأعلام قال هشام بن حسان ٢٠٠ لم نر عيناي مثله وقال قره كأنه يحب

من ورع ابن سيرين
فأنساناه ابن عون وقال
لا وزاعي إذا مات سفيان
وابن عون - سنوي
الناس مات سنة
أحدى وخمسين ومائة
خرج له الجماعة (عن
ابراهيم) كان ينبغي بيانه
إذا ابراهيم سبعة في هذا
الكتاب (عن الأسود
ابن يزيد عن عائشة
قالت كنت مسندة
النبي صلى الله عليه
وسلم) بصيغة الفاعل
أي كنت جعلت ظهره
مسنداً (إلى صدرى
أو قالت إلى حجرى)
بالكسر والفتح حصنى
وهو مادون الأبط إلى
الكشح (فدعا بطست)
أعجمية معربة مؤنثة
عند الأكر وحقى
بعضهم التذكير
وبدل له قوله (ليبول
فيه) بتذكير الضمير
قال الزجاج لكان
الثابت أكثر كلام
العرب قال ابن قتيبة
أصلها طس فأبدلت
من أحد المضغفين ناء

يوم الاثنين وهذا بنا في جزم أهل السير بأنه مات حين اشتد الضهي كما سبق عن جامع الأصول بل وحكى عليه الاتفاق - لكن قال العسقلاني ويجمع بينهما بأن إطلاق الآخر بمعنى ابتداء الدخول في أول النصف الثاني من النهار وذلك عند الزوال واشتداد الضهي يقع قبل الزوال ويستمر فيه حتى يتحقق زوال الشمس وقد جزم موسى بن عقبة عن ابن شهاب بأنه صلى الله عليه وسلم مات حين زاغت الشمس وكذا لا بن الأسود عن عروة وهذا يؤيد الجميع الذي أشرت إليه قلت وأيضاً فيه إشعار إلى أن تحقق الزوال إنما يكون بعد ثبوت الكمال كما في آية • اليوم اكملت لكم دينكم • إشارة إليه ودلالة عليه قال ميرك ويمكن أن يجمع بينهما بأن يحمل قوله فتوفي من آخر ذلك اليوم على تحقق وفاته عند الناس والله أعلم وقال الحنفى يجمع بأن ما وقع في الجامع باعتبار ابتداء سكرات الموت وما ذكره المصنف باعتبار انقطاع الحياة بالكلية قلت هذا باطل قط ما لادم ثبوت طول نزعه بل صح وجود شهوده إلى النفس الأنخري أن قال اللهم الرفيق الأعلى هذا وقد روى البخاري هذا الحديث أيضاً عن أنس - لكن بلفظ أن المسلمين بينهم في صلاة الفجر يوم الاثنين وأبو بكر يصلي بهم لم يفجأهم الرسول الله صلى الله عليه وسلم قد كشف ستر حجرة عائشة فنظر إليهم وهم في صفوف الصلاة ثم تبسم بعضهم فذكس أبو بكر على عقبه ليصل بالصف وظن أن رسول الله صلى الله عليه وسلم يريد أن يخرج إلى الصلاة قال أنس وهم المسلمون أن يفتمنوا في صلاتهم فرحوا برسول الله صلى الله عليه وسلم فاشارة إليهم بيده أن أتوا صلاتكم ثم دخل الحجرة وأرخى الستة وفي رواية له فتوفي في يومه وفي أخرى له وسلم عن أنس أيضاً لم يخرج البنا ثلاثاً فذهب أبو بكر يتقدم فرفع صلى الله عليه وسلم لم الحجاب فلما وضع لنا وجهه ما نظرنا منظره قط كان أعجب المنامه حين وضع لنا فاقوما إلى أبي بكر أن يتقدم وأرخى الحجاب الحديث ولفظ مسلم عن أنس أيضاً أن أبا بكر كان يصلي بهم حتى إذا كانوا يوم الاثنين وهم صفوف في الصلاة كشف صلى الله عليه وسلم ستر الحجرة فنظرنا إليه وهو قائم كان وجهه ورقة مهف ثم تبسم ضاحكاً الحديث وأما ما ذكره شارح في هذا المحل ما في الصحيحين من أنه صلى الله عليه وسلم جاء حتى جلس إلى يسار أبي بكر الحديث فإيس في محله إذ كانت تلك القضية قبل ذلك ثم في هذا المقام معارضة بين ابن حجر والمصنف أعرضت عن ذكرها لعدم تعلق شيء منها بالمرام • حديث ثنا حجة • وفي نسخة ضيفة محمد • بن مسعدة • بفتح الميم والهمزة البصري حديثي سليم • بالتصغير • بن أخضر عن ابن عون عن ابراهيم عن الأسود عن عائشة قالت كنت مسندة النبي صلى الله عليه وسلم • اسم فاعل من الاسناد • إلى صدرى أو قالت إلى حجرى • بفتح الحاء وتسكرو وهو مادون الأبط إلى الكشح على ما في المغرب وغيره • فدعا بطست • أي فطلبه وهو الطس في الأصل والتاء فيه بدل من السين ولهذا يجمع على طساس وطسوس وبصرف على طيس باعتبار الأصل وفي المغرب الطست مؤنثة وهي أعجمية والطس تعريبها قال الحنفى وأنت تعلم أنه لا يلائم قولها • ليبول فيه • بتذكير الضمير قلت وأنت تعلم أن أمر مرجع الضمير سهل بسير بان يقال التذكير باعتبار معناه من الظرف الكبير والصغير أو النقد بليبول فيما ذكر • ثم يقال • أي تخلى من الدنيا قال شارح وفي نسخة مال أي بالميم والظاهر أنه تصحيف • فمات • أي ولحق بالرفيق الأعلى ووصل إلى لقاء المولى وظاهره أنه مات في حجرها وبوافقه مارواه البخاري عن رضى في بيتي في يومى بين مهري ونهري وفي رواية بين حافتي وذاتى أي كان رأسه بين حنكها

لنقل اجتماع المذاهب لأنه يقال في الجمع طساس كسهمهم وهماء وفي التصغير طسية وجمعت أيضاً على طسوس باعتبار الأصل للفظ وعلى طسوت باعتبار اللفظ ويقال طس بغيرها (ثم يقال) لعل تراخى البول عن احضار الطست لضعفه كما دل له قوله (فمات) ظاهراً أنه مات في حجرها - لكن روى الحاكم وابن سعد أن رأسه كان في حجره على ولعله مات أو بادهل الفرع على أن طرق الثاني لا تخلو عن شيء كما قال الحافظ ابن حجر وفيه حل الاستناد لآزوجه والبول في الطست بحضرتها • الحديث الثالث حديث عائشة

ومائة خرج له الجماعة
(عن موسى بن مرقس)
كجعه فربما مات وجيم
مستور خرج له الجماعة
(عن القاسم بن محمد)
عن عائشة أنها قالت
رأيت رسول الله صلى
الله عليه وسلم وهو
بالموت) أي مشغول
أو منبس به وما بعده
أحوال متداخلة
(وعنده قدح فيه ماء
وهو يدخل يده في
القدح ثم يمسح وجهه
بالماء) لأنه كان يغمي
عليه من شدة الوجع
ثم يفيق وفيه أنه يسئ
فعل ذلك لمن حضره
الموت لأن فيه نوع
تخفيف فإن لم يفعله
فعل به أي ما لم يظهر
كراهته كالنجس يبع
بل يجب التجريب أن
ظهرت حاجته له ولم
يصب الشارح حيث
أشترط شدة الحاجة
كما لم يصب حيث قال
أن مسح الوجه ينبغي
فعله بكل مريض وكيف
يصار إلى التميم مع
أن ذلك قد يضر ببعض
الأمراض نحو انعكاس
الحرارة الغريزية إلى
داخل أول غير ذلك على
أن الحديث ليس بالانطباق
ذلك لا يضر كما ترى أما
كل مريض لم يحضره

وصدرها ولا يعارضه ما لا يحل له من طرق إن رأس المكرم كان في حجره على كرم الله وجهه لأن كل
طريق منها لا يخلو عن شيء كما ذكره الحافظ العسقلاني وعلى تقدير صحتها يحمل على أنه كان في حجره قبل الوفاة
في حديثنا ثقة حدثنا الليث عن ابن الهاد قال ميراث هو يزيد بن عبد الله بن أسامة بن الهاد عن موسى
ابن مرقس قال بفتح فسكون ففتح منصرفا وفي نسخة بكسر الجيم غير معروف عن القاسم بن محمد عن
عائشة أنها قالت رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو بالموت أي مشغول أو منبس به والجملة حال
والأحوال بعده امتدادا خلة في وعنده قدح فيه ماء وهو يدخل يده في القدح ثم يمسح وجهه بالماء
لأنه كان يغمي عليه من شدة الوجع ثم يفيق ويؤخذ منه أنه ينبغي فعل ذلك في تلك
الحالة فإن لم يقدر بفعل به لأن فيه تخفيفا من كرب الحرارة كالنجس يبع بل يجب التجريب إذا اشتدت حاجة
المريض إليه على ما ذكره ابن حجر ثم أغنى عليه صلى الله عليه وسلم مرة فظنوا أن به ذات الجنب فلدوه بتشديد
الدال من اللادود وهو ما يحمل في جانب الفهم من الدواء وأما ما يصب في الحلق فهو الوجع فجعل يشير إليهم أن
لا يلدوه فحملوا على كراهة المرض للدواء فلما أتوا قال ألم أنكم على أن تلدوني فقالوا لا والله من كراهة
المرض للدواء فقال لا يبقى أحد في البيت إلا لدونا وانظر إليه إلا العباس فإنه لم يشهدكم رواه البخاري وكان
يقسط مذاب في زيت رواه الطبراني وفعل بهم ذلك لتركهم امتثال نهيه ناديا لا انتقاما خلافا لمن ظنه وظاهر
سياق الخبر كما قال بعض المحققين إن سبب كراهته لذلك مع أنه مما ابتدأ به عدم ملازمة ذلك لدائه فانهم ظنوه
ذات الجنب ولم يكن به نجس ابن سبب ما كان الله سبحانه لهما أي لذات الجنب على سلطانا والنجس برأيه مات
منه ضعیف على أنه جمع بينهما إطلاقا على ورم حار يمرض في الغشاء المستبطن وهو المنفى وعليه تحمل رواية
الحاكم ذات الجنب من الشيطان وعلى ربح تحقن بين الأضلاع وهو المنيب والله أعلم ثم يقول اللهم أغني
على منكرات الموت أي شدة شدة وفي تلك الشدة زيادة رفع درجات للأصفياء وكفارة سيئات لأهل الابتلاء
أو قال على سكرات الموت وهي شدة أحوال تعرض بين المرء وعقله من الغشيان والغفلات وأو
شك من الراوى وهو الذي جاء في رواية أحمد من غير شك وفي رواية وجعل يقول لا اله الا الله أن الموت سكرات
قال ابن حجر المراد بمنكرات الموت شدة داءه ومكر وهاته وما يحصل للعقل من التفتية المشابهة للمكر وقد
يحصل من الغضب والعشق نظير ذلك فهو بمعنى سكرات الموت والشك انما هو في اللفظ انتهى وقد أتى الحنفى
بمنكر في هذا المحل حيث قال المنكر مرض والمعروف وكل ما تبعه الشرع وحرمة وكرهه فهو منكر واهل المراد
من منكرات الامور المخالفة للشرع الواقعة حال شدة الموت انتهى وقد تولى المرحوم شيخنا ابن حجر رد
بقوله والشارح هنا أتى بما لا ينبغي وهو قوله اهل المراد انما الامور المخالفة للشرع حرمة أو كراهة الواقعة حال شدة
الموت انتهى فقوله الى آخره ليس في محله لأنه صلى الله عليه وسلم لم يصب منه لا بخشي شيئا من ذلك وقوله حرمة
أو كراهة غلط صريح وتجرؤ قبيح انتهى لكن أغرب الشيخ بقوله فان قلت الشيطان تغلب عليه في صلته قلت
تغلب عليه في حال صحته لا يقتضى تغلبه عليه في هذا الحال وبفرض وقوعه هو آمن منه قطعاً انتهى ولا يخفى
أولوية الاقتضاء حالة المرض إكن كون الشيطان سبباً للنسيان في صلته لا يسمى تغلباً عليه مع أن الحكمة
في إنسانه حصول التثريب وبيان الحكم للأمة بانباؤه نعم قد يقال انه صلى الله عليه وسلم استعاذ من أمور كثيرة
لا يتصور تحفة في حقه صلى الله عليه وسلم كالكفر وغيره لكنه مدفوع بقوله أعني على منكراته فإنه يدل
على تحفة وارغما هو يريد الاعانة على الصبر عليها والتمسك به عدم الجزع والفرع أشد تهافتاً من أن يفسر
المنكرات بما تنكره النفس ويكرهه الطبع فصار لها إلى السكرات كما جاء في رواية أخرى فالله أعلم
أعني في الصبر على شدة داءه ومشقة وسكراته وغاباته حتى لا أغفل للاشتغال بالامور الحسية عن الحضرة
القدسية والحالة الانسية به والله سبحانه أعلم ويؤيده ما روى في خبر مرسل اللهم انك تأخذ الروح من بين
العصب والعصب والانسامل فاعني عليه وهو على وفي البخاري عن عائشة أن أخاها عبد الرحمن دخل عليها
وهي مسندة النبي صلى الله عليه وسلم لصدرها ومعه سواك رطب يستن به فأتبعه صلى الله عليه وسلم لم يصره

الموت فن ابن (ثم يقول اللهم أغني على منكرات الموت) أي شدة داءه ومكر وهاته وكرهه والمنكر كذا في الصحاح وغيره الامر فاخذته
الشدة بدولاً أنما امور منكرة لا يالها الطبع أو غشيه واستغراقه فهو بمعنى السكرات المذكورة في قوله (أو قال سكرات الموت)

فالتل في اللفظ لحسب وزعم بعض الشراح ان المراد بها اصول الموت هفوة كيف لا وجنابه الشريف معصوم من ذلك لاسم في خانة
أمره وعند مسيره الى ربه ولا حجة لمن بكاه هذه الكبرية وسقط هذه السقطة في تغلب الشيطان عليه في صلاته لان ذلك كان حال النجدة وتهره
وغلبه وطرده ولم يستطع ان يوقفه في مكره فضلا عن محرم ثم ان تلك الشدائد اماز يادله ٢٠٧ في رفع الدرجات واما طربا لافاء

فاخذته وقصته وطيبته بالماء ثم دفعته اليه فاستن به قالت فارأيت ما استننا قط احسن منه وفيه ايضا ان
من نعم الله على ان جمع بين ربي و ربه عند موته وفي رواية انه من جريد الفحل ولله قبل ان يني بسوالك
رطب فامضيه ثم اثني به امضه لكي يختلط ربي برقبك لكي يهون علي عند سكرات الموت وفي المسند
لابي حنيفة عن ابيه عن علي لاني رايت بياض كف عائشة في الجنة هو حديث الحسن بن صباح في تشديد
الموحدة وفي نسخة الصباح في انبارك بالرفع على انه زعم الحسن في حديث ثمامة بن اسحاق عن عبد
الرحمن بن ابي لهب عن ابيه عن ابن عمر عن عائشة قالت لا غبط احدكم بكسر الموحدة اي لا اغار على احد
ولا احسد وفي رواية ما غبط احدكم بيهون موتكم اي برفقه في الصباح المون من دره ان عليه الشئ اي
خف وهو نه الله عليه اي سهله وخفوه انتهى وهو من اضافة الصفة الى الموصوف اي بالموت السهل الهين
في بعد الذي رايت في اي ابصرت في من شدة موت رسول الله صلى الله عليه وسلم في من بيان الموصول وفيه
اشارة بانه لو كان الكرامة تتم بين الموت لكان صلى الله عليه وسلم أولى واحق بتلك الكرامة ولم يكن له
في وقت الموت شئ من الشدة فلم منه ان سهولة الموت است مما يغبط به ويثني مثل حال المغبوط من
غير ارادة زوالها عنه وما ذاك الا امكون شدة الموت سببا لرفع الدرجات اوت كغير السيئات وقد مر عن علي
الله عليه وسلم ان أشد الناس بلاء الانبياء ثم الا مثل فالأمثل وانما فسرت الفبطة بالحسد لانه قد طلق عليها
كما في حديث لاحد الا في اثنتين وعدلت عن تفسير لا غبط بلا أتمنى كما قال بعضهم اهدم استقامة المعنى وقال
شارح المعنى فلا اكر شدة الموت لا احد ولا غبط احد بعوت من غير شدة فان شدة الموت ليست من المنذرات
وان سهولة الاموات ليست من المكرمات فاندفع قول من قال الانسب ان تقول اغبط كل من مات بشدة ثم
ما يدل على شدة موته صلى الله عليه وسلم كثرة غمراته وغشياته وقد تقدم انه حصل له غشيان وصب عليه
ماء كثير حتى أفاق وسبق بيان شدة الحمى عليه والتحقيق ان الشدة انما كانت في مقدمات موته لافي نفس
سكراته كما يتوهم فراد عائشة اني لا أتمنى الموت من غير سبق مرض شديد كما يقع لبعض الناس ويحسبه الامام
ار الله هون عليه اكرامه فقامل فانه موضع زال هذا في البخاري انه صلى الله عليه وسلم لما حضره القبض
ورأسه على فخذه عائشة غشي عليه فلما أفاق شخص بهر فحوسق البيت ثم قال اللهم في الرفيق الاعلى وضع
أسأل الله الرفيق الاعلى مع الاسعد جبريل وميكائيل واسرافيل قال صاحب النهاية الرفيق جماعة الانبياء
الذين يسكنون اعلى عليين وقيل هو الله لانه رفيق بعباده وقيل حظيرة القدس وفي دلائل النبوة للبيهقي
حديث طويل وفيه انه لما بقي من اجله صلى الله عليه وسلم ثلاث ايام جاءه جبريل يعود له فقال له كيف تجدك
قال اجدني مغموما مكروبا ثم جاءه في اليوم الثاني وفي الثالث وهو يقول له ذلك ثم اخبره ان ملك الموت يستأذن
وانه لم يستأذن على آدمي قبله ولا بعده فاذن له فوقف بين يديه بخبره بين قبض روحه وتركه فقال له جبريل
يا محمد ان الله قد اشتاق الى لقاءك فاذن له في القبض فلما قبضه وجاءت الممزية سمعوا صوتا من ناحية البيت
السلام عليكم اهل البيت وذكرته مزينة طويلة وانكر النور وجود هذه التعزية في كتب الحديث وقال
الحافظ العراقي لا تصح وبين ان مارواه ابن ابي الدنيا في ذلك بطوله فيه انقطاع ومتكلم فيه ومارواه البيهقي في
دخول ملك الموت روى نحوه الطبراني اقول فالحديث له اصل ثابت ولو لم يصح فاما حسن اوضعيه وهو معتبر
في الفضائل اتفاقا ومعنى اشتاق الله لافاءه ارادة لقاءه برده من دنياه الى معاده زيادة في قربيه وكرامته كما
ورد من اراد لقاء الله اراد الله لقاءه وفيه تنبيه نبيه على وجوب تحصيل تحسين الظن به سبحانه كما ورد لا يموت
احدكم الا وهو يحسن الظن بربه فانه من كمال الاسلام وقد قال تعالى ولا تموتن الا وانتم مسلمون اي كاملون

ربه لانه اذا كان بلال
بقول حال الشوق
واطر باه غدا التي الاحبه
مجدد وخبره فبالا
بالمسطف صلى الله عليه
وسلم لكن بعد الثاني
ويؤيد الاول ما جاء في
خير مسلم اللهم انك ناخذ
الروح من بين العصب
والأنامل فاعني عليه
وهو نه ثم هذا حاله في
الوجود والخارجي اما
حاله مع الملائكة فان
جبريل جاءه ثلاثة ايام كل
يوم يقول ان الله تعالى
أرسلني اليك اكراما
واعظاما وانه ضيلا بسلك
عاه واعلم به منك كيف
تجدك وفي اليوم الثالث
جاء معه ملك الموت
فاستأذنه في قبض روحه
الشريفة ففعل خروجه
البيهقي في الدلائل بخبره
مشير الصنفه الحديث
الرابع حديث عائشة
(ثنا الحسن بن الصباح
البيزار ثمامة بن
اسماعيل) الحلبي الكلبي
مولاهم صدوق من
التامة (عن عبد الرحمن
ابن العلاء) نزيل حلب
مقبول من السابعة وفي
نسخة عن أبيه عن العلاء بن
الجلجلاج) بحج من ثقة

من الرابعة (عن ابن عمر عن عائشة قالت لا غبط) بكسر الباء (احدا) من الفبطة وهو اشتهاه ان يكون له مثل ماله في النعمة ولا تحول عنه
(يهون مون) اي ارفه هو اخفه والينه وهذا من اضافة الصفة للموصوف (بعد الذي رايت من شدة موت رسول الله صلى الله عليه وسلم) لم تقل
اغبط كل من يموت بشدة مع انه لا لا ثبوت بشدة موت النبي لان المقصد ازالة ما تقر في النفوس من غنى سهولة الموت ومرادها انها لم تمارات
شدة موته علمت أنها ليست علامة بدنية بل مرضية والحاصل ان الشدة ليست اشارة على زدي ولا ضده والرفق ليس علامة على سوء ولا ضده

(قال أبو عيسى سألت أبا زرعة فقلت له من عبد الرحمن هذا فقال هو عبد الرحمن بن العلاء بن الجلاج) يجيبين الحديث الخامس أيضا حديث عائشة (ثنا أبو بكر بن محمد بن العلاء حدثنا أبو داود عن عبد الرحمن بن أبي بكر هو ابن المليك عن ابن أبي مليكة عن عائشة قالت لما قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم اختلفوا في دفنه) أي في المحل الذي يدفن فيه فقبل بمسجده وقبل بالبقيع عند صحبه وقبل عند ابنه ابراهيم وقبل ببلده مكة (فقال أبو بكر سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئا مانسته قال ما قبض الله نبي الا في الموضع الذي يحب) الله أو النبي (أن يدفن فيه) بصيغة المجهول (ادفنه) بكسر الفاء (في موضع فراشه) أي في المحل الذي تحت فراشه الذي مات عليه ولا ينافيه نقل موسى ليوسف عليهما السلام ٢٠٨ من مصر الى آباءه بفلسطين لاحتمال ان محبة يوسف لدفنه بمصر مؤقنة بنقل من ينقله على

ان الظاهر ان موسى انما دفن له بوحى وورد ان عيسى عليه السلام يدفن بجانب المصطفى صلى الله عليه وسلم وانه ترك له محل واحد واخذ منه شارح بفرض صحته ان عيسى عليه السلام يقبض في الحجرة في ذلك المحل المجاذي لدفنه فيه الحديث السادس حديث الخبر وعائشة رضي الله عنهما (ثنا ما صح ثنا محمد بن بشار وعياش العنبري) فقيه حافظ من الحادية عشر قدم بغداد وجالس أحمد بن حنبل بن أبي العنبر طائفة من تميم خرج له الجماعة (وسوار بن عبد الله) وسوار العنبري القاضي أخذ عن عبد الوارث ومعمرو عنه أبو داود والنسائي والمصنف وأبو جرير وصاعد ثقة مات سنة خمس وأربعين ومائتين (وغير واحد قالوا أخبرنا يحيى بن سعيد

في الاسلام منقادون للاحكام مخاصمون في محبة الملك العلام) قال أبو عيسى سألت أبا زرعة (وهو من أكابر مشايخ الترمذي والعمدة في معرفة الرجال عند المحققين) فقلت له من عبد الرحمن بن العلاء (من استفهامية وقوله هذا) أي المذكور في السند المسطور وانما استفهم عنه فان عبد الرحمن بن العلاء متعبد بين الرواة (وقال وهو عبد الرحمن بن العلاء الجلاج) يجيبين وجرا لابس الثاني ويقال انه أخو خالد ثقة من الزائدة (حدثنا أبو بكر بيب) بالتصغير (محمد بن العلاء) حدثنا أبو داود (أي محمد بن حازم بالمهجمة والراي) عن عبد الرحمن بن أبي بكر هو ابن المليك (بالتصغير) عن ابن أبي مليكة (مصفرا) عن عائشة قالت لما قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم اختلفوا في دفنه (أي في تدفينه) ما سياتي أيدفن أو في مكان دفنه فقبل في مسجده وقبل بالبقيع وقبل عند جده ابراهيم عليه السلام وقبل بمكة (وقال أبو بكر) جوابا عن كل من السائلين فلامني لقول شارح لافي أصل الدفن وقد رواه مالك في الموطأ وابن ماجه أيضا عنه (سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئا مانسته) إيماء الى كمال استحضاره وحفظه (وقال ما قبض الله نبي الا في الموضع الذي يحب) أي الله أو النبي (أن يدفن فيه) بصيغة المجهول (ادفنه) بهم - مزوسل وكسرفاء (في موضع فراشه) وكأنه رضي الله عنه حل الموضع على أخص ما يتصور فيه وهو الموضع الذي مات فيه من حجرة عائشة ولعله صلى الله عليه وسلم لم يهول الى موضع من المواضع التبريئة ليكون شرف المكان بالمكين وليكون مستقلا في الرحلة اليه والسلام عليه والتبرك بما لديه صلى الله عليه وسلم وأما يوسف عليه السلام فقبر في المحل الذي قبض فيه وانما نقل الى آباءه بعد فلسطين فلا ينافيه الحديث أو ان محبة يوسف عليه السلام لدفنه بمصر كانت مفياة بنقل من ينقله الى آباءه وأما موسى عليه السلام فالظاهر انه فعله بوحى من الله تعالى وجاء ان عيسى عليه السلام يدفن بجانب نبينا صلى الله عليه وسلم بينه وبين الشيخين وقال بهضهم بينهم ما وقبل بعدهما فالظاهر انه يقبض في ذلك المحل الاكرم والله أعلم (حدثنا محمد بن بشار وعياش العنبري وسوار بن عبد الله) بواو مشددة (وغير واحد قالوا أخبرنا) وفي نسخة حدثنا (يحيى بن سعيد عن سفبان الثوري عن موسى بن أبي عائشة عن عبيد الله) بالتصغير (عن عبد الله عن ابن عباس وعائشة) ان أبا بكر قبل النبي صلى الله عليه وسلم (أي بن عينه) كما سياتي أو جهته كما رواه أحمد (بعد ما مات) وكذا رواه البخاري وغيره أيضا وقد فعل ذلك اتباعا له صلى الله عليه وسلم في تقبيله لعثمان بن مظعون حيث قبله وهو ميت وهو يميكي حتى سال دموعه على وجه عثمان (حدثنا نصر بن علي الجهضمي حدثنا مرحوم بن عبد العزيز الطاطار) بالرفع (عن أبي عمران الجوني) بفتح الجيم نسبة الى بطن من الازدي (عن يزيد بن بانهوس) بوحدة تين بينهما ألف ثم نون مضمومة وواو ساكنة ومهملة بصرية مقبولة من الثالثة على ما نقله ميرك عن القريب (عن عائشة ان أبا بكر دخل على النبي صلى الله عليه وسلم بعد وفاته فوضع يده) وفي نسخة فاه بالف

عن سفبان الثوري عن موسى بن أبي عائشة الحمداني) بسكون الميم مولاهم أبو الحسن الكوفي ثقة عايد من الخامسة برسل بدل خرج له الجماعة (عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة) ابن مسعود الحمداني (عن ابن عباس وعائشة ان أبا بكر قبل النبي صلى الله عليه وسلم بعد ما مات) تيمنا وتبركا واقتداء بتقبيله صلى الله عليه وسلم ابن مظعون الحديث السابع حديث عائشة (ثنا نصر بن علي الجهضمي ثنا مرحوم بن عبد الله الطاطار) الاموي البصري ثقة عايد مثاله أو مات سنة ثمان وثمانين خرج له الستة (عن أبي عمران الجوني) بفتح الجيم نسبة لبطن من الازدي أو الكندي من علماء البصرة ثقة مات سنة ثمان وعشرين ومائة خرج له الجماعة (عن يزيد بن بانهوس) بوحدة فالف فوحدة ساكنة فنون مضمومة فمهملة بصرية قال الدارقطني لا بأس به خرج له البخاري في الادب والجماعة (عن عائشة ان أبا بكر دخل على النبي صلى الله عليه وسلم بعد وفاته فوضع يده) في نسخ فاه

(ثنا محمد بن حاتم) الأودب ببغداد روى عن هيثم وطبقته وعنه النسائي والمصنف وخلق كثير ثقة مات سنة ست وأربعين ومائتين (ثنا عامر بن صالح) بن رستم المري أبو بكر بن أبي عامر البصري الحزاز قال أبو حاتم ليس بقوى وأفرط ابن حبان فذهب له للوضع وقيل هو عامر بن صالح بن عبد الله بن عروة بن ٢١٠ الزبير أذهو الراوى عن هشام وعنه أحمد ويعقوب الدورى قال أحمد ثقة لم يكن يكذب وقال ابن

معين كذاب فقييل له فاجد يحدث عنه قال ماله جن وقال الدارقطني منروك (عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة قالت توفى رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الاثنين) هذا على أجماله متفق عليه بين أرباب النقل الحديث العاشر حديث جعفر ابن محمد عن أبيه مرسل (ثنا محمد بن أبي عمر ثنا سفيان بن عيينة عن جعفر الصادق (ابن محمد) الباقر (عن أبيه) محمد بن علي بن الحسين مات سنة ثمان وأربعين ومائة عن خمس وستين سنة قبل مسموما ودفن بالبقيع مع أبيه (قال لما قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الاثنين مكث ذلك اليوم وليلة الثلاثاء) في نسخ بدل ليلة الثلاثاء يوم الثلاثاء (ودفن من الليل) ليلة الأربعاء وعليه الأكثر ورواه أقوال ليلة الثلاثاء يوم الثلاثاء إلى غير ذلك (وقال سفيان وقال غيره) أي غير محمد بن علي (سمعت

التراب عليه صلى الله عليه وسلم ويؤيد هذا الاحتمال ما روى في شرح السنة عن أنس قال قالت فاطمة رضي الله عنها يا أنس أطابت أنفسكم أن تحثوا التراب على رسول الله صلى الله عليه وسلم زاد بعضهم وأخذت من تراب القبر اشرب فوضعت على عينها وأنشدت
 ماذا على من شتم نبيه أحمد * ان لا يشم مدى الزمان غواليا
 صبت على مصائب لو أنها * صبت على الأيام صرن لياليا
 قال ابن حجر وهذا قول بعيد وفاطمة إنما قالت ذلك عند غلبة الحزن عليها بحيث أذهلها كغيرها * قلت وهذا هو الصدفة الأولى فهي أغلب من الحزن أولى وأما قوله عند قوله وأنا الواو وهذا الحال أيضا فهي مع التي قبلها من المتداخلة بينهما ان ذلك الاظلام وقع عقيب موته صلى الله عليه وسلم من غير مهلة وحتى غاية للاظلام يعني أظلم منها كل شيء حتى قلوبنا فتنافض لما اخبرنا من الاظلام الحسى دون المعنوى ومعارض لما يفيد الحال الأولى من التقييد للاظلام بحال عدم النفس اذ هو ينا في حصوله عقيب موته عليه الصلاة والسلام والله تعالى أعلم بحقيقة المرام (حدثنا محمد بن حاتم حدثنا عامر بن صالح عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة قالت توفى رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الاثنين) هذا مع أجماله متفق عليه بين أرباب النقل وتقدم ما يتعلق به مفصلا (حدثنا محمد بن أبي عمر حدثنا سفيان بن عيينة عن جعفر بن محمد (وهو الصادق بن الباقر (عن أبيه قال) أي الباقر وهو من التابعين فالحديث مرسل (وقبض رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الاثنين فكثرت بعض الكاف ونحوها أي لبت في ذلك اليوم وليلة الثلاثاء) بالمدوزيد في بعض النسخ بعده ويوم الثلاثاء (ودفن من الليل) أي بعض أجزاء ليلة الأربعاء قال في جامع الأصول دفن ليلة الأربعاء وسط الليل وقيل ليلة الثلاثاء وقيل يوم الثلاثاء والأول أكثر (قال سفيان (وفي نسخة وقال سفيان (وقال غيره) أي غير محمد الباقر (يسمع بصرة المجهول (صوت المساحي) المستعملة في حثي التراب وهي بفتح الميم وكسر الحاء الملهة جمع مسحاة وهي كالمحرفة لأنها من حديد على ما في الصحاح وفي النهاية ان الميم زائدة لأنه من السحوة يعني الكشف والازالة (من آخر الليل) وهو لا ينافي ما في الجامع من انه وسط الليل لان المراد بالوسط الجوف أو كان الابتداء من الوسط وانتهى الى آخر الليل ففي الجملة بيان لاجمال رواية الباقر ثم الوجه في تأخير تركه كفيه وتدفينه مع انه استحب تجهيله الا ان عوت فجاء فيترك حتى يتيقن موته لقوله صلى الله عليه وسلم لاهل بيت آخر ودفن ميتهم عجلوا دفن ميتكم ولا تؤخروه انه كان الناس أميين لم يكن فيهم من نبي قبله كما سيجي في حديث سالم بن عبيد فلما وقعت هذه المصيبة العظمى والبلية الكبرى وقع الاضطراب بين الاصحاب كأنهم أجساد بلا أرواح وأجسام بلا عقول حتى ان منهم من صار عاجزا عن النطق ومنهم من صار ضعيفا نحيفا وبعضهم صار مدحوشا وشك بعضهم في موته وكان محل الخلاف عن هجوم الكفار وتوهم وقوع المخالفة في أمر الخلافة بين الأبرار فاشتغلوا بالأمم وهو البلية لما يترتب على تأخيرها من الفتنة والكمون لهم امام يرجعون اليه فيما ظهر لهم من القضية فنظروا في الأمر فبايعوا أبا بكر ثم بايعوه بالعدية الأخرى وكشف الله به الكربة من أهل الردة ثم رجعوا الى النبي صلى الله عليه وسلم ففعلوه وصلوا عليه ودفنوه بلا حظة رأى الصديق والله ولي التوفيق (حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا عبد العزيز بن محمد عن شريك بن عبد الله بن أبي عمر (بفتح نون وكسر ميم) عن أبي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف قال قال توفى رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الاثنين ودفن يوم الثلاثاء قبل هذا سمعوا من شريك بن عبد الله وقيل يجمع بينهما بان الحديث الأول باعتبار الانتهاء والثاني باعتبار الابتداء يعني الابتداء بتجهيزه في يوم

صوت المساحي من آخر الليل) جمع مسحاة وهي المحرفة من حديد ولا يخفى ان الخبر مرسل
 * الحديث الحادي عشر حديث ابن عوف (ثنا قتيبة بن سعيد أنا عبد العزيز بن محمد عن شريك بن عبد الله بن أبي عمر عن أبي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف قال قال توفى رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الاثنين ودفن يوم الثلاثاء

قال أبو عيسى هذا حديث غريب (قل من ذهب إليه ووفق بان ابتداء الدفن يوم الثلاثاء والفرغ من الليل فالاول باعتبار الابتداء والثاني باعتبار الانتهاء ويعد رواية آخر الليل وانما أخر دفنه مع سن تجعله لعدم اتفاقهم على موته أو محل دفنه أو لدهشهم من ذلك الخطب المائل الذي لم يبع قبله ولا بعده مثله فقد صار بعضهم بكسب بلاروح واليه من عاجز عن النطق واليه من عاجز عن المشي أو خوف الفتنة في شأن البيعة أو خوف هجوم العدو أو إصلاجهم غيرة عليه على التعاقب أو غير ذلك الحديث الثاني ٢١١ عشر حديث سالم (ثنا نصر

ابن علي الجهمي ثنا
عبد الله بن داود قال
ثنا سالم بن نبيط (بنون
وموحدون فحقة ومهولة
مسفرة الاشجعي أبو
فراس الكوفي ثقة
اختلط من الخامسة
خرج له أبو داود والنسائي
وابن ماجه (أخبرنا
بصيغة المجهول (عن
نعيم بن أبي هند عن
نبيط (بنون مضومة
فوحدة ونحبة (بن
شريك (بمجمعة
كديع الاشجعي
الكوفي صحابي صغير
خرج له الستة (عن
سالم بن عبيد الاشجعي
صحابي ثقة من أهل
الصفة خرج له الأربعة
ومسلم (قال أغني على
رسول الله صلى الله
عليه وسلم) بصيغة
المجهول (في مرضه) أي
سرعلة أشدة ما حصل
له من تنهاى الضعف
وفتور الأعضاء عن
الحركة وفيه جواز
الانغماء على الأنبياء
بخلاف الجنون فإنه
نقص وليست كالانغماء

الثلاثاء و فراغ الدفن من آخر ليلة الأربعاء قال أبو عيسى هذا حديث غريب (أي والمشهد وماتة - والله تعالى أعلم) حدثنا نصر بن علي الجهضمي أنه أنا وفي نسخة أخبرنا وفي نسخة أخرى (حدثنا عبد الله بن داود قال حدثنا سلمة وفي نسخة قال سلمة بن نبيط (بالتصغير (أخبرنا (بصيغة المجهول (عن نعيم (بالتصغير (بن أبي هند عن نبيط بن شريط (بفتح المعجمة الاشجعي الكوفي صحابي صغير يكنى أبا سلمة وفي التقريب أبا فراس ثقة يقال اختلط من الخامسة قال الجزري شريط بفتح الشين صحيح وبالضم غلط فاحش زيد في نسخة وكانت له صحبة وفي نسخة صحبة بخط ميرك أنه أنا عبد الله بن داود قال سلمة بن نبيط أخبرنا بصيغة الفاعل عن نعيم بن أبي هند قال ميرك ويؤيده أيضا ما وقع في بعض النسخ حدثنا سالم بن نبيط أخبرنا نعيم بن أبي هند هذا وفي التقريب نعيم بن أبي هند النعمان بن أشيم الاشجعي ثقة روى بالنصب من الرابعة مات سنة عشر ومائة اهـ ويخط ميرك تحته الرجل المرمي بالنصب ليس بثقة ولا كرامة له بل هو ما عون كذاب عليه امانة الله والملائكة والناس أجمعين قلت هذا ليس من مذهب المحققين من أهل السنة فانهم لم يجوزوا عن أحد بالخصوص لامن النواصب ولامن الرافض بل ولامن اليهود والنصارى الامن ثبت موته على الكفر فكيف يلعن من اتهم بكونه من الخوارج وهم من المبتدعين غير خارجين من طوائف المسلمين وايضا ليس مذهب المحمديين رد النواصب والرافض بمجرد دعوتهم ورعا بهرحون في حق بعض من الطائفتين بانه ثقة اذ لا يلزم من كونه خارجا أو رافضيا ان يكون كذابا أو فاسقا كما هو مقرر في الاصول (عن سالم بن عبيد (بالتصغير (وكانت له صحبة (أي هو صحابي قال المسقلاني سالم بن عبيد الله الاشجعي صحابي من أهل الصفة (قال أغني (بصيغة المجهول (أي أغني (على رسول الله صلى الله عليه وسلم (في النهاية أغني على المريض اذا غشي عليه كأن المريض - سرعلة وغطاء (في مرضه (الذي توفي فيه (فافاق (أي فرجع الى ما كان قد شغل عنه وفي الحديث جواز الانغماء على الأنبياء لانه من جملة الادواء وأنواع الابتلاء بخلاف الجنون فإنه نقص ينافي مقام الأنبياء وقيده الشيخ أبو حامد من الشافعية جواز الانغماء بغير الطويل وجرم به البلقيني قال السبكي وليس انغماءهم كالانغماء غيرهم لانه انما يسترحوا منهم الظاهرة دون قلوبهم وقوتهم الباطنة لانها اذا عصمت من النوم الاخف فالانغماء بالاولى وأما الجنون فيمتنع عا - مقليله وكثيره لانه نقص قلت ولانه مما نفي الله عنهم مطلقا في مواضع والحق به السبكي العمي وقال لم يعنني قط وما ذكر عن شعيب انه كان ضريرا فلم يثبت وأما يعقوب فخصه له غشاوة وزالت وحكي الرازي عن جمع في يعقوب ما يوافقه قلت لكن ظاهر القرآن يخافه حيث قال تعالى (وايضت عيناه من الحزن وارتاب) يرا (وقال حضرت الصلاة (بتقدير الاستفهام وهي صلاة العشاء الآخرة كما ثبت عند البخاري على ما ذكره ميرك والمعنى احضر وقتها (فقالوا نعم فقال مروا بلالا (أمر مخفف من الامر فخذوا وكأوا (فليؤذن (بتشديد الدال من التأذين أي فليناد بالصلوة وهو محتمل كلام من الاذان والاقامة والثاني اقرب وانسب بقوله (ومروا أبا بكر فليصل للناس (أي امامهم (أو قال بالناس (أي جماعة أو الجار تنازع فيه الفعلان والتشديد هو المضبوط في الاصول الصحيحة والنسخ المعتمدة وخالف ابن حجر تبارك وتعالى وجعل التخفيف أصلا حيث قال بسكون الهاء وتخفيف الدال فليعلم ويفتح وتشديد أي فايدعه اهـ وليس هنا مرجع للضم - ير والمدة - در ينبغي ان يكون جميع

غيرهم لانه انما يسترحوا منهم الظاهرة دون قلوبهم لانها اذا عصمت عن النوم فالانغماء اولى (فافاق) (رجع الى الشعور (فقال حضرت الصلاة) استفهام بخذف الهزة (فقالوا نعم فقال مروا بلالا) أي بلغوا أمرى بلالا قائم عني (فليؤذن) فالامر مجاز في البلاغ ولا يردان أمرهم بل لا يقتضي ان يقولوا اذن بلفظ الامر وهو بفتح الهزة بتشديد الدال يعني فليدعوا بسكونها فتخفيف فليعلم (ومروا أبا بكر فليصل بالناس) قال الامام هذه العبارة تدل على ان صلاة الامام مع صلاة الجماعة ليس بينها وبينها الامعية وموافقة كما هو مذهب الشافعي وفي رواية للناس قال وهي تدل على ان صلاة الامام صلاة الناس كما هو مذهب أبي حنيفة كذا قال

(ثم أغنى عليه فأفاق فقال حضرت الصلاة فقالوا نعم فقالوا مروا بلالا فليؤذن ومروا أبا بكر) قال التلمساني رحمه الله - روى الأصغر والأكبر على كذا قال على مات سنة ثلثة عشر عن ثلاث وستين سنة (فليصل بالناس فقالت عائشة أن أبي رجل أسيف) فمعيل بمعنى فاعل من الأسف وهو شدة الحزن أي يغلب عليه الحزن والكآء ولا يطيق أن يشاهد محل المصطفى خاليما منه فلا يمكن من الإمامة والقراءة وهو ذا معنى قولها (إذا قام ذلك المقام بكى فلا يستطيع فلو) للثني أو الشرط والجزاء محذوف (أمرت غيره) لكان حسنا (قال ثم أغنى عليه فأفاق فقال مروا بلالا فليؤذن ومروا أبا بكر فليصل بالناس) فأن كان صواحب أوصوا حبات يوسف عليه السلام في إظهار خلاف ما في الباطن وتظاهروا بهن وتعاونن بالاحاح ٢١٢ حتى يصلن إلى أغراضهن كتظاهروا بمرأاة العزيز ونسألهن على يوسف عليه السلام ليصرفنه عن رايه

في الاعتصام والخطاب وان كان بلفظ الجمع فالمراد به واحدة هي عائشة وهذا تشبيه بليغ وجه الشبه فيه أن زليخا استدعت النسوة وأظهرت لمن الأكرام بالضيافة ومرادها زيادة على ذلك وهي أن ينظرون حسن يوسف عليه السلام فيه - تذرنها في محبته وعائشة أظهرت أن سبب محبتها صرف الإمامة عن أيها عدم اسماء القراءة ومرادها زيادة على ذلك أن لا يتشاءم الناس به فقد روى البخاري عنها فقد راجعته وما حثني على كثرة المراجعة إلا أنه لم يقع في قلبي أن يحب الناس رجلا قام مقامه أبدا وأنه لن يقوم أحده مقامه إلا تشاءم الناس به وكان القصد الذاتي من نصب

الناس على أن المشدد ليس بمعد ثم أغنى عليه فأفاق قال بعض العارفين وحكمة ما به - ترى الأنبياء من أنواع الانبلاء تكثير حسناتهم وتكثير درجاتهم وتسلية الناس بحالاتهم وإثلا يفتن الناس بمقاماتهم وإثلا يبعدوهم لما ظهروا على أيديهم من خوارق المعجزات وظواهر البينات فقال مروا بلالا فليؤذن ومروا أبا بكر فليصل بالناس فقالت عائشة أن أبي رجل أسيف فمعيل من الأسف بمعنى الفاعل ولابن حبان عن عاصم أحد رواة الأسيف الرحيم وفي الصحاح الأسف أشد الحزن والأسف والأسف السريع الحزن الرقيق القلب إذا قام ذلك المقام بكى أي أفقد خليفه الإمام وأغرب ابن حجر حديث عائشة بقوله لتدبره القرآن وفي نسخة بكى فلا يستطيع أي الإمامة أو القراءة (ولو أمرت غيره) أي بالقيام لهذا الأمر لكان حسنا فجواب لمحذوف ويحتمل أن لا تكون للشرط بل للثني فلا يطلب جوابا وأما تقدير بعضهم لكان أحسن فليس بحسن من حيثية حسن الأدب قال أي سالم بن عبيد ثم أغنى عليه أي حصل له الاستغراق في فافاق فقال مروا بلالا فليؤذن ومروا أبا بكر فليصل بالناس فأن كان صواحب جمع صاحبة أو صواحب يوسف عليه السلام جمع صواحب فهو جمع الجمع وأما قول ابن حجر كل منهم جمع صاحبة لكن الثاني قليل فسهو ظاهر ثم لفظ عليه السلام ليس في الأصول المعتمدة وإنما وقع في بعض النسخ من باب الزيادات المحقة المشبهة بالكلمات المدرجة والمعنى أنه كان مثل صواحب يوسف في إظهار خلاف ما في الباطن ثم إن هذا الخطاب وإن كان بلفظ الجمع فالمراد به واحدة وهي عائشة فقط كما أن صواحب لفظ جمع والمراد زليخا فقط وأغرب ابن حجر حديث قال تبعنا شارح المعنى أنكن في التظاهر والتعاون على ما تدرنه وكثرة الحاحكن على ما تمان إليه فانه يناقضه ما ذكره هو وغيره من أن المراد بالخطاب هي عائشة وحدها ثم وجه الشبه بين عائشة وزليخا أنها استدعت النسوة وأظهرت لمن الأكرام بالضيافة ومرادها زيادة على ذلك وهو أن ينظرون إلى حسن يوسف عليه السلام ويذرنها في محبته له ويتركنها عن الملام وأن عائشة أظهرت أن سبب إرادتها صرف الإمامة عن أيها لكونه لا يسمع الناس توفى الأمر من القراءة لبيكاته ومرادها زيادة على ذلك وهو أن لا يتشاءم الناس به وقد صرح بذلك في الحديث المتفق عليه حيث قالت لقد راجعته وما حثني على كثرة مراجعة أمته إلا أنه لم يقع في قلبي أن يحب الناس بعد رجلا قام مقامه أبدا ولا كنت أرى أن لا يقوم مقامه أحد إلا تشاءم الناس به فأردت أن يعدل ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم وبهذا التقرير يندفع إشكال من قال أن صواحب يوسف عليه السلام لم يقع منهم إظهار خلاف ما في الباطن والله تعالى أعلم كذا حقه - قال المسقلاني أقول ولا يبعد بل هو الظاهر الأنسب مبني والأقرب معنى أن المراد بصواحب يوسف عليه السلام نساء المدينة فانه سبحانه وتعالى قال فلما سمعت بكمهن وقد قال بعض المفسرين وإنما سمعوا مكررا لأنهن قلن ذلك وأظهرن المعاينة هناك توسلا إلى إراءتها يوسف عليه السلام لمن وكان يوصف حسنه وجماله عندهن ثم

الإمام العام إقامة شعائر الدين على الوجه المأمور به من أداء الواجبات وترك المحرمات وإحياء السنن وإخماد البدع قد وأما الأمور الدنيوية كاستيفاء الأموال من وجوهها وإيضاحها المستحقها ودفع المظالم والأخذ على يد الظالم ونحو ذلك فغير مقصود بالذات بل ليتفرغ الناس لأمور الدين إذ لا يتم تفرغهم له إلا بانتظام أمر المعاش بنحو الأمن على النفس والأموال ووصول كل ذي حق إلى حقه فلذلك رضى المصطفى صلى الله عليه وسلم لأمور الدين وهو الإمامة العظمى أبا بكر انتدبه للإمامة الصغرى وفيه أنه لا ينبغي أن يتقدم للإمامة الأفضل القوم وفي تكرير أمره بقرينة آية بيته على أنه الأحق بالإمامة إذ ما من أمير في زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم إلا وهو يؤم قومه وقال ابن عبد السلام وجه التشبيه بين وجوده مكر في القصتين وهو مخالفة الباطن لما في الظاهر وصواحب يوسف عليه السلام أنيز زليخا بهن مقصود من أن يدعون يوسف عليه السلام لأنفسهن وعائشة مرادها أن لا يتطير الناس بوقوف أيها موقفه

(فامر بلال فأذن وأمر أبو بكر فصلى بالناس) سبع عشرة صلاة كما نقله الدمياطي (ثم إن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يوجد خفة فقال انظر والى من أتى عليه) في نسخ من أعمدة عليه حال الخروج (لخاءت بريرة) بفتح فكسر بنت صفوان ولادة عائشة قبطية أو حبشية لها حديث واحد (ورجل آخر) استشكل وصف رجل بالآخر وهو للامارة من جنس الذكور واستناد جاءت الى رجل وتغلب المذكور على المؤنث ممنوع والرجل المهم جاء في رواية أنه نوبة بضم النون وموحدة عبد أسود وفي رواية للشيخين رجلا بن عباس وعلى وفي رواية لمسلم العباس وولده الفضل وفي أخرى العباس وأسامة والدارقطني أسامة والفضل ولا بن سعد ٢١٣ الفضل وثوبان ووفق بين الروايات بفرض نبوتها بمقداد

قد يقال الخطاب لعائشة وخفة وجع اما تعظيمها لهما أو تليينها لهما - ما من الحاضرات أو الحاضرين أو بناء على أن أقل الجمع اثنان ويعضده أن هذا الحديث أي أغنى الى آخره روى الشيخان أيضا بعينه ومنه قوله مر وأبأ بكر فليصل بالناس وإن عائشة أجابته - وأنه ككرر ذلك فذكرت الجواب وأنه قال انه كان صواب يوسف عليه السلام أو صوابات يوسف عليه السلام مر وأبأ بكر فليصل بالناس وفي البخاري فرع - رفايع - بالناس وإنما قالت لخفة - أنها تقول له ما قالته عائشة - فقال لهما أنه كان لثنتين - صاحب يوسف عليه السلام مر وأبأ بكر فليصل بالناس فقالت لها خفة ما كنت لأصيب منك خيرا ويحتمل أن يقال المراد بصاحب يوسف عليه السلام مثلان من جنس النساء الوارد في حقهن - أن كيد كن عظيم والله بكل شيء عليم - قال أي سالم - فامر بلال - بصيغة المفعول - فأذن وأمر أبو بكر فليصل بالناس أي تلك الصلاة ومجموع ما صلى بهم سبع عشرة صلاة كاملة على ما نقله الدمياطي وأغرب ابن حجر وجعل قوله سبع عشرة مفعول صلى المذكور في المتن وهو غير مستقيم كما أشرت اليه لمن له فهم قوي ثم إن رسول الله صلى الله عليه وسلم وجد خفة فقال انظر والى أي كافي نسخة أي تفكر واوتدبر والى أي من أتى عليه أي لا يخرج للصلاة - لخصاءت بريرة - هي جارية لعائشة - كذا قاله بعضهم وهو غير ملائم لخروجها معها مع انها معتوقة لعائشة ولعلها أرادت أن توصله الى الباب ثم الأصحاب يوصلونه الى المحراب وكذا لا يناسبها قولها - ورجل آخر - قال ميرك واسمه نوبة بضم النون والموحدة المخففة كما جاء في بعض الروايات وهو - من زعم أنه امرأة - يعني لقولها ورجل آخر - له أراد ببعض الروايات ما في رواية ابن حبان بريرة ونوبة وضبطه ابن حجر بضم فسكون ثم قال أنه أمة - هذا جاء في رواية الشيخين في سياق آخر رجلا بن عباس وعلى وافظ الشيخين فخرج بين رجلين أحدهما العباس ونسرا بن عباس الآخر بملى وفي طريق آخر وبه على الفضل بن عباس وبه على رجل آخر وجاء في غيرهم - لم بين رجلين أحدهما أسامة وفي رواية مسلم - العباس وولده الفضل وفي أخرى العباس وأسامة وعند الدارقطني أسامة والفضل وعند ابن سعد الفضل وثوبان رضي الله تعالى عنهم أجمعين وجمعا بين هذه الروايات على تقدير ثبوت جميعها بتعدد خروجه أو بان العباس أكبر سنه وشرف شأنه كان ملازما للأخذ بيده ولذا ذكرته عائشة والباقرن تناوبا وتنافسوا وخصوا بذلك لانهم من خواص أهل بيته ولما لم يلزمه أحد منهم في جميع الطريق أبيهم عائشة - الرجل الذي مع العباس - لكن الجمع الأول أولى لان بعض الروايات ليس فيها ذكر العباس فلا يجتمع به بين الروايات كلها والله سبحانه وتعالى أعلم وفي الجملة فأنكأ عليه ما في أي اعتمد على اثنين منهم - م - وخرج من الحجرة الشريفة فلما رآه أبو بكر ذهب في أي شرع أو قصد في لينه كس في بضم الكاف كذا قاله الحنفى والأولى أن يضبط بكسر الكاف طبق ما جاء في القرآن على أعقابكم تنكبون بالكسر على ما أجمع عليه القراء السبعة والعشرة وما فوقهم نعم قال الزجاج يجوز ضم الكاف وكذا جوزه صاحب الصحاح أي ابتأخر والنكوص الرجوع فقه قري فإوما في باله نزاع في الصحيح وفي نسخة فأومى ولعله مبنى على التخييف أي أشار النبي صلى الله عليه وسلم في أي الى أبي بكر في أن يثبت مكانه في الظاهر أنه صلى الله عليه وسلم رجوع كما سبق خلافا

خروجه فيتعذر ذلك كما عليه وبأن العباس أكبره وشرفه لازم الأخذ بيده والباقرن تشرفوا بقتاوب يده الشريف - وخصوا لكونهم خواص أهل بيته والجمع الأول أولى لأنه يجتمع به جميع الروايات بخلاف الثاني أذ بعض الم يذكر فيه العباس وقد جاء في رواية البخاري تعيين الثاني بأنه علي بن أبي طالب زاد الاسم - لم من رواية عبد الرزاق عن معمر ولكن عائشة لا تطيب نفسا له بخير ولا بن اسحق في المغازي عن الزهري ولا كنها لا تقدر أن تذكره بخير كذا ساقه الحافظ في الفتح ثم قال ولم يقف الكرماني على هذه الزيادة فغيرها بعبارة شائعة وفي هذا رد على من تنطع فقال لا يجوز أن يظن ذلك بعائشة ورد على من زعم أنها

أبهمت الثاني لكونه لم يتعين في جميع المسافة إذ كان تارة يتوكأ على الفضل وتارة على أسامة وتارة على علي وفي جميع ذلك الرجل الآخر هو العباس واختص بذلك اكراما له وهذا توهم من تأمله والواقع خلافه لان ابن عباس في جميع الروايات الصحيحة جازم بان الميم - م - على فهو المعتمد رد عوى وجود العباس في كل مرة والذي يتبدل غيره مردود بدليل ما في رواية عاصم المتقدمة وغبرها الصريح في أن العباس لم يكن في مرة ولا مرتين منها - هذا كلام الحافظ (فأنكأ) أي اعتمد (عاهما) كما يعتمد على العاص (فلما رآه أبو بكر ذهب) أي طفق (الينكص) أي رجع الى ورائه القهقري من النكوص يعني الرجوع (فإوما إليه) النبي صلى الله عليه وسلم أي أشار إليه بيده أو غيرها قال في المصباح أو مات إليه أسماء أشرت إليه بحاجب أو يد أو غير ذلك (ان يثبت مكانه)

حتى قضى أبو بكر (أي أتم) صلاته) يعني فثبت النبي حتى فرغ أبو بكر من صلاته والتركيب كما قال العصام من تنازع الفملين وقضاء الشيء
 احكامه وامضاءه والفرغ منه وظاهره ان النبي اقتدى به وبه صرحوا لكن رواية البيهقي في رواية الشيخين كان أبو بكر يصلي قائما
 ورسول الله يصلي قاعدا يقتدى أبو بكر بصلاة رسول الله والناس يقتدون بصلاة أبي بكر وهو يدل على انه امام وأبو بكر مبلغ وفي رواية لهما
 انه كان يسمع الناس تكبير النبي فأبو بكر يؤتم بالنبي صلى الله عليه وسلم وذلك يدل على انه عالم قريش من صحة مفارقة الامام وانشاء الاقتداء
 به أثناء الصلاة وجمع بين هذه وبين الرواية الاولى بانه اول اقتدى بابي بكر ثم تأخر أبو بكر واقتدى به الصحابة لا يحتاجون الى انشاء الاقتداء
 لان بابا بكر اخرج نفسه من الامامة بتأخره عن المصطفى الثابت في الصحيحين واقتدى به وبذلك صار الصحابة مقتدين به بغير نية لان ذلك
 استخلاف من أبي بكر للمصطفى وبذلك انتظم الحال وانزاح الاشكال والمسلم لم ترسخ قدم المولى العصام في مذهبه قال فيه اشكال وهو انه كيف
 يقتدى المؤتم بالمقتدى بغيره ٢١٤ وكيف يجوز الاقتداء به بعد التحريم ونية الامامة وكيف تجوز الصلاة متباعدة نصفها بطريق

الامامة ونصفها بطريق
 الاقتداء الى هنا كلامه
 ولو تأمل بعض متتبعي
 مذهبه لا خلاصه من
 ورطة اشكاله وانما
 أبدى هذا الاشكال
 ووجهه كيف قام
 أبو بكر في غير اصف
 يؤذن بانه ظن ان القيام
 في غير اصف حرام
 ومذهبه انه ايسر بحرام
 بل يكبره تنزيها على انه
 ليس في الحديث ما يعين
 ان ابا بكر قام في غير
 اصف (ثم ان رسول
 الله صلى الله عليه وسلم
 قبض) أي مات يقال
 قبضه الله أماته وأبو بكر
 غائب بالاعالية عفا
 زوجته بنت خارجه
 وكان النبي صلى الله عليه
 وسلم اذن له في الذهاب
 اليها (فقال عمر) وقد
 سئل السيف (والله

الابن حجر حيث قال ظاهره انه صلى الله عليه وسلم اقتدى به والمعتمد عندنا ان اقتداء به كان قبل ذلك واختلاف
 في كيفية تلك الصلاة وكونه صلى الله عليه وسلم اماما حينئذ أو مأموما وفيما يتفرع عليهم ما من المسائل وقد
 بيناه في المرقاة شرح المشكاة (حتى قضى أبو بكر) أي أتم (صلاته) غاية اقوله ثبت وانما أظهره موضع
 المضمرة لئلا يتوهم رجوع الضمير اليه صلى الله عليه وسلم مع الإشارة الى ان ابا بكر هو الامام وأغرب ابن حجر
 بقوله حتى قضى معطوف على محذوف دل عليه ما قبله أي فثبت صلى الله عليه وسلم حتى فرغ أبو بكر من صلاته
 اه وأنت تعلم انه لا يصح ان يقال فاشار الى أبي بكر ان يثبت فثبت النبي عليه الصلاة والسلام حتى فرغ أبو بكر
 من صلاته (ثم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قبض) أي وأبو بكر غائب بالاعالية عند زوجته بنت خارجه
 لضرورة حاجته دعوته الى الخروج بعد اذنه له صلى الله عليه وسلم بذلك لحكمة الهية (وقال عمر) أي وقد سئل
 سيفه (والله لا أسمع أحدا يذكر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قبض الا ضربته بسيفي هذا) أي ظهر رآو
 بطننا وكان يقول ايضا انما أرسل اليه صلى الله عليه وسلم كما أرسل الى موسى صلى الله عليه وسلم فلبث عن قومه
 أربعين ليلة والله اني لارجو ان يقطع أيدي رجال وأرجلهم أي من المنافقين أو المرتدين أو المرين للخلافة
 قبل حضور أبي بكر والحامل عليه ظنه ان هذا من الغشيان المعتاد له صلى الله عليه وسلم أو ذهول حسه فاحال
 الموت عليه صلى الله عليه وسلم والله تعالى أعلم (قال) أي سلم (وكان الناس) أي العرب (أميين) أي
 لقوله تعالى وهو الذي بعث في الاميين رسولا منهم قال جمهور المفسرين الامي من لا يحسن الكتابة والقراءة
 وقال بعضهم الامي منسوب الى الام وقيل الى أم القرى وهي مكة وعلى التقدير فهو كناية عن عدم الكتابة
 والقراءة والدراسة والمعرفة بامور الحساب والكتاب كما هو حقها فانه شبهه بالاطفل الذي خرج من بطن أمه
 ولم يعلم شيئا أو بسكان أم القرى فانهم مشهورون بانهم لم يسموا اهل كتاب وحساب ولا كتابة ولا دراسة قال
 الخطابي انما قيل لمن لم يكتب ولم يقرأ أي لانه منسوب الى أمه العرب وكانوا لا يكتبون ولا يقرؤون ويقال انما
 قيل له أي لانه باق على الحالة التي ولدته أمه لم يتعلم قراءة ولا كتابة والحاصل ان كلامنا من القراءة والكتابة
 كانت فيهم قليلة نادرة فاذا لم يتعلموا الكتابة ولم يقرؤوها حتى يعرفوا حقائق الامور ولا يذللهم عظام المحن
 عند وقوع الدين فلا حرج من تحير وافي أمر موته صلى الله عليه وسلم اذ سبب العلم بجواز موت الانبياء وكيفية انتقامهم
 الى دار الجزاء انما هو بالممارسة بالمدارسة أو المشاهدة ولذا قال (لم يكن فيهم من نبي قبله فامسك الناس) أي

لا أسمع أحدا يذكر ان رسول الله قبض الا ضربته بسيفي هذا قال (وانما أرسل اليه كما أرسل الى موسى فلبث عن قومه انفسهم
 أربعين ليلة والله اني لارجو ان يقطع أيدي رجال وأرجلهم وحمله على ذلك اما ظن عدم مرتته وانما عرض غشي أو استغراق وتوجه تام
 واما خوف الفتنة بدليل انه لم يسم على عدم موته والى الاول يعيل قوله (وكان الناس) أي العرب بقريظة السياق (أميين) لم يتعلموا الكتاب
 ولم تنشأ عليهم فطنتهم ولم يشاهدوا موت نبي ولم يقدروا على كيفية من كتاب حتى حصل لهم تمرن وتمكن في ذلك بحيث لا يذللهم عظام
 الدواهي عن معلوماتهم بخلاف من فطر لا تضل معلوماته عند طروق عظام المحن (لم يكن فيهم نبي قبله) ولم يشاهدوا موت نبي ولا يعرفوه
 من كتاب وسبب العلم بموته اما داريه كتب الانبياء أو مشاهدة موته والكل منفي عن العرب (فامسك الناس) استنتجهم عن النطق بموته
 خوفا من عراما حصل لهم من الذهول والخيرة التي ضلت بهم معلوماتهم التي من جملتها نطق التنزيل على انه ميت

(فقالوا يا سالم انطابق الى صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم) لم يبقوا الى ابي بكر افتقاء له وله تعالى اذ يقول صاحبه (فادعه فانيت ابا بكر وهو في المسجد) مسجد محلة التي كان فيها وهو السنع كذا في رواية البخاري جاء من السنع ٢١٥ (فانته) كرهه بعد ما بين العادل

ومعه - وله وذلك من
مهمات التكرير بنبر
تكرير (ابكي دهشا)
بفتح فكسر متحيرا من
الدهول (فلما رأي قال
أقبض رسول الله صلى
الله عليه وسلم) في نسخ
وقال لي فجواب لما
(قلت ان عمر يقول
لا اسمع أحدا يقول ان
رسول الله قبض الا
ضربته بسيفي هذا فقال
لي انطابق فانطالقت
معه فجاءه) ناكيد
للضمير المستتر في جاء
لاي بكر (والناس)
أي والحال ان الناس
(قد دخلوا على رسول
الله صلى الله عليه وسلم)
في نسخة قد حفوا
بتشديد الفاء على رسول
الله صلى الله عليه وسلم
قال الهصام تعاق على
بحفوا يتضمن معنى
الدخول (نقال يا ايها
الناس اذ رجوا لي)
أي انكشف فواعن
طريقي وأوسعوا لي
لادخل يقال فرج
القوم للرجل فرجا
أوسعوا في الموقف
وافرج القوم عن قبل
انكشف واعنه (فأفرجوا
له) لا ينافيه رواية
البخاري فاقبل أبو بكر
فلم يكلم الناس لان

أنفسهم عن القول بأنه صلى الله عليه وسلم مات مع ما أخرجه البيهقي وغيره من طريق الواقدي أنهم اختلفوا في
موتة فوضعت أسماء بنت عيسى يداه بين كتفيه فقالت توفي رفع الخاتم من بين كتفيه والحكمة في امتناعهم
عن اظهار موتة صلى الله عليه وسلم ظهور جلالته الصديق بما أظهر من الجلالة والاستدلال بالآية والقيام في
القضية بوسع الطاقة عند تحيرا كابر الامة مما نزل بهم من عظيم الغمة (فقالوا يا سالم انطابق الى صاحب رسول
الله صلى الله عليه وسلم فادعه) وفي المدول عن اسمه بوصفه اشعار بأنه خاص به - هذا المعنى خصوصية زائدة
مستفادة من مداومة ملازمته وحسن مجالسته المشار اليها بقوله تعالى اذ يقول صاحبه لا تحزن ان الله معنا
وكأنه استمرني الحزن عنه عند كل محن وتقوى قلبه عند ظهور كل فتن (فانيت ابا بكر وهو في المسجد) أي
مسجد محلة التي كان فيها وهو باله والى الظاهر انه وقت صلاة الظهر لما سبق له صلى الله عليه وسلم مات ضحى
(فانته ابكي دهشا) بفتح فكسر أي حال كوني باكيامده وشامخيرا (فلما رأي قال لي أقبض رسول الله
صلى الله عليه وسلم) كذا بالواو قبل قال على ما في الاصول المتصححة والظاهر تركها ليهكون قال جواب لما لکن
قال ميرك يحتمل ان يقال جملة وقال جملة حالية أو اعتراضية وجواب لما قوله (قلت ان عمر يقول لا اسمع أحدا
يذكر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قبض الا ضربته بسيفي) هذا فقال لي انطابق فانطالقت معه (وفي رواية
ان ابا بكر ارسل غلامه ليأنيه بنبر رسول الله صلى الله عليه وسلم وجاء الغلام فقال سمعت انهم يقولون مات محمد
فركب أبو بكر على الفور وقالوا محمدا وانقطاع ظهرا وبكى في الطريق حتى أتى مسجد رسول الله صلى
الله عليه وسلم فجاءه (أي أبو بكر) والناس قد دخلوا (وفي نسخة حفوا بفتح مهملة وتشديد فاء مضمومة
أي أحد قوا) على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ايها الناس (وفي نسخة يا ايها الناس) فافر جوا لي
من الافراج أي اعطوا الفرجة لاجلي (فأفر جواله) أي انكشف فواعن طريقه (فجاء حتى اكب) أي
اقبل أو سقط (عليه) أي على رسول الله صلى الله عليه وسلم كما في نسخة (فخرج على ساعده ومعه) أي قبله
كما سبق وقد روى البخاري من طريق الزهري عن أبي سلمة عن عائشة انها قالت اقبل أبو بكر على فرسه من
مسكنه بالسنع وهو بضم السين المهملة وسكون النون بعدها جاء مهملة موضع بعوا لي المدينة حتى نزل فدخل
المسجد فلم يكلم الناس أي كلاما عرفيا فلا ينافي قوله افر جوا لي وقال ابن حجر أي فلم يكلم من بالمسجد حتى
دخل على عائشة فتيمم النبي صلى الله عليه وسلم أي قصده بوضع وجهه عليه والتسجيع تبركا اليه وهو مسجى
بتشديد الجيم أي مغطى ببرد حبرة كمنبة نوع من برود اليمن فكشف عن وجهه ثم اكب عليه فقبه له ثم بكى
وقال يا بني أنت وأمي لا يجمع الله عليك موتتين اما الموتة التي كتبت عليك فقد تمت قال ابن حجر ونفيه الموتتين اما
حقيقة رداعلي عمر في قوله ما مر اذ يلزم منه انه اذا جاء اجله يموت موتة أخرى وهو كرم على الله ان يجمعها - ما
عليه كما جاء على الذين خرجوا من ديارهم وهم ألوف حذر الموت فقال لهم الله موتوا ثم أحياهم وكذا على الذي
مر على قرية فمات وهذا وان كان عزيرا واختلاف في نبوته - لكن كان له هذا الامر تقرر برافاماته الله مائة عام ثم
بعثه قال ابن حجر وهذا أوضح من حمله على انه لا يموت موتة أخرى في القبر كغيره قلت الصحيح انه لا يموت أحد
في قبره ثانيا وانما يحصل للروى عند النفخة الاولى غشيان كالاولى واول من يفيق من تلك الحالة هو صلى الله
عليه وسلم وقبل لا يجمع الله عليه بين موت نفسه وموت شريكه وقيل الموتة الثانية الكرب أي لا تلقى بعد
كرب هذا الموت كربا آخر كما قال صلى الله عليه وسلم لفاطمة لما قالت واكره ان لا كرب على أبيك بعد اليوم
(فقال) أي أبو بكر بعدما تقدم له من المقال والظاهر ان قال بمعنى قرأ (انك ميت وانهم ميتون) يعني قد
أخبر الله عنك في كتابه انك ستوت وان أعداءك أيناسيم وتوتن ثم انكم يوم القيامة عند ربكم تختصمون فقوله
حق ووعده صادق فن انطلم من كذب على الله وكذب بالاصدق اذ جاءه وقد قال المفسرون في قوله تعالى
والذي جاء بالصدق وصدق به أولئك هم المتقون ان الجاني هو النبي عليه الصلوة والسلام والصدق أبو بكر

المراد فلم يكلمهم بفرا فرجوا (فجاء) فوجده مسجى يبرده (حتى اكب) سقط (عليه) ومعه وكشف عن وجهه وضمه وقبله
ثم بكى فقال يا بني أنت وأمي لا يجمع الله عليك موتتين اما الموتة التي كتبت عليك فقد تمتها كذا في رواية البخاري (انك ميت وانهم ميتون

ثم قالوا يا صاحب رسول الله أفبض ٢١٦ رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نعم فعلموا الله قد صدق في اخباره بموته لاستدلاله بالآيات التي

ذكرها الماعند من نور
البقي المانع لاستيلاء
الخن (قالوا انصلي على
رسول الله صلى الله
عليه وسلم) سأله
انهم (انه مقبور له
لا محالة فلا حاجة
للدعاء (قال نعم) لان
المصطفى يشارك أمته
في الاحكام التكليفية
(قالوا كيف نصلي
عليه) أي أمثل صلاتنا
على أحاد الامامة بكيفية
مخصوصة تليق به في
رتبه (قال يدخل قوم
فيكبرون ويدعون
ويصلون ثم يخرجون)
فيه وجوب هذه الثلاثة
وهي أركان عند الشافعي
وقدم الدعاء على
الصلاة لما تقرران
الاستفهام عن الصلاة
عليه لتردد في انه هل
يحتاج للدعاء وفيه ان
تكرر بر صلاة الجنازة
غير ممنوع وان لم
يصلوا كما هي امام واحد
(ثم يدخل قوم فيكبرون
ويصلون ويدعون)
تنبيهها على ان الترتيب
السابق مجرد الاهتمام
بالدعاء وانما صلوا عليه
أفرادهم اذ اتفقهم
على خليفة وقيل بوضعية
منه روى الحاكم في
مسند تدركه والبرازان
المصطفى حين جمع
أهل له في بيت عائشة
قالوا فبصلي عليه

ولداي بالصديق ثم قالوا يا صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم أفبض رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نعم
فعلموا ان (مخفة من الثقل أي انه قد صدق) كونه قط في عمره ما كذب فهذا امر يخرج به علم ضمنا
والحاصل ان الصحابة رضي الله عنهم في هذه المصيبة وقعوا في حيرة مهيبة فبعضهم خيل كهمر على ما قال ابن
حجر وبعضهم أقعد فلم يطق القيام كعبد الله بن أنيس بل أضنى فبات كدوا وبعضهم لم يطق الكلام
كعثمان وكان أنبتهم أبو بكر جاء وعيناه تملان وزفراته تنهاعد من حاقه فكشف عن وجهه عليه الصلاة
والسلام وقال طبت حيا وميتا وانقطع لموتك ما لم ينقطع لاحد من الانبياء ف عظمت عن الصفة وجلت عن
البكاء ولوان موتك كان اختيار الجسد بالموتك بالنفوس اذ كرنا محمد عند ربك وانك كن من بالث وفي رواية ان
أبا بكر لما مات النبي أصابه حزن شديد فزال يجري بدنه حتى لحق بالله تعالى أي بذوب وينقص ذكره
الدهري في حياة الحيوان وفي رواية البخاري ان عمر قام يقول والله ما مات رسول الله صلى الله عليه وسلم فجاء
أبو بكر فكشف عن وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقبله فقال يا بني وأمي طبت حيا وميتا والذي نفسي بيده
لا ينفك الله الموتين أبدا ثم خرج فقال أيها الخالف على رسلك بكسر الراء أي على مهلك فلما تكلم أبو بكر
جالس عمر فحمد الله أبو بكر واثنى عليه وقال ألا من كان يعبد محمدا فان محمدا قد مات ومن كان يعبد الله فان الله
حي لا يموت وقال انك ميت وانهم ممتون وقال وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل الآية قال فنشج
الناس بيبكون أي غصوا بالبكاء من غير انتخاب وفي رواية لم مات صلى الله عليه وسلم كان أجزع الناس كاهم
عمر بن الخطاب وفيها نأيا بكر لما جاء كشف البردة عن وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم ووضع فاه على فيه
واستنشق الریح أي شم ريح الموت ثم سجدوا والتفت اليه ثم قال ما رآه قال عمر فوالله لا أكأني لم أنزل هذه الآيات
قط وروى أحمد عن عائشة سجدت النبي صلى الله عليه وسلم لم فجاء عمر والمغيرة بن شعبه واستاذنا فاذنت لهما
وحذبت الحجاب فنظر عمر إليه فقال راغشتهاء ثم قام فقال المغيرة يا عمر مات فقال كذبت ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم لم لا يموت حتى يقبض الله المنافقين ثم جاء أبو بكر فرفعت الحجاب فنظر إليه فقال ان الله وانا إليه
راجعون مات رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي البخاري عن ابن عباس ان أبا بكر خرج وعمر يكلم الناس
فقال اجلس يا عمر فإني عمر أن يجلس فأقبل الناس إليه وتركوا عمر فقال أبو بكر أما بعد من كان يعبد محمدا فان
محمد قد مات ومن كان يعبد الله فان الله حي لا يموت قال الله عز وجل وما محمد الا رسول قد خلت من قبله
الرسل والله لا كان الناس لم يعلموا ان الله أنزل الآية حتى تلاها أبو بكر فتلقاها الناس منه كاهم فأسمع بشرا من
الناس الآية لموها زاد ابن أبي شيبة عن ابن عمر انهما قال ما رآنا في المنافقين لانهم لم أظهروا الاستبشار
ورفعوا رؤسهم وان أبا بكر ضم إلى تلك الآيات قوله تعالى وما جعلنا البشر من قبلك الخ لئلا الآية وفي رواية
الواثلي عن أنس انه سمعه أي عمر بن الخطاب يقول في المسجد على المنبر وقد تشهد ثم قال أما بعد فإني قلت لكم
أمس مقالة أي لم يموت وانها لم تكن كما قلت واني والله ما وجدتها في كتاب ولا في عهد عهد الى رسول الله صلى
الله عليه وسلم واني كنت أرجو ان يعيش حتى يكون آخرنا موتا فاختار الله عز وجل لرسوله الذي عنده
على الذي عندكم وهذا الكتاب الذي هدى الله به نخذوا به تهتدوا والماسد الذي هدى الله له رسوله أقول ولا يبعد ان
يكون القضية واحدة وجوه من الاسباب والله تعالى أعلم بالاثواب ثم قالوا يا صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم
وسلم انصلي في بضيعة المجهول وفي نسخة بالنون ثم على رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نعم قالوا وكيف في أي
بصلي عليه ثم قال يدخل قوم فيكبرون أي أربع تكبيرات وهن أركان عندنا والبرافى مستحبات
ويدعون ويصلون في أي على النبي صلى الله عليه وسلم والواو لما في الجمع اذ الصلاة مقدمة على الدعاء ولم
يذكر التسبيح لما هو معلوم من وقوفه بعد التكبير الأولى وانما بين الصلاة والدعاء المخصوص بين في هذه
الصلاة بما بعد التكبيرتين من الثانية والثالثة ففيه إسماء الى عدم الدعاء بعد الرابعة واشمار بعدم فرضية قراءة
الفاتحة بعد الأولى وقال ابن حجر فيه وجوب هذه الثلاثة ومن ثمة كانت أركان عند الشافعي وأما
التكبير فهو أربع ويحوزا كثيرا أقل ثم يخرجون ثم يدخل قوم فيكبرون ويصلون ويدعون في وفي
نسخة بتقديم يدعون ثم يخرجون حتى يدخل الناس في أي وهكذا حتى يصلي عليه الناس جميعا وروى

قال اذا غسلته ونى وكفنته ونى فضمني على سريري ثم أخرجوا عنى ساهة فان أول من يصلي على جبريل ثم ميكائيل ثم اسرافيل ابن

ثم ملك الموت مع جنوده من الملائكة ثم ادخلوا على فوجا بعد فوج فصلوا على وسلموا تسليمًا قال الحاكم فيه عبد الملك بن عبد الرحمن مجهول وبقية رجاله نقاء (قالوا يا صاحب رسول الله أي دفن رسول الله قال نعم قالوا أين) يدفن (قال في المكان الذي قبض الله فيه روحه فان الله لم يقبض روحه الا في مكان طيب فعلموا ان) في نسخاته (قد صدق) وورد مثل هذا عن علي أيضا أخرج ابن الجوزي في الوفاء عن عائشة قالت لما قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم اختافوا في دفنه فقال لي علي رضي الله تعالى عنه انه ليس في الارض بقعة اكرم على الله من بقعة قبض فيها نفس نبيه قال الشريف السهمودي هذا اصل الاجماع على تفضيل البقعة ٢١٧ التي ضمت أعضائه على جميع

الارض حتى من الكعبة اه وبه يعلم رد قول ابن زنجويه هذه سنة تفردها الصديق من بين المهاجرين والانصار ورجعوا اليه فيها قال بعضهم -م- هذا اول اختلاف وقع بين الصحابة فقال بعضهم -م- يدفنه بكة -م- ولده ومنشئه وبعضهم -م- بمسجده وبعضهم -م- بالقبيع وبعضهم بيت المقدس مدفن الانبياء حتى اخبرهم ابو بكر وعلي عما عندهم -م- من العلم فصدقوه وأجمعوا عليه (ثم امرهم ان يغسلوه بنوايه) لان الحق في الغسل لهم والقياس ثم امر بني أبيه ان يغسلوه لان المأمور به -م- لا الناس لكن امر الناس بعدم منازعة بني أبيه في غسله فكأنهم امروا به فغسلوه علي بن أبي سفيان والبرار والبيهقي وابن الجوزي في الواهبات عن علي

ابن ماجه انهم لما فرغوا من جهازه يوم الثلاثاء وضع على سريره في بيته ثم دخل الناس ارسالا أي قوما بعد قوما يصلون عليه حتى اذا فرغوا دخلت النساء حتى اذا فرغن دخل الصبيان ولم يؤم الناس عليه -م- أحد وقد روى عن علي كرم الله وجهه انه قال لا يؤم أحدكم عليه لانه امامكم حال حياته وحال مماته وورد في بعض الروايات انه صلى الله عليه وسلم أوصى على الوجه المذكور ولذا وقع التأخير في دفنه لان الصلاة على قبره صلى الله عليه وسلم لا تجوز كذا في روضة الاحباب للسيد جمال الدين المحدث وفي رواية اول من صلى عليه الملائكة أفواجا ثم اهل بيته ثم الناس فوجا فوجا ثم نسائه آخرها قال ابن حجر فيه ان تكرير الصلاة على الميت لا بأس بها وانما لم يصلوا عليهم امامهم لانهم كانوا لم يتفقوا على خليفة تكون الامامة له قالت هذا مناقض لما سبق عنه ان سبب تأخير دفنه هو انعقاد الامامة مع ان الامامة كانت ثابتة لابي بكر على طريق النيابة فالقول قول علي كرم الله وجهه وامه له وصل اليه من صاحب الوحي وجهه ثم العذرة في التكرير انهم لما ارادوا دفنه في محله فلم يمكن خروجه الى المصلى والصلاة في مسجد الحى مختلف في جوازه ابل ولم يرد بغير عذر ولم تسع الحجرة جميع الناس جملة واحدة مع انه لا يفيد اجتماعهم حيث لم يصلوا جماعة والكل يريدون البركة والحاصل ان هذه الهمة من خصوصيات الحضرة فلا يقاس عليه غيره صلى الله عليه وسلم والله تعالى اعلم (قالوا يا صاحب رسول الله أي دفن رسول الله صلى الله عليه وسلم في بني أو يترك كذا على وجه الارض اسلامته من العقوبة والتفريق الانبياء احماء اول انتظار الرخصة الى السماء قال نعم) أي يدفن في الارض لقوله تعالى منها خلقناكم وفيها نعيدكم ومنها نخرجكم تارة أخرى ولانه من سنن صائرا لا انبياء عليهم الصلاة والسلام قالوا أين أي يدفن لما تقدم من الخلاف قال في المكان الذي قبض الله فيه روحه فان الله لم يقبض روحه في أي روح حبيبه في الا في مكان طيب في أي يطيب له الموت به ويجب ان يدفن فيه على ما سبق ولما ورد ايضا انه استدلى على ذلك بقوله سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما هذا نبي قط الا يدفن حيث يقبض روحه وقال علي وأنا أيضا سمعته في فعله وان في أي انه كما في نسخة في قد صدق في وبهذا تبين كمال علمه وفضله واحاطته بكتاب الله وسنة نبيه في ثم امرهم ان يغسلوه بنوايه في و -م- علي والعباس وابناء الفضل وفتح وأسامة بن زيد وصالح الحبشي فالمراد ببني أبيه مباشرتهم لغسله وهو لا ينافي مساعدة غيرهم لهم في فعله فاي عصبية من النسب لهم الحق في غسله صلى الله عليه وسلم لكن روى البرار والبيهقي باعلى لا يغسلني الا أنت فانه لا يرى أحد عورتي الا طمست عيناؤه ولذا قيل كان العباس وابنه الفضل يعينانه وفتح وأسامة وشقران مولا صلى الله عليه وسلم وأعينهم مصوبة من وراء السترو صمغ عن علي غسلته صلى الله عليه وسلم فذهبت أنظر ما يكون من الميت لم أر شيئا وكان طيبا حيا وميتا وفي رواية ابن سعد وسطعت ريح طيبة لم يجدوا مائها قط وذكر ابن الجوزي عن جعفر بن محمد قال كان الماء يستمتع في جفون النبي صلى الله عليه وسلم في كان علي يحسوه قلت وأما ما اشتهر عن بعض الشيعة من ان عليا كرم الله وجهه منذ ذلك اليوم لم يقص شاربه فيكون ترك القص سنة لقوله صلى الله عليه وسلم لم عليكم سنتي وسنة اخلافاء الراشدين فساد ظاهر لانه لم يعرف عن علي انه ترك قص شاربه مع طول ولا يتصور رمة وقوعه اذ لا يسوغ معارضة السنة المنصوصة بالعلامة المعارضة المنصوصة وعلى تقدير انه ما طال شاربه بعد شرب

(٢٨ - شمائل - ني) او على النبي صلى الله عليه وسلم ان لا يغسله أحد غيري فانه لا يرى أحد عورتي الا طمست عيناؤه زاد ابن سعد قال علي في كان الفضل وأسامة يتناولان الماء من وراء السترو هما مصوبا بالعباسين قال علي فماتوا لئلا ياكلوا من يلقاه معي ثلاثون رجلا حتى فرغت من غسله وكان العباس وابنه الفضل يعينانه وفتح وأسامة ونشوان مولا صلى الله عليه وسلم لم يصبون الماء وأعينهم مصوبة من وراء السترو وكفن في ثلاثة أثواب بيض محمولة ليس فيها قيض ولا عمامة ولا حنوط ومسل

ذلك الماء صـ يانه اقطه فلا يصح قياس غيره عليه مع انه صلى الله عليه وسلم لم مع سائر الصحابة بالاتباع أولى
فعل بك بترك الابتداء قال النورى وأما ما روى ان عليا لما غسـ له اقتلص ماء محاجر عينيه فشربه وأنه ورث
بذلك علم الاولين والآخرين فليس يصحح قال ابن حجر ومن عجيب ما اتفق عليه ما رواه البيهقي في الدلائل
عن عائشة أنهم لما أرادوا غسله صلى الله عليه وسلم قالوا لا ندري أنجرد دمن ثيابه كما تجرد موتانا أي بالاكتفاء
بالأزار أو بما يستر الغلظتين أم نغسله عليه ثيابه أي من القميص وغيره فلما اختلفوا اتى الله عليهم النوم
حتى ما منهم رجل الاذقنه في صدره ثم كلمهم متـ كلم من ناحية البيت لا يدرون من هو اغسلوا النبي صلى الله
عليه وسلم وعليه ثيابه فغسلوه وعليه قميصه بصبون الماء فوق القميص وضح اذا نامت فاغسلوني بسبع قرب
من بئر غرس وهو بفتح معجـ مة فسكون رأفـ بين مة ملة بئر مشهور بالمدينة هذا وضح عن عائشة انه كفن
في ثلاثة أثواب سهولة بيض من كرسف ليس فيها قميص ولا عمامة والسحولة بالفتح على الأشهر الاكثر في
الروايات منسوبة الى السحول وهو القصار لانه يسهلها أي يقصرها أو الى السحول قرية باليمن وبالضم جمع
سحول وهو الثوب الابيض النقي ولا يكون الا من قطن وفيه شذوذ لانه نسب الى الجمع وقيل لاسم القرية
بالضم أيضا وأما الكرسف فبضم فسكون فضم هو القطن قال الترمذى وروى في كفته صلى الله عليه وسلم
روايات مختلفة وحديث عائشة أصح الأحاديث في ذلك والعمل عليه عند أكثر أهل العلم من الصحابة وغيرهم
ونقل البيهقي عن الحاكم تواترت الأخبار عن علي وابن عباس وابن عمر وجابر وعبد الله بن مغفل رضي الله عنهم
أجمعين في تكفين النبي صلى الله عليه وسلم انه في ثلاثة أثواب ليس فيها قميص ولا عمامة وخبر أحمد انه
كفن في سبعة أثواب وهم رواية أقول الظاهر ان يقال المـ نى ليس فيها قميص متعارف أو ليس فيها قميص من
قصة الذي كان يلبسها اذا الصواب على مانص عليه النورى وغيره ان قميصه الذي غسل فيه نزع عنه عند
تكفينه فانه لو بقي مع رطوبته لافسد الا كفاز به يحصل الجمع بين ما سبق من الروايات وبين ما روى انه
كفن في ثلاثة أثواب الحلة ثوبار وقميص وقيل تأويله انه ليس في الثلاثة قميص وعمامة بل كانا زائدين عليها
وهو انما يستقيم على مذهب المالكية في قولهم انهم مائة دويان للرجال والنساء وأما مذهبنا قال كفن ثلاثة
أثواب أزار وقميص ورداء واستحب العمامة بعض علمائنا للرجال نعيم يزار للمرأة الخمار وخرقة بر بطها ثديها
وتفاصيل المسائل وأداتها محررة في كتب الفروع المبسطة المدونة وحفر أبو طحمة ملحة في موضع فراشه
حيث قبض وقد اختلفوا أيضا هل يلحد قبره أو يشق فاتفقوا على ان يرسل أحدا الى من يلحد وآخر الى من يشق
وكل من سبق بعمل عمله فاتفق ان أباطلحة جاء قميصه وأصح ما روى فيمن نزل في قبره انه على والعباس وابناه
الفضل وقثم وكان آخر الناس به عهدا ثم وورد انه بنى في قبره تسع لبنات وفرش تحته قطيفة بخرانية كان
يتغطي بها فرشها شقرا في القبر وقال والله لا بأس بها أحد بعدك وأخذ منه البغوى انه لا بأس بفرشها لكنه
شاذ والصواب كراهته وأجابوا عن فعل شقرا ان بانه شئ انفرد به ولم يوافق أحد من الصحابة ولا عمه لموايه على ان
ابن عبد البر قال انها أخرجت من القبر لما فرغوا من وضع اللبنة التسع قال رزين ورش قبره بلال بقربة بدا
من قبل رأسه وجعل عليه من حصا العرصة حرا ببيضاء ورفع قبره من الأرض قدر شبر وروى البخارى عن
عائشة أنه صلى الله عليه وسلم لم قال في مرض موته لعن الله اليهود والنصارى اتخذوا قبورا أنبياءهم مساجد ولولا
ذلك لا برز قبره غير انه خشى أو خشى ان يتخذ مسجدا ورواية الفتح صريحة في انه أمرهم بذلك بخلاف رواية
الضم فلم ياتشعربان ذلك اجتهاد منهم قال ابن حجر ومضى لا برز قبره كشف ولم يتخذ عليه حائل قلت والظاهر
ان معناه دفن في البراز لا في الحجره قيل وانما قالته عائشة قبل ان يوسع المسجد ولهذا توسع جعلت حجرتها
مثلية الشكل حتى لا يتأتى لاحد ان يصلى الى جهة القبر الشريف مع استقباله القبلة كذا ذكره ابن حجر وفيه
انه يمكن الجمع بين الاستقبالات في بعض المواضع من المسجد الشريف كما هو ظاهر مشاهد ثم البخارى روى
عن سفيان التمار انه رأى قبره صلى الله عليه وسلم لم مسما أي مرتفعا على هيئة السنام زاد أبو زعيم في المستخرج
وقبر أبي بكر وعمر كذلك وهو الموافق لما عليه جمهور العلماء من الأئمة الثلاثة والمزنى وكثير من الشافعية خلافا
لبعضهم بل ادعى القاضى حـ بن اتفاق أصحاب الشافعى عليه وأغرب البيهقي في رد قول التمار حيث قال

لا حجة فيه لاحتمال انه لم يكن من أول أمره مسنما اه ووجه غرابته لا يخفى لان أحد المحدثين على مخالفة
 فعل الصحابة نعم لو كان الأمر بالعكس بان كان مسنما أولا ثم صار مستطاعا لوجهه بحسب طول الزمان وتغير
 المكان وأما ما روى أبو داود والحاكم من طريق القاسم بن محمد بن أبي بكر قال دخلت على عائشة فقالت يا أمه
 اكشفي لي عن قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم لم فكشفت لي عن ثلاثة قبور لا مشرفة ولا لا طئة بل مبطوحة
 ببطحاء العرصة الحمراء فلا دلالة فيه على التسطیح فان المراد بقوله مشرفة ولا لا طئة انها ليست مرتفعة جدا ولا
 مرتخبة بل بينهما ما ثبت انه كان الارتفاع قدر شبر والمقصود من البطوحة انها مفرشة مكشوبة بعلها
 البطحاء فابن له من الدلالة على وجود التسطیح وعلى عدم التسنيم هذا وقد زاد الحاكم عنه فرأيت رسول الله صلى
 الله عليه وسلم مقدما وأبا بكر رأسه بين كنفی النبي صلى الله عليه وسلم وعمر رأسه عند رجلي النبي صلى الله عليه
 وسلم وروى في صفات القبور الثلاثة غير ما ذكرنا من حديث القاسم أصح قال ابن حجر وما مر عن القاضي
 مردود بل قدماء الشافعية ومتأخروهم على ان التسطیح أفضل لما في مسلم من حديث فضالة بن أبي عبيدة انه
 مر بقبر فوسوى ثم قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يأمر بتسوية القبور قلت لا يرد قول القاضي لان حكمه هو
 الماضي وكأنه ما عد خلاف بعض القدماء معتمدا برامع ان الاستدلال في التسطیح بالحديث المذكور غير صحيح
 لعدم افادة المقصود على وجه التصريح فان المتبادر من معناه انه رأى صورة قبر غير منسوية بسبب تفرق
 أحجاره وانتشار ترابه وآثاره فاصلحه فالمراد بالتسوية في الحديث المرفوع أيضا صلاح القبور وابقاؤها اذ لم
 يقل ان أحدا غير صورة القبر المسنم وجعلها على الوجه المستطیع والله سبحانه وتعالى أعلم بوجع المهاجرين في
 أي أكثرهم في تشاورون في أي في أمر الخلافة الواو لمطابق الجمع أو الجملة الحالية والافاقضية واقعة قبل الدفن
 كذا ذكره الطبري صاحب الرياض النظر ان الصحابة أجمعوا على ان نصب الامام بعد انقراض زمن النبوة
 من واجبات الأحكام بل جزموا له الواجبات حيث اشتغلوا به عن دفن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم
 واختلافهم في التمهين لا يقدح في الإجماع المذكور وكذا مخالفة الخوارج ونحوهم في الوجوب مما لا يعتد به
 لان مخالفتهم كسائر المبتدعة لا تنقدح في الإجماع واتلك الاهمية لما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم قام أبو بكر
 خطيبا فقال أيها الناس من كان بعد محمد فان محمد أقدم مات ومن كان بعد الله فان الله حي لا يموت ولا بد لهذا
 الأمر من يقوم به فانظروا واه توارأ بكم فقالوا صدقت واجتمع المهاجرون فقالوا أي بعضهم ورضي به الباقيون
 انطلق بنا في الخطاب لابي بكر والباء للتعدي أو المصاحبة في اخواننا من الانصار ندخلهم في الجزم على
 جواب الأمر وفي نسخة بالرفع أي نحن ندخلهم في معنى هذا الأمر أي أمر نصب الخلافة لابي أمر الخلافة
 كما ذكره ابن حجر وكان من جملة القائلين عمر حيث صرح بالعلية بقوله مخالفة ان فارقا القوم ولم تكن لهم بيعة
 معناه ان يحد ثوابا بعد نايعة فاما ان نباههم على ما لا يرضى أو مخالفة فهم فيكون فسادا في فقالت الانصار في الكلام
 حذف واختصار والتقدير فانظروا اليهم وهم مجتمعون في سقفة بني ساعدة لما وصلوا اليهم وتكلموا
 في أمر الخلافة قالت الانصار في منا أمير ومنكم أمير في وامل الشيخين ما طلبوا والانصار الى مجلسهم ما خوفوا ان
 يمتنعوا من الاتيان اليهم أو خشية ان يقع لهم بيعة لواء منهم قبل مجيئهم عندهم ان في رواية انهم لما قالوا ذلك
 احتج أبو بكر عليهم بحديث الأئمة من قریش وهو حديث صحيح ورد من طرق نحو أربعين صحابيا وفي رواية
 أحمد والطبراني عن عتبة بن عبد بن بلفظ الخلافة اقریش وكان بهذا الحديث استغنى عن ردهم عن مقاتلتهم
 بالدليل العقلي وهو ان تعدد الأمير يقتضي التعارض والتناقض في الحكم لاسيما باعتبار ما عدا المهاجرين
 والانصار ولا يتم نظام الأمر في أمور الامصار وهذا الكلام من الانصار اذ وقع على قواء الجاهلية قبل
 تقرير الاحكام الإسلامية حيث كان لكل قبيلة شيخ رئيسهم ومرجعهم في أمورهم وسياساتهم وبهذا كانت
 الفتنة مستمرة فيما بينهم الى ان جاء النبي صلى الله عليه وسلم وألف بين قلوبهم وعفا الله عما سلف من ذنوبهم
 وفي رواية النسائي وأبي يعلى والحاكم وصححه عن ابن مسعود انه لما قالت الانصار منا أمير ومنكم أمير فأتاهم
 عمر بن الخطاب فقال يا معشر الانصار اسمتم تعلمون ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد أمر أبا بكر ان يؤم
 الناس فايكم بطيب نفسا ان يتقدم على أبي بكر فقالت الانصار نعم وبالله ان نتقدم على أبي بكر ولا شئ ان هذا

(واجتمع المهاجرون
 يتشاورون) في شأن
 الخلافة (فقالوا) أي
 المهاجرون لابي بكر
 (انطلق بنا) الخطاب
 لابي بكر والباء للتعدي
 أو بمعنى مع (الى
 اخواننا من
 الانصار ندخلهم
 معنى هذا الأمر) امر
 الخلافة (فقال
 الانصار) يعني قائلهم
 حجاب بن المنذر (منا
 أمير ومنكم أمير

فقال عمر من له مثل
 هذه الثلاث (أي من
 ثبت له مثل هذه الفضائل
 الثلاث التي لأبي بكر
 فهو استغفام إنكارى
 على الانصار حيث
 توهموا أن لهم
 حقا في الخلافة الاولى
 (ثاني اثنين اذ هما
 في الغار) فجعل رسول
 الله صلى الله عليه وسلم
 ثاني اثنين أبو بكر
 أحدهما وذكره مع
 رسوله بضمير المثنى
 ونائبك بذلك الثانية
 اثبات الصحبة في قوله
 تعالى (اذ يقول
 اصحابه لا تحزن)
 فسماء صاحبه الثالثة
 اثبات المعية في قوله
 سبحانه (ان الله معنا)
 معية الله له معية انبيائه
 فائتماته سبحانه تلك
 الفضائل الثلاث بنص
 القرآن يؤذن باحقية
 للخلافة (منهما) أي من
 الاثنين اللذان ذكر في
 الآية هل هما الا النبي وأبو
 بكر والاستغفام للتقريب
 والتفخيم لان في الحمل
 على الاقرار اثبات
 تعيين أبي بكر للإمامة
 أو لغيره وبطلان قول
 الشارح يحتمل ان المراد
 من الامر ان اللذان
 ذكرتهما فالاستغفام
 للتحقيق رده العصام بان
 أحد الامرين في هذه
 المشورة أبو بكر فلا
 يناسب التحقير ولو كان
 كذلك لناسب أن يقال
 من الأمير الذي منكم

الاستدلال أقوى من جميع الاقوال لان في هذه القضية وقعت المباركة الجليلة الى أولويه أبي بكر بالامامة وسببه
 كونه جامعاً بين الاسبقية والكبرية والافضلية بالأحكام الدينية المأخوذة من الكتاب والاحاديث النبوية
 كما ظهر منه رضي الله عنه فيما تقدم مما يحجر غيره من الاصحاب وكشف الامر عن النقاب مع الاشارة الخفية
 على احقية بالخلافة المصطفوية فانه صلى الله عليه وسلم نصبه لهذا الامر مدّة مدّة مع وجود حضور البقية
 من أكابر الصحابة وفضلاء أهل بيت النبوة ثم أكد الامر عند معارضة صواحبات يوسف باستمرار امامته وكذا
 أباه صلى الله عليه وسلم عند تقدم عمر مرة لغيره أبي بكر وقوله لا لالا يا بني الله والمؤمنون الا بأبي بكر ثم خروجه
 صلى الله عليه وسلم وأداء صلته خاف الصديق تاكيداً للقضية بين افراد الأدلة القولية والفعلية والتقريرية
 أيضاً كما خرج مرة وطالع في صلاة القوم مستبشراً ثم رجع وقد قال جهورا للصحابة حتى على كرم الله وجهه
 رضي الله عنه صلى الله عليه وسلم لديننا أفلا نرضاه لدينا وانما وقع صورة الخائف في مدة من الخائف ام بعضهم ظن منهم
 ان وقوع البيعة في غيبتهم كان بناء على عدم اعتبارهم في مرتبتهم ولم يكن الامر كذلك لان الشخين خافان
 الانصار ان يعمدوا ببيعة بالجملة تكون سبباً للفتنة مع ظن منهم ان أحد من المهاجرين لم يكره خلافة أبي
 بكر لعلمهم بمقامه في علموا الامر فقال عمر بن الخطاب من له مثل هذه الثلاث استغفام إنكارى على
 الانصار وغيرهم من كان يظن من نفسه أنه أولى بالخلافة والمعنى هل رجل ورد في شأنه مثل هذه الفضائل
 في قضية واحدة مع قطع النظر عن سائر محاسن السمائل أو لها قوله تعالى (ثاني اثنين اذ هما في الغار)
 وثاني قوله (اذ يقول اصحابه) وثالثها (لا تحزن ان الله معنا) كذا ذكره ميرزا قال الحنفى احدهما ثاني
 اثنين وثانيها اذ هما في الغار وثالثها اذ يقول اصحابه لا تحزن ان الله معنا اهـ والاول أظهر واثبت عليه ابن حجر
 (منهما) أي من الاثنين المذكور ان في هذه الآية المتضمنة لهما والاستغفام للتعظيم والتقريب وقد أبعد
 الحنفى بقوله ويجوز ان يرجع الضمير الى الأميرين لحيث يشد بكون الاستغفام للانكار والتعظيم اهـ وتبعه
 ابن حجر ثم قال فاثبات الله تعالى له تلك الفضائل الثلاث بنص القرآن دون غيره دليل ظاهر على احقية
 بالخلافة من غيره أقول وبالله التوفيق وببدء أزمة التحقيق ان في هذه الآية باعتبار سابقها ولاحقها أدلة آخر
 اقتصر على بعضها عمر رضي الله عنه منها قوله تعالى * الاتصروا فقد نصره الله اذا أخرجه الذين كفروا *
 فان الخطاب لجميع المؤمنين على سبيل التوبيخ والتعريض أو على الفرض والتقدير الا الله يدق فانه رضي الله
 عنه كان معه صلى الله عليه وسلم ناصر له بلا شبهة ولا مرية ومنها ان نصره الله انبيائه صلى الله عليه وسلم لم يتضمن
 لنصره الله يدق أيضاً كونه معه فهو ناصر له وهو منصور من عند الله تعالى فهو أولى بالخلافة ومنها قوله تعالى
 * فانزل الله سكينته عليه * أي على أبي بكر على الاصح لانه صلى الله عليه وسلم كان في غايته من السكينة ونهاية
 من الطمأنينة وانما كان الصديق في مقام الحزن والاضطراب فاخص بهذه السكينة الزينة من بين الاصحاب
 مع مشاركتهم في السكينة العامة الواردة في قوله تعالى * هو الذي أنزل السكينة في قلوب المؤمنين * وامل
 هذا فسامروى عنه صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى تجلى للناس عامة ولأبي بكر خاصة ولا ينافيه كون
 مرجع الضمير في قوله تعالى * وأيده بجنود لم تروها * للنبي صلى الله عليه وسلم لان تفكيك الضمير جائز
 عند المحققين في مقام الامن من اللبس كما حقق في قوله تعالى * أن اقذفه في التابوت فاقد فيه في الميم * وقد
 يقال الضمير المفرد في سكينته عليه باعتبار كل واحد منهم او السكينة على ما قال بعض العارفين سكون القلب
 فيما يبدو من حكم الرب ثم اعلم ان قوله ثاني اثنين حال من الضمير في قوله تعالى * اذا أخرجه * كما صرح به
 أبو البقاء فهو وصف له صلى الله عليه وسلم لكان ما كان معناه أحد اثنين ولم يكن معه الا واحد يدق على
 الصديق أيضاً أنه ثاني اثنين اذ هما في الغار أي المعهود بكه وقت الهجرة وقد قال ابن عطاء أي في محل القرب
 وكهف الأنوار وقد مكثا ثلاثة أيام في ذلك الغار وانس في الدار غيره ديار فانظر الى خصوصيته رضي الله عنه
 بهذه الامرار من موافقته في الغار ومرافقته في الاسفار وملازمته في مواضع القرار حيا وميتاً وجامن الغير
 ودخولاً في الجنة مقدماً على جميع الابرار وفي هذه القضية من الاشارة الخفية انه أفضل المهاجرين لان هجرته
 مقرونة بهجرته صلى الله عليه وسلم لم بخلاف هجرة غيره مقدماً أو مؤخرافه والقائم مع القلب بحكم الرب ومن

المعلوم ان المهاجرين افضل من الانصار كما انفق عليه العلماء الابرار وقد اشار اليه سبحانه بقوله * والسابقون
الاولون من المهاجرين والانصار * فهذا دليل على ان الصديق هو الافضل من بقية الاصحاب كما فهمه عمر بن
الخطاب ثم الدليل الثاني وهو قوله تعالى * اذ يقول * اى النبي صلى الله عليه وسلم * لصاحبه * اى لابي بكر رضى
الله عنه على ما اجمع عليه المفسرون فسماء الله صاحبه ولم يشرف غيره من الصحابة بتفصيله على العجبة
ولهذه الخصوصية قالوا من انكر صحبة الصديق كفر لا كونه متضمنة لانكار الآية بخلاف سائر الصحابة
ولو تواترت صحبة بعضهم عند الخاصة والعامة ولا يبعد ان يكون فيه اشارة الى خصوص تلك العجبة في تلك
الحالة فانها صحبة خاصة واصل هذه الاضافة المشرفة بالكتاب صارت سببا لصحة الاستمارة له صلى الله عليه وسلم
في الحياة والمات والخروج الى المصبات والدخول في الجنات والوصول الى اعلى الدرجات فبهذه العجبة
المخصوصة تافى الصديق سائر الاصحاب كما شهد به الكتاب لا سيما وقد عدل عن اسمه الصريح الى هذا الوصف
المليح خلافا لما وقع باسم زيد من التصريح على أنه ممتاز بذكره في الكلام ولا يكن بينهم ابون عظيم وفضل
جسيم ثم قوله * لا تحزن ان الله معنا * فيه اشعار بأنه كان كثير الحزن لاعلى نفسه بل بالنسبة اليه صلى الله
عليه وسلم كما يدل عليه ما روى من أنه سبق النبي صلى الله عليه وسلم الى الفارخوفان أن يكون هناك أحدهم من
الاغيار أو ما يؤذيه من الحشرات مع اهتمامه بتنظيف المحل عن الاوساخ والقاذورات وقد نقل البغوي عن
انس ان ابا بكر حدثه - ثم قال نظرت الى اقدم المشركين فوق رؤسنا ونحن في الفاروقات يا رسول الله لو ان
أحدهم نظر تحت قدميه أبصرنا فقال يا ابا بكر ما ظنك باثنين الله ثالثهم - ما اه هذه منقبة - فبهذا لا يتصور
فوقها ممدحة بهية مع زيادة قوله تعالى * ان الله معنا * فانه يدل على خصوص معية والافاللة تعالى بالعالم مع كل
أحد كما قال * وهو معكم أينما كنتم * وفي المدول عن معي الى معناد لالة واضحة جليلة على اشتراك الصديق
معه في هذه المعية بخلاف قول موسى عليه الصلاة والسلام كما أخبر سبحانه عنه بقوله * فلما تراء الجمعان قال
اصحاب موسى اننا المدركون قال كلا ان معي ربي سيهدين * وقد ذكرت الصوفية هنا من النكتة العلية وهي ان
موسى عليه الصلاة والسلام كان في مقام التفرقة وان نبينا صلى الله عليه وسلم كان في حالة الجمعية الجامعة المعبر
عن اتمام جمع الجمع فهذه المعية المقرونة بالجمعية مختصة بالصديق دون الاصحاب والله اعلم باصوابه قال
اى الراوى * ثم بطل * اى مدعى * بده فبايعه * اى فبايع ابا بكر وروى ان ابا بكر قال لعمر تواضعا عن
طالب الجاه وتبرؤا بسط بذلك لايابه قال له عمر انت افضل منى فاجابه بقوله انت اقوى منى ثم تكرر ذلك فقال
عمر فان قوتى لك مع فضلك اى قوتى نابه لك مع زيادة فضلك اى ابا بكر هو الامير وان عمر هو الوزير
والمشيروهم ما يتم نظام الامر * وبوايه الناس * اى جميع الموحدين في ذلك المحل اوجهه ورالماس حينئذ
أو جميعهم باعتبار آخر الامر خلافا لمن خالف من حيث انه لا يعتبر ببيعة حسنة * لا اكراه ولا اجبار ولا
ترغيب ولا ترهيب * اى ملجئة قال شارح جملة تا كيد اقوله حسنة واعترض بان التاكيد اللفظي
بالمرادفة لم يثبتته النجاة الا فى نحو ضربت أنتو بأنه لا يصح كونه نعتا لانا كيد لانهم حمره وفيما اذا فهم من
متبوعه تضمننا أو التزاما ودفع بان المراد بالتاكيد هنا تقوية الحكم لا اللفظ وتقويته تحصيل بالمرادف ايضا
وبانه يصح كونه هنا نعتا صديقه التاكيد لان الجمال يفهم من الحسن تضمننا أو التزاما ما ذكره ابن حجر وفي الثاني
محل نظر نعم على كل تقدير فالغاية بينهم ما اولى بان يحمل حسنة ادفعها للفتنة وتوافها الحديث ما رآه المسلمون
حسنا فاعند الله حسن وجهها من حيث رضى نفوسهم واقبالهم عليها وشهودهم لجمال الحق فيها اذ رضاهم
بها فالاولى باعتبار ذاتها والثانية باعتبار معلقاتها - ذا وقد روى ابن اسحق عن الزهري عن انس انه لما
بويح ابو بكر في السقيفة جلس من الغد على المنبر فقام عمر فتكلم قبله وحمد الله وأثنى عليه ثم قال ان الله قد
جمع امركم على خيركم صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم - ثم وثاني اثنين اذ هما في الغار فقاموا فبايعوه فبايع
الناس ابا بكر بيعة العامة بعد بيعة السقيفة ثم تكلم ابو بكر فحمد الله وأثنى عليه ثم قال اما بعد ايها الناس قد
وليت عليكم ولست بخيركم فان احسنت فاعينوني وان اساءت فقوموني الصديق امانة والكذب خيانة
والضعيف فيكم قوى عندى حتى ارجع عليه حقه ان شاء الله والواة وى فيكم ضعيف عندى حتى آخذ الحق منه

(ثم بسط) اى مدعى
(بده) باسطا كفه للمالفة
(فبايعه وبوايه الناس
بيعة حسنة) لوقوعها
عن ظهور واتفاق من
أهل الحل والعقد
ولهذا أكد حسنة بقوله
(جملة) واعترضه اقصام
بان التاكيد اللفظي
بالمرادف لم يثبتته النجاة
الا فى نحو ضربت أنت
وأجيب بان المراد
بالتاكيد هنا تقوية
الحكم لا اللفظ وتقويته
تحصيل بالمرادف ويمكن
ان يثبت محل للغاية بحمل
حسنة منها من حيث
العرف وجهها من حيث
موافقتها لشرع وكانت
تلك البيعة فى سقيفة
بنى ساعدة وبسطه
فى السيرة وفيه دليل
على جلالة قدر ابي بكر
عند الصحب ومكانته
وقوة قلبه ووفور علمه
واطاعتهم اياه وانقيادهم
له قبل تقرر خلافته
* الحديث الثالث
عشر - حديث انس

(ثنا نصر بن علي ثنا عبد الله بن الزبير) قال أبو حاتم مجهول وقال المزني روى له الترمذي حديثا واحدا يعني هذا وقال بعضهم شيخ بصري مقبول من الثامنة (ثنا ثابت ٢٢٢) البناي عن أنس بن مالك قال لما وجد رسول الله صلى الله عليه وسلم من كرب الموت) أي

شدته ومشقته (ما وجد فقالت فاطمة واكرباه) فيه جواز الكرب والحزن بصيغة المندوب عند المختصر (فقال صلى الله عليه وسلم لا كرب على أبيك) أراد بالكرب ما كان يجده من شدة تكرات الموت لأنه كان فيما يصيب جسده من الآلام كالإبراء والوجع تضاعف الأجور وزعم أن كرب به كان شقة على أمته لوقوع الفتن والخلاف بعده يلزمه أن تنقطع شقيقته عليهم بموته واللازم باطل كيف لا وهو يهتم بعده وأعمالهم تعرض عليه (بعد اليوم) لأن خبره كان في العالم الجسماني الفاني للاستعداد لهذا اليوم وقد حصل الاستعداد والانتقال إلى العالم العلوي وانتهت أيام الحزن (أنه قد حضر من أبيك) أي أم أبيك (ما) أي شيء عظيم (ليس) الله (بتبارك منه) أي من الوصول إليه (أحدا) وذلك الأمر العظيم هو (الموفاة) يوم القيامة (أي الحضر) وذلك اليوم المستلزم للموت ووراء

أن شاء الله ولا بدع قوم الجهاد في سبيل الله الاضربهم الله بالذل ولا تشيع الفاحشة في قوم قط الا هم الله بالبلاء أطيعوني ما أطعت الله ورسوله وإذا عصيت الله ورسوله فإطاعة لي عليكم قوموا إلى صلاتكم رحمكم الله وأخرج موسى بن عقبة في معانيه والحاكم وصححه عن عبد الرحمن بن عوف قال خطب أبو بكر فقال والله ما كنت حريصا على الأمانة يوما وليلة قط ولا كنت راغبا ولا سائما لله في أمر ولا عناية ولا كنتني أشقت من الفتنة ومالي من الأمانة من راحة لقد قلت أمرا عظيما مالي به من طاقة ولا بد الأمانة لله ففقال علي والزبير ما أغضبنا الا أن أخرنا عن المشورة وأنا نرى أبا بكر أحق الناس بها وإنه لصاحب الغار وأنا نعرف شرفه وخبره واقدا أمره رسول الله صلى الله عليه وسلم بأن يصلي بالناس وهو حي وفي رواية أنه رضيه لديننا ولا نرضاه لديننا وفي هذا المتدار من الدلالة كفاية لأرباب الهداية دون أرباب الضلالة ومن يضل الله فماله من هاد والله رؤف بالعباد (حدثنا نصر بن علي حدثنا عبد الله بن الزبير) شيخ باهلي قديم بصري (حدثنا ثابت البناي) (بضم الواو) (حدثنا) عن أنس بن مالك قال لما وجد رسول الله صلى الله عليه وسلم من كرب الموت (أي خبره وغمه) (ما وجد) (ما موصولة ومن بيانية أو تبعيضية) (قالت) وفي نسخة فقالت (فاطمة واكرباه) وهو بفتح الكاف وسكون الراء وهما ساكنة في آخره غم يأخذ بالنفس إذا اشتد عليه (فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا كرب على أبيك بعد اليوم) يعني أن الكرب كان بسبب شدة الآلام وصعوبة الوجود وبعد هذا اليوم لا يكون ذلك لأن الكرب كان بسبب العناء الجسماني وبعد اليوم تنقطع تلك العوائق الجسمانية للانتقال حينئذ إلى الحضرة القدسية مما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر ثم الظاهر أن فاطمة رضي الله عنها لما رأت شدة كرب به قالت واكرباه مسندة إلى نفسها لما يبين ما من المناسبة الظاهرة والملاءمة الباطنة فلا يصح لي الله عليه وسلم لم يهاجم في القول وبين لها أن كرب أبيها سريع الزوال منتقل إلى حسن الحال فانت أيضا لا تكربني فان نحن الدنيا فانية وإن العبرة بالمنع الباقية ويمكن أن يكون الجواب على أسلوب الحكيم وقد روى البخاري الحديث أيضا إلى هنا قال الخطابي وزعم بعض من لا يعد من أهل العلم أن المراد بنفي الكرب أن كرب به كان شقة على أمته لما علم من وقوع الاختلاف والفتن بعده وهذا ليس بشيء لأنه يلزم أن تنقطع شقيقته على أمته بموته والواقع أنه باقية إلى يوم القيامة لأنه مبعوث إلى من جاء بعده وأعمالهم معروضة عليه وإنما الكلام على ظاهره وإن المراد بالكرب ما كان يجده صلى الله عليه وسلم من شدة الموت لأنه كان مما يصيب جسده من الآلام كالإبراء تضاعف له الأجر انتهى ولا يخفى أنه لا مانع من تعدد سبب الكرب ولا يلزم المحذور المذكور إلا عند من يقول بالمفهوم وهو خلاف ما عليه الجمهور ثم قال المصنف ورواه ابن ماجه أيضا (أنه) أي الشأن (قد حضر) أي قرب (من أبيك) أي من أمره (ما) أي أمر عظيم (ليس) أي الله (بتبارك منه) أي من ذلك الأمر (أحدا) وقوله (الموفاة) بفتح الواو والمساكنة ضد الحياة بيان لما وقوله (يوم القيامة) منصوب بنزع الخافض وهو كلمة إلى وجوز أن يكون مفعولا فيه ويراد به يوم الوفاة لأن يوم موت كل أحد يوم قيامته كما ورد من مات فقد قامت قيامته والجملة تأكيد كيد وتقرير لما في ذهن الزهراء أن ذلك الأمر عام لكل أحد وفي نسخة صحيحة الموافقة بدل الوفاة وهو بمعنى الاتيان والملاقاة وفي المغرب وغيره أن الموافقة مفاعلة من الوفاة قبل وقد تفسر الموافقة هنا بالوفاة وقال ابن جرير الحسن أن يقال من أبيك أي من جسمه ما أي شيء عظيم ليس الله بتبارك منه أحد وذلك الأمر العظيم هو الموافقة يوم القيامة أي الحضور ذلك اليوم المستلزم للموت وقال ميرك ما موصولة فاعل حضر وفي ليس ضمير راجع إلى الموصول كما أن ضمير منه راجع إليه أيضا والوفاة بدل من فاعل حضر أو بيان له ويوم القيامة منصوب بنزع الخافض أي إلى يوم القيامة وقيل فاعل تارك محتمل أن يكون ضمير الله تعالى وضمير منه راجع إلى ما وان يكون ضمير ما

ذلك تفسيرات لا تخلو عن ركائزها أن الموافقة فاعل تارك أي لا يترك الموت أحدا الا يصل إليه ثم بين ذلك الأمر الذي يوصل والمعنى إليه الموت كل أحد بقوله يوم القيامة الوصل إليه كل ميت ومقصود المصطفى صلى الله عليه وسلم تسلية خاطر فاطمة بانه لا كرب بعد اليوم وأما الموت فقد حضره ما هو مقدور عام لجميع الخلائق إلى يوم القيامة فينبغي أن لا تحزني بل أرضي وسلمي الحديث الرابع عشر حديث الخبر

(ثنا أبو الخطاب زباد بن يحيى البصري) النكري بضم النون نسبة لبني نكر كطافل بنون ومهمله قوم من بني عبد قيس ثقة حافظ روى عن ابن عيينة والمعتز وعنه الجماعة مات سنة أربع وخمسين ومائتين (ونصر بن علي قالا - حدثنا عبد ربه بن بارق الحنفي) المذكور في الكوفي أصله من الإمامة صدوق يخطئ قال أحمد لا بأس به وقال يحيى ليس بشيء وهو من الثامنة (قال سمعت جدي أبا أي سمك بن الوليد) أبو زميل مصغر الحنفي نزيل الكوفة قال أبو حاتم صدوق لا بأس به من الثالثة خرج له الجماعة ٢٢٣ (يحدث أنه سمع ابن عباس

والمعنى على الأول أن الحق لا يترك أحدا لا يصيبه الموت وعلى الثاني أنه حضر على أبيك ما لم يترك أحدا لا يصيبه ذلك وفي نسخة موافاة يوم القيامة قال ميرك يحتمل أن تكون لازم مكسورة ويكون خبره مقدر مثل ذلك أو يهمل ما قبله بئس بتركك على إرادة أن ورود الموت على الكل أمر مقدر وهو أتيان يوم القيامة يوم جرائم - انتهى وهو مشعر بأنه يحتمل أن تكون اللام مفتوحة وحينئذ تكون اللام الابتدائية والخبر محذوف أي حكم مقرر وأمر مقدر ويكون المراد مما ليس بتركك منه أحدا هو الكرب الذي يكون للموت لا الموت هو حدثا أبو الخطاب (يحدثنا المهمل) زباد بن يحيى البصري ونصر بن علي قالا (ي) أي كذا (ي) حدثنا عبد ربه (ي) عن أبي عبد الله (ي) بن بارق الحنفي قال سمعت جدي أبا أي سمك بن الوليد (ي) بكسر السين (ي) يحدث أنه سمع ابن عباس يحدث أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من كان له فرطان (ي) بفتح الفاء والراء (ي) من أمي أدخله الله تعالى بهما الجنة (ي) الفرط والفارط المتقدم في طلب الماء فيهيئ لهم - المارش والدلاء ويدر الحماض ويسقي لهم وهو فعل بمعنى فاعل كمنع بمعنى تابع يقال رجل فرط وقوم فرط وقد قال صلى الله عليه وسلم لم أنا فرطكم على الحوض أي سابقكم لا زنادكم الماء ومن هذا قوله في الصلاة على الصبي اللهم اجعله لنا فرطا أي أجرا متقدما كذا ذكره ميرك - لكن المراد هنا بأفرط الولد الذي مات قبل أحد أبويه فإنه يهيئ لهم منزلا ومنزلا في الجنة كما يتقدم فرط القافلة إلى المنازل فيعدهم ما يحتاجون إليه من سقي الماء وضرب الخيمة ونحوها (ي) فقالت له عائشة فن كان له فرط من أمك (ي) أي فاحكمه (ي) قال ومن كان له فرط (ي) أي كذلك (ي) يوم وفقة (ي) أي لم تعلم شرائع الدين وفي الخبرات والاسئلة الواقعة موقعها (ي) قالت فن لم يكن له فرط من أمك قال فانا فرط لأمي (ي) أي أمة الإجابة فإنه قائم لهم في مقام الشفاعة (ي) إن يصابوا بمثل (ي) أي بمثل مصيبتني فاني عندهم أحب من كل والد ولد فصبيتي عليهم أشد من جميع المصائب فأكون أنا فرطهم وهو شامل لمن أدرك زمانه ومن لم يدركه كما يدل عليه تعبيره بأمي بل المصيبة بالنسبة إلى من لم يره أعظم من وجه والجملة استثناف تعليل لقوله فانا فرط لأمي قال الترمذي هذا حديث غريب قلت لكن روى مسلم إذا أراد الله بامة خيرا راقبض نبيها قبلها فجعله لها فرطا وسلفا بين يديه وإذا أراد هلكة أمة عذبها ونبيها حتى فاهلكها وهو ينظر فاقرب عينه بها كها حين كذبوه وعصوا أمره وفي هذا تسلية عظيمة لامته المرحومة وفي سنن ابن ماجه انه صلى الله عليه وسلم لم قال في مرضه أيها الناس إن أحدهم من الناس أو من المؤمنين أصيب بمصيبة فليتمز بمصيبته في عن المصيبة التي تصيبه بغيري فان أحدهم من أمي إن يصاب بمصيبة بعدى أشد عليه من مصيبتني وقال أبو الجوزاء كان الرجل من أهل المدينة إذا أصابته مصيبة جاء أخوه فصالحه ويقول يا عبد الله اتق الله في مصيبتك فان في رسول الله أسوة حسنة

(باب ما جاء في ميراث رسول الله صلى الله عليه وسلم)

أي في حكم ميراثه وبيان وراثته والميراث أصله موراث قامت الواو باء اسكونها وانكسار مقبلها والترات أصل التاء فيه واو يقال ورثت الشيء أبي وورثته من أبي أرثه بالكسر وورثا وراثته بالكسر فيهما وكذا الرثا بالهمزة المنقلبة عن الواو ورثته بكسر الراء وبالهاء عوضا عن الواو المحذوفة كعدة وسقطت الواو أيضا من المستقبل لوقوعها بين ياء مفتوحة وكسرة لازمة فانهم ما متجانسان والواو مضادة لها خذفت لا كتنافها ماها ثم جعل حكمها مع الهمزة والتاء والنون كذلك لا طراد أولانهم متبدلات منها والياء هي الأصل كذا ذكره

يحدث أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من كان له فرطان (ي) تشية فرط بالتحريك وهو السابق إلى محل لا بد من الوصول إليه - ليهيئ المنزل ويزيل ما يخاف منه ويأخذ الأمن فيه للتأخر عنه فهو بمعنى فاعل (من) أمي أدخله الله تعالى بهما الجنة (ي) شبه سبق الطفل أبويه إلى الجنة ليهيئ لهم ما فيها منزلا ونزلا بفرط قاذلة يتقدمهم ليهيئ الماء والكلا وما يحتاجونه (فقات له عائشة فن كان له فرط من أمك قال ومن كان له فرط - رط ياد وفقة) لاستكشاف المسائل العلمية والمهمات الدينية أو المعنى وفك الله لما يحصل بسبب السؤال عنه وهذا تحريض لها على السؤال فن ثم كررته (ي) قالت فن لم يكن له فرط من أمك قال أنا فرط لأمي (ي) أمة الإجابة (ي) إن يصابوا بمثل (ي) جملة استثنافية كالتمثيل لقوله فانا فرط لأمي

أي لم يبالغوا بمصيبة مثل مصيبتني فان وفاتي أشد المصائب عليهم والصبر يحمد في المصائب كلها - الاعلى فإنه مذموم

واحتراز بقوله لأمي عن الكفار (باب ما جاء في ميراث رسول الله صلى الله عليه وسلم) يعني في نفي ميراثه أو في بيان أنه لا يرث والميراث مصدر بمعنى الموروث أي المخلف من مال وشذوا بعد من قال أو من - لم لما أنه لم يذكر في الباب شيئا يتعلق بالعلم وأحاديثه سبعة الأول حديث عمرو بن الحارث

(ثنا أحمد بن منيع ثنا حسين بن محمد) البصري ثقة مات سنة سبع وأربعين ومائتين خرج له النسائي (ثنا المراتي) ل عن أبي اسحق عن عمرو بن الحارث (المصطفى) (أخي جويرية) أم المؤمنين (له صحبة) خرج له الجماعة (قال مات ترك رسول الله صلى الله عليه وسلم (الا) الحصر اضاف فقد ترك ثيابه ومنازع ٢٢٤ بيته لم يكن لها كانت بالنسبة لاذ كوراث بسيرة لم تذكر (سلاحه) من نحو ربح وسيف ودرع

ومع فروج ربه ولها اسماء مبيضة في المطولات (وبقلته) البيضاء التي كان يختص بركوبها وهي دلدل وكان له بقال آخر (وأرضا) لم يصفهاله كسابقهم الاختصاصهما به دونها اذ غاتها كانت عامة له واغبره من عماله من فقراء المسلمين وأراد بها أرض بين النضير أو فذلك أو سههم خير أو الكل (جعلها) أي الأرض (صدقة) في سبيل الله في حياته وخصه بالدوام التصديق بها لقائها إلى يوم القيامة أو الضمير لكل وقد جمع الله للمصطفى أعلى أنواع الفناء وأشرف أنواع الفقر فأكمل له مراتب الكمال فكان في فقره أصبر الخلق وفي غناه أشكر خلق الله وأي غنى أعظم من غنى من عرضت عليه مفاتيح خزائن الأرض فأباه واجبت له الأموال فانفقها كلها ولم يستأثر منها بشئ فرفع الله قدره أن يكون من الفقراء الذين تحمل لهم الصدقة

ميرك ونقله الحنفى عن الجوهري والحاصل ان المراد بغيره هنا ميركاته وقال ابن حجر الميراث مصدر بمعنى الموروث أي الخلف من المال أي باب ما جاء في بيان انه لا يملك وبهذا يدفع زعم انه لا بد في صحة العنوان من تقدير مضاف نحو ما جاء في نفي ميراث قلت كلامه صحيح ولا يندفع بغيره آخر مع ان ما آل التقديرين واحد فتدبر ثم قال ابن حجر وشذ من قال المراد بالموروث هذا العلم والمال وكانه غفل عن ان العلم يورث وورث سليمان داود ويرثي ويرث من آل يعقوب والمال لا يورث ويلزمه في نحو حديث نحن معاشر الانبياء لا نورث أي في العلم والمال وهو خلاف القرآن والاجماع قلت وهذا الحديث يصح كلامه هذا القائل فان معناه لا نورث في المال بل نورث في العلم لما صح ان العلماء ورثة الانبياء لان العلم لم يورثوا دينارا ولا درهما وانما ورثوا العلم فإرادته ان هذا الباب موضوع لحكم موروثه صلى الله عليه وسلم من المال والعلم نفيًا واثباتًا فان ارث المال مني وارث العلم متحقق والله الموفق (حدثنا أحمد بن منيع حدثنا حسين بن محمد حدثنا اسرائيل عن أبي اسحق عن عمرو بن الحارث أخي جويرية) (بالصغير) وهي إحدى أمهات المؤمنين (قوله) أي لعمرو (له صحبة) قال مات ترك رسول الله صلى الله عليه وسلم (سلاحه) بكسر السين أي مما كان يختص بلبسه من نحو سيف ودرع ومع فروج ربه (وبقلته) أي البيضاء التي كان يختص بركوبها (وأرضا) وهي نصف أرض فذلك وثلاث أرض وادي القرى وسهم من خمس خيبر وحصنة من أرض بني النضير كذا ذكره ميرك نقلا عن الكرماني قال ابن حجر ولم يصفهاله به كالأولين لاختصاصهم به دونها اذ نفعها كان عاماله ولغيره من عماله وفقراء المسلمين (جعلها) صدقة قيل الضمير راجع إلى الثلاثة لقوله عليه السلام نحن معاشر الانبياء لا نورث ما تركناه صدقة والظاهر انها للأرض لان المراد بقوله جعلها صدقة بين كونها من الصدقات حال حياته لانها صارت صدقة بعد مماته بل حال حياته وقد أخرجه البخاري بإسناده عن عمرو بن الحارث ختن رسول الله صلى الله عليه وسلم أخي جويرية بنت الحارث قال مات ترك رسول الله صلى الله عليه وسلم عند موته درهما ولا دينارا ولا عبدا ولا أمة ولا سبيًا ولا بغلة البيضاء وسلاحه وأرضا جعلها صدقة قال الله تعالى في أي تصدق بمنفعة الأرض فصار حكمها حكم الوقف وقوله ولا عبدا ولا أمة أي في الرق وفيه دلالة ان ما ذكر من رقيق النبي صلى الله عليه وسلم في جميع الاخبار كان امامات وأما أعتقه قبل ولو جعل الضمير للأرض وحدها لزم كون السلاح والبغلة ميراثا ودفعه بان قوله صلى الله عليه وسلم ما ترك كما صدقة صريح في ان ما خلفه يصير صدقة بنفس الموت وان لم يصب صدقة به نعم ظاهر ايراد المصنف في عنوان الباب جعل الضمير لكل وهو مختار الكرماني في شرح البخاري والله أعلم وقيل الأرض هي فذلك سبيلها رسول الله صلى الله عليه وسلم في حياته وجعلها صدقة للمسلمين كذا ذكره الحنفى والصحيح ما ذكره الكرماني وابن حجر فتدبر ثم الحصر اضاف أو ادعائي مبنى على عدم اعتبار أشياء أخر مثل الاثواب وأمة البيت وغيرها كما بينت في موضعها وامل أمة البيت كانت لامهات المؤمنين ابتداء أو بالتمليك انتهاء وأما تعدد الشباب فلم يعرف له أصل والقليل منهم لم يذكر لقارنتها الوفاة وضوحها اذ لا يخفى على من شئ من ذلك واذا علم حكم الأشياء النفيسة تبعها غيرها بالأولى كما لا يخفى (ذكر) بعض أرباب السير انه صلى الله عليه وسلم خلف ابلا كثيرة وانه كان له عشرون ناقة برعونها حول المدينة وياتون بالابناء اليه كل ليلة وكان له سبع معز في شربون لبنها كل ليلة والظاهر ان الابل الكثيرة هي من ابل الصدقة وان النوق والماء كانت من المائج كما جاءت به الروايات الصريحة وسيجيء في رواية عائشة عند المصنف انه مات ترك دينارا ولا درهما ولا شاة ولا بعير افيتعين التأويل الذي ذكرناه

كما نزهه أن يكون من الأغنياء الذين أغناهم الأموال الموروثة عنهم بل أغنى الله قلبه كل الغنى ووسع عليه غاية السعة وما استأثر بالمال ولا اتخذ ذقارا ولا ترك شاة ولا بعير ولا عبدا ولا أمة ولا دينارا ولا درهما غير ما ذكر الحديث الثاني حديث أبي هريرة

(ثنا محمد بن المثنى ثنا أبو الوائيد ثنا حماد بن سلمة عن محمد بن عمرو وعن أبي سلمة عن أبي هريرة قال جاءت فاطمة إلى أبي بكر فقالت من يرثك فقال أهل وولدي) أدخل أباه أبا قحافة في الأهل تغليبا إذ كان حيا ذلك الزمان فلا ضير في حصره الوارث في أهله وولده ونس على الولد مع دخوله في الأهل لأنه منطوقه فاطمة (فقالت مالي لا يرث أبي فقال أبو بكر سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا نورث) معشر الأنبياء يسكون الواو وفتح الراء وحكى فتح الواو وكسر الراء لا تترك ما لا ميراثا لاحد قال المطرزي ٢٢٥ وهذا خطأ رواية لأدريه

و به رد زعم انه الاظهر
ای مازگانه افانترکه
صدقة لا يختص به الورثة
والمسراد المال وما في
حكمه فلا يعارضه قوله
هب لي من لدنك وايا
برثني الآية ولا وورث
سليمان داود لانه وارثه
نبوة وعلم او ليس لان
تقول معي لا نورث
من النبوة لان الصحابة
فهو مو ان المراد المال
وهم اعلم بالحال فلا مجال
لهذا الاحتمال (ولكني
اعول) من عال يعني
انفق أي اتحمل مؤنة
(من كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم
به - وله) أي يقوم بما
يحتاجه من نفقة
وكسوة وغيرها قال
شارح أراد دخولها
لأنها افضل أولاده
واعترض بان الانضائية
لا تدخل لها هنا وبان
نفقتها كانت على علي
ومقصود أبي بكر بذلك
دفعهم من بعده - ول
وكيف يكن حال
من كان رسول الله
يعوله (وانفق على من
كان ينفق عليه) كأنه

والعجب من ابن حجر حيث ذكر ما نقل عن أهل السير وسكت عنه في حديثه المحجـدين المثنى حديثاً أبو الوليد
حدثنا جاد بن سلمة عن محمد بن عمرو وعن أبي سلمة عن أبي هريرة قال جاءت فاطمة إلى أبي بكر رضي الله
عنه ما في أي حين بلغها عن عائشة وغيرها أنه صلى الله عليه وسلم لم قال لا نورث ما تركه فهو صدقة في فقالت في
أي فاطمة لا يكره من يرثك في أي بحكم الكتاب والسنة في فقال أهل في أي زوجتي في وولدي في أي
أولادي من الذكور والإناث في فقالت مالي لا يرث أبي فقال أبو بكر سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول لا نورث في أي نحن معاشر الأنبياء وهو بنعم النون وسكون الواو وفتح الراء وفي نسخة بكسر هاء وفي
المغرب كسر الراء خطاً رواية وإنما قال رواية لأنه يصح دراية إذا لم يترك ميراثاً لا حد لمصيره صدقة حتى زعم
بعضهم أنه لا يظهر في المعنى في الصحاح والمغرب يقال أورثته ما لا تركه ميراثاً له ثم قال ميراث أصل المجهول
لا يرث من حذف من واستترض ميراثكم في الفعل فانقلب الفعل من الغائب إلى المتكلم كما في قوله تعالى
ترجعون لعلي أي ترجعون إلينا وقوله تعالى لا أبرح أي لا أبرح مسيرى على وجه فلما حذف المضاف
وأقيم المضاف إليه مقامه انقلب الفعل من الغيبة إلى التكلم قال صاحب الكشف وهو وجه لطيف انتهى
ولا يخفى أن هذا مبني على أنه لا يتعدى إلى المفعول الثاني بنفسه على ما ذهب إليه صاحب القاموس وغيره وأما
على ما جعله بعض اللغويين متعدياً إليه بنفسه فلا حذف ولا تحويل في التاج للبيهقي أنه يتعدى إلى المفعول
الثاني بنفسه وعن كما قدمناه فيقال ورث أباه ما لا قال أب والمال كلاهما موروث وقول فاطمة في هذا الحديث
من يرثك ومالي لا يرث أبي موافق له وكذا قوله يرثي ويرث من آل يعقوب وورث سليمان داود ولما ثبت أنه
يتعدى إلى المفعول الثاني بنفسه لا حاجة إلى القول بالحذف والإيصال وأما ما حكى في تفسير يرثي ويرث عن
أبي عباس والحسن والضحاك والسدي ومجاهد والشعبي من أن المراد يرث مالي فهو بناء على أن لا نورث
خاص بنبينا صلى الله عليه وسلم والجهو رعى خـ لافه لقوله نحن معاشر الأنبياء لا نورث فالمراد بالارث الثابت
وراثته النبوة والعلم وبالمنفي ارث المال ويمكن أن يكون قولهم يرثي المال محمولاً على المعنى المجازي بأن يقال
المراد به أخذ المال في الحياة كما تركت المجازي حديث أن الأنبياء إنما يرثون العلم لأن أخذ العلم أعم
من أن يكون في الحياة أو بعد الممات والله أعلم بالحالات وحاصل معنى الحديث أنا لا نورث وإن مات ركاه
فهو صدقة عامة لا يختص بالورثة ولا كني أعول في أي أنفق على من كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يعوله وأنفق على من كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ينفق عليه في الظاهر أنه عطف تفسير كما قاله الحنفى
لما في الصحاح عال الرجل عياله يعولهم وأنفق عليهم ويمكن أن يفرق بينهما بأن يختص قوله أعول بأهل
داخل بيته كما يشير إليه لفظ العيال ويراد بقوله أنفق على من كان ينفق عليه من غير أهل بيته فاندفع ما جزم
به ابن حجر من أنه جمع بينهما كما بدأ وكذا ما ذكره بقوله وقيل أراد دخول فاطمة في ذلك لأنها أفضل أولاده
صلى الله عليه وسلم وأحبهن إليه انتهى وفيه نظر واضح إذا ما دارهنا ليس على الأفضلية بل على أنه ينفق على
من كان صلى الله عليه وسلم ينفق ومن المعلوم أن نفقة فاطمة إنما كانت على علي رضي الله عنه ما
لأعليه عليه ما السلام انتهى وفيه أنه ليس الكلام في الانفاق الواجب بل يراد به المعنى الأعم والله أعلم ثم قيل
الحكمة في عدم الارث بالنسبة إلى الأنبياء أن لا يمتن بعض الورثة موته فيهلك وإن لا يظن بهم أنه مراعون في

(٢٩ - شمایل - فی) عظم تفسیر اقولہ اقول و بما یؤید الصدیق رضی اللہ عنہ ولم یرج علیہ ما أخرجه ابن جریر بهذا فی مختصر تہذیب الآثار بسندہ عن المغیرۃ ان فاطمہ سألت أباہا ان یجعل لها قد کافی قال ابن جریر و فیہ جواز القضاء بالہلم لان أباہا یرضی بہ لہ بقول المصطفی لا تورث فلم یعط فاطمہ والا لھا کما الی أحد غیرہ و اعلم ان الحدیث یتناول الحقوق جمیعاً حتی غیر المال لہ لکن أشار الامام الغزالی الی انها تورث عنہ حیث قال لو عفا واحد من بنی اعمامہ عن قاذفہ ینبغی ان یسقط عنہ حد القذف أو تقول ہم لا ینصرفون فہو کقذف میت بلا ورثة انتہی لکن بحث الرافعی انہ لا تورث فقال یحوزان حد قذف لا یورث کما لا یورث ما ترکہ انتہی

قال أبو زرعة وهذا هو الحق الحديث الثالث حديث أبي الجعفي (ثنا محمد بن المثنى ثنا يحيى بن كثير الغنبري أبو غسان) البصري ثقة من
التابعة خرج له الجماعة مات سنة ست ومائتين (ثنا شعبه عن عمرو بن مرة عن أبي الجعفي) بالحاء المهملة نسبة إلى جعفر بن حسن بن
المثنى (ان العباس وعليهما آ إلى ٢٢٦ عمر يخدمان يقول كل واحد منهما لصاحبه أنت كذا أنت كذا) ليس كناية عن سب

أحد هـ لا يخرج كما
وهم بل المراد أنت
لا تستحق الولاية على
هذه الصدقة ونحو ذلك
بما يذكر المخاصم في
ردية خصمه من غير
شتم ولا سب (فقال عمر
لطمة والزبير وعبد
الرحمن بن عوف وسعد
ابن أبي وقاص أنشدكم
بالله) أي أسألكم وأقسم
عليكم به (أ) استم (سمعتهم
رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول كل مال نبي
صدقة) أي كل مال
كل نبي صدقة إذا ذكرت
في الأئمة للمومنين
وأضافه كل كما تفيد
عموم الحديث لجميع أفراد
ما أضيف هو إليه تفيد
عموم جميع أفراد
المضاف إليه كذا قوله
شارحون وهو كما ترى
أقدم من تقرير الشارح
لذلك بقوله كل هنا
انما تفيد دالة موم
في أفراد مال النبي
صلى الله عليه وسلم
لا في أفراد الأنبياء
المكن رواية نحن
معاشرة الأنبياء تبين
العموم في المتضايقين
والعل تنكيرني هنا
إشارة إليه (الأمأطعمة)
في نسخة أطمعه الله وفي

الدنيا ويجمعون المال لو رزقهم وأن لا يرغب الناس في الدنيا وجهه ببناء على ظنهم أن الأنبياء كانوا كذلك
والأنبياء هم وأن فقر الأنبياء لم يكن اختياريا وأما ما قبله أنهم لا ملك لهم فضعيف وهو بإشارات القوم أشبه
ولذا قبل الصوفي لا ملك ولا إلهاء - ذاك أن فاطمة رضي الله عنها اعتقدت تخصيص العموم في قوله لا نورث
ورأت أن منافع ما خلفه من أرض وغيرها لا يمنع أن يورث عنه كذا ذكره ميرك وهو مخالف لظاهر كلامها
في الحديث من السؤال والجواب بل أرادت أن حكم الأنبياء حكمكم غيرهم في عموم الارث لا إطلاق الآيات
والأحاديث فاجاب الصديق بأن حكم الأنبياء خص بهذا الحديث ثم هذا الحديث مقطوع بالنسبة إلى الصديق
وكل من سمعه من النبي صلى الله عليه وسلم وأما بالنسبة إلى غيرهم فهو مشهور ويجوز أن يخص به الكتاب
والله أعلم بالصواب وصيأتي أن جمعا كثيرا وواحد هذا الحديث فلا يبعد أنه وصل إلى حد التواتر بالنسبة إلى
الصحابه وإن كان بالنسبة إلى النمام جلة الآحاد المفيدة للظن وأيضا قرر الصديق رجوع المنافع الخاصة له من
المخلفات إلى ورثته لئلا يكون لا بطريق التملك بل على وجه الانتفاع لهم ولغيرهم بعد مماته على من كان ينفق
عليهم النبي صلى الله عليه وسلم في حياته فلا استدراك للدفع التوهم الناشئ من النفي المطلق في قوله صلى الله عليه
وسلم لا نورث أنه كيف يذكر حال من كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ينفق عليه وهل ينفق عليهم من منافع
المخلفات أم لا وسيأتي زيادة التحقيق والله ولي التوفيق (حدثنا محمد بن المثنى حدثنا يحيى بن كثير الغنبري أبو
غسان) بفتح مجهولة وتشديد مهملة ممنوع (حدثنا شعبه عن عمرو بن مرة) بضم ميم وتشديد راء (حدثنا يحيى بن
الجعفي) بفتح الموحدة واسكان الحاء المجهمة وفتح التاء الفوقية على ما في بعض الأصول المعجمة وهو سعيد
ابن فيروز وهو الموافق لما في المغني وفي بعض النسخ المعتمدة بضم المثناة الفوقية واسمه سعيد بن عمران واقتصر
عليه في شرح مسلم وقيل ابن فيروز على ما في المغني فقول ابن حجر بالحاء المهملة منسوب إلى الجعفي وهو حسن
المشي وقع سهو واعم ان ضبطه مناقض لآخر كلامه فان الجعفي والتجني بالمجهمة مشبهة حسنة والجعفي المختال
على ما في القاموس (ان العباس وعليهما آ إلى عمر) أي أيام خلافته (يخدمان يقول كل واحد منهما - ما
صاحبه أنت كذا أنت كذا) أي أنت لا تستحق الولاية على هذه الصدقة وأنا أولى منك بها ونحو ذلك وأخطأ
شارح في جعل كلامه ما على السب والشتم (فقال عمر لطمة والزبير وعبد الرحمن بن عوف وسعد) أي ممن
حضر مجلسه من أكابر الصحابة (نشدتكم بالله) يقال نشدت فلانا أنشدته نشدا إذا قلت له نشدتك الله أي
سأنتك بالله كذا ذكرته أياه فشد أي تذكر كذا في الصحاح وقال صاحب النهاية يقال نشدتك الله والله
أي سأنتك وأقسمت عليك وتعديته إلى المفهومين أما لانه بمنزلة دعوت كما يقال دعوت زيد أو بزيد أو لانهم
ضمنوه معنى ذكرت وقيل المعنى سأنتككم بالله رافعا نشيدي أي صوتي (سمعتهم رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول كل مال نبي صدقة) أي وقف في سبيل الله عامة (الأمأطعمة) أي الله كما في نسخة أو النبي ويؤيده
ما في بعض النسخ بصيغة المضارع أي أنا لكوني المنتصرف في أمور المسلمين (أنا لا نورث) بفتح الراء وفي
نسخة بكسرهما والجملة استثنائية متضمنة للتعليل وقد أفاد السيد جمال الدين أنه وقع في أصل سماعنا أطمعه
بضم الهمزة وكسر الهمزة على المضارع المتكلم فعلى - ذافي الكلام التفات من الغيبة إلى التكلم والصواب
أطمعه بفتح الهمزة والهمزة والهمزة كما هو مقتضى الظاهر وبينه ما جاء في رواية أبي داود - هذا الاسناد يلفظ
كل مال نبي صدقة الأمأطعمة أهله وكساهم أنا لا نورث انتهى ولا يخفى أنه يستفاد من هذا
الحديث أن مال كل نبي صدقة في حال حياته أيضا الأمأطعمة أهله وكساهم وأما ما قاله ابن حجر أن
ممنها الأمأطعمة على أنه باكل منه كما ألتزمه وزوجاته فهو خلاف الظاهر أو محمول على ما بعد وفاته

أخرى أطمعه بضم الهمزة أي أنا لكوني المنتصرف في أموال المسلمين وضيم أطمعه على الأول عائدا على النبي أو الله أي الامانص انه على (وفي
انه باكل منه عماله أنا لا نورث) زاد المصنف في عماله بسنده ان فاطمة حافت ان لا تكلم أبا بكر وعمر أبا فسانت ولم تكلمهما انتهى وحكمة
عدم الارث من الأنبياء ان لا يتنى الوارث موت نبي فيه لك ولأولادك في الدنيا ورثهم فيه لك الظان وينفر عنهم ولا ينهم أحياء

(وفي الحديث قصة) هي التي سميها بالطويلة وسجى بمحصولها في تنبيهه في قال الحافظ ابن حجر الذي يظهر ان ما ترك النبي بعده من جنس الاوقاف الماطقة ينتفع بها من يحتاج اليها وتقر تحت يد من يؤمن عليه ولهذا كان له عند من قبله وعند انس آخر وعند عبد الله ابن سلام آخر وكان الناس يشربون منها تبركا وكانت جنته عند اسماء بنت أبي بكر الى غير ذلك مما هو معروف في الحديث الرابع حديث عائشة (ثنا محمد بن المثنى ثنا صفوان بن عيسى عن أسامة بن زيد عن الزهري عن ٢٢٧ عروة عن عائشة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا نورث)

قال الفرطبي جميع رواة هذه الآفة في الصحيحين وغيرهما يقولون لا نورث بالذوق وهي نون جماعة الانبياء (ما) موصولة (تركتها) صائفة والعائد محذوف أي تركناه (فهو صدقة) خبر مات وهو جواب سؤال تقديره اذ لم تورثوا فإبى مل بمخالفكم فاجاب بقوله فهو صدقة وبه يعرف ان صدقة في رواية ما تركناه صدقة بالرفع خبر ما وار قول الشيعة مانافية وصدقة مفعول تركناه غلط جميع وأخرج الطبراني في الاوسط عن عمر رضي الله تعالى عنه قال لما قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم جئت أنا وأبو بكر الى علي فقلنا ما تقول فيما ترك رسول الله قال نحن أحق الناس برسول الله فقال والذي بخير قل والذي بخير قلت والذي بفذلك قال والذي بفذلك قلت

وفي الحديث قصة في أي طويلة ليس هذا محل بسطها ومن جملتها جوابهم امره بقوله لم الله نعم كما يأتي وقد ذكر ميرك أنه وقع في رواية أبي داود من طريق عمر بن مرة عن أبي البخري أنه قال سمعت حدينا من رجل فاجبني فقلت له اكتب لي فأتى به مكتوبا مر بداخل العباس وعلي علي عمر وعنده طلحة والزبير وعبد الرحمن وسعد وهما يجتمعان فقال عمر اطلحة والزبير وعبد الرحمن وسعد لم تعلموا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كل مال نبي صدقة الا ما أطعمه أهله وكسأهم ان لا نورث قالوا بلى قال فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم ينفق من ماله على أهله ويتصدق بفضله ثم توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم فوأيها أبو بكر ستين فكان يصنع الذي كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصنع وفي رواية أخرى له أيضا عن مالك بن أوس بن الحدثان قال كان فيما احتج به عمران قال كانت لرسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث صفايا بنو النضير وخيبر وفدك فاما بنو النضير فكانت حبسا لنوائيه واما فدك فكانت حبسا لانباء السبيل واما خيبر فخرزها رسول الله صلى الله عليه وسلم لثلاثة أجزاء بين المسلمين وجزء نفقة فافضل عن نفقة أهله جعله بين فقراء المهاجرين اه والظاهر ان هذا الحكم عام لجميع الانبياء لما ورد في الصحيح نحن معاشر الانبياء لا نورث ما تركناه فهو صدقة قال الحنفى ولعل تذكر نبي إشارة اليه وهو بوضوح قول ابن حجر هنا غايته في الامور في افراد مال النبي الواحد لا في افراد الانبياء كمن الر رواية الأخرى الصحيحة نحن معاشر الانبياء تبين ان المراد العموم في المضاف والمضاف اليه في حديثنا محمد بن المثنى حدثنا صفوان بن عيسى عن أسامة بن زيد عن الزهري عن عروة عن عائشة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا نورث في أي نحن معاشر الانبياء في ما تركناه ما موصولة والعائد محذوف أي كل ما تركناه فهو صدقة في خبر ما والفاء انضمن المبتدأ معنى الشرط والجملة مستأنفة كأنه لما قيل لا نورث فقيل ما يفعل بترككم فاجيب ما تركناه صدقة واما قول ابن حجر فهو صدقة خبر ما وهو جواب عن سؤال مقدر فاجاب بقوله فهو صدقة فوهم فان الجملة هي الجواب لا مجرد الخبر فتدبر يظهر لك الصواب وحاصل الحديث ما يراعى الا واقع ومختصر في صرف احوال الفقراء والمساكين كما جاء في حديث آخر ان النبي لا يورث انما ميراثه في فقراء المسلمين والمساكين كذا ذكره ميرك وفيه اشعار بأنه كان رجة للعالمين في حال حياته وانتقال ذاته وفي رواية ما تركناه صدقة قال المالكي ما في ما تركناه موصولة مبتدأ وتركناه صائفة والعائد محذوف وصدقة خبر قلت وهذا لان الرواية على رفع صدقة اتفاقا ويؤيده رواية الاصل فانه نص في المعنى المراد فبطل قول الشيعة ان مانافية وصدقة مفعول تركناه فان زور وبهتان ومناقضته اصدر الكلام عيان فلو صححت رواية النصب لكان ينبغي ان يخرج على معنى يطابق الروايات الصريحة ويوافق المعاني الصحيحة بان يقال هي مفعول للخبر المحذوف أي الذي تركناه مبدول صدقة وظايره ما جاء في التنزيل ونحن عصابة بالنصب في قراءة شاذة في حديثنا محمد بن بشار حدثنا عبد الرحمن بن مهدي حدثنا سفيان عن أبي الزناد عن الاعرج عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يقسم في بيعته التحمية وفي نسخة بالفوقية مرفوعا وفي نسخة محذوف وما وفي أخرى لا يقسم من الافعال بالوجه الاربعة وما آل الكل الى واحد والنفي بمعنى النهي ابلغ من النهي الصريح في وورثتي أي من هم الورثة باعتبار انهم كذلك باقوة لكن منعه من الميراث الدليل الشرعي وهو قوله لا نورث ما تركناه صدقة في دينار او لادرها في والتقييد بها اناء على الاغلب

أما والله حتى تحزوارقنا بالناشير قال الهيثمي وفيه موسى بن جعفر ضعيف الحديث الخامس حديث أبي هريرة (ثنا محمد بن بشار ثنا عبد الرحمن بن مهدي ثنا سفيان عن أبي الزناد عن الاعرج) عبد الرحمن بن هريرة أبو داود المدي مولى ربيعة بن الحارث ثقة ثبت عالم كان يكتب المصاحف من الثالثة خرج له الجماعة (عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يقسم) بالرفع على الخبر أي ايس يقسم فهو نفي لانهم عنده شرطه الا ما كان وارث النبي غير مكن (ورثتي) أي من يصلح لورثتي لو أمكنت (دينارا) أي مثقالا ذهبا (ولادرها) نفقة فما فوقها ما أولى فذكرها ما تنبيه على ما فوقه فانهم ومن قبل قوله تعالى فن جعل مثقال ذرة خبرا يرهه من من ان تأمنه

بد ينار لا يؤده اليك فليس المراد التقييد بما أو أن المراد ما هو مقدر به ما وهذا عام في الانبياء على الأصح خلافاً للحسن البصري وقوله دينار
 بلفظ الأفراد هو المحفوظ وفي رواية يحيى الاندلسي عن مالك دينار بلفظ الجمع قال أبو رزعة والصواب الأول لأن الواحد في هذا الموضع
 أعم عند أهل اللغة لاقتضائه الجنس والقليل والكثير ولفظ رواية ابن عيينة ميرانا (ما تركت بعد نفقة نسائي) زواجاً وخصم من عن
 الصدقة بوجوب نفقة من في تركته مدة حياتهم لأنهم في معنى المعتدات لحرمه النكاح عليهم أبا وليس ذلك لارتثه منه ولذلك اختصص
 بمساكنهم مدة حياتهم ولم يرثها ورثته بعد من (ومؤنة عاملي) هو الخليفة بعده أو القائم على تلك الصدقة والمناظر عليهم أو خادمه
 في حوائطه ووكيله وأجيرته أو كل عامل ٢٢٨ للمسلمين إذا هو عامل له صلى الله عليه وسلم ونائب عنه في أمته وقد كان يأخذ من صفايا

النبي أبو بكر وعمر وما
 استغنى عنها عثمان
 أقطعه مروان وغيره
 من أقاربه فلم تزل
 في أيديهم حتى ردها
 عمر بن عبد العزيز
 (فهو صدقة) وفيه أن
 من كان مشتهراً من
 الأعمال بما فيه لله بر
 ولله عليه من الله
 أجر يجوز أخذ الرزق
 على اشتغاله به إذا كان
 في قيامه سقوط مؤنة عن
 جميع من المسلمين أو عن
 كافهم وفساد قول من
 حرم للقيام أخذ الأجور
 على أعمالهم والمؤذنين
 أخذ الرزاق على
 تأديتهم والمعلمين
 على تعليمهم وذلك لأن
 المصطفى جعل لولي
 الأمر بعده فيما كان لله
 عليه مؤنته وإنما جعل
 ذلك لاشتغاله في مكان
 كل قائم بأمر من أمور
 المسلمين بما يعم نفقه
 سبيله سبيل عامل
 المصطفى في أن له المؤنة
 في بيت المال والكفاية

من المخلفات الكثيرة أولان مرجع الكل في القسمة إليهم أو المعنى ما يساوي قيمة أحدهما وهذا أولى مما
 قاله ابن حجر من أن التقييد به ما لا ينبغي على أن ما فوقه ما بذلك أولى فإنه يبقى مفهوم مادونه ما وهو من
 القائلين بالمفهوم ما تركت بعد نفقة نسائي ومؤنة عاملي فهو صدقة وبالمؤنة الثقل فعوله من مانت القوم أي
 احتملت مؤنتهم وفي الصحاح المؤنة تهمز ولا تهمز وقال الفراء مفعلة من الابن وهو التعب والشدة وقيل هي
 مفعلة من الاون وهي الجرح والعدل لأنها تثقل على الإنسان كذا في شرح المشرق ثم أعلم أن رواية مسلم
 لا يقتسم ورثتي فقال الطيبي خبرنا ليس بنهي ومنه ما ليس يقتسم ورثتي بعد موتي ديناراً أي لست أخلف
 بعد ديناراً أملاً كما فية تسمون ذلك ويجوز أن يكون بمعنى النهي فهو على منوال قوله على لا أحب لا يهتدي
 بمناره أي لا دينار هناك يقتسم وقال الكرماني ليس المراد من هذا اللفظ النهي لأن النهي إنما ينهي عما
 يمكن وقوعه وأرثه صلى الله عليه وسلم غير ممكن وإنما هو بمعنى الأخبار ومنه ما لا يقتسمون شيئاً لأنه لا وارث له
 وليس معنى نفقة نسائي أرثه منه بل لا يكون من محبوسات عن الأزواج بسببه فهن في حكم المعتدات مادام
 حياتهم أولاً عظم حقوقهن وقد لم يجر من وكونهن أمهات المؤمنة من ولذلك اختصص بمساكنهم ولم يرثها
 ورثته وقال العسقلاني لا يقتسم بالمكان الميم على النهي وبضمها على النفي وهو الأشهر وبه يستقيم المعنى حتى
 لا يعارض ما ثبت أنه صلى الله عليه وسلم لم يترك ما لا يورث عنه وتوجيه رواية النهي أنه لم يقطع بأنه لا يخلف
 شيئاً بل كان ذلك محتملاً لأنها من عن قسمة ما يخلف إن اتفق أهـ وقيل لأعدة على أزواجه صلى الله عليه وسلم
 لأنه صلى الله عليه وسلم حتى في قبره وكذا سائر الانبياء عليهم الصلاة والسلام وفي شرح السنة قال سفيان بن عيينة
 كان أزواج النبي صلى الله عليه وسلم في معنى المعتدات إذ كن لا يجوز أن ينكحن أبداً فخرت هن النفقة وأراد
 بالعامل الخليفة بعده وكان النبي صلى الله عليه وسلم يأخذ نفقة أهله من الصفايا التي كانت له من أموال بني
 النضير وقدك ويصرف الباقي في مصالح المسلمين ثم ولها أبو بكر ثم عمر كذلك فلما صارت إلى عثمان استغنى
 عنها بما له فاقطعها مروان وغيره من أقاربه فلم تزل في أيديهم حتى ردها عمر بن عبد العزيز ونقل ميرك عن
 العسقلاني أنه اختلف في المراد بقوله عاملي فقيل بالخلافة بعده وهذا والمعتمد وقيل يريد بذلك العامل
 على النخل والقيم على الأرض وبه جزم الطبري وابن بطال وابنه من قال المراد بعامله حافر قبره عليه الصلاة
 والسلام وقال ابن دحية في الخصائص المراد بعامله خادمه على الصدقة وقيل العامل فيها كالأجير واستدل
 به على أجرة القسام أهـ وقيل كل عامل للمسلمين إذا هو عامل له ونائب عنه في أمته ذكره ابن حجر وهو
 بعد جد بل ولا يتصور فتدبر (حدثنا الحسن بن علي الخلال) بفتح المجهمة وتشديد اللام
 الأولى (حدثنا بشر بن معمر قال سمعت مالك بن أنس عن الزهري عن مالك بن أوس بن الحدثان) بفتح
 بفتحين (قال دخلت على عمر فدخل عليه عبد الرحمن بن عوف وطهحة وسعد وجاء علي والعباس
 مختصمان فقال لهم أي للثلاثة) (عمر أنشدكم) بفتح المجهمة أي أسألكم أو أنسم عليكم

مادام مشتغلاً به كالعلماء والقضاة والأمراء وسائر أهل الشغل بمنافع الإسلام الحديث السادس حديث مالك بن أوس (بالذي
 ثنا الحسن بن علي الخلال) ثقة حافظ له تصانيف من الحادية عشر خرج له البخاري ومسلم وأبو داود (ثنا بشر بن معمر) الحكم الزهري
 الأزدي البصري ثقة من التاسعة خرج له الجماعة (قال سمعت مالك بن أنس عن الزهري عن مالك بن أوس بن الحدثان) بفتح المجهمة
 والمثلثة الزهري بالنون أبو سعيد المدني قيل رأى أبا بكر وسمع عمر وعثمان وعن الزهري خرج له الجماعة اتفاقاً على توثيقه (قال دخلت
 على عمر فدخل عليه عبد الرحمن بن عوف وطهحة وسعد وجاء علي والعباس مختصمان) فيما جعل عمر في يدهما من متركه صلى الله عليه
 وسلم (فقال لهم عمر أنشدكم) أسألكم أو أنسم عليكم من الشبه وهو رفع الصوت

(بالذي باذنه) بإرادته وقدرته (تقوم) تدوم (السماء والأرض) أو بالذي بامر قيام السموات والأرض وبناؤهما على ما خلقنا عليه (أتعلمون أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا نورث ما تركنا صدقة) قال أبو البقاء في أعراب هذه الرواية ما يعني الذي والفعل صلة والماثية محذوف أي ما تركناه صدقة مرفوعة لا غير خبر الذي وقال ابن مالك ما يعني الذي وتركناه صلة والماثية محذوف وصدقة خبره على رواية من رفع وهو الأجود - لامتة من التكلف وما وافقته الرواية السابقة ما تركناه صدقة وأما نصب فتقديره ما تركناه مبدول صدقة لحذف الخبر وبقي الحال كالمعوض منه وتظايره ونحن عسبة وقال النوروي هو برقع صدقة وما يعني الذي وإنما نهت عليه لأن بعض جهلة الشيعة صحفه وقال القرطبي صدقة مرفوعة على أنه خبر المبتدأ والكلام جملتان الأولى فعلية وثانية اسمية لا خلاف بين المحدثين في ذلك وقد صحفه الشيعة فقهوا لا يورث ما تركنا صدقة بالنصب وجعل الكلام جملة واحدة على أن قيل ما فعله ولا لم يسم فاعله وصدقة ينصب على الحال ويكون معناه أن ما تركه صدقة لا يورث ويورث جميع أمواله وقال الباجي في شرح الموطأ كان ابن شاذان من أهل العلم بالحديث ولم يكن قرأ العربية فناظر في هذه المسئلة ابن المعلم الإمام الأمامية وكان من أهل العلم بالعربية فاستدل ابن شاذان على أن النبي لا يورث بهذا الحديث فقال ابن المعلم صدقة ينصب على الحال فيقتضي أن ما تركه على وجه الصدقة لا يورث ونحن لا نمنع منه إذا منع من ذلك فيما تركه على غيره - هذا الوجه فاعتمد هذه النكتة لما علم أن ابن شاذان لا يعرف ولا يفرق بين الحال وغيره (فقالوا اللهم) صدروا به في مقام أداء الشهادة شاهد الله على أداء ما هو حق في دعائه - وتأكده للحكم واحتياطاً ونحوه - رزاعن الوقوع في الغلط أو الكذب على النبي في الشهادة (نعم) بفتح العين وكسر هاء ألفه حكاهما ٢٢٩ الكش ف كاصحاح أي تفهيم أن

رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ذلك السيد السعدي عن الواقدي وغيره كانت تركة النبي التي جعلها صدقة أمراً المخيرق اليهودي أوصى له بها وقتل باحد وهي سبع حوائط الدلال وبرقعة والأعراف والصافة

(بالذي باذنه) أي بامر وقضائه وقدره (تقوم السماء والأرض) أي تثبت ولا تزول وهو أولى من قول ابن حجر أي تدوم (أتعلمون أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا نورث ما تركنا صدقة) بالرفع وتقدم الكلام عليه (فقالوا اللهم نعم) بفتح العين ويجوز كسرها و به قرأ الكسائي وهو جواب الاستفهام أي نعم رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كذا وتصديره باللام أماناً كيدهم أولاً احتياطاً والتحرز عن الوقوع في الغلط والكذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن المعلوم أن الميم فيه بدل عن حرف النداء أو المقصود من النداء في حقه سبحانه والتضرع والتذلل للاحقية لنداء فانه ليس ببعيد حتى ينادي ولا بقائب حضوره فيرتجى بل هو أقرب إلى العبيد من جبل الوريد (وفي الحديث قصة طويلة) بسطها مسلم في صحيحه وقد أتينا ببعض ما يتعلق بها في المرقاة شرح المشكاة (حدثنا محمد بن بشار حدثنا عبد الرحمن بن مهدي حدثنا سفيان عن عامر بن بهدلة) على زينة فعالة وعاصم هو الإمام المقرئ المشهور الذي راويه أبو بكر وحفص (عن زر) بكسر الزاي وتشديد الراء (بن حبش) تصغير حبش (عن عائشة قالت ما ترك رسول الله صلى

والمثبت وحسنا ومشرقة أم إبراهيم وهذه الحوائط مما طلبته فاطمة وعلي والعباس من أبي بكر وعمر فأبى واحتجوا بهذا الحديث وما أشبهه فعلى والعباس وفاطمة فهم ما من قوله عليه الصلاة والسلام لا نورث ما تركناه صدقة الوقف ورأوا أن حق النظر على الوقف يورث دون رقبته ورأى أبو بكر أن الأمر في ذلك له وأما عمر فاعطاهما علي والعباس ليعمل فيهما بما عمل المصطفى فكانت هذه الصدقة بيد علي وغلب العباس عليها ثم بيد الحسن ثم علي بن الحسين بن الحسن ثم زيد بن الحسن ثم عبيد الله بن الحسن حتى ولي بنو العباس فقبضوها فكانت بيد كل خليفة يولي عليها ويوزل ويقسم عليهم في أهل الحاجة من أهل المدينة (وفي الحديث قصة طويلة) بسطها مسلم في صحيحه ثم انه يحتمل أنه أراد بطولها ما لوز كرت طال الكلام ويحتمل أنه أراد امتداد القصة حتى امتدت من زمن أبي بكر إلى زمن عمر وهو طلب فاطمة ميراثها من المصطفى وعدم إجابة أبي بكر لها ثم طلب علي والعباس عند ذلك وإبائه ثم طلبهم ما ذلك من عمر وإبائه ونشده وفي القصة أشكالات من قبل فاطمة وعلي والعباس والشيخين صارت من ضلالات المبتدعين وعماليات الناقصين والأعراض عن سماعها والبحث عنها أولى ولقد أحسن المصنف حيث تركها وفي أحاديث الباب دليل على حل اتخاذ الأموال واكتساب الضميمة وفيه رد على الصوفية ومن ذهب مذهبهم في قطع الاكتساب المباح * الحديث السابع حديث عائشة (ثنا محمد بن بشار حدثنا عبد الرحمن بن مهدي ثنا سفيان عن عامر بن بهدلة) كذا حجة بوحدة تخنية ومهمات المقرئ المشهور رمولى بنى أسد وثق وقال الدارقطني وغيره في حفظه شيء وحديثه في الصحيحين (عن زر بن حبش عن عائشة قالت ما ترك رسول الله صلى

الله عليه وسلم لم دينار اولاد درهم ولا شاة ولا بعيرا) ارادت ما يتخذ لارحمي والنتاج لانحو والافاح والمطابا فقد كان له افاح نحو والعشرين منها الخناه بالتشديد وعريس مصغرا واقوم والسمرا وبردة ومردة والسعدية وجوده ومهرة وبسرة ورياء والشقراء والصهباء والاهضباء والجدعاء والقصواء وغيرها وكان له جمال منها جل يسمى الثعلب وجل احمر وغيرها وكان له منائح نزعاهن أم أيمن وهن بركة وزمزم وسقيا وعجرا وورشة واطلال واطراف وفرو عمن وغوثه وأغشية وغـ ير ذلك بل في أبي داود انها كانت مائة شاة من الغنم (قال) فاعـ له يحتمل ان يكون زربن حبش وهو الراوى عن عائشة ويحتمل كونه من دونه (وأشك في العبد والامة) هل قالت ولا عبد ولا امة وفي نسخ والاشك في العبد والامة **خاتمة** قال ابن عبد البر ٢٣٠ في أحاديث الباب دليل على صحة ما ذهب اليه فقهاء أهل الحجاز وأهل الحديث من نحو يزالوا قاف

وان للانسان أن يحبس ماله على سبيل الخير تجري عليه بعد وفاته اهـ **و** حكي في امام الحرم في مائة ركعة المصطفـ في وجهـ بن أحدهما انه باقى على ملكه بنفق منه على أهـ له تحياته قال وهو الصحيح والثاني ان ما خلفه سيده الصدقات به قطع الرواى اهـ ومال السبكي الى الاول لان الانبياء احياء في قبورهم وقضيتهم انهم يعطون بعض أحـ كام الدنيا بديـل ما صح انهم يحجون ويصلون ولا ينافية اطلاق الموت عليه في الكتاب والسنة لانهم احيوا بعد موته فانتفاء الموت مشروط بموت مستمر ثم حكي الامام وجهين في انه هل يصبر وقفا على ورثته وانه اذا صار وقفا هل هو الواقف

الله عليه وسلم لم دينار اولاد درهم ولا شاة ولا بعيرا) أى مملوكين زادهمـ لم ولا أوصى بشئ على ما في المشكاة **و** قال **و** أى الراوى أوزر الراوى عن عائشة على ما هو الظاهر كما قال به ميرك وجرم به ابن حجر ولكن الاول أولى لاحتمال ان يكون القائل من دونه **و** وأشك **و** في نسخة والاشك **و** في امة والامة **و** أى فى أن عائشة هل ذكرتهما أم لا والافقد تقدم رواية البخارى عن جويرية ولا عبد ولا امة والمراد بهما مملوك كان اذ بقى بعده صلى الله عليه وسلم كثير من مواليه

باب ما جاء في رؤية رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام

وفي نسخة رؤية النبي صلى الله عليه وسلم والمراد بالمنام النوم واختلاف في ان الرؤية والرويا متحـ دتان أو مختلفتان ذكره ابن حجر والظاهر ان الاولى أعم ولهـ ذاقدها بالمنام والله تعالى أعلم قال صاحب الكشف الرؤيا بمعنى الرؤية لانها مختصة بما كان منها في المنام دون اليقظة فلا جرم فرق بينهماـ ما يحرف التأنيث كما قيل في القرى والقربى وجعل ألف التأنيث فيها مكان ناء التأنيث لافرق بينهما وقال الواحدى الرؤيا مصدر كالإشري والسقيا والشورى الا انه لما صار اسم لهذا المضميل في المنام جرى مجرى الاسماء وقال النووى الرؤيا مقصورة مهموزة ويجوز ترك هـ زها تخفيفا قالت وكذا الرؤية واقرأتان في السبعة ثم الرؤيا على ما حققه البيضاوى في نفسهـ يره انها انطباع الصورة المتحدرة من أفق التحيلة الى الحس المشترك والصادقة منها انما تكون بانصال النفس بالملك كوت لما بينهما من المناسبة عند فراغها عن تدبير البدن أدنى فراغ فتصوّر بما فيها مما يليق بها من المعانى الحاصلة هناك ثم ان التحيلة تخا كبه بصورة تناسبه فتترسلها الى الحس المشترك فتصير مشاهدة ثم ان كانت جديدة المناسبة لذلك المعنى بحيث لا يكون التفاوت الابالـ كلمة أو الجزئية استغنت الرؤيا عن التعبير والاحتاجت اليه وقال المازرى مذهب أهل السنة ان حقيقة الرؤيا خلق الله تعالى في قلب النائم اعتقادات تخلفها في قلب اليقظان وهو سبحانه وتعالى يفعل ما يشاء لا يمنع نوم ولا يقظة وخلق هذه الاعتقادات في النائم علم على أمور أخر يلحقها في ثانی الحال كالغيم علما على المطر ثم اعلم ان الرؤيا على ثلاث مراتب ما يرى به الملك الموكل على الرؤيا فذلك حق وما يرى به ويمثله الشيطان وما يحدث به المرء نفسه وقد وكل بالرؤيا ملك يضرب من الحكمة ما يكون له بشارة ونذارة أو معاتبة كذا في شرح المشارق وقال صاحب المواقف اما الرؤيا بخيال باطل عند المتكلمين أما عند المعتزلة فلنفسها شرائط الإدراك وأما عند الاصحاب اذ لم يشترطوا شـ بما من ذلك فلانه خلاف العادة قال ميرك ولا يخفى انه خلاف ما في الحديث بل وما في القرآن واجيب بان ذلك مجعزة أو كرامة على خلاف العادة أو ان الرؤيا الحسية خيال والله تعالى أعلم بحقيقة الحال

أقوله ما تر كاه صدقة اهـ وصوب النووى ز والملكه وانه صدقة قال المحقق أبو زرعة وبذلك ظهر ان الاستدلال على صحة الوقف احتمال من الاحتمالات **و** باب ما جاء في رؤية رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام **و** أى النوم وقد اختلف الناس في الرؤيا واطالـ خطهم فلا طباة والمكباء والمجمن والمعتزلة فيه كلام كله رجم بالغيب وقول بلا دليل فالطباة يثيرون جعلوها اقلية الاخلاط وكثير من المكباء ذكر وأزموه والهم منة ورشة في ظل العرش فعند زوال الحبب الظلمانية تنشق الصور الغيبية في غيب النفس ومال اليه ابن العربي وزعم مقدمه والمعتزلة الى انها خيالات لاحقيقة لها واقاضى أبو بكر انها خواطر واعتقادات وابن فورك أرواهم الى غير ذلك وفيه سبعة احاديث الحديث الاول حديث عبد الله

(ثنا محمد بن بشار ثنا عبد الرحمن بن مهدي ثنا سفيان عن أبي اسحق عن أبي الاحوص عن عبد الله بن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من رأى في المنام) أي في حال النوم وقول الهمام في وقت النوم فيه نظر (فقد رأى) رواية مسلم فقد رأى في اليقظة أو في المنام برأى في اليقظة أو فقد رأى الحق أي من رأى في نوم ما يرى صفة كانت فيعلم أنه رأى في الرؤيا الحق أي رؤية الحق لا الباطل لأن اتحاد الشرط والجزاء دل على غاية الكمال وتناهي المبالغة أي من رأى في فقد رأى حقيقة على كمالها لا شبهة ولا ريب فيما رأى فهو على التشبيه والتشليل فلا يس المراد رؤية جسمه بل مثاله فالشكل المرئي ليس وجهه ولا روحه ولا شخصه بل مثاله على التحقيق ذكره حجة الاسلام ثم أنه أردف ذلك بما هو كالنا كيد للمنى بالله ليل للحكم فقال (فإن الشيطان لا يتمثل بي) أي لا يستطيع ذلك رواه الرائي عن صفته المعروفة أو غيرها على المنقول المقبول عند أهل العقول لأنه سبحانه وتعالى جده له رحمة للعالمين هادياً للصالحين محفوظاً عن وسوس الشياطين وإذا تنور العالم بنور وجوده ورجعت الشياطين لمبلاده وهدمت بنيان الكهنة فكيف يتصور أن يتمثل الشيطان بصورة ولو قد ران يتمثل بصورة رته لتمثل في الخارج كذلك في رؤياه حق على أي صورة كانت ثم أن كانت بصورة الحقيقة في وقت ما واء كان في شبابه أو رجولته أو كوابته أو أواخر عمره لم يحتاج لتأويل والاحتياج لتعبيره بما قال بالرأي ومن ثم قيل من رأى شيئاً في غايته لم أو شيئاً في غايته حرب أو متبسم في غايته أو على حالته وهيئته فهو دليل على صلاح حال الرائي وكمال وجهته وظفره وعكسه لأنه كالمراة السقيمة ينطبع فيها ما يباينها أو كان ذاتها على أحسن حال وبه علم صحة رؤيته جمع له في آن ٢٣١ واحد في أقطار متباعدة بأوصاف

متخالفة وكان الشمس
براهما كل انسان في
الشرق والغرب في
ساعة واحدة وبصفات
مختلفة فكذلك هو
وحكى عن البارزى
والبافى والجىلى
والشاذلى والمرمى
وعلى وفا والقطب
القطبلى وغيرهم
انهم رأوه بقظة قال ابن
ابى جسر ومنكر ذلك
ان كان ممن يكذب
بكرامات الاولياء فلا
كلام معه والا فلهذه منها

ه قالت وقد حكى المازرى عن الباقلانى ان حديث رؤية النبي عليه الصلاة والسلام على ظاهره والمراد ان من رآه فقد أدركه ولا مانع يمنع من ذلك والعقل لا يحيله حتى يضطر الى صرفه عن ظاهره وامانه قد يرى على خلاف صفته أو في مكانين فان ذلك غلط في صفاته صلى الله عليه وسلم وبخيل لما على خلاف ما هو عليه وقد يرى الظان بعض الخيالات مرثياً لكون ما يتخيل مرتبطاً بما يرى في منامه فتكون ذاته صلى الله عليه وسلم مرئية وصفاته صلى الله عليه وسلم مخيلة غير مرئية والادراك لا يشترط فيه تحديق الابصار ولا قرب المسافة ولا كون المرئي مدفوناً في الارض ولا ظاهراً عليها وانما يشترط كونه موجوداً ولم يبق دايلاً على فنا جسمه صلى الله عليه وسلم بل جاء في الاحاديث ما يقتضى بقاءه صلى الله عليه وسلم وسيجى زيادة تحقيق لذلك والله تعالى أعلم وقال ميرك اعلم ان ايراد باب الرؤية في آخر الكتاب بهد اتتمام صفاته الظاهرية وأخلاقه المعنوية إشارة الى انه ينبغي أولاً ملاحظة رسول الله صلى الله عليه وسلم بأوصافه الشريفة الخاصة به ليسهل تطبيقة بعد الرؤية في المنام عليها قلت أولاً لا شأن ارباب الاطلاع على طلائع صفاته الصورية وعلى بدائع نعوته السرية بمنزلة رؤيته حياً في اليقظة فلما فرغ من بيان تلك الحالة الجليلة بين ما يتعلق بالرؤيا بالمنامية هو حديثنا محمد بن بشار حدثنا عبد الرحمن بن مهدي حدثنا سفيان عن أبي اسحق عن أبي الاحوص عن عبد الله بن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من رأى في المنام فقد رأى في أي حقيقة أو حقيقة أو بقطعة وسيأتي تحقيق ذلك كما هو فان الشيطان لا يتمثل بي قال السيوطى في الجامع الصغير رواه أحمد والبخارى والترمذى

اذ يكشف لهم بخرق العادة عن اشياء في العالم العلوى والسفلى اه وسبقهم لنحوه حجة الاسلام فقال في المنقذ وهم بمنى أرباب القلوب في يقطتهم يشاهدون الملائكة وأرواح الانبياء وبسمهم ومنهم أصواتاً وبقية تسبون منهم فوائده اه وقال القونوى في السبب الاقوى اجتماع الناس بعضهم مع بعض من حيث صورهم في هذا العالم ومن حيث نفوسهم في العوالم العلوية بقظة ومناماً وجود المناسبة وما به الاتحاد وكثرة الاجتماع وقلته راجع الى قوة آثارها وضعفها فان المناسبة قد ثبتت بين اثنين من حيث الصفات والاحوال والانمال وقد ثبتت من حيث الافعال لحسب وان انضم الى ذلك حكم الاشتراك في المرتبة كان أقوى فان قدر مع ذلك ثبوت المناسبة من حيث الذات فقد تم الامر فن ثبتت المناسبة بينه وبين أرواح الكمل من الانبياء والاولياء اجتمع بهم متى شاء بقظة ومناماً وقد كان شيئاً الا كل متمكناً من الاجتماع بروح من شاء من الانبياء والاولياء على ثلاثة انحاء ان شاء اشرك رعايته في هذا العالم وأدركه من حيث شاء في صورة مثالية شبيهة بصورته الحسية انصهر به التي كانت له في حياته الدنيا ولا يتخزم منها شيء وان شاء انسخ من هيكله واجتمع به ولا يستبعد مثل هذا افتقار الى تأويل مخيف فغيرك والله قدر أى غير واحد من هؤلاء الى هنا كلامه وانكر ذلك طائفة منهم القرطبي محتججاً بان القول به جنون لا ستلزامه خروج من قبره ومشيه بالسوق ومخاطبته للناس وخلق قبره عنه ورؤية اثنين معاً في اليقظة في مكانين وغير ذلك وينطه ما تقرران من كرامات الاولياء خرق الحجب فلا مانع عقلاً ولا شرعاً ولا إعادة ان الولي البعيد عنه بكرمه الله سبحانه وتعالى

بأن لا يجعل بينه وبين الذات الشريفة اثر ولا حاجباً كالزجاج يحكي ما وراءه وهو مخفى في قبة فلا مانع أن يكرم الله الولي بمعادته ورؤيته بعين البصيرة فلا اثر للقرب والبعيد في مكانه وقول الحافظ ابن حجر ما ذكره الاولون مشكل ولو حمل على ظاهره لمكان هؤلاء صحابة ولبقيت الصفة للقيامه رديان شرط الصحة الرؤية في الحياة وهذه خوارق والخوارق لا تنقض لاجلها القواعد الكلية ولا حجة للمانعين في ان فاطمة اشتد خزنها عليه حتى ماتت كدابعده ستة أشهر وبيدها مجاور اضريحه ولم ينقل انهاراته لان عدم نقله لا يدل على عدم وقوعه وقد يكرم الله المفضل بما لا يكرم به الفاضل ٢٣٢ الحديث الثاني حديث أبي هريرة (ثنا محمد بن بشار ومحمد بن المنثري قالوا أنا محمد بن

جعفر ثنا شعبة عن أبي حصين) كبديع بهما مئتين أحمد بن عبد الله بن يونس التميمي الكوفي من العاشرة (عن أبي صالح عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من رأى في المنام فقد رأى فان الشيطان لا يتصور أو قال لا يتشبه بي) التصور قريب من التمثيل وكذا التشبه قال بعض شراح المصابيح ومثله في ذلك جميع الانبياء والملائكة اه وما ذكره احتمالا جزم به النووي في شرح السنة فقال وكذلك حكم القوم من والنجوم والسحاب الذي ينزل فيه الغيث لا يمثّل الشيطان بشي منها قال ورؤية الانبياء والملائكة يمكن نصرة لاهله وفرج ان كانوا في كرب وخصب ان كانوا في جذب ورؤية الانبياء شرف في الدنيا ورؤية

عن أنس وروى أحمد والشيخان عن أبي قتادة بلفظ من رأى في المنام فقد رأى الحق فان الشيطان لا يترا آني واستشكل في الحديث الاول بان الشرط والجزاء متعديان في الفائدة فيه وأجيب بان اتحادهما دال على التناهي في المبالغة كما يقال من أدرك الضمان فقد أدرك المرعى أي أدرك مرعى متناهياً في باب أي من رأى فقد رأى حقيقة على كمالها لا شبهة ولا ارتياب فيما رأى كذا ذكره ميرك وزاد الحنفى بقوله ويدل عليه قوله صلى الله عليه وسلم فقد رأى الحق والحق هنا مصدوم كذا أي من رأى فقد رأى في رؤية الحق وقوله فان الشيطان كالتعميم للمعنى والتعليل للحكم والتمثيل بتعدي بالباء وبه نفسه وباللام اه ولا يخفى ان خلاصة الجواب والتحقيق في تقرير الصواب ان الاشكال انما يزول بتقدير المضاف أي من رأى في المنام فقد رأى حقيقة صورتي الظاهرة وسيرتي الباطنة فان الشيطان لا يمثّل بي أي لا يستطيع ان يتصور بشكلى الصوري والافه وبعيد عن التمثيل المعنوي ثم اعلم ان الله سبحانه وتعالى كما حفظ نبهه صلى الله عليه وسلم لم حال اليقظة من غمك الشيطان منه واصل الوسوسة فكذلك حفظه الله بعد خروجه من دار التكليف فانه لا يقدر ان يمثّل بصورة وان يتخيل للرأى بما ليس هو رؤية الشخص في المنام اياه صلى الله عليه وسلم بمنزلة رؤيته في اليقظة في انه رؤية حقيقة لا رؤية شخص آخر لان الشيطان لا يقدر ان يمثّل بصورة صلى الله عليه وسلم ويتشكّل بها ولا ان يتشكّل بكل بصورة ويتخيل الى الرأى انها صورته صلى الله عليه وسلم فلا احتياج لمن رأى النبي صلى الله عليه وسلم في المنام بآى صورة كانت ان يبرهنا او يظن انه شئ آخر وان رآه بغير صورته في حياته صلى الله عليه وسلم على ما ذكره ميرك وقال صاحب الازهار فان قيل قد رأى النبي صلى الله عليه وسلم خلق كثير في حالة واحدة على وجوه مختلفة قلنا هذه الاختلافات ترجع الى اختلاف حال الرائي لا الى المرئى كما في المرآة فمن رآه متبسماً مثلاً يدل على انه يمتن بسنته صلى الله عليه وسلم ورؤيته غضبان على خلاف ذلك ومن رآه ناكساً يدل على نقصان سنته فانه يرى الناظر الطائر من وراء الزجاج الأخضر ذا خضرة وقس على هذا اه وهو في غاية التحقيق ونهاية التدقيق الا انه قد ترجع الى محل الرأى كما روى انه صلى الله عليه وسلم رأى في قطعة من مسجد كانه ميت فعبره بعض العارفين بان دخول تلك البقعة في المسجد ليس على طريق السنة ففتش عنها فوجدت انها كانت مغسوبة (ثنا محمد بن بشار ومحمد بن المنثري قالوا أي كلاهما) حديثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة عن أبي حصين) بفتح أوله (عن أبي صالح عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من رأى في المنام فقد رأى أي حقيقة أو حقاً أو فقد تحقق انه رأى أو فقد رأى في ولم ير غيري فان الشيطان لا يتصور (أي لا يقدر ان يظهر أو يظهر بصورتي) أو قال لا يتشبه بي (والمشك في غير الجار والتصور والتشبه والتمثيل متقاربة المعنى وان كانت مختلفة المبنى اه) ذاك لا يبعد ان يراد به قوله فقد رأى في فسراني وانه أتى بالصيغة الماضية المؤكدة بقدر الحقيقة إشارة الى كمال تحققه مع ان الشرط يحول الماضي الى الاستقبال كما هو معلوم عنه دار باب الحال فيوافق ما رواه الشيخان وأبو داود عن أبي هريرة مرفوعاً من رأى في المنام فسراني في اليقظة فيكون إشارة الى بشارته الرأى له عليه الصلاة والسلام لا بمحصل موته على الاسلام ووصوله الى رؤيته في دار المقام ويقويه ما رواه جماعة وصححه المصنف بلفظ فقد رأى في اليقظة والظاهر أن يقال المعنى في كائنات رأى في اليقظة كما ورد في رواية وقيل انه مختص باهل زمانه صلى الله عليه

الملائكة شرف فيهم اوشهادة في المعنى لان الانبياء كانوا مخاطبون الناس والملائكة لا تراهم الناس لانهم عند ربهم وقال تعالى في الشهداء لهم اجرهم عند ربهم قال ومن رأى المصطفى صلى الله عليه وسلم كبراً في المنام لم يزل خفيف المال مقل من الدنيا من غير حاجة الحديث الثالث حديث طارق بن أشيم

(ثنا قتيبة بن سعيد ثنا خلف بن خليفة) بن صاعد الاشجعي مولا هـ م الكوفي نزيل واسط ثم بغداد صدوق في اختلاط آخرازم انه رأى عمرو بن حريث الصحابي وانكر عليه (عن أبي مالك الاشجعي) روى له الجماعة ٢٣٣ (عن أبيه طارق بن أشيم) بهمة

مفتوحة فمهمة
ساكنة فحتمية مفتوحة
ابن مسعود الاشجعي
صحابي لم يرو عنه الا
انه خرج له خمسة
(قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم من
رأى في المنام فقد
رأى قال ابو عيسى وأبو
مالك هذا هو سعيد بن
طارق بن أشيم) بين به
انه من تابعي التابعين
وسعيد هذا وثقه أحمد
وغیره (وطارق بن
أشيم هو من أصحاب
رسول الله صلى الله
عليه وسلم وقدرى
عن النبي صلى الله عليه
وسلم أحاديث) فهذا
الحديث من الربايعات
(وسمعت علي بن حجر
يقول قال خلف بن
خليفة رأيت عمرو بن
حريث صاحب النبي
وأنا غلام صغير) فعلى
ابن حجر وقتيبة من
تابعي التابعين والترمذي
تابع تابع النبي
وحديث طارق هذا
مدرج في الحديث
قبله الحديث الرابع
حديث كليب عن أبي
هريرة والخبر (ثنا

وسلم أي من رأى في المنام يوفقه الله تعالى لرويته في اليقظة اه ولا يخفى بعده هذا المعنى مع عدم ملائمة
العموم من في المبني على انه يحتاج الى قبوله منها انه لم يره قبل ذلك ومنها ان جنس الصحابة غير داخل في العموم
ومنها تقييد رؤيته اليقظة بالاعيان فان رؤيته بغيره كالارؤيته سواء فيه الروايات وروية هذا وقد قال ابن بطال
قوله سـ يراني في اليقظة يؤيد تصديق تلك الروايات في اليقظة وصحتها وخروجها على الحق لانه يراه في الآخرة
لان كل أمته كذلك وقال المازري ان كان المحفوظ في كتابنا في الرؤيا في اليقظة فمعه ظاهر أو فسيراني في اليقظة
احتمل ان معناه انه أوحى اليه بان من رآه من أهـ لـ عصره نوام لم يجر اليه كان ذلك علامة على انه سيهاجر اليه
اه وتقدم وجه بعده وقال عياض يحتمل ان رؤياه نوام بصفة المعروفة وجبة انكرمة الرائي برؤية خاصة في
الآخرة ما يقرب أو شفاعة بملودرجته ونحو ذلك قال ولا يبعد ان يعاق بعض المذنبين بالحجب عنه صلى الله
عليه وسلم في القيامة مدة اه وهو يؤيد ما قدمناه وقيل معناه فسيراني في المرأة التي كانت له صلى الله
عليه وسلم ان أمكنه ذلك كما حكى عن ابن عباس انه لما رآه يوم ادخل على بعض أمهات المؤمنين فأخرجت
له مرآته صلى الله عليه وسلم فرأى صورته عليه الصلاة والسلام ولم ير صورة نفسه قال بهض الحفاظ وهو من
أبد الماهل أقول لو صح فهو ما معجزه له صلى الله عليه وسلم أو كرامة لابن عباس رضي الله عنهما والله تعالى
أعلم بحديثنا قتيبة كأي ابن سعيد كما في نسخة في حديثنا خلف كأي بفتحين في نسخة كأي ابن صاعد
الاشجعي مولا هـ م أبو أحمد الكوفي نزيل واسط ثم بغداد صدوق في اختلاط في الآخر وادعى انه رأى عمرو بن
حريث الصحابي فانكر عليه ابن عيينة وأحمد من الثالثة مات سنة إحدى وثمانين ومائة على الصحيح ذكره
ميرك عن النقيب كأي عن أبي مالك الاشجعي عن أبيه كأي طارق بن أشيم كأي قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم من رأى في المنام فقد رأى كأي قال الفرزاني ليس المراد بقوله فقد رأى رؤيته الجسم بل رؤيته المثال
الذي صار له يتأدى بها المعنى الذي في نفس الامر وكذا قوله فسـ يراني في اليقظة ليس المراد انه يرى جسمي
وبدني قال والآلة اما حقيقة واما خيالية والنفس غير المثال المتخيل فالشكل المثلث ليس روحه صلى الله عليه
وسلم ولا شخصه بل مثاله على التحقيق وكذا رؤيته تعالى نوما فان ذاته منزوعة عن الشكل والبسورة ولكن تنتهي
تعريفاته تعالى الى العبد بواسطة مثال محسوس من نور أو غيره وهو آله حقاني كونه واسطة في
التعريف فقول الرائي رأيت الله نوما لا يعني اني رأيت ذاته تعالى كما يقول في حق غيره وقال أيضا من رآه صلى
الله عليه وسلم نوما لم يدر رؤيته حقيقة شخصه المودع وضوء المدينة بل مثاله وهو مثال روحه المقدسة عن
الشكل والصورة اه وقد ذكرت في شرحي المرقاة للشك كأي بهض مائة معلق برؤية الله سبحانه وتعالى في المنام
وانه لا يكفر به القائل خلافا لبعض أكابر علماء ثنامن الحنفية والله تعالى أعلم بالامور الجلية والخفية كأي قال
ابو عيسى كأي المصنف كأي وأبو مالك كأي كأي أي المذكور في هـ هذا الاسناد كأي هو سعيد بن طارق بن أشيم كأي
بهمة مفتوحة فمهمة ساكنة فحتمية مفتوحة كأي وطارق بن أشيم هو من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
وقدرى عن النبي صلى الله عليه وسلم أحاديث كأي أي غير هذا الحديث فثبت ان له صحبة ورواية وان أبا مالك
من التابعين وأغرب ابن حجر بقوله بين الترمذي بقوله انه من تابعي التابعين فكانه تبع كلام الحنفى عند
قول المصنف كأي وسمعت علي بن حجر يقول قال خلف بن خليفة رأيت عمرو بن حريث صاحب النبي صلى الله
عليه وسلم وأنا غلام صغير كأي حيث قال فعلى هذا كل من قتيبة وعلي بن حجر تبع تابعي وهما شيخا المصنف بلا
واسطة وأكثر منهما اه وحاصله ان بين المصنف وبين النبي صلى الله عليه وسلم ثلاثة وهو نتيجة علم الاسناد
وأما قول شارح فيه دلالة على ان عمرو بن حريث صحابي على قول خلف بن خليفة فخطأ اذ لا خلاف في كونه
صحابيا بل الخلاف في رؤيته خاف اياه والله تعالى أعلم كأي حديثنا قتيبة هو ابن سعيد حديثنا عبد الواحد بن زياد

قتيبة هو ابن سعيد ثنا عبد الواحد بن زياد (٣٠ شمائل - في)
العبدى مولا هـ م البصرى قال النسائي لا بأس به وقال غيره ثقة في حديثه عن الاعمش وحده مات سنة ست وسبعين ومائة
خرج له الجماعة

(عن عامر بن كليب) ابن شهاب الجرمي الكوفي صدوق رمي بالارحاء وقال ابن المديني لا يحتج بما انفرد به وقال أبو حاتم صالح وقال أبو داود كان أفضـل أهل الكوفة ومن العباد مات سنة سبع وثلاثين ومائة خرج له الجماعة (قال حدثني أبي) كليب (أنه سمع أبا هريرة يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من رأي في المنام فقد رأي في الشيطان لا يتمثل بي (قال أبي) كليب (حدثت به ابن عباس فقلت قد رأيته أي النبي صلى الله عليه وسلم وقد وردت مشابهاة الحسن له صلى الله عليه وسلم في كرم الله وجهه - أن الحسن أشبه رسول الله صلى الله عليه وسلم ما بين الصدر إلى الرأس والحسن أشبه النبي صلى الله عليه وسلم ما كان أسفل من ذلك هذا وقال آخرون لا يشترط ذلك لخبر من رأي في المنام فاني أرى في كل صورة لكنه حديث ضعيف لا يصلح لمعارضة ما سبق وأن كان يوافقه عموم الأحاديث الصحيحة التي ظاهرها الاطلاق والتقييد يحتاج الى محصر بالاتفاق فمات من كلام ابن عباس يحمل على الكمال وما تقدم من كلام ابن سيرين على أنه اذا رأى بوصفه المعروف فقد رأى رؤيته محقة لا تحتاج الى تعبير ولا تأويل بخلاف ما اذا رأى على خلاف نعمته من كونه صغيرا أو طويلا أو قصيرا أو أسودا أو أخضر أو أمثال ذلك فإنه حينئذ يحتاج الى تعبير رؤياه كما قدمناه فقد قال ابن العربي ما حاصله أن رؤيته بصفته المألومة ادراك على الحقيقة وبغيرها ادراك للمثال فان الصواب ان الانبياء عليهم السلام لا تغيرهم الارض فادراك الذات المكرمة حقيقة وادراك الصفات ادراك للمثال وشهد من قال من القدرة لا حقيقة للرؤيا أصلا ومعنى قوله فسيراى - يرى نفسه كما رأى لأنه حق وغيب وقوله فكأنما رأيته أنه لو رأيته بقظة لطابق ما رأيته نوما فيكون الاول حقا وحقيقة والثاني حقا وتنبؤا لا كماله ان رأى بصفته المألومة والا فهي أمثال فان رأى مقبلا عليه مثلاً فهو خير للرأي وعكسه بعكسه ويؤيده ما قال ابن أبي جرة رؤياه في صورة حسنة حسن في دين الرائي ومع شين أو نقص في بعض بدنه خلل في دين الرائي لأنه كالمرآة الصقيلة ينطبع فيها ما قابلها وان كانت ذاتها على أحسن حال وأكمله وهذه هي الفائدة الكبرى في رؤيته اذ بها يعرف حال الرائي وقال بعضهم أحوال الرائيين بالنسبة اليه مختلفة اذ هي رؤيا بصيرة وهي لا تستدعي حصر المرئي بل يرى شركا وغربا وأرضا وسما كما ترى الصورة في مرآة قابلتها وليس جرمها منتقلا لجرم المرآة فاخترت لاف رؤيته كان يراه انسان شيئا أو آخر شابا في حالة واحدة فاختلفت الصورة الواحدة في مرآة مختلفة الاشكال والمقادير فكبير وبصغر وبعوج وبطول في الكبيرة والصغيرة والموجعة والطويلة وبهذا علم جواز رؤيته جماعة له في آن واحد من أقطار متباعدة وبأوصاف مختلفة وأجاب عن هذا أيضا الزركشي بأنه صلى الله عليه وسلم معراج ونور الشمس في هذا العالم مثال نوره في العوالم كلها فكما ان الشمس يراها كل من في المشرق والمغرب في ساعة واحدة

عن عامر بن كليب (بالصغير) حدثني أبي (أي كليب) أنه سمع أبا هريرة يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من رأي في المنام فقد رأي في الشيطان لا يتمثل بي (قال حدثني أبي) كليب (أنه سمع أبا هريرة يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من رأي في المنام فقد رأي في الشيطان لا يتمثل بي (قال أبي) كليب (حدثت به ابن عباس فقلت قد رأيته أي النبي صلى الله عليه وسلم وقد وردت مشابهاة الحسن له صلى الله عليه وسلم في كرم الله وجهه - أن الحسن أشبه رسول الله صلى الله عليه وسلم ما بين الصدر إلى الرأس والحسن أشبه النبي صلى الله عليه وسلم ما كان أسفل من ذلك هذا وقال آخرون لا يشترط ذلك لخبر من رأي في المنام فاني أرى في كل صورة لكنه حديث ضعيف لا يصلح لمعارضة ما سبق وأن كان يوافقه عموم الأحاديث الصحيحة التي ظاهرها الاطلاق والتقييد يحتاج الى محصر بالاتفاق فمات من كلام ابن عباس يحمل على الكمال وما تقدم من كلام ابن سيرين على أنه اذا رأى بوصفه المعروف فقد رأى رؤيته محقة لا تحتاج الى تعبير ولا تأويل بخلاف ما اذا رأى على خلاف نعمته من كونه صغيرا أو طويلا أو قصيرا أو أسودا أو أخضر أو أمثال ذلك فإنه حينئذ يحتاج الى تعبير رؤياه كما قدمناه فقد قال ابن العربي ما حاصله أن رؤيته بصفته المألومة ادراك على الحقيقة وبغيرها ادراك للمثال فان الصواب ان الانبياء عليهم السلام لا تغيرهم الارض فادراك الذات المكرمة حقيقة وادراك الصفات ادراك للمثال وشهد من قال من القدرة لا حقيقة للرؤيا أصلا ومعنى قوله فسيراى - يرى نفسه كما رأى لأنه حق وغيب وقوله فكأنما رأيته أنه لو رأيته بقظة لطابق ما رأيته نوما فيكون الاول حقا وحقيقة والثاني حقا وتنبؤا لا كماله ان رأى بصفته المألومة والا فهي أمثال فان رأى مقبلا عليه مثلاً فهو خير للرأي وعكسه بعكسه ويؤيده ما قال ابن أبي جرة رؤياه في صورة حسنة حسن في دين الرائي ومع شين أو نقص في بعض بدنه خلل في دين الرائي لأنه كالمرآة الصقيلة ينطبع فيها ما قابلها وان كانت ذاتها على أحسن حال وأكمله وهذه هي الفائدة الكبرى في رؤيته اذ بها يعرف حال الرائي وقال بعضهم أحوال الرائيين بالنسبة اليه مختلفة اذ هي رؤيا بصيرة وهي لا تستدعي حصر المرئي بل يرى شركا وغربا وأرضا وسما كما ترى الصورة في مرآة قابلتها وليس جرمها منتقلا لجرم المرآة فاخترت لاف رؤيته كان يراه انسان شيئا أو آخر شابا في حالة واحدة فاختلفت الصورة الواحدة في مرآة مختلفة الاشكال والمقادير فكبير وبصغر وبعوج وبطول في الكبيرة والصغيرة والموجعة والطويلة وبهذا علم جواز رؤيته جماعة له في آن واحد من أقطار متباعدة وبأوصاف مختلفة وأجاب عن هذا أيضا الزركشي بأنه صلى الله عليه وسلم معراج ونور الشمس في هذا العالم مثال نوره في العوالم كلها فكما ان الشمس يراها كل من في المشرق والمغرب في ساعة واحدة

(ثنا محمد بن بشار ثنا ابن أبي عدي) محمد بن ابراهيم بن أبي عدي - بسبب لجده أبي عمرو البصري ثقة من الزائدة (ومحمد بن جعفر قال حدثنا عوف بن أبي جميلة) كقبيلة بجيم الاعرابي العبدى البصري ثقة ثبت روى بالقدرو بالنسبة مع من السادسة خرج له السنة (عن يزيد الفارسي) بن هرم زاذني الليثي مولاهم - أم ومولى ابن عثمان أو غيره تابعي خرج له - لم وأبو داود والنسائي وقال الذهبي كان رأس المال يوم الحرة وهو والد عبد الله الفقيه بقي إلى سنة مائة (وكان يكتب المصاحف) إشارة إلى ٢٢٥ بركة علمه ونفقه فلما رأى هذه

الرؤية العظيمة (قال
رأيت النبي صلى الله
عليه وسلم في المنام زمن
ابن عباس فقلت لابن
عباس اني رأيت النبي
صلى الله عليه وسلم في
النوم فقال ابن عباس
ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم لم كان يقول
ان الشيطان لا يستطيع
ان يتشبه بي فن رأني
في النوم فقدر رأني هل
نستطيع ان نمنع
هذا الرجل الذي
رأيت) انعم وصف
الشيء بالحسن الا ان
يتميد بسوء والوصف
أعم (قال نعم اذمت لك
رجلايين الرجلين) في
القصر والطول لا بائن
ولا قصير كما سبق
(جسمه وتجه) مبتدأ
مؤخر وبين رجلين
خبره أو هو فاعل
الظرف يريدانه متوسط
في القصر والطول
والسمن ومقاله) أعمر الى
البياض الحُل العيين
حسن الضحك جميل
دوائر الوجه) حسن
أطراف الوجه (قد

[illegible]

ملاّت لحيته ما بين هذه الى هذه) أى ما بين اذنيه وذقنه أو بين هذه الاذن وهذه الاذن أى لم تكن خفيفة (قد ملاّت نحره) أى كانت مسترسلة الى صدره كثرة (كالعوف ولا أدري ما كان مع هذا النعت) أى لا أعلم الذى وجد من صفاته فى الخارج مع هذا النعت هل هو مطابق أولا (فقال ابن عباس لو رأيته فى الآية ظنة ما استطعت ان تنفعه ذوق هذا) أى كأنه لم يترك شيئا من أوصافه حتى أوجب ان يؤول ابن عباس هذا الا انه نعى عوف بعض ما ذكره كما قاله المصنف (قال أبو عيسى ويذكره الفارسي هو يزيد بن هرمز

وهو أقدم من يزيد الرقاشي) فن توهم اتحادهما لا اتحادهما. (وروى يزيد عن ابن عباس أحاديث ويزيد الرقاشي لم يدرك ابن عباس وهو يزيد بن أبان الرقاشي) القاضي. (وهو وضعيف كافي الكاشف وغيره روى له المصنف وابن ماجه وهو مروي عن أنس بن مالك ويزيد الفارسي ويزيد الرقاشي كلاهما من أهل البصرة) وورعنا التيسا وطينا واحدا فتعين التمييز بينهما (وعوف بن أبي جيلة هو عوف الاعرابي) الراوي عن أبي عتبة والهندي وأبي رجا وخلف وعنه القطان وغندر وغيرهما قال النسائي ثقة ثبت مات سنة سبع وأربعين ٢٣٦ ومائة (ثنا أبوداود سليمان بن سلم) البلخي (ثنا النضر بن شميل قال قال عوف الاعرابي أنا

أكبر من قتادة) عرف منه كون قتادة يروي عن ابن عباس لأنه كان رأى يزيد وأدركه وهو وان لم يستلزم رؤية لكنه يستأنس به لذلك فالملقود أنه من أكابر التابعين ففي الحديث رواية تابعي عن تابعي الحديث السادس حديث قتادة (حدثنا عبد الله بن أبي الزناد ثنا يعقوب بن إبراهيم ابن سعد الزهري) الثابت المحمدي الورع (ثنا ابن أخي ابن شهاب الزهري عن عمه) شهاب يريده أنه حدثنا محمد بن عبد الله بن مسلم عن عمه محمد بن مسلم المكنى بابن شهاب الزهري من أكابر الأئمة وسادات الأمة روى عن ابن عمر وسهل وابن المسيب وحديثه عن أبي هريرة في الترمذي وعن رافع ابن خديج في النسائي وعنه مالك ومعه مر

أنه غيره فان يزيد بن هرمز مدني من أوساط التابعين ويزيد الفارسي بصري مقبول من صفار التابعين كما يعلم من التقريب وتهذيب الكمال والله تعالى أعلم بحقيقة الحال قال ميرك نقلا عن التقريب ان يزيد بن هرمز المدني مولى بني أبيث وقد أخرج حديثه مسلم وأبوداود والترمذي والنسائي ثقة من الثالثة على رأس المائة وهو غير يزيد الفارسي البصري فانه مقبول من الرابعة وأخرج حديثه أبوداود والترمذي والنسائي (وهو) أي ابن هرمز (أقدم من يزيد الرقاشي) بتخفيف القاف ثم مجمعة (وروى يزيد الفارسي عن ابن عباس أحاديث) أي عديده (وزيد الرقاشي لم يدرك ابن عباس وهو يزيد بن أبان) بالصرف ويجوز منه (الرقاشي) قال في التقريب هو أبو عمر والبصري القاص بتشديد الميم - مله زاهد ضعيف من الثامنة مات قبل العشرين ومائة (وهو) أي الرقاشي (يروى عن أنس بن مالك ويزيد الفارسي ويزيد الرقاشي كلاهما من أهل البصرة) أي فن قال انهما واحدا لا اتحاد اسمهما وبلدهما فقد توهم (وعوف بن أبي جيلة) أي الراوي عن يزيد الفارسي (هو عوف الاعرابي) حدثنا أبوداود (وفي نسخة قال حدثنا وهو موهم ان يكون الضمير لعوف وهو غير صحيح فلو صح وجوده فالضمير الى المصنف وفي نسخة صحيحة حدثنا بذلك أبوداود فإشارته كونه عوف هو الاعرابي (سليمان بن سلم) بدل أو بيان (بن سلم) بفتح فسكون (البلخي) حدثنا النضر بن شميل (بالتصغير) قال (أي النضر) قال عوف الاعرابي أنا أكبر من قتادة (أي ثنا والمقصود من إيراده هذا الاسناد ان عوف هو الاعرابي بدليل تعبير النضر عنه بعوف الاعرابي وقال ابن حجر تبعا للشارح عرف من هذا ان قتادة يروي عن ابن عباس فاذا كان راوي يزيد الذي هو عوف أكبر من راوي ابن عباس لزم ان يزيد يدرك ابن عباس فصح ما قدمه الترمذي ان يزيد يروي عن ابن عباس وأدركه وان لم تلزمه رؤيته إلا انه يستأنس به لذلك (وهو غير صحيح لان الترمذي قد جزم بان يزيد الفارسي روى عن ابن عباس أحاديث فلا يحتاج الى الاستدلال بمثل هذا المقال مع ان كلاما من الرؤية والرواية لا تثبت بمجرد الاحتمال فان امكان رؤية يزيد الفارسي ابن عباس لا يستلزم رؤيته بالضرورة بل مع ان المدعى ذلك (حدثنا عبد الله بن أبي زياد حدثنا يعقوب بن إبراهيم بن سعد قال حدثنا ابن أخي ابن شهاب الزهري) ابن شهاب هو محمد بن مسلم وابن أخيه محمد بن عبد الله بن مسلم (عن عمه) أي الزهري (قال) أي عمه (قال أبو سلمة قال أبو قتادة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من رأى في النوم) تفسير من أحد الرواة (فقد رأى الحق) أي الرؤية المتحققة الصحيحة أي الثابتة لا أضغاث فيها ولا أحلام ذكره الكرماني وقال الطيبي الحق هنا مصدر مؤكداً من رأى فقد رأى رؤية الحق ويؤيده انه جاءه كذا في رواية وقال زين العرب الحق ضد الباطل فيصير مفعولا مطلقا تقديره فقد رأى الرؤية الحق وقال ميرك قيل الحق مفعول به وفيه تأمل (اه) ولعل وجه التأمل انه أراد به ضد الباطل فلا يصح الا ان يكون مفعولا مطلقا نعم يصح ان يراد به الحق سبحانه على تقدير مضاف أي رأى مظهر الحق أو مظهره ومن رأى في تفسير الله سبحانه لان من رأى النبي صلى الله عليه وسلم في المنام فسيراه بيقظة في دار السلام فيلزم منه انه يرى الله في ذلك المقام ولا يبعد ان يكون المعنى من رأى في

وخلق قال المدني له نحو اني حديث وقال أبوداود أسندا أكثر من ألف وحديثه ألفان ومائة نصفها مسندة في مات سنة سبع وعشرين ومائة ومحمد بن عبد الله بن مسلم صدوق منهم من الرابعة خرج له الستة (قال قال أبو سلمة قال أبو قتادة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من رأى في النوم فقد رأى الحق) أي الرؤية الصحيحة الصادقة والحق مفعول به أي رأى الامر الثابت لا الموهوم فهو في معنى رأى ونسخة رأى الحق وعليه فالحق مفعول مطلق بتقدير رؤية الحق فالحق هنا ضد الباطل وضد الكذب والحديث السابع حديث أنس

في المنام فسر الله في المنام فان رؤيتي له مقدمة او مبشرة لذلك المرام وقال الحنفى الحق مفعول به أى الامر الثابت الذى هو انافير جمع الى معنى قوله فقد رأى أى وتبعه ابن حجر فندبر قال القاضى عياض يحتمل ان المراد به ان من رآه بصورته المعروفة في حياته كانت رؤياه حقا ومن رآه بغير صورته كانت رؤياه تأويل وأغرب القوي وتعقبه بان هذا ضعيف بل الصحيح انه يراه حقيقة سواء كانت على صورته المعروفة أو غير ذلك وأجاب بعض الحفاظ بان كلام القاضى لا ينافى ذلك بل ظاهر كلامه انه يراه حقيقة في الحالين لكن في الأولى لا يحتاج تلك الرؤيا الى تعبير وفي الثانية يحتاج اليه على ما عليه المحققون كالباقلانى وغيره من سبق ذكره في الحديث المتقدم فانهم الزموا من قال محل هذا أن الرؤيا تو جد في صورته التي كان عليها انه يلزم من هذا ان من رآه بغير صفته تكون رؤياه أضغاث أحلام وهو باطل اذ من المعلوم انه يرى نوما على حاله اللائق به مخالفة لحالته في الدنيا ولو لم يكن الشيطان من التمثيل لاشى مما كان عليه أو ينسب اليه اعارض عموم قوله فان الشيطان لا يتمثل بي على ما سبق فالأولى تنزيه رؤياه مطلقا عن ذلك فانه أوفق في الحرمة واليق بالعصمة كما عصم من الشيطان في اليقظة فالصحيح ان رؤيته في كل حال ليست باطلية ولا أضغاثا بل هي حق في نفسه وان رؤى بغير صفته اذ تصورت تلك الصورة من قبل الله تعالى والله سبحانه وتعالى أعلم بحججنا عبد الله بن عبد الرحمن انبأنا في نسخة أخبرنا في بعض ففتح فشددة مفتوحة بن أسد حدثنا عبد العزيز بن المختار حدثنا ثابت عن أنس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من رأى في المنام فقد رأى في أى في حقيقة المرام فان الشيطان لا يتمثل بي أى فلا تكون رؤياه عن أضغاث أحلام * حكى عن ابن أبي جرة والمازرى واليا ففى وغيرهم وجاعات من الصالحين انهم رأوا النبي صلى الله عليه وسلم يقظة وذكر ابن أبي جرة عن جمع انهم حملوا على ذلك رواية فسراني في اليقظة وانهم رأوه نوما فرأوه يقظة بعد ذلك وسألوه عن تشويشهم في الاشياء فاجبرهم بوجوه تفريجه فانه كان كذلك بلا زيادة ولا نقصان وقد اشرنا اليه سابقا قال ومنكر ذلك ان كان ممن يكذب بكرامات الاولياء فلا بحث منه لانه مكذب عما أثبتته السنة والافهذه منها اذ يكشف لهم بخرق العادة عن اشياء في العالم العلوى والسفلى وحكمت رؤيته صلى الله عليه وسلم كذلك عن الامثال كالامام عبد القادر الجيلي كما هو في عوارف المعروف والامام أبي الحسن الشاذلى كما حكاه عنه القاج ابن عطاء الله وكصاحبه الامام أبي العباس المرسي والامام علي الوفا والقطب القسطلاني والسيد نور الدين الايجي وجرى على ذلك الغزالي فقال في كتابه المنقذ من الضلال وهم يعني ارباب القلوب في يقظتهم بشاهدون الملائكة وأرواح الانبياء ويسمعون منهم أصواتا و يقبسون منهم فوائدها وانكر ذلك جماعة منهم الاهل المبني حيث قال القول بذلك يدرك فساد باوائل القول لاستلزامه خروجه من قبره ومشيئه في الاسواق ومخاطبته للناس ومخاطبتهم له وخلق قبره عن جسده المقدس فلا يبق منه شيء بحيث يزار مجرد القبر وبسلم على غائب وأشار كذلك القرطبي في الرد على القائل بان الرائي له في المنام رأى حقيقة ثم يراه كذلك في اليقظة قال يوه هذه جهالات لا يقول بشئ منها من له أدنى مسكة من العقول وما تزم شئ من ذلك مخجل مخجل أه وهذه الالزامات كلها ليس شئ منها بالازم لذلك ودعوى استلزامه لذلك عين الجهل أو العناد وبه انه ان رؤيته صلى الله عليه وسلم يقظة لا تستلزم خروجه من قبره لان من كرامات الاولياء كما مر ان الله تعالى يخرق لهم الحجب فلا مانع عقلا ولا شرعا ولا إعادة ان الولي وهو باق في المشرق أو المغرب بكرمه الله تعالى بان لا يجعل بينه وبين الذات الشريفة وهي في محالها من القبر الشريف ساترا ولا حاجبا بان يجعل تلك الحجب كالزجاج الذي يحكى ما وراءه وحينئذ فيمكن ان يكون الولي يقع نظره عليه عليه الصلاة والسلام ونحن ندلم انه صلى الله عليه وسلم حي في قبره صلى واذا أكرم انسان بوقوع بصره عليه الصلاة والسلام فلا مانع من ان يكرم بمحادثته ومكالمته وسؤاله عن الاشياء وانه يجيبه عنها وهذا كله غير منكر شرعا ولا عقلا واذا كانت المقدمات والنتجات غير منكر بن عقلا ولا شرعا فانه كارهها او انكار أحدهما غير ملتفت اليه ولا موقوف عليه وبه ندلم ان ما ذكره القرطبي غير لازم أيضا كيف وقدر القول بان الرؤيا في النوم رؤيه تحقيقية عن جماعة من الأئمة ومنهم أيضا صاحب فتح الباري فقال بعد ما مر عن ابن أبي جرة وهذا مشكل جدا ولو جعل على ظاهره لكان هؤلاء صحابة ولا يمكن بقاء الصحبة الى يوم القيامة

(ثنا عبد الله بن عبد الرحمن) (الدارمي) (نا معلى ابن أسيد) بصيغة المفعول به ملات أبو الهيثم العمى البصرى أخوهم زينة ثبت ذو صلاح ودين قال أبو حاتم لم يخط الا في حديث واحد من كبار العاشرة مات سنة ثمان عشرة ومائة خرج له الشحان والنسائي وابن ماجه والمصنف (ثنا عبد العزيز بن المختار) البصري الداعى روى عن ثابت ومنصور وعنه مسدد وأبو الربيع الزهد رانى ثقة مكثر خرج له الجماعة جميعا وقد قصر نظر العظام في هذا المقام فقال لم أجد ترجمته (ثنا ثابت عن أنس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من رأى في المنام فقد رأى في المنام فقال من رأى فان الشيطان لا يتمثل بي) أى لا يمكنه ان يظهر لاحد بصورتي ففى التخييل يقرب من معنى التصور

(قال ورؤيا) مصدر كال جعي (المؤمن) أي الصالح يعني غالب رؤيا السالحين والافقد يرى الصالح الاضغاث نادرا (جزء من ستة وأربعين) وفي رواية من خمسة وأربعين ٢٣٨ وفي رواية من سبعين وفي أخرى من ستة وسبعين وفي أخرى من ستة وعشرين وفي أخرى من

و يرد بان الشرط في الصحابي ان يكون رآه في حياته حتى اختلفوا فيمن رآه بعد موته وقبل دفنه هل يسمى صحابيا أم لا على أن هذا أمر خارق للعادة والامور التي كذلك لا تغير لاجلها القواعد الكلية ونوزع في ذلك أيضا بأنه لم يحل ذلك عن أحد من الصحابة ولا من بعدهم ولا فاطمة اشتد خزنها عليه حتى ماتت كذا بعد ستة أشهر وبيتها محاور لضربحه الشريف ولم ينقل عنها رؤيتها تلك المدة اه ويرد أيضا بان عدم نقله لا يدل على عدم وقوعه بل ولا عدم وقوعه على جواز تحققه فلا حجة في ذلك كما هو ظاهر مقرري محله قال ابن حجر وتأويل الاهدل وغيره ما وقع للاولياء من ذلك انما هو في حال غيبته فيظنونها بقظة فيه اساءة ظن بهم حيث يشبهه عليهم رؤيته الغيبية برؤية البقظة وهذا لا يظن بادون العقل فلهذا كيف با كبار الاولياء فانت ايس هذا من باب اساءة الظن بل من باب التأويل الحسن جمع بين المنقول والمشاهد المعقول فانه لو حمل على الحقيقة لكان يجب العمل بما سمعوا منه صلى الله عليه وسلم لم من أمر ونهي واثبات ونفي ومن المعلوم انه لا يجوز ذلك اجماعا كما لا يجوز بما يقع حال المنام ولو كان الرائي من اكابر الانام وقد صرح المازري بان من رآه بامر بقتل من يحرم قتله كان هذا من الصفات المتخيلة لا المرئية فيستعين ان تحمل هذه الرؤية ايضا على رؤية عالم المثال أو عالم الارواح كما سبق تحقيقه عن الامام حجة الاسلام وبعد جمانا على عالم المثال فيزول الاشكال على كل حال فان الاولياء في عالم الدنيا مع ضيقه قد يحضل لهم ابدان مكنته وأجسام متعددة تتعلق حقيقة أو واحد - م بكل واحد من الابدان فيظهر كل في خلاف آخر من الاماكن والازمان وحينئذ لا نقول بان الرسول صلى الله عليه وسلم مضيق عليه في عالم البرزخ بكونه محصورا في قبره بل نقول انه يجوز في العالم السفلي والعالم العلوي فان ارواح الشهداء مع ان مرتبتهم دون مرتبة الانبياء اذا كانت في اجواف طير خضر تسرح في رياض الجنة ثم تعود الى قناديل معلقة تحت العرش كما هو مقررو في محله محرر زعم اه لم يقل أحد ان قبورهم خالية عن اجسادهم - م وأرواحهم غير متعلقة باجسادهم اثلا بسهم واسلام من يسلم عليهم وكذا ورد ان الانبياء يلبون ويحجون فنبينا صلى الله عليه وسلم أولى بهذه الكرامات وأتمته مكرمة بحصول خوارق العادات فيتعين تأويل الاهدل وغيره فتأمل ومن جملة تأويلاته قوله في قول العارف أبي العباس المرسي لو حجب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم طرفه عين ما عدت نفسي مسلما بان هذا فيه تجاوز أي لو حجب عنى حجاب غفلة ولم يرد انه لم يحجب عن الروح الشخص - ية طرفه عين فذلك مستحيل أي عرفا وعادة اذ لا يعرف استمرار خارق العادة أصلا لا شرعا ولا عقلا فاندفع قول ابن حجر لا استحالته فيه بوجه أصلا قال كأي أنس كما هو الظاهر والاقوال وقال لانه موقوف في حكم المرفوع ولا يبعد ان يكون الضمير له صلى الله عليه وسلم استغناء عن التصریح بمقتضى التوضيح في رؤيا المؤمن كأي الكامل لرؤية البخاري الرؤيا بالحسنة من الرجل الصالح كجزء من ستة وأربعين جزءا من النبوة والمراد غالب رؤيا السالحين والافقد يرى الصالح الاضغاث نادرا القلة تسلط الشيطان عليه كما انه قد يرى غير الصالح أيضا لرؤية الحسنة ومما يدل على ان حديث الاصل موقوف عن أنس مرفوع عن غيره ان السيوطي قال في الجامع الصغير رواه أحمد والبخاري ومسلم عن أنس وهم وابوداود والترمذي عن عبادة بن الصامت وأحمد والشيخان وابن ماجه عن أبي هريرة ورواه ابن ماجه عن أبي سعيد ولفظه رؤيا المسلم الصالح جزء من ستة وأربعين جزءا من النبوة ورواه الحاكم الترمذي والطبراني عن العباس ولفظه رؤيا المؤمن الصالح بشري من الله وهي جزء من خمسة وأربعين جزءا من النبوة ورواه الترمذي في جامعه عن أبي رزين بلفظ رؤيا المؤمن جزء من أربعين جزءا من النبوة فاختلفت الروايات يدل على ان المراد بالاعداد انما هو الكثرة لا التقدير بالاجزاء المعبرة ولا يبعد ان يحمل على اختلاف احوال الرائي أو الازمنة والامكنة وعلى كل فقد روى الطبراني والاضياء عن عبادة بن الصامت مرفوعا رؤيا المؤمن كلام يكلم به العبد ربه في المقام والظاهر رفع العبد ولا يبعد نصبه بل هو الملائم لمقام المرام ثم قبل معناه ان الرؤيا جزء من أجزاء علم النبوة والنبوة غير باقية وعلمها باقى وهو معنى قوله

أربعة وعشرين (جزء من النبوة) أي جزء من أجزاء علم النبوة وهي وان انقطعت آثارها باقية وعلمها باقى وذلك من قبل خبر لدى الصالح والخ والسمت الصالح والاقتداء بجزء من خمسة وعشرين جزءا من النبوة على ان جزءا الشئ ليس هو ذلك الشئ فلا يلزم من اثبات الجزء اثبات الكل فلا ملحا الى دعوى المجازي اطلاق الجزء فيل وحكمة كونها من ستة وأربعين ان زمن الوحي ثلاثة وعشرون سنة منها ستة أشهر قبلها رؤيا ونسبة ذلك الى سائرها نسبة جزء الى ستة وأربعين جزءا ورده جمع منهم الخطابي بأنه لم يثبت كون زمن الرؤيا ستة أشهر ولم يسمع في ذلك أثر وكان قائله بناء على الظن والظن لا يغني عن الحق شيئا قال التوربشتي وهذا وإن لم يساعده النقل لكن لا حرج على أحد في الأخذ بظاهره فان جزءا من النبوة لا يكون نبوة كما أن جزءا من الصلاة لا يكون صلاة وأما وجه تحديد الاجزاء الستة والاربعة او غير ذلك فراه مما يجنب القول فيه ويتلقى بالتسليم فانه من علوم النبوة لا يقابل بالاستنباط ولا يتعرض له بالقياس ثم ان المصنف ختم كتابه بكلامين نقلهما عن السلف لذكته تظهره أحدهما عن ابن المبارك

صلى الله عليه وسلم
النبوة لا يقابل بالاستنباط ولا يتعرض له بالقياس ثم ان المصنف ختم كتابه بكلامين نقلهما عن السلف لذكته تظهره أحدهما عن ابن المبارك

وهو ما أفاده بقوله (ثنا محمد بن علي قال سمعت أبي يقول قال عبد الله بن المبارك) بن واضح الحنظلي التميمي مولا هم المروزي أبو عبد الرحمن شيخ الإسلام عن سليمان التميمي وعاصم الأسدي وحيد وعنه ابن مهدي وابن معين ٢٣٩ وابن عرفة أبو زكريا مولى تاجر

وأمه خوارزمية ولد سنة ثمان عشرة ومائة ومات سنة احدى وثمانين ومائة وقبره بهيت برار وينسبك به (إذا ابتليت) بصيغة المجهول والخطاب عام والابتلاء في الأصل الاختصار والامتحان (بالقضاء) أي الحكم بين الناس عده بليّة لشدة خطره (فعليك بالاثر) أي الاتّـداء بالمصطفى صلى الله عليه وسلم والخلفاء الراشدين في أحكامهم وأقضيتهم فينبغي للمعاشي أن لا يعتمد على الرأي فالمراد بالاثر الحديث وما هو في حكم المرفوع لما صطلح عليه الفقهاء من استعماله في كلام السلف قال النووي في شرح مسلم الأثر عند المحدثين نعم المرفوع والموقوف كالخبر والمختار إطلاقه على المروى مطلقا سواء كان من الصحابي أو المصطفى صلى الله عليه وسلم وخص فقهاء خراسان الأثر بالموقوف على الصحابي والخبر بالمرفوع والثاني عن ابن سيرين واليه

صلى الله عليه وسلم ذهبت النبوة ولم يبق إلا البشائر الرؤيا بالصالحه والتعبير بالمبشرات للأغالب والافن الرؤيا ما يكون من المنذرات ونظير ذلك قوله صلى الله عليه وسلم السميت الحسن والاقتصاص بجزء من أربعة وعشرين جزءا من النبوة أي من أخلاق أهل النبوة وقيل معناه انها نجى على موافقة النبوة لانها جزء باق منها وقيل المراد من هذا العدد المخصوص الحاصل الحميدة أي كان النبي صلى الله عليه وسلم ستة واربعون خصاله والرؤيا الصالحة جزء منها وبهذا الوجه الحديث الذي رواه أبو هريرة مرفوعا لم يبق من النبوة إلا البشائر قالوا وما البشائر قال الرؤيا الصالحة براهها الرجل المسلم أو ترى له أخرجه البخاري وقوله من الرجل في هذا وأمثاله لا مفعول له اتفاقا والمرأة كذلك فقبل كان زمان نزول الوحي ثلاثا وعشرين سنة وكان صلى الله عليه وسلم في أول البعثة مؤيدا بالرؤيا الصالحة الصادقة ستة أشهر فحينئذ كانت الرؤيا جزءا من ستة واربعين جزءا من النبوة وقد زيف المحققون هذا القول وقالوا ما حصره في الوحي فانه مما ورد به الروايات الممتد بها على اختلاف ذلك وأما كون زمان الرؤيا فيها ستة أشهر فشي قد رده هذا القائل في نفسه ولم يساعد النقل قال التوربشتي وارى الذهابين الى التاويلات التي ذكرناها قد هالهم القول بان الرؤيا جزء من النبوة وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم ذهبت النبوة ولا حرج على أحد في الأخذ بظاهر هذا القول فان جزء النبوة لا يكون نبوة كما ان جزءا من الصلاة على الأفراد لا يكون صلاة وكذلك عمل من أعمال الحج وشعبه من شعب الأيمان وأما وجه تحديد الأجزاء بستة واربعين فالأولى في ذلك ان يجنب القول فيه ويتأني بالتسامح كونه من علوم النبوة التي لا تقابل بالاستنباط ولا يتعرض له باقيا من ذلك مثل ما قال في حديث عبد الله بن مرجس في السميت الحسن والتؤدة والاقتصاص انها جزء من أربعة وعشرين جزءا من النبوة وقيل لا يصيب مؤول في حصر الأجزاء واثن قبض له الإصابة في بعضها ما يشهد به بعض الأحاديث المستخرج منها لم يسلم ذلك في البقية والله تعالى أعلم ذكره ميرك وأما قول مالك لما سئل أيها الرجل رؤيا كل أحد فقال أبا النبوة تلعب ثم قال الرؤيا جزء من النبوة فليس مراده أنها نبوة باقية بل انها ما أشبهتها من جهة الاطلاع على بعض الغيوب لا ينبغي ان يتكلم فيها غير عالم فذلك الشبه سميت جزءا من النبوة ولا يلزم من اثبات الجزء لشي اثبات الكل له كما مر تحقيقه في حديثنا محمد بن علي قال سمعت أبي يقول قال عبد الله بن المبارك إذا ابتليت بصيغة المجهول والخطاب عام أي امتحنت (بالقضاء) أو تعينت له وفيه إشارة الى ان الحكومة والقضاء من أنواع البلاء ولهذا اجتنب عنه أبو حنيفة وسائر الأتقياء (فعليك بالاثر) به تخمين أي باتباع آثاره واقفاء أخباره صلى الله عليه وسلم وكذا باقتداء الاخبار من الصحابة لقوله عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين فعليك اسم فعل بمعنى الزم وتراد الباء في معوله كثير الضعفة في العمل قال ميرك والاثر بالتحريك من رسم الشيء وسنن النبي صلى الله عليه وسلم آثاره اهـ ولما كان القضاء خلافة النبوة ناسب وصية القاضي باتباع الآثار النبوية عند الابتلاء بالقضاء ثم ايراد هذا الاثر وما في أثره من الخبر الآتي في آخر الكتاب مع عدم ملاءمته اعنوان الباب للاهتمام بشأن علم الحديث والاخذ من الثقات في باب الروايات وللنصيحة في التوصية كابتداء أكثر كتب الحديث بخبر انما الأعمال بالنيات وللحديث الآتي مناسبة خفية للرؤيا وهي انه ورد عن ابن سيرين انه قال اني اعتبر الحديث ومراده كما قال في النهاية انه يعبر بالرؤيا على الحديث ويجعل له اعتبارا كما يعتبر القرآن في تأويل الرؤيا مثل ان يعبر الغراب بالرجل الفاسق والضلع بالمرأة لانه صلى الله عليه وسلم سمى الغراب فاسقا وجمع الرجل المرأة كالضلع (في حديثنا محمد بن علي) حديثنا النضر بن عون عن ابن سيرين (وهو غير منصرف لماسبق) قال هذا الحديث (أي هذا الحديث أو علم الحديث أو جنس الحديث) دين (أي ما يجب ان يتدين به ويعتقد أو يعمل بقتضائه) فانظروا عن تأخذون دينكم (قال ميرك) وقع في أكثر الروايات بلفظ ان هذا العلم دين

الإشارة بقوله (ثنا محمد بن علي ثنا النضر بن عون عن ابن سيرين قال هذا الحديث دين) قيل اللام لاهد وهو ما جاء به المصطفى صلى الله عليه وسلم ليعلم الخلق من الكتاب والسنة وهما أصول الدين والمراد الاخذ من الأصول والثقات دون غيرهم (فانظروا عن تأخذون دينكم) عن متعلقة بتأخذون على تعهين معنى تروون والجار دال على الاستفهام واخرج الشافعي عن عروة انه كان يسمع الحديث

يسخفه ولا يرويه لا يوثق به بعض رواته لا يؤخذ عنه وهذا مسوق لبيان الاحتياط في الرواية والتثبت في النقل واعتبار من يؤخذ عنه والكشف عن حال رجاله واحدا ٢٤٠ بعد واحد حتى لا يكون فيهم مجروح ولا منكر لحديث ولا مغفل ولا كذاب ولا من يتطرق

له طعن في قول أو فعل
اذن كان فيه خلل
قتل الأخذ عنه واجب
من عقل وقدر
الخطيب وغيره عن
الحبر مرفوعا لا تأخذون
الحديث الا عن تجيزون
شهادته وروى
ابن عساكر عن مالك
لا تحمل العلم عن أهل
البدع ولا تحمله عن
لم يرف باطل ولا
عن يكذب في
حديث الناس وان
كان في حديث رسول
الله صلى الله عليه وسلم
لا يكذب ثم في الختم
بهما إشارة الى عدم
الاستغناء بكتاب
الشمايل والختم على
اتقان فن الحديث
والا كثار منه وبذل
الجهد في مزيد تحصيله
وهذا الختم نظير ما وقع
في أوائل أكثر كتب
الحديث من الابتداء
بحديث انما الاعمال
بالنيات باغنا الله بركة
المصطفى في أعظم
الامنيات وحشرنا
في زمرة في الحياة وبعد
المات وقد وافق
الفراغ من التعليق
الميمون ان شاء الله تعالى
اليوم التالي لآخرايام
التشريع سنة تسع

الخ كإمام مسلم وغيره قلت وفي رواية الديلمي عن ابن عمر مرفوعا واظفاه الله لم دين والصلاة دين فانظر وا
عن تأخذون هذا العلم وكيف تأخذون هذه الصلاة فانكم تسألون يوم القيامة قال الطيبي التعريف فيه لا عهد
وهو ما جاء به الرسول صلى الله عليه وسلم لتعليم الخلق من الكتاب والسنة وهما اصول الدين والمراد بالمأخوذ منه
العدول الثقات المتقنون وعن صفة تأخذون على تضمنين معنى تروون ودخول الجار على الاستفهام كدخوله
في قوله تعالى على من تنزل الشيطان وتقره تأخذون عن وعن انظر وامعنى العلم والجملة الاستفهامية
سدت مسد المفعولين تعليقا والله سبحانه وتعالى اعلم بتحقيقا وبهونه يوجد العلم لغيره توفيقا والحمد لله أولا
وأخرا والصلاة والسلام على صاحب المقام المحمود باطنا وظاهرا وقد فرغ مؤلفه عن تسويده بهون الله وتأيد به
منتصف شعبان المعظم في الحرم المحترم المكرم عام ثمان بعد الالف الممخيم وأنا أنقر عباد الله الغني خادم
الكتاب القديم والحديث النبوي على بن سلطان محمد الهروي عاملهما الله بطله الخفي وكرمه الوفي أمين
يقول رحمه الله تعالى ابراهيم بن حسن الفيومي

حمد الواجب الوجود المطلق المبدع له العلم لاهل على مثال سبق * وصلاة وسلاما على المنعوت باحسن الشمايل
وآله وأصحابه الموصوفين بالفواضل والفضائل * وبعد * فقد تم طبع الكتاب المسمى جمع الوسائل
في شرح الشمايل لاهل الدراية وعالم الرواية من ايسر له في مضممار السبق مجاري العلامة الشيخ علي بن
سلطان محمد قاري وبالله من شرح لقد كشف النقاب عن أسرار هذا الكتاب وقد حل حاشيته بشرح
آخر للشمايل أيضا وهو افضل المدققين وأحد المحققين سيدي الشيخ عبد الرؤف المناوي فرحمه الله تعالى
اقد انتم فيه مراعاة الانصاف وتجنب الاعتساف حتى عتد هذا الكتاب لذلك من المواهب وطار حسن
عبارة في المشارق والمغارب رضى الله عن الجميع وأسكنهم من جنات المحل الاعلى الرفيع وحشرنا واياهم
مع الذين أذن الله عليهم من النبيين والصدديقين والشهداء والصالحين آمين وكان طبعه الميمون وتمثيل
شكله الرائق المصون بالمطبعة العامة الشرفية الثابت محل ادارتها بشارع الخرنفش من مصر الحمية وذلك
أوائل شهر ذي القعدة الحرام من عام سنة ١٣١٨



من هجرة النبي بدر التمام عليه أفضل
الصلاة والسلام

فهرست الجزء الثاني من كتاب شرحي الشمايل

صفحة	باب	صفحة
٢	باب ما جاء في توطئة رسول الله صلى الله عليه وسلم	١١٦
٨	باب كيف كان كلام رسول الله الخ	١٢٤
١٥	باب ما جاء في فحوى رسول الله الخ	١٢٨
٢٣	باب ما جاء في صفة مزاج رسول الله	١٤٩
٢٣	باب ما جاء في صفة كلام رسول الله الخ	١٧٣
٤٧	باب ما جاء في كلام رسول الله في السمرة	١٧٥
٥٩	باب في صفة نوم رسول الله الخ	١٨١
٦٤	باب في عبادة النبي صلى الله عليه وسلم الخ	١٨٤
٨٥	باب صلاة الضحى	١٩٩
٩٣	باب صلاة التطوع في البيت الخ	٢٠٢
٩٤	باب ما جاء في صوم رسول الله الخ	٢٢٢
١١٠	باب ما جاء في قراءة رسول الله الخ	٢٣٠
	باب ما جاء في بكاء رسول الله الخ	
	باب ما جاء في فراس رسول الله الخ	
	باب ما جاء في تواضع رسول الله الخ	
	باب ما جاء في خلق رسول الله الخ	
	باب ما جاء في حياء رسول الله الخ	
	باب ما جاء في خجاء رسول الله الخ	
	باب ما جاء في أسماء رسول الله الخ	
	باب ما جاء في عيش رسول الله الخ	
	باب ما جاء في سن رسول الله الخ	
	باب ما جاء في وفاة رسول الله الخ	
	باب ما جاء في ميراث رسول الله الخ	
	باب ما جاء في رؤية رسول الله الخ	

وتسعين وتسعمائة من هجرة المبعوث لكافة الأنام عليه أفضل الصلاة وأشرف السلام تم الكتاب بحمد الله وعونه وحسن توفيقه وصلى الله على سيدنا محمد النبي الامي وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كما ذكرنا في الأثر المذكور وغفل عن ذكره الغافلون